



مكان ظهور الإسلام مفتاحاً لعالم جديد

العالمية لبلد موصل الظلام بالآل، ميسر
المول على الأرض، ومن حبة إلى حبة كانت
قصره عمله الداجية ومضات من عقل الإنسان
في طية راثينا، وأشعة من روح الله في سيناء
وأورشليم، حتى إذا غبا نور العقل بصيرانية
الرومان، ونجست صوت الوحي بحادية اليهود،
أطبق الظلام في كل بلد، ولحق الضلال على كل
أرض، وسرت قافلة الحياة محيرة تحبط في مجاهل
اليد، يسونها من الشرق الغرب، وضردعا
إلى الغرب الروم. ولم تكن الروم في القرنين
السادس والسابع للبلاد إلا دولة منحة ألح عليها
سرف التي وثف الدش ولساد القيدة وتبان
للقاهب، حتى انتهى أمر دينها في يديطة إلى
خلاف مستحكم في طية للمسيح، وبدل مستحكم
في صفات هذه الطية. وآل أمر دنياها في رومة
إلى استراق في قهواء المس وتزواج النفس
كفكفت من سلطان العقل، وطأطأت من إشراف
الروح. وكان من هذا الدين للمسيح ومن هذه
الدنيا الفاعرة أن قام في شطرى الأبراطورية
النارية نظام من الحكم لغبه تقاجر أرمق الأمة
بالضرائب، وأقعد الحكومة بالرشا، ولوث

نستطيع من غير أن نفضب للزورخين أن نحصل
ظهور الإسلام هو الفارق بين عالم قديم كان
يقاس طائث الموت، وعالم جديد كان يستل
استئلال الحياة؛ وأن نطلق الوصف بالجاهلية
على العالم القديم كله شرقية وغربية، والوصف
بالإسلامية على العالم الجديد كله مسيحية وعهدية.
وبما يبرز هذا التقسيم أن الله جل جلاله قد
أرسل رسوله محمد بالهدى إلى الناس كافة، وكانت
سنته من قبل أن يرسل من اصطفاه إلى البلد
الذي فسده، والشعب الذي شرده، فلما سمعت الجاهلية،
وشاهد الضلالة، وأولعت الإنسانية، انتصت
حكمة الخالق أن تكون الرسالة عامة والهدى
شاملة. ومن طبيعة الشريعة العامة أن تكون
كاملة لا ينالها النقص، متجددة لا يعثر بها البلى،
صالحة لكل نفس ولكل أمة، حتى يكون فيها
لكل ماء علاج، ولكل قرم منهاج، ولكل حكمة
حل. وذلك هي الخصائص للميزة للشريعة
التي اقتطع بعدها الوحي، ولصاحبها الذي
اختتمت به الرسل.

• • •

كانت الجاهلية العالمية، التي سبقت الإسلام

على هذه الحال الأليمة والضيقة للضلة كانت قافلة الحياة تسرى ، أظلام غيم على السكون كله ، فيه التهاويل التي تخرج كل نفس ، والمراويل التي تصدم كل قدم ، والفياض التي توسس هنا بالفتنة ، وتقرى هناك بالإثم ، وتبيت هناك في الدين ، وتستعين دائماً بحوله على إغواء آدم .
رما كان الله - جل شأنه - ليكل وكتب الخليفة إلى نفسه ، لمبحثه في هذا التيه وقد قضى عليه أن يقطع مراحل الدنيا ويبلغ غاية الآجل - لذلك أذن - وهو الرموف الرحيم - لهذا الليل أن يصبح ، وشاء - وهو الخبير العظيم - أن يكون إسطار ضيقه من غار حراد !

هناك تحمل الله ليل التور فأشرق المحار كله . وتزل الرسول المصطفى من الغار وتورقه يسمى بين يديه ، وصوت الروح الأمين يردد في أذنيه ، قدما إلى الإسلام البداة الرعاة الذين اختارهم الله لهداية خلقه ووعايتهم ، ثم خرج بهم إلى القافلة البشرية وقد شردها الضلال ، وأحناها السكال . وأحوزها الخاص الذي يدل ، والخاص الذي يرفه . نزل الفارد ، وألف الفار ، وجمع الفيت ، وطمان السادين الياسين الملوك يقول ربه : ، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتبع رجواه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ، فمن آمن ومنهم من كفر . وحيث بدأ المجاهدون في سبيل الله معارك التطهير والتحرير ، نظهروا النفوس من الرجز ،

المجمع بالردائي ، وأشعر الناس منذ الرق ، فسطروا القادة ، وقسوا السادة ، وألأسوا القياصرة ، حتى انهدم السيد والسود ، والعايد والمجود ، إلى هوة لا قرار لها إلا الدم .

كذلك لم تكن القوس في ذلك العصر تنهه إلا حطام دولة وهناء جيل . نيت بما نيت به الروم من تحلل المقد ، وقفن الأخلاق ، ووسطوة الشعوب ، وتفاوت الطبقات ، وطفان الملوك ، وبطلان الدين . وأريت عليها بشوه للمذاهب المعوجة فيها ، ورغبة لليرل الشاذة عليها ، فن (رمزية) زرادشت ، الذي مهد للتجسية الحقاء ، إلى (حدمية) ماف ، الذي حرم الزواج استمجالاً للفناء ، إلى (وحدوية) مزدك الذي جعل الناس شركة في الأموال والنساء ، إلى حال من الاجتماع العفن والنظام البالي لا يعيش فيها حيز ، ولا يهوم عليها ملك .

وكان الناس من ورثة فائين الملوكين ، يعيشون على حال أسوأ من هذه الحالة ، وفي حرك أسفل من هذا المدرك ؛ فالعرب واليهود قد وضعهم الكتاب العزيز بما لا يمان بعده . والهند وأهل الصين كانوا من البوذية والبرهمية في رتبة إباحية لا حصر لأصنامها ، ولا حصد لأوامها ، ولا علاج لما ابتلتهم به من أمواء غلظية واجتماعية بعضها يبيد مائلاً بأسره . أما الشعوب الأوروبية الشمالية والغرب فكانت لا تزال خارج الوجود للتمدن لا تشر بأحد ، ولا يشر بها أحد .

عن طريق الغرب والأطلس في قوس الهلال ،
وقبوا حضارة المسلمين عن طريق مصر وفلسطين
في غزوات الصليب . ثم كان من أثر الفتح
الإسلامي للقسطنطينية أن انتشر الدين الصليبي
في شرق أوروبا ، وتفرق العلم للمسيح في وسط
القارة ، فكانت حركة (الإحياء) .

وما الإحياء إلا اختلاط الثقافة اللاتينية
التي أطلقها محمد الفاتح من الأديرة والكنائس ،
بالثقافة اليونانية التي بنى بها محمد الفاتح المساجد
والمدارس ، ومن هاتين الثقافتين وما خالطهما
من علوم الإسلام وتكون المسلمين كانت هذه
الثقافة الحديثة والحضارة القائمة .

• • •

لم تكن الفتح الإسلامية إذن فتوح استعمار
وجباية ، وإنما كانت فتوح تحرر وهداية .

كانت فتوحا في الأرض الحرية والعمران ،
وفتوحا في العقيدة لترجيح الإيمان ، وفتوحا في
الشريعة للحق والعقل ، وفتوحا في السياسة للإحسان
والعدل ، وفتوحا في الفقه للأدب والبلاغة ،
وفتوحا في العلم للإحياء والتجديد ، وفتوحا
في الفن للابتكار والطراقة .

وفي المقالات التي ستقرأها في هذا العدد تفصيل
لهذا الإجمال وتعليل على هذه المعنى .

والله الطيب بعباده هو المسئول أن يظهر
دين الحق على الدين كله ؛ فإن الإسلامية هي
الإنسانية ؛ وإن القرآن هو الفرقان ؛ وإن
الإسلام هو السلام . محمد بن عبد الله

وحروروا العقول من الشرك ، وثقلوا عرش
قيصر ، وقوّضوا إرمان كسرى ، وشادوا على
أنقاضها مأذنة بلال ومبزع محمد . ثم طبقوا في
البلاد المطهرة الصخرة شريفة الله التي تكرم
الإنسان وتعلن حقوقه ، وتحمي فردقه ، وترفع
شأه . ثم حملوا في الشرق والغرب شملة المرحمة
بما تجمع لهم من وداثة ما مضى من الديانات
والثقافات والحضارات ، وأقبسوها أقواما لم يروا
قبلها الترف في دين ولا ضمير .

ووثقوا ديانات إبراهيم وموسى وعيسى ،
وثقافات اليونان والعبران والمندود ، وحضارات
المصريين والرومانيين والفرس ، ثم أخذوا
هذا الإرث الضخم لمقبرة الإسلام وحرية
الجنس ، فأتقوا منه الخبيث ، وارتفع الخطأ ،
وانجلى الذموس ، وكل النص ، وأصبح صالحا
لتخذية العقول ، وتربية القلوب ، وتعمية المدارك ،
وتكوين مجتمع صحيح قوى حر ، لا يوجهه
إلا الحق ، ولا يحكمه إلا الله .

ثم كان من فضل الله على الناس أن أظهر نوره
لن مكان وسط بين قرني الشمس ، ليمش على منوره
الضالون في الشرق والغرب من المحيط إلى المحيط .

• • •

على أن نور الله لم يلبث أن حمر الشرق حتى
بلاد الصين ، وطبق الغرب حتى بلاد النال .
ومن حرمة الله نسمة الانتفاع بهدايته وقيادته ،
لم يحرمه فضل الاستمتاع بثقافته وحضارته .
فالمسيحيون الأوروبيون قد أخذوا ثقافة العرب

سر الفوز العظيم في الفتوح الإسلامية

ظہر کثور جیمہ انور ہائے اہرام
مطہرہ لیل اکسات

میں نے یہ سب کچھ دیکھا ہے۔

9

يوم السابع عشر من رمضان السنة الثانية من الهجرة. اجتمع المسلمون يقرءون إمامهم وعلمهم وقائدهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمشترون من قرىس وأثافيهم.

اجتمعوا في سهل جيد فسيح ، يملأ على وادي
الصفراء المقرب من النبال من جهة المدينة ،
ويتصل به الخيف الأخضر الذي تتطلع منه ذوا
الخيول إلى هذا السهل ، وتحد الطرف فيه أنى
توجه الجبال ، إلا حيث يقبل وادي الصفراء .
والأحيث يشرف كئيب عظيم من الرمل تجوده
السافة إلى القرب شطر البحر .

فذلكم بدر ، هناك اجتمعت فئة من المسلمين
 من شعاع من النيب يشرق بالصبح الصادق
 تلوهم شمس الضحى ، واجتمعت فئة من المشركين
 من طليعة سواد الكفر فى أرجاء الارض تريد
 أن تطلق ظلماتها على هذا الشعاع .

اجتمع المسلمون يصلون في قلوبهم وعلى
ألسنتهم وبأيديهم ، توحيدا وطهارة وشماعة
ونظاما وطاعة . وقابلهم المشركون في موكب
من الوثنية والإفئالة والعنصرية والنوعى .

جاء المسجون وليس لهم جنة إلا إيمانهم

وشريعتهم . وبعدها للمشركون كُتبوا الجحيم ،
تقدم كل ظلة على الأرض ويصلهم كل باطل فيها .
كان العرب للمشركين الذين لم يشهدوا الرقعة
أنصار من شهداء من المشركين ؛ ولو استقدم
هؤلاء لأجودهم ، ولو عهدوا لصروم . ووراء
مشركي العرب كل دين للشرك ، وكل شريعة
لباطل ، وكل شرع مبدل من الأديان والشرائع .
فلا حرج على متخيل أن يرى أمم العالم كافة
عددا ووراء مشركي قريش يوم بدر ، وأن يصير
رأيات الشرك والظلم والباطل في كل أرجاء
الأرض عشيرة بجانب راية قريش يوم بدر .
علم هذا رسول الله حين قال وهو قائم على
هذه الصخور التي تشرف على موضع المعركة
والتي نقل اليوم على الحفرة التي ثوب فيها الشهداء .
قال مخاطباً ربه الذي أرسله بالهدى ودين الحق :
« اللهم إن تملك هذه العصاية لا تقب في الأرض
بعد اليوم . » وصدق رسول الله .

7

وبعد عام صار سواد الكفر إلى المدينة
يغزو هذه الصحابة في دارها ، يريد أن يظفر
الصحاح في مصباحه ، يريد أن يمد النهر حيث
ينبع ، وكانت وقعة أحد - ويكاد الصحابي

للتغزوات . ثبت القبط حين لباس ولم يزل .
فدارت الرسى على حوازن . فانتظب انتصارهم
هزينة ، يقول القرآن للمسلمين ، وحافظت عليكم
الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين .

٤

وهكذا تاهمت الحوادث حتى سهر رسول الله
جيشاً إلى أرض الروم ، فكانت بين شرذمة من
العرب وجيش الروم والقناهم من العرب حوقة
مؤنة . ومضى كانت مؤنة ؟ كانت والروم في أوج
الانتصار والفتار . كانت حين أتم هرقل هزيمة
الفرس واسترد آسيا الصغرى والقسم وبيع
كسرى أبرويز إلى دار ملكه وقضى على كسرى
وجيشه ورد الصليب الكبير إلى بيت المقدس
ولكن الجند الذين شهدوا مؤنة كانوا يحملون
من الحقائق ما هو أعظم من الروم والفرس
وكل دولة في العالم . فمن أرتاب في هذا فليعلم
أن مؤنة التي مزق فيها المسلمون وتهاقت قواهم
فيها ، ولدت بعد سنة أعوام وقعة الهموك .
ولم يكن للمسلمون في الهموك متصرون يتقدم
بهم خاله إلى فتح بعد فتح ، أعظم من المسلمين
القليلين في مؤنة ينهزمهم ناله لينهزمهم من بأس
الروم . فالحقائق التي حارب بها المسلمون في
مؤنة هي الحقائق التي حارب لها المسلمون في
الهموك . دعوا للكثرة والقلة ، والانتصار
والانهزام يا من تروى طواهر الأمور
ولا تبصرون بواطنها .

٥

ومن أطراف الجزيرة العربية إلى خليج

التيكافد للظلم يطبق على نغم الصبح المتلاهي .
ثم انتصح النعم وبنى الكوكب في لآلته .
وبعد عامين آخرين جاء سواد الشرك والباطل
في جمافل كشيقة لتأخذ المدينة من أقطارها .
واجتمعت سيول القبائل في مجتمع الأسياح
إلى النبال والنرب من المدينة . رسالت على
مواطن أخرى . وعتق للمسلمون على أنفسهم
لألم تكن لهم طاقة بهذا السيل .

إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم .
وإذا راحت الأبصار وبطنفت القلوب الخاسر
وتفتنون بالله الفتونا .

والرسول يضرب بمحوله على صخور اضترضت
الحافرن فيندح ناراً تضيء قصور الأكامرة
والقياصرة . وحقق رسول الله ، إن العربيات
التي زالت العروش من بعده هي نسية حريات
المعول في يد إمام المسلمين يوم حفر الخندق .

٣

وفتح المسلمون مكة . ودخلها إمامهم ماجدا
على رحله . فما كان انتصارهم إلا انتصار الحق
العزیز ، والعدل المسلط والرحمة الفائرة والأخوة
الجماعة ، والعفو الشامل : انتصار الإيمان بالحق
والخمس على البردية الباطل والشر .

وهمت المسلمون في حين فتمزوا . فلو كان
الامر حرباً وكيداً وخدعة وجباغة ، وجدداً
وسلاحاً ، لحزم العرب المشركون العرب المسلمين
عزيمة ماسحة . ولكن الجمع تفرق ، والجند فزع
فانذر ، وثبت الإيمان الذي اجتمع عليه الحشد ،
والحق الذي أطاف به الجند ، ثبت محمد وإيمانه
ودبه فانتحار إليه القادرون ، وأوى إليه

النمل . قلت : وبنت الإيمان والحق والخير
ومعان أخرى كثيرة .

٦

انظروا إلى العرب المسلمين يسهرون من بلادهم
في البر والبحر إلى الشارق والمقارب ، على بعد
الفق ، وحالة العدد ، وحلم المقلب . يسهرون
إلى الشارق والمقارب حفاة توحيد وأخوة ،
ورسل شريعة عادلة وخلق كريم ، الله دهم .
والناس إخوانهم ، والأرض كلها ديارهم ، ظلوا
ولم يفلوا ، وقتلوا ولم يجرؤوا ، ولساطروا فلبسوا
بالعدل ، وبأسوا بالحق ، وغلطوا الأسم بعينها
يعض في أخوة الإسلام التي لا تدين الأقسام
والألوان والأوطان . وذاع في الأرض عدلهم ،
وشاعت بين الناس خيبتهم ، فسلم من سلم
وسارب من سارب . قرأ أصحاب شريعة من
العدل والرحمة ، دعوتهم الأخوة وسعوتهم بكارم
الأخلاق ، قرأ بيوتهم مساجد ورحلم صابغ ،
يحاربون على شريعة ، ويسلمون على شريعة .

٧

ما الذي سر للمسلمين الفتح ، ونشر سلطانهم
في المشرق والمغرب في ستين قلية ؟
الإيمان الذي ملا قلوبهم في مباديهم ونهايتهم
وصحبهم من طر إلى بلاط الشهداء ، وحالفهم مشرقين
ومشرقين وحاربين ومزوجهين ، واثمة برعد الله
في فتح الأرض ، والسيطرة عليها بالحق والعدل .
سر لهم الإيمان واليقين كل عصر ، وذلك
لهم كل حسب ، وأصغر كل كيد ، وجمع كلهم
وقلوبهم على الجهاد في سبيل الله والصبر على

التسلطية لطر الفحال ، وإلى حدود الصين
وما وراء نهر السند شطر الشرق ، وإلى بحر
الظلمات حيث دفع حبة فرس في البحر صائحا :
لو علبت وركبك أرحنا لمرت غاربا في
سبيل الله ، ثم إلى نهر الوار في فرنسا وإلى
أرجاء أخرى . سار المسلمون مقاتلين وصالحين ،
يفرقون الجيوش المنحصة بالحق على الباطل ،
ليجمعوها بالعدل على الحق ، ويفرقون الأقوام
والألوان ، في أخوة الإسلام .

كانت موقعة بلاط الشهداء سنة أربع عشرة
ومائة مرقعة لمتحن فيها المسلمون وقتل كثير
منهم واتصر شارل مرتل على عبد الرحمن الخافق .
وروي الرازي أن الناس لبثوا حبة يسهرون
الأذان أذان الشهداء في بلاط الشهداء . لم يسهروا
في الأمان أول أنفسهم طبل الحرب ولا حلقة
السوف ، ولا صياح المحاربين ، ولكم سموا
الأذان شعارا فرحيد والإيمان والصلاة والفلاح
ذلكم كان ممتد هذه الوقائع وشعارها وسرها
وعلاقتها .

أكتب هذه الكلمة في كراشي ، من أرض
السند ، لبس بعيداً من أطلال مدينة الدليل ،
مدينة الضم الكبير الذي حفظه المسلمون في
السند ، كما حفظوا جبل ، في حكة وحطمو كل
صنم من الحجر أو الحجر بين مكة والدليل وفي
أرجاء من الأرض كثيرة .

يقول المسلمون هنا كانوا رأوا بخلا . والنمل
كثير في أمكنة شتى من هذه البلاد . هذه آثار
العرب ، كانوا حينها ساروا أو خيموا نبت

ساروا على الأرض قرائن من قرائن الله .
وسننا من سنه لا تعطل ولا يصدما عن
غايتها شيء .

٨

وقال قائلون نضلوا وأضلوا - ومك منيت هذه
الامة بالمفترين ، يفتنون من أقدارها ، ويهتدون
من ماثرها - قالوا : طلب القوت والطمع في الثنائيم
نشر هؤلاء العرب في أرجاء الأرض . قام هؤلاء
الدعوة الإسلامية على الاستغلال الذي يستل
الاستثمار في حضارة هذا العصر . وكل شيء
عندهم فخر وسلطان ، واستغلال ونهب ، وشراء
وحرق ، وتغريق بين الناس وعبادة المال
من دون الله .

فقل هؤلاء : إن الإنسان ربما يحلوه على
الحذر ولكن لا يطلب الشهادة في - يله ، إن
الإنسان يريد أن يظفر بالطعام ليدش به ، لا أن
يموت في طلبه . فما مال هؤلاء العرب المسلمين
طلبوا الموت حيثما ذهبوا ، وحرقوا العيش
أينما توجهوا .

ما بالهم وقد فتحت لهم مصر ودأوا الحصب
في أرضها ، ورعد العيش على حفاف نيلها ،
جاوزوها إلى محاري التوبة وسهوب الحرقية ؟
ما بالهم وقد فتحت لهم الأندلس ودار النعم
المقيم ، جاوزوا جبال البرانس ليستشهدوا
في بلاط الشهداء ؟

ما بالهم وقد دانت لهم فارس ، جابوا محاري
مكران إلى الهند ، وعبروا نهري جيحون إلى ما وراء
النهر ؟ ما بالهم يتذكرون النعم والحمد الصميم ؟

ما يلتقون ، ولقاء الموت واضع مستبشرين .
وكذلك يسر لهم الفتح أنهم ملأوا إلى الام
على شريعة جامعة ، وقانون محكم ، لا يفتنون
ولا يفتنون ، ولا يفتنون العهد ، ولا يفتنون
الخدمة ، تتكافأ ملازم ويسى بذمتهم أديانهم .
وأهم جماعة نظام ، وجند طاعة في السراء
والظفر ، ولشدة الرعاه ، والحرب والسلام .
وأهم لم يسجدوا في الأرض ابتداء المال والملك
والسلطان والجبروت ، ولكن دعاة دين وشرع
قويم ، وسنن كريم ، ورسول عدل ورحمة وأخوة
ومواساة . شعارهم الآية :

« وأن هذه أمكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدن .
جهاد رعد ، شعارهم الأذان ، وسلام التران
وما رأى الناس جيوشاً من العباد قبلهم سارت
للهوة إلى الحق ، وتمسكين عدل الله في الأرض .
بهنا طلع ذكرهم ، وانتشر صيتهم . لقد
أخرجوا عبادة الله من الضوايح إلى أرض
الله الراسخة .

وأهم سيطروا فأزالوا سلطان الجبابرة عن
الضعفاء والمساكين ، وأسأوا الناس على ما فصله
أيديهم ، وما يناله جدم وسحبهم ، فاستبشر الزارع
والصانع وأمن التاجر ، وشغل الناس الأمن مقيم
وظائفهم ، وبادين وحاضرين ، وعم الرعاه
واسبحر الصران .

وكثير من الام انتظروا العرب ليستنوا
بلادهم ، ويتخذهم من الجبابرة للسلطان عليهم
ويشلوهم بما شاع عنهم من العدل والرحمة
والأخوة والمساواة .

من مواقف البطولة الإسلامية في القتال

عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

والعجب العجيب أن هذه الأخلاق المشهورة
استمرت في القرب الذي يدور في المسيحية البسيطة
طوال العصر الوسيط وطلع العصر الحديث ،
ولم يزل بها حتى يومنا هذا ، وتتمثل في
الحروب الصليبية التي ارتكب فيها الصليبيون في
مدن الشام عام وبيت المقدس خاصة من أعمال
قتل لمسلمي الأبدان ، وبما صنع المسلمون
الكاثوليك في أسبانيا وفرنسا وإيطاليا على
غرامة هذه لبيلاهم على مدحهم صلحا ، من
نقص لجهود المؤكدة ، والمواثيق المظلمة
والحروب المروعة في التاريخ الأوروبي الحديث
في القرن السادس عشر والسابع عشر بالحروب

إن من يطلع على تاريخ الحروب التي وقعت
بين قسطنطين والرور في أواخر القرن السادس
للبيلادي وأوائل السابع ، يرى إلى أي حد كانت
هذه الحروب واجبة إلى الشهوات والأصواء
الشخصية ، شهوات الأكلسة تارة وقهاصرة
أخري ، وإلى أي حد كان يحدوها حب للمم
والسب والحب ، وإلى أي حد كان يذكى أوارها
حب التقى والانتقام ، وإلى أي حد كان يحاها
التخريب والتدمير ، وتفض العيون والمرائق
الشهوة والفتنة ، والانتقام ، والتخريب والدمار ،
تلك كانت الصفات العالة على تلك الحروب
التي كادت تترك الشرق والغرب غيرا ميبا

إن البر العظيم الذي يسطر من مائه إلى مياه
بحر ما حياهم ، نصب ولكنه يعرف لطفه وبحمل
شاه يفرق ما - أولئك أمراء البحار ، الحب
لا يسير بالكل والقاء ، وبذلك الأحياء
ما عدوا الخطر أنها الضالون ، وأنشؤوا الفكر

لكنكم تتفكرون
هذا سطر من كتاب ، وموجة من عباب ،
والكتاب هو تاريخ الفصح للإسلام على مدته
وطوله ، والعباب هو جهد القرب المسلمين ،
لازل هو الزمن صماء ، وبمهم التاريخ ذكره ،
فن هقري عادل حق التاريخ ويكتب الكتاب ،
ويصور في السطور أوج هذا العباب ١

عبد الوهاب هرام

والمر لغير في الأرض التي يسطر على البحار
في أي لحظة ، ويحاربوا أقواما خلافا شادا
في بلاد تنظم في يوم ، إذ ، الأمر لا عظم
ما ترجموا ، وأسمى مما قالوا .

٩

وبعد : فالعرب في الحرب في كل أرض وكل
عصر ، فيها قتل وفيها أسر وفيها قلب وسلب ،
وليس عجيباً أن يفرح المسلم الذي شرب نفسه
في - ميل الله ، بمصه يافعا ، وليس بعداً أن
يكون في سواد الجنة من مكور قصه ،
ولكن جيوش المسلمين سارت جاعة إلى الإسلام
بجهد في الله ، ترجو الشهادة من أعيان وتها
للرب قبل العالم .

فقال بكركر، راحة بعد قرش إلى عند الكعبة
معه إسلامها ومبايعتها، فطلبهم فقال، يا معشر
قرش ما ترون أني بأهل بكم؟ قالوا، حبراء،
أج كرم و... أج كرم، قال، صدقوا، ما
أفعل، مكنا من الرسول هذه القبيلة التي كذبت
وأذنت، وأخرجت وأصحاب، وجارت أكثر من
عشرين سنة، فغضب بذلك أروع مثل فسلم
وأمره من الغيرة.

٣ - طلب الشهادة فلم يعطها

كان زيد حرميا لحساب من قتل وقتل لعمامه،
وسمى وقاع سره لزمه، وذلك، ١٩ طر مع
الناس قال حمرانته عند ذلك، وكان معهم، إلا علك
جروها فملك زيد وأنت حتى إلا غارت وجهك
حتى؟ قال عبد الله، سأل زيد الله الشهادة
فأعصا، وجهت أن سأل إلى طر أعصا،
٤ - لا ناسي أسمى حاء

لا ناسي أرحم من ولد أعظم هذا الإسلام
ومرأته من العالم من الإطلاق، ولقد ساء
الرسول سيفا من حيوف الله، وكفى بذلك
شره، وتوب بدمه، ظهرت عمرته في وقائع
دعوة الزمة وخروج المرتق والقام، ولكن
بطرك تظهر فوق ذلك في تواضعه، عندما عوله
الخليفة عمر بن الخطاب عن التقدم على جيوش
فقدان لمصلحة لرتأما، بل على أسب الخليفة،
وعمل راسب تحت إمره أن هذه، وهي تجعل
عوجا أخص في البيرة التي استخلصها من تجاربه
وعمرها في أهد طلاقه عند ما حصره، وفاته،
قال لقد شهدت حالة زحفنا أوزها ما يؤمال بين
موضع شبر إلا وفيه ضرب أو طعن أو رمح،
وهناك أموت كما يموت المير فلا ناسي أسمى حاء.

وأعلم، بعد أمة حراء، ومنى إلى الحرب،
وحمل ينحدر بين المصن، ضد الرسول، إنما
لأمة ينصبا في إلا في هذا الموطن، ودخل
أورد حارة في الحرب مجتهدا بالقتال، فأبلى
وأسكر

وعما استدله في القضاء على جواز المبادزة مع
النسري بالنفس ما حدث في حرب الحديق إذ
دعا عمرو بن عبدود فارس قرش وطلبها
الحديد، إلى فارس ول يوم، فلم يجبه أحد ثم
دعا إلى البراز في اليوم الثاني، فلم يجبه أحد
ثم دعا إلى البراز في اليوم الثالث، وحمل به
المسلمين لإحياهم من ماريه، فقام من
أن طلب فأسار رسول الله في أمدره،
فأذن له على حته به، وقال، أخرج يا رجل
في سبط الله رعيادة، فخرج فقبولا وثارت
مجاهدة أحضها من الأبطال، ثم علقها عليها

ومن نسخ سنة ثوب عمر، وهو قتل

٥ - أصره عند مدبره

لما قصص فرس حدة، حدة، في كانت بها
دين الرسول، عزم الرسول على عزوفه وفتح
مكة وذلك في رمضان سنة ١٢ فخرج من المدينة
في حشرة آلاب ويبت قريشا على غير استعداد،
علم به سادها وكمرانها، إلا أن يادرو، إلى
أسد الأمان لا تقصم وليلهم، وقد أحطام
الرسول هذا الأمان بعد أن ألبوا ونهى الجيش
عن أن يقتل إلا من قاتله، وقال في تأييد أمر
مكة، من دخل دار أبي سفيان فهو آثم، ومن
دس دار حكيم بن حزام فهو آثم، ومن دخل
المسجد فهو آثم، ومن أعلن أنه فهو آثم،
ودخل الرسول، وجيشه مكة من أصدرا ما لم يح

١ - قائم حيرت :

كان الذي ر حادته الشجاعة يقاتل لضم
العراق على شاطئ الفرات ، فاسلك مع القرس
في وقت كبره قمر بوجه اليوب وذلك
سنة ١٢٠٠ . وكان قد سمع إليه غير الوقت جمع
من صاري طلب حيا لفة العروة . وبذل
القاري ما نصب به الروية هذا القائد وجيشه
في ذلك اليوم ذه وأقبل القرس يتقدم قائم
. برار في كانه صغوف ومع كل صف دل
ولم رحل ، كان من القسي . إن لدى
نصرون قتل ، فالزموا الصمت ، وطوف
التي في صفوه بعد إليهم ، وهو على فرسه
الشموس ، وكان لا يركبه إلا قتال ، عرف
على أزياءات بخرضهم ويهزم بأحسن ما فهم ،
ولكن حول . إن لأرجو الأيقن العرب
من فكم اليوم ، وقد ما يرى يوم لمي
نم ، إلا وهو يبرق لعانتكم . فيجيئته مثل
ذلك . وأصعب من هذه في القرب . والقمل ،
وخلط الناس في الحبوب والذكورة ، لم يسطع
أحد منهم أن يعيب له قولاً ولا قتيلاً وقال ،
« إنى نكم ثلاثاً قبلكم ، ثم عدوا زابيه ،
هذا كد أول كبير ، أعظم فارس وعالمهم ،
وركعت حبل وحريم ملي . ورأى التي حلا
في صغوف بين جبل ، لجبل بعد لجبه لما يرى
مهم . وأرسل إليهم حول ، لا جد حراً عنكم
السلام وجوه . لا تقصروا المسلمين اليوم
صالحاً ، ثم اراحتلوا فتشكك قرصاً .

فما طال القدر وشدة ، قال المني لأوس بن
حلال حمري . « ذلك امرؤ هربي ، وإن لم تكن
على دينا ، فإذا حدث على هربان فأجل عبي !

فأجاباه ، فجل المني على طلب الجيش القاري
فأراد أن يبعده ، وقتل هربان ، قتله غلام من
تطلب نصران . قد رأت ذلك صحت أصلي
حلر على صفات القرس ، وجعل المني والمسلمون
في العتب يدمرون لم بالسرور برل إليهم من
بدمرهم وجوه لم . « قد نك في أماتهم اصبروا
الله بصركم ، حتى هربوا القرس

وحدث أن من من آخرى منهم صغوف
أمرائى على طلبهم الذي وقال . والله
إنه جهون وجدي عليهم أن شهدوا الجوب
وأقدموا وجهروا ولم يجرؤ ولم يكتوا ،
٢ - القروعة المصرية أيضاً :

من أطلع حردت العرب ، وأشعبها ما وقع
من الصليبي في اليد خصص لهما أسلحتهم
عليه في سنة ٤٩٢ هـ . أجند على ذلك جمع
المصادر الإسلامية والصليبية على القول ، فتردد
القاري ، فحلا لما حدث عند ما فتح صلاح الدين
الأيوبي تلك المدينة في سنة ٥٨٣ هـ .

فبعد أن دحر صلاح الدين جيش الصليبي
في رومة حتى صار إلى عسقلان فاقصها وأخذ
بأنهيب فادخ منها إلى بيت المقدس ، وكان
حريصاً على أن يصبك مدينة ويلات لمرب
والحصار . فاستدعى وقد آمن الصليبي الذين
كأبر بها وطلب إليهم تسليم تلك المدينة حتى
غضبوا لمسون كما حدس المسلمون ، وبكمهم
حربوا ، فأنه لم يسلوها طوعاً أمراً عند
ذلك أصغر لم أنه لم حتماً إلا بالسف

وخدم صلاح الدين إلى بيت المقدس وأخذ
في مهاجتها ، وقتب أسوارها ، وأرشدك جهوده
أن صحتها فضا رأى الصليبيون ذلك أعتدوا

صلاح الدين رضي الله عنه على الرغم من اعتراض
أصحابه ، وأن أن شخص عبده ولم يأخذ منه غير
الدنانير العشرة المقررة ، وانقضت الأربعون
يوماً ولا يزال في المدينة آلاف كثيرة من قردة
الشمس لا يملكون مياه يقول المؤرخ
الصيني : أربون ، رثته كان حاضراً ذلك اليوم
اشهود ، فقدم السائل إلى أبيه السلطان
صلاح الدين رضي الله عنه ، سيد الله أنتك عبد الله
هل فتح هذه البلاد وهذه المدينة وإلى أمتك
ألمأ من أولئك الأرقاء ، فأجاب السلطان إلى
طلبه وعند ذلك أعطهم العادل من قردة ، ثم جاء
بذات البطولة وحلباً مثل الذي طلب العادل
عزهم صلاح الدين رضي الله عنه وأعطاهم
وأشواً يلتمس صلاح الدين إلى أصحابه ويقول
، لقد أدى أمتي صفته ، وكذلك صنع بلان
والبرك ، وقد بي أن أودى أمتي صفته .
ثم إنه أمر رجالاً من حربه أن ينظفوا جدرانها
في جميع شوارع المدينة أن كل ما جاز من دفع
العداء أن يخرج وأنه حر لوجه الله تعالى
يقول أوجول ، وقد استمر حروب هؤلاء جاداً
كاملان من عند شروق الشمس إلى أن غر الطلام .
ثم يمسى المؤرخ المسيحي المذكور ويقول
متحدثاً عن حبه صلاح الدين رضي الله عنه ،
إن قضاء من شاء فرسان الصليبي كره قد جأ
إلى بيت القدس بعد أن قتل أو أسر أرواحهم
وعاينهم في الحرب ، فاحس بعدل أديبهم
وحسن خلقهم صلاح الدين ما كانت مولاته
يشكون إلى سوء خلقه ، فما كان إلا أن
أطلق لكل من لها روح في حبه زوجها ،

الأمر بلان حارفة صلاح الدين صلح هذا
الأمر أن يحس السلطان بعد المقدس حصوه الذي
منه مدناً عليه أخرى ، ثم ربح السلطان إلى
ما طلب مسكاً يبيعه إلى أنفسهم بعد ذلك
قال له بلان إن في المدينة مئتين ألف حائل
مخرجون إلى بعدن يملأون سائر وأصنامهم
ويدهروا كل ما يملأهم تخمير ، ثم يملأونه
حتى يملأوا من آرم ، ولقد راح عبد الله
صلاح الدين ، فاستأجر من معه من القضاة
فأقروه بأن ما حدث من حال حول المدينة كان
في إرر حبه ، وأن في ربه أن يستر كل من
في المدينة من الصليبي أخرى حرب ، أن يصر
عليهم القضاة .

وقد أخذ صلاح الدين هذا الرأي وتم الاتفاق
على أن يكون القضاة من كل رجل حربه دهر ،
ومن أراد حبه دهر ، ومن كل طفل ديناراً
واحداً ، وأن يكون المدد التي يؤدى إليها العدد
ويتم الجلاء أربعين يوماً ، أن وجد في المدينة
بعضها كان مسكاً صرة المسلمين .

وعندئذ أتى أبوها السلطان وجئت وذلك
في السبع والعشرين من رجب سنة ٥٥٥ هـ ،
وكانت ليلة لمخرج الثبوة ، وهي مصادفة
عليه ، وأقام صلاح الدين على الأبواب أثناء
يتقاضون مال القضاة

فخرج الأمر بلان ومعه سبعة آلاف فقير
بعد أن أدى بهم غلاية ألف دينار ، ثم تابع
خروج الصليبي على الرمد للمرد ، ثم بأن
الطرك الكبير يمر من أسواق الكركس وبعضها
وجوارها ما لا يسعد قال ، فلم يمرض

إلى الجبل ، فعندما اصطدم الصكران اضطرب
جناح السلطان و بعض طرף منه ، فألقى لذلك
المظفر عند ذلك خروجه عن رأسه إلى الأرض ،
وصرخ بأعلى صوته : « والإسلاماء » ، وحل
منه وعن منه حلة صادقة ، فأبده الله نصره .

وقتل كبشاً مقدّم التتر ، وأهزم باقيهم
والى الأمير بيرس أيضاً بلاد حساً بجى يدى
السلطان ، « ومن المسكر فى آر التتر إلى قرب

بيلان ، فريج التتر وجافوا حصاناً ثانياً أعظم
من الأول ، فهزهم الله وقتل أكابرهم وعدة
منهم ، وكان قد ذلول المسلوب ذلوا لا شديداً ،
فصرخ السلطان صرخة عظيمة ، سمعها معظم
المسكر وهو يقول : « والإسلاماء ، ثلاث مرات
« يا الله ! انصر حيدك فقل على التتر ، فلما
انكسر التتر الكسرة الثانية ، نزل السلطان عن
فروث وصرخ وجمه على الأرض وقبلها ، وحل
ركبى مسكراً ، فقال لمركب ، « ما فى تمسكر
وقد امتلأت أيدىهم بالمعام .

هذه وقعة حين جالوت التى عند مهاب الجيش
المصرى سبل الرو التترى الجارف ، واستشهد
بها القام من أيدى التتر ، وورد عن مصر
والغريب الإسلامى كيدهم وجبروتهم ، وفوق
ذلك فإنه وفى فى ذلك اليوم على غير علم من
أوربا وحضارتها الفاشية دياراً عظمتاً وذلك

باعتري بورما أصبم
وعند حلق القارىء بكون قدرى من جمع
هذه الصور من المذمة أن الإسلام عند سرع
الحرب والجهاد عليها وأخيراً قاصداً ومن آدابها
خدمة محمد ﷺ
عبر الفجر والشارى

وأمر حال من ماله الخاص لكما من لا عاز لها ،
ما ألحق أنسب بالثكر له والثناء عليه

ويجوز للزحج الاجمى ولى لو لم
يكن لصالح بدم من الأعداء إلا أحد
بيد القدس ، لكان ذلك كافياً فى عده أجمل
الخاص ، وعصره فروسه وكرمها بر لعله
كذلك فى أى عصر من العصور .

٧ — والإسلاماء !

اجتاح التتر أولية دولة العاصم السركة
ودمرها تدميراً ، ثم دخل زعيمهم حولاكو
بداوى سنة ٦٥٩ هـ وقضى على الخلافة العباسية
ثم اكتسحت جيوشه الشام وأصبحت على
أرب مصر وقد أرسل حولاكو إلى سلطان
مصر إذ ذاك وهو الملك المظفر قطز كتاباً ملأه
تهديد ووعده وطلب إليه ذلك در إلى الخروج
له والانقلاص إليه ، فشارت حبه السلطان
واستمر الناس لجمود النار من قواها ضد
الاعداء ، إذ رأى أن لا مخرجاً ولكن الصلح
أظهر أنه سائر بنفسه للجهاد على أى حال وليصحبه
من بد . عند ذلك تفر منه الأمراء بأحدهم

قباد بن توشان سلطان مصر قد أمانه كأمير مصر
وجرت بينهم وبين التتر وهمة عظيمة عند حين جالوت
وذلك فى رمضان سنة ٦٥٨ هـ

بقوله لعمري فى رجب بلاد مصر ويرس
ولحنه المصرى فى ذلك اليوم العصب . فلما
كان يوم جمعة خامس عشر من رمضان التقى
الجمعان ، وفى قلوب المصريين وهم عظيم من التتر ،
وذلك بعد طلوع الشمس ، وقد امتلأ الروانى ،
وكثر صباح هل الهى من القلائص ، وتابع
ضرب كوسيات السلطان والأمراء ، فتجزئ التتر

رأى الإسلام في القتال

لصاحبها العبد المذنب، الدكتور محمد عبد الله بن عبد الوهاب

محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

في وسطه لا في طرفه ، وروحه في قلبه
لا في جناحه ، وميرك الآي أب الألف
وأي الأوساط في موضوع حديثها .
...

فانظر ما جاء في أقصى الجانب الأيمن !
أليس يبرز الإسلام أمامك في شأبه منك ،
ووديانها رافداً به السلام بضائه لاشته فيها !
أليس يدعو في الإسلام بأسطاً جناحي رأه وروح
بقره إلى ظاهها الوارف أنفسه وأهداه
هل السواء ؟ لست سمع كتاب الإسلام وهو
يحدد منه حمله ؟ فإذا في نهاية ويزداد ،
وروحك وتذكر ، وإدار وتبده وجمع ذلك
كله في كلمة واحدة ، بلاغ ، .

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ولينك
الحسن ، » إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله
يهدي من يشاء ، » فذكر إننا أنت مذكر
لست عليهم بمسيطر ، » وما أنت عليهم بجبار ،
« ادع بالنأي إلى أحسن البينة ، » فاصبر كما صبر
أولو العزم من الرسل ، » خذ الصبور وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين ، » فان تولوا
فإنما عليك البلاغ ، .

وزد ما شئت من سماحة وكرم ، لا ترى فيها
شائنة لفظ ولا انكسار ، ولا أثاراً من مغالطة
أو اصطلاح ... الإسلام بدأ هو رسالة السلام

هذه إحدى ، الثلاث ، القرآنية
وأحق بذك ، الثلاثيات ، طرأاً عاماً
من الأحكام ، يصدرها القرآن في ثلاثة ألوان
ختلف من أساليب البيان أسلوب ، الإنشائي ،
الجميل بارة ، و ، الثاني ، الجميل بارة ، و ، الإنشائي ،
والثالث ، الجميل بارة ، و ، الثالث ،
الأسمر مطلع الحكم وعاطفه ، ومعدداً فيه
تتارل التشريع وتناوذه ، مبعثاً بذلك أنه ،
حين يثبت بجملاً وحيداً في محلاً ، إنما خصي
في شأبه مختص ، يفرق في كل شأن حكم العدل ،
ويقول في كل مقام قوله الفصل

ليس الخطر على الناحية في القرينة الإسلامية
من الزخرف عند أطرافها المجهلة ، لأنه بذلك
يدع تصورها تصادم وتتناقض ، حتى إننا نرى
في الصلح بها براه لم تأمن على صفة المهرى
والزال في أولها وحدا شأن الناحية المتشابهة
التي نهى الله عنه

وإنما يتبين موقف الإسلام وبمخفاً جيداً
في هذا الصرب من المسائل ، حين يلتصق بها
في تلك الآيات الجاهلات ، التي ظن فيها الأطراف
على بند ، والتي يبرز بها التشريع الإسلامي
في وحدة لا تنقسم ، وحررة لا تنقسم ، تلك هي
الآيات المحكمات ، وهي أم الكتاب .

هذا الفرار من التشريع الثلاثي مضاعف إذا

ولكن علم إلى أقصى الطرف الآخر :

أليس تسمع من رسل المدينة ، صيحات
التمرد إلى التزالد ، وضعة السلاح في ميادين
القتال ؟ أو ليس ترى هناك أهله تشار ،
وأطراف تطاير ، وأحفا تدق ، ودماء تسك ،
وأرواح تزحف ، وأسرى يشد وثاقهم ، وشهداء
يتأرون بيل تضحياتهم ويثيرون دهم أجورهم ؟
يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغز
طهم ، يا أيها النبي جاهد الذين على القلوب
أغل ، إن الله يفتي من تزعمن أحسن وأمر لم
بان لم الجنة ؟ ياتون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون ، غفلات في سبيل الله الذين يثرون
الحياة الدنيا والآخرة ، فاضربوا الحن الأحق ،
واضربوا من كل دين ، فإذ عيم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى إذا انصموم غشوا
الرفاق ، ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله
أبوابا ، من أحاد عند ربهم يرقون ،
الحرب إذا شريعة إسلامية ، ورفضة محمدية ،
بل هي أعظم من ذلك ؛ إنها عنصر أصيل
من عناصر الإيمان الصادق ، والذين آمنوا
وجاهدوا وجاهدوا في سبيل الله والذين آمنوا
وصبروا أولئك هم المؤمنون حقا ، إياهم المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله ، أولئك
هم الصادقون .

يا الله ما أبعد الشقاء ، وأشد المفارقة .

أس السلام الأبيض تنامح ، الرحيم لتواضع ،
في ثوبه غراء القبايب ، والحرب هناك لمهلك ؟

تلك هي تلكسة التي تفتح باب التمليل
والأوبل أمام الذين يأسفون الأمور من أطرافها .
وما أكثر الفروخ ، وما أبعد تقصيب الشوق ،
حين يتحرروا من قيود البيان والبرهان ؟
وما أشد إغراء الحور لمن وقف في غراب العلم
وهو لما يقن من دعوة نوحاته وحسيناته ،
ولما يتجرد من سلطان عقائده وعوائده ،
هناك يطير عطف كل سائفة وبارجة من قرأى ،
لمحسك بأبها كان أحب قلبه ، أو أكثر تمخضا
لشهور قومه ، ثم يرسلها في الناس باسم العلم
وظنه الخارج ، وهى من العلم ولا من الخارج
في شيء .

ذلك مثل فريق من كتاب العرب حين تفرقت
هم السبل في معالجتهم هذه القضية
أكل محمد شطكت السماء سطره . ولم يمه
من سفلها إذ كان في مكة ، إلا أنه كان
من الأحرار في مكة ، ولم يكن أهواته في طاعة
الأسريوت إلا الصعاء ، والمستصمى فكان
قناعه حينما حروره الجاء إليها القبح وقعد
الخصم حتى إذا رأت العرب في موكب الجديد
اعتجب ، وحس ردة في السماء إشباحا لثريدة
النار والتشق ؟

لم كان في هذا الموقف الحرق متحركا بحركة
خسرية لا يستطاع من تداركه فيه ، ولكنه دفع
إليها دما ، وكان فيها ناسا لا حيويا ؟ ذلك أنه
وجد منه في قوم عاشوا جل دهرهم على التارات
والحروب ، فما كان منه إلا أن دخل ليدفعهم
وسرى في تيارهم

وعل أنما من غزوة ؟ إن هويت

هويت أو انت تترشد غزوة أرشد
تدقيقوا وجوه الرأى ودموا عيا كل منحب ؛
ولكنهم جيشا دعوا لم يحدوا إلا برقا خطيا ،
وسرا با عا دها ، بحسب الفتان ما من إذا جاءه
لم يحد شيئا . ثم لقد اصطدوا بمدتى التبرج
في كل عسك ملكوه ، وضلوا ضلالا يبدأ
في كل مثل خبروه .

ذلك أن الذين درسوا سم تحت محمد في مختلف
أطواره ، في شاه وكهولته ، في بساته وصيته ،
حتى في أوج سطوته ، شهدوا بأن محمدا لم يكن
يوما ما عهد المنع ، ولا عهد الطيب ، ولا حسن
النشر . ولا طاق الحكم ، ولا شامل حنين
على حديق أو حلو ، ولكن كانت في طباعه زعة
عنه الرسى مما عتابا بلع حد الزوم والتهريب ،
لقد كانت تلك ، على التكمي ، زعته الصمغ
من أصدان ، ومجازهم بالذبح فصرأا ، وبالسرو
إحساا ، وإن شواهد سيرته الطردة في هذا كله
لا تثير من أن ينفه عليها ، وأكثر من أن يمد
بعضها ناصك عنه بالخواء على قرين وم في قصته ،
بعد ما تأسروا على فته

وذلك أن الذين درسوا حياة محمد شهدوا
في الوقت نفسه بأنه لم يكن يوما ما إصفي ربه ،
ولا فرحوا في حكمه ؛ وأنه لم يعرف من أنه
في التاريخ أنها كانت أطروح ذلك أو تاد أروحم
من قوم محمد له ؛ طاقة لا يلبها سوط
ولا حولجان ، ولكن يعبها الحب والنهاية
والحق والإيمان ؛ وأهم بنوا فيها للحدث نصيبه

ما عليهم وآياتهم وآياتهم وأقسامهم .

وكذلك شهد التاريخ أن خروج محمد من قفرة
الطائف إلى دار الأضار لم يكن سببا في تحول
سياسته مع قرين من العطف إلى المنع ،
ومن السائلة إلى الفتوية ، على الرغم من وضوح
حقه في هذا التحول وتمكنه منه ؛ فقد بايحه
الأضار من بل بجره اليهم ، وأعطوه اللواتق
الغلاظ على موارده وبصرته . فز أنه فكر
في الثأر لزمي ييم في وجهه خبوة من أول يوم ،
ولكأوا أطروح له من بناته ولكنه لبث فهم
زهاء عامين شغل في أكتافها شذلا مستغفرا
بشعار دينه ، وشؤون قومه ، وكان كل شيء
في بيته إذا ذلك يدل على أنه قد تأسى للماعين
بحسبه وسببته ، وأنه قد اطمان الإطمئن كله
إلى حياته الجديدة . فهورنا قد استبدل دارا داره ،
وأعلا بأهل بل لقد استبدل شيارا بشعاره ،
وقبة بنبه . إذ أصبح يرون وجهه في الصلاة
شطر بيت القدس بعد أن كان يستقل الكعبة
وحلة القبول من نخوة غار الحرب لأول مرة
كان سادقا لجائيا حقا ، لم تمهد له مقدمات
من حاشه بالهدية ، كالم تمهد له مقدمات من سيره
ودعائه ، ولا من شخصيته وجزله في قومه .

• • •

هكذا نخل كتاب العرب في محوالتهم لتليل
هذا الموقف الجديد بأسياب وحوائل التمسوها
في المسكر الإسلامي .

وكذلك الإصمغ المنس يفض عليهم أن يتمسوها
بعد ذلك في الجانب الآخر فلم يصفوا ولو أنهم

من حداثها في غالب الأمر مقام الرسول وعظمه
أسماء بين شريائهم ، أحدث جرسلا لما الجور
بهاجم جرحهم و بول الكيل جم ، وهي آمنة
أن تلاق لم وليا حيا غشى غشبه ، أو يلاقها
شجع موسى نسي أن رد سبه ، وما زال
طنينها عليهم يزداد يوما بعد يوم ، حتى عيل
سرم ، و طلع كيل يلائهم ، بهالك أعلنوا
بجأرون إلى ته مستن في ضراحت طاية ،
تسمع دواها في القهر أن الكرم ، وهناك سقط
أمره المهاجرين ولا تصد أن يصحوا لإفاتهم .
فكان ذلك هو أول تمريض على القتال .
وما لكم لا تقاتلون في ميل الله وللمستغنى
من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون رب
أخرجنا من حنبة القرية الظالم أجبا ، واجعل
لنا من فذلك وليا ، واجعل لنا من فذلك نصيرا ،
لم تكن الفروع الأولى بأحمة تخرش وجه
بالسواء ، كازم لجاحظ ، هناك دب حلق
أن يمدومه لو وقع وم تكن دمنة أروا منظم
لمروح قدومه قد انطقت ، أو غارقة قوريش
واسد اند نحوى لسرى عليها الأعداء من ديار
المهاجرين وموالمهم كاه بطن مادونه لرأى :
ولو لمبرأ لكان حقا لم غره كافة الترع
السيارية والرضية ، ولكنه حتى مشروع
الحب ، وكان من السائح التازل ته . كلا ،
لم تكن حبار لا داف ، ولكنها كانت حلا أمل
من ذلك كله وأسي الله كانت قياما بواجب
مرو القصد ببرا القبة من كل الآاء اضر والمناج
القابكة واحد بمجة المظلم ، وإذاته المظوف
لمر إذا صمته حار جذوة أن سجل في أهل

طرقوا هذا الباب لوجها من وراءه ضائهم ،
والبحر من فورهم على حرمه الحرب في عدها
وموالمها
قالوا فتح أن أول حرب في الإسلام لم يرددها
المطوب ، بل كانوا يرددها وأن أعداء لإسلام
م الدين أشعلوا نارها ، وأطافوا شروها .
لا أقول إنهم كانوا يرددها القيد حبس ، بل كانوا
م مطبها عميا ، والمقربين بها من طريق مباشر :
وما كان من السيل ولا أسي قلو القسدي ،
وردوا القسدي .
لا تسيل أبا القاريه على ردة وإسكا ،
ولا تنص رأسك لذه حصا ومها على أرم
أنك قد أن كت القارح كلها أن اصطب الزول
م الذي أحسو يتسبون عود قريش وهي آمنة
حذته في نهرها من القام لك الممار
أما يكونون يدا م الذي بالماء
ألا ظم القاري ، الكرم أن هذا م سطره
كتب التاريخ إنما هو الحلقة الثانية من قصة
عده الحرب ، وأن الحلقة الأولى ظلم حمنة
عنه معركة ، لم تأخذ مكابا في سلسلة الرد
القاري ظلم الفترة من الزمان ، وأن مؤرخي
الحرب ومؤرخي القرب كانوا سواء في السكوت
عها لمن طلت أن رد حمنة الف المصدرة
لك مكابا من البيان ، ولك جله الحرا
قد بدأت قريش بعد هجرة النبي وأصحابه بغير
أقرب معانيتها نسبي للموطن في مكة ،
وم أنك الآن لم يحدوا سبلا لعدو بأحرائهم
للمهاجرين بعد أن كانت حراوات جوارها عليهم
قل الهجرة حراوات قريه ، منعه ، وكان يلقب

فية في دورنا القريبة ، كثرة في الوساطة الأوربية الحديثة خصوصاً خطوة عن الإسلام بدروا بها هذه الطريقة الخاصة : وكانت لهم كبرهم أهم ضرراً في التفسير القرآن بل مزل عليه التفسير ، ولم يجوزوا حول رأس الرارية التي يلتقي حدها الخطان .

وما من أولاد يدعي الباحثين المصنفين عنهم أن يقتلوا معنا من هذه الأطراف إلى الحد الوسط الذي كان وجوده في القرآن حكمة الله . وسجة دائمة ، تعطى عند بعضها كل الفروض والتأويلات ، وتنبؤ أمانيها كل التعليقات والتأويلات : فإنه متى ظهر النص بطل النص ، ومن طلع البار ذال كل ليدروا النص .

أجل إن القرآن الحكيم لم يكتب في تعيين مراده بأنه كان يدعو إلى السلم في ظروف وملابسات خاصة قوامه ، وبأمر بالقتال في ظروف وملابسات استثنائية تحتها ، ولو أن القرآن رب لأهل مصره وعدم لخدمته . لك إن كان واقع الحال في كلا المدين نصراً شامياً بوقع كل تفسير ، وتعد أكابره في سببه . أما وهو دستور الإنساني لحد فهد كان من الحكمة الساب ألا يتمدد في تحديد مقصده على

قومية غير المسلمين ، وأن المصروف بطل على مكن حده . ولا يستطيع من رأي آية القتال : « فإذا لزم الدين كفروا فادرب الزناد » ، فالتفرد كما يرى يتصلك آية من آيات الأطراف ، فخره عن الآية الجامعة التي تدعو إليها . كل أنه قد أعطى في عهد الآية التي تؤودها نفسها . ولو قرأ آخرها تبين له أنها في إلقاء الجوش في الحروب ، حتى تنجح الحرب أو تانهي ، وأنها في حرب الدفاع والاعتصام ، ولو كان ذلك لاقتصر عليهم .

مكان من جوانب التضحية والإيثار ، وليس خلافاً بما يتطلب التعبير أو الاعتدال .

• • •

والآن وقد سمعنا الوضع في هذا الحادث التاريخي الذي حلف به أعلام ، ورتت فيه أعلام ، تعود إلى سياق الحديث عن المبادئ العامة لفصول إن أسدل هذه الصلوات وإدلات في تعدد موقف الإسلام من الحروب عندما كان أسلفاً إلى تلك النظرات الجزئية الجائفة في لصوص التفسير ، ولي تلك الوضعية لتزبد عند أطرافها المناهضة ولا ريب في أن المناظرة بين الدعوة إلى السلام في عصورنا هذه ، وبين التمسك من قتال في آيات من التفسير بلدي ، وهو أمر دوري للتفسير الإسلامي ، كما في شاربه وفيه لكن من التحرس للرخصة ، فقد خيل إليها أن حرية القتال جاءت قاصرة بامة خضعت بها الدعوة المحمدية ، وأنها تمثل انقلاباً هامياً بحيث به آية السلام في الإسلام ، وإنه لمن العجب والمزيف حساً أن أكر الكتاب الربيع لا زالوا إلى يومنا هذا يرددون حديث هذا البطلان القديم ، حتى إن بعض كبار المفسرين (١) ، الذين عاشوا بيننا ، ودرسوا لغتنا ، وتولوا إدلالت

(١) اقرأ الجهد الذي كلفه لدراسة هذه الآية في كتابه « تاريخ الإسلام » ، ص ١٢٩ ، لا سيما في ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤

لا إكراه في الدين . أما ما ذكره فخر بن
يكنون مؤسسي ؟

ومع حروب القديس والأعداء للإساءات
اللامية . ولا يحرمكم من أن تدخلوا
عن المسجد الحرام أن تعتدوا !

وأنصركم حروب التغريب وقديسهم ،
وحروب الفتن والتوسع والاستقلال . ذلك
الدار الآخرة جعلها للذين لا يريدون طرد في
الأرض ولا مهاداة !

واستلزم حروب الفتن بين الأمم في مجال
الفتنة والفتنة . ولا تكنوا كالتى قصص
فرط من به قرعة كذا . نصدوركم كذا
يتكم أن تكون أمة هي أذى من أمة .

فقد كان يراد منه قوله ذلك أنه يجوز حق
الدفاع عن النفس والحيث ، وواجب القود

عن المستضعف والمظلوم ؟ كلا . إن الإسلام
دين إحسان ولكنه إحسان لا يناقض العدل ،
ولا يتسبب الإبرام ، ولا يدفع الحق . مكمل
الدين إذا أراد الباطل أن يملكه ، وإليه فخرحة
واسمه ، ولكنه لا رد بأنه من قوم المومنين

لمهو دين عدل وإحسان معاً ؛ وبذلك فضل
الشرائع الساجدة التي رفعت بينهما . ولقد علمنا
كيف تحول بالثقة كلا المبدأين في موقفه ،
وحدثنا أن يقع واحداً منهما في موضع مناسب
فوضع القديس في موضع السيف بالسلا
مصر كوضع السيف في موضع القديس

فقد عهد الله بدار

ظروف واقعة في مصر تروى ، لا تلك أن تلى
إذا ظلال الهدى بها ، وكان من الوجه القاطنة أن
يسجل أعدائه بنفسه في نفس صريح يضع كل
تفريع في موضعه ، ويكون صريحاً للناس على
من الصور والأصناف ، ولا يسيء منه لأم
العلم التي يربط بها مصر لشدة حماء

ولقد هم فخر أن يجد لمحة على أدب وجه في
آيات جامعات ، استبان بها أن أعرب لبيبا
في القاطنة ، وإنما هي استثناء من القاطنة ،
وأما لا يفتقر للإسلام ، ولكن يفتقر أهله
بمذواتهم المصالح على دعوتهم السليمة ، وأما
ضرورة فقد قبلت أسباباً ، وضوءة تزل
بذوال الجريمة التي استوجبتنا ؛ وبالجملة أنها
محدودة بمحدود الدفاع انشروع لا يستفهم عن
خطوة ، ولا تستأخر خطوة .

وكانوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ،
ولا تصدوا ، والله لا يحب الغشيين فإن استروا
فإن الله مصور صبر . وروى حماد بن عمار
... من استولوا على قتلهم وقاتلوا وليكم السلم
لما جعل الله لكم سبيلاً . فإن لم يقاتلوا
ويقاتلوا إليكم السلم ويحكموا أنفسهم فعدوكم
وعدوكم حد مصور . وأولئك جعلنا لكم عليهم
سليماً . لا . لا يترك الله عن لادهم يترككم
في الدين ولم يخرجكم من دياركم في تدوم
وتحيط إلى الله . لا يحب الضعيف . تأييدكم
الله عن الذين قاتلوا في الدين وأخرجكم من
دياركم وظاهروا من إيمانكم أن تولد ومن
يتولم فأولئك هم الظالمون .

لقد بطل الإسلام حروب الضعيف والديب

طبيعة الفتح الإسلامي

بالحسنة في سبيل الله

حرب، أو أن يتم فتح، بقصد إكراه أحد على
الاعتناق للإسلام. وذلك يستلزم جميع
الحروب والفتوحات التي تسمى بالفتوح الجبرية
بما فيها من إكراه، وهي دافعة السلام من قبلها
لا في الحروب الصليبية للعودة لحرب، ولا في
الاحتلال الإمبراطوريين في الأندلس طيبة،
بل في كثير من بقاع الأرض، وفي كثير من
أصول التاريخ. وفي ما زال الفتح الإسلامي
هذا تنزع مرارتها، وإن كانت تنزع تحت
حرائط أخرى غير حرائط التنصب لله.

والإسلام يستلزم من حياه أن تقوم حرب،
أو أن يتم فتح بقصد سيادة نصر أو نظير
جس، فالتسليم جبراً أو طوعاً أو غير ذلك
لا يستلزم منهم رقاب جبر، ولا يسود
جس أو شجب. وذلك يستلزم جميع الحروب
والفتوحات التي تسمى بالفتوح الجبرية أو القوي
أو القوي. وفي ذات العالم وما يزال يدون لحراها
المرء حتى والقصور الحديثة، وفي دهر الزماني
أما لمحضرت، ولتركت على دواعي القبة.

كذلك يستلزم الإسلام من حياه أن تقوم
حرب، أو أن يتم فتح، بقصد جبر الناس.
وذلك يستلزم كافة الفتح الاستعمارية، التي
تكررها طامع فتصادية كمنح الأسواق
والاستغلال الخاسر، واستغلال ثلوثها.

يجب أن أحيانا أو طيبة الفتح الإسلامية
ورواها وأصاها الخفية ليست جبهة من
الفريقين طيب، من يصور هذا الإسلام
كأن حركة سيف، وهجرة جس، وهذه أفعال
بل إنها جبهة كذلك من كدة للطين، الذين
يصورون مجرد الفتح في الفتوحات العسكرية
كسب للإسلام، ومأثرة الفتح في جميع الصور
هؤلاء هؤلاء، سبوا في بلد من إنداك طيبة
الفتوح الإسلامية، ورواها وأصاها الخفية
وإنه ليس من أن تفصح تلك الصورة للزورة
أو المنوعة لا لفتح الإسلام، بل لفتح
الإسلام ذاتها في النهاية.

قال تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين
الرشد من الغي».

وقال تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من
ذكر وأنثى وجعلناكم شعراً وقبائل لتعارفوا»
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: الرجل
يقاتل البهم، والرجس يقاتل الذكر، والرجل
يقاتل يري، إن في سبيل الله؟ قال: «من قاتل
لشكر الله من الدنيا فهو في سبيل الله».

هذه القصص الثلاثة من القرآن والحديث
تكتفينا عن طبيعة الحروب الإسلامية وطبيعة
الفتح الإسلامية إجمالاً.

إن الإسلام يستلزم من حياه أن تقوم

الإسلام لله على إعلانه بمعنى إعلانه الفلب لله
مؤن سواه . والنظرية الإسلامية تقتض أن جمع
الرجل قد جاور بالإسلام على هذا المعنى ،
وأن جميع الرسالات قد قامت على أساسه ،
وأن محمداً - صلى الله عليه وسلم - إنما جاء
بالإسلام في صورة الأخوة التي ارتصاها الله
لبشرية كاه . وأن القرآن إنما جاء - صدقاً
لما بين يديه من الكتاب ومبيناً عليه ، ومن ثم
بمضى أن يؤمن الناس كلهم إليه ، فتتحقق كلمة الله
في الأرض ، وتصح كلمة الله في الدنيا وهذه
إحدى صفات كلمة الله في هذا السياق .

لأن الطريقة لأن يؤمن الناس إلى هذا
الدين الأخير لا يجوز أن تخرج على القاعدة
الكلية التي قررها : « لا إكراه في الدين » ،
والمطلوب من رسول الإسلام مستحب أن يحاولوا
هداية الناس إليه بالهدوء واللين والمروعة المستنة
أدع إلى سبيل ربك بالحنكة والمروعة المستنة
وإذا لم يأتوا إلى الله فليكن الله في أحسن .

فإذا وقعت قوة مدية في وجه الدعوة البليمة
هنا فقط يجوز حمل السلاح ، لتقرير حرية
الدعوة . كذلك إذا تعرضت هذه القوة لادن
استجابوا للدعوة كي تنتهي من دينهم الذي
لرخصوا على حريتهم وذلك لتقرير حرية
العبادة ، وه تقوم على لا يكون الله .

وفي مثل هذه الحالة يبدو واضحاً معنى القتال
لتكون كلمة الله في الدنيا . فكلمة الله هنا هي
كذلك حرية الدعوة وحرية الاعتقاد ، وكل
مؤداه تفرق في وجه هاتين الحريتين أو إحداهما

أو الحصول على مراكز استثنائية ، ومبادئ
عسكرية ؛ تلك الفتوحات التي غابت البصرة
وما زال تعاني من ريلاتها ، والتي تقوم الحضارة
النصرية الراضة على أساسها ، لأنها تقوم أساساً
من مؤامراتها

والخبر أن يمتد الإسلام من حياه أن تقوم
جرب ، أو أن يتم فتح ، يحدد ككتيب أجناد
لخصية للوك والسيادة ، أو لإرضاء نزوات
الاستعلاء والبطرة والبروز ، التي تهيمن على
أولئك الرجال ، فيحررون من - لها النعوب ،
لإصالة شارة إلى تاج ، أو وسلم إلى رداء

ومن ثم يتعين باعث واحد ، وعدى واحد
الفتح الإسلامي ، هو الذي يقول عنه الرسول
صلى الله عليه وسلم : « من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله »

لها لأنه فكره هي التي يراء بشرها ويراد
تعبيراً أن تكون كلمة الله هي العليا كما هي
كلمة الله العلية في هذا الحديث ؟ ما طبيعتها ؟
وما حدودها ؟ إنه لا بد لنا أن نذكر طبيعة هذه
التمكدة وحدودها لكي نذكر طبيعتها الفتح
الإسلامي ، ولكي نذكر الفرق بين
الصوح المتمكة الأخرى ثم نذكر أي الفوج
الإسلامية كان في حدود التمكدة الإسلامية ،
وأياها لم يكن ولو أنه تم على أيدي المسلمين .

قال تعالى : « في الدين عند الله الإسلام » ،
« ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه » ،
فتتحقق كلمة الله وجعلها هي العليا يتصم
أن يصبح الإسلام لله هو دين البشرية كاه

من أن تكون كلمة الله هي العليا ؛ وأن يكون الإسلام هو دين البشرية كافة ؛ لا عن طريق الإكراه ، ولكن عن طريق الدعوة . وعلماً بالحرية الممنوعة ، والحرية العفيدة ، ساقط الجبروت وعاصت الممارك ، وتحت البلاد بعد أن تدمر الدهرة بين يديها ، وأعلنت أنها الغاية الأولى والأخيرة .

ومن ثم تتأوى جميع الأمم والمجتمعات ، التي مؤلفها هم يرون على الفروقات الإسلامية طبعاً وبرامتها ، وإلى نشأتها من التصب الذي حدد الإسلام والمسلمين ؛ ونشأت العصر الآخر عن سوء التفسير ، بسبب قياس المؤرخين الغربيين لفتوحات الإسلام على فتوحاتهم هم ، وقد أسس برامته الفتوحات الإسلامية على الفتوحات الإدارية الاستعمارية تنعدم في التقدم والحديث .

وثمة مفهوم ثالث لجعل كلمة الله هي العليا ، مشتق من المفهوم السابق ومكمل لها . إن الإسلام عذبة وجدانية ، تنبثق منها شريعة قانونية ويقوم عليها نظام اجتماعي . نظام مميز عن سائر النظم الاجتماعية التي عرفتها البشرية ، ثم عقوبات خاصة به ، قد تبتكرك معه في بعضها بعض النظم الأخرى ، ولكنه في مجموعها يبدو شديداً عن سائر النظم بكل تأكيد من هذه الخصائص أنه نظام عالمي مبرأ من القومية العنصرية ومن التعصب العنقي . ومن ثم فهو يسمح لشكل إنسان أن ينضم إلى حركته في يسر ، وأن ينسحق مرر انضمامه إليه ككاهن أعفوق

هي قوة معتدبة مصادرة لكلمة الله الذي كرم الإنسان ، وجعله على هذه الصورة ، وجعل غفله هو الحكم ، وإرادته هي ساط التكاليف ؛ واعتبر الوعوف بالقوة في وجه الدعوة ، لو استخدام القوة للإكراه على العفيدة ، معطلا لكلمة الله . فمن قائل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .

وفي هذا السبيل كانت الحروب والفتوح الإسلامية في عهد الأول ، الذي سر الإسلام وفروء في مواطنه ارتبسة في داخل الجزيرة أو خارجها . وقد سبقت الدعوة إلى الإسلام تلك الحروب والفتوح جميعاً ، ولم تبتدر الحرب إلا في حالة من حالات الوعوف بالقوة القادية في وجه الدعوة السلبية ، أو الاعتدال على حرية العفيدة وثمة للمسلمين عن دينهم أفراداً أو جماعات .

وإن كان هذا لا يثني أن بعض من خرجوا في هذه الفتح كانت الأمم والأسلاب والو . سائر من حوافهم . ولكن لعمرة في هذه الحالة يست بنواضع بعض الأفراد ، إنما البيرة بأعدائهم الضيافة . فأننا لا أحاسيب دولة دخلت الحرب يطبع أفراد من جيوشها في مقام وأسلاب ؛ أو مشاركات ومنازع ، إنما أحاسيبها على الفكرة التي من أجبها دخلت الحرب ، والمهدف المرسوم من ديانتها

وما من شك أن القيادة الإسلامية في فتوحها الأولى على وجه التحديد ، وفي كثير من فتوحها للتأخرة كذلك ، ما كانت تهدف إلى أكثر

، وإن طائفتان من المؤمنين اقتضوا فأصلحو
بينهما فإن بعد إحصاءهم على الأخرى فتأطروا
لنفسه حتى يأتى أمرهم ، فإن أبيت فأصلحو
بينهما بالعدل وأصفوا ، إن الله يحب المقسطين .

، وما لكم لا تعقلون في سبيل الله والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا
أخرجنا من هذه القرية الظلم أهلها ، واجعل لنا
من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً . .

ومن رفع الظلم وتحقق العدل كل ما يتعلق
بتحقيق العدالة الاجتماعية ، والإسلام فرق أنه
بعد العدالة الاجتماعية في أدنى صورها شريعة من
شرائعه ، ومكسب من مكائده ، بعد ما في الوقت
حبه عادة من حياته يهمل بها الفرد المسلم ،
وتتجزأ الدولة المسلمة ، أعا التوب الله ونجماً
مجاهدين من ثمر عظماء الدول حرق كعالمها بالانوار
ويعرض القتال لتحميها إذا لم تكن ثمرة وسبقة
أخرى سوى القتال .

والنتيجة التي تخلص من هذه المقدمات كلها ،
في الحروب الإسلامية والمفترق ملحوظ بها أن
تحقق إلى جانب حرية الدعوة وحرية العبيدة
العدالة لخلق جميع الناس ، فإذا لم تحسن هذه
العدالة معها لأهلها والبلاد المتفرقة كذلك
لم تكن حراً إسلامية ولا قطعاً إسلامياً ، ولم تزد
ثمرتها من حرم ربة من الأرض إلى العلم الإسلامي ،
وربما رغبة الأرض لم تكن يوماً ما ذات قيمة
في حساب الإسلام إنما القيمة كلها لتتفرق
النظام المبادل الكامل التي يقوم على التفرقة
الإسلامية المنبثقة من العبيدة الإسلامية وهذا

التي يمتنع بها أول مسلم من أو مجلس ومن أية
قيمة : ، يا أيها الناس ، يا خلقكم من ذكر
وأنت ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
إن أكرمكم عند الله أتقاكم . .

وسباً أنه نظام عادل ، يتضمن جميع الأفراد
حقوقاً متساوية ، ولا يجعل الحاكم أو الأسرة
أو لطفه أي حق رائد عن حقوق الفرد العادي .
كما يتضمن العدالة المطلقة في علاقات السلوان
والأهم فلا يقيم وربما للدولة والشار ، كما له
لا يقيم وزناً للعدالة والفرق : ، ولا يجرمكم
شأن قوم على ألا تعبدوا ، اعبدوا هو أقرب
لتقوى : ، وإذا ظلم فاعلموا لو كان ذا تقوى ،
وحتى ما يسمونه في العصر الحديث باسم
، حلته الدولة ، به لا يجد وعرف الإسلام
أن تعبد الدولة عن العدل المطلق في معاملتها
مع الأفراد والمجتمعات أو الأمم فرد الأمر
كله بل يحسن شريعة الإسلام لتكون كله الله
هو العليا

ومن ثم يدعو الإسلام أهل أن يكونوا
مع الأعداء عن تحسن العدل في الأرض كلها ،
ومع الحور ، ورد الضحايا ، بحسباً لظلمه الله
لحسباً كان ظلم وكان بني فاسلوبيو متدينين
لهم وورثه ، دون طر إلى من وقع منه الظلم
وحتى ، أو إلى من وقع منه الظلم وليس في أنه
جسورة ، ونحت أي عنوان سواء أكان ظلم فرد
لفرد ، أم ظلم فرد جماعة ، أم ظلم جماعة لفرد
أم ظلم جماعة لجماعة ، كل سوء لأن الناس
كلهم سواء :

حرف) ومع ذلك فلم يكن كتابنا أن يتطهر
من قسوة الروم وسام ، وحقتهم سيف حديدا
وأن نجد أنفسنا في أمن وسلام] .

«ولما بلغ الجيش الإسلامي وادي الأردن
وعسكر أير عبيدة في الحسل ، كتب الأماثل
للسحيون في هذه البلاد إلى العرب يقرعون
[يا مصر بلطيم . أتم أحب إنا من الروم
وإن كانوا على دينك ، أتم وول ، وأرف بنا
وأحب حرمطنا . رأس ولاية طينا ولكم
ظهورنا على أمرنا على منزلنا]

وظن أهل حصن أبواب مدينتهم هوى جيش
هرقل ، وأبغوا للسجين أن ولايتهم وعدهم
أحب إليهم من ظلم الإغريق وتصفهم .

فقد كان الفتح الإسلامي فتحا ربعا في تاريخ
البشرية كتم ، لم تعرف له من قبل ولا من بعد
ظهريا ، لأنه لم يكن فتحا للأرض وكسرها ،
إنما كان فتحا لللوب ، يناكى الأرض ، وحرر
بدن العبد والتجاع والمساواة والإخاء بها

وإن أي إنسان عظم للإنسانية ، يعرف
طبيعة الفتح الإسلامي ، ويدرك أهدافه ورواه
ليتقن أن لو كان به الإسلام الأول قد حرر
الأرض جبا ، وألغى فيها تلك البؤسة الطلية
الحمرة ، وإن الرجاء المنقود - بمون الله - حل
مد الإسلام الثاني . الذي أحدث بواحه نظير
في حفظ السلام الإسلامي ، وإنسانا فكمرة
الإسلامية ، أن يصر الأرض ومن عليها .

سيد قطب

هو الذي كان يصف إلى الإسلام قزما وشعبا
وعده في حبه الفتح الإسلامي لا الأرض ، ولا
الرب . ولا القبح ، ولا القبح على البلاد والبلاد .
جاء في كتابه « الدعوة إلى الإسلام » تأليف
سهرت حر أبو بكر - وترجمة حسن إبراهيم حسن
وزميله في ص ٣٠ وما بعدها :

« وقد استطاع ميشال الأكبر Michael
The Elder بطرس أحد كهنة القسوس أن يجد
في كتابه في وصف الثاني من القرون الثاني عشر .
ما كتبه [سيرة في الدين . وأن يرى أصبح الله
في القسوس العرب . حتى بعد أن حارب الكنائس
الشرقية الحكم الإسلامي عنه عمرو . وقد كتب
يقول بعد أن سرد استطلاعات هرقل . [وحنا
هو السبب في أن إله اللازم . الذي نمرود القصة
والجحوت . والذي يدل مولة الشرقا هذا .
عزيتها من يشاء ، ويرفع الرضيع ، لما رأى شرور
الروم الذين حاولوا إله القصة . فهو كائنا ،
وسلبوا أدياننا في كلمة تملكناهم ، وأدوا بنا
العقاب في غير رحمة ولا شفقة ، أرسل أبنا
إسماعيل من بلاد المغرب لتخليصنا على أيديهم
من جهة الروم . وفي الحيات إذا شاءت عليك
شيئا من الحمار ، بسبب النزاع الكنائس
للكاثوليك بنا . وإحداثنا لأهل طينوسه .
فقد استمرت هذه الكنائس في حوزتهم ولما
أسلت للذين العرب شخص لكل طائفة
الكنائس التي في حوزتها (وفي ذلك الوقت كانت
بعد انقضاء ما كنيسته حصن الكبرى وكنيسة

شياً من كل نوع الرعاية ثم رخصه عنه
قبوله ، وأصبح حراً طلياً يصل ما يشاء لهم
مراقب أحداً إلا ربه ، ولم تكن بركة هذه
العمدة ، فأمر على الله احتقوا الإسلام وآمروا
رسوله الكرم ، ولكنها سررت إلى أهل الأديان
الأخرى سرّاً عالياً ، فلم تكن قوة طويّة حتى
حرموا على أحبارهم ووعباةهم ونفسهم فلم يبد
أحد يؤمن بها صراحةً أو صراحةً أو وسطاً لهم
إلا أن يكون ذلك صراحةً من الصور القبيحة
يؤمنونها وهم بها كافرون ، ولها كاذبون ،
سكان الإسلام حلفهم قد لمزوا للإسائه كلها
هذا البذر الطيب فأخرج بيته ياديه

٢- وعقيدة التوحيد ، من العقائد المشتركة
بين الأديان ، ولكن أمره كان غامضاً في أهل
الغنى إلى هذه الأديان حتى إذا فطنوا نظر
من اضطراب أصل التوحيد فيها ، وما
حاولوه من حل القول على قبول نظرية
الأب والابن والروح القدس ، كصورة
من صور الوثنية أو التوحيد ،
فأحضروا الرسل ، وسألهم الملوك وأصحاب
السلطة العامة ، قدموا الناس طمعت ، وخبروا
لم أن الهدى الأدبية تختلف ، فلهذه الطمعة من
الحق ما ليس لك ، ولها الهدى أن يحكم وأن
يؤثر الحكم أن أهله بأمر الله ، وليس لأحد
من العامة أن يهزم في ذلك ، ولا كان جواز القول
على يد الحكام من الحق الله بالمثل والخطأ على
أيدى الكهنة في الحياة الأخرى من رضوان
الله ، وهذا نزلت لهم ، وأحدث الفرائض ،

أو ذلك يجب أن تقدم إلههم القوي ، وأن تفلح
أبديهم بالذهب النصارى ، وأن يدخل معهم في
صاوغات بسره أحياناً ، وشأنه أحياناً ، بما لها
أثرة من ذل صلبه أو كبره .

وفد نزلت هذه الأوهام والأطيل بالإنسان
إلى مستوى العبودية لله الله ، وجعلته ذليلاً
خاصاً لحقه من الناس الذين لا يتأرون ه
في شيء ، وليس ثم حل في الله إلا أن يتزوا
بأله ونفوسه فيه بهذا الإيهام الكاذب ، كما أثر
ذلك في القول فأصابها الخلل والخلل والخلل ،
ومن ثم لم يكن من الصعب أن يظن البشري
حياة من الخفايا ، وجعل حين طبع أنفسهم
ويجب يجب عليهم أن يقرروا به لأداء رسالتهم
الساية في حارة هذا الكوكب الذي أنكم
الله إياه ، وحر لم كل شيء فيه ، حتى إذا جاء
الإسلام صرح هؤلاء الوسطاء الكاذبين صراحة
لاقيم لم من بعدهم ، فأعلن قد صراحة أن الله
قريب من عباده يجب دعوة الناس إذا دعاه ،
ويقبل التوبة عن عباده ويسمو عن السيئات ،
وأنه أقرب إلى عبده من حبل الوريد ، وأنه
لا يضرط في غير الله من الناس أو الحرية
من الآوب وسطاً أحد أو شعاع أحد ، فإذن
للرأ إلا أنه طيب إلى ربه ، ويحب من ذنبه ،
ممن أن يتعلل أو يتذلل أو يقدم القريب

بها كثرهم الإنسان ، وصيغة طابع عزه ،
وانفتحت أمامه أبواب الأمل التي كانت مغلقة ،
وسماحه وتكبره من ذلك الميق الذي قصر
عليه ، وجين فيه ، وعلى الجلة كان شعوره

لا فصل لمرء على عصى إلا الثعوى ، ويحول الله
في كتبه الكريم ، بأبها الناس إذا علقناكم مرد ذكر
وأنتي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن
أكرمكم هذه الله أفناكم ، وفي هذا المبدأ الذي
هو استواء الناس في الحقوق والواجبات نتيجة
لاستوائهم في المروية لرب واحد وفي اليوة
لأب واحد ، يصل السمو بالإنسانية إلى مرتبة
الحكمة ، وفي جعل المتفاضل والناجز ، ما تسمى ،
تقدير لقيم المعنوية ، وحس القهر والمزاجات ،
وما الثعوى إلا سلوك طريق قرشاد في كل
ناحية من نواحي الحياة .

وقد كان من أثر هذه العقيدة التي أعطاها
الإسلام وأوجبها أن استوى الناس فلا طبقات
ولا تفرقة لسلطة التشريع والحكم ، وإن الحكم
إلا لله ، أمر ألا تصدوا إلا إياه ، .

ومع ما نزل الحقيقة الأول كان في أعطه على
وهو من الاتهاد فوه ، وإن وليت عليكم رسله
بحدوك ، ولقد وعدت لو أن أحدكم قام بها
الامر عسى ، فإن أحسنه فأعبرني ، وإن
أسأت فهو عني ، .

ومرأ أحد من هو المأمور بالحكم يزعم أنه
مرحق في التشريع والتبليغ والتفسير وإنما
هم ما فروا في كتاب الله وسته رسول الله يسبطون
حكم الله ويلعبونه الناس أو يقومون عليه ،
ولذلك يمسك كل مجهد أنه عرضة لسلطة
والعواب ، ولم يرش أمر بكريم بوضع بالخلافة
أن كذا ، حبيب الله ، وقال إن الله خليفة
رسول الله ، ثم رأى عمر أن يولد بعداً عن

ومار الناس يهودون في تلك طريق ، إن كانوا
من الخاصة لم يكتفوا ولم يكتفوا ولم يكتفوا
أنهم أن يكتفوا في الحياة ميلا فربما لأنهم
لا يفتقرون أن يبيع بخدم لو يزلوا إلى مرتبة
الخاصة ، وإن كانوا من العامة لم يسم بخدمهم
إلى حياة أرفع لأن هذه الحياة مستحبة عليهم
في ظل هذا التمس الجائر الذي فرض على المجتمع ،
ومن ثم استبدى هؤلاء وهؤلاء ، وصار المز
والرفق ، يهتأ بهل إلى الأبناء عن آياتهم
وأجنادهم ، كما صار الفخر والشعاع ، هاتما تقوم
آخرين لا يمدوم .

وهنا روح من الشرك بالله ، فإن الله هو الذي
له المزة جميعا وحدهم الفقراء إليه ، المحتاجون
إلى صله دائما ، فكيف يشارك في المزة بها
هو من خصائصه ؟ .

وشيء آخر في هذا النظام الطبق ، إنف هو
تفرع من الشرك ، ذلك هو إعطاء الأحرار
والرهيق حق التشريع والتبليغ والتفسير ، وما
كان التشريع والحكم إلا لله

وحكما كان الناس حارقين في الشرك وإن
انفسوا إلى شرائع تادى بالترجيد

ثم جاء الإسلام فكان تطبيقا حليا في دهره ،
قال من جيلنا له سوء كآسن الشط ، لا يصل
لأحد من أحد طهرى أن من هذه الطبقة
أو من ذلك ، ولا يجرى أنه يجرى في عروقه
دما فيه ، وإن ذلك يقول رسول الله صلى الله
وسلامه عليه ، أبها الناس إن ربكم واحد
وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من راب

الصحيح مع الدين ، والإيمان بالحكمة الخاتمة في كل ما يصدر عن الله ، وبأن الكون شيئاً لا تتدخل ولا تتحول ، وبوجوب البحث والظفر على كل مستطاع ، وبحرية العقل مهما وعدم تكيله والحجر عليه . . الخ

بمع أن لأديان أخرى قد شاركت الإسلام في بعض تلك العقائد ، ولكن أهلها - كما يتبين صيدته لتوحيد - قد حرّموا والتزموا بها عن أصلها ، وعطلوا عن ثوابها ومقتضياتها فكانوا بذلك مجاهدين لمطلقها ، وسائقين بيننا وبين أن تؤدي إلى النجاة المقصودة منها ، أما الإسلام فأهدى الناس ما أهدى من ذلك حقيقياً لم تنسبه الشوائب فكان حماً ، صدقاً هو الوجه البضاء ، ثم انخرط بها لم يشاركه فيه بواء ، فكان دين الإصلاح الكامل ، وفتح الصبر الذي ليس بعده صبر ، وكان جديراً بما قاله الله عز وجل حين أنتم : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت وليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً .

محمد محمد المصري

مظنة التشريع والنبأية عن الشرع فسي نعه
 أمير المؤمنين . .

٣ - وقد دعا لإسلام الإنسانية سمو آخر ، حيث جعل كل إنسان مسئولاً عن نفسه ، محاسباً على ما يعمل هو من خير أو شر ، فلا هو مسئول عما يأتيه غيره ، ولا هو يتنفع بعمل أبيه أو جده ، أن لا تزر وازرة غوزر أخرى ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، . . من عمل صالحاً فلننعه ومن أساء فلنله . . كل من أساء كعبت رفته . . لما تفهم شعاع الشافعين . . ما فاطمة أعني فإن لا أغنى عنك من الله شيئاً .

وبهذه الصيغة أدرك الإنسان نفسه ، وأسس ما ستره الخلق على طاقته ، وسكن كرامات قوته ورواه ليحط في الحياة متشداً على حبه مستعداً للنجاح والفور من دانه وعمله ، وبرزت الصيغة أيضاً قصى على تلك السلطة العبيبة إلى كان برعها رؤساء لأديان من أهم تنظيموا أن يحملوا الناصي طائفاً لو أراهم ، وأن الجنة ملك لم يقطعوا منها ما يشاءون من يشاءون .

هذه أمثلة مما جاء به الإسلام من عقائد الحق التي صحت بالإنسان وحسنت كرامته ، ووجهته في الحياة ، لوجهة لصحيته الملمسة له على القيام بربالته من عبادة الكون ، وعبادة ربه الأعلى . وهناك عقائد أخرى تجرى في هذا المنحدر ، ولها تلك الآثار ، كعقيدة البحث بعد الموت ، وأجزاء على الأحوال ، وعقيدة لتأخر من الدس والنلم ، على معنى أنه لا يمكن أن يختلف العلم

قال الله تعالى :

ولقد كرّمنا بني آدم وحققنا في البئر والبحر وورقناهم من العليات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فضيلاً .

الأسرار التي قام عليها التشريع الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

التشريع الإسلامي أبعد شرائع عن فناء
بالأمم ولا يمتدح إلا لأغراض الشخصية
والطامع قطعية، لا يأبى الباطل ولا يصح
إلى الخير ولا يجعل الناس صفات بعضها يرق
بعض وإياها جاز لتشريعه أن تخرج إلى محقق
فهو الله، أو أن يهدى إلى ربح طبع من الناس،
أو أن يبل إلى محقق مصلحة حزب أو فكرة
مدعية، أو أن يزل في وحنها العقول ويحل
في وجهها الأفكار، فلي يجوز ذلك حل شرعي
شرعها للحكم السليم وأزلهما مدية الناس أحسن
والوصول بهم إلى عهده راحية بهم بها الفرد
ويستد بها بصريح

ويهدى الطريق عند التشريع إلى أبعد قد است
حل أسس حكمه ومبادئه، وروحيته بها
الطابع الإنساني والزيات النفسية ولو سيطر
بها القوى البشرية وه يمرض لها من عوارض
وما تتأثر به من أسباب وجودها، فحسب لذلك
أغراضها رأيت أكلياً وتلك الثمار قد عدوا
بها بأصم ذلك انحطاط في أخلاقهم وضعفاً
في نفوسهم وانحطاطاً في وجدانهم وخراباً
في أوطانهم فليستوا، هيداً أدلة لتبصرهم
بمخروجه في تصيد أفرادهم ومحكومهم
بأمرائهم.

قامه تشريعه الإسلام على أسس عديدة

أهمها أسس ثلاثة، أياً يوسع كثير من فرائدها
وأغراضها ونها تخرج جميع الأغراض والحكم
إلى قصدت إليها وجميعها واجب وانجذاباً،
وهذه الأسس هي رعاية مصالح الناس
والتي يسهل عليهم والمعدل بينهم، فأما رعايتها
لمصالح الناس لمصالح أفرادها وأهم أعضائها،
لأنه في حكم ولا تحول عنه في تشريع لمصلحة
تكون للمصلحة يكون حكماً، وحسب تكون
للمصلحة وحكماً وهذه حكمة تصارت عليها
الأدلة التي أرسدها ضرورياً لا يرون له تلك
ولا عار له رية، يخطب ما وصفه الكتاب
الحكيم المتوجهاً وما عساه الرسول الذي
تخرج الناس أغراضاً ويعلم حكمها، فقد وصف
الكتاب بأنه "هدى أول رحمة العالمين وهدى
وهدى للناس دوراً ومعرفة لتفهم وبصائر
وهدى الناس أجيب حول الله تعالى، وهدى
وهدى الهدى والهدى والهدى، ويؤلف كتاب أثره
إليك تخرج الناس من الضلالت إلى النور، ويحول
إلى هذا الأمر يهدى إلى هي أعمى، ويحول
في وصف الأول، بأسرهم بالمعروف وبهم
عن الشكر وعمل لمصلحة ويحرم عليهم الخرافة
ويضع بهم بأسرهم ولا يخلل التي كانت عليهم،
وهذه ذلك من أي القرآن كبري معظم، وليس

لكانه هي اساسه في عمره دون أن يكون
لمصلحة الفرد أي اختيار في حكمه إذا لم يرض
لمصلته كلية ، ولذا كل من قواعد هذه الشريعة
تقديم لمصلحة العامة على المصلحة الخاصة عند
تعارض المصلتين ، وعلى هذا الأصل تعرضت
حكام كثيرة ، مما لم يحكم القاضي بأحد الملك
من صاحبه جبرا عنه لأجل مصلحة عامة كحقوق
طريق أو توسيع مسجد ، فكل ذلك هو من
مناقب المصلحة العامة على الناس وكانت دور
القاضي يوفق حذقه بين كل جانب عدا فمصلحة
بما فيه دخل بها الناس إليه فاشترى حر دورا
منها وأبى عليه ذلك أصحاب الحرور الأخرى
فأخذ منهم جبرا وأدخل الجميع في السبيل
بعد أن أودع قيمة ما أخذ جبرا باسم أصحابه

وهذا حل سليم ، لأن المصالح العامة متغيرة
متعارضة ليس في الإمكان رعاية شيء منها
إلا بطرائع كثيرة فخير ، وللمصلحة العامة مصلحة
تدبر بأولى من رعاية مصلحة فرد آخر واضرب
بعبء أريدل وفي رعاية مصلحة مجموع رعاية
لمصلحة كل فرد من ناحية أنه جزء منه ومصلحة
عائدة إليه ، فكان ذلك هو الواجب مراقبته
دون نظر إلى ما قد يطرأ من المصالح الفردية ،
ومصالح الناس في هذه الحياة تتكون من أمور
هي لهم ضرورة فتوقفت عليها حياتهم ويقتل
بقدمها وجودهم ، وأخرى هم في حاجة إليها
رأيتهم دون الأولى في اعتداد الحياة عليها
ومصالح لوجودها فلا تقتل بقدمها حياة
لناس ولا يمتهم بسبب ذلك القضاء ولا تعود
فيهم العرضي ولكن يمتهم عند قدمها سرح

بعد هذا صلاح برهني ولا خير يطلب ، وليس
في الإمكان أن يأكل كتاب هذه بعض أوصاء
بشرية قسم الناس الخلف وتهدر فيها الحقوق
وتضيع معها المصلحة ويقتل بها أديبا ، لا يمكن
أن يكون عدو ولا جاد اتصال ولا أن يكون
رحمة وفلاح وقد أتى بالشقاء ، ولا أن يكون
وقد ذل بالعرض ولا أن يكون نوراً وهدى
إذا عمل به العمل وقتت به الجبهة ، ثم أي شيء
يكون الأمر المعروف والهي عن الشر وحسن
الطبع وتحرر المبدأ وروحه الاتقال ومعلم
الافلال إذا لم تدر ذلك الصالح وتخص
للتابع ويزون الضرر ويبحث أصول الشر ،

وبما كان صديق الله في حقه ، حال للإسلام
منافعه ويشر له خزانته وأصدر له مطالبه
فستر له ما في السموات وما في الأرض ويجز
له الليل والنهار وحز له الشمس والسمواتين
وحز له القلم وأوسع عليه نعمه ظاهرة وباطنة
هل يمكن أن يكون صديق في عمره على خلاف
صديق في حقه ؟

لقد دل استقراء الشريعة ونظروا إليها كلية
وجزئية والبحث فيها انطلقت عليه بين الأغراض
والحكم ، على صفة منه الطريقة فكاستأبده الشريعة
كلها لا فرق بين عنايتها وما بها ولا بين مطلقها
ومقيدها ولا بين كليها وجزئتها ، دائرة على رعاية
المصالح في جميع مناصبها ووقائدها حتى صلت المص
ذلك حيا ضرورة ومع أن رعاية المصالح فقط
للتشريع الإسلامي وأصله الذي لا يتغير هو
كما دل استقراء تلك الأدلة على أن رعاية
القواعد الإسلامية إنما كانت مصلحة المجموع

من ذلك مراعاة ما جرى به عرف الناس في تعاملهم وما اعتادوه و تصرف شؤونهم بما ليس فيه ضرر غالب بل الناس قد يمدحهم الخاب و يقتضيهما أن يراؤوا ، ورا يرون فيها استفادة أحوالهم و سداد حاجتهم تصدح حرياً من نظامهم و عرفاً جازماً بهم تخوم ه حياتهم و تصح أمورهم فلا يكون من احتكمه و المصلحة إخراجهم بحملهم على ركة دون أن يكون في ذلك مصلحتهم . و بما جدت الشريعة بخرج ولا شرعاً إلا ما كان مع هذا قد تقرر الناس أمواؤهم المجدح و شيوخهم الصالحة إلى ارتكاب أمور أخرى يندفعهم زها و يخرجهم برقة يندفعها عنا و طوا و تصدح عبدة إلى نفوسهم السبعة و دعاتها الآتمة فيشعرون فيها حتى تمكن منهم و تقضوهم و تصبروا بآفة لهم في مثل هذه الحالة رأيت الشريعة أن تطهرم منها و أن تصبهم آثامها و ضرورها و أن تعاملهم من أمراحتهم بكل وسيلة تدعو إليها الحكمة مع الملاحظة الحسنة

و هذا و كان من العرف أزلها . عرف صحيح لأنه لا يمازى شرعاً ولا يغل صلاح و قد راعاه الشريعة الإسلامية ما يقضى به فافترت فرض الدية على القتل ، و شرائط الكفارة في الزواج ، و هذا القصة في الإلزام ، و تحريم تزواج بين المحارم من الأقارب ، و كنهياً من أواح للعامة و المباداة ، كالسلم و العارية و غير ذلك مما كان معروفاً في العرب قبل الإسلام ، و ثانياً عرف قائم لما يترتب عليه من ضرر و ما يجر إليه من معاصد . و قد حاربه الشريعة لم تحرم

و جمعه لا يلعان مبلغ ما يكون من تضاد و ضرر عند فقد الأول . و يذهب إلى هاتين العناوين من المصالح طائفة ثالثة من أمور لا تدخل في العناوين السابقتين لأنها و سبها ولكن تعتبر مكلة لها و يمتنعها الأخذ بمبادئ العادات و العمل بما كتبه للزومات و رعاية أحسن النامح و العادات و المسلمات ، فتصير الناس صالحهم على أكثر وجه و لطف مدبرهم و يتعبرون بمخايهم

و قد بين أمر هذه إعادة على اضطراب المصالح المتبادلة و المبادئ ، فالألام ، فلا يقع في هذا الوجود تقع ولا مشوباً بضرر ، ولا فائدة إلا تحفظه بأم و يصيرك المصير بهم ما إذا حاولت و يمسك النظر بأحد ما و حد إذا أردته . و قد كان اتحاد الشارع الإسلامي في شرعه إلى ظله أحد الضميرين فهو يراعي ما غلب فيه جانب المنفعة ، و يبدأ ما غلب فيه جانب المصلحة ، و ما قد يوجد في الأمر من ضرر و مخرج فإن الشارع لا يقصد إلى ولا يبرده من شره ولا يجعل لوجوده اعتباراً نظراً إلى ما يصابه من مبع راجع و صلاح غالب .

و رعايه الشارع للمصالح و دونه فلهما على هذا الوضع تناول أموراً كانت هي الأخرى من أصل شرعه التي قام بها و من قواعد التي بن عليها كثيراً من أحكامها لما في رعايتها من توفير الخير و تحقيق النفع .

(١) و رعاية الشريعة لها على هذا الغريب تيسر و رعاية طائفة ثالثة (٢) طائفة الأولى و مثل الثالثة عند معارضتها ثالثة و ثانياً جميعاً عند عدم تضادهم و ما بين طائفتين .

وكان نزع الله في ذلك سبباً في توليد الفزع
وتحقيق الخير العام دون نظر إلى ما قد يخالف
ذلك من ضرر قد يصيب فرداً أو فئة من الناس.
وعلى هذا الأساس أمر الناس بالجمع بين أنفسهم
وأموالهم وأعراضهم ودمهم ولو أدى ذلك إلى
قتل النفس وسلب الأجر أن يرخص في سلبه
وإن ترتب على ذلك إضرار للناس عن سلب
غيره " وأردف مع رجل من عباده وإن
رأى أنه يصيب منه ذلك غيره - قبل ما بين
أي سليمان قد يتكلم الرجل فترجع عنه لطلبه
ووضع على غيره ما إن علك أن ترفع عن
نفسك وإدا وصفت على غيرك فلا سب إلا لا سبيل
عليك إنما السبيل على الذين يظنون الناس
بحسن في الأرض بغير الحق .

وقد يكون الضرر في أمر من الأمور غالباً
فيحرم لذلك ثم يمرض له في بعض الظروف
ما يجعل التصح فيه راجعاً، فينتهي لذلك سببه
ويصير جازراً أو مطلقاً بعد أن كان ممنوعاً، فهو
أن ذلك يجب أن يكون موقوفاً بقاء تلك الحالة
والنقاء ذلك الطرف، وعلى قدر ما تستوجب
الضرورة فتقدر عند ذلك بقدرها ولا يجوز
جاوزتها وعلى هذا الأساس أحلها الشرعية
كثير من المظروفات حسبما تقتضي الضرورات
ووضعها الصاعدة للضرورات فيجوز المظروفات،
وعلى أساس ذلك أحل أكل الميتة لمن اضطر

(١) وعدم على الناس ثقل تركان من اعتبار لا سب
الذبح قبل دخولهم إلى الأسواق وبيع الخنزير قبايى لغير
تصرف الأسواق وبيع الفروج لأهل الحرب والقتلة والسكران
من السكر .

وتحرمت المنوبات على مشركه . ومن ذلك
التعامل بالربا واليسر، وشرب الخمر وغير ذلك من
صكرات الجاهلية ولما لم تكن في هذه الإسلام
شره مستحقة جديدة في جميع أحواله بل
كان كثير من أحكامها سروراً ضرراً على
جسمها وكانت معها في الواقع إصلاح أصبح
وعلاجه وذلك بإصلاح المساءد وسكبل
القائض وتحريم المساءد وإقرار الصالح .

وقد يتناول المرفع ما يقع في الناس من غيرات
سابقة فصل بها به الإمداد والتصرف من
على صلاح وأصبح عرفاً صحياً راء الخارج
الإسلام لأنه مرفع بالعرض الذي قصد إليه
من مرفع

ويتمثل بهذا الأصل أيضاً إقرار الخارج
الإسلام لما يراه المسلمون حسناً من الأساس
والأحكام . فإن إسلامهم يقتضي أن يروا الحرام
حلالاً والميتة طيباً والقائد مأكلاً، فلا يرون
قبحه حسناً إلا إذا كان حراماً أو مأكلاً إلى حرام
وتلك الأعراض تخرجها الخارج في شرعه وحده
إليها حكمه ويؤيد ذلك الأمر . ما رآه المسلمون
حسناً لم يجدوا فيه حسناً . وكانت هذه الفكرة
إحدى المقامات التي قامت عليها حجة الإجماع
واختلقت بها القردى في الإسلام .

وإذا كانت الشرعية كما يتبادر شرعاً لتحقق
صالح الناس ومنه حاجاتهم فليس في توليد
للمصالح ما هو أهم وأمر من مرفع القائد ودمع
لمصار ولما حرمت حبايت وجهه عن الجرام
وأمره بالكف عن المرفعت وقضى إليها

في عصية لم يتجاوز ما يجمع منه الملاك وأكل
أكل مال السر وما الهلاك عند شدة الجمع
يقدم ما يجمع الضرر وحل شرب الخمر فتدوي
أو جمع الظلمة عند الضرر في مثل ذلك
كتبر من آد القرآن الحكيم قال تعالى سد ياء
ليسر المحرمات ، في خطر في عصية لم
يتجاوز لإثم من الله ضرر رحيم ، وقال في
وضع آخر ، في خطر في باع ولا ياد
يا رب الله ضرر رحيم ، في موضع آخر
إلا ما اضطررتم إليه ، وفي آخر ، إلا ما أكره
وقوله فظنن بالآمال ،

وعلی هذا الأساس شرعت المفردات بجميع أنواعها ضريبة صلاح الجاني في كونه حريصا حالاتها على إرفاقها بخصيه من دم ، وفيما ربح غيره من قسول لم أعسم أن يندوا على غيرهم أو يجرىوا على النظام أو يندوا ، وفيها صلاح المجتمع ، وحر غاية كل مريض صالح وأمل كل مصلح ورجاء كل قائل حكيم .

ويتصل بهذا الأصل قاعدة عامة من قواعد الشرح الإسلامي وهي قاعدة سد الثرائع وتتحقق عندما يكون الفعل الجائز في نفسه دونه وطريقاً إلى ما هو شرعي فيه وإن ثبتت قلت عدما يكون في مائة أمر به مصلحه إضفاء إلى بعده .

هذا ذلك يكون الوصية بحكم ما قلنا في إياه
من مفسدة حرمة أو كراهية. وقد حكى هذه
الفائدة في كثير من أحكام الشريعة الإسلامية
حتى جمل أن الله أصلاً لأهلها وليس من

القاعدة في الواقع إلا سلباً الأصل القاطع بحدوثه
للعائد على أنهم وجه وأكل وضع، حتى لا يورط
الإسار وشركه في إراد الخبير لصدقه، يقتضيه
بإعادة الشارع للحكماء أن تكون الوسائل للعائد
وغيرها من الكراهة والتفريم حالوا قاطعاً، إذ
لو أحبا المكان ذلك حصاً حكمه ورفضاً لتعريضه
ولا منع على الشر باب للعائد والشرور لا يصلح
في حال ولا يذم به نظام ولا يسلّم به اجتماع،
ومعنى على هذه القاعدة من الأحكام تفريم
الخبرة بالنساء الاحبات وسرعهن مع غير ذي
رسم محرم منهن والجمع بين العادوم والزيادة على
أربع زوجات ومن ذلك قوله فيء ولا يسوا
الذين دعوت من هؤلاء انه ليسوا الله دعواً بشيء
غيره، وغير ذلك كثير من الأحكام.

وأما قصد التيسير على الناس فهو مستثنى في جميع أحكام واضح في كل دلالتها ظاهر في خلق من قبلها ويثبتها وأيسر أدل على ذلك من قوله تعالى : يوف الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، عند دل على أن إرادته هي إرادة عامة شاملة غير منقطعة لا تصاحب إرادة العسر في أي زمن أو أية حالة . ومن قوله تعالى لا يوفى بها ، وتهدرك اليسرى فذكر أن تهدمت الذكرى ، أي بسببك وجهك للفرقة اليسرى البهية الحبية لم لا تنسى ولا ترمي بذكر الناس بها . ولقد تمكن ذلك من هذه شي كان من أخلاقه على أنه عليه وسلم ، بما ذكرته عائشة أنه ما أحبته بين أمرين إلا اختار أيسرها وسد . روى أنه أصل الصيام أياماً ثم تركه ونهى عنه مخالفة أن

ومن مظاهر هذا الصبر والتحمل، إنه لا يخرج
و لا يحد شرعية في مكاتب الناس بعض
أحكامها حتى لا يرموا أحكامها فصد واحدة،
ولا يهجم عليها بمحرك ما فتادوه مرة واحدة،
فأراد التراب مرة من حسب الموائد
ومصنعات الأحوال والظروف في هذه المسألة
٢٢ من باب ما فيها من موانع تطالب
حكما، وأما الأحكام التي يأتى، وكذلك كان شأن
التي لم يأتى بها الرسول لا حرة مرة من
حسب مصنعات الأحوال وظلت الظروف
وكذلك روي هذا النوع في التشريع بعض
الأحكام فلم يحرم شر على الناس من غير عهد
لذلك التحريم ما حدث له ثموم قد روى
بأن يجر أن (ن) أكثر من عهد ثم حرم عند
الصلاة، ثم حرم عند ذلك عهد ما بها وهذا
النوع لم يوجد الناس مع التكليف فصد
واحدة، ولم يطلب إليهم عمل شيء، ولا بعد أن
هذه قومهم له واشتدعت لثباته حتى لا يفتق
عليهم منه

وكما من مظهر هذا التمسك بهفة
التكليف فيها، ما عرفت في القرآن وأما أن
ما يحرم من الأوامر والنواهي قلل الصدق
التعصير به بعد لا يرضى تعبد ولا يفتق
أحباء ولكن لا يكثر التكليف بعد لثباته
ولا عاف فيها، من من أنزل حاله بأيا
الله أسرا لا بأسه من أب. [إن تدلك سنوك
وإن بأسه من من يزل القرآن تدلك، ما
الله ما وقف صور حكمه من أساء قوم من ملك
ثم أصبحوا بها قانين، وقد روى عنه الآية

يأسي. الناس في ذلك وكان يترك لعمل وهو
محب، أهله عليه أ نظر من روى فيسر
عليهم فصد

وقال: أحسن من لعمل ما يطعون، وكان
إذا أمرتكم بأمر فأتوا به. انظروا، لم يجر
ذلك من أمه الله أمه الله من كل أمر على
الناس من أم أمر من المروءة وأعظم عداوة
وعمل هذا الأساس كان يتشعب في تشريعه
على حسب نوع. وكان لا يرد به مرة واحدة
ووجدت في أحكامها أخرج، فصد من كل
قوله تعالى في سورة النور، لا يكلف من لا
وسمها. لا يكلف الله حسا إلا وسما. وروى
سورة النور، لا يكلف حسا إلا وسما.
ما يرد فيه لحصول حكم في الدين من حرج،
ويأصح، وما حصل حكم في الدين من حرج،
وفي سورة النساء، يريد الله أن يخفف عنكم
وحلق الإلزام طبعيا، ويقول الرسول: يشد
بالبيعة المسجدة. أي المسألة عن الضلال
السبة البيرة إلى طبعه على القصد والوسط
لا غير فأما إلى الاعتدال من، والورع
فمن غايتها مجرا عن متابعتها وعلى هذا الأساس
روى ما لا يصار الطارة. وروى بها الحكم
ويشده من مع أو استبدل بما هو أيسر منه ولما
أصح للذكر أن يلفظ بالكفر وقد طعن
الإمام. وروح أكل إليه وغرب آخره
الضرورة. ويصح الظرف في الضرر وهذا يلزم
في وسما. وصدرت من لا في أسير وكان
قو بعده لثباته، ضرورات جمع اضطرار،
وعليها من كثير من الأحكام

حي كان الرسول بين الناس فرأىة الحج فقام
إليه رجل صا كل عام بالرسول انه فأمر من
عنه فكرر الرجس السؤال ثلاثا ، وفي كل مرة
يمرض عنه ، حتى قال له في الراية ، لا ، والذي
تعيى يبيده لو غنت لعم فوجيت ، ولو وجيت
ما استطعت ، وروى ما تركتكم يا معا هك من
كان قبكم كنزوه مؤلم واحتلامه على أسبئهم ،
و في ذلك يقول الرسول أيضا ، ، يا الله مرض
مرائض قولا تصبغوها ، ونهى عن أشياء فلا
تلتكوها ، وحد حدودا فلا تتدوها ، وصا من
أشياء دحة يك لا عن فيان فلا تيمتروا عنها ،
ومن مظاهر التيسر أيضا هذه الحدود والشهات

حتى لا يقام حد مع شبهة لشكك في وجوده لأن
الإقامة الحد مع الشبهة حرجا بئير ، حتى البراءة
وهدم اطمئنان النفس إلى استساق التوبة ،
وإذا قال الرسول ، اذروا الحدود بالشبهات
ما استطعتم ، كما كانت من آثاره احتمال الضرر
لدمع ما موا عظمت ، لأن في دمه إزالة ضرر لنا
هذه فتدوحة على هذا الأساس يتبع أحكام كثيرة
كإيجاب الفدية على قتل أولاد الجاهل من الرقة ،
وإجبار التضييع على تلك ما راده ، المتذى في
المقار المبيع ، وإلزام الزوجه بطاعة زوجها ،
وغير ذلك من الأحكام

وأما العدل بين الناس فليس غاية قربة منه
مثل ما للشريعة الإسلامية فيه من حظ فقد
حتى بيان ما الناس من حقوق لحفاظتها عليها
وسعد الأحكام فكيفية بردها إلى أصحابها ، حتى

على التفت

أمر الناس بها على أنفسهم وأمرهم ودمهم
وأمرهم وحقوقهم وأطاعتهم إلى الاستئذان بها
في حدود ما شرعت من أحكام ، وما سقت من
عظام وكال من سبها لنزول العدل في جميع
الأور في القول وقبول في الجماعة وجماعة
قال تعالى ، ، إن الله يأمر بالعدل والإحسان ،
وقال ، ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا ،
اعدلوا هو أقرب للموى ، وقال ، وإنا حكمم
بين الناس أن يحكموا بالعدل ،

وكان من آثار قيامها على العدل أن جعلت
الناس أمانا سواد ، فم فيها سوا سبه تقيم ،
وقصيرم ، وكبيرم ، وصغيرم ، وأسيرم ،
وسوقهم ، لا يرجع فيها أمير على حكم ولا يقلت
من جزاء ، وفي ذلك يقول الرسول ، الناس سوا سبه
كأستاذ الخلف ، ويقول حين وضع إليه أسامة في
حد من حدود الله ، ، والله لو أن فاطمة بنت محمد
برعت لقطعت يدها ،

مشايير الحديث في سنده ومصر
 وخلص منه أه إذا عرض له أمر، محد
 عنه في الكتاب، فإن لم يجد محمداً في السنة،
 وإذا وجد في الكتاب محمداً، محد عنه في السنة
 حصلاً، ولحق بعمل القاضى لعل بالنسبة في
 محرم في حربه لقرآن، وهى ذلك الحديث
 الذى نسب عنه، إذ قبله السنة فى ورتبه
 لقرآن بالنسبة لآية، فإذا لم يجد الحكم في كتاب
 ولا سنة، انه إلى الإجماع، فإن لم يجد إجماعاً،
 اتجأ إلى القياس، وقد عني القاضى طرس
 القياس وتحديد، وقد جده بالتال، ووضع
 قواعد منه لاسم القياس

أما أوجه فقد فقد في الحديث الذى
 به، وذلك قل احياه على لأحمد كما
 ذكرنا، واضطره ذلك إلى التوسع في القياس،
 ٩٠ إن لم يكره للسنة لعل منه حكم في الكتاب
 ولا في السنة، اضطر إلى أن يلجأ إلى القياس،
 لتوسع فيه أكثر من ماى لأنه.

وأما أحمد بن حنبل، محد توسع في الحديث
 ما شاء الله أن يتوسع، فلم يمتد على القياس
 إلا قليلاً، ولم يتصور إجماعاً غير إجماع الصحابة
 ومحبب هؤلاء، لأنه الأربعة كان هناك أنه
 يتصور إجماعاً خاصة بصر الثرى، فهم من
 كان بكر الحديث نائماً، وقد حكى ذلك عنهم
 الإمام القاضى صفى في الأم، وأنه رفضوا
 قضاء سائاً، ولم يصيدوا إلا على النص
 حكى عنهم ذلك لأودعى في كتابه، الأحكام
 للكتاب، كالفصل لعله، وقد نسب في ذلك
 دراهم القوط على الإمام مالك، وملاقاة

إلى درجة كبيرة مايتقى يمشى فيها، محد
 بتأثر الأخرى به غيرها، ومما قلناه كل إمام
 وإن كان كلهم متفقين، إلا أنه مما كانت لخاصتهم
 فإن كل منهم مختلف عن الآخر في روح التفاهة
 ومضمارها، فإلا الإمام مالك متأثر به بلبه
 حبه كان يمكن رسول الله، ومختلف لخصاه
 الذين كانوا يمشون حوله، وكان يقدم تقديرأ
 كثير أثنى على الإجماع الذى يمتد به هو إجماع
 ووجوده، ولديه مكنى من معرفة لأحمد
 الصحة فى اعتد عليها في كتابه للوطأ
 ولكن من ناحية أخرى، كان وجوده هناك
 لديه شيئاً من عدم اطلاعه على لفتات الأخرى
 وميلاتها ورجائياتها، كالمطلع عليها أوجه
 في الفرق والقاضى في مصر، والقاضى مثلاً
 نقيب الإمام مالك، ومثاله، ومطلع أكثر
 من الإمام مالك على لفتات الأخرى فى
 رأى في مصر والفرق، وما انار به اعتلاء
 إلى علم الأصول ووضعه له، ثم استلطف
 الأحكام على رفته، مما لم يصل إليه إمام آخر
 وذلك كان ملحه أكثر لخاصة اطلاعه
 على لفظ مكنى لأنه الأخرى، فإهم كانوا
 يعتمدون على فهم لفتات الأحكام وأسادهم
 وكان الاستبطاء كالمطالعة في حربه، لعله
 القاضى، موضح تلك الأصول والفتاوى والقاضى
 كان ذلك كله رسالة في الأصول يقتدر فيه
 تقديرأ عظم، لأنه في كثير من الأصول مهمة
 الكتاب، فصحة لعله، وقد نسب في ذلك
 دراهم القوط على الإمام مالك، وملاقاة

ظاهر أكثر من ظهور ذلك في المدة الأخيرة ،
بأولاً رويته الأسانيد الكثيرة عن عداقة
ابن عباس ، وأهل شأنه كثيراً ، وثانياً ظهر
في التشريعات أشياء كثيرة ، بخدم سياسهم
التشريعية ، كالتشديد على النصارى بلبس الزنار ،
وتحريم الملابس الخاصة ، يدرك ذلك من دقيق
الخطب كتاب ، الخراج ، لأبي يوسف ، وهنا
الندس السياسي في التشريع هو الذي كان السب
في رفض كثير من الأئمة قول القضاة ، وإن
عدوا ، وأهملوا ، لأنهم متى قبلوا القضاة ، فقد
خضعوا لسلطة السياسة ، وجاروا ، وحملوا
حسب رأي

على كل حال قد أفاد هؤلاء المشرعون بنابغهم
الإسلام فائدة كبيرة ، والذي يريد أن يدرس
قواعد المسلمين الأصولية وسد ظروم ، وسد
المضي ، فليدرس للشرعين وتاريخهم ، وفهمهم ،
وأصولهم ، هنا يجد الإمامة العامة ، حيث لا يجد
ذلك في دراسات الفقه والفلسفة المسلمين ،
فإنها تقليد اليونانيين ، وليس فيها من الإمامة
ما للشرعين . ولو ظل باب الاجتهاد مفتوحاً
طول المصير ، لأبنا السبب السباب من تمر
الفقه وتطوره ، مما يناسب كل عصر ، ولكنهم
جلازم الله على عملهم ، ضيقوا في الدين وأهملوا ،
وسموا على أنفسهم ما أحبه الله ، فكان كلام
الحق ليس إلا بردياً لما قاله السلف حتى
في الأئمة .

ولموا يلبسون لأنفسهم أن يوجهوا مسألة
جدة ولم يكن لها في الماضي ظفر . ولا أن

يرفضون القياس ولا يعتمدون إلا على النصوص
ويعتبرون أن نص إذا ذكرت عنه ، كان أحد
الحكم من هذه الملة بناء على النص لا بناء على
القياس ومع اعتماد جميعاً على الأصول لأربعة ،
وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس ،
فإنهم واجهوا مسائل اضطروا بها إلى الرجوع
إلى العدالة ، كما يقررها العقل ، ومن إلى كان
بسمها القانون الرومان بقانون الطبيعة . وسماها
كل إمام باسم خاص فسيما بعضهم استعصانا ،
وسماها بعضهم استصلاحاً ، وسماها بعضهم
للمصلحة المرسلة .

وقد نسب بعضهم فأرجعها إلى القياس ،
وسماها بياساً جدياً ، مع أن العقل غير المتصف
يرى أنها ترجع إلى طبع المشرع في تفرير العدالة .
وليس من قبل القياس المعروف .

فمن من هذا أن مناهج الفقه تكاد تكون
متقاربة ، لأن اختلافها إنما هو في التفاصيل
لا في الأسس ، على أنها لا تنكر أن الساسة
لعبت دوراً كبيراً عند بعض الفقهاء ، وأثرت
في بعض آرائهم ، مثلاً كان زهرى المتوفى
سنة ١٢٤ هـ رجلاً كبير النفس ، واسع العلم ،
ومع ذلك كان يحكمه الأمر بالأمير .
فكان يميل أحكامهم ، ويهدد الأمور لمصلحتهم
وربما كان يرى أن مصلحتهم وهضم الخروج
عليهم ، مما يصح أمر المسلمين ، ويوجد كلتهم
وكان كثير من رواد السوء القبيح مع الفصل
والقوة غير من جهة العقيدة مع الضعف والظلم
أما في المدة العلية فقد لهم في التشريع

أيوم اكملت لكم دينكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله من جاء الحق وشرع وما جبه
 انصروا وما ارسلنا
 ذات الرسالة محمدية بعدهم انما
 الى الانسان به . وتغير القلوب من الشرك
 وتوكل . وعباد ما لا يسمع ولا يصر .
 والى الانسان موسى الذي ينظم به الله حياته
 الى ان ينمو . او محمداً ورسله طوبى
 اليه . ويجمع بها الانسان بالملك والكتاب
 والحق . والى الانسان باليوم الآخر . يوم الحساب
 والجزاء الذي عاصبه فيه المرء على ما حكم من حبه
 او شره . ولقد خلقت الانسان من طينة

قد رأينا ان تكون الآية التي تكثرت فيها
 والحمد للآل . بعد هذا الاصح . هذه الآية المذكورة
 الى صراط مستقيم كرمات بعد الاصح . الذي رآه
 فيه والتي حمل الله عليه وسلم يجمع بالاسلمين حياة
 القريظة وعن حجة فوداع التي انزل بعد هذا . ربه .
 والكلام عليها بقضايا نظرية . احكامها
 في قصود الرغبت واعمال الدين ثلثة فيها
 وتانيهما في بيان المراد من اكمال الدين . ويتعلم
 الله . ورحمته الله الاسلام ديناً للثمنين
 ولما من الله الطرة الاولى بحسب ما اال ورجع
 الى الزيادة وشهد في اجمال الى مراحل الدعوة

قد جئت اجمال القامه الله الاسلامي . ولا تكلم
 الى هذه من القم في العرب . كما حدث في
 عبد المذبح اجمال فقد روى به طلب من
 حيرة من العلماء ان يجمعوا له الاحكام من
 سائر الفاضل المختلفة . ولا يقتصر على مذهب
 واحد . وأن يعدلوا من بعض المسائل في مذهب
 بل غيرها اصبح مذهب آخر . طرطلو .
 فاضطر الى التفرع على اساس التباين الرئيسي .
 وإشياء مما لا حله يمكن ذلك حصره كبرى
 على التفرع الاسلامي .

ولو كان حطلي كمال تجد رأي من علماء
 ليسر مروة واجتهاداً ما اتجأ الى القوانين
 الاورثية بطا محمد غيرها من غير مراعاة وطه
 ومن هنا روي ان هناك الى ثورة في
 وثورة امة كانت قد رده لاسبابها لثمنين

محمد أمين

بعد ان حصل الزمان في تغير الاحداث
 والاحكام . فصر اوضح ما يكون الى طاعة
 عبيد تباين العصر . وسرع الزمان

قد جلت . ان ما تلاعبات حديد في الصناعة .
 كالطائرات والبراميل والعتلات . والذات
 العربية . والادب والظهور . وفيه ملك من
 آلاف المرات . وكلها تنصب لبريها
 جديدة . ولا تتزعزع غشفي مثاق من
 طينك لا لسانها . ومن هو لظن من انه
 ان بطير صانع له سمه الله . ي من غير
 به . وهو ذلك من مفاكل وكثير ما كان
 الشيخ محمد عبده رحمه الله يستقي في مسائل
 جديدة تواجه المسيح . كمن لم يسطر ابداع
 المال في حداثتي القرب . وأكل بياض القناري .
 ولقد ذلك . فكان محمد . بنسب على صيان .
 وثقلا اجتهاده هذا لمار للسلون في أمرهم .
 أما هنا انقروا . وإخلاى العين مما يحصل .

والذي الذي يحول بينه وبين ارتكاب الفسوق
والعصيان ، إن لم يكن خوفاً من جلال الله وجلاله ،
فطعماً ووعده ونزلاً ما أحسنه من نفسه وصالحه ،
والله يحرم ذلك مكارم الأخلاق التي تحسن من
الإنسانية التي حقة التي تربط الناس بروابط المحبة
والرحمة والتعاون والتواصي بالمعروف والنهي عن
المنكر وما إلى ذلك من خلال التي هي مكارم الأخلاق
التي هي مكارم الأخلاق ، وتعد جوهرها من الله تعالى
عن الرسول (ص) وهو في مكة يتطهر إلى مكة
وإصلاح النعمان من هذا الطريق حتى إذا ما كمل
له ذلك تابع طه الوحي بالترديدات النبوية ،
التي تنظم الأسر ، وتظم شعوب المجتمع ، ويحفظ
كبر الدولة من أن تفتت بمكانة لأعداء وعدوهم
على الحق والفضيلة ، وقد حاصر في سبيل ذلك
إلى المدينة من أساليب الخصبة التي يصر فيها
فرسه وبشر لمراته الطيبة ، وما زال يجاهد
ويكافح حتى جاء الله له فتح مكة ، فساد إليها
هو وجهه بعد أن أخرجوا منها ، ودخلوا المسجد
الحرام بعد أن جددوا فيه ، وبساقهم عصر الله
وأبيده ، ما حصل من الفتح من وقائع وحروب
حتى كانت الساعة الثالثة من الخيرة فأمروا
طه الصلاة ، وأقام صاحبها بكرة على المسجد
وأداء فريضة الحج لأول مرة يؤدونها بصحة
تمامه بعد أن حلص لهم السلطان على مكة وعلى
مشاعر الحج كلها ، وكانت طول المشرقة المشرقة
في شبه الجزيرة لا تزال تفتقد بيد الله الحرام
تؤدي ما سكتها على معابها الجاهل ، لترك
في السجود ، ترك في قلبه ، أخرى في الطوائف .

وذلك كان من غير التمكن أن يخرج الرسول
وهو مقرب من دعائم الشرك والوثنية ، والله في
إلى التوحيد ، والمكاف من قبل ربه بتعريف اليق
من غدا غير الله ، ومن مخالفة أوامر الله ،
وبالتزام الناسك التي شرعها الله فكان لابد
من العمل أولاً على تطهير البيت من هذه
العادة الشركية التي رثها بها لفضل النضرى ،
وأردت تكملة الإسلام ، والتي كانت في جميعها
ومن هنا تمثل ما لم تكن قد تبدت ، وما دعت
مسكها أكثر نظام عرفه البشر إلى يومنا هذا ،
كان فيه وأد الثبات وإكراههم على البقاء ،
وعصبيتهم عن الزواج طمعا في ما هو ، كل فيه
استغل حاجة الناس إلى أفتح صور الاستقلال ،
كانت فيه الإباحة الخلقية والجنسية إلى غير حد
بمحمل من الأساليب ، ولا ريب أن الشرك بما يحمل
في طياته من هذه الضرور وللآثم ثورة جامعة
على الإيمان وما يحمل في طياته من سوء وصلاح ،
وليس من المقبول أن يبقى مسيح القتر أراءه
سبح لغير القام ، وإلا اضرب المجرم ، هدف
لتيارات الشرك ، والثبوت في طرق الهدى
والصلاح

كانه ليس من المقبول وقد وقف المشركون
من الزمجر فوجدوا هذه حوائط الشبهة التي
قصها التاريخ علينا ، والتي كان منها عدم من
المسجد الحرام ، والسخرة مهم في عبادة الواحد ،
أن يتركوا يفتشون ظواهرهم الساتة في جو
الإيمان الصامتي ، ومن ذلك كان لابد أن
يسبق خروج التي لأداء فريضة الحج حيلة

شاهد من عندهم بالكفر ، أولئك حبطت
أعمالهم من غير أن ينجسوا ، إنما هم مساجد
الله من آمن بالله ولبيوم الآخرة وأقام الصلاة
وآتى الزكاة ولم يشرك بالله ، فليس أولئك
أن يذكروا من المبتدئين ،

و يا أيها الذين آمنوا إنما للشركون نجس
فلا يمسروا المسجد أحرام بعد حاسم هذا وإن
ختم عبة فسوف يفتككم الله من فضله ، إن شاء
إن الله عليم حكيم . يوفى هذه الآيات الإجابة
المؤمنين إلى مطلع ، بينهم وبين المشركين من
رأية الفرق وصلات الرجم ، إلى غير ذلك على
شامل ، وإثبات الرضا الله من مقتضى الناطقة
والجود فسلم الدعوى ، ولا يفتد إلى صفوة
للسلبي شيء من عوامل الترق والاضمار ،
بأية الإنسان ولا تتصور آياتكم وإخوانكم
أولئك إن استجبوا الكفر على الإيمان ، ومن
يجرهم ، منكم فأولئك هم المظالمون . قل إن كان
آبؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم
وأموالهم تحرموها ونفوسكم تحبون . كنادهما
وبما كن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله
ومجاهد في سبيله فمبسرنا حتى يأتي الله بأمره
والله لا يهدي القوم الفاسقين . ثم لا يوت
آيات وهي تركز للتؤمنين شأنهم وقصع لهم
فراخهم والساد ، أن ينجسهم من مجازاة
لهم من لا يمدار برعايتهم الغيا وأكل أموال
الناس بالباطل ، والذين ياتوا بها من سبيل الله ،
فترجعه إليهم هذا المصائب المحسوب بالإدلة
فتدبر لمن يملك منهم هذا السبيل ، بأية الدين

المطلوب والتفاه على مقام الفساد ، وانزاع
أصول الشر حتى تسلم الكليفة ، ولا يلبا . يت
الحرام ، وما لهم إلا يطعمهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه ، إن أولئك
إلا الضالون ولكن أكثرتهم لا يعلمون . وما كان
صلاتهم عند البيت ولا مكاء ونصدية .

وعند انقضاء الحجة أن يخرج أبو بكر
رضي الله تعالى عنه في السنة الثامنة على رأس
للمسلمين ثمانية مائة الحج ، ولم يكد يصل إلى
أماكن الناس حتى نزل أوائل سورة براءة
على كلمة الإسلام التهان في علاقة المشركين
بمكة وفي زيارة بيت الله الحرام . هو صل النبي
صل الله عليه وسلم أن من عبد الله ليس مع
هذه الآيات يؤمن بها فهم يوم الحج الأكبر ،
فليس على ما يكر ويمنع بالناس في يوم
الحج عند جرة الصفة بمنى ، ويأذى : يا أيها
الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلحكم ، فمعلول . عداة فقرأ عليهم ثلاثين
أو أربعين آية هي أوائل سورة التوبة . ومنها
إعلان انقضاء التوبة من أهل التوراة والفرس
وبين أهل السدل والنظم ، وبين أهل الزناد
والخلة ، وبها دفع العصاة عن المشركين في
أحسب وأمرهم . وقطع ما بينهم وبين الله من
صلوات وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم
الحج الأكبر أن الله يوفى من لم يكن ورسوله
فإن يتم هو حوركم . وإن وستم فاعبوا أكم
هم بمجزي الله ، وبشر الذين كفروا بعذاب
أليم . ما كان للمشركين أن يمسروا مساجد الله

أمرهم ، وإن في إعلان الأمر من التزم الحرام
لأعظم غنا ، من مودع النقرة التي يمكن إعلانها
في تطهير الجوارح من أسيائها .

بهذا شرح الله صدر رسوله ، وأطمأن قلبه
على أن يبلغ رسالة ربه ، وتوجهت فيه الكريمة
إلى زهرة اليقظة الخوام ، ليقيم الفكر والفرقان
بمنه ، ويخلق بأثار رسوله الذي صرعه وأخذه

وعده ، حتى أوفى على الفاية ، وكأنه طبع
اصلاه والسلام أراد بعد أن أدى رسالة ربه ،
رقام بجمته ، أن يورد صيف بين يدي بولاه

واضحاً فيه تحت أمره وتصريه ، فيخرج
على رأس جمع من المسلمين ، ويحرم الحج ،
ويمنطق صوته اللبية ليحك لكم ليك لا شريك
لك ليك ، إلى الحد والتمسك لك وانفلك

لا شريك لك ثم بطوف طيبت ويستم الحمر
الأسود ، ويصل ركعتين عند مقام إبراهيم الذي
كان البيت أثر آمن آثاره ، وكانت بهتة الرسول
صل الله عليه وسلم أثر من آثار دهره

، وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ،
ربنا قل لنا إنك أنت السمح العليم ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن دِيننا أمة مسلمة لك
وأرنا شاكركم وتب علينا إنك أنت الغراب

الرحيم ربنا وبعت منهم رسولا منهم لمو عليهم
آياتك وبعلمه الكتاب واحكة وبركهم إنك
أنت العزيز الحكيم ، ثم يسعي بين الصفا
والرودة ويقول كلما أحد الصفا دلائله إلا الله

أمر ، إن كثيراً من الأحاد والرجال ياكلون
أموال الناس بالباطل ويعبدون من سبيل الله ،
والذين يكدون الذهب والفضة ولا يتقربوا
لرسول الله فشرم خطاب أليم ، يوم يحصى عليها
في نور جهنم لشكوى بها جباههم وجوههم
وتطوهم حسدا ما كنتم لاتعجبكم فتوفوا
ما كنتم تكذبون .

يتر على هذه الآيات على حجاج بيت الله
مسلمهم ومشرکهم إنذاراً وتحذيراً ، وقصدا
ولارشاداً ، ثم يقول ، أمرت بأربع لا يدخل
الجنة كافر ، ولا يبيع بعد الحرام شرك ،
ولا بطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند
رسول الله عهد فهو إلى مده فذلك التبليغ
أعلنت حكمة الإسلام النهائية في شبه الحزيرة ،

ونمت النصف بين الشرك والإيمان ، وبركزت
قوى الخير ، وولدت قوى الشر ، بعثرة في النفاق
والفساد تتلوى من حفظ الحق وسطائه ،
رعد أمر هذا التبليغ ثمرته الطلة المباركة من

الجهة الإيجابية ، فلم يكن يرجع الخس إلى بلاءهم
ويشتر بواسطهم أمر هذا التبليغ ، ويصل إلى
أطراف البلاد ، حتى ازدحمت للدينه بوقود
التبائل النافذة على الشرك ، حكمة لإسلام

واضواءها تحت راية التوحيد والعدل ، وبها
تمت حكمة ربك للموحدين ، وهكذا يصل الحرام ،
وتفصن أوامر المحرمين ، القادرين على تمديد
ما رسموا لصالح الإنسانية ، وحسبهم أن يملأوا

لا منته مال أخيه إلا من طلب نصيبه إلا من
باعت ، أليم فاشهد فلا ترحمن بعدى كفارا ،
يعصرون سعدكم رقاب بسير فإن لم تركد فكم
ما إن أخذتم به لن تغفلوا بعدد كتاب الله .
الأهل بليغ أليم فاشهد .

أيها الناس ، إن ربكم واحد ، وإن أباكم
واحد ، كما كنتم لآدم وآدم من رب ، أكرمكم
عند الله أفعالكم ، ليس لربن نفس حل مجس
إلا بالعمى ، ألا هل بلغت ، أليم فاشهد ، طلع
الشاهد ، تنك الخائب

وكننا أخذ يلقى عليهم ما يريهم الله به عليه
من مبادئ الحياة البلية ، والعبادة الخلق ،
ومعاني القوة والكرامة ، وأين من هذه الخلق
وما احتوت عليه من حقوق الإنسان ما يظلمونه
ليوم قاعة القصور ، وفلاسة الاجتماع بما
يسمونه ، حقوق الإنسان ، ويظلمون لبيحتنا
المؤتمرات ، وتترك حياة الأسلاك ، والإنسان
هو الإنسان من الظلم العاتك ، وأنته الظلم
والسحق السكود ، من المظلمة الضعف ،
والسحق أمام الموت ، والمصور جونا
يشتك إليها ، ويعرض السر .

هذه هي حقوق الإنسان ، كما رسمها الله لنبيه
محمد ، وأعطاه من أربعه عشر قرنا ملهمهم كالوا
جادين في فائدة الشعوب إلى الرخاء والسلام
أن يصروها ، وأن يملأوا قمار مرة أخرى
بعضها وأعمالها ، فخره بالمرء الصانع ،
وقهوه الحارمة ، فبتم الناس عليها ، وتذكرهم
الإنسان به قدرها ، ويكرهوا بعض ، فانه لا م

الله أكرم ، لا إله إلا الله وحده ، أتمز وحده ،
ويصر عبده ، وكرم لأحزاب وحده .

ثم يوجه إلى حركات وتصل رأس الموضع
حاشا حارما ، ودعا مليا ، وفي هذه الفرصة
للتاريخ في حياة الإسلام ماضية ، وفي حياة
الإنسان حية ، يقف محمد وقد بلغ ما أراد الله
بصره وجهاده وإصلاح المؤمنين منه ، فيطلب
الناس هذه الخطة الجامعة التي ترج بها ملته
رسالة ربه وأحكام دينه ، وكان بما جاء بها

أما بعد أيها الناس ، اسمعوا مني أبن لكم فإن
لا أدري لعل لأفكم بعد غار عدا في موهي هذا
أيها الناس إن دعكم وأموالكم حرم عليكم
لأن أن تقوا ربكم حرمة بركم هذا ، في شمركم
هذا في بركم ما ألا هل بلغت ، أليم فاشهد
أيها الناس إن الشيطان قد يش أن يصد
في أركم هذه ، ولكنه قد رجي أن يطاع فيها
سوى ذلك مما تحذرون من أفعالكم

أيها الناس إن انسانكم عليكم حقا ، ولكم
عليكم حقا ، ألا بركم فرسكم بركم ولا بد من
أحد أكرهونه إلا يادكم ، ولا يأبى حاجته ،
فإن حال فإن الله أدرككم أن سذر من .

وتجروهم في المضايح ، وتغريهم عن حربا غير
مرح ، فإن اتبروا أطمعكم مسكم ورفقكم كسوتهم
ماصرون ، وما القصد بعدد حران لا يملك
لا حصى شيئا ، أستمع من بأمانة الله ، واستسلم
فروجه بكم الله فاصرا الله والعداء واستمروا
بين خيرا ، ألا هل بلغت ، أليم فاشهد .

أيها الناس ، إنما للذين لا حرة ، ولا يمل

وقبوه . ونحن إذا نظرنا إلى الآية التي قبلها وهي قوله تعالى اليوم ينزلن لكم ديبكم من ديبكم ولا تخشعوا واحشون . ونظرنا إلى السورة التي ردت بها لوجدنا فراعدها نصيب الرقعة وأعمال القهركت فيها الآية بين راحته . وكتبته متعمدة . فالآية التي قبلها تقرر بأس المشركين من أطاعوه في قتله المسمى من ديبهم . وفي دعوتهم دهرتهم . وفي رجوعهم إلى عالم فيه من الشرك رائحة وعادة عديمة . والسورة من جهة أخرى تسمى عناية بانه ترجع الحساب إلى المؤمنين خاصة في سنة عشر موحدا . تقرر في كل ذاء حكما من لأحكام وبدأ من لمبادئ التي بأحد المسنون بها أنفسهم في خاصة حياتهم . وفي حلاقتهم بمن يحدرون من أمل الكتاب . ولا تعرض في شيء مما انتقلت لأكر الشرك والمشركون . كما لا تعرض لهسكر قتالهم . ولا معاملاتهم . ولا ريب أن كل ذلك مما يدل دلالة واضحة على أن الخبر الذي ردت به هذه الآية اليوم أكلت لكم ديبكم . هو حجر القرة والبيضة العانة . وحوض الأمر للمسلمين . والطرح رسالة الله إلى أصاغا ومن هناك يوم نزولها يبدأ عند المسلمين وأبي عبيد ؟ يذكرون بها فضل الله عليهم في التمكن والتشريع

أما النظر في سنة وهي انظره الجوهره للمنطقه عسى أكان الدين وتعلم الحصة . فوجدنا في العدد تقبل إلى شاء الله .

محمد شلتوت

والغروب . ونحن هنا سيطلون مخطون ويمكرون ويختمون وينصرون . ولا رائد لهم سوى مصدقهم النصحه أو لجدسه . والإنسان من الإنسان . مع الخلق ومنه لنظوم . في هذا الخبر الذي انصرفت به رحمة السماء بالأرض . وكثير قبض الله على عيده محمد . مما يظلم به الناس حياتهم . يورطه قوله تعالى . اليوم أكلت لكم ديبكم وأبصرت عليكم بعضي ورحمتكم لكم لإسلامه . وفيها يروى أنه الخديجة أن اليهود قالوا لرسول الله إنكم عربون آفة فيكم لو علينا معشر اليهود رأت لآخذنا ذلك اليوم عيدا . قال عمر : ولئى آية ؟ قالو : اليوم أكلت لكم ديبكم وأبصرت عليكم ديمهم . قال مر . إن والله لأعلم اليوم الذي ردت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه والساعة التي ردت بها . نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حبة مرة . والحمد لله الذي جعل لنا هذا واليوم الثاني يوم النصر .

هذه هي النظرة الأولى التي تصور لنا الرقعة والخيال التين نزلت فيها الآية الكريمة . وبها يفتح أنها ردت بعد أن تمت مراحل الجهاد المحمدي في نشر الدعوة وبلغ الرسالة . وبعد أن تسلمت هذه الدعوة في مذهب من وحده إلههم ودعواهم إلى دينه أمرا . وبعد أن توجع عند رسالة الله هذه الخطه الجاحدة لكثير من الأحكام والشرائع التي لا دماها لسلامة الناس . وطيب حياتهم وحصولهم على رضا الله

جهود الفقهاء في التشريع

لجان البحث في التشريع
أعداد الأستاذ محمد عبد الحليم

أهمية وكفاءة الفقهاء واجب للإسلام وأهله
عدي القيام به ، حتى كانت هيئة المسلمين
في القرون الأخيرة لأول وآخر والثالث ظاهرة
عجبية حار في قلبها المؤرخون ويبلغ المسلمون
في إلى غاية في المجد السياسي والعلمي والمال
لم تبدأ دولة غيرها . وكانت قروح الجيوش
في الاستيلاء على البلدان وفي إسقاط السلطان
يسارها فتوح علماء الفقه والتشريع في الاجتهاد
والفتن ، وتشيوخ الولاد والأمراء في تنمية
مواهب الدولة ووفرة الثروة . وكان الانتصار
في كل ميدان من هذه الميادين تصورا في الميادين
كلها وقاد كل ميدان بفكرهم أهم جوانب
متصلون مع قادة القادير الأخرى .

يحل مد من نظره في تاريخ المسلمين بعد
 وفاة الرسول ، في مدان لمرور والجهاد كانت
جيوش المسلمين تواصل توسعها ببيعة أبي حنيفة
وعالمه بن الوليد والفتن بن حارثة وسيد بن
أبي وقاص وعمر بن العاص ويتلقى راية القيادة
قائد مد قائد ، حتى وصل عبد الله بن عامر والي
الحيرة وقتبه بن مسلم ثمرة إلى حدود الصين ،
ووصل موسى بن سعد وطارق بن زياد غربا
إلى جبال آسانيا واستولى المسلمون على جزر
البحر الأحمر المتوسط وصار هذا البحر
بحيرة إسلامية .

أول ما يشرع النظر من تاريخ المسلمين
في فجر الإسلام أن كل مسلم كان يمد يده بمد
لخدمة الإسلام والمسلمين في الميدان الذي يدر
أيد أهل القيام بالواجب فيه وكان كل مسلم
جنديا في ميده متطوعا يقرم بواجبه بواجب
من دينه وخيمه لا يكلف من غيره وهذا
الشعر كانت ميادين العمل وكل مصاح الدولة
بليدة بالمسلمين . ولم يحل . دان من ميادين
الإصلاح والنهوض من أيد مجتهد قسابق به .
وهذا جعلت الدولة الإسلامية في سنوات بنية
خطوات بعيدة المدى في ميادين المجد السياسي
والعسكري والاقتصادي . فقد وفاة رسول الله
صل الله عليه وسلم شعر المسلمون أن عليهم
واجبا أن ينشروا دعوته وأن يواصلوا سعيه
وجهدوه لإعلاء كلمة التوحيد وحداية الناس
بهدى الإسلام .

فأهل النبالة والفقه والعرب والقبائل بهم
تحدثوا في ميدان العرو ، نجم دوكو كورا الجيوش
الإسلامية لخدمة الدين في الإسلام والمدافع
من المسلمين . وأهل العلم والفقه والقرآن
والسنة بهم تحدثوا في ميدان الاجتهاد والاستنباط
والتشريع والفتن . وأهل الولاية والإدارة
والسياسة بهم تولوا تدبير الشؤون الإدارية
والمالية في الانتصار . وكل من آس من نفسه

بل كان فهم الخاصة القارئون بالقرآن والقلة
الفاهمون روح التشريع بما تنقوه من رسول الله
وما شاعروا من صفاته وشأونه وفهم الصلة
الذين يحتاجون إلى من يمتحنونه ويألفونه

وكذلك لم يكن القرآن مذكوراً ومشهوراً بحيث
يتيسر لكافة المسلمين الرجوع إليه، بل كان مذكوراً
في صحف محفوظة عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند
حذيفة، والقلة لم تكن مدونة أصلاً. وقد حدثت
للنسل بعد الرسول وقائع ووقعت حوادث
لا يصح حل أحكامها في القرآن أو السنة، فلهذا
الأسباب رأى هذه الجماعة أن عليهم واجباً
تشرعياً أن يحفظوا رسول الله في إخوانه المسلمين
والصالحين معهم وأخذوا من عنهم، فتصدروا لأن
يصوموا قهرت والسنة، والإفتاء في الناس فيه
ولم يكفوا هذا الطلوع التشرع من نبي
من الخليفة لو انتدب من لامة، وإنما كسبه
بما اعتازوا به من طول محبتهم الرسول وحفظهم
القرآن وروايتهم السنة ومطابقتهم كتباً
من نصيب الرسول وقاؤه ومن مواضع العلم
والفهم، فلهذا المذاهب تصدر لئلا يفسد
التشريع وتلك المذاهب لم يفتوا وتفرقوا في
أمر للسبب لذلك هذا الواجب التشرع
فكان في كل عصر إسلامي وحس من الصحافة
ثم مرجع الولاية والأمر والامانات في معرفة
حكم الشرع فيها يحرص وما يصدق من التواتر
وفي كل عصر خلف حول من فيه من أهل
الفتا من الصحافة وحرص من الفتا من أهل
فهم القرآن ورووا عنهم السنة ومارسوا

وعند الفتوح السانية كانت تبارك كروح
تشرع وحركة جهادية بشدة الجماعة الرشد
وعند الله في عمر ورشد كانت ثم سيد
ان لمحب وقرناء بالدين وسدده عند
ابن عباس ثم تلايته عسكاً، وبقيادة عند الله
ابن مسعود ثم تلايته بالكوفة، وعنده الله
ان عمرو بن العاص ثم تلايته بمصر، وكانت
مبادئ عمرو عامرة بالانتصار نحو الانتصار،
ومساجد الأمصار عامرة بالعلم والفقه والتشريع
والاستنساخ، ففداة الجيوش بسطوا سلطان
الإسلام. وفتحوا رأيت على كثير من البلدان،
وقادة التشريع بدوا مساجد المسلمين وساروا
مصلحتهم، وأقاموا البراهين على أن الإسلام
لا يصبغ بحاجة ولا يقصر عن صلته وأنه
كلما اتسع فشرح المسلمين اتسع التشريع
الإسلامي وأن لخصه الأجناد والبيات
والعلم والمسلات، ومنه ما ورد الدعوة رواد
تراوفاً، وحقاً التمارين والضمائم بين جيوش
أبدن الثلاث عزت الدولة وحصده وتوافرت
لها الامانات التي تقوم عليها نهضة لامة وهي،
القوة والعلم والمسال

وعند كل موجة من بدل التشريع الإسلامي
وبعض جهود الأئمة المجتهدين فيه.

كان رسول الله ص الله عليه وسلم في حياته
مروج المسلمين في جميع شؤونهم الدينية بدونه
في وقائعهم ومأثورهم عما يحرص لهم وبعض
يهم في خصوصياتهم ولما كان لم يكن أصحابه
كلهم أملاً قلباً ولا كان ليس يؤخذ من جميعهم

عبد الله بن مسعود وأشير تلاميذه ، عطية بن
قيس وسعيد بن جبير وأما عمر بن الخطاب
تلاميذه ، إبراهيم النخعي وأشير تلاميذه حماد
ابن زهير أسد أبي حنيفة وأشير

وفي مصر أشهر سادة الشريعة من الصحابة ،
عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأشير تلاميذه مع
عمر بن الخطاب بن حبيب ، وأشير تلاميذه ليد
ابن سعد وأقرانه من بني عبد الحارث ، وأشير
تلاميذه محمد بن إدريس الشافعي في طرقة
الشافعية من حياته ، وكذلك كان في دمشق
وبغداد وفي كل من أنصار المسلمين أئمة الشريعة
من الصحابة والتابعين وتلاميذهم وتلاميذهم ومن
بعدهم أن كل مصر من أنصار المسلمين كانت
عليه عبوسية شريفة يوازي الأئمة الأربعة المجتهدين
كأنهم في أصواتهم إلا أنه لم يبق من مروءات
فخر الشريعة أصنام من موسى الصحابة والتابعين ،
وما كان لأسياد ، وأشير ، وطعن الأئمة الأربعة
جوابهم ، وإنما كان لهم أقران اجتهدوا رأيتوا
واستدلوا ، كما أجهد الأئمة الأربعة واستدلوا ،
ولكنهم بعد لهمهم واستباحهم الدروع
والتمويه وتبعه ، وقامرة لا دح كما قدر نفسه
الأئمة الأربعة ، من أولئك الأعلام عبد الرحمن
الآزلي ، الإمام أبو حامد ، وعليه وسيد ، وم
أهل مصر ، وأبو حنيفة الشافعي وسليمان الثوري
وعبد بن جبر الطبري ومروءات

وأما القرام من بني مروءات الأربعة
وجسد من جهودهم الشريفة فلهذا ، وأما
خالف من ما يأتي :

استقامتهم الأحكام فيما لا ص فيه وحلوا
الصحابة في الشام بها الواجب وتمسكوا بإفتاء
المسلمين والتشريع فيما يرضون لهم ، وألف حول
أهل الدنيا من الدين وحسن من أئمة الدين
أحد عنهم عنهم ومهمهم ونصروا التشريع
والتقنين ، ومن هؤلاء أئمة الأئمة المجتهدين في
الدين المبرزين كان وفاء ، وكان رجال
التشريع في الأمصار خلف خلفهم ملهم ، وبعد
كل حفته منهم تلاميذ من ملهم وأئمة من
بعدهم ، وناسون وأئمة من ملهم وأئمة من
طرية قوسهم وما شعر ملهم بقصور شريفة
من جملة من مصالحه ، وما يفتق هذه الشريعة
من حجابات المسلمين مع تعدد أجناسهم وبيئاتهم
وبطانتهم ومع تعدد ما خلفته أمم طرية القوس
والرومان من نظم وعقود ومساكنات

في المدينة أشهر أئمة الشريعة من الصحابة
عمر بن الخطاب وعمر بن أبي طالب وعبد الله
ابن عمر وزياد بن ثابت ، وأشير تلاميذهم من
التابعين ، سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وسائرهم ، المدينة المسماة وأشير تلاميذ هؤلاء ،
محمد بن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد ، وأشير
تلاميذ هؤلاء ، حاكم بن أسد وأئمة له ،
وفي مكة أشهر أئمة الشريعة من الصحابة ،
عبد الله بن عباس وأشير تلاميذه من التابعين
عكرمة وعطاء ومجاهد ، وأشير تلاميذهم سليمان
ابن عيسى ومثنى الحرم سليمان بن عاصم ، وأشير
تلاميذ هؤلاء ، محمد بن إدريس الشافعي

وفي الكوفة أشهر أئمة الشريعة من الصحابة

علوم القربى واليونان وغيرها، ودخل في الإسلام فيه علماء كثيرون من غير المسلمين وتبادى البحث والنظر في هذه العلوم، ومع مزايا هذا توجه الفقهاء إلى هذه العلوم، مما أن كان الفقه الإسلامي مجرد حلول جرتية وتفاوت في واقع من غير نسل ولا محمل، إنما لأنه في تحليل الأحكام والاستدلال عليها وجهاً في ضوابط كلية وبهذا صار الفقه علماً ذا ضوابط ووجهات فيه مصطلحات لم تكن من قبل، وصار البحث به بحثاً عاماً لإثبات الأحكام بأدلتها واستنباط عليها وحكمها، ولهذا هي شريعة متطورة محدث الحق صاحب أي حقيقة، كتب نظام الرواية والفقه ودرن محتون الفقه والى سائر الإمام مالك، المذنب في فقه مالك بن النضر و من إمام الفقه في كتاب لأم وجمع ابن همام فقه إحدى كتابه الفقه وكتاب الفقهون والتأليف كما هو الشأن في كل علم.

ورأيماً أنه في عهد الأئمة الأربعة وجدت مدن سنان تشريعية مدرسة الخليليين ومدرسة العراقيين والتأثير بين أساتذة المدرس أصبح كثيراً من البحوث التشريعية ووسع دائرة الاستدلال وهذه التوسعة في الاستدلال والنظر في الأدلة أدى إلى إضمار بأصول فقه أصولية أمروسة لم يمس به ما ذكره مؤلف في الإمام الشافعي وسأله وهي أول مدونة في أصول الفقه بين أيدينا، وبهذا أخذ الفقه صفة علمية بسند أحكامه في أصول وقائع أصولها لكل جريدة.

عبد الوهاب محمد

أولاً - أن الأئمة الأربعة كانوا في القريب الثاني والثالث للمعربين، وهذا هو المبدأ الذي القوة الإسلامية الذي انصب عليه ربه القوة واستعد هذا الفتح شرقاً وغرباً ودخل في الإسلام وفي رعاية الدولة الإسلامية شروب وأهم ووجدان مختلفة النظام بالعادات والمعاملات، كثيرة المصاح والمجاهات فكان لابد من جهود تشريعية تسير هذا المذهب وتفي بهذه الحاجات وقد بذل الأئمة الأربعة في حياتهم جهده الجهد وعثروا وشرعوا واستعملوا ووقروا بحاجات الناس أفراداً وجماعات ووقروا بحاجات الدولة والأحكام وما شمر فرد أو جماعة أو وائل أو حاكم بقصور التشريع الإسلامي من تحقيق أي مصلحة ورفاهة العدل في وقته مدنية أو عارضة أو جنائية أو غير ما بل استنبط الأئمة أحكاماً لو فالح فخرية وشتمات محنة فكان النشاط السياسي يسيرة الز. تشريع.

وثاب - أن الأئمة الأربعة وجدوا بين أيديهم زروة تشريعية خلفها هم سلفهم من رجال التشريع من الصحابة والتابعين وتابعيهم: فالقرآن مدون وعقود بين الحكام وحكمك المأثور من الصفة والتمس في صير، وأوجه، والفقه مدونه، وقاوى الصحابة والتابعين وتابعيهم متواترة فيهم انضوا بهذه القوة ونحوها وكثرت بها أغمره عوامهم وعقولهم من استدلالات تقتضها حياتهم، فيجهدهم حفظت زروة منهم ومجهودهم كتب ووقروا بها.

وثالثاً - أن الأئمة الأربعة وجدوا في عصر دخله في بلاد الإسلام في علوم كثيرة من

في مراسله الأولى يشير على فكرة امتداد صاحب الحق بما يرمعه من حقه الذي يليه ، سواء في ناحية الأسرة أو ناحية المعاملات ، ففي الأسرة كان لرب العائلة حقوق مطلقة على جميع مراده كان له حق الحياة أو الموت على روجه وأولاده وعبيده ، فلم يكن لأزوجة حقوق ولا حول وكان الولد مرفوعاً ليع ، والعبد لترك والتبذل ، وفي المعاملات كان للدائن سلطة مطلقة على دينه ، فكان الدين ماع أو بصر من دائنيه .^(١)

بل إن هونين وحشيتيتاناه وهو المشرع الروماني الأكبر ، قد حرص على أن لم يكونوا مانحين لمدد الرعي لفترة - وهم مبيعون مع ذلك - الانتماء بالمين الحرة ، وأخذت دونهم لأجتماعات العامة ، وجسدت وصاياهم لأخيه ، وبشتم الحق في أن يرثوا شيئاً من ثروهم .^(٢) و في مقابل هذا الطابع الفردي لتفتت القوانين وقلم الروماني محمد لتدابع لجامي لتشرع الإسلام الإيمى ذلك بأن الإسلام لم يجر - لإسعاد المتوا والقاء على أمانهم - غير الدين الذي لا يعرف فضلاً لأحد إلا بمقدار حظه من ثمرى الله ، وورثه ينلنى بأن ليس إلا بشرأ كسائر البشر ، وبأنه ابن امرأة كانت تأكل القديد ، وهو الدين الذي جا احسن لبشر الكرم والسعادة الفرد والمجتمع معاً بل للإسامة عامة ولا فرق بين عرب ونجم ويمنى وسود .

لل محمد بن جرير الطبري يقص علينا هذا الخبر ، ومنه نرى كيف كانت مخرقة قائم من نواد يكسرى - لا كسرى نفسه - من الرعية ومخرقة الرعية مع ، حين يقرء :^(٣)

« لما جاء العمرة [بن شعبة] إلى المنطرة فبرحا إلى أمل فارس ، أسطرو واستأذوا رستم [وكان قائدهم في حرب السنين] في إبادته ، فأقبل للميرة - وله أربع مغانر - عشى حتى جلس معه على سريريه ووسائيه ، فوثبوا عليه فمزقوه وأزلقوه ومشوه ، فقال : كانت نلمسا حكم لإسلام ، ولا أرى عوا أنتم معكم ، إنا بشر العرب سرا ، لا يمشد بهتنا بصا إلا أن يكون عارياً لصاحبه ، فاشفواكم ثواسون فومك كاسوسى ، وكان أحسن من لدى صتمتم أن يخبروني أن يفتكم أبواب بعض ... اليوم صدام أسركم سبل ركم سرون وإله ما نكا لا يقوم على حده لغيره ولا على حد الصول .
٣ - وهذه النزعة الفردية المطلقة التي كانت سودن القلم لاجتماعه لدى الزوم والفرس ، من قبل المجتمع إلى آخر درجاته مخرقة ، تراها سرده لـ « تطعيم القلوب أيضاً » بالقدور - رانيا - إلا القمائد ومخلات العامة تصل إلى القصور ثم غفوسى ماحد أوصع همارى .
أول - على الأقل - تعتبر هذه التنازلات والمبادلات والآراء مصدرأ له خطره من مصالح همارى من أهل ذلك نجد القنئون الروماني »^(٤)

(١) الدكتور أنور سلطان « مجلة القانون والاقتصاد » عدد مارس سنة ١٩١٧ ، ص ٧٧ - ٧٨ .
(٢) « الامم المتحدة » ليدى ، ١٩٢٥ ، ص ١٠٥ .
(٣) « تاريخ » من كتاب الكبير في التاريخ .
(٤) « تكسرى » في القصة بالقانون الروماني في أعلاه هذه أكل دول غرب قوتها الحديثة .

وهذا الظاهر الجماعي الشريعة الإسلامية ، له أثره ومظهره بلا ريب في التشريع والفقه لمصلحة أو للمعاملات . كانه أثره الواضح فيما فرض الإسلام من جهاداته ، وله بعد هذا عوائد أثره القوي في تحديد مدى ما يكون لصاحب الحق في استعماله .

على أن من الواجب أن يضيف لذلك اعتباراً آخر ، وهو أن أي قانون وضعي يعتبر حقوق الفرد ضرراً طبعياً له ، فهو يعمل على حمايتها له وتمكيته من الاعتصام بها على ما يشاء ، ما دام يتصرف في رحمته في حاله حتى . أما الشريعة الإلزامية فضرر من أوجبه الأمر أن الإنسان وكل ما يملك ملك لله وحده ، والله لا يبيع الفرد ما يبيع من ملكه حتى إلا ليتصرف فيه وحدها قصد لشرح السليم الحكم ، من تحقيق مصلحة الفرد والجماعة معاً ، ومن ثم بعد قيد استعماله . الحق ، من واقع عديدة ، ولتضرب لذلك بعض مثل

(أ) من حق الأب أن يشرف على تربية ولده ، وأن يؤدبه على ما قد يكون منهم مما يستحق الأدب شرعاً ، وكذلك من حق الزوج أن يعيه زوجته وتكون تحت ولايته ، فلا تخرج من بيته بلا إذنه ولا تدخل داره أحدًا لا يرغب فيه ، ولكن هذه الحقوق ، وأمثالها ، التي للأب والزوج مقيدة كلها بعدم الضرر بالأولاد والزوجة ، وإلا تدخل القتل ، لأنه لا ضرر ولا ضرار

(ب) للمالك الحق في أن يتصرف في ملكه كما يريد بأي نوع من التصرفات ، ومن ذلك البيع

لن يشاء ، ولكن الشريعة التي هيبت بنأ كيد ما ليجاز من حقوق على جاره ، حتى جاء في هذا كثير من آيات القرآن وأحاديث الرسول ، أوجبته الجار بحق العسة فيما بينه وبينه ، كما منعت الجار المالك - وهو مذهب الإمام مالك رضي الله عنه (١) - أن يتصرف في ملكه تصرفاً يضر ضرراً فاحشاً بجاره . وذلك كما نصيحا لقاعدة : لا ضرر ولا ضرار ، وقاعدة دفع أكر الضررين بأبهرهما ، وفي هذا المذهب صاحب الحق والغير سماً

(ج) ولرعاية هذه المصلحة التي تكون الشيء وقد تكون مصلحة جماعة لا مصلحة فرد واحد ترى الشريعة الإسلامية تقرر تغير على صاحب الشيء ما يمسى بحق العسة وحق الشرب ، ويراد بالحق الأول حق غريب الإنسان ودرءه من حين أو قناعة بموكة للغير ، ويراد بالثاني حق سقي ورعي من ماء يمر بأرض لغيره ، مع أنه من خواص الملكية حرة المالك في ملكه يتصرف فيه كما يشاء ويهيى .

ونظيراً لحق الأول يروى الإمام أبو يوسف أن قوماً مروا بماء وهم في سفر ، فأرادوا أن يشقوا منه لأنفسهم ودولهم لتسهم الله ، فالتزم لهم إن أعانوا وأعانوا مطابقتها كادت تنقطع صلتهم ، فأروا أيضاً ، وحدهم رجوعاً كروا ذلك لغير من الخصاب ، فصاروا بحق انقال لهم فلا وصم لهم السراح (٢)

(١) ذهب إلى ذلك أيضاً غيره من الفقهاء وبعضهم بعض الإمام المتأخرين .

(٢) كتاب الفرائض المكية الأربعة ، ص ٥٥

يحيى بدم من المسلمين ، وكان من كلامه في حد . كذب ابن ياقن من المسلمين لجبد الأرض قد قصص وورثت عن الآباء أبا هذا والله برأى . وسند بآيات من سورة الحشر (١)

لكن المعارض ذكروا أنه كيف يجب حرمانه . طبع بأسمائهم على قوم لم يحرموا الحرب ، ثم على بذنهم ودراسهم من بدم . ولما اشتد الخلاف ، حكم المذلة عشرة من الأعداء ، دحية . كما قال - في أن بشر كره في الأعداء التي حاربها . فما اجتمعوا وتكلم مخالفوه بمبارون من رأى وحية ، قال فيها قال بأنه لم يبق شيء . يمنع بعد أرض كبرى ، وقد رأيت بعد صرف الحشر في وجهه أن أحسن الأرض بلوجها وأصح طبعه الخ ج روى . قام لجريه يؤدوا ، فتكون لينا للمسلمين أحاديث ومن يأمر بدم ثم قال : أرى هذه الأمور لا بد من رجل لمروها . أرى هذه أدم الدمام . كالسلم والجزيرة والكوكة والبحر ومصر . لا بد من أن يفسد بالجرس والمرار السط . طبع . من أين يعلو هؤلاء إذا قصص الأرض والولوج ؟

وكانت القصة أن أعلو المحكوم . بعد ورر كل رأى وحيلة ، الرأى لعمري ولم مع المخالفين إلا رصا والسلام . وكان هذا رصا من الله السلام الحكم ، ورويا لعمري السلام في العاجل والأجل من الزمان .

بعد المثل ، ولو شئت لآثنا بكثير غيرها ، فتد بلا رب بالصالح الخاص لشريعة الله .

وتطبيقا لقول القرآن ، تحمل الشريعة الرد أن يحفر بحري ماء في ملك غيره ليصل الماء لأرضه البعيدة من مصدر الماء ، فإن أن أرضه روى . لا مراء أو القصد

وفي هذا يرى يحيى بن آدم القرضي بطرق مختلفة في كتابه الخراج ، أنه كان لخصمك برسمه الأعداء أرض بصفة من بحري ماء فلا صل إليها إلا إذا مر بستان محمد بن مسلمة ، ولكن محمدا هذا أن يمر الماء بأرضه . نكوه من الخطاب بأعدائه بعد أن تبين له أنه لا ضرر عليه ، وكان من كلامه في هذا أن قال : والله لو لم أجد له مراء إلا صل بملكه لأمره (٢)

(د) وأخيراً ، بما لا شك فيه أن القاضين لأرض من أرض الأعداء أربعة أخماس الصفة والخمس الباقي يصرف في مصادره التي حددتها آية الأعداء . وأحدوا أن يضمن من شيء فإن له خمسة ، الآية

غير أن حق حليكة القاضين لأربعة أخماس ما فتح الله عليهم به ، قد يكون فيه ضرر بالجماعة والمسلمين الذين يأثرون بدم . ولقد رأى عمر ابن الخطاب أيضاً عدم التسليم هذا الحق للمعادين بإطلاق في بعض الحالات . وسمى هذا قيد الحق ، فخلصه غناه ودعا لضررها

ذلك أنه لما تم فتح العراق والشام وغيرها من الأعداء عهد عمر . رأى ألا يضمن القاضين ، بل نبي خراجية يتفقون بها من

حتى لا يسيء استعماله ويضرب عليه بهذا الاستعمال
السيئ . إلا أنه من الثابت أن نظرية الشريعة
الإسلامية - التي سقى هذه القوانين فروع
طويلة - لمصلحة المجتمع وتفيد مره لا أفراد
وإن حال حقوقهم - ظلت أوسع مدى وأبعد
أرأى من نظرية القوانين الحديثة في هذه الحاجة
وعند أن السبب في هذه الثمرة الواضحة بين
طابع شرعيه الله وطابع شرائع الإنسان ، هو
ما سبق أن ذكرناه من الفرقه الأولى بين
أصل حقوق الفرد في كل من عدي أو عيني
من التشريع .

هنا ، وحصل الشريعة الإسلامية في مصر
فطرية ، سوء استعمال الحق ، حتى لا يند أحد
استعمال صاحب الحق حقه ، فضل غير مبيوق
وغير مذكور من رجال لقانون الحديث ، وكل
واسم لاسماء المذكور عد الرار السبوري
واضح التشريع المصري الحديث ١٥

إن لنا، بعد ذلك، أن توجه إلى أولى الأسر
في الأمر، لاجتماع دراسة لفتح الإسلام دراسة
جدة نظرية، وإلى أولى الأسر في محاولة الفصل
على أحياء رأينا الإسلام، والإفادة منه قيل
أن أولى وجوها شغل العرب، ولقد الشبان؟

گروہ پروفیسر موریس

وأما من أجل هذا الطابع فبدت استعمال المرأة لها يفضي حتماً ألا يكون في استعماله ضرر لغيره، بل إنها صحت أحب - رواية لمصلحة الجماعة والامة عامة - إعطاء بعض الأفراد ما يزعجون أنه لهم حقوق، ومن هنا الباب الثالث الآخر.

(٥) أما الفوائد التي منها نشر الإسلام ، فلم تلاحظ شيئاً من هذه النظرة الجوانبية إلا ما بعد زمن طويل ، نعم لم تبلغ بعد شأواً شريفاً إلا لاجل هذه النظرة التي لم تدارها

ونأخذ مثلاً منكم القانون الأمريكي الذي صدر عام ١٨٠٤ م ، ولقد كان هذا القانون وليد الثورة الفرنسية التي قامت لتعظيم سلطان الملك والامة وإعلان أن الإنسان مأموره فرداً ، حقوقاً طلبة مدته ليس لأحد الناس بها مطلقاً ، ومن ثم صاد هذا القانون وروح بردي قوي يهتم مع الروح الذي أملى إعلان حقوق الإنسان ، وهو تدعيم حقوق الأفراد رجالها ، ونظر إلى الفرد مأموره المصير الامم في تحده لا مأموره جزءاً من كل هو الجمعه ، ولقد كان من نتائج ذلك أن أتي وقت اعتبرت فيه الحقوق مطلقه للدي ، وأن صاحب الحق في استعماله سيد لا يسأل عما يترتب على هذا الاستعمال من الأضرار التي تلحق بغيره .

وكانت هناك بعد ذلك أن بعد طردهم من العراق
الحدثة لتطور تيارات التطورات الاجتماعية
وأخذت في تفتت حركة الفرد في - مجاله

(١٠) د. م. ج. حقوق الزوجية ، الدكتور السيد

سجلت السيد : ٩٣

(٢) الدكتور أبو مخطاب الأستاذ بكلية أصول الدين

المراجعين السابق ذكره له في سنة ١٤٢٧ هـ و ١٣٩٦ هـ

الدكتور الشوري، ج. ١، الطبعة سنة ١٩٨٢، ص ٤١٩

(١) انظر معنى استئصال حقوق الزوجية وما تنبئ به
في الشريعة الإسلامية والقانون المصري الحديث ، بالكتاب
المعتمد ضمن الجزء الأول من الكتاب الثاني ، في المجلد ١٠

فتوح الإسلام في العقيدة والتشريع الفتاوى واللغة

بإشراف د. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله

من اللغة يونانية وطوبى وماحتها ، وانضمت
لغته للإنسان منذ آدم المصور إلى العصر
الحديث في هذا الاتجاه .

وب لا خلاف على أن اللغة العربية هي
هذا القبط وتقدم هذا التقدم لها له كتاب
قدس يدعى به المسنون ، وهو القرآن الكريم
ولكن اللغة التي كتبت بها ، الأسماء القديمة
كجده ، بها العربية له الثورة ، والآية
قديمه له الرضا فتنا ، ولما آتت أخرى عند
كتبت بها الأسماء التي بخطها اليهود لأقدمون
والعاصرون

إلا أن اللغة العربية أصبحت إحدى اللغات
التي لم تكن بمجالات الأتالو لمجالات المراجع
والهدايات ، وقد كتبت بعض أسماء القبط
تقدم اللغة الآرامية في حلة له للمرة وإبان
حاليا ، وقد رجعت أسماء العربية والآرامية
جما إلى الله القراء قبل إلى ت ، ولا تزال
عند الأسماء كذا عدده عند اليهود . وهم
لا يظهرون عليها ولها ولا يتكلمون تلك اللغة
إلا بالإشارة إلى لغة أخرى هي لغة الحياة أو لغة كل
يوم ، أما اللغة العربية ، فهم يستعملونها من طوايا
تاريخ وجمهورها كما بهم الأثرى موش الفيل
أو القرض الضيق

والله حبه اللغات التي كتبت بها أسماء

من أربعة عشر قرنا سمرت لغات كثيرة ،
بل تغيرت جميع اللغات التي كانت تحسب يومئذ
من اللغات الحية ، فانتقلت من مدلى الحياة
إلى مجالات الآثار والمخطوطات ، أو إلى المراجع
التي يختص لها ، القصد المبهمة إلا الله
المرية ، فلها تهاى منذ أربعة عشر قرنا تها
جديدة ، وتقدمها شواهد أنوار ، وأخذت
من إسم الحياة ما يختص لها طول العلم

وذلك جعل القرآن الكريم ، لغة سبطها
لغة شعبه الإسلاميه ولغة ثقافته ، الإسلاميه
في وقت واحد ، بل جعلها صلا على اللغة
الإدبية عامة ، انحلت إلى حين ما كان وشيك
الاضمح

فلولا القرآن الكريم لكان من المنكوك به
كثيراً أن يثور القبط على وضع علم النحو
وعلم البلاغة واستقصاء المفردات وتعميق
معاني التفسير والدليل رحيب المساهات التي
لم تسبق في لغة من اللغات

والأرجح مما يستفاد أن البحث في الصفات
والقضاء والتقدير ، كان مصدر علم الكلام فالحركة
الإسلاميه والدراسات المنطقية التي تشمل بها
وتعين علمها ، ولا يخفى أن هذه الدراسات
هي التي أحدثت النهضة القديمة من الفنون
والإعمال ، قدمت الحياة فيها استحق الحياة

الإعصاة والمساواة ، ومن ثم هذه العوائق
التي تشقق في قلوب بني إسرائيل ، ومن ثم هذا
التفاوت بين طاعة وطاعة ، وصناعة وصناعة ،
بل من ثم هذه الأعيرة في تاريخ الهدى الهدى
من الله ، القليل والضعف بها بين عالم الهدى على
تأخذ مواقفها ، فقد أصبح الضعف من أمم السبل
وأهل الجور بالاعتمادية أهل من الضعف
بين الجهل والافتقار الواحد بين الكتب المقدسة
التي انشئت على الألف قرناً على أقرب تقدير

وهذا هو "عراق" العظيم بين كتاب وكتاب ،
وله وله ، فإن العبد وحده لا ينحس لها ،
ولا يحس أنها إذا جاءت متفرقة عن الدنيا
مقصورة على حسب واحدة ، وإنما بين اللغة
مع طاء العبد إذا تنحس أبوابها للأمر كله
بغير عذرة ولا علة قومة أو عذرة ، ولهذا
حسب العبد ، بظاهرة ، قل ظهراً في لغة
من لسان الكتب المنقولة أو غير هذه القواعد ،
فإن خدامها من القوم والأمر لارية لا يكون
من خدامها من أبي ، إلا العبد ، وإن البلاد
التي انشئت إليها العبد من خدامها يخرج من
الذين جاء ، والله أعلم على أنها وتوحيها
أصناف من يخرجون في بيت الأول

ويذكر لنا أن هذه اللغة مستمدة بطورها
للمعوم والشوم وهو من الألفاء لإسائه ،
لأنها كلها انشئت من ربه بل ربه أخرى
تخرجت في زوايا المبدئية وحده لها بها
غروم كالأصول بل أنتد رأيت
قاله في عهد العرب المستمرة أصبح وأصبح

المعوم والبراهمة ، وأصبحت مهولة عند من
يطبقونها ولا يؤمنون بشيء منها ..

إذن ليس مجرد الإيمان بكتاب مقدس كفيلاً
بمخطط الله وصحته من الزوال أو التنازل
من بعد الحياة إلى الخراب المبهمة

ولا بد من هذا أصل القرآن الكريم مع
بين السبب الديني وجعل له من الآثار استقاء
لغة العربية عالم يكن لكتاب أسرى القواعد
السنة ، أو القواعد الآرية ، وقد كانت العربية
والآرية من القواعد السامية وكانت له المعوم
والبراهمة من صمم القواعد الآرية أو الهندية
البراهمة كالمولود بها من علوم القواعد ،
فأجر هذا الفارق بين كتاب وكتاب وبين
اعتقاد واعتقاد

سره أن القرآن المرقى قد جاء رسالة عام إلى
الناس كافة ، وبك رسالة خاصة بني إسرائيل
أو بالصفة الخاصة بين المعوم ، ولو كان عربياً
العرب ، فهو لما كان هذا الشأن الذي
انتاره على كل سبب لكتاب من كتاب إلا أن
قالوه كتب يؤمن به بنو إسرائيل ولكنه
لم يحيط الله المعوم من أصله من خطها
بين العرب ، لأن بني إسرائيل أحدهم
قد هرب لهم وانقوا في بني الذي يشمل
الأم الإنسانية بأجمعها

وكتب البراهمة أسطر يدين بها أنماها ،
ولكن كذا لم تحب لها التي كتبها من
قديم الزمن ، لأن البراهمة كانوا سادة يفرضون
ديهم على عبيد مسجون ، لا يملكونهم معاملة

كانت حسان العبد، كما كانت حسان الله ولجأتها وأسلها. فلما اقتصر المشركون بالثغاب امتنعة في بلاد المسلمين أخفقوا واضلوا بالإحراق وقروا أن السلم لا يخرج من دينه إلى دين آخر وأن به الحاشين من دينهم من الدين لا يزد على الأعداء للآل، وبعضهم يحولون لمتهم أو هواه وحل غير الخناق وديان، ومما يكن من ثبات العقيدة الدينية فلا يقال إن البشر للدين على تشبه يسمون من إقناع جاهل أو مدح من حقه من وسائل التفتك، والقائم وإنما القصة من القصة أن ملاك القرآن من في مباح الجلاء قد عرهم نطقاً من الكلام القصة المسماة برفض كل ما جاء ولا يصور له الروحانية الإلهية، فيصحب بتناهم بكلام على غير ذلك نفس الملح

وقد مضى أربعة عشر قرناً على الثقة العربية في نفعها وزخاتها بعد دول القرآن الكريم، وقد ركدت كالأغنيات كانت تحسب من الحيات الحية عند اعتبار الدعوة الإسلامية، وقد بقيت الثقة العربية له حيدة ولله قاه ولله خطاب بين المؤمنين من أماني، وله فهم بين غير المسلمين منهم، ولكن المصير القرآن لم يبق ولن يبق عند هذه الحالة، ففضل هذه المصيرة يرى أن تكون هذه الثقة بعد قرن من الزمان له للآل من لم يتكلموا حتى الآن، ولعل طفتهم أصل الحمد والملا بامسود، ومعهم في أسا والرجية محبوبهم وتزادسة بلنقرآن على مر السنين.

عاشي محمد المحمدي

وما كانت طه في عهد العرب العاربة، وهي في عهد العرب الباردة ضرب في صناعة الهبة واستقامة القاعده وتبسط من الحرية التي تشه الرسلانة الانعسية، وقد اطردها القياس وما فاصات الحرية بالصوم والقبوح، وما ركدت كلها قاعده الصوم والقبوح إلى شيء من الإسماع والنامية، وجدت حريسة الأمان في القرآن الكريم، فلم تنقطع الأسرة بعد وهي أمرها ولم تنقطع كمنه من مجازاة الزمن والاحتفاظ بالحرية الإنسانية: حرية الصوم والقبوح والله أعلم حيث يجعل رسالته.

مما يصدق ذلك على الثقة التي تقوم بها الرسالة كما يصدق على الرسول الذي يؤدها إلى ملاكها، فتسعى الرسالة إلى عيها يلاها الله ويلاخ الرسول.

وتتبع هذه الحقيقة من الموارث من الحرية والحرية والثبات الآرية والمجوسية فإن الحرية قد انتهت إلى صير الدعوة الإسلامية وهي تزدجر وتقع لطم للمؤمنين والمخدة البهية والحكمة المأثورة، ولم يعرف من لمت الكتب اديبه كالبره أو الآرية القديمة أما هذه إلى جانب الآيات المربعة شيئاً من ذوات البلاغة التي يتصام بها فاسد ل مطالب هي و لادب، ثم تزق من الحياة ما يبرهن الحياة، واقطعت صحتها ولما تجاوز لظاتها الحدود من حبيب القبول والإفهام.

وهذه البلاغة العربية التي ضلعت وبرت في سلبه القاطنين بها مبري الوطعة احب قد

جمهور المسلمين في النحر وأبلاغه

هذا هو النص
الذي هو

تهدف إلى عرض معنى وتوصل إلى تأمل مطلوب .
وأبدا - بينة تقهر العلم والمبدأ وتبحث عن
مستكرات الفراغ ونحوها المرفوع وترى فيها
هذه عقبا لا تفل حاجتها إليه عن حاجتها إلى
هذه الأجسام ، واليهذا الإسلام في البصرة
والكرقة في عهد وضع النحر والعرف كانت
تستكمل هذه العناصر .

أما المقول المتكررة الحسية التي كانت تفل
وتتوسل لتهدى إلى المجهول العقل ، فقد وجد منها
في هذا العصر عهد ليس بالقليل ، هذا الخليل
ابن حمد القرطبي كان هذه آية في البحث
والاستكشاف والعليل والقياس ، وكان عنده من هذه
الملوك ما كان عند أمة اليونان في عهد أرماد
المسلمون فيها ، كان مثل أرسطو وأبلاطون
ومقراط إلا أنه صرف هذه الملوك إلى سره
مقاييس العربية وتعليلها ولو جربها إلى علوم
الطبية والاجتماع والاعلاق لما قل شأنه عن
هؤلاء الأعداء في التاريخ من اليونان .

وقد بلغ الخليل من أحد الصاة القصوى في
معرفة قرائع العربية فرائض معرفة ما وسر كتابها
وقد كان كذلك العلماء المتكبرين إجماعهم
الاستكشاف ويشرح الحديث ولا يرى ، تأليف
والتنظيم وقد كان عليه موهبه عميقة ملكة
تأليف والتنظيم فأخذ علم الخليل وعظمه وأخرج

الرب جهود موهبة في استكشاف على النحر
والعصر ، وهذا ذكر ما مع الإلهاب والإجلال
لصحبهم لأنهم أحاطوا بالله العربية إحاطة
شامة كامة

ولهم استوعبوا شوارها والتأخر منها ،
فراهم يحدون في الموضع الواحد ما يمكن أن
تدفع منه فاعده ، ويحد موهبه ما يخرج من هذه
القاعدة ويحكمون عليه بالشدة والقدور
ومعجب بهم لأنهم تصفوا في البحث وأدركوا
المنزل والأسباب وحسن تبيينهم إلى القياس ،
وعلمهم لأنهم وحرصهم على أن يصلوا إلى
الحقيقة وحرصهم من أن يفتروا في اللغة بغير علم
كأنما هي دين لا يجرى فيه التهاون والتساهل بل
يجب أن يجرى المرء جهده ليعمل إلى الحق ولا
يجوز أن ينشأ المرء بأول خاطر أو يمكن إلى
الراحة والهدوء

إن يشارك المسلم يقتضي أمرا لا من
وجودها يمكن الاستكشاف

أولها - عمل مبتكر محقق يبحث عن لعل
والأسباب وخصائص الأمور بأبطالها .
ثانيها - حب السد والاستقصاء والاستكشاف
وإثباته على جميع حظوظ الدنيا وما فيها من
منع وزخارفه .

ثالثها - إيمان يهدى عنه الحوث وبها

أن من قبل ذلك فقد بلغ الغاية ولا يشهد إلا
يكور استند واستحدث وانظر إلى آثار الخليل
تجدها كلها مبتلا وهاماً واستناباً وإبتكاراً

وقد يوجب المرء كيف يوجد هذه العقول
لخصه في أوائل الدولة الإسلامية ولم تمر
بالأدوار التي تمر بها الأمم من طفولة وشباب
را كيهل في محض أساليب طرأ على أصل إلى
من ابتكار العظيم يولي علم المرء أن الإسلام جاء
إلى أسم كانت قد سرحت بأدوار الصا والطفولة
ووصلت إلى حد الأكمال لم يشهد الإسلام
بناءً وديناً جاء فأملح من صانعها وأحلامها
راجتها ، يقول لو علم الباحث ذلك لزال منه
الغيب إن الإسلام دخل في أمة القروس والروم
والسريين وقد كانت أمة ذات ثقافة وعذبة
بلى العرب أنفسهم جاءهم الإسلام بمسألة أجنال
وأجنال من مشتهم فلا عجب أن يظهر منهم مدرك
الابتكار والاستطاعة لا يظهر في الاسم إلا
في قودها وجها واستكناها .

أما حسب البحث والابتكار جاء يصل إلى درجة
لحسوق والقيام وينتاز على كل شيء وعناء يبعثنا
لتاريخ ما عساه . وحديثاً ذكر ما الخدمتين
الآتين روى في أي عمرو بر السلاء قال كتب
هارماس للحجاج بن يوسف وكان يشبه على فرجة
هل هو الصبح والمصر فسمعت قالا يقول .

ربما يصير المصوم من الأ-

مر له فرجه كمثل الصا
يفتح الفاء من فرجه ثم قال - ألا إنه قد مات
الحجاج قال أو عمرو الفأدري بأبها كتب

الكتاب في الشعر ، فطردت شهرته في الآفاق
ودمب سيوفه بغيره ، فلما رأى الخليل ذلك
أراد أن يصح هذا بسبب إليه ويختص به موضع
هو في الشعر القوي وحضرها وبين حله
وأدبه وما يصح بهار ما لا يصح وقد وضع
كتاباً في اللغة سماه كتاب القوي هو الأصح
لكل القويين التي لم تعد وكان يظهر
عمله الباحث إذا اجتمع به .

يروي أنه اجتمع مع عبد الله بن المقفع ثم
أقره فمثل كل سبب من صاحبه به في الحديث
عن ابن المقفع : علمه أكبر من عقله وقال عبد الله
أن جمع من الخليل هذا كرم علمه وكذلك
كان كل واحد منهما في تقيع السلام الباحث
آثارهما ودرهما أماناً منطوقة فكانت خلاصة
يختم هذه النتيجة .

انظر إلى آثار ابن المقفع تجد ما درجة الحكم
الأولين وأتألم وقد يأتي من الحكم ولكنك
براه مشتقاً من كلام الأولين .

وروى ملكته القندية ظاهرة أوائل كنهه .
أقرأ مرة في أول كنهه لأدب المصير . ومن
أخذ كلاماً حياً من خير . مكلم في موضع
وعمل وجهه . فلا رن علمه في ذلك منورة . فاه
من أعيان على حفظ كلام المصير ومدى نلافتة .
بالصالحين ووفق للأخذ عن الحكماء . ولا عليه
ألا يرداه . فقد بلغ الغاية ، وليس يتألف في رأه
ولا غامظه من حقه ألا يكون هو استحدث
ذلك وسبق إليه تجده بذله على أن همه معروف
إلى جمع العلوم والحكم والاستكثار منها ويرى

يردقون وحله كان لهم اجماع والتعرف والاختلاف في قلوبهم . كل ذلك كان من صوته في العلم ان كان راعيا عاده ورعاة ، ولذلك كان يقول : اذا لم يكن عندك لعدائهم - يعني اعدائهم - اوساء الله تعالى عليهم - ولي وللمؤمن عده رحمة ورحمة هي في اعدائهم اجماع كان رسما يقول من اراد ان ينظر الى رجل حتى من اذنب والمك تظفر الى الخليل بن احمد .

مثل هذا المتفق واليهام الجسد يستبط العلم وتكتب المهره

أما أنهم كانوا يؤمنون من وراء عنهم غرضاً هزواً لهم ويروهم في مدحها من مصبه فلاحهم كانوا يريدون الخاطبة على كتاب من ان يتنقروا الى القبر وساد لا عرب وكاوا محامون على لسان العرب اذ بدع ضامها معاذلة لا حاكم اذ بدعوا في الاسلام ضد كانوا يسمعون الذين في القبر ان يسموهم ذلك واشد ما ساءهم ان قارنوا مرأ ان الله ربه من المشركي ورسوله بالجره قيل بساد الله ان يرأ من رسوله . وقد مر مرأ الى وضع القبر بعد عده احادته وقد قال بروون القبر في لسان العرب فيسودم ذلك الى وضع قواهم لحيه كان في القبر .

يروي أن الأفسرد قالت له الله ما حسره السيه فضلتها يافس الجرب عدلت اني لم ارد مدري ما تمسك من حيا سال ما اذرتقولي ما أحسن السياه ووضع باب التصيب

وبنظر أنهم مدوا على الله العزيمه ، علمه العيزه ، ولا من أجل القراة ، ولا لأن ما

أشد مرأ حوله ، قربة ، ثم قوله سعد ، المحتاج ، فأستراه قد فرح ما سدد به حرفاً واحد من الله عز وجل لا من بعد الحرف ، والصور الى الناس بعد الاستدعاء ، وأما حادته التي هي ان سيبان بن علي وجه الى الخليل بن احمد ، من لاهوا لنادب وهذه فأخرج الخليل بن رسول سيبان جبراً يأساً وقال : كل فب هدي فبيده وما دمت أبعده فلا حاجة لي إلى سيبان ، هذا الرسول انما الله ما بدأ يقول :

البلغ سيارب اني حبه في سعة
ونحن في الخبير اني لسد دا حال
والنفر في النفس لان المال يعرفه

ومثل ذلك التي في النفس لا المال
والمحب الخليل ثم لامة مع غيره وإللاه على الرحمة مع طامها من في ريسر ، لا لاه كان في يته جهمياً وقيمته ، وسكرها تصيب ما يكره وتتأقده بديلته المدة ، وكان لذلك وسادة حبه يسي جدها ماها الامياء والموسرون . وسكره طله السادة . ذهب الى لاهواروشمل بتعليم ربه سيبان وفاته خلاصه القدر كان يأس بمعاوراهم وما خلاصهم كسيده ، والقدره تميم ومؤرخ السوسى وعلى بن صر الجهمض .

وكال الطبري شين يقول أكلت الدب بطل الخليل بن احمد وكتبه وهو في خمس لا يسميه . ولم تترك الدما سله في ذمه حسب . بل أكلت الدما بعله في جميع الارمان بعله ان اليوم ولا يزل الخليل بطل جسم على مطلق لمريه اليوم في الأزهر ودرارة المنوف والجمامة ، بعله

ورحلون بهم وكان الحصد والأمرء هزلون
صلوات الملاء بحرف واحد من الله يستفيدون
سهم إذا عكس المأثور قال بحرفة الضر بن
شميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
تزوج الرجل المرأة لم يبا وجعها ، كان معها
سداد من حرق فأوردته بفتح السين حال
الضر سداد يكسر السين حال المأثور وما عرق
يحيى فاعاد النظر السداد بالفتح المعنى والذين
والسيل ولد دد لكسر اللام ، وكل ما سددت
ه شيئا فهو سدد ، قال القزويني :

أضاحول وأبى فني أضاحوا

ليوم كريمة وسداد ثمر
ثم أصح له المأثور بخسعين ألف درهم وأمر
له التمثل بثلاثين ألفا ،

هذه العناصر الأربعة التي ذكرنا أنها ذهرو
إلى استنباط العلوم واشتراك قوانين اللغة كانت
موجودة في البصرة والكوفة ، وذلك بدأ الحرف
في هذين المصرتين ثم انتشر بعد ذلك في الأجزاء
الإسلامية ، فقد نشرى ما نفى عنه
أجزاء الإسلام ، كسر ، وقدم ، والجزائر
من هذه العناصر الأربعة فلم يظهر فيها
الحرف ولم تستنبط ، وكانت عيالا فيه على نحو
البصرة والكوفة ، وليد شعري ما الذي تفقه
المالك الإسلامية الآن من هذه العناصر صغرت
عن استنباط العلوم ومجازاة الأمم في بناء مبك
العلم الحديث ، هذا موضوع حقيق بأن يحسن
مستخلا لا لا يتجزأ من طرافة ، ولا غلو من

قائمة أيضا :
محمد عرفة

كثير ، تركت لغتها تتطور وتنتزع إلى لغات
كثيرة دون أن تسمى بلسانها والوقوف في سبيل
تطورها ، ولكن علماء الإسلام عتوا ، صبط
لغتهم من أجل الحاجة إلى أمر آخر ، فعلموا مدد
أظهروا الصبية ، وجرأه وصدروا في هذا اليوم
وجعل مات منذ ألف سنة ، فسمع المتحدثين
بالعربية لها أمكها ، ولهم هذا ، أما اللغات
الأخرى فليست كذلك ، فلو أن فرنسا ماتت
عند ما تاتي سنة وبمئة اليوم ، لما فهم الله الفرنسيه
التي يتحدث بها أهل هذا العصر تتطورها
وطاوعت للأحداث الجارية عليها .

وعد بلغ من سحرهم على محبة الله وسلامه
إعربوا ، أحدهم كان يحمل من القس وبراء
سومة لا ينبغي أن يعلها أحد من

يروي أن الحاج بن يوسف قال لبيبي بن
بشير العدواني : أنتخذ الخرافة ، الأموا أصبح
من ذلك ، عدل حرمت عليك جدي المرأة
فقال عبيد ، هم ، فقال له : في أي شيء ؟ فقال :
في كسب له من ، فقال ذلك أسع ، في أي
شيء من كتاب الله قال ؟ قال قرأت ، قل إن
كان آدم وأبوك وإخوانكم وأزواجكم
وهذا بكم ، وأموالكم فترها وماله فتلطون
كسادها وما كن ترضونها أحب إليكم ،
فرحت أحب وهو منصوب ، فقال له الحاج :
طوبى لمن عدل من كان طوبى الله ، لأنما كن
في يد آلاف وعده بن خراسان

والأب القربة في ذلك لبيبي ، عد كانت
فتنح اعظم لتفقه ، على البحث والدرس ،
فقد كل الناس يظنون الملاء ويستفيدون منهم

فتوح الحقيقة الإسلامية في العلم والفلسفة فصل العرب على فلسفة اليونان

المكتبة المحمدية في القاهرة

لأن قول جديدة، لأنها كانت كالجلب الذي يفتق
وغيره وطه يمتلئ نرا يتخلف في طمعه من آخر
الأصل بل وروى سطحا مما مثل العرب طمعه
البرابرة استطاعوا أن يروى خبر من خبر
المخاض الإسلامي، وهو الخبر الذي يمتد
على أسرارنا من الكتاب الكريم، لا ريب فيه،
ولا يبدل لكلماته، حتى القليل

وم نك قطعته اليونانية عنه من يدق،
ولكنه من أساطير يؤلف البحر واسمه والنفس
والصبر وسدأه انهء، وه ينطق فلاصمهم
المبرورون مثل الأباطرة وأرسطو أن تخلصوا
من نك تلك الأدوار، وقد انقضت الهامات
الحدثة أن يسه الأباطرة مأثر، تأرا ندها
بالحق الأوربية، ومن أراد من فلاصمهم
أن يصر من سدهن الدين، وأن ينظر إليه
بمن العمل لى من نصب القصب ما يفسره
على الحق، وكمر الزاى، ومدة، فاض.
فقد نهم من أن يذكروا اله اليونان، وحرك
من جل ذلك وأعدم راتهم أرسطو بهبه
تنبيه بذلك لأنه ظم قصيدة وثمة عند موت
صده الملك مرياس، وكان قسرو صاخر لاله
قطر، وعرب أرسطو شوقا على بصره، وقد
جهد أرسطو الإله من كل شيء، فهو عظمه
، الفرق لى لا يصر، ، حارث العالم،
لا ينى ، ولا يلم به شيئا ويختلف
عنه نظره استلذا مدد من نظرة الألمان

نحسب أنه قد جاء الأول الذي نكتب فيه
ظمت بأجديا، ون نررخ لها بفلامتا،
مداد من كسفر يون رسمها، وأعطوا
أرفقها الإلهية بسبب شوق أسرار الفلسفة
اليونانية وثورة بحروف حرية، بل لقد صورا
للأمة من ذلك صارا إن علم الكلام والحكمة،
والصبر، وغيره من العلوم، يونانية.

، لى نصب مدد من الأول من القلوب
و نهدر قلوبنا وأخط من شأن العرب،
أو تنظر على التكن في وضع وجه العرب
وتجرب عليهم من كل شيء، ولكننا نرون كما قال
أرسطو في أوائل كتاب ما بعد الطبيعة: إنه منى
أن نذكر السابقين لأهم يهدوا الطريق، ويهتد
أن يصل القصب للمرياس، وجه ناس لا يصر
و القدر الزاى وقد صاع لكسفر صاخر
و كناه إلى منضم، وقد قطعته الأول حال
، منسأب ينظر فكرنا للآمين يسوا الحق مثلا
من أن يكتفى من الحق، إذ أشركونا في نبار
فكرهم، وسهلوا لنا المطالب الحقيقة الحقيقة، وأهم
لوم يكونوا من جميع ناصع عنه القصب في هذا
كلها صله الأوائل الحقيقة، التي جينا خرجنا
إلى الأواخر من طرقاتنا الحق، لأن ذلك
إنما انضج في الأحبار القصب للتعلم صرا
به عصرنا وما نانا هذا.

وقد كان من الجهد أن تفتل حجرة الإغريق
على يد الترجمين إلى أرض جديدة، وتنبؤ

البارية ، كاليوتنة واميحية والإسلام ،
ولهذا عدل المسيحيون والمسلمون عن رأى
أرسطو في الله ، واضطروا فلسفة أخرى تتلاءم
مع الأديان السابوية .

وغيره من اليهود :

ولما جاءت هذه الحركة من طبيعة دينية جديدة .
غير دين حضري ومجيد لا دين رسوم ورموز
وقد قرآن خطاب الناس كافة دون تمييز بين
جنس أو طبقة أو طائفة وأخرى ، وفي الأثر
، لا فصل لبري على أجنبي إلا بالقوى .

وقد جاء الإسلام بمدة أصول عامة مما يتفرع
عنها الفلسفة ، ولكنه نظر إليها بطريقة خاصة
تختلف عن طريقة الحكماء . هذه الأصول هي
وجود الله ووجودانيته ، وعقل العالم ، ثم الصلة
بين الله تعالى والعالم كله ، وبالإيمان وعباده
وبوجه خاص

وليس بين فلسفة الإسلام عن أنكر وجود
الله ، أو قال بالتحديد مثل فلسفة اليونان :
وأدلهم على فرسود والوجودانية متأثرة تأثراً
شديداً بالإسلام ، وتختلف اختلافاً يائساً عن أدلة
اليونانيين ومن أدلة أطروطين صاحب لاطلونية
لجده . وافقوا على كراهة السموات ونسب
خطأ إلى أرسطو باسمه ، لا تزوجهم ، أو الزوجهم
وقبل إنه أثر من فلسفة الإسلام المجمع الأثر
ونحن لا نذكر ذلك في تفصيلات كثيرة ، ولكن
نظريته العامة لا تملأ حتى تختلف عما عهد إليه
فلسفة المسلمين

وهذه الكندي الله هو ، الله ، الأول
ويعمد فيلسوف العرب في إثبات وجود الله ،

ومع ذلك نجد حسب فلسفة ليني الفلسفة
الدينامية من فلسفة اليونان ، وهذه
التي هي دورى في كتب زعماء الأرواح . بعد أن
حكى آراء الفلاسفة الطبيعيين ، إلى أن طرأ عليهم
كاسد موزاء ، أما الفلسفة فلم كانوا من الخرافة
فلا كانوا مزعمه على الحقيقة ، فاعلموا رموزاً
حرف ورمز . والواقع أن الفلسفة اليونانية
لم تكن تتأثر بالتصريح الفلاب حتى في أرمي
مصورها لهذا الملاحظون لم يدرس دورهم
في ، الأكاديمية . أما محاورته فقد كتبها
المصور لا لفلسفة . وكان أرسطو يلقى دروساً
للعمامة من تلاميذه ، وأخرى في اللط لمجود
للمستعين . وكما في وصفه في المذكرات ،
التي كان يلقى منها دورهم ، وهذا سره في حياطة
تركيزها ، ويسمى العرب ، التناكير .

وم يكن في فلسفة الإسلام سر محبة عن
الناس ، أو على يائس به لفلسفة دون العامة
والجمهور وهذا كتاب . الفناء لا رسماً بعد
موسوعة كبرى حوت جميع أبواب الفلسفة ،
ولم يكن الكتاب مقصوراً على فئة دون فئة ،
بل لقد يبرق في غير ترانه الناس في عصره
في كتاب ، الفناء ، ليكون أسراً تفادوا

فلول فصل العرب على فلسفة اليونان ، هو
هذه الحركة التي تفرطية ، التي أولت فلسفة من

قسمياً في كتابه . من بن يثقان ، الذي نقل
لدى أوروبا ونزول أمينا أميراً كبيراً .

والعلم والمعرفة .

ورداً كانت الفلسفة قد انفصلت بالمر من
بها ، فقد انفصلت بالمر من جانب آخر ،
ولا سدر القلوب إنما قد ان العلوم المنفعة .
كالجانب ، الفلسفة والطبيعة والفلسفة ، والبيات
والحواس والطلب كانت فروفاً من فكرة الفلسفة
حداً من العرب تلك بكتيوس ، ورواجه
أفليس . وطباً أحراراً وجانوس . ولكن
علم العلوم كانت قد تفرقت ، واختص بكل
فرع منها قوم ، حتى جاء العرب وسن لم أبو
يوسف بنفوس الكندي من الجمع بينها ، فكانت
له رسائل في تلك الخاصة والكيفية كما كتب
في الفلسفة . وذلك أصبحت الفلسفة هي المعرفة
الخاصة بجميع العلوم . ولم يقتصر فلاسفة
الإسلام على الفلسفة وحدها ، بل كان تنظيم
، علماء ، إما في العلم الرياضي وإما في العلم
الطبي . وعما عرفت بهذه الفلسفة الإسلامية ،
وإرضاع شأن منها ، كما حال في ديكرات
وليتز ، ولكل منها نظريات ربحية جديدة .
ولا تزال صلتها قائمة حتى الآن ، منها ما كان
ويعرفون ويرتبطون بها وما بعدوا واشتد
وغيرهم لم تفصح لم كله في الفلسفة مسموعة
إلا لامتلا بهم صاحب العلم الرياضي أو الطبي
ومن العرب أن يقال في الفلسفة الإسلامية
انحصرت على نقل علوم اليونان والوقوف عند
شرحها . فهذا أبو نصر الفارابي اشكر علم

على الفرحان الثاني ، وفكرة التدين ، بل لسط
التدين ، بما ورد في القرآن الكريم .

وعند الفارابي : أن الله هو مبدع ، الكل .

وحا ينظر لسط الفارابي وجوده في الدنيا
الأول ، ولذا الإخضاع ، طبعاً لما جاء في محكم
التدليل من أن الله تعالى يبدع السموات والأرض
ويرى أبو علي من سبنا أن الله واجب الوجود ،
وذلك بعد قصة الموجودات إلى واجب وتمكن
ومستحيل . وهذه قصة تعتمد على المنطق ،
وقد درجت في برامير المنطق فيها بعد ، حتى أنه
أورد محمد عبده في رسائل الوحيد هذا الفرحان
أما أبو يوسف وأبو نصر فقد كانا أدنى إلى
روح الإسلام وأقرب من صرحه وكان أبو علي
في برامير فيلسوفاً مستقلاً المنكر لم يأخذ من
اليونان ، ولم يأتز الإسلام ، وذلك ما جاء
أبو حامد الغزالي في تنهاه مجرماً شديداً

ومن القبيح وقد برهن على وجود
الله أن يرحموا كذلك على قصة به وبين القلم
وأن يصرروا الظاهر ، التي تعد أساليب الأديان
السامية وهي عبادة والرحى .

وعما قد هو موضوع الفرحان بين الفرحان
والفلسفة . وقد رجم استنصر من أسهل الفلسفة
الإسلامية يفتت عند هذا الفرحان ولا يتعداه ،
وسوف من أن لها أصلاً كثيرة خلاف
ما عرفتوا إليه . وكان محامدي في صيرور هذا الفرحان
ما علة أبو الفريد في كتابه ، يحصل المقال فيما بين
الحكمة والشريعة من الاتصال ، وسبقه أسانه
أبو بكر بن عذيل تصور هذه المشكلة تصوراً

يسمى المحدثون نظرية المعرفة ، والتي سماها القدماء «العلم» ، وإنما عدلنا عن لفظة «العلم» إلى «المعرفة» لأن العلم (Science) في العصر الحاضر لمصطلح خاص يصديه معرفة القوانين العامة المستمدة من الملاحظة والتجربة الجارية ، وتلاسته الإسلام رأى في المعرفة «ولادة الكلام رأى كذلك» حتى لقد أورد المتأخرون مهم بابا خاصا باسم العلم ، كما هو الحال في «المواقف» للإيجي مثلا ، ولعلك تقول وما شأن لكلمتين بالفلسفة وكيف تخطط بين هؤلاء وأولئك ؟ كان ذلك صحيحا في القرن

الثالث وبعده الرابع ، حتى إذا كنا في القرنين الخامس والسادس ، انطلعت مباحث الكلام «الفلسفة» بذلك حراف للكلمين أنفسهم ، ويكفي أن نقرأ أصحان كتاب «العتقاد للنص الذي يقول به» قال أهل الحق : حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها شمس حلالا للصيد .

لنحس متى زاد كتابي طمعه لأن علم الكلام وفي أي الكثرين أن النزول بعد حسب كتابه للمصدر والمبادئ من الفلسفة لا من المنطقين أو المنهجين أو المنهجين .

على أن نظرية المعرفة عند المنكلمين تلامه أهرتهم من زبائن المحدثين الذين وردت في الترخ ، أما الفلسفة بعد نظروا إلى المعرفة طرأ حراس كل تأخير على .

ما هي طرق المعرفة ؟ أي الحواس أم العقل ؟ أم يوجد طريق آخر غير الحواس والعقل ؟ وكيف يحصل إلى تكوين المعاني العلمية

للوسيقى ، حتى لقد وصفه أين قيم الجورة في كتابه «إحاطة الفهم من مصائد الشيطان» بأنه «علم الله» لأنه وضع العالم العنصرية كاترجح أرسطو للمعنى فالفلسفة باسم الأول . وكان العارفين إلى ذلك صاحب معرفة شاملة ، وهو صاحب «إحصاء العلوم» ، وقد أراد حديثا الله كتور عثمان أمين أي يفسر نسبتته بالعلم الثاني من أجل ذلك . ونذهب الأستاذ ذكره يوسف في مديحان من سجا التي أقم في بعدد إلى أن الشيخ الرئيس هو أول من وضع علم الموسيقى .

ولا تريد أن تقوض في تفصيل العلوم واحدا واحدا حين تصل فلسفة العرب على علم الملك ، والرياسة ، والنبات والحيوان ، والكمياء وغير ذلك ، فكنتهم التي قلت إلى الالدية في العصر الوسيط هي التي هي من صلب الأوروبيون في نهجهم العلمية . نحن أننا نريد الإشارة إلى هنا للمعنى ، وهو أن فلسفة المسلمين هم الذين سنوا من الجمع بين الحكمة والعلم ولعل لفظ «الحكيم» الذي يعنى به العلماء ، العليم ، إنما يرجع إلى أن أطباء الإسلام كانوا «ملازمة وحكمة» في الوقت نفسه . ولا حاجة بعد ذلك أن نجد صورة الفلسفة في كتاب ، هيون الأسد في طغيات الأطباء ، لأن أبي أسيفة .

نظريته المعروفة

ومن المبادئ التي تعبر في المعنى إلى الجمع ، بل التي تعد جرمه لفلسفة ، عند الماتق إلى

إن جئنا، ونسلكا شجرا إلى أن نجدناه والشمع
قد نرجع إلى اللبنة، ولا نستعد أن نكون
ديكارت وكاظم قد نأخذ، بالفتح الرئيس في
كثير من آرائهما، كما بينا ذلك في بعض مباحثنا
وبسبب للتكهن إلى طرق لطيفة طريقا
جديدا، هو، المرحاض، ويذهب أبقراط
إلى أن الدم إنما أن يكون وبما هو، أن يكون
إنسانا، فالتكهن الرائي يحصل ماكتشف والدوق
والتم لإحدى يتم ماكتشفه والتكهن.

الأسباب والعمليات

وهذه مسألة من أسهل المسائل الطبية
بعض ما طرقه السبب. وقد نتج ماينا الفزال
ولا زال لشككته مبررة على بساط البحث
حتى اليوم خاص بها هيوم، وكاظم، كما مر من
لها حدوث المتأخرين.

يقول الفزال إن تار إنما اقترحت من تقطع
أسرته، مذهب القلاعة إلى أن تار، علة،
الإحراق فاحس القلة أو السبب، أدلة
في الأشياء الطبية، أم في غيرها، فإن كانت
الأسباب في الأشياء القليلة فإنها عادة لفعل
وتحتاج إلى تدبر يدبرها، وإن كانت السبب
في غيرها، فإن مرجع ذلك إلى العلة، التي
التنا فيها النظر إلى تكرار وتخرج الإحراق
بعد اقتراب النار من القطن وتخلص الفزال
من ذلك كله، بل سبب الأسباب وعوامله تعالى
وهذا الذي يقوله الفزال يشبه إلى حد كبير
ما يقوله : ومايراش، تليد ديكارت، حين
يذهب إلى أن الأسباب الظاهرة إن هي

وإلى التنايا التي تحكم فيها معنى كل معنى ؟
وهل المعرفة كلها ممكنة أو غير، أو بعضها
تأري ومذهب الآخر مكتوب ؟

لقد نظر فلاسفة القوم في هذه المشكلات،
أو في بعضها على الأقل، ولكن نظر لا يرى
هذا أطلالون يحدث عن الجدول الصاعد
من المحسوس إلى المنقول ثم عدل الفزال
من المنقول إلى المحسوس، ولكن رأيه شديد
الغموض، أما فلاسفة الإسلام، علانهم
استلوا كما ذكرنا بالمعنى الرياضي وكانوا
أطباء يربطون على المقاعدة والتجارب، قد
تأروا بالمعنى الطبي، وعن نواة نظرية
المعرفة عند الفارابي التي جمع بين المعلومات
لمكتفه من الخواص وبين الفعل ولكن
الفارابي فيلسوف مركز، يكتب على طريقه
، المصوح، حتى إذا جاء أو على حد من
بسط هذه النظرية في إقامه، فالكلمات
تكتسب بنجردها من المحسوسات الجزئية،
والإحكام قائم مستمدة من التجربة بل
أن الضموم سهل لصعده، وذلك لمقارنتها
ذلك كثيرا، كما حكى الشيخ في الفتحة، وعن
مذهب أن الرائي الطبيب لا فيلسوف ولكن
إن سن يحدثنا بل جانب ذلك أن العلم البشري
فيه، أوليات، أو مبادئ، مثل أن الشكل
أعظم من الجزء، وأن الأشياء المتساوية لتساوي
واحد متساوية وهذه هي طبيعة العقل لا استفاد
من مشاهدة أو تجربة

لا يود أن يرمى من التكهن للمذهب

إلا ، متشبته ، تدور في الإلهية .

أما هيوم ، فإنه أرجع السبب إلى قانون التواتر للعقل في الماضي . وكان فلسفة مبدأ السبب أثر عظيم في فلسفة كامن ، الذي رأى في علم السبب عدماً لم يعد - إلى أن السبب من جهة الصور الموجودة في العقل الشرعي والتي تفرص فرضاً على الأشياء . ولم يجد برتراند رسل في كتبه الأخير ، الثمرة الإنسانية ، أمة فلسفة يمكن أن تنطع بالاعتقاد في سبب ، ولكنه أجراها ، لأن العلم لا يقف على مدبه ، لا على هذا البلد . وهكذا يرى أن موقف الفيزياء ورياضية وتعدد القوى وتناقض السبب كل ذلك لا يزال دعماً جديداً في عالم الفلسفة وهذا من فضل العرب على فلسفة اليونان ، بل على الفلسفة الحديثة .

الفصل الخامس

وإذا نظر فلاسفة اليونان إلى العقل والنفس . وبعد كتاب النفس لأرسطو مرجعاً في مائتين للمأتم . وقد من اتفاق من حين هذا الكتاب إلى الحرية ، وشرحه الإسكندر الأفروديسي ، وهو من العرب الأصغر والشرح . ولكن مقالة أرسطو في العقل كانت أشبه بالمرور المسطحة ، وهي إلى ذلك شديدة الإيجاز ، وأشار فيها إلى خلود العقل ، ومعارفته ، مما يتناقض مع طبعه الطبيعي العام مما جعله يفتقر علم النفس بالمعنى الطبيعي .

ومن نجد لفلسفة الإسلام الفيلسوف آراء في العقل والنفس ، مثل الكندي والفارابي

و ابن سينا وابن رشد

وأوضح هؤلاء جميعاً ، وأبهم آثاراً في تاريخ فلسفة ، سواء في الشرق أو في الغرب ، من ابن سينا .

وقد ميز الشيخ الرئيس بين النفس والعقل ، فالنفس الإنسانية حين اتصالها بالنفس تسمى النفس ، فإذا فارقته بعد الموت تسمى العقل . ومن أمثلة أدلة كثيرة على وجود النفس وأنها باقية عن البدن ، منها برهان . الأنا . حين نقول أنا فعلت كذا أو كذا . وبرهان الرجل لطائر للوجود في السماء وبرهان الصخور بالأحجار النفسية واستمرارها . وقد تلبه المستشرقون إلى أن دوكانت متأثر في رعايه للشهور ، أنا أسكر ، إذن أنا موجود ، براهمي ابن - سينا ، ولا سيما وقد كانت كتبه مترجمة إلى اللاتينية وشداوة في أوروبا . وكذلك نقل آراء الشيخ بأراء وألم جيمس وبرجسون في العصر الحديث .

إلا أن السليبي بعد ابن سينا ، لم يجدوا مع الآلاف في الفلسفة ، ولم يتابعوا البحث في بدأها الكندي وسار على عداها الفارابي حتى انتهت إلى عالم الثالث .

وانضمت الفلسفة إلى أوروبا ، وفتحت طريقها ، وطلب تقدم حتى اليوم .

وليس بعيداً عن رأى الفلسفة تعود مرة أخرى إلى الشرق . فتراها كما كان لها من منزلة على يد المعلمين الثاني والثالث .

أحمد فؤاد الأهواني

تدعيم الإسلام للأسرة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

والأولاد، ومدى مسئولته عن تربيته وأعماله
وهن أعمال غيره من بقية أفراد أسرته الخاصة
وأسرته البعيدة، وما حاطت به من حجب وخوف
أرحامه أو أقرابه من جهة الأب ومن جهة
الأم، والنظم سلكه في مربيته يحدد لأفراد
الأسرة من حيث واجبهم وأحكامهم وحقوقهم
وبواجبهم وشؤون أسرهم الخاصة والعامة
بين السيد وربته وأولادها المجرى من أسامه
ومن غيرهم، والأسس التي أقام عليها تنشئة
أفراد الأسرة والعلاقة والرفق والاحسان والعدل
لأفرادها والصلح بين الزوجين والتكليف بواجبهم
بعضها من خلاف والطلاق والميراث والوصية -
وهلم جرا.

وهي من البيان أن المقام لا يتسع للكلام
على ما جاء به الإسلام من نظم في جميع هذه
الشؤون، هذا إلى أن معظمها قد قلده العلماء عبثاً
في مؤلفات الفقه والشرعية للصدور والشيخ الأعظم
الإسلامية، وأصبح الكلام فيه من تافه القول،
وبذلك تنقصر في بقايا على بيان ما جاء به
الإسلام من تدعيم لنظام الأسرة وأرسله
مراقب لم يرجه إليها القاصون من فلك حديث
كثير، ولم يفرحوا سناً من امرأة، ولم يبنوا
على مبادئها طيرون هذا المصداق وهي مراقبه
حيال نظام، كفى، ونظم، والاحكام بالقرآن
ونظمي، الانشاء، ود الخلق، في التربية

تأثر شؤون المجتمع تأثراً كبيراً بمفومات
الأسرة وما اتحد عليه من هتاف، فبالله قاصد
الأسرة على أسس قوية سليمة استخرجت أسرار
المجتمع ومواطن ركامه، وإذا رجعنا فوجدنا ما
اضطربت حياته واختل توازنه، بالأسرات،
فأقول، أرى جسد كرمه، مضمينهم الإجماع،
في الخلق لأجل التي يتألف منها جسم المجتمع،
فبصلاحها يصلاح هذا الجسم، وبفسادها يفسد
إليه السقم والاعتلال.

وبذلك وجه الإسلام لسطاً كبيراً من حياته
تخبرهم نظام الأسرة، وتغنيها من شوائب
الفساد، وأحاطها بما يكمل لها الصلاح
والاستمرار، فلم يمانر أباحياً من واجبها
إلا ألقاها من طهر رصده، ونفى كل ما كان
يسو عليه هذا العرب وغيرهم من طرائق مروج
فاحده، ذلك كان مرفعه في شؤون الخلق،
واختيار الزوج لزوجته، ومراجعة الكفاءة
بين الزوجين، ونظام المهور، وإبرام عقد
الزواج وإنهائه، وما أضاء من عقد اشتاق
من حسنة وجلال، وما قرره في حقوق كل
عن الرجل والمرأة والأولاد والأفراد
زوجاتهم بينهم جسد من رتبط
لاقتصادات الأسرة وتوزيع وقتها وأعمالها
بين أفرادها، ونعدي تسحب إليه لكل منهم
وبلغ ما يشنع به من سرقة في الخلق، والاقتصاد

نظام الأسرة الإنسانية، وما جعل الله لرجل من قليل في جوفه... وما جعل أديعكم^(١) لآديكم، ذلكم بولكم ما نواصكم، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، ادعهم لآياتهم مواضع^(٢) هذا الله، فإن لم تعلموا آياته فاعلمواكم في الدين وبما يكمل^(٣)،

والحرص الإسلام على القضاء على هذا النظام، وإزالة جميع آثاره، وبالقوة تأصله في نفوس العرب لم يكسب ديمته بالقول، بل رأى أن يحسوه كذلك طريق عمل وعمل الرسول صلى الله عليه وسلم، الله تعالى إلى أنه أن ذرأه بطلقة ردت من حارته الذي كان قد جاءه قبل الرسالة، ليس ثماس بطريق عمل أنه لا تنبى في الإسلام، وأن الذين الجديد قد قضى على هذه القراءات لمصلحة، وبما جمع آثارها، وأصل ما كانت تحرمه، ومن ذلك ذواج الرجل بمصلحة من تناء، وذلك أن الحرب في الجاهلية، لإلزام المصالح حيلة الأس من جمع الزوج، كانوا يجرمون على من تناء أن يذرع بطلقة كما يحرم على الأب الزواج بطلقة ابنة من صلبه، فجاء ذواج الرسول عليه السلام بمصلحة ردت ثمروا حب لإلزام هذا النظام وما حارب على

هذا، وقد نخط كثير من مؤرخي العرب والمسلمين تحبطا كثيرا في بيان الأسباب التي جعلت الرسول إلى الزواج ويصحب به بعض مصلحة ذك من حارته

(١) المفسر بالأدب: الآية: فإن تأديعكم بطلقة

أولاً بقرينة النص

(٢) أمسك

(٣) حذو الأحزاب الآية ١٠٠

١- أما نظام، النبي، فيجب للإنسان أن يتخلى عما فيه شح من صله ولقاءه، فبما من هذا القريب صفة أولاده أمام أقاربه والجسم ويرى محرمهم، وقطع على أباؤهم ووجاهتهم، وقد عمل بهذا النظام كثير من الأمم في السرور والسرور والرحمة بشروط وأرجاع تخلف باختلاف الأمم إلى أحدث، وكان العرب في الجاهلية يصومون في طلاق واسع، حتى لقد كان يسخر أن يجد من بين سراهم وأوساطهم من ليس له ولد أو أولاد بطريق التثنية، ولقد تبنى الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه قبل رسالته زيد بن حارثة، مع أنه كان معروف الأب والأم، وذلك لأن أم زيد هذا قد خرجت في زيارة أهلها، صبا عليها بعض الأعراب وعطشوا بها أيها، وكان الخلف رافدا من ذواقه التي في الجاهلية، فها هو بيع الأرقاء مع أنه معروف غيب ومن أسره عربي حرة، وظل ينتقل من يد إلى يد حتى وقع أخيراً في يد عديبه، وقد وجبت عديبه لأزواجه محمد بن عبدالله، فأعتقه وتبناه قبل الرسالة

ولا يخفى ما يؤدي إليه نظام التثنية من انحلال في الأنساب، وتوهم حرمة القرابة، وإصناف لوشائج الدم، وإفساد حقوق الأسرة، وإثارة لسرايل الفتنة والصنيعة، وإدخال شر الفتن والتداع بين العشائر والأسرات

وبذلك حرمة الإسلام عربياً قطعاً، وأسكره القرآن في آيات قوية من شدة تعارضه مع النظام عليه إلى يوم أن يحرم عليها

وقد ندد الإسلام بهذا الاستثناء أن يمنع
الناس على حالة القصد وأن يصح لمؤلا من
وجاه الأسرة وألمه قربة واقعة الصالح
والخروج المذهب ما لا يمكن أن يمتنع للإسلام
بدون هذا الإجراء.

• • •

٢ - وأما نظام الاعتراف بالزواج
فمعنى ألا يقتضى سب الزوجة أيه الترفع إلا
إذا اختلف به اعترافاً صريحاً ووعى أن يقتضى
سبه . وكان هذا النظام سابقاً على كثير من
الأمم في العصور القديمة والوسطى . فبعضهم
الرومان مثلاً كان إذا ولد لعبد الأسرة ولد
من زوجة الشرعية وجب تقديمه له ، بأن يوضع
على عتبة حبره ، فإذا قام معه إلى صدره كان
ذلك اعترافاً به منوه ، وإذا ركب على الفرس
اعتبر أجنبياً عنه وعن أسرته ^(١) . وكذلك كان
سائر العرب والحامنة وكانت الوثنية كثير
من عهدهم لا تشترط من يمتنع من الزوجة الشرعية
إلا باعترافاً صريحاً من الأب .

ولا يعني ما ينطوي عليه هذا النظام من استثناء
حرمة الزواج ، واستثناء عيناها ، واستبعاد
فتن الأسرة ، وإعطائها لأهل الزواج
وزوجاتهم ، وتبيل من كرامة الزوجات ، وقهرهن
الأولاد للضياع ، وحرمانهم من آخر اختراق
الإسكان والأهمل النساء ، وغلبة ذلك من
الإحوة والأخوات ، ورؤية عبثه معانم النظام

مع أن الفرق فيه تميز صريح صارده أو الد
في ذلك حرص الشارع على القضاء على نظام
القبول وهو آثاره بطريق على حمل الرسول
عنه . وذلك إذ يقول : « فلما قضى زيد منها
وطراً ^(٢) » ووجهاً كذا ، فكيف يكون على المؤمنين
حرج في رواج أدهانهم إذ فضواهم وطراً ^(٣) .
وتؤكد هذا الحكم بقوله الله تعالى والآية التي
يبدأ بها من يحرم الزواج بين : « حرمة عليكم
أبائكم وأبنائكم وأخوانكم ومحرماتكم وأمهاتكم
ومنات الأخوات لأحد » وحلال أبنائكم
الذين من أمهاتكم ^(٤) أي إن الأمهات الذين
يحرم على إتمام الزواج منهنهم هم الأبناء الذين
يسمونهن من أصلهم لا الذين يسمونهن من
طريق الأدهان والقبول الذي نص عليه الإسلام
ولا تستر الشرعية الإسلامية من ذلك إلا حالة
واحدة وهي حالة القبط الذي لا يعرف سبه
فتصح أن يقتضى سبه من القبط إذا قبل أن
يقتضى سبه أو ما يقتضى آخر يدعيه إدام
بده للقط سبه (أما إذا ادعى القبط وأدناه
في الوقت نفسه شخص آخر فالقبط أول به) :
ويصح في جميع هذه الأحوال تولد من أدناه
سواء أكان للفتنة أم غيره وبما من معاملتهم
من عظم الوجوه ^(٥) .

(١) كتابه من ثلاثة أجزاء .

١ - در ٩ ص ٢٧٧

(٢) سورة النساء آية ٢٢

[انظر في ذلك المبدأ على تفصيل في الطبعة الأخيرة
سنة ١٩٧٧] صفحة ١١٢ ويأتي النتائج في كتابي [عليه
الجلال سنة ١٩١٠] الجزء السادس صفحة ١٩٨ .

(١) انظر في كتابي في الأسرة والجمع ، صفحة
١٢ ، ١٣ من الطبعة الثانية .

العائلي ومقوماته على العموم .

بالمكافأة ، وأن هذه الصلة ليست قائمة على ميثاق وتعاقد بل قائمة على ملك النكاح ، وأنه ليس معروفًا ذلك أن مباشر السيد جاريته ويستمتع بها كما هو الشأن حين زوجته الشرعية ، بل يجوز له ذلك ، ويجوز له أن يزوجها لغيره قبلها أو لم^(١) ، كما يجوز له أن يخصصها على شتر من الخدم والمعمل فكان من العدالة أن لا يقتضي نسب وانحساب إلا ما دعاه أي ما فراه انحرافا جرميا بمعاشرته إياها وبأن الولد من صلبه .
وقد كان السيد حرما دياه ، أي غيايبا وبين ربه ، أنت يهتف بالولد الذي همى من معاشرته لرفقته .

• • •

١٤- وأما نظام الإحصاء ، ود الخلع ، في الترابية فيجوز أولها لعبد المشيئة أو لمجمع شيوخها أن يهضم إليها بطريق الإحصاء فردا غريب عنها فصيح عضوا بها ويترك أرادها في مختلف جوفهم ورواجلتهم ، ويصح له أنهما أن يخلع أحدهما لآخر من دنها ويطلق صلتها به ، فصيح د خيما ، أجنيا عنها من جميع الوجوه .

ويذكر عبد النظام أم كثيرة في النصوص القديمة والوسطى بشروط وأوضاع تختلف باختلاف الجماعات في التشريع ، وكان لعرب في الجاهلية يطبقونها في سائر راسخ وقد شاع

وذلك حارب الإسلام هذا النظام في جميع مظاهره ، ولم يأل جهدا في القضاء عليه . فقرر أن الولد لقراش^(٢) ، أي إن من يجهن من الأولاد نمره امرأت صحيح هتم على عدد الزواج يلتحق به بالزوج من غير حاجة إلى إقراره به اهتداء صريحا . وأحدث الشريعة الإسلامية بهذا المعنى في الحلال التي يدور بها بعض أخصاب الزوج بزوجته ، كما إذا عقد مشرق على مصرية بدون أن يتصل أحدهما اتصالا ظاهرا بالآخر ، وظل كل منهما مقيما في بلدته ، ثم جاءت الزوجة بولد بعد انقضاء مدة الحمل الشرعية فيه . يثبت نسب من الزوج بدون حاجة إلى اعترافه به اهتداء صريحا^(٣) .

ولم تستل الشريعة الإسلامية من ذلك إلا من نجهده لرفعها إلى لم زوجها مبيداها لشخص آخر ؛ فإنه لا يثبت نسب من سداها ولا يمتن ولده إلا إذا عترف به اعترافا صريحا^(٤) . والسبب في ذلك أن صلة الجاهلية بحولها ليست صلة زوجية بزوجها بل صلة ملوكة

[١] حديث يروي عنه . الولد لقراش والظاهر المصير ، وله ورود في حجية الزواج للمسجون عليه السلام . ومن الحق القوية من سداها أن من يجهن طالما قوتها بالأداة القاطنة التي تودعها الإسلام يثبت نسب وانحساب زوجها وصاحبها بالمعاصرة .

[٢] انظر في ذلك عقلا من لفظة الاستاذ الفرج محمد شلتوت في جلد ١/١٤٤ من بحره المصري .

[٣] انظر الميداني على القندوري صفحة ٧٧٧ ، وبلغ الصانع ١٠٠٠ راجع ١٢٥ .

[٤] وفي ط . يترك له تعالى ، وادكره الأمام من والمخلفين من جادكم ولداكم ، [سورة النور : آية ٣٢] وقيل في الآية جهرة خلق من الرأى على لوجرم

وم تستن الفريضة الإسلامية من ذلك
الإسلام، أوجبت في إعدامها راية غير قائمة
عن حلالاتهم، وأجارت في الأخرى هذا النوع
من القنطرة، مراعية في هذه وتلك صالح الأفراد
والصالح العام.

وأما إعدامها فتشمل في نظام مولى العتق،
وهو الذي يصبح بمقتضى عهد مدته في نظر
الإسلام عضواً في أسرة سيده يشترك مع
أفرادها في ثمر من حقوقهم وواجباتهم،
سواء كان يجب عليه أن يدفع منه الفدية إذا
لزمه تركب منه واجب له، كما فصل ذلك حال
أخذها لأصايب، وكان سيده ربه إذا مات
ولم يكن له حصة، وقد قصد الإسلام عن ذلك
للي عرض إنسان سام وهدف حراني تميز،
وهو أن يكون لخدمة الحرية للعهد بعد تحريره،
لجعله سادياً في الحقوق والواجبات لأفراد
الأسرة التي كانت تملكه، ويجعل له من هذه
الأسرة دوطاً تحصى حرية العترة وتقرأ منه
ما جرى أن يرجعه إليه من عذران، ويبلغ عليه
فرق هذا وذلك صفة من أهم الصفات الاجتماعية
التي يمتاز بها الحر عن العبد إذا لا يمتد الأول
عضواً في أسرة وعتقه يبايع بعد الثاني قرناً
لأسرة له ولا عتقه (١)

وأما الأخرى فتشمل في نظام مولى الموالاة،
وذلك أن القريبه لإسلامه تحت لواء الحر
إذا كان مجهول النسب أن تحت له ريشاً من أسره

لديهم على الأغصان نظام، الخلق، وكانوا
لجئون إليه في المال لمجارة أحد أفراد
القبيلة، لخصان أو أحد، تتعارض مع حرماً
أو نظماً أو أناسها أو صاحبها فإذا وقع عليه
هذا الجزاء أصبح، خليعاً، غريباً عن جنسه
لا تخدم من أرادها، ولا تخدم بجزائر أعماله
ولا تبار له إذا قتل وقد طلب كفار قريش
الذين ضاقتهم أديانهم عليه السلام ودينه
الجديد إلى حبه أن يطلب أنت، يخلصه،
حتى يستطيعوا قتله بدون أن يتحسوا مطالبة
في حاتم بنار (٢)

وجمع حاقه في مثالب نظامي، التي
و، الأخرى، وآثارها الهداية وتوحيدهما
لنظام الأسرة ومقتضاها على الكثرة والخشوع
ويحرم لناد العن والشقاق يصدق أكل صدق
على نظامي، الإذعان، و، الخلق، في القنطرة،
ومن أجل ذلك حرهما الإسلام تحريراً تاماً
كما حرّم نظامي الأديب، وقر، أس القنطرة
ليست حبة تمنح ولا رداء يطلع، وليس في خاصية
لإرادة الناس ولا لأموالهم، وإيماناً هي وشيجة
دم لا ينفك، من لم يطلع له الطمعة، وعروة
ونقي نقيت عن كل النسب ولا تنقسم من
استرجع به.

[١] لم يدع عن بر طالب لربهم هذه، ولما علم بيده
الأصابع انفقوا على أن يخافوا، من كل قبيلة من قبيلة
هؤلاء، الذين إلى أحد ويقتلوه مائة، وذلك يترتب منه
البيان، وقد يترتب من عتقه من عتقه من عتقه من عتقه
الله تعالى كتب لرسوله كتاباً، ولقد بيناه، بهجته نفع صاحب
للي المدة في اليوم نفسه المجموع لتبديل جرمهم

[٢] أنظر في موضوع، مولى العتق، المبدأ على الخصوص
١٧٠ - ٢٧٤، وقياسه الجان الرابع ١٥٩ - ١٧٠

العلمي عند العرب ، وخاصة إذا غرقوا بالعلم الحديث ، فكلما هو أن العلم الأول الحديث قد أتى لتفريه الكبر والظلمة ثم زادوا أنواع الفلاح في العلم والمستحدثات الزراعية والهندسة ، ووبن في الفيزياء والفلسفة أمواتا مالا لثوقهم فكل من سأل هل أتى العلم من قبل ما كان من مستحدثات العلم الحديث ؟ واجواب بالنفي . ولكن يرمي أولاً لتدبر فيه ، العلم من راحته أن وضع الفرق بين العلم القديم والحديث .

١ - العلم قديماً وحديثاً .

إن العلم الحديث أشبه نثره بجمل المنتج الطائر الذي يظهر من فوق سطح الماء جزء ويختفي منه تحت الماء بقية أجوله ، فالحسن طاعة يرون من العلم الاختراعات والابتكارات والمستحدثات التي تصل بحاجتهم القرب أو بتفهم الحاجة وحدا من البشر الظاهر أما الخرافات يظهر لهم غير أساس نظرية وتطبيق المعرفة العلمية والجهود المصنوعة في صفحاتات الله . وخلال صرحا قسماً في الجسد والدوس والتجريب وعمل الفكر وحصر لادن ، حصاراً لمرحمة ونجسها لكل دقيق من غيوبها والدمى الأخيرة . وهو الآم في العلم . لا خبره قس طاعة من قدره . لأنه هو ظاهر أمام أعينهم ، ظهر قد علم مثلا إن ما ساجدا في مبدع على أمر قضى طية حياته يدرس طابع روح واحد من أنواع الحديث وأن أصبح به في هذا المرح رأه مع ذلك أكبر المراكز العلمية . يد علم ذلك فطاريه المصنوع أن يجب من عراه طوور

الرأى عند اجتماع من العلم الإسلامي قد بلغ أوج ازدهاره في النصف الأول من القرن الحادي عشر للملايين . وهو يدقون على ذلك بكثرة البناء المتطاول في ذلك المصروفات الاسكار التي ظهر في أحاسيسهم وفي نماذجهم النفس من علوم الفلك والحديث وغير ما من الأم السابقة التي كان العرب ينتفون بها في ميدان الأمر . ومعنى ذلك أن العلم الإسلامي كان قد تأصل في سنة راسخ وأثمر ولم يند فاع على غيره . ولهذا فاما ، مع مدحنا

ورعاية من الرء من القيمة الحديثة لتقديم

معروفة ، يرتبط مع هذه صريح المصباح بركة حصون أسره عبد الولي ، طبع من الولي بركة إذا ارتكب جدياً توجه إليه ربه إذا مات ولم حرك ولزناً . وبسبب من يلعب براهبه عن طريق هذا المبدع ، مولى الموالاة . (١) وقد صد الإسلام من هذه لرحمة أن يحقق المستضعفين من الناس مبدأ وحماة في المنعم الذي يبعثون فيه . ولذلك لم يسيها إلا لفحص غير من مجهول القسب لأن غفروا ليس في حاجه إلى عدا عدا . لأنه من يفتونه . ودور السبب المعروف من غير العرب ليس في حاجه إليها كذلك . لأنه في ظلال أسره ، وانثائه لمرحما يؤدى إلى اختلاط الانسب . واضطراب الأسس التي يقوم عليها نظام القرامه .

على عبد المرحمة والى

[١] انظر في مخرج (مولى الموالاة) : الميقاتي على القندوري ١٣٧٦ والجزء الرابع من المباح ١٧٠ - ١٧٢

فلحق يقال إن 'أاسيل الكوكبي' قد أحاط
بتأخر من ابتكاره إلى حقائق علم مراكز الأقال
وذلك من خلال وضع أسس علم توازن
الاجسام الحديثة التي يستند كل يوم في
صناعة الصارات والمركبات وكل قائم أو قائم من
الآلات والنباتات

وحتى بعد ما ظهره بأن العلم القديم هو علم
الطرد وضمير الزاوية المصنوع المصنوع أما إذا
فطرنا إلى العلم الحديث فإننا نجد أن علم
(الفيزياء) يرى في اختراعات الطبيعة وتنظيم
خصائصه الحيوية ، ثم لا يبقى حيلة سواها
مركب من مبادئ شتى يستعملها الناس ثم
العلماء ويذهبون إلى كل لسان ، ذلك أن العلم
في المجتمع الحديث سريع التطور قوى القدر على
وليس القوي ، ولم يكن الأمر كذلك من قبل .

فإنما هذا العلم من العلم الإسلامي أو العلم
اليوناني تكون قد حذا من جملة المصنوعات
إنما سلكتنا في تدوير ميل البحث عن الاختراعات
والابتكارات التي تمتع به ، فالزراعة والصيد
والهندسة والملاحة والقرع والحرب فكل فنون علمية
كانت لا تتمد على نتائج العلم المعاصر لها في الطلب
الأمر ، إنما كانت تستمد حركتها من العلم القديم
الذي ستم بهدراوات القرون وكان قد تأصل في
المجتمع ككرة يتوالتها أصحاب الفصائل والأحرف
وأولى ما أن ظهر إلى علم الأقدمين المصدر
مأخوذ من بعده فصار على الاستمرار وما في
من حد من رخصته وخصه

ولما كان العلم القديم متصلا عن التطبيق
العمل إلى حد كبير ، فإنه كان يجرم إذا علم رده

العلم ولما تمكن منه بالفساد أو الخوف ، ولما
يأسف على ما بذل من جهد وما ضاع من مال
سعيًا وراء طنائح إحدى الحشرات ، ولكنك
إذا قلنا به ذلك إن تلك الحشرة قد حذا
دوسته حياتها كشفت الطريق أمام البصير
صغرًا إلى بيدهات الحشرة وأخذوا بحاصل
رواية القدر بنات اللبائين من الجفينة ،
عند لا يشكك أمره أي جيد ولا يستغل أي
تجبه به إله القدر ، فالحق نظر المصور
يسمى ويرتبه علم كثير لا يحدده ظهور
والآن رجع إلى العلم الحديث فنقول إنه
سريع التطور والاباط المصنوع ، هذا العلم
القديم كان بطله فتطور جميع الأباط
بالمجتمع انظر مثلا إلى (أسيل الكوكبي)
عندما يكتب إلى (أي إسحاق الصابون) قائلا

« وأما مركز الأقال فليس مائتة بعد
حتى يتم ست مئالات مثله . أربع منها محتملة
عاش بالسر ، واثنان بعاد . أي أربع
للحالات التي محتملة مادنا فقد ظهر لنا فيه أشياء
جديدة يدل بها على علم أعدل القاري هو رجل .
مها . . . ثم يستعمل في بيان من أكان أقال
الأقال للضبط والجمع المصنوع نتائج بدية
إياها نتائج علمية معينة كانت مكررة في جميعها
واختبرت أسسًا لكل الحرك التي أتت من بعده
إلى العصر الحديث ولكنك بحث لم تزد حيث
بدأنا إلى أي خرج عمل . علم ظهر ميسرًا لمعان
ولكن العلم . يندرجها حزمها وهي العلم من
أسس علم الميكانيكا وتوازن الأجسام الذي هو
بدوره ولكن من أركان الحضارة الحديثة كلها .

ودوراً من العلم غربده - بعد انتحار من العلماء
يعترفون بلا سراد أن التراث العلمي عند العرب
لم يكن له نصيبه في الحضارة وأنه لم يوح ودعاه في
النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي .

٢ - العلم عند العرب :

لقد انقسم المبدئي إذا ذهب لوم في عهد
موضوع يد أول ما يقع في الاطلاع على
محدث من سوره في دراسة عصر للوجود .
فإذا حصل من ذلك زاد على علمه وأضاف إلى
تأنيهم وهذا هو المنهج الذي اتبعه علماء العرب ،
فقد بدأوا بالاطلاع على كتب المتقدمين ،
وعامة اليونانيين والهنود الذين كانت لهم حضارة
علمية زاهرة سابقة على عهد العرب بفرون عدة
وكانت تلك المؤلفات بلغات غير لغة العرب .
ولذلك لم يترجمها وتقرئها ، فكانت للرسالة
العلمية الأولى عند العرب هي الترجمة والنقل ،
ولا تنفي في هذا ، بل هذا هو عين الصواب .
وقد تم النقل في صور مختلفة : لم يحدث على مر
القرنين في صراة الدولة العباسية وأرسلت المصنفات
إلى بيوتهم ثم ما داموا شرفاً لتتجسد خاتمة
الخطوط التبريد .

وكانت الترجمات الأولى في المجال الرياضي
والطبي ، سميت بـ "مجموعه" وهي واحدة ، ولم يكن
لترجمون أنفسهم في العادة فادرس على أصيحاب
ما فيها من مناقشه ، فكثرت كتب الاطلاع ولزم
عادة رجبها وترجمها ثم - راجعاً (٥)

العلماء أنفسهم في الانقطاع إلى المكتوف عليه
دون انتظار لغيره - أو أحر أو كان يقوم على تشجيع
الأمراء والمعلماء وعصره العلم والمعرفة - لم
يكن الانقطاع العلم معرفة يتكسب بها المرء
عن - ما إلا إذا نفعته إحدى السراء وأولى السوء
من الحكام والولاة - وذلك جأ علم (الخلاط)
أي العلم الذي يتناول به العلماء العلم في حاشه
الأمراء فكان من العلماء من يندوس للتعليم
وسهم من يدرس للتعلم وسهم من يسعى وراء
الكسب الحياتي أو حصر الفلاسفة ، وكل هذه
مباحث رافقه ولكنها عبه لا فزلاء والأمراء
الذين يعمدون طالباً سعيداً أو كسوراً من الذهب
أو حة بطين السوء وقد علم في كل احوال .

ومكنا انحط العلم القديم ما ما سلوه رايه .
فاحط طلب الصحيح (مؤلفه) حرية وأهله
ونماهم ، وانحط هم تلك الصحيح بالنجم
والكشف عن قلب وحرارة الطالع ، كما انحط
علم القواعد والكيمياء بأبحاث إلهية الحياة
وسير الفلاسفة الذي ميل لخاص الحسية
إلى صادق قبيحة (٦) .

وخلاصة القول أنت هل الباحث في علم
الاصحاب أن يدير أنه علم يحصل من التمتع
الذي يباصره وأنه حبا عقل ، فنجح انحطه
علم طبع كثر ، فإذا قبر هذا كله وانحص
ما من فإنه بمسند كسوراً من المعرفة الصحيحة

[٥] ولا يصح انظر أن الانحط وحسبهم هم الذين
خلفوا العلم الصحيح بغير لائمه ، إذ أنا نجد قسراً بالخام
حكماً أنظر أنهم وأمسوه أياً إلهاد ، وأغرب من ذلك
نظرة المجلس والمجم الأولى التي أرسلها الفلاسفة على علم
أبصار صحيح عما لهاذا فلسفية .

[٦] سكن من الفارابي أنه نرا كتاب للنبي لا يسطر
بالحق فانه قد ذكر في هذا عن الله أنه نرا كتاب ما بعد
لظيمة أربعين مرة من غير أن يعلم ما فيه .

وكان العلم عند العرب يكتب لخاصة من يتلمذوه، وكانت الخطوط تكتب بخط الوضع كالشمائل والحدود في جزائن كتب الإمراء، فاجتهدت تجارة استجلاب المخطوطات الصحيحة والرائقة سواء سواء، وإن الكثير من الكتب والمؤلفات كالأصغر الكتب بأحدهم ويذهب بها إلى علماء من اليهود أو إلى حكمة اليونان حتى يزداد خبرها في سوق المعرفة وإلى علماء يسمون بها السامعون والمؤلفات المنسوبة إلى مرسا الحكم وحده طبل على ذلك

وهكذا جاءت معرفة كرهه من التي ظلت ظراً لهم القرحه وكثرة الخطأ، كما جاءت معرفة كنهية منكردة كالقصر عيا العرب بأن يسبق إلى مكان أقدم من كفاً لشهره والتجرد ثم انتهى دور النقل والانتاج وجاء دور الإنتاج والإبداع فوجدت الفروع لأبواب الكتب العديدة وكان ذلك الفروع تكتب مادة الكثير من لغته المنكرة، وغنى العلماء في الدولة الإسلامية فكانت لهم في الأندلس وأخرى بالعراق وماله بالنسبة ورثة يحمونهم والآخره وأخرى في فارس وبلاد الشرق الإسلامي، وكان العلماء يقتلون من كل هذه القواعد وإن كانت للإسلامية كانت تخدمهم بها وكانوا يترأسون فيها فيهم ويظاهرون للممثل العلمية ويهادلون المؤلفات والمصنفات فكانت وجوداً إسلامية علمية على الرغم من صكك الدولة ذاتها وعبائها إلى خلافات متافرة ومجالات متضاربة.

وقد بقي من العلم حضارة في الدولة الإسلامية عدة قرون أو توطد، ثم شبا نوراً وتلقاه عنهم الإبراهيم في أوروبا ومعه في الأندلس، بعضهم الصلة بالطريقة التي بدأها بها العرب، أي بالتعلم والقدرة، عن العرب والإطلاع على الكتب القديمة وما لم يكن ذلك الخادم للابدية له لتعاطبهم به، بينهم ومواسمهم فيوماً كانت أسيلة لمصادر علمية كثيرة

ولكن علماء أوروبا منذ أواسط القرن الرابع عشر كانوا قد انتفضوا إلى مرحلة جديدة من مراحل العلم، هي ارتباطه بمصالح المجتمع والحياة، ويريدون رابطة بها ونفاذ بها، وفي تلك المرحلة قدم العلم قدماً كبيراً ولوناً رفيعاً مضطرباً لا يأتينا نفس آثاره كل يوم حتى الآن. أما العلم عند العرب فقد بلغ النعمة بعد أن كانت دعوة، بدأ حدثت التدوير والانتشار وبدأ الفتح والتأثر للشرق والإبراهيم والبربر في العرب يقتضون من أطراف تلك الدولة وهؤلاء لم يكونوا أصحاب قاعة مدبحة ولم يكن لهم مجلس حاشية ولم يكونوا من القدير والإحلال مثلاً كما يفعل الأشراف والخلفاء في عهد الدولة الإسلامية، لذلك حيا دور العلم ولم يدخل في مرحلة التطبيق العملي والتعامل مع المجتمع كما حدثت العلم الأوروبي الحديث.

والناظر في تاريخ المعارف اليونانية قد يجد شيئاً بذلك، إذ أن العلم الإغريقي بلغ الكدوة في

[٥] كان علماء العرب لا يصبح لهم بالمرء إلا إذا لم يسموا به، فمروا بها من بعدهم، بها خاضعة.

في مسائل اللوازم وهي ضرورة ديدنه جلاء
العلماء يتنوع سبباً إلى حل مسائلها المربكة
فوجد علم الرمز ثم الجبر والمقابلة وفي الطب
استخدم العرب - مات كثيره لم يكن معروفاً
لدى الإغريق أو السريان ، وضوا سرعة الهند
الطبية وتبحروا في الزود وجراحه الثمينة خاصة
ظرفاً لا يتفاد أمراض العين في يتهم الصمغونية
وهذه الملاحظات على صحها لا تغير عما سبق
أن أوردناه من أن العلم الفروع بدأ فروع بالعلم
الحديث يبدو منفصلاً عن الحياة الاجتماعية .

٣ - أكبر علماء العرب .

ونورد فيما يلي تراجم مختصرة لأربعة من
فطاحل علماء العرب في صدر القرن الحادي عشر
الميلادي الذي كان بحق العصر الزاهر للعلم
العربي . وكانت الخلافة العباسية عصره ، بينما
قامت الدولة الإسلامية في الأندلس ودوليات
وإمارات بنو أمية والعتوبيين وغيرهم في المشرق
وفارس .

(١) ابن موسى المصري

أما من القاهرة لمصر بن موسى الذي ولد
في مصر وروى ما علم ١٠٠٤ ميلادية . وهو
أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن موسى بن
عبد الأجل الصديقي المصري ، شغل باملكة في
مرمدي فخله على جبل قرب الإسكندرية وجوهيل
مايلوم من لآلات والأحواض ، وأمره العزيز
أن يصح رجلاً ، فدأه في أواخر القرن العاشر
للميلاد وأتم في عهد الحاكم بأمر الله ومعه

في التقدم ، بعد أن كانت الفروعات لا غريبة ذاتها
قد بدت سبار سبباً أمام مطرة فروماد دوى
الطش والجسوت الذين عندما قامت لهم البلاد
لم يصاحوا ، أصهم بكبر أو قلب في الحركة
الطبية فأنها وقيت مرأ كز العلم الفلية فأنه في
الإسكندرية وفي جزائر البحر الأبيض ومن كلها
معاقل منيرة للمعرفة الرومانية لم تلبث طويلاً
حتى لحقها ظوفان الرومان لمعت آثارها
وأندثرت من الوجود .

ذكر هذه الأنا للبلخ القادى أن تقدم العلوم
عند العرب كان قدما حقاً لا شك فيه وأنه
كان عظيم الأثر في تطور العلم وانتصه إلى أوروبا
وأن العلم الأوروبي الحديث عندما بدأ عند حين
الخطه التي انتهجها علماء العرب والإغريق من قبل
وهي القتل والاستيعاب أو جبراً أن أم ، يمر
العلم الأوروبي الحديث من العلم في مراحله
القدمى عوسره بطوره وإرباطه لربيق العرب
بوامع الحاسة وتعدله مع المجمع النقى الذي م بدأ
من قبل لا العلم الإغريق ولا العلم الإسلامي

ولكن يقتضينا واجب الإنصاف أن نذكر
أولئك العرب الصل ، متبحر ومتاحوسه في بعض
القواسم من الفلك والجبر والطب ، من الفلك
درست موانع الفسلالة والملاحة البحرية
واستمدت العرب في هذا العلم معروفاً كانت
تطبق فسلان أفراس حلبة وكانت ضرورة
تحدد المواقيت وتنظم الأعياد ذاتها حاضراً
للمساء فبحر في هذا العلم
أما الجبر والحساب فقليل الباحث يجد نشأته

(الريح الحماكي) وصف ابن خلكان بأنه
«ريح كبر وأبته في أربعة مجلدات ولم يزل في
الأراجيح على كثرتها أطول منه». ووصفه ابن
جوزي الجسوف والكسوف والقمر والكواكب
«بأنه يصف بالمرصد زيادة حركة القمر».

ويجب إلى ابن موسى أنه أول من استعمل
(المختار) جدول الساعة الفلكية، وذلك سبق
فيليبوس فيرون. وروح في حساب المثلثات
وقد حرر أعمالاً صحيحة والمثلثات الكروية
وحسب جداول دقيقة واخترع حساب
الأقواس وكذلك جرح آلة الريح دى القف.

ويستدل به بعض معاصريه بأنه كان ساذج
الطبع يضع دعامه فرق حبات، وإذا ركب فحك
به النمل لسوء حاله وشدة ألمه، ولكن كان
له مع هذه الغفلة إصافة ذكاء غريب في التبحر
لا يشترك به غيره، وكان متصفاً بطرم كثيرة.

(٧) ابن الهيثم

هو أبو علي الحسن بن الهيثم وقد
عاش ٩٦٥ بالبصرة، وهاجر إلى مصر في خلافة
الحاكم بأمر الله الفاطمي (٩٦٩-١٠٢٠)
وولى بالقاهرة عام ١٠٣٩ واستمر بلا منازع
أكبر علماء البصيرة في الإسلام ومن أعظم الباحثين
عن طر القصور في تاريخ الفترة جهلاء العرب
بالفصل في الحديثون وتقديمهم على القواد. قال
ابن أبي أصيبعة في حوادث الأندلس.

«كان ابن الهيثم قاصصاً من قصى الدكاك متصفاً
في العلوم لم يأتها أحد من أهل زمانه في الأصل
الرياضي ولا غريب منه. وكان دائم الاشتغال

كثير النصف وافر القدر ..

وجاء في كتاب ثراث الإسلام «إن عمل
البصريات وحصل أعلى درجة من درجات التقدم
بفضل ابن الهيثم». وقد درس الأسناد خطي
مطبق، أخيراً سماه أبو الهيثم لطلبه دراسة
مستعمدة في مجلدتين بالآلة تقدير العلماء في مصر
والخارج، وكثف فيها من مقبولة ابن الهيثم
العلمية، وعصمته المفيدة التي بقيت درسا لطلابه
أرداء خمسة مرون متواليه.

جاء في كتاب التاريخ أنه نقل إلى حاكم مصر
أن ابن الهيثم وهو في البصرة، قال: لو كنت بمصر
لطلبه في بيتي محلاً يحصل به الفهم في كل ساعة من
حالاته من زيادة وقصا.

فأرسله حاكم شوقاً وسير إليه سر أجرة من
الحاكم ووجهه في المخطوط، فاستمر نحو مصر
ولم يأتها وهو من أحوال قبل تحقيقه، أن
ما يشده غير ممكن ففترت عن جنته والكسوف.

هت «ورقته عاظمه. ووصل إلى الموضوع
المعروف بالجدول قبل مدته أسوان وهو موضوع
مرجع يستخرج منه ماء النيل، فبأنه واثقه
وغيره من جديده عوجه امره لا يمتش على
مراجه مرانه، ويحقق الخطأ في رده ورفده
حيث لا يخطئ ولا يخطئ بما في الدكاك ظاهره
وراقه عليه. ثم بعد ذلك أحيط حياته
بصورت كريمة، وخشي الحاكم بأمر الله الفاطمي
«الذي كان سريعاً للعلماء وهو سبب أو بأدب
سبب من خال يتعلم. فقطاهر بالجنون
والجبال. ولم يزل على ذلك إلى أن تحقق من

واسعة وقصره عظيمة وكان يحسن الريانية
والسكينة والمارسية ونسبة عد الحرية
كان حر الفعكر راعياً في لمره جبل على
المراسة ، ماور إلى الهند فكتب عن تاريخها
وجغرافيتها ونباتها وأهوارها وأهواها ودرس
أصلها اعدة دراسة حيقة كاملة ، فكان أول من
من ملك من علماء الإسلام ، مكانه كان وحده
بنة حلية كائنة أساطيف بكل علم الهند وما فيها
فسبق بذلك فابليون عند ما قدم إلى مصر
و مصطب مع به ، من أكبر علماء فرنسا بعد
مصر و جلد صاحبها العلية في سفر جليل عرف
باسم (وصف مصر) لا زال حتى اليوم من أعظم
حاضر العلم الفرنسي ومن أهم مراجع العلم
والفناء في مصر .

يقول جدار العلم لادن ليد الجردن أكبر
ضية عرفها التاريخ ، واختره سارطون أعظم
العلماء في عصره فاطنه ، ووضع في مركز الصدارة
بين علماء القرن الحادي عشر ومن بعده الرئيس
ابن سينا وابن الهيثم وابن بوسر والكرخي وغيرهم
ولا يجمع مجالها لتصيل كل كتاب إلى ربي
ومؤلفاته العديدة التي يرى صدها على المائة
والعشرين . وقد أوضح فيها كيف أخذ العرب
تقديم عن الهند وعن الأرقام التي عرفت عند
العرب بالأرقام الهندية ، ثم انتقلت إلى أوروبا
سيدة تعرف حتى اليوم بالأرقام العربية فبدأ
ها عابها من أرقام لاجه كانه مستمدة بدعا

(٤) ابن سينا

هو الفيلسوف الرئيس أبو علي الحسن بن عباد
ابن سينا ولد في بخارى عام ٩٨٠م ووفى في صمد

وفاة عظامكم ما ظهر العقل ، وما دعيته الأولى
وخرج من داره وسوط فيه على باب الجامع
الأمر متخللاً بالصلف والسخ والإادة .
وم مؤلفات الحسن بن سينا هو كتاب
المناظر الذي يدرس في أوروبا قروا عديدة وما
يتألف بالكون وكبير وغيرهما في كيار الطب
الأزويبي الأوائل ، وتتميز درسته في تركيب
العين وكيفية الإبصار أهم ما عرفه الإنسان
في هذه طريقة تمتد حوالى الفنون مر .

وله جود من أسرار جود الأرض خواصه
التي هي جود الفهم وجود الفهم هو جود الفهم
معه سطر في متكره . وشرح ظهره هو جود
و ظهره ضرب كهر . وله مؤلفات في
الاستلار وأرصاد مختلفة سورة وفي أواخر
أيامه كان يشتك في قلبه أم الأزم يذبح
كبه ويبيع منها ما يدر أوده ويسر له ينش .

(٣) البيروني

هو محمد بن أحمد أبو الرمان البيروني الخوارزمي
ولد في خوارزم عام ٩٧٣م ملاه ثم التحق الشمس
التي تاجر وأصبح بعد ذلك . سطره ليد في
بأمر من ملوك خوارزم ، ثم رحل إلى الهند وبعده
إنه مكث فيها أربعين سنة واستفاد الجيوتي من
قوله ثم رجع إلى خوارزم ووفى في خوارزم
عام ١٠٤٨م

والبيروني أقرب مثل لتخصيه العلماء الباحثين
المؤلفين ، فقد كانت حياته كلها بحث وملاحظة
وتصنيف . شغل بالرياضيات والفلك والتاريخ
والجغرافة وحمل معادن الذهب . وله أعمال في
التاريخ الطبيعي وأخير لوجي وكانت تقدم عليه

وأهم إذا غرروا عظام السلف في تاريخ العالم تكون هم المكافئ المرموق ومركز الصدرة ، وأهم - كآتهم واجب - قد أحاطوا بالمعارف الدينية خاصة تامة ، ثم صغر الآيات البظرة الفصحة ثم غلبت هذه مرحلة لكل ما قد وقرأنا لكل عالم خمسة قرون أو أكثر ، حتى استرجعت أوروبا ما فيها هم الغرب والإغريق وذلك تريد على ردة كبره .

فالقول بأن الغرب لم يكونوا سوى قلة العلوم القديمة وحفظتها لها من يد الضياع قول مريود . والدليل على ذلك ، تلك الإصابات والبحوث المتكررة التي دحرج بها المؤلفات القيمة الإسلامية لكنهم لأن لم يجدوا بعد كتاب دوات وأمانة ربما درس بها يكشف فائدا عن إحصاءات متكررة وحقائق كانت حافية . وليس واجب الأمانة لأمره في الكتاب حسب تقوم كانت تعرض على علم الغرب إلا بدور التقدماء حضم من المذكور عند تحرير مؤلفاتهم ، المنصص فاعده يدور له لأول وجه في معظم ما فيها . قول عن الساجين والأمر في الحقيقة بخلاف ذلك .

وعند جف أن حول إلى الإسلام كمن لم يكن حائما أمام هؤلاء السلف في طريق العلم والمعرفة ، وأن الحضارة الإسلامية كانت تحيل إلى وتطبع كل معرفة وثقافة ، فحين يردون اليوم بحثه على هؤلاء ، لم أن يسترا إلى أن الإسلام الصحيح لا أثر فيه لمرجعه في التعمير ولا عند العمل عن الاستقلال .

فراهم ملهى عبد الرحمن

١٩٠٣م وكان سلفاً فيرون وكان يذهب اقتصاديون - ول يعرف من بدأه فلسوف الغرب الأول وأرسطو لإسلام . وهو مؤلف كتاب الله الذي يصح في ١٨ مجلداً جمعاً . ثم يعرف بمرسوده - كبرى عليه المرسود باسم (القانون) وهو مؤلف صغر ب أكثر من مليون كلمة (أو أكثر من ٢٥٠٠ صفحة من قطع جعة الأهر) مع فيه كل لغات الفقه وعمل في اللغة اللامية وفي مرحلة الفقه والدراسة هناك حتى انتهى إلى سبع عشرة . وله مقالات عديدة وكسب في زواجات وفي تلك وفي تعليمه وعوسق والمناويم والآلات الرصة ودرج ادراك وهو احمد وأداتهم (أي المدنية والإدارة الحربية) وهذه طرب بينهم و يروي كل فرع من هذه الفروع .

وكان من جاعلوا يشر إلى كتابات المسائل وطمحا على مطلقاً لفسا رضاء عنه ويسرغ إليه فزده ، عزم في يكون مجباً للمعرفة وذلك كتب موسوعات كثيرة في المسوئصة والعلوم ولكنه إذا تورق باليد في المسائل العلمية يبدو أقل اهتماماً بالتعرف على حقائقه ومنتجب عن المعارف أكثر انجاساً إلى تصنيف المعرفة وتركها معاً ركبياً نظامياً منظماً . بينما كان البيروني متقياً عن دقائق الأشياء مما للكشف والمخاطرة شعرة بالمسائل القرعية يحلها تحيلاً كاملاً .

١ - نماز

من هذا يصبح أن علم القرن الحادي عشر الميلادي من السلف كآروى مقبلة على مصرم

فتوح الذوق الاسلامي في الفنون

خصائص العمارة الإسلامية

لأستاذ الأحياء محمد بن عبد الله
المصري

عمرو بن العاصي رحماً بالان للمسجد المجاهد
في الامصار عند تأسيسها

المسجد النبوي

في هذا المسجد عند إنشائه بالن على أساس
من الحجارة يرتفع بالجريد وانحدت محله من
جذوع النخل ، وظل على بساطة هذا رغم توسيعه
إلى ثلاثة فناءين بن عبد رضى الله عنه بعد ذلك
وأعاد بناءه بالحجارة وبنه المجلس واتخذ له
محفا من الحجارة وسميه بالساج وزاد فيه .

وفي سنة ١٠٥٥ هـ ١٦٦٥ م أمر الوليد بن عبد الملك
بهدم المسجد وتجديده بما من مع أهم
وهمت إليه بالرخام والقصباء مع صناع
من مختلف الأنظار مصر والشام ولأشانه
مهدمه عامه على المدينة عمرو بن عبد العزيز وأعاد
بناؤه بالحجارة المنقوشة وكسا جدرانه بالمسجد
والرخام وعمل سقفه بالساج الممزه بالذهب .
وأقام به أربع مزارات .

ثم توالى الدناية على المسجد مسيرة قرون
المهاري حتى بلغ سبيل الزوطة في القرن الثالث
وتخللت فيه أروق عاذج البازة وقوسها .

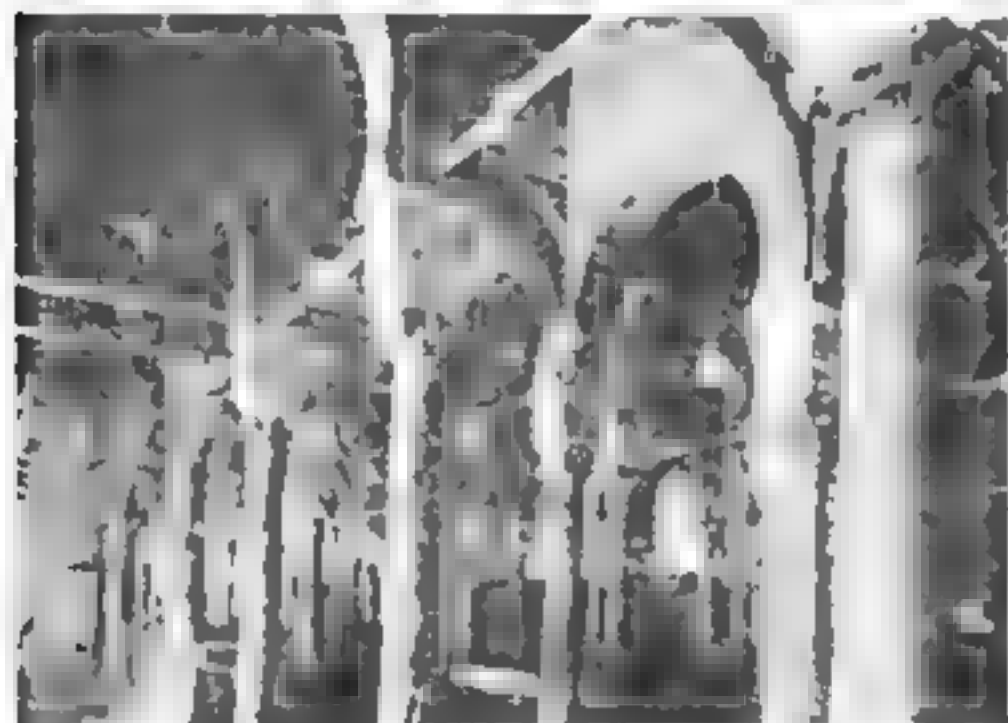
جامع عمرو بن العاصي بالقسطنطين

ويشتهر بجامع عمرو بن العاصي فإنه لما أنشئ
عمر سنة ٦٤١ هـ ١٢٤١ م كانت مساحته ٥٠ × ٣٠

كانت الفروع الإسلامية بشا وشاء العمارة
الإسلامية ولقد جمع العرب في تزيين الأبنية
لكن اختصوها حيث اندججوا في أهل البلاد
وأقبلوا منهم الزرقة والصناعة وذلك يمكن
ما تمهوا من أهم : نازحوا رداءه ولا مناهد
وحدث هذا الرأي إجابة عمرو بن العاصي
على سؤال عمر بن الخطاب حين سأله
من أين لك هذا وإذا أهم به الخرسين
أني بأرض السرمه وسهم وإن عالج من الحرمة
والزراعة ما يخالج الله .

ولا شك في أن المثلث في جند فرتهم
استأمر بساتره السبعة ومبرحاً من وعدهم
في الاقتصاد لقي متموها ، كما أنه كان من بينهم
عدو من ذوي الصناعات لأهم لم يكونوا كلهم
من القاد كاتوم الكثير . بل كان منهم من دعى
والعام . وهي بلاد لها عتادات عريقة .

ويشعر أن استعانتهم بمشاهير تلك البلاد
في صقل قوتهاهم كان عالياً في لفتاب المدنه
ولذلك نرى كل المساجد الجامع عند تأسيسها
في حيز الإسلام كانت مثالا للباطة لا أثر للفن
المعاري فيها فلا عروق ولا حجارة ولا باض
ولا بلاط ولا عاريه . ولكنهم تلك طويلا
حتى ساربت منه التطور . وهذا نفسه جلياً
فيما ساد كره عن نشأة المسجد النبوي وعن جامع



(١٠) باب القصر (١١) داخل ساحة القصر

من علوم الأرائل إيماناً بفتح التهذيب أو الزيادة
والأخر مع أفكاره عن قهاره من صهيون
تجلى في منشأهم من مساجد وقصور وغيرها.
وخير دليل على عصبيتهم وميلهم لطغ كل شيء
بطائهم أنه ما انتهى القرن الأول الهجري
إلا والنداء من عربات والفتوح حربية بالغة
العربية، وأحدث الفنون والمصناعات في الأردن
والاعطاع بطائهم.

لم إن الهجرة الإسلامية في نشأتها تأثرت
بالتأثيرات التي نشأت في الأثر تلك التأثيرات مع
الآثار التي وقعت عليها، زال غالب من الوجود،
الهم إلا بقايا تأثيرات جزئية في الإخلاق
وعلى بناء القصور في بداية قدم وغرى الأردن
والعراق وخاصة في التخطيط وفي القصور
والقنصلية وهي تأثيرات بزرطة وفارسية
في سوريا وساحل العراق وطبيب ويزيدية
في مصر، كما كانت الشام أيضاً ملقن لباريات
مختلفة من الألبان واليه طلبة والساسانية
المصرية

وبالرغم من التأثيرات التي وقعت عليها فإنها
لعلها عنها وطعمه بضع حماري إسلامي حده.
وما لا شك في أن الدولة الأموية نقلت
البعض بالعمارة الإسلامية والوصول بها إلى
مدارج الكمال بما تشاؤوه من مصور في نفس
ولي قيادة، وبما شيدوه وهددوه من مساجد
النوى والأوى والأعمى والصخرة والخبرة
دعائم للفن الإسلامي.

ولا يجب قاطبة الأموية دولة بناء وتعمير

فراخه شدة أوجعه بالجلاء وبى ذلك من وسكتف
بالجرية والعين وانخفض عمده من بدوع
الخل ولم يحصل له شدة ولا عمراً بمرفق
ولا مراً.

ثم عرجت أعمال لإصلاح مع الزيادة بها
لاطراد الضخم والممران ومما كان يدهو
أثره مما صار في تلك المذآب، فالأولى القرن
الأول، لا وكان بعد مع عدم واحد مائة، كثر
من مرة مع الإضافة والتجديد، قلب حده
في سنة ٧٠٤ م قرة بن شريك وإلى مصر
من قبل الوليد بن عبد الملك وأجد بانه وأحدث
به المهراب المبروف انداد بالمهراب الذي أحدثه
بالحرم النبوي الأمير حميد بن عبد العزيز
سنة ٧٠٩ م وأقام به شيراً خفياً جديداً
سنة ٧١٣ م وأحدث فيه المنصورة،
ومن ثم صار الجامع في فوجت الكمال ومما
التقدم المهادي في زخرفة المساجد وتدعيمها
وكسوها بالرخام والفسيفساء وهذا كبر وعان
على بوضهم بالهدوء والصناعة قائم ما إن تم لم
يمكن مكانهم الجديد وموطيد وما إن عوا
عنا القليل وأطمأن بهم القدار، حتى انتظروا
الفتح كان دعو الفتح الملى والمصارى، فأوا
في الفتيان على قصر المدة بما لم يسبق له شيل
ما آثار الإعجاب.

وكان من أثر ذلك أنهم ملكوا فاصيتي العلم
والصناعة كما طكروا حبة لعالم وأحدث لم
مدنية خاصة صيغتها بصيغهم في كل مظهر
من مظاهر ما، وأجر لم الأثر الذي بدأ ملوه

ذلك في عمارة الطرق والمصانع ورثم الحصون
لكان أصوب وأفضل، أجدد رأيه وإن الولد
وفق وكشف له عن أسر جطل، ذلك أنه رأى
الهام بعد التصاري ورأى ثم فيها يبعاً حه
مناقش في رحله، وانتشر ذكرها كالتيامة
وبينة كوالرها فاختد للمسلمين مسجداً شعهم
به هين وجعله أحد عجائب الدنيا ألا ترى
أن حبه الملك لما رأى عظمة القيامة وهياها
حتى أن تغلم في قلوب المسلمين فصب على
المسحرة على ما ترى،

وخبر دليل على أن الامويين بهجوا في تشيد
بنشأتهم بها عمارياً جديداً طبع الطابع

كان من أهم أفعالها مهاجمة الشعوب المسخرة
وردمها بأن المسلمين على مصر مدة حكمهم
قادرين على تكون حضارة عمارية تضاهي
حضارتهم، وإن مساجدكم فاقتم ما يقدم خلافة
ورحرقت حتى لا يتغير على المسلمين

ولذلك ينسب إلى الولد أنه قال لأهل دمشق
، إن ريتكم تخفون بمناكم ومراكم وفا كنتمكم
ومحافظكم فأحييت أن يكون مسجدكم الخامس،
وعد تيجاً هذا، الخلد الذي في مراقبه
الوادي من الأجداد لزيارة المسجد الأموي
ومعرفة رأيهم في المسجد دون عظيم وحسبها
ضوا اليه آراءهم عليه بالدعوة والإعجاب
من خلافة بانه ورغامه وفسيهاته قال، لا أرى
مسجد دمشق إلا شيطناً من الكفار،

وحينما عرض عليه خربين عبد البربر أن يعين
ما في عمارية مسجد دمشق، ذهب كي لا يشغل
المسلمين، عرض عليه في مدة لوقت رأى زوار
آخريين بأهم حيناً وقصوا تحت قبة المسجد سأل
كثيرهم، كم للإسلام اقلوا ماله منه قال فكيف
نصرون أمرهم، ما في مد البصار إلا لك عظيم،
قال إدد غايظ العدو مدعه،

ولما زار الخليفة أوجيد الله محمد بن أحمد
التصاري الجامع الأموي في القرن الرابع الهجري
وقد بدأ فيه من وراثت وشامية وفسيهاته
مدنية تكسر جدرانها وهفوده وبها صور
الأشجار والأمنار والكتابات، ومضارب
مصنعة بالنحاس وغير ذلك من روائع الصناعة
قال لسه ياهم، لم يحسن الوليد حيث أنفق
أموال المسلمين على جامع دمشق، ولو صرف



عمارة السلطان قلاوون

وأرنبها والمصون ومات كالداطر وسائيس
النيل والوراء.

وكا اختلاف طرز المنارة من بعض الازهار
الإسلامية ، حتى أصبح كل طرز هذا على دوله .
فأب عاصد كملك في طرزه الاتدع بعض
تلك التوسلات عاصمة التي تبتدئ مصر لتزوي
وظيفة المسجد وإقامة الجمعة والأوقات امة
عبد أقم بها مقارة ومنبر أولحق بها منيل
وكتاب ومظن للثكني موساكن الطلبة وحوض
لشرب الدواب ، تراها في قاس وبمكلس
وبغداد ، أنشئت كي تلقى بها الفروسي فقط
وتزوي بها الأوقات الخس دون الجمعة ، ولذلك
لا رى بها مسارة ولا ببر ولا حة المساجد .
ولذا كانت المدارس بمصر والقراق وشمال
إمرضا حيث للتليم ومنه علوم القرآن فإلى
سوريا امتارت بإفشاء دور القرآن لقراءة علوم
القرآن خاصة ، والشرف بمصر والقراق والشام
تأبعت مكانه بمجوار الخراب بها هوى كثير
من يدان شمال إفريقيا ، تونس ، والجزائر
وقاس - لا يظهر إلا يوم الجمعة حيث يخرج
كل مجل من المسيرة الخاصة به بمجور الخراب .
وكا حرف كل قطر عما يطلب منه من طراف
وسله فإه عرف كملك بأهم عزمه أصبحت
من أم عسانه وطه طب .

فن خصائص دمشق المنجد الأموى ، وقر
صلاح الدين ، والمدرسة الظاهرية وقصر الخير
وحسوتها ، وعن خصائص الأندلس - مسجد
قرطبة ، وقصر الحمراء ، ومثله ، ومثله الجامع
(١) وزى موده من الداخل على خلال هذا القدر .

الإسلامي . نصريح الحلة في نور ضب زماره
لجامع الأموى ، وبجده من فورتال متقدم ،
وقد جهت القرة العبابية حيل الخامسة
في تشيد المنآت القمارية من مساجد ومصور
وأدعرا في أي إبداع ، وكل عده أهم هو
هدف القرة لأموه ذلك أن لمايون ردهل
من انتقد إسرائه في بركة قصوره وإمد حواد
من الزمه فيه الحجة قل .

هذا الناء ضرب من مكادما فيه وتشد
الجيش وقدر السلاح والكراخ بها بنا إلى
إلى أكثره حاجة .

ومن القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي
أحدث القمارة لإسلامه تطعن من المؤثرات
الدينية مما بقى مهابق في عناصر قلعة الزعفران
حوت أهم وأصبحت التأثيرات التي تقع على
القمارة تأثيرات إسلامية جنة بين الأقطار
الإسلامية ومهمها ، تجرد يتعاقب المول .

ومن خصائص العمارة الإسلامية أنها حيات
مشتات عادية مختلف الأفراس فإياها محب
ما أده من حفات عدية باسم طس كل
طر فإيا أهدت محابا مشتات ديه كالحد
وللشاه والرويا والرمط - رتقاية كالمدراس
والقراق والكتائب ، ساهدت المساجد في
رساها كناية . ومالية يامد بيوت المال
في مساجد ما الجاسة ومباها هو موجود إلى
الآن في مسجد دمشق وسماه واجتماعه كنور
كماه قراد وإواد لفردا والمتطمين ومبه
كالمشكعات والحانات وتجارة كالزلاات
والاسراق والحانات وحويه كالأحرار بأوابها

قد تمتلئ فيها المحاررات المتعاقبة عليها منة
في شئ التعاقيل المبارية من حص وأحجار
ورغام ونحاس وأحباب ما بين خرط ونطيم
وتصحيح وسحر وميصا، وتتش، وبراحة
الخطاطين وتكريمهم للمعاصر الزخرفية في الخط
الكروي ما بين بانة وهندسة.

هنا عدا الترخ في تصميم المسجد والمدرسة،
وفي تصميم وجهات المساجد والمدارس، وتتمتع
أشكال المقرنصات والزخارف.

ومنحة خاصة أخرى اهتمت بها وهي تسمية
الزخارف الجصية الملونة بقاتل الزجاج، ومنها
التمودج وحيد بصر في ويلاد أحمد بن سليمان

ومن أبرز خصائصها جمال ورشاقة البه
والنادر مملأها بلع القبة في جمال القدس،
ودقة الفس وعامة في دولة إهابيك الجراكه.

وعلى ذكر القبة أذكر أن مصر لها فضل
السبق في إغناء القبة ذات القرو، يرق أن يندسا
سبق عصر برونياسكي سنة ١٤٢٠ م الذي يسب
إليه في وقت، احتراع هذه النوع من القباب
بمدينة البندقية

وإذا أردنا الإشارة إلى خصائصها في طرائف
كل عصر، فهذا ما لا يتسع له المجال، ويكفي أن
تتمتع بالجامع الطولوني وزخارفه المتروعة
طولوب وقاصية، وبالجامع الأزهر وبمعده
من منشآت الدولة الفاطمية القبة دقائق صناعة

المسح والخمر في الخشب ومنها القبة الأيوبية.
ومنشآت المنصور قلاوون وأمراد أسرته في هذا
العصر الزاهر التي زكزت فيه قواعد العبارة

الكعب (الجبرالما) وقصر بني عبد بائدة.
ومن خصائص القدس: المسجد الأقصى،
وقبة الصخرة، وقصر هشام بخرقة النجر،
والقصور الأموية في شرق الأردن

ومن خصائص العراق: التارات الملونة،
وزخارف القصور سامرا، وقصر الأحضر،
والمنازل الشريفة الفاطمية في بغداد، والإمام
السكري بسمرقند، والإمام الحسين بكر بلاه،
والإمام علي بالحب تلك الشاهد القبة بأواع
الزخرف وللنسوة قبائها ومناراتها برفائق
الذهب والفضة في مفرصات النور والزخرف
للشدة من قطع الزيا، وشعاع الطلوع
(الأجر) المنقوش بشئ أوج الزخرف،
والصلب المخروط

ومن خصائص مصر: مقياس النيل، والجامع
الطولوني، والجامع الأزهر، وأواب القاهرة،
ومعبدية السلطان حسن، ومعبدية السلطان
قائلي والنودي.

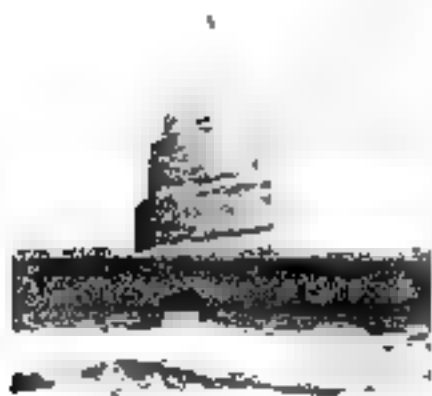
ومن خصائص شمال أفريقيا: مسجد القرويين
في فاس ومعبدية أبو حنن وأمواتها، ومسجد
الزيتونة بتونس، ومعبدية القنديلان، وأبو مدين
بليبس، ومعبدية الأنطار.

ولكل قصر خصائص أيضاً وخصايه المبارية
وعامة القبة. وللشابة ومما أبرز عصر بين
لمادة كل قطر

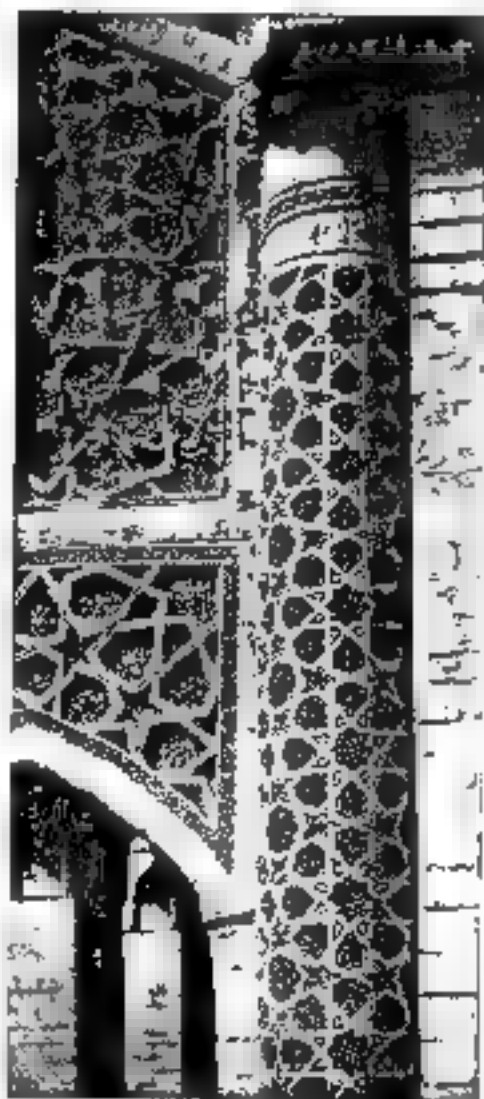
ولما كانت القاهرة أغنى الأنطار الإسلامية
وأسمىها حقاً في المحافظة على تراثها المباري،
فإنها كذلك امتازت بخصائص لا توجد في غيرها،

ومشآت أمراء أمثال الأمير جلال الاعناق ،
وأبو بكر مرمر ، ثم مشآت السلطان القروي

في مصر ، وكفاه طراً مدرسة السلطان حسن
إحدى عجائب العمارة الإسلامية في العالم



(١) لبة عمر المبرور في قنطرة (٢) منارة المروية بدمياط
وهي عائدة لخصائص العمارة الإسلامية في مصر
وكانت حسن الختام . حسن عبد الوهاب



الوعرف في الأمير بالمدرسة المتكسرة بالمراني بغداد
ثم مشآت دولة المماليك الجراكسة ، تلك المشآت
التي أعقبت زخرفها وأديت ، وكفاه طراً
مشآت السلطان قايتباي وخاصة مدرسة بالصقراء

جهود المسلمين في الموسيقى

للكبير محمد بن أحمد المصنف
المراقب العام للموسيقى بوزارة المعارف

عن محمد بن أحمد المصنف

أشرف الإسلام على الدنيا به المصنف ، وهو المصنف
وضرب المثل العالي ، وضعه لتجويد أبي مادي
الاجتماع القسري المؤسسة على مكارم الاخلاق
والزاد الذي في الكمال الإسلامي ، فكار زاناً
ان نهض الموسيقى في أممها ، وزده في ظن
مصنائه ، وثرى حتى سكونه ، فنهض في كنهه ،
ذلك بأن الموسيقى هي القاعد للسان ، الذي
في الإسلام به به طاعة وتربية ، فإن جامع
الانعام يوقظ المشاعر ، ويطلب الحسن ، فيدفع
إلى ما طهق نحو السوء ، وبالمثل نحو التمكن ،
وبالتجبال نحو دينا الروح ، على حد قول أرسطو
أثر الموسيقى أسمى من أن يقتصر في تنويع
الحواس ، بل هو التمتع وبمجرد البوح ، إنما هو
في تطهير النفس والتخفيف منها ، وعلى اللغة
بأن الموسيقى الممددة ، كانت أشهر من الجدية
وود القدر لرايح والمناظرة التي وزوج
للشعره الصفح مع عزوهم من ودورها
وما تعدد الصوت حين هزل أن المرقى
في صدر الإسلام قد لبست ثوباً ديباً ، أصلاً
يوم مرت تلاوة القرآن الكريم بالصوت الجميل
في أحسن الناس سريان الذي في الجسم السليم
وآلة ذلك ما بين أدينا من أمانات مأثورة
من مشهورى الصفاة في مدح قارى القرآن

إذا كان حيدر الصوت لم يخرج عن حد المدلول
في القراءة والادب الواجب للقرآن ، وهنا وقع
القرآن الكريم فتم الموسي عالياً بين العرب ،
ونشأ علم التجويد .
ومن إعمار القرآن طهه الموسي الرائع الذي
يصطر على مشعته ، ولو كانوا غير مدعي
حتى قال بعض الاخلاء ، إن فوائده الموسيقى
قد لحظت في القرآن تأمة مكشوفة ، وكذلك
البيان في بعض شتات الحزن الأخرى كالآذان
الصلاة ، عامة وحللة السبوح وتلاوة التكميات
فيها في لحن موسيقي رائع ، مما يرقى حاشية
الروح ، ويهيئ الناس لتلقي النسخات الإلهية
في بهته وانسراح

وقد اشتهر في صدر الإسلام بن لغات
كثير من الناس ، يذكر من بين سيرة مولانا
سار سار ، وهي إحدى الجاريتين المصريات
التي أهداهم الخوقس في العام التاسع الهجري
(عام ١٢٦٠) ، بل التي صلى الله عليه وسلم
وعب أهدت عزه المبلد ، لسانه الأولى
بدره النساء العربي التي درج عليها من طامرها
أو جهدها ، فقد حدث صاحب الغناء
أن عزه كانت تلي من أغنى مهجن ، وهنا
تكون الموسي المصرية القديمة قد وجدت
طريقها إلى الجزيرة العرب منذ فجر الإسلام

أخذت اللوس نطق سبيلها إلى وجهها القبيح
الراحة . وأورفضت تلك الموجه التي بدأت وانها
مد قريب لتند ظلالها وتتكامل لتصبح ثمارها
في عصر بني أمية .

عصر بني أمية .

كان الروح العربي للموسيقى روحاً دينياً وروحاً
غير متعصب ولا جامد ، لما كاد يبتثق بحر العروة
الأميرية ويودد اتصالها بالمدنيات المصرية
والفارسية واليونانية حتى شرب الروح العربي
تلك اللذات وقضى غداها إلى غناء العرب
وآلاتها إلى آلات العرب .

وكان للموسيقى في العروة الأموية هذه العلوم
والفنون الأخرى ، فأزدهرت وأنبثت وظهرت من
مشهورى للمصنف وللمصنفات من بحر بان يطلق
عليهم وعلى قديم المدرسة الحديثة .

ويذكر صاحب غار ترواة النهضة الموسيقية في
البلاد العربية ، وأول من نقل الغناء الفارسي
وأصبح عليه الطابع العربي وعرف بعد ذلك
بالغناء اللحن . وهذا الفرع المستحدث يقابل
غناء التركان ، الذي يمثل روح العصر الجاهلي
وجذائحه البادية . وقد كان من حاجة المسلمين من
العرب حتى ذلك الوقت أن يستعملوا في غنائهم
التعريب ، وكان صاحب غار يستعمل كذلك ،
بل أن رأى شيطاً الفارسي يستعمل في غناء
الفرس فاستعمله هو أيضاً في أغانيه ، فكان أول
من غنى في المدينة مستعملاً الفرع . ونبع من
أسد القاد من صاحب غار أربعة غناء أعلام
الغناء هم : مرة للبلاء وجية رجبنا النهب

في حجرة سهرين وتليداتها ، فوطعت بذلك
ترواة البسة الغنية بين مصر والموسيقى العربية .
وكان حنين الخطاب على الرغم مما عرف عنه
من شدة زهده في الدنيا ، راجح مما يحو الله عنه
من الغناء . فقد نقل صاحب الطب البعيد أن حنين
قال لآبائه الجاهلي أحمى بعض ما مما الله عنه
من غنايتك ، بأسمه كلمة ، قال وإليك لهاظم ؟
قال نعم قال لهذا الغنى ما خلف جمال الخطاب
وكان حنين يكره من الموسيقى الغناء المحدث
الذي يمد القصب عن الجهاد والتحسين ويسله
إلى الرغاية والفرادة ، وما كان ذلك من طيبة
الإسلام ، ولا من حجة حنين ، ولا مما يأتى به
الحلق القويم .

وما كاد يقبل عصر حنين رضى الله عنه حتى
جلى أبحار الدين أن راققه المعب وتلصقها
لعب هذه للبلاء وغيره من كمن فيها حلات
موسيقى يحضر ما أنراف القوم وفانهم
وعد كان في أنصاع القنوسات التي تحت في
عهد حنين وفي عهد خلفه والملك التي دانت
للإسلام والآسر الذين هموا إلى الله والمصرية
ما جلى تيلز مديان معمد الغلاء . وخاصة
للذات المصرية والفارسية واليونانية ، ينشر
في البلاد العربية . وأحد اسطون ينزرون إلى
أمور ديام ، قتلوا من غلواء نظرتهم إلى
لوسيشين ، وحلبت بهم يسسوج الأسراء
والأنراف ، وأخذت الموسى مكانها في مجالسهم
بجانب الشعر والأدب .

وما كاد ينضمي عصر الخلفاء الراشدين من

ولم تقتصر معاينة أهل هذه الصناعة على
المختلفين من سادات الأسر والفقراء والحرى
وقد كان لابد أن يجمع الناس طرب عطية
بدمعها مشهورى المنى وكان سائب عائر
ونسطر عطية إليه ، كما كانت السبحة مكنة
بنت الحبيب رضى الله عنها رباح إلى حجاج
الموسى وكان المرحوم المير الممشور قد خدتها
منقطلاً لها مقدماً مرأى أهل البيت وناجماً
طيم ، وكانت عند ما يفتح عندها للموسى تأدب
الناس له دخول بيتها إذنا طام .

وقد رجع من أبناء الخدي والمشتات انفراد
ظهور أثر الموسيقى القارسية في موسيقى العرب .
حتى دخل في اللغة العربية كثير من الألفاظ
والمصطلحات الفارسية مما كان دلائل على عظم
هذا الأثر ، كذلك تأثرت الموسيقى العربية
منظريات الموسيقى التي ناهتأراً كثيراً
ما كان يرد ذكر علماء هذا الفن من اليونان
في مصنفات العرب وكثيرهم . فليس أنه مما يجب
الإقرار به أن ملاحظة العرب ومطبعة وإن أخذوا
الموسيقى الموسيقية ونقوشها عن اليونان والفرس
ومصر ، هذا يستعظم فيها إلى حد كبير بطابعهم
العربي الذي يميز موسيقاهم ويجعل لها صبغة
خاصة

ومما يذكر بالفتنة لذلك المصراع أنه قد
يرجع أول صانعة مرة في أواخر الموسيقى
والنقاء ، فقد رجع موسى الكاظم ، كتاب الفهم ،
وه كتاب البيان ، فكان ، واه لها صعب بعد
ذلك في هذا الباب .

الموسيقية العربية ، وابن سريج ومحمد .
وكان ابن سريج - وهو أحد شيوخ للمختصين
في الفصحى الأموى أول من نقل غناء الفرس
إلى غناء العرب بمكة في حياته . وقد أخص
عنه القينات فغناها وأصبح له في الغناء مدح
عظيم وطريقة تبعها الناس بعده . وقد أخذ عنه
ابن جرير ومحمد وابن سريج والفرس .

وإذا تبنى الموسيقيين يرتفع مقامهم شيئاً
فشيئاً ويصبحون موضع الاحترام والتقدير .
ويستكون نهجهم رويلاً حتى يصلوا إلى مصر
الحنفاء ونالوا الخطوة جدم ، فلا تكاد تذكر
حظاً من أبيه أول صدم بالخكم حتى نرى
الخطبة في الملك - ممدوح بشيخاً من علماء الفقه ،
بل راء مرقعة موسيقياً ومطناً ، طارفاً بأروع
النساء ، يسأل ابن سريج وهو سرور من موسى
غناء ، الزكائن ، وهل ينشئ الغناء ، المتن ، ١ .
وكان سليمان بن عبد الملك يحضر المساجد
بين المتن ويحزب لهم السلام . وبلغ من تقدير
يزيد بن عبد الملك للموسيقى أنه ما كان يهوى
اختلاف حتى أنه يحنى حبة لمحة بأربعة آلاف
دينار ، وظلت موضع إكرامه حتى وفاته .

ورأى الوليد بن يزيد يحضر الزماني للموسيقى
وأهلها ، وقد بلغ من إكرامه لمحمد ، أنه عند ما
سرعى تولى أمره وآراء في قصره ، فلما سالت
شيعة ضمه إلى شواء . بل كان الوليد كذلك
هذا بمنه غالب الأمان . وله فيها أصوات
مشهورة ، كما كانت يضرب بالعود ويوقع
بالطبل والدف .

عصر الدولة العباسية:

جاء العصر العباسي فدخلت الموسيقى العربية في عصرها الذهبي وحظت بظهور مدرسة بحري الكمال ، حتى بلغت أوج مجدها وازدهارها ، وازدهرت المقامات وطرائق الإيقاع حتى تعدت في القرن الواحد وكثرت الآلات وترعت وشاع استعمالها حتى عرفت مائة مائة مطا . وسما عصر أهل الموسيقى في العهد الخليفة بهم صامراً له وجنباً

ولقد دخلت في العصر ظاهرة جديدة فلم يعد العرب يظفرون إلى الموسيقى بشرط الدين ، أو يهابون الله ما بل إزد من آباء أئمه من دخل في زمرة أهل هذه الصناعة ، في أساطيلها ان جامع الذي يفصل بين بقرين بل تعدد راول هذه الصناعة بعض أمراءهم ، كإبراهيم ابن اهدى

كذلك كان الخليفة الرشيد موسيقياً من كبار الموسيقين ، رعى أهل الخلفاء ، الخلفاء ، بلغة صيبت به مائة صوت (طر) وروى انه كان أحسن من هو وخرب على العود ، وكان كثير التقدير للموسيقى وأهلها ، وإن فوجئ إسحق للوصل لدليل على ما يمكنه خلفه هذا العصر من احترام هذه الصناعة وأهلها يدان

، ما كان إسحق قد إلا غطته أنه قد ردد إلى ملكي ، وإن إسحق لثمة من مم الملك حتى لم يحظ بمثها ، ولو أن العصر والفتاب والفتاظ لها بشري لا شريين له بشر منك .

ولقد أصلى الخليفة اهدى إبراهيم الموسي

مائة وخمسين ألف دينار في يوم واحد حتى قال :

لو عاش الهادي لبدا بيطون دورها بالذهب والفضة . .

ولقد أسس في العصر أول جامعة عربية لدراسة العلوم والفنون ، وتاما المأمون في بغداد وأسماعا ، بيت الحكمة ، فاشتمل بها فاضل الأطباء ، ومنهم يحيى بن منصور وهو موسى وغيره ، ترجمة علوم اليونان التي كان من يدها علوم الموسيقى ، وتبع الخلفاء بعده على مراله فحسروا الفلاسفة والعلماء لاستشراف كجور العلوم اليونانية والوقوف على أسرارها ورجحه ميون حسنها .

وي سطر هذا العصر بالعصر ، أن ظفرت فيه نهاية خاصة بإمات قواعد الموسيقي ونظرانها ، فكان الخليل بن أحمد أول من عنى هذه الناحية بعد بررس كتاب الآموي ، الذي سبقه لإشارة

إليه ، فوضع ، كتاب النجم ، وه كتاب الإيقاع ، فكانه حتى أول مؤلفات حلة في لفوق العاصية وامتكن إسحق الموصلي هذه المؤلفات ، ثم جاء بعدهما من برهما في هذا النوع من التأليف وهو إسحق بن يقوب الكندي فكتب ما يرى على سجة ، مؤلفات في علوم الموسيقى ونظرانها .

وجاء بعده أبو نصر محمد الفارابي فكتاب من أكثر علامه العرب مزاية علوم اليونان وكان مرسفاً ، لهما بعد العرف بالعود ، وقد وضع كثيراً من الكتب في هذا الفن أما الرئيس ان سينا فقد جال في علوم الموسيقى حتى صار إمام عصره فيها مفرقا وصرياً ومنه استوعب

الآدمر موطأ لاساطير الدنيا، كما كانت إسرائيلية
أصلهم مركز الموسيقى والفن وصاحبه الآلات
الموسيقية. قال ابن بطون، سببا كان يسمون
علم في شيبك وبادان تاج كبه ضمن عظيم
ترسل إلى قرطبة، وإلى مات موسى في عاصمه
الآندلس كانوا يسمون آلاته للموسيقى
وعطوطاته إلى إسرائيلية التي تمت فيها الموسيقى
وربع بها أغلب أشد الفروع.

وكان أهمهم خطباء الآندلس بالثقافة صلبا
وكلمهم بالموسم شديدا، حتى إن الحكم الذي جمع
في عهد خلافة من البلاد العربية ما يرى على
أبهة أنه عظماء. وقد كانت الموسيقى في طليعة
هذه العلوم والفنون التي هي بها خلفاء الآندلس
فارتفعت ذواتها انتشارها، حتى إنها لم تعد مقصورة
على فئة خاصة بل غدت عامة عامة يشترك فيها
جميع طبقات الشعب.

وقد نقل العرب إلى الآندلس كل ما سبق لهم
حرفت من الآلات الموسيقية، ثم فسروها بها
وزادوا عليها، فأصبح لديهم منها عدد كبير، إذ
استعملت الآندلس من الآلات الوترية: السود
القدم ذات الأوتار الأربعة، والمود الكامل ذات
الأوتار الخمسة، والشهروود، وهو مزيج من المود،
والطنبور، والقيارة، والمزهر، والكثارة،
والقانون، والبرقع، والرباب، والكنتجة،
والقنطرة (أو المقتر). ومن آلات النفع
المزمار، والسرنا (السرناي) والقي، والنبابة
والقيراح، والإمارة، والقنصة، والمزمار،
والصقارة. ومن الآلات الخشبية: البوق،

موسوختا، والسماء، و، والنجاة، على تصنيف
موسى بن بكر.

ومن أساطير من اشتهروا من الموسيقيين
في ذلك العصر: حكم الوندس وإبراهيم الموصلي
ورؤوف وطليح بن أن الموراء وخمارق، ومن
المصنفات: حل ودهيد وشيم الخشبية.

وقد سبب بعض علماء الموسيقى إلى العرب
إحسانهم تدوين أحاسيسهم، غير أن هذا مخالف الواقع
بأن جنة الكنتجة في يدون الموسيقى بأحرف
في كتابه: رسالة في غير تأليف الألحان، وما
أوردت حتى الذين عند الخوض الأعمى من طرائق
التدوين في كتابه: الشريعة، و، الأديوار،
لا ذكر دليل على ما به كتاب العرب بهذا الاتجاه
واسميتهم للمصنفين.

وفي ذلك العصر الذي انتشرت فيه الفنون
المختلفة، فقد كلف ماورن الرشيد إبراهيم الموصلي
وإسماعيل بن جامع وطليح بن أن الموراء أن
يختاروا له من ألحان العرب كلها مائة صوت،
ثم أمرهم أن يختاروا عشرة منها، ثم أمرهم أن
يختاروا ثلاثة من العشرة فكانت تلك الأصوات
الثلاثة لها لميد موحدا لا يفرق بين الألحان بحدود.

عصر الموشى :

ابتنى الموشى في بلاد الآندلس عند ما تشعبا
هو أبيه. وسطر العرب ما على مصنفات التاريخ
آيات بعد ذلك معرب الأمثال، وتوجد في رأس
العلوم والفنون بأكثر تجال الرق. وظلت هذه
تفيض بمرمى على أوربا التي لم تكن بعد قد
أفاق من سبات العميق، فكانت قرطبة حاضرة

وقد تمت البحوث لدراستها وترجمة كتبها . ومن أشهرها من عشاء الموت إلى ملاد الإسلام وصاروا أعلاما في أوروبا بعد موتهم إليها . جبروت وعمران كنز الكتب وجهن الإنشيلي وقسطدي الإفريق وقد قسما في تونس ومصر وبغداد . وقد نقل هؤلاء ، وزملائهم الكثير من كتب العرب في الموسيقى ككؤلفات الكندي وثابت بن عمر ، وذكركا الرازي والفرازي وإسحاق الصفا وابن سينا وابن باجة .

وقد انتشرت في تلك أوروبا ولا سيما البلاد الجنوبية منها آلات الموسيقى العربية ، وكثير من هذه الآلات قد انتقل إليها بأسماء التي تم في اسمها من أصل عربي كالعود والقيثارة والصارف والرباب والخشور . والواقع أن أوروبا ظلت تحت تأثير فروع الموسيقى العربية هذه فروع طرية حتى بعد عصر الإصلاح

عصر الروم الفاطمية :

وكذلك تدرجت الموسيقى العربية في مصر في مبارج الرق منذ أن فتحها العرب في عهد الخلفاء الراشدين ونصبت على الخدمات لخدمة الحضارة حتى بلغت عصر الفاطميين ، فكانت حداثتها فيه حلقة من حلقات تلك الحضارات الزاهرة الياقة ، بل صارت عصر حتى منتصف القرن الثالث عشر ملقى المدهين المريحين المشرقين والعربية (الأندلس) راسما ووحيد بينهما . وكان المنز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين ، ومنتهى القاهرة ، مشوه بالصور الجميلة عظيم

والخير ، ومن آلات الفخر الذخرف والعريان والبندير ، والصنوج ، والكاسات ، والمصفعات ، والقصبة ، والقفاة ، والطنبل .

ولم يكن هناك العرب في الأندلس مقصودا والموسيقى من ألبانيا بل سوا كذلك في تنأيف الموسي وأوربا ، وساروا بها ارتقاء حتى مدرج المدينة ، واستحدثوا الجديد بها . من ذلك القربة ، وهي أهم أنواع الموسيقى والقضاء في الأندلس . كذلك يتفهم الإجلر والموشحات خدمة الموسيقى واستجابة إلى عوامي حاجتها إلى أوزان جديدة مبتكرة . وانتقلت هذه الأنواع إلى بلاد المغرب وإلى مصر ببلاد العرب ، وأخذ الأبناء يتألفوها عن آباء .

وكان من أهم السامعين إلى بتداع في الموشحات في الأندلس مقدم بن صاهر ، ثم تبعه أحمد ابن جدر ، صاحب القيد الجديد ، ثم مادة القرار شاهر للعظم صاحب المرية من ملوك الطوائف وكذلك الأحمى العلي . وبنو الحيد في هذا الفن من المشاركة أن ساء الملك .

ومن أهم من استمر في الموسيقى في الأندلس وروبا واس ، جة الطيب ، وهذا هو من جبر الحاجب وولادة بنت المسمى ومن أقام طرفة وحضر راحة وهذا جبره أن محمد داف . وقد خلقت الأندلس زهرة أوروبا الياسه طوال خمسة قرون ستر عليها أوجها من كل جلم وفن وأرسلت أوروبا إلى جامعاتها بالموت لارتشاف اليوم المريد ودراسه على آفة العرب وأساطين طائها . وكانت الموسيقى أول هذه العلوم التي

وإذا كانت هذه جهود في الحضار وفي دمشق
ومصادق، والأندلس ومصر، فليس مني ذلك
أن تلك الجهود كانت مقتصرة على ما ذكرنا
من جهات أو من عصر فقط كان لسطح جهود
شيرة صحبة بها لموسى وقصته ألقيا في
الشعوب الحديثة والعربية، وما وراء النهر
وتركيا، في أوقات تناولها عوامل المد والجزر
والمضيق والمفتوح وكذلك مصر أيضا وقد
حلت المصائب الأكر في جهتها الحديثة وقامت
للموسى بأعظم دور إنساني جليل تقف على قدم
المسيرة مع حبه العلوم والفنون.

كل ذلك حق لا ريب فيه، ولكن الجمال
لا يتروكه حال، وقد أتى من تمصيل هذا
الإجمال، وفي هذه الصفحة من التاريخ وتلك
الصور من الوقائع والحوادث والأطوار التي
حدثت للموسى لمريم مراحله، وعكسه وإن
تكن موجزة فهي سجل لثري ونظير لجهود
المسلمين في خدمة الموسى قصصا في لغتها
واستكرا في أصنافها وتجديبا في آلاها وبديا
لخصب مباحها وتكرها لتسأرها

والأمل عظيم والرجاء وطيد في أن تكون
هذه الصفحات ذات لزمانها ولهم الأجيل من
بعدا على إضافة صحائف أخرى إلى سجل جهود
الأمة الإسلامية في الموسى، تكون أعظم إهداء
وتهدأ وأسمى في الزمان طه وعظيمة

دكتور محمود محمد مصطفى

الرباه للموسى، كما كان أبه وخلعت المزد
مولما بها، بل لقد كانت لموسى موضع غداة
غشاء تلك المدة حتى لمصنفين مهم، فإن
الحاكم بأمر الله رغم بسوده كان يجمع هذا
الموسى على المؤلف في علمها وجمع ما بها
ووجاهة لا ينهزم الموسى الزمان دليل على
ذلك، فقد تقف على وضع كثير من الكتب القيمة
صنف منها في الموسى كتاب، رسالة في تأثير
البحر للموسى في تعميق الميمنة، وكان
للموسى أحد كتاب الحاكم وولاه الماريج محو
في، مختار الأمان ومحاها

وكذلك كان لخدمة الطاهر بن الحاكم من
هوانة موسى، كما كان المصنف المنصر والآخر
وأتى من بعده من غشاء المدة العاطية يطول
العدل من الأمور في سبيلها ويجزول السداد
للشعب

وكان أبو الصلت أبيه، وهو من أكثر فلاسفة
هذه العصر وأساطين عداه، واسع الدراية
بالعلوم الموسية، مجدا لثري بأموره، وكان
يحب مصفاة، رسالة في الموسى، وكذلك كان
ابن أبي الفداء من أعلام صيد مصر في أرائل
المرن ثاني عشر مئة، لعلوم الموسية، ومن
أكبر معاصره ابن القمطر المذروح الكبير الذي
بعد مرجعا لمياه الميهية

• • •

هذه هي جهود المسلمين في تصوير الزق
والأزهار، في الممالك التي تجلت بها مدنية
الإسلام فكانت غداة تاريخ مشرق المصفاة.

نشأة الإسلام في الفنون الزخرفية

د. سنان. دكتور في الفلسفة

الصور وما إليها^(١) يحرم إقامة التماثيل والنصب ،
وعلى هذا خلت المساجد من أهم مظاهر العبادة
الإسلامية مما جعلت في المبادئ القديمة والكائنات
من التماثيل والنصب التي تفسر الأحداث الدينية ،
وتركزت حياة الفنانين المسلمين في تصوير
الأحرف والنقوش ، فأولوا فيها بالاهتمام ،
سواء أكانت على الجدران والسقف ، أم كانت
على الأواني المعدنية والخزف والزجاج ونحسب
والجلود .

وهي من ليد أن هذا الاتجاه قيد الفنان
للمسح وحقيق من الدائرة التي يعمل فيها ، فليح له
ما أنتج لفنانين عربيين من الانطلاق في سبيل
محاكاة الطبيعة وإيراد معالم الحسن والروعة

(١) (١) حدثنا آدم (قال) حدثنا ابن أبي طيبة
عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي حنبل
عن أبي طيبة عن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا تمسك الملائكة بدارك كلب ولا تساور ،
(٢) حدثنا الحارثي (قال) حدثنا حبان قال
حدثنا الأحمر عن مسلم قال : كنا مع عمرو بن دينار
ابن عبد الرحمن في حفلة فذكر ، فقال سمعت عبد الله قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (إن أشد الناس
طغيانا عند الله يوم القيامة المصرون) .

(٣) حدثنا إبراهيم بن علقمة (قال) حدثنا
أبو حنبل عن عبد الله بن عاصم أن عبد الله بن عمر رضى
الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(إن الذين يصنعون هذه الصور يمضون يوم القيامة يخالونهم
أحياء ماعطش) [صحيح البخاري ، الجزء السابع ص ٩٥ ،
٩٦ طبع بولاق سنة ١٢٩٦ هـ] .

كان العرب في جاهليتهم أهل بدارة وأمية ،
يسكن أكثرهم الحياض ، ويتحلقون في طلب
الماء والغنم ، ويمر بعضهم على بعض ، ومن
هنا كثر بينهم الفرس والخصباء والشمراء ،
في حين لم يكن لهم شأن يمتحن الذكري العلوم
والفنون .

وفي العرب وهذا شأن السود الأعظم منهم
حتى ظهر الإسلام في بلادهم فأخذ بأديهم لك
ماوراء النهر من أمصار ومخاض بلعت شأراً
هميداً من أمصار والعمران ، فسكنوا وسطوا
عليها سلطانهم ، وانتصروا وغنموا العالم أجمع
بما أظهروا منها من مختلف العلوم والفنون بعد
أن جمعوا بطاعتهم الخاص

على أن الفناج لتعبد الفنون العربية الإسلامية
لم يبلغ غاية ويجمع محمد بناته مختلف الأساليب
والفناج اتصت عليه في البلاد التي فتحها العرب
المسلمون إلا بعد أجيال عدة ، استمرت طيلة
القرن السابع الميلادي وشطراً كبيراً من القرن
الثاني تلاته .

ولا مندوحة لنا من التوجه إلى اتجاه الفنون
الإسلامية منذ البداية إلى الإغريقية والفرسية على
اختلاف أوضاعها ، مع يجب البحث وتصور
الكائنات أمية ، نظراً إلى ما ساد من اعتقاد أن
الإسلام وقد حطم الأصنام وهي من عبادة

والرابع عشر للبلاديه ، سوادى و قهار القصة
المنفعة وما اشتملت عليه من ذخيرة جديدة
وموسى وكلمات سرى الإلهاب ، لم لها
الخط ليرين الادرات القرنية والمفوجات
والكتب وغيرها .

ولا يجوز أن يحد إلى أن القصور الإسلامية
وإن انحصرت طائفاً واحداً ببدأ عهد ، على
اختلاف الصور والأصناف ، كانت تختلف من
حيث طرزها وأسلوبها من عصر إلى عصر ،
وطبقاً لخصائص العصر الذى فيه ، غير أنه
ليس من القصور الجديدة ، راجع بقولنا طراز
بيت من تلك الطرز هو لزواله ، ذلك لأنها كانت
في طورها لتستمر تتداخل وتتمزج ، ويستمر
بعضها من بعض ، دون أن يكون لأحد
استقلال تام بوقت طويل .

وليس ثمة من شك في أن الطرز الإيرانية

في الزيادة الجملة ، دخلت نتيجة الفنية من
آثار الأسفار والإدماج الصانع من أبحاثه
وللمعبر عن مقاصده .

وكذلك كان هذا الاتجاه نفسه مما احتضر
كثيراً من العلماء للعلماء أن لإمامه ، لا كذا
في وضع من أشكال وحرمة طرز راجع لمحدث
لرأى وحرقتها

وأياً ما كان الأمر ، فلا حاجة لي أن أهن
الإسلام توسع قسماً اقتداراً وطولاً عمراً ،
هو مداته هو لا طرز الإسلام ، لكنه في
من حدوده القوي شرقاً إلى الغرب ، ومن
آب الوسط شمالاً إلى مشارق الشرق والمغرب
أمدى جنوباً ، وما زال قائماً منذ فجر التاريخ
للبلاد من الآن ولو غطت

هل أن العصر القوي ليس الإسلامى هو العصر
الذى بلغ منه أوج عهده وفتوحه القائله عصر



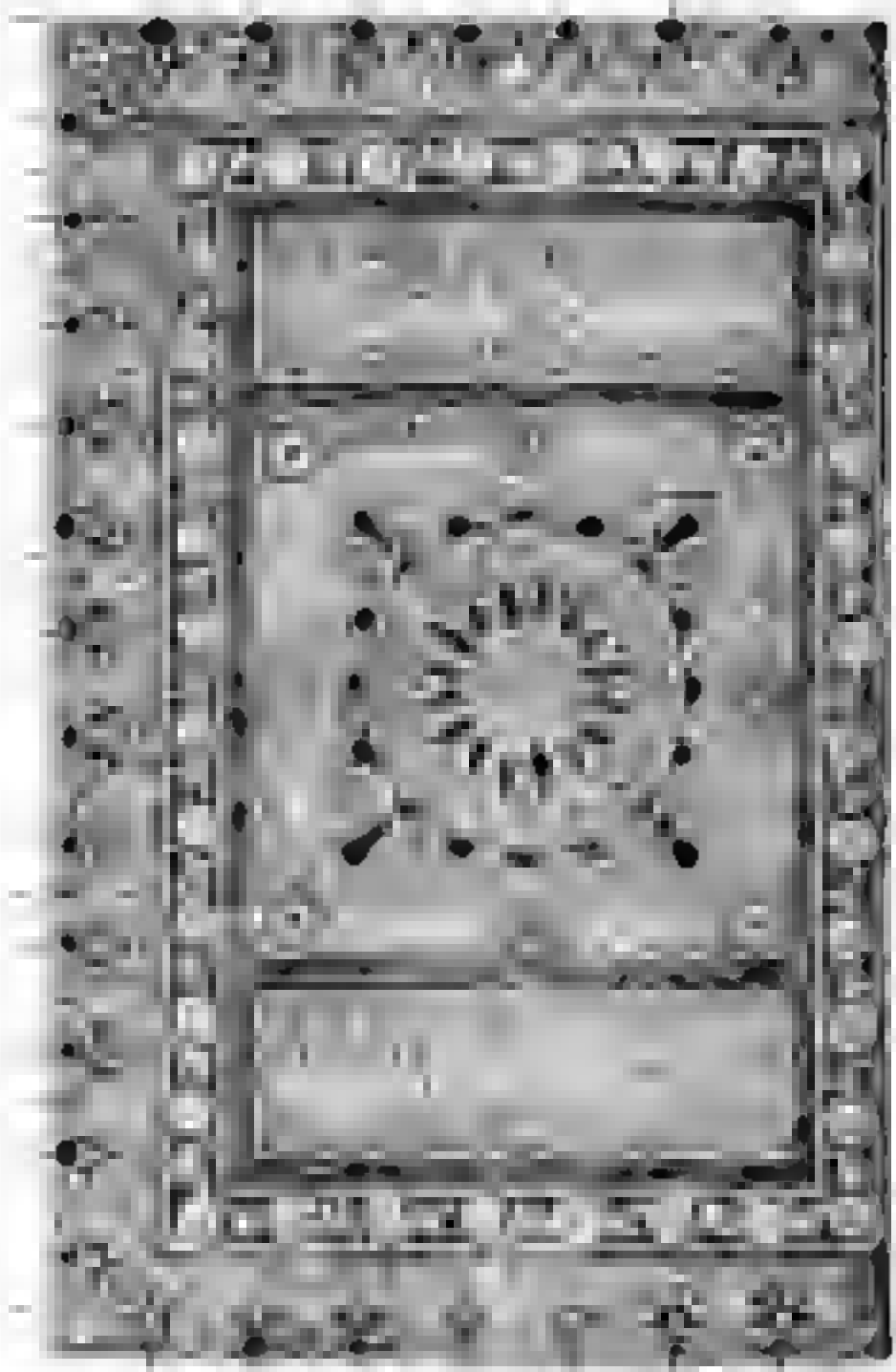


Fig. 1. Metal plate with a decorative border and a central circular pattern.

كتابت عن قبل الذي فُتأ فيه^(١) فليد خطاً
تكمياً وآسر متدياً إلى جانب خط الأنبار
والخيرة^(٢) والكوفة^(٣) وكانت نتيجة المحرمة
لحد أن الفنانين من الخطاطين الذين بدأوا
حطيم في معظم الأحوال بالخمر على المنبر
أو الخشب أخذوا بكثرون من استعمال الخطوط
المستقيمة وتقليل من الخطوط المنحنية، وبذلك
أصبح الخط العربي في أول أمره كتلة متضخمة
بأسرها، فجاءت منسوبة، كما هو الحال في أول
أرواح الخط الكوفي الذي اقتصر في العلم
الإسلامي كله.



١٩. يتقوى حرية من وضع قاسم خولان سنة ١٥٣٧ م من كرم

[١] انظر الخط العربي في العلم العربي في العلم

العربي في العلم العربي، القاهرة، ١٩١٥

[٢] تاريخ أمم اللغة العربية لحنق لاسف، القاهرة

(٢٠٠ ص ١٢١ وما بعدها)

[٣] تاريخ أمم الاسلام لمؤرخ وصاحب

(٢٠٠ ص ٥٩)

القرن الإسلامي قد انتشرت بالترج وتناول
الكتابات الحية بالنسج، ولكن الطرز التي
أردت في صبر واتمام لهذه القرون تمد أعظم
قصوراً لما انتشرت من بساطة عمية من أولى
قوانين التجاع التي إلى جانب الذوق الخالص
الرفيع

ويعد الخط العربي في مقدمة الفنون الإسلامية
الرائدة وقد بدأ بسيطاً علياً من التحلية، ثم
تدريج وتطور على تعاقب القرون حتى بلغ
مرحلة فيه - به لم ينف أي خط آخر سواء
وكان في قوة حروفه ومظهرها واختلاف
رسومها وأشكالها من قرون وانساب واستجابة
عربي أو أجنبية غير محول فتنى على جملة
تصراً من عناصر الزخرفة والتجميل. ولا زال
الكتابات الخزفية العربي التي لذة امت بها
واجهات المساجد والأضرحة الإسلامية من أروع
معالم القرون التي انتار بها العرب والمسلمون
وأصلها بالروعة والإبداع ما عرفت أهل الفن
من عربيين وشرقيين.

ولمعة الكتابات العربية الخزفية عند ذلك
فواتد ومزايا عديدة، من بينها أن تسجل أروع
ما تقتضيه عليه من بيانات وأصوات، وتحدد
الأسلوب الفني للصر أو الإقليم الذي وجدت
فيه، كما أنها كانت وسيلة إلى تحجب الفنان المسلم
ذلك التكرار للدل التي كان مضطراً إليه فيما
يرسم من وحدات زخرفية، بحكم عدم استطاعته
ملء فراغ المساحات التي لديه بصورة الأحياء
هذا إلى أن الخط العربي كان يصح بطريقة

والتقليد ثم جاء بعده خط الرقعة والخط
الديواني وغيرهما مما لا يسع المجال للإفاضة في
المحدث منه ^١

ولئن كانت الفنون القديمة السابقة للفنون
الإسلامية، قد عرفت كثيراً من الرسوم والنقوش
المذهب أو الزخرفية، فالواقع أن مساهمة ذلك
الفن القديم لم يكن، معدود لفاته، بل كان من
قبل الاستعانة بها على نمطة لموضوع ما به كانت
شبهاً ثانوياً وليس له قيمة الفن وجوهه، كما
هو شأنها في الفنون الإسلامية حيث تكونت
التصميم الأساسي مما حجب به لا شيئاً.

ومن أجل ذلك كان طبعاً أن سافر في
الزخرفة الإسلامية بينا ومنتج له من أصول
وغيره، وما أخذ به أساليب النحت الفنية من
تخلي هذه الزخرفة وإدراج خطوطها ومعالجتها

ثم كان من أثر كثرة المكاشات في الحاصلات
والمرسلات بقاء لعدم الحياة الإسلامية
وطورها أن يحرر الخط العربي من عناصر تلك
الخطوط المسبقة، وحلوت الكتابات العربية
معدودة لينة مرنة ولا يمكن اختراعها إلا بعد
حسناً جداً أو تحليلاً مما يخلو عن الكتابة
الكوفية من سبب ووقد، ذلك لأن الطرازين،
طراز الكتابات الفنية الكوفية وما ازدهرت الكتابة
للذهب العربية، كان وأصلها واختراعاً جديلاً
حسب منه بقاء الفن الإسلامي

وحنا ذكرنا أن القرآن الكريم من فصل
عظيم على امر الإسلام والمسلمين المسير،
فإن الاهتمام بكتابه المصحف مع القرآن في
إظهارها يظهر فاعله، فتأسس مع جلالها
ومكانتها الخطية كان مساهماً فاصلاً ولا سيما
لإبراز لشمسه الصبي في رسم الخط
العربي وتجهيزه ورشرفته.

وكذلك كانت لكتبة الأديب
وحوازين الشعر فضل مشكور في تقدم
فن الكتابة لوجوهه، كما يمكن القول
بأن كثيراً من النضال في حناية الفنانين
من المصطلحين بذلك التجريد يرجع
لأن ما جرت به العادة من تسجيل كل
منهم اسمه تحت ما يكتبه، مما لم يهد
في غير الخط من الفنون إلا نادراً.

وقد ظهرت في القرنين السادس
سبعين في كتابة الخط العربي سميت
بالخط النسخي، والثلث والرابعاني



كتبة كوفية زخرفية من القرن الثاني عشر - من كوط

الخط الإسلامي له كثير ذلك منه حتى هو
وما يدها.

في أن عهد إلى جرد أحرار من قسرة
الإسلام ، وقد مر به بلاط آخر ما لا
لبان حتى الآن من وافر الوحدات التي
درن الله بالطبيعة أو تقليداً تليداً ثانياً ،
في كثير من هذه الآثار بعد متبها من الصافي
للمبنى من سعدوا في زحمة أجود بهمة
من لغزت القسمة كبحر الأحرار وأودعها
وتأرجحها ، ثم انقضى منها تلميح أو وحدت
كزواج الحلو ، فراح انماضات في بربرها

لله ، إلى أصولاً شسة أو إلى المخطوط
والأشكال الهندسية الأولية التي تألفت منها
وقد أتت هذه البحوث التحليلية الهندسية
ما لا يدع ١٧٤٠ في أن الله من أسلمه
بجراً فوطه طوطه لم يصب غرور من حسه
الحيرة الثانية بالرسم الآلي الهندسي وقصره
واستعمال الفرقان
ويمكن القول بأن هذه الرسوم طوطه
القرية استمر تطورها وتقدمها على من الصور

حتى بلغت قمة الإبداع والرفعة في
عصر أئامكم الممالك ، حيث كانت
تستخدم في زخرفة للمباني الهندسية
والهندية والعمارة المصاحف والكتيب
فقط من استخدما في زين للمساجد
والأضرحة والمقابر وما إليها من
الزينة الدينية والدينية

ولم يخل من إلهام الفنون العربية
بالفنون الزخرفية الإسلامية القديمة
من يدافع الرسوم والأشكال الهندسية
أن تأثر بها كثير من أساطين الفن
عندهم ، بلغت بعض الواسات ديوانه
فابنشي والفسان الإبطال فكثير

مفصلة على زخارف إسلامية ، كما وجد
بعض هذه الزخارف مبعلة طبق الأصل في
بعض ما أنتجه الفنان العظيم ، هاس هولان ، ،
كما نيت اقتباس كثير من الزخارف الإسلامية
في الوحدات النحاسية التي كان يخرجهما الفنانون
الآن ما عرهم في نصف قرن السادس عشر



منظر من كتاب بيجرلو لسنة ١٧٤٠ من كرتل

مع النفس في هذا التكرار ، وبعدها متعاقبة
أو متناظرة ، نارة .. وبعدها متناظرة أو متناظرة
تكرار أخرى .. وعلم جر
ومن هنا ما أطلق عليه الأوروبيون اسم
الزخرفة ، مع عصر النهضة الإحسان ، وأطلق

آراء وإحاديث

مجلة الأزهر

الاستاذ عبد الله عبد

ومع من ملأ شبرهم لنا قولهم مؤزلا
أصبحوا الذين بأحد طابم مع فلاتهم
النصرة تظهر من أحدم حال دن به جدها
وخصم به بعد لمراد طاب دور جها

ولما ما كتبه كل منهم في هذا العدد فهو من
خير ما كتب ، ومن خير ما دون به إعلافت
والصنف ، وحسب هذا العدد مثال حضرة
الاستاذ مدير الجهة ورئيس مصر ما لا يتأخذ أحد
حسن الزيات وهو (عهد جديد) ، فهو جدير
بأن يدرس العدد كله من أجل ما أجراه به من
أحره الكلام على رؤى وروا

لا شك أن هذا العدد عزيز النظار ، ومن
قد ر. معطى القلم ، والمأمول ومن حذر راحة
ورئيس لمرور ما ، ولتته وغيره ، أن يستر مدتها
على دمه ، حتى بلغ ما روى ما من كمال ، وإن بلغ
هذا المكان لمرور طوي أن تصح صفوة لثقة

ومد أمول ، إلى ما عثر به نقارىه حين
يطلع على هذا العدد لأول نظرة أنه سابق
المجلات المصرية في مدان واحد ، وإن كان هو
أحسن فيه ، فكما هم كتابا ، وقد أشتج فيه
منهم من لم يمتنع في هذا آخر من المجلات
الأخرى وأساليبهم ومجانيهم ومناجهم من مع
في. من قلة فلاته سببا لأحره ، وإذ أراءه بأن
نرى هذا العدد صورة بهيما ، وأبصورة الجاسة

عدد العدد الأول من مجلة الأزهر في هذا
العدد في غرة شهر رمضان سنة ١٣٣١ هـ ،
بأدبه في ودة وفلاته وطيبه ومناجته ، في
قدرة العليا من المجلات التي تصدر بالعربية في
مصر ولها ، وإذا شق رجائهما وزجر
أن يمتنع فيكون في الأعداد التالية أجل وأجود
أما كتاب هذا العدد هم الصفوة المختارة
من رجال الفن والأدب ، في العالم العربي كله ،

عليه أن كان مدحهم حصم مبداهم بما رويهم
مطهرهم وجلوه ، صاع على كل الزخارف
بأنه من قروع كتاب لسانك وما إليها

ولل جانب هذه الوجوه كانت التي
مستهم المناور للسنون في الزخرفة ، استخدم
بهمهم أملا رسوم يمتنع أنوع الميزان
والمرحوش والطير وحشرات ، كالأحرد والحيود
والقطا والأرانب وإطائهم ، ولعل هؤلاء الصانين
لمسج قد انفسوا بعد الرسوم من الفلاء القرمية
في دسنا الإسلام كالصنم وإيمان وغيرهما حيث
كان قصون هندي برسم صوراً لميوالمت خرافية
مثل الصنم أو قراق (رسم له وجه كسبي)

وهذا استهم رسم القراق هذا كنهياً في زخرفة
تخصص المسك في من الفراج ، كما رسموا بعض
لأما في والمجيد ، والقارب لعدد قدم بعض
لواصلا من قبايج .

أحمد موسى

١ - العقائد، وهي الإيمان بالله ورسوله وبما في القيب، من ثلاثتك والجن والحبة الآخرة

٢ - العبادات، وهي الصلاة والصوم والزكاة والحج

٣ - الفضائل والآداب، ومحمد بها زودنا الجسم والنفس والمقول بما ينبغي وموجباً وبرزياً ويظهرها بما ينبغي

٤ - للعاملات، وتجمع كل الأمور القصائد، والسياسة، والإدارية، والحربية، والصحية، وغيرها من الأمور التي تنظم حياة الجماعات

غير أن الجزء الأكبر من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن بعده، إن لم تكن كلها كتب، موجهة في هذه الرسالة كلها من ثلاث وعشرون سنة، إلى تحرير العقائد والعبادات، من هاتد الشرك وعادة، وذلك لأن العقائد والعبادات هي الدين المحض، فهما كما جاء في مجلة الفكر الإسلامي يكملان أمور الإنسان الروحية ونظير ثلاث رء، وحضانة إلى معاده الدار الآخرة، وهما مع ذلك فاجرة ديوبه، لأنها محرران المصون من أركانهم والخرافات، والنموس من الرغائل والضلالات، وفي ذلك التحرير سعادة البشرى الدنيا أيضاً.

وهما اللذان قال فيهما سبحانه وتعالى: اليوم أكملت لكم دينكم، ورضيت عنكم، ورضيت لكم الإسلام ديناً. ولذلك يجب أن نلتم فيها الحدود التي حددها الرسول صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل، وحرى عليها المصدر الأول من الصيانة، بلا زياده ولا نقص، لا بقيس،

من الجماعات الدينية وأولعها بالجامعة الأزهرية التي صمد رهب وباسمها فلا يمكن أن تكون رسالة صادقة لما تحمل فيها صورتها على حقيقتها إما تكون علة الأمر رسالة صادقة للأزهر،

حين يكون جمع محروبا من أبناء الأزهر غافاً ودماً وروحاً، أي من تطلوا فيه وأصبوا سجين به، ووفغوا كل حياتهم وجهودهم على فهم رسالته والفعل بها، وعلى بادية هذه الرسالة، وسبق يكون كل ما يكتب فيه، في هذه الرسالة غصبا، ولا يتنص منها وذاك، أن تفسر لهجة لبعض القاصين من غير أبناء الأزهر من أمثال كتاب هذا العدد شيئاً ما في هذه الرسالة أو فيما يصل بها من قرب أو من بعد.

وما رسالة الأزهر التي يجب أن تكون القبة التي يتوجه إليها جميع طلابه وأساتذته، والانتحور بها أعلامهم وموسمهم وفهومهم قيد شجرة؟ إلى لا مانع ولا أهي إلا ما طلع إلى هذه الرسالة غير محدودة، وبشارة أخرى غير واضحة للعالم. ولقد كى الأول موضع جلوسها، وبين عالمها، في هذا العصر الذي تكثر فيه وقوفهم حول الإلهام والإلهام، وتحررون ميوه الأيمان واشتدت فيه حاجة البشر إلى الدين التظلم الخالص الذي يستولى على قلوبهم وقلوبهم، ويقدم عام مشرور عليه من القدم والهدوء. إن رسالة الأزهر هي رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد كانت هذه الرسالة الحكمة فريضة القعدة، وتحتوي بلا شك على التسليم الدين الأزهرية وهي:

خفاة عند السدوم والحرقات ، والأرغام
والصلالات ، في كل مكان ، وفي مجلة الأزهر .

فمن يظن أنه الحرب ؟ إن جميع الأحوال
لأن تلك دلالة قاضيه على أن وقتنا هذا هو
الوقت الملائم لثبوت هذه الحرب ؛ فاللاد
لإسلامه وفي مقدمتها مصر قسطنطين الرابع
لأمواج الكفرية ، طائفة أو مكرهة ، في سبيل
الاحتياط بأبواب الله الحديثة التي تكاد تنحصر
على الأديان كلها ، وفي الأزهر الآن نعمة من
العلماء الذين يؤمنون بالله الخالص ، ويعتقدون
أن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ،
ويعتقدون عند البدء أشد للفت

وفي مقدمة هؤلاء الحبيب العزيز القديم حجرة
صاحب القضية مولانا الأستاذ ؟ كرم الإمام
الشيخ عبد الحميد طبر شيوخ الجامع الأزهر ، بقية
العلماء الصالحين ، وإذا تم في عهده لميسور إعطاء
لعلم الحديث القدوس الإسلامية - ونرجو أن
تم إنشاء قريباً إن شاء الله تعالى - كان إنشاءه
لخطوة الأولى التي لا بد منها لتحرير العقائد
والمبادئ ، ومنها الدين الخالص ، مما خلق بهما .
فلا ريب أن أساس الدراسات على هذا المنهج
ستكونه الدين الخالص ، والحصل منه وبين غيره
من الآراء ، ومنها إضافة إليه الإجماع من عقائد
الشركاء جهاداته ، وأول العلماء الذين يؤمنون بالرسالة
به محمدي - من إلى جنب مع العلماء الذين أتوا
الرسالة في عصر الرعوص والإرساد ، وغيرهم من العلماء
الذين يحدون لوضع الإرساد ، فيكمل الأزهر
بجولاءه وبجولاءه القليل بالرسالة كلها ؛ فإن رسالة

ولا دعوى إجماع لم يدم ، ولا مصلحة ولا
بغير مصلحة ولا لغير ذلك من المثل والأسباب
هكذا كان في الرسول صلى الله عليه وسلم ،
مصرورة كله إلى تصحيح العقائد والمبادئ
لأهلها الذين الخصب ، ولأن المشركين كانوا
مستعدين إلى الانقضاض في شرك مما يفرغ منه
من الأرغام والحرقات ، والردائن والصلالات ،
وعند ذلك التصدير الأكبر الأول لبقاء البشر
وتنمات في نبيها والآخرة جميعاً ، ولن يستمر
في أمرها عالم يرد إلى العقائد والمبادئ
الخطية ، ومن الإسلامية حقاً

وما حال المسلمين والمشركين الآن ، وقد أ
وبعد غد ، وإلى أن تقوم الساعة ، في مشارق
الأرض ومغاربها ، ومنها مصر العزيزة حرة الأزهر
الشريف ، بأحسن من حال المشركين حين الرسالة ؛
فإنهم في كل زمان ومكان ، إنهم عبيد
الزنا القديم الذي وورثه منذ آلاف السنين
من الآباء والأجداد ، وما أحاطهم من ملامات
ومؤثرات ودرجات عليه وطمعوا بطائفة ، إنه
منه دائماً بالجهالة والصلابة لا يبررون ، من فساد
العقيدة ، ولا من فساد المبادئ ، وهذا أسوأ
شعائهم ومصدر بلائهم - بهم دائماً في حاجة ملحة
إلى حرب جبهة شعورهم وسعة الطائفة عند عقائد
الشرك وجهاداته ، وأصل هذا الفساد كله دعاء
غير الله الواحد القهار ، وفي الحديث الصحيح :
« الله يدعج العبادة » .

فلا يمكن أن يمد الأزهر حاملاً لواء الرسالة
المحمدية الصالحة ، بما هم يرجع هم هذه الحرب ، لأن

الاستاذ مدبرها ورئيس تحريرها أحمد حسن الزيات ، ووافقه بهذه الأمانة لا يكون إلا بأن يعمل جاعداً على إحلال أبناء الأزهر من العلماء المؤمنين بالربالة على النحو الذي شرعته هنا في تحرير المجلة عمل المختارين لتحريرها من غيرم وذلك بالتدريج في مدة لا تتجاوز أربع سنين على أن يكون هو آخر من يحل محل المجلة ويضع إدارتها وربانها تحريرها لمن يختاره هو منهم لها - وافقه ولي التوفيق - بعد كتابة هذا القول صدر عدد شوال سنة ١٣٧١ عن المجلة فإذا به كمدورستان .

عبد الله أمجد

تفضيلاً :

وامر الاستاذ على حجة قوله ، ولا أشب إلا على رأيه في تحرير المجلة .

للمسألة باسدى الاستاذ واحدة من ثلاث . إما أن تخرج المجلة يضاف وإما أن يكتبها كلها بلسان وإما أن يستكتبها الكتاب فالأولى غير مقبولة ، والثاني غير مقبولة ، والثالثة فيها كلام .

توليد بدعوة هذه المجلة وليس فيها محرر ولا مترجم ولا مؤلف يمين على التحرير والترجمة ، ثم أجد بدا من الاستعانة بالكتاب ادين حلوا أمانة العلم وقبوا ثقافة الإسلام . وكان من أول هؤلاء وأولام كتاب الأزهر ، ولكن ممرق بأكثرهم قسبة وهم لم يتكروا بالعارف ولم يتقدموا بالمعروف ، فلطأت إلى من أهرق من الأزهرين والجمعين والمجتمعين . وخرج عبد ربمان على النحو الذي حرمت . ولم تتم الحال في عدد شوال فصدر على الوضع الذي رأيته .

الوعظ والإرشاد ، الفكرة إل . (١) القضاة والاداب (٢) تحريم لمعاملات بين الناس لم يسمي القسمين الثالث وزابع من أقسام الدين . وهناك القسمين كما جاء في مجلة الشار الإسلامي فتبريد لاجه مديان اجتماعان ، نظاما لقنور الإنسان في الدنيا ، وعلاقته أهله وبقوله وبغيره من خلق الله سبحانه ، فبعد هذا هو ومن يتصل به في دنيا

ولمهما مع ذلك حاجة دينية : لما ورد بها من نصوص في الحلال والحرام تحجب طاعتها والميل بها ، وفي هذه الفضة ، وفي هذا العمل رأى إلى الله سبحانه وحسن مآب : لم يهتما من نعم ، وزينه لنفس ، وفي عظامنا ونحو لفتها بعد من الله وسوء مآب ، وفي إحلال حرامها ، وتحريم حلالها . هذا كمر . وهذا ما يؤيد أنها ديبان من ناحية .

وهناك مدين القسمين بحول الزيادة ، بالنسب وبالإجماع فيما لم يرد فيه نص فبهذه ، ومعها مذكول لأولى الأمر . وفي أولى الأمر كلام يطلب في مواضعه .

فلأمر رسالة أحد بالشر الثاني منها ، وأعد لها حدثاً وقام ويقوم بها ، أما الشر الأول من هذه الرسالة فهو نبياً له الآن ، وطالبه به . إن هذا الشر الأكبر الأول بل الأزهر كله أمانة للإسلام وللصلين بين يدي حكم خير من أبناء الأزهر ، هو عبده الإلمام الجليل ، ومجلة الأزهر هي الأخرى أمه للأزهر بين يدي أحد الصالحين يصل هذه الأمانة ، وهو حصرة

الفتح المبين

حيث : ألفت هذه المصنفات أثناء حاضرت في جميع عهود شتى في ذكر الفتح ،
برأى أن طرق هذا الفن الخاص بالفتح قد مر من بعد الفتح وسعدت به في بلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا لك خصم من الخصم
الله ما عدم من ذلك وما تأخر ، ويتم صفة عليك
وبذلك صر طامعها وبصر لك الله صر آخر
ل الله صفة من الفقرة رأى التي جعل الله
عليه وسلم في شأنه أنه مثل هو وأصحابه المسجد
الحرم آتني ، علقين ووسيم وصحرين ،
وأصحاب المسلمين هذه الزوا ، وقد مما أراد به -
وهو لا يرى إلا حقاً - وجهه على أن تحلق
عده زوا ، فاستمر أصحابه ، فصر الأعراب
الذين حول المدينة ليكنوا به ، ولكم لم
يستحيوا له حوته ، اعتقوا وعلوا ، فصر من
من المهاجرين والأصلح منا أنه لا يريد

حرماً ، وإنما يريد حجرة والسكا ، وعلى الرغم
من ذلك جاءه لسانه بأن قريناً أجروا حل
منه من دخول مكة وحده من المسجد الحرام
وأهم تجهروا فلا تفتك ، ولكم على الله
عليه وسلم ، فعدوا لفتك الذي لا يريد ، فصر
طريقه التي زعموا له - ، وتقول بأصحاب
على وجه يعرف باسم الحديب ، فصر من مكة
والى من المكان جده صحر من عرش يندت
منه ما يريد ، واتصله المقومة بين ويجترش
حتى بعد إليهم شيان بن عاصي يوجه لهم
مقصده ، وأنه لا يريد قتالا ، ولما أبطل شيان
ابن عاصي في مكة ، شاع بينا بين المسلمين ،
قريناً فقلته ، ومنا قال الرسول : لا تخرج حتى

ون حده الحرم الذي بين يديك اعطف الأسر
بعض الاختلاف ، لم أجد بعد ثلاثة أشهر
صوما لا تظار قصور أرقامون ، فصر على
جنتهم صهرنا ليلنا لا صفنا على الأهر ومضى حقة
لذا بعد الحس بيك لسان صيرة الأغراض ،
وسألكم أن يختاروا هذه لموضوع كنانا من
رجال الأهر ، فاختاروا طامع من أحياتهم
كتبت إلى كل منهم رسالة بموضوعه وموجده ،
ثم انتظرت ونظرت فلما الأسألة جميعاً
لا يكون ولا يتفرون ، فاجدا الأستاذ
الفتح محمد عرفة ، وكان الوقت قد ضاق من
استكتاب غيرهم من يكتبون أو يستبدون
فذلك مضطر على حكم الواقع ، فلما رأيت

يا سيدي الأستاذ في هذا بعد خلا لم يند
ولم لم نل ، فأرجع عد إلى د
ورأى قبل هذا أن الأمر فكرة ؛ فكل من
أحد بها وصر ما ودعا إل هو أصرى وإن
لم يخرج الأهر - أما رأي بعد هذا ، فهو أن
العبء باعظ والجو عائق والقعدة ضعيفة
والطوة قليلة والسن تنقصه والصفة متأخرة
وه أظن لخصه الفصح لا كذا الإلمام بعد الاستلام
في على هذه الجهة إلا لأدسم لحظة وأصح التوجه
ولما اضغى لي في لأداء القلة التي صعدت
على علاتها ما يكن
والى يا سيدي الأستاذ أجول الفكر على
جيل وأيك وحسن شك . صهر الجيد

إلى صراطه المستقيم ، والمصر الذي لا ينزله
مصره ، ولا يلقه قلب ، إيا حتما لك خصالاً
ميتة ، لمصر لك الله ما تقسم من ذلك وه ناسر
ويتم منه طيلك وبهيك صراطاً مستقيماً ،
ويصيرك الله صراطاً هزراً .

ثم يقر الله في السورة على التوسيع بمصرهم
في الاتحاد التي صلى الله عليه وسلم وأمر إمام
الرجوع به إلى المدينة ، وأن ذلك لم يكن
إلا طناً بل الله ما يفهم ، هو الذي أنزل
الكتاب في قلوب المؤمنين لإدراكهم ما مع
ربهم ، وأن الله تعالى كان قادر على أن يشره
بأحاديثهم . والله من سرور السراة والأرض .

دون أن يكون للمؤمنين دخل في عزائمهم ،
وتزيين قوتهم ، ولكنه سبحانه وتعالى الأمر
فكنا وجهه بأيدى المؤمنين لينلوا ما أعد لهم
من به . وليكشف المشاؤون والمفكرين .

وحل بهم ما يستحقون من جسم ، وقد وضعه
فسورة بعد ذلك ما يهتدي إلى حلاله بعد الشجرة ،
لقد رضى الله عن توسيع إرادتهم بملك تحت
الشجرة فلم يأت في قلوبهم لأزل الكفة عليهم
وأناهم خصالاً قريباً ، كما عدهم أهل المصطفى
قد من لم يخرجوا عنه ، وفي ذلك قول ، يقول
لك المظنون من الأعراب شلتنا أمراً وأهونا
فأنشرونا ، يقولون بالظلم ما ليس في قلوبهم .
ويقول المظنون إذا منظم إلى مقام ما عودنا .
دوماً فحكم ، يردون أن سلوا كلام الله ، فقل
تبعونا ، كدسكم قال الله من قبله . وفي بيان
الحكمة في قبول الصلح وعدم القتال ، وأن ذلك

ناجهم الحرب ودعا لنجاه السنة من قتال
ما يره تحت الشجرة هناك ، عرفت بجملة
الرحوان . ولما ذاع بأ تلك الية ، ووصل
فريقاً أسرها ، وم يعرفون قيمة الية عند
المؤمنين ، لجأوا إلى المشاة ، وأرسلوا إلى
الرسول عليه السلام من يرضى عليه الصلح .
وقد تم الصلح بشروط على التي صلى الله عليه
وسلم ، ورأى ما بين أصحه فيها عدداً
على الحسد . فلتكأوا به من الوعد في بعد
ما أسرم به التي من القتل والرجوع ، ثم
سلخوا إلى الامتثال فيما أراد يأنثر فعلا
عند السيل البحر وأخلى ، فلتكأوا ورجعوا
إلى المدينة في قلوبهم ما بها من الآلام للوقت .
ولاكن الله أعلم بغير هذا الصلح على الحسد
وما يشره من ثمرات الطيبة في شره العود
بأمر يبرز تلك السرور والظلم وم في طريحهم
إلى المدينة لكشف لم الخطأ عما لم يتركوا
من أسروا وجه التي عليه السلام وأكده لم
أن ما حصل ليس كما يظنون ، فبنا وده .

وبما هو فتح ، وفتح بين ، فتح القبول
لتدرك صو الإسلام ، وفتح القلوب لتتألفها
بهائه الإيم ، وفتح لسكة وفهمها من القرى
ولكن التي ستعلم فيها كلمة الحق والعدل ،
ويشك بها سرح الباطل والظلم ، وأنه بهذا الصلح
سيظهر قلب النبي صلى الله عليه وسلم من المخرج
واسبطاء صراطه الذي كان يحسه في موافق
الله . ويظهر بآية من الله عليه وأكاد ديه
بالترجيح والبيان ، وبهائه عداية عليه واتصيه .

الله نبينا ، محمد رسول الله والذين معه أشهد
على الكفار وجدا بينهم ترام وكما سجدا
يشنون فضلا من الله ورضوانا ، سيام
أن وجههم من أثر السجود .

ثم حلفت لهم ، ولكل من سار على نهجهم
بقوة الإيمان والصدق الصالح ، مع هذه الكرم
، وعد الله الذين أساءوا عملوا الصالحات معهم
منهم وأجرها عظيما .

هذا هو الفتح المبين ، وهذه هي سورة الفتح ،
ومن المبررات التي قرئ بها هذه السورة التكرمة
والتي يجب علينا أن نستخلصها لتتبع بها حياتنا
الراية ، أن تتأكد لا بد لتصلح في تكوين أمة ،
وتركيز قوى الخير فيها ، من أن يدل جهده في تعرف
جانب الحكمة والصدق في الرأي ، وأن يستند
على من عرف إخلاصهم ، وصدق إيمانهم ،
وأن الجيش للظفر هو الجيش الذي يظهر نفسه
من عناصر الحديد والفضة ، وأرباب القابات
للإدارة الخفية ، التي لا تصل بشرف الأمة
ومجدها ، وأنه يجب تحية النافذين الذين
لا يعضدون من القتال سوى تلك القوائم للأمة .
وبعد الرأي ، وقوة العزيمة ، وصدق
الإيمان ، وطهر الجيش ، وسير هذه ، يكون
النتيجة والظفر ، وتكون العزة والنتيجة .

مسألة القيم أن تشكل على الجاهل المخلصين
بالصبر والتأييد .

لم يكن ضعفا ولا مجرا من المؤمنين ، قول
السورة ، ولولا ظلمكم من كفروا لورا لأدبار ،
ثم لا يحدون ولأولا نصحا . . وقول ، وهو
الذي كتب إليهم حكم وأيديكم عنهم يضل مكة
من بعد أن أظركم عليهم ، وتقول ، ولولا رجال
مؤمنون وسنة مؤمنات لم تعلموا أن تطأوا
نصيبكم منهم مرة بغير علم ،

ولقد كان من بركة هذا الموقف أن اعترف
مريض للمؤمنين بدولة ، لها كيانه ، ولها
سفرائها ، ولها قوتها ، وأنه عهد الكثير
من العرب : قريش وغيرها ، أن يحتفظوا
بالسليبي فبرموا من كتب حقيقته الإسلام ،
وما يظهر إليه من فضائل وأخلاق ، وقد عهد
كل من الفتح الأكبر الذي به سقطت دولة
الظلم ، وسقطت أصنامها ، وبه تحطت رؤيا
الذي حل على رسل وفتح المسكون مكة ،
ودخل المسجد الحرام ، لقد صدق الله رسوله
الرؤيا الحق لدخل المسجد الحرام إن شاء الله
آمين ، محققين روبرسكم ومصرين لا تخافون ،
فلم مام كملوا ليجل من دون ذلك كما فرياه
ثم أكدته السورة عن حسن السابقة
الرسول ، وأن الله سيظهر دينه على الدين كله ،
ودكرت أصنام عليه السلام آثارهم فيها بينهم ،
والإسلام لله ، ودكرتهم بالشدة على الكفار
والهجرة على الحق ، هو الذي أرسل رسوله
بالحدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكل

جيت رومسوم

القاهر الألمان العظيم جيت كمنات طيات
عن الإسلام فنار و أساديه وكنائيه ، وإجابه
روحى يظهر فى بعض أعماله القبه مثل : الحمران
الشرقى ؛ ومن أشهر ما قام به جيت عن الإسلام
عبارة : إذا كان نراد من الإسلام أن يسل
المزوجه ، فبنا على الإسلام مجاهبا
وموت مجا ،

وقد قال جيت لبيده المستعار فون ملر
سنة ١٨٩٩ : إن لإدب والإسلام هما
كل دى القاعدان المهيمنان فى الحضرة
لإرادة عبا مينة على كل شىء ، لا نستطيع
عزنا إمر كبا لأها فرق دى ركننا ، وى هذا
يعظم الشبه بين الإسلام واليهودية .

ويجمل جيت القوى والإسلام شيئا واحدا
ليقوله : إنا حين نطهر أرواحنا نحن راحة
قوة متاجبه وى أن يسل معنا طوطا لموجده
لا ندركه أهل وأطير منا لخدمه وشكره ،
وبنا تصور لأفئتنا هذا الأزل الذى لا ندركه
المعول ، وثق هى القوى ، وإذا كان الإسلام
هو هذا التسليم فكلنا مسلمون .

الكونت هنرى دى فستري وغرامره

عن رومسوم

ألف الكونت كتابه سنة ١٨٩٩ أوه حربه
المرحوم أحد فنى وفول باى ؛ ومن آراءه
للقوف فى مر انتشار الإسلام قوله : جيت

كان يستطيع أن يقول بحق إنه ما هو ولا قرون
ثم يبرو النساء الممول محكون ، بين المحيط
لمسادى والطيرة وذلك لأن الإمبراطوريتين
الغربية والبريطانية كانتا تعادان الانحلال ،
وكانت الهند مقبلة ، وكانت الصين تتحدى
وقبها المسيحية ، وكانت الشعوب التركية فى
وسط آسيا تغفل مثل قمل لصين .

ثم يقول جيت للتورخ الإنجليزي ، والقسمين
الذائع الجديد ، إنه إذا كان ثمة من خطأ جمع
له ذلك المنهج فصوره خطأ لحنأ من المصمراء
الغربية ، فإن بلاد العرب كانت تبوء له كما هى
ساحلا من دى معين موطأ لمباكر صعد ، من
المدى الزماد ، ولكن هؤلاء البدو انشروا
لجاء ، يفتروا فى قرن قصير غاية الرقمية ، فقد
فتروا حكمهم ولهم ما بين أساسا وبلاد الصين ،
وقد أندوا عالم بدهه جديدة ، وحظوا دها
لا يزال حتى اليوم قوة من لم تنوى لميرة فى
جده الدما ، ثم لحسن ولز دياء الرسول وقال
هى ديه ، بين دى دال الدى لى شره جدى
العرب كثيرا من أسباب القوى والوحى ، ومن
أرد حبه نصه ، لوجديه انصفه الى لا يعرف
هواده وحضرة الهة المنحصة واه وحكة ؛
وعطوه من القلمه المدمى والتجوير المطلق من
الإمه والحمد ، و . من عصر هام من حاضر
الفترة فى لإسلام ذلك هو فأهيكيد الإساء
والمساره جيت اسمى أمم الله بها نك
الأواب واجانبهم وأوحى بهم تلك هى
الخصائص التى جعلت للإسلام قوة فى شتى
عصمه الدنيا .

الجزيرة، وكانت شيتايسه أجزأ من نى حشر
وبذلك أمر أن قتل الدين الجديد، ولم يترخص
إلهم أحد من دعاته وديهم ولم يفرق بين أصل
في المسيحية، وملشقها وعلمه المماثلة هي التي
جاء بها القرآن وجرى عليها الخلفاء الأولون،
فكان اليهود والمسيحيون يسمون بغيره.

وقال عن الأندلس: «ولقد رأيت عاصمة
المسلمين للمسيحيين في بلاد الأندلس حتى صاروا
في سنة أصنام من التي كانوا عليها أيام خضوعهم
لحكم قدماء الجرمايين، ويضول (توزي)
إن هذا الصبح لم يكن مصرا بالأندلس، وما حصل
من الاضطراب واهراج بعده لم يترك أن رال
باستقرار الحكومة الإسلامية المطلقة في تلك
البلاد، وقد أتى المسلمون سكانها على دينهم
وشرعهم وقضائهم وقطوعهم بعض الوظائف
حتى كان منهم موظفون في خدمة الخلفاء وكثير
مهم ولي قياده للجيش، ورواه عن هذه الساسة
الرحيمة التمايز حقله، الأمة الأندلسية إلى

المسلمين... ونحن نعلم أن المسيحيين أيام الحروب
الصليب ما دخلوا بلاداً إلا وأعطوا السيف
في يدها ومسلحها وذلك يزيد أن اليهود إنما
ويجوز أن يجرأ في الإسلام، فإن كانت لم يابه
حتى الآن فالفضل بها راجع لمحبة المسلمين
ولبن جانبهم لا إلى مله يهد به لانتين من الخامسة
في أصل المجلس واليه والدين ولم يطلب
المسلمون من مسيحي الأندلس إلا ما عرضوه
على قديم وهو الجزية...»

الإسلام قسماً عظيماً من قسماً بما أودع به
من إعلاء شأن النفس بتصور الفئات الإلهية
على صفات فوق صفات البشر تذكرها في خمس
صلوات في كل يوم، وربما اشتمل عليه من الرفق
بجليه البشر حيث أتاح قسماً شيئاً ما يشتهون،
وأعظم عامل في انتشار الإسلام وعخاصة بين
الأمم الدانية، ببساطة طبعه وسهولة تعالجه وهو
سبب موجود في القرآن فيه فهو بذلك يلائم
طباع الذين لم يسرموا شيئاً من قبل، لأنه دين
لا أسرار فيه وكلته أركله الشهادة يتقاضى عنها
هذا الاختصار بإشارته تدل عليها كرفع السابة
إلى السماء إشارته إلى وحدانية الله تعالى، فكلما
وجد الرجل الجاهل أمامة دينه متعدين
في خيئته وحدانية الله وشعره الروح، وهذا
الإسلام ودين عيسى، بفكر الدين الذي لا يزيد
شيئاً عن بينك الغضبين، ويستحق الإسلام
بلا عاة! وهي قوة يحصل بها الإسلام المسببة
في الانتشار.

وقال المؤلف: «ولا انتشار للإسلام ومضوح
الأمم لخصائه به آثر في أسفارها وأعمالها
هو اسداد القسطنطينية بابها كان قد طغ منى
السف، ووصل جور الحكام إلى درجه أرقض
التموس، فلما جاء الإسلام تراموا إليه هرباً
من الخراب الفاسدة واستلاب الأموال لأنه
كلما ألبس شجرة رفع عنها أثمان المظالم،
ورود إليها ماها المسترب، ومن لم يقبل شريعة
القرآن عرسل هذه الخطة عليها بلا يد غير أداء

كربيل بشير المصنوع

ذا الرمن يصح مادة متغيرة ثم يروى مطاوعا
السماح من غرامة إلى دلي

لقد قلت إن الرجل العظيم كان أبدا كالبرق
يمتد من السماء ، وإن بقية الناس إنما ينظرونه
كالقردة وعندئذ تزام كذلك يقتضون .

• • •

المستشرق جيبور رسالة المصنوع

يقول المستشرق الأستاذ جيبور كتاب وجهة
الإسلام ، الذي عربه الأستاذ محمد عبد الحامد
أبو دينة سنة ١٩٣٢ ، لا يزال الإسلام في العالم
الشرق يملك سيلا وسطا بين متناقضات الشريعة ،
وهو على موطئته لتوضيح القوة الأوربية
ولنظام العسكري لروسيا الشيوع ، لم يضع بعد
برصة الهجمات الاقتصادية للامعة التي تتنازعها
أوروبا وروسيا ، وقد لحص الاستاذ غاستيرون
الأخلاق الاجتماعية في الإسلام فليجسا يدهر
في الإعجاب حيث قال ، للإسلام الفضل في أنه
يتمثل كمنكره عادية مما يحوم به كل فرد من أبناء
توسل مدع حفر ربح الأرض لتفراغ الناس ؛
أنه يشن الفارعة على لبيادة المنطقة ورأسالية
لمصادر وقروص الدعوة والخرائب لغير مباشرة
عن الأشياء ذات الأهمية الجوهرية ثم هو يؤكد
حقول الأب والزواج والملكية الفردية ورأس
للمال التجاري ، وزاد هنا يفتت مرة أخرى في
مساكن وسط بين أراضيه البرجوازية وبين
الشيوعية البروليتارية .

كتب الفيلسوف كارليل فضلا عن محمد في
كتابه ، الأبطال وعبادة البطولة ، وقد اختار
في الإسلام البطل في صورة نبي . وقد اغتنم
هنا أمصلا لبلوغ قوله عن الإسلام ، لقد ظل
الإسلام منه التي عتق قرأ ديب وحاديات الحلة
لحسن الجلسي البشري كله ، ولقد كان يوق كل
شيء دينا مصداقا من أفعال القلوب ؛ إن هؤلاء
العرب يصنفون دينهم ولا يهتمون به ؛ ولم يكن
ثمة من مسيحيين منذ العصور الأولى ، أو عند
اليورينان الإنجليزي الأرملة الحديثة أصرا
بديهم كما يؤمن المسلمون بالإسلام .. الله أكبر
هنا ما يجره الإسلام أرواح هؤلاء الملايين
وما علا به حياتهم اليوم

لقد كان الإسلام للأمم العربية مائة الميلاد ؛
المخرج من الظلمة إلى النور ؛ كانوا عاشق لقيمة
من الرضاء يتكلمون في جزيرتهم لا يعلم بهم أحد ،
فأرسل إليهم بطر نبي بكلمة استطاعوا أن
يصنعوها ؛ فانظر إلى أولئك اليهوديين يفتنون
أضمار الدنيا ، وإلى تلك القوة تعظم حتى تمزق السماء ؛
لقد أصبحت بلاد العرب في قرن تمتد إلى غرامطة
من ناحية ورلى دلي من الناحية الأخرى هؤلاء
العرب وهذا النبي محمد وهذا القرن من الزمان
أليس ذلك كالنور في شدة ، شعة واحدة من
عالم يدر دمالا مبهمة سوداء ؛ ولكن طاهر

العصر في تفكيرهم وفي لغتهم وصح أفكارهم !
وقال إن هذا قد يعطى حجة للذين يرمون الدين
الإسلامي بأنه دين تحجرات ورد حب على هذه
التهمة بوجه . ولكن هذه التهمة باطلة فإن
الإسلام دين حي يمتد الحياة ، تستجيب له
قرب حشرات ومشتات الملايين وعقولهم
وحماهم ! ويعدم مثل الذي يرميهم كيف
يمشون به عبث الأمانة والوفاء والنقوى ،
ويحسم حب هذا القصر بقوة ، إنه فواجب على
المسلم أن يرمي أساليب تفكيرهم
وتصرفهم العمل اقتراب من ذلك وعد عمل
أن يتم إلا عدة أجيال وربما احتاج إلى
سراع إن الحق بيني أن يكافئ أف من
وجوده ، وليس من المفرد دائماً أن يظهر في
الجزلة لقصة .

من الإدارة

بهذا العدد الخامس والفتوح الإسلامية تفتح
أخيراً عليها الرابع والعشرين . وهي جنة للناسية
أقدم إلى العالم الإسلامي أعظم التهنئات
وأصدق الأمان ، وترجو من عفتكم
ومتعديها أن يمددوا الإشتراك ويسدوا
المساعروهم الفكري .

ولكن لا تزال للإسلام رسالة يؤديها من
أجل الإنسانية إنه يقف برهم كل شيء أقرب
من أوروبا إلى الشرق ، وله ماضى مجيد من تفاهم
الاجناس وتعاون ، ولا يوجد مجتمع يحمل
له من النجاح في أن يجمع بين كثر من الاجناس
اختلفة وأن يسوي بينهم في العمل والمساكنة
وتبني العزم كما حمل للإسلام . وإن جذبات
الإسلامية العظيمة ن أمثلة واحد وإندوسا
والخامات الإسلامية الصغيرة في الصين والجماعة
الصغرى في اليابان لتبين جميعاً أنه لا تزال
للإسلام القوة على أن يتألف العناصر التي
لا ميل إلى التوفيق بينها بسبب الجنس
والثقافة : وإذا لم يكن من أن يحسن
التعاون على التفاهم بين المجتمعات العظيمة في
الشرق والغرب ، فإن وساطة الإسلام شرط
لا بد منه ، لأن في هذه إلى حد كبير حل المشكلة
التي تواجه أوروبا في علاقتها مع الشرق : وإن
اتخذ ، زاد العمل زيادة لا يحدث في بلوغ نتيجة
سلب : أما إذا قدمت أوروبا بالإسلام بين أذرع
محبوها ورفضت التعاون معه ، فلا بد أن تكون
النتيجة كارثة الجانبين .

رأى آخر المحسنيين جب :

وتحدث هذا المشرق في كتاب حديث له
هو : الإزمات الحديثة في الإسلام ، وهو يمدد
الكلام عن الإسلام اليوم في العالم ، فتمرض
لعلم الدين الإسلامي ، ومن عدم مهاراتهم

الكتاب

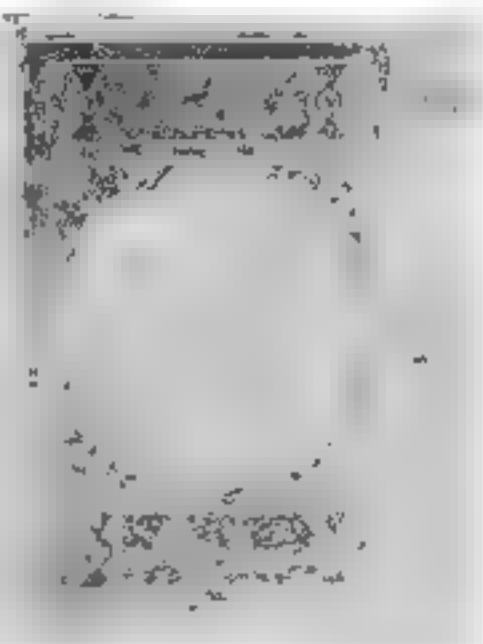
خطوط فريدي

كشف جديد في تاريخ الدعوة العباسية

المؤلف: عبد الفتاح السمرجاني

حتى صار شغل الشاغل في السنوات الثلاث الماضية ، وكنت قد انتقلت للمسى نسخة من الكتاب ساعدني على اقتناعها زميل السيد ناجي معروف ووعدتني بالمعارفة والتعليق على الكتاب ، وقد لاحظت أن هذا الكتاب لم يقسم إلى أبواب وفصول وإنما جعله متنًا من الملاحظات

نشرت في سنواته الإمام الأظم أي حبيبة النعمان يمداه على خطوط يقع في ٢٠٠ ورقة من القطع الكبير ، في موضوع به أهمية الكبيرة في مجرى التاريخ الإسلامي ، هو حركة الدعوة العباسية ، وقد عرفت هذا الخطوط وأنا عاكف حتى اليوم على عواصمه وتصحيح أخطائه وتبني حواشيه

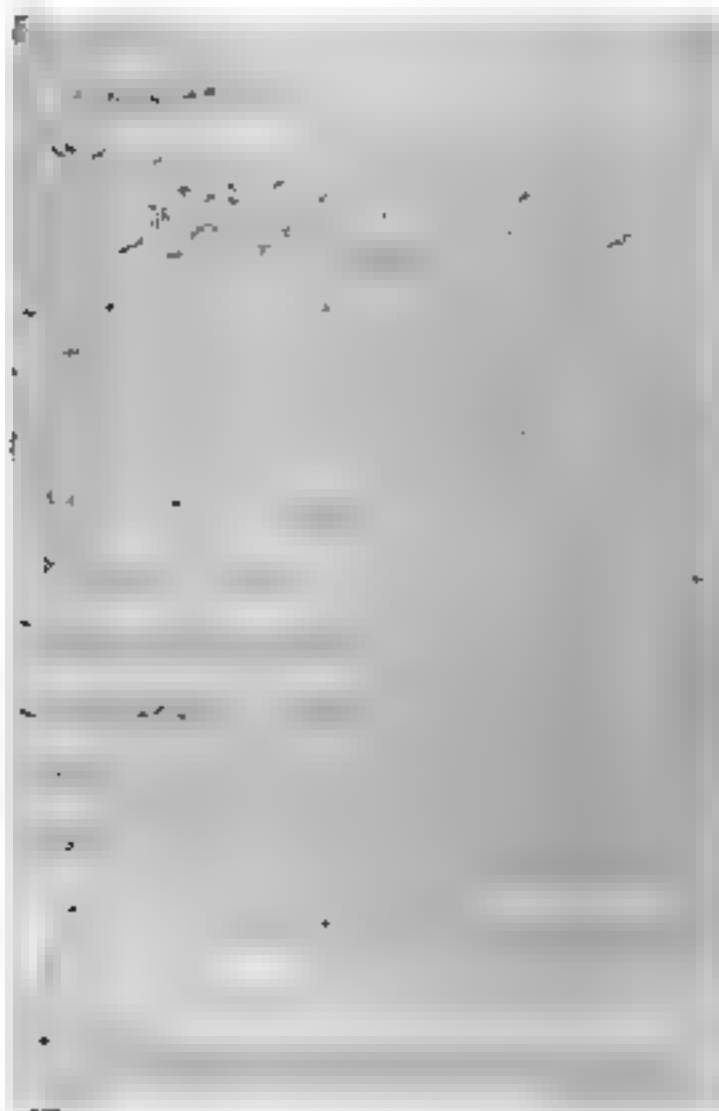


الإخاري ثم لصفتها على ورقتين متقابلتين
في صدر الجزء الثاني من المخطوط ، ومائتان
الصيغتان ، أهمية أثرية عظيمة ، وهما بحق
جديران بالغاء لندقة نقوشهما ذات الألوان
الزاهية الجلية ، ولأجملها يساعدان على تعيين

بعض بعضاً ، وهي مكتوبة بالخط النسخ
المذكوب ، وأول عنوانها : موشن العبد
وعندما جعل الكتاب يعرف في مؤتمرات الخزانة
هذا الاسم ، وبقى كذلك حتى استطعنا كشف
اسم آخر للكتاب يعرف به الآن في بغداد .

واستطعت بعد اختيار
رئيس طوبى أن أناكد
من أن المخطوط غير متقوس
من آخره ، أما من أوله
لقد ضاعت ثلاث كراسات
أي ثلاثون ورقة كانت
قد جعلت لتبشيع الأصل
الأول للدولة العباسية
والكلام من سنة
العباس من عهد المظفر

ومن الغريب أن
الصحيفتين الأولى والثانية
من الكرخة الأولى
المنقودة ، وعليهما إشارات
مدسية ودانة مدية
وعلموه لا يزالان في صدر
المخطوط الخليل ، وأنشد
بذلك أن ، فني المخطوط
وجد هاتين للصحيفتين
قد تأكلت من أطرافهما
ووسطهما فهدب هذه
الأطراف المتآكلة ، وقص
وسطهما ولم يبق (لا



كذلك ، لماذا لم يكتبه مفتي الكتاب في عاتق
الدارتين في صدر المخطوط ؟
هل كانت الكتابة التي نصها من الوسط
في حواشي الكتب قد أها واكتفى بكتابتها
على حافة المخطوط العليا ؟ ولماذا لا يذهب مدعياً
آخر هو أنه لم يستطع تبيين هذه الكتابة فأغفلها
ولم يستطع معرفة اسم الكتاب موضع له هنا

هذه النسخة نعتنا واحداً من حيث الخط
والموضوعات الزخرفية ، ولعل أهم ما فيها من
حيث الدلالة على موضوع المخطوط ما كتب
في أعلى الصفحة الأولى وسط الزخارف المدخبة
للون المخط النسخ ، جميل ، واستمر في رأس
الصفحة الثانية ثم انتقل إلى أسفل الصفحة
الأولى والثانية وحدهما

كتاب فيه أخبار العباس
وطهالة ومتابعه ونضائل ولهم
ومتابعهم وما زعم روى الله عنهم
أجمعين .

لأنه لم يعرف اسم الكتاب
الحقيقي ، لأن موضعه الأول
كان في المائتين للزخرفيين
الذين تصروا مقاماً راسخاً على
ورق جديد (شكل ١) وفي
الوسط في كل منهما غلوا من
الكتابة إلى الآن ، وقرأت
الكتاب كله فلم أجد فيه ما يدل
على اسمه أو اسم مؤلفه وأخيراً
وجدت على الحافة العليا للكتاب
أثار كتابة لا تكاد تبين قرائنها
بعد جهد قليلة هي :

المراجع الثانية

في أصله مدونة العباسية
هل هنا هو الاسم الحقيقي
الأول للكتاب ؟ وإذا كان



أفادت لها بما من تارخ الكتاب مسداً
من ألحوب المكتبة ورجال اليد وعناصر أخرى
في مسج البسد القديس.

شيد مساه أخرى : على هذه النسخة من
الكتاب نظيرة أو نظيرات ؟ لقد استقصيت
في هذا الأمر دأماً أمور آفاق العراق جيد ورت
كثيراً من أوجه الشمال حتى الشبان وأربيل
وكر كوك . رأساً طردت أن والبصرة خراسان
للمخطوطات القديمة لإحصائياً خزانة آل فارس
أحياناً الساب والثانية خزانة الخان محمد أحمد .
فقد ارتت البصرة ابتدعت مسج فوائم الكتب
المخطبة في الخزانين بمساعدة الأستاذ محمد ناصر
الصانع مدير للمخطوطات في مكتبة البصرة جزاء الله
أحسن الجزاء

وي سداً غير جيدة في شئون المخطوطات
هو الأستاذ عباس المرادي الحائري ، محتق
قدوه عنه قلم وبيت السيد إبراهيم الراطف
رئيس مكتبة استاذان بفساد ، فسأله عن هذا
المخطوط وعمل توصلت به نسخة في خزانته
أو أنه سرانه يبرها ؟ ومحتق في مكبات مصر ،
وتنهأت في زياره طهران فوجدت بها مكتبة جامعة
بالمخطوطات القليلة والقرية في جميع المصرون ،
هي (كنهانه مجلس شوراي مل) وطلبه
الاعطاح على مهارس المخطوطات لمصروع مدير
للمكتبة إلى إعداده المجلد الثالث من القترس
ومر عاص بالمخطوطات وضع في ١٩٤ هـ مجلدة
رتبه ابن يوسف شهادي ورغد طبعه المجلس
من حبه في سنة ١٩٣٩ هـ لم أجد من دفعه اسم
مخطوطاً هنا . كذلك محمد نفس في مكاتب
أصفهان وقم وغيرهما من مدن إيران ، وكس

لاسم وكس على الحافة الطالعة في الكتب
ويصل عليه إخراجاً من بين الكتب الأخرى
- وما يخطو أمراً هنا - ولو أمي لا أجزم به -
أن المخطوط لم يتناول تاريخ الثورة الساب ،
ولما تناول تاريخ الثورة وجدنا ووصل هنا
بل موت (إبراهيم الإمام ووصول وصيته
بل أن الحاسن القديس - ج من منه قاصداً السكون
رعتا يتنهي الكتاب مرون أنت يماز هنا
بل (جلاس أن القيس على عرش الخلافة ،
تكتب يكون هذا في أواخر الثورة الساب ؟
لحق أن اسم المكتبات ما زال يمازق في نه
من القريد ، وعلى الجلة قد عرس هذا المخطوط
الآن هذا الاسم في بساد بعد أن بها ك كلفه
وإذاته .

أما عصر المخطوط ، فقد وجدت في آخره نصاً
مربحاً يدل على أنه يرجع إلى القرن الثامن
المصري ، ذلك أن الورقة الثلاث الأخيرة
رقم ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ من المخطوط فيها فوائم
لحمية وروايع الحميد من من أمه وهي القديس ،
لذا وصلنا في ساقه القسمة إلى المصمم بالله
آخر خلقه بسداً ، جامناً سما المصمم من من القديس
في مصر حتى خلافة الإمام المتوكل على الله
أن جد الله محمد في سنة ثلاث وستين وسبعمائة ،
ومنا ذكر القارة الآتية

« مسج الله وأجله ومراحمه القديس بصرفاً
هذا أدلم الله آياته » . (شكل ٢)

وهي عمل دلالة حريصة على أن المخطوط يرجع
للحمية تاريخ ، ولكن هل يرجع إلى هذا التاريخ
في اقتضائه أو تأليفه ؟ هذه مشكلة أخرى

كتب إفريقية

لنا - موضوعات إفريقية

تطور مصر من ١٩٢٤ إلى ١٩٥٠

L'Evolution de L'Egypte, 1924-50

تأليف عازيل كرومب

من نشر دار (بي. دي. بي) باريس.

حاول المؤلف في هذا الكتاب التمتع بأبدون تاريخ مصر الحديثة تدويناً يعمل الأحداث التي مرت بها خلال القرنين طاماً الأسماء والمؤلف معروف ببحرته عن التاريخ الإسلام وقد تولى منصب الأمين العام لهذه المراكز الإسلامية بباريس.

ويسرد المؤلف بأن معالجته تاريخ مصر الحديث لا تكفي، تأليف واحد، وإنما يحتاج إلى معدات ومع أن هذا النوع الفرنسي يلمح الحركة القومية المصرية حضارة بعض الحالات والحوادث إلا أنه يحاور أن يدرك السبب الإنجليزية في مصر ويلزمها قيمة بعض التطورات العبية التي مر بها شعب المصري منذ أرمو بفر عام ١٩٢٤. ومن مزايا هذا الكتاب أنه لا يقتصر على تسجيل الحوادث والتطورات السلبية، وإنما يتضمن بعض الفصول لتسجيل التطور العسكري والثقافة العربية إجمالاً مثلاً في مصر وحيمة الفكر الغربي ولا يترك المؤلف مث كل مصر الاجتماعية دوراً أن يلقي عليها بعض الضوء.

أود زيارة استانبول في الربيع الماضي والبعد في مكانها ولكن عدتي المزددي عن إنعام ذلك، ولا يزال يحدوني لأمل في أن أجد مبنى في أمر هذا المخطط القديم، وإلى وقت كتابة هذه السطور أستطيع القول في هذه الحدود بأن المخطط قريب لا يظهر له، وهذا يحمل لهاميه كبيره شوقتي لشأن إمامه لبحرته الأخرى عن مصر المخطط وقتها من التاجية العلمية.

التصميم الموضح

الأستاذ محمد محمود حمادى

للدروس بمحمد الزقازيق

تصميم بصور المعنى أمام القارئ يوضح أسلوب وأصل بيان، فهو يرشد بل فهم كلام الله من أقرب الطرق بفهم هذه ولا جهاد. قد اشتمل على بحث الفرضيات وتوضيح القرينة منها بالمأثور من الألفاظ.

قد ربط الآيات، وذكر المناسبات، بما يحمل القرآن الكريم معاً أحكام نظامه وأدع تنبيهه. قد امتاز بالعنوان المناسب لكل موضوع، مع تحديد النقص، وما تثير إليه الآية الكريمة. وقد عني هذه التصميم بالآيات التي دأب امرأتنا، وتصيب أحوالنا عدية خاصة تظهر فيها ساجدة الفرد وبلغاه إلى مد العلاج.

وأما الأحكام التي مررت عرضاً مناسبا مع بيان حكمه التفرع، وأما ضرورية للأمة. وهو تفسير بسيط من العامة والخاصة. وقد قسدت الطبعة الأولى للأجزاء الأربعة الأولى وأعيد طبع الجزء الأول والثاني، وقد ظهر من ذلك الآن ثمانية أجزاء.

استغلاله الداخلي من اليد البريطانية
وقائمة هذا الكتاب للقارئ العربي أهم من
قائمة للقارئ الغربي، وذلك لأن الأستاذ
محضري أستاذ المراجع العربي التي لا تتوفر
للناس في أوروبا وأمريكا.

وقد ذيل الكتاب فهارس وإبنة ومجل
لوزارات التي تتابع على حكم مصر خلال
العشرين عاماً الماضية ، وقائمة بأسماء المراجع
الدولية عن مصر .

□□□□

□□□□

العراق المستقل :

Independent Iraq

من تأليف الأستاذ محمد محضري

من نشر مطبعة جامعة اكسفورد

٢٩١ صفحة والثمن ٢٩ شلن

السيد محضري أديب عراقي امتاز
الإتقان في أمريكا ودخل بالتعليم في جامعتها
عن شؤون الشرق العربي .

أفغانستان - دراسة في التطور السياسي

في آسيا الوسطى :

Afghanistan : A study in Political

Development Central Asia.

المؤلف : د . ك . هربرت جاكسون

النشر مطبعة جامعة اكسفورد

الثمن : ٥ دولارات

هذه دراسة علمية وصحفا دكتور بريطاني
المفوض في كابول سابقا ، واستعرض فيها تاريخ
الأفغان في مختلف عصوره . وحضر المؤلف
حاضر الاثنان بحجز . واف من الكتاب .

ويعتقد هذا المؤلف بأن الأوضاع الحالية
معقدة لتتبع الاستراتيجية التي تحتلها الأفغان في
معرض القوى العسكرية في آسيا الوسطى وأهمية
الأفغان لاستراتيجية لا تعود إلى قوة جيشها
أو وفرة مواردها الطبيعية ، وإنما تعود إلى الموقع
الجغرافي الممتاز التي تحلها كمنطقة حيادية بين
الاتحاد السوفيتي ومناطق النفوذ الامبريوسكس في
في جنوب آسيا الوسطى .

وفي الكتاب فصل عن العلاقات بين الأفغان
والباكستان يشرح للمشاكل التي أدت إلى وضع

وقد ظهر في المجلات العلمية الغربية بحوث
عديدة عن حاضر العالم الإسلامي عامة والشرق
العربي بصورة خاصة .

ولعل الرغبة في إرضاء القارئ لأوروبي
والأمريكي من التي دفعت الأستاذ محضري
لأن يحضر تاريخ العرب والإسلام انما هو
تصويرا يمتد مع الصور الخاطئة التي يحملها
الغرب عن هذا الجزء من العالم ، صور تجعل
في تأييد ما من مجامع الحرف والاستهتار في التطورات
الفكرية والسياسية التي ألمت ولا زال تكتنف
بلاد العربية والإسلام .

وكتاب السيد محضري الجديد من حاضره
العراقي يمل وافي لتطورات السياسة والتشريعية
والفكرية التي مر بها العراقي منذ أن انتزع

الشرق الأوسط بمصر. واف ، فقد أصبح البترول
علماً للشرق الأوسط في الأيام الأخيرة
وهذا الكتاب لا يعتمد الدراسة التحليلية بل
ما يرى إلى وصف الأوضاع في مناطق البترول
في قالب طريف لطيف لا يصح إلا الفرنسيون.
وفي صفحات الكتاب عدد من الطرائف
والأفامير الفكاهية التي عكس فيها المؤلف عالم
بالشرق الأوسط من تطورات ، بعد أن علم النصف
من الصحاري والقفار وقلب الأوضاع الاجتماعية
لسكان الوطنين وأما على عقب .

استعراض لأوضاع اقتصادية

في الشرق الأوسط

Review of economic conditions in the
Middle east.

من منشورات الأمم المتحدة .
في ١٠٠ صفحة من الحجم الكبير (خرافات
وبيانات إحصائية) .

تنشر دائرة الشرق الاقتصادية التابعة للأمانة
العامة للأمم المتحدة في كل عام دراسة مسبة عن
الأوضاع الاقتصادية في مختلف مناطق العالم
ومنها الشرق الأوسط .

ومن مزايا هذه الدراسة أنها تعمل كثيراً من
الإحصاءات والمعلومات التي لا تتوفر للباحث
الاقتصادي في دور قلم وبيوت النشر التجارية
وتحصل دائرة الشؤون الاقتصادية في هيئة
الأمم على معلومات من الحكومات ومن مصادر
أخرى .

من القطبنة ليلاب بين همدن الدير
الإسلاميين ، والتي تخطت حدتها في الأربعة
الأخيرة بعد أن تدخل المؤتمر الإسلامي العالمي
بين الدولتين الضفتين .

الرحلة العربية في صحراء أخرى

Arabian Journey and other desert
travels.

من تأليف الكولونيل جيرالد دي جوري
النشر : دار ماراب بلون

الطبعة ١٩٤٦ شك

مؤلف هذه الرحلة أحد العملاء الإنجليز
الذين اعتادوا التجوال في الجزيرة العربية
منطلياً من لندن ، المهامية الإنجليزية المعروفة .
والكولونيل دي جوري ضابط في الجيش
البريطاني ألقى سنوات عديدة في الجزيرة العربية
يمارس مشاكل القبائل بالمرور مع السلطات
البريطانية في المهيمات .

ويصف الكتاب رحلاته القديمة التي قام بها إلى نجد
وعبر جبال جباله للقاء عبد العزيز آل سعود
وبالإضافة إلى الناحية الفنية في الكتاب فيه
طابع معلومات عن حاضر بلاد العرب على أن
تجد لها مثيلاً في المكتبة العربية .

صاحب المبرلة البترول

Sa Majeste le petrole

من تأليف جورج لو فيرير
ومن نشر دار هاشيت باريس .
هذا بحث طريف يمدد بالقرص واحتص

بعض السوء في مرحلة التطور واحتكاك الصناعة
العربية ببهاج الملوحة التقليدية المصنوعة في شبه
الجزيرة ، وقد عالج فليبي هذه الاحتكاك في نظرة
عامة إلا من إيمان بمشيرة العقيدة العربية حل
أن تتلاءم مع التطور في المراحل المبكرة مما
كانت عليه هذا التطور وهو من هذا الاحتكاك .

الدورانية العالمية وآمال العالم :

World religions and the hope for peace

تألف : W. D. R. Williams

الناشر مطبعة بيكون ، بيوسطن (الولايات
المتحدة)

التي دولار و ثلاثة أرواح الدولار
مدى هذا الكتاب دراسة لأدب السابرة
و دراسة مقارنة من طرائق الأنبياء الذين بشروا
بـ « ولورول الرقي عية الصلاة والسلام سكاة
طعونة في هذه الدراسة ، وثلاث هذا الكتاب
هدف آخر ، وهو الدلالة على أن في الأديان
السابرة قوى ماضية إذ أحسن توجيهها استطاعت
أن تنظف على شذوذة السيامة ويخون الحرب
يؤكد كاد المناصر الروسية السامية التي تدعى في
المرء حيث يخص لعقيدة الدين ، وإصلاحها
من الأحرار .

وجدير بالذكر أن مؤلف الكتاب لا يرى
بشئ يؤمن بالنظرة المارة إلى الأديان السابرة
ولا يتخذ بالتمسك بالمسيح لما .

وواقع أن الفارابي المسلم لهذا الكتاب
لا يسه أن يحمل تصنيف ، الأديان ، على النحو

العبراني للجزيرة العربية

Arabian Jubilee

لشر دام Robert Hale بلندن والثم ٣٠ ثلثا
أعاج عبادة فليبي (واسم بالإنجليزية :
القدس حنا فليبي) شخصية معروفة في أوساط
الرياض رمكة والطائف وشبه الجزيرة العربية
إجمالا . وقد سبق فليبي أن خدم في الملك
الحكومي البريطاني كبسوة إحصائي لأوضاع
العربية في عمار وبعد وحليج المعجم وهو الآن
في سر الشيوخ وله نشاط وأعمال المحرمات
في الزرع الخالي وله بعض الدناح التطويري الخاص
و فليبي مؤلفات كثيرة عن العرب وجزيرتهم .
والكتاب الذي راجعه هنا هو في معظمه ترجمة
لعمل الجزيرة جلالة الملك عبدالعزير آل سعود
وتسجيل التطور الحديث الذي ألم بالجزيرة
العربية في عهد جلالاته . وفليبي لا يتنل بمناظر
لثنا . وللدخ على جلالة فاعل السعودي ويسجل
له طرائف وحكايات تزيد من الحماسة التي يبعثها
الناس من جلالة ملك محمد وأعجاز ومساكنها .
وهو وضع على هذا الكتاب ليراقق العيد القسبي
تأسيس العهد السعودي في نجد والحجاز . فهو
إلى قصيدة مدح لآل سعود وللبككم العظيم
وقد نطرق فليبي في كتابه إلى دراسة بعض
الأوضاع العامة من خلاف أدبية السمنة
(في منآت البرول) مع أحياء القسطة التي
يبش طلبا المجتمع النعدي خاصة والمجتمع العربي
في شبه الجزيرة عامة . ويدعو فليبي فليبي

ومن ما تقرأ المجتمع الإسلامي من أعماله
إزاء العالم الغربي

والكتاب لا يعالج النبارات الثقافية والفكرية
في العالم الإسلامي وإنما يكتفي بتسجيل الانحيازات
والانفعالات السياسية والتعليلات الاقتصادية
التي أحدثتها الثورات الصناعية التي ألحقت
أجره الشرقي الإسلامي من جراء انتشار صناعة
البترول وحركات التصنيع في مصر وسوريا.

وفي الكتاب عرضة مداورة المعكوفة والشعب
الأمريكي الاهتمام بمشاكل العالم الإسلامي، الذي
يلعب دور المضيق والاسباب من أزمة الأمريكان
وتجاهلهم مشكلة التصنيع في الشرق الأوسط.

وبمقتضى الكتاب بأن الحكومة السوفيتية
تتبع في سياستها إزاء الشرق الأوسط أسلماً
جديداً يشجع التوجهات السوفيتية في الشرق
الإسلامي ويحصل من عدائها الاستمرار القوي
لهذا لاوروبا جديداً يرى إلى القضاء على الريبة
الثقة من سمعة الأمريكان والبريطانيين
والفرنسيين في هذا الجزء الهام من العالم
ولما كان هذا الكتاب موجهاً للقارئ
الأمريكي فإن التحيز فيه جهود تحقيق مآله.

المسألة السودانية:

The Sudanese Question

تأليف السيد مكي عباس

الناشر Fader aqn Fader بجن

٧-٧ صفحة والثمن ٧٩ شلًا

مؤلف هذا الكتاب سوداني من غربي كلية
غوردون وجامعة أكسفورد ومن رجال البعث

الذي صنفه المؤلف، فتجسد هذا التصنيف
فخصيات ليدرجها في الأديان السماوية التوحيدية
ذكريات، أمثال غاندي والهندية فرنسيس
مؤسسة ومينة الصابريات، وبعض الفهميين
الكاثوليك الآخرين، وطائفة من كبار أنصار
ظلمة كنفوشوس الصبي حتى كارل ماركس
الشيوعي في هذا التصنيف مكانه وإن كانت
هذه المكانة مدرجة في مستوى التفرقة مستوى
الحبر والفصل الخامس بالإسلام وهذا الكتاب
لا يعمد مجرد استعراض تاريخي وتحليل
سطحي للعالم الإسلامي ومن المفردات لعداء
المسألة الأديان من لاهوت مسيحي الأجلوب
والفكر في الصفات الإجمالية مكتوب بلامدة
وأما.

وذلك هذا ما يقصر البلية الروحية التي تقرأ
اللاهوت المسيحي (والبروتستانتي على وجه
الخصوص) حين يحاول أن يستمد القوة على
توجيه المجتمع توجيهاً روحياً يتطبع على أزمة
التمس والفعل والروح في العالم العربي المعاصر.

دم حديث عدو

Blood, oil and sand

من تأليف دلي بروك

من نشر World publishing Co

٢٤٦ صفحة والثمن ٣٣ دولارات

مؤلف هذا الكتاب مراسل طائر في الشرق
الأوسط سنوات الحرب العالمية الأخيرة، ثم عاد
إليه في الآونة الأخيرة لينقل للقراء الأمريكان

السودانيين الذين يطالبون بالاستقلال التام على
دون أن يشيدوا بالوحدة السياسية والاقتصادية
التي ربط بها النيل شطرى واديه .

ومن أمثلة القسطنطين بداع به المواقف العربية
الخطر المصرية ما أشار إليه عند خبره ماوردات
بريطانيا للاجتماع ما حكم وإقصاء المصريين عن
السودان بعد أن أرغمت القوات المصرية على
الجلود في طم ١٩٤٨ ، يقول : « بعد ما تم
الشركة بين شطرى في مشروع من المشروعات كان
من الصعب تقدير نصيب كل منهما في إدارة
المشروع والنتائج المتولدة منه ، ونرى آخرها
صاحبه على وجهه كانت الإكسبرودية بحرب
بالامتيازات التي تلتها مواثيق تقاوت عرض الحائط
وي رأى السيد عيسى أن الرشوة والإغرامات
المادية تلعب دورا كبيرا في النزاع المصري -
البريطاني حول السودان وموقف السودانيين
أنفسهم منه . ريثق كذا بأن الله وود تكلم له أقوى
وأصلح من له البيان ولا حزاب وسقدر لها
أن تلعب دورا فاصلا في مستقبل هذا الجزء من
الوادي وموقف السودانيين من علاقاتهم بحرب
مكرونا وشأن »

وفي الكتاب لون من نقد المذهب لبعض
مساهمي الحكم البريطاني في السودان والموقف
لا يصحح وإنما يمس شعوك البريطانيين في السودان
ساربتا دها بعد من الثانية لحدتها في ساء
من سالات الأعمال العنصرية ، هي لا تفرده
بالمسحوق وانما ترميه بروحتها الرقيقة التي تطف
بها حرارة الجوى . دكتور عمر حليق

الحكومة القليلة العدد التي رسمها الإدارة
البريطانية في السودان إلى مساعد العلم البريطانية
لتجمل منها نواة العهد والاستقلال ، التي
تحاول تنفيذه في السودان مرحلة من مرحلة
شطرى الوادى ، وهذه الروابط العذبة والعمرة
والتيبة التي تؤكد وحدته

وبعد أضحى المذهب البريطاني التي نشرت عنها
الكتاب بأنه عرض لوجهه الخطر السودانية في
الذراع المصري - البريطاني والمصائب أنه عرض
لوجهه خطر فريق معروف من السودانيين عرفند
كيف تعدجهم كله غردون والإبداء لبريدته
في السودان على غلب الاستقلال وحده الحكم
الذات . ويبدو أن المرونة في مصائب لم تعد
زمنة صالحه في هذا المواقف السودانية ، وأن نكته
الإكسبرودية لم نسمع من تخافى بعض الاعمال التي
الصاحبه التي تنبؤ طامع فكيف برغم أن موثقه
قد ربح القاحه عليه في الثأب ونسبة إلى
عدد طيب من المساحد العربية والآبانية
والبريطانية بوجهه خاص ، ولجأ إلى أسلوب
الكتابة البريطاني الذي يحاول أن يحصل الجاهل
أكبر من معنى واحد .

وقد تعدد المواقف أن يتجاهل وجهة النظر
المصرية القصديته التي أدت إلى مثل الماوضات
حول مستقبل السودان هذه الماوضات التي
جرت منذ أكثر من ثلاثين عاما .

وبحلول السيد عباس أن يبرز جوهر الخلاف
بين وجهتي نظر البريطانة والمصرية وأثره على
شعور السودانيين ، أو بالأحرى ذلك التعرض من

الأدب العالمي في شهادته

الدراسات الإسلامية في كندا :

انضمت جامعة « ماكجيل » كبرى جامعات كندا مؤخراً جديداً للدراسات الإسلامية استندت ورياسته إلى الدكتور « ويلفرد سميت » أحد خبراء الثقافة الإسلامية في كندا .

ويشألف هيئة التدريس في هذا المعهد من أساتذة مرمقين : البرفسور « هارولد بيرد » والدكتور « إسحق موسى الحسيني » والبرفسور « فضل الرحمن » والدكتور « نيارى بركني » .

أما البرفسور « دويد » فهو نجل المشرق الأمريكي المعروف « كاس آرثور دويد » رئيس الكلية العالية في أرمير وهي إحدى مؤسسات الذهر البروتستانتية . وقد خدم البرفسور دويد كضابط استخبارات مع الأسطول الأمريكي خلال الحرب العالمية الأخيرة .

والدكتور « إسحق موسى الحسيني » أديب فلسطيني معروف وكان فيل التحلقه عميد جامعة « ماكجيل » الكندية يقوم بتدريس اللغة العربية في جامعة يورث الأمريكية ، وقد اشتغل الدكتور الحسيني بالتدريس في معاهد فلسطين قبل الهجرة التي حاققت بهذا البلد الإسلامي .

والبرفسور « فضل الرحمن » عالم باكستاني اشتغل بتدريس الثقافة الإسلامية في جامعات بريطانيا والبنجاب .

أما الدكتور « بركني » فهو أستاذ تركي في جامعة أنقرة .

وقد وضع المعهد الجديد في جامعة « ماكجيل » برنامجاً شاملاً لدراسة الإسلام في حاضر العالم . يستغرق تدريسه « ست سنوات » .

اليونسكو ورؤية العالم الثقافية .

تضم اليونسكو (مؤسسة التربية والعلوم والثقافة العالمية) « بعداء مشروع اتفاقية دولة لتنظيم وسائل حماية التراث الثقافي في مختلف مناطق العالم » وكان المؤتمر العام لمؤسسة اليونسكو عام ١٩٥٩ قد أمر توصيت قصص بأن تقوم كل دولة على حدة باتخاذ الإجراءات الكفيلة بصون ممتلكاتها الثقافية « كأوصى المؤتمر » بناء على اقتراح قدمته حكومة إيطاليا . بأن تضيع كل دولة إعلاماً عاماً بها يؤكد حمايتها لمواقعها الثقافية .

وقد أظنت حكومة العراق مؤخراً تعدها بتطبيق هذا القرار والامتثال لهذه التوصية .

٣- الترتب الداخلي في دولة ما ، وعلاقته
بسياسها الخارجية عامة ، والترتب الذي يعترى
العلاقات الدولية عامة .

٤- العوامل التنموية و سياسة الوساطة ،
والمفاوضات الدولية ، والعلاقات الدبلوماسية .
وجدير بالذكر أن هذه الموضوعات تدخل الغائنة
العملية وتصل اتصالاً مباشراً بالناحية العملية
والتطبيقية في السلوك السياسي في نطاقه الدولي .

طباعة الكتب الروسية في مصر .

حصلت مؤسسة لوود الخيرية (صاحب
مصانع السيوف لمروحة بهد الاسم) مبلغاً
كبيراً من المال لطباعة أمهات الكتب الروسية
الأدبية والعلمية باللغة الروسية في المطابع
الأمريكية ، لتوزيعها على المنحصرين بدراسة
الثقافة والثقافة الروسية في الجامعات وألسه
الرأي العام ، ولكي توزع هذه الكتب على
المهاجرين الروس الذين يعيشون خارج الاتحاد
السوفيتي .

الثقافة العربية في قديمها وحديثها :

أصدرت جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة
الأمريكية مجموعة جديدة لبحوث هيبة بأفلام
عدة من أقطاب الأدب الأمريكي ، يعالجون فيها
قضية النقد الأدبي وتطوره في تاريخ الأدب

وقد أرسلت العراق نص هذا التمهيد إلى المركز
العام لمؤسسة اليونسكو بباريس .

علم النفس الاجتماعي ومساكن السلم والحرب

عقدت في باريس في أواخر شهر أغسطس
حلقة عليه بحث إشراف اليونسكو مكونة من ١٣
طالباً من أساتذة علم النفس الاجتماعي لدراسة
المعاملة الجديدة التي يمكن لعلم النفس الاجتماعي
أن يعين بها صناع السياسة الدبلوماسيين
والحكومات والوساطة الشعبية الواجبة للثقل
على الاتجاهات الميعة التي يدور فيها نخود العالم
إلى حرب ثانية جديدة

وقد سبق لمؤاد العلم في العام المنصرم أن
اجتمعوا في ستوكهولم ، عاصمة السويد ودرسوا
هذا الموضوع وقرروا عرضه على مؤسسة
اليونسكو للإشراف على دوره حلقة دراسية
المنظمة يكون لها الطابع الدولي الذي تمتنع به
اليونسكو . وهذه هي مواضيع البحث في هذه
الحلقة :

١- ما هي العبارة (الخاطئة أو الصادقة)
التي يحميها شعب ما عن الشعوب الأخرى التي
تشارك في المبادئ الإنسانية

٢- التواحي التنموية في التطور النفسي الذي يلم
بالجتمعات التقليدية والمجتمعات التي لم يكتمل
نموها الاجتماعي

ذكرى انقضاء ١٦٠ عاماً

على ميلاد شلي ، الشاعر الإنجليزي

احببنا الأوساط الأدبية في كثير من بقاع العالم بذكرى انقضاء ١٦٠ عاماً على ميلاد الشاعر الإنجليزي المعمر ، برس شلي ، وتراث هذا الشاعر يثار بالروح الحرة الطلعة لوثابة ، التي تارت على الأوجاع الإنسانية في المجتمع وصاحته هذه الثروة في عقد من الفسيفساء الرقيق وكان المقدر لهذا الشاعر الإنجليزي أن يولد من تراث الشعر العالمي اضغاث ما خطه في حياته القصيرة فقد مات شلي في عتوان الشباب

الدهشة من ولادة

على التعبير عن المعتقد في أدب التراجيح

عاج الكاتب المصري ، ماس مبر ، أدب التراجيح الشخصية في عدد ١ بولية سنة ١٩٥٢ في الملحق الأدبي لجمعية ميوروك ناعس عباسية الظاهرة الطارئة على الإنتاج الأدبي في أمريكا وأوروبا الغربية في الإكثار من أدب التراجيح و ، الاضرابات ، التي أحرم بها الكتاب مؤخرًا والتي تفتتها الأسواق الأدبية قبولاً حسناً ، ويعتقد اليسر مبر أن أدب التراجيح يروج في الفترات التاريخية التي تكثر فيها الحروب ويؤلف فيها الملحن ، وتنتشر فيها الانقلابات والثورات وما يترك ذلك كله من أثر مباشر على حياة الناس ومخاضات المجتمع ، ففي هذه الفترات

القديم والحديث ، والمائة من هذا التراث الجديد هو توجيه الناشئين من النقاد بحيث يتفادون الأخطاء التي يذلق إليها كل من آس في هذه معدرة على التطرف إلى الحماس الأدبي ، فهو مدرك لمزولته وأثره في إنتاج الأدبي وفي العمر القتال للشعوب الحية .

ويكاد يجمع هؤلاء الأنطالاب الذين اشتهروا في وضع هذه المجموعة على الخط من القيمة المية المذكورة من القاء الممارسين الذين أفرام انماح تحفة الكتب والمجلات إلى معاجة الإبداع الأدبي دون استبعاد على وتقال لهذه المهمة

ذكرى جوركي الكاتب الروسي المعروف :

أقام سكان مدينة جوركي ، الروسية احتفالاً تذكاريًا لهذا الكاتب الروسي الشير ر أصدرت المطابع الروسية مجلداً لهذا الاحتفال

وهذه المديرة حديثة العهد إذ أن الحكومة السوفيتية قد أنشأتها تخليداً لذكرى هذا الأدب الذي سبق الحركة الشيوعية الروسية في انتقاد ماوى الحكم وقندان العدالة الاقتصادية ، والاجتماعية في المجتمع الروسي . وجوركي من الأدباء الروس القلائل الذين أبقت الحكومة الروسية على ذكراهم بعد أن توعدت لأمر الحروب الديوى في السيطرة على مقومات الحكم والحياة في البلاد الروسية .

من غير وهي لإحسانها - أو على الأقل إحصاء جزء منها - لا يسر اطلاع الناس عليه ، فهو لا يصف نفسه كما هي على حقيقتها المسافرة ولكن كما يريد أن يعرف بها بين الناس ، وحتى لو أخلص الكاتب في اعترافه أو ترجمة حياته الشخصية فلا مفر من أن يستتر - عن وعن غير - الوفا بين هذه الحياة لا يستطيع اطلاع الناس عليها لأنه يمشي مبرح ذلك ولكن لأنه لا يدركها هو نفسه حين يحل في اعترافه هذه الألوان .

ويعاقل السيو ميبر أن يحلل أسباب هذا التفاضل بين الإخلاص في التعبير وبين نشر الحقيقة المجردة في أحب الاعترافات والقرائج فيقول إن المرء حين يكتب عن نفسه يصبح أشبه بالرجل الذي يشاهد نفسه في المرآة ، فهو لا يرى نفسه كما هي ولكن يشاهد بعينه حيالا لنفسه في موقف مخرج ، فالتنظر في المرآة حالة من حالات البرقة النفسية وحمل المرء في عزلة نفسه أمل صدقة منه في الحالات التي يتصل فيها عن كتب الحياء واجتماع

و- بعد آخر لا يترك الحققة في أدب القرائج الشخصية ولا اعترافات ، وهو أن الذي يطعن اعترافه ويكتب سيرة حياته هو في الواقع إنسان أرمك بحرا أو سطبة مجاد يطلب الصمغ والعمرة عن طريقه الاعتراف وكتابة سيرته الخاصة

ومن أسباب التفاضل بين الإخلاص والحقيقة

تولد الرغبة بين الناس في التعرف على حقايا احوالهم وما استتر فيها من هذه المعاملات ، السياسية والمساومة الديبلوماسية وما لا يربطه العلاقات مع الدول وبين الأفراد والمؤسسات ، فاستعداد الرغبة بين الناس في التعرف على هذه الحقايا ينحصر في الكتاب وأولى الزجاجة الفكرية والسياسية ، والذين ساهموا في حدوث من أحداث التاريخ المعاصر إنما عاينوا هذا الظأ وتعرفوا الناس هذه الحقايا كما اختبروها من كتب في حياتهم الخاصة أو في مشاركتهم في الشؤون العامة التي أولدت هذه الأحداث التاريخية وهذه التيارات الفكرية .

ويشعر هذا الكتاب المخاض إلى أن النقطة الجوهرية في موازنة أدب مترجم هو التفرقة بين إخلاص الكاتب وبين الحقيقة المجردة التي يحاول أن ينشرها في الناس على لسانه وحسب اختياره لها وتعمدهم لجرمها .

وهذه نقطة ترقب صور النقد والتحليل الذي يحتاج به القارئ والقراء أدب القرائج ، فقد سمعت لجان جاك روسو في اعترافه ، الشهرة أن لمس دقة هذه التهمة فقال في القعدة الأصلية ولا اعترافه ، - وهي مقدمة لم تنشر في النص للتناول لا يصبح أحد أن يصف حياته بأسريه فهو هذا المرء نفسه ، الحقيقة تلك احواله وأسراره الدفينة فهو لا يخفي على معرفته إلا ذلك المرء نفسه

ولكن المرء حين يسعى لوصف حياته يتجه

وفي نفس الوقت أعاد مركز البعثة الكاثوليكية في الماسكارا بأن النسخة المتداولة حالياً من التوراة والإنجيل في القدس الكاثوليكية التي تتكلم اللغة الانجليزية قد عدلته وأن الكتاب المقدس سيظهر قريباً في طبعة معدلة يراها فيها التطور الذي ألم بآدمه والفكر الانجلوسكسوني اماسر وقرض الاوساط الكاثوليكية من هذا التعديل في نسخة التوراة والإنجيل هو تسهيل القراءة واستيعاب الحكم والعظات في الكتاب المقدس على البشره لجدهم من الكهوت والرعية، وستشرق على طبع هذه النسخة الكاثوليكية المعدلة من الكتاب التوراة والإنجيل وثيقة (أخرى أديرة الرامبات الكاثوليكية .

وقد سبق لتجمع الماسكارا اليهودي العالي في عام ١٩١٧ أن أصدر مذكرات جم على الترجمة الانجليزية لتوراة اليهود (وهي العهد القديم و الكتاب المقدس الذي يستعمله المسيحيون) وبما هو اليهود على المراجع المسيحية على إدارة بعض الآيات من العهد الجديد التي تسمى باليهود وتعتديهم لسيد المسيح .

المرطبان عولط والهرابي :

أذا بعد وكالة أنباء الشرق من بيروت
الحبر التل .

زار وكالة أبنا الشرق السيد محمد سعيد النجمل
من سكان شارع حيرا في بيروت وروى القصة
التالية :

في آدب السير الشخصية والاعترافات ، كوني
الذين يبعثون إلى هذا النوع من الكتابة مشدوقين
بالنظم إلى غارديوا لو كان لهم ، والتفرد عما
كان لهم فهم والمالة هذه عاجزون عن إدراك
عام فيه لأن

فالإصلاح في القيام بعمل ما أدياً كان أم
مادياً لا يبي المنفعة هل اكتشاف الحقيقة ،
فالإصلاح نبي ، وهذه مرة على نوع الحقائق
والجمع عنها شيء آخر .

إعادة كتابة التوراة والإنجيل :

يقفل ريجال الكهوت في أمريكا في إعادة
كتابة الكتاب المقدس ، مبدئين بالعهد
القديم (التوراة) ومنه إلى العهد الجديد
(الإنجيل)

قدرا أعلن مجمع الكنائس ١١ وثانية الأعلى
في الولايات المتحدة لأمريكا بأن لجنة من أهل
الاختصاص من الأهرت والعات الشرقية القديمة
قد تمروا عند سعة أهوام إلى إعادة كتابة
التوراة والإنجيل في لغة عصرية مجردة من تعابير
القديمة التي تحتويها الكتاب المقدس في ترجمته
الحالية المتداول بها في العالم البروتستانتي
وتصدر هذه الجديدة من الكتاب المقدس
في صورة المذلة في أوائل الشتاء المقبل .

وقد كلفت لجنة من المتبحرين في اللغة الانجليزية
بالإشراف على طبع النسخة الجديدة من التوراة
والإنجيل .

ويقول هذا الصحفي إن بعض ما تم الإيرانيين
تخصص بجمع الدموع ، إذ يطلى النائمون قطعاً
من الإسجج لئلا يطردوهم المسكوبة حتى يحدوهم
في هرات ، لا لتعال النعس السيف الذي يجري
في هذه المآثم .

وتؤخذ قطع الإسجج المبلل بالدموع إلى أحد
الروساء الروحانيين للجماعة يعصر الدموع
الرسبة فيها في قوارير صغيرة تخزن للاستعمال
هذه الحاجة .

وبعد جادة تعود إلى ألوف تسنين وقد أشار
الصحفي الفرنسي إلى أن الرواة قد سجلت هذه
العادة في التزمود الخامس والعشرين إذ يقول
داوود : « قد عودت مهاجراتي فادخر دموعي
في كبروك أوليست في سمرق » .

أول من اخترع دموعك

كتب أحد علماء الفقه بآراء الأمريكان جادة
القول بأن ماركون الإيطالي هو أول من اخترع
الزادجو

وبدهى هذا العلم الأمريكي أن أول من
اخترع الزادجو هو مزروع أمريكي في بلدة مواردي
في ولاية كنتاكي في الولايات المتحدة الأمريكية
واسمها تان سبجيد . وذلك إثر تجربة قام بها في
سنة ٨٩٢ ، أي قبل تجربة ماركون بثلاث
سنوات

وتجربة المزروع الأمريكي كانت فاشلة إلى
حد استطاع أن يجعل حديقته إلى مساهمة طوعاً
أو كسر من ميل .

إنني مصاب بذا السرطان في قصبة وجل
اليسرى وقد أجريت لي عملية جراحية في مستشفى
المستأنح ثم سجلت كهربائية في مستشفى أرتين
ديرو ، لم أحصل على فائدة

وقد مالى نزع الدم حقن في جفني وساءت
صحتي ولزمت الفراش وقد أصابني فقر شديد
في الدم .

وقد تقدم مؤخراً مع لمى بواسطة العقاقير
المرية السيد محمد معاذ فوقف نزع الدم بعد
أربعة أيام من بدء المعالجة وبدأت الكتلة
السرطانية تقلص والمرة السرطانية تسكن
من جميع جهات ما عدا حبة العظم وقد مع
سريان الدم والزواج الكريه الممنوعة
من السرطان

عبد هي قصة كما رواها المصاب جرياً ،
واستطردت وكالة الأنباء « رشح » بأن

وزيادة في الكثرة من صدق هذه القصة استدعى
الوكالة السيد محمد معاذ الذي أكد صحة ما رواه
المريض وأجملنا على إجابات مجلة إليه من
الدكتور معين يريز طبيب الخوسة الفرنسية
لمكافحة السرطان في بيروت

دموع الشفاء :

يقول صبي فرنسي دار إيران مؤخراً ، إنه
دهش لشعاع المزيقه التي يعالج بها بعض
الإيرانيين مرضهم بالدموع واعتفاء هؤلاء
بأن الدموع تشفى من الأمراض المزمنة

في شكل أقراص يضاء كأقراص الاسبرين تحت ثلاثة أسماء

نايفاراند - نوميغرون - مارسيليد .

وهذه الأقراص تترك بطريق النهم ولها تأثير سريع على المرضى وليست لها خاصية التسمم . وأغلبها مستدة

وقد أثبتت التجارب التي أجريت على مرضى السل بواسطة هذا الدواء الجديد أن جرعة السل لا تظهر مقاومة قوية ضد هذه الأقراص . وقد أولدت منه التجارب نتائج جيدة فقد ثبت أن تأثير هذه الأقراص على المرضى الذين قطع منهم أمل الشفاء كان من قبيل المعجزات .

وهذا التأثير النافع سددت للمرضى من جميع الأصناف والأجناس وفي الحالات المزمنة .

ومن ظواهر مفعولية هذا الدواء الجديد ما أثبتت النتائج الأولى وهي وجود حرارة المرضى إلى الحد الطبيعي بعد أن كان ارتفاعها - قبل استعمال الدواء - يصل إلى ٣٠ أو ٣٨ درجة . وقد تضاءلت قابلية الأكل والنشاط عند المرضى بشكل ملحوظ وزادت أوزانهم زيادة سريعة ، وهذا التأثير السريمد على غاية من الأهمية كما يشهد بذلك الاهتمام البالغ الذي تظهره الأوساط الطبية نحو هذا الدواء السحري .

ولن نستطيع الأوساط الطبية أن تعطى حكمها النهائي على مفعول هذا الدواء الجديد قبل معنى أشهر ، وسنؤتي لبنا كذا الأطباء من شعاع المرض شعاعاً تاماً والذين من ظواهرها التي هي ظواهر خارجة ليس إلا . - دكتور محمد حليق

وقد يجر هذا المزارع آخره في سنة ١٩٠٨ وحصل على امتياز لإنتاجه على شكل أدق حره أحد الشركات التجارية

ويشول العالم الأمريكي إن بعض المختلين استطاعوا معرفة سر اختراع المزارع الأمريكي فذهب ضحية هذا الاحتيال وأنس بجه حانه معزلاً في مرة بابه فهو يتجاربه اللاسلكية

معالجة السل بمضاد جبريرة

نفسه الدوائر الطبية في أمريكا واكتشف مواد جديد للسل ، فقد كانت الدوائر الطبية المألوفة في معالجة مرض السل على ثلاثة أنواع .

١ - مضاد وبغذانة

٢ - جراحية

٣ - عقاقيرية

والدواء الجديد يستند إلى المعالجة العقاقيرية . فإمالة العقاقيرية تهدف إلى قتل الجرثومة أو قوه مكافئة الجسم لها بواسطة أملاح الكلس والذهب والحديد ، وكان الأطباء يفتخرون بالمعالجة عادة (البتراشوماين) و (الأبيد باريند سكيليك) .

أما الدواء الجديد فمشتق مباشرة من (لاسيد تيكونيتيك) أحد فروع البنزامين ب وهو يستخرج بكميات كبيرة بسهولة وضمان رخيصة من الفحم الحجري وبتنقية .

وهذا أدت المعامل الكيميائية الأمريكية تخربه

العجالة الإسلامية في شهادتها

==

الهم إلا فئة طاعة من يعون المحرر ولكم
لا يجدون إلى عانتهم سبيلا .

وكانت عليه مصر عتك أعظم من سبها ودهنتها
وحكامها فقد أصعد النار في القبر وأسرف
في التمس . وراح يجمع المال ولا فتح ، وأكل
بالطل ولا ينسج . ولست أصره انصر من عباد
تفقه . بل قد عجز هذا اللاه اغارل إلى الإذلال
شعبه ما وسع الإذلال ، لا يعبأ عما يهيب
أمة ما دامت كتفه هي العليا ، وما دام يظفر إلى
الناس جريما في بطنه وغوره نظره إلى عيده .

وأماط الرأس بالناس ، وإذا اجتمع الأحرار
تنامسوا يتسلطون كيف الخلاص ، والعبر
الاجني يترنن بصرا الهوا ، وقادتها قد احوا
رزوهم الطاعة الفات ، ثم يصرف للمهاصور
وفي طرهم حشرات ومن حولهم ضبات

ولكن الأحرار لم يكونوا يمتنون أن الله
قد كتب مصر التجه على يد جيشه القائل :
قد تمرك الجيش لا كما تحرك جبرش العاصم
ليطرب الشعب بل تمرك يجه من مصر
من أن ذلك الشعب .

ونظمت مصر قاتبا ما يرى لرجل قدي
حسده طولا حجه مائة أمما . وقد رأت
مصر القاتل ، محمد نجيب ، فعل ولا يكلم ، فيتقدم
دام الشعب لمصرى إلى العداية فيطلب إليه

وثة الحبشة لمصرى على المطالبين .

لقد مر دعا شهرر ومعدا الله في أدي
قهره ، على تلك الحركة الماركة ، ألا وهي رنة
أحيش لمصرى على الطمان .

وإن هذه الحركة للرق لما يؤرخ ، في معاصر
الأم ، ذلك أب قلت تاريخ مصر من فصل إلى
لفصل . أما في ذلك شأن الحركات القومية الكبرى .

ولسوف يكون لهذه الحركة للبعرة أثرها
العبد في مستقبل الشرق الأوسط كما بها تصنف ،
بأن من هذه الحركات الخطيرة المنظمة الأهداف
لي يتب أثرها عند الله الذي استعده وعناية
في هذا العصر الذي عظم فيه أسباب الاتصال
بين الأمم والذي ازدادت فيه أواصر القرب
بين مصر وجاراتها .

لقد ظلت مصر سنوات طويلة بعددونه معد
هي لا احتلال ، فنان من أحناف البلا . وطربوب
للمساوية ما بعد منه صدعا . ذلك أن مانتها
وكبرائها ، قد قسموا من الإصلاح بالخطب
والشكابة ، حتى بعد الاسماع والادمان دحرة
الإصلاح رأت مصر أن القاصرين والمرحون
أرواح منها ، أن عاة الحاكمين من الحكماء انصدم
وم في ذلك سواء هما ففرت الوجوه والأسماء

لعظم ، وحسبنا أن تصرف اليأس عن القلوب ،
وأن يثبت الثقة والنفوس ، وأن تربط بين الحاكم
والحكوم بروابط المحبة ، وأن تجعل الناس
يؤمنون بالعدل ويؤمنون بأنفسهم فلا يرضون
بعد اليوم ذلاً ولا يخافون ظلاً ولا حجباً

ولهذه الحركة المرفقة أثرها بكون الله فيما جئنا
وبين القول الآخية ، فقد آمن من لم يكن يؤمن
أن مصر جادة لن يعرفها عما يطلب لنفسها من
مكانة بعد اليوم عاتق ، ولن يصدها عن سبيلها
مدح ولا ماتب ، والله يوفقها إلى ما تريد .

لبنانه وحركته المصطوح والنظيرة :

في لبنان اليوم حركة تهدف إلى الإصلاح
الشامل والتخلص من مساوئ الساحتين وما أشبه
ما يطلبه لبنان عما ظفرت به مصر ! وهكذا أخذ
يتجاوب للشرق بأعضاء الحركة المصرية .

قدمت اللجنة الشعبية المؤلفة من الكتاب
وراية الوطنية وللوزير الوطني إلى رئيس الجمهورية
تطلب إليه أن يستد الحكم إلى خصائص حرية
لم يسبق لها الاشتراك في أديم ، بحيث تألف منها
وزارة شعبية قوية ، هدفها الإصلاح الحزبي والتطهير
الشامل ، من الفساد والرشوة واستغلال النفوذ .
وكان رئيس الجمهورية قد أخذ يربطها غاملاً
للسلامح أمره عليه ووزارة سائر الصلح ولكن
توب المعارضة حلوا حمة قوية على رئيس الجمهورية
ورسموا برنامج الإصلاحى بأمر برنامج سطحي

في اليوم السادس والعشرين من شهر يوليو
سنة ١٩٥٢ أن يزل عن عرشه لولى عهده
قبل الساعة الثانية عشرة ، وأن يتأخر البلاد
قبل الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم .

وتم القائد الذي اختاره له هذا اليوم للشهيرة
ما أراد ، واتهمى أسر الطاغية كما كانت تنقض
لية من ليالي فسوقه !

وجاءت هذه الثورة الجلية النبيلة متممة
لتورة القائد أحمد عرابي ، فإن هرباً قد دمه
الاحتلال لم يمتدح ما أراد من إصلاح ، وظل
مصر مغلوقة على أمرها حائرة بين الظلام والور
حتى أهل هذا العصر الجديد وأخذ القائد المظفر
وأعوامه من المناطحين المخلصين يضعون في سرعة
تدعو إلى الإعجاب أسس الإصلاح التي طالما
تحرقت إليها البلاد .

وحل النور والتطهير على الفساد والفساد
وافتح في تاريخ مصر عهد وتم لها في مدى
شهرين ، لم تكن تشه في عشرات السنين ! ثم هي
في التشريعات والقوانين التي كان يطلبها الناس
أسلاماً ، ترى تنفض في إثر بعض ، ومن أحبا
قانون تجديد الملكية ، وكلها مؤدية بحوب الله
إلى يوم جديد . ودأت مصر وزولها يتنافسون
في العمل المثر ، يحسون إحساس الشعب ولا
يسلمون بينهم ويته سباً ورائد في ذلك تقدم
التخلص الباسل الذي فوض دعائم الفساد والظلم .
ولن يقتصر أثر هذه الحركة المباركة على
الإصلاح المادي وحده ، فإن طرورها لأدي

في التمدد للمضي إلى أن فرنسا لم تقدم بهذه الإصلاحات إلا حين أرادت أمريكا أن تخرج من حرج موافقها بعد أن افتتحت عن التصويت حينئذ أراد هرجن عصيه تونس على مجلس الأمن إذ لم تقدم الحكومة الفرنسية برنامج إصلاح داسلي و تونس .

وقد تقدمت فرنسا فعلا عما نراه من إصلاح ؛ ولكن الأزمه التي قد دخلت مرحلة حرجية ، فقد أرسل جلالة باي تونس إلى رئيس الجمهورية الفرنسية كتابا وحيث فيه مشروع قانون الإصلاح الفرنسي لأنه لا يتفق مع الأمان القومي للشعب التونسي .

مشكلة البترول في إيران

طالت إنجلترا وأمريكا تحاولان بعد حكم بحكم العدل دوليه في مصلحة إيران ، أن يحللا إيران على حل هذه المشكله من طريق المفاوضات والمفاوضات فشلت إلى أن كسور محمد مصدق باقتراحات جديدة . وقد رصب الدكتور مصدق بأها أسوأ ما قدم إليه من مقترحات لحل هذه المشكله منذ قيامها ، والذي عجز من هذه الأساليب الاستثمارية التي لا تملكها إنجلترا ، ثم قال : إن التشرحات التي قدبها برلمان وقدره لحل مشكله الزيت الإيراني توحى بأن الحكومة البريطانية ما يرحمت تتبع سياستها القديمه تحت ستار ألفاظ وتغييرات جديدة ، وأنه ليس

لا يحقق رغبات الشعب ؛ وأصرروا على وجوب إقصاء كل من كان له يد في هساد الحكم منذ سنوات عديدة .

ولم يسع السيد سايي الصالح هذه المطالب ؛ ورفض أن يستقبل من الحكم وأعلن أنه يطلق قبة سياسية إذا أصر رئيس الجمهورية على إقصائه من منصبه .

وفي التاسع من هذا الشهر اشتركت الأرمه الثانيه ، عقد استقال أعضاء الوزارة فلم يجد رئيس الجمهورية ح من إقصاء السيد سايي الصالح من منصبه ، ثم عهد إلى مجلس وزراء مؤقتي مكون من ثلاثة أعضاء القيام على شؤون الحكم حتى توقف وزارة جديدة ، ولا شك أن هساد الجرمين مما يمتزجه رئيس الجمهورية سيال مطالب الشعب ، وعلى أيام ما يحققه أنه وراة من هذه المطالب ، علم بعد ترحى الشعوب إلا بالعمل الحاسم الذي يحمي على ما تحمته طولا من عيوب الفساد والبدواي ، وقد جاءت الآله اليوم بأن الجيش الباني أرغم رئيس الجمهورية السيد بشارة الخوري على الاستقالة وقد وانه تون الحكم

مشكلة تونس

لا يرى الوطنيون في تونس هذا لم إلا الاستقلال التام من فرنسا ؛ أما ما تقدم به فرنسا من مقترحات الإصلاح لها في نظر الوطنيون إلا من الأعب السياسية ؛ وقد أثمر ما

طريق القلعة والديار

البيان والبيان في القرآن

عائدة بن أبي بكر بن محمد وأبي حاتم السجستاني

ابن محمد قال : قلت لأبي حاتم سهل بن محمد
السجستاني : إن الشعر يتضمن من محاسن الناس
ما لا يكاد يوجد إلا فيه ولا يؤخذ إلا منه .
فقال : لأعلم شيئاً ما تقرر إليه إلا وقد تشتمل
القرآن عليه ووجد في كلام الرسول « ل الله عليه
وسلم عليه » وجاء في شعر الصحابة عدله . فإلام
شيء ؟ فقلت : الاستعارة كقول امرئ القيس :
وليل كوج البحر أرخى سدوله

روى الملاء الحديث الزخالة أبو عبد الله محمد
ابن رشيد القنبري السقي في رحله (مراء العبد)
(الجزء الثاني ، وهو مخط المؤلف ، من المصنف
الوحيد ، المصنوعة بالاسكوريال) عن الملاء
الاعراب الثاند أبي بكر محمد بن حسن بن حبيب
الشمس التوتوني فسمعه إلى الإمام أبي أحمد الحسن
ابن عبد الله بن سعيد السكري ما قصه كتابه
نظمي ، بالحكم والأمثال . قال : أخيراً أبو بكر

وقد أراد الدكتور مصدق أن يستوفى من
مكانة وزارة قبل أن يقدم على أي عمل جديد
بسبب هذه المشكلة : لذلك قرر أن يخرج على عجل
لأرباب الثقة برزاقته بعد أن يتفق إليه بأبواب
ومنه هذه الملاحظات : وقد يلجأ الدكتور
مصدق إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين
إيران وإنجلترا .

وقد علق الرعي الذي آبه الله كاشاني على تلك
المقترحات التناهي ، ووجه إنها إمهال لكراهة
إيران ، وبدلاً من العمل الفولتيني في التزع بين إيران
ومركبة البترول كائنات إله بعد دخلا في الشؤون
الداخلية لمولة مصلحة محمود لطيف

في تلك المقترحات أية مراعاة لظهور الشعب
الإيراني .

ولم تر إيران بدأ من رفض هذه المقترحات
الجديدة ، وسيعرض الدكتور مصدق في سياسته
الوطنية الحازمة شيء ما به مما تضمنه إنجلترا
في طريقه من عيوب سياسية واقتصادية : ولا تأمل
حكومة الدكتور مصدق جهداً على الرغم مما
يراجعها من مصالح ، في العمل على تقليص
الصعوبات الاقتصادية التي تترتب من هذه المشكلة
وهي آتية في سياستها باستشارة الخبراء
الاقتصاديين العالمين

عن أنواع المسموم لينزل
قلعه لما تملي بمجوده
وأودق أجهلراً واه يكمل
وكقول أرس.

وإني أرى أهدت الحرب بعد ما

رأيت لما دأب من الشر أصلا
فقال: أبو حاتم قال الله عز وجل: «واخص
لها جناح الذل من الرحمة» وقال ثعلب: «واشتمل
الرأس شياً» وقال عروسة: «أو يأنهم عذاب
يوم ضم» وقال: «وآيه لم البيل لملح من
قهار» وقال الهبي صلى الله عليه وسلم: «سموا
لواصبيكم» في نصب لحمة السماء وقت سير الناس
وجعل محلك بمنان فرسه في سبيل الله كلما سمع
عيبة طار إليها. وقال صلى الله عليه وسلم: «وب
إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد وهي
الحاقة سائمة الدين لا حاك الفسر» وقال أحمد
المؤذن: «من أن طالب كرم الله وجهه السر
ميران القوم وسأل طه قلام كبير فارس عن
المالب على أو شروان فقال الحلم والآباء فقال
أبو القومين: «وإمان ينسبها عروالة ووصف
أعزان قومه قال إذا اضطر استمرت بهم أسهم»
وإذا صاحوا بالسيف فخر (فاء) الحلم

قال أبو بكر طه حسي قاتلهم كقول جرير
وما زال مسرلاً حال من الهدي
وما زال عيوساً عن المجد حابس

وكقول زياد الأحم:

وأيهم يستصرون بكامل
والفزم ليهب حكامه وسنام
وكقول العبيد:

أبلغ لديك بني سيد مقله
إن ألقى يثا قد مات أو دما
وقام إن ذل الجار حالفكم
وإنت أقمكم لا تعرف لأخا

فقال أبو حاتم قال الله جل ذكره: «وأسلط
مع سليمان الله رب العالمين» وقال: «فأم وجهك
له برأقيم» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبة صداقة ورسوله وخصار لمرأه لها (١)
وقال قطام ظلمات وقال عروسة لاس عباس
مالك تصابون يا عباس يا عباسكم قال ابن عباس
كما يهابون يهابكم ومات لصدده بن عامر
المباري بيته بني في يوم واحد الطاهر فقال
الله ناد مسيلم ومسلم

قال أبو بكر طه حسي. فالمطابة كقول
زهدي

ليد يستشر يصطاد الرجال إذا
ما اليك كتب عن اقراء جدك
وكقول القزويني

يستيقظون إلى شاق جهموم
وقام أعينهم عن الأوتار
فقال أبو حاتم قال الله عز وجل: «وإكم
في قصاص حياء» وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للأصابع: «إنكم ليكذرون عند الغرم وتقولون
هذه القطيع» وقال الحسن: «ما رأيت قطياً لا شدة

(١) في طرد الأصل على المؤلف: «يذكر المولى طه
هروية» وذلك لأنه ورد في رواية أخرى بقية أسلم ساعدا
الله. وخصار طرفة الله. ومن أيضاً سائلة ثلاثه. يا
وصية. وبخار. وأسلم. فبال من الحرب.

الزكام

الزكام مرض خفيف عادي لكنه من أخطر الأمراض التي نقرأ على الإنسان ، ولم يتدأطلب حتى الآن إلى علاج فعال له ، وقد صرح أحد مشاهير الأطباء ، وهو الدكتور أندروز في محاضرة عن الزكام أقامها منذ نحو ثلاث سنوات أمام جمعية الفنون الملكية بندن قوله : « سأحدثكم عن جهلنا بالزكام أكثر مما أحدثكم عن معرفتنا به » . والدكتور أندروز كان رئيس لجنة من الأطباء عهدت إليها المراجع الصحية في بريطانيا (أن تدرس بزكام دراسة علمية متعمقة ، ولكنها لم تصل إلى نتيجة حاسمة .

أما الأدوية التي يوصف للزكام فلا نرى الكثيرها وقد جعل حتى اليوم بندن وحده في دائرة تصحيح الاكتشافات والاختراعات نحو عشرة آلاف دواء للزكام ولكن بدون جدوى . والسبب الرئيسي الذي يعيق دراسة مرض الزكام هو أن جرثومته صغيرة جداً من نوع الفيروس حتى إن المجهر الإلكتروني وعمومه الكبيرة لا يستطيع أن يظهرها . وهذا الصغر لا يمكن العمل أن يحد ولا أن يصور كيف تعيش هذه المخلوقات المتناهية في الصغر .

ويؤخذ من أبحاث تلك اللجنة أي التبدل الذي يسببه الزكام فتأثره هو « ألف ذرة في كل ذرة عدد كبير من فيروس الزكام ، وإن السعة الواحدة تتركز نحو أربع مائة من هذه الذرات أما العنطة فتتركز نحو مليون .

في أشبه ذلك لا يتبين له من الوقت ، وقال رحمه الله وقد صوّب على عفرينة الناس برعته : إن من خوفك حتى تلقى الأمر ، خير من من أمرك حتى تلقى الخوف .

قال أبو بكر هلت حسبي فرد إجماع الكلام على مدوده كقولك
 طرب بي مسلم أقصده

سهم للوت وهي له سهام
 فقال أبو حاتم قال الله عز وجل : « لا تغربوا على الله كدياً يفسدكم مصاب وقد غاب من آخرى » . وفي الحديث : من عت لدهه أمته الله من عت .

قال أبو بكر قال الله من الكناية إلى الغاطية كقولك جري

من كل الخيام حتى طلوع
 سميت العيب أيها الخيام
 وكفره :

طرب الخيام لدى الأراك مباحي
 لا زلت في ظل وأيلك حاضر
 قال أبو حاتم : قال الله عز وجل : « حتى إذا كنتم في المراكب وجرّين بهم » . وقال : « إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد » . ثم قال : « وبرزوا له جميعاً » .

فقال أبو بكر حسبي أنك لا تكثر :

رئيس التحرير
محند عبد الحفيظ
برني المحمد
٥٠ في مصر والقاهرة
٦٠ في الأنظار الإسلامية
٥٠ من الجزء

مجلة الأزهر

مجلة شهرية جامعة

صدر العدد
محند عبد الحفيظ
رئيس التحرير
المصري
إدارة مطابع الأزهر بالقاهرة
العدد ٦٩٩

تصديقه عن شيخنا الأزهر الشريف أئمة كل شئ

الجزء الثاني - القاهرة في سنة ١٣٧٣ - ١٤٠١ كبر سنة ١٩٥٢ - المجلد الرابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الأزهرى

في عهد الجليل

لو لم يكن لأحد في هذه الأرض رسالة قدسية عليا يقر بها ، ويمش بها ، ويحضر
في جميع أموره - الخاصة والعامة - عبادتها ومغناها ، لكان ينبغي أن يكون ذلك قريب
الأحرار ، لأنه مسلم يؤمن برسالة الإسلام ، وبها يحيا وعليها يموت .
ولو جاز لمسلم أن يعمل بعض شعب الإيمان في رسالة الإسلام ، لكان ينبغي قريب
الأحرار أن يكون بمثابة من هذه النخبة ، لأنه - والله أحد - عالم برسالة الإسلام ،
وواقف على تفاصيل شعبها ، وقد ارتفع به علمه بهما إلى منزلة يحسد عليها كل ذي نعمة
في الأرض ، وهي منزلة الوراثة لحقام النبوة ؛ والأحرار من أحرف البارزين بما علموا
بمقدم من مزايدها ، وما على صاحبه من أهية ومسئوليات .

والأحرار من عهد طالما كان يناجيه في حوائجه ، ويحدث إليه - بين الفينة والفينة -
بما حله الإسلام من تلك المسؤوليات والأعباء ، عند أهل نصيبه في الوراثة من مقام النبوة ،
إلا أن بعض الذين يؤثرون النامية في سائرهم كانوا يجدون أنفسهم ما تعثر به
إلى صائرهم يوم كانت نتائجهم عما عليهم من أعباء لدمرات الأعظم ، كيف لا والنظام الذي

كان قائما من هذه الناحية من ديد المسلمين ، أنه لنا الأقرار على أنه سائم للإسلام في ظاهره
بينما هو حرب عليه في مقوماته وسماته الجوهرية وأهدافه الإنسانية العنصرية ، فكان ذلك
النظام يحاول — بأشكاله المرة وألفاظه الغامض — أن يجعل للإسلام على أن يبقى قائما
في المسجد ولا يخرج منه عبادة وملة إلى ساحات التجميع ، وأهلية الناس ، وأسواق التعامل ،
ومدارس التعليم ، فضلا عن محاكم القضاء ودواوين الحكم — ومن هنا كان بعض هذه
رسالة الإسلام يجدون أنفسهم معزولين عن العالم لأن أمام هذه رسالة هامة مبرهنات ، وتحول
بينهم وبين العمل بها .

ولا يسكر أحد على وروثة الانبياء أن هم طائفة لم تكن تبيع نفسها لإسرائيل في هذه
المدادير ، لأن الله جل وعز وعلمهم من صفات التوحيد — لا من وجوه ، انصرف — يصل
بماضي هذه الأمة بمحاضرها ، ولوح ، الثور في أهدافها نحو المستقبل .

والآن بعد أن أكرم الله الإنسانية بهذا الانقلاب العظيم الذي وقع على مرأى من وضع
في الثلاثة الأشهر الأخيرة ، فإنه سادى بين العلماء في موقفهم من رسالة الإسلام ، وكاد ذهب
الانقلاب بذلك النظام الجامعي المتأخر فتوجه تقريبا ، فإنه قد ذهب كذلك للمدبر
التي كان بعض وروثة الانبياء يقدرون بها موقفهم من العمل برسالة الإسلام إذا ما فهم
مخارجهما بحسبهم الله من أعبائها .

ويشاء الله أن تبدأ السنة الدراسية في معاهدنا الأزهرية ومدارسنا الرسمية وجامعاتنا
بعد استئناف هذا الانقلاب المارك ، فيصف لمدرس من أبنائه الطلبة موقفه الأسى على
أنهم ما آمنوا الله الاثنا عليه في الأرض ، وإياها لقائه سر موجه أمانة العلم وأمانة
اجيل بل أمانة الملة ، وأمانة لوطن

إن النظام الذي أقامه الأقباط لنا في الجبل الذي مضى قد صرف العروس من تقاسم
اجمعه وتعاونها بالماديه الإنسانية الكريمة ، والتي الإسلامية للحكمة ، مما أخط من
أبائنا ، وما هيج من نبوت ، وما أحدث من هضبات وحريات ، وما ربه على
ذلك من ربه وحسنه ، حتى صرنا لك ما طعنا من شأه الأرض والسماء ، ونحو لنا به
من إنسانيتنا المتروكة إلى ما لا يرشاه لنا إلا لنحو وأندح مائتة ، في عشرات السنين
الأخيرة من خلاص قلوبنا عما أراد لها الإسلام أن تكون عليه ، وقد سرت هدى ذلك من
طفقة إلى طبة ومن جبل إلى جبل ، حتى وصنا إلى نهاية السنة الدراسية هذا الدم ، وإذا

أمانة الجبل الآن كتبها بين يدي المدرس أزهرى كان أوفى المدارس الأخرى والجامعات .
 وإن الله يصحح قواماً قائم الآن بماء النطق ، ومبينا حقه تقارول آثاراً ما أمد البحر
 من حرب الخامسة ، وهاهي دي حرب الخامسة عنها من سينولون بعد سوات غريبة جمع
 أمور الأمة — من صورهنا إلى كبرها — قد وحسبها الله أمته بين أيدي القاتنين
 بالندوس ، ومم مكفون من الله ومن روح النظام انقاسم ، ومن حاجة الأمة الملحة ،
 بأن يتوا بطوب طلابهم فيمروا بطور القندية والشهامة والرحمة ومكارم
 الأخلاق .

وأول ما يكون لك بالقدوة والأسوة ، والبط الثاني ، يعلم مما يرى منه أكثر
 مما يحرم مما يسمح بأدبه ، والدعوة بالقدوة والأسوة هي التي ثبت بها أعظم معجزة
 عرفها مصر في لوف مولف من النبي ، وذلك يوم تحولت عما كانت عليه إلى ما رأت
 نصها آثاره النيرة في سيرة أن عدا الله حمرون العاص النبي وصحة الأكرمين ، بل
 من تاريف حتى من أحبا إلى له مؤلا . الحمد لا ربح الطامري للقول القديين بس
 الأبياء من راسم آل موسى فالحج نظام النبي وإمام المصطفى محمد بن عبد الله
 صلوات الله وسلامه عليه ، والقدوة تحولت مصر والشام والعراق وشمال إفريقيا من
 ديانها إلى دين الإسلام في عشرات سنة من النبي ، وبالقدوة وجدت قوميات بقومة
 مؤلا الأسامي القادرين من عدم الأبياء ، وانصرفت من استم إلى لسانهم فكلموا
 حياً أمه الحق والحق . وبالقدوة أصبح طردوا الأهر والمدارس الأخرى كلها أن
 بطروا قلوب أبنائهم رجال لجبل الآن ، يتحدثوا فيها انتملا — كالأحلام المكسرى —
 في أقل من سنة ، بل من الحصة الأولى التي يلقون فيها أبناءم الأدب ويطلون منهم القيد
 أمام الله هل أنا هزما على أن تكون أمه صدق وحياء وحمل ، نعم الحق حياً
 يكون وتتم من الخير ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

يعزل أبو جند الزعن عبد الله بن سيب بن ربيعة السلي (تلميذ أبيه المؤمنين عثمان
 بن عفان ومن أن طالب وأحد أئمة من علماء الصحابة كعبد الله بن مسعود ويزيد
 بن ثابت وأبو بكر) ، حدثنا الذين كانوا يروون ما قرأوا — كعثمان بن عفان وعبد الله
 بن مسعود وغيرهما — أنهم كانوا إذا نزلوا من إلى صل الله عليه وسلم عثر آيات لم
 يجاوزوها حتى يعملوا ما فيها من عمل والعمل . قالوا : فعلنا القرآن والعلم والعمل جميعاً .

وهذا معنى قول أم المؤمنين عائشة يوم سألتها عن هبوط رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «كان صفته القرآن»، أي أنه وأصحابه كانوا كلوا حلت رحمة الله إلى إسياسة الأرض أي في قويم الأحوال وتهذيبها بتحقيقها بالعمل، حتى تكون خلتهم الأميل، وحتى تصدر أعمالهم كلها من ذلك الخلق كما أراد الله لصاهاه، فالعلم حجة على صاحب حتى يهديه الناس، ولهم بلا عمل أسر على صاحبه من الجهل البسيط، ولذلك استمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا يجمع ولا يجمع التثنية بحرفة المادى إلى حرفة أن يعمل بها ويكون سنة له في الخفاء، لا إذا نأى ذلك بالقصوة، ورأى قطيعه وتبذله في مصرفات آية في الروح، وهو الملم الذي الله على مدات أ كاد الناس، وحقق الدولة آمنا عليهم في إمامه المين والحين لموطن، بعد أن استرح من من صناد القدير بها أهد، لأجيال التي عاصرتنا والتي سبقتنا

إن القيام بحمة التطوير، له ناسية رسمية تتعلق بموظي الحكومة والمدرسين فصل سلطانهم ونشاطهم بأدوات الدولة والمصالح العامة، ومزلاة قد رحمت الدولة سلطان الحكمة في بعضهم واستخلاص نوى الأبدى الطاهر، منهم لحدوا بها تلك اللاهيات، ويؤدوا بها ما يطلبهم من مصالح، وهالك ناسية أخرى لتطوير متصل غروب الامة ونهوضها، والقيام بذلك من واجب ورثة الامة، حيث لاو وحسنا يكون الناس، فالعلم اسلم إذا بدأ صير فيه، وأخلص لله حبه ومداركة وجوارحه، حتى الله له على غروب الناس ومداركهم وجوارحهم، فطما يصوغها على ما يرضى الله في كل ما يهدر عنه من حرجه ورشاده، وأحضر من ذلك - ليس المدرس الأرضي - على من - أباية الملك وجوارحهم ومداركهم - وجوارحهم، لأن سلطانهم مستند من مدى الله، ومكتسب من موارث النبوة، وما أعطاه من سلطان، وما أخلها من موارث ١

إنها حمة خطيرة، وإذا كان المدرس في غير المناهج الأرضية مكلفاً بها من الدولة، ومن تخط الوطن، فالمدرس الأرضي مكلف بتلك ويبدأ هو أحسن منه من القوة ومن هو أحسن من القوة، ومن الوطن ومن من أرض وأهل من الوطن، وهو الله مدارك الآراء وهو سلطانه.

عبد الرحمن النقيب

تحريم الملكية في الإسلام

لقد ظهرت أوضاع ، وبذلك نظم ، وأُمدت قوانين في هذا العهد الجديد ، ومن القوانين التي سُلطت قانون تحديد الملكية الزراعية ، وذلك من شأنه أن يرى الفقه الإسلامي وحل في ذلك شيء سلب عن الخلفاء الراشدين والصلاة والسلام عليهم ؟

ومن مبادئ هذا الإسلام منع القمار والكسب في الأرض الزراعية ويحرم من كل لا تصنع إلا من في جانب من الأمتة فيكون فيه القسوة والقوة ، ولحرب الجوارح الأخرى فيكون فيه الفقر والدمار والخصب ، وما وقع في مصر إل الآن من المنكيات الكبير ، حتى صار رجل واحد يملك آلاف الأملاك وحده من حيد الأرض مثل هذا العدد يزرعها له ويؤثرون له غلاتها ، لم يكن إند الإسلام ، وعلى الرغم من ندائه وقع .

وهو توزيع الأرضين ما يخفقه الإسلام ويقبض الأمتة إزاء قبل أن يتم ، لأن الرفاهة خير من السلاج ، وبما له إذ وقع وقد مله الإسلام مدينا مثل ما حاجته لخدمة اليوم بالتاريخ بعيد عنه .

قد يسمرب الساج هذا الذي أقوله من أن الإسلام نزع بعض الأرضين من أيدي ما لملكها بعد أن رأما تتجمع في جانب من الأمتة وتضعف منها جوانب أخرى ، ومن أنه مع ذلك غير أن يضع ، ولكن المرأة منقول عند ما ورد من الآثار ما يدل على ذلك

وروي عن يزيد بن أبي حبيب عن عمر كذب إلى سعد بن أبي وقاص يوم فتح العراق ، أما بعد فقد بلغني كذا أن الناس قد سألوا أن تحبس بينهم مائة ألف طيعة ، فانظر ما أهملوا به تلك في القسمة من كراخ لو حال فاقمته بين من حضر من المسلمين ، وترك الأرواح والأقارب لها ، يكون ذلك في أعطيات المسلمين ، فإن لو قسماها بين من حضر لم يكن من يعلم شيء (١) .

علم من فهم بعد الإسلام ومن حمل الرسول أن ما غنمه المسلمون من حال وأرض يفسر أرضهم أحياء على المحادين ، وقد قسم رسول الله أرضه أنصار أرضه بين على المحادين

(١) سورة كتاب الأموال لأن يزيد بن عمر بن الخطاب روي عن ٢٢٠٠ ألف درهم . ومن
٢٥٠٠٠ درهم . كتاب التاريخ ليعلى بن آدم القرطبي . وزيد بن أبي حبيب روي بهذا النص من غير ذكرها .
قال به غيره . ١٠٠٠٠ درهم . ما رواه ١٠٠٠٠ درهم . ١٢٨

فلما فتح المسلمون العراق بقيادة سعد بن أبي وقاص ما أن القائلون سعدا يعطيهم في الأرض وطيرها أرحمها أرحمها لله حر وقال ما ما قدموه من منقول فاقصه بينهم وأما الأرض والأهل فلا تقسمها وتركها بأيديهم ما لم يردوها ويؤجروا خراجا يقسم على المسلمين . وهذا عمر ذلك ما لم يسمي بين من حضر لم يكن لمن يقدم شيء لعلها باقية على حالها يملكها المسلمون جميعا وقسم خراجها بين المسلمين نحوه أن يحوزها المغالون فلا يبقى شيء لمن يأتي بعدهم من المسلمين . فانت تراة قد منع من تكديس الأرض في جانب من المسلمين وإغلاء الجانب الآخر مما قبل أن يقع .

وورد هذا الحديث في حديث آخر من إبراهيم التيمي قال لما افتتح المسلمون السودان قالوا لعمركم هذا لنا فإلى انتم . غيره قال غل وقال قال لما جاء بكم من المسلمين وأهل إن قسمه أن تعادوا بكم في نيلاء قال طاهر أهل السودان أرضهم وضرب على رؤسهم الجزية ومن أراضهم ، الطلق ، أي الخراج ولم يقسم بينهم .^(١)

ولم يكن ذلك بأرض السودان بالعراق لحسب بل وقع منه في أرض مصر نفسها وحدث صفوان بن وهب الخولاني قال لما فتح مصر مصر عبيد ، قام الزبير فقال يا عمرو ابن العاص اتقها . فقال عمرو لا أقسمها . فقال الزبير اتقها كما قسم رسول الله ﷺ حبر . فقال عمرو لا أقسمها حتى أكتب بل أكتب المؤمنين . فكشف لي عمرو فكشف له عمرو أن دها حتى يذو منها جبل الحبة . قال أبو عبيد القاسم بن سلام الذي روى هذا الحديث في كتابه الأموال ، أنه أراد أن يكون بيتا موهوبا للمسلمين ما تأسوا بوجه من قرن من تكون فوجدتم على صوم^(٢) .

لهذه روايات متصرفة على من واحد ، وهو أن عمر مع القنطرة ما كانوا يروونها فقال لهم يختصن لكتاب وعمر الرسول من خمسة أربعة أخماسها عليهم لتلا بحوزها الحاضرون ولا يبقى منها شيء لمن يأتي بعدهم

ولم يورد بذلك عمر . بل روى مثله عن علي ومعاذ بن جبل . روى عن عبيد الله ابن قيس الطمداني قال قدم عمر الجاية فأراد قسمه الأرض بين المسلمين فقال له معاذا . والله إن لم يكون ما تكره إنك إن قسمتها صار الزرع المظلم في أيدي القوم ، ثم يبدون

(١) من كتاب الأموال لأبي عبيد . (٢) من كتاب الأموال لأبي عبيد .

بصور ذلك في الرجل الواحد أو المرأة ، ثم أن من بعدهم قوم يهود من الإسلام
سداؤهم لا يحدون - هنا فاطر أمرا به أو لهم واحرم ، (١)

وأما من ذلك من حين استلزمه حر ، هؤلاء القوم من جهة التمسك بحقوقهم وسد
أين جيل ، اتصرا على منع الفتاة من قسمه الأرض بينهم وبأنه لمصلحة هذه الأرض فلا
يجوزها الفتاة ولا يتقوى من يحرم بعدهم ومنعهم الصلابة وسرى القبول على
في أيام حر والمختار من بعدهم قد سحر له بوقت الفتنة في انلاك الأرض قبل أن يقع .
ومما أنه ماله بعد أن وقع قد ورده من حسن بن في حارم قال : كانت حصة (وهي
حصة من المصلحة) وقع الناس يوم واحد ، فليس لهم حر بيع السود ، فأخذوا - حتى أو ثلاثا
وقد حاربوا إلى حر ومنه حرير من بعدهم الحق في حر الحرير - يا حرير ولا
لن تلم مسو - لئلا من على ما حسن لشم ، وأرى الناس قد كبروا على أن ورد عليهم
فقبل حرير ذلك فأجده حريرين جيل . (٢)

وردد ن مرأى من جهة يقال لها أم كرد قالت لشم بأمر القوم - أي ملك وسبه
ثابت في السواد وروى لم أسم هذا لها أم كرد إن حريرك قد سحر ما قد عطف - أي من
سود الأرض - قال : إن كانوا قد سحر ما صنعوا فإن لشد - لم من يحسن على قد دلوه
عليها مبهمة حرير وعلا كل وما حصل حريرك فكتاب التنازع مناس فحين دبراً . (٣)

وحادة مبهمة حصة ذلك القوم الذي أصدرته الجهة تنطد لذلك لرحمة
عما يحتمل أن أبدأ أحصد الأرض من كانت عند أدهم يرضى بؤده ثم طر لمصلحة
المصالح ، بعد أن حر لولا أن قام مسوول يكتم على ما حصل لكم وأرى الناس
قد كبروا على أن رد عليهم مع ن - من القورق

سبا أن حر رده الأرض كلها والفتون دمع - أو عوماتي هذا وأبي له ماتي .
ومما القوي لا يؤثر لانه إنا جاز أن دمع الأرض كله من من بعده ، فلا يجوز أن دمع
بمبها ومن بمبها من باب أول . وسبا أن حر جمل وهذا على المسبب يزعم من دمعها
على حراج يرد بصرف حر المسبب - القوم قد ملكها بوع من القراء ، ومما
من حر فصل ذلك والحمد لله - والقرآن والإسلام - مسلم ، وقد كمل مبهمة مبهمة .
أن القوم فبعل ذلك وقد بعد أحمد وهي هذه المنكية وث عليه الصبر ، وقد تغيرت

(١) من باب المصدر المله

(٢) من ٩١ كتاب الأموال ٤ و ١٦ الخراج لابي يوسف .

(٣) من ٩١ كتاب الأموال .

نظرة للمسلمين بعضهم لبعض فصاروا نظرة استدلال لا نظرة أحقره وتعاون ، وهذا ما يجعل للمسلم شانه ، وليس في هذا اتدريج الذي حمل نفسه على حسن سرائر ما يخفى من وقته ، ولكنه إذا هم الإطاعة أن هذه الخطة كانت نصرهم ولا تضعهم وكانت محرم كثيراً من إغرامهم ما علقه الله لهم ، خفف وقته وزال ألمه .

فأملوا في هذه الرواج التي تملق الأرض تغيير المبادئ إلا لاديه من خلافه ، تلك للمدعية التي غرست في حوس السطوب لأولئك وظهرت منهم أعمالاً حكيمة وعصاة عذبة

يرى الإسلام أن المجتمع الإسلامي كآسره واحدة ، وليس من العدل أن يختص بعض الأسرة بأرضي ومحرم القانون . وقد فهم ذلك هم ، بل إنه لم ينظر من حصر صط على نظر الحاضر ولم تنه الإرحام . انظر إليه حين يقول : فما لم يأت بعد ؟ كره أن يجوز الأرض المصانة اندس دلو دماهم وألم في الجهاد من حانت لهم الأرض غيرة من يوره وداخل في الإسلام من دخل بيده لأرض من حازه من حارها ولا يجد ما يملكه .

ماذا يكون حكم هر حين يجد قوماً يحملوا عنها تخيل ولا ركاب إلى ما كانوا إسطاعا غير شرعي أو وروها من ملكك كذلك ، وحازوها وصحوها من بنية لمسلمين وهذا أسوأ التصرف بها فلم يرعوا من الله ولا من الفقراء في هذه الأموات .

وهذا بقى أن يقال ، كيف تخالف عمر عن رسول الله في خير من قسمه الأرض أخيراً وحمل الخسرة والرحم والمغراء ، وأرسله بحاسبا للمعاقبة ووجدت في حرماتهم وحسبها ملكاً للأمة يورثها من يورثها على سراج يزدى يتق من على المسلمين ؟ هذا في ذلك وجوه .

مها من عمر رداً علم أن ما فعله الرسول كان على التخيير لا على طريق الإلزام

ومنها أن عمر تأول آية التي على ما ذهب إليه وهي قوله .

« ما قام الله على رسوله من أمره فله والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وإن السبل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم » وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وانظروا الله إن الله شديد العقاب . الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يمشون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والأهل من قبلهم يحبون من ما جرت إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما فوؤا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك

م المصور ، وليس جاءوا من يدعهم فلولي دنا يحرق ويحرق ، ليس سقوا لإيمان
ولا يحرق في نود ، علا لادن آمو ، رما لك رموب رحمة .

وعذ قال سيد الأسماء ، رأه في الآيات لمة جليا ، برحمته لآية الناس
ومن حر ذهب إلى مصلحة المرسة ، وريح الضرر ، وقد عني بذلك في وريثاته .
ودعم الله حر من الخطاب بعد كان يعرف الأعراس القطن للإسلام ويحافظ عليها ،
وقد كان يدور التريفة عدل والمصنف لخت وحيد العدل والاصناف ثم شرح الله .
ورأى في نفس وحيدة تحبها مارس والمصلحة وما لاسها من حوائت ، وكان يرحي
لمصلحة وريح الضرر هي الآفة ، ولا أعلم ضرر ، بلع من العتات الكبير في الملكية
الزراعة ، وعسا أن نظر إلى آثاره القبة عدنا بعد جعل في الآفة طغى طعه صاحب
لأرض المالكي ومنهم الذي وقوه ، وفيه ما يتبعه التي من الزحف والكبر والامر
والحر والـ طغى من طغى القلا من دم الكثرة . لكثرة من الآفة ومنهم
الامر والـ ربيته آثاره من لجل ومرض والدقة والضمه والمائة والاستعداد وخلق
العبد من الجن والحر والصلح .

ومن هؤلاء لا يأور الضم ولا يحسون الدمار ولا يدعون لمار

ورما ردت منهم هذه الرد تل وما يتبعها لاسهم يرون أن رؤفهم وحياتهم وعزم
ودعم يد صاحب الأمر إن شاء . أحاد وإن شاء أخرجهم فريهم إلى الطرقات حتى
الجوع والحرى والموت يبدلون في ويختصمون .

وهذه النوس أيضا لا ينف بها عالج لآفة كل رفع المروج والملاء من غوسم ،
ورما هم من "مره" حتى دل ذلك كله ما هم فيه من حالة أصعب منه فأسد من وضع يحلهم
محاجين محدي ، منهم ، ماذا تسمع الخطاب والمراؤد كانت هي والواقع يهدم وإذا كانت
تدعو إلى المزد وواقع الحياة يدعو للذة ١١

أما الآن فإننا نأمل أن يصلح الله بتجديد الملكية الحسنة الاجتماعية ، وأن يضل الله
كثيرا من العدل في الجاهة ، وأر مع مسوى المصلحة لكبير من الملاحين فتلقوا بعد
جبل ، ويصعوا بعد حرص ، وأمو بعد حرف ، وأن يشعروا بالرة والقوة والحرية ،
و فيهم حلال لأحرار من المصنف القوي ، والإباء لظفر ، والكراهة للاستعداد إذا
استصرو ضررا ، وإذا استغروا غروا ، وإذا أقام عدو منهم طاروا إليه رفاقا ورسدا

محمد عرق

صبر جاعة كبار الطاء

شيخ الأزهـر الشريف

في أكل ما شهدنا من عهـرنا

إذا أراد الله بعبده من أهل هذه الأمة خيراً ، هأ لمقدم القريب الحكم الصالح ، ويسر لهم الإمام الذي نالوت سيرته لقيه الطاهر ، وجميع أدوارها على ما تستقيم لهم - القدوة ، وعسى به لأسوء ، وتيسر به بخدوى الإصلاح في عز وجل في السر والعلن والقول والعمل .

وأحب أن طنه الأزهـر الشريف لهذا العهد يكون معهم لهذه الأمة في مستقبلها قهرمه الخير الكثير ، ولذلك كان من عظمهم أن فيض الله لهم بالحكمة الصالحة أن تحرمي الخلافة أكملها ، كما فيض لهم القدوة ولأسوء في سيره الاستاء الاكبر شيخ الجامع الأزهـر - في عهده وأدلم الفتح به .

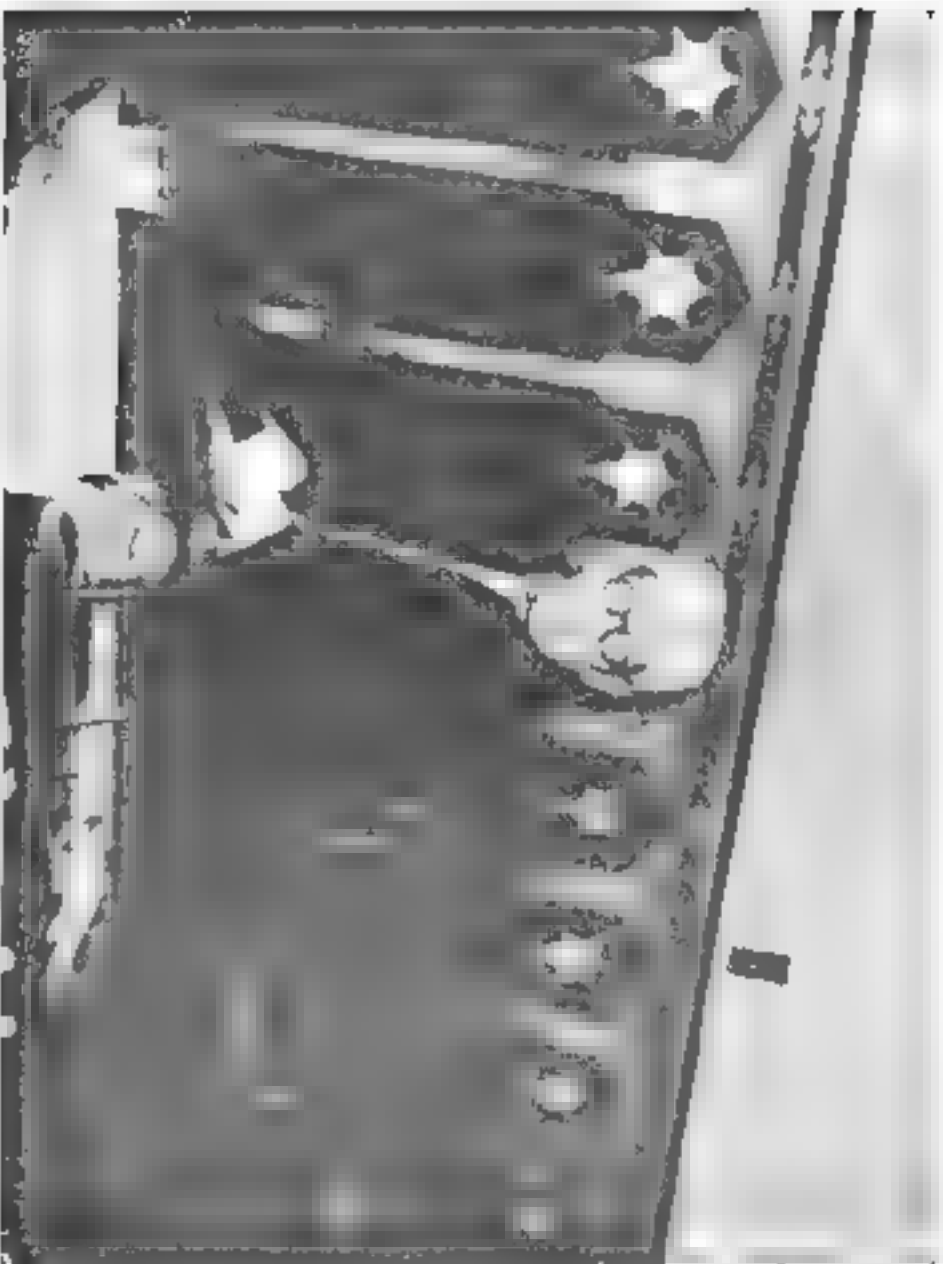
انهم الآن ليسوا بأعلم من كبر رسمى قولاء كفوزة عالم والمجاهدة والمصلاح حسب ، بل هم أدم من على ليل الكاس الذي ابتداء حياته به الكفاح عن الإسلام وأهله ، والاضطلاع برسائله ، وتخطيل أماناته كاملة ودقة ، راء انبث ، عن الإبره المبطلية التي يترجم بها المسلم إلى هذه من أحياء ، ولذلك قال معلم الناس الخير صلوات الله وسلامه عليه ، (إن الأعمال بالنية ، وإنما لكل امرئ ما روى ، وهو عباده وتصرفات الرء ما يجاهد به في جميع ادوارها من جماع الأعمال ، وهي أخرج في التيه لموتيه ناته الصادقة ليكون ما يصدور عن الإنسان من الأعمال في حياته قبحاً لما لا يحد به من عادات الظرف ، ولا يحرف من انجازها ما استطاع ، وإن عجزت به الامور ولنؤثرات وطالب الدلم الإسلامي إذا روى من بده سيانه أن ينصرف في حياته على معاتب العيس ونتاج انه يبايى عدده عنداً بهذا الطاق اللبس ، وعاش على مباشر الحياة جهشة تناسب مع به ، وكان في طرغف - ثم في انظار الناس - موروثاً بهذا المقدار ، لا يتخذه به الناس أكثر من ذلك ، ولا يستطع أحد أن يتخذه عن عهده بها سوى ذلك . أما إذا روى طالب الدلم الإسلامي أن يمشي متكافاً عن حفاظ الإسلام - بها كانه - ومن حرق للمسلم حينما كاه ، فإن حياته كلها تصح - يبتد

حياة عبادة ، ويكون قدره عند الخلق والخلق متشابهاً مع قدر الله القدوس الذي عاش على
ضوئها ودور على السهر في الحياة بتوجيهها .

جول فضيلة الأستاذ الأكرم شيخنا السيد محمد الحسني حسين ، رحمه الله ، بقوله
والعالمية والتوفيق

ولولا انبساطه من الهدى ، ففتحه من واد أبيض به وحدي
وعلى تلامذه ومعارضنا من طلبة الجامع الأثر وكلماته ومصادره بلان يفتون
الأثر ، يدعى لنا أن يكون لنا في حياة شيخنا قدره كماله ، وأن يكون لنا به الأسرة
الحسن ، فيكون أول ما رتاج له هو لسان من الهدى ، ولا يمس من الهدى إلا الذي
مضى صوته ، ويضع ما جعل أودن من يوم أنه وزات طياته ، ويحل من صفة حقه
شواضه في حديثه التامية التي أولها ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتأبين لهم
يا حسناً ، وآخرها عند شيخنا الجليل إمام الهدى السيد محمد الحسني حسين ، رحمه الله ، في حياته .
[أحسن إليه به مد لدية فاعلمها إبرة المعاطيس التي توجه - به حياته في سيرها ،
لما تفرجته دياره وآخره إلا اختار ما يبق له في آخره على ما هو راتل من حرج ديه .
رس ماله أنه بين يؤثر الأثر على العباد أن يحمله راضياً عن صفيه في ديه .
وقد يس الله كرامته لأولاده نكاحاً لهم حتى في إعلان مقامهم في الدنيا جرداً في يوم
ما يرمناه لهم في يوم الدين .

أيها الطلاب الأثريون ، إنكم تسجلون في أول سنكم الدراسة للبركة إن شاء الله تعالى
لتصف هولكم في يوم شريعة التي تقوم عليها رسالة دينكم ، وما يمين طلب من طوم القرية
والسالكين . من سلك تسجلون في مد التمام ما لا يحزن عن مد ، أي به - لاحت
وثمرته الباذية . و...ه الطبا ، وهو الأخلاق الحميدة بمكة سجد ، أستاذ ، الأكرم وسيرة
في أكثر من سبعة عاماً ، وكما في مدل حداثي للإسلام وحقوق المسلمين ، رستون
مع حد ومعا ، عهد يتنوع الحق والخير ، وأحق والخير بها الإسلام وماده ، رساله
مبتدأ سلككم الجديدة . وبارك في لنا ولكم صاء فينا وفتنكم ، وكرو في مهد
الحق والخير من حاصه أعلها ، ومن أنتظ الأحرار على تأميل هذا القصب للإمامة بها .
وبذلك نكون إن شاء الله أمة صالحة ، وبذلك نكون من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه .
والله ينزلي الصالحين .



حجرة صاحب القبة البيضاء التي ذكر شيخ الطائفة

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور السيد محمد البصير حنين

طاسة حميدة لأحرام في ص - ح يوم الأربعاء ٢٧ من ذي الحجة سنة ١٣٧١
(١٧ - جمادى سنة ١٩٥٢) وفي حشرها المقال الآتي .

كانت مفاجأة حين خرج دلائل من حضرات الزوراء ، ثم السادة قنص وضوان وأحمد
حسن في موري وعد العزيز علي بن محسن الزوراء أثناء انعاده وتوجهوا إلى باب لم يشاروا
ولم يت أحد من أب يذكر عن شياً ، ولكن الصحابي رأوا أن ينفوا الأمر ، ولشد ما كانت
دهشتهم بالغ حينما رأواهم يدخلون بيت صغير من أبواب الواقعة في شارع حيرت ،
ويطرقون باب شدة متواضعة يسكنها فصيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد الخضر حنين
حضر جماعه كبار العلماء ورئيس تحرير مجلة الأهرام سامعاً ولش كانت هذه المفاجأة قد
أدهشت الصحابي . فإن فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد الخضر حنين كان أكثر منهم
دهشة حين تحدث إليه الزوراء الثلاثة وعرضوا عليه منبج الأهرام باسم مجلس الزوراء
واسم الرئيس اللواء محمد نجيب

ويقول مندوب الأهرام : الخاص : إن فضيلة الشيخ قد قبل منصب المشيخة الجديدة
ورجا أن يوفق في تحمل أمانتها .

وند أرمع أن أنت من فضيلته هل ما إن كان به برنامج معين . حال : إنها معاملة
لم أتمكن حينها من أن أضع برنامجاً معيناً أو أوسم مباحة خاصة

فأنا فضيلته وهل لكم رأي ديمر في كبار علماء الأهرام الذين يشعرون مناصب هامه ؟
عالم ليس في رأي معين في واحد من حضراتهم ، وكلهم موضع لإجلال واحترام وتقدير
نفسى وما رأيكم في الطلب الخاص بإفصاح أربعة من كبار علماء الزميين الأهرام
عن مناصبهم ؟

فقد وهو يغتم طبعاً أن تكون هناك إفصاح ، ومن رأي أن نعود للمقال بالمرق والتبين
قلت : رمتي أخذتم المفوضية المصرية ؟

فقال فصلته ، أخذتها في نحو سنة ١٩٣٨

قلنا إن العالم الإسلامي يسره كثيراً أن تترك مشيخة الأزهر إلى رجل جليل مثلك بعدد من التيارات المختلفة ، فهل لكم كله توجّهون بها إلى هذا العالم في هذه المناسبة ؟

قال إن الكلمة التي أتوجه بها إلى العالم الإسلامي هي أنني أرجو المعونة من الله أن يحسن أمل المسلمين في الأزهر الشريف

قلت وهل تودون هذا (اليوم) إلى مشيخة الأزهر ؟

قال إن مشيخة السيد أحمد حسن الباقوري سوف يحضر إلى هنا (اليوم) لأتوجه معه إلى دار الرئاسة حيث أقابل الرئيس المراه محمد نجيب .

من تاريخ حياته

وقد رتبت عضوة الأساتذة الأكرام الشيخ محمد الحضر حسين في هذه السنة ، من أعمال تونس في سنة ١٩٩٣ هجرية ، معمره الآن ٧٨ عاماً ، ولما بلغ الـ ١٠ عشرة من عمره انتقل إلى تونس والتحق بجامعة الزيتونة وحصل منها على شهادة العالمية في العلوم الدينية والعربية وقد استلهم منه حياته العلمية والعملية في الصحافة حيث أنشأ مجلة ، السعادة ، وراح يديج فيها القبول القيمة يعالج بها الشؤون الدينية والأدبية .

ثم تولى القضاء في بلدة ، بئررت ، والبلاد المجاورة لها ، ولما مارس القضاء حتى سنة ١٩٣٤ هـ . ثم عين مدرساً لعلوم الدين والعربية في جامعة الزيتونة ، وكذلك تولى التدريس في المدرسة الصادقية وهي المدرسة الثانوية الوحيدة في تونس

حكمه بالإعدام

وقد اشتهر بعدائه للسامية الفرنسية إذ كان يهاجم في مجلته وكان يثب وروح العداء لها في تلاميذه ، يريد بذلك أن يعرض فهم الروح الوطنية وحرية الإنسانية التي ملحو إليها الإسلام ، لقد عده ساسة الفرنسيين وأكثروا له الحبلة ، وهددوا به مكيدة سامية قدموه من أجلها إلى إعدامه حيث حكم عليه حكماً جدياً بالإعدام ، فهاجر مضيق إلى الشام ومعه عائلته وبقيا مولى بتدريس العلوم العربية ولديته في المناسبات السلطانية

وقد أوفده أورمانا وزير الحربية التركية بمرتبة إلى ألمانيا في مهمة دراسية ، ففرض عليها نحو خمسة أشهر ، رجع بعدها إلى الشام ، وولى التدريس في تلك المدرسة ، حتى رؤي الانتعاش في وزارة الحربية التركية بعضي محرراً عربياً في ديوان تلك الوزارة .

شيخ الأزهر يتحدث إلى الأهرام

وكتب مندوب جريدة ، الأهرام ، الخاص في عددا الصبح يوم الخميس ١٢ المحرم سنة ١٣٧٢ هـ (١٧ أكتوبر سنة ١٩٥٢) يقول .

لا زال مدينة الأستاذ الأكرم الشيخ محمد الخطير حين شيخ الجامع الأزهر يحتفظ بساطك في كل مظهر من مظاهر الحياة العامة والخاصة ، ومع أنه يشغل الآن منصبا كبيرا خطيرا ، فلا يزال هذه الساطة التي درج عليها وألّف الناس عنه منذ عهد إلى مصر للأزهر ، إلى مجلسه لا يزال كما كان ، يفتد كل محبة وكل مرشد لعل كيانها كان مظهره وعظمه ، ولقد أردت أن أكتب على آثر عيشته في قاعه من أمثالي الأزهرية أي واجبه المستوفين قاعه و - هو كل يوم دراس ، ولما أصبحت إلى يدك هذه أرفعه لم يشرع بالمرح لدى يشره الرسمين والمستوفين قاعه في مثل هذه المواقف ، بل اثر أن يكون صريحا على همه ، واحدا كما عرفته منذ يقف وعشرين عاما .

ورؤى مرة أخرى أن يعود إلى ألمات في مهنة سياسة كفتك عصب إلى رضى بها نحو صحتهم ونسار جميع إلى وكذا رأى ولاه الأمور بها - بالاعتاق منه - من يعود إلى انهم ثمة دروسه ذلك ، ولكنه حين رجع إلى هذه البلاد وجد الفرنسي قد احتلوا ، فحرب إلى - هو لاجئا سياسيا - وحين فيها سنة ١٩٢٢ م جعل بالكافة والتحرير والفرنس حتى سنة ١٩٣١ م رأى نصيبه لأستاذ الأكرم المرحوم الشيخ محمد الأحمد الطوامري أن يتبعه في تحرير مجلة الأزهر ، وكانت نسج وقت مجلة ، وور الإسلام ، فتمه رئيسا لتحريرها وقد نش في هذه الوظيفة حين عين بها الأستاذ محمد طرط وجبى ، فاقبل نصيبك إلى زمانه محرر مجلة ، لواء الإسلام ، التي يصدرها لأستاذ أحمد مزرة ودرر المحررين الذين

في جامعة كبار العلماء

وقد قدم نصيبك رسالة هبة^(١) مال بها المضرة في جماعة كبار العلماء

(١) هي رسالة ، هيأى في القبة العروبة ، لها بها خطبة الصلوة بالاعادة .

تنظيم البعث الإسلامي

قلت - إن البعث الإسلامي لا يزال قائماً ، وأبرز هذه المشكلة مذكور عامه ، عرفنا من هذه البعث إنما هي أداء صالحه لنهضة الإسلامية ، فصر في مختلف الأمم التي تدبر بالإسلام قبل ، ومن هؤلاء من فصلوا على أن يكون هذه البعث ، إسلامية في نظامها ، إسلامية في طريقها ، إسلامية في مبادئها ، وما يترتب عنها ؟

فقدان حقيقة

لا شك أني أقدر الرسالة التي يصح أن يعطى بها طلاب العرب الإسلام في الأزهر ، قدراً عالياً ، فهم رسلنا في أممهم ، وهم ألسنتنا للعرب ، من أسبغوا وصال ، بل لا أمانع إذا طلع منهم لمرايا التي تصوروا عند محمهم وشعوبهم ، مما فاض من خصائص وحرارة وماض ، أصبغ تصور ، وإذا كان الأمر كذلك ، فإن العلماء هم الذين يحددون يجب أن تشمل سراً كبيراً من أوقاتها ، إلى أي من هذه الأيام يوضع نظام خاص بإعدادهم إعداداً قوياً يمكنهم من أن ينفذوا رسالة الخير والسلام في غير الموجود . إلى أحد الأزهر في مصر بميزة التمسك الشريعة التي يحس إليها المسلمون على غلب أجسادهم ومبادئهم ليؤدوا فريضة دينية ، والواجب خصي أن نصي بكل ما يعود الخير على الأزهر ، لأنه يعود الخير منه على مصر وعلى الإسلام ، ولا داع سر إذا علمت إلى كمت أصبح الكثير من الأبناء في مجرى همى وتولى ، لأنها كانت تبنى العلاقة بين طالب البعث وشرح دوافقه نبشلاً لأحبه ولا أرحمنا . لذلك هبت كل المناهضة بأن أهل على ن تقوم بين الناس علاقة روحية فوامها الحب والمودة والإعلاء والخير ، وأعتقد أن هذه العلاقة سوف تقوم وتتوطد منذ الآن ، فلا أعود أسمع مرة أخرى أن شيئاً ظلم تليداً له ، أو أن شيئاً لم يورثه شيعة التوحيد الذي يلين له .

المكتبة الأزهرية

قلت ، والمكتبة الأزهرية ألا ترى صيغتها أنها اسم على غير مسمى ، وعمران لا موضوع له ، وما هي الفائدة من أن يقال ، المكتبة الأزهرية ، أي المكتبة التي تمثل أقدم حاجة دينية في العالم ، ثم تعال وظيقت ، فلا يجمع بها طالب ولا عالم ، ولا أبهى ولا وطني ، ولم لا تكون مكتبة عامة على طراز دار الكتب . ؟ ولم لا تنشأ بها غرفة للطلالة وأخرى للبحوث والدراسات ؟ ؟

هذا نصه :

إن من الحقائق الثابتة أن المكتبة لأحرار ، تشغل مكانا غير لائق بها ، ويصح لطلاب العلم والبحث والمعرفة بالانتفاع من كبر ما فيها ، ودعاؤها الطلبة التي لا يوجد لها منيل ، وجب اكتشاف العلم ، وما تقتضيه آلاف من الموسوعات العلمية والدراسية ذات القيمة الخاصة في علم البحث والمعرفة ، ومن الخطأ الذي يترددون على الأحرار من العلماء والمثقفين لا يعرفون كيف ينبغي معاملة تشتمل عليه من التعاسف والمخاترة ، ولذلك يأتي إهمال الآن على تدبير مكان خاص لها ، على أن تتوفر في هذا المكان الشروط التي يجب أن تتوفر في مكتبة بارعة عامة مكانا يكون عالمية كمكتبة الأحرار ، ويكون مع نظام لإعارة عن نظام سديد ، وأمر ينبغي بها الطلاب والعلماء والباحث هو الطريقة العلمية الصحيحة ، وهذا فرع من دراسة هذا النظام في وقت قريب إن شاء الله ، وسوف يكون من شأن هذا النظام أن يوحد المكتبات الأحرارية التي توجد في مختلف الأروقة ويجمع كلها في مكتبة الأحرارية الكبرى ، فيستوفى عليها مدير واحد ، ويكون نظامها واحدا

المقصد الثاني

قلت أحراراً فضيلتكم تشغلون الآن في هذا حركة تقلبات بين أصحاب الفصيلة شيوخ المعاهد ، فهل انتميم إلى رأي في هذا الموضوع المأمور به أسبغنا في منزل له المراسم ؟ قال فضيلته

إن اعتقد أن شيخ المعهد في الإقليم هو نظيره ورأسه للدير ، وهو أنه بين مختلف الطوائف والطبقات في هذا الإقليم ، واعتقد أن السبيل باختيار شيخ للمعهد تخضع إلى البحث عن صفات وشروط خاصة فلا يصح أن يختار شيخ المعهد بدرجة أو أقدمته ، وإنما يجب أن يختار بكفائته وأهليته ومكانته ، سواء من ناحية العلم والمثل والكرامة ، أو من ناحية ناحية أخرى ، ولذلك فإن استعني في بعض هذه الاعتبارات ، لأن أحرص على اختيار شيوخ يتسمون بالملاقاة والكرامة والاعلمية والكفاءة مع القيمة العلمية ، يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم من الطلاب ، ويكون شيخ المعهد في إقليمه سيرة يمثل المسلمين في هذا الإقليم ، ولأن الأحرار أن انتهى من هذه المسألة في وقت قريب جداً ، أو في أيام قلائل ، ليكون كل شيخ على رأس المعهد الذي يمتد شيخاً له في مفتاح العام الدراسي

مدير مجلة الأزهر

قلت : ولا ريت أرى أن مجله الأزهر في حاجة بصوى إلى أن يوضع لها نظام حتى
يكتبها من أن سائر النهضة الاجتماعية في مختلف مراحل الحياة ، وقد مر أن من حيثكم
قد ملت بسنة مدبرها السابق الأستاذ أحمد حسن الزيات

ومنا قاطبي عصية الأستاذ الأكبر وقال بصوت سمع

إني سوف أختار لهذه المجلة عالما أزهريا يحمل طبعها أزهريا ويأتمن بها الأزهر
يعونه ، أو البحوث التي يشره بها ولا شك من أرى من ورد ، ذلك إلى أن تكون
عند المجلة أفضل الممر من دعوات لأزهريين نخبة ، وآرائهم في مختلف البحوث التي تصل
بالإسلام أو ماغاه الإسلام ، تنفذ الطريق أمام مرآة - وكون كانوا سلب أم غير سلب
في أميات المشاكل ومعضلات الحياة العامة التي تكون موضع احد ورود بين الناس ،
وهذا تكون المجلة قد أدت رسالتها على نحو سليم صحيح ، وأنت تعرف أي قد تحصلت
أحياء العمل في هذه المجلة بصح سوات لمعرفت موطن القصد فيها ويمكن التفرع
في رسالتها ، ولذلك نرى أن نأخذ مما لحته من الخفايا ، وندعو أن يكون وادى بما
اعتزمه من العمل ، من أن يوضع لها النظام الذي يكفل لها الحياة والنمو والبناء .

الأزهريون : عوازل الخير والهدى والسلام .

قلت : وهل لمضيفكم كله نلقون بها يدكم من العلماء والطلاب في مناسبة افتتاح
لله المراسلة ، اني قد رأيت في الآمام الأخير ، أن هناك اتجاهات متناقضة تصور بعض
الأزهريين من أن يسلم خلافا مستحكما ؟

فضال لطيفة الأستاذ الأكبر

أنا أميل طبعي إلى الخير والسلام ، وم أكن في يوم من أيام حياتي متحررا ولا تشعبا ،
بل كنت دائم أكره للحزب والنصب ، وأؤثر أن أجد لأتور بالين والرفق والموادعة
وأنت تعلم أن شيخ الأزهر هو الذي يمثل الأزهر ، ودعوة الأزهر ، مع تحريم على تحقيق
مبادئ الخير والنزاهة والتعاقب بين الناس أحسن ، ولأزهريون حكم وحكم ووسمهم
م الذين مصرود الناس في أمور دسهم ودمام ، ولذلك كان طبعنا أن يكونوا أعوانا للخير
والخوفا والمحبة والسلام ، ومن يكونوا إخوانا متعاقبين في الله مؤسدين فتكون دهرتهم
صداها رائرها في التوجيه والإرشاد في مختلف الأمم الإسلامية ، إن طلاء الأزهر م أقرب

الربوب والقوة وسيلتان إلى غاية واحدة

العوامل ذات الأثر في نظام المجتمع لا تعدو أن تكون أدوية ومعادية ، وليس من قصدي أن أفرص لكل ما يتصور تحت ظنين الثروب ، ذلك اتجاه قد لا أبله ، وإنما أهدى - وإن كان - إلى ما نزع الله حياة المجتمع ، من دين وقوة ، فكلهما وسيلة تلقى مع الأخرى عند غاية واحدة هي (أولاً) تهذيب الإنسان من يكون في الوضع الذي أثار به بين الكائنات ، طبيعة من الله سبحانه وحماد ، ديار ، (في جعل في الأرض خليفة . (ثانياً) إحاطة بما يسخ الله من الخير ، حتى تجعل أهم الله على خلقه ، فيتكرها ما بقدرها ، ويسعد بها في حياته الأولى والآخرة ، وهذا مظهر الأرومية في صلتها ، وذلك تقدير العزيز العليم :

الناس إلى معرفة أوامر الله ورواها ، وهم من الأمة في مقام الآلهة والمعاداة ، ومن أجل هذا وجب عليهم أن يكونوا حريصين على كل ما يرضى الله وما يحقق الخير لهم رفائس ، وأنت تعلم أن الصفح والعمو والمعرفة من صفات الرجل لماز من باقة العالم الإمام المحدث ، وأن من أحب الأمور إلى أن تجتمع فلوها على ما يكون ، وأن استقبل الأيام روح السامع وتعبه حتى نصل إلى ما يرضى الله ويحقق الصالح العام ، والله وحده يهديها إلى سواء السبيل

ترجمة تفسير القرآن

قلت هل أستطيع أن ألق على رأي فصلتكم ترجمة معاني القرآن ؟

فأجاب فضيلته :

هل تريد ترجمة معاني القرآن أم ترجمة تفسير القرآن ؟ إن هناك فرقاً بين ترجمة معاني القرآن وترجمه نصيره ، وعلى كل فإن أدنى أن رجىء الكلام في هذا الموضوع حتى أتمكن من الإطلاع على ما سبق أن وضع من التفسيرات والمذكرات في هذا الموضوع ، وإلى عرفة قريبة إن شاء الله

• • •

وهذا شعرت أنني عطلت على فضيلة الأستاذ الأكرم ، من انقلت عليه ، فاستأذنت فضيلته في نشر هذه الحديث ، ففصل وأذن بشكراً

(١) بذلك لذين إلى تلك العامة سبيل الدعوة السليمة في تنشئة الفرد على عطفه
له أن يكون لنة صلة في بنا رصين ، ووحدة سليمة في مجتمع قويم ، ثم يتجه إلى مكور
الجماعة من أولئك الأفراد الصالح ، ويضع هذه الجماعة الأخد ، الراسخة لسلطة ،
في إطار من العظم ، يجمع تحية من علم الخمر والشر ومار الحديث من العيب

يوقظ القدر في المرء إرادته ، ويهف فكره ، ويحترم عقله ، ويذوره إلى اجاده المثل
الراسخة للعالم ، دوة مقرونة بالإقناع ، ويحبه على التقرب إلى ربه بما نزع له ، ويشد
أذره بالترغيب مما عند ، ليغلب نفسه ، ويهتدي ببقه ، ويستجيب لضيمه ، ويأى
عن التمر ، ويرجع إلى الرشده .

وما كانت العبادات على تعدد أنواعها ، والتأكد لفعالها ، وترتيب التراب عليها إجماء ،
والغالب عليها ملك ، إلا سب بين المدورة ، ومروة وثق في لصلته ، لا يجردها
تكميل ! ولكن لأنها ممدج في نظام الفردى والجمدى ، والله يذيع السموات والأرض
يحب من عباده من يقتضوا نظامه في ملكه بما يخصهم ، وفيما يخصهم ، من المبادئ تحديد
للوحد ، ووفاء بالوحد ، وحفاظ على العهد ، وفيها عزوب وكبح للنفس مما هوى من
أمانهم ، وفيها تقاطع ومزج ، وتصحية بالمال والنفوس عند الانقضاء ، وفيها حل الإحمال
طموح إلى الإنسانية في أوجها الرفيع .

وهذا الخط الذى تدور فيه حلقة المرء به لم يقف به في دائرته الفردية ، وإنما
يرافقه بين الجماعة ، ويربطه بها ويطاوتها ، حتى ليحتمل عبادة الفرد أحياناً مقرونة محبة
بالاشتراك مع غيره ، كما جعل من حياة الجماعة تكميلاً لحياة وفى نظامها حياة لشخصيته
وحماية لوجوده .

وإذا يكون يقتضى هذا جرماً لا يعمل عن جهلها لم يسله الدين حقه كمرور له دائرته الخاصة به
في هذا أشد الزاخر .

وسين الدين في تلك تنظيم الحكم ، وتحديد السلطة ، ووثيق الأساب ، وضبط
المعاملات المالية في أوضاع لا تفقد من المصالح ، ووسط السياسة الداعة في حد الدولة
وساسة الدولة مع أخرى ، بأصول قائم على العدالة الاجتماعية ، وعلى الخزم ورعاية الأحكام .
بهذا الإيجار تبين الوسيلة الذهبى وما تنهى إليه من غاة في كفاة لمفرد عن الطغيان
وفى كفاة المجتمع من لشور ، والجرائم التى تهدد من كيان ، أو تسله الاستقرار في محيطه .

وهذه النصوص تتشخص الحياة المثالية التي يرتصها الدين الإسلامي لأمله ، ويهدي إليها القرآن وآياته البينات ، وإلى انتهجها النبي ﷺ وصحبه وباحدوا فيها ، ولكن هل يكون ذلك التشريع الرحيم الفعّال من لإرشاد النفوس الجوارح ، ورياضتها على الطاعة ، وإسلاس الابدان حين يملكك الفساد من الجماعه ؟

إن الذي خلق النفوس لم يشأ لها أن تكون على غرار واحد ، ولم يخص حكمته أن تكون مراسيه في احدى ، وبو شاء وبك لجعل الناس أمة واحدة ، ولو مثاقا لايب كل نفس هداها .

(ب) وما تشتد حاجة الدعوة الدينيه الى القوة المادية حائلة في الجبش ، لنضع الخواارج ، وترجع بالشر د الى حظيرة الجماعه ، وتمنع الاذان الموقرة لسباع دعة الاذان الى الفلاح ، وتعد الى القلوب الغلف بوز البقاء لمن شاء الله أن يهديه

تفتد حاجة الدعوة الى القوة لنسب الاصلاح ما يتناها ، ونسور الكرامات ما يشلها وتناصر الدعوة في كفاها ، وتوفر لها الأمن في وطنها ، وتشق لها طريقها لتضي قنما الى غايتها

لا ترجع الاقنص عن طيها مالم يكن بها لها راجع

ومن هنا اتفق في حكمة الله أن تكون الرسالة النبوية في الإسلام قائمة على الدعوة والقوة جميعاً ، اذ الإسلام دين ودرة ، وهو يعتمد في دولته على الدعوة أولاً ثم يليها إلى القوة إذا برزت حله الجماله ، أو وقف في سبيل العداء الموروث . وسبح القرآن في تكليم الامة جاء على ذلك ، وبه هتفت المسلمين دولة في أرض موحدة ، وبين عصوم جبار ، ثم انصرفت لهم رقعة ، وتركون لهم السيادة تأزر الدعوة والقوة ، وذلك سنة الله لم تحلف بعد إلا حين يخلف عنها ، ولم تنجح إلا بقوم همدوا ما بأنفسهم

غير أن الدعوة لا ترتكز على القوة العاشية فاعقله عن لقبودا بين هذه تكون حرارة وحشية ، ريد في القوي أولاً ولا تحدي في الملاح ، وتعود بالنفس على أخر من الدعوة السلبية .

(د) استعصيت من داء داء فاقنص ما احبلك ما شفاكنا

(هـ) تستمد على القوة المعقولة صفات الدين ، فثيرة بروحه ، وإسائينه ، وتقطعها ، القوة على حكمه في لها أو عطي مع أولياء النفس أو عصومه

ومن أجل ذلك كان الإسلام رحمه الناس ، حسن في حرمته وحجوه ، ومبشراً بجمعه
كرباً في عدته ، ومن لم يجد بخصم القرآن ، ومن لم يزل عما يريد من أحداث التاريخ
لله شأنه

وليس يصح في الأدعاء بوجه إذا حجاج النهار إلى دليل

وبعد فإن لدينا في مصر مصرى مصرى - ومصرى من الله البريق في إسلامه وفي عروته ،
وبعد الخلافة يوم أدت إليها موصلة فأوجها ، وهي بد الأزهر عدماً ودائماً - إن شاء الله -
إد دخلت دعوة الإسلام تواررها القفرة ، وحسنت على شرفاتها دابة الإسلام في ظل القوة
تم ومنه عرشها أسيراً على الزمن وأما صير نساه ، عرفت دعوة الدين بوجاهة راعتها
سهم الإسلام - وزادت الهمة ، وحسنت عليها موارع القفر ، وأمسكت دعوة بوجاهة صوبها ،
وجيشها ، ولم ين ، لا الأزهر وحده فأتينا على دعوة ، ولكن في شيء من الجهد ، لكثرة
ما اقتضت الناس من صريبات وحسنت علينا ، حتى أصبح الأزهر في وطنه كالدخيل على غير
أمله ، يشرفه واحد وشجاعه آخرون ، وسى حتى الأزهر أن تتأصل وتعيش حوله تلك
الفتارى ، فتصيب من مأه ومكاته ، بل لقد رأى الأزهر أثراً لمك الله بفتنه في أفراد
أحاطت بهم عوامل القوة فلامت غنائم في عداقته ، بما يشهد لمجده الأسمى ، ونقد له
المسرة بين الضلوع

وكان هذا في عهده إيماناً بالله ، الخ ، وتخص الفتة ، وسناده الدين لصلوته ،
واتساع الأزهر في رسالته ، إذ يست من حافل الجيش لمصرى حمة في كبرياء ، وغيره
في إله ، يست من حافل الجيش حلت أن الخطاب مائه في إقدام أن الناس ، وبعد وقاه
الناجيين من أفعال الأسم ، في نجس وصحة من أفعال السوم ، هالت دولة الفساد والظلم
والإحادي ساه ، ونجسب لوطن كرمته ، ولقد بين فدائه ، ولتصحب بجهته ، وسنظر -
يرجأه الله ، ومعركة - هذه البهنة على قدم وساق ، ولعل من قفلاً الحسن أن تقرر هذه
الهيئة باستقبال الأزهر لتصبح من يسمين مائة حقاً ، ولا يقول ولا صدق ، وعمر تصد ،
لا تخضع الزلى ، ولا يصره الله ، وكل من هذا أصبح يتوكل الأزهر وبهذه ويستفيد
ومهد ، والله المستجيب .

محمد عبد اللطيف البكي

مدرس جامعة كيناز الشاه

التسنية

دعاء واستعاذة

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لا أمور لكم إلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والحمل ، والحرم وعذاب القبر . اللهم أنت غني غروها ، وركنها ، أنت خير من ركامها ، أنت ولها ومولها . اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دهر لا يحصى . لا يستجاب لها ، رواه مسلم .

• • •

للدعاء في الإسلام ، وهذا إلى هذه الصلاة والسلام ، شأن عظيم ومقام كريم . أم تر إلى فاعله الكتاب : أم القرآن وأعظم سريرة به ١٢ تنظرها الأول ثناء ، وشرها الآخر دعاء . وكلم تر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ١٤ لم يكتب بأن عدي بن الحذافه أكرم نبي من الله تعالى حتى حدث أنه هو الأبداء أو هو ع المبدأ (١) . وللعادة هي منتهى الخشوع والخضوع لله رب العالمين . وبحسب إحصاء لعدد لها ومستقامت عليها . ترتفع درجة ، وتشرى عند الله مكانه .

وفي هذا الحديث الذي أسعرا بالله أني أن يكون فاعله النجاة . وقد عادت إلى الله . يستعيد النبي صلى الله عليه وسلم . باسم أنه أن سيد من حسن آفات مهلكات . كاهن ثم يوق . ربلاء بسماد بالله منه أثم يستعيد صلوات الله وسلامه عليه من عذاب القبر . وكأنه عاقب عنومه للآفات السابعة ، ويدبر سوء لما بعد من عذاب الآخرة . ولعذاب الآخرة أشد وقعا . ثم يصرخ إلى الله حين أن يؤتية ومن اتبع دعاء التفعوى ، وأن يطهره من هذه الآفات وما لا يب ، ويظهر هذه الصراخه بالثناء عليه بما هو عليه . ثم يحصيه به . وهو ثم لنفساً . من أدرج بلابا من كعبه عند كفي الشكر كله ، وحسنه و الحمد بهم وبه .

وقد راجع التي صلى الله عليه وسلم بين كل اثنين من هذه البلايا التي صاد الله بها

(١) يشتر إلى ثلاثة أحاديث رواها الترمذي وغيره . الأول من أبي هريرة وثاني من أنس بن مالك وثالث من أنس بن مالك رضي الله عنهم

لأن كل منهما يعود أول ما تعود من العجز والكسل ، وكلاهما داء وبيل ومرض قائم
 للبقاء الروحية والاجتماعية ، بل للبقاء الطبية في الأسرة والأولي يرتفع كلاله في صحة
 سليمة وهي التحمل من العمل ، وإن كان متفانياً التحمل في العجز طاعة أو بحرقها ، ومتفانياً التحمل
 في الكسل الصاعداً والتنازل عن العمل مع القدرة عليه ، لإثارة إرادة البدن أو حفظ من
 خطوط النفس وأموالها ، ويختلفان في أن الكسلان مدموم مدموم لا عذر له ، لأنه ساطع
 المبه عائر العزيمة متخلف عن التركيب ، يضاعف الأحلام والإمان ، ونفس الظالمين مدلا ،
 أما العاجز فهو مضمون إلى أمد بعيد ، ولا سيما عجز محض النفس ، وانصر لا يد لضعفه فيه
 كاذب يولد كذلك أو الذي يصاب من حيث لا يتحسب ؛ فأما من جنى غل منه من
 العجزها ، أو حادها من طريق اغتاده حتى أظلمها فهو أعظم من الكسلان جرماً وأصح إثماً
 وضماً أظن الله سرور في هذه ، ولجنتها براحة العجز والكسل ، وإلا فهو عصفور قاصد
 يصب الطير في إسلاله أو يتره ، بل أن يبدو فسادته على المصح

• • •

ويعتد على الله على وسط من الجبن والجهل ، وكلاهما مع وشع ، غير أن الأول شع
 بالنفس ، والثاني شع بحبيب النفس ، وهما قريبان لا يكاد يذكر بينهما دون صاحبه ،
 وكذلك ضاحما ، الشجاعة والكرم ، ومن أمة الاستدراك في معنى النفس فلا تجمع
 لكنه يميل ، ودفع لأنه لا تحضر الشجاعة بالبال ولا ردها الكرم ، وندبل ذلك عين ،
 فإن الكرم خرب من خروب الشجاعة

ومرر الشجاعة بحسب صوبها إلى ثقة بالله أولاً ثم بالنفس ثانياً ، ومن هنا كان الأبطال
 صلوات الله وسلامه عليهم أجمع الناس وأكرم الناس ، لأنهم وثقوا بالنفس بالله عز وجل
 وجرؤ الحبل والمحيط بالنفس والمال ليس مرصع ريبه ولا بهال ، وكذلك ورثة الأئمة
 من بعدهم ، وكلهم بالنفس والنفس في سبيل الله وسبيل أوطانهم لا يتعرون إلا وجه الله
 ولا يخشون أحد ، وإنه ، فأما الجبناء والحللاء فليس من ورثة الأئمة في شيء

• • •

ويعتد على الله على وسط من الحرم والجذاب القهر ،
 والهم أصغر النفس وأردق القهر ، ردهم على هذه الخصال كل عملهم إلاها و لو لم ،
 وما عرى غيرهم ، وكبر السمع تغل الأظن داء يستعبد بالله عنه ، فأما مجرد الكبر ، ولو جاور
 الحسنة ، مع سلامة المعن وهذو ، النفس وسبقه العمل فذلك سبيل يطلب للربط منه ، فإنما

اجتمع إلى تلك الخدمات حكمة ونجدة وسداد في الرأي ورشد في السياسة وورع في البعيرة وحليه وحسنه ، ذلك الإمام المقدسي ، والسر ج الذي سماه بيوره ، وفي مثل هذا يقول صوات الله وسلامته عليه ما رواه الإمام محمد بن مسنده عن عده الله بن بشر رضي الله عنه : « خير الناس من طال عمره وحسن عمله » .

وعذاب القبر ونصيبه كلاما حسن ، تضارعت الأدلة عليه ، وصححه الرواية عنه عن جماعة من الصاعدة رضي الله عنهم في سرائر كثيرة . ولا يأن دستور النقل أن يمد الله تعالى حياة العبد في جسده أو في جزء منه ، وأن يمر من طيه مقصده بالمعاد ، والمعنى أن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، ويحال له منا مقصدك حتى يبعث الله يوم القيمة وقاعدة أهل الجنة ومجده أن شيئا ورد به نقل فخرهم ولم يبع منه عقل سليم ، وجب قبوله واعتقاده والإيمان به . وكفى من شئ . منه العلم الحديث في عالم الأحياء بعد أن أكرمه عليهم الخداة من أشد العبد . فكيف بهم في عالم الأرواح وبضاعتهم فيه من جنة ؟ ألا إن القدر روحه من راضى الجنة أو حرمه من حرم النار ، فليدأمره قبره كما يشاء ويختار ، وما فتشوا إلا أن يلقاه الله .

بعد أن يتوعد من الله عليه وسلم من هذه الآفات التي تنك من يتلها . فردا كان أو جماعة . صرح إلى له سبحانه أن يح تصبه فهو ماله وحبيبته ، وإن بركها وبصلها لأنه القدر على ذلك وحده ، فهو مالك مرعا ومدر شأها والقائم على كل حسن ما كسبه ، لا يسوق الخير غيره ولا يكسبه الضر حد سواء إن حترأته هذه بعد استقامته ، من قيل القمعة بعد الخطبة ، أو من قبل الصلوة بعد الصلاة

ودركه النفس تطهرها سرا وحلايه من الخلق والدين ، في قطعة المرة وسنركه ومعاينه ، نصبه وره ، أو لأمه وعديده ، أو لرحمة رأته والنام أجمع

وليد عام الإيلاء على قواعد التطهير للنام الشامل عدنا إلى تصير المعاد من دس القرب واليكفر ومجده غير به عز وجل ، وإن تطهير العمل من الخشوع والخشوع لشرقات والأرواح والاصال ، وحده الآاء والكبراء على غير حدى وبصيرة : وإلى تعبير القرب من عده والمجد والمثل والحمد ، والبعضاء وما إلى ذلك من أمربخته المذاهبة به وبصاحبه ، وده إلى طبع المصداقات من الكسب وروو والزهوة والاراء ، والمحرص من والخشوع والتخضع وما إليها من أكل أموال الناس بالظور والصدراي عليهم في المال أو العرض أو النفس

في الإسلام - ولا قول من - على هذا الظاهر أنهم الشامل الذي مدح ردة ولا عصيا ،
ولا عصه إلا عصا ، ثم شيد على أخص هذه الزايت مدح ردة الأركان ، عند
البيان ، ساعيا فكتبت أدبي ، وإسما عالم أخيب ، وروحا خير أمه أخرجت قدس ،
والمر الظاهر الذي هو ، أعينكم في الزبدة في عودها بيا ، لا شدة قليلا ما
حي الإسلام عت وإن كان من سر ظم الحكومات ، بسب وبؤدها وبأسد يدها
على ما روي من هرة وسادة وعده ورده ، فإما أن ساقه سره بحره ، فكل
حيه يدير توده ويظهره ، وتنه وتصره ، وتنه كل من من أحماد ، باب طرايا
من كنه سيري أيا الحكومات السخه مطهره ومرب ، وحله وسركه ،
موجه بأن الله هو القرم لمان ، وأندرج بسلطان مالا يوج بالقرآن ، ولنصر الله من
ينصره إن الله أقوى عزير . . .

والأركان التي في أمه والإمام في رفته ، والقائد في يده كطبيب الله في الأصبع ،
وكان أحرف ، عت على عرصة الأسكاس والساد فاه نبال ، عاد من أمه طه وسم
يشرد خلفه من أربع ثاب أخرى فيمن صاد المره ودمه ، ومن يكون بلاوه واسكاه ،
على أنه على الله من وسه كان بعود أحسا من هذه الأربع على حد ، فقد روي الاستاذ
صالح حديث مسفل لا يفي والقصار عن أن حرره وهو الله صبا ، وكنتك بر فاود
عن أي حريره : رضي الله عنه .

الآله الأولى علم لا يسمع ، لأنه شر من الجهل ، فإن الجهل قد يبر بهله ، وأما القائم
الذي لم يصبه الله بسب بهرته فليس وسعة لم لأنه في موضع مروه مهم ، لا يجرم
أن طه حبه عليه لا له وأه شدة الناس من ومثاق الله والآخرة ، بأها الله أسوا
لم تقرون ما لا يملون كمر مثاق الله أن ملوا لا يملون . .

الآله ثالثة : طب لا يفتح ، لأنه من الإيثار والعبد ، ولعاده باخراخ الميتات
والأمر : طب الله على علم من لا كراهة ولم يحط بهر حقه ، ثم سفل عساده
للأخراخ الآله المومن عليها والحرك لها ، وفي حديث الصحيح المروي ، الأول
في بعد مفعه إذ صلح صبح الجسد كله ، وقد عسدت فيه الجسد كله ، ألا وهي قلبه .

الآله ثالثة : نفس لا تنح لجسمها وطهها مبر ومال على صاحبها وبه لا لا تنح
بتنح ، أول من صبه وداغ ، لا يسمع بسعة حاسة لأنه مفعول بها بالآله ، ولا يسمع
بسه آله لأنها ذات صه ، لا يجرم أنه نفس المحرم الذي سلب منه أرضا ومل عليه
بجسد الدنيا وحسب الدنيا رأس كل غنقة .

الآلة الزاجية - جرة لا يسحب لها ، ار ، خط لا يسمع ، كاي الرواية الأخرى لأن عدم الإجابة أماره ، عرض الله من قبله لإعراض القيد عنه ، ويدعي أن يعلم أن أنحر الإجابة ليس دليلا على ذلك ، فقد تم غير الاستدلال ، مع أن الله سبحانه يسمع صوت الله من بطنه ، كما أنه ليس من شرط الإجابة أن يخطي حاجه الله فيها ، فربما أوجرها الله في الآخرة ، وربما صرف عنه من السر ، فلا يبين لعبد عن رزق الله وينزع به صادق الله حاتم القلب طيب الكتب مرفقا بالإجابة ، وقد بحثنا القول في أدب الأطباء ، على شرح حديث المصنفين ، به جانب لا حدكم عالم يسجل ، فلا حاجة بنا إلى إعادته ذلك ، وينطوي الحديث على لطائف جم ، وشرائط كريمة ، إذ لم يسمع المقام لتفصيلها كلها فلا أقل من التمسك على بعضها .

فما أن اتهم من لاذت وبلانا بالذمات ولا سمده ، بركة الوفاء معا على وهو ع ، ومن الأمراض الروحية والإجتماعية كمثل الأمراض الجسمية ، توقفة كل ما هو من العلاج ، فادفع عن من عدم الدواء ، ويعد إلى جانب الأدوية أي إرشاد الحكيم لخبر ضابط الشفاء ، وهي ، صلب الهواء ، مريض به ، بر يدين الله ، و هو مثل الشيطان لا تنامي الذي تنامي ، لأن من يصاب به يجد أن لا كثر القشر من ، أو كثر زهد من زهد ، و هو يقول الحق وهو يرى القدر .

ومما شدة الضيق ، وهو الله عيم في تحرى الزواجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . أحد من قول يدري الله عنه ، لا تقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، وحسب زيد سرقا وعما أن الله يدين الله لما رجع إلى الله صلى الله عليه وسلم قول عبد الله ، أن من ذلك هو ، لأن رجلا إلى لده له لجرير لا هو عبد الله ، وقد كره أن أي وحلف ، بأول الله تصدقه ، وأحمد صلى الله عليه وسلم يده وقال ، وقد أدرك ، علم ، ولبط الله علم آخر غير مد العلم .

ومما الإثارة إلى فصل الله والاستعداد ، وعظم زعمه في تركه نفس وربها ، وصلة أربابها ، لك أربابها ، صلب ولا يباع مع أمواله لئلا يذو إليه صبه ، كان . فاقم هذا الخط ، وعليك الإجابة ، وهذا الجهد وحكك أشكال أقيم أهدا لأحسن الأحبار حسن لأحلاق ، لا يذو لأحسبها إلا أنه ، وفنا ، لا حال موسي ، الإحلال ولا هي صلب ، لا ، رب آت من ذلك رحمه وجهه ، تاسم أربابنا ، طهر الله كثر

في الفقه الإسلامي نشأته - خصائصه

تمهيد

١ - لكل مجتمع ، مبدأ كانت فوجته من المكر والخصارة ، حظه من فرائد وأصول حكم تصرفاته ومعاملاته ومآثر شئونه . والمجتمع العربي قبل الإسلام لم يبد من هذا الأساس الذي يقرم عليه بقاء الشخص والنوع والاجتماع والعمران

لذلك ، يجد العرب عروفاً كثيراً من ظروف المعاملات ، كالبيع والمصارعة والشركة والإجارة ، وأقر الإسلام - على لسان رسوله وصلة وتقرير - ما وجدته من قبلها ، وحرم ما رآه غير صالح ولا يقوم عليه مجتمع سليم .

جاء في سنن أبي داود عن رسول الله ﷺ أنه قال لما لبث في أبي النابت : كنت شريكاً ، مع الشركاء : كنت لا طاري ولا غاري ، ومعروف أن العبد خديجه بنت خويلد كانت امرأة باهرة ذات شرف ومال ، كسأجر الزمان في مالها ونفسهم (إياه) بشيء تجعله لهم (١) .

كأمرهم أيضاً بعتد السلم ، ولذلك يجد الرسول حين ينهي عن بيع «النرد» يستنق السلم لما في منه من الخرج على الناس ، وفي هذا روى البخاري أن النبي ﷺ قدم المدينة وهم يمشون في العارضة والسنتين ، فقال من أسف ، فليسف في كل موسم ووزر سلوم إلى أهل سلوم ، ومنى حدا ، إقرار ذلك العدد ، مع بيان الشروط للمروية لصحته .

٢ - إلا أنه لا يمتنع أحد أن يزعم أن العرب لم يجهلوا من ذلك إلى بعض ما تصالح به أنه الحياة ، بل ما عرفوا في صيد الناح لم يكن إلا قواعد ومبادئ متروكة في غيرهمول ولا كفاية ، ومن أجل هذا وغيره كانت الحاجة ملحة للإسلام وشريعته

أجل أنظر للإسلام والعرب ، بل للأمم كله ، في أشد الحاجة إليه ، فأعطاهم العدة الجمية ، والنظم التي يقوم عليها المجتمع والأمة ، وكان من هذه النظم الحكيمة ما سمى اليوم ، بالعمه ، وهو ما رجح أن يوحى لله تعالى - في هذه الكلمات - لتعريفه بنشأته وخصائصه ، ويبين الطريق للإقامة منه ليسكون القانون الصام الثامن ، بل

(١) انظر سورة ابن خلدون ، في المكنية لمتطورة سنة ١٩٣٥ ، ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١

ما يشمله من أم أحبه هذا محضها وأعادها في الحياة فلمس كل ما يصح له يصلح
ك ، والله الموفق والتوفيق والسداد

نشأ الفقه

ج - لم يأت الفقه الإسلامي ، كما مره البرم ، كالأ مرة واحدة بل تفرج
في مراحل مختلفة حتى طبع ما صدر له من صج وكال ، نشأ في هذه الظاهرة شكل كل شيء
وجد وعرف ور الحياه ، على أن الرسول ﷺ يمثل ، بل الرقيب لأعلى ، حتى كان
الفقه قد استكمل أصوله التي لم يبق وأستوى فيها بعد ، إذ أحصى وقائه عهد وضع الشريعة
في أسس وأصولها ، فلم يبق للفقه بعد إلا الاستنباط والتفريع والتصيغ ،

وكان من الطبيعي أن يكون عماد الفقه في الفقه الأول من حياته الفقه ، على القرآن
الكريم والسنة النبوية الطاهرة ، وقد استمرت هذه العدة طوال حياة الرسول ، وفيها رله
القرآن مرة في مكة ولندن ، وكان ما رل بمكة بموكله والثاني بالمدينة ، وقد اشتمل
ما رل بالمدينة على الجانب الأكبر من التشريعات الفقهية التفصيلية أما ما رل بمكة ،
فقد كان مقصده الأول الدعوة إلى الله وتوحيده ، وتقديم دليل على ذلك وعلى وجود
الدار الآخرة

د - ولا يجب أن يكون هذا هو مذهب القرآن مكيه ومديني فالله الأول كان
صرف الناس عن الأديان والاعتقادات السابقة ، ووجههم للدين الحق ، وبعد إلى ثم
لرسول الله ﷺ في المود والنبات ، ودعمل الناس في الإسلام أرواحا ، كان لذلك
أن يبرز القرآن بالتشريعات التفصيلية الواجبة لتنظيم حياة المسلمين ومجتمعهم ، وبخاصة وقد
صار للإسلام دولة بالمدينة تتطلب ما تحرم عليه من شوائع وفطن متعددة بحكم الحياة في
وأحبها المختلفة .

ومن حكمة الله أن رل القرآن سكايف وأحكامه على التدرج ، رحمه بالناس واحداً
هم بالهر وكان بعض ما رله إجابة عن أسئلة واستفتاءات يقدم بها عدا أو فالف
من للسنة ، ولذلك يجد في القرآن خمس عشرة آة مقدمة بكله : ، بأسأونك ، ، وأبين
مصدرهم بكله : ، بمعتونك ، ، ومن المصدر الأول نماذج آيات كان السؤال في عن
بعض ما يقاوالهم من موضوعات ، وكلها أسئلة فالفرة ما عدا واحدة بالمائدة وأخرى بالآفاله

• وكان الرسول إذا سئل عن مسألة ، أوجدها حادثة قد هي حكم الله تعالى ، فيظن الرعي السبوي : فإن رل بالمر دكان بها ، وإلا كان هذا إيهاما من الله بأنه وكل إلى وسوءه أن يعلق بالتشريع اللازم ، وسعوم أنه لا يتعلق من المعنى . ومن أصل ذلك ، يجب أن يجوز ما أن كل التشريعات التي ظهر بها الإسلام في عهد الله تعالى ، هي تشريعات وأحكام إلهية إما عن طريق ما نزل بجزول أقرنك بها وإما من الرسول وبيراءه الله عليها

وهنا ، ينبغي أن نلاحظ أن القرآن كثيراً ما كان يأتي بتشريعات والأحكام بصفة عامة ، وكان على الرسول - في هذه الحالات - تفصيل هذا الإجمال ، ولا يجب في ذلك ، طلب مهمة الرسول دائماً هي البيان لرسالة ، ككافة طرق البيان ، ما يرشد إلى مقاصد صاحب الرسالة الأعظم وهو الله تعالى . وقد يكون لنا أن نقرر في إيجاز أن دور الرسول هو دور المفسر والمشارج نبش الذي هو القرآن ؛ إلا أنه شارح ملهم من الله ، مصوب بتوفيقه .

وكان من ذلك ، أن مر القصة دور لشباب ، ثم دور الفصح والكتاب ، وأخيراً دور الفصحى ببيت القصيد ، ورجح أن يستفيد من جديد فتوى ومفهومه وحيرته لكانه

وتعليم الرسول بيان وتفصيل ما جاء به القرآن من أحكام وتشريعات ، له مثل كثره في الصلاة والصيام والزكاة والحج ،^(١) وفي غير ذلك كله من جروب المعاملات ، وهكذا كانت السنة بين القرآن ، وكان الرسول مشرفاً بقوله وقوله وتقريره - وإن كان الله هو المشرع الأعظم في الحقيقة - ما تنهاه القرآن دائماً : نصه ، وروحه ، ومقاصده التي ترى دائماً لصالح والخير العام .

• هذا ، والذي يقرأ القرآن بتدبر وملاحظة لما فيه من أبواب المفه ، يجد أن لكل من فروع القانون التي نعرها اليوم آيات خاصة تنبئ أحكامه هي القرآن نحو سبعين آية في الأحوال الشخصية وفي المعاملات أو القانون المدني نحو هذا القصر ، وفي باب المعريات وجردات التحقيق نحو ثلاثين آية ، وفي باب القضاء والتهامة وما يتصل بذلك من مرامات نحو عشرين آية والذي يتبع الله تعالى ، يجد أيما أن لكل من هذه الأبواب كثير من الأحاديث ، منها ما يبيح ما جاء في القرآن عملاً ، وسما ما يحرمه مما سكته ، وكل

(١) لم نجد ضروريا أن نذكر الآية التي نرصد في مجال هذه الفتوى والآحاديث التي تناولنا بالتفصيل ، ذلك ضروري أن يشهد بها من علوم القرآن والتدقيق .

هذا وذلك ، فقد كل عامرره القرآن والرسول من الأصول السكينة التشريعية ، وذلك ظهر
الإسلام حال حياة الرسول بصريته كاتبة وابه محاجات أساليب الكيفية المتبعة
ولتجده في كل زمان ومكان^(١) .

ثم إن بعض رجال الحديث ، وضوا الله عليهم ، قد روي ما صح عنهم من الأحاديث
عن أبواب الفقه ، بحيث يسهل الباحث معرفة مدى أثره في الفقه الإسلامي بحسب
القرآن الذي هو المصدر الأساسي الأول لكل تشريع

٧ - وبعد لحاق رسول الله ﷺ بالرفيق الآمن ، أخذ لإسلام في عهد الخلفاء الراشدين
والدولة الأموية يمتد إلى قطار الأرض كلها شرقاً وغرباً ، وشمالاً وجنوباً ، إذ فتح الله على
المسلمين العراق والفرس وسمرقند وخراسان وأرمينية وخراسان ، ولكل من هذه الدلاء
حصاربه وشترها من الفقه ، ولكل اسم أحاطت بها وطائفة وأمرها التي تشتمل
مصادر التشريع وكان من هذا كله أن كثرت الحوادث والتأويل التي تطلب أحكام الله
تعالى ، وإن أصبح للتأويل من قضاة الرسول وأحكامه لا يحد الحوادث والواقعات
التي تزيد وتجدد في كل آن .

ونجد عامل آخر كان له أثره في الفقه في هذه المدة وما تلاها ، وهو مجرد كثر من
الصحة بعد عهد عمر ، وصار الله عليه ، إلى هذه الأقطار ، فتاح الحديث عن الرسول ﷺ
وكثر نشاط الأحكام من القرآن وما يرويه صحابته من حديث الرسول ﷺ وطبيعته
يكون لكل هذه العوامل ، وذلك أثرها في الفقه والتشريعات ، وفي كثره الاجتهاد والمجتهدين

ومعها ، هذا الفقه الإسلامي يلح ويدور ، وأضحت أصنافه تعرف وتنتشر ، من
الكتاب واللب والإيجاع والقياس وغيرها كالمصالح والمفاسد ، وبدلت أعراف البلاد المختلفة
- التي أصبحت تكون جميع الدولة الإسلامية - تقويز المعاهد والامم في غير قليل ، إلا أن
هذا الأمر يكاد يهمل في زاهره من كل لم يردوا أسلوبي من قبل ، فكانت ميدانها
لاجتهاد المجتهدين ،

٨ - وبعد هذا كان أمر الفكر وهو دهره جهده ، إذ سئل أحدهم عن مسألة بلياً
أولاً إلى الكتاب واللب ، فإن وجد الحكم الذي يريد فذاك ، وإلا لجأ إلى الصحابة وبعض

(١) وذلك يظهر في تأويل أوامر حاشية الرسول ، اليوم كنهه لكم ، يكرهوا بهكم منكم
ورويته لكم الإسلام فيها .

من بعد هذا أخدم من الرسول قبل أهاء الأمر ، استشار من الرأى والسم ونصى
من بعد محرم عليه ، إلا أن حر كان يرجع . بعد الكتابي والسنه ، إن رأى الصدوق أن كان له
رأى في حادثة ، قبل أن يلجأ إلى استشارة ذوي الرأى والعد من الصحابة جميعاً

ومع ذلك ، فقد كان لكل منها اجتهاده في بعض المسائل من جدت وإمامهم ، كما كان
بسمكان الصيار أحب ، فيما لا يخص به . لكن حر كان . جرد على الأمر أن يصدر
تلا يوصو فائتاً لحكم الله . ومن ثم ، بعده يكسب اشرع . بين ولاية قضاء الكوفة
فيقول : إذا حرك أمر لا ذمة ، فانظر ما في كتاب الله فافهمه . قبل لم يكن ضيقاً
مضى به رسول الله ﷺ ، لأن لم يكن ضيقاً من الضيق وانما الضيق ، فإن لم يكن
فأشد الخوار ، من شدة أن يحرم ، رأيك فاجم رأيك . ومن شدة أن ترمي ولا ترى
حق امرتك إياي إلا غيراً والسلام . (١٥) .

٩ - وبما تشهد الصحابة في الاجتهاد بالرأى ، ففهمه لقول علي الله ورسوله بلا هم ،
يعني أن يصيب أو لا يصيب ففهمه كما يشهدان في الإخبار عن الزوية عن رسول
خود الزوج والكذب والاصراف الناس من الامتناع من الخراف

وروى الحافظ الذهبي أن الصدوق جمع الناس بعد وفاة أبيه وقال : إني أريد أن
من رسول الله ﷺ أحاديث تعلمون فيها : والله إنكم بعدكم أشد أسلاً ، فلا تحذروا
من رسول الله ﷺ ، فمن سألكم فقولوا بينا وبينكم كتاب الله فاستظروا حلاله وحرموا
حرامه (١٦) . وروى أيضاً من رواية كعب قال : لما سمعنا خبر أن علياً قد أتى من مكة ،
وقال : أريدون ما شئتم ؟ قالوا : نعم مكرهنا . قال : ومع ذلك إني أريد من كل قرية
لم يردى القرآن كدوى الحمل ، فلا تصومهم بالأحاديث المشتموم . حرروا القرآن ،
وأقروا الرواية عن رسول الله ﷺ وأما شريككم . علياً هم قرعة ، قالوا : حدثنا ، فقال :
بها أحرأ ، (١٧) .

١٠ - وما يعني لنا أن نرى من ذلك صمم احراز الصحابة لثبته صمداً من مصادر
التشريع بعد القرآن : أهم كانوا بلا ريب يفترونها ككذلك ، ولكنهم كانوا يتخذون
في الرواية المصدرة ، كما قلنا ، خشية الكذب أو الخطأ ، وهكذا كان الحال في الحديث

(١) إمام الحرمين لأبي القاسم ، طبعته مطبعه المشرق ، ١٣٠٩ ، ٢٩ .

(٢) ذكره الحافظ ، ٣ - (٣) طبعته مطبعه

مما بعد من هوامل ظهور الرأي في الفقه إلى درجة أن ظهر في الفقه في عصر متأخر قللا من هذه الفكرة، مدونتان مدرجة أهل الحديث، ومدرسة أهل الرأي.

وليس ضروري أن تأتي على من الأداة من حيز الصحابة الفقه مصادر التشريع، وذلك معروف، ولكن يذكر - مع ذلك - التالي في هذه المسألة ضد جاءت جده إلى أن بكر تسميته بوجاهة، حال طالا أحرك كتاب الله أرسنه رسول الله ﷺ ولكن ثمال الناس، فقال القمير بن شاذي، ومحمد بن شاذي بأن الرسول يعطيه الدين، فمضى بوجاهة، وكذلك استشار حماد بن عيسى لمراء، فإذ إن بعد من واحد من الناس، مشهد صار أئمتنا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله [المراد عبد الله]، فإذ كان من الماروق إلا أن أن أمضى ذلك القصد، (١) ومن بعد التالي، وغيرهما كثير - ثم مقدار احترام الشخص له الرسول ﷺ، كما يعلم أنها لم يكونا يتبعان أحدا من الصحابة، ما كتب على الرسول، حسبما طلب كل منهما شاذي بعد راوي حديث في ميراث الجدة وحديث سقط المراء، ولكن هو الاحتياط في الشريعة والرغبة في التشدد.

١١ - وما تظهر لنا مشكلة تشريعية تتطلب الحل، قصد رأينا أن الصحابة كانوا يجهلون إلى رأي ضد الكتاب الحكم والسنن، وكان الحكم الذي يجمعون عليه يعتبر حكما ليس لأحد أن مخالفه، من الأمر كذلك في قول الصحابي الواحد؟ أي هل يعتبر قوله حجة لا يجوز أن نعيد عنه؟ ومحمد بن، في طريق حل المشكلة، أن نظر لعامل الزمن والتأريخ.

إننا رجحنا لأقوال الصحابة أنفسهم، حين كان الواحد منهم يفتي باستناده، بعد المقتضى بهم لا يرى أن يكون رأيا ملزما، لأن احتمال الخطأ كما يحمل الصواب، وليس لأحد حل الناس جميعا على رأي فيه هذا الاحتمال.

لقد كان الصديق إذا اجتهد وإن له قرأ الذي يفتقده حقا، يقول - هذا رأي؛ فإن يكن صوابا لم الله، وإن يكن خطأ لمي رأستمر الله، وكذلك كان صلح عمر، فقد كتب كتابه - هذا ما رأي الله ورأى عمر، فقال - بشيا فلهذا ما رأي عمر؛ فإن يكن

(١) راجع تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤

(٢) إعلام الموقعين ج ١ ص ١٠٣ و ١٠٤

صراحت الله. وإن يكن حسان من وقال الله ما في قوله لا تجعلوا حساً
الزلى - الله يريد رأيي لم يكن حساً - به لانه

١٧ - هنا ما كان يراد الصحابة وكل الناس، عند ما يثرون بالزلى عن اجتداد
فلا يرد له لانه وجه على الناس جميعاً لا يحل الخطأ أن إذا طويلاً الزم، وانما
إلى العصر لو - بعد، جاء ربي مثلاً الإمام ابن القيم المتوفى عام ٧٥١ هـ يعتقد لقول الصحابي
وأبه لصل يقول فيه ما ذكره باختصار:

رد من الصحابي في قوله منه لم يكن قول أحد مما فيه من الآخر وإن عابه
أهل عنه، كما إذا عاب شخصاً في شيء أو بعضهم من أخصاء، فالصحيح أن عاب
الذي فيه رخص أو بعضهم أجمع وأن يتركه، فإن كان الأمر في شيء فلا
أنه الصواب، وإن كان أكثرهم في شيء فالصواب به، وإن كانوا اثنين اثنين بجانب
أن يكونوا أقرب إلى الصواب، فإن عاب عاباً فالتعيب مع أي ذكر وجه لا يبرر
تعيبها إلا في حده وإطلاق على ما خلفه به، ومن أجمع من أمر لم يبرر التعيب
بغلاف صواب، ولا يبرر له سكون لا حرم ما عابها صواباً، وهو نفس لكون خلافه يبرر
وإن لم يعاب صحابي صحاب آخر، وأسير قوله في الصحابة، فالتعيب فيه بمخالف لغيره
الصحابة أنه إجماع وجه، وقائد طائفة منهم هو وجه وليس إجماع، وقال شرويه
من لشككي وبعض الصحابة للتأخير لا يكون إجماع ولا شبه.

وإن لم يبرر قوله، أو لم يبرر من الأمر لا فالتعيب فيه بجهل الله أنه سيء،
وهو قول جمهور المفسرين، ومذهب مالك، وأصحابه، ومخصوص الإمام أحمد، وأخبار جمهور
أصحابه، ومخصوص القاسمي في تقديم والجديد، و

من ذلك، رى أن للتأخير قد أعطوا العرب الصحابي برأيه جهداً في نفسه
أكثر مما كان يظن الصحابة بهم لأنهم بها لا يس من كبر أو به، ويسته
أن عاباً أمر طيب، فإن الصحابة لا تصالحهم بالرسول ﷺ، ولقد وثقه على الأصحاب،
كان الواحد منهم لا يرى حل الناس على رأيه، أما في الأمور التي كانت عدم، فمن الحق
عربان قد تم، فلم، ووجوب الفصل بآرائهم التي يجهلوا بها إلا وقد ساند من كتب
الله أو سنة رسوله، وبعد كما فلا ريب أن أولئك هم الذين عابوا من جهة
إلى هذه الأيام من يهش بها؟

محمد بن حنفية عيسى

أساتذة الطريقة بكلمة الحق - بحسب قوله

كلمة في الإمبراء والتقليد

من نحو ستة سنوات مضت وأرة العدل في سورية إلى إعداد مشروع قانون الأحوال الشخصية ، وكان النص في محاكم القلم الشرعي (دلايل) ، فراجع من طبع أي سبب إلا ما نص من غيره في قانون المائة الذي أصدره المناهون قبل الحرب الأولى وصدرا عنه ما نعت من الأحكام تشبه في الحق ما اشبهه هذه القوانين التي صدرت في مصر قبل سنة ١٩٣٠ ، وفي العمل بهذا القانون إلى الآن ، فكان المرجع القانوني لقضاة في الأحكام لموضوعه قانون المائة ، فلم لم ينص فيه على حكم وجمع إلى كتاب الأحكام الشرعية لمعنى أن روحه الله ، وإن كتب فتوى في المذهب ككاتبه بن طاهر وثقيل الحاشية وجامع القصولين وأسطح من كتب المتأخرين .

عنا شرعت بإعداد مشروع جعله كتب فتوى يات هو الأصل ، وروىه أمان قانون المائة والقوانين المصرية ، ولتب للمذهب والمذهب الثلاثة الأخرى ، وغيرها من الكتب الفقهية ككتاب الفرواق وابن حزم وابن تيمية وابن القيم وصحاح الحصري ، وفطرت عرضت لي مشكله حل بغير الوقوف في المراجع عند ما رجعت أعمق المتأخرون وحل رأسم لإمام ابن عابد من وراءه اه سيرا ؟ ثم بدورت ذلك سألت نفسي هل يجب أن تنص في النسخ على المذهب الحق ؟ ثم سألت ، هل من الواجب عليه التمسك بالمذهب الأربعة الرسمية ؟

وإن أردنا من تأنيده من غير ما ، هل يصنع كما صنعت مصر ، فمضى أولا الحكم الذي نرا ، أوقف لصلحه ثم عيش من قاتل ^(١) ، ثم هـ طأ أكل هذا القاتل مبررة أم كذا جهولا ، وكان هذا القوم مبروراً بالسنة المتصل أم كان مذكورا مبرراً أو مبررا على لأن الخفاف الرد عليه أم تنظر في البليل ، فإن قام دليله أعداءه ، وإلا معناه ؟

وجرت هذه الأمثلة إلى محيد موص (كما يقولون اليوم) من معاة الاجتماع والفتنة — وفي كتب قد طأته طأه غريب ، فوالله لمراس في المدارس العامة

(١) حذر كل الأستاذ المخرج رجاءه عليه في خط الحاشية الأولى لعدة الأحوال الشخصية ، وهو في إرادة التفرع في وزارة العدل المصرية .

الابتدائية والثانوية والعلية ، وكثرت مع ذلك أروادها وصارت على المتابع ، وأجلس في حقهم واحد منهم لثريته ورائدته على لأشوب القدم ، وكنت مرياً من جرم إذا كان واحد من أهل صباه القدم وكانت إليه أمانة تحتوي في دمشق ، فكان أول ما أسر في دمي أن الاجتهاد قد ناه عن قرن كذا (سبعة الآن من أي قرن مدونه) ، ولي القائل منه منته ورعاية لا يسد بهم ، ولا يفتقد إليهم ، وإن القصد طمأنينة في التقليد ، هذه من عشرين في أول الحاشية ، وأن طائفة الأجناد من الطلبة لهذا صبا ، وأنهم ليسوا أملاً لتخرج أو الترجيح فضلاً عن الاجتهاد .

ولكن فكرت في هذا المدأ بحكم دراسي النظامية وفقدته بعمل الآخر الذي كونه للدرس وعلمها ، فخرج لي أن هذا لن يكون صحيح . إن كان المراد بالاجتهاد أن يفسر كل ما وصل إليه علماء هذه الأزمنة ، وفسر طعناً عاماً من جديد ، فصعق في أصولاً جديدة ومن عليها الفروع الجديدة ، فتكون كمن يحمل كل ما وصلت إليه صناعات العلوم ومبدأ محاولة لبيان من وراء سطح عبارته يسير بها . أما إن كل المراد مع الاجتهاد إطلاماً ليس بصحيح لأنها قد نجد أحداثاً لم تكن على عهد ابن عدي ، ولا من بعده حكم في صبا ، كثيرون رجعوا بالرق أو الخفاف (النحوي) ، وأصبحت لهم تحفة من وراء (الزاوي) هذا الخليل والكلام بها حارب من الأجناد . ثم إن من باب الاجتهاد الكثرة سطر على أنه أن يخلق كأز سبعة ، وهذا محال .

فما برحت عري للزمن بعد ذلك بين وبين العلم القليل النجيب محمد جهه الجليل ومو مثل مدرسه الشاربي دمي (إن صح هذا التصريح) بنسب مقالة في غروب مع القصد ، وجوب الاجتهاد على جميع الأشخاص ، وأبجس منه لفظة لخصها ، ولأنها حريص من تلك التي كنت أشتبه فيها وأشكر صبا . ولكن لما أصعبت فيها النظر ، وجدتها أكثر إساءة في الخطأ من تلك وأبعد عن الصواب .

فلما كنت أن أجد من دمي أمثال العرفي ، وأن أجد السيل إلى الحق يهبط ، فرجعت إلى أدلة الفروع ثم أجد صفا في المسألة ، ووجدت أن القصد ، كان من صميم كل من تلازم ورجح القبول إليهم ، وبأحاديث بأفهام ، ولكن من غير التزام لأحد منهم به . أو نسبة لفظه ومجده ، أو ذكر لاجتهاد وتقليد .

فلما لم أجد على قل في المسألة برقت هذه رجعت إلى العمل ، فوجدت أن لكل علم من العلوم مذهباً ، إليه ملتزمين ، وخرقاء من زاهدين به جاهلي بأحكامه .

فإذا كانت لك قصة في الصلوة ولم تكن من أهل القانون اضطرت إلى الرجوع إلى الحاشية و (خليفة) لعدم بيا بؤى به إنه (اجتهاد) ، وإن عومت على بناء دور وجهت إلى المنهجين ، وإن مرضت وذكراحت الأطلد فإن رأى الطبيب الذى دورى في قرب شعاع الرد في علاج ، ورأى الطبيب الذى تخرج في أمريكا مضرة في هذا العلاج ، ولم يكن بد من (تعدد) أسعها ، ولم يكن لك طريق إلى ترجيح واحد من القولين فاما تصنع ؟ تستقى قلبك ، وتقبل إلى ما يميل إليه !

وهذا هو حال القلة العاوى في أمور دينه ، فلا بد إذن من التقليد في علم الدين وفي علوم الدنيا ، لأنه يشتمل أن يكون كل إنسان عارفاً بكل علم ، له فيه رأى ومحمد وجهاد . لكن إن كنت تضم شيئاً من أحوال هذا المرض - كأن سمعت لوثك الإصابة به وجرب العلاج وعرف أثره ، فإيه لا تشك من الترجيح ومن الرد على أحد الطبيب أنك لسد طبعاً ولا ملأاً ما طلب ، راسد عارفاً بأحوال الأمراض كلها .

وكذلك من صدق مسألة من سائل القف وظرفى أدلة من تكلم فيها - وكان له سرقة بهم الأصول ومصدرة على مهم كلام العرب - لا يمنعه من أن يكون مجتهداً بها أنه لا معرفة له بعصرها ، ولا يسهه قصد من يقول بعكس ما أوصله إليه اجتهاده

فإذا كنت حديثاً ممكناً من الحرية وراحت في خطوات كتب تفتت باب القراءة خلف الإمام - وظفرت في أدلة كل فريق ورجعت إلى كتب الحديث فخرمت فوجدة كل حديث منها ، ومبلغه من الصحة - وكان لك إمام بالأحوال - وراشد أن الحل مع المالكة في الإنصات عند حبر الإمام ، والقراءة عند إسرائه ، كنت مجتهداً في هذه المسألة ، ولم يجوز لك أن تختد فيها بأربعة وإن كنت متعباً ، بعد هذه الاجتهاد وفكرت بعد ذلك في التلخيص - هل يجوز ؟

فرايت أنه لا بد من التمييز بين التلخيص عن هوى ، أو عن نظر واجتهاد ، وبين أن يكون من العاوى أو من العالم .

أما التلخيص من هوى ، أو من العلم بأنه تضييق فلا يجوز ، وأما التلخيص عن بحث ونظر ، أو من الذى لجاز ، لأن العاوى لا طمب له وصنعه مذهب منه

هذا كله لقصد الواحد ، ليقيم أمر به ، ويبريه دته ، أما في التشريع للناس ، فلا بد مع الظرفى منه الدليل ، من معرفته حاجة الناس ، وحصل العرف (إن كان عاماً) ومصلحة

الناس من هذه الآفة. وقد ما جرى عليه طائفتا من جدوا من لادة ورفع المخرج،
وعيون القوي والعرف، وسوا على ذلك فروعا كثيرة معروفة، وقرأها منها أن للإسلم
أن يأمر بالمعروف وينهى عما (ذكر ذلك في الحاشية والاشهاد)، وأن يأمر المحكم
بإتباع أحد القولين .

ولقد وجدت خلال اشغالي بوضع مشروع القانون أن في المذهب أحكاما ثابتة بالنص
القاسم كتحريم الوصية لغير ذوات ولا لأن أحب إليه حالها مصر، ولا أحد لها وصيا رغم
المباحث والاضطرابات المطروقة التي كانت بين وبين الأستاذ العلامة الشيخ مرجع السنودى
في داره العامة في مصر وفي مكه في وزير العدل .

وأحكاما منها نص، ولكن تضمنها كالمفردة لحكمه المبيته على (حشوات) .
أخذ قوم بالحكم وحده (ومع الذين كانوا يسعون بأصحاب الحديث) وقوم كانوا أخذوا
وأخذ فيها، نظروا إلى (الحشوات) والآيات، فلم يجدوا نصا من القرآن في مسألة
المصاهرة من القاصد، بل ثم النص الذي أجمعه المشتري من المذبح، لأن نصي ^{فيها} ما حله
نصا إلا أنه كان خلافه، وليس من ذلك (في رأي) حكم الزيادة في مادة النص
بالنص مع النص، فقد كان ملاحظا في أن النص كله يرفع واحد، أفلا يتغير الحكم
إن ثبت اليوم بالعرف العلم أن النص أوسع من مقتضات النص والاشهاد ؟

وأحكاما منها على استثناء، كتحديد أكثر الخلل منكم عندما ولا يجمع ما مع من
تدبر هذه الأحكام إن ثبت بالاستفراد التام غير ما ثبت لدى الأولين بالاستبراء للناس .

وأحكاما منها على نص، بوصف من الأوصاف، لكن النص لا ينطبق عليها وصف
غيره، كان المحرم لا يرث من جهة مع وجود الأعمام، ولكن بعض من نصيب أبيه
(في حدود الثلث) وصفت ذلك وصية واجبة .

وقد كان لى من ذلك ثوبه كتب بحرم الله هذا المذهب وسطه نحن ؟ وترددت
قبل وضع هذا الحكم في مشروعى . وجاداه الأستاذ الدكتور في هذا طويلا .
ثم شرح الله صدرى، حين ذكرت أن المسلمين الأولين كان يكفهم القس لإعطاء هذا
المذهب، فلما قصر الناس في أداء الشدومات، كان من مصلحة أمر الحاكم الناس به وكان
في ذلك تحقيق لإعطاء الذي أرادته الشارح حين طلب إليه .

وأحكاماً عليه على نفس يقابله من آخره ، وليس من مانع من الرجوع إلى النص الآخر ، كسبأة طلاق الثلاث بتم واحد

وأحكاماً عليه على اجتهدان ، اعتبار بدلول اللفظ أو قصد التكلم ، كإثبات الخلف بالطلاق أو اسمائه لحد على من أو منع منه ، ولا وجه لإيجاب أحد الاجتهادين حماية ومع الآخر جتاً

وأحكاماً لم ينص عليها ، مستطاع من غيرها مدأ فدرجته كبح المخرج من الزواج مرة ثالثة إلا بد إثبات مقدومه على الإصاق تنصيحاً ، وذلك خبر من الإذن له بالزواج ثم الطلاق عليه لعدم الإنفاق ، أو تنصيحاً للمصلحة ، كإعادة النكاح والى بين الزوجين ، وعدم لإذن الزواج إن كان التفارق بينهما فاشياً أو بين أو ثنتين مثلاً ، أو إيجاباً لمندوب كأن تلزم من يطلق زوجته طلاقاً تنصيحاً يؤدي بها إلى القود والفاقة بتمويض فوق المودل بقدره القاضى ،

هذه خواطر ما أردت بها الإحاطة بالموضوع ، ولكن فتح باب البحث فيه

على الظنطادى

أحمد دهمس

أهل الفتوى الأولون

قال ابن القيم في أعلام المؤمنين (٩ : ٩) :

الذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ حاة وبيع ونلاون صاً ما بين رجل وامرأة .

وكان المسكة من مهم سبعة هم من المطالب ، وعلى بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود وعائشة أم المؤمنين ، وروث بن ثابت ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر .

قال أبو محمد بن حرم : ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم مفر ظم قال وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يضرب من أمير المؤمنين المأمون ثانيا عبد الله بن عباس ورضي الله عنهما في عشرين كتاباً ، وأبو بكر محمد المدكور أحد أئمة الإسلام في العلم والحديث .

سماح المؤمن السمع والطاعة للحق والعدل

بسم الله الرحمن الرحيم .

يا أيها الذين آمنوا ، ادخلوا في السلم كافة ، ولا تبغوا غلوات الشيطان إنه لكم عدو مبين . فإن قلتم من بعد ما جاءكم البينات ، فاعلموا أن الله عز وجل حكيم .

آيتان محكمتان ، صيغرتان هما طاعة من الآي الكريمة ، هي في مجملها رسالة الرخاء ، توجب السبا ، إلى أهل الأرض ، ناشئة بإمام أن يثبتوا من السلام إلى ظل ظليل . يحسن من بينهم أسباب الزواج والخصام ، وله ذكره لإمام يربط الوحدة الإنسانية ، التي تصور من هوارى الأحباب والأنساب ، والأجناس والألوان ، كان الناس به واحدة . ولقد كان من بالغ الحكمة وجعل التلطف في أسلوب هذه الدعوة ، أنها من أن رقي إلى هذا الاتفاق العالمي الرخاء ، صعدت إلى مستحب الطريق ، فاستلوت من بين الأسرة العالمية الكبرى ، أسرة كبر . هي أمي جالطوط والتراسم فيما بينها ، تلك هي أسرة المؤمنين بالأديان السماوية ، الذين يجمعهم مبدأ الإيمان بالله واليوم الآخر نظامهم الآله الكريمة في ملك واحد ، وجعلت ناصحتهم أن يلبس شتمهم ، ويضموا صومهم تحت لواء السلام الشامل ، يأبوا الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة .

أوله ما بيني الباحث دائما ، هو الكشف عن حقيقة هذا السلام الشامل الذي يدعو القرآن إليه أهل الإيمان

فمن نعم في الددة من كله ، السلم ، دنى ، كف الأدنى ، ورد الشعب والعنة ، ومنه الحروب والخصومات ، وبالحمة معنى ، لسانه في معاملة الناس بعضهم بعضا ومعنا معنى صحيح في ذاته . نغيب أنه لا يمتنع من السلام إلا عصره السلبي ، ولا يصرفه إلا مشقة السلطة ، ومظهره الخارجي ، وكثيرا ما كان هذا المظهر ملاذ عاديا . معنى ورائه أنه الدين ، والوصف الكرمي ، وربما السلام خلق هو الذي تنفرد في الأرض ، والجماعة ، قبل أن يحرر موثقة في مكوناتها معانيات ، ومبيل ، تطلق هو عده في البر والبحر .

وكذلك نعم أن القرآن الكريم ليس رسالة عديبه لحطب ، وله ليس كل همه تنظيم صور الحياة ومظاهرها ، وإنما هو قبل كل شيء ربيته للمعقول بالفضيلة الطيبة ، وتركبة

قلوب بالمادية العاقبة ، التي من جنسها بين الجوامح ، أيسر تفرغ القلب على الناس والجوامح أجمع إنه ليس من منه القرآن أن يكفى في معناه لأموال ذلك التفرغ من السلاج الطعن الجاهل ، ولكنه إنما يأتي اليأس من هوانه ونسوس الأمر من باطنه وأعماله : يمكن للمبراة والفضائل منسورة ، وبكاسح القدر وروايل ، يقتلح بدورها ، السلام التي يدبره القرآن ماعنا ، هو رد ثمره أمر ، الحق من كل هذه المظاهر المادية إنه فكرة حية ، وحقيقته روحية ، هو ضد وميثاق بين المرء وعظه ، يلزم به كل امرئ أن يكون متجاوزا حقا وصادقا مع الملأ العناني يؤمن بها . محمد لا يشور تردأ على تلك المادية إذا خالصة هواه ، ولا يرضى بها كلها لمعارضت مع حيوله ورغابه ، كالحول في الدم هو النبات نحت راية الحق في الخضوع والامتثال ، والاعتقاد لقارن الصد ، في طاعة ونظام ، ومن أحسن دينا عن أسلم وجهه لله وهو محسن ، ومن يعلم وجهه إل الله وهو محسن فقد استكمل بالقراءة الرائق .

هذا هو لب المسمى وهو مره في لغة العرب ، وطا هو حقيقته السلم ، وحقيقته الإسلام ، في لغة القرآن ، وهذا هو الله الذي دعا إليه جميع الأنبياء ، وهذا هو الطريق الوحيد لنشر ثواب الأمن والسلام بين الأمم والأفراد

ذلك أنه لا يستقر أمن ولا في ظل الآلة والترايط ، ولا بموجب الله إلا على أساس عدل واحد ناسه ، ولا وحدة ولاتانات إلا لندأ الحق الذي لا يحول ولا يتعد ونضدها تميز الأشياء . فليس على وجه الأرض فيه وحسره ، إلا كانت وليله اختلاف ؛ ولا اختلاف يورث الخضم إلا أن يكون منتهى تشعب الأمور وتناقصها ، ولا تشعب الأمور وتناقص إلا تعاضل بعضها من بقاء الحق ، وطريقته التبريم . وأن عداسرا على مستقبيا قاتنوه ، ولا قصوا التمس فتمرو بك من موله ، لكم وصاكم ، لعلكم تتقون . ، ولو اتبع الحق أموره لم تضلعت السهارات والأرض ومن منه .

عنا ولقد علمنا الجبرية والملاحية المسكورة ، أن كثيرا من هدم أصل الإيمان ، لا يعود من عتال المادية ، ولكن يعود من قنابات طلب ، وأهم لا يعلم عليهم رفض مدتهم والارطاد عنها . هدرنا يؤحد عليهم تمهودة هذه المادية وضعبها ، وتركهم القول والامور تفرس مدنها وتقيم الخوارج أمام تطبيقها على عمومها . يفعلونه عام ، ويعبرونه عاما ، ليوأخذوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله .

ومن هذا يعرف السر في أن القرآن لم يكتب بمجرد النسخ في السلم ، بل طلب أن يكون ، كالكلمة ، وأن يكون لإدخال الأمر ، بما تكلف ، تاملًا كاملاً ، لا قيوده ولا حدود ولا قراء فيه ولا استثناء ، تلك هي أصناف الخلق التي يأبىها القرآن ، وذلك هو مناط الدم ، يحى وسبه إلى كثير من أمر الآدمي ، حتى يرد - حين يضرب الناس أنظمتهم - يعرف في التوسيع القاصدين بأهم من الذين يسمون الحق حقاً واحداً ، يذمون بالكتب كذا ولا يعرفون من الله ورثته ، وهو الله ، إذ تروى عنهم القواعد لم يتروا بها ، ولو كان بياض نكرته ضررهم ، ولم يبرروا بها ، ولو كان من وراثتها ضررهم من حظوظهم وأماهم ، بما كان قول المؤمنين ، وهو أن الله وسره لحكم بينهم ، أن يبرروا صناديقهم ، وفي ذلك يقول الرسول الكريم : على الله المسلم التسليم والطاعة فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية .

أما الذين في قلوبهم زيغ ، فقد وضعهم القرآن بأن كل شيء عديم منفسهم ، هائمه ، ومصلحهم ، وأما في عقائدهم يؤمنون بربهم ، ويكفرون بربهم ، وكل ما جاءهم نهي الحق بما لا يحوي أصمهم استكروا ، صريحاً كذبوا ، وفي بعض القول وأن في معاملاتهم بينهم إن لم يسمعوا من ربهم ، ولا نكرهم ، ومن يكرهم حق يأبوا إليه مدتهم ، وأما في حكمهم على الانتباه وعلى الناس ، فإنهم لا يصفون إلا الناحية أن يوب عليهم بها روح الضم ، فإن اضطروا معها رحوا ، وإن لم يسطروا عليها (إدام يسمعون ،

على أن الذي يدعى الحق فيها برهنية ، ويعرض عنه فيما يستحقه ، ليس في انصفه مدحاً له في وجهه منها ، ولكنه يستسلم لحواله في كل ما خالفه .

وهما يكن سبباً لهم ، فإن المرد على الحق كذا أرباباً ، لا يمكن أن يكون نزهة من دلت الإيمان ، وإنما هو راحة من دعوات الشيطان ، لا جرم مدح الله به أنه تعبير ، حيث قال : هل شاهد : : ولا تغيروا سطوات الشيطان إليه لكم عدو مبين ، : فكان صدر الآية نصيراً لطريق الهدية ، وهو لها نصيراً ، من طرق القوام

وهكذا كل فائدة حكمته ، تبدأ بالناس والإرساد ، وعلى الصبح والتقدير ، فإذا أصر الناس على الفساد بعد أن لم يرشد من الله ، لم يبق إلا أن يذموا ، الحزم والعزم ، وآخر أدواء الكسبي ، فإن رقت من بعد ما جاشتكم ثبات ، فاعلموا أن الله عز وجل حكيم ، وصدق الله العظيم ،

محمد عبد الله فرح
مدرس جماعة كبار العلماء

من صفة القوة في القرآن

ما أهدب الماء البارد على شدة القذا ؟ وما أجل القوة العادلة عندما تنساب رهاً
وملأها فتجسم للظلم الدارة على الأفئدة الكعكة ، وتغلق الآلام التي برحت بالمظلومين
والمتدحمين ..

إنه لا يعرف أصل القوة المؤدة الحق إلا من شئ نحد وحناً، الطيف دهرأ طويلاً ،
إنه يشغل حلاتها استقبال للقرور الذهب ، و-تقبل الهياكل للإلف ، إنه يسير ذمها
جوارق الصبح تشق جحج الظلام ، ودهام اليهظة تمرر الصائر والاصار

ولنا نحن - الذين ظلمنا ما شدا المستكبرين أن يتواضعوا ، والمالون أن يرشدوا -
سلنا نحن - الذين ظلمنا ما شدا اظالمين أن يبدلوا ، والمعدن لأهيم وهو اها أب يرقوا
رهم وديته - سلنا نحن - الذين عبت أحوانا في الدكبر ما يأت انا والحكمة ، فلم نجد
لا عدأ وعلا ، رجماً وخو - سلنا كم يكون الفرحه مل - جرائن حيا نجد السيف
قد قوم الصبر ، وأحب الصبر ، وأكره اللغاتوت ان يتفادل وتعلم ، ويستمع الحق
لذي كان يهم أذنيه عت ، ويسم لتفصا الذي كان في حجة مه ..

ما أبيل القوة العادلة عندما بحق الحق وتعدل الباطل ، بعد ما كانت النفوس تزحف
من باطل ليس صروح الحق ومشي في الأرض مطبعتاً ، ومن حق عت زوايه الباطل فتوازي
عن الآمن عطر لا مثاماً ... 11

إن القوة التي تم بيد الناس بأوارين القسط هي ما أمر الاسلام بإهدله . وحسن
كل يذل النفس والتميس فيه .

والقرآن سورة يصح أن توصف آياتها في إطار من المدائح ثلثابكة والندائات
للثبة . لأنك ندح في كلها القوى صوره الصراخ الذي بين جند الرحمن ، ووجد العلمان ا
وترى الصريين وعد رجعت من محب لارض ، وتار من فوقها لتبع اسم النجل القتال
بعد ما كتب الصبر لأحدى النشئين وأرسامه . فتذكر قول الصبر ،

فختك لكم ربح الجلال بشير وأسلم فلق الصباح الصبر ا

وجنيتهم ثمر الواقع ياما بالصبر من ورق الحبيب الأشجر ا

أما هذه السورة فهي سورة (العاديات)

بدأت وصف رائق الخيل ، المهادين وهي تطلق بأصحابها إلى الميدان إنما تركض حثيثا إلى غايتها ، تهب العر وتغرق الرمح ، وتصدروها علو وهبوط من تناع الأهلل وأطراف العدو ، وتفرقها فرسانها للناوير يساهون إلى لقاء العدو .

كانهم في ظهور الخيل بيت رما من شدة الحرم لاس شدة الحرم ذلك ما أخذت السورة قصته . طالت آياتها على حد النسخ ، والعدايات مضاعفا ، فالعديات مضاعفا ، المعبرات مضاعفا ، مأثور به قضا ، فربطن به جمعا .

فلما أحسست ضجج الخيل من طول لها ، أسست كذلك افتتاح السور تحية منابك وهي تضرب الصبور في طريق إلى طرف الجليل ، وتورق النار التي سوف تخرق وتقصيه ، تخرق جنود الطغاة ، وتقصي جبل المديين المتهورين .

ثم عجز بعد ذلك ظهر الصباح ، وما عذره الصباح ، إنما الطرفة المفاخرة تذل العاديات على حين غرة يستعظون من صلتهم على من العقاب ، ولات حيرت الناس

لأنهم ظنوا أن الدنيا باند لم ، وأن الأوجاع انتشرت تحت عديمهم ، وأن العضائل التي طارها ما لن تجد من يحميهم ، وأن الرذائل التي ظهرها لن تجد من يبريها ، قاموا ، وهم آمنون ، بيد أن الحق حراما يهدم الآلام ، ويقرهم ما خلفه إحياء من صحت الطوائف بأفئدة الممدد والبلاد ، إجمهم بشجون الفرس ، حتى إذا نهضت أعدوا على المجرمين تقطعوا الصواعق ، وإذا الدال تممض عن المعيرات صبحا ، انطاع الناس ما بها مع عظام الفجر

حدث خديما قال بين المسلمين واليهود فزحبه النبي ﷺ لئلا يجونه على حصون خير ، صبحا اليهود مع الفجر ، ورأوا لصحابة يحيط بهم ، قالوا : محمد والخميس أصل رسول الله ﷺ ، أله أكبر ، ملككم خير ، إنما إذا رأينا يساه قوم قضا ، صباح المنصور

إن العاديات المعيرات مع الصباح بيت جيوش استملال وهب : إنما القوة جماعته مع ترك الثور لتحرير العدو من أوجع الظلام ، ولتحقق القصد الأسمى من ذول التمرق . كتاب الزلاء إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ياند ربحهم ، إلى صراط النور المبدع الذي في ما في السما والارض .

وإذ أطلقت القوى المبددة من مكانها لتؤدي ربها فإن الاستعداد بالخروج لتأدية للحركة ، وتورن التبع في جو الحركة هو أول ما يبادر إلى الناس ، ذلك أن القاطل للتسلل معجزة ، للمشرق في غموره ، لا يحل من خلاله القديم بسهولة ، وربما كان في التنبه بآثاره وأورثه .

ومن ثم نلح في تطبيع تأديته إلا رجاء لم حراء في الحق تزر على حراء عدم في القاطل ، ولهم حرص على الضحية في حين أنه أشد من حرص أعدائهم على الضحية والمسنو والاحتفاظ بمكانها المحرام ..

وهي إذا راقبنا سير الطه في الأرض وجدنا قلبه إلى يظفرون بها أول لرمم لا تعود إلى صفات القوة في أنفسهم فتعود إلى آثار النفس في صفات غيرهم حتى إذا دققنا للقل العليا بأشياء من أولى التبعة والقعدة ، لم نبتدع أعياه أن تعود إلى رشده ، ولم نبتدع الأصنام انقذته أن تسجل إلى أعضائهم من الرعام ٢٢

وكيف تم هذه الآيات لعمرة ؟ تم بالقوة وحدها حين تعد الحق المبروم والمخير للحكوم ... فلا يجب إذا أضف القدر بالذوات هذه القوة ومجد طريقه عملها ، والمعاديات صحا ، فالغوريات قدما ، فالغوريات صبا ، فأثره في نفس مرسطن به صبا .

إنه أضف صرامه القوا على شدة الداء أجل وربما كان استخدام القوة عملا يتطوى في ظاهره على حذونة رقصة . لكن هذه الحشونة وظك النسوة لفترا برأ كثرنا وعصلا عليها يوم تكونان علاجا لأكود والمعوى والفتح ، وكما ابتليت الحاء من ملا لجانبها يده الخلال الحبيب لموها جميعا تنق فيها الأفراد والمخاضات ..

وكيف النجا من هذه الكروب إلا بالقوة المبددة القوة التي تميل القاهر يقول :

إذا للكل أجبر صمتر خده مثيرا إليه السيوف صباه

وعلاج الجبوت باليف عدالة تحب لأصحابها في الأرض واليه .

وقد أضف الله بالمعاديات وما ولها على هذا أنسى إذ قال : إن الإنسان لره لأكود ، وإنه حل ذلك تشبه ، وإنه حب الخير لعديد ، يسود عن الله ، وإنه يملكه ، والاستنار هو أنس بالخير . هذه هي أسباب المبدأ التي يجب أن تسأمل ونحن نسأمل . نصح والإرشاد ، لا بد كانت ردات فردية فيه ، أما إذا قم له ملك وشرفه لتدعيمها رماح ، فلا يمل الخديف إلا الخديف .

وكان الإسلام يود لو أنصف الناس من أنفسهم بالنفق والفسك ، بدل أن يلتزموا
الإلهاب بالقبر واللعن ، غير أن عزاز السوء غلبت فلم يبق من قضاها يد .

والأديان لا تحمل السلاح إلا مكرهه ، و بقاء الله كانه كانوا يستنون لو استمكت
الناس بفضائلهم ، وعرفوا أن ربهم وكرموا سائهم في شكر أنفسهم ، وأسيروا ضمايرهم
مراييتهم ، وأحسنوا الاستعداد لقتالهم .

فلا ضرر إذا اختصت هذه الصورة العسكرية ناشدة الإنسان أن يلزم هذه للمعاني الطيبة
التيية ، وألا يعلم إذا بهر ما في القيور وحمل ما في الصدور أن ربهم هم يومئذ خبير .
والحق أنه لو مورث بين الناس الصدور السليمة ، وتر كزت في قراره انفسهم حدود
التواب والمعصية ، فإنه لم يكون ثم مكان للسرير والضرب ، أما مع طشيان الأثرة والعلات
الزمام صديق العام عناجا إلى القوة التي تقر العدالة ، العدالة والنظام ، مثل حاجته إلى الشرب
والطعام ١ : وسرى أعضنا منافعنا إلى تعجيد هذه القوة الكريمة ٢ .

محمد الغزالي

من التوجيه المسمى .

المسلمون كما يريدتم الاسلام

في كتاب البر والصلوة والآداب من صحيح مسلم (٨ ١٠ الطبعة السلطانية) من حديث
أبي سعيد مولى عامر بن كعب عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : لا تعاسدوا ، ولا تاجشوا ، ولا تناغشوا ، ولا تداجروا ،
ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا .

والمسلم أسوة للمسلم : لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يخذله .

والتقوى هاهنا (ويشير ﷺ إلى صلوة ثلاث ركعات) . بحسب امرئ من الشر
أن يحقر أخاه المسلم .

كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه .

اخذديث النبوى

مقاصده . الماثله . معانيه

أريد أولاً أن أجعل موضوع هذا البحث (البلاغة النبوية) فقط ، ولكن رأيت ذلك لا يتمم لحدث من مقاصد الكلام النبوى الكريم ، وما فيه من توجيه صالح وحقائق تهذيبية ، وإرساد سليم يهب القصر العظيم الذى صدر عنها ، يرتفع بمشوارى القصر الفخيم من كل ركناتها ، حتى يصل بها وبين السماء بأسمى وصلة وأحكم رباط . وذلك نوره يهتج عزه ، وعلى القارىء الكريم فرصة جيدة إلى كل نفس صلبة ، بأن الحاجة إلى التأني من دوايس الإسلام ومقاصده الشريفة ، يجل في موضوعات حديث صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم ، ليست أقل من الحاجة إلى معرفة بلاغة النبوية على نحو هذه المحاولة . فإنها ما عساه به كالم لا ينفرد بالمواد إلى كل شخص ، فأما مقاصد الإسلام ، فإنها صفة كل إنسان في الوجود ، والتعريف بها ولو على وجه كلى يجر توجه إلى كل فرد وكل جماعة وكل أمم كيف نلتك سبل التجهاد والرفعة في دينها ودنياها من أقرب طريق وعلى أصح وجه .

وعلني أن القارىء الكريم في غير حاجة أن يعلم أن معنى البلاغة النبوية شيء خاص يرجع إلى دراسة الألفاظ ومعالجتها في دلالتها على سبب وما بها من صفات وجمالات أو بسط ، وتقديم في الأسلوب أو تأخير أو حذف أو فصل بين الجمل . وعلني ذلك من أحوال لفظ القرى التي بها يطابق معنى الحال كما يقولون . وذلك شيء في ذاته يجري مع كل عرض مما أو دل . وجميع في الخير والإثم كما يوفق مع الحق والحكم . ويكون مع الحبيبة والفرزدق أخرى مما يكون مع الحسن العصري أو الحسن بن علي أحياناً . هذا جعلت موضوع هذه المقالة (الحديث النبوي) من جميع توجيه سواء بها ما ينص بأغراضه ومقاصده ، وما ينص بالأمثلة وبلافتها ، وما ينص بمبادئها واستبازها في لفظها مع بساطتها ، وعطوها مع دلوها ، ويسر مع احتياجها على عهدها . وسرى تصوير ذلك كله تقريباً مبدئياً إن شاء الله .

فأما موضوع الحديث النبوي ومعاينه ، فإنها رسالة الإسلام العظمى التي قامت على هداه أناس ودعوتهم إلى ما يرفع مستواهم ، ويصلحهم في دينهم وآخرتهم وديارهم من أقرب العرق وعلى أصح الوجوه ، ذلك هو سبيل الكلام الجوى لسريته لا ينطق عن الهوى ، ولا ينطق السواد ، ولا يقرب الخلق حتى إنه كان إذا مرح لا يقول إلا حقاً ورداً أراد إسعاد أمر عرض في قوله فسكار صدقاً ، يقول في بعض حديثه ، إن في المعارض مندوحة من الكذب .

فقد أدبه به بأحسن تأديب ، فكان الخبير بنخوع من جميع جوانبه وبواحه ويشمل في قوله كما ينبغي في فعله وكان يأتي إلا أن يكون منزهاً أيهاً وماحياً متبناً هو يروى حامله يوحى به إليه في مقام التليم ، ويقول لمن سأله عن الخبيث أبق كل علم يارموني الله ؟ . وقلت نعم لو جئت ولم تستطيعوا إلا أن تسمك من شيء فاجتنبوه ، وإن أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، يا أيها الناس من قبلكم كثرة ما نزلهم ، وأختلافهم على آياتهم .

وليس معنى ذلك أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم كان وحياً كله ، ولا أنه كان نرسواً في جنته وحصيله ، فإنه صلى الله عليه وسلم كانت له ناحية البصرية التي يحقق له بعض الملائكة ونحوه أحياناً بالطبقات ، يقول القول أحياناً فلا يصعب لأن الله يصرقه عنه إلى ما هو خير منه ، وذلك هو معنى العصمة في حياته صلى الله عليه وسلم ، ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم وغيره عن رافع بن خديج ، إنما أنا بشر ، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فلتأثموا به ، وإذا أمرتكم بشيء من دناءكم فإياها بشر .

ومعنى شيء لا أريد أن أعرض في تحصيله ولا هو من شأنه لأن ، إنما أريد أن أصور أن حديث رسول الله في جراب الخبير وقرص الإصلاح ، وأنه لم يكن يتناول من الموضوعات إلا ما يتعلق مع سمو شخصه ، ويتناسب مع رسالته وإنه وصف في التوراة والإنجيل بما يحقق فيه الأسوة الصالحة لمن كان رجوا الله واليوم الآخر ، ليس بظن ولا غيب ولا استنباط ولا استراق ، لا يشايل البيت عنها ولكن يسمو ويصبح ووصف في القرآن الكريم بقول الله سبحانه ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحملهم الطاعات ويعزهم عليهم الخائف ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم . . ووصف في السنة بأن مجله لا قرين فيه الحرم وأنه لا يسمع الفصح ولا يقره ، فقال أن يصد عنه ومن

شاهد فطابع كل ما قلته من التأمل في أساره وسيره ، هل يرى بها إلا ما يت، وسلك
ويطابق صفة ، من قول صالح : وعلم نافع .

موضح إلى النبوة الكريمة إذا موكل به تشبه الصور السبعة ، يدعو إلى تقوى
الله ، وصلاح المجتمع ، ومقاومة كل رهبة في الأرض من ظلم وفساد أو حسد ، أو حكر
أو ستم في المعسر ، تقع فيه ووثب دمع وجد ، وتركه من الصلوات ، فإنك لا جدته
ومع سلفه كصاحب المسك : إن أن عديده ، وإما أن نافع منه ، وربما أن يجد ربحاً طيبه .

وإليك نص الصور من تلك من المعاصد السامة والأغراض الكريمة .

من أمراض الصلوة الكريمة بين دعوة للرسل جميعاً من عبادة الشئق للعادة وهو الله
وحده ، وإفراجه سبحانه بكل مظاهر التطهير ، وإخلاص الأعمال كلها لوجهه .

فما جدى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : فاق طهر لإيمان من رضى بالله رباً وبالإسلام
ديناً وبمحمد رسولاً ، من أحب الله وأحب الله وأعطى الله وسع الله فقد أسكن الآيين .

وعن مالك بن حمر الأشجعي قال : وكما حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال الأبايعون
رسول الله ؟ فسلمنا أيدياً وقتلنا حلام - بك يا رسول الله ؟ قال : هل أن قبيدوا الله
ولا تشركوا به شيئاً . وقصوا الصدقات الحسنة (وأسر كل في حبه) قال : ولا تسألوا
الناس شيئاً . فقد رأيت أولئك الأمر يسقط سوط أحدهم فاسأل أحداً يابوله إياه .
وهذا المرض أسهل الإسلام ويحور الدين الكريم .

ويصل بذلك الدعوة إلى عز الإسلام ، وعدم الخضوع والذل لمخلوق إلا كان .

وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم لابن عباس : يا غلام إني أعطتك كتاب ، أحفظ الله
بمحبتك ، أحفظ الله نعمة تحافظك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استصعد فاستعن بالله .
وامر أن الآمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك ، لا بشيء قد كتبه الله عليك .
ولو اجتمعوا على أن ينصروك بشيء لم ينصروك إلا بشيء قد كتبه الله لك .

ومن الأمراض الكريمة مقاومه خرافات الجاهلية وجهالاتها من السماوات إلى الناس .
بريثم النبوة . واما هذا المرض من الضيق ، وما إن ذلك ما أشاعه المرضي
والجهالة بلا عمل سليم ولا معنى مفهوم ، وما أكثر هذا المرض في السنة ، كقول صلى

الله عليه وسلم ، أنها كم عرقل رقال ، وإصاعه المال ، روادانات وضع رعات ،
إن الله تعالى قد رفع صمكم غفوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء ، عواد عوى الجاهلية دمية .
لا حتى إلا لله ورسوله ، لا عدوى ولا صفر ولا هامة ، عن أنى مجماً أو كاهاً أو عرافاً
تقد كفر بما أزل عن محمد من حلف يبرأه فقد أشرك الناس سوايه كأسان المشط
لا حصل لمرق على عصى إلا بالتقوى .

ومن أغراضه الكرم الدماء إلى مكارم الأخلاق من العدل والإحسان بين الأخ
وأخيه وبين الراعي والرعية وتبعد بعض الناس لبعض بمحبة الضيف وإغاثة الفقراء ،
وإطعام الجائع وكسوة العاري ، ومن بطله الوجه وحسن الخلق وتوطئة الإخوان
وكل ما يبعث على المحبة ويبرئ الألفة والمودة ، حتى يميز الناس إخواناً منفاين ينسج
لهم السلام والوئام فيجدوا الله ، ويسعدوا في هذه الحياة ، مما لو أخذ العالم بهذه البكات
الديانة لأهلها لا محبة كعبدك اليوم بها .

وإليك بعض ما في السنة الشريفة من ذلك .

« كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة
وتعين الرجل هل دبت فبحمل عليها أو ترفع له عنها مائة صدقة ، والكلمة الطيبة
صدقة ، ودليل الثمين صدقة ، ونمط الأذى عن الطريق صدقة . »

« ألا بأى أنت وصى يا رسول الله ، ما تركت باباً من الخير فيه معاده إلا وجهت إليه ،
ولا تركت باباً من الخير فيه مساس إلا سد أو حجاب إلا نهيته عنه . »

« وفي الصبح أيضاً ، كلكم راع وكلكم مسئول من رعيته : فالإمام راع وهو مسئول عن
رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومن
مسئولة عن رعيته ، والخدم راع في مال سيده وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع
في مال أبيه ومن مسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . »

« من سقم يزرع دوماً أو يرمي غرساً يأكل منه طير أو إنسان أو بيمة إلا كان
له صدقة . »

« إنكم لن تعلموا الناس بأموالكم ، فليسمعهم صمكم بطله الوجه وحسن الخلق . »

« إن أحكم إلى وأقربكم من منازل يرم القباية أساسكم أخلاقاً للوطنين أكثافاً ،
الذين يأنفون ويؤثرون ، وإن أبغضكم إلى الثنايون المستيقنون ، وما أكثر ذلك الإرشاد
والرشاد في السنة المحمدية .

وهو صلى الله عليه وسلم بحث على احترام حقوق المسلم ، ومحرم دمه ، وماله وعرضه
وجسده ، من قطع رجاء أخيه قطع الله رجاءه ، « إله أشار الرجل على أخيه بالملاح
مما على حرف جهنم » .

وهو صلى الله عليه وسلم يوصي بالبراءة ، وليس ما كانت عليه الجذلية من ردهار آدميتها ،
وبرقع من شأبها ، وبأس مراقبه الله فيها يقول : بعض ما يحدث

« ألا فاحصوا بالنساء عيباً يريهن حوش ، ليس تمكنون منهن شيئاً غير ذلك ، إلا
أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فحش فاجروه في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح ،
فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً » .

ومن أغرسه الكرملة لترميه في الدنيا حتى تصير النخلة وتثقل للكارم ، وحتى
ينجاب الناس ويعرف بعضهم حق بعض ، فإن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « من آدم
هذه » يكفيت وأنت تطلب ما يطبخك ابن آدم لا ظليل ظن ولا بكير تشيع ابن آدم
إذا أصبحت « ما في يدك آمنة في سربك هذه قوت يروك على الدنيا المعاء » هذه
في الدنيا بحبك الله ، وادعته فيها في أيدي الناس بحبك الناس » .

ولو أنني دعيت أنفخ ما جاء من أغراض في التشريع الصالح ، والإرشاد لهذه الشامل ،
لخرجت من القصد ، ولما استطعت ، فإن موخره ذلك ، لأعداد الصغائر من كتب السنة
الكريمة ، ولكني بعدد الإشارة بسمو غرضه ، والإشارة إلى بعض اتجاهه وترجيحه ،
ويبان أن كلامه صلى الله عليه وسلم أمر كلام في مقاصده ، كما أنه أمر شيء بعد كلام الله
في بلاغة ، فلازم المجال لتحدث في سمو لفظه ومعناه في مقام آخر من شاء الله .

محمود الترابي

العربية بين الجند والمه

تصارع الفاتح وتتخاصم كما يتصارع الأفراد ويتخاصمون سواء بهواء ، ولكن صراعها واطحاب لا يكون فادحاً وحسب بل عالم سريع الانتاج ، بل هو صراع يعبر بينى سرباءة روم عنه وجبروت طيبة ركبت في الفتح كركبت في الفناء ولا عروفاً حية الفتح رحمة حياة الأفراد .

وقد قادروا في الفتح الاول وعلى أن ابرعات والحروب التي تقوم بين الشعوب والاممات هي السبب في ذلك الصراع الذي يلهم من قتال وعدا في الواقع صحيح ولكنه ليس كل السبب ، بل هو سبب يصح احكاماً ولا يصح اخرى ، وانرجع الى ذلك الى مدى قوة القسطنطينية المستطرحين الى الذين ولله غموس والله الذي سدد له امرته في فارس ومصر أوضح ثار على ذلك ، فالعربية - وان تعاطفت مع الفارسية عداً لم يمح الفارسية قضيتها (نحو ما وصفت وتركيب عديت) - فداست عدا في مصر وفي روم وجزراً لسا أن تطلق من قلب المصري طباً ، طرماً وأن تعرض حياً عليهم .

ولكن يبدو أن هذا هو أوضح أورد الصراع بين القلت وسعة التأثير هو الحروب ، خبر أن هناك أسباباً أخرى غير الحرب تؤدي الى ذلك الصراع بين القلت ، وهي أسباب مادية جذرية بالأساس ، وهي تعمل ببطء في شبه غشاء ، وهي بطيئة الاشارة الى النج . ولعل السبب في هذا الظن أن صراع القلت المسمى عن صراخ الأفراد لجمع مرسلة حاسمة على أخرى لمصط على أنفسهم ، بهررض انه دون لعدم على المرويين صلا لو يستدجوجهم إلى نفس الوسائل .

أما في حالة الصراع الناجم عن غير ذلك من الأسباب ، فإن عمله العرضي هذه أو الاستفراح لا يكون فادحاً وجرحاً ، ولكنه تصف القلتان المسترخيان وسدما في الميدان دون عامل خارجي مزوم من الأفراد ، وهذا يكون شطاحن القوى بالمعنى الصحيح ، وهذا تطلب الفناء أو مهزم وضع صفرها لله القدرية فيما لدى قوتها وعلى إمكانيات القومية والمادة على السواء .

ولعل من أهم أسباب صراع القلت الخلقية الفكرة والادعائية والدينية والاجتهادية القسرية المستطرح لفتا ، فتقدم الحياة القسرية في سنة من الأمم عامل كبير في طرد لها وتقرها بين صفوف القلت الأخرى في الأمم التي تقل حيا في مستوى الحياة لعلها . ولليونان والرومن شاهد على ذلك ، فقد كان اليونان في الفترة من القنده العسكرية ، فيما كان الرومان في مستوى فكري منقطع ، وفلك لأن أثر العمل اليوناني في النقل لرومن

وشرح لا يترك ، ومن الخائف في كتب التاريخ والمطارد في لوم من قصص اليونان
عسكر ، يباقر من اليونان عسكر ، ومعهم لا يملك أي شيء يقول بأن الحروب
هي السبيل إلى السبيل أو السبيل إلى السبيل ، أي على أي شيء ، فبذلك الحروب
تجوز أمام الناس في ميدان الحرب حقاً ، ولكنهم يتصورون عليهم فكراً ،

و ما الحاد اقتصاديه على عمل التجاره لا أثر لاعتنى في احكامك له لتثبوت و ما
نصرون به من ما يفسد اعمه على ما تنه النبال لا حري و قد تصور نام بر حقون
الى هذه النبل بضررون ما يرمم به بانه يكون من العمل هذا ان تصور ايضا الى أي
نفع له اهل هذه النبل و له اهل ذلك القه ذلك أنهم يتصورون انهم الصانع بأسمائها
كأوتما أميا

و إذا تصورنا هذه المذنب لا على وجه الآيب، في ترك كل حسب بل على أمثال ما قدم
لإسراء في حياته من أدوات مادية، وفي جهة من آلات دراهمه، وفي حربه من معدات
حربية، وما يربط له من صحة من أدوية وعقاقير، وما يرم حياته لنفسه من وسائل
الفرج، الخ، إذ تصورنا ذلك سبل طلب أيضا أن تصور كفة الأخط التي يسببها
للمتوردين، ونصروا من له المشورده بهم، وإذا عرف أن تفككتنا دائما فتح إلى
أشوس يركب به صورة العمل، وأن يختار منا فحسوس من الأشيد الوقفه جتنا
بغلاية خبيرة، استط أن يترك مدى حطوره قوام الاقتصاد في صرح لغات.

ثم يأتي جليل القوم وهو جليل لا يجل عن السائلين له من أراي صراع القضاة
 طعن جميع الإنسان وبخاصة الأديان بحسنه أو بفساده ، ولكن دخل الإسلام في
 دين من الأديان بمسألة عقابته ويؤذي شعائره ، فيجسم عليه أن يقتل الله ، وعمل كسبه
 القريب من خطوه بظلال القسوة والظلم ، وما زالت ترمي هذه الكتب ، بغير حاشية الحق
 وفي بعض النسخ بالمال لا بما هو بل الله ظاهرة أمية من القراء الأول ، وبخاصة
 من حبة المجتمع الذي تدينه ، تصطبح بكل ما يرضي عليه من مبادئ دين بحريته من
 مبادئ ، وأصبح لحرثه اثني صروب الخفاء ، لدى تأصله في الدائع والسيرت به
 كعادته ووسيع في حرفه ، مع أنه وما من دستة والقدرة والكتاب لا يفتح الجميع
 لموجبه لنعث محبة التصار للظروب له

والمرء حينئذ قد ضل ما كان عليه من حبل راحه وده
راحدة... بل كان هناك أجناس عتقة وجدة فاعنه وأله فاعنه فاعنه
فما لك ولم تكن وحدة سياسة مدونة آراءه... فذلك سرطان ما استعرت له الحرب
مدك وظلت غلظا

وأما ما كان الأمر بأن صراع القات وإن اضطر على مثل هذه العوامل والأساليب التي قد خارجة بالنسبة لله، أي خارجة عن نطاق القنة، فإن الذي لا شك فيه أن هناك أساليب أخرى تنبع من طبيعة الله، أي التي تفرق البلدان، وطبيعة الله عامي بصره أخرى عنبرة القنة، ومعرفة القنة من معرفة الصفات والمصالح التي تتميز بها له عن أخرى وتتعدد هذه الصفات في نحو قنة ومصرها وتركيب عارها وفي تاريخ ظهورها. ثم هناك صفات أخرى من هذه وإن لم تكن تنتمي إليها كالتأنيب الصوتي (نظام المصطلح والحروف وعندما في الكتابة وحيد الأصوات تتشعبه حواء من الحروف المفردة كالحرف *س* في الإنجليز، ولا يخطئ حرف *ش* في المركبة كالحروف *ش* في الإنجليز و *Scb* في الآفانية وهي تحذف حرف *ش* في العربية) وهناك أيضاً الدخول في معنى ما يستطيع تفسيرها بدون الله، لهذا الفرق يصل أن بعض من الآلفاظ تطاردها ما يناسب منه أو يمتنع به. وقد كنا نجد الألفاظ مثل *زوح* لصوت حرف *ز* في الشكر ثلاث مرات في كلمة قصيرة مثل *Uegangen* (جاء) فإن الألفاظ العربية تنمو وتكثر ولا تنكسر في استخدامه.

هذه العوامل الداخلية، أي التي تنبع من صميم الله هي ما سنبينها بإيجازات الله في بداية هذا البحث، وهذه العوامل الداخلية متصارعة مع العوامل الخارجية التي سبقت عنها من فكرية واقتصادية ودينية واجتماعية هي التي يجب مراعاتها وبموجبها عندما نحاول الكلام عن تاريخ الصراع الذي قاسمه الله من القات جزراً ومداً.

والله العرب كما نعرفها لها نشاط واسع النطاق بعد التوحيج في مدار الصراع القومي، ويمكن أن نعلم - وهو بلا شك معلوم لدى الجميع - أنها هي الخلاصة التي سجت من صراع من حوزة الصراع الذي شهدته القهجات العربية، فطبعة التي كانت قائمة في شبه الجزيرة قبل الإسلام، وبعد الصراع المحل لا تختلف في عماله وأسماء من ذلك الصراع الخارجي أو الداخلي القمت، ولكن ربما لا يكون معلوم لدى الجميع أن في هذه الله، مأثوراً كبيراً دخل إليها في حالة من حالات الجور التي نصب الله، وهذا المأثور لا يقتصر على المرداء كما قد يبادر إليه البعض بل منه إلى دكان بقعة وهناك حاولات جريئة يقوم بها بكسور فزاد حصى قوم على المصرة بين القات السابعة العديدة السابعة العربية في صورتها الأخيرة ليجي مدى ما أحدثه الله العرب من تلك القات من خصائص وخصات، وهذا مأثور جويدي *Quadi* في كتابه، بلاد العرب قبل الإسلام

Arabes Antisémite. - أن هذه أكلة على غير أحد العرب من العالم الأخرى .
 قد ذهب إلى أن حضارة الفيلسطين والعرب وذهب أيضا كالماستيني في شبه الجزيرة
 يؤكد ذلك - اصطفه العرب عن عدد من فصيح من كتابه ، ولكن الله العرب لها
 خاصية هي في سرب الكلمات لاجمعه . متكلمة صدي (Sons) الإيالة
 جميع على صلاحي ، وهي صفة عامة عالمه ، من الصعب أن تعرف بها الكلمة
 الأجنبية ، وهذا يدل في الوقت على استمرار نظام تصرف في هذه الأمة بحيث لا يؤثر
 فيها نظام صرف الله المأثورة . فإذا كانت الكلمات الصادرة من أصل عربي شديد الله
 بالعربية تطاعت صيغة القول بما إذا كان له صلة به أم لا .

[illegible]

و هذا كله يدلنا على ان الاقتصادى فى حياته القوية الى ترويج عماله ،
فى اذالموت القوية الى مروتهم الاخير وصحت لهم الفائدة وهم هذا نظم عموى
وصرفوا للحصول لعمى كاتر بعدت مع جوارح الملبس لفرقا وغرر واصفرت الى الحال
استمرت جعلت اذى لمجد وحسن احتيا . وى تنس بها هذا السراج الى ان تشكل
الى كل امة الى حد كبر بحسب مزاجهم القوي واستعدادهم . ولم يمت العرب - كما هو
جربدى - يفتنون عند تقصير الاخرى لا الا لشكر اذيقه ولا الحساد حوى
ولا لثبات اصناعه . وبكهم يفتن . ليه شت واحد هو الم الجردى . وبكتم
الى انما العرب فى عهد شعور ومارر الزند ، وعلو من المخصوص وحمه انما هو
بطله المياء العرب . الان كما امره الوصل . مثل سبى من حق وتقتل يروقا . وغيرهم
بعد عمل تأخير لمكرى فى طلبة . بلين سهولة . وذلك حضر التسامح لذى كواوا شمس
بعضوا لثمة . كما سبل بياضه . سبى . وصاروا براعة والتمهه والقطب وتلفصهم

دراسة الجغرافيا العرب - والخصيات الكندي والماري وان حيد والزبدي والقرطبي
والثاني راس رشيد مشهور في الشرق كما في العرب الذي صار فيه سائرهم

Alfraganus, Rhase, Avicenne Averrhoes, Abbatignus.

ويؤثر العرب الآن عورهم في أوروبا حسب التي أخذت من مؤلفهم مثل أفانت
من محتاجهم الصاحبة: هذا ادخلوا في إسبانيا ووصلت كثيرا من القلاع القديمة: كما
أن لواء العرب الألفه والتمديدات في ممرها بأحاديث العرب وكله قصر العرب
في Castrum الثلاث صارت إلى كاسترون اليونانية ثم صارت إلى مظهر في لندرية
وذلك مصر في لأرمية العرب: ومما قصر العرب: ثم تأخر مصر العربية إلى كيرسوس
Cassara في الإبلية والكارار Alcazar في لاسانه

والطحات في من أصل عرب كجزء في لغات لأوربية المدصرة: ومن أمثها
كأنه Alcove وهي في العرب الفنة، ومما لم Mousseline هو اسم العرب الذي
للموصل: وكذا Drogman هي: رجاء العربية، وكذا Cup هي: كوب، العربية الخ
حدث كل هذا في فترة لمدة القرن العربية: ولكن الذي لا شك فيه أن هذا المدف
توقف مد هذه مرور: فوهت المياه الفضة أركانت وأصب الفة ركود وخير وصلت
في ال حالة من الجز والانعبار ولاعطاء عن الماء لا رضى محال: وقد كان يجه
التمرد العسكري والاقتصاد والدين والسياسة في شرب العرب في هذه القرون
ال أصبحت الفة في الوقت الحاضر ومما تحت تأثير المد الخارجى لما كانت الامم الاحبة
من تقدم ملحوظ في هذه المبادى الفتنه: فبعضها الفكرى برحمة: وشاطئ الاقتصاد
بتقدم: وتقدمها الأساس برضى هذه طبا: وإسبانيا في مابن الصناعة والحرب
ميسر: يما فأجابه الاحبة الى أصبح يسعد بها كما لو كانت عرب أصيلة: الزنار
والقلمون والآر ديس وسماء آلاف وأسماء الفة هذه الآفة والى لسان والاندلس
وغيرها كثير كل من أصل أجنبي: فضلا عن المذهب الملبى والفنمية وقبلة التي تمثل
في طبعه المعنى

ومكد صف العربية الآن في توقف الانعبار والجزر كما يصف أهل سواها سواها.
ولكنه الانعبار والجزر الذي يلو

هو العربية اسماعيل

بعد تلك الأيام على الرغم

ت في حقه، ولم تجد له افة بيلا

مسد العربيت وجزرها

ماح لاسد السد بحر الذين إسماعيل ، في معاد المنصور من هذا ، موصوعاً جديراً
بما به الدشني ، وهو اصطراح القاصد وجه عام ، وقد العربية وجزرها وجه خاص ، وأثر
الخروب والصدوم الفكري والحب لافضاحه والاجتماع في استناد الله أو قتلها
وكي تسمى لو أن وجه الكتاب كانت طريقة هذه أعظم حادث وقع في تاريخ مد
الفتات وجزرها ، وأحد به دخول مصر والحكم والمشرق وشمال إفريقيا في أسرة المروية ،
والصراعين عن لغاتهن الأولى إلى لغة العرب في المنزل ، والمشرق ، والجنوع ، ودواوين
الحكم ، بأقل عدة حرفته في التاريخ

إن لغات اللغات التاريخية العامة - التي لا يتكاد يعرف له نظير - أساساً يلاشتها
المختلطة مالت ربح ، وحرى يستحق الصاة والقرص من لفظها نظور الفتات

والذين كانوا يزعمون أن العربية تحولت إلى لغة وطنية في خارج جزيرة العرب من طرق
القرص والاصطراح ، قد سقطت دعوى ما حاربه الاستعمار في الجزائر من سنة ١٨٣٠
إلى الآن ، ثم في القصر المهدون الجزر سراً وحرماً ، وما استخدمه ذلك من وسائل
احصائه الحديث وفي طليعتها الطاعة والصحافة والخدمة والحسنية وصعوبات المناهج
واحتشائها السهام والدم ، فضلاً عن الوسائل الأخرى التي استخدمتها في إبقاء الاستعمار بعد
كل ذلك الفشل ، وأجرب هناك ولأن بقائه ما لم يسم في إفريقيا لثباته لما عرفت
قبل ثلاثة عشر عاماً لا يزال من المعجزات التي اختص بها نظم المروية والإسلام ، وأن
الأمم الأخرى من قبل العرب كالنوبس والرومان ، والذين جاءوا من بعدهم كالترك ودول
الاستعمار لمرور ، لا يتكاد تخفى ظل سلطانهم من الأوطان التي سكرها تلك الدم من
بدون الدم سلطانهم وأنا ما كالأسكرابا هناك من قبل ،

ثم إن عرب الإقليم الأولين استهوا سكن الأوطان التي منحوها - كعصر وشام
وأعراق وشمال إفريقيا - وذلك ما ذكرناه من صفات نقص ومجان الخبز والاستعانة
على البحر والتعامل بعد الإصابات الحاصلة من ثوب الأمان والسم ، فري المصريون
والفنازيون والبرقيون والعمارة من هذا الذي جاء به العرب القاصرون من أكل رسالات

الله من هو كمال وكان الصالحون يذهبون إلى جامع طه من منى وجر بأعناقهم وموتهم ،
لا بالماضيات في الأبدية ولا بالإمراء في المنصبين ، ولا بالسلطة على شؤون الأحداث
العاصرين ، وإنما القس دهره بلسان من ترجمه من فاتهم ومصرعه عن الأفكار منه بلاءه
فما أراد أن يذكروا حاسر وعطارد أن يذكروا الصالحين فما حووه ، ولم من صده
وحالهم أبحرهم ، إلى حاصلة لوموا حياء ولا يحد أن يكونوا خيراء أن ترحم لهم
دهور الإسلام وأن ، من إليهم بصوص وقواعد وأحكام بآياتهم ، صطه وإبائه
الإسلام في الدهر ، وهي قاة على ، أن تجعل الأمم إلى الإسلام لا أن يفسر الإسلام
إلى الأمم ، ، ومن ذلك أن على من أراد أن يعرف إلى الإسلام ويصير به وبأحد
بأحكامه أن يعرف له ، ويختار من ساحة مباشرة إلى أن يكون من أهل لأصلاء ،
لا أن يكون قدس محبوب بمسكوره ثم يكون قد جعل عليهم بجامع منه رسالة الإسلام
عند الدهر إليه كانت السبب الأول في ، قنار شمريه ، ، لاها مدح الذين وناه
والطريق إليه ، وما جى من عمرو الناصر ومن القدر سعد ، ولي من مهم المولود
منه ، ، كانت مصر من امتلاك بالآية الإعلام من المصريين بضمهم دمار (موسى
في القريه على خاوت أقدارهم في العلم ، ولى لم يكن منهم في العصر عرب صار لا يعرف
كتب له غير القريه ، وعازي ياه القريه عترب الإنسان من مصمها وبلاغتها ، كما أن
ضبه في الشهية عترب الإنسان في التأسيس والمربع صيد عترب إلى أكاء الأهل صه
عتف الأقطار لتسد على وقادب بأده والزره منه والصل بجاوه ، ولدر محدثوا
من الأرمج ومعتهم عن نظام الولاء في الإسلام سميه ، ، أعاد الشويين الذين
، لموا الإسلام على أديمهم ولم بعد ثمة به إلى طومهم ، ، حضور الملاحة بين عرب
الأساب وعرب بختة الإسلام على غير حيمها ، ولور نظر إليه من ساحة القلعة
ولنه لمن الذين ، ، موا وقمرير وحسن إسلامهم وصاروا من أعلام هذه الآء في دينا
واديا وبلاغها ، لعلوا أن الإسلام يمسك من أئمة مهم ، ، و أن نظام الولاء هو نظام
الاتحاد بالأسرة ولا ينصلهم إلى أخوتها وانصرتنا ،

ورى مثل الإمام محمد بن عبد الله البخاري كان يرجح عنه وصغر عنه بأن يثبت إلى
ولا يقينه الله من حصى ، لأن في الآدم عند ذكرى دخول سلة في حاية الإسلام من أيدي
تلك القصة ، وأهم في الدين أجدوا يده إلى هذا الجهد الذي صر إليه ، وخووه القم فانتخبوا ،
واحد أهم ، ولذك أحكام في القصة فضا عرب الشويين وبهم من الخط والمروء

و الإسلام ، أصلى ، فكل من يفتنه بلغة العرب ويتلقى في حقه بأحلافه ، يمدح الإسلام وتحت القرونة من الجلب الخال الذي جرى من تلك الأضلاع ولم يتصل بها .

وعند الفراعنة في نظام لجميع الإسلام الرضع من إلى ، نشرت القرونة على مدى تقدر الإسلام . ولم كانت لأم ، الأخرى . وأحسب عهد أدول الاستمرار . لم يكن لها مثل هذه القواعد الإبتدائية تلك في اتصال ، لأم نصبا ببعض تلك مما حارته من حبه . المودة في مشد نصبا يوم رجع لإسلام لتفر دعوت في قارب القرونة المسورة يرمث .

وإذ يحثك عن الأسباب التي يحثيها ، فأور أسباب الإسلام على انتشار العربية ، عند ما كان ناسه أخرى من أسرار التاريخ في هذا الموضوع ، وهي ما حبه تقرب أو البند بين القرونة ، وتعد إلى مصطفت من أو ذات بها . فالعراق وتقدم من صريح اللاد الساسه التي كانت تحظم بالآراء ، والقرونة وحيايا سكتها ، وثبات خوات صمدية سادجة لغة العربية التي تعد السكت الساسية الأولى المخرجة ، والعربية لربما في تقدم قبل كل أحوالها الساسيات أحداث جميع أحوال الشكر والحو ، من طيف دروة السكال وتعلم الصوح والإدعاء ، فكانت أملا لأن تبهم أحوالها المنطقية بها في الصوح القوي . وإذا أهدر ، أن كانت الساسية أساسا مدته فترعد بها هذه القلمات وكانت لمحت عبا ، ثم طلبة هذه القلمات محل أمين تقديمه رالته بوجود من ، تمكننا جوتك أن تصور أن الأمم الساسية كانت على وحدة لغوية قبل ظهور القلمات . لو القلمات - لسانه - ر أن له الوحدة رالته ظهور هذه القلمات التي ما التي صرق وتختلف حتى صارت كانت وخرصة الأمر الساسية من وحدتها زوال لغة الأولى وحلول لغات القرونة عليها ، لما ظهر الإسلام ، وانتشر أولا في اللاد الساسية ، فانتشرت ما تشاهده لغة العربية وهي في زمانها ، اصطفت بلغات من جنبها غير من صفت بها رالته حذاره بدنه ، متى الأصلح وران ما حره من صلاحاً ، وانصفت إلى ذلك دعة تمرر اللاد المخرجة في أن تشعرو مدعو ، الحق والخير إلى كل للإسلام لواءهم ، ولهم للإسلام على أنه سبيل تلك أن يعبروا ، ولا يملوا بأهصم من بما يع لإسلام في بقته ماضيه بلا واسطة ، صادت إلى اللاد الساسية وحدتها باللغة العربية . بعد أن كان آخر عهد ما حده الوحدة يوم رالته اللغة الساسية الأولى ظهور شعابها وإن رجوع الوحدة إلى التدوب الساسية بعد

حربهم بها بعد من أحدث التارخ الكورى ، بن هو ، فى صحرائ الاسلام الى
 لشحن القومين والى و تحطه ، و لهم سابعه م غريبه الحدت شبا . لان القرية
 حسب له سابعه ، بل هى القصة الكرى لآلها لآلى ، وقد تدل الساميون بها من ذراهم
 القبه در . أوصافاً شأنا عادت لهم ، وحدهم القوم ، و لعمري

و حلق من العراق رافقهم الى مصر وشبا . إمريه ، ملاحظ أن له قدام المصريين
 و من لم يكن مصره و ساست كصراجه لآلها و ذلكمده و مدغيا ، إلا أن المصم
 اعظم الذى وجدته القلاء لآلى ، مصرى أحد كآل له مصرية امده ، دل على أن مصر
 تلك كان يراى القرية اجمره و صمان و صده ، مع سابع من فى القلب و لإبدال الموجود
 فى القننى ، و لراى القرية المعاصرة لعمده المصريين من قبل مصر ، بل ومن قبل ساحل ،
 كانت مصره ان الآن شبا . له القزق يدا مصره اصديه و اقرية فى كآله
 معاصرة له أكثر بكثير من صده القصة ، بل لا يبعد أن يكون القزق من القننى فى تلك
 القصور أنه بالظارب من له مصر القرية الآن و لعمري مصرى من أهل الجبار و محمد ،
 وجد مصر و صده إمريه من وطنه العراق الى مياه ، فى القام و زياره لمصر و زواجه
 من باحرو صده مع روجه و دغاهها رباب إسحاق الى الجبار ، و لا يدرك إذا غيا
 لآلها تلك الأقمار كانت جوش كلى متقاربه ، و لا يبعد أن يكون لمصحت له واحد ،
 كان لمصحت هذه لآلها صم الآن لمصحت له واحد ، و كان راحه و حاجر يسكن
 بلهتهما متصان بها جهما ، و كذا أهل الأقمار الى اصلاها متصان بهم جهما

و إذا كان هذا حال القصة مصرية القصة فقول القصة هذه على مع الإسلام قد حبا
 الى المصريين منهم الإسلام و أمه الاحبار الصمى رجم ، تصاعى ، و بذلك كانت صده
 بنم جيل القصة ، صده مصرى لمولود صده صده اللأله القرية فى مصر و أمه
 صده حبا ، و لآله ذلك من شبا و شيوخهم من كآل من صده دخول لإسلام
 الى مصر قات مريه آر ،

و عايجان من مصر جال من جالها و العرب لوماد و و وان صمرب الإورط
 و صمرب لآلها ، و ذلك روج صده الصمى و قرط صمى و كرى من مصر ،
 بل أن القزق يراى فى شوط أمه صمى الى مع قتلهم القصة ذكر ، و طلائقه
 لهم ما من و أنواته ، و فرغش و و فى القوم القزق من أحلام لعمده من جلاله
 فى تلك الروج .

وبعد فإن العربية في صدر الإسلام دخلت ملأ تحت أيها بأوامر العربية لا يسهان
 بها ، ومنها هو المرفق أن العربية ليست بعد زوال سلطانها في البلاد السامية أو المنصبة
 بالسامية ، ولم تثبت في مثل إيران إلا في محيط العلم لدين ، ولم يبق منها في مثل لا طلس
 وحملته إلا بما تأنق في لغة السكاك ، كما نألق بقايا العمران العربي تحت سماء
 تلك الأوطان .

وأخيراً من (شعوان الجامعيين) ما تسعهم النعم في مد العربية وجزرها ان يتمموا
 على جهودهم وبحوثهم وسليقتهم ، فقد رأينا مثل ألاب أنسان ماري الكرمل في إنكار تعصبه
 بعض لاوريين في هذه البحوث ، وبصرح لنا بأنهم معاصرون فيما يهم على سيات لم
 مبدية على عطف العربية في كثير من حقولها ، وقد ردد ألاب أنسان هذه الشكوى في كتابه
 (مدوة لغة العربية ونوعا واكتيها) المطبوع قبل الحرب العالمية الثانية ، وأوجزه
 في فصل مستقل من ذلك الكتاب (ص ٩٥٥ - ١٦٨) وقد أدكرى ما كنت ألاب
 أنسان الكرمل في موضوع عطف العرب للشرق ، معاضرات كان الأستاذ ميكائيل أجلو
 جويدي من أساتذة جامعة روما ، ألماها في قاعة الجمع للجمعية في القاهرة قبل بضع وعشرين
 سنة من (الم الشرق وتاريخ العرب) ، وهي مزج على معنى غلط الشرق كله ومصر
 القديمة بوجه خاص ، وتشير قارئها بما وراءها من تحامل يؤيد شكوى ألاب أنسان
 الكرمل ، وكل هذا يوقظ أفا صلتا الجامعيين ، ويحدهم على الاعتدال على انفسهم في دراستنا
 العربية والعربية مدما يسمعون اذقياءها ، وكل من سار على المنهج وصل .

كتب العربي الخطيب

العربية في كالمها

يقول العلامة الفرنسي أولست ريثان في كتابه (تاريخ اللغات السامية)
 إن اللغة العربية ، لغة الصحراء ، هي الله الوحيدة التي عرفها الناس في دور السكاك ،
 ولا يعرف لها التاريخ طفولة ولا شيخوخة .

لوقيتي للعالم مالم يلازمه الفضايل الكملية

سأل محبوب (المصري) فضيلة الأستاذ الأكرم عن رأيه في تعداد وموقف الإسلام
منه ، فقال فضيلته :

كانت إسماءه لا شهر باحتلاله العسكري في السبعينيات ، ما حاد به ، ثم باحتلاله
الشمسي ، الاغصاري ، أخرون ثم أودى إلى دفع هوائيه - على حد حث - من إسمائه من مصر
على يد الحرب فلو رسم من خطه لثوجه القديسة المصرية القديسة بوعيا ألأيس بالهشور
والشكليات ، وما أن ياندوس ومعاقد ثم من ، يكون الحارسة له من رسلاته
في هديب القوس ، وإسماءه ، حين الصاخ ، وسكن من الرجال الذين يهيمون لأنهم ، ويهيمون
به إلى المستوى الكرم الذي يمسح أهل المدينة في أحسنهم ولا يحسنهم ولا يحسنهم
من الأمم الأخرى ،

ولما لم تقربوا إليها إلا رجاء الإصلاح في طريق الآدمية ، حكومية وإصلاحية ،
وتحريم الإخراج الاجتماعي والديني ، وتوجه الآدمية والوطن إلى الخير لا الشك
أب بعض ما يحضر هذه الشاكلة الصعبة في نظام التعليم كإسماءه في طوب خطه ووجه إسماءه
ليست رجل المستنير من موطن الخوف من خطه ووجهه ، ومن صانع القصد والخلق ،
و قد يكون المصري المسموح به إسماءه في إسماءه حتى بها لوطه السطوة والقوة والخبرة
وتحاطب إسماءه إسماءه ، فخطته هذه الصانع تحت مخرج الجبل بعد الجبل من القوم
والخطبة التي وعدنا دون الحقة القديسة ، وما زلنا في التخصيص من الخلال والحرام وأب
ومن الوطن إلى الخالة التي تحدد من السحب اليوم وكان يمكن بها السلا ، وما من من .

هذا الخط في المدارس المصرية من زمن كرومر إلى يوم الناس هذا ، لا ينفك
بمكين الإنسان والإسلام ، ولا الإسلامية في المقام ، ولا الوطنية في الوطن ، ولا الرحمة
والزمن والقدور على قدر القوي في حب الرجل المتعب ، ولا ينفك حاجر الآدمية بمخاطبة
في طريقه إلى أهداف حرة متعبة كما كان يجب أن يكون في الآدمية التي تفسد
فصلها وللإنسان الكرم ثبات الله وأسماءه

ولعل صدق شهادته على هذه الحقيقة يتجلى في كثير من كبار رجال وزارة المعارف
فصلها - فضلا عن غيرهم - إلى مخرج بناتهم لمدارس أجيب يهيمون بها إسماءه لا ينفك
بالباب لا ينفك بهم إلى كثير مما يحتاج إليه البلاد المصرية في عزمهم وديهم لكنهم

احضروا إلى أرضنا لأنهم بهذه المدارس الغربية همم ، الدورية عن أمر حاجاتهم تموءه
وليه ، وأرضنا ما حقه تصف في أرضه طلباً في مدارس ، ومطري في أرضه
صف قرن وأكثر .

والآن وقد من الله هذه الانقلاب الذي عبأ رحمه سيادة ، فقد أنشأت أن من
من أساء أن اكتساب العلم والمهارة فانه يظن أنه لائقاً ، لا راحة يفرح به الحصول
على الشهادة ثم الحصول ، فلهذا على الوظائف ، من أن الوظائف مداح إلى موضعين
من حقه لشهادات بشرط أن يكون في طريقه بحاجته الله في حقوق الآلة ومضاج سائما
وعد أن لا يكون على أسس أن العلم لا يلازم الحصول على الخلق والخوف من غير العلم
من مرتبة فله يكون جهته كالصلاح في يدى من لا يجد القبول أن يكون في أديم .
من من هذا وجدت حاجة النفس اليوم إلى التطوير والإصلاح ، وإذا دبر الله
الطريق في تعليم من هذه الحاجة إلى التطوير والإصلاح مادام على ما نحن عليه

وقد يظن المحدثون من مرتبة أن الله في حوس أجل أن لفرح النفس للاعتراف
في كتب المطالعة وأمثالها ليس ثابته من حيث مبدئنا ، وهو يورث مرمياً رسالات الله
في مرتبة التمدد الأدبية والفنية ، وهي تضمن ذلك بتطبيق عملياً حتى يتمكن التلاميذ
عليه ، ويكون صفاته صفة ، لا يلهي ، وكل قصير في ذلك جعل الاعتراف القوي عن
ربع قصده أصعب ملاحاً من الاعتراف الثاني . عند طعن الشهادة لأن رتب القصة
يسير بعض عناصر الآداب دهر أصاب بسبب من الحس في شيء ، ما لمطرب
الشهرة وسدحها بابه يتصرف من الحقة مفرقة بأه أجل على شيء . ذلك لأنه معالجة
المطرب الشهرة أعون من معالجة من زلت به هبته لتجاوز المدرسة في عياطة هذه القصة
والقيام على أماني الله فيها

وإذا كان سوء الأخلاق - الله هو حقه احتلال العلم ، جنأ به ، مع القصة ، مرة
ومن طمان الشهرة ، مرة أخرى ، من الإسلام من يبر التحول بالحق ، ويهدد العرس
بالحكمة ، ولم يخرج من عمارته ومجلس القوم من على عديته ، من رجال يلامون لأنهم
مصرحوا ، ومطربون استهم تواضعاً للضعفين . وإن سمعة الدين وجاهه من الأثر
المطرب في إعداد أمه ورسم الطولة ، ورثت منوى ، وأبنا السادة ، من أحد ما يصف
أول الأمر ما على ر يظن عظم الدين بالمسألة العليا ، وعمره على آ . ومضاه .
بالإشراف ، والمرفه ، والتدريب ، والقناعة . في خدمته ما يطلب من مائة شهيد الجديد
أن تحت لنا الوطن

إن هذه الأمة مسئلة ، والأمة المسئلة لا رضى إلا أن يكون ابتائهما مطمئنين صحيح
الدين الحبيب ، سائر في ضرر حكمة الفراء ، مسرشدون بحيرة عظماء الساب ، ويشعرون
فيما مثلهم الفيلد ، وإذا وجد في الناس من لا يؤله أن يكون. وهذه في ظلام من الحق ، فأعاني
هؤلاء. هل قلتهم طائفة أسبواهم زخرف أخصاء غرورا ، وما كان للحكومة الرشيدة، إلا أن
تقيم سياستها على رعاية حامية خير الفش. ويكون قسط تلك الطائفة في هذه السياسة تقوم
عزيمهم. وإذا أهملت بلا رية أمانتها على الدين باص الإلحاد وأرخ في أدمعتهم يوم تكون
في أيديهم أرسها ، ويا شقاء أمة يولاهام لا يخاف الله ولا يترحم مرضاته

تحية

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ

محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر

سبحك للإسلام فضل جلالة شيخ سما بفعله وحلاله
مور العناية في أسرة وجهه متألق كالدرد عند كاله

• • •

، صبح للشيوخ ، لقد حلت مكانة في الشرق بين الفخر من أبطاله
ميدان. ماخيلك المجيد وحاضر كالضوء عند صفا أو آماله
هاتم له في كل علم جمولة ، حتى ليلى من كيار رجاله
، الأزهر المصور ، يامل فيكم تحقيق ما يرجوه من آماله
إنا لتعرب فلك ديا قه عرفت ديك بالتي وآله

من الأستاذ الأكبر

بلى أناته العظيمة لما به افتتح الصوامع الدراسية الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، عاشر لله تعالى، وعلى بركة، صنعنا يوماً دراسياً جديداً في عهد جديد،
والعهد الجديد يمثل من كل فرد وجماعة أن يحسن نفسه التي به طبعه بمحميا
و يماه إلى ما لها قد تم، و به لها أمانة في أمانكم، هي غرس الدين وتغوية العبد
في الآلة و ترسيه في صفاته، و حثاها أن تزدن منها، و تدر الآخرة للإسلامية والوطنية
من فردا، و إعمال المحبة و التواضع على النفس و النفس، و إعمال التعاون على البر
و التعاون على العمل و التعاون على الإثم و المنكر و التعاون

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الآلة مؤتمنة قوية، شديدة الأمانة، مبررة الجانب،
بلى الصميم، و تدر من الاستعداد، و تكون من لأم - من - موضع لإجلال و التكرام،
بلى موضع العدة و الزعامة

إن عيشكم هذه هي عاية الأسياء والمز - لمن، و قد جعلكم الله و ربه من عيون مما قاموا،
و تدر من هذا الوطن ما أدر - إنها أسس عاية رأينا، و عدوها يكون كل إصلاح - وإن
أجد صاحب - سطحا ظاهريا لا يعد إلى ما نحن الآمر و له، بلى يكون رقبا على الماء،
أو حشا في الهواء، و قد ع على ذلك إلى من قد عهده و قد إيدجور - الأول في العهد
منه زد ملحد صمم جسدته، و قد صددت عند الجسدته، ألا وهي الطب، .

أستحق إلى الأمر لأم، لا يزال إلا بالناس لأم، و الإبداع القوي
صلىكم أبا القليل أن تعدوا أصكم لهذا الأمر الجليل، و ذلك بأن تكون أصكم
بالم، و جدوها بالخلق، و تخرجوا عاكم أمانكم، لصدكم و تقويكم و تدر من عراكم،
و تخرجوا إلى شاء الله من أمانكم أبا، رحمة، بيلوكم من سائل ثم و التفتت،
و يرونكم في القوس و في خارج القوس، و يرونكم و يرونكم، و يرونكم ما يرونكم
من مشكلات في حياتكم العبد و الإلهامية، و يرونكم يرونكم يرونكم و تدر من المحبة
و تخرج من هذه الناية القلبية،

مددكم الله و تخرجكم، و أمانا و أمانكم على هذا الإصلاح العظيم، و من هذه النهضة العظيمة
الباركة، والسلام عليكم ورحمة الله .

عهدان

أما أحدهما قبل جبر، وأما ثانيهما فبعد جبر .

أما الأول فقد صرم ونهض وشعبه ساحطين فاضين ، لم تقل في كنف الله وظله ،
غداة ولّى وراح ، وما لكى فقد استمر بره ، و بئق توره ، واستبقاه وأصين مستبشرين ،
تألمى حلات سهلا وزلت أهلا .

كان العهد المسمى عهد المورى ولاسيما ، والنظم ، الفساد ، والرسا طاج ، والضعفات ،
والرشوة والمحسوبات ، ونظم الأقرباء لصعفاء ، وأما العهد الثانى فهو ، إن شاء الله ، عهد
لغيره ، والعدل ، والإنصاف ، والقدرة والكفاية ، والتعاون بين الحاكيم
والمحكومين ، والقضاء والموسرين .

وكل من يحب أمته يرجو لهذا العهد أن يتكسفه له ، ويؤدده على جوانب الأليم
رسوخا ، وأن يجعلها الله صفة لا تكتف بها ، وقدما لا يرجع فيه ولا تنكاس وليس
إدراك ذلك بالآمل والتمنى ، وإنما هو بالعمل والإنتاج ، وذلك بأن يجرى كل واحد من
بهذا فى الصفوف الأمامية من الثورة ينظر إلى أهدافها ، ويسبل على تحقيقه ، وأن يسددها
ويهدم لها حجر ما يعرّضه فكره ، إن الثورة ما أهداف يجب أن تبين أهدافها ، وهذه
الأهداف سبل ، يجب أن تبين سبلها ، المستقيم منها وغير المستقيم ، وأن يتولى ذلك كل
فى اختصاصه ، وما هو منه بسبل

وأجو أن أقوم بذلك بن شاذقة ، فى دائرة التى أأادها ، دائرة العلم والتهديب ، وإن
كان جهنم للقتل ، وسير الضعيف .

وأول ما ينبغى أن أأش هو التمرير بالثورة نفسها وبرجالها وأهدافها ، لأن من
انفاس من جهرا عفا عندما السامة فاقادوا للشمب متأثرين بتصلب المنطق ، وإن أاد
أكتب من رجال الثورة ، لست أكتب عنهم لسانهم معرفة ، وإنما أكتب فى ما من
أطفالهم ، وأستخلص بآتهم وأحلاقم ، مما ظهر من عنهم وهدم .

هذه الثورة فريضة قديمة التاريخ ، لم تقسم على سرال سبق ولا مثال تقسم ، فقد مشه
لطيفها وبدة عظمتها ، لم يجعلها خوف ، ولم يجعلها ظفر ، ولم يجعلها حقد ولا بصر على
أن تجور وتظلم . رى الثورات فى التاريخ يجعلها الخوف لتقتل وتسرف فى القتل ، وتضللها

المر غلى وتسرف في الطيان، وبصلها الحق الحق على الأخر غيباً أنت طيه
إلا جعله كازيم

أما هذه الثورة، فهي لبها وروحها وإتقانها وصدقها، ما يدور المرء إلى ألا يظن
عليها اسم الثورة.

لم يكتبوا ثورون بنظر قوسم، بل أرادوه من الشعب فليط الحق، فكان ما أرادوا
فقد الحياء اليوب على صحتها وادع طسنة لا عقل فيها ولا اضطراب.

وآ أن هذه الثورة فذة في التاريخ كذلك أصحابها الذين قاموا بها أصد في التاريخ، لم
يقوموا، لمع غنى، ولا لفرص مادي، إنما قاموا لبعثوا منهم من العرضي والغنى،
والظلم والاستبداد. وليس أدل على ذلك من أن مواد الثورة أراوا تلك هي حركته
في ضمه من روح الشعب وبذلك وكان لم كل ما يتصور أن أرادوا من المال والجاه
والسلطان لا ياترهم مارع، فغموا من ذلك كله، عشوا من التمرد والثور، والسامع
والزروع، وطروا إليها باحتقار وازدراء.

فهل رأى التاريخ أسرف هذا، وأسل مقصداً، وأسمى غاية وأردت في السلطان، والجاه
والمال والشي من هؤلاء القواد البراسل

ليس الزاهد من زهد في الدنيا وهي من صرحته، إنما زاهد من زهد في ما رهي عليه مقنة
لحد ملع من زهدم أن يخدم مع ربه العريق ومرتبا، فأب الزه وما يبعث من سرع.
وكذلك من إخوانه حين يروا قيادة الأرية، ورفسوا سرسها، إلا إلى زهد وأمانة وحقة
يعنى المرء مع الشعب، وأحب مع أب وجدت في ذلك الزهد لبعض

يروى التاريخ أن عمر بن الخطاب جاء فهاهون الذين جمعوا بلاد كسرى - جه - وكان
من ذهب وسرمها بالآله - فقال إن قرما أمرا هذا لا - فاد كان يقول عمر لو رأى
أبذل الذين أود الفاج والعرض والصباح لو ساد لجست الثورة ورجاء الطويل القريض -
عنه الثورة، ومؤلا، أبطلها، وهذه أفراحتها، شجاعت وإقامتهم - ثم وأناه، وحقة
وزهد، ونحو وشرف، وترفع وإله.

كجوده صرو كذا ركروا القنا عشو يه ومها وساما

محمد عرف

مخرجات كذا السلا

الخباء في المعنى

المعنى والفكر

المعنى وصف من حيث المعنى على آخره ، إذا أُعفيت عن واليسه عليه ، فلا يجدى له .
وقد تعرب المعنى في الحق من القول لا بين إلا بعد إتمام النظر وقدح لفكرة ، وأصل
ذلك من المعنى ، كأن السامع في معنى لم يدرك وجه الكلام ومبراه .

والفكر - جسم مكتوب ، وبهم ففتح - في لاسل جسم مجرمة اليروع ملنوا حشرنا ،
يلجأ إليه - بين يقصد في جمره استقيم . وقد أريد ما أخى معاً من الكلام واليس ،
تقدمها بآخر اليروع .

وترى أن المعنى والفكر يتولان إلى معنى واحسد ، وهذا هو المعروف عند قدامى
النساء . وسأشير على هذا التبع من آخره لاصطلاح المتخصصين .

والجمعية للبراد والإله رفه ، تكاد في بعض الما طل تكون من طيعة الناس . ويذهب
إلى التسمية الرقية في إحصاء بعض الأعراض ، أو التعاطل واحتبر ذلك السامع وابلاء
ركانه . وأما التعاطل فهو بالاحاجي ، واحشوا أحجية . ويقال لها أهدا الاداعي
واسدما ادعية . ويقال في ذلك ساجد . واداءه إذا أتى منه أسبب أو أدعية . وهذا
الضرب يقع بين العامة كثيراً ، ويسمون الاحجية حزورة ، وهي بقولة ، من المرمر وهو
الحلوس والحزوم والجمعين . وقد يقولون في هذه الحاجة حزورة حزورة ، ويدعون
الحلقة الثانية زجاج للأولى ، كموقع حسن يس

ومن أمثلة الحاجة عند العرب قول الشاعر في البيوت

أداهك ما مستحبات مع المرى حسن وما آثارها بحسان
مستحبات أى محولات ، وهذا الرصف يلبس بالنساء
ومث قول الشاعر في القلم

حاجيتك يا حسان في جس من النمر
وقبا حولة شمر وقد يوق على الشر

٤ في رأسه شئ يطوف مازه بحرى
أيثى لم أقل محسوا ورب البيت والحصى

والطوف وصف من طاف أى سأل وقطر أراد سيلان الحبر، وهو مازه ولما كان
هذا الوصف يرمز من الرجل، وهو مالا يصح لها جاء به لسان قال لم أقل محسوا

ومن أمثلة المبرورة عند السادة قولهم في القصيدة أرى بنى لى يبعث باسمى إلا ،
وقولهم في جنين الحيران تحار أمه البحر : عند البحر وما تلبس ، وقولهم في الإبرة مها
الخط قد الصباح ، ودبها وراها ذراع ، وقولهم في الطباطم : قاعد في الخط أحمر ربط
وربط أى أمس لا رغب عنده وأصل ذلك في الرأس يعلق بالمرس ، يقال : حالى
ربط ، والخط هنا الطريق والرجع
والسمى فتح في الكلام على أنحاء .

١ — فقد فتح التسمية يذكر أوصاف ظاهرة في غير المراد ، أو يذكر كلمة ظاهرة
في غير المقصود ، والاستعارة والتشبيه والاشتراك القوي عمل كبير هنا .

وأكثر ما يقع هذا العرب في أبيات المعاني ، وهو الذى تخرج إلى أن يقال عن معانيها ،
وقد ألف فيها كثير من العلماء ، وما طبع منها كتاب معاني الشعر لأن عثمان الأشجهدى ،
طبع في دمشق سنة ١٣٤٠هـ ، والمعاني لأن فتيحة ، وقد جاءت أسبوعا من المعنى
ومن أمثلة هذا قول الشاعر (١)

ولما رأيت القمر هن اس دأبه وعشش في وكريه جاشت له نفسى

أراد بالقمر الشهب ، شبه به بياضه ، وإن دأبه : العرباب الأسود ، أراد به الشهاب
لأن شعر الشهاب أسود .

ومن هذا قول الشاعر (٢)

ولقد رأيت مطبقة مفكرمة
ولقد رأيت الخليل أو أشباهها
ولقد رأيت مكفشرا ذا فمعه
نمى مكشكها ورجبها الصيا
شئ معطفا إذا ما تملى
جهدوا : بالإحمال حتى تدوى

(١) انظر السان في لغز ودانى .

(٢) الأبيات ١/٢٦٧ .

أراد بالطة المعكورة ، مينة وجعلها معكورة إذ كان كذلكها وصدرها معطران
إلى الرواء ، يقال : هكس الدابة إذا جذب رأسها إليه لترجع القهقري ، وأراد الخيل تصوير
على صورة الخيل في ومائد ، هي تلى الطوس عليها ، وأراد بالمكهر السيف ، والمكهر :
المشور المصل ، والسيف يكفر في العبد ويرى القاري في الشعرين السابقين الاثنان
على الاستمارة والتشبه في التسمية .

ومن هذا ما جاء في " في نصف من الحناء بما يوم أنها نار
ومشوبة لا يقبس الجار فيها ولا طارقي ظلماء ، مما يؤنس
حتى ما يزورها دائر يلف حوتها حنية داري من الميم فخرس
أردت بالصبرة ، الحناء بنية ، وأصل حد في وصف النار ، وأردت برها ، زوجها ،
وهو لادخ الجار يمتس من حسب والنوع ما كايقتس النار والداري المنسوب إلى دارس ،
وهي قرحة بالحري في سوق ، يحمل إليها الملك من ناحية عند ، وأراد العطار الذي
هذه الملك والطيب . والعقبة . أكرم الشيء وأغنى ، أراد به الملك ، وقوله ، فخرس
أي تشق تنموج ويحيا .

وقد أشر الصاهر بالمرأ ، ويريد القاري مره
وشدائد غدواء القروح شيمة بها توصف الحناء أو هي أجل
دعوت بها أساء ليل كنأهم وقد أصرروها معطرون قد آملوا
أوردته صاحب الآمال في آخر الجزء الأول ، وقال ، نصف ماراً ، وجعلها شعله
فحرق لها ، وضراء القروح لحنائها ، والقروح الأمان ، ومينة : مرممة ، يريد أنها على
جل أو في مكان جال . وقوله : ، بها توصف الحناء ، أي بها تقيمه الجارية . وذلك أن
العرب نصف الجارية فتقول : كنها شعله مار . وقوله : ، دعوت بها أيقاء ليل ، يعني
النار ، وما يضرها أيقاء ليل ، أي قوما سرورا ليلا جاوروا هي الفصد ، وقوله ، كنأهم وقد
أصرروها معطرون . يعني أنهم من قرحهم هذه النار كنأهم قرح كانت عطفت إياهم
فأنتروا أي رويت إياهم .

ومن الإلغار في النار أيضاً قوله .
ورعره إن كعنتها فهو عيشب وإن لم أكعنها لموت مهجل

أورده فقال (١) ، وقال : « هي الخار ، هي زهره أي بقاء زهر ، يقال : إن قصتها
عرجة فلم أذكرها عرجة أو غير ذلك ما نمت ، فهو يريد بكيفيتها أن يلقاها في خرقه أو صورة
أو قسمة ، وإذا سبى ونسبها ، ما نال لم عمل ذلك فلا يكون سبيل بل الحصول عليها .

ومن الإنجاز في القدر ما روي عن الأعرابي (٢)

القصص هو تمساحاً وترعى عطشاً كما يترجم السكران

أراد بموتها الاتكان في تصب عليها ، وجعلها خساً أي مرد أو وزراً غير راج لها
لأن ، وهي مريم لسانها ، هي صوت كالغروب

ومن هذا الضرب ما يتصل في الرسائل التي يراد إضفاء لمراد منها في بعض المواضع .
فيطلب مداها يعرف في اصطلاح القصر بالشمرة .

ومن أمثلة هذا في « رحلة من عركان أسبغ في بكرن وائل ، فسلم رسولاً إلى
مومته صلواته لا ترسل إلا عشريناً ، وكأه قد أدركوا حرب قومنا ثم غلبوا ، أن
يصرم حال الأسير الرسول أربع قوى السجدة ، وعن ثم ليكرهوا الصلاة . وهو أسير
بكرهم . من عرجة في مكرهم . وعلمهم بين المرحع عدادين . وبعد شكك القساء ،
رأسهم أن يهروا . في المراء ، من أحوال ركوب ، وأن يركبوا أهل الأصعب ، بأية
ما أكلت معكم شيئاً ، وسألوا الموت من حربي . فلما أهدوا الرسول الرسالة قالوا : لقد
من الأمور اوافد . نعرف له ناه حواء ولا جلا أصعب . ثم سرحوا الرسول ودعوا
لنارث قصصاً عنه القصة . فقال هذا الضربكم ، ما عرجه . فنادى المرحع ، فله يريد أن
الرجال قد استلزموا وفرة . شكك القساء . أم التحدث للضرب . ومرة . ناه
المراء ، أي أن يهروا من المضاء . ولركبة القساء ، وهو الجبل الأصعب ، ومرة . بأية
ما أكلت معكم شيئاً . يريد أخلاقاً من الناس قد غروكم ! لأن الجليس يجمع القوم والجمع
والألف . فاستلزموا أسره وهو نوا أخرى كلامه .

وأورد إلى شرح بعض الكلام في القصة . فالمرج يابده نعمة هتاء كالملك . وهو
كثير القصر والامداد في الأرض . ويد ماؤه في ينضج ويمتد أهوله ، وذلك إذا أصابه

(١) الكامل ٢/٢٨٨

(٢) الكامل ١/١٤٥

(٣) الكامل ١/٢٧١

المطر وقد حفره مثلاً لاستلام الرجل أى ليهب الأمانه وهى الفرج ، كأن فرجل رد
 يلبس الفرج كالمرجله إذ بدو ثمرتها التى هى كالحسك وهو الشوك ، وكثرة الرجال وتشرهم
 كالمرجج إذ يمتد في الأرض والشكاه جمع الشكاه ، وهى رعاء من آدم كالفرج بحسب
 القرآن وتعدى أرض ليس تيم في عده ، تشبهها بالكفه لسهولة ركوبها ، ولأنها تأخذ لظها
 والحيان ، بل لم يبد أرضه صفة المولى ، تشبهها بالجل لصوبته ، ولأنها يد كبير الفخذ ،
 وكأنما أوجب هذا حص الشراء فلفظه في قوله ،

خروا عن النافذة لمروا بغيرها - مبرود الخ في جزاء ظهره وقع
 من الذناب قد احضرت براتها - والناس كاهم بكر إذا شعرا

فألفه الحمراء هى البهائم ، كما - نيب - والمشود - وهو جمل المني - الحيان - وجمل
 في ناحيته ظهره وقما - وهو أثر الفرج في ظهر السيد - فانه وطن وكثرت فيه آثار
 الناس فهو يصحهم أن يتركوا الهدوء وينصموا بالحيان ، وهو صلب يشق على الخيل
 أن تطأه ولذاته بمكة سهلة ، ووضع أن أعباده - وكفى عهم بالذناب - احضرت
 براتها ، أى أن أرضهم أصبحت ركب الصلب بها ، فالأقدام خضرة من الكلال وهذا بدوهم
 إلى الفزاد - سوى إنبهم وعلمهم - وقد كان من بكرى وائل من شد الأسب عداوة لى
 تيم حتى صارت كلمة بكر مثلاً عندم في العدو ، هو بول الناس كلهم بكر - أى عدو - إذ
 أحصوا وقد جرت لهم أمثال في عداوة بكر ، كقولهم لا تبت من بكرى حرب ، وقولهم
 البكرى أخوك فلا تأمنه ،

٢ - وقد تكون التحية من قبل اشراك الله وإرادته فحينئذى المصدر منه ،
 ومن أسماها الله به

ومن أمثلة ذلك قوله - وتقدم أبيات من مقطوعة هذا الشعر -

ولقد رأيت قطعه بركولة - رؤد الشهب غيرة جات في
 البركولة الحبه لجسم والحق والخش والرزق الشدة لحبه ، وهو عادت في
 هو من المادة وهو البردة ، والمنادى لى يدهن أن توجد من العود ، ومن ما جاء لى لاس
 ومن هذا الشعر المشهور في كشب (١) النحو ، وهو ،

إني رأيت غزلاً - أوردت قفى بخالا

قد صار كذا وقرداً وصار بعد غزالا

فقره ، صار أى ضم ، ومنه قوله تعالى : فصر من الملك

ومن هذا ما يروى " عن الشافعى رضى الله عنه أنه سئل هل أسمع شهادة الخائف ؟ قال : لا ، ولا روايته . أريد بالخائف الكاذب ، لأنه يخفى الكذب ويعتريه - و- بل - فارس المعركة إذا قبض على أى المصاء قبل أن يحصى لوطيس ، هل يستحق السهم ؟ قال : نعم إذا أدرك الوقعة ، فقره - نص أى مات ؛ وأمر المصاء كذبه الفرس

ومن الضرب الذى جاء عن الشافعى ما يعرب بعثاً بغيره فحرب وهو تنبى على الإنسان بغير اللغة ، وتكون قد غربية فى الحكم والإفتاء مسكرة فى ظاهرها وقد ألقب فى هذا الفن ابن فارس تالياً لعبد سماء بهذا الاسم ومن الحريرى المقامة الثانية والثلاثين على هذا الباب ومن مثله ما جاء فى هذه المقامة : ما تقول قمى توحشاً ثم لم يلبس ظهره له ؟ قال : يتنفس الوضوء بجمعه ، فالدل هذا لوجهه وقد جهز الحريرى على مذهب الشافعى فى هذا الحكم إذ كان شافعى المذهب ومنها : قال أبو محمد للدارس حل المصائب ؟ قال لا ولا حلها فى الاخلاص ، الدارس هنا الخائف . (لحدديث بنية)

محمد على الشبابة

الأساد بكلية اللغة العربية

حكم

"من" وعدك من الخلف فإن الخلف شين

وشب وعبدك بالعفو فإن العفو زين .

وكن عيذاً لقمن فإن عيد الحق حرم .

واظهر لأهلك أنك مهم ، ولا تصحابك أنك هم ولوجهك أنك هم

تاريخ الائمة والملوك

لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى

٢٢١ - ٢٤٠

معارف -

من عجب المعارف فى تاريخنا وتواريخ الامة الاخرى ، وى موقع من تاريخنا ومواقف الامة الاخرى عن تاريخنا ، أن تكون أقسام حسباً فى كل ما يلى ، تاريخ الامة من آباء وبنين ومراجع وقراء وإشارات وتحقيقات ، ثم لى أنقرهم وأعلن انتقاما بهذه الثروة فى إقامة عالم تاريخنا على أساسها ، بينما لا نغزو فى أحوالنا - حتى من الأوهام مكتبات جديدة لا نعلم وجهاء قرائهم ، طائفة تطلق الشئ من صميمات - منهم ، فرحموا ، وأصر خلفهم بملهم ، ويسروا لهم القدوة الحسنة بهذبة العظماء من نوابهم ، وبنواهم من ذلك نلاحظ صوراً من تردهم الرؤس بأجسادها ، وتتملى القلوب بأجلاها واحترامها ، ونطعن القول إلى طيل قصراتهم ولا نعتبر بها ومواقف السيرة بمرأعدهم .

مواضع ضعف -

ومواضع الضعف - التى أدت بعض معاصرها من حملة أمانات التاريخ العرب والإسلامى إلى أن يكون انتماعهم بهذه ، التركية ، هنديلا - لا يكاد يأى عليه ، انحصار . وما يتبادر إلى الذهن منها الآن أراء :

أولها - أن الذين تقفوا مثابفة أجدية هذا قد غلب عليهم نفوس بأنهم « عرباء » من هذا الناحى ، وأن موقفهم من رجاله كوقوفه وكلاء النيابة من المتهمين . بل لقد أوجس بعضهم فى الخرس على الظهور أمام الاعاءر يظهر المتجرد من كل أسرة له ناعى العروة والإسلام . ثلثاً منهم فى ردهم بالصيغة لها ، فوضع ردهم فى موضع لئيم ، المتجاهل حينها ، جرياً وراء بعض المشرقين فى « رياهم حيث شمس الطمأينة » ، وى منهم مع أهوى

عندما يدعوم الحق إلى شئبه ، وفي إثباتهم الحكم ولزيتاجهم إليه من أن يكون في أيديهم
 إنشاء للدلائل على ولواي إعرافاً هؤلاء نقاو على الإيمى بأنهم هم أصحاب هذه
 ، الترك ، ويأيد هذا المصاحف حاضيتهم . وأن حيلنا حقه وسنة هذا المصاحف ، وأن
 أحداث ثروته لا في الصدور ، ولا في الأضار ، فنظروا إليه حينئذ ، لأن من لم ينظروا إليه
 بين الآن إلى أنه ، ولا يكون ذلك إلا بتبني هذا الترويج ، والمخرفة له ، وبه الحب ، في
 جليله ، والمخرج من استجلاء جماله ، ودرار مضائه ، وبحرى موطن المسقة والاختار
 في أخلاقه ، وحسن تحلل ذلك بالحق ، والإنصاف وكان القصد على أنه إذا كان هذا
 حال أهل الص . ما على البحث والفرس ، في ذلك بالآخرين الذين قد جمع أطوار الواحد
 منهم من بحث مع المشتري ماسي ، أو منسى ، بفنعمل ذلك لبحث من غير نصب ، ودرجه
 فترات متكرراً من هذه ، ورواية لنا عبرت الأعلام ، متعديب الأسقام ، من روج المي .
 طلبت الحفاة في التماسل حتى من العبد من عندما ينظر إليها . نية أو دمي من ترجم
 به . من وراء منظار اسود

ذلك أحد موطن الضعف في دراست تاريخ العروة والإسلام ، أما لموطن الآخر
 هو ما لاحظته على بعض المعاصرين لما من اعتناء الأدلة التاريخية عليهم ، وسجرتهم بين
 جديهما وأجودتهما ، من فهم من لا يميز بين الجيد سيها والرخيص ، مع أن ذلك كان في شعور
 يده لو سبق له معرفة ، وأذن ورواياتي في هذا ، أو ذهب على متابعتهم في التلعب وممنطعتهم
 في الرواية ، وجرأيتهم في الاستنباط .

وبعد استقرت اليوم من هذه المراجع كتاب (تاريخ الامم والملوك) للإمام أبي جعفر
 محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠) لا تحدث عنه إلا إخواني المستعظمين بالتاريخ ، من
 حاولوا الامتداع به في الاستدلال والعين ، لا رأيت منهم من ينظر في إيراد الطبري
 الخبر من الآثار كان تحصيل هذا الإمام مسئوله الخبر الذي أورده ، وأما هذه هو المصدر
 في الخبر ، وأن الآثار التي أوردها سواء كلياً في ميراث المسألة هذه ، وأن عروم الخبر
 إلى الطبري ودلائلهم على موضوعه من تاريخه ، من جهة مبهم من الاستدلال ، وحرراً حلقه
 . منهم من فهمه هذا الخبر ، وبني الطبري هو المحتمل لمشتبهة ما يرتب على ذلك في الحكم
 على أحداث التاريخ ، على أبعاد رحاله وعرفاتهم .

إن ظنهم هذا لا يمس من الحق شيئاً وإن الطبري ليس هو صاحب الأحاديث التي أوردها
 بل فاصحاب آخرون أو هو دمه بنسبهم ، وهؤلاء متفادون في الآثار ، وأجلهم

ليست سواء في بعضها الملة ، ولا يتم عصار الطبرى مرجعاً في التاريخ إلا يكال الملة التي بدأ بها ، وهي تدبر أخباره بأعداد صحبها ، عصبها ما يعد من سلسلة ذهب ، وذهب ما لا تزيد قيمته على عصبه الخريف ، ولكل ذلك نقاده وصافوه وعجازه ، وهم يعمرون أقدار هذه الأحبار عند الترميم بأعداد أهالها ، وقد بدأ قبل ، وما آت الأبحار إلا روايتها

أنتى لك هذا؟

إن كل خبر في تاريخ الطبرى ، إما كل نص نقده من العلم في أجيال الإسلام ، له عند أهله قسمة رفعة أو وضعة ، على قدر شرفه أو سبته الرواة الذين ينسب إليهم ذلك الخبر أو ذلك النص . شرف الخبر في التراث الإسلامى تبع لصدق راويه ومركبه من الآباء والجدات والنسب ، لذلك انبثرت كتب سلما الأول بقسمة الرجن المستول من أى حديث سوى يورثونه فيها ، ويبدأ المصدر الذى جاء منه بأى خبر يحدثونه إلى الناس . ولم يسموا الرجل المستول من الحديث النبوى هذا أرادوه ، ويروم تدوير المصدر الذى حصلوا منه على أى خبر يورثون بوجه ابن الناس ، لطالهم بذلك علماء الكوفة الإسلامية بأنفسهم مطالعة المحاكم من يدعى ملكه المقار أو الحقل تايقت ملكته له ومن أب صار ذلك ربا؟ وإذا كان مبعأه أنتى لك هذا؟ ، بما سته أثير الخواص عمر من الخطاب في مشروعه امتلاك الأموال ، فإن أساء الجبل الذى منه عمر من الخطاب ثم الذين سوا نقاس بدعهم وجوب بيان مصادر العلم ، كما سوا لهم وجوب بيان مصادر المال ، والى أنتى بدعهم من المال وأشرف ، ونفع منه وأبقى .

عن مستر تاريخ الطبرى الآن من تقدم مصاحبه ، وكان تاريخ الطبرى في تصف الذى من القرن الثالث (أى قبل أحد عشر قرناً) بعد من مصادر التاريخ الإسلامى الحديث بالنسبة إلى المصنفات التى درست قبله بثلاثة بطون ، بل بأربعة . ولن أقدمها معارى مؤرخ المدينة موسى بن عصة الأسدى المتوفى سنة ١١٤ هـ ، وهو الذى يقول فيه الإمام مالك : عليكم بمعارى ابن عصف فوفه هذه ، وهي أصح منه زى . وإن عصف من تلاميذ عروة بن الزبير رده عنه بن وقاص البجلي . ومن مائة تلاميذ العراقيين . ع بن عمر التميمي الكوفي المتوفى بعد سنة ١٩٣ هـ ، وهو في من الترمذى حديث واحد ، والطبرى يروى عنه واسطته ، أى من شيوخه وهم من شيوخهم الذين كانوا تلاميذ لسف . ومن طلبة تلامذ موسى بن عصف مؤرخ الشام أبو بصير الفراءى المتوفى سنة ١٨٩ هـ ، وهو حفيد أسبها بن عارجه

القراري وكان هـ كتاب في التاريخ أنى عليه شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمة أصول
التفسير^{١٥} ، بعد أن قال : « إلى أهم الناس بالمعاري أهل لدنه ، ثم أهل الشام ، ثم أهل
الخرق ، ثم أهل لدنه علم بها لا با كانت عندهم . وأهل الشام كانوا أهل عز و جهاد فكان
هم من قدم بالجهاد وفسد الناس لنبرهم . ولهذا جعلهم في كتاب أبي إسحق القراري
الذي صنفه في ذلك . وجعلوا الأوراسي أهل بيتا في باب من غيره . من هذا الأعداد ،
وبأنى بعد تلاميذ موسى في حق طهه يحيى بن محمد بن خالد بن محمد بن العاصي الأرمي
المتوفى سنة ١٩٩ هـ ، ومن مؤرخي الشام الويد بن مسلم أبو العاصي لمثني مولى لأبي
المتوفى سنة ٩٥ هـ ، ومحمد بن عمر الوفا الذي قام في الفرق المتوفى سنة ٢٠٧ هـ . ثم كان
أنورح حافظ لفته محمد بن محمد بن معصرى (١٦٨ - ٢٢٠) ومن هذا الجوالسي
الشيعة أبو جعفر العمري مدته فكان في إلى الأمم لإسلامه بمسجد وسعد . من جدد
شيوخه وشيوخ شيوخه ومن سبهم إلى زمن التاجي والصنعة ، علم يترك عنها من أخبار
ملك الأمة ما أنزه في الأئمة الذين سبهم إلا وقد دون حرقاه ، ما سأل كل جدد
إلى صاحبه وإلى من يرويه عنهم ما سب ذلك آخر من شيوخه وسلامه

أخبار الضعيف غير المطري :

لم يقتصر المطري على المصادر التي أشرفت إلى بعضها ، بل أراد أن يصف قارئ على مختلف
وجهات النظر ، فأخذ من مصادر أخرى قد لا تنحصر بأكثرها ، إلا أن تعدد مصادرنا
بالأخبار الموثوقة ، وهذا نكل في ما سب من بعض . كما صبح بفتح كثيرا من أخبار
أن صنف لوط بن يحيى الأزدي الذي قال في الحاشية القمي في جيران الاستدال ، أخبرني
تالف لا يوثق ، تركه أبو حنيفة وغيره ، وقال ابن أبي عمير ليس ثقة . وقال مرة : ليس
بشيء . وقال أن يحيى . شيخي بخزن ، صاحب أخبارهم مات قبل السنين ومائة . وقد
هل المطري من أخبار في كتاب الموضح ، ولو أن الذين يثبثون من المطري ويقضون هذه ،
استفوا أخبارهم من لوط بن يحيى بعد واكتفوا بمزوها عن المطري فظنوا المطري بذلك ،
وهو لا شك ، بعد أن بين لقارئه مصادر أخباره ، وعلم أن يثبثها بغيرها أصحاب
هذه المصادر وزوها بالمورد المادة اللاحقة بهم وبها .

إن مثل الظري ومـ في طبعه من الملاءمات اثنتان - في إيرادهم الأحبار الضعيف -
 كثر رجال الثقة الآن إذ أوجوا أن يحتوا قضية فاهم بمحمود كل ما وصل إليه أيدهم
 من الأدلة والشواهد المخصصة بها ، مع عليهم دفاعه بحسب أو صدقه ، اعتماداً منهم على أن
 كل شيء سيقدر بقدره - وهكذا الظري وكبار حجة الأحبار من - هذا كانوا لا يترطون
 في درمها علواً ، من ضعف ناقلة عنه أن يحوم بإحسانه إلى من العلم ولو من بعض النواحي
 إلا أنهم يرون كل خبر معزود إلى رواية ليصرف القائل في قوة الخبر من كونه روايته تحت
 أو ضعفه من كونه روايته لا يوثق بهم ، وذلك يرون أنهم أبا الأمانة ، وروصوا بين أيدي
 القراء كل ما وصلت إليه أيدهم ، قال الحافظ بن حجر في رحمه الله في من لسان الميرار
 ، إن الحافظ الأدهم يمدون في روايتهم الأسديت للرواية مع كرمهم من كل
 ذكرهم الأيدي ، لا اعتمادهم أنهم متى أوردوا الحديث بإسناده شديد برئوا من عيبه ،
 وأستدوا أسره إلى النظر في إسناده .

ومن روايته يروى الحادث الواحد بأحبار من طرق شتى وإن كانت ضعيفة قول شيخ
 الإسلام ابن تيمية في مقدمه تفسير القرآن (ص ٣٠ - ٣١) إن تعدد الطرق مع عدم
 التفاضل أو الاتفاق في العادة يوجب العلم بطبوع القول (أي بالتقدير للثبوت في سبل
 الحق) لكن قد يجمعه كثيراً في أحوال المتأخرين (أي دعائهم والجهة التي تحدث أن
 بحسب ما ينظم) ، وفي مثل هذا يتبع رواية المجهول ، والشيء الحفظ ، والمحدث
 المرسل ونحو ذلك ، ولهذا كان أهل العلم يكتفون مثل هذه الأحاديث ويقولون : به يصح
 الشاهد ولا خبر ، لا يصلح بغيره - قال أحمد ، قد أكتب حديث الرجل لأخبره .

ومن الإنصاف أن نشير إلى أن نباح صدور آية الله - من أمثال أبي جعفر
 الظري - لإيراد أخبار المخالفين من الشيعة وغيرهم ، دليل على حريتهم ، وأمانتهم .
 وروعتهم في تمكين قرائهم من أن يظلموا على كل ما في القلب ، راجع من أن القاري
 الحميف لا يمتنع أن يتم أن من أي ضعف وضع حجة - هو روايته - بما يصل
 بكل ما هم متعصبون له ، لأن التعصب يمد صاحبه من الحق - أما حجة الصدوق لإيراد
 أخبار المخالفين فهي دليل على عكس ذلك . وعلى القاري الحميف أن يأخذ ما صدق ويطرح
 ما تكبر - وأن يستخلص الحق منه ما يكون مورداً أو مضداً .

موتشاف بأخبار الطبرستان

إلى بعض مآثر الطبرستان من يرجع إلى راجع رواة في كتب المرح و التفسير .
فراهم . و من ما رواه و منهم تومند في الأثر في مثل ذكره الحافظ القمي و رواه
أرواه الذين كانوا إلى أوائل ثلاثة لثانيه و من في حله و ذهب السكاك القمي المرح و
وقريب قديم و جديد القريب الحافظ بن حيدر و الذين تروى المرح عن القصة
يرسم لهم الحافظ القمي في حزان الاعتناء و الحافظ بن حيدر في بيان له ان و له
طهات من سعد و تاج سعد القريب و المرح و من لا يحسن رواة الإسلام القمي
والهبة و ثمانية لا كره . ان كتب مصطلح الحديث و هي القصة الثلاثة الروي
و من مخرج الأثر رواه الحافظ . ولا يعرف أنه في مؤرخو ما يصحح الأخبار
و من درجتها و شروط الانتاج . كما في ذلك حال . لم يدر . ان قلم يفت من نور
الافتتاح بالمرح الإسلامي . ما الذي يحيطون الأخبار بصورتها . ولا يعرفون
لذ رواه . و يكتفون بأن يتروا في ذلك الخبر . ان القلي رواه في مصنفه كما
من جزء العلان و بشر أن صفتهم استيف بذلك . فهذا من ليد القس عن الانتاج
ما حله . ثم القديح الإسلامي من لوف الأخبار و لو أنهم تمكن من علم مصطلح
الحديث و أسرار الكتب المرح و القديح و القديح و القديح و القديح و القديح و القديح
لاستطاعوا أن يتروا في القديح الإسلامي . و يكتفون من القديح في عت الأخبار
و صحتها و له رواة القديح القديح و القديح و القديح و القديح و القديح و القديح

و بعد فان . كما يصفه القديح . في كل حرب من صروب المعرفة . من أحسن ما ورد
عن أسلافها و من كانت لعدونا القديح مدركة في عظم كنه . فكانت مؤهاتهم مرتبطة
بعضها بعض و مثلاً يخطب بعض و القديح القديح في القديح و القديح و القديح و القديح
عالمه منهم و له القديح القديح و القديح . لا يعرف من يصفه منهم أن يفسر في عرض لك
الأخبار على مذهب علم الروا . على انه لا يمكن للزعم في تراجم الروا . و ان لم يسل أسطناً
الطريق . و كان عمله خارجاً عن مناهج العلماء .

كتبه المرحون الطيب

فهرست مکتوبات

مهاجرون و انصار

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في كتابه المكنم في قصة الهجرة: وهداه
لرسوله . إلا تصدقوا فقد صدقه الله ، إذ أخرج الدين كفروا ، ثاب نبي ، إذ دعا
في المار ، إذ جعل لصاحبه لا يحزن إن الله معنا ؛ فأول الله حكيمه علي ، وأطه بحضرة
لم ربهما ، وجعل كله الدين كفروا السمل ، وكله الله في الدنيا ، وده عزه حكمه ، وقل
في شأن المهاجرين و الانصار : يود كروا سمعنا منكم ، إ كنتم أحد ، قالت بين طرفكم .
فأصبحتم بعتهم إخوانا .

كانت هجرة الرسول صلوات الله عليه من مكة إلى المدينة ، إبادا بعد عصر جديد في
تاريخ العلم ، وجملا قوما في رل الإنسان ، وعضيا ، وهد فاصلا بين الرحية والمدينة ،
والسيوة والحرة ، والجهل والمعرفة ، والظلام والنور

في المدينة بعد الهجرة بعل ، ذا الرسول يبشر بمحوق الإنسان ، ويرفع من كرات
في الحياة ، ويعمل على تحرير الصفات والأجنس من الرق والاضطهاد والاستعداد
والاستقلال ، ويضع الأبواب أمام المتأخرين من ذوي الحكمة من كل أمة ولون ،
ويشرح أصول الحكم العادل ، ويضع عناصر التمسك الروحي والاسلامي ، ويعلن أن
للحكومين ما لهما كين ، وأن القوة إنما وجدت لخدمة الحق . ووجد الرسول حبه
أمام ثلاث طوائف في المدينة :

أولاهما : طائفة المهاجرين الفقراء ، الذين ضحوا بوطنهم وعالمهم ونجارهم ، طنا الحرة ،
ومرارا من الضمان ، فهاجروا من مكة إلى المدينة ، فرأى وجهات ، بعد هجرة محمد
صلوات الله عليه ، وكان أحدهم يحمل مكة في الهجرة يكسب بها الاسواق الثلاثة ،
ويصفيق الله تعالى في القرآن بقوله : الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم ، يمشون فقلا من الله ورحموا ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون ،
ويصف طائفة التي ظلم في الهجرة بوجه : والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل لى قلوبنا غلا للذين آمنوا . ربنا إلك
موقوف ورجيم ،

وطاعة الناس هم أنصار الدين أحبر، الرسول ومعه، وأنصار التوراة الذين معه من الأوس والخزرج سكن المدينة، وكانت مينة أكثرهم الزامه وتعبه التبار والاشهر والمناكب، وكانوا ذوي حدة وثورة، ورعهم الله تعالى بقره، والذين يوموا لدار والإيمان من ملهم يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأوله فيهم المقصرون.

وطاعته قتاله - يهود المدينة، الذين طامسوا أشعلوا نار المحصرة والحرب بين الأوس والخزرج، ونهضوا برسالة محمد وبالحج

جميع كلها المجمع، مع القمر، والأضياء، والنفوس، ولنا أمرون، لا طيب من بناء جده وسركه بعد محمد، فإذا من محمد صلوات الله عليه، يد الرسول يدالج حده للشكليات يا غلام شديد، وهزل حبيب، وسيله سكبنة

طعن اليهود هل حريهم يديه والخصب، ونهد عجايبهم والدفاع منهم، في وثيقة سياسية، راحة، واذبح بها اليهود وعاهد من وحفرهم، لبصير سلامة الدولة وأمنها.

والتمت لن علاج مشكلة التفاوت الشديد في الثروة، بين الأغنياء والفقراء، بين الأنصار والمهاجرين، فأشى يجمع إجماع قريباً في تاريخ الإنسية، إجماع، ووجه وتساوي وإعلاء، فكان يأخذ يدي المهاجرين والأنصار ويقول، تأخيا في الله أخوين، قال ابن هشام. أنى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار فقال: فأخوان الله أخوين أخوين، فكان الرسول وعلى بن أبي طالب أخوين، وأبو بكر وخارجة بن زهير أخوين، وعمر بن الخطاب وعبد بن مالك أخوين، وحشاش بن عمار وأوس بن ثابت أخوين، وسراة أسد الله وريد بن سارية مؤلف رسول الله أخوين، وجعفر بن أبي طالب وعمار بن جبل أخوين، وسوى هؤلاء هؤلاء.

كان الرجل من المهاجرين يرتبط برابط الأسرة بأخر من الأنصار، وصار لكل أنصاري فرع من المهاجرين، يتناطرون ماله وماله وليله ونهاره، لقد نصبت ومنا نصبت، وكان إذا تولى أسد هاربه آخره - في العقيدة لا في النسب - إلى أن نزلت آية الميراث، جعل الإرث بين ذوي الأرحام والقراءة.

وهكذا تبارك الأوصال الأتقاء ، وأرجع من دسهم وصيبرهم وحظهم ، لإخوانهم المهاجرين المحقرين ، من نصف ما يمتلكون من ثروة وصغار وأرض ، دون تردد أو بظا

وجذبت مشكته أخرى ، بعد كان الأوصال أصحاب رزاقه ، بين المهاجرين أهل محبرة لا عهد لهم سواها من الحرف ، فلماذا يشتلون بالأرض التي أصابهم ؟

هنا نجد عظمة إيمان الأوصال ، وجلال خلاصهم ، ورياءهم على أنفسهم ، لقد أصروا على أن يزرعوا أرضهم وأرض المهاجرين بأنفسهم ، ويقسموا حصصها منحة لها بينهم ، ويكرمهم العمل والتؤدة تعاوناً بينهم في بناء الأمة والتمتع

وسمع ذلك هذه عن كثير من المهاجرين في الزواجر ، كأنى مكر وعمر وعلى وسوام . وحمل آخرون في قلوبهم وبجسودهم بها بما حجبها ، كعبد فرعون عوف الذي عرض أسره الأوصال محمد بن الربيع أن يقطعه بالله تعالى ، وطلب إليه أن يده على السور فتاجر وبيع ، ولما توفى وركب ردة ومة قال أناس من أصحاب رسول الله ، يا صفاء على عبد الرحمن قبا ترك ، هذا كعب سبحانه الله ، ولم تخر من عليه ؟ كعب طبا ، وأحق طيباً ، وترك طيباً

ولم يكن هذا هو العلاج الوحيد الذي طأ به الرسول الكريم مشكلة عمرى في ثدييه . بل خص المهاجرين ببعض الثام ، كأموال بين القصة ، فلم يسطر الأوصال حب شيئاً ، إلا ملاة ضرعتهم ، وقال لهم إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتمهم في هذه القصة ، وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ، ويقسم لكم شيء من القصة ، فقال الأوصال : بل قسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بلقيصه ولا نشاركهم بها . وهكذا كانت يد الأوصال جلت على المهاجرين ، حتى قالوا فيهم ما ريباً على أوصال اللهيه لقد أحسو من ساء ، ويدلوا الكثرة ، وأمر كونا في أمته ، حتى لقد شقوا أن يذهبوا بالأجر كله .

وحسن الرسول على الفضة والتعاون والرحمة ، وعلى البذل والسخاء والإبثار والصدقة والإحسان ، وإطعام المساكين ، ومساعدة الحاج ، ورعاية للهارف ، وترفع من ربه الزكاة ، وجلل به لئال في خدمة الفقراء ، وكان الرسول يضرب في ذلك أروع الأمثال ، ويؤثر على نفسه .

قال مالك ما شيع رسول الله ثلاثة أيام متوالية حتى قادى الدنيا ، ولو شقنا لحيته ،
ولكننا كنا نؤثر على أنفسنا .

وذهب الرسول بمرد انت فاطمة في بيته زوجها علي بن أبي طالب فقال : السلام
عليك يا بني ، كيف أصبحت ؟ قال أصبحت راحة وجهي ، ورائحة وجنتي أنت أقدر
على طعام أكله ، حتى أجهدي الجوع ، ليكن رسول الله ، وقال : لا تجهري بأفنيه ، فوافاه
ما دقت لحنا من ثلاث ، وإن لأكرم علي الله منك ، وترسلني لأطعمني ولكن
أثرت الآخرة على الدنيا ، أشري ، فوفقه إنك لسد ، فدأمل الجنة .

وحمل إليه صلوات الله علي في يوم تسعون ألف درهم فرفضها علي صغير ، ثم قام إليها
فقسمها ، ما رد سائلا حتى فرغ منها وعاد لا يملك بها دوما

وكان المسلمون من الأنصار والمهاجرين يفترون للثل راتبا كريما في ضيعة الإثارة ،
ول يرسوا الله ضعف ، فلم يجد عند الله شيئا ، فدخل عليه رجل من الأنصار ، فذهب
بالضيعة إلى أهله ، ثم وضع بين يديه الطعام ، وأمر امرأته أن تظن السراج ، وجعل يمد
يده إلى الطعام كأنه يأكل ولا يأكل ، حتى أكل الضيعة الطعام ، ثم أصبح قال
رسول الله ، لقد عجب الله من صميم الجنة إلى صميمكم .

وأهديت لسانة بن الصامت هدية ، وإن معه في الحار أبي حشر من أهل بيته ، فقال
هبة أهدوا بها إلى آل ولان عهم أسرج إليها منا ، قال الوليد بن عباد فأخذتها فكشفت
كلها جئت أهل بيته يقولون : أهدوا بها إلى آل ولان ، فهد أسرج منا إليها ، حتى رجعت
الهدية ثابتة إلى حلة .

وسم رسول الله الاشتغال وأكل أسواق الناس بالباطل ، ودعا الأتقياء إلى التماس
لأخوانهم الفقراء من بعض يمسكون من أرض هذه ومنه ، فقال : من كانت له أرض
فليدرها أو يمتها أعاء ولا يجرها ماء ، وقال : من كانت له أرض فليدرها أو ليحرقها
أعاء فإن أن فليسك أرضه ، وقال : لأن يمح الرجل أعاء أرضه خير له من أن يأخذ عليها
خربها مسرعا ، ودعا إلى الرحمة والهدم والعلم والتعاون والمطوعة .

سعى رسول الله الكريم ، ومؤلاهم المسلمون شقا ، من الأنصار والمهاجرين ،
من بناء جندنا الخلف ، والهداء إلى غير الهدا والآخرة ، وعن لم يهتم أسال ، ولم تقيم

ابوشموس وساهمة في بناء السند العالمي

لم ترسل الرسل وتترك هديهم اللامسكة بالوحى والكسب من عند الله ، لا لإصلاح حال البشر ، وتركيب نفوسهم ، وإقامة العدل وإسواة بينهم ، ودفع طغيان بعضهم عن بعضه ، وتأسيس بناء المجتمع في الأرض على دعائم صالحة للعباد والمعبود حتى تنصرف قوى البشر لتبني البشر ، ولو أن أمل القوي آمسوا وانعوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ، (سورة الاعراف آية ٩٦)

وكان من عجيب سر الأديان جميعا ، وتزاد الرسل لل أهل الأرض ، أن كان أول ما يهدفون إليه ويدعون له ، إنما هو حقيقة التوحيد وإزالة كل معبود من وجه الأرض

زهرة الحياة الأدبية ، وكانوا مع الله فكان الله معهم ، ومن أدوا الحقوق ، وجملوا أنفسهم في خدمة إخوانهم في الله والوطن .

وما أحوالنا اليوم إل أن نسو على ضوتهم ، ونسبدي يدي رسولنا الأعظم ، ومساعد الثورة في خدمة الشعب وبناء الأمة وضمها لحيمة الكرماء الفقراء ، وأن يؤثر أغنيائنا على أنفسهم ، ولا يخلون بمأثم في سبيل الله والمعرور .
وإن لا أبعد في غنام هذه الكلمة أبهى من ذلك الإيمان أن حامد القزالي :
في الإسياء :

« إن على الإنسان في ماله أن يعرف مقصود الممان ، وأنه ماذا خلق ؟ وأنه لم يحتاج إليه حتى يكتب ؟ فلا يحفظ إلا قدر الحاجة ، وألا يعطيه من ماله فرق ما يستحق . وعينه أن يراعي جهة دخل المال ، فيحب المحرم المحض ، وما العائد عليه الحرام ، كالسلطان ؛ ويجب الجهات المكروهة المددحة في الخروج كالمطايا التي لها شوائب الرشوة . وأن لا يكثر من المال ولا يفتن منه ، بل التقدر الزاجب ، وسداده الحاجة ، والحاجة ملين وممكن ومطام » .

عبدالله النعم خفاجة

المدرس في كلية الله العربية

من دون الله، ولم يكن ذلك لأن عبادة التوحيد هي حق في نفسها لحسبها، وإنما كان إلى ذلك أنها حيناً تتضمن أفراداً لله، فالتفقه، تتضمن المساواة بين أفراد من عباده، إلى الذين دعون من دون الله عباداً أثلكم، وفي تمام المساواة بين أبناء البشر وأفراد المجتمع الواحد، وهذه هي الحرية والمساواة التي نصرح بها الحضارة والمدنية الحديثة على أنها ثمرة التوحيد، ومقتضاها أن السيد الفرد هو الله سبحانه، والجميع بعد سواه في الحقوق والواجبات، شئ كاله الذي يقول لقومه: «وما أريد أن أعاقبكم، بل ما أريد أن أهدى إلى أهدى إلا الإصلاح ما استطعت» (سورة هود آية ٥١) فأول مبادئ الإسلام وعقائده هو تأسيس المجتمع على المساواة والمدن بين الناس، لأنهم سواسية لا يصل لأحد على أحد إلا بالقوى والعمل الصالح وهذا هو مبدأ إخراج الناس من الظلمات إلى النور الذي جاءت به الأنبياء فأخرجوا الناس من ظلمات جهلهم بالله سبحانه إلى نور المعرفة، ومن ظلمات جهلهم بحقوقهم الشخصية أمام كبرائهم وعلوهم إلى نور العلم بأنهم وإياهم سواسية كلئلا يخطأ لا يتعد بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله.

وبذلك يتم بناء صرح المجتمع على أسس من العدالة لا يهزل، وتطعمت الرسل مرحلتها الأولى رسالتها في ترويض العمل البشري على قيم هذه العقيدة في عبادة التوحيد ومبدأ المساواة.

وكان كثير من الساعات في أهم يقولون عبادة التوحيد ولا يقولون المساواة بهم وبين الصغفاء من أهم، يأتى عليهم الأنبياء ذلك ولا يقولون بهم إلا العقيدة كاملة، قالوا أنؤمن بالله وأنتك الأرذلون، الأمات، وكذلك صلوا مع الرسول ﷺ وطلبوا أن يسى من عليه الله مقفء ليطسوا معه ويسمعوا بآله، فأبى، وذل قرآن كرم على النبي صلوات الله عليه في إشاعة حبيته من أعي جاءه وكل مشعرا لا يوجد من السادات، «عيسى وتولى أن جاءه الإلهي»... الآيات.

هنا هو مبدأ الدين من عبادة أفراد الله سبحانه بالآلهة والربوبية، وحرط جميع من سواه في تلك العبودية على السواء، فتعد كل الأمة ويخرب بينها الخلاف أو يتعلم، وكل كانت أمة أو الأمم مجمدة في العقيدة الصحيحة السليمة كان ذلك أم إلى العلم

عما فيها ، وأدع القوي أن تنص إلى الإنتاج الاقتصادي الشايع متناوئة روح واحدة هي روح الأخوة ، وفي ذلك عهد الحياء وصلاح الأرض وسلامة الأرض وتواد القوي ، ثم يكن إجماع الرسل وقضاة الأديان في كل زمن على عبادة الوحيد ، لا لمصلحة البشر أنفسهم ، والبحث في راحة العليان منهم بعضهم على بعض بسبب تناوئة البشر في القوي والقصر ، فطش القوي أنه خير من الضعيف ، فجلت الأديان كلها بمقيدة التوحيد والمساواة وحيداً لله بالربوبية والمساواة بين أفراد من عداة .

وهذه الحروب الطائفة التي نشبت في هذا العصر ، بين كل وقت وآخر ، بين الجنس الواحد من أبناء البشر ، مما لا يوجد له نظير في أمم ، جنس آخر من الكائنات الحية التي على وجه الأرض ، والتي لم ترهب نعمه النمل ، هذه الحروب التي تسقط دوى البشر ولذاتهم في تدمير بعضهم بعضاً بسبب اختلافهم في مبادئ وآراء ، فراحوا يستحقون الثم في سلك المعاد وثكال ، ويسكرون أسرع الهلكات وأغزرها في القضاء لأهل الأرض .

أي ساد في الدنيا أشد من ذلك ، فقوم يتواطون على إهلاك أخسهم وغيرهم بأيديهم . فعمل هذا الجنون العالمي والانتصار الإنساني والهدى في سبيل تدمير الحضارة والبشرية غير الإنسانية ، أم لا سمعته ، بالمساواة لصلاح الأرض ودرء الحرب عب والانتعاج بالباب البانيه من الروح الذهب جمع كله الشر على وحداية الله سبحانه ، والتعاون على عبته وثمره ، ليكون هؤلاء المتناوئين كئنة واحد على هدف واحد ، فلا يحاربون ولا يستعدون فوام فيما يورد عليهم ، لا بالخير والمعاية وبهد السلام ، ولو أن أهل القوي آمنوا وانظروا لنفعا عليهم بركات من السماء والأرض ، ولكن كذبوا بأعدائهم مما كانوا يكسبون .

حربة العفيرة والحربة الشمسية

تتمش تلك الكلمة سبل الباحثي ما وتصحك بأفانهم حيثما يتماهرون ، وهي وإن كانت كلمة حق في نفس وجوها هذه أريد بها باطل استغلة الشيطان وألفاء ن غرس الكثير من انقلاب ، إجماع على حد مرم الخلاف والناسخ بين البشر ، ذلك لخلاف الذي يتبعه بحجة هذه الكلمة بين كل اثنين من أمرئين أو بلدس إلى ما اتسع له الآن من انقسام الدنيا إلى معسكرين - وأصليين وشيوعيين - لا يست أشر أن تدلع به شرارة يبعثها ، فتطرح بالديا بأسرها يمدب مبادئ وآراء ما أول الله بها من سلطان

وهذا الذي نخشاه إنما هو غضب سيلى ، وإنذار لأهل الأرض الذين آمنوا لا كسر الصراح والفوق والمصيا ، وإهناك حرمة الآداب وتحلل الاخلاق وفساد لدم ، كل ذلك بسبب استخدام هذه الكلمة ، الحرية الشخصية ، و إطلاق الأهواء والميل وظهر الإباحية الفاجرة .

ولو أن عشر معشار ما يتفق على القسح والقبس الآل وكان يتفق على حرمة الآداب واحترام الدين ودعوة الإنسانيه إلى الخير والصلاح وإيمان الأرض بالسبل ، مايدع الخلاف ، بله الآل ، ولما كثر الشر من ماله لأهل الأرض يريد أن عرسهم بين عشية وضحاها .

فإن رجال الدين ، وأن انفعاح الحكومات بهم الآل ؟

إن الدين هو موضع الفوت الذى منظره البشريه لأن لإتانيها ما يسجرها من حروب طامسه راقعة على الآواب تدور لعدية وثاق على الاحضر واليابس

، على يا أمل الكتاب بنالو لكه سره ، ويسم أن لا بعد ولا شره ولا شركه شيئا ، ولا تعد بعضا أربابا من دون الله ، فإن ولوا هولوا انهم ، بأنا مسلمون ، .
أمر النبي ﷺ أن يوجه هذا النداء الكريم ، وهذه الكلمة العادلة على مثل لأشهاد والرأى العام ، إلى أن اثنين لمعتين ، قبل أن يزداد الخلاف وتشتب الحرب .

هنا النداء الإسلامى والسياسه البلى النارة من السماء لتوجه من اجبه الإعلاميه إلى جهة المصالحين ، تؤدى بأر تحدى ووجهه مله سلا ، من طك الكلمة الشرعية الى يريد أن محتاج الآدين والإسلام كاجنحة في سلس الشرق ، فعول ، تقالوا إلى كلمة سره . ويتك أن لا بعد إلا الله ولا شره شيئا ولا بعد بعضا ، الرأسماليون ، المال والأرض احتكارا لهم من دون الناس ، ولا بعد بعضا الحكم فسر على عباد الله بتحريم الملكية الفردية الى أباحتها على كل الأديان ، إلى آخر ما نعزو به سادتهم لظفائمه ويمد لهم من مبادئ إسلاميه كرمه تنسج يوم الإسلامى من غير حدم ولا طعان لم يريد الإصلاح

وإذا سمع أن الرأسمالك والاحتكار والإقطاعيات والفكب غير للشروع أعمدهم لأولى قد أصبحت تحارب بلا هوادة في مصر الإعلاميه لأنها موارد بحرمها الإسلام كان ذلك أدى الإصماء إلى مصر وهبتها ، لحدثة ، وحطتها الوسط العادلة المحبكة

والإسلام في مبادئه ومبادئه بين مبادئ الشرق والغرب كل ما كان سائر سائر
يخرج من بين عرش وتم

وعد واج كل من الطرفين بهي غوى الشر والخراب ضد الآخر وهاهو العلم ينظر
اليوم، هذه الروح الإسلامية وسبابة السلم وهذا القضاء السامى الذى وجه القرآن
ونزله جريه من السماء إلى حدود الإسلام أشد ما كانت لخصومه، من سانه تحدى
ويقتبس منها النور.

فقد لا يتبع المسنون في مواضع حرائم الكرم الداعى للسم ويتحزن من
حرايا ويتهمون مبادئ وأعداءه لا يرسو مبادئ بينهم في ذلك ولا يرموا به الموت
حاييا في الحياة فلهذا ربطوا هذه الإسلام التالي في خدمة البشرية ولا سم في دوره
التي هيبة وكفرها المصراع.

ليس، كرم القرآن الكريم بين أهله هو تلاوته لحسب وتلقى به في المآم والاعطلات،
وانا إكرام العمل به، والخصاس حل تدبره ومعه وإشمار الأمم والعدوب والطفقات
التالي للمعه بأن القرآن به من القضاء فيها وحلف به الناس في كل زمان ومكان

وهذه مهة شاقه يجب أن يتهم بها الأزهر الشريف في عهد اخذ وعهد هذه
الحكومة القاهصة وعهد هذا الظرف التالي الحاضر الموجب لذلك، ومن عهد القرآن
مجهور هبات أن يكون بين الناس مصورا، فيجب حل أهل القرآن الآن المزيج ه
وبرسائه القاهصة أن يبرأهوا الناس بما به من شاطئ الحكم ومعامل الخلاف وأن اعتوا
العام بذلك، باسم وشعهم وطرق الإذاع واسعة والسبل حج والاد واضح والذلة
ليان، وتقل لم في أعينهم قولاً بلياً ه

وعده وجه للإسلام أن تموص يجب أن يبرها الأزهر الشريف في عهد الجديد
وعهد حكومه مصر القاهصة، فهدد مع العصر الذى كان ذا مكرهه لميلون قلوبا، معصرون،
وجهد العصر الذى، استمعت ياه من الساسة المالمون بدمه الشرعه الكافره، وبأمر نالني
الإسلام حيا بمجمل صوته بين الكتلتين جهوده طوب وتؤس به شعوب وتنتهي به حروب،
وتقع على العين ويصلح به ذات البين، وتضمن به دماء وترضى به من الأرض السيد

هو العزم الغضائي

أن دكلية الشريعة

أحد وجهي نظر الإسلام

هذا أسلوب من أساليب التربية الدينية يريد الفاعل الحكم من يهتم حال الناس ، ويصنع سلوكهم عليه ، وتعود بهم لأمانة ، وتعود بهم راحة القلوب ، لأنه سبحانه بعد خلقه إياهم في أحسن تخويم ، وتسميته لهم لتكون كل يستغلون أرضه ، ويستغلون بسببه ، ويتشبعون بحببه التي يحبونها ، ثم يوقهم قدر في عدم بذل لإسعادهم ، واستخدامه لراحتهم . وغشودهم من هذه الطبيعة ، وغشودهم من مأثور تلك العادة ، وتبردهم على ما تقضى به من المحرم . والسلام ، والأمان والاستمرار ، وميلهم إلى إفساد الشر ، والإصرار ، والكبد ، والإلزام ، والتمسك ، وتحويل أمة التي يمشون بها إلى سائر الأقسام وتحويلهم ، كغيرهم من أمة التي أقيم بها عليهم ، وتكون لجيله الذي أساءه إياهم ، يستغلون من أجله القصب والسطح والنباب والوعده ، والزجر والتأنيب

ولذلك حسن — جل وعلا — المحمود بما له الردع للمصدين ، والهدى للدين ، وتحويلهم للثوب ، حتى أن تكون هذا أمة على إفراد الأمور ، وملاح الآخرون ، والاستقامة على الجادة ، أسوة للناس العيش السعيد ، وإجابة التربية الحادة .

والنظر إلى المحمود الإسلامية في أمة الأسر — وما على أنها قاسية على أن أتم الذي حده به بالكرامة ، وبه بالعدل ، وفصله على — في المخلوقات ولكن الذي يدقق التأمل ، ويحسن تفكيره ، يفتش أن الله الذي يصر به تحلة في خلقه ، وإعجابه في سلوكه ، ونهايه في شره ، واستنائه بحببه ، إلى هذا القدوس من استقامته للأمراض ، وقناعته من الحق ، وهدية من عبده — هكذا — من كل عدم لإفساد لجانة البشرية ، يحد به أن يزول من على الأرض ، لا أن يبقى كائني الجرثمة الفسادة يتطاول شرورها ويستعمل ضرورها ، وبهم وبأزواجها ، وتزد على تطاول الأقاليم فكما الفرج . على أن الناس في من ناحية أخرى يرى أنها رقت بالحرمة وعققت عليه بعض الآمال حين أمدت على حواء من اثرت ، وصانته من الملاذ ، لأنها ترجو من الاستقامة على الصراط المستقيم .

الصحيح ، ليصبح ناقصاً لنفسه ونفسه ، ويكون الذي صادفه مؤثماً لأحاسيس الخير فيه ، ثم لا يكون في حبه بعد ذلك ما يشجع الحياة ، ويجزى بالإنسانية .

وإذا فليس هذا الصنيع مما جعله بعض القول الآن — على ضوء القسفة الحديثة — من حرمان أمثال هؤلاء من التماسل والاختلاط ، وبمباشرة الحقوق المشروعة ، والمباداة الاجتماعية ، لا يصح لنا ، إلا أن نقول إن الإسلام كان ملتصقاً إلى أقصى حدود التسامح . على أنه في بعض حالات النفرة لا تأخذه مروءة ولا رقة ، ولا تمنعه عليهم شعبة ولا راحة . فيكون حكمه بالموت ، وذلك في رما المحسن ، وبسر القس التي حرم الله قتلها ، وأدير يحرمون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً . وفي لا شك فيه أن أمثال هؤلاء لا يرجى منهم إلا أن يكونوا على هذه المنعزة من الشر ، ولزوم الطبع ، وصادق الطوبى . وبحث النفس ، وهم في هذه الحال أشبه بالمضوء الذي احتوى على مرض الخطيئة ، وممر الطيب أو وجوده يؤدي بالجسم كله ، ويقطع على الاعتناء جسيماً .

وتحطوة هذه المواقف ، وصحة يربها في كثير من الأولات لم يرعى أن يكون لها حدودها قصبة — هذه ، هي ساطعاً بإباح من صدور ، وجعلها لا تضر في الوضع إلا بشهادة المدول من للكثير الآخر ، ونجاحه الزا ، لما تترك عليه من التبرير بين لورسين ، ونشر الأختال ، وتقرير صروح السادة . بل لم يجرى الشهادة إلا من أرمه شهداء يشهدون أنهم رأوا كلا من الرجن ودر ، على وضع خاص ، وجعل للشهود عليها الحق في دره اختصود بالنهات وليس بعد هذا حفر من الصدق وسجون للأخلاق ، وحفظ للأعراض ، ودفاع عن الأسباب التي هي رعب الضم من المجد والشرف ، والعزة والفكرامة . .

وفي هذه الدخنة تقوى الآية القرآنية ، ولا تأخذكم فيها دابة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ولشهد عد بها طمعه من المؤمنين ، وهو . جنت . ككة . بدنا هذا اليان ، على قيمة هذه الجريمة من الخطر الذي يهدد المجتمع ، ويهدد الأمة ، حين يأمر هذه القصة ، وتلك العلابة . . .

أما القس للفس التي حرم الله قتلها فإنه حيوان تحولت طبعته ، وحدث هزأته ، وأصبح القتل في الأنس ، وللمباشرة ، والحياء معه ، ووجهه ليع منه ، من الأرواح

الباطلة ، والتجليات المكشوفة ، لأن تلك الضراوة التي ظهرت عليه ، والوحش التي بدت آثارها فيه ، دليل قاطع على أن الخير كل الخير كان في استئصال شأنه من الوجود ، ونفاه آثاره الشريرة من الحياة ، فلا يهدد عاقبة الناس ، وينبع ظلمة القوم في العالمين . . .
وكان المسلم الأول ، حين يردى في تلك المنصب يعتقد أن الشيطان قد انصرف عنه ، وأن أقوى قد عليه ، وأن الطيش قد لبس به ، فلا يسمه إلا أن ينتمى من هذه كلها بالاحتراف على نفسه ، والقدوم بين يدي الحاكم لقيم الحد منه ، وبمثل تلك أوصاف لمصيبة وقبح الذنب . وقد ثبت أن ذلك العمد حدث أكثر من مرة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع أن أئمة كل قرياً من جهة الكفر ، ومظاهرة الشرك ، وحسرة البداوة وكان انظر أهم يتجملون سلطان الشره ، وجمعة الدين ، أو يحتلون الجبل لئلا يسم الإطمان به جند المستباح ، ولكن رجوة العرب ، وعمران المسلمين ، جعلت تلك الروح أشبه الأشيد التي يسير من الصبح والمساء من غير رنخ ولا ضجاء .

ولو أن الدين الإسلامي ظل له صله وحلته ، وكانت أسكاته سود السمات والمعاملات ، وأدائه يجرى من الأذية والمخاضات ، وسلطانه يركز في مصداق الدنيا ، ويتهاوى الناس أن الحدود قائمه ، وأن الانشراح على مبيدتها يأخذ من رجال الإدارة والحكم اهتمامهم ومناصبهم ، مما يرى إلينا أحوال السرفات والمنصب ، والمجور والفساد ، والعدوان والظلم ، والفعل وسلك الهدى ، وظلت البسطة بيدنا للسلام ولولناهم والسعادة والحب ، والصداقة والاعتزاز . ولم يبق هذا الفعل والنوعى إلى أوصافنا المختلفة بذلك الفقد الشنيع

وبعد أن ما غلبه الآن من ردة عالية من الاتزان ، مجرد من الفعل ، بعيدة عن المنطق ، ناله من الصواب ، مجابهة للمصلحة ، سيحسبنا - رغم أنفنا - على أن نحتكم إلى القرآن في هذه وإرشاده ، ونشره بآثاره وأسكاته ، ونرجعه رتيديه ، ولا سيما حين يدور لنا أن ما تحط به من حجاب ونظم أجيبه بما ، ما هو إلا أسلوب لأفمن ، وجبة لمسلمين ، وربما كان ذلك قريبا جداً .

أبراهيم أبو القاسم

مدرس بكلية الشريعة

منهج الدكتور بيمبرض على القضية

قالت جريدة الأهرام ، في عدده الصادر يوم الأحد ١٤ أكتوبر :

على أن ما أدرج خاص بأن الجنة التي ألفها لثوحد الذي أنها قد رأت اعتماد الطربوش كغطاء لرأس والاسوداد منه بقاء على مناسب كاليرة أو الخبيبة ، على أن يشمل توسيد الذي يبيع المصريين ، حد ، وجمال حيث كبار العلماء ، ولقد بدأ المفتي بالعمري ، ترجمه مشدوب ، لأهرام ، إلى قضية الأستاذ لا كره وسأله رأيه في هذا ، رأى المقترح ، فأفنى إليه منيته بهذا التصريح الهام .

إلى حيث أنه قد اقترح أن يكون الذي الموحد هو الذي لا وربي ، لأنه أصبح ربا عالميا ولأنه من التسمية الصلبة أحر ملاءمة منات الحال والملاهي وهذا الذي يألف من يتفنون وليس بألف مناسبة

وأنني أصرح بأن القضية واليرة ثبت ربا عالميا وأن منات كثيرة من الملاهي والآفاق لا حد لها من قارت الأرض لم تجد هذا الذي . ولذلك لم ينجح أن يكون ربا عالميا ثم إنه ليس من الخلق من أنه أن يحلوى الشكيات حتى لو كانت عامية من أن تصح بأن ذلك أصلح لها

والأصلح ليوكل أنه هو ما دلها عليه تجارب ألوف السنين وإذا أسوس للصحة من هذه التجارب المطلوبة ما يكون به توحد الذي ، إليهم بصيرون ذلك المرض من التوحد والإفادة من تجارب الزمن .

وإن مصر على الخصوص من حضرة ممتاز ورموز العلم الإسلام الذي رد نصائحه في هذه السموات على خيالاته مليون ، ومن غير يلتظر أبدأ أن رضى العلم الإسلامى بأن يهي شخصته في غيره ، ويسمع في لوى الأجيال من المرحوم أنه على لاسما وأر في سن الإسلام الجوهريه التي لا يمكن أن يتماثل لها المسلمون — إلا بالمرحوم عن دينهم — أن يكونوا متدينين عن فهمهم وأنه المسلمون يمدون من الخروج عن الإسلام الأعراف عن دينه إلى رى غير المسلمين فيما احتضروا به من علاماتهم ، وقد كان من علاماتهم في الخروج السابق ، الزنار ، وكان ليس المسلمين يرمز الزنار بعد في الله الإسلامى خروجاً على الإسلام بسحق قاعدة المقومة . والمتعارف لأن عند المسلمين في خلاف نظام أن القضية هي علامه غير المسلمين التي يمتزجون بها عن أهل الإسلام ، فلهذا لأن مثل حكم الزنار بما مضى .

وعلى كل حال فإن شهرة الانبهار الذي على زعم أنه عالمي - وما هو بعالمى -
سيمصل المصريين وهم قلة قليلة من المسلمين ، عن حوائهم من أمم العالم الإسلامى البالغ
عدد من خمسمائة مليون ، وأول ما سيكون من -وهو- الأثر لذلك أن شطر وادى النيل الجوى .
وقد جربت إحدى الأمم الشرقية هذا الأمر قبل نحو ربع قرن ، وحلت شعبها عليه بالقوة
ومع ذلك لا يزال شعبها حزينا أسفا مكسورا الحاملر ، مما يدل عليه .

ولا يزال العام الإسلامى ينظر إلى ذلك بمنزلة الاستنكار والاستعراب ، وقد كان القمامون
هذه التجربة يتوقعونهم والذين فهموم على ذلك أن يكونوا عدوه فيه لأنهم إسلامه أخرى
لكنهم المظنون أصعب من أن يبتغوا في ذلك . لأنهم يعلمون أن به خروجا من منه
من سبقهم إلى استرموها والتزموها منذ أربعة عشر قرنا . إن فكره توحيد لى فكرة
حبه ، ولكنكم في أى قطر يطلب على سكانه العمل بأحكام الإسلام يبنى أن لا يعظم به
من سبب يكتب لها قبحا والبقاء والرضا من جمهور الأمة .

وقد سألت مندوب الأهرام ، حطبه من لى لى براء ملائنا كمال ، فقال :
بالأمر أن يختاروا لى الذى يرويه ملائنا لنا ، على أن يكون مخالفا لما أصدر به غير المسلمين .

المفتى كشيخ الأهرام

في استبدال القمعة بالطربوش

سأل مندوب الأهرام . الأستاذ شيخ حشيش غلوف ، من الديار المصرية عن رأيه
في استبدال القمعة بالطربوش .

فأجاب بقوله : إن الأستاذ لا كره شمع الجامع . لأمر قال قوله ضد ذلك ، وبهذه
القول قطعتم جملة قول كل حطيب .

توحيد لى

في جريدتى (الأهرام) و (الأخبار الجديدة) الصادرين يوم ١٣ أكتوبر حديث
مختص بهما مع السيد حسام أبو زيد وزير المواصلات جاء فيه قول الوزير عن توحيد لى
: إن رأى القمعة هو أنه لا داعى للتكثير في هذا الموضوع اليوم ، قلم يحضر الوقت بمثل
هذا العمل ، فإن لدينا من المهام الخفيفة ما هو أجدد وأهمية في الوقت الحاضر من توحيد لى ،
أما بالنسبة لطيب المدارس فلا ضير هناك من أن تقتصر ملائهم على القميص و « الثوب » .

القرآن الكريم

والحاجة إلى المدارس التي تقوم على تحصيله

والطلاب الذين يهتدون على خطه

كانت . الكتائب . هي المدرسة الأولى لتعليم القرآن الكريم وهي طريقه كان يلتحق
الطالب بالآمر الشريف ، ثم جاءت المدارس الأولى وكان في رعاها تحصيل القرآن
الكريم ليكون جواز للدخول إلى المدارس بدارس للطلبة الأولى ، ولما هم للتعليم
الإلزامي لم يجد الكتائب ، لها مكانا بجوار ذلك الخاص الخطر فأعلنت أربابها وانقضت .
ومن المؤسف أن ما كان يتعلمه الطلبة في تلك المدارس لم يكن يزيد من الثلاثة الأجزاء
الأكبر من القرآن . فكانت بوصف هذا ، الحلقة الأولى من السلسلة التي أريد إحكامها حول
الجيل الجديد لتطويقها . ثم الانتهاء من سلسلة تلك الكتاب المقدس ، وحينما أصبح
لتعليم الإلزامي والتأوي بما دون قدر ولا شرط تمت طه الجميع وتمولت المدارس
الأولى والإلزامية إلى مدارس ابتدائية لتسرع لجيش الجرادة من التلاميذ وتسرعا
هذا تحت الحلقة الثانية من السلسلة الزمنية ، وهذا معنى ذلك على تحصيل القرآن الكريم
بالمدراس إذا استتب بعض الآيات المتفرقة التي اشتمل عليها المنهج الدراسي ، أما من الحفاظ
للموجعة في بعض المدارس فالإقبال عليه في حكم المندوم .

ثم جاءت الحلقة الأخيرة وهي النتيجة الحتمية لتلك المقدمات ، فقد نشر بمرحلة الإهمام
الصادرة في صباح يوم ١٩٥٧/٩/٢٥ تحت عنوان : العناية بالقومية المصرية في مجال الدراسة
الجامعية ، موضوع قبل أنه معروض على لجنة الاستعداد بجامعة فؤاد تمهيدا لعرضه على مجلس
الجامعة لإقراره . وقد كان هذا الموضوع خاصا بكلية دار العلوم ولكن جاء في ضلله ما يأتى
وهو بيت التصيد : « وادع إلى مجلس الطلاب للقدمة رأى أن عدد الخشدين من جهة
الشهادت الثانوية في الأزهر الشريف أقل بكثير من العدد المحدد هذا العام ، رأى قبول

لمحة شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، القسم الخاص ، التوجيه ، يتفق مع لائحة الكلية ، وعلى هذا فقد قرر المجلس السماح لم باللائحة بالكلية هذا العام ، أملا في أن يكون هذا مادة عهد جديد نهى به الفروق المناهضة بأن يسمح لمحة الترجمة بالانتساب إلى جميع كليات الأزهر الشريف ، كما يسمح لمحة الشهادة الثانوية الأزهرية بالانتساب إلى الكليات الجامعة ما لم يحل دون ذلك سائل في . . وهكذا نصرتنا من الحاجة بصورة واضحة .

هذا يكون مقبولا أن يختص الطالب الأزهرى بالجامعات في كتابها ، فمصلحة هذا التعميم التي تكون بها الفقه الاجمعي مادة أساسية ، لأن المهام الثانوية في الأزهر والمدارس واحدة إذا استتبها اللغات الأجنبية ، ونكر الذي لا يصل صلا ولا فرسا هو التناقض طالب الثانوية بالكلية الأزهرية وهو الذي لا يعرف من أمور دينه إلا القشور ، إذ كيف يرعى منه أن يكون واعظا دينيا أو خطيبا وملتزم في مسجد أو قاضيا شرعيا أو غير ذلك من الوظائف الدينية التي يحتم على صاحبها إجادته حفظ القرآن الكريم وإسقاطه بالشريعة الإسلامية إحاطة تامة من جميع نواحي وأصولها ومروها

كما عدم يصح مع الاسم الشديد أن القرآن الكريم سوف لا يجد المدرس التي تقوم على تحصيله ، ولا التلاميذ الذين يقبلون على حفظه ، طالما أن هناك بالمدارس من الغريبات ما يعتدب إليها التلاميذ ، وسيكون نتيجة لذلك أن يأخذ يوم لا يجد فيه لأزهر من يقدم إليه من الطلبة لخرج لنا مصايح الهدى وأعلام الشريعة ، وذلك يكون ما جاء بهزيمة الأهرام هو المناهج الأحرار والناجاة المتشوقة ، وعندما قل على الأزهر الصفاء وعلى الدين السلام .

فإن رجال العهد الجديد عهد لنور والحرية والإصلاح ، وإلى قضية العام العامل الامتداد الأكاديمي الجامع الأهرامات بهذه السرعة ، راجيا حوائج هذه المشكلة الخطيرة وإن يكون ط من مطالبهم ما من حديرة من العناية والاهتمام لئلا أن يحصل الخطب وهم البلاد .

عبد الجليل النمر

مستحق الأرقاب — بطننا

طليقة الوحى الإلهى

النص القرآنى :

[اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم] .

اقرأ أول نهم نزل على محمد ﷺ .

وروى البخارى عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما طوى به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه — وهو التمدد — الليال ذوات العدد ، قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى حديجه فيتزود منها ، حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ قال : ما أنا بقارى . قال فأحسن تعلّمى حتى بلغ من الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال اقرأ . قلت : ما أنا بقارى . فأحسن تعلّمى الثانية حتى بلغ من الجهد ، ثم أرسلنى فقال اقرأ . قلت : ما أنا بقارى . فأحسن تعلّمى الثالثة ، ثم أرسلنى فقال :

[اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم]
 فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع فراءه ، فدخل على حديجة بنت خويلد ، فقضى رموق ، ذملوق ، فزملوه حتى ذهب منه الروح فقال لحديجة ، وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسى . فقالت حديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً : إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المسوم ، وتخرى الخصيف ، وتدين على عاتق الحق .
 فاصطقت به حديجة حتى أتته به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المطلب بن عبد المطلب . وكان امرؤ قد تنصّر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى ، فبكتبه من الإنجيل بالبرية ما شاء الله أن يكتب . وكان شجاعاً كثيراً قد حى — فكانت له حديجة : يابى هم ، اسمع من آل أخيك ، فقال له ورقة : من أنسى ، ماذا ترى ؟ فأجبهه رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة : هذا الناموس الذى نزل الله على موسى ، يا لىقى فما جدنا لىقى أكون سبياً إذ بعركك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أو يخزى هم ؟ قال : هم :

م بأن رجل طمعه من ما جئت به فلا عودي ، وإن يدركني يومك يضرك نصرًا عذورًا .
 ثم لم يتكلم ورقة أن تولى نصر الرحن
 وكون هذه الآيات أول نوح نوح على محمد ﷺ هو ما أحمد الله عليه على وعلى
 هذه الرواية الصحيحة المزيدة بكثير من آيات أخرى
 ومن هذه الرواية نستطيع أن ندرك حالة الرسول قبل البعث ، وحالته عند منال البعث ،
 ثم حاله بعد من تلقى أول نوح عليه ، مما يرشد إلى أنه كان ميتاً لها أنه التوفيق ، في حال
 أنه كان سائياً بها ، ثم تركه وهو في بعض الحالات ، فلم يقدر أن يسطر قواه ،
 ويراجع نفسه ، حتى يحكم فيها حكماً جازماً يأمره وحى من الله . فذهب يستمع بوجهه بن
 وظل - وهو من أول العلم بهذا الشأن - كما أم الأوقات على فترة الوحي بعد ذلك ، مما يدل
 على برائة صاحبه من القول والادعاء .

تصوير الموقف :

نوح روح الأمين على محمد ﷺ بأول نوح من هجوم الرسالة العظمى التي مكنت
 تنزل بلائاً ومشرب سنة . كما كانت جهاداً في سبيل إخراج الناس من الظلمات إلى النور ،
 بالهدوء تارة ، وبالغلبة أخرى ، وبالقتال ثالثة ، حتى تم له الأمر ، واستقر له الحال ،
 وأدى الرسالة بامتدادها ، ثم تركها لخير أمه أخرجت الناس ولحق بوجه .
 فاطر ما إذا كان يتصبه الموقف في افتتاح تلك الرسالة العظمى ، من الرب الأعلى ،
 إلى محمد الأمين ، لقوم بهذه طبيعة الطبيعة .

محمد حال الذم من مخاطبة من ربه ، فلم إلا ما كان عنده من ذلك الشعور الذي
 حصل له بسبب الرضا للصحة في القوم ، ووجه لأهل يرد أن يرسله قاس ليقيم عنه
 بحرم هذه الرسالة ، فتمتوا ما فيها من أراس وجراء . ، فاستكون إننا حاصر تلك الرسالة ؟
 من المنقول أن تكون هذه الرسالة مفسدة على تعريقها بالمرسل للرسالة ، ثم عزوته
 منه القوم رضى به ، ثم بالجهة المأمور بها التي من غرض الرسالة ، ثم بالهلافة التي تربطه
 بالمرسل إليهم ، ليصح منهم تعميل ما كفوا به ، ثم تعريضه بالجهة التي تفرمهم بالأمرات
 بتلك الرابطة .

المرسل هو الله ، وهو رب محمد ، وسميه محمد الخلق ، ثم هو رب الناس المبتلى إليهم .
 ثم المبتلى هو ما يتقون به إلى ما يحب عليهم الله الله في هذه الحياة من مبدأ وسميح وفاء ،

ثم جهة الإلزام تكون أولاً بإثبات وجوده لهم ، ثم بإثبات كرمه ، الذى يضمن اعتناهم عليهم ، ثم بإثبات استعدادهم لقبوله ، ثم بإثبات اقتدارهم إليه .
أما إثبات وجوده فأوضح طريق له الدلالة البينة فى الخلق من التدبير الإلهى المماثل متولاً بيننا فى أطوار الإنسان .

وأما إثبات كرمه فبيان برحمته لهم ، وصانته تعالى بهم .
وأما إثبات استعدادهم لقبوله فبيان أنه مبرهم بالحق والضم والعلم والقدرة على ضبط علومهم وتبسيطها بالهم .
وأما إثبات اقتدارهم إليه فبيان أنه اهتدى الذى تتوقف عليه سعادتهم من جهة ، وهو فوق طاقته إدراكهم من جهة أخرى .

ولو أن هذه الرسالة صممت على سبيل إلهامى مشتقة على هذه العناصر ، لبرزت على وفق التكبير لإلهامى ، مما يعجز عن إدراكه فى القلوب ، وبرهانه فى صيغة البيان ، لا يصرح به من قدر البشر كالتفويض الآتى :

« من رب محمد إلى محمد . أما بعد .. »

فإني سأرسلك إلى الناس ، لتبصروهم على ما أوجه إليكم ما يهتدون به إلى سعادتهم ، زد أنا ربك وربيهم ، وعالمك وعالمهم ، وخالق كل شيء مما تتعمقون به حولكم ، أم أسألهم من ماء معين تدور فى تطورات خلقى طورا بعد طور حتى صار إنسانا سويا من أحسن تقويم ؟ ألم أهيئكم على سائر الحيوان الأرضى بالعلم والعقل ؟ ألم أهدكم إلى ضبط علومهم ومعارفكم بالكتاب ؟ ألم يكن كل هذا فضلا من عنكم ؟ أأعنى بكم هذه العناية التامة ثم أدعكم فى ضلالكم وأنا الرب لا أكرم ؟ اقرأ يا محمد على ما ألقاه إليك والسلام . »

هذه هى الرسالة التوجيهية التى يقتضياها وتوقف أول نجم من نجوم الرسالة لو صيغت صياغة إنسانية ، أما وإن القرآن سيكون معجزة بيانية للبشر فلا بد أن تضمنت هذه المعاني فى أفضل البيان وأوجز القول ، فى أسلوب إلهى لا يقدر عليه البشر ، ذلك هو ما يدل فى أول نجم من قوله عز من قائل : [اقرأ باسم ربك - الآيات] .

بيان ما اشتمل عليه النص :

بأمر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ بالقرآن قوله (اقرأ) ، ثم لم يذكر أى شيء .

يرثوه هذه القرارة باسم ربه الذي خلقه ، خلق الإنسان من علق كان يكنى في التوراة
أن يقول له [باسم ربك] إذ كان عهد لا بعد رأياً غير ربه [الذي خلقه ، خلق الإنسان
من علق] ، عوصه هذا الوصف لو لم يكن فائدة في الرسالة لكان ذكره - فيها يظهر - لغوا
لا فائدة له ، ولو ذهب نستخرجه وجود الفوائد للمكتبة من ذكره ، لم وجدته وجها
أرجح من كونه وجهاً لزوجه تعالى ، توجيهاً يقتضي أن يكون ربه جميع الخلق على الصنوم
وربه جميع الناس على الخصوص ، المستلزم لكونه رب عهد ، مع قصته الإشراف إلى جهة الالة
على خلقه يأنلوه إلى تقدير الإنسان من عهد تخرجه من أصله إلى أن صار إنساناً سوياً .
وذكر العلق - واحد خلقه - في هذا المكان إن لم يكن وجهاً واضحاً من وجوه
إيجار القرآن . فلا أثر من كونه معجزة صفة عند الخبيرين بتسوي الألفه وسببها تعدد
الدليل القاطع على ما تسبق إليه .

يبين ذلك أن القرآن يطلق (خلقه) على الطور الذي من التطورات الإنسانية ،
ظرفها القرب ، ثم الخلقة ، ثم الخلقة ، ثم الخلقة . قال تعالى : يا أيها الناس إن كنتم
في ريب مما نطق به من ربكم فما تحقوا من ربكم ثم من خلقه ثم من خلقه ثم من خلقه
وغير خلقه . فمكان من الممكن أن يقول (خلق الإنسان من راب) وكان من الممكن أن
يقول خلق الإنسان من خلقه . وكان من الممكن أن يقول ، خلق الإنسان من خلقه .
لكن لم يجر ، هو ، في مقام الاستدلال على أن الإنسان مخلوق لاهد من عالم ، غير محبب
أشد السب . وهذا القول لا يظهر إلا بعد ظهور آثاره تعلق الخلقية الموجه يورثه
الآتي في الزرع هذا التعلق الذي يندى به التطور التكويني للحيوان ، هذا التعلق للخروج
من طرفة الرجل ووجهه المرء هو الذي يكون به قد كر تارة والآتي تارة أخرى .
فلو لم يكن هذا التعلق من صفة تشبه لما كان ذكر ولا كانت أن ، لو لم يكن ذكر
والآتي لما كان ما هي ، من عهد التمسك ، فلو لم يكن يوم هذا السب على مذبح
الطهيون لوجدنا ما لا نقاش إلى حد . وإلا فلا بد من التمسك وسلطة وجوده قصبة
لا تنادي إلى ابتداء في القدم وهو محال . أي هي حواشي مرتف بمسما على بصري القنات
فلا بد أن تكون لها علة أوله لا تنوب على مخلوقه ، وإذا لا بد أن يكون مبدأ صفة
السلطة إن التعلق من سرثومه ووجهه لا علاقة لما كان كره والآتي ، وإذا لا بد كره والآتي
من غير رتق على سرثومه الرجل ووجهه المرأة وفي كل من السرثومه خروج على مستحق

الضيق في تكوين الأشياء . ثم إذا استمررتك البهجة فلا بد من الاعتراف بأن هناك
قوة خارجة كونت الذكر والأنثى سكويأ مراحاً للأفراد ، لا من طريق تلقى الجرثومة
له كرية بطريقه الأنثوية ، بل من قبل هذه القوة . أو كونت الجرثومة والحيوة تكوينا
مستقلاً فخلق في مكان صالح قريب من هذا المكان من شكون سبباً له كز والاش
وهل أي مرض فهو اضطرار باستياج الإنسان في خلقه إلى عالم مدح . ثم إذا نظرنا
إلى هذا القدير الذي يحوط هذا الطور وسدده . من أجل أعضائه المتكبر في الذكر .
وأعضاءه الناجت في الأنثى ، وكيف يحول أعضائه الثاني من القرباء صفته مشتقة على
المرائض . ثم القنف بها على طريقه . من هنا من العزل والمقتضيات ما أمده . ثم تحول مثل
ذلك في الأنثى إلى جريشات تالفة لغيرهم . ثم أشكال الصانع القوية . وإعطاء القيد الصالح
للإعانة الاستكمال الجلي . ثم تصور الجلي في هذا المكان المظلم المد من الفزوات
الخارجية كل المد . تصوراً حيث لم أمد له في حد الوجود . فتدح له القوي الباصرة .
ولأن السمكة . واليد أعضائه . وأحواس الظاهرة والباطنة . والاهتزاز المصطف . كالجزر
القصي . أو الحمار القصي . والجذر القصي . ثم إعطاء لمده العقل . ثم حيوته في أحسن
تكوين . ذكر . أو أنثى . ثم مولد القيد إلى أن يصير إنساناً سورياً

كل هذا مع ما يتناه من القرب الذي كور أنها يحسبك نجوم جـ ما لا شك فيه بوجود
الخالق للمدير الحكيم القدير العظيم .

ثم لو نظرنا مثل هذا القدر إلى . أو الجوان لوجدته مثل الإنسان . أو البسوة .
ولو نظرت مثل هذا القدر في ثقات لوجدته كذلك . ولو انتقلت نظر إلى اتحاد لوجدته
مركباً من ألبس (العناصر) على سبب خاصة ووجدت تلك البسطة مكونة من اللوات
على كسبب خاصة . ونظرت إلى المدة لوجدتها مهيأة قوى متساوية بدور بعضها على بعض
أشبهت بالظلم الشمس قابعة للاهتباك والله . لذلك جداً لا شك في أنها متفردة
إلى مديرها آخذ بأصابعها .

ولو طرقت إلى ذلك كله لوجدت العالم كله خلا من طولات . أو بعبارة أصح . أسباً
ومسببات . يوهب بعضها على بعض لا بد من تباينها إلى مصعب لبي لا أول له . سبحانه
ما أعظم خلقه وما أحكم أمره .

لذلك نمت أن الإنسان محوي كما أن النام محوي لخالق قادر . وكره الحاضر وما خلفه
أمر يكاد يكون دعياً . إذ الرب هو المالك المتصرف ولا شيء أعز من خلقه يوجب تلك

والصرف ، وكون المالك واجبا عليه ان يمتثل امره ، ذلك امر كذلك ضرورة الإجماع
في المالك في حادثة المالك ، يصرف فيه بما يشاء ، وبأمره بما يشاء ، فإن لم يصرف استثنى
المالك امره خروج أو حذو أو خروج على تصرف ماله وماله تلك الثلاثة وحدها هي
في وجوب على عهد **تأجيل** امتثال أمره في التبع كما وجب لأصل على الملح اليهم .
والفصل المصروف هو ما يقرؤه عهد **تأجيل** باسمه لا باسم غيره أو على
والمعنى قرأ ما أوجب لك باسمك . أم "

سم [معه] لاسم وضيعة بأكرمية ربه في قوله تعالى [فأرأيتكم إذا خرج من أدباركم من ودي ما يسركم] - أكره سبحانه ودي على الله ^{تعالى} - وتوحى الأكرية بالعلم والتمس الإسلام - لم يعمد قوله [الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم] - بل علم من ودي ما تراه تلك الأكرية - ورد هذا لعل منى (أكرم) وما به كون الأكرم لو جدت من معنى الأكرم لا يصح - لا حيث يكون لشكرهم معطوف ويكون الأكرم عليه و حاجه بل حد غصص - إذا لم يجد أو لتبركاته - وفطره سنة علم الأكرم أكره حدوا حاجه إلى الأكرم - وقادتها حد الأكرم منه - فلهذا شددت حاجه إليها - وراحت قادتها حد من ربه عز أو علم علم - علم حد الأكرم والعكس بالعكس .

وإما كل القليل ما تقدم وتعلم الإنسان عالم يعلم كراما من طه سبحانه وسال بعد الخلق
لأنه جرة الإنسان على سائر احوال الأرض، وما كان الخلق على الوجه الثاني
من كرم الله كل القليل على هذا الوجه من زيادة كرمه المحرقة بالآ كرمه، ولما كانت
عليه الآ كرمه لا تبرز إلا مناه الرسل كان كراما من مؤلفات الرسل بهذه الهداية
التي تم بها أ كرمه سبحانه. زه الإنسان يحضر إليها وتخصيص سمات في الأولى والآخرة
ولا يتعلم المصنوع عليها، لا يرجع إلى.

ومن ثم جاء قسم والتمس الخو أخته لفضل الشرى وعدى الرضاة الذي هو كمال ما بين
المتهمين. ثم حذر كرم الرب لا يمل على لانسر أصعب المصير أب لاني لا يملك من شاء
شيئا. لا بركة الله وفضله.

فاظهر لهذه الرسالة المباركة، ورائد لها من كتاب ليس من تحول البشر

المجلس

مفتی محمد امجد علی اعظمی

۱۹۱ در کتاب ابن سنی جلد ۲، صفحہ ۲۵، سطر ۱۵ چوں که امام فاروق مرتضیٰ اعظمی (رحمۃ اللہ علیہ) فرماتے ہیں: "وہابیوں کی روایت کے مطابق یہ ایک عجیب و غریب عقیدہ ہے۔" (۱)

بَابُ الْأَسْئَلَةِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ

الْبَهَائِيُّونَ

مرتدون وخارجون عن دين الإسلام

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي

١ - ما رأيكم في النسبة البهائية وسميتها من الإسلام ؟

٢ - هل يورث معتق البهائية من المسلم ؟

عن محمد الرقاد

١٢٩ شارع الد البراني - قسم السيدة زينب

الجواب :

الحمد لله رب العالمين ، والملاء والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد اطلمت الطلبت على هذا السؤال وعلى ألسان المرافق الذي شرح به المستفتي
مبادئ مذهب البهائي ، وتفيد بأن مذهب البهائية مذهب باطل ليس من الإسلام في شيء ،
بل أنه ليس من اليهودية ولا النصرانية ، ومن ينتميه من المسلمين يكون مرتدًا خارجًا
عن دين الإسلام .

إن مذهب هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام وبأبوابها كل إله ، مما ادعى
النسبة لبعض رعيه ، هذا المذهب والآلومية لبعض آخر ، وأن الإيمان هو متابعة هذا المذهب
والكفر هو مخالفته ، وإن هذا المذهب مباح لجميع الأديان ، بل غير ذلك

ومن المقرر شرعاً أن هرير لا يرث المسلم ولا غيره ، وعلى ذلك فمفس مذهب البهائية
لا يرث غيره مطلقاً ، وبهذا علم الجواب عن السؤال والله اعلم

تصوير المرأة العارية

وبناءً على لجنة تصوي بالجامع الأزهر لاستفتاء الآى

أنا فليدى معهد من معاهد الرسم والتصوير التى تشرف عليها وزارة المعارف ، وربما يجدر بالذكر فى هذا المذهب يشمل على رسم المرأة وهى عادة الجسم من كل سائر ، وعلى هذا تحضر إلينا المرأة وتختص بين عدد كبير من الطلاب ويأخذ كل من الطلبة فى الامتحان على جميع جوار جسمها ويرسم جميع ما يذكاره النظر لآى فى بين عورة وغيرها

من يجوز شرعاً ذلك الرسم على النحو السالف الذكر ، وهل يمتنع التعليم صراحةً وضروريةً عليه ؟ كآل أحمد

الجواب .

أحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد فقد اطلمت اللجنة على هذه السؤال ، وتخير ما نرى جميع طين امرأة عورة محرم نظر لاجتناب إليه ما عدا وجهها وكفها فإنه يجوز كشفها ونظر الاجنبى إليها أيضاً إذا أصت الفتنة أما إذا لم تؤمن الفتنة فيه لا يجوز التفات إليها أيضاً ويجب على المرأة سترها ثم يجوز لضرورة العلاج أن ينظر الطبيب إلى ثوب من جسم المرأة من محرم النظر إليه ل ذاته بقدر ما تقتضيه ضرورة العلاج ، ولا يجوز فيها هذا ذلك .

وبحوز لكل من المتأخر والشاهد أن ينظر إلى وجه المرأة الواجب ستره لتعرف شخصيتها . وعلى ذلك يكون رسم المرأة لتصويرها عارية حرام ، ويحرم على المعذور أن يصورها كذلك وأن ينظر إلى أى جزء من جسمها فيما عدا الوجه والكفين كما قدمنا . ويحرم أن يكون هذا النوع من التصوير فى مباح الدراسة

والتصوير على التبع الزائد بالسؤال وقد تب عليه معاهد خطية واجتماعية ، ولا تحرم شريعة من الشرائع السابقة . وليس ضرورى عند التصوير فى مباح الدراسة مباحاً للطلاب أن يسير به ، كما أن التصوير الذى يفتش من أجل هذا التصوير لا يجوز له مباشرة هذا العمل فإن المكسب الحاصل منه حيث ، وهو مهى عنه شرعاً ، ويجب عند أن يحدد طريقاً آخر للفتش يكون ملائماً . وبعد علم الجواب من السؤال رافقه أهم

الهدايا والندور وفتاوى أخرى

وجاء إلى لجنة المصوى بالجامع الارهر الاستفتاء الآتى

- ١ - هل من سلم شيعة هذه بأى طريق يكون هذا مساعدة لاهل ومن نألم الرسول صلى الله عليه وسلم من الهدايا
- ٢ - وهل في كتاب الله أو سنة رسوله ما يوجب للشيع أن يتصل مقدم الهدية من الطريق ؟

٣ - إذا سجد البادر لتصرفه فهل يسأح له أن يخالف ذلك ويعصره الصدر إلى اليتامى وللمساكين يلد هذا التأثر ؟

- ٤ - وهل اليتامى والمساكين هم الذين لا يزيد سهم على عشر سنوات ؟
- ٥ - وهل المهاجرون والمهاجرات هم الذين لا ينقص سهم عن سبعين سنة ؟
- ٦ - قد ورد في الكتاب المرفق ثلثون - وهو تأليف شيخ الطريق الذى يضع من قبول الهدية - أن الحسن رضى الله عنه صلى على ابيه صلاة الجنائز فكبر تسع تكبيرات . هل الامر كذلك في الشريعة .

٧ - قد طبع شيخ الطريق عبد ديوان شعر نسبته إلى الإمام على ، فهل صحيح أن الإمام عليها كان كثيراً من قول الشعر وأن له مثل هذا القديري .

- ٨ - يسمى هذا الشيخ من جواهر دوس في مسودته جده أقصر فيه سورة الحجرات . هل له حق في هذا المذم ؟
- عبد الرحمن سالم نصر الدين
مدرس أول محلات المتصورة

الجواب

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد اطاعت اللجنة على هذا السؤال ، وتقدم

عن الاول - بأن الإهداء وهو الهدية أمر مندوب إليه شرعاً . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمادوا نحلوا ، وقال عليه الصلاة والسلام : لو دعت إلى كراع أو دراع لأجبت ، ولو أهدى إلى دراع أو كراع لقبلت ، روى البهري .

التي استباح الفصح ، لمعار الله من قبول الهدايا ، إما كان النصد من التباعد عن اتحاد الطريقة
وسببه لكسب المال فهو صد حس ، فإن اتحاد الطريقة حرمه ووسيلة لكسب المال أمر مدهوم
ومنوح شرطا ، ويجب أن تكون الهدية إلى الله وإرشاد إلى دينه خالصا لوجه الكريم .
عن الثاني - بأن تصرف الشيخ مع بعض أبنائه الذين يقدمون له عدة جعلهم من
الطريق هو أمر موكون إلى اشبح ولا يصح لمقصود مادام عاكفا على العمل بالطريقة
من أداء الواجبات واجاب اضر مات .

وعن الثالث - بأن التدبر مع الوفاء به متى كان المتصور طاعة ، فإن جدد التدبر في طوره
جهه بر وحرمة إلى الله تعالى ، تبين صرف التدبر في تلك الجهة ، أما إذا كان المتصور من جهة
فإنه يحرم الوفاء به ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بدر أن يقطع الله قطعه
ومن تدبر أن يحبه فلا يحبه .

وعن الرابع والخامس - بأن المحرم إذا كان للمعقر أو المكبر أو اليتامى فإن التدبر يحرمه
صرف المتصور إلى من ولد من هؤلاء ، ويمنع له تحضير الأجر ولا ينفذ ذلك إلى من مخصوصة
لا ولا البناء ولا في كساد السن والممول عليه هو الفقير والحاجة وعدم القدرة على الكسب .
وعن السادس - بأن التكبير في صلاة الحارة احتلف عدده في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم من أربع إلى سبع ، و - بعد في آخر الأمر على أربع تكبيرات ، وعلى هذا جمهور
العلماء ، وما عداها فهو شذوذ ، وللعمول في بعض كتب الشافعية أن الحسن رضي الله عنه
كبر على أبيه أربعاً

وعن السون السابع - بأن صلاة كور الإمام على كان يقرون الشر تكبيرة أو صلاة
ليست من المحرم في طيل أو كبر ولا يعلق بها حكم شرعي ، غير أنه لا يجوز أن يسب
لأن إيمان من إلا بعد التمسك من جهة ، بصانها للحق والنارح

وعن الثامن - بأن المساعدة ، وإلقاء الدروس ، يدبنة والتمسك وإرشاد من
من السنة الثمانية من عهد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، في الآ

صير أنه إذا لم يكن المدرس أو الواعظ أملا للمعري أو الواعظ ، أو كان مدرس
في دروسهم ما يخلف أدنى ، وما يمتد على إثارة الفتى من الناس فإنه يجمع من ذلك ،
وهدى علم الجواب من سئل ودعه

محمد عبد الصالح العتيبي

رئيس لجنة الفتوى

الكتيب

المجتمعات الإسلامية في القرن الأول
شأنها، مقوماتها، تطورها العربي والأدبي

لأول مرة في تاريخ جامعاتنا العربية تصدر عن حرج من أبنائها دراسة جيدة لموضوع
من تراث القرون والإسلام تشعير منها وأمت ثقيل بين صفوفه بأن كانوا قد همم موضوعه
وعاش في بيته، ونجوى معرفته كما لو كان معاصراً له ذلك هو كتاب المجتمعات
الإسلامية في القرن الأول الذي ألفه الدكتور شكري فيعد لبيل حرج. لذكرناه من
كله الآداب في جامعة القاهرة، فكان موضع تقدير اللجنة التي باقت. وإم، قد أحسنت
إدراجته على أعلى الدرجات

وقد نشر الدكتور شكري فيصل مؤلفه هذا في ١٩٦٦ في صفحة كبيرة ما عرفه الدقيق
عزده بالتصوير، مفعولة بسمية المصادر والدلالة على مواضعها، وهو يعجز أن يصدر
كأنه من القدر في دراسة التاريخ الإسلامي لا يرجع إلى فقر مدحها إلى قنودها أن
تشكو منها، بل إلى أنها لم تحس بعد استنساخها واستعطارها، ثم أخطى حجة ثانية وهي
قوة أخذها كتبنا الهندية، معصية الحديث، وكان ذلك مصدر كثير من أخطاءنا وذهب
على هذين الحقيقتين يحضه ثالثة في قوله من المؤكد أن المراجع الأولى لأحلبه — كانطري
واللادوي وإن عبد الحكم — نتج لنا قدر من المعرفة، ومن حجة أيضاً، لا يتور
في المراجع المتأخرة وقد نجد مرجع متأخر قدراً أكثر من الأوائل، ولكننا نعرف
كيف تصمم الحوادث مع الزمن، نرى الكثير من الأوهام والزيغات

نأست ترى أن هذا المؤلف المجد استطاع - وهو في المرحلة الأولى من حياته تأليف -
من يتيه إلى من أن الخطأ في درسه تاريخ الإسلام، فأثر الأخذ من التوزيع الأولى السابعة
منوقفاً أن يكون التصحيم في سرد الحوادث من المتأخرين يحسن أن يكون من أثر الأوهام

والمراد والله إلى أن لا أتقرب إلى ربك أو تمنع صلواتها عنهم لا بما فيها الخديعة .
والأك ما يحبه ما غير الذي راعوه ، فلهذا قالوا وأما قبل هذا وقت ، إلى أن
انصروا إلى تركنا ، فأنزلت عن أحد منكم ، فكانت خيرة خيرة تلك الأحداث .

[illegible]

ودان المذكور شكرى مصر للجماعات الإسلامية في القرن الأول تأليف من محمد
عن الجزيرة العربية، ومن أرضه كتب، عن أرضها، من اجامله إلى الإسلام،
عن مؤلف به حال الجمع القوي قبل الإسلام وحدث ظهور الإسلام وكيف جعل
الجمع القوي في عهد الإسلام، وحقائق كتاب القرآن، شأن الجمعيات الإسلامية
الجديدة في أقطار الدولة، بحث فيه حالة الجمع الجديد في العالم، ثم في العراق،
ثم في مصر وطرابلس ورفقة الثورة، ثم في الحرب، فالجمع الجديد في اتجاه الشرق
من لشدة الإسلام، وحقائق كتاب القرآن، التطور القوي، بحث فيه عن التطور
الذي والتطور الكتابي ومن الملاحظات العشرة في أواخر القرن الأول وحقائق الكتاب
الرائع، التطور الذي، بحث فيه عن الدور الذي الأول وهو دور الجدة، ومن الدور
الأول الثاني وهو دور النهضة والتنظيم.

وتماسد لئلا ٻي شخص به ڪم ڪري ڇڏي، ۽ ٻيو ان نظر ۾ ته اهو اسلام وڌيڪ
تسليم ڪري ٿو، ته ان ڪري به ڪم ڪري ڇڏي، ۽ ٻيو ان نظر ۾ ته اهو اسلام وڌيڪ
تسليم ڪري ٿو، ته ان ڪري به ڪم ڪري ڇڏي، ۽ ٻيو ان نظر ۾ ته اهو اسلام وڌيڪ

ملك في الجامعة لدرجه الدكتوراه ، غير أن صلتى المتخصصة به ترجع إلى بعيد حتى تلغ الفترات الأولى التي كانت تنفع فيها أهدما - في سنوات الدراسة - لبارات الثقافة العميقة ومشكلات الحياة الكبرى ، وكنت حريصاً أشد لحرص على أن أوجه الحركة الإسلامية مكانها من هذه الحركات التي تمحلت عنها الإنسانية ، وأن أدرك - في شيء من العمق - دورها الفهم في قبلة الناس ، وأملوها في جمعهم عن حديد واحد من الفكر والعقيدة واللغة .

ولو أن كل معرجي الجامعات العربية في مصر والشام وغيرهم ينظرون إلى تراثهم بعينهم هم - كما فعل شكوى فيصل - لا يعبون الأعمار من أجاب وشاشي ، لأوشكت أن يبدأ النادور على في حياة النهضة ، يصبح إيمان الآمة بماضيها ويحدد طريقها نحو مستقبلها ، ويصحق فكاناً بين الأمم التي تحترم نفسها وتحترمها الناس .

هذا وإن المؤلف لما مضى في تأليف كتابه (المجتمعات الإسلامية) شعر بحاجة هذا البحث إلى أن يكون في جانيه تحت آخر منهم له ، بل هو منه بمنزلة الأساس الذي يقوم عليه بناؤه ، وهذا البحث الآخر هو (حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول) وقد جاء هذا الكتاب الثاني في نحو ٢٠٠ صفحة وأمكن تنظيم هذه في جزء آخر من مجلة الأهر إذا شاء الله .

المواصم من القواصم

في تحقيق مواثيق الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

كما أن الضرورة التي يحددها اسم هذا كتاب عن الأسباب في القرآن الحكيم تنفق مع ما يشترط فهم من نصحه والسكال الإنساني لثم القدره بأهمهم ، وبحسب الأصول وأحلافهم ، بينما الوارد عنهم في كتب أخرى لعير المسلمين بخالف ذلك ويصدم ما لا يتفق مع - بمعدونه إلى الإنسانية من رسالات الله ؛ كذلك ما ورد في صحيفي البخاري ومسلم وفي أمهات كتب التت وصوص الإعلام من أنه الإسلام عن أصحاب رسول الله ﷺ وما كانوا عليه من سلامة لقلب وصدق اليقين وأنه أم الحق والفضل والفطان في سلمهم وحريم في انماقيم واحتلافهم وفي عاصمة أنفسهم أو ما كانوا يتعاملونه من أهواء الآف ، فإن ذلك هو الذي يعنى مع سيرهم التي كانوا عليها في الواقع ، كما يتفق مع ما أنى الله به عليهم في مواطن كثيرة من كتابه الحكيم ، ومع ما رصمهم به رسول الله ﷺ بقوله داعي كالنجوم ، وقوبه

سير العمود قري . وقد سلف من هذه النسخة والتدريج والتدريج لم يأت من غير
كان دون الأجزاء في رعايتهم ، فاحسن تنظيم على غير ذلك كان به رسول الله ﷺ
وعلى الذين بعدهم من الصحابة والتابعين ، حذراً فذكر أصحاب أصل سيرة
لكنهم حرموه ورواوه ، ما أخرجه من باب التمسك به ضد ما في صارت لأثر
مصور الإتيان في بيان خمس سورة كاذبة مخرجة من باب ما كان طه ، وذلك لما جرد
الأثر في الأثر الأخير . فبعد هذه الكتب التامة لم يكن كما يحسن من أفعالهم كغيره
في عصر ما بعد . وهذا كان لأقدم من يدور عن هذه المصادر المربطة إلى ما تورد في كتب
التي ومثلها في الآلة المرفوعة على حجة ما كان في من النسخة والتدريج ، وما كان
طه في ما لهم و خلافه . ثم جاءت مصورة ضمت فيها الباري بكتيب من لا يجوز بين
أرواها في الصادقة وزودت الكتاب . وعلى عدد تلك من الذين يحسبون الزجر إلى كتاب
المدح والخصم ، رأى إمام المالكية في عصره وكثير غيره ، لا بد من رعايتهم ، فحاش
أو يكره القرون في هذه الحالة من قهر الحق في الإسلام ومن كبر الحاصلات الزوجه
على المسلي ، وأرى ثم أهم من أن يكون لأنه ضاع كرم مرفوع فيه إنه يطعن بالتمسك
في أصل صنائه ومثالي ، بل في ألف كتاب (التواضع من القواعد) وأظن في المساعي
في عصر لأنه من عند الأثر ، فحاشه و غير ذلك المذكور .

ومد رأيت (غنة كسباب لاسم) وعم طاعة من سر من المجاهدات الصعبة لتسليم
 إلى الإبراهيم بن مسلمي أن هذا النسخ التاريخي آثار من حبر ما كتب على مسلمي بدوره
 والوعود على حياته وسرعا في العالم الإسلامي ، فخر من على وجهي فخره عنه لجهته
 أن يكثر هذه الحوادث ومما قد ورد عنه ويستند من ، فمهم به أن
 وجه الله عز وجل متبركة ، ، هذه كتاباً جامعاً من خصوص الأمانة من عصر
 الصالحين ، ، براد وحسن أن يحسن من طاعة ويطلع من مرجعه لاحتاج إلى جهود عظم
 ووعيد طويل ، وحي أن الأساطير السائدة في أذهان الناس من عصر الصالحين زمر الثامر
 قد صحت كلها وقد عمدت على كل ما في من أثره ولما صحت قصة إلى الخلفاء ، فأصبح
 من المبررات عند القدماء أن يصحح لما قص في التاريخ الأساطير ، أن كانوا يجدوا المصادر
 لها قوة ، وأن يصدقوا في التاريخ الإسلامي في لأمر ومما قد ورد في أذهان المجاهدات
 هذه القصص الصالحة في حتمها كتاب (القصص من قصصهم) وطلعت ، وهو
 في نحو كتابه صحت ، ولأنه صدر من حبر مسلمي لجهته ، ورجح نظرية الإيمان

ابن العربي من نشأ إلى وفاء رقة من الصحافة رأهم عدول بمديلات ورسوله لم ،
وأنه لا يقتصر أحد منهم إلا رديق وبآخر الكتاب قهر من مطول للخطوط ، وهو من
للإعلام التاريخية ، وآخر للإعلام الجغرافية ، وجملة المراجع التي كان لا عهد عليها
في كتابة المصنفات . فلهذا الانظار إلى هذا الكتاب القيس ، وعنه كل مشتغل بالتاريخ
الإسلامي تأليماً أو تجميعاً على مراده يتصور (مستأن).

دو حفاجة وتاريخهم السياسي والأدبي

بنو حفاجة بن عمرو بن منيل أحد بطون بني عامر بن ميمونة من بني جيلان ،
كانت موطنهم الأولى في نجد على المدينة ، فلما تفتت قبائل الحيرة في صدر الإسلام
لتحت لها ، شارك فريه من معسكرات لرحب الجهاد والفتوح ، كثرت مواضعه في العراق
والجزيرة ، ونصرته قبائل منهم في الشام والأندلس وجاء بعضهم إلى مصر ، كان سياتك
الذهب السويدي لمقتدى من كتاب أنساب العرب للفتشدي . وأقدم من وفد من قبائل
قيس جيلان إلى أرمس مصر بطون من منهم وعدوان . وفي ولاية الزليخة رفاعه القيس
القيسي دلت ومن مصر في ٩٠٩ هـ بنو سلمة وفائل قيسية أسرى ، وفي خلافة هشام
ابن عبد الملك ، قول مصر عهد الله بن الحجاب مولى بن سلون القيسين ، تقدم ثلاثة آلاف
من قيس ، أدنى لم هشام بذلك بشرط أن لا يزلوا بالفسطاط ، فودعوا على أطراف الشرق
ومهم حاشية أهل بيت من بني عامر بن ميمونة الذين منهم بنو حفاجة فزلا في قيس ، رحلوا
في الزراعة . وفي خلافة مروان بن محمد كان الزليخة على مصر الحيرة بن سبيل اليدين
فكان مروان ومصر ثلاثة آلاف بيت من قيس ، ثم أسروا في ولاية محمد بن سعيد فكانوا
٢٠٠ هـ كما يقول المقرئ في البيه والإعراب .

وكتاب (بنو حفاجة وتاريخهم السياسي والأدبي) ألفه فضيلة لاساد الشيخ محمد
عبد الله حفاجي لمدرس بكية اللغة العربية بالأزهر ، وهو في خمسة أجزاء في أكثر من
٥٠٠ صفحة ، ألم يكنه ما في كتب لأصوب والتاريخ المتدولة من أخبارها ، الجدم
من بني قيس جيلان ، وترجم لأعلامهم من شعراء وفارسا وساسة وعلماء ، وروى بالروى
من أقوالهم المعاصرين ، وبذلك جمع الكتاب فضي ما وصل إليه يد المؤلف من المعلومات
عن هذا الفرع . لحسب من أدوة العروة المبركة ، التي ملأت الذي نظرا وذكرنا

وعاء ، ذا أتح ، إعادة طبع مرله ، أن يستغنى المصوح و المراجع الأخرى
لكون كتابه نعل ، وأن يحذف ما لا يدخل في موضوعه وكان البق أن يكون
في كتب أخرى ، ثم أن بعد تنظمه تنظيمًا عملياً ، لأن موضوعه الطريف جدير بهذه العناية .

المختصر في علم رجال الأثر

هو كتاب في علم السنة والتعريف برجالها ألفه فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرزاق
عبد المظيف مدرس هذه المادة في كلية الشريعة وسد به فرجا كان يصر به الطلاب ،
فكلم به عن إسناده وطقات الرواء متداً من طرقت الصحابة فلابعين وأباج التابعين
ثم تكلم على المخرج والتعديل والتاريخ علم الحديث رواية وعناية وتاريخ علم المصطلح وأثره
كتبه وحده ، لتوزيع الرواة من راس الصحابة إلى عصر التدوين بهذا الكتاب في ٢٢٤
صفحة سافلا بكل ما يحتاج إليه من يريد الوقوف على علم السنة وثابة المسلمين به

الملكية في الإسلام

مؤبحث عنه الأستاذ السيد أبو النصر أحمد الحسي عن الملكية الخاصة في الإسلام
في الأعيان والمخالف ، وما يقبل منها الملك وما لا يقبل ، مع الصورة لدول الملكية و النظام
الإسمائي وأصله القديم والافتراكة والذرية والأديان الأخرى ، وسر من لقي الرن
في الإسلام ، ولخدمات التي لا تحك ، وأن العمل مشأ للملكة . ومعد ان ، ستوفي لمعاد
التي تفرح ، ما سلك على غاية تشريع الملك في الإسلام ، وعلى نظام الملكية للإسلام
ومعد وأثره . والكتاب مستند من مراجع كثيرة إسلامية وأجنبية وهو في ٩٤٦ صفحة
بعد مقدمة في ٢٤ صفحة . فتلقت إليه الأنظار .

فلسفة عاندي الاقتصادية

مبحث بين فلسفة عاندي الخاصة المحوية على مادته وآرائه الفلسفة التي تختلف عما لدى
الغرب من مشب في الاقتصاد وهذا البحث بقلم الأستاذ السيد أبو النصر أحمد الحسي ،
ويقع في ١٥٠ صفحة ، ومن مضالته تتكون هذه الفكرة من الأهلان التي
حدث في مبادئ الهند الاقتصادية .

التبليغ الثقافي للأزهر

جماعة كبار العلماء

في صباح الأربعاء ١٠ المحرم اجتمع جماعة كبار العلماء برئاسة الأستاذ الأكرم الدكتور محمد الحضر حسين شيخ الجامع الأزهر لأولى مرة، بمسجد مولانا مصطفى وهدي فتح الجليلة باسم الله هو وجل ، والدعاء إليه تعالى أن يوفقه إلى العمل لخير الأزهر

وعلى إثر ذلك تم للأمر الملكي الخاص بتعيينه شيخاً للأزهر ، فرحب به حضرات الأعضاء والقائمين ذلك كليات من الاساتذة المشايخ حسين محمد مخلوف عن الديار المصرية وعبد الطيف السكي ، ومحمد عرفة ، وأشادوا بها بصناء الحيدة ، وجامعوه هل أن يكونوا بياً واحدة غير الأزهر والأزمريين

وأخبرت الجامعة بعد ذلك في توزيع الأعمال على الأعضاء ، فاختار بعضهم البحث أو التدريس ، واختارها بعضهم مآ ،

وحرص الأستاذ الأكرم على لأعضاء ما قد يذاع عن الإسلام من آراء لا تنمق منه ، ويحسبها بعض الناس من حميم الإسلام وهي ليست منه في شيء ، وبعد البحث تقرر أن تؤلف لجنة من حضرات الأعضاء لدر

هل هذه الآراء كما تقرر أن تؤلف لجنة أخرى لتنظيم إلقاء المحاضرات خاصة المحاضرات الكبرى بالأزهر ، وألفت لجنة ثالثة لتنظيم أعمال القضاة وتحديد مهنة كل لجنة بالتعيين على أن يقدم ذلك كله إلى جماعة كبار العلماء لإقراره اجتماعها المقبل . ثم تحدث الأستاذ الأكرم في مسألة البيع لمشموس الحرب ، فقرر أن يسام الأزهر في هذا العمل الإنساني النبيل ، وبيع أعضاء الجماعة لذلك خمسة في المائة من مرتباتهم عن شهر أكتوبر ، ثم ينظر في تحديد نسبة معينة تؤخذ من الموظفين والعلماء من مختلف الدرجات من مرتباتهم عن الشهر نفسه

وكيعو والدور

ماشر صاحباً العضوية الأستاذ الشيخ محمد عبد الحفيظ دراز والأستاذ الشيخ محمد نور الحسن وكيل الأزهر الجديان محلياً في هذا الشهر . وما فاه الأستاذ الشيخ محمد نور الحسن لادن زاروه مبتين : ، إن النهج تكون هل قدر العمل ، وقد قال الله هو وجل ووقل اعملوا عيسى الله محلياً ورسوله

للمرسة التي هي الإسلام والملة العربية مع
تصريح بمرج الأزهر من أهل هذا المظهر.
لنرفع اختيار الأزهر على بضعة الشيخ على
مسطح المراتي المدرس الآن في كلية أصول
الدين، وسافر في أوائل فبراير سنة ١٩٤٨
وعدة أول بيت أزهرية بل إسلامية لك به
إبريق جلوس لإثيوبيا، وكان إجماع عالم
أزهرى مصرى نسبة وشري للسلطن في
إثيوبيا وأثيوبيا، وانتشر خبر البعث في
قصر مال الفرنسي والبريطاني والإيطالي
وأوغندي وكينيا، وتطلع المسلمون في هذه
البلاد كلها إلى أن يكونوا لم يبعثوا
أزهريون كانوا لإثيوبيا، أو على الأقل أن
يزود بعوث الأزهر إلى إثيوبيا ببلادهم ويقيم
بهم ليعلموا من دور الإسلام.

ووفدت بهم وبين المبعوثات الصالات
وتعارف، والمراسل والخطابات، ثم طلبوا
المرور بزيارة بلادهم حول حدانهم إلى إدارة
الأزهر فتصرف، وكان من أثرها إرسال
البعث لخطابته من الأستاذ الشيخ
هذه البعثة وافصح بحره خطبه، والتي
قامت بمبناها مع وكلاء تحريراً أسياً
عن حالة المسلمين في البلاد التي زاروها، وما
يجب على الأزهر تحريم من إرسال البعث
من علماء الأزهرين، وتقبل بعوث الطلبة
ورسل المصكتب إليهم لتفشر الثقافة
الإسلامية في جميع أرجاء

ولقد كان ذلك له أثر كبير الأول إلى
إبراء على الرغم من صلته من حيث أصب

والمؤثورة، وكان الأستاذ الفصح محمد
عبد القليم حاراً لمدح الأهرام: إن الأستاذ
الأكبر شيخ الجامع الأزهر رجل يؤمن
برسالة الأزهر، وسيدل جهده في سبيل أداء
هذه الرسالة وهي رسالة الإسلام. ثم قال
إن أهرامه تتعاون مع كل ذلك في صدق
والخلاص، وإن التطلع في هذا وغيره
مؤثرف على تعاون طرقات علماء الأزهر
جهد في أداء واجهم، وعلى أن يعتبر كل
واحد منهم مثلاً من هذا التطلع، فإن
حصل هذا، اعتبرنا أنفسنا قبل كل شيء مسلمين
مجاهدين وسيدل الله في دمج كلمة الإسلام بين
الله أكرم من أن يصدق المؤيد من المجاهدين

مرفياً وبعثت به من

كان من بين الأصوات التي عرفت حصل
الأزهر على قدر من الإسلام وحفظه،
فقط سيرة من أستاذ إرمي، وقد على
ساحل البحر الأحمر، وضع شرق السودان
وجنوب وشرق الحبشة وشمالي الصومال
أهمسى، وكان مسيراً إلى هذا ما يرب
من سيرة ما سائر كاد يصبح بهذا إلى
سيرة ولتصادماته ولتت ارمي، لكنه
مع ذلك - احتفظ بدينه وقاليه

هذا القدر هو لإثيوبيا وطمحت - أمراء
التي ترتفع عن سطح البحر ما يرب من
سيرة آلاف هم

في عام ١٩٤٧ أنه هذا القدر إلى الأزهر
يطلب من علماء يقوم بالتدريس في جن
من لسان الكبر الله أنه يكون خلا

من حال الزكاة مقبداً أو شحراً يصرف هم
ليساعد على الإقامة له أسر ، لطلب العلم
فانتجاوا لذلك ، ثم تأخرت الحاجة الاقتصادية
والبلاد وقيل مقدار الزكاة فظلموا المساعدة
من طلب العلم ، فمادت المشكلة مرة أخرى
فلجأ مبعوث الأزهر إلى طرحة أخرى ، يعمل
بها في السودان ، وهي توزيع الطلبة على
أقرباء من التجار ليأكلوا بهم في منازلهم .

المدرسون .

لقد كثر عدد الطلبة في المعهد ورادت
الحاجة إلى مدرسين ، ولم يبق إلا أن يفتد
معهد أمراء ، عدد طلبة أهل مصر أيضاً
بإرسال مدرسين لهم إلى أنشاء
من أهل مصر يسمى ، الحاج أحمد هلال ،
ثم طالب أهل كرن ، عاصمة إقليم غربي إفريقيا
بماؤتهم على إنشاء معهد ديني بمساعدة إقليمتهم
ببؤي لم يصاد من الأزهر لظنوا أولادهم
العلم الدينية ولديهم أسوة بأهل مصر ثم
إنشاء المعهد ولعل الأسباب تيسر لإعداد
مؤلاء من يتولى تعليمهم ولرشادهم .

التعليم المدني .

أما التعليم المدني فالحكومة الإنجليزية عبر
مهمته بتعليم المسلمين ، لهذا أنشأ المسلمون
مدرستين أحدهما لوطنيين ، والأخرى
للعرب ، وكان يقوم بالتدريس فيها بعض

(١) شيخ الدراسة - لما وصل مبعوث
الأزهر إلى إفريقيا كان الطلبة الذين في المعهد
ليس لهم مخرج دراسي معين ، وإنما من
حركات عامة في النحو والصح والتوحيد ،
لظلم الدراسة في المعهد على حسب المنهج في
المعاهد الدينية المضرة ، وأدخل فيه نظام
التفان المتعالي من سنة إلى أخرى بعد أداء
الاحتياج في المواد التي درسها .

(٢) الكتب - لم يكن عند الطلبة الكتب
المفردة من حسب المنهج ، ولم تكن الحكومة
الإجليزية تسمح بدخال كتب من مصر ،
فاضطرت أمرين أن يكون للكتب
اللاستورين ، وأن يكون الترخيص بحسن
الكتب مباشرة .

الطعام ، الطلبة :

إن الطلبة الذين بدرسوا في المعهد ليسوا
من أهل المدن وإنما من أهل البادية رعاة
البقر ، سكان الواحات منهم يأتي غاراً من زعم
أبقر لطلب العلم ، ولا يك إلا نوما بحرقا
يستر به هودته ، وليس معه قود ، ولا يرس
له أهل شيئاً منها ، فكان البحث عن طريق
لإطعام هؤلاء مشكلة ، المشاكل .

ولما كان المدرسون منهم يخرجون عن
جزء من مال الزكاة كل عام في رمضان ليوضع
في صندوق الصرف منه في أرجاء الكدلاج
بعض المرضى من الفقراء ودين من مات
مهم ، ومساعدة من أغنى عليه الأدهر من
التجار ، اقترح عليهم أن يخصوا طلبه العلم

وثلاثين طالبا سنة ١٩٥٥ ثم ستة ثلثة حضرت مع مبعوث الأزم في العام الماضي مكونة من خمسة وعشرين طالبا . وم جينا يشهدون الآن في الأزم لعدم قبول وزارة المعارف إياهم بعد قبولها الثلاثة عشر طالبا الذي جازوا في الحب الأول ، لكنهم يدرسون ليلاني في المدرس مع دراستهم يهأوي الأزم ودراسهم مسخرة في الناجين مع تهاجم فيما ، وهذا يشهد لهم بالذكاء الشده والجاهد للتواصل .

وقد كان من يجهز إلى الأزم من الطلبة الارترين والاحباش بوساطة التجار الاحباش والسودانيين ، فكان تهاج الاحباش يجهزهم معهم عن الخيفة إلى ارتريا ، ثم يحملهم التجار السودانيون من ارتريا إلى السودان ، وهذه الطريقة ملح من حضر من ارتريا من الطلبة ، يقرب من اثنائ طالب ومن حضر من الخيفة منهم ما يقرب من مائة طالب .

إن للأزم مكانة سامية في نفوس غير المصريين من المسلمين ، ومن تمكن الأزم من استغلال هذه المكانة أمام الدين الإسلامي لإفادة عامة أفرادها ، وبمصر إفادة عامة أفرادها بالخير عياصيا واقتصاديا ، وأما أن يحقق الأزم هدفه العالي النبيلة في هذه الجبهة حيث يفرأ بوره لأن مجاهد إسلامي كبري وعلم سليل عظيم . والله الموفق .

خيان السوماليين الذين زعموا مع الجيش الاعلاني ضد حركه إرتريا . ولكن لم يكن الدراسة منهج نسر عليه ، فاقترح عليهم مبعوث الأزم إنشاء مجلس يقوم بمهمة تنظيم التعليم في المدارس والمعاهد والإشراف عليه إنشأه يحقق الغاية منه ، صلافتي لفكرة قبولاً ، وتألف المجلس برئاسة مبعوث الأزم وعضوه لائحة طبعها طبعاً منسقاً وأدخل انجح المصري في المدارس الوطنية . وبعد عام دراسي جئنا إلى مصر بمئة من الطلبة الإرتريين ليجتازوا في أداء الشهادة الابتدائية المصرية مع الطلبة المصريين وكان من ثلاثة عشر طالبا ، نجح منهم أحد عشر وأطاد اثنان وم جينا الآن في مدرسة ساحل سليم الثانوية داخلها على حساب وزارة المعارف ، وبعضهم في السنة الرابعة وبعضهم في الثالثة ، بل بعضهم في التوجيهي هذا العام لاختياره امتحان اربعين مرة واحدة كما أباحه لهم وزارة معارف

مبعوث الطلبة إلى مصر .

كان من أمم مسمى مبعوث الأزم لإرسال الطلبة إلى مصر لا من ارتريا وحدها بل من الخيفة أيضاً فأرسل إليهم وهو المندوب الأكبر إلى الأزم ، وقبيل منهم أرسلوا إلى وزارة المعارف لاختياره في معاهد الشهادة الابتدائية المصرية كما تقدم ، ثم أرسلت إلى وزارة المعارف مئة أخرى تكون من بين

الإنفاق على التعليم في شهر

في مجمع اللغة العربية :

عليهم ، و يتفقون علىهم و عليهم ، و يتفقون
إليهم طالبين الصحة و العون كلها صادقتكم
صحة أو قابلكم مشكلة ، و سلاخون منهم
صلى الأمان على الأبناء ، و حرم من المرح
على كل ما يسود بالجمع على طلابهم ، و بهذا
نهيأ لكم أسباب النجاح ، و نستعدون بكم
يسوده النظام و الثقة و المحبة ، و تعود بذلك
إلى سعاد التعليم قداستها و حرمتها . .

من أئمة العلم :

تحدث العالم المكنش (المختار)
إلى طلبة العلم في نيويورك في هذا الشهر
صالح لم . . ليس الطالب هو من شيء واحد
و هو الشعور بالياس بكل ما يقوم على المحبة
من الكسوة الأدبية ، و تقدير لكل ما هو
« بل » فإن لم يعمل ، فإنه يكون — بها
اكتسبت ثقافته — كالتألق الذي أحسن
ثروته بغيره ، لا كالإنسان الذي تأسف
شماله و سميت أخلاقه

و بما يفتخر الطالب ، أن يترك الفرائض
الشرعية . و ما قد بشرى له السائل الجيد
من فضل . و ما يحتمل أن يفتاب الإنسان
من كوابث و الآلام ، فإذا أدرك الطالب ذلك
و عرفه فإنه سترشد منه بالجمع .

استأنف مجمع اللغة العربية نشاطه و هو
أكثر من بعد انتهاء العطلة الصيفية ، بعد
جلسة قام فيها فريق من أعضاء المجمع بإلقاء
كلمات ترحيب ، تتضمن التكرم الذي لحق
المجمع باختيار حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ
الأكرم السيد محمد الحضر حسين شحاً للأمر
العريق . و قد صموا ما أثر منحه و غرماً
بصرته السنية و الديبة ، التي كان لها الأثر الكبير
في النهوض بمختلف الشؤون الأدبية و العلمية .

و العلم و هو مهووس :

قال وزير المعارف في كلمة ألقاها على الطلبة
في افتتاح العام الدراسي :

« إنكم إذ تلتفون على مدرستكم و معاهدكم
تفتنون ما يصطفيه الجسد الذي تشرب
في مصكره لكي يبل بحسن اللاد في ميدان
الجهاد ، و لكن العلم و وحده لا يقنى من الأمة
شيئاً إذا لم يدم قوة الأخلاق و بل لعمري ،
كما أن تدرب الجسد لا يقنى من الأمة شيئاً
إذا لم تدعمه قوة اجتهاد و شجاعة الطبع .
و لست أملك أنكم — في تحقيق هذه الأهداف —
متخذون من أساتدكم غير مداة تشرفون

مكتبة هندية بجامعة برهام :

تقدم جامعة برهام ، برهام ، إعطاء مكتبة هندية ينتظر أن تصبح أكبر مؤسسة من نوعها في برهام . وتقوم الجامعة الآن بالاتصال بالمعاهد الهندية والناشرين ولحسبك الحرية الحصول على بيانات عن المؤلفات المنشورة بالهندية . وكان أحد وزراء المعارف السابقين قد وعد هذه الجامعة بإعدادها طائفة من الكتب الهندية القيمة .

الاضطراب في الحياة الجامعية :

يقول عميد كلية الآداب بجامعة الإسكندرية إن الاضطراب الذي أصاب الحياة الجامعية في السنوات الأخيرة كان السبب الأكبر فيه سوء النظام المالي وكرم درجات السلم الجامعي ، مما اضطر لربما بعض أعضاء هيئة التدريس بعضون الخدمات والرفقات المتدعة ، وبما اضطر بعضهم إلى قدحول في خصوصيات قضائهم . ولولا الجامعة وحدهم إلى تسيط وظائفها لاستقام كثير من القسور . ولما رخصت هيئة التدريس لصلها الأصيل في البحث والكتب الطري .

حلقه الدراسات هو متنامية .

تتقد في دمشق اجتياحات حلقه الدراسات لاجتماعية ثلاثة من ديسمبر القادم إلى ٢٠ منه ، وتفتك في ذلك دولة الجامعة العربية . ولك كان يتاق الجامعة ينص على أن تمل التحول العربي هي المصحة إلى الجامعة في

وهذه السببا لا يمكن أن تبس

في عروس البشر ، إلا مؤسسة واحدة وهي (المؤسسة المتحبة) لاس طريق الكتب وحدها . وهذه المؤسسة التي تؤدي إلى قيام الحياة المتحبة والبر بها غير الكمال ، ونظم حديث قوله : « إن هذا الطريق من التقاء قد يقضى عليه روح التماس ومراعاة سيرة لا يمكن ماسيا من أن يبل من معياره الكمال الذي لا يتعب والبعث القائم على نقد الصحيح وتوحي الحبيب ، »

منافع تفاعل الأمريكيين

في الشرق الأوسط

جاد الدكتور سليمان حنون مدير التثاق العامة بوزارة المعارف من رحلته الطويلة في الولايات المتحدة التي استغرقت شهرين وبعد أن شهد الاحتفال التري الحبيب الجرافة الأمريكية في المؤتمر الجنرافي الدولي الذي عقد في واشنطن ، وبعد أن زار الجامعات الأمريكية إجابة الدعوة التي ظمت طمأله ، مع سميد مندوب ، اتبع بأه الأمريكيين أخيرا بمرور رأيهم في سامع قاتمهم ، فبعد أن كانوا معتقدين في أول الأمر أنها ترجع إلى حرب أوروبا ، أخذ الجامعيون منهم وقادة الفكر يكتفون الحقيقة التي تأخروا في اكتنائها ، وهي أن جنود الصفاء الأمريكيه تتد إلى الحق من ذلك بكثير ، وأما ترجع إلى هذا الشرق الأوسط ، ولذلك بدأ اهتمامهم بالمرى الأوسط يزايد باستمرار .

الأنظار الضيقة بما جردنا معرفة مصر، كما
تعمى زيادة معلومات الفقه المصري عن
الأنظار لمشاركته في افقه والده بالاستئناس
بعماله وعمرائه، ومطرقه الطليعة وعادات أهل
وأربابهم وسائر أحوالهم، وما يؤسف له أن
هذه النواحي آخر ما كان يخطر على بال
من صبه مرافقه إليها ووراء المعارف في
مراحبها السابعة، وقد دبت الآن روح الحياة
في المرافق المصرية، امتدت الأنظار إلى ناحية
السياسة الخارجية في وزارة المعارف، وليس
وراء الإرشاد القومي المزمع إنشاؤها قريباً
ستفتح الأمور في تصابيحها من هذه الناحية
على النواحي التي أشربنا إليه في هذه الكلمة.

حركة المطالعة في مصر.

تردد على دار الكتب المصرية وأقسامها
المختلفة خلال شهر ديسمبر ١٩٢٥، وعلى
فروعها ١٤٢٧٥، وبلغ عدد الكتب التي
مردت للخطاطة داخل الدار وفروعها ٢٧١٢١
والتي أعيدت لخارج الدار وفروعها ٢٣٥٩
وبلغ عدد ما اقتلعت الدار من كتب في
ذلك الشهر ٧٤٤ منها ٥٩٩ باللغة العربية
والغات الشرعة و ١٥٣ باللغة الأوربية،
والواد التي أقبل لطلالهم على مطالعتها
على أولاً: الأدب والفن، ثم التاريخ
والجغرافيا والعلوم لأجتماعه والمعلم، فمقيدة
والعلوم الحنن والعلمية وعلم النفس والمراجع
العامية والديانات والفنون، الخيلة.

الجان الثقافية والاجتماعية، فقد طلبت
الحكومة السورية من الجامعة العربية دعوة
تونس والجزائر والمغرب الأقصى إلى إرسال
متبعين عنها لخصور اجتماعات هذه الحلقة.

التعليم الفني المتوسط.

قال الدكتور توماس هارت، مدير برامج
المنطقة الرابعة في المملكة العربية السعودية
والبحر، إن الحاجة ماسة في الشرق الأوسط
إلى المعلم الفني المتوسط للـ، الفقرة الثالثة
بين أصحاب المهن الفنية والسكان الماديين.

قال الدكتور توماس هارت قد شهد
أخيراً المؤتمر الذي عقد في جامعة بيرد
الأمريكية لبعض المشاكل الاجتماعية
والاقتصادية في الشرق الأوسط وعاد بعد
ذلك إلى واشنطن.

السياسة بوزارة المعارف

في الإدارة العامة للشباب والرياضة
والإجتماعي بوزارة المعارف المصرية قسم
عامس عتراء (مراقبة السينما والتعبير)
كان المفروض أن تكون مهتة بالصاية بالدينيا
الثقافية وتوسع نطاق الإفادة منها في تهذيب
الأخلاق، ووثق جده رجال العدد بأعداد
الماضي، طاحيا معاصر التاريخ الإسلامى، ويرى
والعصرى، وزيادة معارف الطالب بالأنظار
العربية الثمينة والأوطان الإسلامية تعرض
مشهدنا، وتبادل الأفلام معها، فتروى

التجمل الأسلاف في شهرة

قضية تونس

أما لا زال بعض الناس يمشون عليها حتى
و إنكار من اتحاد القومية على أنه كالأمة
ثوذية لها حكمه وعرض وكيف دول
من قبل أن يكون لها أي علاقة بعربيا.
وسلك عربا هذا السيل في الدفاع أمام
الجمعية العامة للأمم المتحدة محتاج فيه إلى
موقفه أكثر من تلك أسماء الجمعية العامة على
وجهه نظرها ، وهي أكثرية لا دخل من
لرئيس دولة ، وقد كان معروفا أن عربا
لن تحصل على مقعد إلا كثيرا ولا على نصيبها
في الدول العربية والإسلامية والاستعمارية
ووجود أمريكا اللاتينية وبعض القواعد
الأوروبية وسبق الولايات المتحدة والكتلة
السوفيتية ، تبين أنها تكون في الجانب الذي

تكون فيه حزمة هذا المنطق الاستعماري
ومع سافر إلى نيويورك القدي صالح
ابن يوسف وذير العدل التونسي عن استيف
أن الجمعية العامة قد تطلب منه أن يدل
بعض البيانات

وإدراج القضايا في جدول أعمال الجمعية
للعامة للأمم المتحدة نقوم به لجنة الترجمة التي
تألف من ١٥ عضواً هم نواب الرئيس
ورؤساء اللجان المنعقدة عن الجمعية .

شهدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورها
السابع في صباحا الجسد المظلل على الهرم الشرق
في نيويورك ، وكانت ثلاث عشرة دولة « به
وأهم به قد أعدت ههنا قبل ذلك الدراسة
أفضل الطرق التي ينس لها اتجاها لعرض
للمراح لتأثير بين تونس وقربا على الجمعية
العامة وإقناعها بالنظر فيه ، ولعل أهم
ما يستدب به الجمعية العامة إيفاد لجنة من
مرامى نحية لواء المرقب في تونس واتهم
بأن الأمم المتحدة « تتوجهت التي راحا
خائب لحمل النزاع الذي يمرض السلام
العالم للعط .

وكانت الحكومة الفرنسية قد قررت أن
يدفع وهذا بعدم اختصاص الجمعية العامة
في نظر هذا النزاع ، وهي فتنة في هذا
القرار إلى البدا الذي ينس فيه « في الأمم
للجنة وبتحيزه وعدم تدخل الأمم المتحدة
في الشؤون الداخلية لأمة دولة هي عضو
في هذه هيئة الميثاق وأصدره صبي تونس
والعرب الأقصى من الشؤون الداخلية لدولة
ونشا متفرع من العملية الاستعمارية البالية

ووجه نظر الحكومة المصرية ، بالإتاحة إلى الأمة الجديدة التي رجعت باللائحة المصرية العربية في مآرق حرج . وكذلك وقف المباحثات - التي كان أمثا أن فتح باب الدخول فيها واجبا - حكومتها الجمهورية المصرية بذكره أخرى في ١٤ مارس ١٩٥٢ أوضحها فيها - على ضوء بحرية الأزهر - ن أسلم حل القضية المصرية هو تحديد العلاقات بينا تحديدا جديدا يضمن للمغرب سيادتها والمصريين المقيمين بها حقوقهم المشروعة في نطاق التعاون المتساوي بين الدول ، وذلك في المبادئ الاقتصادية والثقافية والدولية ، ويمنح تلك على حقوق الأقليات الأجنبية الأخرى

، وقد اقترحنا لأجل الوصول إلى هذه النجاة

- ١ - تطبيق الجو الساسي في المغرب .
- ٢ - منح الحريات العامة والخاصة ، وخصوصاً الحريات القابيه .
- ٣ - تأليف حكومة خيرية مؤقتة ينشط بها أن تدخل - تحت إشرافنا - في مباحثات مع الحكومة المصرية لوضع اتفاق جديد بين المغرب وفرنسا
- ، وكانت مقترحنا ترمي إلى غاية مثالة هي السماح للشعب المغربي بأن يمارس شتوت بلاده بنفسه بواسطة برلمان وحكومة دستورية ، على بحر ما تقتضيه أساليب

وقد ظرت مصر أخيراً بالمقدم السابع في هذه اللجنة التي اجتمعت يوم ١٥ أكتوبر ومرتت المواضع على إدراج مشكلتي تونس والمغرب لأقصى في جدول الأعمال ، رغم احتجاجات المندوب الفرنسي ، الذي أعلن أن فرنسا ستطالع المناقشة في ستغري والجمعية العامة بشأن القيسه التي تقدمها في محبتها بأرضها الشمالية .

قضية المغرب والفرنسي :

أصدر المصير للسكنى في المغرب الأقصى بياناً يعلن ملك البلاد بصراح فيه أمته بالأدور التي مرتت من التنمية منذ رار باريس سنة ١٩٥٥ إلى الآن ، وقد جده ما يأتي

، كان المصعد الجمهوري من زمارتنا لباريس سنة ١٩٥٥ هو أن يقدم الحكومة الفرنسية مذكرة أرحمها فيها أن القضية المغربية ليست قضية إصلاحات جزئية محض في نطاق النظام القائم ، ولكنها قضية شعب يطلب وضع نظام جديد يساير آمله ، ويلازم مع الظروف الحالية الجديدة

، وقد ردت حكومة الجمهورية الفرنسية على مذكرة في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦ بأن تعديل النظام القائم ثم ساي لآرامه ، واقصرت على عرض إصلاحات جزئية داخل نطاق الحماية .

ولما لاحظت الساب بين وجهة نظرنا

أبديت تقسيم إليها قانوناً تشريعية حرة
في وقت قريب .

دوس المهم أن نلاحظ أن برنامج الإصلاح
الفرنسي لا يشمل حل أي عنصر جديد ،
لقد صدرت المراسيم الخاصة بمجالس الجماعات
في ١٠ يونيو سنة ١٩٥١ وبدأ العمل بها فعلاً ،
كما قدم مشروع اللوائح إلى لجنة مصرية
حكومية لمناقشتها في ١٠ مايو سنة ١٩٤٨

ثم قدم إلى مجلس الوزراء لبحثه في ٢٩ يونيو
١٩٥١ فرفض الفصل ١٠ لأن من شأنه أن
يحد السيادة المصرية التي تضمنها المعاهدات
المعقولة بحايث . وفيما يتعلق بالإصلاح الإداري
القصائي سبق أن قدمه إليه أخيراً العام مشروفاً
سنة ١٩١٧ فألغى الحكومة المصرية له
قضية وقت عليه بمشروعات معادة ، ولا يتر
الرد الفرنسي يوق ذلك إلى المشروعات التي
قدماها في ١٤ مارس ١٩٥٢ فيما يتعلق
بأنفس حكومة مصرية ومنح النصب بعض
خبرات الحومرة التي لا تمنحها كائن
لجان . وبالاختصار ، قررت الحكومة
فرنسية عن تصديق على عدم معادة
الدية . وهدمت إل . . . بالإصلاحات ،
التي ظمنا إلى أرصدته لإصلاحات دحية
صاغة من فكرة معاد ، وذلك بشكل
بها كل غير قابل لتجربة . وعبراً أهدت
الحكومة الفرنسية عنددها . في حالة
التسلم قبل بدأ من الإصلاح ومعداته .

الديمقراطية الحديثة فإن إنشاء حل دنا
نظام لما لا يتعارض مع استعراض التعاون
للمعنى الفرنسي .

• وفي ١٧ سبتمبر سنة ١٩٥٢ قدمت إليها
الحكومة الفرنسية . من طريق وزير العام .
ردها على مذكرة ١٤ مارس ، وسردت
في القسم الأول من الوثائق ما حقت الخلية
في مختلف المجالات ، وخاصة فيما يتعلق
بالسليم والصحة والتجهيز الاقتصادي
والصناعي . وفي القسم الثاني عرضت برنامجاً
الإصلاحات تلتزم منه الكبرى في تكوين
مجالس جماعات إدارية في الولاية ، وإنشاء
مجالس بلدية مختلطة في المدن ، ومجالس قروية
مصرية في الأرياف البعيدة ، الأمر الذي يعنى
فرنسيين المقيمين في المغرب حق التمتع
الامتيازات على قدم المساواة مع المغاربة
أهل البلاد ، وفيما يتعلق بالسلطة التنفيذية
أشار الرد الفرنسي إلى وجود مجلس الوزراء
والمدونين الفرنسيين الذي تكون سنة ١٩٤٧ ،
واقترح الرد أن يعظم السكرتير العام لعمامة
- وهو فرنسي - إلى المجلس ليقيم مساعدته
اختياره رئيساً للإدارة ولكن من المروغمة
في الرد الفرنسي أن الإدارة في المغرب ذات
طابع مختلط ، أي أنها قروية مصرية تسير
تحت إشراف سلطات الفرنسية . أما ما يتعلق
بالنظم القضائية فقد وعدت الحكومة الفرنسية

ولا حاجة بحكومة باكستان ولا مجلس
كشمير إل استكمال القوة .

• وعلى مجلس الأمن أن يتخذ في هذه
ال قضية الواضحة سيلا سياسياً حاسماً ، لأن هناك
هداً لصبر البشر ومن الحكمة أن لا يستبعد
المهم بتجاوز حدوده .

وقد جاء بعد هذا أن مجلس الأمن
في الانعقاد لدراسة تقرير الدكتور جبراهم
من مخاضات كشمير . وقد مر وزير خارجية
باكستان بصرف في طريقه إلى نيويورك
لحضور الدورة السابعة لجمعية العامة للأمم
المتحدة ، ولكن على مقربة من مجلس الأمن
وهو يبحث قضية كشمير .

السياسة حيادية

رأى الوطن المصري في الشهر الماضي
مهمة وسيم الدكتور أحمد موباركو وزير
خارجية أندونيسيا السابق والسفير فوق
العادة . وبعد اتصاله بأهل الرأي خرج بأنه
مرتاح لتأنيج زيارته مصر ، وسرور لما
يرجع من توثيق العلاقات بين البلدين ،
ومن بينها العلاقات التجارية . وقد دعا
المستوفى في مصر إلى زيارته أندونيسيا ،
لأن في تدل على هذه الزيارات ما يترتب
بين الشعوب الإسلامية وسكوماتها .

ويقول الدكتور موباركو في حديث
له مع مذود جريدة (الأهرام) : إن

لأن تعمل نشاء الصداقة المشتركة والمصالح
المتداخلة . لتقوم على أساس ذلك في مستقبل
العلاقات بين فرنسا والمغرب دون تأخر من
إلى السلطات المدنية التي نصت عليها معاهدة
٣٠ مارس سنة ١٩١٢

• وقد أدينا في الرد الذي قدمناه إلى
الحكومة الفرنسية في ٣ أكتوبر سنة ١٩٥٢
أهمنا المصيق لنا لاحتفاء من عدم أحد
الحكومة الفرنسية بقرارات ، كما لفتنا
أنظارها إلى أن مشروعات الإصلاح التي
قدمتها ، بما رعى نصف عملة - في مجموعها
ومعطرها - إلى تصديق السيادة المغربية .

فقط كشمير:

يقول السيد محمود حسين وزير باكستان
لشؤون كشمير في حديث أدلى به في حديثه
(دكا) ، وإفرا تخرج السلاح وتضع
عذر لعملية استفتاء في كشمير قد عشا
كثيراً حتى الآن ولكن بلا جدوى ولأن
استفتاء فيها أجرى في كشمير ، فإن عب
لا يتطرق إلى الشك أن الاكثية الإسلامية
الساحمة التي يتألف منها سكان كشمير تتطلب
بالإجماع الانعقاد بأمرها باكستان . وما شئت
محب الحد من أن الباكستان تحاول إرسال
بعض الفياكل إلى كشمير لا تصوب في من
الصحة ، لأن باكستان تسعى الوصل إلى
حقوق كشمير بالوسائل والحلول السليمة ،

والمتهمين بشؤون الشرق الأوسط. والديكتاتور
والتر والباتك كان فيها معنى أستاذاً بجامعة
القاهرة ، وطاف بلاد الشرق الأوسط
ورصد على حاتها وحدودها وحاضرتها
الحالة لاجتماعه في مصر. ثم انتقد «ونف»
الولايات المتحدة في الماضي عن إسرائيل
وقال : إن هذا الموقف لم يكن عادلاً ولا
حكماً ، وإن أمريكا بسواها كانت على
طرد... ثم ألقى محاضرة في ملادهم لثوري بعض
الشيوعيين الذين سيتخلص منهم القرب
في يوم ما. وانتقد أن تسليح أمريكا مساهمة
مالية لإسرائيل فتسبب في مجموع المساعدات
لصالحها إلى تعطيها للبلاد الأخرى مجتمعة .
وتساءل : لماذا تضرر صيد القرب لتكسب
مدد من أشخاص سوف ينقلبون على أمريكا
في أي لحظة ؟ ولماذا نخدم بالأسلحة ونكون
السبب في إشعال نيران الحرب في الشرق
الأوسط .

وعاقبه : إن بعض المبررين كان يلق
على أستاذ لا يستطيع الجواب عنها ، ومن
طه لادته موقف أمريكا عن إسرائيل ،
ومعاملتها للزنج ، وموقف أمريكا البقي
من تأييد السياسة البريطانية وحتم محاضراته
التحدث عن القبر الجميل في ظلهم مصر
قيام الجيش لتحرير مصر من الصهاينة والنفوس
ومستغل النفوذ والأحزاب الفاسدة ، وتوقع
قيام حركة إصلاح حقيقية ذات خطة
مرسومة ومبررة

أندونيسيا - بحكم موقعها الجغرافي - تعتبر
كسائر دول الشرق الأقصى بوابة الصراع
الحديث في تلك المنطقة بين الكتكتين الغربية
والغربية . وأندونيسيا دولة ذات محتاج
إلى السلام لتتفرغ للإشغالات المعيشية ودراساتها
لذلك كان من مصلحتها الوثوق على الحيلولة
في الحرب الباردة بين الكتكتين . كما يرى
من مصلحتها الوقوف على الحدة كذلك -
إذا استقامت - عند وقوع حرب مسلحة ،
قال : ولكنها لا تستطيع ذلك بمفردها ، لذلك
تحاول الانضمام بالذبول التي تفاركتها
في أهدافها وأمانها .

ثم قال : إن دول الكتكتين لا تريد الحرب
والرباب أن قام كده حادثة - أي من
أمثال حكومات الشرق الأقصى والأوسط -
قد يؤدي إلى معارضة الحرب أو على
الأقل إلى تأجيل وقوعها .

وتحدث عن أهمية الاستقلال الاقتصادي
لتحقين الاستقلال السياسي وقال : إن
أندونيسيا ينص. فتتورعها على أن الاستعمار
حتى زلته ، وكان من أسباب وقوع الحروب .
وحده الطريقة لتتورعها في سياستها المحلية

أمريكا بين العرب واليهود :

التي ألقى كثره . والتر والباتك ، أستاذ
الخارج بجامعة كاليفورنيا ، محاضرة نفوسه
عن الشرق ، أصنى إليها محاضرة من أستاذة
الجامعة وكيسار المفكرين الأمريكيين

انبناء العجلة الإسلامية

قصوا إليها وزارة خارجيتهم من كل أيدي
وحشدوا قواتهم في مشارف القدس القديمة
والمسجد الأقصى وأنشأوا المعقل في جبل
الزيتون مخالفين في كل ذلك لعهود والمواثيق
التي دأبوا بها لحسن الحظ وحيمة الأمان لمصر
والجمعية تستصرع كل مسلم في أن يرفع صوتها
ليبلغ صامع مثل الدول الإسلامية لتعلم إلى
حكومتها وأجبة أن تبذل الحكومات
الإسلامية كل ما يسعها من جهد وتوقف هذا
العدوان

مرافق الحجاز

يقول السيد الخميني الخطيب أمير الحج
للمصري ووزير مصر للعوض في 'حجاز'
إن ولي عهد لملك العربية السعودية أدى
رغبة حكومت في حاد هندسة، ووليس
سرور وعمل، وسعد - من مصر اليهود
مرفق الحجاز والملك العربية السعودية
واضح ولي العهد - وكان يصحبه أعضاء
الحج المصرية - هذه مستشفيات جديدة
أنشئت في لملك العربية السعودية يديرها
مرأب أطباء مصريون ومرممة المستشفيات
واحد لعلاج الأمراض النسائية من الأول
من نوعه هناك ، كما أنشئت هناك مصحات
كثيرة لعلاج خربة الشمس - وصورت

تجهيز الحرم النبوي

حدث من الحجاز البعثة الهندسة التي كانت
الحكومة المصرية قد أرسلتها إلى المدينة المنورة
لاستشارة طبقات البرية في أساس الحرم النبوي
الشريف التي قدوت بتكاليف تجديد بنائه
بحر أربعة ملايين جنيه تكفل بها الملك
عبد العزيز سعود من جيبه الخاص
ويقوم الهند ور الأثر شارع في وصل
ميكانيكا البرية في كبة الهند بمبدأ لإجراء
التصميمات اللازمة للأساس ، وقد سبق
إعداد التصميمات والرسوم الخاصة بمباني
الحرم ومقتضى ومآذنه

ولمعلوم أن هذا المشروع العمراني العظيم
يستغرق أربع سنوات ، وسيكون الحرم الذي
الشريف بعد إتمامه أعظم مسجد إسلامي في
العالم وأعظمه .

وقد شرع من الآن في إخلاء بعض أماني
الهيئة بالحرم ، كما يوشع إخلاء بعض الأجزاء
الداخلية من الحرم نفسه

حماية المسجد النبوي

اجتمع مجلس إدارة القيان المسلمين في
الإسكندرية وبمجت مسألة حماية المسجد
الأقصى ، شب ما يقوم به اليهود من حركات
وجود عسكرية وسياسية في بيت المقدس

صعد وشتد . فالعصص ساطعة طول العام والريح مستمرة ومنظمة ، مما يفتح أمامها لإدارة طواحين حراثته متصلة بموتدات الكهرباء التي تنح بارأ كهربائي للإضاءة والصين وتضخ الماء العذب من ماء البحر وكانه الأفراس الحيرة والصناعة . وتتناز هذه الجزر ذنبا شاة وأبدال حراثتها صبا من مصف ومشي من صلب مصفا مليا فتوار الأورون (أي لاوكسجين القوي) في جوعا ، يوتوسر شلجانها بكيات هائلة من الأسماك لكثير ، قال لحدالو بملت الدولة جهدا في قمعها وإعدادها والإعلان بها .

صناعة البترول في مصر

تسمى مصحة الزنود المصرية الآن بتوسيع معمل تكرير البترول الأميري في السويس ، وستنتهي من إقامة المباني والمرافق المستعدة في هذا المعمل في أواخر سنة ١٩٥٣م ثم تنظر من إتمامها سويا لا يجل من ملون ونصف مليون طرد من أموال البترولة الصلطة للاستهلاك وإيراد أحصت هذه الكمية الصلحة إلى ما ملته شركة آمار الزيت الإنجليزية المصرية اسمع مصر بذلك استيراد البترول من خارج ، اللهم لا القتل من التكرير لصحافة المطلوب من الاستهلاك لشهي والحكومة تستد لتسلم بتر وادي ميران يحفظه سيدا ، التي تم اكتشافها عام ١٩٤٩م ولم

الأوامر بإنشاء مجموعة كبيرة من المظلات الواقية من أشعة الشمس بما بين بني وعرضته وقد أدى ول العهد رغبة في إنشاء حد رلم كهربائي بين جسدة ومكة والمسافة بينهما ٢٥ كيلو مترا ، على أن تسام في هذا المشروع ربحس الأموال الإسلامية وأن تطرح منقصة عميلة إنشاء في البلاد الإسلامية وحدها ، قال أمير الحج ، ويتنظر تعبد هذا المشروع مرياً

الجمهورية كوبري القردوس :

في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة ١١ أكتوبر السجدة القوة البريطانية التي كانت تحمل كوبري القردان الذي يمر على الخط الحديدي عبر قناة السويس ووصل إلى شبه جزيرة سيناء في الساعة الثانية ظهرا ذلك كانت قوة من رجال الجيش المصري تحمل هذا الكوبري وتقوم على حراسته .

قردوس في البحر الأحمر

لست الدكتور محمد طلعت طه الأنظار إلى قردوس صيلة لا يحمل بها إلا قلة من أخياء الأجانب في مصر ، وهي جزر متناثرة في خليج السويس وقرب الدلتا ، المصري البحر الأحمر وأم تلك الجزر شعوان ، وجزيرة لآخرين ، والبرجد ، وهي جزر جبلية ذات منحوش تشرب إلى شواطئ ، ومليه بدنه كثيرة الخيلان وجوعا ساحر مدبح

المستثمر في الصناعة لتوسط دخل المواطن
المصري سيتضاعف بضع مرات، أو بالتالي
سيقترب هذا المواطن من الحياة الكريمة

التي يحياها المواطنون في الدول المتحضرة.

وما يحظر على البال في معالجة الاحتلال

في ميزاننا التجاري أن يحمل المظنون على

التقريب بين قيمة الواردات والصادرات

بمكافئة استيراد الكماليات وأدوات الترف

والبدع، ودرهم سياسة قوية لحمل الأمة

على الاستثناء عنها من طريق الإرشاد الأدنى.

والترتيب في الحياة الاقتصادية المتدلة،

مع التوسع بزيادة الرسوم الجمركية على بعض

الاحتياض والمنع الفعلي لاستيراد البعض

الآخر، إلى أن يتساوى ميزاننا التجاري،

وتتسجل ثباتاً هذه الحمولة السوية من

زيادة الواردات بما يزيد على سبعين مليون

من الجنيهات.

وإلى السيدات،

كان المهندس سعيد فوكس قد حضر إلى

مصر وذا موقع وادي زيان وكسب منه

تقريراً في فيه أن يربط أي خطر على مديرية

المصر، لو نفذ مشروع تطوير الليان، وأي

الربا، ومع ذلك بين المصممين في الحكومة

المصرية لم يقطعوا برأي نهائي في هذا الأمر

ورأوا أن يستدعوا خبراء آخرين للاستئناس

برأيهم. وسيعمل في مصر في تفسير التام

ثلاثة خبراء من سويسرا وأمريكا وإنجلترا

لدراسة هذا المشروع العمراني الكبير.

سجل حتى الآن، إن الجمعية التماوية المصرية

البرول لتفتتها على حساب الحكومة وقد

صنعت هذه الجمعية ١٦ ترخيصاً بالبحث عن

البترول، وأعطيت الشركة الأمية المصرية

١٥٦ ترخيص بالتقيب، ولدى شركة آبار

الزيت الإنجليزية المصرية وشركة سوكون

فاكوم ٩١ رخصاً، ومصر إحدى الشركات

المصرية ٣٣ رخصاً. وسياسة مصر الدولية

قائمة على سرعة المعاملة. وإن صدور قانون

الاستيراد الجديد طمأن المستثمرين غرة الأمر

والخارج سيسحب حصة من قبل النقيب

في نفس المناطق، ويبدأ العمل بأرجح نطاق

ميزان مصر التجاري :

يقول الاستاذ محمود كامل الخاضع [إن]

بمجموع ما استوردته في سنة ١٩٥١ مبلغ

٢٧٩.٥٩١.٠٠٠ من الجنيهات. ولم تصدر

في ذلك العام إلا ما قيمته ٢٠٣.٠٨٠.٠٠٠ ج

وليس هذا الاحتلال في ميزان التجاري

مقتصر على عام ١٩٥١، بل قد حدث

ذلك في كل سنة من السنوات الخمس الأخيرة

سوى منع مجموع الحسارة التي بها الاقتصاد

القبوي في هذه الفترة نحو مائتي مليون جنيه

ولا يمكن علاج مسألة الدخل القبوي إلا

على أساس عودة الواردات بالصادرات،

وهذا لا يمكنه مع التوسع في الرميح والواردات

إلا بوضع سياسة ثابتة على أساس برنامج

مدروس تصبح مصر. وإذا ارتفع مجموع

القانون الأساسي لولاية طرابلس :

صدر القانون الأساسي لولاية طرابلس مؤلفاً من ٩٠ مادة ، مصرحاً بأن دستور ليبيا بعد القانون الأعلى لولاية ، ويضمن على ١ - أن الوالي يمثل الملك ، وهو مسئول عن جميع السلطات والاميرات .

٢ - أن الملك - بمشورة الوالي - يعين مجلس التمييز المكون من نظار العدل وداخلية والمعارف والأشغال والمالية والزراعة والمواصلات والياعة ، وهو مسئول أمام الملك والمجلس التشريعي

٣ - يمول السلطة التشريعية الرئاسية ومجلس شرعي يتكون من أربعين عضواً ، ثلاثون منهم محجوبون ، وعشرة يسميهم الملك بمشاوره الوالي .

مذخرات المستعمرات المغرب :

تدور اماعات بين الحكومات العربية والإسلامية والاسبانية حول الاعتراف باستقلال المغرب الأقصى ، محلاً بمعاهدة ١٧ أبريل ١٩٠٦ التي أبرمت بين حكومه المكون من ١٦ دولة حذبة عرفت بسياسة المغرب واستقلاله ووحدة أراض وحربه الاقتصادية ، ومحلاً بمعاهدة التحرير بالحصراء التي أختت ٦ محكمة العدل لدولة في ٢٢ أغسطس من سنة ١٩٠٦ .

الوصاية والاعتماد :

طلبت الهند من محكمة العدل الدولي أن تصدر قراراً بما إذا كان يجوز للدول التي تتولى الوصاية على بعض المستعمرات ذاتها من الأمم المتحدة ، أن تدخّل هذه المستعمرات مع مستعمراتها مجاورة لها تحت حكم واحد ، وتتم لهذا كلاس فرنسا وبريطانيا وبلجيكا بإدماج المناطق التي تترك هذه الدول الوصاية عليها بالنسبة من الأمم المتحدة على مستعمراتها الخاصة ، ولم يزل مشكلة إدارة المستعمرات التي تتبع للأمم المتحدة صريحة على الجلسة العامة - د صغ - راء . وترى الدول الاعتراف بالمنظمة من الهند هذا العمل ، أن إدماجها مستعمرات الوصاية بالمستعمرات الخاصة يسهل عليها مهمة الوصاية ، ويسكن الهند ومنها بعض الدول الآسيوية الاخرى ترى أن هذه الحجة إن هي إلا ثوب مغرور يخفى تحت حقيفة لا اعتبار . وذلك مما لا يتفق مع مبادئ الأمم المتحدة .

أبراهم وبريطانيا

أداع الدكتور مصدق رئيس الوزارة الليبية في يوم ١٦ أكتوبر بياناً أعلن فيه قطع العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا وبريطانيا وقال إنه اضطر إلى ذلك لأن الحكومة البريطانية حالت دون الوصول إلى اتفاق بشأن النزاع حول البترول ، وما

بأن يسمح لولد حرم من مولى العلم بزيارة
الأزهر والإسلام وروبها للاطلاع على
حدها على حال أوسع طوعاً من إخوانها
في لندن ذلك ، فإذا كانوا حالة حسنة من
سعيهم وحريهم الدين ، على لولد هذه
الفتنة كسر . وإن كانت الأخيرة كان
الصفحة أن صرب من نفسها .

الفتنة اليهودية في إيران :

في رقية إلى وكالة لأتباع العرب في بغداد
يوم ١٩ أكتوبر أن حكومة طهران سمعت
لشاعى لدى الحكومة الإيرانية لإحاطتها
بوضع حد للفتنة اليهودية في إيران
وهذا فتح بعض المؤرخين الذين هم من
الذين زاروا إيران أخيراً الدكتور مصطفى
والسيد الكاهن في هذه المسألة .

ويطمح المراق إيران على القتل الذي
تبعه محسوس للفتنة اليهودية في المدن
الاقتصادية والسياسة ، ويؤكد أن اليهود
استطاعوا أن يصيدوا في الوقت الحاضر
سبع محقق في إيران تصل على إثارة الخلافات
بين المراق والعلم الإسلامي .

والمشهور أن السفارة المراقبة تحصد هذه
المسألة مع الحكومة الإيرانية ، وطلبها
أن تكتب من الإجراءات ما هو كميل بالمد .
على خطر الصنف اليهودية .

كانت هناك قطع لملفات حرمات لا يرى
على روابط الصداقة بين الشعب الإيراني
والبريطاني ، وهو يأمل أن تبنى السلطات
البريطانية في إثارة أممنا أكثر عفاً للمادة
التي تفضل وتفضل عن الموضوع الذي تفضل تشكك
به حتى الآن في مسأله مختلف للمعاكل .

ولقد الدكتور مصطفى لياق يشرح رأى
للمراق التي مريباً النزاع الإيراني البريطاني ،
منه أفضله ، حكومة إيران قرار تأميم
البنوك ، ويكرر ما سبق أن وجهه لبريطانيا
من اتهامات حول المؤامرات الفاسدة
والاضطرابات التي حاولت إثارتها في إيران
ثم قال : إن إيران بذلت كل جهد للوصول
إلى اتفاق في النزاع القائم حول البنوك
ولكن بريطانيا عادت إلى محاولة وضع إيران
تحت الضغط الاقتصادي متجاهلة لمدى
المرارة ، وراحت تامل طاعتها ومنه
المدركة في تلك المرة الكتب للمعمر .
إيران على المصروف لرجائها ، والمحاولة بين
الفتنة إلا أن ولحقين حريته لاصلاحية
وهذا فتح الإحصائية عشرة مام حسب
مستهم الدبلوماسية من إيران ، وسعود
القائم بأعمال السفارة الإيرانية في لندن
وموظفو السفارة في غضون عشرة أيام .

المشهور وديمونستر اليهودي :

أمير الزعيم الإسلامي الباكستاني السيد
خلق الرحمن ، بياناً لخصيصة الامم العربية

ربيع الثماني
 محمد بن الحسين
 الاشتر الكندي
 في معرفة الساعات
 في معرفة الساعات
 في معرفة الساعات
 في معرفة الساعات
 في معرفة الساعات

مجله اسلامی
مجله شهرت و بیجا نعتی
تقدیر شیخ الاسلامی در اول کتاب شیخ علی

مكتبة

الجزء الثالث - القاهرة في فترة ربيع الأول ١٣٧٧ - ١٩ - نوفمبر ١٩٥٤ - المجلد الرابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

کیفیت بنی محمد راتہ آلامہ

أكان يدور مخدّد، أحد يعرف سكان جزيرة العرب في القرن السادس للميلاد، أن هذه الجزيرة ستحكم الدنيا يوماً من الأيام؟

أكان بنور يظلم أحد أن هؤلاء المزارعين والزارع ، حينما يبيعون حبوب القمح وحبوب القمح ، يبيعونها بثلث ثمنها ؟

أكان جور يخط أحد أن هذه القائل الثرية وهي متباعدة متباعدة يجمع اق بينها ،
ويوجد رأيا ، ويؤلف بين ملوك ، حتى تصير كتلة واحدة تأخذ مكانها في لوجود ، رغم
الضعف والكمات والمسرود والحوائل ؟

أكان يدور غلده أحد أن منه العقائد الفاسدة ، والنصر الباطلة ، وعبادة الأوثان والإصنام ، والخضوع للتراثين والكهان ، تظهر بها نفوسهم ، وتحمل على عقائد صحيحة وتحمل حقها على جلال الحسن ونور العلم ؟

نعم إلى ذلك قد كان ، وفي أفق من هرب من الإعلان ، وكان على يد محمد بن عبد الله بن عبد
 عبد الحاشي القزويني رحمه الله الحسيني الآخرى ، فهل كان يدور عنك أحمد بن عبد
 الحسين الذي فقد أبوه ، وخرج إلى هذه الديار يرى معنى ، ولا ناصر نصره ، لم يعلم
 لعدم ولم تفقه جماعة ، يقوم هنا لعمل العظم ويأتي هذا الاسم الجدم ؟

هذه حكمة الله وحده صاغة ، وهو أعلم حيث يجعل رسالته . يعلم من يصلح له من
الناس ، ويعلم من تكون منهم من أشهر . فليس كل أحد يصلح لها ، وليست كل أمة تكون
فيها الرسالة ، تقوم بأعبائها .

ويجب على المبروهي في سجل عهد جديد ، بحث فيه عن أسباب اليوم من نبيس وعن
أسباب الغيرة لئلا ، وأسباب السوء لتعزى . يجب على من يدرس تاريخ سبب الهجرة
الإسلامية ، ويدرس بالآلة العربية ، أن يتدبر ما هذا له من وجعها أسباب يوم
الآلة العربية كبره ، من به محمد صلاه الله إلى أن يدرس من قلوبهم الإيمان ، ويروى
في قلوبهم وآسوانه رأياً به ورسله وباليوم الآخر الذي يحرق فيه مره بفسله . إن خيراً
الحير ، وإن شراً فشر . فوصل حالهم لاخرى بحالهم اليه ، وجعلت بداهتها

وي امرئ لا يستصعب بعدل الخير سحري به خيراً ولا يستعزى من الشر لئلا يحرق
به شراً ؟ رأى امرئ يعمل الخير وينأى عن الشر ، لا يحب أن يتحمل الجزاء عليه ، ويختار
القسوة التي تنصره عن الخير الكثير ، الذي ينظره ؟ وعد القسط في الموت

وبذلك رأى منهم الضمير الذي الذي دفع إلى عمل الخير ويحذر من عمل الشر ، وبأخذ
بهم وبين حب الحياة ، وكرهية الموت ، فكانت السات التي تتكون بها الأمة ، اليك
قوية منية

ثم رأى أن الأمة العربية أمة اكلمها ثعبان القتل والحروب اداحية ، فقد كانت
كل قبله تهادى الاخرى ، وكانت تقوم الحرب بينهما ، وتأكلها أكلا ، وتستمر السنين
طوال . فوحد بينها ، وألف بين قلوبها ، وأيدهم من هذه العصية العتية ، هذه أوسع
ليست لهم والجسد ، وإسا عن الحق والخير ، وهي عصية الإسلام

وملك كرمهم جنتاً مراً يمتلئ السموم ولا يصدده الزمان ، ثم رماهم تربية موزنة
فرومهم ، ودخلت فيهم العزة والكرامة ، فأراهم بحق حقيقه أنفسهم ، وهي لهم حبر أمة
أمرست الناس ، بأمرهم ، بضمروهم ، ويهون عن المنكر ، ويؤمنون بالله ، وأهم غصرو
البشرة ومقتدر الإنسانية

فلا سمح الله بصدق ذلك أن حساب هذه الأمة - أمتها ، القوية ، المتعاضدة ، المخلصه ،
المتناصرة - حل العالم القديم لحلمه بها حربية من ظلم واستبداد ، وتعدله بحكامه الفاشين
حكما عدولا يبدلون في أزمته ويصمون بالسوية .

ماذا يقف في سبيلها ؟ إنها مؤمنة متحابه متعاونة ، إنها تبنى رضا الله وى تخلص العالم رضا ، وى عدوها لله البور ، وطلب منها ان تترك الطريق للدين .
 إنها كانت تحارب رضى معدرة ان تعوز يا حدى الحسين - الفلة والنصر ، أو الشهادة والاجر ، وكانت ترضى بأعدائها ان يصوبهم الله بعذاب من هذه أو يايدهم .
 إنها كانت تحرم أنها تقوم بأعظم حمل وتؤدى أجل رسالة فى الوجود ، وى هداية الحياى من البشر ، وشر الفصيلة ، ويداى الخير رلى .
 أما أن لنا أن نسجد من هدى الرسول فى رية أمنا ؟
 إن العهد الجديد قد رالت من أمامه العوائق ، فله الحرية والاحرار أن يبنى أمته على الأسس التى يختارها .
 وأول ما يهيب علينا ، اقتداء بلى الإسلام ، أن ندرس الدين وتقوى اليقين فى هوس الناشئ ، وذلك بتعميم التعليم ليدى الحق فى المدارس ، وإقامة الثعائر الدينية .
 ودى أن يلاحظ أنه رىب يعصم التعليم الدين ولا يأن بالآخر المطلوب ، لأنه لا الحق بطريقة شولى على الفلوب ، ولا على لدروسه الإحلال للرجس ، عنبه إلى هذا .
 ثانيا أنه يجب أن تزول أسباب العرفه والخلاف ، وأن يدى بالأخوة الإسلامية فخرس فى الفلوب ، ودى بها أكثر من دى بأشياء حرى أقل منها أثرأ .
 ثالثا أن رى أمنا على الشعور بالكرامة والعزة ، فشر المصحات انماصة من تاريخ ورجاك فى العلم والحرب والأخلاق ، وأن يدى هذا البراع الذى كان يهدف إلى إصعاف عبده الأمة ، والإيمان بالأام الأخرى .
 وإن أرجو أن أحدها الإصلاح ، أن نعيد الأمة مجددا ، وننمط هذه الحلفات الصدة ، وتنصل تلك السلسلة الدنية من آماننا البر ايامى .
 محمد هرقه
 عضو جماعة كبار العلماء

الأذهب خير الموارد

ورى النردى فى سده بن سعيد بن العاص بن الهى صلى الله عليه وسلم قال .
 « فاعمل والله ولأنا من محقة ، أعتل من أدب حدى »

الإنشائية بن النعام المحمد واللام بن سري

يحتل المسلمون بعد الفتح ذكرى المولد المسمى بظفار الآراء، حسب الخبر، التي شهدت
الإقامة بقطعة بمصر، إلى أربعة عشر فرس، ووصلت في تسعة فادح جرى من وحيها
لرؤوف اسفل وروياتهم، واستدروا الاضطلاح جاذب أحدهم، وأبليج لم يوجد ولتاس
في مثل هذا الشهر من العام الماضي لم يكن يخطر على بال أحد في مصر، ولا في غير
مصر، أن الذي حدث بين ظفاريها في أرضه لأشهر لأشهر، لكن أن يحدث في جنت
أولى الجن الذي إسنده، وذلك، يفتكرون حكماً أعمقاً، ويظنون ظفراً جدياً، يحسون
أهم في هذه الأرض في سام، لأنهم كانوا يرون، لهذا الأمر القريب -
أن الماشروبات والبيكرات هي كل شيء في مصر، ثم عازت لأشياء وكانوا يرون أن هي
القوة على الجسد، والقدرة على العمل، هو الأمر القليل لألوف في مصر، وحاليت لها
التي في تلك على وجه في الأرض، دجلاً حياً كان لم يكن بالأمس، وكانوا يرون
الربة، دقة وأهلاً، وساتل رحمة، وسواها رحمة، ومجرأ، بن كانوا يرون لما
- بغيرهم للحرارة - بها، وجالاً، وعاطف، وملازم، على كالم من تصاف الفسلة
من مودون لم يحسن الرتبة إلى ذلك الأطلال والصدرة والحصار، وبغيرهم بعد
استانهم، على دم أن العيش لا يزال إلا حلقه، وفي حقه وصحاح جعل له على ذلك
الظلم طاقه، وما آبه قبل آبه، وممر آمانه ورجاؤه، لأن ذلك كان الاتق بهم
إن هذا الاختلاف أكبر من أن يكون من عمل بشر، به من عمل الله، وقد يمكن له
لها الأمر القريب أن سم، لأن خصه من صفات الحسن والآفة والمناخية التي جاء بها
صاحب دلتى ومع الأول، كقصد به على قرب عدد طين من أبناء أمه، فادمع شرهم
مع سيات، ومركوا، الله، عديم من ما يرد من اتقاء، يرد الله عليه، وألصقا
قديم لما اكتسبه من أظلم الإله، فكأنهم الله ما أتته لمصر على أحدهم، وأه لا
- بحول الله وقوته - عظيم.

قد كان آدم مصر في أرضه أشهر ثلاثة أجيال

أحدها، سام الثلاثة، الذي كان يمشي فيه إلى اليوم الرابع من ذي القعدة، ١٣٧١ هـ

(٢٦ يوليو ١٩٥٢) م، بكل ٩٨ ألف الفصحى بهش أحد ثلاثة آية، وهو يقول له يا أخا

وكان قرص من بكنه زعفران وبنافه با حبيب ا وكان الزمان في القتر لومه . ووجدت على
 قطع سرور غيرته بالشماع . من رة قبه اسمه سعياً وقيل حديه من عبي وشماله
 وقد يذرن هؤلاء حباً في الأصل . من أهل امدن تظه . وسعديهم إلى صغارهم
 بما يسمون . ن ضرور من القبر . والنظام انما في ملك الفصح . بجمان طيبهم إلى
 كثر و حكما بضموا لاجلهم احاء واحاء

والنظام في . هو . نظام الإسرائيل . الذي أنلاه اليهود من العرب . وأخروه .
 لم يسلطه من ملهم مروج . أو علوه . أو فصول غير ذلك بعض مبدئ موجد اليهود
 كان المدة دة في رناهم . فبموجها ورومها وصرورها وصرورها . حتى صاروه
 من صلب ذلك القطر المصوب في . و إلى أحدا جملة من عند عورته .
 عشي مروس حكما . وأسرى بخاريا . وساد في عسما . وسابن سقار جاك إلى في الأرملة
 والآداب . ولما شرو . من . وكثرا ما سواد . فأصبح الرجل المنتم مناهو إلى
 يد . فاس بة طرم لة ذلك النظام وغير من ينهي من أسوة أو عروته و آراء .

والقيود . من التي . من . في بلاد قانس . وقد تقصدا ربحوا بأموالهم
 وقطاعهم ودكاهم وعشهم ولين عريكتهم وإقناعهم المتعاضدين معاً بأن من يخلصهم أن
 يتسلط عليهم . وهذه القو . تل اسطاعرا . بتموا طامد الصكر طي قانس . وأن يشقوا
 ويردوا كاسا من من هذه أسرى على قانس أم ما طامد ع . أولما في انا رة
 وخلافتها وطوميا وعكلا . وآمرها في القبر عيه وسعها رانها . وفي تجاره ولاقتصاد
 المال . وعبرها في الكساة والاسم ونظام القو . و . فموسى في الآراء . ونوعه
 الفشل في رة القانس . وهذه الاسطاعت في كل بلد القانس . وآمرها اسطاعت أمريكا
 لرتانها . القانس . وهذا القانس لإدبار . وكانت عيه لبرمان . رجبنا زود صعد . من
 الانتاج . أو رأياها ظاهرا . أحاب . كانت اليهود . وكانت أمهم ومهمهم وشركات أحبارهم
 ومناز وسامهم من ور . كل نسخ منها . لة معه وإن طله .

إن القو اليهودي قائم على . فاعمل بضمه . و على هذا الساب القصة أم حالها .
 و على عدم هو لموسى مع القانول ولا تعف . حالها . ولا يالون بعد ذلك ن
 يكون عوا من في من لاسر أم لا . واليهودي . دا طائفه قد طرم أن يكون أساً
 في معادته . لا لار . انما هي في . بل لاجل أن تذهب طبا . و مرافق
 لهم التي يعبرون . كاعصبت الخ . و ستمتات . لة بجمان على أس من الحصة
 قد به رتاشته . ولا يسلطون لهم إلا مروه . لمانه إلى موصيها . أو ليع أي كان

يكون عليهم أكله مما يردون غنياً يصب الراسد منهم من المساهمة في أهل الأرض
 هذه المادى التي وخط اليهود ، وشام العمل في الحرب ، من أي كك ختمها ،
 وكان المصنوع في الحرب من أماناً يروها سائده في تلك التجمع ، قد اعلوا إلى وطنهم ،
 ورأوا نظم الشاد السند فيه وأدى حساء ، نظم الدواب ، ، فتوا ، هذا النظام
 من نظامنا الطسى ، وم مندورون ، ، وهو ، اسم الزدية ورسوا نظم الحرب عيس
 القمية ، وكانو بعد أن يدجوا في محسار وقوم في المراكز الاثني بشهادتهم
 ومزده لا هم يمدون هذه الشاد ياما أو اسيراً ، ثم تألموه وينظرون محلاوه ، إلى أن
 يكونوا من تحت رافطاه ، وهذا ما كانت عليه الحال عندنا إلى ما قبل أربعة أشهر ، وذلك
 ما عليه الحرب في نظام ، المصلحة العامة ، من يرمنا هذا

في صاحب ذكرى ربيع الأول ، محلاته وسلاسه عليه ، يرا من نظم الدواب الذي
 كنا نمدح فيه ، وإن الله هو وجل ، الذي سد هذا ^{منازل} بالحل المنظر والمجد من حيث
 هم خير ، كان مستظلاً من نظامنا وأحلافنا وكل ما كنا فيه ، وفذلك لما احتطت دولنا
 السح محمد من بين إسرائيل ، في عدة صفه من الأرض ، عند سكور أسير دولنا وهي شرق
 الأردن أوسع من وأهم ، أمها معهم إلى المسج التي رأياها ورثها الناس ، وقد يستمر
 بعضنا بأن الحطة من بين إسرائيل إلى صطوبها ، كانت مؤد ، بأخر من وراث ،
 ولو سكرنا ، لحكوا بأن أيدهم قد حبه عن د ما كنه به ، كان ترمنا كانت هي فيه ،
 وذلك باله من أيدهم الأحرار عالم يستطع أن ياله

هذه إشارة عطفه إلى النظام الذي كنهه إلى ما من أربعة أشهر ، ويل النظام
 الإسرائيلي القتالي لأن في أوروبا وأمريكا وإن لدينا اليوم على أبواب حرب صفه ناك ،
 تبادت أسب كانه من اليوم الذي ابتد به الحرب الدليل القبي ، ولا يبع ذوى القلن
 لم عن بقده دارها ، لا الأوجاح ولا وصب التي لحسب سموب من هراحت الخرين
 للاحتج ، وأمل كل حرب من الأمريكي أن يكون الرد من أسلحتهم ليزيلوا به أسلحتهم
 فيتمدوا للحرب الثالثة هذه أكل ، و هراحت يت و د على الآخرين ، وسوء وقصه
 الحرب المتطرفة في الهه القمامة أو بعد سرا ، فإنها آره على كل حال ، وكل أن قريب
 وهي هذه طبعها ، يجب لا تنفى إلا بحطهم المنصر ومن المنصر ، ويومئذ تكون الدنيا أمام
 أحد النظامين الانحاء من حديد إلى أنظمة محمدى ، في ذلك تحاة الإنسانية كلها ،

أو استقرارهم ومعدية في لغوي ح العلم لآء على سحدر الحرب فلهذا ربه،
ووبط عشرات سبي، وبعد عرف العلم لإسرائيل إرحلا على صدره بحسب بشره
صاحب في سب رلكن ما عر تصام الحمدي، بعد رعد تدكير لشيرة في كرى
صاحب هذه لذكرى القسوة، صلوب الله وسلاية على

إن تصام الحمدي ينظر إلى الحق من حيث هو حتى يخلص من كل ما هو يتوره
أو يخالفه، وبلى الخير من حيث هو خير، مرد من كل طرية على، وإذا كان الضم
الإيراني المسمون في الآن في الحرب فأنه على سبب لخصا لخاصة، فإن النظام الإسلامي
قام على مبدأ، الإبتار على، فاشتركا في الظلم الإسرائيلي عر من كل مبدأ على
صية كائلا لا يسبح في دائقه، في كان صية صبي في الماء حوفا ما يحداهما،
وفي الظلم الحمدي يوطر كل من السركي منه على أرحا لخصه والأرض من غصب
لرود دته من شبه احب أو الحار، ولعب من شكة جده القصة تقوم الله
بهما، وتنع دثره الطور، صنع لركا في صية، ومن لامة على ما بين القطبين
من قروي، أن لولة إذا صعد فورا أهور المساكين في مائة الحرب - مثلا - فمعد
من رداء على - كانت عيب من الحرب، على اصبر أن احب القدر أوسع جلا وأمن
عن الحصول من سناجرها، جابا كان في مارك القصر أسره صيرة، لا يرد فاستر به
إلا أجرة صيرها، ثم رخصت كالف الحلة نسب الحرب من سناجر صارها إذا كان
أوسع جلا من تلك الآسره وكان من تصغير بالغة لإسرائيل، وجه يصر على الاستعانة
من قانون مع الزوده وأهور المساكين، ويحرم الله لآء الصغيرة حذية تطار من
دودة الآسره لم كانت متصف عيب لم لا ذلك القهار، ولا صفة صيرة معد مع ما
تظنور من أم الحاجة، لم إذا كان من تصغير مادم الحمدي في لا يحد فآأسره له
قانون مع الزيادة في أسوره إلى، وملاحة أن غبطة في هذا المعان أن يحصل لهم
بعض أمد لهم على به غير صبي معد القصاص مع يكن القدر الله يهتكم ويردهم
في أحر منه الزاده في خلاصه اصعب الحرب مصادر من الإشار لمسوح له من قانون
مع الزيادة في أهور المساكين.

إن جمع أنظمة الحرب إلى كان ليهود إصع في وضعها أو في تعديلها أو في تصغيرها
ومرعاها، ومعد إنما لخص اصعب درس لا راء، أو لاه لاه فآأسره من أجل
القوة والتأثير، أو لفرج زوجة من القذائف إلى يرباع إليها فريق ويهبطها أسرون.

أما النظام المسمى به في جميع تصانيفه مدح من مدح العدالة المصحة الخاصة . ومنشأه
مع نبات الرخوة وحبات رصاص ، وفتقر أن يعطى ندى يصبى في الإنسان لخير لإصابته
أو يصبى في غيره من هذه ، لكن كثير مما قد مدح في عام القسب أو في سائر المخلوقات . ومن
صعب هنا من هذا النظام ملاحظه وصيات وجهه ووجهه . أنه خاضع لشماته ومن
جميع وجوه حتى يكون مطلوبه كله . فيحتاج إلى بيان إلى المذهب . ولن نخرج عنه ذلك
المذهب أبداً ، بل أن نرى على كل الدنيا في خارج حريرة تدرب عندما منقصة الصحة
لأن صبر القدم والفرار وشمال إمرته ، ثم متى يندم في سبيل لم يحسن إلى لأجله
وعنده وحسب قوسا وبعض البلاد الإجمالية في أحاج القبري ، وليكن وراءه إرسل
إلى السد والاسان وتعمق حتى يخلو وحده وسحره وما يندم في الحاح القبري .
لم يحصلوا منهم تلك المذات ، بل الذي حصلها النظام المسمى في كجوايل وجرا
عيا أسلماهم رسا لهم لاسيما فيها الناس من طريين بإدراج لاس طريين أحاسيم
فكان ابتداءه عند نظام ماقدوره والآخرة ، كما يندم الصحة بالحدوة والآخرة من نظم
الناس الخير صلوات الله وسلامه عليه .

وإن وجه مدح في نظام الدواب في مصره ومسح أسنانه وتجرده وصبارته وحظ
حصونه ومنه على رءوسه ، فقد آلفه أو ترجع إلى عظامها المندرة ، وإن بدأ ذلك
من الغرب ، فحاصل في الآب مع نبيه ولقاء مع طوب كبدت ولأح مع إمرته والحجر
مع حجره والافان مع نوى قوسهم ، والوظائف مع الدبر ثم هذه مدخل من موطنه
والقربان مع مربيك . وإن مع رماه ، وسأعمر الأرض مع ملكه ، حتى إذا
شاهد أساليب النظام المسمى في جود الناس عباد . ومع كانت القصة قطريه فتنه
أن يكون في أرمه ما يندم المدة من أساليب راقية لإفاده إلى بمرورها الأسلاء في
أن الله لا يغير ما عهد حتى يغيروا أساليبهم أو الأسلاء هو من مودعه هذه السياسة .
وكما يكونوا أول منكم . وقد يحسن في إلى لأنه ما يندم المدح والقصة نظارة فيكون
ذلك مدح على . بل الاشتداد ، وإن كان من أساليب مع صلاح حكمه ، وهذا من
وإن لم يندم من صلاحه مصلحه . هم لأناس أن يندم في ذلك إلى أن يندم
بغيرها وحليها . وإن كانت الدواب من مديرت نظرتها بغيره من هذه المدح والاحسن
رعى أن منهم في هذه مودعه من الرمن . على أن سخطا ، وسماول لأحد نظام
المسمى يوم رما عمل في مظهر طر في هذه من الناس ، ومرة بعد العصر .

وعدوا، مضى مع مصر، على كل ما رجوا له من وجهل من صوب البحر ووجه الشمال
 من صيرنا هذه - وأعطى كـ د ش ما - لم تكن بلاداً إسلامية قبل أن نرحم
 أصحابها نظامهم المسمى باسمهم وأصحابهم، طلبا رجوعهم بأحضانهم الخاصة
 وسلاسلهم المنسية وأسلامهم الرصبة وحرصهم المتواضعة الرصبة، همه بالمصريين
 وعلمهم في عشرة من قلة جداً من السبي وأرضوا هذا الظلم مصرورين مصطنع، لا بما
 جدولة سلطان الدولة، بهذا كان ما فيهم على كل حال، ولكن ما لا سلطان دولة صه
 قد حلت البروت وبني الروح ووجه والآب وجهه والشرية مع شريكه وأجار مع سيرة
 وسائر الثاني مع جميع الناس .

كان ما من ما سلف من صيرنا القلب، أن كده للبر ضد مشهوره، أي أن المطلوب
 لا يكذب وهو على دموع لا من د من عواد للبر لأن الكذب في هذا المقام لا يقد
 أن يشترط بين الناس وحضرة أمه والصحة البرد أوسع نظاما من صدى الصوت برده
 المطلوب من المنبر، لا بما لم البلاد ونحو في البر والبحر والبحر وإن أرسلها كنه صانعة
 إن شاء الله من مدد الصحة لذلك التي قصود من أقدم صانعة لهم في لإسلام، فأقول
 لإخوان المسلمين إن القيام بك من - بعد - الآن ليس في الشرائع الفسقة الآتية من السبي
 إلى وراء نظام من إيمان وهم اليهود - فممن في شرور التي يحط بها اليوم أو وراء
 نظام من سبي، ساعل - عو النظام المسمى - فيفضل، إلا سببه من التوجه التي هي
 ساقطه ب، وحقق تدعى الصناد من الختل والتصد وزياد وشر ولكن عدل يكون
 إذا لا إذا أدم المسلمين، ورجعوا إلى نظامهم المسمى وإسلامهم ومطاميرهم، من يوم
 وأوضاعهم عين حكومتهم ومعهم كهم بهذا صيرور لا أصغر في مشارق لم هل أو حمر
 مصلح النظام المسمى بل أدى - و بعدى الدنيا ما أدعه - بأن الدنيا كالم سرف
 محما ومقتداه إياه فما وسهل نظامه، لا بما لا يجه ما عا في نه إلا - أنه قد - صر
 المسلمين على أن يقوا مبدع سببه للبلاد، وعلى أن يسطموا، لإسلام ولا يهملوا،
 فإهم مبيحون لأنهم وتم الإنسانية كلها، ويسلمون قدوم حائزون هذه الأثوار على
 ظهورهم يمحاسبون عليها حياء أعوا

أما المسلمون، فعوا حكم حث شتم، وقدنا فن - لمزحت يصح عنه .

كتب البربري القليل

مَوْهَبَةُ النَّبِيِّ السِّيَاسِيَّةِ

لا يكاد شاع يعرف رجلا من الله بالصفات الشريفة من ما عرف ذلك نبيا
 محمد صلى الله عليه وسلم ولا رجلا بمحمد في سيرة الشريفة من صرح بها من عرف ذلك له
 وجواب الخط في السوء، فمده مشرعه خصه، يتولى كل القلوب بالإنعام، وعلى القول
 هو بها وخصوصا. وما فيه الحمد إلا كتمان حاصل بتي آثار الله، والآخرة
 القلبية، لا يكاد الإنسان سم بخط ثمره أو ذمته حتى يمارعه عنه إلى الأخرى
 ولا يزال في حبه من مرة حتى يجمع أدبها إليه وأسرعا على

مكنا كان شأنا فيها عصب من أكتف من راح من السطة لحدده، ضد قبل
 إلى أن أكتف في هذه من عفراته، ألا وهي سياسة الرشدة للحكيم التي أحاطت به
 وبأس بها الناس جميعا. هذه السياسة التي هي مبدأ الرخاء والرخاء، ومبدأ النظر العبد
 النفس، وأساسها للفرقة الشاملة المدفوعة بطبع الناس والتمس بشرية رغبته وبعثاتها.
 وحصل له، فهو رحمه من الله لم، ولو كنت فطاة خط القاب لا يحضر من حوله،
 فاصب صبر وسحر لم يشور من لا يرى يد حرسه، وكل على الله. وإن إسانا بكل
 من الخط من هذا الإنسان، أحياه الله من خلا البشر، وبعده بالقاء والثبات من يوم
 ملاد إلى وفاته. ومنه فاحسن ما به، وملا به في الثرائف لوعي ومروءاته، جبر
 هذه السياسة في الزبده وقد عجز ما كوره هذه السياسة الحكمة يوم أن عجز قريش
 الكلمة الشريفة من حرماتها وطير، حتى وصل إلى موضع الحبر الأسود، واحتضت
 القبان من بكرن لوضع له، ومركبته لم يده وسرد الخلاء، وكانت يران الحرب
 فحرق كل الأخضر واليابس، ولا أرتدركهم رحمه الله، فأنصروا على أن يحكموا
 أول دخل من باب يري شهيد وفحص لأصا، وبشارته لأهلي يروا من داخل
 فبدأه أبهم محمد بن عبد الله، وعرضه سكا ورأى الله الأمل القدر يتظاهر من العيون
 والآدي مناه بأحد باليوس، فتصح هذه الكبير عن هذه السياسة المعاملة التي وجدت
 الله، ومن في مدها، بسط ثمره ووضع على الحبر ثمرة، رزق الله القائل وقال أحد
 كل رئيس طرده، حتى أسووا إلى حيث يوضع، فأبعد ودعته موضعته وذلك وقام
 فرقة لا يعلم مداهما إلا الله

ومن مظاهر هذه السياسة الخارجية ما حدث في بيعة النخبة الثانية ، فقد برزت تحت جنح
الليل ، وأثار عليهم النبي ﷺ الشك ، حتى لا يجد أعدائهم طيما الحطة ، وكل من قاله
في هذه الليلة ، ليحكم مملكتكم ولا يعليل الحصة ، فإن هبكم من المشركين عتاً ، وكان هذه
اليوم آثار ما البعيدة في انتشار الإسلام في المدينة ، وبالتالي في تسهيل الهجرة إلى المدينة
ولما هاجر النبي ﷺ ، هجرت معه وسلامته عليه ، وأصحابه إلى المدينة قبل أمراً جماً ذلك أنه
أتى بين المهاجرين والأنصار اثنين ، وكان هذه الأسرة تربية بركة الأسرة في
الذهب ، ما يضاعفون وسواهم ، حتى نشر الإسلام وكثر المسلمون ، لجل الله الإث
بالفراة حيث قال : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين ، وكان منه هذا سببه بأرضه موضه في وثوق عري لأسوة والله بين المهاجرين
والأنصار ، لمساوون وغراحمون ، وبصبرون قوة لا يساهم ، أمم هدايتهم ليجنوا برغم
من اليهود

وإن شئت أن تعرف أروع من ذلك في باب السياسة المحمدية الصيرة ، ثم لك ما حدث
في غزوة بني المصطلق

بينما انشغل على ماء يسمون ، إذ افتتن أجير لغاروق عمر بن الخطاب مع رجلين جني حلفه
للأنصار ، واستمر الجيش بالأنصار ، ولا جبر بالمهاجرين ، وكانت مع هذه أروان يفسها
« أروان » ، لما في حال هذه زهد برأفهم ، غلام يافع ، أوده صلحها فقد كانوا ما يفرحوا
في بلاد ما ، ما مثنا معهم إلا كما قاله لأول ، من كذبت يأكلك ، « والله لن يجهل إلى المدينة
ليخرجن الأعراس الأدل ، مثل أن أرقم معالة أن أف » ، إلى النبي ﷺ فقال عمر :
« مره ما رسول الله من هذه ، فقال الصديق الحكيم ، فكيف به عمر ، ما محمد بن أبي
أن محمد آيتل أصحابه ، ولكن آس بالرحيل ،

فرحل رسول الله ما حش في وقت لم يكن برحل منه ، فصار به يومهم ذلك حتى أسي
وليلهم حتى أصبح - وعمر يومهم التالي حتى آسهم الشمس برحل ما كس ، علم ينوا أن
وجدوا من الأرمس حتى وقفوا بياباً ، وكان عرض النبي ﷺ أن يشعلهم بالسيف من
الحدث لها واقع ، وبذلك وفي المدي من فلة وخمسة المواقب ، ولما علم عبد الله أنه «

(١) عبد الله بن أبي بن مزبل كان رأس المسلمين ، وعد الله لا عبد الله بن أبي كان من كبار المسلمين
فكن هل ينة من ذلك حتى لا يخلص الأمر .

وكان من جد السبعين - بما قالوه - إلى أن قال: به لمن أنك قد قتل من
 ليس في ما بينك منه - بل كسب قاتلاً قتل وأنت رأسه - هو من عندك المخرج
 ما كان بها أو برأيه من - وإن أحسن نأمره غير فله فلا عني صي أن أطر
 إلى قاتل من مشي والسن - معن طوماً بكفر فادخل السر - وي ماذا يكون جوابي ؟
 لقد كان جوابي لشكر الزروق الزهر بالثوبين - غير بطائع بشر - حال **شأنك** :
 بل ترى - ويحس منه ما داه به - ولقد كان معه لسانه أزعجاً تبعد صلب
 من أن لما في أحدث حدثاً أهل طه عرفت وأنت بغيره وبغيره وبغيره ما سمع
 بعد أن قد **شأنك** أن يمد لغيره - مني لانت انتكته حال - كيف ترى
 - عرفت أن به لو فيه يوم بعد لي - لا رعت له أوفى لو أمرتها اليوم حلفته - حال
 من وهو المذهب الحديث - والله بعد طبع - الأمر رسول - أعظم ركن من أمري -

ولما قسم إلى **شأنك** عظم هوان - التي طه بها طبعهم من سمى - على المخرج
 والمزلة فوجه - ولم خط الأصار - فوجوا وأصم - بعض رسول الله لقوله
 ولا يسميهم قد بلغ لك رسول الله **شأنك** عظم ووجه به - حال بعد أن حدثت
 وأنت به بما هو أمه - عشر الأصار أم أنك خلاصاً كره - وهاهنا أناكم
 الله - وعدها أنت الله بن طومك - قال - بل ثم قال رسول الله - لا يحسن - عشر
 الأصار - قالوا - ما هو يا رسول الله - ما في رسول الله - والله لو شئت لقتل
 ومعه من شأني ما هو لك وما لا بأس بك - وماذا عليك - وعدها لا غيرك - قالوا
 التي - ورسوله - حال رسول الله **شأنك** أو خدم وأصم - عشر الأصار -
 في لسانه من الله بالصدق هو ما أسبق - ووكتك لي - سمع من الإسلام ؟
 أظن أن رسول الله **شأنك** الأصار أن يذهب إلى رحا لم يأتنا والقصد ودهون
 رسول الله إلى رحا لك - فوالذي نفسي بيده - لو أن الناس طمروا شأناً وملكك الأصار
 شأناً لملكك شأناً الأصار - ولا أصار بكتك أمه من الأصار - الميم اسم
 الأصار - الأصار - من القوم - من الأصار - قالوا - رغبنا فرباً ورسوله
 عينا ثم أصاروا به ما لمعد صبورهم ورضعت حوسهم - من محمد في باب الأصار -
 أرواح من عبد المخلقة بعد الجماعة من غير الأصار والركه ولا استغفار - وهي مع ذلك
 لا تنزل في ولا رعد كاده ولا ينكر لعميل كما يصل ومانع القباية في هذا العصر -

وهي سمعت في تهدئة الدهوس النازع مثل هذه الكلمات الرطاف الصاعدة، التي تضرب على أوتار القلوب وتبرر لشاعر وتشتلي على الوجوه ؟ وأي حساس - مما سمعت مزلته - يصل به التواضع إلى تحرير الحقيقة التي فيها مضمّن التمس، ولا تقرأوا بأفضل لنابذه ، بهذه الصراحة التي لا تخجل فيها ولا «تأتمت» ؟

ألا إن هذه السياسة الحكيمية المؤيدة من الله، لن تكون إلا من أجل سيدنا محمد، الذي ربه الله غفلاً كبيراً، وقللاً رحيماً، وحظناً رحيماً، واملرة سليمة تسمو عن الظلم . هذا قل من كثير، مما رخرت به السيرة المحمدية من الزمان السياسة المصرية وقد كان يخرج هذه السياسة المحمدية الرشدة السادة الهائل أمير بكر ومحمد وعلى وعائده وأبو عبدة والمفدود واضربهم من دهائن الحروب وساططين السياسة الذين رعبوا شأن الإسلام ووسدوا رقبته وزكوا ذكراً خاطراً، لا زال الدماء تردده بالإعجاب والإكبار .

محمد محمد أبو شهاب

المدوس بكنية أصول الدين

صناعات أبناء الملوك

دوى أمر عمر بن عبد العزيز (بعد المجالس) أن عبد الملك بن مروان قال يوماً لبيته .
« يا بني ، لو هذا كم ما أنتم فيه ، ما كنتم تقبلون عليه ؟ » .
فقال الوليد : أما أنا فماوس حرب . وقال سليمان : وأما أنا فكاتب سلطان .
فقال يزيد : فأنت ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما تركنا حظاً لغيرنا .
فقال عبد الملك : فأن أنتم « من من التجارة التي من أصلكم ونسبكم ، فقلوا : تلك صناعة لا يدارقها ، ذل الرعية والرصة ، ولا ينجر صاحبها من الدخول في حلة الدماء والرعية »
فقال : عليكم يد مطلب الأدب ، فإن كنتم ملوكاً سددتم ، وإن كنتم رسلأ وأستم ، وإن أمروناكم المنيعة فحتم .

في الفقه الإسلامي نشأته - خصائصه

١ . نذكر الآن ، بعد ما عرفنا في السكينة السابقة ، ان الصياغة كانتا يختلفون أحيانا في مسائل الفقه التي لم يرد فيها نص من الكتاب أو السنة ، وذلك بمقتضى القائل لهذا الاختلاف :

(أ) كان الصديق ، رضي الله عنه ، يفتي في خلافه بين المسلمين في أعطياتهم ، فلما ذكر له أن الخيرة في التفصيل تبدأ للشيعة في الإسلام والتقدم في الجهاد ، رد بأنه من أمروهم للمسلمين بذلك ، ولكنه يدفع هذه به بغير عليه ، وأما الاعطيات ، فهي للمسلمين فلا تشوبه بها غير من الأئمة

فلما صارت الخلافات لتعارض وجهات الفتح مال كثير ، رأى غير ذلك الرأي ، فلم يؤسّر بين من قائل رسول الله وبين من قائل معه ، وكان من كلامه في هذا ، ما أراه في [أي في المال] إلا كأحدكم ، ولكننا على صدارنا من كتاب الله عز وجل وقسمنا من رسول الله ﷺ ، فخرجنا من بلادنا في الإسلام ، والرجل رضاه في الإسلام ، والرجل وساجته في الإسلام ، ، وهكذا ، فصل البعض على البعض في العطاء تبعاً للأصل الذي ارتضاه (١) .

(ب) وأكبر من هذا الخلاف ثرا في بناء الدولة ، خلافاً حراً أيضاً وغيره من الصعابة في قسمه الأرض التي اقتسما المسلمون في العراق وغيره ، أو تركها بين أصحابها على أن يوضع عليهم الخراج يكون حدة لتسليح طول الأمن ، وكان من رأى عمر رضي الله عنه عدم قسمة الأرض ، ومن رأى آخر من الصعابة قسماً بين العائدين ، وكل فريق يجد له سداً من القرآن ، مما جاء من ذلك في سورة الأضال وسورة احشر .

وكان من كلام الغياث في ذلك . وكيف ينبغي بأن من المسلمين فيجد لأرض قد قسمته

(١) [إسلام] مؤيد لابن القيم ١٩٤ = ١٩٨٢ ، تاريخ الفتح للمرحوم الشيخ لفظه ١٢٦٩

ووددت من الآباء ما هذا والله رأيي ، كما كان مما أئذ عن أرائهم هذه النور ، لا بد
عنا من رجال يلزمونها أرسى هذه المدن العظيم ، لا بد لها أن تصنع بالجبروت ؛ بل أن
يُشطر من هؤلاء إذا صعد لأرضي والمُطروح ؛ ولم يرش القاروق أن يسجد براه ، بين
رك الخلف لتشره من الأصابع يحكرون ، ، فكروا بأن الرأي الحق رأيه ، وأعطى
الصحة جدياً لهذا الحكم ورموا ، وكان هذا إلخاً من ذلك ، رويها فغير السام من
المجمل والآجل من الزمان .

(٥) ومن الخلافات في باب الطلاق ، ما كان من عمر بن حنبل لطلاق الثلاث
لفظ واحد ثلاثاً ، ، تين الزوجة بيوتة كبرى ، مع أن الأمر يجري طول هذه الصديق
ومدرا من حلاله عمر هذه على أن ذلك طلقه واحدة رجعة ، لكن المدعون قالوا
على أن الناس قد استجوا في أمر كانت لهم به أناة ، طوا أصناف طيهم ، فكان أن
أصنافاً عليهم ، صورة على أمرهم في الطلاق ، وهو أبصر إخلال المارة ، رعت بعد
كثيراً من الصفاء بحلقوه وبدعوى إلى أنه واحدة ، ومهم على وأمر موسى لا تشرى ،
ومن الآن يعرف أن الأمر جرى بعد عهد عمر على رأيه ، حتى صدر أخيراً في مصر
قانون لتحاكم الشرع بحصل الطلاق الثلاث ، فلفظ واحد طلقه واحدة ، خلافاً لمصلحة
جماهير ، بعد أن لم يقبل في استعمال الطلاق بسبب ويبدو يجب .

٥ — وبعد كبار الصفاية طرأ على عصر الخلفاء الرشدون ، بحسب شرفه صدر الصفاية
وكرار كتابي ، وتبدأ هذه الفترة تمام هذه التي آلت به الخلافة إلى الفترة الأموية ،
وتنتهي بعد المائة الأولى قبل وقد تميزت هذه الفترة من حياة الفقه بأمر :
(٦) حركة المعنوية سياسياً إلى حوارج وشبهه وعلى السنة واجده ، وكان لذلك أثره

الكثير في الفقه بلا ريب . فإن الحوارج ، وكذلك الشيعة ، لم يكونوا يمسكون من
الإسنادات إلا ما رواه رجالهم ، على حين كان يصعد جمهور المعنوية ما صح عنهم من
حدوث الرسول ، وإن دخل في أسانيد بعض رجال الفرق الأخرى

(ب) انتشار الصفاء والغيرم من النابغ في البلاد الإسلامية كلها ، وكان مهم من
تقريب أهل العصر للكتاب والسنة وآراء كبار الصفاء في مسائل الفقه والفقه بعد

كثير وظيبي أن يصح من الإساءة عد البعض مالا يصح عد أسرن ، ورجال إسرائيل مختلفة ليس هنا موضع بيانها

(-) كثرة الآثار الفنية والفنارى في الزاينات والمحدثات المختلفة التي تتطلب احكاما خاصة، وبخاصة وقد وجد المفسرون أنفسهم في بلاد طاعات وتقاليد وأعراف غير ما كانوا يعمرون في الحجاز والبلاد العربية الأصيلة وكل ذلك يستدعى أن يحدث أنفسهم وفنارى لهم بها بحسب كمهم بحسب تلك السمات والأعراف.

(د) وربما كان الظنك في كثير من الأحاديث في هذه الفقرة ، سيما لظهور رأيي ، أو القياس في الفقه لأن كثيراً من المروءين ، الملبين بالكتاب والسنة ، حين رأوا شيوخهم يتحدّثون عن الرسول وتكذب عليه أحياناً ، لحاؤهم سرعة الأحكام الشرعية التي اجتهدوا في إلحاحها ، وانما ثبتت لديهم من الحديث ، أكثر لهذا السبب أيضاً الخلاف في الأحكام والفقوى في الأمر الواحد ، وهذا كله ، فضلاً عما كان له من الجوارح والفقه من آراء ومنازعي جامع عليهم من فهمي في الفقه وحوله .

(د) ظهور دعتين للعصبة والتشريع : رزعه أهل الحديث ، ورزعه أهل الرأي القصاص .
وقد ظهر تماماً لذلك ، محسوب من كل من الطائفتين . وقد كان جبهة أهل الحديث بالمجاز ،
وجبهة أهل الرأي والقياس بالعراق ، ولا يجب في ذلك أن ادجار عهد السنين وموضع
القصاص الأولين ، والعراق بلد جدد في الإسلام ويبعد عن موطن السنين ورجالها .

وكان لكل طائفة وتبش هو سامن لوائها، فربس أمل الحديده كان اولاً سعيد
للليب المتوفى ١٢٩٣ هـ، ورعهم أمل القباس إبراهيم بن محمد النعمي " شيخ حله من أن
سليمان الذي يعتبر نوح أن حبيبه، وقد توفي عام ١٢٩٩ هـ.

وقد تفرع بها بعد أصحاب الحديث من الفقهاء إلى المالكية ومالكية وحنابلة ، فكل
 منهم الطائفة أوسع دلوياً على ثم ان حزم ، الذين يشككون بالظاهر من القرآن والحديث ،
 ومن يتنبه كتب الفقه يرى بوضوح كثرة الاختلافات بين أهل الحديث وأهل الرأي

(١) نسبة إلى أبيه كبره من طبعه وابن: واضح ابن خلدون في كتابه ورواه الألباني ج ١ ص ٢٠١

والقياس تبعاً لاختلافهم والأصل الذي يرجع إليه كل من الطائفتين في الفقه ، ولكل وجه هو مواليه ^{١٤} .

٣ - جاء بعد هذه الفترة فترة أخرى تتميز بأطول أدوار الفقه حراً ، وهو دور الفصح والكمال ، وقد بدأ معنا المورد في وائل القرن الثاني واستمر إلى منتصف الرابع ، وفيه بدأ بدوين الفقه وضامب الفقه ، وفيه ظهرت المقاصد الكبرى التي لا تزال محمد الله صرحه ، وفيه في العام الإسلامي إلى اليوم ، نعم ضامب أي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل ، وحنوان الله عليهم جميعاً ، ولهذا المورد من سيادته الفقه شخصيات التي تميزه عن الأدوار الأخرى ، وهي

(١) قيم القوة السياسية لدى عصر حداثاً ملحوظاً في حياة الفقه والتشريع ، لأنها قوة قامت باسم الدين ، فلا يجب أن يكون لرجالها رعاية ملحوظة بالحياة الدينية بخاصة ، وبالعلم والعقائد بخاصة ، ولا سيما وقد كان من مهم أن تقوم بقوة على قرون مستند من صميم الفقه الإسلامي

ومن مظاهر العناية الخاصة بالفقه والعقائد في هذه المرحلة ، ما يعرف من إجلال الخلفاء العباسيين لرجال الفقه ، وفي هذا عهد الإمام مالك وأُس بوجه الرشيد رسالة قوية ، يذكره فيها بما يجب عليه من التسليح ، كما نجد هذا الخليفة يرسل إليه أبيه الأمين ولداً من أوسدائه بالمسجد حديد الرسول ، مع عامة المسلمين ^(١٥)

ومن ذلك أيضاً ، نجد زعيم هذه يطلب من الإمام أن يرفق أو يمنع له كتاباً يستشبهه في إدارته لقوة ، يكتب له كتاب الخراج ، المعروف ، وفي مقدمة هذا الكتاب يقول لأقرى سلطان في عصره : « فألم الحق فيها ولاك الله وقطك » ، ولا زرع فزيع رحيك ، وإياك والأمر يا هوى ، والاختيار بالنصب ^(١٦) ، إلى آخر ما قال .

لا يجب إدراك أن عهد الفقه في هذه الفترة العلمية من سيادته ، تراه صالحة للنمو والكمال ، ويكون من ذلك شمس الرسول وظهور كبار المجاهدين فيها ، وكثرة ما رحلت به كتب

١٤ - راجع أعلام النبوة - وما بعدها من طبعه - في نقد حود ، في قيم الخراج شخصيات المحدثين بصورة كبرى ، وأورد جميع الفرقين وكثيراً من مراجع الخلاف .

١٥ - فتح المصابيح ، ٢٠ ، ٢٦

(١٦) كتاب الخراج ، ٢ - ٣ من طبعه ولاق .

لغة من الأحكام والتعريفات السليمة وتدريب ذلك كله في مؤلفات ورثت من الآباء أنفسهم وكبار أصحابهم وتلاميذهم .

(ب) قوة الحركة العقلية واستعدادها لدوام عبادة ، وكان من أهم هذه العوامل ترجمه العلوم والفلسفة اليونانية للعربية ، فضلاً عما نقل من رات فارس والروم ، وكان من ضمن ما نقل العربية ، منطق أرسطو ، والمنطق — كما تعرف — يعين على الوصول للجهل بطريق القياس .

(ج) وقد كان من كثرة الحديث عن الرسول ، والشك في الكثير منه ، أن وجدت طائفة حذرة وصفت الله جميعها ، أي دفعت الأساطير في الأحكام الدينية ، وادعوا أن القرآن عتية عما ، ما دم هذا ، تبيهاً بكل شيء . ولإمام الشافعي يذكر لنا أقوال هذه الطائفة وما تحتاجه ، فدفعت إليه ، ثم يجادلهم ويبين خلال ما ذهبوا إليه ، وذلك في كلام فم يجب الرجوع إليه (١) .

على أن هذا الرأي الذي لطلابه ، كان لا بد أن يحس بعض رجال الحديث والفقه ، الذين يرون في أن السنة أصل أصيل للفقه بعد القرآن ، وإلا ليم يكون رسالة لرسول ، لم تكن ليان ما زال إليه من الكتاب أو صحاح وقد عي بعض أعلام المسلمين من رجال الحديث أنفسهم بالنقص عن الأحاديث وبيان صحاحها من غيره ، ثم دور ما صنع عسدهم في مجاميع هي مراجع أساسية للمسلمين جميعاً في الفقه وفيرة من العلوم الإسلامية .

كل هذه الخصائص جعلت هذا الدور هو دور ازدهار الفقه والسنة ، ودرر نظري المذاهب المعروفة وألبس الكسب القيمة في الفقه ، ثم تلا ذلك ، الدور الأخير وهو دور القيام على المذاهب المرفقة وتقليد أصحابها ، وهو دور لا يزال مستمر حتى الآن ، وكان منه في أيامه الأولى — مع ذلك — ثروة فقهية كبيرة تعتمد عليها حتى اليوم .

أحدث موهوب

الدكتور محمد يوسف موسى

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة قزوين

(١) كتاب الأم ، الطبعة الأولى الأمانة ، ج ٢ ، ص ٢٥ وما بعدها .

طوائف

نهيائية وكاشية - ثم تجاوزت

١ - أصبحت لجنة القوي ، الأحرار من حكم الإسلام في البنية ، بناء على ما فهم إليها من شأن هذا المذهب ، وكذلك أصبح فضيلة من مصر - الشيخ حسين مطوف - من الحكم في طائفة الكشائية ، بـ . على ما استدل به من التاريخ ومن التريفة ومن الفقه الموروث في شأن الطائفتين عند غاية واضحة ، وعرف من لم يكن يعرف ، أنها على غير الحق الصراح ، مع طارق يذهب إلى الفقيه ، ولها نه - كما نرى إلى لجنة القوي - قائم على مسح الآداب السماوية الباطنة كلها ، ثم هي حائرة بعد ذلك بين القول حيا بالوحيه رجبها الأول ، والقول حيا آخر بنبوته رجبها الخلف

ووصلت في الدعوة إلى سعيها لتأرجح لانتحر حال من الإباحة لأموال عظماء ، والقتل من مخالف مخطوع سوحا ، وبعد القبول التكاثر من العواجب ثم هي في ذلك أطول دينا ، ومكروه هذه القصة ، ثم ما رويها ، معادع في المعاد ، وتوب الراد ينفح مما تحت ، عجايب كتف أمره سارح إلى القول بأنهم مؤمنون بكل شيء جاءت به الآداب ، غير هم روي باب القبيح الإلهي لا يرل مفتوحا .

وأمر ما فرأنا من ذلك حاشره سكر جرحهم في أحرار ، من بولطرا الحاشي سنة ١٩٥٢ روي على قدي لجنة ، وروى عنها هو غوى صفة الحق

وعند الرد عليه كان عنقا وطوبا لا يحسم تأخير من ، إذ لا يرضون بالإسلام ، ولا يرضون عما جاء به القرآن من أن محمد - ﷺ - هو الله الحي .

ولا يرون على حلاتهم ، و أن باب القبيح ، فوحش ، لا يزال مصوحا ، وون القبول - بعد أن كانت ألوهه - جامعة لرغمهم لها ، هكذا من عظيم المصيح وروى هذا الزعم وحده - يكني لصح القول بخلقهم في الكفر ، وإن بدوا بمحاولات الهداية

٢ - أما الكشائية ، فترددت في أسمع تعاطيين ، الذين تنوروا في الإسلام ، غير أنهم - التعاطيين - اشتقوا على جماعة الأولى من عهد علي وخلافه مع دعوة ، رهي الله همما ، وقد كان تحريره مرة هذه منها خصوم الإسلام الذين ظاهروا أنه تنكرون له تلك الوحدة المتأسكة ، ولم يجدوا وسيلة إلى قبل من موه أقرب إليهم من انظار الناس في الحب ، وروى قسح لآل الهدى من دعوة على خاصة .

ومره أكان التمتع في أمه غيره صادقة على بيت النبوة ، أم كان حقا رطب باطل .
قد استتر به من صميم اقتلاع ثمرة الهدى من أصبا واستجاروا ، ضدا على الإسلام
أواب الفتنة ، ولأن يشقوا وحدة المسلمين في الزواجر من ادهاب والتميل ، مما يرس
في استقامه ويبار خطرهم أهل الأكر من المؤمنين والفتنة .

وحما يكن من تقدير الله لتاريخ في حصه هم ، فإلى لا شك به أن لم طاسا
ديبا خاصا به بحيرة للسلي وأن لم سالكه تنبيه لا يختلف منها من سخر كايختلف
يخند مع يخذ في فهم واستدلال ، ومحاولة لوصول إلى الحق جيد للمتعا ، بل تختلف
كايختلف متعصب صرف مع متعصب صرف : كل ينهم غيره بالفضلال والمروق ، وزعم
أه وحده الله من الله المشهور بالسابق لربانية المرونة له عن إمامه وزعمه الذي
احتاره ، وكل جريب بما فهم فرعون .

وعلى نعم ، الذين يذهب إلى الوحدة ، يحرص على تكوين الشخصية المسموعة للأمة
الإسلامية ، وينصح بأن شخص الأمة لا تقم على التفرق ، بل على التماسك ولا لسان
والآسى ، وعلى الرجوع والتمسك بالقرآن والسنة ، بل كل ما يجد من شأن خاص أو عام ،
ويصح القول بحال التمسك بالدين ، والاستعداد من دستور الإسلام ، في جميع التواء ،
ولا يسهر القرآن ، واحتياجه للزجاء ، وإمامه لدور ، حتى لا يذهب الإسلام إلى أطل
في التكتل ، والتماص مع أهل الكتاب ، والتعاون معهم في الشؤون الدنية ، والارباط
هم في المعاهدات ، واللسان ، من كالبك لك الآسى لسان في غير ماس
، المعاليد الإسلامية

ومن ذلك وهو حرره النظام الإسلامي لواء التجميع لمدام . ينبغي أن كل شئ من
الجماعة ، وكل داع إلى محبة باب الأمل ولو قليلا ، رثى المسلمين ، أو عراهم ، يمر
منقضا عن الدين في أسسه ، وناذا لوجهاته ، وليس بضعة أن يتحسن بعد أو أسبا
ياخذ بها في تحرير التمييز

ولأن كانت هناك طوائف بين تلك الطوائف ، ثلج جانا من غيرها وأمرت بل تحاشي
الصية السرية ، وذلك على أو حال تصدع في صرح الإسلام ، ولو لا أن لها الدر مرة ذاية
مشددة من طينته وقواته ، وتقاوم من لربط ، ومطامحه لغيره في التماص الأصيح ،
لصعد به تلك الممارعة بين الطوائف المشتم إلى

ولكن ، مع أن دعوة السرة ، توطن بين صموى مؤلاء ، ومع أن الطائفة صمد بها

في آذانهم قديماً، ومع أن الإسلام عصوراً سارياً يتأخرون، ويحدثونه استظافوا، ظل الإسلام يحمل النحال من الميسرين عليه، ويحتسب مدافعاً للمؤمنين له، لأن له مقدراً من حدة، ولأن له أمت. والحدوث - جبره على تفرص صلابها في الحق، وتحمي من التفتق، ودرجتها، بل صراطه المستقيم، ووجوبه هذا للورد الصب من الكتب والفتاوى من الصب من صحاب محمد، والتأجيل منهم من الأئمة المتدلين، وذلك من المؤمنين، وسيفل كدالة شامعاً من تامة في روية في رعاة المائل ومرة دون تطاول رفته. نحن لا ندرك المحصرة هذا العرض، ولا نصح في بوق الفت، ولا نتحكم في جماعة أن يكون طبع جماعة، ولكن هرل يلبد المرح إلى دهر رعيم، والحدوث به مدعب خاص، ولا رعي ما تأسف من المصدر الأول في التشرع لإسلام، والتمرع للأشخاص من نصبه آتية، ويحل عليهم من الحدت كل ما حل، حتى دعم لك في طوى المكتوبة بما ليس بآية من المشرق المسيحية، بل ولا من الطرق المعروفة، وإكتبا الصيد المأثرة قصى وقصر. وكل هو في نشاط الصلة الإسلامية، روى أشياء تلك الخلاقات يدأبون على نصبه الأول، ويتصور بما طرب به قديماً المأثرون على الإسلام في وحدته وتماسكه وقوته.

٣ - علما، وهدى في يوم في مصر ظهر لك: جماعة التريب بين المذهب الإسلامية. فقط في كبرى هذه الجماعة شيخ شيعي، من الصب، يقم في مصر لمد قريب أربعد، وقد أصيب لمرته في كرمته من رجالات مصر، ولم يكن يسع ملباً أن تخلف عن تلية الدعوة لتجديد وحدة المسلمين التي حث بها القرآن أول ما حث، وأخصوا بحيل الله جيباً ولا يفرقوا، «إن الذين آمنوا بهم وكانوا شيئاً ليس بهم في شيء». جديش هذه الدعوة، فشرعت بالنصوة انواحه بين أركان الأجل، فساد أهدت جماعتها، «مد مصر عليها أربع سوات قريبا ٩٢»

تطقت في صدر هدها إلى تعاقب الاستبالت، وفرة التمازق، وأخبار الرئيس، والركيل، والكثير الخ. ومرة ثاب لا استنبال صنف لثري سلم سيزور دارنا، فله التريب، وبذلك لسياح رسائل وردت من جهات إسلامية ومن بينها رسالة من الصب - مركز القبية - يطلب مرسلها كل غنى هناك في الذكرى المرمية للإمام المسجون على رضى الله أمما، ثم يترج طينا في هذه الجلب أن تطلب الجاعة إلى الأحرار بتدريس القبة

التي هي في جانب مذهب أهل السنة . وشواهد لا تفرح في سرعة لاهل بل آواه ، كما
خص بذلك من خمس

وهذه ذلك ثوقت . الاجتماعات ، وانحصرت اليهود في جهة تصورها دار التعريب هذه ،
وتسمي (رسالة الإسلام) .

ولهي رسالة الإسلام هذه بأسر مقالات لأهل النجف ، يبين فيها آراءهم ومطالعهم ،
وتلقيه بيتا ولم يكن . ح لم ذلك ولم يكن في معر دار تعريب ، ورسالة - لاهم ،
وأصار يشعرون .

وكان يريد أن يصدق النبي ، وسلم لوسائل من الرية حتى يكون تعريب عالمي
لأهل عربا إلى العمل على تحمسه . ولكن ثمن من أمارات عدة ، ما سيقول إلى تأيد
الخط في حوائجها ، وفي الجرح بين مذهبها ، دون أن تقدموا إلينا - ولو قليلا - نحو
الفر من يدو زحوا . بل ظهر في التعريب في نظر القضاة على . رسالة الإسلام ،
بوسع ما فهمنا ، حتى أصبح غريبا بين الإسلام هذه وبين الأديان الأخرى بإسقاط
الفرار ، وقصوره بين الجمع في الحكم ، من كان العمل الديني طيباً (متكدا قرأنا لم
بوما ما ، من عهد قريب)

وهي هنا التلاعب في استعمال جملة التعريب - وإن كان غيري لا يزال حسن الظن
بها ، واهباً فيها ، واهباً - ويجب أن يرتاب من كل عضو برية - أنها تنفق من جهاد ،
دون أن تعرف لما مررداً من المال ، ودون أن يطلب منادهم اشتراكات حتى على قار
أنيفة ، بالزمالك في العاهرة بها ثاب فاحر ، وفيها أدوات قيسة ، وتنق على مجلتها ، وتكافه
القائم على ، وتكافه الكاين فيها ، وتتأق في طبع أعدادها وتطبع - يطبع ، إلى غير
ذلك ما يحتاج إلى مورد فياض . . من أن ذلك ١٩٩١ وعلى حسب من يترى ١٩٩١

ثم هل صحيح أن علماء النجف مستعدون لقتال مع غيرهم لعود وحدة المسلمين ،
و يشعرون . من التعريب ٩٤

من يمكنهم أن يعبوا من القول بأنهم آثم مبدون ، حتى عشر - مثلا - و من هؤلاء
م وحدهم لمبدون ، ومن بهم الإدم المتطر ، المنقح حك يلم الله وللي أن يقاء الله ؟ .
ومن هؤلاء الأئمة من ظهر منهم ، ومن أعلن ، معصومون كصحة الأديان . و إن لم
يكونوا أديان ٩٤

وهو اوجه لدل أمر مقبول . فضلا عن محبة واصدقائه . أصول الدين ؟ وعن
رواج المنته قابل التقدم بهم في محبة أو صلاه وهم يستنبطونه وإن خالفوا . وهل سب
الصحة والتشكر لأشياخ الصحة امر يرتب له أدب لإسلام . وسمع به تعالم
الذي **يَسْتَبِيحُ** ويصلي مع صاحب **سَبَّحَ** من التوبة معتد بهم ١٤ مور ليست جديدة .
والسلام بها ليس مستعدنا . والأول في تعديها لا مطمع فيه . وإنك تكلمت عن
ذكرها . وكلفت امرئ قرءها . لتحديد . وبعد . من جملة العرب بها من يوحها بالعص
عن بدله . ثم هي في لوعت عنه بدت في حقاها إلى لا حد بها . أو هل الأول في حدود
الناس إلى حد . واصغر به بين ما يعرفون من طرق كليم المحرقة . وبين ما يعرفون من طاعة
الغريب . ولغيرها من المحدثات المنته بأحد الخلق . في مبات مستعدة

وبعد فصار ذلك بأعصام ٤٤١١

لقد أن الأمر من أول أمره أن يكون وطئ تشيع . وأنت . ومن من قديم أن تكون
موصلة تخرج في الحل الناطقة كالبان . والنحل المدحوة كالبك سبه . وهذا كك . فما
بالما قطع إلى تركه دعوات أخرقه في على غيره . من الأمر . وهو ليس في التوجه
الحق . وهو المرجع المأخوذ عن طوائف ٤٤

أشتر أن يكون الأمر فيصح الغريب من الأمر ما أصبح فكشاشه وأمان فكشاشه
وتعديدها . سياس دية . أو سياس مدح . لا تحرك سياس الباتية في ظل الكوت
عب . والتمتع في شأنها . والأمر بحرور في طاروف مصر بشاطط لمركز الباتية بالقاهرة
في ث دية . فإن يكن مصر حياضي أنها لم تكن حية اليد في تدوير أمرها .
ونظير رخصها . من لا يتحركون أن يحسوا بدول أخرى . بسبب أن تكون اليوم بداتها
بالس . ولقد كر مصر وطائفها أنها لم امرأ حيفا . ومراة . وصية . رأيا لها
الأمر . لا بلقيها أن ذبح هذه الطغصات ما كم حول هذا المصاح الوصاء

ولا يصحنا عن ذلك أن حال حرة تحية مصر في الجسور . فإب يمي لستور
حرة العيدة المات في م في الدمار لأهل الكتاب . أما الزجبات المارة العربية . فما
والدعوات التناه المارة لحاجة حل حساب . من . في ظل كة . وديور مصر بها إلا
عن الأماطيل . والأماطيل المقدس .

عبد الفتاح محمد السبي

مصر عام ١٢٨٤

نظام الاستولام السيارى

نحت هذا العنوان كتب الأستاذ محمود الساعى احدى ابرز مفلاى عنة (رسالة لإسلام) الى تصدر من دار التمرىب بين انساب الإسلامى وذلك فى العدد الصادر فى المحرم سنة ١٣٧٣ هـ اكتوبر ١٩٥٣م والىك جنيل والمعال صافى يشهد لكانه بطول النفس وسعة الاطلاع ، ردد استطاع به بشدة انهى وعده بخريجه أن يرمى إل حد ما يجد نظريته : رإلهماى معانة ورمى أن كلامه فى الدين يما لو نقصنى داره الإسلام لالتقى مع صاحبه وم محلفا

إحدى حول إن إسلام رسالة لا حكم ، ودرس لا اوة ، رعى تمثل فى كتاب الأستاذين على حد اراى ، الإسلام وأصول احكم ، ومحمد خاله ، من هنا بدأ .

والثانة يقول إن الإسلام رزع جميع السلطات من السرور ومن الحكم قدى لا يحرركا ، وقادى التمرىب إن التمرىب الذى رزع الحكم من الإسلام نظر إلى ما صار إليه للسلوى من تركود ورمول ومصاد الخلال ، نظى أن الذى فى الحكوة القى مرجع بين الدين والسياسة ، فنصب نفسه محاربا لهذا التزع

وأد التمرىب الذى روى أن الإسلام دس الحكم والتشريع فى كل ما ملأ من شئون الحياة ، فإنه نظر إلى ما فيه السلوى من العصب ، وهذا كله ما ليس ، حتى صارو : خلفون بكل نظام ميلوى عهد كان سمارها مع نظام الإسلام ، فقولون إن الإسلام دغرا على أو اشراكى أو شيورى ، فأراد أن يكافح هذه التزع من الاصطدام ، وقام بدراسة سطحية لبعض النصوص

وقد تعامل على حد التمرى ، وهو على ادى حد التعمىب ، لأنه تارة يسمق بصوص الإسلام ، لا ندعة دراسة سطحية ، فالإسلام مؤنجه قناس فى كل ما تعدد تشوهم : حين على جميع ، لم ترك شيئا ، لا يده تفصيلا لو (جلا ، وزرك الراحمين فى العلم الاجتهاد على ضرر ، فهو عده لا يخرج عنها هى ما ولا يشدس أحكامه بصرف ، وقد انتهى من قدسه على حد اراى بأن رضى اصحابه بأهم ظنوا : ان لعمود فى (ساحة الشريعة الإسلامية بأسور من ادبايه تقيا ثر التمدىل والتسوير ، وكان فى رضى من أن يسوق هذه القسارة أن تدخل على قفة قدره للإسلام ، وقد ردد سمارا وبعض القاطنات فى صوره أخرى وتورط فى سياستها

مكان قوله حقوا مصداكاً - أيين لفارمى الكرم بعد أن أشير إلى ما تضمنه المقال بعد ذلك من محو، لسكون حديث تصور الدجال كله ، لا يكون قد أجلبى حقيقته وإن تكن المسائل مذهبة للبيان على الحق أن سيئات هذا المقل تقطع من أن تعطى على هوادها حجة وعداؤه سبحانه التوفيق والهداية .

قام الأستاذ بعد ذلك بدرسه وجزءه كما يحول لفكره السابى فى الإسلام فى خطوطها الرئيسية ووردتها على سبيل أراءه .

- (١) هل للإسلام نظرية سياسية ؟
- (٢) ما مصدر السلطة السياسية فى الإسلام ؟
- (٣) هل يربط الإسلام بين الدين والسياسة ؟
- (٤) للملأ أى مدى يربط الإسلام بين الدين والسياسة ؟

وأحسن الحد الأول دلالة واختصاراً وقد رخصه رأى وتسايع أن تصور فكرته فى فقرتين متفرقتين فى هذا البحث

الأولى موهبة . ويعنى أى بعد هذا استطاع أن أفرز بكثير من العزلة واقتنه أن الإسلام دولة ، وأن للإسلام نظرية سياسية واضحة المعالم هى نظرية الحكم الدستورى الذى قائم على حق الترشيح وحق الانتخاب ومن للممارسة

والثانية قوله . يخص من كل ذلك القول بأنه محدث برونياً قطعياً أن للإسلام نظرية سياسية واضحة المعالم ، هى الحكم الدستورى المتطوى على حق الترشيح وحق الانتخاب وحق المعارضة ، وقد عربها المسلمون وخدموها فى صدر دولهم تنصاً لمبادئ الدستورية الواردة فى الآية الباء ، والثلاثين من سورة القصص ، وأسرم دورى بينهم .

ودهب فى البحث الثانى إلى أن مصدر السلطة هو القانون الإسلامى وقال : إنه لا يعرف متجراً غيراً على إبطال العمل بالكتاب والله من الخلفاء والملوك والأمراء والولاة والحكام فى كافة الممالك التى أظلم العرب ، ولكنه كانت تجري محاميات وهذه التحالفات لا يمكن أن يظل عن التعاون . وقال فل المرغ من هذا البحث .

ثم بقى والحالة هذه إلا أن نقرر أن حكم الفريعة الدستورية المكتوبة ، وأسرم شرورى بينهم ، ما يزال مستمرا . ثم أحد بعد ذلك بين طريق الضرورى ومحاول من باطلها وما لا يحمل حلافاً من عاقل ، لجاهد فى غير هذه ، ورلت به هذه كما سابع لك

فإن ذكره في دته سليمة وإن كانه أطرو فاسطر إلى غيرهما وبأكثره استراد في ميد .
ولكنه كل حشوا معد ، ورأيا فائلا ، ومنها أصلا

وفي البحث الثالث ، يرى أن الإسلام يربط بين الدين والسياسة أقوى رباط ويقول :
إن مفهوم الإسلام في جوهره يحقق قوله تعالى : *أما أنا لله ، والتموى في توفير العنصر*
الأخلاقي . وإن السياسة يجب أن تخضع لإطار ليس أي مناصح لبدأ أخلاقي ينسب هنا
الظلم والهدوان

وقال إن الدين إن هارة عن المصدر لأجلال . وعيق وجوده في كل مرفق من
مرفق الحياة ، وهو ما عرت عنه الحكمة المتأخرة والدين المعاصرة ، *وإطال في يرى*
مربيا للإسلام في ذلك لعدم ونصه على مآثر الأديان وأحسن كنجا .

وفي البحث الرابع إن الجانب الأخلاقي في الإسلام حرم على حفظ الضمير
الإنساني تحت مرافقه الله وهذه جميع السمات في الإسلام وسائل ضد المرض الساب .
وعلم من ذلك بل أن ربط الإسلام بين الدولة والدين لا يتعدى ربط الأخلاق
وعاد يتألف النظريتين السابقتين باطلاعهما ويدل ذلك راسي في فصل العدل وتلخيصه
إلى أن الإسلام يبره سياسته في أرق أشكال الحكم ، وأنه ربط بين الدين والدولة لا على
أساس ما ليس حكمه دنية ، بل على أساس ربط لا يسه ، *الحكام الأخلاقي في حدود مربة*

وهذا الكلام يحتمل المنقشه وسكن قد يفسر *فاد ما لا يحمل فهو ما أورده في*
سايه البحث الثاني وهو يحدد العديد الحكم الثوري ثم الاستدلال على الثوري ومناقشه
ما يقوم من خلاف هاها .

ولي القارئ الكريم العارة تم المنقشه . قال .

و معاً هذه القاعدة المكتوبة فإن مصدر السلطة السياسية يكون في د جمع تشريعه
ينحيا المبدون *مصدر اختيارهم من أهل المشورة بهم ، أي أن الآله من مصدر السيادة*
والسلطان ينص الدستور . أما القول بأن دريعة الإسلام تشريعه (المة فلا يحمل التمديل
كغيرها من الشرائع السابوه فأعتقد أن هذا القول لا يندرج على الإسلام لأن دسوره
قد كان يصدره النسخ (ما يدرج من آه أو منها تأت ينجر منها أو منها) ولا يوصف
أحد أن مدد الآله قد انتهى حكمها وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام كما بدرو إلى ذهن
بعضهم ، كلا ، بل القرآن قد نص على أن الآله وحده من مصدر السيادة والسيادة وليس

أهـ نعم كان الله هو المشرع ابتداءً ثم صدر مقتضى ذلك الامة انشاءً لأن الله سبحانه هو الذي رد هذه السلطة إلى الامة حين قال (وأمرهم شورى بينهم)

وهذا الكلام فاسد لا يعمد عليه دليل ، ولا يحرم طه برهان هو يرى أن قاعدة الشورى تقتضي أن مصدر السلطة السياسية في يد جمعية تشريعية (إخـ) ولست شمري من كان هذا الاستثناء ، ومن قال إن كون الأمر شورى لا يكون إلا أهل حداً ، وهل جبر الحائضون الأولون ذلك يوم قار بمحكوي عر ما أول لا محرج ولا جبراً ، لقد سارت السلطة السياسية منذ عهد محمد ﷺ لم يلتزم المسلمون فيها ذلك ، وإنما كان الدستور كما ذكره عريضة هو حكم الإسلام ، فإذا علم من على أمير من الأمراء جمع أقرب الناس من أهل الرأي ، فجمع آلهم ، ولقد كان الواحد منهم يرى الرأي مجرد عليه ، فإن وجد الخليل اتفق رجع عما قال ، كما جرى لعمرو بن الخطاب حين أراد أن يظن لتدليق المهور فاحتج عليه امرؤه بوجهه تعالى ، وأبهر واحد من خطباء بني أمية شيئاً ، فوجه مما قال ، ومن أجهل المهرود ، أحداً عر رأه حد مرأه ، وإن لم يجد الخليل المصح فلا يرجع كما فعل منكر في حال ما نسي الزكاة ، وسأول عر أن رده ثم يستطيع ، لأن ذلك شيء كان في عهد النبي ﷺ فلا بد أن يذل دون تحقيقه .

إن هذه الجمعيات التشريعية التي ذكرها نظام منى عرقه من ريد أن نظم الناس به ، لما قال الأستاذ لأن الله سبحانه أمر بالشورى ولكن الشورى فيه أوسع مما قال ، وهي الإجماع لا تكون إلا عياً اشكل ولم يكن فيه نص من كتب الله ولا من رسول الله ، ولكنه يقع فيما أسكر حل الناس من المنطق ، بكل نظام سياسي أصيب

ثم نعم - وما سوء - نعم - نعم أن ثريضة الإسلام تقدر التمدل بحلاب غير عا من الشرايع ، وهذا (ثم كبير وصلان بين) فإن ثريضة الإسلام عامه لكل رحا ومكان من يوم أرسل الله محمد حتى رث الأرض ومن عنب ، لا يبدل لكلمات الله ذلك الدين القيم ، قامت احكام الثريضة في كل ما يتعلق بشئون الناس من دوله ، في آخرها عامها ومطامها شتى طرقها في لاء الإلابة لا يجوز أحد على أن يخالف شيئاً منها إلا إذا كان ظاهراً مضطهداً وشاداً مخالفاً ، فكل ما فيها دستور مطرد في كل مكان ، وعند لي آخر

التزام فاحكام الولايات وجمع الساسة في داخل البلاد وعاريها على ما امر الله وأمر فإن وقع شيء لم يرض عليه أو جزئه لم يرض عليه في عهد النبي، ودت إلى أولى الأمر من المسلمين يستقروا على حكم الله الآلة الشرعية المبرورة الكتاب، والله، والإجماع، والقياس،

فالمبدأ لربطة قائمة بعبودته الشرعية لا يجوز التكوّن عنه ولا الصدوب عن القول بوجوده، وحماية البلاد الإلزامية واجبة شرعاً ولا يصح في هذا خلاف ولا تعديل.

والرما حرام، والرما حرام، والآخر حرام، والبيع بأنواعه الشرعية على ما حكم الله ورسوله بلا تغيير ولا تبدل في شيء من ذلك.

ولو جاز التعديل، لصح القول على الزنا أحداً كما يقول به بعض المدعي، وكما توطئت فيه بلادنا وقبرها على خلاف أحكام المسلمين.

لو جاز التعديل لأبيع شرب الخمر إذا وأنه الجواب التبرئة، ولصح التعامل طاراً، ولكان لما أن تغير نظام النكاح والطلاق، لا بد وما إن ذلك وجميع هذه التوازم بشبهة منية، والمحل بها إحداء خارج على حكم الملة، تصدر بالله من الضلال

يا هذه قد أكمل الله الدين بما شرع من شرائع خالدة، وما وضع من رحمة قائم، وبما س من قواعد محكمة، لا يشد عليها شيء من الوقائع أداً ولكن على الناس أن يجهدوا ويستقروا من أدلة الشرع أحكام جميع الوقائع كالطبق الفواوين والسماتير العامة، ولا تحقّق الحكم مير ما أمر الله، ومن لم يحكم بما أمر الله فأولئك هم الكافرون، والشاكرون والغاسقون بين الكتاب الكريم.

لن أرى جمع التعديل والتغيير كما رعت؟ إن الشورى لا تعني أن تعرف عن أحكام الدين الحق، وإنما هي بها أشكل مره، واحتلف وجه النظر به، فهي ترجع وجهة على أخرى، وتزد الحاكم معرفة بجميع الأدلة، والتدكير بالهنايم التي ترتكز عليها الأحكام ولا يقبل عنها قول غير رمان صحيح، ودين صحيح، قال الله سبحانه وهو صدق القاصدين. فإن تارعت في شيء من هذه إلى الله والرسول، كن كمن تفرق من الله واليوم الآخر، ذلك حير وأحسن تأريلاً.

شرعية الإسلام قبل التمدد ١٩ لقد كبرت كلمة تخرج من فم قائلها ،
إن بضول إلا كدما ، وبما التمدد قبله الماتر اجترأ وأحكام الإسلام
كله اعتدال ومعدل ، ما جاء إليها مرة أو جماعه إلا كانت حوماً وقصداً ومصلحة
ومعصراً وورقة ، ولا اضطرت مسالك الحصاد بأمة رجعت إلى مزارها
الإعدادات وسدت ، ولقد طوفت المسجون لأولون في أقال الأرض يطبقونها وكل ضعه
ويوجهون إليها في كل أمة حتى أفسر بها غير دعائه وحسبوا إلى الناس قد غلوا في دين الله
أبوجاً ، لأن الله سبحانه قد جعل لهم من السمعة والقوة والنصفة والرحمة ما يكفل لها
ما أعد الله من خلقة ودوام إلى يوم الدين .

يجب أن يعلم الناس أن الدين هو الدين ، وأن أحكامه الآن في الدنيا ، وفي غير الدنيا
هي ما كان عليه محمد وأصحابه ، وأن يدكروا قول المصطفى محمد ﷺ أنه
اليهود والنصارى على الدين وسجين فرقة ، وسنة في أمي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها
في النار إلا واحداً . قيل من هو يا رسول الله ؟ قال الذي علي ما علي وأصحابي ، من
عدل في دين الله . ومما دفعه أن جعل دينه تعديلاً ومن ظفر أو مذل ، فقد غالف ما كان
عليه محمد وأصحابه ، وقد شاع الرسول ، وانبع غير سبل للتؤمين ، حله بهم
وساءت مصيراً .

يجب أن يعلم الناس أن لا حكم ولا الله فيما أجمع عليه المسلمون ، لأن من قال من الفرق
بأن العقل حكماً شرعياً بأنه يستطيع أن يدرك الحكم بما لا نص فيه صلب ما فيه من مصلحة
تقصيه ، لأن أحكام الشرع معطاة بالمصلحة ودعم المصالح

وحسب إن من قال بالنفاس من أمسين مع القياس وهو دليل شرعي عند وجود النص ،
مما يدل على أنه لا تبديل للكلمات الله ولا تغير في أحكام الله

ولكن هذه القرب قالوا إلى الدين ، يتألفه ، صرنا نقول كما يقولون ، ونعتال
للاستدلال لذلك من كلام الله وسنة رسوله والمسلمين جميعاً مدحت محمد ﷺ بشدة
التكريم هل من يخالف شيئاً من الكتاب أو السنة ، ومحاسن أهل الجدة والآله أجات ،
ويحاشون الرمز في بعض التمددات ، ولا سيما بعد أن حذر من ذلك سيد المسلمين
يعونه ، من بعض منكم عبري اعتدلاً ، صلحكم بفتح وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ،
عصراً علياً بالذرايد ، وبماكم ومعدنات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ،

وكل خلافة في النار ، ومن عاتق رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ، من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . .

ولقد - قدما قول كان جديراً بعدم الرد عليه مخالفت ما علم من دين الإسلام بالضرورة . ولكن لما كان في نقل وجهه في بعض البحث وخلافة في بعض القول ، خشيت أن يحذا الفارسي عن دليل الله تعالى أن شرعية الإسلام كما يزعم ، هي من عند الله تعالى قبل التصريح بمسيرة المدينة والعناء في مناصاتها المدنية ، وبإباحة الزنا والزنا والمهور والاحتلاط ومكاح (الكوسراتو) وحظر الطلاق وما إلى ذلك مما يحشى أن يتورط به المسلمون بمعصية الله الباقية من هذا الحديث .

ثم انظر إلى ما استدلى به الكاتب على جواز التبدل بالجمعة الدورية كما يقول إنه يستدل على ذلك بأب في الشريعة الإسلامية فسخاً لغيره على أنه يركب من العمياء ، ويخطئ خطأ الخطأ . نعم إن في الشريعة الإسلامية دمجاً كما تقول ، ولكن ليس الفسخ إلى جهة شرعية كما يزعم ، لأنه لا يسح أحكام الله إلا الله أو رسوله أو من عنه إذا كان المديونة على الخلافة كالقرآن الكريم . ومن يقول لآلة التي استدلت به فلا ذلك ؟ إن الله سبحانه يعز ، ما يصح من آية ، ولا يجوز ما يسح الشرع من آية ، تعالى الله عما يقولون ١١

هذا منكم من العلم على الاستدلال بالجمعة الدورية ؟ ما أظن إلا أن هذا القول له حجة ، لا أن يكون قضاء على العقل في ساعات محته .

أما عن قول إن الجمعات الشريفة جائزة ، ولي التوفى صروعه بالآيتين التين حجتاً وبدلالة العمل المطرد في الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وبدلالة أدلة القوم والعقل السليم ، فما دم من استشار كل الناس أمراً أو فسخ عبده وأتقى ، ولا شوري إلا عند المجلس وعند علم وجود الضرر .

أما أن تستدل على ذلك بصحة الفسخ ، ونسوي الآية الكريمة ترجى بها الباطل وتجرى بها الصريح أو أحكام الله ، فذلك إغدا في آيات الله ، وحسد من قصد التبدل . .

لقد نص علماء الأصول على أن الإجماع فيه (وهو دليل شرعي له خطره) ليس من حجة أن يفسح ، لأنه لا يكون إلا بعد الله من ومن الفسخ

ثم ماذا؟ ثم يبدأ الكتاب في باعاده فيزعم أن هذه الآية لم ينته حكمها برؤية الرسول! وجعل ذلك ترهما! ووعده بأنه يتأخر إلى بعض الأذهان! وهو الحق كما علمت، فإن الناسح هو الله، ولا نسخ أبدا بعد رسول الله، وإلا ذهب الدين وطرد الناس كما كانوا في جاميتهم فلا مديّة مهديّة كما اعتز بها الجاهلون، ولا علم رادع كما تشاهد في أسوال العلم والمديّة من الضلال والعدوان.

ولقد تمادى في تعاميه من الحق، وراح على قلبه ما اجترأ على الله والدين والعلم، فقرر حكم المجيبات على آيات الله، وصحها لكتاب الله، وطراد ذلك للنسخ بأن القرآن نص على أن الأمة وحدها مصدر السلطات، وليت شعري أين هذا النص؟

وزعم أنه احكمكم كان قد ابتدأ ثم عاد إلى الأمة انتهاء وكل ما يستدعي به على ذلك (وأمره شورى بينهم) فانظر إلى الإفلاس والاعوجاج، وضيق الذرير وطمأنته هل آية شورى هي التي فعلت هذا كل، فجعلت الحكم لا يد أن يكون مجتمعية تشريعية. وجعلت المنسخ جائزا على واجبا بأقول الرجال، وأوجبت أن يكون الحكم بلام وحدها لا الله تعالى ١٩

الهم إننا آمننا بما أرسلت وأسلمت الرسول فاكتمنا مع المشاهدين، فليهم أخذ الحكام هذه الآراء من مجموع الإلهاد ودينه، وتلب بالقول القاتل في الحياة الدنيا والآخرة يارب العالمين.

محمد التوحي
انتشر بالامر

من أمثال العرب

- أتلك عائلتي وديارتي .
- البلاد وكل ما يخلق .
- الشر خير من شر منه .
- من أحب الحياة ذل .

السنة

الحب الإلهي

مؤلفه : وسيله وأسياه - أماراته - أدعياء المحبة
أولى الناس بالمحبة : محبة الحب الإلهي - محبة وثمانية

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه ، يرحم جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبه فحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض » رواه الشيخان (١)

حبه الله لعبده وما يسبها ، من ولائه الله ولصبره له ، ودفاعه عنه ، ومما دامه لمن عاداه ، ومما ملك لمن عاداه ، وإكرامه لمن أكرمه ، ومن إغزار السبله ولأرض له ، حتى لصرحت به في حياته ، وتبكيان عليه عند موته ؛ هذه محبة التي لا يحده جوفها ، وكل عبه دورها منزلة ما أهلها حقيقة بأن يتنافس بها « سافسون » ، وقد بنى إليها للتبايقون ، من العباد المخلصين والأبرار الصالحين [إذ كانت هي القامه القصوى من المقامات ، والقدرة العليا من الدرجات] لا جرم أنها حرام على أرباب الكلام ، وأصحاب الأمانى والأسلام ، خلال لأولى لهم والنسب ، والعمل والحنية ، من الذين جاهدوا في الله حق جهاده ، وورثوا الله في ولايته ، فاجتازهم ربحهم ، واصطفاهم لحيته ، وأحسنهم برحمته ، يختص رحمة من يقاد ، والله ذو الفضل العظيم .

غير أنه - سبحانه - ومن أعظم برحمته من يشاء من عباده ، علينا في كتابه المحي ، ريباً أوسع ، في رسوله الصادق الأمين ، أن لهذه الدرجة الزهية - درجة محبة - ولايته - أسبغاً نخل منها ، ورسائل تهدي إليها ، وأمارات ترشد إلى أهلها ، هي تحارت ما بينهم بها .

(١) غير أن من بدأ بذكر فضل المذنب ومروءة ، وإد اعيش عبداً وما جبريل يقول : « إن بعض ملائكة الله ، فيضنه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبه » ثم يوضع له القبول في الأرض .

وعد أسراء الله أن يعمل وسككح ، آتدين بالآداب والوسائل لما نفي . وله الحية
 النالمة . من الرضا لإلهي الوثق بين الأسباب ومسبباتها ، والوسائل ونهاياتها . لن طمع
 في محبة الله ورضوانه هذه ، فهو أن يأخذ في أسباب هذه المحبة ويملك سببها ، فهو ما يحسب
 جاهل ، أو يبطل عنيده . يريد أن يلمس هذه ، ويصعد صخرة . ويدل منه الله في خلقه وشرعه ،
 . وفي محبة الله . ديلا .

وأما حب الله لغيره وولايته له ، هو حب المدلوبة وإسلامه له ، وعلى هذا حب
 الصديق وإسلامه ، يكون حب الله تعالى ومعرفته ، وربيته وهدايت . ولا يزال اليقيد يتدرج
 في الإصلاح والمحبة ، حتى يكون محباً رهاياً : لا ينام ولا يقوم ، ولا يحب ولا يبغض ،
 ولا يصل ولا يترك ، ولا يسمع ولا يكره ، لا ياله ولا ينفقه حتى قتله ، ويضع أجهده
 في مرضاه . يبرك كل هذه حتى موته ، فلا ينجس أحداً غيره ، ولا يهجو أحداً سواه ..
 وما أجوده حقه محبة الله له ، وقربه منه . حتى يكون أقرب إل من محبة ونصرته ، وهذه
 ورجته . وما ظنك بعد أسببه عزلاء . حكمته وتوला . وورثته من وأرحته ، أليس مصداق
 ذلك ما رواه البخاري في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . إن الله تعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تحرب
 إلى محبي بشي أحب إلي ، ما تعرضت عليه ، وما يزال عدي يتقرب إلى ، أتوكل حتى أحبه ،
 لا إذا أحبته كنت محبة الذي يسمع ، ويصبره الذي يصبره ، ويذلني يذلني بها ، ورجله
 التي يمشي بها . وإن سألني لأعفيه ، ولن أسألهن إلا لأعفنه .

يتم هذا الحديث الرباز . أي : بأن . طريق حبة المدلوبة ، ووسيلة إلى قربه ، وأجلها
 في امتثال أوامره ، واجتناب محرمه ، والوقوف عند حدوده ، مع تقديم الأصول على الفروع ،
 والتمسك من النوازل . وقد يما قال طلبة الربانيون . من شعبة الفرض عن العمل هو
 ممدود ، ومن شعبة العمل عن الفرض هو متروك . ومن من يتقرب إلى الله بالنوازل
 مع هارونه في الفرائض ، من جهة المصونة وأسامه ، كمثل الابتداء بآمنه مبد . على مثله .
 فيجاء إلى أفعاله فيعرفها ، ثم يختار منها بعض أفعاله ، متقدماً عدة إلى سده . لا يرم
 أنه يذير برضى عديته خلاوة على عصب عزلاء . ومثله ١

(١) دوى بالكون والياء ، والذرية بالثرون أقهر .

أما ليس يرحلون أن يحاذوا الثلاثة ألفه ، واحدة الزرجية بين اليد ووجهه ،
ولا دخل للمردية من الزجاجة الملاحدة ومن حاتم من أرباب القديسة الطرية
والشخصية الدقة - ولا حجاب لنا منهم ، لا أمل لنا بهم ، لأنهم قوم زكوا بموسم ،
والأموالهم ، وانعراهم هم صوا وحوا وحوا وحوا ، أمرأيت من نخذ [لله] مواد
وحلته على علم وحده على صده وحده وجعل على امره غثاره من بعده من بعده .

وقد ادعى على أنه أمر دأمن من هؤلاء ، نمرود وعد ، فظهر الله سبحانه وإعلامهم ،
وأعلن في كتاب العزيز بكذبهم ووجه منهم ، فها وفوه الحو ، على إن كسر تحو الله
فأشروا على كماله دهم لكم دهمكم ربه ، ربه من أطروته والزلزل
بين تولو بان الله لا يحب الكافرين ، وقال في إله ، دعوى من الكتاب وعلامهم
وقال ليهود والنصارى من ربه الله وأخوه ، من هم حاكم دهمكم من أتم شر من طوه
ثم قال بل شبه في علامات أولاته "صادق" الذين احبهم كما احبوه ، ورضى عنهم
كما رضوا عنه ، والذين يبايهم ملائكته ، ويخرجهم دمه ، ويصل بهم العرض ،
وهم العرض من ارتد عنه وجسده ، يا أيها الذين آمنوا من يرتد عنكم عن دينه فسوف يأتي
الله بقوم يخلفهم ويخبره ذلك على القوم أخره على الكافرين ، يخلفون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم لأنهم صدق الله يؤمنه من يشاء والله واسع عليم .

هذه أربع علامات تضمنها الآيات الكرسي ، من الله عز وجل ، الحسب المخصص ،
التي دلتهم للعرض ، وحسن الخلق لم وإيمانهم عليهم كينفك تولد على ولده ،
أو الأخ على أمه ، أو الطبيب على مريضه ، طيبه الله ما دة صفة وصف ، واكتبا
ذلك واضح وخطف وقد أمر الله لسانه أن يحذوا إلى الله ، ففرضوا لهم جناح الدل
من الرحة ، ووصف إلى ^{شأن} الكفة من أمته ، بأهم في يومهم ورحمهم ربنا عليهم ،
كثرت الجسد الواحد ، بد اشكى به صوره ، فها هي له سائر الجسد بالسهر والخي .

الثاني : عزيمتهم على الكافرين وعدم الخضوع لهم ، فلا يولونهم ولا يعاقبونهم ،
ولا يتصورون منهم طاعة وأمر رأ ، ولا يظهرون بهم في شئ من شئهم ، فها هي كرامتهم
أو يحسب عزهم وسلطانهم ، وفي البرة والزلزلة وللذين ، ولول على الله الكافرين
على المؤمنين سيلا .

وفي معنى هاتين العلامتين ما وصف الله تعالى به أصحاب نبيه ﷺ فقال : محمد رسول الله الذين معه أشده على الكفار رحمهم بهم .

لأن جهادهم مأتوع الجهاد كان يأمرهم وأمرهم وأيديهم والقتل ، لا يألوا جهداً ، ولا يدخرون ومعداً وعلى ضرره الجهاد قام الإسلام يوبى هذا الدين الحبيب ، وهم نور الله في الأرض ، وما جهاد سبق السابقين ، لا يبلغ المحترمون من أحد ولا تضيعة الزاينة صلاتهم في المحرور مضيق به ، لا يحرقوا ، لوم اللاتين . وإن بلغوا من اللطف أو الجاهد أمد بعد : لأنهم لا يعمرون ربه في جزاء من الناس أو ثلأه ، أو ربه من مكروه أو بلاء ، ويرى يحشون الله وحده ، يحشون الحق وسطرون الناطل ، ويأمرهم بالمعروف ، ويهيون من المنكر ، رضى الناس أم كانوا ساخطين .

وتعني به أنه سبحانه أن يحب الله ما يحبه ربه ، ويغض ما يغضه من الأحوال والعباد جميعاً . وذلك من أجل أنه جامع لتمامات الساحة وما إليها ، ما هو جنود كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ . وفي آية القول : وجرت عليه القطر ، أن المحب برثر حبيبه عن نفسه ، ثم تحسن من كل ما يحب حبيب حبيبه ، ومن كل ما يهمل في نفسه ، ما ينقطع إلى ذلك سبيلاً .

وأولى الناس ، المحبة هو عالم الدين . صلات الله وسلامه عليه وعليهم . وأخرجنا من الخلفات إلى التور يدي ربه ، وأحمد ، حياه أبده وروحه فوق حياتنا المارة الجسدية : ولذلك كان حبه ﷺ فوق حب الزاينين ، بل كان ركبا من أركان الإيمان ودينه من دعائه ، وكان شكره ، بعباده وسجده بذاته والصلاة والصلوات عليه ، هو شكر المؤمنين الذين أحب الله بشكرهما معروفاً بشكره .

وتلى محبة . صلات الله وسلامه عليه وعلى أسرته الأئمة والمرسلين . بعد أصحابه والناسين لم يأخذ . ومن آثار محبتهم إجلالهم وإحسان الظن بهم ، لحب الله ورسوله إليهم ، وثبات عليهم ومعرفته لهم وحسن من دوعي لحب والإجلال ، أنهم شهدوا من النور عالم شهد ، ثم حدثونا ، وهدوا من الكذب والباطل فكانت لهم لولا أن طردنا ، وكان عند الله عليهم ؛ السابق ثم طيباً بالإنجيل طيباً .^(١)

(١) هذا القول في أصل السجدة دعوان الله عليهم . في الخبر الأول وكان من الخط الساج طرد ، ثم في كتابه ، برطمة السجدة .

إذا بلغ الهدى هذه المربة الدينية من محبة الله ، من ما يبذلك أنعام ، من محبة القول ومعهلة ، فيشره بما يشر الله به أو لاء ، من حب الملائكة والناس لهم ، ورضا الخلق بعد رضا الخالق عنهم ، بل ما منحهم به سبحانه من شئ الأسم ، وقررة الدين ، وطيب الحياة ، بلدة الحب وحلاوة المناجاة ، بما لو عليه عورك الهدى لا شرره عنكم رمانوا الصبح صبه .

ولا ينقص من محبة الأولى وحبته ورضا الله والناس عنه ، ما يدور به حاقدا أو حاسدا ، أو غاس أو منافق ، فإنه لا وزن هؤلاء في حب ولا بغض ، وما بها من إلام أو يساء الرخص في زمان أو مكان : ما كان الله ليدر المؤمن على ما أم به عليه حتى ينز الخيف من الطب . وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن .

ذلك عاحة بشرى العباد الصالحين والهدى ، وأما في الآخرة بعد أعد الله لهم ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وأمروا إن شتم : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون .

• • •

ولا ندفع القلم قبل أن يبه إجمالا - كعادته - على بعض ما اضوى هذه الحديث من صفات ولطائف

فيها صدر الروح الألي ، ولرسول الكريم جبريل عليه السلام على سائر الملائكة . ومنها : إثبات حب الله وبهذه ، ودعائه ومذاقه وهي من صفاته الثابتة له جل شانه . على الوجه اللائق بجلاله وجماله ، تؤمن بها ، دون من سمعت من كبريائها وكبرها ، كما آمن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وكما آمنه صحابته والراحمون في الدلم . ومنها أن محبة الناس وقبولهم - ولا سيما الصالحين منهم - من علامات محبة الله عز وجل ، وكذلك بعضهم ، من علامات بعضه وبهذه .

ومنها ، وهو الظاهر وأرقها وأدقها - أنه ليس الشأن أن يحب الله ، بل الشأن أن يحبك الله ، ولن تظهر محبته إلا إذا اتهمت بحبه ظاهرا وباطنا ، واستصمت على طريقته عائيا وشاعدا ، لا ترضى منها دلا ، ولا تنجى بها حولا .

له محمد السالك

أَمِنْ لِحِرَانِ تَبْنَى الْأَمَّةَ عَلَى الْحِزْبِيَّةِ

مصر الآن في مشتل عصر جديد ، لها كل الحرية أن تبني مستقبلها على ضوء تجاربها في الماضي ، لتلائم ن الأخط التي وقعت بها ، وعلى ضوء هدى الإسلام وبني الإسلام .

إنها الآن بين أمرين : إما أن تبني حياتها السياسية على الحزبية والأحزاب ، أو تبني على الاجتماع والوحدة .

وإن البرادر يدل على أنها تريد أن تبنيها على الحزبية ، كما يتضح عليها عند سبيلها الدستورية . وقد قال سيند ثروت (ماشا) (أي أحمد الله) إذ صارت لنا أحزاب كالأمم الديمقراطية في العالم . وما درى ثروت (ماشا) أنه كان يهتبط لأنه قد ظهرت في أمته يدور الفخر والاعتزاز ، وقد ظفنا بطول هذه المدة فغلبت من التمسك والتباعد ، ما لا يزال عائقاً بالانزعاج إلى الآن .

إننا قد بلونا الحرية في مصر ، وبلونا نظام الأحزاب ، بلجينا بها شراً مستطيراً .

إنها مرسة الأمة ، وقطعتها سبماً شائخة ، وممرام شائرة .

إننا جعلنا بأنها يبدأ ، وأصبح كل معزلاً بعاصبه ، يكيد في ريتق كيد . إن الأحزاب قد مهدوا الحكم الحزبي عملاً خاطئاً : مهدوا أن معناه أن يعامل المصريون معاً كمن مختلفين ، يولي صاحب القوة من م من حزب الحكم ويقدم لهم خبراماً ، ويحرم الآخرون ماصبها وخيراتها . وقد أدرك هذه الظاهرة أحمد شوقي رحمه الله فحسبها في قوله .

ولينا الحكم حزباً بعد حزب فلم نك عشرين ولا حكوماً
جعلنا الحكم ثولية وصلوا ولم نعد الجزاء والانتقاما

والآن ، بعد هذه التجربة الطويلة العنسية يريد أن يعطى العطاء عنها ونكرر التجربة ، ونبنى حياتنا السياسية على الحزبية .

لقد كان من قبلنا نعتقد منا ، فقد نبوا حياة الأمة على المازة وهم يحملون العواقب ، ولم تكن قد سبقت لهم تجربة .

أما عن لنا عدونا ، وقد لدن من الجسرة ، فكيف ندخل يدنا فيه لنلدغ
من مربيين ؟

إنهم كانوا أعداءنا ، فذلكا . فبى بوجهود السياسة المصرية من يريد لها المرفقة
والانضمام ، ويخاف الوحدة والاتلاف ، وكان يجرى على يده ، فرق تسد ، .

أما نحن فأقل منهم ظنرا ، لأنه لم يبق بينهم وجهود السياسة إلا ما من يريد تفرقه
لأنه ، وعزب بعضها ببعض .

إلى أنجب لهذه الأمة تعرف وتذكر أدف ما في الخلاف والمزينة من أضرار قسرى
للأمة ، ثم تذكر ما دينا من أضرار قسرى . حرمة ما في الخلاف من أضرار بين عصرى
الأمة ، فخره أشد الحذر ، ولا تصأ توحد بينهما وتسمى الالوان .

وهى عموده على ذلك كل احد . وانكم تذكر ما في المزينة السياسية من أضرار ،
وهى فريه عهد محرومها التى لم ندمل . فغنى جهده إلى تكوين الأحزاب ، تكون دولة
ديمقراطية . فادة في ذلك كل الوسخ ،

إن الذى يدعو إلى الاستمساك بالمزينة كله فاعث يينا ، وهى أن الديمقراطية
من لوازمها المزينة

ما ذا يمنع أن نلتخب الأمة نوابا وشيوخها اطره إلى أنفسهم وكما يأنهم ، وأن يعين
رئيس الدولة وزراءه . فان سوزوا نفة مجلس النواب هو ، وإلا سقطوا

انكسب الحياة الدستورية ، وانكسب هناك مسئولية وراية . فبكون الوزراء مسئولهم
أمام مجلس النواب . ولكن ذلك حقيقة لا حالا ، ومهمها بعد ذلك من تريدون .

إن الأحزاب لا تجعل ولجمالا ، إنما ولدت في الأمم حين تطورت ووجدت آراء
في السياسة والاقتصاد والاجتمع والتربية اختلف عليها ، فكل جماعة انضمت على رأى كويت
حزبا . ومن هنا كانت الأحزاب . أما نحن فقد خلقنا خلقا ، نشأ بالبلاد الديمقراطية ، فبنا
لم نجد مبادئ تتجرب لها ، فجزيت فلاشعنا

انركوا . لأنه ندخل ميدان السياسة متحده ، ولا مبرر ما على حقى حرية لم يأت بعد أولها .

جسودنا نظم الحزب فهو لا يصلح ما ولا يصلح له . إياه به عهد بالخلافة لهمة ، وإن
أحسن حسان الخلافة ، فإنه لا يصلح بمسألة منه في حقه ، راء طار الخلافة في حقه ،
وه على در ، ومدايوه ، مثاله عار ، حرامه ، ولك به من البصر واقع على الخلفه
جسودنا نظام الحزب ، فالتواب والشيوخ همور الحزب ، كما هو في تفرقه ، نظم واقع في
وكرهه وبعده ، وهم بهربها على الأحرار للعبادة

جسودنا نظام الحزب ، فقد جرت مدة تلك لرون من الزمان فالحال به الأحرار ،
و سره على دكب اعطاه ربه ، حقه قرون

جسودنا نظام الحزب ، فإن التاريخ يشنا أن الأمة الإسلامية لم تخرج مابقت من الحزب
والرسم ، حتى أئس الإسلام حشها وحزبها ، وجعلها لا تصب إلا للإسلام

فقد كانت الأمة الحرة من الإسلام أمة عليه ينصب كل في عنته ، وكانت ذلك بأنها
بينا شديد : تقوم الحرب بين القبيلة والقبيلة ، وتمتلك الأحرار من تلك حشها بعضا

و دي عدا الاصل في داخل الجزيرة العربية ، إلى ضعف أدم لأم في حوسم ملوا القوم
المجاورة ، وظفرا كملك حتى جاء الإسلام فأدغم بيده الحشبة لقله الحشمة ، بحسبه

إسلامية عامة واسعة ، وحرم دهور الخاطبة والحشبة القدية ، وجعل المسلم أمة المسلم
لا يذله ولا يحده ولا يحرمه ، وأعطى كل المسلم على المسلم حرامه ، وركه وعرفه

و طوى أن يزع الخصال بينهم فيجودوا إلى ما كانوا عليه ، فقال : من فدى ديرة الخشبة
بأعضوه من آب ولا تكسوا ، وقال : ليس منا من دعا إلى عصبه ، وليس منا من قاتل

عصيه ، وليس منا من دنا على عصبه ، ، فأذا العرب أمة ذات حرمة تده عسرت
كنه ، مدة يحرمها قبل ولا يرق إلى العذر ، هذا كله حصل بعد ظهور

، لا ين القلم من على المسلمين بيده أعظم من عصبه ألف القلوب بعد عدلونها ،
وعصبه لإخوه ، الإسلامية بعد الحشبة قبله فقال : وادكرو عصبه الله عكم إد كنتم

أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة إخوانا ، ،

الآن قد بين لنا ما في الخلاف ولا تصد من القدر ، وحده بأنه شد الحشبة ، رقه
بالحشبة والزم حال ، نقل من القادر على من يمتد عكم عدلها من عكم أر من عصبه

أرجلكم أو يلكم شد ، ودير بعصكم بأس بعض ،
لا يمكن لو دهم كل شيء ، وحسرم الوحدة ، عدا حسرم كل شيء ، ولو غيرتم كل
شيء ، وديهم الوحدة ، فقد دهمتم كل شيء ،

أعمار زائفة

نفضية الاسناد الأكبر السيد محمد الحضر حسين شيخ الجامع الأزهر نظرات من الشعر
تلوح له بين الضبة والنيقة في سواد من المعنى المتألفة ، يهرسها من مصه على صحتها . مكثفا
بما يحتملها من راحة وهجرة ووجع

ومن ذلك قوله مد " الله في حياته ، وأدام الصبح به "

نشد الحمر وفي القلب ارتياح' وارتماع الحمر ما لا يستطاع
طائرٌ ميمر جناحاه قسا دأه إلا جنوم واصططاع
مُرٌّ باسباتق بالسوق التي تُعرض الأعمار بها وتنع
عطى أباح ممرأ أمنت منه بالإحسان أعوامٌ وساع "

• • •

قيل هذا عمر مُرٌّ غروب سائح فنيح يروع ورياع
قلت عمرٌ ملؤه السرور وك سمدت فيه غراء وجيع ا
فإذا الإمساك يوحى حوله " لهذا العمر في الإحسان ياع

• • •

قيل : هذا عمر والي كان إن أمر الناس استكاثوا وأطهوا
قلت عمرٌ كالسقاء اشلالت بالنجوم الزمرير يعوم شعاع ا
فإذا الإتراب يوحى حوله عمٌ هذا العمر لهُرٌ ورتاع

• • •

قيل هذا عمر حمر كان في يته كتب وفي الكف براع
قلت عمرٌ ككتاب طينه حكمة غراء أو فتوى تداع ا
فإذا الأمواء توحى حوله : حشوا هذا العمر حب" وأبتاع "

قيل هذا امر راع وحسن تحت دعاء عقول وطباع^(١)
قلت امر يرتجى منه لعل^(٢) لبي العلم ورشد واجتماع
لهذا الخبة نوحى حوله . سر هذا الامر زهو ورجوع

قيل هذا امر قاض بصره الحق إذ يملو دماء ودفاع^(٣)
قلت امر طامع دالت به^(٤) إسر بين خصوم وراع
في الرشوة نوحى حوله شأن هذا الامر سيف وطبع

قيل هذا امر لئلا روى ورأى والعلم رأى وسامع^(٥)
قلت : امر شغل وادع^(٦) طلب في سره الناس اجتماع
لهذا إلى ينادى حوله فأت هذا الامر شغل واختراع

قيل هذا امر راع لفتى بأمر الناس وهو بطباع^(٧)
قلت امر حكه سير ولم يك في أوفاته وقت مصاع
لهذا الحمر ينادى حوله فأت ذا الامر امتثال وارتياع

قيل . هذا امر مذوب لآل^(٨) يتهد الشورى وآراء تناف
قلت : حمر يتهد الحق إذا هاجم الحق لصوس أو سباع
لهذا العجز ينادى حوله فأت هذا الامر بطن راسباع

قيل . هذا امر ساع معول ضل عن ترفيه حرك جناح^(٩)
قلت امر حب بالمر ومن عمل الكذب كرم وشجاع^(١٠)
لهذا السط ينادى حوله فأت هذا الامر مبر واقتناع

يا ريفاً طالع أصبح لي عن خبايا ، فاجعل منها الفناع^(١١)
لم لا يحرم في السوق روى حمر لم يرط ، لا الرعاع ؟
قال جد الجسد ما من حمر ناصع الطلعة في الدنيا يباع

(١) الرعب المحظ . (٢) الدول كثير شال ولكنك اصاح . الماهرة ما تسبح .

(٣) لعل . (٤) لعل . (٥) لعل . (٦) لعل . (٧) لعل . (٨) لعل . (٩) لعل . (١٠) لعل . (١١) لعل .

تَسَامُحُ أَهْلِ الْبَيْتِ

قِيَادَةُ يَمِينِ عَالَمِهِمْ فِي تَسَامُحِهِ

من منه الإسلام أن يتسامح أهلها فيما بينهم ، ثم في معاملتهم ومعاملتهم لميراثه .
 ما يرجع به التسامح إلى إسقاط حق أو تعطيل حكم أو صرفه عن الشيء .

وفي الفصل الذي عقدته لتعريف بتسامح الأمر وتلك القدي ، فتشور الجارة السامية
 من جهة الأخر (ص ٢١٤) أثرت إلى تسامح صدور آتية له . من أسأل أن جدير
 الضمير . لإبرار أجور الحق ، وحدثت ذلك من دلائل حريتهم ، وأحاسيسهم ، وولعهم
 في تمكين قلوبهم من أن يظنوا على كل ما في اليأس .

وأحب لأن أن نتمق في إبقاء النبل على هذا التسامح ، فأحرب الأمانة على سعة
 صدور حلام هذه الآراء من آتية الخلد في سوي في رؤيتهم عن الخلقين هم في القعيد .
 لأن رأيت الكثير من يكاد يكون وصف الحق والبلوات الإسلامية قد غلب عليهم
 أنقل بأن رجال الحديث أشد بوق لتسليم وطم نعيمهم بعد في الزوايا ، وتغمر أ
 من الصالحين لهم ، ومرة من التي عهد . ولما كان هذا النبل لا واعي ما كان وأصلاً
 في الخدمة . لأن الآراء لا تلام من هي الساتر في غلب المصروف بدون كل ذي حق
 حقه ، ويحرمون الصادق لعدله والآراء لا تلامه في . انحراف من جهة العرب إلى تنوع
 من الموقر في من ما أولئك رأيت أن شير وهذا المزال إلى ما كان هذه أمن
 الحديث رآته الساتر من الإصاف والتسامح في الزوايا عن تحفظهم في العمد ، وانتهرت
 فبهم شروط العدالة والحيطة ولم يعرفوا هذه الآراء ، وهذه الآراء في تسامح مع الخلقين
 لا يجد مثلاً عند غير أهل السنة من سائر الفرق

ويعتبر مثل ذلك بحرين يزيد في الحارث الجدي المكون (ملحق ١٢٨) .
 كان من آتية تقيده وحياتهم . وكان أصلام أهل الساتر يعرفون ذلك فيه ولا يرون
 ما يختلف قلوبهم إلى قروها والحدود ووزرا الرجال بمودتها ، فكأنوا بذلك بعدلوه
 ويشنون عليه هذا شاعت نعيمه وطمان هو لذلك ، رد لهم لا يعرفونه في طلب .

وأنه في أن هذه بحسب ألف حدث من غير أن يصرح في موضع عدم إلى الصدق وأحقه
 رأسه يذكر لم يثبتها، وحققه في سيد القضاة وإمام المحدثين أبو ب. بن أبي تيمية
 المحدثين (١٢١-١٣١) ، لأن غير ذلك ، وكان لإمام من شراحيل النسخ
 (١٢٩-١٣٠) قد وضع حجة بارز إحدى وهو لا يزل في شهادته ، ووقع له هذا للصبر
 من غرقن وأمارات فتركها الشاركون من جهة صوابه ، أجازوا لا تخوت من تكذيب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال إسماعيل بن أبي حنيفة الجليل (توفي ١٤٩هـ)
 وهو روى هذه الكذبة عن النسخ وكان من علامته ومن ثم ذلك العصر وأعلامه
 ما مضى الإمام وقال في شيء من تكذيب روى عنه في الإمام أحمد بن حنبل
 بن يحيى بن سعيد القيرواني (توفي سنة ١٩٨هـ) تركه حدث جازر وكان من بين أعلام
 محمد بن أبي حنيفة (٨٠-١٥٠) يقول : ما رأيت من رأيت فضل من خطاه
 ولا كذب من جازر حسن ما أئتمته من الإجماع فيه بحدوثه ، ورغم أن عنده كذا
 وكذا ألف حديث ، يصرح : قال في كان يروي الأئمة من تشيع جازر الحق لم يحسم
 من قبول أحاديثه من يظن رآه من الخصام لم يخرج روايته وتوهم أحاديثه ، ولم يكرهوا
 برون أن القسح وحده كاف في إخراج الحديث ما دام من جهة الصدوق حتى إذا فسخ
 عدم كذبه حكوه طه بما ظهر من عدمه ، وروى في الموضوع الثلاث

وعلى ما قاله من حسن الإمام الأصبهاني القمزي الكوفي (توفي سنة ١١٩هـ)
 كان من النتيجة وقصم وإمام مسجدم ويقول من السهو وهو شمس أيضاً ، وروى
 أيضاً يقول يقول تيمية بن هادي بن ثابت ، وقال عنه أبو حنيفة : شمس موطأ
 وقال عنه الإمام طي : رافضى ، ومع ذلك وثقه له يرضى والإمام أحمد بن حنبل
 وأحمد المصنف والباقي ، لأنه : كما قال عنه أبو حاتم الرازي : صدوق ، وألفه
 استجاروا (روى عنه مع ١٠٠) من طرده في محله

وكذا من محدث طائفة في تصحيح على الكتاب البازر من (الإكمال في السلب
 محمد بن) ، روى فيها عنه صدرر أهل الفقه في معرفة أئمة ربه لهم لمائة الكلام

(١) روي أن كذا جده ، وأنه جده بن أبيان بن ثابت .

(٢) جزاء الاتصال ١٩٣٢٣

(٣) سنة ١٢٩٩ - ١٣١٠

على الحسن بن صالح ، عن الحماد (١٠٠ - ١٦٨) وكان من اصحاب الطويلين في ثوباتهم
على يد الناس . وهو معروف من هذه الرواية الصالحة الأولى ، وفيه توارى عيسى
ابن زيد بن علي بن الحسين مخرجه من رقة باخرى بعد حمل إبراهيم رعد الله و الحسن
في ثوبه على في جسر للصوره وكان للمروحي أن يكون رجال المرح والتعديل من القبة
في كسب المساواة أسس رأياً فيه من رجاله وأكرم معرفة مكانه وفكره ولكن الواقع
حسب ذلك . وإن لم يوجب القدر لنا أن رجال المرح والتعديل من بعضاً أنه حرافة
على الحسن بن صالح بن علي في أماته وعنه . وفي عبادته وضوئه . ولم نسمع له عند القبة
التي مشيرة مشاركتهم لم يكن . يشاركهم في ليدية ، ولا ساجدة في مؤامرة القوار
من الطويلين على القبة القبابية ، هذه المناطحات (مقاس الحديث) من أهل المناصب
للمسند . وقال في (تصحيح الخصال) . وقد ذهب الرجل في (التوجيه) وهو في هذه .
فاطر إلى إصناف حساء أهل قلة لهذا الزيدى لمبادي الصالح وتوثيقهم له . وإن تحامل
الآخرين عليه مع أنه أقرب إليهم منا .

ومصنوع من أبي الأسود الليلي الكوفي الخياط كان أئمة الحديث يهملون قسمة . ومع
ذلك ملوا أحاديثه لصحة وعذقه . وهي في سنن أبي دود وقمرى والقاسم .

وعلى بن حبيب القزازي الكوفي القناسي (المولى سنة ١٨٨) كان من شيوخ القبة
له أنه صادق ثقة . ولذلك روى عنه أئمة من طهه أحد من حلف وأمانه .

ومن أعلام أئمة الكوفي دود بن القاسم الإمام أبو الحسن علي بن طاهر الواسطي
(المتوفى سنة ٢٠٩) وكان من طهه شيوخ الإمام أحمد بن حنبل ومن أهل الصلاح والدين
ومجلسه الذي يحدث فيه من رسول الله ﷺ كان يحضره أكثر من ثلاثين أئمة . فلا يبق
في بعده . ومن مباحثه المداير . طالب علم ولا ذو مكانة إلا وهو يحرص على أن
يشهد مجلس حديثه . وقد جده في كتاب (الكفاية) (لكتاب المصنف المداوي أن الفصل
ابن مروان الذي كان كاتباً لمصنفه وكان يده التي إلى سنة ٢٢٠ قال كان للمصنف (أبي
قبل خلافة) يختلف إلى علي بن طاهر الحديث . وكانت أئمة معه إليه . حال علي بن طاهر

(١) في حقه ١١٠ وهو من أهم كتب القبة في تصحيح الحديث

(٢) ج ١ ص ٢٤٥ وهو لم يجمع كتبهم له المرح والتعديل .

(٣) ج ١ ص ٢٢٢ طهه جدير بآراء الكوفيين

يوماً ، حدث عمرو بن عبيد وكان قديراً ، فقال له بعضهم يا أبا الحسن ، أما تروى أبى
 القهريه بن موسى هذه الآية ؟ قال بلى ، قال فلم تروى هذا ؟ قال لأنه قد في الحديث ،
 بنودى . قال بلخصم . فبين كان بن موسى ثم لما خول ، تروى عنه ؟ فقال له هل بن حاتم
 ، أمه شهاب يا أما إصاحاق . و إنما حد هل بن حاتم هذا الاعتراض ، بن بلخصم العيسى
 شعب لأنه كان ينعى به أن يمر بين الثناوين غير للمعادين كالمعتزلة والفسفرة وبين الذين
 لا يمتنعون رسالة الإسلام من أصلها ، فالكافر لأصله والعاصى الذى يراعى التمسك متعلما
 لا يجوز الزوادة عنه . وإن كانا من حل الصدق لهما معاً ، أن للثناوين فهم من الآية
 وغير مبادئ ، ولذلك سمى فى الحديث لك الآية حين فهم ، بن موسى هذه الآية ، بهم
 منها وإن أخرجوا مع أمرائهم .

ومن روى آية أهل السنة بهم من الشيعة عبيد الله بن موسى القاسى مولاهم أبو محمد
 الكوفى (المتوفى سنة ٢١٤) ، قال أبو داود كان شيعياً ، ومع ذلك فإن أحاديثه قد روىها
 الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل النخعي ، وأبو حاتم الرزى ، وبنو تكرر بن شعبة ،
 وإصاحاق المختل وأخراهم

وعبد الرزى بن همام بن نافع الصفاقى (١٢٦ - ٢١٦) ينده رجلاً الشيعى فى الجرح
 والتعديل من اتهم وعلائهم ، ويترف ذلك فيه ، ثم أهل السنة ، ومع ذلك أسدده الإمام
 أحمد وأمثاله وأنشأ عليه فى علمه وقواه ، تلقوا روايته بإسناد ، لأنهم لم يظهروا عنه على
 ما يوجب اجتناب حديثه

وعيسى بن حسن الفولرى الأشقر (المتوفى سنة ٢٠٨) جاء عنه فى كتاب (الكعبة)
 لمطرب العدائى أن إبراهيم بن عبد الله بن الجندى نقل قال : سمعت يحيى بن عيسى ذكر
 حسيماً لا شمر فقال كان من الشيعة العالم الكبر على : وكيف حديثه ؟ قال لا بأس به
 قلت صدوق ؟ قال نعم ، كذب عنه من أبى كذبه ويصوب القمى .

وروى الخطيب البغدادى " ينده إلى محمد بن عبد البر الأيبورى قال : سألت
 أحمد بن حنبل يكتب (أبو الحسين) من لم يجرى والقدرى ، قال : سم كتبت عنه
 إذا لم يكن دعيماً .

وروى (١) في (ص ١٢٩) نسخة بل أني لم أجري إبراهيم بن إسحاق الحارثي (المعروف به ٢٨٥) أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قبل به في حديثك أسماء يوم من القدرية، صادق، هو ذا، نحن محدثه من القدرية.

وفي الأربعة (ص ١٣٠) عن إبراهيم الحارثي أيضاً أن أحد من حنبل قبل به بأياً حدائقه، سمعت من أبي عبد القدرية هذا لم أذكره، ولو كان داعية لم أجمع منه

قال أحمد بن محمد بن (الكنه ١١٩) ، والذي يستند عليه في تجوز الإجماع بأحد من أي أخبار أهل الأثر، وثقاني لأهل السنة في العمد، ما ذكر من قبله القدرية أحمد بن محمد بن رج وثقانيهم، من حري بهم من الصافي بالتأويل ثم استمرار من ثنائين والحقهم عدم على ذلك، فزار ابن محمد (أي من حري من روى عنه منهم) القدر، وتنظيمهم الكذب، وحفظهم أنفسهم عن المخطوء من الإفعال، وإن كان هم من الرب والحد من خدمه، وروايتهم الأسانيد التي تخالف آراءهم وينتقل بها مخالفهم في الاحتجاج عليهم فاحتجوا برويه عمران بن حطان وهو من الخوارج وعمر بن دينار وكان يذهب إلى القدر والتشيع وكان يحكمه إجماعاً، ومن أبي عبيد وكان معزلاً، وعن الثوري من محد وشمل بن عمار وسلف بن سليمان وعتام القسواني وسعيد بن جردة وسلام بن مسكين وكانو قدرية، وعلقه بن مرثد وعمر بن مرة وعمر بن كدم كانوا مرجئة، وعبد الله بن موسى وعبد بن خلف وعبد الرزاق بن حمام وكانو يذهبون إلى التشيع، في غير كثير يسع ذكرهم دون أهل القدرية وحديثاً وروايتهم وحتجوا بأخبارهم، فصار ذلك كالإجماع منهم، وهو أكثر الخبيث في هذا الباب، وبه يقوى الظن في مقداره الصواب.

وردا كانوا يقولون حديث الخلف لم يادم من أهل الإمامة والهداة والصب، عليهم برصون أسادت الناعين لا قبل الزاعدين المشهود لم بالصلاح إفا لم تكونوا من أهل الهداة والصب في رواية عديت

وقد تأول الإمام مسلم، المصحح القسري هذا الموضوع في مقدمه، فحقه بالخط

وحسن البيان ، وعدد الخطب الداعية فضلا فضلا لهذا الموضع (الكتاب^(١))
 روى عنه سنده إلى الأصمعي (١٢٧ - ٢١٩) عن أبي إسحاق ، وعبد الرحمن بن عديته
 بن ذكوان (المترقى - ١٢٤) عن أبيه (المروزي - ١٢٣) وكان من أئمة طيبة الرسول ،
 بل كان الإمام أحمد بن حنبل يسميه أبا عبد الرحمن ، وأمرت طائفة من أئمة
 سامون وما يؤخذ عنهم شيء من الحديث ، يقال ليس من أئمة .

ووردی بعدہ بن ابی سہجان شیعہ من اہل الحدیث ابن ربیعہ الزہری = دھو او مہال
ربیعہ بن ابی عبد الرحمن القصبی المدنی = بن آئمہ الفصیح (متوفی سنہ ۱۳۶) قالہ = ابن من
اسرائیل بن ربیعہ رکنہ دعائے مولو شہد عہدا سہادہ ما قتلہا ۔

و روی نموده (لی احاط فی اسماعیل محمد و اسماعیل بن جعفر الرضی الترمذی) (اموی
در رمضان ۲۸۰) قال سمعت ابن ابي ارس (وهو اسماعیل بن عبد الله لاصحی الناس
للتوفی سنة ۲۲۷) قال سمعت خالد مالك بن ارس (۹۳ — ۱۷۹) يقول ان عبد القلم
دبر، فافطروا على تأخرون وكنتم لقتل امرئكم سمیع عند حده الاسلامی — وانما ان
مسجد الرسول ﷺ — يقولون، قال رسول الله ﷺ: في أحداثهم شقاء، و
أحدهم لو اتى على بيت ما نكساره أبدا، إلا أنهم لم يذكروا من أهل عبد الشان، ووقف
طینا محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري (۵۹ — ۱۲۴) وهو شاب
مزدحم علی بابہ.

وروى أبو إسحاق أراجيه بن المندر الأسدي الحرلي المدني أحد كبار علماء بغداد والحدیث
المشهور سنة ٢٢٠ هـ عن عيسى بن عمار القزاز المدني لأبوه سنة ١٩٠ هـ وكان من أئمة الحديث الذين
أخذوا من مالك أن رقت من أبيه قال لا يؤخذ العلم - أي علم السنة - من رجل صاحب
عوى يذهب الناس إلى هواه، ولا من سببه ممن يذهب وإن كان من لروى الناس، ولا من
رجل يكذب أو أساءت الناس وإن كنت لا تبعه لا يكذب على رسول الله ﷺ ،
ولا من رجل له فضل وحلاح ومهابة لا يعرف ما يحدث .

وردی ام الطاهر أحمد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن السرح أحد علماء مصر وقته.
الفاطاني وكانت وقته ٢٥٠ أن أبا يزيد عماد بن زرار التماسي لأبيل الخرق ت ٢٧٢

خطه برسالة بعث بها لإبراهيم ذلك من أنس إلى محمد بن مطرب بن داود البصري المثل وكان
من العلماء الأتات في ذلك العصر — ولعن رسالة مالك إليه كانت بعد نزوح ابن مطرب
من المدينة إلى خراسان ورواه في مدينة مغلان — قال

من حاله برأس — إلى محمد بن مطرب — سلام عليك . يأتي أحد إليك انه الذي
لا به (لا هو) أما بعد يأتي أوصلك نقوى الله (ويذكر وصايا أخرى قال) ثم أعده
(من الدم) من أهل الذين ورواه من كان قديم بها ذلك ، ولا تأخذ كل ما سمع قال
بقوله ، فيه ليس ينبغي أن يؤخذ من كل حديث ولا من كل من قال ، وقد كان بعض من
يرحم من أهل العلم يقول إن هذا الأسر (أي حديث رسول الله ﷺ) ، يكره
قائه و من تأملوا منه وبكم .

وبعد فإن أئمة التفسير أجروا على عامهم تحصيل كل ما نسب إلى النبي ﷺ من
قول أو فعل . فحصرنا في ذلك ما لا يشطع أن يدعى لغيره من ذلك لغيره . أخرى
في العلم . كان التفسير الأول في البلدان بشرطيهما في حجة . لأحد المتبعة بأموال التي
ﷺ و معناه أن يكون الروي من أهل الصدق والإمامة ، ومن أهل الإدراك والحفظ
والصحة ، فإذا روي هذا الشرطان في الروي نظروا خبره بالقرول وإن كان مخالفا لم
في الصحة والذهب ، و قد لم يتور الشرطان أو أحدهما في رجل أجروا حديثه وإن كان
من كبار الصحابة والذين الذين يلمس أهل الحديث قدامه ويشتركون بهم . ولهذا
أصرت كتب أهل السنة ولا سيما صحيح البخاري ومسلم وسائر الكتب التي بأنها المتكلم
الأمم في يمكن أن يصر إليه اليهود في تحقيق .

والذي يذهب في الامتنان إلى كتب السنة ، ولا سيما أماني التي لنسب الأئمة القبول ،
فإن لا يجوز له أن يصدق ما روى عنه في شيء ، ولا أن يذهب بمراتب ربه من رجال
الناجح لأن كل ما ينسب إلى الإمامي في جميع الأمم يثبت في نفسه جزء من الحق جزء
مما يذهب أنه التفسير الصحيح . ينسب إلى الإمامي لأعظم محمد ﷺ من قول و فعل ،
والسبب من جهة ، و ما فيه ، لأنه يطعن أنه المصدر الأعظم للعلم والخبر القبول
نورهما الإلهية في مكروب له بها . وشمس الإلهية يوم تستد من هـ . فما المصدر
كلياتها ونظامها الاجتهادي ؟

م . مخ

سماجة الإسلام

في اتصال مع غير المؤمنين

قال مصدوب الأهرام

أسمح لي أن جسد فضيلة الأستاذ الأكرم الشيخ محمد الخضر حسن شيخ الجامع الأهرام حسب طريقة محمد ويحدث إلى فضيلته في مختلف الشؤون ، وكان في مقدمة هذه الشؤون أحسن ما يعلق بالاجابات للفيدين في مصر ، وما حكم التبرية الإسلامية في معاملهم وكيف ينظر إليهم لا لام ؟ وماذا يأمر ما به محرم ؟

وبعد هل فضيلة الأستاذ الأكرم في نهجتي وتعال أحكام التبرية السبعة فيها ، وقد كان فضيلتك يمين كبر العادة دعم آرائه بالكتاب الكريم والحديث الشريف والآثر الصالح عن السلف الصالح ، قال فضيلتك :

ينظر الإسلام في رسالات الله كلها على أنها دين واحد ، تنحرف في أصولها ورواها وعاداتها ، وإن اختلفت في صورها ومظاهرها وتطورها

وبذلك كان لإسلام هو الدين الواحد الذي هو البشر داعياً إلى تكريم رسول الله وأبياته جميعاً ، لعدل هو رجل في أوامر سورة الفرقه . أم الرسول بما يدل إليه من ربه والمؤمنين كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا فرق بين أحد من رسله ، وقلوا سمعنا وأطعنا فهرانك ربنا وإليك المصير .

ف نظرة الإسلام هذه إلى وحدة الأصل ووحدة الملة في دعات الله ورسالاته كلها ، كان من أولى نتائج أن لا ينظر للمؤمنين بل قومه من ذبانات الله بغيره ضجبه وهداه ، وأن لا تذكر أحد من الذين حملوا رسالات الله إلى أهل الأرض إلا بالنظم والإجلال والتكريم ، فإذا ذكروا أهدأ منهم قالوا مثلاً : سجدنا لإبراهيم عليه السلام ، و سجدنا موسى الكلام طلب السلام ، و سجدنا عيسى المسيح طلب السلام ، يقولون ذلك عن عبادة وإيمان ، لأن كلهم بالحكم طاعتهم بأن يؤمنوا بذلك وأن يخفوا ، لا فرق بين أحد من رسله . ولا شك هذه ، بأن دين الإسلام هو أول دين في العالم آمن به المبدأ ، وهذا في سورة العرة أيضاً ، لا إكراه في الدين قد بين لرشيد من النبي . بل لكل الإنسانية لم يطرأ التبدل بهذه العقيدة سمع أحد منها في أي بلد من بلاد الأرض قد أن جرح من الإيمان

بها في المحار ، وقل أن قرر على ساحة من صميم الإيمان الإسلامي . فكل مسلم يخرج عليها ، أو يمس بها شارب ، فهو مخالف لنفسه طيبة من حسب إيمانه بالإسلام .

والمرآن يسمى المسيح إلى النوراء ، ولا يحمل (أهل الكتاب) ومع تسامحه العجيب الذي لم يسبق له مثل مع بني الإنسان جميعاً ؛ فإنه حص على الكتاب عزلة أخرى ، وخاصة أكرم ومن ذلك قول الله عز وجل في سورة الصافات : ولا يجعلوا أهل الكتاب إلا نال في أحسن ، إلا الذين ظفروا بهم ، وقولوا : آت بالذي أنزل إينا وأنزل إلهم وإلنا وإلهمك واحد ، ونحن له مسلمون .

ولمحة المسجل في نظر الإسلام ثلاثة أصناف محارون . ومصادرون وأهل دنة

وحكم الإسلام قبحن محاربه من يدمم المسلمون إذا عاجروا ، وإن يادروهم ، ينف بأسمهم إذا انحذروا ، وإن هو " أو أخرجوا ، إنا اعتدوا على الحق إلى أن يعودوا إلى الإنصاف وفي ذلك قول الله سبحانه في سورة الحج : وأبى الذين يخافون (أي يخافون المعتدون) بأنهم ظنوا (أي في ساحة ظن عدوم لهم) وإن الله على صرهم لتقدير . ويقول في سورة النقرة : . . . وقاتلوا في سبيل الله الذين يخافونكم ولا تفتروا . إن الله لا يحب المعتدين .

ثم إن القتال لا يكون في سبيل الله إلا إذا التزم فيه المسلمون مرحلة الله ، والله لا يرضى منهم إلا الإنصاف وأعدل والرحمة وأبشرا على الباطل ، والمجد على الشر في جميع التصرفات ، وهذا هو سبيل الله ، وما عاقبه طيس من سبيل الله ، والقتال فيه لا يكون عند المسيح شرعياً . وإن حصل تشريع الإسلامي في القرآن الحكيم وقت نبيه الكريم فما ينشأ بالحرب والشعارين ، بل على أن هو المبادئ الإلهية السابعة للعباد القتال وسلباً ديباً بحسب أنه عليه بين يدي الله ، لمصلحة ينشأ في الدنيا من الخزي إذا عاتقوا هذه المبادئ السبا . ولا يقل أن أنه يفسد صلح المسلمين في ذلك ، فضلاً عن مرحلة والرضى في تطبيق هذه المبادئ منذ أوجمة عشر قرناً

ومن الرضى الذي أقام الإسلام عليه سياسته الحربية أنه مع من تعرض بالأدول لم لم ينصوا أنفسهم لقتال ، كالزعماء ، والملاحين ، والنساء ، والأطفال ، والشيخ الهرم ، والأجبر ، والمسوء ، والأعمى ، والصاب بالزمانة ، بل من القماء من لا يجير قتل لأحد والزمين ولو كان من ذوي الرأي والدين في الحرب

ولو أودعوا الإغاث في تفاصيل مبادئ الإسلام العليا في أحكام الإسلام الحرة لا شئت إلى ألبس كتاب ، لأنه لا يسع له مقال في الصحف .

أما المعاهدون ، وهم الذين انعقد بهم وبين المسلمين عهد على السلم ، فيجب على المسلمين الرضاء لهم بهذه كاملا ، وأن يستقيموا لهم ، واستقاموا للمسلمين

وقد وصى النبي ﷺ أتباعه بالذين بينهم وبين المسلمين معاهدة ، فقال : من ظلم معاهدا ، فكأنه لم يرق طائفه ، فأنا حصه يوم القعدة .

وحتى لو توقع المسلمون العدو والحياة من عدوم المعاهدة ، فلا يجوز لهم أن يعاينهم بالتمال إلا بعد إندثارهم وإحلالهم لواء سالة السلم التي كانت بين الفريقين . وهذا هو معنى قول الله عز وجل في سورة الاحال : وإما تخافن من قوم خيانة فأنذرهم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين . . . من تمام ذلك قول الله سبحانه في سورة التوبة : . . . إلا الذين جاهدوا من المشركين ثم لم ينصروكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا ، فأنوا إليهم جحدا إلى مدتهم ، إن الله يحب المتصين . . . ثم قوله بعد قليل : . . . وإن أحد من المشركين استنارك فاهزم . حتى يسبح كلام الله ، ثم ألبسته ما به ، ذلك بأنهم قوم لا يعلمون

وأكثر الأحكام التي يعامل بها المعاهدون في بلاد المسلمين مبنية - بعد الرضاء بالمعد - على مبدأ التقاية بالمثل . فمعاملهم على كل فريق من الدين بينا وبينهم عهد يمثل ما يعاملون به برطابا ، إذا دخلوا بلادهم ، ويرضى الإسلام به بأن يرتطوا بهم في بلادهم برباط الألفة والعطف والتمنن ، وأن يكونوا متمتعين بمحورهم الديني ، ليس على أحدهم وأهوالهم وأمراسهم .

وأعظم من كل ما تقدم مكانة أهل الدماء في الإسلام ، فلفظ : أهله ، سواء دمه الله وهذه وأماناته ورطابه .

وقد ورد في الحديث النبوي . . . من قذف دميأ ، حد يوم القيامة بسيار من نار . . . وروى الخطيب التمدادي في تاريخه . وهو من كبار أئمة الحديث الشريف و - حافظ الحنة النبوية - من هذا أنه من مسعود صاحب رسول الله ﷺ ، أن النبي ﷺ قال : . . . من أذى دميأ فأنا خصمه ، ومن كسده خصمه حصته يوم القيامة .

وقد بيني أحد المزمين عمر بن الخطاب على هذا الحديث لو أمره إلى فأنه الانظم في جيش

فتفتح المصري وواله الأول على وادى النيل وهو أو عهد الله هجروا من الخاص السبعين ،
فكتب إليه عقب فتح مصر يقول : « احذر يا عمرو أن يكون رسول الله ﷺ لك خصما
فوله من خاصه حصمه ، ونصر هجر من الخطاب على حصه فب كيه من العهد لأهل بيته
المقدس منه فتجها فقال إنه ، أطام الأمان لأعصم ، وأمرهم ، وكنائهم ، وسائر ملتهم
لا تسكن كسهم ، ولا يمسس بها ، ولا من خيرها (أى أوقافها وصدقاتها) ولا من
صلهم ، ولا يكرهون حل دينهم ، ولا يفسد أحد منهم ،

وقد من القهاء عند استئطام الأحكام التشريعية من حديث : لا يبيع رجل على بيع
أخيه ، ولا يخطب على خطبه ، فقالوا : « البيع على بيع غيره المحل لتأخره في دنة
الإسلام كالبيع على بيع المسلم ، وأخذه على حطة كالحطه على خط المسلم ،
كلامها حرام » .

وفي آداب المعاشرة بهوا على حقوق أهل الذمة ، وتنبهوا إلى لائق بهم ، واحتال الأذى
في حوارهم ، وحفظ عيبتهم ، ودفع من يتعرض لأديبهم .

وقال السهاب القزويني - وهو من كبار أئمة التشريع في الإسلام - في كتابه الصغير
(بالمرق) : « إن عقد الذمة يوجب لهم حقوقا طيبا ، لأهم في جوارها ، وفي معارضا ،
وفي دمه ، وفي نسل ، ودمه رسول الله ﷺ ، ودين الإسلام . فمراعتي عليه ولو بظلمة سود
أرغبه في عرض أحدكم ، أو في عرض من أوضاع الأدية ، وأعلن على ذلك ، عند صبح
دنه الله تعالى ، ودمه رسول الله ﷺ ، ودمه من الإسلام .

وقال الإمام ابن حزم في مراتب الإجماع : « إن من كان في الذمة ، وجاء أهل الحرب
إلى بلاده فخدموه (أى يقتضون من كان في ذمة الإسلام) وجب عليه أن يخرج لقسم
بأسلحهم والسلاح ويموت دون ذلك ، لمن هو في ذمة الله تعالى ودمه رسول الله ﷺ ، فإن
تسلطه دون ذلك إجمال عقد الذمة » .

وبعد فإن المسلمين قد احتكروا امتياز دينهم ، وتعلموا من آدابهم أن يحسنوا معاشرة
أصحاب الأديان الأخرى ، عن لا يكيدون لهم كيدا ، ولا يتظاهرون عليهم عدوا ، وأرشدتهم
إلى أن يميزوا معهم في قضاء وسائر على المصالح الوطنية المشتركة ، وأنه لا يتصرف من
المسلمين من هذه الأحكام والآداب إلا المنحرفون عن دينهم وأعدائهم بالله .

المبشّر زوّري إليانصيب

حديث لفظة الأستاذ الأكرم

قابل مدوب جردة (المصري) صاحب الفصحة الأستاذ الأكرم شيخ الجامع الأزهر
وسأله عن حكم الإسلام في البسر واليانصيب ، فقال فضله

من الناس من يعد نفسه من ذوي الأطلاق الفاضلة وهو مزلج بلعب القمار ، وهذا
لا يعد في نظر الشارع وأهل الفضل - أحلاى كرمه - فإنه قصد بل الاستيلاء على مال
غيره بغير حق فهو والشارع سواء لا فرق بينهما ، إلا أن السارق يمد يده إلى مال غيره
برجعه على وللمسلم مديده إلى مال غيره ولا يدري من يصل إليه أو يسرق غيره على ماله
فحق حراماً كالف مال ، وهو على كل الحالين منظور إليه نقت ودم ، في إحالة الأولى
بموت لاه استولى على مال غيره بغير حق من عمل أو أمر آخر ، وفي الحالة الثانية مذموم
مختر حيث طمع في مال غيره ومد يده إليه غير أنه لم يصل إليه ، فالتدريج الحكيم أباح
للإنسان أن يسرع بما كان ملكاً له ، إن دفع له في مقابلة عملاً أو شئ كان في ملكه ، فقال
نصاً : لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون بحارة عن تراش متكم . .

وصاحب القمار لم ياجر بماله بل ياجر بأخلاقه قبل كل شئ ، ولا يفرقك فعل الأمم
الأوربية والكنعانية برضا صاحب المال في ظاهر الأمر ، فإنه إذا أخذ منه لسان قلب
رضاء خفياً ، بخلاف من اكتسب بماله عملاً أو صناعة يتبع بها - والشارع الحكيم دعى
في المعاملات أن تكون من رضا من صاحبها ظاهر وباطن ، وذلك وجه إباحتها التجارة
وسهولة البيع وشبهه من القمار ، وإذا كان الأوربيون أعياء فإن لديهم معمل ومزارع ومنه
والقدر قليل يأتى إلى مصانهم ومزارعهم وتجارتهم ، والشارع الحكيم يحرم على المسلم
أن يدعوا ما لهم طمعاً في أن يولوا من رسلان آخر مثله فيمددوا بالمالي جيباً من الحمل
أن يذهب مال لقمار حرة ولا يصل به إلى عمل أو إلى صناعة .

اليانصيب للأعمال الخيرية

أما اليانصيب ، للأعمال الخيرية فهو قمار بلا ريب ، وقد كان العرب في الجملة - كما ذكر ابن قتيبة في «المؤسر والقذاح» - عند شدة البرد وجذب الزمان وتكثر الأفوات على أهل الفقر والمسكنة - يقاترون القذاح على الإبل ثم يجعلون لحومها لصوى الحاجات مهم والعصراء ، وهذا ما قصده القرآن بالمنع في قوله تعالى : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإنهما أكبر من حسنهما » . ومع هذا قد جعله القرآن بمنزلة الخمر إذ قرع بها آل الله . والشارع الحكيم يريد من أنباهه أن يكونوا خيراً كراهها يذهبون أموالهم التي لا شأجرون بها إلى الفقراء ونوى الحاجة الساعة فاحذرن وجه الله ورضوانه دون أن يفتدوا إلى سلب مال غيرهم ، فإن ذلك إثم كبير .

نفس الحر

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي :

أعطى لؤلؤاً جبال مرديب — وب ربيعي آبار تكرر قبرا
أما عنت كنت أعظم قونا — وإذا كنت أنت أهم قبرا
من مرة البلوك وصي — نفس حر ترى المذلة كعرا
وإذا ما قنعت بالقوت صرى — قلنا إذا أزرر زينا وعصرا

وقال رضي الله عنه ،

عن ثاب لم تباع حبسها — يملس لسكان القدس مبن أكثرا
وبين نفس لم تقاس بمثلا — عوس الوري كانت أجل وأحظرا
وما ضررصل السبب لإخلاق خنده — إذا كان عصبا حيث أنقذه صرى

من صور الفداء في الإسلام

فقره الشباب في حياة الإنسان هي أسفل أطوار العمر الملقاهم الخارجه ، ولعمر طف
مختارة ، وهي ليست عهد المأوى المكحلة في الدين الناجح فقط ، بل إنها - كذلك - عهد
الذبات النفسية الجباشة بمداه الخيال الخصب والامل البعيد .

والأم تستش في شأنها هذه القوى المدحورة ، ويحنها في ميادين الحروب والسلم لتدلل
بها الصليب وتحرب البعيد .

وجراح القهضات الكبيرة يرجع إلى مقدار ما حل فيها من جهود شباب ومهمهم ،
والعقدار ما ارتبط بها من آلامهم وأعمالهم .

وقد رافقت الثورات التي اشعلت في أرجاء الشرق ضد القراء المنيرين على بلاد الإسلام
موجدا جماعه شباب هم الذين صلوا حرها وحملوا عبثها ، وادعوا بحماسهم للثمة
وإعدامهم رفع يخطون مصارع الأعداء ويرسمون لأمتهم صور التصحيح والفداء . . .

ولا يزال الشباب من طلاب ومجال وقود الحركات الحرة ، وطليعة النازحين على الفساد
والاستبداد ، وقلة للربيع والمرشدين ، والراحم الذين يشدون سقبلا أركى لطفه الحياة .

وهي إذ تقرر هذه الحقائق تزد ما تطوى على من دلائل الإثبات والتعاقب ، ويرجو
أن يكون حظ أمتنا من هذه الزود الحية كقسط ما ربيته من أحداث جسام وما فطنت
من أبعاد عظام ، فلا ينس هذا العصر حتى نكون قد شئنا ملائمة من ادراك الاحتلال
الاجتنبي الذي أشرفنا في دينا وديانا .

يبد أن هناك رجالا قدمته لهم المن وذهبت بهم سورة الشباب ، وبكثارت الصلات
التي ترتطم بالديار ، ومن ذلك فإن جهودهم اليقظ للعد في قلوبهم تمسك بالشباب للول
عن جلودهم وعظامهم ، وتبني بل تضاعفه ، في قلوب تبض بأحق وتدفعه في المروق
مع الدم ، ياد لك ترى مهم بأش غديدا ، وجراء الأعداء ، وردا بك ترى رجالا تستهويهم
للمسيرة ، ويظهرون لك الصليب في سبيل الله أخف من الشباب العيش

قد قتل شباب الفداء على الخاطر ، وسير البذل أعظمه عيسره ، فهو إن سمح لم يمزج
على أسرة يمولها ، وإن قتل لم تبك امرأة أيم ولا ولد يثير أوجعه حله من هذه الناحية

تجعله سريع الانتحار لئلا يوجب أو يزعج النواقي من أمامه إذا نزلت في دمه
توارع النجدة

أما البطولة الفارعة فهي أن يكون المرء ربه أسرة كبيرة يضرب في منالك الأرض
ثرياتها ويسير في الحياة وهو موثق بأمانها - غير أنه - وهو الزوج المحب والاب الرحيم
و راعي المستول - مؤمن قبل ذلك كله بأفقه ورسوله ، غلظ الدين الذي اعتنه مقدر للحقوق
التي ارتبطت به ، فإذ - حسن للإسلام طناً سارح إله ، ولله بروحه وماله ، ولم يشعه أحماد
أخيلة التي تكسح منها من مطالب المثل المالة التي آمن بها .

والإنسان عندما يقرأ لشهادة عداقه من حرام يرى في قصته جلالة تحلى له الحياة ،
لهذا رأ الأوبة الرقيقة التي جادت نفسها واسودعت الله أسرة من غلام واحد
وست بنت ١١

روى أبو داود والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال ، خرج رسول الله ﷺ من المدينة
إلى المشركين يعظهم ، وكان لي أبي يا جابر ، لا عليك أن تكون في طاري أهل المدينة
حتى تعلم ولا يصير أمراً ، فإن والله لو لا أني أترك بيتي في إحدى لائمه أن تقتل
بين يدي ، قال : وأنا ما في الطار من إدمت هي بأبي وعان ، عادتهما على ما صح ،
قد حلت بها المدينة فندمهما في مقابرنا ، إذ لحق رجل ينادي : ألا إن الله ﷻ يأمركم
أن ترجعوا بالقتل فندمهم في مصارعهم ، فرجعنا جميعاً ، فدمنا ما حيث نلنا .

وروى البخاري عن جابر أيضاً ، لما حضرا أحد دعاني أبي من الليل ، فقال لي : ما أراي
إلا استولاي أول من يقتل من أصحاب الله ﷻ ، وأنا لا أترك بسدي أمر على من
غير من رسول الله ﷻ أول من دينا فافعه ، وأسرع بأخوانك خيراً ، فأصبحنا وكان
أول قتيل .

• • •

هذا الصاحب للجليل خرج مع رسول الله ﷻ لهدوا هجوم المشركين على المدينة ، فتركوا
وراءه هذه الأسره الكبيرة وهو ما كان رأيت بآيت يحتج إلى الكامل أخى ، ولم يكن
أبوهم غا بسطة في المال يثق منه من - ويتركه لعقبه عن بعض ما يقن ويصون ، بل
كان الرجل مهموما بشئون الرزق ، يصب فيه ويستدين . و غلام ورد إلى جوار ست بنت

يكون خلافاً مرة من الزائد وموضع حسه لعمى ، لكن هذا بهيم أنه يود لو هم
أبنته ليستشهد في سبيل الله ، وأنه إنما يسجل بنفسه حتى يبقى الابن لأشواء يخدمين ، فإن
أنه لو قتل قلبه ، فلن تطول بالآب حياء ، إنه لا مد مقتول في أمره ، مركه .

إن أصحاب المادى سراع إلى قلبه مدتهم ههنا ما يُخرج باب الكرم ببعض
وهو يقول .

صحت ولم أحتم مكاني ولم تم مع النص غلات الخيل القروض
وعند ما يطلب الصبح من ساحة الوطى يدخل من أحياء وأرواحها بها . ويتعلق
وهو من : ، ومجلى بالكرب لترضى . ١١١

وقد خرج أبو جابر إلى أحد ثلثي مصر ، مع أبر شهاده الإسلام ، روى الشرح من
جابر قال أصيب في يوم أحد ، فجلت أكتف من وجهه وأبكي ؛ وجعلوا يهويون والي
حياته لا ساق ، وجلت قاعه بنت عمرو رضى الله عنها تبكيه ؛ فقال ^{عليه السلام} : تبكيه
أولا تبكيه . ما زالت الملائكة تظنه بأجمعها حتى رخصته ، وروى لعمري من جابر
قال : ليس رسول الله مرة وأبهم ، فقال ، ما لي أراك منكراً ؟ فقلت : استشهد أو دم
أحد ، وترك عبلاً ودي . فقال ألا أبشرك بما لي في الله ؟ أباك ؟ قلت : بلى . قال : ما كان
الله أحداً قط إلا من وراء حجاب ، وبه أحيى أباك فكلتم كفاحاً . أي مواجهة . فقال
به هدى ، بنى على أعضائك ؟ قال : يا رب ، تحبني فأقتل ثانية ؟ فقال سبحانه وتعالى : إنه قد
سبق من أهدى لا رجس . فقلت : يا رب لا تحسن الذين تكلوا في سبيل الله أمراً .
ونظره عمار ، أيسب من كرامته الشهيد على الله ؟ أم من سلامة العار في الله التي دأبها أولئك
الشهداء ؟ إن أبا جابر يستعمر وحشة لفراق أولاده ، ولم يستوف حصه للاعتناء على
فقدان كده ؛ بل تطاع العودة إلى الدنيا كما يدعى مرة أخرى من أحب شيء فيها ، ويمنى
تعلقاً ثابتة إلى ساحة القتال .

ولقد كفل الله أولاد الشهيد ، ورضى عنه دينه في حديث بطول

• • •

واندع حديث الصدور الأول ، وسأقف حديث الأساخ المحامدين في مصر ما ههنا ،
إن وأهدون دجالاً من طراز رائع منهم الإسلام القوي فأسكح ساعهم ، وغدقهم
من جند الباطل لجدود سيرة الساعين الأولين من المهاجرين والأنصار .

من أولئك الأهر الثمر : هو القنار ، الطائر الذي يلع التسمين من عمره وهو يجوب الصحراء مغلوطاً ، الطائر ، الذين أعاروا على طرد يس ، وعملوا على تصغيرها بالحديد ولناور ، وفيه يقول : شرق ،

بطل السدارة لم يكن يغزو على ، تبت ، ولم يك يركب الأجواء
لكن آخر حس من سمواتها ، وأدار من أعزها الحبيبات
وقد وقع الشيخ الموب في أسر الأعداء ، فأنقوا حكمه قصبت بقله شقاً ، والطير
قوم لا ينتظر منهم شرف المعاملة ، لا مع صديق ولا مع خصم ، وقد ندد شوق بهذا
الحكم الثامن فقال :

جميعاً على الماضي ، وقت نصيها من رفق جنيد قادة نلاء ١١
نسرني لو ركب حناك شفق لترتلت مصباته إجماء . .
ويقول

شيخ عاتك منه ، لم يتمير - كالطفل - من خوف العقاب بكاء
لأمد تزار الحسب ولن رى في إلى خراطماً يكي استعداء
ثم يخاطب الشعب طالباً منه مجيد الشباب واعفاء الشيوخ ، فيقول :

فأرج شيوخك من تكاليف الوشى وأعمل على شبانك الإعدام
على أن منطوق اليقين لا يكثرث بهوراق السن ، فإن العقدة المنجزة في القلوب الكبيرة
ترد الكهول الوائين قتيلاً شطين ، أما إذا تطلخل الإياد فإن الصاب للجد ، سي حسن ممة
تألفه ولادة مبهنة ١١

والدهشات التنظيم لا تمار يشبه مثل ما تضار هذا الصنف من المنوفين للتطاعين ،
الصنف الذي يحاذر أن يسه سوء ، وبسارح إلى إحراز الثنائيم ، ويشارك بحسه أصحاب
الرسالات ، أما قل هو بعيد بعيد . .

الصنف الذي صور القرآن موضعه الثاني المريب في هذه الآيات ، وإن سكم من ليطس ،
إن أصابتكم مصيبة قال قد أمت الله على إذ لم أكن معهم شيدياً وثلى أمانكم فضل من
الله ليقرن . كأن لم تكن يتكلم ويته مودة . ياليتني كنت معهم فأفود هوداً عظيماً .

والله لا يصلح أن يكون رجل دعوة أو صاحب رسالة إذا بنى حياته في حساب لأرباح
والخسائر على هذا النحو المتكرر .

ربما كان الرجل جاهل لا يدع أحلا ولا مالا ، فهو سر كنهه لما نهد به المال
من أحداث ، فإذا بنى مآخيل الأمل والمال تخلف في مسيره من أعداء الفضائل وألقى بها
في عرض الطريق وأصغى لا يهدأ أو لا يبيع إلا لمنافعه الخاصة ٢٢

كذلك فعل المنافقون قديما فعندما غدروا للجهاد فعدوا واعتدروا ، ويقول لك
المخلفون من الأعراب شعنت أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم .
قل من يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نعمة إن كان الله فاعملون
خييرا . بل ظننكم أن لن ينذب الرسول وللمؤمنون إلى حينهم أمدا . . .

إنهم ترحموا الخروج معامرة عذوقه العذبة أو معامرة تبيده الرخ فتكفوا ، وأفتنهم
صغر من معاني اليقين والنضحية حتى نجس الشهيد بقتل على الموت ويورد لو يرد إلى الحياة
بموت حرة أخرى .

ولو كان الخروج لنعم بسير لكان لهم مع الفاقة سواد كئيب : ، يقول المخلفون إننا
اسلقتهم إلى مآبهم لناعدوهم : مدونا تبسكم يريد أن يدلوا كلام الله . قل لن تقيموا
كذلك قال الله من قبل ،

وقد حذر الله المؤمنين أن تسطر على أفكارهم هذه اللآلئ أو تدخل في مآبهم
هذه الدافع : يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم من ذكر الله ، ومن يعمل
ذلك فأولئك هم الخاسرون . . .

فلنكن لنا من حياة المجاهدين عظة ومن مآبهم حبرة ، ومن ممالكهم مع أعلامهم
وأموالهم أسود .

محمد العربي

صحة الارواح

صحت الارواح على صحة الإيمان بعمل النور وتوحد التدريس في طريقة الاحلام
وتنكس عياف النجاري التي طرقت اعراجها مصر رعيه الاسلام

صحت الارواح على نوره الحق التي ارعشت عواصفها فلوب المألهين لحدس محروا
لذاتهم كل شيء حتى دسهم القدر فاستخرج منهم كل شيء .

صحت الارواح من ربه جريته كدرب الكيون التي شنت ايديها وحطمت الاعلال
التي قوت اصولنا وعشمت القبود التي دمت اعصابا

صحت ارواح الكتاب بعد محود وعركته بعد محود ، ابدأ ، الى العرب الذي صلت
في كبه لاهلام قد محاب ، وهذا ازهد الذي صغر هو دما بعد امر الى لغير زباب

واد أصبح لاص سروح ، الارواح دسياه ، وتقرى لاهلام موصاه على بسياه ،
صحت اروح عديني على معق النور ، يصبح مهم اسرجوا من السجون التي طوسكم
جهايا واحتمك ظلمات ، فكظم عن قول الحق الاقواء ورمم على صدق النصحه الشعاء .

اسرجوا واحلوا المشعل بين على موكب النهضه ، ولسقوا الصلاح واستمعروا الناس
لبسروا مع الفاعه الى العبد ، لا الى العاصم والاسلاب وزما الى حياه الحره التي يشدها
الاخراو والي صحت سبلها بالمكاهه والاهل .

صحت اروح الحبيب على بحر لوطيه الصادق يؤدى قوده ، الجود خير من النوم ،
فد رمم جيوهم في السياه ثقبت على صدر الند . ابدأ صحت البرد واداء صوت البعث
فلبت جلجله عزم الجود ، لجارب الحطاه على النار صداد ، وتصلقت ألسنهم التي عظها
بطش المعافاة .

لقد أعط صوت البعث هذه الارواح لجاوت أصده الكفاح ، واهملت محبوب
السامي بمنزله ، وتخلست مصر من محاب لاسهلان الى عت مأبها .

من يخط صوت البعث اروح لوطاظ ومرشدون - وهم صلاه الاله ومعانيها
ومعلو الشعب ودر ندين الله - ليوجها الأمة الى الخير ، ورو الشعب تربية طية

قوامها حسب المحسن وبعض للمسيء ، ومعارضة الصالحين وتدمير المفسدين ، وإطاعة رلى الأمر العادل والقبول على الظالم الجائر .

من صحت أرواحهم صحت قلوبهم وطهوروا حياتهم من دنياهم التي ماسوا بها ، وما الممانعة والمضيق والكآب ، ليشرفوا على المسكين يتفهم من طرار جسد أميت ، ربحاً حقيقياً برسالتها فهي لا تنكر في غير ما يحس به هذه الرسالة ، لأنها وجد النوع على أدنى الأمانة لله ولديناته ودعا الناس إلى سلبهم من الضائيق قبل أن يخرجوا انبارك الخاصة بين الحية والموت .

حين أن التفت ربد واعظاً جديداً نعلم من رسلته في أعينك عليه ، يفظ الناس بروحه لا بلسانه ويعلمه قبل علمه ، لنصل العظات إلى القلوب فحلمها حلقاً جديداً .
ولن تفس العظة الروح إلا إذا كان الواحد مثلاً للأخلاق مؤمناً ، يقول ويعمل ، فهل أن الواحد أن تصمم أرواحهم ، وتخلص نفوسهم لينسلكوا في مائة هذه النهضة ، وذهبوا أركانها .

وحل صحت أرواح المسكين لضموا للنشء في سرجلي الأخلاق حتى تنفجر النفوس ، ثم يخرج طاهره أصلاً ما يكون الطاهر ، حبة أحسن ما يكون النقاء ، فليس معاهد التعليم غير مصانع لمرجوة هل كل شيء ، فإن فشلت هذه المصانع فيما تنجح ، طبق ما نقول أن نحاسب المعلم الماشي على ما فعله ، ما نقول لا نعلمه لوجه الله ، بل ليبنى طهرساً لا يروها معرك الحياة ، ولا نهها أنواع الأحداث .

إننا ربد معاً يؤمن بأن مستقبل البلاد أمانة في حقه ، وبأن الشباب الذي بين هذه هم قادة العدد وجموده الخديرة - وطك رسالتك - أن تخلق لتندرج الرجاى ، وأن يبنى قوته وحياته في بناء ذلك المسجل للشهود ، فإن لم يعمل فهو عضو مريض في جسم الأمة ، ولن يظهر الأمة أن تنحس منه حتى لا يفسد ما ربحا .

إن واجب العلم أن يقدم مصر مصر ما عائل في المجتمع لا مصر ما تنمرداً على المجتمع . يجب أن يقدم مصر مصر ، مثلاً طه مازحه ، وروحه يحب الخير ، لا مصر ما يله المذقة معاش لأمواله ومطامعه .

وأخيراً - ونحن بين يدي هذه الدم الجديدة - هل صحت أرواح الأمهات يمكنهن على جيل المد تربيتة تربية صادقة ، حين المذسة الأولى ، وأطفالهن أمانة في أعينهن ، هل ينس أن

برون الفلسفة وعلم الكون عند المسلمين

لقد مضى عصر النبي ﷺ وعصر أبي بكر ، ثم عصر عمر بن الخطاب ، ثم مضى عصر عثمان رضي الله عنهم ، وأمر هذه السنين واضح لا لبس فيه ولا لبام ، لأن مصطلح التقييد هو الكتاب والسنة .

ولقد كان الجميع يؤمنون بالقرآن كله ، المحكم منه والمتشابه ، أنه كتاب الله الذي أنزله على نبيه ورسوله محمد ﷺ ، رسيدهم عند آسوأ برسالة محمد بن عبد الله ، فإيهم لا بد أن يصدقوا بكل ما جاء به .

إن في القرآن التكرير آيات تدل على تزيده الله وعلى بن مشابهة للمعاني ، قال تعالى :
« ليس كشيء » . . . قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ،

برحمته هذه الأمانة ، وأن يسمون على تلمين رجال المدعيان الرجولة ، وبعضهم سمع أميين صوراً حية من البطولة الصادقة .

حقاً إن العبء قهض على المرأة في مناه هذه النهضة ، ولكنها ستبقى الأجيال يوم يطول البناء وترى ركنها يفرح الجوداء .

لقد أحيا البحث الإسلامي أمة اختلفت علمها ، الأدواء ، وقادرتها غالب الأعداء ، وعمرت فيها الملل ، وحزبت بها الفوضى ، غلقت قوتها من تلك الأمة المهلكة المنحلة أمة قوية في أخلاقها ، فية في عريتها ، دقيقة في سياسها ، عظيمة بمبادئها ، شريفة ووجدها أمام الحق سواء . بكل هذه عزت وبكل هذا سادت وبكل هذا ملكت وحسنت .

قبل يخلق البحث المصري الجديد - من تلك الأمة التي نهضت أخلاقها واضطربت سياستها وجنمت على صدرها الأطلح حتى أمكنها - أنه تسود بأعلامها ، وتدر يدنها وبمبادئها ، وعلمك يعمان رجالاتها

أيها المصريون ، بل أيها المدسوس بن أيها الشرقيون ، إنكم يوم تعودون إن الله يقرنا ويمزجنا في حسانا ونخلص لوجه أماننا ويستلهمه الرشد في خطانا ويعيد لحياة مصر والشرق كما باتتا ونسى أمواتنا وتكر شوائنا ، تنقلب وجه التاريخ لعيد لذلك الوجود وهذا لم يحلم به أعظم المهور محمد خليفة

وفي آياته أخرى كلمة يدل بظاهرها على جلالها مع آيات القدرية ، كقوله تعالى :
 « يدافعون عنهم » وعوله تعالى : « وتضع على عيسى » وقوله تعالى : « المرح من
 العرش استوى » .

ولكن عند ذلك سلم في صفات القدرية والآيات الأخرى التي لا يظهر بظاهرها معانيها
 لو لم يحدث في معارض ظاهرها أحد من المصنفين في المصنفين الثلاثة التي ذكرناها ؟ كلا
 فقد صرح المصنف أن أصل الإيمان هو التصديق في الله سبحانه وتعالى : أرسل محمداً
 ﷺ بالبينات وهدى به إلى صراط مستقيم . ولما قرأ القرآن فليذكر العظمة والجلالة والقدرة
 وأنه أرسل به - عليه السلام - رسله مطهرين وهدى به إلى صراط مستقيم . وأنه أرسل به
 كتاباً دل على أن الله تعالى عليه السلام . وأنه أرسل به إلى صراط مستقيم . وأنه أرسل به
 الإسلام كدليل على الإيمان بأن الله جل جلاله ، وأنه يرزق من جميع المصالح ، ويمتص
 بجميع المكالات ، وأنه يبيد الفساد ، ويحياهم على أحسن حال ، ويحييهم طيباً بالإقامة
 في كنفه أعمالاً طيبة ، وبالطريقة إلى كنفه سيئة . هذا هو أصل طيبه للقرآن فيجب عليه
 الإيمان بما ، ولما كان سائداً في عصر الرسول - عليه السلام - وعصر أبي بكر وعمر وبعض
 عصر علي ، رضي الله عنهم ، وبما في الآيات التي تحدث في ظاهرها في كثره والتفصيل
 توجد آيات أخرى في القرآن الكريم تتعرض في ظاهرها إلى أن الإنسان مجبور في أصنافه
 أو حاله ، إلا أن سورة واحدة هي ، كل أن كل الإنسان هي من القدرية . أما في
 كل أصل الإنسان في أصنافه ، فإنها تدل على كبره وإمامته . ثم قرأ بها
 آية أخرى تدل على جبره في أصنافه ، وما تقامون إلا أن يشاء الله . ولقد أحسن الله في
 صاحب القول بالاجتناب بالله الأولى ، وبما أن عربي عند الخروج - رضي الله عنه -
 أحسن منه بالآية الثانية فأسكته .

ولكن هل طرأ مثل هذه الآيات بمصنف أحد من المصنفين في المصنفين الثلاثة التي تحدثت
 عنها ؟ كلا فيما علم . لأننا لم نر شيئاً من هذا قد ذكر لا وكتبت للتصديق ، ولا في كنف
 قائلين ، اللهم إلا ما ذهب إليه أو القبح محمد بن عبد الكريم الشيرازي صاحب كتاب
 « لعل والجل » من أن قوله بغير الله في يوم ، أحد . ، كل من الأمر من شيء ،
 ولم يلم ، لو كان له من الأمر شيء ما فعلنا عامداً ، ولم يلم ، لو كانوا قد فعلوا ما كانوا

وما دلوا ما هو إلا صريح ، بالقصر ، . وكذلك ما حكى عن المشركين في قوله تعالى
 ﴿لَوْ أَنَّهُ لَكُنَّ عَذَابَ بَرٍّ مِنْ رَبِّهِ﴾ ، وقول طائفة منهم ، اعظم من لو ، ﴿لَوْ أَنَّهُ لَكُنَّ عَذَابَ بَرٍّ مِنْ رَبِّهِ﴾ ،
 . عن [أقول ، الجهر .] على أن ما حكى المشركين إنما كان من ، . عن المشركين
 . وعن ذلك تنكح من حاد ضيق ، الحسبي . ولا شك أن كل مسلم كان يؤمن بالقدر الكرم
 سواء مع آياته بما عظمه عادل ، الجهر ، وآياته على ، لا حصار .

إله لا يمكن وصف أصناف كلها . ولا حصاره ، ولا كفا شأنا له ، ولكن تصحيح
أصنافه وتبسيط اقتراح أعطاه عدد من الاحبار يترك من الصانع طائفة من
المؤمنين من دور أول ، يكون له القدرة على كل شيء . ومما عده القدر من لاهوت
أصنافا من من تحقيق كل ما تريد . لأننا من المطالب للمجموعة . لأن كل الظروف
والملازمات لا يمكن لإرادته المحددة ، وإنما هي خاصة لإرادته على . هي إرادة على
الكون ومحددة ، مثلا لفرار من وضع البدن في راحة وهو يريد أن يأخذ بحرية وطيبا .
ويبدل على راحة من الدنيا على الأرض بسلامة . ومحددة ثبات مقتضى لاهوت ،
ثم ما آتاه سماه أو أرضه صهي على ما كان يؤمل من الجبر القوي والمثل الكثرة .
قصور المدخل . لا في أثناء بطله على وضع البدن ، وروى الأرض ، ومنها
من الضوابط العامة ، ولكنها عرفت من وضع ما كان بقدره . وإرادته . عند القدرة
أصنافه في قدرة الله وقدرته الإله . وإرادته على القصة التي كان يدور ، التي هي
وأصنافه من الله ، من حيث جود ، وقاسم من ، كان لها ما كان من أثر كبر في
هاتك المثل . إله ياء على الجيدة الإسلامية الصالحة أو ييناها كذا من المثلون حاتم
المنة والمخاصة . يمدون ويرجون ، ويحسون ويوكلون ، يحسبون ويدكرون ، من
لا مبدء هو بهم . ويحسون بل أنهم من عند الله . إن يهرك الله فلا طالب شكر .

وی مضان مال مذکور بنام الله ، کتب ان رسول - جلد صلوات الله - و آحاد
من بعده غدواً لم یح الا فی غنایا و محلا ، جنو العبد و اقر من ، هم فاعل و ذکر
ما دخل علی القصد - لإلامیه من الاراء العصبیه فی کلمات ما عده یح و یح معها الاول
الضمان ، هو القرآن المکرر ، و الله فیبه الشریع ، سی یظهر لنا و سحاً اذ لو ربح
عسول بی عبا ایسی لیمر حال عسلی ، و صبح امر المؤمنی .

علي مصطفى الغرياني

فتوى بابا حجة نكديب رسول الله و دعوة الأمة إلى أن تلتزم ما تشاء من القرآن

قامرستان غيستان في مجلد دار الفرج

والعدد الأخير (الربع الثاني) من مجلة دار الفرج بين المذهب ، فضل رئيس
المذاهب الشريفة الشيعية التي في كتاب عوامه . من جهادات الشيعة الإمامية . جاء به
ما يأتي في ص ٣٦٨ :

هذا في كتب الشيعة الإمامية جهادات لأعزب الحق من من علماء الفقه ، ولم يظفروا
عليها لتوفيق منهم بالشمس والكبرياء .

ثم أورد رئيس المذاهب الشريفة الشيعية العليا ثلاثة أمثلة من اجتهدات الشيعة ليعوض
بها حق علماء الفقه بالشمس والكبرياء . ومن بين أولئك : وصاحبه بالحرف الواحد .

لا يجب التدين بقول الرسول في غير الأمور الدينية

قال الشيخ محمد حسن الأشدر في كتابه (مر الفوائد في شرح الفرائد) ج ١ ص ٢٦٦ .
« إن الرسول قد يحرم من الشيء ما هو كونه شارباً وملحاً عن الله سبحانه ومأموراً بتبليغه
إلى البلاد . وقد ظهر لا من هذه الحقيقة . بل يحرم من شيء لا يدخل في سرية سيد المرسلين
مثل كعبه حتى السجود والأرض ، والماء والقصور ، وما إلى ذلك مما لا يرجع إلى
الإحرام عن الأمر الديني . فإما كان من هذه النوع فلا إشكال أنه لا يجب التدين به بعد العلم
به . أي بعد العلم بصدوره عن الرسول - فضلاً عن غيره . »

هذا مودع من اجتهدات الشيعة التي أوردتها رئيس المذاهب الشيعية العليا ليقوى بها
قنن علماء الفقه والعلماء . وقد أراد أن يزيد حجة أهل الفقه على هذا المذهب
الشيعة وكتابه الذي نقل منه هذه الفتوى الشيعة معالي في ص ٣٦٩ . « كان هذا الشيخ
الجليل (يعني محمد حسن الأشدر) من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، وهو من كبار
مرجع الشيعة الإمامية ، ركبته هذا عمر الفوائد المعروف بحاشية لأشدين على الرسائل
جمع في مجلد ، طبع في إيران بالطبع المطبعي سنة ١٣٩٥ هجرية ، وهو صرحه الأصل الرابع
من أصول الفقه ، أي الأدلة العقلية على الأحكام الشرعية . »

إن هذا الاجتهاد الفقهي أو الفتوى الشيعية لرجل بهذه الشيعة الإمامية من كبار
مرجعهم ، والتمس منه قول من كتابه في أصول الفقه ، وهو بعد ما ثبت صدوره عن

الله ﷻ من أورد العب كوصف اجته وتكفى السماوات والأرض ليس من الضروري
تصديق النبي ﷺ ، لأنه في رجه بما لا يرجع إلى الإخبار عن أمر دين ، أي أن ، النسب ،
ليس عدم من الأمر الديني ، و الإيمان بالغيب ، ليس عدم من الإيمان الإسلامي ،
والنبي ﷺ ، رد أخرج من هذا من مورد العب - وإن نعت العلم بمسوره عن الرسول -
عليه لا يجب التدبر به ، أي بصدق الرسول فيها حجة من هذه الأمور

وحده المنوى الشخصية تنافي الاحتضار بمصحة النبي ﷺ ، وس العجب أن يرتاب
في مصحة عام النبي مزب من مصحة طفل دخل له داب قبل ألف سنة ويتظر حروجه
من بعد مر كل هذه المصود

إن الجراء على الإسلام مثل هذا القبول الواضح المستثنى لم يسبق صدرها عن فرقة
من فرق الإسلام مهما كان موضعها من درجات النار

♦ ♦ ♦

وفي هذا المند قصه (من ٣٧٦ - ٤٠٢) مقالة أطول من ثلثي الكتاب لكتاب نعت
المجة بأنه ، الكتاب الكبير ، يدعوى من ٢٩٤ - ٢٩٣ م إلى أن تضم الأمة الإسلامية
من معنى قول الله عز وجل ، وأمرهم شورى بينهم ، أن ولاية من إسلامه أن توفى جميعه
تشرعية ، لأنه أن تلغى ما نشأ من أحكام القرآن ، لأن آية ما نسخ من آية أو نسخها
نأت بحرف م أو مثلاً ، لم يترك حكماً بركة الرسول عليه الصلاة والسلام كاتحاد إن دهر
بعضهم ، كلا ، فإن القرآن قد نص على أن الأمة وحدها هي مصدر السيادة والسلطة ، وليس
الله ، هكذا يقول كأنهم الكبير بالحرف الواحد ، . نعم كان الله هو المشرع ابتداء ،
ثم غدا التشريع إلى الأمة انتهاء ، لأن الله سبحانه - رحمه فائس - هو الذي رده هذه
السلطة إلى الأمة حين قال ، وأمرهم شورى بينهم ، . ثم ألا رى أن حق الله يصرف القضاء
دوما بأنه حق الجماعة ، .

هذا نص كلام كأنهم الكبير بالحرف ، ومن الله من يعلو تلك المجة عليه بقولها :
ولعل السيد الكاتب يتعصب بوضوح رأيه في النسخ وجواز أن يكون في القرآن ، وأن يصح بحكم
من لامة بعد الرسول ﷺ ، . لمي لم مكثف بهذا الكلام الواضح الذي يرس إلى خويع
الإسلام من أسامه الأعظم ، ولا تزال تفرى صاحبه بأن ينأف القول به لتزاد المجة
هذا هذه المعارف ، ولتفن في نشرها عن قرائها منبهة فرسه لعله الناس منها - من فح

أثر العقيدة في نفوس المسلمين

يرى القارئ اليوم في حق الإسلام طائفاً من السعد يستقن ضوءه من حلال الحجاب
ويخرج سلفه من حجب الظلام .

ويرى المتأمل اليوم في حال المسلمين أن همومهم ووثبت إلى العمل ، وأن حساسهم
بالحياة قد شغل أفكارهم وحقوقهم .

ذلك أن أعصابهم قد سيرت فيها موجة من اليقظة سبت للشاعر ، وأرغفت الأساسين
وأن تراءى بهم التي كانت غلبة النفس قد جرت بها دماء الحياة الفواردة فأكسبها انقواء ،
ولم يورثها الحركة ، وروعيت لها النشاط .

وإذا شمرت الأمة بالأمم التي ينشئ في نظامها ، وأحست بالآلاء التي ينساب في كيانها
فقد انبجج صيغها ، وانبثق طوقها ، وأشرقت شمسها .

ولم يبق من بطون الآن بين سلفي القرن الماضي وسلفي القرن الحاضر إلا — من غير
شك — يتم أن حيل اليوم قد مضت عنه طبار الكسل ، وطرح عنه رداء القذ : وأن
أخيه إلى تند جنودها ، في أعماق الماضي لا بد أن سود إلى مكانها من صدور الوجود ،
ولا بد من ربيعها وإن طال الخريف .

حقاً أن أسأل القاصحين الذين بدو نحو الأمم وغيرهم وجه فادح ، وأطاسوا المفوك ونوا
البروش : قد هبوا الآن طائرون عز الحياة برلمات ، ويكتمون شرف البقاء شرف الكماح .
وإن أسباب هذه القظة التي سرت سرها الكبرياء في نفوس المسلمين ، تلك القظة
الدينية التي لم يرد للإسلام في ظوب نوبه ، مورثهم القوة والثبات ، والمضاء والإقدام
وذلك القصور السامى الذي جثت من نفوس عليه حوز العز ثم وجعن القلوب ، والإقامة
على القيم ، وسلك بهم سلك تمر ، وسبل الكرامة ، وطوى السيرة .

وإذا كان للأمم عجيبة ثبتت أصولها ، وقانون أسكت آياها ، فإنها تكون تقود
الإنسانية مثلا طروداً ، يلهم النصر على مكاره الأمور ، والامتصاص في جزائق الفتنة ،
والاستعانة في مواقف الحق ، والاستعداد في سبل العزة ، والاطموح إلى المقصد وإن
طال وقته واعتد زمانه .

وإن أمه ألقت على الأمم دروساً أحصاها ، وودتها في القرب أضرها المعرفة ، ووصلت
إلى المدن بدميتها ودمتورها لن تعب شمسها ، ولن يأمل مجدها ، ولن يغير صودها .

وإذا كان بعض من السب كونه الإهمال في معاونها ، ولبدء التواكل و إغاثها ، فإن صفة من سب تلك الحفاة الكامة في جودها كصفة أن طهت تلك النجوم ، وترجع لها الصفاء والصفاء

فقد جهد السيلون لأزولون على ضوء صدمهم وكسبهم جهاد الإبصار المعطور حتى وصلوا إلى راحة انهم من قسح . واستتب لهم هذا الملك الرابع الذي ترون في أجودته كلفة الترحيد ، وترغب فوق دبرته راية الإسلام

ولقد لحظهم في سبيل ذلك شد مد عطشه ، وأمر له جميعه ، وكان من الضروري بعد ذلك أن يأخذ ذلك الجيش المجاهد المكثور راحته ، وأب يستقر حتى يبعد قوته ، ثم يسأله المسير إلى انبائه المرجوة والأمل المنشود

فكل ما غوهد من وغرف في سريره الجهاد الإسلامي في العرون الأخيرة إنما هو إنسانه في الطريق كما يدبح أسوار بعد الضرب في أنصاف حتى إذا أهد خطه من الراحة أرسل بالزاد ، وأسأله المسير

وإذا قال قائل إن الفترة التي أناح بها السيلون مدطالة أمداها عن استعالت إلى استقام ، ولك استقامة الأمم مقدمة الزوال وسبيل الفناء .

إذا قال لك ، قلنا قد يكون ذلك صحيحاً لو أن الآله الإسلامية فيها من مديان الفناء ، وهو من الزوال ، ومما رول لعدم ما فهمي لآدم الثالثة ، ولكن آية بؤرها الخلق ، ونظايرها القصبة ، ونجدتها العدة ، ورشدتها الكتاب ، لن تطوى صحتها ولن يمس آثارها ، ولن تقوض نتائجها .

ولا شك في من راسد من العرون الختمة الماضية التي وجدت بها وقعته اند مع أمام جهب لأجدادهم جميعاً في كتمان الموتى ، وذهب في هباء لآدم الزائلة ، وصحفا في سجل الدمين إذا وإذا رجع إلى التاريخ وقرأ حيار الشعوب التي حال ميزانها ، وأهدسا عدد الدين عن ابتداء روالها إلى عيب سمها ، ثم قاتل بين وبين الآله الإسلامية التي يزعم بعض الأجما عيب أنها شرعت زول . - إننا إذ هنا ذلك علمنا أن تلك الشعوب بعد أمرهت إلى اعتناء سرقة الماء من صبه في معدنه ، وأن آداب فائده هو المرمم من السلم والفضيلة ، والانداس في الجهل والردية ، والتجرد من الديمقراطية ، والتشور المستمر ذلك أن الأمم إذا هي لم تفرح بتأخير من العلم والمعرفة ، ولم تستند على منادين من العرب

والخلق، ولم يتردد جدي من القعدة لصاعية، والأحكام القائمة، - إن لم يكن لما كل ذلك كان إرلاها مرهما، وسعوطها وشكا

وزاد احب اتحرم في خلافهم فام عليهم ما عا وهو سلا

وبن الاية الاصلاح به سرر لها من العز والصنعة، والخلق والعبادة، والحكم والاحكام ما حرمت به في سماء لمالي زمانا طويلا، وطارت به في آفاق السكال دمرها مديها، وملكت به تاصية الوجود.

وردا كان هذا سألها لعل ان تتعدل اليوم في شديا رها كل هاتك المعجزات، ولو كان طر حبا ملوما بالحقك والقناد.

وإذا سأل بعض الناس عن سبب تلك البطة الى اهزت بها اليوم اصحاب المسلمين، وبسبب حرم انتشاره ولا حارس، طناه - إن السبب هو اسكان الام القاطنة بالام الطامع بها، واحدا القموب النوية عن القموب الضميمة، وطرح القموب والبرائين، ومسيان الخفوق وبدا الواجبات.

كل هذا حرك صوره بالعكس في افهم الطرق الى تقبل الخطاب، واتبع السبل التي دمع بها الصواب، وطرحهم الى لا مقام حذهم، والاخذ - مسودهم، والامسك بكدي نعيم. ولزم قروا في آيات كتابهم سوى قوله تعالى: - وعصوا بحسب الله جسا ولا تعرفوا، - وقوله: - ولا تاروا فتشلوا وتذهب ربكم، - وقوله: - انما يؤمنون بخره، - لسكان كافي في انشاء وحديثهم، وتقديم قوتهم، ووحيد صفرهم توحيدا بعد كل اعداء، ويوجد كل لا واد، ويرد كل جامعة عريضا.

وإذا لم يجرموا سوى قوله تعالى: - واعبدوا لهم ما استطعتم من قوة، - وقوله تعالى: - وقاتلو في سبيل الله الذين يظلمونكم، - وقوله: - إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، - أهل، - إذا لم يجرموا لغير هذا لسكان كافي، دمعهم الى الامام، وميرهم في وجه من يجهل الاختصاص حفرهم عيوب العاصدة الخازنة، والخازنة الجائحة.

وعام المسلمين اليوم امام ما يترجمهم من الكنايات، وأمام ما يوجه إليهم من اعتداءات قد تقاسوا على الاكبر بأوامر كتابهم، وأمام كل ما يترجمهم من سهاد وتضحية حتى يسكن الله وهو غير لما كبر، وهو حسبا ومنه الوكيل، هم أهل ولا ومنه التصير.

عبد الرحمن فرغل

آراء وإنتاجات

إن من ينظر في تاريخ اسلمين في القرون الأولى، يرى فيه ظاهرة من ظواهر الأمم المتقدمة، وهي البحث الفكري والإنتاج العلمي فقد كان همهم المدرس والبيعت والتفقد والابتكار، فقد ابتكروا صنوماً وجددوا صنوماً، وما بين أيدينا من معانيات علمي و النسي والصرف والعروض والآلاف، والتقدم وأصول الفقه وأصول الدين وعلوم التفسير والحديث والتفسيطة، هو من إنتاجهم وابتكارهم.

ثم خلفت خلوي تركوا الإنتاج والابتكار، وانهدم، ورددوا عندما ترك الأولون لم يريدوا حرفاً، ولم يتقدموا رأياً، ولم ينتجوا قاعدة، هذا الحق في العمل والجهد في الفكر مرض من أسطر الأمراض يجب علاجه، لأن الأمم إنما تتفاضل بعقولها، وتنتازر بالإنتاج العلمي والبحث الفكري، والأمم التي تحسب صهرها وتكثر إنتاجها العلمي هي التي تمرى بمجولات الطلعة وتسير على مدى في هذا الوجود، والأمم التي تجذب صهرها ولا تسمى أفكارها، لا همم صهرها ولا ما حولها وتحتبط في هذه الحلة، وقد رأيت الحق أن تطب هذا الداء بفتح باب من القمم تعرض فيه فكرة ما وتناقوها الأفلام بالثقيف أو اللأبيد. وحده في بحرين عظيم على البحث والإنتاج، ويدعو القراء إلى أعمال عوالمهم، وكذا أمهاتهم فيبين الحق ومعرفة الصواب.

وقد بدأنا بشر بعض بحوث مدير الجامعة في علوم اللاه تحت عنوان

« علوم اللاه في الجزاء » وسهرى القاري أنها إبطال لبعض القواعد السلافية التي قررها الأولون واعتمدها المتأخرون، وهو مما يدرس في دور العلم المختلفة من الأدهر والجامعة، ووزارة المعارف ومن أجل ذلك سننوه في الدواعي على مره هذا النقد والنظر فيه والعمل على إبطائه أو نأبيده، لأنه يصدر رأياً علمياً عظيماً ورثه عن آباءهم وهو عزيز عليهم، هم يحامون عنه، ويسبحون من رياء، ولأن ما يطله عمل انتهى عليه علماء اللاه قبل يند

الصواب من هؤلاء جميعا وبصره واحد ؟ ومهرهم هؤلاء الذين أجمعوا عليه ؟ هم المتقدمون من هذه السكاكي إلى الآن .

فلو كان رأى فرد أو جماعة لجار أن يدخل فيه الخطأ ، أما وهو رأى الحصرر المختلف ولا مجال للتناقذ ، من العجب أن يدخل عليه الخطأ كل هذه حركات صر وزيادات فكر تدعو الفارسين والناحيتين إلى أن يستملر هذا الباب بالاهتمام والتفقد والتعليق ، وإذا كان ذلك ، أضرك ما أردنا من تنشيط القول ومهر المهمل للبحث والابتكار ، والله مستعان .

علوم البلاغة في الميزان

في علوم البلاغة العربية ، مجال البحث وموضع النقد ، فجميعا بعض الخطأ في محب النبية عليه وإصلاحه ، ليشتملوا المعكروون على مذهب هذه العلوم ، ونحن سنسئل بعض أئمة من العلوم الثلاثة للماتى والبيان والبدع

(١)

إني لأعجب هؤلاء السكاكين في البلاغة من المتأخرين ، يمتدنون إلى أسباب الحسن في الكلام التي هدى إليها المتقدمون ، وهم لها يعير علقها التسمية ، ويسوئون فيها وبين غير ها ، حتى يصرحوا اللذوق عن الإحساس بها وعن تدويناها ، كأهم قد واصلوا فيما بينهم على أن يصدوا هذا العلم إقبان ، حتى لا يبقوا فيه شيئا محمدا

معدى المتقدمون - كمد القاصر - إلى أنه قد يوجد شيء في النظم فيكتب الكلام - سنا رجلا ، كالحلف فأنك عسر من الكلام ، المحذوف منه بعض أجزائه ، في بعض الحالات ، جمالا لا يكون إلا أمت ذكرت المحذوف ، ومثل ذلك بقرته :

قالت سمية قد ضويت بأن رأيت حبا تارب ما لنا ووجودا
عني لعرك لا أزال عوده ما دام عال عندنا موجودا
وقسوه :

تألم حتى قالت داس فقهه وخرج أينا ما له كالملوك
وقسوه :

عصي ولا والله يا أملي لا أطعم البارد أو رضى

وسمعه

وعلمت أني جرم ذاك لك منازل كما رهندا
موم إذا لبسوا الحديد تنمروا سطفا وقندا

وقال عبد القاهر هذا باب بقية البحر، لأنك تراك انطق ما تكون إن لم تنص،
وأشد ما تكون ياء إذا بهن، إلا أن عبد القاهر بين أن في الخذف حب ولا يجهو حب
هذا الخس وعنه، وراكس بأ، يهرس عليها شيء، الخيل، ويصح أبدن هل يوضع الخال
فهو الخلف، وبين أسألو ذكرنا مخدوف ما كان الكلام ذلك الحس، فأما الة
في ذلك فمزيد كره، ونحن إذ رجعت إلى بومنا، نجد أن الة في حسن الخذف في هذه
المواضع أمور عجيبة، وهي أن المخدوف يدل على قرينة، فإن ذكر كان قبلًا موضعها،
لأنه قريب لما عرف، ويأتى لما بين، وإذا حذف رمت الخزة من السامع بذكره،
ورفعت الكلمة التي يكون عليها عند ما يسمع حديثاً ماداً، وكلمة لم يجد فيها فائدة جديدة.

والخلة في هذه الخداه من أمانته، كأنه يفتدي أحسن بوجوده، فإذا تبصر في موضع
كان يتبع وجوده به وجدت ذلك من الآس والمخه ما يصر القلب سروراً، وإذا ردت
أن يقين شيئاً سبب سلك، فاستمع إلى رجلى أحدهما يمشي في الكلام ويذكر ما لمست حاجته
بل ذكره ويطلب في غير شأن، والآخر يهجم بك على القائد، من أنصر مدق، وكلما دار
بك جدد لك فائدة، فإنك تجد الأول خلافاً على القلب وصفاً في النفس، وتجد في الثاني
نقطة ومزيد سرور وفائدة.

ونرى آخر، وهو المحرم بالسامع على المطلوب دفعه، فإن معلومه من

قال في كيف أنت؟ قلت عليل سهر دهم وحزب طويل

معرفة حاله فإذا قال عليل - فدهم يحرم على المطلوب دفعه، مقومه الانتظار - هذا
ما بعده في غرضنا عند ما سر الخذف كلمة، وبحث عن هذه هذه السرور، وهذا لا يرتاح.

ونرى آخر - هذه الجدة التي تراها في هذا الأسلوب، فإن الناس قد اعتادوا الأسلوب
الذي لم ينفذ منه شيء لكثرة دور به في الكلام، وهم يصادوا الأسلوب الذي حذف منه
أحد جزأى الإسماء، لفظة دوراً، في المقتضى بين سمعوا الكلام المخدوف منه شيء، وسمروا
الجدة الذي لم يأنفوه، والبدع الذي لم يصادوه، فاستمعوا منه، يستمعون من الجديد

للبدع، والمريب المبكر، ولتست هذه الجدة في السمع غيب، بل هي حدة في الفكر،
فقد كتبت تلقى المعاني من الالتفات عدت تقدما من العمل، يدل عليها ويشرحها، وإن
ذلك يبرهنك ويؤثر عليك وإن كنت لا تدري، فأما ولا صدور.

جد السكاكي والمخطب ومن صدعها، وأبو أن يكون السجف حربة على الذكر،
وسجلو الحرف في موصفه، لأنه كثر في موصفه، وجعلوها حطين من أحوال الخط العرب
أتى بها بنائب الخط، يتبعني الخال، فيستلزل البلاغة، ثم ذهبوا يبحثون عن المقامات التي
تخصم، إذ كثر أو الحرف هو ثرا، ما حدث المسد إلى فلاسدر عن التثنية على الضمير
أو تحيين القول إلى أقوى دليلين من القبط أو الفضل، أو اختاره السامع، أو قد مر
فيه، أو صوته من لسانك أو صدى بكهفه، أو نأى الابتكار عند الحاجة، أو أعطاه
سجده، وحطو له كذا، فأما وهو أنه الأصل ولا يفسى القول به أو لاحتياط لسبب
كثير، ويل على القريب، أو لأنه على غايته السامع، أو زيادة الإيضاح والتميز، أو إظهار
نظمه أو إحد أو الثراء كره، أو أصله به، أو ربط الكلام مع الإصغاء المطلوب.

فأنت تزام سؤرا بين الذكور والحدود عند المنع، وقد كان بهم من كلام عد الضمير
من السجف به لا يكون حيزه، ولو دنييا على ما سئى على عد القاهر لعلنا خصاص
الحرف هذه البرقة، وهو ما ذلك إلى مرعاة الحرف في أساليب ما وجدنا إلى ذلك سبيلا
وإمام له وهو من السجل خطيقه من أصيب - وهي ما ذكرنا - إلى السجل التي
ذكرها، وبعض هذه العمل صناعه لا يخطر إلا يدل إلى - يوطوا في صناعه أصم
العمله كنحل القول إلى أقوى دليلين من العمل والخط، وسبب لا يخطر أبيع
للنظم ولا السمع بأن، أن العمل التي - كذا ما هي على خصه قد يشعر المرء آثارها،
ولا يجرها، ولكن المنطق القارون بخدما تنعش يدر لها وتؤس بها

وقد رجعت ن أجل كدهم ما ذكرته من المعاني صدقنا، وأما هذه فلاسترا
من السجف به على الظاهر، ويحيين القول إلى أقوى دليلين من العمل والخط، وقد
قد قالوا، الإصرار عن العمل، وهو يؤدي إلى الاستفهام، والحرف يؤدي إلى دفع
عن الاستفهام.

وهو خطرا في فهم نحن القول إلى أقوى دليلين من العمل والخط، أن دلالة على
المعروف منك، ولكنني، بينهم يرحون في غير هذا الجانب، قد قال ما في المطر في شرح

ذلك . فلا حذر عن التثبت ، بد القصة راقية عليه ذكره عث ، لكن لا مآه من الحقيقة في من الأسر بل ، بناء على الظاهر ، وإلا فهو في الحقيقة الركن الأعظم من الكلام فكيف يكون ذكره صيغاً ، وفيه معناه أنه عث ظهراً إلى ظاهر القضية وأما في الحقيقة فيجوز أن ينسب به مخرج ، مثل التبرك والاستعداد والتوبة من غيابه الله مع ونحو ذلك .

(٢)

ل من فلان ، صديق حميم لن سألته فلانا لتسألني به البحر لن لقيت فلانا للقيت به الأسد . هذه الأثلة فيها جمال وبلاغة ، وبحس ثلثه يطرب لاجده إننا قال فلان صديق الحميم أو فلان كالأسد أو كالبحر . وقد أحسن علماء البلاغة هذا الجمال فذهبوا يحدون ويميزون ويعرفون أسماؤه . وأما ما سموا هذه النوع الذي أحدث ذلك الخيال : « التجريد » ، وقالوا في تعريفه ما يأتي

التجريد أن يتزع من أمر ذي صفة ، أمر آخر مثله فيها ، بمبالغة التكافؤ فيه ، فقولنا دلي من فلان صديق حميم ، يؤخذ منه أن فلانا بلغ من الصداقة حداً أصبح معه أن يتزع منه آخر مثله في الصداقة ، وكذلك ، لن لقيت لتعني به الأسد ، يؤخذ منه أنه بلغ من الصداقة حداً أصبح معه أن يتزع منه أسد مثله في الصداقة ، وذلك لكامل الصبغة فيه . وكذلك ، لن لقيت لتعني به البحر ، يفيد أنه بلغ من الكرم حداً أصبح معه أن يتزع منه بحر مثله في الكرم وذلك لكافة في الكرم ...

وعما تصور عريب لهذه الأثلة التي فيها هذا النوع من البلاغة ، علم نجر عادة ، أن المرء إذا بلغ حداً من الكرم ، أصبح أن يتزع منه بحر مثله في الكرم وذلك لكافة فيه . وليت شئ ما حد الاندفاع ؟ أحر به طريق الولادة ، أم بطريق آخر كأنتراع الصخر من الجبل ، أم كأنتراع الثوب من اللانس

هذه الحالة لا تدل على كرم ولا لاهل بمبالغة منه ، فاعلم أن الكرم إذا بلغ في الكرم المنع العظيم ، انزعج منه بحر يساويه في الكرم .

ولأن فهم هذه الأثلة على هذا الوجه يضيع بلاستها ويصد معانها ويجهل تصورها كمنصور الله والمحررين كرميك بحر ، أو فزع يفتق منه أسد ، ومدين زرع منه صديق . وقد كنا نهم من هذه الأثلة قبل أن نعرف التجريد في علوم البلاغة أن فيها - دقة -

لأن لقبك بلانا لقبك به الأسد الأصل لتلقين بلفظه ، أى بسبب لفظة ، الأسد الخدب لفظاً ، وإن كنت تلقى بلفظه الأسد ، شبهه لأنه ليست تلقى بلفظه إلا أسداً ، وما الجمال إلا من جهة ، أنه أعطاك التحية بطريق مكى عنه لم يصرح به ، رآه صورة صورة الأسد ، حتى كأنك تحبه وبراه . ولست تجد أحداً له دورى فى اللامعة يفهم من هذه الالامعة إلا ما قد جاءه ، ومر المعنى الذى يحظر لأول نظرة ، ولكن علة اللامعة يأبون إلا أن يجدوه تحريداً ووليد شيء من شيء . ولم يلبه ، وانزاع شيء من شيء لم ينزع منه

ومن عجب ، أن هذه المعنى فلنبادر قد شعر به بعض العلماء قد كره وأمان أن أمثلة الجرد ، بله على الخدق ، فأسكر العلماء لنا أحرون وقاوموه وددوا فى صدره حتى لم يبق إلا هذا لدى السيف الذى يشكره الذوق ويبدو منه قسبهم ويجعل الأسد ينزع عن الشجاع والجر موله من الكرم وذلك مثاله أشكال هذه الفجاعة فى هذا الفجاع وكان الكرم فى هذا الكرم .

(٣)

« رأيت اليوم حامي ، ولقنت مادر ، وصنعت محان ، وكان فى مجلس أفل ، هذه مثل تدور على السنة المتكلمين ، والمرضى مما النشيه ، تشبه المله روح يحتم فى الكرم ، ربحوا فى الفصاحة ، وتشبه الملهوم نابر فى البخل ، وبأقل فى العبادة . ولكن علة اللامعة لا يقتصر على ذلك بل يتأرون فى حاتم يتزحونه من ساء وهو البلية على رجل المعروف من طبعه ، ويجعلونه كآبه موصوح للجواد سواء أكان ذلك الرجل اليهودى من طبعه أم أمر غيره ، فهذا التأويل يكون حاتم متاولاً للفرد المتعارف المهود وللفرد غير المتعارف ، وهو من يتصف بالجود ، لكن استماله فى غير المتعارف يكون استمالاً فى غير ما ورح له فيكون استمارة

وإذ عاقلوا ذلك ليعاشرنا على الأصل الذى وصفه ، وهو أن الاستمارة تقتضى إدخال المشبه فى جنس المشبه به ، يجعل أمراده قسماً متعارفاً وغير متعارف ، ولا يمكن ذلك إلا فى اسم الجنس ، ولا يمكن فى الأعلام لأن العلم وضع لذات محصورة لا يتناول غيرها . فلماذا أركب هذا التأويل فيجعل العلم اسم جنس فيمكن ادعاء دخول المشبه فى جنس المدح به

ويرد هذا الذي ذهب إليه اليابون ، أنه ليس من أحد يتكلم بهذه الأمانة يقصد هذا الذي قالوه ، ولا يفهم أحد من يسميها هذا المعنى الذي ذكروه ، فليس أحد يقول رأيت اليوم حاتماً ، ويصور تخلفه أنه شبه ثم تأول حاتماً بـ : من عليه ، وجعله كأنه موضوع للكرام الجواد وحاله مردى مرة حقيقى هو ذلك الجواد من عليه ، وفرد ادعاءى هو ذلك المدوح ، بل آخر هذه الصورة

وليس أدب على هذا هذا الرأى من أنه دعوى لما لا يخطر بدمى مستظلم أو سامع ، فمن نزع أقوال التكلم بما يريدون ويعنون ، وكل هذه الصورة لا تخطر إلا بأدعان هؤلاء اليابانيين الذين اخترعوها .

منع يدك على أى شئ ما اختاره وحله ، فإذا يريد بقوله ، رأيت حاتماً اليوم ، فإنه يمسك لأردت تشبه هذا الكرم بحاتم فى جوده وكرمه

وسمى أهو بأولى حاتم وأردت به مطلق جواد ، وأنه صار يشبه حاتم طى . وهذا الجواد المدوح فإنه يبنى ذلك كله ، ويقسم أنه لم يرد شيئاً من هذا ، ولم يرد إلا التشبيه بحاتم فى الجود

على أنه إذا كان معنى حاتم الجواد فلا استعارة ، لأن الجواد يطلق على سبيل الحقيقة على المدوح ، بخلاف أسدى هولاء . رأيت أسداً برسى ، فإنه لا يعنى على المدوح على سبيل الحقيقة مكان استعاره . وهذا الكاف العظيم لجاءوا على أصل استعاره ، وهو أن الاستعارة تقتضى دخول المشبه فى جسد المشبه به . وهذا الأصل وردوا هم عليه استعراضاً ، وهو أنه كيف يدعى دخول المشبه فى جسد المشبه به وبقيت القرينة لذلك على أنه أراد المشبه لا المشبه به ؟ وأجابوا بأنه بعد الادعاء صار المشبه به هذان فرد حقيقى وفرد ادعاءى ، والقرينة قامت لثنى الفرد لحقيقى وثبت الفرد لادعاءى ، وحلوا فى باب آخر من الإغراب لم يردده مثلكم ولم يجهه سامع

فلسطين لعربية الإسلامية

١ — إن فلسطين بلاد عربية منذ أربعة عشر قرناً، وقد ظلت الموجات العربية قبل الفتح الإسلامي وبعده تتوالى عليها من آن لآخر. وإن العنصر العربي واحد فيما كل الزمان، ويرتفع ذلك اسماء المناطق من - مرج اس عامر، وفوق، دس، صعب، دس، ريد، والحورية، والقة، حن، وروادي على وجه القيسية دس، نعم، دس، غير ذلك من أسماء الأماكن والتبائل والقبائل والنشائر العربية في مختلف أنحاء فلسطين. وكانت في فلسطين أشد غلات الإسلامية لمقاومة الصليبيين بقيادة صلاح الدين، ومن جاء بعده من الملوك والمسلمين المجاهدين، حتى اجنومهم، وعن سائر بلاد المسلمين، ووجت إسلامه منذ ذلك التاريخ. وقد لفت فلسطين تحت الحكم العثماني نحو أربعين سنة حتى احتلها الإنجليز سنة ١٩١٨.

٢ — تبلغ مساحة فلسطين ١٠٤٢٩ ميلاً مربعاً، أي ٢٧ مليون دويم، وهي تعرف القسم الجنوبي من سوريا، بلاد الشام.

أما حدودها الرسمية، كما كان الحال في زمن الاحتلال البريطاني، فمن الجنوب بحرها، أراضي سيناء المصرية، من أس طبة على خليج العقبة، ومن الشرق نهر الأردن وأرض وملكة الأردن، ومن الشمال أراضي جمهورية سوريا ولبنان، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط.

٣ — كانت فلسطين حين الاحتلال الإنجليزي عربية الصفة، وكان عدد سكانها ٧٥٠ ألفاً، منهم حوالي خمس ألفاً من اليهود، فتكون نسبتهم إلى مجموع السكان نحو ٦,٦٪، وجدير بالذكر أن عدد اليهود في فلسطين كان في سنة ١٨٤٥ أي عشر ألفاً، وفي سنة ١٨٨١ نحو ٢٠ ألفاً.

وبعد بدء البلاد تحت الاحتلال البريطاني فتح الإنجليز أبواب الهجرة اليهودية على مصاريفها، حتى بلغ عدد اليهود في سنة ١٩٢٩ نحو ٤٠٠ ألف من طيول و٤٠ ألف من مجموع سكان فلسطين. وبعد الإحصاءات الرسمية في أن عدد المهاجرين اليهود الذين وصلوا

فلسطين منذ قامت حكمته إسرائيل سنة ١٩٤٨ إلى منتصف سنة ١٩٥٧، نحو ٦٥٠ ألفاً، وما زالت عشرات الآلاف منهم تصل فلسطين ناهياً، رغم ما يعانون من الأزمة الاقتصادية ووقه للممكن، لأنهم يرغبون أن يصل هدم إلى مليوني في وقت قريب

ثورات عرب فلسطين .

منذ الاحتلال الإنجليزي سنة ١٩١٨ وما بعد فلسطين العربية فاعية ثمر محصولا يقوم العرب بطامون في بطون الطاء للتجر العائد، واليهود يملكون دور الطامع الوضع .
وقد ثار العرب على هذه المؤامرة الاسخارية عدة ثورات دامية، فكانت ثورة القدس سنة ١٩٢٠، ثم ثورة نابا سنة ١٩٢١، وكان من اشد ثورات عرب فلسطين، ثورتهم سنة ١٩٣٩، بدأت في القدس ثم انتشرت في الخليل وصيدا، وبيضا، وحمص، وغيرها من اضاء فلسطين .
وفي سنة ١٩٣٣ شنت الثورة في نابا والقدس وحمص واماكن . وفي عام ١٩٣٩ كانت الثورة الفكرى ولاحرا ب لتمام التامل الدان لشعرا به اشهر كاملة . ثم بوهت الثورة لتدخل يوك العرب، لما فشلت ماعيم وخاب لامل فهم، بدأت الثورة في الاشتغال سنة ١٩٣٧ واستمرت دنية إلى صيف سنة ١٩٣٩، وفي هذه الثورات قد مية استعذب أهل طصين الموت في حيل الله، وحضرها بالقدس والقدس، وكم بدلوا من أوداح عالية ودماء ركب، وكم لاهوا من هت الإنجيز ومظلمهم، ولكنهم مع ذلك قد كبدوا البريطانيين وحلقدم اليهود خسائر كبيرة في الأرواح والامون، ونظروا الجيش البريطانى الكثير من نظاراته احرية وسعد + العسكرية، حتى اضطرت انجترا ان تمت إلى فلسطين في سنة ١٩٣٩ و ١٩٣٧ بجيش جرار وأسراى كثير، من طار احد القتال والامن الحرية، وعلى رأسه لك شارخال ديل والمارشال وايل من كار قادة جيشها .

١ - وتقع فلسطين من البلاد العربية بموضع تقص . لأن البلاد العربية تحيط بها من كل جهات، وموقعها العسكري، الاسرائيلى، من أهم المرقع، وأشداه خطوره . فهي مفتاح بلاد العرب، وتتصل حدودها اصلا ميانرا مصر، وسوريا، ولبنان، والأردن، والخصار، وإن قيام حكمته اليهود المعادية في أرضي فلسطين يهدد قائم وخطر شديد على البلاد العربية كلها، وذلك خطر ليس من الناحية العسكرية، الباب الحسب، بل هو خطر

اقتصادى واجتماعى ودينى ، لأن اليهود بـفلسطين هم دعاة الشيوعية والتموضونة والإتحاد والإناحية و من لدول الاستعمارية معادية للإسلام والعروبة قصدت من إقامة دولة لليهود في قلب بلاد العرب ، تزيق وحدة العالم الإسلامى والعروبة ، واصل أجرواها بعضها عن بعض أو فصل آسيا الإسلامية عن أفريقيا الإسلامية

• — أما الوضع الحالى في فلسطين فيلخص في أن عصامات اليهود المساهمة ، بحكومتهم إسرائيل ، قد أصبحت مسيطرة على القسم الأكبر من مدن فلسطين وقراها وأحصب أراضيها وسرحداتها ، حتى أننى في ٢٥ مايو ١٩٤٧ بانوا لاثنتين مشردين في البلاد العربية ، ولم يتم ذلك بفضل قوة اليهود العسكرية ، وإنما تم نتيجة مؤامرة إنجلترا وأمريكا وغيرهما من الدول الاستعمارية التي أذنت هذه الدولة المعادية في قلب الأمة العربية مكاية بالمسلمين والعرب . وبدل على ذلك ما صرح به بن غوريون رئيس وزراء حكومة اليهود حيث قال : « إن ما أحررناه من التجاعيد ٩٧٧ / من يهود الغليل به المساهمة ، و ٢٧ / منه فقط ليهودنا العرب » .

وأما الأقلية العربية ، التي اضطرت للبعد تحت حكم اليهود ، والتي يبلغ عددها نحو ١٧٠ ألفاً ، فهي تلاق عتاً وقسوة ومعاملة شديدة من سلطات اليهود .

وأما القسم العربى الباقي من فلسطين ، هو خاضع لسيطرة الجيران جلرب الإنكليزي ، وإن كان تابعاً في القاهرة لسلطة الأردن . وهذا القسم في - طر شديد ، لأن اليهود يطعمون به قبل أى قسم آخر ، وهم إن لم يجدوا أمامهم القوة ابدامة المساهمة لسيادتهم احتشد بهم وترمطه مساحتهم على حساب البلاد العربية .

محمد مصطفى هارون

من علماء الأزهر الشريف

وأمين من ديوان الحقة العربية العليا بـفلسطين

لغويات

لمعنى واللفظ

(تاج مصنفه في علوم اللغة)

٢

٣ - وقد تقع التسمية في الكلام من قبل ما لفظ الكلام وتركيبها ، فيرى الأئمة غير المراد ومختلف لأصوات ، فصاح الكلمتان مثلاً كأم ما كنه واحد .

ومن أمثلة هذا قول الشاعر (١)

دمايرنا من قرون ور ولم تكن من الذهب لاهروب عند القاطر

فقوله (دمايرنا) يوم الدماير الذهبية من القدر ، ولكن القارىء يعجب من قوله بعد : « ولم تكن من الذهب » ، فيتمسك بالكلام وجهاً آخر وقد يوحى إليه بالمعنى قوله (من قرون نور) ، وأياً ما كان الأمر ، فالكلمة يريد (دنا) أي قرب (دما) أي النير الذي ك ، والنير ، ما يوضع في عنق النور أو النورين ، جر القدر . والقدر هو ما يعرف في لسان العامة بالمحرث ، أما محرث في العربية فهو ما يحرك به السر . ويعرف النير في لسان العامة بالناف . وما ذكره في هذا الموضع أن أما الفصح بن جنى دخل يوماً ديوان الإفتاء في بغداد ، فوجد أحد الكتاب ربيع يديه كأنون فيه من البرد شديد ، فقال له الكاتب : تعال أهما التسخين في النير ، فقال أبو الفتح : أحوذ يا أبا النير هو حذاء ليقر ، والصباح : سداد تمارورة ، كأن النير سداد للنور يمد منه من الانطلاق . وهذا ذهب الكاتب في التفسير مدح الإمامة ، ولكن أما الفصح بما يحرق آخر نظراً . والفاطر جمع القاطر ، وهو الصبر في التآثر للال

(١) انظر اللسان في (غير) وفاتح في (فطر) .

وقوله ، (لم تكن) كذا الماء وهو ينسب إليه ، وكأنه ورعى في غير أنه أدناه ، قالت
ليتم الإلحاح ، وفي التاج : ، لم يكن . .

ومن أمثله أيضاً قول نجيم بن رافع الخزرجي :

أقول لبيد الله لما سقونا وعن وادي عبد شمس وهام^(١)

والقاريه يبعد عن خالد بعد الله فلا يراه في البعد ، ويوجد أيضاً عن النسيب إلى
(سماؤنا) ويبدو من قول (هائم) يبعد شمس به اسم رجل [ويعاير الشاعر : لما
سقاونا ، وما أي عرق وعزى ، وهو (وهنا) فعل ، وصفه أن يكتب بالياء ، ولكنه كتب
بالياء للإلحاح ، وقوله (شم) أي شم البرق أي انظره على أن يحبه المطر ، وهو مقول
القول وحاصل حتى التأتأة كان مع صاحبي في وادي عبد شمس فتخرجت القربة التي فيها
الماء وأعورهما ما يقر به ، فقال لصاحبه شم العرق على أن تقات بالمطر .

ومنها ما أنشده أبو زيد :

وأطلس يهبطه إلى الزنادج^(٢) أطلس ما والليل داجي الماكر

فقلت لعمر بن صاصي ورأيت^(٣) وعن علي حوص حفاي عوامر^(٤)

الأطلس الذئب ، وهو وصف من الطلعة ، وهي غرة إلى سود ، وذلك لون الذئب
والحوصي الذئب يريد الراحل إلى قد جهدهما السيد ، وقوله (عوامر) في ظاهره وصف
(حوص ذئب) ، والعوامر من الرق التي رفع أدنياها عند السج يكون ذلك من شاطئ ،
وحينئذ فإن مقول القول ؟ ويعاير الشاعر . فقلت لصاحبي عوى الذئب ، قمر
فك تنطق عوى وسر ، نشأ الإيهام ، وهو كتب عوى بالالف للإلحاح

ومها قول الشاعر

طاعت الماء في الشتاء فلتا برديه تصادفه حنيا^(٥)

ويقال : كيف تجد الماء حنياً ؟ إذا برده . وهل هذا إلا ضرب من الإسالة ؛ وإنما يريد
بل برديه ولا يعابه مستجده عن غير ما ظننت ، ولما كانت اللام تدغم في الراء فإن التعلق

(١) (أمر قائل في (بر) ، ونتاج في (نسر) .

(٢) (نسر) أي في (ما) وشواهد منقذ أي ٣٠٤/٢ وأمر في غنوح الصبح ، والتلحاح

(٣) (نصر) أي في (ما) وشواهد منقذ أي ٣٠٤/٢ وأمر في غنوح الصبح ، والتلحاح

يكون ، برهانه ، وقد كتب مكده ، كالنطق ورغبة في التسمية ويرى أن هذا البيت عرض
على أبي عثمان المازني فأجاب

أيها السائلون لي من هويص حار فيه الأفكار أي بسدي
إن لأمأ في الرء ذات أذعام فاصطنعها ترى الجواب يقب

ومها قوله :

(أ) هندُ المديحةُ أعصاب وأي من اصنعت لخلٍ وقاد^(١)

ويقال : كيف رفع (هند) وهي اسم إن ؟ وما ناصب (وأي) ؟ والجواب أن (إن)
أمر التوحد من وأي أي وعد ، يقال فيه وأي يتي ، ويقال : يا هند لي ، وقد أكد
بأنون مقدم الياء لالتقاء الساكنين فصار (أ) (ر) وعند سادتي ، وقوله (وأي) معرول
مطلق لقوله (إن) ، أما (المظحة المستاء) فيها وصفان للتأدي .

ومها قوله المرزوق :

يخلق حاماً لم تله سبوتنا بأسيافنا هام الملوكة النقام^(٢)

والبيت في ظاهره مشكل غير بين المعنى ، وربما أراد يخلقن بأسيافنا هام الملوكة
النقام ، ولكن زاد في (يخلقن) أحرف (هـ) وهو حرف التثنية ، ثم قال ، من لم تله
سبوتنا ، وهو استفهام إنكاري ، فاختلط (ما) بكلمة (من) ففتناً (حاماً) ، ومن ثم
جاء الإيهام والتسمية

٤ - وقد تقع التهمة بعكس الضرب السابق . وذلك أن يرقى بكلم يطلب أن يحمل
عليها عبارة لو وصلت لأدت معنى الكلام المستعمل عنه ، ولكن التهمة بالعبارة الواحدة من
اختلاط الأصوات وتصادف الكلمات فيقال مثلاً ، ما مثل قولنا قربت خشبتنا التي وضع
عن عتي النور فيكون الجواب دمانه^(٣) . وهذا الضرب يسمى التماحي بالمقايضة ،
وهو أن يرقى بلفظ عوضاً عن لفظ آخر يتوارد معه على معنى واحد ، وعليه بيت الحريري
الهامسة السادسة والثلاثين . ومن ذلك أن يقال : ما مثل النوم قلت ؟ وجوابه الكرامات

(١) انظر المتن في نسخة المصنف .

(٢) الإقبال للذوال ١٠ / ٣٧٠

والكرامات في الظاهر جمع الكرامة ولكننا نقصد إلى الكرى وهو النوم، ومات وهو
حل الموت، فتسارى المشوكة، وهو النوم طبعاً.

وبما أورده المحرري :

يا من سما ذكاه في الفضل وارى الزناه
ماذا بمائل وروى جوع أمدّ براد ؟

ومن أحاجيه قوله.

يا من أشار إليه في اله قلب الذكى و البراه
أوضح لنا ما مثل قو لك للعاجى من جماعه ؟
وجواه طافية . وهي في ظاهرها وسف مؤت من طفا على الماء والمراد طائفة ،
تخلفت المودة بهما .

هـ — وقد يقع الهمى في الكلام من تقديم بعض أجزاء الكلم وأخير بعض آخر
ومخالفة لنظم الألف و من أمثلة هذا قوله

معاوى لم تزع الأمانة فارها وكن حاضلاً لله والدين شاكر^(١)
أى لم تزع شاكر — ومعى قبلة من حمدان — الأمانة فارها أنت يا معاوية .
ومن هذا قوله :

سألت ونحن في اليد هرا على يجل ونحن لبر سها
بها . ولم ينجس علينا هرا له جراك الله خيرا^(٢)
يريد : سألت هرا سها ، أى سها بن جله .
ومن قوله

من بات الكروم جاءت سلافا لم يدمها برجه العصارا^(٣)
يريد : جاءت العصار سلافا لم يدمها برجه .

(١) قبائص ١/ ٣٣٠ (٢) شرح الآيات قسم لغوي ١/ ٢٢٦

(٣) المرجع السابق ١/ ٢٥٥

٦ - وقد تكون التعمية بإحلال الكلمة محل مرادفها . ومن هذا أن بعضهم مثل من معشوق له فقال . هو أبو سعيد ، قيل له : استعن عليه بيتك بسطام . أراد الناشق أن معشوقه صخر في المنع والقسوة ، وذلك أن أبا سعيد من حرب أما معاوية رضي الله عنهما اسم صخر ، وأراد محاوره بيتك بسطام : للخيبة . وهي الخسر . وقد كان لبسطام بن قيس ابن قيس صباه

ووجد صاحب كتاب كلف الأسماء . ومن يذيع عمل الترادف ما يحكى أن رجلا وقف على ثأمرين فقال له : عمامي ولد الثور عين ماء السلطان . فمظن الثأمران لمراذه . وأدعى بالفرطاس وكتب إلى بنظر نهر الملك . أخبرناك صرّحاك ، وعبرناك صرّحناك . وكان الرجل شكّا من ابن عمال ناظر نهر الملك ، عهره المأثور . فقوله (عمامي) أراد أدنى وقوله (ولد الثور) أراد : ابن فرل . وقوله (عين ماء السلطان) أراد : ناظر نهر الملك . وهذا يعد من غاية ذكاء المأثور . فترى أنه كنى عمامي عن أدنى التي هي جمع أدنى ، ثم انتقل من هذا إلى أدنى الفعل من الإبداء ، وكأن هذا تسمية مرتين . وأراد بولد الثور أن يزال . علم الإنسان ، وكان (عين) وأراد الناظر ، وأراد بماء السلطان نهر الملك . وهذا عجيب خطأ

٧ - وعند المحدثين ضرب من التعمية يكون بقلب حروف الكلمة . ومن هذا قوله : يا أيها المظفر أعرب سا . عن اسم شيء قس في سومكا . تنظره بالعين في يقطعه . كما يرى بالقلب في ومكا . فقوله (بالقلب) رد بقلب الكلمة (نومكا) وقلبا أن تتبدى بهجتها ، فتأتي بالساكن والهم والواو والقون ، ويحصل من هذا كنون ، وإن كانت الهم في كنون مشددة ، وهذا هو المطلوب .

٨ - ومن حروب التعمية التعمية ، في النحر . وهو أن تجعل مكان كل حرف من البيت اسما . ويطلب الاختلاف إليه وإلى تأليفه . وهذا صعب عسير . وقد عذله أبو هلال العسكري فصلا في ديوان " المعاني " ، وأبدى طريقه أسجداً مائة ، ومن شاء أن يتوسع في هذا فليرجع إليه .

٩ - ومن ههنا ، القصة القصة في كتابه ههنا بطر بالمرحمة والحمد إلى حسن
 بعد ومن أخرى لامة على حد - ذكره من حكايا في وحدث الأما في رجة بعد
 الملك على من بعد من بعد صاحب قصة شهر ، قال ، وكان موضوعاً بقوله القصة وبعث
 به حكاية ههنا - وم أله كان ، بعد إلى سب من حكايا شهر - وصاحب طلب بوشه
 تاج بطوك محمودي صاحب من مرد من بطري أمر على - بعد انك على حصة به ، طرح
 من طلب إلى طراحي كتم - وصاحبها بوشه جلال ملك من حمار بأهم ههنا ، فقدم
 محمودي صاحب إلى قاته أو حمر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن على أن يكتب إلى حديد
 الملك كتاباً يبرقه ويستط ويهدمه إلى - وهم الكتاب أنه يقتله ههنا ، وكان
 حديد لندد الملك ، حك - الكتاب كأمير إلى من طبع إلى (إن شاء الله تعالى) فقدم
 الثمن وصحبا ، هذا وحمل الكتاب إلى حديد ملك عرصة على بن حمار صاحب طراحي
 ومن في حصة من حوامه ، فحسبوا عبده الكتاب واستطروا ما به من رجة ههنا
 به ولما به ههنا ، قال حديد ملك ليدأري في كتاب ما لا يرون ، ثم جاءه من الكتاب
 به ههنا ، حمر وكتب في حصة فكتب - أما الحوام فخر بالإسم ، كسر الحمره من (أ)
 وحديد كتم ، هذا وحمل الكتاب إلى محمودي فكتب عليه الكتاب "سر" ما به ، وقال لأمره
 فحليلت أن القدر كتمه لا يحل على حديد ملك ، وقد أجاب ما طيب نفسي وكتاب
 الكتاب فحليلت الله تعالى ، إن الملك أمر من ملك ليطوق ، فأجاب حديد الملك
 ههنا به ، إلى إلى حليلها أله ما ما ما ، مكانه ههنا بوشه من بطة وبعث
 هذا القصة بكتب الحمر واستمر به ههنا ، وفي سبم القدره ^{١٥} فقرر إلى ذكر
 محمد بن علي الكتاب ، وقال به - مصفى ، وكان من أحسن الناس بإخراج المصفى ،
 ومن المصفى به - والحسن المردعي ، ذكره أبو علال العسكري - وسبم والمحمل
 الحطري لو أن صاحب كتاب - لإعجاز في الأساطير والآثار ، يقول به صاحب
 الخزانة ، وهو كتاب بكل من وصف الآلس ، به ما تشبه الآلس - وه الآلس - .
 وقد تقرر على حديد في آلس في الصور لما مره ههنا القسم ، كبراه به منهم ثم
 برعوه إلى القصة ، وه من ما من كتهم - كثر الآسما في كتب المصفى ، فكتب الحمر
 الملك الحمر ، إلى إلى حمر - ٩٤٥ ههنا بوشه في إلى الكتاب الحمره ، ولما صاحب
 الحمره تحت حليل به في ح ٣ ص ٩١٣ وما بعدها والله الهادي إلى سواء السبيل

محمد علي التتيل
 الأستاذ بكلية اللغة العربية

الاحتكار والبيع الفاحش حرام كالربا

نحدث مدوب و الأهرام ، الخاص إلى صلة الأستاذ الأكرم شيخ الجامع الأزهر من الأزهر المستنكف في سبب من هذه الآلام المواد القديسة الضرورية ، بسبب احتكار بعض هذه المواد طلياً الربح الفاحش ، وطلب إلى صله أن يوضح الناس حكم الشبهة السجدة في مثل هذا الإجراء ، وقد حصل صله بإجابة من الطلب وقال ،

إن الاحتكار الذي حرمة الله عز وجل هو إمساك شيء من الإغذية وضروريات الناس ، والامتناع عن بيعها انتظاراً للعلاء ، حتى إذا أردت اضطرار الناس إليها يحكم بحكمكم بها بوجها بالنسبة الفاحش الذي يبرئهم عليهم .

وهذا العمل حرم شرعاً ، ولا يبعد من البيع الحر الذي أحله الله ، ولذلك كان الكسب منه كسباً عيباً لا يباركه الله عز وجل ولا يرضى عن صاحبه .

إن مثل المحتكرين كثر المراهين من حجة استغلال القويين حاجة الناس ، وتحكيم فهم بسبب هذه الحاجة . غير أن المحتكرين يزددون غشاً (تأماً من جهتين : أحدهما أن استغلال حاجة الناس إلى الأقوات والأغذية وما أشبهها انقطع من استغلال الحاجة إلى القدر ، ولأنه لا استغلال للمحتكرين الأقوات الناس وضرورياتهم من ضرر ، جاعهم الناس ، أم استغلال المربين لحاجة من يحتاج إلى القدر من صفاته ضيق بعض عدداً ظلالا منهم ولا يهتم جاعهم ، فإذا كان المراد يأكل ربحه من الربا فلأى حجة لاستغلال حاجة هذه الحدود من الناس ، والمحتكر يأكل ربحه من الاحتكار لحياتاً من دار الجمع بقدر ما يتأله جاعهم الناس من الذي يشبه الذي لن يبارك الله له شيء منه .

وقد صح في الحديث القوي أنه عليه السلام أن يصره الله بالإفلاس ، أو بأحدهم الأمراء وهو الجفام .

روى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده بإسناد صحيح ، أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى المسجد يريد طمناً مشروباً ، قال ، ما هذا الطعام ؟ قالوا طعام جلب إليك ، قال ، برك الله فيه ، فبعض جلبه قبل ما أمر المؤمنين فأبوه قد احتكر قال ، ومن احتكره ؟ قالوا ريوخ مولى عثمان وعلان مولى عمر فأرسل أمير المؤمنين إليهم فدعاهما فقال ، ما هذا من احتكار طعام المسلمين ؟ قالوا يا أمير المؤمنين قلنا يا رسول الله ببع هذا عمر - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولم يخر - من احتكر

على الملجأ طمأنينة حرمة الله بالأفلاص، أرعاهم، هناك فروع عذوقه بالأسرار من
الاعتدال وأما هذا في لا أحد رأى إلا الاحكام في طعم الله وأما حول عرشه : إنما
نقري بأمرنا وسبح الله أو يحيى للنبي روى عن الحارث بن أسد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى يلاطف في هذا الحديث ، أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى الأعداء للقاء المروحة ليبيع طعام
الأسلح ، لأنه إذا كان الذي يشتريها ليعطى حق الله الذي يشتريه ثم يشتريه في البيع .
فلما رأيتهم في السوق من حق الله في طعمهم وحقهم ومن ضرورتهم ، فصحا
ثم بائني هو من حق رأس نذل ، وأما إحتيا وعرضها في السوق فب من الحق وهم
الذي هو حق الله ، واحكامها هذا على حق الله وعرضهم المحروقة .

وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ يَصْأَلُ عَنْ سَبْعِينَ الْمَسْأَلَةِ أَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا مِنْ صِلَةِ الْعَرَضِ
وَقَدْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا يَكْفُرُ إِلَّا عَاطِيٌّ، وَالْحَقُّ
فِي الْقُرْعَانِ الْخُرُوجُ عَنْ سَبْعَةِ الشَّرْعِ، وَسَمِعْتُ الشَّرْعَ عَنِ سَبْعَةِ ﷺ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَحْسِبُ
سَبِيلَ اللَّهِ أَجَلَ كَيْسٍ حَرَامٍ لَيْسَ بِشُرْعٍ بَعْدَ مَا هُوَ رَدٌّ لَدَى اللَّهِ فِي خُطْبَتِهِ وَقَوْلُهُ
يَسْتَقْبَلُ عَلَيْهِ مَا أُخْرِجَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْخَيْرِ، وَهَذَا قَوْلُهُ
يَوْمَ أَصَابَهُ مَا يَسْتَعِزُّ لَدَى مَنْ يَسْتَعِزُّ بِهِ فِي يَوْمِ الْخُرُوجِ

وروى الإمام أحمد أيضاً في مسنده عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وعنه عن أهل بيته طرطواك وهو الذي حرره بمعمل بالبحر بأمر من ابن الخطاب ،
أنه لما نزل رضي عن هذا القصص في الجليل جاءه مير القصة هذا في رواية يورده ، فذكر
بها حديث ، ثم قال بمعمل رضي عنه أنه قال : سمعنا ما عهد الله من أحدك
شيئاً ما أحسنه من رسول الله ﷺ مرة ولا مرتين ، سمعنا رسول الله ﷺ يقول
: من دخل في شيء من أسرار المسلمين لم يله طيب نال حراً على الله من بعده مسلم
من القاري من القباء ، فقال عهد الله لمعمل أن سمعته من رسول الله ﷺ قال : سمعنا
في أربعة أو مرتين .

ومن هنا يعلم كل مسلم ناهي في المواد الحديدية والعمرورية للبلد، أن احكامها
لهم من البيع لدى حله، بل هو كسب حرم وشذوذاً على ما به لطف من لرباه
والعبد ياتى والى **مَنْ** قد أصدر ممتلكته بالإفلاس والامراض، سار بهم يوم القضاة
قلعه المختار يلقبه حله قبل أن يقدم عليه

العناية بذي الرامة الإسلام في جامع سيا عالم

لا أحب شيء من أجل هذه الأمم العربية ما جعلت الإسلام وما فيه من ماضيه
قوة المعاد العار والفتنة لإسائه، ولأنه والقلاء القول والسلام على من
عنه تعجب العربية الرامة قد جعلت كل شيء وتخصصت في كل شيء، وبعد العنة في كل
محل، لا في شيء واحد، هو دأبه الإسلام وسماحته ودأبه ونشرته ودأبه،
والخلاص لمصلحة حياة الإنسان، دأبه ريث من التخصت المسبب الذي جعله الحرب
الصلبية ودأبه من لفتها فافقه منشره منطقتا القوة صيته في الشرق والغرب، وركعت
أناها الصلابة فافقه في حوس الصلابة، والحين، دأبه من ذلك في حوس الفاشية
في الكتب الحديثة، ومن هذه القوة الحقيقة في الشرق والغرب، ومن من العرب
في اسير الشرق والاحتلال عاماته وأسوقه وملاحي الأيدي الصاعدة، نشأت تلك
الحروب الصاعدة التي جاء ضررها على الغرب أكثر مما قد يكون فاه من الشرق، ولكن
لا زال يصير العالم شراً ما حاً بأن على لمدة كلها - () أنه لا يظلم الناس شيئاً
ولكن الناس أنفسهم يظلمون)، كل ذلك بسبب الصبغة لورثة هذا الصلابة لأوربيين
جسد الإسلام ودأبه، فيها هو من أصحابها فافقه لا يوجد في دين آخر ولا في
قانون ولا دستور من جسد العالم

فأين البلد البحتون الأصليون من لأوربيين والأمريكيين وأين لم يمت
الجامعة لتفتيم أسوأ الله العربية وهدسوا هذا القرآن الكريم ويحسروا به عن هاضم
السلام لا يمتنون إلا في صفات الأرض من عصر الأورابيوم، ومنطوية من الله العربية
قد كانت له ثم في تفرود الوسط وما قبلها لم لا تدرس ؟

ولمصر أنه لتضمير السلام والإصلاح في طعاب القرآن، في مالا من عصر الأورابيوم
في طعاب الأرض وأهم حياً ومن راحة بالإتاحة وأدفع لشره بها
والبركة في الصوب الصلبة والقصرية روى الاكتشافات إعما هي بصلها ما تزدى
للإنسان من حده، وما يظن فها من مع فام، ومن يكون لمل إلى الله أوسع من ميل
لدى الشرق طعه البئر ؟

وإذا كان العالم الروماني في سائر جامعات العالم ، يظهر بكراسي فيه ، وهو ما هو ،
 فجلا يظهر القرآن الإسلامي في تلك الجامعات على تلك الكراسي ونفع له عيون ونصرو
 له قلوب ونفوس الله العرب في تلك الجامعات كما عروس الله الانبياء فيها ليحكم العلماء
 الباحثون المحققون من دواخل هذه الكتاب السماوي الحديث دواخل سليمة من التحيز
 والتعصب الذي وقع به كنه من المشرق ، لست في كبري لم يدلا في الأوساط
 العرب الأوربية ، أولها ضمت المشرق في الله العرب ضحا يصطك القدرين لبحوثهم ،
 والثاني قد انصب انصلي في تلك الأوساط وتالي وهو ما في حرس الكثير منهم
 من الاتحاد وقصد له لا يصل لأدب ، كل هذا حال بين المشرقين وبين ما وجهوا أنفسهم
 إليه نظروا للناس في أروما بصورة مشوهة للإسلام يزيد في اعظم له ولاهله وذلك
 لزخات الفرة بين الشرق والغرب .

ولر أن الجامعات هذه خلعت عن أكادها ثياب التعصب المسيحي ، وانجحت إلى هنا
 الركن من البيت في الإسلام ومصره وأهداف كتابه المقدس ، لرائت بصير رأيا ما هي
 نجهه الآن ، وهو أن القرآن كتاب إجماعي (صلاحي أكثر ما هو كتاب خاصة ودس بالمسي
 نلدي بهمه البسط من العدة والدين ، فأيات القرآن الاحكامية أضاف ، عشرين ايات ،
 من آيات الصلاة والصوم والحج ، إذ ضمت حول قوم عن عصم هذه العبادات وما بها
 من أسرار لغرس والمجمع .

ومما أن الشرق والغرب الآن تلتهم فيهما العلاقات الدولية وترغبها على لاخاد
 والامراج واتضامن والتكافل في هذه الحروب والمنازى الخدانة ، ويأخذون بكل جهة
 راسدة ، والإسلام قد وجد وملا به عند اللباد "الشبهه" ويستفقه الآن كثر من أربابنا
 ملبون مسلم وقد جاء لحرفه الذي محتاج العالم إليه أشد ما يكون من احتياج

موجب نفس التعصب ضد الإسلام ، والانتدع عماده المائنه وكلها طالبه في خدمة
 سعاده البشر وزخا بههم ، وهذا قول من الانبياء ، وما يقوم لا يجرسكم شقاق بل يصيكم
 مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط ضحك بعيد ، فلا يجر من أداة
 ربيدنا و سرسكا بسنهم للإسلام وتزودهم به لن يصيبهم مثل ما أصاب قوم نوح
 أو قوم هود أو قوم صالح أو قوم لوط . وما الخمران الصديقان العاديان معهم يمد
 هذا إرشاد القرآن .

وإذا كان العالم الآن على لومة يركاں وشك أن يضطرب قلوبهم أما ويسمها من وجه الأرض . كأن انكس موجرة من قن ، هذا لا يجارون إلى كتاب سانس من أيديهم يندرم ويدهوم إلى السلام ويقول ، والله يدبر إلى دار السلام ، ويقول ، إن الله لا يظلم الناس شيء ولكن الناس أنفسهم يظلمون ١٠ - ٢١ . ويقول من أراثة إن أناكم جعله ياء أو يهدا مانا يسجل من يجرعون ١٠ - ٥٥ . وحول ، هذا ينتظرون ولا مثل أمام الذين خنوا من منهم ، فل قانتظروا إذا معكم سظرون ١٠ - ١٠٢ . ولا شك أن الحرب الآتية هي حرب إبادة كما يظنون

والشكة الإنسانية الآن ، هي الشكة الناشئة في كل زمان ومكان ، وهي أن من علك لا يعرف ومن يعرف لا يملك فالمسجون الآن في أيديهم مشور حكيم على يكمل الأمن والسلام البشر ، ولكنهم لا يملكون تعبد لا في بلادهم ولا في الزوج المولية العامة انضبط نفردم القياسي أولا ونطلب الإجابة العاجرة في العالم لتتضرع العال بالبدلية على الحياة العامة . والإجابة العاجرة هي الموروم (١) الإسلام الذي جاء بصورة جديدة محمد لا يعرف الفروقة في الشرور والفسق وما يحموه لمرة لنفسه التي يستحقها في الحرب كما يستحقون الطعام والشراب ، كذلك خضع كل ملك على أيديهم فسقوا أنهم لا يؤمنون ١٠ - ٣٢ . وإذا أردنا أن نملك قرية أمرنا متربها فسقوا بها على عليها القول بدمرنا ١٢ - ١٢ . والله يأمر الناس بالرفق والإنصاف فيما بينهم أمرانا وأما ، وسهام عن أممنا والإجابة العاجرة وهم يعضوه ويحاربونه فبددوا إن لم يلاحوا أمرهم . تدمروا كدمر الأمم السابقة ، ونحن نبش الآن في ديارهم وأرضهم . أم يهدروا في الأرض سظروا كيف كان حافظه الذين من قبلهم كانوا شد منهم مرة وأنادوا الأرض وحرروا أكثر مما حرروا وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٩ - ١٣٥ .

وهذا لغزو وأنا مطمئن إلى صدق ما أقول أن الأمم القريبة غدا للعبد رضى أن تسحق صحتا تأمل بالنابل المهدور وجيبه والهدية ولا رضى أن يصير شتا من أرضها المصالة في استغلال الشعوب الضعيفة واستبدادها وظلها وفي نشر الأيحية الفلقة والاعتلال الأخلاق اتعاني في حياها الاستعبادية والفاشيم بالمرأى في سادن الرمال .. وقواعد الحياة الاجتماعية في الإسلام غير ذلك

محمد عبد الصومضاني

أستاذ بكلية الشريعة

من ذكريات الميداد

من الأحداث المكررة ما يميز مجرى التاريخ الإنساني ، ويدل أروع الحياة ، ويعدن سلوك الناس ، ويغلبهم من حقيق إلى صفة ، ومن خلق إلى دعة ، ومن حصر إلى راحة ، ومن دل إلى حزن ، ومن غم إلى اضطراب إلى حزن ، وأمن واستقرار

ومن أصبح أحداث التي مرت بالإنسانه صعبة ، النور والسعادة ، ومنها من الحياة إلى الخدابة ، ومن الظلم والفساد إلى العدل والحق ، ومن حياة عامة مضطربة هذه الجوانب والأوضاع إلى حياة عام ، عامة أصعب الحدود بشرية العالم ؛ جيل الرسول الأكرم محمد بن عبد الله النبي الذي أرسله الله إلى الناس كافة ، بأمرهم المعروف وبنيهم عن المنكر وعن ظلم الظالمين ، وبحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم قالوا أمراءهم وعزراءهم وصغرة وأصغرها التور الذي أرسل الله به 'وذلكم بلعبرون' .

لقد نشأ محمد صلوات الله عليه في بيت طاهر كرم كله صلاح وعوى وعنده وهدى . وكان يطلق على أهل أهل الله ، أنهم جودوا فيهم الحرام وقامر بأسره وأحسدوا له جميع محبتهم . من هنا كانت لهم السلطة الزمنية التي فرضت على الناس احترامهم ومحبتهم . وقد دفع في انهموس مجليلهم ومهينهم ، وجعلت أقدارهم فوق عذار الناس وكان عبد المطلب بعده بأمر ولادته بترك الظلم والنس وبمنهم على مكاره الأخلاق وبنيهم عن دجئات الأمور وكان يقول دائماً من يخرج من الدنيا ظلم من يظلم حتى يظلم منه ونصيه طرفة الله إلى أن ملك ظلم عظم من أهل الدنيا لم يسه حتره ، من لم يد المظلم في ذلك حاله والله (إن ورله هذه أقدار دار مجزى فيها المحسن بإحسانه وبمناقب المسن بإسانته .

ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقبل له كيف سمته باسمه ليس لأحد من آبائه وقومك حال . إن لأجر أن محمداً أهل الأرض بهم .

ولقد تملك حياته الله ورعايته الله ومجده أتم تفضل . فقد جات أمه قبل أن يولد ، قوله في كيف سمى عبد المطلب . عداً من الله الحق الذي توسم به الخلق وتقبلاً له بالهدى والطمنة . وعرف كافة عبد المطلب وعرف الناس من محمداً . ظلم على كذاك ووريت عنه أو طالب . وانش من قلب طالع وقبيل إلى قلب طالع رقيق ، تقع له بالحب والشفقة

والشمع أكثر مما تصنع لأبنائه ، فمرعاه أحسن رعاية وحفظه أتم حفظ . فكان لا يأكل إلا معه ويحفظ بأطباق الطعام ، ولا ينام إلا به ، كان يلى جانبه ولا ينام فى تجويفه إلا كان فى صحبة وحفظا مما وجهه صحائف التاريخ .

وبول مرة تنفسها من سيرة وسلوكه الرقة المحلى الذى عز على الناس أن يأخذوا انفسهم به وأر يردو عليهاهم إليه . فقد نشأ عهد يتأمله وأكان لذلك ربه فى نظر الناس . وإذ لم عليه ، هذا القسم لا بد له من مرضع حوم بأمره وتكلم بمحضات وتزاده فى ماديا ، لينتج جسمه ، وبشب عروءه ، وبهتقم لسانه ، وينبع أصه ، وتقوى طينته فى جو السابعة الصبح .

أقبلت السماء على مكة شمس الزمان فى عام خمس مئتين ، وعرض على أهلها وجهم محمد . فلا تكاد مرضع تراه حتى تروى عنه ولا تتركه عنه يدور فيه حتى يحمدها . هو مع ثلاثة وعطال الحيلة وإحسان الحاسة . وأخذت كل امرأة ولداً وصحت فيه الخير ورجعت من وراءه القصة ، وحببت امرءة فقيرة يائسة ، جديته الحاجة رآلح عليها القور فى سنة شهيد . كلك الأخضر واليابس . وصعدت ضرع وألقت الإبرج وأعطيت انحر ، تلك من حلية السعدية ، ويبدأ من مأعب الرجيل إذا بها من حلال صبا يهب بها وبسببها لى يكون مصيها هذا اليوم آدمى أجماع . مع المرضع وصرفت فيه رغبات النساء ، فاستجاب هذا الخائف وبلغت إلى أيتها فطنته وحى أمد ما يكون حاجته إلى ولد ييسر الحمل كنهه طحال . ولكن بركة هذا الولود ربحن طلمه لم يلك أن أمال عليها الخير لآ يدر من تديها وجهه تعب فى طرع ناقها الحربة . لك فى حننها الجروح والسكر منذ أم طوبى ، ورضيت واستمرت وصمد حنانها ، ورأى الناس عليها مظاهر القصة ، فحكوا يسمون لها أصحابها من بعد بعد برس ورغاء بعد شدة ، وعطت من كذلك لمة الله عليها بعد الرضع الأفرابيون النقية ، فكانت نجرأ على حبها حياء إلى قلبها عطالاً لإكرام والربة من روجها وأنانها ، وكاسد منها القصة مخرج . لتلاعبة وتمشده الأشد لمحبة .

وقد أرادت أمها ذات مرة أن تصعبا وتقومها على عروءها . فى آخر أشد . فقال له يا أماء والله إن الشمس لا تضيء أمداً ، فقد ريت حمامة تطير إذا ولعت وفطمت ، وإذا سارت ، وبكف عند حريمه حتى تم صاله وأرجع إلى أمه

على أنه بعد ذلك لم ينس حللته ما قدمت إليه من إكرام ، وما أسلمت له من رعايه ،
لم ينس خدمتها وإصلاحها ، عوف لها أكرم الوفاء وكافاً عملها وذكر مرورها وشغلها
بما يملك ما يرت به حينها وأعطيات نفسها .

قد وري أنها قدمت عليه بعد أن تزوج حديثه وشكت إليه الجذب والفقر والحاجة
فأعطاهما عن طريق رأساً من القمح وسكرات وري بعد انصاع العلاقة على ما يمكن في غزاه
من تقدير كرم وهرقان صديق ، وكانت سبب النشاء من بين من أمر من من هوان من
حضر الطائف ، فلما جرى ما إليه رجوع بذكراته إلى الماضي البعيد وإلى عهد الصغرة
السعيد وإلى الزمان المحب لني صباه معاً ما كرمها وأعادها إلى أهدأها كآرعت وأحب

ذلك مثل كرم من امثلة الوفاء ، لئلا يندب من يتدبره الناس ويهدوا عليه في حياتهم
ويأسوا به ودمهم . وجب حين طوف نادكري مولد الرسول الأكرم أن يذكر أكرم
صور الوفاء وأروع آيات الإخلاص ، فإنه لا سبع لاحقاد وبزوت بارقه ودوه بين
الناس مثل كرم ابن المعروف وإسكار الإحسان .

وهذه صورة أخرى من صور وفائه وثباته فإن أمل مكا كان يد أصابهم جذب
شديد وحلت بهم حنانه ماعقه ، وكان همه أمر طاب ناهال كثير فأبى تلك الضائقة
وأراده ما أرعن الناس من شدة وحك ، فلما رأى محمد ما حل به وكان قادراً على أن يجد
له يد الموم والمساعدة لم يحل وه يردد ، فأهوى مع همه العباس هل أن ينصحه أنه يعمل
وبهما معه الصبر ، فأخذ العباس جديراً وأخذ محمد ^{عليه السلام} عينا ، وقلم بأمره وما زال
هذه حتى بعث الله نبياً فكان دوله مني آمن به وصدقته

والسيرة الثابتة التي تشرق من ربحه ، تعجس من حياء ، أصغر على المكارة والثبات
في الحق وصديق الجهاد في سبيل الله

أودى في حبه وفي صحابه ، فلم يزل يردد للطلب برعته ، ولم يتزعزع لديه الحدث
المسلم مهما ربح الألم ، وقال له محمد - بناس عني إن لا استطع حرب هؤلاء القوم ولا طاعة
ولا عظامهم ، فأرك ما أنت به ولك ما تحب - فقال تلك الكلمة الخالصة التي رماها مع
الترجيب والله يا عمر لو حسرت النفس في ميى والقرى في يسارى على أن أترك هذا الأمر
ما تركته حتى يظهر الله أو أهلك دونه .

مكة السيرة المطهرة وذلك الخارج للشر ، يحمل دنا بأروع الأمانة في الصبر على الأحداث والذبات عند الخطوب وعدم الاحتفال بقوة النافذة بها طمعه واستبدت .

إله يذهب بك الطائف لدمعه أهدأ إلى اخن والى رب العالمين فإذا هم يملونه أشنع عقابة ويحبوه أشنع تحية ويهرون هـ - مهادم وصياهم يرموه بالمجارة حتى يذموا هـه ويخلص إلى جور حافظ متباً مكدرداً ، ثم شبه إلى ربه قاتلاً ، اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت رب الملم من تمكن ؟ إلى بعد ينهس ؟ أم لك عدو ملكك أمر ؟ إن لم يكن بك غضب على فلا أبال .

وترك الرسول ﷺ مكة وجاهر إلى يثرب فظهر دعوته ، ونشر كفته ، ونرى في الآفاق شريته ، وداحل قريباً الحقد والمط ، ويذهب في عروس القناة الجبارة مالا يستقيمون دفعه من الكرمية والمحد ، فيلتم جميع ويجمع شملهم وتتم كلمهم على أن يقرروا سبل حاسم يخشى على ابدعته وينس ذلك التاريخ اعاقل ، وحالف مريفاً جيع القبائل الضاربة حولهم كما ساقهم جود للدينه والناقرون بها ، واخارعت كل قبيلة أحسن رجالها وخير قادتها ، ورمه أبنائها ، وخرجوا من مكة وعدتهم اثنا عشر ألفاً على رؤسهم أبو سفيان من حرب وميم عاتين الوليد وهرو بن العاص .

فما تنجل إيمان محمد وحكته وحسن تدبيره ، يتجل إيمان قائد يهزده السلاح ويضمه العدة فإن أباها عراء إلا من لباس القنوى ، حشفاء إلا من قرا الإيمان ، يجرعون إلا من سلاح اسس والقة برب العالمين ورحا أسكن الماكنه استدار الرسول أصحابه قتال القبح : يا رسول الله ما لنا هم من طاعة نطيعك نلت ثمار الدنيا لو جبرأعنا ، وحاش سعد من صعد كل قوة قاتلاً يا رسول الله لقد كنا نحن وحزلاء نقوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لا عهد الله ولا نعمة ، ولم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قري أو يمسأ ، ألهم أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نطيع أمرأه والله ما لنا هم من حاجه ، والله لا نطيع إلا الله حتى يحكم الله بيننا وبينهم

واستقر الرأي على حمل خندق حول المدينة ، فأخذوا في الحفر ، وكان أبو بكر وعمر يفلان القراب في ثياجهما لأنها لا يهدان مكائل ، ورسول الله يأخذ أهول فيكسر الحبر

الذي يترجمهم في خفرهم، ثم أخذ الجيش الثقيل يجرس النسل ورسول الله يصرس نداءه في البرد القارس والجوع الشديد.

وفي هذا الوقت العسير الشديد الذي يواجه فيه المسلمون فترة عاتية طاعة باطنية بجمرة بالخيل والنبل والصلاح وشجرة الفؤادس، كان الرسول يطمئن المسلمين ويهدم بالصر ويقول: والله لتفتحن الشام، وتظهرن عليه ولا يناديكم أحد، وتفتحن اليمن، وتفتحن هذا المشرق.

ويزيد على ذلك يرسل إلى أبي سفيان قاتلاً، أما بعد فتيةاً هزك الله الغرور، ولقد ذكرت أمك سررت إليما في جمعكم، وأنت لا تريد أن تعود حتى تنأصك، وذلك أمر يحول الله بينك وبينه ويجمع لنا العاقبة حتى لا تذكر الفلات والعرى.

ولقد حقق الله نبيه وحده بالنصر، فأرسى على قريش وأحلافهم ريماً قوية ومروءات شديدة كمأت قدورهم وقلبت أغيثهم وقلبت خصامهم، فأظفوا ورجعين من حيث أتوا، ورد الله الذين كفروا يبعظهم لم يبالوا حيراً وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قديراً عزيزاً، وهكذا كل ناحية من نواحي الرسول لا ترمي روح العالم بها من جلال العزة وسمو الوعظ وحسن الأسوة. حركات الله وسلامه عليه وحل آله وصحابة الأجياد

هبة الحميد محمود والمنازل

لمدرس في كلية اللغة العربية

أني لك هذه؟

قال عالم الصحافة عبد الله بن عمر بن الخطاب:

أحمدى أبو موسى الأشعري أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن عجل (زوجة أم المؤمنين عمر) طعنة أراماً تكون درهماً وشعره. فدخل عليه عمر وأما، فقال: أني لك هذه؟ قال: أهداها لي أبو موسى الأشعري.

فأخذها عمر فحضر بها رأسها حتى نقص (أي تحرك واضطرب) ثم قال:

عن أبي موسى الأشعري: «بأنتموه: فأتى به وقد أتى به وهو يقول

لا تعجل على يا أمير المؤمنين، قال عمر: ما يملك على أن تهدي لساني؟ ثم أخذها

عمر وحضر به فوق رأسه وقال: خذها، فلا حاجة لنا بها...

تحديد الملكية في الإسلام

كان الفقه الإسلامي ولا يزال متبنا للمعاني على تعيين العدل بين الشعوب ، فاتحاهم باب النور من بأهم مورد الحق الذي يستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكثيرا ما حدثت في الأرض مشاكل بجهل من على وجهها مستمد من أن الفقه حثي في سائر فروع أه العليق القياسي ولزمت الأمة كثيرا من الألفاظ

وسأله الجرم من تحديد ملك الأراضي أي منع الناس من الزيادة على قنصر معين مما يتسكون ، واجازهم على سب ما زاد على هذا المقدار إن كان لهم ملك يزيد عنه ، فما رأى الفقه الإسلامي في هذه المسألة ؟

قرر الإسلام حق ملكية الأراضي وحقوقه ودفع عنه وأنت لذلك حق الانتفاع بأرضه والتمتع بها ، ضد جاء الإسلام بأهل مكة ولديته في أيهم دور وأرضهم يملكونها ، فاحرم الإسلام هذا الملك ورب عليه آثاره ، وفي صحيح البخاري أن قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ أَرْضَهُمْ مِنْكُمْ** الآية ، ذلك في يهودي غصب الأرض من قيس أرضه فزادها إلى التي **وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** طلب يمين اليهودي ، قال الأستاذ : **إِنْ يَحْفَ وَيَدْعُ بِهَا** ، بركت الآية ، وقوله تعالى : **وَالْقُرْآنُ الْمُبِينُ** الذين أسروا من يديهم ، يشير إلى أن أهل مكة أسروا ما حفره من أرض كانوا يملكونها

ولم يوقف الإسلام هذا الحق عند حد إلا عند الحاجة ، فقد كان من الصحة من الأرض في لواء كيد الرحمن من حروف رضى الله عنه ولم يترضى الإسلام به فقد صالحه إحدى زوجاته الأرملة وهي السدة تهاجر عن ربع ثم يهاجر ألف دينار ،

وسواء أكان سب هذا الحق التزله أو التبرج أو الميزات ، أما إذا كان السب من الإتيان والإستبلاء سب الله في الحرب مد احتلف فيه للمسلمين من عهد الصحابة فهم من روى أنها معركة لأهل الأول ومنهم من روى أنها ملك للجد الفاتحين ، ومنهم من روى أن ردتها ملك القوة والناس لستللا ، وطلم غيرهما ، وفي ذلك تروى لأطراف المشهورة بين عمر وبلال رضى الله عنهم ، في سواد الخلق

أمر الله نفسه التي لا يقع الناس فيها ونهى عنه بيعا حراما بقوله الله ، وما عاكم عنه فاتموا ، وليس الأمر خاصا بالزبد بل قرنه الزرع ، دولة ، أى لئلا تقع دولة بين الأغنياء .

إذا فكروا الأراضي دولة هي الأغنياء ، مفسدة يسمى ان نظرا ما يجتنب كل ما يوصل إليها ، فإذا كان حق التملك من غير قيد بعد معلوم يؤدي إلى تلك المفسدة وجب حظره والمنع منه لار حاشه أساء استعماله . فظهر ذلك الدروج ما ذكر من واحدة فإنه حق أحد به الفرج وأما لك ربيع هذه الإمامة إذا ترتب على استعمال هذا حق مفسدة الظلم ، فإن ضغن لا تعدوا فواحدة .

في علاج نفعهم للملك يجبر للملك على بيع ما زاد على القدر المفقود لا رأى نفسه به ؟

عرف الإسلام الإيجار على البيع دوماً للضرر الخاص كبيع العقار لشخص دوماً للضرر سوء اجوار ، والإيجار على بيع ما للدين لقضاء دين دليلاً للضرر عن الدين ، والإيجار على فسخ الميثاق القديم ، وهو بيع من وجه ، لمنع ضرر فمطيل منعه التبريك أو نصها . وعرف الإيجار على البيع دوماً للضرر العام كبيع طعام المستكر لحاجة الشعب إليه واستباح ماله من البيع ، وكبيع أرض بجنب مسجد أو طريق ضايق أحدهما على الناس حيث يجبر صاحب الأرض على بيعها للدولة دوماً للضرر يلحق مسجد العامة أو طريقهم ، ورووا في هذا أن أصحاب الأملاك الملاصقة للمسجد الحرام أجبروا على بيع أملاكهم لتبوءة ليوسع به المسجد على عهد الصحابة ، فكان ذلك إجماعاً لهم على جواز بيع الجريد دوماً للضرر هو ناتج تحقيقاً للمصلحة العامة . وهذه الأحكام كلها وإن كانت مستتادة من شرط الرضا ان الضرر ، مبنية على قاعدة سد الذرائع .

وقد تقدم أن رك المال دولة بين الأغنياء يسمى « ن حلال أو حرام ويشمكون » في إرادة الناس ويملكونهم بحريتهم ويحرم « ته جمهور الأمة ، قرر القرآن أنه شر منظر ومفسدة كبرى كإيذاء ، فإذا لم يكن دفع هذا الشر ، لا يجبر المظروطين في التي على بيع أراضيهم بجاز ذلك ووسع ولي الأمر أن يفعله ، وروى ل هذه لمصلحة أنرا عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يطلع ثامناً ما ودليلاً فيها

روى أبو حنيفة في كتاب الأموال وأبو يوسف في كتاب الخراج واللفظ لأن حنيفة قال: وكانت بحيلة ربيع النسي يوم القاضية لجلس لم عمر ربيع السواد وأخطوه سنتين أو ثلاثا قال محمد بن عمار بن ياسر بن عمر ومعه جرير بن عبد الله فقال عمر لجرير: يا جرير لو لا أني ناسم مشول لكنتم على ما جعل لكم، وأرى الناس قد كثروا فأرى أن تزد عليه. ففعل جرير ذلك فأجازه عمر بثمانين ديناراً.

وتحيز هذا، لا أثر مع ما روى عن عمر أنه لم يرقصة أرض السواد بين الفاتحين؛ أن هذه الأرض كما صرح النووي في المنهاج قسمت أولاً بين الفاتحين وكانت قبيلة بحيلة منهم، ثم استردها عمر بموضع وأقر أهلها الأول عليها. والأثر بعد نصراحته أن عمر استرد الأرض من ملكها لزيادة السكان حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء، وإن كانت هناك أسباب أخرى وردت في الآثار.

هذا ولول الأمر تحديد أعيان المقدار الذي يصح أن يبقى في يد النسي مشوياً في ذلك العدد بين أفراد المجتمع.

هذا هو البحث كما أسلمنا في تحريره نصوص الشريعة وأصولاً وضعها الأئمة وقواعد أحكمها وشيهاً موصوفاً بأنه يفتح لنا باب هدايته. **أحمد فريسي أبرسنه**
مدرس بكلية الشريعة

الطريقة الإسلامية في قبول المنافع

روى الإمام أحمد أن عبد الله بن السدي (وكان نزيلاً في الأردن من أرض الشام) قدم على عمر بن الخطاب في خلافته، فقال له عمر: ألم أسدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً، فإذا أعطيت العالة (أي الزبيب أو المكافأة) كرهتها؟ قال ابن السدي: قلت: تلي قال عمر: فأتريد إلى ذلك؟ قال: إن لي أمراً واحداً، وأنا مخير، فأريد أن تكون من لي صدقة على المسلمين، قال عمر: فلا تدخل إلى كسب أردت، بلادي أردت، فكان النبي ﷺ يعطى المظالم فأقول: أعطه، فهو إليه مني، حتى أعطاني مرة مالا، فقلت: أعطه، فأنظر إليه مني فقال النبي ﷺ: غده فتموله وتصدق به. فما جاءك من هذا المال وأنت خير مشرف ولا سائل، فغده ومالا، فلا تبعه نفسك.

حاتم الأميم

كانت وقته سنة ٢٢٧ هـ راسخاً أو عبد الرحمن حاتم بن هوان الأصم وهو من أهل بصرى^(١)، وكان أرحم من عرف بالرحمة والفضل، راسخ بالروح والفتن، وله كلام مذكور في الوعد والحكم، ومنه الحديث عن شعيب وشبلد: حكمكم أبعين، وروى عنه جبران بن قتيب النون، ومحمد بن قزاس البليخان.

وكانت حكمه وعظمه غافلاً لمرؤاة ويشدون بها في المجالس حتى قيل إلى بغداد، وكان له كلام عجيب يسمى هو القص البصري، ويسأل عن ذكائها قدم بغداد فأصبح إليه أمياً، قال: يا هذا الرحمن، أنت رجل أحمس، وليس بكلمتك أحد إلا عطشه، فلما سمى هذا فقال حاتم: من ثلاث حصل، ما أظهر على حمصي، مماثراً أي شيء من؟ قال: أروح، أصلب حمصي، وأزور له إذا حناً، وأحط حتى فلا أجمال طه. ولعل هذا الكلام أحد من حصل فقال: سبحانه الله - أظنه من رجل.

وكما سمع أحد من عمل حاتم الأصم، سمع حاتم: إلا أن ما غاب عن نفسه فحماً وراره، وسمى له قال أبو جعفر المروزي كتب مع حاتم مرة، وقد أراة الحج، فلما وصل إلى بغداد قال: يا ما جعفر أحب رائي أحد من عمل، فماتنا عن ماله، وصحب إليه، فمر به عليه السلام، فقال: خرج فلان يا هذا، أحمس حاتم، فسمعه، ورجبه. وقال له بعد بمات له أحمس حاتم، فالتفت من قدامه، قال: أأما عبد الله في ثلاث حصل، قال: وحاشي؟ قال: أن تعطي مائة، ولا تأخذ من ماله شيئاً، وتضيي حرقه، ولا تسمى سم حناً، وتحمل مكروهه، ولا تكفر أحد منهم على شيء. أن فاطمى أحد يملك بأصحه الأرض ثم رفع راسه وقال: يا حاتم إني ألتذذ، فقال له حاتم: وليتك قلب، وليتك قسم.

(١) طلب إليه اسم الاسم لثبوت بصرى بصرى حاتم أمياً، ساءه من ساءه فافق من مخرجها في تلك الحالة صوت، فثبت، بعد حاتم لرس موكه وأرى من ساءه سم، موكه انزل ذلك، وقاله: (١) لم يسمع الصوت (٢) قاله عمران.

هذا تهمرد حاتم من الآخرة ، واستعان له بجمته ونحوه ، حتى استطاع أن يتخلص من شمرات العس المارمة ، وقضى من نفسه أن تتزم هذه الحدود الثلاثة . ويشوق بل صحابه لإمام الورع الحق أحمد بن حنبل ، فيجدها صعبة على نفسه ، ويقول : إنها لشديدة !
وبعضه سائل فيقول له : على أي شيء بليت أمرك ؟ فيقول : على أربع حساب .
يتقدم المرء ولا يجيد معها في اعتقاده ، ثم يحبل نفسه على نفسها ، والعدل بها ، على ألا أخرج من الديار حتى أسكن ربي ، ولا يأكله شيء ، وعلى أن أجعل لا أزدى مني هو ، وعلى ألا أغيب عن الله طرفة عين .

وكان اشتر من أمره الله يهجر للمأور بعير زائد فقال له رجل في ذلك ، فقال : بل أجزها الزاد ، وإنما رادى بها أروسة أشيد . قال وما هي ؟ قال : أرى الدنيا كلها ملكا لله ، وأرى الخلق كلهم عباد الله وعياله ، وأن الأساب والأرزاق بيد الله تعالى . وأرى أن قضاء الله نافذ في كل أرض الله ، فقال له الرجل : نعم الزاد زينك يا حاتم أنت تهمرد به في مفاوز الآخرة .

وكان يعمل على نفسه ، ويتبرها على ما يريد ، ولو كان في ذلك انقطاع الجسم ، وذهيذه ، ما دام ذلك يقره إلى الله تعالى .

كان ضاحكا إلى مكة . ورجل على غف . إن قدسها - أن يملوك حتى ينقطع ، ويصل حتى ينقطع ، ويتصدى بجميع ما معه ، ولندعه بكل ما الله فيقول .

عنا يدك مكة ، عليه حتى نقضت ، وحلفت كذلك ، فوفيت على هاتين الخصلتين ، ولم أقو على الأخرى . كسب أخرج من هنا وبعي من هنا .

وكان بلخ - والفصل شتاء - فسكنه في بيت ثلاثة أيام مع أصحابه ، ثم قال : ليخبرني كل رجل منكم بشيء . قال : فأخبرني ، فإذا ليس منهم أحد إلا يريد أن يثوب من تلك الهبة ثم قالوا له : ما تهتمك أمي يا أبا عبد الرحمن ، فقال : همس ألا شقته لي على إنسان يريد أن يصيب رزقي في هذا الطريق ، وإذا رجل قد جاء ، ومعه جراب حر ، وقد رثني ، وامتثلت نباه طيب . وقال يا أبا عبد الرحمن خذ هذا الخبز !

وكان في موضع التلث ، وموطن الجوز ، لا يشهر أو يتحول ، وفي ذلك يقول :

خرجت في سفر ، ومعى زاد ، فقد وادى في وسط البرية فكان قلبي في السرور والحضرة واحداً .

ورؤيت كما أنما لا يسى لوزق ، ولا مجتمعت معلقة المحصول عليه ، فحين له من ابن تأكل ؟ فقال : « وقد خزان السموات والأرض ، ولكن الداهية لا يعمون » .
وهو يعلم أن الله هو الزاوى ذو القوة للتي ، ولا تخالجه ربه في ذلك مع أن له أربع أسود ، ونقطة من الأرياء ، وفي ذلك يقول : ما طمع العيطان أن يوسوس إلى في شئ من أركانهم .

وكان حاتم من هؤلاء الأبطال الذين يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، وبعدنا حديث الرجل المؤمن من سائح طريق جرى له في إحدى المزقات ، قال : فبينما نركب ، وكانت يساجرة ، فرحاني تركي بهم ، فقلبي عن فرسى ، وذل عن دابته ، وقد حل صدري وأخذ بلسني هذه الرامة ، وأخذ من حشاه سكيناً ليدهني بها ، فوسق سبدي ، ما كان قلبي عنده ولا عهد مكبه ، إنما كان قلبي عند سبدي ، أنظر ماذا يوزن به القضاء من ، فقلت : يا سبدي ، قضيت هل أن يدهني هذا ، هل لرس والعين ، إنما أنا لك وملكك . فبينما أنا أعطاب سبدي ، وهو يأخذ هل صدى ، وقد أخذ بلسني ، إذ رماه بعش المسلمين بهم ، فلما أن خطا حلقه ، فسقط عني ، ففقدت أنا إله ، وأخذت الكين من يده ، وذبحته بها ، فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند سبديكم ، حتى : وإنا من عجائب لطفه عالم نروا من الآيات والامهات

وجاء إليه رجل ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أي شيء درأس الزهد ، ووسط الزهد ، وآخر الزهد ؟ فقال حاتم : « رأس الزهد الثقة بالله ، ووسطه التسليم ، وآخره الإخلاص » .

ومن كلامه رحمه الله تعالى : لو أن صاحب خبر جلس إليك يكتب كلامك لأحقرت منه ، وكلامك يمرض على أنه فلا تحقر منه ؟

عبد الله فاسم صفر
من علماء الأزهر الشريف
وسكن بالساحل الثانوية

حاجة الشرق إلى حكم صالح

يذكر الناس ، أن يروا الشرق قد تخلف عن الغرب في كل ناحية من نواحي الحياة ، الشرق مهبط وحى السماء ، الذى تلقى الأديان ديناً إلهياً ، تصبها ، وتمثلها ، وتشرها ، وتشر ألويها بين له لى ، الشرق الذى عرف الخالق صيده ، وروى العالم يسير قطعاً ، تخرج في اجبال ولاودية ، أو الله بات ولا حراش .

الشرق سيد الحضارة والمدنية الإنسانية ، فيه تعاضد ومنه انتشرت ، وحشا أشتت الدنيا وعجا تلمد العالم ، ونأثر على الشرق فيها قسطن وتحت ، بعد أن كان إنسانه يأكل لحمة أخيه الإنسان .

الشرق رب الفلسفات والذقات ، نبضت فيه أصول العلم والمعرفة ، الشرق الذى يصم مصر بحركة الكتابة ، ومنه العلم ، ومعطى الشرق ، ومها ومن يابل وآشور وكلدان وفينيقيان ، ثم من الهند والصين ، أسدق أسوار العلم مدح حبيب الفلام ، كما أعنت أرواح المعرفة ترسل بأشمتها إلى كل مكان ، فرحت للمسيرة خطوط الخلد والجمال ، ودققت بها إلى التهوى والفرق ، ودعت الدنيا ياسايب الشرق النبد .

الشرق الشرق في روحانيته المتطلعة للمسترة في أحاق أمماته ، وفي مسماته الفيليه والمدنية ، وفي تعاليد المياسية القوية ، وعاداته الإجماعية للآلية ، سيد العالم عصوراً تلو عصوراً !!

هو هو الشرق بعد اليوم ، الشرق المتأخر عن العالم في كل نواحي الحياة !! فالأديان التى رصت من شأه ، وأخرها وساد ، هي هي قارة به م ترايله ! وحلوه وفلسفاته ، وتعاليد وعاداته ، إن امتدت إلى غير ، ياها لم جبره ترى - السبب إند في تأخره وأديانه هي أديانه ، وفلسفاته هي فلسفاته ؟ طراجه اعقبة جادين ، للشرق إلى مواطن الآدم ، حتى تتجمع في وحف المراء !!

أما الغربيون فقد رءوا تأخر الشرق عن ركب الحضارة إلى غاية أدامه وطيفه

عليه، ثم حصر فردوا طبع المسلمين وأخرجهم إلى طينة مبدئية قديمة وظلوا بهم،
وقامهم أوقات معظمهم بهم من قبل، قد سبوا مرة الشرق، وقوة أسلحين إلى ذاته هزيمه،
وطيعة ظلمهم، ثم إن ماى مبادئ الإسلام من قوة وهزمه، ووسائل تزيه مرمه، صل
صحيح أسباب المزمه والقمة، بناتم وظروفي وكلماته، من نفس أسباب الضعف والذلة
والخلف من ركب الخساره؟ ألا إن الحق لا يكون مطلقا، وإن الخير لا يكون شرا،
ول ينصور ذلك من مكمل ولا بصيرة عليه ١١

وأما المستخرجون الذين تزجروا على لسان العرب وأمكاره، وورعوا في أن يظهروا
انصهم في مسوح الترتيب الوطني المنكسر للهدس، قالوا: إن تلك الأديان
والفلسفات كانت أسباب مزمه في أرسنا، أما اليوم فقد صيرت أحوالنا تفرصين وظروفيهم،
وتطوروا، وظلوت بيناتهم، واتضح ذلك التجديد في الحق، وفي التشريع، لأن ما صلح
بالأمر لينة لا يصلح اليوم لأخرى، وهؤلاء الذين غلبت تفرصهم بالفتح العربي، والذين
م يردوا لسان الشرع والإسلام، عليهم في الدفاع عنه، وأد ما يصلح لا يحو، وإن
الظهور غير الضمير، وإن شرع الدين، وحظ شرع الإسلام فام عاله، علم بالظان
والظورات، وقد قضت حكمته من وجه تفرصه كل زمان ومكان، موصع لكل
حال حال، ولكل زمان مزمه، ووسى صلاحه الملقى للطنى، وإن ظلورت الفتنات
واختلفت الظروف، والاحوال كما قام ما أجمع على الزمانون والقضاء لإسباته،
من أن القانون الذي اعق من صلاحته، لا يمتد من اجراءه مخالفه أن من أو الكمل
لما دته، لأن الجزم مزمه في طبع لإسباته، وولا وجود جراتهم في عباده لمان الخير
لنالم كله، ولما كانت هناك سبب إلى تشريع أو تنصيص لصلاته القانون أو مصادقه
الذين لا خرج في القبول، ولا بعض الناس، و قدح وقطن بسبب انزوا سفيق
ببافته، وبحكمها في حياتهم العامة ١٢

وأما المستظنون قالوا: صاعده مزمه، وعلم ارتد، مزمه قد علم، وقام أن فة
مزمه، ثم إلى لاستمساك بأسباب القوة والحزة، ونزولهم بالكاد إن منحوا إلى مضمحلقة،
وإن الله لا يرضى عبادة، ولا يأمر بحاشته، ولا يرضو لم الكرمه ولا سمه، ولا يرضى
أن يرتضوا لأحسهم الظلم والاستعداد لغيره، فماد إلى لك لأمر من لا موصى به جراه
مزمه مزمه، وجندهم بالقول لأمره وأمر البيدة، وهو ولي الله أمر

ولا دلائل عليه، وهم جزء وحرف فيهم، أصحاب الطلوع والبرق، والسياسة
وغير ذلك، وأريد أن أقول إن هذا الحكم في الشرق، ومما دلت على أنه
هو سر الملأ، ومرد سكة الشرق والام الشرقى، وسيدى صاحب ١١

إن الآدمي رايد ساير به، مما سمعت ما دلت وخررت حلاجه، لا يكون في القصة
الله، هو الوجه، ما لم يوجد غرض من وجه القادر على الوجه، يد أن الملقى وحده
لا يجر، ولا تقوم المادى، فرب مؤمن به، وهو، إرثد في سبانه لبد،
أن يستر به، لحدود الحس، على ما في القصة، أن أوجهنا لم، لقد كان ليكن كرسون
في آله، وفي القصة، الحس، من العبادة الرشده التي توجد المجتمع إلى الخلد، وتعمل
الأرد، بلولي الخاص، ويهيا في الحس، هل تعام ما يتبعه من غير، واستداف
ما يدب في من صالح بدعه، والسير، المله، الفناء، والقدر، أقوى تأنها في عرس
الإرثد من سوء كيف، وسط الحد، وروا يجرع القات، شمع آيات مخالف
الحس، يتكون القات، ويحصلون، صاحبهم على مصلحة الخلاء، ونظر، به، كاله ررة في -
ماد فطنة القصة الحس، في عام الحس عشر من القصة، مع الحس، في استحاج
أرض الغرب، فمما في القصة، أيدي، أيدي بالراب، حتى حرا بها، مع الررة
أو الررة، أي، لأمر حرس الحد، أمير المؤمنين، وفي يديه، جب لدا، وخيرها،
ولوشاء، فيها لأمره، قد صغر أمره في الشرق أو الغرب، ولكن لرجل أقسم باله
لا يرى سما ولا خلا، ولا حيا ولا نحي، ولا يطمع فيهم، يطمع لسلون، ويحيا - من،
ولم يكن، حتى عيا - من، ردا، إلى، كما به، فمما بد، ذلك، أو قل عرسها على
قصة، من حرس، وجب لره، وأمروري وجه، فاجتج كدر القصة، است
والجيد، وهو حراس وجه القصة، وعروا أن يحصلوا الخلاء على قسطن من قسبه لأن
حس، ملك لسلون، لا، سم، هو، لك، وعاطفه في ذلك، مع الحال، بأمره، لخرى
فلم يضر، لأم، لصالح، المسكين، فمما في القصة، كما اصبح عرس، وجرهم، ١٢
أريد، عرسها، لا، راء، لا أدري شيئا مما ذكرت، لا أسع في صل حرس إلى آله
ملا يأكل الناس، من الحاكم، إن سمعت رده جامع القصة، المردن كس، إماما، وكف
أصلح لسان عرس، إن، مسمى ما سيم، ولم يمسى ما أصابهم، ١٣، أم اطر إليه وهو
يوسى حاته الأخرى، بأن يكون، سحر، عرس، لانس، وإلا، أن يكون، كاتبة، عرس، به
خصب، لخصه، هو، في القصة، وعاطفه، أن حنفي، في القصة، وهذا، عام، في الأمر،

قاسطاع أن يربط حرة المسمى بأب السجاء ، وكانوا غير أتياع خير قدرة ، جعلوه
مناظم وإمامهم في كل ثمة فم واه : واعزهم جميعا بهم ووطنهم ا ا

وليس الحكم في الجمعية غير حرة القدرة الزئيدة . لانه كقولون مأخوذ من حكمة
الحياة أي حطت بيدها ، ووجهها إلى الخير والشر ، فإذا لم يكن الحكم كذلك فهو تحكم
لا حكم بحكم جرم على الاستعداد والاستلان

وبعد سار حكم لسطى سكا أي عند عقد الحكام بهم أمم وأمع من الحكمين ، وثم
الحكم حق ودرى لهم برئوه مع النج والفساح عن آفاتهم ، عند صار الحكم ملكا لامة له
والدين عند ذلك الخير والشرق الإسلامى بصفة خاصة وعن الانحلال ، وقبائل من المثل
تربية جريا وراء افئوك للتعلم ، والامراء القاصدين ، فكانوا قصة سبة على المستعربين .
إن سلم الحكم في بلاد اسدى فامة ، علم فاسه ، لاسى مع طيبة الشرق ولاخفوات
الإسلام في الحكم وقبادة على علم مسجبه ، أشدعا قدور من السلم من لرييد .
ليجندوا بها عن مقررات الإسلام في الحكم والتوجه ، لأن ذلك في نظم ، ورجع .
وجود على الإلف ، وإما في عصر برود وتجدد ، ولا يصح منا أن نقول ما جاء الإسلام
على أهل الجدمه ، إنا وجدنا آباءنا على أمه ، وإما على أنكرم عقيدون ، وم بهم هؤلاء
أن العرب قد أخذوا الأسس التي هي عليها حياة الساري من الإسلام ثم لم يأخذوا الإسلام
وربما أخذوا منه ما ينفعهم على الرغم من هدايتهم للإسلام ، فإنا نأسد بهم أسرا
ما عندم ، وحطلم ما أحسوا أصله من هدا ، رعدنا عن الأصل للكرم لا يأب الباطل
من بين يديه ولا من خلفه .

قد ثبت عند عشرات السجاء لآخرة كنظام الحكم في الشرق الإسلامى ، كانه
فله وحلفه للشكل بين المحكومين ، ونا منه سداد الحكم على بسند إلى الحكاورية
البرلمانية ، سواء كان لونه ملكيا أم جمهوريا .

كذلك لا يستند الحكم في الشرق إلى الماسر الطيب ، فكما قد حضر الهدوء ، قد حضر
الأهلية ، ولا تنق بالأهلية الكفاءة والدمه ، وإما لدى الأهلية امطرية ، وهي أن يكون
حاكم الإقليم من أهله وأهله ، كما قد حضر الانحدام والجارب بين الحكين والمحكومين
وإن كان الإسلام هو الصانع العام للشرق فإن نظم حكم فيه تتجلى مع نظام الإسلام
وسنرى ذلك بالتفصيل وكذا تايه ، وانظر كيف دل الحق ويريد أن لمرشد المحمود فياصبه

مَوْلِدُ مُنْقِذِ الْإِنْسَانِيَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ

١

في شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة وخمسة من الهجرة النبوية ، ولد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
 لبال مصنف منه ، كما ذهب إليه الكثيرون من الباحثين (وذلك بواقع العشرين من شهر أبريل
 عام ٥٧١ م)

في هذه اللحظات الخالدة في تاريخ البشرية ، ولد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
 ابن عبد مناف بن قصي ، ولد الطفل الذي هتفت بذكره الأرجاء ، وحمل وافته الزائلة
 التاريخ ، وأستشهد لحديثه أنبيا ، واعتزت إمامته في بلاد العرب وما حولها
 الأمراء والملوك والأكابر والفاخرة ، وأمتت بمبادئه وكبرت لشهرته الخيصة
 والناس أجمعون

ولقد أتم الله أمه آمنة أن تصير العالم سيكون بعد قليل في يدي طفلها الوليد هذا ، وأن اسمه
 سيمثل المصداق الأول في سجل تاريخ الإنسانية ، وأن عصوراً جديدة يوشك أن تبدأ
 وتكتب بطلها الأول محمد بن عبد الله . فلما ولد إلى جده عبد المطلب أنه قد ولد له ذلك الملام ،
 فأناه فنظر إليه وحده بما في قلبه وما تزدحم به مشاعرهما من شتى البشرات ومختلف
 الأفكار ، فأخذ عبد المطلب طفله ودخل به الكعبة ، وقام يدعو له ويشكر له ما أعطاه ،
 ثم خرج به إلى أمه فحمله إليها ، وقال لها لقد سميت محمداً يحمدي الأرض والسماء .
 وفي اليوم السابع لمولده خته جده كما كان العرب يفعلون .

والحق عبد المطلب لطفه مرشحاً من نساء البادية ، وكان من طفله العرب أن تلتصق
 للراضع لأولادها في المادية ؛ فامتنع له امرأة من بني سعد من بكره ، وهي حليمة
 أمه أن ذئيب ، وكان زوج حليمة هو الحارث بن عبد العزى وكان يكنى بأبي كشة ،
 وكان إخوة محمد من الرضاعة عبد الله بن الحارث وأيوبه بنت الحارث وجدته
 بنت الحارث

وأقام محمد مسترحماً بهم قريباً من أربع سنين ، وكانت حليمة تعتد أنه ما حلبها على
 أخذ هذا الطفل البتم لتقوم برضاعه إلا أهاج بهم فيه ، وأنها قالت لبلها وهي في مكة

نعت عن مقل ذهب . . . وافق إلى لا كره أن أرجع من بين صواحي ، ولم أحد
 رصحا ، وفي لأدهن من ذلك اليم ملاحده . . . فقال فاروجها . . . لا عليك أن نصلي ،
 هي افق أن يحول في ركة . . . فحدث إله فأحده . . . وكانت حليمة ترى الشجر والبناء
 والركبة من مقدم حد السهل إلى حيا . . . وكان محمد يلب شاحدا . . . وكان رصاحه عامي
 قد بعنا وحدث به عن أمه مكة ترجو أن يرجع به لغير معها في الدية رصحا آخر .
 فلما مضت أشهر معدودة من عودته مع حبيبه ذهب ليطلب مع أخيه حليمة البيوت .
 وسرطان ما قدم حوه إن أمه حليمة بشد ، وهو يقول لها ولأبي . . . ذاك أخي القري
 قد أسد رجلا عليهما نية بعض . . . فأصعبه ، يتلفظته ، لهما يوطانه . . . فخرجت
 حليمة رهيما بحره ، موحدها دائما منقطع الوجه ، ظفرت والزمه أبوه ، فقال له . . . ذاك
 يا بني . . . قال . . . وجامع رجلا عليهما نية بعض ، فأصعبه ، وشدا بطي ، فالتصا
 شيئا لا أدرى ما هو . . . فكانت حليمة وروجها عن محمد .

ولم يحدث به إلى مكة . . . مضى عن أمه بيته ، فكانت أمه حليمة . . . إن لاني لئلا ،
 ولقد رأيت حين جلوسه في حرج من فاضل في قصور بصري من لوض الشام . ثم
 حلت به مرافقه ما رأيت من حل حادثة قط كان أمه ولا أبوه ، ووقع حين ولده
 وأنه لو وضع يديه بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء . . . دعيه منك واضع راشد . . .

٢

وأقام السلام مع أمه في كلفة الله وحظه . . . بيته الله بيتا عاب لما يريد به من كرامه
 فلما طلع سعد سنين حلفت أمه آمنة ، لأبو . . . بين مكة والمدينة ، وكانت قد قدمت به على
 أخواله من بني عدي من النجار ذيرة إلى أم ، فكانت وعمر راجعه به إلى مكة . . . وسنر
 في كفاة جده عند المطلب رضاء ومعه . . . وبجسه منه على تراشه في ظل الكعبة
 وخر عند المطلب بمحور حول القراس ، لا يستطيع أحد منهم الجلوس معه مع عند المطلب
 وحظه محمد ، وكان عند المطلب حول . . . دعوا إلى مرافقه إن له لئلا . . .

ولم يبع العلم ثمانين مائة عند المطلب بن حاشه ، وورث به حره أمه العباس .
 وصار محمد بعد عند المطلب في كفاة همه أي طاب .

وكان أبو طالب سدا من أجل سادات قریش وبين عاصم ، وكان الناس يتباؤن أمامه
 بمسجل جليل لهذا العلم الصمد . . . وأمه يكون له شأ . . . وأبو شأ . . . ولما سر محمد

إلى القاء في بحره ، وقامه عبر ، الرعب من بحرا لاني طاف . رجع ابن أخك إلى يده
وحدث عليه اليهود فيه كاش لان أخك قد شال عظيم

وحط به محمد رخصه من أذر حاصه . وصبر أصل مروه مرويه ، وأحسبهم
خلقاً ، وأكرههم حب . وأحسبهم جوار ، وأحسبهم حفا ، وأحسبهم حفا ، وأحسبهم
من القبح والندس ، وأكثرم أمانة ، بنى ماء موعة ، الآمين .

وحدث مع قه ، حرب شعبار وهو من الخامسة عشرة من عمره ، واشترك في حلف
الغندول على صوره لظفره ، وورج حديده بده خوفه الأسدية وهو من الخامسة
والعشرين من سنه حله لبيوه ، وحدث فربس الكمه لجهده ، وما وحلفوا فمن
يكون له ثرد . وفتح لبحر الأسود في مكانه . وكان محمد الحكيم يدهم ، وأوتقى حكمة الناس
جرباً ، وكان إذ ذاك في الخامسة والثلاثين .

وكان بعد الله من الخدمة البيضاء دين ، برهم وإسماعيل ، ويحدث في دار حرة الببال
دوان العدد . هذا بيع الأودي حاره في رسالته لعظمي ، وأحسبهم لبعن أمانة ، وورجه
إلى الناس كافة ، وليكون عاتم المرسلين وشير النبي ، وزله عليه جبريل بالوحى وهو
في حراه يوم الاثنين لبعه حمره ليه حلف من رمضان (١٤ أغسطس ١٩٤٤م) وعمره إذ ذاك
أربعون سنة وثأشروثنيه أيام . قال له جبريل .

اقرأ ، قال ما أنا جارى ، قال : اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من
طين ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم وسمع الصوت
محسلاً في السبا . يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . .

ولم يحد قومه رسالة به ، فأمن من آمن ، ووجد من وجد ، وظن يدعو إلى الله
سراً ، وهو في قومه ، ثلاث سنين ، أجهده في عدد قليل من الرجال والنساء والأطفال
والمستصممين ، ثم جبر بالهجرة . وحدث لإنشاء فريش عشرة عوم أخرى ثم هاجر من
مكة إلى المدينة مشراً ، ودأب إلى شريعة الإسلام ونهى عن الجاهلية والفساد

٣

وبصر محمد في المدينة معارك كثيرة انتصر في معه مع المنافقين واليهود والذين
يصلون على ود الإسلام دهره المره ، والعظم والسلام : وأحسبهم حرة مع الفتح
والقوة ومع حكة وحطم الأحكام والأوامر وحصل كله الله والوحدة هي القلب وكله
الذين كفروا السمل ، وانتصر في الحروب التي فرضته عليه القبائل الدرية فوق الحصان

عن الجدار عليه وعلى جبهة القنار ، وانصر في الميدان القاسي ، تتدبرا باعرا ، لمج
 القرب كلها ، وحدة واحدة ونحوه فلال ساسه إسلامه كونه ، واجه الأعداء والذوات
 الإنسية العال ، وانصر في ميادين الإصلاح والاجتماع ، تألب بين القناب ، ودأوى
 المرمى من الأمراض ، وأخذ دقات القلوب وسيل مطويات حبه من حد وحسنة وإحسان ،
 وأقام اشراكه اربعة تجمع بين المني والنفير ، رابطا المني والنفير ، والإحسان ، وبهشارك
 القنار به الأعيان ، والأعداء القنار ، متفادكة معالة صبيحة حافرا على العمل لمحرم صموم
 الإنساني ومعداته ، وقام الجمع الإسلامي على أصول مبهمة فربه لا يمتد بها الصمص والزم ،
 أصول تجمع بين الظلم والحكمة ، والثورى والإيل والتمحيه وحبه الحامه ، وقدره حصرى
 القرد ، ومن القلة والإصناف والمخمس على كرامة الناس وطنا سيم ورفاهيتهم وقدر
 كل ذى كفاية وصوبه وكل عامل يعمل الزاجب وبشر بالمصوبه وهدس مصاح قاس
 وخوفهم ، وحارب عود المنز والمجل ، ودعا إلى أسيل الأخلاق وأسمى القضاة وأكرم
 الأعمال ، ومضى على القضاة خلف الزواج ، وطير الحياه من الأدوان والآتم
 والقوى والاستلال ، وبشر دين الله ، وبشر بكعب الله ورسالة ، ووجه العرب
 لبحرة الأمم إلى عبه القشرية المطيرة ، وثلك السميد ، الكريمة ، لم تخص ، حورم فلال
 بسه وفاء ، حتى ضمروا أمام وعصر والفرقة ولاء القوس ، ثم أسسوا ميجون لها
 ورد عبه الأعداء ، داعى إلى كعب الله ، عظمى للأعلال والقونب ، وفشرك ولاشهاد
 نظرية القلة بين الأكرامه ، ضجج بكل بزر القدر إلهاد البشرية وهداية لإنسانيه
 كل ذلك داعى لإخلاص لله والرسالة المكرمه ولكتابه الحكيم

فب اعظم هذا الرسول القربى لآلى الذى يدعوه سوا التاريخ ، وحول مجرى الحياه ،
 ونفى على عصور الوحشه والجاهليه المظلمة ، وحارب كل ستملال ، ضجج ، وعطافية
 مستمرة ، وصحية متتمة ، ورفقة مصلية .

صل الله عليه وعلى آله وصحبه ما أشاد بهما وأظم الله ، وهدى به أمته إلى سبيل
 الأعمال والهداية ، وإلى سبيل الأول والآخرة ، بكرم أمول ، راسل مشرله
 وما تولينا إلا بالله

محمد عبد القاسم قاسم

القدس عليه الله القدر

روضت الشجر في مولد الرسول الأعظم

تُمددنا بالوحي لا بالروح والقلم
به طلعت كل مفسر غير آفة
يا أكرم الناس، منك أجود مفسر
في بيته كان بها الجهل منتفرا
والحر رائحة والفسق مشفرا
كنت البعيد من الأوثان بعدما
كنت المصيف من الفتنه فتمتتها
والحر ما عرفت يوماً لكم شفا
عسى يهديكم بالفعل ناطقة

وفي جلاء أمين الوحي جهادكم
رضيكم ضم إعداد ونهية
ولا بن (نوفل) تصديق بيتكم
هذه قيل دول الوحي فاحتكت
فاحكم به حككم المأخوذ من حقا
في كتابك أسى ما يهينا
وفي حديثك جيل الله ملهه
ومنها دام روح الحق مرهما
وقعت الحق في الدنيا مارنه

هو جئت بالوحي لا بالسر والهم
وقال قوله مصوم لمصوم
بني الظنوب رضى سائر الهم
إليك مكة لم ترفض ولم ترم
وارفع كتابك وقع الجند العلم
من السجاسة بالأحكام والعظم
فأديب متعجب تثقيب مقدم
ففي السأكبر أرواح وفي الأظم
شان بين منار الحق والحرم

محمد عبد القادر
واعظ القاهرة

مملكة تشقلى

١

في الركن الجنوبي من مديرية كردقان ، يوجد منطقة جبلية ، تسمى قبال لنوا .
 ومن الركن الشمال الشرق من هذه المنطقة يوجد جبل قلى ، حيث نشأت مملكة قلى
 في أواسط القرن السادس عشر ، تلك المملكة المجددة التي انثرت الإسلام في هذه الأصابع
 الوهرة التالية .

وجبال قلى تطلق على مساحة من لأرض ، يقع انصافها أراضي ميلا مربعا ، ومع
 فيها الآن قرى كهنه Kozin ، والجهوى el Hol ، وتاسى Tasi ، وجوليا Julaia وهذه البلاد
 جاذبه ، حتى في فصل الجفاف ، حيث يكون كل شيء عاريا ، لا لون له ، ولكن تكمل
 صبرا في فصل الأمطار ، عندما تنمو الحشائش القصيرة ، وتتكس لأرض شوب بنفسى
 احمر . ومجانب ذلك ، يوجد العذبات البكتيفية ناحية الجهره ، التي تدعى في معرج
 التلال ، والتي تحرق ، الاودية . بينما تنشر هنا وهناك بعض الوديان التي ترمى أمام
 العين مظهر حيا جيلا . والمياه هنا ، ليست شحيحة ، بل يوجد كثير من البحار المائية
 التي تنحدر في سرب حبه فوق الصخور ، وتتلف هذه الجهرى المائية ، الأنوار الزميلة ،
 في السهول الخلفية . وحسب مفرط الأمطار مدوك ، فانظر امسافط المائية من جديد .

وتحيط جبال قلى تدريجيا نحو الشمال ، حيث تتلاقى في سهل يمد بندا نحو سبواي
 On zia . كما تنحدر هذه الجبال بعدا إلى الجنايا نحو الشرق إلى دى ، الأحامدة ، وهذه
 الوديان الخصبه من التلال إلى السهول مقدمة الماء وانهمى قهقمان لمائة والإبل
 في فصل الجفاف . ويذرع في هذه الوديان كثير من ، غاصلات مثل الجهر الأراضى
 والذخن والقطن والقمح والتبليك والبصل ..

ومن أربعينات علم تحريا ، وفي جبال قلى ، أشأ رجل ظهر من إحدى القبائل القنبره ،
 هذه المملكة القديمة ، التي دعت شهرها في السوداء الشمال في القرنين الثامن عشر والتاسع
 عشر . وهذه المملكة هي موضوع البحث الذي قدمه اليوم . ولقد بس من نوبة هذا
 الرجل نفسه عشر ملكا ، حكموا البلاد حكما متعلا لم يخطئه شيء ، منذ ول الحكم ، جيل
 أبو جهره ، وهو ابن ذلك الرجل القنبر . آدم التيل جيل .

واستطاع ملوك قتل ، في وقت من الأوقات ، أن يسيطروا على سلطانهم ، على جبال قنوا الشرقية ، من ، أب ، جبل ، في الشمال إلى ، تالوي ، في الجنوب
واعترف بسلطانهم ، كثير من القبلات العربية ، التي كانت تدخل هذه المنطقة من أن
لآخر واستطاع هؤلاء الملوك أن يفاوضوا بنجاح الحكومة التركية في السودان بين
هذه ، وظلوا على القرون شوكة في جانبها وطلع من طو قدر هؤلاء الملوك ، أن الواحد من
على ملكتهم من القبائل ، كانوا يخالطونهم خوفاً ، انه يطردهم حرك ، . وكان تشجيع هؤلاء
الملوك البحرية ، لاستمرار ، في من حكمهم الأول ، أثر كبير في تدوير بعض عادات ومبادئ
الدينية والاجتماعية

وهؤلاء الملوك أدهموا في لإسلاء سمات القوم^(١) التي كانت صارمة الرقيب ، والتي
يقتضي إليها التواضع والاحياء ، ثم لم يكنوا ذلك بل صاروا ، وحصلوا هرباً بقل
القاصر في السودان الشمالي ولم يكن مصر يراوى الناس الآن ، إلا المنازل التي تملأ
، جان الكفا بك ، . وكان معظم الهدم الخارجي في قتل نسباً ، جعل ، وغيره من دمه
الذي نزل النوبة ، كما نجد منصر المرنج ، وغيره من الأحاسيس الأخرى القوية الآتية من
فادبور وماوراجاه ، وبمهرات عربية صعبة مستقرة من اليدوية والممارسة ، وبطون ماجها
من قبيلة الكواطة وكثافة .

والرغم من أن سكان ملكه قتل كانوا مزيجاً من عناصر مختلفة ، فإننا نجد لهم طابعاً
عاماً يجرى إلى أنهم أجهل متالية من حكم هؤلاء الملوك الوراثة الإثنية ، للطقس ،
ولم تكن دولة هؤلاء الملوك ديمراتية ، بل كانت أوتقراطية خالصة بسبب ، وكانت كل
السلطة والقوة مركزة في يد الملك نفسه ، يجرى ملكته بواسطة موظفين اثنين ، كانت
وظيفتهما وراثية ، وأبهرما يقب ، بالجندي ، . وكان يصرح لهذا الموظف فقط متابعة
للك ، في أية ساعة من ساجت الليل أو النهار ولم يكن يصرح لأحد بمخالفة الملك
إلا عن طريقه ، كما أنه كان مشغولاً عن سلامه الملك ، يترقب على مجموعة ، اسكوك ،
في الجنوب ، ومن طريقه ، تقدم مفاياهم وما عليهم من حرايب على الملك ، أما الموظف
الأخر فغيب ، بالسوكاراوي Sukarawi ، . ولم تكن حلاقة هذا الموظف بالملك
وثيقة كحلاقة الجندي ، . وهو مشغول عن أجزاء الملكة في شمال وشرق قتل ويصر

(١) لجان قنوا نجد سكان بلاد النوبة التي هي جنوب مصر .

الكتب

درجات الناس

هو كتاب مبين لفصيلة الأستاذ الشيخ طه عبد الحakit ، وهو أعرف من أن يعرفه إلى فرداء مجلة الأهرام ، لأنه من أركان تحريرها من سنين كثيرة ، وهو يتصل بقرتها في كل شهر بحول سنة رسول الله ﷺ ، وهذا الكتاب ليتكلم به عن درجات الناس فإن أول ما ينظر به إلى درجتهم ، لمقاييس التي قررتها سن الإسلام ، وحمل بها أهل الأولون من الصحابة والتابعين .

والأولف : يرى أي سبب مضايك للمسلم ، أنهم قدسوا قاعدة التناصح والترامى بين الراعى والرعية ، لا رسوما ومظاهر لا تليق قبلا ، وقد ضرب ثلاثة لذلك من التاريخ وقرر قاعدة الإسلام ، كما تكوّنون حول عليكم ، . وقال في درجات الأفراد ، ما قاله فهم السنة المحمدية ، الناس كالآل من المائة لا تجد فيها راحة ، ووصف المثل الكامل الذي رسمه الإسلام وقال إن الكمال درجات ، و لا يتم أيضا درجات كما أن الأفراد درجات ، وذكر بعض الصحابة والأدب معهم ، وتره بمقام التابعين وأتباعهم . ولو شئنا أن نخشى في كل ما تعرض له المؤلف بما به صلاح الراعى والرعية لاسجنا إلى نشر كتابه كله ، ولكننا حين اختارنا عليه ، ونتمتع له بإطاعة التأمل فيه . ومن مظاهر التقدم في الرعي الإسلام أن هذا الكتاب كثر منه لأن الطبعة الثالثة ، مع أن طبعة الأول قرية العهد بالناس . وقد جاءت هذه الطبعة في ١٩٢٧ صفحة كبيرة فتمت إقراء على مطالعة .

تاريخ العراق لابن سناء

والاسم الذي يعرف به تاريخ العراق لابن سناء هو (مطالع السعد) حمل فيه أحوال العراق من سنة ١١٨٨ م إلى سنة ١٢٤٢ م ، وما مضى عنها في تلك السنة

من أحداث وحوادثها وحشائرها ، وفي طائفتها بغداد والمنطقين النابتين لها في الشمال والجنوب ، ومحا منطقة الموصل وتكريت وبغداد الكرد ، ومطلة البصرة والتملك وحضار العراق . وكان المقصود بهذا التاريخ تسجيل أحداث ولاية ديود باشا الذي كان من وجوه كثيرة مثلاً محمد علي في موضعه وآماله في مصر ، لكن ابن سند قد تاريخ العراق من سنة ولادة داود باشا ، وقد ذكر فيه أخبار الولاة الذين كانوا من سنة ١١٨٨ ، لجاء تاريخه سلفه في سلسلة تاريخ العراق ، ولما كان المؤلف شاعراً ، فقد امتلأ تاريخه بشعره وشعر غيره ، رأى الشيخ أبي الحسن الخوئي للدرس في الحرم النبوي الشريف في أوائل القرن الرابع عشر الهجري أن يهدف ، القصاص ليكون مقتصر على الحوادث لجاء ، هذا المختصر جاساً مبدأ ، وكان الخوئي قد طبعه في سنة ١٣٠٤ هـ ، وأصبحت نسخة الآن ألبو من المخطوطات ، فخره رئيس تحرير هذه المجلة تحقيقه والتعليق على ، ووضع الفهرس المشددة ، وشعره أخيراً مصدراً بترجمه ابن سند ، وزججه الشيخ العلوي ، لجاء في ٢٣٠ صفحة سادلاً ما يصور حالة العراق في المدة التي استغرقها أخبارها

رسالة الصلاة للإمام أحمد

عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله مع قوم قرآم يعيشون في صلاتهم ، ويساقون إمامهم في الركوع والسجود والخدس والرفع ، فكتب إليهم هذه الرسالة يعظم لهم أمر الصلاة ، وأنها حق الله على عباده ، وأن من أقلم ما بينه وبين الله على وجه الهدى أمره هو من إقامة ما بينه وبين الله ، ومن سهاها بها فهو ما بينه وبين الناس أشد استعفاء واستئانة . وبعد أن أورد لهم التعرض من سنة رسول الله ﷺ على ما ينبغي للناس من إقامة الصلاة وحسن أدائها قال في آخرها : « رحم الله امرأً احتسب الأجر والثواب . » فلهذا الكتاب في أنظار لأرض .

ولن فريقاً من الشباب الجامعي من ألقوا ، لجنة الشباب للسلم ، أرادوا أن يكون لهم نصيب من الدعوة الصالحة التي ختم بها الإمام أحمد رسالته ، فاجتهدوا إلى طبعها طبعاً جيداً ، وحبسوا بتصحيحها ومراجعتها إلى الأستاذ محمود عبد شاكركر بالمت في ١٤ صفحة صغيرة وهي عملاً يستثنى عن قراءته مسلم .

التبليط الثقافي للأمة

المقارن المظهر من التشريعات والنواحي

ومن ثم خرجت إلى قسمي أساليب (تسمية مدرس) (رسمي لعدد) ، والتمتع الأول يقوم بهاتين القديسين والكليات والمعاهد ، وأما القسم الثاني فهو لعدد والإخراج خارج نطاق المدرسي وهي صريح للأغراض كبرى ، من مذهب التقدم مدرسه واسمها للتعليم في التثقيف والموسيقى في توضيح جميع المواضيع المدرسية فيها ، واستباط الأصول الكلية التي يلزم فيها كمالها في الفصل بين الفقه واليد ، وتطبيق هذه الأصول على المبادئ الجارية ، نظير ألفت به بما ألتحق وليس من . وقد رأت البنية مراعاة التغيرات الآتية .

١ - بعد التسمية يمكن مقاسم يتضم لاجتماعها ونشاطها في التثقيف في التثقيف ، بمعد يكون شاه (الجميع ليس الآخر) ٢ - يزود هذا المكان بكتابة كاملة ، بعد التثقيف القديمة والحديثة والنسب ليستجيب بها الباحثون في مختلف المسائل ٣ - وتكون المجلس هو رئيس الجامعة ، وله نائب وسكرتير في

١ - أستاذ لجميع الأساتذة وأعضاء المجلس أن يتم لهم أعضاء مندوبين أو ممثلين من مندوب علمه مصر والتم الإسلامي

كل من بعض أعضاء جامعة كبار العلماء قد اقترحوا ، قبل نحو عشر سنين على شبكة الأمر ، تأليف لجنة منهم لتقديم مبحث في المقارن العلمية بين التشريعات والموسيقى ، وأما التثقيف لعدة لذلك ثم تمهيد هذا الاقتراح في عهد الشيخ جاكسون الشاوي - رحمه الله - ولم تزل هذه الاقتراحات إلى عمل منظم ، لا بل وضع مبحث فتمتد حتى الآن . وسير أعدم سراً أصلاً جامعة كبراً لتأليف للجنة تثل هذا الاقتراح ، من مذهب ذلك على اجتماعه ، وروايت جامعة كبراً لتأليف أن يحسن هذه المقارنات إلى قسمي أصلاً بالتثقيف والموسيقى

ومما من : لفيفه كذلك عازله البعث الصلابة ببناءه المنطقي ، وهي أحد حين ذلك من تفرقت عبيد البعث وتمهيد هذا وصحيح الطرق في تمارينها ، وهي موفى بأمر البعث المحدث يزود ما في ذلك ربه بها على إحداث لعدة من مذهب وحرقات ، لأنها من جميع التمارين لإصلاح

وهناك أمور الخلق بالتثقيف وليس منها ، ومن ثم راجعت الأمر ، بما لها قسم ، ويرشاد على التثقيف السليمة في جادها ، وهذا رداً ذلك لأعضاء من جامعة كبراً لتأليف لجنة تسمى (لجنة تنظيم النشاط العلمي لعدد)

الأدب الإنجليزي في شبنة

الجمعية في باكستان

قررت لجنة للكشيب المدرسية في وزارة المعارف مقاطعة بهاولپور، من بلاد كاتل أن يكون تعلم اللغة العربية إجباراً في مدارس المقاطعة .

عدهم المثلث تفتح في التمام — إلى حد كبير — على اللغة الأوردية ، وفي مقابل ذلك تحذف حكومة الهند أن لا تستبدل من مدارس المختصين بالسكربتية لأجل تعليمها رئيسها الانتفاع منها في الحياة العامة .

مؤتمر اللغة الهندو-سكربتية

تحتفل مدينة بومبي (فخر الهند) عند حلول هذا الجزء للطبع بعقد مؤتمر لغوي عظيم يشترك فيه نحو مائتي عالم مختص باللغة السكربتية القديمة ، ليمهرو نشرها والانتفاع بها في حياة الهند الجديدة .

الدروس والأشغال في المدارس
أقامت مدرسة الفقه الهندية الثانوية مملاً عاماً لجنة من أماء التلاميذ حددوا خمسة عشر رداً ، يختارون بالاقتراع ، لتتداول معهم في شؤون المدرسة بمقتضى الامام ابراهيم الجديد . وقد كان من أعضاء هذه اللجنة — من العلم لسانى — الرئيس القوام محمد عفيف ، وبالرغم من كثرة أجهالهم حرص على حضور هذا الحفل الذى خطب فيه ناظر المدرسة والدكتور مهدي غلام وكيل كلية الآداب بجامعة إبراهيم ، ثم تكلم الرئيس اللواء محمد نجيب فقال :

والله السكربتية مألوف إلى الهند نشأ من وجوه كثيرة اللغة اللاتينية بالنسبة إلى لغات أورما

ولما كانت الهند كثيرة اللغات بحيث لا يتعام أهل لغة معها مع أهل اللغات الأخرى ، فقد كانوا في عهد الاحتلال البريطانى الذى انتشرت فيه اللغة الإنجليزية بين جميع الشعب وأصحاب المصالح في الحكومة ، وقد اتخذوا من اللغة الإنجليزية لغة مشتركة للتعام ، وفي الوقت نفسه كانت

يؤكد أن أحدث عن التعليم فانه من أصعب الموضوعات إلى قلبى ليدعى ، وأولاً أن ذات دراستى دراس التريب والتعليم ، فقد كان المختص ممدأ من أول المدرسة الثانوية في السردان حيث تعلت ، وأردت أن أدرس

ونظراً لما يتدهش من أن هذه المدرسة ليس بها مسجد . وأنا لا أعاني بأن الدين أساس الأخلاق لا أمانع في تدريس الدين ، حتى الدين اليهودي ، بشرط أن يكون في إبداءه ، أي تدبير الوطنية من دينها فإن الدين فيه والتدبير الذي فيه آخر . وأنا أحب أن قيم الأخلاق على تعاليم الدين .

الكليات العملية لا النظرية

أصبح عذوب للصوى في الإسكندرية وزير المعارف وهو يظافر مصر إلى باريس لخصور مؤتمر اليونسكو ، فأسأله عن بعض شئون التعليم والمعارف ، ولما سأله عن جامعة محمد علي التي لم يتم إنشائها بعد ، قال له الوزير : من وأى أن مدأيات الكليات العملية لا الكليات النظرية ، وذلك لأنها في عهد يحاج إلى تصدع وإنشاء والتعمير وهذه الكليات تحتاج إلى معامل وورش لا يمكن أن تتم قبل ما يمين على أقل تقدير .

الفرقة والنوعى ومصاعبها

يقول الدكتور محمد جمال سفر في مقاله له عن هروب المدارس المصرية : إن لأطفال فيها يهيمون في الفصل جنباً إلى جنب كأهم جمع لا رابطة تربط بين أفرادهم إلا مجرد الصدفة التي يجسب بينهم في فصل واحد . والمعروف عند المدرسين وجدت قتلح أن

المدرسة لم تكن من ذلك ، ووجهت إلى قسم المعلمين فهدمت فيه أربع سنوات وكان مما درسته القرية وعلم النفس . والسبب الثاني أنى أرى أن القرية والتعليم هما دطحة كل تقدم في حياتنا .

ثم وجهه حديثه للمعلمين فقال : معكم من شباب نخاس ، وإنما الفرقة من عهد الفرص ، أنشأهم فيها أن أفسح عن بعض ما لا يلقى : لاشك أنكم أتم الذين تفنون الأسس والآله كلها ، وعلى يدكم بناء أماننا ، وعلى قدر ما تكون منه الأسس تكون مناة البناء ، عليكم أتم .

وإن القرية هي إهداء التلاميذ حسن التصرف في مواقف الحياة ويجب أن يكون هذا هو هدفنا من التعليم فريد من مدارستا أن تخرج شباباً القواد أصداء الله قادرين على التفكير السليم متحلفين بالخلق الكريم . لا يريد شاباً ناهماً كالذين يلبسون اللباس للشجرة بل منهم طراوة ورعاوة ، إنما تربط شباباً عشنا يستطيع مواجهة مواقف الحياة ومصاعبها ، حتى يستطيع الوطن أن يعتمد عليهم لا يريد أن يكتفى شاباً بمعرفة الفضائل بل يجب أن يتفكرها أساساً لسلوكهم .

وإن الدين أساس الأخلاق . وقد نقبت تلمس في السرداب في مدرسة كان يعرف عليها انهيمز ، ومع ذلك قد كلدتها مسجد ،

طوبى وهذا هو الذى كان الأحرار يكتبون
فأدرك التى من أحدى التلاميذ يوما هذا
الفتوى :، مرياً على العربية على مصر ،
أو هذا الموعود : ، الإصلاحات التى تمت
لحمد لاسلام ، أو ما ما كانت السياسة
الاشيورية على أذى من أن اسجل في جميع
الفتاوى : أن غلام لا : يراه يمكن أن يكون
لها مراما ، وأن تم وطها : إصلاحات ؟

ثم هذه العلة المفضة من المدرسة ومن
للمسكلات الحقة لتجنب ولعباء القومية ،
ونحرم الدراسات السياسية والاجتماعية
على المدرسة طوال هذا الوقت ، ونحصر
من الكتب ومقرراته ، حتى لقب رجل
هو مركز خطير جدا اليوم في وزارة
المعارف ، بكتب يوم في عهد القريب ليقول
لطلابه الذين يصبحون مدرسين : إن عهد
ابن هذا الله كان مصروعا ، وإن ما كان يسمى
لوحى من عهد المصرح الذى كان ينادى

إننا نخدم أحنا إذا اعتدنا أن ، دلوب
قد ذهب من وزارة المعارف ، فان شح
دلوب لا يزال هناك على أن أح دلوب
ما تزال قائمة في كل مكان

وواجب هو ألا يستسلم البساطة للبرجة
في معالجة آثار الاستعمار الفكرى والرومى
والتأخر جيلوها من الأساس ، ولأن قتلح
عده الجنود إلا يوم أن يصبح للشرغون
على تفتة الأجيال للعبة من المؤمنين بمصر
والمؤمنين بمقررات الشرف

القانونى الأسس الساترين في تنظيم العمل
المدرسى والى المنسوبة من : ، على كل أن
بمصر كصحة ، و : على كل فرد ن يسمى
ذلك : بتدرج ما استطاع ، و نظام هذا
قوامه لا بعد الفرد إلا لجمع تفتى به
الأنابة ، وإثارة النفس على أمير ، والعمل
على اسقلال الآخرين لصلحة الخاصة ،
والتمسار في حب لذات ، وتسيير كل
ما حول الفرد لإشباع الحاجيات الفردية ،
وما يستحق ذلك من طرق ماب الوسائل
المشروعة وغير المشروعة الوصول إلى
الحياة المرجوة .

أما التربية التى يجب أن توجه إليها
الخصائص ، فهى التى تهدف إلى تنمية صفتين
أو عامتين طالما ساد الاعتقاد بأنهما
سارطان ، وهما : الفردية ، و : الرومى
الاجتماعى ، كى نستطيع التوفيق بينهما كايست
الطبع ومطالب المجتمع ، ومن الخبرة الفردية
و كى نلطف الاجتهاد

ساسة التعليم في وزارة المعارف

فمن الأساليب قطب لصاله بمرحلة
لأحار الجديد ، إن الإجماع كانوا يتركبون
أنهم في يوم من الأيام - قريب من بعيد -
يجبرون على العمل على الإدارة لمباشرة
لجهاز مصر الحكومى ، لذلك لم يكن لهم يد
من تربية أجيال من : الإبحار السر ، لسه
سببات تعليم في وزارة المعارف إلى أنه

التجمل الاسلامي في شجرة

ورما جاء تحكما بالشعب المبرور ولادة
فوصفت تلك المعاهدة بأنها «علاص قتل
يراد عرضها على رجل كبير» ثم قال
ولا شك أن إسحاق ورما في القدم
تقترحات فعالة تتفق مع روح العصر
السبب في هذا التورث الشديد الذي يسود
شمال إفريقيا «وعددهمنا عشر» و«الاصلاح
الفرنسي لا يجرى دعائم».

ثم احرص المراحل التي مرت بها
المفاوضات الطويلة مع الفرنسيين ، فهم
فرد بأنها تحول الاجراء على الحالة السيئة
الرائدة لصا وروحا وسرد لاقرارات
الفرنسية للإصلاح مستلها على سوء
الفرنسي

انضمام ليبيا الى الجامعة العربية :

الصح الملك إدريس السوي المرسل
البر ، وعلى خطاب الرش وفيه توية
بالعلاقة القوية بين ليبيا وشعبها الكوي
مصر وتمدول العربية لأحرى ثم قال
وبعمل على الانضمام إلى الجامعة العربية
وحضور وفد ليبي في الاجتماع الذي تعده
الجامعة في شهر مارس المقبل .

مصر والسودان

اتفقت مصر في الشهر الماضي مع جميع
الأحزاب السودانية على ما يأتي
تؤم الحكومة المصرية إيماناً ثابتاً بحس
السودانيين في مصر والمصريين في السودان معارضة
صلته في الوقت المناسب ، والمصالحات اللازمة ،
ورغبة في بوع هذا الهدف تبدأ على الفور
هذه الاتفاقية تهدف تمكين السودانيين من
عازمة الحكم الذي الكامل ونهضة الجور
أحر المحاييد الذي لا بد من موافقة لقرار لمصر
ولما كانت فترة الانتفاضة هي تمهيد لإجراء
الإدارة الثانية لها ، فإن هذه الفترة
تعتبر نصبة لهذه الإدارة ، وتعلن الحكومة
المصرية أن السيادة على السودان تظل محتفظا
بها للسودانيين إلى أن يتم لهم تقرير مصيرهم .

فرنسا والمغرب الأقصى

احترق في المغرب الأقصى عمود راجع
من على ولاية سلطانها سيدي محمد بن يوسف
لأنه في أثنى خطابه انتماء لمحمد المنابي قال فيه
« إن شأنا أعيد التأثير بمساعدة الفرنسيين
إلا أنني أود لو ابتعدوا عن شئوننا الداخلية ،
ثم ذكر معاهدة سنة ١٩٠٢ التي تمنح

تصرفات ألمانيا مع إسرائيل

ومشكلة اللاجئين العرب

كان في ألمانيا عند ما تولى هتلر السلطان عليها في سنة ١٩٣٧ نحو ٥٠٠ ألف يهودي - فلما رسمت حكومة هتلر خطها لتحرر من اليهودية ورائدوم الفكري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي على ألمانيا ، جمعت مؤلفات خطتهم في المبادئ العامة وأخرى من فيها التاريخي أهم أحد اليهودي الرحيل إلى بلاد أخرى ، و أكثرهم يهودي طينين من طبع هذا المجرم وحل من يهود ألمانيا ٢٠٠ ألف و مع ر المدي على قلبه المحبوسه كانوا سرورين من تخرج في بينهم عن ألمانيا ليتمتعوا بهم بلاد العرب في فلسطين بأهم اسلوا هذا حدث وبأمره به وحسوا وقامه وملاوا ألمانيا صراعاً بالشكوى ، وأخيراً أحلوا أمريكا وانجلترا وفرنسا على لإرغام حكومة ألمانيا الغربية بتسريح اليهود الذين زعموا أن هتلر طردهم من بلاده ، متجاهلين أن القوانين المعمول به لا تعبر أية حكومة على دفع ترويضات من غير طريق الفصل في دعوى شخصية لأشخاص كانوا من رعاياها ، غير أنه موقف ألمانيا الغربية الأساسي في يومه الحاضر أجبرها على الإذعان مع عدم بترويض مقدارهم ، وهم مليونين واربعمائة تسلمها إلى حكومة إسرائيل أفضاً خدمة ومشروعات مما تحتاج إليه إسرائيل في استبدالها الحربي والصناعي .

وقد رأت الحكومات العربية أن في ذلك تهديداً لها وإطاحة بالحياة حكومتها إسرائيل عشرة أعوام أخرى أو أكثر ، وستكون منه - مرة لا بعد اليوم تصرفات أخرى من بلاد عربون أن يي خطتهم اضطرروا غيب أيضاً ، وسما انما رأت - "شرقيه وحساراً وروعيها وولتا .. الخ .

وتقول الحكومات العربية في مذكرة أرسلتها إلى ألمانيا الغربية : إن إسرائيل في حالة حرب الآن مع سبع دول عربية ، قبل الدول المحايدة - ومنها ألمانيا - التزم واجب الحياد وعدم تقديم مساعدات لأحد الطرفين المتحاربين . وإن مساعدة ألمانيا لإسرائيل ستدخل تحتناؤون الحال في الشرق الأدنى ، ويمكن إسرائيل من القيام بظنون على البلاد العربية ثم إن إسرائيل ليست وريثة حقوق اليهود المتضررين ، وكيف تكون طرفاً في أسوية مع ألمانيا على حقوق يهود لم يكونوا رعايا حكومة إسرائيل ، وكيف يحكم أي قانون خاص أو دولي على ألمانيا طمع ترويض إسرائيل التي لم تكن موجودة يوم وقع الاضطهاد المزعوم من ألمانيا على رعاياها اليهود . زد على ذلك أن حكومة إسرائيل لا تستمر بحس ترويض في القانون الدولي ، ولو كانت تصرف بهذا الحق لدمت قوميات إلى اللاجئين العرب وبما تقرارات الأمم المتحدة . ودعوى إسرائيل أنها تقاضي هذه

بحسب ما تردد إسرائيل من الخطة كبرى
تحت ستار الترميمات وبكيات خائفة من
الآلات الثقيلة لا تشبه دأماً في قهوة
[مكاتب الاقتصاد والحريه ، لا يجدوا
إلى التماثل لتسليم الملام ولا استقرار في
الشرق الأوسط ، وإن الحكومة المصرية
تتفكر في نقل بالغ إلى اتقان الترميمات
للمخرج - وإنا نعلم من قام أنه لاحق
لإسرائيل أساساً في الحصول على ترميماته
من ألمانيا نيابة عن يهود العالم أجمع ، إذ
ليس ذلك من حشبا ، كما أنه ليس من حق
أى بلد إسلامي أو مسيحي حصوله على مثل
هذه الترميمات باسم المسلمين أو المسيحيين
في جميع أنحاء العالم ،

قصبة كشمير

كما نصها محمد أمركية

وصفت محمد (البحرود قور وورد)
التي تصدر في وشعل فضة كشمير حولها :
، إن الهند لم تعد تكفي بأن يحسن من طرد
كشمير هذه الشجرة من العرب ، بما تبده
بحره من عدم اللبلاء ، بل هي تحاول أن
تجعل منه وسيلة لتعطيل كل كتمان كآمة .
وهجر الأمم المتحدة عن القيام بدور [بحان
حول هذه الأزمة سيؤدي حتماً إلى ظهور
سكان هذا الجزء وغيره من العالم بأن هذه
الهيئة الدولية تسعى إلى حصر ما تتمتع
لنفسها من سياسة حقبة مرتجلة .

التمريجات لقاء ما أنصت على إمكان نصف
ملود يهودي طردهم الذي عجزوا إلى
مطلي . متوجه بأن معظم هؤلاء قد
هاجروا في حكم التاري أو بعد انتهاء ، ولم
يكن لهم مات على القدوم إلى مطلي إلى
كانت أمة يسكنها العرب ، مكان يجثم
الاحتيازي اصطفاً العرب ، وبعياً عنهم ،
وعماماً وطنهم

وعبد عرض وزير الخارجية المصرية في
مطية الذي اتفاد في مئة الأمم وجهه الرد
في هذه القضية فقال

، إن بعض مشاكل الشرق الأوسط التي
لم تسلم الأمم المتحدة ، تجد لها حلاً صاعداً
إلى اليوم حتى دائماً موضع تفكير مصر
والبلاد العربية قاطبة وانتظام ، ولأدال
هذا هو حال اللاجئين العرب الذي يشهد
القلق ، ولن يكون أى مشروع جديراً
بالانقضاء إذا لم يكمل حلاً إنسانياً عادلاً
لنفس هذه المشاكل . وهذه شدة تحت ضغط
الصهيونية العامة أكثر من مليون من العرب
ويعزوا من دأرم في طرد من غير
وفى ولازعة ، ولأول مرة في التاريخ حدث
أن يشردهم سكان موطن في جهة ما جعل
عليهم أناس غيرهم يزعم أنهم شردوا من
بضام أخرى

ولقد وقع أخيراً الخطط تحت على حكومة
ألمانيا الغربية ، وإن نصوص هذه الحكومة

من أسباب ثورة ملو - مار

دار باتان برطانيين من حزب العمال
بلاد كيبا التي تشبه فيها الثورة المعروفة
عناك ثورة مار - مار - ولما أشاعا يثنان
عن أسباب الاستياء التي دعت الوطنيين
إلى هذه الثورة ضد عدة كبير من الأتالي
حلون هما وحسبون ليهما بشكاري
لإفريقيين من خطرمة المستعمرين وسوء
استغلالهم للشعب ورفضهم عليهم رؤس
وأعطاه لا يطمحوا القدر .

وعدن الم يظن أن مما عثر في رد ذكرى
دمتر ليزوي حل ولما وصل إلى مدينة
هولي في شرق إفريقيا أشاعا استياءهما
امداهما من قيام المظالم الاستعمارية
بالمض على عدد كبير من السكان
تاء زارتهما لكف .

وعد صرح منتر ليزوي حل بأن من
سلب هذه الثورة ما يديه الأتالي من
المروع والمخاص (حور المال الإفريقي) ،
وأنواع الاستعمار ثم إن السلطات الاستعمارية
تعرض على أنه في الواقع رؤس وصيحي
سحق الإحتلال

إن كان هذا بعض ما يجره باتان
برطانيين من عباد المسك لاستهدى حتى
لدى ذلك ما يسع به - من جانب واحد - من
مما حصل لك الثورة ، فكيف لو تمكن سكان
كلها من بسط شكورهم وإثباتهم العالم ؟

• إن جهود الدكتور فرانك جريهلم الشفوة
لم تفلح في زحزحة بروز من موقفه لواء
كشمير ، وهو موقف يدكرنا بتألي ، كما
أن ثورة الإسماء من الكتلة العربية
الأسيرة ومن عشاء مجلس الأمن لم تعد
من يهاها ، وأن نيزدي تف من كل هذا
ما كتبه لا تتحرك بينا كرائشي قد بدأت
فقد صرحا ، وبعارل هرو - بأعصى
سماحته - ألا يسبح لامة إسلاميه بأن
تشاركه وقومه الهندوس في القارة الآسيوية
وبعد على ذلك أن انضمام ك كس
يعتمد على هروست الذي تفتحه أمار كشمير
ثلاثة ، ما يعتمد من ذلك سلاحاً عاداً وورقة
واحدة يروح بها كيمها شاء مدعياً أو يسل
بذلك على تحييد المصادر الطبيعية للاده .

• وحده جهد طويل راضى هرو على
إجراء استفتاء في كشمير ، وهو يستخدم
القرعة لحدية وجهها من وسائل اقتنع
لينة أحو لا استاء يحصل طه كارد ،
وإن المود عسبر ، من هذه الملة مكتة
يمدون بها على الأمم المتحدة هذا بينا
الأرا ل الأمريكة تستخدم لسا لعمود
وتظم لما بطيف قصص بالحرم على
ال كستان من الرى الذي حتى على حياة
ما كيمها وإنا تلب القتل بسبب ذلك من
يقتصر على كشمير . بل لا أد أب هم
أيا كستان وأمد جيماً .

أبناء العجلة الإسلامية

قيادة المهندس المصري

تأسس في مصر وزارة جديدة للإعداد القومي ، والغاية منها توجيه أفراد الأمة ولإشادهم إلى ما يرقع سترواق المادى والآدب وروحى وروحهم للمهوية وشعورهم بالمسئولية وبحلهم إلى التعاون والتضحية ومحافظة الجهد في خدمة الوطن . وتزويد الوأى العام العلمى بأصناف البيانات والإحصائيات والأرقام والصور عن مختلف الأمور في مصر وقد تكونت نواة هذه الوزارة من الإدارة المصرية ، ومصلحة الباحة ، وإدارة الحماية والإرشاد لاجتماعى ، ومرفأ الأعلام والسيما ، ودارة المطبوعات ، ومكاتب المسحية بيوت التمثل لمصرى في الخارج ، ومعرض وادى النيل ، ومخبره لثبات النسخة وقسم لاداية المسحة ، ودار الادب الملكية ومكتب الخصاره لمصريه وهذه الامه وتحتن المسديده ، ولصنف الحرفى جدا المكثه ، وأقسام الإنتاج البيئى والهنرى ووزارات المعارف والصحة والزراعه والاشئون الاجتماعيه

ولا يحد أن تتطور هذه الوزارة عندما تسهر في عملها وتتقدم لتحقيق رسالتها .

تصريح المهندس وصاحبه بمصر .

أسرت بحوثي مع التمدن الفنية إلى أوطانها فصلة النتائج إلى الواحات البهريه عن اكتشاف طبقات سمكية من رواسب أوكسيد الحديد ، لاسفر وبتراوح سمكها بين متر وعشره ، وتكونت من طبقات من نظام مناجم الحديد في أسوان بأن أوكسيد الحديد في أسوان أحر اللون ، وأن سمك طبقاته الظاهره فوق سطح الأرض أقل من سمك طبقات الواحات البهريه التي تبين أنها غنية بالحديد ، وهي ذات أهمية خاصة نظرا لاحتكام الحكومة المصرية الآن بعدد مشروعات مصنع الحديد والصلب ، ويعد إجراء مسحة المناجم كية الحديد الموجودة في هذه المنطقة مبدأ نحو عشرين مليون طن .

ويخطر أن توجد مناجم أخرى الحديد في وادى الكريم وادى سويجاب أم لصف ، وادى أم جبالج ، ولعل حدد هذه المناطق مضططبي على شكل طبقات عمودية تنج إلى داخل لأرض وبتراوح سمكها بين ٢٠ سنتيمترا و١٠ مترا ، وترتفع من سطح الأرض من ٥٠ إلى ١٥٠ مترا

هذا الباب وتذهب ٣ من مئتيه بطنه يوم عمل
الى النيل الأبيض لئلا يذهب في حصة النيل فاستعاد
مها في الري هذه الحارثين وهذه المياه التي
براد شها يبلغ طولها ٣٠٠ كيلو متر وعرضها
١٢٠٠ مترًا ومن مياهها خمسة أمتار ونصفها
لرعي ٥٥ مليوناً من أمتار المدة لمكسمة
واي القدرة المخرجه وإذا سمع هذه الحصة
للمائية إلى الحقول بواسطة بحر الجبل يزداد
الماء الوصل الى أسوان أيام الحارثين مقدار
خمسة ميارات أو ٢٠ ألف من الأمتار المكسبة
ل سنة متوسطة الإبريد

ويشمل المشروع أيضاً توسيع قناة بحر النيل
أو نفق قناة أخرى يمرارها موازية لها لحل
خمس مليارات أخرى من الأمتار المكسبة
تصرف من الخزان في القدرة المخرجه أيضاً
لزيادة الماء الواصل لاسوان مقدار ٢ مليار
و ٥٠ ألف متر في السنين الخمسة لإيراد
وإذا تم هذا كله تصبح الزيادة مشهورة في أيام
الحارثين ٢ مليارات ونصف من الأمتار
المكسبة ويقدر المستولون بوزارة الانتفال
التكاليف الخاصة بهذا المشروع بـ ٢٠ مليوناً
من الجنيهات.

وقد دعت وزارة الأشغال لجلب دولة
من كارمبنيو الري مؤلفه من مصر و ٥٠
بليون الجنيه الهولندي و مستقر ١٠٠ من
دولت مثل شركة بروكس وهوليت الانجليزية.

ويحس أن يوجد منهم الجديد في المصارف
لشرقته وشبه حربه منها

وقد قرر مجلس الوزراء الموافقة على مشروع
إنشاء مصنع الصلب والحديد قداميه وتديره
شركة قدام بها الحكومة المصرية والشعب
للمصري وللممولون الأجانب، على أن يكون
٥١ في المائة منها لمصر حكومتها وشعباً
والحكومة تقدم عن بعضها في رأس المال
ما يوازي قيمة المعدات والمواد التي اشتريها
أخيراً من ألمانيا وتقوم بإعدادها في منطقة
حلوان . وبسبب عدم إنتاج المشروع الكامل
ل أول مراحلها لا يقل عن ١٥٠ ألف طن
من الحديد والصلب ثم يتوسع به في المستقبل
لتشجيع التطور الصناعي ولتحتفظ الحكومة
للمصرية لتسهيلاً في الأولوية في الحصول على
ما تحتاج إليه من منتجات الشركة اللازمة
لأغراضها الخاصة .

قنوات السودان بأعمال النيل .

بين هذه جوميل (العربي من بحر الجبل
في جنوب السودان) ومنطقة الملكال (بين
بحر السواحل والنيل الأبيض) مياه وأنهار
كثيرة يصعب حدى فلا يستعاد منها حصة
بحري النيل . وقد قامت وزارة الأشغال
للمصرية ومهندسو الري فيها من مصريين
وأجانب بالتفكير في مشروع لنفق قناة تجمع

و سيرا أحدث المكرو السويدي وإهنا
محطة تولد كبرى في عارج البلد المحرام وقد
أوشكت أن تم بتيسر بها نور مكة كلها
والكبرياء وسوف تلج هذه المحطة الأشهر
للمرية الآيه ١٠٠٠ كبروات ولا يروى
آخر من جزء الإنتاج إلى ١٠٠٠٠ وتوجد
غير هذه المحطة الكبرى في محطة فرعية
صغيرة داخل مكة. ويبلغ طول الأسلاك
الكبيرة المستخدمة في هذا المشروع ٣٠ ميلا.
ولا يقوم على تنفيذ هذا العمل إلا مسلمون

وفاة السيدة عائشة

عنه محمد بن كمال بن جعفر بن محمد بن أبي
الغضائري نعت السور الأثرى للكنيسة أيدير
وبومنا في غزوة الشيخ مبارك بن مصر
القدية (الفساط) حل أربع دنانير ذمية
إسلامية عن حل وجهها بأخط النكري
، لا إله إلا الله لا شريك له ، محمد رسول الله ،
وحجهم ، يارو وزيده ، صل من صفاجيه
الإنجليز ، وقد أعاد الصل ، هذه الدنانير إلى
أرد ، من صاغة وعاد من حل من احتفوا
بقيا بينهم فاختص أحدهم واستطاع
القبول أن يسترد دينار من التاهرين الذين
اشترى من المظنون أحدهما من النصر
الطولي قيل بجي الفاطميين ، ولا يعد أن
تظهر في تلك المنطقة تقود أخرى عندما يسم
الحرم محمد السور ،

وستر ف. هدى عون الخيز لاسريكي
 لزيارة للقطعة المراد ش هذه القصة بها
 بين جرجي والنس الأبر، وروثهم بذكره
 عن هذا الشروع وضعها الدكتور محمد أمين
 وستر بإلهج المفضي الباع المساعد قبل
 الجري، وروثهم عليهم خرائط القصة
 لمقطعة الحدود من الجوا، وتسلوا مدكرات
 أعدها الدكتور محمد مجاهد الأستاذ المساعد
 لهم الثبات بكلية العلوم عن نتيجة حواساته
 وبحوثه في الحشائش والنسائم الموجودة
 في منطقة الحدود. ثم روي عليهم بذكره
 بالمراد التي منجري عنها بحث الشروع،
 وروايح القصة إلى تلك للمنطقة

والصالح سافرت هذه القصة نظرياً الجور
لحماية مكان الحرم وطرقه وتيسر أرمه
ومشغوره وحشائشه ، وصحهم في هذه الرحلة
الحجر التي لورارة الانحال وللعيش العام
قتل الجورى ويتظر أن يذهب من موسم
في أواخر شهر ديسمبر

انارو مکے مانکھوہ

كانت كبحر منه من الكبرياء ومن الحكم
الغالب ثم في زمن الحكومة الفاشية. وبعد
التحارب الجائر بالملك السعيد دخلت الكبرياء
عند القديسة الإسلامية المكرمة بأقامه بصر
الأمراء والأعيان من أجهزة توليد خاصة
هذه تدمر الحرم للملك بالثور الكبرياء

فهرس

الجزء الثالث — المجلد الرابع والعشرون

صفحة	الموضوع	الاسم
٢٦٥	كيف بنى محمد الأمة الإسلامية	الاستاذ محمد عرفة مدير اجهه
٢٦٨	الانسان بين النظام المهدى والنظام الاسرائيلى	د. نجيب الدين الخطيب وليس التمرى
٢٧١	عروبة النبي (ص) السياسية	د. محمد محمد أبو عبيد
٢٧٢	في الفقه الاسلامى	المذكور محمد يوسف موسى
٢٨٢	طوائف بني تميمكية — ثم جماعة التقريب	الاستاذ محمد عبد العظيم السبكى
٢٨٣	نظام الاسلام السياسى	د. حميد الدواوي
٢٩٦	السنة — الحب الاغنى	د. محمد السالك
٣٠٠	امن الحمر ان تبني الأمة على الحرية	د. م. م. م.
٣٠٤	أخلاق واثمة	د. الأكرم السيد محمد الحضر صهيون
٣٠٩	تأخا اهل السنة والرواية عن مخالفتهم المتعددة	د. م. م. م.
٣١٢	بعضية الاسلام في التعامل مع غير المسلمين	د. لعلية الاستاذ الأكرم
٣١٢	الفهرس ودرى اليانصيب	د. م. م. م.
٣١٦	من حدود الفداء في الاسلام	د. محمد الخوال
٣٢٥	محورة الأرواح	د. محمد خليل
٣٢٦	فقه المذنبه وعلم الكلام	د. علي مدخل القران
٣٢٩	لمستأن عيقتان في مجلة دار التقريب	د. م. م. م.
٣٣٩	آبر المهدى في غوص لا مله	د. عبد الرحيم غرغان
٣٤٨	آراء وأحاديث	د. م. م. م.
٣٤٩	تسلطن المروية الاسلامية	د. محمد صبرى طاهي
٣٥٥	لندويون : القس والفتن	د. محمد علي النصار
٣٥٥	الاحتكار والريخ للفلحن حرام كثره	حديث فضيلة كسانه الأكرم
٣٥٦	الغناء دراسة الاسلام في جينات السلم	الاستاذ محمد عبد السلام الهادي
٣٥٥	من ذكر بيان البلاد	د. عبد الحليم محمود السور
٣٦٠	محدثه لاسكبه في الاسلام	د. أحمد عيسى أبو سنة
٣٦٤	حارم الاسم	د. عبد الله قاسم صفر
٣٦٥	حاجه القدرى إلى حكم صالح	د. محمود لياي
٣٥٥	مولد مثله الانساني	د. محمد عبد طهم خطابه
٣٥٦	روضة التنوير	د. محمد عبد القادر
٣٧٦	محمكة قسلى	د. عبد القاسم محمد الشيخ
٣٧٩	الكتيب	
٣٨١	الكتاب المتناهي للأزهر	
٣٨٤	الأدب والعلوم في شهر	
٣٨٥	الحلم الاسلامى في شهر	
٣٨٩	ألمة العالم الاسلامى	

مجلد المصطفى
الاشتراك المصطفى
٥٠
٢٠
٦٠
٤٠
٥٠

مجلد المصطفى
مجلد المصطفى
تصديق شيخنا المصطفى

مجلد المصطفى
مجلد المصطفى
العنوان
إدارة المصطفى
٤٦٤٤

الجزء الرابع - القاهرة في شهر ربيع الثاني ١٣٧٢ - ١٩٥٢ - المجلد الرابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام والسلام

إن من الأديان ما يدعو أتباعه إلى لمحبة العامة للبشر، ولا يحول بين ثمايل أتباعه وأسامع الديانات الأخرى، سواء أكانوا يسكنون معهم في وطن واحد أم كانوا يسكنون أوطاناً أخرى من هذا العالم.

وإن مما ليس كذلك، فلا يدعو إلى محبة ولا ثمايل، بل يمارق في سبيل الثمايل البشرية وإلغاء الإنسان، وهذا يكون إما من تحريمه أو بطلانه. وإن مثل هذا الدين يكون شرأ نوره به الحياة لأن الاختلاف بين البشر في العقائد والأديان واقع حاله من واقع، وليس هناك قوة يمكنها رصفه، فإذا جهل الدين هذه الحقيقة، وأراد محو الأديان الأخرى ما حدها، فلم يكن فيه عنصر الثمايل مع أتباعه، كان محاولاً - لا يكون - ذلك الذي يكون هو الشقاق والتناهد والحرب المتأججة التي لا تمتد، والحكم الحق على هذا الدين أنه لا يصح أن يكون أتباعه مع أتباع دين آخر وطناً واحداً، ولا يصلحون أن يتعاينوا وسكان هذا العالم، وهل أسوأ من وطن يتعاضد أتباعه ولا يحدرون على الثمايل على جلب مصلحة له أو دفع مضرة عنه؟

وهل أسوأ من أمة تكون بشرأ في هذه الدنيا؟ تعاضد الأخرى وتذكي نار الحرب، وتكدر السلم وتعصف في طريق النماة العظمى للإنسانة، وهي السلام العام على هذه الأرض.

أما الدين الأول فهو سنة وبركة على مشقة رجل من لا يستغفره . فهو لا يذهب
معتقه إلى التورط في حروب فهو حروب ولا تكدر سلام العام من العارات وحمل السلاح .
والدين الإسلامي أن مكانه ؟ أنه عنصر تعاون أنبائه مع من يخالفهم ؟ أم هو من
التي تثنى ؟ فهو حرب على الأديان الأخرى بشئ عليها لحروب ويعد عليها كالأرائه ورحمة ؟
إن الباحث الحق يجد الدين الإسلامي من الأديان التي مذهب إلى السلم ، والذي يمكن
أن يتعاون أنبائه مع الغالبيين في حركه أو في حوز أخرى وذلك ينضج من أمور

١ - أنه بين في غير ما آية ، أن الاختلاف في العقائد والأديان من ضرورات البشر ،
وأنه سكت ذلك فهو رافع لأدمه ، ومحاولة تعبير عن الكون بما في هذا ، لا ينجى إلا الكد
والنصب فيما لا يكون ، . ورشاد ربك لجمل النسي أنه واحد ولا يران مختلف إلا
من رسم ربك ولذلك حلقهم وتعد كلمة ربك لا ملل جهنم من الجنة وناس أجمعين .
وإذا علم المسلم أن عليه الشر فتدعى ذلك وأن هذه شئته ، لم يكن تمت داع لجد
ولا البعث .

٢ - أنه وضع صمد القاعدة العاصية التي لا حواذ ميب ، لا كراهة في الدين ، .
فكل أمر يد يفتار عقيدته ، لا سلطان لكان ما عليه ، فله أن ينحو عقيدته كما ينحو نوبه ،
وهذه توجب على المسلمين ألا يحاولوا إل كراه أحد على الإسلام ، وألا يقاتلوا أما ليحرموها
من دينها .

٣ - قوله تعالى . . فإذا لقيم الذين كفروا تضرب الرقاب حتى إذا انتقمهم فقتلوا
الزاني فإذا ما بعد وإذا قتله حتى تصح الحرب أوزارها ، . إجازة في الأمر أن من المسلمين
عليهم مطلقهم وروم حياتهم بدون عرض ، أو يأخذوا بهم هوماً يظفون بعدا ،
وفي هذا تميم على المسلمين أن يملوا مخالفهم حتى الوجود ، وأن يحرم إياه حتى بعد
أعدائهم وجريمهم والقدرة عليهم .

٤ - أنه أجاز أن يفتد للمسلمون مع من يخالفهم في الدين دمه ، وأن يسكوا
في وطن واحد .

٥ - أنه أجاز أن يفتد للمسلمون مع من يخالفهم في الدين دمه ، وأن يسكوا
في وطن واحد .

٦ - صرح تصريحاً قاطعاً لا يقبل الشك ولا التأويل ، أن الاختلاف في الدين لا يؤدي إلى عدم الحب بالمؤمنين وتوليهم والعدل بينهم ، وما ألقى يدهى إلى ذلك هو عدوانهم : « لا يباكم الله من الذين لم يداؤكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن كفروا » .
 إليهم إن الله يحب المفسدين . (عما يباكم الله من الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على هرجاجكم أن قتلوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم المفلدون .

٧ - أن القرآن دعا إلى الزمى والصبر والدعوة إلى الحق بالى هي أحسن ، وحسن مهمة الرسول في البلاغ ،

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة .

« قد ذكر إنما أنت مذكر لست عليهم مطر » ، « وأنت عليهم بخار » . ادع بالى هي أحسن البينة ، « حد القوم وأسر بالعرف ، وأعرض عن الجاهلين » ، « فإن تولوا فاعلم أنك البلاغ » .

هذه القواطع والأصول التي ينبغي أن تكون محكمه حجة أم الكتاب وكل ما عارضها من القضاء يرد إليها .

ولعل قائل يقول : إن ما ذكرته من دعوة الإسلام إلى الصبر بمارضه ما ورد فيه من الدعوة إلى الحرب وقال المشركين كانه : « يأياها التي حرص المؤمنين على القتال » - « فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان » - « فإذا قتلتم الذين كفروا فاضرب الرقاب » ، « يأياها التي جاهد الكفار والكفيد ولفظ عليهم » ، « فليقاتل في سبيل الذين يشربون الحياة الدنيا بالآخرة » ، « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلكم كافة » .

اليس هذه الآيات تدل على أن الإسلام دين حرب ، وأنه يدعو إلى القتال ويطلب أن تقاتل الكافرين لكفرهم وانشركين نشركهم ، ويرى أن الكفر والشرك جريمة خطايا الحرب ، حتى يقاموا عنها كما ورد .

قلنا إن من مخالفين من ناصبوا للمسلمين القصد ، وحاربوهم ووقفوا في سبيل الدعوة ، وحزلاء هم الذين ناصح الإسلام قاطعاً على حصصك ، وما كان يهدف أحد من الإسلام أن يفرض من ناصبه البقاء ، وأن يطلب من مستتب أن يصور مكسوف الأيدي ، وأن يمدوا أحقيهم للدع ، لا يكلف أحد الإسلام بذلك ، لأنه يخالف عليه الوجود والهدأ القاتل لكل

أحد حتى الدفاع من جهة، ويمكن الإسلام جبا لسلام أنه يسد ويملك . مع من لم يستدوا حبه . ولا يذبح في حبه لسلام ودمعته إل أنه يأمر أهله بقتال من يمدون عليهم وهذا هو محل الآيات والأحاديث التي تدعو إلى الجهاد والقتال وهي بارزة على مقيدة بالعلماء ونارة تأنى مطلقه من التقييد لعله من الحال . كأن يكون الكلام في قوم معانين بالفضل ، أو لعله من النصوص التي تحرم قتال من لم يستد ، وما كان الله ليترك هذه المسألة وهي تتعلق بمسئل البشرية وسلام العالم . دون من قاطع وبين واضح وقد جاء هذا البيان في قوله تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يظلمونكم ولا تصدوا إليه الله لا يحب المصدقين » . وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله . . لا يهاكم الله عن الله لم يقاتلوا في الدين ولم يخرجكم من دياركم أن تكونم ومضطوا إليه . . لا أكره في الدين . .

أعلم أن من أهله الإسلام من يجهلون الإسلام بهذه القيم ويلصقونها به . وهم قوم يكرهونه ويكتمون له ويرهبون صوته من الوعود . وروى عن السيل المحبة لذلك . هي غالب دول العالم حبه وإيمانهم أنه حرب لسلام والتمسوا القسري والإجاء الإنساني . ليصوات موقف العداء ومحاربوه بكل سلاح .

إنهم يجهلون في أن يجهلوا الحق القوي أنه على صالح الابد . وأنه لا يحارب روح النصر في العاية المظلمة من نشر السلام . وأنه شر على أئامه وعلى الإنسان . أنه لو ترك وتناه . لو رطبا في حرب غير حرب . وفي راح دائم وسلاف مستمر ، لذلك يجب أن علم أعداءه ومحارب كاتحارب الجرائم الضارة والآفة لمملكته . وهذا هو الذي يحمل منا البحث أعظم جدوى وأجل فائدة وأيسر على المسعى وعلى أمل الأرض من كل عهد سواء . أنه يدفع هذه القيم الناطقة عن الإسلام . ويرد عنا السلاح اسطر الذي يكبد به أعداء الإسلام للإسلام . إنه يعلم اسلح موقف الإسلام من لسلام عيمته عليه فلا يهضم جهودهم في سواء في هو عدو . ويستم أمل الأرض ذلك فلا يهضم إلى أمل الإسلام نظرم إلى العدو القوي الذي يريد أن يفسد . وثلاثة تلك النطاق والسلام

محمد هرفز

عضو جماعة كبار العلماء

مَنْ نَحْنُ

قبل نحو تسعة أشهر ، وكان قد مضى أربعة أسابيع على حريق القاهرة ، أراد مصري أن يستعيد رأي سياسي مصري قادم من أمريكا حيث كان ينظر إلى مصر من بعد فيحكم على ما يقع فيها وهو غير متأثر بالاعتراض والاعتراض التي يأتونها بالتأويل بالعادة والإلف ، فأله الفصحى

— ما الذي تراه من أحوالنا هنا ؟ إنما نحن الذين نعيش داخل الحداثة العتيقة من الأحداث الكبيرة التي تجري في الوطن ، لا نستطيع أن نرى كل شيء ، وأنت هنا تتأثر هنا بأفكك خلف بعيداً ولكن هناك دائماً على الوطن ترى كل ما يحدث فيه

والسياسي الموجه إليه هذا السؤال هو الأستاذ محمود هوري وزير خارجيتنا الآن ، وكان إلى ذلك الحين مندوب مصر في الأمم المتحدة والسؤال أكثر وأخطر من أن يجيب عنه رجل دسمي كالاستاذ محمود هوري ، ولذلك سرعان ما غير موضعه من ساقته وقال له

أريد أن أسألك جميعاً أسأل نفسي معكم .

« من نحن ؟ أين نحن ؟ ماذا نريد ؟ ما هي وسائلنا لتحقيق ما نريد ؟ » .

وهذه الأسئلة التي وجهها إلينا وزير خارجيتنا ، بل مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة ، بقيت من ذلك الحين بلا جواب . ولأنجل أب بلغت الاستاذ محمود هوري الاطلاع إلى خطورتها وجهه إلى أمته السؤال الآن .

« ما هو رأيكم — مثلاً — في رجل تفتقر « في الطريق العام ، وهو يسير بأقصى سرعة ، ونشوقه قللاً ونسألوه عن اسمه . . . فإذا هو لا يعرف اسمه . وتساءلوه عن عنوانه وحمله ، فإذا هو بلا عمل ولا عنوان . وتساءلوه عن وجهته ، فإذا هو (منطلق) في الطريق ، متعلق إلى غير هدف محدد ، وبدون غاية يقصدها . » هو رأيكم في مثل هذا الرجل الذي

لا يعرف نفسه ؟ لقد أصبحت أعتقد أن سر أزمات شعباً يرجع إلى جهل بأنفسه ، وبما
أعتقد أن ظروفنا لم تعد تحمل بعد اليوم أن تقى نفوسنا سرّاً معلقاً علينا . دعوها نحاول
أن نعرف نفوسنا ، فإن هذا وحده هو المفتاح الذى يفتح أمامنا جميع الأبواب ، وحاولوا
أن يجيبوا عن هذه الأسئلة لأربابهم ، قدروا أنب جبراً عقلانياً بعد مرحلة الخطر .

إن الأستاذ محمود فوزى لم يحاول الإجابة عن أسئلة الأربعة ، لكنه توسع
في عرضها عرضاً سريعاً فقال عيسى (١) أظن أنى لم نقرأ عن المجتمع المصري معالماً مصرته
منه عشرين سنة

من نحن ؟

حقاً السؤال وحده الأستاذ محمود فوزى على لسان مقرر حكومة رشدياً ، ويصح
أن يوضع على لسان الأقطار الممثلين في جامعة الدول العربية ، وعلى ألسنة الأقطار التي يتألف
منها العالم الإسلامي كله . وإذا أجب عنه بعبارة سديد كان محتاج التوجيه السليم لكل
مجتمع إسلامي وفي مقدمته مصر .

لقد مر علينا زمان في مدة الاحتلال البريطاني لمصر ، كان يتجشع فيه بعض الكتاب
بالتحدث عن الأمم التي احتلت مصر فيقولون : إن مصر وقع عليها الاحتلال من الرومان
والفرس والعرب والترك والشركن والفرنسيين والإنجليز . وهم لا يقولون هذا
في معرض الشكوى من احتلال الفرنسيين والإنجليز ، بل دليل أهم في مقالات أخرى مما خطته
أقلامهم يدكرون سنوات الاحتلال الفرنسي والإسلاح الذي تم في مصر مدة الاحتلال
لبريطاني . بل بعد هذه الحسانات الفرنسية وهذا الإصلاح البريطاني مما سجلوه بأقلامهم
حتى في كتب لدراسة الابتدائية والثانوية . وهذا يدل على أنهم يريدون من سرد أسماء
الأمم التي احتلت مصر أن ينقشوا في أذهان قرائهم من المصريين ولا سيما الطلبة أن العرب
كانوا محتلين لمصر ، وأن مصر التي مر على عروبها أربعة عشر قرناً لا زال غير عربية ،
وأن الذين تولوا الحكم في مصر من أمثال الأمم الإسلامية الأخرى كانوا يمثلون احتلالاً

(١) في مجلة آفكر جامعة الدول العربية ، العدد ٢٧ ، فبراير سنة ١٩٥٢ .

أجنيباً ، مجاهدين ما كان بين هؤلاء وبين المصريين من وحدة القيدة وأصرة الإسلام
 واحد المذهب من ركن السماء وطوران الله عليهم حتى الآن ، فنفأ في مصر بسبب هذه
 الدعوات نشره إذا أراد أن يتسلمه ، من نحن ؟ ، يمرر دمه طائف من الشكر في أن
 مصر هرب ، ون الإسلام دجيل طراً عليها ، والطف القدس لا يجرى في صانع
 فطمهم ما يرمون به جميع الإسلام ، معدودون إذا صدقوا أن الإسلام أثر من آثار
 الاستقلال

حول الرئيس محمد نجيب ، سدد في حفاء ، وحسن له أمانته قصاصه . في كله له ألقاها
 في مدرسة الفقه النجودجية الثانوية ، وقد شرناها في الجزء الثاني (ص ٢٨٣) . ن الدين
 أساس لأخلاق . ولقد ظننت تعصب في السود في مدرسته كان يشرف عليها إصير ، ومع
 ذلك صد كان بها مسجد ، ولذا عاتاً سدهش من أن هذه المدرسة ليس به مسجد ، وأما الإتيان
 بأن الدين أساس الأخلاق لا أمانع في مدرس ليس ، حتى الذي اليهودي ، بشرط أن يكون
 في أيد أمينه ، وأنا أحب أن ضم الأخلاق على تعاليم الدين .

وأنا أعمل الرئيس محمد نجيب . إن مدرسة الفقه الثانوية ليس بها مسجد لأن الفضاة
 التي كانت منتشرة مع تيار العهد لاهرم ، كانت تنسك للإسلام وتربية النفس طيب ، وكان
 القاتلون عليها يتمتعون العمرة والإسلام استللا . ولقد كنت بين جميع الطوائف التي تعيش
 في مصر . من كاثوليكية أو أرثوذكسية أو يهودية . تسمى في مدارسها آداب دينها وطائفتها ،
 وتمت ذلك وقلوب أمتها ، حتى يجرى في هروقم مع دعائهم أما للسلور فأيتام ، ليس لم
 من يحقق لأمتهم أمانة الرئيس محمد نجيب التي أشار إليها في كلمته ، علاجب إذ دفعه
 أن لا يرى في مدرسة الفقه النجودجية الثانوية مسجداً ، ولو وجد فيها مسجداً رآهم قد انحدوا
 محزوماً للبهملات ، ولو لم يشعلوه بالمبهملات لكان من المنطق أن يكون في لمدرسة ملائمة
 تربوا على الخوف من الله والرياء له والفتنة بالوقوف بين يديه خلف إمام مني للمدرسة
 بإشرافه عليهم في دينهم كإشراف برقي لراشده اليديه عليهم في العالهم اليوبه

إن الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر تحدث من التعليم في المدارس المصرية حديثاً
 نشرته في جزء مصر من هذه المجلة (ص ١٩٨ - ٢٠٠) فكان مما قاله : « إن تعليم جاف

لا يمس تكوير الإنساني والآبائي، ولا الإسلام في أصله، ولا الوحدة في من نوطه، ولا يضر حاضر الأمة بماضيه في طريقهما إلى أهداف حرميه سبعة، ثم قال: ولعل أصدق شاهد على هذه حقيقة جرح لهر من كبر وحسن وورع للمعارف نفسها - جنلا من مرم - إلى مخرجاتهم في مدارس أجدادهم يكون أن لا يجد جالسا لا يماجه هم إلى كبرها بحاج إليه التلاميذ المنصرون في موسم وديهم، لكنهم انظروا إلى أربابهم هذه المدارس القرية هم، المدرسة من أسس حاجهم الفوعة والمثية، وأرباب من أسس الصف حتى يمتد عليها مدارسنا، ويستقرى ذاتها مدة نصف قرن وأكثر،

وكل هذا نخرج عن الأصل الأصل وهو أن العالمين على ورة المعارف المصرية من نصف قرن إلى الآن لا يظنون أن يتدبروا أن سربهم إسلامي، ولو عرفوا ذلك وانقلبوا به لربوا أبناء هذه الأمة تربية إسلامية، لكنهم لا يفعلون، لأنهم إذا تدبروا من نحن؟ قد يخطر على بالهم أن ينجسوا من هذا السؤال مشربين، هو باليس فيها جواب واحد يصحون، تشبهه وحرفه قاتان، نحن مسلمون، ولو أنهم عرفوا أنهم مسلمون وهم يرمون على أبناء الإسلام، لاسعدوا الاستعداد القائم لتربية التلاميذ المسلمين تربية إسلامية، كما يرى التلاميذ الأرثوذكس في المدارس الأرثوذكسية تربية أوثوذكسية، وكما يرى التلاميذ الكاثوليك في المدارس الكاثوليكية تربية كاثوليكية، وكما يرى التلاميذ اليهود في المدارس اليهودية تربية يهودية. وقد كان هذا لم يخلق قبل الآن، فلهذا لا زالوا لم يكن في رجل قوى جيد السمعة طاريس محمد عبد الله يأتى بأهل مصره صدقاً عظيماً، إن الله أسس الأخلاق، وأما أحب أن يقيم الأخلاق على عالم الدين.

أما بعد فاما هذا المصالح العلم الطوية اعلموا في روطه، فعد أن لوردية للمسلم أن نعم أن هذا هو حريق السيد احاضر في التعليم، ومن الحجة على الوطن إننا في أخرى من سبعة ذلك في العلم الآن، وإن كان ما لا يدركه لا يتركه، فليس أن قصور الأواصر والمنظورات من هذه البعثة إلى طار المدارس ومدرستها جيداً بتلاطفه ذلك ومعرفة بحسب من جميع قلبه وبكل وسائل الممكنة على عبد القادة، إلى أن رسم له الخط الحاني من يدية العام لمراسي العام، وون يمتد المنسكى في هذا الأمر محسراً أشل قبائره إلى بنة سالاً.

لقد كما هي معنى لا تعلم من من ؟ ، ثمادة سياسي كبير من رجالنا

أما الآن فوجب أن نعلم ، أننا مسلمون ، ويجب أن تقوم تصرفاتنا كلها على هذا الأساس ، وأن نرى أعمالنا إلى هذا الهدف ، وأن نلاحظ ذلك في كل حركة من حركاتنا وعمل من أعمالنا .

• • •

وبإتي بعد ذلك موقفنا من أمرة المروية ، ومنزلة الكرسي الذي ينزل مصر في جامعة الدول العربية ، والآخر الذي تركه فيها وكلنا بلغة العرب ونأدبها بالأدب العربي من روى عمرو بن العاص إلى اليوم .

إن النومية في الفيلة وحياة البادية صلتها بالاسب ، لأن حياة الفيلة قائمة على الانفراد والاندواء في ذاتها في أغرب الأحوال .

أما الحضارة فإنها بوتقة تنوب فيها الأصول والآساب ، والدمية بها لرابطة اللغة أولاً ، وللمصالح المشتركة ثانياً ، فكان فرنسا - مثلاً - ليسوا جميعاً من أصل واحد ، والعربي فيها يكون عربياً ولو كان جدهم الثاني إيطالياً أو إسبانياً ، وبابليون وبومبارت - وهو من معاصر فرنسا - مولود في الجزيرة ، لإيطالية كورسكا ، من أورين كانوا تشكلان اللغة الإيطالية . بل يقال عن سيمارك إن أجداده من أصل صفي ، وكثير من سكان ألمانيا الشرقية همجرى في عروقهم الدماء الروسية ، والكاشاني الذي هو اليوم في معاصر إيران عربي قرشي يعرف له في بي هاتم ، وكان أبا بورك من سلايك ، وقد يكون جده الثالث من أصل غير تركي . بل أكثر سكان النمسا من أصل روس أو من سلالة الجيبيين الذين تحولوا للتجارة هم لهم إخوان البكمانيين (أي الفسيبين) ، وهؤلاء أصلهم من مجد العربي ومن سواحل الهند ، على المخلع الفارسي . هذه الاعتبارات التاريخية في الأصول والآساب لم تمنع سكان أي قطر من أن ينضموا إلى قومية اللغة التي ولدوا بتكلمون بها ، ولشأوا صاديين بأديها ، وقد تكون لغتهم وآدبها جنة عهد من ينعم مئات من السنين . أما مصر التي تتكلم اللغة العربية من أربعة عشر قرناً ، وتتأدب بالأدب العربي حتى صارت لحافه الإمامة والفتاء ، فإنها لا تزال تتساءل ، من نحن ؟ ، ويرد بعض حملة الأقلام بها أن

يقولوا إن العربي لا يكون إلا أعرابياً ، بل لم يكن أعرابياً مطلقاً مرافقه في الحرية وتوابعها أديمة مصر قديماً ليصير عمل فيه ومن صميم قلبه ، نحن عرب مصريون ، كما يقال في العراق ، نحن عرب عراقيون ، وكما يقال في سوريا ، نحن عرب سوريون . .

إن الأسبوطي أسبوطي ومصري لأن أسبوط جزء من الوطن المصري ، والمصري مصري وعربي لأن مصر جزء من الوطن العربي ، والعربي المسلم عرب ومسلم لأن الوطن العربي جزء من العالم الإسلامي ، وكذلك لا تدينوس المنداد تدينوس ومسلم لأن ألدونيسيا جزء من العالم الإسلامي ، ولما كنتان لمسلم ما كنتان ومسلم لأن باكستان جزء من العالم الإسلامي ، وكذا الأسبوطي أسبوطياً ، لا يتعارض مع كونه مصرياً ، وكذا المصري مصرياً ، لا يتعارض مع كونه عربياً ، وكذا العربي المسلم عربياً ، لا يتعارض مع كونه مسلماً ، فكل فرد منا ، أعز نفسه لمرکز دائرة فإن بدء الذي وقد به هو اندازة ، الصيغة الأولى حول النقطه المركزية ، ومصريته هي الدائرة الثانية التي تلي الدائرة الأولى ، وعروبه هي الدائرة التي تلي مصريته وتغطيها ، وجماعته الإسلامية هي الدائرة الكبرى الجامعة التي تحيط بذلك كله ولا تتناقض مع شيء منه

من نحن ؟ هذا السؤال يجب أن لا يبل لا جواب ، ومنى عرفنا من نحن ، عرفنا المتواكفين كما في المصالح ، والمذاجين عايف ، وعرفنا واجباتنا نحو ما سمر إليه ، لأنها في الواقع واجباتنا نحو أنفسنا . وهذه المعرفة التي يتم بها الجواب عن السؤال الأول من الأسئلة الأربع التي وجهها الأستاذ محمود عوزي إلى حصة رائي أنه ، كمية بأجواب من الأسئلة الثلاثة الأخرى ، فنعرف أين نحن ، وماذا ربط ، وما هي وسائلنا لنحضر ما نريد ؟ وعلى معاهد المعلم كلها ، من يرمعنا ، أن لا ننسى أن تعرف ، من نحن ؟ . . بل نسعد لتعرف ذلك لأبناء الجيل كاهم من تلك المدارس ، حتى إذا آمن بحريتهم وعروبهم وإسلامهم ، يمتدوا للعمل بهد الإيمان ، يوم يتولون أرواح الوطن في حكمته وأسواقه ومرافقه ومساعدته ، وكل ذلك التهميد الذي يفقده العهد الحاضر ، ويصل لحضرة ؟

كتبه العربي الخطيب

الشيعة
حقوق الاكماء

تقديم الكعكيات - ثلاثى والسبات العلي -
جيش الأمراء - مكان الحب وابن الحب - طرس
و غير مطعن - الإسلام عنو العصية - أروم
الإشال في إكثار الفجارة .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «إني أظن أني أمارتكم في دارتي فقد كنتم تطعونني إمارتكم أيه من قبل واسم الله إن كان خلعا للإمارتة ، وإن كان من أحب الناس إلي ، وإن من أحب الناس إلي بعده ، رواه الشيخان والبيهقي بخلافه .



إذا كان من حقوق الأمة على دينها أن يسعروا قرواح خبزها ، ويجندوا أنفسهم لعمها
ومجندها ، فإن من حقوق أمواتها الأمان ، وحيلاتها الانتفاء ، أن يكونوا موضع الثقة والمناة
بها ، والتملة والإعزاز لها ؛ كل له مقام معلوم ، ومكان محموظ ، كماء ما وجب الله له
من مرهبة ، وما معه من فضلة ، وما آتاه من قوة في الحق ، وإسرى في قدر الأمور

وبتقدير الامر فلكمايات وحدها دون أن يكون قدوة أو محبة أو غيرها سلطانة ،
في قوله أو حرمان - فنعم أمورها ، وتصلح شئها ويستند ديانها ، لاها وقيت نر
الصاد والحقاف ، والنظام والباغض ، إلى غير أولئك من معاول الهدم لها والنصاء عليها .

■ ■ ■

حسبك من السياسة الرشيدة أن تقدر الكميات قدرها ، وتسد الأمور إلى أهلها ،
 ظهر ما ظهروا ، لا إلى المصلحة الخاصة وحدها ، بل إلى صاحب الكمية تقرير قاعدة من قواعد
 الإصلاح ، أو شيء أسس من أصول التربية ، أو عدم حاجي من حرائق الماء - فذلك
 انتهى الأمر في سياسة المغرب ، وغازية الرشدي في بداية الأمر .

وفي هذا الحديث من ضروب السياسة العلية ، التي يهدي بها النبي ﷺ أمته إلى طريق الكمال الإنساني ، ثلاث : تأميره أسامة بن زيد رحمه الله ، على جيش عده ثلاثة آلاف ، قههم سجنانه من هريش ، منهم كبار المهاجرين والأنصار ، وفي طليعتهم الشجعان أبو بكر وعمر ، وأمين هذه الأمة : أبو عبيدة بن الجراح ، يمشي في رأسه على مشارف الشام ، وهي حدودها مما يلي الصحراء . وكان هذا آخر جيش جهرة النبي صلى الله عليه وسلم في حياته . واول جيش أغداه الصديق رضي الله عنه في خلافة ، وتأمره أسامة بن زيد من قبه على جيش عده ثلاثة آلاف كذلك ، يمشي إلى مؤنة من مشارف الشام أيضا ، واول عليه ثلاثة امراء ، أولهم زيد : عقد له النبي صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودمعه [له] ، وقال : إن قتل زيد فأسيركم جسر بن أبي طالب ، فإن قتل فأمركم جسر الله بن ربيعة ، فإن قتل فليقرن المسلمون برجل منهم ، ومن هنا سمى هذا الجيش بجيش الأسماء .

ومن علام بيوتة ﷺ أن يسمي الأسماء الثلاثة للناس قبل أن يأتهم دعهم فيقول : أجد الزمة زيد فأصيب ، ثم أجد جعفر فأصيب ، ثم أجد عدي بن ربيعة ، فأصيب — وإن هين رسول الله ﷺ لتدفان — ثم أجد عدي بن ربيعة ، ثم أجد عدي بن الوليد من غير إمرة ففتح الله تعالى له .

ولحكم بالعلم لم يزل عالماً أول الأمر ، قد يكون منها أنه حديث عهد بالإسلام ، [د] لم يكن معنى على إسلامه قبل هذه المروءة الأولى له أكثر من ثلاثة أشهر ، فوكله إذا ذاك لا تصاب من الجيش موقفاً وقبولا ، وإذا اختلط الجيش قتل على النصر والسلام .

ويبدو أن عرف الله الأسماء الثلاثة بالشهادة في حياته ، عصر المسلمين على يد حاتم عسراً عسراً ، وهم دعهم عزماً دلاً ، وكانوا مائة ألف أو يزيدون .

جهز النبي ﷺ بجيش الأسماء دفاعاً عن الإسلام ، وتثبيتاً لقواعد السلام ، وإبراماً لأولئك الذين اعتدوا على حرمة المسلمين ، وصلوا رسول الله ﷺ ، مع أن الرسل لا تقتل أو إثمهما العالم بأن المروءة لله رسله ونفوسهم ، وبأن أساس النصر ليس كثرة العدد ولا قوة العدد ، ولكم النصر من عند الله العزيز الحكيم

ثم سر صرحت انه وسلامه عليه جيش اسامة قبل وفاته ، وذهب الناس ليلوز الروم
 - وهم والفرس اعظم دول العالم حينئذ - وعقد هذه التكرار لواء اسامة ، وقال ه
 سر إلى موضع معن أيك ، وأمر ص ما ، وأسرع المهر تسق المهر ، فإن ظفرك قد بهم
 فأقله اليك فبهم .

وبينا سامة يتأهب للرحيل شد رسول الله ﷺ ريشه ، وطاس قوم في تأييده
 على الجيش ، وعلى رأسهم عياض بن أبي ربيعة القروى ، مرد عليه عمر و حمر النوى ﷺ ،
 مصعب غصباً شديداً ، ولم يمه برحه ن يخطبهم حاضياً وأمر مكر عليهم العس في إماره
 وإمارة أبيه من قبله ، وأن يوصى بإعادة الجيش إلى الوجهة التي ولأما - ثم انضت حلوات
 الله وسلامه عليه إلى الرفق الأعلى فأعد الجيش أبو بكر بعد اسحلامه بعد الوعدة البينة
 التي تكثف المعاهد عن هطبا وجبل آثارها مرياً

سار الجيش كما أمر رسول الله ﷺ ، وأعطى مصرس يرسا أو زيد ، قبل فيها فأنزل زيد
 أن اسامة ، وأمر بها عدو الله ، ثم عاد بعد ما ساءاً جاعلاً معزراً مصوراً ؟

لم تقتصر إدارة زيد وابنه على هذين الجيشين العظيمين الذين أتمهما العالم من هطلة
 الإسلام وحرته ، وطوفه القدره في كرمه وعدائه ، بل أمرهما النبي ﷺ على غيرهما
 من البعوث والسرايا ، وفي لم نلتج مبلغ مدير الجيشين همة ووجهة وهدياً ، فهذه أم للزمين
 جاتفة وطى الله بها قول ما نلت رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش خط إلا أمره
 عليهم ولو بي لاسمعه ، وعداسلة ن ألا كرم رضى الله عنه يقول : إنه يخرج بها يبعث
 إلى ﷺ من البعوث سبع غزوات يزمر عليهم مره أما يك مره اسامة

ولا يبعث جتا أن حصل أبه هذه البعوث والسرايا ، فقد مكلفها بها كنف الصبر
 والقدارى ، وإنما يهديا أن تنبع منها كفاية زيد وابنه ، وأن كلاهما أهل للإمارة بحق ؟
 وأن تبين كذلك جرة التي ﷺ وتائب نظره في الرجال وحسن اختيارهم حتى إن العرب
 هل مراسم العرب وبلاهم منها لم يستطعوا ن يطسوا في كفايتها الحربية ، وهدونهما
 ففانته إلى جعلت من زيد أمراً فوق الأمراء ، بل ونعته لأن يكون عليه خاتم الأبداء ،
 على حبر أنه أخرجهت الناس ثم جعلت من ابنه اسامة - وهو غلام حدث لم يجاوز الثامنة

عده فجاءه عطفه في نارح الحب و بن الحبه نريها مكانها من التي ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} و من الحرب ،
و لن ما لعدى منها من القلق والولاء . إن يكن ذباً فلا يد لها به ولا حيب عليها .
وحسبنا أن الله أتم عليها ورسوله ، فأخرجها من ظله الشرك ، و مدة ترى .

أمر أيد كف طعن الطاعون في رده ولنه ، ومن عليم أن يكرروا تحت إمرة حول
من مواليهم وعين من عفتهم ؟ به خلاصا حدثا ينأى عليه ولم يبلغ الضرر من حره
إنها لأحد والكبر والقدية التي جاء كسب من الله عليه وسلم فهو ما واحتاثت أصولها ،
فولا وعلا وسيره وحدا ، لأب من الله العن ، ومناظر اللبا و لم في كل أن تني بها
ومن أحس بأن محله ثروا القصد عنها من حبيبه وأقرب الناس إليه

يصاب إلى كفاية يد ولنه ، وما صاحبها من جاء قاعدة للساواة بين الناس جميعاً ،
وعدم دونه الضرر بالاحساب والاسباب — أن زبداً أهل فاجله التي اسبب إليها ٩٠
هنا منها أولان مرة بها ثم إن ت أول الناس بقتصاص من قال آية ، فاجله أبا
لعه ، وأمسى ميتة ، وأجدوا ألا دحر منها في سبيل الله وسعاً ، وكفلة كان

• • •

رأى هذا كله وأكثر من كبار أصحاب رسول الله ^ﷺ ، ثم بطسوا ولم يتفقوا ،
وإن رغب بعضهم في أن يتوجه جيش أسامة رجه أخرى بخاره المردين كما رغب بعضهم
أن يستعمل بأسامة من مرأ أكثر من ساء وأسبق من علاه المروءة قدماً ، وحنا يسير
الصدق ليرجع لأمثال حرمنا وحرنا . وبأي كل الإله إلا أن بعد جيش أسامة دون أن
يسير في هذا رسول الله ^ﷺ شيئاً ، ثم يزدق ، كبر القادة الحديث ، ولله يستأذنه
في إعادته القادوق بمابه ليكون ، ربما وحرنا على عيات الخلافة و هانها ثم يردع الجيش
عاشاً ، فيمر به أسامة فاحلقة رسول الله ^ﷺ لم يكن أو لأول ، فيقول الخيفة ، التي لم تزد
، غلبه إلا تواضعاً وإسكاراً لانه . والله لا تزل ولا أركب وما على أن أدر قدس
ساعة في سبيل الله ؟

• • •

أمر أيد كف يصح الله عليه ، وكيف يديه في سياسته ، وكل شأن من شتوه وشتون
ات ، التي هي أنعم ، ويجمع في الأمر الوحد ما عرفت من موانع الإصلاح ومعان
الرشد والإصلاح ، الله علم جيد يهمل رسالته .
ط الله هلاكت

تطهير آراء الحكيمية في تاريخ الإسلام

١ - الحكمى للإسلام

الحكمى للإسلام جزء من شريعته ، وواجب لا يتم الدين إلا به . ويعبر أن يقوم هذا الحكم على العدل الذى أمر الله به ، فلا يعرف من دستور الإسلام الذى أمره الله بالحق كالحق المصونات والأرض بالحق

يعبر الله عز وجل ، لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأرسلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وأرسلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ، وليعلم الله من ينصره ورعته بالغيب ، ويسبق على هذه الآيات شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله : فالقصد من إرسال الرسل وإرسال الكتب أن يقوم الناس بالقسط ، أى حقوق الله وحقوق خلقه فى العدل عن الكتاب قوم بالحديد ، ولهذا كان حرام الدين بالمصنف واليقين . وقد روى من كبار بن عبد الرحمن الله فيها قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نضرب بها السيف . من عدل من هذا - بين المصنف - " . ويقول لم يورث ، فتراد من العدل فى الآية القوة لسياسة والآية قد يفهم ما تعدد الرسل لأجله ، وهو أن الله قد أراد بعظمهم أن يقوم فى العالم نظام العدالة الاجتماعية على أساس ما أمره الله عليهم من البينات ، وما أمم عليهم فى كتابه من المراسن أى نظام العدل لإنساب العدل . " .

والحكم الإسلامى يجب أن يمتدح كل طريق يوصل إلى العدل والقسط والحق . لا كان فى كتاب الله تعالى ستة وسورة ^{سورة} فهو واجب الأنواع ، وما لم يوجد بها بالنس ولكن وأتقوا صد الشاروع وما بر روجه وقاس على أسكاه ولم يمارض بها شيئاً فهو معقول إذ أفضته حاجه الناس . يعبر ابن القيم ، بأن الله أرسل رسوله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط ، وهو العدل الذى وصف به السموات والأرض يوم ظهرت أمارات الحق وقامت أمته لى وسر صفة بأى طريق كان تم شرح الله دينه ، ورضاه وأمره .

والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأدلة وأمارات في موضع واحد ، وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوى منه وأدل وأظهر ، بل بين ما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة الحق والعدل وعيلم الناس بالتوسط ، فأى طريق استخرج بها الحق ومعرفة العدل وجب احكم مرجعاً ومقتضاهما والطرق أصعب ووسائل لا يراد لقوائف ، وإنما المراد عاياتها التي هي المعاهد - ولكن ما شرعه من الطرق على أساسها وإشغالها ، ولا تمتد طريقاً من الطرق المتبعة الحق إلا دوى شرعة وسبل الدلالة عنها ، وكل يظن بالشريعة الكاملة خلاف ذلك ؟؟ ولا يقول إن السياسة العادية محتاجة للشريعة الكاملة ، بل هي جزء من أجزائها ، وتسميتها سياسة أمر ، مصطلحاً ، وإلا فلماذا كانت هذا هي من الشرع ؟ (١) .

ولقد رحمت المكننة الإسلامية بأاليب جليلة في سياسة الحكم على أساس إسلامي . بها كتاب الأموال ، لأبي عبيد الخامس بن سلام وكما ، المخرج وأحدما لأبي يوسف بن ، إبراهيم المتوفى سنة ١٩٢ هـ ، والآمر ليحيى بن آدم القزويني المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، ويتطرقان بحث السياسة الثالثة . ما السياسة العامة في مقدمة مؤلفاتهما ، الأحكام السلطانية . لأبي جعفر الماوردي المتوفى سنة ١٠٤٥ هـ ، والأحكام السلطانية ، لمعاصره القاضي أبي يعلى ، ثم السياسة الشرعية ، لمصالح الراعي والرعية ، للشيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، وكذلك ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، لتلميذه ، بن القيم المتوفى سنة ٧٥١ هـ ، وحسن الله عنهم أجمعين ، ومن تيسر بإحسان لل يوم الدين .

٢ - مهمة الحكم :

يقوم الحكم على قضيتين هامتين : عدل الحكم ، وعدالة الحاكمين بمعنى العدالة في لفظة الشرعي

فاستلزمة الإرجاع على أمر الله ، واستئانة الأوامر على أمر الله ، صواب لا في بأحدما عن الآخر ، لأن إن مكانهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر . يقول المصنف : إن الحكومة الإسلامية تتطلب وتنشئ أن تكون سائر أجزائها حائماً الاحكام الشرعية ، وجميع مقومات بنائها الإدارة من الرعية والمتبعين والثواب والموظفين والقضاة والحكام وقواد المساكم والوزراء والسراة والظفر تختلف

(١) اعلام المرفوعين - ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٤ و ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و ١٣٣١ و ١٣٣٢ و ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٥ و ١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٣٣٩ و ١٣٤٠ و ١٣٤١ و ١٣٤٢ و ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ و ١٣٤٨ و ١٣٤٩ و ١٣٥٠ و ١٣٥١ و ١٣٥٢ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤ و ١٣٥٥ و ١٣٥٦ و ١٣٥٧ و ١٣٥٨ و ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦١ و ١٣٦٢ و ١٣٦٣ و ١٣٦٤ و ١٣٦٥ و ١٣٦٦ و ١٣٦٧ و ١٣٦٨ و ١٣٦٩ و ١٣٧٠ و ١٣٧١ و ١٣٧٢ و ١٣٧٣ و ١٣٧٤ و ١٣٧٥ و ١٣٧٦ و ١٣٧٧ و ١٣٧٨ و ١٣٧٩ و ١٣٨٠ و ١٣٨١ و ١٣٨٢ و ١٣٨٣ و ١٣٨٤ و ١٣٨٥ و ١٣٨٦ و ١٣٨٧ و ١٣٨٨ و ١٣٨٩ و ١٣٩٠ و ١٣٩١ و ١٣٩٢ و ١٣٩٣ و ١٣٩٤ و ١٣٩٥ و ١٣٩٦ و ١٣٩٧ و ١٣٩٨ و ١٣٩٩ و ١٤٠٠ و ١٤٠١ و ١٤٠٢ و ١٤٠٣ و ١٤٠٤ و ١٤٠٥ و ١٤٠٦ و ١٤٠٧ و ١٤٠٨ و ١٤٠٩ و ١٤١٠ و ١٤١١ و ١٤١٢ و ١٤١٣ و ١٤١٤ و ١٤١٥ و ١٤١٦ و ١٤١٧ و ١٤١٨ و ١٤١٩ و ١٤٢٠ و ١٤٢١ و ١٤٢٢ و ١٤٢٣ و ١٤٢٤ و ١٤٢٥ و ١٤٢٦ و ١٤٢٧ و ١٤٢٨ و ١

عوائدها ومصالحها - تقتضى أن يكونوا من الطرار الخاص والمهاج القد المسكر - وهي تطلب بسجيتها وجمالها لا يخشون الله ويخافون حساه ، يزورون الآخرة على الحياة الدنيا ،^(١) .

لذلك حرصت دولة الإسلام من أول أمرها على طهارة الحكم وتطهيره على مدى الألف وفي كتاب عمر بن الخطاب لأبي الهرجس الجوزى عن ابن سعد قال : كان عمر اسمعيل النعمان بن نسة على بيسان وكان يقول الشعر فقال :

ألا من أتى الحسد أسب حليها بيسان يبقى في زجاج وحتم
في أبيات يقول في كتابها

لعل أمه المزمته يومه تنادى بالجرى منهم
لما بلغ عمر قوله قال : نعم والله إنه ليسوا ، من أمة قليلة أن قد هزئت .
فقدم عليه رجل من قومه فأجبره بدوله ، فقدم على عمر فقال : والله ما أحب شيئاً
ما قلت ، ولكن كنت امرأة شامراً وجدت صنلاً من نزل متلعبه الغمر فقال عمر :
والله لا تفعل لى على عمل ما بقيت^(٢) .

فالإسلام حرص على صحة الحاكمين ، لأن أخطاء الأمير بقاء مشهورة ، والصغيرة منه
كبيرة ، وهو محاسب على مجرد القول إن حوسب العامة على مقارنة العمل فقط .

والإسلام صا لا يفرق بين لأخلاق الشخص ، وبين القيام بالأعمال الرمية ،
لأن الإسلام لا يقيم الدولة لمعنى الكيان كائناً ما كان ، ولكنه يقيسها لإعلاء المثل الدنيا
الإنسانية التي أتى بها الإسلام ، تأمرهم بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمن بالله ،
يحول المودودى . . . ويفر لمن أنهم النظر في دستور الدولة الإسلامية رفايته الحكيمه
ووجوبه الإصلاحية ، أن هذه الدولة لا يتولى أمرها إلا الذين آمنوا بهذا الدستور ، وجعلوه
قاية حياتهم وطمح نظامهم ، الذين لم يتعمقوا لبرامج الإصلاحى ولم يظهرو تأييدهم لخطة
العصية شعب ، بل كل الإيمان بصديق نعيمه قد تطلعت في عروقهم ركابوا على سريره ثمة
بروحه وطيبته وما يشتمل عليه من التعاضيل والجزئيات ،^(٣) ويقول : إن إعلال كذا

(١) مهاج الانقلاب الاسلامى .

(٢) كتاب عمر لأبي الجوزى - أمير مظاهر الإسلام - الجزء الأول - ص ٢٢١ .

(٣) نظرية الإسلام السياسية .

والدعوة إلى القيام بها تحتاج إلى رجال ذوي صلاح يقفون الله والسر والعين ، من لا يلزمهم
عن العمل بالشريعة ولا تمتصك بمرورها شيء من مطامع الدنيا ، ولا تصرفهم عن ذلك
الحميات والشهائد .^(١)

ولقد كان الإسلام في أحكامه حريصاً على إقامة الأمان للموسى والقانوني الشخص على
الأساس الأخلاقي ، هي رسالة محمد من الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ، المسلمون يقولون
بصحة على معنى ، لا مجرداً في حد ، أو مجرداً عليه شهادة دور . وأسطفت الإسلام
هذه من متبادوا بعض التصرفات ، أو أمروا حرماً بها منسباً بالكرامات ، وفي علم
الحديث بلغ ، التعديل والتجريح ، منعه ، فكيف من على المسلمين أمراً من الأمور ؟؟
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ، إن الأئمة متفقون على أنه لا بد في الخوف من أن
يكون هذا أهلاً للشهادة .^(٢)

٣ - زناه الحكم .

لمرض القرآن الكريم الزنا قاعدة الحكم الإسلامي ، ذلك فعلى ، ولا تأكلوا أموالكم
بينكم بالباطل وتعلموا ما إلى الحكم لأن تأكلوا زناً من أموال الناس بالإثم وأثم فعلون .
ولقد حذر الحديث الشريف من كل ما فيه شبه أو ظن ، ولو كان هدية لارشوة ،
أورد أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود أن النبي ﷺ استعمل رجلاً من الأزد على الصدقة
فما قدم قال عدائكم وهذا أهدى إلى فقال النبي ﷺ . ما بال الرجل يستعمله
على العمل بما ولائنا أنه يفعل عدائكم . وهذا أهدى إلى ؟؟ مهلاً جلس في بيت أية
أو بيت أنه فيظر أيدي إليه ثم لا ؟ والذي يمس يده لا يأخذه شيئاً لا جاء به يوم
الحكمة بحمله على رقبته ، من كان يمس آله وعاء ، أو بقرة لها حمار ، أو شه تير ، ثم ربح
بده من رأب عرقني إني وقال : اللهم هل بلغت ؟؟ قلها ثلاثاً .

وإنما يتحقق زناه الحكم بأمرين مهمين عدم استلاب شيء من بيت المال وعدم
استلاب مافي جيوب الخلق استلاباً قهراً .

ولقد وجد الانتثار إلى الحرم على حال الدولة بوضوح وقرينة صاحب . ٨ .

(١) حجاج الانتلاب الإسلامي

(٢) لسانة القرمية ص ١٩

الشرعية ، " حيث يقول : « وليس لولاة الأموال أن يقيموها بحسب أهوائهم كما يقيم المالك مسكه ، فإنما هم أمراء ووكلاء - ليسوا ملاكا كما قال رسول الله ﷺ : « لئلا أعطي أحدا ولا أمتع أحدا ، وإعنا أنا قاسم أصح حيث أمرت » ، رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . هذا رسول رب العالمين ، قد أجمع أنه ليس الشئ والمطاء يارده واختياره ، كما يفعل ذلك المالك الذي أبيع له التصرف في ماله ، وكما يفعل ذلك المالك الذين يعطون من أجوا ، وإعنا هو عدل الله يقسم المال بأمره ، فيضمه حيث أمره الله تعالى . »

وأورد أبو جعفر الطبري (١) من السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : « والله الذي لا إله إلا هو (ثلاثاً) ما من أحد إلا له في هذا المال حتى أعطيه أو أمتنه ... » . وأنا فيه ، لا كأحد ، ولكنا على منازلنا من كتاب الله وفسد من رسول الله ﷺ . وقد رعى تاريخ الإسلام خطوات عملية لتعديد ذلك ، ومحاسبة المتولين للأموال المالية على ما تحب أيديهم ، والمحرم بكل سبيل على زواجه الإساءة الحكومية وكانت المحاسبة تتم من طريق الرؤساء وفي مقدمتهم الخليفة ، ثم تطورت بعد ندوب البوارق وارتقائها واتساع دائرة الحكم فصارت في يد جهات خاصة تتولاها

يضع

محمد فتحي محمد عثمان

مدرس الآداب بالمعهد الديني

أول معرفة الأخطال بحري

قال محمد بن سلام الجعفي : حدثني شيخ من صيغة قال : « خرج جرير إلى الشام ، فدخل منزلاً إلى تملب ، فخرج ملتجئاً عليه فبسط سفره ، فلقبه رجل لا يعرفه فقال : من الرجل ؟ قال : من بني تميم . قال : أما سمعت ما قلت لفاوي بن عيم ؟ (وأشد ما قال لجرير) ، فقال له جرير : أما سمعت ما قال لك فاوي بن عيم ؟ (وأشد) ثم نادى الأخطال ، ونادى جرير في نفسه ، حتى كثر ذلك بيديها ، فقال التلميذ : من أنت ، لا حياك الله ؟ والله لكأنك جرير ! قال : أنا جرير . . . قال التلميذ : وأما الأخطال . . . »

في الفتنة الإسلامية نشأتها - خصائصها

١ - تشكلنا في سبق من هذه الفتنة الإسلامية ونخرج من وصل إلى كالة .
ومن دور الفتنة الذي أحدا محمد الله في الخلق به ، والأول تنظم من بعض خصائص
هذا الفتنة . ومن المعلوم أن شكل من القوي التي خرجها العرب ما يسمى به من القوي
الأخرى ، وذلك يكون له طبعه أو طابعه الخاص .

وخصائص هذه الإسلام كنها : وسيا ما يرجع إلى طبيعتها نفسها ، وما يرجع
إلى الأصول التي قام عليها ، وما يرجع إلى الوسائل التي يعطونها في تحرير أممهم في القبول
والقبول ، وما يرجع إلى الله التي يهدف لها ويريد منها المصالح العظمى للعالم كله .
وليس من المنكر استنبط هذه الخصائص ، ولو داخل في كل أركان هذه ، ولما
لا بد من ألا يكتم بالكلام من بعض هذه الخصائص ، ومن لحي الإجماع على هذا التفصيل .

٢ - وأول خاصية هذه الفتنة التي خرجت للإسلام ، أنه يرجع في أصوله وأساسه إلى ومن
الله تعالى ، هذا هو من الذي يهدي في طريقه وحده . وكان هذا ، لأن الإسلام جاء قسماً
والإنسان عامة من الله بامان الساجدة التي كانت موجودة في الزمان والمكان ، وهذا
السمعة كما أنها أفاضه وادى رسالته ، فأصبحت البشرية نفس الحاجة للفتنة التي جاء بها ،
يكون حاتم لا بد أن التي خرجها . وكان هذا الدين هو الإسلام ، وكانت وميك - فصل
الإنسان إلى ما رجوته من حياة القبول والكرامة والسيادة - بلان الفتنة الحقة وتحريرها ،
وتفريق القوي التي يصنع بها لتعلم على اختلاف الزمان والمكان وسعد ما يفرده وجماعه ،
ولا ذهب في هذا ، علم يهدى ومن الله بالإسلام ليكن . هذا ليس من آخره ،
ولا لأنه من أخرى ، بل العالم جمعاً على اختلاف الزمان وأجساد ومواقع ، وعلى من
الزمن والقرون . ومن هنا كان لا بد أن يكون شرهاته من الله القبول بما جاء به من الله
الخير مما يصلحون عليه في القابل والقابل من الزمان ، بل وفي القابل الأخرى أيضاً .

٣ - السيرة على الفتنة من إلهام ما يهدي كقول الله الحكيم ربه وسوره العظيم
تعالى ، وفي عديد المصنفين الكبريين المفسرين عند الأسس العامة ، بل التفصيلات
في سلالته كنها يجب بها التفصيل ، لكل ما عرف العلم من مراتب حديثه جديدة :

أحد أمالي، الخبايا، المصنوع، المبرور، وغير ذلك كله من روح القلوب وأصنافه
وكل شيء من صفة الخلق، حوار الله عليهم جميعاً، أي منه مقدماً بخصوص
القرآن ومنه الرسول، ويحمد بهذا الله أي هذا أهل أموره أي من القرآن الحكيم والله
قائمه بصحته، فإن كان محبة مستلماً روح الإسلام وحصوله وحده، ويد أن حول
بل على محبة الله أن دوراً ثانياً لك أن الله، من لا يبدى وأما الله
مصرحاً، وإلا فلا فيه لا يخرج من رأي زوده إلى على خاص حدود القلوب بصفته،
١ - وقته أي قلوب لا على من يكلم وضعت ومن مظهره حب، ولا يفتن
من يهود من أمم في وجهه بصفته على غير رغبته من رغبته لم، ما يكون ذلك
له كان بعيداً والذين على شريته مرسدة إلى طاعة الله أمم لا والإيمان به الله
وبلى الاعتماد بل في حاشية هذا القلوب للثبوت وحسن الجزاء.

وهنا بعد الله لإسلام بل الدعوة من ذلك كله، ما يرى من عالم كل شريته على
وكانت تارة من دور ولا على، وصاحب كل الشرح في كل لإيمان ورغبته بها كل
المرصد، لا فرق في ذلك بين المسلمين وغير المسلمين، فلا يكون أحد من المؤمنين بها الخطأ
منه، ما كان أو من لم يحب سلطاناً عاملاً والقضاء، وقد يكون من المؤمنين به
لكن لما ربه يله، ويكون بها فله من كثير من مثل القلوب على جعل الخواص بل ربه؛
(١) لا يفتن الإنسان في قومه أو بده وحده، بل في من الله جهل بشر من
في كثير من لا يفتن في سببه، وهذا هو القلوب في الحبيب التي تفتن ما يفتن من
وجنتها من الأمم والقسم لا تفعل في هذه الفسحة أكثر من سائر ما يظهر من حقوق
على جاره، ثم قد يرصد جهل في طرح طلب ومن ثم، بعد خصومات كثيرة بعد من هذه
القضية، ويصل الفكر منها لافله على أن هذا لا يبع من هذا فله من الله.

لكن الله المحيي، فظهر به الإنسان من حب نفسه ولا تفرقه، وبأنه لا يفتن به
القهار لا يرفع من من صوره به به الله، راء يؤكد بل كل شيء ما يظهر من
حقوق وطلب من وإيمان حله، ويذهب في هذا السبيل إلى حد من جعل القلوب على الجار
أمرأه صواباً من به الإيمان بالله على وعلا، مقوله في سورة القدر، وأبعدوا الله
ولا تفرقوا به، والذين إيماناً وطى الحرق واليسى والساكني، والجار
فوقه في طهر الحبيب، ثم يرى الرسول في طهر، من كان يرمي الله واليوم
الأخر فلا يؤذ جاره، وفي حديث آخر: «طهره جاره».

وهمدان پدر القراء . والله حق لما حكى عن جاره . تعدد صباه القباء والمشرعن
هـ . سيرة الشاطيهم إلا أن يسر هذه الحقوق ، وما يعتابها من نواجات ، فإذ انقضى
منه وقتها ووصله باع لإحسان الجرسقوة ، خادم وحشي الله . لمحو وغير الخلو . بأمر
يا كرام الجار وليس حسب باطلاته جنونه . وحشد لدى حاجته القصد ، إلا الحاجة
من لم يحاطد إلا نال عيوبه . ويترج ما بها من حر من الآخرة والحظير

(ب) وجرى الأمر أبداً على عهد المهدي الحكيم في فرض الزكاة وحبس في سبيل الله والوطن والحق، جنة حقه، علم، بطرقة لإيمان، ولا من عصم الله من مصممه الأيثار - على الحق، المال والخمس، ولله في العارح لا حظ به لمرض الزكاة بأجها بطر المال ومنه وركب العروس - ظل - عدد من أمواله صفة بطر وركبهم بها، ثم رى الرسول مول - حاس يوم يصح العاد في إلا - مكان دلائل يقول عدما الله أعط متصفاً حقاً، ويقول الأمر اللهم أعط ممكناً، لا حاد في قناري ومنم، أما بما يخص المله، صفة غفران يقول - في في اشري من انز خيا انفسهم وأموالهم بأرهم الحق، وجرى - ومن عاتر في سبيل الله بقراو يصب صوف تزنة أجر أعتيا، وبعد ذلك، يجد الرسول يؤكده هذا يقول - لعمري في سبيل الله أو روجه، خير من الدنيا وما فيها، ويقول - مكمل الله لمن جاهد في سبيله، لا يخرج من يته إلا الجهاد في سبيله فتصديق كتابه أن جاهد أجه أو روجه إلى مكة مما نال من أجر أو غيره.

وكان هذا المذبح يسمى المحكم لتدريج الجملادوحاً على الترسى ، ويشترى للإسلام
وداداً لله وعن الرجل ، أورد الحج في محجب الاستبصار إلى الترسى ، حتى إن جابر رعد الله
بحول كفى هذه الملاءة وقيلام يوم أحد - وأبدي إن كنت ، فأين أ. ، كان في أجه ، فأتى
نمرت في هذه ثم قاتل من قبل

• - وبعد ذلك ، هناك عدد آخري لفقه الإسلام ، أصل من قرب سماحيا
 إن القادر الوحي يمكن أن يعرف بأنه ، بحججه القواعد التي تنظم الروابط الاجتماعية ،
 وأن تهر كمنوعة الناس على القيام بأول ما تقوم عند الانقضاء ، " ومن هذا التعريف يتبع
 أن من خصائص القانون جزاء ، - بعد من أحكامه ، لا أن هذا الجاء تكون مبنية
 الجدل ، لأن واقعة لا يمكن شئ من أمور الآخرة وما فيها من ثواب أو عذاب ، بل لا يمكن

لنفسه ضماً أو طرأ في هذه الحياة الدنيا. ومن أجل ذلك، لا جناح على من يتطوع بالإفلات من هذا الجزاء الدبري، لهم إلا تأييد الضمير.

كما أن القانون ليس له إلا غاية عمية، هي تنظيم المجتمع واستقرار أموره على النحو الذي يهيمه وضع القانون. وهذه الغاية النفعية محدودة، لأن عقل راضيه قاصر محدود ومن ثم، ترى القضاة كثيراً ما يبتغ أموراً لا تتفق مع الدين الحق والمثلث الصحيح وغاية الله مع البعده، مثل الزنا، وشرب الخمر، وللقمار في بعض صورته.

أما النفع لإسلامي، وهو قانون عاوى شرعه الحكيم العظيم المحيط بالعالم كله ما كان منه وما لا يكون، لم يهدف لتسده المجتمع القمية والبعيدة والفائنة، لا للنفعة المباشرة المضمونة فقط، وهو يليب ويغالب في هذه الحياة وفي حياة الأخرى الخالدة. ولتقتصر بعض التزم، بدافع حتى ورواح قوي يحمله بطلح ما يأمر به موسى حتى ولو أمكن له أن يكون بجرة من حسابه في الدار الدنيا. وليس كهذا ما عتد على إثبات التشريعات في دغى من الأمم وأطمتان.

والتشريعات الفنية قصد لصالح الفرد والمجتمع في كل آن ومكان، وهذه غاية عمية بلا ريب. لا أب يعمل على تاء مجتمع يكون مذب نقاً بما يشوب أدبر والحق ومحافها، كما أب تعمل أيضاً على أن يلمس الإنسان من نفع لقام روابط عور عاتقه وعور نفسه وإخوته في الإنسانية.

٢ - وهنا بعدنا نصل إلى الحديث من خاصة هذه أخرى ثقفة الإسلامى، وهي خاصة لما خطر لها هذه الأيام إلى اشجرت فيها الحرب بين المذاهب الاقتصادية والاجتماعية. ونرى بهذه الخاصة الفرقة، الجماعة، إلى تسود فسريره الإسلامية. ويريد بكلمة، جماعة، معنى أوسع من كلمة، شترأ كيه. إلى أحدث معنى خاصة هذه الأيام، وهو يشمل الشاحبة لمالية وغيرها من لمقوق والوجهات جميعاً وهذا نجد كثيراً من القل التي لها قيمتها (١) إذ الحكماء وولاة الأهود أن يسمع لهم الشعب والزعامة، ولكن هذا الحق جيد بأن يكون هدفهم للصحة العامة للأمة جميعاً، وإلى هذا يقول الرسول: "السمع والطاعة على الله المسلم فيما أحب وأكره، عالم يؤمر بحسبة، فإن أمر بحسبة فلا سمع ولا طاعة"، وهذه الكلمة الخاصة نعد حيو تهم من أصل من أصول الحكم والسياسة العامة للدولة. يد أنها تحدد دقة العلاقة التي يجب أن تكون بين الحاكم والمحكوم.

(ب) ويرى أبو حنيفة الخامس من نظام التكرار طم ٢٢٤ هـ . عن أبي حنيفة بن المرح أن ناساً من أهل البادية سأله أن يريهم من مال الآمة ، التي تصدده ، فقال لا ، من أروى أهل الحاضرة أولاً ، من أراد محبة الجنة عليه بالجماعة ، ويثقل طم كتب من عند العرب إلى عامة يرد من الخصم حول : هـ من قنجد العريضة : وعليك بأهل الحاضرة ، وإياك ولا عرب فإنهم لا يحضرون محضر التمس ولا يشهدون متعدهم . . . وقد لهر مصاه أنه ليس القدر حق في بيت المال العام ، ولكن مصاه أنه ليس لم الحق في ديوان جاره في أهل الحاضرة بل على الدولة أن تعيهم في أوقات الشدة ، كما إذا دعهم عند أو أصابهم جائحة في أروانهم .

ورعنا جازناً أن نثير بعد مدرائين ، تدللاً على دعة الفقه الإسلامي ، الجاهي ، للفرص الزكاة ، واحدة على الصدقة وطوبى المرافقة ، ورك عمر بن الخطاب سواء العراق والعام بد أهل على أن توضع عليهم الجزية والخراج ، بل تنسب بين القاتلين ، وذلك ليكون ما يحصل من ذلك هو ما ودعراً للآمة جماً .

(٧) وعنه فخره ترجع ما يمتد لي أن الإسلام يعتبر أن الإنسان وكل ما يروى من حقوقه ممتلك قد وعده ، وهو يجمع بها ما يرد للمرد لتجيب الخلد ، ولتجتمع صاً على جميع ي القانون الوصي ، وعلى الأقل في الماضي العرب ، أن الفرد هو كل شيء ، لا يخلص من الحقوق له يعتبر أمراً طليماً ، ولا خرج عليه حقه إن شاء استعمالاً أو إن لم ير أن المجتمع حقاً مفروضاً عليه .

وبعد ، هذه بعض الخصائص التي تحمل لفقه الإسلامي طبعاً خاصاً يتميز به عن القوانين الأخرى ، وهي خصائص من شأنها أن تجعل من القرص على المسلمين في هذا الزمن درست جسد الاندماج ، والإفادة منه على وجه عمل وفي الكلمة الآتية ، وهي سنة حد الحديث إن شاء الله تعالى . بيان القاية التي راها حقيقفة بالطلب من دراسة الفقه هذه الأيام ، وبيان الرسية التي راها للفرع هذه القاية ، وبإغة اللون والشمس .

الدكتور محمد يوسف موسى

أستاذ فقهية الإسلام

بكلية الحقوق - جامعة القاهرة

اَكْمَلُ رِسَالَةٍ إِلَى اللَّهِ

حديث لمضية الاستاذ الأَكْبَر
في احتفال الأدهم بالمولد النبوي الشريف

يحتفل العالم الإسلامي اليوم بمولد الإنسان الكامل الذي حنّاه الله لخير أكمّل رسالته إلى البشر كافة ، فكان هذا الحادث في تاريخ الإنسانية الحدث الذي بين أيدينا بأهواء المنعبرين ومطامع الممالطين وأغراض الفاضلين ، هو ذلك عروضة التعريف والتعريف بين الحق الأجلح الحق من شوائب الأهواء والمطامع والأغراض ، هو ذلك ثابت عاكس إلى يوم الدين ، إنه احتفال بمولد الحق مجرداً عالياً صامداً ، ومدهرة ، الخير عامة شاملة كاملة .

إنه احتفال بالإنسان الكامل من عهد طفولتها ودهورها ، إلى ما ينبغي لها من اكتمال نضجها وبلوغها عهد رشدها .

كل ذلك ما يمثل به لعالم الإسلام اليوم إنه يمثل عروة عاتمة وصل الله محمد سواها الله وسلامه عليه . وقد أكرمته به عما حبه ولادته من أصالة السب وحسن العطرة وسلامه الخلق ، ثم استرحم في بي بي محمد من أخية البادية وآفاقها ، فأزادت أصرته بالبيت الحبيب الذي من شوائب المجتمع ، وكان كل شئ بعد ذلك ونحماً وأسمت شهرته بين قومه الأمام والصدق والاستقامة في الطريق المستقيم ، حين إذا جمع بين الرجال دعه السيد خديجه بن عبد مريم آل الزوج بها ، ما أشبهه من كريم القدر والرسالة الأخلاق ، فأجابها إلى ذلك ، وروى فيها من الكمال والرفاء ما قالها عليه بأحسن ما

ولما قارب أمر الرسالة ، جعل يمثل في غار حراء للحدث والعبادة ومتابعة الله عز وجل ، فكانت روجه السيدة خديجة ، رضى الله عنها ، تسامد على ذلك وأرسل إليه رادد في هذه الحقبة القدسية بينه وبين ربه

وكن أو أن كنت السماء العاقلة إلى الأتم كلها عند ما فتح من هرة الطريف نحو الأريسين ، فأدرك الله في -درة الأنعام - وهي ما أوحى به الله في مكة هذا العجزة - ، فقرأ الله نهد بني مريم ، وأوحى إلى هذا القرآن لا تترككم به ومن تبعه ، فهو من الله عليه وسلم

ظهر برسالة إنسانية، ولكل من تبعه دعوة في كل زمان ومكان تلي بها آيات حدى القرآن على ألب لأم مبلغ أحكام وسكيا صانع الأفعال، ولأن رسالته طه شامة كتب رسالته للظهور على ملوك الأرض في رتبة فخر وكبري وعرفان المقصود وأنه تعالى على محم وعمر، بوجه في الدعوة أنهم وإلى أنهم أن يدعوا في دين الله. وقد تحمل عبوات الله على في سن الله، الرسالة وسيد الدعوة ما كان يحمل آياته قبل من الآي والمعمورة والصدى في قلوب الخلق، إلى أن أصبح في الأعمار والسنين على الإنسان، ثم حضوا مع حواهم الهياج بين المفاويع من يصف في سبيل الدعوة أو يصد عن اجتراحها، فكتب الله النصر لدعوة حق في حرم في جبرها، [وأن فتح في لرسالة سكا أم قفري] ولم يظهر دعا الله لأعظم من ثوب الوعد، وودعت شعوب قلب بلاد الدين القسح فضاء من صلوات على ماء، إلى الأرض، لأن من كان سكان جزيرة العرب كلهم، قد آذوا إلا طائفة من اليهود والنصارى أمام صل الله عليه وسلم على دينهم، ومنهم منة الإسلام بكلمة محمداً، حبيب وموالم وشهزرم

وقد عمل أصحاب الكرام رضوان الله عليهم هداية وبورا على سكة السبيل، فحسوا في الدعوة دعوة إلى دين الحق، فمدح من ما كثره ^{عليه السلام} من العدل والرحمة ومقام الأهل لا يفرقون في ذلك بين من اتبع دينهم أو عاكف، صلبا قول الله عز وجل في سورة البقرة: «يا أيها الذين آمنوا، كونوا مع من شهد بالقسط، ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعقلوا». فدلوا هو أقرب لتقوى، وسلك فهدى لهم الميالك، ومسابقات لمحرمهم الأمم، ووجد شعوب الأرض في هذه الدعوة كل ما كانوا يحدوه في مطالب الخفاء من حق وموارث وآداب ومواظ وأخلاق وحكم وإرشاد لا كل الأحكام في الحرب والسلام، وكل ما يحتاج إلى التردد والتأني في الصانع في هذه الحياة، ومع أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا من جزيرة العرب ليقتفوا لأحلال القسط، الذي أريد الله أن يكونه أحد القادس بين الحق والباطل، كأولئك القلة إلى ثباته والأمر بطرقات التي واجهوها بدعوتهم، فإن الله عز وجل جعل قبله لهم مد نظرا من هدايتهم القرائة أن السيرة في خطه ليست فكثرة، التي لم يلزمها الخرم والإخلاص ليس والصدى عليه، وذلك في قول الله عز وجل من سورة البقرة: «قل لا يسوى الجهاد والحب، ولو أحببت كذا الحديث»، وهذا هو ^{عليه السلام} الكثرة إذا تجادت من الحق والخير أباه، فها كفت

الليل ، وقال الله عز وجل في سورة البقرة : كم من فئة قليلة ظفرت بكثرة قليلة يادن الله
والله مع الصابرين .

لجل فضيلة نصر جل إقامة الحق من أسباب الطه والنصر ، ولو كان الفتنون بالحق الصابرون
عليه قليلا لهدم عدوهم الجاهل من أسباب الباطل ، ويهدون للإسلام من أسباب
الأولئك كفة ، ومن لا يهاب الموت في سبيل حرجا وفتاح من ضياء صافى المطهرين
الأولون سادة قادة ذاهبة بحسب الحق ومحرمه ، وعظمهم صانعا للأحسان والنجاة ،
ومعاون لهم عدلا ورحمة ، ونحوهم الدنيا بالبر والحق والعدل .

ولما مثلته كثرة الباطل وقمع الحق في الدنيا ، صاحب هذه لا يرى صفات الله
عليه ، أراد المطهر في رس الخلق لأول من أصاب ، أن يصدوا عنه ، الحق بالانساب
إلها ، ومن السائد الباطل بها ، فاشترى في بعض الفتن ، وهو ، ناله على طه السلام ،
وبعض من ينسب إلى آل البيت ، فكان أول من غضب لهذه الدعوة وحسن
بالمطهر من أصحابها ، هل منه كرم الله وجهه ، ومن ذلك يوم اصعد جبه أخرى لفتح
من آخر لدى صدائه ، ورسوله ، بام طائفة من ثمة للإسلام في كل زمن ومكان ، يرمون
بين الحق والباطل ، وأهدى والضلal والرشد والحق والصدق والكذب ، وطريق أولياء الله
الصادق وأهله الله الأشقياء ، وبهم حفظ الله دينه الذي وعد بحفظه إلى يوم الدين .

إن ذكرى مرفه صاحب هذا الاحلاب الإنساني لعظم ذكرها بكل ما كان منه
الدعوة من أثر عظم في أصول البشر والإنسان وسائرهم ، وبالجملة لتطهر الظاهر
على سائر أصنامهم ، وتطهرها للنشر بين الناس ، وهي تدعو ما بين أي روح من جديد إلى
هداية الإسلام كما كانت في صفاتها وقوانينها ، ليرجع لها أثرها من قسرة في أصنامها ودولتها
والسماء في بيوتها وأوطانها ، والكرمه بين شعوب الأرض .

صل الله وسلم على سبط نبي الخير وحسن الله أن يهدي أمته لرجوع إلى هذا الخير ،
في هذا السبيل الطاهر المبارك ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

افتحوا للنفوس ابواب الحياة

النفوس محرومة الأحكام التي تنظم علاقة الناس بربهم وعلاقة الناس بعضهم ببعض أمراء وجماعات ، فهو سلول وغاريج من المشاكل التي مسببها لجميع فاشقة الحياة وأضررت إلى الإنسان وكان للظلم المدوي لا يبالغ من الأمراض إلا ما أتاب الأجسام ، كذلك الحق ما كانت تشرع أحكامه إلا جسد ما يحدث من مصرا وما يجد من جردنم وينشأ من مظالم ، ولهذا قال عمر بن عبد العزيز : تحدث الناس قضية بقدر ما أخذوا ، وأحكام القرآن الكريم إلى قوله بسبب حوادث وقعت في عهد النبي ﷺ وأسفة وجهت إليه ، وهكذا أمر الأحكام في السنة الكريمة .

والمتجهدين من عهد الصحابة ما كانوا يجتهدون إلا في حكم ما يجد من التوارل ، وكانوا يكرهون إفتاء ما لم يسمع ، ولهذا روى عن معاذ أنه كان إذا استخفى في مسألة لم يفت بقوله : أيها الناس ، لا تستمعوا ليلا ، بل قولوا : ، وروى مثل هذا عن عثمان وعلي ، وكان بعضهم يقول : دعونا حتى نسمع ، ولم تفت الفتاوى من المسلمين وفقاً لها يجهدون كالاتم الآرامية ومهم مصرا ما يتهدد في مشاكل هذه البلاد التي لم تكن في الغالب موهومة في توارل الواسع بحكم تغير العادات وكثرة مشاكل المدينة

ولذا رأينا اهتمامنا إلى ذكره مستجاب في الفتنة قبل أحداث البلاد التي صور لها ، فالفقه الحنفي يمثل حياة العراق وبلاد الشام والمذاهب المالكية يمثل حياة الحجاز ، والفقه الشافعي يمثل الحياة في العراق والشام ، والفقه الزيدي يمثل حياة اليمن ؛ ويمكننا ، لمصر ، والفقه الحنبل يمثل الحياة في المذاهب المختلفة إنما هي أصيلة وعاوي الأمور كانت وطلب فيها رأي الشريعة ، ومع هذا فإن بعض هذه الأحكام ظهرت ظروفها وتبدلت لبدل طلبا ومتطلباتها وبسبب الأحكام التي كانت راجعة فيما يخص الفسلفة التي دعت إلى تشريعها أصبحت مرجوحة لعدم وجه لمصلحة فيها ، ولا يزيد جهد طمعا الأحكام التي من فيها الكتاب والسنة ،

وإنما ربط الأحكام الاجتهادية ، فإنه قد يشعر بها وجه الاجتهاد لغير الأسباب التي بعث عليها وعند المائة الزامية تنبذ الحكم الذي هو عام ، بعد أن كان قسبه هو المجد للظن الذي يستند أحكامه من مصادره الآونة القرون والحديث والإجماع وقناري أسماء والقياس على الأصول أصبح مكرراً دائرة مخصوصة له الذي بعثه ، وقد أصدره وعمره . وإذا بعثت قسبه لم يبعدها في متناول إيمانه والحق الظاهر بالظن ، ومع هذا استطاعوا على من المصور أن يقولوا : كل المجتمع وهموا حياة الناس ويظهروا عدل الله بهم

ومع هذا بعد تطلعاتهم في باب القواعد لم يبدوا بمثلها بأحكام الشريعة . ومعظم ما ١٨٨٣ فصل من أمتة في المسائل المالية والتجارية وصول القضاة لم يبدوا بمثلها إلا بالتعاون الفرنسي المصري فيما بعد : أصبح لفتة من هذا التاريخ حضرا أنزل وجها لا يضيء ، ولما لا يسكن ، لأن القضاة في المحاكم لم يقد استغنى ، ولا . معاذي الناس لم ينفذ ، على حين حدثت بين الناس مشاكل جمة ونفسا مضطربة دعت إليها المذبة ومشار القصر والخراب التي بعثت والاعلامات التي حدثت ، كشاكل الظواهر والكبرياء والجلو والامانة الحديثة وأسابيل جديدة في التجارة ومصادرات في المورس ومركبات مستند على أرواح عطفه وصانع عرس ، ولكل وضع من هذه حكم كان يستطيع شرح السبل أن يقول : وأن يستدل لو استغنى ، لكن استغنى هو انهم الناس ، وليس أحكامهم محدودة يؤثر فيها الزمان والمكان وسرعا الأعراس والفتوحات . ولو استغنى الله لفتى لسانه بالعدل الإلهي وشر مصاحبه قنود السواي ، وبعد هذا يقول الناس إن الفتنة بعد . إلى الفتنة . جرد . ولو سل بيده ، ونخرج من تحت وسأله القاضي والمحقق في كل ما يرفع من القضايا والامتيازات وراجع بنظرياته المحامي لكان قادرا ولما كان خيرا وبركة على الناس .

قال أن قصي المحاكم بالشرح للإسلام في التعريب إلى شاء الله حصل هذا القصد المبارك إلى تأتد دعائها من الإصلاح الفاسل . ولا يسلح آخر عهد الأمة ولا ما يسلح . أولاً إلى أن يكون هناك على الأحرار أن يبدوا في مكتب الفتنة من جديد ، وبغرض القواعد الحديثة ليعرف ما يجد من القضايا فيحكم فيها بأحكام الشريعة ، ولعرف ما من القوان من نظريته . حكمها الأفكار الملازمة التي لو وجدت في عهد الفتنة الإسلامي لأجدت أسس الأعراس . عليه أن يكون لجنة من رجال المذاهب المختلفة المذنبين في فهمهم ويعبر إليهم عددا من طلبة

وجاء القانون المعروف بالإيمان بالله والإخلاص لدين الله فيكتبه القسم لدى قسم المعونات ودراسات حل ضوء ما جاء من أنشاكل : لحكموا بها كلها بشرية الله . عليه أن ينشئ في كلمة الشريعة كرحيا لدراسة التشريعات القانونية على ضوء الفقه والموازنة بين الشريعة والمصون كما درس الله ما الفقه اليونانية في ضوء عقائد الإسلام وردوا الباطل منها .

لهذا يستطيع أن يستمد من الشريعة قانون البلاد ، ومما يمكن لفقه أن يعيش أما إن تركت كنهه في حقوق المكاتب يأكلها السوس ، وذهب الناس في حياتهم الهاتجة الهاتجة يحون حكم الجماعة فالموت للفقه والفناء له والصلوات للناس : فأتوا الفقه أبواب الحياء .

أحمد فهدى أبو حنة
مدرس بكلية الشريعة

القليل المتواصل والكثير المقطع

روى المرواني في كتاب (الموضح) أن الأحنبل أتى العيص بن القيسري الشيعاني في الكوفة وكان سيد بكر بن وائل ، سأله في جملة : فقال له ابن القيسري : إن شئت أعطيتك ألفي وثلث أعطيتك درهمين . قال الأحنبل ما بال ألفي وما بال الدرهمين ؟ قال إن أعطيتك ألفي لم يعطيك غيري . لا قليل وإن أعطيتك درهمين م بين بكرى بالكوفة إلا أعطاك درهمين ، وكتب لك إلى أنوارنا من أهل البصرة فلم يبق بكرى إلا أعطاك درهمين ففدت عليك ، وأقوة وكثر لك النيل قال الأحنبل هذه إذ . قال : فسمها لك إلى أن ترجع من البصرة ، وكتب له بالبصرة أن سويد بن مسعود السجوسي وهو زعيم بكر بن وائل بالبصرة

الكتب الفلسفية

وما اعتراها من تحريف الزايفين

وسبل صلاحها

في عصر الآن نهضة لإحياء كتب الطبيعة والمعلوم القديمة ، عوم بذلك وزارة المعارف إذ قررت أن يطبع كتاب ، السماء ، لأن سينا ، وسائر كتب المذقية والرياضية والإلهة والأخلاقية أخفلا بالذكرى مرور ألف سنة من وفاته ، ويقوم بذلك بعض دور النشر وبعض الأفراد كالاستاد عبد الرحمن بدوي إذ نشر من كتاب المنطق لأرسطو خمسة كتب : المنولات ، والمائة ، والفيلسوف ، والبرهان ، والجدول . ويقوم به أيضاً في خارج مصر بعض المستشرقين كالأب جورج إد شر ، مبحث الفلاسفة ، القرطبي ، ودهانت القباصة ، لأن رشد ، ودهانت ما بعد الطليعة ، لأن رشد أيضاً ، وبعض كتب أخرى وهذه جهود تفكر فم ، لأنهم يمانون للأميرين من هذه الكتب الحظية القديمة ، لأنها ردت الرسم أحياناً وغريبة الاصطلاح أحياناً وقد يكون هذا عيباً لا يضر ما كتب الأربعة ، أو أصابع بل قد يفسد بعض مطبوعاتها ، وإن أحسنهم ليبحث عن النسخ المصححة من الكتاب الواحد في العالم فيسحبها أو يصورها ، ويقابل بعضها ببعض ويبين مواضع الاختلاف في مطبوعه ، وهذا جهد ليس بالقليل فهو بعض دعوى الطائفة ، غير ذلك من كاد بعض الكتب الحظية القديمة .

وإن أذكر أتى عنت أن جاسه تواد الأول استحضرت مصورها من كتاب المنطق لأرسطو عن خطوط ياريس ، فذهب إلى كلية الآداب وحاولت أن أضع به فلم أفلح لدولة جد وطرس مطبوعه وقيل لي إن التصور غير متفق ، فما هو إلا أن رأيت بعد ذلك وأخرج الأستاذ عبد الرحمن بدوي مطبوعه طبعاً أيقنا ، وعلى ورق مصقول ناخضت أقرأ لا تقيس لقراءة ، فكم من يد أسداه لمحي العلم ، وكم من يد يسيب الناشرون ، وكم من يد تسبها

وذكره للعارف بتدليل الكتاب عليه مقدمه، ويسمى القارئ، وقد ذكرنا أنهم لم يألو جهداً في نسخها لقراءتهم، فهم يعرضون بأبصارهم على أن يحصلوا المطبوع صورة مطابقة للأصل من المخطوط، وإن كانت هناك نسخ متعددة بينها اختلاف ينشأ، ولكن هناك مخطوط في هذا الإحصاء كله، ليست مخطوط كتاب واحد وإنما هي مخطوط الكتب جميعاً، ذلك أن هذه النسخ أخذت قد اضمحلت بالسخ والتشويه والتدليل، مما زلت أو انزعجت بحرفها صحفة مرآة من العجب ولكن الحاجة تفتقر بأن تقرأ وتداول نسخها ما نسخ، فيصح كتاباً وبسقط كتاباً وبزبد كتاباً، ويصح نسخة هذه إماماً فصيح ما نسخ فيمنزله ما يحرى الأول فصح في حقه وبزبد عليه مثل أو أكثر، مما صح الأول، وهكذا تتوارده النسخ وتتبدل الأوامر حتى يعود خطأ بخلافه مطلقاً

فإذا ما عدت التأثيرات على وضع هذه النسخة فمما يلاحظ على الخطأ، وتحررون للكتاب وكثرة ما يطعن من هذا القبيل، رآه في الكتب القديمة عليه أكثر، وفي الكتب الحديثة والآدمية أقل، ذلك لأن هذه قد انقلبت نسخها وكثرت النسخة في الكتابات تقابل وتدرس وتحرى حتى جاءت أصل خطأ وتحررها، أما النسخة هذه انقطع نسخها ولم يبق للمخطوط في كتاب القارئ لكنها يجهلون ما بها، ومن هنا وقع النسخ والتدليل والتحرير.

وإن لويد أن أصل لما ملك بكتاب، لتفق لأرسطو، الذي أخرجه لأستاذ هوى لقد ذكرت أنه قام بمجهود عظيم مشكور حين أخرجه، وحين أبرز هذه النسخة القديمة التالية، في هذا الترميم القديم.

لقد حكمت على قريته لم أفهم، وعادوت القراءة فلم أفهم، فأكرت حتى أروا ثم أنكرت البسطة ثانياً واتهمها بالتمويه، فقرأت على أن لا أبيع الألفاظ ولا أختد بالكلمات، وإنما أفهم من السطور ومن بين السطور، وأستخلص المعنى من مجموع الكلام، فإذا ما أصبى لي ذلك، عشت مع كل يلزم من الألفاظ لتستوي العبارة، فإذا تصحيف تارة، وإذا الخذف تارة، وإذا الإضافة تارة أخرى، فإذا ما كرر ذلك في الباب أو الفصل سهل فيه، ويحذف مورد، لا إلهلاق فيه ولا إلذان، وما أشبه ذلك.

ورد في نسخة للتفق للمطبعة من ٣٩٠ وأوائل كتاب البرهان، وقد تحب ضروره

ما يقدم يعرف على جهتين ، فموجب يحتاج من الضرورة إلى أن نعلم فتصور أنها
موجودة ، وبموجب الأولى أن نعلم أنها على ما يدل القول ، وبعض الأشياء قد تدعو
الضرورة إلى أن يقدم يعرف من أمرها كلا الصنفين .

وحيث حياره فهدما ملقه حنطرة لا تكاد تفهم فإذا علمت أنه يريد أن يقدم مبادئه
البرهان فيجب أن يعرف قبل البرهان إلى ثلاثة أقسام الأول ما يجب التصديق بوجوده ،
والثاني ما يجب تصور ما يند عليه اللفظ ، والثالث ما يجب فيه الأمران جمعا ، علمت
ما في العبارة من تصحيح وإن كان حقا ، وقد تجد ضرورة ما يقدم يعرف على جهتين
فبعضها يحتاج من الضرورة إلى أن يقدم فيصور أنها موجودة ، وبعضها إلى أن نعلم فيها
على ما يدل القول .

فانظر كيف وقع تعريف مسد طريق الفهم فلما أصلح تيسر فهمه . وورد في ص ٣٢٢
« وأما أن البرهان من أوائل غير معرفته فذلك أنه لم يكن يوجد السبيل إلى أن نعلم إذا لم يكن
عليها برهان ، وذلك أن معنى أن نعلم الأشياء التي عليها برهان لا بطريق العرض إنما
هو أن نتبين البرهان عليها »

فلذا علمت أنه يريد بهذا أن يبين أن البرهان لابد أن ينتهي إلى أوائل ليس عليها برهان
لأنه إذا كان عليها برهان لم يكن أن تعلم إلا به فيقتلحس والتسلسل حال ، أدركت أن
في العبارة تصحيحا وأنه يجب أن يقال بدل إذا لم يكن عليها برهان إذا لم ينته
عليها برهان .

وقد تجد تصحييف الكلمات من فتح حرف فيب إلى كسره يحمل العبارة مقلدة لا تفهم ،
فلذا فتح الحرف بعد كسره عرف ما يراد بها كما ورد في الصيغة نفسها ، وأما أنها علم
فإن كانت عللا ، بكمرة حمرة فإن — وإذا كانت عللا لماد ؟

فلذا علمت أن أو سطو يشترط و ملأى البرهان أن تكون أقدم عن الشيء ، واستدل
على ذلك بأن ثلثه يجب أن يكون عللا لما بعده ، فنعلم أن تكون أقدم ، لأن الملة أقدم
من المعلوم ، علمت أن حق العبارة ، وأما أنها أقدم فإن كانت عللا ، فتعني حمرة فإن أي
عللا كانت عللا .

ومثال التحريف ذاته ما ورد في ص ٤٦٣ : « وأما أن العلم الذي يغير ذوات وسط
أخرى هو واحد بعينه أم ليس كذلك » .

وفي المارة نفس وحدها ، و « أن العلم الذي يغير ذوات وسط ، والعلم ، الذي يذرات
وسط ، أراها واحداً بعينه » .

أي العلم بالمادى الذى يبدون برهان ، والعلم بالأشياء التى هى برهان ، أهما علم واحد
أم جملتان مختلفان ؟ .

ومثال التحريف بالزيادة « وردن ص ٤٦٤ » ومن الشجرة عندما يؤتى ويحفر
الكلى في النفس .

وحدها « ومن الشجرة يؤتى ويحفر الكلى في النفس » (عندما) ، وحده بعض أمثلة
وسيلنا أن نمثل ولا نستعصى

ولأن وقع هذا التصحيح والتحريف في هذه النسخة المطبوعة ، وهى منقولة من نسخة
منقولة من نسخة الحسن بن سوار ، ومجربات بنسخة كسبت من نسخة يحيى بن إسحاق بن زرقعة ،
المنقولة من نسخة يحيى بن عدى فكان أهما موافقا — كما أثبت بآخر كتاب البرهان — ومعنى
ذلك أن هذه النسخة أنجبها أصل فلسفى ، وهى نسخة الحسن بن سوار ، وكأها عدد مقبول
وهو نسخة يحيى بن إسحاق بن زرقعة ، المنقولة من نسخة يحيى بن عدى ، وهما اثنان
من الفلاسفة ، ولها مرتبة علميا ، فما بالك بنسخة لم تقدر تمثل هذا فلسفيا العالم وتمثل
هذه التزكية .

أدأيتم أنه لا يبنى التصحيح الأول عن التصحيح الثانى ، وأنه لا يمكن التزم إلا بهذا
التصحيح لغيرى

أدأيتم هذا الجهد المعنى ، أدأيتم ، يقل تبا وصرا عود مع الاتصال وقطع الاحتمال ،
بل ربما كان قاطع لاحتمال أبى رضى وأحسن طريقا ، ولكن صاحب هذا الجهد يحيى بن
الانسان متفهم التمثلات ، مردف الخواص بخانة أبى يد حنه ما يوشك
أن يجمع في شيئا كه

أدأيتم جهداً أبى من هذا الجهد ، ونسأ أجلى من هذا التزم .

إنه لا نقل جدواه عن جدوى المسلم الأول أرسطاطاليس الذي ألف ، ولا جدوى
 أن بشر من زبوس الذي رجه ، فإذا كان الأول قد ألف ، والثاني قد ترجم ومنك سله
 وبمراه للمتلين ، فإن الزمن قد جار عليه ، وغيره ودله لم يمتد شعاع ، إلا هذا الجهد الأخير
 الذي أزال الفسخ والمسخ ، وعاد به كبروم لغة المزاليم وترجمه لمخرج

إن التصحيح الأول من حصوى لا يحتاج إلا إلى عمل حاد البصر فالتصحيح يقرأ السخ
 المنقذه ويعرف مواضع الاختلاف ويثبت عليها أما التصحيح الثاني فهو عمل سهل شاق عسير
 يقتضي أن يكون صاحبه عارفا بالعلم الذي يصحح فيه ، وقيل في زمان من يسمى بهذه العلوم
 الفلسفية ، فعل من يعلم لفظ على طريقة أرسطو ، وقيل من يظفر في علم الطبعة عن طريقة
 القلاص المتدربين ، وقيل من يعرف علوم ما بعد الطبيعة على عورتها ، وقيل من يصدر عن
 هذه العلوم مع اعتراف الناس عنها ، واقتطاع السند فيها وهضم الجزاء المبادئ عنها ،
 وإنه لا يتوهم على دراستها إلا من أوفى حظا من حب الشككة ملك عليه أمره ، فهو يصرفه في
 يداه الفكر ولغاب العلم ، حتى يها يهره وليه بعد عما بها ، وإله لكي ذلك ويهد
 بما في أدنى الناس من متاع وزخرف .

لا بد إذا من العالم بهذه العلوم الفلسفية يصحح هذا التصحيح المقنن ، ولكن لا بد
 من أن يحفظ على الأصل فيكتبه ويثبت على أن للنسب يقضى كذا ويثبت ما يقتضيه
 في أسفل الصفحة

وأي أوجنا ذلك لأن المرء موكل - النفس والمعد - فرما ريف بها مصححا ، وربما
 أصحح فأنشد ، وأزال التحريف فأومع في التحريف ، وأمة أخرى وهي عدم التحكم في الفأريه
 هو بذلك يقو لمن يظفر في هذا الكتاب ، هذا هو الأصل وما يقتضيه على ذلك وقد
 الجيار بما تأخذ وما تدع ، وجبذا لو كتب سلامة لكل باب ترجمه إلى لغة العصر لتكون
 أمون على فهمه .

هذا ما رآه في إخراج الكتب الفلسفية ولعل وراوة المعارف ففتح - ورايه لأنها
 هذا أخرجت الكتب الفلسفية بدونه تكون قد أحببت ولم تحب ويرت ولم يهر وأخرجت
 الناس كتباً شبيهة بأحوال أمانين لا نظام يجمع ولا معنى يجمع بها كآل أبو عام

هؤلاء كتب بالجنون كما قرأت به الزهاد شطر كتاب

وأحب أن أتبه إلى أنه يجب إذا ظهرت دارة المعارف عن يصحون مهادا التصحيح
ألا تطلب منهم الكثير فإنهم لا يعمون الكثير ، وإنما يعمون بالجوهر ، وكل قليل من الجهد
هو كثير ولم يكن ، لا أن يخرج أحدهم كتاب الشعر أو الخطابة أو الزهاد لأرسطو
لكماء ذلك ، مع أنه أخرج كتاب الزهاد أو الشعر أو الخطابة مقروء ، مبهوما
وبحسب الأمة أن تظهر ذلك

وأحب أيضا ألا نرى عليهم شجاعتهم بالورقة أو بالورقة بل نكافئهم مكافأة من يجر
فيه عليهم ويعدوا ، وما فيه من صعوبة ، فهو خلاصة كتب العمر ، وجد الحياة

ليس نكتهم على ربح أنتق عمره في خدمة العلم والاشتغال بعلوم لاوئل حتى استوى
له أن يصح كتابا من كتب العلم ، لأنه ، أو كتب ابن سينا أو ابن رشد ، تصحبا يزيل
فظ الذمور وحط الأحقاب ، أن يأخذ من أسوال المعرفة ما يراه في نصب عقله ونصب
فكره ، وما يمن أن تعطى المعرفة من يمر لها كتابا مما نود نشره من كتب العلم ما يكافئ
عمله فهي ليست تشبه وتبدل الجهد والمال في إسراجه الناس إلا للاتماع ، ولا ينفع به
ويشعر فيه إلا هذا الصحيح للعوى الذي قلناه .

إنه يجب أن تتغير نظرتنا إلى العلم والعطاء فلا نسكنهم على العطاء مالا نسكنهم على
من لا يقنون غناهم وينفقون قديم .

إذا أراد المرء أن يعرف مقدار تقدم أمه في الحضارة نظر إلى ما يتفق فيها ويروج
فإن كان الذي يتفق فيها المضحكات والمسلات ، هي ذات نصيب قليل من التقدم والرفق ، وإن
كان الذي يتفق فيها الجهد والعلم عرف أنها تعرف لهم خسر ، ولجهد أثره ، وغير الأمة
المصرية أن تتجاوز الأمور الأولى إلى هذا الطور الأخير .

محمد عرفة

عضو جماعة كبار العلماء

التحديث النبوي

مفصلة . المأثلة . معاجلة

تأملت في حديث سابق كلام النبوة من ناحية غرامه ومرايه ، واليوم أعرض له من جهة بلاغة .

وليس الحق أن يصح واصف بأبلغ ولا أوجز ولا أدن من قوله : أما أصبح العرب ، يد أن من قريش ، وأما صنعت في بني بكر بن سعد .

وقال له بن بكر ذات يوم : لقد ظفرت العرب وسمعت قصصهم وأصحت أصح منك ، أن أدبك ؟ فقال ﷺ : أدبي ربي فأحسن مأثري .

وذكر أبو علي البغدادي في أمثله أن النبي ﷺ كان جالساً بين أصحابه فحدثهم بحكمة فقالوا يا رسول الله هذه حكمة لقاد ككيف ترون قرعاً ؟ قالوا : ما أحسنها وأشد تمكسها قال وكيف روى دحاطاً ؟ قالوا : ما أحسنها وأشد استداوها قال وكيف ترون برقاً أو وميضاً أم حب أم يشق شقاً ؟ قالوا : بل يشق شقاً ، فقال فكيف ترون جوهراً ؟ قالوا : ما أحسنه وأشد سواده فقال ﷺ الحيا قالوا يا رسول الله ما رأينا الذي هو أصح منك قال وما ينشئ ؟ بسم أنزل القرآن بلسان عربي مبين (١)

والنارى الكرم يستطيع أن يفهم من هذه الأحاديث كيف أمار النبي ﷺ بهله القصاحة التي كانت موضع إعجاب أصحابه ودهشهم ، وهم أو يكره سادة العرب ورواية أعيانها وطوائف بالافاق .

فهو صلى الله عليه وسلم كما يقول في الحديث الأول من قريش وهي أصح العرب لله وأتموها مطلقاً لأنها كانت تنسب من لمات الواعدين إليها في الخواص ما نص على اللسان وحسن في الأذن لظفت لمحبها وجاد أسلوبها وزادت ثروتها وكرمت أقرآن فنزل بختها

(١) التوسيع - اللع الحلي ، ولحق بالتفسير العرف التعريف .

وهو صل الله عليه وسلم قد استرضع في بني سعد بن بكر وكانوا من العرب الصاريين
حرون مكة يقبض بهم أطفال قريش يطالبون شاة الفصاحة ، وقد أجمع الرواة على أن لم
اختصاصا وامتيازاً من بين العرب في الفصاحة وحسن البيان ومحمد صاحب الاستعداد
الخصيب والمطرة العالية فكيف يبلغ من أدهم

وهو صل الله عليه وسلم كما وصف نفسه في الحديث الثاني قد أدبه ربه وصحه على
كرائم ما يؤق الناس من ميان ومعان جل يومها ، وذلك الركن الركين والسر السكين
والجاية التي لا تترك .

ثم هو تليد القرآن وخصيصه وصفه وبجته كما يقول وما عسى أنما أرى القرآن
بلسان عربي وهذا الكتاب هم المؤدب والمهذب ، والقاري فيه من العلم والآداب والبيان
والقائل بمدار ما له في لقارى = تفرح وإنهاء ومن كان إلا للقرآن يتسدد ويهدد
ويعلمه البيان

وفي حديثي الحديثين (إدارة القرآن وتأديب الرحمن) موضع الثمرد في رسول الله
ﷺ « أصله في ما شاء من صور البيان كما اصطفاه على جميع الآلام وكانت له بلاغة :
« تجددت الأفكار لآيها ، وحسرت العيون دون غايها ، لفظ يعصرها قلب متصل بحلال
خالقه ، وهما لها لسان رول عليه لقرآن يحققه من إن لم تكن من الوحي ولكنها حادثة
من سيده ، وإن لم يكن لها منه دليل فقد كانت هي من ديله " .

ولا تنوهم أن ملاحه القوة كانت من روح ما قد يتوهم القاري في بعض الحديث
الآخير من غرابه وأن ذلك كان مصدره بحجاب الصعابة ، كلا فقد كان ﷺ أحد الناس
من الغريب والحوشى كما ترى قبا به ، ولما هي عازات في التواهد (لا مائل) وفي
الرحن (الوسط) وفي أبو - حق (الأعلى) ، والقراءة بالجار محوذة إذ كانت في صغرهما
وحافها ، وقد جعل الله غزاة كلام البهة أحيانا في ده معاذة وتطبع اسمعائله وتمسك
لبناه وتجماع كتابه ودفع تشبهاته وإحكام كتابها

وربما أغرب حتى يحاسب من ليس من فريق فيكون ما يتكلم به أو ما يكتبه غير مأثور لغوه ، ولكنه له مخاطبة ولغيره لا يفقهون فهو يحذرون من مهمون ، ولذلك وصف النبي ﷺ بأنه واضع في الله ومشتق فيها ، وروى المحدثون الكامل أنه ﷺ قال لا نبي بعده أصحى ، إياك ونجليه ، فقال يا رسول الله من قوم عرب لنا الخيلة ؟ قال : سبل الإزار .

وردد ، بعد صورت القاري ، بعض نحو من بلاغته ﷺ بمدار ما أوردت الأحاديث الكريمة قاله بذكر . ولا ريب أن عوامل ملاءمة أكثر من ذلك ، ولكنها ليست في هذا المبدأ فإن امر طویل وليس العمل مستخرج ذلك ، فخرج النبي وبه صف من الأمور اجبية ، بل إن شاء قل أن يقول إن النبي ﷺ في عي عن الإشارة ببلاغته وبأنه ، وإن من الفضول إرجاء الوقت في تصوير ذلك كل ذلك ، ولكنني أردت أن أوجه القارئ صوبها وذكره ، لواجب نحوها ، وأجود في صفة معاني تديرها حتى لا يخط أحد الكلام السلي ، وهو أن ينسب أغرب الطرق إلى البلاغة في صفة ذلك البيان العظيم من ذلك النبي الكريم ، وأحد رداء القاري إلى وصف كلامه صلى الله عليه وسلم وأجمل الممددة ذلك ما يقف عليه لآدمه من وصف الجاحظ له وهو الثابت البصير ووصف الجبر قال الجاحظ في البيان والبيان (١)

هو الكلام الذي قل عند حروجه ، وكثر عند معانيه ، وحل عن أصنعه ، ورد عن التكلف قال الله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) فكيف وقد جات أصحاب التقدير ، وتضمن الميسوط في وضع البسط ، ولخصور في موضع التقصير ، وجر القريب والوسنى ، وذهب عن المحسن والوسنى ، فلم ينطق إلا عن مبادئ حكمة ، ولم يسكن إلا بكلام قد سب به بالصفة ، وشهد بالتأييد ونصر بالتمويه وهذا الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة ، وشهد بالقول ، وجمع له بين المباشرة والملازمة ، وبين حسن الإلهام وقلة عدد الكلام ، ومع اسمائه من زيادة ، ومعة حاجه السامع إلى معاودة ، لم يسقط له كلمة ، ولا ريت به عدم ، ولا مارت له حجة ، ولم يقر له خصم ،

ولا ألحظه خطيب ، بل جز الخطب العرال بالكلام القصير ، ولا يكثر إسكات الخصم إلا بما يلهه الخصم ولا يحتاج إلا بالصدق ولا يطلب الفلج إلا بالحق ولا يستعين بالخلابة ولا يستعمل الموارد ، ثم لم يسمع الناس بكلام قط أهم نفعاً ، ولا أصدق لفظاً ، ولا أهدى وزناً ، ولا أجس مدحاً ، ولا أكرم مطلقاً ، ولا أحسن موقعاً ، ولا أهدى عجزاً ، ولا أنفع عن معناه ولا أجي في غرواه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا وصف الجاهل بالكلام المديد الرسول ، وهي أوصاف عظيمة وإن كان في تصرفها شيء من الزلل في العيار ، والتكرار ، وهي تلخص فيما يأتي مع ثبوتها من التأييد .

(١) كان صلى الله عليه وسلم يرجع القبط يقصد إلى الهدف ويهتدي إلى الجادة في القول كما هدى إليه في الفهم ، وهي من صفات النبوة وآيات الصفة ، ولما وصفت اللامعة بين الأدهاء بأب لا يجر ، لأن كل حكم يحسن حل الإلهام ويردد في سياق الكلام لفرضه بحاجة السامع ، وعدم طيشه إلى أنه قد وردا تكثر الإطالة في كلام الأعاجم ومن عني شاكلهم فأما العرب المخلص فمتناسون في لغة نالة وكله جاد .

ومن قرأ هذا الجاهل الذي يضرب به دلي في البيان ، أو لثامه من مرسى هذا المدان كآب المنع ، وأحمد بن يوسف ، وعبد الحميد من قبلها ، أمدك فرد ما بهم ومنع النافعين في البلاغة وهي رأسهم محمد بن عبد الله .

وهذا ما جعل السيد الرسول يتحدث بهمة الله عليه يقول ، أو توت جر مع الكلام ، واحتصر في الكلام مختصراً ، وجوامع الكلام هي الاختصار كما قد يتوهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ، من معاشرة الأنبياء بكاء ، لأنهم يكرمون النصول ، ويقصدون إلى الأعداء ، ويهتدون إلى الصراحة ، ولما نصح جرير بن عبد الله قال له ، إذا قلت فأوجز ، وأنا بلغت حاجتك فلا تكلف . وهذا قال ، أبعصمكم إلى الترتان والتهيقور ، وقد سمعني ألداء كثيراً من الكلام أمدب السامع الذي يشتمل على كنهين من كلامه كقولك الإلهام بيان ، والادب التمهيد ، والادب المباداة ، والعداء ديد ، والنباح رباح ، وما إلى ذلك من الكلام بالادب الممدد المصوب لمحتل معانن الديدع الطيبي .

ولذلك نرى في هذه الحادثة أن ذلك كان حقيقاً لا إظهاراً، وإماماً لا مجازاً، وهو من الحكمة التي وصف بها الجاحظ عند الكلام على ذلك، لا يظن إلا من ميزات حكمته على ما كان يميل إلى خفي بعد الحق كما قال الجاحظ أيضاً أنه يسط في موضع البسط ويقتصر في موضع القصر. وروى عن أبي سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم خطب بعد العصر فقال: ألا إن الدنيا طرد حمره، ألا وإن الله مستظكم فيها فانظروا كيف تعملون. فانصروا الدنيا، وانصروا الناس، ألا لا يضمن رجلان حياة الله. يقول الحق لمنا على ما قال أبو سعيد ولم يزل يحط حتى لم يبق من الشمس إلا ما على أطراف السيف.

وقد كلف النبي صلى الله عليه وسلم روح من الأقطاب يسمى التوشيح، وقد ردد كثير في مجاله فاق، وحاصل علمه، لا يتصل مع الإجماع ثم الفصل، لزيادة تقرير معنى وإيضاحه إلى السامع، وهو إسكان لصفة البلاغة، ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول الحكمة ثلاثاً لهم عنه، ولم يكن يسرد كسرهما.

وفي هذه المسألة أقول إن الجاحظ قد تورط فيها اعتقد مذكر أنه كان يستعمل من هذه الكلام، وكان السامع في غير حاجة إلى المعادة إلا أن يندفع لتقصيده بعض التأويل وهذا التوشيح بعد العدي الكرم في مثل قوله عشر حصال من أظفاره الخ، وقوله أوصاني ربي بشيئ الخ، وقوله سبعة مضام في ح، وسورة، أرويه من كن فيه الخ، وعنده آية دافئة ثلاث الخ، وهو ما يحمل الست وصيها والآداب منها.

هذا ولعله لإيجاز من كلام الرضا صلى الله عليه وسلم في غير تكلف ولا عيب مع طرح حافة كان يجنب الأصحاب به وتقصيهم من مصلحته، وفي الحق إن ذلك محبة لا سبيل الكرم في بناء على الله عليه وسلم فإن اجتراح الكلام بهذه الصيغة مع السجدة إسكان أسلوب في غير محذور، إذ ذلك في كل معنى وفي كل باب شريف يعرف لأحد فقهه عاماً غيره فينه بسببك بالاختصار من الكلام ويؤول عليه بالتكلف، ومن شاء طبع في المختصرات ومختصرات المختصرات فيها من الأدب من الكتب يرى كيف يصح الاختصار، وشوه الحقائق وتكلف ما يؤول من الفهم.

محمد التومري

المفتش بالأهر

الحكم التكليفي والوضعي

— ١ —

من المعلوم أن الاصطلاحات العربية والشرعية ترجع في أصلها إلى لاوضاع للضرورة ولهذا يلزم أن يعرف حكم في الوضعية الشرعية، ثم ينتقل منه إلى الحكم الشرعي فالحكم في اللغة المعروف واسع للإصلاح وجاء به حكم الفرس وهو المحددة التي تنبذ عن الخيول وجاءت به الحكيم لأنه يمنع منه ويصرف عن مرادها وجاء الإحكام أي الإنظار وجاء في القرآن الكريم كتبت أسكت آياته أي منعت وحفظت عن الخط والكذب والباطل والخطأ والفساد والحكم بمعنى الفصل والبت والقطع وفي صلاح لمناخه ما أمر إن أمر إجماعاً أو لمياً وإدراك وهو المص أو لا دفعه وهذا كان الحكم هو شرع الطيرة من مانع التشريع الإسلامي وذلك فإن أظهر الأصول المنطوق بها الأحكام شرعية محصورة في وجود دلالة الآية الشرعية على الأحكام الشرعية ولاجل ذلك جرت عادة الأصوليين أن ينفردوا بالحكم الشرعي ويقسموه ثم يبينوا الحكم والمحكوم فيه والمحكوم عليه

وقيل من بدأ الأمر ببيان هذه الخصائص المقسم بها الحكم الشرعي من أن الأصوليين جرت عادتهم ذكر تعريفات مجتدة لكل نوع من أنواع الحكم بل قد اختلفوا في تعريف الحكم ومنها ما أخذوا في هذا البحث بذكر ما وجدته جملة العلماء واحد منهم ويعرض عن غير الرابع من التعاريف وقد عرف الأمدى الحكم الشرعي بأنه خطاب الشارع بأمر فائده شرعية وهذا الخطاب إما أن يكون مطلقاً أو لا يكون متعلقاً بطلب فإن كان الأول فهو طلب الفعل أو الترك وكل واحد منهما إما جازم أو غير جازم فاسطلق بالطلب الجازم لفصل هو الوجوب وما عكس بالطلب غير الجازم فهو الترك وما عكس بالطلب الجازم لترك هو الحرمة وما عكس بالطلب غير الجازم لترك هو الكراهة وإن لم يكن متعلقاً بطلب وإما أن يكون متعلقاً بطلب التعقيب

وإسلام الله به . ومما ما يدرك بنظر العقل كحس الصدق الذي يرتب عنه خبره . ومع
الكذب الذي يرتب عنه به . ومما ما يدرك لسمعكم الصلاه واجمع ومما أثر الصلوات .
ولا يرى من الخوص في هذا الجمال عظيم فائدة سحق ما مزيد للعباده ، ولعل ذلك
هو الذي حد تنقضى ، لا ولبين . بل الآخر من من الخوص في هذا الحاج الذي يكون
ذكره في مسائل من الكلام أولى ومرتبط به أقوى

ومقصود الخارج من شريع هذه الاحكام وإلزام الشر بها إنما هو تحقيق مبادئهم
في الماحل والآجل . وقد وقع اختلاف في علم الكلام بين طائفتين . وهم الزمى إحدى تلك
الطائفتين مدعى أن أحكام الله ليست بملكه بله . كما أن أصنافه لا تمثل ولم يستطع هذا
الراى أن يشت أمام التطبيق العنصر والتفري . لأن حكم المصلحة في الكتاب والله فالقرآن
الكريم على . بالاقبال . لأن أحكام المصلحة . فإن الله تعالى يقول في حكمه من الرسل . وملا
مبشر . ومبشرون . فلا يكون لناس عن الله حجه بعد الرسل . ويقول في وصف عام
للرسل . يا أيها رسلهم . و . أرسلناك بالرحمة للعالمين . وهو من هذا قول آيات القرآن
التي ترمض مبدأ الحق وحكته ظهر بها العقل بوضوح وحلا . إذ يقول عز من قائل
« وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبرككم أيام أحسن
حلال . وفي قول . وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . ويقول « الذي خلق الموت
وأحياء ليبرككم أيام أحسن حلال . »

وفي سبل جريته لأن أحكام الشريعة من الكتاب والله نفس عظم . لا يستصعب
معارض من محض برره . ويحس صوره أو يصد شمه . في آية الوحده يظهر التبيين
واضحاً في قوله تعالى « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليجعلكم ولهم
ملك . ويجعل في الصوم . كتب عليكم الصيام . كما كتب على الذين من قبلكم منكم فتقوا .
وفي الصلاه . إن الصلاه من عن الصلاه والشكر . وفي القية . قولوا رجوعكم شرطه
لأن يكون لناس عليكم حجه . وفي الجهد . أن الذين يقاتلون بأهم ظلموا . وفي القصاص
« ويحكم في القصاص حياء ما أول لألياب . وفي الحق على الصبر يوجد به الله سبحانه وتعالى
بالبحر . وما أصبح حرة وأشرى دابة . إذ يقول جل وعلا في « وما ذلك . السد يركم ؟
قالوا على تبدنا أي تقول يوم القيامة إننا كنا من هذا طائفة . ولو أطلقنا الثمان لخصي

أحكام الكتاب والسنن ونماها لكتا مدرين بأرضع مؤلفاً يدل من تدبج مقالة لجة الارهر.

ولعل أوفى في مستقبل الأيام أن كشف اللثام عن أسرار هذه التسللات

وجلة ما يمكن أن يقال فيها إنما حكم وأسرد ليست يهتبه للشارع ولا مدغم له بل هي

راجحة في الحقيقة إلى مصلحة العباد، وتحقيق الخير لم والله فحق عن العالمين

ويعود إلى رأي الثاني الذي دحضه المعتزلة وهو أن أحكام الله وأفعاله مظهرة رعاية

مصالح العباد ومعهم أكثر النعماء وإذا حلت رأي الزاري وعريته على الوجه الذي

يسلك فقد أصبح موافقاً لرأي المعتزلة، وبذلك حقق علماء الأصول النبوي بين رأي المعتزلة

ورأي الزاري إذ أن ما قاله المعتزلة في تفسير الأحكام والأعمال يرجع إلى المعصية إلى

مصالح العباد ومنعهم لا إلى منعهم الله سبحانه وتعالى، لأنه غير محتاج إلى الأعمال لتكون

بها ولا يستطيع الزاري أن يسكن أن الصاد يختص به هذه الأحكام، وإن طلب تمود بالخير

والجمع لهم، وعملهم من الخلافة، مصلحة في الأرض التي يابى الله بها ملائكته، والتي أثار

إليها سبحانه بقوله «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتعجل فيها

من يهتد بها، ويسلك أهدى، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون،

وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوا بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين،

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمنا إنك أنت العليم الحكيم.

وفضاً الله إلى إدر لك أسرار تشرعه وحكمه به هل ما يشاء قدر.

هبة الله المرفقة

مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف

يُصلح في إسلامه ما أفسده في كفره

كان هبة الله بن الزمري السهمي شاعر من شعر - قريش ومن أشدهم عداوة للإسلام

ثم أسلم وندح لبى من الله عليه ولم يندرج إليه فأحسن فقال

بارمول الملك إس ساق رائق ما قصه إذ أن مروء

إد أجري القسطان في من القرب ومن مال منه مشور

أمن الأمم والقائم بم قاست قصي العدى وأت العدى

نزيم الادب وحرية التعبير

يختار القاص في هذه الفترة لأهمية من حياته مراحل خطيرة من التطور والانتقال ،
تتبعها مبارزة بعض القيم الخفية والاجتماعية والسياسية ، وتطور فيه أخرى جديدة
مؤسسة من الفهم الجديد لدى أحداثه لتطور في شئ واحد لحياة الإنسانية

والادب كظاهرة أساسية من الظواهر البشرية كان في المهدمة : بل كان الجهد
الحساس الذي يجعل كل هذه القضايا ، وقد اعتد كسر من المزعج أن الادب مصدر
أساسي من مصادر التاريخ الاجتماعي والسياسي لقوة من القول ، ثم تبدأ عند القاص
لوظيفة الادب يتبع حتى يصبح من القرار أنه ليس بعيداً دائماً قوم ، أراد مصور
يعبرون عن دواهم ، بل نعمة إن هي وسع دأمي ، إلى أنه تعمد اجتنبى ضمير لمرحلة
تاريخية في حياة الإنسان .

ومن هنا اتفقت على طاق الادب مهمة اجتماعية ثقافية ، وضعت في هذه أسئلة القيمة
من الجليل لدى يعيش فيه ، وأرغمت على أن تكون هناك يد لتجتمع أكثر ارتباطاً ، وأشد
حساسية ، واعتبر الكاتب غير محض لرسالته كأديب عالم يكن مرة صادقة لغيره ؟

وليس هناك شك في أن الادب ليس هو التاريخ ، ولا تلك كرات أو التوميات المسجلة
للأحداث التي تجري في حقه بعيداً ، لأن هذا يجرده من دوره الأساسي ، وهو التعبير عن
موقف الإنسان نحو مشكلة - المنا كل ولأسلوب الذي يتخذ في مجابهة ، كشفاً عن
الإسكابات التي تطوي عليها القصة الإنسانية ، ويتحول الفن أو الادب عما إلى دراسة
أوسع وأعمق يمسد بها علم النفس الحديث وفروعه .

ومن زاوية أخرى تقوم الادب بفرير ومهمة نظرية تعبر عن اتجاه خاص للكاتب
أو الجماعة بشرية معاً الكاتب في الزر والنفعية ، وهكذا يساهم الادب ليس - فقط -
في بناء التاريخ ، ولأن الدراسة لا حدوداً لمعرف الإنسان ، بل في الانتماء الفكري أو الاجتماعي
لطاقته من الناس ، ولذا كان الكاتب واجباً يصمم أمت على لحصته كان رأى الذي يمر
حتى في صانع المخرج لابد في أن تشاركه حياة ، وأصبح بعد الآن في كل ما يحدث في
التاريخ البشري من تقدم وارتقاء

هبط أيضاً أن يتم بكل حداثة هذا العصر، وثقافة هذا العصر - ومع اننا نقف على أكتاف هؤلاء الذين سبقونا، فما زال بين كتابنا المعاصرين كثير من الأوامر

على أنه مجرد ما أن يذكر أن المراحل التي تقف في حيل الكتاب في عصرنا - احتكام على الحق الدستوري وحرية التعبير - أكثر تقدماً من أي مراحل أبصاره في حيل كاتب من قبل - بشكل تقدمه البشرية في المعرفة وأولئك في سلال نهبها قروا في الطييب، ازدهت هذه الاستبداد في أشكال الرسائل المختلفة طابعه متداخلة . وكرد فعل طبيعي تقطعت الجدران لهذا العدوان وهي أكثر ثمة وأكثروها من قبل - وباعتبار أصبح الاستبداد من الله عشت صار وجود أدب حر مخلص شيئاً أشبه المستحيل !

ولكننا مهما غلغنا في تقدير هذه القضايا، فإننا لا نستطيع أن نبقى أبداً، في ماضي الزمن، قبل أن يسمع أمرؤ عن حقوق الإنسان . كان الكتاب والمفكر يثنى أو يمتلئ لآفته لأمرور ومع هذا فقد وصلنا إلى التآكل الآراء الخفية التي تترك بصورها الفلك المينة في بنان التفكير حتى الآن . . . ومن هذا أن هناك صراخاً دائماً بين المفكر الحر والاستبداد - على اختلاف أساليب صحاب السطوة في الصراخ عشوة وفصوة - وإن على الكاتب أن يحرض بداهة أن الاستبداد يستنفذ في سبيله، وأن يرى - فيه لا احتمال كل طنة وأن يهلم منه كيف يستطيع أن يكسب المركبة على الرغم من كل شيء .

ومن غير هذا الصراخ - بل هذه الحاشية التي يتمتع بها الأدب - يصح الأدب شيئاً فهو والزينة، ويصح أنه من أن يلتفت إليه إنسان لا في هذا العصر ولا في أي عصر آخر من العصور القادمة ...

وأزمة الأدب المعاصر تعود - بالدرجة الأولى - إلى الكتاب نفسه - لهما تكن السلطنت قد درعت ضياء هذا الكتاب الحرة، فإن الأدب بإمكاناته القليلة من حيث قدرته على الإيحاء والتوجيه نليحاً وقضماً ورمزاً في أضيق اللحقات، يستطيع أن يحلم هذه المصنوع منها تكن غريباً . . . وهذا عالم يملك أحد من الذين يشعرون أزمة الأدب المعاصر - وقد كان لويس السادس عشر ومن قبله أجود وبعده، مثلاً شيئاً للاستبداد، ومع ذلك عند استطاع غولثير وبيان بذلك رو - وروموشكيير وغيرهم أن يكتبوا، وأن يملئوا الناس عن طريق الأدب والفلسفة والعلم !

وفي أنقى مراحل الاستبداد النيصري في روسيا وضعه ستروبينسكي الكاتب الروسي
يشتر عدوه لتزج بشقة حياته . ومع هذا فقد قرأه لستوبينسكي وولستوي وبورجيف
ونيتكوف واعتبرناهم مخالفه ، وكان عصرهم أزهي العصور الأدبية !

يقضى واحد يجب تميزه : إن كتابنا - وقد يشمل هذا كتاب لغرب أيضا الذين
يعاون الأزمة - غير مختص لفئة الإنسانيه ، من حيث هي غلام وارعاء في جميع أركان
الحياة وقد يكون بعضهم مخلصاً لصفه أخرى غير هذه القديه ، ولكن طبقة فئته الخاسرة
تجره إلى الخلف وتحميه من كتاب الأزمة ، لأنه قد يكون الكتاب صادراً مع الصاعدين ،
يكتسب الاستمرار والخلود .

والواقع أن كتابنا المخلصين يمتدحون من المنطقي من قضاء جميعهم ، ومن فهمها .
وقد اتخذت كثيرتهم الجانب التسلل من المجتمع لتصل إلى حواره ، وتدافع من أعدائه
وسطامته ، قائمه بالراحه والبرود وثوبه من الجاه لخلق روح هي ذي لأوصاف دزلزل في
عصر ، وهي دزلزل في جميع أنحاء العالم مرددة بالتعبير الصم الذي يتحدث لأصله المبرح .
ويكتشف كتاب الأزمة - بعد فترات الصرخه - أنهم كانوا الجانب الخسر ، على أنه كيف
يأتى للإنسان أن يصطنع الإسلام وهو لا يكون به إلا طبعاً أميلاً ١١ إن الأزمة التي
بهاها الأدب العصور الآن ، أزمة في الصبر الأدنى والخلق عند الكتاب العرب قبل أن
تكون أزمة لامتات على حرية التعبير . ولئن استمع أحد أن توجه هذه الكفة إلى أحد
غير الكاتب لآنا - مهما يكن من البلاهة والسمية - ما كنا لطلب إلى الاستبداد الراسل
أن يكثر بالصلاح الذي في يده .

أحمد حامس صالح

في عسير الرسول من حنين إلى الطائف

قال الشاعر الإنصاري كعب بن مالك .

تخيلاً من تهاة كل وتر	وحير ، ثم أحسنا السيرة
تغيرها ، ولو بقت لقات	قواطع دوماً أو قوماً
فلست الخاسر ^(١) إن لم تزوها	بما به داركم حب ألوة
فدع العروش يطرب وج	وسدك داركم ما حطوة
وزعمه اللات والموسى ورداً	وسبنا قتلنا والصبرة

(١) الخسر : إدارة لفظة فكرية .

الدعوة إلى التقشف

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يرسل ولاته إلى الأمطار الإسلامية ليكفروا (مطهرين) قبل أن يكفروا (حاكمين) . ومن بوعت السعادة فسر أن وبان سعتها اليوم . وهو الرئيس لقائد عهد نجيب — يرمي في كل موقف من مواقفه على أنه المظلم الحكيم الذي يلاحظ مواطن الضعف والتكبد الممري ، فيرشد أمته إلى أقرب الطرق لمعالجته جمعها مما يخرجها منه إلى موطن السلامة .

ولما وقف خطب في حملة إرساء سبيل الأساس لمبنى الإذاعة الإسلامية دعا جمع مواطنيه إلى اتباع سياسة التقشف وقال :

« إن التركة مغلقة . ونحن نعيش تحت بناء منهار يريد أن يرفع أعيننا ، ولم نرفع منه حتى الآن إلا القرب . وهذه الحالة ليس مسئول عن تخفيفها عهد نجيب وحده ، بل كل رجل في البلد يجب أن يشار ويشارك ويميل معاً لإقامة البناء سليماً متيناً .

إذن ليس نعيش تحت بناء منهار ، وإنما يقول هذه الكلمة هو الرجل الواقف على دعائيل البند الذي نعيش تحت ، فصاح بنا بدعونا إلى البقاء

لأنه يعرف ما لا يعرفه أكثرنا ، أو على الأقل يعرف ما لا أعرفه أنا ، وما أعرفه أنا من سائر الذي نعيش تحت أن هذه الحركة لماركة لم قامت لأجل الإنقاذ كان ميزان مصر التجاري متكسراً

إن مصر استوردت من الخارج مصنوعات وأدوات وخدمات وكالات في الأشهر الخمسة الأولى من سنة ١٩٥٢ تزيد قيمتها ٣٧ مليوناً و١٤٧ ألف جنيه عما صدرته إلى الخارج من حاصلات مصر ومنتجاتها ، لجموع ما دخل في جيوب المصريين من أموال ثمننا لنقتنم ونحصولاتهم الزراعية ومنتجاتهم الصناعية خمس ٣٧ مليون جنيه مما خرج من جيوبهم ثلثاً إلى أسودهم من منسوجات وسيوف وأغذية وأدوية وأدوات ومكنات وغرور ودعوى وآخر شايعة وأدوات رينة وتواله محنة ، ولا تدخل في هذا النقص الخفيف ثمن كل ما أدخل حله وبطريق التهريب من حشيش وكوكايين ومخوم أخرى مع القناوين مرورها من الجمارك ظم يتناول الإحصاء الرسمي ، وإن دمه تضرر في خمسة أشهر ٣٧ مليوناً من فرق

نهر ما تنفقه من أموال في الخارج هي نفس ما تقصده من محصولاتها إلى الخارج ، طرأ أشه
من يعيش تحت ماء سحر ، وإذا دعا محمد مجبأت إلى النصف فيسمى لكل مصري وكل
مصريه أن يجهز من دله أن القصد من 'بدر الماء على رموس بلجج شرف على الاستقاء هي
عده ثنونه التي ترحب للناظر الفكري و أكرم موضع من أن كتبها بباردة ، وتسلط
على أهرام الكرماء فتعادع صغرات أصول من ثلثه وصداق الاخلاق والأخلاق من
الرجال حتى يخرجوا ما في محافظهم من الجاهات ممتقوا بها في طرقات هذه لتأخر لنقل
إلى بلاد العرب تاركاً دور ما عدا الماء لهذا الذي يعيش تحته ولو أن هذا المسمى يلاحظه
كل شعب في أوروبا من بلاد الإنجليز استعمال سراهم الويسكي ، أو تعلم من بلاد فرنسا
استعمال غربا من الكوكاكولا ، لجعل من نفسه إن لم يحسن من ربه ، وقصن يفرد مصر
أن تسير إلى الخارج عن طريق هذه الكوروس التي يهدم بها السكة بمعه الدولة عليه
من الله ، كما يهدم بها هذا الماء الذي يعيش تحته وهو الذي يسميه الوطن .

يتم مدون فيه حركاته في عمه أشهر من دل يماز إلى آخر ماير من سنة ١٩٥٣ ،
ولجناه على الوطن من هذه الخسارة واقعه على رأس كل امرأة بدل أموال زوجها
ووطب ل نواحه الزينة ومخاطب المتاجر الكبرى ، وضع على كل من يضع بين شعبة سجارة
ليحرق فيها في الهواء ، أو يفرط كأس الويسكي أو الكسكس من له تكون من ذلك ما به
من لحدار المحرم وصاحبها في البلاد التي تشكل بأهل تونس والجزائر والمغرب الأقصى ،
أو تصب وابل العذاب على أهل كينيا .

إن دعوة الرئيس أنت إلى الشعب دعوة كريهة إلى ، النحر ، من الكاينات
والشذافات والثرافة وهذا التحرر مصدر من مصادر السعادة ، ومرفق عالية من سرب
تحرير النفس ، وعداوما على 'علاء احمد ، ومواجهه المصعب عند وقوعها . وقد حاول
الاسرطوبون ساء ، النحر ، بالمرأة والاشياء مكافاة ، من أهل التكلمح والصب
وثأ طله العرب بالقصره ، فاعلمهم ذلك لعل أهواء الرسالة الإسلامية والحاج بها في أنظر
الأرض بما يحد التاريخ من المعجزات التي لا يعرف مثلاً لعرب العرب ، وكا أن الفرق
كأن يرى من ، ثلاثة ، أن يخلد من بيانه كل حرف يستطيع أن يؤدى فرجه بالاستثناء
حه ، كذلك كان يرى من ، النحر ، أن يسعى ل معاته هي كل حه يستقيم له العيش
مع الاستثناء عما ، وللم كل شعور على وجه الأرض أن ذلك لم يكن من العرب من فلة

وفاة وحرمان ، و ٢٠ يوم برون فيه عام حريمم وادكيا ، سائهم . ألا ترى إلى معاوية
رضي الله عنه يوم تقدم إلى دار الحمراء في دمشق حرة من سيدات الدبة وكراماتها
المبايلات لتكون بيده قصره وأم ولده وسجدة ولي عهده ، قضان صدر هذه البدة
الحكيمة - وهي يتسبون بهذه لثماصيه - ترف أهل اللذذ الذي يمان طبها القرن
الحمر ، ولا زال إلى اليوم ترمس بعرها

ليوم: خلق لأرواح به أحبنا إلى من قصر به

بعد النظر السليمة إلى هذه هي الأمل قويم يكون بعد تعديل القهوجي مسبب
الإسلام ، وعصبي أعدائه ، وترى الأمم على في حذر لإسلام ، فهم الناس منهم
أن الإسلام من الاعتدال في كل شيء . الاعتدال في الثروة والفقير ، والاعتدال في العسر
واليسر ، ولا اعتدال في الحب والبغض ، والاعتدال في الرأفة والجد ، بل إنه
هو دين - جاء يدعو إلى الاعتدال حتى في الدين ، لا رخصة في الإسلام ،
إلى هذا الحد الذي يأمر الله به برحق ، الذين يعرفون ذلك يقولون أن الله
لا يظلم ، وما كان والتمسوا الدين ، مما جعلك من كمال حكماء خلق الله ،

فالإسلام يدعو إلى الاعتدال في الدين ، و من المعتدلة ، و في كل شيء ، و الرئيس محمد عجب
إدعاء إلى التعسف فيه يدعو إلى عدول الإسلام ، و هو ، التحرر ، من الكليبات
و الفاسد و المظاهر الكاذبة و الأعراض الزائفة ، و لا يسع منا هنا التعمق الذي طرأ
علينا ما تم تصريف قاضي إلى تصويب التمس ، لا فائدة منه نزع في المجتمع الصالح .

إن محمد يجب أن يصح بنا وهو برئ من جميع الآساء في بناء الإنسانيه الاسلاميه
لنصير من غفلتنا، وبعين من مكرتنا، وهو لا يريد بنا أن نشعب تشعب برعيا إلى الخلق
الذي كان عليه غامض، ولكنه يريد منا لاختلاف عن طريقه الإسلام وجهه الغرب لوصول
ما تصطع بين حاضرها وماضيها، ولندرك ما يقع على رؤوس من انبياء الياء في المستقبل
إذا أمرنا من يد الغرب الذي يحضن حمله مع العهد البائد، فأول العهد الجديد واحتفال
أهلها المواطنون .

كتبه المرحوم القبط

هذا ومن أسباب سعة الزيادة طول الصحبة ، وهو من أسباب كثرة عائشة وأم سلمة ورضي الله عنهما ؛ وهو ، والرواية عن بعض الصحابة ، وطول العمر من أسباب كثرة أسرارهم رسول الله ﷺ . فقد أخذ عن أبي بكر وعمر وعثمان وأبي ، وطائفة ، وجمعب مع حمة الحفظ من أسباب كثرة أبي هريرة . فقد كان مسكياً من أصحاب الصفقة يلزم النبي ﷺ على عزاء بطنه ، فكان يحضر ما لا يحضر من خواتمه من المهاجرين والأنصار ، وبني مالايكون . وروى أبو هريرة عن أبي بكر وعمر وأبي من كعب وعن الشامي أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره ، وعموه يقوله عن نفسه ؛ والكثافة من أسباب كثرة حديثه بن عمرو بن العاص كتب عن النبي ﷺ علماً كثيراً ، وكان يترقب له أبو هريرة بالإكثار من العلم وقال إنه كان يكتب عن النبي ﷺ وكتب لا أكب .

فلما وليس بحسب أن يرى الناس ، وتابعهم أوسع رواية من الصحابة فليهم جمعوا إلى ما عثر من رواياتهم فتراهم وأتبعهم ، حتى كانت رواية سفيان بن عيينة عمراً من سبعة آلاف حديث ، وشعبة بن الحجاج - الذي يقول فيه الشافعي : لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق - عشرة آلاف حديث . ولحماد بن سلمة بضعة عشر ألفاً ، وإبراهيم بن سعد الزهري نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى الفقاري ، وثبيان الثوري - وهو راجع من علماء الكوفة - ثلاثون ألف حديث ، ولهم من يشهد أن أبي عازم تزيل بزيادة عشرون ألف حديث ، وقد تصل رواية الرجل الواحد إلى مائة ألف ، كعبد الله بن وهب بن سلم ، وبعد هذه الطيف بلغت رواية البخاري أربعمائة ألف ، وسلم ثلاثمائة ألف ، لم يخرجوا من إلا عشرة آلاف ، بل روى أن الإلمام أحد من حبل كان حقيقه ألف ألف .

والروايات مضطربة في إياها تدوين الحديث ، وصورة من هذا الاضطراب في كشف القنون وقد عرفت رأي الصديق في ذلك ، مما رونه جانباً ، من إسراره المصيبة لما سبق من رضى الله عنه ، وعن أنه كان في صدر الإسلام كتابة الحديث ، كالذي سبق من كناية عبد الله بن عمرو ، فالظاهر أنه لم تكن إلا مجرد التصديق ترتيب أو ترتيب

ول أوائل السوطى وأول من دون الحديث أن شهاب في خلافة عمر بن عبد العزيز ،
وفيه قال مالك في موطأه أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله - كتب إلى أبي بكر بن محمد بن حزم ،
أن ينظر فيما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنده ، أو حديث عمر ، أو أحاد
الخطاء الأربعة وفتها الصحا ، أو غير ذلك فأكفه لي ، فإن قد خطف فدرس العلم
ودعاب العلماء ! فدرس كثير من العلوم في حياته ، رحمه الله

ون كلف الظن أنه احتلف في أول من وصف مثل الإمام عبد الملك بن
عبد القير بن جريج البصري (في سنة ٢١٤٥) وقبل أو العصر بعدى في عروبه
(في سنة ٢١٥٦) ، وقبل ربيع بن صبيح (في سنة ٢١٦٠) ، ثم صف صبيان بن عبيد ،
ومالك بن أس بن مدينه ، وعبد الله بن وسم بنصره ، وعمر بن زواي ، وسمان
الكوري ، ومحمد بن حبيب بن طبرستان ، والكوفة ، وحماد بن سفيان ، وروح بن عباد بن مصره ،
وحشم بواسطه ، وعبد الله بن المبارك بن عماران

ومن مظهر حرصه أشد على التمسك بالأخذ عن الشيوخ قول ابن المبارك كنت
عن أبي شيبه ومات شيبه ! ومن مظهر هذاه الحمما بالهذين ، بن الرشيد ومول أما بكر
بن عباس الحديث الكوفي في الآف دبره ، وعن أبي معاوية الضرير ، حدث الكوفي ،
أنكأ مع الرشيد فحصب على يدي رجل لا أمره صان رشيد يا أما معاوية ، فخرى
من كان يحصب على يديك ؟ قلت - لا قال أما كنت ست ، فأعير مؤسرا قال :
نعم إجلالا لعم ، ووراء منه العناية الأدبية عابه أخرى أدبه فنزل أن حواس من الفقهاء
وإسحاق اللؤلؤ من الحنن والاداء من رواه الحديث الأحاديث من الشيوخ ، قد كتب
بواسط الحديث من حد الراشد بن زاهد وأدع السنان وغيرهما ، ووروى إسحاق الحديث ،
ولقي الله مثل مالك بن أنس وسمان بن عبيد وحشم بن شيبه وإبراهيم بن سعد وابن معاوية
الضرير وروح بن عباد وغيرهم من شيوخ العراق وعمار

محمد فرح الحفنة

مدرس بكلية اللغة العربية

كَيْفَ بَنَى الْمُسْلِمُونَ مَجْدَهُمْ

ذكر التاريخ في أوسع صعقائه ، ذلك المجد الذي بساه السور في مطلع فجره ومشرق شمسهم ، وكتب حداثه العجب والعبار ، من تلك الهمة العليا التي دعت المسلمين إلى جوب القلاع والرهدة ، وعلى الدمامه والقياف ، وإخضاع الممالك المرمية الأطراف في أهل من ربح قرن من الزمان .

ولقد بنى امرؤ ذلك الخالدة أن ذلك يقدم بكن وليد الحفاظ ، ولم آسفه المصادفات ؛ ولكنه كان محمولا بكثير من الخطر ، مفرقا بشئ المتاعب والمصائب ولولا الله العس ، ولا استانة بالحياة ، لوغب المسلمون حيث بدوا ، وماتوا حيث ولدوا ، وماتوا حيث وجدوا .

وإذا كان الإنسان كبير العسر ، وثابا إلى أمسي ، فإنه يعلن في الافاق بأجمعه من القضا ، ويبنى مجده على هامه الوجود .

وإذ كانت القوم كسارا تعبت في مرادف الأجسام

اعتقد المسلمون في مدل أمرهم أنهم حققوا للتكامل والجهاد ، وأهم وجدوا الصال والجلاء ، وأن الذين يتقادم ووجب المتعاق من الوطن ، ولذا زاد من حياتهم : جهود صاعين لا يهزون المات ، ولا تمجون المنايا ، ولا يهزون من البقاء ، حتى حصروا المجد العريض ، وأدركوا الشرق الرقيق .

لقد أحبوا الموت فهو حياة ، وباعوا القليل فحسروا الكثير ، وهجروا الأكرام لمسكنوا المهجور ، وشقروا رما قليلا ، فسمروا دهرأ طويلا ، وذلك شأن الصاعين ، وما أن انحصين ، وبهاية الجماعدين .

ذلك كان شأن المسلمين أيام كان المسلم يوم أن عليه واجبات يخاضها به ربه وديده ، ووطنه وأمت ، قيادرا إلى قضائيا مبادرة الظالم . إن ورد الماء ، ويذمع إلى أداما اندفاع السيل في مجراه ، وألهم صوب مرماه .

كانت نفوس الجدة إذ ذاك ملثمة ، والقلوب متعففة ، وللتؤمن للتؤمن كالبيان
 يلد بعضه بعضا ، فلا شأهم ، وبه ذكركم ، واستقام أمرهم ، وتلفتت بحوم الأيصار
 والعيور ، نفس طيبهم الإكبار والإجلال ،
 معنى ذلك النصر بجمعه ، ومعنى منه ذلك التراث الذي خلفه الآباء ، وكان مشا
 الإعجاب ، وموضع القصار سخيا من الزمن .

معنى ذلك ، من يوم أن احتل البيض في القلوب موضع الحد ، واللبات والفرقة
 موضع الاتحاد والائقة ، والنداب والتقاطع موضع التواد والتواصل .
 وإذا اضطرر أحد الأمة ، وسرت في روح التحادل ، فقد أغل لجمها ، وعابت شمها ،
 وطويت صحتها .

ثم شاع ذلك الجند الجديد من يوم أخذت الأمة بهلايب الانحراط ، وأقام أمراها
 من أنفسهم أما متشعبة ، أم الواحد منهم أن يكون لنفسه عودا ، وفريق على أمته ساعدا
 ومصددا ؛ وسرا أن الاسم يجب وتموت بأمرادها ، ورجح ونحف كعبها بأبائها . نادا
 أحسنهم المعيرة عليها ، واشترت قلوبهم محبتها ، وعلوا أن المجموع هو الفرد اشكرو ،
 استطاعوا أن يعوا أنهم على الدهر تنصرحت اقتدامها خطوب ، ونهار أمام موتها صرورة ،
 وتصبرق بسطوتها أسداه .

وإذا ركبا أمراهم دم برهوا لآمتهم كرامة ، ولم يررأ لها حرمة ، قد أسمرها إلى
 لقناء ، وروموها بأيديهم في مكان محيق .

بالأمن وقف الإسلام وقفة ، كان ملء عين الدهر وبهره ، ونلا على الشدوب كتاب
 لقوة من منبه إلى خبره ، ونط في ألق الوجود سطوراً من الحكمة ، وعها الأمم المعادية
 له وحدها ، واسترعدت بها واستضاعت بنورها .

أما أبنائها فقد استناروا بها حتما من الدهر ، بلغوا فيه أوج العادة ، ثم طاف بهم
 طائف من التعريط ، شأن كل غالب يرتكز على قوته ثم يهمل أمرها ، ويعتمد على ظفـره
 دون أن يرحاه بالخطية .

طاف بهم ذلك الطائف وهم في نفوس النصر ، وسكرة الظفر ؛ وقد ندرا أن هناك أمما
 شهيرة بسيرهم ، وعروشاً مثيرة براسهم ، وان الموتد لا ينهم عن وتره ، وأد حشيف
 اليوم ربما يكون قوما في هذه .

لنوا ذلك فكان المعبر ما رآه ، وكان المال تلك الحسرة التي تحترق بنارها تقرباً
حزناً على ما فقدناه من مجد بناء آلام بهيات من فظ الأكلاد

أيها المسلمون لا ضغف بذائم أبدأ ، ولا قوة برب على الدهر ، ولكن الأيام دول ،
والأمم التي تتمتع بموجها سترد شبابها ، والدور التي تنله صفوة تسجد مجدها ، والشعوب
إذا أجهت شبابها ينصر التاريخ بهمجج شملها ، ويشهد بانقراضها

ومن كان مثل الأمة الإسلامية التي تنحني إلى الحياة ، في ضروب من دين قوم يشهد
بقوته ، ومجد دفع تستمد منه القوة ، وشك أن تعود إلى ما كانت عنه يوم لاسلطان في
الوجود لا سلطان ، ولا مرة في الأرض صير قريبا ، أجل إن مثل الأمة الإسلامية مع
ميزتها لو أسندت بالأسباب التي أسند بها السلف الصالح ، وانتهجت تلك الجادة التي انتهجها
أولئك الأجداد السابقين ، لمخطت إلى نصيبها أصالاً في المدة التي يخطو عزمها بها صنع
خصوات . وما ذلك إلا أن هناك دها من الدين الإسلامي ، الذي طبع نفوس الأمة بطابع
الصل والكفاح ، وهناك أسس من المجد لا زال ليرة القوي ، ولا يحتاج إلا إلى أيد
جامعة تنمي عليها ما نشأ من البناء ، وليس بعد ذلك ، لا السعادة للبناء

ليس بين المدين وبين استعادة محرم وقديم محرم ، إلا أن يمشوا على جسرين وحدة
الكلمة وأبعاد المشرب ، وأحد لقوى يد الصديق ، وأن يكرروا كلمة واحدة غير متجذبة
الأجزاء ، ولا متفرقة الأوصال .

ليس بينهم وبين الحياة الحقة إلا أن يرجعوا إلى نعالهم دينهم ، وقفوا عند حدود
المشروعة ، وينتصروا بالأخلاق الكريمة التي كانت لأمتهم ، والتي مكنتهم من الغلبة والظفر ،
كالشجاعة والإقدام ، ومسارة الأمم في الجهد والكفاح .

إذا تدركوا أنفسهم بالتخلي هذه الصفات ، ورجعوا من كل خلق معي ، وفطروا
بأمتهم إلى أسباب القوة فاحترما من قلوبهم ، فقد وقفوا في صفوة الأمم الحية ،
وسلكوا في طريق الفلاح سيرا حثيثاً ، حتى لفة الآمال ، إنهم الحقول وهم النعمير .

هو المرحوم شرف الدين البليغ

المعنى بالأزهر

المسئولية الحكومية في الإسلام

قال عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، ذلك بأن لكل شخص سلطانا يسرى في ذلك سلطانه على زوجته وأولاده، وسلطانه على خديجه وخالته وسلطانه على موطئه ومربوبه، ولما كان في سلطان هذه مسئول قضاؤه، تحمل الحديث ما قاله المذكور ثمان جبا، وكان بهد - تاريخ الإسلام من أمور القضاة الدول الخاص والعموم الحديث - وإن لم يراعى قصر جوار نسيق لدولة الإسلام الأم حيا في العمل بهذا الأصل تقاوى، ولا أدل على ذلك من قول عمر بن الخطاب في مشرته لوالى - وطه لو حثرت دة في القرنين زأبى مسئولا بها - فضل له وما ذهب أمير المؤمنين في ذلك؟ فقال - أمير لمؤمن حكاه بإصلاح الطريق وسويها يسمى على الناس والمبوب هوون عتار ومضطراب - من ثم كان الولاة وحكام المدن لا يحسروا أحدهم عن الرعيه حتى يفسى لم سماح كل شك ومظنوم، صد قال المصطفى ﷺ، الملقى حاحه من لا يستمع إطلاعها إلى - من من أسمع سلطانا حاحه من لا يستمع إبدعها فتعاقبه عليه يوم القيمة -

وبذلك أرى عند نظام الحكم الإسلامى الأواب كلها في وجه المحسوبة والرئوه، على من ورع من قاطل، وأمن الناس على أرواحهم وأموالهم فكذلك هذا النظام بالمعاقبة الصبيحة فأرم كلاما لم والحقنوه حقد منسوخ من الرجات فأما وحيت الحاكم على الرعيه بها تنسب في (١) تنبيه أرواح القريه أرواح في الحكم مع رة العدل والمعاداة بين الناس (٢) حفظ الأمن والطبقة للأفراد مثل من أمانه وحسن العمل وحسن طهارة الرى - هذا كان الحاكم الإسلامى يباشر نفسه حقة الولاة والبال مباشرة حقيقة

وما واجهات الأفراد بحرا الحكومه فليخص في أمرين هما

(١) طاعة الحاكم ولو كان عبدا حديا أو مختولا بأفضل منه، مادام لم يظلمه وما دام م بأمر محم -

(٢) حفظ الأمن ودفع الضرائب والزكاة.

ولنفترض حساً هو مكافؤ واجبات الأمر مع واجبات الحكومة ، يقطع في الدولة على أن نظام الحكم الإسلامي هو نظام دستوري أوسع معنى الكلمة ، فكل الأمير يستمد سلطته من ربه سبحانه ، ومن ثم كانت مسئولية الأمير مسئولة كاملة بمعنى أنه مسئول أمام كل رجل من رجال الأمة ، ومن الأئمة العارضة في ذلك أن عندنا نرى من أن الخطاب الخلافة خطاب الناس فائلاً ، يا أيها الناس ، إنا وجدتم في حساً دعيوى ، صدر له أحد الأعراب ، والله ما علموا وجد ، ذلك هو جابها لقومهم محمد سيوها ، بدل هو رضى الله عنه ، الخليفة الذي جعل في الأمة من يوم من إذا خرج منه ،

وبنظر الحكم الدستوري الإسلامي بأنه يسمح الأفراد بما من السلطة لا يتمتعون بها في مثل أي نظام آخر ، فلم يلائق حياة غير المسلمين ، وعلى الأمير أن يحرم هذه الحرية حتى ولو كان الرجل المسلم في حروب مع المسلمين ، ويرى التاريخ في ذلك أن أما القاضي من الربيع روج السند رجب عند رسول الله ﷺ ومن حالها كان شركاً عرق بينهما الرسول في مكة ، غير أن السند رجب لم يصب بأية في الدين وهناك القدت روجها لمسرك بالفلاة الهداة إليها من واقعه في حربها ، وأما الرسول وقال هذه علاه خدعه ولما وقف على حقيقة الأمر قال لائته ، أكرى زوجك ، ولا يحبه يفرك حتى يله . فأسلم وجسني إسلامه .

وقاس أيضاً في ظل النظام الإسلامي حتى التبع بمحج الحقوق العامة مطلقاً لغير نفسه ، يسرى في ذلك السلم والذي كالم أهدأ المحج باحسون الخاصة من ذواح وسائل وقاض ، فالمرء يستطيع أن خاض من يشاء ولو كان الأمير نفسه ، فقد روى ن جودها قاضي سدا عاب أي طالب أمام أمير لقومين سيدنا عرين الخطاب في إماره ، قاضي حر حيا ، يا ما الحس صف بجرار حصك ، فانتص على من اللداه طله ما في الحس . ومن الحكم بأنه عر من جوب امتاعه فأجاب على ذلك كرمي ما اللداه على بكين . وبعد قبل هناك نظام أخن وأهل من النظام الإسلامي الذي لو استعصنا بمانه وأهداه رأيه النظام الثاني الذي تشبه لإصابه في أرق ما يصل إليه .

هــبـر كمال الشورى

مأمور الشهر الثماني

سيرة السيرة النبوية تتمة من عبد المطلب

أسد من أسود الله ورسوله ، وسيد من سيدات العالمين ، ورتب التزود عن آياته ،
واكتسب الفضل بصادق جهاده ، وانصرفت إليه القضاة الفريه في أصلاب أجداده ،
فكان بينهم الأبي ، والغازي الميم ، والعل المصور ، وحام الدار ، ولكم موصيه القنده ،
أبو حمزة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فهو جد قروخ الفروخ الهاشمية
لقبائه ، وهو رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، يد أروصتهما وبيده جارية أن لب ،
وكان أس من رسول الله ﷺ ، وميل بأربع والأول أصح ، وأنه السدة مائة بعده وصوب
أن عبد مناف بن زهرة ، فهو ابنه ثم السيدة الحاجة أمه بعده وصوب والله رسول الله من
الله عليه وسلم ، وهو كرم الأبرار طاهر المديين ، وما الله بخصس يصنع رسول الله
في حقه لا يه ، وحده لا اله ، وجميع إلى شرف السب كثر في الإسلام وأعباد في سبكه ،
لا سبكه من جبار الناس في جامعته وإسلامه

• إسلامه • أسلم في السنة ثمانية من حيث ﷺ ولما أسلم فرح بإسلامه رسول
الله ﷺ فرحاً عظيماً ، لأنه كان أمراً في قريش وأهلهم شككت ، وإسلامه قصه ،
ذلك أن أبا جيل حضر الله ورسوله من أبي ﷺ قد القضاة مائة وسه وأن منه ،
ورسول الله يقابل سبه بالصع ، وجهه بالحلم ، وكان هذا الشهد على مري وصنع من
مولاه ليد الله ن جديان في سبكه لما تم فصر أبو جيل إلى لدى قريش بمحوار الكعبة
جلس مع قريش القريشيين ، وكان حرة وصلى الله عليه من حرة العبيد والقسم ، وكان إذا
وضع من قصه لا يدع إلى سبه حتى يطوف بالبيت الحرام ، وفي روعة من روعته من حل
لقضاة موصيائه ، بشكائهم مائة هذه للولاء يا أبا الوليد - كعبه - ورايته
حائلي ابن أمية محمد آها من أبي الحكم بن هشام - قصي أبا جيل - وحده هنا جالسا
فأداه وبه يدل منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ولم يظهه محمد وآله ثم حركت خاطبه أكرم
في حرة حرة ، رأسه القصة على ابن أمية ، وهو من بين ، ثم كان سبكه ، وأخبرته لحقة
من لحقت الفضل الأبي ، عصب والدهم من في حروقه من شدة الغضب ، وأجل على شربه ،

حتى دخل المسجد فرأى أبا جهل جالسا في القوم ، فقام على رأسه ورفع قميص وجهه فشمه شمه مسكرة ، ثم قال له : أنتشمه وأنا هل دينة أقول ما يقول ؟ وقد على ذلك إلى استطعت . وقام رجال من بني مخزوم عشيرة أبي جهل ليصروه فقالوا غرة : ما نراك إلا قد صأنت — أي دخلت في دين محمد — فقال حمزة : وما ينبغي وقد استدل لي مع أنه رسول الله والذي يعرفه مني ؟ والله لا أفرح . فالتفتوا إلى كسب صافقين . فقال لهم أبو جهل : دعوا أبا حمزة ١٦ ، فإن والله قد أصعبت من أخيه شيئا

اتبعه الملاحة إلى هذا الحد . ولكن أمرا فإنا إن لم حجة وأوقفه في حجة من أمره ، حتى استدان له الحس ، ذلك أنه لما رجع إلى بيته فصوره طه الشيطان وصار يلقي إليه الرساوس ويقول له : أنت سيد قریش أتبعه هذا الصبي وتركك دين أبيك ، فلو أنه غير لك ما حسنت . والله ولية لا يوجد طلب من رسول القبطان ونجسانه ، فلم يجد حرا من أن يلجأ إلى الله تعالى ، اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي ، وإلا فاجعل في عا ونعتي فيه هرجا .

وبما أصبح ، هذا إلى رسول الله صوات الله وسلامه عليه ، فقال يا ابن أبي لهبي : إلى رقبتك في أمرا لا تعرف الخرج به . وإقامه مثل من مالا أدرى أرشد هو أم غي شديد فأقبل عليه النبي ﷺ وذكره روحه وخبره وبشره ، فألقى الله في قلبه الإيمان بما سمعه من رسول الله ، وشرح صدره لذلك ، ثم بليت أن قال : أشهد أنك صادق ، فأظهر يا ابن أبي لهبي دينك .

وبدأ يدعو رسول الله ﷺ إلى إسلام من حجة حرة ومنه بين قریش . وسجد حجة لإمام المسلمين ، وأمكن أصبح له حجة الإسلام أن يتكلم بعد قليل طويل ولقد أكل كبد المشركين ، ودوا المسلمين محرومين إلى الكعبة وفي مقدمتهم سيدان الكريمان عمر وحرة ليعلنوا حربا شعواء على الشرك وأهله ، ويدعوا إلى عبادة الله وحده ، ونشر نور الهدى والسرطان

حياة الكفاح والجهاد

كانت حياة أمه حرة بن عبد المطلب حياة الكفاح والجهاد ، لم يرم أن أسلم يذل نفسه وماله وسبله ونشر الدعوة الإسلامية ، وما أن بددت السرما حتى خطبه رسول الله ﷺ (١) كان رضي الله عنه يمس بأي حمار ، وإن يمل ، وما كان له [أحد القادة] ، وقد سمعنا أنما كان يمكن بأن يولي أحد

صلى الله عليه وآله وسلم ، وحال إنّه ، ولما لواء عقد في الإسلام ، وأرسله على رأس سرية ليقطع على أن جعل وعيره العريق وراءه على غزوهم ، وجراهم المسلمين من ديارهم وأهلهم وأموالهم ، فقام بهتة خير فاء ، وإزميج بين وبين المشركين قتال ، ولما غزوه الأبرار كان يحمل لواء رسول الله ورأيه البيضاء حمراء من عهد الخطب ، ولا تقل حداد من أحد الله في غزوه ، ظهر البكرى إلى أحد الله فيها من أحد ، والباطل ، صبا حرج من صفوف المشركين ثلاثة ، عنه بن ربيعة بن أسبه شيبه ، ومنه توليد ، وطلبوا المارزدة ، وبرز إليهم ثلاثة إخمرة من الأنصار ، فقال الله رداً أباه عموماً ، فمد لهم رسول الله عبيدة ابن الحارث وحمزة بن عبد المطلب وعجل بن بن طالب وغلانهم من بني عامر ، ولم يبق حرة وعجل أن أسيرا على صاحبها وأما عبيدة على صاحب ، ومن عبيدة بن رسول الله فتشعب الله بها ، فمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة وثلاثة وأربعين رجلاً منهم الجملان جمع المسلمين وجمع المشركين ، أبى السيد حمزة في مد اليوم بلاء مشهوداً ، وأظهر من جهه جماعة منقطعة الظفر

ونصوى بعض صفحات من التاريخ فحصل إلى غزوه أحد إلى أنزل في حبسهم ، فله قاتل فيها حمزة قتال الأبطال ، وبما فرد منه أحد من الأعداء إلا قصه بسعة البار وروى أنه كان يقاتل يوم أحد سبعين ، ويقاتلهم بمجول ويصول في المركة إذا استمكن منه وحشي غلام جبر بن مطعم فزعمه بحرمه إلى لا يحمله أحد ، فخر شيداً بد أن أرضى الله وأرضى رسول الله ، ومأخذاً دح وحشياً يحدث عن فطك السكران ، التي كبرها فيما بعد بقتل مسيحه التسبب قال وعجل ، وروى عن من قتل سيفاً شهد حمزة ، وأما شكا ما حدثه رسول الله فقصه مالى عن ذلك ، كس غلام جبر بن مطعم ، وكان عنه طمعه بن عدى قد أصيب يوم بدر ، فلما سار قريش إلى أحد ، قال لي جبر : إن قتلت حمزة عم محمد بنى فأنت عتيق . قال : فخرجت مع الناس ، وكنت رجلاً حبشاً أبيض الحمره ، هدف الحبت عينا أخضرها بها شينا . فلما لقيت الناس خرجت انظر حمزة وأبصره ، سى رأيت في عرجن الناس كأنه الجمل الآورق ، يد الناس بسيفه مداً ما جرم به شيء ، ثم قال : فبرزت حريش حتى إذا خرجت منها ، دعيتها عليه فوقف في ثقه حتى خرجت من بين رجليه ، فذهب ليوم يحوي طلب أو تركته وإياها حتى ماتت فأحدثت حريشاً ثم رجعت إلى مكة فمضت ، ومكث وحشي مكة حتى قتل من المصلح ، فهرب إلى الطائف ، فلما خرج وعد الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وسلم في ليلته حينئذ عليه السلام استمر في ذلك حتى ذهب إلى الشام أو اليمن، وبينما هو في ذلك
فحص الله له رجلاً فقال له: «وملك» وقد إن محمداً لا يملك أحداً من الناس دخل دمه، وشهد
شهادة الحق، فخرج حتى لو المادية فوجد على مجلس رسول الله وشهد شهادة الإسلام، فلما
وآذ رسول الله قال: «أوشى أنت؟» قال: «نعم يا رسول الله» قال: «لدي كعب فلبس حرة
لدي، لم يتأكل رسول الله من ذلك، وبسلك، فلبس من ربهك ولا أريدك، فكان
محرص على أن لا يرى رسول الله وجهه، ورسول الله بشر وإمام كامل الإنسانية، ثم مر
رفيق الخلف بالمرء، رؤوف رحيم، فلا يجب أن يطلب من وعشي لا يراه لأن وجهه
تمثل فيه صورة عمل حرة وتقبل المشركي، وعشي أحد، فبشرى النفس كرامة الأسي
واسمها ولوامج الأمم والمسلمة على «ولا» الشهادة الأبرار، وقد حزن رسول الله على حرة
حرة من أشدها، ولا سيما بعد أن «المتركون» قد حزنه بعد حزنه الموروثة
من المسلمين من يوم حزنه بطن حرة وأحدث كده فلا كما لم نستطع أن نسبها لظننا،
وجدع الله ربه، وليس قد حل حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرة حرة من
هذه الكلمات التي قالها وهو وقت منه، أن أسلب عنيك أدا، وما رست حرمات قد
أعطيت إن مر هذه، وفي رواية أنه قال: «رحمك الله لم، لده كعب وصولاً لرحم، فهو لا
السموات»، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قبل أحد في حرة واحدة،
هذه حرة مع عبد الله بن جشش، إن حرة أسمة بنت عبد المطلب في قر واحد
وذلك في صحاح أحد، ولا يزال يرد مراراً هناك

وكان حرة سيدنا حرة، حتى شتهد خساً وحسيناً من ربهين سيما روحه، فبشرى
الله من وأرضاه

«وبعد»، هذه صفة مشرفة من حبة سيد الشهداء حرة بن عبد المطلب، يمثل فيها
الطهر والوفاء، والنجاة والإحسان، ودخل النفس في سبيل الله، والفتاة في موطن
الموت، والصدق عدله، والأعداء، والاستشهاد حيث قطبت الشهادة، فلا يجب أن نقبه
رسول الله بأحد الله رأسه رسول الله وإن كان بمن، سيد الشهداء، ومن أي بعد الإمام هاديون
ومسكطون في سبيل هديتهم وحريتهم من هذه النيرة الطرة، أسره حبه بأنهم جا
في حياه الشخاخ والجهاد، وأن يستمر بها في عن طريق الطهر والسر، وحسب الاستشهاد
في سبيل الحق داخل السما، لكن يكتبوا في سجل الخالدون

محمد محمد أبو شهيد

المدرس بكل أصول الدين

موقف الإسلام من الشيوعية والرأسمالية

حديث لفضيلة الأستاذ الكبير

كتب مقدّم ، الأهرام ، الخاص يقول

كانت جلادة مادة طيه تلك التي جلبها مع ضربة الأستاذ لا كدر شيخ الجامع الأحرار ، في حلة خاصة كان الشبح لا كبر فيها طين لأفكار ، وموضع التقدير ، وكان كل واحد يحب أن يستأثر به لينصف كل جلد حكم من أحكام الشريعة في موضوع معين ، وقد رأيت أن أتهدد هذه الفرقة العنيفة لأبي موقف الإسلام من الشيوع ، وحكمه على الرأسماليين ، وفطره إلى الفجاءة بين مقدمه وتلك ، وقد حدث لمضيقه أن أتهدد الأهرام ، بصانته فأجابني إلى طلبتي وتحدث إلى بقوله

من مظاهر الكمال في دين الإسلام وأحكامه ، أنه لم يدرج الفطرة الإنسانية في طيحه من طبائعه ، وحتى ما كان من المحرف أو حطة رذل من هذه الطوائف الإنسانية ، فإن الإسلام أكتفى بتعديله وتوجيهه وجهة حميدة ، مع إقراره أصل الفطرة ، وبما حوله تهذيبها وإصلاحها ، ولما كان مبدأ التملك الشخصي ، من مقتضى الفطرة ، فإن الإسلام أهمل في واقع الأمر ، ولكنه جمع به إلى الاعتدال ، كدأب الإسلام في الأمور كلها ، واشترط أن يكون هذا التملك الشخصي الأساليب المشروعة التي أحلها الله ثم رتب عليه تكاليف شرعية ، من صيب الجباة من أموال أصحاب الأموال ، كما حث أهل الفقه على الأخذ بأدنى أصل القناعة حتى لا يكون في المجتمع الإسلامي إلا المحبة والراحمة والتعاون ، على البر والتقوى

وكذا أمر الإسلام مبدأ التملك الشخصي وجمع فيه إلى الاعتدال ، ووظفه تطبعا بجمعه المجتمع كذلك أمر هذا آخر من مبادئ الفطرة ، وهو تفاوت الناس في دوابهم ومداركهم ومقدورهم على الكسب لأنفسهم وحمل الفرض للمجتمع ، هدف التفاوت موجود في كل زمان ومكان لأنه من فطر البشر ، وترتب عليه التفاوت والتفاضل في المعاش ، لكن الإسلام مع إقراره هذا الأمر الفطري ، شرع لآحكام لتعديل آثاره والتقريب بين طبقات الناس ،

وأوجد لهم مراتب أخرى يكتسبونها من صفاتهم الأدبية والمخلف ، وجعل لذلك قسمة ودية في المجتمع الإسلامي ، بحيث يسطر أهل الدرجات الدنيا للآل إسماعيل من أهل الدرجات العليا في الأخلاق والخصائص ، بحسب ما ساهى الإسلام لأهله في المجتمع الإسلامي .

ومن أعظم ما اتخذه الإسلام ، لحياة القصر من استقلال رأسمالي وصحاب لأحوال تحرره الرأسمالية لدار الرأسمالية في المجتمع الإسلامي وهذه الحياة ، لا يملك أن أنه من أم الأرض — حتى ولا للحكومة ، الشيوعية — تسود تلك في نظام غير نظام الإسلام .

وردم الشيوعية أنها دعت حرائر الأحياء ، وورثت أفعال الشيعة من أيدى الأعداء ، وخرست عليهم امتلاكه ودفعته بها إلى غلبة ، والذي يتأمل في الواقع يرى أن ما دعووا إليه فوجروا أمره إلى غلبة وفساد الإنتاج وتوزيع اشتتات والمصوبات ، إلى ترك في النظام الشيوعي هذه طبقة السعد من الرجال ليطغى ، بعد أن كان صاحبها حسب الرأسمالية ، هو مريض له من الناحية رثيمة للملكية ، أصبح في النظام الشيوعي محصوراً في إدارته واحدة ، يقوم عليها فقر طلي ، يشترى الآن عيشه وعصير لا قبل نظامه وسره وعطشه واستعداد عما كان في قصور القبايل ، فيما الجماع كلها مجتهد في قسم واخرى لتعطي حياة على وجه واحدة لا تزيد من حياة القبايل في البلاد الأخرى ، غير أن القبايل يتكفون في البلاد الأخرى أكرم ويستظفون بآراءهم وتصرفاتهم ، فيقتل أحدهم من صنع إلى صنع إذا أراد أن يجهز الآلة في تنظيم الشيوعي ، فكلوب الإرادة ، ولا تلك من لا مجال من صنع إلى صنع ، لأن للصانع كلها لا تمنع حرية التاجر ما دامت إدارتها في يد واحد ، تنصرف في جمع القبايل ، كما تنصرف في القبايل الختم وبذلك تحرر أحد ، البلاد للحكومة ، تنظيم رأسمالي ، إلى رجل واحد في تنظيم الشيوعي ، ينصرف بآراءه من كل ما في البلاد من بشر وسحر ، كأنه لا يعطى البلاد الأخرى ، إلى إصعاع واحد في النظام الشيوعي ، فالحق وطايع محصورين ورد ، صار حديدي ، لا يدخل عليهم أحد ولا يمكن من الاعتدال مع أحد

هذا وأمر الدين وربة أمك وأمان أمور الدين وحرية الدين ، وقد كان أهل هذه ، لا يرى يكون من اعتقاد الشيوعي لهم في كسبهم والسطوة على عبادهم ، لأن للشيوعي يذهب على ذلك أن دينهم لا ينصرف على أنه در عبادهم ومجده بل إلى عظمه

قلى والاجتماعى هو من صميم الدين ، وسرمان المسلم من حريته و نظامه الى ، الاجتماعى ،
بعد حرمانه من هذه صفة هو أخص من كبر الدين ، وهو حينئذ كل مسلم من نظام
آخر ولاسيما النظام 'مشرقى' ، الذى يصعد كل لائحه 'مخاصمه' ، ونظام الإسلام و طلبة
النظمه الخافقه له من كل وجه

ومن الإسلام الى احده وكونه من الأصل لم يشرع حكمه لصلبه أى طاعه من
من الطرقت دون غيرها ، ولا أى طعه من الصلوات دون غيرها من إرادته فربما يبع
الى الإنسان ، بتعديل طائفتهم وتدريب طرقتهم بعد إقرارها والاعتراف بها ، وذلك مع
تشريع الإسلام الى نظامه الاجتماعى والنالى جميع المحلات والقرى التى توجد فى كل نظام
آخر ، ويحرمه من جميع القيود التى وجد فى أى نظام آخر . وكان من أعظم ما أسره ، الى
الإسلام ، إطلاق يد الأمراء الى سائر الشعب ، من حدود حدود الاعتدال الإسلامى
الى التملك والنسب والائزلة ، ما لم يكتفوا بتجاوز حدود الاعتدال حتى خرجوا عن نظام
الإسلام ، الى ما حرره من الاستقلال المحرم وليس المظلم من الأقوياء على الضعفاء ، فأسر
دعاه الشجعية والنداء الى طلبة هذه الحلة الثابتة ، أن كانت سائدة فى بعض بلاد المسلمين
فاستحووا بها على قلب العلم ، رياء وبهم من عوام المسلمين ، أو المعلمين منها أخصاً ، ومن
هذا أصعب بعض أئمة هذه الحلة به ، البركات التى رافقت بها أصنامهم عن طريق الإسلام ،
فانتقلت بهم للسجون ، وراح عنهم وقودهم ساعون فى حرر من سبب هذا الضلال
الاجتماعى والجهل بدين الإسلام

أما وقد مرنا الى الآن هذه لفظة الى أحتت والقصد على حساب البنى والآخرة
والاستقلال والتمرد من حدودها ، فقد رآنا ما كان يجب به دعاه لائحه القاطنة والى
للإسلام ، واقتنع الطريق ، واستألفهم ، المستقيم من شباب المسلمين لثراؤهم لوى القوم
الى الإسلام ، اعتداه وعدائه ورجعت وثباته وموا به الصبح وهو أكرم أنظمة العرب
بمبدأ إنسانه ، لأن النظام الإسلامى أمر انما يقه لمفرده فى صوره لإنسان ، ثم عقب
ميوها وحل ، خرجها ، أحسن وجهها الى الحق والخير

ولى عنا تسررت أن الفصح التكملة ، وفى هذا الموضوع من توفت ، فشكره على
منايه واستأذنه على نشره بأذن مشكوراً

ثورة الاسلام على الفوارق الجاهلية

درج الناس من قديم على أن يقيسوا موازين ، ويصنوا ردة تكون أساس التمايز بينهم ، وديار المفاضلة والترجيح بينهم ، ومحات عديد أما حكمهم في بواطنهم ومواضعهم من مجتمعاتهم . ولهذا يختلفون ويقاتلون ، لهذا سيد وذاك مدود ، لهذا شريف وذاك حجير . وهذا له الفضل والصدارة ، حتى لنجب طاعته وتلقى إشارته ، وذاك له الصف والتمتع حتى لا تحترم إرادته ولا تستجاب رغبته .

طبيعة تأملت فيهم ، وسمية تمكنت منهم ، فأثرت في حياتهم وأقدارهم وموازينهم انزواؤهم بالقليل الكرم يفتخرون في هذه المندوس احتلافا يرجع إلى طبائعهم واتجاهاتهم ، وما يؤثرون من الممان ، أو يحصلون من مظاهر الحياء والراي الجاهل . فبعض الناس يروحه ويقت لون الخلفة الشرة والسحت الآدمية يفصل الأبيض على الأسود ، أو يؤثر لآخر على الأحمر ، مدفوعا إلى ذلك ، وإن لم يشعر . بالثيرة الجبوية والجزوء الطاغية والعصية الجدية ، إلى تصد الحكم وتبني التقدير وتمكن موازين الاختيار والترجيح .

وبعض الناس لا يستهون في أحكامهم إلا الجاه والنسب والنسب ليحكمون بالفضل ويدينون بالطاعة . إن يذهبون له حبا وجاها وشهرة له حبا وطهرا يروطهم في هذا ما ألقوه من صغار رذلة ، وما أشاروا به من هوان واستهزاء .

وغير هؤلاء يقررون معنى الأكثر ، ويعظمون ذاك المال المورس ، وإن طغى رذني وذلك الشح عليه أنظار نفسه ، وشل منه عاطفة البر والرحمة .

وطبى أن تختلف موازين وتضطرب المم وتضل الدول ، ما دام رادها الموى والتمال الناس ، وما دام العامل الذي يوجه الناس إلى هذه الأحكام هو العصبية الجاهلة

والاستماع الأسفل والاحياء على الظاهر لا يحل ما حل لهم ، ولا تقر ما تقره صحبة ،
ولا يستمد دين إلى كرم .

ولو ترك الناس لما تضمنه من الاحواء ، وتدرج إلى الشهوات ، لما أظلم سلام
ولا أسد مأمن ، ولا جرى لهم روح من الإغواء والتراسم .

ولكن الله الذي جعل السليبي خير أمة أخرجت للناس ، ورضي لهم الإسلام ديناً
والقرآن شريعته ومهاجراً ، لم يدعهم يتبعوا في هذا الضلال كما هانت أمة ، ويخطئون في تلك
الغفلات كما حبطت شعوب ، عدت عداءاً ونهبت مواردها ، وبمكثت بها حصبة الجبس أو صولة
المسال أو زفة الجاه الزلخه المكشوب ، بل إن الله تعالى بين للسليبي في وضوح وعمرة
وصراحة ، المسود الرضخ ، والمعالم الصريحة والمضرات المنة التي تسيب بها الخصائص
وتتميز أقيم والأعداد ، وحارب مع ذلك المقامير الخادعة التي يترهبها الجاهلون مغايص
الفضل ، وموازن التقديم والرجحان .

حارب الإسلام مارق اللون والجنس أشد حارب ، لأنها تبيد الأمم وتبطل الشعوب ،
وتدمر الأنظمة وتزعج الأحقاد في القصور ، وتعرض الأضغان في القلوب ، وتجعل المجتمع
يبتر في نون مستمر من التمكنك والانهلال ، ولأنها البرزخ الآمن التي تدهر إلى سيادة
جماعة بلادة وبطيرة مريق على غريق . ونبه الناس إلى أنهم من أصل واحد ، لا يتماثلون
إلا بالتقوى ، ما أبا الناس إلا غصناكم من ذكر واثق وجعلناكم شعوباً رقت في لغارهم ،
إن أكرمكم عند الله اتقاكم ، وأوصى إلى أباكم أنهم إسمه يوجب عليهم الإعتناء أن يمشوا
مساوين ، ويدعهم إلى العدل ورعاية الحقوق ، إنما المؤمنون إخوة .

لجعل التفاضل الحق والفرج صحيح في ظفر الإسلام ، هو التقوى والسبل الصالح ،
ولقد سلب رسول الله ﷺ عن : أبا الناس إلى الله ، ذهب حكم بحره الجاهلية
ومضاعفها بالآباء ، كلكم لآدم وأدم من تراب ، لا فضل لعربي على عيسى إلا بالتقوى . .
وقال صلاته الله عليه وآله : من تلاه مع آخر وقال له يا بن السمود . . يا أبا ذر ،
أعبرته بأمة ؟ إنك أمرت بك جاهلية .

ذلك أصل كرم من أصول لا يباع تعدد عليه حادثة البشر، ويحرم على دونه سبادة
الأم، والكل في شرفه احسان وتحت نواة الفنون سوء.

أما ما تورط فيه أم حلت القصد والغنى على أنصاره وبصارها، فأفادت حواجز
صحة بين المفويج، حتى شب ذلك الصراع الديف في أرمجان من أجل ذلك، فهو ليس
لحكم العقل ومجاده لا يسط حواجز الإنسان

ما يجب أمر هؤلاء الذين يزعمون أنهم أرباب الله وحده الخربة، ثم تمسككم
الزوائد الطائفة والديانة المسمرة والتعاضد الطاء الطائفة، تجسروا للأبيض
ما لا يباح للأصود، كما أن الله غير لطيف، والصانع غير الصانع، وحظ من أجل
ذلك النوراج الطائفة وتسير الهداه، فتعصب الأديني ويحبيل بها لها إلى قبح حقيقة، ومع ذلك
يقتل أولئك الطائفة الهداه سادري في عقوباتهم بعض في ظلمهم الزحني

ليظهر من أعطى المذبة الخادعة عنه، ولعريف من حيث عليهم، لا دور، أن الإسلام
فرد حقوق الإنسان منذ أربعه حشر قرناً، صدر إسمايه وكما بهرته ولم يحصل به حيوية
إلا أنه لدى خلفه في أحسن فهم، فهل من صدر وهل من يذكر؟

لم يحصل الإسلام كملك، للأسباب قيمة في أوضاع الناس ويبرز أهدرم، قيمة المراء
عنده بما يقدمه لأمة من الخير، وما يتعرب به إلى دية من القبل المخرج، والرسول الأكرم
ﷺ كان يرون، من أخطأ به عمله لم يرحم به نفسه، وكان يقول، يا أمة بعث محمد،
لا أعي حنك من الله شيئاً، وهو الذي يدعو الناس دعوته فريه ساربه إلى قسطنطينية لآر
الكرم، لا يأتين الناس بأعمالهم وتأنوني بأعمالكم.

بهذه العالم الكريمة والمبادئ القنوة قامت الدولة الإسلامية العريقة، لا يظلم أحد أحداً،
ولا يبيح إسان على إسان، فقد الناس وعشوا حسناً من الدهر كراماً عزة، فلا سوا
قائم ديهه ورأه يومهم ضرب الله قلوب بعضهم بعض، وسقط عليهم أهدارهم، هرقوم
شيئاً وأحواياهم مرقوم طوائف وجماعت كك وحلف أنه لصحت احتيا

هذا عرب الخطاب يحمته رجل من أهل مصر يقول يا أيها المزني - صحت وهذا
لصبري من أمان منقته صبري، وقال أما يا الأكرمي - فاستعدي عسر وولده، فاستعلا
بين يديه أعطى الهدية للصرى، وقال له احرب ابن الأكرمي كما حركك، هذا من قال له

جمع لعدة على صلعة عمرو وإنما ضربك بسطاه ثم انضمت إلى عمرو وقال له من استفدت
الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

عبل شمع لولد عمرو في دولة الإسلام سبب أو أعمام من العقوة جامعة ؟ كلا

وطلب سويل من عمرو وأبو سفيان بن حرب ورعط من سادة العرب لند عمرو بن الخطاب
وعطه معهم بلال وصهيب ، فأذن لها أولاً ، مضى أبو سفيان وأخذته العزة وقال لأصحابه
لا أرى كالبوم قط ، يأت طؤلاً القيد ويتركها على ماله أصلاً سهل أيما قوم ، إلى أرى
واؤه الذي في وجوهكم ، إن كنتم غصباً فاعضوا على أعصكم ، دهن القوم إلى الإسلام
ودميم ، فأمرموا وأسماء فكنفكم بكم إذا دعوا يرم القية وترككم وهكذا انتصر
الإسلام ورجال الإسلام لمؤلا القيد قال لم عبد ، واصلوهم من من يزعمون أنهم
وجوه القوم وزؤساء المي .

أما المال الذي بينه الناس جرمياً وقتلوا ، والذى أصحهم وأعمى من اعتق
ميوهم ، وأظلم نصائرهم ، فلم يحمل له الإسلام أن رأى بنية لمره ، عالم يكن عروناً على غوث
طهور ، أو عرب مكروب ، وقتل عن أو لمر عجاج .

والقرآن الكريم على أن تارون قدومه الله من الكفور ، عالم دفعه لنوء بالعصبة
أولى الفرة ، لما لم يبع بها آباء الله ، فاد الآخرة ، ولك لم يحسن كما أحسن الله إليه ،
ماجه الله بالعذاب وغرمه في النكال ، ، غلغلتاه وداراه الأرض لما كان له من منه
ينصرون من دون الله وما كان من المنتصرين .

وعنا عمرو بن عبد القير يلقه في ولما له اشترى عتياً بألف درهم ، وكتب إليه يقول
، إذا ألك كتب عد مع الخاتم وأشبع ألف نظر ، واشتر عاتماً بدرهم ، وأحسن قصه
جديداً سداً واكتب عليه رحم الله مراً عرب بده .

عده تدره لإسلام على لأوصاع الفاضلة ، وموازنة القوية للعناء خرة الكريمة .

سأل الله أن يوفقنا للعمل بهذه ، واليد على وجهه .

عبد الحميد المساروت

المدرس في كلية اللغة العربية

الإيمان يصنع المعجزات

لقد صنع إيمان أمراء الصحراء في بحر الإسلام معجزات ما زالت هروها هروش الشرق والغرب ، وما زال المسلمون يحنون أمام صورها عاشقين تفتنهم مشاهيرهم وتوقش أحاسيسهم من دمة ذلك الإيمان الذي أطلق من المدينة شاعراً جباراً لا تقعد لهفله المهجر ، ولا يرد مكعب الأعاصير ؛ لقد رزق ذلك الإيمان الأرض تحت أقدام قريش في بلد قطار صاعداً ،

طاروا ، وظنوا جنون الجرد تمسبهم ملا نظير حكايا الخارب الجرد

ثم دخل مكة بعد عشرة أعوام ، شرب فيها من مده لاول دحلا يوربا يحلم لللات والحرى على سراى من عباد لللات والحرى رأى "لم هو يثا من تلك القوم العارمة قسوة الحق ، وقوة الإيمان بذلك الحق ؟

هذا هو الإيمان الذي صرع صلبه الكذاب وهو في دمة من حراب قومه لم ثبت مداعة أمام حراوة الإيمان التي نلقت عليهم أسوارهم ، وملاّت بالرمب قلوبهم ، نظروا مستلين ، وبخر دونهم صلب المتاد .

هذا هو الإيمان الذي صنع المعزة في ورقة الجسر التي كانت بين العرب والفرس حينما نزلت خيول المسلمين من القبة فرجل أبو عبيد بن مسعود وتقدم وفي يده دغ وفي قلبه إيمان يطمطم ويدامه لصرع الفيل الذي احسنت وراءه جيوش الفرس وطعمه بالربع في عينه حادة أحارها صرغ الفيل حربه صرعته ، وقد شئت أبو عبيد بظمته عزم الفيل لجال ، يملكون بعده بسوقهم وإيمانهم في صفوف الفرس حتى كتب الله لهم النصر .

وذلك الإيمان هو الذي حله المميرة من شعبة رسول المهادين المسلمين إلى ذى الجناحين أحد ملوك فارس حينما تقدم بين يديه وفي يده دغ يدك به الباط فيجرها ثم قال الملك لإمير العرب كننا دة يعلوفا الناس ولا نلظوم ، ثم إن الله بعث ما نبأ في عرق ما

وعدنا أ سداك ما حاداً وطلب عليه ، ولأن أرى ما هنا هيئة وبرة ما من خلق بتاركيها
حتى يصيروها أو يموتوا .

وقد صدق في وفتح على المسكين ذلك الخلق الراسع ذات إيمان كسرى حصل السعد
ولجيش سعد ، ودرت في إيمان آيات القرآن فبعت صدق عزى الدين وأسلات جرائنه
مالاً كمن الساجدين بعد أن قصت ، حباً واختالين الجائرين ، وقد ملك العرب برسامهم
وعدده ، ولا الزود ورزاق هروشمهم وقروضوا ما لكم . فأى من المسكين اليوم ذلك لا تان
العارى الذى حله لرئيس الأول فماله كل جوار ويد ربحته ، أمامه هجمات لا كاسرة
وتطاشت عنده نجان اقياسه ، أنه ليضع عروما جديدة تصقلها حراره وتقفها قوته ،
ثم يخرج إلى الوجود شاعبه يصنع ما صبح الأول ، وتبقى للإسلام كما يرى السكاكرون
العارى ؟ ليس إلا يلقى حديثاً يذيبه اللسان أو سطة منه أو مبيدة . فقه أو الفاعلا
مفقولة أو أساليب معسولة .

ليس هذا هو الإيمان الذى منح به المحمدون البلاء وخضعت في ظله السود فوق الصين
وهذه بلاد القرس وبلاد الروم ، ولجنتاره طارق عمر الروم إلى الأندلس

نريد إيماناً لا كالإيمان المتناصين الذين يقولون بأمرهم ما ليس في قلوبهم

نريد إيماناً لا كالإيمان للمجاهر القواني أسلبي الكفر إلى العاريف بفسل بين يديها

نريد إيماناً لا كالسراب يلمع حتى يد حريبت القعدة لم يجد شيت

نريد إيماناً صارحاً يعل في كل قطرة من دما نحقق في الحياه ، وبسادتنا لأننا

نريد إيماناً رسالت في هذا وجود كسبي من سقيم أن يمشوا ، بل من سقيم
أن يتزهوا ، وأن يهودوا وأن يسودوا .

نريد إيماناً حقيقاً يهدنا الذى كان ، ونبحث أن نرده

نريد إيماناً صارحاً به ما صنع العلم من مدراب ، ورعب به الاجتهاد في بطون الامهات

ليس الإيمان وليد العلم والثقافة والسمت ، وليس الإيمان وفقاً على المعاهد والجامعات ،
بل رب جاحل يصنع إيماناً من نلمحات ما يرمى قاده الأمم ورحامها

أيها المسلمون :

هودوا إلى قلوبكم فقبوا لدل وحنه من الإلهان تعيش بين جدرانها فألميوها لتصنع على
ضرتها المعجزات .

أيها المسلمون أنتم الآن مئات الملايين ، ولكم مستمعون في مشارق الأرض
ومشاربها ، لأنكم تعيشون بغير إيمان .

أيها المسلمون إنكم تحبون الحياة ولن يجمع حب الحياة والإيمان الذي يرعى الحياة .
أيها المسلمون إن القرآن وهو المصح الأول الإيمان تجري على اللسان آياته ، ملا
تهدوا من القلب الخففت . وهذا هو المصح الذي صنع فيه المسلم لأول قلبا تنهوى هذه
الأهوال وبشاهس عن إدراك عزائه الخيال

إن القرآن لن يمثل أبدا في خلق السموات والقوة لو أنها هشت له وتقدمت صادقاً إليه .
فتنش بأرواحنا في روحانيته فلها تخلف من ضمها قوة ، ومن شهابا فتوه ، ومن شعوى
المستتة ما وأحدة يحب الله أن يراها نحو أنه تستعذب السكران في سبيل غنكرتها وعقيدتها
وتسهيى بالموت لتشرى للإسلام حياة

محمد خليفة

المدرس في الأزهر

في يوم أحد

قال الشاعر الصبحى كتب بن مالك أحد بنى سله من الأدمار يذكر نصف موقف
المسلمين في يوم أحد :

أحايش ، مهم حاسر ومقشع	لجنا آل هوج من البحر وسيله
ثلاث مشين إن كثرنا وأربع	ثلاثة آلاف ، ونحن نصيه ^(١)
جسام هراقت ماء الريح مقام	قراقرم سراجاً موجفهم كساجم
أسود على لم بيتك ظلع	ودحنا وأسرانا إلهاد ، كأتنا

(١) نصية : الجاد والأمرال .

بين الفلسفة وعلم الكون عند المسلمين

— ٣ —

لقد انتهينا في هذا الأول إلى أن الرسول عليه الصلاة والسلام وعلماء من بعده إلى زمن فقه حيان رضى الله عنه ، كانوا يسمون : أمر دينهم بشئين : هما (إصلاح القلب بالإيمان الصادق والاعتقاد الصحيح ، وإصلاح النفس بالعمل ، والاول وهو الإيمان الذى وصفه هو الأصل لذى أى العمل ، ومن الإيمان الذى لا يعمل صاحبه على العمل ما آمن ، لا يعمل به ، ولا يؤمن به ، ولا يسمي إيماناً ، وإن كنا نرى بعد اختلاط عناصر ادخلة على الإسلام والمسلمين بالمتنصين المخلصين أن كلمة الإيمان قد تباينت حتى أصبحت كالشجرة المعصم التى لا تنمو لها ، ولا فائدة ترجى من ورثتها

لقد جدد القرآن الكريم في أول سورة البقرة : التمس ، بأنهم الذين يؤمنون بالعباد ويحبون الصلاة ويعتصمون بما ورثهم الله ، وبأنهم الذين يؤمنون بما أنزل على محمد ﷺ وما أنزل على من قبله من الرسل السابقين ، وبأنهم الذين يؤمنون بالآخرة . هؤلاء هم آمن المحدثين من المؤمنين ، وهم أهل الملاح ^(١)

ثم نجد في موضع آخر أن المؤمنين هم الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، وأنهم يدركون على ربهم ، وأنهم الذين يصومون الصلاة ، ويحفظون ما ورثهم الله وأن هؤلاء هم المؤمنون حقاً ^(٢) .

فالقرآن جداً قد جعل الإيمان مركباً من أمرين : كافتان : اعتقاد ، وعمل . فإيمانهم لو انعدم أحد ركني الإيمان ، وهما الاعتقاد القوي ، والعمل الجسدي ، فلا يكون إيماناً . على حد القسوة القرآني ضمت صفات الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه ومن تليق لأصحابه من بعده .

وهذا وقع خلاف في بعض الحوادث التى لم يكن لها نظير في عهد الرسول عليه السلام بعد انتفاؤه إلى زمنى الأول . من هذا اختلاف المذاهب في موضح وجه هذا السلام يكون في ذلك مسقط رأيه ، أم في لده ، كمال هجرة ؟ ثم أراء هذا الخلاف بينهم حديث

(١) الآية ١٦٣ ، ١٦٤ من سورة البقرة . (٢) الآية ١٧٧ ، ١٧٨ من سورة البقرة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الأبياء ، يدمون حيث يرون ، ثم احتلهم في الإطاعة بين
البايعين والآنصار ، ثم اتين بمحمد عمر رضي الله عنه أما بكر رضي الله عنه ، خلافة ،
ثم احتلهم في قتال ، يعني تركه ، فقال حرم قتالهم ، وقال آخرون عدم قتالهم ، ولكن
حرم سدا ، أن يكره قتالهم قضى على هذا الخلاف

قد بعض ما وقع للسمع من خلاف بعد وفاة الرسول صواب على ، ولكن
يلاحظ أن خلافة كاري أمود حملية لم يصح ثلثها في عصر ، عليه السلام ، ثم لم يبق أن عدم
الله إلى الحق ما ورث الخلاف ، لأن المطلوب لم يرد من غير مورد الإيعان صفة صفة ، ثم
وحيث أنه كلما تقدم بنا الزمن بعيداً عن عهد الرسول انتاب القلوب غم ، والتمس
ون ، حتى ظنفت وأصبحت كالخجالة أن أشد مودة ، وإن من الحوادث ما يجرى به
الأمر ، وإن سبها لما يفتق بمرج منه ، وإن سبها لما يجرى من حقه (١)

لقد رأينا أنه لم يقع في عهد أي بكر رضي الله عنه ثمة ، من ما يوجب العمد ، ولكن ما وقع
في عصره من خلاف إنما كان على أحداث وقعت من هو أن سبق لها نظير في عهد الرسول
عليه الصلاة والسلام ، فإدعوا أحدهما من كذب أو منه بعد الحكم بما عدت ،
وقدما بعد ذلك ، وإلا اسجدوا حتى تخرج جوهم إلى حكم في الحادث للحدث .
ولكن ما في عهد عمر رضي الله عنه سمع من بعض بالرقه وبدل به ضاء الله ، حيث
ذكر بعض كتب الفرق (٢) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى له يساري ، فقال له :
م سرق ؟ فقال رضي الله عنه : فأمره ففعل ، ثم ضربه أسوأ طأ فاعرض عنه
البعض في أحد ، حيث رادى به الرقة الضرب بالربط ، قال عمر رضي الله عنه : قطع
الرقه ، والجحد لما كذب على الله .

بعد واقعة جديدة على المسلمين الأولين ، ولكن ظهر أنها لم تصح من أسلم على طي
رسول الله ﷺ ، وإلا أوصفت من انحلال الأثم ودخلت على المسلمين الذين ، يتدروا
القرآن ، ولم يخط خلاوة جوعهم ، وإنه ، حوسم ، وقد يكرهون من أصحاب دين
قد تم به أثم من مثل هذه الشكوك في القضاء والقدر ، والفتن به في فعل الثماني ،
كما يخط ضمناً الإيمان في زمان ، أو تدبر يجهلون حقيقة عد الأثر في الطلب الناس

وهم الجهور ، بل وبعض من يدعون العلم يظنون أن القضاء والقدر ملزمان لوقوع الأفعال من الناس ، وهو غير صحيح ، فإن من يعرف معنى القضاء والقدر كما عرّفهما العلماء لا يخلط في الأمر ، ولا يمتثل بهما في فعل المعاصي .

فالقدر كما عرّفه علماء الكلام ، خروج للممكنات من العدم إلى الوجود وهدماً بعد واحد منها القضاء ، وأما القضاء فهو وجود جميع الموجودات في القرح المحفوظ بمقتضى .

فالفرق بين القضا والقدر ، أن القضاء في الآراء ، والقدر فيما لا يدور ، وأيضاً القضاء كما تقدم وجود جميع الموجودات في القرح المحفوظ بمقتضى ، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها

ولقد رد القرآن الكريم رداً شاملاً على من يعلل من المشركين بأن وقوع الشرك مهم بحيث لا يمكن لله تعالى ، فيقول الذين أنكروا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا ولا حرم من شيء ، كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا ، قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟ إن تنصرون ، لا الظن وإن أقم إلا تقرصرون ^(١) .

ثم قال تعالى في آية أخرى ، وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء . نحن ولا آباءنا ولا حرمنا من دونه من شيء ، كذلك عمل الذين من قبلهم ، فهل على الرسل إلا البلاغ المبين ^(٢) .

هذان الآيتان قد تعلل بهما المشركون في فعل ما حرم الله ، وهناك آية أخرى تعلل بها المشركون في ترك ما أمر الله ، قال تعالى ، وإذا بين لهم أنهم أتبعوا ما رزقكم الله وقال الذين كفروا للذين آمنوا أنطم من لو يشاء الله أطعمه ؟ إن أنتم إلا في ضلال مبين ^(٣) .

[إن هؤلاء المصدقين من المشركين ، والجهة عن المعاصرين يخطرون بين أمر معلوم لنا ، وأمر مجهول لنا أما الأمر المعلوم لنا فهو ما بينه الله سبحانه وتعالى من الشرائع على تلك أدياته ، وهو الذي كفنا سبحانه وتعالى بأدائه ما أمرنا به ، وترك ما نهى عنه ، وأن من أدى ما أمر به وترك ما نهى عنه كان من عمل السادة ، وأن من ترك ما أمر به ، وعل ما نهى

(١) الآية ١٨ من جبريل الأنعام . (٢) الآية ٢٤ من سورة البقرة .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٥٠

هذا كمال من أمر التفارقة، وليس بما كلفنا به سبحانه معناه ولا عبء ولا تكلف الله تعالى
إلا وسعها، بعد هو الأمر المعلوم، والمسؤولون عن أدائه، وأما الأمر المجهول لنا
معرفة الله أولاً، وقدره بما لا يزال، ولا شك أن خطاباً أمراً به ونهى عنه سابق
على هذا ما نصي الله وهو، في الآول وهو أمر الله وسببه علم في وقوع الفعل الخالف
على أن يرسل، وأما الثاني وهو العناد، والقدر علم يعلم إلا بعد وقوع الفعل المبني عليه،
أو ترك الأمر به، لكن إذا كان الواقع في مخالفه الأمر والقهر من حيثياته يعلم من صفة
حق الطاع على وجه المصروف، وعرف ما نصي الله به عليه ثم بعد الخصى به عليه فلا كلام
لخاصته، لأن مثل هذا شأن آخر عند الله.

ومر بها قال رد سيدنا محمد بن أبي الحسن على من اعترض على ضرب من السبوق به كتب على الله،
سبوقه لم يتم الخصى عليه من الله من وقوع فعل صفة، وإلا الذي يهمله أن من القربة
عقله لما سمى الله عنه، وكذلك كان رد القرآن الكريم على المشركين الذين سئلوا فصل
الحرم بعبثته، حيث قال تعالى لم يزل في الآية الأولى، بل حل عندكم من علم كثر جوده
لما إن تبينوا إلا القليل وإن كنتم إلا قفر صبور، أي مكذبون حيث لا يتم عبثته إلا هو
تبارك وتعالى، وفي الآية الثانية رد عليهم بأن يرسل لهموا بلا ما سيئاً، وعلا ما كلف الله به
جوده، وهو عليهم على أن يرسلهم بالتراتب عليهم، ليس لهم أن يتسلوا بالمجهول وهو المحدث
على ترك المعلوم وهو ما شرع الله. وفي الآية الثالثة صفة بأهم في خلال من حد
يتركوا المعلوم، ويمتنعون بالمجهول وهو عبثته، التي لا علم بها، ولا اطلاع لم عليها
وهكذا ترى في عهد سيدنا محمد بن أبي الحسن أنه أن يسطر من دخلوا في الإسلام على حين
أو على على أطوا سيرهم شكوك حول عبثته لما في حاجته ليعاد الخلاصة من كل
الصفات، وهكذا كلفنا به، الأمر بهذا من التبع لأول الإسلام، وهو الصفات، ذكر
والخلاقات تشبه والمجدل بطن، وصح الصفة الخائف مخوف حشوش المشوش،
وشبهات الخصى، ولكن من ظهر أن عرس شبيه، وندوب حبيب، حتى من الصفة
على ما، وندوب على ما خاطبها، وفي قوله لا بد من شدة قد تحدثت عن تارفته
سبوقاً في الآلة، وفسر في حكمة في المثل، وكان ما الأثر العظيم فيما ولى
بين المؤمنين.

على مصطفى السباعي

المدرس في كلية أصول الدين

ذِكْرَاتُ نَجْمِ سَاعِرِ الْإِنْسَانِيَةِ

من بين الذِّكْرَاتِ الخالدة على الزمن ، ثباتية على مر الأجيال ، التي تهب مشاعر الإنسانية هراً عيماً متواصلاً ؛ ذكرى هذه الحرب المقدسة التي أعطاها محمد صلوات الله عليه على الفقر ، هذه البشرية الثبوء ، وخصمها الجبار ، الذي سلب الإنسان في حياته وسعادته وأمنه دوى تردد أو إثماني .

والفقر كثيراً ما يكون سبب توريع الثروة بين أناس ، أو لجول باستيلاء الثروة واستغلالها ، أو جذب الأرض وقلة خيراتها .

ولقد نظر محمد ﷺ في مشكلة الفقر نظرة شديدة ، وسعى بصاح نام إلى القضاء على هذه المشكلة إيقظ مشرع وسلكه المصلح وإمام الرسول ، مع ضرورة التغلب على الفقر في بيئته كبدنه الصخرى ، وفي مجمع لا يصرى ولا البصيرة والفروق الظاهري بين طبقات الأغنياء والفقراء .

كان الناس يضطرون إلى المسأل على أنه هو الوسيلة لحياة لرفاهية والرب ، ولاسيما الفقراء وسحب الصعاء ، لخارب محمد ﷺ هذه الفكرة الخاطئة ، وأعلن أن المسأل إنما هو سبب لعمل الخيبر والبر والزحم والمعروف ودوامه المتكوب وإفائه الملهوى وإطعام الجائع وكسرة الدارى وإعطاء الناس ، ووديعه الله في أيدي الأعداء ، وقال الله استخدمهم عليه ؛ وجعل من سنة الإنسان المذهب في الحياة لإثارة الأثرة ، والإحاطة لا لأحد واقعه والزلف والتشكر لا للشيء والطمع والسخط والطمع .

وكان الأعداء لا يمدون في المسأل حقوق الله والفقراء والمساكين ، فعادهم محمد ﷺ بما طالبهم به القرآن الكريم في قول الله تعالى : « قَاتُوا الْفِرْقَ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَأَيُّ السَّيِّئِ ذَلِكَ حَقُّ قَدِي يَرِيدُونَ وَهَـؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ » . وحامهم عن البس والإسكاف والشح والتعثير ، فقال صلوات الله عليه . « يَا كُمْ وَالشَّحُّ يَأْخُذُ بِأَمْلِكُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، عَلِيمٌ مَنْ أَنْ مَسْكُومًا مَعَهُمْ وَاسْتَبَلُوا عَزْمَهُمْ . » . وقال الله تعالى . « مَنْ يَرْقُ مَحْ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ » ، وندح المؤمنين الذين في أموالهم حق معلوم للمساكين والمهروم ،

وفرض على الضيف وإن السليل، وجعل عليه السلام الرأبياً والإسار مريضاً، والقسمه
شريعته اجتهده، والزكاة أسراً معتزلاً له طمعه لجميع كنهه، وعظم لوحدة الاجتماع بين الناس
وجعل أساليب الأسرة، وفرض على الرجل حقوقاً يؤدها من ماله لأسرته وأطربه وأخيه،
وطالب بأن يرعى أباه حتى الرعية، ويوفر لهم بدنة رجده وسائل لحياة الكريمة، وحسن
حل لقناعه والاقتصاد، فقال صفوات الله عليه، طوبى لمن قنع بالإسلام وكان عينه كمناف
واقع، وقال، وما حال من اقتصد.

وشرح الله لبيه الكريم فروع الزكاة والصدقات، هذا فيما الر - عليه السلام ومضى
عليها رادى بها، ونسب كذلك تشريعت الدين وإيجاده والمرادفة والقوص والمه
والوفد والزم والوديد، والقرض وفرد الشراك والمصلحة وسواها، لكن تتداول
الأيدى المال، وبمصل منه اقترأ والأغصاء تصدأ الفرج والكسب احلال، ومن ثم حرم
الإسلام ورسوله الكريم الربا والاحتكار والاستغلال وأكل أموال الناس بالباطل،
وقرر محمد عليه السلام حرمه المال هلال، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه، ودعا
للى كسب الأموال من طريقها المشروعة فقال، من لم يزال من أين اكتسب المال
لم يزال الله من أين أدسه القدر، وعمل من حط كرامته القمراء فصل صدقة السر،
وتحسن على ترك ملن والأدى، وكره السؤال وسرته عن غير حاجة، وجعل اليد العليا
خير من اليد السفلى، وحسن محمد عليه السلام الأموال - التي تؤخذ من الفس، والخراج،
والجزية، والتمائم والفتن والزكز وسواها - على مصالح القصر، وانمكن لهم في الحجة
والمنشئة، وحرور ربيق لأرض من العبودية، وطالب باحرام حقوق الرفيق الذي أسر
في حرب مشروعة، وبالصقل على محرم، كاحرار العامل والمخادم والمرأ، من القصور والأغلال
ودعا للى توزيع الثروة ثوباً عادلاً ياتى بين الأفاضل والمهجرين، ودعا فرض
من حقوق مشروعة لقضائى أموال الأعياء، ودعوه إلى العمل وحسنه طه سنى بأحد
الفتنر حظه الكامل في الحياة مع مرور الأيام، وبتصميمه العدل للبدات بين أربى الأرحام
وتنم ذلك من أساليب الممكن للفقير والفكين والمحرور، وهى عن كبر المال من أمد
حقوقه، وكره الاستكثار به، والتمكالب على جهه - حتى قال رسول الله عليه السلام لئلا:
، الذى الله صبراً ولا يلقه غنياً.

وحدث عن الجرد والعدل والسخاء . وكان عليه السلام كما وضعه على أجود الناس كما ،
وكان وصفه في حديث الجاري ، فترى رسول الله أجود بالخير من الرخ المرساة ، وقول فائقة
رضي الله عنها : ما شيع رسول الله ثلاثة أيام شراؤه حتى يفرق الدنيا ولو نشأ لنساء ،
ولكنا كما نزر على نساء . وهذا ليس إلا التواضع على دفع الضر من الضر
فقال : أيا أهل حرمة أصبح فيهم مرؤسا لعلهم يرد عنهم دينه في ملكه وبصله ،
وهي من الحياء في كل شيء . حتى في اختيار الموظف ، فقال حواشي الله عليه ،
« من دون من أمر للبلد شيئا فأمر عليهم أحدا بمطاعه فبده به الله . لا جاد به
حرما ولا جاد حتى يذبحه القدر . » كما هي من الحياء في الاستقبال لخاصة حال . من
استقبلته على عمل وورعناه لما أحد به ذلك فهو ملول أي حياء به .

وقد حب محمد عليه السلام الناس في التكسب خلال الشروع ، دعاهم إلى استنباط
الجهول من وسائل القروض ، وقال لهم : « من أحب مفتون دنياه ، وجعل بيت له مال
في حده الناس والقصور ، من جسم به . ولم يكن لرسول الله بيت مال يضع به الأموال
ولما كان يصحبا في بيته وبيوت أصحابه ، وكان الزبير بن العزم ومعه من الصلة يكسبه له
أموال الصناعات ، ويصنف أن ياطفه وكسبه من عمر بكنائس للعلماء ، وكان حديثه
أن النبي بكسب لرسول الله عليه السلام حر من عمر أحمدر وكان يسير ولاته وماله وخصه
في رزقهم ، فاحصل طلب برأسه الأسرى ولما حل مكة وجس ودية كل يوم درهما
وصالح صلوات الله عليه أهل مكة على نصف تمام وعصرها على الأفراد . وكان يملك
التبريد ودهره الكرمة بقوى دور الرحا والخير والفسون واللوة والإعلاء بين الناس
حتى يسطع للسلطان لطلب على أتم الخشب الذي كان غالبا على جزيرة العرب

وقد دعا عليه السلام إلى امتناع الأبدار عند الأفراد يقول : « أكثر من معرفة
الفرد ، واعتصموا عدم الأمان ، بل لهم دولة : قلوا : رسول الله ، وما دولهم إلا
لما كان يوم الحامة فز لهم . انظروا من الطمك كثيرة أو سحاك شره أو كما كثرنا .
نحووا بيده ثم انصروا إلى الجنة ، وجعل الرسول لا كرم في كل معروفي وكل عمل صدقة
حال . كل معروف صدقة . وكل ما ألقى الرجل على نفسه وأمه كتب له صدقة .
وما دق به الرجل حرمة فهو له صدقة ، والغال على الخير كماله . » وفيه يجب إطاعة
العلماء ، « ورع من دولة الفقراء وم يحمل المال أساسا الحكم على الأناس

والقدرة محمد صلوات الله عليه خرق الإنسان كاملة غير منقوصة ، وحارب الزنى
والاستبداد والاستغلال والفساد الاجتماعي الظالة بين الناس ، ودمع من الضمراء
والسمم حتى الكفريات والمواهب حتى يلزم أعلى المنزلة في الدعوة الإسلامية ،
بحا قلب الأوتار في ترويع القنوت بين الناس وبصاف الضمراء ، وفتح باب الأمن بالوسع
على مصرعيه آدمهم بدخونه سوء وعزم وكره ، وتناول الحياة

وعندما كان محمد صلوات الله عليه الإنسانية في دوح سورحها ، والمثل الأعلى في أجد
مظاهرة ، والفتاة لشمر الذي ماضى سرقة السلام وتصر فيها ، والحرر الأذى الخالد الذي
هدى الحياة وأخرجها من الخوف والقلق والغموض ، إلى الأمن والهدوء والاستقرار
وكانت حاته كلها كعالمها جيداً في سبل الله والحق والمعروف وتحرير حريات الفقراء
وكرماهم ، وكانت جهداً صادقاً وجهه الخير وإسماء الناس ، ومن أجل ذلك نرجح هذا
الجهاد بالصبر ، ودرجت ، كبرياء مشاعر الناس والخطايا وتصوب في كل مكان وجيل ،
ولا تزال هذه الذكريات حديد لذب ، وشدة الحياة ، وحرارة الشريعة الظاهرة إلى مع
هذا الروح القدس والدموس الساري الحكم .

لقد استطاع محمد صلوات الله عليه أن يجعل الضمراء والأغصان إخواناً متحابين متآخين
متساوين ، وأن يقيم في المجتمع الإسلامي أمراً كجادة زمن عباد الله الروحية والمثل
التي جعلها أساساً من أسس الأصنام المتناوذة ، وهي في الدعوة الإسلامية القائمة ،
واستطاع ما خرد من غور الخير في الأرض أن يقضي على الفسقة واختصره والجرمة
والنور والاضطراب والعلل بين الطبقات ، وكانت نوره محمد الكرمي من أعينها تحرير
الإنسان من الضمراء والنور والحاجة والخوف ، وكفافة حريته وحله في الحياة الخاتمة الكريمة
ومدم كل الضمراء التي أهدت ظلاً وجناناً بأبدي الإضاءة ولا تطايع الجحار .

ولا زال عنده لمدى الحياة الكرمية يخلق بها لب الله ومنه رسوله ، ويحرم
عليها أرباباً الروحي الخائف الذي يمد ، مبرة من مصادر القنوت في جنبها ورجها إلى
الكرامة والحرية .

محمد عبد القاسم متابعي

المدرس في كلية الشريعة

الخبز

الدورة ، البطيخ ، الخبز .

١ - يمتلئ من الخبز في عصر الدورة على صغار الأولاد . وقد سمعت
هنا من حجارتي في العاصفة ، وحكي لي بعض الخبز أنه منه من أهل مكة حين حج .
وقد أثار فضول هذا الحرف وسأله عن كلمة الخبز .

ويخرج الخبز في مادي الأسماء من الدورة جمع البذر ، وهو أول ما يخرج من الزرع
والبن والبيت . فثمة صغر الفرية هذا الذي يسم من الزرع ويمر حتى يستوي ويتن
أكله ؟ إذ كان الأولاد يتمون ويتعلمون من طور إلى طور حتى يسروا رجلا والجمع
أوارد البذر ، يذودون بذار وإلحاق الله لصبغة الجمع كبد كالسومة والخشوة وانصهرة
في جمع ثم والخال والفصل : وقولوا : الخبارة والسكراة والفضالة والخطب والخبلة
في جمع أحضر والسكر والصل والدغم وأخر . وهذا ما أتت الجمع كما يؤتى لفرد : نحو
المنصة والخشيرة والخشيرة . وهذا التخرج فيه جمع وروعي لم يشأ .

وقد منح لي تخريج آخر حين وقفت على النص الذي في ديل " الأمانى فقال :
يذهب عليهم ، فقال قطع فقه بدارهم والنداء من السدر ، كأنه أراد الفصل
في القام (بذر) . والدورة الفصل . وذلك أن يكون البذرة أصنافا السدرة
لثولاء في الدورة وبحرير الامانة إلى القامة يجرى في لسان القامة : يقولون
في القامة . وهي أجرة العامل . - السدرة يقول أحدهم إذا قلت بكننا
فك حرة كذا

٢ - رد كثر في هذا الحديث حديثي ، إلى بعض أصدقائي الذين أتوا
فريضة الحج ، قال : مررت مع غلام حجارتي على مزرعة ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال :
من تدع الطلح والطنشان جمع الخبز . وهو الصبر من أرلاء الخبز .

وهذا الحال والذي قبله يحضرانا بل دراهم الله الخالصة العجيرة العربية وتعرف
 ٧ بقى قها من الفصحى ؛ فقد يكون في ذلك غناء كبير لدراهم الله . وهي أن يفتتح غدا
 بعض الجماعات مبتدئوا على من يحرم بهذا الاسم ويمنطق به من اللغات .

٨ — ويحضرني في هذا المقام قصة سأى بها صديقي الأستاذ الدكتور محمد يوسف
 موسى . فقد كان في تونس . سمعوا الله ودفع عنها كيد الإغناء . في رحلة حلب ، وحين
 جلس بها ، وكان قد انتهى كله معها هناك ، وهي (برخ) يولوب في الكثير انورور
 بولون ، السكر برخ عندنا ، فذكر هذه الكلمة وبجاري قها مع حاضرين ورأى بعضهم
 أنها تنمى بسبب إلى البرية ، وذكر هو أيضا أن في موطنه الأصلي وسط رأسه . علة
 أو حل ، من أعمال الزقارين يقال : هذه سنة برخه السنة برجي بها الحصب والخير
 ولقد شمرت حين أورد لي الصديق الكريم هذه القصة أن الكلمة ، برخ ، صفة حمادة
 البركة في البرية ، ومادها كثرة لخير ووفرة ما ينشئ .

ولقد وجدت في القصة مؤيداً للاستعمال السابق لكلمة ، برخ ، و ، برخه ، في بلاد
 العرب ، وفي قرية ، علة أبو حل ، في الشام . يقال : كيف أمماوم ؟ يقال : برح
 أي رخيص ، والتمرخ التبرك . وفي القاموس : البرخ : النما والزيادة ، والرخص
 من الإسماع (حماني) . وقيل : هي بالمرانية أو البرمانية . وقد آثرت في هذا المقال
 أن أورد العبارة ، علم برخ ، فأعدل من سنة ، لما أن السنة توم الجسد والارمة .
 وانظر قوله تعالى : ثم أتى من بعد ذلك عام فيه يمان الناس وجهه يحصرون . .
 وانظر الزوسن الألف ١/١٩٢

هندي ، هندكي

الغلبة إلى الهند هندي ، وجمعه هنود ، يقال : رجل هندي ، ورجال هنود ، كرمي
 وروج ، وقد ورد في الباب إلى الهند هندي ، ويقال في جمعه الهنداك والهنداك ، قال
 أبو طالب في لامته (١) .

بن أمة مجنونة هندكية بن جح عبيد قيس بن علقم

(١) انظر سورة ابن هشام عن طاهر الزوسن الألف ١/١٩٨

وقال كثير مرة :

ومرة دم وكنت كأبها طامع برون الوفاة هناك

فالمثلك : رجال أمد ، والمعاظم جمع العظم ، وهو الأجم لا يصح .

ويشعر في نظر هذا الرجل من الله ، ويظهر في وجهه آثار من الله ، وهو الذي
 مع الكاف ، إذ كان هذا غير مأثور في الله العرب ، بل هو ممدود في إضائه والنية
 في الله تركه ، وإن كانت الكاف عديم معناها جميع . وقد سرت هذه الله في كلامه
 كثيرة في لسان الله . ومن هذا يظهر أن يتم أمر الميم ، وهو ممدود بل تم .
 وهو الذي ، كما أسبق ذلك من يتم هذا القول ، فهو الذي يقوم بحس البحر . ومنه
 الكنتي . وهو لغة بل كفت ، وهو في الله العارسة صدر معناه قطع الميم وقد
 تعاقب علامه الله هذه إلى كلم حرية ، فقرأ العربي في الله إلى حرية ، وقبور
 في الله إلى الحرية . ومن هذا كثير من الإبراد

ويبدو أن هذا دخل في لسان الناس الذين يتكلمون بالعربية من قديم : في رسالة
 القرآن ، ذكر أن الفرج الزمري . وذلك إذ يقول أو السلام . وأما أم الفرج الزمري
 لمرة ما فتح جسمه لأدب طبع ، ولطخ الخبيث ألب ، وظاهر أنه مطوب إلى الزمري
 على اصطلاح الأتراك

ومما كانت مسألة ، هكذا ، لربما في العربية موضع بحث عند لوري العرب .

١ - يرى ابن جني أن الكاف في هذه ليست زائدة ؛ إذ ليس هذا من موضع
 زائدا في قانون صرف ، بهذا لب إلى هذا لا إلى هذا ، وإن لم يتفق بهذا . وهذا
 كما قالوا نجا في الله إلى الله ، على لغة القلب إلى الله أو الله ولم يتفق بهذا .
 ومن هذا فيه وحده . وإن كان هذا الأخير لا يظهر إلا في الله . من مادته عتبتين
 لا من مادة واحدة ؛ إذ كانت الأولى ثلاثة ، والثانية رابعة . وقد كان معانها واحدا
 كان هذا من داخل الثلاث والرابع ، كدند ودمر ، وسط وسط . وقد عتد ابن جني
 لهذا ما في المختص . وإن أسوق إليك كلام ابن جني في مر الصلابة (حرف الكاف) :

فأما قول كثير

ومرة دم وكنت كأبها طامع برون الوفاة هناك

فقال محمد بن سيب : أراد بالنادك رجال المد ، فظاهر هذا القول يقتضي أن تكون
الكف راتبة . ولو قل ، إن الكاف أصل ، وإن هندی وهندي أصلان بمعنى سط
وسطر فكان قولاً قوياً وهو تصواب ويقول ^(١) أبو حيان همدان أورد بيت كثير :
مخرجه أصحاً من أن الكاف ليست راتبة ؛ لأنه لم تست في رباتها في موضع من المواضع
ليحصل هذا عليه ؛ وإنما هو من باب سط وسيطر .

٢ - ويرى ^(٢) أبو حيان أن هذه العلامة اللاحقة (ك) علامة النسب ، وأما سرت
إلى العرب من أصل الحبش ، وقد كان شياً بهذا الشأن عرفت فيه . وذلك معاملة هذا الخبر
الصحيح . والله يخرج على أن من تكلم بهذا من العرب إن كان تكلم به فإما جرى
إليه من لغة الحبش ؛ فرب العرب من الحبش ودخول كثير من له بعضهم في لغة بعض
والعشة إذا نسبت أخيراً ما نسب إليه كما يسوره مشوة بعدها يا . يقولون
في نسب بل قد غدي ، وبلى سواد ، سواكي ، وإلى القرمس القرمسي ورب أدلب
الكاف تاء مكسورة ، قالوا في النسب إلى سدر ، جدر ، وقد نسب على كفه لغة
الحبش في كتابات القريش من هذه اللغة ، للنسب بجلاء الحبش عن أصل الحبش وكثيراً
ما توافق الحسان لغة العرب ولغة الحبش في ألفاظ وفي قواعد من التركيب محسوبة ؛
كقوله الصارغة وتاء التأييد وههنا تمدية .

وإنما أحمد أن جد - وهو من جهة النحاة والمؤرخين ، وكانت وفاة سنة ٧٤٥ هـ -
حاجته بغير لغة العرب ، ودخوله إلى حواره القاتل . حذرأيت أن له نالماً لغة الحبشية
وفي ثوب كتبه ، منطلق القرمس في لس القرمس ، و الإبدال لكلس الأتراك . وعلم
الزوجة قليلة في عباء القرية ، وإنما استولت على الطلاء القريب ، في العصر الحديث ،
وكان لهذا أجل الآثار وأعظم اجتنوى وما زال القريشون متعلقين بهم من هذا الجاهل ،
ولو سبوا جميع لكان لهم من الآثار ما يحوي أكثر أركان القريش .

على أن ما ذكره أبو حيان من لغة الحبش من النسب بالمقطع (ك) لا يربط إلا
على ما أحسن به من اطلاع على تكتيب الحصة في هذا الفن ؛ وكذلك النسبة بالتاء .

والمعروف أن الجبرني مسموم إلى الموت وفي مستدرك الناجح ، وبقى هذا على المؤلف
« جرت » ، وهو بلد الحبش وينسب إليه أقوام من الملته ، ولكن أبا حيان غير ظنين فيما
يروي وينقل ، وإن كان المعروف عن هذه العلامة (ك) أو (جي) أنها من سمات النسبة
عند الأتراك

هذا وإن حال الياء فيها معروف في العربية ، في النسب وفي غير النسب ، والله أعلم بهي
الخرمين من غارب الخرج ؟ إذ كانا من وسط القار ، ويحول أبو عمرو بن الدلاء (١)
قلت لرجل من بني حنظلة : عن أمي ؟ فقال : فقمي ، هلكت من أيم ؟ قال مرج .
أراد أفيى ، ومرى وقيم فيمة من العرب ، وكذلك مرة ، وقال ميان من خفاعة أحد
الجزائري وحلف الإبل :

تشر بالابنى عجايا رايي يطير عيا نور الصبايا

المناجح العبار ، والصبايح أراد : الصبايا من الصبة وهي من لالوان .

ومن هذا ما يعرف بهيمية فصاحة ، يحولون الياء فيما مع المعى ، يقولون : هذا
واصح ، خرج حج ، يريدون هذا رايي خرج عي ومن هذا الذي انفجور ،
خان قريظ وأبو عالج المظالم الم بالمشج

يريد أبو علي ، وبالنسبة ويقول ابن السكيت : « من العرب إذا عدد لبا جمعا
جبا ، ويقول أبو عبيد البكري في الألف : « ويروى أنهم يحولون ياء النسب جبا
ويروى أن من العرب نسب إلى الخند على هذه الهيئة فقال : هنج ، بإبدال الياء
جبا ، ثم توم من جاء بعد أن الجيم من منح الكلمة ، فألحقها ياء النسب : هالج . هنجي .
وأدخلت الجيم كافا ، ما بينهما من غارب وقد قالوا (٢) « مرج ويرتك إذا ترجج ،
وأخذه منك في مكة وسج . إذ لا يطفه ، ويرج سيوك وسيوج شديده .

محمد علي النصار

الاستاذ بكلية اللغة العربية

العلمية في فلسفة هيوم

يقوم مذهب هيوم على الوجدان الحقائق ، فالمعرفة عنده مجرد إدراكات - ونعني
للأمان ، هو الفاعل الذي يربط العلاقات بين الإدراكات بالتشابه أو بالتناوب في الزمان
والمكان أو بالعلية وعلاقة العلية ذات قيمة كبيرة في العلوم الطبيعية .

ولكن ما مقدار معرفتنا لعلية ؟ أليس هي الحادثة السامعة التي نشاهدها قبل حدوث
سائر لها ؟ نعم أليس من الضروري أن نشهد حدثين ما حتى نتحكم بأن إحداهما علته
والأخرى معلوله ؟

الواقع أن هيوم يسكر العلية سواء أفلتا عنها بها موجودات كائنة في الأشياء المادية
أو التعسفية أو فلتا بها ردة فعل ضرورية بين الأشياء أو فلتا في التفسير لكل ما هنالك -
على حد تعبيره - هي حوادث ممكنة معروفة ، بل بعضها بعضاً ، لا نلاحظ بينها أي رباط
أو أي عقدة وإن ظهرت لنا متجاورة .

هذا هو الموقف السلبى القاسى لدى وقفه هيوم من العلية قد يكون من المفيد في حين
ذلك أن نعرف ما قام عليه موقف مالراثش منه وما قام عليه الفسوف كانت بعده . فما هو
موقف مالراثش من العلية ؟ إن ذلك الفيلسوف المتأمل يشأ إلا أن يدخل الله في كل شيء ،
كما كان التراجمدون اليونان يفعلون حين يضعون الله في المواقف التي تخرج عليهم . فانه
عند مالراثش هو الله معرفة الأجسام وعلية لمعرفة النفس .

هذه الأجسام التي رامها مالراثش من صفات أوله أو ثانوية ، أو بعدة أخرى هذا
الامتداد وعظاها ، لا ترتبط أحواله بعضها ببعض ارتباطاً ضرورياً ، وهذه النفس ومكوناتها
والجسم الحاصل بها وتكوناته ليس لهم ما يمكن على أن نعتقد أن الأول علة لحالات الثاني
ولا أن الثاني علة لأحوال الأول ، فربما في ذلك مبدأ التأثير اللبكرات الذي يقول إنه
يست ماث علة بالنفس الصحيح لا في الجسم ولا في النفس ولا في صلة النفس بالجسم ، فالتأثير
يوجد إذن هو تابع ليس إلا لأحوال الجسم وأحوال النفس ، وليس ارتباطاً ضرورياً بحال

من الاحوال انه هو الله الوحيد لان القوة صفة قدسية لا يمكن أن تخص إلا على الله سبحانه وتعالى ، فهي صفة الخالق ذاته في طبعه تعالى ، وليس هناك وجود إلا الله سبحانه وتعالى ترى بينه وبين مخلوقه ارتباطاً ضرورياً ، ليس المستحيل كما يقول مالبراش أن تؤثر الموجودات المخلوقة بعضها في بعض ، سواء أكانت مادية أم روحية

ولكن ما هي هذه حركة جسم معين ؟ يجبنا مالبراش نظريته الجديدة في القوة وهي نظرية العمل المماسية يقول إنه على الصلصلة المتصلة هي إرادة الله الخلق ، وحفظه في مكان معين مائنة إلى اجسام أخرى وحفظه في عهده أمك مختلفة بالنسبة لأجسام ثابته ، وأن على المماسية هي حركة الاجسام الأخرى التي تقابل منه ، وقولنا في كلتا الحالتين صحيح بشرط أن يدرك تماماً أن على أنه الصلصلة وهذه الجسم المماسية ، سواء وعن قوانين ثابتة ومنها الله ، قوانين ، يوفق الله بين عمل الجسم غير الصلصلة وحمل الصلصلة

هذا هو حل مالبراش لشكلة القوة ، حل يشبه إلى حد كبير ما أورده هيوم في كتابه Inquiry وإن اختلفت النتيجة المستحصلة عند هذا الأخير عنها عند الأول ليوم وإن اختلفت بأن مالبراش قد وصل بقدره إلى أسنى درجة ، إلا أنه يكرر فيه بعد ذلك ولحقه في عالم حراول لا يمكن أن يستخلص منه شيء مؤكد ، ويظهر عند من تسلمه بالقوى التي انزعما من الاجسام والاشياء الإنسانية ، فهو حين سلم بها ، سلم بها في كائن أسنى هو مصدر القوى الظاهرة سواء في الاجسام أو في الأرواح . وهذا صلب في نظر هيوم يظهره بوضوح في إحدى نصوص كتابه ، حين يقول : « إن جميع الحوادث بدو منكك متفرقة ، فحدث على حادثاً آخر ، وسكتنا لا نلاحظ أذاً أي رابط أو أي عطف بين هذه الحوادث فهي تظهر متتابعة ولكننا ليست أبداً مترتبة ، وما لا يمكن أن يكون لدينا معنى من شيء لم يظهر أبداً لا نفس الحدس ولا الشعور بالخطي ، فالنتيجة اللازمة ، وذلك أنه ليس لدينا أي معنى من الرابطة أو من القوة وأن هذه الأنماط لا تدق لنا على الإطلاق كلها استعملت في المنهج الفلسفية أو في المناء الجليل »

من هذا النص ، هي النتيجة القاسية التي يجب دفعه هيوم ، وهي إنكار العبد ، إنكاراً

مطلقاً ، ولكن الواقع هو هذا ، هيرم لا يصل إلى هذا الحد من الإنكار ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لا يريد أن يقع فيما وقع فيه مالبرانش ، فكيف إذن يحسم موقفه ؟

سيرف الجواب بعد ذكر بعض الأمثلة إدراكاً لحادثة معينة نتجت عنها حادثة أخرى . قبل نحكم من أول مرة أن الحادثة الأولى هي والآخرة مطروقة ؟ إما بهذا أو تينا من سرعة الملاحظة ومدة الانتباه فإن نستطيع ذلك ، ولكن إذا ما تحدثت الحوادث الأولى ونشأ عنها دائماً الحوادث الأخرى فإنه يمكن أن نسمي الحوادث الأولى هي والثاني مطروقة . فاستنتاجنا النسبة والمطلوب بأن يحدث تابع الحادثة الأولى والتتابع الذي يرمي به الحادث الثاني ، لأننا إذا نظرنا إلى الحوادث فإنها من الناحية الموضوعية لما وجدنا عارفاً بأنه بين الحادثة الأولى والآخرة الأخرى ، فكثرة البلياردو مثلاً لا تكاد تسمى كرة أخرى سوى تبدأ الأخيرة في الحركة بعد حركتها بحيث يمين في كل مرة لا أريد ولا أقل . هذا من الناحية الموضوعية . ولكن الأمر سيبدو لو نظرنا إلى الموضوعية من أتر هذه الحوادث ويذكر هيرم في ذلك نصاً هو : . . . الحادثة الأولى التي رأينا بها حركة ناجمة عن احتكاك كرتي البلياردو مشابهة بما لا ية سالة يمكن أن تقع في مرة أخرى إلا في أننا كنا عارفين في الحادثة الأولى أن نتوقع حادثاً من حادث آخر ، الأمر الذي أصبح قادراً عليه بعد مرحلة طويلة لتجربة ثابتة . فليس لدينا أي معنى من القوة ، أو أي معنى من الرابطة الضرورية . أو أي معنى من حادثة موضوعية ، وكل ما هناك هو بعد النظر بعد تكرار الحوادث ولعل هذا التكرار في نفسنا .

فصدر المال إدن ، مصدر نصائي ، وفي هذا يقول هيرم : ليس هناك بين سالة واحدة وعدة حالات من الموضوعات بها جميعاً ، أي فارق ، إلا في أن العقل بعد التكرار يتوقع حين ظهور حادث معين ، وعمل المادة فقط ، وبقية الامتداد . فالرابطة التي يحس أن تتسبب بها رابطة عقل . والاتصال التجدي للتحفة من موضوع إلى قرينه امتداد ، هو الشعور أو الإحساس الذي يقتضيه من القوة أو الرابطة الضرورية . فكثرة النسبة ، مصدرها نصائي داخل من الإيمان بالواقع ، ومن ذلك نستطيع أن نصل

الرئيس يزور الأزهر

أقام سكان حي الأزهر وأصحاب المقابر في شارع القصر سام قريش احتفالا
بالرئيس المصلح اللواء محمد نجيب في زيارته للأزهر يوم ٧ ربيع الأول ١٣٧٢ (٢٥ نوفمبر)
وفي منتصف الساعة الخامسة مساء وصل الرئيس فاستقبله فضيلة الأستاذ الأكبر وكبير
العلماء وجلسوا حول مائدة أفيمت في صدر النساء الكبير فلقى بفتح في بيتي الأزهر الجديد
أمام كلية شريعة وقامه الاحتمالات الكبرى، الأزهر، وقد ركبته إلى حرمها بمرحاة
لصوت رعد اندلاع آمل آمل لا ذكر الحكيم وقف فضيلة الأستاذ الأكبر وحظب قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم، وللصلاة والسلام على أفضل المرسلين

وسعد بعد نضال الرئيس اللواء محمد نجيب بزيارته أهل العلم وعلايه، وم الدين برحب
أن يكون التفتيل بهم مشرقا وأمرأ، وإنما إن تشكره اليوم فإنا نذكره شكر الأرض
التي كرمته إلى القيد الناصح، وفكرت هذه الزيرة ما عرفناه به من غايته بدين الإسلام،
ومصيريه أنه دبر القظام وتصدروا في هذه كتابه قصة موجزة، فله أن القاضى أما يوسف
كان جالسا ذات يوم إلى جانب الرشد، بدخل يهودى وبيع معه على الخلقه، قدم
القاضى أبو يوسف من مكانه وقال لليهودى اجلس إلى جانب خصمك، وجلس أمامها
وحكم لليهودى على الخلقه، ثم قال القاضى - إن لادلت استمررت من أن خطر بنص
أن يكون الحق مع الخلقه، وإن أموره ما شكر الرئيس هذه الزيارة الكريمة، وأدعوه
ولرجال الجيش الماسل، وأسأل الله له ولهم التوفيق والسداد

ولما سلس فضيلة الأستاذ الأكبر وظف بتدرب فضيلة الأزهرين، ولحق كلمة بها
في الرئيس باسم الطلاب وخشعا بقوله، إن هذا اليوم ليوم تاريخ عظيم يسجد الأزهر
بزيد من التعداد والزهره.

وعلى أثر ذلك قام الرئيس اللواء وألقى كلمة قال بها.

يا أبناء الأزهر ،

السلام عليكم ورحمة الله .

شهد اليوم لنسب الأزهر ، وسم أبناؤه ورحمة رسالته وحماد عقائده ، فأتم هذا رسالته رسالة الإسلام ، وقاده الأمة إلى الخير ، ومناشد رحمة الله للعالمين .

وإن الأزهر ملاد اللغة العرب ، ومناذ الشريعة الإسلامية ، وواجب كل حر ، إن يحسون الأزهر ليصون به لغة القرآن . وواجب كل حسم أن يرفع رأيه ليرفع به راية الإسلام .

ولقد كان الأزهر ومازال هو الجنازة الإسلامية العظيمة ، تنهل إليه أرواح المسلمين من كل موطن ، وتتطلع إليه أساطم من كل مكان ثم يمدون إليه من كل قطر من أنظاره . ويعتبرون من ساحل معارفه وعلومه ، أبرجوا ، بعد ذلك إلى بلادهم وأهلهم كما قال الله سبحانه وتعالى (يولوا من كل فرقة منهم طائفة ليتفهموا الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) .

ولقد وصف الناس أمام الأزهر طائفتين ، طائفة ترى فيه موطن أمل ، وموضع رجاء ، فهي تحرص عليه وتعتني على بلوغ غايته . وطائفة أخرى ترى فيه حساً مباحاً دون غايتها الاستمالة . فهي تنكده حتى يصرفه عن الهدف السامي الذي راده الله له . ولكن الأزهر بفضل الله ، وجهود أبنائه ، وخيرة القيود من أبناء الوطن العزيز ، سيصل إلى غايته من نشر رسالة الإسلام ، وجمع شمل المسلمين ، وحلهم على أن يتعارفوا ويتآلفوا ويتناصروا حتى يكونوا كالجسد الواحد إذا استحكم منه عضو خاضع له سائر الأعضاء بالنصر والحي .

وإن ، وإنما أسي الأزهر الفرض ، لا أحبه تحية العرب للعرب . فإن الحركة الخلقية التي قام بها الجيش ، ليست إلا من منافع الإصلاح الذي يشهده الإسلام ، والإسلام دين الحرية ودين المدن ، والأزهر هو القاسم برسالة الإسلام ، وادعيت على هذه الرسالة في عوس المسلمين . ولذلك أشعر رأياً أسي الأزهر أني فرد من أفراد الأزهرين ، لأنني فرد من أفراد المسلمين .

إن الإسلام يجب الحرية وبقدرها ، ويكره الذين يتجاوزون الهدف والقيود ، وأنهم أعلم بقول الله ن كنه المزيد (إن الدين توفاكم الملائكة على أنصم قالوا هم كسم قالوا

كما سمعنا في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة تتاجر بها فأولئك ما هم
 جهنم وما هم فيها

إن الإسلام يحرم المدن ويحرم عليه ويأمر به (إن الله يأمر بالعدل والإحسان
 وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ينظّم لعلكم تذكرون) .

ولقد اكوننا ، كنوت مصر معنا بار المبردية ونار الظم ، وكان الملك السابق يكاد
 يدهي أنه الإله من دون الله . واسامح لنفسه ، حرمته شرائع السماء المقدسة ، هي وظلم
 وإنه العرصات وسلك الدماء في استنار بالغ بإرادة الشعب ، وخروج آثم على أوامر الله ،
 ولم يكن له من أن يرفض الشعب ، مثلا في جيشه ، هذا الطغيان ، همام محرّكة التي يرضى بها
 أنه ورسوله وللأمنون ، وعزيمها ماضي . الإسلام الذي يرجع لأزهر رأيه ويؤدى رسالته

وإن وقد ذهب الطامع إلى غير وجهه ، ونحصره الآمة من الكابوس الذي كان يحجم
 على سيرها . يكاد يحس أنفاسها ، تنبه إلى أنه جلد قدرته أي وضعا جسا أن ما يمل
 وانه الخير ويثبت دعائم الحقوق بأخذ يد أسا إلى الحرية الشاملة والمعاداة الكاملة والاستقرار
 السعيد العزيز .

وأن أحاما سبلا كثيرة للإصلاح وتغيير أساب المعاد الماجده لشعب الكريم ، وإلا
 الرافضون أما وأبناء الوطن المزود واحدة . وإنا بعزل توجه الأزهر للآمة وإرشاد
 إياها ، مستعين بالامر على عزم الأمر ، وسكون كما يوجه القرآن الكريم (والمصر
 إن الإنسان لنيّـر بصير إلا ناد آموا وحموا الصالحات وتواصوا بالمعنى وراسوا بالصبر) .

وقامت هذه الكلمة الجاهد تعاقب في كثير من مواضعها بأهداف الحموى والتصغير الشديد .

ثم هبني صلبة الأسد الشيخ سليمان نوار شيخ كلية لغة العربية وألقى كلمة جامعة حيا
 فيها الرئيس وبارك عبده النور وقال إن علماء الأزهر على بكره أيهم يتقدمون في نصره
 هذا المبدأ لأنه عهد الحرية والكرامة والحرر والرفاه

وعلى أثر ذلك ركب الرئيس ، فتعالى حافى التعلاب ردت قد صمهم ، على المبدأ
 والطلاب ، واستقل سيارته والصرف بين مقاهير التكريم والإجلال .

مملكة تشقلى

— ٢ —

قدمنا في الجزء السابق من هذه المجلة مملكة تشقلى ، بعرض جغرافى عام لهذه المملكة الإسلامية ، والآن نواصل الحديث عنها مبتدئين بذكر تاريخ تشقلى ، قبل أن يتشأ البيت للملك فيها .

يقطن تشقلى اليوم شعب مكون من خلط من قبائل كثيرة ، ويرجع من الأسماء المختلفة . ويرجع ذلك إلى هجرة الكثيرين إليها . بعد أن تأسس فيها البيت للملك ، واستقر هؤلاء المهاجرون على وتصح آثار هذه الأسماء المختلفة ، في شعب تشقلى اليوم .

ومند أربعاء عام ، كان سكان الجبال الشمالية الشرقية ، عتصراً جدياً واحداً ، يسمون حياة مسرة في ثلاث مناطق هي (١) تسمى Tirma في أم طلعة ، (٢) جبال الكجايكة ، (٣) تشقلى نفسها .

وكان هؤلاء القوم ونسبهم محبوبون حياة بسيطة ذاتية ، تحت سلطة زعمائهم القرويين ، الذين اتخذوا ، بجبال آرو ، Tegal'arra قاعدة لهم ، وهي تقع قريبة من قرية ، الهوى . أعاليه . وكان سكان الجبال الشمالية الشرقية ، يعرفون باسم « المنج » . وسلالة هؤلاء السكان ، موجودة اليوم ، في جبال الكجايكة ، وفيه من الدم العربي . ولقد افترض هذا المنصر ، لدرجة كبيرة ، في سائر جهات تشقلى الأخرى ، إلا أن دماءهم تسربت إلى معظم سكان هذه الجبال الشمالية الشرقية .

وسكان الكجايكة يمتثلون للإسلام ، ومن الخشن أن تكونوا قد أسلموا منذ ثلاثمائة عام ، إلا أنهم ما زالوا يمارسون كثيراً من عاداتهم القديمة ، وإن تكن القرون قد غيرت قليلاً من مظاهر حياتهم وورثاتهم قليلة ، أهمها القمح ، يزرعونه في جبالهم ، التي قلما يحاطرون بالابتعاد عنها . ويتكلم قليل من سكان الكجايكة ، العربية ، بينما يرى أن سكان تشقلى ، جميعهم يتكلمون العربية .

وقد عهد الالام على نعمتهم لأصلي عماماً ، وفل أن يجد اليوم متحدثاً بها . وكان
الجندي ، يسطر على قبال الكعابكة ، وهو وارث مخطات رؤساء الضالين ولما تأسس
اليوم المالك الجدل ، ظل هذا الجندي يسفل منبه في صدم . وإذا استلبنا الديار والظفر ،
فإننا نجد أن سكان الكعابكة اليوم ، من حاسم وعادتهم ، يشابهون أولئك الذين عمروا
الجزال الشمالية الشرقية منذ أربعمائة عام . وقد وجدتم هناك ذلك الرجل الجميل الفقير ،
الذي أسس البيت لمالك . وسئل منه عراك قلى ، ورواية لسب هؤلاء السكان مشوش
مضطربة ، وإن كانت ذريتهم بعد هذه القسبة ، وتحتفظ بها ، في أعينها ومصمها . ويمكن أن
تنتج آثارهم في غريب سائرهم في . تيجان آراء . و . رمى . سيد عهد . لمصر إلى أقاربها
لعد المهاجرين . ومنتج من ذلك ، أنهم لم يكونوا ، عموماً مسلمين ، كما هم الآن . وكان سلاحهم
القدس بالحجارة ، والرعي بالكاكني ولحرايب ، من سلف هذه الأسوار إلى أقاربها .

وبجمل بنا أن نضع قليلا ، لعرف من هم هؤلاء المرأة ، الذين بيت هذه الحصون
لر دم . كان هناك سوف ، في ذلك الوقت ، من نخوة يأوي من الشمال أو الشرق ،
لأن سكان الجبال ، كانوا دائما متحربين . وتذكر الرواية أن سكان الجبال الشمالية الشرقية ،
كانوا متحدين تحت رعايه واحدة . ولكن لأرجح أن كل جماعة منهم كانت تحيا حياتها
الخاصة تحت زعامة رئيس محلي . وهناك عسك يعوق المدافع بينهم . وتنبأ الرواية
لؤلؤة الرؤساء المحليين سلطة واسعة . وفي « تيجال آزو » ، تكون بيت حق القوي ، الذي
نشر هوذا فيما بعد .

وسميت بأهل هؤلاء القوم محدودة ، وبين سكان الكفا كجه ، والكواب ، اليرم
 هدارات وإحق نصر لثابتاً من تاريخهم القديم ، وبين الجاهن كثير من القاض
 مراد إلى اعتناق سكان الكفا كجة الإسلام منذ أمد بعيد ، فيها الكواب وسبور
 ستي اليوم ومن كواب ، تاكام Takam ، و تورجوك Turjok ، و تاجوي Tagui ،
 حقه متوسطة بين الجاهن السابقين ، لاهم عشقوا الإسلام حديثاً ، ويقال إن هؤلاء
 السكان ، لحدثن الإسلام ، يرجعون هم والتواويرن في الجنوب إلى أصل واحد
 ومن كل حال لهذه أمور لا زالت تحتاج إلى مزيد من السأة والسف غير أن قسره

التي نستطيع أن نؤكد ، هو أنه كان يعيش في قتل ، في بداية القرن السادس عشر ، قروم
مدنيون وثيويون ، وقد كانوا ، تقاضين في كثير من الوجوه ، مع سكان أوروبا ، وهم يحتفون
الآن ميادهم ، إسلاماً كبيراً ، نتيجة للهجرات التي بدفت إلى بلادهم ، بعد أن بدأ عهد
الفلوك ، ونحن لا نعرف هل كان هذه الجماعات اتصالاً بالدارم الحرجي ، أم لا ، وبين هؤلاء
الدارم ، روى عبد الريح ، بذات ملكة قتل عدداً متواضعاً بسيطاً

وبما يختص بشأه أليت ذلك في قتل ، تخص طيب الرواية ، أن شخصاً يدعى ، محمد
الجميل ، قد قدم إلى قتل من تشال ، حول عام ١٥٣٠ م . وأسس بها البيت هناك ،
الذي سكر قتل ، ويحتمل أن يكون محمد الجميل هذا ، واحد من الوعاظ الذين كانوا يشترون
في الأرض ، لينتروا الصدقة للإسلام ، مع موجه الفتح الإسلامي ، التي أصبحت تأيس
ملكه سائر عام ١٥٠٤ م ، ويحتمل كذلك أن يكون هذا الجميل طرفاً قبيلة النهرية ،
أو مجرد سائح صام ، يس المخاطرة ، وكل ما نعرفه عن ذلك الرجل ، أنه كان ضيقاً ،
تجلى ، بجوانحه بالشفقة والرحمة .

ولقد ولد ذلك الرجل إلى قتل ، وبصحة رفيق له يدعى ، أبو حيان Abu Hayana ،
ووصل الرجلان في بحر الحما ، إلى التلال الصغرى ، التي اعتصمت بها القرابة الوثنية في
، بحال آرو ، ووجد في هذه التلال الآن مرقى ، الطرى ، و . كبيراً . ولما التقى رجال
الجمال ، بالرجلين الواعدين ، قادهما إلى رحيمهم كابر - كابر Kabr-Kabr ، فقاما له
معرضاً لطاعة الصداقة ، ولما رقى الزعيم لحالهما ، فاعلمهما بحسب التكريم ، وهذا ذلك
بابي . وقرقرهما على الاستعداد في محرم ذلك الجديد ، وعزما على التصريح بالإسلام
بين هذه الجماعات الوثنية ، وأخذوا يمداهم الصلاة ، وأصوب الصبية ، ووضح ، عند الدابة
أن الرجلين قد نجحا في مهمتهما .

وانتشرت الدابة الجديدة سريعاً بين الناس ، وتملكه قلوبهم ، ووطد بذلك مركز
، محمد الجلس ، بين هذه الجماعات ، وكانت شغفه وروحته وسلوكه العام ، عاجله يحمل مكاناً
محترماً ، ومركزاً فريداً بينهم ، وأضحى الرجل وله تأثير روحى كبير عليهم

ودروج ، محمد الجليل ، من امة - كابر - كابر ، المذكور ، وولد له مبارك يحيى ، أبو جريفة ، ولما بلغ أشده ، ورث من أبيه حقه الكريم ، وساعد أمه ، وشر الدعوة الإسلامية في المناطق المجاورة . ولما مات ، كابر - كابر ، اختار كبره المجمع حبيبه ، أما جريفة ، رئيساً عليهم ، وهو بعد حديث السن ، ودهزون حسن الوقت ، جميل الملامح ، " وحل هذا ضمن روى أنه حوالي عام ١٥٩٠ م تأسس البيت المالكي في خيل في نفس ، جيل أبو جريفة ، وعند ذلك الزمان ، ودرهته من بعده ، بحكم قلاء حكماً متصلاً لم يفضله شيء . ولا شك أن حرة هؤلاء طوك وفهرهم التي أحرروها ، ترجع إلى طول ما سكرها ، وإلى طول - كالحوا في سبيل نشر الإسلام . وهذا ما نرى ، جيل أبو جريفة ، الإمارة . لم تكن ملكه تكون إلا من لئال تمثل نفسها ، وورثا لكها كبه أبا . أي المظن التي كانت عاصمة لجنده (كابر - كابر) .

ولقد كان لجيل أبي جريفة ، شخصية قوية ملكه - رغم أنه جيل - لكي يترفع على كرمي دعمهم القديم . ومما يدكر بالخير لجيل ، أنه هو الذي أكد تحويل خيل إلى الإسلام ، وهو الفصل الذي شاء والده كما أنه حق المداخلة فيها ورثا المناطق المجاورة ، وشر بها الإسلام . وحركته على طريقة طرقة شخصي ، جلب الجماهير من الشمال والشرق ، وتوطينهم في ملكه . وشر هؤلاء المهاجرون ، أن حياتهم وكنائهم ، مرتبطان بهذا البيت الجديد متروكة مخلصين . وفي جيل صعباً لا يزال أئمه يذهب إلى اليوم ، كما يرى حراً في ، المسوى ، التي تعد من ، تيجان آرو ، بحدار نصف من إلى الشمال ورك جيل بعد وده ملكه راسخ القواعد ، مريه الناس ، وإليه يعود العمل الأكبر ، لها أحرته لديه من بعده من قوة وبسط . ومن جيل يمشي الذي شاء لسه باسمي . ويمكن الآن فتح آثار هذا الحوش ، وانتهى حكم جيل عام ١٥٨٥ م .

والحل لادم ، تمام فيه التاريخ طلبة للملكة ، ذات التاريخ ، شرق ، في شر الإسلام في السوادن الشمال .

هبة التميم محمد الشيخ

مدرس أول الأدب بمعهد الزقازيق

(١) جيل مسما بالطرقة الأحرار ، وكادوا يقهره ملكه - إمارة لكاه من أم أجبر ، وليس من جريفة لشقام الإسلام .

نداء فضيلة الاستاذ الاكبر

إلى العالم الاسلامي

بما يجب عليه لاسواقه المسكين في تونس والجزائر والمغرب الأقصى

وعتصم الأسلحة وهي تقتال الأحرار
بأساليب قطاع الطرق ، وتحتصد أرواح
المؤمنين القرون من السلاح كما يمس الجسد ،
وتأخذ الأصحاب - من المحدثين الأتني في تونس
والجزائر ومراكش - النار الذي همزوا عنه
في شرق فرنسا وطبق أرواحهم مثلك غيول
الألمان في بداية الحرب العالمية الثانية .

يجري في الرحمة مخلوقات الله وسلامه عليه
فيادروا الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة
، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ،
أي لا يظلمه إذا كان في ولايته وتحت سلطانه ،
ولا يخذله إذا مسه الظلم من عدوه يعني عليه .
عن المسلمين العالمين بقواعد الإسلام
- وهو دين السلام - قد قمتنا أروانا ووطننا
وساكنة الفرنسيين وغير الفرنسيين من أم
الأرض ، فأقموا بيتنا مراقبهم ومنازلهم ،
وتصفوا أسواقنا بمصروفاتهم ومحتاجاتهم ،
ولموا من حسن معاملتنا ورعاية صفورتنا
وسلانة قلوبنا عالم يرويه في أي بلد آخر .
كل ذلك على أمل عنا بأن يحسنوا معاملتنا
كل حين له علاقة بهم من إخواننا

أذاع فضيلة الاستاذ لا كثر فتح اجامع
الأحرار ليس قتال على المسلمين في مناطق
الأرض ومنازلهم في صباح يوم الخميس ٢٣
ربيع الأول .

أيها المسلمون الآمنون في أوطانهم ،
المتشبهون من الله عز وجل بسنة النخبة
والأطلسي . إن دماء إخوانكم في الإسلام
تأديكم من الحدود الغربية لمملكة لما إلى
أقصى جبال الأطلس لتكثروا عرفنا لأهلها
على وجه الظلم منهم ، ووضع جد ليس على
حقومهم الإنسانية والوطنية ، برئكمينهم
من أن يمشوا في ديارهم أحراراً كراماً آمنين
إن إخوانكم هؤلاء هم خيرة الأبطال الذين
كانوا مع طارقي بن زياد في إصالة رسالة
الإنسانية والمشيورة والأدب والعلوم
والعمران إلى حرب أوروبا ، وفيهم سلامة
اللاجئين من الأندلس لمرأأ بدبهم وإدبهم
من مظالم ديارين التفتيش عند خروج المسلمين
من ذلك القردوس المظفود . وهذه أسلاك
البرق بموجاته التي تنقل اليكم بين كل
ساعة وساعة صدى نقاد المذاهب الرشاشة

بهذا تحمى الشريعة المطهرة ، وهذا تلاميذ
هذه المسلمين المشفوعة في جناح الإسلام
القرى . ومن حق هذه الدماء وأهلها على
المسلمين أن يلعنوا لها باسماء التكوير
وتضيد جرح المجرمين ، وسأوة الأباي
والأنتم واشكركم . والله في عون الممد
مادام الممد في عون أخيه .

زارعه عقيراه لفسر :

استقبلت مصر في هذا الشهر بظم المخافة
وبائع الإكرام سكرترة رشما ، وارتن
عظم أرمها ملك ليبيا ، فكان من نتيجة
زيارته زيادة التقارب وقتا قصدا وبشك بعد
ذلك أن يحسم ليبيا إلى جامعة الدول العربية .
وقال : السيد أديب المشكل دعم نظام
القائد لآن في الثورة القمعية سوريا ، فكل
من قسده زلزمه نظام بين مصر وسوريا
على أهم ما يهم الدين والعروة من وسائل
الاتصال والتعاون على النهوض بالقضية
العربية وكلهم قوما الأدينية والاقتصادية
والدعوى حتى ملع إلى شاء الله لكافة اللاحه
بها بين الأمم وكما ود أن يسبب في حاسيل
حاتية الزبائدين لو أن جملة شهيرة كسفة
الأمر يشمل نطاقها هذا فواجب .

وستفهم بعد الآن إلى ما سيكون من نتائج
هذه الزيادة في تطور العلاقات بين مصر وجارها
وتعاونها معها على ما فيه المجد والصلوة .

في دين ، وأن يقوموا لهم بحقوق الإنسان
كل أحبه ، الإنسان ، وأن يحترموا حرمهم
ويحافظوا على كرامتهم

وإننا لا نزال على أخلاقنا وآدابنا
مع جميع الأمم ، ومن يشكر علينا أو على
ظلمته من إخواننا الذين ما يجب عليه أن
يرموا من حقوقهم الإنسانية والوطنية
وانه يأن أقل ما يجب على مسلم حبسه
ألا يتصرف مع أهل بيوتهم تجارتهم وصالحهم
ومرافقتهم ، وأن يكون أول ما يفعله
مخاطبة مدارسهم ومساعدتهم بكل وسائل
التعاون معهم وأسباب الاتصال بهم .

والولاية في الإسلام هي القصد . والتعاون
والاتصال من أوثق مظاهر الولاية ، والله عز
وجل يقول في كتاب العزيز : ومن مو لم
حكم بآه منهم ، ولو أجه كانوا لأبنا دينا
بحقوقهم ، يحفظون لهم كل كرامتهم وحريتهم
فإن المسلمين من أسدق أمم الأرض حيدا
مع طيرهم من الأمم . ومن كان من إخواننا
المسلمين عكس ذلك من البغي والظلم كما هو
جار الآن من الفرنسيين في شمال إفريقيا فإن
أقل ما يستحقه تراجم القسرة على المسلمين
في جميع جامع الأرض مطالبة كل قبي في
جميع وسائل التعاون وأسباب الاتصال ، إلى
أحرارهم وإخواننا الذين حرمهم لإصابة
والوطنية والدمية ويقوموا بها حتى التمام

الكتاب

(طبقات لخول الشعراء)

محمد بن سلام الجعفي

محمد بن سلام الجعفي (٩٣٩ - ٩٣١) إمام من أئمة العربية وأدبها وتاريخها وأصحابها. أخذ العلم عن غول أهل الدين بصرى في دولة بني أمية، ولا سيما علماء البصرة منهم، وكان من معاصر صدر دولة بني العباس، وأخذ عنه كبار ثمة الأئمة بن عاصروه وهو ينسب إليه ولادة بني جهم، ولذا يؤخذ لهم لقديمة من مظهرين الجعفي، وكان أبوه سلام من شيوخ العلم، وأخوه عبد الرحمن من رواة الحديث، وابنه وإن أخذ كل هؤلاء كانوا من العلماء.

وكتاب «طبقات الشعراء» سبق إل طبعه للشرق يوسف هل سنة ١٩١٣ - ١٩١٦ من مخطوطتين للشيخ قلنا من أصل في مكتبة شيخ الإسلام مارب سكة بالمدينة لهه مختصر أو ناقص، ثم وقع في يد السيد أمين الخافجي الكنتي دشت اطلع عليه الأديب المصليح المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر قبل أكثر من ربع قرن وجمع منه أسنانا من أصل قديم لك الكتاب القديم كانت جيدة الخط حصة الخطب بحرة القنط يقن فيها الخطأ، ويضلل الأستاذ محمود شاكر أنها ترجع إلى القرن الخامس الهجري، وما وجد منها أوراق متتابعة أو مفرقة من أول النسخة وأوسطها وآخرها، ففضل منها نسخة بخطه وبقيت من آخرها أوراق لم ينقلها عنها لا تتجاوز عشرين ورقة، ثم تصرف السيد أمين الخافجي بالأصل العتيق فلا يهم أين هو الآن، ولكن النسخة التي نقلها عنه الأستاذ محمود شاكر، مضافاً إليها عليه وبصيرته النسخة في الأدب والشعر، ومقارنته مع الأصل بكل ما فيه المؤلفون كافي للفرج الأصحاب في الأغاني والمزمار، في الموضع من طبقات الشعراء الجعفي، قد رد إليه هذا النسخة النفيس بأكل ما يمكن أن تعمل ربه يد العلم والتحقيق.

طبقات لفرق الشعراء الجديدي التي صدرت في هذا الشهر من دار المعارف بحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر في كثير من مبيته صفحه كبيرة تشتمل بمجودة الأصل الذي اعتمد عليه في الإخراج ، وما فيه من زيات على الأصل المختصر المحفوظ بمكتبه طارف سكه بامدينه ، ثم تنازل رجوع الأستاذ محمود شاكر إلى أمهات كتب الأدب القديمة التي نقلت من طوفاً الجديدي ، صارت بالنقول فيها بالأصول الموجودة ، وتذكر الشخص بما حفظه تلك العيون من زيات ، وقد رويها الله الأستاذ محمود شاكر رؤساً تتجارب مع أرواح شعراء المجاهدين ومعد الإسلام في لعينهم وديارهم والندى التي يتألم ومبعضها في شرم السبع ، فهو بهم فهم كل حال كتاب طبقات الشعراء ، فجميع من يصرح كما بهم أساسيين منه وخطرات فكره وهو طيف قلبه ، وليس هذا بكثير على شارح قصيدة الشيخ الفطحي التي يصف بها الفرس المدراء ، بقصيدة تدمر آية من آيات الله والإحياء للعارف القربة الأصيلة بلها التي يستند من لغة الإبحار .

أما شرح الأستاذ محمود شاكر لطبقات الشعراء فإنه مذاق كتاب آخر فليس ، قد جعل بوجود التحقيق ، ولال الفوائد ، ودقيق الملاحظات ، عند ذلك سلا قول أبي الزبير في يوم أحد (ص ١٩٩)

ليت أشياخي يسدروني
حصر الخروج من وقع الأصل
حين ألتفت (بقاء) بهكبا
واستمر القتل في عهد الأئمة

فإن جميع كتب الأدب تحرف فيها اليك الذي يلفظ ، حين ألتفت بقاء ركبنا ، وقبام يلتب فيها لفتان يوم أحد ، والذي يقوله ابن هشام (ص ٦٦) أن قريشاً أبلوا حتى نزلوا جمل بطن السعة من (غلة) بقاء المدينة ، فترجع أن يكون (بقاء) محرف عن (بقاء) وقول أبي الزبير عند ذلك (ص ٢٠٠) .

ففتنا النصف من سادهم
وحدثت بين يدي فاعتدل

ينصرف في كتب الأدب : (ففتنا النصف) و (ففتنا النصف) ، قال الأستاذ محمود شاكر : إن المشركون لم يفتلوا يوم أحد نصف الفتنة ، بين من شهد القتال من المسلمين ٧٠٠ قتل منهم ٧٠ من المشركين ، ولا فتلوا نصف ما قتل المسلمون يوم بدر من المشركون فإن علة

قتل عدد من شركهم ٧٠ أو ٧١ وإنما أراد أن الزعم أنهم قتلوا من المؤمنين في أحد
مثل القوم هذه المسمون منهم و عدد قاتلهم منهم . والله اعلم بالصواب .
وفي شرح الاستبصار عند ذكرهم براءه أني أشياخ رفقهم من أصحابي (ص ١١١)
وما كنت أحتج أن تكون رفاة لكن من أرقق القبيح طوي
يقول . وهذا ما حدث يقولون في غير بقية أن يكون من سقى الجراح . وأنا أرى أنه
ما خود من الإحسان وهو أن تطرق الحجة فلا تتحرك . والمبوت الدليل إذاً كالاتم
بعض على أن أكثر أسواء . وذلك حجة نهر . ولا معنى لبراء ما فيه أراد لهم
وسائر البيت قال عليه .

وقول ابن رواحة (ص ١٨٦) وقد أمد ونام ما في القبيح في حرة القضاء .
حزنا من الكفار من سبوا فكل المنهج مع رسول
من ضربكم على تأويله كما ضربكم على حديثه
فيه أن هناك لمدون أسر حذلا بأن للشركهم فيهموا بالتدليل . وإنما يدل
على التأويل من أمر بالتدليل . ثم نادى أتلقون على سبقة أن مقام كما صل القبيح
في كتاب وقته ص ٣٨٦ قال محمود كرس ليس المراد بالتأويل في البيت تصح
الكلام الذي لم يلقه مناه . بل التأويل ما هو ما يؤدي إليه ما أنه فيه وجهه المقتضين
لذلك ما ودم به كما في حرة نبال . حل بطون إلا تأويله بزم تأويله وفي قول
ابن رواحة إشارة إلى ما كان في حرة الخديب . على حرة القضاء ورؤيا القبيح
أه وحل البيت أما واحد فطابع الكتب فطابع الكتب كره ذلك من كره
فأمر الله . لقد صدق قد رسله الرضا ما حق فمن قام قال أسرار الله أصابع
أن يصبروا حرة القضاء بها هو التأويل . وما صارت إليه مودة الله لرسوله
وفي ص ٣١٩ صحيح قول أن البرج في الأمان (٨ - ٩) . قال محمد بن سلام
ورأيت أمرايا من بني أسد . فقال الاستدحود شاكر ولم أعرف بغير أمي من أسد .
والسراب بنجد البيل على محمد . ثم أورده الأمانة على ذلك . وصح أحسن
أخرى في الأغالي .

وفي ص ٣٩٠ رد على الجاحظ في الخبرين ٩ - ١٧٨ - ١٧٩ قوله وقال قرطبي
لفرط القول واستشهد الجاحظ حول خبره .
صحيح الحديث بزم بلع قاتما ظل الطاعة

فقال الأستاذ محمود شاكر وقبول الجاحظ في إدراك الطول ليس شوي ، فالنعامه طويلة العنق متفحة الوسط دقه السافين وظلها لا يطارول وربما كان له وجه نو قال إنه أراد قبح النظر ، وأرى أن النعامه هنا (أى في شعر جرير) حشبتان يشبهها الرينة أو الصائد في ريد ، لجل وبين عليها الثلم ليستدل به من الشمس أو المطر ، وهي خفيفة أن تكون غلظه الخال فيبسط والجاحظ جرى قادراً ، ولكن يحطى الخطأ بتواتره الناس من بعده فله يمتد .

وفي ص ٣٩٩ اتهمه مصححي دار الكتب بتحريفهم في الأغانى A ٨٤٤ قول الفرزدق سقى أرجاء البيت ، وهي بفيضة لبت ، ولكن كى ليعناه هامز عزعوا أن دى ليعناه ، تحريف . ويقول الأستاذ محمود شاكر ، هو صواب بعض بناء في الفسر (واستشهد بفسر لابن قيس الرقيات)

وفي ص ٤٩٨ صحح لامن سلام الجحى ما رواه عن عمرو الفرزدق بنى الزمه وهو يشده : أوزننى سلام عليك هل الأرض اللان مصير رواجع مول الفرزدق وهو يشده .

ومعوية نو ذو الربيعة رهباً يصيدح أودى ذو الرميم وصيدح فقال الأستاذ محمود شاكر وقد روى في ديوان العمروق ١٤٧ أن الفرزدق سره وهو يشده في الرد

أوزننى سلام عليك على التأتى والتأتى بود ويصح قال : وعد ، الرواية أشبه بالصواب ، لأنها هي التي ذكر فيها ناقته صيدح فذكرها الفرزدق في بيته .

هذه هي ج من تحقيقات الأستاذ محمود شاكر وله مئات من أمثالها في شرحه على طغيات الشعراء لابن سلام وقد ألحق به مبرساً للأعلام والقبائل ، وآخر للأماكن ، وثالثاً للمزادات والأيام ، ورابعاً لفردى الشعر ، وخامساً للأرجاز ، وسادساً لشعراء الطغيات على حروف المعجم ، ثم فهرست الكتاب رلر أن كل أصل من أصول الأدب والديلم في تراث السوية والإسلام يقص له من يعي يرين للكنهه العربية به مصححاً محققاً عتدوماً مفروفاً كما فعل الأستاذ محمود شاكر بطغيات الفسر ، فكان ذلك نبأً لفتاى الآله وإحساناً لثرات عتونها

ان الاسلام من جديد

هذا الكتاب خلق من خلق طيناً من لادن على سنة عشرة خلقه بها ، و بصيا
 صحت اقتصاديه طبقه كسبه منه الخفاء ، دارن في القواف نظم الإسلام لا سيما
 والآله صانع بيده من لا طم ولا يبا القبريه والراسية مأسس في المارة وأحد
 على قدر ماوسه خلقه و تعرض في بعض هذه الخلفات لما لا يجه ولا يهتد من طرم
 الشريعة (سلامة لخلق في حاربه من الكفر لا يهتد بها إلا ترجوع إلى حثيرة الخ
 بالره إلى الله عز وجل من تعرض لما يحبه ، وصرحت ليس لك رسالة (الصلاة
 كآمره بالآله و القرآن) وهي في ٩٧ صفة ذهب بها إلى أن مريضة صلاة الفصح غير
 فريضة صلاة الصبح ، ولأن صلاة القيام (عرض أيوم قائم ، وأن صلاة الظهر ليست
 من فرائض الصلاة الإسلامية ، وأن صلاة المغرب أربع ركعت لا ثلاث ، وصلاة الصبح
 أربع ركعت ، وصلاة الفصح أربع ركعت ، وفريضة الصلوات أربع ركعت ، وفريضة صلاة
 أربع ركعت ، وأن من الصلوات مائة أقل وهي أربع ركعت ، وأن صلاة الفلاح أربع
 وهذه الصلوات الرباعية المفروضة في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد أصيب هذا القواف بها
 الخلل القادح في دينه لا يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصعب وعجزها ويحاول في صياها
 بلا علم ولا فطنة ولا اطلاع ولي كتابه أحمد ، إن الإسلام من عهد محمد بن عبد
 محمد هديان ولا عدى على هو كآمر بالاربع كآمر كآمر ، محمدية ويكره الصلاة
 ما يهتد الناس من الإسكندر المقدوني وسقراط وسولون وبولوس قيسر وصليبين
 وشارل كان وشارل مارت والخراب القليل والأخبار المدونة عند الإجماع من تاريخ ملوكهم
 ومسلمهم لا سمجري ، والأخبار المدونة عند الفرنسي من القدس لوس ومادارات
 وقدم الجمهوريات الفرنسية وسقراط لكون كان كآمر بكل ، سره الأمم من ماضيها وما
 قد مره القمامة من هذا المرحلي الذي أصيب به وسعد ولي كان مصدرة بدمج البشرية
 وده عوته الأمم من أحداث ماضيها والتمثال عطاها وده لهم ، من ما عهد
 للمسلم من ماضيهم لوقوعهم وأظم نقصاً وأكثر نقصاً من كل ما يهتد أم
 الأرض من تسمين في تحرير التاريخ ومن لكون ابنسور ن يكون التوسع
 إلى الإسلام من جديد ، فاقبال منطب مؤلف هذا الكتاب على أسس إنكاره

رسول الله ﷺ يدعوى الاكتفاء بالقرآن ، ولو كان فهم القرآن ممكناً لعم أن السنة من أعظم ما أقره القرآن ، وإننى يسكن إقرار القرآن السنة لا يجوز له هو أن ينسب جهته بالقرآن ، لما باله بحكم التنس عليه ، ولا بدنى من إنكاره السنة المحمدية متفرع من اعتقاده بأنه لو كان معاصراً لثبتي ﷺ لكان غير مطيع له فيما صح صدره عنه وأمره به ، أم أنه يقف هذا الموقف من أوامر رسول الله وتواضع لإقتضائه عنه من الخدمة إلى علم لا معرفة له به

ولم يخفى على من يعرف من هو هذا المؤلف الذى أسقط من المسلمين صلاة الظهر ، وفرض لهم فرائض غير التى عزم المسلمون من بينهم ﷺ ، وأحدث لهم هذا التغيير في دينها وأحدها ركعاتها بحسنه ثابته الإسلام وما يواز من قريته وجهادته . إنه مساعد كبير مهندس التليفونات الاستاذ نجيب متول . وكان في الخدمات الدافعة من سلسلة مؤلفات يجهل من المسلمين أن يواجههم باسمه ، فبدأ دمع الآن في أقطار الأرض اسم قائد حركة الإصلاح في مصر إمام سكر السنة المحمدية لثبته أن يدخل تعديلاً على اسمه كالتعديل الذى أدخله على فرائض الصلاة الإسلامية موضع من كتابه الجديد اسم (محمد عجيب) ، وهذا التعديل يسمى ، تدليلاً ، في اصطلاح علم السنة الذى شكره هذا المؤلف . أما اسم كتابه الجديد (إلى الإسلام من جديد) ، فقد استعاره من كتاب مشهور تكرر طبعه في مصر هذا العنوان وهو من تأليف أحد مباهر مسلمي ما كان الأستاذ أن المجلس على المسعى القوي الذى كان شريف مصر منذ عهد قريب ، غير أن كتاب الأستاذ أن المجلس يدعى للإصلاح والخير . وقد أصبح اسم كتابه من أسماء الإخضاع بعد إطلاقه الآن على كتاب يدعى صاحبه إلى إمامة سنة رسول الله ﷺ وتقطيع العمل بها

فهارس البحارى

لم نعد أمة على وجه الأرض بحقيق ما صدر عن إنسان من أقوال وأفعال ، ولا يتمتع ما نسب إلى عظم من عظماء التاريخ ، بل لم يعد أمة من المجهودات الكريمة الحكيمة لثبته من عهد أى جانب من جوار تاريخها وأحداثها ما في ، كما اعتن أصحاب رسول الله ﷺ بضبط ما سمعوا ورواوا من أقوال النبي محمد ﷺ وأفعاله وأحواله ،

وكما عصى القاص لم يحال روايات أسانيدهم من قصصه وخطوطها وحفظها وأدوا
أمانتها لمن تلاه من تلاميذهم إلى أن دور الزمخشري ثم مالك وطبقتهما ذلك التراث العظيم
وهو لا يزال غصنا كاشفاً ، صاب كالحرج من يبرقه ، فكأن تلوح مالك في الوضوح
من جامع ما حدث به عالم الصحابة عبد الله بن عمر الخطاب يكاد يشبه تاروق الأسماء الآمنة
من أسبق أمر كما تناول قاص الأسماء من مد إلى يد مليحة كاملة فيه برحق هنا الله ورسوله .
وجد من الصحابة والتابعين وتلاميذهم لهذه الآمنة منه في تحرى بعدالة والحيطة عنه من
يأخذون عنه من بينهم مؤلف لأهم مؤرخين باب هـ وأب من الدين الكتيب من صحة
صدورها كما من من صاحب مدد الدين الذي تروى من يكذب عليه شمساً ما ينبرأ
مقتله من النار .

ومن أخصر صحاح الحديث النبوي وأكثرها غناؤه بالمتن والسنن ، صحيح الإمام البخاري ،
وكان تحتها السامعون يحفظونه بالأسند ويحفظون غيره من أهل عصرهم من غير تلايفهم
إلى عبارات تدلهم على مواضع الحديث في هذه الكتب ، إلى أن جفت لحظت من العلماء
بذلك القدر وكأوا يسبون (الأَطْرَاف) ومنها كتب الأَطْرَاف الحافظ المزي في نفسه
مخففات وأَطْرَاف الصبيحين لأن خلف الوسطى ، وأَطْرَاف الكتب الأربعة (أي السنن)
الحافظ ابن حبان ، وأَطْرَاف الصنعة الحافظ بن حبره ، وآخرها دعاة المواريت نجد القس
الديلمي ومن القواميس صحاح الصبيحين لأحد علماء القرنين ، ورأس في أرى في هذا
المقد ، وحسب المشتغلون بالعلوم الإسلامية من المشرقين نحو افتتاح كنوز الفقه ، وتقوم
(لبرنسكو) الآن بالاعتق على طبع مبرم من بلخ أعضا الفقه ومواقع وجودها في كتب
أحدث وقد صغر منه في لندن جويلته ثمانية عشر عمداً ولا يكاد يبلغ نصف الكتاب

وأما الآن كتب على عهد خاص بأحاديث صحيح البخاري الله فضيلة الاستاذ
المعظم الشيخ رحمة الله عليه وهو مؤلفه إلى أربع مجلدات . الأول للأحاديث المشتملة وهي
عظم الكتاب وأورد الحديث القصير ، وبه ، وأحد من تطوير قطعه منه ذلك على الباقي ثم يترك
باسم زاوية من الصحاح وذكره في ذلك مواضع تكرير الحديث في الكتاب وقد منع
في بعض الأحاديث شبه من جمع أو ياب أو تركه . ومنه الأخير من في ١٠٠ صفحة كبره .
ومنه الأخير من الأحاديث المشتملة عليها في نسخة في الأخير الأول ، والآخر من الثالث
للتأثر . والرابع لكتب صحيح البخاري وأواه التزم فيه أرقام الأجزاء والصفحات

في الطبعة الأخيرة سنة ١٢١٤ واطمأننى أخذت به بالتصديق المسمى وإلى جانب ذلك
 دل على أرقام أجزاء وصفحات فتح لبارى طبعة الخشب سنة ١٢٠٨ وشرح الكرماني
 عليه سنة ١٢٥٢ ، وشرح النضال ، وهذه الفهارس للنسخة الفهرس الأول بلغة
 صفحات الكتاب ١٠٠ صفحة من المطبع الكامل لجوزي في التراث بالمائة وطرقت على
 عادل من سيد ومحب و إسماعيل محمد تيسير الحاشين وعنده نسخة من المرسلي ^{بمصر}

هواتف إسلامية - للشيخ إبراهيم علي أبو الحنبل

في مجموعته من المؤلفات صاحب مرملة لمجلة الأستاذ لترات في أوقات مختلفة
 وغروب سرور فاسق في تسجيلها كما ينساب الماء في قهر عادي في البحر منه الحركة
 والانتقال وقد نال في بعض الموضوعات الدينية أو المشاكل الإسلامية فصورها برقة
 الأدب لأنه أصبح الوسيلة العظمى في منه التعاطف لقول الناصية والأردم المستفيدة
 لهذه الكتاب في نحو مائة صفحة من المطبع مكبره، فقلت إليه أظن القراء والنقاديين

السجل الثقافي لسنة ١٩٥٠

اعتناء إدارة السجل الثقافي - ثلاث سنين إصدار كتاب سنوي حافل بعنوان
 (السجل الثقافي) تزود به مركز الطاعة والنشر والمطبعة والمحررات والمجلات
 ولتوثق وتعارف القراء والمهتمين بالمطابع والمطابع والمطابع والمطابع والمطابع
 والبيضا ، وقد صرح به لأن نجد ثلاث من هذه السلسلة التي تعد مرآة لثقافة مصر
 في العلم والأدب والفن بكل ما يتصل بالثقافة من إنتاج فكري وثقافي في سنة ١٩٥٠ ،
 فلاحظنا به غداً على أخيره السابق بالتوسع في بعض الأبواب ، وإضاه أبواب جديدة
 لم يسبق له السجل في معرجه السابق ، وتقديم منه موجز يري يدي كل كاتب لشرح
 ما يحتويه الباب وطريقه تسجيل المادة فيه حتى يسهل الأمر على من يريد أن يتصفح السجل
 في عمره ونحوه قبل أن يشتر في تحميل القول في كل باب من أبوابه

وقد دعا القائمون على هذا السجل العلمي الثاني أهل الفن من رجال الفكر والثقافة
 لأن يشارروا في استكمال ما قد يستفرد به من قصص ، وذلك بما يقوى القراء في أن
 يطرأ التوسع في سجل السجل الآتية مع إطار التقدم الثقافي في المجتمع المصري ، حتى يكون
 أحسن مرآة له في الحاضر والمستقبل .

معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح الحلبي

قال الجلال السيوطي في الإتحاف عند كلامه على غريب القرآن ، إن أول ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس وأصحابه التابعين عنه ، فإنه ورد عنهم ما يستوجب تصحيح غريب القرآن بالأسانيد الثابتة الصحيحة . وما ورد عن ابن عباس من طريق أبي طلحة خاصة ، فإنها من أصح الطرق ، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه ، ونقل السيوطي موضع آخر من الإتحاف قول الإمام أحمد بن حنبل ، بحصر صحيفة في التفسير ورواها علي بن أبي طلحة لورجر رجل فيها إلى مصر فاعدا ما كان كثيراً ، . قال الحافظ ابن حجر وعده نسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث بن سعد ورواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . وهي عند البخاري عن أبي صالح كاتب الليث وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيراً فيما يعلقه عن ابن عباس . وقال قوم لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير ، وإنما أخذه عن مجاهد وسعيد بن جبير . قال ابن حجر : بيد أن صرف الواسطة وموتقة فلا خير في ذلك

ولما اطلع الأستاذ محمد فزاد هذا الباقى على هذه الخطائق ، أراد أن يجمع ما يمكن جمعه من صحيفة ابن أبي طلحة بيد أن أصبحت معودة لمكتب علي صحيح البخاري من هذا كتابه كلمة . فقصده بها الحرف الغريب من القرآن وأرسله في جراحة ، حتى إذا أول على القاعة من الاستقصاء والتحرى وتكالفت الجزاءات أقبل عليها برهمن وتنظهن على أولئك حروف المسادة التي منها القصة الغريبة ووجد حتى خرج له من ذلك هذا المعجم جامعاً لكل ما جاء في صحيح البخاري من تفسير الغريب ، بعضه من صحيفة ابن أبي طلحة عن ابن عباس وبعضه عن غير ابن عباس . والبخاري لم يرد في صحيحه كل الصحيح وإنما روى ما يملئ بشرح معنى القصة الغريبة . وعلى كل حال فهذا المعجم لغريب القرآن بيد من أقدم معجم العربية ، وقد جاء في ثلاثمائة صفحة من حجم صفحات هذه المجلة ، وعينت بشره دار إحياء الكتب العربية بحروف جلية منبوبة . فكانت إليه الانظار .

معضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام

هي إحدى رسائل الفكر الإسلامي الكبير أن الأعلى المردود من أمير الجماعة الإسلامية في باكستان، استعرض فيها معضلات الاقتصاد وذكر كيف أن الاقتصاديين الغربيين تعقدها وهو في أمرها، ولو رجعوا إلى دراستها وحلها إلى أساليب البساطة من المنهج الإسلامي، تفكروا من اكتشاف سبل الإجابة إلى السعادة. وقد أورد في هذه الرسالة ما جوه أهل للتغلب الاقتصادية المختلفة من معضلات الاقتصاد وطرقهم وحلها وقارها بأساليب الإسلام حيث أنه هو أسلوب البساطة وهو الأقرب للإنسانية وأن الآخرين لم يجدوا للاختلاف وصححوها بسبب التغلب التي ذكرها حل تلك المعضلات

وكانت الرسالة مؤلفة باللغة الأردية، ونشرت بها بالعربية لأول مرة في باكستان، ثم أعيد نشرها الآن في مصر، بإدارة لجنة الكتاب للدلم، مع تحديق أساليب الرد، كانت ل ٧٦ صفحة من القطع الصغير. للمزيد الاطلاع إليها

حقوق المرأة في الاسلام

كتبه لعرب بقلم الفاضل الأستاذ عبد القادر شهاب الهدى على آية القرآني، ولحن مثل التي على المعروف، والرجال الذين درجة، فأعاض في تفاصيل حقوق المرأة واستبانتها في الإسلام، وأد ذلك كان دمة لها في ثلاثة عشر قرأ من الزمان، وهي قربة طيب، حتى أطلق أرقام العوائد من بلاد العرب لتعريف الصوف، وتميز التمثل، فاستمعوا برسائلهم الحية أن يعود إلى أحقاد ما يردون، وارتفعت أصوات في كل بلد ورد أبنكار التمثل ورغابهم، وتحدث من هذه الأصوات أصوات تحصل في صدى ثورة نساء الإسلام يرددها أدياء الإسلام ليعلموا على الأمة مجتمعها وعلى ساء المسلمين مناهن وسعادتهن،

والرسالة على إيجازها حافلة بالمعلومات القيمة والآراء الصحيحة، التي تبين للمرأة المسئلة والأمة كلها، وهي في حوزة صالحة صالحة. فبعد الغالب من أبناء المسلمين وبماهم على قدر ما فيها من حقائق.

التجمل الاسلامي في شهبينه

تصريح الوزارة المصرية

مقروط دستور ١٩٢٢

أذاع الرئيس اللواء محمد نجيب من منزله
محليه الزيتون في الساعة الواحدة والدقيقه
الخامسة من صباح الأربعاء ٢٢ ربيع الاول
(١٠ ديسمبر) بياناً تاريخياً أعلن فيه باسم
الشعب المصري مقروط دستور سنة ١٩٢٢
لان البلاد كانت قبل قيام الجيش ثورته قد
وصلت الى حال من الفساد والاضلال أدى
إليها تحكك ملك مستور ، وقام حياة حياة
معيه ، وحكم ما في غير سليم ، مدلا من أن
تكون السلطة التنفيذية مسترة أمام البرلمان
كان البرلمان هو الحامض تلك السلطة
الخاصة ملك غير مسئول ، وكان ذلك الملك
يتخط من الدستور عليه لامراته ، ويحدد له
من التفرات ما يمكنه من ذلك بمسيرة المدن
كأول يقومون بحكم البلاد .

والآن بعد أن بدأت حركة البناء وأصبح
لأول مرة أي فئدة الأوطاع التي كانت تودع
بالبلاد التي يسدها ذلك الدستور التي
بالشرايط ، ولكي ترمي الأمانة التي وضعا
الله في أدياننا لا نمانع من أن نستبدل بذلك
الدستور دستوراً جديداً يمكن للأمة أن فصل
إلى أديانها حتى تكون بمنزلة مصدر السلطات
وإن الحكومة آتية في تأليف لجنة تضع

مدلة الوزارة المصرية يوم ٢١ ربيع الاول
(٩ ديسمبر) تقول وزارة الخارجية الدكتور
محمد فوزي - صهر ما في لندن مدلا من الأستاذ
مراجع طابع ، وتقول وزارة التجارة والصناعة
الدكتور علي جهت بدوي وكيل البنك
القطاري مدلا من الدكتور محمد صبري منصور
الذي عين وزيراً للشؤون ، وتقول وزارة
الشؤون البلدية والقروية الأستاذ ولهم سليم
حنا الأستاذ بكلية الهندسة مدلا من الأستاذ
عبد العزيز علي الذي عين حارساً على أموال
الملك المخلوع ، وتقول وزارة الشؤون
الاجتماعية الدكتور عباس علي مطر اليوسكو
في مصر مدلا من الأستاذ فزاد جلال وزير
الشؤون الاجتماعية الذي تول وزارة الإرشاد
القومي مدلا من الأستاذ كنعن رضوان الذي
عين وزيراً للقوة وتولى وكالة الخارجية
قال أن يحضر الأستاذ محمد فوزي من لندن
وما لبث النظر في هذا التعديل أن كتاب
استشارة الوزراء اتضح بغير الله الرحمن الرحيم ،
وأن الذين رجعوا لتعيينهم في الوزارة الجديدة
كانت دهرتهم بالتلفون فلاقى الخارجيون
والداخلون التمام على التعديل الرراري .

عامة العرب لأعدائهم (وسادته) من اليهود
فإن خسارة فلسطين لا تعد إلا جزءاً هاماً
من العالم العربي الذي يمتد من المغرب إلى
إلى الهند ، وإن كان على إسرائيل والمسلمين
العرب أن تواجه سبعين مليوناً من العرب
لأن يفسوا هذه القضية إلى الأبد ، ولا يستطيع
مخلوق أن يتحكم في المستقبل أو يقرر مصير
الشرق كإبريد ، وإن المصلحة العربية الخفية
مستور ، بحسب أن غايته وسقط كل شيء
بمقارنتها في طريقها . . .

وشر بمنزلة الدول العربية والإسلامية
بأن الدول الصالحة مع اليهود جادة في إصدار
قرارات اللجنة السياسية بالموافقة على اقتراح
الدول الثمان الحايكية ، فقامت سوريا في
الحظة الأخيرة بمسيرة لم تأخذ الأمور
على ذلك ، إذ اقترحت أن تعرض قضية
فلسطين على محكمة العدل الدولية ، وبعض
الاقتراح السوري على خط يروج تريد سوريا
أن تعرضها على محكمة العدل وهي

١ - حل من حق اللاجئين الفلسطينيين
المرود إلى لوطنهم الأصليين ومزاولة
حقوقهم المدنية ومساكنهم لمساكنهم ؟

٢ - حل من حق إسرائيل أن تكون هذه
الحدود ؟

٣ - حل من حق الدول التي لا ينتميها
اللاجئون أن تقرر من أجل هذه الحقوق ؟

مشروع دستور جديد يقره الشعب ويكون
مزمناً من صوب الدستور الزائل .

ونظم الرئیس بیانه فاشدأ اجمع بأن
يصفوا الفاعلهم ، وأن يفلوا من أنفسهم
ما يحسن لوطى القوة والسعادة والمجد ،
متحدين متكاتفين ، فلا مصاع شخصية ،
ولا أمراء حزبية بعد اليوم .

قضية فلسطين وادعاءهم القومية

وقعت بريطانيا على غنى دول من الدول
الحايكية ، كبريطانيا ، امريكا ، والبروج وكندا
إلى تحديد الاقتراح في هيئة الأمم المتحدة
بدعوة إسرائيل ودول العربية إلى الدول
في معارضة ما نشره للاغنى على مسألة
فلسطين . وحسب تحديد الاقتراح وقف
ممنوع إسرائيل لأفاده . ثم وقف السيد أحمد
الشمري الأمين العام للمساعد العامة العربية
قفاً ، وأدعى الاقتراح بعض الدول
السابقة التي اتخذتها اجبة هيوية اللاجئين
العرب إلى وطنهم وتحويل القدس وغيرها
ما شربته به إسرائيل عرض المناطق وفي
الوقت الذي يطمح به للاجئين العرب أنهم
لن يعودوا إلى ديارهم ، ويرفض فيه اليهود
إطاعة قرارات اللجنة ، يرفض عليها هذا
الاقتراح السبب الذي لا يهدم إلى السلام
إن العرب إذا قدموا فلسطين كلها يهب

الحكومات العربية - في جميع عواصمها -
على بريطانيا المتعدين لهم وقبضوا لكل
منهم شيء احتجاج شديد القبة على موقف
بريطانيا الجديد من قضية فلسطين والتجبر
الظاهر من وعدا في الأمم المتحدة لبراء
الصهيونيين في القرار الذي أصدرته القبة
السياسية لبيت المقدس بدموع العرب ورسول
الداخل في حارحات مائتة غير مائة
جرائد الأمم المتحدة الساجه هناك (عدة
الاجتمعي للدموع، وتبريدهم من تنكاسهم،
وتدويل مدينة القدس وعنايتهم الحكومات
لعربية في مذكرة الاحتجاج الحكومة
البريطانية بأنها هي التي وضعت القرار ودفعت
به إلى القرار فكان التي قدسيت - باسمها،
ثم ذهب هي التي قامت بالضغط السيلسي على
الكثير من الحكومات لتواي على هذا القرار
الذي جاء مخيلاً لأمال الحكومات العربية
في الأمم المتحدة، وقد تجد فيه لأمم المتحدة
بإحدى مناقبها وعدالة القضاة المروحة عليها
وإن بريطانيا بتجبرها هذا الصهيونيين أولعت
لن نفس الحكومات والصهيونيين العربية حصة
جديدة وأعلنت الحكومات العربية في حثهم
مذكرتها أنها هي مستعدة بإطلاقا لتعبد
القرار الظالم، وطلب من الحكومة البريطانية
تصحيح التوضع عند عرض موضوع فلسطين
من جديد على الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

١- كل أعضاء الأمم المتحدة المرس
القانون في الاتفاق على هذه الحقوق ؟
ومن يجب التصرف الصادر عن الدول
للجنة في هذه المسألة لجنة الأمم - ومن
تدريجه الحضارة البشرية في هذا العصر -
أنها لم تبال بهذه المسألة الأريسة الزائفة
وضوح التمسك، وكان هذا المجرم النجيب
بأن أجازت اقتراح الدول الثمان التي يندرجها
المساعدة، ورفضت الاقتراح الصهيوني
باعتباره يحكم العدل في هذه المسألة بمراسلة
لقد صدق السيد أحمد الشقيري سادة قال
إن العرب يحال أصدقائه (وسادته) من اليهود
في قضية فلسطين، ولك العرب يقدم التاريخ
ونلا جددا في هذه الحصة.

ولما انعقد مجلس ثواب الأردن في اليوم
الذي لحق أحد الشقيري في الأمم المتحدة
اتخذ قراراً باستنكار موقف بريطانيا في الأمم
المتحدة من قضية فلسطين واللجان العرب
وأرسل رقيه احتجاج والحكومة ليربط به
بهم جميع القوم الأردنيين على ذلك الموقف
الذي ينطوي على الاستهتان بالمعاقلة وحقوق
الإنسان، ثم قرر المجلس تحديد جلسة خاصة
لناقشة سياسة بريطانيا في الأردن.

وفي ساحة الظاهر من يوم الاثنين ٢٧ ربيع
الأول (١٥ ديسمبر) استعدهم وزراء خارجية

قطرات الرحمة

كان الرئيس الراحل محمد نجيب قد قال عبارة بالغة في جملة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية : « من البادر أن نقلب المعركة للاجئين العرب من كادوا سيلاً في الكفة التي حلت بهم » .

والرئيس محمد نجيب إذا قال كلمة الخير بادر إلى التفكير في تحقيقها ، وقد كان يحثنا بترويح (قطرات الرحمة إلى اللاجئين من حرب فلسطين) وقد ساهم في تعب هذا المشروع لبوك والمصارف المالية وكل من يقدر على المساهمة في هذا العمل الإنساني . وما وصل خبر هذا المشروع إلى البلاد العربية العظيمة التي تروي الرافدين هؤلاء اللاجئين المشردين عن وطنهم المحبوب فلما وهذا الحق شرع في اقتناء أثر مصر في القيام مثل هذا العمل العظيم الذي سينلأه في مصر الجيش المصري من طاية العمل إلى نهاية دون حاجة إلى اشتراك الكوكرز فتابعه الأمم المتحدة كما صرح ذلك بعضهم ، ودون حاجة أيضاً إلى اشتراك الهيئات الخيرية ككرة محمد علي وغيره ، فالجيش المصري وحده هو الذي سينزل هذا الأمر في مصر وسيحمل على توفير الأغذية والكساء والأغطية للاجئين وعلى جمع أموال البناء ليؤمل اللاشعور بأسمهم هذه البيرت لم ولا يرم . وقد

أمدى رجال القنارات المصرية على الخلاص اسلمها استعدادهم التام لتنازل عن التمتع ، المخصص لكل واحد منهم يومياً لمدة خمسة أيام تقسم كياناً كلاً إلى إحواهم اللاجئين من حرب فلسطين . أما قطرات الرحمة فسرر بكل بدء وكل قرية يلجج القريعات وستفهم مباحات شعبة في القرى لهذا المرض الإنساني العظيم .

تخلد موشمار الفرنسي في شمال أفريقيا

فقد الاحتفال الفرنسي وجهه صدد إلى أساليب الانتحار في الشمال الإفريقي ، وكان آخرها صدقة من هي تأليب المصالحات لاجئين الأحرار والمسلمين على تحرير وطنهم . وقد أقر ١٩ ديج الأول (١٩٥٥) بهذا كان إيمان الفرنسي فرحات حقاد زعيم اتحاد نقابات العمال التونسيين وعضو الاتحاد القومي لثغارات القمان الحرة جازاً بغيره الطريق من تونس إلى سوسة ، سهر عليه لرماس من مدام رشاش أطلقت عليه من سيارة كانت تنجيه فأصابته في مواضع عديدة من جسمه ، وقد فقد الأمل القاطن لجل ملك تونس مؤمراً محمداً بهم به صباه ليد الحرام الفرنسية باغبال لرماس حقاد ، وقال : إن الكفاح بين تونس ومربا الآن أصبح طلياً .

لحداده كانت أروع ما ورد في الاحتفال
وقد أقرت الهيئات المصرية الكبرى :
الإخوان المسلمون والبياناسيون والحزب
الوطني الجديد وحزب العمال وجماعة التكفاح
لتحرير الصومال الإسلامية والحزب
الاشتراكي ولجنة تحرير المغرب وحزب
الملاح برقية إلى رئيس الجمعية العامة للأمم
المتحدة وسكرتهما العلم والاتحاد الدولي
لثقافات العمال يستجوب على الطريقة التي
ابتدعها فرنسا في الإحتفال ، وعلى الإرهاب
الملح الذي يهزم « السلطات الاستعمارية
في تونس والجزائر والمغرب الأقصى

ثم كان يوم الخميس ٢٤ ربيع الأول وما
مشهداً في المدرج الكبير بمدينة الأزهر
الجامعية احتجاجاً على الاستعمار الفرنسي
النائم من تونس إلى أقصى المغرب ، ومع
أن المدرج يتسع لأكثر من عشرة آلاف
مستمع لم يبق فيه موضع قدم لشدة ازدحامه
ببناء الأزهر وأبناؤه ورجال الهيئات
الإسلامية .

وقد ألقى كلمة الأزهر في هذا الاجتماع
المعظم وكيل المفتي الشيخ عبد الحفيظ
مراز قال : (في باسم الإسلام واسم رجال
الدين أهل فرنسا ما أتت من صف وما رسك
من مذهب تأييد الإنسانية بل تأييد البربرية .
وطالب أن يقف المسلمون في جميع بلاد

وما كان نأ الحتيال الزعيم التونسي بطرق
صانع الناس حتى أظن ثمانون ألف عامل
تونس الإخرا ب العلم ، وأغلق الجوانب
والمناجر العربية ، وخرجت مئات الألوف
في مراكب حديد وحتاج - ومع عرض
عظم عدم التحول قبل الاضطرابات السع
بظانها ودت إلى مقتل عدد كبير من الفرنسيين
والمجاهدين التونسيين ، وابتدحت الثورة
مدائن كثيرة في مناطق شتى ، وتجاوزت
حدود تونس إلى الجزائر ، وكانت المظاهرات
الدائمة في وهران ، وقتل المذبح العلم لإدلاء
الامن في الجزائر ، ثم انتشرت الثورة
حدود الجزائر إلى المغرب الأقصى فامت
الاضطرابات في الدار البيضاء وغيرها من
المدن ، واضطرت السلطات الفرنسية إلى
إزالة الدماء الحربية في الموارح واستمالة
المدافع الرشاشة .

وعندما أولد الاستعمار الفرنسي أن يقع
الثورة التونسية بالمال رغم العلم ، فكان
كالذي يحاول إطعام الحريق بالنار .

ويرى القراء في الخبر الذي ذكرنا به
احتفال القاهرة بانتخاب مركز التدوير
لثقل أسعمال مصر الممثل في ذلك
الاحتفال ، وعلى رأسهم الوزير محمد فؤاد
جلال ، وقدموا حديداً على روح الشهيد
فرحات حسنة ، وقال الوزير : إن وفاة

لأداء صلاة الجنازة على شهداء تونس والمغرب
عليه لنداء اتحاد علماء الساجد وأدما القاتل
مع المسلمين وبعد الانتهاء من صلاة الجنازة
صاح المريد القيد القيد كل الأستاذ الخطيب
رحمته شاكراً ، كما صامح قضية الاستلا
الأكبر وكبار المسلمين .

وفي مساء ذلك اليوم (الجمعة) عقدت
مباني إسلامية وجمعية مؤتمراً كبيراً في
التيان المسلمين خطب فيه الأستاذ الأكبر
شيخ الجامع الأزهر ومثل الإخوان المسلمين
ومثل لبنان المسلمين ومثل المغرب الوطني
ومثل المغرب الاشتراكي ، ثم تكلم الأستاذ
سيد الرحمن حوام وأحمد كنود محمد صلاح
الدين ، والسيد بشير الإبراهيمي .

وفي الحتام فريد المؤتمر الاحتجاج الشديد
على اغتيال الزعيم العالي فرحات مشاه وقتل
المقاتل من الوطنيين الأحرار وقضاة
الشعوب العربية والإسلامية مع شعوب
شمال إفريقيا في فصلها وتكون لجنة دائمة
للتزجر برئاسة أحمد كنود محمد صلاح الدين
لوضع برنامج مفصل لهذا التضامن ومباشرة
الحكومة المصرية والحكومات العربية
والإسلامية تقديم المساعدات اللازمة ،
والضغط على الحكومة الفرنسية من الواسع
السبب والاقتصاد والتضامن العربي
مفرق شعوب المغرب ومباشرة الشعوب
العربية والإسلامية بمخاطبة البعثات والمجاهد

الأرض على قلب وجل واحد مع تونس
والجزائر والمغرب ضد هذا الاستعمار العاثم
حتى تتحقق لحقه الشعوب حريتها . وتلاه
شيخ علماء الجزائر السيد بشير الإبراهيمي
لحدا إلى الانصراف عن الكلام والتصديق
إلى العمل في البلاد الإسلامية كلها لتحريرها
واخراج البقاء من . ثم تكلم السيد الفضيل
الورطاني والأستاذ يحيى الدين القيسي موصفا
جرائم الاستعمار وأساليبه في شمال إفريقيا .
ثم تحدث المحضون استنكاراً لظائع الاستعمار
ومطالبة بالحكومات العربية والإسلامية
بتنظيم سبب اقتصادية يكون هدفها الاستثناء
عن سياسة الدول الاستعمارية .

وفي يوم الجمعة ٢٤ ربيع الأول ألقى
الرفيق اللواء محمد نجيب وصيف مصر
الضيد أديب القيد كل صلاة الجمعة والجامع
الأزهر . فكانت خطبة الجمعة على غير الأعراف
عن فرنسا وما تصمد من أرواح أهل المغرب
وما يرفه من دعائم ، و . انصب المجلس
في جنوب أفريقيا وما يلقاه (المغرب)
من ظلم الأوربيين .

ثم أعلن الخطيب وجوب التعاون بين
شعوب الإسلام ، لأن الإسلام قام على أساس
أن المبدأ في الوطن ، فبدأ أصوب للسلوك
في معاريف الأرض مظلّم قد أصيب المسلمون
في مشارقتها أصوب به إغرائهم في مشارقتها .
وبعد أداء التريضة اصطفي جواهر المسلمين

بحرور العام الرابع على إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة ما يسمونه « حقوق الإنسان » ، ولأنه ليس للفرق أن يبدلك - ومحر اليه ما يصحك - لا تشك أثبات الاحتمال بإعلان حقوق الإنسان مع أباها المبادئ والرشادات التي تمخضت عن الإنسان في شمال أفريقيا تتهم من المناداة بأنه إذا لم يكن ثم وجميع الغربيين التصيب الأول في حقوق الإنسان ، فإن هذه الحقوق تكون حيلة من لا كذاب

ول الساحة العائرة من صاحب الثلاثة ٢٨ ربيع الأول في أعضاء جماعة أمم العلماء « حو - حرة - صاحب القضية - الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأهر لاجماع عقوده تبحث ما يجب على المسلمين إزاء موقف الاستعمار من اقتصاد الشعب وسرد الجور والمغرب وبعد أن استمر حده الجاهل الحلة القائمة الآن في هذه الأقطار ، والاعتداءات المستمرة من رقبا الباغية عليها منذ عهد مبد ، وبعد حاول الزأى لها يجب على المسلمين إزاء ذلك تقرر بالإجماع ما يأتي

١ - استنكار ما يقوم به الاستعمار الغربي من كبت الحريات ولزاة ادماء وإهتال الأحرار الذين يطالبون بحقوقهم الطبيعي والإنسان في بلادهم .

٢ - إعلان هذا الاستنكار إلى جميع الدول الإسلامية ، وإبلاغه إلى جميع مثل

الفرنسية واعتبار قضايها تونس والجزائر والمغرب وحدة لا تتجزأ .

وبينما كانت مصر والشرق الإسلامي كله على مثل هذه الحالة من التصيب لتونس والمغرب على ما تركته فرنسا فيجب من حمة ، كانت اللعت العاصبة وهذه الأمم المتحدة فصل على تأييد الاستعمار الغربي برفض مشروع قدمته الكتلة الغربية الآسيوية في مشكلة تونس ، قال هذا المشروع ٢٦ صوتا منها أصوات الدول العربية الآسيوية وهي ١٣ وأصوات الكتلة السوفيتية وهي ٤ ستة وأصوات الصين وأثيوبيا وجواتيالا وليبريا وسام وروغوسلافيا ، وحارته ٢٧ دولة منها (تركيا) وبريكا وبريطانيا وإسرائيل وفيه أحوال الاستعمار

ومن العيب أن القمع العالمي في أوروبا وأمريكا مصاب بتحد قوي ، فهو يمكن يوجه المخرج منه هذه الآسى ، بل إن انحرا ولبنيتا الاستعماريين تتمايزان مع فرنسا على هذا المص ، وتحاولان معها خلق صوت الحرية التي روم هذه الدول أنها من فلتها .

أما العالم الإسلامي الذي قتل في أمتة أحد نيران القنص على هذا البس ، فإنه كان يقرأ مع أخبار شمال أفريقيا أخباراً أخرى عن احتفال الأمم الغربية يوم ١٠ ديسمبر

حضر إليه طالب جامعي ليلتموا عليهم حل
الاستعمار، وبعد سخط حامية قوية أقصه
و هذه المخرج قرر لطلبه المهتمون تأييد
التمسب العربي في كمنحه، واعتبار عدوان
فرنسا على المغرب واحتلها على مصر وأفريقيا
والتمسب الأمريكي في الشرق الأوسط حجة
استعمارية واحدة، واضار مركة المغرب
امتداداً مركة لتعود التي بدأت في فلسطين
والقتال، واعتبار نمون أمريكا امرنا
بالسلام عشقه أصلياً، والسبب لإنهاء وحدة
اقتصادي بين جمع البلاد العربية، ومكون
جهة من السبب الشرق بالجامعة لمسكافة
الاستعمار بأنومه ومطالبة وزير المعارف
بإغلاق جميع المعاهد الاستعمارية في مصر.

وطلبه جميعه الطلاب الأحمر المصري مما
من السفارة الفرنسية في القاهرة تصريحا بفر
بنته من سيدات الحلال إلى وسى والمغرب
قيام بأعمال الإغاثة والإسكان للضحايا
بالمواد التي تقع هناك، وبكسب هذا
والجمله على وشك الصنود ولما ترده السفارة
الفرنسية على هذا الطلب الإيجابي

وأدل بصغر رضى مسئول بلق وزير
الخارجة المصرية (وكذلك كل وزير لخارجية
في الدول العربية الشقيقة) مستدعي سفير
أمريكا، وأوضح له مدى الأثر السيئ الذي
يحدثه استمرار العدوان في تونس ومراكش

الدول الأجنبية في مصر، وإن جمع الهيئات
العربية، وقرر ذلك في العالم كله بمختلف
الرسائل

٣ - دعوة الأمة المصرية وبسائر الأمم
الإسلامية إلى القيام بالواجب الذي
ولإنسان حيل فرما الباغية وحولها
العدوان في شمال إفريقيا، وأقل ما يتحقق
هنا الواجب الآن أن يظلموها مقاطعة
كله في تجارتها وصناعاتها ودور تعليمها.

٤ - دعوة الجامعة العربية والحكومات
الإسلامية إلى مقاطعة سياسياً، وذلك منع
الاستيراد منها.

٥ - دعوة هيئات الخدمة الإنسانية إلى
المساعدة في إسكان المنكوبين ولهم حيد جراحهم

٦ - دعوة الشعوب الإسلامية في الأقطار
كافة إلى الاكتتاب لصالح مساعد هؤلاء
المهاجرين وتخفيف ويلاتهم. وقد افتتح
أعضاء الجامعة، فعلا، قائم الاكتتاب فيما
بينهم، على أن تودع المبالغ المكتسبة بها نعمة
إشراف - دعوة صاحب القضية الأستاذ
الأكبر شيخ الجامع الأزهر ورئيس الجامعة
٧ - أن يوجه قضية الأستاذ الأكبر

رئيس الجامعة كداء حاماً إلى السليبي في جميع
الأقطار ليهبهم فيه إلى ما يوجه اهتمامهم
هنا الموقف (وقد شرعوا في ذلك آخر)،
ولي صباح الأربعاء ٢٩ ربيع الأول
اجتمع الحرم الجامعي بالجامعة نحو ثمان

والجزائر . وقد وعد السبع الأمريكي بأنه
سيعرج الأمر إلى حكومته فوراً .

وبحسب وزير الخارجية المصري من يوم
الأربعاء ٢٩ ربيع الأول في طباعة نشر
الكتبة الأسيرة ، فاجتمع بكل من القائم
بأعمال إدارة أمويديت ثم يمثلها كنان
وسعيد محمد وتتل المحنة ، وسبقوا كل من
سعيد إمران ، ولأعمال ، وكان الجميع يهتفون
على رأي واحد فيما يتعلق بقضايا البلاد
المصرية ومضايقات إمرجيا .

مستشار المستعمر البريطاني

أعلن في مجلس العموم البريطاني أنه ابتداء
من آخر سنة ١٩٥٢ يصبح من حق المستعمرات
البريطانية أن تصدر من حكومة من تدعى
والإنشاء المولى . ومن المعلوم أن أكثر
أموال هذا البلد أمريكية

وحسب بعض أحد أعضاء المجلس وقال
. أما ذلك فترك للمستعمرات جميع شهاداته
بإلادها لقوة أخرى .

فقال سترأوليفر ليتون وزير المستعمرات
جواباً على هذه الكلمة وكلمات أخرى محتاجة
، إن لم يعد هناك شيئاً واحداً سيقوم
في أرض مستعمراتنا بل لقد أصبحا حديين
هذه المستعمرات على ٩٩ مليون جنيه
أحدهما مقدما وليس في استطاعتنا أن نمنح
نقوم مشروعات جديدة بأحوال غير ميسرة وراء
الضمان ما دنا لا نملك المال اللازم لإنشاء
ذلك للشروعات بأشياء .

أفريقيا لتوفر جميع

دخلت ثورة كينيا على الاستعمار البريطاني
في شهرها الثالث وقد بين الرأي العام العالمي
أن ما كان يرجمه الاستعمار البريطاني من أن
ثورة كينيا عجيبة ورائقة إنما هو زعم لا يقوم
على أساس ، وقد أذاعت وكالات الأنباء
برقة من لندن نفسها بأن ثوار كينيا يسمون
للاصقال بثوار شمال أفريقيا على الاستعمار
الفرنسي ، وبالمدسرين من قواتهم الاضطهاد
المصري في جنوب أفريقيا ، ليتفهموا جميعاً
على التمرد للعالمين النهائي من الاستعمار
نوحته لتقرر مدله ، إفريقيا للإفريقي .

وقد اعرفت (الجيس) بأن حوادث
كينيا تشتر مرحلة من مراحل الكفاح
التي تقوم بها الحركة الوطنية في أفريقيا ،
وأن هناك أوجه شبه كثيرة بين هذه الحركة
والحركة الوطنية من مدسرين لصبي في
غرب أفريقيا

وقد دأب تشرشل للمومات العجيبة
عن زعيم الاتحاد الأفريقي في كينيا وزعيمه
(جومو كينيا) وبهيمية الزطيقون ، الرع
المشتمل ، وهو قوى القبة تصيح ، اللان ولكن
طرساً في مدرس كينيا ، وفلايد كينيا
يبدو أنه كما يجد المسيحيون المسيح . وقد
وادت تهره ، ولعل القصب به بعد اهتله
في جرون الإيجيز ، ثم بعد اهتله شيئاً .

الأدب والعلم في شبرا

تقديم التعليم

عاشا زلت كية مدارس وزارة المعارف إلى
جئت جميعا المفاهيم سرى المسمى التي
تشكو الأمة منها في المدارس الموجودة إلى
الجديد منها الذي يتوغلون البلاد من تبعاته
المالية وحدها لو يطم رجال وزارة المعارف
أن تكون في الأمان من معرفته
(الكيفية) وشكواهم تقود حول البلاد
المؤمن في المدارس منذ أريد منها تخرج
آلات بلكنة الحكومة هي هي خاصة
الزينة والأحلاق العملية في تكوينهم ،
ولا يسهل إعدادهم للاضطراب بمراقب الوطن
لاخرى في خارج الحكومة

المطلوب الآن أن تلتزم مدارس وزارة
المعارف مع العهد الجديد بتبني تلك الأسس
كلها وأن يكون الأساس الأول في منهاجها
الزينة والأحلاق وأن يستند الشباب المنظم
الكنفاج في ميل (إصلاح المجتمع وإسعاده
كما يستند لإصلاح تنوعه لتحصنه وسعاده
الثانية ، وذلك يكون صالحين للذين
بأحد الطرق في مرحه وانماها الصاخ عو
التقدم ، قبل لوزارة المعارف أن تلي هذا
الطلب حتى تكون مدرسة العهد الجديد
ملائمة لروح العهد الجديد ؟

نصبح البلاد الآن من جود وزارة المعارف
العمومية على الأسس القديمة التي رسمتها
لتخرج موظفين لا لتخرج رجال علم وعمل ،
وتشكروا الصبا بمسألة الوزارة بأن تسمى
بالزينة والأحلاق والدين ، وتاريخ أجداد
الشريعة والإسلام كمنابها بالألعاب الرياضية
على الأقل ، ليتم بذلك اتصال حاضر الأمة
بماضيها ، وليكون منه مدخول بالمدارس
من مصالح لتخرج موظفين ، إلى معاهد
لتخرج رجال معصين مبدعين ، مرموزين بهم
عمر وطولهم وعمرهم وديهم وماريهم وقسمهم
التي يمشون معها وليس بهم .

والآن لم نسمع لوزارة المعارف صوتا
في الاستجابة لهذا الدعوة الصادرة من ضمير
العهد الجديد ، وكل ما يتحدث به رجالها
كلام هو تقديم التعليم وما يحتاج إليه من
أموال ، ليجمعوا رجال هذا العهد من النبلات
التي تروى على هذا التجمع حتى يشمل جميع
أطفال الوطن الذين في سن التعليم ، فتفكر
رجال وزارة المعارف لا يزال مصرقا إلى
(اشكل) و (الكيفية) مع بقائه البناء كما هو ،

في المكتبات .

نظم عهد القوية الوطني بحامسه إبراهيم
حلقة دراسات صانية بين طلة لاهلدراسة
من المكتبات ، ويقوم بإعداد هذه الدراسات
والإشراف عليها مستر جاسني الخبير الأمريكي
في فن المكتبات والأستاذ حين رشاد ،
وسيدعي بعض رجال التعليم ثلثي الأسس
العلمية والعملية التي تكفل النهوض
بالمكتبات المدرسية

ملف الدراسات الاجتماعية

ضمت حلقة الدراسات الاجتماعية
دورها ثلثة في دمشق ، وقد قامت بتنظيمها
جامعة الدول العربية بالتعاون مع هيئة الأمم
المتحدة ، وكانت جملة لافتاح بدرجة الخامسة
السورية دمشق واشتركت في هذه الحلقة
جامعة الدول العربية والجمهورية السورية
والملك الأردنية والملك العراقيه
والملك العربيه السعوديه والجمهورية اللبنانية
والملك اليمنية وملك مصر والسودان
والملك المتحدة الليبية ، وحضر ما يتكون
وعراء من المنظمات والوكالات المتخصصة
القابعة للأمم المتحدة وهي هيئة العمل الدولية
وهيئة التنمية والزراعة وهيئة الصحة العالمية
(اليونيسكو) ووكالة إغاثة اللاجئين ،
ومراقبون من الإمارات العربية والبحات

السياسية المستندة من سوريا والحلقات الأهمية
والخيرية غير الحكومية في البلاد العربية .
ومدة هذه الحلقة من ٨ إلى ٢٠ ديسمبر
(٢٠ ربيع الأول إلى ٢ ربيع الآخر) ، ومن
أهم ما يدرس في هذه الحلقة موضوع التكامل
الاجتماعي وأثر التنمية لاقتصاده في وسائل
التكامل ، وإن وقد يدرس في هذه الحلقة يرأسه
الدكتور محمد عروضي محمد وأستاذ الدكتور
عزير المراسي ولأستاذ محمد أورع محمد لأستاذ
أحمد حسن إس عيل بهر ، هم مستشارون
والمستشار العسكري والفقاه دمشق وعد
در لاشتركة هذه الحلقة لأستاذ مصطفى .

مسؤولية تقبلي الأوضاع :

في يوم السبت ١٩ ربيع الأول دار الرئيس
القراء أركان حرب محمد نجيب كلية الطب
بحامسه إبراهيم ، وخط في القاعة قال
أهائي الطلبة ، بل سوري طلبة إنكم أهم
من الجنود ، لأن الجنود لم يصبوا عبرة ،
أما أنتم فلكم به الحسب في أكم ، ستلوه
مشو له نامة عن تحقق صابو وأهداف
هذه الحركة .

إن أسياب ليست احسن منا ، إنها حرسنا
في حربي ، لكنها قامت وهدفت من جديد .
ونحن في أشد الحاجة إلى ما قامت من أجله
(الرسالة النبوية الثورية) وهي جمع صفوف
السرب وغيرهم من القوم الذين يبيعون

معهم ، نحن كذلك في حاجة إلى جمع العصور
لتعمل بدأ واحدة لمصلحة واحدة هي مصلحة
عصر والسودان

إن النظام يورث الوقت ، ويكسب احترام
العالم . إن النظام معناه : العمل ، وأنت
تطوّر أنه تغير عمل لا يستطيع الإنسان أن
يجمع

لكل إنسان أن يتفقد ، هل أن يصف
الملاج لموضوع تفقد ، وانتمضوا أنصتكم من
قادة الحركة تستجيب ، أن نقتضوا عمل حركتكم
وتفهموا أن كلامكم يستطيع أن يكون محد
بجيب ، فأمامهم أنهم إلا ما متعدد الأمانة
وتضام .

إن رسالتكم ليست لتحقيق هذه المبادئ
لفظ ، ولكن أن تكونوا أيضاً لما البداية
من هذه المبادئ ، فتعلموا كل من يحيط بكم ،

إن الكتب السجارية جيباً نحتسب على الحياة
والوئام والنظام ، فليس هناك عمل بدون نظام

وتفهموا أن كل ما نطلبونه سيحتاج لكم ،
ولكن في حدود مقبرة الدولة فأنت تعلمون
كيف ركوا عصر . ولعلنا نحن في حاجة
للاقتصاد ، والتشفت . وتعلموا أننا لو اقمنا
قليلاً فنكتسب ثباتاً بعدكم ، والسلام عليكم
ورحة الله .

الوطن آفة كبيرة :

احتفل بافتتاح مركز للتدريب الثقافي
بالقاهرة . وعقد هذه الاحتفال اقترح أحد
العمال الاشتراك بالحداد على الزعيم السهل
لتموس الشهيد فرحات حشاد ، موقف الجميع
دقيقين مادمهما المصنف الغريب ثم حطب
الوزير محمد نواز جلال فقال : إن أرواح
ما في هذا الاحتمال وقومنا حاداً هو روح
دميل كرم ذهب غنية لاستهوان ، فبدت
روح التضامن شوية بين العمال العرب
في أوطانهم ثم قال

« حر يجمع هنا ليكون كل منكم رسولاً
للذملاء في أعمال البلاد ، في الآمال إلا
يجرح من العمال ، ولا مكان في هذه الدولة
لن لا يعمل . هذا هو شعار العهد الحاضر
ن سعي إنشاء الدولة من جديد ، انني أتبع
لن أرى اليوم لدى الجميع في المال وأصحاب
الأعمال طرقاً واحدة شمارة ، حكمة معاوية
لخالفة . « لو كان بيني وبين الناس شعرة
ما أعطيت ، والشمرة ما هي مصنعة العمل
لحافظ على هذه الشمرة ولا تظنوها .

« انني أحب الرجل الذي يتسكع عنقه
ولا يتنزل عنه ، وأحب أيضاً ألا يتسكع حق
الوطن فلا يضيعه . إن الوطن آفة كبيرة ،
والعامل الذي يعمل ، نفع في وطن ، وينفع
نفسه وغيره من العمال إذا حافظ على هذه

إلا بعد تنقح عريق بكل حروب التناقض
من ظلمة وغور ضمنية ، ولم يكن صدم
هذا التحصر الذي شق به في العصر الحديث
والذي جعل طالب الأدب لا يعرف ظلمة
ولا كميأة ولا طاولا قاروا وسريسة ،
فالمحصر فذكره في دوائر ضيقه ، ولم يعد من
المتصور أن يكون شموخ أو موقا بكل
مخطوط النفاة كما كان أدياء العصر السابق .

ثلاثة عشر ألف أثر عربي

كان الأستاذ كانون رشيد أساذ القاص
الصاب بمجاعة لوقا قد قام مع عبد الله ظن
برحه في بلاد العرب الجنوبية البحث عن
آثار العرب القديمة برعاية مالك ابن سعود ،
فقطعا ١٧٥٠ ميلا ، ثم دخل مناطق عربية
لم يطأها قدم أعين قبل الآن ، وعثر في هذه
الرحلة على اثنى عشر ألف أثر عربي يرجع
بعضها إلى عهد الدولة ساسانية وتقوم الآن
أكاديمية النقوش والآثار الأدبية في باريس
على دراسة هذه النقوش وكتابة تقرير عنها .

مخطوطات طورسيينا

ألفت جامعة الإسكندرية لجنة لتنظيم دراسة
صور المخطوطات والوثائق الأثرية التي
اشتركت بها الجامعة في تصويرها مع بحث
الآثار الأمريكية في دير سانت كازين في
طورسيينا . وبعد هذه المخطوطات والوثائق

الآلة ودرجتها حتى حين أصحاب الأموال
على استغلال أموالهم في الصناعة .

أدباء الطب والعلوم في العصر الحديث

يعول الدكتور شوقي ضيف في ترجمته
بكتب ، نظير مل والفواصل ، لأن جيل
التوحيدى ومكتوبه (في أصل شترته مجلة
الكتاب) . أمما في عصر الرواد ،
وأصحا لا تكاد نال من عجب ، فلم يعد
عندنا عيده الصفات التي كان يحمل بها
الأملاى صفات التزود والروية والنسق
في السأة وتقدمتها من أحسن كآها لمررة
ذات مروع ، وما د لخصون نعت في الفروع
إلى ما لا نهاية .

وقرات هذا الكتاب وخيل إلى عجب
فرايته كآلا لا يستطيع أن يجاري في حسنة
الحديث هؤلاء الناس الذين سبقونا ، لا بما
مفصولون في عصر الرواد ، وبإلقاء الأحكام
ولمن ترى هذه الأحكام يميناً وشمالاً ،
لا تكاد تدبر أصمتا ولا تتدبر ما نقول .

ويظهر أن السأة لا ترجع إلى البرعة كما
زعمت ، بل يرجع إلى أن لا تمت أصمتا
في هم المسائل ونسها ، وكشف جوهرها
وبراطها وظواهرها (كما مكس ما مره
من خارج وما ترجمه أفكار ،

وقد يكون اختلاف عن الخلاف لأن
الأديب منهم لم يكن يؤم لغة هذا الموقف

أصغر جمهورية استوائية .

ظهرت الوجود في الشهر الماضي جمهورية
جزائر ماديف الواقعة في المحيط الهندي .
وهي قعد ٤٠٠ ميل من سيلان . وكانت
في نهاية القرن الماضية تحكم بنظام الملكية
حكما عادلا حثيثا ، والمسلمون في هذه الجزائر
وادعون يتقدمون الحق ويعيشون الصهر
وليس هدمهم بحدوا أكثر ما يتصرفون به
السكك يتقاضون بالرائد منه المرسوم
على ملائمتهم وضرورتهم من سيلان .

في سيلان المستعمر

أوشكت أن تتم ست سنوات على الحرب
الاستعمارية المشهورة التي عوملها فرنسا
في الهند الصينية .

وقد بلغت خسائر الفرنسيين هناك حتى
الآن ١٧٠٠ مائة و ٣٠٠ ألف جندي
ولا تعلم كم بلغت خسائرهم في الأموال .
لكن الذي تعلمه أن الاعتداءات الفرنسية
هذه الحرب في بداية العام القادم هي
٣٨٠ مليون جنيه استرليني أي نحو ربع
مجموع النفقات العسكرية في فرنسا .

أهم مجموعة تاريخية من نوعها في العالم من
حيث تنوعها وكثرة مرسومها وطولها
مادتها وأعداد اللغات المكتوبة بها فهي تبلغ
ألفي عشرة لغة . وفيها خير المكتبة الدينية
للسحب بعض المخطوطات النفيسة والأدبية
والعسكرية والجغرافية والتاريخية والطبية ،
صلوات على الفرمات والوثائق القانونية
التجارية . ومن كتبها نسخة مخطوطة من
الإنجيل بالعربية الفصحى تعد فريدة في نوعها
وقد سميت بها الأماجيل الأربعة مصاحف
كصحف لوقا ومصحف متى الخ ، ويطلق أن
هذه الترجمة العربية القديمة تصحح أخطاء
لا تخطئ بها الأماجيل التي بها العربية القديمة
وكان الأمريكيون قد حاولوا شراء نسخة
المخطوطة بمبلغ منهم لم يرض ذلك القاصرون
على الأمر .

ويلاحظ أن تستغرق دراسة مخطوطات
طوبسها سنوات عديدة ، وهي تحتوي
الاستاذة بالحرفاء العالمين . إلا أن جامعة
الاسكندرية تحتفظ لغير الفضل الأكبر في
إظهار أهمية هذه المخطوطات والعناية بها

طَائِفَةُ عَلِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ

بركان فيزوف .

ترفع في جبل فيزوف ٤٠٠٠ قدم من سطح البحر ، ووقد من سمعة هزات القوي الجبة ، وأشهر ثورت هذا البركان في القرنين الأخيرين ومنه في سنوات ١٧٧٩ و ١٧٩٣ و ١٨٢٤ و ١٨٥٥ و ١٨٦٧ وأخيراً في سنة ١٩١٤ وقد انقضت بول انهم التي ذهبت في ثورة سنة ١٧٧٩ إلى مسافة ١٠٠٠ قدم ومضت في حرا حار إلى ثلاثة أميال ونصف ميل قبل أن تنهي إلى ساحل البحر وترتفع بعض الجبلين حيث أن سجدت مرة هذا البركان عما قريب قد سر القوي القاعة في جواره من سطح الجبل

مراكز الموراك في الملح :

تمكنت إدارة المحارين القنده في أمريكا من إتمام دراسة أسسرت منتج على ١٥٠٠ مريض بالأمراض القصبية أجريت لهم جراحات في القصور الأمامية للتح ، وهي مركز الإدراك في الإنسان ، وفي هذه الدراسة أشرك ١٢٨ من الخبراء في شتى الأمراض العقلية وقار في تقريرهم إن ٤٠

في المائة من الحالات تخلصت إلى حد كبير ، وكان أكثر المتحصنين من المصابين بمرض التبرونفاي رقة طابوا جميعاً إلى سارلم . سم ١٠٢ فقط أمكنهم العودة إلى أعمالهم . وإن حالات العنف والمعدن والميل إلى الانسحاب سم كثيراً في أثير الحالات وأصبح من السهل قيادة هؤلاء المرضى وبدأ أكثر من نصف المصابين يتعرون عما حوهم غير أن ١٠ في المائة منهم زاد انطوائهم على غورهم ورغم هذه النتائج الحسنة فإن الخبراء لم يستطيعوا تفسير ما يحدث للصاب عقب الجراحة وإن أفرو بأن تغيراً يحل بتسميته ولهذا ينصحون ألا تجري هذه الجراحات إلا بعد استبعاد عوامل الأخرى وفي حالات السهبة التي يتعذر بها التعامل مع المريض وتهازل الآمال في إمكان علاجه .

المورق من فضول القصب

صرح وزير التجارة الأمريكي بأن ورق القصب المصروح من قصب السكر يضرع في جود ، الورق المصروح من لب القصب (لم يكن أفضل منه وأن تكاليف الورق المصروح من القصب ستكون زهيدة .

وحذا قنصله الجديد للرأس مر (حماية)
من البلاستيك تشتمل على أسود إضافية
لوقاية الأكشاك والزقبة والوجه وأعلى
الصدر، ولا يزيد وزن هذه المجموعة الواقعة
على رطل واحد، وهي كالمطب في مناعتها
إن لم تزد عليه، وتكاد كل خمس وأربعين
حماية من هذا الاختراع الجديد تعادل
تكاليف خوخة لوقاية واحدة مع الحقن
في الخصائص الوقائية. وقد نشر مع هذه
الكلمة صورة هذه الحماية الجديدة، فهي بها
أسواق منتهى الجمال والحيه، ويشتا بها
عن السليم على الحصر من أيا وأمر غاليها
والأثري عندما إلى درجة أن شكلها يصح
في الوقت نفسه لأن تقتنيه حياتنا المدنية
فضلا عن الحياة الحربية في البنايات،
وإذا كانت الحماية الحربية تبسح من البلاستيك
والمواد الصالحة لوقاية من الرصاص والخطايا،
فإن هذا الشكل إذا اتخذ للحياة المدنية
ومن نسج لطيف مريح فإنه بلا شك يصح
أن يتخذ أساساً لوحدة الأزياء التي يتخذها
من يذهب إليها ونسج نفسه أنظارهم إلى هذه
الكلمة في الأهرام، وإلى القنطرة المندودة
مها، وإلى الوصف الشيق الذي وصفته به
هذه الحماية التي تعد أحدث ما وصلت إليه
المقرن بما في أن يغط الرأس في البلاد
المتحضرة.

وارتداء الكمامة السوداء، وأمريكا من فضلات
قصب السكر في جميع جهات أمريكا
المتزايدة من الورق

مصحح بأسماء المبرسين

تقوم مصلحة الشرطة في سكوتلاند بأمر
بإعداد دفتر مسمي بطول الأسماء وترجم
أصلها والنصارى العامي على غرار الكتاب
السنوي للشاعر المسمى (مين هو ٢)،
لهستيد منه زوار الجزائر البريطانية من
الاجابات المطر حضورهم رحلات تسويج،
فيكون لهم من معرفة هذا المصدر الخطر من
النشر ما يحجبهم عنه وقد شارك في تأليف
هذا المعجم إدارات تحقيق الجرائم في إنجلترا
ودول الكومنولث وفي أمريكا وفرنسا

صائم حربية للجند

في جزيرة الأهرام - من بداية الانقلاب
الآخر حتى الآن - دكن عسكري هندي
سلاح القند، يحرره كاتب من ريجان الجيش
يؤمن لاسمه بكلمة «بادورج»، وقد نشر
في العدد الصادر يوم ١٧ المحرم (١٩ أكتوبر)
كلمة عن أحدث ما ظهر من التطور في صناعة
غطاء الرأس الوقاية من الرصاص والخطايا
والقنابل مدلا من الحفريات من لاداة المروعة
لدى الآن.

شهر من

الجزء الرابع — ابيد الرابع والمشرعون

مجلد	الموضوع	بسم
٣٩٣	الاسلام والسلام	الاستاد محمد عرفة مدير امة
٣٩٤	من نحن ا	محمد الفخر الحيد
٤٠٣	التي حقوق الاكبر	محمد محمد السالك
٤٠٤	تطوير الاداة الحكومية في تاريخ الاسلام	محمد قاضي محمد هلال
٤١٧	والفقه الاسلامي	الدكتور محمد يوسف موسى
٤١٨	أكل رسالات الله	خطبة للشيخ الاستاذ الاكبر
٤٢	لتقوية ابناء اوطان الحياة	الاستاذ احمد نسي
٤٣١	الكتاب الفلسفي وسبيل إصلاحها	محمد عرفة
٤٣٠	للمدح النبوي عقائد الكلاسيكية	عبد الوهاب
٤٣٧	الحكم الفكري والوطني	عبد الله الراعي
٤٣٩	أزمة الأدب وحركة الفصحى	أحمد صابر صالح
٤٤٣	العودة إلى الفصحى	عبد العزيز الخطيب
٤٤٦	رواية الحديث وتاريخه	محمد فرج البند
٤٤٦	كيف بين المسلمون محمد	عبد الرحمن فرغل الهليلي
٤٤٧	للتوبة الحكومية في الاسلام	الشيخ عبد الحميد
٤٤٨	سيد القضاة - حرة بن عبد القادر	محمد عبد أبو شب
٤٥٤	موقف الاسلام من النجاسة والرأسة	محمدي للشيخ الاستاذ الاكبر
٤٦	ثورة الاسلام على الفوارق الجاهلية	الاستاذ عبد الحليم محمد للمؤلف
٤٦٥	الاعمال بسبع المجلدات	محمد خليفة
٤٦٤	في الفقه وعلم السلام	علي محمد القراي
٤٧١	ذكرات نير مناهج الاسدية	محمد عبد القادر
٤٧٦	الوقاية ، الهداية ، الطهارة ، رخ ،	محمد علي القباي
٤٨٠	كتاب في الفقه المير	سيد زاهد
٤٨٠	الربيع بنود الأحرار	أحمد
٤٨٤	التي تسمى	عبد القادر محمد الشيخ
٤٨٧	بان إلى العالم لاسلام من الفقه والفكر	للشيخ الاستاذ الاكبر
٤٩١	الكتاب	أحمد
٥٠١	للمسلم الاسلامي في شهر	أحمد
٥١٣	الأدب والمسلم في شهر	أحمد
٥١٨	للمؤلف طرية وأدبية	أحمد

مدير التحرير
محمد عبد الحليم
 الامشير الكاشي
 ٥٠
 ٤٠
 ٣٠
 ٢٠
 ١٠

مجلة الانوار
 مجلة شهرية تبليغية
 تصدر عن شيخ الأزهر في أول كل شهر عربي

مدير التحرير
محمد عبد الحليم
 لمحات
 دائرة الكليات بالجامعة
 القاهرة ١١٤٦١٤

الطبعة الخامسة - القاهرة في فترة جمادى الأولى ١٣٧٢ - ١٥ يناير ١٩٥٣ - المجلد الرابع والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العاجلة واليأس

الآن ، وقد أصبحنا نصلح ما أفسده الدهر من كياننا القومي - في حكومتنا ، وجماعتنا ، وفي تعاوننا مع الدول العربية الشقيقة ، ومع البلاد الإسلامية والإسيوية - وبداننا وراء العرب مدفعين عن حقوقنا ، ومحاولين أن نحدد مكاننا من الأمم : فقد آن لنا أن نباشر الإصلاح من أساسه ، فنعيد موضع ذاتنا ونحسن تشخيصه ، لنتمكن من معالجته ضعفا في صدره الأول .

لقد ملأنا في الجزء السابق من هذه المجلد (ص ٢٩٧) قولاً وريثاً عن الأستاذ محمود موري في تشبيه مجتمعاتنا المعجيب برجل نكاه في الطريق العمى وهو يمشي بأقصى سرعة لكنه لا يعرف إلى أين هو متعلق ، ولا يعرف من أين هو آت ، وإذا سأله من حوله وهو أنه فإذا هو بلا عمل ولا عنوان .

إن الأستاذ محمود موري وصف لنا حالتنا - وهي تتبع على الفرد ، وعلى الأمة ، وعلى الدولة - كما رأى ذلك بعينه لما عاد اليأس من أمريكا قبل عشرة أشهر قبل أن نقسم من السبب الأول في ذلك ، ولماذا يمتد هذا الحال حتى إلى أن يجمل من نحن ؟ وأن نحن ، ولماذا نريد ؟ وما هي وسائلنا لتتبع ما نريد ؟

هذه المجلة الضائعة أجدد بها أن نقف ، ونفكر ، ونصاحنا ، وأن نعلم في نورنا بأساسها وهو ألقا بعد أن نعلم أيماننا في انتمسكهم بذلك إلى أن نجد لنا من هذه الحالة فرجا

وخرجه ولسه ادرى كم عدد الذين جدوا عكرور في هذا الامر منذ قراو في القبر
للأحق كفة ، من عمر ١٠٠ ، وكم عدد الذين تروصوا بتكبيرهم إلى كشاف موطن ابناء
قبا حتى صرنا إلى ما وصفه الأستاذ محمود عورى

أما ما فيجب ، إلى أن ما نحن فيه لأن صوره من انه كاشف للنسب - أفراد أوجه
وحكماء - لانا حريتنا من فطرة إنسان ومن الإسلام إيمان (١٠٠) على (الآلة)
وكان من حيا - قدر ما نحن مطلوب - أن نبتدئ في أحدا وفي قلوبنا مع بعض
إيمان الآلة على الحاجة ، لأن الآلة غير واثق ودونهم وإن لم تكن في إغراء الحاجة
ورغبتها ووجعها لدى مختلف الأبصار والمصار.

أسس رجل خط من غير المسلمين جرده الأهرام ، فكانت صارت إلى أمة ،
ومات أخوه فصارت إلى أمة وكان قاصراً ، ثم مات لأن صارت إلى أخيه ، ومن لأن
في السنة ثمانية والعشرون من حياتها وأسس رجل من المسلمين أكثر من ثمانية مائة
الزيد فاشتت مع ثم مات بموته ، وأسس رجل خط من غير المسلمين مائة الملائكة ،
فكانت ازدادت منه قوة وجودة وانتشاراً ، وأسس رجل من المسلمين أكثر من ثمانية
مائة الفارعة منه ثم مات بموته ، وفور شئت أن أضرب عشرات الأمثال لأصحابي
الواقع بأكثر مما أريد ، فإنا لما تقصفت أخبارهم ومقرراتهم ومؤسساتهم
بعد أن تحلوا من الفطرة ، تصور في طود الأبد والقرون والضيوع ، في ظن أن المرء
مردوح ، فالذي يؤسسون المؤسسات يعيشون في جو (الحاجة) فلا يرمون المؤسساتهم
حتى طريقة الآلة ، ولا يطمون لها من بينهم طلباً وبعض جديداً ، والذين كان ينظر
مهم الموت على استمرارها من أحيان الله يعيشون لأحبه في جو (الحاجة) فلا ياتون
بمؤسسات أهلهم ، ولا يمتدحونها من أراد الله ومن زودها وتسلم بسرور موتها
قد موت صاحبها ، فمن أنه يعيش أفرادها - ولا سيما عاصتها - لسانه التي تم فيها ،
على أن يمدوا فيها كل ما يستطيعونه من معاش بها كل لرب أو ربها أو طعمها ،
على قاعه أحد ملك عرسا حتى قال : إن الدنيا لا ربح لها ، فلا يعيشه سوء مصدره

وفس على الدمار الجاه والنصب والرجاء والقسم

إن من أحب النصب أن يكون لها - من المسلمين - الأذكية الذين يتركون الكسب
الناجح للضلع لأنه كثير خلاب ، على الخير المانم قليل لأنه قليل لا يربح له وإن

تعمل جماعات بالثورة قبل أوانه اتخذاً منها المنظر ، ثم لا تعجز بعد ذلك إذا عرفته بحرماته ، وقد كانت حكومتنا إلى عهد جد قريب تشبه ذلك الرجل الذي تحدث عنه الأستاذ محمود فوري وصورة لنا وهو يمدو مطلقاً بأقصى سرعته ، مع أنه لا يعرف لماذا يمدو ، ولا أن هو مطلق ، وسبب ذلك أنه لم يرسم لاجتماع خطه يعرف بها أن يكون صيره في العام الآتي ، وبعد خمسة أعوام ، وبعد جيل .

لقد كان لطرس الأكبر قيسر روسيا وبعينه تتناول أهداف دوله في قرون ، فالتزم العمل بها سلماءه ، ثم جاءت الشيوعا فهدمت كل أوضاع القصرية (لا خطب الساحة للرسمية في بعينه بطرس الأكبر ، فإنها تعمل إلى هذه الساعة على تحصيلها بكل عناية وأمانة وإهمام ، أكثر مما كان يعمل ذلك القياصرة أنفسهم

والإنجليز تتناول أحكم في ملادوم أحزاب منبئة الأفراخ ، ووزارات مختلفة الفشارب ، ولكنهم في سياسهم العامة وأهدافهم القصوى لا يتردد في طريق واحد لا يميرون عنه ، يستنبطوا صغافهم من قواعدهم ومخالفهم مكتوبة والمطور أو محمود في الصدور فلا ينقض جيل عن الجيل الذي سبقه ، ولا يس جيل الجيل الذي يخلقه به الأهوراجاج من طريقه المرسوم ، أو الشك في أفراده القومية ، متأثرون ، وأعداء الثابت التي يتواصرون بها كائناً من كائناً

كلهم في حاجتهم يعمرون في رسوم لا يهتم ، لا يهتم من ذلك مع فطس رائل ، ولا طمع ذاتي خبيث ، أنهم يعيشون لأنهم ، محروم لم أنهم أقدامهم ، ومكتفا بكل اللائق ما بدأه السابق ، ويتناولون السابق مع مد صيره ، واللائق مع أبناء جيله بكل خلاص بعيد من لائمه وانما القصر في المعية التوجه المكاداة والكسب الحرام .

إن اضطراب سحر جنسنا ودولنا في هذه من اضطراب سحر المرلدا ، ولا سيما ما احتلنا يتولى وذا ، المعارف ذكي أو السعود يفرغ مشروح تأليف دائرة معارف حرية تنسوي أرق ما وصل إليه العلم من المعارف الكونية والمكرية ، مضياً إلى ذلك أشمل ما وصلنا إلى معرفته من تراث سلف وتاريخ أمتنا ونزجهم إعلاناً والتعريف ببلدان ومجتمعات وكل ما يتشعب وتفتت ، وبأن يدرك أن عصره وذر آثره لاضراب يكبر عليه في مشرد مشروفاً من باسم سلفه ، فيحيث ذلك للمشروح وبذخه مكتب الحسد والمفند وفتنة ، ويرضى لأنه أن يسمر في حرمانها العلوي ، ويعد اليهود قبل أن نصير لم دولة إلى تأليف

إلا بضحية شيء من أخلاقه ، والمحبة من دينه ، والنفس من آفته . فإنه لا ينس على الناس
ولأن ذلك يخفى عليهم :

ومهما تكن عند امرئ من خلقه وإن عظم غنى على الناس قلم

على أنه لو غنى شيء من خلقه على الناس فإن الله لا ينس على ما عظمه ، وعنده ما أنزل
بما روي عنه كنهه لغيره من الفوارق ، وكما أنه قد من حب الحاجة بأن يجمع بصلاحه
عند ما يحسرها ، فإن من الله مفضل في أهل الحاجة أن يجعل لهم المقرب في الدنيا أيضا
فلا يفتنهم بغير ذلك ولا بأهليهم ولا بأهله ولا بأهله ولا بأهله ولا بأهله ولا بأهله
صافين أو كاذبين .

إن الإسلام ليس بشهادة الميلاد ، وإن رسالته من الله هو رجل بقواضيه وسنة إننا
بعضها لإقامتها وتحسينها والتعامل بها ، وفي طلبه قواضد الإسلام وسنة أن يكتفى المسلم
بالقدرة المعتدلة من نعم الله ، وأن يترجم عما يترجم عليه صفات الإسلام من سبب
الرحمة والمظالم ، وأن يؤثر بعد ذلك سرائر الله هو رجل في أهل حوائه ، على ما سألته
في عاجل المقام من هذه الدنيا الثانية ومن هي هذه السبب إشاراً لأجل رحمة الله
ورضاه ، عظمه الله في عيون الناس ، ووقع مقدمه في الدنيا فعلا عما وعد في الآخرة .
وكل كثر في هذه الأمة لإسلامية بعد ليس يؤثر في الآفة على الحاجة ، افتقدتهم
الآفة إلى سرائر الله ولا يرد . وسهر على أهل البيت الصالحين من ولاية الأمور إنهم
الدولة القوية التي تميز الله بها ، وبأس الأعداء من قصورها لمآثرهم الاستمارة .
ولا تصلح الدولة وتقرى وقتز إلا صلاح الأمة وطهارة سرائرها وصلاح أبنائها ،
ولا تصلح الأمة وتصير سرائرها وتسلم أهدام إلا بشار الأفراد - ولا سيما الخاصة منهم -
الآفة على الحاجة . بعد مضمون الله في أسلاف الصالحين من زمن قسامة إلى دولة
بم أمة فاصدر الأول من دولة بن العباس ، وفي القترات المتعددة بعد ذلك من تاريخ
الإسلام . وإن لم تعمل قبل الله لنا المرصاد ..

كتبه الشيخ الخليلي

جَنَابُ الْعُقُولِ وَجَدِيهَتَا

لا أعرف شيئاً في الوجود أقوى منه ، وأعظم مقداراً من العقل هو الذي ميز الإنسان
عن سائر الحيوان ولولا ذلك كان من الحيوان ما هو خير منه

لم يتميز عنه بالقوة البدنية ، فإن من الحيوان ما هو أقوى بده منه كالثور والجلد ولم
يتميز عنه بمدة الأيام والاعطاش فإن من الحيوان ما هو أحدهم ألباً وأظفر ، ولما
تميز عنه هذه الطبيعة الربانية التي هي العقل

به استحق خلافة الله في الأرض وعادته له أسرارها ومناها وحيراتها ، ولو أصحى العقل
الفعل وراءه على الإنسان بمقدار حردة به لكانت له الخلافة في الأرض ولاستبد الإنسان
وشتتته في مصالحه كما يستعظم الإنسان سائر الحيوان ، والآلة التي تسمى عقول أبنائها
على عقول أنه أغرى تسرعاً في جعلها كما تسرع في الحيوانات التي هي أمورها صلا
وأشخص إدراكاً لقد خلقت الإنسان ولا صوف ، ولا نعر ولا ورثي بها لحرر المرء
ولا آيات له ولا اعطاش تحبب من الفراس جوارح الطير وسباع الحيوان وأيسر له من
قوة الجسم ما الجسم والخصاب والثور ولكن ربه الله العقل لكان مدد من حوز
وعرضاً عن الطبع

ولو سئل ماذا تفهم على أمك بعد طول ما جريت وكثرة ما قرأت من كتب الحكمة
وفلسفة والاجتماع لقلت إن أول ما أشبهه أن تسمى بحرفها وأن تشبهها بتركبها وبلغ
بها أقصى ما قدر لها من قوا وتميز

وإن لا تهم للأسم التي تسمى بقوة أجسامها ولا تسمى بقوة عقولها ، أرغبت من
أن تختص الصغارى الخبيطة بصر حتى تصير جنت واره الفلال ومحدث عقول أبنائها
أو تختص العقول وتختص الصغارى لا حشرت جنب العقول ولولا جديده الأرض والقلا

إن جنب العقول يختص الجذب من الأرض ، وإن جنب العقول يختص الجذب
مها وإذا خيف على غداها لم يمشط بها رغبته عليها المختصون حرلا ولا قربا ، يقولون
قال الأصمعي لشي من الأعراب أسرك أن يكون لك مائة ألف ، أنت أحق ؟ فقال لا إن
أخاف أن يمين على حق جنة تذهب بمال ويمين على حق وقال النبي ﷺ ما اكتسب

المرء مثل عقل يهدي صاحبه إلى مدى ورده عن مدى وقال الحسن البصري ما استردع الله أحدا قط إلا استعده به يوماً ما ، واعتز أهل جهنم بأه ما جنى عليهم إلا نصب همومهم وقتلوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ، وقالوا القتل أفضل من جر ، والجهد أسكى هوى ، وإن الجاهل لبخ من نفسه ما لا يبلغه أعداؤه .

ما يبلغ الأعداء من جهل ما يبلغ الجاهل من حبه

ولكل قوة في لحد طريق لثريتها ، فإذا مررت بمتك كالماء ، وإذا أملت بفتك كالماء مستورة نافذة .

والعقل من قوى النفس له طرق لتجنبه وإكائه من عرفها البوول في القديم ، فأنجروا العلوم والمعارف ، وحدت ثروتها بانه على الضر ، وقد عرفها علماء الإسلام في مروره الزائلة فتمسكوا بالعلم وتمسكوا بأسرارهم ، وقد عدى إلى علماء أورقة في عصر النهضة فأنجروا هذه المخرعات وغيروا وجه الأرض بمبكراتهم .

ومن الطرق لتجنب العمل بطيعة بأعمال عقلية يسخرج بها المجهولات من المعلومات ككائنات الحشرات والمهندسة وسائل المعلوم القصدة ككائنات التوبيد والاصول ودراسة المنطق الذي يجمع في قوانين الصكر التي توصل إلى المجهول وكيف يتميز عن الخطأ فيها ، وما لا شك فيه أن علماء المنطق كانوا يعمرون هذه السبل لتجنب العمل باستصوابها ، قال ابن خلدون وكان شيوخنا يقولون إن الهندسة للناس كالصابون فتوب نفس وجه وديل أقداره . وقد بدأت النهضة في أوروبا عندما بدأوا يستخرجون من المنطق وطرق ابتكار المجهول من العلوم ويناقضون للمنطق القديم ويريدون أن ينقدوه ويربطوا علمه - وإن أراد من لأم الإسلاميه أن يجهلوا العمل هو من عوامهم يعملون على تربته وإمائه كما يعملون على التصارعه وحمل الأعمال والرياض البدنية فليس حاجتهم إلى تنبيه همومهم بأقل من حاجتهم إلى التصارعه وحمل الأعمال بل يجب أن يبدلوا أن حاجتهم إلى همومهم أشد حاجة وليس معاداة الاقتصادية والساسة ولا حلاقة إلا من هم بموطنة الابتكار والاستفاج فما انقصر الارم لهذه الحاء للشبكة

إن منا من يدرس علم الانتقاء والاصحاح والتربية ولكن ليس منا من يتجأ بالأممات قبل وقوعها ويهدي لت إلى طريق الخلاص منها ، بل إما تعلق الأرواح بأيدنا ونفتر أعيننا بأكثر مما يفتترنا به أعداؤنا .

ولعل القارئ يسمي من ذلك وما ضرب أمثاله

نحن الآن في أزمة اقتصادية شديدة نتخوف منها ولادة الأمور وقد ظلت الأسعار
ربطت خمسة أمثال أو عشرة أمثال ما كانت عليه قبل الحرب الأخيرة وهذا من صنع أيدينا
ومن أي نفس عندنا ذلك لا يسكر بالفكر الذي يجتهد في هذه الحياة المشقة الربكة

كنا نعيش بميزانية قدومها أرغسون مليوناً قبل الحرب الأخيرة وكانت تكفيها وتسد
حاجه المولة فزادت بعد ما إلى مائتي مليون بالتدريج ، وهذه الزيادة أكثرها من دخل خير
ناصب كرسوم الجمارك ، وكان بعض ألا رتب منها صفات ثابتة نتخوف أن ترجع الأمور
إلى حالتها ويذهب الإيراد خير الثابت ويبقى المصروف ثابت لا يجد له دخلاً إلا الاحتياط
أو الاستدانة .

كان بعض أن تعلم أن هذه الحالة شاء وطارئة ولا تستد لا يحصل ميساء وإنما هي
الأمور على الأمور المأثرة وعلى الأمم الغلب

ولكن وقتنا في الخطأ وهذا يسكن من الموظفين ولعلهم الواحدة اشقت بها
مصالح عدة وسجل لكل منها إداره وكتاب ومشتاريون الخ وزيدت رواتب الموظفين
وبذلك اتعبت هذه الزيادة في المرتبات في السوق وهي أمور سيلاكية ومعت القمع
للطلبة منها سدت الأسعار وتضخم المدد ولو أننا صفنا بميزاننا الضيق ورددنا زيادة
يسيرة في مصاريف الاستهلاك وضخم الزيادة الكثيرة في اندماجه إلى مدخر الحكومة
لأي الاحتياط وأصفا منه في صندوق مائة لكانت ربحاً شريفاً وكنا لأن من أغنى
الأمم وكنا بذلك بحمد الآلة خلاه الأسعار وتضخم التمدد الناتج من طرح عالي الاستهلاك
لا يجد قلع التي يريدنا ولا تقيتنا ذلك لازمه الماسة الناشئة من اعتمادنا في الدخل غير
الثابت الذي وظف على صفات ثابتة

كنا نزيد في الموظفين وفي مرتباتهم وكذا رددنا كل اندموا إلى السوق يستهلكوها فيها
وكذا صفوا ذلك زاد التجار الثمان منهم وكل رادوها لشكا المخطوم وكل شكا المخطوم
زده في المرتبة . وهكذا صفنا في هذه خلفه لمعرفه أو في هذا الدور الذي يزيد الأرب
في الثاني ويزيد الثاني في الأول حتى يصل إلى أن يرتقنا

وقد صفنا في دور آخر وهو أن المولة تزيد في رسوم الجمارك لتدبر المسائل لإبداعات

المؤمنين وكلما زادنا زادت السح وكل زادت السلع شكاً الموعظون تجمعه الدعوة إلى زيادة
وسوم الجوارك ومكنا

أرايت كيف يصح مبدونا بأيدينا أرايت كيف خلق الآرامات وما من أولاد ، ندمو
الأمه إلى التفتت وكيف تسجيب لصوت الفصل وفيها من المال الكثير المطروح
للاستلاك ، إنه لا مند لنا إلا أن نمره يبرائيتا إلى مثل ما قبل الحرب أو قريب منها
في المصروفات ومعدى كل زيادة جنت طلب ، إن أطم أن هذا نظام والقظام شديد ،
ولكن هو الدرا، الوحيد .

أنتمرون ماد فطنت أم أخرى أكثر ما نجرمة وأوسع عدلا راجد نظراً ، خرجت
إجتهرة من الحرب التي مدينة للقول الأخرى بالبلدين من الجيمت لأنها كانت تظن
كل شروق شخص من أيام الحرب التي عشر ملجأ من الجيمات ، وكان يظن الناس أنها
لا يجد وقت ، وأنها عاجزة عن المداد لأنها لم تملك حتى خرجت من هذه الضيقة ، لقد فرضت
على نفسها التفتت وأخذت القيود على الاستلاك التي كانت في زمن الحرب كما هي ولم ترم
نفسها بعد أن كادت سبع سنين شدة أذاعت بها الحرمان بل صفت هذا الحرمان طواجه
إلى أم القم وانتهت غلاء محتاجها في البلاد الأخرى وأرسلت بها إليها وحرمتها على
نفسها ، وعلى تعدد فرصة ، صية كده وضيقها ، إن مثر الصون التي كان يباح بصف جه
أصبح يباح بأمره جهيات فلم لا نجرمة على نفسها وتيمه في أسواق العالم ، إنها أجدت نظام
السياسة فلا تأكل ولا تلبس إلا بشعر مطوم ومنظم محدود

وكانت العاقبة أن وقع كثير من ديونها وتخلصت من حوز أمرها واجتازت هذه
الأزمة بسلام .

هاتان أمثال إحداها خرجت من الحرب دائمة للأخرى بأمره ما دون جبه ، وثانية
خرجت مدينة لها ولا تم أخرى بألاف للبلدين ولكن العقل بدل الحال ، وغير المال .
وقبل ذلك ارتكبت غلط كثيرة في أيام الحرب وذلك أن عند البنك لأهل قمرينا
من الحكومة المصرية بأن يصدر أوراقاً نقدية بضلي الخزانة البريطانية ، فلب كثرت
جيوش انضمام بمصر في أيام الحرب واحتاجت إلى المثرة والكسرة ، كافد البنك الأهل
بإصدار أوراق عسرة نقدية ، وأعطى عند الأوراق ودلت بها إلى الأسواق مشترية إلى
سوق القمح والخضر والفاكهة ، وكان مما أن تحصل على حاجتها ولا تنال ما تدفع من نفي

فأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار ارتفاعاً طائفاً ؛ ولحق المصريون من جراءه عسراً وحساً .
كل من يجب على الحكومة المصرية أن تدرك هذه النتيجة فتلجأ من القضاء أن يكون تحرر
الجيش من طريقها ، فتنشئ من عمالها يؤدي إلى دفع الأسعار وتورع تورعاً عادلاً بين
الامة والجيش

وهناك مثل آخر .

ارتفع من القطن خبز الحرب العالمية الأولى في سنة ١٩١٩ حتى بلغ نصفين سبهاً
للقطار الزائد . وقد حصد مصر بعض الثواب البريطاني في مجلس العموم ورأى أنها قد
جنت من ضلها ما يمدد ديونها ولم يدرك أن هذه الثروة الضخمة لم تلت حتى تسربت
إلى أيدي أخرى كانت أحرم وأعمل وأعلم بالعرب ، لأن المصريين جعلوا الآن في هذا
العام التسعة فاعده وقاسوا عليها ولم يصبوا أنها نتيجة لإعارة لمعرب طرقت الحرب ، فهاجروا
عليها ما يأكل من أعرام ، واتخذوا في تراء ، الأرض التي تاج لهم القطن الذي يبيعون قطاره
بخصم سبهاً نظمت أثمانها لكثرة الطلب ، وراحت شركات الأراضي في ذلك فرصة فباعها
ما تحت أيديها من أرض وبضعت بعض ثمن وأجلت ما به ، فلما جاءت السنة الثانية هبطت
أثمانها إلى ثمة عبيات فأصبحوا مدينين الذين لا يجدون له وفاء . فرجعت إلى الشركات
أراضيها وفارت بأجل من ثمة . وربما وضع ما لم من قسوة عند ترويه لم يمكنه بأبى
المصريين إلا رأينا دخلت حوائثهم ثم خرجت كأنه قد هربا ببول الشاهر .

لا يألف العدم المضروب مرتين لكن يمر عليها وهو منطلي

لهذا كله أحببنا أن نعرف لعل يبينه أن لا نطوعا في سنة أخرى فتسعى
لاستكاثها فيها حتى من يعلم أن إن حرره ملك ، ولا نطوعا في سنة أخرى حتى يبيع بطوعها مبلغ
أدق أمه في العالم .

لم يحرص الإسلام على شيء كما حرص على أن يستعمل المسلمون حقوقهم ويضعوها
ويؤثروا ببعضها حقوقهم في قضايا هذا الوجود .

وماذا كان يعمل في التهديم من الجهل والحق أكثر من قوله . إن شر العرب عند الله
العلم اليك الذين لا يعقلون .

وما كان يعمل في بيان شرف العقل والعلم أكثر من قوله جل يسوع الذين يعلمون
والذين لا يعلمون .

ومل هناك ما يحس على أصله العدم ونحرك الفكر أكثر من قوله ، أملا يتدبرون القرآن ثم على قلوب أنضالها .

• ويتكبرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقنا هذا باطلا .

• قل جهوا في الأرض ثم اطروا كيف كل عاقبة للكافرين .

وما أكثر ما نقرأ في حتم الآيات أملا يمتنعون ، بل أكثرهم لا يمتنعون ، ولقد أرى الله أن يحكم العمل بين وبين خلقه ، فكيف أماناً في القرآن إلى ورطتي حكمه .

ولقد يحس في أعمال العمل وعدم انتهاء وكره أن يكون أدلة مهمة بطلت صاحبه وبعثي ن الثقلات وقد جسد الله برأساً يتيه له أيها صار . وهذا قبل لم تفسدوا ، بل ما أنزل الله ولله الركون قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ، ولو كان آباءهم لا يمتنعون شيئاً ولا يبدون . . إنا طعنا ساداتنا وكرهنا ما فعلوا السبيل .

• إذ نرى الذين يمتنعون من الله أن يمتنعوا ورأوا العذاب وتقطع بهم الأسباب . وفي الذين يمتنعون لو أن كره لمتنعوا منهم كما مرأوا منا كذلك يريهم الله محاسن حسرات طلبه . ولقد عجز الإسلام أراد من المسلم أن يمتنع عنه ولا يجهل ولو أدى إلى خطأ ، وهذا على ذلك أنه جعل نفسه في نفسه . ونعني أيهم إلى أصاب ، راجعاً إلى أسأنا ماأنه على خلقه ولم يجعل الكمال الذي أراد السلافة شيئاً من الأمر .

هذا إحدى الإلهي حجب التلويح الأولى من السليبي في عوالمهم فخرصوا فيها واستعملوها وكانوا يحضرون القتل في الدين هذا قال ابن مسعود . أهد مثلاً لم مسلماً ولا بعد إسمه فيما بين ذلك . وإسمه هو أصعب دين الرجال . وكان عند الله من المصير لا يرى من حبيته قتله وإسمه يحد . ولكن خلقه خلقاً أهدى عوالمهم روضوا ، فكيف في أمرهم وديانهم وأمدوا إلى الكمال القتل فلا حرمهم ولا السبل ، ولا يمتنعون أمم مشاكل الحياة يمتنعون عليها يمتنعون منها ما كانت بحكمهم تصكها أو محلاً عليها . ولو مروا عوالمهم على العمل والانكار لوجدوا منهم في العمل الذي أصعب ولشعروا عن المشكلات عليها جرداً وراء الفذة الخلية .

إن القتل الذي كان يمتنع به أسلاماً في حياتهم إلى البقية لا يكف اليوم شيئاً في حياتنا الحسية للثقلة فلا بد من زنت وإمانه ونموه حل مشكلاتنا ليعيش مسلماً .

لا أدري لم بهم علماء المسلمين من هذه النصوص الكثيرة أن العناية بالعقل وتربيته وإعماله حتى يبلغ مرتبة النظر الصحيح وحتى يعمد على العمل الفكري ويألف من التقليد فرض من فرائض الإسلام كالصلاة والصيام والحج ، كانوا يريدون نصوصاً أصرح من هذه وأؤكد ، لأن الأوامر لنداء على وجوب ما ذكرنا لم يبلغ مبلغ الأوامر الدالة على وجوب النظر وعلى تحريم التقليد وعن المحافظة على أعمال العقل وإعمال الفكر

إنهم لو عدوا إلى ذلك لكان هناك علم واسع يشبه علم المنطق وبزيد علمه في معرفة ما يؤدي إلى الكسل العقلي والركوب على التقليد لتجنب ، ومعرفة ما يؤدي إلى النشاط الذهني والاتقاة من التقليد لتجنب ، وكان من وراء ذلك كله إعمال العقول في البلاد الإسلامية حيث جعل فرضاً متبعاً به يأثم تاركه ويثاب فاعله .

أريد أن ألفت المسلمين إلى عقولهم ليخطوا أي فيها كسوراً حيراً من كسور الدين جميعها . وما بالك بكنز إذا ملكه صاحبه جعل كسوراً لدينها كلها وكسور الآخرة كلها تحت قدميه .

أريد أن يتدارك المسلمون ما فاتهم من العناية بعقولهم ، وأن يعدوا أنه واجب تحتهم عليهم ظروف الحياة المناسبة ليتخلصوا من شبرورها وآثامها كما يرحبه عليهم فيهم الذي ارتضاه الله لهم

إننا في هذا العصر الجديد نريد أن ترقى في كل شيء ، نريد أن ترقى في الزراعة ، والصناعة والتجارة ، وفي مستوى المعيشة ، ولن ترقى في شيء من ذلك إلا إذا رفعت عيوننا وارتفعت إلى مستوى أعلى من المستوى الذي هي عليه الآن

إن كل رقى يأتي من الخارج يدرم ما دام ملك الخارج ، فإذا زال زال

أما الرقى الذي يتقنه ذلك الرقى الذي يأتي من داخلنا ومن عيوننا فستشهد العقول ونثير لنا طريقنا ونوحى لكل فرد منا بما يجب عليه في هذه الحياة وهذا كل شيء في حركة وكل شيء في تقدم ، وكل شيء في نظام ، هذا هو الطريق ولا طريق سواه

محمد رفيع

مستور جماعة كبار العلماء

فَتَحَاتُ الْفِرَاقُ

ولم لا أكتب مما يحش الحواطر من فحات قرآن ، وما لنا من لآلئ الرأقي في
تهذيب النسخ ، وتزيين الخاق ، ونقيد القل ، وحياة القلب ؟؟

أليس ذلك آتيت بنا ، والزوم لنا ، راجدى على الناس بما يفسره آخرون من باطل القول
بفسح القرآن بعد وفاة لرسول ﷺ ، وأن الله لا ينص بالبيعة والحكم ، وأن الناس
يملكون لتخلل من مصرع القرآن طواغيت لما يرويه مصنفه لديهم ؟؟

كنا ربما بتلك الأعلام عن فتى الناس في دينهم بعد الفترات التي نعت من قبل ، ثم
فجئت في وكرها ولم بعد لإيقاظها اليوم بعد مفهوم

وكنا نسطر ونطبع لم يطلع علينا ، بولئك الكرم الكانون ، حتى حلت إلينا
همم جمة تسمى نفسها ، رسالة الإسلام ، وتسمى نفسها ، لسان التقريب ، فباغتت
بيننا وبين النعة بما يكتبون ، وأوحى إلينا ، بملكها في ترويض الضلالات ، أنها نصبت
نفسها لتعريف لا لتقريب ، وأنها لا ترى بأما من تشكك المصدقين في أحكام القرآن ،
وإطلاق العنان لكل من كتب فيها ولو كانت كتابته أيا حيل .

أنسطح أن ضول لأولئك الأفاضل وقرؤا كتاب الله ، ولا يشكوا حرمانه ، ولكم
في مجال الفكر مسج ، فأشرعوا أعلامكم فيها جمع ، لا بما يضر ؟؟ ولكن كأن قالهم حول
وهو واقع من شعوره

كل من في الوجود يطلب مبدأ غير أن القباك عتلتها

وبعد ، فما لنا من حاجة إلى الإصراف مما نحن بسببه ، والالتيان وراء هذه الزعامة ،
ولنحس تبعه بالتقاضي ، إلى ما أهدانا إليه .

استند البحث في جواب القرآن جهوداً وجهوداً من العلماء ، وسابره الأجيال خروفاً
وفرؤفاً من الزمن ، فما استقصى عليهم حديه ، ولا ضاعفهم رجايه ...

وقد من القرآن أي حبة بالزيب الحلي ، والاتجاه ، بالإصابة نحو مثلها العليا ،
وإسقاطها بسياج من الإرشاد ، لا وهي فيه ، لا إرهاب ، ولا سآمة منه ، وإن تردد على
الإنساح بكثرة وعشيا .

وما نحن . وقد عشنا وسمعنا في أحضان القرآن . وإن كانت نرحنا لديه لم تلح
جليلها من الكمال ، ترى القرآن ممرىً للإسراع ، تصعد به وكأها تلمس فيه كل حين
من نفوة العباد شيئا غير الذي سبق لها أن وجدت . وتقبل عليه وكأنها تصف في عليه نقائص
مكتوبة غير الذي وصف عليه من جهود البشع طول القرون .

ولا زال بعد في القرآن إذا خلى ما بين وبين القلب من غور خباء ، وإدانيات له
النفس صافية من شوائب القرون كآه والحالة هذه في مظهره الجديد صرا ،
وجادية ، وطراه .

وما استطاع نظره إنسان أن تتعظم على الإعجاب به ، لا أن تكون نظرة منقوصة ،
أو مدخرة بالأم . أو سادوة له به عاتمة جهلاء ...

ومن المسلم به أن القرآن في خطاب الإنسان مسالك تتنوع بتنوع المقام والغاية فأس
تراه مرة يشتد باللائحة وتصبه ، ويصه بما فيه من نقائص ، ومما يلزمه من عتات ،
وتراه يذكره بما ليس من ضمه وهوانه ، ويمن عليه بما يمرره من فضل الله وبنائه مع
تكملة القصة ، وصفته عن تقدير النفس وشكراته .

ذلك التحية ليعم عليه الحجة ، ويكفه من علوانه ، ويقلته إلى الجانب الإلهي لفنة
فيها المشكلة وسدة ، وبها ترحبه وتقرّب ، وبها آدمية وادعة دائما أمام جبروت الخي
وسلطان ، بلج القرآن في ذلك بأن الإنسان ظلم كعار ، وأنه يظلم أن رآه انسى ،
وأنه محتال غور ، وأنه يصغر عده الناس ، ويمشي في الأرض سرعا ، وإن كان لا يخرق
الأرض ولا يطلع الجبال طولا ، وهكذا ، بما يملأ ونظر الإسلام وفي نظر التزية لخلق .

وحين ينظر القرآن في الإنسان إلى جانب العقل الذي آثره الله به ، وينظر إلى مقوماته
الأخرى التي رفعت عن غيره إلى تعميم الخلافة في الأرض من ربه بذلك في خطاب مسلكا
ليا ، به رمي ، ورويح ، وبه لطف يثير به الحساسية الفكرية ، ويستبشع به الوجدان
الخي ، ويديه ندبا لا قهر فيه إلى التمثل بالكمال الخالق ، والتمتع عن المباشرة .

[illegible]

عهد ذات فيه ، أيها عالم ، وإعطاء للشاعر ، وهو جرحه حصول ، لا يضره
لأنه إذا صد المرء أن يستمرجه ، بل الغاية من ذلك ، ليس بآية إلى الخير ، بل
تكملة الأخطاء ، ويحيط به الرذائل ، ثم يستند به الجأس ، ويحشر على صدره الصلوة .

وإن يكن ذلك موطأً بالساق القمطي، أو متعللاً بالمصطلحات الصبغة في طرق الدلالة وما يحيط بها من سبلات، فقد سماه القرآن عن الوقوف عند المصطلحات فيها تخمير من أسلوب أكثر بعض التلويح، ومعدى التريه بهذا الأسلوب إلى إيجابه، واعتد على وساطته في إدراكه التبعي لا في الأحكام والتكاليف العملي

ومحب - ميا أمهم - أن نلطف هذه الروحانية ، والأناطيا كرسية في القرية بل
في القرية الخالية التي لا نكاد نذكرها بالظم الروحية ، وطاؤنا لا يفسدون - ميا أطم - أن
الكلام لك [شماه جراً ، وحساً أريجاً ، ولعل فينا من يستمع فيصر للأمان [شماه يدخل
إلى القلب بصور من لغوته ، وبمس جهده ، فيبقى تنوع في جهاد نفسه ، وذاها صغره
في لطف من الرمي ، ونتمش أعيانه المصورة ، ونركز في القلب بحوى القرآن ، ويكون
من أثر هذا الإبعاد في القرية والتهديب صعب ، أي صعب ؟

وعد بديهة هذه الظاهرة في كثير من من لا علم قدم ولا علم نهي وجوههم القرآن
ويبدو عليهم ملاح النصوص لحلاوة . حتى ليصبح بعضهم مما يبلغ عبادة . وأصيب أحد
من القائلين هو ما سماه الأعرابي حلاوة وحلاوة . حبا راحة القرآن فترته ورفقه معاه .
فأهل شهادة : إن هذا ليس من قول بشر . وليس يسكن هذا الوصف من ذكر أن
القرآن دل ليس قبل أن يكون مثله . وأنه القائل بأشرفه وروحانية أكثر مما هو لغيره
الحلاوة والحمد بها . حتى كان مصوبة عن غرض يذكرون ذلك بليغهم . ويحذرون على
أنهم وأبائهم أن يحن القرآن لهم عنه . فكانوا يتعاطون معاه . ويتحاورون بالتقدير
من ذلك . وقال لمن كرموا لا تسعوا لحد القرآن . والتوا إليه لطلبكم تطيرون .

والله ما نورد تركه ما تقول ان كان بحسب ما في الآية - ان الله عز وجل
 بنامه من القلوب على قلبه ما يسمع من جبريل ، فأمره ان يصعد قلبه ان يلو
 ولا تسجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك ربه . . . لا يورد في لسانك تسجل ،
 ان حبابه وعراة ، عاد عراة قاصع عراة .

ورداً كان ذلك التسميع هذه القليلة لو سمع على ان الإحصاء مطلوب من يسمع ، كما
 طلب إلى من **سورة الأعراف** ان يلو القرآن زبلاً ، وكما طلب إليه ان يلو ذلك ان يدر آية ،
 وليس للإصبات ، والدر ، والبر من حكمة واضحة سوى القصر لسانه وإلزام على
 نفسه ، وهذا مجال لتساب في الروحانية والحق إلى النفس البسيطة

ألم يطلب إلينا الله عز وجل ان يحسن القرآن ما هو ، وقد كان هو حبه بطرب
 لسانه من صوت جبريل ، في حدث من هذه ، لأن موسى الأسمرى إذ سمع بقرآني جوف
 الليل ما سمع إلى ان يحب ، ثم ذكر ذلك صفاً لأرموس حاله ، لم يطمع لك نفس
 لمرة في تحيد ، يريد تخويفه بصوت أحسن ما سمع الرسول وطرب له ، وقد كان مكبر
 القرآن شديداً حديف على كبره عرش إذ رآهم يهاوموه موافقهم مستبصر ، ويستبصرونه
 مصدور حاحه ، وليس يحول بهم وجه لا سعة له إلا أن يهزوا بوجه غوسم ، فمن
 هذا الحديث عجيب ، ونفسه يكون ولا تكون ، وأمر ما يورد في هذا ما يورد .

وكذلك : من لا يور إلى تركه ما تقول ، ان القرآن يستمد على الإله . إلى جانب
 حاسف - من طريق هذه أكثر . وهي صرب الأتال ، والإله بالأياد والقضاء بين
 والقوة بشأن كرمه ولأنه كان جعل الله ما عباداً أرجح من موما .

في المثال ، ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها
 في السماء ، تنقي أكلها كل حين لذيذ ربها - الآية . إلى أن قال ، وذلك كله خير ، كشجرة
 خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ،

والمع أن ليس التمهيد هذه القليلة بين أي حرس وأمر قبح ، بل ما يور .
 ذلك الصل ، ويستمد من هذه وتبته ، وحكما في جهة المثال ، ومن أجل ذلك امن
 الله طيبه صرب الأتال ، وطاب طيباً لا يندو بهدياً إنما تكون سيظل في منزل من
 عيط القلاء ، ولنا من موى الألب ، وذلك المثال نصراً لنا وما يضل إلا القلوب
 وما يذكر إلا أولو الألب ، .

وكذلك في قصصه لسير الأنبياء وذكر مناقبهم وذكر الصالحين الذين سبقوا ، فهو حين يصعبهم بقوله : وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، أو بقوله : والذين اعتدوا زادهم هدى وأنهم همواهم ، لا يقصد مجرد سرورهم ، فليس المقصد التاريخي غاية أول القرآن ، وإنما يورس إلينا أن نمس في الآيات مثل : « آمنوا ليتجل من أسيارها ما تسكن إليه النفس ويردده إلى الإيمان ويتم عليه الحق الكريم » .

وكذلك إذا نزه بشأن الآفات والآذنين ، فإنما يورس إلينا ما لها من فضل ، ويحثنا على انتهازها فرصة لنعم العمل بها : هو يذكر العصر ، والبلى العشر ، ويذكر الصبح ، والضحى ، والعصر ، والليل ، ويذكر المد والجزر ، والافاض ، الخ ...

فإذا رجع الإنسان إلى كل هاتين التواصلي ، ونلاحظ أهم موصلة بفضل ، وأن لها من أجل ذلك اعتبار خاص بين أنه يفيض في إطار من نظام الثرية ، وأنه وجد من وسائلها ما يحسن به نفسه كل حين إذا لم تظفر عليه شفرته .

ولذا فظن الزم إلى أن الإسلام وفر لأمته النعمة ، ودرج بهم مرة إلى سر السابطين . وإلى شرب الأمانة ، أو دفعهم مرة أخرى إلى اغتنام الأوقات والأماكن التي ما احتيد خاص كالساجد ومجالس العشاء ، تبين أنه أن هذه معالم هدية تجتمع الأمان عليها في هارما أو ليها ، وترتبط بها كثر ثيفات وهود بيها ، فتكون مستدة مها تفرقة للصلة ، وارتباطاً في الشعور والاتجاه .

وهكذا سيظل القرآن بيننا مبادر وضاة وإن أعشى صوره صيوناً رمداً ، وسيظل روحه نياحة وإن زكت لضمه أنوف .

عبد المليف محمد البكي
عضو جماعة كبار العلماء

الشيعة

نخب العالمين

أساس الاختيار - القوة والامانة - تولية الاقارب - الحرص
على الرئاسة - الانقاذ من اعداء - خبار الائمة وشراهم

عن ابي موسى رضى الله عنه قال : دخلت على النبي ﷺ انا ورجلان من بني هاشم ، فقال أحد الرجلين : يا رسول الله ائمرنا على بعض ما يوليك الله عز وجل . وقال الآخر مثل ذلك : قال : يا الله لا تولي على هذا العمل حداً سألته ، ولا أحدأحرص عليه .
ومن أتتيد بن حصير رضى الله عنه أن رجلاً من الانصار خلا برسول الله ﷺ ، فقال : لا تستعملني كما استعملت فلاناً ؟ فقال : انكم ستفنون بعدى اثرى ، فاصبروا حتى تلقون على المحرض . رواه ابن السكيت ، والله اعلم .

خرجنا في الحديث السابق لدى النبي ﷺ في تقدير الاكثية من صحبته ، ولاشك انهم على بناء امة هوية وشيدة ، جذرة بأن تكون من ارض الارض جميعاً موضع القدرة والامانة ، مصداقاً لقول بارئها جل ثناؤه : كنتم خير امة اخرجت للناس .
ونعرض لمدى الحديث في هذه صولات الله وسلامه عليه وحسن سياسته في تخير هاشم ، وتوجيه كل منهم الى الوجهة التي اعده الله لها ، والانتفاع بالمهمة التي ماره الله بها ، وكل ميسر لما خلق له .

قد من الله على المؤمنين اذ هم رسولا من انفسهم ينزل عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين . فهو صولات الله وسلامه

عليه - بشهادة ربه - معلم أمته الأول ، وإمامها الأئمة ، ومكاتبها الأعلى ، وأصولها الحقة ، في كل ما جاءت به شريعته النافذة الدائمة ، وما وعدت إليه رسالته الباقية الخالدة : من إقامة دينهم ، وولاية أمرهم ، وسياسة دولهم ، ورعاية مصالحهم ، في الحاضر والفر ، والسلم والغلبة . . .

لا جرم أن عظم أعيادهم ، وشئونهم عظم ، لابد أن يعاين الإمام الأعظم فيها ولاية وأمرهم ، وقوادحهم ، ونقصاءهم ، ونشورهم في حفظ الدين وسياسة الدنيا عامة ، ولما رتد إلى كل منهم خاصة . ولئن نسي ذلك أن يجعل بعده درسات ، وأن يضم بينهم الكليات ، لقد نسي - بشهادة المصوم عليه السلام - أن يكون أصحابه أوفى الناس من المضائق والمكارم خطا ، وأعظمهم مبدءاً وروثاً ، كما عدى غاتم النبيين ، معضائل الرسل السابقين ، أراكلك الذين عدى الله بعداهم اقتده . .

وكان صلوات الله وسلامه عليه أدى الناس بأصحابه ، وأعلمهم بما يصلح له كل منهم ، وما يجدر به أن يتولا . ويحسن البلاد منه ، وقرب شيع وفقر مصوم النهار ويقوم الليل ، ويستشعر بوجه المهام لا رأى له في الحرب ! ورب فحق محلك ضرغام ، يقود الجيوش ، ويحوض المعارك ، وينزل القُرى والأساطال ، لا جبر له بإعادة الأمور وحساب المالح ! ورب قوي في لندن ، راسخ في البعين ، لا يسي في ولاية أمرهم ، غلام من هو أقل منه شأناً ، وأضعف من عينا . ومن هنا كانت معرفة الرجال ، وتوزيع الولايات والأعمال ، على ما تقتضيه المصلحة الخالصة والسياسة الرائدة - من أصح سمات الأئمة المهديين ، والولاية المقسطين ، وفي الختام الأول منهم أعياء الله ورسوله ، فقد عرفهم الله سبحانه بطائفة النعم ، وسيات البشر ، وكل ما تحتاج إليه الدعوة ، ليدعوا إلى الله على بينة وبصيرة .

• • •

على هذا الأساس جرت سياستهم عليهم السلام وشئون الدولة الإسلامية - ومن عرف أن خلفه القرآن ، يعرض رضاه ويحيط بسخطه ، ويتأدب بأدبه - ثم أن مدية الإمامة والولاية على الجبرش والبلدان والمجتمعات وغير عام من سرائر الدعوة ، هو عدى القرآن الكريم ، الذي يعرض أول ما يعرض تحقيق حنق لا مخصص مهما تحتاج إلى العمل ولادتها على وجهها كالة غير متفوعة ، فانكم القوة ، والأمانة ، ولقد شتم فقولوا اعظم ،

والعلم ، كما قالت انه الشيخ الكبير^(١) في شأن موسى عليه السلام ، إن جبر من استأجرت
القوى الامين ، وكما قال منها الصديق عليه السلام ملك مصر : « اجعلنى على خراسان الارض
إلى حفيظ علم » .

والقوى من الامر الذى يستد إليه هو العلم ، البصير بمداخله ومخارج ، التدبير
على إحكام خطه ، وإقفاذ سياسته ، على مقتضى العلم والحكمة ، والمصلحة العامة ، وإشارة
الحق والعدل عن نفسه وأهله والناس أجمعين .

وليس القوى ياقظ الصيغ ، ولا المسكير الجمار ، الذى يتسح بصلاح النظمه
والجبروت ساهه من جاز ، ثم يلقوه مهزوما أمام الشهوات والآهواء . وقد رأينا رأى لعين
أن أصل الفناء هودا ، وأقوم الهداه طريقا ، أرقبهم قرب ، وأليهم هديا ، وأولام بالرحمة
حيا ، فما رحمة من الله كنت لم ولو كنت هذا خفيه القلوب لا تعصوا من حوله ، .

والأمين على الامر هو الحفيظ هديه ، والمريض على أدبه كما حل ، الذى يدرك
بإخلاصه لله عز وجل ، ثم يصدق به وصحه وكياسه ، ما لا يدرك الخائن بإخلاصه لنفسه ،
ثم يكذبه وشبهه وشطارته^(٢) .

والإمام الأعظم وروايه ومن يعاونه في سياسة لدولة من نظامه وأهل مشوره ، أحوج
الناس بل التعلق بالقوة والامانة ، والحفظ والتمسك ، والاطمئنان بها حتى تكون لهم عروة
الحليقة الثابتة ، والسجدة المنصاعة ، والاظهر لهم أن ينقادوا عن سياسة الامة طائمين ،
قبل أن يحجبهم الأقوياء والأنهاء يروا ما مكرهم مدحورين

ومن دقائق السياسة النبوية التي يجهلها أو يجهلها من لا يقتدر على فهم قدره
الأبولى العمل أحدا سأل أو حرص عليه ، ولا سيما إن كان من بطن غمامة كفاية وورشا ،
بل من يعضه ويرد عليه . ردود الكفايات في العهد النبوي أكثر من أن يحصيه العدد
ومن هذه الدقائق التي تتألم الناظر في السيرة النبوية أنه سروات الله وسلاسه على إن

(١) المفسرون أنه شيخ من بني قيس بن كلاب ، وهو من بني كلاب .

(٢) قطر لسان عن أمه من ابن قتل وطرف ترك مرافقهم وأهملهم لولا وخيلا .

آسى من السائل رفقاً ولتلقا وكان في سؤاله أقرب إلى العرض والاستشارة ، تلتفت في إجابته وبين له وجه المصلحة في الرد ؛ ولما آسى منه الحفا وسرماً اقتصر على إجابته بمجرد الرد ؛ ليحذر أن يعمى بالزوال والخير على الأمر فلما يوتيه التوفيق والرشد ، وأن من آتاه الله الإجابة عن غير مسألة أعانه عليها ، ومن آتاه الإجابة عن مسألة وطلب وكفه إلهياً ، ومن وكفه الله إلى غيره غايلاً له .

وما قصة أبو موسى الأشعري ، وأسيد بن حصير الأنصاري ، رضي الله عنهما إلا شاهدان من الشواهد التي لا تحصى على صدق هذا الهدى الحكيم النبوي :

قدم على أبي موسى رجلان من أبناء حموث الأشعريين فقالا انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فإن لنا إليه حاجة ، ولم نغزاه ما هي ؟ ولم بأسها عيا . وما إن ذهب بها إليه صلوات الله وسلامه عليه حتى رأاه أن يصرحاً على بعض القذان التي يطلب الله تعالى وجهه فقال له صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أبا موسى أو يا عبد الله بن حصير ؟ كأنه يلومه في أمرهما ، فاعتذر له أبو موسى قسماً بمن يثني بالحق بينهما لم يطعاه على ما في أنفسهما ، فقبل صدره وصدقته ، وقال لم إننا لن نتمتع على ههنا من أرائه ، ولكن ادع أباك يا أبا موسى . فبعثاه على ابنه . ثم أتاه بعد ذلك رجل ، فمكث كل منهما على حمل مسئلة . وكانا من دوران ويتمانوان ويتشاوران قيام الليل ...

ومر بول هذين الأشعريين علا حتى انتقل إلى الرينق الأعلى فمرات الله عليه وكذلك احرص على الأمر مع الإصرار عليه لا يريد طأله إلا بعداً عنه .

ولقد كان شيراً منهما أسيد بن حصير رضي الله عنه ، وهو نفسه الذي خلا برسول الله ﷺ ، وفلان الذي ينييه هو حمرون الناس رضي الله عنه ، كما قال صاحب الفتح ، وكأنه كفى في المرحومين ولم يصرح دعيماً إلى معان من الأدب والخلق لاغنى على ذنوب

لم يكن أسيد حريصاً على طلب الولاية ولا بصراً ، بل كان إلى العرض والاستشارة أقرب منه إلى الطلب والحرص ، ولما لم يجه الرسول ﷺ بما آجابه الأشعريين ، وإنما أمره بطلب أن يصدقه للمصلحة العامة — وهي مقدمة على المصالح الخاصة — تقتضي الأولوية للعمل ، لا خطأ الحق ، ولا تصماً لفضله ، ولا إشاراً لغيره عليه ، فقد علم الناس من الأمصار ، ومكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وقد كان أسيد من أقاضهم

وأستقيم إلى الإسلام ، وحبه ثم ما أنه أحد النقاد للصف ، وأنه من تحت يوم أحد ،
 وإن أبى بكر رضي الله عنه لم يكن يقدم أحدا من الأنصار عليه . بيد أن الرسول صلى الله
 عليه وسلم اختار حمزا ليكتب به النبوة في الحرب وعصم بلاءه ودعائه فيها ، وسبب في
 ولاية الأمور ، وتبواؤه ، وبلاؤه في الإسلام أشهر من أن تذكر ، وما أحدهم يشاهده حمز
 رضي الله عنه وقد رآه ذات مرة يمشي فقال ما يبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض
 ، لا أميرا . وما كان يستبصره صلى الله عليه وسلم حمزا أو تأميره إياه على العسر واليسر
 من أصحابه ليقدمه عليهم في الفصل إنما هي بسببه للمسلمين قول كل شيء . ومن انقضايا التات
 أن للزفة لا تقطن الاصلية

ثم زاد أسبدا حسانية بأن الإتيار البوي والحطوط العنبرية لم يكون في عهد صلى الله
 عليه وسلم ، وإنما جمع بسببه حيا تنفع لهم الدنيا وينتفعون بها ، وإن عليهم حيث أن
 يصبر ويرضوا خشية الأحداث وقفس ، وسبقونه صلى الله عليه وسلم من حروجه للورود
 وأضيا هم . يوم لا يفتح مال ولا يور إلا من ألقى الله بطلب سليم . (وإحصاءه صلى الله
 عليه وسلم يملك ونحوه من أعلام برونه .

• • •

فكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفاءه الراشدون من بعده يولون الأقوياء
 الامتلاء شتوي القوة ، ويؤثرون مصلحة الآب على ما سواها لا يبالغون أن يكون الأمير
 صغيرا أو كبيرا ما دام للإمامة أملا ، وحسبنا ما قدب في أسامة بن زيد رضي الله عنهما
 في الحديث البقي . خير أن العسر رضي الله عنهما ذلك في الحرم والروح واتهم القسبات
 فأعطان وجه الأهل والأقارب باب الولايات ، حتى فتحة دو النورين رضي الله عنه ، علما
 حوب في تلك أجيال بأن له في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرة حسنة ، قد ولي أولي
 السكينة من آثاره . وبإذن الخليفتين بسببه من آثارهما في الله عز وجل رأه يعلل آثاره
 في الله عز وجل ، ولئن كان كل منهم من عند وور من ديه ، إن طريقه الخليفتين أحكم
 وأحزم ، وطريقة ذي النورين . من شاكته . أرقن ولمرسم أما الرسول الأكرم صلى الله
 عليه وسلم هو المزيد المصوم الذي لم يحرم حرفة شبة ولين يقرب من مباحته حوى

• • •

إن المحرض على الولايات والقصاص فيها ، وتولية هو دوى الكهيات والأمة ، بل
ذلك أدى إلى ضعف المجد وهناك لأعراس واستفاحه الأعراس ، وظهور الفساد في البر
والحر إلى أنى لئى قتل الكهيات وإعدامها ، وتطعم في رماحه لأعمال وساسة الأمم
بأزها والحق والعداء والمكر^(١) ، ولما لم يزلوا في الكهيات حيث أن يطلبوا الإمامة
ومحرضوا طلب صدأ إلى الإصلاح ما استطاعوا بل بحسب طلبهم والمحرص وجوما
لا رخصه في زد لم يكن من ولايتهم بد ، وحسب طلبهم أن يدعوا على أحسنه زد لم يحسب طلبهم
أحد . ومن هنا قل الصديق عليه السلام ملك مصر ، جعلني على سراس الأرض ، وربما
أمرني الله إلى أن يطلب ملك من تلك لتزوي رسالتك كما أودع آتوا من قبل ، وقد سلمه
الملك طوع بيمينك جواد ما اتقيته وصبرت ؟

بل إن سقا محتوما على القادرين من الأمة وأولى شعوره بها والمحرص عليها أن يشقروا
من الفساد والطماع ما استطاعوا إلى الإصعاد سبيلا ثم لا يسكب من ولايتها ورعايتها
إلا غريبا أبنا حضا عليها ، يديها إلى أخى ، ويصرها طريق الرشد ، ويصح لها أبرار
الجد والكراهة

وعلى ولي الأمة الذي ظهره ، قائدا لها ويدا الأباو جدد في حبار العائدين المخلصين
في صحبها وإعلاء كلمة الله فيها ، ولئى يكون إلا كأوصف العاروق رضى الله عنه قد قال ،
لا يصلح من يلى أمور الناس إلا حبيب الفضل ، وأمرالعلم ، قليل البرة ، بعيد الحسد ، شديد
في غير حيف ، لين في غير حيف ، جواد في غير سرف ، لا يخلف في الله لو لم لا حسم ،
واستشار محرر من عبد العزيز رضى الله عنه صوته في قوم يستعمله ، كان له عليك بأهل
الحسد ، قال ومن ثم ؟ قال الله بن عدلوا بموجاد جوت ، وإن قصروا فاد الناس أجهد محرر .
والقول الفصل في خيار الولاء وشراهم مارو ، مسلم من عرف بن مالك رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول ، خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلونكم
ويصلون عليكم^(٢) ، وثمرا أئمتكم الذين يحضونكم ويحضونكم ويصلونكم ويصلونكم^(٣) قال
ع . يا رسول الله ، ولا تقدم ؟ قال ، لا ، ما قاموا فيكم الصلاة ، ٢

في المحرمات

(١) محمد لم يذكره لك .

أساس السُّقُورِ الْمُسَوَّلَةِ

أحس أن تصبح كلمة «المسئولة» في عرفك كلمة مشككة ، لكثرة ما استخدمت أحياناً في وسامع مجبه توشي بعض للمعانى الرهية أو اللبية .

فأكثر ما تشتمل هذه الكلمة اليوم في وضع يشتر للمسئول فيه بشيء من الفتن والخوف ، إما توتوما لجرأه حادى ، كترقب للنهم أمام القاصى ، وإما توساً لجرأه أدنى ، كترقب للمنتهى أمام لجنة الامتحان .

لكن الواقع أن فكرة المسئولة ، في أساسها ونسبها ، ليست مما هذه الدلالات المرجحة . ومن كانت في بعض أطوارها وملاسلها تحوم حولها هذه للمعانى .

تفصيل ذلك أن المسئولة صفة تلازم صاحبها في قوة متعددة ذات طريقتين : بذلة وهبة ! ومن لم يأت في كل طرف منهما معنى خاصاً ، ودلالة معينة . فالمسئولة بذلاً حين يطالبك الواجب وينادى بك بتأدى العمل ، وسهياً حين يقدم عليك ما صبت في جراب تلك الدنيا . وبين هذين الطرفين برزخ بطون أو يهصر على حسب المدة المقصورة لإتجار عملك . ما هنا إرأ ثلاث مراحل : مرحلة بذاء الواجب إيماناً ، ومرحلة إحيائها لهذا النداء ، ومرحلة الخشاعة والتقدير تقبيلة هذه الإجابة .

ولكنك تنب الآن بالمرحلة الأولى من هذه المراحل ، وهي مرحلة مطالبة الواجب لنا بالعمل . وسرى أن فكرة المسئولة في هذه المرحلة توشي إلزاماً بمعنى القوة لا الضعف ، وأنها تبحث فيما شعور تبادلة واليد العليا ، لا شعور الرمية أو الغوان .

جاءد بطر بك عالم الإنسان ، ثم أرجع البصر كرتين مصعداً مصعداً ، فما شئت من العوالم التي تشاهدها في السماء والأرض ، وانظر من ترى من بينها مسئولاً واحداً عن حاله فضلاً عن حال غيره ؟ هل تسأل الجبال الزاميات عن استقرارها وثباتها ، أو الرياح المتحركة عن سرعتها وتقلباتها ، أو البحر عن مسداته وانظارته ، والقسم من جوفها وحرارتها أو البحر لماذا هو ملجأ أبحار ، أو النهر لماذا هو هدف غرات ، أو الطير لماذا لا يمشي في الماء ، أو الأسماك لماذا لا تسبح في الهواء ؟؟ .

إن هذه العوالم كلها ليست مشرقة من شيء، لأن لا ملك شيئاً : فقد حدثت لها
الظفرة طرئاً من غير ما فيه . ميسر له ، لا حير . لها في السحر على خطها المرسوم ،
ولا حيرة لها في الخروج من مدارها المرسوم . ألا يكون من السحر والحكمة منه أن يطلب
إليها سحره سبيل من ماله كما حيا بعد أسبوعها ، أو روك حال من ماله حيا بعد إرادتها
ثم ألا يكون من أسد الله أن يطلب إليها التحول مما من سماء إليه في كلا العالم ؟

إن كل إلهم أو يعزى ليس يرب إليه الخطاب أن يكون ذا خصية مسعة . نفس
لها ما الخافس . لا تحلب الطينة القاهرة . وذلك يقتضى أول كل شيء أن يتطوى
الشئول على إمكانات متعقدة ، وأن يكون أماته ممالك متروكة ؟ ويتنص بعد ذلك
أن يكون له من قوى التمكن والقوى ، وللغاية والضرورة ، ما يمكنه من التزجيج بين
الطرائق المتكعبة المروجة عليه . ثم أن يكون له الحرية بعد ذلك ، في التصرع على قبول
ما يشاء ورخص ما يشاء من هذه الطول . وأسيراً أن تكون له القدرة على تعيد ما قد
في عزمه ، وأجمع عليه أمره . فكل شيء كان صبه القيسى الحرمان من هذه الترحلات
كلا أو بعضاً ، وكل شيء . فتد رايته من الحول والطول ، كان حرياً بأن يأتي على أماته
التكاليف ، وفي بعض هذه من كل مستولي . وهذا كله لو نأمله بطوى في معنى الآية
الحكيمة . « يا عرش الأمانة على السموات والأرض والجبال . فأبى أن يحملها
وأشقى منها . . . »

من ذا الذي يتأمل إذا أن تصدى على هذه الأمانات ، ودعى لعمه الظفرة على
القدام النهوض بها . وعلى لوقاه بالأمانة ، من جد . أثر العوالم التي يقع عليها حسنا ؟
لا شك . هو الكائن المجهز بمهار يستطيع أن يصرفه باختياره ذات التي ودت
التيال في استغامة واحتلال ، أو في إعراف وإهراج . لا شك أنه هو السكان للزود
بمحلات الخطاب ، وقوى الفهم والبيان ، والحرية والإمكان . ذلكم هو الإنسان ،
بما هو مدروس وإرادته وقدره . فهو إذاً الذي رخصت فكرته لهذه الأمانات فأصبح
ذا مشرقة ، وموضع أماته ، وصاحب نفوذ وسلطان ، ومصدر إنشاء وإبكار . وهذا
هو معنى خاتمة الآية . وحلها الإنسان . . .

الشعر بالمشولية بدأ شعور مير: لأنه شعور بالاستقلال والتحرر من أمر الطبيعة، شعور بالتدبر على سبيل معالم الأعياد. وحل مشاكلها بالدرجة والإرادة المشكورة، شعور بالكرامة التي كرم الله بها من آدم، وبالفضل الذي ضلهم به حل كثير من خطفه

والمشولية إذا صحت يشهد ما كل مريد من طلبة الإنسانية قبل أن يتفادها من واهن الترائع والقوانين، وهي كائنات صفة لازمة للإنسان مما هو ذو عقل وإرادة واقتدار؛ وليس صفة له مما هو مشهور بجهل، مير شعر ومن عجب أمر الإنسان أنه يجمع هذه الوصفين المتناقضين في علاقته بالكون إنه سيد صمد، وحاكم محكم. ولكن في ميدان خصص به في ظلم المادة وحكم الحياة، وعالم النفس، لا يخرج عن أن يكون جزءا من هذه الحياة الكونية خاضعا لقوانينها وقوانينها، يا معشر الملوك والإنس إن استطعتم أن تعدوا من أقطار السموات والأرض فاعدوا، لا تعدون إلا بسطوا،، إلا راء حين يلبس في الهواء لا يلبس أن يعود إلى الأرض قسرا معه؟ لأنه من حيث هو جسم مادي يخضع لقوانين المادة، لن من أو تلبس قانون القتل والحادية.

أولاً راء في نفسه وحفظه وبعثاته طه، وفي نحوه واكتناه، وفي سيرته وحرمة كتاباً حياً ككل كائن حي يرى عليه مزايا الحياة؟ ثم ألا راء سحر يأخذه القوم: كيف تساوره الأحلام؟ ومن تغلب منه للثرات كيف يمر ويحزن ويخاف ويأس، ويرضى ويغضب؟ لأنه تو نفس تسمى عليها أسرار القوم وأغراضها الملحة.

الإنسان في هذه المبادئ كلها أسير طبيعته، وهي طوره لا جبره وضعفت منها بكل الأعمال والأعياد، لأنه يستوي هو وسائر الأشياء.

لكنه من فرق هذه المبادئ معاً أعلن: يمكث فيه حرب، ويمر فيه عطاء، تنمر فيه مشربته، ذلك حينه تلبس له الطبيعة قداماً وتملكها زمامها، وتعد له سبيلاً مختلفة يظن منها ويخضع تحللاً أو ركياً، تمهيداً أو تدبير، وذلك حيث يأن له هواء الدنية والعبء وعلاقته الخاصة والعامه، أن يتصرف فيها قهضاً أو بسطاً، وقهضاً أو غشاً لقصاً أو صلاً يؤاسي رياموه، أو يفرح ويحزن؛ يألف ويؤلف، أو يتجر ويتكره، يمسح أماته أو يموتها أبيض أو طاه أو عمنها أيرقع رأسه إلى شهاد طلاً قليل الماء، أو يتكس بهمه إلى الأرض سيات ودا، وحرف الدنيا.

الإنسان في هذه الحالة في مأزق صرافة الإخبار به معقول، ومستلزمه منطق من
سبائته، وهو بعد يصرح أنه لا منه جله طبعه في الأرض، فكماله ما واستمره بها،
وأنه مسئول بموجب هذه السبالة أن يؤدى حتماً.

كم من مرة سمعنا الطلبة للتأورد : إن من دم أب عليك حاجة الناس (لكم) ، فليس ما
 هذا مع هذه الكلمة كصحبها على صورة ضيقة ، وفي أصله حضور إدا كان يقول أن صاحب
 قال : لو صاحب لجاء هو اني يعني أن يهذه ضيقة ، فذكره على فضاء حاجة الضاحك .

لما الآن فإنا نسيها في موضع سابقها ، وسنطلب أن نأخذ بها القاسي جيداً فالتحيز
إلى من يعمد هذا ، خاصة المجمع ، من جهة الكون إليكم ، ذلك من مطالب الحياة
الصحة ، والقيم والقيمة ، ولأمن والروعة ، والمجدد والمثل ، والرحمة والإيمان ، ومآثر
قيم الكون ، ومثل الحب ، لا غير لما طرفه من من صفات القوى البشرية ، وما يك أمها
وسواها ، ولما من صفاتها وغناها ، فمن جيداً تركه في لفتها ، لا فصل سليم على
سليم ، ولا قوى على ضعف ، كل من يدرى ، وي حار ، يترك ، مطالب ، يذهب
إلى ، وكثير ، في حارة هذا الكون بالصالح والإصلاح ، وإن كل من يميل به عزه من
البر ، يفتقر به ، أو لسان في به المجمع الصالح ، الذي يطلب ما إقامه يفتقر
علاقات في الأرض ، والتي لولا يد الإنسان ما أروع له بطن ، من لولا ما يسمع وجه
فأرجع في هذا العالم قديماً على حسن الحكمة ، وأرون ما د صامد السيطرات إلى
ما وجه لها الطبيعة ، صدها ، أمام لا اليوم ، ما يد الإنسان قد عر وجه الأرض
وتعب في أحداثها ، واليوم وقد أمضى عصر الإنسان الذي ليس في عهد وتعب ،
لا يزال عنه جارياً لا ينضب ، ولا يزال يسكن الجدد للصد ، لأنه لا شيء يفتق أمام الفضل
الإنسان ، ولا شيء يسمع من الحكمة وانكاره ، إلا لشيء واحد ، هو كنه وريحه ،^{٢٥} .

عندما كل شيء في الكون بدأ بعد انفجارنا عشرين ، لا شيء أنا متهمون
عالمهم ، بل نحن أن عدد من الناس ، وأن من كثر دعاءي القضاة للإجابة
أن يكون هي عطف هذا الزوال العالي ، وضابط ذلك لأجل تكون
وعندما نحن لا أن البشرية في أساسها ليس خطاب بيده ونحوهم ، وإتمامي

(١) المفسرون يفسرون في الفصل الثاني من كتاب دهرية الله .

ثقب تشريف ، وخطاب تكليف ، وهي تشريف من حيث هي تكليف ؛ إذ لا يكلف محمد إلا بما هو أهل له .

على قدر أهل العزم تأتي الزمائم ، وتأتي على قدر الكرام المكارم
فهم إما يخطرتا مسئولون ، لا يقال إنهم ومناقضه حساب ، بل سؤال القاس ودعه
ورجاء . وليس الإنسان المسئول هو الذي يلمس ويرجو ، بل هو المدعو الموجه ...
فالمصالح المادية والادبية تلمس منه أن يقوم بأدائها ، والقيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية
تدعوه أن يتدخل بإرادته وعزمه لتحقيقها ؛ ثم تاشده مؤملاته ومرشحاته نفسها أن يسرع
إلى تلبية هذا النداء السرى العميق ، الذي تيسره الكائنات بسان صاحب ، قبل أن تيسره
الأنبياء والرسل بسان مفاعم ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

دكتور محمد عبد الله محمد

عضو جمعية كبار العلماء



العربية

وجه وحدة العالم الإسلامي في الثقافة والمدينة

قال العلامة الألماني المحقق يوهان فوك Johann Fock في كتابه العربي
عن (العربية) الذي ترجمه الدكتور عبد الحليم النجار

، إن العربية الفصحى لديها حتى يومنا هذا مركزها العالمي - أساسياً - لهذه الحقيقة الثابتة ،
وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية — وما عداهما من الأقاليم الناطقة في المحيط
الإسلامي — يوماً لغزاً لوحدة عالم الإسلام والثقافة والمدينة .

ولقد برهن جبروت التراث العربي القائل بالخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها
إلى رجحه العربي الفصحى عن مقامها المسيطر ، وإذا صدعت البوادر ، ومخطئ ، الدلائل ،
فستمنقذ العربية بهذا المقام السب من حيث هي (لغة المدنية الإسلامية) ما بقيت هناك
مدنية إسلامية .

طريقنا لإفادة من الفقه الإسلامي

١ — بعد أن ألبنا بنشأ الفقه الإسلامي وتدرجه حتى وصل إلى مصبه ركاله ، وقد ان عرفنا شيئاً من خصائصه التي تجعله نظاماً مرهماً يصبح له أسر المسلمين والعالم كله . نقول بعد هذا وذلك ، ب مو العريين للإفادة من هذا الفقه في حياتنا العملية والعقائرية ، وخاصة بعد مآلات الصلحات من الراغبين حصاً في إصلاح بوجوب أن تكون الشريعة الإسلامية أساس ما تحكم به الأمة من قوانين على اختلاف مروعها .

ولكن نعرف السبيل للاستفادة من هذا ، الفقه ، بحسب أولاً أن نعرف العرض من هذا الفقه ، والى غاية العليا التي تقدمها من دراهم ثم نطرح بعد ذلك ، في الطريق التي سربنا عليها الآن في درسته ليرى إن كنا نسير في هذا على لجانه المنضمة ، أو قد أخطأنا السبيل .

٢ — والفقه الإسلامي قانون من القوانين التي عرّفها البشر ، إلا أنه يتأثر بأه قانون ربي وأسسه العامة وأصوله التي قام عليها ، والقانون لأمة من الأمم ، سواء أكان حاكماً أم وحشياً ، من شأنه أن يعمل على ما يأتي

(أ) حماية صائدا الأمة وتغلبتها على .

(ب) حماية الأخلاق العاصلة والمنزل العليا الصالحه للفرد والجماعة .

(ج) توجيه الأمة للحجج بصفة عامة .

وما صرنا إلى ما نحن فيه من بلاء يمثل فيما تحسه من التحلل الاخلاقي ، والريع في العقيدة والإلهاد في الدين ، والسرور دون هدى ووقاية من الضمير المستقيم ، ولا يرب ما فرض علينا من قوانين عربية أو غربية هنا ، قوانين لم توضع لنا ، بل لم تصبح لنا وحمت لهم من الأمم البعيدة هنا بفتاهاها والبدع وأخلاقها ، فأصبح من الواجب رفع هذا الإصر هنا ، وإن تبد لنا فرد من مستنده حصاً من كتاب الله ومنه رسوله

٣ — إذا ، يجب أن نذكر ، دولة الفقه الإسلامي ، في الأزهر وفي غيره من المعاهد الدينية في الأنظار الإسلامية ، قائم على وجه يؤدي لتحقيق هذا الغرض منه ، وموصلة إلى

القائمة التي تشدها من المحرمات الإسلامية بصفة عامة ، أي إن يكون التشريع الإسلامي هو القانون الذي يحكم به الأمة المسلمة في مصر وغيرها .

أما أن يجري في دراستنا هذه في الأزهر ومثله من المعاهد الدينية ، على طريقة لا يمكن أن تزدى لما رجو بل لما يريد ، ثم طبع في كل مناسبة المنعالة بنطس التشريعات الإسلامية فذلك صريح لا يفتى بالملصق الجاد في طلب الإصلاح . ذلك بأقل والمحقق السليم يقتضيان على من يريد الإصلاح حقاً ، أن يحدد القاية التي يريد ، وأن يرسم لها الوسائل والطرق التي تؤدي إليها .

٤ - يجب أن نكف عن زرداء ، صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان ، من غير أن ننضم بأي عمل يثبت صحتها ، الصلاحية ، وجهتها قاس : فقد عرف هذه القوانين في الحرب لشرعية الإسلام قدرها ، واقرروا بذلك في أكثر من مؤتمر ومبراتهم . ومن هذه المؤتمرات ما كان في ، لاهاي ، عام ١٩٠٨ ، وكان من غروره : احضار الشريعة الإسلامية قاض ، ذاتها غير مأجدة عن غيرها ، وأنها مصدر من مصادر التشريع ، وأنها حجة سالمة للتطور (١) .

هنا أن نكف عن الكلام ، وأن بدأ العمل الذي كان يجب أن نبدأ فيه منذ زمن طويل . إن طليان **الفقه الإسلامي** في مراجعته الأولى الأصيلة ، ولما يكون ذلك إلا بشرط هذه المزايدات شرعاً عليها صحيحاً غير دراستها والإفادة من فوائدها . وبعد ذلك يصح مورد طر أساليب كتب الفقه التي حرب العالم الإسلامي قبل قبل مايب الاجتهاد وركوده التفكير الإسلامي في كل حواشي . وهنا يجب أن يكون هذا العمل شاملاً لكل للذاهب الضيق للمرونة ، ومنها المذهب الظاهري ومثل للذاهب للوجود وللثورة ، فإن في هذه للذاهب من الآراء ما قد يؤدي لنا فائدة كبرى في القصة التي نريدها .

٥ - ثم . وهنا هو الأمر المهم - لابد من تغيير صيغ الدراسة في البنية التي يدور فيها قسم الدراسات من الفقه في المرحلة العالي بالأزهر وهي كله الشريعة ولا شيء ، بالمسح ، مواد الدراسة ، ولكن الطريقة التي تدرس بها الفقه . إجم طرسيون ما يدورسون من الفقه في هذه الكلية دراسة منطقية في الغالب من الأمر ، بينما الواجب أن تدرس

(١) من العمل أن نتاج للبناء الأمر من لشرعنا ، وأن نبر الفقه وطبع . كنهنا

دراسة مقارنة ، وقد توافقت مسائل قسم المعاملات من الفقه دراسة يقارن فيها المناصب بعضها مع بعض ، ثم تقرر كلها باختيارها ، وسنده ، مع القانون الحديث . وبعض الدراسة المقارنة ، في الفقه وفي غير الفقه ، حصل معروف لا يسكره أحد من الذين يعرفون طرق البحث العلمية السليمة ، وإذا تلا طيل الكلام في هذه الناحية .

وقد أمرت رجال النيابة ، وبعض الأذهرين ، أن هذه الطريقة من الطريقة المنهجية ، وهي في فقهنا لازمة جداً لازمة ، وبها وحدها يستطيع أن يعرف الحق ويغيرها مقدار ما يحتاج من كسور في التراث لفتنه الذي خلقه لنا سلفنا الأجداد

٦ - ومن الواجب أن تخصص بعض الاساتذة بكافة الشريعة أصم فاحل الكلية لدراسة العلاقات الدولية الحالية ، هذه العلاقات التي تجري في الأسواق والبنوك ، وتتدخل كل محاسنها التي من القطن والحبوب وغيرها ، والدراسة هذه المعاملات الحالية على ضوء الكتاب والفقه الإسلامي ، يجب أن يعرفها أولاً كما تجري الآن

وسيل هذه المعرفة دراسة علم الاقتصاد السياسي ، كما يدروس على الأقل بكلية الحقوق في هذا العلم كيف على ما يحصل في سوق البضائع المخزونة وسوق العقود وأسواق الحبوب^(١) ومنه يعرف أن كثرة أسس هذه المعاملات ما قد ينشأ مع شريعة الله ، وبما ما ليس كذلك لأنها تدس في باب الرد أو بيع الإنسان مالم يقض ، وهذا هو كمنع من علة الرسول ﷺ وما جاء به من تشريع

٧ - وماذا مع ذلك كله ويجب آخر على رجال القانون هو العمل على استغلال التشريع عندما لا يكون تائماً لتشريع العرب ، فقد آن لنا أن كنا مسلمين ومصريين سواء أن تحقق هذا الاستغلال في التشريع ، لكوننا تشريع يمتزج مع ديننا وقوميتنا وثقافتنا ومصلحتنا .

وهنا ، شك الأستاذ الكبير الدكتور عبد الرزاق السويدي يتحدث في هذه الناحية ، إذ يقول^(٢) : " فإدراكنا أن فقهنا ، وأن فقهنا في جو مصري ، يشب فيه على فقه مصري وهو مقررات ثابتة ، ينبغي علينا أن نخطو الخطوة الأخيرة فنخرج من الدائرة

(١) هذا ليس معي ، هذا الحق ليس به ، هذه الأيام دوسلت له إلى ما أراد به فقه الله تعالى

(٢) من الكلمة الانتاجية لكتاب الطريقة السنية للاتفاقيات ، الجزء الأول ، كطبعة حققة

القومه إلى العبارة الثالثة، وفيه يفسر ما مر منه عند إقامته حرية وتقديم الفقه الإسلامي،
 ٨ - ومن أهم الوسائل في الوصول إلى ذلك كما جرت ألفت في هذا الموضوع الأستاذ
 اليهودي، العناية بالشريعة الإسلامية - شريعة الشرق روسي إلمانه، وعرضه أذهان
 معكبره، بسعة في سمائه، وترعرعت في سبيله وودياته، لمحي قيس من روح الشرق
 ومشكاة من نور الإسلام، يلتقي هذا الشرق والإسلام، فلهذه ذاك نور حد، ولهوى
 في هذا روح ذاك، سي يهزجان ويسهران شيئاً واحداً، هذه هي الشريعة الإسلامية،
 لو طئنت أ كتاب وجدت سبها، لكانك في هذه القرات ما يصح روح الاستقلال في
 ضهاويها وفي شربتها، ثم لأشرفنا على طالع العلم بها لنور الجديد حتى، ه باباً
 من جراتب الثقافة العالمية في القانون،

٩ - ثم رى بعد ذلك، الكتاب والقانون الكبير يعمل على الإفادة حق من الفقه
 الإسلامي بما يصح من قرائن، ومما يحرم، من دراسات في كله للشرق يعمل على
 الإفادة من فقه الإسلامي بكل ما في وسعه، وبشخص القرون على ذلك من يومه
 القدر من القرون، ويدفع طلابه إلى دراسة من الفقه والإفادة منه، وبشخص أن يرى أساليب
 كتب الفقه الإسلامي مشحونة، وما على الوجه الطلي الصحيح،

ولستطيع أن أتنبأ هنا كله من قوله "أما جعل الشريعة الإسلامية هي الأساس
 الأول الذي يبنى عليه سربها، فلا يزال أسسه من أهر الأمان التي تخرج بها المصدر
 وتطوى عليها جوائح، ولكن، بل أن تصبح هذه الأمة حرة، والله، يعني أن نعزم
 جهة هذه قوة لدراسة الشريعة الإسلامية في ضوء القانون، القانون، ورجو أن يكون من
 وراء جعل الفقه الإسلامي مصدراً من المصادر الرسمية للقانون الجديد، بما هو على قام
 هذه البهنة،

ومن أرى بالقيام بدراسة الشريعة الإسلامية، في ضوء القانون القانون من رجال
 الأزهر شاموس مع رجال القانون المنضمين للإسلام وشريعة ١ ليكون من وراء هذه
 الدراسة جعل الأساس الأول للشريع الحديث هو الفقه الإسلامي.

١٠ - وحتى يحين الوقت الذي يكون به الفقه الإسلامي هو المصدر الأساسي الأول

- من الوجد - لقانون ، أو إلى أن يحين الوقت الذي تكون الشريعة الإسلامية هي القانون في مصر وسائر البلاد الإسلامية ، ورجو أن يكون ذلك قريباً بفضل الله تعالى وسيرد الأدهم والمعلم من الإخوان المسلمين ، علينا أن نعمل هل تحسن الفقه حسب الثنتين الذي نعرفه للقوانين العديدة ، أي جعله في مواد تناسب روح العصر ومساعدة من الكتاب والسنة والروح الإسلامية فيما لا يضر فيه . وذلك ، لا يضل الباحث بين الآراء المختلفة التي تعرضها كتب الفقه التي لا يكاد يحصرها العاد . وذلك يخرج الفقه الإسلامي إلى وضع النهار والحياة العملية بعد أن ظل قروناً طويلة في سلوة الكتب .

وإننا أسوة في السرايت إلى عرفها تاريخ الإسلام الحديث ، ومن تلك السرايت الجلة العلية ، وأعمال المرحوم قدرى ماشا في كتبه العديدة المعروفة . رافقه بوقتي للتعبير وبينه طه ، منى طليبا وسلكنا له سبيل الصريحة .

الدكتور محمد يوسف موسى
أستاذ بكلية الحقوق - جامعة القاهرة



الحق مغصبة

قال أبو مديان الخطابي في كتاب (العزلة) : أخبرني أحمد بن إبراهيم بن مالك قال حدثنا أبو عمرو أي سليمان بن عبد قال :

قلت للأعمش : ما قول الناس في الحق مغصبة ؟

فقال : ومن يدري من مثل هذا إلا رزم (أي ضيق هزيل) . قل : ما يُكفُّ أحد بالحق إلا هزم (أي اشتد وبدت شراسته) .

قال أبو سليمان : وأشدوا عن الرباني

وكم سقت في آثاركم من صبغة وقد بقيت الغصنة الصنع

نشأة كتب الآمال وخصائصها

إن هناك نوعاً من الفآليف تعرف بالآمال ، وهي نثر من نثر أساليب التعلم والتفكير في الإسلام ، وولادة حج أئمة الحديث في تفهيم وطرق تعلمهم بها من بعده .
قال حابي حليم في كشف الظنون

« الآمال جمع إملأ ، وهو أن يحمده لم وسوله تلاوته بالخارج والقرطيس ، فيكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ، ويكتبه للتلاوة فيصير كتاباً يسمونه « الآمال » . وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرهم في طرويعهم ، فاندسست لأدب العلم والملاء ، وإلى الله المصير . وعبد الشافعية يسمون مثله « التعليق » .
وذكر ابن النديم في الفهرست

« ولأن العباس عجائبات وآمالاً أملاً على أصحابه في مجاله تحوى على قطعة من النحر واللفظ والأخبار ومعاني القرآن والشعر ورواياته جماعة » .

فهذه القريب من الفآليف إذن يسمى بالآمال ويكتب في المجالس أو المجالس ، وهي كثيرة مشروحة أشهرها آمال ثعلب أو مجلس ثعلب ، وآمال الوجاسي والقالق رابن العمري ، والقرطبي ، والحطاب ، وكل هذه مطبوعة منسوبة إلى شاء الله وبذكر خصائصها .
أما ما لم يكن مطبوعاً فهو كثير ، بصادف ذكره الباحث في معجم يافوت وخزانة الأدب العربي وللزهر السبوح وغيره .

مثل آمال ابن لايارى ، وآمال جعظ ، وآمال ابن الحجاب ، وآمال الصور ، وآمال المزدوق .

نشأتها

مقدمة :

للمغرب أساليب مختلفة في تعليم أساتهم تليق أدياً ، وتثيب هذه ، أكبادهم تنبهاً لمرباً

أول تلك الأساليب ترويتهم الشعر وتقسيم الأخبار شعاعاً ، متباداً منهم عن الحفظ لأهل الكتابة .

فقد كانت العرب في جاهليتها أمة تطلب عليها الأمانة فهي لا تقرأ ولا تكتب ، وكان كل من بطيته دأباً فيما هو بسيله من أمره وأمر قومه ، وكثر ما كانوا يروونهم الشعر . لأنهم يتعرون الشعر دبرهم ، ويحلل معاصروهم ، ومراة عاداتهم وأخلاقهم .

ولهذا الأسلوب في التعليم عاقبته وبه مساوئه

أما عاقبته فإنه الطريق الوحيد الذي به حفظ كلام العرب وأخبارهم وأشعارهم ، وبعبارة عامة أدهم ،

وأما مساوئه فإن به حفظ وحمل شعاعاً يصوره القفص والزيادة وقتقديم والتأخير وروشح لفظ موشع آخر إذ لا يمتثل له الناس - كتباً قريته ملكاً اعطى ميم - يستطرون كل ما يسمعون بلا تعيير ولا تبديل ، وإن هذا يرجع الاختلاف الذي لا يكاد يخفى منه من قديم أو شعر جاهلي .

هكذا كان شأنهم في التعليم والتأديب عصر الجاهلية .

فلما جاء الإسلام حيرت العرب على مثل عاداتها من رواية لأشعار ونقل الأخبار وحفظ الأساب والأيام . بل توسعوا في ذلك أول عهدهم بالإسلام لما جههم في الرد على شعراء الكعبة ، الذين كانوا يهاجون النبي ﷺ وأصحابه . فأخذ كل فريق من أنصار الإسلام وأعدائه يدافع عن أصحابه وأنسابه ويثبت بذكر قومه .

وهناك سبب آخر دعا إلى العناية برواية الشعر ، وهو حاجتهم إليه في تمييز القرآن والحديث . فقد كان ابن عباس يقول : إذ مرأسم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب ، فإن الشعر دبرنا العرب . .

وكان إذا مثل عن شيء من القرآن أشد فيه شعراً وقد ذكر صاحب المصدة أن عائشة رضي الله عنها كانت كثيرة رواية الشعر .

بيد أن كل ما يحفظونه ، تنقلوه م يدون فيه شيء ، ولم يكن فيه يساد ، حتى اتفقوا عهد الخلفاء الراشدين فلم تكتب قصيدة ولم يدون شعر ، بل كان محمد بن حنفية يخطبهم الحفظ والرواية ، هذا ما دون عن المصاحف لبعض الصحابة وشيء يسير من الحديث .

ومحسب بما قبل أن تترك هذا العصر وتنتقل إلى العصر الأموي أن نشهد إلى أنه في هذا العهد - عهد الخلفاء الراشدين - وجدت أول صورة من صور المعاهد العلمية ، وأول شكل من أشكال المكتبة التي نرى فيها الدروس ، وتروى فيها مسائل التهذيب والتعلم وهي المساجد ، فقد كان مسجد المدينة منتدى أدبيا تلقى فيه النصائح وينشد فيه أشعر عيسى ويستمع ، كما كان موطنًا للمعاهد وفلاوة القرآن ، فقد اتخذ الرسول ، صلوات الله عليه ، معهدًا لتدريس والتلقيح والتنشيف والتعليم .

وروى البخاري عن أبي واقد الليثي قال : بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد إذا أقبل ثلاثة منكم ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ فوقفوا فرأى أحدهما مرجحه في الحلقة جلس ، وأجلس الآخر خلفهم .

لا جرم أن يكون المسجد مركزاً للثقافة الإسلامية في أوسع معانيها واختلاف ضرورتها ، طفق أمر طمس ، لأن الباحث الأكبر على نشر العلم حينذاك كان دينياً ، فأماكن الصلاة ، مدارس ، وبيوت الله معاهده ، ورجال الدين هم القائمون بحمل النظم في حلقات ومجالس ، فإن المدارس بمعناها التي نعرفها إلا في القرن الرابع الهجري .

ذكر الحافظ الهنسي في مجمع الزوائد : « من قرأ أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس ، جلس إليه أصحابه حلقاً حلقاً » .

وقال أس : كان الصحابة إذا صلوا لله : فعدوا حلقاً حلقاً يقرءون القرآن ويتعلمون القرآن والنسب .

ومن أبي معاوية السكندري قال : قدمت على عمر بن الخطاب ، فسألني عن الناس فقال : لعل الرجل يدخل مسجد كالبهر النافر ، فإن رأى مجلس نومه ورأى من يحرمهم مجلس ، لهم ؟ قلت : لا ، ولكنك مجالس شتى ، مجلسون يمتدحون الخمر ويذكرونه . قال : لن تزالوا خير ما دمت كذلك .

وأخرج ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عمرو قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم من بعض حجير ، ودخل المسجد ، فإذا هو بمعلقين : أحدهما يقرأ القرآن ويدهون الله ، والآخر يطلعون ويعدون فقال النبي ﷺ كل من خير ، هؤلاء يقرءون القرآن ويدهون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، وهؤلاء يتعلمون ويصومون وإنما بقيت معاً ، جلست معهم .

هذا كان عصر الحقبة الأموية فتمددت سبل التعليم ، وتفرعت وسائل التربية الأدبية القروية . فكانت الرحلة إلى النادة لأن هذا العصر قد شاع اللبس حتى لو ذألت الخاصة فتشدد الخفاء في رمية آياتهم على ألف المسكة القريه ، فكانوا يرسلوهم إلى السادة ليدروهم على الفصاحة ، وينشروهم ثقتة الأعراب الفصحاء ، كما فعل معاوية بن أبي سفيان في تربية ابنه يزيد ثم استنصار ملحن أو مؤدبين للتعليم والتأديب ليحرموا أبناءهم من الإعراب والسنن ، كانخاذ عبد الملك بن مروان مؤدباً لابنه ، واتخاذ هشام بن عبد الملك سليمان الكلبي مؤدباً لولده .

ويذكر الزاهد لأصحابي في محاضرات الأدباء أن المنصور بحث إلى تس في الحبس من س أمه من يقول لهم ما أشد مأساةكم في الحبس ؟ فقالوا : ما نقضا من تأديب وأولادنا . ويلاحظ الباحث في هذا النقط من التأديب - وهو ما يعرف في هذه الأيام (بالمدروس المنصورية) - أن قول الأمر يمنع للتؤدب أحيانا المنهج الذي يسير عليه في تربية ابنه والبرامج التي يدرسه .

وروى الجاحظ في (البیان و التبيين) أن عنه يد أن سفيان قال لعبد الصمد مؤدب ولده . ليكر أول ما تبدأ به من إصلاح بين إصلاح نفسك ، فإن أهمهم معصودة بصيكت فالحن هدم ما استعشت ، والبيع هدم ما استقبحت ، وعلهم كتاب الله ، ولا تتركهم عليه يمشوه ، ولا تتركهم منه يهجره . ثم روم من التمرأهه ، ومن الحديث أشرفه . ولا تخرجهم من هم إلى طينه حتى يحكروه ، فإن زدناهم الكلام في تسبح صفة تسهم . وتزدحم في ، وأدبهم ذوي ، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعمل بالدرء قبل معرفة الداء . وجهم عذابة السد وورهم سيرة الحكام . واستزدق برأيتك إياهم أردك . وإياك أن تسكل على عذر من لك ، عند اتككت على كفاية منك . ورد في تأديبهم أردك في برم إلى شاء الله تعالى .

هذه من أجل الوصايا وأخضاها ، وأولى أن تكون دسوراً للتوذيي يحسنونه ، ونموذجها في طريقه التأديب يتجهونه .

ومن ساليب التعليم أيضاً في ذلك العصر الكتابيب أو المكاتب بالتي انعرف اليوم ، وهو المكاتب يعلم به الصبيان .

فقد ذكر ابن خلكان في ترجمة أبي سبب الخراساني أنه نشأ عند عيسى بن معقل ، فلما
تزوج اختلف هو ووالده إلى المكسب

وقد سما بعضهم الخجاج هناك . كان هو وأبوه معلمين بالعامة . وكان عبد الحميد
الكاتب معلم صبية .

وحنا نجد ما أثر حول كلمة عن لقبه ، مع ، و ، مؤدب ، والفرق بينهما في ذلك
العصر العابر . يظهر أن لقبه (معلم) كان أصله الرتبة العلمية في عريف ذلك العصر ، وذلك

أولاً — لأنه كثيراً ما يجرى تسمية الصنف قال ابن خلكان في ترجمة عبد الحميد الكاتب
« وكان في الكتابة وفي كل من من العلم إماماً ، وكان أولاً معلم صبية » .

ثانياً — ما ذكرناه من أن الخجاج وأباه قد سمى بهذا اللقب

ثالثاً — أما نجد في كتب الأدب ذكر لقب المؤدب بجانب القضاة كآباء الخلفاء
ولخاصة من كبار الدولة حتى بعد هذا العصر ، فيقولون مثلاً إن أبا زياد كان مؤدب
المنصور ، وكان أبو حمزة التميمي مؤدماً لآل طاهر

وذكر ابن خلكان أيضاً في ترجمة الكسائي أنه كان يؤدب الأمير من هرون الرشيد
وبعده الأدب .

وبال في ترجمة ابن السكيت . وكان يؤدب أولاد المنوكل

رابعاً — ما ذكره الجاحظ مع في (البيان والتبيين) بسره (يار من ذكر المصنفين)

يسأله أيضاً على التفرقة بين مؤدب ومعلم فقد قال الجاحظ في مفتاح هذا الفصل .

من أسنان العامة . أحق من معلم كتاب ، جرى هنا أنه أصناف هذا اللقب إلى الكتاب

تم قالوا ويملكون حتى هل ضربين منهم رجال ارتضوا من معلم أولاد العامة إلى معلم

أولاد الخاصة ، ومنهم رجال ارتضوا من تلميذ أولاد الخاصة إلى معلم أولاد المنوكل أنفسهم

المرجحين للحلقة . فكيف يستطيع أن يزعم أن الكسائي وقطربا وأنشاء هؤلاء مقال لم حق .

والرأي هنا في حلة الجاحظ هل للمعلمين والتهكم بهم أن يرد ذلك أمور من مسامرة

الجاحظ العامة في اعتقادهم ومجاراتهم في معكرهم ، لأن الجاحظ ككتاب الصحف في عصرنا

بحر صون أشد الحرص هل أن يقرأ العامة كتابهم ، فهم يهتمون بالانتماء كله لأرضاتهم

و بلصول على إعجابهم وكذا كل الجاحظ

ومها وربما كان أقرواءا ، احتار العرب للناس إلى لا تظهر فيها أعمال الرجولة التي تجعل
في حروب والغزو وركوب الخيل إلى غير ذلك ، وليس عترب أن يظفر العرب هذه
الفتنة إلى طائفة بصرى معظم أركانها في مصه القمية ومصف حقوف البيوت ، بدلا
عن معايشة الرجال وأهراق الساعات العارال على صبهات الخيل وفرع البوف والعرب
مثلهم في ذلك من فرسان المصور الوسطى الذين حبسوا أن أعمال لتعليم إنما تلبى بالزهد
والفسوس فاستعرا عن الفرة والمكتبة بأعمال الفروسية والحرب

أصب إلى ذلك أنه ربما اصطر الناس إلى احتار معنى الصياد لما كان يدر عن
بعضهم ما يدل على صم النفس والمسكنه وتخلله العقل والمطره عن الصغار ،

ذلك كان الوجه المظلم في مركز العلم ، أما الوجه المثير فلا بد من إظهار حقيقته أيضا
للمعلمين ، واعترافا بقرى منهم ، وتقديراً لأخيم جهودهم ، كما احتلفت لعماد العله
بين كتاب وجامع ومدرسة ، اختلفت أيضا درجات المعدين وتباينت معانيهم ، فمن معلم
صيه إلى شيخ فندس وأستاذ فريد ، كما سيقينه بالتفصيل في مطاوع هذا البحث

ما من من الفروع الأفاضل والألقاب المبرزين ، لا ينكر فتنهم على المجتمع الإنسان
علما وخلفاء ، ويمكن أن نذكر أن لإمام مالك بن أنس طاب الخليفة هارون الرشيد لأن
إليه ، فأجاب ، أن العلم يؤتى ، ، فانتفى الرشيد إلى مزل مالك عاشرا ، تجيلا
للعلم وأعله

ومن وسائل التأديب والتعليم في هذا العصر ، الأخرى ما ذكرناه في عصر الخلفاء
الرشدين وهي الجوامع والمجاهد في صورة أوسع وشكل أعم .

أما في العصر العباسي وما يليه من العصر فسيجيء الكلام عليه في المكان الآن
إن شاء الله

عبد الوهاب محمود
الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الطائفة بن عبد البقيّة

سيد من سادات المطلب وأسراده ، وأحد السابقين الأولين الذين أسلموا على يد
الحسين أن يذكر رضي الله عنه ، وأحد طائفة أصحاب الثورين الذين تولوا رسول الله ﷺ
وهو بهم واحد ، وأحد لشجرة البشرى بالجنة ؛ فكان من سبطي واحد من سبطي
شكرهم والتجده وقتل القاتل ، فكيف من سبطي ما كلف ؟

ذلكم هو طائفة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب بن قريش بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الغنوي النخعي ، من أكرم
يروايات العرب وأشرفها وأفضلها وأمه الصفة بنت الحصري من أهل اليمن ، وهي أخت
العلاء بن الحضرمي وأهل بين رقب القيس قريبا وأختهم وأخوتهم راية ، فلا يجب
أن كان طائفة رضي الله عنه نجاة منواراً يهدي الضلال ويهدي الضلال ، وأن كان
رجلاً وهو القليل وجهاً كثير الجود والكرم والخير ، معروفاً بأخلاقه ورجالة الرأى ، وذكر
الحافظ بن سيرين ، فتح القاري ، أنه كان حلالاً طيباً من عهد الله من عهده قريش ،
وقد بسط الله الرزق لصلته حتى تمت طقة من ماله كل يوم ألف درهم ، وبسط هو يده
إلى غيره ، فلم يمس ماله من عهد الله من كان يسطر من غير ماله ، وطاعة لشجرة الكرماء ،
روى الحديث في الأمراء بسند من عيسى بن أنس بن حازم قال سمعت طائفة بن عبد الله ،
في رأيهم رجلاً أعز الجليل مال من غير مسألة منه ، وكانت له يد مشكورة من الجحوة
الإسلامية استحق بها أن يست رسول الله ﷺ الأنساب وشريف الصفات

روى أبو بكر بن حاتم بسنده عن طائفة أنه قال ، سمعت رسول الله ﷺ يوم أحد
طائفة الخير ، ويوم البصرة طائفة القبايل ، ويوم بين طائفة الجود ، وما كان إلا لشجرة
جوده وبره ، وقد صارت هذه الأوصاف صفات له في العصر الذي كان فيه بسوء الصراخ
وقول الحق ، رندو - إن لم يندم - في تلك العصر المذلة والإسراف في إفساد الأنساب
هون صرخ وكان مما قاله على كرم الله وجهه عند وفاة الحسن ، ميت بأرضه آدمي
القيس وأصحاب طائفة بن عبد الله ، وأصبح الناس القوي ، وأطرح قاس في القاس حافنة ،
وأصبح الناس يذقت ، بطل بن مية ... أوصح على رجلا ينفذ :

فكان يدب إليه من صدقة إذا هو ما أسى ويصده الفقر
فقال ذلك أبو محمد طه بن عبيد الله ، وكان طه رضي الله عنه رجلاً آدم - وقيل
أبيض - حسن الوجه ، كثير الشعر ، ليس بالجد الخفط ولا القبط ، لا يغير ثيابه مروجاً
إلى القصر أقره ، رجب الصدر ، بيد ما بين الكتفين ، عظم الله ذمهم إذا قصد الله
جماً ، وعده أصدقات الأحبة من أمارات تقوى والجلالة والتميز من أمارات
الطهية ما قيل من أن طه تزوج أربع نساء ، كل من عند الله ^{تعالى} أم كنوم
بعد أن بكر ، أحدها عائشة ، وحمه بعد جيش ، أسد رطب ، والقاهرة بعد أن سبأ ،
أحمد أم سيرة ، ورقيه بعد أن أب أحمد أم طه

الإسلام

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول من أسلم من الرجال الأحرار ، وما أن حرره
طه الرسول للإسلام حتى سارع وأدهى ولم يتأتم ، ولم يكتب الصديق بإسلامه لحسية ،
بل بلل منه رماله في سبيل الله ، رخص من نفسه فدفع إلى الإسلام ، وكان له من دعاة
طه وحل شمله وبره وكرمه ووجاهته حله وطه بأنايب فريش وما لبث من خير وشر
ما أحياه من القيام بحد الميثاق المحمية ، فأسلم على يد غيره من السابقين الأولين ، ومن
مؤلاه طه بن عبيد الله ، وكان طه رجل أسود بسبب تجارته ، فبأنه الأفقار إلى سوي
بصري ، وثق هناك بأحد من الرهبان سمع به الشارح فظهور في آخر الزمان وأخره
أباحت وحفره من أن يخرجه شرف السبق إليه ، ففعل طه صرعاً حين قدم مكة فبين
أما بكر عديده ، وبكر إلى الإسلام وحمه إلى رسول الله ^{تعالى} فشرح الله صدره للإسلام
ووى محمد بن عمر الزقدي بسنده عن محمد بن طه بن عبيد الله قال قال طه بن عبيد الله :
حضرت سوي بصرى فإني وأحب لي صومته يقول : ملوا أهل الموسم ، وهم رجل من أهل
الحرم ؟ قال طه : طه نعم أما فقال هل ظهر أحد بعدك فقلت : ومن أحد ؟ قال :
إن عديده بن عبد المطلب ، عديده شهره الذي يزوج فيه ، وهو آخر الأنبياء ، يخرج من
الحرم ومهاجرة إلى قتل وحرة^(١) وساح فأياك أو تسبق إليه . قال طه فرجع في قتي

(١) وصنف طه عن كتاب الله ، كان يهتف الرسول في الأي التي يهتف بكمه ، فقدم في قتل
والأصل : ١٥٩ ١٥٩ من الأعراس ، وروى | رواه قال حسن بن محمد | بن زكريا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القرون ومطراً ، رسول بأمره بعد عديده أحد | سورة الفاتحة الآية ٦

ما قال، خرجت سريراً حتى قدمت مكة فقلت، هل كان من حديث؟ قالوا نعم، محمد بن هذاه الامين غدياً وقد انبه او مكرن اني صافه قال خرجت حتى قدمت هل اي بكر فقلت انبست هذا لرسول؟ قال نعم، فاطلق اليه فادخل عليه فانه، فانه يدع الالحق فاحره طلعت بي قال لراغب، فخرج ام بكر طلعت فدخل به على رسول الله ﷺ فادع طلعت واحمر رسول الله ﷺ ما قال الرغب فسر بذلك. "

ولم يسلّم أبو بكر وطلحة حتى أذا بهما من أذى جبارة فريش ، فقد كان وثل ابن
خويلد ر المدويه - وكان يدمى أحد فريش - بأعداء فيندهى من جبل واحد ولا تسطيع
بوسم أن تنفصا منه ، فلذا كان جان الصديق وطلحة ، الفريان ، وحسبما شرقا
أن يزارا من واحد من جبل العقبة والذين ، وحسب طاعة غزراً أن يكون قريباً
الصديق رعتوا له .

روایتہ الحدیث عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

وقد جمع طلحة إلى شرف الصحبة شرف الرواية عن رسول الله ، فقد أسدده كثرة
من الأدباء الذين هم من صفته الهدى والنور ، وحفظها ورواها وبلغ ما جاء به .
وروى عن طلحة بن عبيد بن موسى بن عيسى بن أبي حازم وأبو سفيان عن عبد الرحمن
والإخلف ومالك بن أبي جابر وغيرهم .

جہاد فی سبیل الاسلام

ذكر ما أتت أن طلحة بن عبيد الله من السابقين الأولين الذين - دعوا إلى الإسلام
ولما أتت رسول الله ﷺ لأصحابه في الهجرة هاجر إلى المدينة ولما أتى رسول الله ﷺ بين
الأنصار واليهود أخذ لأصحابه وأبو بكر وعمر وعمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب
الأنصارى ، وقيل آخر بينه وبين كعب بن مالك . وقد ساء في ذلك صرح الإسلام الشافع
بمنه وعنه . وكانت له مواقف مشرفة لأنفسه لما أتى صلح من وجه الأرض .

وعد شهداء المشاهدة كلها مع رسول الله ﷺ ، إلا عمر ، وقد اختلف في سبب تخلفه عنها ، فقال الزبير بن عكرمة : إن محمدًا كان سبب اشتغاله بتبصرة له في بلاد الشام وعيل ، فإن السبب في ذلك أنه كان يتبعه الأعراس السليين

قال لوهدي: بعث رسول الله ﷺ قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد في طريقهم يتحصنوا بالأحجار، ثم رجعا إلى المدينة فقتلها يوم بدر. وهذا الخبر الذي هو الصحيح، ولهذا ضرب له رسول الله صلوات الله عليه بهيمة وأجره من بدر.

وقد روي أن سعد وموسى بن عتبة بن ابن ثعلبة قال: لم يشهد طلحة بدرًا وعدم من الشام بعد رجوع رسول الله من بدر، وكلم رسول الله ﷺ في سهمته فقال: لك سهمك، قال وأجرى رسول الله ﷺ فقال: وأجرى فلولا أن خرجت كان في نصيبه المدة الإسلامية لم ضرب رسول الله بهيمة وأجره. وإذا كانت الطلحة تقاس بكرة حصور الواقع والقروات وإحدى الحصان وتم له. جابها غناس بضاً بالثبات حتى ينه المحول ويظلم الخطر ويصدق بالشكر أسباب الموت. وروى يوم إننا وروى بشرت الإمام وحسبها ورواد عليها. وثي كان طلحة يمد لمساعد كلبا هذا بدرًا من هذه الأيام يوم مشهور وهو يوم أحد، فإنه لما دارت الدائرة على المسلمين بسبب مخالفتهم أمر الرسول وهدى. إذ أن محمد بن عبد الله بن نوفل بن أمية بن خلف بن عبد مناف من بني هاشم، ووقع صالاً على خروجه، لم يبق مع قبي بن عتيبة إلا حصه قبيلة من حشمهم من أهل مكة، منهم أئمة الفرق طلحة بن عبيد الله، سعد بن بندي، حتى بر الوفاء وهدى رسول الله بنصه ورواه عنه مع الأعداء، حتى سقطت أعضه وشك به ووجد بحسه بضع وسبعون جراحاً ما بين طعنه أو رمية أو حربة. روى البخاري بسنده عن عيسى بن أبي حرم قال: رأيت طلحة شلاً في يمينه التي ﷺ. وفي سنة الطالبي من حديث عائشة من أبي بكر قال: أبينا طلحة بن عبيد الله خرجنا به سداً وسين براءة ورد قد قطع أصبعه.

وقد كان رسول الله ﷺ يطم من طعنه جلده وعصره عند لقاءه ويدخره لو قد استعاد الكرم واللاء. روى الإمام البيهقي: يدل أن أسد عرس جابر قال: . . . حرم القيس عن رسول الله يوم أحد وبق مع أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة بن عبيد الله وهو يسد في الجبل ملتحقهم للشكر كثر فقال: ألا أسد لفلان؟ فقال طلحة: أنا يا رسول الله. قال كما أسدنا طلحة، فقال رسول الله ﷺ: فأنما أنا رسول الله ﷺ. فقتلته. وصعد

رسول الله ومن معه ، ثم قتل الأنصاري طلقوه فقال ، ألا رجل لحولاء ؟ قال طلحة مثل قوله الأول . فقال رسول الله من قوله : قد رجل من الأنصار فأبى رسول الله قتال أصحابه يصدون من مثل طلقوه ، ثم برز يقول مثل قوله الأول ، ويقول طلحة أنا يصبه ، يتأده رجل من الأنصار القتل فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه إلا طلحة ، فثوهماء قد رسول الله : من لحولاء ؟ قال طلحة : أنا . فقاتل مثل قتال جميع من كانوا قبله . وأصابت أمهله فقال . . . حس . . . فقال رسول الله لو قلت بسم الله ، لطمعت للأنك والناس ينظرون إليك سي طبع منك في جو السماء . ثم صد رسول الله ﷺ إلى أصحابه ومجتمعون

ولما حضر رسول الله ﷺ إلى صغره من الجبل ليعلوها . وكان قد طهر بين فرعين ، فلما ذهب لبعض لم يستطع لكثرة ما روى من دمه فطأ طأله طلحة بن عبد الله على ما به من جراح فبعض به حتى استوى عليه ، حينئذ قال الرسول . . . روى الترمذي عنه . . . أوجب طلحة .

وقد عرف رسول الله ﷺ طلحة هذا اليوم لليهود ، فقد روى أبو ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاء يسأل عن نعي محمد " من رسول الله ، سأله في المسجد فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، ثم طله طلحة من باب المسجد وعليه ثياب حذر فقال رسول الله ﷺ أين السائل ؟ قال ها أنا . فقال . هذا من نعي محمد ، ول رواية ابن أبي ساتم . . . يريد أن هذه القصة كانت عقب الرجوع من أحد " . كما عرف الصحابة لطلحة هذا اليوم وكان الصديق إذا حدث عن يوم أحد قال . ذاك يوم كان كله لطلحة . وكان على كرم الله وجهه إذا سئل عن طلحة قال : ذاك امرؤ بول فيه قول الله تعالى ، فهم من قضى محبه ومهم من ينظر .

وفي حذوة برك وكانت وقت الجهد والحز وطلة الظهر حطب رسول الله ﷺ على الانفاق ، فجاءت أربعة طلحة بمال كثير .

(١) أحب قدر السيد . والمضى وقد يهتد . وقد كان طلحة بن خالد رسول الله ﷺ على ابوت يوم أحد بوى بالمجد . ويطلق السيد على الموت . وقد مررت الآية الكريمة بكلمة من الصديق . وعلى الآية على نعي الأول هو الذي يوافق هذه الرواية . (٢) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧ ط ١٤١٢ هـ .

ولما علم رسول الله ﷺ أن بعض اليهود اجتمعوا في بيت مويص اليهودي يأمرهم
ويشطون الناس من الخراج في جيش الرسول ، ذهب لهم طلحة في نفر من اصحابه وأمرهم أن
يعرفوا عليهم البيت ، فامتلأوا أمر الرسول وقضوا على الشرع ، فاستغاث طلحة هذه الجباة فحاطة
بصاحف من الطوفة وجلاني لأعمال وأنها مثل يحندي من بلد الزجوة الحقة والوفاء .

وفاته

كان طلحة رضي الله عنه من سرج مع السيدة عائشة أم المؤمنين إلى البصرة لينأروا
من نكة حبان رضي الله عنه . وكان ما كان من أمر موقفه الجلس وقد لبى على طلحة
قيل المرقمة حاجته وذكره بأشياء من موافقه ومضته - وكان الرجل يفتد الحق -
ويطلبه ولم يكن عروجه إلا من اجتهادته لا من هوى وهوى - فاستد أو استجاب
لن والتمس القتال والصعوف ، فلم يلبث أن جاءه سهم فوقع في ركبته وانظم السهم مع ساقه
فجاءه الفرس فجمع به حتى كاد يفتقه وهو يهرب إلى عداة الله فأدركه مولى له ، فركب
وراءه وأدله الصرة فمات بها . ويقال إنه مات بالمعركة ، وإن عينا لما رآه بين القتل نالم
رجل يمسح تراب من وجهه وقال : رحمة الله عليك أما محمد ، يبر على أن أراك مجدداً
بعد يوم القيامة . ثم قال : لو ددت أن سعد قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

وقد عاش طلحة حميداً ومات شهيداً روى أبو القاسم العمري بسنده عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فينظر إلى طلحة
بن عبد الله ، ولكن طلحة جواد وفقاً أن يكون جارا لرسول الله ﷺ في الجنة . روى القزويني
بسنده عن علي كرم الله وجهه قال سمعت دناي رسول الله ﷺ يقول : طلحة والزبير
جاري في الجنة ، والزبير كان من شهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد وروى بنده ، وقد كانت وفاته
يوم الخميس لعشر سلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة وكان عمره حين
استشهد اثنين وستين سنة وقبل أن يموت سنة ، سلام عليه في الأول ، ولما صدق
له في الآخر ، وأما له من مولا يوم يوم الناس رب العالمين ؟

محمد بن عبد الله بن محمد

المدرس بكتبة أصول الدين

تَبَذَ الْخَافِقَ مَنْ قَامَ دِينَ اللَّهِ

من طول ما هجر الناس الروح الهيب في الجمع ، وطلبه الإباحة في توب بران
من الحرية الزائفة في الأمم المستعدة ، وانتقد حده الندي إلى الشرق هذه الأديان والآسية ،
وقفت الرحمة بين الناس وديهم ، حتى عبد بعض الكنديين أحدهم ، فكيف بين تشاؤرا
بعبدين عن الحرية الدينية في إباحة وحرية من كل قيد إلا ما يحدهم في قوانين بلادهم بحسب
ما يقرمون من ذلك ظاهرا ويحيطون به باطنا في سلوكهم الشخصي ، ويهود ذلك بالضرورة
الويل على ما زادهم من مصالح لوطن وسجود النصب

وهنا هو حال كثير من أمم هذا الجيل من سمنا وبهرنا نول الفراء مناصب
حالة الأدب وعرف في دمية نهمه ثم تحول عن الأدب ، وبول الأمانة على أصول الحرية
وهو القس الذي يختلج حبه من هذه الآموه ، كل ذلك لأنه لا يحمل في حبه ضفة
ولا إيماء بمصلا ، على حربه الواجب وعلى لوطن .

ومن قبل هذا العهد الذي وفدت إليه ربهات العرب ومذاهب كان إسد الرضاظف
والصالح بما يركل أولا وقبل كل شيء إلى الرجل المتدين الأمين ، وكان الرجل إذا وعده
منه شائنة أو عرف بسوء الخلق أو انحراف المعاصي زرع من عمله ، حتى بأن استخفاف في
العمل لا تكون إلا من سمعته في حبه ودينه ، ومن ليس له دين ليس له أمانة ، ومن ما
كان لا توجد استلابات في العمل ولا في أسر - لأنه ، ولا يقع صد مثل هذا التصادم
الذي روجت مروه في الثلاثين سنة الأخيرة واكثفت البهجة اخذته في كثير من المديح
وي كثير من التخصصات التي تتناول في حقل ثقافته والفكر العربي اللاهية

والجس الاستعمار الراسم هو أول من وضع في مصر أن يعيأس الموظف ليس سقته
الشخصي ، بل هو نشاط وعمله ، وفي لبنان حر في نفسه واستلابه لخص به بدأ وضعه
الاستعمار في مصر منذ وضع أقدامه بها قدمه ، وددت بمماته في جمع المصالح وأصبح
هو المعيار الذي قاس به قيم الموظفين في الحكومة ، ومنه سررت المفاهيم في قيم الناس

ووجههم جاء بعد أن كانوا يقاتلون بالصلاح والتقوى والأمانة والتمسك إلى آخر الفضائل الدينية، ولا يعلم الرجل درجة الالتزام من موطنه ولا مداه

فأصبح الناس من الحكماء في عصره الاسماح ماسرا يعاينون بالمعاصي والفسوق ووقع المالاة بالآداب الدينية، واحكامهم قدوة للراطين، فاجروا الدين وأداه وأهله، وخصصوا القيمة الروحية، ركبت سون الفضائل، وبذلك فالضرر القادح على الأمة ومصلحتها، حيث ارضعت دولة الأشرار لتعاقب على عدم صلاح القادة، وفي ذلك مكسب ضروري للاستعمار لاجل أن يلبأ إليه، أو طردوا بالشكوى من حكاهم هؤلاء المستبدون المستعترين، وتفتح حرة الخلاف بين أبناء الوطن، ويصلط المستعمر العربي، وقد سئل

وصدق الله العظيم فيما عكس من نفسه . إلى الملك إذا دخلوا مرة أمسوا رجلا مرة أملا أمة وكذلك يملكون . كذلك صرح جاد الدين والحق والأمانة والتمسك من مصر دليلا معصوما من حل بها الاستعمار، وما سلك به دينا وأحلاقها إلا حلت الوحشة والفرقا بين أبنائها . وحل الخصام والتنازع على التمسك، حيث نعتت منه ما بين الناس وهي الدين، لأن الدين وحسب بين أمة

وبدأ ضربا مني عما كتمته لجان الظهور في أيامنا بعد من ساء امتد إلى إضرار الجيش الذي كان من حقه عينا أن يمدى بأرواح الأمة بدل حراره وإدخال الجيش على، وهو في حرب مع العدو، بتقديم الأسلحة الفاسدة لك، واحتلاس فروق نحن إلى جيب الموردين للأسمه، فمرناه لاسوا الأثر في تفرغ الروح الدينية والخطية ويوح الأمانة من الأمة يد لاستعمار لآبئه، فاد ينظر العاري بعد؟

ولعل المل الدار لمة الدين الذي حل في جو الصحف العامة، وأصبح حديث المتديت عن حمر وسكون مادة السمر والروايات في مستقبل الأيام والعروب، حل الضابط السابق الذي أعرق في الصون والمصال، هو كبر ما يفي به على سب مصر من قمرها لا للاق ور، حيا اديبه الكرمه التي و كانت كسبي عدها في نعت بالان وأداه حسب كان يند العلاء على مراد لخير في سلبه، بلحه أهال لفظان، فيوم السنين ويصل أيده ويكي، يسم ويب، لكار صر شأن غير هذا الشأن، ولكن الدين، السلطان حل نعوس الكاهن من حكم وعكومي، ولبرت أدبه وأحكامه الرجيه الحكمة ناصه

تلقفها الشعوب و الآثم جميعاً بروحها ورحمة العالمين ، لأن اناس لم يعرفوا بعد سلطان الإسلام
حسباً يكون ظفراً غلواً سبباً صحيحاً يورج العدل بين البشر على السواء - ويحارب الجهل
والعجز والمرضى ، ويضع الإنسانية من أحوال انباده المتضجرة المنة في الحروب وازالة
الآمن العالم

وما ظهروا القويحة واستعمال أسرها وفتحها كثيراً من الشعوب ووقوف على عدم
وساق الحرب العام إلا نتيجة اصطدام الدين في الحرب والإلحاط في الإحلال الخلق من
طاع الدولة ، ويطرد في روميا بأسباب اقتصادية وعلمت إلى هذا الوضع الخوف

ولو أن الدين يتناول الدين في الضرر وسببهم بطونه والوجه ولم يتصور العالم
اقصى والكسب بل أن يكفروا بالدين كما ينطقوا في أنه الإحلال وهم يفترون أن الدين
ضروره اجتماعية لا يصلح طوبى البشر ، كانوا يحتجون عن دين آخر ، ولعل أحدث دين
هو دين الإسلام كان حرب إلى مشاغلهم وليس فيه - يقولون ، فلا كفاء فيه ولا سيطرة
رجال الدين ولا احتكاك لتفسيره ومجانيه

وكما دين متفق مع المظهر ومع المادي ، التي اعتدى إلى البشر بعد النساء المنعزلة
من الحرية والعدالة والمساواة ومثل الخصائل العشرية المصلحة وحقائق الحكم التي لا تعرفها
الأمم وديم الأله في أبهى الخوط الواحد به إيهاد الإنسانية حتى ينجر اليهم ما به جد
واحد من نفع الخصومات وبعض على الحروب وتضامر إمكانيات العالم في خدمة الإنسانية ،
ولا دين القاب مضمناً لذلك من أن نشهد الحرب الحالية ذلك - ومصر ودمرها الفريف
ما صاحبها الاحتضار من الناس في دوايه الإسلام وأنه دين السلام ودين الرحمة للإنسان ،
مكرم بحاف به إذ طالب به مطالب ، فلا بد من عهد مؤخر عالم من رجال لا يجمع
والاقتصاد ورجال السلام ومقاومة الحروب ورجال الدين الإسلامي من حصر وفهمها
لدين الإسلام كدستور عالمي للبشر يصف ويلتزم الحروب ودفع في مدو القويحة ولطرد
به مبدع منه بخار من التي ، برز الأنياب في مصر سيب ، معبر بالدموع إلى إحياء الناس
الإسلام مظهره وحنا سيخرج عليهم يأكلهم ، فهل يرضى هذا للمسلم أن يعتمد الناس
في الإسلام أمور - من حروف يده ؟ يتصوره بحق دل رحمة للعالمين

محمد عبد العظيم القفاني

أستاذ كلية الشريعة

اخذیشت النبوی

مقاصد، المائت، مغانی

۲ - والكلام له رتبة جل من الصفه، لأن الصفه إما تصور ما عند النفس
التي تحتاج إلى تمثيل عرضي، فأما الصفه الخاصه في ذاته فهي عرض مع النفس
سهوله وبها يمر من كل فك وليس من عند أن الكلام القوي خلا من الصفه،
ولكنها عرض هو أن كلامه فيكون حساً على حس، كقوله: أظلم ما بينا الله والميزر
لمر الله ط، وعنده صفه الله ورسوله، وعمله للأصاغر، ليكن ليكنزون عند القوم
وعشرون عند الطمع، وفي حد احدث هناك ومع في طه، بحس وبه لإفاده، وغيره
كثير في كلامه، ولكنه لا يوصف بصفه، وقد مر في حد، بحس ذلك، لا أن كلام
أومه ذاته، هو **صالح** ما كان بينا بهد ولا مفعله، ولا كان بعد لمفعول من التواضع
كما كان غيره من الخطأ أو الكتاب أو القدر، بل كان بذهب في التواضع
- وكل حياته **صالح** ما بين طره -، وهذا من لمعان الصفه في صاحب الرسالة
صالح قد كان بهج لا من روح وأصحه في سحر أو سحر فيس حوته
في ينسرق في إلا بعد هدأت مرسيم وميوت أفعانهم ونسبوا دهرهم
وأعادوا ليد الكرم **صالح** وكان يصبر أحياءا بعض المحصور الله أو الخطأ فوافقوا
بعد كل لمفعول من حدى هذا رغم الأهم هذه من مشجرت الأعراف والآفاق واللحاف،
مرطابو بورنا أطب والرسول من دونه بهد من جواسع العدل والقول المزل
وحكم القامه، والقصور الساقه في كلام الله **صالح** سر طارده ورد من السامعي
ساجدين، ما استطاع أحد أن يأخذ عنه به أحد هل غيره من غيره لسان ونصه
جاء، ولا كله كان يأتي أن يكون غير ما، ولا جنة ريت، وعصه من حاجبا.

ولكن هو عند الحدث المهم، والمزق لاظم، وكان ذلك بملا أظم من سره في شر
معه، وصبر ودهمته، لأنه في فرم به يصارعون ديان، ويصطرون رجاء الأحلام،
والإلهة أكبر مظهرها، وأظم مظهرها

لذلك كان حبه في لاضطرب سكا القوس، وفي القوس حبه، وفي القوس عرض
ورما، وفي الموضع سلاه وجاهه ولها كان يرمون أنه ساحر يرق في الموضع،
ولسرا بهم لند كان سر حلالا يرق في الصلاة ولغدي، وفي القوس والسجد

٣ - ولهذا كله كان عليه السلام في شيء من أن يستعمل الغريب والوحي ، فهو إنسان يرفض الإيمائش ، ويؤدّد بالإيمائش ويكره الأذى ولا يحب أن يفنى روح الغريب والوحي إيمائش وأذى وشقة ، وإنما يحتاج إليه أخص قد حاذ عن الفقد ، أو جعل لم يجد ما يستعمله من اللفظ المذهب ، أو جاز بلفظ لا يزال أن يفسر في عمله كما يفسر في عمله .

وعدّد الله محمداً عليه السلام من كل ذلك ، ومعه أنه الغريب يتغير بها ويصير فيها ويدلّ شيئاً حبثاً ، كما من ذلك في كل الجهات . ومن قرأ له ولغيره من الكتب قبله أو معه أو بعده ، وكذلك من الخطباء والوعلاء ، رأى كيف كان وضعه في البيان ، ووضع من هذا الميزان ، فلا غرو أن يضعه الملاحظ بأنه شديد بالتأييد ، وبسر بالتوفيق ، وبأن الله أتى عن كلامه الحق ، وجمع له من القبول والقبول ، لأنه سهل في إدراكه وفهمه ، صعب على طالب لحاقه ودرسه .

كالبدر أفرط في القلوب وحسب ، الصبية السارين جدد قريب

٤ - على أنه عليه السلام كان يحكي تلك المذبذبة من كل ما يزل محتواً إلى حد التبدل ، وإنما هو في الحد الوسط ، وبما البطل لا يفتن مع البلاغة في كلام الله فكيف يكون في كلام سيد الأئمة .

وهل أنى استلج بعد ذلك أن أعود بك إلى ما أنشئت إليه في جلة ما سبق من أنه عليه السلام استعمل الغريب النفسي ، والوحي الإلهي ، معي ذلك أنه كان يخاطبهم في القرنين بلعهم ووفيق من الله وتليها ، واستكلاً لأدوات البلاغ ، في البلاغة التي من إبدال المعنى إلى السامع من أقرب طريق وأوضح ، وذلك بيزة عامة أيضاً له ، وهي بما كان ثار الحب بين أصحابه وفي البيان والثناء وطهرها من كتب الأنبياء الثمينة الكثير من ذلك الباب .

قال القاضي في النقاء : (هـ) علم السنة العرب ، يخاطب كل أمه بلهجا ، ويخاورها بلغاتها ويأربها في مزج بلغاتها حتى كان كثير من أصحابه يسرونه من شرح كلامه . ومن تأمل حديثه وسوره علم ذلك ، فليس حديثه مع غريب والاصار وأهل مجد والحجاز ككلامه مع ذي النصارى لمعداني^(١) وطهره لتهدي^(٢) الخ ، ما عهد . وأورد على ذلك عدة شواهد منها

(١) ذلك ن خط دهم بنى قسم على شيء من قوله وسلم مرجه من يوك مع كنه من قوله سلت .

(٢) منه بنى أيضاً .

هـ كُنْهَ إِلَى حُدُودِ، إِنْ لَمْ تُرْعَ ١٠ وَوَصَلْ ١١ وَحَرِّمَا ١٢ فَأَكُونَ حَلَامًا ١٣
وَتُزَوِّجَ حَالِمًا ١٤ وَتَمُوتَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَخْرِجْ مِنْ كُتُبِ الْقُرْآنِ وَالْبَيِّنَاتِ
إِنْ شِئْتَ التَّرْسِيمُ ١٥ خَالِكٌ

٧ - هل أن في كلامه **شبه** من قيود الدين والأدب والمخفق ما كان حديراً
 أن يحدث شيئاً في مجاله، أو حثاً في معترك الحسب، فإن القتل من القيود حربية
 من القبر على النظم شاعراً، وقائماً أو سبطاً أو محارباً. ولكن لابد أن يكون مع هذه
 القيود لم تنع في كلامه رقة، ولم يسمع ناعراً من معاً ولا عمن جوهراً ولا من عزماً
 ولا انصاع من معناه ولا أين في لغوا. كان **شبه** بقيد المصدق يقول، وبمجاهة الحياة
 والحياة وبما يعرف الجسم إذا كان وقام حذره. ولكنك مؤيد ملهم وسلاح منكر.
 ولزود طند على تقاربه فكرم ولكن لا أنرك للجمال من أنقريه من شبه من أمب التبريد
 فها لم يترك به **شبه** ما أوردوه من قوله: يا غيل الله، ركني... حتى الوطن...
 . مات حث أمه... كل الصبي في جوف القبرا... عدته على دهن... لا يلع
 للزمن من جسر مرتين.

ومن أدعت المحبة للمحبة من كل ما في حوس المؤمنين الصالحين :
 . اللهم إنك سألنا من أمنا مالا نملك إلا بك ، فأعطنا بها ما برحمتك ها ، .
 . اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، واثرنا ، ولا توثر علينا ، وأرحنا ولا ترس ها ، .
 . اللهم إننا أورد بك من ذهب لا نضع ، ومن نبط لا نبيع ، ومن عسل لا نلج ،
 ومن عود لا نضع ، أورد بك من هؤلاء الأربع .
 ومن يارب الجبال والقفصية في قوله .

• بنت في من قاعة • • أيد العليا جود عن العمل • • خيل مخدود بنواصيا
الخبر • • الناس كابل ما لا سعاد نجد بها راحة • • أتم القدر وتاس العتار • •
• الناس سعاد جود في الجعليه جود • • الإسلام إذا ضلوا • •
ولو شئت أن أعرض لبعض مملكات الأحاديث أو أخطب إذا لظال للذي • • وأنت
الخطوط • • رضاء فطاق • • فإلى مرة أخرى إن شاء الله • •
محمد الحموري
المنشئ بالآدم

(١) ما فرغتم من الأجرى . (٢) ما اظان منب . (٣) ما اظلي .

(4) ما تكتبه الممتحبة . (5) ما سطرها .

هل للمرأة أن تباير إلى طائر العامة ؟

حديث لفضيلة الأستاذ الأكيمة

طاعت مسألة المرأة للظهور ، على مسرح الحياة الاجتماعية والسياسية ، وطاعت المرأة نفسها لما يرى أن لها حقوقاً معينة ، ومن هذه الحقوق أن تكون صوّاً في البرلمان ، ووكيلاً في المحكمة ، وصاحبة من صلاط اليد ، وصراً على الأحكام وباتر حملات الخير التي تخطى أو اختار على مختلف أوجهه ، وفي مرفق هذا المقام ، إنه ليس هناك مخرج إلايمان ، ولا في هذه التشريعات أن ما أثر مثل هذه المهام الاجتماعية والسياسية ، وخاصة في حد الصبر الذي استطاعت المرأة فيه أن تظهر من الحقوق البات حق المساواة والحرية ، ويمكن أن يقال في مقام التبدل على وجه هذه المقام ، إن المحكمة قد وضعت أحياناً على أن تفتي المرأة حراً أساساً ، وهذه المواضع فيها عرفت ضمنياً بأن المحكمة قد أقرت المرأة على وجه نظرها ، ولكن قضية الاستقلال الأكبر شجع المجتمع الأوربي على أن يحد كثيراً لأوضاعه المتغيرة ، وأما المرأة قد جازت في هذه المقام القدر المحدود لما يحكم طبيعتها في الحياة العامة .

وهذا أسهل فضلك حديث في هذا الموضوع لطيف السؤال من التاي إلى هدف إليها المرأة من وراء هذه المقام ، وقال : هل يرد أن يجرى فيها بعض وفي غير الأداة والمنظمات والمناظر السياسية في ملققة المواقف ، وما يجب أن يرضى من المواقف ويرسم من الحدود ، وما إلى ذلك من مسائل التشريعات والتفتي . إن كان هذا مقصداً ، فمن هذا أن يرشد أهل المواقف والمطلق والحق إلى أي صبر إسلامي كان ، هذا ؟ وفي أي عهد من العهود التي ارتفعت بها طامير الإسلام وتشرع أحكامه ومبادئه تولى المرأة شرب ولاية العامة ؟

ثم استورد عليك فقال : إن التشريعات الإسلامية مجرد استطلاع المرأة بالرجال ، وللهوى مع المرأة حساسية إنمائية وسيلة من وسائل الاختلاط تزيد المرأة في هذا الصبر أن تصير بها لتكمموا اختلاطها بالرجال ثوب المصنعة لخدمة ، ومما عمل لا تحرمه الفريعة الإسلامية ، وليس جائز أن أي يذهب من مدعها ، لأن التشريع قد عطف إلى

ما سمع من استطلاع المرأة بالرجل من مضار الجماعة وخيبة ، ومن ضرور لوظائفها
عنقة الموضع لكان ذلك الاحمال كاليا لمخها وحرثها . وإذا كانت المرأة تريد في سبيل
تحرر دعوتها أن تلجأ إلى الساب وإلى النص من أضرار ملتق الفتنة والفسن عليهم والذين
من كراههم ويحضر شأن من يريد أن يصرفها بالصور . والراى الجديد . بل بما يكون قد
أقامه التحليل الملتصق على أنها لا تصلح حضور في ميكرك الحياة ، لأن مثل هذا الطريق
لا يلجأ إل إلا من ضعف حخته واختلطت فيه موارين الأشياء ومخاض الآسور .

ولقد سبق أن أضحى لجة القوى في الأزهر . قوى شرعية يفت فيها مختلف طرق
القيم . حل مختلف الآراء الفقيه ما للمرأة من حقوق وما عليها من واجبات ، وعلمنا لما
روح الولاء ، وهرقنا الولاء للعبادة هي السبقة المألوفة في شأن من شئون الجماعة ،
كولاء من القوانين ، وتفصل في الخصوصيات ، وتعيد الأحكام ، والمهنة على القائمين
بذلك . وقال : إن التبرية الإسلامية قد صرنا على رجال إذا برأحت فيهم شروط
سبعة . وردد على ذلك في مقام قنونه أنه لم يثبت أن شئت من هذه الولايات العامة قد
أسد إلى المرأة ، لا مسحة ولا مع غيرها من الرجال . وقد كاد في سنة الصدر الأول
متممات مصداق . ومن من تفضل كثر من الرجال . كآباء القرمي ، وسادت قصة
سلفه من ساحة . في إصدار خلطه لأول مرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ برع
أم نكر الله الداء في المسجد . ولم تترك امرء مع الرجال في مدونة الراى ، في المسحة
ولم تدع ذلك .

وقد ناصت به القوى في مثل أحكام التبرية الإسلامية فيما يمتنع مما يجب أن مع
به مرأه من الوظائف العامة ، ودعته بالرايين الفقيهية ، والآسان التاريخية ، والآلة
البقية . وكان لمول أن تمت المرأة عند حدودها التي رسمها لها التبرية الإسلامية ، في
بدإ إسلام ، ودفرة إسلامية . وأن تعمل من جانبها على أن تصرف ما يراه أهل الراى
من القصد في أمرها ، فتلزم فيما في وقاها زوجها راحة ، وليلتها عادت مرة ثانية إلى
المنهارة وسحب منها حرقا سياسيه سينة ، ومع أن التبرية الإسلامية قد أصبحت لها
الطريق في كل ما يتعلق بمسائل الولاء الخاصة ، وقد ساروا بالرجل في هذا التزم من
الولايات إذ جعلت لما حق التصرف في أمورها بالبيع والمه والرحن والإجارة ، ولم يرد ذلك
من حلف صروب التصرفات ، وأجرت لها لرعاية حق الصادر والولاية على المال
والظواهر على الآفاق ، إلا أنها لم تقع عارضة لها التبرية الإسلامية وآراءه أن تدع

تخصها بنسبها، ومن رسم الطرى حسب أحوالها ومراعاتها، يقول وظائف المرأة التي دخل
في تصاريح لولاها العامة كس أقوامي، والمصروفات، وتعدد الأحكام الخ.

وإذ كانت الشريعة الإسلامية قد جعلت التفريق بين النساء الرجال، وقد قال الله تعالى
: الرجال صوامر على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وسقطت من خلاف امرأة
الرجل وحده، ومنعها السفر دون عزم أو روج أو ربه مأمورة، وجعل لها حق حضانة
الصغار من الرجل، وأوجبه على الرجل حضور الجمعة والجماعة والجهاد ولم توجب عليها
شيئاً من ذلك أنقول: كانت الشريعة الإسلامية قد رسمت لها حقوقاً وفضلت لها مستبداً
فيها بما تطلب أن تخرج من أحكامها لزوج بمسما في انحداب خافق فيها وتذلل، وتغلب
في مبداء بالجماعات والأفراد من الرجال، وهي عليه أوتيتا غير مأمورة ولا منصوبة.
وما بالها يريد أن تخرج من الرزاق ويخوض للذامع، في الوقت الذي كسها به الشريعة
موتة التكساح وجبا موامي الرزق. ورسمت لها من المندرج ما شككاً وطيبها
في مبداء العمل المتبحر لغيرها والتمناه أن تمشي فيها

وأخذت أن من استحسن أن أرى في بعض ما رآه في بعض القسوس في مقام القابل القسوس
على مع المرأة من الإنشغال وظائف الولايات العامة، فقد استندت إلى ما رواه البخاري
في صحيحه وأخرجه أحد في مستدركه والمصنف في سنة والقمريني في جامعته قال البخاري:
حدثنا عبد بن حنبل، قال حدثنا عوف عن الحسن بن علي عن أبي بكر، قال قد ضمن الله
بكل من أيام الجبل ولم يطلع الرسل عليه وسلم أن فارس ما شكك به كسرى قال، لم يطلع
نوم ولولا أمرم امرأة، وقد دعم القصة في إناج المراد من هذا الحديث وفي استنباط
دلالة لقائه بمصعب صدق قاله في الرسول ﷺ لا يفسد هذا الحديث مجرد الإخبار
عن عدم صلاح القوم بخلاف قول امرأة أمرم كان وجبت عليه الصلاة والسلام بيان
ما يجوز لأنت أن تطلع حتى تصل إلى الخبر والصلاح، وما لا يجوز لها أن تطلع حتى
سلم من الشر والخسار، وإنما يفسد حتى من غير، القسوس في إسناده من الأمور
لقائه إلى المرأة، وقد صنف ذلك بأسلوب من شاء أن يفسد القوم المربصين على ظلالهم
وانتظام شملهم على الامتثال، وهو أسلوب لقطع أن عدم صلاح ملزم لثوب المرأة أسراً
من أمورهم

ولا شك أنت التي المستند من الحديث مع كل امرأة في أي عصر من العصور أن تقول أي شيء من الولايات العامة ، وهذا العموم مدع حجة الحديث وأسلوبه كما يجده المفسر الذي من أجله كان هذا المنع .

وهذا هو ما فيه أصحاب الرسول ﷺ وجمع منه المفسر ، لا يستقروا من ذلك امرأة ولا تقرأ ولا تقرأ من الشؤون العامة ، فهم جميعاً يستدلون بهذا الحديث على حرمة قول المرأة الإمامة الكبرى ونحوه . وعبادة الجيوش . و - إلخ من سائر الولايات العامة

هذا الحكم استمد من حد الحديث ، وهو مع المرأة من الولايات العامة ، ليس حكماً عاماً بل هو مقتضى مقتضى من أن لا تكون حكمة ، وربما هو من الأسس المنطقية لتمام واجبات لا يجزئها الواجب على الفروق الشبيهة بين وهي الإنسان : ، فمثل المرأة ، ذلك لأن هذا الحكم ينطوي على شيء وراءه ، الأثرية ، التي جاءت كلمة امرأة ، في الحديث حراً لها ، وهذا الأثرية وحدها في لغة قه .

وواضح أن الأثرية ليس من مقتضات الطبع عدم العلم والبرهنة ، لا علم ذلك والمطلوب ، حتى يكون شيء من ذلك هو الحقيقة ، لأن الواقع يدل على أن للمرأة علماً وقدره على أن تعلم كالرجل وعلى أن لا تكون كالمجنون ، بل قد تفوق الرجل في العلم والذكاء والبرهان ، فلا بد أن يكون للرجل لهذا الحكم شيئاً وراءه ، ذلك كله .

إن المرأة يتمتع العقل والتفكير مطبوعه على فرائض تنسب اليها من صفات لا تحيا ، وهي مهمة لأمرها وحياة البشرية وزينته ، وهذه قد جعلها ذات تأثير خاص طويها في الطبيعة ، وهي مع هذا عرضة لما هو عرض حيوية سكر عليها في الأمر والأمر من شأنها أن تصعب حرمها الصوي ، وهو من هربها في تكوين الرأي والفكر ، والقدره على الكلام والفكر ، في ذلك . وهذا شأن لا نكره المرأة من حيثها

ولا نرى إلا الأمثلة الواقعية التي تدل على أن هذه الاعمال والبل مع الطبيعة من خصائص المرأة في جميع أطوارها وحسورها .

فقد فسدت هذه الفرائض امرأة في أسوأ بيئة سرية إلى تطيب الخدمة على مفتحي العقل والحكمة

وآيات من سرود الأحزاب لشهد بل ما كان من لسان النبي ﷺ وطمعوا إلى ربه الكمال وشهدوا ومطالعهم الرسول أن يفتق طبعهم بما خلق الله ، عليه من العدم حتى يعجز

كما تعيش زوجات الملوك وروساء الأمم ، لكن القرآن قد رددن إلى مقتضى العدل والحكمة ، من ذلك : يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنن ترصد الحياة الدنيا وزييتها فمالين أمتصكن وأسرحكن سراخا جبيلا ، وإن كنن رددن الله ورسوله والدين الآخرة فإن الله أعلم للخصات منكم أجرا عظيما .

وآية أخرى من سورة التحريم تحدث عن خيرة بعض نساء طه الصلاة والسلام ، وما كان لها من الأثر في تعليم العاطفة على العقل ، مما جعلن يدرسن « ينظاهرن » على الرسول ﷺ ، وقد رددن القرآن إلى الجادة « إن تنوبا إلى الله فقد صحت قلوبنا » ، وبهذا نظاما جلب نيل الله من مولاه ، وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير . هذه هي المرأة في أسس البينات النفسية ، لم تسلم من التأثير الشديد بدواعي العاطفة ، ولم تهبط قوتها لمسوية على «غالبه موازع الغيرة ، مع كمال إيمانها ونشاطها في بيت النبوة والرحمة ، فكيف بأمرأة غيرها لم تؤمن بربها ، ولم تنشأ نشأتها وليس لها ما تسمع به أن تبلغ شأوها أو تخارب مدلتها ؟

فالتي أن المرأة بأنوثتها مريحة للاعتراف عن مقتضى الحكمة والاعتدال في الحكم ، وهذا ما هو عنه الرسول ﷺ بنصفان العقل ، ورتب عليه كما جاء في القرآن الكريم أن شهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل

ويحمل أقول في هذا كله أن المرأة لا يجوز لها أن تباشر عملا من أعمال الولاية العامة سلفا ، ولا يجوز لها كذلك أن تسمى الأئمة والمعلمين والمجتمعات العامة مهما كان السبب الذي يذهب إلى ذلك ، لانت أمه إسلامية ، والإسلام يلزم هذه الحدود ، ولا يجوز لها أن تتعداها .

لغويات كاريكاتيرية

على أحول من خالده

يأتي (أحول) من الحيلة أي حسن التدبير في الأمر وإصابة المخرج في الضيق ، فيكون اسم تعجب ، فيقال : هو أحول من فلان ، أي أبصر منه ما يخرج من المأزق ، والاسلال من المشاكل . ويصاحبه التعجب بهذا : ما أحول فلانا ! والتعجب والتعظيم من «أية واحدة» كما هو واضح على لسان (أحول) . يقال هو أحول منك أي أكثر حيلة ، وما أحوله ! .

وهناك أحول من الحول في الدين ، وهذا لا يصاحبه تعظيم ولا تعجب إذ كانت هذه الصفة لأصل الوصف . فلا يقال في هذا المعنى هو أحول من فلان ، وإنما يقال هو أشد حولا ، وبما . أشد حوله ! ولا يقال : ما أحوله ! ومثل هذا أسود ، يكون من المراد لا يصح منه تعظيم ولا تعجب هذا أكثر التحويين ، ويكون من التردد أو السيادة فيصح منه التعظيم والتعجب ، فقال : هو أسود من فلان ، وما أسوده ! وفي اللسان (أسود) . قول حديث ابن عمر : ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية .

وقد دعنا إلى هذا البحث أي وجدت في كتاب «الوسيط في تاريخ أدباء شقيق» لأبي أحمد بن الأثير الشقيق في ترجمة محمد بن العالم أنه كان شاعرا وعين الالفاظ سلمها وكان يرى نفسه أفضل من شاعر شقيق آخر يدعى الأحول ؛ وكان إذا سمع الناس يطرون هذا الشاعر الأحول يقول : أه أشعر منه وأحول . فنقب ذلك عليه مؤلف الكتاب وقال : (١) وكان القمار أن يقول : أشد حولا ! لأن أفعال المعاهات لا يأتي منها التعجب

ولا آدم المتعصب ، وإنما جرى في ذلك على مصلح العامة ، والشاعر لم يذهب إلى ما ذهب إليه ابن الأثير أن يكون أصول من الحول الذي هو من المعاهدات ، وإنما يريد أصول من الحيلة ، وهذا من المعاهدات ومخات الكمال والميز ، وليس من المعاهدات والمخالف ، والمواطن موطن انتصار ديار ، ويهضم على من يذلفه فإني به هو عين الصواب والسداد .

لمّا تروني أزورك

يكثر مثل هذا التأليف ، ولا يحسن القائل لهذا حرجاً والقول ، ولا شناعة في الكلام وهذا متكرر لا يسوع في العربية ، وذلك أن ما منه - ونفسى الحيلة لأها في معنى حين - تختص بالمعنى لا تدخل على المضارع ، وهي تختص بتأنيق حدث على حدث آخر ، ويقال فيها حرف وجرد الوجود ، أو حرف وجوب لوجوب ، ومعنى ذلك أنها تدل على وجود الثاني لوجود الأول ، أو وجوب الثاني لوجوب الأول ، وقول صاحب المعنى : الثاني من أوجه لمّا ان تختص بالمعنى ، تختص بهتين وجدت تأنيقها عند وجود أولاهما : نحو لمّا جاءني أكرمتي .

ويبدو أن الخطأ في دخول لمّا على المضارع نديم غاش ، فقد جاء في كلام أحد جملة العلماء الفهاء في النحو الذين لا يعرب عنهم أمر ما وما يطلبه فيها ، وذلك هو أبو بكر الشواني في كتابه على القطر هو يقول (١) : فإن قلت قد ورد في الحديث أن إبليس لمّا يحيى له بعض أولاده ويحرف له ما تركت حتى عرفته بين الرجل وامراته يذيه به ويحول - نعم امت - وقد حكى هذا القول عنه السجستاني المتوفى سنة ١١٩٧ هـ في كتابه على القطر ولم يعقب عليه ، ولم يرفعه ما يسر عبد الكبير - وهذا على حين أن السجستاني في حاشيته على أن عتق في معنى نحو مل اجزم يقول عند قوس الشارح ولم ولمّا ، وهما لغتي ، ويختصان بالمضارع ما لمه : ، وخرج به ما الحيلة - وهي الرابطة لوجود شيء بوجود غيره - وإلى معنى إلا - ونفسى الإيجاز - فإنه لا يحفظ دخوله على المضارع أصلاً .

(١) انظر طبعة السجستاني على القطر في آخر باب القائل .

لو كلما سميت شيئاً حفظته لمكنت أعلم الناس

قد يتردد هذا الأسلوب ، وقد يحتاج إليه في نأديه مثل هذا المعنى . ولكنه أسلوب بحاف لمزية نأيد صها . ذلك أن لو فشرط ، وكلما أيضاً تفيد الشرط والتعيق ، ولا يدخل الشرط على الشرط . وتصحيح هذا الأسلوب أن يقال لو أنه كلما سمعته شيئاً الخ وقد وقع مثل هذا التركيب في شعر لاقى العباس أحمد بن مريج أحد اعلام قنهاء الشاعرية المنول سنة ٥٣٠٩هـ ، والذي وصف ماء المنجد للامة أمر دينها عن رأس القرن الرابع . وذلك حيث يقول

ولو كلما كف هوى ملك محو ، أجابوه لاس الكلاب كثير
ولكن مبالاني بمصاح أو هوى قليل لاني بالكلاب يصير

ويجوز أبو حيان في الارشاد^(١) أن أيا العباس في هذا ركبت ما دخل على عليه ، لو ركبا غير عرى . ولم يذكر السبب في هذا الحكم . والتظاهر عدى هو ، ذكرت آخفا ، وهو كراهة دخول الشرط على الشرط .

وقد أورد ابن السكيت في كتابه ، طبقات الشاعرية الكبرى ، في ترجمة ابن مريج كلام شيخه أبي حيان والرد على ابن مريج ، ولم يرض كلام شيخه ، ونصدي لتصحيح كلام ابن مريج . وسأسوق كلاماً على قول فيه ، فهو لا يخرج من القائده ، " ولم يبين - يريد أيا حيان - وجه خروج أن العباس من الناس في هذا ، فإن أراد تليط لو على الخلة الاسم هو مذهب كثير من النحاة ، منهم النحج جمال الدين بن مالك : يجوزوا أن يها اسم ، ويكون معمول فعل مضممر مظهر بعد الاسم . قال في التسهيل : وإن ولها اسم هو معمول فعل مضممر مظهر بعد الاسم وربما واجها اسمان معروفان انتهى .

(١) انظر القروية ٢٩٩ ب من خطرة دار الكتب المصرية محمد رقم ٩١٠٩ نحو

(٢) طبقات ٢ / ٩

ونال ما إذا ولها اسم ما روى في المثل من قولهم لو ذات سوار لطنش ، ويقول مر
- رضي الله عنه - لو غيرك قالها يا أبا عبيد ، أو قال الكافر

أعلاى لو غير اسماء أمهاتكم عتبه ولكن ما على الأدمر نصب

وقال آخر :

لو غيركم على الأبر بجبسه أدى الجوار إلى من العوام

وقال آخر :

لو غير اسماء أرادوا قضى جعلت لم ترق العرائن منها

قال اسماء التي وليت لوى كنه مسمومة لضم منجر حصره ما بعد : كنه قال لوطش
ذات سوار لطنش ، وكذا تقول في قول بن سريج ولو كنه كلب ... لمن - ولو كنه
كنا كلب حوى وبده على ذلك قوله تعالى ، قل لو أطمعكم آلها ، أو كنه حوى
لأسمكنم حقه الإعاق ، ولا لطم من ود أن حان لهذا المذهب ردحوا ، أنه غير مدعبه
الصريح أن يكون مرددا في السان ، وإن أراد حذف الجواب ، بد العذر ، ولو كنه
كنا حوى كلب مدع حوى كنه أباويه لشمع أو بعث أو نحو ذلك لأن الكلاب كثيرة ،
قد من مو وغيره على جوار حذف جوار أو لعلالة من حله - وعنه مرة تعالى :
« ولو ترى إذ وقفوا على النار ، وشواهد كثيرة »

واعلم أننى عندى أن الأمر رراء ما ذهب إليه الناج ، وإنما صانع هو دخول
الشرط على الشرط ، وهذا غير سائق في العربية ، إذ يوجب معاضة في الكلام ولحميد ،
فكلا الشرطين يحتاج إلى شرط وجواب ، ولم يعبه صانع ما يدر من هذا إلا في الشرط
واقسم ، وهذا الكلام فيها على حديث الشرط ، فأما القسم فإنه يشد من جر الشرط
ويؤكد ، كما تقول وقف إن جئتني أكرمك ، وعد أكرمك أبو حان من التركيب وحاه
من العربية ، ولم يعبه ذلك مذهب الصريح ، كما يعب الناج ، وأبو حيان من أكثر النسخة
إحاطة مذهب النسخة ووجه ذلك ، وقد حشر في كتابه لارتقاء من الأراء في البحر
عالم يجمع في كتاب وما كنه يفتى عليه مذهب ابن مالك ولا ما ذكره الناج ، وإنما
وأن في هذا الكتاب ما لا يتفق مع المزاج القوي عند الجميع .

محمد علي السجاء

الأستاذ بكلية الشريعة

النفس

بسم الله الرحمن الرحيم .

قائد الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« وَإِذَا قِيلَ لَهُم لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا عَمِلْنَا صَالِحًا » أَلَا لَهُمْ عَذَابٌ
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَصِفُونَ . .

هذه الآية أرحم ، تكون في ارتكابها ما قلها ، أن تكون مرتبطة بقوله تعالى ، ومن
الناس من يقول آيا ، فإنه يراد بتصوير ما هم هذه أن تلك حال تتأني في وضوح مع رحمتهم
الإيمان ، فإن أول ما يقتضيه الإيمان من حل في القلب ، وأشرق وره على النفس الحكمة
عن الإفساد في الأرض فإن الإفساد شر مستطير ، لا يمكن أن يكون من شخص من في قلبه
نور الإيمان فمكأنه يقول ، يقولون أما وهم يفسدون ، وإذا هو عن الإفساد بالعوا في
النهي . منه ، ولو كانوا مؤمنين كما زعموا لما كان ذلك شأنهم

« إِنَّمَا سَلَكْنَا لِنَنصِرَ ذَلِكَ الْغَلُوبَ » فقال وإذا قيل لهم (ما يئنه للفقول) دون أن
يسد النفس إلى فاعله

أولاً - لأن مصدر القول للمعب عن النبي عن الإفساد ليس مصدر واحد ، فقد
يصل آدابهم هذا النبي مرة من رسول الله وأخرى من أصحابه ، وقد يعمدون هذا النبي مرة
من صريح القول وأخرى عما كانوا يقولون ، من ناحية الرسول وأصحابه من تبهم وإعراض
ونمايات - للدلالة على أن ما سلكوه من أسلوب في الدلالة على برائتهم ، نسب إليهم إنما
هو أثر غيبتهم التي كانت من معاصياتهم بأن ما حاولوا إخفاءه ، وما أسدلوا حبه أسرار
تفاهيم معلوم للرسول وأصحابه ، ولو في النفس ندعوم وأظهر الفاعل لربما توهم أن ذلك
الأسلوب الذي سلكوه لبرائهم ، إنما كان هذا أحسنه من شدة ما ووجهه به من قائل

صحي . وجنا يعني أن هذه الفصل للصلوات أدى شأن للناظرين وحسب دعوى بأن الكشف
أستلزم لالعدة مراجعهم . عدان ما عبر بقره . لا تضدرا . على أن يقول مثلا . سرا
عن الفساد . لم إسناد نص لإسناد لم إسناد مدلولاً عليه بالبر . لا بالاشارة . فإنه قد
يترتب إذ عبر (سواء عن الفساد) التخصيص على إسناد الإسناد لم

وعلى القسم الذي هو الإسناد بقره . ن الأرض . إسناد . لم الإسناد منها حلتهم
محسود . فإنه لا بد يوماً أن يتعدى الحدود إلى ما وراءها . فقد هم ويشمل . لم يشك
في الاحتياط له . لذلك جعل طرف إسناد . الأرض كلها مع أهم في جهة محسود .
وزاد أطلق كلمة الإسناد دون أن يحدد له صورة يتعدى إلى أن كل مخالفة لما شرع الله
سواء كان ذلك واجبا إلى الشخص نفسه أو إلى المجتمع . فهو إسناد . [الكشف إسناد . وإسناد
الجار إسناد . والسرقة والقول إسناد . ويمكننا لا يجد مخالفة للتشريع الله إلا وهي إسناد .
وعرضت حينئذ لسبع ردم على مبهم عن الإسناد إذ راعى ما بالمر في الرد محسوداً أحهم
أولاً في الإصلاح مخالفة المقصود للمعالي يتكفأ استلزام حقائق . فقام لم يقتصر على أن
يقولوا (. ما محسود) . بل قالوا (إسناد) ثم أكدوا الجملة بكروا اسمه ليدلوا على ذلك على
أو شأنهم في الإصلاح تبين لارم . ولما كان ما عبروا به عن برائتهم باطلا لا يمتد إلى الحق
والواقع جهة . ترى القرآن قد وضع في الرد طيم حجة صدرها بأداء الإصلاح إسناد أن
ما قاله يجب أن يعمل إجمالاً . فلا يعمل الرد . بل يجب أن يكون وصهم بالإسناد قضية
مبتدأة بخبرة هي يتقاسمها الساع غير مقبول النفس ما قاله . في رادهم لأداء من القسم
جراكاملا مطلقا فقال (لا بهمم المقصود) مؤكدا الجملة بعدة ما كيدلت . أو لا يتصدروها
بل . وثالثا بما كيد القسم المتصل ببعض متصل حتى تم إصااق الخبر بالمعنى وثالثا بأهمية
الجملة . وثالثا بزيادة ضررهم على الإسناد في مقابل ضررهم أنفسهم على الإصلاح . ولما كان الرد
صهم بتأ كيد إسناد في مقابل تأ كيدهم أهمم المقصود بما يجد تقاليل الخلقين وأصحا
يستدعي عجا كيف يصفون أنفسهم بأهم لا حال لم إلا لإصلاح وم لا حال لم إلا لإسناد .
أراد القرآن أن يدل على السب بقره (ولكن لا يفسرون) فما كان غيرهم في بقره
إلا عن غير سائر إحسانهم وخل مفاهيمهم بأسوا لا يدركون من شأن أهمم شيئا . شأن

الذين خلفوا داخل نفوسهم وأطلق نفوسهم حتى صدر الرجل في مدبرهم خطا وخطا يبدوا به
صوابا والإساءة من هم ، فلا محقق لهم غير شاعرين بأنهم قد سخطوا

ويصح أن يكون قوله تعالى : (وهم لا يشعرون) غير آخر ، وهو أنهم لا يشعرون
بأن غيرهم عالم بحلمهم خطأ متركه ، وأنهم مصدر من عند في الإساءة ، أو أنهم - جولا صميم -
لا يشعرون بأن الله عالم بشأهم وما هم عليه من سوء . وقد يكون في النص ثلث من قسوته
وإستقلال أفعالهم ما ليس في النص الأول ، إذ قد يكون لهم علمهم النص الأول في ظلم
الإساءة إعتلافاً ومديروهم خطأ صواباً ، يصف المزايدة بهم ، والكمي ليس كذا في
أنهم أورا الفساد مبدئي الفساد طالين بأنهم يظنون ، ولكنهم حاولوا استعظامهم بصور
تضيقهم ، وهؤلاء تلك الأستار المبهمة قد تدر على قناتس عالم ونحن بهم أمرهم . وفي
النص الثالث ضرورة جهلهم بالحق ، حتى ظنوا أن ربهم غير عالم بحلمهم ، وهو تحديد قدول
فكبرهم إلى أسهل الحركات وأهم الوعده ، وعلى أي حال فإن أصب هذه الوجوه الثلاثة
فإن المقتضى إنما هو الوجه الثاني . فيه أهم مستحقون لنصب الله ، وأنهم أشبه إلى حد
أهم لا يعرفون به ما حركه الناس بهم ومالا يدركون .

والإ هنا يكون قصراً قد عرفنا شأنه فالتفتين من غير وإساءة ، وهم بذلك يتكبرون
أحر الطوائف المجتمع ، مصدر من التلاقي بين الناس ويحلون بأبيهم من واد إلى تاليفه ،
وما يوم من اتصال فاعطاه ، فيمثل التعاون فيما بينهم ، إن الشاغلين هم الطائفة التي تملك
وجه وتول حركه برحه آخر . ثم القاعة التي لا تستأد كاه القدر وإشمال الإذن وإتاحة
الأحاديث ونحوه الخصومات ونشر روح العداوة حتى يظل بين أفراد المجتمع الإيتاس وتضع
التماسك من الله لرب ، ويصح كل واحد من أفراد المجتمع يحاط من أخيه ، يتأسسون
ويستعطفون على عناه وشماق واحتياط وادعائ .

والإ أول ما كان يجب على ذوي الأسماء والأمر والتعجب هو تطبيق المجتمع من أمثال
جولاء من يتم لكامل حقوقهم وروايتهم وسعادتها وعبادتها

الهم طير قدوتنا من التعلق وأسماعنا من التعلق وأسماعنا حواسنا المبهمة والوفاق .

طاهر الخوسري

عضو جماعة كبار العلماء

المسلمون في مفترق الطرق

نصرح لأمم الحياة، ونحجب الشعوب الناصبة إلى انقاس العزة واقتباس العظمة بما تصوفه الأحداث المظلمة، ونحجب عن الآباء من وقائع ومساجات، لنقف في ميترك الحياة قوية الجانب صفة العنان خطافة المظلم، كاملة طية، لا يتمكن بها هجو، ولا يحكم بها دجل ولا يسط عليها ظلم يذو الظلم، ولا ند إليها سبب الأمن والهدوء.

والأمة التي تمر بها لخطوب وتحمل بساحبها المحن، فلا تفر من محيطها، ولا تفرق من شعوبها، ولا تلب من غيرها وحسبها، هي أمة متحدة الجنس طارة النفس لا تستحق البناء، لأن مطلق الوجود يحكم عليها أن تشعروا ن تعمل بما يجري حولها من الظواهر.

هكذا هلينا التاريخ، ومن هنا الزم. فالأمة فتر وتعود وتبقى وتتخذ بتقدير ما يتعلم فيها من مضاعف المزم ودكاه القلب وتقاء القطر، وما يسرى في دسب من فهمه ويرسبها من إيمان الله ر. تمام بالمصالح.

فإذا صنف بها الإيمان ونزلت الثقة وتخلت الرجولة وبال منها الخول وأقتضت من كامنها الحب وانسلت الناحي تفيض على أطيافه وتنش بأطلاله وينسج مع حياته، سكن في نصفا من المرحه، ورجس في حياتها روح الله، ولازمها دائماً مظهر الصنف والاستسلام، فتوارت في راحة الحياة وتخلت من ركب وجود، وأصبحت هدفا لكل رام وغريفا لكل صائد.

وقد أخذ الرسول الأكرم -صلى الله عليه وسلم- المسلمين هذه الحالة حين قال، يوشك أن تتداهى عليكم الأمم كما تتداهى الآكلة إلى قصبتها فقال قائل أس قة تم يا رسول الله؟ فقال بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولذعن الله نبيه من صدور عدوكم ولبعد من ظلمكم الزمن. قالوا وما الزمن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت.

إنك يا مسكين في ماضيهم المجد حيرة أي حيرة، ولم كذلك مثل غيا تزوع الناس مجلالها وجهها.

لقد كانت لهم دولة قامت على الحق ومحنت بالعدل وسدت في ربوعها الخربة والإغارة والساوة، وأشرق عليها نور الخطف والثرام، فكان المسلم على حب أخيه المسلم: بخرج نحره، ويأسى لآسائه، ويدبر له فيما يورثه من ميم العيش ومفاكل الحياة، بنا مرض جده، وإن اضربه عليه، وإن حب سأل عنه، وإن مات تبع جنازته وقبده أمره، وإن ذاع من الحق أذكره، وحله عليه، وإن تحرف عن الهداية بصرة السيل القصد وسدده على النهج الواضح

وكان لهم دولة، ورعاة يستشيرون في أممهم حوى الله فيما ولاهم، ويستنون رعايته فيما عهد إليهم من أمانة، ولخرج لهم دائماً دستور محرم الخطاب وصى الله عنه، ولو أن جلا طك شيئاً بطغرات الخبيث أن يسأل عنه آن الخطاب،

كانت للمسلمين دولة قامت على الأمانة والشفقة، فلا يطمع حاكم ولا يحكم بها ليس من عنه أن يأخذ، وكانت عنهم في هذا مطرب الخلق، حتى ليروى أنه قد أتى عمر ابن الخطاب جناح كبرى من فتح فارس، فاستظم الناس فيه لما كان يحرم من جواهر وجلل من نظرية متجسداً، ثم قال والله لم أقوما أدوا [بما مثل هذا الأمانة، فالتصدي إليه على أن طلب وقال يا أيها المؤمني، إنك ضمت لهموا، ولو رقت لرتوا

كان أمثال رضى الله عنهم يفتنون أن أساس هذه المسبب هي قول الحق تبارك وتعالى: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة»، وهذا الشراء أو هذه القيمة اعطفوا بمطوب الزاية وتغوضوا المطامع، لا يحرصون على دبا ولا يتصورون أن حياة، وهذا دكروا، ما قبلوا واقتصرنا المحصور ونظرنا المروث وصرفوا النجس، وتعدوا على حصوم أقبوا أشداء، واشتكوا لوعظهم وديارهم وقصروا في ساستهم برصد قول رب العالمين: «كم تركوا من جنات وهيون وذرور وخيام كريم وسمه كانوا، فيما فاكين، وكذلك ولورثها قوماً آخرين، لما يكند عليهم الساء والأرض وما كانوا مطرفين».

فما بعد المسلمون ما هم وسوا الخلال والآداب التي عسكروا بها الدين، والعالم إلى يبروا بها العالم، لما سوا ساحة دينهم ورسالة نبيهم والنهاية التي يجب أن ينحل بها جسد الإسلام، فابصروا اتفق والذود وحرصوا على التنبؤات والمطامع، تسرب الفتن إلى صميمهم فأشاع فيها الختم والفرقة، وبممكن تمردوهم فأتى بهم العدة والبطانة،

وزكهم شيئا وأحزانا . يلى بعضهم بعضا ، ويفتر بعضهم سيئات بعض . وهكذا قسمتهم
الهن وأكاشتهم المراكل وأصبحوا عرجا أرباب ربهم بده ويقدمهم بساء .

لماذا تصالح المنصور الآن بالفسكور وبجأرون بالآمين ؟ لماذا يقعون في المترك
الدولى يتلفون لطمه إثر لطمه ، ويسيلون عدوا ، بعد عدوان ، ويسكرخون خصوصهم
أن يندوم فلا يرون بهم تجمدة ، ويلتفتون إلى أعتاتهم أن يعيرون فلا يحسبون جنهم من
عون أو صبر ؟ لماذا حلف المنصور وظلوا على أمرهم وملئوكرا رماهم ومواردم ومصابر
أموهم من لا يحس في قلبه دمة فم ، ولا ترد في فؤاده عاطفة من الاحترام والحب عوهم ؟
ليس لذلك من سبب إلا ضعف الإيمان والخلل العزم وفور النفس والاضرار بالذنيا
والبعد عن الله .

ليس لذلك من سبب إلا أننا نمردها أن نقول قصص القول ، فإذا اتجهنا إلى العمل
خارت قرايا وتدهكتك أوصاك وشاع فينا التغافل والتكبر .

هؤلاء إخواننا في الدين يخون ألوانا مضنية من الإحاث والإرهاق ، فإذا احتنا لهم
وماذا قدما من أجلهم ؟ هؤلاء إعوان في تونس والمراثر وسراكش وفي فلسطين ومصر
الحلف ويلقون الذل والهوان والصف ، يهلك العصور فسادهم ، ويمزق أخلاقهم ويهلك
حرفانهم ، ويعب في أيديان الدولى وقد تلغى وجهه بحريته فلا يندى له جبين من الحيل ،
وما يخفت له صوت من الحياء .

هذا في قرايا تدمر وأرزاعهم تلب وقادهم وزعمائهم يقتلون ويسجنون ، وشبانهم
يتساقطون صرعى نحمه راييل الرصاص المهر من الأذى المادوه المجنونة ، فإذا احتنا فم
بما يمين في الأخ أمعاء ، ويسعد الجار جاره ١٤

إن العقاب الاسعارية لم تعتبر بما مر عليها من عظام الحناء وعبر الأحداث وحريات
التندر لقد كانت بالأس تسخرخ الدنيا وتمتجد العالم ليحبها على عدو أدليا وعك
بغور ماتيا ومقدساتها ، وكانت تصور الظلم ومآسيه بصور ، تشع لها الجلود ويشيب منها
الولدان ، فما بالنا لم نتمنى منها بعد عار الهزيمة والعار ، نقول أن تنزل حور الظالم الطاغية
الذى يصمتع بمطر السماء المسحوقة والأهرا منى المنصوعة ، والجلود الممزقة .

إنه لا ينبغي أن مخاطب هؤلاء الناس باسم السلام العالمي ولا الأمن الدولي ولا القوانين التي يحدون بها ودعوتهم أنهم حاملو لوائها ، لأن هذه السمات لا ورن لها في هوسهم ولا تقدر لها في مجتمعاتهم ، ولا ينبغي أن مخاطبهم باسم العاطفة الإنسانية والرحمة للبشرية التي تسكن كل قلب وتسرى في كل نفس ، فبعد صمرت قلوبهم من العاطفة وخلعت هوسهم من الرحمة ، وأصبحت كالخجارة أو أشد قسوة

هؤلاء الذين تمردوا على إنسانيتهم وثاروا على بشريتهم ، وليدو جلود الوحوش الكاسرة والذئاب المأوية ، لا يجدى لديهم المنطق ولا تنفع عذم الانحياز إلى الشورى والإحسان .

إنما منطقهم الذي يهيمنونه واللغة التي تتوهمهم وزهرهم هي لغة القوة أو لغة الممازعة المصممة المعادة التي لا تضعف ولا تلهي .

لقد ذهب المسلمون في كل مكان ويفظون لأساليب الاستيلاء ودائه ومكائده التي يدبرها في كل مكان ، ولن يعضوا عيوبهم بعد اليوم عن القنذ ، ولن يطورا عذوبهم عن الموان . وعند ما تتطلى العبيبة من أقصى الشرق تستردد صداها في أقصى الغرب .

هتفت على أفداسها بستمدة القوة من صدورنا وإيماننا ، وتتمسك الحلول من وحش تهكيرنا وعقولنا ، وليكن شعارنا دائماً في كفاحنا وجهادنا ، قول الله بآرك وتعالى :
 ذرأعدوا لهم ما استعملتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم .

بهذا تأخذ في الحياة ونحنا الكريم التي نلذذها ، ومكاننا اللائق الذي نصير إليه .
 وسنطلع أن تفتخر حقاً بأننا مسلمون يجرى في دماتنا العزم الإسلامية ، وتملكتنا الفضائل ابدنية الكريمة . والله الهادي إلى سواء السبيل .

عبد الحميد محمود المسالوت

المدرس بكلية اللغة العربية

الإشاعات والأراجيف

الإشاعات سلاح خطر يكسب جسم الأمة ويمرّق بين أهلها، ويؤذي كل بعضهم بعضاً، ويؤذي إلى بعض الحكوميين لما كسب وعدم اتقاهم، فقد تفتت الإشاعة وتلفق الحاكمين تفتتاً، يمسها نلر من مصادر متعددة، وتتكرر على دلت، يمسها التردد والتكرار وأسرع الأمم قصدياً للإشاعات هي الأمم الجاهلة، قس بساطتها يصدق ما يثار لها ولهاست مما مدرة القصد والتمحص، وقد تعمل الإشاعة مكديها ولكم لا يفتنون إلى هذا الكديب.

أما الأمم القليلة، فهي أبعد الناس من قصدي الإشاعات وعن لد نزوح ميم قاتلعلون فيها إذا أقيمت إليهم إشاعة كاذبة مصروها ومرجوها على القصد يمين لم كديها وزعها، ولكن الطاء الممحص قبل، والكثرة ثبات، أجبر من أن تمحص وأجبر من أن تصد، ولذلك كانت الإشاعات سلاحاً جاداً شديد القتل. وقد أمركت الأمم فلك هذا السلاح طاربت اعداء به، ولتفتت به وجهت في أن تق أسبا نره.

ومن قبل ذلك أمرك للسفون الأولون خطورة هذا السلاح ومضاه، وقد حاربوا وحروبوا به، وكانوا إذا ساروا به أحكموه، وإذا حاربوا به نكثوه، لسمهم بقوله ونكثه ولذاعله العرب والفرع والملك والفتية في نفوس الأمة التي نيل بها

يحدث التاريخ أن الناس أشاعوا الشائعات حول امرة طاهره الذين سمعه الإرار، وهي السيدة عاتقه رضي الله عنها روج إلى عليه السلام أنهم عا في عها وهي حسن روان، مازن بريه، عديت، في بيت كرم، بيت أن بكر الصديق، وخرحت منه إلى بيت كرم، عيط الوحي ومنزل القوه، وموى الأرز الصالحين وهو بيت عليه السلام، وكانوا يرفعون يده الإشاعة لثيرة العنك في بيوتهم عليه السلام، لمقرن القتل إلى كثر الناس تهم مكره ويؤمن من خلفه، ولو كان سياً لكان كرم على الله من ذلك، ولعله بما طرد في يده، ولكن ما لبثت هذه الإشاعة أن قضى الله عليها، فقد دل القرآن براسها بما رمس به، ونوعه الذين جاوا بالإفك بأشد أنواع العذاب، ورسم لصلين سيات حكيمة في إشاعات السوء

ومرغب لتؤمن بها ومن عروبها ، فلما نزل في برأة البينة عاتقة ، ه الخيئات العيين
والخبتون العيينات ، والطيات الطين والطبور الطيات ، أرتك مبرون عا يعولون
لم مصره وردو كرمه . ومما نوحده القديس أماعرا الطات : « إلى الذين يرمون
المصنات المصنات للزونات لمر في الدنيا والآخرة ولم صاب عظم . يوم تنه طليم
ألتهم وأدبهم وأرجاب مما كانوا يصنعون ، وستدروهم الله ذبيهم الحق ويعلمون أن الله
هو الحق . ومما ظله من المؤمنين الذين يسمون إشارات السوء : « لولا إذ سمعوه
ظن المؤمن والمؤمنات بأحسب جهراً وألوا مد ذلك مني لولا جاءوا عليه بأرأته سبحانه
لأنهم يأتوا بالشهاد فأرسله عن الله م الكافرين ، ولولا فضل الله عليكم ورحته في الدنيا
والآخرة سلك في ما عصتم به هذاب عظم إذ نظفوه بالسكك وتعملون بأوامرك ما ليس
لكم عظم ونسبوه عداً وهو حده عظم . ولولا إذ سمعوه عظم ما يسكرون لكان تسكلم
جداً سبحانه عداً هناك عظم .

فقد عظم الله المؤمنين كيف يمارون الإشاعات والكاذب وكيفية يتربها صلب
أن رجع للظنون إلى ما ظنوه من سيرة من عباد الله الإشاعة والأبركوا ما ظنوه
من راحته وصلاحه إلى ما لم يسمرو من هذه الكاذب ، وأن يصلب المؤمنين من الظن ،
ويظنوا بأهمهم جهراً فيكفروا ما قيل من عدا الكاذب موصف قد قد الله حسن
والحاجي قهاده ، لا يصدق إلا يظن ، ولا يمكن إلا يظن .

وأخطر شيء في الإشاعات هو التحدث بها وتزديده والإفاحة فيها إذ ذلك يمكن
للإشاعة من أن تصد البعد الكبير ، ونفس الآلة بذلك هذو ما عدا وتولي إصابات بها
يعدا ، ويكون قصتها في طرد ما أكثر من صوب هذو ما هو خلق الإشاعة ويرى بها
وها ينسب حله ، والآلة تولى لبل حصر صها أكثر ما يصرها صها

لذلك جعل الله من أعظم ما تنفي الإشاعة عدم تقبها ، لأنه ، وصم الإصه فب ،
وفتب في صها ، لولا ، سمعوه فلم ما يكون لأن تكلم بها معك عدا عظم .

فقد أشا الكرم بعمل هذه السيلة الرشده لفر - لاج الإشاعات ، فرجع إلى ما ظله
من راحه الصالحين بالحركة ، ومن سربهم أرواحهم حين قاموا بنورتهم ثم صاهم بالإصلاح
في الآلة الحكيم ، ثم ما علموه من بعد الملكة ، وقد ذلك بكسبهم بعد . حاجي ، ولم بالوا
بذلك في سول الجهر والإصلاح ، مهم لا يسمرون لأشخاصهم ، وروما يملكون القهر والصلابة

الحامه ، ويجب ألا يكونوا من الصديق وأن ظالمو مروجوا الإساءات المحضة والظلمه
 ويجب أحياناً ألا يصبروا عنهم طبعهم يريد الأراجيف والإفاضة في الإنتم والبهل
 وقد لى ^{شعير} راحاه ، من حرب الإساءات متأكدها ، كانوا إذا خرجت سرايا
 لى ^{شعير} أرجح بها مروجوا الأراجيف ، فيملكون عزمت وقلت ، ليكنوا ذلك
 ظوب القومى .

خبر عدم ما أحسن وعد، وأزل بهم خبرك في أئمة ما أزل في سرائرهم قوله
 «لن لم يهلكه المفسرون» والذين في ظهريهم مرض، والذين جربوا في المدينة لتربيتهم، ثم
 لا يجارونك فيها إلا عدلاً، ملحقين أباهم تقصوا أحقاداً وقيلوا أهيبلاً، فهل سمع سليم
 بغير مات أئمة وأمكن من ميسرة قصومات، وإياها لا تزال قائمه يصيبها تقاؤون الإثم على
 ثائري إثاب السوء، ومروحي القس والرجل في الأئمة

وفد اضطر المسلمون في عصره في ^{مصر} ~~مصر~~ بمحاربتهم بالإلحاحات، وكل ذلك في وقته
 الخفيف، وهي رافضة تأييد لها الشرك من الإسلام فقد تألفت اليهود وعرش وفضل
 وجابر في القيد والهدء، وحاصروا المدينة، وإذا ردت أن بعد ما كان المسلمون به من هوى،
 فأقرأ مرة نصلي في وضعه، وإذا جاءوك من قومكم من أسفل معكم وإذا رافضة الأنصار
 وبغض القلوب الحناجر ويقتول بانه الظفر، وذلك أن أهل القوم يودون وذرئو رازي الأعداء،
 وإذا يقول المنصور الآن في هوى من حضر ما وجدنا أنه ورسوله إلا فرورا،

۱۰ عند السر موعده الصبح، جاءهم بمسعود المصطفى إلى أبي طالب وقال يا رسول الله
 إنا أنشد وإن عوى لم يهتوا يا سلامي فأمرن بما شئت، وهذا رسول الله إنا أنشد
 في رجل واحد فحدثنا ما استطعت، فإن الحرب حده، فخرج نصير بمسعود عن أبي
 أبي خزيمة من اليوم، وكان لم يدي في الجاهلية، فقال يا بني خزيمة قد مررتهم ومنى، أكرم
 وعاص ما يروى بكم، فأنا أصدقت ما سمعت، فقال لهم، إنا قريناً وخطان لهما
 كأنهم، الله بكم في موالكم وأبائكم لا تقبلوه من أن يحولوا به إلى غيره وإن
 قريناً وخطان قد جعلوا الحرب عهداً وأصحاباً، ومنه ظاهر نوره عليه وعلوه وأموالهم
 ومازموهم، فليدعوا كأنهم، قال، وأمرهم بأصحاباً، وإن كان غير ذلك فليأخذوا
 وسلوا بكم وبين الرجل بكم، ولا ملقة لكم، إن سلا بكم، فلا تقبلوا مع القوم حتى
 تأخذوا منهم رداً من أشرافهم، فمكررون لم يكن ثم لكم هل أن تأخذوا منهم رداً حتى تأخذوه.

فقالوا قد أنشئت بالرائي، ثم خرج حتى أتى قريظاً، فقال لأبي سعيد بن حرب ومعه من رجال قريظ: قد عرفتم ودي بكم وعراق محمد، وآء قد بعني أمره ريث على حقاً أن أبعثكموه تبعاً لكم، فاكثموا على قالوا: نعم، قال فبعثوا أن معشر يهود، قد غدروا على ما صعدوا فيها بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه: إنما قد بذلنا على ما فعلنا فخير بربك أن نأخذك من القريظين من قريظ وغضشان رجلاً من قريظهم فخطبكم فغضبوا عنهم ثم يكون معك على من جئ مني مني نأصلهم فأرسل إليهم أن نعم، فإن تشبه لكم يهود يقتلونكم رجالكم فلا تدعوا إليهم معكم رجلاً واحداً. ثم قال: مثل ذلك ليطعان، ثم أرسل أبو سعد بن سفيان اليهود فمالوا حالوا لنا جادل حتى لمعوا ما رما من رجالكم هالك قريظ وخطعان إلى الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لحق، وأبرأ عليهم. فقال اليهود إن ما حدثكم به نعيم بن مسعود لحق. فعدل الله بينهم واختلف أمرهم، وكان أن أرسل الله عليهم رجلاً شديداً لئلا تاتيه شدة اليهود، فأصبحوا مراعين ونجى الله المسلمين.

لقد كان نعم بن محمود أورد على المسلمين من جهة الفقه نافع من الشيء -
جاد كان مثل يقول إن من الرجال من هو بأفقر في الأصول إن نيم بن عمرو
أما أو جميل من الناس.

وقد مر الحرس سائرا وقد كثر من سفير إنجلترا في روسيا ما فعله نعيم بن مسعود قال قال
يقولون روسيا من أسانا ويذكر لها ما ظلت من إصلاح معهم على حرب روسيا . من
أرجو شرا من أديبا ، وظفر ذلك منهم علىهم ألمانيا ، ودقت معهم في حرب أجزمتهم قتلا
وأنت وجاهلهم وعدهم وسلاحهم ، وحسب ذلك المصطفى على برطوط وكتب الخلفاء العصر .
ولقد تألم بره بعد أن المصيريين قد أروا في كثير من حروبهم من الإرجاف ووقاة
السوء ، فقد كان رجس في واحدة هراي ، بأن جيشكم قد هزم وعز في قد لم تفعل بهم
ما يعمل الله بالجم الميريس ، وجمع العرب ثم ضحقتهم
الآن قد علمت قوة الإشاعات والأراجيف فأسراكم بالخذل منها وعدم تمكن عدوكم
مكر بتدبيرها والإطاعة لها .

۱۰۰

صوبہ چھاپہ کیا گیا

الرَّحْمَةُ وَأَنْبَارُهَا

الرحمة صفة تكثيف نتائج ، وتذكرك بمظاهرها ، وتعرف آثارها ، وهي تضاف
للمخلوق كما تضاف للمحلق ، وإن كانت بالقلب قد قدومه ماقبة ، وباللغة للمبدع حادثة قانية
وساير ، بعض آثارها بالنسبة للمحلق والمخلوق ، راجياً أن يكون فيها عظة وذكرى ،
« ولذا كرى تنفع المؤمنين »

إن رحمة الله وسعت كل شيء ، فما الله بصم بها بعد الإسلام ما يتجرعه
قبله من السيئات ، وما حلوه من الآصار ، وما لبسوا به من الأوزار

وشملت الثابتين من المدينين ، طهرهم بها من الذنوب ، وأطعمهم من الفقرات ، وتجاوز لهم
عن الثببات قال تعالى : « ورحمتي وسعت كل شيء » فها أنا للدين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم بآياتنا يؤمنون .

واكتسعت السابح في الماء ، والسابح في الغواء ، والدارح في العبراء ، فصر لهم بها
الشمس والقمر ، والليل والنهار ، والحر والبرد ، وغير ذلك من سائر الرزق ووسائل
الحياة ، ولوازم البقاء .

وسعت النعمة إلى أجل ، فلهذا عدم الله حين التمس بالمعصية ، ولم يسلهم بالمعصية
حب أقرانها ولكم بوسع رحمة ، وعظيم لطفه ، أودمهم عما هم يدركون قبح عصايم ،
وتركبهم عما هم يترجون لغير شدة ، وهرعون باب الله بآدميين ، ووسعت كل شيء في هذا الوجود ،
فأعذق الله بها التمس السابعة ، والمعاني الشاملة ، والممن الوارفة ، التي لا يلعبها الوصف ،
ولا يحيط بها المحصر . « وإن بعدوا بدمه الله لا تحصى إن الإنسان لظلم كمار » .

أعطى الخلائق بالإفضال نعمه	وأرسل اليك فلا تكون بربراً
وخرج اليك من بين يديه	سواء راعب الدنيا وما فيها
من يحفظ السكون لولا فيض رحمته ؟	ومن يفرم على الأفلاك يحسبها ؟
لولا الخلق من الألطاف يحسبها	جاء السماء بماضي العدم ير بها

وأما رحمة الله : فأول آثارها ، فكشف عن الاعتداء على أموال الناس ودمائهم ، وحقوقهم وأعراضهم ؛ وما ذلك إلا أن صاحب الرحمة يكون طامع النفس ، صادق القلب ، يرقب الله فيما يورد ويصدر ، ويخافه فيما يأتي ويشر ، ويرى ذلك يسو عن الضرر والضرار ، ويبرا عن الضرر والآثم ، ويجعل الخير وجهه في جميع الأحوال .

وإذا وقع ما يؤدي العبد بدون قصد قاذفه نفسه إلى الاعتداء ، وحلته على التحلل من حلك . وهذا منهي الخلق الكريم الذي يورث صاحبه من الحياتين ، ويعيم الدارين

لو أتى حشرت كل فصلة ما استرث غير مكارم الإخلاص
كل الأمور تبد منك وتنمى إلا التوبة فإنه لك باق

وإذا لم يكن للرحمة التي تسكن قلب الإنسان غير هذا الأثر ، لم يكن يمكن به نصبة تنق بها الأخطار التي يربو بها الظالمون ، ويثوب بها المطهرمون .

وثاني آثارها مادية فبعد ما رجع الله عليه من زكاة ، لأن الرحمة لا يستعملون أن يقبضوا أيديهم عن إحسان قد أحرق الجوع أحشاهم ، ومنعت العاقبة أجسادهم وأداب البؤس هرسهم ، ولكن الرحمة تبسط بالهذه أيديهم ، فيتعاطف بها لإحسان كما يتعاطف لحياء على الزهر الداهل فتعبد إليه النظرة والحياء .

لو وفا بالزكاة من جمع الداء با ، وأهوى على اقتناء الخطام
ما شكا الجوع معدم أو يهدى لركوب الشرور والآثام
خصها الله في التكتاب بذكر فهي دكن الأركان في الإسلام
بأن مبدأ البقي وثقله لحياء الشعوب عنه قوام

وثالث آثارها أن تمت صاحبها على إحاطة الملهوب ، وإعانة المكروب ، وإصلاح ساحة من لا يستطيع إصلاحها ، لأنه يرى أن السعادة في هذه الحياة ليست عبارة عن المنع والملاذات ، ولكنها تقوم على التعاضد مع بين الجنس على قطع مراحل أعيان ، وإمدادهم بآباء الله من مدله وجاء ، وعلم وساطن لما لا تترك به أن الشخص الذي يمدد الرحمة إلى إسدال الجبل لا يكون مخلوقا نفسه ، ولكنه يكون مصدرا لإسعاد أمته ، ومن كان هذا شأنه فإنه يكون محط الرجاء ، وموئل المعانة

ورابع آثارها أنها تجعل صاحبها على إكرام جاره ، وذكره بحقوقه وواجباته ، فلا يطيب خاطره أن يراه في القور والفاقة ثم يتجه من أمره ، وبه من عه طره ؛ ولكن الرحمة تحرك في عه عاطفته الخير ، وتوسط يده إليه بالكرم والجود .

ولقد هيى الدين الإسلامى بشأن لجار أبنا غاية حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « مارال جبريل يوحى بالجوار حتى ظننت أنا سيوره » ، وقال : « ليس المؤمن الذى يشبع وجاره جائع » .

وإن تلك العناية العظيمة بالجوار لتعمل في طياتنا أبلغ حكم ، وأجل المصالح ، وأعظم الفوائد ، ذلك أنها تعمد بين الجيران أواسر لمة ، وعنفق من شأنهم قوة ووحدة ، وتلك به الشرائع ، ونهاية المقاصد .

وباجلته تصاحب الرحمة مجهول على حب المصلحة ، منطور على هذا الخير والمقعة ، معوان لئاسير . ولكن يجب ألا تكون الرحمة سبباً في الخروج عن حدود الدين ، وأداة لتكسب الطريق للشحيم .

وليس ذلك قول : إن احكامك مثلا يجب عليه أن يقص من النظام ولن بهاقب المجرم . هذا دعت الرحمة إلى الإغضاء عن السارق ، أو حكمة على تجاوز عن الزاني ، بأنه يكون بهاملا بسى الرحمة ، لزوب أمام الحق والعدل . لأنه إذا رسم مرداً برك عسوت فقد قسى على الجماعة ، وأصاع حقوقها وواجباتها ، ذلك أن اجراءهم تقسو عليهم ، ونفيع الفاحشة في أوساطهم ، ونسود القوضى ويحتل النظام . وتعرض الأمة بتمامها لقفه .

ولقد قال الله تعالى : لكم في القصاص حياة يا أئوى الألباب لعلمكم تعون . وقال : الإيبه والزاني فأجله واكل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بها رأفة في دين الله .

فألمحة المحدثه هي التي تكسب الإنسان عن الأدنى ، وطعنه إلى أن يؤدى ما عليه من واجبات ، ويحمله على فعل الصالحات وترك السيئات .

وقد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرحمة ، ومعنى على قساء القلوب حال : « من لا يرسم الناس لا يرحمه الله » . وقال : « أرحوا منى الأرض يرحمكم منى السماء » . وقال : « لا تزوج الرحمة إلا من قلب شقى » .

وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « كنت أخرب غلاما لي بالسوط ، فسمعت موبأ من حلي ، أصم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا العلم ، فظننت فأنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : لا أخرب غلاما بعدها أبدا ، فقال : أما لو لم تقبل لصحتك الكار » .

وكان للحيوانات نصيب من رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم على وحشها وورق بها . فقد روى أن رجلا أصعب شاة ليدها بشرة كلب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنريد أن تحيتها موتين ؟ فلا أسحب شعرتك قبل أن تقطعها » ؟

وبعد فبذرة كلمة في الرحمة لوعيا إلى الفراء لكتاب ما تقوم به الحكومة من بعد العوس إلى الرحمة بالحيوان والمهويج ، والعقراء والمساكين ، والمهاجرين والمشردين ، واجبي أن تكون ناعمة لمن تعلقها بقلب سليم . والله المبادي إلى الصراط المستقيم

عبد الرحيم فرغلي البليبي
المنش بالأزهر والمساعد لديقة



صياتر المتفاضين في العصاء الاسلامي

في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما بروايات متعددة وألفاظ متعارفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إنما أنا بشر ، وإني كنت ممنون إلي ، وهي أن يكون بعضكم أخص من بعض من الآثر فأفسي له على نحو ما أسمع ، فمن تعذّب له بشيء من حق أخيه فإيما أقطع له قطعة من النار فليأخذها أو ليعزّها » .

أبدا ما أمتى ، ولو سقى بترك ما لا ينهى ، وادركنى حسن النظر مما يرحلك عى ، وأزيم
قلبي سمعت كتابك كما طيس ، ووؤد به مصرى ، وانسرح به صدرى ، واجسنى أنلوه
كما يرضيك عى ، وافتح به قلبي ، وأطلق به لسانى . فيكون هذا الصعاء الذى ترويه كتب
السيرة أو التاريخ شاهدا على أن عمر بن عبد العزيز يعرف للقرآن قدره ، وإذا نبه ذكره ،
وإذا عمل منه تاب إلى وجهه واستغفره .

ثم شاهد عمر بن عبد العزيز موقف آخر مع القرآن الكريم . إنه يذعن القردة له ،
ويذيع المداكرة له ، فهو يألف المصحف ، ولا يكاد يترك عليه يوم دون أن يتناوله ويخبر فيه
جائبا من القرآن . سوله أكان يرد ثبوت ذلك الجانب إن كان محفوظا من قبل أو يرد
استكاره واسترجاعه إذا كان قد طغى عنه . وهذا هو سعيد بن عامر يحدثنا عن إسماعيل
ابن أبي حكيم قال ، كان عمر بن عبد العزيز لا يدع النظر فى المصحف كل يوم ، ولكنه
لا يكثر . وفي رواية أخرى كان عمر بن عبد العزيز مما يدع يوما يقرأ فى المسند
بالعداء فلا يطل .

ولعل عدم الإكثار ، أو عدم الإطالة ، مما يستوقف النظر هنا . ولكن الرجوع أن
عمر بن عبد العزيز ورضوان الله عليه كان يستهدى فى ذلك بقول الرسول عليه صلوات الله :
« امرأوا القرآن ما اتلفتم عليه فلو نكم ، فإذا استلتم فهو موثقه » . فهو يرجع إلى القرآن
ما دام صادقا خافيا ، وما دام لا يبعد من سرقات الحياة ، أو اختلاف الأمور أو الأشخاص
ما يصرفه عنه .

ويؤكد هذا للمنى أن عمر كان إذا سمع القرآن شعله للمنى أكثر مما يشعله القسط ،
وأسند به التمسك أكثر مما تقيد به متابعة الترتيب أو روعة التلحين . حدثت العلاء
قال حدثني رجل أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قرأ صدقارى مرة ، فقال له صلة
ابن عبد الملك وكان سطرأ لحسن فقال عمر : أما شمالك سمعنا من عنه ؟
وحدثت عثمان بن عبد الحميد ابن لاحق قال سمعت أبى قال قرأ رجل عند عمر ابن
عبد العزيز سورة ، وحنه رطط ، هال بعض القوم لحسن . فقال عمر : أما كان قيا سمعت
ما يتملك من الحسن .

وليس معنا هنا يشير دسويما من عمر لسرى كتاب الله . طفاء أن يسل ولكن
له أنه أراد ألا يحيل القارئ من جهة ، وأراد أن يخفف من مجاہته بعد الناقد من جهة أخرى .

ولكنه رأى من أسلوب القلم ما أفهم أنه لعل من تتبع المعنى والأثر به ، واكتفى بإحصاء
اللمعات والمقولات ..

• • •

والإجابة المأذرة عن معنى آية من آيات القرآن عقب السؤال بها لا تيسر على وسعها
إلا لرجل ألب القرآن تلاوة ، وتعبيراً ، واستنباطاً . ولوح لنا أنب عرين عبد العزيز
رحموا الله عليه كان من ذلك الصنف المختار الذى طالعه بحبه القرآن الكريم ، واستطاع
من وراء ذلك أن يفتى حسانه ، وأن يستخرج ما بين السؤال بها ، دون الحاجة إلى استنباط
للمراجع أو المظان . وهناك بعض التراجم السريعة على ذلك ، وعلى بعض الزمهرات
للتوبة في سيرة ذلك الخليفة التقي

حدث محمد بن كعب القرظي قال : اجتمع نفر من طلاء أهل الشام وعلمه أهل الحجاز ،
فكلمنا عبد الملك بن عرين عبد العزيز فحدثنا بحب أن نساأ حمر ونحن نسمع عن قرب
الله تعالى . رأى لم التناوش من مكان بعيد .. قال فساأه ونحن نسمع فقال حمر :
سأفت عن التناوش ، وهو التوبة ، فليوما سبى م يقتلوا عليها .

وهذا قصيد جميل لا نستوحش من أقوال المعربين في كلمة « التناوش » ، في كتاب
(مبررات القرآن) لأراغب الأسدي . التناوش التناول ... وتناوش يقوم كذا تناولوه .
قال : وإن لم التناوش ، أى كيف يقتولون الإيمان من مكان بعيد ، ولم يكونوا يتناولوه
من قريب في حين الاحتيار والافتقار بالإيمان ، إشارة إلى قوة ، يوم لا يسمع نفساً
إيمانها ... الآية .

وقال الوغشري في كتابه في تفسير الآية : « التناوش والتناول أخوان . إلا أن التناوش
تناول سهل شيء قريب . وهذا تنبيل لطلهم ما لا يكون ، وهو أن يصمم الإيمانهم
في ذلك الوقت ، كما يمنع المؤمنين الإيمانهم في الدنيا .

والقوة قريبة من الإيمان . فقد قال الراهب أيضاً : « التوب ترك اللذات
على أجل الرجوع . والكفر رأس الذنوب ، وفي التوبة رجوع إلى الله ، والرجوع إليه
مجنوح له وإيمان به .. »

ومن جميل تفسيره للقرآن أنه - مثل - كما حدث إبراهيم بن زيد - عن قول الله تعالى : « اصنعوا الصلوة واسمعوا للشعوات » ، وقال (يمكن إصاحتها أن ركعها ، ولكن أصاعوا للوقوف) وسبب الإجابة بذل على أنه أجاب حين سئل ، دون استثناء أو رجوع ، وذلك يدل على حبه العامة للقرآن ومعرفة له وأهله .

وعند تفسير طريق آخر لبعض آيات القرآن الكريم ، ذكره عمر بن عبد العزيز ، وضح فيه من الفاظ الفرق ما قد يعيب من سواء كُتب إليه بعض مما يقول يا أيها المؤمنون في أرض قد كثرت فيها النعم ، حتى لقد أشفقت على من قبل من أهلها ضل الشكر ... فكُتب إليه عمر يقول :

(إن قد كنت أراك أعظم بالله ، إن الله لم ينم على عبد نعمة لحمد الله عليها إلا كان حمد المصل من نعمة لو كنت لا تعرف ذلك إلا في كتاب الله للعدل فقد قال الله تعالى (ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) وقال الله تعالى : وسبح الذين أنعموا بهم إلى الجنة وسراً حتى إذا جاؤوها وفتح أبوابها وقال لهم عزبها سلام عليكم طمطم فادخلوها مالمس ، وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض تنبؤاً من الجنة حيث شاء فتم أجراً الماطي) وإي نعمة أفضل من دخول الجنة ؟

والظاهر أن عمر رضي الله عنه لا يريد بذلك التهور من شأن نعم الإلهية ، ولكنه يبحث على مداومة الحمد للمصوب بالشكر وحسن العبادة ، وذلك خير مظافة للنعم ، وإذا تذكرنا أن التوفيق للحمد على وجه نعمة أخرى كبرى ، فقد عرفنا كيف تصل النعم وتدوم .

• • •

ويلاحظ من سيرة عمر بن العزيز وموافقته مع القرآن المجيد أنه رضي الله عنه كان يقبل عليه بالسبح والبسر والمزمار ، ويبدأ في تلاوته يحط القلب ساحر القلب طاهر الروح : ولعلك هو منه لقوامه ، وتقع ثقلاته ، وبثأر بألوان عباراته ، ويتدح في جود الروح الباسي ، فيال من حسه ونقسه وشعوره النبوء الكثير ! فهو مثلاً يقرأ قرآنه الفام ، ويجمع مع معام للنامع ، ويدرك ما يناسب كل آية من بحار أو تليق ، يحدث وكبح من صالح بن سمح للزود قال بيها أنا وحرر من حد العزير بالسوداء ، طذنت بالمساء الأخيرة ، فصل ، ثم دخل القصر فقلنا لبث أن خرج ، فصل وكسبن سميين ثم جلس فاحتج ، فانتج

(الاحقاف) لا زال يردد ما يقرأ ، كلما مرّ بنحويث تضرع ، ركل مرّ يآية رحمة دعا ،
حتى اذنت الفجر

وهو يهتف قائلا إذ سبى انوار اجلال القدسي أو ملاح المهدى الإلهي التمجيد
التراني سبوت صدر الشهيدي عليه السلام وكان صاحب السمر قال رأيت هربين
عبد العزيز يثلو على المنبر هذه الآية « ولضع الحوارث القسط ليوم القيامة ، حتى ختمها ،
قال على جد شبيه يريد أن يقع ، يسي أه لعل ذلك من شدة تأثره بما تلا
وهو كثر اليكاء حين يثلو القرآن ، ويهتف اليكاء ترخس حتى هم يصليح في صدره ،
وما يمتلئ به كبده من ذمات

حدث الفضيل بن موسى عن مقاتل بن حيان قال سألت خلف عمر بن عبد العزيز
قرأ (وقضوم انهم مسؤولون) لجلس يكررها لا يستطيع ان يجارها - يسي من اليكاء
وشدة التأثر.

وذكر أبو الثلج عن جعفر بن مهران قال : مرأ عمر عبد العزيز - (الحاكم المتكلم)
لمكي ثم قال : (حتى دثمت السمر) - أرى المشار الا ربابة ، ولا بد أن يرجع إلى الجنة
أو إلى النار . وفيه ما ألفت ذلك التأويل ، وما أجل استباح ذلك المسمى الرقيق المؤثر
من لآية التكريه . رأيت كيف يلح من كله ، ورتم ، في البقاء في القبور إنما هو بقاء
الزائر ، والزائر يخفف رباته فأده فلا تطول وهي معها طالعت صيده ، ولا بد له من عوده
ولأن آية العودة هنا ٢٤ ، إلى الجنة أو النار .

وقد روى عن عبد الاحق بن عبيد الله المزي أنه رأى عمر يوم جده عبد العزيز يطلب قرا
(إذا الشمس كورت) حتى إذا انتهى إلى قوله تعالى (وإذا الشمس حشرت ، ورجد اجنة
أرلفت) بكى وأبكى أهل المسجد ، حتى أرتجع اليكاء قال المزي : حتى رأيت حيطان
المسجد تبكي منه . . .

وليس ذلك بمعجزة ، نعم عندما تلا تصور ، وبلغ به التصور حده ، فكانه يرى أهل
الجنة وهم يراودون بها ، ويرى أهل النار وهم يصيحون بها . وإذا لم تكن أحيطان
قد بكت حقيقة - إن أردت المراسية - علا أهل من أن تنهم أب هذه اللمظة سما لها
من جلال وخفة واستراق جعلت المزي يرى كل شيء حوله ما كيا . . .

وقال محمد بن الحسن: حدثني من شهد عمر بن عبد العزيز — وهو أمير المؤمنين — وقرأ عنده رجل: (وإذا أنفوا منها مكانا سيماً مقربين دعوا هناك ثوراً) فبكى عمر حتى طله البكاء وجلا نتيجة هام من مجلسه فدخل بيته، وتفرق الناس.

وروي سعيد بن أبي عروبة أن عمر بن عبد العزيز قال لأبيه: اقرأ قال: ما اقرأ؟ قال: اقرأ سورة (ق) اقرأ حتى بلغ: (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) فبكى. ثم قال: اقرأ، اقرأ يا بني قال: ما اقرأ؟ قال: اقرأ سورة (ق) حتى إذا بلغ ذكر الموت بكى أيضاً بكاء شديداً، يهمل ذلك مراراً.

ولعله يشير بذكر الموت في آخر الخبر السابق إلى قوله تعالى بعد الآية السابقة: (وكم أهلكنا قبهم من قرن ثم أشد بهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محيٍ) أو إلى قوله تعالى بعد ذلك في السورة نفسها أيضاً: (إننا نحن نحيي ويميت وإلينا المصير) هي كل منهما إشارة إلى النوع..

وأعبر رجل من بني حبة قال: شهدت رجلاً يقرأ عند عمر بن عبد العزيز، فذكرنا انتهى إلى هذه الآية: (لن الله علينا فرقانا هذاب السموم) بكى عمر حتى اشتد بكاءه، ثم ازداد بكاءه، فلم يزل يبكي حتى غشي عليه...
...

والظاهر من سيرة عمر بن عبد العزيز وخوان الله عليه أن أسرته كانت تشاركه الضمور بحلال القرآن، وتتجارب معه في ذلك الحزن العميق واللام اليليل إذا جاء ذكر الحساب والعقاب، ولا عجب فقد كانت تربية متفردة برنام الحق والإيمان.

حدث أبو مودود قال: بلغنا أن عمر بن عبد العزيز لم يأت ذات يوم: «وما تكون في شأن وما تتفرق من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه». فبكى بكاء شديداً حتى سمى أهل النار، لجأت فاطمة (زوجه) فجلست تبكي لبكائه، ويبكي أهل النار لبكائهما، فجاء عبد الملك (ابنه) فدخل عليهم وهم على تلك الحال يبكون، فقال: يا أباي، ما يبكيك؟ قال: حير يا بني، ود أيك أنه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه، واه يا بني لقد خشيت أن أهلك، والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار.

وهذا خبر بمجمله عاتمة هذه المواقف ، ولعله جدير بأن يكون جازعاً . لقد بكى عليه زوجته فاطمة بنت عبد الملك بعد وفاته بكاء شديداً موصولاً ، فلما أوحوا أن يصورها على ذلك أبى ، وقالت فيما قالت :

رأيت ذات ليلة قائماً يصل ، فأنى على هذه الآية ، يوم يكون الناس كالقراش المنبوت ،
وتكون الجبال كالعين للنعوش ، فصاح : واسوء صباحاً ! ، ثم وثب لمثل الجمل يخور
حتى ظننت أن نفسه ستخرج ، ثم إنه هذا فظننت أنه قد قضى ، ثم أفاق إذاعة فنادى يا سوء
صباحاً ! ، ثم وثب لمثل الجمل يهول في القفار ويقون ، وعلى من يوم يكون الناس فيه كالقراش
للنبوت ، وتكون الجبال كالعين للنعوش . قالت : فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ، ثم
سقط كأنه ميت ، حتى أتاه الإذن للصلاة : فراه ما ذكرت إليك تلك ، لا غلبني عياني ،
فلم أملك رد جبرتي ! .

وضوان الله عليك أيها الإمام التي تصالح ، بقدر ما أعطيت من شأن القرآن ، وأقبلت
عليه ، واحتضنت له ، وبقدر ما حزت لوعيدته وتحذيره ، وأهلى لك مكانك بين الصديقين
والشهداء والمجاهدين وحس أولئك رفيق .

أحمد الصبري دامي

مبعوث الأبرار إلى الكويت

من نجاح حركة الجيش

قال الرئيس محمد نجيب في حديث له نشره الأهرام : . . لقد قامت حركة على سكران
الذات ، فليس لي ولا لأحد من زملائي مطامع شخصية سوى مصلحة البلاد العليا . ولعل
هذا هو سر نجاح الحركة ، وهو السر الذي يعمل اليوم على إشاعة في البلاد لعمل بلع
متعاونين في خدمه غرض واحد وهو نهضة البلاد وعظمتها . .

الرفق بالحيوان والشريعة الإسلامية حديث لقضية الاستأذان الأكبر

كتب مندوب الأهرام ، الخاص يقول

هذه مسألة لم يألّف الناس أن يتحدّثوا فيها ، إذ الحيوانات عندكم لا حقوق لها ، وهي عجائز لا تفصح ، وخمرها لا تبين ، وعصب يضربها ضرباً مبرحاً أليماً ، حتى لكاد تترق أجسادها بالسياط ، ومحمل عليها ، يرهق ، وإن يحمل كاهلها ، وتاجها أنت تحمل ثقلها ولا يمينا ما ذا تكون . وقد أراد قضية الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر أن يعمل هذه القضية بعض مناته . إذ الحيوانات خلق منلما ، وهما تتعاون منا في هذه الحياة .

قال صليته : ومن أجل هؤلاء الذين ينعرفون الحيوانات أنهم يخالفون قواعد دينهم ويخرجون على تعاليمه السخنة ؟

ثم استطرده صليته فقال : لقد أقام الإسلام حدّته على أساس الرحمة المحفوفة بالحكمة ، والرحمة تبحث النورس بينة الرحم والإحسان ، والحكمة تحف بالرحمة عند حدود لوتجارديا انقلت إلى متحف ورعونة . وعلى حدّ العريق لوسط جهات الأحكام والآداب الإسلامية الخاصة بالتمصر في الحيوان .

فقد أدب الإسلام في قتل الحيوان المؤذي - كالكلب المقور والقطار - لكنه أمر بالإحسان في قتله ، فقال الله على وسمه ، إن الله كتب الإحسان في كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل . وأخذ الإنسان في دبح حيوان للاستمتاع باللب من لحمه ، لكنه أمر بالإحسان في ذبحه ، فقال الله عليه وسلم : وإذا دبحتم فأحسنوا الذبح . ولجند أجندكم شرته ، ولجرح ذبيحته .

وقد ذكر آئمة المسلمين آداء اقتسوعا عما جاءت به الشريعة في أصول الرافق بالحیوان ، فقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « من الإحسان الذبيحة أن لا تجر الذبيحة إلى من يذبحها » .

وقال ربيعة الرأي أحد فقهاء المسلمين وأئمتهم في المدينة : « من الإحسان أن لا تدبح ذبيحة وأخرى تنظر إليها » .

وعن الفقهاء على أنه يستحب لذابح أس لا يحد شعره بحفرة الذبيحة ، وأن لا يصبرها منصف .

وأما حد الشريعة حيد الحيوان ، ولكنها اشترط أن يصب الحيوان غرضاً (أي هدفاً) ليس بالبالي والرحاص ، وفي صحيح مسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم ، لا تتعدوا شيئاً ليه الروح غرضاً ، أي لا تحبوا به الصيد والرماية . وفي صحيح مسلم أيضاً أن عبد الله بن عمر بن الخطاب مر بشيخ من ثريش قد صبروا طيراً وهم يرمونه ، وجعلوا لصاحب الطائر كل عامته من نبلهم ، فلما رأوا ابن عمر يفرقوا ، فقال ابن عمر من فعل هذا ؟ لعن الله من فعل هذا ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من اتخذ شيئاً ليه روح غرضاً .

ومن الرافق بالحيوان تجنب أديته في يده ينعو الضرب الأليم . وورد النبي عن خصال الهائم ، كما جاء في شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي عن حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أن يخنس الإبل والبهائم والحمم والحيل . وحتى لو دعت الضرورة إلى ذلك في الحيوان الذي يخشى خصامه ، فإنه إذا وجد طريق لمنع أذاه من شجر طريق الخصاء فإنه لا خلاف في منع الخصلة حلقه ، لأنه تعذيب ، وقد نبى الشارع عن تعذيب الحيوان .

ومن الرافق بالهامة أن لا يتابع قسيس عليها متابعة ترمتها قباء فقد بوى مسلم وأبو داود من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ، (إذا ساهرتكم في الخصب فأصطوا الإبل خطاً من الأرض) .

وردد في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقين في رقبة بعد فلاة من وتر لا قطعت ، فذهب بعض أهل العلم في فهم الحديث مذبح الرحمة بالحيوان وقال : إنه أمر بقطع العلامة من أعتاق الإبل بخلافه اختناق الدابة بها عند شدة الركض ، لأنها تصيق عليها معها روحها ، وكراهة أن تملق دجاجة تشدقها أو ترميها من المعنى في سبيلها .

ومن المخطوطة وقوف الراكب على القنطرة رفوعا يؤلم ، وقد ورد في سنن أبي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إياكم أن تنفضوا ظهور بوابكم منابر » ، فإن الله إنما يحرم ما لكم أليكم إلى بلد لم تكفروا بالله إلا بشئ الأنفس .

وحرمته الشريعة الإسلامية الإساءة إلى الحيوان بتحميله من الأثقال ما لا يطيق ، وكان الصفة ، رضى الله عنهم ، يعرفون أن من حن دابة ما لا تطيق حوسب على ذلك يوم القيامة ، حتى روى عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، أنه قال لبيد : عند الموت : يا أيها البعير لا تنحسني عند ربك ، لأن لم أكن أحملك فوق طائفتك

ولا يهرول حمل على ما لم يفتن السمل كالفرس ، قال القاضي أبو بكر بن البرق لا خلاف في أن البقر لا يجوز أن يعمل عليها ، ودعب كثير من أهل العلم إلى منع من ركوبها نظراً لما فيها من الأذى على الركوب ، إنما يسمع بها بما تطيقه من نحو إثارة الأرض وسواها من ذلك . ومن الرمي دابة أن لا يركبها ثلاثة أشخاص يكون همومها تتجلبأ أخرجه ابن أبي شيبة عن الكندي أحد علماء التابعين في الكوفة ، أنه رأى ثلاثة على بعيل فقال لبيد أحدهم فإن رسول الله ﷺ نهي عن الثلاثة .

وأخرج الطبري عن علي رضى الله عنه أنه قال : « إذا رايت ثلاثة على دابة فارجعهم حتى ينزل أحدهم » .

ويجمل هذه الآثار على حال ما إذا كان ركوب الثلاثة يرهق الدابة ، فإن كانت تطيق ذلك كالناقة ، أو الحمار ، ركوبها رجل وصبيان مثلاً ، فليس بأس . ولا سيما ركوبها في مسافة قصيرة ، ومعها ما كلف من البس ، حتى لنعم مكة راكبا على بعته ، فاستفاد أهله من به عيد المطلب ، لحمل واحد به يديه والآخر حمله

ومن الضرب التي يسلكها قضاء القرب في تعذيب الحيوان تبيع بعض الحيوان على بعض كما حصل لبعض الكباش والديوك وغيرها ، وهو من القبح الذي حرمت الشريعة ، لحمايه من إيلام الحيوان وإساءة في غير قاتلة ، وفي سنن أبي داود والترمذي . عن رسول الله ﷺ عن الحرث بن الربيع : « والحرث بن ربيعة إغراء بعضها ببعض » .

وروى أبو داود عن عبد الرحمن بن عبد الله بن حريص الحنابلة عن أبيه قال : « كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فأنطلق لحاجته ، فرأيت حماراً (وهو طائر قد يسمى الحمار) معها

فرخان ، فأخذها فرحها ، فلبثت الحرة بجلسته نعرش (أى تزعم وتطل محتاحيا) فلما جاء رسول الله ﷺ قال : من بلغ هذه ونحوها ، ردوا أولادها إليها ، ورأى قرية من قبل قد أحرقها نيران ، من أحرق هذه ؟ بك عن ، قال : لا يبين أن يندب بالنار إلا وب النار .

وبن هلازنا على حرمة تمكيد المني من التلوي بالعذر على وجهه في إيلامه .
وروى الطبراني والدارقطني أن رسول الله ﷺ رأى حماراً موسوماً على وجهه فقال : لعن الله من فعل هذا .

وقال المقدسي معنى كرب سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لعن حدود الدول .
وفي صحيح مسلم أن امرأة كانت على ناقه فصيرت فامتها ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بإمره اتاه بها عليها وإرسالها ، عقوبة لصحتها ، وفي رواية أنه قال : لا تصاحبنا ناقه عليها ناقة .

ووردت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في مضيق الميوان وإطعامه ، ومعهما من حر الخيل الذي يقال به الرئي عند الله ، فجاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مسلم يفرس غرساً ، أو يزرع ورعاً ، فيأكل منه طير أو إنسان أو سبعة إلا كان له به صدقة .

وفي صحيح البخاري أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا رجل يشي بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئراً ، فنزل فيها فسرب ثم خرج ، فإذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : قد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ به ، فزره الثرى فلا شبع ، ثم أمسكه بفيه حتى قتل ، فشكره الله فبصره . قالوا يا رسول الله ، وإن لنا في البهائم أجراً ؟ فقال : في كل ذات كبد رطبة أجر .

وفي صحيح البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عذبت امرأة في هرة لم تطعمها ولم يمسها ولم يتركها تأكل من فضلات الأرض .

ولقد انفضاه وجوب التيم على سق الدابة وإطعامها ، وصرحت طائفة منهم بأن القضاء الإسلامي يحرم على ذلك إذا صر فيه ، فإن لم يتم الدابة مما يجب عليه من حسن تفتيتها وسقيها ، بها ولي الأمر ، ولم يتركها تصد هذه تقاضى

وفي سن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بغير قد لحق ظهره بطنه ، فقال :
 . انقروا الله في هذه البهائم الممسجة (أى التي لا تفكر من الثماني) فأركبوها سالمة .
 وكلوها سالمة .

ويبلغ من تأثير الصحة والمسلمين الأولين هذا الأدب في الرفق بالحيوان أن كان عدى
 ابن سائم يمت الخنزير لئلا ويقول : إني من جارات ولحن حق ، روى ذلك النووي
 في تهذيب الأسماء .

ويبلغ من أدب إمام الشافعية أبي اسحاق الشيرازي في الرفق بالحيوان أنه كان يحشي
 في طريق براقته به بعض اصحابه . فمرص لما كلب ، فحججه رفيق الإمام أبي اسحاق .
 فبهاء الإمام وقال : أما هللت أن الطريق يلقى وبينه مشترك ؟

وإذا كانت جمعية الرفق بالحيوان في إنجلترا قد تأسست سنة ١٨٢٤ ، فإن الإسلام
 أيقننا عاطفة الرحمة بالحيوان في نروب جميع المسلمين فأسس منهم - منذ بضعة عشر قرناً -
 أعظم وأقدم جماعه في الدنيا للرفق بالحيوان ، فضلاً عن الرفق بالإنسان ، ولا يتبد أحد
 منهم من ذلك إلا بعد أن يكره مد شدة عن آداب دينه وأوامر شريعته .

وفاته حرم فضيلة الأستاذ الأكبر

انتمت إلى صاحبه رحمه الله الواسعة السيدة البارة الصالحة حرم حفرة صاحب الفضيلة
 الأستاذ الأكبر الدكتور محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر ، بعد أن عاشت معه ربع قرن
 في سيرة هائلة كانت فيها للنمل لأعلى الزوجة لتسلة في البيت الإسلامي السعيد .

وقد منى في شبيب نشفها قبل ظهر يوم الجمعة ١٦ ربيع الآخر الرئيس اللواء محمد نجيب
 والوزراء والمندوبين لأهبال ومثلوا الميقات الإسلامية وأولاد صاحب السروحة العرش
 حفرة التشرية بما في لإبلاغ عزاء حمراء وسائر أعتاد الأسرة .

فقد الله الفقيدة رحمة ورضوانه ، وأحسن عزاء حفرة صاحب الفضيلة الأستاذ
 الأكبر ، وأمتع المسلمين بحياته المباركة وتوجيهه الصالح في هذا العهد الصالح

بين الفلسفة وعلمها القديم عند المسلمين

— ٢ —

قد اتفينا في مقال السابق من الكلام عند عقيدة المسلمين في عصر سيدنا عمر، وأسرنا إلى ما جد في عهد من مثل القنبري قبل بعض المصنفين، مثل ما حصل من الرجل الذي سرق، مثلاً خرافه، وأن عمر رضي الله عنه قطع يده السرقه، وحربه الكذب على الله بعد وعده بأن يبدأ حديثاً من ربه فنه ضلّ رضي الله عنه، أو يبلّغه أقرب إلى الحقيقة، فله السلام. وزيد من بعده، فله طيب الثور، التي اتهمه بشبهه أبيه المؤمنين في الثورين رضي الله تعالى عنه.

إن من يشرع تاريخ الدين الإسلامي يرى أن أصحاب المذاهب الأخرى غير الإسلامية لم يفسوا موقف الدين الإسلامي منهم حين رأوا - في رحمهم - أنه قد انتهى على سلطانهم ونكر على دينهم، وإن لا ط من محرمته، والوقوف في سبيل شره، فرد كدم بسبه، بعد أن لم يشعروا بحجته من هزرا من خدوشه ببولهم ورد عراهم أسوا يدرون في الكيد، فتروى بعض كتب التاريخ (١) أن هوياً من لاني بكر السمرقاني ثوبه من الظلم وكان السمرقاني، ثم مر من قبل وقته عكس عترياً بسبه، وهكذا نرى أبو بكر رضي الله عنه فحبه لخصه اليهود على دين الإسلام، وإنا تركنا أبا بكر لخلقه الإسلامي الأول إلى عمر، الحبيب الذي رأينا أن صاحب دين آخر من الدين اليهودي ثار له في رضي الله عنه، وهو أبو لؤلؤة الجوسي من أصل يهودي، فقد لمرى روية من ذوابا المسجد في القلبي، وكان عمر يخرج في السمر ليوجد الناس لصلاته، فلما مره طبعه ثلاث طلعات كانت سيأ في يومه (٢) وهكذا فني أصحاب دين على طبعين من خلفاء المسلمين ثارا لبلبهما من دين الإسلام الذي طلب أمه على جميع المذاهب التي تحالفه.

لكن ما وقع لأن بكر وعمر رضي الله عنهما على مدى رجلين غير مسلمين على يسوع لنا أن يحكم على قائل عنهما رضي الله عنه بأهم من غير المسلمين، مع أن كتب التاريخ قد ذكرت من جهة محمد بن أبي بكر (٣) الحق أن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه كان من دخلوا على عثمان

(١) مدوح القلم لمرصود ٢ ص ١١٤ . (٢) مدوح القلم ٢ ص ٢١٢ .

الله ولكنه خرج يوم ينفث عليهم، وإعسا الله رجالاً آخرين كما دونه كتب التاريخ^(١٢)،
يراد هنا أن الثوار انزوا من الكوفة والقصرة ومصر، فليس ينبغي أن يكون لمن يسيرون
للإسلام الشر من ظنوا على أمرهم من أهل الديارات الخالية من أصحاب الأكراد في هذه الثورة
على الحبيبة الإسلامية الثالث.

وإنما هذا التصيب الأول أن بعض المسلمين من غطص عليهم، واستخذت طوبىهم من
الإيمان قد سدرها حرصاً على تمتع الدنيا المستغنى عن المسلمين... ليس مؤلاً... ثاروا
بهم عن الحبيبة، ولكنهم لم يلوثوا طهارتهم طمس الأشهر إلى مثل حبيبة المسلمين
ومن هنا يعرف أن أصحاب هذه الثورات الأخرى ما زالوا ولا يزالون يستعدون طريقتهم الخاصة
لنفسه على الإسلام وأهله، ولكن في حقيقته وليس صحيح أن أصحاب أوزارها من أهل الديارات
لنفسه من ختم الله، لأن ذلك ليس قسراً بل رغبة ولا يزالون يفتنهم^(١٣).

إن موت الحبيبة الإسلامية لا يؤثر على مرة [إيمان الله الصالح ولا يحد في نفسه،
لأن إيمانه بأن كل غير كل فاته الموت، من عهد ^{شأنهم} ما هو، إلا رسول الله خلت
من عبه الرسل، ويؤمن باسم هذا جوه من عبه، وهذا كان يصح أن يكون قتل حبيبة
وحوادثه أمراً لها كونه رغبة في تكرار عمر حبيبة صبي، لكنه لم يكن كذلك
لأنه رغب على موته - فخلاب موت رغبة - مدح وحدة المسلمين، وانطق صريحهم،
وتحرق كلهم، مما بقي أثره حتى يومنا هذا فقد قامت إثر هذا الحادث فثورة حروب طلبة
نفسه من شأن المسلمين مما جعل به لا تصح المسلمين في ريادة الكلدان الإسلام،
ثورة يستمال السيف مع الخارجين على الحكم، رثاء، يثاره قلب حول الحبيبة
الإسلامية الثامنة الخالصة.

بعد هذه قصة مباشرة قامت به حروب من المسلمين ضد مجاهدين صليبيين، ثم صولهم
بكمهم بعضاً - فثبات قوة الموارج التي يكسر كل من عدم من المسلمين، وثبات
رفض الله على تكبر كل من عدم أيضاً من المسلمين ومن هنا جدد دسح أن سباً
يكسر سباً خلاف في الرأى الذي لم يره، من صريح في الدين الإسلامي، ونسب المصلح
قوله تعالى: ولا تخروا مني (إلىكم السلام) لست مؤمناً بغير عرض الله لهذا^(١٤)

ثم شاع القول بالتحصن بوسائط الكهنة، أنه أن من يرتكب كبره من الفكر
من المسلمين يسع كائناً ما كائنه في الملة طرد أهل الكفر، لأن الإيمان اجتهاد وعمل،

(١٢) مرجع ص ٢٠٠ - ٢٠١ (١٣) ١١٥ ١١٦ من سورة ص - ١٦١ (١٤) ١١٩ ١٢٠ سورة محمد

ان لم یمن بما أمر به الله ورسوله ، فقد اهدم نصف دینہ ، بلا تکرار مؤامیل تکرار کا
وجہ الکافر الخلود فی النار .

وكان الخوارج هم أصحاب عد الرئي . وفي هذا الوقت الذي كانت تادي به الخوارج بأن مرتكب الكبيرة كافر لعدم تحقق أحد جزأي الإيمان به وهو العمل ، وجدت طائفة تقول بأن الإيمان هو التصديق الفقل فقط وليس العمل جزءاً منه . والمال مطلوب من سي قالوا لا نصر مع الإيمان محضه ، كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، بل ذهب بعض هؤلاء إلى أن لإنسان به آس حله وفي من الأعمال ما هو كفر كالسجود للشمس والقمر والصوم فلا يكون - جوده لها كغرائق فيه ، ولكنه صلاحه الكفر^(١)

بعد لم قام الخلاف على مرتك الكبير، وعلى هو كافر كما قالت الخوارج، أو مؤمن
كما قالت المرجئة، مجرد الخلاف إلى خلاف آخر كان وجوده أمراً طبعياً لا بد منه،
وقد نشأ هذا الخلاف من السؤال الثاني هل الإنسان عند القدره على أن يأتي ما يقضاه
من الأعمال ويترك ما يقضاه؟ حتى يحكم عليه بأنه كافر، إذا لم يأت من الأعمال ما يخالف
مقتضى الإيمان به على ما ذهب إليه الخوارج، أو يحكم عليه بأنه مؤمن، إذا أتى من الأعمال
ما يقضاه، مع إيمانه على رأي المرجئة؟ من ف شاء ذلك، جديده على ذلك
الجهل والاضطراب وعلى هل الإنسان يبور على أصالة، ولهذا لا يحكم على بشي؟ أو أنه
يقرر أصالة وعده لإستقامه عليه، ويرد لا بد من الحكم على؟

هذه هي مشكلة الداء (مشكلة الجور والاعتبار) التي كانت شعبة لشعبة الأول وهي الحكم على مرتكب الجريمة ، إلا ما أورد الكفر

وقد انفصل الآن بآية الله عن الكلام على أصحاب القول ، ثم على أصحاب القول بالإيجاب ، وما أُناس من المتكلمين ، حتى يأتيك حصر المشاكل التي قامت حوله الدين الإسلامي ، بعد حصر التي هي في الشيخ وأصحابه ، ثم كيف بعد هذه المشاكل وردت من ثابها الفرقة بعد أن ترجمت إلى الحسين ؟ ثم كيف اختلف علم الكلام بالعلامة ، حتى أصبح عند المحدثين راث كبير من علم الكلام

علي مصطفى الفراءى

المدرس في كلية أصول الدين

نظرية زيادة الحكومة

- ٢ -

روى ابن عبد الحكم^(١) أن اسكانات ثلاث بين الخليفة عمر بن الخطاب ووالي مصر عمرو بن العاص بشأن حصة حياة أموالها . يقول الخليفة : « أما بعد فإن فكرت في أمرك والذي أريد عليه ، فإذا أرطك أرض واسعة عربينة ريفية ، قد أهلكت أهلها هذا وجلبا وقوة في رزقهم ، وأنها قد طالمت القمراة وهفر فيها عملا محكما شدة عوم وكفره صحت من ذلك ، وأوجب ما يجدي أم لا تؤدى نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك على غير مسطر ولا جدب . وقد أكثرتك سكانك في الذي على أرضك من الخراج ، وطمعت أن ذلك يأبى على غير زرع ، ودرجت أن حين فزغ إلى ، فإذا ما أتيت بمعارض قبا لا توافي الذي في عسى ، وأنت قائل أنك دون الذي كانت تؤدى به من الخراج قبل ذلك ، وقد رد عمرو بن العاص مداهما عن سائسته وعن أمته وتعددت بين الخليفة وواليه المكاتبات

وكان (ديوان الزمام) وفيه ديوان الحساب اليوم — من أحتم انظم إلى أو سلبا الخليفة ليهدي ، كما كان (ديوان الخراج) ثم برأسه ديوان القوة ويعد ديوان الأرمه لو الزمام ، أن الدواوين جميعا ليس ينظمها زمام يكون له على كل ديوان محمد دواوين الأرمه ويرى على كل من رجلا وهذا أيضا السببون (ديوان نظر) أو اسكانات والمراجعات . وينقسم إلى ديوان الجيش ووجه الاتبات والمطاء ، وديوان الأهالي ويترى المرسوم والجورق ، وديوان المال ويختص بالخيل والمزك ، وديوان بيت المال وينظر في الدخل والخراج^(٢) .

وقد كانت تقارير ديوان الحساب في مصر عروضة من القمة المتعددة والسلطة الجزائية حتى صدر أخيرا المرسوم بدمشق بإنشاء مجلس تأديبي لمحاكمة الموظفين المستورين من المخالفات

(١) تاريخ مصر ص ١٤٤ (٢) نظم الأتاتيا - نسخة المخطوط ص ٢٢٢ - ٢٢٣

المالية كما صدر من وقت قريب مرسوم بقانون الكسب غير المشروع . وصدر أخيراً مرسوم بتأويل بتعديله ، وتخضع ذلك يرد الكسب غير المشروع وبمقابله صاحبه .

وهذه الناحية الإيجابية في ضمان راحة الحكم سابقة في تاريخ الإسلام . قد سن الآخرون نظاماً غاية في الدقة للإشراف على جباية الأموال ، وروى محمد عبد الملك بن مهيان كل يوم محقق دقيق مع الجباة وحوظ الخراج عند اصطلاح أهلهم الإداري ، وكان لتحقيق أما كن خاصة تسمى « دار الاستخراج » ، وينسب الأمر بالإقرار بأسماء من أودع عند الموظفين ودائعهم وأموالهم ، ويرد إلى بيت المال منه المصوب (١)

ولا تحف راحة الحكم في الإسلام عند ضمان حقوق عمدة من أن نصيب ، فلما لوث الحاكمون أحسن دون من يمسوا من بيت المال - بطريق مباشر - درهما ولا ديناراً ، وذلك باستغلال عودهم فيسلبون الأموال من جنوب الشعب بدلاً من استلابها من خزنة الدولة . كان عمر بن الخطاب يرى إداة التسمية لولده فيقول : ما أثبتت إلا بقاء أنك إن أمر المؤمنين أن يعادوها ويردها بيت المال . وخرج أباء عبد الله وعبد الله إلى البصرة ، فخطبهم أبو موسى الأشعري مالا مما تصد به المسلمون ليتاجروا به ، ويرجعوا رأس المال ويكون لها الربح . فلطم عمر ساعده ، أكل الجيش أسلحته ؟ ثم أمرهم أن يؤدوا المال ورجعه . وقبل بعد لئى أن يمتد فرائضاً فيأخذ بيت المال رأس المال ونصف ربحه .

ولقد سن عمر بن الخطاب طريقة حميدة لتطهير الأداة الحكومية من كل كسب يشك في مصدوره . فصرف عنه (نظام للنفاذ) ، وذلك بعمل إحصاء دقيق ثروة الولاة قبل توليتهم . وألقى لا يسمح بها روايتهم (٢) . يقول اللادري : كان عمر يكتب أموال عماله إذا ولام . ثم يخاضهم ما زاد على ذلك ، ويرد ما أخذه منهم . يكتب إلى عمرو بن العاص .

(١) الفوائد القروية من عمرو بن مكرم - تاريخ الإسلام السياسي - ج ١ ص ٦١١ - علم الاستلاب

الصفحة الخامسة ص ٢٢٠

(٢) لا إذا تمت عليهم أنها كانت من طائفة غير مشروع ولما ردتها

«انه قد نشت لك فائدية من متاع ورقين وآية وحواش لم تكن حين وليت مصر ،
فكنسب إليه عمروه إلى أرضنا أرض مزروع وشجر ، فمن نصيب ههنا ما يحتاج إليه
لفقتنا ، فوجه إليه محمد بن حبيب بدماسه مائة »^(١) .

ولقد استعمل عمرو بن عبد شمس «في كتابة هذه المدينة مال ماله ، ما هذا يا عيسى ؟
قال مال خرجت به ، هي واتجرت فيه قال ومالك يخرج المدين منك من هذا الوجه ؟
لصبره ، إن بيت المال

وعلى عبد الجوددة معدوية بنفسه إلى بيت المال نصف الثروة التي جمعا ، لطيب له
الثاني . وكذلك شاعر عمرو الخطاب سعد بن أبي وقاص على مائة ، وشاطر أبا هريرة
أيضاً وشاطر عمار بن الوليد على مائة ، حتى الخنيس أخذ منهما واحدا وترك الآخر
وصاهر فريم أيضاً ورد أمراهم إلى بيت المال »^(٢)

ودلالة هذه العبريات ومنه على نزاهة الحكم الإسلامي أن لا نزع ، محسوبيات ،
وهي فاته على السبق في الإسلام ، ولا تسع وجوده ، أرسنراطيه دينيه ، من أي روح من
الانزاع . بل إن الحكم الإسلامي كان يحاسب مثلاً أصحاب الأكرام بأند ، يحاسب
شهرهم فالحكم أمر خطير ، والصعبة شأها جليل ، وحسنات الأبرار سيئات القريبين كما
يقولون ، لذلك ضاهى الإسلام العقوبة على الأحرار ، وحلف المذاب على بناء النبي
على الله عليه وسلم . ولئن كان الفرد المدين له حسنات وسمات في سائر أمانه ، فإن
الرجل العام شأنه أن يتقن مواطن المعينات من بعيد ، لذلك أعدته سياسة الشرع في محله
وزاخرته بما لم يأخذ به غيره من عامة المسلمين .

ودلالة هذه العبريات أيضاً أن الحكم الإسلامي في سائر الأرباب ، ليس تحكم ، الاحتجاز ،
كقطر غالب في بلاد مشهوره ، وليس استملاء العرب المسلمين على غورهم من غير العرب
وغير المسلمين . ولو كان لا يبيع المالكين من البلد القانع أن يعينوا بأموال البلد المفتوح ،

(١) شرح البيان من ٢٢٢ تتم الإسلام ، المصنف والمصنف من ٣٩

(٢) الشورى - في مراجع مشرفة ، مائة مائة ١٠٠ من ١٠٠ و ١٠٠ (طبع الحسين) - أمير طاهر

الإسلام ١٢ من ١٠٠ ١٠٠

وانترك الخلفاء محالهم العرب المسلمين يستطرون دماء الشعوب ما فاضت لا تتكلم العربية ولا يدين بالإسلام! أولئك للإسلام ليس حكم ، أفراد ، أو ، أجناس ، أو ، أقطار ، وإنما هو ، حكم المثل الملك الإنسانية ، و كل المقام

وقد يكرر استغلال النفوذ لا يكسب المنفعة بالمال ، ولكن يكسب المنفعة بتولية قوى القهر والاضطوة . ولقد نهى الشافعي أصح عن ذلك في الحديث : « من ولي من أمر المسلمين شيئاً ، فولي رجلان وهو محمد بن هو أصليح للمسلمين منه ، فقد خان الله ورسوله ، وفي رواية : « من قلد رجلاً عملاً على عصاة ، وهو محمد في تلك العصاة أرسى منه ، فقد خان الله وعان المؤمنين » - رواء الحاكم لم يصححه . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (١) ... « يجب على ولي الأمر أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين أصليح من يحمده لذلك العمل ... ولا يقدم الرجل لكونه طلب الولاية أو سبق في الطلب ، بل ذلك يجب المتع ، من الصالحين : « إننا نولي أمرنا هذا من طلبه ... « فلا يحد من الآخر الأصليح إلى غيره لأجل قرابة بينهما ، أو ولاء عشاق أو صداقة ، أو موافقة في بلد أو مذهب أو طريقة أو مجلس كالعربية والعارسية والتركية والرومية ، أو الرشوة بأحد هاتين من مال أو منفعة ، أو غير ذلك من الأسباب ، أو نقص في طلبه على الآخر أو صداقة بينهما ، فقد خان الله ورسوله وللمؤمنين وحصل فيما نهى عنه في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تحذوا الله والرسول وتخفوا أماناتكم بأنتم تعلمون » ، ثم قال : « واعطوا أنما أمر الله وأولادكم فتنة وإن الله عنه لعزيم » . (يبيع)

محمد فقي محمد عثمان

مدرس الآداب بالمعهد القديلة

دُستور المَدولة في نظر الإسلام

أهل النبي أحدثت قدورا في دستور بحره القواعد التي ترمي نظام حكم الدولة،
حيث جوع الحكمه ومصدر السلطات، ومن يتولاها، وكيفية تكوينها، واختصاصاتها،
وبيان حقوق الشعب على الدولة وواجباتها عليه.

وقصارى القول أن هذه القواعد تنظم العلاقات بين الحاكم والمحكوم على وجه يصون
صالح الدولة والرفاهية وتعتبر أساساً للقوانين الخاصة التي يحكم بها الناس في منازعاتهم المالية
والجنائية وشئون الأسرة. وهذه القواعد من القرارات الأولى في أصول الكتاب والسنة
وحمل الخلفاء الراشدين، بين أئمة هذه السنين كسأ في أصول الحكم ونظم الدولة
الإسلامية لم يصل إلى إحكامها وسموها بآراء الساسة في القرنين التاسع عشر والعشرين،
ولم كانوا لم يطلوا لها التنظيم اسم الدستور.

فإذا تبيننا مضمون القانون الدستوري وعنايته، وأردنا أن نوازن في ربي الإسلام بين
الدستور المصري الذي أنشأ في آخر عام ١٩٥٢ ودستور يسلح أساساً لحكم في به
سلم، وجدنا أن الأول نقصن حكماً كان يجب أن تقدم، وقصا بغيره أن بكل
ويفين هذا في المخطوط الرئسية الآتية

الحكم في الدولة الإسلامية يقوم على أصول أربعة:

الأصل الأول: الإسلام أساس الحكم.

إذ القواعد في كل دولة تنبع الوجهة التي يحددها قانونها الأساسي وتكأثر بالنظام الذي

يبنى. وهناك صفات يسلم بها المتصور

الأول: أن القرآن أمر المسلمين أن يحكموا في قضاياهم وفي سياسة أمورهم وفي تعاملهم
بما أنزل الله، فإن تعدى، فإن ما راعهم في نبي، فرددوه إلى الله وأرسول إن كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر، وأرد إلى الله ورسوله هو العمل بما جاء في الكتاب الكريم والله لطيف

بعباده. إن شريعة الإسلام هذه السأ هو مصدر صالح الخلق والوفاء بواجباتهم
كما جوب على نبيه، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، وكما يرشد إلى المس على المرض
من سرح الأحكام الشرعية، كالزواج والطلاق والطلاق والطلاق، وإن هذه الشريعة
أمرت بتحقيق العدل بين الناس والإحسان إليهم ورفع الحرج عنهم ما استطاع الحكام
إلى ذلك سبيلا، إن الله يأمر بالعدل والإحسان، ما يريد الله ليصل إليك من سرح.

موت في الملوك ولم يحم في الحقوق ولم تنص على امرهم ما سلمهم ، وأمرهم أن
يركعوا وما يديرون

الثاني أن مصر ملك مسلم وأن أهلها وأرضها بالحكم بالشريعة منذ عهد عمرو بن العاص
ولم يزل حكم الإسلام به في رخصه وفقدان ما في يدها من حكمة القضاة كالسيد بن سعد
وقضاة مصر والقطر والحدود في الحكم والقدر بعد السلام ، وخطاها بعض مرارة
الإسلام وسبوتها أن ملوكها مشاكل لجميع مصر في أمره وأمره شرعيا ، وروثوا ، مصر في
زوجة قاتلة على أرض في حدود مصر ، وهي من أم محمد الذي يهاجرون في أهل
من مصرهم بمصرهم الحديثة وسكنهم امرهم ، وصوت استلم الإسلام به في قلوب
المصريين ، فالله لم يزلها في مصر التي أسس الشعب في يدها ورعيه الله به

هذا الخلق في التي صدر الأصل لأول الإسلام أسس الحكم ، وهي التي لهم
أن يكون من دعاتهم دستور الدولة يكون حكمها وهو بها وتعالدها بغيره بالفتح الذي
يرضيه سواد الأمة الأعظم ويرتاج إليه ويصده طائفة القوي الأصل

الأصل الثاني ، الأمة مصدر السلطة ، حيثما الأصل يقول السلطة للشعب
والشريعة والتشريع وهو من صميم الإسلام ، وأسس الحكم في الدولة هو القوي كما
بدل طلبة قوله تعالى في مدح المؤمنين ، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى
هم ، وليس الدولة يقول سلطانه رأي الأمة وسلطته ليست مطلقه بل خفية رأي مجلس
القوي القوي من أصل الخلق والعد ، على هذا جرى عمل الشعب من قديم

أما الأول ، فقد أصبح لسلطان على أن يكون الدولة وليس شبيخ لسلطان طلبة
في تمسكه من الحكم بأن يكون كامل العصر ملهم الدين ، طلبة بأحكام الله ، صاحب رأي
يسوسه الأمة سياسة رشيدة ، وجرى عملهم في عهد الخلفاء لم يبدل على أن يكون يسوسه
رأي أصل الخلق والعد في هذه الأمة ودرجتها ورؤسائها جليلاتها

فقد استب أو يكره مؤتمرا للبيعة عند أن قائمهم أمره المشهور ، لا طلبة الأمر
من إمام ، فاطمة وعامر ، أم رحيم الله ، ولشخص أبو بكر عريه أن استقر أجدان
لصاحبه وقد شرف على القس في رعيه وقال رضوان من استخلف عليكم ؟ طلبة خاتوا ،
ولما طس عمر رأي مصر القوي في ثوبه الله الذين في التي على الله طلبة وسلم وهو
عهم رئيس ، لعه أهم رؤساء الناس وأه لا يحاسبهم الله ، وكذلك مع الخلافة على بيته
جهد الأمة ، وأما ولاية العهد التي كانت في الآخرين والمناجيد ملائمة في علم بل في

حل العصر الأول على أن خلفه، هو أبيه وبني العباس كانوا بأحق من الجاهل لا لادام حرمنا على جمع الكلمة، وفي ذلك طرب من الثوري.

وأما أن نطه لحاكم حدة رأى الآء طار رئيس القوة بـمد سلطه من أمن الثوري، ولهذا كان لم حرة، دا حرج عن الجاهل، ولما ولي أبو بكر خطه لاس حال، إلى وليه طمك وليه حركم، بأن أحمد فاعبري وإن رأيم في امر جاجا هو مرق، وود به الخلفه، على أنه د بحالي قسوي يصرفون امور القوة بعد سقارهم، وهوهم في ذلك على اننى على انه عليه وسلم ومن سلفه استدر احياء في بعده كبره كعبوا به، والحقه في عهد الثوري ولبد رأى الآء لأن وهدع اخصائه الى تلك المسكاه، فكانت عدم قبله لم وتتميم فيه ورصامهم بهم، ولم يكن لهداء، وحار أمن الثوري على رأى معين، بل على فكنس كانت لامل الثوري الكلمة على الخلفه، وهذا المجلس بماء القربان الذي يده على امور من وسرافة احكومه، على كانت الثوري في سلف المسمى أساسا القربه حسب أن بكر الله، على عد الثوري القربى في اسما ولا، الى ربه على احكومه بها، والإسلام لم يحد وده، مما لامل الثوري في ترك معظم ذلك لأشكار قبايه.

وعما بعد القوة، تكبر من لإيجاب طريق الإسلام في الاستجاب وهي أحده رأى الرجال أمن على واحد الذين يسمون مصابر الأمور وحرهم من من يستطيع أن يرى صالح القوة يتم وعدله وأمانه ومن لا يستطيع.

لما تنسب لمرء، والاستجاب ثباته عصر الخلف لا دخل على عصر الإسلام لما لأن الناس في كل عصر منهم الخاص والخاص والخصف الذي يمكن أن لا حل لإرادته بامرات، والمرأه لا يحق لولايات القاه ولا نطع لما ومن عد الأصل اننى ينمر أن الحكم الإلهي ليس استندوا.

الأصل الثالث - - محدد مصاح لأمره وقضاياه، انى تحميم من قسطه لما كـ، كما قال رسول الله ﷺ: الإمام المني على أن من راع وهو مسئول عن رعيته، وقال عمر رضي الله عنه: وما مثل العرب مثل جبر آفء امج قائده فليظفر قائده حيث يقوده، وفي سبيل ذلك ينبغي أن يتضمن الدستور أموراً

(١) امره بأوامره في الاجتماع والإقامة والتعليم، وهذه رأى وفي الاقتصاد وإقامة القضاة والملك والقوة المخصصة، كل ذلك دالم يصادم المصلح العليا الوطن وعضائد الآء وقد وضع عمر رضي الله عنه مبدأ هذه القوة، كيف لسعدون الناس وبد ولهم

أماهم أحراراً ، ولما أراد للصور أن يحصل الناس على موطن ماله ، قال له ماله ، وإن
الصحة خرقوا في الأصناف وأدعوا أصادق غير أحاديث أهل الحجاز التي أخذتها
وأخذ الناس بها فتركهم ، وقال تعالى : لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي .

(ب) تقرير : الحرمة كحرمة نفس وماله والعرض والمساكن قال عليه السلام : إن
مناكم وأموالكم وأعراضكم حرام . وقال بعضا : من سب ذرا من أرض طرفة الله
بيع أرضه ، وهو هم الحاكم وغيره ، وقال قتال : ما بها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تسألوا .

(ج) المسألة : في الحقوق البدنية والسياسة ومساكنها لا تخرب بسبب الجنس
والنفس والحسب والدين قال عليه السلام : ما روى القدر ، كنتم شر أدم من ثواب ،
وقال : ثم أن خاطبه بعد محمد سرفند قطعت يدعا ، وقال في أهل الدنيا : لم ياتوا
وعلمهم ما عليها .

الأصل الرابع — واجب الدولة على الأفراد الإذعان لأوامرها وإقامة سرائر الآفة
إلا أن تأمر بما فيه مصلحة الخلق ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : أسمع وقطاعه على المرء المسلم
فيه أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

وحل الجهة يلحق أن تضمن لأمسك الثالث والأربع تقرير الإدارات التي تنفذ
التنظيم الاجتماعي بين الأفراد والمجمعات وتسلم من بناء الشعب بناءاً قوياً من ناحية
المساواة والادوية بحيثاً تقوم فيه عليه السلام : المسلم للمسلم كالبيان بعد بعضه بعضاً ،
وهو يقوم الفرد بالمسلم والعمل وإتقاه وذلك عونه لإخوانه والأمر بالمعروف والنهي عن
المكر ، وتلتزم الدولة بإعانة العاجرين وحماية الزكاة وفرض الضرائب التصاعدية والمنع من
تضييق الدولة في أيدي فريق وحرمان الآخرين .

هذه هي أصول الدستور كما يراد الإسلام لتكون أساساً لحكم صالح يحقق سادة
الدولة المستعدة من حقوق الآله وسيادتها ، فليلا وهي على أبواب بناء دستور جديد
أن نطلع في حكومتنا المصلحة الصالحة أن تضمن هذه الأصول ، ذلك ما تنهوا إليه قلوب
الملايين ، وبنا آمنا من لهذه دعة وجه . فاس أمرنا ردتنا .

محمد فاضل أرملة
المدرس بكلية الشريعة

المصونات الأدبية ورعا في النقد

شهد تفرج النقد المروى قصومات عدة محتمة من العصر الجليل أكتب كثيراً من الخبرة ، كما أضاعته إليه ههنا كبراً من الآراء والأفكار النقدية ، القدر ما لم يكن من الممكن التعرف عليها لولا وجود هذه المصونات الصفة ، وربما كانت طبيعة النقد بوجه عام هي أن يبرر ويرد كذا أحد من هذه المصونات ومعه . وليس أدرك حال الأصل تاريخ هذه المصونات بهذا محرم إلى كتاب مأكلة ، وربما أنتصر خلاص مرمية حتى وصل إلى أختاف هذه المصونات في رأي ، وهما أصولاً تشهد بها القرون الرابع المجرى وهذه ، وهما في جميع هذا القرون أولى سبع التند القرون بسنة فتراف لا متلف ، وأولاهما : لخصونه حول أن يلم والقمرى كما جعلها الأندلس في كتابه ، الخواصة ، والأخرى : المصونة سوله التي كما جعلها القصرى الخرجا في كتابه الواسطة في أسنى وحده

ومن المستفيض في كتب الأدب القديم أن القيمة كان يصرح به في سوي عكاظ فيه حره وينصب عليها حاكما بين الشعراء لاس كالأول ما يور إليه كل طام محكون في شعرم . وكان عمله أن يحصل منهم طمحات بحسب إجادتهم . واختصام أسرى القيس وعطفه إلى روحه الأول للفصل بين شعرم في وصف مرسيتا أيها اليهود ، ومعلوم أيضاً أن قصة لا اختصام هذه قد استبدت بلاق وروية أسرى القيس لأب مدسة عليه طبقه . وكثير من هذا الاختصام قد شهد به بحسب الخطاء والأمراء والقروء الأمازيغي . ولكننا نلاحظ أن هذه المصونات وإن كانت تأخذ صورة حذية وهي أنها القمراء بسبب ككل شأهم في بحسب السببه مكية ، فإن الأصول القندی من القواعد والمبادئ والنظريات لم يصل إلى حد هذه المصونات ، ولم يؤلف في كتاب كما جرى في كتابي الأندلس والخراسان .

فوجود شعرون مبدون في النجاشية الإندلس في لخصه الشعرية من أبو تمام والبيشري لم يملئ بينها شعراء لا تعدى قصيدتها ، وإنما خلق هذه المصونات في القصر حولها . فقد يمدد بنقصون فروع من شعرون فريقي بلاصر القصب الجديد مدح أو تلميع وطامح في ورفق يزد مدح البحر ورفق مدوه .

وهو ما أمروا المنصب الجديد - أن ندم على أن نقرر ذلك عليه كمرى من أن أعلام
كان صاحب مذهب في جديد. وليس انفسود بالمذهب هنا بطبيعة الحال مجرد الطريقة،
وعلى أي المذهب بصورته الإوسع عند ما طب على أسس ثابتة وفروا هذه مقرونة كلها بالآلة
لإظهار فكرة جديدة. وعلى ذلك فقد كان هو عدم صاحب مذهب في جديد بهذا المعنى.
وكان له نصار براروه وينقسمون له. وكان الحري مذهب أيضاً لا حل في ثبات أسسه
ونظروا فواحدة في مذهب أن تمام، بل ربما كان في حيدته أكثر منه ثباتاً ومروءة، وكان له
من الإسمار - المثال - عدد أصح - كما - القبح - في هو الفقه الصبي التي يمتثل فيها بكل
وصوح مذهب، محمود الشعر، أو يستطيع أن يسهل عن، مذهب الطبع، وكان أو عدم
على عكس ذلك في حيدته الجديد الذي تشجع أن يفتنى عليه، مذهب الفقه، وهاتان
السمات الجديدتان طعمتان داخيتي لمذهب من اختلاف في الاتجاه، بعد ما بينهما من الفرق،
وطبسي أن يختص الناس حول شارح من أبرز أعلام العصر لفرق لهذا الجيب
من ثبات مذهبها، وطبسي أيضاً أن يمتد هذا الاختلاف إلى إزاء الرأي وإعلاجه،
وطبسي كذلك أن تشك هذه الآراء وتعارض ما أحد صورة من صور المنهج والناظر!
هؤلاء ينقسمون ثنائياً في ويقيمون على مذهب، وأولئك ينقسمون لمذهب شارح
ويظهرون محاسن، ومزلاً. وذلك - من على الشعر لأخر عبوة ويحسون عليه دلاله -
وعلى هذه الوثيرة تأخذ التجربة مجراها

والفائدة - مصنف الذي رغب الثارات المتعاقبة هو الذي منه لنا نصل هذه
المقصود من أفكاره وآراءه - فيصحبنا ولكن الأذى لم يصل ما نتخلصه
من أفكار هؤلاء هؤلاء، وما هو أصلاً. في كنه صورة أطراف من ذلك بكثير! ضد
على ذلك المصنوع كما جرت بين المتخاصمين، فكنا نرى الرأي والرد عليه من الطرفين
المتخاصمين، فينظر إلى ذلك الحكم واليه أو القمى له، والحق - بذلك - من الأذى
في تصور هذه المصنوع هذا الصور - الطرف - حتى استنفذها، ولكنها لم تكن هذه الصورة
طريفة بمنه لحب، بل ربما كانت الفائدة بها والهم أكبر بكثير، هذا استنفاد من تلج
منه المصنوع أن يخرج ما أصغر أو لاس - كما سمينا - إلى يقوم عليها كل من
القديس، كما مره من كل مذهب منها وعيوبه. وربما كانت عند من القاء إلى هدف
إليها لأذى من كنهه، فقد ذكر لاه لي يحصل في هذه الثارات وإنما ستركب القاريه

المخيف، يستخرج مما يشاء، فهو ضئيل عن هذا المذهب أو ذاك كما يحلوه. ورحنا فذل
الأمدي لأنه لو أخذ رأيه وتدخل في الخصومة لما كان يبدو أن يكون واحداً من أولئك
المتحيزين لأن تمام أو الجحري. وهالك اتهام يسرى في كتب النقد الحديثة، أو بصارة
أدق من الكتب التي تناول النقد القديم بالفراغ، يذهب إلى أن الأمدي كان يتبع
لمذهب الجحري ويتعصب له على مذهب أن تمام. ولست أدري وقد طالت عسري لهذا
الكتاب كيف يجوز هذا الاتهام والأمدي لم يخرج في كتابه على المنهج الذي رسمه له منذ
اللفظ الأول. وإذا كان في هذا المنهج يحصى أخطاء أو تمام وعيوبه فليس معنى ذلك
أنه يتعصب عليه، المذهب بسيط هو أن منهجه أيضاً فيه باب لإحصاء أخطاء الجحري وعيوبه
سواء بسواء.

وسواء يكن من شيء. فإن كتاب الأمدي ليس تفصيلاً لخصومة أدبية بين شاعرين فقط
ولمّا هو قصور تحقيق التيار الأدبيين الذين كانوا سجايا من الناس في القرن الثالث الهجري
وحق منتصف القرن الرابع قرياً. ويستطع أن ننقص للنمل الذي تم في هذا الكتاب
في أمرين.

أولاً - أنه يميل مذهباً أدبياً محلياً في نقد الشعر، يستعرض الآراء السابقة، ثم يتركها
جانباً بناءً على رأي شخصي جديد.

ثانياً - الاعتماد على الحكم على المنوق الشخصي وحقرة الطولية

ثم يحمل القرون الرابع أيضاً خصومة لا تهم في غنمها عن تلك الخصومة حول الطائيين،
وهي الخصومة التي كانت بين المنلي ومن يعارضون مذهب

وتنمى أن المصاحب ن عباد كان من رعاياه هذه الخصومة البارزين، وقد ألف رسالة
مشهورة في الكشف عن مساوئ المتنبي عبر فيها عن رأيه ورأى أستاذ ابن العميد. ومما
يكسب سبب ألف هذه الرسالة أدبياً و شخصياً بين المصاحب والمتنبي، فالذي لا شك فيه أنها
أشملت على وجهات نظر في النقد قيمة إذا هي جهرت من عنصر المبالغة والتعامل

وقد نقل المنس بين الانفطار الإسلامي، فكان يثر في كل قطر خصومة، حتى إننا
نستطع أن ندع إلى أن الخصومة حوله تبدت أقمع الخصومات مدناً، وأوسعها رقعة،
وأكثرها انتشاراً. وربما كانت أسباب هذه الخصومة في كثير من الأحيان شخصية، ولما

كان شعره يتخذ نكهة الفيل منه . وربما قيل إن الخليل لم يحس عليه مثل كبره وعجوفه ، وأقول إنه لم يتبع الخليل مثل كبره ، ولم يتخذ أدبه مثل عجوفه .

وقد عاصر القاضي الجرجاني تلك الحصرمة ورأى وسمع وقرأ للكثير ، وكان من هذا الذي قرأه رسالة صاحب . ودرغم صلة الود الوطنية بين الجرجاني والصاحب ، فإن ذلك لم يمنع الجرجاني - وهو القاضي العدل المنصف - من أن ينصف الخليل . وإذا كان هناك من يمالئ ألباساً في الانتصار للخنس ، فقد رأى الجرجاني أن مهمة تتحدد في دفع هذا الغلو سواء من المناصرين أو المعارضين .

وقد قسم الجرجاني ومناصرة ألباساً ثلاثة :

القسم الأول - وقد أوردته لمبادئ عامة في النقد جرت عليه إليها المحاولة التي سينتهي إليها في المطاع عن الشاعر . ويمكننا أن نلخص هذه المبادئ فيما يلي :

أولاً : أن الخليل في العصر داء قديم لم يعلم منه شاعر ، وأن هذا الخطأ رده ليس سبباً كافياً لإسقاط شاعر كج ، بل هناك مفوضات هبة أخرى هي محل الاعتراض .

ثانياً : لابد من وادع أربعة عناصر في الشاعر حتى يصل إلى درجة الفحوة وهي : الطبع والزوايه والذكاء والفعلة .

ثالثاً : بحايه التكلف والركون إلى الطبع وترك الصفة الممتونة والاكتفاء بها بالقليل . رابعاً : توسط الأسلوب بين السهولة التي تمجده إلى الضعف والركاكة ، وبين التصنع الذي يميل به إلى الزعزعة والرسعة .

خامساً : تقسيم الألفاظ على رتب المعاني

سادساً : وحيداً أن يكون الشاعر جيد المطلاع ، حسن التحصيل ، محبوك الحفظة .

القسم الثاني - وهو القسم الأكبر ، وقبه يتبين لنا مبهمة في الوساطة - أو إن شئنا في الحكم - بين الخنس وخصومه . وتطايه لهذا المنهج . ويمكننا أن نلخص أمكاره الماضية فيما يلي .

أولاً : أن الصبر . جمع لم الخنس كما يتبع الشيء ، وأن الخنس كسائر الصغراء في ذلك .

ثانياً : لا تذهب بهتات الشاعر بحسناته ، ولا تنصفه بقوته .

القسم الثالث، والأخير - وربما كان أكثر قبلة من سابقه لما بعده به من قد جعل
نصحه الحية وبسنده الدليل والتعليل .

ثم ينضم المرحاني وساطة حصراً آخر يمر من فيه ما عاهد القنويون على التمسك به . وفي هذا
الفصل وحده نسمع صوتاً لا يصادف السامع من القنويين أنفسهم وعلى رأسهم ابن جرير .

وقد يقول بنا للقيام لو أننا وقنا مع القناخي المرحاني في كتابه فصلاً فصلاً . ونحن
لم نجد منذ اللحظة الأولى إلى هذه المراجعة - وأرجو أن نتاح لها فرصة قريبة . وإنما
كان هدفنا أن نبين أثر المصنوعات الأدبية التي حثمت أوارها حول الأدب العربي والعشراء
العرب في جهة الحركة الفنية ومرحها وأزدها لها . ولو تصورنا أن تاريخ الأدب العربي
خلا من أي تمام وبخري والتدني لما كان من الممكن أن نحصل على هذه الصورة المصغرة
في النقد الأدبي ، وذلك التراث الملى الذي سلفه لنا الأعدى والمرحاني وأحزابهما كدهل
والأصمى والفصولي وغيرهم .

وربما شهد الصف الأول من القرن العشرين لونا من هذا الصراع وهذه المصنوعة
الأدبية بين مدرستين سببتهن في وضعها بمدرس أو تمام وبخري وأهينهما المدرسة
الانحياضية وكان صار المصنوعة فيها شوق ، والمدرسة الانحياضية وكان على رأسها شكره
والعلاء . هذه المدرسة تمل مدحياً وتلك تمل مدحياً آخر ؛ فكان لابد من احتدام بين
المدرستين ، وقدم كل منهما المصنع التي هي عمدة لأسس التي يقوم عليها المذهب ، ووجداني
ونافس من أجلها . خرج من ذلك أيها بطييه الحار حركة نقطة في ميدان النقد الأدبي
واتسائش رائدها من جديد .

ومعكنا كانت المصنوعات دائماً يداه نهضة النقد الأدبي . وكل نود أن تشير بحيط
هذه المصنوعة الأدبية التي تملها الجليل المياضي وخبا أوارها ، كم ورد أن نورد جده من جديد ،
والكسب في هذه لحافة للأدب العربي والنقد صاً

فإلى الناضحين بالأدب والنقد . حل من خصومة ١٤١ .

عز المبرين بسامحيل

مدرس اللغة العربية في كلية الآداب - جامعة بغداد

الجهت في صبر الاسلام

درست الفنون العسكرية ، واصور القتال واساليه في الكلمة الحربية ثم في كلية اركان الحرب - ثم قرأت - فيما امرأ - ما كتب عن السير، النيهه الشريعه ، وبأكثر في قرائن هذه إلا طالبا لتفاهة عامة في ناحية من واصل التارخ

وفيما كنت أقرأ غزوة بدر، قرأت قول رسول الله ﷺ للسليمان بعد أن عدل صبرهم استعداداً لانه قريش : « إن دنا القوم منك فالصحوهم بالنبل واستبوا بكم ، ولا تسروا السيوف سي يتشكروكم » .

وسمى - فالصحوهم ، ادمروهم عنكم بالنبل ، واختبر بكم ، أي لا تسروا على العدو وهو يريد عنكم بل انتظروا حتى يقترب

هنا تذكروا الحذرة والحب . إن ما قاله الرسول فكم هو نفعه مبدأ من البحث العسكرية التي درستنا ، والتي يدرسها العسكريون في جميع أنحاء العالم في ما يخص أصول الدفاع ضد هجوم العدو ، فإن النبي ﷺ كان يعي بما يحول أسير حامية هما

أولا - تأخير هدف الهام من النفس حتى يقترب الاعداء وهذا معنى قوله - واستمعوا بكم .

ثانياً - مع استهال السيوف إلا إذا أصبح العدو قريباً منهم ، وهذا معنى قوله - ولا تسروا السيوف حتى يقتربكم .

وأصول الحرب اعدية ، التي وضعها العسكريون الذين تعلموا فنون الحرب والعدو حاصلة وعاشوا لها ، تقضى على الدفاع الذي يصف بترقب هجوم عدوه ، عليه أن يتبع للبادي الآيه :

٩ - كتب النيرس وعدم إطلاقها على العدو المهاجم حتى يقترب ويصبح من القرب بحيث يمكن معه أن تصيب كل رصاص رجلا منه فتنته

فالتفكير للمتخذه في لجوش حديثاً يمكن لرصاصه أن يصل إلى مسافة ألف ياردة عن الآخر ، ولكن أصول الدفاع تقضى بالانطلاق إلا إذا وصل العدو إلى مسافة مائتي

يأمره حتى يضمن إصابته إصابة فائقة ، وحتى لا يترك له فرصة للإملاط من الفتح بحية من الجبل ، ولا شك أن جيران المدافع عندما تكون شديدة لما أثر مدوخ في قوس الهاجين ، فتعلم روحهم المموية وتضعف قدرتهم على القتال ، ومن ثم كان كنت القبران أصل من الضرب على مسافات بعده بطيش بها رصاص المدافع وينصب أكثره في الهواء ، فضلا عن أنه يسهل العدو إلى مكان المدافع فيحيط لآمره ، وقد ينجأ إلى الخدعة والحيلة ليعوث على المدافع هزئته ويضد عليه حيله .

وهكذا أورد الرسول بقوله « واستبقوا بندقكم » ألا بطيش سهم من سهام المسلمين ، بل يكون كل سهم رجل من المشركين ، كما أراد أن يقوم المصفون بدائم قومة رجل واحد ليلقوا الرعب والمخ في قوس المهاجرين .

٢ — استخدام السلاح الأبيض عند ما يصح المهاجمون بين المدافعين ويستعمل حلاً إطلاق السبق ، وهذا ما عاهد الرسول في قوله « ولا تملأوا السيوف حتى يمتدحكم » .

ولقد راعى ثلثاً ودعاه ورعاً بأن يصدر عنه التحذيرات من محمد ﷺ وهو لم يعلم الحرب ، ولا قوس مها في أنه مدبره عسكرة ، ومع ذلك فسعى إرغاداته العسكرية بألف وثلاثمائة عام لأصول الحديث في استخدام الأسلحة ، والتي يدعى دهابة الحرب أيها من صنهم ووضعهم .

وهكذا خرجت من هذه المعركة بمعزم أكيد على أن أعود إلى حيد ذات في حراقة السيرة النبوية القريظة وأتابع فرائضها إلى ما بين يأسان ، فأصبحنا فائز بها البعد المعقون والمرارة والمقاربة ، لا مجرد ظف التفافة العامة في ناحية من جوانب التاريخ .

وسرعان ما اكتفمت من الأمور ما جعلني أومن بأن عزوات الرسول ﷺ حوت من فنون الحرب ، وأمايب القتال ، وآيات حسن القيادة « بحسب القول لمسكرة » ، وأن جيش الإسلام انتهى بحاض هذه العزوات سجل في التاريخ أنه لا يجل عقله من جيوش العالم وأن « محمداً » قائد هذا الجيش سجل في تاريخ القنون لمسكرة أنه قائد عظيم لا يتسمى إلى أحد من قواده الحروب ، مع أنه لم يعلم فن الحرب ولم يتعد القتال صده .

ولست بحاجة إلى الحديث عن سر مشروعة القتال في الإسلام وليس هذا من عرضي ، ولم يمد هناك من ريب في أن الدين الإسلامي قام على المحبة والرحمة ، وعظمه من كل

الأديان بقوة اليار وإيجار القرآن ، لا بقوة السيف والقهر والجبروت ، لا إكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي . ، وقد تظاهرت الأدلة والراعي على أن الإسلام لم يسل السيف في وجوه أعدائه إلا بعد اعتدائهم وبسببهم على النبي وأصحابه ، ووفروهم في طريق الدعوة إلى الحق يصنعون عن سبيل الله وصراطه المستقيم ، فلم يشرع القتال حياً في دين أو طمعاً في مال أو رغبة في سيادة ، وإنما شرعه لرد الظلم ودفع الأذى : « أذن الدين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم شديد ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ، . وقال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ، إن آخر ما دول في مشروعية القتال من آيات الكتاب الحكيم .

ولهذا من المناسب هنا أن نعلم موضوعنا بالحديث عن جيش الإسلام وعن قائد جيش الإسلام .

جيش الإسلام .

كان هذا الجيش من العرب الذين شأوا في الحرية العربية ، ولقد دعوتهم طيبة بلادهم الصحراوية صعدت طيبة جعلتهم جنوداً بالمعركة ، ثم جاء الإسلام فتناول هذه الطيبة بالمهديب والفرجة ، فخرج العرب من المدرسة الإسلامية جنوداً مثالياً يتصف بهذه الصفات الطيبة التي تقدمت خصائص الجندية .

١ - صفات الإذعان :

وعنه باحة عامة لها أثرها في القوة العسكرية ، وهي تقوم على أمرين :

أولها - الزهد والتفكير وأثر الطيع في محنتهم وفي هذا يقول ابن خلدون :

« أما أهل البسوا فأقولهم قليل في الغالب ، والجوع أغلب عليهم لقلة الخبواب حتى صار ثم ذلك عادة . أما علاج البسوخ بالتدويل والتفراكه فائماً يدعو إليه زعم الحضارة ، وهم يمزول عنه ، فيكولون أعديتهم بسيطة بعيدة عما يحتاجونها وضرب مزاجها من ملاءمة البدن وأما أهويهم (أي البسوا) فقلبة العنن لقلة الرطوبات والمعوينات إن كانوا آملين ، أو لاختلاف الأهمية إن كانوا غلاطين . ثم إن الرياحة موجودة فيهم لكثرة الحركة في ركض الخيل أو الصيد أو طلب الحاجات لمهنة أنفسهم في حاجاتهم فيحسن بذلك كله الخضم

ومجرد وهند إدمال الطعام على الطعام فتكون أضرهم أملك وأهد من الأراض ،
فضل حاجهم إلى الطب ، ولقد لا يوجد الطيب في الادية بوجه . .

هذا وقد ورد عن رسول الله ﷺ ما يهد أسلم طريق المعاشة على صحة
الأبدان ، ونحن قوم لا نأكل من جمع ، وإذا أكلنا لا نفع . . أى أن للمرء لا يأكل إلا إذا
أحس بالجوع ، وإذا أكل خفف ولم يضره .

وإن لا تعتمد العرب على القليل من الطعام وموتة أسماك وحده على الفناء والجوع إلا
عظما في صحة جدياً من الطراد الأول ، هو إذا خرج لقتال حل معه طعاماً بسيطاً حتى
إذا أحس بالجوع غلبه نفع تمرات تقوم بأوده وتمكبه طويلاً

وقد قال نابليون : إن الجيش تمسك على بطونها ، أى أن الجيش إذا تأخر عنه طعامه
ضرب من القتال ولما لم تكن مائة طعام الجيش في صدر الإسلام ما يهد في هذا الزمن
من اعتد للمشكلات .

وثانيهما - الرماضة : كان العربي رياضياً بطبعه ، فهو خير ركوب الخيل فهي
وسيلته في ثقته وسهره إلى جانب سعيه الصحراء ، وكان يعتز بالخيل حتى لقد قيل لبعض
الحكام : أى الأموال أشرف ؟ قال : فرس يقصها فرس في مطنها فرس .

وكان سباق الخيل من أسبه الألعاب عند العرب ، كان الرجل يراهن صاحبه في المسابقة ،
ينفع هذا رهنا وهذا رهنا ، ما يها سبق فرسه لخصه وذهبه وذهن صاحبه .

ومن رياضتهم السباق على الأقدام والمصارعة ورس النشاب (البال) والمب بالصلاح ،
إد عتاجون إليه في الدفاع عن أنفسهم وروى أن بعض الأحاس كانوا يلعبون بالحرب
في المسجد أمام الرسول عليه السلام ، فأنكر عليهم عمر بن الخطاب ذلك ، وأمرى إلى الحضيض
ليرميهم بها ، غير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له . . دهم يا عمر . . وهذا يدل على تقديره
لأهمية هذا الفن ، (يجمع)

يرد القوم أدعان الحرب

محمد جمال الدين محمد

الكتب

صحيح ابن حبان
بتفريق الشيخ أحمد شاكر

من ثم الله على هذه الأمة الإسلام في دينها ، بل من نعمه عروجه على الإنسانية في حسن توجيهها إلى الحق محضاً وإلى الخير صرفاً ، أن أصحاب عام رسول الله ﷺ حفظوا عنه ما حقه إلى الإنسانية من رسالات الله ، ثم نقلوه إلى الكثرة المدونة من أتائهم ، ثم أداه هؤلاء بصابة وسط إلى حفظه الأمام من رابع تلاميذهم ، وكان ذلك هو الأساس الذي قام عليه تدوين السنة في الموطأ والكتب التي جمعت بعده ، وأعظمها صحيحاً البصري (١٩٤ - ٢٥٦) ومسلم (٢٥٦ - ٢٦١) ، لأن هذين الإمامين لجليس الزما في أحياء الصحيح شروطاً دقيقة كان لها ماخرها في كتابتهما أي أنواع الصحيح درجة ، ولم يلتزم استيعاب الصحيح كله ، بل تركا كثيراً من الصحيح الذي على شرطهما ، والصحيح الذي هو الأقل درجة من شرطهما .

وقد تيمها في صنع كتب تقتصر على صحيح الحديث ، كثير من الحفاظ الأئمة الكبار . منهم إمام الأئمة شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن حزم (٢٢٣ - ٢٤١) وصحيح ابن خزيمة من تراث المسند الذي مرطوا فيه سمعت عليه عواض الفقه والجمال فلا يصح له إلا وجوداً ، ولعل الله يظهر أهل الفضل بمخطوطاته منه فيقوم القلاء بعينه ونشره .

ومن الذين ألفوا في الصحيح الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي (٢٨٠ - ٢٥٦) وهو من تلامذة الإمام ابن خزيمة . تصنف كتاب (المسند الصحيح على التقاسيم والأصناف) من غير وجود قطع في سندها ، ولا يثبت جرح في ما فيها (وهو المعروف بين علماء الحديث باسم (التقاسيم والأصناف) واشتهر على ألسنة الناس باسم (صحيح ابن حبان) ، وقد قال ابن حبان في مقدمة صحيحه ، ولعلنا قد كتب من أكثر من ألفي شيخ

من استيظاب إلى الإمكدية . ولم يرو في كتابنا هذا إلا من مادة ومسمى شيئا .
لا أقل أو أكثر

ولعل ممول كتاب هذا يكون على نحو من ضرر شحا من أعداء السد عليهم .
وانتبا برؤايتهم من روية غيرهم . على الشرائط التي وصلها .

قال السخاوي في شرح ألف. البراء (من ٩٤ طعة الحمد) عند الكلام على أن بيان
في صحة . ومنه [درج الحسن في الصحيح . مع أن سفا (يريد الخط أو حجر)
قد اخرج في نسخة إلى التامل إلا من هذه غيبه . وعبارته . إن كانت باهتوا وسدان
الحسن في كتابه هي مشاحة في الاصطلاح . لأنه يسميه صحيحاً ، وإن كانت باهتوا خفة
شروطه فأن يخرج في الصحيح ما كان راووه فيه غير مدلس . سمع من مرة . وسمع من الأحده .
ولا يكون هناك لمسال ولا انقطاع . قال السخاوي . . ويتأيد يقول السخاوي . أن بيان
أمكن في الحديث من الحاكم . وكذا قال السخاوي . كبير . أنه القيم ابن عزيمه وابن حبان
الصحة . وما سير من المستدرك بكثير . وأصنف أسانيد وشوا . وعلى كل حال فلا بد
من النظر لتبصر . وفي كتاب ابن عزيمه أيضاً من حديث يحكم به بصحة وهو لا يرى
من روية الحسن . بل وفيها صحة الترمذي من ذلك جهة . مع أنه من يحرر
بين الصحيح والحسن .

وكان أصل صحيح ابن حبان مندر في - كم المقفوء كصحيح ابن عزيمه . خير أنه جيد
منه جداً . منها قصه من الجزء الأول في صحيح كتب صفاتي فأصل ما شا رقم ٢١٧
بطل الكتب المصرية . وكانت في الأصل . ملك ولي المالح إبراهيم سرعكر عدد ١٢٢٩ .
ولها من الكتب التي جاء بها من النام . وهي مائة وخمسة وخمسة بين الورقتين ٧٠ و ٩٩
وعدد أوراقها ٧٧ ورقة . وهذه القطع واحدة الخط جيدة الصيغ فطلب عليها الصحة .
والتدبر أن كتابها من أصل قديم بالحديث . ولعله أحد تلاميذ الخط أن ما ذكر .
لأنه لما ذكر سلسلة رواية هذا الجزء من البناء إلى مؤلفه وصف عند رواية ابن عساكر .
وهذا ما يرجع أنه هو شيخه أفي روى عنه المكتاب . والردى الأول لهذا الصحيح
من أن حبان هو أبو الحسن محمد بن أحمد الزورق . وقد نه العلامة الشيخ أحمد شاكر
على خطأ السيد سريسي الزبيدي شارح القاموس (في مادة حبان) لجمل الزورق
هذا هو أبو البهار الرهد بن أحمد خلافاً لكاتب في الورقة الأولى من هذه المخطوطة .

وفي الساعات وموسم أخرى وقد وقع سبق من الفسخ أحد مما ذكر في نسخة على ص ٢٥ من مقدمته قد ذكر أن البحار شيخ الأول (١) وهو تلميذ

ومن جهات أصول صحيح ابن حبان الجزآن لثاني والثالث من نسخة أخرى تقيمه بخطه في مكتبة أحمد الثالث بالقسططية رقم ٣٤٧ عدد أوراق كل منها ٢٢٢ ومما حظ أحد من يحيى بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد كز فرخ من كتابهما تجاه المكتبة المنزلة فأنتم الجزء الثاني في ٩٧ جمادى الأولى سنة ٧٣٩ والجزء الثالث في ٢٣ رجب من تلك السنة وعمرهما في ذلك وقت في الحرم القريب تجاه المكتبة على طلب أحدهما طلب ابن أبي بكر محمد بن السكري (وهو ابن صاحب لسان العرب) ووفاه طلب ابن في سنة ٧٥٢ بيت القصيد وهو من خلاصة الإمام ابن القيم . والمظهر أن ابن حبان هذا ليس من آل حبان في الحقيقة . وعلى هذا الجزء من سماته طية على طريقة السلف لهذا أجله خرجت القسمة من تحت أيديهم صحيفة بخطه مضي بها ، فضلا عن العناية إلى ملأ كتابها وهو من العلماء المشتهرين . وهذا الجزء أن يصف الكتاب .

ومن جهات أصول هذا الكتاب الجزء الثالث من نسخة أخرى هي . بصورة القصيدة من القسططية ، وهو جزء من باب القاية في الإختار والقصيد مكتوب بخط الحسن ابن علي الخواري في مطلع الحرم ٩٠١ ، وعليه مما يكتنه فأنر بخطه ما فيه البطل . وقد أفاض المصنف لحدث ذكر في وصف هذه الساعات وهي الترجمة لأصحابها كملته في السيف ما يتفرع له من البحوث .

وأنت ترى أن هذه القطع من أصل صحيح بن حبان تنتمي الجزء الرابع وأكثر الجزء الأول ولا يكتفي بها في نشر الكتاب كائلا ، رد على ذلك ما قاله السيوطي في هريب الزاوي (ص ٣٢) من أن ، صحيح ابن حبان تزييه مخرج ، ليس على الأبواب ولا على المسانيد ، ولهذا سماه (تدريج الأبواب) . وسنة أنه كان داراً بالكلام والفكر والقطعة . . . والكشف من كتابه غير جداً . وقد رتب بعض المتأخرين على الأبواب . وهذا العالم متأثر الذي رتب على الأبواب هو الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلال الفارسي بصرى (٦٧٥ - ٧٣٩) من تلاميذ ابن حبان الأندلسي والمناظر الديبالي واليهاء ابن حبان . وكان عليه لمدة أيام بالمقريبي من ، وعين مرة للفتنة ، وله غير تزييه صحيح بن حبان تزييه المسمى الكبير قطرائي . وقد سمي تزييه لصحيح ابن حبان (الإحسان) .

في ترتيب صحيح ان جلد) وهو لم يمسح فيه لغير الترتيب والتسوية المستطرفة ، لم يرم
به كله ، ولم يسط منه جزءاً ، أنتهت لكتاب كله في مراجعته من الكتاب لجلده ،
من الخطه وما فيها وحواشي الاقسام ، أنها كلها في نسخة (الإحصاء) فكان كتابه
كأن كان أصله (صحيح ان جلد)

ومن كتاب (الإحصاء) نسخة جيدة مقلدة يمكن التمسك بها والاستعانة بها ، موجودة
بدر الكتب المصرية (٣٥٠ حديث) في ٩ مجلدات من الأول إلى السادس ثم قام والتابع
ثم جلد من نسخة أخرى بكل النقص الذي في السادس والتاسع وكتب عليه في الجزء الرابع ،
وعرأ كثر سجعاً من أجزاء تلك النسخة ، وهذه الأصول كلها من خطوط القرن الثامن ،
وعلى غير مؤرخه ولم يسم من كتابها إلا كاتب الجزء الرابع الذي اشتهر بالجمع وهو يوسف
ابن علي بن محمد المروسي بصلاح السمرقاني ، ويؤكد الجميع أنه شاكراً أن الأجزاء الأخرى
(غير التاسع) من نسخة المؤلف الأخير علاء الدين قاضى صاب وها ليست بخط بل بخط
أحد أصحابه من مبروكه الخزانة ولعله فائده وإثرائه

على هذه الأصول بطيئة عند الجمع أحد شاكراً في تحقيق صحيح ان جلد بترتيب
الأمر علاء الدين علي بن بدر ، ونسخ أحد شاكراً وأعطى من علم جلد الفهم وأقدم
على تحقيق أصوله وحسن مسامحة وإتقان طبعها وأما الآن الجزء الأول من صحيح
ابن جلد في ١٥٠ صفحة كبيرة نصبت ٩٣٥ حديثاً ، كما في ٣٣٤ صفحة من الجزء الأول
في الأصل المخطوط ، وفي أول الجزء جده نسخ أحد شاكراً في الترتيب ، الكتاب ومؤلفه
ورقمه ووصف الأصول التي اقتبها وما فيها من ملاحظات ، بها صور خمسة لصور مصنفات
تلك الأصول والذين نظموا على تحقيق الأسناد وسليمة على طبعه كتابه من سنة
الإمام أحمد وغيره ذلك من الكتب ككتاب المخرج لحي بن آدم القسري ورسالة
الأصول للإمام محمد بن إدريس القاضي لا يحتاجون إلى شرح بالجهود الطرية الطرية
يكرم به لكتب أنه الله ما لا مطمح الآن في الزيادة عليه

وهذه في كل حديث إلى ما رفع به عن خلاف النسخ ، وذكر الخسكة في ترجيح
ما رجسته ، من الخسكة مراجع الحديث في الكتب المشهورة ، وقد يسطح ما يسطح
في المظار الأخرى بأصفي ما يمكن من العالم قمار الكتب الاطلاع ، وربما على
عن الحديث نحو طر عليه عبد جهور الطائفة ، كطبعه على الحديث ٢١ في تأخير العمل

القاسم بن محمد وقال : إن هذا الحديث من الزيد في متصل الإسناد ، وقد سمعته ابن أبي طلبة مرفوعاً إحداهما من جليل والأخرى من القاسم عنها حديثه على الوجهين كما سمع .

وصحح لاس جبار عنه في الحديث ٨٩ ما انفقت طلبة لأصوات الثلاثة في سند ، أحد ابن علي بن الحسن بن محمد بن مسروق عن محمد بن بكر ، وهو البرقي ، يخص النسخ أحد في بكر أبي ، محمد بن مسروق ، خطأ وصحة ، محمد بن مزروع ، وهو محمد بن محمد بن مسروق له عمل من شيوع مسلم والقرصى وإن حافظه وإن مزروعاً له عمل ولهم

وحسن في الحديث ٩٠ قضية ، أن بكر بن نافع المصري ، فقال هو عندهم آثار مرفوعة في التهذيب والميزان وغيرهما أحدهما أبو بكر بن نافع مولى عدي بن عمر والظاهر أن ابن حبان نقله أنه هو الراوي ما أو رفضه في الرواية هكذا إدويعه بأنه ، المصري ، . وثاني أبو بكر بن نافع مولى ردد بن الخطاب وهو الذي وقع في رواية الحنزي هذا الحديث في الآداب المبردة (ص ٩٤) قال ، حدثني عدي بن عبد الوهاب ، قال ، حدثني أبو بكر بن نافع ، وأحمد أبو بكر ، مولى ردد بن الخطاب ، الخ ، والحنزي مرفوعاً عن الترجيع في كتابه الكشي رقم ٩٧ ، ٩٨ ، ومرفوعاً بهما صاحب التهذيب (١٣ ، ٤١ ، ١٢) جزم أن راوي هذا الحديث هو الثاني ، وهو ذلك مع القس في الآداب (٣ ، ٤٩٩) قد ذكر الترجيع بلغ وبعد أن استقصى القول في ذلك وجد بزيادة الجسد ما إذا كان أبو بكر بن نافع قضية أو شخصية واحدة

وبه في الحديث ٩٦ إلى أن ، حدثني هاشم بن عباس عن أبي عبد الرحمن الحلي ، خطأ وله سقط عن يدهما ، عن أبيه ، ثم خرج الحديث بزيادة ونقص مما سمعته ما ذهب إليه ، والحديث ٩٨ ، إذا أسد الأمر (إن غير الله فاسطر الساعة ، بحرف في لفظ ، أسد ، بلفظ ، أسد ، وسقط من أسد الزوا ، مراد ، إلى غير الله فاسطر الساعة ، فلهذا الشرح أحد شاكرو ورواه في التلخيص إلى أسد المعطوف إلى صحيح البخاري وسند أحمد

وحديث وثما الفقة التي تطلب القس والفصل ، وهو الحديث رقم ١١١ ، سقطت منه في الأصل جملة في فريب من مطر بن جبه على ذلك وأبعد النص بين حاسرين عن روي سلم بالأسناد الذي عند ابن حبان

وسقط من الحديث ١١٤ اسم الراوي الذي أسد عنه شيخ ابن جبار مرفوعة الفسخ أحد شاكرو في تلخيص ابن حبان (١١٤ : ١)

وحقق في الحديث ٢٢، ص ٢٢٢، سماع الحسن بن السري من الأسود بن مريم خلافاً للكتابة
فالها على بن المديني فتابعه في ذلك العلماء وقد تضمنهم بعض استنباطات من أخبار لم تفت ،
نقل الشيخ أحمد شاكر بها عن السري بن يحيى ورجحه البحاري في تاريخه الكبير والصغير
من إثبات سماع الحسن من الأسود وتابع على ذلك يونس بن عبيد والمبارك بن فضالة

ومكثت به الجزء الأول من صحيح ابن حبان بنحفي ، لاعتاد الشيخ أحمد شاكر مصححاً
منقحاً مقارناً روايات الأئمة معاً عليه ملاحظات ومفاهيم على خطبه النصح ، مطبوعاً
يطابع دار المعارف طبعاً حياً على ورق خاص منار ، وقد طبعته من نسخ قديمة الخواص
الذين يسون باقتناء هذه الطبعة من مؤلفات السلف ، وقد قصد من طبعه إحيائه ، وأمل
من يجمعهم تعميم مثل هذا الأثر النفيس باسمون في طبع طبعه شعبية يعم بها لفه كما سبق
مثل ذلك في عهد الإمام أحمد ، والله الموفق .

المدخل الفقهي العام

إلى الحقوق للدنية

الفقه الإسلامي كثر من كثرة العداة المظلمة في الحكم بين البشر في كل ما يتناحرون
فيه من حقوق والتزامات وعقود ، وفي كل ما يختلفون عليه من علاقات بعضهم بعض .
وقد اتجه لذلك علماء القانون المالينيون ، وأهلنوه معتبرين به في مسائل كثيرة لعل آخرها
القرار الإجماعي من أعضاء المؤتمر الذي عقدته في يوليو سنة ١٩٥١ شعبة الحقوق الشرقية
من المجتمع الدولي للحقوق المقارنة وبحث فيه موضوع الفقه الإسلامي في أسبوع أطلقوا
عليه اسم (أسبوع الفقه الإسلامي) برئاسة المير مير أسناد للتصريح الإسلامي في تلبية
الحقوق بحاميه باريس ، ومما جاء في قرار المؤتمر الإجماعي ، إن ياحي الفقه الإسلامي
هذا قيمة (حقوقه التشريعية) لا يمارى بها ، وإن اختلاف المذاهب الفقهية في هذه
الجموهة الحقوقية العظمى يطوى حل ثوره من المعاصم والمعلومات ومن الأصول الحقوقية
هي مناط الإعجاب ، وبها يتسكن الفقه الإسلامي أن يستجيب لجميع مطالب الحياة الحديثة
والثوقيق بين حاجاتها . وقد أعلن المؤتمرون وفيهم أن أن يظل (أسبوع الفقه الإسلامي)
ينابع أعماله منه . وأملون أن توالف لجه لومع (معجم الفقه الإسلامي) بسجل

الرجوع إلى نزاعات هذا الفن ، سيكون مرسوخة فيه لمرض فيها المعلومات المخفية الإسلامية وفقاً للأساليب الحديثة .

وبناء العرب بوجه مثل هذه المناهج الفقه الإسلامي ، فإن المهمة الموروثة في دمشق كانت تقوم من جانب أيضاً بعض ما يجب على المسلمين فهمهم وفهمهم من مبادئ وحسن عرض وأساساً لأن هذه هي في ثباتها صفة كبرى في الجزء الأول من (المدخل للنفس العام إلى المشرق الحديث) يشتمل على مقدمة فريضة وفارسية لفقه الإسلام ، وعلى القضايا الإسلامية في شأن ، وشرح فرائد الكتب ، مع مقارنته به بالفقه الأجنبي والمنازل الفصل ، قام بتأليفه العام الجليل الأستاذ الفاضل مصطفى الزرقا أستاذ القانون المدني والفقه الإسلامي في كلية الحقوق بدمشق ، وقد سبق له طبع مرتين ، وأما الآن فطبعة ثالثة ريدة ومصححة مبنية على نصوص عديدة ونصوص أخرى مهم . وهو يطرح بطله الجامعة السورية لأجل طبع وأقننه ، ولو أن كل عنايتنا المتفانية بالفقه الإسلامي - لها ونمدينا - يملكون مثل هذه الجهود أو بعضها في تحرير بحوث الفقه ، والإشارة إلى مراجعها ، وحارة لها صب بعضها بعض ، ونقارنها كلها بالشرح الأجنبي إن أمكن ، لا نستطيع أن ننسى أن نبيه الأسباب لتأليف مرسوخة لفقه الإسلام التي هي مؤخر باريس والقانون بأسرع الفقه الإسلامي في أن يقوم بها من بينهم الأمر وفقاً للأساليب الحديثة .

وإذا كان هذا العمل البالغ نفعاً صفة كبيرة هو الجزء الأول من المدخل للنفس العام إلى المشرق الحديث ، وهو كما ذكرنا يشتمل - بعد المقدمة التمهيدية والتاريخية لفقه الإسلام - على القواعد الكلية التي كانت تسمى أصولاً ، كقواعد ، الأمور بمصادرها ، والضرر يزال ، والعين لا يردل الثلث ، الخ ، فإن ذلك يدل على أن الأستاذ المحقق الجليل الشيخ مصطفى الزرقا قد وطين صب على نظم أخرى أدب من الفقه الإسلامي تشابهاً بسوقاً معاً معارفاً - نتخرج منه إن شاء الله بحرمة عظمى والفقه على جلاله وقدره كله ونتمنى للإنسان من أن لفقه الإسلامي هو المنهج بأن يكون مصدر الشريعة لا للمسلمين وحدهم - فهذا أمل ما يجب عليهم لأحسبهم وذبيهم ونسبهم القادة في لوطاهم - ولذكر الإلمام كلها وبول العرب في خدمتها ونحن ندعو له بأن يمدد في سبيله حتى يؤديه صيته الإنسانية .

المؤلف والمرجع فيما اتفق عليه البخاري

استار المسنون بنحو الصحيح ، أثر من رسول الله ﷺ من أقواله ، وأفعاله ، وأمر عليه الصحابة بما صدر عنهم لأفرون عدوه لعزيم . وأصل الصحيح من سنة رسول الله ﷺ مربة ما من عليه الإنسان امتيها . وهو محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦ - ٢٥٦) وهو الحنفى مسلم بن الحجاج القشيري (٢٥٦ - ٢٦١) في صحيحه البخاري مما أصح الكتب المصنفة .

وهو من لحن الخرافين الملح بين ما اتفق عليه البخاري ، ثم قم أسوأ حضرة العاجل الأستاذ محمد قز ، هذا في مصدره الكتاب (المؤلف والمرجع فيما اتفق عليه البخاري) في ثلاثة أجزاء . من أفضح الكليل ، ثم من ذكر من حديث البخاري الذي هو أقرب النصوص الصاف على نص الحديث الذي اتفق فيه مسلم عنه ، وهو القرم شاقم يتفيد به من لأر أحد من ألفه أو قال ، به هذا الحديث معنى عليه . وهذا ضرب الأستاذ فزاد هذا في شرحه بآراء الخاصة بن حبره . وهو أستاذ الهدى في علم الحديث . حرر بها قز . أو لمراء مراقة مسلم البخاري . وافقت على مخرج أسس الحديث من صحته ، ومن رقت بعض المصنفات في بعض السياقات ، ولما وضع لإمام القوي . شرح صحيح مسلم . كتابه (لأرمون القوية) وأبداه بحديث لأرحا ، والله ، وأشير إلى أنه ما اتفق عليه البخاري لم يذكر رب مصر من البخاري بل من مسلم ، من ذكر أول من أخرجه البخاري في صحيحه . وبنيته ربي الحديث الذي أخرجه مسلم بعض مخالف في السابق .

فالرم مؤلف كتاب (المؤلف والمرجع) . ذكر من حديث له ردو الذي هو أقرب النصوص الصاف على نص الحديث الذي اتفق فيه مسلم عنه . جعل لكاه مزية ظاهرة يشكر على ما بذل من سبلها من مجهود ، ولما يبر ذلك عليه أنه سبقه تأليف كتاب لم يطبع منه ، أحدهما (جامع مسانيد صحيح البخاري) والآخر (فرة الصبيح في أطراف الصحيح) ومن الكتاب تنال انتهى إلى الأحاديث المعنى عليها مع إسهام وحصرها ، ومن الأوب رقت على النص الذي التزمه في (المؤلف والمرجع)

ومرية أخرى لكتاب (المؤلف والمرجع) من أن من سبقه إلى جمع ما اتفق عليه البخاري وسلم وهو الفتح محمد حبيب الله القشيري مؤلف كتاب (زاد المسلم) بلغ عدد

جميع أحاديثه ١٣٦٨ حديثاً فيها (٩) ما ثبت في (أوردها مؤلف) (القول والمراجعات) ٢٠٥٦
وهي على ذلك استناد (القول والمراجعات) بحال التصحيح و... انضبط ورقم الاحاديث
والتمدي عليها بالضرورة من الترح والتصير .

وقد حظي ل ترتيبه على ترتيب صحيح مسلم في أسماء كتبه وأبوابه مع أرقامها ، و قد
من صحيح البخاري من الحديث الذي رواه مسلم عليه . وفي هذا سرد في حديث مرفوع
من صحيح البخاري يذكر اسم الكتاب وهو من الأثر مع الأرقام التي قام على أساسها
كتاب (محتاج كبرائه) .

ولا تنهنا الإشارة إلى أن التزام المؤلف بالترتيب من ذكر نص حديث البخاري
الذي هو أقرب الموصوف ، فضلاً على نص الحديث الذي اتفق مسلم منه ، مما كان باقراً
بكر الكتاب قد محمد علي بدر دار إحياء الكتاب العرب التي ناعد في طبعه
وإصداره ، بلزاه الله والمؤلف على العباد به رسول الله ﷺ أصل الجزاء

عوطة دمشق — للأستاذ محمد كرد علي

عوطة دمشق بحرفة كبيرة من مري حاصلة لشم كانت تسع وتمض ببيع الممرات
وضفة واسقاب الآس والعدل أو انظر أهما ، وهذا طولاً لأن بحرف ٣ كيلو مرأ
ومرصها بين ١٠ و ١٥ كيلو مرأ ومساها ٣٠ ألف فدان ، صيط بها جمال عاليه من جميع
بهاجا ولا حيا شأيا ، فإن حبله عاليه جداً والماء الصبة عارجه مر تلك جمال وعقد
في العوطة في عدة أمور صفت سائيا وروعا ، وحطب فيها في بحري والمرج والحيطة
والعوطة ثانياً أثمار وثمار متصلة على أن يكون بها مزارع الاستغلال إلا في مواضع يسيرة
قال يافوت بعدن طاف المصور في رسته وعرطة ، الإجماع أنه بلاد الله وأحبها نظراً ،
وهي إحدى جنات الأرض لأروع وهي الصد ، والآلة ، وشرب بؤراء ، والعرطة
وهي أجلى . قال ابن قيس الرضات

أحك الله والخضرة بالعسرة ، رأ بها نوح الحكم

الضامو حمار أن ينام في حمار دعا لهم بهم

وقال :

أصرت معي المردس طالعسرة ذات نقرى وذات اظلال

قال الرازي

ونحن كالنم بجوى في مظلمة وعوطة لشم من أعانها مدرة

وأهم الناس اليوم بالفرقة وعلمها الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق وقد أحس كل الإحسان بكتاب الله في كل ما يحظر على البلد ، وكل ما يصل إلى الحق ، من أسرارها في ماضيها وحاضرها مستمينا بمصادر جنية بلغ عدد المخطوط منها ٣٨ كتابا والمطبوع في أوروبا والشرق الإسلامي ٧٦ كتاباً ، مضافاً ذلك إلى خبرته الشخصية زراعتها وحرارتها وخصب لآثارها الفاتنة فيها ، قد ذكر حدودها ونسائيتها وقرأها وسكانها وأديانهم والفصيح في كلام أهلها والطرائق الزرامية فيها ، ثم وصفت خزائنها وثمارها وزروعها وأثمارها وربها ، وتلك الأرض فيها وجليها وأموالها وما يتعلق بها من الحكم والإدارة والعلم والآداب ، وما قام عليها من مدارس وخزائن وربط وروايا وآم عديتها والأحلاق والتعاليم فيها وعوامل حرارتها في الكوارث والحوادث ، وقرأها العائرة والمقصود والجوانب والدورة التي كانت عليها قديماً .

وكتب كرد علي عن الفرقة من منظور المجمع العلمي وفيه نهج من اللاعلام ، وثار للام والقبائل والبطون ، وثالث للآديان والمذهب ، ورابع للكتب ، وخامس للبليان والقرى والقبائل والأهوار ، وسادس لفصول الكتاب ومباحثه ، وسابع لمنهجيات الفرقة من نبات وأزهار وغير ذلك .

ولو أن كل بقعة من بقاع الوطن العربي والعالم الإسلامي يبنى أفاضل أهلها بتدوين المعلومات الجغرافية والتاريخية والعمرانية والأدبية المتعلقة بها كما فعل الأستاذ محمد كرد علي في كتاب الفرقة لسكان ذلك من دلائل وقائنا لأوطاننا وعبرنا لها والتجهد عن هذا الزمان وهذه الحب بلسان العلم الخالد أمده مخلوده

أحوال للنفس - لابن سينا

وثلاث رسائل أخرى له

نشر الدكتور أحمد فؤاد الأماوي هذه المجموعة في أحوال النفس لابن سينا ، وقال في أحد فصول التصدير إن ابن سينا طلب معرفة النفس من صدر شابه كما تحدث في رسالة القوى المصانية التي ألقاها للمير جرجان منصور الساماني فكانت أول مؤلفاته وإذا كان قد أسهل حياته الفكرية برسالة النفس فقد احتسبها أيضاً بعد أربعين سنة من تأليف ذلك الكتاب رسالة صمدية في النفس الإنسانية ، وألف فيها بين ذلك كتبها

من الرسائل الشخصية. ونحن نأمل من طبعها الفهم. يدأوى ما كتب في هذا الباب، وهو يصور جهة لرائه وقد من بعضه بهامه في كتاب التجه، ولما جمع أطراف هذا العلم للشرق جعله جزءاً أو جزءاً - بالعمامة من الأجزاء (أصول النص) المخرقة من كتب التجه، لعلها أن تكون لأمر من أول هذه المجموعات مستنداً في تحقيقها على ثلاثة أصول الأول في ترتيبها والثاني في مكانه لعدد الفهم بالخطيب. وفي كتابه جامعة نواد الأول صورة شمسية لكل من مدن الأصليين. والثالث في كتابه رفا وأمير في عهد وتوجد صورته الشخصية في الإدلاء لتمامه بحاميه الأصول الثمينة. وهذا ترجمه فارسية لهذه الرسالة كتبت بها بعض الاختلاف وتناولها (برروان شامس) أي، في صورة القسم. وقد أطلع عليها في مصر والمقدمة التي نكلم بها على هذه الأصول. والحرص على موضوع الرسالة بجلد ١١ صفحة. ثم أتت بعد الفهم من رسائله (أحوال القسم) وهي في ١٦ فصلاً (من ص ٢٥ إلى ١٤٧)

وتتل رسائل هذه المجموعة (محمود عن القوي الصاب) وهو الذي كان للشرق صموئيل لا يداور قد نشره في سنة ١٨٧٥ وأعاد نشره بمطبعه للمعارف بالقاهرة سنة ١٣٢٥ الأستاذ امير قديك لحي كل شيئاً بالمعارف، وهو ابن الدكتور كزيليوس قديك أحد أركان جامعة بيروت الأمريكية في عهدنا الأول، وقد استأجره هناك (هذه الزمير للأمير) ولم يصمد الدكتور الأمون في هذه القطعة التي على خطوط جديدة، ولكنه أكتفى بتصويب ما فيها من أخطاء. والفروق البتري وسفره يلقى الكلام، وحذف جمع الاختلافات المرجعة بالهاتش، ورسالة في هنتر، فصول (من ص ١٤٧ إلى ١٧٨).

وعنها (رسالة في معرفة نفس لاطقة وأحوالها) كل الدكتور محمد تامة الفهم قد طبعها بمطبعه الاعتناء وكتب عليها أبا الطبع الثاني، ودرج وشرها إلى ثلاث خطوط. اتخذان منها في مكتبه طبعه والثاني في برلين. فأعاد الدكتور الأمون طبعه بمصرته عن الرجوع إلى الاختلافات مرجعاً لقراءة الخاصة، وهي في ثلاثة فصول وثمانه (من ص ١٨٩ إلى ١٩٢).

وآخر المجموعة رسالة في السفر على القسم لاطقة كل الدكتور الإخوان شرما في ٢٤ أكتوبر (أبريل ١٩٥٧) مستنداً على طريقة ليد المصورة والمهد الفرنسي في القاهرة وأعاد طبعها في هذه المجموعة (من ص ١٩٥ إلى ص ١٩٩)

التبليغ الثقافي للأزهر

في السنوات الأخيرة ، اضطر الأزهر إلى إسكانهم في أماكن أخرى في مبدئها مرة يمكنهم حوالي ٥٠٠ طالب ، وليس من المصلحة الاستثمار على ذلك ، لأن مسكن الطلبة يتوسط أماكن الدراسة . وقد يوت وشقق مستأجرة يسكنها حوالي ٢٠٠ طالب ، ويدفع الأزهر إيجاراً مالياً عن هذه المساكن يبلغ ٩٠٠٠ جنيه ، واضطر الأزهر بعد ذلك إلى إسكان الطلبة في مساكن حتى دفع حدم فيها ١٠٥٠ من الطلاب ، وهم موزعون على ٣٩ وحدة ويكتفون في إقامتهم بأحوال ٤٢ ألف جنيه في السنة . وإلى جانب دراسة هذا المبلغ فإن إقامة طلاب العلم في الغالب قد تغيرتهم إلى الاتصال بأهلاط الناس ولا تهيئ المجال للإعتراف عليهم على النحو الذي ينبغي

وقد كان هناك مشروع لإنشاء (مدينة لطلاب البحوث الإسلامية بالأزهر) ، ووردت لهذا الغرض تبرعات مقدارها ٢١١٠٠ من الجهات مودعة ببنك مصر ، ولم يكن طلاب البحوث الإسلامية أمانة في عهده ، وهو المسئول عن توجيههم وإعدادهم الإعداد الذي يصلح الدين دسراً إلى الأزهر

بعد من علماء الأزهر إلى جنوب السودان أصبحت مشقة الأزهر قراراً يعض بإعادة منه من بناء الوصل إلى السودان برئاسة فضيلة الأستاذ الشيخ علي جعفر ، على أن يكون خبره في الخرطوم أما هذا البحث فقد خرد أن تكون دائرة نشاطهم العلمي والثقافي الذي في جنوب السودان .

وعد قدس شيخه الجاسع للأزهر إلى الرئيس اللواء محمد نجيب مذكرة خاصة ينتج اعتماد إضمان لمواصلة تكاليف طلاب جنوب الموعى بالأزهر .

مدينة الأزهر للبحوث الإسلامية كان طلاب البحوث الإسلامية إلى الأزهر يقيمون جميعاً - قبل أن يزد عدد على النحو الأخير - في أروقة الأزهر ، وهي ٢٩ رواقاً كل رواق لاهل قطر من الأقطار الإسلامية : كالكثابين ، والمثارية ، وأهل الحرمين ، والهند ، والترك وغيرهم . ولإبناء الأقاليم المصرية أيضاً أروقة موزعون عليها . وبعد الأروقة مؤلفة من غرب وسان أوسط و لوقات مختلفة ولما تصاعف عدد طلاب هذه البحوث

لمرض الذي وقد هؤلاء الطلاب من أجله ،
صفلا من أنه ينتف بهم أعياء المسبعة بتنظيم
وجبات الطعام لهم من هذا المكان الواحد ،
على أن تخضع تكاليف الطعام من إعاناتهم
الشهرية ، وإذا أخذ في تنفيذ هذا المشروع
من الآن فإنه يمكن حتى عمره في أول العام
للهدأ من المهل يقدس الله .

مقالة نصف هـ :

أصدرت لجنة لاساذا الأكر قراراً بأن
بدأ بإجراء نصف السنة لخدمة الكليات
والمعهد الأزهرية من يوم ٢٨ ربيع الآخر
مصادره مجدداً في تونس :

تلفينا من وكلاء (لجنة الأزهر) في
الديار التونسية إشارة تلمويه ثم رسالة مطبوعة
هي مصادرة الفرنسيين في تونس نسخ اجزء
المناقص من هذه المجلة ، وهذه بشارة لنا
ولاقتدار العالم الاسلامي بأن إدارة الحياة
التربية في ذلك القطر تحقق عدل طاعت من
الوم والجوع وسوء تقدير إلى درجة
الحوى من جهة دفعه بمن أعدم شاهد اعلم
في الشام وأعظم جاسد رب نفسي . وإذا
كان هناك اخره العرفه قد صان وحسن
حي صار لا يتحمل مثل جهة الأزهر الشهيرة
علا شك أن هذا تدبر للاستعداد الفرنسي
بأن في القضاء الأخير من سيئاته . رأه في
أيام الأخوة ، ومن يحضره .

من أجله ، وإن يتحقق هذا بطريقه أخلا
إلا إذا كان الإعراف طليم إشرافاً دقيقاً
متصلاً ، لذلك أدت مطبعة الأزهر الرئيس
المرام محمد نجيب ولجنتها في إنشاء مدينة جديدة
ليعود الإسلاميه تنظم جميع الطلاب
الوافدين من مختلف البلديات الإسلامية ،
وما يمكن بمخرج ما يقع على إسكان الطلاب
في الوقت الحاضر ٥٢٢٠٠ جنيه كما تقدم ،
فلو أصعب هذا الصنع إلى ما جمع من تبرعات
بلغ ذلك ٧٣٣٠٠ من الجنيهات ، وهذا المبلغ
يمكن إنشاء مبان خضيب (على نظام المسكرات)
في الأرض المصفاة للملوكة للحكومة في ثلاث
أدوار أو محراء البلدية التي لا تزيد عن
الأزهر بأكثر من ١٥ دقيقة مشياً على
الأقدام ، على أن تكون هذه المباني من طابقين
وتتسع لأربعة آلاف طالب ، فالطابق الأول
يحتضن لصالات الطعام وقاعات المذاكرة
وحجرات الأساتذات الرياضية والمراحيض العامة ،
والطابق الثاني النوم فقط ، على أن تكون
مختلطة ذوايب قوائم الطلبة ، ويلحق بهذا
البناء مجلس لللائق ، ومطبخ لإعداد الطعام
ونصف لهم لمن يقام من الطلاب
المشروعات الساحة والمطبخ والمكرات
والأفلام وما إليها .

وبهذا يتيسر الإعراف على طلبة البحري
الإسلامية بالأزهر إشرافاً متجاً مختصاً

الأدب الإنجليزي في شبراخيت

وثيقة المدرسة

الأمر أن أراد أن يخلص ذاته ويهذو رجاله
هذا العهد إلى موضع أدهاء في كيان مصر ،
إلا أن هذه الطريقة في التخلص منها لا تصلح
في عهد النهضة والإصلاح فتدعى دلتا عليه .
ولا بد لتفكير الأساليب الفاسدة من إعلان
لسانها بصوت جهورى ودعوة صادقة لوجه الله .

النظام في المدارس

خطب الرئيس القراء محمد نجيب في زيارته
لكلية اللغة الحداثة والتشريع بتكليف
شعبانية ، فكان ما قاله : لقد كان أباي
للمدرس الأول محرم العظم كل الإحرام ،
حتى جاءت طغراف سنة ١٩١٩ فأصبحت
كل شيء ، وطأت مدارسنا تحتير العظم ،
مع أن ثورة سنة ١٩١٩ بدأت سلمية ثمرة
حتى أنصت جميع الإنجليز ، إلا أن حب
الوطنية بين الأفراد صعدا ، فأصبح في الله
أكثر من ذمهم وأكثر من ذمهم ولم يترك
هذا القصد ركناً لإدب به ، حتى يرسل
بالزعماء إلى المهارات في الأعراض ، وحتى
أصبحوا كالأطفال يوم العهد بحرون ولاء
إشارات الإنجليز القرد الخرزرة ، كما يفيل
الأطفال بالآرامج .

بتعليم الدين في المدارس

قابل وقد من الاتحاد المسلم لبريات

هولاء كتور أحد عهد السلام للكرمان
، إلى أن قدم حدث في عالم القرية في مصر
الحديث ، هو أن عليه القرب والتمتع لا يمكن
أن سم كما يسمى ، وأن تولى الأمر لمجره
من ، بل المفروض من المرحه الفلاية ،
ومن التكنون المحي الصحيح لم ، إلا إذا
اتخذت الدراسة في المدرسة اتحادا عليها يعمل
هذا القصد وطاقت ، ويمنع كماله بطون
السلامة بينهم مع سمر في تحقق أهداف
لم يحسرو بأصهم كماله ، أو أن القرية
لا تم على وجه صحيح إلا إذا جعلنا من المدرسة
مجتمعا حيا صغيرا يند الفرد الحياة في المجتمع
الطبيعي الذي يستحسن فيه عهد ما يكره ذلك
هو (دعوه لقرية) وقد أحدث الاتحادات
في كعب امطالها معها كما يسمى وإن
(المدرسة المصرية) وجه عام لا تزال بعيدة
كل أبعد من فهم منها على هذا الأساس ،
قلنا : ومن الصعب أن يملن مائتين
المخفقتين رجل من رجال القرية والتعلم
في مصر ، ووجه الصعب فيه لم لا يهجو
وملايه ورجال الوزارة على تحريك الجملة
وزارة المعارف إلى هذه الدرجة فادام حرمنا
بها ، ولعلنا نقتله هذه الحققة في جريدة

وبعض ما يلزم المشروع لتجديد نفسه وما دامت هذه المدارس متفككة من جديد قلقت الأقطار إلى ضرورة طلبها على الأخلاق السليمة والتهديب الإسلامي .

الكتاب السعدي بمصر

وصل إلى القاهرة بطريق الجو ١٣٠ طالباً سعدياً لإتمام تعليمهم في مصر ، وسيلحق ٣٠ منهم بالكلية الحربية ، و ١٥ بكلية الطب ، و ٢٥ بمختلف الكليات ، و ٢٠ بصلاح لمهمات ، و ١٠ بصلاح السيادة .

وكان يوجد في مصر - حين وصول هذه البث - نحو ٢٥٠ طالباً سعدياً موزعين في مدارس مصر وجامعاتها .

وبعد استقبال البث الأخيرة في المطار الرئيس اللواء محمد نجيب ، وكان له انتظاره هناك الأمير ووليد رئيس الحرس الملكي السعدي والشيخ عبد الله القضيبي مدير جامعة السعودية وطائفة من رجال المدراس السعدي . وبعد خيلب بهم الرئيس محمد نجيب صاحب

أوسع يخدمكم وأشكر الملك السعودي على التفضل بإرسالكم إلى ديارنا التي هي دياركم . وأرجو أن تعتبروا أنفسكم مواطنين حريين لأنكم في الواقع مصريون ولأننا في الواقع سعديون أو الصحيح ما جود لا فرق بين مصري وسعدي .

إن وجود ٥٠ طالباً سعدياً في مصر دليل على أن الحجاز ودية البلاد العربية السعودية آخذة في اتوسع العلى ، وسيكون لذلك أثره في السنين الآتية إن شاء الله .

الإسلام الرئيس اللواء محمد نجيب ، وقسم إليه مذكرة بعمل التعليم الذي مائة أساسية في جميع مراحل التعليم ، الهوض بالامة ترحماً يور لها البرة والخلق والتمرة والنظام . ونحن لا نزال على ما أعتاد عليه مرة ،

ومر أن التعليم - ولا سيما بطريقه فمن المذاكرة كما هو متبع في مدارس وزارة المعارف - لا يبعد في السمو بنفس الجبل إلى المستوى الذي يبره هذا العهد وأما من كل الخدمات مالم يبره بالبرية الإسلامية السليمة . وقد كانت طرعه صاحب الرسالة الإسلامية **سليم** منذ أولاً على البرية ثم على التعليم ، فتمرر التعليم للهوى مائة أساسية إذا ومع له طرقة من المذاكرة كما هي الحال في العلوم الأخرى لا نظر أنه يؤدي مهمته ، فالذرية الإسلامية أولاً على التي تكون الجبل الصالح .

مدارس التحرير

بسكر المشورون في الجيش لمصر و سدة صرولات تخدمه لرفع مستوى الحياة الاجتماعية والتمهية بين رجال الجيش .

ومن هذه المشروعات إنشاء مدارس لتأهيل خطاط العرب والجند للشهادات العامة ، وتقسى هذه المدارس مدارس التحرير ، ويخطر أن يفتح الرئيس اللواء محمد نجيب أولى هذه المدارس في طين اليومين وهي ضم بحساسة طلب ، وقد ساهمت وزارة المعارف في هذا المشروع بالمدرسين

إتباع العجلة الإسلامية

دستور باكستان الجديد

خطب في مدينة بشاور السيد عبد القيرم خان رئيس وزارة ولاية الشمال الغربي لباكستان فقال: إن الإسلام أسس الوحدة، إذ يوفق بين جميع الطبقات في أي قطر إسلامي، على الرغم مما قد يكون بين هذه الطبقات من تفاوت في الثقافة والثر، ولهذا يلزم البلاد الإسلامية أن تحمل دستوراً موافقاً لأحكام الإسلام ليكون أكثر مطلقاً لمبادئ الإنسانية.

والآن، والتمن أن الاتحاد الباكستاني في عهد دراسة التقرير الذي أدته لجنة المبادئ الأساسية لوضع الدستور، وتسمى ما ينبغي أن يكون لمبادئ الإسلام من أثر في كيان الدولة السياسي، فإن الولايات الخمس التي تألفت منها دولة باكستان وتصل بينها مسافات شاسعة وتختلف لغاتها وثقافتها، فإن أمرى وأصلها توافق بينها هي وأصلها المبادئ الإسلامية السليمة التي دفعها إلى إنشاء وطن موحد.

دستور مصرى لاندونيسيا

تقوم الآن لجنة ذات صلة تشريعية

في اندونيسيا بواسطة فكرة الأخوة القواعد الأساسية في الإسلام لتكون منها دستور لهذه الأمة التي أوشك أن يقع تعدادها مائة مليون نسمة. وأهم هذه القواعد أن تكون الركائز موزعة بالتساوي لإنشاء مظان ومساكن على السعة والسيوخ واللين.

وتعد من المقبول على دولة الباكستان إن الأخوة بفكرة الدستور الإسلامي لدولهم التي ستكون جمهورية، وتعداد سكانها يبلغ أربعة أضعاف سكان القطر المصري.

مبادئ اجتماعي للدول العربية

وهنا في الجزء الماضي (ص ٥١٤) بحلقة المحاضرات الاجتماعية التي عقدت دورتها الثالثة في دمشق من ٨ إلى ٢٠ ديسمبر (٢٠ ربيع الأول إلى ٣ ربيع الآخر).

ويط الآن على ذلك أن الترحيبات التي وضعها الحلقة خلال مؤتمرها الأخير قد أحيلت إلى الإدارات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والامانة العامة لجاسة الشؤون العرب، لإعدادها في شكل (مشروع مبادئ اجتماعي) شبه المساعدة العامة القائمة بين الدول الأعضاء، وستعرض على مجلس

وقائد الحام مر لمي اسما سحره أكثر
من خمائة شخص يتلون وديت والبلاد
المحيط بها ، واستمر الاجتياح وها ، محس
ساعات ، وفي هذا الاجتياح الحاشد وضع
السلاطين والزعماء والأدب والتجار
على ونبههم بمسألة مواهبهم عن احتاجة
القائم بين مصر وشمال السودان ، وعلى وسنة
شمال السودان وجنوبه ، والمظالمة لاجل
في خلال ثلاث سنوات وإحلال السودانيين
محليهم ، على أن يهمل لمجربون جميع الوظائف
التي تملأ في الحرب ، وعلى أن يدا كل عهد
في دفع مسووم ياتيه المدارس والشماعات
وغيرها من للشروعات .

تحرير

بعد استور وينشماره كروسيان الثاني
الاشتراكي البريطاني الذي يوزر الشرق الأوسط
الآن بفرقة إلى لندن قال فيها : ، إذا لم تخط
بريطانيا وأمريكا قراراً حاسماً لحل مشكلة
اللاجئين فإن دول الشرق ستصير وجوما
واحدة بعد الأخرى ، وفي ثوردا هذه
ستحدث فجأة وبطريقة تجلب كوارث قادمة
كما حدث في إيران ، وإذا حدث هذا
فإن بريطانيا ستفقد كل الأمل الباق في ديت
الشرق الأوسط والقواعد الحزبية الموجودة
فيه .

وحسب كروسيان الحكومة البريطانية
بعد ذلك على أن تقلل من اعتمادها بالشرق

الجامعة العربية هذا الشأن خلال دورته شهر
عارس لإقراره وحيداً يصبح ملوما بلمع
دولة الجامعة .

التمشير في جنوب السودان :

ألم الأستاذ الفصح أحمد حسن الباقوري
خطبه في هذه (جوبا) وهو يودع الآلاف
من سكانها من أنفيلوا كنوديع البينة المصرية
قبل سفرها شطر الجنوب ، وبما قاله في سطره
، إني أظن العالم - بصفتي وزيراً مسئولاً -
أن لإرسالات الكنيسة في جنوب السودان
إلى نظم دعوتها على مخالفة العالم للمسيحية
نفسها ، فقد ثبت أن رجال تلك الإرساليات
يتصرفون بالدين المسيحي ، كما أنهم يتصرفون
بالاستعمار ، إنهم يتحاربون الإسلام لصالح
المنصر ، وعموم المسلمين من أبناء مشار
ديهم ، ولو كانوا يذهبون إلى المسيحية الخالصة
لما صلوا هذا لأن المسيحية لا تطرح غيرها
كما أن الإسلام لا يطرح غيره .

ثم قال الباقوري : إن الاستعمار قد طاق
أمد في جنوب السودان ، فتاريخه يرجع إلى
محمدين عامما ، ولكنه لم يكن إلا سلا حاسوما
عند أهل الجنوب ، وانظروا إلى المجريين
بعد هذا الأمر الطويل من الاستعمار ، ما زالوا
هراء جيا جيا .

وتيفت جنوب السودان

لما وصلت البينة المصرية إلى (وديت)
في جنوب السودان عند الصباح صلاح سالم

ويعد أن تقوم الوحدة بتحريرها بحيث تنق
وتطوّر البنية التي تخدمها، على أن يشرّف
على كل وحدة إداره تفلأ بمصحتها برئاسة
مدير يماونه أخصائيوه في مختلف فروع
الخدمات التي تقوم بأدائها

ويستعين المدير برسم السياسة العامة
للإصلاح الاجتماعي في مملكته بحيث من
الاعمال في الإدارة أو المحافظة، مع الاتباع
بمجهود المتطوعين من الأفراد والجماعات في
تنفيذ هذه السياسة الحكيمه.

وما يذكر هذه المناسبة أن الجملة الثمانية
في السوراء التالية السابعة العرب الثمانية
الأول كانه أخرج البلاد الإسلامية إلى
هذا النظام اللامركزي، لا اختلاف أقطارها
في الله والمفسر والآيات عامة المائدة
والذكره وكان الأمير صبح الدين ابن أحمد
السلطان عبد حميد أحد انفتحين بضرورة
السل هذا النظام فيه لب الرسائل بالمره
وأماست في البلاد العربية (سوريا ولبنان
والعراق والمجاز واليمن) فروع لمذهب
اللامركزية لإدارة الثمان التي كان مركزه
العلم في القاهرة ذلك وفق تلك النظم ومن
أعضائه السيد رشيد رضا وكان أحد كاتبي
سوره رئيس محرري هذه الجلة. ولو أن الجملة
الثمانية محمد عبد النظام لتحدث به جويها
ومحمد به هذه العناصر التي اتصلت بها ولما

والخط لا سذاجة، وقف جهودها
على حل مشكلة مليون لاجئ مشرد، وعلى إجابة
الأماني القومية للشعب العربية.

المركزية

والإصلاح الاجتماعي بمصر

تجده الجهود في مصر الآن للعمل بالنظام
اللامركزي في جميع أنحاء الوطن، قرية
التحور في كل منطقة بالمستوى من إصلاحها
الاجتماعي، ووضع حد لتواكل الناس من
استثمار العاصمة بالتقوى كلب، ونجمل
التفاوت في الظروف والأحوال بين مختلف
النطق وسيكون من آثار هذا النظام انحصار
مدينة العاصمة بأجاسا مقر الجهاز الذي يرسم
السياسة العامة لتنفيذ المشروعات الاجتماعية،
أما تفاصيل التنفيذ فتقوم بها كل منطقة بنفسها
مراعية ظروفها ومساوماتها، وتشد العاصمة
جميع المناطق المرطمين الصحيح والإدوين
الذين يتولون تنفيذ الأمر

والمشتر أن نسي كل منطقة بالوحدة
الاجتماعية عظم كل مساهمة أمينا من
السكان يختلف باختلاف تركيزهم. ويعد
هذا العدد بحوالي ٥٠٠.٠٠٠ نسمة في المناطق
الريحية و ٥٠٠.٠٠٠ نسمة في المدن، وتقوم
كل من هذه الوحدات بتنفيذ سياسة الإصلاح
الاجتماعي التي تقرها الوزارة بعد أن تقوم
بأنسبها الإدارة الإقليمية بالمدينة أو المحافظة

تتولى عهده المشروعات التي تقدم إليها وإعداد البيانات الصحيحة عنها ودراسة الاحتمالات التي يمكنها، واقتراح مشروعات جديدة ووضع الخطط التنفيذية اللازمة لها. وله تقرير إثناء مجلس قائم لتسيير الإنتاج القومي في المشروعات التي تحصل جزاءات المالية والإشغال والزراعة والتجارة والصناعة ليكون الارتباط وثيقاً بين مشروعات الوزارات الأربع ووزارة القوم. وبذلك يسهل الإصلاح ويكمل مصر في طور جديد إن شاء الله

إذاعة أذان الظهر

تقرر إذاعة أذان الظهر من دار الإذاعة بالقاهرة، وتنتشر في الإذاعة ببعض اللوائح التي تحول دون إذاعة أذان الأوقات الحرة كلها، وهي قول إنها تدعى أذان الأوقات الحرة في طول شهر رمضان وأيام العيدين والجمع وبعض اللوائح الجديدة، ويخرج هذه الأيام ٩٩ يوماً في العام.

وبوجود الأمة يجب حل اقتدار دار الإذاعة بأنه ما دام يمكن إذاعة أذان الأوقات الحرة في ٩٩ يوماً فهذا دليل على إمكان الاستمرار في هذه الإذاعة في كل أيام السنة وليس هذا بالكثير على وطن أكثر من نسبة أخطاره صلبون

في الأتراك وحدهم معطرين في رباعهم العسكرية كما هي حالهم اليوم وإن أخذ هذه الحقائق ثمرها على بعد نظر القائمين على العهد الحاضر وحسن تفكيرهم فيما تبص به البلاد، ونشره بكرامتها ومسئوليتها ومبكاتنا في إدارة دولاب المجتمع

مشروعات الصوت والنص

رأى القائمون على توجيه العهد الجديد في مصر أن الحاجة ماسة إلى وضع نظام يكفل لتبراج القوة المسموعة والاستمرار مع توجيه هذه البرامج وجهاً يحقق الخير لأفراد الشعب جميعاً، فقرروا وجوب قيام أمانة لتنسيق والتسيق حتى لا تأتي الشروط مربكة ولا متعارفة وحتى يمكن تهادي الإسراف في الإنفاق وتوفير الجهود والوقت والمال، مع زيادة الفائدة التي يمكن الحصول عليها من الأموال المخصصة للخدمات العامة وتنفيذ المشروعات.

ولما كان كثير من المشروعات الحكومية يحتاج في تنفيذها إلى أكثر من علم، ونظراً لعدم وجود خطة مرسومة لهذا التعميد، فقد استدعى الأمر فيما يخص بعض الخدمات قنولات مرمجة تتجأ مع مقتضيات الظروف وأحوال الخدمة مما توجب عليه صدر المشروعات والسير بها في غير الطريق المستقيم، لذلك تقرر تشكيل أمانة لتنسيق والتسيق

فهرس

الجزء الخامس — المجلد الرابع والعشرون

صفحة	الموضوع	بسم
٥٢١	الثقافة والأدب	الأستاذ عبد الله الخطيب ورئيس التحرير
٥٢٦	نصب المنول وحديها	د. عبد مرطط مدير الملة
٥٣٥	نصاات القرآن	د. عبد الطيب محمد السبي
٥٣٥	الفتنة - فتح المملكتين	د. به محمد فراكه
٥٤٤	أساس الشورى المذموبه	الأستاذ محمد عبد الله دراز
٥٤٩	طرق الاقادة من الفقه الاسلامى	د. محمد يوسف موسى
٥٥٥	نصاات كتب الاملى وشماثمها	د. عبد الوهاب حودة
٥٦١	للشيد طلعه بن هيداقه	الأستاذ محمد محمد أبو خبة
٥٦٦	تهديد الفاروق من إقامة دين الله	د. محمد عبد السلام لقيان
٥٦٩	لحديث النوى	د. محمود الزواوى
٥٧٢	هل المرأه أن ياتر الوفاة العامة	حديث لقمية الأستاذ الأكبر
٥٧٧	لنويات - على لعل من خاله	الأستاذ محمد على النجار
٥٨١	التهدير	د. حامد بخين
٥٨١	للشيد بن مطروق الطرق	د. عبد الطيب محمود السبوت
٥٨٨	لأعماك والأر بيته	د. محمد مرطط
٥٩٢	الرحمة وآثارها	د. عبد الرحمن فرغى البليق
٥٩٦	عمر بن عبد العزيز والقرآن	د. أحمد النرجسي
٦٠٣	الرحم ميموان في الفريسة الاسلامية	جمعة لقمية الأستاذ الأكبر
٦٠٨	بن العلفنة وطر الكلام	الأستاذ على مصطفى المراه
٦١١	تهدير الأداة الحكونية	د. محمد فخر محمد عباد
٦١٥	مستور الهداة في طر الاسلام	د. أحمد نهمي أبو سنه
٦١٩	المسومات الادبية وآرها في النقد	الأستاذ عبد الله اسماعيل
٦٢٥	الجنسية في صدر الاسلام	برواتى أركان محمد جمال الدين محفوظ
٦٢٨	الكتيب	بسم التحرير
٦٤٠	الثقافة الثنائى في الأزم	د.
٦٤٢	الأدب والعلوم في عصر	د.
٦٤٤	أنباء العالم الاسلامى	د.

عنا الرطل المكعب - المظلم من راحة - المهدرم المنى من أحرابه وأدكته - ما يشعروا
فجرة المش والدم الرابع من دى القعدة (٢٦ وله) ولما بها في عرض قبح
لنصفها أمور في جناح حري إلى غير رجعة - وكان ذلك إلهاماً من الله يتحول دقة
لعمية لمصرية وشراها عن تحاضها الحاطي ، إلى الوجهة البليغة التي يوشك أن تتحول
بها كل عامل في هذا الوطن - يدركه أو مواعيد أو جوارحه - إلى عضو بالغ علم ،
و شجب بالغ - لم يمسح الله به - في هذه الأرض - يستعيد له الإحسان في كل ما يحسنه
من عمل صالح ، ويمن شكره لولي الشيم على نفسه بحسن اسمها ما حفظ له ، إلى أن
يأتي يوم لا تحصى فيه قطرة واحدة من بهر النيل إلى البحر المالح ، بل لتصل كلها في روى
الصناديق القاعة شرقاً وغرباً ، وتدار المقادير أحاطه ولتلك من جوف الأرض لتكون
في أيدي شجنا سراً ومدافع ، وفي شتول متو - وعارضة ، وفي مصاص الآلات ومحالب
دانة الحركة بأثروه والسعادة والعزة والرضا

إن النظام الذي كان قائماً في العهد القديم ، إنما كان قائماً على دعائم كثيرة من قاطل
وغيره ، وبعد تدمير كل حياته ورعايته رحمان أسرته عناصر من عناصر الزمان والمش
سحقها التاريخ ، وبجسائل كل عنصر منها مشولة ما كان يصده من دعائم تلك العهد ،
وما كان يتولد من طائفة الناس - وأسطر قبا ، تلك القصة الحبيبة وأشدعاً طرواً تلك
المهدور التي كانت تبتدئ في تترى ، وطالما عظمه في هذا المجتمع أحوار المش والزمان ، وكيف
فطرح لمن تعود القصد ، لسودم عهد الزمان والمش فيبعث من جديد ،

تلك هي أحزاب العهد القديم التي خربت بدور الفت والفتن في الشعب وقراتها ، وفي
مساعدتهم وجامع الوطن ، وفي البيوت والأسر ، حتى فرقت بين الأخ وأخيه ، والآب
وبنيه ، والقدس وزملائه ، والفتنة في صولم ، والقرويين في حقولهم ، وحتى أودت
بكل البلاد ، ومزقت وحشها ، وشنت شمل لمصلحة خير طيل من عروق الحياة
وأدهيا الوطنيه

والآن - وقد نمت كله وبك ما يثير الصالحون لا كثر دحراً أمراً ما كان يخاله
وطنا ، وبسرى شبكة الضم والزماء التي كان يسمي بها في عهد نشاط المنى ، وبتمك
تهبط في الحد من حرية الصناديق - فقد آن السقار أن يقطع من صفاته ، وأن يتخلص من
جذعه وهزائه ، وأن لتضائل أن تنزع من ميودها ، وتطلق عن سجناتها ومجرها ، فتسود

إلى هذه الأمة جهادها المروية من مذهب عظيم ، لتجدها أجدادها جهاد عظيم في تاريخ عظيم .

والحق لا يخطئ مجرداً ، عالم يقول ذلك مع أمه وأولاده .

والفصائل لا تنحدر بمسما ، إلا إذا هي ما بذلك أصارها وبتروها

إلى الإسلام من الحق ، والحق من عند الله ، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، وقد آن للسلي أن يحملوا إلى أوطانهم لولد الحق ، وأن يروا عليه أنفسهم وأبنائهم ونسبهم ، وأن يُعبدوا له لجيل الذي سيخلفهم عن أمانات الله ، وبديهة إهداد الجبل لذلك أن يحمل له من أخصنا لخدمة في الإيمان بالحق والعمل به ، بأبها الذين أمروا كوا قوامين بالفضل شهادته ، ولو على أنفسهم أو لأقربين ، وقد اضطلع وزل في عهد الزيادة والعش . لأن الشهادة به ولو على النفس من أخص حصائص الحق والقوامين عليه ، وأخص لا يجتمع مع الزيادة والعش في نفس واحدة ، لما تعامل المسلمون بالزيادة والنقص أمروا من الحق فأعرض الله عنهم

وبانهار صرح الزيادة والعش بحسب أن يقوم الحق صرح جديد في عهد جديد يكون منه تمت للإسلام في صفاته العليا ، وأعلامها إقامة الحق وحرية النفس طيب ، وتكون كين الجبل ، لأن كل أسامة ، حتى يكون للنفس ، وحتى يكون كل مسلم ، من الشهادة لله بالحق ولو على نفسه أو وأبيه والأقربين

إننا يوم نرجع في ربه لجيل الآتي من الحق ، سيبت هدد المحاكم المصرية وفصلاتها وركلاء النيابة ومحامين وضباط البويرس وجوده إلى أقل من عشر عديم ، لأن ، ومشتبه الدولة كل ما تنهه في هذا الليل وأمثاله ، وسيبب عبء الضرب على مواطن أفراد الآراء ، وسيحتاج لهذا الشعب أن يستعمل فصل أمواله مما ينتج ريشتر وينفع من مرافق ومشروعات ، وفيما بقوى به كيانه فيعبر ويهدد .

لقد كانت مصر قبل مائة وخمسين سنة في أسط حصر من عصور الإسلام ، وكان أولى عصورها في لإسلام هو العصر الأول الذي لم ير للصريون أسدغم منه ولا أكرم ولا أصل ، بلخ من استراهم له ، وإعاجهم به أن اندجروا في نظامه ، وأموا بحقائقه ،

ومشاروا عن انتم حياً منهم بنته ، وبذلك صاروا هم أمه وسادة مراقبه وقادة أمورهم .
ثم استعجم الإسلام في مصر وأخذ يخرج من طريقه شيئاً حتى ابتعد عن الحقيقة . فبدأ
أثر هذا الابتعاد في طبع الأمة وانحطاط في آخر الحكم النجاشي . وكان أسوأ أسرارها في
تاريخ الإسلام هو ما كانت عليه قبل مائة وخمسين سنة ، فعاقب الله بالاحتلال الفرنسي ،
ثم بسلط أسره محمد علي ، و . فتبته البلاد في يده هذه الأسرة من مصائب الاستغلال
البريطاني . وفي خلال هذه المائة واثنتين من السنين انقضت مصر لنفسها كأنها آخر .
وانقضت لكتابها نظاما آخر . وقتلت في نظامها إلى أن صار إلى ما يبره إلى يوم الناس
هذا ، وصار العالم عليه ما وصفت من رياء وغش هم جميع الطبقات حتى تدارك الله مصر
به السيف الذي بدأنا بحكمه به مما يجب عليها . وبما ينبغي لنا أن نرسم لأفئتنا من خطط
للسعادة والطمأنينة والحيطة والسلامة .

لقد اخترت مقال هذا عنوان « حقائق » ، والحقائق لا يخالف بها إلا مبطل أو مبني .
نرى كل كتاب في المائة والخمسين سنة الأخيرة في أخلاقه ومبطله وأخلاقه أصلح ما كنا
به فيقبل حجة نابليون على مصر ، أم أسوأ مما كان فيه ؟

وهل كانت الأمة في عصر للمصري أن يروى ، فارتقيا في ظل الانظمة الأوروبية
والخديوية ؟ أم كانت الأمة قبل ذلك أعظم فاضلت هوسا في ظل الانظمة التي تسمى
عينا في المائة والخمسين سنة الأخيرة ؟

أما متروى بأن النصر الإسلامي الأخير الذي أعطته الحملة الفرنسية هو أصله هوس
الإسلام في مصر ، ومع ذلك من انصبا الفرنسيين الذين صحبوا الحملة الفرنسية وسقطوا
بأيديهم أمانة المصريين وأخلاصهم في ذلك الوقت . هم شهدوا لهم بأنهم كانوا أروى مما صاروا
إليه في ظل الانظمة التي تعاقبت على مصر في المائة والخمسين سنة الأخيرة . وهذه الحقيقة
يجب أن نعلن على رموز الشهاد لتستفيد منها في تعيين طريقنا نحو المستقبل .

هذه المسيرة جرماد . أحد مهندسي الحملة الفرنسية التي قدمت مصر مع نابليون . يسلط
عباً عن مخطوط القاهرة بجملة الحملة في ، بجلد التاسع عشر من كتاب (وصف مصر) ، وكان
مما جاء به أن ولاق كانت مرماً للقاهرة في الشمال ، كما كانت السمياط (مصر القديمة)
مرفأها في الجنوب ، فكانت ولاق عرضة لتجارة الوجه البحري ، وكانت مرفأ لجرمك القاهرة .

وبما لقد نظر مسير جومار كبره الوكايل التجارية في بولاق ووفرة الغلال التي كانت تنكس على ساحل النيل بلا سرية وسير أن تمنع في عارون .

قال مسير جومار : إن الله بين الناس في مصر كانت على أنهم ما يكون بحيث لم يكن ثمة خوف من أن تنفذ إلى تلك الغلال ، وهذا يدل على أن العشق والامانة كانا من صفات الخلق المصري .

فكنا بشهد للصريين شاهد حي من المصريين المختلي ، وقد جعل ليهاده في أعظم أثر على تخنصر في تلك الحلة ، أو يختصر في الفريسيون من يدها حتى اليوم .

وهكذا كانت مصر في أحط صورها الإسلامية ، وأما عصر الإسلام الأول فما كان مصر من مشرق آلاى به إلى لأن لم تر أسعد لها به ولا أعبد ولا أكل ، ولذلك اندمجت فيه ركاس من حرة دالة

والآن وقد عرض له عهد الطغيان ، فإن مصر التي تبلغ نسبة المسلمين من أهلها ٩٢ في المائة تحب وترجع إلى إسلامها كما كان يوم أسير في لسانه لستة ، الأول من تاريخ الصح الإسلامي وأعظم عظمه الأرض وأبيل أبطال التاريخ هو الذي يعمل على تجديد ذلك العهد الزاهر من عهد مصر يبعث أخلاقه وعاداته وبساطته ورفقه ونجبه الصادقة بين جميع سكان الوطن من كل المنحرف ولشعاب ليعلوا على الواحد بأرق وأدق ما وصلت إليه أمر الأرض من تلومها وحنانها ووسائل تطهير أحوالها وتحسين أوضاعها وتحصيل حوائجها حتى تأخذ من كل شئ أحسن ، وحتى تكون من أرق الأمم في ذلك ، ومن أكثرها انتماء بالمعروف الصالحة والحقوق النكوة والامانة الإدارية ، خلق مسلمين بأخلاق وأحكام وطريقته في تسليط الوسائل ، ويكون مع ذلك سافين إلى التقدم في علوم الكون جميعاً .

إن وزارة المعارف - مناهجها المتقدمة إلى حلد في كل شئ - إنسان مصر من عناصر العهد الناجد ، فيبني لها أن يسارع إلى إصلاح صب والقدن بمناهم وأساتيها العبيد من الحق ير تدب في الحائات ، ليس نظاماً الجديد على غريب جبل يؤمن بالأخلاق والعصائل التي لا يمكن الإيمان بها إلا هو طريق التربية الإسلامية الأصيلة ، وانفسح عنه عظم الإسلام الأولي ، وتخلص أرواحهم ، واتخذهم مدوة وأسوة في جديد عهد الأول الذي أحبه مصر منذ عرفته فترجمت عن محنته في الاضمار به والاعتراج به بشعاب قلبها .

وإن مدرسى المعاهد والكتليات الأزهرية يجب عليهم أن يودوا حركة التجديد في الأخلاق ، وأن تكون لكل مدرس منهم رسالة عبوية قدسية يزد بها في نفسه وبين تلاميذه بإيمان وخشوع كوقفه بين يدي الله عز وجل في صلاته ، لأن القيام بذلك من أعظم العبادات التي يقوم بها المسلم والعهد الجديد ، لنحويل أساء الجيل من قاذورات العهد البائد إلى أخلاق الإسلام وصالحاته التي يجب أن تكون شعار هذه الأمة ودثارها بعد اليوم ، وبذلك يستحق الحكم الصالح ، وتحتويب فلوبنا مع قلوب القائمين عليه .

[أنا إنهار العهد البائد ، وقوض الله صروحه ، لأنه لم يتم على أساس من الأخلاق ، ولأنه نذل من الصدق والأمانة بالرياء والغش ، فكان الناس يمثلون هيئات الفصائل وأشكاعا ويصنعون الحديث عنها وهم ينطرون على أجدادنا ، وقد صدق الله عز وجل في قوله الحق : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

عقب الحديث والخطيب

التعليم الأجنبي — والتعليم القومي

يقول حكيم البراهمة وشاعرنا رائدنا تاجور :

« التعليم بلغة موافق لأمش روحنا وأحيانا ، ورأي أن التعليم يسمى أن يكون كالأكل ، يسمى أنه عندما يسبق الأكل القصة الأولى تذهب معدته إلى هملها قبل أن تمتلئ ، وتتمكن حينئذ هضمها من أن يؤثر كما يجب ، ونقيض ذلك التعليم الأجنبي ، فإن القصة الأولى تودن طعامه غلغ سطرى أصنائه ، أو تزلزل فيه ، وفي المعطف التي يتشدق به عرف فيها أن القصة ليست من جنس الحضارة - وإنما هي من السكر وقابله الهضم يكون قد رى نصف عمره ، وبينما هو يداع مصع كتابها ويحرقها ثقبى روحه جاثمة ، فإننا ندركها تكون شبيهة قد ذهبت » .

ولما قرأنا هذا خطر على بآنا أن نسمى وزير المعارف وجميع رجال وزارته - هل التعليم في مصر من النوع الأول ، أم من النوع الثاني ؟

بِمَاذَا نَبْتَكَدَا

قد نعيم المهد القديم، وجاء على أحدث عهد جديد، يريد الإصلاح ببلصه حوله فإذا كل شيء بحاجة إلى الإصلاح، يندفع إلى الإصلاح في المبانى والاقتصاد والازراعة والصناعة والرفح مشرى لدهشة وفي القرية والبلد، مسائل لتصلحون أنفسهم، ماذا بدأ؟ فالمثل يقتضى بأن عدم الأمم على المهم، وأن عدم مالا يجد منه بدأ على - نحن واجدون منه بدأ. ويقضى بأن تقدم في الإصلاح ما هو إذا أصلها، أصلحت المرافق الأخرى، ومالوا اهتمام لم يستقم لنا إصلاح في جميع المرافق.

فيماذا بدأ ؟

لحق أقول إنه يجب البدء بإصلاح موصنا من كل شيء، والعناية تلك غاية من يعلم أنه إن حرمه ملك، إنه يجب أن يصلح أول ما يصلح المصري، صميم

إن مصر مهددة من نيتين إمكان والسكر، والسكر مقدمون في العناية على السكان، وأول السكان بالإصلاح الإنسان، وذلك لأنه إذا أصلح أصلح عامة من السكان وأصلح السكر، وليس إذا أصلح غيره صلح من وأول ما يجب إصلاحه وثقاس أنفسهم. وهذا يشمل إصلاح القصور وإصلاح الأخلاق، فإذا صلح مدور في الإنسان أصبنا الدين كله، وإذا صلح الإنسان أصلح كل ما يحيط به. وإذا أصلح إصلاح الإنسان لم يجمع إصلاح ما عداه، وسأبين تلك بأشقة :

١ - أراد محمد علي أن يصلح الصناعة في مصر فأدعى كثيراً من الصناع وجلب لها العمال ليصلحوها ويصنع الخبيثات صفا ما من محمد علي لخصائص عانت الصناعة بعده ولو بدأ محمد علي بخلق الصناعة إلى السكان وعرفوا ما فيها من مزايا مالية تمس على لحيته فاندفعوا إليها بشوق من حوسهم وأقامهم الدولة بما يزيد المعونة به، فبعد الصناعة ما بين السون في حوسهم وما بين سودا، برز الخصب من السف

٢ - أرادت الدولة أن تدفع من الغرب في المعرى فتعمدوا وعظموا أثق سكانها من البهارسيا والإمكسوما والأمراض التي تسببها المياه الملوثة، فكان السكان يهاجرونها ويتركون من مياه القرح والقنوات ويروبو أصبح لأجسادهم وجسودهم مبدأ مشاهداً لديهم

يقولون إنها تفيد الزرع من القمح والذرة ، فكيف لا تفيد الإنسان ؟ ولو بدأت الدولة قهر قهرهم ما تحمل هذه المياه الملوثة من جراثيم تضر بالاجساد وأن المياه الملوثة تحير بها وأصح ، ليجثوا عنها بأعصم ، ولعرقوا بر الحكومة بهم إذ جعلتها لهم وتربتها إليهم .

٣ - بتت الدولة مراسيم في بعض القرى وظلت من السكان أن يقعدوا حاجتهم فيها ، ولا يقصروا في المياه والموارد لينمو أضرار ذلك ، كانوا يعضونها ويذهبون إلى ما أتوا .

٤ - ظفرت الأمة بالدستور سنة ١٩٢٣ وقد اعترف به لها بأها مصدر السلطات ، وبأن الحكومة مسئولة أمام مجلس النواب . واعترف لها فيه بالحريات ، ولكن هل انتقلت السلطات من ذلك إلى الأمة حقاً ؟ أكانت الحكومة مسئولة أمام مجلس النواب حقاً أم كان النواب مسئولين أمام الحكومة ؟ هل حُرمت الحريات والككرات ؟ هل عاشت الأمة في ظله غير آسب كائنه ؟

لا ، لم يكن شيء من ذلك .

ذلك أننا لدينا بكلمة دستورنا في الدستور ، ولم نمن بكتابتها في الصدور ولو كتبت في صدرها ، وقضاء على قلوبنا ، وأما به وبأبه لا حياة كريمة ولا تقدم لنا إذا شئنا نصومه وانتهكت حرمانه لما رخصنا بأن يخالف وأن تفك حرمانه .

قال قائل إن برلماننا ليس لها دستور مكتوب فقلت كيف وهو مكتوب في أربعين مليون نسخة ؟ فقلت إنه مكتوب في صدر كل ريفاني ونفسه إنما هو في هذه الكتبات لا في كتابته في الأوراق والكتوك

كل هذه المشروعات أجمعت لأنه شيء بالنتيجة قبل المقدمات ، وكان الأولى أن يبدأ بالمقدمات قبل النتيجة .

وهذا كله يدعوني أني ^{عليه السلام} حين قال ، ألا وإن في الجسد معه ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسد فسد الجسد كله ، ألا وهي الصب .

أصلحوا القلوب يصلح العقول وإصلاح الأخلاق ويهديها يصلح لكم كل شيء .
لأن العمل جوده الله مصباحاً يستضيء به الإنسان في هذه الحياة ، فدهوا لكل إنسان مصباحه ، وأمدوه بالزيت النقي حتى يضيء له طريقه ويصبره ما يمنعه في هذه الحياة .

وأول ما يجب أن يربى عليه المرء خلقياً هو الكرامة الإنسانية ومن اعتقاد للره هذه الكرامة تضمنت كل الفضائل والخصائص ، وتحارب كل الشرور والآثام . وهذا ما آمن المرء بكرامة نفسه وكرامة الناس حوله ، طلب الحق ، نفسه وطلب المساواة بين الناس جميعاً وأن أن يسيطر عليه أحد من الطغاة والمستبدين ، وطلب مثل ذلك للناس ، يجب أن يؤمن الناس بذلك ويحموه كما يحمون الحياة لم أ أكثر من الحياة ، وأن ينصلوا لموت مع الكرامة على الحياة مع الحياة ، وما استعد هوم ورفضوا بالذلة والعبودية إلا بعد أن غلبوا الإيمان بالكرامة الإنسانية ، هذا الإيمان بالكرامة هو الفرح لراق الآلهة ، من استعاد الظالمين واستعاد الجائرين . وأن تمنع الفريين والفسائير في وقاية الآلهة من التحكم والاستعداد إذا فقدت هذه الكرامة .

ولأن الآلهة التي تؤمن بكرامة حبيبها تحول كل حاكم مستبد إلى حاكم عاد ، لأنها تؤمن بكرمها وبمعرفة حقوقه ، وأن أن يستعبد عليها مستبد وأن يستعبد مستبد ، وكلما حاول ذلك أحد ردت بهيرها بكل ما تملك من قوة ، والآلهة التي لا تؤمن بهذه الكرامة تحول كل حاكم صالح إلى حاكم مستبد لأن فظلم من شيم التمرد ، وليس يردعها عنه إلا لمقاومته ، فإذا مضت رجع الحاكم لآله أصبح على يده وبين هوة ، وهذا معنى ماورد
« كما تكبروا يولى عليكم »

عنه معنى الروح الساتر ، والسلام ، وعدمه من الآلهة الحديثة التي تأخذ بالآلهة الآلهة يؤيدها العلم والاعتبار .

وسأعده الناس العجب حيناً أبين لهم أن هذه هي الحرية الإسلامية ، وأن الله يثبت عهد من عبده ليرى الآلهة الإسلامية على ما ذكرنا من الكرامة وما يقدمها من الحرية والمساواة .

إن أول ما يميز المسلم من غيره السجادة - لا وله إلا الله محمد رسول الله - ومعنى هذه الشهادة التي جعلت فرق ما بين المسلم والكافر هو الكرامة الإنسانية ، فإن المرء إذا اعتقد أن لا إله إلا الله ، فلا يعبود به يستحق العناء والخصوع والرجاء والزال إلا الله ، لأنه ليس من يمنع أو يضر ، أو يدر أو يدل ، أو ينجي أو ينجت ، أو يروق أو يمنع ، لا الله فهو إذا اعتقد بالره ذلك فقد آمن بكرامته ومساواته للبشر ، فلا يضحك ولا يدل ، ولا نصر جيب ، ولا يمنع صوته إلا الله ، ومن أراد ذلك من بسووه من الناس أن ذلك عليهم

ووقف معه . ولم يكف الإلزام بذلك بل ذكر أحوال حرك الفتنه . وقطعاه امتددين
ولستأبدم أممهم وإيمانهم . الرسل رسم ليجدهم من اعراس . ويحيوا إليهم كرامهم
الإسابة ، قد ذكر في إسرائيل واستعبد فرعون إياهم .

وإذا عجب ؟ أن فرعون يسوموكم عبداً للطلاب دعوى أنكم وبسببهم فكم
والدلكم غلام من دمكم عظيم . وقد ذكر محاوره موسى لفرعون في دعوى الأنومه والقتل .
وهي محاوره يجب أن تكسب من كل قلب لتفهم وقاية له من هذه الكرامة ولازمكس
في مهادي الله ولاصعاد . فأب فرعون هو لا . رسول رب العالمين . أن أرسل سنا
في إسرائيل قال أم ذلك عينا ولدك ولدتك من حركتي . وسلطه صانك في صعد
وأعد من الكافور . قال صلباً إيا وأء من اضلعي لفرعون سكرت حركت من حركتي
وجعلت من بلطعي . ذلك منه تمها على أن جئت في إسرائيل . قال فرعون
وما رب لعمري . قال رب السموات والأرض وما بينهما في لعمري . قال في حركه
الأممسمون . قال ربك ورب آدم ؟ ولهم . قال إلى رسومكم التي أرسل اليكم لفرعون .
قال رب للشرق والغرب وما بينهما إن كنتم تعلمون . قال لن اتخذ إلا ما يرى ؟ بل لك
من المسحوقين . قال أولو جنتك بطني . قال ما . إن كنت من الصائغين . فأنق صاه
بإنا هي ثياب بين . جودع يده ياد هي يعضه لظفر .

وهو ذكر الله تعالى حوار البديع ليرى إلى الناس ضعف إيمانهم ومباراه لعمري
من الناس ياد عرودهم وخرج من طوره . وجب إيمانه بأخيه . فإد م يبع وجبت مقارنته
ومحاركة الغلاص منه . وهو ذكر الله هذه المقومه في كثير من سور القرآن وهي أن الصلابة
الصلب للقيام والقدار في أخلاق الطامه المسعد . بشرط واحد . وهو أن هذه الصلابة
على المخالفة . فاصداً منهم عرودهم في القم بأبهم كدوا بآمانا وكأوا بها غافلهم .
وأورثنا قوم القدر كأوا يستصغرون شدي الأرض ومباركها الو باركها . ونعمت كله
وبك الحسي على في إسرائيل بما صبروا . ودرما كان يصنع فرعون هو وما كأوا
بمرثون . وجرد القرآن أن إيمانه ما هو . وحده . لتخوب المستصغف لفرعون الأبل
في القوم . والإيمان بالصلب في القلوب :

• إن فرعون غلا في الأرض وحصل أهلها شحاً يستصغف طائفة منهم يذبح أبناءهم

ويستحي ساءم إله كان من المفسدين ، ويريد أن يخلص الذين استعصموا في الأرض
ونخلصهم أئمة وبهمهم المؤمنين ، ونعكس لهم في الأرض ، ويرى مخرج وطمان وجودهما
مهم ما كانوا يحسرون ، ولم يكتب القرآن بذكرنا بل ذكرنا كلمة خالدة ماطة بكرامة
الإنسان ، ولقد كرما في آدم وحطام في البحر وزخام من العبيات ومضتاهم
على كثير من خلقنا تفضيلا .

أرايت الفرية الإسلامية كيف كانت مباحها هل الكرامة الإنسانية ، وكيف كانت ترى
الأمة على التخلص من المفسدين الظالمين ، وكيف كانت كلمة التوحيد مخلصه نلام من الله
الذين المبدأ للآدم وهو الله والاسم . كما هي مخلصه من سوء الآخرة وعذاب بشره
أن بهم مباحها على وجه ، وأن يرى آخره على حق تحتفظ بلحمه ودمه

ولا يثن ظان أي أحمل كله التوحيد فوق ما تحمل وأمر الربوب والمبودة بأكثر
من معاهدا ليقضى الوصول إلى ما أريد . فإب ذلك كان يصيه التي وبني أكثر منه ، فقد ورد
عن علي بن حاتم أنه قال أتيت رسول الله ﷺ في عتي صليب ، فقال لي يا علي ألي
هذا الوثر من عتلك وانتهت إليه وهو يفر سورة . ربه ، حتى أتى على هذه الآية :
« اتخذوا أسماؤهم وروحيهم أربابا من دون الله » قال علي يا رسول الله إنا نكظم
أربابا ، قال بلى أليس يحول لكم ما حرم الله عليكم فتعبدوه ، ويحرمون عليكم ما أحل لكم
فتمرمونه ، فقلت بلى ، فقال : تلك عبادتهم

ولو شئت أن أقول إن جل ما في الإسلام يدور على تثبيت هذه الكرامة الإنسانية
فقلت : فإن الإسلام كله يؤيد ذلك .

استكر سانه قريش أن يعلموا مع النبي وسعه صفاء المسلمين من أمانه صبيب وحمار
وبلان ، وما هو القرسون اطرد هؤلاء الأعداء وخرج إليكم فأزاد الله . ولا تطرد
الذين يدعون دهم بالعداء والحق يردون وجه ، ما عليك من ساءم من شيء وما من
حسانك عديم من شيء فطردهم فطرد من الظالمين ، وكذلك منا بعضهم يحضن ليقولوا هؤلاء
من الله عليهم من غير أليس الله أعلم باننا كرم ، وزاد جهاد الدين يؤسرون باننا فضل سلام
عليكم ، فكان إلى إله رلى هؤلاء الضميمة فقليل دأهم بالسلام طيب لموسم وغرما للكرامة
وفهمهم ، وهل كل عتاب النبي ﷺ أن أمر الأمام الذي جاء وهو مشحول بكلمة قريش ،

[illegible]

هول كل هذا المتألم النفس إلا أن يدرك دائما أنكرمة الإنسانية وبكرامة هؤلاء
المتفرد خاصة كلما قرأه أو تلامسه حارس .

وعلى أمر الإسلام بالرفق في الأمور كلها وبدمع في العطاء والشفقة، قال تعالى في
الحكم، ولو كنت ظالماً لطلب العلب لأعضوا من حوائك، وقال النبي ﷺ، ما كان
الرفق في شيء إلا راءه، حتى إنه أمر بالرفق بالمعبد والإمام، قال أبي ذر، وقد قال لأمر
بين السجدة:

يا باقر أعجزته بأهله، إنك امرؤ ذك جاعلة .

خول من من لإسلامه ذلك ، لا ليحفظ على الأمة هزتها ويبين لها الكرامة الإنسانية ؟
وقد نصب حرس الخطاب لما تولى الخلافة ، فقال : إذا رأيتم في عرجاجنا فقوموا ، و
هلم إليهم رجل وقال : واه لو رأينا فيك عرجاجا قومناه بسون ، فقال : اخذته
الذي جعل في هذه الأمة من لو رأى في عرجاجنا فقومه بسمة ، و هل كان فرح عمر بذلك
وحده فقد علم ، لا لأنه استوفى من أن الأمة فيها على قهره والكرامة الإنسانية ، وأنه
يعرجاجها على على ألا تفرطهم ، ولا تفرطهم

ولما كان مما يهدد الكرامة الإنسانية سخطاً قوم على التحرير بالجنس والدم
أو بالول أو بأعراض خارجة من المجال ولجاء السلطان ، بطل لإسلام ذلك كله وأصدر
تلك المذمومة الفناء ، التي درج الناس على أن يتصور بها كس ، ويخبروا بها الرجال .
وأزيلت كساء التمرد تلك الآلة الخفية التي هي أصل عظيم من أصول الانحطاط الإنساني
والإصلاح السري ، والتي أصدر بها تعاضل الناس بالاحساب والآساب والملك والجاه
والسلطان ، ورجع شعب خيراً من ذلك كله وهو التموي . وأباحت الناس له سلة كم
من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً ورجالاً فصاروا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، وجاءت
لغة التفكير بشرح هذا الأصل قال النبي ﷺ : كنتم لادم وآدم من تراب لا صدر
لهم على عيسى إلا بالتموي . . . من أنطأ به عمله لم يسرع به نسبه . ومن أسرع به عمله

لم يطل. . . ما سطر فريش لا يأتون أناس بأحلامهم وتأثير بأحاسيسهم. . . يا فاطمة
بعد محمد لا أهي منك من الله شيئاً.

ولم تكن هذه القناع كذات متفرد على لسان ، لا تأثر بها القلوب كما هي عند المسلمين
اليوم . بل تأثر بها عيونهم ، و سطوت عيب صدورهم

يحتل التاريخ أن يسل في حرو ونا سجن في حرب وورعظا من سادة فريش ظفروا
الإيمان على حمر من الحظاظ وطلبة منهم سبيوب وبلال من طعماء المسلمين . فأمن بها أولاً ،
صعب أبو سبيان وأخته المرأة ، وكان لأخيه لم أزال لم يأت يأتى لولا . لقد وبتركنا
على بابها أحوال سبيوب في أروى والله الذي في وجودكم ، إن كنتم غصباً فاعضوا على أحسكم ،
دع القوم في الإسلام ودهم فاسرعو راسطاً . فكيف تم إذا دهر يوم لها . وركم .
وعد هو القوي أن الإسلام دينا جيب ولكه نسب ولم يصب . إن أعداه على
طرف القاد . ولم يحاذر الآدم . أما هم عند فطرية في الفشار ولشربته هوسهم واختلط
بفصمهم ودهم بمحنة ثبات فكانت لهم المردى على الأرواح

أيها السجون طيروا نظركم إلى الدين وعبروا فحكم إياه . لا تهموه بعالم جاهد ،
ولا تهموه بهزئات متفرد لا راحة تزعجهم . ولا تهموه صفياً بآفة الحدث والخط
ممن أن يكون متناً بعد الحقائق القاتل . بل اهتموه على سبقتهم تسالم سمره . ونحوها
بأنه . نادى بها بعد القوم . وقلب الأوضاع الدافعة ، والاصطلاحات الفظالة التي ترضى
للم استعلاء طقة على طقة . واستغلال طقة بغيرها من الطبقات . جاءت رفع ذلك ليعيش
الناس سعداء . وجد على ذلك أم القرب طعموها في حياتهم . فاضموا السادة لا كثر
هدهد من أنهم . وكانوا أحلى بها من تسليق ادوين برلح طهم ولم يظنوا لها ولم بأحسوها
مأخذ لجه والحزم . وجد هو سبيوب الدين ومده وعريف الكتاب وقاد به وانروق منه
كايحرق المهم من الرما

روا طها الرضخ وفتوا طها الصمير . وأرجموها لأطعائكم مع الله . تظفروا أمة
حقة كراما لا يهين عليكم طاع . ولا يهيبكم مسند . ولك أرواه مكم هو سلطان وجد
من يمد له . بعد مكاتبة . . هنا أهي خفيش . وأدهد من كراسي

(١) ادك الجمار حمر عده . متناً إليه بالسير صائب

محررة

عضو جماعة كبار العلماء

نَفَاثَاتُ الْهَيَازِ

المبحث العاشر :

من آثار النبوة ، أثره خراسان لآدمه ، ولأمكنه ، والأشخاص .
 وإذا كانت لنا كلمة - باقية عن ذي من ممالك الخراسان في القاموس أعدد القرآن بذكرها
 وله أثره دفع الله من شأنها حتى أقسم بها : أنف اليوم ناشئاً في إكبار ، وعائناً في إجلال ،
 أطمع بها من الجاهل أثرها وبك مضطرب وروحواته ، وأحس عليها عن حمايته وحفظته ،
 فكانت في حين لوم حيلة الدنيا ، وكانت في حساب العقل متنفس الحياة .
 بعد اختصارها برك بالإتقان صياها يته : وإن كان الملك كله ملكه ، والمساجد كلها
 بيوتهم ، على يده هذا ؟ ذلك هو البيت العتيق (الكعبة)

وإن في وصفه بالعنافة لإبداناً بأصاكت في الشرف ، وصبته على ما بعده ، إذ يكون
 مشهوداً قبل أن يهدم غيره ، ومشهوداً أنه مازسوخ مما هو من صفاته
 وسواء أكلت العنافة لأنه موضع بيت كان مطاف الملائكة قبل آدم ، أم كانت عنافته
 تبدأ من عهد آدم إلى زمن الطوفان ، أم كانت عنافته لأنه من في عهد إبراهيم - عليه السلام -
 فهو على أي قول وجب من هذه الأقوال أول بيت في الأرض كان للعبادة

وليس في مسلم التاريخ ، ولا فيما أثر عن الأئمة وما سواه من المساجد بيت يسميه
 ثم كان المسجد الأقصى من بعده - كما أطلقت الروايات - ولكن بأمره اختلف بها
 التقدير ، وبما لبيت النبي صلب القرآن غير مرة ، وركز في الأدعاء أنه لم يهد الذي تخبره
 حاية الله أول ما تخلفت ، وربطت به تاريخ البشرية في لحظة من مراحلها الحية ، وجمعت
 أساساً القرية الجديدة في الشرق ، ومناره شمع نضوتها في جبهة الدنيا ، إن أول بيت
 وضع للناس للذي ببكة ، مباركا ، وهدى للعالمين .

وحسبنا هذه الآية وثيقة لتاريخ البيت ، وسنصف إليها الآيات من بعد ، منقلب
 أخرى جدت من الأيام

وكان ذلك المذهب كانت آلامه تداعب الإنسانية منذ فجرها الأول ، وطفد عاتق مبرها
 الصالحه ثائر بها في ساهه دباها وتركز إليها كذا هبت من حولها الأناصير وحباتها الطولى
 شي إذا ما حاد لكل منقبة من مناقب البيت موعدها القدور عند الله ، يروى في علم
 الوجود ، وتم بها جانب من جلال البيت على ما شئت صاحب البيت له من جلال إبراهيم
 أم الأبياء يؤثر لفظه إسماعيل ، ولورجه دسر عزه من الناس ، حتى يغشى به أيضا
 أمر أكان معمولا ؛ ف يروق له سوى المكان القفر المثلوى قصي ، مدح أماته طه
 في جوارس الله ، وعن جانب تلك الغصه المسمومة ، مطمأ إلى صياتها ، مؤمناً بحسن
 رعاها ، رئيس عليه إلا أن يدور وجه مسحطاً لها ، قبل من يول وجهه فيها ، ربنا (ل
 أسكنك من دسوق براد غير دى ررح عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيم الصلاة ، فأجمل أفئدة
 من الناس سوى إبيهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا .

وعند دعوات الزواله لواله يزوجها في قلب إبراهيم لدع القراني الولد العزيز ، ولورجه
 الأثيرة ، ولطيف على قلبه المحرورة لطفه الرجا ، ورماية لله لجمرة به المحرام ، ثم يأخذ
 سبيله ، وودع جاباً من طيه ، ويتجه إلى ما يتجه إليه من شتوب ، ويد عاد باعاً يهود لسانا
 وهو في له وزجاله يساكنه الإشفاق ، ويلامسه الحب ، تظل دعواته صاعده من قلبه ،
 جارية على لسانه ، ولمن تاترى دعاؤه ؟ لبلد كله من أجل البيت ، ولطفان الله من أجل
 إسماعيل ومجاهر ، تراء مسرة ما طفه رحه وموجها ، إهدم بين إلى الصراط حسناً بعد حين
 فهو عمار مره ، وبب احمل هذا بلد أنسا ، واروق أفئدة من الثمرات لعلهم يشكروا ، ثم
 يهود أخرى ، ويحمد إلى الله دعائه ، ويرتق رجاها أن يرعى رب البيت هذا البلد ، وأن يحنه
 ما كان يرى - في غير مكة - من جملة حاضره ، وطبيان مسدد ، وأحسام جادة ، وقمر موطى ،
 يوم تكلم يرى ذلك من أيأ أورد وموته يهتف طليم في تكبره ، ويهول ، ما عده
 انقرا القم أنته لها كعبرون . لقد كنتم أم وآماؤكم في جلال معين ، و يوم كان يفرع
 صبح أيه بقوله ، إلى أرك وهو ملك في صلال معين ، فهو اليوم يسأل ربه في لطفه ورجاء
 ، وبب احمل هذا بلد أنسا ، و جسيبي وبني أن عبدا لأحسام ، رب من أفضلي كثيرا من
 الناس ، فمن تيمن فإنه متي ، ومن تصانق فإنك تفتود رحيم .

أليس له ذرة التردد إرهاباً لغيره؟ أليس له ذرة التردد، وروحه، بعد أن سبق له التمسك بأية يده كريمة على صاحبه، وأنه معروف بحرس من السبل، وأن له سبباً من رعاية الله، حتى ذكره في وصفه، وصف به من عدته، عند يثك المحرم، أو ليس إرهاباً صديقاً خيلاً، ترجع الحبيب دون دعوته؟

صاحب كل هذه رجة، وما كان طلاء رجت عطوراً، وشاء له أن يهب إسماعيل بعد أن لقد أمته في حياته، فليس له طرفة لو بعد أن أحسن والدهما جعل من عروفي، وبعد أن أبعاضه الأمن في لونه، ولم يبق له إلا فيه من حر، يلبس على اللسان أيام قصار.

وقد كان إبراهيم يصبر على ذلك الحظ القبيح، في القربة، وهو واضح عن هذا الغياب على رسالته، وكان يواجه من أمر، صامداً، ويشتد من صبره على المتكثرة طعة الضاحك وأسانا، وإذا كان من أول التزم نفس على التمسك من قوته، ولا ينال من حريته، وإنما هو على أكل ما يكون قصص التوبة، حتى يسمعه ذلك مرة أو في حبه أيام شبابه، يوم تشرطه عبد الأوثان ليصرفه من دعوته، فأمره بالحرمة ويصرفوا، ألهم من تكبره وعيبه بما كان يؤمنهم، ومع ذلك، وهو في ذلك، ولم يظفره حثا تشبه طاعدهم في الكف من رسالتهم، ولكنه يرضى حياته في جنب الله ويعود نفسه، ييب القربى شاء يفتن بالثقة من عرض الدين، فما بالك بالحياة؟ فلو قد برأهم في غير ريث، ولطرح فيها إبراهيم في غير رفق ولا رحمة، وليست العدة حول نارهم ليستمرامها رز إبراهيم، غير أن ذلك يصبر من أسلم وجهه إليه، وهو من أمر دينه، وانصرف له، فلم يظفر على طوقه أن يكون السار، وأولاماً على إبراهيم، وأن يحيط كيد الكاذبين، ويجهلهم الآخرين.

ثم فطن حكمة الله أن يمتحنه على الصلوات مرة ثالثة في ولده إسماعيل، وهو المرحوب له على الكبر، المصوح له عند حرمانه، فيؤتى إليه فيما أراد الله من ماله أن يحرم للذرة مع ولده، وأن يودعه ذلك غير قلده، والمرة في كبره أسوج على البحر، وأصطف على لونه، ولكن إبراهيم إن بكل والدهما سوياً فهو من صديق، وحسانس رسالة أمك للإنسان من عروطف الآله، فلم تتمعه في صدق رزائه، ولم يتردد بعد ما أمر الله، وكذلك لم يصر لولده قارئ تكبير والده من رغبته، ولم يهزمه من المبادرة إلى طاعة مولاه.

ولم يكن يعلم أن المرحس على الحياء فريدة ، وأن حداثة السن تسمى بالمعصية ، وأن العناد أو العنق مطروء في الأحداث ، ثم لا يبدو من إسماعيل شيء من ذلك إذ أوصى إليه والده بما رآه في منامه ، وصارحه بما ليس أشد من وقته على الجمع ^{١٩} ولكنها تجربة بعضها من بعض

وما يستلطف الله في لعبه ، وحكته في تدبيره ، فبعضى من شعاعه من النور لا يبه مدح عظيم من عنده ، ويهذى حيلة في تزكياته ونماه ، أنه يا إبراهيم عد صدقات الرزباء ، إنا كذلك نجزي المحسنين . .

وبهذا الوفاء بين إبراهيم وولده إسماعيل من أسرهما وورعها ما كان مطروباً بهما من دغائل النفس ، ونجحت لإبراهيم حظوه عند ربه له ولولده كان يأملها ويرجوها فيما كان يدعو له نفسه وفكرته . . والله اعلم حيث يصلحهم رساله .

ثم يكون من خبر الله أن يحمل من شباب إسماعيل المقدى نصيباً لإقامه البيت الابى أوى إليه رحيماً ، واحتضى به طفلاً ، وشب في جواره باحماً ، وأن له أن ينفذ إلى جانب أبيه في إراد ما كان في حبب القلب ، وطالما اختلج بنفس إبراهيم ، وطمح به له ، فبعد الله إيهما ، في طهر بين الطائفتين ، والمالكين ، والركم المجرد . .

وفي مثل ما كان لإبراهيم ينشط إذ النداء والرجاء كتاب تاطع عمو وإسماعيل إلى الاستجابة لهذا التكليف في رجاء مدر ، واكرم وفاء ، وأصبح أمل وأطلب دعه . وإبراهيم إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل رجاء قبل ما ، إلك أنت المسيح العظيم ، وإن واجعت مسلج لك ، ومن تدبيرا أنه مسلمة لك ، وأرأنا مناسكتا ، وب طياء ، إلك أنت القواب الرحيم ، وبنا رابعت فيهم رسولاً منهم ، ينزل عليهم آياتك ، ويظهرهم الكتاب والحكمة ويذكرهم ، إلك أنت العزيز الحكيم . .

كانت هذه الدعوات الخاضعات لشهده إبراهيم وإسماعيل وهما يهتمان بالله . وما أشق الناء بالصعور ، وتناوله باليد ، وولقة من الأحزان ، وما أشق الوالد . إذ يرى والده مجهداً منه يشكك الأمر الذي لا يطيعه أترابه إلا في شت وساعة ؟ وما أعظم الولد الرحيم راشد رجله على أبيه الشيخ ، إذ يراه مكشوداً في شأن يفتنى أن ينال من شعورته ، وهو أخرج من الاستكانة ، وإنه الله . ولكنه مع ذلك مأخوذ بالنسبة له ، وأخذ بالمعنى فيه ؟

تجاوب الماطف من الشيخ والفقي بعب إلى مسجعا ما قد يكرهه غيرهما ، ويسهل عليها ما يفتق على سواهما ، ويريدان من البهيم ليس ما قد يكون في ذاته غير يسير ولا عسير .
ولولا من اليسير والمعوذ في شيء

ومل روى إبراهيم وإسماعيل ، ذكرير كسحبها في هذا الموضع ، أو شعيرين ما يلعبها من هناك ؟ أو حاسي شيء مما هناك أين حساب إلا أنها يقومان بأمر الله ، ويرضان بهما ترفعه عن الزمن ، وسنظل في الإسماء وحياتها المسانعة ، وتنتفع بها من خيرة في أطوارها القابلة ؟

لم يكن إلا ذلك شعور حق ، وأمل وصدق ، وأطمئنان بالله ، ونهضة في رضوان الله ، وليس بعد الله جانب استند منه لقوه ، ونقص من لهجته ، فلتكن البطة شاة لتشيخ ووجهه ، بدلا من كل تدبير آخر ، ولتلتق أدمعاه من لسانها أوسع مما كانت ، فهما يسألان الله القبول وبسالته تثبتهما على الإسلام ، وبسالته تخلد الإسلام في مدة من قريتهما ، وأن يرحما بناكهما في البيت ، وحول البيت الذي عهد إليهما بناءه وبطوره من كل ديس يشبهه ، ولن يديم عليهما ثوبته ، وبسالته أربيعه في الأمة المسلمة من دولتهما نيا بها ، يكون رسول الله ، ينلو عليهم آيات الله ، ويعلم الكتاب وما فيه من أحكام ، وما ينصته ويصل به من حكمة ، ويدركهم من كل شاة مقصم

ظهر المنة عند إبراهيم وإسماعيل دماء غامل لا يعضهما . بن يشع لها ومن بعدهما من يشاء الله ، وذلك شأن الظاهر بمت ، إذا زكك قلبه ، واستماعت وجهه ، نراه لا يخلص نفسه بحب الخير ، وطلب اللزذ ، بل يفسح رجاءه لبيه كما أسح نفسه ، ويصح لتفريم كما أنفسه لربه . وثره يزداد على النعمة شكرا لا يظأ ، ويقتد إقالا على الله ، ولا يعرض عن ربه مضونا ولا أنبرا .

دعوات ينصع منها عطف الآيوه ، وتلف عن روح النبوه . ويخندب الفكر إلى التأمل ، وتجير الحواسر نحو ما تملؤ على من غايات .

ومن هذه النجوى مثل إبراهيم الماركة ؟ ليس قد أكرمه ربه في نفسه فأنما . وندبه من قبل . ورضه في الأكرمين عنده حتى أبدى (أنه فأنما فيهما ، ولم يك من المشركين ؟)

ألم تنصف دسوانه لمبكرة محاندسره الامدار بعد فساكن من نوبه شمرة أيسف
في شمرة ٩٩

حقا . . ان ابراهيم — كما شجد الله — لطيف ، اوفاء ، شيب ،

واذ ان لهوات ابراهيم ان تبرز الى علم الوجود ، ولصح المي عنده ان يبلغ ، ولصافه
الاجابه ان تنق هبط وحى ربك بالامر ارتقب ، واندق الناس بالمح ، يا توك رجلا
وحى كل حاسر ، يا مبي من كل فج عبق ، يشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله في ايام
معلومت على ما رزقهم من بيحه الانعام ، فكلوا منها ، وأطعموا المساكين الفقير ، ثم ليعصوا
فختم — بربوا ما هم ويتظفوا — وليؤمروا بديورهم ، وليطوعوا اليك العتيق .

وبهذا الامر صدم براهيم ، واعطى في الملا ان اليك أصبح ثابة الناس رأنا
وحان لهذه الحياة ان ترقم عن صعباتها خطوط لم تكن ، وان قوم على جوانها
المنظلة معالم اديابه شاعة ، وان تشرق جوانها المزامية بقبس وضاء من نور الساء .

وحان اليك الصراع ان يفسر بأشدة من الناس نهوى اليه ، ولما ان تهنس لاستقبال
عهد حسب ترادف عليها ثمراته ، وم يكن طاقى حساب ، لها فيه .

عبد اللطيف محمد السكي
عضو جماعة كبار العلماء

الاستعمار كما يصفه نائب فرنسي

جاء في تقرير النائب الفرنسي سيروموتيه الذي دفعه الى مؤتمر الاتحاد البرلماني سنة ١٩٢٤
من الحق ان الاستعمار هل لا يبرهه قانون ، وكثيراً ما ظهر بمظهر المنظمة
والمنفعة ، لانه يقضى بحكم القوى على الضعيف وقد مضى على وجوده قرون بحجة نشر
المدنية والارتقاء بين الشعوب المارغوم جهلها وغرورها . والحقيقة انه لم ينشر من تلك المدييه
وذلك الارتهل إلا لاسماء التي تلتحقها نفسها الأمم المستعمرة . وقد نرد المستعمرون
أن يسدلوا على أسلهم نوباً مرمياً قانونياً ففردوا هم ما استولوا عليه من البلدان الى
ممتلكاتهم بحجة نشر المدنية والعلوم ، والحقيقة أنهم لم يفعلوا ذلك إلا لصلحة بلادهم .
ثم ختم كلامه بول لاروشموكو . العناق حكة قدسها الرذيلة القفصة بكل سخرام . .

التشريع

١ - التطهير في الإسلام

عامة الإسلام - مبلغ الشرع الوضعية - انما يعمد على ترك أوبقات
وحال يخرسوا في مدرسه التطهير - درجات الناس في لوقاه بالمعصية

من عبادته بن المصاحف وعلى الله عنه - وكان شهد بطلا ، وهو أحد الفضلاء لله المعصية -
أن رسول الله ﷺ قال ، وجوه عصابة من أصحابي ، يا يسوق على ألا تشركوا بالله
شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا بهن تفرونه بين أديكم
وأرجلكم ، ولا تصموا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ؛ ومن أصاب من ذلك
شيئا عوقب في الدنيا فهو كفارة له ؛ ومن أصاب من ذلك شيئا ثم سره الله فهو إلى الله ،
إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه ، فأبى الله على ذلك - رواه الشيخان ، والنسائي ، والترمذي ،

• • •

أمرنا في الجزء الثاني من هذا العام إشارة بجملة إلى التطهير في الإسلام ، ثم بدا لنا أن
نضرب في هذا الجزء وما يليه إن شاء الله ؛ فليعلم من لم يكن يعلم كيف هي الإسلام ورسول
الإسلام بالتطهير غاية ما كانت لتعطي لأحد على بال .

فقد هي الإسلام بالتطهير هنا وظهرا ، وسرا وجها ، وحسنا ومسا في القيات
والسلوك والمعاملة والأحوال وسائر شئبه وشرائعها كلها ، بلها ودينها ، مرسيا
وعلمها ، في الأفراد والجماعات والأرجال والنساء والأطفال ، والألام والشعوب ، وفي السر
والخضر والسم والحرب - لم يدع صغيرة ولا كبيرة من هذه الشؤون عامة وعامة إلا جعل
لتطهير أساسا أو رمضا لها . ومن الإسلام ، لا أوامر تقتل أو جوارح تجنب ، وما لا أوامر
في الإسلام إلا الممانع أو المحرمات في شعبه ومفاهيمه ودرجاته ، وما لا أوامر إلا لردائل
أو أشر من تلك في ضرره وأبوابه ودرجاته .

ألا فليعلم من لم يكن يعلم أن ضرر التطهير قديم وحديث في الشرائع الوضعية كافة .

لم يبيع معتاد ما يملكه في الإسلام ، بل لم يبيع فيها ما يملكه القصر من له ، ولا الزبد من ربه ،
وأين تدير القباد الضعفاء وتطهيرهم وهم لا يملكون لأنفسهم عزرا ولا غما ولا يملكون
موتنا ولا حياة ولا شورا ، من تدير الحكيم الخبير وتطهيره ، وهو الذي أسط يكل شيء عدا ،
وأحصى كل شيء عددا ، وخلق كل شيء فقدره تقديرا ١٩١

إن التطهير في الإسلام - إلا ما تدعو الضرورة إليه - أمر اختياري يوكل إلى العبد
حتى يركب منه بنفسه من غير جبر ولا إكراه ، وما هو إلا الإرشاد والبيان ، والهدية
والبرهان ، من شاء طهر من ومن شاء فليس كفر ، ، فذكر إنما أنت مذكر - لست عليهم
بمعيط ، ، إن الله يحب المتواضعين ويجب التطهير ، ، سد أفلح من ذكائها وقد غاب
من ذمها ، .

وأما التطهير في الشرائع الوضعية فإنه إجباري ، يوكل امرء إلى دوى لعمود والسلطان ،
يتولونه بالعض والقوة ، ويأخذون فيه بالشدّة والظنة ، ولا يسوى تطهير أسس على الطرح
والاختيار ، وآخر أسس على الكره والاضطرار .

وفي هذا الحديث الجامع يروى زيادة من فصاحت ، رضي الله عنه كيف يأبى الله ﷻ
هذه العناية المطهرة من أصحابه ؟ وكل أصحابه أطهار كرام ، ما مهمم النبي ﷺ على التطهير
من - به خبائث من جامع الموهبات ، وأصول المملكات ، من وقته فقد وفى شراً مستطيراً ،
وأعد بعددا كريماً ، برحمته لأن يكون حصواً حياً من حبه ، به أخرجت للناس والعصاة -
ومثل العصابة - هي الجماعة بين العشرة والأربعين

• • •

ذكر البخاري لعبادة رضى الله عنه متقنين من أهل " منافيه " ثيرينا أي ، من كان دأبه
هذا الحديث ؟ ذكر أنه نهد يندأ . وحبيبتك في فصل أهل بدر ما جاء في الصحيح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فغد غفرت لكم ، وذكر أنه أحد الثقباء ليلة العقب .

وجملة القول في أحبار العقبة - وهي في طريق القناهب من مكة إلى - أن لقي صلى
الله عليه وسلم ثمانين من يومه أعد يعرض نفسه على التنازل في موسم الحج بدعوى إلى
الله تعالى وقيل الحيرة ثمانين ثقي سنة من الخروج ، يعرض عليهم الإسلام ، ولا عليهم

الفرآن ، فأعلموا وحملوا الإسلام إلى المدينة . وذكر بعض أهل السير والمعارف أن منهم
عبدة . لهذا كان العام لقتل نبيه من الأنصار اثنا عشر رجلا : خمسة من السابقين وخمسة
غيرهم أسلموا جميعا . وهذه هي القصة الثالثة . وكان فيها عادة قتيلا . هل كان النعم الذي يليه
قدم من المدينة ثم قهر من الأوس والخزرج ردا به منهم سبعون رجلا وامرأتان . وأخاؤ
منهم . اقتداء بالفرآن . اتى عشر قتيلا أحدهم عادة . وجعلهم كغلاء هل قهرهم ككفالة
الخزرج لنبى بن مرهم . وهذه هي القصة الثالثة .

وكانت بينهم في الشبهة على الإجماع والخصم ، وأن يلعنوا عليهم السلام ما يتصور من عدم
وأبناءهم ، لا على التطهير من هذه الموبقات البتة التي يحتفلها عبد الحديث . كما ظن كثير
من المحدثين وأهل السير ، وإنما كانت المباشرة التي والحديث ما بعد فتح مكة ، وبعد أن
ولدت آية المنحة . بأيا قتيلا إذا جازت المزمومات يلهيكم . فابع النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم
ابع الرجال . وجميع الناس هل من مصبه إلى أن هذه القصة كانت في قصة قبل الهجرة
أن عبادة بابع القيتين جميعا ، إلى غيرهم من المبايعات ، وكانت بعد القصة من قبل
ما يفتح . ولهذا أشار إليها البخارى في هذا الحديث . وكل يذكرها عبادة تنويها عما من
الله عليه . فلما أشهر إليها مقدمة القصة التي هذا ، وهي هل مثل بعد القصة ، قوم من لم يقف
على جليلة الأمر أن بعد القصة وبينه الفتح سرور .

• • •

وإذا كان عادة راوى هذا الحديث واحدا من التخرجين في مدرسة الطهر والتطهير
والشعر والتحرير . فحق علينا أن نأخذ هل بعض صفاته وأحواله ؛ لتبين كيف ترى المدرسة
للطاهر أذناها ؟ وكيف تروق الصخرة الطيبة أكلها كل حين يادى رجا ١٩
أن الله عبادة رضى الله عنه بسطة في العلم والجسم ، والقوة والنجاة والصلابة في دياره
هو رجل ، ومن أجل ذلك كان يحبه الفاروق رضى الله عنه ويكرمه ، حتى بلغ من إعجاله
إياه أن قال له هل أثر مقدسه من القمام ليراع عنه وبين معاوية . ليرجع إلى مكانك ،
فصح الله أرضا له بها ولا أسالك ، وكتب إلى معاوية لا إمرة لك على عبدة . ومن
إعجاله إياه أن أمد عمرو بن العاص بأرسته آلاف في فتح مصر ، ثم أبعث عليه الفتح أمد
بأربعة آلاف أسرى يرأس هل كل ألف واحد من أربعة عادة ، والوزير بن العوام .
وللقضاء بن الأحمود . ونسبه مخطئ . وكتب إليه : قد أحدث إليك لرسته آلاف هل كل

أفأنت منهم وهل تعلم أفأنت ، فصرحت أي حشر لها ، ولا تغلب أيتها حشرة أفاعي ^(١٤)

وہد رعی لہ ۰ ۰ ۰ اجد وید الرعی، والمعاد کلا

ارتقاء آواز طبی تعلیم (دا جیت ما جیو الجامع

• • •

محمد بن يحيى رحمه الله عليه وآله - أول ما بعد - على قطب من وجوه الفتح في كل
 سورة من سورة الآية سبع كل بلاد، وحرط كل دابة، لا مع ما لدان على ولا ذكر
 في أرضه نبت، ولقد الطيب يخرج منه يابس ربه، والذى غيب لا تخرج إلا سكا، وقد
 انقضت رسالاته كلها على أن الفتح أكبر الكبار وأشد اللوحية، وأظم الظم، الآية
 جبر مطلب، وإحصار فصل، ومعدن في كبرهم وانهم، وسجلت في الفصل بالمجد
 وما دم على قطب من الرقة على ركنها، ولعن اليهود، الآية يرى
 أبيض فضع به ويرق أخيل تضطع به،^(١) والرقة كتب سجد غير مشروع، حذيفة
 فخره والرومة، مجلة لعمري والعار، مودة لسطاة والهداية والكنس، موجه الف
 والشكال في القيا والآخرة.

وخاصم على الأبرجوا ترى ، إنه كان خمسة وسادس ، وكان صاحب
الخاصية على أحد عشر وهو أعظم المراتم صكاً لأهراس ، وثلاثة لأهراس ، وثمان
البيوت ، وأربع ، وثلاثة لأهراس ، وأربعة لأهراس ، وثمانية لأهراس ، وثمان
وكانوا يبنون أولادهم خنية الفراء أو الفراء ، وتباع فيه وأد الفناء لم يزل لكرامه
لم يزل من قبله ، ولما أراد من خلف الفناء في حيرة أحدت لها ما جاء ، وفي حيرة
المرجة الفناء ، يقول بارت وقيل : تبكي له سبها ، وإما للمروعة مثله أي : د فنته ،
جرت فنته من د كره لأحد ، وثلاث من م لها لوليان ، ونصف أصبع صورة
الفسر الإنسان ، وهي من ذلك قطيع الفرس ، وتحدث على الفرس الضيف للمنى لا فلك
أي : ضلع من حده ثمانية ، وجام الحلالى الزاوى دى الفوة للمنى ، من يده مفاسح الزوى
وجوان السموات والأرض ، أما ما جازعاً بكسر الهمزة وإسكان صفة الجرائم الفضة

۱۱) این کتاب به سه قسم تقسیم می شود : ۱- کتاب فقه و مباحث ، ۲- کتاب فقه و مباحث ، ۳- کتاب فقه و مباحث
در باب فقه و مباحث

(۱۶) اگر در حال حاضر هیچ یک از اعضای هیئت مدیره شرکت را در مورد این موضوع اطلاع نداشته باشد، مدیر عامل موظف است به هیئت مدیره اطلاع دهد و در صورت لزوم، اقدامات لازم را برای اطلاع رسانی به هیئت مدیره اتخاذ کند.

في قتل لولده هو من التعصير في النبي وإن كان القتل كله منكرا ، ولكن كمر دون كمر ، وظلم دون ظلم ، وظهور هذا الذي بحيلة الجار ، وسكاح امرأة الأب ، وكلاهما إلى العاقبة قطيعة وسوء أدب ، وهما هو سر إصافه ، ألفت ، في قوله تاركت أحمأوه ، ولا تنكحوا ما تنكح آبائكم من النساء ، ولا ما عد سلف إليه كان فاحشه وعشا وماء سيللا ، وفي الصحيحين وغيرهما من امر مسعود رضي الله عنه قال قل يا أي الله أن القسب أعظم عند الله ؟ قال أن يجعل له ندا وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك خشة أن يطعم منك قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حيلة جارك .

وإنما الهتان هو اختلاق الزور والكذب الذي يبت من يرى به ويدفعه لعدة موله وظلمته ، وخص الأيدي والأرجل بالذكاء لآلها الآداة في معظم الأفعال ، إذ هما الموامل ، والموامل للبائسة والسعي ، وقد يعاقب الشخص بحرمة قوله فيعدل بها ، كسيت يداك وإن كان السكاسب هو اللسان ، وقيل كسى عن الذات الأيدي والأرجل لأنها بينهما ، فالعين لا تأمر إلا بتدبيره من قبل أحكم ، أو من قبل مختاركم وفلوسكم .

وأظهر ما يكون الهتان في سوء المجاهدة ، وكانت إحدى من يخطئ المولود ويقول الرجل هذا ولدي منك زورا وإفكا ومن ما استدل به من المحققين على سبق يده النساء ، وسوق بيعة الرجال على منهاجها

ثم يظم النبي ﷺ ما يسميه بالوسية البيعة الجليلة ، التي تهي عن كل قسح ذكر أو لم يذكر ، كما تتضمن الأمر بكل حسن جميل من مكارم الأخلاق التي تعد لإنسانها محاولات الله وسلامه عليه

والصيف ما يعرف مع أنه صولت الله عليه لا يأمر إلا به ، لتبيته أنه لا طاعة لله في عظم في مصيبه الخلق بل رجلا ، وفي هذا الخرج رد عن من دهم أن طاعة أولى الأمر واجبة من غير قيد ولا شرط .

ويد أن وفي رسول الله ﷺ هذه الأمور السعد التي حادهم عتب ، بين ثم أن الناس فيها عرق ثلاث عرقه بوي بعد الله إذا عاهدت لجواؤها إلى الله عز وجل ونهاها ، وعرقه تفسر ثم يظهر ، وعرقه إلى الله أمرها ، وفي عليه عاقبتها وإذا ضاق المقام عن بيان هذه العرق فوجدنا الجزء الثاني بكون الله وحيه

ط محمد باكر

أزمة الفقه الإسلامي

١ — فهمي تقبل كلتي الماحية و هذه الحقبة ، طريق الإفاقة من الفقه الإسلامي ، قبول حسن ، من المبعين نحن بما فيه صلاح الأزهر وإفادته عن أداء رسالته ، ومن الذين يقولون بما فيه الخير لعالم الإسلام عامة ، على أن أعظم بكنة أخرى في هذا المجال ، كلكه أخرى فيها المراسم الواجبة في مسالمة مشاكلك وإن أم هذا بعض الناس

إن صاحب هذا القسم الضعيف ظل سورات طويلة يكتب في إصلاح الأزهر ، ولما ينصل من 'قرب' أو 'بعد' بالثبوت الإسلامي العامة ، وهو فائس من أن يكون لما يكتب أثر أو صدق سوى ليس أول الأمر وعطاس في الأزهر ، ذلك ، بأننا كنا في عهد استمرى فيه الفساد وعم جميع مراتب الأمة ، فلم يكن بقل المؤس مما يكتب سمحاً ولا تقديراً من التناهي على الحكم وتصريف شئون الأمة

والآن ، وقد انبجح وهد الهد الماخر للبرك بحر جديد قوى بوجه حتى صار ضوياً لهد في الإصلاح على هداه ، وصار نارا بحرى الفساد والمفسدين ، صدر من الواجب أن يكتب ويدل ما يؤمن به من آراء ، وأن تكسب سورة في سبيل الإصلاح ، وبخاصة ، ونحن نرى أن الثورة التي نهضت الآن في نصف م تمس حتى الآن بعضاها الحركة الأزهرية ، فتخرج عن الطريق الذي ظل في دهر أطويلا إلى الطريق الذي يجب أن يسلكه إن أراد الخير لنفسه وللعالم الإسلامي كله .

٢ — وجهه هداه ، فإذا رد أن يقول : 'نريد أن نقول إن الفقه الإسلامي في أرنه حادة عظمه منذ زمن بعيد ، ومن يقدر بالملكات من الأحوال ، وقد اشمست هذه الآونة حتى أصبحنا لا نحس بها اندس السيل المروج مبه ، وحتى عنايتها واستنما إلى ما نحن فيه ورطينا به .

ولكن هذه الآراء أخذت تخرج ، أو على الأقل أصبحت تلج في الأبنى بواحد

فراجها ، فقد أحسنها ، ومنى حسن ليرى مرضه بأخذ طعاً في الطنب له وعلاجه حتى برأت ، ويورد صحيحاً سلم الحشر ، وكان من برادر قرب الفراج هذه الآية ، أن صار إحياء هذا الفقه الإسلامي ، كما نرى من كتاب الفقه وسوره ، ثم الدعوة إلى إلحاق من سائر الأنظمة الإسلامية ، فتنبه بأنه مشكلة تحمل الدولة والمصلحين المسلمين ، وذلك لتستمرى أموره قاطعة على أننا سمعنا حقاً بعد يوم طويل .

٣ - وكل ، أزمة ، في أية سنة من حراس السلم والحياء ، لما لا ريب أسبابها وأعراضها وعلاجه ، فكذلك نجد ، لأزمة الفقه ، بعد الآية أزمة أخرى ، هي الأسباب التي أحدثت ، والأمراض التي عرفناها سبباً ثم العلاج الذي ، يكون المعرف ، أو الفقه والتطمين بها .

وإذا كانت أمراض المرض تظهر أولاً في التشريع ، لملاحظه ، ثم يحس الطبيب نفسه من أسبابه ، فإن علينا أن نتعرف أولاً أمراض الأزمة التي يمر بها هذا الإسلام . إن أمراض هذه الأزمة ترجع في مجدها إلى أمرين

١ - الانصراف عن هذا الفقه شيئاً فشيئاً حتى أطرحناه جهة في تشريعاتنا وقوانيننا الحديثة ، وكان ذلك منذ زمن بعيد يرجع إلى ما قبل إنشاء المحاكم الإسلامية ، إذ عهد رجال القانون عندنا إلى الأخذ من القوانين الغربية ونظامها القانون الفرنسي اللاتيني

٢ - استنكار كثير من الناس ، وخاصة أهل الأمر ورجال القانون الصيحات التي أحدثت تجارب في أنحاء العالم الإسلامي ، والتي نادى بها جوب الرجوع لفكره الإسلاميه في تشريعات الحديثة ، وكان من أثر هذا الاستنكار ، أن عهد الدعوى لفقه الإسلام إلى الاستشهاد بأوله علماء القانون في العرب في صلاح الفقه الإسلامي لتطور ون يكون من مصادر التشريع الحديث . وهذا الاستشهاد نفسه أماره على استثناء الله واشتداد الأزمة ، حتى يحتاج في تجوية قضا بأنصبا وتشريعاتنا الأمية إلى الاستعانة بأقوال الأجانب هنا

٣ - وبعد أن عرفنا أمراض هذه الأزمة الخطيرة ، لابد أن نحاول التعرف إلى أسباب هي أدت إليها ، ليكون من المنصور بعد ذلك الأخذ في علاجها لا يتأمل هذه الأسباب ، فيرد فقه الإسلام مكانته المبرزة بين التشريعات والقوانين العالم ، وليناقش أن يسم بلوفر نصيب في تقدم الدراسات الفقهية في العالم كله لخير الإنسانية عامة

والكلام في هذه الأسباب طرئاً ، ويتعجب من رعتاد ، ولكنهما ترجع في رأيها إلى إعمال القائمين على دراسة وتدريس الفقه في الأورام إعمالاً شاملاً للدراسة التاريخية والدراسة المقارنة ، وهذا ما تكلمنا عنه بجمال في السكينة الماضية ، وعود في هذه السكينة أن نكتلوه بنوعه من التمهيد .

٥ - إن الدراسة العلمية الحديثة للفقه أو الفانون وغيره من ظروف العلم الحديثة ، تسير باتجاهين خطوبين الاعمده أو البحث التاريخي ، والبحث المقارن ، وقد كان الأمر قبل ذلك مقصوراً ، إن كنا في كلامنا الآن على الفنون ، هل أن تدريس كل أمة عليها المقارن لمعرفة أحكامها وتطبيقاتها على الأحوال والحالات الفردية الموجودة ، ولا تعدى ذلك إلى دراستها التاريخية لمعرفة نشأته وتطورها ، ووسائلها التطور .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان هناك المقارن في أنه من الأمم يتناولون بأفكاره عليها المقارن وحدها ، ولا يبدون عزمهم إلى دراسة مثلثاتها في الأمم الأخرى فاقفين من فهم الدراسات المقارنة وخطورها ، هذه الدراسات التي تعرف أن أي ضرب من ظروف المعرفة في أمة ما ، ليس إلا جزءاً من كلٍّ هو المعرفة الإنسانية الشاملة التي قسمها الأمم كلها بنصيب قليل أو كثير .

٦ - ولا انفصل العالم والقبوب بعضها بعضاً ، انهم انحدروا في دراستهم إلى أن صفة والمقارنة ومن ذلك مفرغاً أن القصور تنسحب إلى مدى بعيد في ظروف حياتها وتطورها وفي وسائل معاشها وتعليمها لثقافتها وأحوالها الاجتماعية ، وقد عرفوا ذلك كله من الدراسة التاريخية .

كما عرفوا من الدراسة لمصر مقدار ما بين الأمم من تشابه ، بل يخاف في بوح هذه ، في تقاليدنا وأصنافنا الدروب ، وأب بطنها فاد من بعض في هذا السيل . وكان من أثر هذه المنهجية للدراسة ، أن ظهرت أصالة بعض التراث بالغة لبعض الآخر ، فكان ذلك صلب غير المنكسر .

٧ - وقد أتى في الشريعة الإسلامية حين طرئ من الدهر كان أحدهم يدرس فيه دراسة فقه لا يتضمنها البحث المقارن بين مفاهيم الفقهية ، ومفاهيمه حتى الآن وما انخرس جعل الزمن ، وفي هذه الصلة الجديدة ، التي كان الملجأ والقنطرة يردان منها من العلم الغربي ، وضع طائفة الفقه الأصولي ، الإجمالي ، نظمه وقواعده التي تلجس لكل ما يجد ويعد

من التوازل والخرافات ، وهذا بفضل ، فاصد عليه هذه القلم والنواهد من أصول قربة
ومرية تسمح بتطور الفقه حسب الزمان والمكان ، مع بقائه دائماً يسير في تلك كتاب
الله وسنة رسوله .

ولكن هذه الفكرة بطورها الزمى الذى لا تقطع عجلة من الدورات ، وتوالي الصوب
والأعزم ، وبذ ، حقاء المسعى يحدون لطبوة والأصالة ، وإذا به يحدون على ما وصل
إليهم من نزات ملا يملكون على نفسه ، بل ولا على عجلة وعرضه الناس عرجاً طلياً ، وإذا
بالفقه الإسلامى لا يمشى إلا بهى بحدود الأزم لا تحس ما عالم ولا يحس العالم ، وإذا
صلاء القناون الوصى يولون وجوههم شطر أمم عربية عنا بظلمها وتقاليدها وعاداتها
بأخذون عنها ، يأخذون من هذه الآم لنا نحن لمسلمي الأقباء تراثنا الفقهى لو عرفنا
الإقامة

٨ - إذا ما أنشئت ، طيات ، ، هناك الفريعة التي تقوم على ديانة الفقه وطول
وأدواته ، طال الآن دأ الأزم بعض من عجلة وينقطع من بوعه ، ، ظا وقال القلم مسأ
الآن يبدأ الفقه الإسلامى استعادة حيويته وأصالته ، والآن سيكون لنا من عرجى قسم
مخصص لمادة أو الأسنادة تروا ، في الفقه تظهر الناس على حصاه التي تبرزه هي سنو
القرايين والشرائع ثم بعد قليل سيكون القارئ بالمرية يحرث أصبة مقاربة مكره رجال
القناون من المصربين وغيرهم من لمربين على الاعتراف بقعة الإسلام بمكانته ، ثم يكون
من أثر ذلك الاتجاه الرسمى جهاد إلى الإقامة من في شريعتنا ومواجهنا لمدينة هي يكون
أنهراً هو المصدر الأول لتلك القوانين

وم يكن مرفعى في الآمل ، ولا متجاوزين حد يمكن بل الميسور لما رجوا ،
إن عرجى مسام تخصص لمادة أو الأسنادية ، تعلوا في ظروف غير ظروف شيوخهم
الأجلاء ، وأعدوا لومان غير زمانهم ، والمفروض أنهم حلقوا من أسالب الحق عالم
مصدق لسانتهم ، فلم كجدا عليهم إذا أن يحدقوا ما رجوا وأخطأه منهم ولكن ،
والأمر مؤسف مؤلم ، لم تر شيئاً ذا خفاء يحق من هذا الذى رجوا منهم فليأذا ١ وحل
من قبح النتيجة ،

٩ - إنى أرى أن البيه في ذلك لا تنح عليهم وعدم ، بل ربما كان صيهم منها

مختللاً ، ولكن أكبر جانب من هذه المسئلة تقع على عاتق المستوفين من الأزهر بمسألة ، ومن كلية الشريعة خاصة (١٥) ، وذلك لأمرين :

(١) أن المخرج هؤلاء المتخصصين رسائل نوابها درجاتهم العلمية ، فأبقت هذه الرسائل ؟ إن أكثرها لا يزال مخطوطاً لم ير نور القلم ، ولا أعرف في الوقت رسالة مطبوعة إلا رسالة واحدة من : الشرف والطلعة في رأى الصفاء ، وهي رسالة ثم من بحث جيد وحرص طيب ووصل صاحبها للعامل إلى نتائج محمودة لها ثمرها ، وكان من العرض على الكلية أن يسل على طر سائر الرسائل ، فإن هذا واجب عليها بلا ريب ، ليعرف رجال الفتوى أن الأزهر قد تميز وتطور في البحث ، وحرر على المشاركة في تقدم الدراسات العلمية .

(٢) أن كثرة هؤلاء المتخصصين ، لا لم حل لهم جميعاً ، فظنوا خطأ أنهم يتعلمون الدرجات العليا بعد رسائلهم التي قدموها قد حلوا ، كل واجب عليهم ، وكان من هذا أن أصبحوا أصعب من البحث والإنتاج ، على حين أن درجة الدكتوراه تعيق من جامعيه من الجامعات لا يمتد إلا جوراً للحصول على التدريس في كلية من الطوائف ، ثم على صاحبها بعد ذلك أن يأخذ منه بالبحث والإنتاج عما يخص به ، إلى درجة أنه ليس له أن يتصرف إلى ترقية في كليته إلا جزاء إنتاج جديد .

(٣) ومن المعروف أن المقرر بدو من الفقه أو الأصول في مرة من رقي كلية الشريعة لا يتسع عام واحد بل أكثر من عام للدراسة واستيعابه ، وهذا يجد المدرس الجاهل غسلاً أنه لا حصار موضوع من موضوعات المقرر لدراسة في هذا العام ، ثم يختار آخر لدراسة في العام التالي في المرة نفسها ، وهكذا حتى يتم درسه جميع المقرر فترامة بجاذبة حبيبة ، وطبعه أن يدفع بحثه لكل موضوع مطروحاً يقراءه الناس ويحذرون منه ، ولكن الأمر يسير في كل الشريعة ، ولغيرها من كلياتها الأزهر ، على غير هذا المنهج المستمر ، وقسم المقررات للدروس على قعدة مرور زمن وجدها ، بلا نظر إلى البكته ذات والإنتاج العلمي الأصيل وبذلك تنظم المسيرة ويطول يوم الأزهر ، وطول يوم الأزهر من يعيش على حاشى الحياة ، وتقل المسئلة منصفه أو يكاد يحلها الفقه الإسلامي والفوائين الأخرى ورعاها

(١٥) أي : كل من من لدرجة ، وذلك حسب ما يحدده من المستوفين في الدراسة ، فأكثر كذا في الكليات الأخرى فيما يخص بكل من

١٠ — وأخيراً ، كان من عوارضه الرحيم بالإسلام وتراثه العلى أن اتصل العرب بالشرق ، وكان علماء الغرب الطائفة التي تعرف باسم « المستشرقين » ، وهذه الطائفة تتخصص في التراث الإسلامي فيما بينها ، فكان منهم من تفرع عن الجذب الفقهى منه ، ثم كان من ازدياد الفصحة بين الغرب والشرق ما جعل الجامعة ترسل كثيراً من أبنائها للجامعات أوروبا ، وكان من هذه العوثر كلية الحقوق ، وكان من هؤلاء من كتبوا رسائلهم في موضوعات فقهية إسلامية أو موضوعات تتعلق بالفقه الإسلامي من قرب ؛ فعرف كثير من رجال القانون في الغرب جانب غير قليل من فقه الإسلام ، وهدوا له سبب ذلك قيمته السامية بين سائر القوانين (١) .

وما ، كما يقول الأستاذ الكبير على بسوى (٢) ، مكاد تلبس الوسيلة السامية الفعالة للكشف عن أسرار الشريعة الإسلامية ، ولذا برز ميدانها في نهضة العصرى ، ووضعها في المستوى الجدير بها بين التراكيم الأخرى . تلك الوسيلة التي يجب أن تتوفر رأى تقوى في البيئة القلبية الإسلامية على وجه عام ، والتي يجب أن تعمل على تفرعها وتقويتها في البيئة العلمية المصرية على وجه خاص ؛ وهي تفقه رجال القانون في علوم الشرع الإسلامى من جانب ، ووقوف علماء الشريعة على مبادئ القانون المصرى وأساليب بحثه من جانب آخر . فإذا سم تبادل التناقضين الدينية والمدنية ، وامتزاج المصلتين الشرعية والقانونية ، جاءت الجهود مضاعفة والمعرفة مزدوجة . وتأسس الصلة بين الشريعة والقانون ، وأخذ تفقه الإسلامى مكانه في العلم الحديث .

الدكتور محمد يوسف موسى

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة .

(١) وما ظهر أيضاً إلى الأثر القليل الذى أحدثه انجلاء كثير من طلاب الدكتوراه في كلية الحقوق بمصر إلى رسائلهم في موضوعات فنية إقليمية وحسب الفصحة المتباينة بين رجال القانون ومنهم الإسلامى ، وهي منة تهمر ويخبر أن توجد كثيراً .

(٢) من ٧ من كتابه ، أبحاث فتاوى العام للقانون ، الجزء الأول .

عَلِّمِ التَّوْحِيدَ

لقد هتفت بالكتب الشرعة في دمشق، والكتب الشرعة في بيروت، والكتب الشرعة في بغداد، عند أكثر من خمس عشرة سنة. وكلها قد أنشئت على قرار مساعد الأديب وكاتبه وكلها يقع بجمع دربة من مناهج - فكنت أبحث عن كتابي عليها كيف يمكن (علم التوحيد) ويصور باسمه، ويصور نفسه (شيئاً) هو أحد من التوحيد، من لأرض من التوحيد مع أن التوحيد من الدين، معاني روح من الجسد، وأنه أول أغراض الرس بعينه - وأعلم فائدة القرآن، ولأجله سنة الأديب، وشرعه قد يأنس.

والله يقرأ اليوم عن أنه توحيد، أو التوحيد، طلب العبد لنفسه وأمثاله (ولا أستحي من ذلك رسالة الفصح محمد عبده) لا يكاد يقرى عبدة، ولا يفت إيماناً، ولا يفت في نفس عبده الله، وهو مرآة، ولا يدع إلى إحصاء من عباده، ولا يدين حاشية خلاوة الإله. يحاطب لعل بالخلق، وكان من حده أن يحاطب حسب التصور، وربما انتهى إلى جدل حتم لا يله قامة، ولا يبلج نفعا، وأجيب ما به رواية شبه أقوام انقضوا، وحقن الدواب صلاتهم (وكبرانهم) التي لم يبق اليوم أحد من هذه الأرض يرميها أو يقول بها.

ولقد كان للبلون لأول، ومآله الدين، وصورة المؤمن، لا يعرفون من علم التوحيد، إلا الآيات التي أرى الله في القرآن، ألهو، طلب خلاوة حاشية، وهذا ولها، فأعصم الله بها إيماناً ظهر في كل حركة من حركاتهم، وكنه من مكانهم، وكانوا يطلبون أن للإيمان شعباً يجمع مطالب الخير وحق كل، فكانوا ينسجون بجمعه حيث " من تزيه الله عن شركه، وإحصاء المباد، والله له، رابعاً، المجرى، ولا شاة (بما ورثه الآداب)، وحده، بل ما يسمونه أهر أحوال الخير وهو يذهب الذي من الطريق وكانوا لا يأبسون المهرسة الآلة (لا يرون الذين سب يرون وهو مؤمن) ولا يشرروا المشرساراً وهو مؤمن، وكعب يرون وهو (مؤمن) يأب الله طلع طه، وماطر إليه،

من يستطيع أن يرى من يعلم أن الله أو الله ، قائم في شاك خيرا له ، وكما أمل طاعة وطهارة في ثيابه ، وأجسادهم ، مساكنهم ، ولستهم لا يدسوا بالحق ، وأعمالهم لا يفسدونها بدمش وزياد والقصور والمصالح ، لأن (كشافه من الإعراب)

وكان في عصرهم الخلق من كل لغة ومذهب ، في حرم في إيمانهم وعناظهم لخصومهم أنهم لم يدرسوا علم الكلام ، ولم يعرفوا معنى أوسطهم ولم يعرفوا الحقيقة ولا ما يقبضه القسمة ، ومن أجازوا أن يستكوا في جلال هؤلاء الخلق ، والرد عليهم غير ممكن القرآن

ومر على ذلك القرن الأول ، وهو خير القرون ، وثني من الثاني ، ثم نجحت في الأمة طائفة شتى من المذاهب ، وقد أجمعت كلمة الطلبة في عصر ثأهم على إنكار بدعهم ، وقبح عقابهم على ما كان لهم من إخلاص في دين الله عن الإسلام ، ونجات في مواقف الدفاع ، ومصر بعد هذا الجدل ، وما كان لهم من ما علم وحدة خلق - وروحه ياني .

واقص في ما رأوا من أئمتهم ، ولما رأوا من لجه ، ترك الأهل ورجع إلى الخدمة ، وسكنه من بين حكماء وأسرة وطريقته ، وهو أبو الحسن الأسدي ، ثم تحول هذه الطريقة حتى تصير سلفه عزاء ، ولكن تحولت طريقته السلف في تصاريف منطقية عقلية ، والمثل بذلك التوحيد الذي كان مصدوره ومروء ، إلى آيات القرآن لا يعرف غيرها ، ولا يبعد إلا عليها ، وتناظم الكلام ، الذي يبعد عن منطق أوسط

والقريب أن هذا العلم الذي نسبته خطأ به (علم التوحيد) ودرس في مدارس الدين وشمل به الخلاف ، وأجده على أنه طائفة من الطوائف ، وعرضا من الفرائد قد ذكره عنده الله وآله الإسلام ، وما وصل المصري الذي أرسله ابن القاسم إلى حمص من خطاب ووجدته يتكلم في شيء به علم الكلام اليوم بمؤلفه عن معنى الاسماء وأدنى ذلك من اقتضاه غيره ، وهذه وأمر الناس بمطالعة ، مع أن ما حضره لأجله هو - تمليده كتب علم الكلام الذي نسبته علم التوحيد .

وما لك لماسئله عن ذلك من السؤال مدحة ، وجوده شيور معروف ، ووجه أبو حنيفة ابنه عن مناظرة رجل كان ينظر في القدر وأمره ألا يهود ، ومنع أصحابه من الصلاة خلف رجل كان يتكلم في خلق القرآن وأمر كان يرد عنه ، فخير به الأول بذكر قدم القرآن ، في ، الأثر قال يارح والدين ، والراجح في الدين مدحة ، وروى عنه القس من الصلاة ، كتب أصحاب الكلام ، وقال الله في حكي وأن علم الكلام ن يفسدوا

بالجريد والجمال ويخاطف بهم في المشار والمغائر ، ويقال : هذا جزء من ترك الكتاب والمثله وأقبل على كلام أهل البدع ، ومن صده حاله لأن يلقى السيد الله بكل قلب خلا الشوك خيره من أن يلقاه بعلم الكلام . وقال : إذا سمعتم الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهدوا أنه من أهل الكلام .

وقال أحمد بن حنبل عليه السلام زائدة وقاله لا يصلح صاحب الكلام أهدأ .

• • •

وقد يقول قائل إن هذا كله قدس جاء عما غلبت به بعض القراء وظواهره من المعزلة وأشامهم فلا يعرفون هذا القائل فيما يرى من جماعه يمدح إليهم من أكابر علماء أهل البيت والباطنة ، ما رسوا علم الكلام حتى صاروا الآفة فيه ، وصرفنا نأخذ بهم أكثر مما نأخذ به كتبت التي شربها في معاهدنا وكلياتها ، ثم يدمروا واشتمروا ، وثابروا وأبجروا ، وأولم الاشمري ذكر في كتاب (الإمامة) وهو آخر كتاب الله ، أنه رجع في عقائده إلى مذهب أحمد بن حنبل^(١) ، ورجع الميزالي إلى مذهب أبيه ، وذكر ذلك في كتابه (الجامع المروم) وأعرض عن تلك المرقى جلة حتى مات والشمري على صدره^(٢) والزمري قال :

ولقد تأملت الطرق الكلامية ، واتخايج النظمية فساد بها نفس عليا ، ولا تروى غيلا ، ورايت أقرب الطرق طريق القرآن ، اقرأ الآيات ، انظر من على العرش اسوى ، و . إليه يمدد الكلم الممل . ولتقرأ في القنى . ليس كذلك شيء . . ولا يحيطون بشيء من علمه ، إلى أنه قال : ومن جرب مثل تجريبى عرف مثل تجريبى .

وهو القائل :

بهاية إقدام القول عقول وغاية معنى العلماني ضلال

وم يستعد من بحثا طول هربنا سوى أن جنتا فيه قيل وقالوا

والشهرستاني يقول في الفلاسفة والمتكلمين :

[١] التلخيص والارشاد للعلامة من ١٢٧٠ طبع مصر ١٩٠٦ [٢] شرح هذه الأكبر للاعلى الفارسي ص ٥ طبع مصر ١٣٢٣ .

لعمري لقد طفت للعاهد كلها وسيرت طرق بين تلك العالم
فم أو إلا واحدا كفت سائر على نفس أو تارما من لاسم

وأبو المعالي الجرجاني قال ، يا أخفائها لا تشغلوا بالكلام ، فلو عرفت أن الكلام يبلغ في
ذلك ، بلغ ما تشغل به ، وقال عند موته : لقد خست الحر الخنم ، وعليه أمل الإسلام
وصومهم ، ودخلت في الدين سهوئ عنه ، ولأن إن لم يندركي دقي برحمته فالويل
لابن الجوفين .

إلى أن قال — وما نذا أموت على عقيدة مجاز أهل يسابور .

وقال الحسروشاخي وهو من أجل تلاميذ الفخر الرازي لبعض الفضلاء : ما تعتمد ؟
قال : ما يعتمد المسلوب كان ، وأنت مفسر الصلح لذلك مستيقن به ؟ قال : نعم . قال :
أحمد الله على هذه النعمة ، فإنني والله ما أدري ما أعتمد ، وبكى حتى اختلطت عينه .

وقال الخوجيني عند موته ما عرفت شيئا مما حصلته سوى أن للممكن مفسر إلى المرجح
ثم قال الانتظار ومعت سلبي ، أمرت وما عرفت شيئا .

وقال آخر : اضطلع على فرائض وأضغ المذممة على وجهي ، وأقابل بين صحيح ومزلة
ومؤلا حتى يطلع الفجر ولم يرجع عندي شيء . بها .
فأين بعد مؤلا ؟ ومؤلام أعلام الكلام في الإسلام ؟

• • •

هذا هو علم الكلام الذي تشتمل به اليوم ، تشتمل بالصفحت ومل هي عين المباحية
أو شيء - رائد عا - والآخر من ومل تيق زمانين ، والطرفة والاستقامة وخلق القرآن
وأشياء أخر قرأتها من قديم ربيتها وقه أحد ، وليس بعض من يسمون أنفسهم بالملكيين
على غير من هذه أعا ، فهم يشغلون بالمتنابه الذي ضرب عليه إمام اللف الصالح
عمر بن الخطاب ، ولا دأب لهم إلا الكلام في البد والوجه والامتراء يسكرون التأويل
وهو من من العرب في كلامها ، والقرآن أنزل بلسان العرب ، ولا يعمرون كيف يعمرون
ما أدخلوا نفوسهم فيه من هذه اللغزاق ، فبتع الجلبة سهم بالخنم وهم لا يدرون ،

ويأبون على ادعائهم الفلسفة بما لم يبرهنه السلف من مثل قولهم الله بأن من خلقه، وإلزامهم صغار الطلبة والمبتدئين بحفظ ذلك واعتقاده .

فهل هذا هو التوحيد الذي يرى الله به محمداً ؟ هل هذا هو الطريق الذي سلكه النبي ﷺ في الدعوة إلى الله ؟ أم يدعوون نحن أم متبعون ؟ ومعلمون نحن أم معسرون ؟

إني أرجو من أستاذنا ومحدث العلامة الأدب للمصنف السيد الخضر ، شرح الإسلام هذا ونصبا أن يأمر بتعديل المناهج وإلغاء هذه الكتب بجملة واحدة ، وإن يحصل علم التوحيد خصوصاً على إيمان الطلاب آيات التوحيد في القرآن ، على ربامها ولم يقل على خصوصها ، فلا يدخل من باب التصريح بما في نصيب الخضر وأستاذنا وأن يقول ذلك مدرس حاصر القلب ، قوي الإيمان ، من المسلمين الصادقين ، والعلامة السليمان . يعلم جعله أكثر ما يعلم غيره ، ويصلح بصلاح غيره ، يكثر ، يصلح بنجاح غيره ، وأن يكون المنهج منهج الرسول في تحقيق التوحيد لمن كان يحد عليه من الشرك ، يصبرون اليوم أو الأيام ، ويصبرون الحديث أو الأحاديث ، يصبرون وهم مؤمنون ، وهم يملكون بالإسلام ، وهم دعاة إلى الله ، يوجبوا تعلقاً أرطغر ، ولا ياتقوا في رؤية الله في الآخرة ، ولا يفتروا أنه بأن من خلقه ؟

وإن يتفرغ بعد ذلك بعض كبار الطلبة لدراسة علم الكلام الذي نأمن أن يوضع من جديد العلم ليس يرد على المصومين الأصحاب من الشيوعيين والقوميين المحدثين والقاديانية والأحمديّة والقرنانية والبيجانية ، يدرس مقالاتهم المادية للإسلام ، ويبحث معها ونقاسها ، ولا يقنع إلا بالثبوت الدائم المستقر ، وإلا كان حرباً على طبعه ، وهدمها لفضلايتهم فتاة ، ويحكي أن معنى الطوائف التي يجب أن يرد عليها في مطلع كل سنة مدرسية ، وأن يترك الرد على الجمجمة والمطلة والنقبة ، وما لا ذكره الآن من القباب ، الخالق ، إلى الأبد .

وبذلك نكون قد دعوونا إلى الإيمان ، ودعنا عن الإسلام .

عن الطائفة

مفتي دمشق

خير نظام للحكم

مديح فضيلة الاستاذ الأكبر

كتب مقدوب ، الأبرام ، يقول :

أثيرت في الأيام الأخيرة محوث حول نظام الحكم ، كيف يكون ، وعلى أي وضع يقوم ، والحق أن هذا الموضوع من لفقة والمطروحة بحيث يصح أن يستأثر بشيء كبير من حناية الباحثين . وقد كانت فرصة طيبة تلك التي أتيت لي في مساء أمس ، إذ التقيت بضيفة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وتحدثت إلي عنك في هذا الموضوع الجليل ، وكان الأستاذ الأكبر صريحاً على عدته فتحدث إلي يقول :

تختار مصر في أيامنا التاريخية أعظم انقلاب اجتماعي مررها عند قرون ، لأنه الانقلاب الوحيد الذي يفيد لمصر العظام لتتمكن من الاستمرار عليه والاستمرار فيه إلى الأبد .

وما يلاحظ في هذا الموقف أن التطورات الماضية لم تكن تبجبه طليحة قومي القوي . ولذلك كان الوطن بحاجة إليها معاجلة ، وكان نظام الحكم الذي يترتب على تلك القواعد آت يرضى على البلاد فرضاً ، إما من استثمار قاهر ، أو من مستند متعلب . ولذلك قلب كان يلاحظ فيه حاجة الأمة وافتعها ، والاساليب التي ترافق إليها وتعتبر من نوعه من روحها ودفعها ومن اللباثي التي آتت بها ، ونشأت عليها ، ورجع بذكراتها وتجليدها إلى ما حظه التاريخ من معاصرها وأجدادها ، لذلك كان نظام الحكم في مصر في السور الأخيرة جيداً من أمية الاستمرار ، وكان مؤيد القوة العائمة عليه ، لا بالانحياز ، والطائفة له والإيمان بصلاحه .

والآن وقد عرفت مصر على أن تختار نظامها بمحض إرادتها ، فمن سعادتها أن يكون نظامها المرغبي من مثل الدنيا التي تؤمن بها ، وريح إلى ، وازع من انفس والإيمان من القلب ، لا وازع من سلطان القوة العائمة . ومصر من القساق الذين كثيراً ما شكوا أخطاء مواطني النصف فيه .

وقد أحكل عالم نواء نظام من الأنظمة الأخيرة يرضى عن الرأي العام من أن ذلك
النظام يحاول إقناع الأمة بالأحديّة . إن هذه الأنظمة - مع كثرة عيوبها وما يجب بها
من موطن الضعف - لا سالكون به مع كل من يسأل منهم عن القويّة القويّة والهيمنة
والشهادة من عالم أنهم مع القويّة القويّة في عدلها مناص ، ومنه القويّة القويّة في
العدل ، وما يمكن أن يكون أصحاب المبادئ الإنسانية السليمة ، والقلم العربي التي رادها
سعادة المجتمع في عصر يتغير محضاره وهولته . فالقويّة القويّة في سعة من فصاحتها
وسبيلها ليدرس تلك النظم الإنسانية هنا ، لا يرى آثاره في البلاد التي استرقت وعلمته به
وقد جمع جميع الأوجه في مدخله ورقته ومحرره . لتتج لها السعادة ، فكان أطيافه والسطوة
كامل الظنّان بالمرتب ، فكيف بنا ونحن الأعاب من تلك النظم المخرقة لغيرنا ،
ولو سنوفا استعادم فكانت له كما تكون الألبه التي تستلزم لتعلم

إن الدماء تلك الأنظمة قدروا في منزلاتهم وأعطوا من حصص ، أما كل لا يتجزأ ،
وم يعمون هذه الأمان إلى أن تأخذ بهذا الكل الذي لا يتجزأ شامت أو أمت ، ولأنها لما
نظام نظري ظهف نظر إلى الحق من حيث هو حق وإلى الخوف من حيث هو خوف
وتدبر في قول خاتم رساله : أب الناس ، بما حل من قديم أنهم كانوا إذ سرق القويّة
تركوه ، وسرق الضعيف منهم أقاموا عليه الحد ، وأبهم به لو أن قاطعه يفسد عند سرقته
تخطع عند يده ، ويقول أمير المؤمنين حرر الخطاب في رسالته المشهورة إلى من عصى
الأمرى وأبى عن البصرة : أس هذا الناس في غفلتك وفي وجهك وفصلتك من لا يطع
شريف في حيلك ، ولا يبار ضعيف من عدلك .

هذا النظام النظري الذي يقيم الحدود على الكيف والصهر سواء ، لا فرق بين حرق
ومس ، لا بالمسوى . وحده على أسس الأصلح ، واستتار الأسفل فالأصلح القويّة
السامية والوطاف ، ووجب على ولي الأمر أن يمدد حال المسلمين بل يمدد مساهما منهم ،
فقد قال في قوله : من ولي من أمر المسلمين شيئا فهو رجل لا وهو يمدد من هو أصح
المسلمين من قد عان الله ورسوله ، وفي رواية أخرى قد الحديث ، من قد رجلا على
هصاة وهو يمدد في تلك الهصاة أوصى منه محمد عان الله وعان رسوله وعان المؤمنين ،
ومد بها كذلك عن حرر الخطاب أنه قال : من ولي من أمر المسلمين شيئا ،
فولي رجل لا مودة أو رافة بينهما ، فقد عان الله ورسوله والمؤمنين ، ومنى هذا أن النظام

الذى يجعل المساواة بين جميع الأفراد في الحقوق والواجبات ، ويجعل من الواجب على كل من دلى شيئاً من أمر المسلمين أن يوجه في موضع وفي كل حل من الاحمال أصح من يقوم به ويؤديه لأداء الصحيح ، فإن حل من الأحسن الأصح إلى غيره ، بسبب قرابة أو صداقة أو موافقة في بلد أو مدعب أو طريقه ، أو لوشوة بأحدنا من من مالى أو منصفه ، أو لصفية في قلبه حل الأسقى ، أو لعداوة بينهما ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين .

وهو التتنام الذى يشتر الحادكم والمككوم بأنهما سوله ، وهذا بر عيدة الجراح يضرب لنا أرواح الامثال في هذا الباب ، فقد فتح بلد حصص ، فقاموا له بنظام فاخر صنع له خصباً فاكأن منه إلا أن سأل أمدنا الضمام عد أعلم منه الجيش ؟ قالوا كلا وإعنا هو لك . فقال ردوه . . فبى لا آكل حصصاً لم يأكل الجيش منه (١١)

وقد جاء في الآثار أن بعض خلفاء بنى الناس سأل بعض العباء أن يحدثه عما أدركه ، فقال أدركته حمزة بن عبد العزيز ، فقال له يا أمير المؤمنين أفترت أهواء بليك من هذا المال وزركتم فقره لا ثمة لم وكل في مرض يوته فقال : يا بنى والله ما صنعت حقاً لمكم ولم أكن بأقوى أحد أمور الناس فأدعها إليكم ، ورسا انتم أحد رجلين ، إما صلح ، والله يتولى الصالحين ، وإما فخر صالح ، فلا أدرك له ما يدعى به حل حصبة فقه فوموا عن .

عنه هي الامثال التى نصرب في معنى العدالة في ولاية أمور الناس ، وكلها تجمع على أن الإسلام دين يساق محض ، وهو نظاما الذى ترمي به ، خلافاً للنظمه الأجيب عنا ، وإن لمصلح به ليعمل هذه الأمة إلى كتلة لولاديه مؤتم بنظامها كل معاً بما يكسبها وقرأها . والأمر أعظم وأخطر من أن نتعمل فيه الخسب والنظم .

وعين لا نذهب الأمة وأهل الحل والعقد فيها إلا إلى القوي والتفكير والدرس والمقارنة . مع العلم أن مصر لا تعلم منذ عشرة آلاف سنة بل الآن حكماً أعبد ولا أواف ولا أسعد من الحكم الذى سط جناح رحمة علي في رسالة السنة الأولى من المنهج الإسلامى ، ودليل هذه ورأته وسامحه أن مصر باعتبارها تحولت إليه بأرواحها وقلوبها والستناء سكانها المارة المثالفة في تاج لوطى القوي والإسلامى ، وبرجو لم كل محب لها أن تيق كذلك إن شاء الله إلى ما شاء الله

نشأة كتب المال ونحوها

- ٢ -

تحدثنا في المقال السابق عن معاهد التعليم في صدر الإسلام والذوق الأيوبي والآن
لتحدث عن العصر العباسي وما يليه فنقول :

أما في العصر العباسي وما يليه من الأعصر فقد استمرت تلك الرسائل ، وورد عليها
معاهد جديدة . وهي :

المدرسة - . فلما لا شك فيه أن المدارس من منشآت هذا العصر ، غير أنه بين المؤرخين
اختلاف في تحديد الزمن التي ظهرت فيه .

يقول (زيدان) في الجزء الثالث من كتابه : تاريخ المدن الإسلامي . : . وقد أجمع
المؤرخون تقريباً على أن أول من بنى المدارس في الإسلام نظام الملك الطوسي وزير ملك
شاه السلطان السلجوقي في واسط القرن الخامس الهجري . ومن الغريب أن يمتنع العصر
الطوسي ويتم قتل الكتب وينصح العلم على اختلاف موضوعاته ولم يشأ المسلمون مدرسة ،
أو أن ينشئوا المدارس ولا يرد ذكرها في تاريخهم .

ثم يقول (زيدان) . : . على أننا رأينا فيها ذكره أسلوب حدة مدارس أشتت
في بسابور صاحبه حرسان قبل نظام الملك بها مدرسة ابن هورك المتوفى سنة (٤١٠ هـ)
ذكر ذلك ابن حنكاه ، والمدرسة البيهقي نسبة إلى البيهقي المتوفى سنة (٤٥٠ هـ) بسابور ،
والمدرسة السعدية بسابور بناها نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود الغوري ، ومدرسة
بليق الأساد أو إسماعيل الأسمراني . وكل هذه المدارس بليت قبل بناء المدرسة
النظامية بغداد . .

ومنا حول لودان إذا كل الأمر كذلك فكيف جاز لك أن تقول . قد أجمع
المؤرخون على أن أول من بنى المدارس في الإسلام نظام الملك ، ؟

أما كان الأمر أن يصاح العبارة في أسلوب بخل من هذا الإجماع أو يرد أو يصرح
بفقه . على أننا نرى أن (زيدان) إنما قل القول بناء هذه المدارس عن شيخ الإسلام
السبكي ولم يشر إليه مما سنينه بعد .

والدليل على ذلك العبارة الآتية فهي بعضاً مذكورة في كتاب «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي .

يقول « زبدان » : « ومن السبب في اختصار أسقفية نظام الملك في إنشاء المدارس الإسلامية أنه أول من بنى مدرسة كبرى في بغداد وجعل التعليم فيها بالحنابلة وفرض التلاميذ الأذواق » .

وعن قول إمام يرجع السبب في إنشائها إلى إرضاء الشعب بغير التعليم الذين واجهوا لأذواق على الأسانيد والتلاميذ وتأييد المذهب السني والقضاء على مذهب الشيعة .

وعند ذكر شيخ الإسلام السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ، في روجه نظام الملك فقال : « وشيخنا الظاهر ذهب إلى نظام الملك هو أول من بنى المدارس ، وليس الأمر كذلك ، فقد كانت المدرسة البيهقي ببنساور قبل أن يولد نظام لذلك ، والمدرسة السعيدية ببساور أيضاً ومدرسة ثالثة ببساور بنها أبو سعيد الإسترابادي الواقفي الصوفي ومدرسة رابعة ببساور بغير للاسناد أي (عيسى الأسفراييني) وقد قال الحاكم في روجه الأسناد لم ينساور فيها بغير مدرسة لأستاذ مثلاً وهذا صريح في أنه بنى فيها هو ما ، ثم يقول السبكي ، وهذا أدلت فكرى وذهب على أن نظام الملك أول من قدر للعالم للطلبة ، به لا يتصلح لي هل كانت المدارس فيه مما لم يلقه أولاً ، ولا يظهر أنه لم يكن فهم معلوم » .

وذكر ياقوت في « معجم الأدباء » : « بنى أحمد بن عبد الملك بن أحمد (٤٦٠ - ٥٤٨) كان يؤدب على مثله بالمدرسة البيهقية » .

وذكر المقرئ أن أول من حفظ منه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل بنساور ، فليقت بها المدرسة البيهقية .

ومعنا يمكن من نبيه هذا العصر العباسي هو الذي أنشئت فيه المدارس ، على أنها كن خصوصية فدراسة العلم وتبنت فيها الدروس على درجات ورتبت وظائف للعلم والعلماء ووظائف (أي مرتبات) وجعلت شتم طائفة يمينون في المدارس بما يشبه النظام في مدارسنا ، هذا في مصر . أما في مصر فقد قال ابن حنبل كان .

لملك السلطان صلاح الدين بن أيوب بالقياد المصرية في القرن السادس الهجري لم يكن شيء من المدارس على السلطان صلاح الدين بالقرافة «صغرى المدرسة المجاورة

للإمام الشافعي وهي مدرسة مجاورة للشهد الحسيني بالقاهرة ثم مدرسة قنصلية ونفي مدرسة الشافعية ومدرسة لادنكية . ثم حتى أئمة في ذلك هو أرب في مالكم بمصر والشام ثم سلاطين المالكة من بعدهم

من ذلك يتبين أن المسلمين سقروا الأوروبيين في إثراء المدارس بأكثر من (٥٠٠ سنة) .

قال بيكسون في كتابه : التاريخ الأدبي العرب

« بينما كانت المبادئ الأولى للتعليم في أوردية المسحقة خلال القرن العاشر الميلادي محصورة بين القصور والزمان . كان كل فرد في الأندلس تقريباً يستطيع أن يقرأ ويكتب ، ويسر ، هوار ، في كتابه - تاريخ الأدب العربي - من مدرسة بغداد النظامية بأنها الجامعة النظامية

وكذلك بيكسون ، يعرف بالكلية النظامية ، وأحياناً بالأكاديمية النظامية

وبردنا لو نصيب الحديث في كل هذه المدارس وبرامجها ونظمها وأثرها نولاً أن هذا ليس بموضوع بحثنا .

وعلى الرغم من كل هذه النصوص التاريخية التي بين فيها فضل العرب وسهم في هذا المضمار مما يبرهن على أن الشرق أستاذ العرب وأن العرب مدبر للشرق دين الطلبة لأستاذة ، فإننا لا نعدم باحثاً غير منصف مثل (أدريه سيرويه) يقول في كتابه : الإسلام وعلم النفس عند المسلمين :

« إنه لا فضل للعربي على العلم والتعليم والحضارة ، إذ لم تأت أفعالهم بشيء حسن ،

بالخدمة العربية كانت مجده تقريباً م تنكد تتمر ، ،

ولراء هذا الرأي الخطأ آراء أخرى منصفة لمستشرقين أضرابوا بفضل العرب

وعندوم غير تقدير من أولئك للمستشرق الانجليزى (اساتذ لين بول) والاكثاد الأمريكى (راير) في كتابه : التلاح بين الدين والعلم ، ،

ومن أساليب التعليم التي طبها الآثري هذا البصر مجالس الإدياء والشمراء فقد زادت

فيه تلك المجالس ، وكان المسجد أكبر معهد لها ، فكان مسجد عمرو في مصر ، ومسجد

الجمرة ، ومسجد الكوفة ، ولحرم المكي ، ولحرم المدني ، وغيرها من المساجد

كسجد ابن طولون ، والجامع الأزهر تقوم مقام السكليات والجامعات في مصرنا .

فكان مجلس الإمام في قبة بجانب سارية من ساريات المسجد ويصنع الطلبة حوله .
فكنت رويها حلقه علوم الدين ، وهناك حقايق لعلوم العربية ، وحقايق لعماد الكلام ،
وحقايق لعماد الأدب .

ففي سنة (١٢٥٣) رسل القلبي إلى مصر وأمل في مسجد عمرو بن العباس عند
بيت المال في الجامع . وحكي المرزاني في كتابه ، الموشح ، أن مسلم بن الوليد كان يمل
شعره في المسجد .

وكان أبو الغنائم مجلس في المسجد وحوله الناس . وقال أبو محمد البريدي كان
أبو عبيدة مجلس في مسجد البصرة إلى ساريه وكنت أنا رجليه الأيسر مجلس
جميعا إلى أسرى .

ومن هذه المجالس أيضاً مجالس الشافعية ، فكانت تعقد في العود والقصور وفي المنازل
وأقيمتها وفي مجالس الخلفاء وبمصر الإسماعيلية . وقد حكى لنا بعض كتب النجاشية
عن العلماء في مسائل النحوية والصرفية والقوية . وقد جاءت أصول ثمانية منها في الجزء
الثاني من كتاب ، الأشياء والنظائر ، للبرقي .

والآن وقد وصلنا إلى هذا الحد ، نحمد ربنا أن تقبل إلى مشور كتيب الآمال وخصائص
كل . فكتب الآمال ثمة من عمار تلك المجالس التي ذكرناها ، ونتيجة لنظام الرواية التي
تصبت طرقها وقصورت حياتها وهي صورة لا مد بها لعدم وجود العناية
للساد أولاً ببيان ما طرأ على الرواية من تعبير وتبديل . وذلك

أولاً أن زوبه أصبحت مساهمة عليه حرف بها غير وهم الذين يلهم يقتبس الإستاذ
في الأدب . إلهام الإستاذ في الروايات يكاد يرجع إلى حرب الجامعية . ومن رجال الرواية
الذين كانوا القاطن الأول حاد الرواية المتوى سنة (١٥٥٠) وهو أول من خص لقب
الرواية من الأدباء ، وكان عمرو بن القلاء المتوى سنة (١٥٤٠) ، وكان عبيد بن
ابن المتوى سنة (١٥٠٩) ، وكان الصمعي المتوى سنة (١٢١٤) هؤلاء هم الرواة ،
وعنهم أخذ الأدباء .

ثم ظهرت الطقة التي أسطت من مؤلف . وقد رأيت هذه الطقة أن - بسط على الإستاذ
في الحديث قد تحقق في الأدب من اهتمام كثرة والتزيد في الأخبار والصحة في الشعر ، فكان

أوجبوا الإسناد في الأدب . وهذا أثر من آثار الحديث في الأدب ، فقولنا الحديث وإسناده لها خلصت اللغة من شوائب الكذب والتدليس .

ثانياً : قد هي المحدثون بعلم الرجال أتم حاية وأكفها ، فحاشاكم في ذلك عهد الأدب ، فجرحوا من جرحووا وعدلوا من عدلوا ، فالحرج والتدليل انقلا من الحديث إلى الأدب .

فقدوا الخليل بن أحمد وأبو هريرة من العلماء ، وجرحوا قطرباً

ثالثاً : من أن الرواية الأدبية ضمنت في القرن الرابع حين كثرت الكتب . فأصبح الإسناد من يرويه مختصراً على تلقى الكتب وروايتها بالسند عن مؤلفيها ، لأن العلم قد أصبح وكلت فروعها ، فمما يظهر كتاب لإمام في فقه . إلا سارع الناس إلى قراءته عليه ، أو يقرأ عليه وهم يسمعون . فكان أبو العباس ثعلب (إمام الكوفيين الموفى به (٢٩١ هـ) يحفظ كتب القراء كلها . والقراء أمم هذه الكتب هذه الكتب كلها من حفظه إلا بعض أوراق استعان بها بالمراجعة . كما يذكر ابن حنبل . وكان مقدارها ثلاثة آلاف ورقة . ومما لا بأس بأن نستورد إلى تحديد معنى ثلاث كلمات تصادفنا كثيراً في كتب الأدب .

الكلمة الأولى : الورقات ، والثانية : الورقة ، والثالثة : المجلد ، أو : المجلد .

أما الورقة : القرن : قيم الذين حسبهم الورقة .

والورقة كانت حرة احرقها كثير من العلماء . وهي انتساخت الكتب ، وتصحيحها ، وتجليدها ، والتجارة فيها . فهي تقوم مقام الطبعة في عصرنا هذا ، بل أكثر منها ، إذ كان الرقاق يتعبد الورق ويصنع الكتاب . أو ينسخ تحت إشرافه . ويصنع هذا المصحح حتى لا يقع فيه تحريف ويجلده ويبيعه ، وقد كان ابن النديم صاحب كتاب : الفهرست ، ورأى ذكر ابن حنبل في ترجمه (القراء) خلا من الخطيب في تاريخ بغداد : أن القراء لما اتصل بالمسؤول أمره أن يؤلف ما يجمع به أصول الفقه وما سمع من العربية ، وأمر أن يمره بحبرة من حبر الحار ، وكل به من يندب ويشتكى له ساجد ويؤذنه بأرقائه الصلاة ، وصير له الرأعي والأزمة الأمانة . فكان يمل الورقات ويكتبون حتى يصف كتاب الحدود من مئتين (وهو يريد بالحدود التصاريح ، كحد المهرقة والنكرة ، وحد

النساء والفرخيم ، وهذه الأمور لم يستد يا سيدي كثر في كتابه ، لأنها أثر من آثار الخلق والفلسفة والنحو .

بعد أن فرغ القراء من ذلك خرج إلى الناس وبدأ بكتاب المعاني
قال لراوى : وأردنا أن نعد الناس الذين أجمعوا لإملاء كتاب المعاني فلم نضبطهم ،
فعدنا القضاة فكانوا ثمانين قاضياً ، فلم يزل يملأه حتى أنه
ولف فرغ من كتاب المعاني حظه فودعهم من الناس ليكتبوا به وقالوا لا نخرجهم
إلا لمن أراد أن يمسحه له على نفس أوراقه فخرجوا بشكا الناس إلى القراء فدعا الراوى فقال
لهم في ذلك : صابروا إنما صحتك لتضع بك ، وكل ما صنعه فليس بالناس إليه من الحاجة
صاحبهم إلى هذا الكتاب ، فدعا بعض به .

صالح ضاروم تنصموا وينصموا ، فأبو عليه ، فقال سأريكم وقال للناس : إني مل
كتاب من أنتم مرأى وأبسط قولاً من الذي أريد .
فجلس على ما مل (الحد) من مائة ورقة ، فجاء الزرافون إليه وقالوا نحن ملغ الناس
ما ينجون ، فنشروا كل حشر أوراقه بقوم .

وكان سبب إملائه (كتاب المعاني) أن أحد أصحابه وهو عمر بن بكر كان يصحب
الحسن بن سهل ، فكتب إلى القراء أن الأمر الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن
لا يحضرون عنها جواب ، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً وتبسط ذلك كتاباً يرجع إليه ففعله .
فدعاه إلى الكتاب قال لأصحابه : اجلسوا حتى أمل عليكم كتاباً في القرآن ، وجعل لم
برماً ، فلما حضره أمرج إليهم ، وكان في المسند رجل يؤذنه وكان من القراء ، فقال له
اقرأ فاتحه الكتاب ، فبصرها حتى مر في القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل ، والقراء
يقسمه ، وكتابه هذا نحو ألف ورقة .

وقد سقنا هذه القصة لأني صوراً وانته من الصور التي كان عليها الإملاء .

وذكر (منز) في كتابه : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، . وقد نقل
إلى من آيات العلم شبانة الراويين . وكان البناء لدى محرمين على سلامة العلم يدسون
كنيتهم بأنفسهم إن استطاعوا ، .

أما الورقة . فقد قدر ابن النديم في الفهرست ما ذكره من المؤلفات بعدد الأوراق ، ويريد بها الأوراق الصليبية ، مبنوه إلى مئيات من راشد المئتين كان والياً على خراسان في أيام هرون الرشيد ، ويقدر ما في الصفحة من هذه الورقة عشرون سطراً . وكان قدر كتاب الأغاني للطبوع في واحد وعشرين جزءاً بخمسة آلاف ورقة من ذلك التفرار

أما المجلد في اصطلاحهم فقد ذكر ابن حلكان في تاريخ أبي محمد البريدي النحوي من أبي عمرو الطيب بن إسماعيل قال شهدت بن أبي النعمانية وقد كتب عن أبي عمرو البريدي قريضاً من ألف مجلد عن أبي عمرو بن الملاء خاصة فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة . لأن تقدير المجلد عشر ورقات

والآن يمكننا أن نأخذ في الحديث عن كتب الآمال وموعدها المقال الآتي إن شاء الله

عن الرها - حمودة

الإستاذ بكل الآداب جامعة القاهرة

أقدم الخرائط الرمزية من الصين

جاء في مجلة المقتطف (م ٦٩ ص ٤٥٩) : إن أقدم الخرائط الرمزية خريطة محورة من حجر من القرن التاسع قبل المسيح وجدت في باين ويظهر من شكلها أنها من جنوب بلاد العرب ، مما يدل على قدم العمران هناك . وقد ظل الدكتور ويدر أن خريطة الاصطلاحى - أول جغرافى العرب - التى منبها فى القرن المائى الميلادى بليت على هذه الخريطة . ومن المحتمل أيضاً أن بطليموس بنى خريطته عليها فى إيصاله إفريقيا بآسيا عند الإوقيانوس الهندى .

صَدَى قَائِمَتِي مَجْلَدُ دَارِ التَّقْرِيبِ

لما طُلِفَ في العدد الرابع لثمة الزاوية من مجلة دار التقريب (من ١٩٩٩) على فتوى
مجد الشيخة محمد حسن الأشقيان التي تطلبا رئيس المحكمة الشرعية الشجعة العليا عن الأصل
الرابع من أصول الفقه الفقيه في كتاب (بحر التوائد) الاشقيان المذكور، ومضمونها
الإباحة للمسلم بأن لا يؤمن بما نعت صدوره عن النبي ﷺ من أمور غيبية مثل كعبه
خلق السما والارض وروح الجنة، يدعى له هذه الأمور النبوية، لادخل لها
بشرية سيد المرسلين ٢١١

وفي ذلك العدد نفسه من مجلة دار التقريب (من ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣) دعوة للجالي
التشريعية والتجارية في العالم الإسلامي بأن تفسح ما تناف من آيات القرآن وأحكامه يدعى
أن النسخ في القرآن لم يتممك وفاة الرسول ﷺ، بل إن آية، وأمرم شوي بينهم،
تحت حق التشريع من الله إلى الأبد، فانه هو رجل، كان هو المشرع ابتداء، ثم هذا
التشريع إلى الأبد انتهاء ٢١٢

لما طُلِفَ في مجلة دار التقريب على هاتين القاضيتين المختنتين، رأيا أن من أول
واجبات كل مجلة إسلامية في العالم - وعلى رأسها مجلة الأرم - أن تشكر هذه الجرائد
على ما ورسوه ولا ريب في أنها أدت بعض ما يجب على كل مسلم بما كتبه في من
٢٠٠٩ - ٢٠١٠ من الجمل - لذلك طبعه التبعين، قاضيتان خيبتان في مجلة دار التقريب،
وبد نشرنا لمصلحة الأستاذ جميل النسخ محمد عبد اللطيف السبيكي وهو جمده كاز العلماء
في من ٢٠١٣ - ٢٠١٤ بمصان، طوائف، وللمصلحة الأستاذ المحقق الشيخ محمد الوادوي
المفتش بالأرم في من ٢٠١٤ - ٢٠١٥ بمصان، نظام الإسلام السياسي، وهو نفس العنوان
الذي كان لمجلة الدعوة في نسخ القرآن في مجلة دار التقريب

وكي تنوع من مجلة دار التقريب أن نعتد في و، جوه ومصدر مثا بعد اجزاء الذي
تطرح بسلك المختارين، بأمر هذا مجلة على القول، ولكنها أثرت السكوت، واكتفت

بشتر مداة الدكتور محمد يوسف موسى بمران ، في سبيل القرآن والسنة ، التي خلق فيها على صاحبها جوده (في العدد الأول ، السنة الخامسة ، ص ٨٠) .

، في حديث الزايعين تعرض خطير لأفدس ما يجرى على المسلمون ، وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وسنة رسوله الحكيم التي لا تطفئ من الهوى . ومن أجل هذا ليس من الممكن أن يمر المسلم بها كما يمر بكثير من الآراء الخاطئة المنتشرة هنا وهناك ، بل يجد من الواجب الذي والملي مناقشتها مباشرة موضوعية لا هدف لها إلا معرفة الحق .

ثم قال من موضوع النسخ . وهذا الرأي على خطأ الواضح ، فحق قديم في تاريخ الفكر والآراء . لقد قال من قبل برأي قريب منه لجم الدين الطولي .

قلنا ورأى الطولي بدور حول تقديم للمصلحة على النص ، متجاهلاً الخشية التي برهن عليه أنه الإسلام وأخروم معاصره شيع الإسلام ابن بسما ، وهي أنه ليس في الشريعة الإسلامية نص صريح بمخاطبة العقل الصحيح أو المصلحة العامة . وقد نظراً مصلحة شاذة تكفل الموت من أجور على من لا يجد إلا الخمينية ، أو خطر الموت بالمصلحة على من لا يجد ما يبررها به ، ولا تخفى المخافة بعدل في أمثال هذه الحالات الشاذة والخاصة بجماعة ، الضرورات يبيح المحظورات ، غلبة بالمخسود الضعفة في القاعدة الأخرى . الضرورة تقدر بقدرها . ودراسة الطولي في هذا الموضوع كانت بحجة النار قد بشرها وعقد عليها في العدد التاسع . ثم أجادت بشرها بحجة دار التفریب نفسها بالعدد الأول من سببها الثاني ، وورد عليها علامة الجنب الشيخ محمد الحسني كاسف الخطأ .

ولتلا يتحدع بعض القراء بالطولي (١٩٥٧ - ١٩٦٩) ، على بعد ما بين مذهبه ومنهج الداعية إلى سبح القرآن ، منه إلى أنه أحد الآلة كبله التبلاغي بالمدفد واعتقاده ، وله في قرية طرف من قرى منطقة صرم على بحر عيسى بالعراق في طريق الحاج من بغداد ، وانتقل إلى قسليم أيام شيخ الإسلام ابن تيمية لم يجد فيها لجمته العسكرية رسماً ، فخرج منها وهو يسير أحملاً ، ثم حفر إلى حرم ، أصبح بها ، وحكم عليه قاهر الخائفة سعد الدين الحرق بالتزوير والضربة والحبس بسبب هذائه الخائفة وإطالة لسانه على أم المؤمنين عائشة

وموله في صاحبه رسول الله ﷺ وشيخته على أمته سيدها أبي بكر الصديق وسيدها على
ابن أبي طالب وعليه الله سبحانه :

كم ينف من شك في خلافته وفي من قبل له الله ؟
وهو الذي يصف نفسه بقوله (عل ما جاء في كتاب الدرر الكائنة الحافظ
ابن حجر ١ : ١٥٥)

حسن رافعي ظاهري أشعري ، إمام إحدى الكبر
وشر الحافظ ابن حجر كلاماً له يدل على جهله بالشيعة ، ثم هو الرد عليه من قول الحافظ
ابن رجب بما لا يتسع المقام لمبطله

ونقل ابن حجر أيضاً قول ابن كثير من ترجع الطوائف من تلويح العلماء : ، قدم علينا
في ذي القعدة ، ثم تقدم عند احتفاله ، ورفع إلى المارقي (قاضي الحنابلة عصر) أنه وقع
في حق عائشة بعزوه وبجته . ثم أطلق فسافر إلى قرص .

ونقل ابن حجر عن صلاح الصعدي أنه لما حوكم أخرجوا من خطه مجراً في الشيعين .
(أبي بكر وعمر) وبعد حبه أطلق وتوجه إلى قوم من قتل عند بعض النصارى .

وقال الحافظ ابن رجب في طبقات الحديث : وذكر بعض شيوخه عن حماد أنه كان
يظهر التهمة ويترأى من الرضا وهو محموس قال ابن رجب : وهذا من ضلالتهم ، لأنه لما جاور
في آخر عمره بالديار صاحب الكاكي شيخ الرضا ، وعلم ما ينصن الب لابي بكر .
ذكر ذلك عنه الطبري حافظ المدينة ومؤرخها .

وانظر رجه الطوق في الدرر الكامنة (٢ - ١٥٤ - ١٥٧ طبع حيدرآباد ، لاكن بأهد)
وفي شذرات الذهب لآل المهد (٦ - ٣٩ - ٤٠ طبع القاهرة)

وعلى كل حال فإن هذا المثل الرافعي الظاهري الأشعري المتلاعب بالمقائيد والمذاهب ،
لم يرد في رسالته موضوع البحث على أن المصلحة تقدم على النص ، أما دعوة المجالس الثيائية
والقشرية في البلاد الإسلامية إلى أن تلغى ما نشأ من القرآن فلا يظن أن في الكره الأرضية
حقيقة تنسب إلى الإسلام بل هي اجراء إلى أن تولى ذلك ونشره

ثم طلق الدكتور محمد يوسف موسى (ص ٨٤) على كلام المجهل القضي محمد حسن
الاشناني بقوله : : ومن العجب أن يضرب الخن يخلق السجوات والأرض وأحوال

الدار الآخرة لا يجب القدوس من ثمرات الرسول وإن جلتا بصدوره عنه، بدعوى أن ذلك لا يدخل في شريعه سيد المرسلين إلا من جهة الرسل الذين اصطفاهم الله من خلقه لإخراج الناس من الظلمات إلى النور - تقوم - أول ما تقوم - على إيمان وحجّة الله ودعوة الدار الآخرة ومنهم من أرسلوا لهم شيئاً من أسرار هذه الدار ليس عليهم التصديق بها، فكيف لا يحصل ذلك مع كيفية حق القدوس من الشريعة التي جاء بها رسولنا عليه الصلاة والسلام؟ لو أن الكتاب ضرب الأثرل ما لا يجب كتب به في رأيه من أساليب الرسول شرفاً بما يعرف بالضرورة كأمر هذا العالم الذي يعيش فيه " لكن له بعض القصور، ولكن على العالم وأحوال الدار الآخرة، وأمثال ذلك، من الأمور التي لا يمكن أن تعرف شيئاً إلا وحسب من الله لا بما من به، فكيف لا يعلم شهادة، فكيف عهد أو تصور أن الرسول كان يعارض ويقول في شيء من ذلك برأيه ١٤ وهذا، فضلاً عن أن هذه الأمور جاء بها القرآن، من قول: لا يجب كتب أحد ما جاء من ملك في القرآن، وهو كثر ١٤١.

ومن مدى تأمّن مجلة دار القريب ن رصيفتنا القديمة (مجلة القرآن) قراءة وهي لسان القصة في سهل جليل، رأت الطريق المختصر الخروج من ورقة القصة القصة بأن تقرأ من هذا المجتهد القصة، أي الإتيان، كانت في الجزء الثاني من المجلد ٤٠ من ١٢٨٨. وهو لا يعرف شيئاً عن هذا الاسماء وعن آثوره، فإن لم يكن كثر الكتب المخطوطة والمطبوعة طبع إراني عذراً، بل نعلم أن من أجمع قصص في القرن الثالث عشر م: المجرى حسن القنبري آخرى سنة ١٣١٢، والمجرى حبيب الله المروى سنة ١٣١٤، ومجيب محمد حبيب الكاظمي المروى سنة ١٣٠٦، ولو سئنا أن الاقترن كال ذلك سيكون غداً ما يستند القصة، ومروء كان الاشتباه أو التسخن محمد جواد مثبته صواب ليس قصة على القصة، وهذا قول حسن فذكر رصيفتنا مجلة (القرآن) عليه، ولكن من هذا الكلام من دعوى التسخن مثبته بأن مثل هذا الاجتهاد القصة لو اطلع عليه الخراساني من طلبة السنة اقرب تنهم بالحقبة وحكيم ١٤١.

وأهم ما صدره حسن الخراساني مجلة دار القريب رسالة مطبوعة على إراني وردت في سنة ١٣٠٨ كبار جهدي القصة في عهد الميرزا محمد القزويني الخراساني، وكانوا

أو انصرفت رسالته على هذا الموضوع ، إذ لم يشره ما يحتاجه ، ولكن لم يرد له لا يرد
 كنهه في غير موضوعه ، وفي كل سطر منها مرة أو مرتين لا يطرأ إلى الجواب عليها
 حال أو أكذ ، عهد أو مكود مع الاشتباه ومطبه ودار الخرب طائل إلى حقائق
 هذه ليس من حجت الخوض فيها إلا عند الضرورة ، وإنما هي الآن موقف دفاع ، يستكر
 به كل سكر في الدين ، لأن محنتنا أوسع يوم أسست ليسان الخوي مثل هذه المرافع

وما يدخل في موضوعها من رسالة إعلامية عهد القصة فصح الخلق أو غير ذلك من
 الكلام الاعتباطي في كتابه مرهون مطولا غير مختصر والمخلص كان ضاربا على أن
 يكتب ما كتبه أو صطلح على كتاب الاشتباه لنسبه ما عرى إليه فيه ، ولكن إذا كان
 مكسرا صياغة (العرفان) ليس فيها كتاب لا تشاؤ ولم يسمو باسمه ، فإن من مكلف
 التمييز بينهما بأن يكون أكثر اطلاعا على كتب تأخر في قصة من قصة أصعب ،
 ومع ذلك فإن محتام سطر على الاشتباه ولا على كتابه ، بل على الكلام الصريح المنطوق
 في مجلة دار الشرب خصوصا في من قاض شيئا كبير برعته على أهل القصة على أن يروج
 دمار من أبحاث القصة التي يبايعون بها عند أهل القصة ، فكان موقفا من تلك هو الموقف
 السليم الذي لا ينبغي غيره لأتينا . وسواء قلنا بعد ذلك أكان هذا الكلام من قول
 الاشتباه أو قصة أو الحق صيا ، لأننا لم نكن في معرض الحكم على الاشتباه بالحق ،
 بل في معرض الحكم على كلام صريح ، ولعلنا كبر أي الحكم على

على أن اطلاعا على القصة جعل القصة قبل القصة الخلق رأينا أن الاعتناء بغير
 أحاديث رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} في أمور القصة لا يضر من الأمر الذي كان الإيمان
 بالمعيب ليس عند من سمع الإيمان الإسلامي ، وبمجرم بأنه ، لا إشكال في أنه لا يجب
 تشدين ١١ بعد حصول التمس ١١ صلا من القصة ، وما رأى منه في توط
 وأمر في وثق من القصة ، استدرك على القصة ، لا يجوز إنكاره بعد بوجه
 من حيث إن القصة لتكذيب غير فيكون كمر ، وهذا من القصة التي أهلها فيج شيء
 وينطق بها الخلق ، وقد عد ذلك بأن ما في القصة من كبر ، في أمر الجمع
 من قول الاشتباه من أحاديث القصة صدور من القصة ^{صلى الله عليه وآله} في شعب الإيمان بالمعيب
 أنه ، لا إشكال في أنه لا يجب قسده ، بعد حصول التمس ، ومرة ، لا يجوز إنكاره بعد
 ثبوته ، فقد وثق مرده على صراط أمين من القصة فوق ولو من أدوية لحسم بشره

لأنهم على جميع النسخ مما صح مشروء عن النبي ﷺ من أمور السب، وفي عدم تجرؤه
إسكارة بعد نبوته، وهو موصوف لا يعرف مثل محمد طه هذا الجهد الشاق الذي
أتى به الجهد الخاصي مسكراً برأيه مجلة (لمرقان) منه حاله . (١) من كلامه
الشيخ المرتضى الأنصاري في النصف وأكبر طه، طهرن باسمه إرمن طيه طيكه بأمر
الدين ماه، أي طه محسنه . وكذا (مرهواند) من أحسن الكتب في أصول الفقه
وهو مشهور بين العلماء .

ثم يقول مجتهد الفقه العلامة الخالصي في رسالته إليا . وأما مجلة رسالة الإسلام ،
فأما أرفق بعض كتاب وشكرهم على حسن فهمه، وأطلب منهم أن يراؤظوا على التحصيل
والدراسة، ويتبعوا عن نشر مجلهم ، إلى أن يصوروا في دين الإسلام ، فإنها غير خالية
من بعض القول . والاسناد منه له الله غير مشهور في هذه صدره مرة الاثنت وطرحة
تخدم كلامه حتى شكك مجلة رسالة الإسلام جهلاً ، وأوقف مجلة الأحرار في هذا الحما العظيم
(كتاب) حتى لا يرد ضاه إلا حسن الله والاستعطار (٢) ولا تحسبوا أن طه، المراتق
يكسبون شيئاً في رسالة الإسلام لأن المحلات التي تنشر فيها يكتبها ظالماً متعدياً والتحصيل
لأن طه المراتق استولى عليهم اليأس من المحلات والفتنات لما يرويه فيها من الهدوء
ولم أحد في رسالة الإسلام إلا مثلاً لنام واحد طيب (٣) .

وبما تعرض له المجتهد الخالصي في رسالته إليا دهره الأزهر وجهته إلى السرى جمع
الكلمة . وهي فرصة طيه تلج لنا الكلام في موضوع جمع الكلمة وأسية التقريب .

عن جند ما قرأ من لمنحاة التقريب بين طبعين دقيقين — حتى لو كانتا من أصل
واحد كالنفس واحد — فإنا نرى كذلك ضرورة يملون جمع أهل المصائب المسورة
إلى الإسلام على كل ما به يصلحهم التدبيرة والاجتماع ، كما نرى الاستعارة والكتابات
على ما يصلح المصلحين في أخلاقهم ومعايشهم وأسلاب خدمهم — أي أن التنازل في المصالح

(١) طه الأحرار . — إذا كنا نشتغل الدعوة في لا يها إلا الاستعطار بعد ثبوت حسن قلبه ، وأنا نعرفه
لقدس الأهل ما يجدنا به من الأندى وفتنه . فإنا نرى بسطة الأمانى للفرار إلى ما صح من التمس على
به طه وسلم من الامانة في شؤره يجب لا يجب على اسم محمد به لا . لا يبر من الأثر في ١١ .
لما رجع المقدم من طه على مرقاة من الانتباهي وحجاب الخالصي فيه على موقف الاثم في من فهم على طه
طيه وسلم وما صح طه من أحداث الايمان بالله الذي .

(٢) طه الأحرار . — لعل عليه الخالصي بعد أن رد كلمة لفظ طه في السرى

الاجتماعية والجمعية والحقق مطلوب بين أهل المناصب الإسلامية ، أما الغرب بين
المناصب فصاحب الأدب لذلك واحد الفئات لهذا البحث خاصة لأنه غير
عكس ما يراد منه .

وما لا خلف به اتفق أن جمع قباء المناصب والمحبة المناصب لنا لا نكون
أن يبرروا بين هذين المصطلحين - وما من أصل واحد - في أن حكم قضى كنكم للجمعية
أن ليس الزوج الموصوف به روحه بنفسه وصورته ، وحكم المحبة بكسبه - وكنكم
للمناصب بأن روحهم غير الموصوفه لا بنفسه وصورته ، وحكم المحبة بكسبه - ولو
حارل بعض المحبة والمحنة أن يبرروا بين المصطلحين بهما ما هو مقرر بينهما لخرجا
بذلك من المصطلحين ولا حثوا به مدح جهدا لا يتوقف لهم به الجمعية ولا المحبة

أما التعاون لآخر الذي يتناول مصالح أهل المناصب الإسلامية في شؤونهم الأدبية
والعلمية والاجتماعية وعزتهم المادية من أنهم مدته - وعزتهم مثل تلك في صيا
المقام بأن ضد العلم الشيخ لما صدقته التوجه لما قدم من إيمان أن مصر للجمعية
فل لموسى عشر طرأ افترج رجس لعمري هذه جهة على مولانا صاحب القصة الأستاذ
الأكرم إقامة حجة تكريم له في دار الهدى الإسلامية ، فتوصل إلى المودة المطلوبة بين
أهل القصة . وكان المصطفى في أقيم له في حجة المناصب الإسلامية بوجه طلبه جدا
ومحبة أهل القصة ، وخطب في مولانا الأستاذ الأكرم ولحقه أو عداة الزمان ،
وكان كتاب هذه القصة هو الباقي في ذلك ، ولا يزال هذا اليوم مضطرا بما فعل .
أما المصدا بالمذهب بدوى العرب فيها لم يأت برما محسود ، ولا يرجى منه قضاء
من أهل كل مذهب ، ولا يرتب عليه إلا إعانة مرة أخرى - وموسى من كل
ذلك هو موقف من يبرأ المصدا هذه وعزتها من أي جهة ونصد . ولذلك فأسسه هذه
المجلة قد يحرم دفع مرد ، وعلى ذلك في اليوم وبعد اليوم إن شاء الله

ومن أن هم هذه الكلمة - عدم الفكر للأستاذ الخالص على هذه بكسبه المحبة
ومصدا آتيا به ، وهي مؤلفاته ، ومنه (إحياء الشريعة في مذهب القليلة) وكنهه (الشجيرة
ولنامه) ومراسله في عوام القصة ما أرفقه وحدها ملهى شاه بحر القليلة من إيمان وإقامة
المجوسية والديانة للازواج ، وغير ذلك من الرسائل ، فذكر الفكر له

عبد الرحمن الخطيب

فصل التبرين عن الدنيا

إن صح في دين لا يصح في دين الإسلام

فصل الدين عن الدنيا ، تلك الاسطورة التي هزمت في أوروبا في القرون الوسطى ، وأصبحت فكرة عامة تأثر بها الكتاب منه ، واقتضتها هناك في ذلك التصريح بصرامة القسوس والبارات ، لا يوجد منها في المجال الإسلامي ، لأنه لا يوجد في الإسلام رجاء من يدعون لأصنام الزمالة بين الله وقاس ، ولا أن يدم الجنة وانتار يخشون منها كيف شاموا ، ولا أب ما يربطه في الأرض وربط في السيل ، ولا رسوم مالية في الموت ولا في الحياة ، ولا صمدان ولا اعتراف ولا أي لون من هذه الأبرار التي أخذت من الأحرار أحاسيم عند موتها دعا ولم يلتزموا بها إلا مرار حصل الدين عن الدنيا في سنة ١٨٧٠ م. متلوهين غاميل عن المسيح سلام الله عليه من قوله ، إن ملكتي ليست من هذا العالم ، وقوله ، أعطوا لله وحده القصر فيصروا ، وإله الإسلام دستور إصلاحه أجنب عن عالم ليس به حصيه لأحد على أحد ولا لظاعمة على أخرى ، ولا شئ يرفعه فوق شئ ، ولا جلس يطرده على جلس ، هو الدين الخالص من أكرار الصعوبات جيبها ، وأبه أنه يستحق وتحم مبادئه وحدوده تذكر في الأمانة الفصل التي تشق الزمالة على العالم الإسلامي جملة لا زعامة أرومراطية ، ولكنها زعامة ديمقراطية سفة بالحق الذي يتقدم أول من نكلموا في الديمقراطية .

في الإسلام الذي يدرس الآن في الأهرار والسنائر المعاهد الدينية والتي هو مستند حراجه من القرآن الكريم ومصوص الف المحمدية التي هي شرح وبيان لقرآن ، وأعمال الخلفاء الراشدين ، وألهم الصحابة رضيهم في تلك القصوص ، واجتهاد الجهابذ في ذلك ، كل ذلك مدون بها يسمى كتب الفقه الإسلامي ، متصل إلى أصول وأبواب وكتب في جميع شئون الفمولة ومبانيها الداخلية والخارجية ، وكل معاملة تقع بين الدين على عو أو مع وأدى وأعدل من كل قانون في العالم للبشر ، لأنه يتنس إلى أسس ليست من وضع البشر ، لم تأثر بأهواء منهم على بعض ومطامع منهم بعض .

وأول حبر أساس في صرح الإسلام هو إرادته بالعلم ، واستقر جميع البشر بعد ذلك في ملك المساواة الدمه ، لا فرق بين ملك وصعوك وحسب العلم ذبلا على صاحبه ما دبر الإسلام ثورة مصر منه الصارخه التي ذلك حل أن الخروج على الإسلام ومخاربه أهله وانتكاح جنوده وساده ثم مسطر حيث وجعوا في دسور الفرة أن تلك غير مشول وأن ذاته لا تمس ، تلك المادة التي حاربوا الله بها ، حيث جعلوا في شريكاً آخر من البشر غير مشول والله يقول : لا يسأل عما يعمل وهم يسألون ، فكان من نتيجة ذلك ما حصل من طغيان ولجور من تلك الذات التي قدسوها وأشركوها بالله وهم لمشول طغياناً أصبح في تاريخ مصر وحة لا تزل . ولولا ما قبض الله لمصر من هذا الجيش الكريم الذي ألقى أنشد حبر لرسك في قيود الند والطيب والامتياز إلى ما شاء الله .

والحبر الثاني في بناء الإسلام هي الشهادة لمحمد بن عبد الله بأنه رسول الله الذي أرسله للبشر كافة معك ومبشراً وبديراً ، وهذه الذات التي تجب الشهادة بذلك هي نفسه مثاليه لمخبرية أحداث بكل ما سبق من رسائل الله ، فكسب بها الكتاب المحبون والواجب آلاف الكتب في فضائل أخلاقها وصالحاتها المثالم ، وطهرتها التي قلبت بها تاريخ البشرية وأخرجته من وحة عبادة الأصهار والأوثان إلى نور الحرية والمساواة

ورجب أن يقال نحن في محمد بن عبد الله نبى لإسلام أنه أمر التاريخ العالمى الحديث ، وصاحب الفضل في تحرير العقل البشري من حرافات الجاهلية ومعتقدات الضلالة ، وأول عامل على نشر تسميم تلميم التمرة والكتناء ومخاربه الآلية ، وأول سوجه للنزول الحرة على أساس الإصلاح الإنساني ، ومخاربه الصلا والفساد والام المخاربه ، حتى يجمع مجاهداً مأمراً في قلب الدنيا بل نبى آخر خلاص ما كانت عليه من قين .

ولقد علمه ألك في الدين الإسلامى العالمى هي ما يسى بإقامة الصلاة في اليوم خمس مرات ، أولاً قبل طلوع الشمس من مشرقها وباه ونصف ودعا إليها الإسلام محب وحسن شديد لنوسط البشر من ساهم إلى العمل والنشاط ، ووزع الأربعة الأخرى على أوقات الناس في الحياة لمخبرية وجس ذلك عرساً عاماً على الذكر والافتق وانتدط ما الظهارة التي كانت سبب تمويد الناس على النظام العام التي أصبحت بعد حد القترع الدين

أمر بشرى لتحريرهم وقد كانوا قبل لا يعرفون الطاعة ولا الخداة ، حتى كاد غشكهم
هم الأمراض والعدا ، ولا يعرفون كيفية الوقاية منها ، وما احتوت الخداة في أوروبا
وعلمها إلا عن طريق الأهل في الإسلام ، وعلمت بذلك فيها إحصائيات الأمراض
والعدا ووفيات ، فالتزم للتصريح مدبر في تاريخ حياته الصحية للإسلام في الأندلس .
ويترتب له بذلك التسمون

وعرض الإسلام هذه الصلاة على الكافة ، ومرض أن يكون بدعة على الرجال يسلموها
في مساجد عامة مفتوحة لكافة ديماطية الوضع لا يتنقسم فيها شيء على فقير ولا حاكم على
محكوم ولا كبير على صغير ، يؤم الناس أنفسهم ولو كان أقدم ، ويؤم على أسماهم
في صلاة الجمعة ما شاء الله من القرآن فرض الإسلام إقامة هذه الشعائر كل يوم خمس
مرات ، ومرض كل أسير احتياج الكافة من أهل الحيا أو القرية أو الخط من الرجال
أصنامهم وحكامهم وأمرائهم ، وأغنياتهم وقهراتهم ، وكارمهم وصغارهم ، نذامهم أكتافهم
وفصلك ركبهم بعضهم إن بعض من جميع الطبقات يسعون قبل الصلاة إلى الخطب التي
يعظمون في شرفهم الحاضرة التي تفسر حياتهم وأحوالهم القلبية ، فينشأ على ذلك صبرهم
وعدمهم على ملك كبيرهم ، يسعون على الامتزاج والانتلاف في أنفس جدد يؤمونها
لربهم ، في أظلم وأقدس مكان يهتمون به فيه .

وأية فرحة تشعب بمحمد سرا أو تخطأ أمراده يذهب إلى بعض يعرفون أحوال
أنفسهم وشؤون جيرانهم وإخوانهم وتمثلهم أنفسهم بمختلف أحوال مخالطتهم من حال يرونها
أو حتى يوظفون صاحبها يعلمون تلك المدة للاحاقبة المصير من التكبير والمجاهد
من العام والمخاص من التي جعلت أخلاقهم عام في جماعته إلا صلح أمرها وانضمت فيها
الحياة الاجتماعية على أحسن مثال ، ونالوا بها القرب ، وحاطقوا بها أقوى ، وانتم
بها أنفسهم أو مسجود بها تعجب ، وتكلمت بها أسره فجمع ، فأية محبة هذه وفي مدرسه
اجتماعية رويها الإسلام شعوره وألف بين أبناءه وأضحى الكفاة لكافة وأول أحوالهم إلى
المحكومين ودفعهم إلى الصبر بالصبر وأضحى الصبر أجدد أرحم وضع العدا
برؤيته خشية الخاشع وتقاه

فبده الصلاة التي يظفر الناس إليها كهمون في وسطه في الإسلام وهذه بعض آثارها

وأصلها في الجمع . بل يمكن فصل الدين عن الدنيا وهذه أحسن عيادة فيه أنزل العتاة
المجانين والاعتناء للتكوير من عياصهم وتصورهم إلى الامتزاج بأصحاب الأكوخ
والباقيين في بيوت الله على مائدة عبادة الله سبحانه . وأي تبتاع مائدة أصغر لقلوب
من ذلك .

فكيف تتجاف حقول أناس من دين هذه آثاره في المجتمع وأي زعيم إصلاحى أو حاكم
سياسى لا يتشبه به الدين الذى يساعد على ما يروم الإصلاح والزراعة

إن هذه المساجد التي ينظر للناس إليها وقد أملت وأصبحت مبهورة ذات منظر مؤسف
كثير من إهمالها وفرشها بالخضر النالية أو تركها بلقا بلا فرش . هذه المساجد كانت
أعظم أثر في الأمة من برلمانها الآن لأنهم كانت مصدر تدعيم الأمة وإرشادها . ومن
الرحمة بين أفرادها ميط الوحي ، والوعظ الرفيق لقلوب مرادها ، يدخلها اجناد الإبراهيم
يسمعون حظه من عالم متواضع فتمل بهم ما لا تملق قوائمه المسكونة ويهزونها . بل
يصل هذا الدين الكريم من الدي ويعز ، وهل هذا الدين هو الذى يقال فيه ذلك .

محمد عبد السلام القسبي

أستاذ بكلية الشريعة

(إنما يقدس المرء عمله)

يرى عبد الله بن هبيرة أن أبا الدرداء كان قاصياً بالشم ، فكسب على سليمان . ثم
إلى الأرض المقدسة وأرض الجهاد . فأجابته سليمان : « كنت قد تدعوني إلى الأرض المقدسة
وأرض الجهاد ولمعنى . وما الأرض تقديس المرء . ولكن المرء يقدس عمله . وقد بلغنى
أنك جلست طويلاً تدبى (أى وأصلاً تظلم) ، فإن كنت طلياً مبرناً فطوباك ، وإن كنت
متفلياً فأتق الله لا تهمل إنساناً فتدخل النار . »

الحزبية في القرآن الكريم

ما أشبه القرآن الكريم بالكز الفريد لحيد - وفيه المثل الأعلى - ، وهذا الكز يضم في أرجائه مختلف الآراء وتلك الجواهر ، وكل ناضرية ، والحق والتدري يستطيع أن يحصل منه على يد من هذه القرائد ، ويختلف حظوظ الناظرين فيه والناكفين عنه من هذه القرائد ، ولكن الجميع لا يستصرون جوانب ولا يحصون مجاته . ومن غرائب القرآن أنك تصابح كثيراً من العاطفة في تدبير اسمائها ، تدري لمحة عن ماء رأساً ، يشمل استعماله أو يثلب عليها ، وبممكنك من هذه المذاهب التي من الاتعاض أن تتفقد لاسمائه في الغالب قاصدة أو ما يثارها ، ولا يضرط أن تكون تلك القاصدة موجودة بنسبها ونسبها عند كل استعمال ، بل يكون هي أو ما ينسب إليها أو يذكر بها من قرب أو بعيد .

والحزبية ، وما خرج من مدتها في القرآن الكريم ، حديث قد يدخل في هذا التعهد أو يذو منه ، وقد تابعه استعمال ، الحزبية ، في التنزيل ، ورأيت أن أحرط له بالسند ، لعل في ذلك من الفائدة ما يلائم مع مناسبات الإيمان ، ولا فهو على الأقل يذكر حديث القرآن وقبل أن يمرضى للحزبية في القرآن يحسن أن يمرضى معاني في الله ، فقد تعاون المعاني الحزبية مع الاستعمالات القرآنية تلك المبادئ على إيضاح ما يريد المتفحص من ذكر الفاظ الحزبية في الكتاب الحكيم

نلاحظ أن معنى الحزبية الغالب في الله يدل على التفرق والالتقسام والاختلاف ، والقد ، والمطأ أحياناً ، فقد جاء في القاموس ، الحزب : الكسر الورود والطائفة والسلاح وجماعة من الناس ، الأحزاب جمع ، وجمع كانوا نأبوا ونظأروا على حرب حتى من الله هله ودم ، وجد الرجل وجماعة الذين على رأيه ، وإن أضاف عليكم مثل يوم الأحزاب هم قوم روح وبند ونمود ومن أمكنك الله من بعده ، وحاربوا ونسروا ساروا أسراً ، وقد حاربهم تحزباً ، وحزبه الأمر فله واشتد هله أو ضطه ، والإسم غزاة ، وأمر حارب وحزب شديد جمه لحرب ، والحزبان والحزبية معنيين الطبط إلى القصر كالحزبان

بالسكر ، والحرب والحزبان يسكرهما الأرض المنيقة وجميع حزياء وحزبان
وحزبانته كنشد من حزبه . .

وفي النهاية لاب الأثير طرأ على حزن من القرآن فأجبت ألا أخرج حتى أفضيه .
الحزب ما يجسه الرجل على حبه من قراءة أو صلاة كالورد . والحزب التوبة في ورود
اسماء . وفي حديث أوس بن حذيفة سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كيف تميزون القرآن . أقمهم اصدم الأحزاب ووزنهم . كان إذا حزبه الأمر
صلى ، أي إذا رزق به منهم أو أصابه ألم وفي حديث علي رآه كراهه الأمور
وحزائب الخلوب وفي حديث الإفك : وضعت جنة تحارب لها ، أي
تصعب وتسمى سمي جاعها الذين يتحزبون لها وفي حديث الفداء : أقم اسمها
هذي إن حزبت

وهذا هو ذا الراسب الأصمعي في كتابه (مفردات القرآن) يشهد إلى المعاني العربية
العامية لكلمة (الحزب) في القرآن الكريم فيقول . . الحزب جماعة فيها حفظ ، قال عز
وجل . . أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً ، . وقوله تعالى . . ولما رأى المؤمنون
الأحزاب . . عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي ﷺ . فإن حزب الله هم الغالبون . .
من أنصار الله . وقال تعالى . . يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يدعوا
لو أنهم يدعون إلى الأحزاب . .

والفائدة العامة ، أو إحدى الغالب في استعمال القرآن لحظه (حزب) هو الإزالة
على الإحرام ، أي السوء والنشر . والزمز إلى الباطل والفساد ، فلا يرد هذا اللفظ إلا في
مواضع الفسوق والإحرام . اللهم إلا إذا أضفت كلمة (الحزب) إلى الله بين المقام يكون
مدام خير ونبيشه ، في الحال أو الاستقبال ، وأما إذا أضفت إلى غيره فهي سره وملا .
في الحاضر والمآل

وكان القرآن يغيرنا بذلك أن الحزبية البعيدة عن صراط الله سيئة ، وكانت ، وكانت قد
استعمل كلمة (الحزب) في موطن النسخة إلى الله لجرد التشاكلة ومجاء ، الساق ، على حد

(١) لم نصل عن الناس ولا نهاية كل ما ورد بها من لفظة . في فلتت من كل منها الجز .
لتكامل الموضوع .

قوله تعالى ، ومكرنا ومكرهم ، والله خير الماكرين ، ولعلك ترى فيه القرآن ، حزبنا الله ، يأتي في سياق التبرع في حديث ، حزب الشيطان ، ١ .

وفي القرآن الكريم ذكر أربعة أصناف من الأحزاب الشتر والضلال الأول منها أمانع الشيطان مطلقاً ، وثاني القوم المكابرون الضالون قبل محمد صوات الله عليه وسلامه ، والثالث الأحزاب الذي تألوا عليه في غزوة الخندق رأوا أنهم الله يومئذ ، وأداتهم من الكمال والكمال ، وقد حص الله سورة من سور القرآن الكريم باسمهم ، وكان ذلك أيضاً من بين الإشارات إلى حظرهم وسوء مجزئهم ، هم يجتهدون إلى الله ، لجل لتطرد منهم الحزبية ، والنصف الرابع هم تندد اليهود والنصارى الذين ملأوا الإسلام ، ووقفوا في طريقه صائدين أو صائرين ، ويجمع هذه الأصناف كلها جامع القرآن والسيرة والصلال كالأصناف .

مما هو المحسوس العام حديث الحزبية في القرآن ، وما يستمد منه من سمات عامة أو غالبة ، ومن حق البحث هنا بعد ذلك أن ذكر شرايد هذا التصور من القرآن الكريم

يكون الله تعالى في الآية السادسة من سورة فاطر ، إن الشيطان لكم عدواً مبسوطة ، إنما يدعو حزبه ليكرهوا من أصحاب السجدة ، فقد أساء الله جل جلاله أن الشيطان لنا هو مبطل سي ، وأن حزبه على عاد وإلى سوء معاد ، وروعت بأن تحده عدوا ، لأنه - كما هنا - عدواً الذي لا عدو آخر في المديرة منه ، ونجته عدواً يكون بمناقضته في الشقاء والأعمال ، لأنه يدعو حزبه - وهم شعبة ومشتو خطراته - إلى ودود سرور الضعة والحلاك ، وهذا حاك أشق مما ينتهي إلى عذاب السعير المقيم ؟

وقرب من هذا قول الله تعالى في سورة المجادلة ، واستجوز عليه الشيطان ما ناسم ذكر الله ، أولئك حزب الشيطان إلا أن حزب الشيطان هم الخاسرون ، وقد تعرض هذه الآية فيما سبق من البحث ، وهناك الآيات تسويان إلى النصف الأول من أصناف الأحزاب في القرآن

ولنتقل إلى النصف الثاني من . يقول الله تبارك وتعالى في الآية الخامسة من سورة طه ، طاهر ، كذبت فيه قوم ووح والأحزاب من عدم ومحمد كل أنه برسولهم لأحقوه وجاهلوا ما ساطل فيه مضرو به الحق ما ناسم فكيف كان عصب ،

والأحزاب عادم الذين ركز طريق الرسل والحق والرسل ، وهم عاد ونمود ، وهم مرد وغيرهم ، وقد وصف القرآن هؤلاء ، الأحزاب بأوصاف سيئة ، هم طغوا وطمعوا

حلده سليم . وحاولوا ليشكواهم ويهدمهم أو يقتلوه . وهم جاهدوا بطلانهم . وهكذا أرادوا بذلك هزيمة الحق : لما كانت بالهزيمة الأحزاب . . . فأعذب مكيف كان صواب .
ويجوز أن سبحانه أيضا في الآيتين التاليتين ، والحادية والثانية من سورة غافر . ومثل القس أمر بأمرهم أن أمض طمك من يوم الأحزاب ، بل دار قوم روح وواد . ونمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعد . والأحزاب في الآية الأولى هم عسرا في الآية الثانية : وهم قوم روح وواد ونمود ومن بعدهم . من الذين كفروا ونمود وعسرا الرسول . فوصفهم سبحانه . وأجر . ألم . فمك سرب منهم كان له يوم دمار . وهذا فصل القرآن الكريم لنا ذلك في مواضع كثيرة .

ومما دخل وقد وصف ما أشار إليه القرآن ونحوه في الآية الثانية والثالثة من سورة هـ . فأعذب الأحزاب من بينهم لويل الذين كفروا من عذاب عظم . والآية وودع منعه سيدنا عيسى عليه السلام ، ولقد كان الأحزاب ما الذي يجوز على الأنبياء . لما عصرا عليهم نسب سيدنا عيسى منصوره من بين الناس . ولقد كان أحدهم لويل في يوم قسمة . ومثل ذلك الآيات التي ردت على سورة الإسراء . ولما جاء عيسى بالبينات فالتعد حاكم بأمره . ولا يجد لكم بعض الذي يتفوق فيه فاقموا الله وأطيعوا . إن الله ذو رزق قاهقوه . هذا صراط مستقيم . فأعذب الأحزاب من بينهم . لويل لقس ظنوا من صاب يوم ألم . وفي الآية الحادية عشرة من سورة (هـ) بعد القرآن يقول : بعد ما هناك مودوم من الأحزاب . وبعد ما في الآية الثالثة عشر قال : ونمود ونقوم لوط وأصحاب الأبيك أولئك الأحزاب . . والآية الأولى كانت بعد آيات تصور جهالات الكفار على الرسول وعدم من . فهو يقول على لسانهم . وما سمع به في الحق الآخر . إن عنا إلا إلهلاق . أراد عليه الذكر من بيننا . نرد الله عليهم قاتلا . بل ج في ذلك من ذكرى بل لما طردوا عذب . أه عدم خزان روحه ومك الجوز الرعب . ثم لم ملك السموات . الأرض وما بينهما فوقوا في الأسلب . وهذا استنكار من به لطرغهم البيت : ثم أرشد رسوله ألا يزال جه . ولا يكره من محم . ولا يجر لنادم . صاب . بعد ما هناك مودوم من الأحزاب . . ما م إلا أنه من الكفار المنفذين على رسل الله . وهم مودومون مكسرون هاريب . فلا سال ما يقولون

محمد هتم ماسي

بيوت الأعر الشرف إلى الكرم

نفع .

آراء وأحاديث

بدأ حصرة السيد الأدب الجليل صاحب التوقيع م. م. ع. يكتب رسالة أحاديث محمد
هذا السوان ، فاستلها ما يدب على حرد وده وحرم على الاختراع والمجدة ، وهي ناحية
خطيرة في الإصلاح الملقى لا يهدى إليها إلا القبول ، ولا يوهى لها لا كل كامل من أهل
البحث إنما ناحية لو لم يكن فيها إلا تحرير المذكره وفتح باب الاستعلام لكن بها بدأ
حول يضاف على العلم .

وقد نرى حصرة الكاتب على من خلفه بدم من تركوا الإنتاج والاشكار والنقد ،
ووقعوا عندما ترك الأولون علم يزدوا حرفاً ، لم يقنوا رأياً ، ولم يتجربوا قاعدة .

بعد ذلك أهم مرصاً خطيراً لابد من علاجه فإما تفاسل الأمم بالعقول ، وتمازج
بالإنتاج ، فكلما حسب العقل نأمة وكثر الإنتاج فيها اتعمت بركات الحياة وثمراتها ،
وسارت في هذا الوجود على هدى .

إن جديراً بالأزهر أن تصلح مناهجه تمهيداً مع دعوة التجرد ، وأن يحسن لطالاه التنوير ،
ولو لم يكن في ذلك الإصلاح الذي أنا سددهم الله أن يجهروا إلا إصعده إلى تلك القضية العادلة
الشكينة . العلم ، كثر من أن يحاط به ، يحدوا من كل نية أحسنه ، لكن في ذلك ما يكفي
لتحقيق إصلاح للناسج وتصير الأوضاع بما يدرسون

إن عاراً على الأزهر أن يسبق في ميدان التجديد الصالح ، وهو السيان إلى المكارم .
ومن التجديد الصالح هو أساس النشاط الفكري ، والمظهر المشرق لطبقة العقلية العقلية
الرشيدة ، وهو صورة من صور التقدم والتربط بالأمم المود على التقيد ، فشيء نأمة
التفكير السريعة وتجه العقول السليمة .

يجدر به أن يخطه هذه الدعوة ويهيئ ما نشق من قدره بجميع من الحل والعمد
من رجائه النظر في مناهجه ، وعد ما لا يتفق مع حاجه كلياته ومعاينه . ويجدر به أن يكون

لأننا من المفلحين فأبديت فيها بحد إلى نفسي في الأسلوب أو طريق البحث ولقد فلتحت
أفهام الطلاب مع حضرات أساتذته إلى هذه الحاجة . فأحضر يرمون بعض المؤلفات ،
ويشكون من عدم مناسبة أساليبها ولا لائقها في هذه الأوقات ، وهو شيء من روح طيب
كريم ، ويدعو وراء الأمور لأفهام العلاج والاستكتاب .

تشكر لحضرة السيد السعيد أنه جراً أعلنا على تناول تلك الدسب ، ورجو أن يدخل
الامر في هذه السبل إحدى ، وألا يكون مجرد إرجاء الوقت في أمر من نظرية لغو من تصديق
العامة المثيرة ولغة التوبيخ .

علوم البلاغة في الميزان

هذا أول عنوان من علماء الكتاب الكريم محمد ، وبأساتذته وحضرته القراء
الكرام طرأ إذ جمع في فلم قد سمعته له مرة أن ينصت على هذا القترطس أولاً حو لي
كانت مكتوبة وأمسكاً كانت مبهورة ، لأن هذه القامحة الكريمة من حضرة الكتاب
أنطقت صلا وحررت حبسا ، فالتفتي يد كراتشي ، ولأن كان فضيلة الكتاب يسمي من
الكتابيين في البلاغة في بعض مناهجهم في السند بذلك جدي شيء . فما طر
البلاغة لو أنهم تموجوا في بطلان الذكر أو حذف أو تخدم أو تأخذ على أن يستقيم انجاسهم
العلم وتتحقق ثمة العرونة في جهة لعاب البلاغة البلاغة التي جعلوها : مطاية الكلام
لنفسى لحال مع فصاحت . والبلاغة التي وضعها لأولون بأنها : إصاصة المني والقصد
إلى الحية . والتي وضعها بالمرزوق لأنه لقي الحسب من على في مسجده إلى العراق صأله
أخسى عن الناس فقال المرزوق : القوب طلك ، والسيوف علك ، والعمير من السياء .
وقتي وضع بها خيب من شية لأنه يقول عند باب الرشيد وقد مثل من الناس
كف رأيهم فقال رأيته الباخل راجيا والخارج راضيا . والتي يتلون لها يقول
عن رمي الله عنه وقد قيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ فلم يلزم ، ولكنه قال : سيرة
يوم الشمس . قيل له : كم بين السماء والأرض ؟ قال : سيرة دعو ، منجاة . هذه البلاغة
لأن أعيان على الناس دركها ، وهو عليهم مطلقا ، حتى تكون هناك طيعة صافية . ونفس إدراكه ،
وسبل في منازة أساليب الأعداد من المعصاة والبناء في الفن والنظم . وفيه ذلك وإدراكه .
ومحاولة عما كانه هذا الفن الجبل . وسأ المني الجليل قد اشتراه نولك القوم في دعوم
أنهم رجاله وأنهم تناولوه في كسبهم بالحد ولا خضع لقواعد الأصول والمنطق ومصطلح

البيان وأصل الحق. وقد أفسد كل مؤهل البلاغة إلا هذه المصطلحات وبعض أصول
تراكيب أشباه مزينة. لأنه لا غناء ما دلا عند صالحا يحسبها، وإنما هي أشبه نظم
الصحف عند القصر من يقيها، ومن من السكاكي بضمها ما عاصمه لصوابه وبحفته،
وبلاغة نبي، بأن أن يصحح، لا لدوق أو ينال إلا في رائع النثر والنظم.

انظر كيف صرنا نص هذه الألقاب على من حقق في دراسة السند وشروحه،
وما حقق السيد في سفر تنبيه، وما كتب عبدالمحكم السيلكوتى أو العمام، أو السمرقندى
اليس هنا يجب العجب، لأنه تحريف ما من الحق كل الخطأ؟

قد صرنا نذكرهم هذه الاصطلاحات الرصيفة والمركبات الخفية عملا عظيما بهر
به العبارة لأنهم يستطيعون فهم معنى من عبارة مفقودة، ويرجعون لقصده، ويعنون
المشار إليه في جهة، ويعيدون مصدا أو مضامين، ويعيدون السند بالكناية على منذهب
الخطيب والسكاكي والعمام والقرنم.

وقد كان أول من حمل لواء هذا الابتداع في الانحراف بالبلاغة عن كتبها، ووضعها
في غير موضعها، ذلك الرجل المتكلم الأصول المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ، ثم الخطيب القزويني
من بعده، فقد وجد فيها بئادرس للعلماء والمكلمون شيئا من اختصاص بمرقة إنجاز القرآن
المكرم يسمى البلاغة فتأبها على ذلك القصر الذي رسمه الشيخ عبد القاهر في كتبه دراسة
توجيهية كان محامدا الفرق رفيع أساليب البناء، عذوبا يسي بها حتى إليه من القواعد
في مثل الخاصة من العرب والمتأدبي، فتعلا هذه القواعد وصارت كتابا راجعا فيها والإدعة
عليها وحيلها ثم ادعى السكاكي بذلك لاجتهاد ولذهب الحاضر، وأحد يتأقش للعلماء
في اصطلاحهم وبمخادهم في تصنيفهم ويرى أن الاتسام أحياء قد ريد على الخطوط وأن له
طريق في ظليل القسط، وأن الربيع يظن على أنه مبعاه، وأن المراد بمؤنة راجعة
حاسب، وما إل ذلك من مرائي الاقتصاد ليس الخطيب محالا في منقطته، ثم السند
والسند في أيدي الخطيب أو الدفاع عن السكاكي، ثم لبرك الجمع عبارات بخاص الأواخر
في تحريرها ونصيحها وتصغيرها كما يصر الكتاب والله وكلام العرب، لأنها أمثال رجال
يردو في المنطق والمصطلح، وأما في هذه الأصول المصنوع.

والقصر كل قصر لمن عدم كلامهم وقدم نفس خوالهم وحكما اتسع لخرق على
الواقع وأدعت البلاغة منه ما يتكلم الرابع فهو الناس مطالب، وحين لدارسون أصولها

وحقائقها ٩- رجال العلم والمثقفون طيلة بقولهم إن هذه هي البلاغة ، ووسع هذه البلاغة ، بدأ السكاكي ولخطب بغير أن البلاغة في حقيقة هذه الأوراق التي كتبها ، أما السكاكي في مقاصد الذي وضعه في الملوك العربية كتب لا في البلاغة وحدها ، وأما المخطوط في تصنيف وإيضاحه ، ولو وصف الأمر عند ذلك المحدثين طلاب العلم ممسحا من الزمن يسجلون فيه مع الاستعداد الحبيب على صوره ما يلى من توجيهات ، إلى مقاصد الأدب وخصائص له العرب ، حتى يتكون الدرس ويصح بصور الإنجاز ولو في حد ، وحتى تكون تلك الآراء ، وضع التفریح بين الصحيح والخطأ في صور الآراء ، ولكن تدرج المفاتيح وتشرح التحصيل عند تمهيدا بالبدء من الزمن وتتم مع البنية من الدرس والفهم فاضافة على طلاب العلم ولا حول ولا قوة إلا بالله

ثم جاء الأزهر المنصور بهذه ما دوس من كتبهم ، وبمى معالم مدارسهم ، وقد جاز ذلك برم كانت مدرسة الحفاظ هي المدرسة القائمة ، ولم يكن بين أيديهم مقومات البلاغة لأدبيته في كتب أن حلال وأن لا غير والتمالي وأن رشي وأحمس ، أو كتب قدماه ومن على شاكلته من أهل التعليل الذي لا يخلو معالم البلاغة ولا يحسبها بحسب جهة بين لمصطلح التشرع وتشرح أفعال المتن مع أفعال التشرح ثم اختيار الخواص ورجح واحد على أخرى ثم التناظر و- حرد من سائر في كل شيء هذا البلاغة

فإن شاء القاريه من غير رجال الأزهر ، أو أراد رجل الأزهر ، أن يجد المبدأ بطرق منهم إعمالا في هذه المناسبة يتصور كيف هي عروا ، ومن فهم من حيث لا يقصدون ولا يتنبون على بلاغة العرب ، ودراسة الرحيق المصوم من أساليب الأدب ، فليذكر بعض ما يسجله الحاضر الآن من مقدمات ووسائل في دراسة لمساكن البلاغة المقصودة بالدرس لما أسهل من الفصاحة ، كما سلك الإمام السكاكي

فإن الفسخ جيد القاهر فهو يسوى بين الفصاحة والبلاغة في كتابه ، ثم هذه الفصاحة تكون في هذه أثناء المرد الخ ، ثم هي في عرود علوم ، ثم تصير الفصاحة المخلو من لا يتحو من سابع ، ثم لما دأب أن حدها وجودي ولا حرد هي ثم يتحو من الحراسي والتناظر في صرحة الوجودي والعدمي ، والفرق فيما ، وبطون للقلم جدها هي بعد حردون بفك إلى أصل البحث ، ما المراد المبدء ، وهل يدس المركب هو المبدء ، هل المركب غير المبدء داخل في الكلام وكلف ومبدأ ، ثم ما التناظر وهل هو دوق ،

أمر كما يقول بعضهم رجع إلى الخارج أو السمات وكيف تفكر . أحمد ، ي . أم أحمد ،
 لطيفة ، ما معنى القراية ، وما المراد بالمرج ، وماذا قال المردوق في المبرج ، وهل
 أرمان ، في قول الصحاح اسم امرأة . وهل لكراهة في الجمع قسم مستغل يجب الاحتراز
 منه لتحقيق الفصاحة ... ؟

ما اعراب مع صاحبها وما الفصاحة التي يترتب على بعض وجوه الأعراب ومن
 المتعصر في معركة الأعراب ، ما المثال القد ، للتنقيح للمعوى هو بيت العباس والاشعث
 الذي ذكره عبد القاهر المجدد في الأدب غيره ، ولكن استغراقه هل يرغوا من
 مناقشتهم في فهم العبارات ؟

وهكذا سير في هذه لمقدمة لتصوير البلاغة وحصر دواها بالمصطلحات الحسية ،
 وولادة أبوابها ، بطرق الطب الفلسفية ، ثم وضع أسماؤها وكلماتها على شهادات الميلاد
 حتى لا تصبح دلائل نفس ، وما يتدرج ذلك من صرث هيئة قد يعود بها السعد في الشرح
 المطول لأنها من دوائر المعارف ، ركوز المصطلح الشريف . وكانت تدور في عالم طرل
 قبل النظام ، هذا تنصت إلى أول أبواب الإسناد الحمى ، في الإسناد ، وما عثرات
 القيود ، وهل الإسناد مرادف الحكم وما معنى الحكم الخ الخ ثم ما المراد بالمراد والمحرر ولماذا
 وما القائمة ، وما المراد باللازم ، وماذا كان لازما . وهو لاشك في أن الأولى مدون
 الثانية تمتع ، ولكن الثانية مدون لأولى لا تمتع كما هو حكم اللازم المجهول المساء .
 وتسير طريقا حتى يصل إلى أن الإسناد منه حقيقة غلبة ومجاز عين ، وما قيود كل
 وما عثرات وما صور كل منهما حتى لا يلبس بالآخر ؟ ومعركة عبد القاهر والردى
 في أن كل مجاز عين له حقيقة ؟ فيقول الرازي لابد لكل من فعل من فاعل ، فإن ظهر
 وإلا فهو افتراء بيمانه .

وهكذا حتى يلبس بلب الإسناد وهو أحد الأبواب الثمانية للمعاني وحدها وهو نقباء
 وما خرجت منه لما سمعوه البلاغة بأكثر من أعراب الخبر على خنثى انظار وسلاط
 مدعى الظاهر ، ثم الحقيقة العملية والمجاز وفريقته .

فإذا صرحت إلى الباب الثاني ، أسرار الإسناد إليه ، فما المراد بالأسرار ؟ وهل الحال
 هو الأمر المدعى الذي تقدم التنويه به ؟ وما الغامض في تقديمه بلدي به ، وماذا صر

قد جازب السعد إليه بالحدف وفي ما به اسد بالرك وحل صورتك هراي الحدف
تصوراً بمن لكل واحد وحل عتوا كل دم بل حده فتجد لطومات ، أم لك غير
وتصور التكاثر وحل لا يرحم والذكر لسان الآله لأصل ولا خشي الدول وحل
الأصل منكته لأله وما لمرق بين المادي الأولية والمادي الثانوية ، ثم التمرق
ولذا يكون بالاصار ولما كان بكر باللية ، وما القلية ، ومن اقترده الالة ؟
أم ليل لبعض مقام الطه في عدم حصر ، وهكذا تغير حل ذلك المراتل من السعد
إليه ويرجعه لمدهم ثمويه وفي حل السوء عند اساطفه ، وحل يحمل طلب لصوم
حرم السب ويصدق عليه ، وما ذهب ان ما في ذلك

مكده منك سيم فلا يخرج من حده اللامه بمرها فلاله إلا لوه مرور بده
موت في غلب السوء ولا سيما لمصر والموتلات (الكلم والآي واليغ)
ومن نستطاع السعد كذاك إلا ومعه في كل من تلك القصور وأحدثت بطرق صالح
قد إلى ما يمتحن به دمه حر الفط (سوت القصة والامور القبر والآي)
انني المصدور والآي من السبط ولما كبه ، وصوره القصة ووجود القصة وغير
ذلك لا يمتحنه الآن ، ولكني لسير القصة الكريم كسب من الما كره لا من مرجح
أما من طول ما زولت منه الكلم فمضت على ما دلتني الكبير .

وهذا قيل بعد ملأ العناء والقدس كان يزارها بطناً ، وكانت به ملكة قد راعها
واقتر ، أو مقطرة من كده أو سطة أو شر كاسطه عبارة (البلاد العرب) لا والله
إياها لئلا من ثلاثة ما يصنع من وقت لا غير ط ، وما عتشر به الله من كل ما جلتها
ومن كاه واحد من عزلاء بعباً يحسن التميز في القصة ؟ وحل فاقه القصة ببطيه ؟
إن الصلوات صبا قد فلما حل حصار ، فإن أن لكم أيها الناس أن يدرسوا للاحه
الآديه التي لا ربح إلى لكم ليس وحسطة ، من يدرس ذلك في الآي - ثم
وظفه وبياح أيدكم من كات به وسه وسو الله ؟ وحل أن أن ستم انكم به لفرق
في لا يمتحن ، ولا يمتحن وحل أن رتموا - ثم ترجمه كسب لساكن والآدي والهمس
وان القصة المزدري راس شق قد ورن حق انكمو لأنكم عدا أردوا ، ثم تكتروا
مثل ما يكون ، فهم حصار صبرا ، من وأما القصة مع السعد الكريم سبب فرمض
م ، جزاء الله حر الجزاء في العدد المثل إن شاء الله حتى يسير هذه الحاسة له

فهره النور

الفتاوى

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي :

تمت بلدية الكويت في بعض طريق داخل مدينة الكويت وخارجها وشملت في ذلك مهندسين ومعماريين الخرافة التي تمنع مع التقدم العمراني . وقد اعترض أحد القوارع المراد إنشاءها خارج الكويت مسجد جديد لم يبنه واقفوه إلا بناء بدائياً وهذا المسجد يدخل جزء كبير منه في الشارع لومر على استقامته . وما لا شك فيه أن الشارع للسليم يسير الحركة والسيارات أكثر من الذي يحلله الحجاب والعبود . وفي مكان البلدية ذا أدبيل هذا الجزء من المسجد أن فصل باقيه قطعة من الأرض أهم مساحة من الجزء المراد وتتكفل بممارته على نظام أحسن مما هو عليه .

ولما كان الإقدام على مثل هذا العمل يترقب على التزم بمجوازه شرعا — وعلماؤنا يختلفون في ذلك — فترجو إفتائنا .

وبهذه المناسبة أرجو أن يكون القضاة فيما تصدده نحو جميع المساجد والهدى التي قمتن الطريق المزمع إنشاءها مع العلم بأنها لا تهدف إلا المصلحة العامة المتفقة مع قدم الكويت ، والتي تستوجب إنشاء وإصلاح الطرق على هيئة تكامل الأمن والنظام .

مدير بلدية الكويت

الجواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد اطلمت اللجنة على هذا السؤال ونفيد بأنه قد جاء في الجزء الثالث من حاشية ابن عابدين على آخر المختار من كتب الحنفية أنه إذا كان الطريق حقيقاً ومسجداً واسعاً لا يحتاج إلى بعضه جازت الزيادة في الطريق من المسجد لأن كلاهما للمصلحة العامة ، وهذا هو المذهب وعليه من المذهب .

وجاء في كتب المالكية أن ما كان قد دلا بأس فيه أن يستعان به منه في بعض الأمور وهذا أنه يجوز توسيع الطريق من المسجد والمقبرة ، كما يجوز توسيع المسجد من الطريق والمقبرة وتوسيع المقبرة من الطريق والمسجد ، ترجع عائيه الدوى على الخرنش على من خليل في باب الوقف .

وجاء في إحياءات ابن تيمية الخليل أن جمهور العلماء يجوزوا تغيير حدود الوقف للصلحة ، وأنه إذا كانت هناك حاجة فإياه يجب إبدال الوقف بمثل ، أما من غير حاجه فإياه يجوز الإبدال بتغييره لظهور المنفعة ، ثم قال ونقل صالح ، من أحمد ، أنه ينقل المسجد لخدمة الناس .

ومن هذه النصوص يبين أنه من كانت الحاجة ماسة إلى أحد أجزاء من المسجد لتوسعة الطريق واستغاثه تغييرا على المسارة واليارات فإنه يجوز أن يؤخذ ذلك الجزء من المسجد للطريق العام .

وإذا كانت إدارة البلدية مع هذا قد التزمت في موضوع السؤال بتعويض المسجد بأكثر مما يؤخذ منه ، والتزمت أيضاً بعبادة بناء المسجد أحسن مما كان عليه فإنه يجوز بالأولى .

هذا - وكما يجوز ذلك في المسجد أحداً من هذه النصوص - يجوز أن يؤخذ من المقابر ما يوسع به الطريق ولكن بعد أن تدل رفات الموتى إلى انكار القبر يحمل مقبرة ، كما نص على ذلك الفقهاء .

فلما هو الحكم الشرعي في هذه المسألة على المصالح التي قد مينا نصوص فقهاءنا - وعلى ولاية الأمر أن يحدروا هذه المصلحة العام الواضحة ويمدوا على وقف بالقر إلى المساجد والمقابر والطرق العامة .

وبهذا علم الجواب عن السؤال ، والله أعلم .

وتيسر لجنة الفتوى

٢ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢

٢٢ يناير سنة ١٩٥٢

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي

يوجد في سوريا أسام وغنيات طرباء ، أصحبهم من أبناء الملك العربي السعودية ، وقد أمر الله ببعض من عصى بالملك ما . بنحو ما لا من الذي يكفل سعادة هؤلاء الأيام الفقراء أبناء السبيل بحيث أن يبقى لهم مديان دمشق يكون مأوى لجميع شمل الصيحات الثريات القواني لأرواحهم ولا كاسب يمولهم ، وللاطفان المذكور أيضاً الذين لم يملفوا من الرشد قبل هناك طامع شرعي من دفع الزكاة الشرعية بهذا السبيل نرجو الإفادة .

فهد بن مازن

مندوب الحكومة السورية لمقاطعة
لإسرائيل بدمشق - بالسفارة السورية

الجواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد اطلمت الأمانة على هذا السؤال ، ونفيد بأن صرف الزكاة في إنشاء الملاهي والإعاق في مصالحها جائز شرعاً لأن ذلك من الإحسان في سبل الله ، الذي جعله الله تعالى مصرفاً من مصارف الزكاة وهو سبحانه . إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الزكيات والعاملين وفي سبيل الله وابن السبيل لربضة من الله والله عليم حكيم . . وذلك أن سبيل الله ، علم يتناول كل ما هو من وجوه الخير والبر ، وجاء في كتاب بدائع الصالحات للكبائي رحمه الله (رأياً قوله تعالى . وفي سبيل الله . فهو عبارة عن جمع العرب ، وقال المعمر لزارى في تفسيره التكبير وأعلم أن ظاهر اللفظ في قوله . وفي سبيل الله . لا يوجب الفصر على الميزة ، وهذا المسمى نقل الصالح في تفسيره من بعض التصديقات أهم أجاروا صرف الصدقات إلى جميع وجوه الخير من تكفي الموتى وبداء الحصى ومجاهد لماجد لأن قوله . وفي سبيل الله . علم في الكل) ١ .

وظاهر أن ذكر تكفي الموتى وما عطف عليه إنما هو لجرد التمثيل لبعض وجوه الخير التي تتناول هذا وغيره . وهنا علم الجواب عن السؤال . والله أعلم

١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢

٢ فبراير سنة ١٩٥٣

رئيس لجنة الفتوى

مملكة تشقلى

- ٢ -

اتينا في حقنا السابق ، الى أن ، جيل أما جرطة ، ترك بدو ملكه ، ملكة واحدة
المراد ، قوية البنان ، وحلقه على عرش لملكه ، أبه ، - Sabo . لدى مل قاعدة
ملكه من ، الهوى ، إلى ، Todm . ومن القاعدة الجديدة ، واصل ، ساو .
عشر الإسلام ، وتوسع ملكه ، وسار على سياسته من بدء ، ولاء ، جيل تحارة ،
و ، جيل أو شبرا ، وكذا حبه ، جيل عوان الله ، وقد انقل كل منهم العرش على
الحوالي ، ودمو جيلاً ، في عرش ، الهوى ، حيث تزد رقات ، جيل أبو جرطة ، ولكن
اليوم معاهدة أخلال حارم ، وعماير من يؤذ به من الأعداء بالرد.

ومن يعرف القليل عن حياة الشعب هؤلاء الملوك الأرائل ، غير أنما يعرف
الكثير عن انصاح المملوك في عهدم ونقل - مل دوما - م عبدي يوم واحد ، ولقد ما
نقود هؤلاء الملوك ، أول الأمر طناً ، ثم ، يلبث أن أصبح لهم السلطان لطلق فيما بعد ،
وسر مجاهيم كسر ، في استنابهم الدعوة إلى الإسلام ، وكانت أهداف هؤلاء الملوك
مردودة ، فهم يريدون نشر العقيدة الإسلامية مزجه ، و ، د يطون ذلك ، فاما
يتكون لعموم الشعب من جهة أخرى ، واستعاضوا أن يطيلوا بسلطتهم على ،
و ، جدرها من التلال ، وساروا في نشر الدين الذي ملكه ، جيل أبو جرطة ، من
تسبح بغيره إلى بلادهم ، ومن طريق ذلك ، احتكروا بالنام الخرجي ، وجنوا إلى قتل
كثيراً من رجال الدين والتجار والحسين من كل نوع ، وكانت أمام هؤلاء الملوك ،
بختصار ، مصر مصرية إلى السودان ، ومصر مصرية وعمر هؤلاء العرب .

ولقد ولد على قتل ، بسجن ميمون طوك الفصح ، من رجال الدين ، الشريف بالإسلام
وكان من بني هؤلاء ، حشر راد حسنة ، ر ، لاح الدين البحاري ، ، وزاد كلاماً قتل في
أرائق الله في السابع عشر ، وكان مدلهما من هذه السباحة مزدوجاً ، لتنه الروحانية بشر
الإسلام في هذه الأفكار الرثة ، والحصول على الكسب المادي بالثايرة في هذه الأصناف .

وكان من هذه ملوك قتل ، إذا دسهم أحد هؤلاء الدعاة الإسلاميين ، أن يستولوا منطقة
وئيب . فتكون بدايةً لفساد القبلى . وفلكه فى شابل بعض الفوائد العامة ، التى
يحصن عليها من السكان دون إكراه ، وكثير من رجال الدين هؤلاء ، ومن التجار ، كانوا
يقربون الاستيطان فى قتل ، وكانوا يحرقون الملك بعض المال ، بإسارهم ، فى ظهر
حاجه لهم .

وبهذه الوسائل ، استطاع ملوك قتل ، نشر العقيدة الإسلامية فى ديارهم ، كما استطاعوا
بذلك أيضا توطيد أركان ملكهم لانهم أسسوا دولة جديدة ، وأعطوا يديهم
للملك ، الجبال نياحا ، وروج لها جدران الج ، مع أهل البلاد الأصليين ، ولا راحة
الفرى القاتمة عن هذه المصاعف ، موجودة فى كل الجبال الشبيهة التبرية ، فى هيئة
قبايل وعشائر ، ومنهم الآن ، مفرج القرى ، فى تلك الجهات

وقبل متى ومن طویل ، فربما تسبب قتل نادية دى منه ، بهذه الوسائل السلبية
لدرجة مكسدة ، وث ، لم يمد ، من توسيع نطاق ملكهم ، بالموافقية ، وبالرغم من أن
ملكه قتل قد أصبحت به حاجه ، إن مهاجرين جدد ، إلا أن ميل الهجرة لم تنقص ،
ومن هؤلاء المهاجرين ، تكون المجلس خلط لى يمل قتل اليوم .

ولم يكن يتصف القرن السابع عشر ، حتى كان ملوك قتل ، السيطرة العامة ، على كل
الجبال الشاهية الشرقية . ولم كان هؤلاء ، خروك على علاقته سنة ملوك سار ، قام
استدعوا ، أن يحرقوا صد لوانهم المهاجرين من المصنع ، وكان من هؤلاء ملوك رشاد .
و ، ناجوى ، و ، قدر ، و ، وتمكن أن رجح نجاح هؤلاء الملوك فى سياهم إلى هذه
أصبرات سياهم أظروا الأرض بظلال الفوارق ونظام ، ومن هنا ، تكن موجودة
من ملهم ، ومهاطهم فى الاستعمار ، ومن هناهم الشعب ، ومها ، وهو أهم هذه
الأحداث جيباً ، أهم جابوا صهم بالإسلام ، واستطاعوا بكل ذلك ، أن يمسروا لينيهم
مركزاً محترماً مسبقاً ، بين موطنهم ، وحظ العرش ودينا وديهم ، هذه أربابا
عام ، وقبل من القوت عاكه ، من بدأت ، أسباب العزة والافتخار ، كذلك البيت الذى
استطاع بواسطته أن يوجد مجتمعاً متحداً سعيداً

وخلف ، جيل هرا الله ، ابته ، جيل أبو قرون ، الذى حكم من عام ١٦٤٠ إلى عام

١٦٦٥ م وسلمنا من هذا الملك قلة . ولقد تزوج من ، أسيم سلا ، ابن الملك . الرماط
ابن ماضي ، ملك سار . وقد اضطرت هذه الأميرة معها كثيراً من الأرباح ، أحلتهم في حوش
بالولا ، التي أصبحت إليها عجب وفاء زوجها . ومنظم المنهج ل تمل من هذه الحاشية
وسلا لها (١) . وكان هذا الزواج لملك سيار في نفوسه أو أصر العدائين بين سار وتقي ،
غير أن هذه الصداقة ، لم تلبث أن انقضت مراراً ، عندما ما جم ، ماضي الثاني أبو تقي ،
ملكه على في عهد ، أبي قرون .

وكان لأبي قرون هذا ولدان ، من هذه الأميرة السارة ، وكلاهما قد احتل العرش .
وعاشت الأميرة مراً طويلاً ، ولدت دوراً هاماً ، في تاريخ مملكة تقي ، سمر من له
قيا بعد .

وفي منتصف القرن السابع عشر ، ارتاد سلطان ملوك تقي ، وأصبحوا سكاناً طاعة ،
فأخذوا ينجس الضرائب عن عمر ملوكهم ، وكل سائر لا يتفق معهم على هذه الضريبة
يكون معرناً لمعنتهم . وقد عرض ، جلي أبو قرون ، بياسة لخرقاء ، هذه وبما كانت
لحضر ، عندما عامل حديقاً ملك سار معاملة سيئة ، وزاد على ذلك ، أنه تحدى عناء ملك
سار ، مستنداً إلى جناة الفتنة والسم . ونزل ملك سار التحدى . وسار هو ورجاله
صوب جبال النوبة ، هو صلوا ، ودعوا الكثيرين من أهلها ، وأسروا كثيرين ، ثم تقدموا
حتى وصلوا تقي لحاصروها ، وكان الملك ، أبو قرون ، قد حسب خدم ، فغير أنه عامل
المحاصرين معاملة كريمة ، مما دفع ملك سار ، إلى فك الحصار . وانفق أطرافان على جربة
سرية . فوجدوا تقي إلى سار . وبذلك أصبحت تقي ثابتة أو ماضية لسار ، ولم تعد كما كانت
دولة مستقلة . ات سادة وساد الروافد بين لمساكن . خلال القرنين السابع عشر والثامن
عشر ، على اعتبار أن ملوك سار سادة ملوك تقي .

وروي الملك ، جلي أبو قرون ، ودين في كيريا ، وخلفه على العرش ابنه الأكبر
، محمد ، الذي بنى عليه في ، ثامي . واستقر هو وحلفاؤه في هذه القلعة مدى قرنين من
الزمان وخلف ، عمداً ، أخوه ، ممر أو زنجير ، وهو أول ملوك تقي ، الذين يدعرون ،
تذكر معهم الصفات السيئة . فلظلم وفسوة والطغيان ، كانت السمات العامة لهذه ،

(١) مثل مائة ، ليد ، منها هذه ، بالولا .

هذا كرمته ومسته . وقد كانت أمه تنفاه ولا تثق به ، فسمعت عن إقصائه عن العرش ، واستجلامه لمعبدتها ، إسماعيل ، ابن ولده ، محمد ، ويقال إنها أعدت طعاماً من الطعام ، ودست له فيه سمّاً ، وعدته له . ولما اكتشف ، عمر ، السم ، طار صوّاه ، ودبح ثلاثين من عبده . فلما سمع ، بأنهم هم الذين دسوا له ذلك السم

وأثارت هذه المذبحة نيران الثورة عليه ، في قتل كلها . وطرد هر وأبناؤه عوة واقتداراً ، ونصب إسماعيل بدلاً ، ملكاً على قتل . ودارت حروب بين إسماعيل وعمر ، كان عمر الحاضر فيها . وذهب إلى سنار يفتد موقوفها . عملاً بتصحيحه أمه التي كبتت سرّاً إلى قريبها ملك الفج ، تطلب منه فيه حيز عمر وسعه من العودة إلى قتل ، بل وعنه إذا أسكن .

ولما وصل ، عمر ، وأتباعه إلى سنار ، استسلم الملك ، بأدى الأحمر ، ملك الفج استجابة لكرماً ، وكان الملك آذاك مشحولاً بثورة إحدى القبائل والجهات ثنائيه من محنته فرعب إلى ، عمر ، أن يذهب للقضاء على هذه الثورة ، وقملاً التحل من منه في هذه الثورة ، ووضح ، عمر ، لذلك ، مع إدراكه قوة الفرعة ن الجحاح ، ولكنه استطاع أن يخضع الثور وعند ظاهراً إلى سنار ، فأعقب عليه الملك الهدايا ، ووهده - غير صادق - بمساعدته على استعادة عرشه المسلوب ، وترك ، عمر ، سنار بناء على هذا الوعد ، ورحل الملك على إغرائه في مبه التبل الأبيض عند جواره ، وقد كان ، وأغرق بحارة ، بأدى الأحمر ، الثواب ، فذهب ، عمر ، وأتباعه إلى قاع أليم ، ما عدا اثنين من أتباعه ، نجوا من الهرق ، وتما شطر قتل يفسان مأواه ، عمر .

والى بهال قادم ، لمرضى به ياذى أنه جليلة ببدنية من طمات هذا البحث ؟

عمر النعم محمد الشيخ

مدرس أول الادب محمد الزقازيق

قضية فلسطين

وإنزال الملايا الغربية بجوارها في أيمانة الثعربان لإسرائيل

حديث لفضية الاستاذا الأكمة

قال شوق ، الأكرام ، الخامس :

أتبع لي أن أنفي بعض الوقت مع صيلة الأستاذ الأكرم الشيخ محمد الخطر حسن ، شيخ الجامع الأزهر ، وهو رجل أحبه وأوره المودة والتقدير ، لما جمل عليه من صفات الرجل المؤمن ، وكان حل غير عادية ، إذ كان يبدو صلباً أسفاً ، وقد أعرب حقا عن الله بالغ حتى يحدث إلى في مسألة إسرائيل والتعريضات التي رأيت ألقيا العربية أن عليها بها .

قال الشيخ الأكرم في حلق وعصب

لو أن المؤرخين أرادوا أن يورخوا أسوأ مثل لأقبح حادث أسوء به إلى الإنسانية وبدايتها في القرن العشرين ، لما وجدوا أبلغ من تاريخ هذا الحادث للروع الذي نالت به بعض دول الشرق وعاصمتها على ، حراج أهل فلسطين الشرعيين من يوتهم وسانتهم وسحرهم ومناجرهم ومصاصهم ليحطوا عليهم بها أمرا من اليهود الفداء الذين كانوا أشتاتا في مختلف أقطار الشرق والغرب ، من بلاد روسيا إلى أقصى أودية اليمن وجبالها .

هذا الحادث الإنساني الأليم الذي كان من نتائجه أن المصير اليهودي المتعرب الذي كان تعدادهم في فلسطين سنة ١٩١٤ أقل من عشر السكان الشرعيين ، فأزال يزداد هذا العدد شيئا فشيئا بالحصول التي كانت تصمم إليهم من المهاجرين غير الشرعيين ، الذين حلهم الحركة الصهيونية بمحاولة المحتلين على منحه أهل البلاد الحقيقيين في صاكنهم ، وحسروا عليهم الخائف في ممتلكاتهم وسانتهم وحريتهم ، حتى فقد اصبحوا الآن أصحاب الدولة في البلاد ، بينما انحصر أصحاب البلاد شردين فيها تحت كل حجم . يعاون الأمم المرء والزمير شتاء ، ولعب القيتض صيفا ، حتى صاروا في حالة من الضلك وأموان والقؤس والقضاء توجب الانشاق والرحمة ، من قلوب تشمر من معاني الرحمة بما لا تشع به قلوب كبار سياسة الغرب .

إن إسرائيل الباقية على أرض فلسطين لا تولى حالة حرب مع مصر والجمهورية العربية
والأم الإسلامية ، بسبب تلك التجربة التاريخية ، وكان بعض أهل الحكم قد اتفقوا ،
ومعها المذهب العربي ، أن تقوم لحدة العالم بين العرب وإسرائيل ، فلا تدعى إسرائيل
على أخرى ، ولا وسط واحدة تفسد الأخرى ولكن بما يرفع كثر أن لما
العرب قد أحسوا بهذا حاد الذي كان واجب عليها من التزام حسبها ، فقامت مثل فصلا
بديلاً في هذه الزمره الضمه إلا أن ، إذ تمسك بمفهوم جديد ، من المبررات
فهمت بأن قضية إلى حكومة إسرائيل ، أصلاً فلسطين ، بعضها حال ومضيق حال
من منجات مصائبها ، شعوى قلوبهم اليهود ، القدس مثل أن مثل هذا طرد من بلاده ،
عن الحاضر إلى مستقبلها ، مع أن هؤلاء اليهود الذين طردوا من أوطانهم لم يبق لهم

والصحيح العربي لا يلزم أية حكومة مدع سويصلت من غير طريق محدد ، والديني
الذي تمام من الحاضر كأول من رعايا تلك الدولة ، وحسباً من ذلك فإن إسرائيل التي يرك
دمع هذه التوجهات إليها ليست هي التي تسحبها ، وكان لوضع العلم يفسر عن المصالح
بلا من أن تدع هذه التوجهات ، أن تصح أبوها يعود إليها على يد يونس ، أخرج
من ملك كانه في المذهب ، وأن يعود في فلسطين كذلك كل فرق يستأجر خرج من ملك
كانه في فلسطين ، أما القول هو ، فكأن أن نسطر لمذهب العرب ثابت المذهب
من المبررات لإسرائيل ، وهي في حالة حرب مع مصر وادعاء العربية ، العالم الإسلامي ،
إن ذلك يفسد من المصالح العربية إسرائيلاً هراحد الجهاد ، وبصورها في صورة المصالح
مع أحد الطرفين ، فبذلك في حرب حروس محل ، وتنبه الدول العربية بهذا المصالح ،
ويذكر لحدة حكومة إسرائيل عشرة أعوام أخرى أو أكثر ، فيما هي تبتش لأن على
الصفحة والاشجار ، وسيكون هذا العمل من المذهب العربية سامه ، بعد إسرائيل
على أحدث توجهات أخرى من بلاد ديمون ، من جدهم بظهورها ، مما أفضا ، ومما
أبصار المذهب العربي وصغارها وروادها وولدا الخ

ويجب أن نعلم أن المصالح العربية أن مساعدتها هذه لإسرائيل ، مشعل ، فتوارى الخيال
في تفرق الأمم ، وتمكن إسرائيل من فهم بدولهم جديد على القواعد العربية ، فيما قد
يعبر أهم الأوصاف على السلام العالم وانحدروهم من هذه المدة التي لم يسبق لها
ظفر في العالم .

إن إسرائيل ليست وريثة لحقوق اليهود المحروم أنهم تضرروا من حكومة مثل . لذلك لا يجوز أن تعتبر طرقات تسوية مع المنايا العربية ، على حقوق يهود لم يكونوا وشد من رعاية إسرائيل ، بل لم تكن حكومة إسرائيل معه موجودة في الدنيا يوم وضع الاصطفاة للزحوم عن أسبانيا على رعاياها اليهود .

وحكومة إسرائيل هذه لا تعترف بحقوق اليهود في الدول ، ولو كانت تعرف هذا الحق المحروم ، فله اليهود لأهل الدين كالمثل وجودها ، لكان ينبغي لها أن تعترف بحق الفلاح المقاتل أمام أعين وأهلي رجال مطارة القرون العشرين للاستهلاك العرب الذين أخرجوا من ديارهم وسابهم وحولهم وجرحهم ومصابهم ، وقررت الأمم المتحدة التوصل لهم . فإسرائيل بشرات الأمم المتحدة ، وأتقدها وسقط لهملا

إن يهود المنايا الموجودين الآن في فلسطين وتزم إسرائيل أنها تسمى التوحيذات من المنايا العربية بهمهم ، قد طهر معظمهم إلى فلسطين من اضطهاد مثل اليهود وقسم كثير منهم جاء إلى فلسطين بعد انقضاء حكم النازي في المنايا . وقد جاء إلى فلسطين في الحائث عند ما كانت فلسطين آمنة بأصحابها الشرعيين من العرب ، فكان بهمهم الاختيار إلى فلسطين اضطهاد منهم العرب وبعياً عليهم وانحصاراً لوطهم ، حتى ملغ عدد العرب المستعبدين الذين شردوا من وطنهم الشرعي تحت ضغط الصهيونية العنصرية كثر من مليون نسمة فناء ورجالاً ، أطفالاً وشيوخاً ، فأنزعت منهم دهم في ظهر شمس ولا رحمة ، ولا رسل من الأبرار يشهد سكان موعثون في جنة ما ، لسل عليهم ألمس فدمهم يدم أنهم شردوا من جحاح أخروي .

إن النازي غير موجودين اليوم ، فأعيدوا المنزلة إلى المنايا إلى وطنهم في المنايا ، وأعيدوا المنزلة من عرب فلسطين إلى وطنهم فلسطين . وإلا فإن دعوى لإتابة بحق في بلاد العرب المتحدة ستكون من أكرالا كاديب التي سيسقطها التاريخ لتجمل بها الأجيال لأن ساعته الإنسانية وبيادتها صلبا سادقون في العالم

الخَوَافُ بَيْنَ الْأَمْرِ

اختر بين هذين الأمرين

هذا خط جديد - تحدث في كلام الكتاب وفي صحيفة المصري المصادرة في ١٩٥٢/١/٢٣
 • على أن تكون السورتين حتى الاختيار بين الوحدة أو الاتصال أو الاستثناء هو حال من
 كل شأبه ، وقول الكتاب : أو الاتصال • الصواب في هذا الموضع أن يقال :
 • الاتصال ، بل ولا يأمر بل - لفظ • بين ، لا يضاف إلا إلى متعدد ، وأو لأحد الثنيتين
 أو الاثنين ، كما هو واضح صريح

واسمها • بين • مع الاحبار ، غير معروف ، وإنما يقال : اختر أحد الأمرين ،
 أو اختر من الأمرين ما تشاء ، أو سر الأمرين ما تشاء هي حذف • من • ، وذلك على حد
 ما جاء في قوله تعالى : «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» والاصل : حارب من
 قومه ... ، وكما قال الشاعر

اخترتك اناس إدريت حلاتهم واعتل من كان يرجى هذه الدؤل
 وفان الفردي

ومما الذي اختير الرجال سماعة وجوداً إذا صب الرياح الرطاح
 وإما تأتي • بين • مع صفة التحير ، نقول : حيرته بين الأمرين ، وكأن لك لأن
 التحير يتضمن التردد ، فإذا كنت غير ذلك بين أمرين فكأنك قلت : أريدك وأميلك بين
 الأمرين ، أما الاختيار لجرم ، فاختار واقتصر عليه ، فلا يوطى به لفظ • بين • ، وفي
 المصباح • ، غير • بين التثنية موصلة إليه الاختيار ، فاختير أحدهما ، وغيره • ، وقد
 يقال : أنت بين أمرين فاختر أحدهما أو اختر محدث المفعول : كما قال الأحمسي
 فقال : ثم كل وغسدر أنت بينهما فاختر وما فيها حظ لختار

لن تقدر لك جهنك ور - لاصك لعل

يكثر هذا الأثر في معرض حرق العمل ونظم صاحبه ونجده ولى كله وروى
للمعرف عنه افتتاح الجمع السرى مخاطب أعضاء الجمع^(١) فترفع بحضور هذا الاجتماع
وذا أتت هذه الفرصة لأجلك وأرحب بكم ، راحتك بضم حذرة صاحب الجلالة الملك
وبقدير المسكرة المصرية تحفظكم وسكاتكم .

وهو فرط من يوم الإسفار عن هذا لأثر ، وأوجوا الأعداء من التلاؤ (فخر)
بجمال إن تقدر لك جهنك وعطير سبيك وذلك يكون وفق قوله تعالى^(٢) ، وما تقدر
الله حق قدره . . . ولا تلاقى في هذا المسمى هو الذي ورد في المسام التي بين أيدينا .

فقد جاء في القاموس في مره سبى القدر ، القسط ، وراد التاج . . . وهو مره قوله
تعالى ، وما تقدر الله حق قدره ، والقدر مصدر التلاؤ ، كما هو معروف ، ولى السبى :
، وهو تبيان ، وما تقدر الله حق قدره أى ما عظموه حق عظيমে . وقال القبط :
ما وصوه من صفته . وجاء في السبى في موطن آخر ما يرم وروى عن - بالتقدير
في سر القسط . وهذا جيد يقول . وقوله وما تقدر الله سر قدره غيب ولم نقل
كان صراحا ، فقد سبق إلى الترم . يريد التحيف والتعجب في العمل ، وإذن فقد ورد
عن . وقد أبدى عن مراد صاحب التبيان ، وما يريد التحيف والتعجب في التصرف في
مره ، عن مره . وهذا التحيف لكلى الله . والتعجب فتحيا وذلك لأن الحركة -
ياكل برحما أهل من الكون . وهذا قوله . هذا . وقوله^(٣) : "أنا كرمي"
خفاء بغير منق . ولا معدل عن أن يراد بالتعجب هنا التمثل في العمل .

على . ليجد مد عدى إلى التقدير في معنى التظيم عربى صحيح لا مجال لإنكاره .
ولبيان ذلك يحسن الرجوع إلى نفس الأصل لهذه (وعد) لدى صرح به القسط . ذلك
لأن هذه لا تعبد في أصها هذا المسمى : كما هو ظاهر فأصل هذا يقال قدر^(٤)
الشيء : أحزه ويعرف منه ويحول إلى جود . أهل^(٥) تقدر مرة لكه يقال :
مره السى . عزروا وسجدوا وأراد أن يعلم صفاته . وظاهر هذا أن يأتي بها لا يجمع تحت

(١) أطراف الجمع ، وهو الجزء الأول .

(٢) ١٠٢ سورة الأنعام ١٧ سورة الأعراف (٣) ١٠٢ سورة الأعراف

(٤) أصل أمثال ابن العربى ١٣١ ، ومثله التاج في اللغة التلاؤ من باب الأعداء ولا يرم القسط

(٥) أطراف جمع ١٣٩/٢٠

الحسن وبهاء الخلود والسمو وهو بأن بما لا يقع تحت الحسن من القول بالقياس على الحسن . قول قدرت علماً وعلماً ، أي عرفت من أمره وقدرته في فعله أو علمه . ويعتبر في هذا بحسب أمره أو يعلم من الكمال في ذلك لو القيس والتقدير . ولكنه معروف في معرفة الكمال وكذا إرفاقه في علمه للذبح والتعظيم ، وما هو هناك يقال . عرفت قدر علان ، في معنى التوبة والإسلام من شأنه .

وفي كتابة القباب على نصب الصنوى وآية الأسماء . وقد علم البصائر الآية في الأسماء من . ما عرفت الله من معرفته ، والآية في سورة الزمر من : ما علموا الله من قطعه . فسر . ما من عرفت من معرفته ، وفي الزمر ما علموا الله من أصبه من قطعه لأنه في الأصل معرفة لمصدر بالسر ، ثم استعمل في معرفته الشيء . على أنه الزجر من صار حقيقته فيه ، كما قالوا . وحسن الله من عرف عهده . أي عرفت وحقيقته . ومعرفة الله لما لم تكن إلا بمعرفة الله في كل عمل بما يليق به . .

ويرى بعضهم أنه مأخوذ من التقدير ، وهو شرف الإسلام ومكانه ، إلا أنهم يقولون . لقد علم قدره ، وفلان لا يفعله من قوته . فسر قدرت علماً عرفت قدره وعلمه .

وأما قوله هذا إلى حقيقته بالتقدير ، على ما في معنى جزائتي ، وسببه وتعرفت منه ؟ إنها إذا كانت تلك ما عرفت . فتعظيم بالاسماع والاسماجة ، كما جاء ذلك في التقدير . والجواب عن هذا السؤال بالإيجاب والإيجاب ، كما يقولون . فقد قال أبو جعفر القماني . معنى (١) قدرت الشيء ، وقدرته . عرفت مقداره ، وأيضاً عرفت قدره في معنى التقدير . على ما في السب . التمكن في شيء أو أمر . وسبب الشيء يرجع إلى هذا ، ومعرفته تعالى في سورة الحديد . إنه فذكر وقدر فضل كيف قدر ، أن قدر في حقه قوله وعرف منته

على . أراد تعالى استظهاراً على ما ذكرت من تسويع التقدير في معنى تعظيم قدرته ، ومنه مستط . ذلك أنه غري في الآية . . وما يدور الله حوله . بتقديره الله . والفضل . فقرأ ذلك بحسب عرفت القماني والحسن المصري . وما من شيء من المصنع والحسن والآية التي تعظم ويقرب من جبار في البحر في تصوره أنه لزم . وما قدره الله حق قدره أي ما عرفت الله من معرفته ، وما قدره في أنفسهم من قدره ، إذ تركوا ما عرفت . وما قدره . وقرأ الحسن وفي الخبر والحظ في العهد . وفي الأسماء . حق قدره . ومع هذا ، وقرأ الحسن

رجبى وأبو رطل وأبو حبة وماء رواء - بلعديت قارب - قد سق فتدركه - منع اقل له
الى ما عظموه حصصه بظنه ، ، وفى الكشف ، وقرىء بالتشديد على معنى ما عظموه
كنه تظلمه ، ، وفى الأيمارى ، ، ما قد روى عطلت فى أنفسهم حتى تظلمه ، حيث جعلوا
له شركاء ، وروى غيره لا يلقى ، ، وقرىء بالتشديد ، ،

التدوير - تاجر الجعة

تاجر الجعة فى هذا العصر يراد به التاجر الكبير الذى يأخذ من السلع تمر حرمه
بييمون وهو مجمع مقادير كثيرة من السلع ويكون كثير المال الذى يلقبه فى التجاره
وعده رعت على كفه تولى هذا المسمى وهو الدر - والتدوير كله فارسه ومن معانيها
فى الفارسية التوى والمسكر . وقد دخلت هذه الكلمة العربيه ، ونصرفت العرب بها
فأدوسر علم آل ، وجسوس على التادير ، وفى اللسان ، التادير - غيل - ومع التدوير الذى
يزعمون الفصلى وفى التوافر - رجل يبرى ويغير ، ومتغير ، وهو التكثير امال ، ،
وروى فى التاج لخص الآلى ، ، وفى كتاب ابن الصلاح فى معرفة الحديث التدوير
من يكون مكرراً من شئ يشره منه من مودوه ثم ييمه ، وهذا يشهد ما ريت
من أن التدوير معناه تاجر الجعة ، كما يشهد وجود هذا الصرب من التجار فى دولة الإسلاميه
فى عصور ما قبل الفارة

هذا الرجل يفتى الطيور غواية بها

يحمل لحاس مادة (ع وى) فى معنى الموى وليل فهم يقولون فلان غاو الموسقى ،
أورعيل إليها بعبه ، ويذبح شرفه إليها وقد سكر على هذا الاستعمال ، وأوجب الباحثون
أن يستعمل فى مقام الموى وما انتقته ، وأصبحت أن أمون تصار جده فى آخر
ديوان ابن مزيان الأندلسى صاحب الويل والحرز فيه وفى المصحح أنه ، طالع أضيف
حادثه وأقوم طبعاً فى رخت أحمد بن محمد المراس ، لعنه الله ، وصاحبه سنة ٦٨٣ هـ
وهذا المسمى هو ، استكتبه لعمه الأديب محمد بن فى بكر القصار بصدد المخرجه ، وأجساما
له وغويته منه ، مره اسمعيل العمريه فى معنى ليل ، كما جرى الاستعمال الشائع لأر ،
وهذه المسحة مطبوعة بالفرنسات من صورته نسخة مخطوطة ، وقد تم طبعها فى برلين

سنة ١٨٩٩ هـ

محمد على النجار

الأستاذ بكلية الله

وحيث الثقة يسبيلنا إلى النصير

حين يصكر الإنسان في حال هذه الآلة ، وما تضيئ بها من أهواء مهدكة وأراض
قائنة ، لا يلبث أن يملك الحسرة ونفاله الدمه ويحس في أحلقه بالآلم الذي وانغم اللادع ،
فحين أناس دين كرم يذعر إلى القوة له انه انفسه ، ويرعى أفعاله بالمرء ، ويحترق من
الغضب والاستكاة والذلة والله يسأل يبرل ، والله أشدة وزسولة وللؤذين ،
و سوف صوات الله عن يقول ، المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ،
والتاريخ الصادق الأمين سائل بروائع المثل التي حارب أسلافنا النظام حين تهردوا من
مطامع الدنيا وطهروا أنفسهم من رجسها ولم تلهم طيات الحياء ومبادئ الجيش من الجهاد
في الله والوفاء في سيده صبروا وصبروا ، وكانوا قادة لسيا وسادة العالم .

ومن السبب أننا نطالع في أسفار التاريخ هذه المثل ، ونؤمن بها ونعري نحوي من
صور الظلمة والظلمة . ولكننا لا نحاول أن نأخذ أنفسنا بها المثل ، ولا أن نحدا على
التحل بما كانوا عليه من فضائل . وذلك سبب شأنا وهان أمرنا ، ونتمرد وحدتنا ونمطت
قوتنا وحل بيتنا الخصاص عن الوفاء والتدبر مكان الخائف ، وأحييت لفة سائمه لا نص
بها خلق ، وغلبة مهلة لا تكلف التبرين للمسلمين غناء ولادشفه

لماذا لا نؤمن الهواء من ماضيها ؟ ولماذا لا نصبح آخر هذه الآلة بما صلب
به حال أوماء ؟

إن من الحياء وأحداثها بطله بأن البلاد التي تقوم عليه الفول ونجها به القوم
هزيمة الجانب من سلطان هذه الكلمة ، هو الوحدة - وحدة اليهود ، ووحدة للشاهر ،
وحدة القلوب وحدة الأهداف والغايات . كما أن التفتك والاحلال واضمحلال الضميمة
وقاء الهومات وصاح اليهود وانهار السلطان لا يهرب إليها ، لاسم عيل الفرق والتاريخ ،
ومن هنا حرص الإسلام أشد الحرص على تأكيد الوفاق في فروع الفاعر ، وأحد للتزويج
بالفضل ودمعاب الريح

، راخصروا بحبل الله جيماً لا تفرقوا . ولا تذرهم اقتضوا ويذهب ربهم .
ولا تكونوا كاذب تفرقوا واخلفوا رعد ما جاءكم اليات وأولئك لم يهاب عظيم .
إذا اتخذت الأمة وتآلف بها القلوب وماخذ العوس ، وماشد متاسكا ، راحة
كالبدار المروص يقد بعضه بعضاً ، استطاعت في سيرة وسر أن فصل وأن شج وأن
تحيف العوس الطامع وتزعج لحسم المسار ، ودم في حوكب الحياة شاعة سيدة لا يضلها
نودح العوس بالخصر مات العاجرة ولا اشتغال القلوب بالاختاد الثائرة ، ولا دوح التلس
إلى الانتقام القادر .

إذا اتخذت الأمة صفد العوس من المواجه والاصفال ، وطهرت القلوب من الحسد
والتباض ، ونشر كل فرد ياب عسوق هذا الحسد القوي بحب آل مصوء ويحافظ على سلامته .

ولقد ضرب الرسول الأكرم صلوات الله الخلل الزرع في هذا الحسى ليعنى به كل من
يريد أن يفتح في دعوه ويؤمن في رسالت ، فإنه حين يجر بالهجرة وحدهم بأمر به لم يسل
الحسى لى تقوى به بلجات ويتبع به الدعاة لم يسل الزايلة التي بحب أن تقوى بها
المجاهدين وتقوى بين العالمين . بل ألف بين قلوب لم تكن تعرف الآله ، وآسى بين عوس
طالما برحت على الإخاء ، ورجط بالحلب بين أفكده أنكرت الحب حقا متطاولة من الإمل ،
رجل مسلم من حبة أنه أخو المسلم لا يثله ولا يسله . وبحب له ما يجب لقب .

ولما دخل المدينة معى على كل ما كان يسر فيها رفته ، ويغيب بين قبائلها من
مساوات مد مرة ، وآسى بين المهاجرين ، لأنصار ، وجعل المتحابين كتايرين من الأوس
والخزرج حسا واحدا وهذا واحدا وككة واحدة يثلب الحب ويكسها الإخاء . علم يندر
أن يطلع يب حدو ولا أن يمشي بين صرهم وشيل ، ولم يستطع غريب أن يتعض هليم
دعوم أو يكبد لم في صرهم . رطرم أشد للتظير سر أن يمسروا إلى دوة القرفة .
وأوراق الفئات الذين يحون بهم الفتنة . يا أيها الذين آمنوا إن تطهروا لرفق من الذين
وتوا الكتاب يردكم بعد إيمانكم كافرين .

أليس بين أيدينا هذه العظاات البائنة عادية لائمة ؟ ألسنا نصر بأننا سلامة هذه الصيرة
التي عرفنا دها فصرها ، وأعوت ديبها فأعرها ، رقامت بحضه فأعدها بالبرن والصر
والأبيد . ؟ بل ولكتنا لسلنا لما يتردى غورنا من شهوات طاميه ، وعشتنا لما

يستبدنا من أهواء متعة وديا سريرة و طامع علامة و رغبات منفعة و الله والاستمتاع .
استعينا الشياطين انصبة التي نوسوس في صدورنا بالشر و بتدريج الضل ، وندعونا إلى
الكيد والخد و التبعص والتعاند . ومن النجس أمة تقف بعد ذلك منها كهي مناصيح .
بمر بنا صور المساة فلا تأخذ منها أميرة . و تطرب أحداث الوجود فلا تنف إلا حل
الفوارخ المذمومة والصبيحات بطلية ، فإذا استمقنا من العاشة استيقظ من الصبات الصديق
وجدنا الركب قد سار ونحن خلف القاطة ، ووجدنا نديب كلها مشغولة بالكعاج والعمل ،
ومن مارل تنص عن هيرتا عمار النوم والكسل .

يجب أن نعلق هذه السمور وأن ننسبها من إهدان الضمير والمريضة . يجب أن نطرحها
من الأطماع التي أخذ عليها فأظلمنا وندسه أرجاء ما وجوابها . يجب أن نودعها الطير
والله فقد سبت من طول ما كرمه ، وشخت من كثرة ما عاضد من البصير والحصل .
لقد جرب الناس الخلاف والانشاق فلم يحصلوا إلا على الضي والنداب والنفاد القيم ،
وجروا المكوف على التبهات والإقبال على اللغات والحرم على المطامع والنايات ،
وجروا الألم والصبيان والحد من الله والاقبال على الهدى ، أما أن هم أن يجروا
الطاعة الخالصة والاحوة الظاهرة وأحب في الله ؟ ، ألم يأر الذين آمنوا أن تخضع قلوبهم
لذكر الله وما دله من الحق ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد
فحسب قلوبهم وأكثر منهم فاسقون .

إن العدو لا يأتي المسلمين من قوة عدو ، [ب يهدم مادم ويمزق وحشهم ويهرق جميعهم
ويقتل صغورهم يتنادى واختلافهم ، وتفرمهم في الأمواء والمخارب ، وتوزعهم في
الأغراض والمضامع في أرواح المسلمين في هذه الفتنة الضمير إلى أن يوجدوا صغورهم
ويربطوا بين قلوبهم برماح الإغواء وأحب من يجربوا من هذه الحركة الخافية
فأقرن متمرن .

هو طاهر محمود المصطفى
المدرس في كلية الشريعة

تطهير الأداة الحكومية في نتائج الإصلاح

- ٣ -

العدل في الحكم:

يؤمن الله عز وجل : « إن الله يأمر بالعدل .. وبما ربيحته وتعالى .. وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل .. » وفي الحديث الشريف : « يوم من أيام عادل أقضت من عبادة سبعين سنة ».

ولقد كان (الخليفة) يخرج قلبه لشاكرين من عماله ، وهو ما يرمى اليوم بالتكوى بالطريق الإداري ..

أخرج الطبري في التاريخ " من أن فراس قال : خطب عمر بن الخطاب فقال : يا أيها الناس إن والله ما أرسل إليكم محالاً ليضربوا أبنائكم ، ولا يأخذوا أموالكم ، ولكني أرسلهم إليكم ليعطوكم دينكم ورسولكم ، فمن غش به فليس هو الذي ظفرتموه إلى ، والذي غش عمر يده . لا نقضت منه . فوثب عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين أوايتك إن كان رجل من أمراء المسلمين على رغبة مئاة من رعيته ، إنك لا نقضت منه ؟ قال : إني والذي غش عمر يده ، إني لا نقضت منه ، وكيف لا نقضت منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يغش من نفسه ؟ ألا لا تضربوا المسلمين قتلهم ، ولا يحرمهم قتلهم ، ولا يحرمهم حرقهم ، ولا يحرمهم العيش فضيعهم .

وقد عزم عمر رضي الله عنه رحلة بحرس فيها خلال ديدن الإسلام بنفسه ليمتد أحوالهم وينسجم شكواهم ، فقال : « لن نشت أن شاء الله لأسير في الرعية حولا . فإن أظن أن لناس حوائج تقطع طرق ، أما عائلهم فلا يردها إل ، وأما هم فلا يصون إل . فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إل البصرة فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إل الكوفة فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إل البصرة فأقيم بها شهرين ، والله ثم الحول عفا » (١) .

(١) (٣) الطبري ج ٢ ص ١٢٠ .

(٢) (١) ربيعة السنية (ص ١٩ - ٢٠)

وقد كان الفقه الدستوري القديم في الغرب يرمى من العدل صورة - لية تكفي في منع الحاكم من الاعتداء على حقوق الفرد، ولكن الفقه الدستوري الآن لا يفتح إلا بانحاء إيجابي يلزم الحاكم فيه أن يحمي الظروف للفرد كي يمارس حقوقه - فخصه ونيف حقوق الإنسان الأخيرة الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة، مثلاً، هل عالم تصفه سابقاً وليده الثورة العربية، هل للواد ٢١ - ٢٤ نص على حق كل فرد في أن يجد عملاً بشروط عدلة وأجر مجز، وفي حماية من البطالة، وفي تكوين عائلات، كما نص على حقه في الضمان والسكن والملاجئ الطبي والفتح بمنوي إيجابي يضمن له ولاسرته لمراعاة في الحياة، والعمال ضد البطالة والمرض والمجز والتأمينات.

و لإسلام قد قرر عدل العدل الاجتماعي ووثقه إلى حد كبيره الإيجابية قبل أربعة عشر قرناً روى أحمد والبخاري ومسلم والشافعي وابن ماجه عن الرسول ﷺ ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، انهموا إن تنتم قول الله ﷻ أولى بالقرآن من أنفسهم ما إذا مؤمن مات ترك - لا ظلمته حصته من كافر، ومن ترك ديناً أو طبعاً ظلمني ظماً مولاه - رواية البخاري، وقد جاء في صحيح البخاري وفيه من كتب الحديث أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يطلب إليه أن ينظر في أمره لأنه كان من وسان الكعب ولا شيء عنه يستعين به على القرب هذه الرسول ﷺ يقوم وقد يبد من حطب حواء بنفسه ووضعها فيها، ثم دعها لرجل وامره أن يذهب إلى مكان فيه له ليعمل لكعب قرنه، وطلب إليه أن يمره بعد ألم ليسه بحاله، عند الرجل ذكر حسن حاله ويشكر رسول الله ﷺ على الصلاة والسلام. وفي هذا أبلغ دلالة على التزام الدولة التزاماً إيجابياً بكفالة المحروين الاجتماعي. وقد عذب العراقي في، لإجابه، ولي الأمر أن يزود العامل بأية العمل، طنجار آلة الخبار، والمعدات مثل ذلك وهكذا (١).

وكتب عاله بعد فتح العراق - أيما شيخ صحت عن العمل لو أصابته آفة من الآفات أو كان فقيراً بائساً، وصار على دينه يتصدقون فيه، طرحت جريته، وجعل من بيت مال المسلمين وماله، ما أقيم بدار المسيرة بدار الإسلام.

(١) في هذا الفصل في كتاب [الإسلام لا يتوبع ولا راسخ] لانتشاره بين قرون ماضية ٧٠

ومرة ثانية تقول : عكفا كان يحكم المسلمون دولتهم ، وبرهون وعينهم ولو كانوا على غير دينهم !!!

وسن تلقى عمر شكايه يهودى طاعن في السن بشأن الناس لى الجزية واحاجة في شيخوخته ، لم يرفض عمر الشكوى ، شكلا ، لأنها خارجة عن الاحصاص ، فلم تكتب دولة الإسلام قط بالاجزاء الطبلى الذى يقع بحايه حقوق من المدوان ، دون العمل على تهينة الميل المتبع هذه الحقوق . ولذلك نادر عمر بالفرس الشيخ الذى من يبع مال لندلين قائلا : ما أضعافك أكلنا شيتك وتركك عن الشبحوخة ، ١١ ووضع عه الجزية (١) . وعمر أيضا هو الذى راعى ان يكون الأجر مجزياً ، حين رفض أن يقم الخلد على خادم يحميه من يمين عديم .

ولقد عرف تاريخ الإسلام ، القضاء الإدارى ، حيث يشكو الرعية من سوء استعمال السلطة .

لقد كانت هناك محكمة عيا من (محكمة المظالم) ، وكانت تستألف أعضاها من القضاة من قضاة أول درجة ، كما كان يعين في القرارات الإدارية سواء بمسواه ، وينقل إليها أبو الحسن المساورى اختصاصات هذا النوع من القضاء :

١ - النظر في القضايا التى يقيمها الأفراد والجماعات هل الرلاة إذا انحروا عن طريق العدل والإنصاف ، وحال المراج إذا استطوا جمع الضرائب ، وكتاب المواريث إذا عاهدوا من إلتفات أموال المسلمين بنقص أو زيادة .

٢ - النظر في نظم المرتزقة - أى موظفى الدولة - إذا غصب أرواقهم ، أو تأخر ميعاد رتبهم .

٣ - تنفيذ ما يميز القاضى والمختص من تنفيذ من الأحكام .

٤ - مرافعات إقامة المصادات ، كالمعج والأعياد والجمع والجهات (٢) .

وهكذا جعلت السلطات الإدارية تحت رقابة المحاكم ، رجعت المصادات من مهام الدولة العامة الى بشأن عبا مضافاً أمام أهل قضاء ، ذلك أن دولة الإسلام دولة ديانة

(١) الفراج لأب يوسف

(٢) الأحكام القضائية ص ٧٢ - ٨١

الفطرة السليمة عند ديكارت

يرى ديكارت أن الفطرة السليمة لديها قدرة على تمييز الحق من الباطل وعلى الاختلاء إلى الحق. فهو - بعد - لم ينجب فيها بطور المبررة بالاعتناء في رد تقريره، يحق وهو مذهب أن يدعى من جديد، ليخرج بها لكل ما على طعنه من معارف، ويطلب في جمع نتائج العلوم وأسانيب، منه في ذلك مثل البتة، بزيل الاعتراض، ويصير الأوضح، حتى يصل إلى الصغرى، يضم عليه بناءه وأساسه، هو الفطرة السليمة مجردة وعالقة من كل شائبة. والفطرة السليمة، واحدة في جميع الناس، مقسمة بينهم بالتساوي، وغترة على بطور المعرفة، وليست صليقة يضلها كما تصور المدرسيون. فهي تلك بالقوة - من البداية - ما سيكون - بعد - في التفكير بالفعل.

وإذا كان ذلك كذلك، وكانت الفطرة السليمة واحدة لكل الناس، فما هو السبب في خلاف آرائهم، وتضارب وجهات نظرهم؟ إن السبب، جد بسيط، إن الاختلاف ينشأ من توجيه الأفكار إلى وجهات مختلفة، ورؤى اتحاد نظرات كل ما إن الأشياء. فليس يكن

عبارة، تقوم على وسالة لما شعارها ودعائهم التي تميز شخصيتها هذه الرسالة هي أن، عبادة الناس لله، التي قام على طلب الآداب لثمة، هي القادة الرشيد، التي لها تصلح أحوال البشر في مساهمتهم واجتهادهم واقتصادهم. فليس الروح في قلبه دين الله فطوره عبادة ربها، والقدس حين يرجون الله واليوم الآخر يحيى من ماضيهم، الفردية، و، التعمية، و، الإيجابية، ويهدون مربيطين شرح الله، وهو وجه قدامي أجمعين فكيف لا تكون هذه ذات هذه الفترة في العظمة المحركة، وهذه هي منزلها في فكرها ورسالتها.

بهذا كانت الحكومات الإسلامية طمعة في جبرها لا مائة أفرادها، مظهره في ودارها إسلامه أوت منها - عبادة في الحكم، وهذا في النظام، الذين إن مكثهم في الأرض اقروا الصلاة وأزوا نكاحاً وأمسوا بأغصون وجوا من لشكر وقد جاء الأمر،

محمد فتحي محمد عثمان

مدرس الآداب بالمعهد الديني

وإن لم يكن شراً فطيرة سليمة بل أن يحسن استعمالها والتصرع في الأحكام، حيث
أثير من أسباب اختلاف الآراء.

فالطيرة السليمة صادقة طبيعياً، ووجودها معلوم على أي وجود، وكذا عليها أوضح
من علم أي وجود، فهو قائم على الدقة ويؤدي إلى التور القاطن. ذلك التور الذي تحسه
آثار المنع والاضطراب فكثيره في كونه أمانه فالنادر هو ما شغل عليه الناس
وما صام عليه به ومنه حاداً، وإذ لم ينسحب إلى صورت طبيعته فيما بيننا لنا الصراب
من الخطأ، وصفا ما صله، وأدرك، ذلك الرجل ذو القسم القاطن الذي لم تعد أحكامه
بالاعتقادات العظيمة، والذي لا يزال طريقه سليمة على حال عاتقها الطبيعي.

وما صدق الطيرة سليمة واحدة في كل نفس، وأن السبب في اختلاف مراتب
العلمية في العلوم هو اختلاف المادج التي يملكها الناس، وليس بكاره أنه لا تتبع كل
باعتق المنهج الرياضي، ما تم العلوم حالة مستقرة ثابتة، وأتقن اختلاف العلماء ومجادلاتهم،
وأساس المنهج الرياضي هو الاستنباط، وتعبه عليه أخرى من الخدش، الذي لا يمكن
كل إنسان أن يرى بالدقة أنه موجود وأنه يصكر، وأن المثلث محدود بثلاثة خطوط،
وما إلى ذلك من الخفايا المائلة.

وبمع ديكارت ربيع قواعد لتدبر الفكر في البصير، والتعطيل، والتأليف،
والإحصاء، التام أما البصير فهو، ألا يقل المرء شيئاً على أنه حق، ما لم يعرف يقيناً أنه
كذلك، فليس أن يجب التور والسبق إلى الحكم قبل النظر، وألا يدخل في أحكامه
إلا ما يمثل أمام عقله وخرج، بحيث لا يكون فيه أي محال لوجهه موضع الفلك،
فتتور، إذن، أحد مصادر الخطأ عند ديكارت، وهو خبره عن الحزم بحكم عين نبي رجه
البصير ب، وتصدق النتائج قبل تحقيق المقدمات.

وأما الفيلسوف فهو أن يسمى شراً أن يجري كل مقبلة يريد لخصب إلى أكثر ما يمكن
من الأجزاء التي لا عليها على أسس رجه مرضي، فليس أن يرجع إلى الخفايا المطرية
على حال قنوتها الأولى وبساتينها، فهي، كأنه يكون القاري الحضر الفيلسوف.

والتأليف هو أن، يبر المرء أفكاره نظام لها بأبسط الأمور وأبسط معرفة، ثم
يخرج قليلاً قليلاً حتى يصل إلى حقه، كد تركبها، ويخرج - أحياناً - زوئها في
الأمور التي لا يميل إليها الناس لأخر المنهج.

أما الإحصاء، فقام فهو . أن يمثل المرء في كل الأحوال إحصاءات كاملة ومراجعات عامة ليكون على ثقة من أنه لم يضل شيئا . والمهم من هذه القاعدة واضح الفائدة مما يمكن العلم . وذلك المردود - بحركة فكرية صحيحة - على كل المدعى عند التي تشمل به ، والإحاطة بما في إحصاء كاف صحيح .

وهذه القواعد الديكارتية التي وصفت لتدريج النفس تبحث صاحبها إلى طائفة انقلاصية الاممي . لكن ظهورها في القرن الرابع عشر ، واخذوا التجربة ألبس للتحقق ، فكانوا هناك أول المخرجين على طرفة أرسطو ، فالنفس النكته . في بطله - أسد جوفاء ، ويجب الاستعانة بها تلك الصانع البسطة وهو منظر أرسطو بتأنيج أو بخصي .

يلزم من ذلك أن ليس هناك خاتمة منطق ضرورية ولا أحكام مطلقة ، ويكون لدينا سبب آخر لتلك في العلم شكاً خصوصاً لا مذهب . ويستند ديكارت النفس بحكم الأرسطو من أسد عمود إلى موضوع أو وصف شيء ، ويستحسن من معنى آخر هو . أن الحكم عند الإرادة هو وجود ما ينبغي لموضوع متكرراً ، وليس في نفس سوى الطائفة البسطة يتم بصحها إلى نفس أو يحصل بعضها من نفس وليس في العلم سوى . مما بين . فالإرادة هي أساس المعرفة عند ديكارت ، ولا يقع الخطأ على الحقيقة دوماً بل يأتي من الخلل عليها . وفيه أو لفلسفة الحديث في هذا المجالين ولا يصرح به في منتهى المنهج . ومما إن رأى الإنسان النفس في جسم الفصاح وليس هذا خطأ بل خطأ هو الحكم بأنها كذلك . أي أن الخطأ يأتي من جعل الإرادة . ينتج من هذا أن الأحكام عند ديكارت تكون من ضرورة تلك الفهم التي تزد الصور الذهنية ونسبها . وطبقاً لإرادته التي واصل أو تضمن هذه الصورة الذهنية . فالنفس المحدود قد رأى الصور الذهنية عن غير حجبها ، وبسرعة الإرادة . والخطأ كأي كذلك قبل التأمل في الحجب هو الذي يوقنا في الخطأ .

وهناك موضوع آخر يمر من الفهم حين يكتب المرء عن القطرة السليمة ، هذا الموضوع هو الفهم . فالصحة الإنسانية مؤلفة من عقل وحس ومهما هو هناك متضاد بل متباين . فالفهم روح بسط تفكر . والجسم أمدد قابل لقسمه ، وهذا يملك الإنسان وجوده جسمه والأجسام حياً دون أن متأثر ذلك الفلك وجود فكره ونفسه ، ولم يمس ديكارت أحد في هذا المجال من تملسه الفهم الذي كان يباير النفس من الجسم ، وإن سمع المصنف لإسلا من هذا في كتابه الإشارات حين قال . ولو توهمت ذلك قد سلمت

أول سطحها محيطية العقل، والحق ومرض أنها على خلق من الوضع والحق بحيث لا تنصر
أجزاءها ولا تلبس أعضائها بل هي متفرقة ومقطعة خلقها ما في حواء خلق، وجدها قد
قطعت عن كل شيء إلا عن ثبوت إلهها، ويرجع أن يكون ديكارت قد أطلع على درجة
الإشارات اللاتية

ولكن، كيف يصير قوله بالتحاد النفس والجسم اتحاداً جوهرياً، مع ما ذكرناه فلا
من تمييز النفس والجسم إلى حد الخطأ ؟ الواقع أنه يذهب هنا منكراً بشهادة الوجدان،
وأن مذبة ثنائي لا يخلو الوحدة حال، فهو موافق كثيرة يتكلم من النفس والجسم
كأن النفس حالة في الجسم مجرد حصول، وهو يمتنع لها مكاناً متاراً هو القدر الصوري،
حيث تقوم وظائفها، مكاناً آرادت شيئاً حركت القدر المنبسط بها الحركة للعقل، لإحداث
الفعل العقل بترك الإرادة، لما الجسم فيترك النفس بأن يلع إليها الحركات الواقعة عليه
ولمادة به فتزجها في أوتارها وأصواتاً وروائح وطعوماً وروائح وآلاماً، فكما رب الله
الأمر لخير الإنسان وحفظ كانه.

ينبأ ديكارت إذر إلى، الله، ليوج به مذبة إذ لا يلزم أن باستطاعة العقل
الإنسان أن يتصور مجله، ول من الوقت تمايز النفس والجسم واتحادهما، إذ أن ذلك
يفضي صوراً شيئاً واحداً رسيتم، وهذا ما نفس.

يظهر مما تبين، أن ديكارت قد سرر العقل من سلطان الوجود، وأحال أن الفكر
يكن نفسه ولا يتصلح شيء به، فالفعل في ذاته هو القانون الأكبر والأول، لا يعلم
بشيء إلا أن بهم أنه شيء، أي إلا أن بهم هو ركه بأفكار واضحة فيه هي في الواقع
أفكار بسيطة، فإن استعصى عليه شيء أنكره.

وديكارت ذلك قد طلب الوضع الطبيعي الذي يحصل العقل الإنساني تارة للوجود،
ومتنابها إلى العلم، وأقام قهريه على أساس الحس، وكانت من قبل أقرب إلى القهري منها
إلى الحق، تلك القهريه إلى نفس الشخص بطل نفسه أهلاً للحكم على الأشياء، كأن ليس
هناك صول غير عقله، ويحصل من نفسه أيضاً مركزاً غدير حول الأسماء والمنهج، فتزوت
بذلك القهري العقلية والجمعية.

صغير تاجر

نظم الحكم في الشرق

نظم الحكم في الشرق في القرن الإسلامي نظم لم يأت طبع الشرق الروحي ، ولا فصل مع مفردات الإسلام في الحكم والقيادة الموقرة الرشيدة ، هو نظم نظمها الله وهو من بين الشرق المسلم عن قريش لحكمها بها بلاد المسلمين ، وطالب عن هؤلاء المشرعين أن يقرروا هذه ما يبرهن مبادئ الإسلام في الحكم ، تطبق بها واشتدوا بها كل ما يقوم بمصالحهم للتحل في سياسة والاجتماع والافتقار ، هذه المبادئ التي تفسح الآفة في العمل الإلهي ، وتفتح في نظمها كل مفردات الحكم ، يدعي بها حكمها عن رعي واختار ، عن دورها الكعبة والإيمان والصلاحية ، ولها ، بل طلب أن تراقب تصرفات الحكام ، ولها حق إضاعتها أو تعديلها أو إلغائها ، ولها أن تفرم الحاكم إذا أخرج ، ويسدده بالصالحين أو أخطأ ، وتحميه على الجهاد إن حال أو جنح ، ولها حرة إذا لم يرهو لأصيح ، وخ في حقه وجوره ، وأصله حقاظ ظله ، فإن أن لا يفسد على المحبة والسفاهة ورجس أن يبدل ، حركه حرة السلاح وحسب الحرب له ، ما كانت ترى ذلك في مصطنعها

ولا نفرو ، بالحكم في الإسلام حده طامه ، لا سادة على الناس ، وأحكام مجرد وكيل من الآفة في القيام بغيره وسير مصالحه ، وماترة كل سلطات التي لا تستطيع الآفة أن تقوم بها بمفرده ، وبالضرورة ليس لوكيل مبادء على الموكل ، ولا من حقه لأفادت حله ، وأصله حله ، أو استجده واستحلاه ، ضرورة أنه حاكم رفيع الشأن له أهرجوت ، وبإذنه قد وضع الإسلام أصله الآفة ، حرف رأس الحاكم ، وطلب عليه ، وكله برفقه وقرر مسئوليتها عن كل تصرفاته (١) .

وجد القريش ذلك وأكثر منه في الإسلام ، فأدركوا سر حقه ، وسر قوه للسلطان الذي يصرون قريش يا حسان ، وأمنوا بأن حشهم ، وإصلاح مجتمهم ، مرفوان بالعمل هذه المبادئ القوية القوية .

أقول لو علم المفسرون بالعرب من زماننا ما واصلوا الإسلام من حربه وجعل
وحدة لصالح الشعوب ، لبعوا إلى الإسلام وسامته الصابغة الطاهرة قبل أن يطعموا إلى
الاستجداء من موافقة العريبيين وهي من ذات موافقة الإسلام ؛ ولكنه الجهل بالإسلام ،
وحسب تقليد أهل الخديف .

وإن من أم ما يفترطه الإسلام لصلاحيته الحكم قام الاستجداء بين الحاكم والمحكوم ،
وتحقق التناوب العاطفي بينهما ، وتبادل القصور مستوله كل منهما من الأسر ، فإذا لم يكن
هناك توافق وانسجام بين الحاكم والمحكومين ، وإذا لم يتحقق التناوب العاطفي بينهما ،
وإذا فقد الطريقان القصور بالانفكاك في المثولة من الصالح الصام القوية ، فقد الحكم
وورثته الميول ، وتعددت الأهداف ، ففسد الحاكم بالحكم ، ويعتقد المحكوم على الحاكم
ومن هنا تقوم الترواحات خيبة لسيادتهم وضياع قضايتهم ، وهي تعبير الصالح الصام
لدين والدولة ؛ ولذا أوجب الإسلام للظلمين الجماعين بين كل فرد وفرد وبين كل فرد
واجتماع ، وحل كلاهما من مسئلة الحكم مثل ما يحسنه الأسر ، وإن ذلك جاء بقول الرسول
الكريم صلوات الله عليه ، « غار آفة من الذين يسيرون ، ويحسبون ، ويصلون عليهم ،
ويصلون عليهم ، وشروطهم فيهم فيمضونهم ، ويظنونهم ، ويظنونهم ، ويظنونهم ،
وقوله ، « من أول من أمور المسلمين شيئاً لم يحلهم نصيبه ، كما يحل من بين ، طينياً بنفسه
من النار .

ولنطبق الاستجداء بين الحاكم والمحكوم ، يجب أن يكون الحاكم واحداً من الشعب
الذي ولد حكمه ، فهو قريب منه ، لأن ابن الشعب يعرف ثقافته ، وأدبها ، ومصالحه ،
وهو أصطف عليه من العرب ، وهو أرحم به ، لأن العرب لا جهة من الشعب إلا أن
يحكمه ، ويحكمه ، ويحكم كل إنساناً ، ثم إن من العرب لا جهة من الشعب توجه بها
إلى تدعيم حكمه ، وتثبيت مركزه ، واصطلاح الأصوات ، والأصوات ، ولا يأتى له ذلك
إلا بشفقة وحدة الشعب ، وحرب بعض المحكومين ببعض ، وبالتالي ، ينبغي مصلحة
الدولة والصالح العام في سبيل فهم أولئك على ذاته عليه ؛ ولكنهم ما يفسدوا شره ، وشره
الدم نفسه الامتلاء بمألف الحكم ، ولا يهتم الحاكم العرب كل هذا ما دام يسهل
على الجميع .

وإن هذا المبدأ يجب برشد القرآن الكريم عن طريق الإجماع ، فالقرآن يتحدث عن

أولى الأمر فيقول : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم . . . ولوروده
 في الرسول وإلى أولى الأمر منهم الله الذين يشبطونه منهم . ولما كان الحاكم معدوداً
 من أولى الأمر في نظر العامة ، وجب أن يكون من المحكومين ، وهذه إشارة غريبة لها
 دلالتها ، وقد كان المسلمون الأولون يتركون سركم الأقاليم لأهلها ، ويكتفون بالإنفاق
 عليهم ، ومناعة تنفيذ أحكام الإسلام .

ولينا إشارة إرشادية تعليمية ، فيها عهد الله علي من أبناء الرسل عليهم السلام
 ، وإلى ماد أعيانهم موداً . . . وإلى قومه أعيانهم سالماً . . . وإلى مدبر أعيانهم شيئاً . . . وما أرسلنا
 من رسول ، إلا بلسان قومه ليدين . هذه سنة الله في إرسال الرسل ، وهم الهداة المصومون ،
 المرصون بصافة الله ، ورأييه الوحي وقد اقتضت حكمته جل شأنه أن يختار الرسل من
 أبناء الشعوب الذين يرسلهم إليها ، لأنهم أعرف بأحوالها ، وأدمل من غيرهم على عاداتها ،
 والرسول قادة ربانيين ، وتحتاج إليهم الله للاقتداء بهم وجرأياً على هذه السنة الربانية
 في اختيار الرسل يجب أن يكون سكام كل شعب من الشعب حصة ، لأن ذلك أدنى إلى تحقيق
 المصلحة ، وأوقع في نفوس المحكومين ، وهو طريق تحقيق الانسجام والتعامل الوجداني
 بين الشعب وحاكمه

وكذلك يجب أن يكون الحاكم مؤثاباً بما تؤمن به أغلبية المحكومين ، ليسود الهدف ،
 وتبائل الجول ، وتنبه في اتجاه واحد ، وهذا قد يمكن التعاون بين طرق الحكم في سبل
 تحقيق مداخل المجموعة كلها وتوفر أكبر قسط من المعاملة للمحكومين وهو هدف الحكم .

إذا كان الحاكم غير مؤمن بما تؤمن به الأغلبية ، كأن يأتي مثلاً من صفوف الأقلية
 أباً كان لوب أو كان مؤثاباً محالاً تؤمن به الأقلية ، فإن حكمه لا بد أن يكون قائماً على
 القهر والتهديد وكسب الحرياته ، ورشاعة النظام ، بحيث لا تحقّق للشعب ، امتداداً على بطش
 الطيور ، وصنط الخدود والنار ، ووزعة الجيوش .

ومثل هذا النوع من الحكم الذي يتسم به الانسجام والتماثل بين الحاكم والمحكومين
 حكم فاسد لا يفره الإسلام بأي حال من الأحوال : إذا الحكم في الإسلام - كما عرفنا من
 قبل - لخدمة عامة تهدف إلى تحقيق أكبر قسط من المعاملة للمحكومين وطريقته الحق

والعدل ، وهو يعتمد على الإيمان المبين بمفاهيم واحدة ، يقرم ما تفرجه الحكام والحكماء على السواء ؛ ثم هو يستند إلى اعتقاد القلوب من سبب الخير الصنيع ، وقوة التذلل لطلب الآجرى في ظلال الشعور المستول لمشاركة عن صالح الدين والدولة

وطبى أن الحكم في الشرق الإسلامي لا يقوم على هذا النمط الإسلامي ، فهو إما حكم ملكي أو قراطي ، أو ملكي دستوري . شبه بالديكتاتوريات التي تقوم على التسلط وقوة السيف أو على الديكتاتوريات ، أو حكم أوليغاركي يقوم به جماعة من التجار الذين يسمون أمراء في بعض القلاع ، أو حكم جمهوري ديكتاتوري ، أو حكم في الحلة يستند إلى ما يسمى في العصر الحديث ، بالديكتاتورية العلمانية ، التي يمارسون فيها شرائع أنواع الحكم .

وكل لون من هذه الألوان الحكومية ، تختلج أصوات الشعوب ، وتصبح مصالحها ، وسط ضجيج الجبروت ، وجور السلطان ، وطمع الظالم . ولا يصل لون منها بأى سبب بالإسلام من قريب أو بعيد

وقد آت لنا - نحن علماء المسلمين - أن نحسن شيئاً من ماء الحياة في وجهتنا ، حتى نكشف عن تأييد هذه الأنظمة الباغية ، وقد آت أيضاً زعماء العلماء ، وكبار قادة الفكر الإسلامي ، أن يطلبوا في إلحاح من المشرقيين عن مميزات الحكم في الشرق الإسلامي - كل في محبته - أن يدبروا حكمهم على منهج إسلامي .

يا قوم إن قوم الإسلام قد حنوا اليوم على سوتهم ، وروحهم تشرى في الشرق الإسلامي قوته . تدفع إلى التحرر من جود العتاة ، وظلم الحكام ، وأقسم إن لم تسهر على العمل الجلسي للتجديد لبرفتكم التبدل ، ولعل من أيديكم الزمام ، صاروا إلى تمصير التحرر بالدين الحاصل الخالص من شرائع الأهواء ، وهرم الطوائف ، واعتصموا بالناس جميعاً حكماً ، الإسلام في مشاكلكم وحياتكم ، فإن اشرق في حاجة إلى حكم الصالح ، ولقد الملح من توكي ، وتعلمين بناءً بمدحين .

محمد فياض

مدرس التاريخ الإسلامي

بكلية أصول الدين

مَا رُبَّ الْمَلِكِ الْبَشِيرَةِ

دما، مبراة تروى فوق دمان الصغراء. وأجسام مبررة تشد على ظم الإنسان بحوم
النساء، وأشلاء مرقمةا مذاقب الطعنة، ورووس هبتت بها الأمراء، وغرس شراها
سحر الفضال

إياها دماء الثورسين أسام طارق وجند طارق. إياها أجسام الذين أفرغهم ميقات
يهدوهم مرما فتمت في الأرض غما قتها سيرى العزاء وبأس العزاة، إنها أشلاء أباء
الفاتحين الذين أزعوا الجاح الأرض عدلا وحرية

هنا، دمي للمدين؟ أم قفة حيث تذاخت عليهم الأكلة؟ أم هم كثر كغذاء السيل؟
إن النفس لتعزق حشرات كل سمعت آفات الشعوب الإسلامية وقد جرح الطعنة
موتها، وطمع المدرك كراش، وحنن البني سلاسلها وحق لها أن تسمرق ويدبها الأسف
على تلك العزة الإسلامية التي تهاوت في المأرب واستسلمت الطغيان مند برون، مند هزت
المدائن والعتى عرش غرامطة وريداً وريداً، حتى انكفأ وسط تاج أن عبد الله
آخر ملوك، وحرج بها متعراً يلم في يده ثلثت أديال الخيبة ووراء ربات الأسى شبح
ذلك الأسى لثنتهم.

إن ما يمازى المغرب اليوم مدى لأحداث الماضي البعيد، اختفى في حضور الزمن جناً
ليظهر حاضراً يحتاج من لم توقفه العبر

لقد نسي المسلمون خروج أن عبد الله من غرامطة ووقوفه منصرفاً يلقى على (الحراء)
نظرات الأسف ثم يسترجعها بقلبه بالدموع

لقد نسي المسلمون منظر أن عبد الله حين أخصى عليه لعيش نحة بين دكرات
(الحراء) ونصرها الميغب وظلم الوفوف، ثم قتمها فإذا دماح الإعداد حوله،
وإذا السيف تظلل رأسه التي مجها التاج، وإذا الكند تصيح فيه إلى محمد المغرب،
إلى محمد المغرب...

قد من المملوك وحمته - ربحاً على تلك الصخرة التي وثب عليها طارق من قبل معتراً
 بإيمانه وإيمان أصحابه بالذي مر من بهم مانح (لقد ربح) وداس بهم لآلته، وقد لصع فيها
 قطرت دم الشعب الأسارى التي استنزفها الظالمه واستنزف منها حيوية شعبه، فلرغبت
 صميم رحمه الإسلام أعادت إليهم حيوتهم المملوكة

لقد من المملوك وحمته أي عبد الله على تلك الصخرة التي فقدت صلابتها تحت قدميه،
 خلافت، ثم قامت، فاستباح في دراتها ذلك الطير الذي أسلخته ظروفه إلى سالة، غلبات القبر
 أهور منها على نفوس الآلاء

إن أمواج الزم تحمل إلينا من أغوار الماضي البعيد تلك العجيبة التي أرسلها أبو عبد الله
 بين يديه إلى أحد ملوك أفريقيا :

مولي المملوك ملوك العرب والمسلم	وهيا لما ملكه يرى من النعم
بك استعزاً وكنم الجار أنت لم	جار الزمان عليه جود مستنم
هي الليالي وذاك الله صولتها	تعود حتى على الآساذ الأهم
كننا ملوكاً لنا في أرضنا دول	ننما بها تحت أفنان من النعم
فلا تم تحس ظل الملك موتنا	وأي ملك يظل الملك لم يم

سجاً لقد أبقتك مهام الردى، وأفان على سقوط ملكك وتذاعى عرشه، واتجه على
 أجراس الكنائس تدق فمحو صلتها صوت الأذان الذي قوى في الأندلس
 نجابة قرون

قد صك المملوك في الماضي البعيد أسماهم عن صرخات التمدد وأصوات الاستغاثة
 التي صعد بها الأندلسيون، فلم يستجب لهم شعب إسباني، ولم تفيظ الحية في نفس ملك
 من ملوك المسلمين حين نادته الأندلس الخرجة

أدرك بحيلك خيل الله أنذلنا	من السيل إلى عرجاتها درسا
وهبها من عز وفضل ما اتسمت	فلم يور ملك عز تنصر ملتصا
وي يلبس بها وقطيفة	ما يلبس النصر أروى يذوق النما
مدائن حبا الإشر ك ميتنا	جدلان، ودر تحمل الإياد مستنا

ولم يلب أحد من أصحاب التجال المزينة حين دعت وأهابت به أن يتشلى من بعض النساء :

نادتك أدلى قلب ندمها وابسل طواحيه قلب ندامها
وعكدا أظنت تستند بين مانت في قوسهم حب الفجدة حتى مضت من الوجرد تاركها
وراءها محاتب من الفسوح لن تحف أبداً .

ما شه الله بالارعة ، وما أشبه المباح التي تطلع دماؤها رضى رضى عدايح عاك
الحنين في الأدلى ، وما أشبه استجداد سلى بلرب اليوم باستجداد سلى الأدلى
بالأس - فهل هي صرعات حاتم في أودع كاسه صرعات الأس ؟ وهل مائه
أحسبنا صفده النحر ، وأردحنا بطر ، التاريخ القديم الشهادة والرجولة .

إر فحافة أفلاما حب ركنه وفرا منقنا حب نطبه ، وجرأتنا في أفطارنا هل
العودة ونحن نأى من رضى لمبارك الهاتره ، كل ذلك لا يحسب له الصدر حساباً ، وكل
ذلك لا يبد نصريح حياته ، ولا يحدد الفرج جروحه ، ولا يرد كيد الطماة في نحودهم .
لقد ضيع سدر الأس لأدلى حب فعدوا من الكساح وقد استكفرتهم أسوة الخبيثة
واردوت أعضامهم من نية ذاتها وهي صفة بالمخارج . وكأن الله طلب الإجماع بمرعة
الأجداد ، جريرة إيتار الحياة على حب الله ، جريرة خذلان السلم للسلم ، جريرة الكره
على ضواى اللاديين على أرض كاسه محارب لمداد الله ثمانية مرون

فأنا بلدية ما شأن مرية	وأن شاطبه أم ابن جيان
فواحد كى أركان البلاء لنا	هى الماء إذا لم تبق أركان
تكن احتيجه اليضد من أسف	كما تكن لقراى الإلف ميان
على ديار من الإسلام عاى	قد قمره رفد بالكمر حيران
حيث الساجد قد صلب كتائب ما	فهن إلا بوفيس وصلبان
يا من لذة موم بسد حرم	أحسان حالهم كفر وطنيان
بالأيس كانوا ملوكا في منازلهم	واليوم هم في بلاد الكفر هذان
يأرب أم وطفل ميل بينهما	كما تفرق أرواح وأدان
وطقة مثل حسن القسب إذ طلعت	كأما هى يفتوت ورسجان
يقودها الملعج للكره مكرمة	والهين ذاكبة والصب حيران
مثل حلا بلوب القطب من كد	إن كان في القطب إسلام ورجان

هذه صررة أدلجية دامية يصورها أحد شعرائها فيصور ذلك الانقلاب الذي أنزل
هل المسلمين وعلى آثار المسلمين وعلى أعراس المسلمين .

إنها صور الماضي التي ظلت حية في التاريخ ، حتى انعكست على المعرب اليوم ، ككرة
تكشف عن الإنسانية المعدية بين أحوال التشكيل والسف ، حكم من وطيع صل حرمه
وحقه الفرنسيين صدر أنه التي جاءت للوث بروحها ، وشتت على الفرنسيين بكرامتها .
وكم من كهل أدست القيود أعضاء ، وحطمت لأغلال أصلايه ، ثم يرجع أولئك الذين
أصبح عليهم منذ سنوات رجته .

لأن فرنسا صمرا لثرى حين رأى جودها يشكروا بين يقتلون من حوم وفدائف
الإنسان بمحدم وأطمعهم حين أسوت انارية على أفوانهم وآروم وغوائل يره
المصراة ثلثهم

وأخيرا ما لنا يكون موقف مسلمي اليوم من تلك الأحداث ؟ أهو موقف الاسترجاع ؟
أهو موقف القاعد الذي ينظر دوره وهو مؤمن بأنه سيؤكل كما أكل الثور الأبيض .
أيها المسلمون ، أيقظوا قبل هبوب العاصم ، وأجروا شتانكم تردوا عن كيانكم التآمر
الذي ، تآمر الإطعام ، وتآمر الاستغلال ، تآمر القضاء على سرقات .

أيها المسلمون :

إن الأخوة الاسلاميه هي سلاح الوحيد الذي يقضى على ذلك التآمر ، ويعزى ذات
المتآمرين ، هل أن تكون الأخوة قبيه يجمع بين هذه الشعوب المتاعدة الأقطار ، وتكتل
قواها أمام كل من تسول له نفسه النيل من صحتها أو غورها .

أيها المسلمون

إذا فأنكم أن تمسوا في الدنيا أعزة كرام فلن يكونكم أن تموتوا بين معامع الحرب
سادة لشرفا نكتبرون بزمانكم الطاهرة أعظم صفحات من لاجولة الخالدة

أيها المسلمون :

إذا كانت قد أخطتكم صيحات تونس عتبهف قواكم وجميع الفون أسطعكم ليك
يا تروس ، ثم أدوا في الوجود : فقد تيتقتا ، ولن يسبح لله اليوم لله ، في الدنيا أن
تسب نساءه أرضا .

محمد خليفه

المدرس في الأزهر

الدعوة إلى عقد المؤتمر الإسلامي في القاهرة مديح لفضيلة الاستاذ الأكبر

كتبه مندوب الأحرار يقول :

بعد اجتماع المؤتمر الإسلامي في مدينة القاهرة ، حدثنا تاريخ له دلالة وأهمية ، ولعل أولى نتائج أن الأمم الإسلامية سوف يتاح لها أن تجتمع في صعيد واحد ، لتدرس ما يتورثها أو ما كان يتورثها من مختلف العوامل لتسول كلها كلمة واحدة ، وتضع نظاما واحدا من شأنه موحيد الجهود لمقاومة العدو المشترك ، سواء أكان هذا العدو مرصا ومفرا وجهلا ، أم كان مستمرا يجر فوق رؤوسنا وصدورها بطنه وعدته وحده ورجله .

وقد رجعت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر لأتصف به على ماقد يرضى على هذا المؤتمر في اتجاهه القابل من مبادئ للمشكلات المشتركة بين الأمم الإسلامية . والمحق أن نصيبه قد تردد كثيرا في إجابتي إلى ما عظمته ، وذكر لي أن من الحق أن لا تحدث من مثل هذه المشكلات قبل أن يتحد المؤتمرين فيها قرارا عمليا قد يكون له أثره الأرقص . ولكني شرحت له أن هذا الاعتذار وإن كان اعتبار له عدمه إلا أنه لا يصح أن يقف جانبا دون الاهتمام والتفكير ، فقدم فضيلته .

وعزاء المسلمين

لقد قرر أن يجتمع كرماء المسلمين ، ورموزهم في مؤتمر عام ينفذ في القاهرة ، كما عقد في مدينة كراتشي في الهند الماضي ، لتمام أو التفكير والبحث في التعاون على الخير والتعاون . واستطرد فضيلته قائلا : قبلنا أن نجد ذلك التفكير أحسنا ، ثم نبحثنا عن سبل الاتصاف الصادق بهذه الرابطة التي ضاعف الله بين قلوب حبيائه طيرين سلم على الحق والخير ، وأباح ما لم يجبا سبل التعاون على الاتصاف بكل ما في وطائهم من نعمة مدخرة . إن التفكير في ذلك من مصلحتنا ، ومن أساس معادينا . ولا سيما إذا سلمنا من روحنا الأميلة ، ومن صادق ميثاق الأقوم ، منبرين الأخوة التي صدها لإسلام ينشأ نظره إلى الإنسانية التي تحدها أيام اليوم وبما ، ولكن المصداق التقرير ، ولا خلاف أن الوطن والتماس على تواتر الخلق وسعاف الرغائب تحول بهم وبين ذلك .

ولو رضا من ذلك فيه من ذلك لغيرنا المثل به لأم لأرضه ، قد مكنتهم بقوله سالكتها
إلى العادة والتمار في أسنى معاني
وفاكت نصيبك فليلا نتم ما يقول :

المسلمون أسرة واحدة

كانت الإنسانية من نكوبها أسرة واحدة تتوارى كما تمدون الأسرة الواحدة ،
ونبراح كما برحم ثم مكافرت وتعدت طرأت عليها خصبيات والاختلافات والتأخر
على توالف الشيخ ومضاميد الخائب .

ومار السعد للخصبيات والاختلافات سبور وتعدت حتى تشابها الطوارى والإس
بين الأسرة ، فالتأخر والتأخر من التأخر ، من التأخر التأخر ، ولا به من العوس ، وانتقد
من التأخر إلى العصور جاء الإسلام ومد لمصر لاساني ومقياس دافع من التأخر هو العوس ،
فكان من أحقر رسالاته إلى الإنسانية هو لسان حام فسيندم ، لأم لم جوع الإنسانية
إلى وحدتها الأولى مائة حتى جدد ، وهو شفق الحق حينها كال واحد كيصا يكون .

رسالة الإسلام

جاء الإسلام بهاتين الكلمتين : الحق ، ودينه ، فاطا هذه إلى أم الأرض لا فرق
بين أسمر وأمر وأيسر ولسره ، فكل من دخل سيم من بيننا الحق والحق ، كانت
أعما لتأخره ، لا تصل في ذلك لمرى على مجرى ولا لأرض من أسود إلا يندبر مبادرته
في الاستجابة قد أثنى الأبي ، ونحوه كل ما يحمله أو يمس .

روي الحسن بن الحسن البصري ، أن خطيب عريش سبيل بن عمرو أحد بني حابس
ابن لؤي ، وأمه سميان بن حرب و أمية ، والحادث بن هشام بن العبد ، فخر من وفهم
عن أمه أم عريش كانوا يباب أمير المؤمنين عريش الخطاب ، وكان في ماء أيضاً بعض
الحوالي كصفت وبلال وغيرهما من شهداء طراً فخرج إلى عمر للبرال ، وأخرهم أولئك
الأعراف ، فانتسب بعض هؤلاء وكان أوسحيان لم أر كالوم جلد ، يأخذ هؤلاء السبيد
و تركت على ماء لا تحبب إبتا فقال سبيل بن عمرو وكان من دعوى أحلامهم أبا القوم ،
إلى أرى والله الذي في وجودكم ، إن كنتم حضاراً من أمتكم فاعضوا ، هي القوم ودعيتهم
فأسرعوا وأجسام ، فكيف لم إن دعوا يوم القعدة وترسم .

هذا من دعوى الإسلام على ركب الطمعا ، جوا ، بيلرنتهم في الاستجابة لدعوة الحق
والحق ، وسواك بلالا وصياً وأمثالها يائرا عريش وساداتها ، على قدمهم عليهم .

الإخاء في الإسلام

وفي ظل هذا المناخ الإنساني الأعظم كان الإسلام قد حدد الإخاء بين الأرض والخروج ، فكافوا جميعاً أصحاب هذا الحق ، ودعاهم هذا الخير ، ثم حدد الإخاء بين الأنصار والمهاجرين ، ثم بين كل من يربح الإنسانية لما تنهض الإنسانية من التوكل والتراحم والتعاون في أمسي معانيها . وأن هذا المثل الإسلامي الأعلى لا يزال مضروباً قاس جديماً . وفي مقسمتهم أسكنوا - ليعودوا إليه فيعظموا به - وليأخذوا بمبادئهم ويمسكوا .

الحسن والخير من مبادئ الإنسانية الأولى في الأول ، وسيفيد جديدين إلى الأبد ، وميثاق الحق والخير يدعو إلى الأخذ به كل إنسان يعرف قدر الإنسانية ، والذي يسبب لهجته التزامه بها الإسلام بنفس ذلك السمعة لهبه ونوره ، والإسلام لا يطلب من جوله حل ذلك . وأوله من ينبغي لهم أن يستجيبوا دعوة حق والخير وحياء بتأقيما هم المستوفى ، ويحفظون أنفسهم وبلادهم وبهم بعد ذلك قد استحال سلقاً آخر غير الذي كانت فيه .

ونعال تتسادل

ونعال تتسادل . ما باننا نحن المسلمين لا نفكر في ذلك ، وما يال لا نحسن إلى أنفسنا بالرجوع إلى مبادئ الإسلام الطيبة ، وأساليبه الحكيمة العظيمة في الأخوة والتعاون . أليس نحن في كل يوم أن الناس يتغير ما تعلموا ؟

لهذا يستحسن التعاون على قروض في مواد المعاة ، ولا يجرب التعاون على المعادة هذا هو ما في مواد الحياة ومادتها ١١٤

لقد دعانا الإسلام لنكون أسرة متعاونين ، لا على الأمور الصغيرة كفتح ذكابين البقاء وسبب فإن هذا التعاون مطلوب بعد الإيمان يبدأ التعاون في أمسي معانيها من ذلك وأوسع نطاقاً وأعظم آفاقاً

نحن الآن أمة لا يقل عددها عن خمسين مليوناً ، فما أقرنا وما أسعدنا لو تعاونوا على كل ما نهتكم في الانتماع به من معادن هوسنا ومراغنا ومخدراتنا . وما أكثرنا وأعظم وأثما . بل لماذا لا نتعاون في آلائنا وأوساننا ، وأرجائنا ، وما أشدنا . وهي آلائنا لحاضرنا ومستقبلنا ، وما أوسع آفاقها ؟

لقد أقم الله علينا دولتين جدينتين معقبتين الباكسند وأندونيسيا وليهما أكثر من ربع

بعد السليح في العالم ، وأسم عليها بنظم أرض الكتانة من أموات عظم وأبصاره ، وأسم عليها بالفتة في كل مكان ، والاستعداد للأخذ بها من أحسن ، حتى نصر إلى الاستمرار والطمانية والرضا بالحق والإيمان على الخير ، وفي ميثاقنا الإنساني الأول الذي أسمى الله به عليها أكرم وملائكة ، يحقق ذلك كله لنا على أسم الرجاء واجليا ، فنادا لا إله إلا الله إلى هذا بناء الجهد القوي المعروف منه ، وفي أرضنا الإسلامية من أقصى أندونيسيا إلى أصول السليح كل أرواح المادون والمحصلات والمناجات وأرواح الأرواح طائفة لا تعاون مع إخواننا من أهل على نجاد من هذه الخائفين ولا كان ما يتعصبا من أوطان إخواننا الذين يكثر تلك هذه ؟ ماذا لا منبر الوطن الإسلامي وطى واحد في جعل ماسه بالحق والخير ، مع لا عراف لأمل كل بضاعة الأقربين لها أول المعروف ، ولأن عليهم أحياء في سبيل الله . ثم عليه سائرهم وكل عليهم أن يسكروا في مريضا ، ومثاقنا لا يصح لهم قلوبنا ليعتبروا لنا قلوبهم ، وبذلك يحصل على نتائج الخير كلها في السبلات والأرض ؟

ميثاق الإنسانية

إن هذه وحدة واحدة في طريق تحقيق ذلك ، وهي أننا تأسسنا - ميثاق الإنسانية التي هذه رسالة الإسلام بين الأصغر والأحرر والأسود والأبيض ، وقد هذا الاستمرار في رجل أصول مدارس التي خلق عليها من أحوال بأن المسلمين أجانب عن السليح ، وإن الإسلام منه شبح يجب أن نشكر حتى لا نخلف التي جاء بدهر إليها ، وللحق القد في التدرج التي صيرها أحوال الخارج الإسلام تمام ما بنوا من أصابع ، ومما أثاروا من حتى ، ومما أثاروا من هذه الخير ، هذا أننا أنما نأخذ معا صيرنا غريبا عن هذا الجو ، متخربين من فتح وهذه إلى ناحت ، ولهذا في الملوك متخاطبين فيما بينهم ، ومخاطبين لميثاقهم الإنساني الأعظم ، ومتخاطبين عن أخلاق دينهم التي امت الله عليهم لتتم مكرها ويجعل الإنسانية بها .

مدارسها وروح الإسلام

وإن كانت مدارس لا يجب أن تعلم هذه لائيا ، لا باننا ، بل هذا لا يقوم سبلو فيه من أنما خطا وأد كتنا ونستقيا عرافة روح الإسلام من ناسيتها النواوية والشمالية ، ويحذرون سلبات مصادر الخير بها لتضع بها في أزماتنا المحظرة ؟

الغيا الزوجية في التربية الزوجية

جاء الإسلام موضح لنا قواعد لبناء هذا المجتمع على أساس صالح ، ليخرجنا من ظلمات
القساة والثقل إلى نور السعادة والهناء ، قال تعالى : **إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُهْدِ إِلَى هُدًى يَأْتِ بِهِ أَتَوْهُ**
وَقَالَ : وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ .

ومن هذه القواعد ما جاءت به التشريعية لمرأى نظم الأسرة ، لأنها أساس المجتمع
وروحها ، فبناء صحته صلح المجتمع كله وسار خلفها نحو التقدم والرفاهية .

وبول لب في هذه الأسرة وتكوينها هي الزوجة الصالحة التي تسعد زوجها وتواظف
وتطيع ولها ، وتشاركه أفراحه وأحزانه وتخلص من غيابة هباته وحفاً جميلاً يأمرى إليه
الزوج فيسعى صومه وآلامه ومشاقه وأشغاله هذه الزوجة هي التي جاء الله عز وجل فقال
: **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً** .
وهو الذي جعلكم من نفس واحد وجعل بين زوجها ليسكن إليه .

ونكح أن هي هذه الزوجة للذلة ، وما طبس هذه السعادة للزوج ؟

هل هو المرأة أم الجاهل ، أم الغافل ، أم الأخلاق القاسية ؟

أفكار تتجسد وترتد في ذهن كل إنسان يرغب في الزواج ، فالمسرح يمثل على أن
المرأة في نظره هو كل شيء في الحياة ، فيعتقد أن دواجه من فيه سيحده ويؤدى به إلى الحبش
الفرح من غير جهد أو تعب ، وليحس الأسرى في الجبال مبعاه وغاية عاه لأنه رجل
شعوى يسمع جيسوس ينادي أن يرد أن يرد في بيته تقدمه الطعام الشهي وبجده
الطريف الحديف الضل وتسرده له البارات المروقة والألحان اللطيفة ، ويريق باليد يرى
أن سعادته هي في الزواج من كريمة أحد (الشابات) أو الزواجر أو من حافة معروفة
الحسب والسب ليصل إلى فرجه كترقي أو بدين في إحدى الوقعات أو فطار على غيره
من الأمراء الذين يتنعم به الجاه الحديف والمصاهر السعيدة ، وهذا فريق رابع لا ينظر
إلى هذه الاضمارات جميعها فيصليها دُر أدن وتحت قدمه ، ويعتزل طلب الزوجة
نات الخلق والخلق الذين ويرى فيها مثل الأهل الزوجية الصالحة التي يسعد بها وبهش
في ظلالها القوارقة .

أوضح في الإسلام أن هذه طرق أولى بالسوء ، وأى هذه الاختبارات أحق بالنظر ، فيمكن أن يقال : طلاء رجل وحرص حائل ، رأى إن لم توبه لأخلاقه طه طه كان نكته نكته وطه كبرى تدفع الزوجة إلى لطيفان والسوء ولاختيار الملباه الزوجية ، ولذا حذرنا بها الرسول ﷺ وشبهها بآفات الأخضر الجذاب وسط ادمى ولا وساخ والفساديات فقال : « يا أيكم وخصره ادمى قل وما خصره ادمى يا رسول الله ؟ قال المرء المصاة في طهت السوء » . كما بين لنا أن المرء وسوء من غير أخلاق يحذر من طفله — لا يصلح أساسا للزوجة ، هو دعم الانسان إلى البطر والفساد والكرهه ، والنمال على الزوج وامهله كرمته ، قال تعالى : « إن لإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى » .

وكذلك الملاء بعد الزوجة إن لم يكن لها من طهها ودين وأخلاقها رادع معها عند حدتها ، ويحذر ما بأنها وإن كانت أمت وأحسب من زوجها ، إلا أنها صارت رجته ، وواجب طه طهته ووداؤه ، قال صلى الله عليه وسلم : « لا زوجوا النساء لمحسن ، فسيحسب أن يردن ولا زوجوهن لفسادهن فسي أمراهن أن تطعن ولكن تزوجوهن على الدين ، ولأنه خرماء سوداء ذات دين أفضل » ، وقال : « إلا أسيركم غير ما يكثر المرء المصاة الصالحة إذا نظر إليها سرته ، وإذا غاب عنها حلفت ، وإذا أمرها أطاعته » . وقال : « الدنيا متاع ، وسعد متاعها المرأة الصالحة » ، « تسكح المرأة لأربع : لمالها وجمالها وحسبها ودينها ، فاطفر بقات الدين تربى يداك » .

وروى أن سيدنا عمر رضي الله عنه نهى ابنته عن طه الله ، لماه ، فخرج في إحدى الليالي يمشي في الرعيه ، وراه : يسبح امرأته فخر لا يتبنا إلا توفيقين الله بالمال . بعد أصبح الصباح : فقال له : كيف ذلك وقد نهى الله أمير المؤمنين ؟ قالت : قد من الناس قاص من مثلهم ، فابعدى أمير المؤمنين ، فقال له : كل امرئ لا يعلم ، فإنه عمر يعلم . ما كنت لأعلم وقد نهى الله .

مر سيدنا عمر لذلك : فلما أصبح دعا عاصم بنه وقال له : يا بني ذهب إلى موضع كذا وكذا قاصاً ، من المارة ووضعا له . فذهب عاصم فلما حاربه من بين ملاله ، فقال له عمر : اذهب يا بني فزوجها فأسرها ما أن تأني عاصم يسود العرب ، فتزوجها عاصم بن عمر لماه من سيدنا عمر بن عبد العزيز طهه للسلطن

فعمد رضى الله عنه قد اختار هذه الفتاة زوجا لابنه لصلاحها وتقواها ، ولمراقبها الله
في سرها وتصرفاتها ، ومن جهة قلنا نوجد إلا في مدى المبادئ الحسنة والتهورس التالية
التي عرفت الله حق معرفته غشاقته في السر والعلن ، وأحسبت به في قصر فاتها ، وأدركت
أنه مطلع علي ، وهو ما قصد له لاجتماع عليه السلام بقوله ، أهد الله كيانك تراه ، فإن لم تكن
تراه فإنه يراك .

فالإسلام إذن قد جعل أساس اختيار الزوجة هو تقواها وصلاحها وتسكها بديها
وسماتها لله ونحبها بالأخلاق الفاضلة والعباد الكريمة ، وهذا لا يثنى ألا تجمع الزوجة
مع الأخلاق الكريمة الجمال أو القى أو الجاه قال عليه السلام ، إن أصل المؤمنين إيماننا
هو أحسن خلقا ، خير ما يعلو العبد خلق حسن ، وما يثبت لأنهم بكارم الأخلاق .

محمد بن موسى الطحاوي

مفتش تحقيقات بالشئون الاجتماعية

الجزائر في سنة أشهر

بلغ عدد الذين اعتقلتهم السلطات الفرنسية في الجزائر في السنة الأشهر الأخيرة ٨٩٠
من أنصار حزب الشعب ، وحكم فيها بالسجن لمدة سنة على ٣٣٥ متبها سياسياً ، وأبعد ٩٨٥
لمدة سنة ، وحرم ٣٠٥ من الحقوق المدنية والسياسية لمدة سنة ، وهذه الاعتقالات قاصرة
على المحكوم عليهم ولا تشمل الوطنيين المسجونين بلا محاكمة أو حكم .

الكتيب

تأريخ مدينة دمشق

للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١ هـ)

نشره الجمع العلمي العربي بدمشق - بتدقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد

المجلد الأول ٨٥٩ ص . ك

الحافظ أبو القاسم بن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) إمام من كبار حملة العلم الإسلامي ، ولد في دمشق في بيت من أكبر بيوت الحديث والعقود والنسب ، اتصل بوارثي من العلم منذ نشأته الأولى إلى أن كان - كما قال عنه السكيت - طبقات الناصية - رأس بيت معمر بالأئمة والمحدثين ، بل كانت أمه كذلك من آن الفرسى وكان مهم بمضاء دمشق مدة طويلة . وفي سنة ٥٧٠ بدأ رسالته إلى العراق في طلب الحديث ، ثم حج في السنة التالية . واستأنف رحلته بعدها إلى العراق وخراسان ونيسابور حتى بلغ سرخس في أصفى المشرق ، ولحق علماء الأنظار وكتب مهم ما عرّفوا به حتى بلغ عدد شيوخه الذين سمع منهم ألفاً وثلاثمائة شيخ ، والذين أخذ عنهم الشعرية وأربعين ، ومن شيوخه بصع وثمانون امرأة . ثم عاد إلى العراق فدمشق وقد أوفى على الثالثة والثلاثين من عمره ، فتبوأ أربعة التحديث في تلك العاصمة للفتى بالعلم والمقابلة ، واستمر بعد ذلك قراءة أربعين عاماً يؤلف ويدرس ويعلّم على طلبة المعرفة حتى ملائكة عباداً من مؤلفاته الكثيرة ، وبيع على يده طائفة كبيرة من العلماء الذين كتبوا له في تلك العشرات من السنين . ولما دخل السلطان المجاهد الناصر نور الدين محمود ابن دمشق مدينة دمشق ، بطنه بغير (تاريخ مدينة دمشق) الذي اشغل ابن عساكر بتأليفه ولم يكن قد أتته فكان السلطان مشتوقاً لإكمالها ، وحينئذ ذلك فراجع المنبرية إلى أن أتته ، فجاء حافلاً بترانيم أعلام الإسلام الذين أنجستهم دمشق أو دخلوها من صدر الإسلام إلى

القرن السادس الهجري . وهو بلا ريب أوسع تاريخ كتب في الإسلام لأية جامعة من
عصره ، ولا أعلم كتاباً أكثر منه غليظاً لما ذكره خلفاء مسلمة الله وأئمتها وتوابع عظمائها
في الحرب والسياسة والعلوم والآداب والرواية والصلاح ومكارم الأخلاق . والمرجع
أنه ألحق في حشر منة ، مع شغفه بالتدريس والتأليف وغيرهما . وطريقته فيه كطريقة
الإمام في جسر محمد بن جرير الطبري في إيراد كل خبر يستند إلى مصدره . وإن هذا ذكر
كالطبري حريص على توثيق قارئه بوجهات النظر المختلفة . حتى ما يستند المؤلف عنه أنه
من الأخبار الصحيحة ، أو من روايات المخالفين في النحلة . وعندنا أن إيراد الخبر باسم
يهود من بعض الوجوه حتى وكان ضامياً ، ثم على من يريد أن يتفحص بأي خبر أن يصف أولاً
على صحة روايته لعرب درجة الخبر الذي جاءوا به . ومن هذا ذكر استند أخبار كتابه من
مصادر ذهب القدر بكثير ما حفظ لنا تاريخ دمشق ما اقتبسها .

وتاريخ مدينة دمشق لأن هذا ذكر معهم تراجم لشعراء الإسلام مرتبة أهازيم على
حروف المعجمة ، إلا أنه بدأ من اسمهم أحديساً باسم أبي ^{مؤيد} ~~مؤيد~~ . ثم تابع إناج
التراسم مرتبة مسلمة ، حتى أنه راعى الترتيب في أسماء الآباء والأجداد . والذين اشتهروا
بكنيتهم ولم تعرف أحوالهم أفراد لم يسم مستلاً . وبعدده اسم الذين اشتهروا فسميتهم ،
ثم خصص قسمًا قصوة والإمام والشواجر . ولذين ترجم لم يذكر ما عرفه لم من نساء
ومدح ، وما فهم من جهاد وقدم ، وما ذكره العلماء فهم من تعديل وجرح ، وحكم ما نقل
عهم من جد ومرح ، وأورد بعض ما وقع له من رواياتهم ، ونسب ما عرفه
من مواعيد وروايتهم .

ومدة المجلد التي تم طبعها الآن من تاريخ مدينة دمشق يسعه ٨٥٩ صفحة بالنسخ
المكامل ، ومع ذلك فإنها استوعبت بحر صصف مقدمة التاريخ ، وقد أورد فيها المؤلف
الأحاديث والأخبار عن أولية دمشق ومصانها وانشاء على أهلها ، وأبنا صفة الله
من بلاده ، إلها يحيى خيرته من عباده ، وفيه أخبار جهاد الصلابة فيها ، وتاريخ فتحها ،
وما يتعلق بذلك . وفي المجلد الثاني التي لم تكتمر بعد بقية المقدمة عن عظمة دمشق ووصف
مسجدها وما كان عليه من قبل وبناء الوليد بن عبد الملك له . وما في دمشق من مساجد
ومآثر ومعالم . ثم يأتي بعد ذلك معهم التراجم ويكون مجلدات كثيرة

وقد عهد الجميع على القرن دمشق في إخراج هذه المجلدة الأولى وتصحيحها وتحفيظها إلى الأستاذ الفاضل السيد صلاح الدين المجد مؤلف (خط دمشق) المطبوع في بيروت سنة ١٩٤٩ ، وكتاب (دمشق القديمة) المطبوع في دمشق سنة ١٩٤٦ ، و (خط دمشق القديمة) الذي نشرته مديرية الآثار العامة بدمشق سنة ١٩٤٧ . فقام هذا العمل حين قيامه واستعان به على مواضع بأبي العلم والجمع ، وقد أصدره للجميع على صورة شميلة تحت الأجزاء الأولى من الفسخ المقررة على المؤلفين ، مما ذكر سنة ١٩٤٩ ، واحتفظت في مكتبة الجامع الأزهر بالقاهرة برقم ٧١٤ تاريخ (١٠٦٧٠ هـ) إلا أن تصويرها كان غير جيد مثلاً عن أن أصل فيه آثار الرطوبة والأرض والخراب ، وهذه الأجزاء الخمسة الأولى تقع الصف الأول من هذه المجلدة الأولى التي تم طباعتها ومن حسن الحظ أن نسخة الأجزاء التالية لها والخمسة للمجلدة الأولى من مطبوعة الجميع على دمشق توجد الآن في المتحف البريطاني ، وهذا سعى الجميع على دمشق بتصويرها في فلم تم تكثيره بدمشق ، وهي جيدة واضحة الخط ، وتم بالأعداد علم تحقيق المجلدة الأولى مع المقارن بمخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ومكتبة كبرديج وغير ذلك .

وكان الشيخ عبد القادر بدراي رحمه الله قد بدأ باستصدار تاريخ دمشق هذا ، وطبعه في دمشق سنة ١٩٤٦ في مجلدات إن رحمه الله بن يار ، كما أن الشيخ أبا الفتح الخطيب (والله رئيس تحرير هذه المجلدة) قام بتصويره ونوعه منه في نسخة التصويرية تحت مجلدات مد كورة في فهرسها الخاص بكتب التاريخ ، ومنه جزء في مكتبة جامعة برنسون المذكورة في فهرس مخطوطاتها من ١٩٢٧ ، وفي مكتبة دار الفتح باز وانه جزآن من أوله برقم ٧٤٥ ، ولعلنا أن هذا المختصر لم يتم .

أما هذه الطبعة التي قام على تحقيق المجلدة الأولى منها الأستاذ صلاح الدين المجد فقد بلغت المائة من المجلدات والإحاطة ، وهذه طبعة الأستاذ العلامة محمد كرد علي رئيس الجميع على يده قال فيها : « هذا يكون تاريخ دمشق أوسع وأرغم المدن ، وهو أيضاً من أوسع المصادر في تراجم الرجال ، سعى ليعرّفه من كتب حتى جاء في موضوعات مختلفة ، كولاية دمشق مثلاً ، ومذاهبها وشعرها ، ومنه يتخرج أصل تاريخ أبيه بكتب معظم التواريخ هذه . . . الخ » وبعد خدمة الأستاذ كرد علي بأي مقدمة لأستاذ المجلد .

ولها سلسلة كتب أشهر رجال بن عساكر، وسلسلة بن القرقى أحرار الحافظ ابن عساكر،
وخرطة العالم الإسلامى فى زمن المماليك مشتمل فيها على المعروف الآن من المدن التى رحل
إليها من طلب العلم إلى ما وراء حراسان من البلاد التى تقع الآن فى حكم روسيا، وذلك
فى خلال أربعة كتبها، الأستاذ المنجد للوثائق توفقت فى نشر أربعين صفحة كبيرة.

ثم من حق الكتاب هذه المجلة بالسيارات العلية التى وجدناها فى آخر الأجزاء الباقية
من النسخة المقررة من المؤلف، وأخيراً ما هو من أحرار هذه المجلة، وهو من الأحرار من أحرار
للأمم والقبائل والأرطى والجماعات، وهو من الأحرار للأشعار، وهو من البلاد والمدن والقرى
والأماكن والجبال والأنهار، وهو من الأحرار من الرجال والنساء، وهو من الأحرار
منعده غير ما ذكرنا، ويقول الأستاذ المنجد، لقد عدنا الجهدى لإخراج هذه المجلة،
ومع ذلك لم نستمر علينا كثير، وكان عطاءنا الذين لجأنا إليهم يحدون أو يتوقفون
عنا. وهذا التاريخ من معاصر التراث العربى، فيستعمل من يحد به خطأ أو خلا
بصحيحه، فإنما هو ملك للسلطين والعلما عامة.

فشكراً للجميع على العربى بدمشق، ولعمق هذه المجلة الأستاذ صلاح الدين المنجد،
ورجو انه أن يرحمهم إلى الإسراع فى إصدار المجلدات التالية، فإن الناس فى دمشق
إلى ما فى الكتاب من ربح، ولا سيما ما لم يبق نشره من مختصره، وهذا يضرب لو أنهم
صدروا بقية حرف العربى وما بعده على أن يمدوا بعد ذلك إلى المجلة الثانية أو الثالثة
لما بعد ما؟.

ما وراء الآيات — للأستاذ أحمد محمد جمال

مطبعة مصطفى خليل، ١٩٨٠ من جابر

الأستاذ أحمد محمد جمال من أفضل أدباء الحجاز، وقد انتشرت له قبل الآن مؤلفات
فى التاريخ والشعر والأدب، وكتابه هذا (ما وراء الآيات) مجموعة أساطير له أذاها
من محبة الإذاعة السعودية أقيمت من قصص القرآن، وأندرها فى القالب على ما اشتهر

في كتب الصغير من أجل الزول ، ثم استخلص منها ما يقتضيه الختم من فوائد وحرر
 وطلع وإرشاد . ثم أن أسباب الزول التي يوردها المؤلفون في قصصهم يتعاملون فيها
 كتعامل معظمهم في إيراد الإسرات ، وحق الذين يذكرون أسباب الزول مروية
 بأسانيدها إلى وصي إليهم راي أكثر ما أورده من هذه الأسانيد متضمناً ومهاجراً بين
 ولدت الزول وأهل دارها نحو مائة سنة أو أكثر ، ومع انقطاع هذه الأسانيد فإن
 يستمر رواها بعدد . والعسرون الذين يوردون أسباب الزول بأسانيدها يكتوب أمرها
 إلى من يصف عليها ليحكم على تلك الأخبار بما تقتضيه في قواعد الجرح والتعديل . ولطرب
 المثل لذلك بآية الحجرات التي قيل فيها زلت في بي المصطفى ، فقد أجمع فيها روجه من
 أجل سبب زولها اصطاح السند وصحف الرواة كما به عليه القاضي أبو بكر بن العربي في
 القوامع من القوامع (ص ٩٠ - ٩٣) وروى أدلة ذلك في التعليق عليه ونظرت في ألف
 في الحديث عن مثل هذه المسائل إنما هي سبب الزول بسندة لبعض الراسخين عليه درجة
 صحة الخبر من ذلك ، أو أن تول المؤلف ذلك بنفسه على طريقة أهل الجرح والتعديل من
 إذا بين له أن سبب الزول الذي ذكره لا يشهد على طريقه عليه . الحديث صرف الخبر
 عن نا . الأحكام عليه وإليه المزمع أنه صحيح ثابت .

وعلى كل حال فإن قيمة هذه الأسانيد حسنة ، وما استخلصه الأستاذ أحمد محمد جلال
 من إرشاد ومعرفة نافع مبدد وهو مشكور عليه . وكما أحسن في أحاديثه من بحلة الأذلة
 أحسن كذلك في جمع هذه الأحاديث في كتاب مستعمل ، فنشكر له

البرية في القرآن - للأستاذ محمد عبد الله السلمان

مطبعة دار الكتاب العربي ، ٧٧٠ من نصف الثالين

يقول مؤلف هذه الرسالة في عا ، للغة الأولى :ها . إن آيات القرآن من أولها إلى
 آخرها مفسر شامل البرية الصحيح والخوارج السليم ، وعدا ما بها بالمستشرق (كارليل)
 أن يقول

، إن الإحسانات الصادقة لشره ، والانت انتظاره الكريمة ، فليقول فصل القرآن ،
 الفصل الذي هو أول وآخر فضل ، وفي كتاب تجمع عنه جميع القصائل على احتلامها .

ثم استعرض المؤلف آيات القرآن في تربية الأمم ، وفي تربية الهداة ، وفي تربية العبيد ، وفي الفضائل - ومنها الصبر ، الخلق ، والادب ، والنزاهة ، والاعتدال ، وبخلة الصبر ، وآداب السلوك ، وبخيرة الإنسانية ، وفي لؤي - ومنها : العز ، والمكارمة ، والثبات في الحق ، والالتزام ، والوفاء ، وكهراول النعمة ، ثم دروس في الحياة ، التربية العامة .

وهي رسالة لطيفة يحدو شباب الأمة رغبورها أن يتدبروا ما فيها من آيات الله في تربية النفس الإنسانية ليعادوا بها عباد ، بل لشعروا على التربية الإسلامية عملاً ، إلى أن تكون من صميمهم ، وأحياناً فطريتهم ، ثم ليذكروا بعد ذلك قدوة فيها لكل من يتصل بهم . ويبدأ الكتاب بأدب القرآن كتاباً معروفاً من أنظار الناس يقرأون به حقائق الإسلام في أسواقهم وبيوتهم ومجتمعاتهم .

تفسير جزء عم

لخصه من التفسير المكنة الأستاذ محمد توفيق عبيد

المكتبة العربية بدمشق ، ٤٤٤ من قالين

إن السور التي تضمن جزء عم من السور الفصاحات التي في الصلوات غالباً وقد أثر الأستاذ محمد توفيق عبيد تقديمها بتلخيص تفسيرها تلخيصاً وسطاً بين الإيجاز والإسهاب . مستنداً ذلك من تأشير اليمامى والجلالين والشيوخ محمد عبيد ، ثم قابله على تفسير آل في وفيه . وقد جعل السور تحت جدول من خطوط المصاحف في وسط التفسير مشكوة الآيات مرققة ، خللت جملة العج ، معجولة لورق ، نبي عجاة الجمهور ، مراد الله خيراً .

رد على كتاب السقيفة

للأستاذ عبد الله الحنفي ، مطبعة دار الكتب العربي بمصر ، ٢٢٨ من جابر

قال الله عز وجل غابا أصحاب رسول الله ﷺ : كنتم خير أمة أخرجت للناس ، فأنف رجل من أهل البيت اسمه محمد رضا ، ظهر كتاباً عزاه (السقيفة) بقول فيه لأصحاب محمد ﷺ : كنتم شر أمة أخرجت للناس . وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال

« خير القرون قري ، ثم الدين يلوهم ، ثم الله يلوهم » ، فأراد النجاشي مؤلف كتاب
(السيرة) أن يقتصر هذه الحقيقة إلى أيدي الرابع والتاريخ فكانت من أعلام الخير ،
لجاء محلولاً إفتاح قرائه بأن شر القرون من أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم الله يلوهم ،
ثم الدين يلوهم

إن أصحاب رسول الله ﷺ لم يكونوا معصومين ، فيه لا معصوم بعد رسول الله ،
ولكنهم كانوا بأجمعهم عدولاً أجيالاً بشهادة الله ورسوله لهم ، وكانوا أصل جبل عرفه
الإسلام من آدم إلى هذا اليوم ، وقد سقى طريقتهم التابون وتابوا للتائبين فكانوا
مثل الماء للحجر والخير ، ولذلك استجابته دعوتهم لأمة ، ودخلت في الإسلام على أيديهم .
وهذا العالم الإسلامي كله من قرآن دعوتهم وبركهم وجهادهم في الله من جهادهم وحياتهم
تبلغ رسالات الله على ما يرعى به الله

وقد صدق الرد على كتاب النجاشي هذا الكتاب للأستاذ عبد الله الخضر ، وتكرم
بأعداء إيتنا في هذا الشهر ، وإن اعتدنا ما أنه خير من الرد على هذه الكتب السبعة تأليف
كتب مختصرة ومتوسطة ومطولة في تاريخ عصور الصحابة والتابعين والتابعين لهم بإحسان ،
وشر رسائل في تراجم أعلامهم مستمدة من كتب الثقات وأتم السنة وأعلام الدين ،
وبذلك يرد الحق إلى نصابه ، ويثبت ألباب الإسلام بأربعين جعل الصحابة والتابعين على
عالم الإسلام وعلى الإنسانية كلها ، ولو كره الدين في قلوبهم مرجح .

الرسالة الجامعة - المنسوبة للحكيم المجرى

نشرها المجمع العلمي دمشق ، بطبع الأستاذ جميل حلياً ، جردان ١٩٦٩ صفحة ٢١١
الحكيم المجرى المنسوبة إليه هذه الرسالة الجامعة هو أبو القاسم سداب أحمد المجرى
القرطبي الأندلسي ، والمجرى هو (مريد) صاحب أسبانيا الآن ، وكان المجرى إمام
للمؤمنين بالأندلس في القرن الرابع الهجري ، وقد ترجم الأوربيون كتابه في الأساطير
اللاتينية ، وكناه في تلك التي عنه عن الظلموس - وهو يبحث في الفكر السهارة
السطوة - ترجمه باللاتينية فرسان كوندوس ، وقد اشتر المجرى بكايه (رب الحكيم)
في التكميل و (غاية الحكيم) في البحر والظلمات

والرسالة الجامعة المصرية اليه جميع منها بنسخ مخطوطة إحداهما في دار الكتب
القاهرة بمصر، وثانية في المكتبة التيمورية، وثالثة في طرابلس، ورابعة في المكتبة
البريطانية بباريس، وخامسة في دار الكتب بدمشق، وستة في مكتب أحد الأساقفة
في السليمانية من بلاد الشام.

وتظهر أن نسبة هذا الكتاب إلى الجرجي بنعت من روم ومنه مذهب كتاب
كتبه قطون، وأسلوب الكتاب أشبه بأسلوب رسائل إخوان الصفا من أسلوب كتب
الجرجي، وأما من أبواب ووسائل إخوان الصفا، وهذه الرسائل في الكتاب واحد
وإن اختلصه أصول مهمما بل قد وردت عبارات من إخوان الصفا في هذا الكتاب
بعضها بالحرف، وما من ذلك عتق الكتاب في مواضع إلى غير ذلك من الترتيب
الكثير على أن (الرسالة الجامعة) منعه لرسائل إخوان الصفا

وأي نقل رسائل إخوان الصفا من المشرق إلى الأندلس من الكرماني بنعت الجرجي
كما يقول القاضي صاعد في طبعات الأهم، والكرماني توفي سنة ٥٥٤هـ والقاضي صاعد توفي
سنة ٦٦٩هـ، فيجوز أن تكون (الرسالة الجامعة) من قبلها بنسخة رسائل إخوان
الصفا قد جاء بها الكرماني إلى الأندلس مع ما جاء به من الكتب القديمة عند رسوله
إلى حران وبلاد الجزيرة والمراق.

وتتفق الرسالة الجامعة مع رسائل إخوان الصفا في أهمها يتضمن صورة ما بلغ إليه
علم الرياضيات والطبيعات والفلسفة في القرن الرابع، ولو كان الجرجي من رسائل إخوان
الصفا والرسالة الجامعة هو العلم لبعض لما كان هناك داع إلى جعل اسم مؤلف هذه الرسائل،
سواء أكان واحداً أو أكثر، غير أن رسالة عبد الله بن عبد الله بن علي بن لكانتها - أو لكانتها -
بمراة أخرى دينة مخالف رسالة لإسلام في صميمها، وسأله نضمر ما نسكرة الدولة
القائمة في ذلك الحين، والشر يدهر وبنما إلى القصر، والتجديد لا يتغير أحدته.

وفي الدكتور حسين أحمدان - أحد دعاة الاسماعية المتأخرين لنا، وقد كنت عتق
الرسالة الجامعة اسم عربياً ما جاء أحمدان - كان يعود قبل مجيء فرس، وإن رسائل
إخوان الصفا كتاب لآفته، والقرآن كتاب للآفة، وتظهر أن مؤلف رسائل إخوان الصفا
والرسالة الجامعة كانوا يذهبون إلى هذا المذهب القبيح ولذلك نسبوا أحمدان.

وعلى كل حال ضمن في هذا المصنف من الرسالة الجامعة ورسائل اخوان الصفا أسير التنج أسدما سره الشئ الذي في القرب الرابع المجرى ، والثاني التنبؤ من المردى ، والخدمة والسياسة التي كان يصورها مؤلفو الكتابين وطمعها في مطاوي اقتضابا قلبه ببصيرة العلم ذلك من حيث يريدون الصداقين .

ومن حسن حظ الرسالة الجامعة — مع أنها الآن في طبعها الأولى — أن تحظى من العناية والنقد بما لم تحظ مثله رسائل اخوان الصفا على شهرتها وتكرار طبعها في المدة أولا وفي مصر آخرا ، وقد جاءت الرسالة الجامعة في مجلد كبير أولها في ٧٣ صفحة والآخرة في ٤٣٣ صفحة من قطع سمكت هذه الجملة ، وموضوعات المجلدين كوضوحات رسائل اخوان الصفا ، والقرص في الكتابين واحد ، وأما المذهب الإسماعيلي فيهم من طعم هذين الكتابين نحو مقام كل كتاب آخر في الأرض ، أما عدم من طعم الشرق والغرب فلا يدرون لماذا فاقده أكثر من ثلاثة على طول السارخ المسمى والفكرى في حجة من الزمن .

مجلد تاريخ حاضرة الصعيد (أسيوط)

اطلع فتيحة الأستاذ الشيخ سيد علي القوي من هذه أسيوط على عهد في إحدى الصحف الكبرى عن بعض أسيوط وأعلامها ، فبدأ أن يتوسع في الموضوع فتدارك ما فات تلك الصحيفة ، لكنه اقتصر بما نشره على الجزء الأول في يومه صفحة واحدة بأن يرجع إلى ذلك في أجزاء أخرى . وما مرجه في هذا الجزء لم يتصد فيه اقريب ، بل أورد فيه من خواطره المتلفعة بمناظر أسيوط البعد والقرب وأسمائها المعاصرة والدين سقوطه وقاعدته في السرد أن الزور لا يقتضي رتباً والمطربات المضمومة في الجزء الأول تنبه القارئ في روح أسيوط ، ولعل المؤلفات هذه تفره الأجزاء الأخرى يكرم بها القريب والبعيد بحسب التسلسل الزمني والموضوعي ، فتكون الفائدة به أتم ، والانتشار له عم .

هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة

نسخ على محفوظ ، مطبعة دار الكتاب العربي ، ١٩٤٦ م من قلمي

كان العلامة المحقق الحاج الشيخ علي محفوظ رحمه الله أما الوعظ ومؤسس الوسط العلمي في الديار المصرية . وله رحمه الله في عدة دوح من أعمال طفا ونلق جلوه

في الجامع الاحمدى ثم في الأزهر الشريف، وتخرج منه سنة ١٩٠٧، ثم اشتغل بالتدريس
 ومال حضوية جماعة كدر البلدية سنة ١٩٣٩، وانتقل إلى رحمة الله يوم ٢ دى القعدة (١٣٦١
 ١٩٤٦ نوفمبر) وله كتب نافعة من أهمها (حمداء المرتدين إلى طرق الوط
 والخطاة) ولا يزال الوط والرشحون يتعمقون إلى يوم هذا وبين أيدينا الطبعة
 الخاتمة منه قام أنجاله بنشرها .

ول هذا الكتاب التحريف بالهجرة والحاجة اليها ، ورسائل الساحة في دعوة الرسل
 إلى الدين ، ومدي حلوته على طلبة في الدعوة إلى تربية أصحابها ، وواجب العلماء في الوط
 والإرشاد ، وقد ألم ترسخ الوط لدى عدينا ، وآداب الفاضل ، وبالكثير من الوط
 الدينية ، وطرق الوط من ترهب وترهب ، ومبادئ من مواظ القرآن والسنة النبوية ،
 وفي الكتاب محاورات وحطبة علمية ودينية وحلقية واجتماعية ، وما يبين أن براهين
 وضعه حطبا الذي به مع إيراد معالجة جيدة لها فالكاتب كما يرى سمر عيسى جدير بما
 حظى به في طمأنينة الامة من إعمال عليه من جميع الطوائف

نظرية الأنساب في الميزان

هو محمد ميم قام به العالم المحقق الأستاذ عبد الوهاب حمود ونشره في مجلة كلية الآداب ،
 ثم فصل منه نسجا مبردة أهدى إلنا نسخة منها . وقد بحث فيه عن معنى كلمة ، النسب ،
 في اللغة وما بينها وبين لفظة ، سبب ، من علاقه ، وما كانت تطلق عليه في أول استعمالها
 وكيف تطورت بعد ذلك وانتقل إلى موقف المستشرقين من أسباب العرب وآراء كل
 فريق منهم ، وقامس في بيان مذهب من ذهب منهم إلى أن الأمومة هي الأصل في الأنساب ،
 وهو مذهب قديم وأنتقد خطئه كثير من علماءنا من نحو نصف قرن لنسب انقضى
 ومما يشغل صليبا الجورى واسبى لاحتاد حودة بعد استعراض أدلتهم إلى القول بأن
 الأمومة ، لم تكن قانونا شاملا عند جميع الفاضل ، ولكن لا مانع في رأي من أن يكون
 العرب قد مروا قديما في هذا المورد ، وكان للأمام عدم حصار ومركز عمار ، وأنت ترى
 أن الأستاذ على ساحة مع العلمين بالألمومة عند العرب في رأي على الظن والاحتمال في حدود
 قديم ليس لديه ما يقطع في حقيقته ما كان عليه .

ثم بعد هذا ذكر لنا رأي في الأنساب معتمدا على آراء بعض المستشرقين وعلماء

الإسلام ، وامتدح هذا الفصل ، لإشارته إلى ما في بعض كتب الأسباب من غلط ووم
واختلاف ، وفي هذا أن هذا الحكم على كتب الأسباب كان على أن خاتمه الفصل
والخير ، ولما خُتِب من الصواب كنهياً ، إذا طلب أن الأسباب لا تقول كل أمر
القاتل ، ولا يضر نسب القاتل على عمدته من يورث المشورة دون المصيرة ، وما أنه
هذه النسب من أسباب ليوت مشورة عرب جداً من الوجه ، وليس لأحد من أم
الأرض ما لا يراه إلا في قريه من العرب ، أما ، ولا رفق المختار في ذلك بما يقع
في النفس لا في الزينة ، فإن الخارج والوهم القوي يحطون أسماء المشهورين بقرية
أو العرب أو الكرم أو القصر والمخاض ، وهكذا ، وقد بقي نسب أو نسب من حطها
محمد المشهورين من رجال سنة النسب حتى القلة بحد من نسب في الواقع ،
ومن المستبعد ولمح الزيادة فسمياً رجال لم يكونوا في الواقع من أبناء تلك القلة ، أما
جمهور العامة من يفتنى إلى قبة من القتل فيسم بكسوف ، يسمهم إلى في غلة ولا يسمهم
ليهم سنة أسباب كما يعرف لأحد ذلك لأتاهم وسلمهم

وما شاركه الأستاذ حمود من غلط أو اختلاف فكثيراً ، أما هنا من وفاة أب
من أجداد يعرف النسب ، فتدريج روح في قبة أخرى ، وقد أبى العبد من زوجها
الأول في بيت زوجها اتل فيله من لا يعرف ذلك إلى زوجها الثاني ، كما سيور قصاص
إلى بعد من أن به مشعل حدة حرمه من حبه فليس يعرفه ، أما ذلك من حمود من مرة
أو مرة من مالك بن حمود ، وقد جمع الاختلاف بسبب روح مية من ديار القاتل في نفسها
بين سنة النسب إلى ديار مائتي أخرى قريبة من ، فسمهم بما وتفكر كما في منها وحرمها ،
مختاراً ، المختار من ترجيح كمدج للسلطان من عمل واحد ، فسمهم من يعرف منهم
إلى أصل الأول ، وسمهم من عمل ذلك ، لا اتل في طرأ ، طلباً وعلى كل حال في
هذا لا يضر أن يكون في جمهور العامة ، أما أمم القبة فيحفظون أصنام حتماً ، لا يحطوا

وفي رأيا أن نسب كل سنة يرجع فيه إلى تعلق من أنساب إن خيت فلم مؤلفات
لحظ أنهم ، مختاراً مائة وكل من عهد ، بعد لنا المحدثان شام والجزء الحاضر
من كتابه (٢٠٠٠) هذه راحة لا يظفر لها ، وما اختلف على نسب ممدان في كتاب
من الكتاب وممدان ما ذكره المحدثان والأكمل إلا وجدناه هذا المحدثان جميعاً
مخطوئاً لا غلط عليه وأساب مائتي كتب القصة جميع وسمم فيها ابن الخطي في جيرة النسب

ألقى انحصارها بأقوت ، وفي دار الكتب المصرية نسخة من هذا المختصر . وإنك لا تعلم أن ما نسب إلى الكلي ليس من يوت قومه في الجبهة كما حفظه العلماء ودونوه في كتبهم الأخرى ، لا ظهر لك علم من الكلي وجودة حفظه بل أفنى غايه .

ولو حفظ لنا الدهر كتب القديح في الأنساب - وفي طلبها مؤلفات الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ومؤلفات الهيثم بن عدي الطائي ، ومؤلفات أبي الوزير محمد بن مطرف العبدى ، ومصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيرى ، ومحمد بن حبيب البدادى ، وكتب ابن جديع ، والمعمود من أجزاء كتاب أنساب الأشراف وأخبارهم قبلانى ، لمصلنا من هذا التراث العظيم عن تحقيق في أنساب العرب عمل به أكثر ما يشكل علينا من تخليط ورم واختلاف .

هذا في التائل المبرور أحيانا بالرفاعة والنروسية والبلاد والفكرم في الأموار التاريخية من ماضى العرب . أما المصور المرفقة في التقدم فاعلم بأنسها عم إجمالى ، وما يجهله التاريخ من أسماء آباء النسب في تلك المصور أكثر بكثير من الذى حفظه لنا . ثم إلى الأمم التي أمد الله سلطانها وأزال ملك رؤسها كعاد وتمود وقوم شميم والمميين والبايعين ، فإن جماعهم انتمت في لأم التي همت بدم وورثت البداة عليهم . هم موجودون بدمائهم وأسماءهم ، ومقرضون بأنسابهم وأصولهم منه انقرضت دولهم وأصطل سطاظهم . ونش أن المعمود من أمهات كتب الأنساب ، يد جاد الدهر بظهور شيء منه وتناوله يد البحث والفتور باطلح والتحقيق ، مستحص به أنساب العرب وتعرف قيمتها وتقربا مكانها في تراثها من آداب العرب ولاديتهم .

قصة المؤلف النبوى - تاليف الجوهري الخفاجى

الدلالة نافع بن الجوهري الخفاجى التليانى (١٢٥ - ١٣٣٠) من أعلام رجال الأزهر للتأخرين ، كان كثير التأليف ، ومن مؤلفاته هذا المؤلف الشريف الذى سى يشرفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى عن نسخة بقلم المؤلف ، وتولى تصحيحه وكتابه مقدماته ، وهو من مطبوعات المؤلف فقد بلغت مصححاته ١٢٨ مصححة ففكرنا لتعريف الأستاذ الشيخ محمد عبد المنعم خفاجى على مجهوداته في سبيل نشر العلم

الأدب الجميل في شهرته

ومما نرى أنه يجب القيام به وتصرف في التعليم من أسباب النجاح لا من أسباب السقوط ، فإن من يتخرج من هؤلاء الطلبة الثانوية بعد ذلك ويدخل الجامعات يصبح مستعداً للبحث والاستيعاب ، لأن البحث والاستيعاب من ثمرات الفهم والتجرب من قيود وزارة المعارف في مدارسها .

الجامعة الصالح

يقول الرئيس السابق من ماهر في حديث له مع جريدة المصري : « إن السيل إلى إيجاد الجامعة الصالح هو أن تنص في نفوس أبنائنا الطلاب الاستعداد الذاتي للثقة الذاتية ، وأن نجيب إليهم مواصلة الدرس ومثابرة الحياة في تطورها ، وأن نلهمهم حل الملاحظة والتجربة ، والانتباه من أمثال المعارف إلى خلق الجديد المتكرر ، وأن نثري في نفوسهم المنطق والرجاء ، ونخصص للمعاني الروحانية السامية والبيانيات الخلقية القويمة . »

وقد اعتدنا أن هذه الأدب لا تحقق إلا ما قلاب أساس في الأساليب الجامعية التي هي الآن في مصر ، وفي تمام النية التي يشوبها الطالب عند التحاقه بالجامعة كما تنص

الافتتاحية في التعليم والدراسة

استقر الرأي في اجتماع اللجنة العليا للتعليم على إلغاء تعليم اللغات الأجنبية خلال المرحلة الابتدائية الإجبارية ، على أن يكون للتلميذ الذي يرى في نفسه الكفاءة والقدرة للانطلاق بعد ذلك بالمرحلة المتوسطة أن يقدم لامتحان يجيز للتأجيل فيه الالتحاق بها إذا كانت منه بين العاشرة والثانية عشرة

رسالة الجامعة :

يرى الدكتور محمد محمود وكيل جامعة الإسكندرية أن رسالة الجامعة لا تقتصر على تخريج باحثين ومبتكرين ومستقلين بل يجب غرس الطيبة وحباياتها .

فلما وإن يتغير ذلك الجامعات المصرية ، حتى لو أرادته وخبرتها على تحقيق ما لم يتحول طلبة الثانوية من معاناتهم بمفطرون صرماً وإعلاماً وأرقاً ثور دعوها في الالتحاق بحروف ، تحقيقاً لخطوة وزارة المعارف التي لا رضى مفتشوها بغير ذلك . فإذا سمحت من دودة للمعارف إطلاق أرجلهم من قيود الخطأ الحرفي لمراد مناجها ،

وحيات لأناء هذه البلاد القرحة القزود
بقدر من الكفاية يدفع ببطء حسابهم ونسباً
إلى الأمان

ولا شك أن معهد الدراسات الإسلامية
سيجيئ لثواب هذا التطر أبرز السبل إلى
النسج دمج الإيمان وفضيلة العدل، فستند
إليه مناصب القضاء والقدرين والوعظ
ولكن شاعرهم دائماً قول الله تعالى: وفل
رب ودي جلاء، وإن الله القدير يرفع الذين
أوتوا العلم درجاتاً .

وسيطب الأستاذ محمود حماد وكان عا كاه .
. إن الإسلام ليس ديناً غريباً، إنما هو دين
ومدنيه وحضاره . وما من شك في أن
حضرت أمية لأن مدينة للإسلام
بصيرب وانرا .

مدرسة مسجودية في الأزهر :

يقتظر أن يساعد الأزهر في تنفيذ مدرسة
إسلامية لمعالجة الكيفية التي تعطن
في كارديف بالبحر، وستكون هذه المدرسة
بحرار مسجد (نور الإسلام) وقد صمم
بازها من طابعين على الفراز العربي، وقدر
لعتت ألد . ألف حية استر ليس بمصم
من الترهات التي يشرف عليها تشج عد الله
انكبيي وستكون للمدرسة ذات خمسة مصول
تصح لشر ١٢٠ إلى ١٥٠ تلميذاً وستشرق
حية البنا، أربعة عشر شهراً

الفترة التي ينتظرها المدرس والجامعة إلى مهنة
كما كان صيماً حتى الآن . الجامعة لم تخرج
فيها معنى الجامعي الصالح لأنهم لم تكن تعلم
أنها أتميت لذلك ولتجسد أروابها لتضيقه

الدراسات المسجودية في الصومال :

يقول الشريف محمود عبد الرحمن رئيس
الرابطة الإسلامية في مدينة مقديشو عاصم
الصومال الإيطالي إن الجهد القوي الذي
ملكه العلماء ميسوقو الجامع الأزهر إلى بلادنا
ظهر أثره العظيم في نفوسنا جميعاً، فقد زور
مكانة بلادهم في ربحنا وفنونا، وفي ضوء
الشيء المذكور والعمل المتأتم سم افتتاح معهد
الدراسات الإسلامية الذي كان أمية جميع
سكان الصومال منذ أمد طويل . وأمسجد هذه
للمسبة حفلة كبيرة حضرها نائب الحاكم
العام الإيطالي والأستاذ محمود حماد العضو
المصري في المجلس الاستشاري للأمم المتحدة،
وقناصل الدول وأعضاء البثثة الأزهرية
وجميع قوى المكانة .

وعند خطاب نائب الحاكم الإيطالي العام
لقال : إن تأسيس هذا المعهد كان تفضيلاً
لمشروع الدراسات الحسنة المتعلق بشرائفة
والصومال، وكان مقصراً بفتح و العام
الدراسي القادم . فقد أن صورة الحكومة
المصرية ومحمود حضرات العلماء ميسوق
الأزهر الشريف قد بكرت بافتتاح المعهد .

إنباء العجلة الإسلامية

التي يراها ضرورية غاية هذه الثورة والنظام
القائم عليها لتحقيق أهدافه ، ومن تمديد
الوزراء وحزبهم .

يقول مجلس الوزراء سلطة التجميع
تولى مجلس الوزراء ، ووزراءه ، كل منها
بمعه . أحيان السلطة التنفيذية

يتألف من مجلس قاده الثورة ، ومجلس
الوزراء ، مؤتمر يقرر في المسألة العامة للدولة
وما يحصل بها من مخرجات ، ويأخذ ما يرى
منافسته من تصرفات كل وزير قد وازره ،
والواء أركان حرب محمد مجيب القائد العام
للقوات المسلحة وقائد ثورة الجيش ضد حرب
بعد إعلان هذه الفواحد عن إيمانه بضرورة
قيام نظام ديموقراطي كامل الأركان
أثر ثورة الاتصال ، وبضرورة توفير حياة
حرة كريمة ومستقلة مصرى باسم للجميع
وعلى الجميع أن يساهم في ماته

الجمعية التأسيسية والنظامى العربية
يقرر كبار التشويين في مصر مشروعا
هدف إلى أن تكون الجمعية التأسيسية
سلطات المجالس القومية في القرى التي ليس
فيها مجالس ، وذلك لأن التناوبين وأنظمتهم
من القعدة على الاضطلاع بهذه المهمة
ما ليس لديهم في القرى لمصر

قواعد الحكم

في فترة الانتقال

أعلن القائد العام للقوات المسلحة رفاق
ثورة الجيش ، باسم الشعب - أن حكم البلاد
في فترة الانتقال سيكون حاكماً لا حكاماً لا يه
جميع السلطات مصدرها الأمة .

لمصريون في القانون سواء بينهم من حقوق
وما عليهم من واجبات .

أخره الشعب بحرية الرأي مكفولان
في حدود القانون ، والملكية حرمة والنبول
وفي أحكام القانون

حرية الصحافة مطلقاً ، وتنص الدولة بحرية
قيام بشار الأمان والمعاند طبعاً للخدمات
المرجوة ، كل ألا يحل ذلك بالنظام العام
ولا يتألف الآداب

تعليم اللاجئين السياسيين مخطور .
لا يجوز تشهيرة إلا بقانون ، ولا مكلف
أحد بأداء رسم إلا بناء على قانون ، ولا يجوز
إساءة أحد من حرية إلا في الأحوال المبينة
في القانون .

النضاد مستحل لا سلطان عليه بغير القانون
ويصدر أحكامه وتنفذ في القانون باسم الأمة ،
يقول قائد الثورة بمجلس قيادة الثورة
أعمال السيادة العليا ، وبصفة خاصة التفويض

السودانيون يقررون مصيرهم

إذا كان ميلاد الدولتين الإسلاميتين باكستان وإندونيسيا ، وتخرج الفرنسيين من بلاد المجر وتبرير المصنفين سور وشار ، مسكون في طر الاجيال الآله أضمر الأحداث في تاريخ الإسلام والعروة في هذا العصر ، فإن نجاح قائد مصر إلى الحيد الرئيس ، محمد نجيب ، في خطواته السديدة التي كان آخرها حل مشكلة السودان بتوقيع الاتفاق طيبا بين الجانبين المصري والسوداني في يوم الخميس ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ هـ (١٢ فبراير سنة ١٩٥٣) ، لن يكون أقل شأنًا ولا أمراً خطراً من ميلاد دولتي ، كندا والولايات المتحدة من جلاء القوات المصرية من سوريا ولبنان ، ولا ريب أن القنود المتواصل الذي يقفاه رئيس مصر في اتجاهه إسماعيل انتصار للأخلاق ، وممطرة من مشروبات الحكمة عند ما يمسح أصحابها استعماله ، وبما حلون المشاكل جدياتها وحل حوتها

إن القصة التي بدأت بمنازلات فوردون وكنتشر ، وحيكيت أفضاة سنة ١٨٨٩ م ، انتهت اسيراً في يوم الخميس ١٢ فبراير من هذا العام ، فلم يبق على إحراما السوفايين إلا أن ، تخرجوا عاتقها في ثلاثة أهرام والأهرام الثلاثة في سلة الأهم كلمة ، البصر ،

ثم يصدر البرلمان السوداني إن شاء الله قراره التاريخي الذي يحرب فيه من رغبة في اتحاد التناهد للشروع في تحرير المصير ، فتسحب حيتت القوات العسكرية - المصرية والبريطانية - من السودان فور صدور ذلك القرار ، إلى أنه لا تتعدى ثلاثة أشهر . وفي التناهد التجميعية لتسمية تحرير المصير - بما وذلك لصيانات التي تكمل حيد الاتصافات وأي عايد . أخرى تهدف إلى تهيئة الجوهر المحرر الحايك - ستضع رقابة عولية ، وستقبل الحكوعان - لمصر والسودانية - ترميات أمة حية دولة مثلاً لها العرض . وقد انسحاب القوات المصرية والبريطانية من السودان في خلال الأشهر الثلاثة التي على الأهرام الثلاثة تقوم الجمعية التأسيسية بتقرير عهد السودان (الشمال والجنوب) بوصفه وحدة لا تتجزأ ، كما تقوم بإعداد دستور جديد للسودان يتولم مع القرار الذي ينط في هذا العهد ، وتسن مع قانوناً جديداً لاتحاد برلمان سوداني دائم .

وستقرر عهد السودان إما بأن تخطو الجمعية التأسيسية أوط السودان مصر على أية صورة ، وإما باختيار الجمعية التأسيسية الاستقلال التام . وقد شهدت الحكوعان لمصر والسودانية من لاد باعراهم ارا الجمعية التأسيسية بما ينطق مستقبل السودان وستقوم

تسارعا مع مشورته رفع 'سريال' لحكومة
البريطانية والبريطانية، وعلى كل منهما أن تلغ
ودعا على ذلك في خلال شهر واحد من
تاريخ الإخطار الرسمي، ويكون قرار اللجنة
بأيضا (إلا إذا اتفقت الحكومتان المصرية
والبريطانية على خلاف ذلك).

وصالح لجنة أخرى مختصة للانتخاب
عقل من بين أعضاء الثلاثة منهم سودانيون
بموجب الحاكم العام بموافقة لجنة، ويختار
مصري، وآخر بريطاني، وضمنين هؤلاء
لجنة لاسمها «لجنة الحكم» ويكون
أحد الأعضاء غير السودانيين غير مستحق
كل مهنة، ويرأس اللجنة المصري المنتخب.
ويجب إتمام العمل هذه اللجنة بناء على تعليمات
الحكومتين المصرية والبريطانية.

ولتتجه لمرحلة أخرى من العمل
تفكر لجنة السودانية تألفت من مصر
وأخر بريطاني وضع كلاهما حكومتهم
بموجب الحاكم العام، وثلاثة أعضاء سودانيين
يحدرون من «...» يختار من أعضائها
إليه رئيس وزراء السودان، ويكون مختار
مؤلف الأعضاء السودانيين وقبيلهم بموافقة
سابقه من لجنة الحاكم العام، ولجنة اللجنة
مختار أو أكثر من «...» لجنة الخدمة العامة
السودانية ليعمل هذه اللجنة على
أن تكون لها حق التصويت.

وهكذا سعى العمل في هذه الاتجاه
إلى أن يطمح السودانيون في
وهم على أحسن حال إلى شأهم.

كل منها بانه جميع الاستعدادات اللازمة
لنقد هذه القرارات.

والفترة التي تخرج من هذا الحدث التاريخي
الجديد (١٢ فبراير ١٩٥٥) وبهاية الساعات
الثلاث بعد (فترة انتقال) يهد فيها تصفية
الإدارة، والمختصة في السودان وإيطاليا إياه
مبدأ، ويختار إدارته. لا عمل بسلطة
السودانية. السودان، سيم لم يقرر حرم
بإرادتهم واختيارهم.

وفي الثاني فترة الانتقال يمارس الحاكم
العام سلطة السودان وفقاً لقانون الحكم
الذي سار به من قبله. تسمى «لجنة الحاكم
العام» وهي تفكر من اثنين من السودانيين
ترشحها مصر وبريطانيا بالاتفاق بينهما ومن
مصر مصري وآخر بريطاني، واختار على أن
يكون عضو المجلس الخامس باكستانيا، ويتم رسمياً
تعيين هذه اللجنة بموسم الحكومة المصرية.
وقد اتفقت الحكومتان المصرية والبريطانية
على أن لا يمارس الحاكم العام السلطات
المرتبطة بمجلس «...» حكم القضاة على أنه
صورة تتعارض مع مبدأ الأساسي لسياسة
المشاركة الحكومتين في الاحتفاظ برحلة
السودان برخصة إقليمية واحداً.

وسيقبل الحاكم العام السودان مشوراً
مستشاراً من حكومتهم. سيم من «...»
بالشؤون الخارجية، وأي تصرف يطلبه البرلمان
السوداني يمكن أن يقر من قِبل «...» حكم
الذي فيما يتعلق بأي جزء من ذلك القانون،
وكل قرار تصفه اللجنة، ويرى فيه الحاكم

منهجية الحوار البيضاء

هي المنهجية البيضاء التي عبرها مع دار الإقامة الفرنسية العامة في مراكش الفرنسيون المتوطنون هناك ، فقتل بها يوم ٢٧ أبريل ١٩٥٦ ديسيمر الماضي أكثر من ألف مراكشي مسلم وأحرأ حمية التصيب والحقد والطمع والاضطهاد في المبادىء الإنسانية

ولما وصل خبر هذه الفدحة إلى باريس عقد فريق من أصحاب الضيائر من الفرنسيين لجنة ما خطير ودار المصالح الكاثوليك ، وحصر عند الاجتماع ثمانية من الساسة والعلماء والطلاب ، ورأس الاجتماع الكاتب الفرنسي الثور ميرو

فراستوا مورياك غلب متدأ بالاستعمار الفرنسي في مراكش ، ونالوا بضرووة إمام انظر في مذبح اعداد البيضاء ، وقال : يجب على الفرنسيين أن يندرجوا بالحقيقة منها كان فيها وخطب ميرو أندريه مويدي في المستشار السابق للاتحاد الفرنسي هناك : لم يبق في شمال إفريقيا من أثر لسياسة فرنسا العاتمة غير الحرق والحقد والتصيب العنصري . وإن أفراد الجالية العربية في شمال إفريقيا فعلوا حلاقتهم بخرسا إلى تم تهديم في قلوبهم ، كما أنهم لا يرون في الجارية أصحاب البلاد إلا أنهم أداة للاستغلال

وخطب ميرو كورفال أحد مستشاري الاتحاد الفرنسي سابقا لأفان في استنكار السياسة الفرنسية . ثم تلا ميرو دويج باراك سكريو الجنيه فقدم الحصة ملك بونائق خطورة عن مدعة الدار البيضاء التي بلغ عدد القتلى فيها ألف مراكشي ، وقد استشهدوا رجال المطلقه لصلب الحوارع من السماء الثرية ، لطعن عالم هذه الجريمة .

ثم خطب القسيس الأب ديوم الذي طاش ١٥ عاما في المغرب ، والمسيو شارل أندريه جولياد الأستاذ بجامعة النرويجيون ثم مسهر فرائضوا ميتيران الوزير السابق فندموا بها الاستثمار المصحى وجرائه القسمة .

التعويضات الألمانية لمصرائيل

أوقدت ألمانيا العربية رعداً إلى مصر ليعبر عن شعور بلاده بالأذى والحزن لما حل باللاجئين العرب ، بوليفار من قوى الشأن في مصر الوصول إلى الوسائل التي تؤدي إلى استمرار العلاقات الودية بين ألمانيا و دولة الجاهة العربية ، والتغلب من أثر التعويضات الألمانية لإسرائيل .

وقد اجتمع الوفد الألماني بممثل الدول العربية ، وكل الاجتماع في وزارة الخارجية المصرية ، وأعلن وزير الخارجية المصرية في الاجتماع لأول أن العرب من بينهم

أقرت تلك القواعد الجمعية الدستورية ،
وشرت اللجنة تقريرها في ديسمبر عام ١٩٥٢
وأعطيت مئة أربع الف نسخة لذلك
المستور حتى ٢١ يناير ١٩٥٣ ، وقد قام
المستور الجديد على أساس (الملة بين
القوانين في كشتانة والشرعة الإسلامية) ،
ومن به على أنه ، لا يجوز إصدار تشريع
خالف الكتاب والسنة ، ، وجعل لأعضاء
المجلس التشريعى الاعتراض على أى قانون
خالف الإسلام ، ومن الدستور على أن
تؤلف اللجنة من أعضاء طائفتين بالشرعة
الإسلامية لا يردون عن عهد به استعد
القانون فليس الهوة ، الخيارات إصدار القانون
أوردته للبلط ، وإن أجست اللجنة على أن
التشريع خالف للإسلام وجب على رئيس الهوة
إيداء إلى المجلس مصرحاً بالتفرغ به ووجهه به .
فأله مدوب البلاء

من رجع لما كتب من عهد وضع الدستور
الى الصائير المصلحة للأمم ، واستأثروا بها
على عهد دستورم ، أم تهاوه قد جديها
مستعداً من روح الباكستان والإسلام ،
ومن التكاليف والمعدات ، خلق الباكستان ؟
فأله البلاء ،

، لقد وجعوا بالطبع إلى صائير الأمم
المصلحة ، واستأثروا فخر ذلك خبراء من
الأجانب ، ولكن الروح الإسلامى ،
والطابع الإسلامى ، واللبادى الإسلامى
في دستور الباكستان مكاناً كبيراً وسرعة
تأكد تسيطر عليه ونسود ، ،

فقدروا الوقوف في وجه اتفاق المانيا مع
إسرائيل على التمهيد ،

وأجاب رئيس الوفد الألمانى دمبراً عن
شعور بلاده وما ترجوه من توثيق العلاقة
المصلحة مع البلاد العربية ، وعدم ركن الحباب
تواجه عهد الحريين المسلمين كثيراً من
المصائب والمخاطر لكما دعم ذلك مستندة
لمساعدة العرب في كل ما يقوى مصالحهم
ويشجع اقتصادياتهم ، وأن تزود العالم العربى
بالمعونة التى في جميع الميادين مع ما تتطلبه
هذه المعونة من أمور أخرى .

ومن غير الرأى على ثالث ثلاث لجان
مراجعة لبحث التوصلات الهبة ، المنظمة
بالمساجد والمقرودات والحريين على أن
يقعوا في كل لجنة أعضاء منون الحريين
والسائد في الجند العربى أنه في حالة
الوصول إلى اتفاق فإن قرار المقاطعة الحريين
يسبق على كل هيئة أو شركة المسانية يشبه
الحرب أنها تتعامل مع إسرائيل .

دستور باكستان الجديد

تحدث سفير مصر في الباكستان الدكتور
جيد الوهاب حزام إلى مندوب جريدة البلاء
عن دستور باكستان الجديد ، والنمو الذى
يحت تلك الهوة في ذلك قال
في عام ١٩٤٩ نشرت (لجنة الأصول)
في الباكستان تمروها مستعداً (القواعد)
لأن يوضع عليها دستور الباكستان ، وقد

الحزب المصري القومي

كان حجاج الشرق الذين يصدون هذه من طرف باب التمتع تعرض عليهم للذهاب للصحة دعاء وإذنا في مصر حتى أقم في جزيرة كرا ان لجاء نهر الجديدة التي من أمد الدولة الثمانية جدارال الحكم الثاني من امن اجل الإيجاز جزيرة كرا ان وأصبح مصرها لمصر خاصة لم والبولندي . وقد أعطت الحكومة المصرية السودانية الآن عمرا جديدا في جنة لحاج الشرق ، ليجل على مصر جزيرة كرا ان الذي كانت يستقبل زهاء مائة ألف حاج والمهجر المصري الجديد بألف من حصة مصر حتى . ويستقر للأراضي الطبية . ويستقر لهم . ومعمل . وستقام امية الصبية بزيده بالأجهزة والمعدات الإكلينيكية . ويشرف على هذه الخطة الدكتور حبري فنان الخير المصري في شؤون الخير الصبي عوفدا من للكتب الصبي الإيطالي وعطه جنة جديدة مشكور أون حصة من نوعها خاصة للحكومة السودانية

الملك محمد فرانسوا

قاله جريدة المصري في مقامها الانتاحي . لقد أن الدول العربية أن تعرف بالحقيقة التي طالما صعب علي الاعتراف بها ، وهي أن إسرائيل أحسنه سراً حبيبا علينا ، وأن هذا الخطر يهددنا يوم ، ويترامى

الصور من وأتت حلقه وإن اعلم ظهر لهذا الخطر ما يؤديه قيادة الأرقام والإحصاءات من أن هذه الدولة قصص للجل ، وغير محليا على سوء الحكم والنظام ، وتعد طوعا كامة استعدا لدوان جديد على خط واسع ولا يستطيع ليع هذا الخطر على حقيقته إلا إذا تحرر جهده إسرائيل التي لم للنظم مثله في الدول العربية . وعلى كل من أن يكلف من هذا عدم لصارة وبسطين منها . ولو لمعده من قناخ للنسبة الصحيحة ، هو إلى قبل ذلك سيجب من حلقه الخطر الإسرائيلي الذي سلطنا الإثارة اليه ، وأشد ما نخفه أن يستلم العرب إلى كثره صدمهم ومراهم بعض الظروف لخاصته لهم . في حين أن البكرة القوية لا خطر لها إذا كانت جامعة ، أو غير منظمة ، أو غير معدة للعمل أما الظروف فلها قد تنجر لجاء من الصبي إلى الصبي ، وعلى كل حال يجب التسرع في هذه الظروف الملائمة ، والاضمح يجرم صاحبه من الظروف الحسنة ويحبها إلى ظروف سيئة .

رئيسي لنه يزرع الرباطية

رأى وليس الجهر به في باب الملك عبد العزيز آل سعود في جامعة الحبيب (الرباط) فاسم معارفه عظيمه ولما اجتمع الرئيس الثاني ملك السودان عبد ظهر يوم الأول من وصوله إلى الرباط ان معا ما يرب من ساعه ، وتناول الحديث للعلاقات بين

ثم التي في هذا العام نظام الحكم الوراثي وأعلنوا الحكم الجمهوري كما ذكرناه في جزء ربيع الآخر ، وكان آخر رؤسائهم الزعيم الصالح الحاج عبد الحمد ديبو رحمة الله ، ثم كان الآن أول رؤساء جمهوريتهم الزعيم الوطني محمد أمين ديبو الذي أصبح من العلم والأدب ومنايا الحكم الصالح .

قانونه حماية المواطن

تبعه وزارة العدل الأولى تعديل القانون الخاص بحماية الآداب بحيث يعاقب القباة التي سن لها وأشبه مكتب الآداب من أجلها . وقد طُلت من بعض رجال الأمن موافقتها بفتح جريتهم في هذه القباة حتى يجره التعديل المطلوب متقائلاً مستهدفة ضد الجديد من رفع مستوى الأسلاك إلى أقصى حد ممكن .

تحريرهم القمري في البرية

كانت حكومتهم مصر الآن تتكاثف اقتدرات ومطاردات من بينها أو يفتريها أو يضلها ، فكدت تحاول مجلس النواب الإبراز مطاردة الخرد ، فوالى بعض أعضاء المجلس على اقتراح هذه ٩ ، بأنها يفرحون به منع أسبيل ونحوه واستيراد ربيع وصبح المسكرات التي لمن الإسلام شاربها وصاحبها وماتها ومشغها ومن يرضي بها . وكذلك طلبوا في اقتراحهم تحريم الأقيرين ، وانتظر أن تصدر الحكومة الإبرانية مشروع قانون بذلك في خلال سنة أشهر .

الذين العربية ، وضرورة توثيق الروابط الاقتصادية بين هذه الدولة مع دول الجارة بشرط أن يكون في ذلك ما يصبو استقلال الدول العربية وما لا يتعارض مع حريتها واستقلالها من الخوض لهذا المسكر أو ذلك .

جزائر ما لم يصف

نشرنا في جزء ربيع الآخر من هذا السنة (ص ١٧) خبر إعلان الحكم الجمهوري في جزائر ما لم يصف الإسلامية ، ونريد الآن أنها دخلت في الإسلام في سنة ١٩٥٥ هـ هجرة على يد رجل صالح من المعارضة اسمه الشيخ اساط ان البركات ، وكان ساكر هذه الجزائر بوزيا هذه هذه الفينج إلى دين الإسلام وحرره محاسنه وحفاظه فأستجيب له ، وأسلم منه سائر سكان هذه الجزائر التي يبلغ عدد أهل بالسكان بها ٢١٥ جزيرة ويقبأ أكثر من ألف جزيرة أخرى غابسة من السكان . دخلت هذه الجزائر منطقة حتى احتلها البرقايلون في سنة ١٩٩١ هـ ثم أجلاهم منها السكان المسلمون في شهر ربيع الأول سنة ١٤١٢ هـ بحياء زعيم من دعائهم ولزمه بعد ذلك عظيم وجه السلطان العاوي محمد نكرقان ، وأنشأ ليعيرون يبترون يوم محروم من الاحتلال البرتغال جيداً قوماً . وفي سنة ١٩٦٦ استل هذه الجزائر مرة من بلاد طالار ، ثم تحررت منهم بعد سبع سنوات بقيادة القائد حسن حرايبي وصل ٢٢ من تحولت حكومتها إلى حكومة دستورية .

فهرس

الجزء السادس المجلد الرابع والعشرون

صفحة	الموضوع	بسم
٦٤٩	خاتمي	الأستاذ محمد الهادي الخطيب رئيس التحرير
٦٥٥	بماذا تبدأ	» محمد هريفة مدير مجلة
٦٦٢	لغات القرآن	» عبد الطيب محمد السبي
٦٦٤	السنة التطوير والاعلام	» محمد السكت
٦٧٧	أزمة الفقه الاسلامي	المحذور محمد يوسف موسى
٦٧٩	علم التوحيد	الأستاذ علي العطارى طنبى دمتل
٦٨٤	نظم نظام الحكم	حديث لخصية الأستاذ الأكبر
٦٨٧	نشاط كتيب الأمل	الأستاذ محمد الوداد جوده
٦٩١	جدي قاسم مجلة دور الفريب	رئيس تحرير مجلة
٧٠١	فضل النبي من الدنيا	الأستاذ محمد عبد السلام الباني
٧٠٥	المطوية ل القرآن الكريم	» أحمد الفراسي
٧٠٩	راه وأحاديث علوم البلاغ	» محمود السوارى
٧١٥	القنارى	لجنة تقنوى
٧١٥	ملاكمة على	الأستاذ عبد القاسم عبد الشيخ
٧٢٢	فضيلة فلسطين وسويسرا الامارات لاسرائيل	حديث لخصية الأستاذ الأكبر
٧٢١	لا ريب	الأستاذ محمد علي التجار
٧٢٩	وحدة الأمة - ميلها إلى التعر	» عبد الحليم محمود للموت
٧٣٢	تطوير الادارة الحكومية	» محمد فتحي محمد عتال
٧٣٥	الطرفة الطبية عند ديكلوت	» سيد زاهد
٧٣٩	نظم الحكم في الفرق	» محمود فاضل
٧٤١	ما أسسه البيت بالمباركة	» محمد عتيق
٧٤٤	المهودة إلى عهد المؤتمر الاسلامي	حديث لخصية الأستاذ الأكبر
٧٥٢	خيار الزوجية في المبرمة الاسلامية	الأستاذ محمد فهمي العداوى
٧٥٥	الكتيب	قلم التمرد
٧٦٢	الادب والنظم في الشعر	»
٧٦٩	أبناء العالم الاسلامي	»

بسم الله الرحمن الرحيم
 مجلّة الأمان
 الإشراف: الشيخ محمد
 في مصر والشؤون
 للفتوى: الشيخ محمد
 في الخارج
 للفتوى: الشيخ محمد
 في مصر

بِحَوْلَانِ الْإِيمَانِ
 مجلّة شهرية
 صدرت في شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
 مجلّة الأمان
 الإشراف: الشيخ محمد
 في مصر والشؤون
 للفتوى: الشيخ محمد
 في الخارج
 للفتوى: الشيخ محمد
 في مصر

الجزء السابع - في حرة رجب ١٣٧٢ - ١٥ مارس ١٩٥٣ - المجلد الرابع والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَانَتَانِ

أما أولاهما فمسألة يطعن مسلم منشور في نطاق الأرض كالأيتام الذين لا راعي لهم ، ولا يحدون من يحدد أربابهم للعمل بالإسلام وأخلاقه وقواعده وسنته ، يجد أن صار يوثقهم غير سلاب ، ومما يشتمل عليه إسلامية ، وروابط الصداقة والتعاون والتعامل فيما بينهم غير إسلامية ، ويحتدمهم كاه غير إسلامي ، وحتى أهدافهم قد انخرقت عن أهداف الإسلام ، ولو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيهم سره أخرى لا تكرم ولا تنكر لبعثهم إليه . . .

رى هل أخلاق الإسلام وقواعده وسنته جاءت لتكون خاصة بالجبل الذي صلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل المنسوب إلى الإسلام الآن في حل من أن يتكروا لتلك الأخلاق ، ولا يعمروا بتلك القواعد ، ولا يلتزموا بتلك السنن ؟

إننا لا نذكر أن لمساجد سافة وقتة لحد بانصليح ، بل لأنها على كثرتها يضطر للمئات من المسلمين إلى إقتراش الحصر والجيب في خارج أوطانها ليصوا الجموع مع الذين سبقهم إلى الصلاة في ديارها ، وبين كل حين وآخر يحتفل المسلمون بإشياء مساجد جديدة ، ومع ذلك فإن المجتمع الإسلامي لا يعامل به الناس بأخلاق الإسلام ، ولا يعترفون بقواعده ، ولا يلتزمون سنته

إن ثلاثة أفرام وحريم من أعلام الفقه الإسلامى الخطفوا و كثير من أحكام
فادات كمواعين الوضوء وإسناد الأذى و الصلاة أو غيرها ، لأن خصوص فى
الاعتدال عليها فى استقاط تلك الأحكام متعددة فى أحوال مختلفة ، أو هى ليست من
الصراحة والمؤنة بالدرجة التى تمنع الخلاف عليها فى المذاهب الفقهية

أما النصوص التى ظلم مسلمين بأن يكفروا أنه صدق ، وبأن بقوا على الحق ، وأن
يتناوبوا على الخير ، فإنها أصرح وأوضح وأقوى من جميع النصوص التى اعتد عليها أتفه
الفقه لما خطفوا منه من أحكام الترميز و المبادئ فكيف استباحوا به غير مسلمين
— إلا من همهم الله — عند التعامل لشهد لأن و أخلاق الإسلام ومبا الصدق وإقامة
الحق ومناوون على الخير ، مع أن الكافرين من الذين يسامطون و ذلك يقتضون فى
الأحكام المختلف عليها بين المذاهب لأن من أمور الدين ، أما لأخلاق فأكرهم بحسب
أنها من أمور الدين ، وأن لم أن يصرموا بها بحسب ما يظنونه ، مسلمة لم يتم إلى التردد
فى أحكام الفادات ضرورى لئلا يسلم من ما اختلفت المذاهب على أدله من النصوص ،
ولكن كيف يجوز لدنه المسلمون فى يومهم وأصواتهم ويجمعهم أن يتنرو لأخلاق من
أمور الدنيا لا من أمور الدين ، وكيف يستطيعون تتحلل من أوامر الله بها مع أنها أصرح
وأقوى من أية الفروع تخصية الله لها بين الأئمة ؟

الهم إن طامسكم يجب على المسلمين معالجته على بكل ما يزيله من العلم الإسلامى ،
ويظهر منه الآفة منه ، حتى تعود كالكات أمة على ، وحتى تعود فيها كنه الحق ، وتتم جميع
أفرادها بما الخير . وهذا الإصلاح يعود لمسلمون مسلمين ويرد لهم أضرارهم بين الأمم ،
ويصلح الله لهم دياره ، وتشرق شوب لأرضه إلى الإسلام بشاعده أسلامه مصولاها
فى جماعات المسلمين وأفرادهم .

وهنا يحسن بنا أن نساء من الذى يولى معالجته هذا لشكر حتى يزيله ، ويرد المسلمين
إلى إسلامهم حتى يكونوا من أمة نبيهم حقا ؟ .

كنت أعتقد مد طولو أن هذا واجب فى أخلاق علماء الإسلام ، وأنهم ورثة المقام
النبوى فى معالجه كل ما كان يراجه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من فائس الناس
ومواطن صميم . لكنى سمعت الكثيرين منهم فى فترات كيرة من حياتى يشتركون بأهم

ليس لهم من الأمر شيء، وإن هذه الآفة وأعاد ولاية الأمر، وهذا بعد من
أخرى لتسلط ما هو عند الأمر، لغير من هم ولاية؟

ب. الأمر، في الإسلام وأنه لإسلام هو الإسلام نفسه وأحلافه وعقائده وسنة
ويوم كان أمراء المؤمنين وولاتهم ومحالهم هم الذين يرمون سائر الإسلام لقوموا بحسب
التوجه للمسيح، وما كانوا يؤمنون المسيح في دينهم كما يؤمنونهم في دينهم، كانت المشولية،
يومته في أحاقهم مائنة، ومع ذلك فإن وروعة مقام القبوة من حياء المسيح لم يكررو
يختصرون من هذه المشولية، وكان كل واحد منهم يحمي نفسه الذي يطمع بها

وأما بعد أن يحصر الأمر، الإسلام وروايت وعقائده وأحلافه وسنة في وروعة مقام
قبوة من حياء، فقد تحسرت بهم ولاية هذا الأمر، وبسببناهم من مشولية ذلك
في يوم الحساب الأكبر أي هذا يتبدرون.

إن هذه الآفة الإسلامية، أما الله، في أعماق علماتها، عليهم أن يمدرو أنهم قيادتها
إلى لإسلام وأحلافه والفصل جو هذه وإحياءه، بأن يحضروا لها من سيرهم قبوة
تختص بها، ومن إيمانهم الصادق بصباحاً لئلا به، ومن مرجعهم لخدم الحاماً لئلا به
لدى أهداف الإسلام بصدق وهزيمة وأمانة وإخلاص.

ولا قطع الحب على الذين يقولون منهم ليس لنا من الأمر شيء، يحدث إلى صادق
شيوخ الركات الأهرية والمعاد لئلا الإسلامية فـالمهم الأمر، لكم ليس
وحصم لله عطف، ما سبكم من شاب المسلمين الذين أمروا على سادكم لتقروا سائر
الإسلام، ثم ليكرروا خطبكم على جئاتهم على روتة مقام قبوة، يوم تشهد لم سادكم
بأنهم صابروا من أعداء ومن وروعة لأحياء؟

نعم يا أسيادي، إن هؤلاء الطلبة، أما الله، في أحافكم، وفي أيدي المتعدين معكم
من سادة الأهرية والمدرسين فيه، وإن أمثالهم من طلبة الدين في جميع أنحاء العالم الإسلامي
أمة الله، في أيدي أبا دينهم من حياء المسيح في كل جهة من تلك الجهات

لأن الآفة تحت في حزن الله، وحظبه استولى في يوم الحساب

ولا كانت الآفة، روحه عالم، عدم بتنا سبب راتة والأرض يوم هربها الله عليهم،
فأين أن يحسبها، وأشخص بها فإن جزءها الذي أتم الله عليه سادتنا أعداء من شيوخ

الكلية والمعاد والدروس في رواية كل به ، لا شك في أقر ما وأمانات انه
وأعطيا خطراً ومثولة.

إن الرقة الدين سيهد إليهم بعد ستواجه قربه ، بإشراف على مئات الملايين من المسلمين
في هؤلاء الألف وعشرات الألف من طلاء ، كما ان والمعاد الأرربة في سر وأمانها
في الإطال لإرربة أخرى ، دون كاست فند ، فقا القرمه بها على لإعده هؤلاء
الرماء الإعداد الصبح لرماء القصور لإسلامه بلا تهر من مده استنول ولا نطل
ماعدار الحس عر ، مده ان كسا أن شعر تهر من مسئول من مده شانه ،
ون مذكر ان لمعامد لإسلامه على أن تكون ، من كل شيء ، نور إحداد ورمة
ومكون حلز ورمية من ، ثم من مده ذلك ساء ، لمعلم وقسماه وصر لهره كورا
نظرون لإخلاي والمصل وحسن التوجه من انجرت إلى الإنسان لهم مكارم
الإسلام ، كرم كاور يعقون النجوم كاصره ، جميعا في صدور الانسائط وهدسه
في القصة به والتابعي كاور يقعون الآيات الصفة من القراء مدهون تلاوتها ، ويسدرون
خراسيا في أربع آياتها وأسمه مراتها ، ولكنزه مكررا في صرخا كاورا بصطوب انم
احفظ وأجوده ، في خلال ذلك تنظرون بكل ، فيها من أسلاي ، ويسلون بكل
ما فيها من حوت وأحكام ، من إذا سوهو ، لك على من لوجود وأكلها في هذه الآيات
القصة انتم صباهم ذلك إلى آيات أخرى غيرها قالوا ، فكما تعلم انهم والفصل به .
وإذا بطور انهم والفصل به ، علو وسالما إلى كل مكان حواصه ، مضمونه جمع من يعمل
هم من الحوائج انهم ، وحلهم على الفصل به كالقربوا هم الفصل ، في القرب والتمن
واحدية وامكره ، وذلك ورثو مقام النبوة في الإسلام ، ما البط الكثر الذي ينظر له
كخاشه تصدروا لقبه ، فانه هو سلم الحق لا يسمع ، وكان رسول الله ﷺ يسعد به من
هذا النوع من لهم كاسعد من انشغل ، وطائفا قال ﷺ ، أهو به من علم لا يسمع .
والعمل بالعلم ، والتمن ما يرشد له من صان يجب أن يكون في مده به ، في مدرس
وتعبه ولا ، من وتوجه أنه القلة في ومرافق عليهم ، كما رمت الأب احكيم به
احب وكل حذر لك ، مده من من جميع اصب ، وتأدده به مده به ، ورسع ذلك
في ظهوره ، وسمعه به هوهم ، ومضى به دمايه في مروقته ، لا سيما ان اقتصروا حاله

لهم في معترك الحياة ، وما ينبغي أن يعرفه أننا مقبلون على زمن ينطوي على وحول الحياة كل من عامل الناس ، الأخلاق الدرية ، ويرق به ويصح في الحياة كل من عمل الناس بالأخلاق المستقيمة وإن الأخلاق الإسلامية هي العنصر المطلوب بعد الآن في المجتمع ، والمجتمع سيبحث بمصاح ديوحي عن لادعين بأخلاق لإسلام تأسيهم على مصالحه ومراقبه وخبرته وكأنا أصحاب الأخلاق المثوية من وصلوا إلى المعامات العليا في عهد قريب قد سقطوا الآن وأنفصلوا عن كم الحيات ، أو فسدوا به وحسبهم عما انزلوا فيها من آلام ، حين السعي لآتيه لن يكون فيها لأشد مزلزلة ، عال العمل ، وإن العدل كله يشهد له المجتمع محالاً من المنحصرين بالأخلاق التي كان ينهج بها رسول الله ﷺ ويعمل عليه عنه لأهلها وسروء آيهم .

إن على أمة استكبات والمعاد الأرمية أن يرغبوا عندهم في معرفة نزع أصحاب رسول الله ﷺ ومضائهم وما كانوا عليه من أخلاق ، ويظهروهم في أن يكون منهم فيها ، بل عليهم أن يعمروهم بأن على المسلم أن يكون له في رسول الله ﷺ وأخلاقه الساب أبوة حسنة كما أرشد الله المسلمين إلى ذلك ، ومن أولى من طاب لهم الإخلاص بأن يطلب الأسرة والقدوة لله فيه وفيه وخلقه وأخلاقه بكل ما كان عليه رسول الله ﷺ من حياء ومضائل ، والبرية لله فيه يجب أن تعرف لا تقتد بها من الإلته إلى الأصحاب ، بل للناس ما حق نزعهم بالأخلاق والأعمال ، فظاهوا الناس بالمناهدة والظفر ، والتعامل بها والعمل . حق إذا نخرج طلبة الأرمروم متعلون هذه الخلية ، استطاعوا أن يعودوا الأمة للإسلام ويعدلوا بها من طريق الشيطان إلى مرصاة الرجاء الرحمن ، وذلك بحلول المسبون من غشاء القتل ، ويظهر الله قلوبهم من جرائم بومي ، ويكسر صدور الأمم بهاء هم ، فغفراً المالكه الكريمة التي أرادها رسول الله ﷺ .

الأخلاق مرة ، وانسلون حطاه الآن في كل شيء ، فلههم قدرا ويكفون أماناً ليس لهم من بحس هرام طيهم في إعدام الخلق وترسيخهم الإلته . وإن يكفروا . ليس ستا إلا إن تظفرو بأخلاق الإسلام ، وإن لم يول هذه المسلي هذه الآلاء ، وإنه محمد في ذا الذي يتولاها بهم ؟

يا أسدي شيوخ السكيات الأجرية والمعاهد الدينية ، وبإحوائى من أسانديتها
وموسيا : إن الأمر جد ، والزمان قد استند ، وبوشك أن يكون كيثه يوم بعث الله
محمداً ﷺ بالحق والخير ، فأصحت هذه الأمة من مهمتك الأولى وإذام تصنروا
أنكم ولأهـ ، لأمراء في جامعير لمدين ، فأنم بلا شك ولأهـ الأمر كنه في طلبكم
وأبلاء كلياتكم ومعاهدكم من المدرس قد يزد من الكتب ، أما لتكوس الخافي والتوجيه
إسلامي فسمه قلب المدرس المؤمن بأخلاق الإسلام والذي يشعر بخاطر لأهـه إلى أنسه
الله عليها .

أيها المدرس الأعزى ، أنت قائد والذين تصبر بهم من طلبك الأزهريين هم جندك
مصلحهم بأخلاق الإسلام ، وملا قلوبهم وزواجرهم برسائه ، وأدعهم بيمانك وحكمتك
في حياتهم جهاد ومناغل النصر وإن الله سيكتب بجهادكم الصادق الظفر الكان للفضائل
فتدرك بها أودائل التي أومست المدين وأطمت بهم لأم . إنك أيها المدرس المسلم على
ثمرة من ثغور الإسلام ، لحاد أن يؤق الإسلام من قلبك !

وبعد هذه إحدى لآنانين ، وقد اتسع الفون فيها لأهـ عظيمه في مذهب الإسلام
وأهله ، وثقلة في دارين لله عز وجل . وسأحدث عن الأمانة لأخرى في جهره لآنى
إن شاء الله

حبيب الميربح الخطيب

علماء السلف

لم تزل الخافان الوراثة أرسل إلى الإمام محمد بن جرير الطبري بحاله كثير ، فأن أن
يقبله ، لمرض عليه القضاء فاعتنع ، فعابه أمهاده وقالوا له : لك في هذا ثواب ، ونجى سنة
قد درست يا تهرم وقال : قد كنت ، فل أن لو رعت في ذلك ليهترق منه .

دِفَاعٌ عَنْ الزُّهْرَةِ

ثم روي أنه من ألام شك سعد في بعض وانعدام الله به أمر دعا، وقد أثار
عنها أربو لأمر بها تكوا في مشورتهم، وأسلموها إلى أهل، ودعوا يتسور الأسباب
والعمل لتتلف منها.

وما عسر تدبيراً حياً يعمل في نظام الشرى بين الآلهة وعناء الذين فيها، ويغير
دور تلك وأمرهم وأصنافهم وفنارهم. مدسات الآلهة منذ عهد بعثت بحمد الله الإسلام
على حسن الظن بهم وانعاس مشورتهم في كل حدث جدوى كل خطب رل، وكانت
أمر بأمره ونصده عن رأيهم، وكانوا يحذرونها من عدتها، ولها عكرهم ودانته،
وبهم عوب كف من سائب وأمر مكرهم، ولم يفت ذلك على أحد من سوا في عرس
الث في قبا وخطوا سوء ظنهم، لشرهم عن عدتها وسعد أقد وعاها
وإعما يأكل الذهب من العلم القاميه.

وقد صدوا بعض الجاح في ذلك، فلا يحدث أن يرى في بعض الأصحاب مشوهم
وإسناد ظن مشورتهم ومحررهم امتد الأمر لانس الكنائس، فلا يجد قرا ليس جلاء
لنس أدنى فيدرون الرب وتكوك في الله، وبصورهم وبصورهم ما عوا ديههم وصغارهم
قدما يصيرونها أو عرض في وجه، وقد رأيت منهم من يظن في عدده القليل، ويحدثهم
في رى غرى في أمر هو حال الاجتهاد من فيه إذ لم بأحسوا بأزاي الخلف، وهذا
كانت البنى صرحه ليست باقة، بل الناحية طيب بيتا، والآ وروسو - سوء العبد عنها
حق الميزات عليها قال رجل في مجلس الأمير - سبحانه الله - استظان لأمر وضع من بعضهم
لحري - الآلهة - حال بعض العلماء ما عرفت أن سبحانه الله عصبه إلا في هذا اليوم

وهذا رأي العلماء يزلون على الأمر الواقع حين عر - عابرون مصر ونقلت عليها
من عليهم ذلك، كأنه كان يريد به أن - معص - وهو أنه قد ويرا ويحسوا بالمرين على
للمعاون أجدهم أعذارهم، وإن حكم فشرح والعص بأي ذلك - قال الشاعر القديم :
إد اليه أولاك أهواا فأوله هو ، وإن كانت قرب أوامره
فلان أنت لم تدر على أن يهيه لده إلى اليوم لدى أنت قادره
وعادب إذا ما م تكن لك حبة وحمم إذا أصبت أنك باقة.

وقد رأينا الألمان في الحرب الآتية يبرون أمالك فلا تقب أمامهم إلا أمانا ،
وكانوا أعظم المخربين ثم عه وإندما - ولكنكم لما - سقطت مقارهم خضعوا للأمر الواقع ،
وسادروا على حكم الوقت ، لحكم موارد راسخاوا لما يبر من عليهم

فهل كان يجب من علماء الدين في عهد احتلال الفرنسي غير ذلك ؟ وهل كان يطلب
منهم أن يقوموا الأمة إلى ضمها بعد أن - سقطت طاومها ١٩١٤ ، إن العقل يقتضي بمسيرة
الأمر الواقع ، والعمل على التخلص والصدور حتى تمكن الفرصة كما كان ، عند جارات الفرصة
وأخرج ما يليون والفرنسيون من مصر .

هذا مرض يجب أن يطرح علماء الدين به ، ويوجد أن يبروا - ويشعروا أناسا وعظما
معي ذلك من أنفهم حسب ، وإما ذلك من المصلحة العامة وسير المجتمع
إن العلماء المحدثين المرشدين بحكم الدين ، وإياه لا يقبل قولهم ولا يسمع نصيحتهم
إلا إذا وثق بهم ، وهذه الحجة المدبرة عليهم تفقد مدد الأمة
إنسانهم أن حجة لعلم المسيح - أبانا ورجال الدين معهم حجة بحليم هذا أمر دم بأمر
طوره في بلدان العالم المختلفة

وإن اليهود في جميع العالم يرمطون برحمة وسى ، وإن الأمر يبرل عليهم من عليهم
العليا ، فإذا هم حول طام وحكم سعد - وعدا سر هومهم وبماهم ، إن قادتهم يرون في
الأمر فيهم وجوه - نهمه - دمنارون وبعضون الحقة وهو ثلثات السنين ويملكون
اليهود في جميع قناح الأرض بذلك ، فيأمنون جدا في تنفيذ ، فليست هناك آراء مرعجة
ولا حمل وقتي ولا رأى قصير إنما هو الرأي المدروس المتمعن عليه الذي هو أسمية
الأجيال والقرون .

أما نحن فلا زال على هذه الحال ، ولا زال متعرقين مختلفين لا يعلم بعضها شيئا عن
بعض ، ولا يزال بعضها يبرح قنقه من بعض ، حتى نصير مددا متعرقين ، لا يجمع على رأى
ولا تستجيب لنداء .

إن الأمر جد خطير ، يجب أن يتمسك له الأفراد لإعادة الثقة وحسن الظن ، ولعل هذا
هو الذي دعا ، وليس القراء عند مجيب على أن يستمرى التاريخ - حتى يمتد على مواقف مشرفة
لعلماء الأهرام من وحي في وجه طام أو حمل على دفع مظله ، أو إعاد ، لأمة من جبار
منصف ، فيدعها في حقه السمة ويثبت بها في موقعه التاريخي ، فقد ذكر في خطبته في عيد
التحرير في يوم ٢٢ مارس ١٩٥٢ ما أثل ، لقد أرادت ما هيح القريب والتمام في السامى
أن تلمس هذه الصفه المشرفة من تاريخ بلادنا لنشأ أمارة من القلة وليست في أديانهم

أحمد كروا عيدا ، انه ، لانه ازال البرء مطلق بأن أهل أن اجتهادا كآخر من أهل الحكم
المدع وأنهم ياتون في حين قد شوه المسحح بما ذكر من مرر ومبصر من لزوم ،
هذه مرر المحب ل ١٣ مايو ١٨٠٣ واليا مستأجر من السلطان ، قال الرأى إلى قول
من طرف السلطان فلا أمرل بهر الملاحج ، فرد طه عنه الأحرر وكانوا معه داك
واب القشب ، إذ القشوب طبق لما جرى به العرف قده ، ولما حصل به حكم تشريعه
الإسلامية لحوى أن قسرا تولاة وطرا من راجح ، الأحرر من عبد لسلطان ، وساوروا لظلم
لأن الحكم نظامين عار جون على التبريه طرككم الى تحذير لمرور بعد ما كادوا ، موصوفة
الاسباب بجهد أجدرك ، في قاله لأجتهاد في ١٨٠٣ قاله لأجتهاد في ١٨٠٣ ولولوا ماضي ،
وفي خطاه الذي اقتح به أحوال لجنة المصور أشار إلى بعض القورات ، بعد ترويه التي
قامت في مصر بضمه فتح أحمد المبرر والشيخ القرقاوى ، وقد قال الرأى إلى هذه
القوة قام بها شعب مصر من أن يكتف الأمر لقورات أودا الكد ،

هذا ما وجدته أن رئيس القواء محمد محمد مصطفى ، ، مشيرين ضد القصور البلى ، وهذه القوجه
القاصح ، قد يجب على هذا السلطان أن يستلوه ، وهذا يجب أن يستلوه ، في هذه القاه به
إن القوت بينهم وجد النظام لوجب مدح ، ولكن ذلك لا يبع من طه
طرحا سانا بسحر الوصول إليه وتتموه الأسباب ، إن القاه بهم من
التي تحصل عولم جولا وأمرم طفا ، ولان قال هذه القاه إلا بأن رؤس رجال الذين بأهم
لم يحقوا لأحسهم ، وإنما حفظوا الحديده مهم ، وأبه مشورون عبد إذ رعد ، وحصله ،
وبأن يستلوا على نفسي من الأيمان ، يجب من لعدم أمتهم ، في جبرته لآراء ، وحصله
الأموال ، باليمن ملادين ، ويجب أن ترى فيهم خصمه بأمو لم ومناصبه وأمو حيم إذا
اقتضى الأمر في سبيل شهرها وإثاذهاء يجب أن نعم فيهم أنهم لا يجهون من قول الحق ،
ولا يشكرون عن عصاة الصديق .

ويجب أن يستلوا من ذلك الواجب الذي يخرجه على القراء ألا يتبدت عن أهله
والإدراك به ، في طام أن يحضروا من عالم ويسوا عند طامهم وتضحياتهم بأمو
عن أحسهم بمرور مرر خصومهم ، ودانوا راجون من وراء ذلك إرادة الحق أو وطبه ،
رجال الذين لسكنوا من من القصب ومن وجبه الآمنه بر حمر الحسن وحمل أمير

محمد مرر

عن جماعة كبير العلماء

نَهْكَاتُ الْفِرَاقِ

- ٣ -

٢ - البيت العتيق .

« وأذن في الناس بالهجرة »

سبح إبراهيم بالأسر ، واعتد في الأمان بدائه ، وصفق بسكة رجاؤه ، فأصممه وجهه
لفساد بعد أن طالت عزله ، وهوت إليها أفئدة من الناس وإن بعث عليهم شعبها ، وتوافد
نفس عليها من كل حذب ، وعلى كل عناصر يأين من كل فج حقيق ،

وكان قد اندخ إسماعيل في العروبة نشأ على لسانها ، وشب بين باطنها ، وانفجرت فيه
روحها ، الأتوه بمخومة الأمومة المصرية ، واشتمل عليه الطابع العربي في عيذانه المحمود ،
من عبادة ، وعمرارة ، وحسنى ، ورفاه

وهنا التكوين كانت شخصيه ، إسماعيل طرازاً جديداً الرسالة الدينية في طور حديث
من التاريخ ، وكان مبعاً للبعث في الأمة العربية على شيء ما كانت تنجس رسالات من بهر
، الله أعلم حيث يجعل رسالته ،

ثم سبى وجهه القدر المحتوم في تلقيع العروبة القديمة بما يجمع من جفونها ، ويظف
من حشونها تسائر حياتها العاقلة في بين الدوح .

هذا ذلك في إحصاء إسماعيل إلى العرب ، فكانت دويته - العرب المستعربة - وكانت
بعد هائل ، تشدى منه ، وتأسر به ، وتمتد فروعه في جيباب مكة ، وفيها حوها ، حتى
لترخرم مكة يوماً قيوماً ، وغمر الله البلد الماحل عاروق أهله من الثمرات بحلوة إليهم
على أيدي من هدام قه لثلية أذان إبراهيم بالخج . وتلك دعوة من دعوات الخليل

تعارف الناس ضمن البيت ، وتوارثوا عداسته ، وأصبح تاريخه هدم . طبع تاريخ

العرب المستعرة . . وأصبح كذلك في صدرهم . وهو حق . منقبة من مناقب الشرق
المؤنن لإسماعيل وغريمه من بعده .

وعندي . وهو استطراد حسن . أن انتسب العرب لإسماعيل بسبب محفوظ ،
وارتباطهم بآبائه في تاريخ مصدوق كانا من واثق العرب التي عروا بها . ومن أسباب
الخصال المصودة ، التي لم تكن لسواهم ، فإن يكن هذا في ذنبه العربي الأول فقد وصح في
بين إسماعيل أكثر ، وغوى عزيمته بذلك منذ أصبح يحمم في نالتي . ونجم الأحرار في
أحوال ، ومنذ أصبح لهم إبدال . أوه إبراهيم وإسماعيل ، وأصبح لهم منقبة بالغة ، الذي
أنهم فهم ، ولا يزال بينهم ، لم يقيم أن يساموا بالنسب الكرم ، ومن الحق عليهم أن
يتسبوا إلى المكارم . حاية لأثرى الموروث ، وإعلاء للجد المعروف ، وتغزيراً
للبداة الموهرة .

يلف السماء بحسدها وسناؤها وزا لرسو فوق ذلك مظهرآ

وقد تأصل في العرب إلى مدح الواحد منهم نعمة أن ينحاز إلى أعراقه الأولى ، حتى
يدين إلى إسماعيل أو يستطيع ، ولا يتطاع غلبة أن يصد في النسب القادح في العروة
إلى غاية . ولم يكن فيها تعاريفه أرك لا حدم من نسب مدح به وإن جهرت يده من لاه ،
ولا أخرى من نسب مذكور وإن كانت القذا في قبضته ، وكل ما هناك من شمائل محموده
أو شتات مردونه فردة عندهم إلى أصل كريم ، أو نسب نعيم .

ويجبل إلى أن مداح من وحى القنطرة . ليا شهد من أعنا دوعا إلى ما دحوا إليه
قصور الواحد منا سرافته ، واحتمايه نجد في عجمته ونشوانه قد يدمع به إلى التالة فيما
قول أو يعمل ، بل فيما ينكر ويحبل ، وكثيراً ما يصرفه ذلك عما يتحدث مجده الذي يمتز به
ولو كان في صبيحه ينحوة من الزجاء .

كما أن استكافة المرء إلى عروا منيته ، وحالة نسيه واحتماء ماله قد زهدته في الترمع .
ونعده عن الكرام . وتزيمه من الجحد . وليس يعني عن كرم الحمد مظهر ذاتف ،
ولا سع لإاء من ربه طلاء بالمحوية بل قد تكون الجلبانة والظهور مغربة بالإسلاف ،
بهم كالتسكة شرها الخلل وانكى من المرض الحاجم

من بين ينها الخوان منه ما لجرع ميت إسلام

وحي تأييد هذا جاءت تعاليم الإسلام فيها أوصت به عند اختيار الزوجة ، وفيما حدثت
من مخاضه الاثنان مخضراه الفصحى - المرأة النجسة من أصل سوء - فإن النسب شأنا من
خير الإسلام لم يجعل كرم النسب شعرا للنسب ، ولا لزوم النسب ، ووطا الحدود والنهي ،
ولا مانعا من الذكوة بالدين ، والعلم ، والخلق ، واليزان الحق في نظر الدين مع ما للأسباب
من أوجها في وجه الإنسان إنما هو العمل ، ومن أبطأ به حجه لم يسرع به س .

وأحمد - بعد الاستطراد - فأقول ظل بيت الله والعرب من حوله أمه وعتقه
تربطهم به رابط الوصل ، ورابطة الترديد ، فهو عارة في أم القرى ، وهو وئيقه بأرضهم التي
لا يماريهم فيها أحد . وتربطهم كذلك رابطته القدس منذ دعيت إبراهيم وبنت فيم [إسماعيل] .

فليس هذا أن يدين العرب على تعاقب الأزمان بأن يهادمهم في حداثته عليه ، وأن
سيادتهم في الالتفاف حوله والانتساب إليه

ثم يتناول العهد ، وتتصدع الفوجية العربية من بعض جزائها ، ويحرمهم ضلالات
حالت بهم ، ونظروا على الأحداث مصحات عن التاريخ

ولكن شيئا واحداً ظل شاخصاً فيهم ، هيباً عديم ذلك - هو البيت العتيق - يدأبون
على رعايته وعمارته ، وشهدون المصير إليه بالسفة وكرم الوفاة ...

وإذ اضمحوا إلى البيت ساعة ما ، وتنازعوا الأولوية به ، وتفاخروا الأمر في قبائلهم
عبر على أي حال في ذلك الصعر ، لا طمعية فيهم ، ولا يتزعج أحد من أيديهم .
ولا يستطيع مناس حاس أن يصرف الناس عنه وإن عرفت له القوة أو تمكنه السلطان .
ولم تكن رعايته الله لئنه لتدع أصحاب القل ينالون من قداسة البيت ، أو يفتخرون به
مع طاع قوتهم وكثرة حقدهم ، بل رزقهم عازل من هلاك ، وبقى بيت الله الهرم
مطابة للناس وأما ،

لأن اضطرابه حاد الحرب لأسباب ناجية فيهم ، أو اندلعت بينهم الحرب زدهم على
غرض أو إدراكا لتأثره . فسلكه عازل من هذا الصدم ، وأرضها ومنازعا ، وطيرها
ومناياها ، وللملأموه ، واللاجئ - إليها : كل أولئك في حيايه البيت ، لا يند إلىهم يد ،
ولا يلحقهم إيداء

ذلك لرفاههم أن الله أنام من مكة في حדרه المشرقة لم ظلال ظيلا من حياته .
وجمها من أجل بنة حرمها أمما مبيا تتخلف الناس من حوله .

وعلى هذا التمثيل المنعكك به يش أهل مكة ومن إليهم بين الله ربه لهم ، واضطراب
في مجتمهم ، وبعد أن كانت هم تقاليد تتصل في وطأ برسالة إبراهيم ثم إسماعيل أخذت
تعاليم تنفع وتضيق ، وتصبب وتغطي ، حتى محرت من الرشد ، وتحتكت بهم الجهالة ،
ولم بين البيت وحده ولا ورثوه وإنما أصبح مبادئ لثوبته الشكراء ، والأحليل الصالحة ،
واصحت الحياة في مكة حذورة ملته ، وصارت كذلك أو أشد من ذلك بها سولها ،
حتى شئت موسى من طول ما أعظها ، وذهبت إلى الله سواطر للناس من هذه رحمة تقدم
من هذا البلاء ، وسكشفت عنهم غطبة السياء .

وكان معه الأسمية كانت ترديدا لهوات إبراهيم من قبل .

وكانها كانت من قدر الله - سبحانه - على موعده تقرر فيه بعبة إبراهيم وإسماعيل ،
وتتحقق أشروتهما قديما ، رساوا بعت بهم رسولاً من أنفسهم ، يتلو عليهم آياتك ،
ويزكهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل في ضلال ميي .

جان ذلك الموضع المندور لتتألف مكة بمظنها بعد حرمه مديده ، وتنهض إلى رسالتها
في رومة خية جديدة .

وما حرمها محمد بن عبد الله - صلوات الله عليه - من صميم العرب ، بهمن بين حشيرة
لبعين بهم رسالتك ويدعهم ويتلو عليهم آيات الله ويزكهم ، وورد في الحاشية من جديد
ما كتب به إبراهيم ، ورفه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا .

بدأ البيت الحرام يستعيد شأنه مرياً ، ويسترد مجده شيئاً ، ويهتلي في ضوء الاسلام
ما له عند الله من قدر ، وما لزيارته بين عرائس الله من مقام وسحر .

ورنك لتلاحظ حسنا - أولا - في أن الله واجبه عباده بإحجاب الحج عليهم جميعاً ، ورفه
على الناس حج البيت ، وفي هذا تصميم لأول - روى يشهد بأن حج البيت يبلغ سبع
المبرات ، بما عرف مسلول من تأكدها ولعلها بدة كل مسلم حرم استثناء ، إن الصلاة
كانت على المؤمن كتماناً وموقوتاً ،

فإذا ما قصر الوجوب بعد هذا التمسك على استطاع بقوته وحاله ، فإلى هذه راحة
يهدى الأعداء ، ونحسب بهم أن يتكفروا ما لا يطغون ، وافته سبحانه ومن رحم ،
يملك بماده سبل التيسير فيما شرع لهم من دين ، فهو يكلفهم بالمعذور ، ثم يهدي من التيسير
صاحب المنور القول .

ونحسب هذا - ثانياً - في أن يحجب الحج متبوع بقوله تعالى ، ومن كفر بين الله تعالى
من العالمين ، وهذا مقام التمسك برك الحج إلى بيت الله ، وهذا يوجب في التشريع عليه
حتى اختاره القرآن في حيز الكفر ، وسبق البهيد له سبق التيسير بالكفر وأهله . .
وكفى بذلك إحصاءاً من شأن البيت وأهمية الحج إليه .

أرأيت أن القرآن الكريم لم ينف من شأن البيت هذا إيجاب الحج ، والتيسير لقصر
على تركه ؟ بل هو أصل التوجيه إلى كرامته البيت على الله ، ويتابع الإشادة بذكره في الكتاب ،
حتى يبلغ من شرف هذه الآية في تلك المقام أن يرددها ذكرها ، وذكر البيت المصطفى بها ،
في سبع وخمسين آية من آياته ، وتراه مشروطة في ست عشرة سورة من سور كتاب التور

ونأخذك الروعة ، فذهب إلى إجماع الله فيها صبح تلك الآيات وهذه السور ، .
من الآيات زبد ذكر البيت ، ومحرراً بصحات كريمة متعددة . فخر البيت محرم ، وهو
البيت الشقيق ، والبيت المعمور ، والبيت الحرام ، وهو أول بيت وضع للناس بهكة :
مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ، ومن دخله كان آمناً ، وهو
البيت مضافاً إلى الرب ، رب هذا البيت ، وهو البيت مضافاً واستغنى بالإضافة عن كل
وصف وتناء ، وظهر بيقين .

وكذلك توصف مكة وما حورها من أجل البيت بأوصاف كثيرة متعددة ، هي
الهدى للعالمين ، والحرام لآمن ، وما الصف والمزود من شعائر الله ، وماك عرقات ، لنق
الحجيج من كل صوب ، وموقفهم الرعب في وقت محذور ، ومنه لإقامته إلى مظهر
الحرام ، وفيه ذكر الله مطلوب ، وطيب بشهود ؛ ثم تنبئ تلك المراتب إلى البيت وكان
اليد منه ، ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، واستقر الله ، ومن الله معور رحم . .

ليكن وصف من تلك الأوصاف ، من ، وفي كل ذلك ، من عاين لمناسك حكمة ،
فإن لم يحط بنمطها علماً ، فلهذا ما ذكرنا من صلاته لها شهده أسلافنا بلك البقاع ،

وأما معالمه، الأربع الأولى تاريخ الإسلام، والتاريخ معونه، كنهه الولاة المضافة
وعنده، وحسبنا ما تقدمه من هذا إلى تاريخ الأول، وليس من الأمور المضافة
أن يحدد الإنسان لمدين سائق ذكرياته التي يركزها عليه، ويدهم حاجته، ويشد بها
أوامره، ويدهم لأوامر من سبق، ودينها إلى من لم يولد، ولعل ذلك يشبهه قوم في
مخاضه، واحتملوا حمل فيهما ولا عزموا، عيسى يبد أن يخل - بل يروا بين
الأوتل والأخره هو من جانب الحلف ذكرياته كريمة، ومن الحلف مبدية لقعود
مستقيمة، وجبهم على تقوى من الله، وعلى نوح بما رسم لهم دين الله؛ فإذا تنصروا، هل
الهدى مهم منصوص على من جملنا لم يكن من قطار إبراهيم عليه السلام، وبه من
سكا وأخير بالصالحين، وأصله من صدق في الآخرين، .

فهي بأل التوفيق لأحد لا أحد الصالحين من جهة، وبأسان التوفيق أن يكون له
الذكرى القلب - وهي السان الصدق في الآخرين، لتكون في القعود القلب، كما يجب هو
اللائق، بالسلف وطريق من الصلة القرينة أو الخيل المقصود بين السلف والخلف، .

ثم انظر ثانياً فيما أدهج الله تلك السور التي اشتملت على هذه الآيات، هي من سورة
سورة، مشورة بين سور القصرآن الأربع صرعه والباقي، من سورة الفجر في أوله إلى
سورة قمر في آخره

ويبدو لي - فيما أتهم - أن الحلف في بعضها وتناول في بعضها يكون
البيت شاعراً في كل مرحلة من مراحل القصرآن، وأن تكون، كراه جارية على السلف
القاري، سائقة في دهر السامع، كلما ملاقى التلاوة، السماع من روحه في روحه، وجنا
يخرج الحرفا طردنا روابط الأحرار التي تجمع المصلين حول البيت من طم إلى هم، وعلى
تقهم، في جهة البيت في ملوته اسم أيها كابر، تقوى بهم الجنة إذا ضلوا، وتأنك
لربهم لديه إلا حرصوا، وقد كروا دنا أن البيت هو صف الفائزة للإسلامة ومشرق
ورودا، وليس أوضح من هذا الصنيع القرآن، قد ترجمه الله إلى تفسير ما عساه،
وإن وصل البيت كأصله الله، وإن عساه على هذا السج لمي الآيات من شأنها إبراهيم
والصالحين من نبيها، وهي لامة التي تصفها محمد بن عبد الله، ومن أسفه، وقد عساه
عليه كانت خير أمة أخرجت للناس، .

عبد المظفر السبي
عضو جماعة كبار العلماء

المهدي، ومصور،

النفس

و بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : « وادع من لم آمرا كما آمس الناس » لو ترون في آس السماء ،
ألا إسمهم هم السماء ولكن لا يعلمون ،

لما كان تعرض من مدد الآلة والآيات بها يرى من أمداعهم وما أدى إليه عانهم
ورعهم أنهم آمرا ور آمرا ، إلى قاصات واضطربت قاصات بين أفرامهم وأمداعهم ،
واضطرابات في أساليبهم وأفرامهم ، قد قالوا آمرا وآمرا وجه إليهم انتهى عن الفساد :
لا ماع عليه من بعد يفتض زعيمهم أنهم مؤمنون ، ولما عالموا في أنهم غير مصدين
يخسر حوائجهم في الإصلاح وجه إليهم طلب أن يؤمروا إيمانهم كإيمان الناس ، وفي ذلك
الطلب إظهار لظلمهم وكشف لعنائهم ويأس أنهم ياركون في جدهم وحجائهم بل ذلك
مخصص منكار الإيمان المطلوب منهم كإيمان الناس ، وكأنه يقال لهم لا تريد منكم إيماننا
موتون به الناس ، ويكون فيه مالا يعلمون ، أو يكون منه لإدخالكم في مشقة عليكم ؛
لا تريد إلا أن تكونوا كالناس ، وفي ذلك يأس لأن المورون التي طالبون برون أمداعهم
بها مبصرة واضحة أنهم كلفوا ، وحدود ما كلفوا به ظاهرة بيرة ، فلام يستطعمون دعوى
مالا يعلمون ، ولهم يستطعمون التعلل مناعهم بما به يؤمرون ، أي إن كنتم صادقين
في أسكم أنفسكم فلا تطلب منكم إلا إيماننا كإيمان الناس ، غير أن المندم الذي مرد على
تخادعاته وواقع في الجهاد من الجهاد حتى جف ماء الجهد من وجهه ، من ذلك شأنه
لا يدمم مخطئ بما يواجهه من الجهد ومعدى في نفس به من دليل ، إذ المبعث الذي لأحياء
ه جريه جدا على عداقة بين الحق ، صحيح في التواجية بالباطل

لذلك يرى هؤلاء المناهض لم يدمروا مختلف بما خلق بهم من حبه وحمه وطلب محبة ،
منهم وردهم على ما طلب بهم من ، أو من كما آس السماء ، وهم في هذا يحتل أن يكون
مرادهم مالا يعلمون ولا يكار هو إنكار إيمان غير عانهم ، أو إنكار إيمان عانهم به

إيمان الناس، فيكون المعنى الأول الإيهام أن معناه من تطلبوا ثأيره أو أنظروا
ثأره كما كرم بان الناس ، ومؤلا فاس سمع . فتنظروا ثأرا كما كرمهم ؟ إيمان إيمان
صحيح لا رضى غيره . أو مؤلا فاس معناه لا رضى أن يكون إيمانا كرامهم ، فكيف
المأروم ، حبه زه لا يجد علما من غيره لأمر واضق ، الحب إلا أن يتألى على طبعه
القول ودى عطفه بالغ والسف . ولك تشبه ذلك كثير . فمن يصدق عليهم الخلق ن
الحب ؛ فإن أنفسهم ينظرون بها من الثمن وضع أحوالهم بالمرء الذى لا يرى ولا يشهد

ولما كان ذلك هو . دم . لم يبق إلا عطف من خدى الناجية ووراء من سلم
المرءان . رى القرآن الكريم قول الحكم العليم في رده عنهم قد فعله بالألا الاستجابة
إدما بأن قولهم مدادى لا بدنى أن تصل . رد . لذا فصل الرد بالألا الاستجابة من
جوانهم كآء قول منغل وقصه منأمة استأفا ، إلا إهم م السقاء ولكن لا يعلون . ،
• كذا ترى الأسلوب يؤكد تأكيد هذه أكد أو لا يلى . وثاب بإجاده الضمير
• إهم م السقاء . وثاب بسبب جملة . لا يكون في مقابل ما ردوا . إلا ذلك القول
الثأب لتركه الذى وضع من جرحه جملة . إهم م السقاء . وإن الصفاة قد تسوا
مها شعرا وديارا ، وحاطهم من جمع جوهم . وحقت هم من كل راجعهم ؛ فيه لاسه
بعد أن يكونوا على الحال التى م عينا ، لك الحال لصورة من حولهم من كذب وفساد
وزهد . سر إلى مؤلا . وأسر إلى مؤلا . لا يزالون يجهلون أن سرهم مستور على الناس
وأنهم لا يرون بشور أن راجعهم يستطرون رؤيا . وأن . سرهم لا يزالون يجهلون
إدع من حولهم . وسكن الجبل هو الذى غنى حولهم وغر آفاق هوهم ، فأصعوا
وقد جدت مشاعرهم وبدت إحسانهم فلا يدرون جملة حولهم . قد رى القرآن
يقول : • إهم م السقاء ولكن لا يعلون ،

ومعنى أن يكون على لا يعلون من من حولهم ينظرون أحوالهم أو لا يعلون
أن . طبع شكلهم هو طبع من شرهم وشعرهم أو لا يعلون أنهم . هذا خبره هاتم
وبهم كل محصل . ولكن سبب هذه الوجه . أن يكون على وسكن لا يعلون أن الله
عالم شأنهم إدنو أدركو ذلك فكشف عن أفعالهم فافقه ، ولنتق من فوجهم أفضت .
ولمنع من جسم غلام . لهم تقار ربه من طبعهم وسكن الجبل كلها ، فلهذا يهاتم

هم سبياء، وجهاً من الناس محالهم يفتون قبيح سبياء، وما يجب له من علم يحيط بالسر وأصله، إلا بحق، دجهوا بأن رجم إسمهم سبياء، ولكنهم يجهلون.

ومكنا بأن الناقص في الجمع يرمون فيهم خاتم في سنة ومنع، دأهم ما عرفهم من الجدة وسراجهم على كعب والامعة أصحوا لا يلقون، أول رما بالحق برعوا إلى البدة والتم، لأنهم إدا برأيون صفة، ظلم، وإذ تحوطهم الحجة ويحصرهم البرهان وي ما خنوه في أصهم من حجاج وسائر ظاهي أنهم يستطيعون أن يوجهوا بها عاظمهم يرى ما جبره لا يحسم وما يوروه من قول ركب، وراء هذا لموجه بر من بين أديهم خبلا يفترا بأسرار الخرى ما هو إلا، يوجهوا حتى يرى أديهم قد صغرت من الجمع وسأحاجهم قد غلط من اعتماد، وما كان في كل عصر من العصور من طرد الجمع إلا بأشكال هؤلاء الذمى، وإياه ما من أنه صيرت من أشك هؤلاء، إلا كانت حطوا بها إلى الأمام والتمه، وتخرجاتها في مدارج السكار فربة سرقة، وإياه لا يهتأ في تلك المناطة من أمر عفى وأبهم، إلا أتبهم الله صغار شعوب المسلمين في مشارق الأرض ومطارها من ذلك المنصر، عصر الناضب الشهيد، ربه المؤذي جراره الممثل لمن هم به من شعوب من السور إلى الغاء، ألا قاتل لله للماسين.

مواد لقوا الدبر أسواقوا، أنا وإد سطر، إلى شاطئهم قنوا، إسمكم إدا من سبيون، قد يفتد الآيات الباقية سالم هي جيون من سوء وسعي يؤمرون بخير، وأهم في منا (ما يفتون إلى الشيطان في السر على المصروع الذي يوحى، بالكشف مما حول يده لو إلى لدا والتمه نصاراً من صطط الحجة وأرجه أرحمان، في هذه الآية هي آراء جريتهم وما هم عليه من خير هي ولا أمر لكون ذلك مسئلاً لها ودون، عند للتراجمت إدا من سلك هو تلك الحال، وأهم يفتون الناس بوجود مختلفة فإن لقوا المؤمسين قنوا لهم (ما يفتونكم يؤمرون، وإدا لقوا أرحمهم القسطين القوا لهم إدا سلك في طيبتكم وجرىكم ما آمنوا ولا صفت، ولكننا هم سبيون، وإفظ لك ما سكره في الإسهار من أهم سبيون بالمؤمن، فترام ما أكتوا وأحرار التأكيد، طاراً بأداة المصير، وجهوا بأداة صحة نصنا لك طهم على حوالهم، ويجهلون شياطينهم عن خدعة المؤمنين بأهم سبيون ولم يصغفهم ما أصرهم من دفع أرم، إلا إياه (ما يفتون ذلك وقاية لأهمهم، وبسأها عن مؤخذة والاعاء، ولكن لا يرون أن يجهوا من خطبه ما في حوسم

إفشاء على الاعتصاف تشابه تام إخراجهم ، لا وإهم فيها حارلوا طيسرا بمنعشان جسم ،
ولا خيسى خاورى شرباطيم ، هـ ، لولور دارلون وحامرون حامرون هـ حارلوا ،
وإذا نظرت إلى الأسلوب ونمته وجدت فيه بجانب البلاغة آيات الإعجاز بغير
عن حاتم مع التوسيع بالملامحة ، ومن حاتم مع التباين بالحجة ، إذ أنما كان هؤلاء المناقضين
لا أمر لهم بالتوسيع ولا طأينة بهم إليهم ، لهم لا يحالونهم ولا يمارسونهم ، ونما كل
ما هناك أن يقوم في عرض طريق أو ن مكان عمل من مصادره ما شأنهم مع شباطيم
بهم إليهم يركبون وإليهم غسارون ويحاذون ، لذلك هم بهم يحلون ولكن للتوسيع بهم
لقد عرفت وتعاين من مصادره هذا أولاً ، وري الفرق بينه ما هو مهم فإهم إذا عرفت
التوسيع لم يزدوا عن أن يبدوا بأهم أمرا نحو مؤكدين ولا مباله ، وإذا عرفتوا
للى شباطيم أكادرا وبالنواى التأكيد وحلوا ففكر إذا معكم ، ثم يبيرون حارلوا طيم
في ذلك القول إذ كنتم معا فاحولكم لم أنا الجواب هنا إنما نحن مستبشرون ، فيركبون
وبدمون حارلوا من المراحات على أحارم وعاداتهم ليضروا على معلهم في طوس
شباطيم مع ما أهل ذلك الأسلوب وما أروعه أجدد سان هؤلاء بعد أن يكتب فباسع
واقع حاتم وحيف مرم ، وهكذا المنطق فيما حارلوا سر ما حارلوا منه لا أن يظه
جوارحه أن يخطط عليها في ترجيبا ، لره يدل عليه هـ بدو في وجه من بشر أو جوس
أو خطيب أو اصراط ، وحرى عليه لانه مع يفت أساره ويكتب حارلوا فب كائنه
حارلوا إذا عرفت لا بد أمرا لم يزدوا عن حوله آمراء ، إذ عرفت إلى أن يخطط حارلوا مؤكدين
إذا كنتم ود صبي ما يرد قولهم ، مما نحن مستبشرون ما كد تعطيل أيضا رتبه الدليل ،
وبهذا أمثاله ينتضح أمر المناقضين .

وهنا تمكن عند امرئ من خليه وإن عاينا نحن على الناس قط

وإن الله يعلم أن لنا معي في كل شعب مفصوح أمرم مكتوب مزم ، ولكم إما
مبدون في الجمع في مازم بين أفراد الشعب لأعمال الشعب فب ، وإذ الأمم المختلفة
في مراتبها لراة أمم هؤلاء ، فإما أنه قد ربح إن استبانهم حتى يصر الجمع ودل من
طريق المواقف والسطوات ، وسأله لافى بذلك شرب في طريها لافرك وسظم وسيلها
إلى عبال الحوقات ، فالهم رساد وورقه إلى بجزل نظم من المصنعي فبدا يبد فيه من
امرى ويجدد فيه الفريش حتى يكون فبدا أصعبه لجرى كل ديس ما يعمل وبما يستحق

قال الله تعالى : انه يستخزيهم وادهم في طنائهم يصيبون .

لما وضع الآيات السبعة شأ الماء من وعاظ عليه وما حالوا به المؤمنين وما حادوا به المنافقين ، كان لا بد أن يكون السبع سؤال : إذا كان هذا شأن هؤلاء فكيف تركهم الله ولم يهلكهم ؟ فكان الجواب : انه يستخزيهم . وليس بهم من ولا تاركهم ، ولكن لما كان شأن القوي مع الضيف والمتمكن مع المزعزع ، يحيط غلبا بكل الشئون مع انه حل بكل أمره إلا أنهم بإساءة المسمى . ومنه السبعة فلا بهم مسألة ذلك الضيف بالسوء ، لأنه إما سرح فرصة فلهذه فرص أخرى إذ كل الشئون خاضعة له . فوجه الضربة إلى المؤمنين فيما يشاء من زمان وكما يشاء من مكان وعلى ما يشاء من حال ، فسر القرآن من شأن الله مع هؤلاء بالأسيرة على سبيل الكدية ، لأنه أراد منا من لا أسيرة لأزله وهو عدم إمابة ما يأثم هؤلاء ، لأنه عطف بطروقه القوي على شترهم جميعا . يمكن من جميع تراجمهم ، فهو حذر لم يفرقة مكية بما يمد لها من زمن وما يشاء لها من مكان وما يخصها من حال . ذلك هو ما أراد التعبير عنه بالاستبراء ، فهو لا يبرح في جيب الله ، ولذلك : أنه قد أتبع الاستبراء بهم بمد لهم في طنائهم إذا حصر من قوله ، ويعد في طنائهم ، أي يضل لهم وجودهم في ملبى الضيف حتى تكون أقدته لم أعدده ربه . وإيلاء الضربة لهم بيلاما محصا إذ طول الزمن هم في الطيان ما يوجب غرورهم ، فطنائهم وعطرب لهم هم قد تمكن لهم ، فإد أصابهم الله حقة ربه في غرورهم وظن بمكهم كاستفسي طيهم وأمرهم . وموله . يصيبون . حال من الضيف في يدهم أي أن الله يظاؤون هؤلاء في الطيان حال كونهم محبين من وجه الصواب وبور الحق ، فهم لا سلبهم سائرهم ، إلى المؤمنين يتجاوزون . إلى الكفار النياطين يتجاوزون ؟

وهكك حال المنافقين الذي الوجهي تراه دائما سوح الله حائر الانه . إن سطرطرات يها سطرطراتا ، وإن تقدم سطرطرات وسج إلى الوداء أخرى . ذلك لأنه لم يسترد منه حيدة بها ولا حشفه ذلك . ولم يطنن فيه للاستسالك بعد من أباديه ، فهو مروح القصب حائر نفس ذائع البصر لا يطمئن لأنه في الجمع ولا يطمئن أحد في الجمع إليه ، فلا يصحون لأصهم مجرا إلا الإجماع بين الناس وجمع أصطب الله وإدكاه بارها . ألا قاله الله وطهرهم كل الضعوف حتى تبيتر آفة طائفة ، اللهم خلق وأنت أعلم الخبير .

جلس القيس

السنن

٢ - التطهير في الاسلام

من اللؤلؤ الصياقي التطهير - رجال وفساء يودون بأنفسهم لله عز وجل
- ستر الله وكشفه - الأدب مع الله - الخوف منه والرجاء به .

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، وثقه شهر بن حازم ، وهو أحد الثقات ليلة
الغدير ، أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وموعد حسابة من أصحابي « يا أيها
علي أنت تتركوا بالله شيئاً ، ولو نسرقوا ، ولو زنا ، ولو قتلوا ، أو يردكم ، ويدنوا
بسرطانهم فتردوهم بين أيدكم وأرجلكم ، ولا تصفوا في معروف ؛ فمن ربي منكم
فأجروه إلى الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعرفب في الدنيا فهو كفارته ، ومن أصاب
من ذلك شيئاً ثم سره الله ، فهو إلى الله ، ثم شاء عذوباً شاء عاقبه » ، بإسناده
على ذلك رواه الشيخان ، واللفظ للبخاري

بعد أن عاهد النبي ﷺ أصحابه وأنته على التطهير من هذه الموبقات استأصروا
الرفائل ، وجماع المآثم - بين أهم في الوفاء ببيته على ثلاث درجات ، بين كل درجة ودرجة
من الصلوات والتمسك ما لا يتقدمه إلا الله عز وجل ، بل إن أهل الدرجة الواحدة في الفصل
والخزلة ليسوا سواء .

أما أهل الدرجة الأولى فقد روي عنهم الله كاملاً غير منقوص ، هو الله لهم بعبده
وخص لهم على لسان رسوله أجراً عظيماً ، هو التيمم القيم ، والمقام المكرم ورضوان من الله أكبر
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

وأما أهل الدرجة الثانية فهم الذين أقرعوا من هذه الموبقات شيئاً ما هذا الشرك إلا كفر ،

إن الله لا يضر أن يتركه . فغير أن الله طهره ببقائه الحاكم الخلق عليهم ، إذ يقطع به
الشارق ، ويحله أو يرحم لأن . ويقتل القتل . ويحله القاتل . وهكذا كانت البقرة صاحبه
الذئب صاحبها طهرا ، حتى يقطع بالذئب ، ولا حرج على فصل الله سبحانه . وأما أهل
الدرجة الأخرى . فهم الذين انغمروا في هذه المرفقات شيئا ما عدا لشرك كذا . إلا أن
الله تعالى ستره ، فإن نارا وأحسوا بأن الله يمين توبتهم من ذنوبهم ، وإلا فأمرهم
معرض إلى وجههم ، إن شاء طهرهم وإن شاء هدمهم

وليس عجبا أن يضر الله من ناب إليه وأتاب ، ولو بلغت ذنوبه عن السيد ، أو أدركته
منه قبل أن يسئل عنه توبته خلا صالحا ، وحسنا من الفوائد الكثيرة . على هذا ، رواه
الترمذي عن أبي رضى الله عنه في الحديث القدسي عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل قال :
« يا آدم ، إليك ما دعوتني ورجعتني فطرت لك على ما كان منك ولا أبالي » . يا آدم ،
لو بلغت ذنوبك عن السيد ثم استعرتني فطرت لك . يا آدم ، إليك لو أنبتني بخراب
الأرض خديا ثم فقتني لا شرك في شيء لأنتيك بهرايا . مرة (١) ، وما رواه الشيخان
 وغيرهما من أبي سعد الخدرى رضى الله عنه في الرجل الذي قتل نفسه وتسمى حسا
ثم سأل من أهم أهل الأرض بدل من راسه ، سأله من له من توبته ؟ فقتله من راحة
دبه ، فذكره . ثالثة : ثم سأل من أهم أهل الأرض بدل من فذل على علم ، سأله كما سأل صاحبه ،
فهره من راحته ربه . فعلم أنها أوسع من ذنبه ، وأمره أن يهجر هذه الأرض التي حصى الله
فيها إلى أرض سماها له لحد الله به مع قوم ما ذنوب . ولكنه قضى بحقه في نصف الطريق
فاحتسبته في ثأبه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فكان قضاء الله الرحيم ، الذي يهجر
الذنب العظيم ، للأوليين على الآخرين (٢)

ومن هذا القليل منه الكمل . أخرجه الترمذي عن أن عمر رضى الله عنهما قال قال
رسول الله ﷺ : كان من كان قبلكم رجل يسمى لكمل وكان لا يزوج من شيء .
فأتى امرأة فلم يجد بها حاجة فأعطاهما شيئا ديناراً ، فلما أرادوا أن يمشيا ارتدت ركبته ،
فقال ما ييكليك ؟ فمضى لأن هذا على ما علمت به وما علمت عليه إلا الحاجة . فقال أنه
يطلب هذا من عباده الله سأل ؟ ما أنا أخرى مثلك . فادعى والله ما أعطيك ، ورواه

(١) قال ابن جرير : ورواه الأثر عن محمد بن عمرو القسري ، عن أبيه عن علي بن

(٢) ألقبوا باسمي فلهذا خلا لكثرة في مواطن كثيرة ، وأمرها وليس الله سبحانه .

لا أحصيه بعد ما أدا . فأت من لكه : فأصبح مكثراً على الله : إن الله قد صبر لكمل .
سبب الناس من ذلك حتى أوحى الله أن يحيي زمانهم بشأه .

بل ليس بهذا أن يصر الله تعالى لمن شاء من عباده . فدير ماتوا قبل أن يبروا بما جرحوا
من كثرة الإثم . إلا البرك . وليس لنا أن نحكم على أحد من أهل التوحيد بالدار
بالله ما بلغت ذروة مسجته ، فإن هذا جواب أديب مع الله عز وجل وأتيت على شئونه ،
وأتيت الحرماته . وروى الصحيح أن رجلاً قال : والله لا يصر الله لعلان ، فقال الله تعالى :
من ذا الذي ينأى عن ألا يصر لعلان ؟ فإن قد صبرت له وأعطيت عملك له وجد
الصحيبين وغيرهما من بني أمان كلباً يوم حار يطيب يثر قد دلى ثيابه من شدة العطش
والمر مزمع له موقف [خيب] فلاء ما رسته ، فشكر الله لما وعده له ، وروى
عن رجل كان يمشي بطريق فأتته عليه العطش فوجد بئراً فشرب منها فأتاه
كلب يلهي الأثر من العطش فدخل . فقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ من
الإنسان من فتر وسقى الطيب ، فشكر الله له وعمره بما صنع . وأجيب من مدبر ما روى
الفساد وغيرهما من الصادق لصدق صلوات الله ولامه عليه قال : بها رجل يمشي
بطريق وجد ضمن شوك على الطريق فصره فشكر الله تعالى له ، وعمره

وأكره الناس أن هؤلاء جميعاً تذكركم الله يحصل منه ورحة قبل أن يبروا ، وجاز
أن يكون قد قد من عليهم عرفهم لنوية حتى رضم هذا الصلح الذي شكره لهم ، وجهه
مع التوبة سبب مغفرتهم ورحمته .
وأما ما كان الأمر فلا نوال للوفاء أسرار ، ليس من أدب العبد أن يقتصر علىها ،
به أن يقتصر أحياناً .

وإذا لم يكن لأحد أن يحكم على آخر من أهل الثقة خطاب الله وحظه ، فلا يحل له
كذلك أن يحكم لأحد ما يمتدحه وخبره . نعم الله ورحمته ما هذا
المنبر . لئلا من كان المعصوم صلوات الله عليه وسلامه . من الأعمال بالمعاني ،
ولا يملأها إلا غلام العيوب سبحانه .

فمن أن صر الله لعبده وكشفه عليه في الدنيا أماراً على كشفه عليه ورحمته حتى لا يرى
ومن دلائل هذا ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعنا رسول الله ﷺ
يقول : يدق المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يطع كفه فيه [من ربه ورحمته] فمرده

معه ، فيقول : أتدري رب كذا ؟ أتدري رب كذا ؟ فيقول : رب أعرف ، قال : فإن قد حترت منك في الدنيا رأيا أضرها لك اليوم ، فيعطى صحيفة حسنة ، ولا يدرى أحد ما توسوس به له ، أو ما يتخذه به شيطانه ، من سعة فضل الله تعالى وعظيم رحته ؛ فإن ذلك من الحق الذي يرد به الباطل ، ومن الخير الذي يتوسل به إلى الله تعالى ؛ فمن تلا مره تعالى : وإن ربك قادر مسرة الناس على طيعهم ، وقد بيل إليها أوجب آية في الله أن الكريم ، فمثل بعد ما ، وإن ربك لشديد العقاب ، ومن روى أسامة بن الجهم في الله فليرو معها حديث الخوف من الله : ومن أحسن أهل به سبحانه فليحسن لأدب منه ؛ فإن يوما غرتهم ، لا مان وقالوا : نحن نحسن الظن بالله تعالى ، وكفروا لو أحسنوا الظن لأحسوا العمل ^(١) .

ومن القول في هذا المقام أن يتأدب العبد مع ربه بأدب الخوف من والرجاء فيه ، فلا يطمئئ حربه حتى يقتط من رحته ، ولا يطمئ رجازه حتى يتهاون في طاعته ، فإذا أحس بحرب نفسه على مولاه طغلب الرجاء فيه ، وبحسن الظن به ، وبرق أنه قائم على أوسع الراحمين وأكرم الأكرمين .

ويعد ، الناس في التطهير أو التحليل من المعتقد على طبعه ، لا يصيبها إلا من عمل بعضهم على بعض ودمع به طبعه فوجات

لهم من بوى إيمانه وعظم بيته ، حتى جاد بنفسه في سبيل تطهيرها . فزوج له ومن هؤلاء ما عثر من مالك الأسلي رضى الله عنه أني ^{عليه السلام} صلى ما رسول ، في طبعه قسى رديف وإن أريد أن تطهر ، فردد عينا كان من الماء فقال يا رسول الله ، في قد رديف ، فردد ثابته ، فأرسل رسول الله ^{عليه السلام} إن فربه ، فقال هل تعلمون بعله بأما ؟ تسكرون منه شيئا ؟ قالوا ما علمه إلا وإن ^{عليه السلام} قلص ، من صالحنا ما رى غناه فأنك فأرسل إليهم أيضا فقال منه فأجروه أنه لا بأس به ولا تمقه . هذا كان الزايمه حربه حرة ثم أمر به فرجهم .

ومن هؤلاء امرأة من جبهة ، أتت رسول الله ^{عليه السلام} وهي سبلى من الزنى هالكة يا رسول الله ، أصعب حدا فقه على ، فهداني الله ^{عليه السلام} وبها حال أحسن إلي ، فإنا وطعت فأتى بها ففطن ، فأمر بها فهدت عليها ثيابا ثم أمر بها فرجعت ثم سبلى عليها فقال

(١) فليحسن لأدب منه ؛ فإن يوما غرتهم ، لا مان وقالوا : نحن نحسن الظن بالله تعالى ، وكفروا لو أحسنوا الظن لأحسوا العمل

مر اَصْلُهَا وَقَدْ رُمِيَ بِهَا قَتْلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَدَعَا لَهُ تَوْبَهُ لَوْ تَعَفَّى بَيْنَ سَاحِلَيْنِ مِنْ اَصْلِ
الْمَدِينَةِ لَوْ سَمِعَهُمْ ، وَعَلَى وَجْهِ اَصْلٍ مِنْ اَنْ عَادَتْ بَعْدَهَا مِنْ عَزْ وَجْهِ ۱۹

وَأَجِبَ مِنْ طَلَبِ امْرَأَتِهِ مِنْ تَامِدَ - بَطْنٍ مِنْ جَبِينَةَ - قَالَ بِرَسُولِ اللَّهِ [أَنْ يَدْرِيَهُ
نَسَبُهُ] فَرَدَّهَا ، فَكَانَ مِنْ الْقَدِّحَاتِ بِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَدْرِ ؟ بَعَثَ أَنْ يَرُدَّ ؟ وَدَعَتْ مَا هِيَ
فَوَافَتْ بِنَ عَمَلٍ هَذَا أَمَّا لَارِدُ الْقُرْمِ ، وَ - لِأَحَدِ الْبَاهِيْنَ - وَتَزَوَّجَ وَلَدَهَا
وَتَصَلَّيَتْ حَتَّى جَاءَتْهُ وَهَذَا أَكْلُ الطَّعَامِ ، فَوَدَّعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا مَرْجُوعَةً
وَكَانَ مِنْ رَجْعِهَا حَالَهُ ، الْوَلَدُ تَضَحَّى الْبَطْنُ عَلَى وَجْهِهَا ، وَجَمَعَ قَتْلَى ^{مُتَضَلِّحَةً} إِلَى بَاهِيَا
فَكَانَ حَبْلًا بِأَعْيَانِهِ ، فَوَالْحَيِّ طَعْنُ يَدِهِ لَقَدْ تَامَتْ بَرَّةُ لَوْ تَابَهَا مِنْ حَبْلِ مَكْنَى بَعْدَهُ .

رئيسه صاحب المجلس - أو الحاكم - هو الذي يهيئ أمراً من مجلس مجمع حق والمجلس من أرفع كفاية والدور لمواقف : تكره مطالبات الناس له وملاجهم عنه وفي عهد الإمام أحمد وغيره من عقبه بن عامر رضي الله عنه من قبل عليه السلام لا يدس اللجنة صاحب مجلس : قالوا هو انصار الذي يأخذ الأمر على ما كان يأخذه أهل طائفة ، كما يأخذ من الطائفة إذا مروا به فكأنهم البشر ، وأما ما يشترطه من قبل ما ذكره الله سبحانه من قبل : وقد عثر جماعة من الصحابة قبل عليه السلام ، ولمنعاه منه ، فكأنوا بأخرون عثر ما منعته الطائفة ، وعثر أمرون أهل المدينة في الجاهلية

وأنجب من عزلاء جمعاً وحمل على امرأة رط اعتلاء فغلبها وهي حائض حباً ،
فدأبوا فاطلقوا فاطلق عليه عصاة من المحرمين فأحبر رجلاً له عليه لثماً فأمرها
به ، فالتفت به فوجدته ، فلما أمر الله عليه السلام ، لم يسم فداء صاحبها الذي وقع عليه فعل
يا رسول الله أما صاحب ، فقال يا دعي عني الله لك ، وقال الرجل قولاً حساً ، وأمر
بالدعي لثماً أن يسمع ، ورجم ، وقال لقد تاب عني لو تابها أهل المدينة لقيت منهم ^(١)

ومن الناس من لم يفرحوا بغير الله جبراً، أو قدوة ولكنه أكرم الله تعالى فليفرح
بغيره ما يشاء، وهو سرٌّ أو مهم من قول الله فليفرح بما آتاه من غير حساب ولا يبالا
وإدخال الخلق من استقام، إليان فليفرحوا الجزء التالي وهو الحققة إن شاء الله تعالى.

طریقہ پاکت

(١) طرق بترجم العالم متراجم لبي، انط طرق لفرم وند لمانر والفرار، القنده ٥ ص ١٠٠.

[۴] راجع کتاب الحدود الی تفسیر القسطنطنیہ و غیرہ .

كيف تصرف على أنفسنا

تنظيم العلاقة بين الإرادة والعرائز

يخفى على من يزعم أن الإنسان في هذه الحياة مخلوق أعزل ، قد شد رماقه إلى عجلة الكون وحزن دجيراً بطبيعته وطبيعته الأشياء ، كما يخفى على من يزعم أن الإنسان من عشا الكون سيد مطلق البدين ، يتصرف على حريته في طبائع الأشياء وطبيعة نفسه .
وعندما حاولت بعض المقاهيل الفلسفية أن تصوره لنا في أحد هذين الطرفين بالحقيقة ، كقولنا ونقول ، إن الإنسان مسير غير معاً ! ولكنه يقوم بهذين الدورين في مبدئين مختلفين .

وليس من العسير علينا في كثير من الشؤون ، أن نقم ما هو من عمل الطبيعة القاهرة ، وما هو من عمل الحر المستعمل ؛ غير أن هناك حالات خاصة تقيس فيها المعامل ، وتشتت فيها الحدود ، ويبدى الفصل فيها على فهم الناقد البصير ، وإن ما يميل أكثر الناس فيها إلى الفصل من مسئولياتهم ، ولقاء عيها على كامل العبيدة ، راعين أنهم كانوا من نوعين بحركة قسرية لاحيلة لهم في وقتها ولا تصرفها

تلك هي الحالات التي يلتقي فيها عمل الحريرة وعمل الإرادة ، ويكون هذا استمراراً لذلك حتى يجبل للمرء في مادي الرأي أنه كان معطل لإرادة أو مسلوبها ، وأنه كان يتحرك بحركة آلية ليست من مثله ولا من كسبه

لا حرم كان من أول مهيت المرء الحكيم - حين يولى قتاده الإرادة وترتبها على أحد الأمور بالقوة والحزم - أن يكشف انتشاره التي تحيط بهد المنطقة المخاطلة المنتهية ، وأن يعصر الممول بكنه الحركات النفسية والجنتانية التي تدور في فترة هذا الاتصال ، ليصرف كل أمره إلى أي حد تنتهي حركة المفطرة فيه ، وسلطانها عليه ، وعند أي نقطة تبدأ بحركة اختياره وإقتداره ، وسلطانها ومسئولته .

ونسوف يرى للمطلع على وجهة نظر الإسلام أن ذلك أنها نظرة ربيّة من صف الرحمة

وجفاف البوذية . وغرور أديان المبر والجلد في الفلسفة الإغريقية . وأنها في الرقص
نفسه مزمعة عن ميوعة البسوعة (١) ، حور الجبرية ، ورواها الكسائي في كل مئة ونجمة .
قيما يذهب الفريق الأول إلى تمكار التراث ، والمكارة في سلطانها ، ودعوى القدرة
على معوها واستمعاها ، ويبدأ يمل الفريق الثاني إلى التسليم لها ، والانهزام أمامها ، والنزول
الخطي على حكمها . ذهب الفكرة الإسلامية على الجادة لوسطن شرقة بنظرها على جاني
الطريق ، فتتروى سلطان النضات الجبلية إلى حد محدود . ثم ترك مجال لهم والعرائس
في الوقوف بتلك النزعات ضد حدها ، ومقاومة الاسترسال معها في غير ضرورتها الملية ،
وصدق مزل هذه الشريعة الحكيمة في وصفه لدعونا : قر هذه سبيل أدعو إلى الله على
بصرة أنا ومن أتيني .

فلننظر الآن في الصلة بين عدي الماديين حين يتبنون : عامل الجبهة وعامل الاكتساب
الإنساني . وليرد الخط الفاصل الذي رسمه الإسلام بينهما ، حتى جعلهما لا يمتدان ، ولتأمل
كيف كان الإسلام في تطبيقه هذه الحدود على طائفة من الاجتماعات والفعاليات . قد
وضع أوضح مسج عمل تربية الإرادة ، وتدريبها على التزام موصف الحكمة والهدى ، والنيات
أمام تيار الهوى .

وليه مثلا من ذلك

١ - في كظم الغضب ، والحد من الغضب .

كلنا نعرف أن ظاهرة الغضب ظاهرة مزعومة فيسيولوجية ويسيكولوجية ، أي
أنها مصونة بمسة في وقت واحد . الساربي الانفعال النقاسي بها نصيبه ثورة
دعوية ، تغلي بها مراحل الصدر ، وترفع بها حرارة الجسم ، وقد تنقلس بها عضلات
الوجه . في أعراض تشبهها .. ثم يقع ذلك لواحق أخرى ، كالجلهر بالقول ، والبطن
باليد ، إلى غير ذلك ؟

ها هنا يتدخل الفرقان الميموي فيدخل هذه الظاهرة من إلى شطرين اثنين : تاركا الشطر

الأول منها لحكم الجمة التي لا سلطان لها عليه ، ولا مشيئة طاعية . أما النظر الثاني ، وهو شطر المرائع ، فإن هذا الترجيح الحكيم ينحاز إلى أنه - فيما عدا الحالات المرضية الشاذة ، التي يأخذ الغضب فيها صورة تشبيه لا يسيطر عليها العقل ولا الإرادة - فهو لصحة بمن ياحيائه ، داخل في نطاق مشيئتنا - حتى لو فرض أن جهاز الغضب وجهاز الحركة يوسسان وتطيعهما إذ ذلك بطريقة آلية انتقائية ، فإن روح الكلام وروح الحركة يمانحنا من شيء من التفكير والإرادة بحيث نستطيع أن وجههما الوجهة التي نريدها . وذلك بمطابق الشرع الحكيم في أشد حالات الغضب ، مادامنا متمسكين بوجهنا وإدراكنا ، أن نسيطر على حركات الشئ وجرارحنا ، ونحافظ على الأسلوب القوي والعقل الذي نحاوله في التصبر من شعورنا . ذلك أن قصارى الثورة العنيفة - حين تدفع إلى التسير من نصها بالقول أو بالفعل أو بهما ساء - أن تكون كالعصاة الكهربائية التي لا تلتزم بالحدود التي نضعها ، فلا تسبل إلى كسب حركتها ، ولكن لنا سيلا إلى اختيار مجال الذي نقرع فيه ، وذلك بوضع جهاز ، مائة الصواعق ، في مكان ما ، وهو كما تعلم جهاز لا يرفض النار الكهربائية بل يستقبل ويثقلها ، ثم يحوّلها بعينها من هذه الأول - فكذلك نستطيع أن نصرفه في موقف الغضب ، لا بمصادمة هذه المريرة نفسها ، ولا بمقاومة حركتها الطبيعية في خفاء اندفاعها ، ولكن بتوجيه هذه الحركة ، ومحويل خط سيرها على الخط الذي نريده . الأهم صلوات الله عليه

فلنسمع إلى شيء من إرشاداته الحكيم التي يوجهها إل من يقع تحت سلطان الغضب ، وهي إرشادات ترمز على ما صاحبها من علم واسع حقيق ، وإدراك كامل دقيق ، لدى هذه القوى العنيفة في حدودها الطبيعية ، وفيما وراء تلك الحدود .

في اللحظة التي طعنا فيها الغضب إلى القهقهة بكله تنسبنا من حدودنا ، لا بأمرنا . الرسول الحكيم بأن ذلكنا ونحبس أنفسنا ، بل يرشدنا بالعكس إلى أن نقول شيئا ، ولكنه يختار لنا الصيغة المعهدة عن هذا الانفعال ، أمرداها من الشيطان الرجيم ، البسطة هذه والكلمة وحدها كالجبه لفتح صمام المرجل الذي يعمل في الصبر ، وتخليف الضغط الذي كان يركب فيه الانفعال ؟ أليس كل ما يهيئ وراء هذه الكلمة بعد نافذة وتزيداً تستطيع الطبيعة أن تسمى منه ؟ فإذا ما دخلنا حدة الغضب إلى شيء أكثر من القول ، وانفتح

فنازعة قربة إلى الحاضر، ليد أُرشد ذلك من الحركات الهدية، في الإثارة النبوية، يساير هذه الحركة الشيب أيضاً، ولكنه لا يثبت أن محور عمراها وفق مبدأ عن مدتها، فتمتدح له على الملاة والسلام حين يقول: «ذا غلب أحدكم وهو قائم فليجهد، فإن ذهب منه الغلب، وإلا فليصطبح»^(١).

هل نجد أهدر وأوسع، وأدق ونجح من هذا العلاج الروح البدل بما:

٢ — في الحب والحنن:

هذا القرآن الحكيم يوصي أميرة وتعيد الإردة، فبعد بصوره واضح وظاهري الحب والحنن، وما حازى حسنا، ويبدأ أسباب يدو لنا صطها ونحن هنا بهتها: فقد يكون سرهما أن مجرد الحبيب لأرواح أو تدفعا، أو إلى تعارب الآدمي والآراء أو ما عدما، أو إلى غير ذلك من الواحد، وأما ما كان فيها من صبح الله غلب الغلوب، وكفك ما منها من لا تار الحبية التي لا شكر لله هي، وإثر قبح، وإصاح صبر وراحة وطمع، في عالم من محب ومناجاته، وأخذ ذلك في لها من محب، إن ما يصف عمل البقرة التي رعدت صدى الأعلام، وتكسا في ثالث الأمر تعيق إليها آثاراً من صبا، إذ فرق في العانة بين من محب ومن مبغض، ولا سوى بينهما في الحكم، بل بكل لها يكتين، وروى بحر جي، فحقاق من محب، وبعضى من هوانه، وتعامل على من مكروه وبعضى على حسنه، وهذا هو المحرر الذي يهناقه: إذ يقول عز شانه، «ول علم فاعلوا، ولو كان دافق، ويعول، ولا يهرشكم شأن قوم من إلا بدلو، فكدا علنا الإسلام مستول علنا، وما فاما بما ليس من كسبا، فلم تكما تلاح عطفه الرضا ونارطة السط من أمسا، ولا كف آثارها جدي، ولكن كف آثارها الإحارة الجارة، وقد جعل لنا في ذلك الأسوة الحسنة بصاحب الخلق العظيم، بعد كان على الله عليه وسلم بدل حق البدل بين رواده، ثم يقول: «الله مداهي فيا أهلك، ولا طقة لي بما تملك ولا أملك»^(٢).

(١) بعد أهدر في كتاب الألب.

(٢) رواد ابن حجة وأصله الذي.

٣ — في انقلاص المزون .

وترى الناس إذا أصابهم ما يكرهون فادفعوا في طلع حاله ، وجرع حاله ، احتضروا بهذه الصدقة الأولى ، وبسببهم فيها من الصبر والتحمل . كلا إنها حسنة فاحضة ! والله الحليم العفو ! فإن المزون أثار طيبيا لا جناح به ، وإنما السيل على غوله المجر ، وفعل التكرار الذي تراءى من الفطرة .

ها هنا أيضا نجد في شكاة الشريعة من الأضرار الباهرة ما يكشف لنا حدود مسئوليتنا ، وما وراء تلك الحدود . فكل الأثر الصحيح الذي يرويه البخاري أن النبي صلوات الله عليه دخل على ابنه إبراهيم وهو يعالج سكرات الموت فلما رآه رق له قلبه ، وجعلت عيناه تبرقان ادموح . فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ، أقال يا ابن عوف . إياها رحة ، إياها رحة . ثم قال إن النبي تدفع والقلب يحزن . ولا تقول إلا ما يرضى ربنا . وإنا لمحرك يا إبراهيم محروون . . فكفا ترى الرسول الحكيم بين التواضع لمحبته والشمسية التي ليست من كسبه . وبين الإنوال والأصاال التي تتبع هذه الحالات الطمعة ولكنها من محض حمل ، وواقعة تحت مسئوليتنا .

٤ — في تحرير التهم والنهي .

وإليك مثلا آخر من هذه الطائفة ، المستعمدة علينا في معاشنا ، الخاضعة لإرادتنا في نواحيها ولزواجرها . تلك هي غريزة التصوف والتطوع ، التي أودعها الله في طوره الإنسان الحكمة بانه . فهي التي تحميه إلى طلب ما به تقوم حياته لمادية وللمتوية . فليس من الصواب مكافئتها ، بل ليس في الطاقة قتلها ، فان الصنيع خلاف كل ما لب . ولكننا على الرغم من ذلك نستطيع حاليتها من طريقين . إما بتحويل اتجاهها ، وإما بوقف آثارها .

ومضى تحويل الاتجاه أن نستدل بالهدف الأول ، الذي اتجهت إليه رغبتنا بإدوية هي يده ، هذا أمر يلينا عنه ، ويعرفنا منه . بحيث يكون هناك في مصالجه أيضا مثل مؤدب الطفل حين يراه شديد الخوف بلعة خطيرة . فالساعة الرشيد في هذه الحال لا يصرخ إلى كسبه إرداء الطفل كليا كليا ، بل يقدم له لغة أخرى تسبب أو تخلصه . فهو أنها تذكره من الخطر . وكلما كان الاستبدال لما هو أفضل قيمة وأهدأ فعما . كل ذلك على حفاقة عقل المزون وكال رشده .

ومكدا هذا القرآن كيف يكون مرفعت أسلم إلخناح رغباتنا الجاهل ، خطورا بأن
 لنا أن تصبح رغبتنا بأملوب آخر استدلل به الحلال بالحرام ، والطلب بالحديث ، وهذا هو
 علاج الجهل والعمى ، وطورا يفتنا عن هذا الوضع الرخيص كله ، ويصرف همتنا عن
 محقرات الأمور ومصائبها ، موجهنا إليها نحو مآلى الأمور وأثرانها ، وهذه هي رنة
 الصعود والخاص ، وإياها كان غاية لا يأمرنا بترك تشبهى والنمى إطلاقا ، ولكنه يرسم لنا
 أهدافا مما إلى نستطيع له حين يقول : « ولا تسروا » فعل الله به بصمكم على بعض ،
 ثم يقول : « وألوا الله من عباده » ، وهذا منه هو الأدب الذى أدب الله به به فأحسن
 تأديبه إذا كان له : « ولا تمدن عليك إلى » متبعا « أرواها بهم رمة أحياء الدنيا
 لتعلمهم فيه ، وورق ريك حير وأيق » ، وما أجل الوصية الذهبية التى يقول فيها الرسول
 العظيم : « حصلتان من كانت فيه كبه الله شاكرا سديرا » ومن لم شكرنا فيه لم يكتنه الله
 شاكرا ولا صار . من نظر فى دينه إلى من هو مرفق فافتدى به ، ونظر فى دينه إلى من
 هو دونه لحمد الله على ما فعله به عليه كنه الله شاكرا صار . ومن نظر فى دينه إلى من
 هو دونه ، ونظر فى دينه إلى من هو مرفق ، فأسب على ما فاته مع ما لم يكتنه الله شاكرا
 ولا صار . ١١٥ »

هذه هي سياسة تحويل الانجاء

وأما سياسة وقف السير فأنها تقع فى ظروف خاصة ، كأنها استناد عن القاعد :
 وسى فى هذه الحالات الخاصة ، ليس المطلوب منا أن نسكت صوت رغبتنا ، وأن نصلها
 نأى عن الجرد والجرد : فله أوسم بنا من أن يكفينا ما لا طاقة لنا به : وإلما العلاج
 هو أن ندفع جهاز التمرد بطور حول نفسه ، ولا نعلم له المادة التى يطلب وتلك
 هى الية التى رصم شريعة الصوم ، فعندنا لنا من المشيئات إطلاقا فى أوقات مطومة .
 تلك هى سياسة وقع الهوى التى يقول فيها الكتاب المجيد : « وأما من عاف مقامه ومعنى
 النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى » .

ولا أميل فى سرد الألفاظ وتعداد الفرائد : لكل حرارتها ورغابتها على هذا الخط ،

لم يجعل الله لنا سبيلا لها ، ن شكورها ولا انبئنا بها الطيبة ، ولكنه جعل لنا عليها سلطانا في ضبطها ، وتوجيهها ، وتنظيم آثارها النملية .

والى قدره العجيب سورة حبة ملحومة ، له يكون قد بها من خلال هذا البيان ،
فلتصور جهازاً متحركاً ، بألف من ثلاثة أجزاء رئيسية :

(١) مفتاح الحركة (الكوتناكت) .

(٢) دقة التوجيه (الديريكتور) .

(٣) الرباط (الفرقة) .

ويمتدح أن مفتاح الحراء في اتصال دائم بالحرك ، وأن المبدع أو الساتر لا يستطيع ،
لأمر خارج عن إرادته ، مع هذا الاتصال ، وأنه ليس في تناول يده إلا دقة ،
و الرباط ، - قبل يغلبه ذلك من مثوله الصدمات والتردى في الحفر التي في الطريق ،
على حين أنه كان في استطاعته أن يعمل ، إما دقة ، أو تحويل عن الخطر ، وإما الرباط ،
لوقف السجلات من الدهر ، مع بدء الحركة يدور على نفسه .

ذاك هو مثل الوسائل الخارجية عن ملكتنا (الغيب الذي مفتاحه يد الله) ، والوسائل
التي شرع الله لنا في قيادة أعمال (النقل والإرادة) ، وهذه الوسائل الأسيرة هي البصير
بين طيعة الكائنات الحية المسخرة لمرآتها ، وطبيعة الإنسان الميطعة على مره ، المستول
عن حسن سيرها ، ملو تناول الإنسان كل ما ألقى ، رمد يده وسماه وبصره إلى كل ما يجري ،
وترك نفسه كالكرة أمام صولجان هواطه ، يطيعها طاعة عبياء ، دون ترويض ولا خوف ،
ولا تنظيم ولا تقييد ، فأى مبدء يمارسها من الحيوان انما هم على وجهه ، الذي لا عقل
له ولا عقاب ؟

ألا فلتذكر في صلاة القسب بين هاتين السكنتين كلمة العقل ، وكلمة العقل ، قال
العقل ما هو إلا عقل متروى ، وقيد أدنى ، جامع مانع ، جالب دافع ؟ به تقييد حركاتنا
ونصيرها من الشرود والوقوع في مهاوى الخطأ والضللال ، به تقييد شوارذ العلوم والمعارف
التي تهدبها سرمد الخيل وإن هدب الله هو الهدى .

محمد عبد الله دراز

عضو جمعية كبار العلماء

أزوال الفقه الإسلامي

نظرية السبب في العقد

١ - تحب ونحن نتكلم عن طريق الإفادة من الفقه الإسلامي وعن الآراء التي يعانها منه قرون طويلة^(١) ، أن نؤكد أن عد الفقه على كل المعنى بأحكامه وعلومه التي جاء بها لمختلف المسائل والمجالات التي كانت في صوره المختلفة ، ولكن بما يقتضيه أن يقوم الفقهاء والمفسرون بالتدقيقات الفقه في هذا الزمن بأمرين

(أ) العمل على أن يتطور الفقه ، - في حدود الكتاب والسنة وأصوله المعروفة - لينش في كل عصر مع الزمن ، لا على ما شئ كما هو الحال لأرب كل أص ، وأن يكون حد على طرار ما كان من الصرامة والشماء الأولين ، قبل هذا التطور في فقه الإسلام بدأ عند عصر خلفاء الراشدين وضواؤه عليهم بل منه عهد عمر بن الخطاب نفسه - حين كان الإسلام دعاً وقريباً ، وحين كانت تسالم الرسول صلوات الله عليه لا تزال حارة دافقة شخصية تحس بها قلوب المسلمين جميعاً^(٢) .

ثم إن الأحداث التي حدثت بين عصر الرسول وعصر الفاروق ، كانت من الكثرة والثورة والسم والمرض بدرجة استلزم هذا التطور ، فليس يماس الزمن بالطول فقط ، بل بالعرض أيضاً ، وربما كانت العدة القصيرة من أحقل بالأحداث من الفترة الزاخرة في الطول إلى مدى بعيد . ولعل الفترة التي مرت منذ ثورة الجيش المصري المباركة مصداق ما نقول هذه الأيام .

(ب) استخلاص النظريات الفقهية الصامدة التي تندرج تحت كل منها طائفة جديدة

[١] راجع مقدمة التمهيد - جلد الأول وجانب الأثر .

[٢] مثل تطور الفقه في غير الإسلام كثيراً ، ولقد بحثنا إلى بعض ما كان من تلك أيام سيدنا عمر ابن الخطاب [بعد الفتح] فلاحظت بكل واحد من طائفتهم [إضافة إلى المواقف التي يرجع من الصلابة ، وعدم تسمد الزمن لمراتبهم ونحوها] من قضاةهم .

من المنول والاسكام خطيعة ، بل أن يظل هذه الإسلاس على ما صرف من كثرة
التفريعات ، دون البناء ، بأسس النظرات العامة .

وطا على فكر ، يشير ، هذه المرق هذه الأيام ، منى الناية باستخلاص النظرات
وأصلها ، ثم دوران البحوث عليها ، وأخرى بجى تطبيق والتفريع .

وليس هذا الذى ندره إله هنا بجديد كل الجدة ، فقد هى غير قليل من التقاء هذه
التاحية ، وإلى الجديد هو أن تتألف من هؤلاء الساجين ، وسطيع أن نذكر من بين
هؤلاء التقاء الأبحاث : من رجب الحلي صاحب القواعد الفصية ، وأبو شجرى المالكي
صاحب القرائن المصيبة ، وابن نجيم الحنبلي ، والإمام جلال الدين السيوطى القاهري ، وكلامها
صاحب كتاب فى الأشاء والتفائر

٧ — وبعد أن ألقنا إلى عديم الأمرين الذين يجب البناء بها هذه الأيام أشد
هنا ، نذكر أن كثير رجال الفاضل فى مصر وهو الأستاذ الكبير الدكتور عبد الرزاق
السهررى ذكر فى بعض دروسه فى قسم الدكتوراه بكلية الحقوق من جامعة القاهرة مد
بمنه أسيع ، أن هذه الإسلاى لم يعرف طريقة السبب فى القعود .

وللأستاذ الكبير كل المدح يجب يذهب إلى هذا الرأى ، فإن أحداً من رجال هذه
الإسلاى فى مصر لم يحاول التعمق فى البحث والتجسس فى التراث العصبى الإسلاى فى هذه
التاحية ، مع أنه من الحق أن تؤكد أن جرثومة هذه النظرية تجددها واضحة يبارك بعض
الفتها القماى ، وإن كنا قد أخلصنا متابهم فى السد مروجاً طوية فى هذا السيل .
وولا هذا الإغفال من جانبنا ، الذى كان نتيجة التكل والتنازع لعلية مما لدينا من عدم
العرفنا أن هذه الإسلاى عرف هذه النظرية فى أسسها وأصولها العامة ، بل ول كنهم من
مروجها وتطبيقها ، هذه الطريقة التى مروجها البحث لقانونى فى العرب مد مصوص طوية .

٨ — ملك ، أنه من الحق أن قرر أن رجال هذه القفة والتفصيل فى العرب قد عرفوا هذا
البحث الدقيق مد قرون طوية . وكان من هذه الناية ، وما استروا من الروح
التحليلية والفلسفية ، أن تكونت هذه طريقة السبب القفد أو الالتزام العامة

تجد هذا لدى الرومان فى مصوصم المختلفة ، ولدى التقفاء الفرنسيين وغيرهم فى الزمن

القديم والحديث : تم لدى رجال القانون في مصر متأثرين ومُستلهمين رجال القانون في أوروبا (١١).

٥ - ومن أجل ذلك ، ومن باب التطبيق ما نذكر إليه من ضروره استخلاص النظريات العامة في الفقه الإسلامي ، رأينا أن نحاول بهذه الكتابة والتي بعدها إلى شاء الله تعالى بيان ما قد يتكرر من العتات القضاة المسلمين لاختيار مذهب صحيح الفقه أو الالتزام ، وذلك ليرى على أثره الشرعي ، ثم مصادر عنايتهم بهذه المسألة .

وحده ، وذكر أنه ، إن فات هؤلاء الفقهاء أن يفتوا ، بسبب القصد ، بما تركوا من
زوات قصبى مجده ، فإنه لم يفتهم بحث ذلك في علم أصول الفقه ، وقد كانوا بحاجة لهذا البحث
ما دام السبب الصحيح شرعاً يعتبر شرطاً لاداءه في البند والالتزام ، إن لم يقل بقاء
يكون ركناً من أركانه ، ونحوه ، وهذا يعم جميع أبواب الفقه من عبادات ومعاملات ،
فكل من شروط المعاملات لاداءه من سبب شرعي يختلف باختلاف المقود والمصرفات
هـ - ومبحث السبب في البند يتطلب ما أن يرضى لهذه التواصي :

(١) تعريفه وعنايه وبإرادته في النقه.

(ب) الشروط التي يجب أن تتوفر في ليكون شيئاً صحيحاً شرعاً يجب ومطابقاً.

(٤) حكم التصرف المجرى عن السبب،

٦ — في ناحية سرجه، نستطع أن نذكر أن السبب في باب المقود هو المرض
للباير للمقود في السبب، وذلك بعد أن نكلام علماء أصول الفقه حين يتكلمون عن
السبب أو المرض أو المقود

ذلك ، بأنه من أصول الشريعة الإسلامية ، أن كل فاعل حافل مختار ، بما يقدر به من الحرية ، حراً من الأعراس ، حراً كالم أو قبيحاً ، مطلوب التمسك أو التبرك أو غير مطلوب فربما .^(١٢) ولهذا ، فقد تظاهرت أدلة الشرح وقواعده على أن التصديق المقنود معتبر ،

{ ١ } يرجع في ذلك إلى الظرف السلب للرجاءات والنفوذ في القربب الاخلاية الدكتور صبيح عسلا :
٢ : هو وما ينداء : طريق للاستاذ الدكتور : ص ١٧٢ وما ينداء : ص ١٧٤ وما ينداء : ص ١٧٦
وما ينداء : وانظر أيضا : في طرق تسيب صفة طاب : طرق الاقلام في القنن المدين المصري : الدكتور
احمد محمد امير : عظمة مصر عام ١٩٥٤ م : ص ١٦٦ وما ينداء :

[٢] المراجعة المالية، ص ١٧٧ و ١٧٨.

وأما تحريم محبة القصد وفساده ، وفي حله وحرمته ، بل يبلغ من ذلك ، وهي أنها تؤثر في الفعل الذي ليس يشهد تحميلاً وتحريماً : فيصير حلالاً ناره وحراماً ناره باختلاف التبع والتمتع ، كما يذهب صحيحاً ناره وفاسداً ناره باختلافها .^(١)

ونتيجة هذا كله ، أن يكون لكل فعل أو تصرف أثر عقدي محرم أو سبب محب قصده ، و أن كل تصرف لا يرتب عليه مقصوده لا يشرع . كما يقول الإمام الفراق ، أو كما يقول أيضاً في موضع آخر ، « كل تصرف كان ، من العقود كالبيع أو غير العقود كالتعديرات ، وهو لا يحصل مقصوده ، فإنه لا يشرع ويطلق إن وقع . بل آخر ما قال »^(٢)

ولذلك ، امتنع بيع المحرم وبكاح المحرم ، والإجارة على الاتصال بالحرمة ، وتحرير من لا يعقل الزجر كالسكران والمجنون ، لأن مقاصد أو أسباب هذه العقود والتصرفات لا تحصل بها ، والأمر واضح كما ترى .

٧ - على أن السبب ، إطلاقات ومقتضى عديدة مختلفة فيما بينها ، فلا معنى لنا أن نخطئ بينها ، إذ لكل منها معنى خاص قد لا يكون هو المراد منها ، وهذه الإطلاقات - كما يذكر الإمام الغزالي -^(٣) هي :

(أ) ما به يحل ويحرم المال وغيره من موضوعات العقود ، وهذا كالبيع والإجارة والأرواح وغير ذلك من العقود ، فالمعهود على هذا يعتبر أساساً ظاهراً محرراً أو حرماً موضوعاتها التي تترد عليها .

(ب) الفعل المبانى الذي يؤدي إلى نتيجة ما ، كالإسقاط بالهم أو الرصاص ، فإنه يضرب شيئاً لما يبيع عنه من القتل وإن كان هذا قد حصل بالإساءة فعلاً لا بمجرد الرمي الذي يخطئ . وهذه ، هي على التحقيق سبب لعلة القتل . ومن هذا القبيل حفر البئر الذي يعتبر سبباً لموت من يتردى فيه ، وإن كان السبب الحقيقي هنا هو التردى في بئر لا حفره ، ولكنه متى سبباً للحصول الملاك عنه .

[١] إعلام الموقعين لأين القيم ٢٠٠ - ١٦١

[٢] الفروع ٣٠١ - ٣٠٢ ، والظاهر (جناح) ١٧١ - ١٧٢

[٣] المبطل ٩٠ - ٩١ - ٩٢

(ج) ما يحسن إضافة الحكم إليه، مثل ملك النصاب بشتر سبباً لوجوب الزكاة، دون حلول حول عليه وإن كان هذا شرطاً لأدائه لوجوب الزكاة فيها، رى أن ملك النصاب هو سبب وجوب أدائه لزكاة، ومردود المسألة على هذا الملك شرط ضروري لوجوبها

٨ — وبعد للمولى الفقيه ع. ع. ع. بعد خبره من الأصوليين قد نظموا في السبب وما يثلل عليه أنه، ثم على ما يراه فيها، وعلى ذلك من المسألة الفقهية ومن هؤلاء سبب الدين الأبدى المولى عام ١٣٦١ هـ، إذ يقول: «والسبب في اللغة عبارة عما يمكن قترصوله إلى مقصود ما، ومنه سبب الحبل سبباً والطريق سبباً، لإمكان القترصول بهما إلى المقصود وإطلاقه في اصطلاح الفقهاء على بعض مسميات اللغة، وهو كل وصف ظاهر مضبط دل الدليل القسسي على كونه مرفوعاً بحكم شرعي»^{١٢}

ومن هؤلاء الأصوليين أيضاً، أبو صادق الفاضل الميرزا عام ١٣٧٠ هـ، إذ يذكر أن المراد بالسبب ما وضع شرعاً لحكمه ينتصب ذلك الحكم، كما كان حصول النصاب سبباً في وجوب لزكاة، والروايات سبباً في وجوب الصلاة، وأسرها سبباً في وجوب النطق، والقصد أسباباً في إباحة الاتصاف أو اتصال الأملاك، وما أشبه ذلك^{١٣}.

٩ — وواضح مما تقدم، أنه لا يرتد السبب الذي من الآن بسببه بحث في القصد شيء من هذه المقالات التي يطلق السبب عليها بسبب طابعه في اللغة وأصول الفقه، وإنما المراد به هنا ما سبق أن ذكرناه من أنه العدة أو العرض للباشر المقصود في القصد، أي الشيء دفع لمحاققه إلى مقصده وهذا معنى واضح من التفسيرات التي تقتضاها عن انتهاء، لأن هذه ما أردنا تبيينه.

ونعتقد أيضاً، أنه من الحق أن تؤكد ما قررناه سابقاً من أنه يمكن شيء من البعد والاستقصاء استخلاص نظرية في «سبب القصد» من الفقه الإسلامي، هذه النظرة التي تحرم على وجوب تعريف إرادي طرق القصد والقرض أو لتقصده الذي يستندنا من القصد وفي السكينة الآية تمام الحديث إن شاء الله تعالى، بالكلام على شروط السبب والحكم الشرعي لتصرف المهردته.

المركز نور محمد يوسف موسى

(١) الأحكام - ٩ - ١٨٩

(٢) المرافعة - ١ - ١٨٨

شبه التصرفات بين القانون والشريعة

المادة من التصرف الوضعي في كل أم تتظم العلاقات بين الأفراد والجماعات والمعاملات التجارية بينهم ، وتدير أمور الناس بما يحقق الصالح العامة والخاصة ويدبر الضرر عن المجتمع ، وهذا منه هو حتمه الشرح الإسلامي . بيد أن الأساس في التصرف أفكار الناس وحسولهم في نطاق الضيق المحدود بمحدود الزمان والمكان ، وة لا تؤثر فيه لأغراض والأهواء ، ثم إن القانون بطبيعتها خطامة ما لم يصحبها نور من الله

أما الأساس في الشريعة فوحي الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وما نزل إلا ليكون مثارة للعقول هديها في مشاكل الحياة ، فأنجبه إلى طالبها عقل في علاجها آتية الاجتماع والاقتصاد والسياسة عند ما سلكوا غير سبيل الإسلام كضلال الفلاح في بحر لحي . بمشاه مرج من فوقه موج من فوقه صباب ، طلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجد الله نوراً فالله من نور ،

إن يد ذلك الشرح الصغير قد ظلت عن تدبير أمر الناس في مصر منذ عشرات السنين في الأمور المالية والجناية ، وكم له عن توجيههم برأي السماء ، وترد القديرة لأراء استشارية مفروضة بقوة المدع وقوة التقليد الأعمى ، حتى طلع بنا الأمر على من السنين أن كان البعض منا يقول : إنما الوحي من أوروبا لا من الله .

فالمعروض علينا الآن لورد الحياه القاصيه إلى الإسلام في انفسهم واعتدائه ، أن تنظر إلى القوانين الرضعية المدبرة لتحدث مواضع التجديد لها أو ما ينظر تجديدنا ، ووارث بينه وبين آراء المجهدين المستمدة من نور الكتاب والسنة ، فرى أيها قراء وأهبا صمدله وأهبا ثقيه ، تعود جذرائنا إلى الصراط المستقيم .

ومساء اليوم هي تخيم القوانين المصرية شهر بعض التصرفات وأهلانها بتجديدها في مكاتب الشهور الحارثي لترتيب آثارها عليها فقد جاء في المادة ٩٣٤ ، ٩٣٥ من القانون

لقد ولدت في من قانون التبرع الطارىء أن جمع التصرفات الواردة على الصار التي من شأنها إهداء من من الحقوق المبنية الأصلية كالمالك في البيع ، وحق المجلس في الرهن ، والمجلس في الوفاء ، أو التي من شأنها دفع أو ردالة ، لا يربط عليه الأحكام إلا إذا ظهرت بتسجيلها في سجل التبرع المسمى . وهذه التصرفات شاملة لفرد التبرع وحده التبرع كالمالك والوصية ، كما أنها شاملة للرهن والإيجار الواقع على ثلاث سنوات . وللشأن الأول من قانون الوفاء تنص على أن الوقت لا يصبح إلا إذا صدره إنشاء أمام المحكمة التبرع وسط في سجلاتها وحضور القراء البعد أن استكم هذه تصرفات لا تمتح في مستندين أو في حق التبرع إلا بالتسجيل ، فهم إلا في حق الرهن من التبرع في حق شرط تصدق في حق التبرع ، وهو بعد في حق المستند من حق التبرع وقد أضافه للتكرار التبرع في التبرع عالم لتسجيل الوفاء إلا القراءات الشخصية تترتب عليها الحقوق التي من شأن هذه تصرفات إقانتها ، كالتمسك بإتمام التصرف وللحال يبقى العرض واستبداده إن لم يتم التصرف . وأبانت أيضاً أن الوقت يكون إنشاء باطل .

ومن سلم من التصرف في نفسه أن التصرفات تترتب عليها آثاره بمجرد الإيجاب والقبول ، أو الإيجاب فقط في الإرادة المفردة دون شروط كـ أو لتسجيل والذي دعا لقبول إلى القول بضرورة التسجيل هو ، شروعه من التعاقد في العقود والتلاعب بالحقوق وعدم . أما ما فيه امرر أموال الناس وإحاطتها بحسب ، بعد بيع إسماء داره أو يرمها وبعض المال ، ثم يبيعها أو يرمها لنفسه آخر جامل بالتصرف الأول وقد يقف أوجه على مسد ، ثم يبيع موقوف وممها أو يبيعها غيره ويحذر قائلة أنه لا بد من التوقف . وهكذا أمرر الناس في إيجاد الحقوق ، فروع تصرفات تصرفه لتكون حاسماً من هذه الخلل : فأصبح يريد التبرع أو الرهن لا يتم إلا بعد حل شرط التبرع من الحقوق الفعلية ، وأصبح لذلك والمرح آمن من طمان التبرع على خضما .

والفقه لا يفرق على صباه التصرف . لكنه يفرق على الوفاء التي أنصت في ذلك ، ولكن يفرق رأي يفرق أن عدد التبرع التبرع التصرف الذي لا يسجل .

يتم من التبرع في حق ما يبرع التصرف في التبرع والتكرار أنه تصرف آخر أو كونه ودراسة ، فهو أن استكم لا يربط عليه إلا بالتسجيل ، مما أنه إن صدر بعد وإن لم يسجل يظل ، ومثل هذا الوضع يحكم عليه نفسه بأنه تصرف موقوف على التسجيل ، ونحوه في الوقت غير المسجل أن باطل .

والشرعية ترى أن هذه التصرفات قبل التسجيل صحيحة فائدة ترتب عليها آثارها بمجرد انعقادها شعاعاً أو كتابة ، وولى الأمر لا يستطيع أن يحكم على العقود السابقة إجماعاً بأنها موقوفة بقوة سلطانه كما جاء في قوانين التسجيل . نعم يستطيع في الوقت أن يصوب أضرار واضح القانون لإشهاد من شروط صحته ، وذلك بأن يحكم عليه عند عدم إلتئامه بإبطال أحد رأي من يذهب إلى بطلان الوصف كنه كترسخ واحد من صاح واحد من الروايتين من رأي حقه ، وبحكم هذه الإلتئام نصته أحد رأي الجمهور

أما في مورد التملك وعند الزمن فانتبارها موقوفة بأمر الحاكم غير جاز لأنه مخرج على إجماع العلماء القاضي بتسليم الملك على عقود التملك رفق العبد على الزمن مورد حصولها إلا أن صاحب شرعي كيج المضموني .

وطارة إلى مقدس الفقهاء تزيان كيف وقفوا أمام من هذه المسئلة الاجتماعية فقد كثر لهذه المسئلة لمعارات أو مقولات في حرة ملاكم الذين طالت مدة وضع يدهم عليها ، وربما حكر للذين يصحج رائحة خدم مهم ، وكان في ذلك سطر على الحقوقي التي يجب أن تصان ؛ لأن وضع اليد المدة الطويلة ، من غير اعتراض من أحد عليه مع التمكن من الاعتراض فريته حرية على صحه اليد وكذب الدعوى ، فأجاز الفقهاء الحاكم علاجاً لهذه المسئلة أن يتبع لفحصه من صاحب دعوى المقار بعد مضي مدة الطويلة

من الدعوى في ماسبة الاشياء من بين المناري أن سلاطين آل عثمان أمروا قضائهم أن جميع ولاياتهم أن لا يسموا دعوى بعد مضي خمس عشرة سنة سوى دعوى الوقت والإدث ، وحل في المناوي الحادثة عن المدايب الأربعة عدم السماح بدعوى المحكم وسدده في المنع من مثل هذه المناوي هو أن لولى أمر الدولة تخصيص القضاء الزمان والمكان وسرع من القضاء .

ومما المبدأ حل في المنع المصري في دعوى الزواج فتح من صاعداً ولا إذا كان الزواج ثانياً وثيقة رسمية وحصل في من مينة الزواج . وهذا المنع كف الناس عن ميانة الزواج إلا الشرط السجى فابتدوا بذلك من أضرار صحة واجتماعية بأنه كالتقم والفقاي بين الزواج والطبع في مال الفصر ، وأخذ في أهب في الوقت من صدور القانون الأخير حيث نص في لائحة ترتيب الحاكم المصرية على أنه لا تسع دعوى الوقت لعدم تسجيل .

فإن وضع النفود المدس أحد هذه المبدأ فتح من جماع المدعوى بالتصرفات غير
المصلحة لولي المصالح لمجرى من غير خروج على الشريعة

ومضى إخراجاً من نفقه سور، يرى أن النفقة غير المسجل باطل بعد أن صدر قانون
التسجيل، وكان قبل ذلك صحيحاً شرعاً، لكن لولي الأمر أن يأمر بطلان النفود الصحيحة
للصلته، وإسناد على حد ابتداء نفوى أي النفقة متى آل ثبأن في أو على قسرون الصادر
المجرى عند ما سئل عن وجه على لولائه عرفاً من النفود، هل تصح وضعه؟ فأجاب بأن
وقفه باطل، والنفقة موعود من من السلاطين من نسبه وعن الحكماء صيانة
لأموال الخانتين.

فظم المسند من نفوى أن الرقب الصحيح يملك باطلاً أمر ولي الأمر، فأنت
منه مبدأ عاماً أن تصرف الصحيح يفسد باطلاً بأمر الحكم للصحة ادعاء^{١٥} لكن
أمر الحاكم لا يجعل الصحيح نافذاً ولا مستند من تنفيذ لأحد القضاء أو اجتهاد، على أن
النفود المجمع على صحته كالمع والزم والزواج لا يصح الاجتهاد للتؤدى إلى بطلانها، لأن
الاجتهاد في مقابلة الإجماع باطل.

وما نفوى أي النفود بطلان وقف الدين فليس مستنداً من الأمر، بل من ترجيح
لذهب المالكية، وأمر السلاطين بأنح من القضاء بحصته تخصيص القضاء بهذا المذهب،
لأن المصلحة كانت في العمل به، ومن الأصول المقررة جواز ترجيح مذهب معين، والأمر
بإبائه للصلته، ومذهب المالكية بطلان وقف المدس من مسروق أو غير مسروق إذا
كان الذي سد الرقب لا يمكن الرقابة. ويمكن أن تكون نفوى وأمر السلاطين عملاً
بأحدى الروايتين عن أبي حنيفة، ومن أقول بطلان الرقب

أن بطلان النفود الصحيحة بمجرد الأمر من من أن يكون له مستند من تنفيذ
أو اجتهاد فلا يمكن أن يكون مبدأ قهراً يستند في شئ أمور الناس، وإلا لدخل على
الشريعة من قبل احكامهم الشديد ونحو الزيادة والمقص والقياد بانه، ولا سيما أنهم لم يرتضوا
لدى مرة المجتهدين الذين يسمون وجه المصلحة والاستعداد من لادة، وكثر سم الظالمون
الذين يجهلون طريق العدالة والله أعلم بأحكامه.

محمد فهمي أهرست

للمدرس بكلية الشريعة

حَقِيقَةُ الْوَجُوبِ وَالنَّهْيِ

وبعد القارىء في مقالنا السابق بمواصلة بحث الاسكام التكليفية والوجبة . وما نحن
أولاء من هذا النوع فنداء بذكر الواجب وما يتعلق به من أحكام ، مع ذكر الخلاف بين
اصطلاح الخفئة والشاصية في الفرض والواجب ، حتى يزول ما يعلق بالذهن من شبه
بين النظر في بعض المسائل التقنية التي يقع فيها الخلاف بين المدعية والحمية

فعرّف الواجب لغة وشراً . الوجوب في اللغة يطلق على السقوط ، وفيه يقال
« وجبت الشمس » ، إذا سقطت . « وجب الحائط » ، إذا سقط . وقد يطلق على الثبوت
ولا استقرار ، ومنه قوله « بسلام » ، إذا وجب المريض فلا يسكن بأكيه ، أى استقرار ،
وذلك من التزلزل والاضطراب .

وأما الوجوب في المرف الشرعي فقد ارتضى في المراتى تعريف القاضي أن بكر
الباقلاني إذ يقول : هو الذي يثم تاركه ويلام شرعاً بوجه ما ، لأن الله أمر بآجر والتقوية
مفكوك فيها لجوار المعص ، ويشمل التعريف : الواجب المعنى ، والواجب المخير ، والواجب
الموسع . فإنه يلزم على تركه مع ترك المزم على امتناعه . ولا فرق بين الواجب والفرض
هذه الشاصية بل مما من لألفظ المترادفة كالحكم واللازم .

تفرقة الخفئة بين الفرض والواجب : ووفق المدعي بينهما ، فخصوا الفرض بما
يطلع وجوبه ، وخصوا الواجب بما لا يدرك إلا ظناً . ولا يكر الشاصية انقسام الواجب
للخفوط ومطرون . ويرجع الأمر إلى مجرد الاصطلاح ، وقد اشتهر بين العلماء أنه لا مشاحة
في الاصطلاح إذا ما لم يستلزمى ومايزت الحقائق وانصحت .

ويغرب تعريف القاضي أن بكر من تعريف الأمدى إذ يقول : الوجوب الشرعي
عبارة عن خطاب الشارع بما يتنهى تركه سيأ الله شرعاً في ساء ما ، وشرح هذا التعريف
بقوله : إن الله الأول وهو : خطاب الفاعل ، مع من خطاب شيء المتأخر . والقييد
الثاني وهو : انتباه تركه سيأ الله شرعاً ، يخرج فيه الاسكام الشرعية . والفيد الثالث

وهو وجود التمسك في حالة ما . يحصل التمسك شاكلاً للواجب المرسع إذا ترك في أول الوقت بدون عزم على الاستئصال وأداء فحصل ما بعد كما يحصل ترك الواجب الغير

تعريف الفرض . هو الخصة في الفرض والواجب . والفرض هو الذي يطلق بمعنى التخيير ، قال قتال (فحصل ما مرعته) أي قدوم ، ومعنى القطع : قال قتال (معيياً مفروضاً) أي مفروضاً بمقدوراً . ويطلق الفرض على ما يطلق عليه فرض . فهو الفرض . ما أصبحت منه رخصة ولا فرضاً ، ويطلق بمعنى الإزالة كدونه لئلا (إن الذي فرض عليك القرآن) أي أنزل . ويطلق بمعنى التوحيد . قال قتال (قد فرض الله لكم تحفة إيمانكم) أي بها . ويطلق بمعنى الإحلال : قال قتال (ما كان على الفتي من حرج فيما فرض الله) أي أسهل الله له .

وقد رتب أهمية أحكامه مختلفة لكل من الفرض والواجب بناء على قطعية الدليل بالنسبة للفرض وظنيته بالنسبة للواجب ، وهذا مراده الزاد وجيد يقول ، وأما الفرض فحكمه الزوم على واحد ما بالطلب وهو الإسلام . وحملنا عليه وهو من أركان الشرائع ، ويكثر جهده ، ويحسن تاركه بلا عذر . وأما حكم الوجوب فزومه حلاً بمقتضى الفرض لا طناً على البعض لما في دليله من القوة حتى لا يتكرر جهده . ويصدق تاركه (إنما أحسن بأخبار الأعداء . فأما سائر الأعداء ، لأن دلائل برهانه ، ما لا شبه فيه من الكتاب والسنة ، وبما فيه شبهة ، وهذا أمر لا يمكن . وإذا تعارض الدليل لم يسكن تغاير الحكم . ويان ذلك أن النص الذي لا شبه فيه أوجب قرأه . قرآن في الصلاة وهو قوله تعالى : فاقروا ما نهي من القرآن . وجوز الواحد فيه شبهة به . الصلوة فلم يرد نفسه الأول . وكان يلزم بحسب الفصل الثاني على أنه يكمل الحكم الأول مع إقرار الأول . وكذلك الكتاب أوجب التركوع وخبر الواحد أوجب التعديل فيه . ولشنع لكسب منه أمسي يرد فروعاً كثيرة وأحكاماً مشابهة لكل من الفرض والواجب .

ظهر لنا معنى في الفرض والواجب : وإذا ذكرنا الفرض والواجب هذه الخصة وبها وجهاً لطيفاً في الاختلاف بينهما ، فحسن ما أن ذكر وجهه على الخاص في الفرض والواجب . وقد جعلنا الخاص في قطعتين متضادتين لمسي واحد مشتركاً لفارقة بينهما . وكان مما مرادفان ويطلقان على معنى واحد وهو الذي يلزم تركه ويلام تركاً بوجه ، سوله

ثبت بدليل قطعي أو ظني ، واختلاف طريق الثبوت لا يوجب الاختلاف في حثية المرض والواجب ، وتخصيص اسم المرض بالقطوع والواجب بالظنون تحكم ، لأن المرض هو التقدير مطلق سواء كان مطلقاً به أم مطلقاً . وكذلك الواجب هو الساقط سواء كان مطلقاً به أم مطلقاً . فكان تخصص كل واحد بقسم تحكما وبحل للقوى في هذا التراجع أن وجوب العمل في الواجب عند الشائى مثل وجوب العمل في المرض ، والتفاوت بينهما في ثبوت العلم وعدمه . وعند الحنفية التفاوت بينهما ثابت ، ووجوب العمل أيضاً حتى كان وجوب العمل في المرض أقوى من وجوبه في الواجب ، ولم ير الشائى وبينه إلا أنه فرقا بين المرض والواجب إلا في الحج استناداً إلى دليل شرعي بوجوب التعرق ، فقد ورد عن الشارع في بعض أفعال الحج أن تركها مفد له فسميت أركاما ، وفي بعضها أن تركه غير مفد له ويحرم بذم فسميت واجبات .

نظر الحنفية في النهي : ولما فرق الحنفية بين المرض والواجب جعلوا النهي موجبا للتحريم إن كان ثابتاً بطريق القطع ، وهو واجب لكراهه التحريم إن كان ثابتاً بطريق الظنون وعلى ذلك تكون الأحكام التكليفية عديم حجة واجبة ، ومفروضة ، وسنوعة ، وسراها ومكروهة كراهه تحريم ، ومكروهة كراهة تدين ، وبساحة

هبة الله المراهني
مدير المساجد بوزارة الأوقاف

التربية بالقنوة

كتب أمير المؤمنين عمر إلى أبي موسى الأشعري وإلى علي بن أبي طالب :
« إن أسعد الرعاة عند الله من سعدت به رعيته ، وإن أشق الرعاة من شعبت به رعيته .
وليك أن نزع يبيع عمالك ، فيكون مثلك عند الله كمثل الهمة نظرت إلى خطرة
من الأرض فرقت فيها تبنى بذلك السم ، وإنما حتمها بسمها . »

نشأة كتب المال وخباياها

- ٣ -

أمال ثعلب

طلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسر الشيباني المعروف بـ **ثعلب** إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث

وولد سنة مائتين ، وابتدأ النظر في العربية والسعر واللفظ وهو في سن السادسة عشرة .
روى ما قوت عند روى يتحدث عن نفسه

« حدثت للعربية ، وحفظت كتب الفراء كلها ، حتى لم يشذ عن حرف منها ، ول خمس وعشرون سنة ، وكنيت أسمى بالنحو أكثر من عناني بهراء ، قلنا أفتنه ، أ كبت على الشعر والمعاني وأخرب » .

وقد ظهرت كل أنواع هذه التفافات في أماليه ظهوراً واضحاً ، مما يثقل بحق حروب دراسة وأروا تماثته .

عاش أبو العباس طلب دهره طويلاً ما بين سنة (٢٠٠ ، ٢٩١ هـ) ونقص حيلة حافة عمدة النحو واللغة والأدب في بيته بلغت فيها التافهة بين البصريين والكوفيين ظاهراً إذ ذاك .

شيوخه

لقد طلب أبو العباس كل علم من أهله ، فجلس إل اس الأعرابي في اللغة ، وتلقى على سلة بن جاسم النحو ، وروى كتب أبي زيد الأنصاري عن ابن نجدة ، وكتب الأصمعي عن أبي نصر ، وكتب أبي عمرو عن بنه عمرو . فاجتمع له بذلك علم واسع صحيح ، جعل شيوخه أنفسهم ينجحون فيه .

قال ما قوت كان ابن الأعرابي إذا شك في شيء ، يؤول لطلب ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟ نعم ، بقرارة حفظه .

ومن شيوخه كذلك محمد بن حبيب ، رقيه يقول حضرت مجلساً غمٌ يُجمل ، وكان واقفاً
حافظاً مدوناً .

ومهم محمد بن عبد الله بن قادم ، وكان من أعيان أصحاب الفراء .
ومهم إبراهيم بن إسحاق بن بشر الحري ، حدث أبو عمر الزاهد قال سمعت ثعباناً
مراوفاً يقول : ما خلفت إبراهيم الحري عن مجلس له أو نحو عشرين سنة .
ومهم إبراهيم بن المنذر الحزامي ومحمد بن سلام ، يعني والزيهري بن بكار .
ومهم أبو الفضل العباس بن فرج الزياتي البصري .
وكان لأبي العباس ولوع بأن يحضر مجالس العلماء للإفادة منهم .

قال ياقوت في مهم الأديباء قلا عن الصيون :
قال أبو العباس ثعلب : لم أسمع من جماعة كلهم قد رأيتهم ومنكسرة منه ، ولو أردت ذلك
ما غابني عنهم جميع ما أطلب ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وإسحاق الموصلي وأبو توبة ،
والمصنف بن حديد ، وفي لاد ذكر موت الفراء ذكر أجياداً ، وأنا في الكشاف .

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه أن ثعلباً قال
كنت أحب أن أرى أحداً من جنس نصرت إليه ، فلما دخلت عليه قال : فم ؟ نظر ؟
فقلت : في النحر والعربية ، فأنتدي أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسب الله يهمل ما مضى ولا اتف ما نحن عليه يعيب
لمونا من الأيام حتى تنابت ذنوب علي آثارهن ذنوب
وباليت أب الله يهمل ما مضى وبأذن الله في نوبنا فتتوب
وكان مع اشتغاله بعلوم العربية لا يزال به حتى يارعه إلى طوم الفجر .

قال أبو بكر بن مجاهد كما ذكر صاحب روضة الالباب
كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب فقال لي يا أبا نكر ، اشتغل أصحاب القرآن
بالقرآن فغادروا ، واشتغل أصحاب الحديث بأحاديثهم فغادروا ، وشتغل أنا بريد وحرور ،
فليت شعري ماذا يكون حال في الآخرة ؟

تلاميذه :

وأما تلاميذه فكثير ما هم ، وأشهرهم هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد ، كان من أكابر أهل الفقه وأحفظهم لها ، وكان يعرف بعلام ثعلب
وكان يشاركه في هذه القبة محمد بن علي بن الحسين أبو طالب النحوي ، كان يسمى كذلك بعلام ثعلب .

ومن كان يسمى (ثعلب) من النحويين محمد بن عبد الرحمن النحوي .

كان ثعلب يقول زعمانه مدرسة الكوفة ، على حين كان المبرد يزعم أهل البصرة .
وكل منهما كان عالما وإماما في صناعة العربية ، فأحدث ذلك بينهما من المناظرة ما حفظه
التاريخ وسجله الشعر

حكى ابن السراج قال : كان بين المبرد و ثعلب ما يكون بين المماصرين من المناظرة ،
وكان أهل التجميل يعشرون المبرد على ثعلب

زعمانه :

حفظ التاريخ لأبي العباس أكثر من أربعين مؤلفا في فنون العربية والقرآن ، يده
أي كثيرا منها حدث عليه عوادى الأيام ، فيها جدت على التراث العربي الضخم .
وعسى نكتفي هنا بذكر ما رى له ضرورة في أمالي

١ — إعراب القرآن .

٢ — القصرات .

٣ — معاني القرآن .

٤ — معاني الشعر .

٥ — اختلاف النحاة .

٦ — كتاب الفصح ، وهو أشهر كتبه .

الأسالي :

وقسم أيضا مجالس ثعلب ، و مجالسات ثعلب . .

اشتملت (أمالي ثعلب) على حروب شتى من علوم العربية ، ومطالع لساني مطاوعها

كثير من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين ، وهي من هذه الباب من أهم الروايات العلمية في بيان مذهب المدرسة البكولية ، على أن نعلينا كثيرا ما يتعرض في أثناء هذه المجالس أو الأمانى لبعض آراء مدرسة البصرة .

وهو كذلك كثيرا ما يتعرض لتفسير بعض آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، ويذكر أقوال العلماء والمفسرين في ذلك ، مجازلا آراءهم ، يختار لهم أحبنا ، ومتقدا أحيانا أخرى .

وله مختارات من الشعر نقيء بمسح قلب من حسن لاختيار ، وجمال الذوق ، وليس الناحية في أراجيزه التي اختارها ، وهي كثيرة ومغضب نادر ، أنه لم يعمى شمكن ، وعالم مدقق ، ودأبه ثبت .

واسلوب لعلب في أماليه أنه أحيانا يبدو ما هو يذكر خبر أو بيت ثم يستطرد منه إلى قول شتى من علوم العربية ليس بينها وحدة ولا ارتباط . ولا أب من الله التريه وآبها .

واسمايا أخرى يتجمل الاستق من ملأه فيجيب الجواب السديد تارة ، ويردد تارة أخرى ، وأحيانا يقوله : لا أدري .

على أننا لا ندري تاريخ تلك الأمانى ، وفي أى الأيام كان مجلس لما ، كما جرى ذلك في بعض الأمانى الأخرى كأمانى ابن النجاشى أو أمانى المرتضى .

والذى نأخذه على ثعلب في أماليه ، أنه لم يقرأ بما وقع فيه بعض الرواة من ذكر أخبار من أشبه شيء بالأساطير ، ولم يمس هو كالم من غيره بنقد النص وتطبيقه على المشكلات العقلية أو الآراء العلمية ، كالذى ذكره في مطلع الجزء الخامس

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ثعلب قال .

حدثني عمر بن شبة قال . حدثني حيد بن جندب ، حدثنا عطاء بن مسلم عن أبي جندب السكلى قال :

أثبتت كربلاء قتلت لرجل من أشرف العرب ما . بلغنا أنكم تسمعون روح ابنى ؟ قال : ما تلقى حراً ولا عبداً إلا أحبك أنه سمع ذلك .

قلبي : فأخبرني ما سمعت أنت :

قال محمد بن يونس :

مسح الرسول جيبه فله ريق في التمدد
أبراه من عيا فرش سد حير الحدود

فترى أن ثعلباً قد نصر الفكرة القائمة عند الرواة فشرى بالعين شراً ، ولم يأخذ
بأي حياض من حياض التمدد التي وضعها هذه الحديث ، مع أنه من عرفوا الحديث ،
ووقفوا على مناهج النقد عند علماء

وعن ترى أن هذا الشعر من وضع لشبهة لا جرم ، وعم في ذلك يحتدون صدر من
وضع منهم الأساطير على لسان الرسول صلوات الله عليه ، وهي كثيرة . فإذن مد جس
المذاهب ونعزها على الشعر كما سميت من قبله على الحديث .

وأما ثعلب في جعلها ، لم يروها جماعة . كاد كراير القديم . مهم أبو بكر بن الأباري
وأبو عبد الله البدي ، وأبو حمزة الزاهد فلام ثعلب ، وابن دسويه ، وابن مقفع .

أما نطوخته إلى بين أدينا هي من رواه . نكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقفع
المقرئ العطار وفي هذه النسخة زيادات لا منقسم من تصورات ينص هو عليها مسوقة إليه
وهذه الآمال اثنا عشر جزءاً ، وقد طبع في (٦٦٦) صفحة .

تمساج منها

الجزء في القرآن :

من محمد بن يعقوب السمرقندي رحمه الله أنهما محمد بن الحسن بن مقفع ، ثنا أبو العباس
أحمد بن يحيى ثعلب ثنا محمد بن يعقوب السمرقندي ، ثنا أبو بكر الحليدي رحمه الله بالزبير
ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن شعرة ، عن اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، عن
حميد الأهرج أنه حسب حروف القرآن عوحد التصف الأول من القرآن فنهى إلى حسن
وسمي آية من سورة الكهف عند قوله تعالى . هل أسلك هل أن تملن مما طبع برشدا
قال إنك لن تستطيع ، وهو الربع الثاني ، والبدن الثالث ، ونحو أربع ، والتمتر الخامس
وصارت ، من صدأ ، من التصف الآخر إلى أن تختم القرآن .

والثاني لأول ينهي إلى بعض إحدى وسبع آيات من رواية ، عند قوله . كذبوا الله
ورموا به سيئاً ، إلا أنه من سيئاً ، وهو البدن الثاني ، والتسع الثالث ، وصارت
الياء من . حبيب من الثلث الأوسط . والثلث الأوسط إلى بعض صد وأربعين آية من

سورة الصافات ، صد قوله تعالى ، ، إلا بالتي هي أحسن إلا ، وهو السبع الرابع ،
والنصف السادس ، وصارت ، الذين ظفروا ، من الثلث الآخر أن تختم القرآن .

الحق الكوي

وأشد :

اسمع حديثاً كما يروى نحوه من ظهر غيب إذا ما سأل سأل
رفع وقال : ذم أصحاب أن (كا) تصب فإذا جيل بينهما رطبت ، وغيرهم يقول :
(كا) ترصع ، قال هشام : قول أميل كما يعملون ، قال : يوم البصريين أنها لا تسمل كما
تسمل كي قال وأصحابنا يقولون (كا) مثل (كي) قال الكشاف : أميل ذلك ، أنتيك كي
فينا ترغب ؟

تفسير القرآن

قال أبو العباس بن عوف : يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين ، .
قال : قال ، لذي ^{عليه السلام} ط دحيبا وعلما وملا لا . وهؤلاء قد سقوا إلى الهبرة .
حتى تنبتك . فأرسل الله من

وجده وودية غريبة لم يرد في تفسير من المعاصير التي بين أيدينا : لا في الصلبي ،
والكشاف ، والفتح ، وأن السمر ، والتيسار ، واللسان ، والفرط ، وأن حيان ،
وابن كثير ، واليحيى ، والجلالين ، والنوى ، والطبري ، والأكرسي ، والأحكام
للجصاص ، ولا في البرقي ، ومشكل القرآن لأن قتيبة ، فبه ثمانية عشر تفسيراً لم نجد
بها الرواية التي ذكرها نطلب .

فخلا عن أن البعد الموضوع لهذه الرواية يمحط لا تغلب بسهولة ، وذلك أن السورة
مدنية الإجماع ، وهؤلاء أسلموا مكة ، فإن كان هناك حدث عنهم فيمكن في مكة ،
وقد وردت هذه القصة في عدد آيات مكية وهي في سورة الأنعام عند قوله تعالى
(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالعداة والشي يريدون وجهه) عليك من حسابهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء ، فطردهم فتكون من الظالمين)

روى أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وغيرهم عن عبد الله بن مسعود
قال مر الملاء من قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صبيب وممار وصحاب وصهرم
من حواء المسلمين قالوا يا محمد أرضيت جهلاء من قومك ؟ أهؤلاء من أف عليهم

من يتساءل: انهم يكونوا هؤلاء؟ اطردهم منك قالوا: إن طردتهم أو تملكهم، فأزل فيهم القرآن (وأندبه الذين يخافون أن يحتملوا إلى دهم - إلى قرية - اليس الله بأعلم بالشاكرين). وروى مثل ذلك أيضا في سبب نزول آية سورة الكهف وهي مكة كسورة الانعام والآية هي (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الآية

وعد هو الواقع وهو المعلوم من السيرة النبوية ومن ساء الله تعالى في خلقه المنة في آيات كثيرة من كتابه.

وهو أن أول أنواع عاصم ترسل عليه السلام ثم كأربع من تخدمه من (حوان الرسل، أكثرهم من الصغفاء الفقراء، وأن أعداءه كعادتهم هم المتركون من الأكارم والرياء، وأن هؤلاء الأعداء المستكرهين من الإيمان كانوا يحتملون السابقين إلى الإيمان ويدمومهم بل بسوءهم سوء التمدد).

ونارهم يصرحون على الرسل طردهم وإبعادهم قال تعالى في سورة هود ما كذا قول للآية أي الاشراف من قوم صوح (وما رآك اتبعك إلا الذين هم أرادوا لهادي الرأي) وقد حكى الله عن كفار مريش أنهم قالوا في هؤلاء الصغفاء السابقين إلى الإسلام (لو كان خيرا ما سبقوا إليه)

على أن الإصافي يختص أن يشرى لابي العباس ثياب بما في أماله من محاسن كثيرة، يدل على الاستعانة والتشع وسوء الاطلاع وطول الدخ، من ذلك ما يذكره من التكتليات في جانب معاني القرآن التي تطبق على جميع الآيات، من قوله:

(لا يجلب لوقت، إلا هو، قلت في السموات والأرض)

قال: كبر طلب على كل السموات والأرض... قال: وكل شيء لم يعلم فهو قليل... وهذا رأى عندى في التصدير خير من رأى الرافق في عرذاته.

وكتبه في قوله من ربه (يظن أن يعمل بها عاقرة كلا)

العاقرة: العاقبة، من فقرت أمه، أي حرزت أمه.

و (كلا) في القرآن كله، أن ليس الأمر كما يقولون، الأمر كما أقوله أنا

ومهما يكن من شيء هذه الآيات بالبحث والتحري والفراغ والاطلاع،

عبد الوهاب محمود

الأستاذ بكلية الآداب - جامعة القاهرة

آراء وأحاديث

علوم البلاغة في الميزان

كُتِبَ في العدد الماضي من مجلة الأزهر انفراداً على مقال كاتب فاضل في هذه
المجلة أبدت فيه - ضربه فيما ذهب إليه في وجوب التجديد في البحث - واستطردت إلى بيان
واجب الأزهر الشريف وحظه من تلك الناحية ، وأنه أول الناس بأن يحدد في مساجده ،
ويعبر في مؤلفاته لأدلين ما لا يناسب الزمن أو لا يحقق الغرض ، ولا يكون على
شعبة الصواب .

ثم انتقلت مع حضرة الكاتب الفاضل (مسابقة لاتجاهه) إلى ناحية من نواحي البحث
وتعمقت في البلاغة كما هي في الكتب التي تدرس في الأزهر منذ قرون ، فأثرت مسائلها
وأثرت مباحثها ، وأبعد معانيها ، ودعوت إلى وجوب نسخها ، والاستبدال بها ،
هنا ما لوقت ، وإتماماً للحق .

ثم أهرد اليوم إلى ما وعدت من النعام مع حضرة الكاتب الفاضل فيما أخذ على
حضرات الكاشين في اللافت من تعليقات في الحلف والذكر ، ثم تصوير لتجريد اليدعي .
وقصدت مع واجب الوقف أن يظل باب البحث مفتوحاً لي ومن شاء ، فإن البحث في الفنون
العلمية والادبية والردحى أن يحدث في الأذهان حركة ، وأن يبعث فيها نشاطاً مشرداً ،
ورجاء به القارئ بالأمر إلى ضمير الحسم على الإصلاح والتجديد إن شاء الله

• • •

مد حضرة الكاتب الكريم يتقدم على ما كتب الأولون من تحليل الخدع بغير حكمة
انعسة إذا كانوا إلى الخدع يكون للإحراز عن السمك بناء على الظاهر أو مخبر العنود
إلى أخرى الغليبين من النفل والمفط الخ

ولا بد لي قبل التمام أن أبين للقارى الكريم كيف سلك هؤلاء الكتابون بعد الشيخ
عبد القاهر فى بحثهم للإبلاغ ، وكيف عملوا بهذه القليل التى تسوى بين الذكر والخلف
والقديم والناسخ والترسب والتكثير وما إلى ذلك

أما أساس محهم ومسلكتهم بالعمل فقد كان هو ما كتب الشيخ عبد القاهر من النكات
التي يسميها علل النمر ، إلا أنه كان يعتمد قبل ذلك على الدوق ثم يحاول أن يجعله أساساً
وقاعدة تكون حكماً عند التعارض ، وقد أن يقع التعارض عند المتدققين ، فالدوق المعسوف
كالمسوف لا يفتأ المخلو مراً ولا العذب العراب مديحاً

ونظير ذلك معرفة القظم وما فيه من أتران وغير أتران ، فإن المعارف بالدوق لابد أن
يعرف اليقين الصحيح من المكشور إذ عرض عليه ولكن الورن بالتميلات جعل حكماً
عند الخلاف ، وقد أن يقع الخلاف إلا أن يكون بين ذاتي وغير ذاتي ، فإذا رجعا إلى
حكم الأوراد اعرف غير لذاتي بصفة قوله فالصريح عبد القاهر جعل اللامه ناسى سداى
النمر بين جعل سداى النمر هي تلك التي سماها القوم أحوال القسط العرب التي بها
يطابق مقتضى الحال من الخلف والله ذكر الخ الخ

وتكلم الشيخ في أبواب من تلك المساق فقد بها من بعد الطريق أمام الأديب المتدوي
ليتم فلسفة البحث في التراكيب لتكون حدة له إذا جادله من لا يحسن ما يحسن
ومن لا يتدقق ما يتدقق ، ولم يستوعب جميع تلك الأبواب ، وما كان له عند الحق
ولا لاحد أن يستوعب ولا أن يحاول إلا أن يتكلم ما لا يستطيع ولا يحسن ، وسود يافه
أن تتكلم ما لا يستطيع ولا يحسن

أما القوم من بعده إمامهم السكاكي فقد حصروا حصراً مطلقاً لبحرود البلاغة
من أقطارها ، ويجهلوا النكات من أطرافها

وقالوا إن الكلام العربي إما خبر أو إنشيد ، ولا بد من سبب وسبب إليه وإنشاد ،
والسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلاً أو شبهة ، وكل سند وتعلق خبر إما قصر
أو عدم قصر ، واجبة مع خبرها إما معطوفة عليها أو غير معطوفة ، والكلام اللجج وما على قدر

المضى أو راد عليه لفائدة أو أقل ، فلا بد صدم من تفصيل الاحوال في هذه الابواب الثمانية وبين العمل بكل الاحوال .

واحوال المسند إليه الذى في حيزه تحت اليوم هي الباب الثانى من الابواب الثمانية ، وقد حصروها في الحذف والذكر ، التحريف بألف السنة والتكبير ، والوجع ، والتوكيد ، والبيان ، والعدل ، والمطغ ، والفصل بضم الفصل ، وليكون القارىء الكريم على بينة نامة الاشياء ، فليعلم أن الشيخ عبد القادر لم يذكر من هذه المباحث إلا ثلاثة

١ - الحذف ، فقد ذكر صوراً منه تجارية في كل أنواعه غير مقيدة بالمسند إليه مع سيطرة روائع من النظم تصلح لبنات منبهة لتكوين الذوق السليم ، على أن تقوم من بعده قد وصر احداهم على ما يصدق من الابواب الثمانية ، ولم يذكر الشيخ الذكر .

٢ - التقديم والتأخير ذكر صوراً منها مطرد مع كل مجال في المسند إليه وغيره ومع الاستفهام والتخبر وفي النكرة والمعرفة ، وحقق فروق ما بينهما في آيات من القرآن الكريم وآيات من الشعر بجليل .

٣ - التحريف والتكبير ذكر منها صوراً مطلقة أيضاً ، وبمفردات سليمة واضحة ، ونطرق إلى فروق في القصر لها بجواهر العمل الادبى الجليل .

أما القوم فبعد أطالوا وأجالوا ولم يطلوا بالمثل المنيرة إلا أن يتقروا بإمام عبد القادر ، ولم يكن ذلك ناصراً على حلل الحذف والتكبير رلكته مطرد شامل .

ولو أنهم انصاعوا ورددوا لمرصوا ما عرض الإمام من التمدد ، ولبيشوا عن طائرها فجددوا المهد بالأحجب وبالدوق .

مسألة الحذف والذكر

هذه هي الناحية التي نقض الكاتب الكريم بعض عطلها ، غير السكاكي إمام المتأخرين قد ذكر الحذف طلاً عدة قد يتداخل بعضها مع بعض ، فذكر الاسرار عن الحديث ، وعزيل الممدول إلى اقصى الدلائل العقل والنقل ، وإبرام تعليل التمسك أو تليده من اللسان أو تأني الإنكار ، أو التمين حقيقه أو ادعاء أو انبعاث الاستعمال الخ ثم أتى بالذكر بطل

مها فعد التخصيص والاحتياط وزيادة الإيضاح . وتمد من بعده في الجملة والكاتب
الفاصل يناقشهم الحسب فيقول إنهم يملكون الحس بقدر العلم التسمية وأنهم لم يسلطوا
مسلك الشيخ ولا رفقوا لتحليل التسمية المقدم .

وإنى أتوبه في أنهم لو اتبعوا تشييع الأعداء وأنقادوا ، فقد جاء بأشلة شريفة شافية
لتفرد من كبيت الكتاب^(١)

اعتاد قلبك من ليلي عوائده وعجج أمواك المكسوة الضلل
ربح قراء أذاع لتصرات ه وكل جهاد سار ماؤه حصل
وكقول القاسم ن عقيل المرى بمدح رفر ن أن هائم وقومه ،

عم حلوا من الشرف ملحق ومن كرم العشوة حين شاموا
بشاة مكارم وأساءة كلم دمازهم من الكلب الشعاء

وفد ذكر غير هذا وغير ما ذكره حضرة الكاتب صورا من النظم لها أثرها في تهذيب
اللسان والنظم والدوق كدأبه

وسكنى أناقش حضرة الكاتب مناقشة لا تخفى من طرفة لاندماجها في ملك طريق
القوم كاشه حضرته ، وشككن المناقشة في الحينين . ما مسلكه في التحليل ، وما ناقش ه
الكاتب في البلاغة ، أما ما مسلكه من التحليل فيه ما يأتي :

(١) مسلك مسلك التحليل التسمي ، وهو كما بيته في آخر الكلام : ممن يشعر المرء بأثره
ولا يدركه ، ولكن العنسي العارف غمما يا القوس يدركه ويؤمن ه .

وإذا كان ذلك فثبت لم يطبقه على قولهم الإحمر (دع الحديث بناء على الظاهر . أو تحليل
العدول إلى أقوى التحليلي . أليس ذلك لازم لنوبه أنه إذا ذكر مع القرينة كان كالتحليل الخ .
ولا يصح أن يدققوا بمراجعة قيود مبيته مثل كلمة (ساء على الظاهر) وكلمة (تحليل)

[١] راجع ١١٢ لما بعد ما من دلائل الأهرار طبع الخازن . لا أنيس ه . بصرات السعالي .
الراجح الثاني ه . ص ١٢ ه .

فإن ذلك هو معنى الدقة الفلسفية ما دام قد رضى الرجوع إلى حكم الفيلسوف ، فإن الفيلسوف لا بد أن يختار فيجعل كلامه منطقياً على الواقع كل الإصايق .

والحق إن المنكلم لا يتناق بالبلادة ن حدتها وذكرها ، إلا مستنداً من دور سليم يتشأ كما قلنا من مراوغة التراكيب التي تجعله يصنع الحناء مواضع الثقب ويقول . كاذبي ما قالت العرب .

وأن كرى هذا المقام قول البهري ينشأ عن بعض العلماء في عصره :

كفتمونا حدود منطقكم في الشريك من صدقه كديه
والصريح شكى إشارته وليس بالحدس طولت خطبه

ولم يكن ذو الفروع ينهج بالمنطق ما روعه وما سبه ؟

٢ — أورد حضرة ثلاث علة للحدس جعل الثاني منها المجهوم بالمخاطب على المطلوب دقة ، وهذا المسمى بلونه الوجه الأول وهو دفع الاستفاد والاستكراه ، لأن من هم بك على المطلوب فقد وقع عنك نخل الفصول الذي قدى به العين هل أنى كنت أحب ألا يورد في هذا المقام ثلث الذي أوردوه وهو قوله :

فإن ي كيف أمت قلت دليل سهر دائم وحسن طويل

فإن الغريب من العس أن الحدس هنا لصيق بفهم بسبب المرض وما يحدثه من ضجر من اشغال المريض بشأه حدير أن يقول دون مراعاته لحال السامع ، وإذا كان للمريض مشغولاً بأمره من احترام رآته والاعتدال له ونحيته الخ ، فأجرى ألا يهكر في المجهوم على المطلوب

٣ — العلة الثالث للحدس في كلام حضرة الجدة والطرافة ، وهو يقول إن الناس لم يصادوا الأسلوب الذي جذب منه بعض أجزاءه .

وأستطيع أن أقول لحضرة إن الناس اعتادوه كثيراً ، اعتادوا أن يملأوا للعلوم ، وأن يتركوا ما تدور المفاهيم إلى حده ، والبلاء ، تصرف عقل أولاً ثم دوق وممارسة ثانياً ، ولعمامة القدر العمل في ذلك ، ولم يلاقه بحية الأسلوب وأذواق في المخاطب ، وكثيراً

ما يصلح بعضهم لبعض عبارة صدر ، وكثيرا ما سألت مريضا ما شكراك ؟ فيقول : وأنى ، أو ربيلى ، أو بطى ، ولا يزيد . ويقول لاسدوم من رارك ؟ فيقول سدد . ويرارك تنتظر القطار فيقول لك إذا جاء ولم تره : الأنظر . لصيق العرسه ، ويقول إذا رأى المغرب : ضرب غدا ، قلت أين ؟ قال : فى الحائط . وكل ذلك مقتبل على حذف . والدليل على ذلك من كلام مصرة السكاب نفسه ، هو يقول فى العلة الأولى : إن الكلمة الخالية من الفائدة كالقبيل الخ .

والذين يهربون من العبارة المحمل على التخلص منه ، فإن الناس يحبون الخفة والرفق ، وليس من الإنصاف أن يجرى حتى العاصى من اللوى رحمن النجير . وإن لم يلاحظ يكون أحيانا مادة لائحة الأدب والبيان . قالوا : إن أيا ندم كان يصنع قسيده مأرجح عليه فى أثنائها ، حتى كان بالطريق اسمع سائلا متسولا يقول : ما عنى عطايأ كم فى سرادى مطالبنا . فضع ذلك له بحال القول وقال :

وأحسن من نور يصعد الصبا يماضى العطايأ فى سوادى لطالب

وسأرى القصيدة

وأما مناقشته فيما يرد به على السكاكين فى الملائحة فإنه يقول

إن السكاكين والمخضب ومن بعدهما أروا أن يكون المحذف مزبنة على الذكر الخ .
ففى كلام حضرته بحث ، لما يأتى :

١ - إن أراد عدم المزية مطلقا حتى تكون عبارة الذكر كنزلة المحذف لا فرق بينهما أبداً ، فذلك ما لا يخل عليه كلامهم ولا يضرحسون له ، وليس من دأبهم فيما كتبوا أن يعتقدوا موازاة بين حال وأخرى ، وإنما يتكفرون بغيره العلل والتزجيمات التى تناسب كل معنى ، فالحذف لكندا والذكر لكندا والتعريف لكندا والتكثير لكندا . الخ

وأما من سلك المذهب الذى أرسله أغصن أرفق ذلك فقد أعماه عنه من لاجم لم يرهوا فى جانبه ولم يهولوه .

٢ - بقى الوجه الثانى : وهو أنه ليس المحذف مزبنة ، على معنى أنه يجوز أن يكون

فذكر حرية كما أن العصف حرية ، وهذا ظني هو الواقع وإن كانت عبادة الكاتب لا تهدي إليه أولاً ، وهو متى صحح لا غنى عنه ولا معنى لإنكاره على الكاتبين في اللغة

إن الذكر في موضعه وضع صحيح يلعب له عزيمته بحيث لو سادف الماد كور لتهض الجبال وكلام حضرة الكاتب في مدته وهو ما طله عن التيسر وأقره ، من أنك تحسن الكلام العذوب منه بعض أجزائه في بعض الحالات الخ ، ومعنى ذلك أنه (الخلف) في بعض الحالات لا يكون حسناً إذا كان المقام المذكر فيكون المذكر هو الحسن وقد أجمع الأدباء والبلغاء على أن المذكر ماضٍ لا يبد غير ما آدا مسداً ، بل إنها قد بدو جداً يرتفع على غير الفصول ، كالذكر في سورة الرحمن ، مأى آلاء ربكنا سكراناً ، وفي قصيدة مهلبن التي تكررت بها ، هل أن ليس هذا من كليب

وم ما يدلون يوحون بالذكر في قوله سبحانه ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ، فيقولون إن ذكر اسم الإشارة مرة ثانية مع إمكان أن يقال ، واعلمون ، مع صحتها لأنه أريد استحضار معانيهم والإشارة إلى أنها أساس الفلاح كما يدل عليه الذوق العميق ، ونظيره فكما قوله سبحانه ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ،

ومن هذا الباب قوله سبحانه ، وقد دخلوا مالم يسموا وهم قد خرجوا به ،

واظن إن جهان لذكر وروحه في قول المتن

وما هتت الرياح له محلاً صماء من حداثهم وسار

ولو قال من حداثهم وسار الصبح الكلام مع قول الخصب ، الصاح ، إلى المصوب كما يشهد به النوق ،

فالذكر في موضعه بلاغة كاعتد ، غير أن الخصب قد يكون به من اللطائف التي قل أن يهدي إليها جللتها وعلى وجهها ، لا المذاكي القصر والجناد السبق

هد ولى أحسن أن يكون القلم قد اشتغل على القارى الكريم فأدع بقية المناقشة إلى مجال آخر ، وإن شاء الله .

محمد الشوروى

المفتش بالأزهر

حقوق الإنسان في شرعية الإسلام

« يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ،
ويمن لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع
عليهم [حرمهم والاعتلال التي كانت عليهم ،
] من عبادة الأصنام »

مقدمة :

سبرنا الحديث في مقالنا السابق ، تطهير الآراء الحكومية في تاريخ الإسلام ، إلى أن نصل
عند الكلام عن العدل .

وإذا كان الفقه الدستوري القديم في العرب يرتضى من العدل صورة سلبية تنكح
منع الحاكم من الاعتداء على حقوق الفرد ، ولكن الفقه الدستوري الآن لا يتجنى إلا اتجاه
إيجابي يلزم الحاكم فيه أن يحمي الظروف للفرد كي يمارس حقوقه . فحقت وثيقة حقوق
الإنسان الأخيرة الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة مثلاً على ما لم تضمنه سابقتها ولادة الثورة
فرنسية ، في المادتين ٢١ - ٢٤ نص على حق كل فرد في أن يجد عملاً مشروطاً عادلة وأجر
مهم ، وفي حاجته من البطالة ، وفي سكوت تنامات ، كما نص على حقه في الغذاء والسكنى
والعلاج الطبي والتمتع بمستوى أجهاض يضمن له ولاسوته الراحة في الحياة ، والقضاء عند
البطالة والمرض والمجز والتضييق

والإسلام قد مرر هذا العدل الاجتماعي ، ووجه إلى هذه البركة الإيجابية قبل
أربعة عشر قرناً .

العدالة السياسية .

ذلك أن لإسلام لم يكتب قطل بتقرير أصول العدالة السياسية بل بعداها إلى تقرير
أصول العدالة الاجتماعية لأن العدالة السياسية وحدها لا تفي قتيلاً في شعب عامته
من الجائعين لغرومين ، من العبث الكلام عن الحرية الفردية أو قدرة الفرد على التأني

في نظام المجتمع الذي يعيش فيه ، فلا حرية لنا لا تمتك شيئاً . ولذبت لا يتطوع قطية
صالحه أو برحيم الفصل الماسي لا يروى في حق الاستماع بالعدد سوى نوع من الترف
لا قبل لم . ولا رغب لم في خوفة لهم أسرج إلى ملء بحرهم منهم إلى تحريك الصميم .^(١)
والإمام لا يهتم في حرفة ومحرور . والشاراة أم القادون يصبب صفتهم . والى استطاعة
أحد المتقاضين عماله من جاء وزراء أن بأن بالآلة ويسمى بالذراع . يستخدم الشهيد
وي بعض أم العالم مد وظف ومن مدة معصورة على طوائف بالذات . كما أن التميم
ترفع صفاء في المرتطين النبوة وفضاله . وفي بعض الأم بصر حتى الترشح على من يدفع
تقراً شيئاً من الخرائب . فضلاً من أن كثيراً من كس لا يدرسون في الألباب
لظروب اقتصادية . . .^(٢)

والعدالة السياسية وحدها لا تكفي إلا إذا كانت مفعولة بالعدالة الاجتماعية ، والعدالة
الاجتماعية وحدها لا تكفي إلا إذا كانت إيجابية تمنحها الدولة فكرة وعقيدة . ومحصلاً
تقريباً وثقيداً . ونحاسب عليها سياسياً وفنائياً

معاً والعدل السياسي والإسلام وطرد الأركان . بعد ركعت شريعت احكام الحاكم
إلى الله إذ جعله أمر الرعية بين أرواحها شورى . وجعله مسئولاً مشوبه حياته
من كل تصرفاته . وهذا هو الإمام . فك رضى الله عنه يطلق على حظه في بكر حسي
استخلف . إذا أحسنت لأعزوني وإن أنا رغبتم فقوموني . فيقول فيما أورده السيوطي .

« لا يكون أحد إماماً أداً إلا على صفة الشرط »^(٣) . كما أن الحاكم لا مل مسئول
مستوله قايومه . عديه وجنانيه . هو يؤخذ في الله الإسلام بالخصائص والأموال . وإذا
كان أمر الحدود دون الخصائص إليه . لا شرط الإمام لا . ففتاى . فإيا بعد بالنظر إلى قوله
فتاى . فاجتهد والخطاب موجه بلحظة لمسلمين . وما الإمام إلا نائب عنه
في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود . وهي صاحبة الحق أولاً وبالثات . فليها تنفيذ حكم الله
فيه إذا أصاب عدلاً من حدود الله . ولقد جاء في مدعب اثنا عشر بقم طه الحد من رلى
الحاكم عنه كما قال الفصالح وجمادى سبعا الحد . ويستوفيه من الإمام نفس و .^(٤)

(١) خطاب السيد الخميني . أوم . ٥٦ .

(٢) نظم الأندركي . الحدود . ١٤٦ - ١٥٠ .

(٣) أكبر معاصير الإسلام - ج ١ - ص ٢١١ - ١٢٠ .

(٤) الله القرآن والسنة . شعوبه . ص ٩٦ - ٩٧ .

ومن ميزات العدل الإسلامي أنه عدل إنساني فحقوقه للجميع، وإن رسالة الإسلام روحه الداعية، على اختلاف الأجناس والبلدان والأديان. ومن ميزات كذلك أنه مرتبط بمبادئ الناس، ومن ثم يتبدل الناس بمرورهم؛ فمبادئه الدائمة تجدد ويسوس الحاضر ويضفي القاسم ويمنحكم خدمته من إحسان ويشي، ومبدأه هو أن يأخذ العدل حقه وينال التشريع مكانه، ولا تنقص فكرة العدالة - من الفكرة الأخلاقية كما حدثت عند غيرنا فيما خرجت أوروبا كقولها، كانت تلك الفنون في مبدأ الأمر جزء من علم الأخلاق . . . ولكن كل أصل من فكرة العدالة من الفكرة الأخلاقية، بحيث تظهر الأولى في صورة فروع محدودة مبررها الفكرة ومزم الناس بها إلزاماً - انفصل القاسم الذي يربطها بها عند الاندفاع إلى الآخر. وبعد وضع (كات) مبدأ فاصلاً بين قانونه الخاص وأخلاقية بأنها التي تمتد في القرون في الظاهر .^(١)

ومن في هذه السمات تعرض العدل الاجتماعي في شريعة الإسلام، وللإيمان في تحرير حقوق الإنسان إنسانته، ليجت من روث مع الله جانياً بعض عنه الكثيرين ويسكنون على الله، عند اختلافهم وأمرهم شره وقراباً، ولا يحظر عالم - مجرد خاطر - في الإسلام شاء. بل ربما لا يذكر أن الإسلام أهدى سبل عد الاتهام في ظيل وكثير. ونحن بعد ذلك تعرض عند الجانب لنفس الناس ويزداد الذين آمنوا إيماناً من الله بأمر الناس بعبادته ليعتصراً هدايته وشريعته، لا يزداد ملكه طاعة الطامعين، وأن الله تعالى بأمره وعبادته وطاعته لا تمكن أرواحاً تحب بل لتطعن أجياده أيضاً الطامع والفساد والسكن، وأن الله تعالى يجازيها على طاعتها في الدنيا حياة طيبة، ثم مردنا في الآخرة إلى ملائكت رآه ولا آمن سمع ولا سحر على قار شر

العدالة الإجتماعية

يعتقد في كنهه حدوداً كالخصاص والتميز، ونظف اليد في السرقة وغيره من العقوبات ومن الطبيعي من يملك الإسلام سبل التشريع القانوي بعد أن ملك سبل التوجيه النفسي من طريق العقوبة، والتدريب العملي من طريق المصاحبة

وسكن تشريع الإسلام القانوي لا يكتف بذلك حتى شب إلى أنه من الناس سورة مبرورة من الأذى المملوكة والأبدان المرحومة وهكذا، وحققه أن روحه الله تعالى أن يطلب

(١) للمثل في الفلسفة - تعريب طبعي - ص ١٠٥، ١٠٦ .

بما كل دع إلى الإسلام ليست بمجرد الأسماء بتفدية العقوبات ، وسكب ما سبقت العقوبة إلا بعد أن سلكت سبيل الوقاية كما يحول عرسيس آيبلنج ، إذا كانت غايقتا هي مصلحة المجتمع ويجب أن يكون المرض من النعاب هو الوقاية ، وأي وسيلة تحقق هذا الغرض يجب أن تعتبر حالحة من الوجبة الاجتماعية . فإذا كان له إمكانيات أن يستبعد أسباب الإجرام وظروفه - سواء - أكانت هذه الأسباب ترجع إلى البيئة أم إلى الشخص نفسه فهي الوسيلة المثالية التي يجب عليها أن تتخذها . ولقد قامت بالفعل عدة محاولات في هذا السبيل عن طريق الخدمات الاجتماعية ، ولكن لم أن جميع الظروف المتعلقة بالبيئة قد أصبحت - بآاء عل خير وجه ، يبقى علينا أن نذكر في الأسباب النسبة التي تؤدي إلى ارتكاب المخالفات (١) .

فكما يقرر الإسلام ترميع القصاص في القتل ، فهو يقرر أيضا استئلال عوامل البغضاء بين الناس التي تنتج من الخلافات العصبية أو الحزبية أو الطبقية . وكما يقرر الإسلام قطع يد السارق فهو يقرر حقوق الفرد المعاشية ويقرر مسئولية الدولة لضمانها . وكما يقرر الإسلام رجيم الزاني أو جلدته يمرر نيسم سبل الزواج ، وصحياته الحرمات يستمر العورات وحسن الأبعاد والنهي عن الخلوة ؛ وهكذا يسير الفرض الاجتماعي بحسب التشريع الجنائي أو يهبط

وسمعرض في الجملة الآتي إن شاء الله بحبات مربعة حاظفة عن تهمير الإسلام للضرورات المدنية للأفراد ، وإلزام الدولة بمشولية ضمان مبدء الحقوق ، لتبيل حقيقة النظام الإسلامي في أسس الاجتماعية الأممية . بعد أن ساربت معرفة الناس مقصورة على جانب العقوبات وحده .

محمد نسيم محمد عثمان

مدرس الآداب بالمعاهد الدينية

جَبَلُ يُؤْمِنُ بِالْإِخْلَاقِ

حديث لفنسيمة الاستاذ الأكبر

قال فتوح بن مبركة الأرماني الخامس :

حضر أسس الأول صبيحة ١٩٠٢ سنة الأكر الشيخ محمد الخطير - حين شج الجامع الأرماني
اجتماعاً ، اتظم هديداً من ذوي المناصب العامة المختلفة ، من ضابط الجيش ورجال القانون
والمهندسة والطباء ، كان خطبة الاجتماع قد اقترنت في تصادم الصفات التي يجب أن تسلك
بها لوجه المسفيل الخاطي بحسب الأمور ، فوجهه فصيلته ، وحديثه إلى قاعاً .

إن الأمم النامية تحتاج نفوساً إلى الغذاء الجيد ، من الأخلاق والمجاهدات ، لتقوى به
على مواصلة التمسك إلى العدل ، كما تحتاج أجسامها إلى الغذاء الجيد من الطعام ، لتقوى به
على مواصلة التكسب في سبيل المعاش ، والشجاعة غذاء من أغذية الآمة في طور التحرر ،
لا يتناول به إلا صغار القوم ، والذين يستطرون ، ورأى العبودية ، وزدتم تعرض عليهم ،
وأصل الشجاعة أن تعرف الحق - حواء الله ، وحق الآمة ، وحقوق المواطنين ، وحقوق
الافرنسي ، فتوطن نفسك على أن تكون صادق المزمع في إعطاء كل ذي حق حقه
بالعدل والإنصاف .

وقد رعى المصلحون بأن يكونوا أهل الشجاعة في مواقف الدفاع عن الحق ، ما داموا
يرجون هذا الحق المرء والاحتلال ، هناك عز وجل في سورة النساء ، ولا تنهوا في بناء
القوم ، إن تكفروا بالمرء يألون كما يألون ، ويرجون من الله - لا يرجون ، وكل
الله عليها حكماً ، فأرشدكم الله إلى أهم ما يرجون من إقامة الحق ومعرفة الله عليه ، يلحق
لهم أن يسكروا أبداً من أعداء الحق عن الوطن والصف ، لأن المؤمن الذي يرجو الحق
ويعيش له وبعد عنه لإعلاء نصرت ، يجب أن يكون من أعداء الناس عن الوطن في سبيله
ومن هنا يتبين لنا أن الشجاعة العسكرية وليد الشجاعة الأدبية ، لأن كلاهما
الشجاعة مبعث من الولاء الحق ، وتوطن النفس من إقامته ونصرت - وإن الرجل الشيم
الذي يوطن نفسه على الدفاع عن الحق ويؤدي الشهادة الصادقة على محروما علم دون أن

يهاب إذا جاء أوسطوة لا يقل من البطل الصنيد في موقفه بساحة الحرب أمام فؤاد العدو
مدافعاً عن حق أمته وماله ووطنه .

وإستطرد بصيته فقال ،

إلى المسلم الذي يعلم أنه لم يكن مسلماً ، لا بشهادة الحق ، لا لله إلا الله ، يوطن نفسه على
الأشهاد إلا باحق ولو على نفسه وعلى والديه و كل لمواقف ، مثلاً دائماً في دمه أمراًه
عز وجل للسلطان ، ولا تكسر الشهادة ومن يكسرها فبئس ما كان له .

ولما روى الإسلام أبنائه على إقامة الحق ونصرة وعيبه والمهادنة والإيالة عليه ،
ون قيم هذه السجدة ، خلق الشهادة في النفوس فأخرج منهم أمة لانهاب الخطوب ، ورى
الموت في سبيل دعاء كله الحق خيراً من ألف حياء يقضيها صاحبها في مشاهدة الباطل
يمشي في الأرض مرصاً

انظروا إلى قول الخليفة الأول أبي بكر الصديق في وصيته لنائذه العظيم حماد بن الوليد
، أحرص من الموت نوحب لك الحياة ، فافتحهم موارد الموت في سبيل إقامة الحق يجرمن
الإمة على أنها جذبه بالحق ، وهذا يكون من أهل الحياة ، وأن شهداء من رجالها أسماء
عند ربهم ، وأحياء في قلوب عباده ، ولذين لم ينالوا منهم نعمة الشهادة يضمنون باحق وبما
يعبثه عليهم الحق من نعمة الحياة ، وإلى هذا الحق يشهد القاموس القاهر حصين من الصمام
أحد بي منهم بمره

فأمرت أصدق الحياة هم أبعد لغنى حياء مثمن أن أهدما

جلس القائد المجاهد الشهيد مسلمة بن عبد الملك مع أخيه الخليفة الأموي هشام دنت
ليه ، فقال له أخوه الخليفة :

يا يا سعيد هل ذلك دمر خط الحرب أو هدو ؟ فأجاب مسلمة ، يا سعيد ذلك
من دمر به إلى حيلة ، ولم يثنى بها دمر سبى رأي ، فقال له هشام ، هذه هي الرسالة .

ولما كان الحكم والسطان في سائبا الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر ، وضع أحد
التجار قضية عن الخليفة إلى القاضي الأكبر و حاصه لاندلس (قرطبة) وهو العالم الفقيه
الورع ابن بشر ، لحكم ابن بشر للتاجر على الخليفة ، ولم يكن بإصدار الحكم بل كان

حريصاً على معرفة تربيته ، فذهب إلى الخليفة بجمعه ، بمن الحكم الذي صدر عليه ، ويؤدبه
بالاستقامة من القضاء إن لم يدار الخلفه ، فثبته

وسمى رأسط أدوار القوة السعيدة بمصر دخل الإمام أبو بكر محمد بن الوليد
الطرطوشي على الملك الأفضل بن أمير الجيوش طر الجبل - وكان الأفضل وزير مصر
للمسكنر واسم على الأمر - فتكلم الطرطوشي موجهاً الموصلة والنصيحة الملك الأفضل .
ولاحظ في أثناء موعظته أن إلى جانب ملك رجل لا يؤمن على القوة ولا تهمة مصلحة
الملك ، علم الطرطوشي موعظته بالحديث من ملك الرجل غير المخلص وانقاد إليه يده .
فلم يكن من الملك الأفضل - لما انتشره من صدق الإمام الطرطوشي ومعرفة على الحق
ومحبته في حلاله - إلا أن أمر ملك الرجل أنه ليس إلى جانبه بأن يتخلى عن ذلك المقام .

ثم قال ضيقه :

إن الأمة الضعيفة المستكة لا تسحق الحياة ، وهي لا سوى ورتق ونقض إلا إفاشاع
في أرواحها - ولا سيما شبابها ، خصوصاً المنتمين منهم - خلق الصديق ، ومحب الحق ، وتوطين
النفس على مصرة ، والصراحة فيه ، وابتداع منه ، ومن هذا الحق يولد الجيش القابل
الذي لا يحب ، بل من ذلك الحق يولد الجبل المحاضل الذي لا يطعم في من فيه ، ولا يطعم
غيره . في حقه - والحق شطر الإسلام ، بل هو عظمة في تقوم بها بهمة ، أما الشجر الآخر
لهو الخمر ، وهو في مقام القم والقسم من به الإسلام . وم يرد في الإسلام أمر ولا شيء
إلا وهو يرجع إلى شعبة من شعب الحق أو إلى شعبة من شعب الخمر والميلون لم يعمدوا
كياؤهم الذين حملوا لواء الحق وشروا فأولوا في الأرض إلا إن اضطروا من صف الحق
واربوا من موارد الخمر ، فأصبحوا يهتفون بين الأمم بأنهم أنه الحق والخير ، ويصفق
يكون منهم الجيش الغالب الظاهر الذي يضم كل من تحوّل إليه وجه الحق ، ويحب
كل حاجة تحميه من الوصول إلى أهداف الخمر - وكما يسمى أن يهزم الجيش بالمدابحة
والمدافع الضعيفة والطائرات العثة والقنابل الخفية . فإن كل هذه المعدات لا تنفعه
لأنهم يستندونهم ، وحيث من أنه تربى على الصديق ، وأنت الحق ، ورجعت منها
على عهد الخمر . بل أن تحيد الأمة بسببه الصديق ، و يتألم على الإيمان بالله وعلى الإيمان
بالخير ، هو الذي يمر لها الإسلام من كل فرع ، والأصغر من كل أمة ، وهو الذي يلا

بالعبادة والمحبة لها قلوب الأمم جميعاً . وهكذا الأخلاق لا تزال معيار الأمم ، وهي معنات
الأماني المتعلقة وهي المنبسط إلى استئثار الحق وتبذير السبل إليها .

إن إعداد شباب الجيل بسجية الصدق ، وتربيتهم على الإيمان بالحق وهي حجة الخلق
عنصر من عناصر الإسلام .

ولقد صرنا الآن إلى عهد قام بالأخلاق ، وهو في حاجة إلى الاستعانة بجيل يؤمن
بالأخلاق . والمصالح المصرية تربية الأخلاق هي معاهد العلم التي يشرقت عليها نواحي
هذا العهد ، ويكون لاستثمار الجيش للظافر الذي من بحاجة إليه في مصرها التريب
وكل يوم تصبغ معاهدنا العلمية ، وتضمم فيه من اليد في مناجها الصالحة يكون شارة
من الأمة ، وعن حقوقها .

إن الأمر جد ، والوقت آتئ من أن يشيع بغير عمل .

اللعن في العربية كذب ودن

وروي الشيخ عبد الوهاب خلاف أنه سمع الشاعر حافظ إبراهيم يقول شعراً في مجلس
الشيخ محمد محمود التركي الشقيطي لحن في حركة اللحن من أحد الأفعال ، فغضب الشيخ
الشقيطي وقال له : كذبت !

والشيخ الشقيطي مسبق إلى مل هذا الموقف بالإمام الحسن بن أبي الحسن البصري .
فإن لساه عشر مرة بشيء من اللحن فراجع وقال : « أستعمر الله » ، فسأله حين سمع ذلك منه
عن سبب الاستعمار فقال : من أخطأ في البرية فقد كذب عن العرب ، ومن كذب فقد
عمل سوأ ، وقد قال الله عز وجل : « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستعمر الله يمد الله
ضوءاً دسياً » .

وروي الخليل بن أحمد أنه سمع أبوا السخياتي يحدث بحديث فلحن فيه فقال : « أستعمر
الله » يعني أنه قد لحن ذلياً .

تسلیات

• قَسَّ يَحْتَمِلُهُ نَفْسُ
 وَبَقَا لَمَدُّ أُنْفُسِهِ
 أَلْسَنَ مِنْ دُرْنَهَا حَقْدُ
 وَائِلٌ مِنْ غَيْرِ طَيِّبَةٍ
 مُرَّةٌ لَأَخْبَارِ مُقْتَنٍ
 كَمْ حَيَاةٍ فِي مَنَاقِبِ
 فَكْرِيهِ الْمُرْتَبِتِينَ
 خَطَرَاتُ نَفْسٍ تَارِكِي
 لَا أَهْجُ لِقَرَبٍ بِمَصْنَعِ
 شَدَّ مَا أَرْمَى فَلَا حُورَ
 لَا أَحَبُّ الظَّنِّ مَبْدَلًا
 غَبَّ الْقَصَاحِ بِخَرْنِهِ
 قَسَى بِسَرِّ لَمُزِهِ
 حَبَّةُ لِبَاسٍ بِمَصْنَعِ
 خَطَّةُ الْأَمَالِ فِي دَقَّةِ
 أُنْتَى حَيٍّ سَاجِرَةٍ
 أَمَّا أَسْطُوبُ رِقَّةِ
 مَنْ أَقْ وَالْحَقُّ مُسْكَبُ
 نَافِثٍ يُرْمَى بِهَابِهِ
 مَا زَائِدُ الْخَلْقِ مُتَعَبًا
 وَالْأَسَى يَأْدُ وَيَحْتَمِلُ
 كَعَمُودِ الْفَارِ قَتَنِسُ
 كَالْمَنْ مِنْ قُوَاهَا عَرَسُ
 حَسْلَمْ لَمْ يَدْعُ قَسَى
 طَاحَ عَنْ أَوْرَاقِهِ أَدْنَى
 وَحَيَاةُ الْإِبَاهِدِ الْقَسَى
 فَكْرِيهِ الْمُرْتَبِتِينَ
 وَمَوْلَا دِي إِلَهًا جَرَسُ
 حَرَمُ الْقَمْنِ أَوْ مَدْنُ
 يَزْدَجِي لَنْ وَلَا لَسَ
 هَتَّ كَانَلِي يَحْدَسُ
 طَابَ لِمَرْجِيَةِ الْفَقْدِ
 وَالْمَتَى وَحْدَهَا فَيَسُ
 مَقُولُ يَشَاءُ الْحَرَسُ
 كُلُّ مَا وَجَى بِهِ الْهُوسُ
 وَوَعْدَةُ أَحَبِّ تَحْتَسُ
 رَاجَ فِي آدِلِهِ الْفَرَسُ
 حَلَّ بِهِ رَاقِي يَتَمَسُ
 تَاكَلُ فِي وَجْهِهِ مَرَسُ
 مَذْرَابَتُ الْخَلْقِ يَتَبَسُ

لغويات

وهبت الله السعة والخيير الكثير !

يكثر استعمال وصف تعدية لمعولين كما ترى ، كأنها مرادفة في المعنى والعمل لأعلى . ويتبع هذا في ألسنة المعباء في الحديث عن الهبة ، وهم يعمدون من صفها الشرعية وهبتك كذا ، ووجه لك كذا ، والوارد في تصحيح الكلام تعدية الفعل إلى من يشترك الموهوب بحرف اللام ، عياله رحت لك مالا ، كما قال سبحانه وتعالى : هيب لمن يشاء إنا وهيب لمن يشاء المذكور . وقال سبحانه : هيب لمن يشاء ذلك وليا .

وبعدية الهبة وتصرفاتها إلى معمولين موضح تحت هديم . ومن المنكرين لهذا إمام الشافعية - سيوفه . فخرية قول الكتاب ١٦٠/٩ بعد كلام جرى له ، وما جرى فاكأ أمرت العرب . ومثل ذلك هدتك وكنتك ووزنتك . ولا تقول : وهبتك لأنهم لم يهدروه ، ولكن رحت لك ، وسيوفه يريد أن يقول إن الأفعال هذه وكال ووزن تعدى في الأصل إلى من يعمل الفعل له بحرف الجر ، تقول : هدت لك الفرحم ، وكنت لك الحب ، وورعت لك القطن ، وقد تعدى هذه الأفعال بحذف حرف الجر . تقول : هدتك الفرحم . وكنتك الحب . وورعتك القطن ، إذ ورد هذا عن العرب ، ومن ذلك قوله تعالى : وإذا كالوهم أو وزوهم يحسروا . والأصل وإذا كالواهم أو وزوهم ، لحذف الحرف وعدى الفعل بحرفه ما رحت لك مالا فإن العرب لم يعدوا به الحرف فلم يقولوا : وهبه مالا ، كما قالوا كنتك حب وكنتك لك حب . وسيوفه يرى العمل على ما جرى عليه العرب وأما ما أطرحوه

فمن ثم قال في حتام عنه . ولا تقول : وهبتك لأنهم لم يهدروه ولكن رحت لك . وقد أورد السيدان شرحه لسيوفه رأيا للبرهان يجوز أن يقال وهبتك مالا ، ولا يجوز

وهبتك : لأن الصيغ الأخيرة تحصل أن اللفظة واقعة على المخاطب ، وهذا أمام الأرقام والمروال ، أما أن حصرنا فلا نخطر هذا الأسأل . وسرد السراي رأى المبرد بأنه صحيح من العرب نحو وجهه مالا ، وكانت معه ذهب كصبيح عبد . وكان يوزن سواء في القول والامتناع .

وإن أقرر هنا كلام السراي فهو جد جلي قال (١) : « وكان للمبرد يقول إنما قالوا . حدثك ووزنتك وكذلك في معنى حدثت لك ووزنت لك وكذلك لك لأنه لا يشك ولم يقولوا وبعثك في معنى وبعث لك لأنه يجوز أن يجهل . فإنا زال الإشكال (٢) » قال ، وهو أن يقول : وبعثك السلام أي وبعث لك (٣) . وإني ذكر سيوفه كلام العرب أنهم يمدحون حرف المحضر في حدثك ووزنتك وكذلك وإن لم يذكر للمفرد والمكمل والمودون : كما قال عز وجل . وإذا كالوهم أو وزوهم يمحضرون . ولا يجوز مثل ذلك في وبعثك لأن ما كان أصله عندما عرف لم يجر حذفه وإن لم يكن ليس إلا فيما حذفته العرب . إلا وهي أنه لا يجوز محضرك ولا رغبك على معنى رغبته فيك . وحكى أبو عمر الديناني عن بعض العرب : ائطلق مني أمثلك تشبلا . يراد : هب لك تشبلا . وهذا يؤيد قول أن القامس ، وكان ابن الفجري رأى ما استقر عليه السراي من جواز وبعثك مالا فذكره من غير تعقيب إذ يقول (٤) : « يقال : وبعث لك درهما ، وبعثك درهما : كما تقول : وزنت لك الدرهم وزنت الدرهم ، وكذلك لك الثمرة وكذلك الثمرة » كما جاء في التبريل . وإذا كالوهم أو وزوهم أي كالوا لهم أو وزنوا لهم . »

وقد أرى مخرج من هذا البحث ما سنراه أن حال : وبعثك الله القيمة والخير الكثير .

التأنيذ المحذ لا يتحقق إلا في الضرورة

لستعمل الضرورة في السنة القامس اجتمعت الثوب . ولا يتكاد يخطر بالبال قارئ أو مستمع فيها غير ذلك . ولقد ما يبرره السبب إذا رأى عدم الثوب موضح بمحذ ومحال أنه يريد . وأن الجائز فيه هو فتح الثوب : الضرورة

(١) طراز أجداني ٢ ٥٨ ، حاشية مبردة (٢) كذلك وكان الأصل وقد ألتج

(٣) ط من كلام السراي أن كلام المبرد (٤) فطر أمال ابن الفجري المبردة في اللغة ١٢٥

في القاموس . وثمة كلمة ، دول القردة معنوسين ، وهو يريد فتح الحرف الأول
مع سكون القاد ، كما مر اصطلاحاً . ويرى مثل هذا في السيل بفتح ثون القردة ضبط
العلم . وفي زيادة على ما في القاموس . . ويحال إنما يكون ذلك في القردة بعد القردة
إذا كان في الأساين مرة . .

وكان القردة في الأصل للمرة من تعد الشيء إذا زال عن مكانه وخرج من مسكنه ،
في هذا كان معنوساً على حد اسم للمرة . وفي الجهرة لار درط ٢/ ٢٥٨ : كل شيء زال
عن مكانه فقد غدر ، يدور ، ضوا ، فهو يلد ، فقال : حربه على رأسه فغدرت فيه أي
خرجت من موضعيها . ومنى وادى الكلام . لأنه كلام غير مطهر من بين الكلام .

ويبدو أن جرمان الألسنة تضم ثون القردة وتكتب بأداة الفتح في ذلك لعدم اقتران عليه
السكون والاحوال من آخر لا يعرف سواء . ومع من هذا أن صار ضبط القردة بما يسمى
بضبط تضم الثون تحطاً على تصواب ، ونحذف من الخط للرؤى هذا التاج السكي يحرض
في كتابه الحاد . جمع الجوامع ، حرف ، القردة . فيضبطها بالهمزة ، فقد جاء في أوائل كتاب
الشمس . . وفيه ^{١٢١} في محرم . الحصة ، وغير مكرره القردة ، فنقول شارح الجلال
الصل في حديث من القردة . . يضم الثون بضبط النصب ، يريد أن تاج السكي ضبطها
كذلك بضبط تعلم . وقد وثق الصل بالتاج أن كان ضلماً في العلم بحر ، أحد العرب من
أن سبان وغيره من أعلام عصره . وكاسه وفاء لتاج سنة ١٧٧١ هـ ، ووفاء الجلال الصل
سنة ١٨٦٩ هـ ، وكان " علامة عهد ، ويؤثر منه أنه كان يقول همس لا يقبل الخطأ .

ونرى ثانياً عناصراً تسبكي يذكر الفتح في القردة ، ويضم في القسم على . أنه ذلك
هو القوي صاحب المصاح ، هو يقول . وهذا العلم من موضعه
بالقردة . والاسم القردة بالفتح ، والقسم لغة
القسم ، محمداً ، كعمد فعوداً ضبط وخرج من غير ، ومن بين أشياء كثيرة ومنه القوائد
والاسم القردة كقردة ، وكقرة ، له ، ولا أمري علام أحمد صاحب المصاح في بيانه
ضم الثون لغة . وله يكون يرى له من على الناس يضم الثون غلاة لغة ، وفيه

إلى ما وجدته في دواوين الفتنة وهو في ذلك أبقى المدر من ابن أبي البكي الذي اعتد على صفة
وما نقله من القيوخ صبط (التدر) بالضم .

وقد وقع هذا الخطأ في طبعة المخصص لابن سيده - صبه : - ويقال لقبه التدرى ،
وفي التدرى وتدرى أي في التدرية يعني بين الأيام ، وفيه صط (التدر) بهم الزور ، وبعد
فإن التمس بعد هذا لا تركز إلى عدم في هذا الحرف . وأرى أن تدرية الألفنة الفصح .
وهو الصواب

المعيط

يقال المعيط في لسان العامة ، لدى الفعلة والبلد ، وعنده المعنى لا يبين في معاني القوي .
فإن المعيط في اللغة يقال للدم الطرى ، ولعلم السلم من الآفات الذي لانه فيه ، ولا يصل
لدى السلاحة . وقد تصدى لسويان لشرح الاستعمال المعنى ربيان أصله في التريه .
فيرى الأستاذ حسن المدل في رسالته ، أصول الكلمات العام ، أن الأصل في ذلك :
الحبيبة ، وهو الجبان الداهب العقل قال طرفة بن العبد

الحبيبة لا غزاد له والتبييت عقله فيه

فأبدلت الماء هنا ، وإليه طاء . وهذا تخريج قريبه ونظير صحيح .

ويرى الأستاذ عبد القادر المعري في بحثه المنشور في مجلة المجمع العلمي ٢٩٣/٣
أن المعيط معنوب المعيط ، وهو صويل من قولهم يعط في الجبل إذ أهد به وأغرق ،
فالمعيط هو الغمر في الجبل ، وقلب العامة إلى عيط . وهذا التخريج فيه بعد إذ لم يرد
في المادة يعط ، وقباس الوصف منه يعط .

وقد خاض في تخريج ثالث . ذلك أن المعيط يقال قطري غير التصحج . وجاء في الحديث .
فكانت لحماً عيطاً يفسر بالطري غير التصحج ، ولا يله ذو العلة ينه بالفتح الذي لم يتصحج ،
وما دلنا بقول في المدح . هذا وجل در نصح ، وفي الذم : هذا وجل غير ناصح ،
راقه اموشق لمصواب

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة

الاستبداد في أمريكا

قال جريدة . أسرار اليوم . شريح ١٨ / ٣ / ١٩٥٠ تحت عنوان . أمريكا مسدة لنيول الإسلام . ما يلي -

• در كابل عبد الرسيم (ملك) سحر مصري وشطن مصبة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر في حلال حد الأسبوع ، وتعدنا في موضوعات كثيرة . وكل أهم هذه الموضوعات ما قاله كامل (ملك) ، عن أن الشعب الأمريكي استمع في الشهر الماضي ، في محاضرة ديب القاه في إحدى الكنائس الأمريكية . عن الدين الإسلامي ، وأظهر المستمعون إعجاباً كبيراً بهذه المحاضرة ، وعلق الصبر على ذلك بقوله إن الشعب الأمريكي عن استعداد لتبني حقه الدين الإسلامي ، إذا ما هبت السلطات الدولية في مصر جلده الناحية العامة ، وقد وعد شيخ الأزهر بدراسة الموضوع . .

وما هو ذا قد مضى على هذا لوحد ثلاث سنوات تقريباً ، ولم نعلم ما الذي استمر عليه قرار متبنيته الأزهر بعد ، وإلى أود شكر (معادة) الصبر على محاضرة تلك أولاً ، ونتمنى ، بهذا الأمر الجليل نبياً ، وعرضه على الأستاذ الأكبر ثالثاً

ثم لوذا تقول ، بأن تاريخ العناية بالقرآن الكريم ، بين لنا أن قرأ من المسيحيين والشرق والعرب ، قد دونوا عنه كثرة بالقرآن الكريم ، مدرسه وحققوا ما ليس لهم فله إلى لغاتهم ، ودرسوا علومه وتفسيره ، وغلوا من كل ذلك الشيء الكثير ، ولقد أورد الأستاذ الفيكونت فيليب دي طرازي ، صلا كبيراً في كتابه ، خزن الكتب القريية في الخاضع ، عن كل ذلك

ويشيد بما فعله الأستاذ طرازي ، أن كثيرين من رجال الطوائف المسيحية ، أخذوا من القرآن الكريم طائفة من الفقرات وجعلوها في شرائعهم ضد قال حصرته .

• أميل مريق كبير من أمم القسري وحنائهم ومسكرهم ، على دراسة القرآن ، فغلوا النظر في سورة وآياته . وأمعوا وقسقوا في آياته وشرائعه ، ثم كتبوا عنه الشيء الكثير أو القليل في تصانيفهم وتلويحهم ، وانغذروه دستوراً في بعض القضايا والمراسل الدينية .

وتفزع بعض جماعة الفلاسفة وأتباعهم لإلغاء قوانين مدنية منهم ، استمروا من أحكام تورات وسنة . ومن أهدم الممالك خلت مع (١٨٩٦ - ١٧٠١ م) ، ولجأ إلى الكهنة بطريرك الشرق (١٩٦٧ - ١٩٠٠ م) . هذه أحكام مدنية متعلّقة من القرآن ، ويجري بموجبها أبداً طه ، وجاء بعده أبو الفرج ابن العربي (المتوفى سنة ١٢٨٩ م) خلف حصولاً مع في الترتيب والعرائض غلبها من القرآن ، وقد أخذت زبدتها في طريقه للدين ، ولا سيما في طه المشهور بكتاب . الحدي . رموز - تنوير نقي عليه أبداً طه في الصور العارية وما رجعوا يسجدون بأحكامه من اليوم

وطعن الأستاذ طه طراري بسرد أسماء الله في القرآن عن القرآن الكريم ، والذين درسوا علوم القرآن وحصلوا فضل القرآن على العرب جميعاً ، إلى أن قال : وإذا نظرنا من الشرق إلى الغرب رأينا خطاً من ريع المستشرقين يأسر المسلمين في درس القرآن ولوحه وحليته ، ويحتوي تدوين توارثه واكتداز خطوطه ويكرسون إلى ترجمته وطه ، ومن ذلك أن المستشرق لما غلب طبع القرآن في مدينة البندقية عند الفهرست السادس عشر ، وضعت صفة القرية هذه ، أكره طبعات القرآن بها ، ونشرت طبعة لندن هولندا سنة ١٩١٧ سورة يوسف وهي السورة كناية عن سورة القرآن ، وهي أول طه بحرية أرضها طبع نوراً بشكل الكامل

• • •

ولقد قلت كل ما تقدم ، في سائر فصولي ، وأسأني أولاً ، لأورد ما الذي جهناه من لنشر الإسلام ، وداعة مبادئه العامة في العالم ؟ إن صحت كإدخالنا من ذوي الرأي ، يتوزن أهدارت مدنية ، إننا نأخذ إننا نود تشريعاً إسلامياً ، لغير الناس من الإسلام في العالم ، ونفرض على المبادئ النورية الهداه ، ومع أن هؤلاء ، يفكرون مسلمون جبرائلاً قائماهم أنهم لا يملكون شيئاً من أسرار الإسلام وحقه وبيانه ، ولزأهم درساً عديلاً من التشريعات الإسلامية ، ومن سر مشرع الإسلام ، أو أصحاب المذاهب الإسلامية ، فخطوا من خصائص السبعة ، وهذا هو ذا صغير مصر في أمريكا يقول إنه حاضر عن الإسلام ، في نشر دور المسيحية ، فإذا لقي ١٤ لقي كل ترجمت وكل مدية ، مما جعله يملك من رجال الأحرار العمل على نشر الإسلام في تلك الزواجر ، التي وجهه فيها استعداداً لقبول مبادئ الإسلام السبعة ، وشرائع الحكمة

وإذا شككت في أهوال الجبر ، لآله مسلم ، فها هي هي أهوال وأفعال للمسيحيين
أصدهم ، بل ما هي هي ما قدم من الإسلام لتستوما شريع لم تنفها عن رجل مسيحي
فاضل لشهر أنه مؤرخ مدقق ، فإنا بعد هذا كله لا يجوز لنا بعد هذا كله ، أن نطالب
بأن يكون التشريع الحديث ، نشرها مطبوعاً لأصول الإسلام وسنة ومبادئه ، وسنقوم
لن الإسلام جمع لمصالح وفوائد الشرائع الإلهية السابقة وهي : اليهودية ، والمصرانية ،
والمجسدية من هذا القدم كله جمعها من هي السيد محمد رشيد رضا رحمه الله عن ظاهرة لدوره
السيد وكانت بريطانيا في عهد ملوك صاحب المبادئ الاستعمارية لطشاة لقرضيه ، فقد
وأنت تلك أن ظنة الفضل أن العمل جار على خروج البناات للمسيحيات من المدارس في أثناء
إلغاء المدارس الإسلامية ، فأعرضت عن ذلك ، وقالت : « لا ، لا ، لا » ، أي لا ولن على
خروج البنات المسيحيات من هذه المدارس الإسلامية ، لأنني لم أرى أرباح تلك المدارس
ما يحتاج لشرهه المسيحية ، بل أنني أرى أن لأفاد التي تتضمن تلك المدارس ، تنفق
تمام الاختلاف مع الآداب المسيحية . ، فسلم بذلك دعوى وماج وحمل على تعبئة
تلك الطريقة ، وعادها إلى بلادها بمسند « قال لها : ، فقد جئت لبحاره أصحابا كلها
بالمعاد المصيرين » .

إن التشريع الإسلامي ، وإن العمل بأفاد ، الإسلام ليعزم المسيحية والمسيحيين شد
الاحرام ، وحسبك أن تعلم أن القرآن الكريم يحرم على أتباعه صب ما يدعون من دونه
أيما كان ذلك بلدهم أو المذهب ، علاجه قوله تعالى : « ولا تقموا الذين يدعون من دون الله ،
فليسوا الله عدا بل هم قوم خصمون . فذلك ربنا لنقل أم علمهم ، ثم لقد دبرهم مرجعهم ، بينهم ما
كانوا يعملون . » (٨ - ٩ الآسام) .

فالشريعة التي تقول لأنها ما دمرنا كل عامل ربما يصل شدة ليس حكمك وإنما
حساء عندوه ، والشريعة التي عمل استظنون برأيها خيم معاملة ، والشريعة التي رد
وجه لها الأعراف الأخيرة في المصطفى حكما يوم مجروا عن حايهم ، لمي شريعة سائلة
تليق أن يستغل لطبع محمد وآبها يستعرا بعدلها القدرى ومضائق السامه ، هل يحرم مع
هذا هل أطبا الاستكام إلى أحكامها مع ريمس الشرائع الأخرى أعدهم لفرق لهاها
كأيت مما تقدم فعلا من الأساد صيب في طروري .

عنه الربيع رضا

تذكروا يا أيها القوم والله ولي التوفيق

الفتاوى

خطبة الجمعة بغير العربية

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي
إن بلادنا تحتوي على اثنتي عشرة مقاطعة ، وبها زهاء ثلاثين مليون مسلم يقبسون
شعائر الإسلام ، مع أن اللغة المستعملة عندما يغير العربية .

فالسؤال الأول — هل يجوز إلقاء خطبة الجمعة بلسان غير عربية ، إذ الدين استلزم فهم
للمساجد لا يستعينون من الخطبة بالعربية شيئاً ، مع أن الخطبة إنما جهلت لطرف الإنذار
والتهديد ، وإن لم يجوز إلقاءها بلسان المصانع ؟

ثانياً — هل يجوز تغييرها بغير العربية بعد إلقائها قبل الصلاة ؟

الطبيب السفاليون بالجامع الأزهر
صهيم أبو بكر أحمد محمد مختار
والقاسم البريق

الجواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال ، ونقيد بأنه لا يقتضي في خطبة الجمعة
أن تكون باللغة العربية عند أن حقيقه وهو رضى عند الشافعية لأمر المقصود من الخطبة هو
النوع والإرشاد وذلك مما يحصل باللغة التي يفهمها السامعون .

وبناء على ذلك ترى اللجنة — تحقيقاً لفرض من الخطبة — أن يتبين إلقاءها باللغة
التي يفهمها القوم .

ولا يموت اللجنة في هذا المقام أن توصي بأداء الشرب غير العربي أن يدينوا بجدوم في تعلم الناس الفقه العربي ليسير لهم فهم القرآن وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام والاتصاف بما فيهما من أحكام وآداب ، ولينحقق ذلك رباط الصائم بين المسلمين في جميع الأقطار وهو أقوى مقام الوحدة التي حث عليها القرآن .

وبهذا علم الجواب عن السؤال ، والله أعلم .

٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢

رئيس لجنة الفتوى

محمد عبد الفتاح عبد

(مجلة الأزهر) يريد على النظر الأخير من الفتوى أن شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) إلى أن طريقه سلف هذه الأمة من أيام الصحابة والتابعين ، قامت في جميع بلاد الإسلام على إرشاد الأئمة الإسلامية إلى أن تكون العربية ففهم ، الحكمة التي أشارت إليها الفتوى ، أي تبين فهم القرآن والحديث النبوي مباشرة بقدر الإمكان .

ومن ذلك يفهم أن سياسة الإسلام في هذا الباب هي نقل الأمم إلى الإسلام لفهمه بنفسها من لغة مباشرة ، لا نقل الإسلام إلى الأمم مترجمات قد تشبث بها الرأي وتختلف المفهوم ويضيق العرض الأول من وحدة المسلمين وثبتت الأخوة بينهم ، وعلى كل حال فإن العرض من خطبة الجمعة مهمما بأي حال .

■ ■ ■

زكاة المال الشرعية غير الضرائب

والصلاة مريضة بذنية لا نفى عنها عدية

وجاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي -

أرجو إفاذتي في أمر زكاة المال لأن التي قدرها الشارع باعتبار أنها ربع المثل ، في حين أن الأمر اللفظي عنها هي نتيجة حصول أرباح وإيجار ما كن تتخذ عنها الضريبة سنوياً ، خصوصاً وأن الضرائب لا يستبان بها الآن .

كما أرجو إذ أدنى عما إذا كان هناك قول بدع ثوى من المال فظير ما فات الزم
من صوات لم يؤدها ، وإن وجد قول بى أى مذهب أو فى حالة ما إذا لم يؤدها لعدم قدرته
على الأداء مع ملاحظة أن الفقرة شرط التكليف فكم يدفع من اليوم الواحد أى الخمس
الفرائض أو من الفرض الواحد ؟
فتسبح عبد الحكيم محمد حليمه
شارع سيد زخول - بى منجيه

الجواب

أحمد فى رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد حللت اللجنة على هذا السؤال ، وتفيد عن السؤال الأول - بأن زكاة
المال وجبة متى بلغ المال نصا وحال عليه الجول ، ومصرف مده لزكاة ميسر لا قوه
تعالى ، إنما الصدقات للفقراء والمساكين ... الآية .

أما التدريه التى تحتهاها المذكورة من أصحاب الأموال فلا علاقة لها بالزكاة ولا تدنى
عن إخراج الزكاة الواجبه

وهن السؤال الثانى - بأن الصلاة من الفرائض الهدية التى فرضها الله تعالى تهدياً
لتعوس كما قال تعالى - وإن الصلاة تسمى من الصغائر والمذكور ، فلا يجوز للره تركها بحال
من الأحوال

وقد راعت الشريعة السمحة فى أدائها التيسير على الناس ففرضتها من قيام على القادر
عليه ، فإن عجز عن القيام أداه من جلوس ، فإن لم يستطع ذلك أداهما منطقياً على ظهره
أو مضطجماً مع الإيماء بالإشارة برأيه أو بعينه إن لم يستطع الإشارة بالرأس ، فإن لم
يستطع أداهما برأيه من رجوه صحت سقط التكليف بها .

ومن هذا يتبين أن من استطاع الصلاة بوجه من الوجوه التى يفتها ولم يؤدها فهو آثم ،
ولا يفتيه عن ذلك عذبة ولا أى عمل من التيسير .

وهذا هو ما نص به اللجنة ، والله اعلم .

رئيس اللجنة الفتوى

١ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧

محمد عبد الفتاح حنا

لماذا صار المسلمون لَهْفاً لِمُستعمرين ؟ الإسلام يحضّر على التماسك والتمسك بالدين والقيم والقيم حديث لفضيلة الاستاذا الكبيرة

تفضل فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر فاضل البيان التماسك إلى جريدة
 (لاهرام) وعن ثقته بها . قال -

إن مصر وجميع أقطار العالم الإسلامي تحتل الآن دوراً من أعظم أدوار التاريخ ، وكلما
 أدرك أهلها واجههم ، ووعظروا أنفسهم على القيام به ، وبذل التضحيات الثابتة في سبيله ،
 بحمل الله لم يشركه الطقة ، وكافهم بأحسان ما كانوا يأملون ، والإسلام قد تكفل لأهله
 بالتوجيه السليم إلى كل ما يقع لهم الكيان القوي ، والتمتع الصالح ، والعودة العادلة للبيعة .
 وورأهم لم يشعروا في العصور الأخيرة من الترجيع الإسلامي في أنفسهم وجماعاتهم
 وحكوماتهم ، لما وجدوا الاستعمار سبيلاً إليهم ، فقد أراد الإسلام لأهله أن يكونوا أهله
 بالإيمان الصحيح والأخلاق الفكريه والعمل الصالح ، وأقوياء بالاستعداد الحرق والتأهب
 دائماً للدفاع عن كيان الأمة وحقوقها ، وقد كانوا بالفعل هم أهل العزة في الأرض ، والهيبة
 في هيون الأمم ، عند ما كانوا متفادين لهذا التوجيه الإسلامي وعاملين به ، فلما تهاووا به
 في المئات الأخيرة من السنين ، وقصروا في الاستعداد من كل ناحية ، لتضيقهم في مرفق
 الحقوق التي أتاحها الإسلام لهم ، والواجبات التي أوجبها عليهم ، طمست دول الاستعمار
 حيلهم في استعبادهم واستغلال خيراتهم ، ودمروهم بأرهم الأسباب لبسط سلطانها عليهم ،
 وكان ما قد حدثنا عنه التاريخ من استيلاء افولنديين على جزائر أندونيسيا قبل نحو ثلاثمائة

منة ، ومحاولة التبريد البطيء على مراحل لطالما الإسلام ، وتوغل الإغليز في الهند وغيرها ، واستلوا فرنسا على الجزائر ثم على سنة بلاد شمال أفريقيا ، وهذا كله لتقسيم المسلمين في ممره عالم من الممقوق وما عليهم من الواجبات التي فيها الإسلام لهم ، ثم لتأديهم في متابعة الترجية الإسلامية أمراً وجماعات وحكومات . ولقد كان رسول الله ﷺ ينظر إلى ذلك بسور الله عز وجل من وراء المنصور الكثرة ، ويصدر في بيان لأمنه من وحي صادق من الله في أنهم به ، وذلك بما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ وقد رواه عن ثوبان أيضاً الإمام أبو داود في الباب الخامس من كتاب الملاحم من سنة أن رسول الله ﷺ قال : «وشك الأمم أن تداعي عليكم كما تداعي الأكلة إلى قصعتها» فقال قائل : «ومن حلة نبي يومئذ قال : بل أمة يومئذ كريمة ، ولكم لقاء كرامة القيل ، وليرجع الله من صدور عدوك المهابة تنكم ، وليرجع الله في تخويفكم يومئذ فقال قائل : وما يومئذ قال حسب الدنيا ، وكرامة الموت .

فالمسلمون لم يهتد فلوهم في المنصور الأخير ، لإيمانهم براهه الدنيا على المثل العليا ، ولتوهم الموت في سبيل حقائدهم وحقوقهم ، ومع الله حيث من صدور الأمم ما كان يلزمها من مهابة المسلمين سبب ما قد صدره من موتهم وامتطاطهم فيما كان أملاهم يتدرون به من سوء الخلق رهو القس والسيرة على الخلق والمقاتلة ، فأصبح المسلمون يجب ذلك كاللئلاء القه ، الذي يظهر على سطح الهند في الآثار ومخاري السيول . وحيث طمعت بهم الأمم المستعمرة ، وبذاهد لآلئهم كما يتداعي الجائعون إلى التهام الطعام . ثم كان ما كل من جنوم الاستعمار كالكابوس البهيم على صدور المسلمين في مشرق الأرض ومغاربها ، وإن كان المختل يحد في ما ينسحب إلى الإسلام قلوباً يملأها بأمنه كما يقعد ، وأنه يجرها في أهراقه كما يريد ، فإن ذلك المخلوب وظك الآلة - إلا من عصم الله أصحته ماورد به بالمرور الذي يربا الحققة وأمر القيل ويمسها من أن تستخدم إلا في صالح المخلد وتمكنه من احتلال ما شئت وفي الأثناء الدنية أن أنهاراً رأيت فلأماً من محاسب ، فأرجمته منه فقامت لما نجره من ، لا تخاف منه ، ياء لا يكسرنا إلا إذا دخل فيه عود ما .

والآن وقد أحدثت البقعة ندب في أرواحنا ونشرعت الدعوة بيننا إلى معرفة حقوقنا والاستعداد لها والتعريض عن الدفاع عنها بأي ثمن ، فمجد أصبح من الواجب على كل فرد منا أن ينظم في صفوف هذا الدفاع في كل مكان . وقد رأى المسلمون بعد الحرب العالمية الأخيرة كيف أن الله عز وجل كافأ أهل كل قطر إسلامي هب لدفاع عن حقوقه ، فوجهه الظفر بأمانه ، والتوفيق بالحصول عليها بأسرع مما كانوا يأملون . وإن قام دولنا أندونيسيا وباكنان أعظم شاهد ملموس في هذه السموات على صدق ما وعد الله به الدين المجاهدون في سبيل حقوقهم من المسلمين ومن سنة الله ل هذه لإثمه أن يعمل معاهدا على قدر ما تعرف من حقوقها وتؤدي من واجباتها . والدنيا كلها بين حق وواجب ، وما صاح حق متى له أهله من طرقه المعروفة الحكيمه ، ولم يجيب الله أما قامت له بما يجب عليها .

لغة العرب وعلومها

قال (مرتاج) الألماني في مقدمة ترجمته الكبير في اللاتينية والربية
 « ليست لغة العرب أغنى لغات العالم وحسب ، بل إن الذين منوا في التأليف بها لا يكاد
 يأخذونهم العد ، وإن اختلافنا بهم في الزمان والتسجيات والأخلاق ، أقام بيننا — نحن
 النرياء عن الربية — وبيننا ما ألفه قبا حجابا لا نقيم ما وراءه إلا بصورية .
 والعلامه مرتاج يقول هذا عن تراث أمه أباء الدهر أغلغ تراثها وأجوده ، فكيف به
 لو شاهد وشاهدنا معه كل ما ألفه العرب والمسلمون من هذه التأليف إلى الآن ١٩

الجنة في صبر الإسلام

٢ -

ومن لم يرو رحمه من دم المدي وقد استبكت سمر القنا بالقو حصب
ويطلى القنا لخطى في اعرب حبه ويرى بعد السيف فرض المناكب
يعيش كما عاش الدليل بقصة وإن مات لا يجرى دموع الوداد

٣ - خربتهم دلم العلك وعلم القافة .

نشأ العرب في السادة وحياتهم كآب نرجال وانتقل من مكان إلى مكان وراء الرزق والرمح ، وكانت لهم تهادر بالفوائل ولم يكن عديم آلات الرصد يستعملونها ل سيرهم بل كانوا يعتمدون على القبيعة وعلى ما فيها من ظواهر وكواكب وأنلاك ، وصارت عديم خبره بمسالك الصحراء ودروبها ، السهل منها والوعر ، لكثرة ما تنقلوا فيها ، وكانوا أعظم بأما كن المياه وموردها لشدة حاجتهم إليها في أسفارهم

وكان من علومهم والقافة ، وهي تنقب آثار الآدم والحوار وكانت لهم فرائد في هذا ذاقت منهم .

٤ - حدة البصر وقوة السمع :

لا شك أن حاستي الإبصار والسمع كانتا عند العرب مكتملتين لجميع عناصر القوة ، فقد كانت حواس العربي طليقة تعيش على مجيئها ، لم تصعد معهما أو يثرق غروب من مظاهر الدنيه من أنوار وضجيج وغير ذلك .

ويقترب عدة البصر براعتهم في رس القوس ، والقصة التي ترونها الآن خير دليل . خرج أهران لمعيد قصاصاً عن حلقه من ظهره ثم مر تحتها ليس به إلا مجرد ، فجلس فلما ألقى حضر شيخ كبير يسوق إبلا كثيرة فلما رآه رحب به وأكرم مثواه ثم قاموا ، فالتهم الأعرابي هذه الفرصة وقام إلى الإبل فربط أحدها بيده وسرج ثقبه سائر الإبل ، وأسرع

الرجل في سببه يرجو ان يصل إلى مكان أمين بينه وبينك مسيرة ليلة ، فلما طلع الفجر أبصر ذلك المكان في أعلى سواد ، فلما دنا وجد الشيخ فاعداً رقوسه في حوزته فقال : أضعنا ؟ قال : نعم قال : استخر بصدق عن هذه الإبل ، فقال : لا .

فأخرج الشيخ سبماً وقال : انظر بين أدنى الضب المتعلق في ظهرك ، ثم رماء صدح عظمه من جعاع ، ثم قال : ما قول ؟ قال : أنا على رأي الأول . فقال انظر هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الوسطى . ثم دس به مكاناً قدر يده ثم قال : ما رأيك ؟ فقال : إن أحب أن أستثبت . قال : فانظر هذا السهم الثالث في عكوة ذنبه ، والرابع ودفه سيكون في بطنك . ثم رماء سلم يحطتها . فلم يسع إلا هراي إلا أن يرد للإبل لمأجها وهو عاقف يرتعد .

♦ — سماء الدمن .

كان دهن لمرى صافياً كسماء الطبيعة من سواده ، مشرقاً كإشراق الشمس والنور ، لم يصطدم مما يعبر منحنات العمود ، ويكدر مرابا الأفكار من دخان الحضارة . وإذا تحققت هذه العمدة في الجندى كان أقدر من غيره على فهم الأواصر وعلى تدبير الحيلة ، وحسن التصرف ومعالجة الأمور .

بهذه الصفات الفطرية التي ذكرناها دخل المرء المدرسة الإسلامية ، تناول الإسلام هذه الطبيعة ، وهذه المواهب بالهدى المستبصر ، والتوجيه الصحيح ، ناشداً فهم أعلى الفضائل على ما سنده فيها على ، حتى أخرج من هذا المرء جدياً عظيماً ، وبطلاً قاهراً ، وفارساً مبرراً .

١ — الفضائل ومكارم الأخلاق :

تولى رسول الله ﷺ يرشاد العرب الذين دخلوا المدرسة الإسلامية ، إلى الفضائل ومكارم الأخلاق ، ولقد تجلّى ذلك بكل معانيه في معاملك لم بأخلاقه وفضائله . فكان لهم خير أسوة يحرمون عنها المحرم كله ، ولاسوة خير مرشد ، حتى أنه لم يكلمهم إلى ذلك لحب ، بل كان يتقدم بالإرساد إلى الخلال الحميد ، ويحرم على الأخذ بها حتى تصور ملكة وغلتاً ، وحتى يتنافس فيها المتنافسون .

انظروا إلى قوله : ثلاث من كن فيه أسوجه الثواب ، واستكمل الإيمان . خلق
بميشة في الناس ، وورع بحسرة من عازم الله . وسلم برده . جبل له جبل .

والى قوله : إن أحبكم إلى وأمرهم من علة يوم القاء أساسكم أخلاقاً ، انظر طائفة
أكتفاً ، الذين يلقون وتلقون .

ولقد عرس في السنين مائة مرة الترم والراي واستعلان الفكر . والاعتقاد
حل النفس ، ولم تلت هذا نفس أن ظهرت وأبنت ، ثم بعد عليه الصلاة والسلام
في أصحابه طمعا في مواقف الجهد ، لم يجد منهم قارة ، وعولهم قاصرة كما وجد موسى
على السلام في بني إسرائيل ، ذلك الخور الفاضح حين ذهب بهم إلى العبد فإدا بهم
يكنسون من أصحابهم ويطلبونه لسان الخاق الجان . أنت أنت وربك طائلا إما حاشا
قاصرون . كل لم يجد من أصحابه على حد . بل وجدتم بدولون . ادعب أنت وربك طائلا
إنما ممكنا مفاظون .

٢ - الثوري :

لما كان استعلان القائد الراي ، يثمر باستداده وزعمه ، وهدم مآلاته أو تهدمه
لرجائه ، وورث النجاة ويستمر المصطف . انصرفت ثريته الرسول أخيكه أن يماض
أصحابه عبد الثوري ولا سيما في أمور الجهاد ، رد أن ذلك بصرم مكاسم منه . واعتراه
بصمه رأيهم وشده إخلاصهم من أن يماض رضى الله عبيد قال لما روى عنه الآية
(وشاورهم في الأمر) قال النبي ﷺ : إن الله ورسوله خير منكم ، ولكن بسببها رحمة
في أمي ، من شاورهم ، يهدم وشده . ومن روى المروية بهم لم يهدم لها .

ولقد جعل الله تعالى الثوري أساساً للحكم في الإسلام وأمر به . واستمع الخائفين
بها في قوله (وأمرهم شورى بينهم) فأخذ الرسول يسوع السنين بها ، بل كان يتل بهم
بل أنتد من ذلك ! روى أنه كان في مصر وأمر أصحابه بإصلاح شاة ، حال وجل . يا رسول الله
عليك دمعها وقال آخر على سلمها . وقال آخر . على طينها . فقال الرسول . ومن جمع
الخطب هالوا يا رسول الله تكفيك العمل ، فقال عطف أسكن مكعبوس . ولكنك
أكرم . أن أتيد طينكم . بل إن الله سبحانه وتعالى يكرم من عبيد . أن يراه متبداً في أصحابه .

بجزياتي أن كان الحرب

(تبع)

فهم بحال الدين فيهم

رَسُولُ اللَّهِ فِي الطَّائِفِ

نعم كتب الصير على راحة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الطائف مروراً ما برأ بما حسن كثيراً من المسلمين القارين لما يهيمون أن هذه الرحلة كانت من الرحلات السهلة المهمة ، ويحتفون بها كانت راحة إلى ضاحية من ممر حتى مكة ، مع أنها كانت أقصى راحة وأشقى على رسول الله ، ولأنه أتى كنف من عيون هذا القيم الذي وجدته عند كثير من المتعجبين حتى حضرت إلى مكة في تمام المسافر وتجرأ أن يكون على في الطائف ، وكنت إلى تلك اللحظة أعتقد أنها على بعد يسير من مكة ، ولكن بعض الدارين أحد يطلي فكرة عن الطائف فبرأت من أن السبارة قطع ، إليها من مكة ما يقرب من ١٥٠ كيلو متراً عدت رفعت ذلك . وهل يبلغ الرسول عليه الصلاة والسلام هذا الطريق الذي يبلغه الآن ؟ إننا كـ نطلي ، ذهب إليها بعد ما في يوم أو في صفاء ١١ قال . إن الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الطائف من طريق خضر من هذا صلا لا يسير به المسارات الآن وهو يقرب من مائة كيلو متر يبلغه الناس اليوم سيراً على الأقدام أو ركوباً على القوافل . طلي إليها مسافة طويلة جداً عما كنا نطلي ، وإياها راحة شاة ومنفعة لانه أنها أمنت أيلها كانه من حاة الرسول ﷺ .

ثم رجعت إلى كتب الصيرة فوجدت أن مقام يذكر من هذه الرحلة ، ولما ملك هو طائف . بعد رقة خدعة . تلك فريش من رسول الله ﷺ من لادي ما لم يكن قال في حاة هو أي طاب ، خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف بثمن قصرة من قبيد وأثمة هم من قومه ورجاء أن يخلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل فخرج لأبيهم وسعد .

إذن كان الرسول عليه الصلاة والسلام مكة في أزمه عسبة ، وكان في شدة بليص وجها بعد أن ضد الصيرين . لوجه التي كانت تناء في البيت بعد در جنوب ودان شعبي فزيلي من معه لهذه القصة كثيراً من المم والتمب . ثم تبعها المم الذي كانت لخد ، فريش فتمنع من محمد . كلومه . كثيراً من معاصها . فوجد الرسول عليه الصلاة والسلام في تور اتفقت أوده ،

وتعصب عليه ، وأصبح مكة وقد اسحق عليه ، فها هو وتنازلوا بالاباء والاعانة فإذ رح
إلى بيته وجد الخزن غلب على جوابه ، فارت في عنه ذكرى الزوج الزوية قبله ، فنه
من ألم ، وجلس فيه من الغزن ، ربيعه حوله من صيد في الخارج أو مواس في الداخل
فمن عليه القصد ، ونحوه ، ربيعه في كونه ، اني حله له أمانها ، وهو بذكر إلا بها -
ومعروف أن يحد - ما بعد أن من الله لثرون طه الدار وم بعد مكة في ساحة
لشردمته ، فإلى أن ذهب وقد بلغ الأمر مهده ، وفكر الرسول فوجد أنه في الحروب
الشرق من مكة قوم من تعصب يعطون ، تعصب ، ويقيم وجه عرشه ، وما بعد
على احصل دعوه وم إن متجاوزا كواهم القوم والقصر

ولابد أن الرسول ميرت به حاقه من القمكه السابق في هذه لحظة وتناهب ،
ول أن الإنسان تصور احدة لعه ان كان الرسول ثم بان هذه الآونة كيف ذهب ؟
وهو بسبب له هذا الخي من العرب بعد هذا لمر الطويل إلى حد هو الأول ؟
ولكن كيف يكون موجهه إن سكرانه ؟ ثم كيف يكون موجهه إن مكة حيث ؟
وماذا عمل القاصون ؟ لابد أن ار ول قد فكر في هذا كله وسعد به فتراه
من قبل المشرق له الدعوة حيا ، فتنهط ملر ووجه وشرن جات عنه ، ويصور
المسح السهم للإسلام ، وحيا ثم صور الأس من اسماهم ومن نتائج المزة
التي فتح إعراسهم ومنه الله حيا وحزنا وغوا في هذا لمستقبل اقام ، ولكن
هل يستمر هذا الحب العظيم ويقتد حوقا من إعراسهم ومن نتائج المزة التي توب
عليه ؟ كلا ، عليه الصلاة والسلام لا يترك ذك ذك أمانه لهره إلا شذوا ، ولكن
بعد ذلك ما يكون من مصاب ومضى مكل شي ، من اجاه في سبل دعوة التوحيد

وجاء الوقت المحد طرح الرسول طه الصلاة والسلام إلى طائف وحده ، فأوقفه
القبائل والتائب ليس مع أحد ، لاره المير يراه ربيعه ، فله تصورات الرسول مازا
بين القبائل حصل به انه مره وهو ينقل خطاه صاعدا ، من الجبال أو هابطا بها ، تصوره
حيا كعد أظرف لما حول من القارة التي تعصب في الأوطان إلى التائب
ثم تصوره طه الصلاة والسلام وحدا خطه هذه المسافة لمجد تقلد من نص
فمن ركب الجسم إلى أيدي حرياً بهم ماله في طي العمل بمر ربيعه الله
ألم يكن الرسول بعضه الجبال كيدا لرسول ؟ كلا بهم في التمس المرحه في شبكات الليل
طيم ، لا يؤبه شي ، إلا حكمه في ربه وانصاه بقلقه وساربه من كد ينش حين يراه

أنه يحصل أثناعشر ١٢ ومن كان ينظر إلى أن ينظر إلى اثنين الأول للإصابة
 إلى الرجل الذي اختاره الله ليعرّفه الله وتكون حارة الأمان ١٩ من كان ينظر حين
 ينظر إلى هذا الرجل القوي - كأي حرف في نفسه هذه الحارة - ينظر إلى الرجل الذي
 سير السهم بأمره وأن لم يخط الملوذ سيجزى عبادته راسمه ١ من كان ينظر من ربه أن هذا
 الرجل سيعطى الملائكة إلى هذا المهرته والأجود الملائكة من خارج الحريرة - من كان
 ومثله وثمناً ١٩ من كان ينظر في هذا الرجل القوي الذي يسجد وحده في ما في اجزيرة
 القاعة مبني مواب ومطلب ميو الأمان في جمع أسماء العالم، ويحصل لها في الحاصرها
 الحاصل فلا يخرج إلى ما وراءها - له طلبة خاتمة تنصب خاتمة وشعوب، وبطرق الجامع
 الدولية، ومشتا موباب الأمان من كل ناحية، وتصبح جملة له شعوب وللسان حضرات ١٩
 ثم من كان ينظر حين ينظر إلى هذا الذي يسجد مثلاً بالمعوم أنه يحصل كل هذا ١٩
 كانت هذه خواطر مبحث في سريها سرية السيرة في أركب، وقته لا أشك أن
 كل من رآه من طه كأي حرف في طه القليل والقليل، ولم يكن يتم أية شيء يحصل هذا
 الرجل، ولا أية رسالة يؤدبها ١٩.

فقط الرسول ﷺ هذه المسألة الطويلة لهذه، ولا شك أن الأول كان يحصله في كل
 خطوة من خطوته، الأول في أفق جديد ليعرّفه ولا شك كمعك أنه كان مع هذا الأول
 منه غير قليل من الحروف، الحروف من القليل: كان الرسول يقول أن قصر إلى نصف
 ويحصر دونه هذه أحداثه وأحداثها بعد أن حركه القصد فيهم، ولكن هذا لأن كانت
 ما كان يحصل أمام حرائق القليل والحروف من إخراجهم وحدودهم، وهذه حالة لم تمر بحياة
 الرسول قبل ذلك ولا بعد، فقد كان يمرض منه على فترات موسم الحج، ولكنه لم
 يتكلم بها أكثراً السر، ولم يلجأ مع ذلك إلى أعداء قريش كالجأ هذه المرة، وقد سافر
 بعد ذلك إلى المدينة، ولكنه لم يخرج إلى إلا أنه أن المشاء إلى مركزه فيها ووصل
 ملاحقه يلمو، أهل الإسلام صكوا على راية والسياسة، وكيف هذه سكرت فيها هذه
 إسلامية تفوق أحوالها، ثم يكن إذن حين سافر المدينة على حرف أو فلق من طهر
 المهيول، ولكنه كان حطت نيا حاراً على لإقامة بها

وأقبل الرسول طه الصلاة والسلام من الطائف، وبعد أن حرك من نصب م يرمي
 بعده نصب وأنشأه يوم إحد ثلثة، أهل عالم الرسول ونصب صجته إلى أنه أن

بعد چه سو . السبل و هدی هم من و دو هم من و سه . و لکن تلوهم لسان مطهره . و هر سه
 کاتبه مکرره . حتی یقول : اَحدی حربه و سهرا . و کاء . عز طر . و مر الی الکیه
 أن ی عد القرئی لقیم رسولاً من الله یخبره إلى هذا الأمر العظیم و یقول له : أما وجد
 الله أحداً یرسه لیرک ؟ ^{۱۱} کأی ظن أن الله یتبع الله و ایمان . یا حیا یا ملک و سلطان .
 وقد جهل المروراء . الله أعلم حيث یجعل رسالته . و کانت هذه صفة سائقة فی التمس
 حیث حکما ما القرآن وود علیها حی . قال . و قالوا لولا دل هذا القرآن علی رجل من القریب
 عظیم . أم یسود روحه ربک ؟ ^{۱۲} . و کتب هذا الفرد من التفی الکیه الی یحس کل مانی
 الاستعجال و الاستعلاء . صدمه لآمال الرسول طه الصلاة و السلام فی تقوم . و یصدق الله
 العظیم : إنا لا یهدی من أحبب . و لکن الله یهدی من یشاء . . لو أنصت ما فی الأرض
 حیثما ما الصدیق . تلوهم و لکن الله أفهم . و کانت فیه مبررة من صفة العظیمه .
 فیه قطع الابواب الصریح و الاصل یخبره . و من و راءه قریش لا یأبها سرق و لطف لمر
 هذه الرحمة عند أن یلم بها . تتوق فی دنیا . حتی یخمس کما یخولها السیاه . و تزدهای
 جنود . و رسول الله الصلاة و السلام علی کل هذا و یخبره حتی یخبره بقول لفرزلا .
 الثلاثة للتکبری من یحبب عند أن یتس بهم . إذ عظمه ما یملک ما کسوا من . و کره
 رسول الله صل الله علیه و سلم أن یم حرمه عند یدرم . بحرهم . صیه . ^{۱۳}

إن الرسول قد بيّن أمراً واحداً من كثير من ذلك، ولكن ما كان بحسب رأي
 إمرأى ساقى ما حقه لها إلا مرض: كان يدعو الناس في موسم الحج ووراء الصائون
 من دعوته يتفرون الناس عنه، وما كان يجر لهم وراءه إلا حساءاً أبيضاً، فلهذا
 ظروفاً وأوصافاً، لقد ترك مكة حزيناً بعد الصلوة واشتد الإحداً عليه، وجر
 طريقاً إلى أصداء قرشي وأبناء آلهم لطلبه يتدحرون له ويدعون في يده، ولكنهم لم
 يستجروا لئلا يصل قرشي أبداً، وما منع فرحاً وشجاءاً؟ إهم لا شك عطشاً و
 سيرة دون عطش جراه، ومن ما كان من الرسول وهو في إحدى الحفر

كل لحاظ من كل واحد وثوب غير شامة الأجل

عبد القاسم الخطير

سيرت الأثر وأثناء التصوير به و در حید الطائف

لَا تُكْسِرُوا آيَاتِ اللَّهِ

خلق الله سبحانه الخلق الإنساني لهارة الأرض وصلاح تكون ، وودك لهم هفولا
وجسلا حاط الكاليف ، وخلق في الإنسان غير قفوة أعلبه قفوه القفوانه والقفوة
الاضيه وغيرها من القم و القفوة التي تضيف لصلو القم وعل من شأنه ، بل تضيف
وتضفر عليه في بصر الأحاج ، وبها سم الطل واكمل لها هو عطف أن يمدى القم إلى
عاج ما يحتاج إليه في الحصول له ، لا بوة عتلا من الأخرى ، فقصوره من إدراك
هذه البوة ، فكان لابد لعل من عاد كمن عدا به ، ويرسم له الطرجه قبل في الحصول
على الكال لمين والديوى ، وكان هؤلاء القدة رسلا مشرف ومفرب بصلطهم الله من
ذلك طرهم ونست عفرهم وبهضى عليهم من أروع وجهه ما يك ، بأحسرى بوم
القتل وبدلو ، على لنهج الواضح والصراط الصم ، وهؤلاء الرسل بصلطون عداشهم
من الشرع لأعظم ، وهو الله سبحانه وصال القم بما كان وما يكون ، المنهج بالصل
البشرية وهو زما وطانها ، أحكمه وكل مشرف وتصرقاته ، لماره من القم والبر
والقوى والقنوة ، فذلك كان فشرع الله عدلا كل عدل عادلة من القم ، لا بطرق
ساحت حل أو قس أو إصال ، وسمى الله سدا يقول ، وتعد كره سدا وعدلا
لا مدل لبيكاته وهو الجمع العظيم ، وعدا فرق ما بين شرع الله وقواجر لاسان

وقد افقت حكمه الله أن يكون رسالات لآل ، الساعين بحدوده لزمان والمكان ،
لجأت شرائعهم ملائمة لزمان خاص ، ولجة خاصة ، فبالطفت الشرية كذا القمل ومن
الرشد رجأت إلى ع لطف القم ما حاق بها من صروف لصاد في لجاد الهمة
والخلف والابدية ، انصت رسة الله أن يرسل حاتم القم وسيد القم محمد صلوات الله
وسلامه عليه شرية هي عنة القم ، لجأت على أم وأكل ما كمر شرية في الرقة
بحاجات الشر لتصل البداة ليليه ولديوى .

وجعل سنده القم في القم على القم السادة الساحة لها واضها هو الحق

وما خالفه فيه من هذه المذاهب ، قال سبحانه ، أزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومجيد عليه فأحكم بينهم بما أزلنا ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، والشرع الإسلامي هو الشرع المبني لشركائه لبقاء على وجه الحق إلى أن يرث الله الأرض وما عليها وحقق الله جبهته يقول ، وما أرسناك إلا كلمة لناس يؤمنوا وهدى ، وفي الحديث الذي رواه البخاري ، وكان النبي محمد [ص] قومه خاصه ، وشهد إلى الناس عامه ، وعن التشريع الذي ارتضاه الله لإصلاح الكون ، والحكم بما بين الناس واجب عنهم ، وهذا قول الله عليه محمد [ص] ، وأن الحكم بينهم بما أزل الله ، ولا تتبع أهواءهم ، واحذر من أن يفسدك من بعض ما أزل الله إليك ، وقد شهد الله الكريم على من لم يحكم بما أزل الله ورسمه ، أتشع الصدقات وأعطيا إنما قال ، ومن لم يحكم بما أزل الله فأولئك هم الكافرون ، وفي آية ثالثة ، ومن لم يحكم بما أزل الله فأولئك هم الظالمون ، وفي آية ثالثة ، ومن لم يحكم بما أزل الله فأولئك هم الفاسقون ، والآية الأولى - وكذا ثالثة وثالثة - من عمل الظلم والفسق من أجل أرباح - عمرة على من عمل ذلك مستغلة طيبة ، فيه راضيا ، قلبه غير الكافر ولا محبة وهو الظالم ، لأنه وضع الأمور في غير موضعها ، وهو الفاسق لأنه فسق عن أمر الله ونزله على نبيه ، مع أنه خرج بسببه من حظيرة الحق إلى سبيل الخيول والباطل

وروي عن جرير عن علي بن طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ، ومن لم يحكم بما أزل الله فأولئك هم الكافرون ، قال - من جسد ما أزل الله فقد كفر ، ومن كفره ولم يحكم به فهو ظالم فاسق ، وروى مثل ذلك عن عكرمة .

وعنه الآيات وإن ذكرت في القرآن الكريم في سبيل التكلاء عن النور ، والإنجس والحكم بما أزل الله مبني ، والرد على من لا يفتنون حكم الله من اليهود الذين يجرعون الحكم من مواضع ، ويشترون آيات الله ثمنا قليلا من الرشا وأبصار الجاه ورعا لناس^{١٥}

[١٥] الآية ٤٤ : ٤٥ ، ٤٦ من سورة النور .

[١٦] ذكر جرير أن قوله - ومن لم يحكم بما أزل الله فأولئك هم الكافرون - كان من قوله تعالى ، ومن لم يحكم بما أزل الله فأولئك هم الكافرون ، وأنه حكم اليهود الذين فسقوا على الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا ، ومن لم يحكم بما أزل الله فهو ظالم فاسق ، وروى ابن السكيت ، قال جرير في ترجمة وقصده من حكم الناس في القتل وأهوائهم من حكم الله إلى اتباع هواهم والفساد .

إلا أن حكمها هم ، إذ لم يلقها علم والبررة بسرم اللفظ لا خصوص السب ، وإلى القول بسرم الآيات ، وأن ليس عامة بأهل الكتاب ذهب كثير من السلف . روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنها عام في اليهود وغيرهم ، وأخرج ابن مسعود عن ابن عباس قال : « نعم أقوم أنتم » ما كان من طوطمكم ، وما كان من سر « هو لأهل الكتاب » وكان ابن عباس يرى أن حكم الآيات يشمل المسلمين ويرد على من يحول بها في أهل الكتاب عامة « ١ » .

وروى الحاكم وصححه وهدى الزرقاني وابن جرير عن « ديه رضي الله عنه أن الآيات الثلاث ذكرت عند حال رسل « بن صبا في بني إسرائيل عامة » ، قال سديده « هم الآخرة لكم مواساة » ، إن كان لكم كل طوره ولم كل مره ، والله فليسكن طريقتهم طوطم العمل بالمثل ، « وأخرج عبد بن حميد عن حكيم بن جبير أنه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى « ومن لم يحكم » ومن لم يحكم . . . قال فقلت إنها زلت عن بني إسرائيل ، ولم يزل علينا ، قال أفرا ما فيها وما بعدها ، فقال : لا بل زلت علينا ، ولعل مراده جردنا على بني إسرائيل أي زلت في شأنهم .

وكان القسري يرى تفسير الآيات على حسب الطوائف الثلاث ، روى ابن جرير عن القسري قوله تعالى « ومن لم يحكم بما أول الله فأولئك هم الكافرون » ، قال عبد بن المسيب « ومن لم يحكم بما أول الله فأولئك هم الظالمون » ، قال عبد بن القير « ومن لم يحكم بما أول الله فأولئك هم الجاهلون » ، عن عبد بن القير

هم روى عن بعض السلف أن الآيات في أهل الكتاب وليس شيء مما في أهل الإسلام ، ولعل مراده هؤلاء أنها زلت في شأنهم وقصصهم ، لا أن حكم ليس عاماً شاملاً ، فإن من عمل من المسلمين مثل عملهم فقد استحق أن يؤسف بمن ما وصوه به ، بل للسلف أن عدلوا في الحكم بما أول الله فهم أحق بهذه الأوصاف من أهل الكتاب ، لأن سرهم واقع باقة ، وأدلة الأحكام عدم متر فليس لهم غدر في الحكم بعد شرع الله وقد جعل الله سبحانه وتعالى الحكم بغير ما أول الله جاعله جهلاً وخلافة حميداً فقال في شأن اليهود الذين لا يرضون حكم الله « أنكم الجاهلية يعمون » ومن أحسن من الله

(١) عهد الملك جزء ٦ ص ١٣

(٢) عهد الأرمي جزء ٦ ط ١٠

مما تقوم به قوم ،^١ ومدى فساد أصدق ولا أصل من الله سبحانه قد يرى
العين والتفكير . والفسح العلانية أمر كثير في غير هذه الآية ككلام حسن أحمد بن حنبل
عنه أن يكون فيه وارع وعظه قال ، يشكر تعالى على ما خرج من حكم الله المتضمن
على كل عهد النامي من كل شر وهذا إلى سواء من الآراء والأهواء والاصطلاحات
التي رتبها الرجال بلا سند من سريته الله كما كان أهل الجاهلية يتكلمون ، من اصطلاحات
والجهالات ، بعضهم بأرائهم وأهوائهم وكان ينكم بها التار من الليسات الملكة لما خرد
عن ما كنهم ، يصحكون عن ، الذي وضع لهم ، الدسق ، وهو حارث عن كتاب مجموع
من أحكام مد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية ، وبها كثير
من الأحكام من مجرد ظنهم وهواه ، فصادت في بيده شرها متبها يقدموها على الحكم
بكتاب الله وحسنه رسوله صلى الله عليه وسلم ، في مثل ذلك هو كافر مجتبه قتاله حتى يرجع
إلى حكم الله ورسوله^(٢)

فالحكم بما أنزل الله والتمسوا إليه أمانة في حق كل مسلم وحيثما الله بها يوم القيمة ،
وعلى كل مسلم أن يحرم هو مطالب أولى الأمر بالعمل على نفسه ، وذلك من طريق الحجة
والإقناع وبنات أن حرم الشرائع لحكم الناس وصالح الأحرار هو الإسلام الذي ارتضاه
الله للناس كافة والذي أقام دولة الإسلام لأول النبي كانه ولا وال مضرب الأمثال والصلوة
والتمسوا بالآمين والسلام

وإذا كان الله سبحانه قد جعل هذه الآية من بنات الأحرار القصور على مصالحها من
جمع عليها الظلم والاستغلال ، وأردت تحريرها من أي سندان أجس منها سواء أكل
في السياسة أم في الفقه والتفريع والأحلاق في حقتنا عليهم أن يرغب إليهم في أن تكون
القوانين التي يحكم بها تنص من وأمة إسلامية هذا التصديرة من القول الإسلامية

ولقد صدر لي أن أكون مبعوث الأحرار لتحرير بيده الله الحريم ، وبعد ما لي ذلك
الانقضاء بكثير من رجالات الإسلام فكأنوا بأحدون على مصر أم لا يجدد جدو الإسلام
في كثير من شؤونها ، وسكثرون على مصر بك الأحرار لميتين ومثله العلم ولاسلام

(١) ٢٩٠ هـ من سورة بقره

(٢) محمد بن كثر جرد ثالث ص ١٧٤ ط البدر .

لن يكون فيها كل هذا القهر والعجز والمظالم والمخازي التي يندى لها جبين الأمانيه الناجحة
وتحصي الآن على مدثر الطرق ، فأما إلى طريق عمق لمصر مكاتبها بين أربانة مليون مسلم
ينظرون إليها كما ينظر الطير إلى اللحم ويحسون عليها كل كبيرة وصغيرة ، والطريق إلى ذلك
مهمة قريبة لمن يتناول الأمور بمجد وعزم ، وإنما إلى طريق أخرى تصيح علينا ما كسناه
في مئات السنين ، وهذا ما لا نلحه ولا نرساه .

نحن لا نريد قوانين تضي الإساءة والإساءة والزبدية ، بل إلى ذلك من حرم من المدم
والفساد للآدم ، وإنما يريد تشريعاً مذهب إلى الإيمان والحق والعدل والفضيلة ، ويقرر
القيم الأخلاقية العالية ، ويظهر المجتمع من أمراضه وأدوائه ، ويحيط الأعراض والنفاء
والأموال والمقولات بسياج من الحفظ والحماية ، يريد تشريعاً يقضي على التسلطات السيئة
والأنزلة والزسوة والكسب الحرام والظلم واستغلال النفوذ والسلطان ، ويهدف إلى تحقيق
العدل في كل شأن من شؤوننا ، يريد حكماً يقوم على الشورى الحقة التي ربه بها القرآن
الكريم مد قراءة أربعة عشر قرناً ، وأثنى على التمسك بها في قوله تعالى : وأمرهم شورى
بينهم ، وأمر الله بها رسوله في قوله : وشاورهم في الأمر ،

وكل هذه الأصول الفاصلة لن نجد لها مثيلاً بأجلى صورها إلا في شرعه الإسلام الحقة ،
ومحسب قول رسول الرسة وهادي الأمة ، تركت قبكم أمراً لن تضلوا ما تمسكتم بها .
كتاب الله ، ومنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وقلت الله جميعاً إلى ما فيه إقامه الحق والعدل .

محمد محمد أبو شريفة
المدرس بكلية أصول الدين

أمر الله والقائمون عليه

قال أمير المؤمنين حمزة بن الخطاب لا يقم أمر الله إلا بجهل لا يضادع ، ولا يصانع ،
ولا ينجح المصانع ولا يهيم أمر الله ولا رجل لا يذعن خربه ، ولا يكظم في الحق
على حربه ،

الحكام في الإسلام

كانت أركانكم في صدر الإسلام محمد ﷺ . وكان يؤمنون بخصمكم ، هي رضى
 وإذعان . وإشهاد وقبول . فهو الذى يلقى من المحاسن . ويؤلف بين الناس .
 وحرب بين المهادن . ومن المحدث . وبعد الأحكام . والأمر كله له دون سائر
 أو خلاف . فلا يملك لا يؤمنون من محكمك فيما يجر بهم ثم لا يجدوا في أحصم
 حرباً ما يصبون ويملكون لها . وعلى أرحم من أنه كان على لوى . معاشكم
 انه لم يزل . ثم يكمل بعد الرضا . ولا لغيره المطلق . ولا لغيره الحكم .
 إنما كان يصح نصب حبيب في كل حالة ان يثبت الإله . من القوي . والاعمال من
 القوي . والله في الصواب . ولا يرضاه إلى ما كان أن يكون . وأما رسالة النبي
 مسئولها على عاقبة من الله في ذلك السموات والأرض . وحسن عمل نكته إياه .
 ويصحب لآله . طبع ما أول إلك من ربه . وإن لم يعمل فما يست رسالتك . والله
 يصحبك من الناس . لا يدرى منه حبيب إلى لا تشتر عليهم . لأجله المحبة . وبه الصلح .
 لأنه أسمى صراحة . وعدم من يحصلون فآفته . ويختون بمرته
 لهذا فإن أول ما أمرك الحرب من معاني القوي كان مما رأوه من قبيح الكرم .
 الذى لم تكن بأن أن يرضى المسألة على إحصاء يناقشونه غير متبرم بتناقضهم . أو حافز
 لجدهم وقد حصل له استعداده لملأه لمثلك من ربه . معاً عن الرضا المساء بينا
 الاسم . وقال له آدم . أمروا من ربه طلك . أم رأى رأيت ؟ قال . بل هو الرضى .
 حال ليرى على إيماء لكلا يحول المدرك بينا وبينه . وحطك تصحب شركتنا . ونشر عنا
 وتلقينا . عزيمه ولا مكسار . ودهسه صلوات الله على إلا أن يحول لمدحبه هذا ترى
 نعم ما رعدا

وهكذا كان بدغم المنورة . ويظهر من صفتهم . وحسن الجاح لم . ما قبل
 من أن شاء . شأن اللاب الحاق من ربه . والذى عن التمسق ربه . وعقدت عظيم
 وحريص عليكم بالقرين ربه وحيم . . .

والأمر عن من الكتاب العزيز أن يطيعه وأمر بطيع من بعده أول الأمر ما .
والنصريح في الآية التبرع بأول الأمر . سكم . يدل على أن عام الحديث في الآية يعود
ومام . ويتحمل أعمدها . ويرد عدول القسوى . وعظم المنصب . وطعم الخبز .
عن الواجب على أهل الرشد . وأصحاب المصافة .

ولذلك لم يثبت المسلمون أن تتبوا أما سكر رضى الله عنه . وروىوا إليه دعام
السلطان بعد من ارتفع المدفق لأمره إن رغب في الأهل . وعنايتك على من التفتة . وحارب
الفردي . ونشر الرية الأولى . وجاء في أثره عن الخطاب فيج بهجه . واعتدى سهرته .
وتدع خضاه والولاء بعدهما . وظنوا ملك أودوا الفروس . وودعوا الاختصاصات
بما هو ظم . صام كل منهم ما عهد إليه . وانصرف إلى سبله الرية في حدود خطاطته .
في جود لما لم تشب . وتمسك مفاد الأمور في الآية صلا من كونه من ضرورات
السران . وساجه لاستقرار . ولوازم القظم البسلة بوجه الدين لا بهم بالإصلاح
ويعنى بالسك . ويرعى الحقوق . ويكره الذراع والخصومة . ويرغب إلى الناس في يتدعوا
حدود . ويصرم إلى الحر والمكروب . والسران والنفهم . وهذه أتب . لا تم من غير
داع بكؤعا . وسليدن بحرمها . وقوة حلوة تصوبا . وهذا كثير هذه شؤجا . ويصرف
أمورها . ولا بد أن يكون من هؤلاء الذين يحبون العدل . ويؤثرون الإنصاف . ويعلمون
بلى إبطال الحق على أربابها . وأن يمتلي من سهرته وسلوة . وأحلامه وأدبه . وهذه
وورعه . ومحبته وتقواه . ورأيه وكباته . وطه ونجته . واحتمال سبزه في تقدير الأشياء
وحل مشاكل . ولهم المصطلات . وما يحصل الناس بلصون حركه . ويعلمون في الولاء .
والتمسك به . والخطب عليه . ليهش في دينا من فطهم . وملك من أفكتهم . ويؤازروه
في الحق . ويواسوه في الشقاء

وكذلك كان المسلمون مع الملوك والرؤساء في مختلف الأمور ولأمره محضون طمعيهم
من الدين . وترضا بأحكامهم من أوجب الواجبات . غير أنه . لا طاعة لمخلوق في منعيه
لخلق . كما حرم صاحب الشريعة المظفرة عه ما الله بهديه

وبذلك رسم القرآن المسود الذي يحكون به . والتعاون الذي يسعون على صوته .
ويصلون بفضله . ومن لم يحكم عه أول الله فأولئك هم الكافرون . ومن أجل ذلك
كافرا بلا حظرة . ويؤمنون عهده . ويسرشدون به في كل عمل يسلكونه . أو أمر يقتضون

عليه ، بل كائناً ما بين من العاص إلى الاختلاف إلى المساجد ، وحضور الجماعات ، وقد حدث - في الأندلس - أن شغل الخليفة في مصر بعد ثلثة مدنة الإجراء هاته صلاة الجمعة ، ثم انتهى إليه أن الإمام الملقب بـ سعيد خطب على المنبر وجاء في خطبته الاستشهاد بقوله تعالى : « أجبرون بكل ربيع آية تصور ، وتخطون ، صانع لعلمكم عندكم » ، فلما خلفه الخليفة علم أنه المقصود فيكي واستغفر ولم ينقطع عن الجمعة والجمعة إلى أن مات .

وليس ولاية المسلمين ، وتملك زمام مورم الفقه الحنفي عند الله سبحانه ، لأنه تكلف من أن يكون تربيها ، ولا بدرك معنى هذا التكليف إلا من يتصور موضع الخليفة الثاني ، في السبب والحكم ، والظن والرعاية ، والتأني والإصلاح ، وكيف أنه كان يدين جمده وتمكيره ، وراسته وروحه ، ليوفر السعادة للأمة ، والرعاية للناس ، والخصا به فتنص ، فهو مدخر من وقت وعافته ، ورية وديرة ، بما يسمح لهذا القائد ، ولوم اللاتم

ومع ذلك قال عند مره لم أشار عليه أن يجعل الخلافة بعده لأنه قد الله حسب آت الخطاب أن يحاسب الله واحداً منهم عن هذه الآلة يوم قيامه ، وما أهل وراء هذا كله من القس والإقصاء ، والسير على المصلحة ، والتمادي في غير الناس ، والهاب على إرضاء مطالبهم ، وروشح رضائهم ، وتوسيع الأمن والسلامة من ، غير أنه الروح والضمير والمصلحة في سرقه العزيز لجدار الذي لا يأمن مكره إلا الكافر ، ولا يمس راحة عبده إلا الجهاد ..

ولعل المنتفع سيرة هذا الرجل - بالذات - يعرف إلى أي مدى كان يرمي بتاريخه السيرة والملك ، والحكومة والظن ، والتدبير والرأي ، حتى لا يجعل الولاية والقضاء ، والأسراء والخلفاء ، تلك المراكز سيلاً إلى المنافع المادية ، والمطامع الدنيوية ، والقنوات المزدورة ، لأنهم مشرطون أمام الله عن الفقر الذي يصيب المحروين ، والمرضى الذي تعمس معارله في أجسام المرضى ، والجنون الذي يفسد الجرائم ، ويشيع الفساد ، ويرى بالقوض ، والواحد منهم مؤاحداً يوم العرض على رب العالمين بحساب هو من أشق ما يكون ، ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ..

ابراهيم علي أمير الخشب

المدرس بكلية الشريعة

الفرض العلمي

- ١ -

[إذا تأملنا في تاريخ الحركة الفكرية ، وعلى الأخص في القرون الحديثة ، نجد أن لكل قرن - على وجه التقريب - مدة خاصة به تجدد فيها عدد من القرون . فإذا أمكن القول بأن القرن السابع عشر هو قرن التكوين العلمي الصحيح في الغرب ، إذ كان العقل في حركته العلمية يصوب كثير : يمكن القول إن القرن الثامن عشر - هل العكس من ذلك - جيد ، بخلاف غير قليل ، حرية العقل من القيود العلمية .

ولقد كان للفرض العلمي سبب كبير في تطورات النهج والمفاهيم في القرن السابع عشر ، عكس ما كان له من فوّهة محدودة في القرن الثامن عشر ، فلم يكن روحه إليه إلا في أحوال اضطرارية . وسنستعرض هنا آراء طائفتين مبرزتين هما ديكارت في القرن السابع عشر وبيكون في القرن الثامن عشر ، ثم نذكر حالة الفرض العلمي في القرن التاسع عشر ، حتى أن علاج في [إصلاح القاري] فكرة من الفرض .

تعمل الفلسفة الديكارتية العقل كإحدى الحرية في البحث والاستنتاج في ميدان ما وراء الطبيعة ، وهي حين نخرج إلى البحث في مجال الطبيعة لا تضيف هذه الحرية وإن حدثت التحايلات ومرمها ، وبر العسفة الحديثة يؤمن - بصفة عامة - بنوع واحد من الفروض هي الفروض الاستنتاجية ، فإن التأمل للجزء السادس من كتابه " مقال من المنهج " ، يرى أنه بعد أن أوضح قوانين الحركة وحيثها التي تكون ، ان الامتداد للتحليل أجزاء العالم المختلفة ، رأى أنه بين الحركات البناء الآلة أو الميكانيكية الخاصة بالأجسام المختلفة توجد مرحلة لا يمكن للاستدلال العقل المحض أن يحتسبها ، فلا بد من إجراء تجارب مختلفة لقياس من أن طبيعياً ميباً قانون عام أو الجمع من طبق غيره . ولكن العمل قبل أن يصل إلى هذه المرحلة التجريبية يفرض تطبيقات لا يمكنه طرّاً للباقي العامة

وختار بينها قل أن يحاول تحقيق إحداها ، هذا الفرض الأول قرص استثنائي لأن الظواهر تستتج منه . فما يخص رأى ديكارت ، المقال عن المنهج ، يصعب على القارئ أن يستخلص منه رأى ديكارت الحقيقي في الفرض ، فمن الجائز أن يكون قد اعتبره في الطريق إلى القانون الثاني ، ومن الجائز ألا يستمر قانون على رأى مسمى من المناق

غير أنه إذا غنينا كتابنا آخر من كتبه وبسبب " مبادئ الفلسفة " وجدناه يقول ، إن المعرفة الفرضية لعل الطبيعة كافة كما لو كانت هناك معرفة صحيحة بهذه المثل ، إذ أن الطب والميكانيكا وغيرهما من العلوم التي تستخدم قوانين الطبيعة لا تفعل ولا عمل تطابق بعض أجهام محسوسة على المحسوس الآخر ، ونصل من هذا إلى نتائج محسوسة أيضاً ، ثم يستلزم قائله ، وهو ما ستصله لو درسنا ما ينتج من مثل تفطنا ، ولو أنها ملاحظة ، كما لو كانت صحيحة ، وذلك لأن النتائج تنشأ ، ونظراً إلى الآثار الحسية ، وموقف ديكارت هنا ، موقف من تأكد من قوانين الحركة بأنها قوانين مطلقة للعالم ، ولكنه حين انتقل من المجال العام إلى المجال الخاص لم يرجع للحجبة فقط بل إلى القول إن الطريقة التي نسير عليها الطبيعة لا يمكن سرورها ، إذ لا يمكن معرفة أي طريقة اختارها الله في هذا المجال .

هذا هو رأى ديكارت في الفرض .

أما بيوت فراه يبدو لأول وهلة معارفاً تلك الحرية الفكرية التي نادى بها ديكارت وفرضه على اختلاف أشكالها ، فهو يقول ، الفروض لا تتجمع .

وعلى كل فليس عنده ما يذهب إلى الإيمان بضرورة الفروض أو إلى لاقتناع بموقف فرضي لا يحول إلى قانون طبيعي . وموقفه هذا ناجع عن طريقته في الكشف عن التصور الصحيح للطبيعة وعما به لا الكشف عن مبدأ الجاذبية العام . فهو يحدد أن تأثير حركة العناصر الساقط ولحمها بصفة ، انتقل من هذه الظاهرة الخاصة إلى ظاهرة الجاذبية ، وورس أن هذه الجاذبية تغلب تماماً حركة القمر فالتسلسل إلى الأرض ، وأنه في اللحظة التي حصل فيها التسلسل إلى القانون الحسبي المجري هذه الجاذبية فانه يكون قد اتسب جدا من كشف قانون حكم في الطبيعة له على الأقل هو مبدأ قوانين ديكارت . فيقول يفرض أن الأجسام تتحرك بعضها بعضاً كما تتحرك الأرض القمر ، ثم يتوصل - بحسب تحليل تجريبي ورياضي كامل

لظواهر منظم شمسي - بل أن القانون احسان المذكور يسمح بضمير كل حركات أجسام هذا النظام ، وبن هذه البنية ، أي بعد التحليل ، يصبح الفرض قانونا طبيعيا صحيحا .

ولكن من الواجب أن نعرف أن نيوتن يتجه في عمله نحو القانون الطبيعي لكنه الكاملة في الآلة الرياضية التي يستخدمها وهي آلة حساب اللاهيات ، وثلاثة الثابتة والآلات التي يعرف بها الطبيعة الظاهرة ويستخرج الخفية . وأن الفرض الذي دمجته التجارب المختلفة وعبرت عنه العمليات الرياضية الدقيقة لم يحدد عرف بل أصبح قانون الله الطبيعة فهو إذن لا يحدد الفروض الاستنتاجية من العلم بل يقبها ، بشرط أن تعزب من الظواهر المختلفة لطبيعة ، وبشرط ألا يكون الفرض وجودي دهي عالم الطبيعة لأنه لا يدرس بل يتفقد ويعبر عن فقط .

ولقد حاذر نيوتن ليس بجاء بهذه ، فأولست كويت (في أوائل القرن التاسع عشر) يعتقد الحركة المرحية لقطر ولا يسلم إلا بما ضرره للملاحظة والتجربة ... ولكن من ناحية أخرى رأى جون هرشل Herschel محمد أسلاف على ألا يقرر مبرهنهم من هذه الناحية بل يتجاوزها ذلك ويلجأ إلى تفسير داخلية الأجسام وتركيبها المنصري وهذا لازم في رأي ، هناك من الظواهر ما هو حسي على الحس ، ولا يمكن تفسيره ما لم يحاول أن يخلص ما وراء الحس ، والفرض التحصيلي متضمن في حركة العقل الاستقرائية ، فالبعض من عناصر الأجسام وعن مكرانها موجهة إلى السكون الفاعل للمادة عامة لا إلى طاقة تنابعة من الأجسام

(٢) وبعد ، لساحي الفروض ، الفرض من ناحية مامية هو الفكرة التي يرى للزم قبل دخوله في مشكلة ضيقة أنها ما يحتمل أن تكون هي الحل أو التفسير ، أو هو الشيء الذي يتركبه ونظن أنه الحل الذي يصبح أن يكون ، فنعلم أن الحقيقة يثبتت صحة أو بطلانها ، وفرض الفروض - كما يقول العلامة بيل - يصعد عن الملاحظة وحمل التجارب وهو شيء ضروري في تقدم العلوم ، بل يمكن القول إنه ما من مسألة ضيقة أو مشكلة ضيقة إلا ولها نصيب من الفرض

وهناك معبريات مختلفة بكلمة الفرض فهناك الفرض الرياضي ونجدده عند أقليدس عند القدماء ، وقد استعمله أفلاطون في محاورته Menon ، وفيها يقول (عند ما رأى معه

أمام مسألة مرموقة من مسائل الهندسة ، لم يستطع حلها بطريق الاستنتاج المباشر) . . . الفرجع إلى فرض ، أو تبني فرضية هذه المسألة . . . ويعرف أوسط الفروض بأنها ، البداوة التي تبنى عليها قضية ما . فلوحاوتنا مثلا أن برهن على ناسي ذوايا تلك المتساوي الأخلاص رجما . . . حثنا في رغبتنا إلى استلوي الأخلاص كشيء مفروض مضمون بمحاول أن نتجه من إلى شيء مغلوب . . . فهناك إند مسيل رياضيات الفرض : فرض بمعنى قضية مضمونة هي مبدأ البرهان ، وفرض بمعنى قضية لم يطلع بصحتها بل مسلم بها مؤخراً دون برهان ثم يحاول باستخلاص نتائجها البرمجة على صحتها .

وهناك أيضاً الفروض الطبيعية ، وهي إما استنتاجية وإما تشكوبية ، الاستنتاجية هي التي بذنا سلنا بها ، سلنا كذلك وعفتصاها ، بالظواهر للشاهدة في مجال معين ، والفروض الاستنتاجية إما أن تكون فروضاً لا يجرم بصحتها ولا ينقضها وهي موجودة عند ديكارت في الكتاب الثالث من مبادئ الفلسفة هو يقول : لكن يدرك كل شخص أنه حري أن يقرر ما يشاء بصدد ما كتبه ، أوجب أن يعتبر ما كتب كجره فرض ، رجما كان هيبداً كل البعد عن الحقيقة .

ويزيد على ذلك يقول : وإن سلض بعض فرض اعتقد أنها كادة ولكن كليها لم يمنع من أن تكون نتائجها صادقة ، وإما أن تكون فروضاً موجزة أو ملخصة وتوجد عند أرسط ماخ ودومين ، والفرض هنا عبارة عن تلخيص الظواهر الملاحظة ملاحظة جيدة ، كما أن وظيفة النظرية العلمية مضمرة في إيجاز القوانين المسلم بها في العلم رجما في عبارة بسيطة ، وإما أن تكون فروضاً مضمرة وهي التي توجد عند برون وهي فروض توضع ليكن تصبح قانوناً عليها .

أما النوع الثاني من الفروض الطبيعية هي الفروض التشكوبية وهي التي تبنيها في الأشياء وهي ضمنية الظواهر الداخلية .

(٣) بقى أن نتكلم عن شروط الفرض ، فليس كل ما يفترضه الإنسان الفرض المقبول ، وليس كل تخمين رأي سديد ، فلا بد ليكن يكون الفرض حلياً يسمح بقبوله واستخدامه كقضية من مسائل التفكير . ألا يكون حلياً يشعل تحقيقه ، وألا يتعارض مع ادعاءات العلمية المسلم بصحتها ، وأن يكون قضية قابلة للبرهنة على صحتها أو نفاذها وإلا زكنا الجبل على

النارب للتجديبات والظنون ، كما يجب ألا يتأثر الباحث في فرضه برأى أو نظرية مرجعه لم
 فصل بد إلى مرتبة القوانين ، وألا يكون متحيّزاً لأراء مصدره أشخاص عنانين ، فقول
 العلامة أديسون عن الأرواح ، نو أن هناك أرواحاً تخاطب لكنت أول من يفتزع آلة
 لمخاطبتها . . هذا القول لا يصح اتخاذه أساساً للبحث في عالم الأرواح ولو أنه صادر عن
 عالم كبير .

ولكن ، يجب التمييز بين الاعتقاد العلمى الصحيح الذى وصل إليه الفكر البشرى بعد
 البحث والتفكير المنطقي قروياً عديده حتى أصبح حقيقة لا تقبل الجدل ، كالاتقاد في كروية
 الأرض مثلاً وفيه ذلك من الحقائق التي يصح اتخاذهها أساساً لفروض تفرض لحل مشكلات
 علمية ، وبين المعتقدات التي نشأت عن أساطير أولية تدارلها الناس جيلاً بعد جيل حتى
 أصبحت عند العامة فقط حقائق لا تقبل الشك .

وبعد ، فله آراء في تاريخ الفرض وماهيته وشروطه . وفي المجال القادم إن شاء الله
 سنتكلم عن تحقيقه ومراحل هذا التحقيق .

معيد زهير

الحياة

قال الحاصي الأعظم رحمته الله : « إن ما أركه الناس من كلام النبوة : إذا لم تسبح
 فاصبح ما خنت » .

وقال عظمة بن علالة النبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله عظمى . فقال له صلى الله عليه وسلم : أنت
 من الله استحيك من ذوى الحية من قومك » .

فَضْلُ الرَّسُولِ عَلَى قَوْمِهِ

منى نفوذ إلى ومنشأ في التاريخ :

« إن العرب دخلوا التاريخ من الإسلام » .

كلمة مبددة وشدة ، لم يقلها مسلم أو عربي ، ولكن لما تعلف هو .

كله لا يسع للمكر إلا أن يتيسر سانيها في نفسه . وأن يدبر متراها على ثرائي
حس ، كلما أراد أن يستشر فضل محمد ﷺ على العرب وفضل الإسلام على المسلمين .

سفا إن الإسلام كالمسحوق هو الطريق الذي دقق منه العرب إلى التاريخ ، فبدروا أولى
صمغاته وأحلوا مسرح الوجود قروا ، فتلوا فوقه الأندوار الأولى ، وتزعموا القاطعة البشرية
تقادوها من زمامها في رفق ولها إلى معارج الرقي والتقدم والمعاد المتأله الرقيب .

كان العرب قبل الإسلام أمة منة . وم يكن هم في التاريخ العالمي شأن يذكر . طوقهم
الجحرافة بدول كبرى جهارة كالفرس والرومان والأحباش . فعتهم هذه الدول ذات البطش
والجبروت تارة برعة ، إلا بل وسرة بالحقاة العرابة . فاما هو إلا أن يمت الله محمدا صلى الله
عليه وسلم بهذا الدين العظيم فأخذ يروهم عليه ، ويعلمهم يتابعه السابعة ، ويحضر لهذا
العبث الإلهي مجاريه ومصارفه في أحقاد هذه القوم لتأليه ليدور في البكرة الأولى لكلمة
طيلة . كفسره عليه أسلمها تهدي وعربها في الساء . أسرا بالعدل والإنسان وإيتاء ذي القربى
وهي من التبعثاء والمنكر والخي . وبحث على الوحدة في جميع أشكالها وصورها ، وحذر
من التفرقة . ومن كل ما يقرب إليها من قول أو عمل . ودعا إلى توحيد الكلمة كما دعا إلى
كله التوحيد بما عاينه وأررز الفصائل النفسية والعسكرية والتمدية صورة مجوة واضحة في إطار
من البلاغة القرآنية التي أحسدت بمهاض قلبها أسفا . وسدعت على المتألمين منافذ تفكر
سدا أندروشر ودرهب وأرهب . واستعمل من وسائل الإقناع والقرينة ما دلت القوم
التمسية والقرينة الحديثة على أنه كان طربا من طروب الإجماع ، هو الذي يمت في الأسين

لمسح محمد ربه واستغفره إنه كان تواباً ، فإذ بقي بعد وفاة الرسول من نصر ومن أسره
 من قومه كثير ، فلم تكن رسالة الإسلام موجهة ومستورة بنامه ، قل بأنها تناس
 إلى رسول الله إليكم جميعاً (١) ، ولم يكن لأصحاب النبي وورثته الذين بأم تربية إسلامية
 سليمة أن يتركوا الجهاد لتركوا أهواء الإسلام إذ يصور به الفوار ، ويتحيزون القصر
 للاقتصاص عليه واقتلاع جذوره من شبه الحرية ، فلم يكن من أن تدفع حين الله كالسبل
 الجارح من شبه الجزية إلى ما والاعا فذلك سبابكها القرية مردوش القاصرة و لا كاسرة
 فيست ظن الإسلام من الصب شرقاً إلى الأندلس غرباً بسرعة لم يمدح نظير في التاريخ ،
 ويشوط للإسلام ملكه وجلاله في عهد الدولة الأموية ، ثم تتوطد حضارته وتزهو
 في عهد الدولة السنية ، ويحدث الإسلام باسم العرب والمسلمين مدينة خدمت العلم والثقافة
 و الفقه والقانون والفلسفة والطب والفلك والموسيقى والطبيعة والكيمياء ، ودفعت الإنسانية
 بكثا بدنها إلى الأمام أشواطاً ، وكان من القدر الذي قيست أروما في الصور الواسطة
 فكان أساساً لتبعتها حاله التي تدعى اليوم على الإسلام مابة أنها مة ماحودة وأنها كانت
 فيه في يوم من الأيام قليلة ، وهكذا تهاطلت مبادئ الإسلام وتمانيه بما طمعت عليه
 القصة العربية من صفات ومزايا فأحدث هذا القدر تلك الصعاب وهكذا أثبت العرب
 بالإسلام وجودهم ، وكان منهم المصلحة الذي يتحدى الصعاب أن يذل وأرض لا يجهز إليه
 شراجهما ، وأقائد الذي تقول له القهراء :

وأحسب أهل الشرق مني إنه لعمالك تنطق التي لم تخلق
 وصنفاً وهو يقول فيه من القرآن والإسلام ، وإنه لذكر لك وقومك (٢) .

تري هل خرجت الأمة العربية الإسلامية اليوم من التاريخ ، فهي من عاتقه بعد
 أن كانت في مجابهة ؟

كانت هي الرسل الحسن فاصطفت منها المهادنة حتى أصبحت طرقة
 ظن العرب اليوم بين أم الأمتين خطر يحكمون ولا يحكمون ، ويساقون

(١) سورة الاحزاب الآية ١٠٤ .

(٢) سورة الفرقان الآية ١٠ .

ومسوا منهم بطو عليهم آياته ويزكيهم ويمنهم الكتاب والحسكة وإن كانوا من قبل لن
خلاله صين^(١) .

استجاب لله ورسوله من استجاب وأمن بها الدين من آمن . من أهل أهل والحج
الذين استنار الإسلام بمناه وجلاله ما كان كما في هوسهم من حجة الحق والخير والجمال .
تطهروا الإسلام قبل أن يتصوره ، همه خضعت فطرتهم لتدفع القدماء إلى هرونها ناهضت بحركة
الإيمان وحرارة الحياة بما فيها من أخصابهم وشاههم املاج الإسلام فكانوا لشراة
الدين بطوا أصهم في أصفوه دين ودوره مصححاً وسلاً عتيقة رجبها . رجاء بالبل
ومرسانا بالهار . إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فيقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون^(٢) . عز جانبهم بالإسلام ، وهو هم جانب الإسلام ، فكانوا خيرمة
أمرجه الناس بأمرهم ما حروف ويهون عن الفكر ويعملون على الرجس والآوهم
حجة تسجل بها الجزرة العربية هيل وناه ، رسول إسلامية خلت بيضاء وحمه عليها
كنهار ما ينصن الرسول بدء من ثلثاته وسبب سما كانت سرور الكعبة يحطها وهو يقول :
« جاء الحق وذهبت الظلمات وإن الظالمين كانوا هم قوماً » .

لم يلبس^(٣) قل أن يلحق بآدمي الأهل أن عظم بكعه الشريف المخطوط الأولى
في خريطة الأبر طوره العربية للإسلامية التي صيرها ما بعد أكف لتقدير حقة وائمة
لنساء المخطوط وتسمى الزم وتعرض عنها على التاريخ رجاء فكيف كتب التاريخ
للتشهور إلى مرقل والمفوق وكسرى والجانى وهو هم يدعوم بداية الإسلام ليطهروا ،
قوان ورا غلبهم (ثم هروم ، ثم قال . وكأنا يريد هذه الخريطة إصاحا . إذا حلت كسرى
فلا كسرى بعده . وإذا حلت بصر فلا بصر بعده . والذى حلى بيده لتفص كبر رجاء
في سبيل الله .

فإذا كان النصر في حياة التي قد تم للإسلام والمسلمين في داخل الجزيرة العربية وحو
على الرسول قوله تعالى : « إنا جاهد كسرى وقيس ورايت الناس يدعون في دين الله أمراً »

(١) الآية . من سورة البقرة وقرب منها الآية ١٢٤ من سورة آل عمران . قد من الله على
الأنبياء إذ همهم برسولاً .

(٢) الآية ١١٦ من سورة البقرة

ولا يسوسون كثرة في العدد وقلة في العدد، تصدق فيهم بيوم نبيهم حين قال : « مستدأى
 عليكم الأمم كاستدأى الأكلة على قصص » . فقال قاتل : « أمن قلة يا رسول الله ؟ » قال :
 « كلا ، أتم يومئذ كثرة ، ولكم كغناء الليل ، وليرزن الله صابئكم من صدور
 أعدائكم ، وللفين في قلوبكم الوهن » ، قالوا : وما الوهن ؟ قال : « حب الدنيا
 وكراهية الموت » .

فإذا كان ذلك صحيحاً فمن أي طريق خرج العرب من التاريخ ؟ لهم خرجوا من جس
 الطريق الذي دخلوا منه - الإسلام - فالإسلام قوة وحرية ، ونص في سمع ودلة ، الإسلام
 وحدة ووفاء ، ونص في فرقة وحرية عياء . الإسلام نظام ، ونص في هوضي ضاربة
 الإطباب . الإسلام عمل وجهاد ، ونص في نوم ركل . الإسلام « لثار ، جميل ، ونص
 في « أثر ، مقبنة . الإسلام علم ومعرفة ، ونص في جهن رامية . أعرشنا عما أول الله ،
 فأعرض الله هنا ، وصدقت فيما آتته . ومن أعرض عن ذكرى فإن له مبعثه صمكا ،
 وعشره يوم القيامة أمي . قال رب لم حشرني أمي وقد كنت بهيدا ، قال كذلك أنشأتك
 آياتنا هديتها وكذلك اليوم تنسى^(١)

عبد الفتى عروبة المرامى

بعض الجرائد

جرائد ما خط حرف بها نصير تخريق وتضليل
 يحل بها الكذب لأربابها مكانها أول أبريل
 حافظ إبراهيم

أَسْبَابُ الْإِسْلَامِ

في تعدد الزوجات

تقوم في هذه الأيام حملة شعواء على أحكام الإسلام صبيح الانتماء للمرأة والاعتصام بها ، ويقود هذه الحملة قوم لا يعرفون من الإسلام ، لا اسمه ، ولا يدركون منه إلا رسمه . ولقد تمهدى هؤلاء القوم في عدوانهم ، ولجؤا في طغيانهم ، حتى جرموا امرأة على منازلة الرجل في بيادين الجدل من غير استعفاء ، ومهاجمة الشرح في حق الموافقة من غير خجل ، وهي التي كانت عن كثب شهاب الرجل ونخشاه ، وتحفظ الشرح وترعاه . ومن تلك الأحكام التي صارت غرضاً لسهام العارفين ، وأخصه مقصداً لمرماها ، حكم تعدد الزوجات في الدين الإسلامي .

لقد طلعت علينا بعض الصحف البرية ذات مسد نفث آراء طائفة ، وأفكاراً ضالة تدعو إلى وجوب قييد الرجل بزوجة واحدة مثلاً مع حصاره المصري ظروم ، وتهمهم على آيات الكتاب وسنة الرسول ، فتروها بأوريليا بجليه أموي ، ويدعونه براح الإغناء ، ويفسدهم دماء السوء .

ولقد رأيت من راسي - يذاه هذه الحملة - أن أبين حكمه هذا التشريعي على صفحات هذه المجلة الغراء ، على أن يرد الله بها الثموس الساذج ، ويرشد بها العقول العاوية ، ويهتدي بها الأفكار الخائرة ، فأقول .

ثبت بدعة أن كل أمة يزيد عددها ، يرتفع - في الغالب - بعدها ، ويطلع في سماء المرحمها ، ويرحب لدى لام جانبها ، وقسم في حاضرها ومستقبلها .

وبنكس هذا أمة أصبحت بالغتم الجدي ، فإن نجسها يأمل ، وبعدها يبيد ، وشأنها يهون وظلها يتقلص حتى تحصى من قائم الوجود .

وإن أصبح الوسائل إلى نمو الأمم وكثرتها كثيرة تورثها القوة والمز ، وتكسيها الشرف والمجد ، من بلا شك تعدد الزوجات الذي أباحه القرآن ، وأرشد إلى سره نبي الإسلام حيث قال : « تأنكوا تأنكوا تأنكوا » .

ومن أسرار ذلك التشريع : أن الله سبحانه وتعالى قد أجرى سنته أن يكون عدد النساء أكثر من عدد الرجال ، لما يورث به الرجال من مهام الأمور ، كتدبير أمور القبول وحياتها ، وتنظيم الجيوش وإعدادها ، ومواجهة الأعطاش وحدها ، وإحياء الفتن ونقائها وغير ذلك من شؤون الحياة التي لا يستطيعها غير الرجال ، والتي تسبب لهم الوهن والضعف ، وتسلم أجسادهم إلى النهاية إلى الردى والفساد .

فلو أنه حظر على الرجال تعدد النساء في هذه الأسوار ، ومن عتاجات إلى الزواج في ضرورة الكفاية والتحصين ، لكادت فتنة في الأرض ومساد كبير .

ومن أسرار ذلك التشريع ، أن المرأة شيء مسعد ، فليس في كل آن ، لأنها مرحلة للمرض والضعف ، والتكدر واليأس ، والافتقار وفقد أسباب النسل .

فلو منع تعدد الزوجات نزل الرجل محروماً من الولد ، معدياً بطل الشرقة إليه ، أو وقعت الزوجة في اضطراب الفراق وما ذلك شأن العبد ولا نرضه الإصاى

ومن تلك الأسرار : أن بعض الرجال تغلب الشهوة على طاعتهم إلى حد لا يصبرون معه على ملاكته النساء ، وقد سكون الزوجية مريضة ، أو غائبة ، أو حائضاً ، أو غصلاً .

فلو منع تعدد الزوجات لوقع الرجل الذي هذا حاله في الفاحشة وساء ميده .

ومن الأسرار المهمة أن صاحب الزوجة الواحدة إذا كان يعرضها لضعفها أو طامعها ، والوفاء بها دون سواها ، فإن الشره تسوء بهما ، والحدود ينقلب إلى ضده ، ويصور اليأس جميعاً لارحة فيه .

ولا علاج لمثل هذه الحالة إلا بإحاطة التعدد الذي يصرن أحقوق والنورس ، ويحقق الصفاء والهدوء .

بما تقدم يضح ما في إباحة التعدد من حكم سائبة ، وفرائد حاشية ، يوقف عليها نظام الحياة ، وتقتضيها ضرورات الوجود .

وقد أدرك بعض الأوروبيين تلك الأسرار وغيرها في هذا التشريع الجليل ، فقصروا من أنفسهم دعاء تعميمه حتى إن الكاتب الإنكليزي الكبير (برارد شو) قال في كتابه

الحياة الزوجية هذا الكلام على تعدد الزوجات في الدين الإسلامي

، إن الدولة الإنكليزية قصطر حسب تقدمها لمطرده إلى ابنة الإلام ديناً لما قبل

اجتماع القرن العشرين .

وجاء في جريدة (لندن تروث) الإنكليزية بقلم بعض الكليات الإنكليزيات ما ترجمت :
 « لقد كثرت الشائعات من بناتنا وعم البلاد ، وقل الباحثون من أسباب ذلك ، وإذا كنت
 امرأة أرا أنظر إلى جانبك ألبات وقلبي يتقطع شعة حليبي ومادة حتى أن يقيدني
 في حزني ، وتوجعي وتخصمي وإن شاركني فيه الناس جميعا ، لا فائدة إلا في العمل بما يمنع
 تلك الحالة الزجسة وقد مر بي الإسلام ، فإنه رأى الله ووصف الله الكامل للشقاء ،
 وهو الإباحة للرجل أن يزوج بأكثر من واحدة ، ويهلكه الواحدة ، يزول البلاء لا محالة ،
 وتصبح بناتنا بنات ميوت ، فالبلاء كل البلاء في إغبار الرجل الأوروبي على ألا يكتفه
 بامرأة واحدة .

لمى ظن وخبر من يحسد بعدد الرجال المتزوجين الذين لهم أولاد غير شرعيين أصبحوا
 كلا وعالة على المجتمع الإنساني ؟ أفتر كان تعدد الزوجات سياساً لما حاق بأولئك الأولاد
 وأمهاتهم ما هم فيه من العذاب المورث .

وإن مرادهم امرأة الرجل تتحل بنا الدمار ، ألم تروا أن حال خلقها كادى بأن عليها
 ما ليس على الرجل ، وعليه ما ليس عليها ، ويأبى الله تعدد الزوجات تصبح كل امرأة ربة
 يبعد ، وأم أولاد شرعيين .

هذا هو رأى غير المسلمين في بعض أحكام الإسلام ، أما أسأله فإنهم بدأبون
 على التقليل من شأنه ، والميل على عبارة أحكامه بكل ما ملكوا من وسائل وأساليب .

وإن من المظاهر التي وجهوها إلى إباحة تعدد الزوجات في الإسلام قول بعضهم :
 إن الرجل الذي يجمع بين زوجتين يعتبر في نظر المجتمع آثماً ، لأنه يخلق العداوة بين أبنائه ،
 والبغضاء بين نسائه . .

وأقول . إن ما يشاهد من هذه العداوة والبغضاء لم يكن مصدره تعدد الزوجات ،
 بل ملئوه جور الرجل على زوجاته ، وعدم عدله بين أولاده . ومن كان هذا شأنه لا يبيح
 له الإسلام من هذا التعدد شيئاً .

ويجدر بنا بعد هذا أن نذكر الدليل على جواز التعدد من كتاب الله تعالى فقول .
 الدليل عليه قوله تعالى : « فانكحروا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع .
 فإن ظنتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ، ذلك أدنى ألا تنزلوا . .

نزلت هذه الآية قاضية بجموع الجمع بين النساء ، وقد بين النبي ﷺ المراد منها حيث قال لعلاء الصحابي الذي أسلم ونحوه عن سورة : وأمسك عليك زوجك وفارق واحدة .

هذا كلام المصنف رحمه الله على أن معنى الآية : « فامسكوا مني ، أو ثلاثاً ، أو رباعاً ، على التثنية لا التثنية » .

وإن الله سبحانه وتعالى قد أباح الجمع بين النساء ، ولكنه لم يطلق القول بإباحته ، بل حذر على من حلف من هذه عدم العدل بينهن ، وأمره بالاعتصام على واحدة ، مباحاً له أن يملك ما شاء من الإماء المستوكات ، فقال جل وعلا : « فإن عظم الأقدار فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ، ذلك أدنى ألا تعولوا » .

ولما كان تمام العدل بين النساء لا يمكن لبشر أن يحصيه ، وكان اشتراطه منافعاً لمساواة الدين ، لما فيه من شدة المخرج ، فحلوز لتأجيله وتعالى عن معنى الأمور كالحاجة القلبية وماتر ما يدخل تحت الاختيار ، وحسم عيب العدل في بعضها ، كالميل والإعفاء والسكنى ، وماتر ما يدخل تحت الاختيار فقال جل وعلا : « وإن تسعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالميل » .

أي حال أن تعدلوا على تمام العدل بين الزوجات بحيث لا يقع جرحها ، ولو حرصتم على إقامة العدل وبالمعنى ، فلا تميلوا على طرفيهاكل الجور ، فتذروها كالميل التي ليست بذات ميل ولا مائلة .

وإذا كان رسول الله ﷺ يسم بين سائه ويعدل ما يدخل تحت الاختيار ، ثم يقول : « اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تؤاخذني بما تملك ولا أملك » ، بعد وطء تحت لعائنه .

ويعد قبه هي أسرار التشرع الإسلامي في إباحة تعدد الزوجات فحرب بها في وجوه الخلافة الذين يحولون الميل من حجة على الدين ، ويخط من شأنه .

وقد فهم أن الإسلام كالميلود المانع لا يزلله المواصل ، ولا يقر فيه التوازن .

كتب وقد أنزه اعنيكم العليم ، وهدى الرسول ﷺ ١٤

هبة هرههم فرغل الدين
أسناد بكية الشريعة

التشريع الاسلامي

في دراسات أعلام الفريسيين وفكرارات مؤمناتهم

يقول الدكتور أريكو آسا، في كتابه (الإسلام وسياسة الخلفاء) :

إذا كان الإسلام في شكله ثباتاً لا يتغير ، فإنه - مع ذلك - يساير مقتضى الظروف ويستطيع أن يتطور معها دون أن يتصلب معها صيرت عليه الأزمان ، فهو لذلك يحفظ بحيويته وعمره ، ولا يجرّد قط أن يهدم هذا الصرح العظيم من العلوم الإسلامية ، ولأنه يعمل شأنه ، أو أن تحسه يد بسوء [هـ أوجد لعمام بسج الشرائع ثباتاً ، وإنما لشرعية تخرق الشرائع الأوربية في كثير من التفاصيل

والقانون لإبطال (بيولا كاريل) الذي كان مستشاراً ملكياً بوزارة العدل ورثها لجنة صياغة الحكومة وفقاً لطريقه الفاضل :

، يجب على مصر أن تستمد قانونها من الشريعة الإسلامية ، ليس أكثر من غيرها اتفاقاً مع روح البلد القانونية ،

وفي سنة ١٩٣٢ قرر المؤتمر الدولي المنعقد في لاهاي لقانون المقارن أن الشريعة الإسلامية مصدر من مصادر القانون المقارن ، وبهذا صارت مصادر القانون المقارن أربعة وهي : القانون الفرنسي ، والقوانين الألمانية ، والقوانين الإنجليزية ، والشريعة الإسلامية

وفي سنة ١٩٣٨ انعقد مرة أخرى المؤتمر الدولي لقانون المقارن وأعلن أن الشريعة الإسلامية شريعة مستقلة ذاتها ليس لها صلة بالقانون الروماني ولا بأي تشريع آخر .

وليس بين الفريسيين عناقيد عناق الشرق من لا يؤمن بكلمة جيون الشهيرة : « إقرار مسلمة من حدود الأوقافوس الإطلائكي إلى غير الفاسح بأنه المستور الأساسي ، ليس لأصول الدين قطع ، بل للأحكام الجنائية والمدنية والشرائع التي عليها مدار حياة نظم الشرع الإنساني وترتيب شئونه . »

الكتاب

الدارس في تاريخ المدارس للنعیمی

نشره المجمع العلمي الذي بمطابق شهاب الدين بن حجر الحنفی جزءان في ١٥٠٠ من تأليف

العلماء هم الناس ، ومن العناصر الأصيلة في تاريخ كل أمة معرفة حال ملاتها ومستواها
الخلق في أداء رسالة العلم ، وكذا كثرة المراجع التي تثير طبع المؤرخ وبين له حال
العلماء لإصلاح حال المجتمع من رابع وروية ، كان ما يجعله من حقائق التاريخ أعرق بحثا
وأدوم مادة وأوضح بيانًا لخلق الأشياء ؛ لأن تقدم الأمم ونهوضها نتيجة لعوامل كثيرة
من أهمها أمانة العلماء في أداء رسالتهم لأمتهم ، كما أن تدهور الأمم وانحطاطها نتيجة لعوامل
أخرى من أهمها كسر العلماء رسالة العلم ، وسلبهم أقدار أنفسهم ، وقصور همهم عن بلوغ
ما أراحه الله لهم من مهجة ورائحة النبوة .

وكتاب (الدارس في تاريخ المدارس) لعبد القادر بن محمد النعیمی (٨٤٥ — ٩٢٧)
أحد بوابي القصة الشاعرية بدمشق من أوسع الكتب في تاريخ معارف العلم في جامعة التعلم
وإبراهيم طائها ن تحوّل حجة قرون (من القرن الخامس الهجري إلى عصر الملائكة في قرون
الناشر) ، ويجوز لنا أن نسرد متعماً لتاريخ الحفاظ ابن عساكر الذي وصفه أبجد الأول
منه في الجزء الماضي ، وقد جمع فيه النعیمی ما تشئت في الكتب السابقة له من تاريخ العلم
ومعاصره وشيوخها ، ومن أهم مراجعه ابن الأثير وأبو شامة وابن حبان وابن شداد
والبرقي والغزالي وابن النكتي والمصفي والحسين وابن كثير والحلي وابن قاضي شعبة
وقد جاء في مقدمه الكتاب من ٣ بلسان غليظ من تلاميذ المؤلف لم يهرج باسمه قوله :
« فلما رأيت غالب أفاضل الحنفية الموقوفة بدمشق للشام تدرس .. مع لي أن أشرح

يجمع تراجم محيى له ذكرنا . فاننا شيخنا الاعلم العالم المؤرخ المحقق المدقق محيى الدين
أبو الفتح عبد القادر بن عبد النعيم الشافعى قد سبقنى إلى جمع ذلك ، ولكنها عتده فى
مصدرها إلى الآن ، لمأكله فى ترتيبها على طوول الزمان ، فتمثل على بصف الحال وهم
الحال . ثم أرتق بتدوين ذلك ما بها على سوانه ، فقبله أسره بامثاله ، غير انى ربما
اختصرت ترجمه متصديريها لأعلام أعيان على الصفات وتواريخ الإسلام .

انذ فحين فى هذا الكتاب أرم كتاب هذه أحد تلاميذ العليمي واختصره بعض
الاحصاء من كتاب شيخه ، والخطوط المتداولة من كتاب العليمي كلها من هذا المذهب
أو المختصر ، أما أصل العليمي فلم يمتد عليه إلى الآن ، والذين قاموا باختصاره منهم شخص الدين
محمد بن طووس وعبد الباقى العليمي وأحمد البقاعى وآخرهم الشيخ عبد القادر طووس
المتوفى فى القرن الرابع عشر الهجرى ، وأغلب القتل أن القصص ابن طووس هو صاحب هذا
التأليف أو الاختصار لأنه أقربهم من المؤلف .

ومعاهد العلم الممثلة الموصوفة فى هذا الكتاب نحو ثلاثمائة وخمسين بين مدونة
ومسجد ومآقاه وكلها مما كانت تدرس فيه العلوم وتخرج فيه العلماء وإن مدونه واحدة
من مدن الإسلام يكون فيها مثل هذا العدد من معاهد العلم ليرجع على أن رسالة الإسلام
رسالة علم ، ولا غرو فإن المسلمين يتوارثون عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن قتية فى غرب
أحدث أن ساعه من العالم على راسه ينمى فى علم الله تعالى أحب إلى الله من عبادة
القائدين أربعين عاماً . وإن هذا كان لإمام الشافعى رحمه الله الاشتغال بالعلم أفضل
من صلاة التامة .

وكان المجمع العلمى للقرن بدشق على عهد قبل خمس عشرة مئة إلى ثلاثة من أعيانه
بمعارضة نسخ هذا الكتاب وبين اختلاف . ثم قام الأمير جعفر الحسنى من أعضاء المجمع
بتحقيق الكتاب والإشراف على طبعه فاستعان على ذلك خمسة وثمانين رجلاً بين مطبع
ومخطوط . وألقى ، مبرساً بأسماء المؤلفات المذكورة فى هذا الكتاب . ومبرساً للأمانة
والفتح والمجاهد والمدارس والمعاهد ، ومبرساً للأعلام من رجال رسالة ورجال
وقد بلغ الكتاب مائة ألفاً وخمسة مئة صفحة من قطع مصححات هذه الجهة . وكانه

مرجع من أرق المراجع في تاريخ العلم والملاء في إحدى مرامم الا-لام مدة خمسة فروع ،
لهو كذلك مرجع من أرق المراجع في الخطوط وتاريخ العمران إلى العصر العثماني الذي
انتهت فيه لامة وبلادها ودست معالم العلم فيها على ما ذكره المؤلف .

نشكراً للجميع العلى العربى ورجاله على مساهمتهم في تعريب كبير من مهمة البحث
والإحياء العلى مدفوعين إلى ذلك برغبة صادقة من خدمة العلم احتساباً لوجه الله ، وذلك
تأني أعمالهم وعليها طابع التعبد والاختلاص .

أسماء جبال تهامة وسكانها

وما هي من القرى وما يلى عليها من الأشجار وما فيها من المياه

لرام بن الأصم السلى

نشره وجبها لحجاز الشيخ محمد نصيف والشيخ يوسف زبون

بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون

لما كان حفاظ السنة وأتباعهم يلقون البلاد ليلقوا الشيوخ المستن من رواء الحديث
الأولين يبتلقونهم ليدروا وصفتهم ، كان حكمة الفقه وأتباعها يقومون لفقه القرآن يثل
هذه العناية فقلوبهم في اليددة ليلقوا علماء الأعراب فيحفظوا عنهم معارف الفقه وشواهدا
من الأسفار والأعمال ، ويعرّفهم بهم أسماء بضاع الخبرة العربية من جبال وأودية ومنازل
ومياه ، وأسماء ما فيها من نبات وشجر ، ويدوتوا ذلك في الكتب قبل أن يموت العلم
يموت أمه .

ومن امراجع العريقة في القدم للبلاد الجغرافية في الوطن العربى هذا الكتاب النفيس
من علم عرام بن الأصم أسد علماء الأعراب من بنى سليم ، وهو كما يقول ابن التميمي في
الفهرست أسد أقران أبي الميثم الأعرابي وأبي الحبيب الراسي وأبي الجراح العميل ، وكانت
الأيام قد جمعت هذا العلم الأعراق عالمنا من أهل المشرق في صدر القرن الهجرى الثالث ،

وهو أبو الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندي ، تولى العالم امطرى من العالم
الأحرار كل ما في هذا الكتاب من الملاحظات ، وكان يدعى بها ، ثم نقاها عن
أبي الأشعث الكندي بنده عبد الله بن عمرو لأنصارى الوراق المعروف باسم أبي سعد
(١٩٧ - ٢٧١) ونقاها عن ابن أبي سعد بن عبد الله بن عبد الرحمن السكري المتوفى
سنة ٣٣٣ ، وأحد من عبيد الله السكري بنده أبو سعيد الحسن بن عبد الله الحيراني القاضي
(٢٩٠ - ٣٦٨) .

وكتاب هرام السلي كان المخطون أنه قد مع ما قد من رائي تقدم ، غير أن العلماء
كأولهم يتعرون من ذلك بابتشار نصوصه في مجامع البلدان ، ولا سيما كتابهم ما استعمل
أبي عبد السكري علامة الاطلاع ، ثم ظهرت مخطوطة من هذا الأصل في مكتبة السيدة
عبد الرحمن (مجموعة رقم ٣٥٥ حديث) كتبت سنة ٨٧٩ ، ولكنها تحفظ نسخ غامض رديء
وكثيره التخریب والتصحيف ، ومخطوطة ثانية حلت بها بخط الشيخ إبراهيم حنفي مدير
مكتبة شيخ الإسلام عارف مكة بالمدينة منسوخ صورة بها الشيخ سليمان الصبيح من أفضل
المملكة العربية السعودية ، وقد هي بمراجعتها وتحقق بعض مواضع منها ، وكذلك وجد
هي أحياناً ، حجار الصبح محمد نصف مخطوطة تلك فيها الشيخ عبد الرحمن بن يحيى الباقى
من الأصل المحدث ، وأما زوى أن الأصل في هذه النسخ واحد وهو المخطوط في المكتبة
السيدة بمدير أباد ، بعد وجهها الحجار ربحاً أحياناً فأصلها الشيخ محمد صبيح والشيخ
يوسف ريشل إلى حضرة الفاضل المحقق الأستاذ محمد عبد السلام هارون بأن يحقق هذا
المكتبة ويهي برده إلى أصله بقدر العادة ، فقام بذلك خير قيلم مستيناً بمجامع البلدان
وكتب الفقه وغيرها ، وجاء في ١١٩ صفحة من قطع الجاهز حزباً بغيرس البلدان والأماكن
وآخر للاعلام ، وتلك لقائل والطرائف ، وراجع الفتى والنسر ، وحاسن الحيران ،
وسادس لقوانين ، وسابع فقه ، فشكراً لقائري الكرامين هل سميها بأحباء هذا الأصل
القديم خدمة عالة بها لهم ، وعدا هو دأب الشيخ محمد نصف مخطوطة فقه في مواضع
السلي والمكمل والإحياء في كتب العلم النافعة .

كنوز الأجداد

للاستاذ محمد كرد علي

نشره المجمع العلمي العربي - دمشق - في ٤٣٨ صفحة قلمي

الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق من رجال هذا العصر الذين ملتوا
لعلم ودأبوا على تحديث من سبقه إلى الآن . وكل بما هي به في عشرات السنين دراسة
تراجم علماء هذه الأمة وقائه الأدب وتفكر في مختلف الأمصار والأصهار ، وتسجيل
أعمالهم ، وجرد تركيهم ، ووصف ما خلفوه لنا والإنباء به من راث عائد على الدهر .
وكتابه هذا (كنوز الأجداد) يتضمن تراجم بعض وخمين إماماً من أئمة الدين والعلم
والأدب كتبها الأستاذ للزلف في سنوات مختلفة ونشر كثيراً منها في مجلة المجمع العلمي
العلمي أو في أوائل بعض لمؤلفات التي نول الأستاذ كرد علي نشرها وترجم لأصحابها .
وأكثر ما يعني به في ترجمة الرجال وصف طبعهم وأدبهم ورواسي اختصاصهم وتعليق
على ذلك في مواطن الخبرة من أعمالهم . وقد أحس كل الإحسان بجميع هذه التراجم في هذا
الكتاب العيس الذي يضارح أجود كتب الترجمة المشهورة كوفات الأعيان للفتحي
ابن حنكاه وإبوتاد الأريب لياقوت .

وقد نول الأستاذ صلاح الدين المنجد وضع ثلاثة عيارس له أحدها الكتاب
للكورة فيه ، وانتقى للأعلام والثالث للبلدان ، وقام أن يرد الفهرس الأسلي لأسماء
المترجم لهم والدلالة على مواسم تراجمهم من الكتاب ، أما إدراج أعمالهم في طائفة أسماء
الأعلام فلا يفتي عن ذلك الفهرس .

الكتاب الذهبي لمهرجان ابن سينا

نشرته الإدارة الثقافية بحاميه الدول العربية في ١٩٦٤ صفحة قلمي

(و ٦٩ صفحة التسم الأقرعبي)

كانت الأمة العربية قد احتلت بمرور ألف سنة على طبع من أعلام الأدب والفكر
وهما أبو الطب المنبي وأبو الصلاة المعري ، ثم اشتركتا لجتين من عصر والرائي في إتاحة

مهرجان دهمي في بغداد لمؤرور ألف سنة على وفاة أبي علي بن سينا ، فشهد في هذا المهرجان
 عشر جلسات : واحدة افتتاحية ، وأخرى ختامية ، وثمان بينهما للدراسة والبحث التي بها
 ثلاثة وثلاثون بحثاً رتبع محاضرات ، وقد دارت مناقشات حول أصل ابن سينا ولسبه
 وفارغ مولده وهويته وملافته بالشيعة والإسماعيل ، وهل عصفه ملحد ، وتصوفه
 سر لهذا الإجماع . وقد تبين من المناقش عالم بين معه مجال فلتك أن ابن سينا نشأ في وسط
 إسماعيل وأنه تأثر ببعثة الإسماعيلية ومعالجهم التي كانت منتشرة في عصره . وإن البحث
 القيم الذي ألقاه الأستاذ عباس المرادي في اليوم الثالث من أيام المهرجان بعنوان
 « ابن سينا وأثره في التصوف » من أجود ما قيل في هذا المهرجان وأكثره تحقياً والحق
 أن ما عرض في هذا المهرجان من بحوث عن ابن سينا قد ألم بجميع تواسي حياته وإنتاجه .
 ولذلك أحسنت الإدارة الثقافية لجامعة البصرة العربية كل الإحسان بجمع هذه البحوث كلها
 ونشرها في كتاب دهمي نفيس جاء في ٣٣٠ صفحة من قطع هذه اللغة .

تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند وباكستان

الأستاذ محمود الندوي - نشره لجنة الكتاب المسلم - في ١٦٠ من

إن اتساع نطاق التعاون بين مسلمي باكستان والهند وإخوانهم في الأوطان العربية
 والبلاد الإسلامية ، مدعاة للإسلام هذه القوة الجديدة في ربيع الهند ، قد أشعرت
 القريظين بالحاجة إلى زيادة التعارف . وقد كان من نتائج ذلك ظهور هذا الكتاب الطفيف
 بقلم الأستاذ محمود الندوي مشيد بآثار الدعوة الإسلامية في باكستان ومناصب مهمة
 القضية التي كانت تصدر بالعربية في حديثه لكترو وترجم مؤلفات الداعية الإسلامي الكبر
 أبي الأعلى المودودي من الأوردية إلى العربية . وآخر أعماله الطبية الناسة هذا الكتاب
 (نظرة إيجابية في تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند وباكستان) ذكر فيه طائفة دخول
 الإسلام إلى قارة الهند وتطوره وانتشاره . ثم حاوره لذلك أكبر من النصف الثاني من القرن
 العاشر الهجري الكهد للإسلام بتقليص ظله ، وظهور المجاهد المصالح المجدد أحمد السر هندي
 ووقوفه في وجه ذلك الطاغية حتى تطلب عليه بإصلاحه وحرمة وقراءه ، وقام العلماء

يعدّه مثل هذا الجهاد ولى مقدمتهم الشيع عند الحق الدهلوى وولى الله الدهلوى وتلاميذه ، ثم الإمامان الشهيدان السيد أحمد بن عرفان والشهيد اسماعيل حيد ولى الله الدهلوى ، فاستعرض المؤلف حالة مصر على الهند الدينية فى المصور الثلاثة الماضية وما طرأ عليها من ضرور وما يمر الله لها من قيام البلاد الاصلاح لآبرار لإرجاع الناس إلى سنة بينهم ونصرتهم بدسهم والسير بهم فى طريقه المستقيم ، إلى أن تأسست معاهد العلم الإسلامية النافعة ولى مقدمتها مدرسه ديه ثم ندوة العلماء ردار العلوم التابعة لها ، وموقف مصر على تلك الديار وحركاتهم السياسية والحرورية التى قاموا بها على بصيرة من الله وما كان يترتب عنهم من ضلالات مبتوتة وأما طيل أثبتت لباس الدين وليست منه ، ثم انتهى هذا الكمحاح الإصلاحى بشام دولة ما كسان ، فاعزى حيثك أهل الفرجات غلظقة فى النصب لرعاتهم ومحاولة التأثير على الآله لاسيائها بهم ، وموقف دعاه الإسلام الصحيح من ذلك كله ، وما قاموا به دس الله من الدعوة إلى سيده بالحكمة واليقظة والاحتفظه حسنه فكسب الله لهم التوفيق بأكبر عما كانوا يرجون .

إن هذا الكتاب على بهجاءه يقدم للسلي فى الأوطان العربية والافتطار الإسلامية صرورة محبة لحيوية الإسلام وتطورها فى القارة الهندية ، وقد كتب مقدمته رئيس تحرير هذه المجلة معرفاً قراؤه بصديقه القديم الأستاذ مسعود عالم . وقد تولت نشره لجنة الكتابه انسلم المؤلفه من أفاضل أبناك العلماء فى مصر ، وقد سبق لها نشر الكتب النافعة التى رعتها بها غير مرة . والكتاب يحترم بفضل صفه به اللجسة على ما ورد فيه . منححه أبراه ، وغيره إلى مراطين العرب . وهو بلا شك كتاب طريف لا يعرف لا يعرف فى العربية كتاباً يقتضى منه .

أحاديث الثلاثة بدار السلام

شرتها دار السلام قنتر — فى ٧٣ من قالىن قسم العربى ، و ١٤٠ من قسم الفرنسى

فى مصر سرائق ومعاهد ونذرلات قسم قد لا يعرف المقتنون بالعلم شيئاً منها ، ومنها ندوة اسميا « دار السلام » تألفت من فريق من الفرنسيين والشرقيين لمحوث العلم

والصوفية على اختلاف مصادرها البرهية أو المسيحية أو الإسلامية أو غيرها ، وقد أهدى
 البنا من أعمال كتاب بالبريه وقرئيه عنوان «أحداث الثلاثة طار السلام» ١٩٥١ .
 اشتمل على النص الفرنسي والقرئيه البريه لمعال كيه المستشرق الأستاذ لوريس ماسبيون
 بمون د عبه الكلمة لاسان كشيدة . وقد عني في هذا المقال بتحديد الطريقة الحسة
 لقراءة الكتب السماوية ، والذين يعرفون الأستاذ ماسبيون يعرفون مشرعه التصوف وينظره
 من منه المبهة إلى مأثور من أقوال اخلاص وأمثاله ، وبهذا المشرع ومن منه أخيه ينظر
 إلى النوراء والأناجيل وسائر الكتب اليهودية ، وقد لا يبرقه عنها جميع هذه الديانات
 على منه ومسيره وتلف لكل ذلك ، وهذا مفرق الطريق الصوفي عن الطريق الشرعي
 حتى عند أهل المنع لأهل التصوف وهم برهيه المهد ومن باب أولي في اليهودية والمسيحية
 والإسلام ، غير أن هذا لا يميز المتكلمين بالتصوف من موصلة السيرة في طريقهم على أهل
 أن تصاهر ويتقاربوا بهذا المصنف تسميه القديسة ، ولعل هذه هي منه دير السلام
 وأحداث الثلاثة .

ويأتى بعد مقال الأستاذ ما سبيون في هذا الكتاب بحث مستفيض للأستاذ لوريس
 جارديه عنوانه «البحث عن (المطلق) في التصوف المسيحي والتصوف الإسلامي والتصوف
 الهندي ، وهو ينقسم إلى خمسة أبواب أوهها في : التعطش بحر المطلق ، والثاني من : البوفا
 الهندي في نكته الكلاسيكي ، والثالث من : حالات الأهرند والتجربة الصوفية ، والرابع
 : التجربة الصوفية في طر ابن سينا ، والخامس : معرفة الله ومعرفة عنه الفلاحة والمصوفة .

إن الفرنسيين الأفاضل الذين يقدمون هذه التحوت لا يقتضون بها باشار بها بحوت
 تاريخية ، بل يظهر من كتابهم أنهم هم أنفسهم صريون وأصهار دهرية ، ومن أراض
 دهرتهم أن يكون فيها مجاوب عن تصوف أهل الديانات المختلفة ، ويجب أن نقول في هذا
 المقام إن الإسلام هو الإسلام ، والتصوف الهندي يعرف عن ظاهر مبرحه لا يجوز أن
 يسمى تصوفاً إسلامياً ، بل إن الإمام الشافعي كان يكره هذه القسمة ، وله في ذلك كلمة
 مشهورة رواها عنه الحافظ أبو معين في حبة الأولياء وأبو الفرج بن جرير في صف المصوفة .
 والإسلام دين حد لما ينسب إليه وما يخرج عنه ، وأكثر ما يحبه المستشرقون تصوفاً
 إسلامياً لا يفتق مع الإسلام في طريق .

فانح مصر عمرو بن العاص

الأستاذ صابر عبد إبراهيم من شبكات الأفاضل المعروفين بشدهم وإتقانهم ، وقد سبق له قبل سنتين نشرت سلسلة من الرسائل في راجع الصحابة ورضى الله عنهم كان لها جيل الخطوة بين شباب المسلمين ، وهو الآن يتألف نشاطه بالشروع في سلسلة أخرى أهدى إلينا الحلقة الأولى منها عن فانح مصر العظيم (عمرو بن العاص) رضى الله عنه ، وقد اعتبر المؤلف من لإحاطة بسير هذا الصحابي الجليل بأن أعماله وجهده وببوضه وعبرته ليس من المثل أن يتبع لها كتاب كود الكتاب ، لأن تاريخه في الجاهلية والإسلام سافل بمقامات الأعمال التي تدعو إلى الحث والنظر في سيرة الصورة السكينة في هذا الرجل القوي ومع ذلك فإن المؤلف استعرض من سيره هذا بداية الأولى إلى الإسلام في مصر ما وسع المقام من عظيم أعماله ، فجاء كتابه في ١٢٥ صفحة مرفوع لهذه السلسلة الجديدة من (اعلام الصحابة) ما تبقته السلسلة السابقة من الإكمال عنها والانتفاع .

القنقاع بن عمرو التميمي وبلاؤه في الإسلام

للأستاذ عبد الله قاسم صقر

القنقاع بن عمرو من أفاضل الصحابة وشجعانهم وأهل الرأي والعدالة لهم ، وقد كانت له مواقف في الجهاد الإسلامي عدة الخلفاء الراشدين استعرض الأستاذ عبد الله قاسم صقر أحوالها في كتب التاريخ ، وجمّلها في كتاب يبلغ ٩٢ صفحة مرتبة بحسب تاريخ وقوعها ، ورضى عن القنقاع من أشهر غاوره وفهره ، فكان كتابه بذلك كتاب تاريخ وأدب .
جزاه الله خيراً

الأدب والعلم في شمس

أولا وضع مستوى التعليم الثانوي وشهادة
الترجيبة بصفة خاصة .

سياسة التعليم خاصة

حتى في التعليم الصناعي

زار وزير التجارة والصناعة الفرقة التجارية
في القاهرة وداوت بينه وبين أعضاء مجلس
إدارتها أسديت سمته، منها أن أسد الاعضاء
أشار إلى مشكلة الحاجة إلى الكتيبة التجارية
إذا حتم القانون على تجار مصر جميعاً وهددهم
بحوالى سياسة اللب تاجر أن يمكنوا دفاتر
قانونية، فأجاب الوزير .

« إن التعليم الفني في مصر قد مات .
وكأنك في مصر من أن الطبقة المتوسطة
في المجتمع قد ماتت . شكروا أيضاً من أن التعليم
الفني الذي يخرج رؤساء عمال فنيين أو كتبة
تجاريين غير موجود . وليس في مصر مدارس
تخرج من الفنيين من هم بين مزارع المهندسين
والعامل وكل للدارس الصناعية في مصر

انحطاط التعليم الثانوي

قال الدكتور محمد حوس محمد مدير جامعة
الإسكندرية في حديث له مع مندوب جريدة
المصري : « إن الجامعات في مصر كلها مزدهرة
أردحاً شديداً لا يتفق ورسالة التعليم الجامعي
وهي تخرج قادة الأمة في مختلف الميادين

ويؤكد الإجماع . يعتقد على أن التعليم
الثانوي هناك الرافعة لا يؤهل للتعليم الجامعي ،
وليس جميع الخاضعين على شهادة الترشيح
بمادرتهم - لا من حيث الاستعداد ،
ولا من حيث دراساتهم - على الالتحاق
بالجامعات . وانحطاط المستوى العلمي للطلاب
لم يكن هناك مفر من انحطاط مستوى التعليم
الجامعي أيضاً ، حتى لقد انتشر في كثير من
الأقسام الدراسية بكل الكليات - بدلا من إلقاء
محاضرة - أن يعمل للدرس إملأ على الطريقة
التي تتبع في المدارس الثانوية . فن الضروري

معلم مدرسته وضابط الجيش

في خطبة القاها الرئيس القواء محمد نجيب عن التعليم قال : « نظري في التعليم هي أنه السبيل إلى إعداد المواطن الصالح الذي يمسك التصرف في الأمور ، ويكون له من الثقة الوطية قدر كبير . ولهذا أعتقد أن المعلم هو القراء الأول في هذا السبيل فالمعلم يعد المواطنين ، والضابط يمد بهم الجهاد ، وأما أضع التعليم في أفضل الأول من عتاي ، فإن رجال التعليم لا يقتلون في نظري من ضباط الجيش وجنوده ، بل إلى المعلمين ثمانية جنود المقدمة أو القوسان لأنهم يضمون الخبير الأول في سبيل إعداد جيل سليم . والمعلم في حربها طول حياته ، الأمر الذي يجعل له عندنا مكانة عامة . »

الكتب في المدارس الأهلية

كانت وزارة المعارف تخرج كتب الخواص على تلاميذ المدارس الأميرية التابعة لها ، وفي الأيام الأخيرة مرر مجلس الوزراء أن يكون نظام الكتب شاملاً المدارس الأهلية أيضاً فتخرج على تلاميذها كما تخرج على تلاميذ المدارس التابعة للوزارة .

تخرج موظفين للحكومة فقط ، مع أن عصب الصناعة في العالم هو : الأسفل ، أو : التامل التعليم . . وأعتقد أن عندنا فيه أي سياسة التعليم الصناعي في مصر سيئة خائفة ، وأنه يجب أن يكون التعليم الصناعي في مصر وفقاً لاحتياجات النظم في البلاد الصناعية ليخرج عمالاً نبيين مرة . .

مكتبات في المصادر

دعا الرئيس القواء محمد نجيب المواطنين إلى قضاء جانب من أوقات فراغهم في المساجد ، وعلمت (الأهرام) على هذا أن وزارة الأوقاف تحسن حسناً لو نظمت - بمبادرة وزارة المعارف - مكتبات علمية وزيدية بوزر بها المساجد ، فتجيب إلى المواطنين قضاء أوقات فراغهم فيها وتقرن العلم بالدين

والسجود في التاريخ الإسلامي معهد علم ، وجميع أدب . وكان في بعض أديار التاريخ محكمة القضاء العام ، وداراً للقوى وسركراً للقيادة والاستعداد للجهاد . ولم تستطع مدقة المسلمين وتحت أخطائهم إلا ما اخترع لهم (ليس هذه الخفايا وحشرم فيها ، غشروا هياهم وأخترتهم ، ومن العجيب أن جميع أمم الأرض لا تنكسر الخفايا وأمة منها كانت في بلادنا معاشر المسلمين)

أبناء العجلة الانجليز

أثمة هم والاضطرابات إليهم في إروام أية
معاذة معهم . .

ثم قال بليحة قوية : لقد اختار الحسين
الحسين والزهراء الكبيران السيد ميدلر من
المهندسين والهندسة من المجرى المديريين
السودانيين في لجنة الانتخابات ، ووافقتنا
على اختيارها ، ومع ذلك فقد اعترض
الجانب البريطاني على مبدأ الاختيار من غير
ما سبب ، وبلا أدنى موجب ، وبترتيب على
هذا الاعتراض تأخير إجراء الانتخابات في
حين كان الواجب على الجانب البريطاني ان
يوافق هو الآخر على اختيار هذين المندوبين
مادام أصحاب القارب الاول هم الذين
اختاروهما ثم وفتنا عن على هذا الاختيار . .

وقال : لقد وردت إلينا من مصادر رسمية
وتغير رسمية أبناء من ازدياد حوادث التعسف
والاضطهاد . وطلب الكثيرون من المواطنين
السودانيين العمل على إيجاد حية دولية
لتحقيق في هذه الحوادث . كما وردت أسماء
من محاولات بمسد هؤلاء الإداريين
البريطانيون إلى اتخاذها دون حساب ولا
مبالاة ، وذلك بتعيين موظفين بريطانيين
في وظائف ثابتة كالوظائف القضائية وغيرها .

تصرفات المندوبين في السودان :

من قواعدي الأسف الشديد أنه قبل ان
يتم اعتماد لدى كشمه الاطراف التي
عقدت بين مصر وبريطانيا بشأن السودان ،
أخذت ترد إلى مصر من مختلف أنحاء السودان
شكاوى صادرة عن العامة التي يعامل
بها الإداريون البريطانيون في الأقاليم الخيرية
من السودان بعض الزعماء الذين وقعوا
اتفاقات مع مصر وكثيرين غيرهم من الأغنياء
وقد ورد في هذه الشكاوى أن زعماء ورجالاً
عديدين اقترأ في خياض السجن ، وأن
الإداريين البريطانيين في السودان جادوا إلى
مسبهم الأولى من الانحاء إلى البند
والوحد ، وجمع هذه الأعمال لا تنفي
نعم مع ما نحن عليه الاتفاقية التي قاله
مصر عقب توقيعها في القاهرة في تمعدها
تعبداً دقيقاً ولسلياً

وقد صرح الرئيس اللواء محمد مجيب
تصلياً على هذه المصانق بأن الإداريين
البريطانيين خرجوا على الاتهام ، وأهمها
الدليل الملبوس على عدم توهم حسن النية عنهم .
قال : «وعلى ما يجمعنا من غير شك على عدم

الأمر بصفتهم أصحاب الحماية على أراضي
مسقط و عمان ، و عرضوا الالتجاء إلى الحكم
في هذه المسألة ، فكتب على ذلك شحات داسم
وزيرة الخارجية السعودية بأن حكومته تطلب

استفتاء سكان المنطقة في أمر تأييدهم لأنهم
أهل الحق في ذلك ، ولا ترى الالتجاء إلى
حكم أحد ومع أن بين الحكومتين اتفاقاً
على وقف كل نشاط عسكري في هذه الجهة ،
فإن مثل الحكومة لبريطانيا والخليج العربي
قاموا بإجراءات سريعة لوقف طائراتهم على
الراحة بقصد التأثير على أهلها ، وسافر أفراد
مسلحة من الجنود الذين يجلبون من بعض
البلاد العربية لإلزام الأهالي بالخضوع

ولما لم تجد الاتصالات الودية ثمرات هنا
التدعى قاسم الحكومة السعودية - عملاً
بالمادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة - بتوسط
الولايات المتحدة الأمريكية في الأمر ، وإن
الحكومة السعودية تستند في ملكيتها لهذه
المنطقة إلى التاريخ والتوسع ، وإن أن سكان
واسة النيمي يدينون بالاعتراف بالحكومة
السعودية ثم وآباءهم وأجدادهم من قبل ،
وقد ظلت هذه المنطقة بحكم الحدود بين
إلى الدولة التي غاب فيها وأجد الملك عبد العزيز
عن طلب الجزيرة وهي منه إحدى عشرة سنة
ثم عاد أجد الملك عبد العزيز بعد تلك الفترة
وبسط سيطرته على البريمي وطهرها ، وما زال
الأمر على ذلك من ١٩٠٥ عاماً بلا منازع

لإغاثتهم في السودان أطول مدة ممكنة ، وهذا
عمل لا يجوز الإقدام عليه ، بل ولا التفكير
فيه ، إلا بواسطة لجنة حكائكم العام التي تعنى
بها الإصاحب .

ثم ضم الرئيس لصرعها لهجه الحدم
والمرم للتدبير قاتلاً ، إنك إذ قف ،
فإن رجوت الحجة هي التي تصور هذا الاتفاق
ونعده محذيره . ونحن رجال نعرف حق
الحقيقة كل ما لنا فنحصل عليه ، وكل ما لنا
فنسقيه لمناسبه ، ولست أدري كيف تكون
الثقة عند أروست خطائيه في حرسنا لنعمل
أخافاً آخر مع الإنجليز وهذا مرفعه المريب
من اتفاق أبرمت بينا وبينهم يوم ١٤ فبراير
الماضي ، أي لم يرض بعد شهر واحد على
إبرامها ، وهذا ما يجب أن يكون. وأخيراً
جائنا لم ، فليتبوروا الأمر ، ولنا بعد
ذلك ما يريد .

واحة البريمي

هذه الواحة واقعة بين أراضي المملكة
العربية السعودية وأراضي عمان . ومسقط
الخصية من الإنجليز ، ولما زار سلطان مسقط
و عمان في دولة الأخيرة العاصمة البريطانية
ووقع مع حكومتها اتفاقية جديدة بإحدى
تنتشر من لندن لأخبار عن اختلاف على
واحة البريمي ، ومن تدخل الإنجليز في هذا

الوحدة العربية ؟

يظهر أن مبدأ الاتحاد في مصر سيكون خطره نحو الوحدة العربية والتعاون بأسلوب أقوى من الشعوب مما تقتضيه الحاجة . وهناك دلائل متضادة أحدها قول البكيتشي جمال عبد الناصر لمدير القسم العربي بإذاعة صوت أمريكا صباح يوم ١٦ جواني الأخيرة (٢٥ فبراير) : « إن الشعب العربى العربية طامه - كعروب - تقسم الرغباته الى لائحة وأنقولك عن مصر ، وة إما تدأى عربى بزيه عظمى . أمالنا رواجنا منا . رجاء هذا القصور البارى في صفوف الشعوب العربية جماء لايه يعنى نلأم الصدقة أن نمرسده العرب المشتركة بين العرب والآ تقتضى بها أو تستحقها . والآ تحول وضع لمراتل في سبيل تحصيل » .

وقال له أيضا : « رايه عربى ، فيه كاتولاجيت للتحدة فاقوه على استفاد ما كان لما من عزلة عربية يتناوون في أرجاء العالم العربي فاطه إن هي وحت ولندركت الرغبة الصادقة لشعوب هذه المنطقة . وهدمت هزم هذه الشعوب على أن تعيش إلى جانب الأمم لآخرى وتتعاين معها معاملة الأحرار المستعبي . وة قال لكم الرئيس القولا محمد نجيب فابنا ربي في الرفع فقد كبيراً بين هذه المرحلة من تاريخنا

في مصر والمرحلة الأولى من تاريخ تحرير أمريكا ، لا من الحكم الأجنبي حسب ، بل تحررها أيضاً من الفوضى والفناء في الله جل . »

من هو الذي يجب في البعور العربية ؟

صندوق مرسوم جديد في سوريا يقتضون تنظيم سبب أسود الجيش في الحرب والطم . وما جاء فيه أنه ، يحظر على العسكريين الزواج من أجنبيات . . ويمنع هذا المادة على أن المرء العربي لا يتزوج أجنبية . .

تعاون المسلمين جميعاً

حدثت من كانا لثالث السكرة لمصر التي رارت تلك البلاد الإسلامية أعيراً . وفي الاحتفال بائتبطها خطاب الرئيس القولا محمد نجيب قال : « لقد مررت كثيراً ما سمعته من النهضة المباركة في باكستان ، مما يشرح له حدود كل نصري . وأرجو الله أن يقتل آمالنا ، وأن يفرح اليوم الذي محمد به جميع أبناء البلاد الإسلامية والعربية متكاتفين ، حتى قلب جميعاً جب واحدة أسم الخضم فكثير من الأملح » .

المسلمون في الحكم النجوى

برس الشيوعيون في قتل حكمهم الذي يسلطوه على بحارى وشيرة والقرىم والتمفاس وسائر الأنظار الشرقية الحاجة في طاق حكمهم

في حدرها ثم أخذتهم إلى بلادهم وعلى رؤسهم
الدمع (أفندي كاييف) الكاتب لشري
الذي كتب في أحد مؤلفاته جود . أينما
العه الروسية الطيبة ، يري أركم محبة
أعدك ، رأيتك أن تشري فوق جناحك ،
لأن جناحك راحة وبركة .

المصوح سرّاً بالوطن

شكا السيد سامي الصلح رئيس الوزارة
القائمة السابق إلى مندوب جريدة الأخبار
الجديدة ، ببقاء رجال الحكم من الصراخ
بمحبته ، الأخلاق فقال هراقة في سال
، إن إصلاح الحال من أصل فالقربة السياسية
هذا محبة إلى معالجة مربية ، ولما لم
يب لا يستطيع أن يحكم بدون تأييد فتنازع
الطرق ومحبى الحشيش ، والأعجب بها لا يرحم
إلا يعود أصحاب أخته القتل واخرين
واطاردين أسام تقانون ومن هؤلاء ، ومزلاء
يسجدى لطامم والزعم حوده وسلطه .
ولما انه على الرضا الى لا تأتي إلا من هذا
الطرس . وواضحة الحكم الذي لا تحقق
إلا تأييد مزلاء ومزلاء ، إن رجال الذين
تعاونوا مع الانتداب ثم تعاونوا مع عهد
الاستقلال ثم تعاونوا مع القبح بقدره
الطردى ثم اليوم . بأسمهم . أبطال
عنه الأيام .

حل أهم أحد على الأرض تصباً لمائد
واضطهاداً لمائد لهم .

هذا . في كتاب افترق في الشر مدعى
بقم قبر وصور وقر كولا رزم من علماء
تفكيك سولما كيا وصف مطول لحاله دول
أسيار لوسلي ، وكانت حتى في العهد القيصري
تدين بالإسلام وتتمتع بالثقافة الإسلامية .
فبعد البروسور كولا رزم بصراحة قصة
الفرغ الشوع في هذه الدول وشرح كيف
كامل قسوس جيون على الإسلام وأعدوا عليه
وسالوا من نشر الثقافة الإسلامية في وطنها
الصحيفة التي ظهر منها أعلام الإسلام كالإمام
الحارثي ، ثم حووا شعوب هذه الدول على
بدن القلة القربية ، وحرصوا عليهم الحروف
الغريبة ثم لغة الروسية ، واعتزلوا قادة
المسلمين ورجال الدين والمكر ، ومضروا
المصاحف وألكنت الدعة ، والمواضع
التعليم الإسلامي لحرروا جيون بشوا أفعال
أخرى مؤتمنة بها الدين . ولم تكنوا بذلك
بل جيلوا لغة الروسية على لغة الرسمية
في هذه البلاد الإسلامية من سنة ١٩٣٩ إلى
الآن ، وسحب تلك هدت لغة البلاد طائفة
الإسلامي ، ونشأ شبابها الأحداث لا يتدرون
شيئاً من الإسلام ولا يشعرون بملقة بهم
بين المسلمين أو المناهي الإسلامي . بل إن
روسيا حركته عدداً كبيراً من أبناء المسلمين

مروني الكومي

خطب الأستاذ محمد قزاد جلال (ورور
الإرشاد القومي) في قاعة بيروت الأمريكية ،
فكانت قاعة هذا صلاح الإدارة الحكومة
هذه إلى أداة الحكم هي ذلك الخلق الخفيف
المراعى لأطراف القوى أشبهه منه كثر
من مائة طم وظل يفتح شيئاً شئت والفرقة
(بمنى تطور العهد الجديد) إما أن تقتل
والرويين ، وإما أن يقتل الرويين . وليس هناك
حل وسط ، ولذلك توجهت الثورة إلى قلب
الأوضاع في نظم الإدارة الحكومة في أساسها
يصل من هذه الأداء المبررة أدوية صالحة
لجهد ما تسببه الثورة عنها من تصح
جزأ منها ومن لا يجد الأمر مبنياً كما وجدناه
في الخطوات السابقة لم تكن في رأينا عبي
في الأدلة الحكومة من وضع بعضنا عليها
وقوانين وتعاقدنا ودون الروح والمواثيق ،
وجعلت نفسها دافعة وكبالة لا نجد من يجد
أصابعهم لتفجئة شرية ، فأصبحت دولة داخل
دولة ، بل أصبحت هي الدولة ، وكأنها ما
في ذاتها ليست وديها غاية من العايات .
وراق الأمر أن الأدلة الحكومة وسلة
لتحسين العايات ، وإذا لم تخلع تحجب العايات
للا كانه ولا كان لها وجود .

قزاد الجيش الوطني

أحدث مصر في انتاج عسكريات لدول
العالم توريد للجيش والفرقة المصرية الأولى .

ولما انتخ الرئيس اللواء محمد نجيب عسكرياً
سماه أن اسمه من هذا إن شاء الله الأقوال
ريكة . لتسبحه . وهذه باكورة عسكريات
التدريب العسكري يكرم عليها من شجرة
شباب عياض ليتبعوا شياكم بالتدريب
على من السلاح واستعداد ، وعلى رياضة
النفس والجسم على تحمل المقاتلة واجتياز
المصاعب ليتبعوا الشباب إعداداً قوياً للدفاع
حين يحرب الأمر ويبرى الضيران ، انتمروا
خداً ونحالا ، وجاهدوا بأمركم وأحكامكم
في سبيل الله .

شهير مصر

قاد الرئيس اللواء محمد نجيب حركة مباركة
لتحرير بقاع مختلفه من الأرض المصرية ،
وإن الحرية مقفولة على غرس ملايين كثيرة
من الأنهار إلى البحر الأحمر وطوائف الظلة
والوطنيين وغيرهم من الجماعات والأفراد .
وقد خصصت لذلك مائة مائة وسبعة
من الأرض ، وينظر أن تكسب مصر
من هذه الحركة الفتيحة قيام كثير من العايات
في جميع الأنحاء .

العلم المصري

تجهت إلى التصد من الرمز القاسية
الشباب المثل في العلم المصري ، وتصحيح
الراي الخاطي . في الشرق والغرب بأن الخلال
ومن دين الإسلام ، وليس في الإسلام
من هو أن الخلال ومزله ، بل إن استضاف

٣٣ ألف فدان ، وبها مركزان إلى جانب
ساحلها وعدة تنط البرليس في جهات
شكون بأمره بالسكن . وقد وضع هذه
المديرة تصميم هندسي ، ويتنظر أن يبدأ
العمل في تنفيذ مشروعات العمران ، وأولها
شق توتة تبدأ من مصرف المحيط عند مديرية
الجدة ويبلغ طولها حوالي عشرة كيلو مترات
وقد أصبح في حكم المقرر توزيع أراضي
هذه المديرية على المسلمين وكوى الأسر
المؤلفة من خمسة أشخاص على أن يكون
يصيب كل أسرة حصة أربعة درهما صاحبها
يتقاضى توزيعها ودائرة الزراعة .

مسائل جبهة القاهرة :

احتلت حرم من زمن القراة الضاية
بالأموات أكثر من ثلثها بالأحياء ، وتضم
لدى الوقت مائة أمتعة عاتية من البيوت
لسكن الناس . ومع أن الإسلام قد وضع
حداً لها الشلوك العمراني فإن آثاره لا تزال
باقية إلى الآن عند المسلمين وغيرهم ، مع أن
المسلمين يرون منذ نحو أربعة عشر قرناً أن
المسلم الأول في مصر والسبب الأول في
إسلام كل مسلم فيها وهو صهر ورجل الناس
صاحب رسول الله ﷺ ، لم يأت به واستمر
أصحابه من القواد والولاة والعمال أن يقيموا
له على قبره بناء ، لأن الإسلام يرى أن المسلم

للجلال في الرية حديث عهد حتى في العولة
للمتابة المتفرقة ، فيأبى طاباً عهداً لم
يكن الخلال رتراً طاً .

وقد اختارت هيئة التحرير طلاً مؤلفاً
من الألوان الثلاثة : الأبيض والأسود والحمرة
ولا يريد أن يسم طلاً فلم فيكون هو علم
الجمهورية المصرية ، وقد لاحظ بعضهم أن اللون
الأخضر الذي تألف منه أرميه العلم المصري
الذي يراد به ، أصرح بصيراً من طيبة
حمر وحسب وادهم ويركة بلطاف تربت ،
وهذا ما لا بأس به أن يكون اللون الأخضر
هو اللون الثالث في العلم المصري مع اللونين
الأبيض والأسود . ومن التاب في التاريخ
أن الرابات الإسلامية الأولى كان منها
الأبيض ومنها الأسود ومنها الأخضر ، وكان
كل من هذه الألوان شموماً لخدمة حرية
إسلامية مجيدة في التاريخ ، وإذا جمع العلم
المصري هذه الرموز الثلاثة بدأ بالفساد
بالصغر الذي كان هو أيضاً من الرموز العربية
والمصرية قبل الإسلام كان التوقيع طيف
حصر في هذا الاختيار .

مديرية التحرير

تقرر إنشاء مديرية جديدة في الصحراء
الغربية بالقرب من الطريق الصحراوي بين
القاهرة والإسكندرية تسمى (مديرية
التحرير) . ويتكون مساحة هذه المديرية

أبلغ الأمير فيصل أنه سيهمل هذه الشاغل
العمل على إغاثة روح الثقة والطمأنينة

هذه المناقشة في مدهور

كان المصالح المأخوذون غلام أحمد القادري
يرى بدعوة إلى أخراض متعددة أسسها
إغاثة الاستثمار الاجنبي دعوى أن حكمه على
المسلمين حكم شرعي ، وأن الجهاد فسخ ،
وذلك لفنلا عن الضلالات الأخرى في هذه
الأمورة كادعائه بأنه نبي موسى اليه ، وإحالة
لنكته على بعض الأنبياء والصالحين ، وكان
المتنظر من آياته المتفهمين - ولا سيما بعد
دروال سلطان الاستعمار - أن يكتموا عن
مصادمهم ، وأن يرجعوا إلى أحضان الإسلام
ويصلوا نشاطهم ونشاطه عليه .

لما رأى منهم مواطنهم المسلمون أنهم
لا يزالون على أسسهم السابق في الدعوة إلى
هذه الضلالة ، ولم يواصلون نشاطهم بها
مستغربين معاصر الجمهور الأعظم ، انشأت عن
ذلك فتنة في الأندلس الأخيرة بمدينة لا هور
قتل فيها أحد عشر قسسا وجرح أربعة عشر
فأعلنت حكومة باكستان الأحكام العرفية
في تلك المنطقة وحصل الجيش عليها ليحول
دون وقوع اضطرابات أخرى

تصحيح

تحرفت كلمة ، علم ، بكلمة ، جمل ، في وصف ، سبيل الله ، بالطريق ١٧ و ٢٢
من الصفحة ٧١٧ في الجزء الماضي والسراب فيما ، سبيل الله ، علم

إنما مات يجب أن يترك ذكره بأعماله لا بما
يشتم على قبره من أسباب وسام
قوله هذا مناسب عزم ولاء الأمور على
تخصيص ٢٥٠ لدا أن الجبل الأخضر لإقامة
مدائن محبة جديدة طيبا يراعى فيها المساواة
الثقة بين الميثاق ، فلا يترك قبر النبي لثناء
على قبر القديس ، بل يقتصر فيها جمعا على
إحسانها بما يقتاسب مع جلال الذكرى
والشرط الضحية .

تحريم الكركات في برقة

أصدر ملك ليبيا قانونا يحرم الكركات
في ولاية برقة على كل مسلم ، فأحسن بذلك
إلى أمن ذلك الوطن الإسلامي وضموم
وأخلاصهم وثررتهم كما حسن ، اللهم لا ديمهم

المربط والمضرب

كتب زيارة الأمير فيصل السعود وزير
الخارجية السعودية للرئيس ابن تهاور أصدر
اليوم الأبيض يانا أعلن فيه أن: رئيس
الولايات المتحدة أعرب عن اهتمامه وحلفه
بقيام بعض الأداة على أن العلاقات بين
الولايات المتحدة والبول العربية تدهورت
في المدة الأخيرة ، ويقول البيان إن ابن تهاور
وعد بالعمل على تصحيح الأخطاء ، وأنه

فهرس

الجزء السابع — العهد الرابع والعشرون

صفحة	الموضوع	بسم
٢١٧	أركان	الاستاذ محمد الدين الخطيب رئيس التحرير
٢١٢	دفع عن الأذى	» محمد مرفعة مدير المحلة
٢١٦	تجديد القرآن	» عبد الخطيب محمد السبكى
٢١٢	التفسير	» حامد محسن
٢١٧	التمتدح التطهير في الإسلام	» طه عبد الباكي
٢١٢	تنديم الخلاف بين الإرادة والغرائز	الكتور محمد عبد الله دراز
٢١٩	نظرة السب في العهد	» محمد يوسف موسى
٢١٥	شعر للمصنفات بين الفوائد والعزيمة	الاستاذ أحمد دهمي أبو سنة
٢١٥	حقيقة الوجوب والنهي	» عبد الله المراني
٢٢١	بناء كتب الأمان	» عبد الوهاب عودة
٢٢٥	آراء وأحاديث طوم البلاغة في القرآن	» محمود السواوي
٢٢٥	حقوق الإنسان في شريعة الإسلام	» محمد تاجي محمد عتيد
٢٢٩	بين يؤمن بالخلق	حديث لمصنف الاستاذ الأكبر
٢١٢	نظريات (شعر)	الاستاذ «سيد»
٢٤١	نظريات	» محمد علي النجار
٢٤٥	الإسلام في أمريكا	» محي الدين وسنا
٢٥٦	القناري	
٢٤٤	سبأ صا والسلطان عبد المستمري	حديث لمصنف الاستاذ الأكبر
٢٥٧	اختدية في الإسلام	ليوراني محمد جمال الدين محفوظ
٢٦٠	رسول الله في الطائف	الاستاذ عبد النعم النمر
٢٦٥	المسكن به أنزل الله	» محمد عبد إبراهيم
٢٦٩	الحاكم في الإسلام	» إبراهيم بن أبو الخشب
٢٧٢	الفرق العلمي	» سيد زاي
٢٧٧	نقل الرسول عن قومه	» عبد الفتاح حوش الراحي
٢٨١	أسرار الإسلام	» عبد الرحمن مرغل الجبلي
٢٨٥	الفرق الإسلامي	علم التحرير
٢٨٦	الكتيب	»
٢٩٥	الأدب والفرق في شعر	»
٢٩٧	آباء البناء الإسلامي	»

رئيس التحرير
 محمد الدين الخطيب
 الاشتراك السنوي
 في مصر ٥٠
 في الخارج ٦٠
 في الخليج ٦٠
 في أوروبا ٦٠
 في أمريكا ٦٠

مجلة الأمان
 مجلة شهرية علمية
 تصدر عن شيخ الأزهر في أول كل شهر عربي

مدير المصروفات
 محمد عبد القادر
 العنوان
 إدارة الأمان في القاهرة
 تليفون ٤٦٢١٤

الجزء الثامن - في فترة شعبان ١٣٧٢ - ١٥ أبريل ١٩٥٣ - المجلد الرابع والعشرون

إشرافه الشيخ محمد الأمان الثاني

في هذا التراث العلمي الأعظم الذي ملا حواشي كتب الأمم من كودز بريستا ،
 وجهود أعلامنا وتمتت وعبأت وحكمتا وحطباتا في أربعة عشر قرناً
 في هذا النصب المقتسم بين أيدي الدهر ، وأهواء المن ، وحسد الأقوياء ، وشهوات
 العلماء واجهلاء ، وآفات الأرض والسماء .
 ومن نيل هذا التراث الإسلامي الأعظم ، كانت ألسنة أسلافنا وضولهم ، تؤتمن من افه
 على هذه اللغة العريقة في القدم ، البليغة في أديتها وجمالها أقصى غايات الجمال .
 حتى اضطر حدود العروة والإسلام للعلامة الفرنسي الكبير أرنست رينان لأن يقف
 - في كتابه تاريخ اللغات السامية - أمام عظمة العربية وجلال روعتها ، وخصب مادتها ،
 ودفء الأحاسيس التي تعرب عنها بكل حرف من حروفها ، وبكل صيغة من صيغها ،
 وبكل لحن موسيقى ساحر من ألحان درائها وجمال نطقها ، وبعب في خلال هذه الحروف
 والصيغ والألحان من بامر الدلائل على رجاة أعلام قداماء القاطنين بها ، وسعة مداركهم .

وبعد أخبار إسمائيل ، فأساء ذلك كله ما انطوت عليه قصة من إحنة القروية والإسلام ، فلم يلبث أن رأى صوره يهبط بكلمة الثالثة يوم قال :

« بن عبد الله قد علمت حد التكاليف قلب الصبر عند أمة من الرسل غداً في الغدا ، بكثرة مردائها ، ودفع معانيها ، وحسن نظام مبادئها . وكانت مجبولة من الأمم ، لكنها من يوم علمت ظهرت للناس في حلل النكاح ، ولم يمر لها في كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة . ولا علم شيئا عند الله في ظهرت لحياتها كامة من غير درج ، وفيه حافظة كيانها ، عالمة من كل شئ » .

إن أمة اتسمت الله على هذه الله المسودة ، وحل هذه المبرمة للحكمة التي هي رجاء الإنسانية في مبادئها الثانية للبلد أو بعضه ، رجال يتصور تنظيمها ويحسون عجزها ويتأملون بأحكامها وأخلاقها حتى يراها الناس بأبصارهم لا بأسماعهم ، ثم اتسمت الله على جهود قادة الفكر وأتت العلم في الدنيا منذ كان الفكر معطلا من شدة إلا في أوطاننا ، وعند كان العلم غريباً عن الناس إلا في معاهدنا ومساجدنا وحلقات دروسنا

عند الأمة التي اتسمت الله على ثراث المفقول والفهم والمفهوم لا نظير له في ما مضى أمة لمصر من الأمم ، ما أدى ما، يحكم عليها قضاء الله العادل بجوار إخراجها من هذه الثروة القصعة الضخمة ، ومحاها هذه التركة النية بأئمن مولايك الفكر البشري والروح العلى والنتاج الثقافي والأدبي .

أليس من العجيب أن يقع وقت مؤلف واحد من مؤلفي الحكومة المصرية في القرن السابع الهجري تأليف معظم لسان العرب في عشرين مجلداً يقع بها في زمانه حد الأمان ، ثم يسير نحن رادحراً وجاساناً ونحسب الأثرى عن أن تولف لوماننا معها القرية يكون في إقائه وشوكة وسهولة استعماله وحسن التسلسل الاستماع والتماريح في مودته . مصارفاً للحاجم للمنازة في لغات الأخرى ، ثم يختصر منه لغير المتقنين معها متوسطاً ، ويختار من الوسيط لسان الله معها رجزاً ، عند هذه المعاجم الثلاثة الواجب حاجه المصر إلى سراج في الله يرتاح الناس إليها ويضعون وطرم بها

أليس من العجيب أن يحدث الله هذا الانقلاب المريع في اتجاه الطلبة الجامعيين ، بعد أن كانوا قبل عشرين سنة طائراً عاماً يفكر لترات الإسلام ، صلوا لنا منهم الآن

حاشا ومثاق ينفون من أحاط القرآن فصورنا ، لكنهم يفترون آيات القرآن وأطراف القرآن من مراجع جيدة ، يتبررون بها لما نحصيل أحكام هذا الدستور القرآن فلا يفترون بين أحدهم ما يفترون به بينهم الفكرة ، وما يفترون به عليهم الفقه بين الإسلام في تكوير المجتمع الصالح ، والآية للحلقة ، والهوة الإسلامية المذلة .

إن ضياء القانون القرسي - على قرب عهد - قد أصبحوا يحاكمون الفقه قانونهم حاشا بكل معنى من معانيه وكل غرض من أغراضه ، مؤداه - صوره - القواعد المعمول بها ، ومقررة بأشكالها في مختلف البلاد ثلاث الأقسام ، ويعتمدون بأحكامها على الشيا في رعاها وبالصكوك وسوهم وغيره من ، ومرتبه مواضع على حروف المعجم ، فيستخرج قضائهم لمر الحاشي أو طالب المصروف أن يراجع كل معنى يرشده في دقائق ليجد صوره الفنون وآراء علماء في تفسيرها ، وحاشاها في صلبها . أما قضاها الشاي على فقه قضائهم القرسي بأكثر من ألف سنة ، والذي لا يطلقها وأما حاشاها الأرض بأجود المقتضاه في تأملها وتغيره ، وفي ثمرتها وبيان حكمها ، وقد حكم به ثلثه الأقسام من قضائنا في أوروبا (الأهلوس وغربها) وفي آسيا وأفريقيا بأحكام أصليها كذا الفصل المبرور عن كل ما به دعوى ، وأما حاشاها وقائمه ومختلف مداهة لقوى الأقوى من أصلها الفقه في جميع أصناف الإسلام من عصر الصحابة إلى الآن ، فإياه - وبالله التوفيق - لا يزال مسترا في المخطوط والمطبوع من كتب أي لم يسرس بمراجعتها ولم يأخذ بالإفادة منها حتى طبعه كله أشهره بالآدم ، وفي مائة سنة كانت المصروف في المصاحف المذلة ؟ بل إلى أنصرت كتب الفقه وأنها لا يزال المخطوط ومودعه وآفاق الشرق والغرب ، والمصروح منها أصح طبعه نادرة وفي حكم المخطوط . وسي غير القادر على كيف سرحل على القلم إلى مراجعتها ولقد سرحل وهي نظم نظما متاريا يقوم على فقهه حليجون أمد على مداه الشرعيه ويصبرون عليهم حاشاها كذا كل ضياء ، الأعداء من تصبون جدا الضرب من هروب الفقرة إلى الله عز وجل ؟

وأعلام هذه الآلة من الصفة والتبيين والقاصص والمضاء والمحكم ، والاطلاع والأدب والكتابة والمزجج والمفرد والمولف وقاد الرأي ، لمحا لا يفترون في الألفي لكتاب واحد جميع تراجمهم بحسب أصنافهم الأولى إلى ربنا عاف ، لشد شباب الجيل في - برتهم الأسرة والقدرة ، ولهم فوا طرهم في أعضائهم ملأين به على آثار من قد سبهم .

واللهاب والنحل التي جمعت في الإسلام - فلما منى إل الآن حالة في مصر على كتابي
الشهرستاني ورسول حرم ، ولما لا يعدم في مطالعنا من يدرس ما جاء بهم الشهرستاني
و بن حزم من مذاهب وطوائف ونحو آخرها الدينية واليهودية والشعبية والكنائسية
والنحابة والقاديانية والأحادية ؟ ليس من المقرر الذي أن لا يكون في أيدي الناس جميع
عصري جامع لكل رفته ونحسة وطائفة وطريقة ومذهب بهم في تاريخ الإسلام ، ولكل
مادة من دعة الفقه والفلسفة والفكر حاولوا أن يحدوا في الإسلام فلهذا لم يكن منه ، وإعراق
عن كتاب الله وسنة رسوله بالدرس أو التأويل أو التفسير أو غير ذلك من أساليب التشطاط
يكون هذا لجميع قارئاً على درسه كل فرع ، والتعريف بها من نصوص كتبها وحسم
دهوتها ، وكف تطورت ، وما هي مداخل أطوارها ، ومن ثم الذين مثروا هذه الأدوار وما هي
مقاصدهم ، وغلب من كانوا يسلون ؟

وهذا الوطن الإسلامي والعربي ، هل في أيدينا معهم واحد شامل لكل ما فيه من أمانة
وطماح كما في اليوم وكما كانت من قبل ؟ إننا لا نزال نعيش في ذلك على جهود أبي عبيد
الكبرى ، ثم كبر أصحاب البلاد الإسلامية ، وعلى وجه دافقت الحزبي والكتاب كثيرة
من السج - وقد قامت بعدها معالم العمران تغيرت بها الأرض غير الأرض ، وحدثت
لابد التروية والإسلام ذكرات تاريخه ، فاحر أو كوارث مد وقومية في مجال وطن
للشعب والعرب وأروبه وسراجه لم يكن يرميها بوحيد الكبرى ولا يافوت ، قبل
تحركت في صبب عالم من عتاتنا للشعوب بالجمهورية اسم التصرح تألف منهم جديد للاند
الإسلامية والحرية بين فيه على أساسه البكر وبافوت ، ويستعنى اسمه لأمانة واتحاح
على زمانه ، وكما هي في زمانه ، فليس في مواضع الفترات لساء عتبات وأحداث تاريخنا
ومبادئ جهادنا الحزبي والشرافي والشملي

وحدثت في أيضاً كذا ، صير في حالة على الأجانب في ديننا ولنا وعرفنا ليس
من المحصل أن يسير في بلاد حولنا رجال من عتات على دراسة لامة المحمدية في دولها
الكبرى دراسة شمول واستقصاء ، فتمسوا كل لفظة وردت في أي حديث مروي ، وينسوها
في مكتبها من معهم عظم يفسلون الآن بتألف ، ويضعون إلى جانب تلك القطة كل حديث
وردت فيه ، ومثل ذلك أحدث في كنية الفترات مع نصي أجرتها وحديثها من تلك
الكتب يرمي كل لنا من القرن السادس الهجري كتاب الفاء في غريب الحديث يرمي معهم

لا بد له من أن يكون المجرى بعد مضافه كثيره تقدمه في هذا الموضع ، و قد
 وجد كتب أخرى على هذا النمط ، غير أن هؤلاء المؤلفين لم يربطوا بين مجموع قسم
 الحرب القديم ، بل أنزلوا اسماء ما قبله واستبعدوا الأحداث التي استعملت فيها هذه
 الألفاظ وقولاً على موضعها من كتب القس ليسكن حال كل حديث من عصره مراعاة
 في الكتب المشهورة بمرته وبسر ، ومع أن مؤلف الأول هذا قسمه في ما قبله ، فإنه قد
 سلم على الأربعة من مبدء وأحداثه ثم قال : هذا المؤلف الثاني ، ذكر كل
 جزء (المؤلف) بالإيجاز على إسمائه والاسماء بأمر القس لبعضه ، وقد صغر
 عنه إلى أن تمت عشر جمل ، ومن إحصاء الأثر في المجلد الأول في هذا الكتاب
 بأهم مخرج على نظم في كتب أخرى ، وإن قاموا به يقولوا إنما هذا شعرا
 هذا موجود ، فأخذوا أحسن له ثمره العلم من هذه المناجيه ، ومضوا في علمه بعد
 وصدر وعنده لا يعرف صدرها إلا من يعرف قدر العلم ، ونظر السامع في السير عليه ،
 هو أن يفسر ما ظهر من مؤلف الكتب المتأخر من وراء ذلك

وقام المروء والإسلام ، وهو من حاجيات الناس في دنياهم ودينهم ، لا زال إلى اليوم ميلا محبلا لا يقطع أرزاقهم في كتابنا وأحاديثنا حتى صورة صانقه لأبيه الخليل من طهه أعلامهم وما قام به للإسائه وأهلها من سيدهم تلجأه من أمم الآمن من عرشه مشاهره وإن أعلامنا القدره المصطفى والمطهرين هم في كل أهور التاريخ من عده لظهور الحاسي في الإسلام عد عمر عزلا وعزلا وقام التاريخ ، علم في الصدق والحق من طريق أمم أهل الحساسين ، وجاء في لإلف والورد من طريق موسى الأمل والتمسح ، وقد يحتفظ هذا هذا على الطهه وأصناف التخلي إن لم يات أحد أهل الأئمة من طائفة الطائمين بأحد ، سلفا مستورا هذه الروايات وعمرها من آفاقها وبروقها إلى أصل الصبح ، ثم يحسب عرجها في كتب وجلة ونسوخة وصورة ، ثم اليك بذلك الجهاد جيد قام به علماء كانوا يشهدوا له في غير أنه أرحم الناس . . . وسار فيه من طهه مجاميع من التمسح لهم بأحسن صورا لذلك ونشروا صورة الله إلى الحسني ، فتح في طلال طهه رجال من أبناء البلاد التي دخلت في الإسلام على أديم كثر أنه لما وصورة العلم والمدن ، وكأوامر الناس في رسم بها كتب التاريخ التي منى لأن في دنياهم ولا يجد فيها كتاب الميل الصوره الصبيحة تلك الصور ، وكل ما فيها مشور عن خلاصه ردها وحرمت عن حبيها حتى صار

فيها العظيم صغراً ، وهو اليد الكريمة على أمت نبيها . ولو أن ما في المسلمين كان
للألبان وأمثالهم عشرة أو جزء من مائة جزء من في ما فيهم لشكروه بأصاليب حكيمه تنفع
أبنائهم مدلا عن أبنائهم بأهم هم الذين كانوا غير أنه أخرجه الناس أنا لا أذهب إلى
مخافة الأتراك ، وروصهم غير ما كانوا عليه ، وإنما أذهب إلى تحريف سيرتهم من أكاديب
الطاجور الخامس التي تسرع في كتبهم وأصابت قبيحا مني رواجاً فتصبح أهل الأهواء
من ذوي السطوة ، ومد أن أراهم تطهير التاريخ الإسلامي من هذه الطوائف عليه
والدخائل فيه

مع لقد أن أراهم هذا التطهير والتصحيف في كتب الخافج ، ومن الواجب على معاهد
الأذهر وعلى ودارة المدارس أن يعيدوا الخط في كتب القراء ، وأن تكتب من جديد
بأصاليب التي تلائم سكرن الأمة سكوتنا جديد سليبا قلوباً ، مكالما بين الأمم .

يزعمون أنا في عصر خدم وارتقاء ، ومن الناس من يريد أن يوحى بأن عصور أسلافنا
كانت دون عصرنا هذا في جهت التليق وتقديمه اتفاقاً . ويمكن لإدخاله هذه الأكاديمية
طبلان فأننا لا نستطيع أن نجاري فهمنا أحد . أرغب أن الأقدمين كموا ، أرطهم ما كانت
تحتاج إليه من المؤلفات وللمعالم الكبرى التي لا يزال حال عليهم فيها . والأمر أنهم كانوا
يسلمون في عصرهم العلم وحديث عباده لا يقوونها بنيت من شهوات الكتب المسماة
أو أبنائنا الاستعلاء .

ولو أننا من خشيته إلى الآن أخلصنا العلم كما أخلص له من منظور في تأليف كتاب
الحرب ، والدور في تأليف ما وجد لنا من مصنفات هيبة ، ومن سحر الصناعات في هذه
الفتنات الكبيرة من المجلات التي خدم بها السنه ورجالها والشرعية وعلومها والتاريخ
والعلماء ، ومن تبيته الذي أحدث في علوم الإسلام بهذا جديد ، مؤلفات مهنكرة لو خرج
أربعة رجال من من علم حياتهم إلى جانبها ليصنوا مسوداتها لما أنوا على آخرها —
وهكذا كان عسائراً من ومن الإمامين الشافعي وأحمد إلى زمن السبوطي وحضره
يتبعون بخدمة العلم ونصحه ونديته لوجه الله وحده . فلو صار طائفاً من نخبة من
في طريقهم وحدهم العلم بالغة التي كان يخدم بها الأسلاف ، لو وجدت في الأيدي حتى لأن
أهات الكتب التي نحن محتاجون إليها ، ولأمكن تجميع هذه الجهود بتأليف دائرة معارفنا
كما ألفنا الأمم . وآخرها اليهود . فواتر لحارهم

وأعظم ما أتمن الله علماءنا عليه من أمانات العلم في التراث الإسلامي (مثنى الإسلام) التي يجب على كل مسلم إحسانها والنسب بها في الأخلاق الشخصية ، والتقاليد المزدية ، والمعاملات في السوق ، والآداب في المجتمع ، والأحكام في المحاكم ، والأهداف في سياسة الحكم . وكيف يستطيع المسلم أن يحيى هذه السن إن لم يعرفها ، وكيف يعرفها المصلون إن لم يرقم الطياء بأعلاء هذه الأمانة الإسلامية مجد وحرم وهناء واستقصاء ، وأول مراحل القيام ببحث مثنى الإسلام بعد العلم به ، العدل به ، وأوله من يرتب عليه العمل بها العااون بها . فإحياء مثنى الإسلام أول جهاد العلماء ورأس واجبتهم ، وأهم نحرار الأمة عن هذه السن وتمطيلها في جمع المراتق - بعد تمطيلها في النورس والبيوت - واقع بلا شك على المقصرين في تعريف المسلمين بها ، ودلائلهم عليها بالبيان العلني ، وحسن عرضهم لها بالصحة والتعامل والأخلاقي .

ويبد غاين تراثنا العلني القديم أهم وأضخم من تراث أي أمة أخرى . ولكن نقصيرنا في دراسته وتنظيمه والإفادة منه قد تجاوز كل حد . حتى كاد يحكم هاليا المستشرقون بأننا لسنا من أمته ، ولو أننا نحن أصحابه لسكان لنا به شأن آخر

تري هل آل الأوان لتعبير موقعها من أمانة العلم ، وهل محاسب كل ما نقه على ما قام به في حركة البحث والإحياء ، لتصل حاضرنا ، غاضينا ، ومكون أمتنا في عصرنا مكرتاً حرياً إسلامياً سيد به ما نحن من جمال كياننا ، مع ما نحن قائمون به من تميزه . يأحدث معارف العصر وحنا عاه وأساب قوة الأقوياء فيه ؟

إن التفكير في ذلك ، والناسر الأسباب لتحقيقه ، من تمام ما نحن به من تجديد . في هذا العهد الجديد ؟

عقب الدين الخطيب

المعالجة والأجلة

من كلام سئل بن هارون
من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه فيها . ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها منها .

الشرق والغرب، وهل يجتمعان

الشرق شرق، والغرب غرب، ولا يلتقيان أبد

هذه الكلمة قافا كتلح الشاعر الإنجليزي وشاعرة والبيئات العديدة. واحد كثير من الناس بالبول، وأدعت في قلوبهم يأساً من الوصول إلى عالم أفضل يتماهى به الشرق والغرب، ويتمادون لأهل النخب على مشاكل إنسانية لحاضره صطء بل على التملب عليها في المستقبل أيضاً. فإن تعاون البشر جميعاً يجب ألا يكون ساعاً لمصلحة واحدة، يرمه قوم متى شاءوا ويحلوهم متى شاءوا، بل يجب أن يكون فيما يصلح الإنسانية الخلقه في جميع صورها، ويجب أن يكون فعاراً في العلم والأخلاقي والسلوك. وفي غزو المجبولات من قوايين لتكون، وفي غزو الأفكار والعظم التي تحتك بالبشر، وفي غزو الاتحاد والاعتراف والإطباع والاستقلال والاستعداد، وفي غزو القضاء والمردن، وفي غزو هذا القصر الذي في الإنسانية والمروج بها بحو الكمال الممكن.

إننا نؤمن بأن هذا التعاون يمكن، وأنه لا ينفك في سببه اختلاف بين الشرق والغرب، وأن الشرق والغرب يمكن أن يجتمعا وأن لهذا الخير الإنسانية أعاصره والمستقبله. وسبب هذا أن هذا هؤلاء القوم الذين يرون أن الشرق والغرب لا يجتمعان، وقد علم جميعهم ويرى أنه يجب أن يتقدمون ؟

يرى القوم أن بين الشرق والغرب موارد في المنقله والدمنة والقيم الأخلاقية والظفر إلى أخاء وهذا الانحلال مما يجد بينهما ويعدل لانتماء والتماع عبيد، والغرب مادي موغل في المادية، والشرق روحاني موغل في الروحية، والغرب نفس امارتية والعمل لها أكثر مما تنبى الحياء الأخرى، والشرق بالنكس، لذلك يرى الأول مبنياً على صلاح فناء في حين أن الثاني مبني على، والأول يحكم المصلحة حتى في عالم الأخلاق فلا يني بالراحات ومجوده وموتعه إذا رأى المصلحة في ذلك، والثاني بالنكس فهو يني لمجوده ولو أذنت في ضرره أو قتله أو قتل من يجب، والأول يحتفد الحربة ولاسيار في تكون غنه وصوغ مشببه، والثاني يرى أنه محكوم بقوة غيبية هي إلى قصره وهي التي تحركه وقد كنجت مستقبله

وهو ينظر بكفة وينصرف في حافة على ما دعوته، وطعان الاعتقادان لها تأثير طفيف
في عمل كل سبائك سرقاته في أعاءة في أول حسب امرأة إلى أ بها نظائره
وكن في مكر الأسباب وجسم إلى الله بـه سلا وعدرا لا لا فاعل لا الله

وهذه الخلافات أصغر الفص في الشرق والغرب كونهما في الحقيقة قطعت في كل سبائك
من لمز الله في أطوره والموه، وسهولة الأرض وحروثها، وحدهم وحدها، وكرها
وتحفظ .. أع على كاد الأرض على سكة، لكونها حافط وحفظه حافة، والأرض الحصة
التي تتركها التي تسمى هم غير بها سوا بركة في مدار أهلها حسنة لا بها لا غير سبائك كره
الحصه سفاد الملك لأحبارها ما يحارب إليه بها، والأرض لبيعة، يمكن تكسب أهلها
حدهم في التفكير لا به يسمون صولهم في السباط ما يحاربون له بها، وكما تترك في الطول
تترك في الأجلان، والأرض التي تتركها أهلها ما يحاربون لها في سوا حصة لا تكاد
تحتل وكثرة وحدها لا تنح ولا كل، سواد أهلها الكرم والعدل والبلون وحدهم التفكير
والمرء .. راء كس صحيح، والأرض السعيدة البقية يحارب سواد أهلها البخل والاحتياط
لا في أحدهم والتفكير الثوري في المنصر، لا يستند واحد لأحدهم وهكذا وما بين على
أسباب طيبة لا تتركها في سوا حصة هذه الأسباب وكما كان الأمر في الماضي حدهم سواد
لكن المرء والفرء في أصاطن التوراة حصة، ولا يمر البقية ولو حاول المرء تغييره
كذلك بدل في الله طيبة في الأخلاق والصلح

إبراهيم هذا حصة، وأخر أن من ما هو قابل لله، وأما سواد فهو موافق لأسباب
الخلاف والصلح على شكل من المنح، سواد عقل، ولربما أن غنصه في من وأتت بجرأ من ذلك
لنصوص الصمد وهو الإسلام والغرب، وأرى أن الصمد التي هي الإسلام والغرب ليست ما
ذكرنا سواد من سلال وجدهم ويشتد حبيبة وجرأية، ولكن الغنصه مد حصة وروسها
حادث ما يحب حصة كره أس سواد العقل، عدم الثقة وقوا هذا السلوك والمناقة وعين سبائك
نص ذلك من على

كذلك المسحة خط حدهم على كثير من الناس التي فيها الإسلام كسورية وهو
وسحال أرميا وبلاد الأهلين، فكان كذا فتح بدأ ألم نصفي المسحبة
رمادة أحرار الركان إلى البلاد تحريره والبيده وكان له ربه أس سواد حدهم حدهم
واحد سواد للمسحبة علم الله الجدد الإسلام، وكما كان يرويه راء واحشاداً للبيجين

ويقاتلون الأخبار الكاذبة من سوء المصانة وقد أراد المسيحيون أن ينصروا هذه الأكاذيب ويهزقوا في المبالغة والخيال ليصعدوا الثغوب المسيحية في الإسلام والمسلمين ليستقروا عزتهم وأقصى ما حدم لنهج الإسلام وردده من بلادهم.

وقد كان فتح بيت المقدس وسورية مصر أمورا ذات نتائج مأسرة وعمرات عظيمة للإسلام والمسلمين، ولكنه كان من جهة ثاب أكثر الموانع في صديق الحياة بين الإسلام والمسيحية، فقد رأى المسيحيون أن الإسلام استولى على الأرض المقدسة التي هي مكان يحجون إليه من جميع بلاد الدنيا، ويقصدونه لأنه ولد فيه المسيح وفيه ترون وجه علم نبيه ومعه صف ودم - حل - يتمنون - فهو محل الذكريات القديسة وهو مكان الرضى والإلهام وموطن المعاني المقدسة والبركات الإلهية والمخج والمرار والتمسك والاعصار، فكان ذلك ساءة لبعض أئمة الإسلام والمسلمين وأحدث لجة عظيمة الإساءة جميعه القرو بين المسيحية والإسلام

وعلى الرغم من أن الإسلام كان يعظم موسى وهن وأناه وكان يعظم داود وسليمان وأتينا من إسرائيل ويعظم بيده المقدس رجلا من الملائكة التي لا تعد الرجال إلا إلهاء وعلى الرغم من أنه احتفظ بالكائنات والبيع لأربابها، من أن تخليقه الذي هو أب الخطاب لما رآه بيت المقدس فقد أن قومه المسلمين وحضره الصلاة أو أن يصل في كتبه القصارى فإنه أن يستعدوا المسلمين يصل ويصعد، مخرج من أيدي أصحابها، وبالرغم من أنه من بين المسيحية والمخج إلى بيده المقدس بالرغم من ذلك كله ظلم المسحة ترى فيها القاصص الذي رحل إليها الحياة إلى على المسلمين فاستعمل رجاله القديسين وصوروا الإسلام ديناً ونياهم بالشبهات الجديدة وليس به معاد إلهية مقدسه وصوروا رسوله بصورة الكاذب المنحود الدم بالله الجديدة والذي يدعو مستغيب إلى عبثها وإلهام بها.

أصبحت المذاهب الخاطئة في خلق روح معادية للإسلام واستبدت بمشروعه بالأحاد والاعتصام والإيمان.

وكان هذا الرعب من بعض الأفكار، وحسب الانتقام من الإسلام والمسلمين قد حل أوربه، طوكها وقوادها وشعرها، على أن جعل القبايل والقبائل والريدين والشار لمرؤ المسلمين في عقر دارهم وتغلغلوا الأرض المقدسة من أيديهم وبلدة بلاد القسارية إلى

الغمرانية، وكانوا يرون في المسيحية عبادة إلهية مادية، وكانوا يبالغون في معاداة
وحدة قساسة ولم ينفذ خدمهم ووجدتهم مع عدد كثر من الكروك القرواوت وخلات
ومكثت ما شدة الله من الزمن الطويل .

ولأنهم رأوا في دراسة التاريخ هي بسيرة لخدمة سرحا وأفرادها، هي تزيه أوطانها
وانطعها إلى القدوة وتخصص الأحرار ولا يسبها أن يطبق التاريخ الوضع، إنا يصبح أن يخدم
وطلب وأن يرس الكرامة والمجد لأصحابها ويسرس لخدمة الناس والمواهب لأعدائها
أو لم تزام عبادة، وعلى ذلك جرى التعليم والتربية في عدد ورده إلى الإسلام والسلطان
جور وظل، وأنها ما كانا رئيسيها ولكنها لعبت الهوة في المسيحية والإسلام

وكان لكل مع بيت المقدس فتح القسطنطينية، فقد كانت عاصمة الروم الشرقية وكانت
المسيحية يفرها، فلما هدمت كنيسة من الأثر نزل ما صبح بيت المقدس

وهذا هو السر القديم في كثير من الحركات والحداث في التاريخ، فأخروا المتأخرة
التي امتزجت فروغا في الأساس والمسلمين في الأهلين، ولأن بيت ياجلاء المسلمين بها
وسرح عدد الهوة اللامعة من فتح الإسلام، وما كان في حلال تلك وهذه من اصطلاح
دين بغير المزمع عند صانع، مرسيا هذه الروح في ريبها لأهبا والفقراء وله ما يات
المعرف، وهذا هو السر أصلا أعطى الباحثين في الدين الإسلامي من المفسرين،
فكبر مهم كان يتجلى هذه الروح، وقد سرح بعض مهم من قيود هذه الروح فأصغروا
الإسلام وبين الإسلام كالكوكب في كائنه وكثيره، ورواها في أدب الإنسانية
خدمات، وخرج بها درجات

رحمها هو السر أصلا أن 'ورة تكرر على الإسلام وتلا في أهم ما هو في رغباء
وقاموا خط وافر في نقل إلى هذه الحضارة التي تعمها اليوم، والمسلمون في الأهلين
الذين سوزوا كما جرى سيارهم الدين دورا القدسة وترجموها ولخصوها وأرلوا بها
أخلاق القرون وفساد القرون، فأعدها بهم وسطت بها قدأ وتنجسوا به على ما عرفوا
بها من كانت هذه المذهب التي ينتفع بها العالم اليوم

هذه هي الحوادث التاريخية والمناجاة الدالة التي أثرت في نفوس الغربيين وبهذه
لهم ربح الإسلام وحقق رؤسا ما في أورة عبادة للإسلام والمسلمين .

لما الحوادث التاريخية التي أثرت في نفوس المسيحيين وعلمهم على هذه التهمة بالغرب
ليس ما لا يزال ذكره من الحروب الصليبية ومن تجمع أورة عليهم وعلى غروم

في طرطرم ، ثم إخراج المسلمين من الأندلس ، وإزالة ملكهم منها وحكام الفتنس ،
ثم حرب الفدوس وساعة أمرته على الاتصال من حكم الإسلام ثم قسب تركه الرجل
الفرس ثم تلك الاسمار التي ستر على هناك الإسلام ورويح ، ولكي في المستعبرين ،
ثم حوايت السطير القابيه وشريد سكان في القيد والتمار ، ومنح اليهود لإعانتهم صمغ
العام المنشد والمصره ، وهي من الحولات التي توت في حوس أوربه ، والقدروا له لم يصحها
منايات بالحق لارال جيسى ان سريم في الإسلام روح الله وكلت ، وما زال يقرنه بالكرامة
والمسجرات وما زال حربه وجره أنه حارهما في اليهود وما زال يش في كنهه الخالف
و سريم اب عهران التي أحصت فرجها فصنا فيه من روحنا وصدهه بكلاب رجا
وكتبه وكانت من القاتنين .

وقد أصبح اليهود معروفًا بما تقدم وهو ينحصر لما يأتي

١ - أن يصف الفرقان بينهما بمذاق في التاريخ منهم كلامها أن الأرض التي عليها
قد أحطوها من كان يملكها عليهم ، وأن من كان يملكها عليهم قد أخذها من كان يملكها عليه .
وهكذا بوالله ، وأن معه في الله في الوجود ، وأنه لو صح لأخذ أن ينادي بها بحجة أنه
كان يملكها من ذلك حرور ، لصح لكان أوصى ربا وانجلا فيا رب ان يناديوا
بإخراج الفرس ، ولا يملكو الآن من أرطيم مع أنهم كانوا يملكون من قبله
ولو دامت الفترات كانوا كغيرهم ربما ولكن ما حسن دلوهم
وذلك بسط حب اليهودي أن فلهذين لم لاتهم كانوا يملكونها من قدم
وهذا كان من هذا التناوب في صلاح البشر ، وتعدد الإنسية إذا طلت هذه الحقائق
لخصت الموجدات والأمناء وطبقت هذه المسائل التي تعمل على رد ما كان على ما كان .

٢ - أن يورد أنه التاريخ في أوربه ولا سيما ما يتعلق بتاريخ الإسلام والمسلمين ،
فلا يدرسوه على وجه يحق القصاصات على الإسلام والمسلمين وهو أن يصغروه واحترامهم ،
بل يدرسوه بدسه سمعه نبي حقيقه وما قام به من جهد في قدم لإنسية وحده العشرية
وأن تصف المسلمين كذلك ، ومن حسن الخط أن يصف طاه أوربه قد درس الإسلام وعظم
شريفه وأصابت أصحاب المسلمين وشيئ ما تم من قسط راد في مثل المضلة والعلوم
للأوربه .

ومن حسن الخط أيضاً أن يبع اليهودي القابيه ليلة الأمم المتحدة قد طرد ضرور

هوامه التاريخ على وجه يتر السيادة والاحياء فأومد أن يدور على غير هذا الوجه
في الشرق والغرب والقبلة المتعد ورجو أن يصاحبه التوفيق

٣ - يجب أن يدور نظام الاستعمار ونسبته على أنه وان يكون لكل أنه الحق
في تقرير مصيرها ، وإذا كان الضمير الإنساني قد أنكر أن يستمر مرد مرداً ، فأعظم سكرام
منه أن تستمد أمة يجب أن تدور علاقة الغير بالمرد والمرد بالغير وتتمل على علاقة
الشرق بالشرق والمعادون بالمعاد والمرد بالغير ونحوه بريطانيا المتحدة والهند
تتبع على ذلك .

وكان أن نظام الذي يحمل الأثام لا يحملون لشيء إلا الخدمة من استمرهم ، كذلك
نظام الاتجار بمنظر المرام والمقول به من الأمم لخدمة الاستعمار
وعلى حاله لانه الوجود ، لأن البشرية تريد أن تنفع من جود جميع أبنائها وأن يعمل
الجميع لخدمتها ولا يحمل عباءة طاعة لأن الفساد يهدى ، والله يهتدى

إن الاستعمار يولد بضاً وحداً في الأمم المستعمرة من من استمرهم ، وكذلك يولد
المقد والبيس بين الأمم الزاخرة ، لأن الأمة المروءة يجب على الأمة التي ملات دسها من
غيرها الأرض وفازت غنم أكبر من المستعمرات ، فتريد أن يكون في هذه النصب
فقد مل فار حرب ، وإذا دقق النظر في الحربي القليلين الآخرين وجدت أسبابها
حادثاً ، فإت تلج المجال الحيوي الذي كانت تثبت به ألمانيا وتذهب إليه ، وتلج موارثها
بين ما يملكه المرد ، لأن من الأرض وما يمكنه المرد أو ولد أو الانجليز
أو الفرنسيين والفرق الشاسع بينهما بسبب الاستعمار .

ومما قبل من أسباب أخرى ، فذلك يعادى الحسباً وإيماناً في البلد من اعية ، والله
للأنظار من البعد الخفي وذلك ليس من مصلحة الإنسانية .

ومن حسن الخط أيضاً أن أمة الأمم المتحدة ، أدركت ذلك أيضاً وأعطت حقوق الإنسان
وحسن كل أمة في تقرير مصيرها ، وتوطأ غنم إلى القبلة بالتمديد ، وقد سمعت مثل هذا في شروط
الرييس والسوق عقب الحرب الأولى ، كما سمعت المناقضات للحرب الثاني من الرئيس برزنتس .
من مصلحة الإنسانية أن يكون ذلك صده وحساً ، وأن تعمل الدول على تصفحه

محمد هرق

مترجم كبر العلماء

نَفْحَاتُ الْفَرَاتِ

- ٤ -

٣ - البيت العتيق

• رَأَتْهُمُ الْحِجَابُ وَالْمَعْرَةُ •

في ظل الدهور الجديدة التي كتب بها محمد ﷺ في مكة ، واستمرت دعائها في المدينة ، وكثر مراد المسلمين بها ، كانت التي وأصاره قلبه على قريش ، وأخبره النبي من أيديهم بعد أن حيل بينهم وبينه ثمان سنوات ، منذ هجر النبي وصحبه وطهم لأول إلى دار النضر ، والإخاء . منذ اليوم خضعت ويوس كانت تشايع بالمجربوت ، وخضعت لحي أصوات كانت تصاحج بالباطل ، وذلك في هوان ومذلة أصنام كانت تحاط بالإجلال . وطهر البيت العتيق من فوك ، وعاد كما كان أول نشأته ، وركزت راية الإسلام في منقرعه الأول . ومرموا به طول شقاق أن قد الدين الخالص . ومن يترك الله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير ، أو تهوى به الريح في مكان حبيب .

والى اليوم لم يكن حج البيت عندهم ، لا تقليداً موروثاً ، وعادة مرفوعة يحتفظ بها العرب كما كانوا يحتفظون بعيرها من تادات وتقاليد ، ولئن كان في أول أمره ديباً على عهد إبراهيم وإسماعيل ، فقد تبدل كما تبدل الحى بينهم في كثير من صوره ، وطلى عليهم الباطل في أغلب الأوضاع .

فأما وقد نهض الحكم في مكة المعاندة ، وأصبح الشأن للإسلام الذي كان طريداً صها ، فقد آتت دعوة الناس جيئاً إلى الحج والعمرة بعد أن استقرت بمكة قدم الفاتحين بعام واحد . أحيى في السنة الخامسة من هجرهم إياها .

وبذلك تألفت أركان الإسلام الخمسة ، إذ كانت الصلاة ، والزكاة ، والصوم قبل الحج بأعوام .

وأصبح للحدود مرقش وروام يستريحون بثمار الوحدة الدينية المأجدة ، وأصبح

البيت من جديد ملحق جوهم وإن شطبت بهم اقدار ، وموسم تراورم وإن اجتروا إليه
الهام واستفروا الاخطار ، وحق حلالهم ، ورد نراست بهم الاقطار وزحمت دولهم البحار .
فهر البيت الذي ترح فيه اوطالهم ، وتندج عنده جديسهم ، وتألق حوله مواطنهم ،
وتأخى حل الحلب قلوبهم .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

وإذا تفرقا من حوله ومقود من الهدى لا تقدر ، والخواطر ، والبصائر ، فأى حجة تكون بين المسلمين أكد من هذه ؟؟

وَأَيُّ عَهْدٍ أَوْفَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عَهْدِ تَوَلَّى أَلْفَ عَهْدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَرَبُّهُ بِهِ بَيْنَ الْإِنْسَانِ
مَدِينَةٍ، وَجَمْعِهِمْ بِهِ عَلَى مِلَّةِ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ ۝ ٩٩

ولم تكن ملة إبراهيم سوى الإسلام مهما تجمعا منها، أو بدلوا فيها، أو صبغوا بالطائفة، أو صغروا بغيرها سبحانه الله.

• ما كان إبراهيم يهودياً، ولا نصرانياً، ولكن كان - نبيّاً مسلماً، وما كان من المشركين،
• أم تقولون إن إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأشباط : كانوا يهوداً،
• أم تقولون ٤٤ قل : أنتم أعلم أم الله ٤٤ .

دين إبراهيم هو الإسلام . الإسلام الخالص . . ومن يفتح فيه الإسلام ديناً فليقل منه ، وهو من الآخرة من الخاسرين ،

من الذي يركس في الضلالة عن هذا ، أو يحرمه الجهاد فيجب جمع الناس سواء في ما بينهم إذا كانوا على عمل طيب في دينهم ، ويتأذى عما فرق الله بين خدمه فيما يمتدنون . وإن الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والمسيحيين ، والنصارى ، واليهود ، ولذين أشركوا ، إن الله يعدل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد . هذا تقرير القرآن وما سوى ذلك مما طرأ في درج المسلوب هل هذا ، وعرفنا قدعاً من محيى العقيدة ، وأعلموا إلى ما بينهم من أسباب فصلهم بالله ، وعندهم إلى جعل الارتكاز التي هي معقل الإسلام ويرجع الشايع الظليل ، ... وهم يحضرون بالبيت العتيق وإن لزورت منه أمم حذلة ، وتزجروا به وإن حقت عليه طوائف مكيوة ، وتلقون به وإد التحريم منه غرض من مريضة

(۱) انظر الجزء التاسع ومطابق سنة ۱۳۷۱ ص ۲۲ من عند المؤلف

وهم يعتقدون خطأ أن من ردة الله بهم وكرهه فيما تغير لم أن ديانهم إلى الحج والعمرة ، وجعل هذا فيما شرع لهم أمراً حتماً ولم يكن اختيارياً ، إلا لمن أدى فريضة ، وأبرأ دمه .

وعن ذلك الآن من حكمه الله موقف للشهيد إلى تعريضها ، والتثبت منها ، ليرداد الخبر آنسأ رماناً ، فانه - سبحانه - يقول بمرءة تقريبه دعوة الناس إلى الحج ، ليشهدوا منافع لهم .

فما هي تلك المنافع التي يستفيد منها القرآن ، بل استفتت إليها الإسلام من عهد إبراهيم عليه السلام ، ر ب هـ ؟ ما أن القرآن وجهنا إلى أنها مشهودة ، واشتهود لا يحول بين وبين سببه إلا أن يتخلف إليه ، ويدرك فيما يدرك محمد يسر .

كما أن القرآن لا يدعو إلى أمر متعجل ، ولا يرهقنا في غير طفيف ، وإنما يعتمد الواقع ، ويبحث على الجزيل .

ومما في ضوء هذا الترجمة نلاحظ أن أسلوب الدعوة إلى الحج أقرب إلى الترغيب والتشويق والإطعام والخير ، ويكاد لا يصح عما يلابس أعمال الحج من متاعب كما يصح عما يقترن به من آمال ، فأنتم تقرأ - مثلاً - قوله تعالى : " ليشهدوا منافع لهم " ويدذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بيضة الأنعام ، منكواها وأطعموا الناس الفقير ، ثم نعموا بنعمهم ، وليبرعوا بذرهم ، وليعلموا بالحق الشئ ، ذلك ومن يعظم حرمان الله به غير له قدره - ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب .

تقرأ هذه العبارات طمس فيها رغباً قرأ ، وليس فيها إثارة بالإيام للمعلومات . أيام الحج - وإثارة ذكر الله في هذه الأيام لها ما من خصوصية ، وليس فيها مثاقفة من الله على عباده بما رزقهم من بيضة الأنعام ، وما أنماح لهم من هداية صالحة ، ومن عمل صالح ، فهم يأكلون ، ويعطمون الناس الضعيف ، وهم يبرعون به بما يدركوا ، ويعطمون بيته ، ويعطمون شعائره ، ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب .

تقرأ هذا السياق الرطب للمسؤول عن الحج والعمرة إلى بيت الله حرام ، وما يصل بذلك من مقامد مفكورة ، وهذا يهرك ويهريك ، قد تكون من نصب وعت ، وتقرأ في معاية هذا شيئاً من الإحصار الذي يصادف لحرمة بعد أن تلبس بالنسك ، والزم

رفاهه وحتمال ما به من حرج ، ونحراً عن حظر الصيد في الحرم ، وسطره على الحرم أيضاً كان ، وعن عدم خلق الرأس إلى أمد مدين ، وعده سري ذلك من محظورات الإحرام ، وما يترتب عليها من طهارة وجزاء ! على ما هو مبين وبهره وتوكله .

والنظر إلى هذه الجوانب يوقع في الروح أن في الحج منافع ، وبخاصة على المتردد والمتروك ، وأن الصلاة أهمها قد يزداد هو في الحسان ، وقد نال من الإنسان كثيراً فلم أصبح القرآن وأشاد في جانب الدعوة ، ولم أجعل واقف في الجانب الآخر : جانب الشقة ؟

قلت ، إن القرآن يعتمد الواقع ، ويعبر في ضرورة تكلفه ترويحاً فيه إن كان مشوقاً ، وترحياً منه إن كان مخيفاً .

لذلك كانت إشارته بنعم الحج بقدر ما علم الله منه من خير ومنهم ، حين فأنشئ من علم ذلك الخير المرجو ، حبنا أحسن أن الله نوه إليه ، ووعد به ، ورجب فيه وأجبه له ، ومن يؤمن بالله يهتف به .

وأما ما يعلق بالحج من مخاوف أو يمرض فاصد عنه الله من مشقة فلا يذاني ما فيه من فضل ، وما له من مقام . لذلك لم يأت القرآن في هذا الجانب إلا يذكر ما يترتب على المحذور ، وبما ما يقضه الشأن ، وما سوى هذا لا يقام له وزن في باب الطاعات ، ومن شأن النفوس الخيرة الساسة القناد أن سبي إلى المرض وتوق إلى القصور ، ويخفف إلى المأدب ، وينشط إلى التلبية فيمر حاسة حسناً لما يلزم من عطف . . على أن منافع الصلوات قد لا تبلغ في قسوها على المردف عتارف معر آخر يقصد للرجح ، أو يراد لعبية أخرى من الصلوات .

في حين أن أي سفر آخر وإن عظم لا يمدى على المرء ما يمدى القصد إلى بيت الله الحرام فإذا كان الروح الحبيب ، والمتعة الكثيرة مما يدفع بالناس إلى ركوب المخاطر ، فكيف يقصد السطوع من ريح خضير وعده الله ، وهتف ، القرآن ٢٩ .

ومع هذه الثوارنة وبيان أرجحية النفع فقد يبرأ الله على عباده ، وجمعه في العمر سرة ، وشرط فيها الندرة والامن ، وكان من شأن هذا التيسير أن يهذب الناس إلى السمع والطاعة بخروجاً من عبدة الفرض وشكراً على هذا لرفق ، ولكن الناس توسعوا في تحمل المعصرة

واستمرأوا من وادوا من ركس من 'كل دينهم اوهم قادرون عليه ، وانهم صوابي نصح
بعض على حدس نظم من مظاهير القومية الحديثة . وسير شعير من شعائر الإسلام
يستطيع بعد هذه الفقه الجديد ، أن يعود إلى دبرى المباح التي حدثت القرآن أنها
مسيووه وهي لديها المحسنة التي مطهاها سريع المنج والعمرة في ذراقة من خدمهم .

١ - رر هذه الدنيا بعد أن اجتازت من عمرها شوطاً بعيداً ، وري احصارة
مع ذلر تصح في جوان ١٠ - رزى القطة لاجتماعه بددهم من صفات رري
كل هذه الأمور ثلاثة روجه الناس توجهاً لا مدوخة عنه إلى الانحدار ، وندعيم دعماً
أن القتل ، وعزم على قروب البسات خيه في وراة عنا من مارة لا تال إلا ماترك
الجهود في حمار ، الجلب ، وسط أحمه احضارة ، وإسعاد الإجابة أيها كاس . وهذا
ترصدت في الآذان دمرات الخصمير الواقعي على مشارف البصالة . بعد أن كشفت لهم
تجارب الزمن من الحاح إلى التصحر الأسفل . غير أنهم وإن صاعقوا بالهجرة إلى تلك
الأهداف لا يرزق شتاتاً متفرعين في الانحدار . لأن إيمانهم مما يدعون إليه لا يوزع
من القاصد . ولم تقرأ دهرتهم من الألاهيب ، ولم تزل بينهم في قبضة الشيطان .

ولكن الإسلام - وهو دس العطرة - أدرك من حل ما أدركه الناس من بعد ، فسبق
إلى مخرج مؤجرة النام . وحاشا بنظام ينش عن الشك والندى وما للبلدي . في ستم
طيم أن ثلاثة في مؤخرهم كل عام في بددة افرام .

وما كان لدس روجه دهره إلى من عاوم من هناك ، ويطر إلى مكان لأرض طرة
سولة ، وري إلى تكون أنه حل غرار مسجد وجمعية متأسكة . ما كان له أن ينش جمع
أنه في حرام مبيووه . لشرعو ما بينهم ، وشرنو ما يحيط بهم . ويأخذوا مما ينش لهم
ومعهم سم . حتى لا تستغل برامهم ولا تصنف شوكرهم . ولا يسلط الجبل بقولهم
فقتض طيم سل الحبة عما يصيهم من كسل ، أو محدى هم من حوان

ما بهام للبلدي في القيد لأحد كل عام تستق أدمهم مما توشى به العطرة الجاهية .
ويستبدون من جمال الرأي ما يدعون به حياتهم ، ومن القمار ما ينشد أو اصهرم ،
وتناظرون به حل من دعاهم ، وروميون به ، أن طمع فيهم ، وذلك جاب خطير في تركيز
الدولة في وطن لناظرون .

فأنت ترى من هذه القاحية وحدها أن الإسلام ، القديم على عاداتنا الراسخة ، قد سبها

مندمرون إن جدتي المستحقة ، و مع ذلك أكل في نظامه وأصدق و دهره وأخلص
في أفعاله ، هو شبيب في حذاره وإن قدس به السون .

٢ - و ما حبه ثابته - لا يهرزها الإبطاح - مما يطوى عليه شريع لمج و المعرة
ناحية التريه الفردية ، لتكون أشخاص مألوف منهم لأمة للعشرة .

فالإسلام في مساواة بين الناس بمثل ن مظاهر المحرمين بالملك من زجال ،
إذ يقتضيه من مخفرا ملاسهم ، و يطرحوا ما هاء من ميراث الية ، و مظاهر التباهي ،
ليتوارى عن الأعين ما يكون من أمارات السؤدد ، و ماسم لحد ، فلا رمو ولا حيلولة
أو ما يكون من أكيه فيها ابتدائ و رثائه ، فلا خصاصة ولا هو .

وذا أسورا في شعار الإحرام على بحر - و ضعف الضريبة - إلا من صطر - أحسن
الجميع بلائق القوارق ، و رجعت بهم المحرط إلى المساواة و العبودية - و إلى الآخرة
في الإنسانية ، و صبرت في هومهم الضواهر فتشبه أمام المرة القديسة ، و دبت فيهم
الحساب بالكرامة ، وأنه لا سيد بينهم ولا مبود ، ولا راجع ولا مرجوح . و إمام
جميعاً عنه خارجون ، خرجوا من ديارهم ، و انهبوا من أطيم ، و سطوا و راء ما كان
يعظم من أموال ، و من كان يبر طيم من شيد ، و نظروا في تبرد من انبط عما سيطرون
عليه رجم بعد ار تعالم عن الدنيا ، و تخدموا في تراخيم هذا إلى ساحة إله كرم ، و تجاروا
إليه بالاستجابة (ليك اللهم ليك - ليك لا شريك لك ليك ح) و هكذا ياجرون رجم
بالدعوت البليغة ، و يستقيمون بأعمالهم العالقات .

يتألف بعضهم على بعض ، لأن الإسلام هو القصة الواحدة بينهم ، و مرضاة الله
مطلبهم و ألمهم ، و بذلك ذهب لآمانية من بينهم ، و يلا لإخلاص قلوبهم ، و تركز لرجيم
العبادة الإسلامية على أساس من الحق و ررك شدة من القبح

وذا كانت هذه الخصائص من صفات الله على بيته ، و من حيث على روره ، أفلا يكون
من الخير لعاده أن جعل الحج إليه ركناً من أركان دينه ، لتصوروا و يقبوا كيف جعل
الله الكلمة التي أحرام قياماً للناس ، ٢٤

وإذا صبروا ذلك أن يصرفهم عنه كبرياء ، و أن يخدم فيه خطأ في تنفير ،
و سبلون ، أو يملق المودة و المديون منهم ، أن المتأهدين عن اليهد - وهذا شأن -

متخلقون عن قبح كبير ، وخير غير إله ، وأنهم مستحقون على نظام خطير وضع لصلاح الفرد ونظام المجتمع ، وإنما لكيه لا يبرها إلا من معه .

ولكن : مهما نجح عن يد الله خائفون ، فإن جماعة المسلمين على إيمان حق بأنهم إذا شخصوا إلى البيت فأنف بلوذين بمقام تهنط في الرحمت ، وتستجاب هذه الدعوات ، إليه بلجأ العائذ بربه ، ويظهر فيه الأنايب من ذنبيه ، ويتوحد فيه العهد ، ويوثق فيه الإيمان .

هو مشهد تزدحم فيه الأشباح ، وتجاوى ربها الأرواح ، وتسلم المذخر هناك . أسير اللطم العائب هنا . . . مذكرو كما يذكر منه إذا دار البيت ردحا . . . ومذكرو إذا وقف بمرقات وأفض ، وإذا طاف رسي : وربك عن قصه قريب ، وهو للأوابين مجيب . ووب قائل : - قد يهين أرواحا من جانب الله ، ويعسر من يده الأمر ، وقد يشمل إحسانه القاصر والمقصر ، والفاقل والمندكر ، ورب العاصين للطغيين ، والمذبيين للشتميين ، ثم يمدح عباده في ساحة رضوانه أجمعين .

ثم ١١ ولكنه سبحانه - علما أن الأمل لا يبقى من الليل ، والرجاء لا يمدى مع السكسل ، وقد أهاب بنا في طاعته ، فحق هذا أن نستجب لدعوته

فأما المعر المطروح فيه فن شأن ربك . وقد وعد العاصين التخصيل ، وهو أعلم السرائر ، وأدري بالنوايا ، وكرمه أوسع من أن يعصى بالرجاء ، وهو لا يخلف الميعاد .

(للحديث جية)

هبة اللطيف محمد السكي

عصر جماعة كبار العلماء

تذاريك

وقع اشتباه في المقال السابق بعد رجوب ، إذ أني ذكرت (ربما وابتعت بهم رسولاً من أنفسهم) والحوادث (فقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم) الآية فأرجو ثننه مع التمسك .

السُّنَّةُ

٣- التطهير في الإسلام

ما بعثت الفناء على التطهير - مكان المرأة في الإسلام - هل تستعيد المرأة
سورها الأولى؟ - التطهير بالغسل والبالا حتى يحسن سر العودات ؟
- القول الفصل في مباحات الصوفية - دعوة إلى إصلاح الطرق .

عَنْ عِيَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخَذَ عَلِيٌّ دَسْرُلَ قَهْ عَلِيٌّ كَمَا أَخَذَ
عَلَى النَّسَاءِ : لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقْ ، وَلَا تَزْنِ ، وَلَا تَقْتُلْ ، وَلَا دِمًا ، وَلَا يَحْمِلْهُ
بَعْضُنَا بَعْضًا ، مَنْ وَفَّى بِسَمْعٍ هَاجِرٍ عَلَى أَقْدَمِ رِجْلَيْهِ ، وَفَى بِسَمْعٍ حَادٍ فَأَقِيمَ عَلَيْهِ هُوَ كَهَاجِرٍ ،
وَمَنْ سَرَدَ اللهُ عَلَيْهِ فَاسْرَهُ مِنْ أَفْهٍ ، إِنْ شَاءَ عَلَيْهِ وَإِنْ شَاءَ لَحْرَهُ .

رواه الشيخان واللفظ مسلم

• • •

وجمعا في صدر البيان فذا الحديث أن المباحة على التطهير من هذه الموبقات الست
كانت بعد فتح مكة ، وبعد رسول آية الممحنة ، بأنها التي إذا جهلك المؤمنات يبعثك ،
فما بعث النبي صلى الله عليه وسلم النساء ، ثم ما بعث الرجال على وفق ما بعث من اقتداء بالقرآن الكريم .
وكذا سفا في كل من القائلين بالسبق لفظ المعاري فذا الحديث في كتاب الإيمان ،

(١) أي لا يربح بالنسبة ومن القائلين بالسبق - فاجلحة من سقى الجنة الاخرى - ولا تأثرا
بهمتان يقدرون أن أيديكم وأرجلكم .

في أول الروايات وأنها على فضل هذه النسخة وما يميز. ثم قال في هذا الفصل الأخير
في عمل روية مسلم في كتاب الحدود. فأيدى له رحمه الله، وتبدأ له كرمه بركات الله
ومكانه في الإسلام

قد بين رسول الله ﷺ وما بين فيه مرة في كتابه من الحج، وفيه أنه، أخرج
الإمام مالك في موطأه من أمته هذه روية في أن رسول الله ﷺ ما قال: أنجد رسول الله
صلواته وسلواته سواء كانت على الإسلام، فمن يا رسول الله ما بك من لا شرك
بأنه شدة، ولا يفرق ولا يرى ولا عمل أولاد، ولا تأتي بهن حربة من يدنا وأرجلنا
ولا نصيبك في سبوتك. قال رسول الله ﷺ: يا شيطان وأنت، قال من،
الله ورسوله أرحم ما بين أحد، ثم ما بك يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: قد
لا أصابح القتل، إنما قول لحياة امرأة كقول لا مرأى واحد

ومن ما بين بينك، صلوات الله وسلواته عليه، عند هذه روية روح أن سنان، في
حديث أحمد بن حنبل قال: كسب في السيرة للما بعد وكما عند بعد في السيرة،
فما بين رسول الله ﷺ عليه السلام، قال: لا يترك من لا يترك، قال: عند ذلك طلع أن
بذل ما بين من الرجال ١٩ ط قال: لا يفرق، قال: والله إن لا أحب الله من
مال أن سنان لا يرى، أعمل في ذلك؟ قال أبو سنان: ما أصعب من شيء ما بين وبين
هو مولاك جلال، فبذل رسول الله ﷺ وعرف، بذل لها والله عند الله
حب، قال: من، فابعد عما بينك، من الله، ما الله عند حال، ولا يرى، قال:
لو يرى غيره؟ من أن امرأ لا يرى أو لا يلقى لها أن يرى عند الله ما بها
لا يرى في غيرها، لا إلا ما رأتها من الساعات، ولا بين بين على مثلها أن
فكرت الزايات في العمل كمن حراً، قال: ولا بين أولاد من، فكانت ربيعة
صداقاً فبذلهم كذا، من ما بين من أمر أبوا حفظه من بين سنان، فبذل يوم يرى
فبذل من سنان، وحسن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم ويروي ما قال:
فبذل أباء ووصية بالولا، فبذل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم، قال: ولا أجد
بين، قال: والله، ولا يفرق ولا يفرق، ولا يأمر الله تعالى إلا بالبر وسلام
الأخلاق، قال: ولا يفرق في سبوتك، قال: والله ما بيننا بخلنا في روية الله

أن يسديك في شيء . ولم يرو عن امرأة من المهاجرات على كثرتين ما روى عن سعد في جراحة مراجعتها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وشده تمسك عليه ، وإذا صحت هذه الجراحة في المراجعة فلجذاته هدهم بالجاهلية ، مع حده في القتل وقوه في الجنان ، ثم لما كان ابن روجه أم المؤمنين رمة ^(١) ، رضى الله عنها ، من النبي صلى الله عليه وسلم .

• • •

واحتفال القرآن العظيم والنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، بأبوابه الفناء وتعيينه ويرشدهم والاسماع إليهم ، ثم سادهم فرجال على مهاجرين . أعظم دليل على هذا المرأة من هدهم . وإعلاء الإسلام مكانها . والمحو بها إلى أرواح الذرة والكرامة بعد أن كانت من سبط المناع ^(٢)

ولو أن المرأة عرفت أن الإسلام مكانها ، لشكرت نعم الله عليها ، بالقرآن حدوده وآدابه ، وأتممتها بحديثه وكتابه ، وسكنها بداره لعملة الله كبراً ، فسلت نعم المعرفة والحديث . ونحطت في مقامه الفضلاء والرواية ، فلم يكن عجبا . وقد ركب رأسها ، ومشت مكة على رجليها . أن تبيع ما ملكها الإسلام من ملك عظيم . يهرج من المدينة الكادية . ودرج ^(٣) من الحضارة الفاتحة المصاحبة . حتى حيرت معها ودسها ومكانها جميعاً ^(٤)

يد أن باب الثروة مصروح على مصراعيه لم شامت أن تورب في رشدها ، وتظهر من رجسها ، وتظهر برور الإسلام . في تاريخها ، مستعينة بالله تعالى أن يهديها سيرتها الأولى .

• • •

وبعد فقد بينا أن الحال الخاص في درجات الناس في التطوير من المواقف ، وطريقنا أروع الأمثال بأحسن جامدوا بأسمهم في هر وجل ، وذكر ، فيس ذكرنا أنسأ لم شعروا على تطوير أنفسهم جبر ، أو قدروا وسكنهم آثروا ستر الله ، صبروا وأهملهم فيما بينهم وبينه سرا ، وأود أنه تعالى مشير بحسب السر ، وأنهم ما كان هم أن يكشفوا ستر الله عنهم وقد مدله عليهم وجلهم ، فباوا قد صار عين باكين ، بمعنى مستغفرين ، مستكثرين من الصالحات والحجرات . فلهذا إلى أن الحسنة يد من السيئات

(١) كتبها أم حبيبة ، وأما صيغة بنت في الناس من أمية حجة فبأن رضى الله عنه .

(٢) الهرج ، الباطل ، والزيج أثرته وقعب والسحاب أمهاة

ومن شكر الله تعالى على هذه في سفر قضائه ومباركته . وما أحسنها من نعمة .
أن يسر حروقه منه ، ويصف من ذكره ما استندع إلى السفر سبلا ، فقد روى أبو داود
والقائم عن عبد بن عامر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ من رأى حروقه
فترحا كان كمن أحب حبيب . وفي حديث مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وعن
سفيان بن عيينة رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحسن السر إلا على ذي مروءة تعد
هوائه ، ويرسى به الخير ويول الصبي . وأما من لا يرضى عن الله ، ولا يبالى بصح
الماضي ، ولا عذبه بما دبر ، فإن الشتر عليه لا يزيد إلا غشا ومثلا لا .

وآخرون أرادوا أنهم غير مسلم فتوسم في الدنيا بما ملاهم من مروءة أهل اللاباء ،
حتى يهتوا ربه ، فظهر أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
وما طع خطيئة وروى الترمذي أيضا من أن رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
إذا أراد الله بعبده الخير جملته في القدر في الدنيا ، وإذا أراد الله بعبده الشر أسدته عنه
طبعه من يرائيه يوم القيامة ، وقال أبي حنيفة رحمه الله : إن عظم الخراء مع عظم اللاباء ،
وإن الله تعالى قد أحب قوم ابتلاهم ، فمن رضي الله الرضا ، ومن عطف الله العطف ، وروى
محمد بن عيسى عن أبي سعيد رضى الله عنه عن أبي حنيفة رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ :
ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ، ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة
يغساها ، إلا كفر الله بها من خطاياه ، وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :
« من غسل مودعا بمجره ، غسلت من المدينين مائة شهيدا ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لم ياربوا وعدوا على كل ما يصيب من المسلم كفارة ، حتى الشوكة يغساها »

• • •

وإذا تكون التكبيلات والمصائب من خلاف مروءة ، فظهر ، ومكره ، إذ صر
انصاب عند القصدية الأولى ، وأما بقضاء الله وحده ، مؤمناً بأن ما جاءه لم يكن ليسته
وأن ما أخطأه لم يكن لصيه ؛ فإن أمر المؤمن كله خير ، وإن أصابته شدة فكل
خير له ، وإن أصابته هزل فكل خير له . ومن آثار عمر رضي الله عنه الصبر

والفكر مطلقاً لا إلى أيهما ركنت بيني، وهدون الله عليه، أن ضل الخرس في كل أصياه
أن يتخذ من خير إلى خير ومن أجر إلى أجر.

ولا خدح في الإيمان والعصر والرضا أحد المصائب بالأسباب المشروعة من التداوى
والصلى وما إليهما، بل ربما كانت واجبة ثاب عليها ولا يجوز التهاون بها وكل من صد الله
وكل بقضاءه في حق النجس والكبيس وللتعصير مقام غير هذا.

فإذا جرح العبد ولم ير من قضاء الله تعالى كان كل ما أصابه عموية معوجة في عده الذم
ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

وإن لم تظهر العبد إلا يتعطله عن الثبات والمظلم ورد الحقوق إلى أمها ما استطاع
إلى الرد سبيلاً، فإن عجز فلينكسر من الاستعمار لهم، والصدق - ما استطاع - عليهم؛
فإن ذلك أذى أن يرضى الله ويرضى خصومه عنه، ولا يؤجل له ثم ربه له يوم يطالبه
خزائنه مديون لا يبل له بها، ثم يتركه الله على وجهه وقد خسر الدين والآخرة.

إن ذلك هو النفس الذي صاء النبي صلى الله عليه وسلم - حين سأل أصحابه فقالوا: هو من
لأدوم له ولا متاع، هذا، إن النفس من أمي من يأتي يوم القيامة بعدالة وحياء وزكاة،
ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسبك دم هذا وضرب هذا؛ فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته، فإن حجت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم
فطرحته عليه ثم جرح في النار، رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

ذلك، والصومية وأرباب الطرق يعتمدون على أحاديث المتابعات في ما يمانهم المختلفة،
وأحد النجود والمواثيق على المريدين في التوجيه والسلوك، والقول الفصل فيما يطلبون
أو غيرهم من عمل، أن يعرض على كتاب الله ومدى فيه صلوات الله وسلامه عليه فما
وافقهما فهو الرشيد والهدى، وما خالفهما فهو الضال والضلال، فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكوا بما هم بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً، الفصيح ويسموا تسلياً.

لا جرم أن اليه على الاستقامة والهداية وما بعده التي، صل الله عليه وسلم من أس
ونهي، وورد وذكر، ورضى ونهى، من غير أوهان ولا تطلع، ولا تكاسل ولا تواكل

ولادة راحة - مني تمديد في صلواته و لانه على اصحاء واندم
 به ورماد على ، وذلك من اليهود استولة والايمان بالصلوة ، والحر والى لا يولجا
 إلا الصوي الاصل ، من آمنه هؤلاء الصرا الذين يروى مسلم حديثهم من عرف من حاله
 الاخص رضى الله عنه يقول : كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فله أو عايه
 أو منه فقال ألا سائرون رسول الله ﷺ ؟ ركننا حديث عهد ببيعه ، فله ما بينك
 يا رسول الله ، فليطأ أيدينا ، وقلنا قد ما بينك يا رسول الله فسلام ما بينك ؟ قال : أن
 تصدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وتصلوا الصلوات الخمس ، وتسموا أو يصبروا ، رأسه
 كله حبة - قال ولا سألوا الناس شيئاً ، فظن رأيك بعض أولئك الصرا بسط سوط
 أسد فاقبال أسداً يأمره إياه

إن رجال أتقوا في مصر وخوفوا من بلدان لإسلام ، كثرة ذات شأن وثروة ذات
 بال ، وهم مستترون بين يدي الله والقاريخ من تزيه أسامهم ، فليهم من يظنوا ، ففهم
 وأخذوا على من هم ، ولما يكفوا قادة الناس يذهبون إلى الخير ، وبأسرون بالمعروف
 ويهرون عن المنكر ، ويهدون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والهدى القوي بها يأبون
 ويهدون ، لا يهتبه ولا يهوى ، ولا ابتداع ولا انحراف . وبعدهم القادون على الخير
 والقوي ، وإين الحق أينما كان

وعلى ولا ، لأمر من الله ، والحكام من ينادونهم ويهتدون من أسباب الرشد والهدى
 وقد علم الناس أن خراس أول الفصل قد أسجارت في هذه الأيام لغيره ، طائفاً وجهها
 كثير من ذوي الفكر ، لإسلامة لإصلاح هذه الطرق ونسبتها ما يهديها من الدخ والمرفاهة
 ولا انحراف من دون الله خيب وهام أولاد ، ينظرون ماورد هذه الإجابة من غير
 ورشد ومداية إلى الصراط مستقيم صراط الذين أهدى الله لهم من التبين والصديقين
 والتهديد ، والصالحين ، والله المستعان ، ، وهل الله عند قبيل ، ،

في كنهها كانت

التقليد والمحاكاة في نهضة الحضارة

ما يجب أن يقتبس من طواهر القوة والخير

حديث لفَضِيلَةِ الْأَسْتَاذِ الْأَكْبَرِ

تعمل جمعية الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر نفس ، لأمرام ، بهذا المقال الذي نشره فيما يلي

نحن الآن في طور من أطوار التاريخ ، عزمت فيه على أن نتعالج أسباب ضعفنا ، وأن نأخذ إلى شدة الله جميع وسائل القوة ، لنعود كما كنا أنه صالحة طبيعة الانحاء سعيه العيش بحرية من الأمم ، ومشاركة معها مصروف المصالح والمنافع ، ومتعدية مع الجميع على القسم بالإسانية إلى أهدافها العليا .

وأول ما يلجئ لنا إليه في معالجته أسباب الضعف والأعداء وسائل القوة ، أن نكون على بينة مما نأخذ من خيرها ، وما ينقص لنا التمسك به من أسوأها ومادامنا ، وما به قوام كياننا .

إن الإسلام يأمرنا أمراً دينياً بأن نكون أمة قوية بأخلاصها ، قويه بطورها النافعة وصناعاتها التي عليها مدار العمران ، قويه باستعدادها العسكري للدفاع دائماً ، وفي أي لحظة من كل مائتنا من حقوق ، وما تؤمن به من حقائق ، فالأخذ بأسباب القوة من جميع هذه النواحي ، والاختطاط بالسلام والارادة من طبيعة وكما . وميكائلا وبرابطة وتقتصد وإحصاء ، مرض لازم على المسلمين ، لأن دينهم أمرهم بأن يكونوا أحراراً ، فأصبح ذلك واجباً عليهم ، وكل ما لا سم الواجب إلا به فهو واجب

وبما ينبغي لنا في هذه الأمور لا تقتصر على المحاكاة والتقليد ، بل يجب أن نعد الأدبيات من أبنائنا وسائر الأمم ، حتى يتكبروا من أن يبتكروا وعلمها ، غير عيب ، وقد وجههم الله من الألف والأكاد وعظم الاستعداد ما يساعدكم على ذلك من سائر قومه إن شاء الله

كالإدوات الفكرية واليدوية وأمثال ذلك ، وفي الوقت نفسه موقوف كل ما لا يمكن مع أدبه كاحتلال الفضاء بحارهم ، وفي سبيل ما يحسن كل ما ومن إليه قسم من آلات دفعه وسيرته ليس الأمر بنقدنا ومودة إنسان ، وفي الوقت نفسه معاملة مع محلا وعلاسا لكل ما أراد إليه دينا من ربح وراحم وفنون ورغلاص وماه وحسن أبو عبد ، وتمسك بالعبود ومحبب لبعض البشر والإسراف والمجاهد والاحتياط وفي نفسه ، تنسب له دونه والقوة واللامرول انما هي في كل ما محاولة من تظفر وعمل مع ما يحسن هذه من أساليب القوة والقدرة والاحتياط ، لتتمل حاصرا ما يتجدد ، ولتكون به قدوة لمن يأتي بعده من الأجيال .

إن الهدف إلى غرض على حدس لا أساس له من الحقيقة أصلا ، الخلق ، الوثنية المذمومة ، وهي التي تنفي لآلة الاستمرار ، لأنها في حدسها وتكمن حرجها في غير ما ، وتكون بذلك في الحياة ، لأنها ليست بين معاداة الله والفساد .

أما الذين يسمون الآلة عن سنده لا سندها لبعضها البعض بالعرض لا يورثها الآلة ما به بأسول وسادى ، هي جزء عليها ، وهي في الوقت نفسه لا دخل لها في هي تسود به اليوم من المرافق الصناعية والزراعة ، والذكورة كحداثة عما كذا ، الأمر لا يصب في نظام الأمر وشؤون الزواج والأمر القسري كالأمر وما إليها ، فإن ذلك كله ليس من مصلحة الوطن ، ولا خير في هذه الآلة ، وهي في هذا الطور العظيم من أطوار حوضها ، ويحسد .

و ، يعني غير الآلة أن يكون على علم به أن كل ما طرأ عليه من حدود أجنيه في سائر لاسبابه كالإحترار من الضمان ، أو على أمر من الأمور ، أو الإحتراب من القتل لاختلاف بين القتل وأصحاب الأعمال ، فإنه بما لا يفتقر إليه إسلاني ، لأن الإحتراب عن الطماء انتحار ، ولا سطر بسطة الله ، وصاحبه يشهد عن حياة الله وصاحبه الرضا في الآخرة ، والإحتراب عن القتل قبل الموت وحسن لرؤى ، وتقبل لمصالح الآلة ، وما دامت أرباب القدر مضمونة ، وموافق لدرجة سندها لتطرق التفكير والتفكير بين مصالح هدفك هو الطريق للوصول إلى أهداف القادة ، وإن هذا التفرق الإسلاني في حاجة إلى أن يأخذ عن غيره أساليب القوة ، لا وسائل القتل والانتظار ومن أفق حوايز الحكم على الوعي القوي وتنسجج الاحتياطي مرايا ما يأخذ الآلة من غيرها من جد ، وبما توجه بما لا خير فيه ، ونحن اليوم في هذا الطور من أطوار التاريخ ، والتاريخ رافعا في هذا الاصطدام لغير ما يأخذ وما دفع

أثر الفقه الإسلامي

نظرية السبب في العقد

(تكملة)

١ - ذكرنا فيما سبق أنه يجب أن نعمل على استخلاص النظريات العقدية التي تندرج تحت كل منها طائفة عديدة من التعريفات والأحكام التي ندرجها في الفقه، وبهذا معيار لفقه الإسلامي في سببه وطريقة عرضه، وبأحد في طريقة إلقاءه.

ورأيت في الكلمة السالفة لقد، أن نعرض لنظرية السبب في العقد أو الالتزام، وذلك من باب التطبيق لما ذكره إليه، ولتؤكد للمدعي والقانون أو القضاة، بفقه الإسلام رأيهم لم يفعلوا هذه الساجبة في محوهم، وإن كانوا لم يصلوا إلى وضع نظرية عامة فيها.

و مبينا في تلك الكلمة من الحديث عن تعريف السبب ومعناه وما يراد به في الفقه، واليوم نتكلم عن الشروط التي يجب أن تتوفر فيه ليكون سبباً صحيحاً شرعاً يجب رعايته، ثم من حكم التصرف المجرى عن السبب وذلك يتم السعد.

٢ - ويجب أن نؤكد من أول الأمر أن الفرق كبير جداً، ما ينص بشروط السبب الصحيح وتطبيقها، بين الفقه والقانون، فالفقه الإسلامي، وعلى تقوم على رعاية الصالح العام للفرد والمجتمع، يتدخل حين يجب التدخل لعدم من حرية للتعاقد، ومن ثم لا يميز بين المقود إلا ما لا يتناقض مع الأخلاق الطيبة والمصلحة العامة للمجتمع، على حين يرى القانون بعملي، السعد تبرئة الله قدس، ومن ثم لا يتدخل في حرية التعاقد إلا بقدر محدود.

حيثه إن من المبادئ القانونية أن ما يخالف النظام العام والآداب باطل، وأنه لا يوجد الالتزام إلا إذا كان له سبب حقيقي ومشروع، وأن السبب يكون غير مشروع إذا حرمه القانون أو كان مخالفاً للآداب والنظام العام، وأنه يجب أن يتوفر في السبب أن يكون مشروعاً ومن يكون مشروعاً، كل هذا حق، ولكن شيئاً لم نعلم أن يجرى

(١) نظرية الالتزام في القانون المدني المصري، الأستاذ الدكتور محمد أبو سبيح، ص ١٦٩ - ١٧٠.

قانوناً ، ما كان من استئجار الدور للمعارة في مصر وغيرها ، ولا يزال يحصل حتى الآن بكل أسف من استئجار الدور لتكوير بيادة الخمر والميسر ، إلى نحو هذا وذلك من العقود التي لا يقر أسياها خلق أو دين أو شريعة فاصلة

٣ - هذا والشريعة الإسلامية ، التي نقرر أن الأحكام باتت ، وأن الأمور تتقادمها ، يوجب أن نوفر في سبب العقد شروط ثلاثة

(أ) لا يكون واجباً على أحد طرفي العقد بدون العقد

(ب) أن يظل قائماً حتى يتم تنفيذ العقد .

(ج) أن يكون مشروعاً حقاً .

وهذه الشروط الثلاثة يستلزم من كلام الفقهاء في أبواب كثيرة من الفقه ، وكذلك من محوثة لأدب غواهم يعرفوا الفقه العامة ، مثل من رجب الحظي وأن جرى للمالكى . ولم يكن هؤلاء الفقهاء نظريين ، بل كانوا عمليين يضحون الحلول لك يتخرج في الحياة من مشاكل ومساائل ، ولذلك نجد في تنها كتب الفقه ودراعه كثيراً من التطبيقات لتلك الشروط .

٤ - من تطبيقات الشرط الأول أنه لا يكون صحيحاً أن يستأجر إنسان حادته أو زوجته على عمر هو ورجل على أحدهما ، لأن عقد الإجارة في هذه الحالة لا سبب له . ولذلك يذكر الإمام الرضائى أنه لا يجوز استئجار الأم لإرضاع طفلها إلا كانت في عصمة زوجها (أى الأب) أو في عصمة . . . لا الإرضاع مستحق عليها ديانة . . . فلا يجوز أخذ الأجر عليه . وهذا لا يجوز أن تأخذ لأجرة على حادته البيت من الكسب وغيره . وإنما لا تجز عليه لاحتقال مجزما صدرت ، فإذا أهدت عليه ظهرت قدرتها فلا بد من . . . إلى آخر ما قال ٢١٠ .

٥ - ولو كان العقد يرب من أجله أقدم عليه المتأخران ، سمى رال هذا السبب ، كان هناك حينئذ مقتضى لفسخ العقد ، ولذلك مثل كثيره عدنا بها كتب الفقه ويمكن هنا بذكر البعض منها ٢١١ :

(١) راجع شرح الرضائى ٤ : ٦٢٢ - ٦٢٣ ل باب الفقة .

(٢) راجع في هذه الفقة وغيرها ، الباعث لتكمالى ٤ : ٢٢٢ - ٢٢٣ : مجموع الرضائى

والدكتور لابن تيمية ٥ : ٢٢٤ وما بعدها ، الفوائد في الفقه الإسلامى لابن رجب ٥ : ٣٢١ - ٣٢٢

(١) استئجار مرصعة الطفل ، أو عادمة لخدمته وحده ، أو مدقاً لبريقه ، ثم
موت الطفل

(ب) استئجار أرض للزراعة فانقطع الماء عنها ، وصارت غير صالحة للزراعة لأي
سبب من الأسباب

(ج) استئجار دار للسكنى فانهدمت أو صارت غير صالحة للسكنى ، أو محل لتجارة ثم
ألمس المشتاجر أو أصغر ترك البلد التي بها أخص

في هذه الحالات وأمثالها ، يجد سبب العقد قد رآل وأصبح غير قائم ، والنتيجة لذلك
انفساخ العقد وانتهائه في رأى جمهرة الفقهاء ، ومن هذه الحالات المرأة سب مهرها لزوجها
طلب لاستدائه المثرة ببسما ثم يطلقها ، فلها حينئذ الرجوع عن أهله لزوال سببها .

٦ - ومن باب التطبيق لشرط الثالث وهو وجوب أن يكون العقد سبب مشروع^(١)
نذكر هذه العقود^(٢)

(أ) استئجار أحد المجرمين بالإجترار تأخر ، بحرق بيته أو ذراعه أو قتله مثلا .

(ب) بيع عصاة السب بل يصنعه خيراً .

(ج) بيع أدوات القتال لقاطع طريق و لاهل الفت ، ومثل ذلك بيع أدوات
الليسر والفجار .

(د) تأجير دار لنداءه أو لعب الميسر أو لتكون حانة يباح فيها الخمر .

(هـ) اغذية لمن يتشمع للهدى لدى اصحاب السلطان .

فهذه العقود ومجوعها التي تقوم على سبب غير مشروع ، غير صحيحة في رأى كثير
من الفقهاء ، ولو هذا إلا لعدم شرعية أسبابها .

٧ - في بعد ما تقدم ، أن يبحث بإيجاز عن تصرف الجرد من سبب ، نعم هل يجب

(١) بوجوب التأخر ، كما مر ، أن يكون العقد مشروع ، ولكن - أمثل الفرق بين
ما يعتبر مشروعاً من التأخر وبين ما يعتبر كذلك في الفقه الإسلامي

(٢) راجع نفس لأبي حزم ٢٩٠٩٠ - ٢٩٠٩٠ المطالب على خليل ٤ - ٢٩٣ وما بعدها ،
الفوائد لأبي وجب ٢٢٢ .

الرقاء مما يسكن فيه من قديم أو لا يجب . ومن بعد الله تعالى يقول في سورة الصف :
 « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا يقولون ، أبرحنا بعد الله أن نقول ، مالا نخشون ،
 كما عهد الرسول ﷺ يقول ، آية المنافق ثلاث : إما حديث كذب ، وإذا وعد أخلف ،
 وإذا اتهم جحد ، كما يقول ، رأى للزمن حق واجب » (١) .

ومن أجل هذه الآيات والأحاديث التي ذكرناها ، يرى بعض الفقهاء أن من عهد غيره
 بشيء ، ولو بلا سبب إلا ابتداء التراب من الله تعالى ، يجب عليه أن يقول بما عهد ، وإلا
 كان من الذين يقولون مالا يقولون ، وكان به تلك حصة من حساب الخلق الثلاث .

ب - وهنا نجد السلام ابن حزم الأندلسي للثوري عام ٤٥٦ هـ ، ثم الإمام القرطبي
 للسلكي للثوري عام ٧٢٢ هـ يصرحان في ذلك وتحميل المسألة الوعد (وهو مرجع من أوج
 تضمنت المهرج) ليأمر ما يجب الرقابة به ، وما لا يجب مطلقاً .

لقد اشترط الأول أداء الفقه في هذه المسألة ، قد ذكر أن أبا حنيفة والشافعي
 وداود بن علي شيخ أهل الظاهر ، لا يرون أن الرائد يلزم . فربما وصله - الرقابة بما عهد ،
 بلا سبب . ولا يرى من أن يكون قد أدخل من وعده في كلفه أو لم يدسه ، وإن كان من
 الإحصان طحاً ، من بما عهد ، مما ذكر في الإجماع ما لا يري أن الرقابة لازمة في الحالة
 الأولى فقط ، وأن من تبرمه بربما لازم وإحاطته ، وانتهى إلى أن الرقابة غير لازم مطلقاً
 إلا أن يكون الرائد قد عهد بشيء واجب عليه وهذا مثل الإصناف من دن أو أد ، حتى (٢)

أما الإمام القرطبي ، فقد ذكر شيئاً من خلاف الفقه في المسألة ، ثم قال (٣) : « وجه
 الجمع بين الأدلة لخصه ، التي يقتضي بعضها الرقابة ، وبعضها عدم الرقابة ، أنه إن أدخله
 في سبب ما يلزم بوعده لازم ، كما قال مالك وإن اقتصم ومخزون ، أو وعده مقروناً بذكر
 السبب كما قاله حماد ، لنا قد العزم على الجمع بينهما ، وبمعنى عدم لزوم على خلاف ذلك .
 ومن الرقابة المقررة بالسبب أن يكون إسناده لا يخرجه من دارك وأنا أسلمك - نبي » ،
 أشر هذه المسألة أو تزوج هذه المرأة وأنا أسلمك .

(١) الرواية من الوجه المذكور ، وهذا الحديث رواه داود بن أبي جاز - ٥٠ - ١١

(٢) الفقه ١ - ٢٨ - ٢٩

(٣) الفرق ١ - ٢٧

٩ - ومن الواضح أن ما ذهب إليه الإمام مالك هو الصحيح ، فمن وجوب الوفاء من الواحد إن تسبب بوجده في إعمال الموصود في كلفة وثققات ، وهدم وجوبه - إلا في شريحة الأخلاق - إن لم يكن الأمر كذلك .

وأخيراً ، هذه هي نظرية السبب في العقد والالتزام ، عرضناها بإيجاز كما يمكن أن تستخلص من أقوال الفقهاء في كثير من أبواب الفقه . ولم رد بذلك أكثر من تقرير أن الشريعة الإسلامية لم تعدل هذه الناحية الفقهية ، كما لم تعمل شيئاً مما يتمدح به رجال القانون في هذه الأيام ، وما علينا ، فهي وريثة أولئك الأسلاف النظام ، ولا أن نرى بدراسة الفقه دراسة تاريخية معاصرة من ناحية ، ثم العمل على استخلاص النظريات التي يمكن أن تنتظم أحكام وفروعه المتنوعة هنا وهناك ، وحيثما يكون قد قفا بعملية التركيب ، بد أن قام أولئك الأسلاف رضوان الله عليهم بعملية التحليل ، والتفريع .

المكثور محمد يوسف موسى
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق
بجامعة قزوين

من أقوال أنا تول فرانس

- من الحسن أن يكون القلب ساذجاً والفهم غير ساذج .
- من الحق العظيم أن تحقر خطراً يهددك .
- في المصوم قلبه عظيمة .
- ينشأ الخطأ عن ضعف في الخلق ، أكثر مما ينشأ عن ضعف في الإدراك .
- كل بدل يطرأ علينا - وإن لم يأتنا كثيراً - يورث حزناً رهماً ، لأن ما فركه جزء منا ، ويهيئ أن تحترق في حياة اندلس في حياة أخرى .
- لكل صورة شعرية معان عند ، فأى معنى وجدته ، كان عندك معاناً للحقيقي .

لغويات ابن جرير

استدراك

عرضت في جزء جوامع الآخرة ٩٣٧٢ من هذه المجلة العبارة الشائعة ، اختريين كذا وكذا ، وقد خرجت من البحث إلى أن هذه العبارة لا تستلزم في العربية ولم يرد مثالا . وقد وجدت مثيلا لها في صيغة تساوq ، اختار ، من مادتها ، وهي ، تخير ، ، يقال : تخير بين كذا وكذا ، وقال علي بن إسحق هنا : اختار بين كذا وكذا ، ويراد من التخيير والاختيار حيثما ترجح بين الأمرين أو الأمور .

وتقول العرب في هذا المعنى أيضاً : عيش بين الأمرين وعاميل ، وفي الصان (ميل) :
« وتقول العرب : إلى لا يمثل بين ذينك الأمرين وأماويل بينهما أيهما أركب ، وأماويل بينهما ، ، وشاهد ما أورد إلى من ورود ، تخير بين الأمرين ، قول الكلبي (١) :

يا كاس ربك إن عاتى خلقى	على السباء صملوكا وفا مال
تخسرى بين راع حانظ برم	عبد الرشاد عيك الدهر عمان
وبين أروع مشمول حلائقه	جنتك المال لذت ، مكان
فأى دينك إن ثابتك نائمه ؟	والقرم ييسوا - وإن موثوا - بأعمال

كأس بنت ، ولها يقول في قصيدة مفضلي في شأن فرسه

فلنت لكأس الجلبا باعما ولنا الكئيب من زبرود لنفوزا

و ، عاتى خلق ، أى أهلكى ، وإنما أهلك حاله ، وقد راعى في الخلق أن المرء مطبوع عليه فقال ، على السباء ، أى على على السباء ، والمسنوك التثنية لآمال له - والرم ،

الذي لا يدخل مع القوم في اليسر ، فخلاً به ونحاً بحاله ، وهذا مذموم عديم " ، والرشاء .
 جبل الخلق . يريد بعد الرشوة من جهة الإلقاء والاحتياج ، ولا يمس بالثروة والسادات .
 والأدب . الرجل الكريم ذو الجسم والمهارة والفن والقدرة . والمشمول الخلاق ؛
 كريم الأخلاق ، طيب ، أخذ من قولهم : ماء مشمول ، وهو الذي صحت به ربح الشمال
 بصدقه ، وقوله : مستهلك المال للذات ، أى يبدل ماله ويبدله في سبيل لذاته من الخمر
 والنساء ، وكان ذلك مما يتمنع به العرب ، كما كان الكسل مدحاً عديم إذ يدل على التهمة
 والراثة . وقوله : فأى ذنبك ، برمع ، أى ، وهو مبتدع عذوب الخبر ، أى فأى ذنبك
 حيد . وروى : فأى ذنبك . نصب ، أى ، رفعة عذوب أى فأى ذنبك تحارين ، والإشارة
 على هذا يدلك إلى تلك الذنوب من الرجلين ، وقد أورد نظراً لذلك كما في قوله تعالى :
 ، لا تأخض ولا يكبر عوان بين ذلك .

الطيارة إحدى الأشياء المخترعة

المدياع إحدى الأدوات المستعملة

وأحد ، وإحدى ، من أسماء العدد ، وطها في أغلب الأمر احتمالات واضحة لا تضيف
 لها ، نقول : هذا الكتاب أحد الكتب النافعة ، وهذه الرسالة إحدى الرسائل الممتعة ،
 وقد تعرض لها من بعض المواطنين استهالات تدعو إلى النظر ، كما في التالي ، المصدر
 بهذا البحث . فهل تراعى المضاف إليه فتقول : الطيارة أحد الأشياء المخترعة ، أو المحدث
 هذه فتقول : الطيارة إحدى الأشياء ، ؟ وهل يقال : المدياع إحدى الأدوات المستعملة ،
 أو أحد الأدوات ؟

والذي يبدو أن الأصل في ذلك مراعاة المضاف إليه في التكثير والتأنيث . إذ كان
 أحد وإحدى بعض ما يضافان إليه . فإذا جاء الكلام عن هذا الأصل فلا كلام فيه ، إذ
 جاء على الجدة وعلى طريقة المتكسب . وإذا اختلف المحدث عن - وهو بالمعروف بأحد

(١) الحق - لأن المسمى منهم كانوا يدخلون في اليسر في ذنوب الخط ، أو في التناهي إذا أهرق
 الأرض من السكلاً ولهم ، يضربون بالقدح على الأبل ثم يورونها ويطمون بها فتراها غبية .
 فمن أين من أغيبهم أن ينام في ذلك بهوه إلى الأناية والنبح

واحد - ولما قال إليه الذكير والتأنيث كما مر في الآية السابقة فلا يضر أن يراعى الحديث عنه ، فإذا ظن رسالة القاصي أحد النكت الخفية كان هو الأصل في الباب ، وإن تفرق رسالة القاصي إحدى النكت - ، فأنى يجرى ظراً لرسالة - وهذا ما يماس على الضمير والإشارة إذا اختلف مرجعها مع ما بينهما ، فقول - قراءة القلم غاص - وهو أمر محمود ، وفي أمر محمود ، ونقول - الحطة تروح في عصر - وقد غاب جيد ، وعظمه فذلك جيد .

وقد جاء من هذا قوله تعالى في الآية ٧٨ من سورة الأنعام ، ولما رأى القاصي بارزاً قال هذا من هذا أكر - ، يرى أن اسم الإشارة في الآية القصر وهي مؤنثة ، وإشعارها - هذه ، ولكنه أن بالإشارة مد كرا فطر القصر وهو - رى - ويقون ، الزمخشري ، : فإن قصد ما وجه الذكور في قوله هذا من الإشارة للنفس ، قلت : جعل المعنى مثل الخبر لتكرارها مرة عن شيء واحد ، كقولهم ما جئت حاجتك إلا من كانت أمك - ولم تكن قد سمع - وكان استمر هذه الطريقة واجبة بآية قرب من شبه التأنيث ، لا ترم قولاً في صفة - علام ولم يقولوا علامه ، وإن كان العلامة الخج : أحزاباً من علامة التأنيث - ، وقوله - ما جئت حاجتك أي ما صارت ، وقد ورد نصب - حاجتك ، على أنها خبره جاء ، وسمي ضمير ما - وقد أتت الاسم مع حرفه على ما - ولما لم يذكر - فقرأ لخصاً ما رأيت حاجه - وكذلك قولهم : ما كانت أمك - فاسم كان يورد على من - ولولا أنه يراعى فيها أنها أم لا ذكر صير الاسم ، وهذا كله مبني على أن الاسم يصرى إليه التأنيث من الخبر - وقد يرجع إلى باب واسع في التبريد يدرجهم عنه يجب مراعاة المعنى - وقد أوردته في الخصائص باباً ذكر فيه آيات كثيرة - ومن مراعاة المعنى قوله تعالى في الآية ٣٢ من سورة القصص ، وأنت بك في حبيك يخرج يعضد من شجر سو - واسم إليك جناحتك من الرعب فذلك برهان من ذلك إلى فرعون ومكة ، ويقول أو حان في البحر ١١٨/٧ - فذلك ، إشارة إلى لصا ولقد ، وهما مؤنثان ، ولكن ذكر لذكر الخبر : كما أنه قد يؤسف المذكر فتأنيث الخبر كصراة من قرأ - ، ثم لم تكن لتقيم إلا أن قالوا بالتأنيث تكن - ، وقد جاء في جريد الأخبار ١٣٢ / ٢ - وسأل آخر صوما فقال - رسم الله امرأ لم تصب أدياً كلاً ، وتقدم لصعد - ما من سوء - ما من - فإن البلاد جيدة ، وإعمال مسمة والحل واجر من كلاسكم - والقدم عاود وهو نبي إحدركم ، والله أحد المصدقين .

ورحم الله امرأ أمر محمد وودعا بخير فقال له رجل من القوم : من الرجل ؟ فقال : اللهم شعرا ائمن لا يصرك جهنمة ، ولا يبعثك معرفته ، ذل الاكتساب يمنع من عز الاكتساب . .
والقارى يرى في قوله ، ادعاء أحد المصدقين ، أنه راعى الحديث عنه ، ولو شاء لقال : إحدى
المصدقين ، نظرا للمصنف إليه . وقد جاء في بعض الحديث : فلة العيال أحد البصريين ،
ولو جرى على ما جاء في خبر الاعرابي السائل لقبل لإحدى البصريين .

وقد وقعت مباحثة في مسألة شبيهة عما نحن إليه بين عيين من أعلام النحو والعربية ،
وهما السبيل المتوفى سنة ١٢٨١ هـ ، وابن خروف المتوفى سنة ٩٩٩ هـ . وقد كانا من محسن
الأندلس في عصره الزاهر . وقد ساق هذه المباحثة الجلال السير على في الأشباه والمظائر
النحوية ٣/ ٩٦ ، وأورد احتجاج بينهما .

وحاصل المسألة أنه جرى في فقد ذكر دكور وإمات محبورين ، وكتب الكاتب
في الحديث ص أش . إحدى المحبورين ، ، فتناول الشخان هذه العبارة ونظرا بها من جهة
العربية . ويرى السبيل أنها خطأ ، ويرى ابن خروف أنها صواب .

ويستند ابن خروف على شواهد في العربية وروى فيها الحديث عنه ، ولم يراع المصنف
إليه في أحد وإحدى . من ذلك قول التامة :

بانف سعاد وأسن سلبا اهلنا واستنت الشرح بالاجماع من إضعا
إحدى بل وما علم القوادح إلا السماء وإلا ذكره محلنا

فراه يقول : إحدى بل في الحديث عن سعاد ، ولم يراع المصنف إليه وهو بل .
وكذلك قول العربي :

عرجي عينا ربة المودج إنك إلا شملي فخرجي
إلى أليست لي عمانية إحدى بنى الخارث من متخرج

وما استدله بن خروف قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الأعراف . حتى إذا
ادركوا فيها جميعا قالت أعرام لاؤلام ربنا هؤلاء أصدونا فأثم عذابا ضعفا من النار ، ،
فترى أن المصنف إليه أولى وأسمى جملة المذكور ، وبناء أولى وأخرى مؤتين نظرا
إلى معانيهما وأن الحديث بهما عن أمته .

ولا يرمى المجهل ما ذهب إليه ابن خروف ، ويدفع احتجاجه بالبين بأن الكلام
فيهما على سلف المصنف ، أي إحدى نساء بني ، وإحدى نساء بني الحارث . وقد يدفع هذا
أن خروف بأن الأصل عدم التقدير ، ولا داعي إليه ما دام له وجه من التأويل .

ويدفع المجهل احتجاج ابن خروف بالآية بأن المصنف إليه ضمير الآم ، ومورد الآم
أمة ، وهي مؤنث ، فلا شيء في أولى وأخرى ؛ إذ يراد بهما الأمة ، وكأنه يرى أن التأويل
في المصنف إليه ، قد جعل للذكور وهو للآم نظراً للنوع ، ولو روي لفظ الآم
لفيل ؛ أولاهن وآخرهن . ولا من خروف أن يقول إن الآم روي فيهم فتذكير ،
بأنه ضمير ضمير جماعة المذكور ، فصار عدم حقه فتذكير من هذه الجهة ، فكان حقه
أن يقال . أول وآخر ، فما جاء أولى وأخرى عدم أن ذلك نظراً للحديث عنه فيهما
لا للمصنف إليه .

والفاري يخرج من هذه الجواز ما صدر به البحث إن شاء الله .

محمد علي النجار
الاستاذ بكلية اللغة

الزهر

الزهر أحل مخلوقات الله ، غير أنه لم يجب به نفساً تامقة هـ . و . بشر
خلق الله الزهر زينة للأرض ، ونمزية للبشر ، وأبعد الناس حفظاً من هرا آيات الحكمة
الهارية في زهرة واحدة وورد - وورث
الزهرة كتاب فتحه الله أمام أنظار خلقه ليتعلموا منها اللطف والتساع في كل شيء ،
حتى أنهم ليعلموا بها بأعدادهم فرفع لهم رأسها وعلى وجهها ابتسامه جميلة ، دي مونتيمري
الأزهار كواكب الأرض ، والكواكب أزهار السماء
مدر يلفرد

حَدِيثُ الْقُرْآنِ عَنِ اللُّغُو

ما كثر الكلام بين الناس، وما أهدوا شأنه كل التواريخ لفارغين، وما أقل الأعمال الفنية جد عزلاء، وخاصة في المجتمعات الضعيفة المنحلة التي تقع باهرار الألباط وتزويد الكلام وتفتيق الآمان، وقد راجعت هذه الحقيقة كثيراً من المصنفين والحكماء من القدم المصنوع، وجمعا أو الثلاثة المعرى في يده مرجع له، قال:

لو غرِبَ الناس كما يهدموا سقط لما تحصل في. في الترابيل؟

والقرآن الكريم حديث عن القوم، له طه وعبرته، وبه فائدة وفهمته، ومحمس بما قبل عرض الحديث المبرأ من القوم، أن ساسي، مما في المياه الكثيرة المتعارفة في عاصم اللغة.

لما جاء في كتاب العرب من مادة القوم، قوله: القوم راقا السقط، وما لا يستد من كلام وغيره، ولا يحصل له على فائدة ولا تقع ومن القوم، وفي اللغة المبيحة يسمى لئولا، مع لما، ولا نفي له معنى. وقال الأصمعي: هو الشيء الذي لا يستد رجاء القوم هو الخطأ إذا كان الحاج والسبب واضحة. وكذا لا شيء فاحشة، وفي التزيين المبرور، لا تسبح فيها لا شيء، هو على النسب، أي كذا دامت له، وقيل أي كذا، بيضة أو فاحشة وقال فحشة أي باطلا ومأثما. وقال مجاهد شها، وساح الكلب لمرأيتنا، وقال الفراء في قوله تعالى: ولا تسبحوا الله القرآن والعراية، قاله كفاً قرينش إذا تلا محمد القرآن ظلموا له، أي الخطأ فيه يدل أو يفتي عليه، وإذا امرؤ بالظلم بالظلم ولما كان من الصواب ومن الطريق: إذا مال عنه.

وفي مسم، مقاييس اللغة: لأن فارس في مادة القوم، "عده المبررة". اللام والنيق والحرف الممثل - الوار - أصلان صحيحان، أحدهما دل على الشيء لا يستد، والآخر على الفح بالشيء - الأول القوم - لما لا يستد من أولاد الإبل في الية، قال السبي

أو مائة تحسب أولادها لنوا، وعرض المائة المثلث

يقال منه لما يعلموا ، وذلك لقول الإيمان ، ولما هو القوم بعينه . قال الله تعالى :
 • لا يؤمنكم الله بالقرآن أيمانكم ، أى ما لم تصدروه به قلوبكم . والفتفاء يقولون هو قول
 الرجل لا والله ، ويل والله . وقدم يقولون هو قول الرجل لسواد مقيلاً والله إن هذا
 علان ، بفتح إياه ، ثم لا يكون كما ظن . قالوا ، فيمنه لقول ، لأنه لم يحدد الكذب .
 والذى قولهم لى بالامر ، إذا طبع . ويقال إن اشتقاق اللفظة منه ، أى يلج
 صاحبها .

• • •

والقاعدة العامة التى فهمها من حديث القرآن الكريم عن . القوم ، أن القوم باطل ،
 وأمر قبيح يكرهه ، لا يليق بالمسلم ولا يحسن منه ، وأن الله ينقض القوم ويكرهه ، ويسد
 على صاحبه عاده المكرمين لدماء والآخرة ، وأن طاء القوم ، سواء أكان قولاً أم عملاً
 من شأن الذين كفروا ، وأن المزمعين يخرون منه ويمرضون عنه ، وأهم إذا وقعوا فيه
 خطأ فإعسا بقوم فيه عن طريق السهو والنسيان ، وسرعان ما يتذكرون ويرجعون ،
 ولذلك لا يحاسبهم الله عليه ولا يؤخذ بهم ، وإن الجنة . وحى موطن الراحة والتمتع . ليس
 فيها عدا . القوم . ا . ولنوضح ذلك قول

قال الله تبارك وتعالى فى الآية السادسة والعشرين من سورة هود : . وقال الذين
 كفروا لا تسبحوا هذا القرآن والقوم فيه لخصم تعبون . . وهذا هو المظهر الأول
 من مظاهر تغير القرآن الكريم من القوم ، إذ جعله محلاً من أعمال الذين كفروا إلى
 يتراصون بها ، فى إسن أدخل فى باب الكفران والعدا من غيرها . ومعنى الآية الكريمة
 أن الكفار قالوا لا تسبحوا هذا القرآن الذى ينزهه محمد . ونفسه فى أمثال تلاوته عن برمع
 الأحداث وإحداث الضجرات وتزداد الهديان والخرافات ، حتى تخطوا على قناريه ،
 وتماوه على قراءته ، وبذلك تعبونه وتتصرون . ولما أمره مسلم يقبل أن يلعب فكأن
 بحضرة الإصافه إلى حى مؤلاه .

وانظر . حديث المودب — إلى الآية التالية للآية السابعة ، تراها إنداراً عجيباً لمؤلاه
 اللذين ، ووجيداً مفزعاً لهم ، إما تقول . فليبيض الذين كفروا عداً شديداً ، ولنبرهم
 أسوأ الذى كانوا يعملون . فصلت . ٣٧

والله تبارك وتعالى يقول في الآية الثالثة من سورة المؤمنون : «والذين هم عن الفجر معرضون» وهذا الوصف قيل في شأن المؤمنين ، لأن سورة الفجرية بدأت بكلمة وقد أضح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم عاشقون ، ولذين هم عن الفجر معرضون ، والذين هم الزكاة عاطلون ، الآية الثالثة هنا بهذا المقام ، فالتدبر من مظهر تنوير القرآن مرء الفجر .

ولقد ذكر هنا أن الفجر هو مالا يضي من قول أو عمل ، وأن ، السلام ، يقول إن جامع الفجر هو الحماء إذا كان القهاج راحصب والدمعة ، فكان القرآن يقرر حقيقة من سائق القس لمؤمة التي لا تتكون مؤمة إلا بما وهي إعرافها عن القلب والذول والباطل من القول والعمل ، وكل ما عوجب المروء العناء وإطراجه ، لأن القس المؤمة يجد من مبادئ العمل لخير والحق الواجب ما يقضيها من لبر القول والعمل .

وملاحظ كيف وصف الله المؤمنين أولاً بالمتنوع في الصلاة ، ثم بالإعراض عن الفجر ، ليجمع لهم به القس في ذلك العهد القديم على الانس ، لزم مما قاعدنا ما التكليف ، لأن هذا التكليف لا يخرج من الأوامر والنواهي ، والأوامر طالبا بأمر كرمي ، والنواهي تحذر من أمور ترك . وإله نشأ جليل أن يوضع الوصف بالإعراض عن الفجر هنا ، وفيه ذكر الصلاة وبعد ذكر الزكاة .

ولحق بهذا الموضع قوله تعالى في الآية الثانية والسبعين من سورة الفرقان : «والذين لا يملكون الثروة وإذا مروا بالناس مرورا كرسا» وهذه آية من آيات وصف جاد الرحمن ، وسماها أن هذا الرحمن هو الذين يخطون عن مجالس التكذب والبيان من اقرب فلا يشهدونها ولا يبرونها ، مرعا عن مخالطة الشر ومصادبه أهل ؛ وإذا مروا بالناس — وهو كل ما يعني أن لحن ويطلع — أو مروا بالناس مروا بمرحبيهم ، مترفعين بأنفسهم عن مشاركتهم وقد يترك غفوق الناس شيئا من جمع تنهده الزور مع الفجر ؛ فلا يحسن معنى أن أمر الفجر جسور ، بل في إتيائه وإعجابه من أحسن الأمور .

وقوله تعالى في الآية الخامسة والخمسين من سورة القصص : «وإذا سمعوا الفجر أهرطوا عنه رهوا» أهرطوا أهرطوا ولم أهرطوا ، سلام طمكا لا حتى الجمالين ، والحديث عن صفة الفطيم ، وسلام طمكم ، أي تودع لكر ومباركة^(١) وعن الحسن : هو كله

(١) استغفنا من التكرار في سائر الآيات .

سلم من المؤمنين . ولا ينشئ الجمع بين أي لا يريد غلظتهم أو صحتهم وما أشد التبرص
 حياً يقول القرآن عقب هذه الآية . . . إنك لا تهدي من أردت ، ولكن الله يهدي من
 يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين ، ، التمهيد . ٩٤٠

• • •

ويقول الله تبارك وتعالى : لا يؤخذكم الله بالقول في أيمانكم ، ولكن يؤخذكم بما
 كسبت قلوبكم والله غفور حليم . الآية ١٠٣ : ويؤخذكم الله بالقول في أيمانكم ، ولكن يؤخذكم بما
 كسبت قلوبكم . لا يؤخذكم الله بالقول في أيمانكم ، ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم .
 وهنا يأتي دور طائفة من موافق نص القرآن من القول ، قالوا : إن الأيمان والاقسام
 هو الساقط البطل الذي لا يعتد به ولا يملأ به حكم ، ولا عهد منه ، وإنما كان ماحلاً وليس
 مدخلاً في عهد القسم أو قصد ، وليس بما يحسن به الالتفات إليه أو الإحياء عليه ، فلهذا
 نقرأ ، وعما جنى فيما يقوله ، والله غفور حليم

وعد أقاصيص الصرور والصفاء الحديث عن نور العين ، وتحدثت آراءهم به تدرجاً
 مياً ، ولكنك تستطيع أن تلح بها بسهولة جداً يجمع بين أعضائها ، وهو عدم قصد طرفة
 العين ، وعدم عقد القلب عليها أو اشتغالها من كسب المرء المرادة ، وإعنا من ثلاث الشان
 أو مراتب القصد أو ترويع الحفظ والسر والبيان ، وإليك - مرة - من وجوه اختلاف
 الدين في تحديد النور -

من ابن عباس هو قول الرجل في درج كلامه واستجماله في المارة لا والله ، ويل
 والله ، دون قصد البين وعن عائشة ، أيمان للمؤمن ما كانت في المراء والحزل والذراع
 والحديث الذي لا يصدق عليه القلب وعن أبي هريرة : إذا حلف الرجل على شيء لا يملكه
 إلا أنه إيماء ، فإذا نيس هو ، هو القوم ، وليس فيه كفاة ، وروى أن قوماً تراهم يقولون
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرمون بحصاة ، خلف أحدهم قالاً : لقد أصبحت
 وأصحاباً يا فلان ، عينا لا من خلاف ذلك : هذا الرجل حلف يا رسول الله فقال
 النبي : أيمان الرماة فهو ، لا حلف فيها ولا كفاة ، وعن سعيد بن المسيب هو يمين
 المعصية ، كقوله يمين الخمر ، أو يقطن الرجم ، وبر ، ترك الفسل ولا كفاة
 عليه ، وقيل إن المعصية في ذلك قول الرسول كما في سنن ابن ماجه . من حلف على يمين

فأرى غير ما خيراً بها طيركها ، فإن تركها كفارة ، . ومن ن هلس لغو ايبي
 من تحلف وأنت شخص ، وذلك لقول الرسول كأي صحيح مسلم ، لا يبي في تحلف ، .
 ومن سمع بن جهمد لغو ايبي تحريم الحلال ، مثل ما هل حرام إن طلع كفا .
 ومن زيد بن سلم لغو ايبي مع الرجل من عته ، مثل أحى الله بصره ، أذهب الله
 ماله ، ومن جهمد : هما الرجلان يتبعان بعضهما بعضاً والله لا يثبت كذا وجوه
 الآخر والله لا أشربه بكفا . ومن الحسن هو الرجل يطلب ألا يجعل الشيء من يبي
 يمينه . ومن ابن عبد الله المغرايمان لمكره . ومن ابن كسرى : أما يمين ح الحسن
 فلا شك في إلثامها ، لأنها جاءت على خلاف قصد ، هي لغو عسر . وقال لصاحك :
 لغو ايبي هي لمكره ، أي إذا كملت اليمين سقطت وصارت لغواً
 الأعراف كثيرة كما ترى ، والجامع يبي أكثرها أنها غير معتبره أو مفصولة ، هي
 لغو ، ولا يراخض صاحب عليها ، والله هو ذو المعصية ، والحرف الآراء إلى الصيغ مساهم
 لقول الأول أي ما يحدث في درج الكلام ولشمال المأذنة

ثم يأتي الوصل الرابع من موطن تكبير القرآن هو القوم ، وتصويره في صورة الشيء
 المتكبر ، المرغوب عنه ، فاجته وهي در الثواب والنعيم ، وهي على الزينة واللباس ، تحلو
 من . القوم ، وكأني هذا إشارة بيده من القرآن ، وروماً دعياً للثوب من الثالين فيهم
 الجاهل ، بأن يتجسس لغو لقول ولغو الفصل ، حتى في لغوهم وتنتهم وسمرهم ، لأن الجنة
 وهي مثلهم الأعلى في القناع والتجبه عانه من هذا القوم الذي لا يليق . يقول الله تبارك
 وتعالى : لا يسمعون فيها نساءً ولا نأبياً ، إلا قبيلاً سلاماً سلاماً ، الواقعة - ٢٥ ، ٢٦

أي لا يسمعون في الجنة شيئاً من القوم أو النأبى ولكن يسمعون ويسمعون سلاماً
 سلاماً ، أي يسمعون السلام بينهم ، يسمعون سلاماً بعد سلام . ويقول : لا يسمعون فيها
 لغواً إلا سلاماً ولم يرفعهم فيها بكرة وهذا . مريم - ٦٢ ، أي لا يسمعون فصول الكلام
 وما لا طائل تحت ، ولكن يسمعون سلاماً ، ويأبىهم رزقهم فيها رزقاً أصاباً وماء ،
 ويشكفون كلاماً يسمعون فيه من لقيصه والميب .

ويقول : لا لسمع فيها لاهية ، العاشية - ٦١ ، أي لا لسمع فيها لغواً أو كله ذنوب
 لغو ، أو لا ، لا يسمعون فيها لغواً إلا ما عكته وحده على ما رزقهم من القوم إلى ثم

و يقول : لا يسمون جب احرار الا كذا ، ائبا - ٢٥ . اي لا يكذب بعضهم على بعض . ولا يكذب بعضهم بعضا . ومن الممكن ان لحظ من طريق الفتوى احراب العرب من الكذب ، [د اجتماعي] من طريق واحد .

ويقول ، يتلوهون فيها كسألا لغيرها ولا تأييد ، الطور - ٢٣ ، حتى آخر الآية ليس فيها لغو ، أي تدخل في التأمين ويتداولونهم ويجلسونهم ويحاربونهم كأساس الخمر لا لغو فيها ؛ لا يتكلمون أثناء تناولها بحفظ الحديث أو ما لا يحل فيه ، كما يفعل اليوم المهرمون الآمنون الصادقون حل الشراب في عربدهم وسقيم . ولا يأبون إنما يكذبون أو التزم أو المواضع ، وإنما يتكلمون بالحكم والكلام الحسن ، متفادون بذلك ، لأن ضررهم ثابت ، وهم علماء سيكاه .

وهكذا يرد الله عبادته عن التوجه إلى الأجرة، وهي الله الذي لا يتكلم فيها، بعبارة
بأنه من الخوض بما لا يمتنا من قول أو عمل
وعد يكون من مقتضاه الحال أن سرور شيئاً من أعماله، كالقرب، والمحدث الثرى
الشرع يقول أن الأجر في كتاب الله، عند تكرر الحديث ذكر المؤمنين، قبل هو
أن يقول لا والله، أو بلى والله، ولا يصدق منه، وعمل من التي يخلصها الإنسان سائماً
أو ناسياً، بوقيل هو الإيمان والقصد، وعمل في المراء، وعمل في العمل، وقيل السر شرط الإيمان
في الخلق بما كرم من منه يتركه الإنسان بغيره، ولغيره، يدرككم بالمشترج من
القول وما لا يمتن، والى أن أسقط... وفيه من قال بوجه والإمام عطف أصعبه لما
والحديث الآخر من من الخصا قد له، أي تكلم، وعمل من عن الصواب، وعمل غاب
والأصل الأول في وجه الخوة المائرة لهم لا وجه، أي معناه، لا أنه طيب ولا يلا مورطاً صدقة،
فاعة من خفة، وللنائرة الإبل إلى صولجده، ومع حديث أن حاصر أنه إلى طلاق
للتكره أي أبغضه، وفي حديث سلمان، ما كرم ولقاء أول الليل، للقاء صدقة من قالو
والبطل، ورد المور فيه، وفيه من من أيام الليل.

أما بعد ، فكمري القول والمعمل فيه فيجب باطل ، وقد صور القرآن بصورة متعرة
في جميع أحراره وليس من شأن نظم أن يأنه أو يحيل إليه ، فطمان الله ، يا أحد بواسيا
إلى الحد ، وأن مرقنا لصالح القول والمعمل .

المحرم

مبعوث الأرم إلى الكويت

دَوْلَاتُ مُحَمَّدٍ الْإِسْلَامِيَّةُ

مِنْ دِيَارِ شَاعِرِ الْإِسْلَامِ الْكَبِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بِعَلْقِ الْمُسْتَاذِ الْبَاهِيَّةِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَغْدَادِيِّ

« كانت مجلة « الفصح » هي المجلة الإسلامية الوحيدة التي دخلت البصرة إلى العالم الإسلامي ، بشروع الكثر الإسلامي الأكرم أحمد محرم ، في نظم ديوان مجده الإسلام أو الإلياذة الإسلامية ، وقد نشر بها التقيد القصيدة الأولى من ، ثم حلنا القباء من بعده ، عرضنا ما اتفق من النشر بمجلة « الرسالة » حتى شاء لها الله أن يحتجب .

فاليوم بدأ من حيث اقتبنا في « الرسالة » بنشر ديوان ، على صفحات « مجلة الأرم » الغراء ، والأرم ، كان وما يزال ، ألقى الحبشة برعاية هذا الأثر الإسلامي النريد ،

مصرع أبي جهل

ضربه معاذ بن عمرو بن الجوح وممود بن عمرو ، من الأنصار ، وأجيز عليه ابن مسعود . وكان سيف ابن مسعود كليلًا فقال له أبو جهل : عند سيفي فأسز وأسي به . فقل راق له وهو يعلو صدره بمنزلة رأسه . لقد ارتضيت يا رومي أنتم مرتق صديا . لو خير أكار قلبي (الأكار الزارع) ، وكان الأنصار أهل روع وقد أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه :

سيفك فيما اخترت من عاجل القتل	سقيت كفاف الموت ، فأنزرت (أباهل)
هو السيف ، لولا الجفن لم يخطه حله	ومر به من أحد الكرم قر بالمد
ثم دلت الوفي ، تهي على الصنم حة	لنصك من حقد دهب ومن غل
أ (فرعون) ، أن جهل قلن تجهل الوفي	(مراحيثا) من ذي شباب ومن كهل
أصابت فيها ما أصبك من أذى	وقاتك ما لال (الرومي) من فضل
وماك (معاذ) قبله و (مموذ)	وجاءك مشوباً تحننه على

(١) كل ظني سلى الله عليه وسلم يقول من أبي جهل إنه فرمود هذه الآية

سقى السبعة عموا من دم لك طيخ
 دج المزن با (ابن الخطيب) إنه
 من (اللات والمزى) (أضحك جده
 مضى بأركل مؤر) خريان وانضمت
 لند كنت رجوان ترى (الجبل) الذي
 أصبحت (ابن مسعود) سنة ورفعه
 ملق بقتة ، ثم اربع الصوت شاكرا

لن (مرتقى صعب) إلى عتق سهل
 هو الجند كل الجند لو كنت فاعل
 وراذك هدى من ضلال ومن تحيل
 جبا لك فانظر من زى الآ من تحيل (١)
 رصيت ربا يغور ويشتعل
 وباه صدره انه بالخزى والذل
 فابعد ما اصابك ربك من مؤهل

* * *

سواد بن خزيمة

كان سواد بن خزيمة حليفاً بن النجار من أفراد الجيش في هذه الغزوة ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم غاربا من الصف وهو يسد المغموف ، وكان يده سم صلبة به في بطنه وقال له : استر يا سواد . فقال : يا رسول الله أوحشني ، وقد بئسك الله بالحق والعدل ، فأعطني القصاص فكشف الرسول الكريم عن بطنه وقال : استقد ، أي خذ خودك ، وهو القصاص ، فاعتقه سواد ، وقبل بطنه الشريف .

(يوم ملو) وأنت أعلی مقاماً
 ما ذكرنا بك القواحب يفتنى
 كرمته في الظلام لا تحب البسمي دمي ، ولا القوق حراماً

(١) كان المسمون يقولون في هذه الواقعة : الله مولانا ولا مولى سبك . . وكان أبو جهل يخبره
 . ك البرى ولا عزى لكم . .

(٢) فمثل إبليس في صورة سراقه من مالك المبركين وقال لهم . لا طالب لكم اليوم من الناس
 دوى جدر سبك ، وكانت يده في يد الحارب من مسلم أخى أبي جهل ، فظا رأى ثلاثاً مخرج يده من
 يده ، ثم سبكن من عقب . فقال له المحدث . يا سراق ، أزعجك جارك لنا ؟ قال : إني يرى منكم ،
 في أرى مالا ترون . ثم أضاف الله . فثبت به الحارب وقتل راقه لا أدى إلا لحافوش برب . قال
 الحارب . ما علمت أنه الشيطان إلا بعد أن أسننت .

(٣) لما قتل رؤساء المبركين . قال أبو جهل يا قوم ، لا يهلككم قتل من قتل ، فوالله والبرى
 لا ترجع حتى نقرن محمداً وأصحابه الجبال ، لا يقتلهم ولكن حذوهم باليد .

تنكرة العدل في الحقوق وتزعج حين يأتي سادهاها — أن يُقام
 استقم يا (سواد) في الصف واعلم أن الجيش في الحروب نظاما
 يا لها يا (سواد) طعة سهم صدقت منك أريجيا لها
 لو يريد الأذى بها لم تطلقها من يعاقب الأذى ، ويأني المراما
 جد الصف قاسوى ، ومضى الأمر على شره الخدي فاستقاما
 إنها فرصة ربك بحبها غمدى الثعوب والتموا
 تمنع للى ذا الرءاء أب ي ذى ونعم الصف من أن يضاف
 وتروى القوي يدمن الحق ويمى بمجانيه احضاما
 قلت : أوجنى ، وعدت بالحق ربالعدل رحمة وسلاما
 القصص القصص : لك أراه يا (إمام الهداة) أمرا زاما
 قال : هذا طلب لطلبك كفو فأتى قد لبث الضيف داما
 طابك النفس يا (سواد) وعاد الآ ن ردا ما كان بها ضراما
 واعتفت (الرسول) بعد شكاة فاعتصم الخليل طرا وتساما
 وابتلوت (الطير للطير) تتما فابتدت الخيرات شئ عظاما
 مات العدل والسباحة والإح كان أعظم هذا المقام مقاماً
 أذهب أفه (عمده) وعبداء واصطفاه للشيخ إماما
 أى دبر كديته في علاه أى قوم كالمسلمين القدي
 أرايت قصصا في كل أرض كيف اتسوا للأقويام طاماما
 سمرسوا العباد بعمى وظلأ وسعتوا الأوبى والآما
 وثب لب شئت فلنحرب حيلة قائمت المدين والإسلاما
 إبعث الثورة في الممالك ، تهدي كل شعب تحوى ، ونحو الظلاما

إِسْلَامٌ

مع الفريسيه انه دخل في إمام كان واحداً من من انتهى إليهم علم الإسلام في أرض
 حصوره ، كما كان من قبل ، سادس من من على ربه الأرض مسلم حورم إمام من أئمة الخدي
 والامم كان أئمة الناس محمد صلى الله عليه وسلم في هذه وسمن ودله " كان حورما يتهدد عاب
 الناس ، ويؤذون له إذا حسب الناس ، ملك في رى مسكين ، وقوى بلا عتده من الأقرب ،
 وحاد خطير وموحد المهرين من المسلمين ربه العلم والاستقامه ، وألقى نجمه بالجد
 والاستدامة ، أشرف نور الحق في هذه ظلاما عند رأى صاحب الرساقه ياركه الله بالسر
 والرحمه ، فرك شاء كله وبره من الطبع في هذه عارف القوس من الكتاب واحكمه
 وسى صار لا يرقى به إلا ما حسن الله به في شخص من الرساقه ، وى ربه من
 النسب المريق والجل في الحق . فكان محمد رسولاً ونبياً ، وكان غير معلماً وولياً ، وكل
 محمد في نسب وحسب من موته وآمانه . وكان فيه وسبه بها أفاد من محمد من ديه وإمانه
 وكان محمد جبلاً لا يترك جماله ، وكان جماله بها أحمد من محمد من رقه ودله وسمن
 ومطه .

وجدر ملك أبا القاري الكرم أن يدوس هذه مدا وأمانه . وغلب ما هم - ليؤتيك
 الله سبحانه تقوى تكمل ما نقصك . وبدأ تحفظ به حقلك ، وبخلفاً ترفع به غانك ورباه
 نصيب تحيورك من كثير من الشهوات والشهود . واتجه بك في الجد للشهود ، والحق الزميع ،
 والهدى الذي لا يترك ذلك أن القوس حيث تضم أنت . رعى تصداً كما تصداً الحديث
 فتدرك في المهرك الأسفل وتستضي على الرعه (وهي خير لها) حتى تجنو مدأها ذكرى
 الرجا وتوارخ المهادين العاطلين ، تصد تلك خمس مراً بما خلفها الله له فتعرق الحبيب ،
 ونأى إلا أن تفر في شبهة طاف البروج .

[١] الله ما يكون على ربه من سكينه وسمن .

وبعد ذلك هو ، عبد الله بن مسعود بن عاتل المذلي ، حليف بني دهره الذي كان يرضى
النعم لعقبة بن أبي معيط ، حتى رأى عمداً فشرح الله للإسلام صدره ، ولزم باب أمير الإنبياء ،
وأسلم معه له بقلته من القرآن والحكمة ما شاء ، وشهد مع السيد الرسول جميع الشاهد
لماز الفضل من أقطار ، حتى صار مرجع الطاء ، وموضع تجميل الأمراء والكبراء ، وتخييره
عمر - وهو من يعلم في تخييره رفقته - تخييره تاحياً على الكوفة ومعلناً ووزيراً ، أعطاه الفياض
وحكته ، وبخيره أميناً على بيت المال لما استفاض من أمانته ، حتى مره هنا أيام الفتنة ،
وهو أفرح ما يكون ، وأبعد الناس من أمانته ، وصار إلى المديرة موضع التبريز والهداية
لأمة محمد حتى كانت وفاته بها سنة ٢٧ هـ بضع وستين سنة .

كان عبد الله عفيفاً قصبياً تكاد الجلوس توارده - تفتحه العيون ، ويرد به أهل الشرك
حتى ذكروا أروا ما جهن عاظمه وهو يحمر عليه في ذرقته ، بعد رقيت مرق غالباً يا رويحي
العم أولئك لم اتصل بصاحب رسالة وترك الدنيا إيتاراً لصحته ، وإخلاصاً له ، وطلا
لما حقه من فضل وعلم ودين ، أمره الله وأمره الله .

روى أبو نعيم وغيره بأسانيدهم إلى عبد الله بن مسعود قال :

« كنت غلاماً يافعاً أرمى عليا لثقيب بن أبي معيط بمكة ، فأتى علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر فقال يا غلام عندك ليس بغيري ؟ قلت إني مؤمن ولست بغيري كما
قال علي عندك من جددهم ير عليا العمل بعد ؟ فأبتهما بها . فاحضلها أبو بكر وأخبر
رسول الله ﷺ بالصرع هذا ، فقال الصرع ، غلب وشرب هو وأبو بكر ثم قال للصرع
أفليس ؟ فقال نعم فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ، عني من هذا القول الطيب
فقال رسول الله ﷺ : بك غلام ، علم فأحدثت من به سبعين سورة ما ينارعي فيها أحد . »

عنه بداية عبد الله بن مسعود في الإسلام ، لما ظنك برجل تكون هذه بدايته لهذا
كان عبد الله يمتد بذلك الحاجة في مزايده ، ويذهب الناس إلى الأخذ بقراءته ، ويصحب من أمر
من يترك روايته ويأخذ بخبره ويد يقول : بما أقاس وتركهم مرافق وأعدم قراءه ربه

وقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وردت من ثمان صاحب قرابة
بهي. ويذهب بالمدينة .

لزم عبد الله رسول الله يأخذ عنه القرآن والدين ، وعاطلة عاتلة جعلت من لا يعلم
أمره يرى أنه من أمه .

أخرج القسطنطين والترمذي بأسانيدهم إل أن موسى الأشعري قال

. قدمه أنا راضي من أبيه فكنت حيناً وما نرى أن مسعود وأمه إلا من أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخوله على رسول الله ولا وهم .

وقد استقصت لأخبار أن عبد الله وثق في مائة الناحية أيما توفيق ، فكان عادداً غلما
أمنياً ، وتليداً صادقاً رشيداً . كان صاحب سر رسول الله ووصاه ، وعصاه وسواك ،
وطهوره في سره . وينبع من خدمته وإخلاصه أنه كان يلصقه القمل إذا قام ، ثم يملك بعصاه
فيسير بها أمامه ، فإذا عاد إلى مجلسه خلع ثوبه فوضعها في كم لبعه ، وهذا لام إلى بيته دار أمامه
حتى يدخل الحجرة قبله لا يمنع ولا يحجب كما أمره رسول الله وأمر له . ثم يرفقه إذا نام
ويستريح إذا عمل ويحدثه نعله في أخرج الأوراق

ذلك وهو يسمع ما يقول محمد وما يحال له ، ويعمل أعماله وشرائعه . وهل خدمه
إلا لبيد من الدين واليقين ، لقد يقول في له المحدث الوائق في مجمع الأصحاب وما أنزلت سورة
إلا وأما أعلم بها أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم من بكتاب الله بيمينه الإبل أو المعالي لا نيت .

ويقول أبو واثل وأوى هذا الخبر : إني كلما سمعت من مسعود يقول ذلك والفرم
شهودت إلى الخلق أصح ما يقولون ، فاسمعت أحداً من أصحاب محمد ينكر ذلك عليه .

ولقد كان في ابن مسعود من مائة الجماد والجلاد التي هي سمعت مشقة لكل
من عرف ما وفي أمره ذلك بالدين واليقين والخلق الكريم والجمع المستديم ، ويقول له
أن يفتد ببعه الله ، وقد كرمها في كتابات الفرض ، وفي رواية الترمذي . أليس هو الذي

واسم عمر بن الخطاب - وربما سببه - بل إظهار الدعوة والمهجة بها في قوم سطحيين
دعوة الإسلام . جدهم على المال ، وما يهتدون الأدي لكل من أظهر كلمة الله والحق
ولا سيما إذا لم يكن من قومه في عشرة توبة وسنة تحية ؟ إن ذلك الإشراف جدير
الأنحدر الأمام ، ولا غفلة الأجيال .

ذكر صاحب أحد النسخ فيما يتعلق عن أصوله بالند إلى دعوة بني العبد عن أبيه ، قال .
كان أول من مهر القرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود . اجتمع يوما
بالحبيب رسول الله فقالوا والله ما سمعنا قرئنا هذا القرآن يجهر بها قط . فنرجل
بسمهم ؟ قال عبد الله بن مسعود أنا ، فقالوا : إننا نخشع عليك ، إنما نريد رجلا له
عظيمة ، يمه من القوم إلى أرواحه . فقال دعوني فإن الله سيصني . فقرأ عبد الله حتى أتى
الحق من النفس . وقرئ في الحديث . حتى قام عند المقام فقال واقدأ صوتي . . . بسم الله الرحمن
الرحيم . الرحمن علم القرآن . . . فاستنفلوا قراءتها . فأنطوا الجملوا يقولون : ما يقول
إن أم عبد ؟ ثم قالوا : إنه لينكر بعض ما جاء به محمد ، فقاموا الجملوا يهتدون في وجهه
وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم صرف إلى أصحابه ودأروا برهبه .
فقالوا هذا الذي حدثنا عليك . فقال ما كان أعباء الله قط أمور على سم الآل . ولئن
شتم ظلمتهم ولما ضا غلوا : حملك الله أسمتهم ما يكرمون . مع لك يد أم عبد قد
لرت بما غدا حجة كريمة تستدب في سبيل الله العذاب ، وتوسين في مرضاته بجميع الحساب

جدير إند الله إذا أن يكون موضع العلوم والمعرفة في هذه القصة العظيمة ،
وإن يضره الناس جميعاً فده ، حتى عمر بن الخطاب الذي قل أن سلم من سوطه أو فده ،
والخلاف عليه كثير من الناس .

لقد كان ساطعاً القرآن على وجهه ، يستمع إليه الرسول ويهتدون بهتبه ، وكان حصرأ
القرآن جازاً بمناه ، يدره بالمدينة وبالكوفة بعد أن أودعه عمر إليه . وبخرج بها كثير
القائدين من خلف هذه الآلة ، وكان راوياً لسة ينقل عنه "حجاري وسم وغيرهما الكثير
مها . ونخص الرواة له ثمانية وثمانين حديثاً مع تخرجه من الرواية حقة التبدل في كلام
السيد الرسول . وقد غرنته إذا روى أو نقل عنه ، وهذا كان يفتي ، ويقول لنفسه
على مكتبي طه ، وقد أخذ عنه كثير من أجلاء الصحابة كمر الآلة عبد الله ابن عباس وإن

عمر وعمران بن حصين وعبد الله بن الزبير وغيرهم ، ووردى عنه كثير من أجيال التابعين كملقمة وأبي وايل والأسود ومبرق^{١٧} .

وكانت له يد طوى في الفقه والاستنباط والقياس ، كما كان عمر بن الخطاب وبعض الصحابة الذين يستنبطون الكتاب والسنة ويحكمون في غير ما ورد على قياس ما ورد ، خلافاً لبعض المتخرجين من الصحابة كعبد الله بن عمر وغيره ، وجدير عن كانت له ثروة يأنه من المنقول وثروة ضمه من للأثور وظل راجع رقيب مشرق وهى أمينة كعبه الله أن تكون له ملكة تفرم رآه وتضج قبه .

قال أبو بصير : أتينا طياً فسألناه عن أصاب محمد ﷺ ، فقال من أهم أفلا حدثنا عن ابن مسعود . قال علم القرآن وفلسة وكفى به طياً ، قلنا : حدثنا عن أن موسى ، قال : صبح لي العلم صبه ثم خرج منه . قلنا : حدثنا عن عمار بن ياسر . قال مؤمن به ، وإذا ذكر ذكر فك . حدثنا عن حديفة قال أعلم أصاب محمد ﷺ فقلنا : حدثنا عن أبي هريرة قال : سمعنا محمد ﷺ يقول : قلنا : حدثنا عن سلمان . قال أدرك علم الأول والآخر ، بحر لا يرح قعره . قلنا : فأخبرنا عن نفسك . قال : إلهنا أردم ، كنت إذا سألت أهل بيت ، وإذا أمسكت ابتدئت .

ولو كان المقام ينجح التلخيص . ولكن المقصود شهادة لعبد الله بن مسعود بأنه أوثق علم الكتاب والسنة وكفى به . قال ذلك وهو يعلم ما كان عليه ابن مسعود من الفقه والاستنباط والقياس فدل على أن ذلك لا يخرج عن علم الكتاب والسنة . ربه أمير المؤمنين وإدراكه

رأى ذلك إذا علم أن علم الكتاب والسنة لم يكن رواية فقط وإنما كان رواية وإدراكاً يقسم الله فيه المخطوط بين الهاد لغيت هذا المعنى في مثل عبد الله بن مسعود حتى الفهم .

قال عبد الرحمن السلمي : حدثنا الذين قرءوا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود أنهم كانوا إذا قعدوا عشر آيات من النبي لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل .

واظهر شهادة الخزيث الطيم المحدث عمر بن الخطاب له وإعجابه به إذ أرسله إلى أهل الكوفة وقال لهم إني من التجباء والتقياء من أصحاب محمد ، فاستمعوا له ، وقد آثركم به على نفسي .

وقال زيد بن وهب : إني لجالس مع عمر إذ جاءه ابن مسعود فقصمك حين وآه فجعل يكلم عمر ويصاحبه ، ثم روى وأباه عمر بصرد حتى توارى وجعل يقول : كيفه على .^(١)

وقد كان لك ، وما عرف الناس له مما استفاض من معارفه ، كان لذلك أثره في تلقى الناس منه والتزامهم كنهه

ومما انتشر من علم الذين بالكوفة ، فإنه لم يزل به من الأئمة إلا على وابن مسعود ، أما على فقد شغل ما تعلم من سياسات وحروب وخلاقات ، وأما ابن مسعود فهو الذي قدم إليها لحد ، النهاية ، قدم إليها قاضيا ومعلما وأبيا على بهت المال فقط ، فخرج أئمة العلم بها من أهل الفقه والاستنباط ممن يقولون فيهم سعيد بن جبير : كان أصحاب عبد الله مرجع هذه الأمة .

ومن عجيب الحكمه أنه كان ساجس مت في الإسلام أولا ، وكان واحدا من مت في العلم دينا ، وكان أستاذ أئمة مت في الكوفة آخره . وهم دلقمة ، والاشود ، ومسروق ، وهبيدة ، والحارث بن قيس ، ومروان بن رسييل . أولئك الذين شغلوه بمركبة كبيرة في العلم صارعت تنوارث حتى توجت بأبي حبيبه تليد حماد تليد النخعي تليد علقمة تليد عبد الله بن مسعود .

ذلك بعض عمل عبد الله في العلم والعزمة ، أما من إياه النعية والمخلقة ، وعباراته الحكمية والأدبية ، وإرشاداته الرياضية فلها مقام آخر إن شاء الله .

محمد الترواي

[١] تصدير كرم وهو الوفاء .

حقوق الإنسان في شرعية الإسلام

- ٢ -

المقالة الأجيال عيسى

١ - تحرير ضرورات الميثاق من تكريم الله لبي آدم في قصصهم هينهم بالانس والنظام والزينة ، وأن يعملوا في حبه و انساكن ، وأن يعملوا في نوحهم ووسائل [المواصلات ، وأن ياتوا من طيبات الطعام والمشرب ، وهذا مفهوم من قول الله تعالى في سورة الإسراء : ولقد كرمنا بين آدم وحطام في الفرد والحر وورقناهم من الطيبات وجعلناهم على كثير من خلقنا تجميلا .

ولقد أمر الإسلام بمعاملة كل النفس والإلقاء باليد إلى التهلكة ، ولطعام به حفظ النفس كما أمر بستر الشهوة وأخذ الزينة . وهذا الإسراء لا يكون إلا بالانس . ولقد حدد الله لباس أن يوازي الشهوة وأن يبين من الحرمة وأيضاً من الحرمة . يقول تعالى : يا بني آدم هذا أنا طيبكم لباساً يوازي شربكم . (سورة الأعراف) وقال تعالى في سورة النمل : وجعل لكم سراويل تلبسكم الحرمة . وقال تعالى في سورة الأعراف : وخذوا ربيتكم عند كل مسجد . كذلك تحدث القرآن من العكس . قال تعالى في سورة النمل : والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من يده الأمان بيوتاً مستحشراً يوم تخلصكم ويوم يقاتلكم . وقال تعالى عن وسائل المواصلات ما ورد في سورة الإسراء : وحطام في الفرد والحر . . . ووصلت آيات أسرى الحديث عن أنواع من مواصلات الله وعن المواصلات الممثلة في البحر كالأخطام .

كل هذه نعم التي كرم الله بها من آدم لا بد أن توفر لهم لسوا سيرة طيبة ولم يرض الله بعت عظمهم . ولقد كان الرسول ﷺ يحب أن يرى الإنسان في أحسن تقويم خلقه الله فيه . روى أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم أن أبا الأحوص الجعفي روى عن أبيه قال : رأى النبي ﷺ من خلقه فقال : كل الله من نبي . قلت : نعم . من كل أمثال الله تعالى قال : (إنا نحن الله مال طيبه عليك) . وروى النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى يوماً يظهر عليهم جهد العناء ، فسمع وجهه القريب وطلب إلى الناس أن ينصروا ليصل
حولا . ثم وصف حاله من منتهى حسنة ما أجده وأجبر من عمل به .. إلى آخر الحديث .
(٢) وبكل الحصول على هذا الضروريات والحصول على هذه الضروريات ومماثل
مصلحة تدرج في أصلي كبري الفصل ، والتأسي الإلهام

(١) الفصل الفصل في الإسلام متى فتره وواجب عليه في التمتع منه ، إذ لا يباح
لفرد أن يهتس على القول لو القيل والقيب ردوة للإسلام واجبا الأول أن تسمى
الفصل فتنفس عليه من نفس سويهم وأن راقب أقدام لو اجسام وليس واجب على
كأ يرمي بعض أن يرفع الإيماء والصدق لآباء من الناس على الإماء والكرامة لا على
الطاعة والمطهران يروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أهد رجل موعين وقال له : كل
بأسرها واشتر الأحرار فأما وأهل ، وروى البخاري وغيره أنه جلا جاءه من النبي صلى الله
عليه وسلم يطلب إليه أن يدرج له من وسائل لكسب ولا تهيءه صفة يسعي
على القوت . ومما ذكره إرداء كذا أمر قرا بعد . إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا صفوة فدعا به من خطب سواها بغيره ووضعها جبا ثم دلفها لرجل وأمره
أن يذهب إلى مكان منه وكلمه أن يصل هناك لكسب قوته وطلب إليه أن يعود بصف
أيام لعمره بعد . فساد فربل ينكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم صيته ويدكره
ما صار إليه من بصر حال . فاستأظروا كلوا يرون أن ثم حرقا من الدعوة . مذهبون
إلى روى الأمر لجزء منهم هذه المصروف ليدرو لم حرم من يراه ، والدعوة فخر قد ظني
من هذه المصروف وتذكر لم الفصل جوراً إلى وتفسر ما أعجب علي . وقد أوجب لفرق
في الإجماع . معاً من هذا الحديث على روى الأمر أن يزود المسائل بآية الفصل ومن
يركض القصد ما أن يمار الفصل بصفة الإسلام . منهم من فضل الله بما يريه الإنسان
حرم صاً عليه . يرون حاله . هذا صوت الصلاة فاشترى في الأرض وأجراً من فضل
الله . هو الذي جعل لكم الأرض فلولاً فامشوا في ما أكما وكفوا من رزقه . . . علم
أن سيكون منكم مرجه وآخرون يهتدون في الأرض يهتدون من فضل الله .

والدعوة إذ تدرج المسائل على فانيا لعمر سقوة في الأمر . فدمر أن يكون الأمر
كلمياً وقد جعل الحديث ثالث ثلاثة الذي يحاسبهم الرسول ﷺ يوم القيامة رجلاً

أما أحرارهم فأسرى من لم يملك أجره وهذا الأمر لا جيل إلا طاعة في الحديث .
 اضطرا الأحرار قبل أن يبع مرة .^(١) كذلك يفسر في رأيي تحديد ساعات العمل بما يلائم الطاقة الإنسانية . وفي الحديث أوامر الله بالرحمة تصحب بلائك على هذه الناحية . وقد صحح السيوطي ما رواه أبو يعلى وابن حبان والبيهقي في شعب الإيمان . ما تضمنت من حمله على أحرارك في موازيف يرمي فيه .

(ب) تتألف الاجمالي من : ١- نعتل إنسان عن العمل ، أو كان أجره لا يفي به لزمته في أمره أسرته أو يخرج من العمل لمرض أو شغل غيره فهو كعاقبة الخاف في سورة النجم .
 في كعاقبة الأسرة التي تنسب إليها إلهام الشريعة بالقصة وقصة الأرحام ، وفي كعاقبة الخنوع التي يمتش به فقد قال ابن حزم أحاديث الحديث . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلطه .
 من ترك بيعه وبيعى - وهو قادر على إطعامه وكسوته - بعد أسله ، وهو أولا وأخيرا في كعاقبة المرأة التي تترك معاشه من بيت نساء أرباب . ونظم بسقة الحكم وأجانب أربابهم والمصحح الذي يمتش به إلهام نأبا ، وذلك قال عمر بن الخطاب ، لو استعبدت من أمرى ما استعبدت لأحدثت بطول أموال الأغنياء فمسميا على قضاء الحاجات .^(٢) كما في كتب المراجع لأن وصف أن عمر بن الخطاب رأى شيعة يهوديا يكفئ الناس فأساه عن سب ذلك فأجاب أسأل الجزية والحاجة وليس قال : ما أصمتك أكلنا شيئا من ثرك .
 عند الفخوة وطرح حديثه وأمر أن يقال من بيت مال المسلمين هو وحياته .^(٣)

هذا التأمين الاجمالي في حالة التمسك من العمل أو عدم كعاقبة الأحرار واجب لاد منه . يقول ابن حزم ، ومن على الأغنياء من أمل كل له أن يمويرا جفراهم ويحرم السلطان على ذلك . إن لم يتم الزكاة بهم ، ولا في دار أموال للفقير ما يقوم به . فيعلم لهم ما يأكلون من هبوت التي لا بد منه ، ومن الناس القناء والصف على ذلك . ويمكن يكتب من النظر والهدف والهدف من وجوب الزكاة .^(٤)

بل إن الإسلام يخصص نفرد ما هو أكثر من ذلك في - من هذه الحقوق الاجتماعية إذا سيرة في حالة دفاع شرعي من جهة ما دم عند فصل مال عند واحد من الناس . قال

[١] ورواه ابن حزم وأبو يعلى والطبراني والحاكم قال القسري (يكتب بكثرة طرفة ليرة)

[٢] نقل ٦٠ ص ١٥٢ ، الطبراني ٤ طبع الطبعة ٢٢

[٣] المجلد ٦٠ ص ١٥٦

من حرم ، ولا يمل مسلم بغير أن يأتي بينه أو لم يجر وهو قد طابا به فعل من صاحبه لمسلم أو لغيره ، لأن فرضاً من صاحب الطعام وطعام الجائع ، وهذا كان ذلك كسلكه ليس بغير ذلك أنه ولا إلى غير التحرير . إلى أن قال : وما منع الحق بإعطاء على أبيه ففقد الحق ، وبعد قائل أو بغير الصدق رضي الله عنه مانع الزكاة . . . وقد قارن التشريع الحديث موضوع طلب مركب جرمه على العمل بطريق سليم وفي رأي الإمام الدومير المالك في كتاب (التفرغ الكفر على من الخليل) . . . يفسر من يترك طيب من مستهلك من حسن أو مال قدر على تحليته بحدوث أو بقاءه أو ماله بضمن في القسم الهبة والى المال القبيحة ، ومن ترك إسماعيل يترك جرمه أو جرمياً وهو ، قد على تحليته بما يكون قد قلته بطريق التارك أيضاً .

وقد كانت الفهرل الإسلامية للعمل رد الله تعالى الحقوق الاجتماعية حين تضرعوا بها على أرض طر ، وهذا حاله من الولد يتحدث عن سياحة بها باب طه يقول : . . . وسجد لم أبا شيخ منصف عن العمل أو صاته آه من لآفت أو كان جياً غاصر وصار أهل ديه يتصرفون طه ، طرسه جزية ، ويحل من بعد مال لستين وعنده ما عام دلو الفقرة ودار الإسلام . (١) . . . بل إلى الإسلام صرباً فبدأ في القضاء الاجتماعي وهو تأجيل الناس على دوجم ، من مصادر الزكاة ألب روحه في ، القارمين ، فبعد دوجم وتخرج كرومهم وهكذا تصرف القوة اصحابها إلى خط كيان عزلاء . . . دلاً من أن تصرف هذا الاهتمام إلى ريب الإجراءات الخاصة بشير الاسلام كالمجى الآن ومن آثاره بالخطيب أنه أقام مورد الفقه وأمر طلبه لأمراني من أن سجد قال الله عز وجل في الميثاق العمل فيما يخص والحق والبر والواجب وما يحتاج إليه من المصلحة . ووضع فيما بين مكة والديرة في الطريق ما يصلح من ينفع به ، كما فعل ذلك الطريق من القاد والمجاز (٢)

٣ - التعليم طلب العلم في الإسلام ضرورة ، فهو حق للفرد وواجب على والدية يلزم بيته لئلا يله . ذلك أن الإسلام لا يكتفي بحدود الضرورة بل المدينية المتداه ، بل يذهب إلى أن كل ما يفيده من راحة . . . وقد كان الرسول ﷺ يرسل إلى الجهات المختلفة من مصر الناس بالإسلام فأرسل مصعب بن عمير وعنه أنه من أم مكتوم إلى المدينة بعد بيعة الصفقات وفي خبر آخر أنه أرسل علي بن الصلاء والسلام سجد شاماً

(١) طلل ٦ من ١٥٩ (٢) مجلة حادس ١٤٢ [٥] أثر مداه الاام قد ١ من ٢٥

بسمي القراء إجماعاً له هو، جازى مالك، ولقد نطق رجل الهداية هؤلاء حياتهم في الطريق
تجبه صدوراً ومع طهم وإن القراء الكريم وخطب إليه واليدى من وسائل التفتت
والتهذيب التي تضمنها الإسلام في هدايته وقد أتت الهداية إلى رسول الله ﷺ ما كانت
من هذه الرجال على محله ويظهر من وقتاً بوقت من لمن ينتمى به، فأجابهم لرسول ﷺ
إلى ذلك " وإن فزوه بدر حرج الإسم أحد من حديثه حكره من أن عباس قال كان
أحد من الأحرار يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله ﷺ فداهم من يمشوا أولاده
الأصغار فكانت وقال جازى القريب كان هو الأحرار من أهل بدر أربعمائة أوقية
أربعمائة أوقية، فمن لم يكن معه علم عشرة من المصلين فكانت ثمانمائة من علم " .

فالإسلام إذ شرع إقامه الحدود فقد شرع معها توفير الحقوق وزقية المستوى المادي
والأدنى بقوله تعالى : ومن ينطق الرسول من بهد ما تبين له الهدى ويجمع غير سيئ
المزاجي وله ما قول وهداه بهم رسالتهم ، فلا بد من أن يبيد الناس الهدى ويصروا
بغير لزوم حتى يتخذوا بهد أحاطهم ويتولوا مسئولية عاقبتهم وأمر الله ورسوله .

١ - السلاح . ومن تمام واجبات الدولة أن تكفل علاج المرضى ، والأمر
بقيادة المرضى متى في كثير من أحداث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أزم عليه
الصلاة والسلام أن يجرى لمرضى مكاناً يتناولون فيه ويظهرون في سببته المطهرة أن تقرأ
من حريته . كتابه . صدمو هذه فأسفروا ، واستمرأوا ، المدينة وشكروا الم أطحال فأمرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قناتة ، وكان سرح المسكين لدى الجدر مائة مائة قريباً
من غير زرع هناك . فكانوا فيها من صبر وصبروا ، وكانوا أسأدوه أن يمشوا من
ألبانها وأولها طأن ثم وإن كان هؤلاء هذه قالوا المعروف بالإساءة بعد برئهم عصفوا
على اللذات فاستأنفوا " .

وكان عمر بن الخطاب يما - ولأنه من عاده أرمي فكان لرمه إذا عدوا من
عمر سألم عن أمورهم فيقولون حيراً ؟ يقول كل يعود مرضاكم ؟ يقولون نعم ، يقول
كل يعود القيد ؟ يقولون : نعم ، يقول كيف صيحه بالضيف كل يمسى على مائة ؟

(١) الحديث الذي رواه ابن عبد البر عن أبيه وصححه البيهقي

(٢) التاريخ ١ طبع سنة ١٠٠٠ (٣) معاج لأصحاب الحديث ص ١٠٩

(٤) معاج الأئمة ص ١٢٢

إن قالوا لخصه بما لا يحرك^(١)، ولقد مر يوم حيث لقاء على مرم من المرحوم هرحى لم شئت من حيث المال ومهم ذلك من التفتت على الناس^(٢)، وشعر الولد بعد ذلك من خطاى من به نعمة على نصف آلام المرمى ونحوه من أصليك للجدوى لخصه من مزال الناس كما أصلي كل مقعد مادما بهم بأمره، وكل حرور قائدا يسير على راحته^(٣)، وفي عهد أحد من طولون من حكام مصر في العصر الخامس عشر من طولون في مؤخر مسجد ميساء وخزانة شرب بها الأدوية والأشربة، ومرر لحدا مكان المخدم، ورحى طيباً حاصاً يقوم بطايب لمرحى من المصلين، كما بين سنن لأرض المسكر، المارستان، وأدخل في صروما من نظام نية ما في أرق المستشفيات الآن، وكان يخلقه بنفسه في يوم الجمعة مطوف على خزنة الأدوية، ونفذ أعمال الأطباء، ويولى امرئ^(٤)

• مسترل الدولة، عاك الحاء في تقرير حقوق الإنسان في الوثائق المرفقة والقواعد الدستورية إلى لا يكس تقرير الحقوق تقريراً سليماً، بل أن يرض على التزام الدولة صحة إتيه به طيان هذه الحقوق، وتبته الوسائل لمزاولتها، على العمل وحس التعليم للأفراد بغيرها، وراجعت على الدولة في هيئة ملود التكب ومساعدتهم

وهذه الإسلام من ذلك الطراز الذي يخطط ويصمم إيجاب في خيان حقوق الأفراد، ولقد قدس كيف كان ولاية الأمور، وعلى رأسهم التي ^{جاء} في مصر، يكتفون ببيت مرس العمل والتعليم والعلوم الاجتماعية والملاح للأفراد

وتد خلق المودوى على الآيات الكريمة، الذين من مكنام في لأرض آثار الصلاة وآتوا الإكاء وأمرؤا بالمعروف ونهى عن المنكر، وكنت خير أمه أمرت الناس بأمرين المعروف وتنبون من المنكر وتوصون بالله، حال في نصف طها، على قدر هذه الآيات أضحى أن الدولة التي يريد بها القرآن ليس لها غاية عليه حفظ، بل لها غاية إيجابه أيضاً، أي ليس من مساعدتها لمنع من عدوان الناس بهم على بعض وحفظ حرية الناس والدفاع عن الدولة حسب، على الحق أن عدوا الإنسان هو نظام العدالة الاجتماعية الصالح الذي جاء به كتاب الله، وطالبهم في ذلك الشيء من جميع أنواع المنكرات إلى نداء الله في آياته، وإيجته، فخره، الفخر من جفورها، وتزوج الخلد المرمى مع الله

(١) لخصه طبعاً، ص ٥٧، ص ٥٧ (٢) أدر حاشية للإسلام، ص ٥٥ (٣) أدر حاشية للإسلام، ص ٥٥ (٤) أدر حاشية للإسلام، ص ٥٥

المجدي كنهه. وفي تحقيق هذا العرض نكمل فنوه السياسية ثمة. وبعد ما من به الدهر
والفخ العام ثمة حري، ويصعد تلك وتلك القوية والمعلم طور ويصعد تلك
الزائر العام والعود الاجمعي طور آخر كما هذه الظروف والآمال. قول نصال
قد أوردنا مثالا لثباته وأرقا منهم الكتاب والكتاب بالخط وأرقا الجديد به بأس
شدة ومناخ العام، فالمرء من الجديد والآية من الفكر السياسي والآية هيست ما يمتد
الرس لا يمتد وهو في هذه أرو. يعني أن يتم في العالم طاء الدالة الاجتماعية على أساس
ما أورد عليهم في وقت ما اسمهم في كانه من بعد من يظنهم أعباء الإنسانية البدن.^(١)
صحح البيوطي ما روى عنه والخطري وروى ولدا في راس حاجة عن أبي **عيسى**
ه ما من مؤس إلا وأما أدنى به في الهدى والآخرة. إرمو بن شيردول الله في أول
بالنفس من أصهم، فأما مؤمن ملك وركن مالا هبة هبة من كابر، ومن ترك
ديا وحدها طأني ما روى عنه. وفي هذا مرر مروح لمسولة الدولة في وجه المعوي
ومسولة الدولة في مسولة فانه لخصاء الزبانا جمعا على اختلاف أديانهم وأعتابهم.
وعد يظنهم في هذه الدولة هم ما في وعليه ما طأنا. وقد تقدم كيف كان خبرهم
حتى ليهود، وكيف كانت سياسة حاله في البلاد المفتوحة.

هذه الخفوي كم في ظروفات المنطقة من مأكول وطيس وسكن، وفي التعليم والسلاج،
في التي يكمنها الإسلام في ثمة رتبة وتقدم بهاب دولة والدهمة إلى بحكم القرآن إنما هي
كاملة هذه الخفوي وإقامة الدولة التي تلازمها لثباتا وتبعد بشراسة الله العاني.
والذي يظن أن نظام الإسلام هذه فطره بعد أن تطبق هذا النظام بداية الانتفاع بها
الفتوح الاجتماعية الجدل مع التوجه الاجتماعي القليل. وفي دخول السموات. من
في أصوة القرمصة. إلا بعد أن تكال. بل الرقعة المائة والقصة من كل مواضع الإبرام
ولما في إلى الاسع من ركات ثمة، وهي في عهد قنين دستورى جدد
وأكروا إداد أنه طيل مسعود في الأرض نحاور أن يستقيم الناس... ذأواكم
وأبدت نصره. وروى من طليات... اللهم اجعلنا من هؤلاء... آمين.

محمد قنبي محمد عثمان

مدرس الآداب بالمعهد الديني

[١] طرية الإسلام في باب (١) البطريرك طرية في ٢٠٢٥

هَلْ يُعْدُ النَّارِخُ نَفْسَهُ

قام بعدد على طريقين من هذه التاريخ والسياسة والاجتماع حول المسألة فهاتمة
التاريخ بهذه نفسه . بل قد اتفق في ذلك الجدل كتب فيه . واحتضروا بين رأيين
جاءت قائلوا : إن التاريخ بهذه نفسه حقه بكل الظروف والملاسات والعمرات ،
أما القصاصات التي تدرج عليها حوادث التاريخ ، فاختلاف لا وزن له في تقرير هذه الحقيقة ،
وأحرور قائلوا : إن التاريخ لا يمكن أن يعد نفسه بمأما ، وكل ما هناك أن طرقا قد يشبه
طرقا . وأن أحداثا قد تهاين فتنفسه التاريخ فالتاريخ التي يفسر بها نفسه الظروف
والملاسات ، ولا بد . وأحرور قائلوا : سما بين السابق واللاحق .

ومما يمكن من أمر بل التاريخ بهذه نفسه إلى حد بعيد ، وليس المقصود من ذلك التخطي
لتمام من الظروف والأحوال والنتائج والأشخاص ، في السابق واللاحق ، وإنما المقصود
أن الإنسان هو الإنسان . وأن المجتمع الإنساني لا يحدد خصائصه الذاتية بالظهور التام ،
وأن الإنسان المشتري له يمان ، ون العقل وتفكيره ، كبدأ ما يليق بمظا واحدا ،
وسمات واحدة ، فيصير إلى نتائج واحدة . وأن بعض البلاد قد يمر بظروف متمايزة
مع ما يمر به بلد آخر . وهنا يضرب مثلا بمجمع البلاد التي حصدت الاستعمار ثم تحررت ،
أرعى في طريق التحرر . فلما لا شك فيه أن التماثل والتوافق بين الظروف والملاسات
والنتائج بها ظاهري جلي ، وأن التاريخ بهذا بهذه نفسه . ونحن لا ننسى أمرا [إنسانيا] بطريقا
غير بعيد ، هو الحكاية التي يظفر على القمص التروي عليها أسوأ روعة عذبة ويصلي على القتل
كثيرا جدا ، ما يخلق ، لا يفسد ، وتبرعهم ، لأن لا يظال بما كان يعمم بعضا ، وبعضى
الحاكم القابل لمداول سابق ، والجدد ما أمر من حاله ، حسب استعداد كل شخص .
وهنا يصل التماس إلى حد يندر معه التماثل والتمتع به الحادثين في النظر السريع ،
وهذا كما نقول بل . القبط يولد الأمصار ، وهي حصة على مفرده في على الحقيقة
والكسند . ونقوم عليها نظريات عصبية وحربية لها أهمية كبيرة . وفقد سب في التاريخ
والسياسة . أحكم الظالم الذي يفره على كبد الثور . والخط على الحريات ، يدفع
هائما إلى الثورة . والظلم هو الظلم مهما حلت وساتته وأماله ، وتماثها دائما واحدا .

لنفسنا يثور شعب مظلوم على حاكم ظالم - كيف كانت طريقة الثورة - وبمصل الشعب على حريته اقتده بذهب آخر يصح أن يقال ، إن التاريخ بيده هذه .
 ونحن اليوم في هذا العهد الجديد وجو أن عهد التاريخ نفسه إلى عهد المشرق ، وإننا لنسبح لماراث نعمه نغرى إلى سن الحكم الرشيد وطبع بماء قند الثورة إلى لافته .
 بأهل حاكم مره تاريخ المسلمين حتى اليوم - أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - الذي هم في حصر كتبنا أو العهد بانه ، ولم ربح الحكام ولا الهداء والكتاب مكانه وكرامته وعصيته بداراه إلى مره أطح حاكم مره تاريخ المسلمين إلى أن غابت عبدة الله سبحانه ، أن ربح الظلم من نصر ، وعن أمير المؤمنين عمر في وقت واحد ، وإلى التاريخ ملاحظات بارزة فحظا إجماله كرى القاطرة ، ذكرى أمير المؤمنين عمر ، أعظم مدونه حسنة الحاكم الذي يقضى في خدمة المحكومين .

الأول كان عمر يرتفع بنفسه ويساه فوق العجبات ، وكان يحمل من نفسه وأمه يودها علنا حيا فمنازل والرحمة على سواه ، فكان إذا أراد أن يصدر أمرا ، جمع أهل وقتهم ، إلى الناس ينظرون إليكم نظره الطير إلى القم ، إلى سائر الناس مكث ، وأقم في أحد أحدى ، بحالهم لا يضاعفون له الشفوة ، وكان أم ما يخرج من عمر على عظيم حاله منه ، ويعتد الناس عليهم به من أهدبا ، قاتلا ، وإياكم والمديا بأن الهدا إلى الرشاد ، لا كان يعتقد أن الهدى في قدم الناس إنما عدم على حساب مصلحة للمسلمين ، وعلى حساب الإسلام والمخى والقنديل ، وقد فهم عمر رضي الله عنه ، أن الهدية تساوى الرشوة أو الإحلاس ، من هو رسول عليه السلام ، ما بان الرجل ربه في أمر للمسلمين فخرج إلى ويأول ، هذا لكم وصا أهدى إلى فلا جلس في بيت أبيه وأنه ابتر أهدى إليه ، وهذا أهدى ملك الروم إلى زوجته أم كلثوم بعد على عدة صابر ما عمر ورد إلى بيته سال ، ولم يستمع في ذلك إلى نصائح صفيه من بعض حواء ، ٩٩ قدومه ، ويجب أن يكون قوى لطيفات ، بعد عن القتل والقتول ، ومن عاين اعتداه الخلف بالسيف في حصارا أن الرئيس القاض بيه إلى منسحب من صاحب لمرة كل عدة قنده إليه ، فكأنه يحملها إلى منه الماء ، وكأنه يرضعها ، وهو عمر في ذلك ، وغير هذا لا يجوز ، قبل كان هؤلاء المهملون إليه ، يهدون إليه كل ٢٢ يوله سنة ١٩٥٢م وأهلى رجوا أن يكل الرئيس قنده منه بدم ، هو يحرم الهدايا على جميع الزوار والموظفين للباين ، وهذا أحرط وسائل تحقيق العدالة

التي : حدث بعد فتح مصر واستقرار الإسلام بها ، أن نادى محمد بن عمرو بن عبد الله بن أبي نصر - مع شيوخه من المسلمين والمصريين المسيحيين - فبقى شاب مصري مسيحي محمد بن عمرو ، فغضب ابن الأثير وصرخ للمصري موطأ على ظهره قائلاً : هذا والله بن الأكرمي . ومن المحدثين برهاناً للإسلام كما حين للثاقبي ، ولكن القتيبي المصري الذي يعرف عبد عمرو ومجاهد بن عبد الله بن أبي نصر ، ولحقه أمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وخصه هذه القصص ، وكان موسم الحج قد قرب . فاشفق عليه أخيه المصري حتى حل الموسم ، واستخدم الخليفة أمير مصر عمرو بن العاص وأخته محمداً ، ووفى بجمع من المسلمين في موسم الحج ثم أمير مصر واهمه ، فنادى محمد بن أبي نصر : فذهب القتيبي المصري مائلاً ، يمشي نحو القريش ، فلما كان في القريش قال : يا بني الأكرمي ، صلب ما ضربك : سأولده للمصري القويوطي وطربه ، محمد بن عمرو أعلم أنه مثل ما ضربته ، ثم غرل القويوطي الخليفة ، فقال له : أهلكه الله عمرو فإن الله ما ضربك إلا سلطاناً لا يأتي المصري قائلاً : له أحد سحره وزيادة . فقال الخليفة لأخيه عمرو بن الخطاب : يا عمرو متى يبدئ الناس ، وقد ولد لهم أمهاتهم أمراً ؟ . وهكذا انقضى عمر الحاكم العدل ، الصديق من القوي ، فرد على ذلك عزه وكرامته ، وجعل أمره حدثاً الدنيا بأسرها حتى تقوم الساعة ومن عباس التمدد الخلف بالسيف في زماناً ما روت القصة عن صلاح مصري سكن في دار الزمان ، ينسحب إلى القريش القادة حراً أزاله - عدة بعد وهو حده جيو من القندهاء السادة - الذين رخصوا إلى الظلم في عهد القندهاء ، وعن جماعة يعرفون بني السداد هؤلاء السادة بالفلاحين ، فاستخدم الرخص العدل هذا القندهاء الجبار ، وأنه أكرم أحب الفلاحين ، وأكرم على رد حصى الفلاح إليه ، وجهه من السدد ، وهكذا انتصف الرخص العدل الفلاح الخفيف من القندهاء السادة : وهو عام يحدث في مصر من زمن طويل .

الثاني : سنة ١٩٨ هـ حدثت مجاعة شديدة ببلاد العرب ، وسماها عام الرمادة أو الرمادة ، لانه انق لا يدرى الرماء . فأدرك الخليفة عمر - ألا يدري ما ولا صلاح ولا عي ولا شيء من محبة الناس - ورأى الخليفة بصره ، فغضب لوفته ، ولعل بصره ، وأمره ووفى وجهه ، حتى خاف الصحابة أن يفسده من جراء ذلك فمكروا ، فاضطروا على حله على القتل من بصره ، وإفهامه أن حياته ليست ملكاً له ، وإنما هي خير وركة للسلطان ، وعليه أن يبعد ما يظن من أهلهم ، فالتوا ذلك فمد عليهم ما جاز به - وأثم الذين

هو الذي علم ، لا أشبع الله نيل عمر ، بشرى الخاتم فأود سمع وسامع الناس ؟
لم [من كذا] وكيف أصبح ليس مرة ، لم يصي ما أصابهم ، وكيف انتهى
شأن الله إذا لم يمس ما سبهم ، أيها الناس إن لا عليكم حق ، الأصح باليهب ،
والمحاوية على الخير ؟

والأصغر التصريح ذهب الزبير بن عبيد لمؤلفه أصل فربما صيرحت الصبري التي
دمرها خرب ، وبعد أن طلف بالحربة ، ورأى أهلها ، وروح عليهم مودة الله لهم ، سم
على روضة المصالح جدهم ، ليطهر قلبه على راسهم ، فذلك له المورث مركزاً بما يسيدهم الزبير
أهم لمستشفى أبا ومستشفى بيد عمر ، وشرح له متاعه الطريق الزاوي الطويل ثم قال :
ستطع يا سبي الزبير إنا من تفاد لزيارة المصالح ، فقال الزبير إن أريد زيارة
المصالح ينص ، أما الراحة التي يجدونها فليحفظها من حسان ، وكيف في الراحة ، وهؤلاء
لما كمل يفرغون الأرض ويقتطعون فيها ، وأسر على الركوب إلى المصالح
للاطمئنان بغير طبعهم ، وبعد أمر يستحق التسجل لأن مصر لم تتعود من حكمها القاهرين
لترقيهم ، الثامن في تاريخ حديث طويل ؟

هذه ملاحظات طابرة قصد منها التوجه إلى الخير ، وقد بر إحصاء الحسن ، ونجوى
ولاة أمرنا القضاء بغيرهم فيما كانوا عليه من الكمال المثل

وإذا كنا نطعم اليوم في المدرسة الحسة ، التي بعد ما في الزبير بن عبيد ، أن نجد
لنا وبناء عهد النوى والكرامة ، عهد عمر بن الخطاب ، الذي نرى على أقدامنا وقادتنا
بما الذي ذكرنا غير هوة بالحكم إلى متى حقه الشعب ، وإن الحاكم عادم أو رافق
الشعب ، وفاته إلى العهد العلم ، أو أنه كما قال عمر ، مثل ولاكم كمثل ولي اليتيم من
ومن ماله ، أي حسن الرأفة ، وحسن الإرشاد ، لا القسوة والاستبداد ، ونحن فيما طبع
من بشار وأمرات قرى ما بال عهد الجديد لا بد نال إن شاء الله إلى مودة العزة
والكرامة ، وأنه سيمه للإسلام مجد ، وقوة ، وأنه سيجعل دين الدولة للإسلام ، محق
لا كما كان في العهد الماضي حراً على رفق ، ربه له أحرار و نصار ، وليصرون الله من
بصره ، إن الله قهري عزيز ،

محمد قباضي

أسد التاريخ الإسلامي مكتبة أصول الدين

الأدب والنهضة العربية

لم يقتصر دور الأديب في التاريخ المصري على الناحية العلمية ، بل كان للأديب موقف
عالمية في تاريخ مصر القوي ، ومن أهم الأدوار التي قام بها في النهضة العربية

بمسد روح النهضة الفكرية والأدبية . قام الأديب بتصويب الفكر في أدراك أجياله
والتربية السليمة وإعداد القوم لتلك الحياة الحرة ، فقد قام رجاله وعلى رأسهم الشيخ عبد الله
الشرقاوي منذ أوائل القرن التاسع عشر بإعلان حقوق الشعب ولوم الرأى باحترام هذه
الحقوق ، ثم ظهر بعد ذلك رجال أجداد حملوا للأديب صفات دحية في تاريخنا مثل
ولاعة رافع والشيخ عبد الله النديم والشيخ محمد عبده

٩٢٠ ولد كان دعيًا لهجة العلم والأدب في عصره . ومن أم أعماله تأسيس مدرسة
الأسس التي خرجت نخلة من العلماء والأدباء والشعراء ، كما قام بترجمة الدستور الفرنسي ،
وعلق على الترجمة تعليقات تدل على فهم صحيح لأحكامه ومبادئه ، وبيل نظري إلى أن
الحرة ، وترجم القانون للدين الفرنسي ، ونشر رده في فرنسا وسماها (مخلص الإبر) ،
ولم يقتصر نشاطه على التأليف والترجمة والتدريس بل خدم وطنه بصفاته شجيرة تدل على
وطنية صادقة ونهال في محبة الوطن حتى بلغ من حماسة أنه هرب تشدد (المادسليز)
الفرنسي الذي يمتد من أعظم الأماشيده ، لحابه القوية حتى لا يجرم اسمه وطنه من تدفق
هذا التشدد .

وملك السيد عبد الله قدم الذي حاول أن يبعث في أجياله روح الحماسة كي يستقطب
الغضب من شعوبه ، وراعى ضرورة تعليم أبناء الوطن تعليمًا ، فمما ، وفي سبيل تحقيق أهدافه
أسس (الجمعية الخيرية الإسلامية) ومما عموا جديداً لأفكاره ، غلبت مبرحتهم
إسعاد (الوطن وطالع التوفيق) و (أخرى (العرب) ، مثلها هو وتلاميذه على مسرح
زريشا بالاسكندرية . وقد جنى في مسرحية الأولى جميع لأراضه والعلل إلى جده

وجود الأمة من عدم أكثر من إصباح البلاد القومية وانصراف إلى المصالحات واستغلال
لخصف اليهود وإيثار للأموال ظلما وعدوانا . وقد جمع في تصوير هذه الأدوار نجما
متمطع التأثير ، ثم عمل على نشر أفكاره عن طريق الصحافة فأسس صحيفة الأسبوعية
(التنبكيت والتبكيك) .

وبينما كان صوت النديم يجلجل بالإصلاح ويهد التور في عروس المنعمين كل الشيخ
محمد عده بيت تعاليم السيد جمال الدين الأسدي في دروسه ، ويذاع الفنون العامة للبلاد
في صحيفتي الأهرام والوقائع الرسمية ^(١) .

وبذلك يذهب بعدا ورأس النورة للعسكر (أحمد هراي ، باشا) نلق طوره في الأزهر مدة
أربع سنوات ، وكان لهذه المدة على شأنها أثر كبير في تكوين شخصية هراي كزعيم ثوري
إذ جعلت منه خطبا موعزا يستولى على عقول سامعه وحر مشاعره
ورسط هذا التصويج الذهني ، مدح طيب النورة

الشيخ محمد عده بصح حبة ابيين الوطية :

في ٢٥ مايو عام ١٨٨٢ دعت كل من إنجلترا وفرنسا مذكرة بطلبان فيها (إبعاد هراي
باشا وإرسال كل من علي باشا مهدي وعبد السلام باشا حتى إلى أية جهة داخل القطر
المصري وأسفالة وزارة البارودي . فرفض مجلس لوزراء عاين الدولتين ، واجتمع أحد
هراي باشا ومحمد سمي باشا البارودي وكنار الضباط في علاقة مائدين واحدة فيما بينهم
على أن يكونوا واحدة في دفاع عن البلاد ، وأرسلوا إلى الشيخ محمد عده ليصح لهم حجة
يدين النورة فوضعها لهم ، وتلاها عليهم ، مرددوها في صوت واحد
الثناء والمبايعة يستجرون من مجلس الخديو :

استأثرت وزارة البارودي يوم ٢٦ مايو عام ١٨٨٢ ، وأراد الخديو توهين أن يث
التعريف في صبرى الزعماء ، فعقد اجتماعا يوم ٢٧ مايو حضره من العلماء الشيخ محمد الآباني
شيخ الجامع الأزهر والشيخ محمد عفش والشيخ حسن المدرسي والشيخ أبو الملا الخلفاوي
وحضره شريف باشا وكنار النواب والضباط وعرض الخديو على الجمع من تشكيل وزارة

(١) مجلة الأزهر في الجزء الثاني من تاريخ الإمام محمد عده

بريائه ، وهول المذكرة الإنجليزية الخريب . فأجاب طلبة باث عصمت على كلام الخديو قائلا : إننا سلبون لجناب السلطان العثماني والجناب الخديوي ولكن هذه الالتماع ينبغي علينا تصديها . ولا ننسى الدوايح في طلب تصديها ، من تعلق بمقاتل من انتمصاص الباب العالي أن يظفر فيها ويستعمل هذا قبول أحد رتب فيهماده خلال رئيسنا أحد باشا عراقى . ووافق على بوله الشيخ عفتش والعلامة جمعا . ثم حضر طلبة باث مجلس الخديو بسبب استناده ونسبه القضاة والسلاطين .

العلامة بمقدرون فترى بوزل الخديو توفيق

بعد حرب الإسكندرية في ١١ بولة عام ١٨٨٢ قام عراقى باشا الدناخ من البلاد . فأصدر الخديو أمرا بوزل في ٢٠ بولة . ريثا . على ذلك اجتمع المؤتمر الوطنى للمرة الثانية في ٢٢ بولة سنة ١٨٨٢ ليقرر موقف الأمة من الخديو الذى أعلن بصرقائه انضمامه إلى الإنجليز . وتلا الشيخ محمد عبد الله على أعضاء المؤتمر أوامر الخديو التى تبنت يداه . ومشتدات عراقى باشا التى غصص إلى الدناخ من الوطن . ثم ألقى على باشا القروى خطبة تند فيها بموقف الخديو للزوى إزاء قضية البلاد . ثم طلبت فتوى شرعية أصدرها العلامة نورو الخديو عن الدين لاحتجازه إلى الجيش المحارب لبلادته . فأصدر المؤتمر الوطنى قراره الصادر بميزل الخديو ووصف أوامره وتخليط عراقى باشا والدناخ من البلاد . وتكلف المجلس الشرقى ببلج هذه القرارات السلطان . ووضع المدعوون على ماقرره المؤتمر الوطنى وكان من بين العلماء الموقعين على ذلك :-

الشيخ محمد الأباي شيخ الجامع الأزهر . الشيخ حسن العدوى . الشيخ عبد الله الهرستارى . منى الخديب . الشيخ محمد طيش معى المالكية . الشيخ يوسف الخليل معى الحنابلة . مفتى الأوقاف . الشيخ عبد الحامى الإييارى . الشيخ محمد الأشمقى . الشيخ خليل العمادى . الشيخ مسعود التاجلى . الشيخ محمد القصارى . الشيخ زكى المرحوم . الشيخ حسين المرحوم . الشيخ حلم عمر القصارى . الشيخ هبى عطوى . الشيخ عبد الرحمن السويى . ومن رجال القضاء الشرعى : الشيخ أبو الملا الحنفاوى . الشيخ عبد القادر الراعى . الشيخ عبد القادر الديبائى . الشيخ أحمد الخشاب .

جهود العلماء أثناء الحرب :

بذل العلماء مجهودا كبيرا في جعل الدناخ يقرر دعمه إلى التطوع في صفوف الجيش

المصري وإمداده بالمؤمنين والتمهات وكان من أبرزهم الشيخ محمد عبده والشيخ حسن العدوي والسيد عبد الله القديم الذي كان لسان الثورة الناطق والذي كان يستدعي للخطابة بالبرق حتى لقبه خطيب الثورة بل (خطيب الشرق) .

محاكمة الطاء الذين شاركوا في الثورة العربية

بعد انتهاء الثورة العربية قبض على رحلتها وهي المشتركين فيها وقتلوا للعاكة . وهناك بيان العلماء الذين قبض عليهم والأحكام التي صدرت ضدهم وأمام كل منهم اسم البلد التي أحارها لمتناه (١) .

الشيخ عبد الرحمن طليش في خمس سنوات خارج القطر المصري (الأساية)
 • هذا القادر قاضي مديرية القليوبية • أربع • • • • (بيروت)
 • محمد المصري • • • • • • (مكة المكرمة)
 • أحمد عبد الجواد القباياتي • • • • • • (بيروت)
 • محمد جبه الجواد القباياتي • • • • • • (بيروت)
 • يوسف شراة • • • • • • (البحيرة)
 • محمد صبيح • • • • • • (بيروت)

هذا مع تبريدهم من الرتب والامتيازات والمناصب وعلامات الشرف

وحكم على العلماء الآتية أسماؤهم بتبريدهم من جميع رتبهم وعلامات شرفهم واختياراتهم :

الشيخ حسن العدوي وابنه الشيخ أحمد العدوي • الشيخ أحمد المنصوري - الشيخ
 محمد السعوطي - الشيخ أحمد البصري • الشيخ محمد أبو الملا خلة قاوي المعصومي الأول بالمحكمة
 الشرعي - الشيخ عبد الوهاب عبد المنعم قاضي أسنا سابقاً - الشيخ محمد أبو عاتق قاضي
 بومسيه سابقاً - الشيخ علي جمال قاضي الأشرف بدمياط - الشيخ أحمد عبد الغني -
 الشيخ محمد عسكر - الشيخ أحمد مروان - الشيخ محمد جبر قاضي المنصورة سابقاً -
 الشيخ عبد القدر الرمل قاضي المريش سابقاً - الشيخ أحمد صلي نائب محكمة المنصورة سابقاً -
 الشيخ محمد شزال قاضي مركز البحيرة .

مجماعة الشيخ حسن الحديوي رحمه الله تعالى

استدعى هذا العالم الجليل من السجن لما كان يوم الثلاثاء ١٤ محرم سنة ١٣٠٠ (الموافق ١٠ ديسمبر سنة ١٩٨٢) فظن بالجن غير مياب ولا وجه ولا مكثرت بالحكم الذي سيصدر عليه، ونفثت هنا طرفة من عيا كنهته - مثل رحمه الله تعالى - هل ختم على عزل الخديو وإسناد أسر الدفاع عن البلاد إلى عمر باشا برغبته ورضاه، أم لسبب آخر ؟ .

فأجاب ، غصت نادياً للعلماء الذين حتموا قبلي مثل شيخ الإسلام ومفتي الجامع الأزهر وشيخ الجامع وخيرم . وكان ختمى برغبين ورضائى للدائمة الحواب شرعاً وسياسة ، وما كان ينبغي لأحد أن يمتنع عن الحكم .

س . علم المجلس أنك أختت عزل الختاب الحديوي ، من هذا حظيه أم لا ؟ .

ج . لم تصدر منى فتوى في ذلك ، ولم أسأل في هذه المادة . ومع ذلك فإذا جشعوى لأن منشور فيه هذه الفتوى غلبت أوقته ، وما في وسعكم وأنتم مسدون أن تشكروا أن الخديو توفيق مستحق العزة لأنه خرج من الدين والزمان .

هذه من خمسة من المحاضرات القيمة بجملة الأزهر بمحروف من بورل تاريخنا القرمه .

أحمد عز الدين عبد الله خليفة الله

المدرس بمكتب دعوى

إلى الذين يشوهون تاريخ الإسلام

• إذا أدت أن تسلم من بيت ، تضع نفسك في موضع ثم تمكلم .

• ليس المصالح من استطاع أن يصد عن التاريخ ، هذا أهل بيوت حتى الحق .

• ولكن المصالح من لم يستطيع التاريخ أن يصد عمله من يصد .

• التاريخ حدود كنهاته الأرض ، فلا يتسع إلا لعدد محدود .

• لو اجتمع الدين علواً الدنيا بشهرتهم ، ما ملأوا داراً واحدة .

عصا علي صادق الرافعي

الفرد الفكري للبلاد الإسلامية

بفضل الفرد العسكري الحقيقي

عند انحسرت جيوش أوروبا في حملاتها الصليبية على البلاد الإسلامية أمام جغرافيا صلاح الدين ومن جاء بعده من سلاطين المسلمين ومفكرهم وقادتهم المجاهدين الذين قاموا بالفرد الصليبي بكل ما لديهم من قوة وأُسْ ولم يفتروا في مطامعهم مدة مائة سنة أو تزيد حتى مضوا عليه قضاهم مرميا ، وطهروا منه البلاد وأراحوا الصاد ، وحفظوا بذلك لبلاد الشرق حريتها واستقلالها وأبقوا لها جميعها الإسلامية والعربية ، « على أنه تاريخ لأولئك المجاهدين الأبرار بأجل التمديد والإنجاب

ومن أرادت فلول الصليبيين إلى ملاذهم تفرأديال الفشل والإحسان ، أحدثت حكومات أوروبا وجنوبياتها رصاصات وكبار رجال كمالها على اختلاف مدادهم وعلمهم ، في محبة أساليب مؤسستهم وأدبهم أمام جيوش المسلمين ، وبعد أن رجحوا إلى تاريخ حملاتهم على البلاد الإسلامية وسروا أهلها بكل دقة ومهارة فاضح لهم أن لإحسانهم أساليباً ومواعيل متعقدة ، وتأكد لديهم أن العامل الأول في عدم وطردهم من البلاد الإسلامية هو الإيمان للمسلم بالله ورسوله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين الإيمانية في أحوالهم وضميرهم واعتزازهم بجهاد في سبيل الله عز وجله معروضة بتفريج بها إلى الله وأن سبيل الله في الإسلام وآداء وحرمهم على أداء واجباتهم الدينية كان له أكبر الأثر في ثباتهم في مبادئهم القتال وتصميمهم على محاولة عدمهم والاتصال عليه بمسائلهم ذلك من حيازة الأموال والأشخاص والأثرات ، وغير ذلك من تعديلات يصنعونها فطرت إن الله تعالى .

لهذا الإيمان العميق والإخلاص والصدق في دفع العدوان من ديارهم وأوطانهم وديارهم استحقوا الثمر والفوز على أعدائهم

فلما ثبت لديهم بالفكر القاطع أن قوة المسلمين في حشدتهم وتوالتهم دينهم ، وأنهم ما داموا متمسكين بها فلن تستطيع أية قوة من العراء أن تسيطر على بلادهم ، حشدت أيد

أولئك المسيحيون من الساسة والقادة ورجال الكنيسة يرحمون الخطط ويضمون البرامج لإضعاف الروح الدينية في نفوس المسلمين وقتلهم من دينهم وتدميرهم إن أمكن ، فأعدوا حملات منظمة لغزو بلاد المسلمين في الشرق والغرب لغزواً ، سلباً ، بإرسال طواقم وجهات من القدس والرحمن والقراعات المدرسية تدريباً خاصاً والمبارزين تاريخ وعادات وتحاليل البلاد التي مدبروا العمل فيها ، وأدخلهم في بلاد مسلمين للتبشير بالتصليب بين المسلمين وأمدوهم بالأموال الطائلة وجسورهم في حماة الدولة الكبرى ونحت رعايتنا وإشراف وجانها من مدنيين وعسكريين .

قال مترادفون بل في كتابه (ملخص تاريخ التبشير) : « إن ريمون لول الاساني هو أول من ولى التبشير بعد أن فشلت الحروب الصليبية في مهمتها ، فتعلم لول القصة القوية بكل حيلة رجال في بلاد لإسلام وناقش هذه المسألة في بلاد كثيرة » . . .

وترصد اللجنة إلى أنها مؤتمر أديرج التبشيري ليستد الأعمال المدرسية التي يقوم بها المنشرون في البلاد الإسلامية ، ما يلي .

« اتفقت آراء خبراء الدول الكبرى في جمعية تركيا على أن تساعد التعليم الثانوية التي أسسها لأوربيون ، في البلاد الإسلامية . كان لها تأثير على حل المسألة الشرقية يرجع على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول أوروبا كلها » .^{١٧}

وقال القورد بقوله رئيس الشرق مؤتمر أديرج التبشيري في تأييد المبشرين ووجوب تشجيعهم ومعونتهم بأموالهم . « إن المبشرين هم ساعد لكل الحكومات ، في الاستعمارية » . ولولاهم لنمذرت طلياً أن نقارم كثيراً من المصبات ، وعلى هذا نحن في حاجة إلى لجنة دائمة يناط بها التوسط والعمل لها في مصلحة المبشرين . فأجيب القورد إن اقتراحه وناقشت لجنة مختلطة لمواصلة العمل^{١٨} .

٢ — وجاء في مجلة العالم الإسلامي الفرنسية أن السيد جبروار حاكم أرمينية الشرقية

[١] من كتاب (البشارة على الدائم الإسلامي) ص ١٧ : تأليف سيد لودفيغ ، وتقرير الاساندي
عبد الدين الخطيب ومساعد الهاف .
(٢) التبشير قاده ص ٧٢
(٣) نفس المصدر ص ٧٨

الإنكليزية صرح أن المؤتمر الذي أقيم للنسور على ظهر السفرة ، قال في العراق
أنه يجب على البشر أن يشتركوا في الدين ضد الإسلام .^(١)

وقد ذكر متر باس في كتابه نصيبات من أعمال طغيان التبعية الإعلانية
والأمريكية والهندية والفرنسية والسودية والدايمركية وسواها من جماعات افسده
العمل في الأقطار الإسلامية في مصر والسودان وسوريا ولبنان والعراق وبلاد إيران
والهند وبلاد المغرب وأورها وغيرها من أقطار .

لقد اطلق أولئك المنشرون والمنشورات بأيدي من حكوماتهم يحسبون خلال الديار
الإسلامية منذ القرن الثامن عشر الميلادي أو قبل ذلك كما تدل بعض الزواجات التاريخية ،
مستلني حطب المنكومات الإسلامية في حقرون الأخيرة ، ومن وراء ذلك التهمة
استنماع المنشور أن يؤسسا في أكثر الأقطار الإسلامية كصر والعراق وسوريا ولبنان
وطلسطين وبلاد المغرب والهند وأفريقيا وسواها مدارس وكتبات ومكتفيات ومصحفات
وعورا الكتب وجمعيات ومندبات فذكر والإثاث طاهرها معالجة المرحى وبمدرس
العلوم المصرية والعلماء الأجنيه وإلغاء المنهجات الدينية والأدبية وإلحاقا وحشية
فصدما بحرية العقيدة الإسلامية ومقارن الآداب وتعاليد الحرية والشرعية الخاصة .

ولا شك في أن البشر قد حصوا كثيرا في تبعه بآب كثير من حطيم ومدافع
في البلاد الإسلامية ، وخاصة وطدم للاسماء الأجنبية ، وعلمهم على خدمته كما أن
مدارسهم الأجنبية ودعابهم السامه تجعل أكثر قدر من تبعه ما تقيده صر وسوريا
ولبنان والعراق وطلسطين وبلاد المغرب وسواها من بلاد العرب والمسلمين من انحلال خلق
والفلاح من آداب الإسلام وتقاليد الحميدة ، فقد بت للنسور والمنشورات المنكوك
والقضايا واحترار القضية الإسلامية في نفوس البشر من أبناء المسلمين وبهاجم من
أدسوا مدارسهم وطبوع مدارسهم الأجنبية القريب من لإسلام وتقاليد ، وآدابه ،
وعرومهم على مفاركتهم في طبوعهم ومدانهم ، وأعوهم مع صادل التقاليد الأوربية
الإباحية رغم إيمانهم بأسمى المثل والزل المصري ، وبغيراتهم اقترنت الخلافات لمساخه

التي يحتل فيها الرجال والفناء عورين في حيلات الرقص المدهى المسهر الخفاف بكل
دين وخلق بيل .

ولقد أثر المبشرون والمسيون الأجانب على قلوب تلاميذهم المسلمين وسفروا أدبهم
بتاريخ أوروبا وأمريكا وتجدد أدبها وسانتها ومسكرتها من القلامه والمخترعين
والمسكرين وصودوم ثم بصور الإنسان لبقارة الذين يجب الإقادة بهم ، وحطوم
بشرى مباشر أو غير مباشر على لاسنائه طين الإسلام والاستهزاء بأولمه وفناء
وتفاهه ، حرمان العلم من مواضعه ، تصويرهم بصورة مشوهة بغيره فلوغ هي
الكريم محمد من آفة طيبة ولم وأصحاب وقادة الإسلام رحمة ، ذكره تاريخ فتوحات
المسلمين ومفاخرهم وما كان لهم من قوة وعلم وحضارة بشكل قائم لعمرو أولئك الحضار
المدج من النخيل والسات من ديبم الإسلام الحبيب ومن أخطاه المجاهدين الذين ملأوا
الأرض إبان قوتهم نسطا وهذلا وحكة وحضارة وعلماً .

ومما يقررره تلاميذهم أن حرمة الفكر والرأى يدي أن لا يمنع الإنسان من العلم
في الدين وحده ما عليه جماعه المسلمين وعاشهم ، وأن الشخص لا يكون مدينياً حصرياً
إلا إذا خلد الأجانب في دينهم ووطنهم ، وسائر الترييب في تقاليدهم ، وانتمس في -ملاتهم
وسادتهم ، واقرى مثل ما يعرفون من آثام في أفعالهم المخطئة وجالاً وسد . ونطاط
ما يباحظون من كزوس المشرذبات المرمية إلى جانب كزوس الحادة وما تبها من طفاء
وسكر وقهوض الفعل والاعلاى ثم حرات القيرت وإمهاك لأعراض والخرمات .

ذلك لأرا الفناء في بنا أولئك الأجانب في تلاميذهم من أكبر العوامر في حديث
السنة الخصة والاجتهاد التي يشكو بها المصحح الإسلامى والعرو اليوم .

ولا يكون صالحاً إذا قلنا إن هذا القير العكرى الآتى في مصر والسودان وسواهما
من بلاد لمسيير والعرب في المشرق والمغرب لا يمل حظره وضرره من القزو العسكري ،
بل صنوه وصيره . وإن لا يفتار العرب والإسلامية أن تعلم على حرمتها واستقلالها
إلا إذا تخلصت من القرو الأصب بأوامره سواء أكله لحرراً عسكرياً أم فكرياً أم اقتصادياً
أم اجتاهاً .

إن الدين الإسلامي يحرص على المسلمين كافة أفراداً وجماعات أن يحاربوا على مقاومة
الجزء الاجنبي مع أحكامه ليعتدوا بهم ويعيدتهم ، ويحاربوا أوطانهم وديارهم من كل
نحو أجنبي ليعيشوا أحراراً كما خلقهم الله .

وإن معاداة حملات الجزء الفكري الاجنبي تحتاج إلى خطط معاداة وتنظيم وكفاح
مرتب يقوم به علماء الأزهر الشريف وبنوهم من علماء المسلمين ، وقادتهم وذوهم
وأصحاب الرأي منهم في مختلف الأقطار ، وإن لأوجه أنظار القادة الداعين إلى مؤتمر العالم
الإسلامي للزعيم محمد في هذا العلم إن شاء الله أن يبين مؤخره بمعالجة هذا الموضوع وبرسم
الخطة العملية لإجرائه .

وإلى واجب معاداة هذه الحملة الإسلامية المشتركة في مصر ، الذين عاونا من قبل
المطربين وكيدهم في جنوب السودان ما عانوا ، أن يستلوا الإسلام من هذا الجزء الفكري
الاستبدادي ، فالتحد طوائف زنجائية حذوة تساهل القشر في جفوره وزود كبد العدو
إلى محره ، وذلك بإنشاء مدارس كافية ومستشفيات ومكتبات يمتنى بها الشعب
المصري من معاهد الأجناب ، وأن يسن قانون جديد يظم نظم التعليم المصري وبرامجه
ويمن فيه على وجوب تعليم الدين الإسلامي لكل تلميذ مسلم وإنشاء مسجد في كل مدرسة
مصرية أو أجنبية في جميع البلاد المصرية ، ليؤدي بها المسلمون من الطقه والمطالبات عرائض
الصناعات والشعائر الدينية الإسلامية ولا جعل في أن اتحاد مثل هذه المؤسسات الحارفة
وتتبعها من حق بناء الوطن ، وذلك كعمل يذراحه البلاد والهداد من شرور أعداء الحق
وخلالاتهم . وإلى إحراء تتعدد حكومه مصر في هذا السبيل سيكون في صداه وأثره الخيد
في جميع البلاد الإسلامية والعربية التي ستبقى مصر وتسمع صواتها وأصايلها في ذلك
بشأنه .

محمد صبري هايجي

من علماء الأزهر الشريف

آراء وأخبار

علوم البلاغة في الميزان

إنا نقدم بالفكر إلى الامتلاء الشيخ محمود التتوي ، أن أهاب دعوتنا إلى مناقشة ما كتبناه في نقد علوم البلاغة لنعرض للمعول إلى البحث والاشكال ، وغربة ثرائنا الماضي لطرح منه الزمان وبقى منه الحب الخالص النافع ، وقد حضر ما قدما به في أمور -
١ - أنه جعل للذكر بلاغة مثل المذهب إلا أن المذهب أدق وجعل منه ، ونأى آلاء ربكنا تكديان .

على أن ليس عدلا من كليب . ، أرتك على عدى من ردم وأولئك هم المفلحون ، وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به . وقول الشاعر :

وما صف الرياح له جملا صبا من حد بهم وساقا
وما ذكره يؤدى إلى أن يكون جاء ريد وضرب عسرو وأكل خالد بليغا لأنه ذكر صادق موضعته يقال ذكر المست لأنه لأنه الأمل ولا مقتضى للسؤل عنه .
ومثل هذا لا يوصف بالبلاغة وإن يوصف بالصحة والبلاغة من الخطأ والحق ، وما ذكره من الأمثلة ليس بعضه ما نحن فيه بل هو من باب آخر هو باب التكرار مثل :
« عياى آلاء ربكنا تكديان » التي تكررت في سورة الرحمن ومثل على أن ليس عدلا من كليب ، التي تكررت في قصيدة الليل .

وكنا نود أن يأخذ المنهج الذي رأينا أن نأخذ أنفس به وهو أن نعرض القول على أدوافنا فإن أحسننا له جمالا وأخذنا به أرحميه . عندنا أنه يلج ويختار عن علة جاءه وسببه ، ولو أخذ نفسه هذا المنهج لم رأى في أمثال جاء ريد وضرب عسرو جمالا وحكم بأنه وإن كان من باب التكرار الذى صادق موضعته لأنه الأمل ولا مقتضى للسؤل عنه ليس بليغا ، ولحكم بأن عبد الذاهر كان مصباً - من عد إلى أبواب رخصا بالمعول وبين ما فيها

من بلاهة ولم يجعل كل كلام ككل كلام ما دام قد أحسب النحو ولم يخالف موضعه ولو ستر
«شأنه» كما سار عبيد الظاهر لميزوا الجمال وأوردوه وهذا إليه ودلوا عليه ولا يجدى ذلك
على ما ذهب فيه فكأنهم بذلك التزير والإفراد يسمونه وبوجوده في ذمهم وشتمهم

٢ - لما فك إى في المذهب جده وطرافة لآر الناس لم يصادوه اعترض بان الناس
اعتادوه ثم ذكر هنا من العامة تعرف البلاهة وذكر حكاية

وأحسن من نور فتحة المبدأ بيضاء المطايا في سرود المطالب
وعين لا زال تؤكد أن الكلام الذي لم يحدف منه ألف وأسد دوراً على التسميم
وأن الكلام المحذوف منه أقل من القليل .

وما زلتا رى في الكلام المحذوف جدة وطرافة وتزى مكان المحذوف غالب خفته
فلا يجد من حيث كنا نعرف وجوده

وأما أن العامة قد يقع لها كلام بلع بعد ما لم تنكره وبخفاف فيه ، يرقد مرئنا به
وقد كنا برد أن نمل في باب الخذف بقولهم :

شاك وبين يسمع مى ياكى وبين ييسال مى

والمى أنا شاك ، وأنا ياك ولكنك حذف مكان له هذا احس وهذا جمال .

٣ - وأما اعتراضه بأن قول علماء البلاهة بأنه يحذف للاحتراز عن العبث بناء
على الظاهر أو تحميل المدلول إلى أقوى الدلائل من العقل أو المذهب لازم لقوله إذا ذكر
مع قرينة كان كالتفصيل

ولا يضرهم أن يصدقوا عراة قبود معينة .

ونحن نقول صبرته بلفظها ليشركنا القارىء فيها .

سلك مسلك التعليل التمسى وهو كما بينه في أسر الكلام مبنى بشعر المرء أنه ولا يدرك
ولكن النفسى العرفى مضافاً للنوس يدرك ويؤمن .

وإذا كان ذلك فلماذا لم يطبقه على قولهم الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ، أو تحميل
المدلول إلى أقوى الدلائل أليس ذلك لازماً لقوله إذا ذكر مع القرينة كان كالتفصيل الخ .
ولا يضره أن يصدقوا عراة قبود معينة مثل كلمة بناء على الظاهر ، وكلمة تفصيل ، فإن

ذلك هو مقتضى الدقة الصعبة ما دام قد رضى الرجوع إلى حكم القضاة فإن القيسوف
لا بد أن محتاط فيجعل كلامه متطعاً على لواحق كل الالتماس .

الفرق بين المثل التي ذكرها والتي يذكرها العلماء المتأخرون أن المثل التي ذكرها
هي أمور إذا كان الكلام عليها اكتسب الجمال والروعة سواء أطلب للتكلم أم لم يطلبها
لما القيل التي يذكرها هي أمور حمدها للتكلم فلا بد أن يكون عروفاً بـ وفاءك إذا
اقتربنا عليهم حين يملكون بأن السد إليه يهدف لتغيير المدلول إلى أقوى الدلائل من
المراد واللفظ ، بأن هذه مسائل لا تدور بخلد تكلم ولا يعرفها - لا يلزم ذلك في دليلنا لأننا
لم نقل إن المتكلم حمدها ، أما م صولم تخيل المدلول أي يحسن المتكلم المدلول بمعنى
أن المتكلم يعرفه وبحمده لأنه كيف تخيل شيئاً لا يعرفه ولا يفهمه ، صوره ولا يعرف أن
يفهموا برأية بوجه - بية مثل كلمة - على الظاهر وكذا تخيل ، فإذ ذلك هو مقتضى الحققة
التي صفة ما دام قد رضى الرجوع إلى حكم القيسوف فإن القيسوف لا بد أن محتاط
فيجعل كلامه متطعاً على لواحق كل الالتماس .

على ذلك يعرف كل الضرر لأن المتكلمين ليسوا جميعاً فلاسة في القيسوف يكون
واحداً من المدون أو على - فلا يراهم هذه أفعال القبيحة والقبول المحمودة لمخاطب فيها كل
الاحتياط ، أم هي ثم وجب أن يعرف المتكلم على الالتماس التي ذكرها رأياً يعرفها
العالم الذي اشغل بالهم المحكم ، وهذا جميعاً يحسن جعل الكلام وروعة ، وبعد ذلك
يخلص ، أما الثاني فلا يدري القلة والسب ، أو - المتكلم يدري القلة والسب ، ومثل
ذلك مثل عالم وحكمه بحدود هذه موسيقى أو ربما روضاً نظيراً عطران وبهجان
ولكن الحكيم يهتد من سابق التمس ومن يدافع الصلحة ما لا يهتدك الآخر

وحتى ينق من عرصات حضرة اعراض واحد وهو أن بعض القائل التي ذكرها
لازم لبعض قاصدهم ، فالحال من المطلوب ، مرة يلزمه دفع الاستفقال والاستكراء ،
فإن من فهم ذلك على المطلوب فقد دفع تلك حل الفضول الذي قدنى - المعنى - وأقول
وإذا كان أحدهما يلزم الآخر لابد بدخول في كونهما شيئاً - لا أنه لا بدح في كونهما
شيئاً وقد عددهما شيئاً لذلك ، وهذا حصص سميرال كل أحد ثم قال مع امرأته
لمسب ألا يردد في هذا المقام البهت الذي أورد ،

قال لي كيف أنت قلت هليل سهر دائم وحرب طويل

بين القريب من القس أن الخلف هنا لصيق المقام بسبب المرض وما يحدثه من صجر ،
وإن اشتغال المريض بهأه يدير أن يحول دون مراعاته لحاله السمع وإذا كان المريض
مشغولا بأمره عن استراام الزائر والاعتدال له وتجنبه فأجرى ألا يصكر في الهجوم ،
على المطلوب وأقول هنا لاجتماع يزول بما قد ناه من أن العمل في عملها حسن الكلام
لا يلزم أن يصدها المتكلم فلا يضر نأه ، شعور بأمره عن أن يصكر في الهجوم على المطلوب
دعنا ، إن ذلك لازم للحذف سواء أراد المتكلم أم لم يردده ، وإن من سمع في جواب
كيف أنت ؟ هليل ، قد فهم على المطلوب دعه دون أن يشعل بأمر آخر ، وما ارتضاء
من أن الخلف هنا لصيق المقام بسبب المرض وما يحدثه من صجر لا يقال مع ما قلناه
فيمكن أن يمتنع ، وهو شذا المشاحة لقلنا إذا كان صيق المقام لم يمتنع أن يتبسط الجواب ،
يقول هليل سهر دائم وحرب طويل جرى ألا يفتيق يهرله أنا .

وأكرر شكري للأسناد الفواوي مرة أخرى وأل الله أن يلهنا الصواب ويخففنا الزلل .

م ع .

المرأة

- لا شيء يشرى لمرأ مثل صهرها ، ولا شيء ينجم مثل صدر زوجها عليها
- خير للمرأة أن نظري شأن منزلها وأطفالها ، من أن تيسر في أمور لا شأن لها بها .
- المرأة أهدت الفردوس ، وهي وحدها قادرة أن تقيده إليها .
- أصعب قوة على للمرأة أن تكتم أسراً
- يعتبر الذئب بالنار ويعتبر المرأة بالنفس - ويعتبر الرجل بالمرء
- امرأة كسبة في البيت ، خير من امرأة طائشة متسككة في الطرقات
- ودون

الأمانة الأولى

للأسد الكبير رئيس الحزب بحجة الأدهم الحمراء جولة اقوية اربعة ، وبحجة الضايه القبعه ، ورجيماته المديدة الرشيد في سبيل الإصلاح والمصلح ، وهو يدعنا ان كبر سهر الاية يصح انه في العلم ورجاء العلم ، ويطلب الى وزارة المعارف ان تدارع بل اصلاح نفسها . لكن نظام الجديد في تخرج جيل يؤمن بالاحلاق والفضائل فإذ اتكلم عن مسمى الأدهم رأى راجياً عليهم ان يقوموا بحركة التجديد والاحلاق وأنهم أولو الأمر في الإسلام ، وبخاصة عند محل الخطب والمؤتمرات والمؤتمرات عن قادة الناس وراعاتهم وإرشادهم الديني

ويقول الأستاذ : إن هذه الأمانة امانة الله في أعناق عباده ... وفي راحة الدين سبب إليهم بعد سنوات قريبة بالإشراف على مناصب اللائحة من المسلمين هم مؤلاء الأولي ومشاريع الأولي من طلبة الكليات والمعاهد الأزهرية في مصر وأمانها في الأوطان الأخرى .

وعند الكلام القوي الرابع من مثل الأستاذ في مكانه وحلته وجهه المعارف ومعه فوق هذا الأمر الدين الخائف ، سيكون له ياد الله أنزه لرجوع في حق المصالح الرب ، ولإفادته لمراسم الحبيب ، ووجهه المصالح والفتوب إلى مواطن القضاة ومواضع الإصلاح .

وان الأدهم في حاشية إلى أن يصح هذا الكلام الصادق الحبيب ، لم يخرج الأدهم من ديار الناس وما ، وإنما هو بشر من البشر يسوءه - يسودهم ، ويسره ما يسره ، وطائفا جمع الموارس اللادع من المصالح والفتوب على السود ، وطائفا آداة المجهود والشكران حتى أرتكب يوم أن يفتقدوا الله بأنفسهم ومصدقهم ، من كثرة ما يسعون ويقرون على أنه قوم يجيدون المصالح ، وطائفا يحسنون اليد

الأدهم مستور عن رايه السود ، ولما المروءة ، ولما المصالح إلى المصالح ، ما في ذلك ريب ، وليس بحجة ولا يصفه أن يرى السلطان في يد غيره ، فسلطانه بالدير أقوى ، وهذه باقة أرق ، وليدنا وعملنا به إلى إلهي يستجب للناس من وجهه إله في حكمة ومروءة حسنة .

والأمر قوي كشيء مدور ، وسنوده يمدد لا يحصيه العدد ، ولو أحسن توجيههم وفادتهم لا يهتدوا منه من أقرب طريق وأيسر سبيل ، ومن وراء مصر العالم الإسلامي كله ، ولشعوره ، ومن ضوؤه أضاء الشرق البعيد ، لجاه النصر من الله والنفع ، وكان الدين كله فيه .

إنه الحق ، بروحه نبذاً وزاد بتفسير الله ربياً .

ولكن أمر الإسلام يابى يدى ليس واجب الأهر لحسب ، إنه واجب كل مسلم يستطيع ، وإذا كان الأمر يحرم به فرض كفاية عن جميع المسلمين ، فإن حق الأمر على الدولة أن تمكن له في أداء هذا الفرض على 'كل الوجوه' رأتها

وإنما أرست المشاركة بكلمات مخولة لفظها القائل القيم ، أمانتان ، وأعلى في إصلاح كثير ، تدخل هذه الكلمات في إعداد هذا الجيل من الزمالة الأمة الإسلامية .

إن أول ما يشكو الطالب الأهرى في دراسته صعوبة الكتب ، وكلها أو جلها قد كتب في صورتها ، ليس من أرق الصور الإسلامية مكرراً ، ولا أغرها جلياً ، ولا أعظمها مدنية أو حكا ، بل كان دأب المؤلفين به أن يوردوا مجموعاً للمعاني الخفية ، في اللفظ القليلة كأنها غديوح الشاهر يقول فيه

ويقتضب للمعنى الكثير بلفظة . وأن مما يحوى العلوم في سطر

ما اضطرهم إلى التفروح والتفريجات والحوادث ، فلا يسترس الطالب في فرض ممد يسير به قدما إن غابته ، يحجب إليه الفهم ويفريده ، وإنما يذمه من للمعنى العام الذي يريد المؤلف أن يؤدبه إلى ملاحظته ما نصير إليه لمظة ، أو ضيعة صارة ، أو نية جملة ، أو يستفهم عليه تأويل وتخرج . وإن كان في ذلك نوع من التزييه لفترة الملاحظة فإن الإسراف فيه جملة عملاً قادماً معوقاً عن التحصيل ، فلا يكاد أمارس بطنى إلى نهايته حتى يكون أشد فواء ، وشدة موضوعه ، وتفرقت وحده ، مائة .

وقد كان ذلك هنا وما ، يوم أن كانت العلوم والمعارف محدودة ، ولم يكن الأهرى في ساج إلى غير كنه ، وكان هو وحده العالم الملهود . أما الآن وقد انصعد المعرفة وكثرت مروجها وتوسعت فروعها ، وشاعت النشأة ، وسار التنافس أو تساع لم يأشار العالم في دقائق ، وبطن آخر ما جدم أبناء العلوم والمعارف ، والمناه كلها ساقى لا عوادة فيه ،

ثم بعد مجهودا أن ينظر الأزهرى منى هذه الكتب يحمل انتقادا ، فأما أن تهبه لبيده بها
ويترجم ويرد أو يخلص منها - وقتلا اجئت على من زعمها وقلاها - وإنما أن ينقطع لها ،
ويضع حياته عليها ، ويصحبها في شعوره ورواحه يتألف بالفرصا ، ويصلح ما استعصى
عليه منها ، فإذا ملكها وملكته غير من دنيا الناس في معزل .

وقد أحسن هذه الاستطلاعة الأكبر - آدم الله التوفيق وأجاده - حيا استجاب لرغبات
كثيرة في هذا الشأن فبعد إلى أصحاب القضية شرح المعاهد بتأليف لجان من الأساتذة
في كل علم ، فدراسة أمور الكتب القديمة ، وإبطاء الرأي في مقدور صلاحيتها لدراسة

ولنا ريد الوصف بعد حد إلقاء الرأي في الكتب ، ليبر كتاب بكتاب منه
أر اضل منه ، إنما ريد تهيئة منه شاملة ، تخدم من حياة الأزهر وروحه وترواه ،
تربطها بنبذة ننظم هذه القوى الثابتة ، ونستثير في ذلك الأسد الرابض نشاطا ، طه ينفض
من نفسه ذلك الخلد الذي طان عليه الأعداء ،

في الأزهر كبار الشيوخ من قهرق الأمة ، ومن لا يهرهم سوى الأزهر ولهم والقلم
أندام راسخة . وفي الأزهر شريحة باحثة مبصرة ، ظم لا يفتنع بكل أولئك القوى في تجديد
شباب الأزهر وخدمة الإسلام ؟

لقد ذكر الشيخ الأكبر أن من صمم عمل الأزهر قيام باحيتين : ناحية التدريس
وتتولاها هيئة التدريس بالمعاهد والكتبات . وناحية البحث ، وتقوم بها جماعة كبار
العلماء من توفروا على صفه قضيا بالعلم والدين ، ثم لا يطلع صهود هؤلاء لاعلام في البحث
والنتائج ولم لا تكون هناك اللجون العلمية بالمعاهد والكتبات ، تتابع النظر في البرامج ،
وتدرس وتناقش وتقرر وتعدل ، مستفهمه برأى لأساتذة الفاتحين بالتدريس - كما طلب ذلك
اتحاد العلماء بالريية في حد كونه المرفوعة إلى صاحب الشخصية الأستاذ لا كثر شيخ لجامع
الأزهر وولاية الأسامية .

فقد ظلوا في جمة ما رأوا من وجوه الإصلاح العلمي :

أن تترك لجنة دائمة للفتوى العلمية . لا شأن لها بالتراسي الإدارية ، وليست كذلك
الجان المبعدة ؛ وإنما يجب أن تشمل جديا على رفع المستوى العلمي والحق في الأزهر ،
وأن تستعنى بالاكفاء وذوى الرأي وأن يباح لكل داعي في الإصلاح الاتصال بها على
أن مراعاة القام القدامى الجديد بشرة هذه الجهود .

لنا نريد إذن مجرد الرأي في الكتب ، فهناك موضوعات جديدة كثيرة يجب أن يتم
الطلاب الأزهري بها ، فقد جد في الفقه مثلاً ما لم يكن معروفاً لغير الخاصة وكانوا
يتخرجون منه وصار الآن أمراً مقصداً يتعامل الناس عليه في حياتهم الجارية ، وتضمنه
الفنن الرسمية وجد في التوحيد من الآراء والمذاهب والشبه ما يصطر الطالب إلى دراسته
وتفهمه ومعرفة وجه الحق فيه . وهكذا سائر العلوم المقررة تدريس في الأزهر ومباعدة .
ولكن ذلك الجهد العلى بين الأساتذة أساساً لتقدير الكمالات العليا ، والمكائات
الأدبية والبرقيات إلى المكائات والمناصب الكبرى ، وليكن كذلك علاج ناجماً لكثير
من المشاكل المعاصرة التي زداد حلها الأهم تعقلاً .
أما الوسائل الأخرى لإعداد هذا الجيل من ثقافة وخلق ونشاط مدرسى وغيره
فأعلى مثال قال إن شاء الله .

كمال محمد هوى
المدرس بمحمد طنطا

المسلمون بين يقظتهم وسيئاتهم

المسلمون على جهالة بعضهم	عرفوا الحياة ليسها واليوما
أعدوا عن الراس المناصب علما	ونجسوه من الخطوب دورا
أقبلت من مدى المرافف توما	أم يدركون منا البروق جلوسا
ليس الذي ليس السلاح كما جاز	جعل التيبب والشكول لبوسا
قل للذي جهلوا الجهاد وحكمه	لا تأخسوه بحرقا معكوسا
خوضوا أمار ، فلي تالوا مارا	حي تروا أنظير صروسا
لم من معتق الخوف بنفسه	عاقال من دنيا الرجا نقيسا

أحمد محرم

بفتح الحية

قصته كفاح مسلمي الفلبين

حين أشرق نور الإسلام على الجزيرة العربية ، بطل حياة أهلها من حصولهم إلى جهاد وهم ، فإذنا بالأمم العربية المبعثرة التي لم تكن يحس بها الإمبراطوريات الطليعة للوجود حينذاك ، إذا بها تزع العالم المعروف هذا ، وتغزو أراضيها ، وتنتشر دين الله ، قبل دخول الإسلام القلوب ، ويقع فيها راسخاً لا يزله أمر مهما عظم .

وأحد العرب يسبحون شرقاً وغرباً ، يركبون على البحار أو يقطعون القبايل ، يملأ اقتناط جوانب حياتهم ، ويحيى بهم ، فيض من يشلهم من شوب ، ومن طريق هؤلاء الرسالة الموحدة في كل الآفاق ، المهاجرين في كل نهر وماء ، دخل الإسلام جزر الهند الشرقية ، وتمكن من قلوب أهلها ، صعدت بلاداً إسلامية ، وكانت المذهب الإسلامية في القرون العشرة الميلادية نبع بأسطع أشعتها فتضى الطريق لكل من يريد أن يندى

وهرعت جادة والملايو الإسلام عن طريق هؤلاء التجار العرب ، ولم تكن العلاقات التجارية وسدتها هي السبب في اعتناق أهل الإسلام ، وإنما هي قوة القسوة في نفوس حاملها ، فحينئذ منهم إلى غيرهم ، شاعط طريقها إلى القلوب يساعدها ، وإلى القلوب بقوة ، فلم يكره يوماً أن يفتح للإسلام في هذه الأقاليم الديانتين السائدتين وهي البرهنة والبوذية

• • •

ودعت حالة الاجتياح أهل الملايو إلى الهجرة ، وكان طريقهم الطبيعي يجه إلى بحرهم من الجزائر - هي المعروفة بمرآة الصين - فوصلوا إليها على ثلاث دعدات ، الأولى ما بين سنة ٩٠٠ - ٩٥٠ ق م ، والثانية ما بين ٩٥٠ ق م - ١٣٠٠ م ، والثالث من

١٣٧٠ - ١٥٠٠ م ، وكان أهل الملايو في هذه الفترة الأخيره قد دخل الإسلام قلوبهم ، فقتلوا منهم دين الله الخليف إلى جزائر القديس ^(١)

والقديس بمحطة ضحلة من الجزائر ، يباع ههنا ٧٠٨٣ جزيرة تقريباً ^(٢) ، تقع هي خطي عرض ٤٠ ٣٩ شمالاً ، وخطي طول ١١٦ ، ١٢٨ شرقاً ، وهي جزائر بركانية جبلية كثيرة الزلازل ، غنية بمحاصلها النباتية والحيوانية .

وسكانها الأصليون رنوج أقزام Nigritoes من جنس Aelans ، قادرو الاقتراض ، ولا يوجد منهم الآن إلا أقل من ٣٠ ألفاً مورعين في جبال المناطق الكبرى ، يعيشون على القنطرة ، ثم جاء أهل الملايو ، ويكثرون المتصر الغالب في السكان الآن بجانب جايليت صينية وبامانيا ضخمة ، وعدد من الأوروبيين .

وعدد السكان - حسب إحصاء ١٩١٨ يزد من ١٩ مليوناً ، ٤٠ / منهم صلون أي ٨٠ ألف لسمه كلم ستون ، يعيشون في جزيرة ندياناو وخليج صولو

أما باقي السكان مبدئون بالمسيحية والرثية ، وكان ترزهم سنة ١٩٣٠ كالآتي :

مسيحيون ٤٨٦٧١٣ ٨٠ صلون ٣٩٥١٩٨١ ، وتديون ٧٠٠٠٥٧٨ .

ويطلق على المسيحيين لفظ Philippina ، وعلى المسلمين لفظ Moros ^(٣) .

• • •

قام فرديناند ماجلان برحله لمرور حول الأرض في أوائل القرن السادس عشر ، وفي ١٦ مارس ١٥٢١ وصل إلى أرغيل كثير الجزر ، أطلق عليها اسم جزائر القديس ، تيمناً باسم الملك فيليب الثاني ملك أسبانيا وقتئذ . ودخلت هذه الجزائر باب التاريخ الحديث من ذلك اليوم ، فدارل الآسان تبيت أقدامهم فيها جوة السبع ، ووطنوا أرضها يتوابعهم سنة ١٥٦٥ ، وما لثرا أن أرسلوا إليها رئيساً مبعوثاً Bishop أسبانيا سنة ١٥٨٩ لشرف على نشر المسيحية في هذه الجزائر ، فشرع القبط إلى اتباعها أسبانيا بعد خروج المسلمين من أرضها ، وأتى اتباعها في كل مستعمراتها ، وهي طرق حاكم التفتيش .

(١) من مجلة Homeic Review عند يناير سنة ١٩٥٣

(٢) ذكر الأمير فكيك أوسلان أن عددها ١٢٠٠ جزيرة فقط ، راجع ملحق العالم الإسلامي .

(٣) ED. 1944 V 21. Encyclopedia Americana

ومن هنا جاء اصطلاح الإنسان المسلمى ، الذين أطلق عليهم اسم « مورد » لأنهم يدينون بعنق الدين الذى بعثه للراكضين أو « المورد » ، فالفقه الأسابية ، فقد حاول جزاء أن يخرجوا مورد عن دينهم ، ولكن التاريخ يقص علينا أنه ما من شعب اعتنق الإسلام ، لا يبق عليه ، وليس تمت أنه اعتنقت هذا الدين الحبيب وتركته . وثار المورد من أجل دينهم ، وفاروا من أجل حريتهم فكان كفاحهم العنيف ضد المستعمرين .

يرى تاريخ المورد أن « معظم » أساء العلماء المسلمين من صف أول بسائل « زور » و « زور » وأدى أول جهري تاريخ الإسلام في القلبي ، ثم ترى قدم العلماء المسلمين وهذه من أسرائهم ، فأتوا الممالك ، ونشروا العدل ، وهدوا نظام الحكم إلى النظام الإسلامى ^(١) ودخل أهل هذه الجزر في دين الله أفواجا ، وهم تورا الإسلام أمجاد كثره منها حتى جاء الإسبان .

وأراد الإسبان أن يتصرفوا الأرض ، وأن يتصرفوا الناس ، وأن يحولهم إلى الدين المسيحى . واستجاب « رنير » إلى رغباتهم ، أما المسلمون فوقعوا دون أرحمهم وحريتهم وهببتهم وقص الأبطال واستعدوا يكافون ضد المستعمرين قروا طريقة استشهد بها صهم ضد عظم أولئكهم سطوا استقلالهم بقوى دفاعهم ولم يكتفوا الإسلام بهم .

بدأ الإسبان العدوان ، فأرسلوا حقة ضد مسلمي صولر سنة ١٤٧٨ فقتلوا عليها كل الرغم من الدفاع المجد والمقاومة الشسة . وكانت هذه الحقة ذلالة طويقة من القنرات والحروب بين المورد والإسبان كان لتصرفها بحال بين الطرفين . وكان الإسبان يستعينون بالمسيحيين المحليين ، ولكن الثورات ما لبقت حتى عصت أهل القلبي جميعاً ، وأخذت تصر فأرجح كفة بين أصحاب البلاد المؤمنين بدينهم وحقوقهم في الحرية . وبين المتصحين المنزى بقومهم ووطنيتهم .

ورأت إسبانيا أنها لن نجد ميلا إلى الاستقرار ، وأن السلاح القوي في أيدي جنودها لن يجديها صفاً ضد جزاء المسلمين المتعطشين إلى الحرية في سبيل دينهم وحريتهم ، ومن ثم عمدت إسبانيا إلى ضد للمعاملة معهم . وكانت أول ضد للمعاملة سنة ١٦٤٥ ، وأم جنودها نفس على التبادل التجاري .

(١) لا يزال هؤلاء يتكفرون الطبقات الحاكمة (دائرة المعارف البريطانية)

وسكن لم تلبث الحرب أن استوفت .

وفي الصيف من القرن الثامن عشر أصف صور الحرب بين المورو والإسبان .
فأحد الأوثان يشون مهاجم في فترة ونصف على المراكز الإسبانية ، ويكبدونهم خسائر فادحة
في المال والأرواح والقتل .

وكان للمورو إذا صدوا أحد مراراً ، تنقلوا إلى غيره ، وانحسروا فاعده يشون بها
مهاجم . كانوا كئيبين من الإيمان المفضل . لا يصد لهم أولو . ولا يحل لهم حرم كان النصر
دعيتهم إلى نصر آخر . وكانت الحرب تؤولهم في نصر قريب .

ورد . عند الإصرار الكرم في الدفاع عن الأمل والأرض . جلا الإيبان من حدالمو
وحول سنة ١٨٩٩ ، وحل عليهم جرد أمريكيون ^{١١} ، ومنظر هؤلاء من الحرب أيضاً .
ظنروا خسائر فادحة في أدمية . وداروا أن ينجوا من السلام بقدر مساعدته مع المورو ،
ويطردوا وجه بطرم وهي أنهم لم يحتوا مستعمرين قهبا والاسلان ورض الدين
المسحي . ثم عنتت مساعده هرفت باسم مساعده : عنتت بال بها المورو اعلم الدين
وتنهد الأمريكيون بأعزام دهم . وحلت فترة من السلام والاستقرار صبروا ما سرته
الحرب ، وأماوا بدروس ^{١٢} .

وعند كان المورو شكل يزد مدادار وحولوا أعظم أهل القليل فحة وبطولة .
قد قتل الإنسان في صفهم رغم أريته يهرون إلى استرقاها الكفاح بينهما

• • •

استمر المورو في لادهم ، وأطشوا إلى حريمهم دال ديمهم ، ولكن انتعاشهم هذه القرون
الطوية بالكفاح سبهم لا يهرون من أمور دهم إلا قليل ، وأرو أن يوروا وجههم
نظر البلاد الإسلامية بألوميا النصر فتنه في أمور الدين

وم يكن أمامهم سنة ١٩١٤ إلا ركنا . فأرعدوا إلى رسولاً لمسح إرسال مرشدين
لنصف مسلمي القبا في أمور الدين . واستند به المنتهجة الإسلامية في استباير إلى لاسماس ،
فأرعدت أحد القبا العرب وجعله أشبه زمام القليل ^{١٣} . واستند المسلمون هناك أهل

١١) ستمد الحرب جد أميرية وإسباني في أقطار سنة ١٨٩٥ و سمرت أميرية . إلى مساعده
أدومي رائد . سبب ما من جزائر القليل نظير ٢٠ مليون دولار .

١٢) في لرد فترة صدارف الديفاعة . من المورو عظيمو الاحرام لاقطهم ، وعلى صبر كبير
من ذكره . القصة . قد يهرون القليل لتعليم . يهرون . في التوصل . كرم . وهم جيني
عند صبر القليل . ١٧٠٢ ١٧٠٢ ١٧٠٢

١٣) من كتاب طير قدام لاسلامي . تعليقات حكيم أوسلان . القليل القليل .

وأحق استقال، وبدأ في تحقيق مهمته لولا أن دهمه المرض فعاد إلى بلاده، ثم أبت الشيخة الإسلامية (في تركيا) أن تسي بالامر بعد ذلك، مهمة أمر المسلمين في القليلين، فرأى أصحابه، بعد أن أبى من مرضه، أن يعود على مهمته، وقد ذكر في بعض تقاريره أن مسلمي القليلين يزأرون حدهم بين بلون وبلونين.^(١)

• • •

وكانت أود - حتى ينتهي هذا الحديث هدية منطقية - أن أتحدث عن قصة التي قامت بين الأزهر، وبين مسلمي القليلين، ولكني لم أجد لدى مراقبة البحوث والثقافة الإسلامية بالجامع الأزهر، الأوراق التي تبين طبيعة هذه القصة ومبداها وتطورها، بحجة ضياعها من المراتب في العهد السابق، وهو أمر مؤسف، إذ أن مثل هذه الأوراق والمراسلات إنما هي ملك المسلمين جميعاً والتاريخ، وقد ضاعها ضياع لكثير من المصنفات التي كان يجب أن تنق وأن تلخ.

وصما يكن من أمر، بعد انتقلت زجاء العام الإسلامي، بعد الحرب العالمية الأولى إلى مصر، فكان طبعاً أن توجه أنظار المسلمين إليها، وأن تروى قلوبهم نحو جامعتها الأزهرية العظيمة التي هي حل كل مسلم في مختلف أرجاء العالم.

وكانت قد تكونت في القليل هذه جماعات إسلامية هدف إلى الرز بالمسلمين، والعمل على تفهيمهم أمور دينهم، واتصلت هذه الجماعات بالأزهر، فزادت مفعلة أن يوفد إلى هذه الجزائر اثنين من الأندونيسيين المشتهرين في الأزهر - وهما من أبناء أقرب القلوب الإسلامية إلى شعب القليلين - لتعصيه لمسلمي في أودر دينهم، صافر، حوالي عام ١٩٥٠ م، ولا يزالان يعملان - تحت إشراف الأزهر وعن ثقته - على أداء رسالة الأزهر السامية، عاشقاً بعض مدارس، وعمراً كثيراً من المساجد، وملا الجهد الكثير الرق يتولا، القوم الذين طاسوا كالحرا من أجل دينهم وحرية.

همر خلعت رهم

أسعاد في الآداب

(١) هدم في إحصاء ١٩٤٨ نحو ٨٠٠ ألف لفظ، والإحصاءات الأجنبية للمسلمين في أوطانهم كثيراً ما يقصد فيها نفس أرقام هذه الإحصائيات لأن سابق، ومن هنا يظهر التفاوت بين ما يرفعه للبلون من هدم وما يرفعه الأجانب منه.

النقد الأدبي وتاريخه

في اللغة ، النقد والتمنياد : تميز المرام وإخراج الوجه منها . ومن الجار نقد الكلام مثير جيد من رده . وكان العلماء المتقدمون يربطون نقد الكلام تعقب الأداء وبيان أخطائهم . فقد ألف أبو عبد الله الزرمانى للتوفيق سنة ٤٢٥ هـ كتاب (الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء) ختمه هيبب الشعراء المعاصرة (في سقظاتهم في اللفظ والمعنى أو الوزن أو القواعد

وكأسد كلفة والنقد ، قابل كلمة ، التضيظ ، المراد بها بيان الخاسن والكشف عن مواطن الجودة والصواب والمراد بالنقد في اصطلاح مؤرخي الآداب دراسة النصوص الأدبية دراسة تفسرها وتشرحها وتحللها وتوازن بينها وتحكم عليها حكما يكشف عن قيمتها في نفسها ودرجتها بالنسبة إلى غيرها ، وبمقارنة أخرى من : التقدير ، الصحيح للأثر الأدبي ، وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى ما سواه .

تاريخ النقد

وقد بدأ النقد موجزاً مرتجلاً ، فقد كان في العصر الجاهل مدح أدبي لكثرة طرى بهند على اللوح يسير ملائماً للعصر الجاهل وقصر الجاهل نفسه «النصر الجاهل إحساس عرض ، والتبد كذلك ، كلاهما مبني على انفعالات نفسية وتأثر بما يشاهد أو يقرأ أو يسمع . وهو جار على السن الطبيعي لكل نقد أول نشأته فالعربي مرهف الحس ، سريع التأثر ، تمال القصد الزائفة منه فيطرب لها ، وتؤذيه الكلمة النارية فيبهر بها . وفي كلتا الحالتين يحكم على هذه الآثار بدوقه وبظرة عاجلة ، غير مشتمل في حكمه على أسس موضوعية ، أمر أبسط منقرر .

ومن أجل هذا نستطيع أن نقول إن النقد الأدبي في هذا العصر لا يتعدى أن يكون مأخذ على الشعر مدى إليها لأدباء والشعراء بطياعهم وعيوباً دفم عليها ذوقهم السليم .

وقل النقد على فطرته وسماحته في صدر الإسلام فلم يعلل بأنه حكيم ، أو يبيح الأسباب
 للمرجعة لتحسين أو التمسح ، وإن كان قد تقدم بعض الشيء مما يراه لسوء الارتداد فأرواه
 يحدوثها أن حريص الخطاب فصل زعماء على أشعراء بأنه كان لا يماثل في الكلام وكان
 يتجنب وحتى القصر ، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه فهو يشرح لما سبب التفتيش بأنه كان
 واضح لدى ، تكشف المارة عنه ، ليس به غريب ولا نقيد ، بعيد عن الإعراف في اللوح ،
 لفصل زعماء يرجع إلى وضوح أسلوبه ، في هذا العهد عال النقد إلى شيء من الدقة وسأوله
 أن يترجم عن بعض المصانص العية لأفصح تصكير العرب مما فتى القرآن الكريم من
 ضلوعهم رمى من أدعائهم ، لكنه لم يجد أن يكون بأدأ عاجزاً للاختلافات اتصية
 والأدوات الفطرية ثم يفتت شيئاً جديداً إلى النقد وآماله

وفي النصف الآخر من القرن الأول للهجرة التمدد وتعددت مذاهبه ، وهو الوقت الذي
 يمكن أن نورد فيه النقد الأدبي ، فقد قويت بهجة الشعر وتعددت بيئاته وتنازل الشعراء
 في تجريدته وهذبه ، وساعد على ذلك إحياء القصيدة وقبام المروءة الداخلية وشيوع الفناء
 بالمحار وتنازع لوجود على الخلفاء ولولا ، فقدم النقد وتنازل اللغز للمرد والمركب
 ولمعى والحيد والنور ، وصارت تسمع ، صعد الطبع ، و ، جمال القصيدة ، و ، الجملة ،
 و ، دقة الأسلوب ، و ، متانة التركيب ، و ، اتقوا الخش ، و تناول فنون الشعر كلها ،
 وشمل المناصصة بين الشعراء ، وقسب إلى طغيات ، ودار بين لحول الشعراء بكبره والفرزدق
 والاحسن وشعراء العرب بكامل وكثير وعمر بن أبي ربيعة والآخرين وغيرهم ، ولا حظ
 القصة بين الشعر وبين ، عصى عن زيد ليس في مرتبة المتقدمين من لقراءاته لأنه حصرى
 مقيم بأعباءه فبال ذلك من ملكته الشعرية والقدوة ، وابن ليس الرقيات لا يوثق به لأنه
 أقام بتكررت

ومع هذا التقدم ، فإن النقد إلى هذا العهد يعتبر امتداداً للنقد الجمالي وشيئاً به في قلوبها
 من الذوق والعبادتها على السليقة

وفي القرن الثاني هجرى الأدب والنقد لتقدم النشاط العلمي وتطور الميادين الاجتماعية
 وفيهم ثورة على الأدب القديم وولى كرها لحول الشعراء أمثال بشار وأبي نواس وأبي التمامية

ومسلم بن الوليد ، وضع ذلك يوم القاد يمشون بين مطعب وآخر فوجد من يتعصب
لقدوم يؤثر نحو الخاطر وجمال الطبع . ومن يتعصب للسديت فيؤثر الساحة والحقن
في ادمى ، وتفتن أصول النقد عديم إلى أصلين عامين : ما يرى إليهم من الصور الساجدة
وما يجد لهم من أثر الفلسفة والجدل واللائق والمنطق ، ولكل طائفة آرائها التي دعيت
إليها وأصبحتا المؤيدون لها . وجد المرد والسكري من الفرعين وإن المعتز صاحب كتاب
البدع من الأديماء وابن فنية من المتأخرين . وقداسة صاحب كتاب نقد الشعر وقد التزم من
الآب تأزروا بالفلسفة ، وكان من آثار ذلك مساوت مناسي النقد ولوقوف على خواص الشعر
المحدث وما يؤخذ عنه ورد لم يبع رجائه في التفسير والتعليل ما بلغ نقاد القرن الرابع فإن
النقد في هذا القرن لمع أقوى عناية العامة من حيث سمومه وحفنه ودفعه ، وبصحت ملكة
الدوق عديم لعاول يدرسهم تلا أب وطرهم في أبحاثها وموردهم الآثار الأدبية ، فاجمع
ثم جمال الشرح وحسن الصلة وسداد الخلق ، ففقدوا الآثار الأدبية عداً حقيقاً واسع
الآفاق ، فيه تحصيل الفوائد الأدبية ورد إلى أصولها الصحيحة ، ودارت حركة حيفة
بين مصادر تسم وأنصار الجري ثم بين أنصار المنى وحسومهم ، وكسب النقد من
وراء ذلك كت عيه مثل كتاب (الموارة بين الصائرين) لثلامدى و (الوساطة بين المنى
وخصومه) لجزجاني ورواية صاحب بين حيد و (الكشف عن مساوي المنى) ودمت
مسألة السرقات الشعرية في باب النقد ، ولم يبق شيء عكس أن نقد شعره اده القرن
الرابع ولم يشرحوه إليه .

وكان هذا النقد الأدبي العامل الأول في بناء علم البلاغة ، فإن هذه المناهج والآراء
تخبرت إلى قوانين عليية في موازين اللامه .

عمر العلي اسماعيل

المدرس في كلية اللغة

أيها المعتدى ؟

لو كنت قاضياً ، ووزع إلى شاب تمسرا دلي امرأة فيها أو احتك بها أو طاردا
أو أسبها ، وبحق عدى أن المرأة كانت سائرة مدهومة مصقولة متعطرة متبرجا لعابيت
هذه المرأة عورتين إحداهما بأنها اعتدت على هذه الشاب ، والثانية بأنها خربت كفسه
الحم البر مصانق صادق الراغب

الفتاوى

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي .

اتجهت النية إلى قتل رفات شهداء حملة فلسطين من حصار سيناء إلى المقبرة الجديدة بالمخيم التي أهدت تكريماً لمؤلاء الشهداء، وتعمية لألم الذين كروا الرجاء لنا بطلب نقل رفات شهدائهم إلى القاهرة .

« رجو التكرم بإفادتنا عن المراسم الدينية التي تشتملها الشريعة الإسلامية لفراء أثناء النقل وعند الدفن ، مع العلم بأنه سبق أن اتخذت مجالس المراسم الدينية كشهداء عند حقهم هناك .

ملاحظة : الشهداء المذكورين منهم من صلى على عقب ومنهم من لم يصل على قلب الدفن ولم يصل على عليه من غيره . وأيضاً قد كان مع المسلمين ضائقون من غير المسلمين ولا يتميز المسلم من غيره . هـ رجو الإفادة عن ذلك

تأثم مقام

رئيس إدارة الجيش

الجواب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سداً وعمداً وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال وعلى البيان الملحق به . ونفيد بأن الشهداء الذين قتلوا في المعركة من المسلمين وغيرهم لا يصلون بل يدفنون بحجورهم ورحمتهم وتأييدهم التي عليهم إسدأً يصل عليهم ، وتأييدهم هذه هي كمنهم لا يراه عليه ولا يقص منه ، ولكنه إذا كانت تأييدهم لا تكفي لتغطية أجسامهم فيسمى أن يراه عليها ما يكفي لذلك ، كما يليق أن يرفع عن كل منهم حدوته وجوربه ومنعفته وقلموته وسلاحه وكل ما ليس من جنس نياح الكفن

وإذا كان مؤلاء الشهداء قد صلى عليهم قبل دفنهم في حصار سيناء فلا تراه الصلاة عليهم مرة أخرى . أما إذا كانوا قد دفنوا من غير صلاة ، فإنه يصل عليهم هناك قبل دفنهم ،

أو يصل عليهم في ممر بعد تقليم إلبها ، كما أنه يصل عليهم لو كان هناك شك في أنه صل عليهم قبل ذلك .

وإذا احتلج برؤاء الشهداء فخيرهم من الذين كانوا يقاتلون معهم من غير المسلمين ، ولم يمكن التمييز بين المسلمين وغيرهم لأجل الصلاة على الشهداء ، فإنه يصل على الجميع بقية الصلاة على الشهداء . وهذا علم الجواب عن السؤال واقعاً .

رئيس لجنة الفتوى

وجهه إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي :

رجو التفضل بالإفتاء على مذهب الإمام الشافعي أو على غيره من المذاهب من صرف النص من زكاة التجاره من غير الاستثناء المذكورة في الكتاب الكريم .

أولاً — إذا صرف لبعض من زكاة التجارة على المدارس الدينية التي ليست لها أوقاف ولا مساعدة من أغنياء المسلمين تقوم بالكفاية ، وأن آباء التلاميذ عاجزون عن القيام بنعمات الأستاذة أو يحصل منهم شيء ، وإذا لم تجمع كية واحدة من زكاة التجاره التي تعد رواتب الأستاذة لثمة كاملة تتوقف تلك المدارس عن سائر أعمالها وسيبش الأرواد في ظلمات الجهل .

ثانياً — إذا صرفت أيضاً لتأسيس المدارس الدينية أو لمبارة المسجد أو لإعانة الملاهي التي يأوي إليها الفقراء العاجزون عن الكسب وليس هم من دولهم ، أو على غير ذلك من المشروعات الخيرية ، هل يجري صرفها على المشروعات الخيرية التي ذكرناها .

سعيد بن صالح السيللي
أبجيد

الجواب

أخذه الله رب العالمين والصلاه والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد هذا اطلعت اللجنة على هذا السؤال ، وتبين بأنه يجوز الصرف من الزكاة على المدارس الدينية التي ليست لها أوقاف ولا مساعدات من أغنياء المسلمين تقوم بكفايتها مع عجز آباء التلاميذ عن القيام بنعمات التعليم في هذه المدارس كما هو وارد في السؤال . وكذلك يجوز صرفها في تأسيس المدارس الدينية ومبارة المساجد وإعانة الملاهي ،

التي يأوي إليها الفقراء المحزونون من الكسب وليس لهم من يعولم ، وغير ذلك من المشروعات الخيرية وأعمال البر .

ومنه الجهات تعتبر من « سبيل الله » الذي جاء في آية صارف الزكاة ، وهي قوله تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والآية » فإن سبيل الله ليس مقصوراً على الجهاد ، بل هو شامل له ولكل ما هو من أعمال البر والخير . وهذا نفق اللجنة ، والله أعلم ورئيس لجنة الفتوى

إن لجنة جامع بلودان في جمعية الهداية الإسلامية بدمشق قد هربت على بناء جامع في قرية بلودان يقع للوطنين والمصلطيين الذين يقصدون هذا المصيف الخليل . وقد أقبيل على هذا المشروع جمهور كبير من ذوي الثيرة والدين بما جعل اللجنة على ثقة من فضل الله الكريم بتصالح هذا المشروع الإسلامي .

ولكن نفس الجيران من المسيحيين أرادوا المساعدة في بناء هذا الجامع بالبرع بشيء من الأرض لتأمين الوصول إلى حديق الجامع ، وبعضهم تشارل عن مواهب جديدة لا فائدة لها منها ويستفيد الجامع بقل ما به بواسطتها . فهل يجوز شرعاً قبول هذا الترحم بهم . كما استغنيكم في جوار قبول أمال من يترجم من المسيحيين ليضم إلى المال الذي نفق على عمارة المسجد . أمين سر جمعية الهداية الإسلامية

بدمشق

الجواب

الحمد لله رب العالمين ، والملاذ والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد أطلعت اللجنة على هذا السؤال ، وتجدد بأنه لا مانع شرعاً من تبرع المسيحيين للمسجد بقطعة الأرض للشار إليها ، أو بمال ، أو بأدوات يستعان بها في بنائه . وقد نص فقهاء الشافعية في مستدرك كتهم على جوار وقف غير المسلم على المسجد وعموماً بما هو قرينة عند المسلمين . وجاء في المادة السابقة من قانون الوضف الممول ، في مصر رقم ٤٨ لسنة ١٩٤٦ م أنه « وقف غير المسلم صحيح ، ما لم يكن على جهة حرمة أو شربة » وفي التشريفة الإسلامية . .

ونرى كاد الوضف من غير المسلم على المسجد جائزاً فيكون التبرع به من غير طريق الوضف جائزاً أيضاً ، وهذا هو الجواب عن السؤال والله أعلم . رئيس لجنة الفتوى

بَابُ الْجَسَدِ وَاللَّعِبِ

خطرات - في فترات - نجت ، فكت ، وثبت فتت

البيئات

نوت خراً رقماً من دابة كانت فائدة فردت ، فقال مالكها في إثبات ملكيتها :
إنه يتجول أن ترسل دابته في أطراف بلاده فإن لم تعتمد إلى داره ، فليست بيته ١١٠ ،
على أن القانون - فيما يقولون - لا يمر حدة الدواب ، كما يمر الشهادات ١١١
سبب طريف ، على أن في هذه الحديث الطل العجدي .

انحد رجل سري ، بيتاً سرياً ن صاحبه بعدد يأوي إليه الميوس ، فلأحد بطلته ،
جسد تيمته ، فقبل له أن دواب المكارين كلها تعرف بملك ، لشدة ما تشاء بركاتها ١١٢ ،
فلما أرسلت عمدت إليه ١١٣ ، فقال الرجل : إن الله عز وجل يقول : « من تركون من
الشهادة » وأنتم تسمعون شهادة الخير ١١٤ .

هز هنا ، ربح كل أداة الجدة ١١٥ ، أما أن القانون لا يتقبل مثل هذه البيئات أو القرية ،
فإن فيه مقالاً للتشريع .

كان الفقه الإسلامي يقول في البيعة : إنها الشهادة ، حتى قال الإمام ، ابن تيمية ،
أو تلميذه ، ابن القيم ، أو هم معاً كلا ، إن البيعة كل ما أمان الحق ١١٦ ، فكان هذا الرأي
من عالم إسلامي خطير ، معصرة التشريع في لإسلام والشرق ، بل وفي الغرب ١١٧ .

لقد سبق الإمام ، ابن تيمية ، وتلميذه ، ابن القيم ، أساطين العلم والقانون في الشرق
وفي الغرب حين قالوا : إن البيعة كل ما أمان الحق ، لا الشهادة وحدها ، فأدخلوا البيعة
كل ما يمر بسبيل من إمام الدعوة ، ورجل الحق ، أجل ، إن التجليل الكباري ، والنموذج

(١) انظر - إن الإمام ابن القيم توسم في بيان ذلك في كتابه « أعلام المؤمنين » عند شرحه كتاب
أربع المؤمنين من في القضاء ، في أبي موسى الأعمري واليه من الهجرة

واخط ، والصوت في الحاكى والتسويل ، وتهدى الميوان ، هذا ، عما يبين الحق من البينات ،
بما هو عماد العمل في العشاء العسرى ، ولقد كان قبل ، ابن تيمية ، وقبل نلسه ، من الثريته
هل الجربة !!!

لعنى البيان :

الكتابة في الأدب العربي طلاوة اليد ، صبر الاحسان ، بل هي قيد الحسن ،
عزى الجمال ،

قال شاعر يترجم بيله بيلك ، وصيحه لا يتلج

أسدوا سادح ليل الفرا ق أم صبروا لجره سودا ؟؟

، صبروا لجره أسودا ، معجزة البيان العربي كله ، أم السحر بمثلته ، في جلال الشعر ،
وأما الفتنة البهجة ، في راقر أحشمة ، وهرة العصمة ، فذلك كله ، ليلي العبيقة ، في فهميتها
التي تستدعي فيها قومها ، وأغناها ، ودين صبا ، القراق ، حيث تقول في أسارها والنيل منها
ليت ، القراق ، عينا صرى ما الألق من بلاه وعبا

ثم تقول فيها من الكتابة الساحرة

قيدوى ، غللول ، حبروا ، مدس العفة ، مى بدمعا 1

لقد درجت مصور الأدب كاه ، على أن في كله ، بين العبيقة ، مدس العفة ، نفتة
السحر ، لا فتنة الشعر ، وحشمة الحياة ، في ثوب الإباء

بيد أنى لست أهدى : م ؟ : ولا كيف ؟ ، تلعى تلك الكلمة على عهد ؟ ، لهذا
العهد ، ويدل بكلمه أخرى ؟ ، وحى عهد حمراء ؟ ، مدى لركب البيان ، الإقتيات ،
وجبين الجهرات

تقديم وجدد

أطلق الآراء كافة ، وركبها صور الرجال الماثلة ، على أن، ملتهف التقديم إذا
لنسى له أن يكتفى إلى قديمه مسحة من جدة العلم والحياة ، ويحدق طاراً من الحديثة ،
كان رجل الهدا ، ظهر بالآجازين ، وذهب بالخبين ، كدهك أميقت الآراء ، وركبها
للمساعد ، هل أن المدرس إذا كان وديب بحتاً ، لم تسقه جدة العصر والدم ، فإب بجمائر
القرى ، وفحاته إلا كواح ، أقوم منه لياً ، وأصغر فحصرأ .

بأبناح عجب ، لا بالفضيل ولا المستند ، أن نأخذ الشرطة بالأمس مسجداً
بحر في المخدرات ١١١ ، ويصرف في الأديان ١١٢ ، ولست أدرى في أن هذه السجدي
نزل عليه وحسن كتب الصيغة المشددة ، التي تؤمن بأن حشيشه المقود ، على القليل ، كانه
من كتف أبناء الطرق الصوفية ، فأيضا كبري الحزبة ، وإن دعت باخرة ١١٣

تعالى ، في عاصم ، لقد تلج الدين ، ووضوح اليقين ، بأن كل ما عدا على الجمال من
المأكل حرام قراح ، حتى الخبز ، وكل ما سطا على القلب واحصاه من الشراب حرام
بعض ، حتى الآن ١١٤

هذا المنحصر في المخدرات والاميون ، قديم القديسة ، قاب من أنظمة العصر ١١٥
ولم يشهد محضر القانون ١١٦ الذي يحظر كل ما سطا على الجسد ، واستلب القلب ، ولو شهد
العصر ١١٧ ، لتعلم حرمة المخدرات كحرمة المخدرات ١١٨

ولو كنت أسعدك ، دارساً قديماً ، إن شئت حدثت عن يده الصانع المسكر ، تزييف
النصار والمسيح ١١٩ ، بالانصاف ١٢٠ وصرف الدوم ديناراً ١٢١ يصنع عن شيء ، بل دعوى
دلى حقيق راحف عند ذلك للذهب وأشاعه من يداه الفارسين ، أن حلك التقدير
لا يحظر إلا حيث يكون الحاكم الشرعي القائم ، والخلافة إسلامه ١٢٢ في
أمر المؤمنين ومنبر .

أما أن يتق الفارس القديم مرة العائون ، والهدى ، فلا يرى الجهر ، بفتك ضحكة من
التزييف ، وبليغة مسكرة ، من إتلاف النقد ، لا ينادى وليدها ١٢٣ ، ليس دعائه في رأى
بعد ، ولا هو عما يند ١٢٤

من يدخل الآخرون بيت لهائه طلق بين يديه قد سباه ١٢٥

تلك للسجدة القديمة كما تشهد ،

أما حديث دأبر سمر ١٢٦ ، هناك أن علامة كبيراً قديم الدراسة ، لفتني ، فقال لي
أبلك بحبة ، بر سمر ١٢٧ ، فحدث حواء الله ، أحسبه بعض من طاحلتا عن السويحي
والخمس ١٢٨ ، ثم مضى ، ومضى

نكشفت دحية الأمرى ، دأبر سمر ١٢٩ ، الذي ينفى الاستدالك تحية ، من
سيد عرب أصيل ، هو بعضنا من زهراد بنت محمد صبرات الله عليه ١٣٠ ، وهو على ما نيك

عالم مدرّس عريق، وشاعر كبير، بيد أن أشعة الشمس الوفاة، قضت عليه لونه السمر ١١١
وكان الأسناد للجمالة التاريخ ١١١ لم يسمع بأن في السمر بعد، إلا بعد ١١١.

هما شيطان : إما دولاب مدبرة حديثه ، وأنت سيد من العلماء ، وإما دراسة عتق
بجته ، ولست وإن علوت السماء من العلماء ١١١ .

بيض محول :

فكاهه ساحرة ، أو دعابة ساحرة ، قصد يفرط لحد ، فكبد ، وتسام حين نذاب ،
قلوب ١١١ ، قال شاعر ، أشك في نه ، أبر دلاله ، يهجو عبد الصمد بن المذل ، الشاعر :

ابن المذل من هو ومن أبوه المذل ١١٢

سأله ، وهبان - حته نقاله - يبيض محول ٣٢٢

و يبيض محول ، هنا معناه أن عبد الصمد ليس لأبيه بل هو ، لغة ١ .

سمع ، وهبان ، ألق الحسام هذا ، غاف معره الخط ، من عبد الصمد بن المذل ، فطاف
على مجالس العلماء وأندبهم في المحاجد يقسمهم أنه لم يقل إن عبد الصمد بن المذل
و يبيض محول ، فقال عبد الصمد من يعتزوني من ، وهبان ، فإن طرافه على الناس في المحاجد
يقسم لهم لأنه لم يقل إن عبد الصمد بن المذل ، يبيض محول ، غطف لي من المحاجد ، هذا
القدر الباهر ١١٢

هذه طرفة التاريخ الأدبي ، أما طرفة الأدب المعاصرة ، هي هذه ،
حرف شبح من شيوخ القصة والأدب ، قصده الله رحمة ، أدبين هما اليوم في رحمة الله
هذه : أحدهما شاعر وزجل مقتدر ، والثاني طائب علم ديني قديم ، وررر لها أن تنهاجيا ،
وجعل لمن يدعج صاحبه بالهواء جازة يظفر بها ، وإن كانت دواهم معدودة ، فقال الشاعر
يهجو صاحبه الطالب ، صدق

سني من أنا حاسه ومن الأماوي ساكف

لرب الإله معاشرنا الجهيل فهم ثابت

متله الطالب المني طويلا ، ثم قال ناهيا :

قال النبي المشبه ابن الأله ما أأله ١١٣

استطير الشاعر فرحة وطرباً بهذه المقالة ، أو هذه النبوة ، واعتصمها من صاحبه ١١١ ،
والشاعر فكّر مرّحاً ، فأقسم ليبقى من يملك من هذا الطالب . أنه يشكّك على النبي
صلوات الله عليه حيث يقول :

قال النبي المختص " ابن الأمام ما الأمام ١١١

وعنده ، وهو أكبر قبته ، لا شك ، أن النبي صلوات الله عليه لم يفقه ، وقد أومع
ما تهدد به ١١١ ، فغضب رؤساء الطالب غضبهم الدنيوية ، على شاعر يصنع على النبي أنه قال
« ابن الأمام ما الأمام » فنبوا مقدمه من النار ١١١ ، فغصوا لمحاكته جلعاً علياً ، ثم مضوا .
حين قيل لهم : بعض هذه الأصحابك ١١١ ، إنها هي بجاعة أدمة ، ومساجلة في به ١١١
عاجلة ، بين أديبن ، ليست من الدين ، ولا الدين ١١١

إن التمامه الساعرة أن نجد العصة ، والمحدث يمسب ١١١ ، ولعل أخذ الطالب الأديب
بالكذب على النبي صلوات الله عليه ، في حديثه تشاؤم وعكاشة ، أعبط له من نصرة
عصيه عليه ، كما كانت برمة ، ومهان ، من مقالة : بعض حول ، أعبط لأن الممثل النائر ،
من جهاء الشاعر !

« البير »

عضو انجمن الفتوى

الطبقة المتوسطة

حكى عن ابن بطر السلي قال :

الناس ثلاثة أصناف : أغنياء ، وفقراء ، وأوساط

فالفقر مؤق ، إلا من أغناه الله ببر القناعة .

والأغنياء سكرى ، إلا من حصه الله بتوقع البعير .

والأكثر الخير مع أكثر الأوساط ، وأكثر الشر مع أكثر الفقراء والأغنياء ، يستغف

الفقر ويظفر الغنى .

البلاغة والنقد

- ١ -

البلاغة العربية مدته في نشأتها الأولى لجهود علماء اللغة والأدب ، ولتأثير الرواة والعماد والناشرين في أصول البيان العربي ؛ مع الأثر القوي الذي أحدثه الكتاب والصحراء والآداب في القرن الثاني والثالث الهجري .

ولقد تلاحقت لغات ، واتصلت المعارف ، وتبدلت الأفكار ؛ في هذا العصر ، وتماقت في العالم الإسلامي القديم ، على أيدي العرب الذين سبوا في الغارات الأجنبية ، والموالي الذين حذقوا اللغة العربية وأجادوها ، والمترجمين الذين كانوا همزة وصل بين لغات القديمة واللغة العربية الإسلامية الأصيلة .

كان كتاب لا يتولى به غير من صناعة النقد ، لغلاء فيها وحفظها وإيجادها لها ^(١) . وكان أبو حنيفة يوجب من خطه بشار وحرد ، فريحت ، وصحبه تقدمه لشمس ^(٢) ، وكان خلق يوجب من تقدمه لشمس ومناحه ^(٣) . وكان الجاحظ ^(٤) يرى أن بشاراً وحميد الموهوبين ، ثم جاء ابن سلام والجاحظ وابن قتيبة والمزني وابن بلدير وابن المعتز ، فكان لجهودهم أثر كبير في لقاء البلاغة وبحر البحث في أصوله البيان .

ولا نفي لجهود طائفة أخرى من العلماء في إثارة البحوث البلاغية والتعليق عليها ، وتلك الطائفة هي جماعة العلماء الذين شغلوا بالبحث في إيجاد القرآن الكريم وتفسيرهم أمران من الإجمال والتأليف به ، فكشفوا الكثير من خواص البلاغة وأصوبها ، ومن هؤلاء أبو حنيفة والجاحظ وسواهما من أئمة المعتزلة وخلقها .

وهل أبدى بعدهم وأن ملال والآدمي والفاضل الجرجاني وغيرهم من أئمة النقاد في القرن الرابع الهجري ، في البحث البلاغي يتم ويصوب ، يزدهر . ثم نلام الباقلاني وابن مثنان وابن رشيق من علماء النقد والبيان .

(٢) ٢٠٢ طبقات ابن سلام

(٤) ٩١ / ٩١ المدة

(١) ١٩٤ / ١ المدة

(٢) ٢٣ / ٣١٩١

واقف لمست هفوية عبد القاهر الجرجاني المتوفى عام ١٢٧٩ هـ في هذا المقام ، وكل منظر هذه العمرة القدية كتابان حلالان ألفهما قبل وفاته خليل صا ، دلائل الإعجاز ، و - أسرار البلاغة ، فدان يمدان حتى ألهم أصلا طبعها من أصول الألباء ، وبحوث البلاغة والنقد والموازاة .

وبعد عبد القاهر انطأ السراج ، ودبيل العمود ، وأصبحت الأبراق بالي والهجز ، كما أصبحت البلاغة بالناحر والإصملاي . وبعد نحو قرن ونصف من طبع نسخة السكاكي بسليمة المنطوية ودوقه لأبجسي ، أصدر البلاغة بل جدول صميم في الألفاظ والأساليب ، وإلى مواضع جادة لا صلة لها بالذوق ولا بالحياة ؛ وكذا تلامذ السكاكي ، وقشر مدحه في البلاغة التي يمتدحهم الثالث من كتابه ، خصاص ، ، والذي من فيه مؤلفه بالفتور لا بالباب وبالتره لا بأصعاق ولا تزال دوامها البلاغة حتى اليوم فانه على أصو ، مدح السكاكي وتلاميذه وسعد دون غيره .

— ٢ —

واقف بعض جماعة من أديان يدعون إلى التجديد في البلاغة ، فمن قال إن الكتب القديمة يجب أن تحرق كلها كتب أخرى مؤلفة على النهج الحديث ومن دعا إلى تلحق البلاغة العربية بأصول الدراسات البلاغية في شئ المحدث الحديثة الأوربي ، ومن فاجين سادس العرب في بحث أسرار البلاغة وأصولها ، ومن ساديين إلى مدح البلاغيين القدماء من أمثال عبد القاهر وقناة وأبي حلال .

وهكذا تعددت الآراء ، وتخاصمت الأفكار ، في التجديد في البلاغة ، ويان كيف يكون هذا التجديد ، هل أن أدواي عدائنا المعاصرين وأدباءنا المسجدين لا تكاد تساعد من الوصول إلى هدف أو غاية ينشد ما لمتحمسون على البلاغة العربية اليوم ، والذين يحارلون التجديد فيما يكتبون ، فخر أفكار الغربيين دونهم أو يفظه فكرة أو إلهم ما نرىنا القديم بخلاف في البلاغة والبيان والنقد .

ومن أوسع صور السعد البلاغي واقف اليان عبد الصبور دحية التي مرأى في مجلة الأهرام - عدد ربيع الأول ١٣٧٣ هـ - بصوان ، علوم البلاغة في ميزان ، والتي يحه فيها الكاتب إلى إثارة المنكبات ، وتنشيط الأفكار ، وتحريض لأديان على النظر والبحث والنقد والاستنتاج والكشف ، وحين إليه لصحت ولاشكار ، وهي عبارة مجمدة قربة في سير الجديد البلاغي المحدث . وأول ذلك لأسرار البلاغة لتقنية لسون

ومحاولة الكشف عنها ، فقد عرض عبد القاهر الجرجاني القصد ومكانه من البلاغة دون أن يبين سبب هذا الحسن والإعجاب ، وسر هذا العمل ليأتي لأعاد

وجاء السكاكي والمخيط وتلامذهم لمفسوا الخلف في موضعه كانه كرى موضعه ؛ لكل مكان من البلاغة ، ومزله من بحر البيان ، وأوأن يكون الخلف مزية على الذكر من مما يحصل من البلاغة ويوجد بها ثم علوا الخلف بطل مسكته لاصقة بها وبين أحكام الفرق الأولى السليم

ومحاول الخلف في بطل سر جمال الخلف وبلاغة بأدب حسنة وأموه يانيه ، مما اعجز السامع على المطلوب ومنه ، والجدة التي راعاها أسلوب الخلف ، ومما أن المصروف يدل عليه القصر بعد ذكر كان جلا في موضعه لأنه تعريف لما عرف وبيان لما بين ؛ فخرط ذلك بين اللات وأحكام الفرق وأسرارها ، ولكك القصر الإسمية ومن البحوث التي أثارها الأستاذ ، أسلوب القصر وتحليل الفرق بجاء وسر هذا الحال ، بدأ من مكتب التمهيد للعرض وأورطه المصروح .

وكذلك عرض لأسلوب رأيه اليوم حامى وأصب ما قدرا وسبب محان وما أنه تلك ما أوله البلاغيون لمفسوا حاتمات كاه موضوع القصور ، فأنزعه من متناه وهو الطبية على الرجل المصروف من طي ؛ وجا التأويل يكون حاتم متارلا لغرض المتطرف السهود والقصد في المعارف وهو من ينصف بالجره ، فبغير استنبط في غير المعارف استعمالا في غير ما وضع له فيكون عدم استعاره

وأستاذنا يصف ذلك كله ويألف ويقتد ويحارل الوصول إلى القصور في أمره ، حيث يرى أن إيراد من يشبه هذا الكرم يحاتم وجوده ، فأنه باق على معناه دون تصيد أو تبدل . وهكذا نجد نهجا جليا في الحق والناقش ومحاولة للكشف عن أسرار البلاغة وأصوله ، وهو صحيح طريق ما أجهر الأمر أن بهر طبع في الدراسة والبحث ، لتكون دراسة البلاغة به عصبه متجه ، ويحاطل أن يقف على قدميه أمام هؤلاء الذين يزدون بالبلاغة القديمة إزراء شديدا

إن التقديم ليس كله حوما ، وليس كله خطأ ؛ بل فيه الصواب ، وفيه الخطأ ؛ وفيه سوى ذلك لرون من القصور التي لنرى يجب ملاحظه ؛ لما أحترما في الأمر بتجديد البحث والمحدث في أصول بلاغة ، وفي مذهب البيان وأسواره محمد عبد النعم فطحي المدرس في كتاب اللغة العربية

الفرض العنصرى

- ٢ -

نكتب في مقال السابق في فرض القمر . وسنصل بها إلى الكلام عن نصيبه .
وسنضع أن من مرحلتين عند التحقيق ، هما مرحلة التحقق النظرى ، ومرحلة التحقق العملى

١ - وهذه العلامة إرساء ماخ والعلامة لالات من أوائل للمعنى والمحقق
النظري . وقد لاحظنا أن كبار العلماء مثل جاليليو يادرون جرياً عادياً ، وأما
هذا التجريب أحد اتجاهين ، فإما أن يسمح ويكنى للعدم مؤدبه التجريب العملى ، وإما أن
يكون محاسباً جرياً عادياً ، على وجه التجريب العملى

وهناك ثلاثة مظاهر التجريب النظرى ، أولاً : ظهر التسليم للتعمل ، وهو تصور
النظام الفلكى والأحوال التى تحدث فى ظاهرة سنة . هذه الظاهرة تتميز بغير تماثل
بوقتنا . على كل الأحوال لنفسه لهذه الظاهرة أو لها

هذا لا يخطئ مثلاً أن سحراً يهبط على الأرض على بعد معين ، وعرضاً ثابداً في بعد
هذا سحراً حتى أصبح على بعد القمر من الأرض وزدنا في جهة حتى أصبح في حجم القمر
فيان هذا التصور يؤدى به مباشرة إلى تصور سقوط القمر نحو الأرض ، وهذا التصور بعد
ذلك أن القمر ذاته يكره جرياً على يصل إلى سحراً الأرض . جرياً سلاطناً أولاً أن كره
هذا لم ينجح من سقوطه ، ويستنتج من أن الأرض متجهة هي أيضاً نحو القمر ، أى أن الجاذبية
مبادلة ، وإلا السحراً الذى في هذه حركة القطة بها من سميات متصلة في الظواهر ،
فيسرى أن الأرض والقمر مكوّنات من جاذبة ون مكوّنات في جاذبية مسجرة متدلة .

ويلاحظ - من ناحية أخرى - أنها لا يختلفان جرياً من لاجم الأخرى المتكورة
النظام الملك العالم ، وأن حركة كل كره معين لا تختلف كثيراً من حركة مصروف أما كان ،
وجهة هذه حركة سرهه بعضها على بعد الكواكب عن الشمس ، إذ من ككل جهة
شروق على لسانه ، من كل ذلك يستنتج أن قمرنا متصل للظواهر وأننا شيئاً متقيماً
بواسطة الأرض التى تسمى إلى قانون الجاذبية العامة ، أى أن السبل - وسطه جرياً
هذه مابق من التجارب السبل - وضع حدود الفرض وإن لم يصل إلى تحققة تحضماً تاماً .

ولنظير الثاني، هو التعريب المثل بالعلم؛ وقد رجع إلى جاليليو بعدد قلوبه
المعاصر سقوط الأجسام، فهو قد فكر قبل أن يصل إلى هذا القانون وأه وكان محسناً
الأجسام ألا كثر مثلاً سقط سرعة كثر من فوقها، لا اضطرره إلى قبول النتيجة الخالية،
لرط مثلاً جسماً قليلاً بحجم خفيف، فليس يمشي القوس السابق بأن الجسم للكون من
الآتين يسقط ببطء، مادام الجسم المثل قد يعطى في السقوط بسبب الخفيف ولكننا نرى
مما قرره أن مصبقتنا لا حجرة متناحضة مع بعضها إذ أن جسمين المختلفين في السقوط أحدهما
من الجسم المثل فإنه انتهى يسقط بسرعة عروضة بها أنها أكبر من سرعة الجسم الخفيف
أما نظير الثالث فهو مظهر الخلف التجريبي قد يمكن - بواسطة التفكير فقط -
تخمين أو إحصاء أو حذف عنصر أو عدة عناصر مما تأثير عام في الظواهر التي يدرسها،
مع تصور أن العناصر والظروف الأخرى تصل وحدتها في الظاهر، والواقع أن التخمين
وحذف لبعض العناصر والظروف التي يحيط بالظاهرة لا يمكن تحقيقه محضاً، فهو تصور
مثلاً أن هناك جسم متحرك على سطح أملس يمشي شيئاً فشيئاً حتى يندمج مع سطح من حد،
التصور إلى أن تمثل جسماً متحركاً بحركة منتظمة دون أنه ظاهرة خارجية، وإحقيقة أن
هذه الحالة التي تصور ما لا يحصل تماماً في الواقع التجريبي؛ ولكن هذا التصور ذاته هو
الذي ساعد جاليليو على التحقق من قانون القصور الذاتي الذي يقول: لا يمكن لجسم أن
يغير شيئاً في حاله ما لم يكن له سبب متحركاً ما لا يجمع لعدم تأثير قوة جديدة.

هذه هي مظهر ثلاثة لتجرب النظرية، يظهر فيما إمكان الاستدلال من تجرب المثل،
ولكن هناك أسراراً أخرى لا بد منها من التعريب المثل في نمط الطريق هذا التعريب،
ولا يقع المقام لتذكر أمثلة عنها.

٣ - أما التحليل المثل، فله أيضاً طرائق ثلاث، أولاً، الطريقة للظاهرة، وظاهر
من اسمها أنها تحصر العلاقات العلمية بين الظواهر المتعددة أو التي تخضع لنفسها، وتدخل
قواعد (مثل) خمسة من هذه الطريقة:

وأول قاعدة من قواعد مثل، هي، قاعدة الاتقان، وتتلخص في أنه إذا كان هناك
مثل متحرك بين حالتين أو أكثر لظاهرة معينة، فإنه يستمر بهذه الحالة أو لظهور هذه
الظاهرة، فيما مرضي مكان غريبة ما مرضي بالمعنى مثلاً، وأراد الأخص، أن يبرهن صحة
هذا المرض، فلابد أن يحتواكل الظواهر التي سقطت حدوثها، كغير روح معين من الملائكة

مثلا أو أكل نوع معين من الطعام أو شرب ماء معين ، فإذا وجدوا أن المريض لم يشترطوا إلا في شرب نوع معين من الماء عرفوا بذلك أنه لمريض ، وهذا الفعل يصرف البحث عن الحقيقة ولا بأس من أن يذكر مثلا يصرف الكشف عن معلول فيها بأن إذا أرادوا حكمه أن تلي الماء مثلا ، فلهذا قد أن تعلم على حد العمل أن شخص جمع القواحق في انهم وفوقها في جميع الحالات التي التي هي الماء في بلاد أخرى من راتت مادل الحقيقة البشرية ، أنه كثر الإقبال على الزواج ، فإذا سألنا أن الإباء يلا في طه ما اردود مادل الحقيقة ، ربه ولكن مع ذلك كثره الإقبال على الزواج ، ربه في طه آخر خلا ، كذا اختلر الأمراض القسرة وبعده أيضا كثره الإقبال على الزواج من ذلك نستظم أن بسبب خشية التي يؤدي إليها إنداء الياء وهي كثرة الإقبال على الزواج لأنه قد ارداد في كل مرة . ونصيح في ذلك أن أسس هذه القاعدة هو في وجود الظاهرة والعامل المحركة لدى نفسية أو سبب تلك الظاهرة ، ولكن هذه القاعدة ليست بانه مطردة في كل زمان ومكان ، ولا بسببا صوره منطقا ، بل قانون حسي ، لأن الصعب وجود الظاهر لخصه تنص مما يجب في صفة واحدة صط بعد تناه الحملات لعلها فيها

والقاعدة الثانية من قواعد المنطق هي ، قاعدة الاختلاف ، وهي عكس القاعدة الأولى فالعالم ما يتزكك في سبب في كل السوائل ما هذا عامر واحد يظهر صط في إحداها ولا يظهر في الآخر ، وهذا هو أو معلول الظاهرة التي لديها

أما القاعدة الثالثة فمجموع في القاعدتين السابقتين ذكرهما ويتضح ذلك من اسمها وهو ، السبب المركب من لادى والاختلاف ، ويتلخص في أنه إذا وجد عامل مشترك بين حالتين ، وتختلف بعدا التماس داه من حالتين أخريين ، فإن هذا العامل يعد دة هو معلول الظاهرة ، فمثلا إذا سألنا طالب عن حضوره من سبب ثم رآه في الامتحان فند يفتل أن السبب في رسمه هو عدم حضوره هذا المدرس ، وإذا عرف أن كل من حضر هذا المدرس يجمع في الامتحان ارداد دة ، وإذا عرف أيضا أن كل من لم يحضر هذا المدرس قد رسب ارداد دة ، أكر رسب رسبه إلى عدم حضوره المدرس ، فإذا وضع التحق مع التالي والتكس صحيح .

أما القاعدة الرابعة فهي ، قاعدة التوافق ، ويتلخص في أنها إذا حدثت من ظاهرة الجزئية التي عرف عن طريق مخرجات مائة أنه المفعول لفدمات مائة فإن يجب هذه الظاهرة

تكون مغلقة بجهة المداخل ، فإذا طوى مدفع طلقته إلى مسافة ألف متر ثم ركت حاكفة أخرى وراء حقله بعد القلعة مائة متر . فرب من علمه أن القوس بين طرفي الحاكفتين هو علة المسافة متر التي رأيتها الحقلية .

أما القواعد الخمسة والأخيرة فهي : قاعدة التغير النسبي ، ومكربا الزنبرك في أنه بين أي طائرتين إحدى علة والأخرى مغلقة بالرمح ، بحيث أن أي تغير في القوة يستقيم معها مرارياً ، والمثل في الاحتفال هو سيرة الممرات التي مسها واحدنا بارد ، ثم لاحظ أنه بعد نقل قاعدة صار الجو قشياً قليلاً ، وبعد نقل قاعدة أخرى ازداد الجو دفئاً ، وهكذا استكننا . فسلط أن القواعد المتغيرة في علة وديار القرونه . وهذه القاعدة - كما ينضح من المثال - عبارة عن قانون الاستنباط الذي يختصه بحكم أن حادثة مسببة علة في مجموع الخيارات لأنها متلازمتان في التغير .

عند الإحسان من هذه القواعد على أن نحقق القروض ، وهي لا تكون في إيجاب وتحقيق جميع القروض . فهي موزع على وجود علاقه على بين الظواهر التي شاعها أو نحري عليها التجارب ، أما رد جهة القوة الواقعة بين الظواهر التي لها إيجاباً لا تصبح أن نحصلها القروض ، وذلك ينظم الاتجاه إلى .

الطريق الثالث من طرق التحقيق القليل ، وهي الطريقة غير المباشرة ، وهذه تتحقق بوجود علاقه على بين حالتين أو جهة حالات . وبناء على هذا القرض تستنتج النتائج ، من ثابتة مما هي محتملة بعد هذه القروض ، ولا طائلاً للعرض آخر .

أما الطريقة الثالثة فهي عبارة عن تحليل على مذكرها القواعد الثلاث ، وأولها : الطريقة القليلة أو مخرج الحقل . وتنحصر في أنه إذا بي لدى العام عدد معين من القروض بعد عدد ساعات ، فليس من مباحثه ، ثم يقوم بمحذوف القروض التي تلتخص في التجارب التي يقوم بها التحقيق . فلا يصل عرض يتأخر عن القروض ، لأن الصوت يغير سرعة أكثر من سرعة الصوت في الانعكاس ، وأبسط الطرق لإيجاده هي تلك منه القروض خاصة في أسوأ لحظه كل الاختلاف وما بعده كل التذكير . وكيف أن الأحوال التي وجهتها هو القرض ، أي أن العالم الذي يريد تحقيق عرض معين يطمح عدد في أسوأ من عتبه كل الاختلاف من الحالة التي بدأها العالم الذي فكر في القرض ، ويجمع نتائج هذه التحليلات مع ما بالعرض الذي له له في ملح ضمير أو ملح اختلافها ، وبذلك أسروا في مدى الحق في المبادئ الرياضية المبردة مع تقارب العمل .

العلم وعلاقته بالدين

لا يوجد بحث من البحوث التي تفعل بالاجتماع وتحمل عنوان المصطفى أكثر أهمية، ولا أدخل في باب الحداثة، ولا أشد تقدراً، ولا أصغر - بالتالي - دور بالصلوة من بحث العلاقة بين العلم والدين. وما أن ذلك هو أن العلم - صد أن كان محب في بحر النهضة الحديث - قد أصبح برحم نفسه البندرة على فرض الحظان ناعلى على الممول والاحكام، فيما يهدف الدين - من أول عهده بالبشرية - إلى سادة سلطه الروحية وإلى قياده الحياة العلم في الامم وإرشادها إلى سبل الهدى والسعادة ولا حرم أن هرة الخلاف بين المتكسرين قد اتسعت أركانها إلى حد أن عددا كبيرا من العلماء المتصربين قد وجدوا نصب أنفسهم تجاهل كل التعاليم الدينية التي تنبع من الحجاب الصلب ولا تترشد هدى الأهمية الموضعية الخاصة للمناهج العلمية الحديثة

ولما لم ترد هذه الخطه إلى ملك العلماء المحدثون إلى إسماع الإلهية، بل بالعكس قد انتهت بها إلى حدان الثوريين الروماني من جهة، وقد كان علم النشأ في هذه النظرية لا يزال منصوحا على صراحة من جهة ثانية، وكانت المعون المتعددة الشبهة لا تزال منظر ما خلا منصف يصفق السادة الإنسانية من جهة ثالثة، وقد حاولنا منذ أعوام أن نعالج موضوع الصلة بين الدين والعلم على صفحات هذه المجلة موجزين آراء هيئة المتكسرين الذين هموا بدراسة هذه المشكلة ومجهوداتهم التي بذلوها في موضوع العلم والدين، أو لتسقى هرة الخلاص، سيما ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا - لكن يكون دراهمنا هذه مؤسسه على مقام الطور التاريخي للأزوب

وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نقدم إلى قرائنا الأحرار الذين راضوا على صممت هذه المجلة وهما ثلاثة عشر عاما، ثم سيجت هموم لنا معتدين إليهم بأن ظروفنا ملقوة تختلف مع طبيعتنا قد أساطن باهجة لمثل صطع صلتنا بها راضين من أصا مطمئنة

إلى صدى. وإذا كان صوره إلى رجل ما، قطع محاولين الإحاطة به، المشكلة من جميع جهاتها
بغير الإمكان. وذلك البيان

المضيق للصور السابقة من هذا البعد بأراء. وبكلمات. منة لقرن السابع عشر
ثم بأراء. جورج لوك. وه. جان جاك روسو، صورة عن أكثر تحكيم القرن الثامن عشر.
واليوم بأراء الحديث عن ناحية أخرى من ذلك العصر المذكور وهي آراء. كانت. Kant
التي يتر عليها الواحد فيها بسمية مؤرخو الحركة العلمية. ثورة كانت الفلسفة.

وبل هذه الأراء. أن. كانت. رغم أنه عند نظري فلسفة القرن السابع عشر حاله
ما جرى فيه الفصل القسري من تفتش واضطراب. حيا جعل يحاول حل مسائل وجود
الإله وكه النفس البشرية. ومن دلائل ذلك حسنة تافض صغر الملاحة العلمية
مع بعض الأمور. بل تافضهم مع أنفسهم، وهو يتبين في آخر هذه المعنى إلى تقرير
أن بعد ذلك المبدأ المنهج الذي صاد تقرير السابع عشر كنه، وهو القول بأن في ملكه فصل
أن يدرك الموجود في ذاته. وبالتالي هو يستلج. في غير نهاية حلة. أن يصل إلى السرعة
المطلقة. وأنه يستلج في سرعة أن يتحدث بيقين عن الموجود اللا متناهي، وأن يقم
الدليل القاطع على وجوده عن غير طريق التأمين للمباعد، وأنه لابد من وجود وجهي
من العلم بهما أن متوازنين جداً إلى جذب أحدهما العلم الطبيعي الذي يعمل بالظواهر
للحسية، والآخر العلم الأعلى الذي موضوعه ما فوق الحس أو ما بعد الطبيعة، وهي هنا
أن ما بين العلمين مختلفتان، وليستا متماثلتين. وذلك كله ما ظل من أسسه

حتى إن الفكرة الحاجلة والحقد لدى وجهه. كانت. إلى راء ما بعد الفسفة أو إلى
ما يسمى هو استايريكاً التصدي ولا سب منها راعي وجود الإله والحلة الأخرى
من شأن أن تلقى في روح الواحد الحكم على الفصل. أسير والمصور بالعلم، ولكن الحقيقة
غير ذلك، إذ أنه لم يجرى الفصل إلى هذا الحد وأما أراء. بها يزعم أن بعد ذلك سلطان
أخضع على صوره جده يمكن أن يحصلها على

يؤمن كانت وجود الدائم الخارجي حق الإيمان، وهو في أومت عنه يقرر أن هناك
موجودات في ذاته، ولكنها غير قابلة للبرهان نفسه لنا، ويمكن أن يطلق عليها اسم
«نومينون Noumenon» وهي نفس الكلمة الإغريقية. نومنا Noumena، التي كان
اللاطرون يطلقها على «المتل».

هل أنه لكي تتحقق معرفتنا بالعالم الخارجي يجب أن يمتنع العقل البشري ذلك العالم
افرنائه الخاصه حتى يبدو لنا في ضوء ظواهر وأحداث ، فهو Phenomenon ، وحسب
يصير العقل سلطة تشريعية يدهن افرونها كل ما من شأنه أن يكون موضوعا للمعرفة
وعلى هذا النحو هو يعرف العلم بالبحر ما دام أن للعلوم لا تخرج من نطاق التجربة .

يبد أن النقل لآسان بقطره طموح بطلع إن ما هو اسمي من ذلك ميرور - في شعب
مفروح - إلى - وراء - انحرز قوانين الطبيعة وما فوق معرفة الظواهر الحسية فيدرك
فكرأ من عالم الموجود في ذاته كمفكرة النفس ومفكرة الكون ومفكرة الإله التي هي مائنة
الحقائق أمضى أواج للمفكر

هل أنه إذا كان لا مقدور أدوات العقل البشري شرح الظواهر المادية والمثلها ،
جان الذي لا ريب فيه أن الشأن ليس كذلك عند ما يتعلق الأمر بالنظر في الموجودات ذاته ،
أي الموجود الذي لا يخضع للمعرفة بكونه حرية النفس وبساطتها ، أو كنه الكون .
أو كالاتدلال على وجود الإله ، إذ أن جميع المحاولات التي عاجلت أمثال هذه الجواب
عن طريق العقل عندما يمر المرء بمبدأ نظره في ثوبه من المنة يلي أنها مشتقة على
متناقضات لا يمكن قهرها ، أو سموضات بدون حلول أو ضعف في الأساليب المزيطة
على أكثر مدبر

من هذا كله يتبين إجمالاً أن النقل يستطيع أن يعمل إن العلم يبقى في كل ما يحصر
في منطقة التجربة وأنه مسطوف بطبعه إلى إدراك وجود حقائق أخرى أمضى من عالم الحس ،
وهي غير قابلة لموضوعه العلم ، بل هي قابلة لموضوعه الإيمان المشروع الذي يهدف إلى
غاية أخرى معبرة لغاية المعرفة النظرية التي لا تلتحق إلا بموضوع العلم في نظره ، كانت ، ولأن
فيجب على المذايبيك أن تفصح مدورها الحقيقي وأن تتراجع فتدرك منزلها الصحيحة وأن
تقدر بمبدأ الطبيعة حق قدرها ، بدلا من أن تنقب عاة مصممة بالنسبة لها ، وهي
محاوله مستعطل العلم إلى وراء التجربة حسية يكون حبسها أن تنقب به عند حدود
المحاذات التي هي حدود المعرفة البشرية . وبهذا الاتجاه تصبح للمايبيكة عمدة متبينة
لا نظرية مجردة . وعلى هذا النحو لا يموتها أي - كما هو ضروري للمادة أو الحياة ، لأن
من الخطأ أن تتعلق بما يتجاوز حدود معرفتنا طبعاً في أن ننظم هذا الجهول - المستعصى

طينا فحمه - لو كنا . ولقد كان من المستأنس أن يصل بمناجاة الخلق الأخرى من الخلق لنا على نفسه بالتقصير ، أو أن تحتل عدم قابلية النفس لبقاء جوارحنا على العمل ملاق جزاء الخلق ، لأن ما لا يدخل في نطاق الضرر لا يصلح لأن يدفع إلى تنظيم سلوك الحياة الواقعية مستنداً إلى تعليق نظري

واقع بإزاء هذه المسألة أن القلب هو الذي يتوحد العقل فيها بمرس عليه يدباً وأداء المعرفة عن طريقه معنوية القادة لتصورها ، بل لغيرها ، وأن أوامر القائل الخلق إلى تنظيم الحياة وتوهم السوء وتدفع إلى المضائل هي مستقرة في أحاطة النفس الإنسانية . وإنما ، ينبغي من عند الحاجة ، أي من الحكم على أي عمل به انشروع به ، بأنها - فيما يبدو - هي التي تحدد منزلة كل فرد في الماء الأخرى

على هذا النحو كان ، كانت ، يستند أنه من الممكن التخلي عن المناهجية التقليدية دون أن يضر من التسليم الحقيقى والدينى أن كان بعضها مرق كل اعتبار ولا يجرم أن أبعد وأسمى مذهب ، كانت ، في هذه المسألة هي إلهاده على الفرق الواسع الذى أصبح عليه بين العلم التجريبى والمعبودة التقليدية ، هو بصرح بأن الأول يصدق من معنى حقيقة مؤسسة على أدلة يقينية غير قابلة للاعتراض ، بينما أن الثانية تعتمد على إيمان بسيط وتسلم أبسط وأن قلته المشكلات ونقد ما والضرورة الملحة على وجوب الأخلاق الربيع والتصميم الحاسم ، بكل هذه الأمور من مطلق من الإيمان التسليمى البسيط شيئاً لا يلى أن تحدد مبدأ لا يمكن أن لا يكون كما . هل أن هذا المبدأ ليس نامياً أو خفيف الوزن ، وإيمان هو مؤسس على الرجوع ، أو أنه ما يجرده من شهادة شخصية بحدوده بالتصديق وإنه فلا يمكن استبعاد العقائد الدينية بحجة أنها مؤسسه على إيمان تدينى إذ أن تلك العقائد لها ما يجردها من اليقين بأحقية الإله نفسه .

وإن فلور أن للرد على النظرى مستنداته وهي خصصها مسألة خاصة فلم يحتفظ منها إلا بما هو من لوسى الإلهي مثلاً ويدل بيده في امتناعه للمبادئ الحقيقية هذه للموجبات لصاوت الحقيقة الدمية مبدأ من مبادئ الرقمن الذى لا يقل عن العلم بأكل ما في هذه الكلمة من معنى .

وعلى هذا الأساس استطاع ، كانت ، أن يجد في اختصاصات العمل جميع فقرات الأساطير العلم رادى . فأما العلم فبأدته مستقر في العقل سببه يكون نظرياً ، إذ هو في هذه الحالة يترجم ويأتم العلم مطلقاً على تمام الحس التجريبي بوابته التي تصير ذلك العلم قابلاً للمرة ، وهي معان الزمان والمكان والنية .

يبد أن هذا العقل لا يسرع فائماً نظرياً ، وإنما يكون أحياناً عيباً إلهائياً فلا يكتفي بشرح العالم المادي ويطلب ظواهره وأحداثه ، وإنما هو يود أن يفسر خلاصتها ، وهذا العمل يحتاج إلى قواعد تنظيم وتنسقه ، وفي هذه الحالة الأخوة دور الفكر أصغر ما يتمثل عليه من عناصر ، وإذ ذلك يجب أن يعنى على إعداد سلطانه حتى يلحق بالعلم الأخرى المترسبة على الإيمان والتي تجميعها مع العلم نفس أسس وظائف العمل

وإذا كانت طبيعة تكويننا تقضي عليه بضرورة وجود بعض المادى لإمكان تنظيم سلوكنا ، فإنه يجب علينا أن نرى هذه المادى لإله المنظمة ككائنات خفية ، وذلك هي المادى لبناء ميكانيكا كالأزمنة وسريه لا حشر وسرور ليس وما شاكل ذلك ولكن قهرنا هذه المادى هو هو من أسس أهمية خلقه لا عليه ولا نظره . وإن فالمجدة هي هذا الاتجاه ، الكنتى ، الذى لا بد منه لتحقيق المادى الخفية التي لا نستطيع التذليل على بعضها على ، لعمدوها عن قواعد التجارب الحسية كما صنعنا

وأخيراً نستطيع أن نجعل مذهب ، كانت ، في أن العمل يكون نظرياً وعملاً حسب اختصاصاته ، بيد كان مدعى الحس والعلم كان نظرياً ، وإذا كانت غاية التنظيم الخلق كان عملاً ؛ وثمرة إحدى أولى العلم ، وثمة أنه لا حلال ومن هذه الحالة لأسيرة تحت العقدة ، وكل من عدى لا يعمى مستقر عن الآخر تمام الاستقلال ولكنهما متصلاان بها يتبعان من طريق ذلك لأراد العلم المشترك وهو العقل

الدكتور محمد غنوي

تصحيح

وقع في الجزء لاضى خطأ في ترتيب مصمم من الجهة فالصحة التي رتبها ٨٧٧ وأوها ورسولاهم ، كان يبدى أن يكون رتبها ٨٧٨ ، لا من الصحة التي رتبها ورسولاهم ٨٧٩

الكتاب

التفسير الواضح — للأستاذ محمد محمود حجازي

إن اجود الكتب من الذي يحتاج في كل عصر إلى تفسير الكتاب الله ينصرف فيه على ما ييسر للفهم آياته للاعتناء بها فيها راحة وول مختلف صور الإسلام كان العلماء يرمون هذه الكتب ، كما فعل الجلال اغل ثم الجلال السيرطي في إخراج تفسيرها الطيب للنسوب ، فيما وعدت لآدم مثل هذه الكتب الإسلامية ، لذا أينا الآن صيغة الأستاذ الفصح محمد محمود حجازي ، فأستصدر (التفسير الواضح) في أجزاء متتامة كتب الله لها قبول عند من ألف هذا التفسير لم ، حتى إن بعض أجزاء أحد طبعها والكتاب لا يزال في زمان تأييده ونشره ، وطريقه للزلف فيه أن يأتي بصح آيات متناخفة يم بها للمنى ، يتخير لصناعه عنواناً ، ويجعل الآيات عروس عليه وبالشكل الكامل ، ثم يصحها بتفسير يعرفها غشراً ثمها مفرها بلزلف بها في الآية ، ويصح بإيراد المسمى الإجمال للآيات بعدة وجهة واضحة . وقد يتبدل ذلك ذكر المناسبة وسبب النزول ، وأحياناً يتعرض لمواضع العطف من هذه القرآن وأمثاله .

وأجزاء التفسير تقع الواحد منها بين ٨٠ صفحة و ١٠٠ ، وذلك بما يسهل على القارئ قراءة الجزء والإفادة منه إلى أن يصدر الجزء الذي يليه

وهذا صدر إلى الآن أحد عشر جزءاً من التفسير الواضح بلغ بها للزلف إلى آخر سورة يوسف ، فمرجو له من الله دوام التوفيق وحدا وخيره من الأعمال القلبية الإسلامية .

الرسالة المحمدية — لعلامة الهند السيد سديان القنوي

نشرها للمركز العام للإحسان المديني — ١٩٥٤ م — بالمطبعة النورية

كانت جامعة مدراس الهندوكية والهند قد أباها مترجماً لبعض كبار علماء الهندية المسيحية ليعرضوا الطلبة من كل المذاهب والأديان في بيان الأسس التي تقوم عليها رسالتهم

الدينية ولها اسبوع من ذلك اقترح الطه المسبون في تلك الجماعة على رؤسائهم ان يادروا لهم دعوة أحد علماء المسلمين يحاضر الطلبة يمثل ذلك عن رسالة الإسلام

وبالفعل دعوا ذلك علامة وعلى لثقة السيد سليمان النجدي أمتنع الله الإنسانية بقضه وسب معارضة ، غالي من منبر تلك الجماعة الشهيرة ثمان محاضرات عن الرسالة المحمدية أدبرها على مبادئ قديمة وأما حياها عبره من ألوف المصنفين في السيرة المحمدية بمختلف الطعاج ، ومن ذلك إعلاء اختيار هذه السيرة بأنها هي السيرة الوحيدة التي يجوز وصفها بأنها تاريخية ، ليصح الاعتماد بها واتخاذها أسوة في الحياة ، بينما سائر مؤسسي الديانات الأخرى لا يكاد يعرف حق التاريخ إلا القدر الضئيل لا يسم به الناس والافتناء

ومنها أن الرسالة المحمدية هي العامة الخالفة ، وذلك لما كانت بشرائع ثابتة للإنسانية كلها في كل زمان ومكان ، بينما لرسالات الإلهية الأخرى جاءت خاصة بصروح واحد من المصور ، أو بصنم واحد من عناصر الناس ، فانتفى مهيته باقتضاد زمانها ، أو انحصرت بالمتنصر الذي اختصت به

ومب أن السيرة المحمدية هي الملوك للناس بكاملها وتامها وشرفها من ملاد صاحبها إلى أن اختاره الله إليه عظم يخفى شيء من دعاتها من أعيان صاحب هذه الدعوة ولا من أوليائه ،

ومب أن حياة محمد ﷺ جمعت كل ما تفرق في الأديان المأزورة ، لأن ما أصله الله لرسوله جمعا متفرقا ، عند أو به محمد صلى الله عليه وسلم وحده ، وقد أورد السيد سليمان النجدي الذواهد والقدرات التاريخية في هذا الباب ، واستمر من مدرسة محمد ﷺ وبين كيف كانت جامعة لطوائف والطوائف وأجناس الأمم ، وبرهن على أن محمد صلى الله عليه وسلم هو المصلح الأخير للإنسانية ، وأن العالم لا تتم عدايته ، لا بهد المصلح الآخر ،

ثم تكلم على الناحية العملية في سيرة المحمدية ، ففي أمم الأديان والمصنفين من أساميهم أو من أهل المشرق لعبد كانوا يسبون رسالاتهم لأنهم لم يسموهم ، نادوا من الله رسالاته ، سيد هم لم ينبع لهم مرحلة النسخ عن رسالات الله بالمعنى والتطبيق كما أيجت محمد ﷺ وقدم المحاضر برأيهين ذلك من تاريخ الأديان ، ومؤسسي الديانات ، بأمانة لا تضل أمواه أو الجندك .

وكانت عامة محاضراته تبياناً لأسباب ساد الديانات القديمة وكيف تطرق إليها الباطل من ناحية تعبدية الله بالشعر ونأليه الشر بسبب ذلك ، أو من ناحية تحميم السمات الإلهية واترمز لكل هذه بوثن من الأوثان ، فضأت عن هذين الأمرين عادة الشر ومادة الأوثان ، وكيف أن الإسلام وحده هو الذي جاء بتوحيد الله في أسمائه المحسى وسماته العليا وأنه ليس كمثل غيره ، فلم يهرب التاريخ الإنساني دعوة قنص كل عبادة البشر وعلى عبادة المخلوقات - بحسب أسما رموز للإله - كما قصت كل ذلك رسالة الإسلام بأصريح بيان وأقرب حجة .

إن لعامة البشر كلها حافة بألوف الكتب في السيرة الحميدة ، ولكن محاضرات السيد سليمان الندوى هذه خفيت بهذه التواصي بأكثر مما يجد في أى كتب آخر . وكان قد ألقاها باللغة الأورودية ونشرت بها كما نشرت ترجمتها الإنجليزية . فلما وفد على كرانشى في العام الماضي وفد من الإخوان المسلمين في القاهرة للاستراكة المؤتمر الإسلامى حتى أصدروه بزيارة هذا الإمام العلامة الكبير وطلبوا منه هدية إلى شباب المسلمين في مصر والوطن العربى ، فأمدى إليهم هذه المحاضرات النفيسة مترجمة بالعمرية ليقيم المركز الدائم للإخوان المسلمين بشرها في مصر وجميع أقطار العربيه .

وقد طاب لمركز العالم للإخوان المسلمين برئاسة تحرير هذه المجلة كتابة مقدمة لهذا الكتاب والتعريف به وبمصلحة العلامة الكبير ، والإنشاد على طبعه ، فتم طبعه في هذه الأيام ولغة عربية صحيحة رادت في محاسن الكتاب . فحدث قراء العربيه جيداً كل من يدبر ما جاء به من الحقائق الناصفة وإحالة النظر فيها ، فإياها بمديرة عيهم بذلك .

الأموال ونظرية العقد في الفقه الإسلامى

الدكتور محمد يوسف موسى - ١٩٢٤ من قالى - نشرته دار الكتب الحديثية يقول الدكتور للزمام في مقدمه كتابه هذا (إذا كان لكل قانون ، صمدى أو وضعى ، طبيعت وسماته وخصائصه التى يتميز بها عن غيره من القوانين ، فإن لفقه الإسلامى من هذا كله ما يجمعه معنى ضرباً قريباً من التشريعات والقوانين التى عرفها العالم حتى الآن ، سواء من ناحية الأسس التى قام عليها ، وانقاسه والغايات التى استهدفها ، والاسكام والمقاول التى جاء بها كل من المصور .

وموضوع ، الأحوال وظاهراً ، هو الذي يبرهن في كتب الفقه المعاملات ،
وقد ألب الخواص كتابه عند تلك كلية الحقوق بالجامعة ، ويستحب من ذلك المرحى جمع
الذين يصيبهم دراسة الفقه الإسلامي من من جهة الأصل ، وقد امتز الكتاب صفه خاصة
المقارنة بين آراء المصنفين المسلمين من كتب المذهب ، ثم بإعارة بين هذه الآراء والمقاصد
وما جاء في القانون المصري الحديث ، وما يطلب الأمر وموضوع البحث هذه المقارنة ،
والفقه الإسلامي من عند السور لأظم من الآلة لمصر ، وإن ٩٩ في الحياة من
عند الآلة يؤمنون بأن هذا الفقه هو شرعهم الأصل ، وكل ما جاءه أجنبي عنهم ، وكما
يرون أنه صيغ الذي يطأوا إليه وحاموا به مدة ثلاثة عشر قرناً ، وأكبر ، يرون كذلك
أنه هو الذي هم والأصح لم وثلاق بمصنفهم ، وورادة على ذلك فإن إحياءه والمعامل
به يندره ، وما به تدور أهم يتأرون عليه كما يتأرون من العبادة ، وبشكل ذلك يندرون
صالحه وصوبه والسكر له جرمه ينفهم انه عليها ، لذلك كان ، يصر له المصنفون عليه
طائفاً بالفقه الإسلامي تدريجاً وتأييداً ومحت ، وحسن عرضه في مؤلفات تقطع الخط على
كل من يخاصم في نصيبه وإسلام الفقه لأحق في هذه من الجمع مصري ،

ويصل إلى كبر المؤلف في هذه هذا الكتاب ، وفي الفقه الإسلامي زوده حصنة
من التشريعات القديمة التي تدور الفرد ، والجمع ، والبرقة - من القوانين المختصة - في
تداول أيضاً العلاقات لهوية في الأمم عموماً ، ولز يستطوع أن يحل على مع هذه البررة
من مصر على كل مذهب واحد من مذاهب الفقه لا يندرون ، بل نحوه ، بل يصر له دوره محو
بماز له ما قام به الفقه مذمياً له ،

والكتاب في ثلاثة أفعال - أولها مدخل دراسة الفقه وفهمه ، وذكرها نتائج
وتدرجه وأحواله ولذاهب الفقه الفقه ، وأحواله - الفقه ، وما رده ، وعلية الفقه الإسلامي
وخصائصه ، وتقسيم آثاره لأحوال ، ومبه تعريف ما من ذلك وتصيب - فهو المصنف
ولا رضى ، والآثار ثلاثة عليك ، وتقسيم كتاب في طرق الفقه وتكوينه وفروقه
وأقسامه وانتهاء ،

وكال المذهب على من الكتاب يزار على الأفراد طناً طناً ، كالحق والإجازة والقرص
والنارية رده ، لكه هذه من ذلك ، كعادهم فيها في أنه عند طرة الفقه
وقد جاء كتابه في ٩٩٩ صفته مسوياً ما أراده به ، ويصعب به طية كلياته الحقوق
ومن له درجته من لتفصيل فاده بخطوبه سطوت للاختلال في أيدى ولاست من
بالمعاملات الفقه الإسلامي

خلاصة تلخيص تونس

لشركة دار الكتب الشرقية بتونس - ٢٠٠٠ صفحة

هو مختصر مدرسي للأستاذ محمد بن عبد الوهاب يشمل حوادث التطور التونسي من أقدم المصور إلى الزمان الحاضر . وكان قد طبع قبل الآن مرتين فأعيد الآن طبعه للمرة الثالثة بعد أن أضيف فيه المؤلف ما تضمن إصلاحه ، وحسن المحرر ، وأضاف إليه فقرات وقصولا وغرائط جارية وجاء أن يرداه الكتاب بذلك شرحاً وإيضاحاً

ومثل هذه الكتب في التعرف بالآفاق الإسلامية وأحوال الوطن العربي مما يمنح على التعرف للسلطين والإمام بأحوال أوطانهم ثم ذلك شعورهم جميعاً بأنهم أمة واحدة . وللتؤلف تاريخ آخر لتونس مبسوط يفي بحجمه وتأليفه من اختيار ، فضاء يندرج إلى نشره بيم الفتح .

ديوان ابن حيوس

لشركة الفصح العربي - بتحقيق خليل مردم بك - في مجلد ٢٠٠ صفحة فالف

الأمير أبو الفتح محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس التتوي المديني (٣٩٤ - ٤٧٣) من أعلام العصر العربي ، وكان شاعر الفصاح في عهد الدولة الفاطمية في القرن الخامس ، حاصر أبا الفداء المعري ، وكان جده أحمس بن هاني الفوي من نواد المصمم ومن أروساء الدين مدحهم البحري ، وثناً ابن حيوس من أول شاه جامعاً إلى وجاهته وزاته وأنصاه بالولاء والحكام ، الجبل إلى الصفاة والجزالة والارباب إلى عظم لشمر ضحا تنحى أي تمام في الصلة الفطرية والعرض على المعاني ، كما ذهب مذهب البحري في لسواء الشعر وعدم التمازج وطول الشعر . ويصاب على أولاده في مناصرة ولواء الفاطميين في التعامل على خصوصهم ، فاضطر على ربه . إلى عمامة الفاطميين وأنتم بما لا يجوز صدوره من مسلم ، ولا يبق إلا مثل ابن حازم . وبعد عاقبه الله على ذلك ، وعلى نهوهم من شأن قومه العرب لإرضاء مثل بوشتكين الحريري ، بأن ذلك دولة هؤلاء وهؤلاء . فقد ما كانت تلك يداه . وأراد أن يذهب إلى بغداد فذكر أنه قد أخطب في الناس وقال لهم فترأ إلى بني عبد وولاهم ، وأراد أن يذهب إلى حلب فذهب هو ذلك إلى ملا الدنيا فصره في ذم الأمير

صالح بن مردئس وابنه نصر بن صالح لما كان يمدح أبو شكير الصدوق الاله آل مردئس .
إلا أن الله أمد شيعوكة هذا السرى الشاعر على يد الأمير علي بن محمد فوسط له عند
الأمير آل مردئس وأمر به نصر بن علي بن محمد بأن يصحب ويخدمه إلى أمير حلب محمود
ابن نصر المردئسي فكان وسيلة التجدد والعطاء بعد الجلاء . وأشد بين يديه بوله في مدحه

فقموا في الفل حيث أنتم ندماء	ولا تتفكروا من جوار لنا نصحاء
أرى كل صرح ماردة يصطلي	لديكم ، ويلقي حنقه من تقوما
حي الناس من قبل 'الفسى' تضى	وتقف مسأاة القبا ليحطوا
وما ظلم الشيب للهم بدت	ولم يذني حظي من الظلم والمما
إلام أنفى النفس ما لا تشاء	وأذكر حيث لم يمد مذ نصرما
وقد قالت لسمون قهر والمهوى	دعاني أسرى وأدما حيث شئنا

فأحسن الأمير محمود بن نصر المردئسي وقلة ابن جبرئيل وأحسن به ووعب له ألف
دينار دماً في حديقته وجملة له رصماً عليه كل سنة ، وأساءه بين هيد ووزراءهم
وأمرهم فقال بختاب ابن محمد ويذكر ، الأمير ابن مردئس :

يا ابن الفقد قد قلدني منما	ما قارب الحد أدناها ولا كربا
فيسر جندك أفضى في بلدك	ما أبوء الشعر إلا حزم طربا
أفنى وأقوى وأدنى ثم أقرب في	إنصاه فأهد العمل والأدما
فكل يوم عصر جادى رما	فداه يوم سقى الرى في حلبا

ويقول محقق هذا الديوان العالم لأديب الشاعر ، المحقق السيد خليل مردم . دخل
ابن جبرئيل حلب في شوال سنة ٤٦٤ وهو ابن سبعين سنة . وبقي في كشف آل مردئس حتى
انقضت دولتهم سنة ٤٧٣ . وفي الديوان من شعره ميم ثلاثون قصيدة من أجل شعره
وأدب ، يعبج الإنسان كيف استجاب له وهو في عشر الثمانين من عمره .

وفي ذلك بقوله

وما أنصحت عشر الثمانين من
كما نصحت الضرعام وهو قصير
وعما ذكره محقق الديوان من أخلاق ابن جبرئيل أنه كان يطلب عليه الجهد والتعاون ،

وأنة ليس في سجدته أو شعره نحو أو حبت أو حيون ، ولم يكن غثالا غلورا ، ولا
 سبابا طماتا ، ويكاد ديواف يخلو من العزل ووصف الخمر والقمر والنجاء ، ولعل غلة
 للهد عليه جعلت غثنا في بعض أحاديثه كالذي رواه الحافظ ابن حساكر (١ : ١٩٠)
 في ترجمه الشريف أحمد بن علي النصيب فاطي دمشق للتصنيف المسمى ، فقد قال الفاضل
 لابن حيرس يوماً : وهذه لو أني كنت في الصحابة مثل علي بن أبي السهم مثل سالم . فقال له
 ابن حيرس : وفي الصديق مثل أبي حمزة . يمرض له أنه كذاب لأن الفاضل كان يرمى بالكذب
 وكان ابن حيرس ممجياً بشعر معاوية بن عبد الرحمن الصوري ، حتى لقد روى عنه
 ابن حساكر (ج ١ ، ورقة ٢٢٥ مخطوط) أنه كان يقول : إني ليمرض لي الوجه من شعر
 أن تمام والبخري وغيرهما من المتقدمين فأحمل في معناه فأبلغ مرادى منه ، ولا أقدر على
 أن أبلغ من موافقة شعر عبد الله بن الصوري ما أريد لهولة الخاطئة وعذوبة معانيه وقصر
 آياته . وكان يمرض علي بن يقول إن جريراً أغزل الشعر وأغزل منه عبد الرحمن
 الصوري في قوله :

بالذي ألهم تعذيبني شياك الصدا
 ما ألهي كاله عيناك لخلي فأجيبا

وكان أبو العلاء للمري يعيب عبد الرحمن الصوري بقصر الشعر ، فلما حضر ابن حيرس
 عند أبي العلاء أسدده أو العلاء آياتاً لمعدها وقال : « هذه لقصيرك » فقال له ابن حيرس :
 « هو أشعر من طويلك » ، ثم انتهى عند أبي العلاء به . وله وقصص على غيره وقال
 « الأمر لا ينظرون » وأراد بذلك أن يحول مجرى الحديث .

وقد أقرضنا لفظ هذه الأخبار ليعرف المتأدبون أن علماء هذه الأمة وأعيان أليان فيها
 قد طوى النسيان منهم المديد إلا كثر ، ولشهورون عنهم هم الذر العليل .

فنشكراً لنجمع على الترقى على إحيائه هذا الدوران البالغ من تراثنا الأدبي ،
 وأضمانه من شكر السيد خليل مردم على ما بذله من روحه وأدبه في حسن إخراج
 شعر ابن حيرس صحيحاً مضبوطاً مشروحاً بأجمل طبع وانفسه

الأدب والعجايب في شهر رمضان

مهر رمضان المبارك

إذا كنتم خائفون من أن تكونوا طغاة على أنفسكم، وعلوا أولادكم الصلاة، وساعدوا بغيركم، وانثروا الفسقة، وإنني أقول لكم بمثل صوتي: من رأى فينا منكراً فليواجهنا به، ومن رأى ما غروجا على القرآن فليحدثنا عنه، إننا نريد أن نصل، وعلى كل من يريد أن يطبق القرآن أن يطقه على نفسه ودره. هذا هو الدين الصحيح .

مهر ديني برقي

كان الوجه السعيد كشك من أعيان ربي ورحمة الله، قد أشفأ مبدأ دينيا أمليا بطلته ووقف عليه وقعا فاراً من أطياف الإلحاق منه على هذا العهد وقد رأت نجله الكريم الأستاذ بسبوتى كشك الناظر على أوقافه حجراً صاحب النجبة الأستاذ الأكد وقم له طلباً رتب ما يلي للمهد بالجامع الأزهر وتنبه بأن يقدم لإدارة الأزهر الربيع باعروف على هذا العهد لاستمرار لإخلاقه عليه . عهد عضوية لاستدراك الأكر إلى المختصين بإتمام ذلك بحسب النظام للفتح في أمثاله .

في زيارة الرئيس القراء محمد مجيب لمدينة دمهور يوم الأربعاء ٣٠ وجيب وضع يده حيز الأساس لمعهد دمهور الديني في الأرض التي تخرج بها أعيان دمهور لهذا الغرض . وقد خطب الرئيس في هذا الحفل مكان بما قاله . وأحب أن أقول لكم إننا نريد هديتنا من القرآن . وإن أمكننا جميعاً من وجه . وإن لا نأخذ : هل نقررنا في لاخذ بأعذاب الدين ؟ هل خرجنا عن حدوده ؟ ألم نقرر الصلاة في المدارس ؟ ألم نجعل تعليم الدين مادة أساسية ؟ إنني ماذا نريدون ؟ أهموا أن النظام والاتحاد والعمل هي وسيلتنا الوحيدة لطرد الإيجين . من كان يحب بلاده صلا فيعلم أنه لا يطلع عن أهداف الذي لا هدف له إلا حب الظهور ، وبعده الأفراس الخاصة إلى الذين يتقون في كل سانية : نريد القرآن . لا حكم إلا بالقرآن . . . يمشرون إلينا وإلى أنفسهم وإلى بلادهم، لأننا لم نقرر في تطبيق القرآن، أحلوا بمبادئ القرآن

ومعهد ديني بالقوس

تبرع الأستاذ محمد فريد الطاروطي بقضيه
أرض مساحتها فدان ونصف فدان في موقع
جبل مدينة فانوس ، وبألف جنيه ، ليشيد
عليها معهد ديني وجمعية للمحافظة على القرآن

علم تحرير مقرراته المكرم :

مرسوم بتعديل أحكام امتحانه

صدر أمر مرسوم بتعديل بعض أحكام
الرسوم الصادر في ١٢ يولييه سنة ١٩٤٥
بإنشاء قسم وكله اللغة العربية لتدريس علم
تجويد القرآن الكريم وفي القراءات لعشره
ميا يل

المادة الأولى - يستبدل بالماتين ١١ ، ٨

من المرسوم الصادر في ١٢ يولييه سنة ١٩٤٥
بإنشاء قسم وكله اللغة العربية بالجامع الأزهر
لتدريس علم تجويد القرآن الكريم وفي
القراءات الصلوات الآتية

٨ - مادة ٨ - تكون الامتحان في جميع مراحل

سوى قسم القراءات وفي امتحان الحصول على
الشهادة ، على دروس ، ويكون الامتحان في سنتي
للتجويد تحريرياً في جميع علوم السنة التي يجري
فيها الامتحان ، وشفوياً في حفظ القرآن
الكريم ومادة الضرائح وطس التجويد
والصرف في المرحلة الأولى والنحو والبلاغة
في المرحلة الثانية .

ويكون الامتحان في إجازة حفظ القرآن
تحريرياً في جميع العلوم ، وشفوياً في القرآن
الكريم حفظاً وإداء وفي التجويد والنحو .

ويكون الامتحان في إجازة حفظ تحريرياً
والقراءات ، وللهاء التخصص في القراءات
تحريرياً في علوم السنة النهائية هذا مادة
القراءات فيكون الامتحان فيها في جميع مقرو
المرحلة . ويكون الامتحان شفوياً في حفظ
القرآن الكريم وفي مادة القراءات في جميع
مقرر المرحلة وفي النحو والصرف في الشهادة
العامة والنحو والبلاغة وفيها التخصص

ويكون امتحان للكشافين شفوياً فقط
في جميع ما يختص فيها المحضرون أسوة بالطلبة
المكتملين والمعاد الدينية .

١١ - مادة ١١ - لا يبعد الطالب في كل مرحلة
من مراحل شعبة القراءات أكثر من اثنين
ولا يبعد في السنة الواحدة أكثر من مرة
وتفويض الجامع الأزهر شرح الطالب سنة
استثنائية .

المادة الثانية - تلغى المادة الواردة من
المرسوم الصادر في ١٢ يولييه سنة ١٩٤٥
المشار إليه .

المادة الثالثة - على رئيس مجلس الوزراء
تنفيذ هذا المرسوم وبمصلح من تاريخ نشره
في الجريدة الرسمية .

التعليم الجامعي

يقترح الدكتور علي ماهر أن يكون من آخرات التعليم الجامعي الإحصاء الذي ، وأن تترك وزارة المعارف أمر التعليم العالي كله للجامعات ، وأن تخصص إحدى كليات الآداب في جامعة القاهرة بالعلوم ، وأن تخصص كلية الآداب الأخرى بالعلوم الأدبية كالسريع والخراب والفلسفة والاقتصاد ، وأن تخصص إحدى كليات الهندسة بشئون الري والعمارة والكليات الأخرى بالبيكاكيا والكهرباء ، وأن تخصص إحدى كليات العلوم بالرياضة والفلك والأخرى بالبيولوجيا والجغرافيا أما العلوم المشتركة فيولامها القسم المختص في الكليات مع حسب النظام الذي يوضح هذا.

وقد أخذت لجنة الامتحانات والميدى العامة للتعليم الجامعي في دوايه مصرحات الدكتور علي ماهر هذه وما يلحقها من مقترحاته الإدارية .

انتهاى الجامعات المصرية :

من آخر إحصاء لعدد الطلبة في الجامعات المصرية الثلاث أبا احتفت بكثرتهم ، في جامعة قزد ٢٢ ألف طالب ، وفي جامعة ابراهيم ١٥ ألفا ، وفي جامعة الاسكندرية ١٤ آلاف ، ويخرجهم حوالي ٤٣ ألف طالب

وترى البان الفرعية لتعليم الجامعي أن كل كلية يجب أن لا يزيد عدد طلبتها عن ألف في احد الأهل ليستقيم التعليم بها ، وعلى هذا أن عدد طلة الجامعات الثلاث يجب أن يهبط إلى نصف حصدعما الحال ، وألا تخبر الجامعات الثلاث من الطلبة الجدد إلا حوالي ستة آلاف في كل عام ، أى ٢٠٠ بل ٢٠٠ طالب لكل كلية ، ولواقع أن الذين التحقوا بالجامعات المصرية هذا العام زاد عددهم عن ١١ ألفا ، والمشتغل أن يكون عدد الطلبة بالجامعات في العام الآتى أكثر من ذلك . وما دام يقال لخاصين على التمهيدات الثانوية على التحصيل في الجامعات كما هو الآن فلا مناس من إلقاء ثلاث جامعات أخرى .

نظام التعليم الثانوى :

أقر مجلس الدولة بشروح القانون الجديد الخاص بنظام التعليم الثانوى وأرسله إلى وزارة المعارف تميدا لمرجه على مجلس الوزراء . وهو يقوم على تقسيم التعليم الثانوى إلى مرحلتين الأولى (المرحلة الإعدادية) ومعدتها أربع سنوات والفرع منها جينة وسائل النمو لطبات التلاميذ ويولم على اختلاف أنواعها من أدية وعلمية وحلبة ونية ، والتصرف على ما يظهر لهم من

لها (إشراف كامل) على ثقافة هذا الجزء
المجيد من العالم
• إن (إشرافنا) على ثقافة الشرق الأوسط
يعبر أمراً جوهرياً ، لأنه ليس قبل مشروعه كما
المسكينة والسياسة والاقتصادية .

إحصاءات ثقافية

نشرت اليونسكو كتاباً في ٩٠ صفحة
تضمن إحصاءات تقدمية لتتبع الأثر ،
وما جاء به أن هناك أمل بلاء الأرض أمة
لأن نسبة التعليم هنا ٩٩ في المائة .
وانعقاداً أكثر البلاد عزاءً كسب ، فقد
بلغ عدد دور الكتب بها ٢٣٧٥٩ مكتبة .
وبع عدد الكتب التي نشرت فيها ١٩٥٠
مصر ١٧٠٧٢ مؤلفاً ، والولايات المتحدة
١٩٠٢٢ مؤلفاً ، وفي فرنسا ٩٩٩٣ مؤلفاً .
وفي إنجلترا توزع الصحف اليومية بحسب
٥٥٥ نسخة لكل صحيفة ، وفي الولايات
المتحدة ٥٥٥٥ من ورق الصحف ٣٩
كلها لثلاث لثلاث فرد في السنة .

الاعتماد للمعركة الدستورية

مرد مجلس الوزراء فتح إحياء إنفاق
بمقدار ٥٥٥٥ جنة في ميزانية رئاسة
مجلس الوزراء السنة المالية ١٩٥٢ - ١٩٥٣
وبعداً على إحياء ١٥٥٥٥٥ جنة المصنوع
مطالب البحوث الاقتصادية ، على أن يؤخذ
عنا الإحياء من وغور الخصومات الجامع
الأزهر والمعاهد الدينية .

مراتب وميزات ومجود عامة ، حتى يمكن
أن يتصور في المرحلة الثانية وهي (المرحلة
الثالثة) وسبقها ثلاث سنوات لدى فرع
الدراسة الثانوية الذي يلائهم ، وفي مساهمة
المرحلة الثانوية الثالث تطورت الدراسات على
روح من تخصصي مدعياً يد أنواع الدراسة
وعند جعل (الدين) عادة من سواء
انتقال الانتقال في جميع الفرق بالمرحلتين
ويص في المشروع على إحياء لهم المسلمين من
قراءة القرآن الكريم وإذارتهم عدد كاف
سهم في الشرق توتب لم دور من خاصة في الدين ،
وسيترب على هذا النظام الجديد إن شاء
أصبح شهادة الدراسة الاقتصادية والانتقال
شهادة الدراسة العامة (القسم العام) ويمكن
بالتسليم ما بين يختارها التليد في المرحلة
الدراسة مما انتقل شهادة الدراسة الإعدادية
و، متجان شهادة الدراسة الثانوية العامة ، التي
سجل على شهادة القسم الخاص . وسكن
في نهاية العام الإعداديات المتعددة فقام
الدراس في أنما دراسة مدعج هذا التعليم
وبمع الكسور من إقراراً بذلك

المسائل الخارجية والداخلية

أناضل جريدة (المصري) في مجال تنوع بلور
الترجمة والسرور ووزير خارجية أمريكا
في خطاب لهم مدع في بلاد الشرق الأوسط
ويجب أن نعلم نحن - الأمريكين - أن
كل مفارقتنا السياسية والعسكرية في الشرق
الأوسط ، متصيح بلا جدوى ، عالم يمكن

انبناء العجلة الاستعمارية

يبلغ ثلاثين سنة، وروى أن الوقت الجاهل
أجبر الأوقات بالاستجابة لصحتها

المصر

لما كان موكب الحاج يسافر براً من
البحال أيام دولة العثمانية، كان من لوازم
ذلك أن يصحب حرس عسكري، ووجرت
العادة أن يكون سفر الموكب بحرس من موكب
واحد وعودته في موكب واحد كذلك،
فكان لسفر حملة وداع وعودته حملة
استثنائية، وانحدروا في مصر ولناهم محملين
مزدكفين يرون أهما من تمام مظاهر هذا
الموكب، ومعلوم أن ذلك ليس له أصل
في الدين، وإذا تروم العامة أن له علاقة
بالدين، كان ذلك منهم تزيهاً في الدين بأنهم
به، لأن الزيادة في الدين كالتقص منه،
رد على ذلك أن وسائل المواصلات غيرت
الأوضاع كلياً صار الحاج يافرون
ويعودون أوقات متتالية لأن وقت واحد،
وكان العمل المصري قبل سنة ١٣٤١، ١٩٢٥
يسافر بالعمل إلى الأراضي التجارية باعتباره
جزءاً من القوت التي توافق الحاج حياً
كأولاً جيباً يتخلون على الإبل من جهة إلى

بصرى حرى الحرم النبوي.

جاد وفد الجامعة العربية من زيارة الملكة
العربية السعودية برئاسة أميرة الجامعة الأستاذ
عبد الخالق حسونة، وقد قال الأستاذ
عبد الخالق عقب وصوله إلى مصر في العمل
جيداً قريباً في إصلاح وهدم الحرم النبوي
الشريف، وإن المسترشد الملكة السعودية
أخبرنا في إعداد الرسائل قبله في هذه
الإصلاحات فوراً

سكة الحجاز والمهبطية.

زار الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية
السعودية لبنان في وسائل التعاريف بين
الحكومات العربية من مسائل الجامعة،
وعد انتهاء من زيارة لبنان قام بمثل عمله
الزيارة دمشق

وقد انتهت الفرق التجارية والإقامة
والصناعية في سوريا على القرعة صفحت
اجتماعها قررت فيه مناقشة الأمر سعود في
مسألة إعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي
فريط سوريا المملكة السعودية وتوطين
التبادل بينهما.

وهذه الأمية ما زالت تردد وتتجدد منذ

حائماً لثرياتهم لم يراجع يهودون فيه القرائن لأن من غير اللائق أن لا يوجد في تلك المدينة الكبيرة إلا جامع «دوكج» الذي يقوم عليه القنادياليون، وأخيراً نخرج بهذا جامع إيلاي في المركز الثاني لإسلاي جنب مدينة لندن وألفت لهذا المشروع لجنة أوصياء ونصح كذلك نظام حذر أباد الساب ببعين ألقب بجهيه، كما تبرعت الحكومة المصرية بششرين ألف جنيه، وسكملت القبة القرية التي برأسها القديس السامي قا كستان في لندن بالحكومات الإسلامية وكبار الزعماء المسلمين للحصول على التبرعات اللازمة لإتمام هذا المشروع.

ولادات ضخمة عربية

أدلى الرئيس القواد محمد نجيب بتصريح في افتتاح مؤتمر المساهمة العربية أعلن فيه أنه يرد من مهم قلبه أن يرى القبول العربية قد صارت، ولايات عربية جديدة.

وقد سئل الأستاذ أحمد الشقوي الأمين المساعد للجنة العربية عن رأيه في هذا التصريح، وعن علاقة هذه الفكرة ببنك الجامعة العربية فقال:

ليس في ميثاق الجامعة العربية ما يمنع تحقيق هذه الفكرة الجليلة، بل إن هذا الميثاق يدعو إلى كل ما يزيد وواحد العرب وسوها وتمكنها. ثم إن الجامعة العربية

سكة ومنها إلى المدينة، فلما استجب الأمن في الحجاز عما لا نظير له وحار انتقال الحجاج بالسيارات في لاكثر العال، انقطع سفر الحجاج، ومع ذلك بقيت مظاهرة الاحتفال بردها واستقبلته. ومن العجيب أن يحتفل القولة والآلة باستقبال عمل لم يرسل مكيف بمودا

وبما أن مصر هي التي تتولى بيع كسرة الكنية لمشرقة، وتقوم بإرسالها في كل عام، قد اتجه الرأي إلى إنشاء لجنة وداع الحجاج واستقباله، والاختصار على الاحتفال بهرض الكسرة إحداه بالهج في أول الموسم ومهاجته عملاً بالآلة التشريعية. ورائد في الناس بالحج، ولعل الموسم المقبل سيكون أول مواسم الحج في مصر يلقى به عرض الحجاج والاحتفال بردها واستقباله.

قبة المسجد الأقصى

تبين المهندسين المصريين الذين أوفدتهم الحكومة المصرية إلى القدس لدراسة حالة قبة المسجد الأقصى أن المياه المتصلة من الشرف إلى جدران القبة في مئذنة متطورة قد أثرت فيها حتى أدى ذلك الإعمال إلى ضرورة إحداث إصلاحات قد تبلغ تكاليف ٤٢٠ ألف دينار أردني.

جامع جبريل في لندن

كان للسوي المتجهون في لندن يمشون

قرأنا هذه الفقرات يوم ٢٤ رجب الماضي
عن جامعة الدول العربية

« هذه الجامعة تعدى الواقع ، حتى المظهر
الإقليمية لرئيسه في العالم ، والأسماء الشبه
بأن قيمة أو قوة هذه المنظمة تكاد تكون
مجهولة تماماً من القارئ بأمرها أو الأجنبي
عليها . و حتى أنها تستطيع أن تكون
بالفعل أداة إيجابية تحبب إليها الدنيا من بها
وما عليها . »

« من العجيب أن نلوك كل من الكتكتين
الماديتين في الشرق والغرب - قوة بوسطرة
هذه المنظمة وعلى الطاقة الكامنة فيها ،
تتمسك كل من هاتين القوتين على تكيف
أموالها وسياساتها على أساس وجود هذه
المنظمة ، الخاصة ، أو ، الثانية ، والتي
لو سيطرت لاستطاعت أن تعرض على الدنيا
ما تشاء ، ولكانت هي القوة التي ترشح أي
جانب تنحى إليه . »

« إنني أعتقد أقرب شيء ، وحسباً من أن
أكون ، ممنوعون لجامعة العربية وهي التي
تضم من الاطباء والمختبرين لتجارة السياسة
و الدعوة ما يريد من حاجة الدنيا كلها . »

عظم سائر القهر

يقول المحللون البريطانيون في بيروت
« سواء منهم الزعميون وعهد الرشيد -
إن الحركة التي تدور رحاها الآن بين قبائل

ليست نهاية ، ولكنها بداية ، ونحن نعلم أن
هذا الرأي الموقن الذي أبداه رجل مصر
الأول هو تعبير صادق عن أمان الشعوب
العربية . وأرجو أن يأتي ذلك اليوم الذي
تنبأ فيه الاحياء والظروف لتحقيق هذه
الفكرة النبيلة ، وسواء انتهت خلافة العرب
فيما بينهم إلى « وحدة » أو « اتحاد » أو أي
نظام آخر فإن المهم أن تصدر في أوروبا
عن رأي واحد إن هدف واحد . »

قوة المؤسسة المصرية الكبرى :

عقدت جريدة (باكستان تايمز) التي تصدر
في كراتشي على تصريح لرئيس القراء محمد مجيب
في مؤتمر الصحافة بشأن أهمية « الولايات
للجنة العربية » فقال : « إن أمل القراء
الرئيس جلبت اهتماماً كبيراً في جميع أنحاء العالم
العربي ولا شك أن أي اتحاد عربي سيكون
قوة المؤسسة الإسلامية الكبرى تقرب بين
الحكومات الإسلامية ، وتضع لها سيادة
موحدة لإزالة المشاكل المشتركة . ويجب أن
يقوم مثل هذا التعاون على أسس حقيقية إيجابية ،
لا على أسس عاطفية . »

جامعة الدول العربية

صه ... صناعة

في الله ، مما يسر يومياً في (الأهرام)
بموتى ، سلاح قند ، وبوقوع « صاوخ ،

الحظنة شيئاً جديداً لا عهد لهم به لأنها صادرة
عن القلب وكان يخاطب بها الغرباء ، ففسر
الحرير بأنه لا يقتصر على إجلال الناصب ،
ولا على نفي الطاغية ، بل هو ينصرف أولاً
وقبل كل شيء إلى تحرير النفوس من آتاليها
وما خلفه فيها الإحوال الباقية من أثره
واستتار سائر الرأى الضيف ، إلى أن يقتصر
كل مواطن على نفسه بقوة إيمانه وتوجيه
ديه ، فيتمكن من إخراج إبليس وجنوده
من النفس المسلمة ويصبح كل واحد منا ورثاً
من أولياء الحق ورجلاً من رجال الخير ،
وبذلك تعود أمة صالحة ، وبذلك تكون غير
أمة أخرجه الناس كما راد لها الله أن تكون .

تحرير سوريا الاقتصادية

من ذنوب الانتداب الفرنسي الذي رفع الله
كأبرسه عن البلاد السورية بقاء العهد الدودي
ككلاً أخفاة البعث الفرنسي التي وضعت في
أيام الانتداب وتمتد مدتها إحدى عشرة سنة
أخرى (أي إلى سنة ١٩٦١) ولكن سوريا
خطفت في هذا الدام خطوة جريئة لتحرر من
هذا الاحتلال الاقتصادي ، فسقط قانوناً
لإشلاء بنك سوريا أعلى نفوذ إلى هيئة
إصدار أوراق النقد المالية الرسمية . وهي
خطوة لا تقل عن قرار تأميم البنوك عبادي
في إيران ، بل إن السيد سعيد الاعمير وزير

خارج ماز وفترات الاستعمار الفرنسي قد تصح
أعظم معارك نصف القرن الماضي . وهم يرون
أن ثروات ماز عراقي كثيراً ليسوا سوى دمن
الثورة إلى جناح الآن الثورة الإفريقية ،
وأما قد تسبب مشايكات وتناهب لاحت لها
في القارة كلها من أدما إلى أنصاعا ، في كل
مكان في القارة (من السودان شمالاً إلى
جنوب أفريقيا) يسبح أثره قصة واحدة
لا تصير وهي قصة حرب المبادي التي لا ينجو
لها أرواح .

إن سكان أفريقيا الشرقية ينظرون إلى
ما حصل عليه سكان أفريقيا الغربية (ليبيا
وساحل الذهب وروديسيا الجنوبية) فتدور
وهمهم قضية وإصراراً على أن يظفروا
بمخيم في الحرية وإحياء . ولكن العريقين
يتكرونها عليهم هذا الحق بحجة عدم استعدادهم

خطيب سيف وضمير

هكذا كان أسلافنا ، يرقى أحوال الناس
في مساجد من يقودهم في حروبهم ومن يوجههم
في مجتمعاتهم وكيانهم . وفي يوم الجمعة ٢٩
من رجب ارتقى أهرام المنع في مسجد اعلى
على قلعة ديبك البكاشي أنور السادات
عضو مجلس قيادة الثورة فلقى منه حبه الله ،
وكانت مفاجأة عذبة للصلين إذ رأوا
في القائد خطيباً من الطراز الأول ، وكانت

ولو من طريق الخيال أن يطلق على تركيا دولة ديمقراطية بالمعنى الغربي المعروف .

ولست نريد أن نخدع أنفسنا بمثل هذا الكلام ، والواقع أننا لا نطلق أ.و.ثا فى تركيا لنسلم فى ديمقراطيتها، ولكننا ننتق أموالنا هناك لنستعملها كسلح حرق عام، وذلك بمساعدة الأتراك على الاستعداد لمهاجمة أى خطر يحتمل أن تسببه روسيا، إننا لا نساعد الأتراك، وإكتفى عندى فى تركيا جزءاً من برتاجنا الدولى، وليس الأتراك أكثر من وسيلة فى ضايق الدول مع الاتحاد السوفيتى . فبذلك هذا واضحاً من الآن ، ولتوجهه بمراحله .

سجلته وبنى

تحت وزارة الشؤون الاجتماعية من حكومت الإسكندرية تقريراً من جمعب مشيرباً مستخدمب ثلاثة من الأجانب لإلغاء محاضرات دينية وبيع نسخ من كتاب دينى قىب بنى على الإسلام واتجاه عليه . وبعد طلبت إدارة الهجرة من مؤللا المحاضرين أن يمددوا البلاد ، ورفضت تجديد مده لإقامتهم . ولما نقلت وزارة الشؤون الاجتماعية خبرب سكان الإسكندرية أخذت فى دراسه أوضاع الجمعب فى مستخدمب مؤللا المحاضرين الثلاثة وما فى أعمالها من تناقض مع قانون الجمعيات .

المالية السورية يقول إن المشرع الجديد وإنشاء البنك الوطنى السورى يعادل فى أهميته جلاء القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان عام ١٩٤٦، وقد نشرت المصحب صورة الليرة السورية الجديدة وهى فى شكلب - كماهى فى حقيبه - حرية محبة لم تنب بأى مشابهة من اللغة الاجتماعية أو حروفها وأرقامها .

مطامع

فى رقبة من بتداه أذاعتها وكالة الأنباء العربية عرب مجيب من ضاحيل نقبب حرية (الحارث) الحدادية جاء بها أن قوات عسكريه إيرانيه أهدت سرأ لمرور جوار البحر إلى يمحها الأمراء آل خليفة منذ مصر طرول .

وتتوالى الأخبار من قبل ذلك بأن هجرة منظمة يقوم بها بعض الإيرانيين من بلادهم إلى البحرين والكويت مجتهدين فى أن تكون لم جالت أكثر عدداً فى هذه البلاد العربية من الأزل ، حتى تكونب هذه الجاليات الضخمة حجة تبرر هذه المطامع .

رى أليس فى أحوال إيران ما يعظمنا عن مثل هذه المسامح التى نضر ولا تنفع ١٤

تركيا فى نظر المؤمركيين

نقله مجلة (التمرير) قول الكاتب الأمريكى المعروف (جون جند) . لا يمكن

فهرس

الجزء الثاني — المجلد الرابع والعشرون

صفحة	الموضوع	المؤلف
٩٠٥	الإمامة الثانية	الاستاذ عبد الله الخطيب رئيس التحرير
٩١٢	الفرق والفروق وحل بختان	محمد مرفعة مدير المجلة
٩١٨	تكملة القرآن الكريم المطبق	عبد العظيم محمد البكي
٩٢٥	السنة الشريفة في الإسلام	عليه عند الملك
٩٣٦	التقليد والمحاكاة في حديثنا المعاصر	الأستاذ شيخ الجامع الأزهر
٩٣٨	أزمة الفقه الإسلامي	الدكتور محمد يوسف موسى
٩٣٩	لغويات	محمد علي الشاذلي
٩٤٤	حديث القرآن من القرآن	أحمد القماني
٩٥٠	دوران عهد الإسلام	أحمد محمد ربه الله
٩٥٣	علم	محمد القدواوي
٩٥٩	حقوق الإنسان في فريضة الإسلام	محمد فتحي محمد منان
٩٦٦	هل عهد التاريخ نفسه	محمد لياق
٩٧٠	الأزهر والتميز العربية	أحمد علي محمد خلف الله
٩٧٥	النزول العسكري لبلاد الإسلامية	محمد صبري مادي
٩٨٠	آراء وأحاديث	م - ع
٩٨٤	أمانة الأولى	كمال أحمد موني
٩٨٥	تمة كتاب مسلم التذكرة	عمر خليفة زهران
٩٩٣	الفقه الأدبي وتأثيره	عبد النبي إسماعيل
٩٩٦	التناوي	لجنة الفتوى
٩٩٩	بين الجهد والمحب	الاستاذ « السيد »
١٠٠٥	الخلافة والتجديد	محمد عبد النعم خفاجي
١٠٠٧	الفرق الفلي	سيد زايد
١٠١١	النم وعلاقته بالله	الدكتور محمد طراب
١٠١٦	الكتيب	الم تحرير
١٠٢٣	الأدب والعلوم في شهر	»
١٠٢٧	آباء العالم الإسلامي	»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإشهاد الاستثنائي

٥٠٠
٣٠٠
٦٠٠
٥٠٠

في داره العامة
للطباعة والنشر
بدمشق

مَجَلَّةُ الْإِسْلَامِ

بِحَقِّهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ

تصدر عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

مجلد الثامن

عصر النهضة الإسلامية

الكتاب

إدارة داره العامة
للطباعة والنشر
بدمشق ٤٦٦١٤

الجزء التاسع - في شهر رمضان ١٣٧٧ - ١٤ ذو الحجة ١٩٥٣ - المجلد الرابع والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من طالب علم إلى طالب العلم

وكلنا طلاب علم .

وإن طلب العلم ربيعة من مريض الإسلام ، وكان أسلافنا يتواصون بأن يكون طلاب علم من المهد إلى المهد .

وذكر النبي ﷺ أنه ما من شارب خمر من أهله في طلب العلم إلا وصفت مكة أحبها وحناً بما يصنع . وكان أبو الدرداء يحدث في مسجد دمشق بأنه سمع النبي ﷺ يقول : من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة .

إنها فائدة مباركة من طلاب العلم ما رحت تعد السير منذ نحو أربعة عشر قرناً وإن أرفق عند أولئك النهر الأولين الذين كانوا يختصمون في دار الأرقم بمراد المكعب والصناديق يوم كان الإسلام في النأية ، وآخرها في كلية أصول الدين بدمشق ، وفي كلتي الشريعة والفتنة العربية بالقرصنة ، وفي الدعاة التي أصبح طلاب العلم تلك الكليات وفي دسلاها في كل بقعة من شام العالم الإسلامي

من أمة طوية من طلاب العلم ، كل فيها خلفاء فرائدون ، وقضاة بصيرون بالجه
وكان فيها أمهات المؤرخين وعلماء الصحاح وحفائظ العلم التي ألفت حرمهم في مساجد
الأصهار الإسلامية الأولى وفي بيوت مسكني الأولين . وكان فيها أعلام النابغين ، والعباد
الذين دخلت أقطار الديار الإسلامية لمتجاهة لدمعهم ، ومجلا نصيبهم ، وانفداهم بخلقهم ،
وتأسيبهم بصيرتهم ومسنهم . وكان فيها أئمة الشيعة الأربعة وشيوخهم وأئمة دهم وتلاميذهم
في سبيل الرسول ، وفي شرافة راسخهم ، وفي مسطاطة قطاعات من الهدى كان أقطار سبيل
العلم العالي ، تشرق من شمسهم لعلوم الساطعة أمورها في الخافض ، فتجول البرم إلى جبارات
ومغار الروم والآرامين واليهود . ولو أن البيت بن سعد ومحمد بن إدريس وبروس بن
عبد الرحمن عادوا إليه لأجهشوا بالكاء دماً على ما صارت إليه قاعة لدم في البيت من حرم
حيه بدم ، وكان يمشي لها في زماننا أن نصيب إلى عليهم حرمنا ، وإلى أعلامهم بقتل
والى صدمهم وجهدهم أجاداً ومحمد يتحدث الهدى بيها وكلاماً رجائياً .

في قاعة حية بالرجال ، حية بأعسكه والمعرفة ، حية بالأخلاق ومطارد النفس ،
حبة بالاصناف التي يمكنها علماء العرب على دراستها وترجمتها والإفادة منها من بعض
قرون ، وحية بالعمل الصالح لإحسان الإنسانية ، وإحسانها من الظلمات إلى النور .

في قاعة طوية ما رحمت تسير ، وتسير ، ولا زال يسير . حتى انتهى (القل) عندنا
نحن عند جبل الذي كان مختلف إلى اندلس والمصعد في الصف الأول من اقرب الأرباع
حضر ، وجيلكم أتم - يا إخوان وأبائي طلاب العلم - الذين يتخفون إلى اندلس
والمصعد في النصف الأخير من هذا القرن .

فأما راسم أيد قاعة واحدة يجمع فيها طلب العلم ، بل من سائر قاعات جامع بأعلام
العلم وأئمة الإسلام وعلماء المصنفين وهداهم الدنيا وهداهم الإنباء إلى الحق والخير فمن
علم الله من " وحكم أن جعلنا طلاب علم ، لشكرهم في زمرة هؤلاء ، ولأن العلم في دمه وور
بل هو قوة ، بل هو ثروة ، وأمنه مائتات ، وكل نفس منهم بيع لهم فضائلها بالحواس
وبأبائي طلاب العلم لعرف مقامنا في هذه الأمة ، ولعريف عظامنا ، وتبين الانكفاء التي
هي داعية بنا إليه

إن هذه القاعة - التي أولها دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وآخرها في كليات أصول الدين

والشريعة والعقيدة الشرعية - لها تاريخ طويل يمتد لنا أن نعلم به ، بل لقد بلغ من عظمتها
وعظمتها أن كان التاريخ رافداً يفيض بحضرة الحقيرة براغب سيرها حطوة حطوة ، ويمتدح
وجوه أهلها وجهاً وجهاً ، ويؤيد بأبي واربس الذهب والسموم خلجات نفوسهم ، وسفحات
قلوبهم ، واجتماعات بياتهم . فمن كانت هجرته في هذه القافلة قد وجدته ، والسير الذي به سعادة
أهله ، وليس الذي قامت به الحيوانات والأرض ، بجلاله التاريخ في صفاته التي أحسن
بها الذين أسوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الحق من أولاد دار الأرقم بن أبي الأرقم
والمسجد الحدي . ومن كانت هجرته في هذه القافلة لديها بصليها ، أو متعة واثقة يمتدح بها ساعه
أو يرمأ أو سنة ثم يمتدح بها في ، بل يمتدح بها كأنه كان قد تمتع بها ، بجلاله التاريخ وجل
حسابها معها في قائه الثماني والمئتين

يقول . علم الناس الخير ^{عليه السلام} بما رواه عنه الإمام محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه
من حديث أبي موسى الأشعري

« مثل ما يمتدح به من الهدى والعلم كمثل أمية الكبر أصاب أرضاً ، فكان منها
قنية فيض الماء . فأبنته الكلا والمشب الكبر . وكانت منها أعقاب أمية الماء .
فضعف بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا . وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان
لا تمسك ماء . ولا تفتك كلاً . فذلك مثل من فقه في دين الله ، ولمعه ما يعني الله به ، فعمل وهم .
ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسد به . »

بأبواب القافلة الذين التحصوا بها في الجبل الجديد ، إن من « فقه في الدين ارتادوا لكم
الطريق وتقدم بهم السور في هذه القافلة ولا يزالون أحبباء فيها أن يحسبوا بحارهم
في خدمتكم ، لأنكم بمرلة بياتهم ، ولكم في قلوبهم مثل ما في قلوب الآباء للآباء من محبة
وعاطفة ونصيحة صادقة

إن الفرق جد قابل بين طلاب العلم الذين يسجدون للتاريخ في محافل الخلفين من أبناء
القافلة ، وبين طلاب العلم الذين يسقطون في التافهين والمفسدين
إن فرق ما بين التابة والنية ، وما بين التفرقة والظفرة :

إن طلاب العلم القاطنة والذي سبق ثابهاً سنة طلبة العلم وبمسد اثبتته منه ، هو الذي
ينوي بطلبه العلم أن يحترف العلم بيمش من التكسب به ، كما يلتحق القسي بذا كان التكمونه

أو اليقين ليحترف قاصده ويبحث من التكتم بها أما طالب العلم الذي سكون في الخلق فهو الذي يولي بطلبه الله أن يتحرى الحق في كل ما يبدعه، وأن يقبل الحق في كل ما يبدعه، وأن يرجع إليه إن مراد الحق حتى يسكون من أمن الحق صظم الله هيبتها في عيون الأمم ويملأ قلوبها شدة.

وطالب العلم الذي يهتدي في قائه مع الخلق، هو الذي يحل صدق أن يبدأ بنفسه بمقابلة ما فيها من ثواب لا ظن إلا أن الخلق، ويظلمها بها وهو الذي يربط كل ما يقع تحت نظره من حسن يحرص من أن يحل به، أو قبح يحرص من أن يحل به، ويعد أن يكون له من صفة المراقبة، في مستمرة في الإقبال على كل حسن، والحرص من كل سيئ، بهدوء به حتى يكون ذلك حده في شدة رويته حول سائر، فكل ما كان حسنا يحرص عليه مع أهله، وكل ما كان قبيحا يهمل عنه بحكمة وورع في أن من مصلحتهم بوجوه الخير لم الاقتلاع عنه.

إن إقامة الحق والعمل بحسب كل شيء هو سبيل الله الذي يبحث به بيانه وهو الذي يدهو إليه الحكمة في كل زمان ومكان، والعالم في ذلك العلم إذا كان من يشهدون الخلق يبدأ بنفسه بحسبها من الحق، ويحجج بحسن كل شيء، ويهمل ويبعد، ويبتعد ويهمل به ثم يحرص من أن يتبع ذلك في أنه ووطنه، في عوالمه في آخره ووجوهه ودوى قرائنه وأبناء بلدته، ومرسله إلى ذلك بالحق والحكمة ذلك هو سبيل الله، وطريقه في صفة الخلق من أثناء الحكمة التي أرغما في دار الأرقم في الأورم وأحرما في جامع الحارثية والقدرة والبر مولى في كل ما يملكه الآن من عهد على

أيها الطالب، إن طريق الصلوة والخلق، مخرج أمالك، لا يعد أبداً عنه، لا حاذنه ثم هو لا يورث صاحبه شيئاً، ولا هي إلا الله، وراهم النفس، وعيب الحق إليها، ومربيها على كل شيء حسن حتى يكون ذلك موقفاً لها من غلة من أسلامه، وبعد ذلك تكون الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

أيها طالب الحبيب، إن من سلك على طريق الله، هو الطريق الذي أن يتبعوا ذلك منه، وأن يصوره لك كما رأيته، والرائد لا تكذب الله.

لما كان حملك كاتب هذه السطور طلقاً في القسم الثاني من محور حمص باني ، كانه
 موسم كل طالب في مرفه وفي سائر المرق وكذا موسم و سبب منهم لغيره . فطلب على
 طه ان ذلك الطالب فيه استعداد ان يكون منه من خالده ، بأمر ان عند الصدقة
 معه ، ويصون معه على الحور اخبر . وقد كسبه بذلك أصدقاء كالأوام الدبا ، والبا
 بينهم لا سوى جناح بصومه . وقد يكون كثير من اني القله فراء هذا الخالط
 رأوا في الصحف صورة وزير سوريا المعروف في عصر الأمير مصطفى كمال . له رجل
 عالم ، بل هو عالم جليل . وقد زلزلت رجباً ومجتمعت حروباً عظمى في مجبه ومع
 ذلك لم يزل أنا أكرمه . رحمه الله . كان عظمه ، وكا . في نظري على الأقل .
 في لخدمه الطبا من داء جيله . وهذا الأخ لا كره للأمر . معاني انشأه هو الشبه
 السيد الأمير طرب الشوي ، كان مني في دراسه التاريخ ، ثم كما ساعدنا انقلنا إلى
 القلم في رايه في لخدمه . كان هو أحد الذين ساعدوا منهم على انتم
 والخبر . فأحبنا إسلاماً ورأى فيه احد كل . راحته هروما وسبق ان ايا الآلة
 وفكر من مطالعت واطلاعات ودراسات الشخص على أن في هذه العمرة الخبر كل
 وروم انتم دراسه التاريخ على في دعوى في مزاج في كون في حقه وانه الأمير
 سيد النباه أسوما . وكان وانه في ذلك كانت مأمور لحسن الميرة الشويه في هذه المسنة
 الطوره لخدمه في لبنان ، وهو مع ذلك من التمر . فمعدى . وفي ذات مساء من
 أسوع هذه الليالي أحد طاب الشوي يدي وسبح في نل منزله جبل في آخر جبل جيد
 سماه صاه وأرض راحه راحيه ، قد لي هذه مصداقاً وعاده . وقال : لقد ان لنا احد
 قد تشدور الظاهر على انمي و لغير ان ساعد الله بأن يخلص سعادته على احد والخبر
 كما يكون المكان وهذا على يدوسه أو كما يكون لذل ومناً على لخدمه الشويه . قد
 ك ساعد من على هذا بلان احار ه طباد لا وفق هذا الشبه بصريح كذا وبرعه
 أصورتنا حتى نشهد على ذلك هذه الشبه اصاحبه وهذه الأرض راحه الزوهه ؟ طه :
 على ، وان هذا وأما عدد من على هذا . وفي . انما على هذا العهد من قبل أن شغل
 كما هو طه من على العهد إلى أن ارسل احوال للشبه في سبيل العمرة والإسلام بأمر
 عدوما حال ماشا ، وممر لروم هذه ربه مع الشبه . والقاصح

ان المقدمة تتألف من القى يخرج بها كل سنة لخدمه فيا شيخ ركه من كتاب تركي

وضعت برزاة المدارس التركية المدارس الابتدائية ففرضوه علينا في مادة جد الملك من مروان وعمر بن عبد العزيز ، وكانوا يعدوننا الجهل . وكان أكثر كتب الأدب والتاريخ المخطوطة الآن طعاً أيضاً على ورق صميل لم تمكن نة طبعت بعد ، فكما نقرأ العقد الفريد ونفع الطيب والكامل لاس الاثير وقلائد الغنيان والبيان والذيق للعاجز من طبقات سنية عن ورق اصفر ، وكما نقرأ كنزاً ، ونقل عنها مخطوط جيدة النصوص التي نختارها ، ونحفظ عن ظهور قلب ما نختاره منها ، ونرى أن العربية من تمام الدرس ، وأن الأدب من خدام الحق وهو حياة النفوس ، وكما يعيش مع الاحياء والابرار من رجال الثقافة ، وتجرى معرفة اخلاصهم ودينهم كما لو كنا معاصرين لهم وساترين في الثقافة بموادهم ، ومما نرى أن تطوع بطابع من صميم من رجال الثقافة ، وأعرف من زملائي من كان يحاول أن يملأ راع من صميم من السلف بحث أخلاصه كما عرف من الكتب ، وبالتعامل مع الناس بذلك الاخلاق .

يا طلاب العلم ، إن طلاب العلم هم الناس ، ولكن إذا أحسنوا التيق في طلبه ، وإذا صبروا على العلم فعليه على الصبر والذل ، وأبشروا به غرام من الحر أو سباً من الصخر ، وإذا جاهدوا الله على أن يعيشوا بالحق والحق ، وأن يقيموا في المجتمع دعاء إليه بالحق والاعرفه الحق ، وأنا أحميكم على الله بعد ذلك أن يعطيهم حق برحمتهم

كتبه الشيخ الفقيه

من الأعماق

- الإيمان واحدة محضة الجواب في سماء القلب ، لا تبلغ إليها قوافل الفكر
 - يحتاج الحق إلى رحلين ، أحدهما ينفذ به ، والآخر ليحبه
 - الناس رجلا رجلا رجل يستيقظ في الظلام ، ورجل ينام في النور
 - الحياة مركب عظيم ينظر إليه ، يلهو بالحركة فيحسبه سريراً جدياً ، ولذلك يهرب منه .
 - ويظهر له مربع الخط فيحسبه بطيئاً ، فيهرب منه
 - ويل لامة كل نية فيها أمة .
 - ليس الصغر رأياً نصر الألفاظ منه ، بل هو أشدودة تصاعد من جرم دام أو لم باسم
- جبران خليل جبران

مشكلات التعليم في مصر

التعليم في مصر مشكلات كثيرة ، لا يحيط واحد ، ههنا مشكلة التوسع في التعليم العالي ، ومشكلة الترسخ والتعليم الابتدائي والثانوي ، وكيف يجعل المدرسة تروى والملاحة الفضول والأحلام ، والإعداد لم يكونوا أعلم منهم ، وأخذ من عواجه مشكلات مصر ومقتلها بها ، وكيف يدخل في صلب الآلة أن العرض من التعليم هو هباءا ومصرها من أن يكون العرض من التوظيف ؟ وكيف يجد له فرصة احترامها ؟ وكيف تعد إليها نظام ؟ وكيف يحب العلم إلى التلاميذ ؟ وكيف يجد إلى الآباء حب لابنه والشفقة عليهم كما ينشئ الرشد على ربه ، ويكادح المهر بآله لإقامتهم وحل مشكلاتهم ؟

هذه وغيرها من مشكلات التعليم ههنا

ومن الصعب أن نضعها مرتبط ببعض ، ومن بين الفساد والفساد ملازما ، كما بين الإصلاح والإصلاح تلازم ، حتى أن الأمر لو حد في التعليم ، فليس حلاله حلالا لبعض من الفساد ، بل إصلاح سرب لا يحصى من الإصلاح ، ومثل ذلك منظر الآلة إلى التعليم وفأجبا منه فإذا سمعت ناله النداء أو أوجه من التمس وحديث المصداق عن وظيفة من وظائف الحياة ، ولما كان الذين إلى ذلك هو المحصور على الشهادة ، وكما حول الشهادة موقوفة على جوار الانتظار ، قد تمت الأنظار كلها بالنسبة وجودها لاجتماع ، حتى أنظار المعلمين وانظار وإدارة التعليم ، وحصل ذلك عابثا ، وتحت الأسباب والسبل القصور إليه ، فلهذا حظروا لمدارسهم ، فلهذا في مصر الجاهل والجاهل كثر ، ولا يمكن إصلاح الجاهل ما دامت هذه هي الحالة ، وههنا كانت الشهادة من العرض ومن الواجب المحتمل يصح القدح من التعليم فحينئذ يذهب ليعمل ويهدب الأخلاق وسنعلن العكر واكتساب طلبة الإعدام والدم والفساد على الناحية في ساء شكل العلم ، سكار علوم بديده أو استغلال العلم في الحياة

وإذا كان الأمر كذلك أدمأ سطر من ذلك كله حلالا وسعدا بالكلام

مشكلة التوسع في التعليم العالي والثانوي

وقد اختلفت الآراء أفتح أبواب التعليم على مداريب مدعو من شاء ، أم ، حسن من أوانه وصحح عراياها ، فلا يسمعون بالدخول إلا أن كانت من أمليه التعليم الثانوي

ثم اتفقوا على السبيل إلى معرفة ذلك هي أسفار الله تعالى في كتابه. والظاهر من قوله تعالى
 في ذلك أنوار كثيرة وأمرها حكيم من محسن الحكيم وذلك من أجل أن الله تعالى لا يترك
 في التعليم العاني على قدر التعليم الكافي، وفي قوله تعالى على مقدار العلم الاستدق وقد طالع
 هذا الخلاف وقدم وكذا توفيت طائفة حرب فالتعليم من نحو ما ذهب إليه من توسيع أو تضيق
 من أنسأه جد خطيره يجب أن تصاح ويضع فيها رى ووضع فداسته فانه لا تنجزه
 ويترك كل وزير باقيا الأمور بها أي دأرا عظيما في حياه الأمة وانما رعاها
 رعاها في الفحو واللائات والجر والملا في سانه العلم في يد رى إلى احضارها وعدم ثباته
 [له يجب على من يراد أن يحكم على قضاء الله في مصر أبوسع قد لم يصبق منه
 من يظن أن الله ذلك من يخرج به، فإن كان فعل الشاه أن يخرج رجلا فالحق لا يحسم
 وللأمة مرفعا كدوا ومما يع عدم وجب أن يتوسع في ما تمكن لحد ومما يلقه لحدقه
 وإن كان منه أنه يند صاحبه جربه وأن من يخرجهم إذا روى في هذه الحاحا لم يندوا
 أنفسهم ولا الأمة بشيء على صدد أحسن وحرر أمهم رجا أن يفسد في على مقدار
 هذه الحاحه الجربة رالا أبوسع في تلابا في يحرر

وغيره إن أحد دليل ضعفه وإن القاري يستدركه في حياتهم كونه من عدد جمع
 فخرج جوارب بعد لها الزواج فيه أبوسع في ولكن إذا كانت لا زوج إلا بعد حدود
 فانه لا أبوسع فيه إلا بعد عدد אחד ويحدده راج

والواقع أن المخرجين من الخطر الدليل يطلون جبا وظاه في الدولة بين وسهم
 ولا تطلوا، والحدود بعد سمعت ثم أجربا في أيام القيس فكانت كشتو من الإدا، لو احده
 إدارته كنه وقته لها للدير رنوكة، والكتاب رعا ذلك من سما

وكأنه ذلك قسره المخرجين وقصر بالادحر والمثروجات الإباحية، فلما جاءت
 أيام القيس وتقصص ميراثه الدولة كعد الدولة من التوظيف فمثل سرعير العلم الدلي
 إلا قبله، ومعدر دعدو لم يطلو جبا، بعد جم، حتى يصير جبا، مرفعا بطلب القوت
 ويهدد سلامة البلاد ويقتصر فيه اليادي، الخطرة

إن التنازع بينه لزامه لا يرد المسلمين على الإصنام ولا اعتماد على العصى في الحياة وكعب
 الرزق ولا يماستون على الدولة من أنفسهم ولا عاشوا مستظلين ولا ترايا حامى والمتشدات.

إن التعليم عماد الرأفة يأخذ أبناء الأمة من الصاغر والحجارة والزراعة ، ويدفع جم (أي) حائثي لاثنته بها ، وما وظائف الدولة وإما البعثة والمعلم ، وهو على وجه حائثه يخرجهم من ذمة التبعين الحقيقيين الذين يفيدون المجتمع والدولة برأهم وصاغتهم ومجارتهم . أي من الذين يكونون الدولة ، بل الذين يكسبون منها ويعملون في حياتهم وورثتهم حياتاً ، وسكان بين من يكسب للدولة ومن يكسب منها ومن يربط في الإنتاج القومي ومن ينصر منه .

إن القلب يمد في مراحل الولادة الثلاثة وأدسه عاباً واحده وهي الرطوبة وإن
مر بها المصمون وعلاواها الرتبة وغرباها المترجحه تسهل عليه مشاق النظم .

وإن ربيّ التّليد لنعمان عليه ويتجملان شظف العيش ويحرمان أحدهما من القصة
والأخرى أبرر ذلك لو أنهما لم يتصم ، يعملان ذلك وجاء أن يظفر بوظيفة كان يجارهما
الخاص أو وكيله أياً أو المديار أو المعلم أو يظفر لمدرسة أو حائلي ذلك من وظائف ،
ومن الجدي أن عدد وظائف الدولة محدود ومسا ، وعدد غير "بسي" غير محدود ولا شاء ،
والحدود التي لا يصر غير المحدود وقدر النهاية

إحدى نفس إما أن يكون عند الدولة وظايف تسع لكل من مخرج ، وفيه حيث أن توسع في التعليم ، وإما ألا يكون عندها مانع ، وحقق يجب عليها أن تصيق به حتى لا يتسلط الخمرجون وفسد السواد ، كما يجب ، وأما ألا يكون عندها تسع في الوعد يجب وتجمع هذه المصالح الخاصة التي لا تصح إلا لموظفين وتوسع فيها ، لجهة جناية عظمى ، جناية على التلاميذ ، لأن صرفتهم عن العلم حرصه أو رداه أو محنة تنكسهم قوتهم إلى مرابها ، مادم أطعمهم طبا جاره لم يحدوه شيئا ، وجناية على آئتهم لأنهم أرفقوا من أمرهم صرا لعملة لم يبالوا ، وجناية على إقامه لأهلها حرمتها من كد صمود من شأها في الأعمال المنتجة وودت بهم في زمرة طهر الخسجين

جولوں میں سے کسی میں بطلب العلم آیا یعنی (اوپر دیکھو، وہی حقہ ان جیسے کہ اللہ کے ساتھ کیا آراء)۔

وَمِنْ لَا يَخْشَى هَٰذَا إِسْرَادًا وَأَغْرَاضًا، وَنَعَمْ أَنَا لَا رَيْدَ الْعَمِ، وَأَنْعَا نَزْدَ الْوَلَدَةِ، وَبِئْسَ لِحَوْلَةِ أَرْبَعَةٍ مِنَ الْعِلْمِ، إِنَّ دَا لَمْ يَكُنِ الْوَلَدَةِ.

ولما تعلم أن التلاميذ وآباء التلاميذ ينظرون بحب العلم ويغض الجهل ، فإذا ما تروا
الشهنة طلبوا الوظيفة والحرف في طلبها واعتقدوا أن عتقا على الدولة أن تيسر حالهم .

يقولون إذا لم يفرطوا في وجوب أن تيسر الدولة لكل راتب في لا رد يد من التعليم وهذه
كأما أنه ومما طبعه وجوب أن تيسر الدولة البطالة والتعطيل وتحرم الأمة من جود شبابها .
إنها رعاهت محطته ، ويطلب من الدولة أن تلبها فتوسع في التعليم وتكسر الطلاب
في الفصول ، ثم لم الوظائف أخيرا .

لقد تيسر هذا الأسس الهندس في التعليم لم كانت هناك أراء في الجامعة ولما كان
هناك عدد جم من المخططين وكان أولاء التلاميذ لا يسمون في الصنع في وظائف الدولة
لأنهم يسمون أنها ضئيلة ومحددة ، ويتصور بأناسهم إلى ناحية الرق الطمس من الأرض
والأسواق والمعامل .

لكن لا يكون ذلك ، وإن أن يصنع التعليم ليس بترية الأخلاق والمذكات ويعلم البحث
العلمي ، ويمسح عن الإنتاج الفكري ويريد في التعليم مسك الإقدام والممارسة والاعتماد
عن النفس ، يجب أن نجد من هذه المصانع التي تصنع الموظفين ولا يكون بها إلا ما تمس
إليه الحاجة .

في حديث السيد سهر النجاوي أن بعض حملة شهادة كلية التجارة لم يجد وظيفة في هذه
الأيام ، فعلق شهادته على حربة وسار حول الجامعة يسبح بأ ، ليحبر بذلك عن محطته على
الجامعة ، ولو كما يحسر الاعبار لسطنا عن ميولنا وميول آباءنا وعلى فكريات في التعليم .

يقولون إننا سرع في التعليم العالي وزييل صيوره وبجمله رفق في لمره النجاح والإقدام
والاعتماد عن النفس ولا خوف بعد من التعطل لأن الفرص حين إما أن يجدوا أما كن
في وظائف الدولة ، وإما أن يجدوا أما كن في الحياة الحرة .

فلما فكرت في التوسع في التعليم من يصح ، أما وهو هذه أعمال الحرام أن تتوسع
فيه وأن تجد بالخروج به .

التوسع في التعليم المدرسي

وأما التوسع في التام الابتدائي أو في التام العام ، فهذا مالا يخالف في وجوه أحد ،
ولكن مع المحافظة على الجودة في التعليم .

تقد أصبحت مصر بحسب التوسع في التعليم في السنين الأخيرة ، ولم تسر إليه رويداً وعلى مهل ، محافظة على الجرده وعلى نصف العمول وهذيب القوس وتنمية للملكات . ولم تنظر إلى إمكانات الدولة ولا إلى الظروف الاجتماعية ولا إلى سرائق الإنتاج الأخرى التي هي بأشد الحاجة إليها . بل سارت إليه قهراً وطرفة ، فلم يفتها مكان ولا إمكان ، فحدثت التلاميذ في الردعات والقصول حسداً مع لفرس أن براهم وبس هم ، وروست بطرقت قواعد القرية وقواعد علم النفس ، ومرتت جهما ، وقاست قياساً عجيباً وهو أن الجبل حريق والظم ماء ، وكأ أنه لا يثنى الماء لدى بطلاً به الحريق بطلاً ولو عاد أس كذلك بم أن يزال الجبل ولو يتحيم قاست بغير صالح .

إذا كان الجبل هو عدم معرفة امرأة والكتاه ، والظم هو معرفة فتك لا رط على أن تكون صفة يدويه لا تصبح نصاً ولا رن ملكة . وإن كان التعميم معرفة قوانين الكون وطرق تزيين الملكات من القفر والخلق والمأكله ، وكانت الفرية الجمدة هي أن يتفوق امرؤ فيها ذكر ما وطع فلا يبدى عن طراوة هذا لا يحسن ، لا الملم الصالح ولا يوصل إليه إلا التعليم الصالح ، وفقد الشيء لا يطلبه ، فلا تطلب من ضيف في العمل والتفكير أن يسى ملكة العقل في غيره ، ولا تطلب من ضيف الحق لا يؤمن بالفضلة أن يرى غيره على الصفات النعمة ، وأن يحلهم بمكارم الاخلاق وحيد الصفات

إنكم إلى الآن تنظرون إلى التلاميذ نظرة مذاهب ، لا بسببكم ، إلا الكم دون الكيف ، لجهلكم بجهلكم في كثرة المنطقين ، أما كيف وجوده وما لدى يحفظه وكيف يرى العمل ويبعد ويحمي أندر على الاستفاد وعلى الابتكار أو على الإحاح بطول وتطبيقها في الحياة ، وكيف يرى الحرم والعصاة والاستقلال والاهتمام على النفس ، وكيف يكون مراحلها صالحاً مع مجتمعه وينفع منه ، تقول أما هذا وما يحترق في ملكة فلا يصحكم ، ولا تنظرون إليه ، ولا تتفاهرون به مع ما تتفاهرون به من الكم والعدد والكملة

محمد هرفه

مدرس بجامعة كبار الملك

النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين .

بيد الآية البقية جزء من الدلائل على سيرتهم الفاسدة مخفية ، وهي محادتهم
ومحولاتهم لغيره مما أحاروه لأنهم من رضع كافر فيه لا ين هولا ولا إلى هؤلاء . .
فكان جزاؤهم على ذلك استرواء الله بهم ، وهو استره من يمارى خطه وعلان وقدره
لا تقاد ، استواء من ذى القوة ملئ من الضعف موهب حاول مدالية لجده الله وخادعة لربهم .
وكان إلى الاستواء طاعة إغرامهم في طياتهم على حيرة مقلقة موعمة لم في الاضطراب
والفرح فاجتثت تلك الآية في موضع البيان هؤلاء الذين استحقوا ذلك الجزاء وجاءت
معصية غير موصولة ، وجعل المسند إليه فيها اسم إشارة ليكون في اليأس به توصيح وتخييل
للسرى بهم والمدر في العنقاء . وفي التعبير عنه باسم الإشارة إمداد حياء لصق
المستند به حتى يبدو صورته واضحاً وقد لمس وصف المسند ويكون ذلك إذا كان المستند
أمراً عجيباً . وهو ما يجيب إن كان مؤثراً إغواء الموصوف به وبلاذته وظلمه منه ويخفف
تقديره . فإن هؤلاء واشتروا ضلالة بهى أى اشتروا طاعة بور وخدمة لشرف وذاة
دمره وحقيقاً بدمه . وربما يكون الشخص سميك المياه ملتبس الغاب مظلم الناس بما
م يكن كذلك .

جرت الآية بالاشراء على سبيل الاستعارة لتحديد مقدار رغبته في الضلالة ، وعدم
في الهدى فإن المسترى تكون شديد الرطة بما يشترى ، رغبة تهبه شديد الوحد بما يبداه
من تم ، هم رغبون في الضلال زاهنون في الهدى وقد تلاعبوا التعبير وهو قوله
(ادركوا) ترشيعات أخرى من شأنها أن تعزى بها الاستعارة لجاء قوله (فما ربحت)
وهوله (تجارتهم) والمعى أ هؤلاء قد اشتدت رغبته في الضلالة وارتفعت عدم قبيلتها
على قدر ما زهدوا في الهدى ونزلت عدم قيمته .

اشترى الصلاة طائفتين أهم من يحرقون على وقائهم من 'أدى نكزني' ومن
مزالهم في شمس الكافرين حزة الرد والحق ، ولكن صراء ان يتحقق لهم فهدم علما
وهم على مبرم تلك الرد المشرى في سيرة بلعوج في طريقه قد يصيب عليه الوصول إلى غاية
إن مبرم في طريقه في سيرة تملك قبل الوصول

لما كانت النتيجة كما بينت الآية وهو ما فرغته بالله على الأسر (أى قوله) (ووصفه
مجانهم وما كانوا عتدين) أى أنهم اشترى الصلاة بالذى يحرقون في ذلك المحولين مع
قائد أغراضهم ووضع حياتهم ، ولكن كانت حياتهم أهم أولا لم يرحموا في مجازتهم
وصعد عليهم طلباتهم وبما يصدم ، وثانياً ذهب نور الهدى من نور مقرر في ظلمة الضلال
عالمين . وما أوجع أن يجمع على الناجر سائرته وورعه ، ما أوجع أن يجمع على
الناجر أن يقطع عن غاية وأن يكون في ظلمة يعرفه من النصار

وهذه لطى أن يكون عاقبة من يتحدى تملأ دهر ومعرضا وصرح وصفا بقره
واختصاصا وصفا بتعجب وحده وهو بطيف ومضى ، إنه لطى أن يكون عاقبة
تلك اتسافه هؤلاء انهم صغارا صلاهم بنوى العزم من التوسيع والتأورا كرمهم لم
وحاولوا إصدام مزة هم في شمس الكافرين ولكنهم لا إلى هؤلاء استعدوا ولا إلى
هؤلاء اعلموا ، وصحا على حاتم مبددين في الظلمة سائر ، شتم كفى الذى استود
تأرا ما أهدت ما حوله دم الله سورم وتركهم في ظلمات لا يسيرون ،

لما كان اشترى الظلمة بالنور والهدى بالعزم واشترى الصلاة بالذى ما يتجر في ضل
السامع المحب ويوجب لهفه ، فإن في ذلك التصرف دلالة واضحة على أن طائفة هؤلاء
طائفة مركوبة وعلى أن مدرجهم مدرجات مركوبة كان لابد أن يبلل السامع
أهلولا في نفس أئمة وعشار بلاد تلك الآية موصوفة عبر موصوفة فشرح حال هؤلاء
ونعيم عليهم الذى وضع سوء نصرتهم ، وأنه ليس هناك ما يثبته إلا الذى يتوعد مار
ثم بعد إصامها ما حوله دم مبرم ومن في ظلمة حالكة لا يدرى بطلار لا عن بعد
ولا عن قرب ، لا عن العجز ولا عن اليأس لا ناعوا أمامه ولا ما در حقه ، إذ أن هؤلاء
الناقض لما رآى كتاب الله ي نوراً مبدئاً لينقش من القيل سوحا الجاهل وكان
موقفهم مع ذلك موقف المزدرد ، ذلك الموقف الذى سدوا به آدبهم وأهدوا صومهم ،

وحول فيه مريم فكان امرئ الذي هو الخبي وهو نور طهم نارا عرصة بما كتبت من
اسلام وما ارد من طريقتهم ، وما من في الجمع من هؤلاء

وما كاد الكتاب الخبي وهو ان نابي - وهو في حقيقته نور - يصي ما حرقهم
فهمينوا مواضع الهدية ومبطل الارشاد من حولهم فميرتبه ذلك التحويل ، فطعن بهم
ذلك القور ، وأعطاه من حولهم الآفاق ، وراحوا مضطربين لا يركبون إلى المؤمنين ،
ولا يمشون إلى الكافرين - مما أشبه حالهم بحال الذي اضلأ ، صاعدا يده ، وهو في ظلة
بالك فأن الخبي تكون حاله في الحال ، لا يستطيع هو أحد الأمام ولا رجوعا إلى الخلف
ولا مالا إلى ابي ولا إلى تبار ، وكذلك يكون حال المناقض في المجمع بهم دنيا
مضطربون يزعجون لا تحل لغوهم طمأنينة ، ولا يزل لها حانهم - فمحرار يبعه لما يقرون به
في المجمع من أن يلقوا في ربح يربح غير الوجه الذي يلحون به فمحرر الأهر من يوت
المجمع دنيا بهم ادي وشر وتلك وحسام وإن كانوا لا يهتدون من الجمع بين - فمحرر
بعضهم واحكامهم ومجده واستصاوع - فلا بأسون ولا يؤسسون ، ولا يسرلهم أحد
ولا يسرون من إلى أحد من الناس - فمحررون من الناس ويسرج القس منهم فبانهم
لكده ومهمهم سرير - ولا يكون إلا لذلك جز - المناقض

ففي الآية على يده أن مثل هؤلاء فخاصة مثل الذي سار إنسانا من من إذا حدث
قضية جواسه انتصاف وتز في ظله - وما أشد الظلمة إذا فعب إجابة - وبه الحق أم الخبي
تظلم ناره وهو في ظلة حاله

وإن أنه اسرعت لآية مرجعهم فمحررا - فمحررون أو قد رأيت دليل الإجماع
والبلاء - فإن لا سبب عدل من أن هؤلاء قد سألوا ذلك محاولة ثم جابا حرمهم
على ما سألوه - ولم تكن محرم القور من إلا من سألوه ورفق - ورفق ثانيا أن الآية
قد عرفت بأدوات نور أدركت والصوره أعظم من النور لذلك على منع ما في القور
من خبي وارشاد وليد من باحدا أخرى على عظم معيوتهم ، فإن لإعلام من الإجابة
انصب من الإعلام من الإجابة - ورفق ثلثا أنه من ذهب في هروم دون اضلأ
إذا ما أنه استصاوع لا رجاء منه - ورفق رابعا أنه من ذهب في القور فمحرر من ذهب في
مهمهم لأن ذلك قد يضل أن ذهب الصوء قد لا بهم - فمحرر القور - فمحرر القور
في حاجة ذهب ليد على استصاوع النور - فإن ذهب القور ذهب الصوء ، وليس ذهب

الضوء دعاء فتور . ونرى حاساً أنه من جوفه زكهم ولم يقل ذهب سورم وبخرا
 في ظلمات لعل ذلك على قطع المسألة بهم وبين دهم . وأهم مدركون حناً عليهم
 ونكابة هم . ثم ستم الآية حوله (لا يصرون) وكان يكون أن حال زكهم في ظلمات
 ولكنه أراد أن يمس على لازم كونه في الظلمات صراحة حتى لا يمت السامع تصوير
 في تلك الظلمات . وهكذا يجد في القرآن دلائل لإيجاز آيات البلاغة في كل مقطع مستتر
 من ذلك الكتاب الطيب

يقول الله تعالى (من هم هم لا يصرون) جاءت الآية فكما دون ماض
 مصرفة حاملها وإما جاءت كذلك لأحد وجهين إما لأنها مائة التاكيد للآية السابقة
 عليها ، وإما لأنها جواب لسؤال لها هي الآية التي قبلها .

أما الأول . لأن ما دلت عليه الآية السابقة . من أنهم فرجوا بعد الإحالة بظلم
 الضم منها لإبصار أعداء مطلقاً الأمر الذي هو عليه عدم ذكر الضم في قوله .
 لا يصرون مما يستلزم اضطراب مشاعر المأمئين واختلال حولهم لما كانت تلك الآية
 التصريح هي ما هم لروما من سخطها فأكد التوبيخ .

وأما الثاني . لأن الآية السابقة لما دلت على من عدم الإبصار إيم هو الظلمة التي
 حاطهم كان لا بد أن يبر ذلك مؤ لا مراده . وإذا استج الفهم يعودون إلى الإبصار
 والسمع والطن أي يستردون متهمهم ويعود إليهم النظام حواسهم لما كانت تلك الآية جواباً
 عن ذلك . أن اختلال حواسهم مجرد مسر لهم قد صار مما وضوه لأعصم
 من وضع دائم الضم والكم والذي هم لا يصيرون لصوت الحق والإرشاد . بل هم
 لا يرون من الحق غناهم مصرون من الرشاد خدودهم . لا ينظفون معاً لإحسانهم
 يظلال ما هم عليه ولا يطرعون شبه ليرطوها من ساحة الحق . لأنهم راعيون من الحق
 سم تون بطله . لا يحسرون ما أقام الله في لائق روي لأخص من آياتهم فهم مستترون
 هوسهم هي نظرها . لا تقوم في عرسهم مافع إلى خديجها وتهديرها . وما داموا
 لا يصيرون إلى ردهن ولا يظفرون معاً لهم أو شبه . ولا يظفرون في آية من آيات
 الكون إذا لهم هم هم من إذا تودوا لا يصمون . وإذا ساروا فقد . لا ينظفون .
 وإذا أرادوا تكشف الطريق لا يصرون ويكونون بذلك كاشدين في مكانهم لا يستطيعون
 سداً إلى الأمام . ولا يستطيعون هوداً إلى خاستهم . فلا إلى الوداء ولا إلى الأمام .

فَهَاكَ الْفَرَانِ

- ٥ -

٤ - البيت العتيق

حائنة

وطهر يبق للعائنين والقائمين والركع السجود.

أهـ، يحجب الحديث عن البيت العتيق في كلمات سابقة، وطرقتنا تلك حول عتاقه ومبايحه، حتى تكشف لنا من ثنايا القرآن - إلى حد ما - ما له عند الله من قدر، وما له بين معام الإسلام من حظ، وحتى انبينا إلى صدق الإيمان به قلة الرافضين والساجدين، والافتتاح به ملاذاً للعائنين، ومرئلاً للعاكفين، والأطمئنان إليه شامة قلوحة الربيعة، منها قدس، وذهب صدره، وإلها تهتبع وأنلف، والاتجاه إليه منارة نبع هدايتها في الحائني، لا يحجب ضوءها حدود إقليد، ولا تسأر بها جسد على جسية، راعها هو في ظل العروة تحت إشراف ولد إسحاق، ومكة فأس سراء العاكف به والد.

ولا إلى تبيين ولا إلى إيضاح وكذلك المناهض في كل مجتمع يخشون سطوات من الأمام قد يكون أب ارتعابهم، وخطوات إلى الوراء قد يكون بها رويهم، وسبلا إلى الجين أو اليمار قد يكون به تحق استوارهم وانكشاف أحوالهم وانفصاحهم في المجتمع فتكون حيرتهم في أمرهم وخشية استعظامهم هي الحال التي تقدم إلى مكانهم الذي هم فيه، ولحق التي تسرم في أوضاعهم التي انهم إليها تم أمورا لا يستطيعون تحولا عنها (هذا هم لا يرجعون) كما جاء في الآية نورهما على خلال مشاعرهم ومضطراب حواسهم.

وفي الله المجمع على لقائهم وحفظه من سوء ماويهم وخيبت محاولاتهم، به هو

الحليفة العتيق
عاصم العتيق
عضو جماعه كبر العلماء

يخبر اليه الذي قد شاء ، وعدو الله في تاريخ الإسلام من الجزء الأول ،
أن صفات مرقب المحاسن لا تصح على ما يدعى بحقه من عبادة ، وما يندم إليه
من تكريم .

فليس يكنى من جهة هذا أن يحج إليه ويعرف حقه ، ولا من تكريماً به أن تعلق
بأحده ، ويبلغ أسنانه بالجمع الغفون .

على إبراهيم الأسر بالتطهير البيت ، وما كان إلا أهيم إلا ملياً بالطاعة ، ومبادراً إلى التلبية ،
في أي شيء . - ما ترى كان التطهير ، ومن يكون المصعد في الطهارة ؟

توجه إلى أنفسنا هذين السؤالين ، ونسب إلى حسابي لإجابة ههما ، ولعل من وراء ذلك
تنبها من غفلة ، ومحوه في واجب ، ووجع لا إن عرس ، ووجه لضمير .

أ - من أي شيء كان التطهير ؟ قد يحضر بالذات أن البيت يومذاك كان مدخولاً
بالاحتشام ، ولكن هذا لا يحدّد الواقع المأثور ، إذ لم يكن البيت مبدأ مأخوذاً من ذلك
بعباد ولا بأوثان ، وإنما كان به مباركة محبوبة . وربما إبراهيم توجه الله ، ثم بناها
هو وإسماعيل ، وما للأسرافة ، ومن يرشد أبداً المبدأ بالعبادة ، فإذا شئت توجهه
الأسر بالتطهير إلى الواقع الوجودي ، فإنما يراه تطهير من الأقدار ، ونجاسة في مظهر حسن
يلتمس طهره المصوب وقدره الأدنى ، فلا يكون من الإحصاء والاشتغال كما يكون
موضع آخر مهيئ .

ب - ومن يكون المصعد في تطهير ؟ تصح الآية بأنه الطاهر والنائب والركع السجود
بمعنى : ألقى بعض أن يلتفت بالنجاسة ، أو ينصرف بالمسكوة مكان يطوف به الطائف
محتاجاً به دعواته ، ويهين فيه الفناء عاشقاً في سلات ، ويجري من قباب خارجاً
ركبته ومجده ، بل ما يرى أن يكون ملئاً بالمحج إلا أن يسبح ما يروق لديه مظهره ،
وأرواح ما يجذب النفس روائحه .

فإن لم يكن . - فلا أقل من نظافته . والظاه في حصار النظرة وقاية مطهرة ومرغوبة ،
وأيسر ما يبيح بها التكلم أن توفر الطهارة من الثوب والقدر ، حتى تكون كرامة البيت
خير مصونة لذلك أوسى إلى إبراهيم مع أرسى من شأن هذا البيت أن يشط إلى تطهيره
بما هنالك ، والتطهير أيسر مقدور .

ومن يخلف الأمر بالطهر عند هذا الحد ، ويضيق عما يحدث بعد ١١ لا ١٢

والأمر في سر عند هذا الحد ، وثقل لكل ما لا يخفى وصيانة للمسجد الحرام ، فهو وأصل إلتياها وصل من شربه إرهم ، مرة أيكم إرهم ، هو سماكم للسلين من صل ، وفي هذا ، والطهر لطلب به يتعلق بكل ما يستكشفه الزم من أرباس ، ولقد دلت عايات الإسلام في حرص على تطهير المساجد طاعة حتى زادها أسباب الله ، لما عا من دوح أصحاب الأسماء للفظه ، وما أكتر من ذلك في صيانة البيت الحرام من مع من لا يدري أن يخرجه منه ، وأضر الكفر به بحجة تقضى العقد . وبأياها الذين آمنوا (المشركون بحسب) فلا حرروا المسجد إمرأ بعد طاهم هذا ، كل ذلك ليتور البيت القسي (جلاء) ، وبكل في عدايه ، وبطل ما ط الله في قلوبهم ، ويصت الحياة الروحية بنفحاته .

بل لم يجب غاية الإسلام بتطهير المساجد عند الجباب السار مع الأبحار أن تضرع إليها فرح من شأنه حتى كفوا أن تأص لغيرها بالقرن في ملسا وظهريا ، يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، فإياكم مسجد أصبح في القرآن كثيرا من آياته ، ورضي عليه ما أضي من الخصائص ، حتى جعل ثوب الصلاة فيه يعدل ثواب الصلاة في غيره منه ألف مرة ، ولم يذره في هذا إلا مسجد اشتملت درجته على أكرم من كان على الله مسجد المدينة . فإن ثواب الصلاة فيه يعدل ثواب ألف في سواه من مساجدنا ، وذلك ما عرفاه من لا ترق إلى صفه شبهة ، (صلوات الله وسلامه عليه)

فإن اجتمعت الطهارة المحبة لنسب في طهره وفي حبه ، وكان في عدايه القس على منجأوا مع إيمه القلي ، فليس من رواد ذلك إلا قتله من دناس القس ، وطهارة في أطوار القلب ، وطهارة في غيره السريرة .

وذلك هو القطار الحق ، والطابع الصدق لما يدر من سمع المسلم ، وهذا هو الهدف الذي يشتهه الإسلام إلى أمه فيما كفهم به عن اتحاد الزب وأشر المسجد .

وصحت القرآن بدي في كل ذلك ، وقد جلاها قول الله عز وجل : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ، فإنا اتبنا إلى رحمة الإسلام فيما يشتهه إلى أمه ، وفيما يشتهه للمسجد عامة قبل الأمرين شأن المسجد الحرام من كبريته بتظيمه ، ولقد ذهب ، على نحو ما تاديء الشريعة ٢٢ وتطهين به العاطفة لديه ٢٢ ولا يسحق هذا أيدي كل صريحه مري بها الدم وتزجى بها الحق ٢٢

وأبى البيت في موسم الحج ، وبطلت ماله كما يجوز الرافدون على مكة ، موقع نصب
النظر ما لا يرضى ، ورأيت من الإحصان ما يكتفى لإثارة النصب ، واليه من الجانب على
على من يديم الأمر ، ولو عرض الله على المسلمين أن يملأوا بيته لما صبروا أكثر
بما هو عليه اليوم .

أنتم يكن يستحق بيت على الحكومات التي تعاقبت على الحجاز أن تعد كل واحد منها
به الإصلاح إلى جانب من الجوانب التي حرمت من الظلم طوال هذه السنين ؟ نعم :
للمعامل التي حكمه

والنكر لو أصبح لبيت الله الحرم نصيب من غنائه في كل عهد من عهوده لكان اليوم
أحسن حالا من حاله التي يأبى لها الحرس ، ويخرج لها القواد

ليس من الإحصان أن نلث التهمة كلها على الحكومة القائمة ، فإن عهدا في الحجاز
لم يطلع ما لمع عهد سواها من قبل ، ويذكر من انعام هناك أن تلك الحكومات لم تقع
خطايا الإدري أن تفعل البيت ولا غيره من مناسبات الحج بغيره من رعاة . فأصبح الحديث
بجاء من البيت ، ومن المسمى ومن هرفات . والحديث عن عهد حديث مما يلقاه الجميع
من شفاء وعت ، وهو حديث يستخرج إليه المنصرون ، فإن فيه ديباً من غلبة ، وتوجهاً
إلى راجب ، وإن يحبر من تحب أن فيه ساساً لما قصدت ذلك ولا يدخل في قدرتي ،
وإن كل : فالأمر أمر يحل عن مراعاة خاطر .

من ذا بطل دن بيت الله الحرم الذي جرى إليه لافته ، ونسخر إليه الأفواج من كل
صوب ، يظل سراري بين الأبيته حتى كما بد مختلف لهذه المظالم عليه ، والتماع سره ،
مع ما مالك من قم طاب حتره منه ، وقوم بها استاكن أشبه - لارتفاع صعب - باطنحات
النصاب ، وإذا روعى إلى جانب هذا أن مكة محرومة بالجمال حرمها أشبه بالخلقة ، فمن أن
يكون جو مكة طيب ، أو يكفل عدم الاحتكاك لمن يجردها هذا الحصر ؟ ؟

لم تخرج هذه الآلية من بعضنا لتدع السير إلى البيت : إلا بحارات خيفة مشوية
يحذر سالكيها من طود ويسعد من حروط . وعلى جنبه حراوات الباعة ، ويكتنف الممر
بينها نابا من امر من مكة التجارية ، وقد اجبرها على هذا الوضع جرد ظهر يده ،
وإن لا عز إلى البيت من أي عهد من هذه المذاهب ليس بالمطامح الصلة بين ما كان يرغم

في دفت من تملأه حجة من مرقع المسجد الحرام في أبعده ، وبين ما يرى بيبه حتى
لكاه في سوق روية مختص في طائفة الربيع ، وتند مع أمانها الناس في غير إشفاقه
ولا تحكي من الطوب .

وإذا سكر مالك طرق فيجده يوماً في نرج السيارات المتلاحمة والمناطة المتلاحمة ،
فأنت أدنى خطر المبالغة بدع بك دافع إن الذين ، وأحر إلى الأحر ، وإذا خطرت
فستدري بك شجر مسح من طابك سائر في عكس اتجاهك ، وقد يتوقف السير ويكثف
أرضك من يثقل عليك الشمس ، أو يمر بدميك المياه .

وعلى هذا الوصف من غير محالة طريق القسي بين الصفا والمروة ، وهو في أد خطه
من العظمت غاص ما يخرج زاحره كسر سلاطم الأمواج .

فإذا عرفت في شوطك ثمة من احمد تأخذ سبلها في نظام عسكري ، أو دلي
من السرات يلاسن في تافه ، فقد يقول بك التوقف حتى يختار كل أولئك ويحطوا
طريق القسي المعرض للضرب للسلوك فأنظر كم ملاق الحزم في أشراف السعة بين الصفا
والمروة ، وساعة إذا كان الوقت ظهيرة حارة ، أو كان شياً ما ، أو سببه حيل ؟؟

تلك حافة لـ ل التوجه لك إلى البيت ، والتي حوله من كل جانب ، وأحسك لا تكديهي
إذا ظلت لك في طريق القسي حتى يتغير (وهو لا يتغير) لأن ساعته من الليل ، أحر
عزم الحج إذا غلب المجهود إلى المدينته أو إلى أوطانهم) يتكون الدرب المعتد
بين شامز الله سرعان الدم والخراف ولغيرها لا أسميه من الحيوانات ، فكيف رنص
عبور على تلك البضائع أن يكون هذا الابتدائي ؟؟

وإذا دخلت إلى رحمة المسجد ، وسودت على زمزم ، ووجهها في حجره ، وحول الثر
بدار يبيت بها ويصف طله المغموس برقع اداء وماتولب القراعي ، والزاعجوى طبعاً
م جموع بهالك وتختلف بعضها بعضاً ، فاد تحشد عن مظافة البيت أو طهارة في هذه السعة
(وهي من التكمه وحام ارم على شكل مدك) وجدت صكك بين شكوكك لسورك :
فإن الله ينسج تحت أرجل المفراحين على (سرم) وأكثر هؤلاء - كما يبدو من شأنهم -
لا يمررون ما يبيعون قبله رما لا يمس ، والماء يساق من أرض المجره إلى خارجها ،
وكذلك هؤلاء يخرجون مبتة أرجلهم ، ويحرسون في رحمة البيت المتصلة بحجره وسرم ،

وحيث يصل هناك المصور أرايت أن حكم الطهارة المطلوبة البيت في كتاب الله يكون
مستوفى الآن ، أم هو ساطع اعتبار المسترلين ٢٢ وما مقدار اطمئنانك على صلاتك
وأنت ترى بتعمك هذه المزايا في مراعاة النظاه والنظير ٢٢

ثم انظر إلى أولئك الذين يمتطون الليل كله في وهم على عصابة في راحة المجد الحرام ،
وما يكون من شأهم إلا حضم الجول وليس يجرهم مراقب ، ثم يتخرون من مصابيحهم
مرايح ولا خرج عنهم ، لا هم في لاذع يجهون البيت بمافيه قوة ، ولكن الجبل
حقيق ، والإدراك مفقود ، والنظاره أبعدهما يكره من عمارتهم ، وأجد ما يمسك
أن بنام الوحد منهم من هذه طوله لله ، فإذا خفف لنفوس الصلاة الضمير بعض ذلك التائم
إلى الصف مع المصلين ، وهو لا يدري أن الصلاة طهارة مشروطة ، وكيف تصح ذلك
المسكين ولما غير لك ، ودمته لا يسم بالإشارة والتنحيص ٢٢ رأيت ذلك ، ورايت
جارأى يحرم بغير أن يام محرمه بمحرمه المروحة الكبرياء ، سي يودي لصلاة الجمعة قبل
ما صل غيره في صلاة الصبح ، وكان عزلاً ، يرمون أن في الإسلام حياء وكن .
ظلت من يوجههم إلى الصواب ١١

ثم إن حكوه السعديين أسد في نظم البناء ، وتناولها في ذمهم في غير نواح ،
وذلك بوجهها في الأمايف ، وإعدادها في كل جانب من جوانب المسجد ، ولكن بقي
ما ذكرت من رعاية عزلاء ، ويبقى توجيه المرائي بكثرة ، وكثرة ، ويبقى أن يسلك النظام
سيله إن عرفت رمي ، حتى تكون الحياء مشهورة بين لأفكار ، وحتى لا يجد الرء جرحه
المباذ إلا بعد شديد الظما ، وبعد الممازاة ورضيه لجشع وحتى بعد وضربا الصلاة في تلك
الصحناء في فيه من اليسر .

تلك وأنتلها من كعيب التي يمرض لها المحرم ، إلا من خرج في سياره ودمي
في يسه من الرء ، ركم عدة عزلاء ، وم إمار اعجاز لا من جيرة المسلمين المتربين

قلت إن العامل الزمى في كبير الأرض احتياقي المسجد بكث الأنية القديمة وليسته
حكوه السعديين ملونه على ذلك ، ولكنها وقد أصبح الأمر إليها ، ولها من النشاط
ما هو مشهود في نواح الحياء لا جماعة لهم فلا تسبه إليها بالرجاء ألا يدهس الطرف

من أعطى اليهود النافذة وتقصير ما نحو بيت الله وحجابه ، وإذا كانت الدولة العربية
بنت في بعضها إلى إصلاح الحرم المدني ، ثم منها التراجع والإساءة من قبول المخالفة
من الانتشار الإسلامي فإن أمر مكة لأعظم خطراً وأحوج إلى مال أكثر مما يحتاج
الحرم المدني .

ومذموم الأمر في الواقع أمر المصلح بجمع طين من المخرج أو ترصع مكة ذابها
للسليح أن يمتدروا في المعارف على ما ينصحه تنظيم البيت والمنازل من عادات ، وليس
في الناس ولا في تدبير المسكون ما يمنع ذلك ، ولا سبابة به ، وإن لاسيلاء على الأملاك
المجاورة للمسجد الحرام إن كانت ملاكاً فحسبه ، أو مستأجراً يذهب إلى غايته أو فاق
التمرد لا يضر ، عزالة المخاض بما أعتقد ، وإصلاح الوسائل لعدم قيامه وإرافقه
في عرفت ومن ليس ممن من ساجده فما يفضيه من مال

وليس عملاً مستجراً ولا حكمه صائب ، ولا أملاً مرجواً إلى مكل الأمر وتلقى الخلل
على طاقى المخاض ، وليس كرمنا ولا مستقبلاً أن يترك الأمر على ما مضى فيه الخلل مد
قرون وقرون ، وإن لمديه الحديثة التي أنتدت إلى جعل القديماً أو التي أدلتنا في المحل
طيارات وسيارات تلك البرق و جعل ، ثلث أن تسكن إلى هذا الوضع المسمى

هناك من عوارة عثروا عليها بعد مكة بأعيال ، وبمسير الماء بها كصل مخلف حياة
جديدة في مكة وفيها حرمها ، فليس يسمى أن نوازي عن الموقف ، ونترك حكومة المخاض
ما بهي سبابة يحميها ، ويجعل بقاياها ، وشاغب الحاج فوق ما طاق في هذا الزمان ، وفي الإصلاح
صد الناس عن ميل الله ، وفي الإيجار دعاية ، وتشجيع ، وبشر الدعوة الإسلامية ، ولقد
سبق إلى شيء من ذلك وزير مصر أحمد حرة ، فأوجد موداً كبيراً ، فكانت الكبرياء
للإحياء والسيادة بعد المصالح ، وبعد اصطلاح المرأمان وأزماننا ، فهنا كان لحرمة
من حوائده يتحدون ٤٤

عمر الطبيب العجيني

عشر جماعة كبر العلماء

الأسرار

من أسرار الصوم وآدابه

مكان الصوم من العادات - سر إضافته إلى الله تعالى - ضروره ،
وامراد بها في الحديث - من المباح النبوي في التربة - آثار الصوم الحق
في الفرد والامة - بشار الصائين

عن أن مبررة وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل :
كل عمل ابن آدم له ، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، فإذا كان يوم
صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن ساء أحدكم أو طائفه فلا يفتقر إلى صائمه ،
والذي منكم يبدؤ بخلاف ثم يصانم عليه عند الله من يبيع لنفسه طعاماً
يبيع نفسه ، إن أسطر فرج ، وإذا لم يدره فرج يصويه ، رواه الشيخان واللفظ للبخاري .

أفاض العلماء والباحثون قديماً وحديثاً في حكم الصوم وأسراره ما شاء الله أن يهيئوا
وجهدوا في استكشافها ، شاء الله أن يجهدوا ، ولكم فيها يكشعروا من أسرارها الفردية
والجماعية ، وحكمة المادية والروحية ، وآثارها الطبية والهدية ، هل يدركونها كلها ولو
يحيون بتفصيلها هنا .

و كما انظر أهم في مقدم هذا بعض أشد الغناء ببيان حكمه وأسراره مستفلاً عن
سائر أركان الإسلام وشعته ، إذ لم نل رصاعه بها وتأثيره فيها من هذه الصفة إلا قليلاً

فهل لا أن نتم النظر في كشف أسرار الصوم مرتبطاً بغيره من فرائع الإسلام وشعته
وهو قرأ فيه ، كما أممتنا النظر في أسرار وآدابه مستفلاً عنها وبلغنا أحد بعيد ؟ وهل لنا
أن نقل بعد ذلك إلى سائر هذه الشعب فتدرس صلة كل منها بأخواتها ومدى تأثيرها فيها ،
ثم ندرس صلاتها مجتمعة متعارفة متصرفة - كما أعدها الدين الحكيم - هل يحدد الفرد
والامة ، إعداداً قرياً متيناً ، يحدد بناء أمتنا الإسلامية ، ويحدد سيرها الأول ؟

إن مثل الصوم في أركان الإسلام وشرائعه كمثل الصفاء اللطيف النقي الذي صدى
في قلبها وأحدث لتعبها فبني من أعمال الصائم وأعماله، وغشيت جسمه وروحه
كلها - فبقيا رجلها - من صومها المأنة والعبادة وعلى قدرها، عند المصعدة ولطفا
تكون تصالها بها - أو كمثل اسجار منوى دوق - يسترق من العلم شهرا كاملا، فمن
به أعمال العبد وشروعه من تمر على الإخلاص والقرء، ويخلص من الدنس والصف
والهزال، ويجدد لاصحاب كل عام حتى يخرج الصائم صورا الفدا، ولا يديه قوية
في بناء هذه الآلة الإسلامية

وردا كان هذا الامتنان السوي (جاريا في كل عام، فإن هناك امتنانا اختياريا،
منهم الناس الخير، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربه صلوات الله وعلامة عليه،
منه في خلال كل شهر ما هذا شهر رمضان، بل في كل أسبوع من شهره، أسبوع
مبارك الكمال، ويبلغ المنفعة في مسائل الأعمال

وبين الصوم نفسه بحاجة إلى مصفاء أو امتنان لأن الله لعلم الحكيم قد أعطاه
لنفسه، واختصه من بين البهائم والشرائع بالإضافة إليه، سكرناه ونفريها ومرة له
دون غيره من العباد لا يحرم أنه يتولى تصفيتها وتنقية على حسب ما صدر لصدقه من مرة،
وما دمه من درجه، وهذا من القضايا الأولية، في مرة لا تقضى إلا بمصفا

ولعل الذرف اختصاص الصوم بهذه المرتبة التي من التثريب والتكريم، مما جعل من
أنه لم يبد به أحد غير الله عز وجل، لم يعظم الكفار في عصر من الأعصار معوقا لم
الصيام، بل عظموه بصورة الصلاة والعبادة، والذبح والحب والتدبر والطواف
والصدقة ولا ذكر وما إلى ذلك من عروق الحاشية وأعمال المشركين، أو لأن الصوم
لحفاة، أبدا ما بكرى عن الزمان فليس للصائم من حبه ولا شهوة كاله في غيره من العبادات،
أو لأن لاشتهاء من العظم والشراب وما إليها، من صفات الرب الذي يطعم
ولا يطعم، وأضاف الصوم إليه لأنه بر من صفة من صفات الزمان، وإن حلت صفاته
سبحانه عن التبع والتأخر، ليس كمنه شيء، وهو المصحح المبرر،

وما كرم الصوم - عز اسمه - بنفسه إليه وحده، تولى هو أيضا مراعاة وحسنه

وتعرد علماً بمقداره واضعيه ، وجمعه سرّاً محجوراً لا يطالع عليه أحد من عباده ، كما كان الصوم نفسه سرّاً بين العبد وربّه ، جراً وفاقاً

وإذا كانت الحسنة نصر أمناها إلى سبحة صفح في أهداف كثيرة ، في أحمال من آدم الظاهرة التي أسندت له ، وآيات الله توبها وعظم جزائها ، فكيف بهذا السر الذي اختص الله به نفسه وجزءه ١٤ لا جرم به جزاء لا يهدى إليه حساب الخاضعين ، ولا يمتد إليه وصف الواصفين . وإذا كان الصيام نصف الصبر كما صح في الآثار . فإن الصائمين في طليعة الصائرين الذين يصرم وهم بأهم يوفون أجرهم بغير حساب .

وبعد ، بأي صرم عد الذي كرمه الله ذلك الشكر . وروى صاحبه ذلك الجراء العظيم ١٩ لا ريب أنه درجات متفاوتة الصائرين الخاصين ، وليس أدعاه أن يتجلى من الآثام الظاهرة والدخائل الخفية ، ويجعل بالادب النبوية فقها وهذا . وما صيتم العامة وأشياء العامة ، وهو مجرد الإمساك عن الطعام والشراب وما إليها مع إغراق الآثام عيسى من الصيام الرأى في معنى . وقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه

ويرى الزيادة والمنصوحه أن الصوم درجات ثلاث . صوم العوام وهو هذا الذي ذكرناه آنفاً ، وصوم الخواص وهو هذا مع اجتناب المحرمات من قول أو فعل ، وصوم خواص الخواص وهو الصيام عن غير ذكر الله وعصاونه ، ثم يزعمون أن هذا الأخير هو المراد في الحديث وهو رغم لا دليل عليه ، وفيه تحجّر لرحمة الله الواسعة وتصديق لفصله العظيم .

والذي يدل عليه الحديث النبوي في هذا الحديث وغيره ، أن المراد إنما هو الصوم الذي يؤدي وظفته التي من أجلها شرع ، وسكبه إلى من أجلها كسبه ، وإليها الإشارة بقوله عز من قائل ، يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، وقوله صلوات الله وسلامه عليه . الصيام جُنة ، .

والجنة السراء والمناجى ! لأن الصوم الحق يمنع صاحبه من الرث والالتام ، ومن غضب الله

وهذا به ، كما يمنع النجس - وهو الترس - صاحبه من سلاح ، ومثل من لا يقبض صاه سهام للذئوب والآثام ، كمثل من لا نهض سلاه من الفحصاء والنسكر ، كلامها لا زداد من الله إلا بعداً !

• • •

وإذا كان الصائم مجتأ أصاحبه وحصناً له من عدوه - نفسه وهرء وشهوته ، وإبلهس ودوينه في كيس الصائم أن يكون يقظان غطاً ، يأخذ حذره أن يحرق اللدو بجته ، أو أن يهدم عليه حصته ، فكون مريئة عذر لا يأرء سبالاً ، أو ضحية من مر أشد وبالاً ومكلاً ! ومن أكيس الكيس ألا يدع عدواً من مناد الدور إلى بهيم سها حايه إلا عدء مدأ محكاً ، متهدأ هذه للتاهد وسدودها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

وتقرب للتاهد إلى الملو رقت الصائم وصغبه ، وسياه وجداه ، وما إلى هذا من آفات لسانه الذي بين قنكه !

والزوت السحب وفاحش الكلام ، وما لا يلفى إلا بين المرء وروجه في غير أوقاد الصائم والصاحب ويقاض باليس أيضاً ، هو الصايغ والخصام وما إنهما من المرء والجندال ولي بهيه ^{جملهم} عن أقرب خطايا الصائم وأهونها عنه ، تنبيه على أعداءه وأشعها عنه ، كما في بهيه عز وجل من الأوفى في حفاطة الوالدن - لكون أخرى بهيه عن وراء ذلك من إمداء وحذف .

وريس الصائم وحده هو الملقه ود بالهبي من حمة السمائر إلى عد سكون متاراً إلى وراءها من كذا ، بل غير الصائم منه في أصل الهبي ، ولكن يئأكد في حق الصائم ما لا يئأكد في حق غيره . ويطلب الصائم من الاجتهاد والمحافظة والوقار بما لا يطلب به غيره .

• • •

فإذا شتم الصائم أحد أو غاصبه ، فليصغ وليصغ ، ولا يقابل الشر بمثله ، وليذكر الصرم وحرمة ، ولفظ بقية ولسانه مرة أو مرتين : إني صائم ، فذلك أدنى أن يكف عن غصبه وأن يكف عنه غصه . ثم لا بأس أن يجلس إن كان قائماً ، أو يقوم إن كان جالساً ، فذلك أعز من حرف الشيطان وحده . فإلى لسان الشيطان على أحد مثل نصبه وصغبه .

ون ذلك المبدق بأه صائم عند الدوران على سفها وجهلا ، قوره نظره ، وشد
لأزده ، وتربن لثمه على تربه لإرادة القويه ، والمزبه لذاحيه ، الى لا يوم سوطا
بين ولا رده ، ولا يبال بها إحد ، ملة ولا شيط شيط ، وذلك من آثار القوى التي هي
ملاك الخنكة في الصيام وفترته .

ومن لما ينبلغ عند الفصح والقرب صباح الى المراء الحكيم صلوات الله وسلامه
عليه ، في تربه أنه على قوة الإرادة وصفاء الذميه ، هذا الأسلوب السبل المبدر . الذي
يستوجب إدره من حبه لثمه بجهده أسرع يجب له وباصر يادن ربه .

هذا الصائم . الزفور المش الذي يمكن . بصيامه - صوره صيا . يمكنه عن الطعام
والشراب وتنهوه طيب ، بل كان يصامه وثقواه هود من جده الله ، وما يعلم جود
ذلك إلا هو . وكان روحا وثنا إلى المجد والعللا ، سائحا في مياهن الخير ، والشارون على
الر والفرح إلى هي أحد . جدو إلى جعل الإرشاد بصومه ، وبرح بناء المنكرات بأيده
وعزمه . هو الحقيق بأن يهي له الصادق المصدق صلوات الله وسلامه عليه بشارة الرحا
والقبول ، والفقور بالمأمون ، من يده الخير كله ، وهو الذي لا يضح أجبر من أحسن محلا

والخلوف بضم الحاء - ويجوز فتحها - هو تعبير راحه الفم من أثر الإسادة عن الطعام
والشراب . ويجوز أناس من أمر طعي لا لوم عليه ، ولكنه عند الله تعالى إيه الرحا والحب
الصائم الذي وصفه آتفا

وإي أقم صل الله عليه وسلم - وهو الصادق المعصوم - وكذا الله - إشارة ،
وتفريحا لأصحابها . وكان أكثر إسمائه بالذي صبه يده وهو ربه وعالمك أمره ، إشعارا
بقواه ومراقبته وأنه أعلم بعده وأقرب إليه من جبل نور .

ثم بشر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الصائم بقدحين أحريين ، كفاهما من آثار
البشارة العامة السابقة ، فرحة عاجلة في تمام كل جرم من أيام صومه ، تمام صاعده وملاصها
وترويق الله له بها ، ثم برق الله له ، وإسمائه عليه بأعلال الطيب الذي يهييه على عبادة ربه
والإخلاص له ، ومرحه آهقة بقاء ربه راضيا مرعوب ، سبشرا بممراته الذي وعده إياه
على لسان نبيه خول أن يحصيه أو يقدر ، بحالا غير رأيت ، ولا أدن سمعت ، ولا خطر
على قلب بشر .

ط محمد بن بكر

الانحراف عن التريبات العسكرية حديث لفضيلة الامام استاذ لأكبر

وحرث إدرة للعاصم الجديد، كما هو حاشية من الملة، والطلاب، وأمرهم، وقد
قيلوا عنه ٩ ١٠ إلا أن شمس الجامة لأمره، كرر لنتيجة رغبته في الانضمام إلى
التريبات العسكرية التي منظم في هذه الأيام طوائف لامة على تكبر أسيا، وهوا إلى
يحملهم أن يكونوا من ضمنه تلك الطوائف مراعاة على حل الملاح جهاد في سبل الدفاع
عن الوطن. وقد سمع من هذه الأسناد الأكاديمية، ثم ذكر أن ما يرون فيه
واجب من عدم في سبل الوطن، وطبقهم أنه لا يدرى، والجهاد في سبل الانضمام إلى
مسكرات التدريب، وأن تكسوا من القران على حل الملاح وجهه من أموات المهاد
ما يكسبهم في ميدان الدفاع عن الوطن.

وقد رأى منسوب، والإحرام، أن، مع أن منتهى لعب على رأى للإسلام في هذه
التريبات العسكرية، حال منتهى.

الدفاع عن الوطن ركن من أركان الإسلام، ومريضة من مريض عباد الله، وركن
الانضمام له، والوقوف على حل الملاح وجهه، أسماء الفنام بذلك هذه الحاجة، منطوق
من لوازم هذه المريضة، والبناء على ظهور بالعين، كغيرهم من سائر المسلمين، بل جعل لهم
من إخوانهم أراء، ولذلك كان علماء الصحابة أسبق الناس إلى ساحات المهاد، وأولهم
استعداداً له، ومما يدرى لأجدة دهره الدائم إليه.

ولما شغل القتال بالحاجة وغيرها، أم فت لزده، كان علماء الصحابة رحمة كتب فيه
في طلبه المهادين والشهداء، ولذلك يادر الصحابة إلى جمع القرآن وكتبه لتلا منسج شوه
من مع سادات من علماء الصحابة الذين كانوا أسرع من غيرهم إلى سبل المهاد في سبل الله
وما من حرب تشهد في صدر الإسلام ولا كان علماء الصحابة والقبائل، وما منهم
يحبس في طلبه المهادين، وأما في السطور الأولى من قائه الشهداء، ومواقفهم في
ساحات المهاد وعلى الحدود، وفي الأضواء مشهورة.

وما منح للمسلمين صلوة من ١١٢ هـ كان قائم أسطوره، وانتهى الأمر بجيوش
الفتح البرية والبحرية إمام من آية الله عليه وآله وأصحاباً من بعده الفخر، هو الإمام أحمد
أن فترت تلك الإمام مالك بن أنس، والإمام محمد الحسن صاحب أبي حنيفة وطبقهما.

غير أنهم أول هذه الحروب ، الإطاحة التي أتت بها سنة ١٠٦١م ، ثم لا يلبث أن يرجع
رأساً طويلاً ، فكانت فاشية ، لا يلبث أن يرجع من أربع حروب صلاحية إلى شهرت
قبل ذلك بشهور أحكام الشرع ونقض آراء - الإسلام وسوء أزمته .

واستبدت أو قسرت الكثرة في واقعها آنذاك بالاعلى ، وهو مقدم المصروف ،
وبذلك فالجهد ليس فيه ضرر ، إنما هو ضاراً ، وكان حاضراً للخدمة ، وهو أن هذه
وقال برهون ، ومضت ، رافداً كواكبهم ، فهاضى بقاءه جهاداً في كافر نصيب .
وكان الفاضل يحيى بن الأكرح مخرج أهم الحروب ، فطاعته إلى أرضي القروء ، وها
مدرس ، د . قاضي من الركن في مصر من سنة ١٠٩٠ ، دلس

هكذا كانت حال هذا الإسلام في كل عصر وحرب ، وبعد ما عقد صلاح الدين
الأمر بالمعروف والإسلام سنة ١١٩٠م ، بعد الملتقى ، وإحلام من فاضل كمال ، وبعد
هذه لا يلبث من الفناء ، والضم ، وألف يحيى ، يذكر منهم الإحلام من قبل الحرب ، ثم
أن قدماه لم يلبس من هذا أحد الكتب ، ونهر ما في الفقه ، قبل ، وأما الأكرح فخرج
أما هو مؤسس للثورة الصليبية الشهيرة ، وسمح قبل فابور دمشق ، وكانت لها وللايدما
في سبيل صلاح الدين ، بعد مع الجيش من حركة إلى معركة ، ومن مصر إلى مصر من
غير أنه ذلك الجهد بومته حارب الناصرة في انتصار مخرج صبح لأوربي من طسطين

ولما علم القروء ، وتم الفناء ، ورجعت به شبه على القروء في ، كان لإمام
نفي الأمر ، سنة من سبيل تغير الجهد ، القام ، وهو الذي قدم من القام ، في مصر لاستمرار
حكومتها ، وشاها وجبت لأشراك في الدفاع ، وكان . في سنة في ذلك الحروب ، وبه شاعر
قد عهده ، على ما هو معروف من سنة . وكان ذلك من أعلام المهادين بالسيف
كما كان من أعلام المجاهدين بطروقه ومؤلفاته

إن جهاد طلاء المسلمين في كل كربة حاصلة في الحرب استمر من صدر الإسلام
في كل صورة ، حتى في المصور لأشهره ، اختير منها الإمامين الشهابين ، أنه أحد
أن عرفان من تلامذته ، بعد القروء ، وولى طه المصطفى ، وصورة الفقيه إسماعيل
أن جهاد المصطفى ، بعد قاتل في طه على رأس جيش من طسطين في الدفاع عن حواء الأما
بناه معطيه الخطب إلى أن ، لا يبعد الشهادة في سبيل ذلك ، وما من أحد . الأعلام في نصيب
الأول من القرن الثالث عشر ، فكان حيدم ، أنه ألك حبيب في آت الإسلام
وهذه من أدم صورته ، وكان في ذلك المثل لأهل الجهد المسلمين في نصيب الجهد ،
وحظ للأوطان وبهذه الحرب ، ومن فرد مؤلف . لأهل بقاء المهاد ، وطه تعلم
الإسلام في مصر ، وغار ما كلسا دمام ، من الجهد ما استطاع إلى ذلك سبيلا

الرسول لا يقرأ المحبوبة

حديث لفضيلة الاستاذ الأكبر

إن غاية الإسلام ، كاحية الخلقية للمرد وطلاعة من أبرز التواحي إلى توارثها الموصية ،
لأن من أكرم مقاصده تكوين الأمة الصالحة ، وأول وسائل ذلك تقويم أخلاق أفرادها
وجماعاتها ، وحسن توجيههم إلى كل ما يرضى الله عز وجل من مكارم الأخلاق ، لذلك
كانت المحبوبات والوساطات تتوجه إلى المقاصد من غير استحقاق لها في مقدمة ما قام به
الإسلام وحاصل أمته عن الالتزام به . ولو لم يكن مع الإسلام الوساطات والمحبوبات
حائلا في رسالة الإسلام الخلقية التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم : بعثت لأتم
مكارم الأخلاق ، فإنم داخلية في إقامة الحق الذي هو ركن عظم من أركان الإسلام ،
وقد سماه الله عز وجل ، دين الحق ، في مواضع متعددة من كتابه الحكيم

وأن حفظ الحق أكبر من إثبات أمره بما لا يستحقه من المنافع أو المناصب لأنه محبوب
لجهة لا يمت إليها آخر هو أكثر استحقاقا وأعلى لثقتك الممنعة أو ذلك المنصب ؟ ، وأي
خط الحق أحق من أن يخاصى امرؤ في جرحه من حدود الله عنه ، أو زعماله من حق
وجوب علمه ، رعاية لجهة قوية يتم بها ، أو وساطة ذي مكانة ما كان ولاها ليس
من القيم بالحق الذي وجب عليه .

وأكثر المسلمين يحفظون في ذلك مرقب النبي صلى الله عليه وسلم من المرأة المخرومية
التي سرفت غلاطت قريش أسامة بن زيد ليحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسقاطه الحد
عنها ، حال صلوات الله عليه ، أنشع في حد من حدود الله ، ثم أتى المسجد فخطب خطبته
المشهور ، التي قال فيها : أيها الناس ، إنا عطفك من قبلكم أنهم كانوا إذا سرقوا الشريف منهم تركوه ،
وإذا سرق الصعيث منهم أقاموا عليه الحد . وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرفت لقطع
عنه يدها ،

ومن هذا اليدوع أخذ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المبدأ الإسلامى العظيم الذى قرره
 فى رسالته إلى أبى موسى الأشعرى وأليه فى العصف فقال له فيها : «أس بين الناس فى مجلسك
 وفى وجهك وقضائك ، حتى لا يطاع شريك فى حكمك ، ولا يأس ضعيف من عدلك » .
 ثم مضى على هذا المبدأ أنه المسلمين وولاهم وقضاتهم : «وقد رأيت القضاء بأجده
 فى القضاة عاصمه الوطن المصرى ، عظيم من قضاة الإسلام وهو ابراهيم بن أبى بكر
 الأبنادى ، فكان بما قاله مترجوه فى وصفه : «كان لا يقبل وساطة ولا شفاعه ، بل يصدر
 بالحق ، ولا يرى إلا مستحق » .

وايراهم بن إسحاق قاضى مصر ذكروا فى رجسته أنه حكم فى قضية لرجل على آخر ،
 وكان المحكوم عليه قريب الصلة بالآخر ، فسمع المحكوم عليه بالآخر رأيا بمسطح
 المتضاميان ، ف كان من القاضى ابراهيم بن إسحاق : «لا أن أقبل باب المحكمة وتركة القضاء
 ودعوتى إلى منزله فأرسل إليه الأصغر بسأله الرجوع فأثلا لقاضى إلى لا أعود إلى الوساطة
 فى شيء أبدا ، وليس فى الحكم شفاعه

ومن المعلوم فى أحكام الفقه الإسلامى أن الحاكم ليس له أن يجبر على الخصوم بالصحة
 إلا إذا لم يتبين له الخي .

وقد ثبتت هذه الأحكام فى عهد المسمى حتى أيام الثورة العثمانية ، فقد ذكر التاريخ
 أن السلطان «بريد حضر إلى المحكمة بين يدى شمس الدين محمد بن حمزة القاضى قاضى
 القسطنطينية ليمهد فى قضية رفعت إليه ، فما كان من القاضى القنارى إلا أن رد شهادة
 السلطان ولم يجلبها ، ولما سأله السلطان عن وجه ردّها قال له : «إنك تارك للصلاه مع الجماعة ،
 حتى السلطان فى الحال جامعا أمام مصرة وعين نفسه موحما فيه ولم يترك صلاه الجماعة
 بعد ذلك » .

فانقسم القاضى يامره لإسلامه ردّ شهادته شاهد لسبب من الأسباب وردّ شهادته مع أنه
 صاحب السلطان المطلق عليه ، لأنك أنه يودى مدوى اعطه على إقامة الحق فى كل الظروف ،
 وعلى ألا يحرف أحد منهم عن الحق لأية عاصفه من هواه الخب والهمص والرغبة والرغبة .

يروى عن أمير المؤمنين ع من الخطب أنه قال رجل - ولعله قائل أحبه ربي في يوم
لعمري - إن أكرمك - فقال له الرجل وهل تسمى هذا حقاً؟ قال لا فقال الرجل
إذن لا أمالي - إنما يجرى على الحب النساء .

ومثل ذلك موقف أم المؤمنين عائشة من لقائد المجاهد معاوية بن خديج السكري أحد
الذين شهدوا فتح مصر ، وكان له جهاد وفجوح في سائر أفريقيا فإن أم المؤمنين عائشة
كانت بعضه لها منها من أنه كانت له يد في مصرح أحبا محمد بن أبي بكر هذا سمعته من
الذين جاهدوا تحت لواء معاوية بن خديج ثم عليه وذكروا ربه هم وبالناس . سيده
مصرح أحبا وعاطف الكرم للذين كانوا في مصر عنه وقالت : أسعف الله ، إن كنت لأبصره
من أجل أحمي ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم من رفق بأمتي عافني ،
ومن شق عليهم فاشقي علي .

وهكذا كان أسلوبه والمبادئ مما تلهوه عن معصم الناس لحججه ﷺ من ربه
بزيروا في الحق والخير عن كل سوء . فالجلى عندهم بوق العواطف والرفاق والآهوا ،
بطلا من الضعافات والوساطات .

وبذلك كانوا غير أنه أخرجت الناس ، وبصمودهم كما كانوا غير أنه أخرجت الناس
إذا عادوا إلى الحق في إشارته على صداقتهم وقرائتهم وآمانهم وأمنهم .

والذي أصيب به للصور أخيراً من عدلان الحق ذوي على مبولهم وروائهم
وأحوالهم ووساطات من - جونه أو يخشوه ، إنما هو مرض عارض لم يبدأ لم يكن
بهم ولعل عدواً برئت إليهم من الآئني الذي يبلغ في عظمه استبحره لبلاد الإسلام
أن صار يؤثر بعض الناس ويقرهم ويعطيهم المناصب والمنازع لآئنيهم مع أن الإسلام
يبي عن ذلك وينأى بأمله عن الإسفاف إليه والازلاق في مواربه .

وبأن الزجوع بعد اليوم إلى اخلاق لإسلام سيمد إلى بسليبي إنسانيتهم في كل ضرب
من ضروب الإصلاح والفلاح ، وعن اقتضاء حل الوساطات والخصويات إلى الابد
[إن شاء الله]

كفانا تقليدا في الفقه

لعل من سر ما يزعج جماعة من الجماعات ، وبخاصة في الفترة من فترات نهضة الأمة ، أن يمكن بعض أفراده بترتيب المذاهب دون استخلاص الشائع منها ، والتمسك بالاعتدال والاعتدال والاعتدال الفطري من مذهب جات يؤدي إلى جميعها ، ويرسل القضايا من غير براهن ترميها ، وقد تكون هذه البراهين على حيل الخداع لمن يريد .
وعند الحالات وأمثالها ، ظواهر رافعا كثيرا في كل آن ، ولكنها أكثر ظهورا هذه الأيام . وهي مع ذلك من أمارات ضعف الفهم وكسل العقل وعدم الإقبال على تناول الحياة تناولاً جاداً كما يفعل أصحاب الفهم القوية والفقول المسجمة الراغبون حقاً في العلم بالحياة دائماً إلى الأمام . ولهذا ، براهم يتخذون الأمر محجة ، ويسلكون إليه السبل النجسة ، وقد دأبنا ، نحن في الأحرار ، منذ زمن بعيد على نرداد هاتين القصصين

(أ) صلاحية الفقه الإسلامي ، باعتبارها مجموعة من القوانين الإلهية والإنسانية ، لكل زمان ومكان .

(ب) أن هذا الفقه قانون حي خالد ، وقابل للتطور ، ليناسب كل زمن ومكان ، وليس له أساساً محلياً ما يورثنا من عشا كل مختلفة .

ثم أخذ هاتين القصصين سنداً وأساساً لما نصح في طلبه هذه الأيام ، نصح وجوب أن تكون الشريعة الإسلامية من المصدر الوحيد للتشريع بما لنا وقوانيننا التي نصحكم بها الأمة .

ذلك ما رددته ، وهذا ما تلصق في طلبه ، وهذا وذلك حتى في هذه ، ولكن لم نصح خطرة واحدة ، وأبديت بتقديم الأداة الصحيحة طلبه من واقع لفقه وواقع الحياة وثباتها التي تتطلب منا أن نتقدم بفهمنا من تراثنا التشريعي المجد .

إننا اكتفينا بالتصايف لرسائلنا ، وهي وإن كانت صدقة في رأينا لا ط من التدليل

عليها يؤمن الآخرون ، كما فعنا بالاماني لطالب بها ، دون أن يسير في السبيل الذي يدعي إلى تحقيقها . بل ، إننا لو أرحنا أنه يسير في هذا السبيل يجد حطب كبرى تسد أمامنا الطريق وهي هذه النفس الذي وإن على القلوب وأنقول عند قرون طويلا .

وهذه العقبة صارت مشكلة من مشاكل اليوم ، وصرفنا نحن أن لها فاصتين في كلتيهما يمكن الخطر الشديد . بل إن هذا الخطر قد استغل منذ أمد بعيد . نبي ذلك صاحب الجهد في الفقه والتشريع ، وتاجرة الطفرة في الاجتهاد فتح أبوابه لكل من اراد ، فبلغ بها من ليس أهلا له .

فما هناك طائفة ، هي الكثرة الكاثرة ، من رجال ادب والفقه في مصر ، وغير مصر من البلاد الإسلامية ، ترى أن ليس في الإمكان أبدع مما كان وأنه ليس لنا أن نجد من أراد الفقه . القديس التي تملأ كتب الفقه ، في ترتيب أحياء وفي غير ترتيب أحيانا أخرى وهم بذلك ، يشمكون اسمنا كاشديدا يباب للاجتهاد الذي أصله متقرون حذر أن يحاول أحد من رجال الفقه اليوم فتحه ، فيكون في هذا بلاء شديد

وهناك في العارف الآخر جماعة من الشباب ، متأثرون بنهرم من المفكرين غير الأهرمين ، يرون أنه آن لنا الباب أن يفتح على مصر عية بعد طول إغلاق ، وأنه آن لنا أن نجد وسجعت من التشريعات ما يناسب هذه العصر الذي يعيش فيه ، وما فيه حلول صحيحة للمشاكل التي جدت بعد هل من الأيام

إلا أن جماعة هذا الطرف - وهذا الخطر - تقول أن الخطب سهل يسير ، وأنه ما حل من أحد شيئا من الفقه والقانون إلا أن يتكلف ما ذهب إليه رجال الفقه الأقدمون وحضوا الله عليهم ، فإذا هو مجتهد ، وإن لم يكن من شيء من العلوم والحجرات التي لابد منها لمن يكون له أن يشرع للاجتهاد !

ومن ثم نرى أنما بين طريقتين كلامهما غال مرط أو مرط ، وكلامهما خطر ، وكلامهما لا يلقى هنا أو بأى من الناس بتعصب للمسلم ، ومن ثم يرى أنه خبر لنا أن ووجه هذه للعسكة والأنا من هنا ، وأن يسأل على حلها - لا سيما بما فيها من طرفها طرف الجهد والتقليد ، وطرف الرغبة في الطفرة بالاجتهاد .

ولعل هذا الحل هو التوسط بين الطرفين ، فقد يقال : إن كلا طرفي الأمور ذميم ، وإن خير الأمور الوسط ، وهذا التوسط نجد في القرآن الكريم الحكيم فيه ، وهو الأساس الذي قام عليه مذهب أرسطو في علم الأخلاق

وإن من الحق أن الاعتزاز بفرائد الماضين من الأجداد والأحلاف أمر طبيعي وغريزي في الإنسان ، وأنه من البين والحق أن يحاول التنكر لهذا التراث والاستعانة به ، وأنه من المستحيل على أحد من الناس أن يتيم صفاً من العلوم دون أن يفيد من جهود الماضين وتجارف تفكيرهم .

كل هذا حق ، بل حقائق شبيهة لا يمكنها إلا أنحق عابث ، أو معاند مكابر ، ولكن من الحق أيضاً أن نخرج من حجاب الموت ، وأن الميراث من النقص الأول للعباءة وأن القرآن العظيم ليس في كتبه من آباء الكفرية على التعمد والمطهرين لأن هذا التعمد للأيد والأجداد في غير حق ومع وضوح الدلائل على بطلان ما يدعى إليه ، كان ولا يزال من أكبر العيوب أمام الإصلاح والتمحيص .

وقد نبى آية الفقه أنفسهم ، رضوان الله عليهم وأئامهم خير الجزاء ، عن تقليدكم ، وقد فعل هذا النبي عن الإمام أن حبيبه ورضيه ، ومن ذلك قول الشافعي كما ذكره عنه السبق ، مثل الذي يطلب العلم بلا سب ، كتبت سألته قيل : يحمل حرمه من حطب ورجه أمي لله فهو لا يدرى ، وذكر إسماعيل بن يحيى المزني في أول مختصره في لفقه بأنه اختصره من علم الشافعي بقربه على من أرادته ، مع إعلاءه به عن قلبه وقد خيره ، لينظر فيه ليدنه ويحاط به لئله (١٥) .

وليس لأحد ما أن يخلط بين التقليد للنبي عنه ، وبين الانحياز للأسرة ، والذي أتى الله تعالى عليه قوله ، والشافعيون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعهم بإحسان ، يقول بأن تقليد هؤلاء انماح لهم يرحاه الله جل ثناؤه ، هم ليس كما أن نسباً إلى مثل ذلك ، فإن اتباع جماعة من صحابة الرسول ﷺ من المهاجرين والأنصار هو احتذاءهم في طرق

استدلالهم وفق الأسكام الشرعية إلى أخذها من الكتاب والسنة ، ورمق بين هذا وبين التقليد الذي توارثوه عنه !

وندد ذكر أبو طارده أنه سمع لإمام أحمد بن حنبل يقول : « الاتباع أن يبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ ومن أصحابه ، ثم هو من بعد في الناس عشرين » . كما أنه قال أيضا : « لا تقلدني ، ولا تقلد مالكاً ولا الثوري ولا الأوزاعي ، ولخذ من حيث أحسنوا » .^(١) فأن هذا مما عصى عليه اليوم من تقليدنا خير ظيل من الفقهاء للتأخيرين ، وجعل آرائهم شرعية فواجبة الاتباع !

وهناك ، بعد ما تقدم ، وجه آخر لمشكلة الاجتهاد والتقليد في خطورته أيضاً ، ونرى بهذا الوقوف على ما نص عليه الفقهاء قنطاري فقط : فإن الواحد من له ملكة فطرية ، وله من الخلق والجبر ما يصعب عن الميل مع الهوى ، قد يرى الرأي الصالح لحل مشكلة من مثل كل العصر الاجتماعية أو الاقتصادية فيقال له : قلنا نص من كتب الفقهاء

يألفه من هذا الجهد ومن هذا اللون من الحجة ! إن كثراً من مثل قلنا التي تتطلب حلولاً تنفي وشرعية الله وقرأه وسنة رسوله لم تعرض في الأرملة المتقدمة ، فكيف مطالب بالإتيان بنص من الكتب السالفة بهم ؟ ولو أنها عرضت في تلك الأرملة ، لكان من الرجوع جداً أن يرى أولئك الفقهاء قد عالجهما بما يرضى والصالح العام في زمانهم .

ثم ، كيف يعيب على أهل الظاهر مدحهم الذي يوجب عليهم الوقوف عند ظاهر الكتاب والسنة ، ويتركون من أجل ذلك التعليل والقياس وسائر أصول الفقه وأدلة الأخرى ! ثم لا نصيب على أحسن هذه المظالمية بالوقوف عند ظاهر قصور القدماء حتى المتأخرين منهم !

إن راحة الله ، أيها القوم ، واسعة تسع الناس جميعاً في كل عصر ، وإن الله لا يجعل أمة للإسلام في كل عصر من بعض من يمكن أن يكونوا أئمة في الشريعة باجتهادهم من كانوا

أهلها . وإن نأرجح الحق الإسلامي ليزكك ثلث جميعاً أن كنههم من أراد لآفته القديس ،
وصواب الله عليهم ، قد عبرت عنهم الزمن والخال ، وسهم أنفسهم من وجهوا من آراء
كانت لهم إلى أخرى اتصفا المصحة أو ظهور بقية أخرى لهم ، وقد كادوا في هذا وذلك
لا يستلهمون أو يقتضون إلا ما قرأوا في السنة الصحيحة .

وإن الأمر يكون عيباً لو شك أنه ليس من أمانه ورجاله القمباء من هو أهل
للاجتهد في هذه الأيام . وإن كآبة الشريعة لا تنوم برسالة إن لم تكن مدرة من إعداده
طائفة من طائفا لشكروا أهل الاجتهاد ، وإن الله تعالى أرحم ربياه وبالعالم الإسلامي
كله من أن يصطفا دائماً حالة على زوايا المصور للقاهرة .

من ذلك كله ، يرى أن الأمر جد جليل ، وإن مشكلة الاجتهاد والغلبه والوقوف
حد مصر من القضاة الآخرين بلسان المروء من القضاة ، وأما سرنا في سترق الطرق ،
ولن طنا أن نختار الطريق الذي يجب أن يسير فيه : حتى لا ندفع الأمر عرضي ، وحتى لا نضل
الشية في دلة وحيرة ، بين الجود وبين الضمير .

إن من المحير ، بل من الواجب ألا يضل شيوعنا في العلم وزملاؤنا في الفرس على
ما عليه أكرم من الطرق المتقدمة ، وأن يستمر صدورهم للأول القصة تصدر من أهلها
ولا تتأخر مع الكتاب والسنة .

وإن من الواجب على أبنائنا وإخواننا ، من الأوربيين ، أن يرتبوا طلائع محاولوا
الطرفة ، فإنه ليس في الطرفة في القالب من الأمر إلا شراً ولا يحاولوا الزوب ،
جان في الزوب في كثير من الحالات على الأطلاق .

وإن طينا جميعاً ، في عصر وغيرها من بلاد الإسلام ، أن يحس إحساساً بما فيه الفترة
التي نبش منها من خطورة ، ولن نصل على أن ينظر القصة ويجمع — في ضوء الكتاب
والسنة مدته — ليكون هو المصدر الأول لتواجه من يحكم بها الآن .

وعندما لا يكون هذا محموداً ، وإصالح بطور الزمن وتنوع أحواله ومساكله .
هذا الزمن الذي تدور مجله دائماً في «مراح» ، وتتحف وراءها من لم يتسبب بها ويتجده
مكافئاً فيها ، وكفاء ما صعد إليه من تخلف لأرصاداً مروءاً ولا أولئك الذين من عجايبه في اليوم .

المركزية محمد يوسف موسى

أستاذ الشريعة الإسلامية

كلية الحقوق - جامعة الأزهر

إمكّام

ومردّدك الذي تحدّد في بقال ضاين بما صور ففقه : وأا أن قدوه ، وتناول بشي .
من البسط مبلغ عليه ونصره بالكتاب والسنة والفقه الإسلامي .

وأنا اليوم أبادول أن أبادول بلي من البسط مبلغ تنواه ، وسماه النصيب والافية ،
وراجب العظيمة الملية التي بحثت عن فضل معرفته وعلو النابع ، وما فيه من مواب
طرفة وحسوه جلية ، وما كان يظن به من حكم وروائع ، ومكان مدّنع ، تصبها عليه
قلبه السام ، وديه القوم ، وفضل في العظيم ، ومن يؤثرك الحسكة قد أوقى خيرا كثيرا
وما يذكر إلا أولوا الألباب . .

وليسرك إذا كان الناس كآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . معادن حيرم في الجملة
خارم في الإسلام إذا صور ، لقد نزل هذا للنبي جل ما ظهر من عبادة بن مسعود
في صحابه . أول ما اجتمع يحمّد رسول الله قيل أن يؤمن به ، الحرص على تشييل الأمانة
والوقت . ولم قبل أن يبع عمدا وصاحبه ثمرة من من غم هذه آجرة ، لا ، مؤنس ،
والفرغم لا يحرم ، فهو من شممه في بشقة لا يندرب ولا يتخاف في الحق لومة لأثم .
وإن كاد في أمر يتبع الناس مثله وهو ثمرة من من لقادم كريم له حظ ، ومركر . هو
محمد وصاحبه . هم بل ذلك ما تبعه هذه الفقه (وقد أوردتها لك من قبل) من معنى
آخر ملأها بها وسكك وجهه من أخبار هذه الأمة الأحيار . ذلك هو انقياده للحق
واستجابته أبى في عمره الفصح الباطنة التي فشت نور النبوة في عهد ، وألست نفس الحق من
قل ما مع الله عبده من مكره ، وأهوى عليه من معجزه . فهو لم يشك كاشك المنصور ،
ولم يصب المنصور بالسر أو الخرفة كما كان يقول الجاهلون . وهذا يتجل لك فرق ما بين
الجهار المستنكر الذي رأى على قلبه كرهه وطرده ، وسهم على محبة وقلبه ونصره طيبته
وغيره واعتداده بمظهره وعزده ، بعير عاتقه . وما بين الرضى الخليم والنظر الحكيم
وطالب الحق . لقد وصف الله سبحانه أولئك الجاهرين بقال : . سأسرف من آياتي الذين

يسكبون في الأرض بعد الحين ولا يروا كل آية لا يوسوا بها ولا يروا سيل الرشد
لا يضره سيل ولا يروا - سيل القى يتحدوه سيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
غافلين ، ووصفهم بكثير من الصفات التي جعلتهم شر الخلق وأهل الجحيم والكفر . وأحق
الناس بهم وسامته مصراً

ولقد وصف للتواضع المستضعفين فقال : « ويريد أن ينزل على الذين استضعفوا
في الأرض ويخبرهم أنهم وبجانبهم الرزق ، تلك النار الآخرة جعلها للذين لا يرجون طوا
في الأرض ولا قسماً والعاقبة للضعفاء ، ووصفهم بكثير من الصفات التي جعلتهم عهد الخلق
وأهل الإغاث والظلم . ولما سأل عرقل أبا سفيان عن محمد - أشرف الناس اسمه
أم سفيان ؟ قال بل سفيان فقال عرقل : ثم أسمع الرسل ذلك بأن سفيان مؤلفاً . أسم .
ونظروا أحكم ، ووصفهم أس ، وقلوبهم أقر ،

وكان عبد الله بن مسعود واحداً من هؤلاء ، فهو لم يشك في الحق مدراً ولا سال
فوق اعتاده عليه ولا جاء ، ولكنه ان داعى الشبهة ، واهمل السوء هذه الفرصة ،
وأنته ولي التبين

كان إذا أميناً ومياً ، وكان خطره رأياً ، مبدأً الحق لا يمتدح به عند انصد الهدى
هل أن يذره ، وقد عرف به النبي ﷺ بجرأته الثبوت وجرأته ، أنه من أهل العلم
القطري الذي مرأصح العلوم وهو نور يهديه الله في قلبه هدى ، وهداه إلى الصراط من عبده .
فلما قال النبي ﷺ على من هذا العلم قال له : [إنك غلام معلم ، وكانت بشرى فتحت
أمام عبد الله أبواب الخير . النجدين في جو السماء السور لروحي والكمال انفسى ، وكذلك
المؤمن إذا مدح في وجهه ، ثم ما أبهر الأنبياء ، وكان طاعماً الله بما شاء

وروى عن ثقات صحاح الله في هذه النفس المتواضعة السامية مظاهر من الجهاد والجلاد
والنصيحة في هذا الجسم النجيب الضئيل النفس الذي كان إذا وقف وأزاه للجلوس . وكان
إذا صدق شجرة حنك الناس من دقة سافيه التي سكاذاً يكونان كذاق العناز يقول لم
رسول الله ، ثم يحكون لرجل عبد الله أنقى في ليلان يوم القاء من أحد .

وقد صدق السيد الرسول ، هي رجل طامعاً سبيد في سره الله - تحيل هذا الجسد
الناقل إلى معرك الجهاد ومواهب الجلاد ، ونحطوه إلى المساجد لطلاب العلم ، وإقامة

الصلاة، وترحمه من مظهره بين يدي الله في حرف الليل إذ رثمه، وحل الثمام العالق،
ما سارت في ربه ولا حكة تحرقه، ولا سمه يلمحه، فأمر رجل أجدر بها
أن تكون ثنية في ليلته، وإن سمه في هذا الجسد كافي

فأنت قد مرأت به أول من سهر بالحرمان في سورة الرحمن، حين قال ليطرون إن مرينا
ثم تسبح مع القرآن سهره، ولله يفتح في بعض القوس بهم ما إن الهدية أو طريقا
إلى عذاب بعض الصادر أو المتعاطف الذي يملكون في العدم، ولا يصرون حصة
العمدة الكريمة ثم قالوا من يستطيع أن يسهم دعوة الحق في هذا الكتاب العظيم ؟
وتلكما الجح وحامرا بطق هذه الطريقة، إلا عدا الله، تلك الغلام الملم، جاءه قال :
أنا، أنا، وهذا امرأيت الأعاقى بك، وجميع القوم سواه أنت أيها الضيف
في ذلك، المستطد في تلك، إني بعد رجلا له نظيره تحبه ويحب بدوره، وخاصة بجمع
عنه القوم وراجع جميع أيضا إلا عدا الله جاءه قال : أنا وحسبي دعوى في الله سبحانه،
وعندما علم القوم أنه استطب فإني طرقة (وهو الغلام الملم والمحدث المهم)

وأن جد الله من مسود للقدم في الصبي، وغريش في أحدها بالحرم، بجمع مول
وذلك الصلاة طوائف طوائف، عرفت عدا الله بكنه إيماننا خلقه في روضة العظم،
وغيره به جمود في حمار، لا يرى ولا يحس، بل طابق الأرض وآفاق السماء، باسم الله
الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الإنسان، علمه البيان، واستطاع قفرا
وطائفة أسلام فربط ودعوا الحمد المظهر، مدبرا إلى حكم السادة الآلية بهالون عليه
طربا في وجه وسائر بدنه، وهو سائر مرآته مطرد في اتجاهه لا يحس ما يجري عليه،
ولا يحسك إلا في صمت الزمر، وما أنشأ في الآكوار وهذا الذي تحسه السورة
من معنى ولا يقف إلا بروح العظمة، ونفس السبوة، ورواق يحمل هذا الجسد
لما كان عكرا بالأسس ولما احتل تلك العرب القليل هذا اليوم

فذلك عهد الله يحمل هذا الجسد إلى قال لأصحاب من أصف الأول الصدى
وقد قاراه هذا الذي حشناه بذلك ما كان أهداه في طعون على سهم في هذا
اليوم، وأن نشأ غاديتهم تنلها نلأ.

وقد كان عدا الله يدبر أن يهدم تنلها لولا أن الصفاة ترق له حبيك ضد
استهم ما يكرهون.

هذه أيضاً من صفات عبد الله التي جعلت له منبى في الإسلام لم يسمح بثبائها إلا من أمر
 أن الخطاب حين دخل الإسلام بأخته ولكن طاعة يسبها لا يحسن . من أن ليس منبى
 في مشيخته وله قوة السادة ، وأما عبد الله فإن معه في مشيخته السبأ وأكرم به ، وفي قوة
 الروح وأهل بها ، أليس جديراً أن هذا الرجل أن يكون أهراب الناس عدياً ودلاً وسماً
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وعد حل هذه النفس الكريمة

أليس جدير مثله ذلك ، وقد حاول أن يشك برقم بدر بمصايه الكفر في رجبها
 أن جهل ولما سبق إلى ذلك ملا في مصرجه راسخ رأسه وأسد يمر به حتى أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فضلك له إعجاباً وتقدير

كان يمثل في عبد الله ما وصف الله به جماعة الصف الأول أعظم تنبيل لقد وصعبهم
 الله سبحانه فقال : « والذين منه أشداء على الكفار رحماء بينهم راءم ركناً ينفرون فضلاً
 من الله ورضواناً ، هكأن عبد الله شديداً على أعداء الحق عيالاً أيت من بعض صوره ، رجباً
 في جماعة الحق فيما استباحه به أخبار جماعة من صفاته رسول الله في دله وعديه ، وما
 اطردت به الأخبار من ليه ورضه .

وقد استطارت الأخبار أن جماعة من خيرة هذه الأمة كانوا عند حل من أن طائف
 فقالوا : « ما رأينا رجلاً أحسن خلقاً من عبد الله بن مسعود ، ولا أرق قلباً ، ولا أحسن
 مجلساً ، ولا أشد روحاً ، هناك لم على أنشدكم الله ، أهو الله من ملوكم ؟ قالوا : نعم .
 قال : اللهم اشهد لي أن هذا الرجل يمثل ما قالوا وأفضل .

وأما كونه ومجرد فضلك من راءم لوم باب النبي لم يتركه من ولا حضر حتى كلف برى من
 هذه وهو غلام ممد ، وحريص على الانماع والإفادة من كل ما في هذا الدين من أدب وتوجيه .
 روى صاحب أسد الغداة عن عبد الله بن عبد الله بن مسعود قال : كان عبد الله إذا
 مات النبيون قام ، فمصدق له قوماً كلوى التمل حتى يصبح

وروى أبو نعيم بسنده إلى عمر بن الخطاب أنه قال لرجل (في مناسبت) سأحدثك عن
 عبد الله . « إذا حضرنا ليلة في بيت أن نكر ثم خرجنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 وبين أن نكر هاتين إلى المسجد إذا رجل يقرأ ، فقام النبي ﷺ يستمع إليه فقلت .
 يا رسول الله أعتمت صدى يده أسمعك قال فقرأ وركع وسجد وجلس يدعو ويستمر

قال النبي ﷺ ، من أعطى ، لم يأن ، من سره أن يقرأ القرآن رطاً ، كان أوزاً خيراً
قراءة ابن أم عبد ، الحديث ، والأخبار في مرامه وحسب رسول ﷺ لها وثائق عليها
كسوة ، وإلى المقصود أثبت أنه كان من الرأفة على العائنين الذين يسيرون بهم بغير وقفاً ،
وبغير مثله أن يكون مذهب النصارى ، فوى لإيمان ، ما سكبوا بها يافرون أس
ن الحيلة ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألبان .

ومن نجد مذهب أعظم من خط نفسه ، وعدم اختاراه مركزه ، ووضع كل شيء
ن موضع غير صباه ولا ظور ، فقد ولاد عمر يدي لللال بالذكوة وما عرف رجل أشد
تغيراً من لهامه ، وأقره إلى آخر حياته في حين اتحد على غيره من كبار الصحابة بعض
الترخصات ، فعزل بعضاً وأدب بعضاً . ثم بقي في عهد عثمان وإباً حتى كانت الفتنة ،
وكان يحالف عثمان ولا يفرح عليه التزاماً بجانب الأدب وتهمة الفتنة ثم استدعاء عثمان
سائلاً ولا مخالف .

وما قيل له أنه بالذكوة ونحن بمدك قال قوله الفصل واحكم بالدين ، إن له على
حق الطاعة ، وإب سكون في وأمر ، ولا أسب أن يكون أول من صحبه ،
رد الناس وخرج إليه ذلك أنه ما عدا الله فقد تخلفت من جمع الأورار . وتعلمت
في كل أحوال الأبرار ، حتى قال ذلك حذقه وهو القدر الكبير بالرجاء ، فقد علم
المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد أفهمهم وسيلة إلى الله يوم القيامة ،
وإني أرى أن القاري الكريم أن يتأمل قوله (أفهمهم وسيلة) هي عبارة تدل على أن جميع
الأصحاب دونه وهي صيغة مجية جداً ومهما يكن فإن لها دلالة على مقام عبد الله
وأن له أنصاراً ومجيبين من خلاصة الصحابة .

ومع من رجع عبد ﷺ فخره أن قال لو كنت ، ومرا أحداً من غير مشورة
لأمرت عبد الله بن مسعود . وقالوا إنه بعد رسول الله ﷺ شهد بلشاهد النطقية
ومها المبروك بالنام .

وقالوا إنه مريض فانه ضال ما تشكى؟ قال: دنوق قال: فأتفهم؟ قال: وحيه وى قال ألا أمر لك بطبيب؟ قال الطبيب أمرسى قال: ألا أمر لك بسطة؟ قال لا حاجة لي به قال يكون لك؟ قال أنتهى على بنات الفخر؟ إلى أشرت بنات أن يرأس سرور الراهبة، وروى حديثاً في ذلك عن رسول الله .

وبعد هذا إن سمعوه أقدم لك من رجلا فاحللا حب عاملنا ماضاً ماضياً صاعماً ، بعد أن قدمته لك قارئاً حاضراً وقريباً ماضياً . وهو في كتابه المثل الأعلى والمثل الأعلى لا يلحق قال تاحسبى عدنى بقل أمراه ، فلن اعتمد عليك على رغم إطاني عليك ، ولكن سأورد لك القليل مختاراً . والعلم أكثر من أن يحاط به .

وحدث عن عبد الله بن مسعود أنار كبيرة في ترجمه القارىء والعالم ، وفي الحديث على السلم وطلبه في ذلك قوله : بئس عامر القرآن أن يعرف طيلة إذ الناس يأتون وبهاده إذ الناس يعطرون وبهذه إذ الناس يجرعون . ويكافئه إذ الناس يضحكون . وصحته إذ الناس يملطون ويخشعون إذ الناس يفتنون ، ولا يبقى لقارىء القرآن أن يكون جليلاً ولا غافلاً ولا صغاباً ولا صباغاً ولا حاداً .

وغيره . إن هذا القرآن مأدبة الله . من استطاع أن يتعلم به شيئاً فليعلم . قال أنس بن مالك من خير الكتب الذي ليس به من كتاب الله شيء . ومن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء . ككتاب البيت الذي لا حمار له . إن هذه القلوب أوعى ما تشظروا بالقرآن ولا تقصوها بغيره . ليس العلم بكثرة الروية ولكن العلم الخفية . ومن لم يسمع ولو شاء تعلم . ومن لم يعلم ثم لا يعمل مع مرت . ما سمع من أسد إلا أن ربه سبحانه كما خلق أحكم بالقصر لينة البدن ، فيقول يا بن آدم ما فركن . ابن آدم نادى أجبت للرسل . ابن آدم نادى أجبت فيها حلفت . بن لأحسب الرجل يفسى العلم كان ليله للخطية حملها .

ومن ملاحظة التي تدل على صحة توحيدهم ورحمة وإشهاد على الله قوله :

ذهب صغر الدنيا وى كدوها ، فالحوت اليوم تحب لكل مسلم

ألا حبنا المكرهات الموت والعقرب رأيم الله إن هو إلا المرأ أو القمير وما إلى أيهما أبلت . إن كان الله ، إن هو المظف وإن كان القمير ، إن فيه الصبر .

عنه حكمة تعلم الناس عدم التكالب وتلقينهم إلى تبعات الفتن وواجباته ، وأن للسالك الصلح
والإخلاص.

قال : لا يبلغ المد حقيقة الإيمان حتى يصل بدروته ، ولا يصل بدروته حتى يكون
المقفر أحب إليه من لحمي ، والنواصيح أحب إليه من السرف . وحتى يكون حامده وذاته
عنده سواء .

والذي نفس صدقه من مسوده بيده ما يضر عبدا يصبح على الإسلام ويحس عليه
ما أصابه في الدنيا .

والذي لا يله غيره ما أصبح عند آل عبد الله ما يرجون أن يعطيه الله شهرا أو يدفع
عهم سوما إلا أن الله قد علم أن عبد الله لا يشركه شيئا .

وقال رجل عنده : ما أحب أن أكون من أصحاب النبي . أكون من المقربين أحب إلي .

فقال ابن مسعود : لكن هذا رجل يود أنه إذا مات لم يبعث . يسي عنه .

وما أكثر مواطنه وبرأيه ومن أعجب الطولانية المقترنة إلى حصى قوله في حديث
طويل : وأشرف الحديث ذكر الله ، وحسن القصص القرآن ، وغير الأمور عواقبها ،
وشر الأمور محدثاتها وما قل ولكن خير مما كثرت وأهمل . ونفس تنجها خير من إمرة
لا تخصصها وشر العديّة حين يحضر الموت . وشر الندامة ندامة القيامه . وشر الضلالة
الضلالة بعد الهدى . وغير المعنى في النفس . وخير الزاد التمرى . وخير ما ألقي في القلب
اليقين . وشر المعنى من القلب . والخز جماع كل إثم والنساء حبة الشيطان . والشباب
شعبة من الجحيم . والفرح من أهل الجهلية . الخ ما قال

رحم الله عبد الله لقد كان أمة بلا دنيا حل حائلة جسمه ، ومعه ماله وأمر
بأن يقال في مثله :

والنجم نستغفر الأبدان حروبه والذب الطرف لا نلجم والمصر

نحوه النوارى

نشأة كتب المال خصائصها اجمالي المرتضى

المرتضى هو أبو القاسم علم الهدى علي بن إسماعيل أبي أحمد الحسين ، يلقب فيه في نظر
النسابة إلى علي بن أبي طالب .

ولد بمداد في سنة ٣٥٥ هـ ، وتوفي بها في سنة ٤٣٦ هـ ، وهو أكبر من أخيه الشريف
الرضي الشاعر المشهور .

وصفه ابن بطيعة في آخر كتابه ، الأخير . ، قال : « كان هذا الشريف إمام
أئمة العراق ، بين الاختلاف والاتفاق ، وله اتم صداق ما رغبه أحد عطاؤه ، صاحب
مدارسها ، رجاء شارده ، وآسها . من سارت أحبوه ، وعرفت به أشعاره ، وحدث
في ذات الله ما ثره وآثاره ، تأليه في الدين وبهائيه في أحكام المسبب ، ما يشهد أنه فرع
نطق الأصول ، ومن أهل بيت الرسول . »

آلت إلى الشريف المرتضى نقمة الطويلين بعد خيه الشريف الرضي . وهي ريانة
آل البيت العلوي والحكم معهم من قبل طاعت الأئمة الإسلامية فلم من الاتصال
بصاحب الرسالة عليه السلام . ولا يزال في أكثر البلدان الإسلامية نقمة للأشراف كظهر
في شتوم وإن لم يكن لها من الميزات قل ، كان لها في حكمه العباسيين إمام حية
الشريف المرتضى

وكان المرتضى إماماً في علوم كثيرة ، كالفقه وعلم الكلام والأصول والأدب والشعر
والشعر والفقه ، مما دعا أبا العلاء المبري إلى مدحه بصيغة جاء بها

نور جنته رأيت الناس في رجل والقدرة في ساعة والأرض في دار

قبل إنه مؤلف . هج ثلاثه ، للتسرب إلى الإمام علي بن أبي طالب ، وقبل إن أعلاه
الشريف الرضي هو الذي ألفه .

وله ديوان شعر يبلغ المئتين ألف بيت أو يزيد ، ولكن شهرته في الشعر أقل من شهرته
أخيه الشريف الرضي .

والشريف المرتضى حصل كبير على التعلم عند الشيخة ، كان يرعى حدهم ويجري عليهم الأرزاق من ماله ، وقد كانت له ثروة طائلة وجمع عدد كبير من الكتب ، واشهر مجلس عليه ، فكان له تلاميذ كثيرون يحضرون عليه ، قيل إن عددهم بلغ الأربعمائة .

وله مؤلفات كثيرة ، ظلت تدرس مع التوفير في مدارس الشيعة ، عدة قرون ، خصوصاً كتابه « التريمة إلى أصول الشريعة » وهو من أصول الشيعة ، نرى فيه مسائل الخلاف أكثر من غيرها ، مما نرى عليه .

ومن أشهر مؤلفاته كتابه « تحرير الفرائد » و « رد القلائد » المشهور بأعلى المرتضى . عدد الأصول من عاقل ، وكل مجلس يدرسه غالباً بآية من القرآن أو حديث ثم يسترد المرتضى بعد ذلك إلى الشعر والأدب .

وأرى أركانها علم الكلام ، وبخاصة آراء المعتزلة فيها تحرير لأرائهم ، ودفاع عن مذهبهم ، ومناقشة لأراء المعارضين ، والرد عنها . من موضوعاتها التي تمتد إلى مذهب المعتزلة :

دعوة الله تعالى - خلق أفعال العباد ، مسألة إرادته تعالى القبح والرد عنها ، القول بوجوب الإصلاح عليه تعالى .

وإلى جانب هذه الموضوعات الكلامية ، موضوعات طريفة في الأدب والنقد ، وتأويل الأحاديث ، وأصول الفقه ، ومن هذه ، وذلك استطرادات في ترجمه كثير من الشعراء والعلماء ، وتحقيق لأسرار بلاغية في أسلوب القرآن .

ففي مثلاً حكمة التكرار الواقع في سورة الكافرون ، وسورة الرحمن ، ويبدأ أن ذلك يدار على ما عرف في أساليب العرب في بلاغاتهم ، وسرى الائمة على ذلك .

وفي باب في الجوامع الحاضرة المستعملة التي تسمى المسكنة ، ونهيد الخصب في ذلك . وفيما ورد على الأمدى في هذه لغير البصري .

وفيها استرواح يذكر سكانات لطيفة ومكاملات غريبة .

وفيها ترجمة لكثير من الشعراء والكتّاب الذين انبوا بالزبدة كطبع من لباس ، وصالح من عهد القديس ، وإن المقمع ويشارين يرد .

وحله الأمالى عدد مجالسها فسانون ، يتصدره يتأويل قوله تعالى (وإن أردنا أن نهلك قرية أمرنا جنودنا أن يمسكوا فيها) إلى آخر الآية .

وتسمى مجالسها مجلس في تأويل قوله تعالى (وعدنياء النجدين) .

مخرج المرتضى من أماليه هذه أو مجالس يوم الخميس في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٠١٣ هـ)

وقيل أن سرى أمثلة من تلك الأمالى نجيب عن سؤال بدور في معنى التباسه وهو :

كيف أن إماماً من علماء الشيعة يقول القضاة عن آراء المعتزلة والترويج لذهبهم .

أما كان الأجدر أن يكون إماماً من أئمة الدواع من أهل السنة ؟

والجواب عن ذلك بمول :

إن المرتضى هذه جاء في أماله بما يصح أن يكون جواباً ، فقد عقد في أماله

في المجلس العاشر ، جاء فيه .

اعلم أن أصول التوحيد والعدل مأخوذة من كلام أمير المؤمنين على عليه السلام .

فالشيعية إذن يعتقدون أن أصول المعتزلة مأخوذة من رأس أئمتهم على بن أبي طالب

فالمدب الشيعة يهوى بطبعه عن اتجاه يخالف اتجاه فئته مخالفه صريحة والقزفة

المطية على القسح في المسائل التي لا تأنث الإجابة عليها بنظرية الإمام إماماً صريحاً كثيراً من

روحه المعتزلة . حتى أن علماء الشيعة هموا كيف يسميرون بالآراء الاعتزالية على بناء

القواعد الخاصة بذهبهم ، فقد مالوا إلى أن يسموا بالمدب ، أي أصحاب العدل ، في حلق

كما يبدو اصداق بالقلب الذي أطلقه المعتزلة على أنفسهم

ومن مباني المعتزلة التي تجلب فيها أمره علماء الشيعة مسألة أن الإمام الحق يمتن

إلى مدرسة العدل والتوحيد ، أي إلى مذهب المعتزلة .

وقد قال الشيعة كما قال المعتزلة بأن صفات الله غير ذاته ، وبأن القرآن مخلوق وبأنكار

الكلام النقي ، وبأنكار رؤية الله بالجهر في الدنيا والآخرة

كما وافق الشيعة المعتزلة في القول بالحسن والقبح الثنائيين وخفوة الصد واختياره ،

وأما تعالى لا يصدر عنه فيج ، وإن أسأله فقد ماثل والأغراض .

هل أن كثيراً من المعتزلة كان يتفهم ، والمذمومة من طريق هؤلاء تسميت أصوله

المعتزلة إلى الشيعة .

وبعد ، فهناك أمثلة من أعمال المترقي تصور فنونها المختلفة ، واتجاهاتها المتعددة .

قال في المجلس التاسع

إن سأل سائل

ما وجه التكرار في سورة (الكافرون) وما الذي حسن إعادة التكرار لكونه عابداً
ما يعبدون ، وكونهم يابدين ما يعبد ، وذكر ذلك مرة واحدة يعني ؟
وما وجه التكرار في سورة (الرحمن) بقوله أنال (ربأى آلا ، ربكنا نكعدان) ؟
هن هذا السؤال ثلاثة أجوبة .

أولها : ما حكى من أني العباس تعلب أنه قال : وما حسن التكرار لأن تحت كل لفظة
معنى ليس هو تحت الأخرى .

وثانيها : الكلام : قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون الساعة وفي هذه الحال ،
ولا أمر بعباد ما أعبد في هذه الحال أيضاً ، واختص الإعلان منه وعلمهم بالحال . وقال
من بعد ولا أنا عابد ما عبدتم في المستقبل ، ولا أنتم عابدون ما أعبد فيها تستعملون

فاختلفت المعاني ، وحسن التكرار لاختلافها ، ويجب أن تكون السورة على هذا
الخصصة من عدم أن لا يؤمن . وقد ذكر مقاتل وغيره أنها رثت في أي جهل والمستهزئين
ولم يؤمن من الذين نزلت عليهم أحد .

والجواب الثاني : وهو جواب الفراء أن يكون التكرار لتأكيد كفون العباد ، مؤكداً
على : بلى ، والمنتهى مؤكداً لا ، لا . ومثله قول الله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون) .

والجواب الثالث : وهو أنها أي لا أعبد الأصنام التي تمسحها ولا أنتم عابدون
ما أعبد أي أنتم عابدون الله الذي لا يبدى إله أمركم ، واتخذتم الأصنام وغيره ما
معبودة من دونه أو معه وإنما يكون عابداً له من أخص له العبادة دون غيره وأمره بها
وقوله (ولا أنا عابد ما عبدتم) أي لست أعبد عبادتكم ، و (ما) في قوله (ما عبدتم)
ال موضع المصدر كما قال تعالى (والأرض وما عليها ، ومن وما سواها) أراد طبعه
إياها ، وتسميته لها .

ويعبر ذلك أن النبي ﷺ قال للكفار لا أحد أهلكم ومن مدعونه من دون الله ولا أحد يمدونهم ، وإن دعيت أهلكم يمدونهم ، فأنتم كاذبون إذ كنتم من غير الجهة التي أمركم بها بعدونه ، فأما لا أحد سأل صلاتكم ، ولا أنتم ما دتم على ما أنتم عليه تمدون مثل عبادتي .

فإن قيل : أما اختلاف المعبودين فلا شبهة فيه ، فما الوجه في اختلاف العبادة ؟

فلما إنه ﷺ كان يعبد من يختص له العبادة ، ولا يشرك به شيئاً ، وهم يشركون فاختلص عبادتهما ، ولأنه أيضاً كان يتقرب إلى معبوده بالأعمال الشرعية التي تقع على وجه السادة ، وهم لا يفعلون تلك الأعمال ، ويشركون بأعمال غيرهما ، يعتقدون جهلاً ، أنها عبادة وقرينة

فأما التكرار في سورة (الرحمن) فإنه حسن للتمريض بالنعم والنعمة المدة ، فكما ذكر نعمة أنعم بها ، قرر عليها ، ووخ على التكذيب بها ، كما يقول الرجل للغير : ألم أحسن إليك بأن خزنك الأموال ؟ ألم أحسن إليك بأن أخلصك من المسكاره ؟ ألم أحسن إليك بأن فعلت بك كذا ، وكذا ؟

فيحسن منه التكرار لاختلاف ما يقرره به ، وهذا كبير في كلام العرب وأشعارهم . قال مهمل بن ربيعة يرثي أخته كلياً

وحمام بن مرة قد ترصعنا	هذه النشام من النور
على أن ليس عدلاً من كليب	إذا طرد البقيم عن الجذور
على أن ليس عدلاً من كليب	إذا ما حتم جيران البجير
على أن ليس عدلاً من كليب	إذا شيف الصوف من الثعور

وقالت ابنة عم الثمان بن بشير ترقى زوجها

وحديثي أحبه أنت مالكا	أظم وتنتى محبه برجل
وحديثي أحبه أنت مالكا	ضروب يصل الصيف غير مكول
وحديثي أحبه أنت مالكا	جود هام في الرجل غير نخل

وهذا المعنى أكثر من أن نحصىه .

فإن قيل : إذا كان الذي حسن التكرار في سورة الرحمن ما عده من الآيات ومن صفة ، فقد عده في جملة ذلك ما ليس بصفة ، وهو قوله تعالى (يرسل عليك شواظ من نار ومحاسن فلا تتصهران) وقوله : (هذه جهنم التي يكذب بها المرعون يطوفون فيها ودينهم آثم أن) فكيف يحسن أن يقول لعذب هذا (بأي آلاء ربك تكذبان) وليس هذا من الآلاء والنعم ؟

جاء - الوجه في ذلك أن معنى العقاب ، وإن لم يكن نسبة ، فذكره بوصفه والإشارة به من أكبر النعم ، لأن في ذلك رجاء مما يستحق به العقاب وبعث على ما يستحق به التوب . مثال آخر :

قال في المجلس السابع والأربعين .

رأيت الأدي قد أخطأ في معنى قول البصري .

من يتناول على مطاولة العيش تقطع من ملة محمد

حيث قال ، معنى يتقطع من ملة محمد أي عظامه يحيى لها صوت إذا قام وقصد من كبره وصنمه . قال وقوله من ملة أي من على العيش يريد طوره ودومته ، ومنه تلبيت حيلك .

والأمر بخلاف ما عوجه ، ومعنى يتقطع من ملة محمد . أي من يتناول حمرة تاجل ترجمه وانعزاله من الدنيا ، وكفى عن ذلك يتقطع الهمم . وهذا مثل معروف للعرب ، يقولون من يتجمع ، يتقطع ، عمده ، يريدون أن التجمع داعي الذمق . ولك الاجتماع ينقب ويرث ما يدعو إلى الانعزال الذي يتقطع عنه الهمم .

والإمدى مع كثرة ما يذهب من التثقيب والتثقيب على علوم العرب إن كان لم يعرف هذا المثل ومعناه فهو طريق وإن كان قد سمعه وجعل أن معنى البيت يطاوعه هو أطرف . هذان المثالان لا يثيران في حمرة قيمة الكتاب عن مطاولة ومدارسته .

عبد الوهاب حمودة

الإستاذ بكلية الآداب ، جامعة القاهرة

الجهاد على مراتب العباد في الإسلام سائر يه زمستانه الأكبر شيخ الجامع الأزهر

أحد فضيلة الأستاذ الأكرم شيخ الجامع الأزهر يانا في توضيح مراتب الجهاد في الإسلام ، وتبيين نظامه العسكري ، في زمن النبي محمد ﷺ ، وكيف أنه كان يستعرض بنفسه أبناء المسلمين مرة في كل عام ، وكيف كان يقدم رزم في الحروب الخامس عشر رجالا مكلفين بأداء ضريبة الدم ، ويجبر لهم من السلاح تحت إشراف القيادة ، وعن لفر هذا البيان فيما يلي :

الرسالة الإسلامية رسالة (سلام) ومنه اشتق اسم (الإسلام) - غير أنها قبل أن تكون رسالة سلام كانت رسالة " الحق " ، ومن تمام رسالة الحق حماية .

وقد جمع الله سبحانه بين هاتين الحقيقتين في آيتين متتابعين من -سورة الأنفال- فقال عز وجل : " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل " ، ثم قال بعدها : " وإن جبروا للسلم فاجنح لها " .

فالحق والقيم مما يحياه الإسلام ، ربما كان من دأب الإنسان أن أهل الحق معرضون فيها دائما من أهل الباطل ضدهم وطعنهم بهم واعتصمهم على حقهم ، فقد أمر الله أهل الحق بالاعتماد لحريته بكل ما في طاقهم ، ويكل ما يصل إليه العقل البشري والعلم الإنساني من وسائل القوة وتنوعها وأنظمتها وصناعاتها بحسب ما تقتضيه حاجته العصر ، وكل قدر ما تمس إليه الحاجة .

ويعمل حازم هذا الاستعداد من آداب الإسلام ومن شعبة المسلمين .

لقد كان من نظام الإسلام العسكري في زمن النبي ﷺ أن يستعرض النبي بنفسه أبناء المسلمين مرة في كل عام ، في بلغ مهم الخامس عشر هذه من الرجال المكلفين بجزية الدم وأجازه لحسن السلاح تحت إشراف القادة وأمره بالاستعداد لإبراز نشاط رجوله ، ومن كان دون الخامسة عشر رده إلى أن يبلغ هذه السن ، وكان غلب المهاجرين والأنصار يقدمون في هذه الشهادة لهم بأنهم حاربوا رجالا ، وهم مالوا شرف الانخراط في سلك

المجاهدين ، ويحزن العلامة معهم أثناء غروب إنا أوجي ، إلى من أخرى حتى إن سمع من جندب
لما رده ، حتى عليه السلام لأنه لم يباح الخساسة طرفة ، قال له : يا رسول الله : أليس فلانا
ورددته ، ولو صار حتى لصرخته الخدم عليهم السلام وقال له : صار ، قال سمرة : لصرخته
خضرته ، فأجاني !

وعند كان المسجون أنه دفع ركعاج وجهه ونحره من يوم يصون الحلم إلى أن
يقروا . فهم في حريم أمة عسكرية لا يحمل فيها عن طرفة الدم أحد من ظلم أو ناجر
أرسي ، أو من ، أو راج ، إلا أن تقطع الفتوة في جهاد آخر هو من نوام الجهاد العالم
وفي حالة السلم شعرون باشتراؤ عن فنون الحرب واستعمال السلاح

روى البخاري في صحيحه من حديث سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج على حرم
من مينة أسلم وم يقتضون (أي يرمون السهام على ميل الأمر) صان لهم . ثم روا
في إسماعيل ، في أن كان ريبا رموه وأنا مع بني فلان . ، لما قال ذلك أسد القري
الأخر عن الرمي ، فقال لهم : ما لكم لا ترمون ؟ ، قالوا : كيف رمي وأنت معهم ؟ قال .
ارموا وأنا معكم كلهم .

وفي كتب السيرة من حديث عتبة بن حارث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله ليدسل السهم
الواحد ثلاثة نمر الجاهل : صاحبه ، والرامي ، والذئب . (أي الذي يناول الرامي النبل
الرامي) ثم قال : يرموه ، واركبوا . وأن ترموا أصحاب إلى من أن تركبوا . كل لهم ما مل
إلا ثلاث : فأوب الرجل رمية ، وملاجه أكله ، ورميه بقوسه وماله . ومن ترك الرمي
بعد ما مله ورغبه عنه فإنها حصاة ركبها .

وفي صحيح مسلم من حديث عتبة بن حارث أيضا أن قتيبا العمري قال له : تختلف بين
الفرحين (أي بين أهل طين القدس بسدد السهام لرميهم) وأنت شبع كبير هل ينق حياك ؟
فقال له عتبة : ولا كلام سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من هم الرمي
ثم تركه فليس مثله .

وفي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عروة بن المجد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :
الحبل معود في راحتي الخير - الآخر ولهم - إلى يوم القيامة . .
وفي سيرة أن داود من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحضر
الحبل بإحدى يديه .

والاستعداد للجهاد من تمام الجهاد بل هو كالسلاح ، عنصر أساسي من عناصره ،
ومعدمة الاستعداد بنية الجهاد عادة كعبادة الجهاد لأن الجهاد إذا لم يستند للجهاد بالقرآن
وعامة أسسها السلاح لا يقوى على أداء هذه المهمة عند الحاجة اليها

والملحوظ الأولون كانوا دائماً على قدم الاستعداد لكل طوارئ حربي ، ولم يصنع
حدوداً بين جهتهم بسوء ولم على غرة .

وإن النبي ﷺ كان معطوياً على الاحتفاظ بالطوارئ ، وهو أعظم استعداداً لاستجابة
منهم جميعاً

روى البخاري ومسلم وأصحاب السنن ومؤلفو كتب السير النبوية أن أهل المدينة كانوا
ذات ليلة لصوت استعانة بمحمود ، فاطلق ناس منهم إلى جهة الصوت فما راعهم إلا أن
وأولئك ﷺ راجعاً قد سبقهم إلى جهة الصوت واسترا الحرس على عرس مري لأن طلوعه
والسيف في عنقه وهو يقول : لن تراعوا .

وتعظيم الصفوف عند القتال ، وفي تقرير الاستعداد له من أعظم الفرائض عند الله .
والنبي ﷺ كان يقوم به بنفسه ويندب له خاصة رجاله . وقد ذكر الإمام أبو منصور
الماتريدي وغيره في تفسير آية : وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مداخل فتحشرون ، أنها
تشرع في تعداد ولاية الأمر أحوال الجند وتطعيمهم ودفع الغل والغنائم عنهم ، وأن على
الامة طاعة الائمة في هذا التنظيم . وللإمام أبو الوليد الطبري فصل في تفصيل ذلك
بحسب نظام الجند في زمانهم ، وهو في كتاب (سراج المذوق) وهو يقول : إن على كل أمة
إسلامية أن تقوم بالتنظيم العسكري اللائق برعاها ، وفي قول الحنابلة : الملك يمدد والجند
أساسه ، فأما قوى الأساس دام البناء ، وإذا ضعف الأساس انهار البناء .

وكل الذي تقدم خاص بالاستعداد والتقوين في زمن السلم ، أما للجهاد عند وقوع الحرب
فهو أهل مراتب العباد في الإسلام ، والنصوص على ذلك تملأ الكتب

روى البخاري ومسلم عن حديث أبي أن رسول الله ﷺ قال : مثل الجهاد
في سبيل الله كمثل الصائم لقامت آيات ربه لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع

وروى البخاري عن حديث عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ قال : ما أغرت قوماً
عبد في سبيل الله فقصه النار .

نشأة المعجم اللغوي وطوره تدوين اللغة

— ٩ —

تبدأ الحاجة إلى تدوين اللغة بأثير واحد أو أكثر من عوامل مختلفة
مثل القصد إلى حفظ هذه اللغة ضد خشيبة الاشياء وذهاب ريمها من اثر الاحتكاك
بلغة أو لغات غريبة عليها .

أو الحرص على تسجيل آثارها ، لا سيما إذا بلغت تلك الآثار مستوى شهر عاوى
في ميادين النتائج العقل .

أو تيسير تعليمها ، لا يأتها أنفسهم ، إذ اتسعت دائرة الناطقين بها ، وتشعبت بهم
الأوطان والمنازل ، أو للأجانب العارفين عليها ، إذا نجل إقيامهم معها ، وحرصهم على
الاستعداد من معيها ، أو لاقسام من دورها .

أو تسجيل مداولها لاستخدامها في التربية والتأليف ونحو ذلك من الأغراض .
أو محاربة تنكف ما بها من نقص ، وبقا من بصادره التعلو ، ووسيع نطاقها على نحو
يجعلها أداة كافية رافية للتعبير في شتى فنون البيان
إلى غير ذلك من العوامل .

إذا فالشعور بالحاجة إلى تدوين اللغة وليد يقظة في وعي الدقيقين بها ، ونتيجة تقدمهم
في ركب الحضارة ، واتصالهم بأسباب العلم والمعرفة ، وإدراكهم لما يستطيعون أن يقدموه
إلى الإنسانية من طريق لغتهم من وسائل تسعدت هذه الإنسانية في سبيل الخير والحق والجمال .
وربما استطعنا أن نستخلص من هذه الحقيقة عدة نتائج :

١ — أنه إذا كانت الحضارة لم تيسط ألويتها على الإنسانية مذ البدء ، بل كانت مرحلة
هائية من مراحل حياتها ، وأدوار حداثتها للاحتفاظ بالبقاء ، فلا جرم أن تكون

قد انقضت لذات أو لطوائف بدائية سبقت موكب الحضارة ، قبل أن يبتدى الإنسان إلى رتبة من وسائل تحجلبا أو يشر ما الحاجة إلى هذا التسجيل .

٢ - أن هذه الحقيقة قد تعسر لنا ظاهرة منجدة في كل ما كشف عنه إلى الآن - على وجه القريب - من اللغات القديمة ، إذ نجد أكثر ما قد وصل إلينا على مستوى من التصحیح اقرب إلى جنود المکال

بل لقد نجد بعض هذه اللغات أقرب إلى غاية المکال كلها تنهقر ما معها إلى حياتها الأولى ، كالأكادية التي بعدها في قرابين حوراي ، أميل إلى الاحتفاظ بصورة ثابتة من الفروع والفروع ، كأنها أشد حرصاً من الكنيات للأحرار على مناعه الإعراب ، والمدة لاستعماله . وقد يتخذ العربية والسريانية ، مثلاً ، في طور ينم على درجة من الإحلال ، كانت مسبوقة بصورة أتم وأدق وأقرب إلى المکال

٣ - أن حصول التسجيل القوي في عهد استكمال اللغة ، أو اختلاطها المصيرق بالمکال أو ما يشبهه ، ربما كان من الأسباب القوية في ظاهره من الاصطراب المبني تجعل بوضوح في نظر القدماء إلى أميل اللغات

ذلك هو ما نجد ، عند علماء اللغات العرب ، في الإسلام^(١) ، وعند بعض علماء الفقه الإسلاميين^(٢) ، الذين يرون أن اللغات توبيعه عنها الله آدم ، أو رول بها الوحى على الأنبياء

قد تكون هذه الصورة النهائية العربية إلى المکال ، التي كانت عليها اللغة عند لحصها أو تسجيلها ، أو قبل ذلك التسجيل مدعاة إلى قوم أولئك العلماء أن هذا المکال لا يمكن أن يكون من صنع بشر^(٣)

وقلب من العلماء القدامى من أدرك من التناثر القوي ، واعتدى أن هذا المکال إن هو إلا صورة ما شجج من النحر القوي الخي ، التي تصافرت عوامل كثيرة على تعديته وإضاجه .

(١) أنظر الفقه ١٩ لها بعدها من الأصحاب الذين من سحر التفكير

(٢) أنظر المظهر الديوبلى ١٥ ص ٥ لها بعدها (بولاق)

(٣) أنظر كلام ابن جنى في الخصائص ١ ص ١٧ (دار الكتب ١٩٥٢)

على ضوء ما ذكر من وجوه الحاجة إلى التدريس العموي ، وباستعراض الأمم دوات الحضارات القديمة ، نستطيع أن نشهد عند تلك الأمم جميعاً خطوات عدت إلى تسجيل لغاتها تسجيلاً أكثر من الاختصار على تخليد تراثها العلمي والأدبي ، أعني بالألعاب العموي المباشر ووضع الجامع أو المختصرات التي تقصد إلى تسير طائفة أو طوائف من الألفاظ ، مرتبة على وجوه مختلفة من الترتيب المعنوي أو الموضوعي أو نحو ذلك .

وجد ذلك عند الأكاديين والاصريين والهندو القديما ، كما وجد عند الإغريق واللاتين ، إلى استطاعة من يعنى بالرجوع إلى تاريخ الأدب عند كل من هذه الأمم أن يجد تحقيق ذلك . بيد أن الرعشة وضع ديون جامع يهدى إلى حصر اللغة ، رغم لغاتها ، ولم شعثها ، أمر لا يزال عشتها إلى الدليل العلمي السارعي على وجوه هذه الأمم التي أودعت حضاراتها قبل العرب .

ومن هنا قد نستطيع أن تدعى أن وضع المعجم العموي من حيث هو معجم ، أي ترتيب على حروف المعجم ، هو من ابتكار العرب لم يسبقهم إليه أنه ، على الأقل إلى أن يثبت بالدليل العلمي ما يتناقض ذلك .

ويبقى أن تقدم كلمة موجزة لتحديد ما قصد إليه .

- ٢ -

أشتهر لفظ « المعجم » ، في الأدب الإسلامي للدلالة على نوع من المؤلفات المشتملة على مجموعة من التفسيرات القوية أو العلمية ، مرتبة على حروف المعجم

وحروف المعجم تحتها حروف الإيهام ، كالدخل بمعنى الإدخال ، والمخرج بمعنى الإخراج . ومن رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ،

وحروف الإيهام أي الحروف التي من شأنها أن تعجم ، أي حروف أجدد مراد الخ

والإيهام من أنجم الكتاب فقط ، كمنجته وعجمته ، قال صاحب القاموس وقول الجوهري لا تمل مجسمت وآم .

وكان معنى إيهام الحرف هو ، راءة ما به من عجمه بواسطة النقط الدين لتعني : وعلى

ذلك فالهمزة فيه بمعنى السب ، كما في أصله بمعنى عدو أى بنى المصط وهو النظم ، وكان
أشكى أى أراى العكوى من شكا .

هذا ، والأصل في تسمية الكتاب بالمعجم أن ترتيب معوماته على الحروف ، وإن
فلا يصح أن يطلق على غير ذلك من مجاميع اللغة أو غيرها اسم المعجم إلا تجوزاً ، مثل
كتب العرب في اللغة والنمرآن والحديث ، التي رتب على طوائف مختلفة من المعاني
و موضوعات ، وغيرها من المجاميع القومية التي لم ترتب على حروف المعجم ، كما في : مع
اللغة القمالي ، واللفظ الكتابي ، لهداني ، والمختصر لابن سيدة ، ونحو ذلك ؛ وإن تسامح
بعض التأخرين^(١) في إطلاق التسمية بالمعجم القومية على مختلف الكتب التي غنت جميع
اللغة مطلقاً .

وعلى ذلك فالمعاجم القومية عند العرب مثل : القاموس المحيط للفيروز آبادي ، لسان
العرب لابن منظور ، الصحاح للجوهري ، المجازة لابن دريد ، التذييب للأزهري ، المعين
للخليل بن أحمد .

والمعاجم غير القومية مثل الإيساب في تاريخ الصحابة لابن سير ، وما شاكل ذلك
من كتب الطبقات أو دوائر المعارف لترتبة على الحروف .

- ٣ -

أصل الفكرة في ترتيب لغة على الحروف هو التمسك إلى الحصر والاستقصاء ، أى
حصر المفردات القومية واستقصائها حسب الإمكان .

ذلك أن اللغة ليست تبدأ مهيأة يمكن ضبطه تحت أبواب ، أو فواحد ، أو موضوعات ،
كما يتأتى ذلك في مختلف العلوم والفنون . وإنما الله صبيح وأبيبت تتألف من الحروف
والأصوات على نظام معين ، ومورد متعددة فاحمل هذا النظام ، فالحروف هي الإطوار

(١) وقع كثير من العلماء المحدثين في ذلك التماسك ، مثل الدكتور علي عبد الواحد والي منه
القاموس من ١٩٠٩ ، والظاهر أن هذا منهج من القاموس في ترجمة القاموس الذي من سبق
القاموس ودوائر المعارف في اللغات الأجنبية مثل الكلمات Lex con. و Dictionnaire
Vocabulaire ونحوها ، ولكن هذه الكلمات لا علاقة لها في أصل معناها بالترتيب على الحروف ،
وإنما معناها : كتب للمفردات أيما كان ترتيبها .

الشامل لدى بعض شعوبها ، ويجمع شتاتها ، وهي التي يمكن بواسطتها - حتى من طريق الحساب العقلي - استبعاد جميع احتمالات أوزانها وفوائدها -

يقى ما أن قصائد مثل ذلك القصد إلى حصر الله ، واستقصائها كان موجوداً عند نحو العرب عند سبقهم من الأمم ، أو أنه لم يوجد أولاً ، لا عند العرب ، وما أتى دعاهم إلى ذلك ؟

بهم وضمت مؤلفات لقوية قبيل العرب - كما ذكرنا - في تدهر جامع من المسميات والموضوعات ، ولكنها كانت بعيدة عن فرض الحصر والاستقصاء بحكم ادوائى التي أوسعت المدجج من ذلك فقد كانت هذه الدوائى لا تعدو القصد إلى حصر كلمات غريبة حل الله انكرها دخلة بها ، كما كان الشأن في القوائم لقوية الإكاديمية التي حيدت بتفسير الضمير في اللغة السابب الأصل من السومرية العربية عنها أو شرح عبادات وألفاظ أسس معناه ، وبعض أصل تكميمها ، بسبب تقدم العهد وتطور المبادئ أو لحرص التعليم التدرسى الذي يضطرب عموماً من الكلمات ووجود الضمير يمين الشائنة على التمرس باللغة أو المحسوس عنها ، في غير ذلك ، حصل عند الإغريق واللاتين وغيرهم

بعد أن كانت عاملاً هاماً وما كان قد حاز بين الأقدمين وبين القصد إلى حصر اللغة واستقصائها ذلك هو أن اللغة في طبيعتها كما أن حتى دائم التمر والتعدد ، قابل للتغير والتطور ، وهذا قد يجعل من التطور الإساطفة في جميع يثاتها ومصاديق استعمالها أو على الأقل لابد أن يوجد من المرحلات القوية للثروت ما يجعل القيام بذلك فرعاً ومقصداً من المقاصد الأساسية .

والملاحظ أن مثل هذه المرحلات لم يسبق وجودها على الوجه الأكمل في الإسلام فالإسلام ، الذي قامت رسالته على الدعوة العالمية إلى الهداية الإنسانية لمقطعة ، أصبح المضاراة العربية تصغر يوماً بعد يوم ، من الوجوه التي ذكرنا ، من جمع حضارات الأمم السالفة ، سواء من ذلك الحضارات الأوروبية والمادية .

وبما أن مع الإسلام ، وشرعه هديه هو القرآن الكريم ، المثل بلسان عربى معين ، لا جرم أن تكتسب العربية بسبب ذلك نوعاً من اندساس في أجبر المظهرين أجمعين

وإذا خلاص من إساطفة العربية بكل لوائين إلى تعزل دون حياها راحلها ، وتمسكها من الوهم والسم ، وتعيد كل شدة ووراء عنها ، وتبقى لها على أهل تقدير الصورة ، التي

قول القرآن يا ، والى لسمع يحمل القرآن على كراهة فهو ، ومنه تصور شرعاً بالهـ ،
ومورداً جناً

هذه الحقيقة في وجوب دخول الله وحدهما على درجة معينة من درجات الأمور التي
وصلت إلهم ، ربما لم تكن قد حصلت في أمه من الآم قبل الآم العربي (بالحق العام) .
بم كانت الله ، المستكبرية عند الخرد القديم ، له مقصد ، وكانت هذه الفكرة منها
مما في بدل كثير من المحولات القلب بحدتها والاعتناء بها ، بل لقد ولدت من ذلك
أيضاً دواعي الألف العربي الحاضر ، ولكن هذا التأليف لم يجد له الضرورة بل ميز الوجود
الواقعي ، كما سيأ

يد أن طابع الله المستكبرية ، وطابع ما ألف بها من لبس دينه يختلف اختلافاً
بيناً في النظرة للعالم ، والروح المجرى في السطوة من الإسلام

أما محاولات العرب في مدرسة جندبها ، وفهمهم هذه النمو العربي وسطه ،
فهي مبنية من حصر الله إلى كمال تعريفا وتشعب موضوعها أوسع نطاقاً من جهودهم

وجهة القول أن هذه العربية القديمة كما رأينا ظروف إلى حرب القرآن على أمه حابه
النمو العربي العربي ، ومن أعلى لثبات التميز والليل ، ومن كل طور في الله بعد ذلك
أن يكون تطور حركته وديمو طير ، بل انحدار إلى الانحلال والانحلال مرحلي .
وإذا فلتنظر الجهود ، ومخطأ أهم إلى بحث وسائر لوقاه والتصحيح والتجديد ، لا سيما
بعد ما طيب الإسلام الاساسه جماء ، وبعدها به وبعده ، ومنه إلى دين الله أمجاد .
وإذا فله يستلج أن عصر عرب العرب مد عهد حساب لزمانه ^{١٢١٢} من صباه
العربية من الله والمخطأ ، وإفان الله من شيء الآم على صباه والتصنيع منها ، ونشاط
كنه من أممها إلى جبه وضبطها ، وروية آثارها وتسجيل تـها ، وبيع هذه هي
فليس من الأبحاث وبلوغمها في إحياءه التصنيع بها

كما قد استطاع على مدى الموروث بصفة في رحم أن الوعي العربي حاز إلى حياة
الله ، وسقطها بين العرب لم يكن يرد إلى الواقع إلا بعد أن جرى الله المقدمه عليه
أشراطاً غير قصيره المدى في ميادين الحضارة والمعرفة ، على حين يحمل ذلك الوعي مكسلاً
هذه العرب في مفتاح حياتهم المعاصرة ، وربما على امتعات حياتهم المعاصرة .

دكتور محمد الطليم النجار
أستاذ بطنه الآداب - جامعة همدان

ديوان محمد بن أبي بكر

من بيت الشاعر بلال الكبريتي محرم حرسته
بعلوقه استاذ براهينهم محمد الطيبي

أصحاب القلب

كانوا أربعة وعشرين رجلاً م . هبة بن ربيعة ، وشيب بن ربيعة ، وأبى بن خلف ،
وأبو جهم بن مهران ، وحيدة والساس ولما أن أسبحة ، وسعيد بن العباس بن أبيه ،
وحنظلة بن أبي سفيان ، والوليد بن عتبة ، والحارث بن عامر ، وطعمة بن عدي ، ووفيل
ابن عدي ، وزمعة ، وحليل ابن الأسود ، والعباس بن هشام أخو أبي جهم ، وأبو قيس بن الوليد ،
وميه وعنه ابن الحاج السهمي ، وعلي بن أمية بن خلف ، وعمر بن عدي عم طلحة أحد
العمرة ، وسعدي بن أبي أمية أخو أم سدة ، وهيب بن العاكف بن أسيرة الخزوي ، والأدوم
ابن عبد الأسد أخو أبي سدة ، وأبو العباس بن قيس بن عدي السهمي ، وأمية بن ربيعة
أمرأته ^{سما}هم فأتقوا في القلب ، إلا أبي بن خلف فإنه تمنع في دوحه فلأه ، فذهبوا
بحركوه من قبل ، ونظموا أوصاله ، فأتقوا عليه ما غيبه من الزمان والحجارة

نظرت حتى التفتي ، فاطركيف عادا	يا له من مصيب أني قبيدا
أرايت القوم شراً وأدى ؟	ورأيت القوم تاراً وترمادا ؟
فرا في حجرة مسجورة ؟	نحمد الهدى ، ونرماد اقتادا
ملك رعا ، وريعت زومعة	من عتاب كان طمعا ، ثم زاعا
فقد عليها ، ونبي ما جا	هل ترى إلا انتفاضا وانتعادا ؟
يا لم إد رموا أحنامهم	تسروا الله كفاً وجلافا
جبل روى لم يصاد بأه	أضأ بهم ، ولم يرك هناك
عاصروا الله وعادوا جند	وأرى الأحنام أول أن تهادي
هي غريم فضلوا وعدوا	واستجروا الكفر نبياً وعضادا
حلقوا بالأمس في طيباسهم	ثم نادوا في مهاديه وباد
ظفة في الرب كلف قسمة	ومصائب كان فرأ ومصادا

يبيع الكفار منى وفراى
 شدة القوم اليها وارعدا
 محمداً بجلى ، وأهوالاً شدا
 يخبر السائل منهم حين ماى
 غيرة تعلق ، وتبوى تباى
 يا له منهم يقياً لو أفاد
 فكأن الله لا يحى رى العبدا
 يقى رباً ، ولا يرجو عبادا
 بالح من كل أمر ما أرا
 واقبى يا طواغيت الجبدا
 أى دور حوى و الدنيا وسدا
 وحوداً لا يحدت الجبدا
 جاكلا يعي الأساطيل اصليدا
 خضع الدنيا ، وتحمل اللادا
 مراك القوم ، فلا تعد الرشادا

كل منشا من قلب مرم
 ما لك العدم ، وشد الطوى
 جرو ، الحرب ، وجاراً طوى
 سموا الصوت ، وما من ناطق
 ما (رسول الله) هم فى شأهم
 حنى الوعد ، فكل مرمى
 انكروا الحق ، وراموا شوى
 فكدا من بعد الطافوت لا
 جل ربي وتعالى ، إنه
 رضى يا قوة الحق العبادا
 أى من ذلك و ملطبه ؟
 بنى ق سبوا محمداً
 امث الأسطول و آياته
 قوة أرسلها من أمره
 لب كل الخير يا (صموان) فى

(١) القوم الشدة القوة لهم ،

(٢) الطوى الجرح ،

(٣) جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى القليب بعد ثلاثة أيام ثم وقف على نفيه وأخذ ينادى دعيهم بأسمائهم ويقول من وجدتم ما وعد الله ورسله حقاً فاني وجدت ما وعدني الله خفاً ورواه .
 انه قال نعم يثني عليه كثر نبيكم وكذبتموني وسعدتم الناس ، وأخرجتموني وآرائي الناس ،
 وقائلتموني وصبرني الناس .

(٤) طواغيت

(٥) جلس عمير الجهمي مع صفوان بن أمية بن خلف باعصير ، فذاكرهما أصاب ترهق يوم يرو
 وذكر أصحاب القليب ومصابهم ، فقال صفوان واقه ما لي أليس خير بدم . فقال عمير صفت ،
 أما وقت نزلهم على نبي لا تعدى عباد ، وحيال أمدى عليهم المييل يمدى ، اكنت في عهد حق
 أفله وأن في يوم عة ، ألى أسرى أيديهم فافتنب صفوان وقال له هي دينك ، أنا أضيء هناك
 وحيالك مع عبادي أو أسيرهم ما بقوا فتناً على ذلك ، واخذ عمير يهينه فتمتعه ، وبعث ثم انطلق حتى قدم
 المدينة ، ودخله من أمر من النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بحمك في عطفه فقال له أرسل يا عمر

دع (محمدا) لا تنهجه واند
أحد الغف صقلا مرهقا
ظل يقبه ، وما أنراه ، هل
صكره الحق ، فلما جاءه
من حديث أمأ الله به
قال أهدت لى ، وكفى
إقرا القرآن ، واتبع صديه
إله النور الذى يعلو كفى
أين يا (صهيون) ما أمثله ؟
يا لها داهية طارت بها
لا تظن الجود دثيا يفتدى
سناء رديا من هم
هو من فيض الباب بلرغى
(الرسول السبع) والمولى الذى
انفج ما سئت ، واطمع ، لا تحف
حينئذ المثل لها تنق
سبب ، من يعلق به

إن اب اعامل فى الأمر انقادا
ياحد الإبطال واليضر الحدادا
كان سحا ما معاه ، أم شهادا ؟
سد الخقد ، وأصماء الودادا
خير من حدث عنه ما جادا
بالسبل المصح حيا واضقادا
يا حمو الخو إن ذو العنى جادا
إن السر الذى ينجى الجادا
إن ما حدثت نتهوى السوادا ؟
أعشب الجود ، وقد كانت مادا ؟
سرى الجود للمنى والجوادا
يسر الآمان سحا وأركادا
يقضى الأرض مدأ وأطرادا
يسع الأجيال برا واقصادا
من مدى كفيه نغما أو نغادا
من أذى الدهر ، وما أهل المصادا ؟
لم يخف حشا ، ولم يقش اضطادا

أذن ، غير ما الذى جاء بك ؟ قال : جئت لهذا الأمر الذى رأيتكم يفترون له ، وأدبه وعب
قال : بال سب ؟ قال : وهو أغث السبوف عنا شيئا ؟ قال : الذى لم يلدت أمه وصموان بن أمية
بن الجبير (وذكر له ما قال بينهما) فقال عمر : أذهب إليك رسول الله ، الخدك الذى يصفى للإسلام
قال : لى لأصحابه حين أسلم عمر : فهو أخا كرى دينه ، وأقرئوه القرآن ، وألقوه له أسيرة
اللعن درأهم أنه رضى الله عنهم

كان يقودون غزوهم مكة بعد خروج عمر إلى المدينة أظهروا حيلة في تركه وسمه عمر
أسلم صموان رضى الله عنه عنه تسم قد سمحتون بالجرأه من عذاه الذى صلى الله عليه وسلم
أدبا جهرا من التسم ، وكان يسمى سيد البطحاء
(١) السواد المدد الكثير ومنه السواد الأعظم
(٢) الأصغر جمع مداب
(٣) لآء الله هذه المظنة
(٤) للسواد عصبه الذى به رأس الجود

رمضان وشيطانه

سكون مهمتك أو فرك صخرًا فيه لا تكاد تضر بعمك ، فيصل ضرب السامة إلى الموضع الذي كسبه ضدت عليه جرسيا ، فنبك إلى طول الرقة الذي أنت في انتظاره وحققه تخرج ما كنت قد ، وترى كأنك كنت دائما فانتظمت .

ذلك مثل شهر رمضان مع غيره من أشهر السنة يكون الناس فيه كالقائمة التي تسرى في حرف الليل لا تعرف من الوجود شيئا غير أنها تسرى فيظل عنها القمر من وراء الجبل فيبدل لها كل أمر من أمور ما كأنها من جديد

فأعلا بنهر رمضان يمدده أنفك ، ويمتد لها ، بعد أن كن في لحظة منها الخامس في سكرة لهم من يرجع إلى صه يصغر في رمضان ، وما يراد الصغر ينح ويضع في عوالم صه حتى يصير من أمر الصيرة

ومهم من يرده رمضان وتكالي في سكرته ، فلا يخرج منها إلا يوم يختار القطرة التي يحارها كل أن شيء حيالين إحداهما سريه كالحبابة ، وأخرى دائمة دوام الألف . رمضان شهر يذكرك بصمت ، فتطو بها تحاسبا وتحسبك وكما ذكره سرج الموضف من هذا العباب إلى حياة جديدة يدهيون كما كانوا في مدة بها ، وكيف كانت أروهم المجتمع تحضيه عنهم جالفا .

لقد كان صير حياتنا ، وهذا الصير ضروري لجديدا فناء ونجدد الحياة ضروري لمن يريد أن يخلص إلى نور . ينظر في صريق كال سائر ، ثم يرسل نظره إلى الأمام يكتشف الصير ... في رمضان ماول أن شهر الصبر لنمو دما الطامة المسكرة في سبيل لواجب ، ومن لا يستطيع أن يحكم صه صصرها على منتهى الصاء فانه خير كثير

في مثل هذا الشهر من كل عام تسعين رمضان فصب علينا قبل كل شيء أن نعرف رمضان الحقيقي الذي نحن منه بوء ، وأخبر اخبر أن يحدث شيطان رمضان جوارها أنه هو ، ويصحب الشير فيهم يذهب نال ناه

هذا هو رمضان وشيطانه وشيطان رمضان ويجب أن يكون من أمك بحيث لا يضحك عليك شيطان رمضان فيومنا أنه رمضان .

رمضان يسمي لحظ الصبر والبذل والطمع والفرط ، وشيطان رمضان يورث صاحبه حيق الصدر والكآبة والنظيب .

يؤد جاء رمضان ، وكنت من طغى فأسعد من تذهب ، حين رمضان يترك كل الصبر عنه حتى يكون الصبر عنه منه لك قد منح بك إن ترك الدنيا به بما سلطه من قوة الحرم وصحة الصبر . وأما شيطان رمضان فيعظم لك أمر الدنيا ، ويوصلك إلى ما لم كنت تعلمه ، ويهيج لك بال تخلف من ذلك بالنفس على من هم دونك من عيبك وأقاربك ودونك ، فيصد طبعك شيطان رمضان ، مربة من مزايا رمضان ، وهي إحياء الصبر واتخاذ منه لك وسلاحة تنقك كثيرا من شرور الحياة .

رمضان يمنحك من الطعام يناسم لك الحكمة فتدركها إذا وليت لك في نفسك . وشيطان رمضان يترك عند صرف الطعام في جوفك وكرشك حتى تعد في ساعة القروب ما أكلت منه تبارك فتصور عروفا معاد النفس الذي هو العرض الأول من صوم رمضان . وتخصر علاج الغيبة الذي هو مع طارفي من منافع رمضان الكثيرة .

ورمضان يحب إليك الاغراب من ربك في ليلته ، والقرب إلى الله عز وجل أسير مزاياها أنها تحبب لها من غير أهلها . وأما شيطان رمضان فيسوق صاحبه إلى القس أو السهر أو إلى سهرات أخرى تريب منها اللاتكة وتشددا القاطنين . وأكثر الصائمين يتشربون في إعداء هذه السهرات في يومهم ويوت أصدقائهم أو في يوت القباطين يحسبون أنها جمال رمضان ، وإلا هي جمال شيطان رمضان .

وصائم رمضان تناب في كل أمر الجوع لذة الصبر ، ربه الرغز والعلم أما صاحب شيطان رمضان فيجوع نخاره ويصد على عنه ثوب هذا الجوع مما يصعبه من كآبة وعصب وحادثة الحزن ، ثم بعد إظهار من لا يعرف حكمة الصوم ثم يهرس من لا يرى أن يوم أن يار رمضان لا يلاعه إلا ليل من جبهه .

إن أسلم الذي يصر صراخ الإسلام ، ويهدم حكمة الصوم ، يخرج في رمضان من طوحه الحياة المادية التي أحبطها الأراخون على واهلها ووالها من أهل القاعة التي تسمى في الظلام ، فيكون له من رمضان جرس يبه إلى التحلل أخلاق رمضان في ليله ونهاره ، وهذا مثل لصوفيه النفس ، وسجده . وتسير بمصاحبا إلى عزه من منار الكمال . جعل الله ربك يا نبي من أهلها ، وأحانا إلى أشانه في كل خير في حياتي إلى الله .

الحب لله بهي الخليل

الصوم والتربية النفسية

من مقاصد تشريعه الإسلاميه صلاح المجتمع الإنساني، وإقامة هذا الإصلاح على أساس من الخلق الكريم والفضائل الثابتة التي لا يزول مجتمع فاضل إلا عليها، كالصدق والفرام والتميز والتكامل والتسامح والفراد والإصلاح لا يشترئيه ولا يرسى بسوء إلا إذا كان مبنيًا من قلب الإنسان نفسه وشعره ووجدانه، والإسلام يهدف بها يهدف إليه أن يقوم الإصلاح على أساس دوسيه ومبادئ نفسه، لا على أساس من سلطة الحاكم وسطوة القضاة حسب، وإلا صاروا يجرى لإنسان من قيود الخير وأحق والغلبة إذا نحن الرب ورب ثمره، عد بها إلى التسلل بين سلطان القانون، وقد أشار الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه إلى هذا الأمر الذي يقوم عليه الإصلاح المصحيح قوله: «فيا رواء الحارثي عنه»؛ «لا وإن في الجسد منته إذا صلحت صلح البدن كله»؛ وإذا فسدت فسدت البدن كله، «لا وهي القلب»؛ «ولهذا كثيرا ما يجد القرآن والسنة يدمران إلى الإسلام ومراقبة الله ومحبته اليأس وتذكير القموس والحنية من الله، لأنها دعامات الصلاح والاستقامة».

ومن محاسن الإسلام أنه حبا دهر إلى تدعيم سلوك الإنسان وجعله مرائيا بين الخير والحقبة لا يعمل على كيف التراث النفسية وتجاهل العطره البشريه وإعماله على توجيه التراث توجيهاً سليماً، وتنمية القدرات النفسية الجيدة، بحيث يسيطر على أعمال الإنسان وسلوكه الديني والدموي، وذلك من طريق للتربية الحكيمة التي توصل إلى المقاصد الشريفة

ومن مبرر الإسلام التي تربي القموس على الأخلاق الحيدة، ومنها دعامتها الجيدة، «أول صفة فيها الصوم هي الصائم في قوة الإرادة، فالصائم الذي يسيطر منه عن المأكل والمقارب والتهوات الجسدية والنفسية وهي على قد الفذراع من عدة

من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ثم يستمر على ذلك نهراً كاملاً لا يترك أن يخرج من صومه وهو ذو إرادة قوية طاعة حازمة ، لا يثقل إذا تكرّر الصوم طاقاً ولا يمل ، بل متى يكون الخلل لو أنه حرص على أداء الصوم المرسوم في جميع أيام العام حتى يصير الصوم له طاعة ، وليس إذا تزعج فيه قوة الإرادة أصبح صعباً على رعيات نفسه فلا يكون عبداً لغواه ولا أسيراً لذواته ، ومن ثم يملك زعم نفسه ووجهها التوجيه الواجب ، وحيفته يسهل عليه الانتهاز بأسرها ، وإن كان شاقاً على النفس ، والامهال عما جرى عنه وإن كان صعباً على وإذا طعن أن أكثر الفساد والاضطراب في حياة الناس إنما يأتي من ضعف الإنسان أمام شهواته وأهوائه ، أدرك ما للصوم من أثر بعيد في حركة الإصلاح والتطهير ومكون المجتمع المثالي الكريم ، وما أشدّ احتياج المسلم الذي تقاربه زخارف الحياة وزيلها إلى إرادة قوية حازمة تمسكه عن الفسق وبقية شر الزلل ، وهل قدر حدوث البشر في قوة إرادتهم وصلاتهم في إسقاط الخلق وبعثه إلى الباطل مكنون متارلم في الفصل والكرامة ، وسلاهم ومؤسلاهم

ولا يجب إذا كان الصوم سهواً من سبيل التائب والصديق والصلح ، وإن اعتدوه وسيلة من وسائل محاربة النفس وتزجيتها بزيه صحبة ، وأن جعله الله مريضاً في كل شرع ودين ، وصدق الله حيث يقول : يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معلودات ،

وإن لآدم في حياته لتعرض لحوادث اقتصادية ربما يترتب عليها نقص في مواد معاشها وأرزائها ، وعلاء فاعش في بعض الأسعار ، غير أن كل إنسان بما كتب من قوة الإرادة - كف نفسه عن شهواتها وقسطها من بعض مسلتها وتصف بعض التقشف ، لمز كل الأزمات الاقتصادية بسلام ، ولا يضطر للمعشوم والمطلوب لخدمات الناس إلى أحد من غلواتهم وحرصه السلع بأقل من ثمن المعتاد ، ورحم الله الفائز .

والنفس كالفيل إلى تيملة شبه على حب الرخايع ، وإن تعطله بظلم ومن الصفات النفسية التي يربها الصوم في نفس الصائم غنة المراقب ، مراقبه الله هو وجل في السر والعلن والفتنة والشهوة ، والمسلم لما واقف الله من المراقبه ضد بلع غاية

الإحسان . وفي حديث جبريل الملقب بالمشهور الذي رواه الشيخان أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : ما الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . ولا تسكاد بعد عاهة تتجلى فيها مراقبة الله مثل الصوم ، فالصائم الذي لا يراقب الله سبحانه ورب يأكل ويشرب في الخفاء ثم يظهر أمام الناس عظم الصائم المنصك .

فالصوم في الحقيقة سر بين العبد وبين ربه ، ولا يطلع على حقيقته إلا الله . ولكن سر آيين الصمد وبين ربه أحاطه الله إلى نفسه وشربه هذه الإحاطة ، في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري إسنده عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام لله ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن ساء أحدكم أو قاتله فليقل إلى امرئ صالح . الحديث . ولا يزال الصوم يقوى من صفة المراقبة حتى يصير ملكة من الملكات العسية ، وإذا صارت ملكة راحته تحمكت في سلوك الإنسان ووجهت إلى المصارعة في الخيرات والإحسان عن السكران ، إذ كلما أسرته صفة لأمانة بالصوم ينكر تذكر عظمه له وجلاله وأنه مطلع عليه ومراقب له فيقول له أترك ولعمل الحديث أصرح ، وعقد الله حيث يقول : إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون . وصالح الأوامر والجماعات موقوف إلى حد كبير على هذا التوارع النصي الذي يحسن من صاحبه رجلا خاضع القلب متعبط الصبور حتى التزمير .

ولو أن كل إنسان وكل إليه أي أمر من الأوامر والقبول الله في عمله وشمس تحت يده وتيق أن هذا محاسب لا يهمل ، لنطلع حارة المصاد والتشور والآثام والساد حتى وهم الخير والبلاد والعباد .

وسمى أخرى يربها الصوم في النفس . تلك هي صفة الصبر والإحسان ، الصبر على الطاعات واحسان ما يحيط بها من مكافأة ومثاق ، والصبر عن المصالح والشهوات ، ليس ما يطلعه الصوم من الصائم أن يكون على سمات خاص في المصاد وأن يكف عنه عن شهوات جنة ومرجه . ولما عن الصبر وفهمه من القوة ، وجواوجه عن فعل ما يؤرم ؟ وهل الصبر إلا حبس النفس على ما تكره وميزانها عما تحب وتكره ، فالصبر ثمرة من ثمرات الصوم

وفاة من فائده ، وفي حديث الرجل الذي رآه أبو داود أن النبي ﷺ قال له : « صم شهر الصبر يوماً من كل شهر » ، ضد من رسول الله رمضان شهر الصبر ، ولا يزال الصائم يروض نفسه على الصبر حتى يصبر عباده . وحيث يمكن للصائم أن يشق طلب الحياة للسلامة بأمر من الله تعالى ، والتفكير والمكارة ، فالصوم يستلزم على كثر من أحوال القوس البشرية ومنها ملاحمتها لتكاليف الحياة ، وحمل أعبائها ، وأن الصوم في الأيام القليلة الحارة ، ولا سيما مع مزاولة العمل الثقيل ، ليس من الحكمة ، بل يكون دعماً عالياً للإعياء ، وكل دعوى ، وما من شخص في الدنيا إلا وهو في حاجة إلى الصبر وترويض نفسه عليه ، فالعلاج في مزرعته والصانع في مصنعه والتاجر في عمله والطالب في استذكاره هو صومه والامتناع عن القيليل بأهله . فكل من في حاجة إلى هذا الصوم العمل .

هذا إلى ما في الصوم من طرس الرقة في القصور ، خرق القنوط القساء وتهيب القوس الضعيفة وحسب الأبداء المملوءة وتعد الخير على القصور المحتاجين الذي يرمي الأيام ولا يمحسون ما يقيم صلابهم ويرطب قلوبهم ولا يشعرون بأن لهم إخواناً في الإنسانية يمدون إليهم يد المودة والاتصال فالصائم إذا أسس من نفسه ألم الجوع وحرارة العطش وحرارة الحرمان من ثباته الجفاء وطائها فله ذلك ذهب إلى العطش والدين والعطش ! وشأن من من يؤمر بالإصطاد وقد ذاق ألم الجوع وحرارة الحفاة وبين من يؤمر ولم يجمع يوماً ولم يتو ألم الحرمان ، وإن المجتمع تولى لا يسطع فيه لا غنيد على القصور ولا يرحم فيه الأثوياء الضعفاء ولا يمدد في التكافل ولما كان على خير والخير هو جمع مجرد من خصائص الإسلام ، يفتش عليه من الزوال والدمار .

وبمقتضى ذلك وبيان أثر الصوم في تربية القوس وإصلاح المجتمع إسلامياً عاماً على دعاتهم ووجهه ونفسه لتكون أبقى أثراً وأقوم نصاً ، ولذلك أمر الله من - بها القوس الضعيف - بحكمة الله الدقيق القائمة في شريع الصوم ، وأن شريع ذلك كله خير ورحمة وصدور عنه ، وصدق الله - « ومنعك الله صدقاً وهدلاً لا مدل لبيك » وهو السج العليم .

محمد محمود الجبوري

المدرس بكلية أصول الدين

الفتاوى

جاء إلى لجنة الفتوى خطاب مرسل إلى مشيخة الجامع الأزهر من م. ا. م. من صاحب
بكتولومبو، وهو يشتمل على اقتراح أن يكون الاعتماد في هذه الصوم وانتهاء على حساب
الفلكيين لتيسر توحيد هذه الصوم ويوم العيد في جميع البلاد الإسلامية وصاحب الاقتراح
يطلب ضرورة الإجابة على الحساب بعيد العلم الفلكي بأول كل شهر وسمايته، وأنه أبعد
من إثارة الخلاف بين الأقطار الإسلامية بسبب اختلافها في الرؤية.

الجواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وآلهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فقد اطلعت اللجنة على هذا الاقتراح، وفريد بأنها تقدم لصاحب الاقتراح
العرض النيل الذي يرى إليه بمقترحه. ولكنها ترى أن التعميل على الحساب في إثبات
بداية الشهر وسمايته لا يحقق الغرض المقصود الذي يشده، لأن الحساب مرتبط بمطلع القمر
ومطالع القمر يختلف باختلاف الأقطار فإذا كانت الأقطار تختلف في الرؤية بسبب اختلاف
المطالع، وكذلك الحساب يختلف بهذا الاختلاف لارتباطه بالمطالع فلا يحقق الغرض
للمقصود بالتعميل على الحساب كما يقترحه حضرة السائل.

واقبلت ترى أن اعتماد الرؤية على الوجه الذي اتفق عليه جمهور الفقهاء وأئمة المذاهب
هو طريق يحقق المقصود من توحيد المسلمين في الصوم والأقطار.

وبهذا الذي اتفق عليه الجمهور هو ما يجيده حديث رسول الله ﷺ الوارد
في الرؤية. أما الوجه المطاع إليه فهو أن تقول الصحيح المرجع في مذاهب الحنفية والمالكية
والشافعية أنه إذا تمت رؤية الهلال في إقليم وجب على أهل الأقاليم الأخرى أن يعملوا بها
في صومهم وإفطارهم حتى يلهمم بأبوابها من طريق موثوق به.

وهذا هو ما فُسر به كُتِبَ هذه المذاهب

أما الحديث فقد رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن، وهو قول الرسول ﷺ
«صوموا لرؤيته وأطروا لرؤيته»، وهو خطاب عام يوجب على جميع المسلمين أن يصوموا
إذا تحضرت رؤية الهلال في طريقهم ثبوتاً له بالنظر إلى جميع الأقطار فإنه ليس المنع
أن وجوب الصوم يقتضي على رؤية كل من يجب عليه، وإنما المنع - كما قلنا - أنه يجب
الصوم على جميع المسلمين متى تحضرت الرؤية ولو من بعضهم.

وإذا كان الحال كذلك، فإن الطريق لتوحيد وقت الصوم في جميع الأقطار أن يبلغ
أهل القطر الذي نمت فيه الرؤية سائر الأقطار، فيجب عليهم جميعاً أن يصوموا بناءً
على هذا التبليغ.

هذا مع ملاحظة أن الرؤية التي يتطابق بها حكم الصوم وانقضاءها تكون بالعين المجردة
تكون بواسطة ما جده من الوسائل العلمية الحديثة

وتوافر وسائل الرؤية هذه مع الوسائل الحديثة لتبليغ الآباء إلى الأقطار المتباعدة
يسهل أمر تبليغ الرؤية من أي قطر إلى سائر الأقطار
وبهذا علم الجواب والله أعلم

رئيس لجنة الفتوى

الفتنة — أما عيد الأضحى فهو عيد القربى يعرفه، وإسلام شعائر الحج والوقوف
بمرفة وديار شعائر الحج لا يكون إلا بمكة وعرفات

لأننا قمى يوم وقوف الحجاج بمرفة، وأمكن معرفه الأقطار الإسلامية بذلك،
كأن الأقطار الإسلامية كلها تقرأ الحجاج ببيت الله الحرام في تعيين يوم عيدها، فيكون
عيد الأضحى في جميع الأقطار الإسلامية هو اليوم التالي لوقوف الحجاج بالفعل، ويكون
المسلمون كلهم يبدأ لأجل مكة في ذلك.

جهت النفس بربوت وحيثية

« قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى :
أي الجهاد أفضل ؟ فقال : جهادك هوأك . »

المجرد

استطيع أن أقبل من خلال تجاربا العقلية في الجهاد أن الإنسان في حاجة إلى إرادة قوية يسيطر بها على زمامه ، ويكبح بها بركاته الجامحة ، ويصمم فينشد التصميم ، ويعزم فيبصر العزم . وهذه الإرادة القوية والعزيمة الصادقة لا يكتسبها الإنسان بسهولة ويسره ، ولا يتكاد يحصل عليها بمجرد ، وإنما هو في أغلب الأحوال في حاجة ماسة . كما يفرها نفسه . إلى يوم من المجاهدة والجهادة النفسية ، يمارس كثيرا ويتدرب عليه مراراً كما يتدرب المعتزل على تدقيق الهواء المرسي بألفه له ، فلا يجد في تعامله مشقة ، ولا يدرك منه مضاعفة

ولن يجاهد الإنسان معه إلا إذا تعرض ل الحاجة للواقف الحاربه التي يخفف منها الإنسان حائراً ، لا لأنه لا يدري ماذا يعمل ولا كيف يتصرف فيها ، ولكن لأنه يجد من معه دافعا لحظه ودراما في أخرى ، أو بعبارة أخرى فإنه يقع تحت ذلك اللون من الصراع النفسي الداخلي الضيق ، ذلك الصراع الذي لا يظهر على السطح ، ولا يدل على ادلاج ، وإنما هو غاف مستعلن لا يعالج عنه ، ولا يعانى منه ، ولا يشترك فيه سوى صاحبه .

وقد سأل سائل آخر لماذا لا تصنع ؟ فأجاب لا أستطيع فقال كيف لا تستطيع وفي مدد أن تحرمه دخول الامتحان ؟ فأجاب ليس في يدي أن أحرمه دخول الامتحان . قال فكنتظن إذن أن تأنه في الامتحان الخاص بأسئلة صعبة فلا يجيب عليها ويرسده ؟ قال هذا هو الحل الوحيد وسأدعوك نفسي هذه ألا ترى أن في إعدائي سببا كافيا لأصعب به هذا . وهذا الامتحان ، وإن هذا لناظره ففهم .

نفس تريد أن رفع ما لحقها من إهداء فتلتبس الوسائل ، ولا تفر ما الوسيلة كما لا يعجز ما التعبر الخطي لها ؛ ضد أهنت ولحقها ضرر لا يسهل إلا بالانقاص .

وسأل سائل آخر لما لا تصنع ؟ فأجاب : لا أستطيع قال كيف وفي خزانك المال لا عدله ولا حصر ؟ قال وما أستع بالمال ؟ فأجاب : تستطيع أن تفرقه . . . وهكذا يملك منه وصيه . قال وما موقعي إن كان حباً لا يهرى بريق المال ، ولا يرد فيه ثقل ؟ قال فاحتر بي أن تضع من حرك سنة أو أن تعد هذه الحيلة .

فمن نشر على الفلاك ، وتوشك أن تنقلب الفروسة ، وهي تبدد العيس بمائتك لتصل إلى ر السلام ، ولكن هل قوة الإنسان هي التي تنجب أم قوة أمواله هي تصرف لهذه العادة بطريقة غير نظيمة ؟ ولكنها الوحيه الوحده في يده ، ماذا يراه يصنع ؟ هل يقدم أم يحجم ؟

وسأل سائل آخر ولم لا تصنع ؟ فأجاب : أراي أبيع صميري ودمي ؟ قال . ولكنك في حاجه ماسة إلى مال تقيم به حياتك ؟ قال هذا صحيح ولكن من أي الطريق ؟ قال إنك متيقن من وقتك وجهدك ، ومن لا يحصل على المال إلا بظفر ما يبدل من وقت وجهد . قال رأيتك حوالب ، رأيتك أن أحسن في النجاح فلتشرد

أرأيت نفسيه أخرى تعاني من الفس بين صطن يجر وصميري إلى وساجه ملحه ماذا يضر العالم في أن يظن له النجاح ؟ وهو بذلك يرسع على نفسه وعيانه . هذا دافع ماذا تكون قبضته من حيث هو إنسان ذو ضمير وهو يتدح العالم ويؤلف عليه ؟ ذاك وارح . وهو بين الدافع والوارح لقي إلى سبي .

وسجل هذه المواقف يا من الامتحان ، وإذا بالاشته من الصمونه سمحت لا يـ... كي الإجابة عليها محال . وتكون النتيجة أن يرسب الطالب ويبقى ما نفس أستاذ

ويظن الأسر الآخر إلى أن يذهب إلى أستاذ ويقر بين يديه وقدميه المال طراً يأخذ بالهجر ، وأحيراً يهاجم الأستاذ . وقد أمراء الريق . هل المال . فيلما به جيوبه ويهضي حاجاته ، وبعضه لتليده غير الجيب التجاح

هذه صور لا أعتقد أنها نارية لأنها من واقع الحياه . ولست هي كل المود التي قد تصادها في الواقع فهناك مئات الصور والمواقف الأخرى لا تقص في دلالتها عما ذكرت ، والإنسان جهد مرعب في أغلب الأحيان إلى أن يغف هذا الموقف أو ذاك من تلك المواقف ، ولكنه كثيراً ما يصطع منطق التبرير ، وهو منطق لا يمه إثبات البطل ، ولا يحميه

صبره على الحس . ذلك أنه يشترط أن يسمع لضميره ويستجيب له . وأقول بعض
لأنه لو سمع والانتفاع إليه لا تنصر الحس وروحه من الأمور المعنوية .

ولكن سمع الإنسان إنما في الاستماع إلى صوته فإنه في حاجة إلى تعارف وتعاطف
تكون عنده سمعاً للتدرب على الشيء الذي ينشط فيها قوة الصبر ، فيجعله قوياً متيناً
منه في كل لحظة . وقد قيل إن الإنسان أنه من السهل عليه أن يحكم ضميره ، وإن يعمل
من كل زوايا ، في كل ما يهرس له في حياته الخاصة والعامة .

والنفس يدور في معاجرة خيال . فإن القرية الروحية لا تسمع من شهرة في شيء .
وأقول ألا تعرف جواره القرية الروحية ، إلى النفس الصوفية الداعية توحى به . الحس أن
في الصبرية متى من مجاهدة النفس . ولكنها مجاهدة تأخذ تأتبعها صبرية صلبة ، هي رغم
لها لا تدفع بالحد في سهرها المسهر ، ولا تدها بقوى إيجابية دفعه إلا من طريق إيجابية
جداً وغير مباشرة . أما القرية الروحية ، هي ترون تمر من المجاهدة النفسية غير الصوفية
هي القلوب كاطنة على الصبر في الحياة لا كما تحمل الحاجة للنفس والضرورة الحارة
وخلق القرب . ولكن كما على المصطفية لخدمة والتمسك بالعام والصبر الحلي . سمها بعد ذلك
تربية روحية ، أو سمها كما يسمونها علماء المتقون ، القاسم بالمراتب ، أو سمها كيف شئت ،
فإن احتلال الاحتمال به من الخطيئة الأولى شيئاً ، وهي صورة حدود المجاهدة هي
النفس يدور عند الدعوة كل من على التجربة إدراكاً كما

وإنما هذه إلى الصور الثلاث التي ذكرناها بعد أن الموقف النفس . فضلاً عن النتائج
الخارجية . كانت روحية : عند رجب الطالب وامتلأت نفسه قسماً خلا ورحمة ، وروحانية نفس
استلذ أول الأمر ، ولكنه طرد فأحس بفتنة من الجربة صار يمس طه حياه ، وأما
الثاني ضد روح أول الأمر فالجرح الذي أسره ولكنه ما يزال من نفسه وسمها النفس
انضغ في تمام القل وأما استلذ ضد سر ، قال فأحس من سنة ولي كل رغبة رجاءاته ،
وحي ضد لما كانت هذه نفس طه النفس وتخلق بهار ، والله .

عراق روحية كآها ، رغم نتائج تربية المرصه ، هذا كان إرضاء مؤقتاً وكانت
لها النفسية مؤقتاً ، وأصبح قل وقد . لتشر لجرم لاسبقه ، وأحس بالهزيمة إحساناً
صادقة فاستلذها . ولكن ما جدوى عند روح النفس الأمر ؟ وليس غريباً أن سأل من
الجدوى وقد سمعها عند لحظة غافه أو عرافة روحية . ذلك أن هذه التجربة لكافة

يشكون الحر الحر الذي يهضم كلا من أن يطلق وراء شيوخه مؤذنه لو ذروه بارحة ، فلا يعود إلى تكرارها .

هل أن هناك حكمة هبة طلبية حسب القرآن الكريم حيث يقول : « كلا بل رأى على ظهرك ما كانوا يكسبون . » وحيث يقول : « صم بكم عني فهدى لا يرجعون . » وهذه الحقيقة هي أن الإنسان حين يحارب شيئاً يستمره ويعود إليه ويكرره مهما كان فيه من اطلل أو كذب أو حذاع . فإن إحصاءه يثقل شيئاً فثقلته ، وإذا كان يحمده ويحبه لثقله قليلاً من يصح وقد فطنت عليه الذرة ، لأن تكرارها طبع حبه عليها فأصبح لا يجد فيها ما يستحق عطفوس مجته مره إذ كثر على وجهه من الوجوه ، وصورة من الصور ، فثبت أول الأمر على التكيف معجوه . ثم لا تلت أن تتبادر تلك الوجه أو تلك الصورة . وإذا أهدأ من هذه الحقيقة الصادقة كان على الأكرار الزلات التي سبق أن وثقا بها ما بعد قد استقر ما فيها من جرم ، بل يجب أن نقد منها فائدة عملية صحت بها حرراً . كما قلت . بعضها من القوي فيها مرة أخرى . وهنا نرى الإرادة الحارطة والعزم الماضي .

وحيث يقول إن في جود النفس صعوبة أي صعوبة ، ويكلف الإنسان مثله شاقة ، ربما كان هذا استلزاماً ، يقول عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى إن جهاد الهوى هو أفضل أنواع الجهاد ذلك أن جهاد الحرب في سبيل الله ، وهو جهاد يعرف جملته ومكانه ويمكن أنه ينفذ صاحبه هند . « بين الناس ، فإن هذا القرن من الجهاد لا يحتاج من الإنسان إلا أن يتحل بالشجاعة ويحافظ صباه إرادته رأى العجب ، وبذلك منه في صراع حتى واضح ولكن جهاد النفس ، ذلك الجهاد الذي لا ربه أحد ، ولا يحس به غير صاحبه فإنه أكثر صفة على النفوس . ذلك أن الإنسان هنا إنما يصارع منه لا بالصلاح ولا بالشجاعة ، ولكن بالصلاح النفسي والشجاعة النفسية ، أو قبل بالإرادة الحارطة . وقد وصفنا المبدأ درس حتى في جهاد النفس في تكرار كل عام حتى لقد الحس . ويصلي كل ما خلق النفوس من رجس ، ومعها قوة جندتها تحبها طوبى العالم ، ووردة قرة تذهب بها على الزواني والصحاب .

هو المصنف إبراهيم

مدرس اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة إربام

الذكرات الخالدات من فضائلنا

الذكرات الطيبات للأمراد والمخائات، فيها حياة تتمد الأمل وتبهر التأمل، وتوقظ الهم وتنبهوا الإنسانية بل أهل مثل . وهي روائع لقوة الإيمان وصدق اليقين وسواها من الفضائل في سبيل الحق وإقامة العدل ونصرة الدين والعمل على الإعداد لمساواة .

وأجل هذه كرات وأجدها بالإشادة والتحدث ما ملكت ألسنها بوحى من الله أو توجيه من الرسول الذي يدعو الناس إلى الدين القيم ولهدى المستقيم . وما يتعلق من الهدى إن هو إلا وحى بوحى . . .

ورمضان شهر لذكرات الإسلاميه ولوائف الإنسانية واجهود السانية بها ومنها كمال القدوة : ، لقد كان رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر . . .
واجب من المسلمين ما قصده الشهور والأعوام وتراكت لأحداث المصارف والسنن أن ظننت إلى عاصمتنا العجيد نجد في ممرنا راحة الإيمان ونفحة الاطمئنان ومطلع بوجه المسجرات القاميات وإلهام أحداث على مدرة الخلق ما بينت الحيدة ، وما طفت بصدق محمد عام النبيين — بورك ألقى رول العرفان على هذه — فيه بلع وتشريع وتنظيم العلاقة بين اليد وره وتبليغ المنافع الصالحة لإحسان العباد لا يمارى صبرة ولا كبرة من أصول الإصلاح إلا أحصاه . ما رطنا في الكتاب من م . . .

• • •

تاسعة : كرات رمضان الذي أرل به القرآن وصفق الله ، إنا أرلنا في ليلة القدر ، وما أدراك ، ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر . . .

فأعظم بها من ليلة من الله فيها على الإنسانية تعبير دينه ، وتعبد الخطأ فيه في دهره البشرية ، وما أشرها من ليلة عراها الرسول ووجهنا إلى الإيمان في زهد . وحذا على القيمة والشوق إليها ودعانا إلى كثار الطاعات ومضاهاة العبادات حتى نغور بمقدرة من الله ورضوانه ، قال عليه السلام . . . نحرروا ليلة القدر في المشر الأواخر من شهر رمضان ،

ثم علم أنه — كما روت السيدة عائشة — كيف كذبه وتضرع إلى الله عندما قام ورائح
ليلها المذكرة قالت أم المؤمنين: يا رسول الله أن علبت ليله القدر بماذا أدعو؟ قال عليه
السلام: اقولي اللهم انك عفو رحيم تفرغ عما مضى . .

وفي رمضان فجلس — يوم النحر في سبيل الفراق — يوم التي اجدان فشرح الشوك على
جذع الوادي وطوى قلبه سرقة الشرح وصاية البقي بعد ما وعت الوانمة التي فرقت بين
الحق والاطل ومازت الحقيقت من الطيب .

فكان الولي للشرك الذي يصح في مصادده فحشدوا قراءه ألب مقاتل أعدوا وأجبروا
مخيلهم وخيلاتهم مكانين يمزورهم وقياسهم .

وكان الرسول لم بالمصاد في محبة من الصفرة القليلة بعدما حتى لتدحر الفتنة الكثيرة،
في نهر الصوم والصبر والجهاد وتمت رواية القرآن بتوجه إلى السماء مستحيلا
« اللهم هذه قريش قد أنت بخيلاتها يحاول أن تكذب رسولك اللهم فتصرك الذمى عدوى » .
ويرى الله على من الكفة فيقف أثر مناجاته مبشراً أصحابه بقول له « سيروم الجمع
ويولون الذبر » .

وتجاوب في جموح للسلي — وهي تلك العديد المشرك — بشريات الرسول بالصر
لحبيب إلى الصحابة الاستبهاد ويكون الصرع قلب قوسين أو أدنى وقوى الشرك تصاحج
وتصاعروا وتكاثروا على رأسها أبو جهل تريد القضاء على الإسلام والسلي في رحمة الله
يصح قرشي مصابه قاتلا وأما حريجا لجمع أمراك وقد بحث فظ جمع .

ولكن أمانهم بركب راب وقاسده العزم بالائم ويأى إلا أن ياتى؛ دلا رجح
حتى رد ماء يندو لهم ، ثلاثا نهر الجوزر وتطمم الطعام وشرب الخمر وعرف عينا
البيان هل تزال العرب هابا .

ويرتفع صوت في وجه قائد الفتنة وأعماء هذا عمل أن جعل لأنه ترأس الناس من،
والبي مضمرة وشوم . وأمرات تسبح بهم وترده فهدر الحوافر أحلامهم وتسل
عليهم أوهايم .

أيبارج من أمى هدر محمد لقد جاز عن قصد إحدى ونجها
قل هذا الرسول في أصحابه لا تزيده شدة لموصف إلا سمع صدر وقوة اطلشان إلى

المهاجرين والأنصار يقوم صريخهم ويصيحون ، كأنهم أبوبكر وأحس ويعدو الحباب
 ابن الجراح عن الرسول بالمسارح الصاخ لكسب المركة فيقول النبي عند أخباره . وبين
 المناجاة وقيل للرجال يقول الرسول لمن أخلص دينهم : أشيروا على أيها الناس فبنتقم
 سعد بن معاذ بطل الأنصار لما برضى الله ورسوله ، وحب وحسننا من كلامه ، إنا قد
 آمننا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به حق ، فأعطيتك موائمتنا وعهودنا على السمع
 والطاعة ، فأسسنا يا بني الله لما أروعته . فوالذي بينك وبيننا لو استمرضت بنا عبد السر
 لمخبت لمخضت معك ما بقى منا رجل

والذي غشه يده ما سكتك هذه الطريقة قط ومالي بها من علم وما سكره أن يلقى
 عدونا إنا نصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك ما ماخره عينك ،
 ويقول الرسول صبروا على بركة الله ، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين . والله
 لكأنني أنظر إلى مصارع القوم

وصالحه يمتد الألويد ثم ينهي الجدان يريد الله المسج بألف من اللامكة مردعين
 وإدبوسى رطك إلى الملائكة أن معكم فثبوا لأن آمنوا سألني في طوبى الذين كفروا
 الرعب ، فاضربوا فوق الأعتاق واضربوا منهم كل بار ،

وتجعل المركة البديرة عن نور الإسلام . وتمو القبية الخالدة ، ويسود النظام ،
 وتسمو القيم الإنسانية ، ويهزم الماثل في حنده أمام الشقي وصدقه

ويسود الملو - المدامون عن دهم - إلى المدينة وفي غنائم أسارى وما هم بأسارى
 لمس المعانة ويسر القعدة ، ومن كان في حمره فبشرته تعدم عشرة من بساء المسلمين ،
 تلك يد من ألقى الآسى في يسير العلم وإشاعة التليم

حتى إذا كانت السنة الثامنة للهجرة وجاء النصر والفتح المبين ، ومن الله على الدين
 أنجزوا من ديارهم - بغير حق إلا أن يقولوا ربنا - فالعودة - إلى مكة في شهر رمضان
 في مرفق الفتح الظهور ، أصدر الرسول صوره العام فقال لمن أخذه في حبه رحمه ودعوته :
 ما تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا : جبراً أخ كريم وابن أخ كريم . قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء
 لا تريب عليكم اليوم يصبر الله لكم وهو أرحم الراحمين

تلك جوارب من ذكريات الإسلام الخالدة كما فيها القفو والإحسان قد كرمها في رمضان
 شهر الجبر والقرآن ٩
 تأمل محمد محمود

البحث في صبر الإسلام

٣ - الطاعة

إن الطاعة أولى دعام الخلق للمكرى قال الله تعالى : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولو الأمر منكم » ، وأولو الأمر هم الذين انتمى لهم الله على من هم في رعايتهم من هم دونهم في الرتبة ، وقال : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والعلماء والمصلحين وحسن أولئك رفيقاً » .

٤ - الأقدية والقبادة .

من الطيب أن حياً وجد العمل الاجتماعي الذي يحتاج إلى التدبير ، ظهرت الحاجة إلى الرئاسة ، وقد أوحى بها الرسول الكريم ﷺ بقوله : « إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم » .

ومقياس الرئاسة عدد شرطان هما جماع الشروط في كل رئاسة الكفاءة والحب ، قال : « أئمت رجب استعمل رجلاً على عشرة أنفس علم أن له العشرة أفضل من استعمل ، فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعه المسلمين » ، « وأئمت رجل أم قوماً وهم كاذبون لم يجر صلاته أدبه ، ولقد جاء الإسلام إلى أحرام الرئس فقال تعالى ولا تعبدوا معه الرسول بينكم كدناه بعضهم بعضاً » .

٥ - الاستعداد والقوة

أمر الله تعالى المسلمين أن يتقوا أنفسهم ما يستطيعون في الاستعداد للدفاع بهال « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » .

ولقد ذكر الله من رجل حنا وسائل الدفاع بلفظ عام هو : « من قوة » ، ليتناول كل ما يحتاج إليه في الدفاع ويكون له أثر في القصور على الأعداء ، فهو يشمل آلات العنس والضرب ، وآلات الحماية وبناء الحصون ، وإعداد ما يحتاج إليه الجند من ملابس وطعام

٦ — التحذير من التراجع

قال تعالى ، ولا تاذعوا فتسلوا ونذهب وبمحكم واحصوا إن الله مع الصابرين ، فهو يحذر من أن يقع تراجع بين قواد الجيش أو بين أفراد ، أو بين الجيش وقاده ، لأن الشقاق يبعده عن النفوس ، ويذهب بروح الناصر ، فيكون أبعد أثراً وأشدّ تمكيداً بالجيش مما يفعله ، عند بدو بدوه وحده .

٧ — الإخلاص في الحرب والنيّة في الميدان

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال له الرجل يفة نل للدم ، والرجل يحاتل للذكور ، والرجل يحاتل ليرى مكاف ، ففى سبيل الله ؟ فقال رسول الله ، من قاتل لسكون كذا الله هو العليا هو فى سبيل الله .

وهكذا نعلم المسلمون أن الذى يحاتل ليحجز نصيباً أو مالاً أو يشهد الناس من نجاته قد يقف إقدامه عند حد ، أما من يقاتل حفاً عن الشرف جيدة ، يرى أنه بالمرة والكرامة يعلو الحق ويشرق ، فإنه ثبت فى الممركة وشعاره النصر أو الموت .

وقد عى القرآن الكريم بترية أهيلة الضجاعة فى النفوس ، وحث المسلمين على الثبات فى القتال فقال تعالى ، ما أيم الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا .

وحذر الله من الفرار من الصفوف وحذر من الكسار فقال ، ومن يؤلم يومئذ ذره إلا متحرراً لقتال أو متجزأ إلى فئة بعد ما يحض من الله رمأواه جهنم وبئس المصير .

• • •

وبعد مهنا قليل من كثير مما تم المرق فى المدرسة الإسلامية ، التى تم بها إعدادهم إعداداً متتابعاً مع شرف ألقبه التى كانت تنتظره وعلى الدفاع عن دين الله وليس ثم شك فى أنه أصبح مقاتلاً من الطراز الأول ، قد جمع من الصفات ما يسر بها على فصل جود الدم ، فهو كان مسلماً صابراً على الشدة شجاعاً ، ومطيماً وجوباً ، ويقظاً وحارماً ، وذكياً منصراً ، قد عرف له غاية ليس أسهى منها على الدفاع عن دين الله ، فإن أصابه فى سبيل ذلك طمأنينة ، أو رمية سهم ، أو مزرقة سيفه ، ففى مولاه سعيداً راضياً مطمئناً بل وبعد به الكرم . ولا تحس الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون .

وقد قدروا قادة المحرّوب أحب الروح المعنوية في القناص ، وهرغوا أنها سلاح لا يقل أهمية من أسلحة الحرب ، وأدركوا أن أقوى الأسلحة لا قيمة لها إذا لم تكن روح الجرد المعنوية طافية ، وإن هذا يقول أحد قادة الحرب الحديثة ، « إنه ليس المدفع ، ولكن ذلك الرجل الذي ينفخ خلف المدفع "It is not the gun , but the man behind the gun" لقد كانت الروح المعنوية لجيش الإسلام في أقصى درجاتها ، إن منهم من قال

ولست أمانى حين أقتل مسلماً على أى جنب كان في الله مصرعي

وإن منهم عابدون الوليد ، الذي عرفته حروب الإسلام منذ تلاميذ من أعظم المصالحين ، وقائدا من أعظم القواد ، والذي مزع أنه تواضع له على الفرائض في بيت قبيل في ألم وحيرة ، لقد شهدت مائة رجف أو زهادها ، وما نأ موضع شدة إلا وفيه ضربه بسيف أو طعن برمح ، وما نأل أموت على مرأش كما يموت الغير ، فلا يامع أعين الجبناء ،

وأجبراً هؤلاء هم جنود الإسلام الذين استشهدوا في سبيل الله ، يطالع الله على أرواحهم يقول يا عبادي ما تشتهون فأزبدكم ؟ فيقولون ربنا لا حول ما أعطيتك الجنة ، فأكل منها حيث شئت ، إلا أن يحب أن ترد أرواحنا في أجسادنا ، ثم رد إلى الدنيا فماتل قبلك حتى تقتل مرة أخرى . . .

محمد جمال الدين محفوظ

يوزننى أركان حرب

المرأة المسترجلة

قال نابليون

لا أهم حياة الرجال بلا ذرايع ، ولا أهم الزواج بلا أبهاء ، ولا أهم الأبرة والامومة بلا ستاد ، ولا أحب المرأة التي تريد أن تكون في هذه الحياة بما يجب على الرجل وحده أن يقوم به .

فالمرأة المسترجلة في نظري كالرجل الخشن .

صَدَى

الامانة الثانية

ورجاء مرهوع إلى فضلة الأستاذ الأكرم

أخي الفاضل الأستاذ عبد العزيز الخطيب أعلام ونحبة وتقدير لما كُتبه في مقالتيك من الامانة الأولى، ولعله يكون قد روع القوة التي أطلبها أثر في تحقيق ما نحب ونحب جميعاً. وأذكر أن أمي لك قد نصح صوته من قبل أكثره ما كتب وقد من تهادي في هذه التواحي وأستأذني وقد التفت بك في بعض ما جدد في المقال الثاني وبخاصة فيما يتعلق بدراسة المثل والنحل وركبة معجم القرآن والعقبة، ولكنه لا يسهل بعد ما جرب كثيراً إلا أن يمثل بقوله الشاعر بعد سميت لو ناديت حياً... رافقه المستعان.

والآن، تشكك عيني فقد انتهى عهد الكلام كما يقولون، لقد ذهب الذين كانوا يتصدون بخدمه العلم وتبصيره وتدويره لوجه الله وحده... لم يبق إلا أن يحصل القادرون على هذا العمل حلاً، وذلك بتدوير مرد من فضلة الأستاذ الأكبر إلى غير هؤلاء من التدريس، ويقسمهم جماعات غلية تقوم كل جماعة بالكتابة في بعض ما ذكرت في مقالتي الثاني، وتعين مكافآت على ما يجر من أعمال يجب تحديد مدة لها

هذه وسيلة من الوسائل التي تؤدي بالمال إلى ريد، وهناك غير ما طبعاً، والمسألة أنه يجب أن يهتم فضلة الأستاذ الأكبر بالأساليب وبقوله ما استحق من صيانة وتجميع، والله يوفق ويسمى من صدقت هذا الفكرة وانجنت الإفادة

وأذكر، وبعد مما بزم كثيراً، أي فكرت في من معجم القرآن، تكلمت في ذلك مع اثنين من كبار رجال الأزهر ومن جماعه كبار العلماء ومن لم يراكم عليه وسميه. وألهمهما أن هناك قائمة القرنية معها ضحايا لنوراء والآنجيل ظهر - إلى عام ١٩٤٩ - نحو عشر مجلدات من المروزي عمل معجم متوسط للقرآن بدون لياحت ما سوى من المعاني

والقشريات وأصول الأخلاق وغير ذلك كله من العلوم التي تضمنها هذا القرآن العظيم .
هل تعدى آية الأخ ماذا كان الجواب ؟

كان أيهما أجداني بأنه لا حاجة مطلقاً لثل هذا الموعظ ، وما على من يريد شيئاً من هذه العلوم إلا أن يتعب كما تعبنا ؛ غير أنه لما كنا أيهما يعتقدان أنهما إنما ووصلا إلى غاية محمود من العلم الإسلامي ا

ولك متى انجبرنا ، عالماً النتيجة والتقدير .

محمد يوسف موسى

المجلة — من الحقائق التي شاع العلم بها في العام الإسلامي بالقرن التاسع الأخير أن المسلمين (في خير ولكن الضعف في قيادته ، أي في القيادة التنظيمية والعلمية ، وفي القيادة الاقتصادية ، وفي القيادة الفكرية) . وإن نصيباً من معاصر المشتغلين بالعلم من هذه المشكلات أعظم من مشكله غيرنا . وما ذكره الدكتور محمد يوسف موسى عن اعتقاد أحد العلماء بأن على من يريد شيئاً من هذه العلوم أن يسعى كما تعبنا ، هو يظهر من مظاهر الضعف في القيادة ، وما تذكره من أعراض هذا المرض أن العلامة المازن أحمد ركني (باشا) رحمه الله كان عنه جزرات في التاريخ والجغرافيا لا تظهر لها لأجائمه مطالعته وإطلاعه مدة نصف قرن ، وما ذهب إلى ذلك بعد الحرب العالمية الأولى أوصى الأستاذ السيد حيدر الدين الزركلي بأن يلقى هذه الجزرات في النيل إذا جاءت مئة صاحبا وهو في اليمن ، ابتلا يقتنع أحد علماء مصر في جمعه وإعداده ، ومعلوم أن أحمد ركني (باشا) عاد من اليمن سالماً وعاش بعد ذلك سنين ، ومع ذلك فإننا لا نعلم شيئاً عن مدى هذه الجزرات التي بعد وفاته . فإن كان قد أسر أحداً ياتلها فيكون ذلك من مظاهر هذا المرض من أعراض القيادة ، وهو أن لا يقتنع الناس بما يقرب واحد منهم بجمعه وتحصيله ، وعلى من يريد شيئاً من هذه العلوم أن يتعب كما تعبنا . وهذا المرض أحد مظاهر الضعف في القيادة ، وفي قدرتنا أنه قد آن لنا أن نشي عنه ، وأن نعيش كل واحد منا لأمته بعد اليوم لعرض له أنه ما قدم لها من عمل صالح .

فِي يَوْمِ الْفَتْحِ الْأَعْظَمِ

في اليوم العشر من رمضان ، وفي العام الثامن من الهجرة النبوية المباركة ، وحينا تأخذ الله أن يتم حروبه ويعلي كعبته ويجري في الخلق سنته ، جاء نصر الله والفتح ، وأقبل الحق يسمى إلى البلد الأمين ، يسوقه الإيمان كما تسوق الريح الصيب فتون ، هاهنا مكه يطعمها مكة ورعت ، وهاهنا الوادي الجديد وتفتحت لاستقباله القلوب ، وبدأت مكة عهداً جديداً تودى فيه شبح الوثنية اليقظ إلى غير مأب ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وهادوا إلى الطيب من القول وهادوا إلى صراط الحميد ،

، وكلنا طاعت الذكريات هذا اليوم الخالد على الزمن رجعت ساغلة بالعمرة والموسطة الحسنة ، وهذه العمر التي بعض بها تاريخ الإسلام هي الغاية التي يمدريه أن تصمما بين أيدينا ولا غرو معها التوجيه الحكيم والإرشاد الهلدي والبصرة الناعمة ، وعن لذلك سنفق بالمعاري هذه بعض العمر في قصة الفتح سائلين الله أن يجعل لنا من ذلك هدى ورواً وشفاة لنا في الممدور

في يوم الفتح لأعظم رزق لوفاء في يومه النقي وصورته الحسناء ، فانتصر على العدو والحامية خلفه نصرت قريش ما بعدت به في صانع الهدوية مع رسول الله ﷺ فتصرت بكرأ على شواحه والمالعة للرسول ، وكان العهد القاتم بين الفريقين أنه ، من أحب أن يدخل في عهد محمد وعهده فليدخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعهدهم فليدخل فيه ، قد حلت خراعة في حلف محمد ودخلت بكرى حلفه قريش ، ولو أن قريشاً احترمت عهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فكر رسول في فتح مكة ، ولقد دخلنا البلد الأمين من يميني فترة أخرى في ظلمات اشركه والوثنية ، ولكن الله أبى إلا أن يتم حروبه فأبى قريش إلا أن تغدر وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا لوفاء .

وكانت خرافة حليمة الرسول ﷺ حمية لغير قريش إذ عرفت من بكر عليهم وهذه فاجأهم عند ما لم يقال له الوتر وتلت نفرا منهم تشبيل لحد دفين وتأرق قديم

قال ابن ابي عمير : هذا نظامت بكر بكر وقريش على حراقة وأصابوا منهم ما أصابوا ، وقطنوا ما كان بين رسول الله ﷺ من المهد والميثاق بما استعملوا من خراجه وكانوا في غفلة وعنده ، خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة وكان ذلك ما خرج فتح مكة - فوقف عنده وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال

يا رب إني ناشد محمدا حلف أيتنا وأيه الأنبا
مد كنتم ولدا ركبنا والدا نعم أسلطنا فلم نترج يد
فانصر هذيك الله نصرنا أعدا وادع عباد الله يا أبا مدنا
ثم يقول :

إني قريت أخلفوك الوعدا ونصرت حياك المؤكدا
ورحمي أن يستدبحوا أسيدا ومم أذل وأمل صددا
م يبرئنا فالوتر يحمدا وتلقوا ركبنا ومحمدا

فأجابه رسول الله ﷺ قائلا : نصرت ما عمرو بن سالم ، ثم قام من موضعه ليعد للأمر بعده ، وليقوم بواجب الوفاء نحو حرفة ، وبين هذه الوفاء من جانب الرسول ﷺ والعزم من جانب بكر وقريش كانت الحكمة البالغة والآية الكبرى ، فانتصر الحق وأبغى وأبغى ، ورزول في ظل رقد على نباه ، وإن في ذلك لعبرة !!

إن الوفاء بالمعهود والمواثيق يتكاد يكون في حياء الأمم والشعوب حبرا على ورق ، وإنه لأقرب إلى وهم والخيال منه إلى الحقيقة الشاهدة والواقع الخلدوس ولعل هذا هو السبب الذي جعل للإنسان في دأبه بالثورات والفن والنداء الدامية ، ولا غرو فلو هزمت كل أمة ما لها به عليها ، والزمت نفسها بتفصده ذلك لا يمكن أن تبدأ بار البضاء والتحناء وأن تصف لأرضي ، ولو فليلا من الله والدموع ولكن تبار الأنايا الذي يحرف للعوس إلى الشر والفساد ووردها موارد الحكمة بأبى إلا أن يستمر في طغيانه ،

وحينئذ تبدو حاجة الناس إلى التفرغ السامية والفردية الوضعية والمجهودات الإصلاحية لكي تقوم هذا العيش والفرح ونعمته من غلاته

وَقَدْ هَدَى الْإِسْلَامَ النَّاسَ إِلَى الْوُفَا. قَالَ تَعَالَى: «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا»
وَقَالَ: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَفْضُوا إِلَّا عَمَّا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَقَدْ جَعَلْتُ اللَّهَ
عَلَيْكُمْ كَيْلًا».

وَبَيَّنْتُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مَنَافِعًا خَالِدَةً ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ حَسَدَةٌ فَكَانَتْ فِيهِ حَسَدَةٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَذْهَبَ : إِذَا تَوَخَّعَ عَاسٌ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذِبًا ، وَإِذَا حَامَدَ غَدْرًا ، وَإِذَا حَاسَرَ جَارًا .

وقد عرفت الأديان الصائبة جميعا ، والتوايين الإصلاحية في مختلف المصور قيمه
الوفاء في تنظيم العلاقة بين الأفراد والأمم ، وإنما العيب كل العيب فيمن يتشككون طريق
التحيز والهداية ، واليوم كل اليوم على من يشرون الضلالة بالهدى ويستبدلون الظلام بالنور

◆ ◆ ◆

وہل اناکم نبأ جامعہ بن ای بختہ ،

اِنَّ صَاحِبَ حَلِيْلٍ شَهِدَ يَوْمَ يَدْرُ مَعَ اَحْوَانِهِ الْبَاحِرِينَ وَالْأَصْدَادَ ، وَلَكِنْ كَانَ فِي خُجْ
مَكَّةَ كَرَّةً كَرِيًّا وَعَرَفَ مَطْلِعَ ۱۱

نقد عن الرسول على إبعده مسيره إلى مكة قاتلا - ه اللهم حد العيون والاحجار عن
قريش حتى يفتأوا بلادها ، ونكث خطة حربية ناجحة تفسد المربح حدها ، ومباقة الإعداد
سلام قوى لا يعزل حده.

ولكن حاشاً الخوف ذلك في التقدم حياً من الزمن ، وكل النصر البشرية من دلائل
يتطلب ديه الشيطان في على الحقائق وبمعى المسالك ويظهر البشر الفصح ل يظهر الحسن
والجمال ، وهذا من سمات المعجز الإنساني والصنف البشرى الذى عنه رسول الله ﷺ
يقوله : كل من آدم خطئه وغير الخطائين التراب . .

أجل ذلك قدم حاطب يأرسل إلى قريش تبا يهين المسلمون قاتلا ، إن الله ﷻ قد فرجه إليكم عيش كالليل به كالليل ، وأنتم الله لو سار إليكم وحده نصره الله عليكم فإنه منجز له ما رده ٤٠ ، وقد كتب ذلك في رقة وأرسلها مع مولاة لبعض من عند الحطاب نفسى مبره . ولكن الله كشف حقيقه هذا الأمر ثيبه الكريم يأرسل إلى تلك المرأة من الحب في الطريق وجاء بهذه الرقة إلى رسول الله ﷺ . هذا رسول الله حاطباً قال : يا حاطب ، ما حطك من هذا ؟ فقال يا رسول الله ، ما والله إني أخشى الله ورسوله ، ما هربت ولا خفت ، ولكن كنت أرى في القوم من أصل ولا عقدة ، وكان لي من أظهرهم ذلك وأمن ، صابتم عليهم فقال عروب الحطاب يا رسول الله دعني فلا حرب عنقه فإن الرجل قد باع ، فقال رسول الله ﷺ ، وما يبريك يا عمر ، لعل الله قد أطلع على أصحاب يذروكم غدو لعلوا ما شتم عند هزئت لكم .

ألا أن في هذا الحادث ليرة رسول الله ﷺ من على العاقين مرأى الصافي لمدير الأعمال ، وودن الخير والشر ميزان سليم ، والتمام المندرة للسطر ، إذا رجعته الحفظة فرجع كتاب وألمب ، وكثير من الناس يختلط الأمر عليهم فلا يفرقون بين البينة الصغيرة مهما قدمها من حسنة كبار ولكن رسول الله ﷺ وقد عرف حقيقة الإنسان وسلطان عليه ، ثم عرف مع ذلك قول الله تعالى : إن الحسنات يصدن السيئات ، وقوله : (لا من تاب ، وقوله ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . قد وضع ذلك في الميزان فعرف لذلك الصافي الجليل ذلك الطائر أماء جلالة السابق في خدمة الإسلام وحضوره غزوه بدر ابتداء مرعاه الله وجهاد في سبيله

• • •

وبعد عهد بعض القبراني تبين من التكررات في يوم الفتح لأعظم - وكم في هذا اليوم من عرو وحضرات - وإله الحق على المسلمين أن يلهجوا الخير والقدور من فرعهم المجيد . كي يستدوا لحد السامر . ويصلوا الماظر بالماظر ، والله يعول الحق وهو يهدي السبل

محمد الطيب النبل

أستاذ في الفاديج الإسلامي بالأزهر

خير الزوجات في نظر الاسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تسكن المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولهاؤها ،
ولديها . فافقر بدات الدين تربت يداك ، ورواه الشيخان .

الزواج صواته كثير ، عليها يستند نظام الحياة ، وتستقر قواعد العمران ، وترتكز
دعائم الإصلاح .

وله آثار جليلة بها تقوم المصالح بين الأسر ، وتتحقق المنافع بين العشائر ، وتسرود
الملاقات بين القبائل .

وقبه ثمرات علية بها يظهر الأثم من جرائم الفساد ، وتبرأ من أدواء الانام ، وتنحصر
من عوامل الاستقام .

وهو السبب الأعظم في بقاء النوع الإنساني بقاء صالحا ، تنجبر منه يدبج الخير ، وتندحر
منه حيوت الشر ، ويخرج منه نهبت الحسن المبارك .

وهو السبيل الأقوم إلى توكيد الصلات بين الأفراد ولهاجات ، تركيدا يكون به
التناصر والتماجد ، وينشأ عنه التآزر والتعاون ، إذ وجهه النجدة ، وجدد الجدد ،
وحزب الأسر .

ورده استقامت أحوار أمة ، ونأت عن المنكرات بجانها ، وماتت فيها نكرة التعادل ،
وشاعت فيها روح التعاون ، فقد سطع مجدها ، وابلج صبيحتها ، واقترب ضحاها .

وقد جرت عادة الناس أنهم يرغبون في الزواج بمرأة لراحد من الاعراض الآتية ،
يصلون مدار عسكارهم ، ويحفظ أنظارهم ، ورسى أبصارهم .

فهم من يرغب في الزواج بمرأة لمالها ، ولولا كان الميت غسبا ، والمنظر دعيها ،
والخلق دعيها .

ويحللون تلك الرغبة بأن المرأة إذا كانت ذات مال ومناخ ، وشب وشباب ، فقد

فستنى مالمنا من إرماني ذرجه بالمطالي ، وإنما بالخواج ، وسكليم مالا يطبق
ماتشاه وثنيه ، ونيل إله وتشبه

وقد برزق مما برز ، فيعود إليه مالمنا بالمراث ، فيدنا نريا ، ويعيش نيا ،
وموت كريا .

ولكنهم — وقد تمك حب المال ضولهم — ضلوا عن المذهب التي تلحقهم من جراء
ذلك الزواج المادي ، وإلى لا تعد تلك المنافع في جانبها شيئا مذكورا .

ذلك أن دلت المال من النساء يكون — في القلب — طاغية غاب ، حبيزة قايه ،
لا ترضى لأوجها حرمة ، ولا تحفظ له كرامة ، ولا تؤذي له واجب .

وإلا لا شك فيه أن تعظم المرأة على الرجل ، وترغبها عليه ، وأشدما برعاه وقاده ،
فيه مكنس لفسه لإلهيه ، ونفسه للأرضاع الدنيئة ؛ فإن الله تعالى جعل الرجال قوامين على
النساء قيم ولادة ورعاية ، وإصلاح وترويم ، مما مضى عليهم من تمام العقل وكال الدين ،
وبما التزمه من منافع والصدقات .

فأرئيك القوم الذين يطلبون الزوجة لمالها ، فاحضن للطرف عن أخلاقها ، قوم سفهاء
الأحلام ، ضلوا الله ، فقد وضوا لأنفسهم في سبيل هذا الخطم السال بحياة الذل
ولهبانة ، والعبودية والاسترقاق .

ومهم من يرغب في الزواج بامرأة لحسها ، أي لشعرها بأبائها وأقاربها ، وهي رغبة
مجردة عموية ، ووجهة قوية سليمة ، قد طلبها الدين ، ودعا إليها - بر المراسين

قال عليه الصلاة والسلام : « تخبروا لطفكم فإن العرق دساس » أي إن العرق راح
ينزع إلى أصل الأمم وطاعها .

فالمطلوب من الرجل أن يتخير ذرجه حبه لدية ، قد بنت من أدومه طيبة ، ولذات
من أصل كريم — ويكره أن يقرن بامرأة عسيرة وضبعة ، قد حريت من بعره نعيته ،
وتمتع في بيته دنياه .

وحكمة التشريع في ذلك أن سبيل الحب تكون ذات خلق حميد وعرض سليم ، وعفة
كاملة ، وترجع من الدنيا ، وتحفظ من الشهوات ، وهذا هو مصدر راحة الزوج وعشاته ،
وعمر نفوس الولد ونجائه ، ومبني نظام الأسرة وعدوتها ،
ولكن الحب وحده غير كاف في اختيار الزوجة ما لم يكن معه دين يدفع عنها
هوانى الشر ويصرف عنها خواص السوء .

ومم من يوجب في الزواج للمرأة الجمال والجمال مطرب في كل شيء لا يجان
للراة التي تكون صاحبة وقرينة .

وإذا سلم الجمال من التيه المعنى إلى اللال والإعجاب المزدى إلى الفتور ، وكان مجوده
قبس من جمال الفرح والدين ، فإن ذلك الزواج يكون دائم الآئمة ، مستمك الوصلة ،
يحمل عن الحياتين ، ويسم الدارين .

وسم من يرضى في الزواج امرأة لديها ، وهذه الوجه يجب أن تكون مطمح أنظار
المعلمة فإن المرأة إذا كانت ضعيفة في دينها وأخلاقها متبادلة في شرها وعضائها ،
أزرت بزوجها ، وثقت عرضها ، وجرححت من مواطن العراء .

لذلك كله بالغ الرسول ﷺ في الحديث على الزوج بذات الدين بقوله : فأنظر بذات
الدين ، تربت يدك ، لأن لها من دينها ما يحميها عن المعاصي ، ويحفظها من المساوىء ،
ويجعلها من غوائل الفتنة في حصن حصين ، وحرر متبع .

وممن تربت يدك ، أئمت يدك بالتراب ، وأصيف بالتمقر والنور ، والضيئ
والضئك ، إن بذلت ذات الدين ، وحدهت عن صاحبة الخلق المتين

ثم إن النساء على قسمين : صاخات مطبات ، تصون الواحدة من مرضها من الدنس
وتحفظ شرفها من الخسة ، ونصوم على مصالح زوجها بالدين وزمانه ، فإذا من الله على
العد بإمرأة من يستمع هذه الخلال ، ونجعل هذه الصفات ، فيها نعمة من ربه
وحده إبه ، تسوجب الشكر ، وسأهل الحد والثناء ، قال عليه الصلاة والسلام :

« خير النساء امرأة لا نظرت إليها سرتك ، وإن أمرتها أطاعتك وإن غيبتها حفظتك
في مالك ونفسها »

وظامدات فاجرات قال عليه الصلاة والسلام : « صعب من أهل النار ألم أرها بعد يوم
مهم سيأط كاذناب البقر يصربون بها الناس » وصاء كاسات عذريات ، مائلات ميلات ،
رموسين كأمته الخت المائنة ، لا يدحسن أجله ولا يحدن ربحها ، وإن ربحها ليوجد من صبرة
كبد وكذا ، ومعنى (كاسات عذريات) أن الوحدة من نسر بعض طتها وتكشف
البعض الآخر ، إظهارها لجناها ومعنى (مائلات ميلات) أنهن يشين مشغرات ميلات
لا كتافهن من الخلاء ومعنى : (رموسين كأمته الخت المائنة) أنهن يفتطن الزورس
بلف المصائب عليها حتى تصير كأمسة الإبل .

وهذا الحديث من علامات النبوة ، فقد وجد الصغار بالمشاهدة وظهرا للبيان ظهورا
لا شك به .

وجمة الموم أن اللانق بدى المروءة والفعل أن يكون الفبر مطمح نظرم في كل شيء .
لا سيما في النكاح الذي يدوم أمره ، ويعظم خطره . قال عليه الصلاة والسلام : « لا تزوجوا
النساء لحسن ، ففسى حسن أن يدين ، ولا تزوجوهن لأموالهن ، ففسى أموالهن
أن تظنين ، ولكن تزوجوهن على الدين . ولامة سوداء ذات ذب أفضل » . وقال عليه
الصلاة والسلام : « من نكح امرأة سالها وجهها حرم ماها وجهها ، ومن نكحها لدهنها
ورقة الله ماها وجهها » .

وبعد هذا موصوع حقاير أسوفه إلى القراء لستلهموا منه الرشد في حالة اجتماعية
تشمل الأفكار والمقول ، ويوقف عليها نظام الأسرة ، وهدوء الحياة ، وصالح المجتمع ،
وبلاح النشوء

واقف أسأل - وهو خير مشول - أن يجعل الدعاء عينا ، إن لم يجيب ؟

عبد الرحيم فرغلي الملبني

من نوادر المخطوطات العربية

بعد وفاة الرسول صلوات الله وسلامه عليه أصبح العرب إلى الدنيا يحصلون لها دينهم
ويذهبون إليه بالتي هي أحسن . ولم يشهد التاريخ حرباً أكثر إصابات - إن كان في الحرب
إصابات - من الحروب التي قام بها المسلمون الأولون دفاعاً عن دعوهم

ولم ينهوا إلى تخوين علومهم أول الأمر باستثناء القرآن الكريم ، فقد دون عنده
رضي الله عنه مصحفاً شره على الأصحاحات إماماً ثم انتمت رعدة الإسلام ودخلت
في سكوت فماتت عناصر كثيرة بسبب بسلام مع طيبة نكوبه صلباً . وبسببها ينار
هذه الطلعة ، ظهر في صراع منها . وكانت علوم الله من أقدام العلوم التي حفظت بصافة
المسلمين ، تلك لأنها كانت وسيلتهم إلى فهم كتابهم وإبراز مبادئه ، وكانت الشعوية والتمنية
والهزاع الصبب الذي هب بين العرب وبين عجزهم من الأجناس ، هذا الصراع الذي حدا
بكتير من المؤلفين العرب إلى أن يبحثوا في ماضي أممهم ويقتفوا عن دأوس أباها ، فهم
وجدوها رومياً بأسابهم واثقين منها ، وإلا لم يجدوها على نحو رجبهم رومياً على نحو
ما بلغتهم ، رعدة منهم في مصره نكوبهم ، أو سلبهم

ولا زال الكتب العربية تحفظ بالكتب من هذه الروايات من حرب الجاهلية وقد
سكون أقرب إلى الأسفار منها إلى صفائق التاريخ ولكن هذه الأسفار ، أو هذه الروايات
دات قيمة كبيرة في دراسة العرب من الناحية ايتولوجية . ولا زال هذه الناحية بكرة ،
مع أننا نجد الباحثين في تاريخ الأمم الأخرى يولون هذه الناحية عناية كاملة . وأرضع مثل
على ذلك تاريخ اليونان والرومان والفرس

• • •

وأما أقدم القراء حديثاً صحيحاً من أقدم مخطوط عمرى كاس ، أنه الأصحح للآمور
وكتبه ابن السكيت .

Handwritten text in a cursive script, likely a historical document or letter. The text is written on a single page and appears to be a continuous paragraph. The ink is dark, and the handwriting is fluid and connected. The text is oriented vertically on the page.

بسم الله الرحمن الرحيم . أحمد الله دائماً وأبداً وأصل وأسم على من الهدى وعلى آله وصحبه وأعظمهم بالخلافة يدداً . أما بعد /

قد أمرت أيد الله درللك وأيد صوللك وأعطاك في ظلك ألقب . السلامه فذلك ، وحجب عن قبر بواب الدهر نهارك وملك لتوتحي صوب النعم /

مقلا ولا مال سول الاثقف . سوتلا بأن أجمع ما يبي من أئولو سلوك العرب اللبانه الأريه وبعضا من سياستهم وصانعهم وأشعارهم وحسبهم

ومسرام في كعبير ما سولم الله تعالى ورفأتهم مرأيتهم السراخ والجهد في حله ما وصل إلى من ذلك عدداً ووجدان ما به الكفاية عنر الانطباع

أخبارهم وعز آثارهم فأتمعت . /

دكن بجوب الصائل مستغنيا بها رواء الأحبار وحفظه توارخ ما سحي من الأمصار فاستقصيت كل من راعته من السابن وظفت ما روعه لي /

فصيح لسر منة الأبداء الفصح إلى أن جمعت هذا القدر القليل ، متالا للأمر السال الجليل والتموقع عليه إجماع يا أئير الجورين أن أولئك /

تتوج من العرب هو قططان من هود التي عده السلام وهوود هو أول بي مرسل بعد روح عليه السلام ولبه لي عامره المصممي أنه قططان من هود

من عابرين سائح من أرصحت من سلم بن روح ولما انقرضت بكثرة الخروب شائق طسم وجديس قالوا لآله أن ننظر أن أمرنا وحسب نعمتنا ولك

أمرنا شريفا لا نجد من طاعته بد . /

بأجمع رأيهم عن مسلمان بن هود وهو ثالث من اعدد شعراً ؛ لي به بعض ، كان أبيه هود عده " لام من الكأمة والنجوع والتم والارتمس

والخزون على قومه عاد فقال /

إلى رأيت ألى هوداً يزرقة سوزن حبل وسبال وإسباد لا يحزنك إن حمت بذهبية عذرس لاوى قتاد يشبا عاد ، هو مصوارهم واستكروا . /

وعترهما هو اع لا سادوا ولا عادر بعد أئند فأأرمي طومهم في كل ما ايتهم أو كل ما اعتدوا لخلو ، يمدونهم من سناهم وعناها ملكوا /

إلار ما بادوا إلا ينظرون أن الله عاقبهم وأن كلا الأمر الله شفاذ بالبع شعري وليست الطير بغير أسام لي أئمان وده د ، وبس يا أئير المؤمنين /

أن قططان بن هود التي ~~سليمان~~ ومن يله فقال لم انكم لم يعبوا ما زل يمد حزن فحرم حين عترا على ربهم والخلوا آفة يمد بها من هو . /

وهصرا أمر منهم هود وهو أيوكم الذي عليكم اهدى مرهمكم سواد السليل وما يك من لعه في الله ووصيكم بذي الرسم سيرا لوانكم /

والعبد فاته دعه القطيعة فبا يشكم وأخوكم يهرب ألسي عليكم وخطيبي ينكم فاحص الله وأطيموا واستقاروا وصيبي وأصلوا ، وانفرا طليبا . /

توشدرا ثم أئنا ينزل أيا يشجب أئف المرسي وألس لي أئمن على سرى وجمهرى حافظ عليك بدين لس ، تشكر فعدله ، فقد سبقت به /

الأصمعي مؤلف الكتاب هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد الأصمعي^(١) نسبة إلى جده، أصبح بن مطهر بن رباح بن عبد شمس^(٢) الباهلي . فهو عربي مصري، وهو من أهل البصرة، والبصرة في البرية تاريخ جيد، ولما ولد هارون الرشيد استبداه وأما عبيدة معمر بن المثنى إلى بغداد فقدم إليها، وقد كان بينهما مناظرة مردها إلى اختلاف أصيل في الأمر والزاج والهدف : فأبرهينه فارسي من أسرة يهودية كان متصباً على العرب، يصعداً للشمزية عليهم، يؤلف في مثالبهم، وقد ظنه كثير من مؤرخي الأدب عاريج وليس هو من الخوارج في شيء^(٣)، وأما الأصمعي فمربي عريق متعصب للعرب على الشمزية، يؤلف في مثالبهم، ولعل الشافعي رحمه الله لم يعد الحقيقة حين قال عنه : « ما هو أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي^(٤) » .

وروي الأصمعي قريباً من سنة خمس عشرة رء النبي .

وأما ابن السكيت فهو يعقوب بن إسحاق بن السكيت، أبو يوسف النحوي النحوي، وصاحب كتاب إصلاح المخلوق كان نحويًا يعم أولاد العامة — أولاً بعداد، ثم لم يزل حتى هم أبناء الأمراء، وورد جسر المتوكل على الله^(٥) وكان يتمصب لآل علي ولذلك غضب عليه المتوكل آخر عمره^(٦) فقتل سنة أربع وأربعين ومائتين . وهو يومئذ رأس في البرية .

وستطيع الآن بعد أن فرغنا من هذه العجالة عن مؤلف هذا السفر الضيق وياضحه أن تقدم للقراء وصفا ظاهرياً لهذه المخطوطة الفريدة .

{١} تاريخ بغداد، ١٠ - ١٠٠ ص ٤١٠٠ .

{٢} الباب ١٠ - ١٠ ص ٥٩ .

{٣} A Literary History of The Arabs, by R. Nicholson, Cambridge 1900. P 344 F

{٤} تاريخ بغداد، ١٠٠ ص ٤٩٧ .

{٥} تاريخ بغداد، ١٤ ص ٢٢٢ .

{٦} Sider, Hist- of Tharaba P 343 . وكذلك تاريخ آداب اللغة العربية جودعي

زيدان - ٢٠ ص ٤١٥ .

دخلت هذه المخطوطة بحوزة خزنة الكتب الأهلية في باريس Bibliothèque Nationale ضمن مكتبة لسيو يونيون الذي كان يوماً ما متعللاً لفرس في حلب^(١)

وهي تقع في ثمانية وعشرين رقاً من رقوف العزال النادرة يشتمل كل رق منها على سبعة عشر سطراً في كل سطر إحدى وعشرون كلمة، ويكاد عرضها أن يكون ضمن طولها (٤٩ سم - ١٧ سم). وقد كتبت بخط كوفي قديم.

ويلاحظ أن الرق قد استعمل للكتابة عليه من قبل ثم غسل وكتبت عليه هذا الكتاب في بعض الرقوف لا يزال أثر الكتابة الأولى بيا للتميز

رق الرق الأخير من هذا المخطوط ما يأتي: « قرع أبو يوسف يعقوب بن الكيت من استباحها في عاشر شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين »

وقد جمع الأصمعي هذه الأحجار امتثالاً لأمر الخليفة المأمون فأقطعها عنها أراضي (الأميرية) ويبدو أن الذين قاموا على طبع فهرس خزنة الكتب الأهلية في باريس قد انبسط عليهم المصنف القديم والاستعمال الفاضل اليوم لملكه أميرية وثرعها مسكناً. "Conceda en fiefs les terres emiriennes d'Alkarkh" - "وإنما هي الأميرية من قرى النيل من أوصى بأهل بغداد"^(٢).

وعنه الرقوف محفوظة في خزنة الكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٩٧٢٣ أما حقيقة نسبتها إلى الأصمعي، وحقيقة كتابة ابن الكيت لها فهذا موضوع حديث آخر.

نور المبرقع مشربة
من الأزهر

[١] مجلة الشرق - ٢٨ من ١٩٠٤ - ١٣ من هذا رقم الأرب حيد زيات محمديان بحراية المطارد في كتب ومخطوطة خزنة باريس ٩٧٢٣

[٢] فهرست خزنة باريس - ص ٣١٧ طبع سنة ١٩٢٥ .

[٣] مجمع البلدان - ١٠ ص ٣١٥ حرره Wustenfild في ليزرغ ح ١٨٩٦ .

نقد الكتب .



لابن سينا وابن طفيل والشهروردي
مترجمين وتعليق الدكتور أحمد أمين

فصل : حتى بن يقطين ، لا سيما تلك التي تنسب لابن طفيل . فاعلم ما دره من فلسفة المسلمين الاغارقة ، تصرر لنا بأسلوب أدبي رائع كيف يصل الإنسان المنزل من الجنة ، بعده إلى حضائق الدين الجوهرية ، وكيف ينتهي به الشوط إلى ساحة الاتحاد العصور بالة 1 وإن الفصـة لتعد بحق . كما يقول العلامة : كازا دي هو . Carra de Vaux . من أعجب كتب العصور الرسـمى

وتاريخ الفلسفة الإسلامية يعرف فـصـين أحريين بهذا العنوان ، إحداهما لابن سينا الشيخ الرئيس ، والثانية للشهروردي المقترب تهاب الدين .

ولقد أراد الأستاذ أحمد أمين أن يقدم القـصـتين في الإسلاميات عامه وفي الفلسفة بها بوجه خاص ، قصة . حتى بن يقطين ، مؤلفها الثلاثة مطبعة مشروحة ، وأن يحصل ذلك منه تحية للشيخ الرئيس في صيد الألق . ولقد وضعت مطبعة المدارس لشيخ الأستاذ وإرادته ، فأخرجت هذه المجموعة ضمن سلسلة : ذخائر العرب .

والأستاذ الأثرى — مع الأسف الشديد — لم يحدنا من أى حول تلك التي نشر عنها قصتي ابن سينا وابن طفيل ، كما تضمن بذلك أسباب النشر العالمية ومهما يكن من شيء فقد آسفنا بحق أن نخرج هذه القصة جليئة بالاعطاء والسماعات ، ثم قد نسمع أحياناً إلى ما يقرب من عصية كاملة ، مما يستحيل معه لدى يتعلق ، وليس . أسامة مائة إلى الفيلسوفين الكبارين ابن سينا وابن طفيل .

لذلك آثرنا أن نقوم بنقد الكتاب — أو بعبارة أدق بنقد قصتي ابن سينا وابن طفيل

فوق قصة السمرودي وحى وردشان لم يتيسر لنا مقابلهما حل أصوح المخطوطة - تنادياً جاً
للحق وحده ، ونحب خالصة إلى الشيخ الكبير أنى حل وأمر بكر
وأكبر الظن أن الأستاذ أحمد أمين - وقد زاول القضاء حباً - سيزن حكا هذا جوارى
المعادلة ، ويظهر إليه غطره مجردة عن الهوى والفرض ، قائمه على المعايير العلمية الدقيقة
التي لا تعرف انجاسة أو نجاسة ، وأكبر الظن أيضاً أن الأستاذ مصطفى صبح هذا القصد
عند قصته بزياره للطبعة لإعادة الطبع .

• • •

١ - يقول الأستاذ في مقدمه (ص ٩) بصدد حديثه عن ابن سينا إنه ، ولد في بلخ
من أعمال التركستان ، ولا يخفى من أى مصدر استقر الناشر هذا الخبر ؟ ولم يحل أى مرجع
من الرابيع المعبد التي ترجمت الشرح الرئيس ، إنه ولد بهذه المدينة ، وإن سينا نفسه يتحدثنا
فيما رواه بيده وكتاب سيرته ، الموجودان ، فيقول : : إن أبى كان رجلاً من أهل بلخ ،
وانتقل بها إلى بخارى في أيام حوج بن منصور ، واشتغل بالتصريف بخرية تحرة تسمى ،
وزوج أمى من قرية يقال لها أفنة ووددت معها ١ ، الخ راجع إن شئت ، ابن العربي
وابن أبي أصيبعة والبيهقي والفضلي ومن حل كان

٢ - ويقول البشير (ص ٧) بصدد حديثه عن الشرح أبى بكر بن طفيل : : وكان
(ابن طفيل) معاصراً للمصنف المشهور ابن رشد ، وإن كان ابن رشد أكبر منه سناً ،
ولا شك أن هذا خلط كبير ، فالنارنج يحدث أن ابن طفيل هو الأسن ، ونارنج ميلاده
وإن لم يكن معروفاً على وجه التحديد إلا أنه لا يتجاوز بحال النصف الأول من القرن
السادس الهجرى ، بينما ولد ابن رشد لماحق عام ٥٤٠ هـ .

٣ - ويقول الناشر في نفس الصفحة : : وقد حل ابن طفيل طبيباً السلطان لما طعن
ابن رشد في السن ، وليس هذا خلطاً طبع ولكن أيضاً قلب للحقائق ، فالمصنف يتحدثنا
أن ابن طفيل هو الذى قدم الشاب ابن رشد إلى السلطان أى يعقوب يوسف ، وطلب منه
- كما يروى للراشدي - أن يخلص لآلى يعقوب كتب أرسطو ويحرب أفراسها ، ثم يقول
ابن طفيل لأن رشد

« وإنى لأرجو أن ترى ، لما أعله من جودة ذمك وصفاء فربحك وقوة نزولك

إلى الصنعة ، وما يمنع من ذلك إلا ما قبله من كرامة من ، الخ . وللمصنف تحدثنا كذلك أن ابن رشد هو الذى خلف ابن طفيل كطبيب السلطان حين طلب بأبى بكر من : يقول « كازادى نثر "Causa de Yezuz" فى دائرة المعارف الإسلامية . .

ولما طعن فيسوما - ابن طفيل - فى السن ، حل ابن رشد معه فى لطافة الطبيعة عام ٥٧٨ هـ .

ومن الطريف هنا أن الأستاذ أحمد أمين يسمو حماد كره هنا ليعود فيقول (ص ١٠) ثم غلى ابن طفيل عن حله كطبيب المنصور ومكة لأن رشد !

٤ - والأستاذ يروى مقتل السهروردى بعام ٥٧٨ هـ (ص ٨) وهو بذلك يتقدم بمصر - نفع سوات كان الرجل فيها حيا برزق . إذ لاق السهروردى سنة عام ٥٨٧ هـ . قال ابن خلكان . وكان ذلك فى خاصى رجب سنة سبع وثمانين وخمسة بقعة حلب .

(٥) ويقول النثر (ص ١٠) ، ويذهب بعض المؤرخين إلى أنه (ابن طفيل) كان تلميذا لابن رشد ، وإنما ظن من الأستاذ الجليل أن بطلنا من صدام البهش . من المؤرخين أو من الفريق ، فخلق أن أحدا لم يكن بذلك أبداً . وأكبر النظر أن الأستاذ ، وقد رأى المراكشى وبعض الباحثين يذكرون أن ابن طفيل كان تلميذا لابن رشد المعروف بابن الصانع - وهو دعوى ببطلها أبو بكر نفسه الذى يصرح بأن ، لم يكن شخص ابن الصانع . أقول أكبر الظن أن الأستاذ ، وقد رأى ذلك ، قد اختلط عليه ابن رشد وابن باجة وابن طفيل فقال إن من المؤرخين من يقولون بلده ابن طفيل لابن رشد . وهو كما لم يقل به إسان غير أحمد أمين الذى يريد لبعده هذه التجهيل بالطور فى السهروردى كتحسين على . وهذه من نعمة أخطئه كبير ، من مقدمة صخرة حقيقة ، فليكتفى بالناظر الكريمة بقصة . حتى يفظل ، كما نشرها الأستاذ

٦ - فى ص ١٣) يقول ابن سينا : « فزجنا إلى مخاطبة ، وانبعثت من ذات نفس لمداخلة ومجاورة . . وهذه عبارة مضطربة لا يستقيم معها المعنى . ومن الطريف هنا أن الأستاذ الناصر خلق عليها بجره ، يلاحظ الناصري أن سبيرا (يعنى ابن سينا) سميات أجنبية غامضة لا كما هو الشأن عند ابن طفيل . والمحق يا سيدى أن العيب ليس على سميات ابن سينا أو جمهورها ، وإنما العيب على ناشر هذه السميات . فندسها الأستاذ الكبير عند

نشرها لمصلحة منها کلیات ، کان مقولها دون رب هرمة هذا الاضطراب ، وتصويبها
کافی لشره الکردی ، جامع البدائع من ۹۲ (۱۱) . هزعت الی مخاطبته ، وبحثت من
ذات نفسی مقاضی بجداعته ورجاوریته .

۷ - وی من المصحة يقول ابن سینا . ، وتنازعنا الحدیثی احدى بناری مبادیه
عن کتبه احواله واستعلامه منه ومناعته (۱۲) . الخ وأکبر الظن أنه لا می ادا لإقحام
الس ، منا ، والمصواب منه ، أو مذهبه وطريقته .

۸ - وی مصحة (۲۵) . ، لا تمنح إلیه أو یؤتیک موقفا من انه غلیظا ،
والصواب ، لا تمنح إلیه . .

۹ - وی نفس المصحة السابقه : . ففی تهرده السیاسة بسکک لفاطک وانتک
وقطعتهم ، والمصواب ، واقتنى . .

۱۰ - وی مصحة (۴۶) : . سرت فی جوارحه منه مبتدعه یموی بها علی قطع شک
الظلم . ، وصوابها ، الهامة (۱۳) . وهي جمع ، مهمة ، أو ، مهمة ، وهي المقارة البعیده .

۱۱ - وی مصحة (۴۷) . ، کلبا أملت بمریت فم فابتی بها آخرون ، والمصواب
، بیت جم .

۱۲ - وی نهاية نصب ابن سینا (من ۵۳) ، قال المصیح حسن بن یظان لولا تفری
إلیه بمخاطبتک ، والمصواب ، لولا تفری .

۱۳ - وی نصب ابن طفیل (من ۵۸) . ، بل یعزبه من الطرب والنشاط ، وصوابها
، بل یترقه . .

۱۴ - وی مصحة (۶۰) نفس کثیر لا تدری علی ای وجه أقلت من التاسر ! فیل
قول ابن طفیل ، ومنه خرج هذا الکلام . يجب وضع هذا النص نقلا من مطبوعة
دمشق لعام ۱۹۳۹ (۱۴) .

[۱] المجلد ۱ - وكذلك النجارة بنها فی طبعه لیدن من ۲ .

[۲] المجلد ۲ - وكذلك عن علی المصواب ، سئل فی طبعه لیدن من ۴ .

[۳] المجلد ۳ - وهي عن المصواب ، الهامة فی طبعه لیدن من ۸ .

[۴] المجلد ۴ - ولید مطبوعة دمشق کل هذا النص سکتا لمطبوعات (الوطن بالقاهرة سنة ۱۲۹۹ هـ) .

• وقد جرد في السامر من مر مرة من كان أداً ناقب الصبر • ، مصرح البصر •
 لهم محتاج إلى النظر ، ولقد أحيى — أكرمك الله — ولا • — يادراك أهل النظر منها
 ما يدركونه من عالم الطبيعة ، ويادراك أهل الولاية ما يدركونه مما بعد الطبيعة ، فإن
 هذين المدرسين بـبان جداً بأحسبهما ، ولا يتصور أحدهما بالآخر ، بل لدى حبه يادراك
 أهل النظر ، ما يدركونه مما بعد الطبيعة ، مثل ما أدركه أبو بكر ، ويترتب في إدراكهم
 هذا أن يكون حياً صحيحاً ، وحيلته جمع النظر بينه وبين إدراك أهل الولاية الذين همون
 بذلك الأشياء بنفسها ، مع (بأنه) وشرح ، وعظيم الشك ، وقد تاب أبو بكر ذكر هذا
 الالتئام على القوم ، وذكر أنه قفوه الحياه ، ورد بأن يصف ما يدعى أن يكون حال
 السعداء عند ذلك شوق حسي ربي • ويحيى أن يقال له عيباً ، لا تقتل طم في •
 لم حتى ، ولا تخط رقاب المصدقين • ولم يصر الرجل شيئاً من ذلك ، ولا وفي هذه
 القصة ، وقد يشبه أن منه عن ذلك ، ما ذكره من حقيق الوقت واستعاده بالبرول إلى
 «ومران» أرى أنه إن وصف تلك الحال ، اضطره لقول إلى أشبه ، فيها قدح عليه
 في سجنه ، وكذلك لما أتت من أحد على الأ • كثار من المال والمال له ، وتقرىف
 وجوه الحل في اكتفاه ، وقد خرج بما الكلام ... الخ

١٥ — وفي صفته (٦٤) يقول ابن طفيل • فهد صفة تصببه وأكزده إنما هو
 دسر وإساره لا يلتصق بها إلا من وصف عيب بصير • منه أو لإدم سمها منه ثباً • الخ
 وتصويب العار • • بصيرة نفسه أولاً ، ثم سمها منه ثباً •

١٦ — وفي صفته (٦٥) يقول الشيخ أبو بكر • ولكن كتب (الزلي) •
 لفتنوا بها ، المكشفة على عدم إمكانه مصلحاً • وصواب الدارة المكشفة من
 علم المكشفة (٦٦) •

١٧ — وفي صفته (٦٧) • وهي أرواح الحيواد وهذه الصفة في المثال المتقدم •
 وصواب العار • وهذه بحرة الأحكام لصفة في المثال المتقدم (٦٨) •

١٨ — وفي صفته (٦٩) • كان يرى أنه أحمض عيبه أو حجبها شيء لا يصر
 شيئاً ، وصواب • أنه إذا أحمض عيبه أو حجبها بشيء الخ (٧٠) •

[١] القصة - في مطبعة الوطن (أر وأى) •

(٢) القصة - وهذا الصواب هو الذي في مطبعة الوطن أيضاً •

[٣] القصة - وكذلك هي عن الصواب في مطبعة الوطن [انظر من] ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٤ و ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و ١٣٣١ و ١٣٣٢ و ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٥ و ١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٣٣٩ و ١٣٤٠ و ١٣٤١ و ١٣٤٢ و ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ و ١٣٤٨ و ١٣٤٩ و ١٣٥٠ و ١٣٥١ و ١٣٥٢ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤ و ١٣٥٥ و ١

١٩ - وفي صفحة (٨٥) : ومات الجيران ذلك على النور ، والصواب : ومات ذلك الجيران على النور ^(١) .

۲۰۔ وی صحتہ (۸۱) والی محارب ہا تقسم الی ما دفع ۶ نکاتہ غیرہ ،
والی ما ینکس ہا غیرہ ، والصواب . والی ما ینکی ہا غیرہ ^(۸۱) .

٤١ - وفي صفحة (٨٨) : وهو الذي يدرسه النظام بالحق التباين ، والموت
النظر

٤٤ - وفي قس الصفحة السابقة ، ورأى طائفة من ذلك الفريق في الصورة الأولى والثانية تزيد عليه بصورة ثالثة ، وفي الجارية نفس أخطرت ، المسمى ، والصواب ، ورأى طائفة من ذلك الفريق ، مع أنها تشارك الفريق في للصورة الأولى والثانية ، تزيد عليه بصورة ثالثة .

٢٣ - وفي صفحة (٩٤) : « رأى أن وراء هذا الاستدلال معنى آخر هو الذي يوجد فيه هذا الاستدلال وحده لا يمكن أن يقوم نفسه » .

واللياقة قصص، وصوابها: رأي أن راء هذا الامتداد متى آخر، هو الذي
يوجد فيه هذا الامتداد، وأن الامتداد وحده. الخ

(٢٤) وفي صفة (٩٦) : واضرك إما أن يكون قوسية أو جسم من الأجسام ، إما جسم المتحرك عنه وإما جسم آخر ، والصواب : إما جسم المتحرك عنه ، ...^(١)

(٢٥) ر.د. صفحة (٩٩) ، وكيف يكون العلم تعلقاً أو تلمساً عن هو الموجود . .
والصواب : تعلقاً أو تلمساً^(١)

(٢٦) وفي نفس المصحف أيضاً : والصلاة والزكاة والصدقة ، والصوم ،
والحج ، والعمرة ،

(٢٧) وفي صفحة (١٠٧) ، وإيا عمل يتنبه بالأجسام السماوية ، . وللصواب :
، وإيا عمل يتنبه ، بالأجسام السماوية ،^(٢٨)

(٢٨) وفي نسخة (١١٣) : « فمى بمنها لا يليق هذه الحاقة . والصواب :
علا لا يليق »^{١١}

(١) أمية = ذكرتك في الصواب في مطبوعة الوطن (أطرس ١٦ و ١٧ و ٢٠ و ٢٨ و ٣٩ و ٤١ و ٤٢)

(٢) المدة - وكلفت في حل العرب في مطبوع الوطن. أخطر من ٢٣، ٣٥، ٤٦، ١٢، ١٩، ١٩٦١

(٢٩) وفي صفحة (١١٥) : بل ليس فيه إلا ذات الحق ، والصواب : بل ليس ثم شيء^(١) .

(٣٠) وفي صفحة (١١٦) : وكذلك جمع الأدوات للمارقة للذات تلك الذات الحق . وفي العبارة قص والصواب : للمارقة للذات العالقة^(٢) بتلك الذات الحق .

(٣١) وفي صفحة (١٢٢) : ورجع القول فيهما ، كما كان في طاعه من دوام الفكرة وملازمة العبارة العوض على المعاني ، وصواب العبارة : ورجع القول فيها لما كان في طاعه من دوام الفكرة وملازمة العبارة والعوض على المعاني^(٣) .

(٣٢) وفي صفحة (١٢٤) : بما لم يبق من يقظان يتقرب منه قليلا . وصواب العبارة : يتقرب منه قليلا قليلا .

(٣٣) وفي نفس الصفحة السابقة : فلما نظر إليه وهو مكتنى بجلود الحيوانات ، والصواب : فلما نظر إليه أسأل وهو مكتنى بجلود الحيوانات^(٤) .

(٣٤) وفي صفحة (١٢٥) : عسكر حتى من يقظان فيما كان قد جعل نفسه من الشرط قد تناول البناء ، والصواب : في تناول العطاء^(٥) .

(٣٥) وفي نفس الصفحة أيضا : وقد كان أولع به حتى من يقظان غشى إن دام على اقتناعه بوحشته فأقدم على ذلك الزبد . وصواب العبارة : وقد كان أولع به حتى من يقظان غشى إن دام على امتناعه أن يوحشته الخ .

(٣٦) وفي صفحة (١٢٧) : والاعتراض عن الحق ، والصواب : والإعراض^(٦) .

(٣٧) وفي نفس الصفحة كذلك : لم يأتك لم فهم ذلك ، وصواب العبارة : ولم يأتك لم فهم ذلك^(٧) .

(٣٨) وفي صفحة (١٢٨) : مشرح حتى من يقظان في تعليم ومث أسرار الحكمة إليهم . والصواب : في تعليمهم^(٨) .

(٣٩) وفي صفحة (١٢٩) : وقد بدوا أهمالم على خطتها ومبولها وركب ظهروهم واشترى^(٩) ثمأ قليلا . والصواب : واشتروا بها الخ .

(١) الحق : في من لا من مطبوعة الوطن ، للمارقة للذات العالقة .

(٢) الحق : وكذلك في كل الصواب في مطبوعة الوطن (انظر من ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ على التوالي) .

(٤٥) روى نفس الصيغة . . وأنه لا يعود منه بالمعادة لأخرية إلا التناد التادر . .
والصواب . . وأنه لا يعود مهم^(١) . . الخ . .

(٤٦) روى نفس الصيغة أيضاً . . أو من من أحمال التصرع يتزين أو يدافع الخ . . .
والصواب . . يتزين به أو يدافع الخ . . .

(٤٧) روى صيغة (١٣٠) : . . وحر من أهل المكرون الذي لا يشبه إلا أهل المرة
بأه ولا يشبه إلا أهل المرة بآه ، وقد عالجنا به طريق السلف الصالح في العناية به
والصح عليه . .

وتصويب المدة : . . ولا يشبه إلا أهل المرة بآه ، وقد عالجنا به طريق السلف
الصالح في العناية به والصح عليه^(٢) .

ونقد فهد ما أخذنا على قصص ابن سينا وابن طفيل ، ولم يكلف أنفسنا هناك مراجعة
عظيمة الضرورية وهي ورقتان ، وأؤكد القائل أن صاحب المقتول لم يكن عند الناشر
أحسن حفظ من صاحبه ، ولا يحسن في حتام همد لتقدمه إلا أن نأسف بحق لوقوع هذه
الآخطاء في نشرة الأستاذ أحمد أمين همد ، التي أساء بها أسدة باله إلى التبيين الجليلين
ابن سينا وابن طفيل ، مع أننا قد أشعك الكثير من أخطاء والمصوبات التي تترك للنظرة
الآخرة ، وعن نصيح للأستاذ البشر أن يكف عن هذا القبح بدات السلف ، وإن يعود
إلى سيرته الأول من الأثناء والآذان والسمق في البحث والتجريد في لانتاج ، وأن يترك
هذه البيضاء الرخيصة التي إن جدت له أمثال الكثير فهي دون ويب تجلب على سطح
الباحثين ، ويحور اسمه سريعاً من بين العامة المخلصين .

سبح محمد حمزة

المدرس بوزارة المعارف

(١) المجلد - وكذلك هي على السوابق في مطبوع الوطن (انظر من ٤٠٠ ٤٩ ٥٦ ٥٧ ٥٨)
على التوالي .

(٢) المجلد - و في الكتاب النفوس ما أخذ أخرى كثيرة غير التي ذكرها لنا له . . .
وسما في مولي الصلوات العربية والآرامية .

اختيار الزوجة في الشريعة الإسلامية

- ٢ -

هناك صفات أخرى جعلها الإسلام أساساً لاختيار الزوجة وإن كانت على الأهمية صلاح الزوجة وتفرلها . قال رسول الله ﷺ : تزوجوا الرعود الولود ، فإن مكافئ يوم القيامة . فالإسلام يحصل الزواج بالوجود الولود ، لأن ذلك فيه إكثار النسل وقوة الأمة الإسلامية وزهاضا لنسأها ، ومعظمه على كيتها ، ودره المليون صا ، فاما من أنه على نسلها أو منصف عدد أبنائها إلا صارت عرصة الفتاة والاعتناء ، ولذلك ترى كثيراً من الفحول تصبغ الزوج وتعرض حربية على الزواج من أبنائها موى ما تحرم من [بانات عاتق زداد مازيد عدد أماراد المانة .

والإسلام يصفه عامة يستل السكر على القيب قال الله تعالى محمد الحور والجنة ، إنا أنشأناهم إنشاءً أبكاراً . وقال ﷺ : عاتباً أحد الصمات رجائاً على رواج السكر . فلا يكرأ عاتباً وتناجيك ، ذلك لأن السكر أقرب إلى الدجاء والقطرة من القيب فيمكن الزوج أن يفتكها حب طيبته ، كما أنها تكون أقرب للرجاء زوجاً من القيب لأنه لم يبق لها أن طائرت زوجاً آخر من قبل ، وفي السكر سر وحاء ، والحياء دنة المرأة ، بل هو شعبة من شعب الإيمان لا تسجل لها من لا حياء له ، ولذلك تنكر سكوت الزوجة وحدهم بالزواج يفتك القيب إلى لا نسي أن تقول نعم أو لا

ومع ذلك فالتبفضل في بعض الحالات ككافة وجود أولاد لمزوج

روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر ، قلت نعم قال يكرأ أم نياً ؟ قلت لا بل نياً . قال فهلا جارية تلاكك . قلت ، يا رسول الله إن أبي فضل يوم أحد ورك تسع باب كرى مع أخوات فكمعه أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلي . ولكن أسراء تمسطن وتقوم طيب قال : أصيب .

والتي صلى الله عليه وسلم، وإن كان قد روح تبت، ملاءمة خاصة وظروف معينة معروفة، كرهبة طيب الصلاة، والسلام في ن يمولس أو يورجن من زواجر من الخدين احتشبهوا بالعتال، كزواجه مودة بعد رمعه وأم سلمة، أو لحكمة شرعية طبا كزواجه بزوجته بعد جش ورمي الله بها إلى زوجها صلى الله عليه وسلم بعد أن طلقها زيد بن حارثة لأنه بذلك يذهب القرب من محرم كزواج زوجة المنك، وكان زيد يذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بجمال، زيد بن محمد، قال الله تعالى: فما فعل زيد سيارطرا زوجا كما سكتا تكون على المزمع خرج في أزوج أديانهم، دا قفرا من وطرا وكان امر الله مفعولا.

والإسلام جعل الزواج بالعريه على الزواج بالعريه، كان صلى الله عليه وسلم والعريه لا تصوروا أي لا جرؤوا وصموا، وقد ثبت طبا أن الزواج القربان به، صفاة نفس، أما الزواج بالعريه به بعد في الله والطاع والأحلا.

يقول الدكتور محمد وصلي محمد في محط لواء الإسلام (در القصة ص ١٢٦٦) ولا شك أن الاسرار في هذا الزوج (أزواج الأقارب) يرمى أن تجمع عيوب مربية وحظ في النسل، ولقد لوحظ أن اليهود لديهم طريقة زواج الأقارب كالحالات والميات والافرق في زواج أولاد الإحلم والحالات مدوحين إليها تعرضهم للاخطمفات في مختلف المصور، ينشر بينهم مثل الأخطال المحسوب، الملاحذ وير ذلك من العيوب المنتشرة بينهم سواء كانت جسميه أو غير ذلك، وقد لوحظ في حالات التسم المحسوب بالكم في الآباء أولادهم أو عمه أو أولاد عمال أو حالة.

ومن الأسرار التي توجد بهذا الزواج الميسويك وهو مرض يسمى الذكور ويتم مناسد خاص للزوي بعد الجروح، وقد كانت الأسرة، لمنكية الإجابة لباحة معادة وكذلك أمه الملكة فكتوريا ونصر أيضا، يصير روميا الناس.

وقد قيل إن سكان جرر (الودا) الذين يعيشون في حوزة سبلان تخفي بينهم قصر الأجسام والعمم في درجة يخشى منها عيهم من قضاء، ولهذا أنفسهم أزواج أيد لهم أو الحبل أو بناء القنة أو الحافة يطلع فار بعض الأمراض بسبب ترويح بين

١٥ / ٥٠ / ١

وإذا كان الزواج بالعريه صحيحا شرعا فذلك في حالة تساويا مع القرب في الصفات والأحلاو وكان الصحة، أما إن كانت في العريه عيوب خلقية أو مرضية فيكون الفصل

القرية أن العدة التي يفصلها الإسلام هي قهوة الليل ونظيره من الأمراض القلبية والجسدية التي تنحل بالمرأة كالأمري والصرع ، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القرية بين الولد حلقاً متتابعاً ، وفي هذا يقول الشاعر

تصادرت بذات القوم وهي حيلة عداوة أن يجرى عن سلبها
ويقول الأصمعي مات لهم أصر ، وطغى الرب لذهب ، وما فرغ الأساق كلان الإجماع ،
هنا من خلاص أن الزواج بالقرية فيه ألم ومهجة وارتباط بين فائدت جديدة ،
والدين بناء وأساسه المحبة والإحسان والآلاف ، وهذا سبب من أسباب تحريم الزواج
بالعلم كالأمة والحالة .

أما أشهر لزواج فاسد كذا في ٩١ حلق الكرمه ولعمدة القبة وملاح الإصاب
وقهواه ، قال ^{عليه السلام} إذا أنكم من رضوان دينه ردة فزوجوه ، إن لا خطبه يكن
فيه في أرض وفساد كبير ، فلا يظن الإنسان بل صار الزوج أو بعبارة أخرى خلقه
وقهواه ، قالوا أو الحب وحده لا يمكن لإسعاد الزوج ، بل ربما كل سبب في سلبها
وسلبها مكسب من الزوج أن يكون قادراً على الإنفاق عليها وإسعادها ، قال الله تعالى
« وأسكنوا لأبائكم ، لكم وللبهائم من عداكم وإمائكم إن يكرهوا فخره ، بهم الله
من صلاته وللعلم طم » ، وقال رجل لصن البصري قد خطب أبي جده فـ
أدوسها ، قال من يثق الله ، فإن أحبها أكرها ، ومن أحبها لم يظلمها ،

والله كان السلف قد بلغ رضوان الله عليهم ويحصلون عليهم الصالحات لأنها من جاد الله .

فقد روى أن سعد بن المسيب القسام العمية أن زوج مكث لولي عهد أمير المؤمنين
وزوجها بطلقة في الزوج أن أي ودعة مع مهره وشده حاجته

ويجب أن ننبه في هذه الكلمة إلى أنه من أواسط الأساطيع في اليهود ، ولا
تطلب الأزواج ما أكثر مما يظفونه ، لأن في ذلك خروجاً من راجع عن طيبه التي قصد
جاء ، أن زوج من البيع والشراء ، من خلاص أنه يؤدي إلى تطير الزواج ، لأن الكبر
من قس في يهود في الزواج ولكن طبعه اليهود يقولون ذلك ، قال ^{عليه السلام} من ركة
المرأة مرة زوجها وسرعة زوجها (يريد الولادة) ويسر زوجها .

محمد فهدى الطويل

تصويب لغوى

سى وسى - غطى غاطى - يطلع ويطلع أسية

سى وسى

كتب ائربى أدب كلة يتحدث بها من رأى له فى كلتى ، سى ، و دسى ، العربيين ،
ومن اقترح له فيها ، يقولون كلة ، إن الكلمتين من أصل مصرى قديم ١١١ ، ويقترح
أن تحذف الاستعمال محل كلة ، حضرة ، الى كانت قد اقترحت للاستعمال بديلا فى نص
حضره القانون .

أما الذى يعنى بجمع الادب الرصين أن يقوله ، فذلك أننا لا نزال نرى أن كلتى
، سى ، و دسى ، عربيتان عرفتان نحرهما قريبا بئنا ، عن كلتى ، سى ، و دسى ،
ومن عرف من التعميم والاستعمال قديما ، وعند يكون هذا الذى يقوله الأستاذ المقترح
عن مصرتهما من تلاقى اللغات ، وما هكذا يكون التلاقى فيما أحسب ١١١

على أنه يطيب للإدب أن يند بين البها زهر الشاهر المصرى الرشيق ، قائل السهر
المستع ، فى تميله المنقلب الرفيق ، لاستعمال كلة ، سى ، المثلثة إسدى هاتين
الكلمتين المحرفتين .

قال البها زهر :

ينفى من اسمها سى فتطرق الحاة بعين مفت
ولكن عادة ملكه جهاتى فلت بلا من إن قلته سى

أما ذلك المقترح باستعمالها بديلا من كلة ، حضرة ، فإن رأى به من يملكه
٩ من يراد ١١١ ، هل سى أن الكلمتين الأصليتين ، رهما سى وسى باقوتاه
مأذنان إلى اليوم ١١١

مخطئ - وماعطى.

تقول كسب اللفظ أجنباً غلاماً ، جاوز الصواب والمخطأ عند الإحامية ، رباعى اسم الفاعل ، مخطئ ، وتقول كسب اللفظ مخطئاً ، الرجل يخطئ ، من الخطيئة والذنب ، ثلاثى اسم الفاعل منه ماعطى ، أى معنى مذنب موبوء

هذا كذلك ، بيد أن بعض الكتابيين يضع الخطأ موضع المخطئ ، بها لا خطيئة فيه ، ولا ذنب ، بل به الخطأ وحده ، فهذا الكتاب مخطئ وإن كان غير ماعطى

جندى (جندى الصنف هذه الكلمة - يباين ماعطى ، والمغال من حساب وأرقم - وفى طبيعة الحساب والأرقام أن تكون مخطئة حياً ، لا ماعطى للآ ، إن تمه فرقاً بين المخطئ والماعطى ، يبرهن الله للعداد ، وجهنا المخطأ والخطيئة .

شعرت إذ أنا نائب وزيراً قام خطياً فى (جندى الجلسات ، فقال من حديث مثل هذه المشكلة : لقد كان هذا الحديث ماعطياً للآ ، فقال له وزير آخر : كلا يا مولاي إنما هو مخطئ - لا ماعطى . ففتح بالتصويب ، من أديب ، وأقر كفه ، نعد الكف .

يطلع ويطلع

استمعت إلى عالم أدبى محاضراً فى محلة الإذاعة ، لثبديسالف ، جرى فى محاضرتي ما يأتى

أن الخدود بالحديد يطلع ، أتمثل بهذا المثل - فيما يهدى إليه السمع - يفتح يده الفصل - مفتح لاه ، كأنه يحبه من الجدوى والإصلاح ، وليس المثل فى شيء من ذلك !!!

إن الصواب يشمل هذا المثل السائر المتعارف كهذا الذى أصعب - الحدود بالحدود يطلع ، ياء مضمومة ، ولام مفتوحة ، وهى يطلع يثنى ويكسر ، وهى سمي الإصلاح فلاسماً ، لأنه يثنى الأمر بالخير رائحة ، والإصلاح مشعوق الشمة ، وتقرى المسل أن القوه لا يقاومها إلا القوه

وبعد - لندره إلى الصديق المحاضر من هذه الرقطة الأدبية ، أو الشعب القوي ، فأعيا بعد أن الحثاب به استمعت بك كرميل كرم ، فإن الأدب عزيز - يبا مثله ، على أن الأستاذ يقول - وهو خطئ بالصواب ، أنه قال على ما نصف من الصواب ، وإنما مخطئ - إلاخذ ، ولا بد من الصواب ، الثبات :

أنت عبي وليس من سي عبي نحن أجمعان على الاقتداء !!!
أسية

يكثر بعض الكتاب أن يقول هذه الفحالة - على الخنيز - خرجنا لقر بعض فكتابنا
 في ذلك أسية طيبة ، ونجربى كيت وكيت ،

أما القارىء ، فما أكثر عيونه في كلمة ، أسية ، هذه ، في مثل هذا المقال ، إذ كان
 معرعا أهم خرجوا في يومهم فكان لهم في أسية أو أسية شأن رقيق ، في هذا الشأن ٩٩٩
 وما ذلك الأسر الذي لم يبع في يومك ، وإنما جرى في أسية ٩٩٩ وسأله ١٢١ ودعا أسية
 يومك هي اليوم الذي قبله ١١١

إن لأحسب كلمة ، منه ، هذه محوطة من كلمة ، مسابه ، وإنما يريد هذا الكتاب
 أن يقول خرجنا اليوم ، فكان لنا في مسابته شأن مركب وكيت ، أليس كذلك ؟ أجل ؟

« الصير »

هذه المجمع القوي

كلمات للصاحب بن عباد

- مثل الكتاب كمثل الدولاب إذا تعطل تكثر
- الصبر على حقوق الثروة أئد من الصبر على ألم الحاجة
- أحسن ما يكون الحسن ، يجب التبع
- ما أحد رأى في ولده ما يحب إلا رأى في نفسه ما يكره
- ثلاثة تدل على عقل أربها : العذبة ، والكتاب ، والرسول
- السنين تغير السنن
- السلاح هم الكفاح
- لا تمنع عذرك السبيل في هزيمته
- محرض خير من ألب مقاتل

الكتاب

ديوان علي بن الجهم

شعره المجمع الطلي النوى - بتحقيق العلامة الأستاذ خليل مردم - ٣٠٠ ص قالين

أبو الحسن علي بن الجهم من شعراء عصر للأمرى إلى زمن الخليفة المتوكل ، يرجع نسبه إلى خريش الغازية من بني سامه بن لؤي الذين نزحوا خراسان ، وانتقل أبوه إلى بغداد فنشأ ابن الجهم فيها وصار يند من كبار شعرائها . وكان لعل أخ يسمى محمداً قال عنه ابن خنبة في أويل مختلف الحديث ، مصححه كتب أرسططاليس في النكور والفساد والكبار وحدود المنطق ، بها يقطع عمره . . أما ابن الجهم فلم يكن يختلف إلى مجالس الإسم أحمد بن حنبل به أنه ما يصح في دينه وتصحيح عقيدته . ولما اشتد الخليفة الواثق على أهل الحديث في حدة خلافته ضعفت مدائح علي بن الجهم فيه وظهرت عليها دلائل غضب الصدر وعدم الارتياح ، بل إن لابن الجهم في ذلك المصور قصيدة هجها وزير الدولة محمد بن عبد الملك الربات ضد مبال عما كان له من صولة وجبروت . فلما صارت الخلافة إلى المتوكل - وكان يرى رأي أهل السنة واصحاب الحديث - انقلب لسان علي بن الجهم وكذبت أخباره ، وأكثر ما بقي من شعره قاله في المتوكل أروى زمنه . ومن ذلك قوله ساعة قول المتوكل الخلافة

قالوا أنك الأفضل الأكر وقار الملك الفنى الأومر

واكتسب الدنيا جمالا به ففقد قد قام إدر بهر

ولما تمت له البيعة قام علي بن الجهم في مجلس الخلافة وألقى قصيدة كانتا حطبه

المرش مطعما .

رفائل أهبنا أمور الفطن أم سيدنا جضر

فلقد لقد أكرت شمس الضمى جبلا وما أوصى من تذكر

حل قبض قبلك بحرية قالفس و ملها منكبر
 فكيف قايت بها غره فراء لا تحي ولا تتر
 قام وأمل الأرض في رجفة يحيط فيها القبل المدر
 والذين قد أشق وأنصاره أيدي سب موعدها المنشر
 فأمسك الله إمام المهدي رافة من ينصره ينصر
 وقال والألسن خبرته ليبلغ القصاب من يحضر
 أني نوكيت حل الله لا أشرك بالله ولا أكر
 رافة لا يسيد سراً ولا مثل حل قصيره بعدر
 وجرد الحسن فأخفى به من كاب من أسكاه ينفر
 صباح وليس بأصحابه حل بها ما لم نزل عصر
 مال ولهم من هاشم في كل نهر منهم حنبلر
 أكلنا قلت غيب كوكب منهم بدا لي كوكب يزهر
 واه لو أمهنا ساعة ما مل الناس ولا كجروا
 وشتعوا الصوم الذين ارتضى بهم رجول الله واشكروا
 فردم طوما رحكروا إلى أن عرفوا الحق الذي أنكروا
 الردة الأولى في أهلها حزم أي ينكر ولم يكفروا
 ومعه أنت نلاميها فساد ما قيد كاد لا يذكر

قالوا وكان في هذا المجلس فاضى قطاة المعزلة أحمد بن أبي حواد ، فأطرق
 استكداراً لما يسمع .

وبعد أن حطى ابن الجهم من المنوكل عوضع الكه الناهة تأمر عليه ندماء الخلفه وشعراؤه
 حتى أضروه بحبه ونهيه إلى خراسان ثم أطلق سراحه وناه وأيه في الناس وصار يرم المقابر
 وقد قال في ذلك :

يشاق كل غريب عند حرته ويدكر الأهل والجداد والوطنا
 وليس في وطن أسيت أذكرو إلا نقر إذا صارت لهم وطنا

وفي آخر سانه سرج الجهاد في ثغر الرزم ، وفيها هو في الطريق عاذه قطاع الطرق
 فقتل ، وقال وهو يحس الموت

أريد في البر ليل أم سلك الصبح ليل
يا أخوان هجبل و هجبل من هجبل

ورجس في جيب رقة يقول بها

وارحنا العرب في البلد — نازح ماذا نصب هنا
فارق أحباء فما انتصروا — فليس من بعده ولا انتصا

إن حياة هذا القروايب حنة من حناته اجمع القلى لمرور ، وقد طبع طمأ
أيضاً على ورق صليل عن مخطوطة أثرية تيمم من مخطوطات لاسكوريال بتجيب عالم
العبية من العناية قام به الأديب الكبير والفكر المدح الأستاذ خليل مردم وزير سوريا
المفوض في القرائى أحسن الله إليه .

دين ودولة

للأستاذ أحمد محمد جمال ، ١٧٠ ص ، مكتبة الثقافة

هو الكتاب الثانى من سلسلة (على مائدة القرآن) التى تكلمنا في جزء جمادى الآخرة
على الكتاب الاول منها وكان بعنوان (ما وراء الآيات) وهذا الكتاب الثانى يشمل
على ثلاثة فصول : أولاً بصائر ، فلسفة التطير والتعبد في القرآن ، وتكلم فيه المؤلف
حول الإغراء بالتوحيد ، والتطهير في العبادة ، ومكارم التوى ، وصلاحه الجسد والروح ،
وعلم القلب ، وحسنه الفبر ، وواجب الذكرى والفصل الثانى بعنوان : مهاج التعليم
والترقية في القرآن ، وتكلم فيه حول المنهاج ، ومقاومة البأس ، والخير في الثقة ، ودلائل
التمسك وجبررة القنى ، ورمود الجرمية وفتح المعقل ، وسرعة الإعراض وواجب
الدعاية والفصل الثالث بعنوان : المجتمع الإسلامى حكومة وشما في القرآن ، وتكلم فيه
على حقيقة الحاكم ، ووحدة الحكمين ، وسريتهم ، والإلزام بالقوى ، وبمخاطبة
الاقتصاد والاجتماع ، وقواعد الأمن العام ، ونظام الجندية ، ورياء الأجاب ، وكرامه
للأراء ، ورجع المؤلف ثلاث مقدمات الكتاب اثنتان لعظمين من عظماء الإسلام أحدهما
فريد مصر وهو المرتد الاول للإخوان المسلمين الأستاذ حسن البنا رحمه الله حقيقة
من رسالته ، ومفكراتنا في جو النظام الإسلامى ، وللقدمه ثنائيه عظيم وشك أن يكون
فريد الإسلام في باكستان وهو صخرة باكستان ومحبو المسلمين فيها أول العالم الإسلامى

الاستاذ أبو ٩ من المردودي الذي وردت الأحرار بصدره لم يكن عليه بالإعدام لأنه يرد
لما كتبت بسلامة لا شائيه فيه وقدمه أ. الأهل المردودي مقببه من رساله الدين
القيم . والخدمة الثالثه للزلف وهي على طرارها ورسم من روحها
ب. كتاب (دين وحوله) أحمد . أهداء الخاص الجباري الاستاذ أحمد محمد جمال
للمكتبة العربية . جزاء الله خيراً

كتاب وقف أسعد باشا العظم

بمضيق ومطابق الدكتور صلاح الدين أسعد - ٩٧ من قايي - طبع دمشق

آل العظم الذين كان منهم ولاية دمشق في القرن الثاني عشر الهجري . ومنهم السيد
القاضي زوجه شريف مانا وصاحبه جامع السيد الثالثه آدم وداره الباطنية بالقاهرة
أصلهم من مصره النعمان من عرب تلك الجهات . وصارت لهم قباه والمكانة في الدولة
الثانية . وأسعد مانا العظم هو الوزير الثاني من هذه الأسرة . ولد وذاوة دمشق بعد أبيه
إسماعيل مانا . وكان أبوه قد أضاف المدرسة الكبرى في دمشق المروية بمدرسه الجياطين
وكان لها شأن في تحركه عليه مآك . ومما انتارت به أهم وقصراً طبع مكتبة بدأ بها
إسماعيل مانا ونابيه في تسيبها إبه أسعد باشا .

ولما أسر مدحت مانا والي الشام وحيد باشا الذي تولاها بعده دار الكتب الظاهرة
جمعت كتبها من عشر مكتبات إحداهن مكتبة مدرسة الجياطين التي وقفها إسماعيل مانا
العظم وإبه أسعد مانا . وكسب مكتبة الجياطين وقصت على دعوات والظاهر أنه كتب وقف
عليها مقدار من الكتب كان يعمل لذلك كتاب ووقف رسمي يسجل بالحكمة البرعة . وقد
هو الدكتور صلاح الدين المنجد عن كتاب لإحدى هذه الوصيات من أسعد مانا العظم
تاريخه ٩٩ شوال ١٢٩٦ . وقفه أسعد ٩٢ مخطوطاً منها تاريخ دمشق لاس مياكر في عشرة
مجلدات . وتصغير القباب لاس السلول اغنيل في ثلاثة مجلدات . وانتماس الإصرار الحفاظ
أس مبر في رده عن السيو في فرج البشاري وأمثال هذه الكتب . من الدكتور المنجد
بشر كتاب هذه الوصية وبدم قد قدمه تاريخه عن هذا الوقف وواقفه . فم بشر هذه الوثيقة
وهو على كل كتاب من الكتب المروية بالإشارة إن محل التعرف به من كتف الظنون
والجود والخس به مرساً أجدباً لأسماء المزلعين . ففكر أنه على هذه العناية التي لم يملكه إليها
إلا خدمة العلم عمتنا .

آدم عليه السلام

الاستاذ الهى الخولى - ١٩٢٢ من جابر - مطابع دار الكتب العربى

عرض الاستاذ الهى الخولى قصة آدم عليه السلام هل أبنا من قصص القرآن . ونظر إليها من ناحية أنها قصة تكوين البشرية وبدأ قلبها فى العواية والارشاد ، ومهدتها الخطيرة التي اختصت لها في هذه الأرض .

وتبدأ القصة بتقرير أن الإنسان ليس مخلوقاً أرضياً بحتاً ، بل هو مزاج من ثلاثة أرواح فاستلهم من الروح بطلية التراب . وبعثاً من تلاميها في الكيان البشرى حروب من حياة فيه من السمو والذوق إلى الله ، وفيه طبع الانحسار إلى الأرض ، والركون إلى متعتها الحيوانية

وعرض المؤلف في باب تكوين الإنسان إلى مرقص القرآن من نشأ ، الحياة على الأرض وحالة آدم من سكنوا الأرض قبله وإلى مروه القرآن في التحدث عن بدء خلق الإنسان . ثم تكلم على تكاثر تكوين الإنسان مع مقتضيات الخلاقة على الأرض ، وعن الحق المنطق والمقل الأرواح . وعن ضرورة العلم للخلاقة وآثار موجب العلم في هجران الأرض و تنقل بعد ذلك بالإنسان من هذا العمل إلى أفضى الترتيب في ربه الروح وضرورة حب الخلود وضرورة الملك وخطرة التدين ، وأن ما طرأ على آدم من التطورات النفسية والحسية جعل فيه مزجاً جديداً لا يماس الجنة ، فصار ذلك به إلى الأرض ، وكان له فيها مستقر ومناخ إلى حين .

مذاهبات في الإسلام

للاستاذ أحمد مظهر العظيمة - ٨٢ من قالى - نشرته جمعية التمدن الإسلامى بدمشق

فى مجموعة أحاديث تحبرها الأستاذ أحمد مظهر العظيمة عما ألفاه في عملة الإذاعة بدمشق في موضوعات شتى انتظمتها بعد الإسلام ، وكان قد نشرها في المجلد الثامن عشر من مجلة التمدن الإسلامى . هذه المجموعة تكلم في بعضها عن لبة الله كبرى النبوة ، وعلى الأساقى الدينية ، وعلى الإسلام في سنين السلطنة ، وسياسة لبنان في الإسلام ، وعلاج القصر والمرض في الإسلام ، وعلى دعوة الحق وحياتها ، وكيف كانوا يهيئون الإسلام ، والتمس الكبرى وشباب الإسلام ، وأكثرها في كلام موجز ، لأن الإذاعة لا يحارها المنافع وروقتها المحدود .

المرأة بين البيت والمجتمع

لأستاذ البيه الخولي - ١٤٨٩ صفحة - من رسائل الإخوان المسلمين.

هذه الرسالة امرح تأليها لفظة الأستاذ حسن المصطفى لرشد القام للإخوان المسلمين، وكسب لها مدينتها، وأراد بها أن يبي طريق المرأة المسلمة وواجباتها وقيمتها والمجتمع. وأن تم بحكم الإسلام في ذلك مأخوذاً من الكتاب والسنة فبدأ من سبل المحادثة ونزعت المدرسين ورخصت الترخيب، فقام بذلك الأستاذ البيه الخولي على عادته في مؤلفاته المعتبرة، فذكر على نظرة الإسلام إلى المرأة، ومن حقوق الأسرة، والزواج، ونسب الزوجات، والطلاق، ونسب النسل، وخدمة المرأة، وحقوق الأولاد، وحركة البيت والمرأة والمجتمع، والمرأة والاتصال بالأعمال المرد، والمرأة ووظائف الدولة، وحقوق المرأة السياسية، وهدى في أخلاق بين حقوق المرأة المسلمة وبين أهلها لمزورة هذه الحقوق. وقال إن التفتيم دعوة ابن عباس للمرأة لا يجوز بها رفع حجب واقع بها، ولا سد فراغ شاعر عمر الزمالة عن مكة، بل هي طمع القصد فتاة طامع على ظهري وأدعاهم. ووكالتة العيرة والمصلحة العامة هي التي تدعهم إلى تحرير المرأة المحرمة لآثروا لأنهم على المنع ولمنعوا هي داء المصيبة من أن ينادوا بحل المصالح وإذا أتيح لنا أن نأخذ بمصالح الدين والعقل والخلق فهو من تكون حده ما يهتدي إلى إبعاد المجتمع الفاضل الذي يدرس فيه المرأة حقها السياسي، ووجدت لا مذكور فيه ويكون الأمر كله.

بنو حنيفة وتاريخهم السياسي والأدبي

لأستاذ محمد عبد المنعم خنيس، الجزء ٦ - ١٩٨٨ ل ٢٨٨٨ من

وهذا جزء من مجموعة الأجزاء التي بالأجزاء الخمسة الأولى من هذا التاريخ وقد صدرت الآن أربعة أجزاء أخرى في مجلد واحد، جمع في سرد من طاقته من أخبار الخنيفة وما قبلهم من جزء آخر أصلاً. المصاحفي، مباط ومطويعت، عامة من دباط وفي الجزء الأخير من مسبب عن جهاد المؤلف وحيوده ومضاظ. وفي الجزء الأخير وهو التاسع أجاد طبع كتابه (برقة شمر البطورة)، كما أجاد طبع كتابه (تند الصغراء)، فكانت هذه المجموعة كما ترى مائة بالطرف، كما هو دأب المؤلف في مؤلفاته المكتوبة.

تاريخ جبل نابلس واللقاء

الجزء الأول للأسناد إحسان النمر - ٣٥٠ ص - نطبعة ابن رشود دمشق
 هي لمؤلف هذا الجزء من تاريخ نابلس واللقاء بالكلام على حوادث سوريا من نهاية
 الحروب الصليبية إلى فتح الديار ، ثم ذكر ضم بروز شخصية جبل نابلس ، ومصر في النمر
 (أسرة المماليك) ثم يندرج إلى أمه ربيعه وتعرض منهم أمر كثيرة معروفة لأن بأسماء
 أخرى في دمشق وحوران ومجلدات والكرنك ونابلس من النمر الحادي عشر الهجري ،
 ثم تناول حوادث عهد الانقطاع في تلك البقاع إلى حلة محمد علي بالجيش لمصرى على فلسطين
 وسوريا قديما في النمر الثالث عشر الهجري

والكتاب طريف ، ويبدل على حلة اطلاع لا على جميع المؤلفات المتعلقة بهذا الموضوع
 وحسب ، بل على مجملاته المحاكم ، ومدخرات الأسر الكبيرة ، وعلى الروايات المصروفة
 أهم لجاء كتابا يفتح ، كل من يكتب في تاريخ هذه الجهات في العصور الأخيرة ،
 وعلى أن المؤلف القاضى لا يندرج وسما ، فكان الأجزاء الباقية من تاريخه ليرتفع
 الجمع به .

كارثة القرم الإسلامية

للأسناد يوسف ولي شاه - ١٨٢ ص - مكتبة الخديوي

كانت جزيرة القرم قلعة من فلاح الإسلام ، مما بيع فيها من عداء ، وما كان فيها
 من ضعف إسلامية ، وما كان يصطليح به جارها من نشاط اقتصادي عظيم وكانت روسيا
 القيصرية دولة ظالمة متعصبه لدى المسلمين باضطهاد هذا النشاط المعنى والمصلح
 والاقتصادي فيها . ولكن النظام السوفيتي مما انطوى عليه من ظل ديم لكل نظام آخر
 خبره ولا سيما الإسلام ضد لدى المسلمين كل مبادئ روسيا القيصرية وجعلهم يؤسسون
 بأن المنش الأقل لمصعب الباقى والنظم العاجز هو الذى تخفى رايته الآن بيد النظام
 السوفيتي في آثار البلاد الإسلامية إلى أوقعتها سوء الحظ محمد حكم خلفاء القباصرة .
 وكتاب (كارثة القرم الإسلامية) يحمل تفاصيل هذه الحقيقة وبراهينها و معلومات إلى
 لا يجوز لمسلم أن يجهلها

لغة القانون في الدول العربية

الدكتور عدنان الخطيب - ١١٦ ص - نشرته حلقه الدراسات الطبية بدمشق

الدكتور عدنان الخطيب المحقق القانوني لدى محكمة الاستئناف بدمشق وشرفه قانون
الصورات السوري أحد المتخصصين من القانون وله دراسة وبحوث في المقارنة بين قوانين
البلاد العربية ، وهذا الكتاب الجهد تمكلم فيه على صياغة القانون وما هو جاز لأن من
الإخلاق بها وحرب الأمثلة لذلك من قوانين عربية مختلفة . ثم تكلم على لغة القانون
واختلاف اللغات العربية على مصطلحاته ، ووجوب تسمية اللغة القانونية وتوحيد ما في
الدول العربية كلها . وتحدث عن التشريع والمشرعين ومن يضع لتشريع في الدول العربية
ومن يجب أن يضعه . ثم ختم الكتاب يبحث عن صلة القانون بالأدب وعن الأدب
وأثره في القانون وسأجبه رجل القانون إلى الأدب .

والكتاب مقدمه بلغة قيمة بقلم قاضي دمشق الأستاذ علي الطنطاوي . فتلقت أنظار
وزارات العدل في الدول العربية إلى هذا الكتاب المميز .

الإسلام رسالة لإصلاح والحريّة

الأستاذ الشيخ محمد عبد الممن خطابي - ٢٤٠ ص - مكتبة الأهرار

هذا الكتاب كاتر مؤلفات فضيلة الشيخ محمد عبد الممن خطابي يدل على نشاط
وحرارة إبداعه . ويتألف من فصول عن رسالة الإسلام الجامعة ، وعن الإسلام والمجتمع ،
وعن الأخلاق والآداب الإسلامية ، وأصول التشريع الإسلامي ، وذكرات عامة لرسول
الإسلام ﷺ ، يليها فصول في أصول ومبادئ عامة ، وفي ختامه فصول أخرى عن
الإسلام وأصوله والمفارقة بين نظاميهما

أستاذ المرأة

الشيخ محمد سالم اليحسان - ٤٧ ص - خطبه الكمال في مد

الشيخ محمد سالم اليحسان من كبار علماء مد والجزيرة ، وقف حياته على الدعوة إلى
الإسلام الصحيح ، وقد رأى أن من مجال دعوته تعريب المرأة أسئلة ولا سيما جنوب
جزيرة العرب بما يصحح لها أمر دينها ، ويصوبها عن مزالق الدعة ، ويدلها على طريق
التشريع في كل ما يمرض لها من التثنية ، فألف لها رسالة المصلح هذا الكتاب النافع
الحافل بأحكام الشريعة وآداب الإسلام وبيان الحقوق والواجبات . جاءه الله سبحانه

الأدب والجمال في شمس

مكتبة قصر هاريس

يبلغ عدد الكتب التي تحتويها مكتبة قصر
هادين نحو مئتي مليون بعضها من المخطوطات
ولها كان في القبة (هذا) دار الفرائض
هوية (قد عهد على الورق للفتنة
لصناعة بعض هذا المخطوط أن تبحث أيضاً
في خبر سنة الاستعانة من مكتب قصر
هادين التي كان الاستماع بها محمداً جداً
بما هي ولا يصح بها إلا لأمر من
كبار يكون له أو لها نسوة خارج أو قطر
إليه من زاوية بهر كثير من حيوة السلم.

التعليم العربي بالمدارس الحديثة

أول ما جاء في قصة الأستاذ الأكرم
جميع الجمع الأرمز كذا إلى حضرة
وزير المعارف يقول عنه : كان مما أتبع
صمودها ومزج طويلاً حجة ما قررته
الحكومة من جعل دراسة الدين اجبارية
على القضاة والزمهم بأداء الصلاة في
مجالسهم ، مما يكون له أثر في حرم
أخلاصه ويذهب عزمهم على أنارسو
أن تقع هذه الخطوات امداركه بعمل عام
ينفق مع طروح الإصلاح الجديدة ما
يشغل بظائفة عامة من أبناء المسلمين الذين
يعطون في المدارس الغربية ومباحث

اشتمالها - نسوماً - مع وجود ذلك
الحاج - إلى بعض ما يورد لهم وروادهم
المقومات الطرود ولا حتمه معادهم حصة
ولا سيما مع القرب من كتابها الكثير من
من أولها من هؤلاء الملايد يظنون ما أن
بحر حرمهم الفاء بالحب الهين للابيد
على المدارس وأمل من حرمهم من حارة
قصة الخديعة لا سبب شكهم وإصلاح
عده الفاضل الفاضل من واعي لديه .
وعد أبحاث وزير المعارف على هذه الدراسة
شاكراً لفضيلة الأستاذ الأكرم هاتين بأمر
المسلمين ، وواحداً يتحقق رغبته لكره

مصدر قانوني العربي

نوعاً في الجزء الماضي بما نرجع به الأستاذ
محمد فريد الطرود على من أرضه ومال لإصلاح
مصدر ديني بمدينة قانون ، ولعل هذا القهر
وجه هذا الايمان الكريم الدعوة الى فضيلة
لاستاد الأكرم لإرشاد حرم الاسلام في
هذا العهد ، وفي مثل كثر حضرة فضيلة
الحج محمد عبد الطاهر وأول الأرمز ووزير
لشرفه ومندوب عنه في حرم أوسى فضيلة
الأستاذ الأكرم حرم الاسلام معروهم لأستاذ
الطرود على فضيلة حكاماً في حرمهم
ول من حرمه في الحمة ونرجع به في الأستاذ
الأكرم فاته جيتهم بهدائهم من الحاصرين

فرقة الأسلحة والذخائر ، وهو اليوم أكبر
من كان من قبل

وفي الاجتماعات الأربعة الأولى قطعت
البحاثات مراحل الافتتاح التي يهل إليها كل
من العربيه وحب طره تسلا ما وبحثا
في الامارات التي تنميها الجاهل للشركه
الاحداث القويه وطرا في نسم للامارات
للموهناتشترنيسه بحسب طبعها واميتها
كما في مرحله كنه القويته التي ووجه
الجاهل نسم في مراتب

وكان الجانب المصري يخرج (أو وضع
المبادئ الرئيسية) وصياغتها بشكل محدود ، ثلاثا
وذلك في أوائل والاختلاف في المستقبل ،
ولا يكون في عهد التحدّد روحه الصبي
في الجانب العسكرية إلى وضع التوصلات
لتحديد هذه المبادئ المحددة ، أما الجانب
البريطاني فكان يميل إلى إرجاء هذه التحدّد
الصريح إلى ما بعد انتهاء الجانب نفسه من
أعماله ثم هذه القضية ، وقارأى أن الجانب
المصري لا يتزعزع قيد أنملة عن موعده
أن يكون الجلاء الفاجر وغير المتروط
هو قاعدة الأسس لغير الماخبات في طريق
إعداد وثائق التحدّد ، طلب الجانب البريطاني
حيثه تأجيل بدستاه إلى حين حتى يستطيع
دأى لندن في الأمر ، صدر بيان مقدّم
يوم الأربعاء ٦ مايو معلناً أن المباحثات
هذه مرحلة تتعدى إعلان موعد الاجتماع
التام فيها بعد ، وحدثت اضطراب صام
الطمس ٧ مايو وفيها بيان البكباشي جمال
محمد العامر فارقه

لقد أطلق أعدائنا واضحة القصب ، وكما
يسمى ما تقول ، ولقد حددنا هذه الأدواق
منذ الجلسة الأولى للجانة البريطانية ، ولقد
توالى الجلسات حتى أن فريزج من موعنا
التي لا ملك بأي حال من الأحوال أن
در جمع قوه ، ولم يزل الدعوى أن أة
مصيلات موزن على الأسس الرجسية
إلا لا داعي خطفاً أن يفرق في الجان
ومصيلات ثم مجد أننا أخيراً دون عطف
واحد متفق عليه ، ولقد آثرنا أن لا نضع
الوقت ، فمن حرص ما يكون على وقتنا ،
ولذلك لم نبدأ أن نترك الزمان يفلت مرادنا
ونكرر ما حدث في المناوشات السابقة
التي أسمر بضمها عاماً ونصف عام قصد
علمان الجانب البريطاني ، بعد أن ضرب
الاحتجاج ، أن وضع موعنا الأسس الرجسية
التي تحقق القصب المصري حقوقه الطبيعية
والسيادة على أراضيها ، وأطلب على الجانب
البريطاني وجد أنه يستحق عليه قبل أن يستمر
في المناوشات أي راجع حكومت . .

وقد عاهد الخنيس في مايو زار السفير البريطاني
والجبراليين وتسوى الرئيس الوزراء محمد مجيب
بدار رئاسة الوزراء وسامو سائقين الحكومة
البريطانية قبل إيا تضمن الزجاء الخنيس
باستئناف الماشاتك على أساس (ساقطة)
وجبة تنظر المصرة . ويقال إن الرئيس
رضي هذا الزجاء الخنيس ، وعلم على عدم
استئناف الماشاتك إلا لإلزام الحكومة

والجنش اليهودي، إن لم يدع مجالاً لأي شك في أن تشرشل جدير بمجده لكل ما تمده الصهيونية الحديثة في دنيا العروبة والإسلام. ورد الرئيس محمد نجيب في اليوم التالي على خطاب تشرشل بأن تشرشل أراد أن يحيى نيته الاستعمارية في العالم العربي خلف اسم جديد هو «الدفاع عن مصالح العالم الحر» ولكن مصر تقف بقاء في قواعدها أجنبية في أراضيها تحت أي ستار استمرراً للطمع البريطاني الذي بدأ عام ١٩١٤ يدبر في حيازة العرش، فالاحتفاظ بالقوات البريطانية في مصر انتهاء وإبعادها للدفاع عن الشرق الأوسط ليست إلا ذريعة للاجلاء على الاستثمار البريطاني في هذه القبة من السلم ومصادرة سنة ١٩١٩ الخلاء فرحمه على مصر تحت حلف قوات الاحتلال، ومع ذلك فاجبا لا يسع للاعتبار إلا بمسيرة آلاف جندي عتيقة القنطرة بها تشرشل يفتخر بأن لم الآن ثمانين ألف جندي. إن الدفاع عن بلاد الشرق الأوسط لا يمكن أن يقوم إلا شعوباً متحركة سيادتهم وحقوقهم ومن الآن في القرن العشرين لا في القرن التاسع عشر ورد الرئيس في اليوم الذي بعد على الجزء الخاص بإسرائيل والصهيونية من خطاب تشرشل فقال إن كلامه على حمل من اليهودي ليس والعرب، ويؤكد إننا السياسة الاستعمارية البريطانية أمام الحركات القومية

العربية بعد ما من وجهه نظر المصري صراحة ثم تكرر ما استجد عليه للاتفاق على الخصائص وتنظيم عملية الاستجاب.

وفي أواخر شعبان عقد وزراء خارجيه الدول العربية مؤتمراً في القاهرة أعددوا في جلسة الختامية وهي الجلسة الخامسة قراراً بأرجاء الجلسة لتتخذ الخطوط العريضة لعمل بمبادرة الدفاع المشترك والدور الامم المتحدة التي أبرمتها دول الجامعة باسم (ميثاق الضمان الجماعي) وذلك في خلال شهرين من هذا التاريخ، وأن تقف دول الجامعة العربية إلى جانب مصر في كدائها لتحقيق الجلاء عن أراضيها

وفي يوم ٢٧ شباط (١٩ مايو) وصل إلى مصر وفد امم المتحدة، فخرج به الامم المتحدة في رسالة إلى دول الشرق الأوسط للاطلاع على الحالة عن كنيته. وفي الساعة التي كان وزير الخارجية الامم المتحدة يجتمع بها برجاله مصر للإسلام بما جاء لأجله، كان تشرشل رئيس الوزارة البريطانية واقفاً يخطب في البرلمان البريطاني يخطبه القرن التاسع عشر متجاهلاً كل ما حدث في الدنيا من صور في أمام الحكمة فيكتوريا وما يشهده الحريين المائتين زحماً، أن الرئيس محمد نجيب ورقة يحاولون أن يفرضوا ما يستطيعون القوي من صلب القمم المصري من جانب البريطاني. وهذه تشرشل مصر في أن الخامسة المرحلة في انهاء دوره من الدفاع عن صلب، التي على إسرائيل والصهيونية

رائع لأخصان روح بآيد مصر واسط
 كهذا الذي بشره ، ما م صدم في إحصاء
 كاملاً وما ، ولم لم كل الامكانيات في
 نصهم على الصمود فذلك الامتحان وتمسكهم
 من النجاح به . وليس التنظيم والتدريب
 فيكون الله يأخذ به الآن إلا بعض هذه
 الإمكانيات . وأنا لم أفروى بعض الآخر
 في يوم قريب . قال الله تعالى : وذهبوا لم
 ما استقسم من قوة ومن رباط الخيل رحبون
 به عدواك وجنك . إنا سرهمون أنه
 للمصر على ألا تذكر أساطير من سفرنا ،
 ن تذكر أساطير فلسطين ، ول تكرر مسألة
 الله في حديثه عن إلهاء للمادة في سنة
 ١٩٥١ سم من تدفع وفي تدفع الناس نحو
 لخطأ بشبهه لأنت ذلك الصديق لأعرف
 الذي ما يلبس حتى يقع وتبي لأعماله و
 ن أدعى الناس ومصحات التاريخ

ول نستطيع قوماً أن يحسنوا دخل للمركبة
 في عهد لوجه الذي راه من مأساة حروبا .
 من الذين سجدوا لمركبة ، ونحن ندين
 سخر أسلحتها ، ونحن ندين من الظروف
 التي يفسد أن دورها

ويجب أن يتم الشعب نفسه كعب مصر
 على ما يكره وأن يروض نفسه على مواجهة
 الحرمان والجوع كما قال الله هو جيل ، ولتفهمكم
 منه من الحرف والجوع وعصر من الأموال
 والأهس والقرات وبشر الصائرين .

التي في القري الوسط ولقد أسط
 في نشر عندما جاء بأ إحسن السبل
 الاستمارة البريطانية التي هي العرب ،
 فقد كان أيدوزراء مار حبيب القضاء القوية
 القوية في مدنها ضيق مصر حرة فاس
 لياحة الاسطرية فكانت تشر على اتحاد
 كله لمربسما في شكل تمبكت لإسرائيل حتى
 بحول يار الكرام لقد هو باحبه لاستمارة
 وهو القوي الأساسي - إلى إسرائيل ، وإعمال
 لأصناف الخلفاء لمكان القوية للمادة

في صباح ٩ ص ٤٠ جبرادع في مصر
 يان تاريخي طير من ليهس القوي ، محمد محب
 قال في سنة طير هذه للمخائن والناس
 جبالهم عن خطرة قتاله في سرف لخطرها
 امكوه التي عتري رياها أو أكانكم
 جبالاً بأحد بعدنا اعزم على أن نستطيع
 حقوقاً بدينا ، لا نأقربين بأن الحقوق تخط
 ولا وجب . وس أجل هذا أن حين مصر
 - وأنها أنكم طلبها - أن رد لها حقوقها
 مشروطة أو مرفوعة لكن مستلام
 حقوقها من صاحب أن يكون سبلاً ولا هبة ،
 وإما هو أمر جليل متعب . ككاه مستولي
 عن سلامة هذا الشعب . وكما قام قدره
 هذا وراسا صوبه . أن فته به ، وس
 محكم الاستعداد فلا تترك أمراً مما صا
 قاناً دون أن تدره ، ولا تترك متعباً يمتلئ
 أن يحد منه عبرنا ذلك دون أن نبدد فلا

البيان العثماني لسياسة

قررت الجامعة العربية

والتي مجلس باسمه الدول العربية على
المائل الأربع التالية التي درستها لجنة
السياسة

١ - مشروع اتفاقية ترابيا وحصانات
جانب الدول العربية، وتوصية الدول الأمم
بأن يادر الاضهم إلى هذه لاتفاقية
والفصل بأحكامها

٢ - مادة الاملاك العربية في فلسطين
والقواعد التي تنبها إسرائيل بشأن مخالفه
بذلك إعلان حقوق الإنسان وقواعد القانون
الدولي وميثاق الأمم المتحدة والقرارات
الخاصة بفلسطين، وتوصي اللجنة بأن تحسم
الدول الأعضاء إلى الأمم العالم للأمم المتحدة
تطلب إدراج هذه نصية في جدول أعمال
الجمعية العامة في دورة هذه العام. وماتنظر
لما يقامه عرب فلسطين في القسم المحتل من
قبل إسرائيل تكلف الأمانة العامة أن تقدم
بالاقتراحات اللازمة لتلاي هذه الخطة.

٣ - توصي اللجنة ببدء عمل التعمير
الذي وضعه ودرج الخاريج العرب معار
القائمة لاقتصاده لإسرائيل مع اعتماد مبلغ
مشرق ألف جيب لشؤون القاطنة

٤ - توصي اللجنة السياسية على الإضهاد
التي طلك في هذه العامه لقيام بأعمال الرماية
في حدود مبلغ تسعين ألف جيب كدرج في
جوابه الأمانة لعام ١٩٥٢.

تعارف المعلومات العربية

زار الأمير سعود ولي عهد المملكة السعودية
عناصر البلاد الثقفة في الشال - دمشق
وعبروت وحماد وحماد - تناول في زيارته
عهد القضاة العربية المهية، من أهمها نصية
الحلقات الدينية بين الأسترني السعودية
والخاضية. ومنتظر أن دور الملك حسين
ملك الأردن الحدد القوامع العربية في حدين
النشرين منذ أن بالراضي وبعداد عبروت
ومسئق. وخطنوا أن تاج عدا القمارب
المر في الذي سمي لنقعه وهن الجمهورية
السانية منذسها الشعوب العربية في كل
ما يعرض لذلك من مناه بعد الآن

كثيية عالم بن الوليد

الأمر يلق على حطين درسا محلي في
المهاد ميم أن أهم مراتب القيادة، وبالرم
من أن الله العربية في أمم أدورما، فإن
كثيية من علماء الأمر ذات بالتدريب في

مدرسة التعامل

مع القوات البريطانية في العراق

صدر القرار الوزاري الآتي .

١ - لا يجوز التساؤل بموعد متى - فليس
البريطاني من أصناف المواد العدائية - بما
لذلك المشروبات الروحية والماريـمـو وكذلك
عوامل الصحة والبناء وغير ذلك من الحاجات
الآتية بما فيها الحردات ، إلا بقدر
من وزارة القون وطبقاً للقادر التي تحددها .
وقد تقرر فرض نظام حراسة الطرق
لنقله إلى منطقة خال السوس من الشرق
والقيلـه والطرق الممرات ، لضمان مرادة
خل هذه المواد وتوفيرها للاستهلاك المحلي
لأعلى منطقة القناة

شهيد مصر في الحرب فلسطين

احتل مصر في لواخر شعبان بقر وقت
شهيد مصر في فلسطين إلى القاهرة فأصدرت
إدارة قشون العامة لقوات المنطقة كتاباً
من حنة الحرب بشرط فيه مرور بضل
الجيش المصري الذين استشهدوا وأسماء الجرحى
الشهداء . وقد تبين من هذا الكتاب أن عدد
الشهداء من الضباط ١٠٠ والجرحى ٨٦١ ،
فإن جنات العم أيها الشهداء الأبرار .

وقد خطب الرئيس القراء محمد عجب في
هذا الاحتفال جلسة خاصة قال فيها : إن

أواسط شعبان ، وتهدد ما قائد معسكر
الأزهر الشيخ محمد سليم معرفة بأن أفرادها
أبدوا جلاً ونظاماً وإقبالاً كبيراً على التدريب
بما أنار إيجاب مدرتهم من الضباط - وقد
تلقى كتيبتهم ١٠٠ حرساً في أعمال القتالين ،
وعلموا على مختلف الأسلحة وأعمال الدف
والتميز وحرب المعصمات .

وقد أدى أفراد الكتيبة بعض تدريبات
السيطرة في ضرب النار ، وكان كل من ضلة
الشيخ عبد العزيز حرك وكبل معه خطا
والشيخ محمد إدراة الأستاذ مكي أصول الدين
الدرجة الثانية في إمامة المذهب إذ جعل
على ١٠ نقطة كاحسان الإسمية بدفع رن على
١٨ نقطة من ٢٠ . وقد تحصل لاشارة الأكبر

شيخ الجامع الأزهر مزار معسكر تدريب
الأزهريين ، وشاهد محلات التدريب وسها
محلة النصف الجليتيات ، وأخلت لم مع
نصفها الأستاذ الأكبر بعض الصور التذكارية
وأعطى ضبك إل كل منهم نسخة من كتابه
(آداب الحرب في الإسلام) .

وقد احتفل في أواخر شعبان بتخرج
هذه الدفعة وأطلق عليها اسم (كتيبة نـد
ابن القويد) ، وكان الأزهر قد قدم قبل هذه
الكتيبة المؤلفة من البلاد كتيبة غير مؤلفة
من الطلاب وأتمت تدريبها تحتاج أيضاً

أي كتلة دولية أخرى. وقد شرح هذه الحاجة كريمة المؤثرات من انعام الله على من شذوب باكستان .

ومن قرارات المؤتمر أن الإسلام دين تقدي يتفق مع جميع الظروف في جميع الأقطار، وعلى جميع المستويات، بما في ذلك الفراغ الناتج عن اعتماد نظام القوانين على أساس الشريعة .

وعما قرره المؤتمر وضع قوانين الرعاية المشتركة بين أبناء العالم الإسلامي

أبرز العمل المؤتمري

وردت الأنباء من كراتشي بأن حركة لاهور العسكرية في حكومة باكستان أصدرت حكماً بالاعدام على الزعيم الإسلامي الكبير أن الأهل للودودي أسير الجماعة الإسلامية في باكستان واعتد .

وأبرز الأهل للودودي هو مؤلف الرسائل الإسلامية التي يعتزها شباب الإسلام في العالم مشهوراً لهم في حياتهم الاجتماعية والمالية . وأول ما عرف عن هذا زعيم الشؤء محييه (ترجمان القرآن) سنة ١٣٥٢ (١٩٣٣) التي كومت في الشباب فكرة عبادة سليمة من الإسلام وأنه دين لا يمكن أن يمي حياة كريمة مستقلة في ظل دين غيره أو نظام غير نظامه . وفي سنة ١٣٦٠ (١٩٤١) أسس (الجماعة الإسلامية) لتبسط لاهور في أقطار

كافة فطعن لم تكن هزينة لشعوب العربية وإنما هي درس وفارعة قرصت الأعداء في مصر ، وقرصت أقطار العرب ، وسيأتي من ورائها الخوف الكثير كانت صيحات الشعوب العربية من خلف جيوش العرب جنوية دهور إلى قبلة الرجعية ، وبيت بالقادة والورداء ليمتلأوا ويستقيموا وليكفوا عن طسوم ومظلم ، وهي صيحة إن كانت في الأسس صريحة في راد ، فإنها اليوم صريحة تلعب بالارتداد .

مؤتمر مسعودي بأندونيسيا

خاض مدينة (ميدان) بأندونيسيا مؤتمر إسلامي في النصف الأخير من شبان الماضي دهي فيه إلى إنشاء مجموعة شعوب إسلامية (كومونك) تعملون على العمل ضمن هيئة مرنة ، على أن تطبق الشريعة الإسلامية ، بعد ما ظهر من اشتداد رغبة جميع الشعوب الإسلامية في ذلك وترجيحها على القوانين التي هي من صنع الاستعمار .

ويمن القرار الأول الذي اتخذته المؤتمر على أن يدمى الرأي العام الإسلامي جدياً إلى العناية بالتفكير في التواحي العملية التي تؤدي إلى إنشاء مجموعة الشعوب الإسلامية على أساس حكومي يبرز أبى يشهد صفة هيئة استشارية إسلامية ، وأن خلاص المسلم الإسلامي في بداياته ومن العبث الإعياء على

لافتتاح المؤتمر يوم ٢٢ مايو، ولكن الحكومة
لتركية أبدت انزعاسا من مجياع هذا المؤتمر،
وأبقت ذلك إلى بعد وري ديميرك أحد
رجال الأعمال الأتراك الذي كان سينظم هذا
التؤمير وينزل رعايته

وقول السلطات التركية أنها منعت هذا
هذا المؤتمر لأنها تخشى أن يجمع هذه الأوساط
الدينية الرجعية في البلاد

تعالى هو شمل

نصف دوطاننا نصف ملون هذه مدح
من مجلة قناة السويس لمباركة رماي
صر عما مع لشعبه القريب في المدافعية،
واكتفت حوار لمن من الخلق على هذا
الحجر بقولها: إنه إذا صح لظن يكون له أثر
في الأعراس التي يسبها لعام العرب مرة عدة
قناة السويس العكرة.

ويجده التطبيق من استماري سحر هوج،
هو يثق أن تكون هذه الفتع عظماء من وطأة
الاستثمار في مصر، ولا يسكر أنه تمارن
استثماري بين السجورتيين إنجلترا وفرنسا،

معاكسة النساء في الطريق

تتم مكتب حابة الآداب لسانة بوزارة
الداخلية عدة كرات إلى وزارة العدل طلب فيها
تعدل مواد قانون تصريفات الخاصة بالآداب
اللسانه، ولشدهد العمود بالخمس بدلا
من قرائن من ينظر المصاحف والعياد
في الطريق العام

في مجلة (رجاء القرآن) ومن مادتها القدية
بالكيفية لا بالكيفية، فهي لا تخرج على
الاكثر من عدد أعضائها بقدر جرحها على
حسن نياتهم والاطمئنان إلى صحة إيمانهم
وم يحقون بالمادى لا بالانفاس وذلك
أبج لم حد رجلم والاحتكام في صراطهم
إلى المبادى.

ولما انقضى مصر حرك الحكم بالعدم
على حد لرحم لظن كل له ومع من كل
مكان، وعند أرقصة الات دافعي
للمرشد السع للاعوان المسلمين لفرقة الآله
إلى الجهات المشورة في باكستان، إن الحكم
بعدم المومودي جريمة في حق الحركة
الاسلامية، والمسلمون في أنحاء العالم
يشكرون هذا الحكم، ويطالبون الحاكم
العام بإخاذه حرمات على ظروف التي تضمننا
مع باكستان القدية على أساس الاسلام،

وعلنا أمم رقبات كهذه أرسلت إلى
المستولين في كستان من صفاته الحاج محمد
أحمد الحسيني من طنطلي ومن جملة الشباب
المسلمين موقع رهبا لعام الفراء محمد صالح
حرب، ومن جهة الكناخ الاسلامي ترفيع
لجنة الشيخ محمد عبد الصنف دراز قسنى
أهم يشركون الامر بحكمهم.

الاسلام في تركيا

قام فريق من قبايا أسيار الإسلام في تركيا
ينظم مؤتمر لذكرى صدور بحسائه عام على
الفتح الإسلامى لمدينة القسطنطينية، وعبثوا

مديرية الحمص

وهذا في جزء وجب (٩٠٩) لندالة
بالمديرية الجديدة المرح إشتارها و الحصار
القرية . وبعد الآن أن ساحة المديرية
ستكون ٩٠٠ ألف هكتار ، وقدما شلالا ترعة
التمارية و ترعة مديرية البحيرة وغربا الطريق
الحمصاوى بين القنطرة والاسكندرية
وسمى طريق عام . وسيتم إحصاء أرض هذه
المديرية على ثلاث مراحل : روى في المرحلة
الأولى ٢٤ ألف هكتار منها روى حاديا
و ١٩ ألف هكتار روى من أمبر
وستتم المديرية إلى نهاية مراكلا . في كل
مركز ثلاث قط وليس يمكن في منطقة
كل قط وليس حوالي ١٤٠٠٠ هكتار
من توم مهم سلامة الجسم وأن يكونوا
على قدر كاف من التلمح ليكرى جميع سكان
المديرية من المتعلمين الأصحاء . وسوف يمكن
السياسة . في التمسك أ . بتقدموا لسمه
المساحات الأخرى القابلة للزراعة إلى الغرب
من هذه المديرية فتعمر الصحراء الواقعة على
جانب الغرب من القنطرة ولا يمكن
وقد تم تخطيط ترعة التحرير وهي الترع
الرئيسية التي تروى منها أراضي المديرية
ويبلغ طولها ٥٠ كيلومترا وتتمنى في ترعة
التمارية ، وقد بدأ العمل فعلا في حفر الترع
وأولدت مصلحة المساحة بمكتب من المهندسين
إحداثا لتخطيط لمشروعات الصراية للمنطقة
وعمل الخرائط التضيقية والأخرى لسطح جزء

من المديرية من الجبل بالاشتراك مع سلاح
الطيران الجوي المصري ويتقرر أن يبدأ يوم
٢٢ جولة التمام بارتفاع ٣٠٠٠ متر على الرميل
الأول من سكان المديرية الجديدة .

بنك مصرى عربى

جول السيد عبد الحميد شومان مؤسس
البنك العربى ومديره العام إلى العالم العربى
في الشرق الأوسط أخرج ما يكون الآن
لدى وحدة اقتصادية تامة . ونحضر هذه الوحدة
يتمنى أن يعرضها لمرور العرب مشروع
بنك عربى يقوم بتفدية مشروعات التنمية
الاقتصادية وأعمال الأشجار ، ويرى هذا
المشروع إلى ثلاثة أقسام أساسية

١ - إنشاء منطقة للتدبير على قرار
مجلس الاستشارى والموارد .

٢ - منه جميع الموارد الطبيعية .

٣ - إنشاء بحرية تجارية عربية تعمل
لمصلحة المنطقة التجارية كلها .

ولا سيول إلى جعل هذا البنك ذا منفعة
عربية شاملة إلا بخطوة تخطوها جامعة الدول
العربية لتأخذ تحت جناحها تلك الأجزاء
من الوطن العربى التي تستضيف إلى الآن
لأسباب سياسية ، وهي الكويت وجزيرة
قبرص وقطر وإمارات الخليج العربي وعموم

ويشئ أن يكون رأس مال هذا البنك في بداية
الأمم عامه مليون جنيه وتولى إدارة البنك
العربى من الاشتراكات فيه من الدول العربية
بمعدل تناسب مع ميزانيات هذه الدول .

فهرس

الجزء التاسع - المجلد الرابع والعشرون

صفحة	الموضوع	بسم
١٠٣٣	من طالب علم إلى طلاب العلم -	الأستاذ عبد الله الخطيب ومحمد القمصر
١٠٣٩	مشكلات التعليم في مصر	» محمد مرقا مدير المحلة
١٠٤٤	التفسير	» حبيب عيسى مشرفة كبار العلماء
١٠٤٥	الحجج القرآن للشيخ الشافعي .	» عبد الطيف الشافعي
١٠٥٥	السنة : من أسرار الصوم وآفاقه	» طه محمد الشافعي
١٠٦٠	الأمريون والحمريات العسكرية	سيدو لحنبة الأستاذ الأكبر
١٠٦٢	الإسلام لا يفر المحسوبة	»
١٠٦٥	كفانا حليفاً في الله	» الدكتور محمد يوسف موسى
١٠٧٠	علم أزججه عهده بن مسعود	الأستاذ حمود الشواربي
١٠٧٧	سأذكر الأمان وبخاصة أهل المرتضى .	» عبد الوهاب حمودة
١٠٨٣	الجهاد أهل مراتب للعبادة في الإسلام .	» بيان لحنبة الأستاذ الأكبر
١٠٨٦	نشأة الفجر الفروي وأطواره بمؤيد الفقة	» الدكتور عبد الحليم قنبار
١٠٩٢	ديوان عبد الإسلام : أصحاب التليد	» الشاعر الشافعي أحمد محمد رحمة الله
١٠٩٥	رمضان وعيظه .	الأستاذ عبد الله الخطيب
١٠٩٨	الصوم والعرب العبية	» محمد حمود أبو شبة
١١٠١	التقوى به الصوم وحساب التلخيص .	لجنة الفتوى
١١٠٣	عباد النفس ترب روحية	الأستاذ من الدين أماني
١١٠٥	الكريات الحفلات في رمضان	» كاتيل محمد بجلان
١١١٠	المجعية في عصر الإسلام	البروفسور أوكاز سرب محمد جمال الدين محفوظ
١١١٣	صمدى الأمانة الثانية	» الدكتور محمد يوسف موسى
١١١٥	ل يوم فتح الأصرم	الأستاذ عبد الطيف الشافعي
١١١٩	عند الزوجات في طهر الإسلام	» عبد الرزاق أرغل الجلي
١١٢٢	بولد الخطوط من أخبار طهر الشريعة للأمام	» نور الدين شريف
١١٢٥	عند أساطير الأستاذ أحمد الشافعي كتاب (سيرة الشافعي)	» محمد محمد حسن
١١٢٦	اختيار الزوجة في الشريعة الإسلامية	» محمد يحيى الشافعي
١١٢٩	تصويب الفري	» السيد محمد الميرح العوي
١١٣٢	الكاتب	مكرم القمصر
١١٣٥	الأدب والخبر في عصر	»
١١٤١	العالم الإسلامي في عصر	»
١١٥٥	أبناء العالم الإسلامي	»

كادما إلى شيء من ذلك بعض حجة الأفلام عندما — أما أحد مدسحت اقتدى فأئيد أنه كان
أدياً إسلامياً ، وأن له مواقف مشرفة حتى في الرد على المشركين ، وأنه كان حريصاً على
توجيه الشباب التركي في كافة الإسلام ، وكان من رسالته أن تكون قارك ثقافة مستقلة
للمسلمين من أن يذروا في ثقافة الغربية ، ويدروا من علومهم وقولهم حملات الاسماز
العسكري وأخطره — ومع ذلك فإنه — بحكم الاختصاص الذي كان له في عالم الثقافة — اعرف
بأنه يمد ، مسجرباً ، أكثر منه مستشرقاً ، واعتذر بذلك عن حداثة عهده بالجو الذي
يستقبل في مؤتمرات المستشرقين .

فحتاج الأمم في هضاتها أن تأخذ من علوم الأمم الأخرى كل ما يجد حدها ،
لتنمى . في تقدم هضاتها ، والهرض بأسباب قوتها . أما الثقافة والأدب فإن لكل أمة
ثقافتها وديها ، حصراً لا يه إلا في رسالة سانية إلى الإنسانية ، ولها راث ففاض من لغة
عريقة في قديم راحة مدافق لمعان وثمرات للدارك وخطرات الأفكار ومظاهر العروب
وكما كان ترتيب الأدب أغور وأشى ، كان تخطيط أبحاثها استغلا لم التصل جاية منهم على
قوتهم وحياة لها . وقلاً يكون ذلك إلا بعد — طار الاستعمار ويارشده ، وتنبهاً لحفظ
روحها وحياته لمعاد التسم ، فأخرجت البلاد حجة أفلام يصكرون بحقول إنسانية ، ويوجهون
الراى العام وجهه إنشيه ، ويريدون كسب أبنائنا إنشيه

يقول هذا بعد أن صدأت الحركة الأنشيرة حول الأدب المصري في مصر بين الذين
كانوا يصمون أنفسهم المجددين في الأدب ، وبين أساتهم الذين يدعون إلى تجديد في ذلك
التجديد حتى بين معه دعيما . ولا يمد أن يخلف هؤلاء خلف من الأحباء بعد عشرين سنة
أخرى يدعرون إلى تجديد ثالث ذهوى أن تجديد التجديد عد 'دركة المرم يصار قدنا بعد يدوم .

والأأقر — بألف حقيق وحن شديد — أننا في عصرنا هذا ليس لنا أدب جديد
ولا قديم ، لأن أدينا — في وضعه الماحر — لا رسالة له ، وقد تأ ذلك من كونه أدب
أمة لا نفر من هي ، ولا أن هي ، وماذا تريد ، وما هي وسائلها لتحقيق ما تريد .

وي هل أن القارى لا يزال على ذكر من هذه الحقيقة المبررة التي أحبنا في المقام
المأهى وذو عارجتنا الأسمى الأستاذ محمود فوزى ، وفروقيها أننا أمة لا نفر

من هي " . ولو أن أدبنا لتتبع الآن أدب سليم لا نضع بنا من أحمق اليه الذي نحن فيه ، فأعرفنا على مصدر مدحنا وبتاييح قوتنا ، ولتكن لنا به من دقة الحس ما نسمع به بأبسط الحياة في مجال الحفنة . بل لتكن لنا ت هضاء شهى شهوى به على نوع محصنا للترويح ورواء الآفاق .

أدبنا الأمة أوسع أمقا وأبعد مدى من أن يخص بحبل واحد ، أو بلد متعرد . وإعنا هو القلب النابض بحبوبة الأمة من أديم مصور ينانها . ولنا أوسع آفاق مشاعرنا . ومروجه الأمل القوي الذي يسلي الدمور فيشعل بالأممات الأولى منها أو خلفه في أحشاء المستقبل .

في أدبنا في مصر يجب أن تتجاوب رسالته مع رسالة عمرو بن العاص لما كان قد رسمه لأمير العربية الإسلامية من اتصال بمناحيها في الشرق والغرب ، ويجب أن تتجاوب رسالته مع رسالة كل باطن ، المضاد من فلسطين إلى أقصى وطن الأدب العربي ورواء فلسطين ، ومن ليبيا إلى أقصى هذا الوطن الواسع بدليل . وسلكه يصل أدبنا لأحبل لواء الجهاد المتكبر في دبا العروة والإسلام ، مؤدباً رسالته لأمة تعرف حبها وتمحى ورواء أهدافها . إن العيش الذي قام أحرأ بين الجهد الذي صار قديماً ، وبين الولد الذي يحاول أن يكون شيئاً جديداً ، فأما قام بين أدبي أجدين من رسالة "أدب العرب" ، وفريق من القلب النابض بحبوبة هذه الأمة ، فثبات الأمة بها كالتيتم الذي لا حائل له ، وكما يظلم ليس به من ينطق منه ويدفع الظلم عنه .

أدب الأمة هو اللسان الناطق برسالة الأمة . فإن كانت الأمة لا تعرف من هي ، وإذا كان لسانها الناطق رسالتها غير مؤمن بهذه الرسالة ، فأى قيمة لهذا "أدب جديداً كان أو جديداً الجديد ، وقد يما كان أو قديماً القديم

أدبنا كأدبنا يسكب بما تسكب منه لأعالي ، ويتمصف ويصلح في أحوال التي تتصف فيه وتتخلع منه لأعالي وكل ذلك من أثر ثقافتنا المتغيرة التي تتلذذ أجيالنا من منافع سبائنا رجال الاستعمار ، ولا يزال ياترون في ظلكها ، تلتهم في أهرامها بصدين من رسالتهم القوي إلى أوطاننا في الانقلاب الاجتماعي الأعظم الذي تم على أيدي

همرو بن الداهي وصحبه يوم رمعوا خطط القسطنطين . وأخشي أن تكون تاسيعة هذه الرسالة منذ أول نهم القسطنطين رشحلا مسجده العتيق من علقائه وأدبائه ، ومن قادة القسكر الذين طلعوا شمساً في سمانه .

وإذا كان الأدب الجديد وجديد الجديد أدماً أجدنياً لأنه لا يتصل برسالة هذه الأمة ولا بالقلوب التي تستمد قوتها من قوة هذه الرسالة ، فإن البلاغة من المواهب الباقية في الناس ما بقي الناس . ولن يعود للأمة أدبها إلا إذا سمع فيها علماء مؤمنون برسائنها وغم قلوب تنطرب مع ثرائها الأول . وبصائر تكشف أصداعها من آفاق المستقبل ، حتى إذا هتفوا بهذه الأمة يدعونها إلى أن تعرف من هي ، وأين هي ، وماذا تريد ، انتمصت حينئذ ثقافتنا الأصيلة وسمت وأبنت وراقت حيرجا ، وإن تحقير ذلك ومن بتعير مناهج معاهداً كلها . في الأهرام ، ومدارس وزارة المعارف ، والجامعات ، فإن تجاوزت مناهجنا مع رسالتنا نحن العملاق حينئذ من يوم طال عليه الأمد ، وخرج من كهفه ليستقبل الدنيا بعقل جديد وأدب جديد ، وصلاح جديد .

الحبيب المربع الخليل

نزوع المرء إلى أصله

قال نيتل بن حمري :

أرى كل عود باباً في أرومة	أبي نسب الميدان أن يتقبرا
بنو الصالحين الصالحون ، ومنه يكن	لأناء سوء يلهم حيث سيرا
أبرك مناب جارق أضيف يرد	وجعهي يا حجاج فارس شيرا

الأمم البغية والامم السقيمة

في الأرض أم سعيدة وأم شقية ، أم واقية وأم مضطقة ، أم لها ثروة والسود
وأم لها الدقة والحزى ، أم تعيش قبا بينها كأنما تعيش في الفردوس سعادة وراحة ، وأم
كأنما تعيش في الجحيم شقاء وحرماً ، أم لم تدع سيرا من الخيرات إلا تنصف به من كرامه
وجاه ، وأم لم تدع شقاء إلا جعلت لعب وشيعة به ، في الذي جعل : من هذه الأمم سعيدة
وبسببها شقاء ؟

إن الجواب عن هذا السؤال أنصت إليه في هذه الحياة لأنه يعطى لمحة الخفايا التي تنفتح
به الأمة باب السعادة ، والمفتاح الذي تفتح به باب الشقاء . (أم سعادة فرد واحد
من غروب فيها ومحوث بها ، فكيف سعادة أمه بأكلها وإن الأمر وإن كل هل ما ذكرت
زاده لا يؤده في النوى ولا يهكر فيه ، وترى الأدباء ورجال الاجتماع يمدون بها هو أقل
من ذلك شأننا ولا يمتثلون بهذا الأمر الخليل .

إن أول واجب على رجال الاجتماع وعلى الأمة بأسرها ، أن تبحث عما به تسقط الأمم
وتقبله وأن تبحث عما به تنشق الأمم وتقبله .

إن الأمة السعيدة أمه عذبة أنها لم تتكون أمه إلا لتجلب كل خير لها وتدفع كل شر
بها ، وأنه بحسب أن يعمل كل واحد لحيز المجموع ودفع الشر عن المجموع ، وأنه بحسب يشعر
كل واحد أنه مدين لباقي الأمة بوجوده وعليه ومنطقه وسعادته وراحته ، ولأن تلغ الأمة
السعادة إلا إذا كانت العلاقة بين أفرادها علاقة عدالة ، تكون فيها عدالة في توزيع الثروات
وعدالة في المعاملات وعدالة في الحقوق وعدالة في الرغبات

تعلم ذلك علماً لا بحال له رب يتولى على عونها ، وتصرف جوارحها على مقتضى هذا
العلم فتدبر تسب على أن تعرف لنوى الخلق محضهم ويؤدى كل ما يجب عليه الغير .

أما الأمم الشقية فهي أم جهلة لم تعلم هذا العلم ، بل ربما اعتقدت أو اعتقد الأقوياء
بها أنها لم تتكون أمه ولم تمتنع في هذه القصة من الأرض إلا ليعمل قوماً ضامها ،
ويسعد عزيزها ذليلاً ، وما وجدت غايتهم إلا لتخدم غايتهم ، فقامت في هذا الاعتقاد

أن تكون العلاقة بينهم علاقة ظلم والخصاب ، فالمسألة مسألة قوة لن قدر أن يحل بحيرات
الامة بل ، ومن قدر أن يستخدم العبد بل ، ومن قدر أن يولى سادته على شقة الآخرين
وبكائهم بل

من هذه المرفة ومن هذه الجبهة نشأ سعادة الامة وشقاؤها ، فمن هذه المرفة نشأ
العدل والتعاون والمحة ، ومن أساس كل سعادة ، ومن هذه الجبهة نشأ الظلم والتعادل والبص
ومن أسباب كل شقة .

يرى الفرد في الامم الصالحة أنه مدين لامت بوجوده وجمع الخيرات الى عويب بعضها
ويربط صهي ، بمصرها ، ويحمل الفرد في الامم الجامعة ذلك فلا يرى لامت حقا ولا يرى
هله و'جاها ، فلا يعمل لخيرها ولا يسي الى نهها . يرى الدماء والامة في الامم الصالحة
أنهم مسؤولون بعهده الخاصة بعد بوا لم المسكيات والمدراس ، وأن الدولة تقوم إذا
بهمزرو وتداريهم إذا مرضوا صبيون عاصتهم ويتفقون بدوائهم ، ويرى الدماء والامة
في الامم الجامعة أن كرام لم يجيدوم وأهم بعبودهم ويزلزمهم وأهم بموطو امق ،
معضون في أمتهم يحقدون ، كل كرتهم ويضرون نشر لفرلهم وتكون الامة معكرو
مسكراً ظلم ومسكراً مظلوما فأما لأول يزداد في الظلم ليحد أهاش الآخرين ،
وأما الثاني فيجهد ليجو من ظلم لأول ، ويلتج ذلك ما يكون بهي الجلع من كرامة وبعض
وظلم وعداير ومقام وفوضى عما يوجب الفسد والشما .

المسألة إذن مسألة علم وحسن وتزيه على الحق والإنصاف يبلغ من جهل كراء الامم
الجامعة أنهم يعتقدون أنهم إذا ظفروا صفاءم وقهرهم على صالحهم استلب لهم العيش وأنه
يمكن أن تعيش الامة على أن يمتل أفريقيا صفاها

ويبلغ من علم الامم الصالحة أن تنظر الى أسعد من ذلك ويرى في سبب للتقبل أنه
لا يمكن أن يعيش أمة على هذا النمط ، و به إذا سلبت بعض الامة على دهم فألزم
واستعبود أسود الحب والره ، فإذا غزا الامة صدر أجنس مرم كبر . الامة الظالمون
الى جبه الامة المظلومين فاستصروم ظم يحدوا عديم فد ، وكيف يحدون عديم فشاءوم
ألزم بأنقدم الحب وسلموم القوة والقوة النضية ، وهذه هي السروح الى حق بها
أمة إفارة أمة ، وتنصر بها دولة على دولة ، أظفواهم يكسرون شوكتهم اليوم ويسلبونهم

أستحيتم ثم يدفعون بهم عدواً مثيراً، إن من ذلك دل لثبوتك، واليد لا يعرف الكر، وإنما يعرف الخلب والصبر.

يعلمون ذلك كله فلا يلعبون على أمتهم بالظلم، وإنما يهادونهم بالمعدل ليسبقوا هزيم ونحوسهم وحميتهم، فإذا جاء الجدد وأغار عليهم معهم وجدوا منهم أسوداً غائبين وليوتا كاسراً يدفعون عن الحق ويذهبون عن الحرية هذا مبلغ العلم وهذا مبلغ الجهل.

وما نعمة المسلمين في أول حركة الإسلام إلا من هذا العلم، وما حتمهم أخيراً إلا من هذا الجهل، هذا الجهل الذي ذكرناه هو الذي أهدى المسلمين عزيمتهم ورحمتهم في هذا النصر، فصاروا يرضون كل صائد وعزيمة كل مفترس وجب كل معبر.

كان الخلفاء الزعماء لا يهتمون لأمتهم كالأب القمين على بياته يعرفهم صفاراً وطخراً لم يكره، وإن كان لا يرضى عن غشبه بأى بهم عن يوارده الملكة ويرتاد لم الحصب.

ولقد قال بعض الزعماء لصبري الخطاب: والله لو وجدت بك امرجاً جاحداً لمؤامراته سيرة، لفضل الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا وجد في امرجاً جاحداً فهو من سبيله.

حدثنا عن ذلك لأن هذا دليل على أن في الأمة الخيبة والغضب والفرح والتمسح به في الحق، والآلة إذا كان فيها ملك لم يكن ولم يمتنع، وقد غضب على عمرو بن الناس حين ضرب ابن لخطي وقال: متى أمدد الناس وقد ودهم أمانيهم أكراراً، غضب وحق لأنه عاف أن يصرح عليهم بالنظر فيستمدوم ويدلوم فيسلبون العزة والأمة والحيمة والغضب. وهي عند الأمة في هذا الوجود.

والمدخل من حية العرب وأمتهم أن معطوفة ذكر الأصناف من عيسى بحضرة مع على في حرب مسمى ضار والله يا أمير المؤمنين إن القلوب التي قاتلتك عاب فيني هراصة، وإن القلوب التي أبصرتك بها ليجرحتن وإنك إن عذب من الحرب شراً دوماً بها دواهاً يولي من منها دواهاً دوماً بها دواهاً ثم سرج مصعباً حال به لا يلب لم تعلم على هذا البر والخط، حال ما بين إله أوجاهته وأسر مائه وهم مائة إذ غضب غضباً لخصته لا يسلأوه ماداً غضب ثم جاء بعد ذلك صفاء شك وأراء يتروون بالخبر إلى الأمة بالنظر حتى أدلوا بما أهدوا الشهور بانكرامه ووجدوا في سبيل ذلك عتاً وشدة، وقاومهم الأمة بخارعة ضيقه ولكمهم اتصروا أحمراً، اتصروا بالأمة عليها.

ولقد بلغ من إذلال الأمة أن يقول الخوارج على المنبر : والله يا أهل الشقاق ومعدن
اللعنات إنى لأرى رؤوساً أينعت وحان عطوها وإنى لأصاحب ، وإنى لأرى الدماء تفرق
بين الميتم والميت ، فلا يجد من ينصر لكراثة أو يرد هذا الجبار عن جبروته .

ازدادت الولاة ظناً وعسفاً ، وازدادت الأمة ضعفاً وضعفاً ، وما زالوا هم يفقدونهم
هزتهم ومخوتهم ويحسدون نفوسهم إلى أن حاربت الأمم الإسلامية مباحة لكل طامع ،
لا تدفع عن نفسها ولا تسمى عن بلادها ، ولقد خرج عليها دهاجهم وكنزهم ،
فكنوا معظم بلاد الإسلامية في زمن ربيع كأمم كاهن في رباضة لا في فتح وأسماءه
وما ذاك إلا لأن القوي الحقيقي لم يدع بها الأسد من هزبه والظفر من وكفه والكلب
من وجده والإنسان من وطئه قد تقدم إياها هؤلاء الطلبة ، فصاروا أكلاً كل وطعمة
كل جائع ، وخربت الأيام ، وتلك سنة الولاة الظالمين والرعية المظلومين ، إلى أن جاءت المعصرون
المخاضرة فأغارت أوروبا على الشرق فوجدت مني مباحاً لا سام ولا راع

من ذلك يعلم أن مصائبنا رادتنا فينا ومدق الله إذ يقول : ما أصابك من حسنة
من الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك .

ولي ترقى ويسعد إلا إذا أحسب بأسباب الرق والسعادة ومدا أسباب الشقاء والإعطال
، وإن الله لا يتبر ما بهم من حتى ينصروا ما بأنفسهم .

محمد عرفة

عصر جمعة كبار العلماء

من كلام المصاحب بن عباد

- الإحسان في مواعته كالإندام في مواضعه
- اللبيب من لا يمسك بكفيه ، ولا يحما يديه ، ولا ينظر بصره ، والنعمه تؤثر فيه .
- الحكمة أبلغ من النجدة .

تفحات القرآن

العدل والظلم

من الألفاظ الدرة في القرآن لفظ العدل وظلم وصيغ مختلفة ومما استغلزل .
إذا جرى أحدهما على لسانك سطر الثاني يالك . وذلك هو لسان بها بينهما التصدق
مثل خير وعمر ، وحسن وقيح ، ورائع وحار . هكذا عرفنا من الكتب . ولكن الأمر
مما نحن بسببه هو الضوابط المظنونة . فلو جاز إنزاله ، والنظر ، مدقق ، وفشور
تقدير ، والإحساس تصوير .

وخصائص القرآن . كما عهدنا إليك من قبل . تطوى عليها الفظة ، وتخرج بها معانيه ،
ويغزى بها سياقه ، فلا يمكنه أن زاحا شيئاً غيره . ولا نستطيع أن نتأخر بها بين شيء
وشي . والسمع يتصف من ألفاظ القرآن ما يعالج بعضاً كالعدل والظلم ، والهدى
والضلال ، والزعم والعدا . الخ ، فتشيع المسيحية القديسة إلى جانب . وتزود عن جانب
تفتح إلى لفظ كلف العدل . حيث حوك الوجدان سوء . وتنبؤ القدره عدوته ،
ويجوز الشعور به رقابته . وينصووه الوحي الإنساني كالظلم الظلم . يأوي إليه اللاصق
المحرور فطرع عنه . ويردد راحته . وينجيه لرحمى كائن الفرح . يعبر إليه الظالم
الكهنة مبررى عداه . ويرد به الكبد أخرى . وعلى لفظ العدل الذي توجس به
حديثاً إلا أنما شاعرا من المخاوف عامة ؟؟ هو أمان تسمى به النظرة لاجتماعه . وتتمه
به الإنسانية . وزروا إليه الدنيا لتسلم حياة على طرفه من كل . يولها عن السهر
قدما إلى الأمام . .

العدل ١١ وما العدل ؟ وهم يكون ؟؟ . العدل . اعتدال بين جانبيه . لا إلى اليمين ،
ولا إلى الشمال فهو كيدان قائم لا يميل عن المحادة مساس ، ولا تحربه الفسقات فتأرجح
كفتاه . ولقد أغناها القرآن عن الأسماء في تشخيصه ، فتعرب له الأمثال ، وهي من عجا

بذكر البراء . واشترط به أن يكون القسط المستقيم . العلامة الوسطى التي ينشط بها التسوى . وهما . سبحانه . أنه أحد في شأنه معناه ذلك . وأنه سيقم الميزان بينه وبيننا يوم الفصل . وفتح الموازين القسط ليوم القيامة . والوزن يومئذ الحق .

وبين بعد ذلك بمثل أوضح في الظلم ، ولا ترجع أقوى إلى العدل . إلا ما في علم الله ثم يكون العدل ملك مما لك . عليك . وبما يصدر عن جوارحك من قول أو عمل . وفيه يجري تحت سلطانك من شئون الناس . وقها يمنع قصدك . وتستطيع أن تطول فيه يدك . أو تنقل فيه لسانك . بل يكون ما تطوى عليه سررتك مما يخفى على الناس ولا يخفى على رب الناس . إن السمع والنصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مستورا .

والعدل كالقوة الجادة تتأخر به الشمس . وتفتت به الملائق وتستقيم عليه الجبال . ومطلوطة العدل تنوّم الأمواج ، وتزود الجبال ، وتعيد الحضرة أن تسير في الدنيا أن تذهب .

أما الظلم — فلفظه بعض : ومعناه موحش ، وحوله مكاره ، وهو على الإجمال مسخوط بعض المصالح إليه ، وبشر والخوارق الساكنة . ودرج الشمس لآت . ليس لدماحظ فيه ، ولا الحياة تصوب عنه ، ولا للإنسانية رغبة فيه ، ولا ينجح إليه البصر إلا بعد غائبا وحشي . أو طغت عليه البجبة فأبدت عليها ظرب . ونأت بها عن الهدى فحسب أنه من آفات المجتمع . وشركته في جف الحضرة . وتقدى في من الحياة .

الظلم ١١ وما الظلم وهو يكون ٩٩ ظلم أعراف عن الجادة أو ميل من جانب إلى جانب . ومنه لك ديران مضطرب ، يمشيت مره أكثر أو أقل مما لك . وبأحد منك مرة فوق أو أقل مما عليك . وهو في جنة ونقصه شبرد من من الظلم .

ويكون الظلم كذلك مما بينك وبين الناس من كافة الشئون . ويكون مما يقع تحت يدك . وتلك أن تطوله يدك . ويطي له لسانك . والظلم في حساب القطرة كالأب سلكه تهلك . والقرب منه محاذ وعاقته حار وبار . ومهما كان وقع الظلم هو قبيح معنوم . يضحى ذكره المناسم . ولا تستقيم عليه الحياة بحال . لذلك حرم الله على نفسه . وما في تأكيده من آيات من الظلم إله . على مصالحنا دينا . واحتفظنا بملوك النكون كما شاء بيده . . واستعد الحياة للبرد في محيط الذي يعيش فيه

حذف آيات الكتاب بذكر العدل والظلم ، ولكن لما دافع ذكر العدل ضد
الظلم مرة مع أنه يجب على القلوب ؟ ولماذا يتردد ذكر الظلم خمس عشرة وثلاثمائة مرة
مع أنه مردود بغيره .

أحب ذلك لأمرين . . أحدهما . . إن العدل يحيى الفطرة البرية من الثواب ، فهو خاص لها لا يميم بها ، وزعماء يذكر التكبير ، حتى لا تخم عليه الفواجر ، ولا ينشروا في أعماله الظلم والعدوان

سماها : ان الظلم دعوه لظلمان فهو دائما بوجه ، ويختلج اليه ، فكان الإكثار
من ذكره للمدح . ولغرضه المعريات التي يقدمها ان كل من شطأها من الجس
أو الإيس . ولزمه محبة الى يصير بسوء ما يخرجه شطأه ، وأنمره به نفسه ، ويدفعه
اليه عواء على أن كل من الظلم عليه امر بالعدل ، وكل نسوة لآثار الظلم تركية
للعدل ضرورة المقابلة بين عدائين أو أسلماء . لا إكثار من ذكر الظلم لتشويه والتصحيح
والمرآة في حديثه عن العدل سلك حكم ، هو يذكره أولا كبريا عام بأسماء
من غير تفصيل . وفي هذا توجه الى أن العدل في اعتبار التريده كما هو في حساب العطفة
الإنسانية لا يتحصن نقار دون شئ ، ولا يختص به قوم دون آخرين ، وفي هذا يقول
الحكيم سبحانه : **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ** . بل ساءه بصيغه الإطلاق
ليكون سلطان الأمر ميسوفا على كل من يقع عليه التكليف أو تكون مخالفا لذلك . وكذلك
أطلق العدل فلم يخصه . وشره ولم يحرره بدم ، وعلى ذلك يكون العدل كما قلنا عبأ
مكتوبا على وجه التعمير والإفراد .

ثم تأتي آيات أخرى تؤكد ذلك ، نحو قوله تعالى ، ولا يجرسكم شأن قوم - بعضهم
على ألا تقدموا أعداؤا هو أقرب الفتوى ، وبعد تنصيص الخصومات ، على أنه من المداخلة
بل ولا عند ، لها بالانقاص مما يمكن سببا فلا تشي ، ولا حلق ، ولا جف ،
ولا انحراف ، وإنما هو تخلف بأجلق الرحمن ، وأخذ بالكمال حتى مع من لا يكون
مسؤولا ، ولا مطيعا ، يا أيها المدير آمو كورا قوا ، إن بالقسط شهاده وتو على
أنفسكم - الآية .

ومن ملك القرآن - فان - في ذكر العدل أن يتجاوز النصب إلى التطبيق فيرض
 ٩٨ مورد يبرز من العدل أكثر، ويأتى على كثيرها بالصرح بها . وإذا حكمتم

بين الناس أن تحكموا بالعدل . . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون .
 . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون . . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
 هم الفاسقون . هل ترى تأكيده أكد ، وأصرحاً أصرح من طلب العدل في المحكم على
 هذا النحو واحتياج الخروج من العدل به كبراً وظناً وسوقاً . وهل بعد هذه الثلاثة
 شاعره ؟ وسها . أو هو الكبر ولا تذكر من الفسوق ، وروا بالقسط المستقيم .
 ولا تحسوا الناس أشياءهم الآية . . والسياء رخصاً ووضع الميزان إلا تطعوا لعلهم
 يؤفكوا . الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان . . ويل للظالمين الذين إذا اكتتروا على
 الناس يسئرون وإذا كالوا ووزنوا يتفسرون . . ألا بين أولئك أنهم يبعون ليرم
 سليم ؟ الآية . . ومكنا من مواعيل العدل الباردة يسوقها الكتاب المزدحم لتطبيق مبدأ العام
 فيما يجري مع الناس . وبين الناس من أهمل ، أو يجرى على السقيم من أقوال ولو لم تكن
 حائفة بأحد ، ومن باب الأولى إذا كانت حاله . . وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قرى .
 وفي هذه الآيات وأمثالها تحسب البداية أن تذهب بحجة أخرى ، أو تقيم بها القضية ،
 أو يتولى بها التأويل للعرض

والسلك الثالث القرآن في ذكر العدل - بعد تركيزه كيداً ، وبعد التنبيل في تطبيقه -
 عليك التصوير الحق لمعيته ، والكشف عن مفاد - ولو نهرية - لينصر العمل ، ويحفظ
 الرجوع . ومن ذلك أن الله يطرب لنا الأمثال من شاء وهو المحكم الإلهي خير مدافع
 ولا حشول . إن الله لا يظلم الناس شيئاً . إن الله لا يظلم نقال ذرة . من يعمل مثقال
 ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . . إن لا نصيب أجر من أحسن عملاً . يا أي
 إنهم إن تلك مثقال حسنة من حردل تشك في صغره ، أو في السموات ، أو في الأرض
 يأت بها الله . .

فذلك تصوير بارز - فيه تأكيد ، وتضريح للمبدأ ، يأخذه الله على عباده أن يسلكوا بسلكه
 ويذلوا عند إرادته ، ويقوموا مراتبهم على هذا الأساس من تربيته ، حتى مع من خاصوا
 به في دينه ، ولم يستجروا له دعوة رسوله فإن الله قد عدل مع هؤلاء ، ولم يثأروا من
 طلبة . ولم يقطع أرواقهم في ديارهم ، ولم يأخذهم على غرة ، فإنه حلقهم بحدوده وأرقام
 إرادته وسكته ، فكان حقاً لا تخاف أن يبدل ، وقد عدل ، وطلب لنا أن نأخذ بهديه ذلك

« لا ينالكم الله من الدين لم يغفر لكم في الدين ، ولم يخرجكم من دياركم أن تردم ، وقسطوا إليهم ، إن الله يحب الغفيلين . »

فالقرآن بطرف بنا حول العدل في أوضاعه إليه مبدأ وتطبيقاً - وهو برأ ، ولم كل ذلك ؟ لأن العدل الحياة لا يجابه كأيها من الحياة الكائنات الحية ، وهو بضاعتهم كثر كانا . العدل في حق الإبداع قبل لم يكن في القلوب شمع فضاء القرآن فشكلت ثمة حياة من تحارب الأرض . وما شهده أمة جارية ، ولا حاكم ظلم ، ولا أسرة طرد إلا نال الله بقره من عباده بستانه ، وظلوا من دهره . وفي الآيات طرد لسمع من « سم » وفي الكون دلائل مشهودة لمن يهتد بفضله . وكلها تادي العدل العدل !!

فمن لم يعدل - ولزى عامة قضاة الراسخين ولزى شأن غير ذي بال فقد صام في كبت العدالة ، ومناصرة المظالم ، ومن وراء ذلك استنفاذ الحياة وتمويق المظالم ، ومحاكمة لها رسم لنظام الكون . وربك يلمرصاد ، ولن يهمل منها أميل

وربك ترى في بعض الآيات تحويها من الظلم أكثر مما ترى في جانب النهي من المأمور ، فاطر - مثلاً - إلى قوله سبحانه ، إنه لا يطلع الظالمون ، « لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » وفي هذا الاستثناء إيذان بأن صيرت المظلوم مسموح في كل ما ينهيه به الله . . . وقد أكدت أسامة الرسول ذلك فأفادت في صراحته أن دعوة المظلوم ليس هي وبينه في حجاب . وأفادت أن الله ينصر دعوة المظلوم ولو بعد حين

وأفادت أن الظلم في الدنيا ظلمات يوم القيامة . أي - أنها ظلمات متكافئة مكتسبة بقضايا الظالم ، وتحقق « حتى يكون شأنه مضموحاً ، ويكون بين الخلائق في حول وحصر ، وآلام . . . فيها يكون لسير الظالمين في ذلك الموقف الرهيب دور عسير بين أيديهم ، وبأبصارهم ، ومن خائهم ثم هم يدبرون ميفرون . ربنا أقم لنا نوراً . . . وضوء الظالم : يا حمرنا على ما مرط في حب الله ، ولديك من الخوف بالحق الذي يصدر من حسن الجدارة . أن الله تعالى سبحانه ، إلى الحكم بالعدل جعل الخروج عنه كعرا ، ثم ظلاً ، ثم موقفاً . على هذا الترتيب في الآيات ، فإذا كان الظلم من المظلم والمظلم ، وكله يهيب في الذكر صحيح أن تقول في هذا السياق « حر الثلاثة أو سطحا ، كما تقول في باب قتال خير الأمور أوسطها . وتوجه ذلك - أن الكلام على ما « من شؤم واضح الشأن

لا يتاح له أن يدلس على الناس مثل ما يدلس الظالم وهو مثمر ورواه قسيه دينيه ينتدما
ثم لا يزل على حكمه ولا يراعي مقتضاها.

ولا أذهب بك بعيداً في التذكير والإقناع ، فالقرآن نفسه يصارحك بما يؤكد
فما ما يفيد الميثاق أو ما أسماه في اصطلاح الخاص بالتمعات - واليك قول الله تعالى
« ولو أن لكل نفس ظلمات ما في الأرض - لافندت به . . . »

فانقاد الظالم في هذا التهديد بالإسهار عنه يأبى ما في الأرض لو كان ملوكا فظالم اتدعه
فداء لنفسه يومذاك مما يكشف لك في غير خفاء عما ينتظر الظالم هناك من رب ولا تقل :
أن المراد من الظالم هم موصى الكفر فقد هم القرآن ، وقرن بينهما في قصة واحدة ،
وإذا لم تكن حجة مقبولة منك لا يدل على ما يدله الظالمون ، إنما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الأبصار . . .

عبد اللطيف محمد البكي

عضو جماعة كلز الملء

أخلاق المجاهدين

قال الحافظ ابن عساكر إن حبيب بن مسلمة قدم على أمير المؤمنين عمر بن حنبل ، وكان
حبيب تام العامة ، فسلم على عمر ، فقال له عمر

— إنك لفي قتاة رجل

فتاد أي والله وفي سئلتها

فقال عمر : أفسرا له الخرائن فليأخذ ما شاء فقتحوها له ، فمدا عن الأمرار ،
وأخذ السلاح

تَحْقِيقُ الْقَوْلِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الرُّسُلِ ،
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

أما بعد فقد كانت قصديت بها تحرير القول في معنى ليلة القدر وبيان المراد بها أشقنا
في تبيده الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن هذه الليلة في معرض حديثها
عن نزول القرآن الكريم .

والذي دعاني للكتابة في هذا الموضوع أن كثيرا من الكتاب والخطباء في أوقاتنا
الحاضرة قد انتحروا جهد الليلة في مقالاتهم وعظيهم ناهية قد تعتبر — في ماضي الزمان —
من الجديد السابق في تفسير آيات الكتاب العزيز .

فأردت بهذه الكلمات أن أبين أن هذا الذي ذهبوا إليه في تفسير سورة القدر ، وفي تعيين
المعنى الذي احتاروه ليلة القدر ليس جديدا ، وإنما هو رأي قديم غير مشهور وأن السر
في أنه لم يسجد بالسيرة عند العلماء ومن يصحهم أسر القرآن عن تخصصوا في تفسيره وكانوا
أهدى من غيرهم في فهم نصوصه هو أنه رأى ضعيف لا تمس به حجة قوية ، ولا يساعد
عليه أسلوب الآيات القرآنية معها في حديثها عن هذه الليلة

وقد ضللت هذه الكلمات الأبحاث لآية

معنى ليلة القدر - ليلة القدر ونزول القرآن - شرف ليلة القدر وجلالة شأنها - هل هي
ليلة واحدة في شهر القدر أو تتكرر بتكرر الأعراس ؟ موقفها من ليالي القدر - واقع الموقف
والهادي إلى الصواب وحسن السداد .

وليلة القدر - جاء في القاموس ولسان العرب وغيرهما من كتب اللغة ، قنبر .
يسكنون الحال يطلق على معان :

سما الشرف برحمتهم للآب ودفنة المسكنة

ومها التظيم والتبجيل ودرج المسكنة .

ومها تقدير الشئ ، ومعدده وحيط صمائه وأحواله

في الأول قوله فلان له قدر أي له شرف وعز شأن .

ويصح أن يكون منه ومن الثاني قوله للسلطان يتدبرون زمرل قدره ، أي يدبرون له سمو إمكاته أو يظفونه حتى تستقيم . ومن ذلك أيها قوله تعالى في المشركين . وما غدروا الله حتى قدره ، أي ما غطروه من سطوته وما غدسوه حتى تغدسهم .

ومن الثالث قوله قدر الله الآجال والأرزاق قدرا ، بمعنى كتبها وحددها وحيط بمقاديرها ومواعيتها وسائر أحوالها . ومن هذا القبول قوله : قدر فلان القصة بالهبة إذا حبط الأول بالثانية وحدها بمقدارها فأنت على رقبها مساره لها .

وبسبب خلاف معنى القدر لانه وتنوعه على النحو الذي ذكرنا قد اختلف طباه السلف في معنى القدر الذي سبقت إليه الآية في ذلك ، ليه القدر . .

لهم من قال إن الشرف والسمو وحلم الغنى ورحمة الإمكاته . عليه القدر هي ليه الشرف والشأن العظيم وهي ليه الحر والمجور واللام والحرمة .

ومهم من قال إن القدر منتهى تقدير الأشياء وتدبيرها وحيط صفاتها وأحوالها .

فهنا قولان يدور عليهما الاختيار في تحديد معنى ليه القدر . ولا حاجة بنا لخصم لغيرهما من الأقوال فإنه مما لا يكاد يهون عليه .

فهر أنه ينبغي أن يرفع عند كل من حدب القولين ليهال :

أولا : إذا كان القدر منتهى الشرف والعظم ورحمة الشأن فهنا كان شرف ليه القدر ؟ وعلى ليه ليه منيات سابقة على الرسالة وعلى نزول القرآن ، ولما وجود يمكن أن يبر منه باسم ، ليه القدر ، حتى مع عدم مرادها أنها الآية التي دون فيها لقرآن ؟

وثانياً : إذا كان القدر منتهى التصدير فما المراد بهذا التصدير ؟ وما هي الأشياء التي تقدر في تلك الآية ؟ هل هي خصوص أحكام الشريعة ومواعيد الدين أو هي جميع ما أريد الله أن يجره على العباد والأكرام مما سبق به عليه الحيط ؟

وأما من الأول ، فقد صرح القرآن في سورة الصبر نصريحاً لا يقبل الشك أن القرآن أول في هذه الآية ، وأنها بية كلها خير ورسالة من أولها حتى مطلع الصبر ، وأنها خير من ألف شهر . إما أولها في ليه القدر ، وما أدراك ما ليه القدر ، ليه القدر خير من ألف شهر ، نزول الملائكة وزوج بها يائس رهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الصبر . .

وقال تعالى : في سورة الدخان : ، حم والكتاب المبين ، إنا أنزلناه في ليلة مباركة
إنا كنا منتبهين . .

ولكن من ما اشارت ، هذه الآية من الخير والبركة والسلام والامن ، وما وضعه
به من الشرف والسمو ورعه الشأن قد اكتسبت من نزول القرآن فيها غيب ، وأنه لولا
ذلك ما كان ليثب لها شيء من هذه المزايا ، وما كان يطلق عليها اسم ليلة القدر ، أو أنها
ليلة قدر وشرف ، لما من قبل الرسالة ونزول القرآن خصائصها وميزانها ، وفي اسمها وسمو
مكاتبها ، وأب من أجل عظمتها وشرفها اختارها من بين الآيات لينزل بها ما نزل من القرآن

قد عال في نوعه الأول التبع محمد عنه ، هذه صفات الرحمة ، ولم ير أن ليلة القدر
معتلا ولا شرفا ومزية إلا من أجل أن الله تعالى ، قد أعل فيها صلاة نبيه ، وشرفه وعظمته
بالرسالة ، وأوحى إليه بما أوحى من القرآن الذي هو كتاب الهداية والسعادة والخير
والخير والبركة . .

اختار - رحمه الله - هذا الوجه متابعا فيه بعض من تقدم من العلماء ثم تبعه عليه كثير
من أهل العلم في عصرنا الحاضر .

وقد يكون لهذا الوجه - في باب النظر - شيء من أوجهنا ، ولكننا روى في الوجه
الثاني عند التحقيق - أجود الرأي وأرجح وأحقه بالصحة والأيد ، وذلك لتعالى لقائل :

الأول . - أن قوله تعالى : إنا أنزلناه في ليلة القدر ، إعلام من الله سبحانه لنبيه
بعد ما أوحى إليه في تلك الليلة بما أوحى من القرآن الكريم - أنه كرمه بهذا الوحي في ليلة
القدر والشرف العظيم ، وأن هذه الليلة لها من الخصائص والمزايا ما جلاء الله لنبيه في هذه
السورة وفي جميع سورته الدخان ، ولا يستقيم أن يكون ما لبسة القدر من المزايا
وخصائص الشرف التي أريد لإعلام النبي بها - مقصورا على ما كان في ليلة الوحي ، فإنه
عليه الصلاة والسلام يعلم حق العلم أنه قد أكرم فيها بنزول القرآن ، وأب من أجل ذلك ليلة
مباركة كلها خير وسلام ، وبالم حق العلم أنه قد جاء فيها الروح الأمين أمين الوحي ؛
ولا قد أن يكون له علم كذلك بمس تزل فيها من ملائكة الله ، وعلى هذا يكون بعدا
جدا أن يكون المقصود لإعلامه بشيء من ذلك الذي هو ، جد مهم ، وعلى يكون مستقيا .
بعد ما عرف حصل هذه الليلة بنزول القرآن ، وعرف تزل الملائكة فيها ورأى الروح

الأعلى دوة الميان - أن يقال له : إنا أنزل القرآن في الليلة التي اكتسبت الفضل والشرف
 بـ... : إنا أنزلنا من الروح والملائكة : أليس كذلك ؟ (الك : علاماً بما هو معلوم)
 وبعد ذلك سمعنا من شمس البحيرة لاستغناء هذا الإخبار عنه على ذلك المعنى الأول
 الذي سأل عليه الشيخ محمد محمد غير مستقيم .

والذي رآه أن قوله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ظاهر جداً أن القدر والشرف
 وجلالة الشأن ثابتة ليلة القدر من قبل أن ينزل القرآن . وأما ليلة معروفة بذلك الاسم
 عند الله وعند من أطلعهم الله عليه من عباده وصعرة خلقه ، وأن هذا التعبير : (إنا أنزلناه
 في ليلة القدر) من قبيل قوله : قدم فلان في ليلة العيد أو ليلة الصوم أو ليلة كذا وكذا
 من القائل المشهورة بمعنى من المعاني فليلة القدر معروفة . كما قدمنا - بذلك الاسم الذي صار
 طياً عليها لما احتضنته من البرية والشرف . وهذه الليلة المعروفة بذلك الاسم والمقصودة
 بذلك المزية وذلك الشرف من بين ليل القدر . راد الله أسبهم نبيه أنها هي الليلة
 التي اختارها ليُنزل فيها أول ما نزل من القرآن ليناسب بذلك شرف الكتاب العظيم
 مع شرف الزمن الذي نزل فيه .

والذي : أن قوله تعالى : نزل الملائكة والروح فيها ، ظاهر في أن ليلة القدر يتكرر
 كونها . ويحدد مجتبه ، طبع ليلة واحدة في الحركة كما يتصحب القول بأنها خصوص
 الليلة التي يدرى فيها يراى القرآن : فإن الأصل في حقيقة المصداق أنها تدخل على حصول
 معناها في المسبق . ولو كانت هي الليلة التي نزل فيها القرآن وحدها قبل : نزلت الملائكة
 والروح فيها . من حيث أن الحديث فيها حديث عن امرئ وقع في الماضي . وهذا هو
 معلوم يعرفه جميع أهل البرية .

فإن راجعاً - مع ما نزل عليه صفة المنازعة من معنى الاستعمال - أن الليلة التي أنزل
 فيها القرآن ومنها نزلت الملائكة والروح منها قد أطلق عليها اسم ليلة القدر هنا أن نزل
 الملائكة والروح لاحق من خصائص هذه الليلة وأنه يتكرر بتكررها ، ويحدد كما يحدث
 ، غير أنه قد يقال : إنه كثيراً ما يدرى القرآن عن الاسم الماضي بصيغة المضارع
 لاختبارات مختلف وتفرع باختلاف الموطن وتنوعها . والاعتبار في الموطأ الذي نحن
 بصدده قد يكون لإدانة استحضار صورة ذلك الماضي واقترانه حاصلاً ساعة لحدثه عنه

تصا إلى كشف المسمى السامع وتجليته أقوى عملية . وذلك من لفائدة البلاغة الرائعة التي يعرفها أبصار أهل القريبه ، فإن الحديث من الشيء بأداة صرفة أقوى وأكثر وأوقع في النفس من الإيجاز عنه بعد ما يحصل ويبرز .

والجواب ، أن ذلك لا يقدح فيما قلنا من أن الأصل في المضارع هو دلالة على الشيء يكون في المستقبل . بإعلانه على ما كان في الماضي خلاف الأصل . لا يفسر إليه ولا يدعى أنه لم يرد إلا إذا كان هناك دليل بصرفه هو ذلك الأصل ثم يعمى الاعتبار البلاغي كالاستحسان وعمومه مصححا وسوفا إطلاق المضارع على المسمى الماضي .

ولا يصلح الاعتراض وحده دليلا على أن المراد من المضارع هو المسمى الماضي ، اللهم إلا إذا ثبت أن المتكلم أراد ذلك الاعتراض ، وقصد . في مثل سائنا . إلى معنى الاستحضار . وهذا ما لا دليل عليه . وليس الكلام قاطعا ولا ظاهرا فيه ، بل البيا إلى دبراء هو حين ما يسمى بالمصادفة كما يعرف ذلك أهل العلم .

و بعد ، فأتى ترى أنا . في هذه الوجه الثاني من الاستدلال . قد اقتصرنا على ما غلبه صيغة المضارع ، ولم تتعلق بما يدل عليه صيغة . الفعل ، من معنى التكرار والتجدد ؛ فإنه إذا كانت هذه الصيغة التي جاءت على مهبها ظه . تزل الملائكة ، يدل على تجديد نزول الملائكة وحصوله مرة بعد مرة . فليس يصح أن ذلك التجدد يحصل في أكثر من مرة ؛ لأنه يصح أن يكون نزول الملائكة متابعا وعلى دفعات كثيرة في مرة واحدة ، نزل طائفة منهم وتقيمها طائفا وطائفة وهكذا حتى ينقطع الفجر . وجبته لا يكون في التعلق بمديد التجدد وتكرر حصول الذي يدل عليه صيغة . تزل . إثبات لفظ الذي هو تجديد الملية وتكررها بذكر الأعرام .

والثالث ، أن قوله تعالى في سورة النحل . لها يعرق كل أمر حكيم . يدل على أن بنة القدر تتكرر وتتجدد ، وليست ملية واحدة على ما يعنى . القول بأنها الملية الملاحظة التي نزل فيها القرآن ؛ وذلك لعمى . يعرق ، يصح لظاهرة التي تدل بأصلها على أن فرق الأمر الحكيم وبيانه وتفضيله يكون في المستقبل كما قدمنا الكلام على ذلك في قوله تعالى . نزل للملائكة . ، وأنه إذا كانت له نزول قرأت التي سميت ملية القدر فمعنى يعرق لها الأمر الحكيم فذلك لأن شأن بنة القدر ذلك . وذهبنا إلى أمر حكيم ؛ فيكون

لحديث من ذلك مقصودا به الإقليم بأن دول القرآن قد كان في الية التي من خواصها
بخرق فيها كل أمر حكيم

• الرابع • أن قوله تعالى • فيها يخرق كل أمر حكيم • معناه أنه يخرق في الية المباركة
ويحصل كل أمر موافق للحكمة والصواب متفق لا حائل فيه ولا اضطراب وذلك جيد أنها
لية تتكرر وتتجدد ، وليست هي خصوص الية التي بدأ فيها الرحمن بشئ من آيات القرآن
فإن ما روي في تلك الية — وإن كان أمراً حكماً من غير شك ولا اشتباه — لا يمكن أن
يقال به إنه هو كل أمر حكيم . ومعلوم تخريباً إلى هنا مجرد من التفسير .

• الخامس • ما روي في صحيح الأحاديث من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخبر بنية القدر ، وأنه أمر الناس بالناس بها وعبرها في الشهر الآخر من رمضان :

١ — فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت • كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاور في الشهر الآخر من رمضان ويقول • تخروا لية القدر في الشهر الآخر
من رمضان

٢ — وروى البخاري أيضاً عن عائشة قالت • كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
الشهر شد مئزره وأبى إليه وأيقظ أهله

٣ — وروى كذلك عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تخروا لية القدر في الوتر من الشهر الآخر من رمضان ،

٤ — وعن أبي حنيفة رضي الله عنهما فيما رواه البخاري أن النبي ﷺ قال : التمسوها
في الشهر الآخر من رمضان لية القدر في كاسه نبي في ساعة نبي في حاسة نبي .

٥ — وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال • كان رسول الله ﷺ
يجاور في رمضان الشهر في وسط الشهر ، فإذا كان يوم عشرين من شهرين ليلة عشرين
ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه ورجع من كان يجاوره • وأنه أقام في شهر
جاء في الية التي كان يرجع فيها ، فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله ، ثم قال • كنت أجاور
هذه الشهر ، ثم عديت لي أن أجاور هذه الشهر الآخر " من كان احتكف مني

(١) وقد روي في أبي سعيد الخدري أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما
امسك الشهر الأوسط إن الذي يطلب أمرك ، يريد بية القدر .

فلينس في منكبها ، وقد أرميت هذه البلة ثم أسبغت فبخرها في القدر الأواخر ، وابتخرها في كل وتر ، وقد رأيتني أجد في ماء وطن ، فاستنكت البلاء في تلك ليلة فأسطرت فركفت للمسجد في حلي في صلى الله عليه وسلم ليلة إحدى وعشرين فبخرت مني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرت إليه الصوف من الصباح ووجهه مثلي طينا وماء .

٦ - وروى البخاري عن عباد بن الصامت قال خرج في صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بلبسة القدر فخلاص رجلان من الملهة فقال خرجت لأخرجكم بلبسة القدر فخلاص رجلان ورجلان فرجعت ، وعسى أن يكون غيرا لكم ، فالتفت في القاسم والسابعة والخاصة

من مذاك دلالات وأجده على أن لبسة القدر لها غرض وشرفها ، ولها منزلة وروايات ما ثبت لها نزول لقرآن بها ، وأما تتكرر وتجدد ، وأن مثله مراقبتها في القدر الأواخر من شهر رمضان ، فإنها لو كانت خصوص البلة التي دل بها القرآن لما كان هناك مني لغيرها ولا الأسماء بهذا القدر تلك البلة ومرت .

ولا يصح أن يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بأمره بتعريف لبسة القدر ولا باعتكافه في القدر الأوسط أو الأخير إلا إحياء ذكرى البلة التي دل بها القرآن وتكررها ، لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن لتخلي عليه هذه البلة الطيبة يجعل موقفا من الشهر الذي كان في إحدى ليلته من بخرها فاعتكاف القدر الأخير من رمضان وبأمر بتعريفها في ذلك من يريد إحياء ذكرها في كل عام ، هذا بعد غاية الحد ، وإذا لا يستقيم ما يفرض بعض الناس اليوم لارتكافها إلى ما اختاره المرحوم الفخيم محمد عبيد من أنه ليس ذلك لبسة في نفس لبسة القدر غير تلك البلة التي دل بها القرآن ، وهي لبسة واحدة لا تتكرر ، وأنه لا سبب للاعتكاف بها في كل سنة إلا أن يكون المنسوبة من ذلك إسماء ذكرى تلك البلة كما يجب ذكره القدر وذكرى الليل والأيام التي اشترت بوقائع وسراوات فاضطر وشأن .

وإنما لم يكن لاحتفال الناس بلبسة القدر مني سوى إحياء ذكرها فإسماء بها في تعريف رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البلة وأمره الناس بمعرفتها .

هذا بعد الاستدلال بالإمام عليه الرحمة بهذا إلى الأحاديث الواردة في ذلك فيظهر عليها بطلان ما يرى أنه بذلك قد خلط منها ؛

يقول: إن تلك الأحاديث ورواياتها مصطرة ، وأغلبها ضعيف ، والكثير منها موضوع ومثل ذلك لا يصح الاحتجاج به في باب العقائد .

وثبتت - رحمه الله - لم يبق ثلثي هذه الأحاديث موضوع وأنها ضعيف ويتمادى كان ضعف هذا الضعيف ، ولم يكفك كنفك من الاضطراب الذي يصح منه أن يصرح بمسا عن أحاديث أخرجه البخاري وغيره عن جماعة من الصحابة يروى أحدهم عن رسول الله ﷺ أنه قال : « نمرودة القدر في القدر الأواخر من رمضان » ، ويروى آخر أنه قال : « نمرودة القدر في القدر الأواخر من رمضان » ، ويروى ثالث قوله عليه الصلاة والسلام : « انصرفوا في القدر الأواخر من رمضان ليقه القدر في فاسه بيل ، في سانه بيل في خامه نقي » .

فهل هذا هو الاضطراب الذي يلحق منه قبول الأحاديث ؟

نحن لا نحدد ما أوردناه من أحاديث الأمر بالتحري شيئاً من الاضطراب في القدر أو القدر بحيث يصدق في صحها وبوجوب طرحها : وكل ما فيها إنما هو اختلاف بالإجمال وتفصيل أو بوضع لفظ مكان مرادفه . وإنما كان جميع الناس - إلا من لا يستد رأيه في هذا المقام - على أنه يصرح برواية الأحاديث بالنسبة ما دلم ذلك لا يحمل على قصد الرسول صل الله عليه وسلم إقناعه من الناس بالاختلاف الذي أشركا إليه لا يضر في شيء ولا يصح منه دهمي الاضطراب الذي تطرح من أجله الأحاديث .

« وبعد ، فقد تبين مما تقدمه من الكلام على المسمى الأول لكلمة « القدر » ، أنه الفصل والسرور وعلو القدر ، وأن لبة القدر لها طرف وفصل جدول القرآن بها من غير شك ، لكن لها - وراء ذلك - طرفاً مضلاً بها خصها الله بها سمع من الكلام منه فيما يلي ؟ وأنه من أجل ذلك قد أحارها الله تعالى لتكون لبة افتتاح الوحي ونزول أول ما أول من القرآن . وأما هي المسمى الثاني ، وهو « التقدير » ، فقد أهدر الفصح الإمام فيه أمناً خلاف ما جرى عليه جمهور المتقدمين من العلماء :

قال - رحمه الله عليه - « سميت البة لبة القدر إما بمعنى لبة التقدير ، لأن الله ابتدأ فيها تقدير دينه وتحديد الخط لئله في دهره الناس إلى ما يتقدم ما كان فيه » .

فهو يحمل التقدير على خصوص ما يكون بالقرآن من الإرشاد والبيان وتحديد طريقه

الحدود والفصل فيما بين طرفي القدر، والصلال، وبحول (إن هذا هو المراد مما ورد في سورة النحل من فرق الأمر الحكيم في تلك الآية، فالأمر الحكيم إنما هو أمر الرسالة والأمر بالرسالة لا شيء. أمر سوط، هذا هو ما يراد به من معنى التقدير وحسن فرق الأمر الحكيم.

وغريب جداً أن يجعل التقدير على ذلك المعنى الذي لا يخرج عما يتعلق بالرسالة وتحديد الدين أحكام الشريعة.

وعسى ما كنا قد تعاملنا قبل تأويل المرحوم الشيخ محمد عبده لهذا التقدير والتعديد ونقول إنه ليس يلزم في نسبة الآية إلى القدر أن يقدّر فيها جميع أصول الدين ونعمه جميع أحكام الشريعة بل يكفي أن يكون من ذلك كله في تلك الآية. إذا كنا قد تعاملنا قبل هذا التأويل فليس من السهل أن يقل ما يؤتى إليه، يتبع منه من الأخبار في قوله قبل، «إنا أنزلناه في ليلة القدر» ليس يكون معناه سيقت، «إنا أنزلنا القرآن» أي ابتدأنا إنزاله في الآية التي بدأت بها إرسال الوحي بالرسالة ويتعديده الشريعة وأحكام الدين؛ وما يكون سائل المسألة - إنا ابتدأنا إنزال القرآن في الآية التي ابتدأنا فيها إنزال القرآن، وهذا شيء لا يقبل عقل ولا يصح أن يؤول على أنه كلام عوام فاس لا يأتى بكلام رب العالمين؟.

وكذلك الحال في آية الدعاء، «فما يفرق كل أمر حكيم»؛ فإنه متى كان هذا الأمر الحكيم هو ما يختص بالرسالة والوحي والأوامر والأحكام - كما يقول الأستاذ الأمام - كان للمعنى أنه يفرق ويصنع ويحصل في تلك الآية الوحدة التي لا تتكرر ولا تتعدد على من الأمور والأحكام كل أمر حكيم من أمور الدين وأحكام الشريعة. وما كان معطوفاً بالضرورة إلى تلك الآية التي رآها أول ما رآه من الفرق لم يبين فيها كل أمر حكيم من أمور الشريعة والدين فكيف يكون تأويل آية الدعاء التي تتعلق بالآية المباركة وهي لية القدر يفرق فيها كل أمر حكيم؟

نحن نؤمن أن الأستاذ الأمام - طه صاحب الرحم - شعر ببعض المرح في تأويل الآية على النحو الذي مر من - يرى إليه من المعنى فإراد أن يختص من هذا المخرج بمرور «أن ابتداء إنزال القرآن كان فرقاً بين الحق والباطل وكل ما جاء به كان كذلك» ثم تولى القول بعد الآية الأولى بما هو من نوع ما رآه فيها كقول، «إنا كما مر من رحمته من ذلك»؛ فصح أن يفسر الآية أنه يفرق بها كل أمر حكيم لأن كل ما جاء فيها كان أمراً حكيماً لفرقه.

بين الحق والباطل وبداية ما يكون بعده من مثله ، كما صدق قوله : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن مدي قناس وينات من الهدى والفرقان » مع أنه لا يكون جنة وقارفا بين الحق والباطل إلا ما ظهر للناس منه وهو ما رزق ويأمر بهم بالفعل أو كان بسبيل أن يبلغ ، فليس الأمر بالحكم الذي يفرق في البينة المباركة إلا أمر الدين والاحكام ، أه فهو يقول : إن ما رزق من القرآن في البينة الأولى التي جاء فيها الوحي أمر حكم يفرق بين الحق والباطل وهو بداية لكل أمر حكم جاء به القرآن بعد ذلك ومرتق به بين الحق والباطل فكأن كل أمر حكم جاء به القرآن من أوله إلى آخره قد كان في البينة الوحي الأولى .

ونحن نقول إن هذا شيء في غاية التكلف لا ينبغي أن يلجأ إليه في تهم آيات القرآن الكريم

يضر الاستاذ الإمام أن كل ما جاء في تلك البينة كان أمرا حكما وهذا حتى لا مزية فيه

ويقرر أن ما جاء فيها كان بداية لما جاء بعده من الأمر الحكيم وذلك حتى أيضا لا يتأخر فيه منازع .

ولكن ذلك كله لا يسرع أن يقال إن بيان كل أمر حكم قد كان في تلك البينة .

وليس من هذا القليل قوله تعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن مدي قناس وينات » ! فانه إن كان القرآن - كما يقول الأستاذ الإمام - يتعلق على جميع الكتاب العزيز وعلى أي جملة منه وكان كله هداية وفي كل جملة ما هداية صح أن يقال : إن القرآن نزل في شهر رمضان ما دام قد نزل جزء منه في هذا الشهر ، ولا سيما أن هذه الآية لم تقل إن شهر رمضان قد أنزل فيه القرآن كله كما جاء في آية المدائن ، مما يفرق كل أمر حكم .

ثم إننا نرى أن يقال : إن ما رزق في تلك البينة كان كله أمرا حكما وأن يقال : إن كل أمر حكم نزل في تلك البينة ، فلا يصح الخلط بين هاتين القصصتين ولا النحط من إحداهما إلى الأخرى بدون وسيلة صالحة .

ولمذا لا يدعنا إلا أن نسجل في معنى : بينة التقدير والتقدير ، على ما جرى عليه المفسرون من قبلنا .

قليلة القدر على هذا هي القوة التي تقدر فيها الأجل والأوزان والاقتران ، وتضبط
فيها شؤون سائر الكائنات وتعدد سماتها وأحوالها

غير أنه يبقى أن يعلم أنه ليس المراد من تقدير هذه الأشياء في لبلة القدر أنه تقديرها
واحدة تحديد ، موافقتها وحسب شؤنها وأحوالها ، فإن ذلك أدل سبق به علم الله وإرادته
عند القسمة ، وإنما معنى ذلك إظهار هذه الأمور البلائكة وكشمها ثم ليصطلحوا في محسبهم
ويقرروا فيها بما أمرهم الله .

وهذا هو ما اختاره ابن حنبل المتفاني في فتح الباري وحرر القول فيه قبله الإمام
الترمذي الذي اعتد فيه على ما مرره الأئمة الأعلام

قال ترمذي : قال العلماء ، سميت لبلة القدر بما تنسب فيها الملائكة من الأقدار
لنزلها تعالى ، فيها يعرف كل أمر حكيم ، ورواه عبد الرزاق وغيره من المفسرين بأسانيد
صحيحة عن حماد وعكرمة وقتادة وغيرهم وقال الترمذي : إنما جاء القدر بسكون الدال
وإن كان الشائع في القدر الذي هو مؤخر في القصة فتح الدال ليعلم أنه لم يرد به ذلك وإنما
أريد به تحصيل ما جرى به القصة وإظهاره وتحديد به في تلك السنة لتحصيل ما يلحق بهم
فيها مقدارا بمقدار ، اهـ

أي فالقدر فتح الدال هو تقدير الأشياء وتحديد ما في الأجل وهذا ليس الكلام فيه .
وأما القدر بسكون الدال فهو تحديد ذلك للملائكة وحسبته وإظهاره لهم في اللبلة التي تسمى
لبلة القدر من ليال كل سنة

وعلاصة القول في هذا أنه إذا أخذت كلمة القدر ، بمعنى التقدير فلا يصح أن يخصص
هذا التقدير على تقدير أمر الرسالة وتحديد أحكام الشريعة وإنما هو تقدير كل شيء أراد الله
إعلام الملائكة به وإطلاعهم عليه لقوم كل منهم ، وكل فيه من ذلك . وهذا هو معنى
فرق الأمر الحكيم ، فالأمر الحكيم ليس هو خصوص أمر الرسالة والقرآن ! وإنما هو
كل أمر اشتمل على الحكمة ووضي الودع واختصت لإرادة الإلمية تنادى في السكون
من شؤون الدين والنسب ؛ بطلع الملائكة منه في لبلة القدر كل سنة على ما أراد كونه فيها .
وهذا هو الشرف وعظم الشأن الذي حصن الله به لبلة القدر .

ويخلص مما قدمناه أن ليلة القدر هي ليلة من كل سنة ، المتكرر يتكرر الأهرام ، وإن الأحاديث الصحيحة قد طلبت تحريها والتأسيها رجاء موافقتها بالمعاد ، وحمل الخير ، فإن الجزاء على ما يكون من ذلك في ليلة القدر حتى من الجزاء على ما يكون منه في ألف شهر . ولكن أي ليلة هي من ليالي السنة ؟ وهل هي ليلة معينة في ذاتها لا تتقل في أشهر السنة أو أنها تتقل بها أو في شهر رمضان خاصة في لياليه كلها أو في الشهر الوسط منه أو في العشر الأواخر ؟

قد اختلف العلماء في ذلك اختلافا كبيرا ، والذي رجحه ابن رشد في مقدمات ، للدونة ، أنها تتقل باختلاف الأهرام ، ولكن في شهر رمضان خاصة . قال : وهذا هو الذي ذهب إليه مالك والناسي وأحمد بن حنبل وأكثر أهل العلم ، وهو أصح الأقاويل ، وأولها بالصواب .

ويرى ابن رشد أنها تختص في تعاملا . في الأغلب من ساعا . بالشهر الوسط بالشهر الأواخر من رمضان ، وأن هذا القول هو الذي يتفق مع جميع الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الشأن .

ويقول إن الأغلب أنها تكون من الشهر الوسط ليلة سبع عشرة ليلة تسع عشرة ، ومن العشر الأواخر في الأواخر منها .

ويروى أن حنبل في فتح الباري أن أرجح أقوال العلماء في ليلة القدر أنها في وتر من العشر الأخير ، وأنها تتقل في أواخر هذا الشهر .

وقال ابن القيم ، زاد المعاد ، في بيان هدى الرسول صلى الله عليه وسلم في اعتكافه . أنه عليه الصلاة والسلام كان يعتكف العشر الأخير من رمضان حتى توفاه الله عز وجل واعتكف مرة في العشر الأول ثم الأوسط ثم العشرة الأخيرة ينلس ليلة القدر ، ثم تبيى له أنها في العشر الأخير فداوم على اعتكافه حتى لحق بربه عز وجل .

ويمكن أن يستخلص من هذه كله أن أرجح الأقوال في ليلة القدر أنها تتقل في أواخر الثلث الأخير من رمضان .

وكذلك اختلف العلماء في أنه هل ليلة القدر علامات تظهر لمن رقت به ؟

والذي اختاره الطبري أنه ليس ما شوه من العلامات وأنه لا يلزم فيها رؤية شيء أو سماعه . أما العلامة التي حدث عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم - بما رواه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري - أنه عليه الصلاة والسلام رأى في منامه أنه يسجد في ماء وطين وأن ذلك قد تحقق صبيحة ليلة إحدى وعشرين من رمضان فهي لا تدل على أن علامة ليلة القدر في كل سنة أن يتزل فيها الماطر أو يشتد كمالا يدل ذلك على أن ليلة القدر تكون دائماً ليلة إحدى وعشرين من رمضان . وإنما كان ذلك علامة على ليلة القدر في تلك السنة لا غير . قال ابن جرير وذلك أنا شهدنا سنين كثيرة ينقض فيها رمضان دون مفر مع اعتقادنا أنه لا يتخلو رمضان من ليلة القدر

عبد الرحمن بن ماج
عضو جماعة كبار العلماء



التجديد في الأدب

التجديد في الأدب إنما يكون من طريقتين

وأما واحدة . فإبداع الأدب الخيالي في آثاره الفكرية ، مما يخلق من الصور الجديدة في اللغة والبيان .

وأما الأخرى فإبداع الخيالي في آثار الميت ، بما يتناوله من مذاهب النقد المستجدة وأساليب الفن الجديدة .

والإبداع الأول إيجاد عالم جديد ، والآخر إيجاد عالم يتم . فلا جرم كانت ههنا ماضياً حقيقياً للتجديد بكل معانيها ، ولا تجديد إلا من ثمة ، فلا تجديد إلا مع القديم .

مصطفى صادق الرافعي

كفانا تقليداً في الفقه

تمة الحديث

ذكرنا في الكلمة السابقة أن كثيراً من مشاكل التي تتطلب حلاً تنقضي ومبرمة الله ورائحة رسة رسة لم تعرض في الأزمنة القديمة ، فكيف طالب بالإيمان ممن من الكتب السابقة بها ، ولز أنها عرضت في تلك الأزمنة لكن من الراجع جداً أن يرى أولئك الفقهاء قد عالجوها بما يتفق والمصالح العام في زمانهم .

واسبنا من الحديث أن الأمر جد خطير ، وأن مشكلة الاجتهاد والتقليد والوقوف عند رسوم الفقهاء بفتح البقرة من التقيد ، وأتينا صرنا في معتق العقوق ، وأن علينا أن نختار الطريق الذي يجب أن نسلك فيه ، حتى لا يذبح الأمر فوضى ، وحس لا تظل الفقيه في ديدة رحمة بين الجود وبين الطفرة .

ومحب أن ذكر الآن أن الأحكام الشرعية ، كما سرها من القرآن ومن الرسول ﷺ ومن أقوال الفقهاء أصحاب المذهب مطلق ، وإن كانت بعض هذه المثل تحتاج أو تحتاج إلى شيء من الجهد والتمتع للوقوف عليها .

كما يجب أن يكون معروفاً أن الشريعة لا تأمر بشيء ، أو تنهى عن شيء إلا لتحقيق مصلحة معتبرة عند الشارع ، لما جاء الإلزام ، لا لتحقيق مصلحة الأفراد والجماعة ، ومن المسموح في الفقه وأصوله أن الحكم يجب أن يكون مع حكمة وجوداً وعدماً ، ولم يجب الفقه الإسلامي بالشئ أو المنع من متابعة الزمن إلا لأن الفقهاء للتأخير . وكذلك الأمر الأعظم من فقهاء اليوم . ونموا عند بعض أسلافهم وتعاملوا اعتبار المصلحة وقد برها إذا الدعوة اليوم إلى الاجتهاد ليس بدعوة من الأمر ، بل هي دعوة كل يجب أن تستند لها منذ زمن طويل ، وهي دعوة طبيعية تنفي والحياة التي يحياها وما نحيا به من مشاكل وحوادث لم تعرض لأسلافنا رضوان عليهم وفي سائر البلاد الإسلامية من يجب أن يكون قد توفرت له مصل الله أدوات الاجتهاد ومؤهلاته ، ومزلا . وهي يجب عليهم القيام به وإن تناقض بهم صدور بعض للفتن الجاهدين على التقليد .

ولا ينبغي أن يُظن أن الدعوة إلى الاجتهاد دعوة إلى فتح عو - من الأحكام التي
نفت بالكتاب أو السنة ، بعد أن أتم الله على المسلمين نعمه بإكمال دينه وشرعيته . كذلك
لا ينبغي أن يظن أن هذه الدعوة دعوة إلى التجهيم لشئ منصوص القرآن المحكم أو السنة
النوية الشريعة الصحيحة ، بعد أن ذهب أو يدعى أي مسلم إلى شئ من هذا ما دام
قلبه حاضرا بالله يديه وشرعيته للظهور .

ولكن الذي نلج بالدهور إليه ، وهو السبيل للاجتهاد الصحيح ، هو أن تقتضى
بالصحابة والتابعين ومن سار سبيلهم من العلماء المجتهدين ، وحتى الله من الجميع وجزاهم
بجزاء الجزاء عن دينه وشرعيته . وذلك بأن تلك السبيل التي سلكوها لمعرفة حل الأحكام
القضية أولا ، ثم بين المسئلة ، الخفية للمسئلة التي هدف إليها هذه الأحكام ثانيا ، وأخيرا
أن ينظر الله وحده والآثار بهذا الضوء تلك . وهذا ، بتطور الفقه وبمجاهاة فقه صالحه ،
وهذا يستطيع أن يلي حاجات الامم في ضوء القرآن والسنة دائما

ولنأخذ الآن في شئ من التفصيل لبعض ما أجداه ، ثم نأخذ بعض النمل التي تبين بها
كف تلك الصحابة ومن إلهم من التابعين والعلماء المجتهدين ، كما تبين منها بوضوح أن النظر
بين القضاة لصوص القرآن الكريم والسنة للظهور . ثم يمنع ولا ينبغي أن يمنع من الاجتهاد
واقعه ، ما دنا سير دائما في ذلك حذب المصدين العظيمين المقدسين الشريعت الإسلامية

فتنا في الحكم الشرعي بطور مع علته ومع السلطة وجوها وعدما وهذا ما يجب
أن محبه تمامه مراعيه حين التطبيق ، هي ذلك باب من أبواب الاجتهاد ، ونكس هنا بعض
النمل التي لها دلالتها

١ - روى أبو داود في سننه ١٤٠٠ أن رسول الله ﷺ قال : لا تفسر إله الله
مساجد الله ، ولكن ليحرجن وعن خللات ، أي غير منقليات . وأيه قال : لا تمنعوا
بناء المساجد ، ويوتن خير من . ثم معنى من الرسول ﷺ ونسب إخال ، وحار
خروج النساء للمساجد الذي أياه الرسول ﷺ مظهه مساجد من رأى ، المعنى هم
الرفوف عند مبائض رعاة السلطة التي تمنع النمل ، سوى أن يكون في ذلك أي عتاة
لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ومقصده .

وما يرى سيدي عائنه رضي الله عنها تقول ، رَوَاهُ أَبُو حَازِمٍ أَيْضًا (ص ٢٢٢) :
 ، لَمْ أَدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أُحَدِّثُ النَّسَاءَ لَتَمْنَنَ لِلْجِدِّ ، كَمَا مَنَعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
 ثُمَّ رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْحُومٍ : قَالَ لَقِيَ ﷺ ، فَقَدُوا الْقَمْلَةَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَالْتَمَسُوا ،
 فَقَالَ ابْنُ : ، وَاقِفْ لَا تَأْتِي عَلَى يَسْطَنَةِ دَفْلًا ، وَاقِفْ لَا تَأْتِي عَلَى ، فَبِ وَخُصْبٍ وَقَالَ :
 فَقَوْلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَا عَنْ ، وَتَقُولُ لَا تَأْتِي عَلَى :

٢ - وَمِثَالُ آخَرٍ نَاجِئُهُ مِنْ مَرَاتِفِ مَرْحُومٍ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَلَاةٍ يَصِيبُ
 لِلْقَوْلَةِ لِقَوْمِهِمْ مِنَ الصَّدَقَاتِ ، وَهُوَ مِثَالُ مَرْحُومٍ فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَعْطِي هَؤُلَاءِ النَّاسَ
 صَبِيغَةً مِنَ الزَّكَاةِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ مِنْ قُرْآنٍ ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِسْلَامِ
 وَاتِّخَاذُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مِنْ عَدُوٍّ ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَجْعَلُ الصَّدَقَةَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ سَتِي إِذَا
 أَطْلَعَ مِنْهَا نَحْصًا وَالْأَفْرَحُ بْنُ جَابِسٍ صُلَاحٌ مِنْ لَارِضٍ وَكَتَبَ بِذَلِكَ كِتَابًا .

ولكن عَرَبُ الْمَخْطَابِ إِلَيْهِمْ لَدَى وَاقِفِ الْقُرْآنِ وَهُوَ غَلِيظٌ أَخَذَ الْكِتَابَ
 فَفَعَلَ بِهِ رَحْمَةً وَقَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ بِاتِّصَافِ الْإِسْلَامِ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ ، وَإِنْ اللَّهُ قَدْ
 أَمَرَ الْإِسْلَامَ ، إِذَا مَا تَجَمَّعَ جَسَدٌ كَمَا لَا يَرَى اللَّهُ طَبَقًا ، فَمَا كَانَ مِنَ الْخِيَةِ الْإِثْمِ
 إِلَّا أَنْ رَضِيَ لَمْ يَكُنْ هُوَ وَلَا شَرُّهُ عَلَى الْعَادِقِ دَائِبٌ وَمَا نَصَبَ إِلَيْهِ ^(١) وَمِنْ مِمَّا
 أَنَّ الْحَكَمَ الْإِثْمَ كَانَ لَمَعَةً لِيُتَوَجَّهَ وَجْهُهُ قُدَّ إِلَيْهَا ، فَلَا ذَمَّ لِلْمَعَةِ وَصَارَتْ لِلصَّلَاةِ
 وَتَرَكَ الْإِعْطَاءَ ، نَصَرَ الْحَكَمَ ، وَكَانَ فِي النَّعْزِ قُوَّةٌ لَمَعَةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْصَحِهِمْ وَصَدَقَ حَاجِبُهُمْ
 تَأَلَّفَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَأَمْتَانُهُمْ .

٣ - وَمِمَّا تَأَلَّفَ يَجْعَلُ الْقَسِيمَ ، نَسَبَ بِاللَّهِ قَدْرَهُ مِنَ الرَّسُولِ ثُمَّ إِذَا حَاجَهُ بَعْضُ
 الْعُقَبَاءِ الْمَجْدِيَّةِ ، قَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي مَكَّةَ ^(٢) أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ غَلَا السَّرُّ
 فَسَرْنَا صَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّرُّ الْقَاضِي الْبَاطِلُ
 الرَّاقِ ، وَإِنْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَى اللَّهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُ عِظْلَةً فِي دَمٍ أَوْ مَالٍ ، إِذَا
 لَمْ يَرْضَ الرَّسُولُ الْقَسِيمَ سَتِي لَا يَكُونُ هَذَا سِيَا فِي أَنْ يَكُونَ النَّاسُ عَلَى بَيْعِ أَمْوَالِهِمْ
 مَا لَا يَرْضَوْنَ مِنَ الْأَمْتَانِ .

(١) أَمْثَلُ مِنْهَا حَكَمُ الْقُرْآنِ لِقِصَاصٍ ، طَبَقَ مَرْحُومًا ١٢١٧ . ٣٥٠ . ١٥٦

(٢) ٣٥٠ . ١٣٠

لكن بعض الفقهاء من القاسميين أولاً ثم من بلاد إندم ثانياً ، رأوا مواد القسوة
ومادة المصلحة ودفعاً لضرر من المستهلكين متوجين في هذا أنه لا ضرر ولا ضرار في
الإسلام ، ومن هؤلاء القاسمين سعيد بن المسيب وربيعة بن عبد الرحمن وبني ن سعيد .
وحذا الرأي منهم في . كما يقول أبو الوليد الباجي (١) في كتابه عام ٥١٧٤ ، في إصلاح الناس
ومنع الفساد عليهم . وليس به ضرر على العامة حتى يكون مائياً لملك . ولكنه مع من
البيع به عند الضرر على حسب ما رأه الإمام من المصلحة فيه البائع والمبايع ، ولا يمنع
البائع ربحاً ولا يضره له ما يضر بالناس . ولذا جمعاً معتر المصلحة بالفقه ، يوافق
تمام الموافقة على هذا الرأي ومصلحة ، ورأه محققاً للمصلحة العامة هذه الأيام .

١ - وذكر أيضاً هذا المثال مكمين به وبما سبقه ، لأن المثال لما نزل كثرة
وعلى على جمل الفروع لم يرد من القاسمين ، وهو حاضر على الفروع من هذه
الكتابات كما جاء بالقرآن ، ولكن من القاسميين أن هذه زوج يهودية أيام هجر بن الخطاب
لأمره بحدته قبلها لا لأن تزوج بها سرتم شرعاً ، بل دفعاً لفساد يفتش عنه . وانهم
قصد من المصالح التي قصد بالطلب والتحقيق لا ريب . وفي بيان هذا القصد يذكر
هجر في كتابه لهذه . إذ أحاط أن يفتي بك المصلحة فيختاروا سداً لاهل الله ، وكنى
ذلك لغة لئلا المسلمون ، (٢)

وعنا ، ذكر أن في عدم منع مثل هذا الزواج ضرراً أكثر من ذلك من وقع وظروف
مأخذه ولا بأس بخصوصه . وقد أن يقول إن زواج القاص المصنف في البلاد التي يملك
بامتياز عرب من وفيات ، يضر بقضية لوطي ضرراً كبيراً إذ يجد هؤلاء القبايل من
زوجاتهم القربان بموجباً كبيراً فلم مما يجب عليهم من جهاد المستعمرين .

وكذلك نال في البلاد التي يكون فيها المسلمون أقلية من غير المسلمين ، في هذا يذكر
أن استملاكه من سبي . ما عرفت من أحد تلامذنا بطلية أصول الدين بالأزهر ، وهو أن
حتى يوليأ أن يشرع زواج المسلمين هناك من غير المسلمين ، حسب أن يصح للمسلمين
بين الكثرة الكثيرة هناك من غير المسلمين .

(١) في فروع لموطأ مالك ج ٢ - ١٨٠ .

(٢) راجع أحكام القرآن لجمال الدين ع ٢٠٠ . كتاب الأثر في الإسلام محمد بن الحسن القتيبي

طبع الهند ، ص ٢٥ .

ومما لا بد من هذه الآلة وسواها كثير ، من عموها التي فيه الفقهاء مجرّدة ، استحساناً ، من المعاملات ، ريثما أن الحكم الشرعي يبع القوة والمصلحة دائماً ، وأن من الواجب عليها في هذا الزمن أن تص أم غايه بالاجتهاد من هذا الباب ذي الأقل وحيداً يكتسب الفقه الإسلامي حياة وقوة تقدمه منذ باب الاجتهاد ، وحقيقة يستطيع هذا الفقه أن يعيش مع الزمن ويلبي حاجات كل عصر .

على أننا نرى واجباً أن نقدم آخرها ببيان ثلاثين .

الأولى : أنه ليس في نيت من ذاك كله مع الحكم مثبت بتفسير من الكتاب أو السنة ، وإنما هو فهم هذه النصوص وتفسير لعل الأحكام التي جاءت بها وللصالح التي كانت تهدف لتحقيقها ، فالنص الذي جاء به الحكم يبق قائماً للأدب ويجب العمل به متى كان عتقاً للمصلحة التي قصدتها الشارع . فهي الرسول ﷺ من التفسير مثلاً ، كان لعدم وجود ما يقتضي التفسير في زمنه انقضاء لازماً كما نفس هذه الأيام ، ولو كانت الحاجة الملحة تدعو للتفسير في زمنه لصال به حتماً

الثانية : لا يمكن أن نقول بأن الأحكام الشرعية كلها غايه فلتغير تبعاً للمصلحة ، فهناك منها العدد الأكبر الذي لا يتغير بحال ، مثل حرمة الزنا ، وشرب الخمر ، والزنا ، إلى غيرها من الأحكام التي لا تتغير بحال إلى آخر العصر . وإنما الكلام هو في طائفة من الأحكام الفقهية التي من القواعد يحدون إليها في أزمان خاصة لها - منها حيثذاك ، ثم لا تكون عتقة للمصلحة التي يصح تغييرها شرعاً في أزمان أخرى ، وذلك ككثير من المعاملات التي أجازها الفقهاء استحساناً في عصور مختلفة ، ومن قال إن كل الأحكام الفقهية هي شرائع أبدية فقد أعظم على الله الفرية (١)

هنا ، وسأل الله التوفيق والسداد ، ونستغفره عما قد يكون من عيوب جانبنا فيه .

دكتور

محمد يوسف موسى

أستاذ الشريعة بكلية الحقوق - جامعة الأزهر

(١) ومن الصحيح أن جهة الله التي أصابها النقص يجوز ما يسمى بالمخالفة المصلحة - أصلاً من أصول الفقه وذلك ، ثم لا يحاول نحن هذه الأيام الانتاج بهذا الأسلوب وتطبيقه مع الحاجة التي حاجتها عامة واضحة .

السياسة

من صفات القائد

حاضر العالم الإسلامي - حضائه - قادته - إقياده للناس -
النسائد الأجل - صمائه - الدعاء إلى التملك بأسلاته -
المجود والشجاعة - ومدبرها - أزمها في بناء المسجد .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وكان أجود الناس ، وكان أشجع الناس ؛ ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة ؛ فأنطلق الناس قبل الصوت افتقاهم رسول الله ﷺ راجعا وقد سبهم إلى الصوت ، وهو على فرس لأن طلحه أخري ، في حقه السيف وهو يقول : لم تراعوا لم تراعوا قال : وجدناه محرا ، أو إله لبحر ، قال : وكان فرسا يسفل ، رواء الشبحان ، والعطف لم

• • •

في حاضر العالم الإسلامي صفات (صلاحية متعددة النواحي) : فيها الفطري ، ومنها التهدي ، ومنها الاقتصادي ، ومنها التوجيهي ، إلى غير أولئك مما يكمل بهته بعضا ، ويشد بعضه أزر بعض ، ويسار في جملة وتفصيلة على البحث والتحرير ، والإشياء والتعميم ، أو سيما يحاول إحسان الظن - على إعادة مجد الإسلام وإحياء فضائله الأولى - والإحسان بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى .

لا جرم أن لكل نهضة من عبدة التهافت قائدا مسئولا عنها ، وعن مدى إخلاصه وإصلاحه بها ، ثم عن مدى توجيهه وتوجيهه إلى الخير حتى يتجره في أقرب وجه مستطاع ، من أقرب طريق مشروع ، فكم من مشروعات باهضة أمانها البطل فيها ، أو الملقه الدين على منكسرها ، أو كثرة الخلاف والتعقيد طرائق إنفاذها !!

وعلى قدر المهمة الملقاة على عاتق القائد مسئولية ، وعلى حسبها يسكون حسابها أمام الله والتاريخ .

وما كان من الحقائق التي شاع التمس بها ن العالم الإسلامي بالشرك إلى الأبدية أن المسلمين إلى غير ولكن الضعف في القيادة ، كما جدد في الجزء السابق من هذه المجلة ، على لسان رئيس تحريرها الجليل - أسبغنا أن يذكر قادتنا بشرة من صفات قائدهم الأعلى ، غير مدافع ولا منازع ، حلوات الله وسلامه عليه ، حتى أن يتحدرا منها ، راسدا بعضه لم طريق القيادة المثل ، ويهديهم في كل مهنة إصلاحية في عى أقوم .

• • •

وفي مقدمة هذه الصفات التي ذكرتها قادتنا ، المجدد ، والتجاعة وقد بلغ فيها وفي غيرهما حلوات الله وسلامه عليه المثل الأعلى ، ولتأية القصوى ، بما لا مدفع لأحد - كأننا من كان - أي يدانيه فيها ، بل أن يساويه .

فإذا كان حلوات الله عليه - بنعمة ربه - أحسن الناس ، وكل صفة من صفات الخير ، وكل صفة من مكارم الأخلاق ، فذلك لأنه تعالى شأنه أدبه فأحسن تأديبه وهدبه فأكرم هديه ، وآتاه عالم يوت أحد ، من خلقه ، وأثنى عليه بما هو أهله ما لم يش على أحد قبله ...

وإذا كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، فذلك لأنه أوثق الناس بره ، ولا وهد أن كرم الصد وإفائه على قدر ظنه بسيد ، وحسبك أنه ما سئل عن شيء قط فقال لا ، إن كان هذه أعطاه وإلا سكت ، أو قال سأله ما عندي شيء ولكن ابتع على ، فإذا جاءنا شيء فحجناه وقد قال له عمر ذات مرة : ما كفلك الله ما لا تقدر عليه فزيت الكرامية في وجهه صلى الله عليه وسلم حتى إذا قال له رجل من الأنصار : ألتق يا رسول الله ولا تخش من نبي العرش إقلالا ، تبسم وعرف البشر في وجهه ، وقال بهذا أمرت .

وإذا كان ﷺ أجمع الناس كافة ، فلا نه أجود الناس كافة ، وذلك لأن الجود والشجاعة صفتان متحالفتان لا يكادان تفرقان ، ويلبوعهما هو النعمة بالله تعالى والإيمان به .

ومن من جماع إلا وقد احصيت عليه عمرة أوعدت عليه كبره ، إلا سيد الشجعان على الله عليه وسلم ، قد قرئت الفرياد من حوله طير مرة وهو مشير لا يرجح ، وثابه لا يذبر ولا يتزعزع ، ومن آيات شجاعته ما رواه أسير رضى الله عنه في هذا الحديث من أن أصل اللدنة اضطربوا وهو موافقات بقة وشوا أن عدوا أثار طهم ، فأسرع أمام من فهمهم بحر الصباح الذي سمعوا ، فما داعهم إلا أن يمدوا رسول الله ﷺ عائداً بعد أن استبرا الخبر ، واستكشف الأمر وأطمان من اللدنة وأعطاهم طماهم وأزال غناهم . ومن عجيب غروسيه وشجاعته أن يركب برساً لأيي طلعة مروفاً بالطمه والسيور وسوء السير ، يتسلطه ماريماً من السرج فيثب عليه وهو متقلد سيمه في عطف ، ثم ينقلب القرمس مريماً بركته ﷺ كأنه بحر .

وأبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي ، زوج أم سلمة وأخي بن مالك خادم رسول الله ﷺ وراوى هذا الحديث . كان من فضلاء الصحابة ولججهم وقوى الجود والكرم منهم ، وكان رايياً مشهوراً ، يكثر بين يدي رسول الله ﷺ في ميدان الحرب ويعول .

نفسى لنفسك القضاء روى عنى توجبك الوفاء

ثم يثر كذاتك بين يديه وكان يطاول بصدوه ليق به رسول الله ﷺ ويقول : عرى دون تحرك

ولا ريب أن أصحاب رسول الله ﷺ تخلقوا بخلقه وبلغوا من الشجاعة والكرم والفصل ، بمقدور حبه له وإسماهم به وذلك بيزان سليم مستقيم ، ورون في فصل من بدمم ال يوم القيامة .

وبعد ، فلما بسيل تمصيل جوده وشجاعته ﷺ ، وهظم أثرها في صادق الإيمان من أمته ، فقد تكملت تلك المزايا الكثرية في سيره وشخصه ورون لم يبلغ النفاة في شرح

مكارمه وفضله . . ولكنا يسيل الدعوة إلى التخلق بأخلاقه عامه ، وبها تميز الفضيلتين
منها خاصة ، وإن كنا جادين في مصلحتنا ، صادقين في عزمنا ، واتقوا بغير الله لنا هل احتيله
التيارات الجسام للفتنة على مرائتنا .

وأجدر الناس قبول هذه الدعوة والاستجابة لها من قادتنا وأولو الأمر منا ، إن كانوا
يؤمنون بالله صلوات الله وسلامه عليه هو قائم الأهل ، وأنهم لن يخفوا لأنهم ما يرجون
لنا من المزمه والبيده ، إلا إذا كانوا نصح دأبه ، مستظلين بظل عدايته

• • •

ولقد ذكرنا الصحافة فلا نرى بها مجرد الصحافة الحزبية التي تنسب بأهاليات التعم عند
مواقع القتال ، ومكافحة لأبطال ، وإنما نرى بها الصحافة في أوسع معانيها وأبعد مراميها ،
ولاسيما الصحافة الأدبية التي تصعد إلى مناصرة الحق ، وإظهاره في إخلاص وصدق ، دون
مبالاة بذي جاه أو سلطان . ولن نرى هذه الصحافة أكلها . إلا إذا خلتها من أمها ،
وخلصنا من ملغى فيها ما كانوا إلى الخبز داعين ، وإلى الحق فاصدين ، يجاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم . .

ولقد ذكرنا الكرم فلا نرى به ما يتفق من أموال طائلة في . . . ما أمرنا والإجابة .
بأن ذلك إسماعيل وندير ، عظيم الضرر وخيم العقوبة ، وإنما نرى به لا رغبة للإنفاق في
سبيل الله وتحرير الوطن وإحياء مبادئ الأمة ، وإزاحة ما ضرب عليها من القلة والمك .
إن هذه التل العيا التي تدعو ، إليها القادة والمشرعين على مصلحتنا الحاضرة ، وفي مقدمها
الصحافة والكرام والتضحية والبدل ليس من أهميات المصائل وحسب . ولا من صفات
الشأن المثالي وكفى ، ولكننا إلى ذلك كله من المناهضة الأساسية الأولى ، لتبرير القصب .
وإتجاه الوطن ، وبناء النجد .

طه محمد دالك

الاستعمار يقرب من نهايته حديث لفضيلة الاستاذ الأكبر

عاش العرب معركة اسماءه لشرق و الغربين الماضيين مستديماً ما كان يسود ظروف تلك المعركة من منافسات ، فالعرب كان قد استمر بمخبرته للسلوية وقوى بالآلة الصناعية وأظفت للبكرة ، وأسلحت الجديدة غير أن حج الظلام كانت قد بدأت فصره بزيات لإيجاد والتحامد وجمع الناس والفرح الناس من الفاعل الأهل ، كما يقول القورخ ولا ، فيما الشرق كان قد أخذ يحط بمصالح حكوماته وتحفظها وتقاهاها ، ولما كانت شعوره ، نزل يومئذ غارة عليه كريمة من الأجلان التبة كالتفاحة والراحم والآمان والتنه متى لقد شهد لسبو جومار أحد مهندسي الحق العرب هل حصر بأنه رأى بينه الضلال وبضائع التجار تكس على ساحل الليل و فرحت بولاق الى كان بها جرك القاهرة ، فلم يكن يمتها أحد بسو ، لئلا ولا هارا مع أنها متروكة في المراد لا حرك ولا خسر .

فلاستعمار كان في القرنين الماضيين ، بين من القوة لئلا على محروب ذات فضائل وأخلاق مشهراً فرعه الضعف الذي دب إلى حكومات تلك الشعوب الطية الأفراق الآتية و أوطانها السعيدة بقاعاتها وأمانتها وزراعتها

وكان العرب يمس على الشرق في اسماءه بأنه حمل إلى الحضارة والنظام والمعارف ، وهو لم يحمل إلى من الحضارة إلا ظورها ، ومن النظام إلا ما يحمل الشرق آلة في يد العرب ومن المعارف إلا ما يستمر به القلوب والمقول بعد استعمار لأرض وغيرها ، وبذلك كان القوم في كل هذه الأمور للستمر ، وخرمها على الشعوب التي دولتها باستعمار بلادها واستغلاله كنزوما وغيرها .

هذه هي قصة اسماء العرب للشرق لسميه هولندا مع الأندونيسيين ، ولسميه اعترافا مع الهند وسكان ملايو والمصريين والسواحليين ، ولسميه مدافع الخوارزم والتونسين وانراكسيس .

إن سيلا فرنسا على الجزائر مثال من أمة تتراجع على الظروف المتغيرة التي
تتطلبها الاستعمار . فالشعب الجزائري كان يرمي من أقوى شعوب الأرض بأعلاخ وحجبه
بها حكومة الجزائر التي كانت تنزل موده كانت من أفضل الحكومات والأرض وأصحابها
وحمها ، والمستمر كان يستند على ذلك طريقا لحي على الجزائر ويتخطى ذلك لخط
الفرانك التي تنال المنافع الأخرى .

فلما وقعت الواقعة حاربت قوى السانج بالحكم على الجزائر ، وتخطت الحكومة
الثانية التي كانت تديرها من أن تزدى راحيا في عهد المرفق ، وهنا علمت حيوية
الشعب الجزائري وأحلافه فظم صفوف جهاده ضادة لأمير ضد الفساد وظل يهاد
بطلقة معطية الظهور مدة ثمانية عشر عاما ، ومن ذلك المجهود إلى الآن والمجاذات ترعى على
منصف المستمر الأبد وفرافة لباس من الدفع الأخرى . وعلى موه الشعب الجزائري
الأدوية وحجبه في معاودة مالا يستطيع خاضعة إلا أعظم الأمم بطورة من صفوف البنى
الاستعماري الذي لا ينجح إليه إلا أضرب الدول في أحلامها ومبادئها لأدوية ، وقس على
حيوية الجزائر حيوية جارتها في الشرق والغرب ، تونس والمغرب الأقصى ، ولو أن مؤرخا
من الحكم أمثال فوشيه وجيرون وولز أراد أن يحد من قوة فرنسا وضربها في غاية
استمرارها لشمال أفريقيا وجيهه وبين موه لبطرته وضربهم بين تلك البداية والنهاية لحكم
مطلبا أن فرنسا اليوم تنال في شمال أفريقيا أضرار الإصلاخ بالنسبة إلى ما كانت
عليه في سنة ١٩٠٠ . بينما حجابا بينها من للمعارضة لم يردم القس إلا قوة وحجبه وقد
استمظفرا من غلهم وخلصوا من ضرب حكوماتهم وأصبحوا من نتائج الفوز والملاح قاب
قرسين أرأدي .

وما يقال من قرب في شمال أفريقيا يقال منه من الهد التي شاعدا بأمت وشاهد
التاريخ مما عرفت الاستعمار البريطاني بها واضطراؤه إلى الاستسب من تلك لبربح
وإرداهل الحيوية في باكس والهد حتى صارت عنها دولتان من كبريات الدول ،
وشاعدا كذلك عقبه الاستعمار الهولندي في أندونيسيا بعد أن رحلت أقدامها بها ٣٠ سنة
فاضطر أخيرا إلى التسليم بالأمر الواقع

لقد شب حرو من الطرق ، بل لقد استيقظ السلا من موه فأخذ يحس عن مكانه
اللائق بين الأمم ، ومن الحوادث المتكررة برحت على أن اعتاد الاستعمار على قوته للسلطة

لا نجد به نقماً وأنه إنما أتى من ناحية منتهى الأذى لأنه قائم على الخسائر ، وأشر الضوابط على ذلك هذه المؤامرة لاستثمارية على إحراج نحو تسعة آلاف فلسطيني من وطنهم الذي هم أصحابه منذ هجروا ونشروهم في العراق لإحلال أجاب فرما في أرواحهم وأملأهم الشرعية ومثل هذه المؤامرة لا يمكن أن يرضى الاشتراك فيها إلا الذين يعيشون في فراغ سياسي من الدافع الأعلى كما يقول المؤرخ ويلز والاستثمار الذي يعيش في حد الفراع المصري لا شك أنه اليوم أضيق مما كان في مدة ربع قرن مائة سنة ، أما فريسة الاستثمار التي وقعت فيها بعض بين يديه بسبب ضعف حكوماتها المهافت وأخذت تنفق من الضعف الذي يجرها إليها تلك الحكومات ، وقد هبض فيها رجال يحسبون النحور مع شعوبهم ، ولا شك أن ضعف الجميع مما أمام الاستثمار الضعيف موقف القوم من غفلة الخارم في دفاعه عنه المصمم من التخلص من هذا العدو الذي أنهك جيشه .

والذي أقدم لآمن الصيحة غفلاً بأن أقوى أسلحتها لقوة الاستثمار إنما هو الأخلاق والدين هو الذي يهدي إلى مكارم الأخلاق وإذا كان على ولاء لا دور أن يعكس في توفير أسباب القوة للمادة وتنظيم استثمارها ، فإن على كل فرد من أفراد الأمة أن يتبع الأخلاق وأن يتعامل بها مع أفراد أمته وأن يعلم أن أعظم رسالات الله وأكملها إنما جاءت للتماس بمكارم الأخلاق .

الحق يؤخذ ولا يعطى

كتب برناردشو إلى مستر بابت يقول : ، أخشى أنك ستلاقي أوقاتاً عصيبة في الهند . ولكن حل المسألة وعلى الصبرين أبعثا أن يمدوا حل تحقيق حريتهم . فليس في وسعنا أن نطلق سراحهم ما لم نجهزها لهم . ويتداعى صرح الإمبراطورية في جهنم أخرى . وقد نعتقت دراسة برناردشو ، ونجدها في الصرح وحرج الاستثمار من الهند وسيخرج من كل مكان .

الأمرد والبلقياء في تاريخ الإسلام

كنت في زيارة أحد كبار شيوخ العلم بمصر ، فوجدت عنده جماعة من زعماء العرب ، ومن بينهم عرب ذو مركز سياسي ممتاز ، وقد أخذ الحضور يتحدثون عن أمراء بلاد المسلمين والعرب ومضاجعهم مع الاستعمار ووجوب تعاونهم على تحرير أوطانهم وديارهم من سيطرة الأجانب واستعمارهم ، وجرى الحديث عن شرق الأردن ، وإذا بالسياسي العربي يقول : بأن اسم الأردن ، أو شرق الأردن ، لم يكن معروفا عند العرب من قبل ، وإنما ابتكره مهندس أمريكي وأصبحت السلطة الإمبريالية ومن ثم مباداة إطلاقه على تلك الإمارة أو المنطقة التي عرفت باسم .. شرق الأردن .

قلت له : إن اسم إمارة الأردن سجل في تاريخ الإسلام ومعروف لدى العلماء من قبل المستعمر ، وليس هو اختراعا أمريكيا ولا ابتكارا إنجليزيا . يجب من ذلك وقال : صدقوني ، إذا قلت لكم إنني لم أسمع بهذا قبل الآن .

من أجل ذلك وببإشارة العميقة والواقعة وخشعة التاريخ الإسلام وتاريخ قوساته في بلاد الشام التي منها الأردن والشام كتبته هذه المقالة :

إن البلاد التي يطلق عليها في هذا الزمان اسم شرق الأردن ، هي أراضي ومدن وقرى تجمعها كثرة الفضة من بلاد الشام ، شرق بيت المقدس وعاصمتها عمان ، ومن أهم مدنها الكرك والصبه ودره وجان وجرش والطفية والصبك وغيرها ، وكلها واقعة على الجانب الشرقي لنهر الأردن كما تقع فلسطين على جانبه الغربي .

ولقد ورد اسم الأردن والبلقاء في الحديث النبوي الشريف وفي كتب التاريخ والسير وفتوح البلدان ومعاجمها ، وفي تلك الجوامع كانت (واقعة مؤنة) التي استشهد بها الأمراء جعفر بن أبي طالب وزيد بن سارية وهما من رعاياه ، رضي الله عنهم ، ومبورهم موجودة إلى هذا الزمان في قرية تسمى (المزار) قرب الكرك ، وإن تلك الجهات كان تحت جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه في حمله أن ذكر رضي الله عنه بعد انتصاره التي سنة ١٢

إلى الرميح الأعلى ، ومكان مخصص الزاوية في تاريخ الإسلام على أن كورة الأردن وجدت الأردن كانت تغطي مدينتها المديون على منطقتي من الأراضي والمدن والقرى الواقعة في جهات النور الثاني وما حوله أكثرها على الجانب الشرق لنهر الأردن ودهنها على جانب الشرق ، وأيام سقوط الصليبي في عهد صلاح الدين حدثت في أراضي الأردن الشرقية عدة معارك بين جيوش المسلمين وأميريبي الذين انضموا من إمارتهم الصليبية في الكرك وما حوله قاعده بهجة الحجاز وسواطي البحر الأحمر وأراضي سيناء والسفينة حتى عزيم جيش مصر وأسطرها بضاعة حسم لندن لوتو فأباد جندهم وغرق أسطولهم .

الأردن والبقاء في الحديث الشريف .

روى القزويني والحاكم عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : حوضي من جدد إلى صان البقاء . الحديث وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير ورواه بإسناد الصحيح . وأصح الحديث غير الدين القدسي الحلي في (الأنس الجليل) ج ١ ص ٢٠٧ ، عن ربيعة بن ربيعة قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزالون تماثلون الكفار حتى تحال بكم جدد إلى حال يطر الأردن ، يدكم الهرة ، أتم غريبه وم شرقه ، قال ربيعة نقل الحديث من أصحاب رسول ﷺ : ولا سمعت بهر الأردن إلا من رسول الله ﷺ .

غزوة مؤتة في البقاء سنة ٦

كان يوم الفتح من سيد الناس (عمر الأثر في المعادى والسير) ج ٢ ص ١٥٢ غزوة مؤتة وهي بأرض البلقاء من أرض الشام في جوارس الأول سنة ثمان وكل سنينها أن رسول ﷺ بعث الحارث بن عبيد الأردني يكتنه إلى الشام إلى ملك الروم مصر له فرحين من حمير الصنادي فأوقفه ثم دمه فطرب ففقه صرا ولم يقتل لرسول الله ﷺ ومون فيه ، فاستد ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه ، بعث رسول الله ﷺ بنا إلى مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال : إن أصيب زيد فبحر في أي طالب من الناس ، وإن أصيب جسر عبد الله بن رواحة على الناس ، فتجهز الناس ثم تيسروا الخروج وهم ثلاثة آلاف ، ثم مضوا حتى دلووا من أرض الشام ، بينهم من غرقت قد دلت مآب في أراضي البقاء في مائة ألف من الروم والناس لهم من لحم وريق وجراء وتلى مائة ألف منهم عليهم رجل من بني يقال له مالك بن رافة فلما بلغ ذلك للمسلمين أقاموا على معنى

ليتين يظرون في أمرهم وقالوا: مكنت إلى رسول الله ﷺ مخبره بعد صرنا ، إنما
يعدا بالرجال وإنما بأمره انصرفا ، فجمع الناس عبد الله بن رواحة وقال
: والله يا قوم إن الذي تكرمونني خرمتم لها بطون الشهداء وما عاتل الذي يمسده
ولا قوة ولا كرم ، وما خاتمهم إلا هذا الدين الذي أكرمنا الله به فاصفوا ، فإنما هي
أحدى أساليب : إما ظهور ، إما سر ، وإما دهاء .

ففي الناس حتى إذا كانوا يتعمم القتل فيهم جرح مرتل من الروم والفرس
في ملتصدة بقرية من قرى الفداء بدل لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز فمسلون إلى قرية
يقال لها : مؤنة ، فنبأ أسلمون ثم اتى الناس فافتتروا لعاتل زيد بن سارة راية رسول الله
ﷺ حتى استشهد ، فأخذ الراية جعفر لعاتل بها حتى سقطت بينه فأخذها يسيرة
فقطعت يداؤه فأحضر الراية فقاتل حتى قتل رحمه الله وسه ثلاث وملاؤن سه ، ثم أخذ
الراية عبد الله بن رواحة وقاتل حتى قتل ، فأصالح الناس على خالد بن الوليد ، فلما أسد
الراية دمع تقوم وعاشي بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف الناس .

بعد أسامة بن زيد حل رس - جيش إلى البقاء وفلسطين :

في المحرم من سنة ١٩ هجر رسول الله ﷺ جيش إلى القام وأمر صهم أسامة بن زيد
أن سارية وأمره أن يوطئه لحين لحوم الحاء ، في شرق الأردن ، والله أروم من أرض
فلسطين ، وفي رواية أخرى الطريق أن اتى صلى الله عليه وسلم أمره أن يوطئه من قبل
البيت من مشاور التمام لأرض الأردن ، وكان في هذا الجيش المهاجرون الأولون
وبهم حمر من اصطاب عد كان جنديا في جيش أسامة ويديا الجيوش في لحدق متأب فمرحل
إلى الفداء والله يوم اشتد للرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أو قطعه الله تعالى
إلى الرضق ، لأجل إلى ما اراده عز وجل من رحلة وكريمة ثم حنار لمسلون أما بكر
وحى الله حبه سلمه لرسول الله ، وحيث كبار الصحابة ما يلقى في بأن بعد أسامة
فأفروا على حمر أن راجع أما بكر ليأمر بهودة جيش أسامة ، وإن أمر على به
أن يحتلوه قاعا من كبار الصحابة فإن أسامة لم يكن يملأه حره حبقة العشر من ،
فذهب حمر إلى أبي بكر وسدنة في ذلك فاشتد غصه وقال : والذي يجر أن بكر يديه
لو ظننت أن السباع يحصى لانتقلت بعد أسامة كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو لم يبق في القرى غيري لأخذته .

ولما قال له عمر إن الأصل أمرني أن أهلك أن تقول رجلاً أقدم منا من أسامة ، فوثب أبو بكر وكان جالساً فأخذ بلعبة عمر ثم قال : نكتك أملك يا ابن الخطاب ، استمع رسول الله ﷺ وأمرني أن أرحمه ، ثم خرج أبو بكر من أنام فأنصم وشيخم وهو حاشي وأسامة راكب وعقد فرس من حول يهوداء أبي بكر ، فقال له أسامة : يا خليفة رسول الله ﷺ لركب لم لا دون ، فقال : ولا تزل ولا أرك ، وما حل أن أخرج قدس في سبيل الله ﷻ حتى أتني ، ثم قال لأسامة : إن رأيت أن تهبني مصر فاعمل ، فأبى له ، ثم وعاهم أبو بكر وصيته التي تنبأ دستوراً ، مثلاً لما تضمن الإسلام من رحمة وإنساب وعمل في معاملة الأعداء ، قال أبو بكر : يا أيها الناس تموا أوصيكم بغير فاحشوا عنى - لا تخمروا ، ولا تنثروا ، ولا تدرأوا ، ولا تثلثوا ، ولا تظفروا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأة ، ولا تقربوا طفلاً ولا تحرقوه ، ولا عظموا ظهره مشرة ، ولا تدعوا شاة ولا بعير ولا حمار ، وسوف يعمرون بأموالهم فخرجوا أحسبهم في الصوامع فعمروهم وما فرغوا حسبه ، وسوف يقدحون على قوم بأموالكم يا أيها الذين ظلمتم فإذا أكلتم منها شيء فسددنى ، فأكروا اسم الله علها ، وتقرروا أفروا قد غصوا أوساط رؤوسهم وركبوا حوامل الصائغ ، فأعمروهم بالفسخ فندف اندفروا باسم الله .

ثم قال لأسامة : اصنع ما أمرتك به من الله ﷻ ، فأبى ، فلما ولد قصبة ثم اتفد إلى . بالأردن . ، فبنى أسامة إلى ما أمره رسول الله ﷺ وبني الحول في قبائل قصافة والهدرة على جبل سلع ونعم وكانت مراهة في أرمين يوم سوي معاهه رمتعبد واجماً . (الطبري ج ٣ ص ١٢٧-١٢٨) .

الأردن واللقاء في معاهم اللذان

قال ياقوت في (معجم القبايل ج ٢ ص ١٧٢) : اللقاء من ، حال يفتق بين قبايل وروادى القرى ، عصبها حلاب ، وفيها ترى كثيرة ومزارع واسعة ، وبحرود حطبها يحرب المثل .

وقال النورى في (هديب الأسماء والصفات) ٢٥ ص ١٤ صه القبايل .
 . الأردن المذكورة المعروفة من أرض الشام يقرب بين القبايل ، وهي بضم الهمزة
 ويسكن الزاد وحسب المال وتشديد النون قال أهل العلم : أساسه بذلك من قولهم القبايل
 القبايل أردن .

نهر الأردن

وقال ياقوت في (معجم البلدان) : «الأردن بالنون ثم السين وحتم الدال المهملة وتشديد النون». يقول القويون أن الأردن النحاس ، وهي حد أسناد الشام الحثية ، وهو كورة واسعة بها العور وطارا وصور وحكا وما بين ذلك .

ثم قال : والأردن يأخذ من بحيره طبره وبحر بحر الجنوب ل وسط العور فيسقي ضياع القور وكثر مستعالم السكر ومنها يحمل إلى سائر بلاد الشرق ، وحيه فرى كثيره منها يسكن^١ وقرأوه وأربعاء والعرباء وغير ذلك ، وعلى هذا النهر قرب طبرية قطرة عظيمة قلت طلائع كثيره زيد على العشرين ويمنع هذا النهر مرور العرب فمهران سراً واحداً فيسقي ضياع العور وضياع قنبيه^٢ حتى يصب في البحيرة المنك ، البحر الميت ، في طرف الجنوب الغربي .

عند كورة الأردن كما ذكرها ياقوت في معجمه

ثم قال ياقوت في معجمه ج ١ ص ١٧٦ - ١٧٧ : والأردن هذه كورة بها كورة حنجرية وكورة يسكن وكورة بيت داس وكورة جيسر وكورة صغورية وكورة حكا وغير ذلك .

وقال البلاذري في فتوح البلدان ص ١٢٢ وياقوت في معجمه في ص ١٨٧ : «وخرج شرحبيل جمع مدن الأردن وحصوها ، ففتح يثرب وسوسة وابق وجرش وبيت رأس وفنس والجولان وطلب على سواد الأردن وجمع أرحبا ، وما ذكره ياقوت والبلاذري يفتتح أن دفعه إمارة الأردن في زمن الفتح الإسلامي كانت تغطي كل بلاد بعضها وادع في أراضي سورة الآن مثل الجولان وبعضها في أراضي لسان مثل صور وبعضها من أراضي فلسطين مثل حكا وبيتان وصغورية ، ولما روايتهما أن شرحبيل دعى الله فتح مدينة جرش من الأردن ، وجرش واقعة في شرق الأردن وهي مشهورة بأهلها القديسة .

(١) جبال مدينة تاريخية في شمال فلسطين ، ديجا باسم الخامس ففاحل عبد الرحيم السدي كده ودهاء صلاح الله الأيووب والقرن من يواز كاند شركة لار بكبر كاند وكورق الحيد في سنة ١٢ هجرة إلى مصر مع جيش السلطان على جيش الروم فأصيب منهم نحو مائة ألفا لم يفلح منهم إلا القليل .

(٢) قال ياقوت ج ٢ ص ٦ : القنبيه هو اسم أبي من واصل دمشق وقيل قرية بين دمشق وأنزلت

مراحل الأردن ومصالح المركب الحربي في عكا وصور

قال البلاذري في فتوح البلدان ص ١٢٣: «قتل معاوية قوما من حرس بديك وحصن وانطاكية إلى مراحل الأردن صور وعكا وغيرها سنة ثنتين وأربعين». ثم قال البلاذري في ص ١٢٤: «ولما كانت سنة تسع وأربعين خرجت الروم إلى السواحل وكانت الصناعة وصناعة المراكب الحربية». بصر فقط وأمر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بجميع الصناع والتجارين وبهم في السواحل وكانت الصناعة في الأردن بعكا. قال الزاهد في لم تزل المراكب بعكا حتى ولي بنو مروان فغفلوها إلى صوّد قهى بصور إلى اليوم وأمر أمير المؤمنين المتوكل على الله في سنة ٢٤٧ بترتيب المركب في عكا وجميع السواحل ونهبها بالقتال وقال ياقوت ج ص ١٨٧: «ولم تزل الصناعة في الأردن بعكا إلى أن قلبها مقدم بن عبد الملك إلى صور وبقية على ذلك إلى صدر مديد من أيام بن العباس حتى اختلف باختلاف الطلبين على الثغور الثابتة». وقال الخاني يمدح طرب حمار وكان قد ولي على ثغور الأردن والساحل من بل أبي بكر بن دائق:

تتج بصور أم نهشها بكاء وقل الذي صور رأيت له لكا

أمير الأردن ولسطين في عهد الدولة الأموية.

وقال ياقوت في ج ١ ص ١٨٨: «وقد سبغت العرب إلى الأردن حسان بن مالك الكلبي لأنه كان واليا على الأردن ولسطين». وبه عهد مروان بن الحكم أمره وهزم الزهريّة (أتابع عبد الله بن الزبير) وقتل الضحاك بن قيس الفهري في يوم مرج راهط وكانت ابنة ميسون بنت حسان أم يزيد بن معاوية وإياه هي عدى بن الرفاع بقوله:

لولا الإله وأهل الأردن أقضمت نار الجحش يوم المرج بيراتها

وإياه من كثير بقوله:

وذا قيل حين الله يرما الأاركي وصبت بكعب الأردن استمالها
وسب إلى الأردن جماعة من العلماء والهدد ذكر ياقوت أسماء طائفة منهم.
وقد كان للأردن موضع عظيم في الحروب الصليبية منفردة مثالا مستغلا.

محمد صبري هاشمي

من علماء الأزهر

دَوَائِحُ الْحَمْدِ لِلَّهِ تَعَالَى
 مِنْ بَلَدِ شَائِرِ بَنِي إِسْرَافِيلَ
 بِتَعْلِيلِ الْأَسْتَاذِ الْبَرِّهِيقِ عَمَّالِطِيفِ نَعِيمِ

شهداء بدر

استشهد من المسلمين في هذه الزمرة المباركة أربعمائة شهيد مجاهد ، ستة من المهاجرين ،
 ونحوها من الأنصار . فالأولون : عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، ومهجع بن
 عمرو بن الخطاب ، وعمر بن أبي وقاص ، وطاقل بن بكير القتيبي ، وعفوان بن يضاء القهري
 وذي النشائي عمر . وثاني الحارث ، وقيل عمرو بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي . وأما
 الأنصار منهم عرف بن هراء ، وشقيقته مولى بن هراء . وسارثة بن سراقه ، ويزيد بن
 قيس بن مالك ، وزافع بن لعل ، وعمر بن الحنظل بن الجوح ، وسعد بن خزيمة ، ومبشر بن
 عبد الله بن عمرو ، وبنو أمية جميعاً :

طلب بالمصارع واستمع بجوامعها	والتم بأقبياء ^(١) الخيانت ^(٢) ثراها
صاح القدي القديم في جيانها	فالتقى وعقب للزمتين شفاها
حلل ^(٣) بروع جلالها ومنازل	من يورب العبدلين سناها
صحت حماة الحق ، ما عرف أمرها	غرا لهم من دونه أوجامها
الطاملين به على أمدانه	سوتا ، إذا شرعوا الجنود طوامها
الحائسين من الخملود غمارها	المصطلين من المصروب لظامها
البادين لدى القضاء تقومهم	يعروب عند إلههم عجاها
ما آروا في الأرض إلا ديه	ديتا ، ولا عيودا سواء زها

سلكوا السيل مسدون أصبث آى (المفضل^{٢٥}) يبتنون عداها
 قوم هم انحصروا الشهادة بية لا يبتنون لدى الجهاد سراها
 هم فى حى الايمان اود صخرة قبل الصخور ، أما عرفن قواها ؟
 حلت جبال الحق دينا الهدى بيضا شواقر ، ما تال درأها
 ترون الممالك والشعوب حياها وتقم من أجمادها وعلاها
 دبت نمرود فى مسامح عزها ومضت يوحى لدى التسرد مداها
 تجري الريح الهوج "أطرح مضاهيا ونحاهيا ، فتجيد عن جبرها
 طاف الميم ، سهلا بظلالها فكت من يركابها وسقاها

(شهادة بذر) أسم للنبل الذى يلح للذى بعد الهدى فتأها
 عظيم الناس الكفاح ، فأصوا ملء الحوادث ، دسسون أذاها
 أ. الهند ، ضد قبيحهم حقه ويصلحوه شربة نرحاها
 من رام نفسه الحياء لقومه قدم الشهيد بين عن معاها
 لولا الدماء تراق لم ير انه بلغت من انجد العريض مناها
 أدنى الرجال من الممالك من إذا عرضت طابا الخالدين أباها
 ولجل من دفع الممالك مظرا مارن المنهج الصباح يساها
 كم أنه لم توق طادية الردى لولا الذى اتهم الردى فوقها
 قسموا الشعوب بكل حر ماسد وجبت عليه حقوقها فضاها
 ما أكرم الابطال يوم تضيارا ظلل المنايا ، يبتنون جناها
 راحوا من الدم فى غطرف^{٢٦} أشرق أشرق حر الجراح بها ، فكى حلاها
 لو أنهم نثروا رأيت كلومهم تدمى ، كأنك فى القتال تراها^{٢٧}
 لبوا وين وردوا اليه للآلى غمر السلى وردهم أشاها

(٢٥) القرآن الكريم (٢) الشهادة التى لا تسوى فى حيويا مع حربة (٢٦) هم مطرف ومهر
 لزده الميم ١٥ جاء فى الآز الشريف أن شيد على هؤلاء الشهادة ، ودامن جريح بجرح فى الله
 إلا به الله يوم القيمة يهوى جرحه ، القون لون الميم ، والرجح ربح المسك وأصبحت الله فى مرور
 والله جابر رضى الله عنها فى غزوة أحد بجرح فى وجهه فأتى بيده على جرحه فأبعد يده عن وجهه
 فأبعد الميم ، ثم ردت إلى مكانها فكان =

م عند ربك برقوق^(١) لطيف
 الله باركها (يدر) وقصه
 سمعت (دمار الحق) حين أنامها
 محل الزمان ، فكنت من شرائها
 كم دولة الشراء دلول عرشها
 في دولة المسلمين يشوقهم
 ربح الأمم الضعاف ، اتقص
 أم هوالك ما لست جراحها
 لم أدر إذ ذهب الزمان بربها
 إن الذي خلق السموات كلها
 وصف ، الحاة لأقص تنواما
 كل الفتح العر من جذواها
 وسمت (لواء الله) حين رعاها
 فوشاء رى كنت من قتلاها^(٢)
 دماء (بدر) واستبح حياها
 أنامها ، وتهرم دكراما
 دب الشعوب ، وما اتقصت بلواها ؟
 إلا بك ، وبكيت من جراحها
 ماذا من القدر المتاح دماها ؟
 جمع العائب كلها مراما



الجهاد بالنفس والمال

قال رسول الله ﷺ - لا يجتمع غار في سبيل ودعان جهنم في منخرى رجل مسلم ، وإيمان في قلب رجل مسلم ،

ومن الروايات لما تقرر في هذا الباب أنه حين أراد معاوية رضي الله عنه أن ينادي بجهنم في منخرى الله ، فخلع من ماله شهداء أحد له طريقه أمر الناس بقتل موتاهم ، فأصبحت لكساحة (البقرة) ومجوها تسكون من الحديد) لعم حرا رضي الله عنه فالتفت بها إليه .

(١) ولا تخشون الذين ظفروا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون .

(٢) الآية - ويبدأ محل الزمان حينك وعليها بهمة الأمية الذي أجهل الفناهر الإسلام ، فإن الله هو وجن الأكرم الأكرمين ، وهو يهب الدنيا ، وكذا أكرمك بأن جعل شرك من صلاح الإسلام ، فسبكرمك هل ثوبك بوضع فذلك بركمه

المرأة في ظن رسول الله

جاءت التشريعة الإسلامية من قنن الله أن يألم منه شريعتهم ولا يكون وضعي دولته
مكاف وأحلبا أهل الاتفاق بها وما هوها من أجل لا يباهاه طيبها ونصرتة فطرها
تعددا لا كالمه . وشرفها بالخطاب كما عند الرجل وشرفه . وورعها لمثرتة والهيئة لطيفة
في الدنيا والآخرة . قال تعالى : من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنصيبه حياة
طيبة والجزيم أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون . وقال صلى الله عليه وسلم : هذه الدنيا
وعداها في طي القلوب لم يصرف على نون من دون نون . فطلب قسم فريضة على كل مسلم
ومسلمة . وكنزها على طيبته إلى سبعة . كان يبعدها . فذكره والله من الحكمة وطيبته إلى
أن جعل لها يوما سلبا فأبانا إلى ملكه ومن أن سمع الحديدي رضي الله عنه قال
قال لفساد التي غلبت على الرجال ، فابسل لنا وما من عتق . ووجهه يوما قصي فيه
لوحظين وأمر من رضي بالله رضي الله بها . مع النساء . لا يسل . لم تنس المبد
أن يفتحن في نوره . وعرض في الإسلام تعديا في الثبوت ، وأباح لها أن تملك ما تشاء
من المال وتستثمره بالطرق المشروعة ، وجعل لها أن تدافع عن الآفة فترقى الجيش
بماوية بوابه بطنه سلبا . ومن أم خطه رضي الله بها . غررت مع رسول الله مع
غررت . وكنت أظنهم على الرجال في عالمه وأصنع لهم الطعام وأدوى لخدمهم وأمرهم
على لمضي . كما جعل لها أن ترضع المساكين ويحب الخصب . وقد أحارب الله على رضي الله
بها أحد أحوالها . قال رسول الله . أحد . من أجهت . . هذا إلى حقوق كثيرة منها
إلزامه لإسلامه . وما زال حروجه من يصب في من القسروا في الأم . بها كانت تكرر
طبا بعض الأمم القاسية بمساجد لفساد . حرمها وحقرها . وكانت تفتن بعض الأمم
موضع المشبه ففوت من روحها مع الخاف ولقيتم

وكان بعض العرب يسخرى لولدها . ونال فخر في التكريم . وإلزاما بشر أحد بالآتي
على وجه سرورا وهو كظم . يتودى من قوم من قوم . ما ينزله . أيمنه على صوره
أم من والقراب إلا ما يمحكون . ومن أم ما في الإسلام من أمور المرأة سلبا
حرمها وحسن منها مكرها لها وتقدير لخطرك في هذا الأسرة ولكن الآفة وإلزاما

استخدم شأن المرأة استغلال مثل الآلة ، والمرأة مفعلة الأفعال وصاحبة الرجال ، وبها سكتها في عفتها وحرمتها في تربية أبنائها تهتك الآلة ويستمكن بيئاتها ، وهي الزائدة إلى الحياة كريمة وإما إلى حياة طيبة مقيمة ، وما عند العالم واضطرت أحرارها وتجاوزته المحن والفتكات الخفية والاجتماعية إلا بضاد المرأة وإلقاء حبلها على غاربها واستجابة لرجل لرغباتها وآرائها ، صار طرح بناتها صرصه كاشاهه طينتها وعاطفتها ، وصار ذلك الرجوع للقلوب بدهة النصر وآية تقدمه ، وصحبت الأوضاع المنكوسة عديده وقيليد يفتي مرافقتها ، وصار من أماره فوق الرجل إذا اتقى بإمرأه في عمل أو خد أو ركع لها وقيل يدنا ، وإذا دخل منزلا أو ركب سيارة أو قطار أكل من آداب السلوك أن تتقدمه وعليه أن يبدأ بأشغال سيجارها ، ورأيتها الأعلى في احتياج ما تأكل الأسرة أو تلبس ، إلى أنفاله عنده السجاعات التي رقت ، إينا كما نعد الأمراض الخفية والآوثة الفناكة .

إن الضروب التي تشكو الانحلال الخلقي ترى أن من أهم الأسباب في ذلك فساد المرأة وخروجها من جماعة وملكها ، وقد حرصت كتبه دوما دخول المرأة السكينة في نيبات خاصة لا تلائم حلال السكان ووقار قضاة

وقد شك الإسلام في سبل صيانة المرأة وحسن مصيها طريقا يسوق الفطرة ، ويشهد بصحة الواقع والجربة ، فحرم أن تلبس للرجل والمرأة عرصه الاجتماع والمخلو ، فإن الخلوة أساس الشر وحرمة الإنتم ، ولا شك أن من طبعها للرجل والمرأة تقاطع وانجساما ، فإذا خلا كل منهما بالآخر أسفرت أجيوبة وبمحركات البهجة وتجادلت الإرادة أمام سلطان الفريضة لقاهر رعبه الشيطان في شبه الإغراء والتزين ، وما استل رجلا امرأة إلا كان الشيطان ثالثهما ، وهناك فظل الفتنة وتمثل الجرمة .

ونك نصيب المصن والواقع لا يقبل مناقشة ولا جدالا ، وإنما لنعطة وسكاره أن يرمي أضرار الاختلاط أن التلميح أو التهديد بكمعكف من سلطان المريضة ويكبح جماحها ويحجم الإجماع مأمون القاصد ، لأن رغبة كل من المجلس في الآخر طيبة وصالحة ، وما بالظن لا يخطف كما يقول الفلاسفة ، ولعل لا يعدو الواقع إذا قلنا إن التلميح وما إليه يضاهي من خطر الاختلاط ويحمل كلا منهما أضرار على الناس الخليل ويشكر الرسائل لفرصول إن الأغراض ، والواقع والتمرة يسبان من الأساليب في الاستدلال لذلك كان

أجمع الطرق في وقاية المرأة والاحتفاظ بسمعتها وسمعة المجتمع أن يحال عليها، وهذا ما أمر به الإسلام. فقد حرم أن يخرج المهر بالمهرم بالمرأة ولو كان امرأة عربية

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا تم ولادته على المصباح، فقل رجل من الأنصار يا رسول الله أرايت المهر؟ قال: المهر الموت، وقال لسلامة القوي، للمرأة من المهر في الحديث أقارب الزوج غير آله وأئمة لأنهم يحرم فزوجة يجوز لهم المهر ما ولا يوصفون بالموت قال: وإنما للمرأة الأخ ومن الأخ والمهر وإن لم وان الأمة ومحرم من يمل لها زوجة لو لم تكن مدونة، وحررت العبد بالتأجيل فيه فينظر الأخ بأمره أخيه عليه الموت...»

وبالغ الإسلام في الاحتياط لحرم أن يخرج الرجل بأمره أجنبية في سر أو سحر ولو كان سر الطاعة يطلب على الظن في سبب هبة وملاحة الطوية وجفاف الزيب كالسفر إلى الحج ومحرم، وأوجب على المهرم أنه يرقبها في سر ما أبان السر، ويصل طه المرافقة معه على كل شأن من شئون أهيا والدهن، هو كان لرجل على أنه المهر في سبل الله وحمل اسمه في المرأة وكتب في قائمه المندكان طه. يرك ذلك القواجب الحضر لمرفقة روحه أو غريبه حياة لها احتفاظا بسببها، وفي الحديث: لا تأسر امرأة إلا بسبب محرم قتله رجل، يرمو. الله اكتبه في غزوه كذا وكذا وخرجت امرأتى حاته حاله ذهب خلع مع امرأتك.

وعد من الملبوس على الهدى الإسلامي، واسترحى رقابة على النساء وأظف من أجهم زينة طه وراية فهم النسوة وسات الطول بالفتنة وبهذه التوسه وقبوله زاد من قصب أنه باح الاختلاط بين ثبات الأمر وشبابهم مجرد اجوز أو قنارف أو لمرء فتلويح بالخطه. هذا قدم الخطيب القسكة كان ذلك جواز المرافقة والمخالطة وصك لا مزاج والإستقام، يماور الخطان بفضاء ويرتادان لملاهي والمخوفات الماطشال من أجن رققاء وأولياء الأمور

فأين مرقب القسك من قسكهم الله؟ إن الله يفتي على المرأة من أقاربها لأقرن ويحفظ لرمح الخطر لحرم المحرم بها والمسلمون على ما ذكرنا من الإجمال والتعريض. ولم كيف لإسلام تحرم الخفوة المرأة إلى احتياط لذلك سد موقع الفساد بالاحتياط وقطع السبل له. حرم على المرأة أن تلبس زينها إلا لمن عمل لها أن تدبها له. وأمر المؤمنين والمؤمنات أن يمتدوا أبصارهم عما لا يمل لأن الاعتدال سبيل القبطان.

والمرء ما دام ذا عي يثلبها في عين العير موقوف على الخطر
قال تعالى : قل للذين آمنوا من أضربكم وضربوا رؤسكم ذلك لكم إن الله
غير بما يصحرون ومن لفزمتهم بهضبة من أملاكهم ويحفظوا فروجهم ولا يبدون
رثبتهم إلا ما ظهر منها وبصيرت بهم من عي جبروت ولا يبدون رثبتهم إلا فيموتين
أو آتئين أو آباء يمولين أو آباء يمولين أو إخوانهم أو بني إخوانهم أو بني
أخوانهم أو سائقين أو ما ملكت أيمانهم أو القاصص قصصهم لئلا يكون من الرجال
أو الطفل الذي لم يظفروا على عورات النساء ولا يصرون بأرجلهم لئلا يبدون رثبتهم
وتو إلى الله يجمعها لها المؤمنون لمسلمهم صلوات .

ومن أعظم الجرائم في نظر الإسلام الزنا ، وعقوبته الجلد لعير المحسن والرجم أي القتل
في الحياة للنفس وشدة العقاب على قدر عظم الجريمة ، كما أن من أعظم الجرائم القذف
بالزنا ، وعقوبته الجلد ثمانين جلدة قال الله تعالى : والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا
بأربعة شهداء فاعذبهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا
الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم .

شرح الإسلام هذه الأسكاء وعناية بأصلها للمرأة واحتفاظا بشرفها وكرامتها وحرصا
على مستغلبها . وراس مال المرأة الشرف والكرامة والسمة العلية ، والمرء كالنمر .
صدفها كذا راسف لهما إرماد إفراة ولعنا ، ولثالبنة في السرحن قنرى بالطلب إلا
المرء وقد كذبة العرض برخصا وتحمس فيمتها ونورث الرقية بها وقد بين السور
والندرج على امرأة وعودتها سوء طر القليل بها والإعراض عنها ، وخلق لنا مشكلة اجتماعية
استعصم على العلاج وهي مشكلة إعراض القليل عن الزواج التي تمس بوطنها الأمر
الكريمة إشعاعا على مستقبل قياتها .

ولم من أكرم الجرائم في تاريخ امرأة مصر به بمرجه السور التي رعت حاديت
على المصالح به ووجدت من الرجال من يظهرها على حتى تمت الجريمة وحصلت طه .
ولقد جنت امرأة وسعد الأمة المرء من نمره ، وحسبنا من نلوه طه القصر على الخفية التي
فما آثارها ، ولما يجر أن يكون طه التجربة آثارها في روع المرء عن الأسرار
في المصالحه بحسبى أخرى تحاول في جوار كسبها ولعمرى على الحسارة التي يستكشف الراس
هذا إن بدو لها أن تلبسها .

إن الشرب التي سبقنا إلى منع المراء هذه الحقوق للزهرمة التي تقالب بظلم المراء
للمعرة ذات تصرف عظيم فيما عرفت ونسب بخطر مارة المراء هذه الحقوق وصاح
مضاد ما يوجب الخطر في حالة المراء ويوجب أن تعود إلى رجليها الطيبين كأن وردة
أسرة مكاني المنزل ووظفنا القيام عليه وحل أطعافها بالرعاية والهدوء ، وليس مكاني
المعمل أو الندي أو الرمان ، فإن ذلك خروج عن الطبيعة والصداق في كيان الأسرة
والآلة يسي أن يعالج حتى لا يتعام الشرب يستعمل الماء ، ولن تقع المراء المصرية بما
يقوله علماء الإسلام في هذا الموضوع لأنها تهتم بالتعامل والمجود ، وقد تكون أقرب
للإقتناع بما يقوله معكرو الأرنج فنرض هنا بعضاً مما قاله من مبرة هذا مارة
المراء هذه الحقوق .

تحدث أحد هؤلاء المفكرين عن طبيعة المراء فقال : أن أظهر علامات الجبل المتحل
المضطرب تدخل المراء في الحياة العامة من وراء الستار فإن أهمام المراء بالفتور العامة
كان دائما كمنورة ووسيلة للاتصال بالرجال وسية انتقام من يستهم أو يضر السد
المزاحات عن مصاح خصبة ، قال : بلطمها تمر من الماء العامة ولا تطفئ لها ولا تقن
بعض أصحاب الإقتنيات ، سواء أكان في أمور الدين أو في أمور الدنيا ، وكل ما ظهرت
به في هذا السيل كان طعه ميتة وعزاء ودرجة قبحه

وقال آخر في الكلام عن نتيجة دخول المراء في الرمان ، ولكن هذه التجربة بل الله
لم تفر من نتيجة سارة ، وكل ما في أمرها أن ينعف ماء ذرعت سال ونصب جلق
بين الرجال والنخلة مئة عامة بالفتات والوان اثياب أو هو حاج المصور أو شخص
اجمع ، ولم يسمع لاحدا من كلمة جامع أو موهبة عن أو رأيا نصيا يخرج الآلة
من الطلقات إلى النور .

ذلك أخف ما قاله هؤلاء المصورون في هذا الصدد ونسب من مارة إشتاقا من المراء
ومعلا بسالم الإسلام في حياتها وحسن معيها ، وعلى أن تفتق المراء ويستيقن أصدارها
وتسليم لم ، وطن الصواب والمصلحة للمراء والآلة ويقدموا حمانهم على مية منكرين .

أبو حفص المرقسي

مُحَمَّدٌ قَائِدُ الْإِسْلَامِ

بعد الحديث عن جيش الإسلام يأتي الحديث عن قائده :

يقول القائد العسكري المشهور الفيلد مارشال ويل في كتابه **القادة والقياد** : « يجب أن يكون القائد خفياً وقروراً قوياً ، يعمل اتفاق من الاحمال ، موثلاً الممر ، نصيحاً ، وب ما لا ، ويحس أن يفت في شجرة ، ومثلاً ما وعدوا ميل الاقتراب منه زب الطبع ... هذا ما جعل ذلك القائد الكبير الذي حشنته تجارب الحروب ، في كتابه الذي أخرجه في ختام حياته العسكرية سجلاً في علامة تجاربه وأسلابه . فإذا نحن نظرنا إلى ما قاله سبحانه كما بما درس صفات رسول الله قائد جيش الإسلام ، لموقف من دراست على هذه الفضائل الزايدة الحميدة فلنورد ما في كلامه وهو على لغة فاعية أها إذا اجتمع في قائد كان قائداً مثالياً ... »

فلقد اجتمعت هذه الصفات الحميدة جميعاً في محمد قائد جيش الإسلام ، بل لقد اجتمعت فيه صفات حميدة غيرها لا حصر لها ... »

شرف النسب

لم يزل النبي ﷺ يمثل من محبة الأهل حتى انتهى إلى كبير مكة وقريش في الجماعة عبد المطلب بن هاشم ، ثم إلى أبي عبد الله ، فهو من نسب ذكي ، وإلى ذلك ينسب قوله : « إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من إسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم ، فأما حبار من خيار من خيار . وكذلك يقول عنه أبو طالب :

إذا اجتمع يوم قريش لأمر
فقد ساء مرها وحيمها
وإن جعلت أساب هد متافها
ففي هاشم أقران وقديها
وإن طرقت يوماً قريش محبا
هو المصطفى من سرها وكرها
والحق معي ، فلم يكن في آياته مضمور ، بل كلهم سادة قادة

كريم القداء :

كان الله تعالى يرث كرامة رسوله ، لجلته بحسب حراسته وروحانيته ، وحفظه من أذى الجاهلته ، حتى كان أفضل يومه مروة ، وأحسب حلقاً ، وأكرمهم حساً ، وأرجهم حلقاً ، وأصدقهم قرلاً ، وأبعدهم عن الفحش ، حتى عرف بين أهل مكة ن حداة من الأيمن ، لأنه استوى من مكارم الأخلاق كل مكرمة لم ينلها إنسان غيره ولا بعده ، كل ذلك لأن الله تعالى تولاه حتى غاطبه بقوله (وإنك لعل خلق عظيم) وحتى حدث هو عن نفسه فقال : . أدبي ربي فأحسن تأديبي . .

كأن الفضل

لقد كان الرسول ﷺ من كمال الفعل والعلم في العاية القصوى التي لم يلها بشر سواء ، وهو الرغم من أنه لم تقب له ممارسة ، ولا مظالمه كتب يعلم بها أخصر الماضين ، قد نبين من التاريخ أنه أصل العالمين ، أنظر إلى حسن تربيته وسيلته للرب الذين كانوا أهل عزة وإباء وإطلاق ، مع قطع المناظر المتعاضد ، وكيف احتدل جهاهم وصر على أدام بكل سياسة وحكمة وبمد نظر ، حتى اختدوا له ، وانفجروا له ، وقا تاراي - فيه أهلهم وآبادهم وأبنائهم ، واختاروه على أنفسهم ، وهاجروا معه ، وتركوا أوطانهم وأحبابهم احترام النفس والتواضع .

كان رسول الله يعرف قدر نفسه ، ويعتزمها ، فكان يربطها من الرياء والتصنع ، مستحل الرأي ، لا ادعى ما ليس به ، ولم يكن متكبراً ولا ذليلاً ، بل لقد كان في ثوبه المرمع الذي كان يرقه بنصفه يجتأب جوة الحق الكسرة الفرس وبقا حرة الروم . وكان لا يفرح من اليوم لنفسه ، وما جث سط ، ولا يظهر في ثوبه ومنه روح البهو ، وكان يكره أن يحوط نفسه بالمظاهر المكددة أو مظاهر السلطان والملك فكان يقول لأصحابه : لا تطروني كأطرت بالصدى أبر صريم إنما ما عباد الله ، فقولوا عباد الله ورسوله ، وخرج على جماعه من أصحابه صركتاً على صبي فقاموا له فقال : لا قوموا كما تقوم الأمم يحطم بعضهم بعضاً .

الصدر وقوة الاعتدال والحيات على الدنيا

أما الصدر وقوة الاعتدال ، فقد كان التي فيها المثل الأعلى ، لقد أرذى ن الله في نفسه وأصحابه فلم يلفظه جرح ، بل كان لهما سكباً ، وصبور كراً ، فكأنه من أدنى السهميين

وكيد المنافقين ، لم يلج بالشكوى ، بل كان دأه الصبر مع الفخوف ثم تعالى حتى جعل له من أمره رجاء .

وكان يتأمل الأذى بالصبر ، فجل ، وبما مل أقدامه ما يراه ويتألمهم بحسن النسيئة ، فكان يقابل الحزن والحزن بالحلم والرفق ، والمصنف واليهاب بالوداعة والآفة . وحسبنا أن تلقى طرفاً من تاريخ الهجرة الإسلامية لتعرف كيف كان النبي مثالا في التبات على المبدأ وهي قصة كبيرة في القائد .

أنظر كيف است ثلاث سن يذهبوا إلى الإسلام أمواتا جماء لا دين لهم إلا عيادته الأصنام ، وسجنهم أنهم يقيمون ما وجدوا عليه آباءهم ، وأخيرا لم يسل إلا ثلاثة عشر رجلا فأل يباح هذا ؟ لاشك أنه غير مشجع ، ولكنه ظل ثابتا على مبدأه ، مستمرا في دعوته بكل عزم وإرادة .

ثم أنظر إليه وهو يقول لعنه وهو يحاول إقناعه بالرجوع عن مريش وتركه المحمدي . والله يا عم لو وصموا الشمس في يميني ، والقمرة في يساري ، على أن أترك هذا الأمر أو أهلكه دونه ، ما تركته 1 .

الوفاء

والوفاء كذلك قصة إذا على ما القائد كان قائدا عظيما ، إذ بالوفاء . بأسر القائد فلوب رجائه ، ويرفع ردهم للسوية إلى قنبا ، ولقد كان النبي ﷺ شديد الوفاء بالعهد ، يروي أن عبد الله بن أبي الحنفية طلب إلى النبي أن ينظره في مكان ما حتى يأتيه بشيء ثم سمى حتى ذكر ذلك بعد ثلاثة أيام جاء إلى الرسول فإذا هو في مكانه فقال : يا بني لقد شققتني على . أما ما كنا منذ ثلاث انظره .

وبعد وفاء حديجة رضي الله عنها كان دائم التحدث عنها والتزعم عليها والمطف من أحبائها ، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله : كان رسول الله إذا أتى بدية قال اذهبوا بها إلى بيت فلاة إنها كانت حديجة لحديجة ، إنها كانت عب حديجة .

الشجاعة والتجده :

كان الرسول في ذلك المثل الذي لا يهاري ، والقدر للنفطة العظيم ، قال ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أجد ولا أرحم من رسول الله ﷺ . وأي شجاعة أعظم

من أنه قام للإمر أنه وحده ، ومعنى قدما يدعو أقواما ليس منهم من مكارم لأحلاق
إلا ما كان مربوطاً بالمرء والأمة بما كان يؤدى كثيراً إلا شئ العارات والحروب
وإحراق الدماء .

ولقد خرج أهل المدينة ليلة إذ سمعوا صوتاً قوفاً غير عادي ، فابطلق بعض الناس نحو
الصوت فظفاهم رسول الله راجعاً قد سبهم إلى الصوت وعرف الخبر ، وكان راجعاً فرساً
علوياً واليق في خلقه وهو يقول : لن تراهم .

وهكذا كان أسبق النجوم إلى النجدة .

حسن الصورة وكال الخلق .

لا شك أن حسن صورة القائد أثرأ قوفاً في الجود . يحملهم ، لمعين حوله ، مخلصين له ،
مستأقنين إلى تنفذ أوامره ، متعاضدين في أدهم واجباتهم .

ولقد كان الرسول مكتملاً لجميع بواطن جمال الصورة وكال الخلق ، وقد ورد في هذا
الكثير من المأثورات .

وإن هذا قليل من كثير من الصفات الحيدة التي تحلى بها الرسول الكريم ، فكان
بها قائداً طبعياً ، وسوف يرى بعد ذلك إن شاء الله عن دراستنا لمعارك الإسلام كيف
كان الرسول قائداً حريصاً من طراز قريب .

محمد ، جمال المدرج مخفر

يودعني أركان حرب



الجدل والعمل

قال الإمام لأوامي إذا أراد الله بقوم سوءاً أعطاهم الجدل ، ومهمهم العمل ،

النقد الأدبي وتاريخه

حدثك في مقال ماض أن النقد صار فناً تولف فيه الكتب ، بعد أن كان غفرات
 مشورة وسطرحة جارية . وسأحدثك في هذا المقال عن كتاب من غير ما رأي وأصحا
 نفسي وعمرها إلى الروح السنية وأصحبها لأراء الثناد وحطها بالرائع المنع ، ذلك كتاب
 (المراة بين أن تمام واليحيى) لأن القاسم الحسن بن بشر لا يفتي . كان ذلك الكتاب
 يبرأ ما ألف بعده وصعدوا من مصادر البيان العربي ومادة الدين كثيراً من علوم البلاغة
 وزخيرة نمية للدين يحرصون النقد وتاريخه .

هذا الأدي يمرض عنا آراء الأدياء في القاعين الطبيعي . قد ذكر أن طلاء الفة
 والأدب عرف ثلاث . طريق يحصل البهزى وم الكتاب الأعراب والقصراء للبطوعون
 الذين يؤثرون سهولة العبارة وصفاً الفياضة ووضوح المعنى . وريق يقدم بأعام وم
 أهل المأى والقصراء أصحاب القصة ومن يهلون إلى الله والأحد بطرف من القصة .
 وآخرون يسمون صفاً . وبكر الأدي على القائلين بالسهولة وبذكر أنه لا يفسح
 بتفصيل أحدهما على الآخر إنما يمرض عليك صارتها وعاشتها ويذكرك وسلكك .
 وذلك هذه أهل الطرق وأشبهها للإدراك السلم والكشف من وجه الحق . وكان الظن
 هذا القمق إلا يقضى من الفصل لأن صاحب الكتاب لا يظهر بهذا المرض الزخيم

ثم أحد يمرض عليك صبح المصمم ويهبط آراءهما ، ويخلصها أن أمانم استلا
 البهزى شهادة . وصاحب مدع في الدمع عرب به وأحد عنه ، وله الروائع التي تصطب
 درجها الأعمال والمأى القرفة التي صهرت البهزى لغزها وقاس درجتها ، إلى علم بالقصة
 وأسرارها لم يمدد لأشكاله عن القصراء

ويذكر أصحاب البهزى القند ، ولا يفسرون القصة . ويقولون إن الدمع سوجه
 في القدم حصل به سم بن قزليد من غير أن يجرى على المعنى أو يتبع سلامة الفصح ،
 ثم جاء أو تعلم فأمرط فيه فاشكره الآلهة وأصل للمأى وزك القاسم والقاري ،
 يظنون على عبادة . ووأه بل من عبادة الأمر صوره وسلوبه على صعب بلغ فيه جيباً
 ويرد على كثير من القصراء . ثم أخذ في التورية برسم لغته طرفاً حبرها بقوله
 ، وأما أبدي . ذكر مساوي القاعين لأختم بيان محاسنها . وأذكر طرفاً من سركات

أى تمام وإحالة، وظلف وسائط شعره، ومساوى البحرى فى أخذ ما أخذ عنه وغير ذلك مما حفظ فيه، ثم أوامر من شرحها بين قصدين إذا اختلفا فى الوزن والقافية وإعراب القافية، ثم بين معنى ومعنى فإن محسبهما تظهر فى بعض ذلك ثم أذكر ما عرده كل واحد منهما من معنى ملكه ولم يملك صاحبه، وأورد ما لا يوافق فى شرحها من القافية وما لا يوافق فى هذا الكتاب وأجمل مرئى على حروف لدهم ليعرف تناوله إن شاء الله .

سار الأمدى على هذا الوجه وأطلب فى سرقات أى تمام مع احترامه بأن الطائعين عليه لا يحملون السرقات من كسر عيوبه لأنه باب ظاهرياً من أحد، واحتمل فى بيان أخطائه ورد تأويل الصحيح، فما ورد ذكر كثيراً من اسماءه القبيحة وطائفة رجائه الخارجين من حدود الاعتدال ومن البحرى مثاليها فى باب السرقات وبراء من عيوب الإعراف فى اللمع لأنه موضع بهيب أخطائه مثلك سويل الأول من الأسد يصيب منها حينئذ صراً لا أكيد عطلاً ولا يحصى على معنى ثم ختم الكتاب بذكر محسبهما والموازاة بين معانيهن وما رجع إلى بكة الديار والوقوف على الأطلال وما لبثا والقسط لما، ولم نجد فى المسح لى بأيدى ما عرده من ذكر بال تشبيه والأمثال، فجازى يكون الكتاب قد هذا عليه الأس، أو تكون الأحداث قد حافت من لوقاه بوجهه، وبما كان قاتلته لا يفسر بأن الرجل قد انتهى إلى غاية رأى الكتاب بلغ نهايته فاسترخى إلى الخاتمة للقدرة له

والآن بعد هذا المرحل من الوجه لكتاب المودة أحب أن أدون لبعض أحداثى على الأمدى. ظهر مجز الأمدى البحرى ونحاله على أى تمام فى غير موضع من كتابه، حتى كأنه موكل بالرد عليه لا حكم عادل يتجنب المعوى، فهو رقيق مأول إن من البحرى مصعب، ضيف بحسب القليل كسر الهاء، وما تناول ما تمام وجهه ما اعتده على أى تمام إغرابه فى استعمال العرب، وحروجه على أوضاع الله، وانحرافه عن قواعد النحو، وإسرافه فى التماس اللمع، وإطراده فى طلب لاسمارة، ومخالفته لطريقة الأوائلى فى صوغ الشعر حتى عسر فهمه على أنه الله، وحتى قل بعضهم إن كان هذا شعر فكلام العرب باطل، وقال آخر زه بوى بالمرءة فى بحر من سره، فن يرمى على لياستهما، فأما البحرى فهو محنته شعره للنقد، ما فارق حدود الشعر مع طبع سليم وفهمه مرانته وعظم جانبه فى أصحاب

مطايه وكما في ، حتى خرج شعره حسن لوصف جميل واضح المنى ، يصل إلى
ذلك قبل وصوله إلى سمك ، فلا يحب منه إلا أن يترك ما يحسن من طاميه
أو أن تطرح منه بعض مطايه فإنه تولى به قدمه ويحس به إلى المصطنع قبيحه

أما أنا فأرى أن تمام أحد أربعة خدما القريبه عنده عظمى ، ولولا لم يكن أحمر
المرق جدا كالأصفر ، التي سمع فيها ودرج طلبا لولا أو ولس رأى سلام وأبو الطيب
المنى وأبو القلاء المهرى لكان شعر حاد لا حطه من لشكر ولا أثر من الخيال ، ويصل
مؤلا الأصفر ، سار أما حظه يساى آداب الاسم في أنه الذي أحد صفات كبريا من المخلقة
ويصلت بملها جسميا من مخرج الشعر وحسن المذهب وهو لم يجد ، وأحد الظواهر شعر فروع
له ويقتارونه بأدريس والحب ، ويولسون من الكسب مستكمون القلس من ثروة طفلة
وجال من يدور أن ينفقه حوس من الكمال مؤثرة لجلاء روحه جنة

مؤلا شعراء حاضرة مدحون سمع به عظيمهم أن يمشوا في ظلال القصور إلى قنص
فصل في خلا ، التقليد ، فبما عدى هذا من مساوئ في المنى ، والقوى جسم ومن أنال
البحر في القلوب من الجهد والنفذ عما يحسن الاتبع وذلك بمقد الإبداع ، ومن هنا غلط
في فهم مؤلا القلوب الزاهية عند خصوص الله وبعض الأدباء الذين يرون للزهر في
اتباع لاوائل لا محاذم أن أول ما يرك لا حمر سيناوه ليس في الإمكان أحد ما كان
وأن الشعر كله ما كان ماء الأاء ، فهم يرون أننا أن هذه أفعال الله ، يتشبهون لرمي
وتخلص من الأرام وأن قصب وعمر في قصود شاعرات على روح به وأحلاها سكبها
وتسكبها وركب إلى حاجاتها الجلال في الأصفر ، وإن كان في عصر الفرة ، بل من موان
عشر وتطعمه محمد فين راعي الأدباء شخصيات لعصر وقصر أو أبا جسد في الشعر
وسرجو الله من المصادر المصروب طلبا لتواظفهم محمد الشعر وجاهد طلق المتدبرين
وأكثرنا من هذا الذي يرمي القلق فخر به ، وأحد ذلك إلى تلك القيوب التي سبوحا
لن أن تلم وفي هذه شعره خدوم وعزيت من أمره عليهم وحطه من مرتبة أشك

أما سمعاه القريب فهو وجل طالع ملازمه العصر ساحل وإسلامه وما كثر من
هذه الألفاظ أكثر زدها على لانه ومكرار ما في ، فلم يسهل فريب من انقضاء إلى حد
الناوون الذي أسس المراء ، وليس كل قريب يصح استماعه بل هناك فريب لا يجد مدلا
منه ونجد المنى بحسب والطم بطله والسكينة المجلدة من إليه امرأ ، بل شفه عموما الله
تاركه وسالى ، تلك إنما صفت جدي ، ثم صغ حلا سبأكه ، جارة ، التي زادها ثم نحس

فصلك ويستحق منك جهدك لعل ما كان جهدك من الله ثلك ، وأبعدت هذه من
الخطأ والغلط ما كانت تلكه الأولى محمد ، أوامر هذا القس المرتضى السبب التي
يجرك القلوب القصة وبه الأدهان الصاعدة ردها على التصديق في هرة هذه القصة ،
إلى هذه التصديق الصحيح باب ربي هو على الأسرى في الآيات الكريمة

إذا قلتم قد يكون البق والمرجع من الجسم للأمر ، ومع أن في العرب إجلال
لجانب من جوانب الله فقد تدور زلة الصفة أو الصفة أو هراء الفكرة أو عدم وجود
للتصور أو غير ذلك ، يمر بالعالم فتنه أسرار أو يلبس له اضطراباً ، وليس من
قد أو أسرع إلا كثر به ، ولكننا نجد أنه قد ضر الضرورة وحسب جهد أصنافه من
إلى ، والله ما هو الحكم الذي يحسن بالآداب أن يزل على حكمه فلا خير على أن تحسن
في أسماها إذا سمعت له حالة من تلك الحالات التي في إنارة مراعاة لنفس الحال كما يقول
الغلابيون ، وأن الخروج على أوضاع الله والوحد فهو فائق لرب العرش عهده
تفكر ما بهم فكل الرجل منهم أو الله ما انتهى إليه على ولا شيء وراء هذا ربههم
تحكم يرى ، وبه في الصور أفضل من قوله لم تقل العرب معاد ولا يعرف العرب إلا هذا .
وه انحاء أهل بهم في هذا الباب ، ومزلاً ، ومزلاً ، لا يصلحون الحكم في الفعراء
ولا يحسون الجهد بين جبه الفعراء ورده

يحدث الجاهل عن أن هو القيان مفقود ، وأنه يكتب أشعاراً لغيره أو يواب
الخطأ وتناكر ، وربما جبر إلى أن أنه أولئك الفعراء لا يستطيعون أبدأ أن يقولوا
شعر ، هذا المكان أمرتهم من أولئك الآباء ، ولولا أن أكون عباً ما تم للقاء مدحة
نصرت لك في خط ما سمعت من أن هذه ومن هو أبدي في وحكم من أن عبيد .

والخصوصية من غير قائمة بين السويج والجماعة ، وبين الآباء والفعراء ، والرواة
يحدثون أن ابن إسحق اعترض أسدوك على الله (فق عبيد) .

على عاتقنا تلي وأرجلنا على زواجب عبيدنا

فقال ربه بأنكسر مرصاً له بالإفراء في البيت فأصلح لفردهم فأنزل

على ذر خلف تزجها محاسن

ثم جاء الفزدقي بقوله :

فم كان جبه الله بزل هوى ولكن جبه الله بزل مرقى

فقد ابن إصحق حال كذا عليه أن يكون مولد مولد .

وأيضا القويين والضعفين دونها كسب ، ومنهم من تناول على تصحيح روايات
القرآن ليس هي إلا يلم بهم أو تمام

وكان القدر يفترون بتدقيق هؤلاء وتهاجم فيالقول في القصة منهم ويصرون
من القصة ما بهم ، والآتي يحدثنا أن القدر من كان يرسل اليه صفحا مطاوعا لطيفه
الخير ولينزلهم ، وأحسب أن هذا من هذا القدر الذي قصد به القصة
بالسنة . وأما فرائد في الاستشارة بهذا من طيف القدر القبري لأنه بعد في قصة من
المعاد ما لا يحيط به حقائق القصة فيعود بآثار وتوسع في القول ومؤرخو الآتي لا يخطئ
في كرون أن القصة لخاله شكبه كالجمل ذلك يقولون إن أم ما يتار به أسوة من
كثرة الاستشارات فقد في الجملة الواحد استقرت أو أكثر .

يقى ما يروى عليه من غرض المعاني ، وأما أهم طيفك سيرا ما ينظر إلى سبب من
أصله من هذا الموضوع الذي يطول التنازع على البشري من أجله ، وبمصلحة المبدأ الذي
تقاس به أفعال الأعداء . إن استكشف المعاني اكتشفت ما وجد في كلام القصة وأشباعهم
وما وجد في كلامه إلا بعد فيه إن القصة التي لا اجمع لها معنى رأس من أجلها
المخاطب من قصة من لأدب الرجس الذي لب طيف القصة والقصة يهرب ما منه من حرمه
ويستب صوت به على صوت المبر به في حال الصورة القمريه في عمبار في سر التكر
بذلك وجب من قلب القصة في أعطاف ، وما منه صورة شمسة لا تشبه دما ولا ترى
طوقاً ؟ إن القصة القصة يهرب بها وبمصلحة جميع ناز القصة بها ، وعدد دوماً يتكر
أبصارك بها بعد فهم من الصورة القمريه فير المس القصة أرده القصة ، وقد بهم
غير كما غير معاك ، فإن ذلك أدل على أصلها في باب البلاغة ، وأظهر فرائد القصة
فيها يقول أنا نزل فرانس لكل صورة شمسة هذه معاني طوى من وجده كان حذرك
مناحا لحق . وقصاها القصة الذي يورد أصلا ولا يهتم ليبرث الصورة غير ما من
الحسن كما يلجأ الرسام إلى الظل في تمثيل الصورة ، ولكن على شرطه لا يجب بحاسها
من يكون عند الظل أعرق لما على ظاهرها ، وإلى القصة مع الآتي إن شاء الله .

عبد الله بن سماعيل

أستاذ بكلية اللغة العربية

الأزهر وتأريخنا إلى استوى

بطل بعض المؤرخين صورة عاصمته لتاريخنا القوي . إذ يصورون الشعب في صورة
المتسكين للاستسلم الذي لا يعرف نفسه حقاً ، وقد أشار إلى هذا الخطأ حضرة الرئيس القوام
محمد نجيب في خطابه التاريخي الخالد الذي ألقاه عند افتتاح أعمال لجنة الدستور (١) فقال
: لقد كل تاريخ هذا الماضي - الماضي أمنا - يجب من حمايته أهداء تلك الأمة فقد أهدوا
أمتنا وعلو مملكتنا أما كنا كآ مطعاً لا يأبه به الحاكمون ، ولا يحطون بوجوده .
وهذا كذب صراح لود أن أخصه في دار التوبة وفي يوم المنتور . . والخليفة أو الشعب
العصري لم يتخلف من ركوب التطور والتقدم ، لقد قام وحل رأسه شوخ الأزهر - وكانوا
رسل التردد وقادتها - بتقدمه الطعنة في رسالة مبدية للثقل - وبهتة حضرة الرئيس في خطابه
لقد كور هذه المتأخرة بقوله : إن أبناء مصر لم يكفروا عن أشكال حقوقهم ورده المسمون
من دستورهم غير المكتوب دستور حرية الفرد ، وشرف مقدم ، والقرآن الحاكم
لصالحه . فالملف الخارج من لقاء التوسمين في القريين لتأصيل فلاي الاستسلام والإدخال
والمهادة . خلاف عارح كاذب : وأما اسم لانا أزهر من مكانه ، بل باسمها أمزه مرمياً
لتنضج العالمين صورة مصر الحرة على حتمها . .

ثم أشار حضرة الرئيس في خطابه التاريخي إلى ثورتين هامتين تجربان من أمم
الثورات الدسورة العالمية . إحداهما كاذبة بقوله أكر هذا ذلك العصر وهو الإمام
أحمد المديبر . والأخرى صادقة شج الأزهر في ذلك الوقت الشيخ عبد الله الشرفاوي
رحمها الله تعالى

ثورة الإمام المديبر رحمه الله تعالى (٢) :-

في يوم من أيام ربيع الأول عام ١٢٠٠ هـ (مايو عام ١٧٨٩ م) كتب حسين بك شحات
وبوجوده دارا شخص يدعى أحمد سالم الجزار بالمسجيد سهارأهار قلناً وجداً ما . فكانت
ثائرة الأهالي ، وتشاوروا فيما يجب عليهم أن يفعلوه واتخذوا أخيراً على الانتهاء إلى النهي

(١) يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٣ .

(٢) الجريدة طيبة يولاي ٢٠٢ ص ١٠٢ - ١٠٤ .

العلماء فخصيه وأوصهم بحرد وهو الإمام المردبر، فاجتمع الأعيان في اليوم التالي للحداد
ويعموا شطر الجامع الأزهر وفصلوا الشيخ وأحرروه بالوقت فخصب الشيخ على استنبط
الأسراء وتخصمهم، وبادى في المذهب غير مهاب ولا وجل، أنا معكم، وهذا جميع أحوال
الاضطراب والاضطرابات وولاتي ومصر القديمة وأركب معكم ونهب بيوتهم كما هو بيوتنا
وتموت شهداء أو بنصرنا اضطلعهم، وأسر الشيخ من العلول على الشارات إيدانا بالاستدعاء
لقتال، ونزعت الأضراس بين الأحياء فأسرهم هو الأزهر للاستشارة في الحركة، وكانت
أخبار الجماهير المتأثرة قد وصلت إلى إراحم بك وبلغه تصميم الإمام المردبر على قيادة القصب
حد الأسراء، وكان يعلم مقداره ما للشيخ من نفوذ ومكانة عند الأهل، عسى أن يستعمل
الامر ويؤدي إلى ضيق سلكه في مصر، فأرسل نائب وصيه أحد الأسراء إلى الإمام المردبر
واعتزله عما حدث، وبعد بأن يكتب إحدى الأسراء عن الناس كما مروته بنسخ سبب بك
شمت على صنيته، وطلب قائمه بتصحيح ما عيه ليأمره رد ذلك إلى صاحبه وهكذا وضع خط
الإمام قاعدة دستورية عامة وهي احترام الحاكم لإرادة المحكومين.

ثورة الشيخ عبد الله الشرقاوي رحمه الله تعالى وكان شجاعاً للأزهر عام ١٣٠٨ هـ

في شهر ذي الحجة عام (١٣٠٩ هـ)، (١٧٩٥) اشكى علاء الدين فري من فري بليس
على الشيخ عبد الله الشرقاوي من ظم محمد بك الألق ودمائه، بلغ الشيخ الشرقاوي اشكوى
إلى كل من مرده بك وإراحم بك، وعاطفهما في كيف أدى إلى بك الألق من العلانيين
ظم هذا شتبا لكان من الشيخ الشرقاوي رحمه الله تعالى إلا أن عند إيهابا في الأزهر
حضره العلماء وتناوروا في الأمر فاستقر رأيهم على مقاومة الأسراء بالقوة حتى يصيرا
مطلوبين، وقرروا إغلاق أبواب الجامع الأزهر وأمرؤ الناس بعلق اللاواقى والمواظفة
استعدادا لقتال

وفي اليوم التالي، ركب الشيخ الشرقاوي ومنه أبناء وتعلمهم الجماهير وسار الجميع إلى
بزل الشيخ السادات يستدعونه في هذه الحركة، وكانت قصر إراحم بك قريبا من مصر
الشيخ السادات، فرأه احتشاد الجماهير هناك، وعلم بإجتماع العلماء عند الشيخ السادات،
فبادى على سال 'أرب بك المزدلو لسأل عن مرادهم

فقال له - يريد العدل ورمع الظلم والجور وإقامة الشرع وإبطال الخرافات
والكسوفات التي ابتدعتها وأحدثتها

فأجابهم قائلا لا يمكن الإجابة على هذا كذا في إن قلنا ذلك حاشا علينا المأبش والعقبات
فقال له هذا ليس بمقدور عدل ولا عد الناس ، وما الباعث على الاكثار من
التصاوت وشراء الفالك ، والامر يكون أمرا بالإعطاء لا بالاحتداد

فقال لهم سبي البطح وانصرف ولم يعد لهم جواب
سئم العلماء من عد المجلس على أن يوضحوا بلعك مع الأمر ، وإنما أن يستبدوا
أو يبالوا حقوق الشعب كافة وأعلنوا أمالي القاهرة بمزيمهم ، فضاطرت الجماهير صوب
الأمر واثورا ، ثم والتمسوا داخل للمسجد وحوله .

حال ، راعهم بك ما عساه من احتشاد الشعب وسرايئله مع العلماء استعداوا لقتال .
فأرسل إلى العلماء يستلم إليهم ويبرهن نفسه لقباً أئمة من فريقك في الحكم مراد بك ،
بل ذهب إلى أهد من هذا رد يقول ، أما معكم وحلفه الأمور على غير خاطري وسرايئله
وأرسل مراد بك يستفتح لصل شيء ويخبره بأية الثورة التي ترشده أن تنصر

وفي اليوم الثالث الثورة توجه إلى مصر إلى منزل إبراهيم بك واجتمع مع أمراء
للمهايك ووردوا ربحا حل سريع حاسم قيل أن يملك الزعيم قشتال الثورة ، وأرسلوا
إلى العلماء ليحضروا لاجتماع طاهر الشيخ لصادق والسيد عمر مكرم والشيخ الشرفاوي
والشيخ الكرى والشيخ الأمير وطال الحديث بينهم وكان مداره حول حقوق الشعب ،
وم يستطع إراهم بك ولا مراد بك ولا الأمراء السكاره في هذه المرة ، قد كانت القاهرة
تعمل كالمرجل وكانت أشبه بركان يوشك أن ينور وكان الشعب للشك والاضطراب بلوح
مهددا متوقفا ، وأسسى هذا المجلس التاريخ بمواقفه الأمراء والتولي على القرارات والآية :

أولاً : لا تعرض حرية إلا إذا أضرها متدبرو الشعب

ثانياً : أن يزل الحكم على مضي أحكام الحاكم .

ثالثاً : ألا يمد يد من سلطان إلى فرد من أفراد الأمة إلا بالحق والشرع .

(١) ذكر هذه القرارات طرفة البرقي في مشاهد علي الشيخ ، أعماله المنشورة

وكان القاضي الشرعي حاضرا طرود (سيرة) تضمنت هذه قرارات وقع عليها الزاوي
وخطم عليها ابراهيم بك واولسها بل مراد بك غر عليها أيضا واتخذت الأوامر ورجع
الملاء يحيط بكل منهم موكب من الأمانى وهم ينادون (حسب ما رسمه سادات القضاة
بل جميع النظم والمجودات والمكوس بطلاة من ملكة الديار المصرية)

ولو تأملنا في هذا الحس الذى حلقه مؤرخ مصر الجليل بدقت النظر في قوله (حسب
ما رسمه سادات القضاة) لوجدنا ان هذه العبارة الظاهرة تحمل مبدأ دسوريا عاتلا وهو
أن الأمانة مصدر السلطة .

وقد أشار حطرة الزنهر في خطابه المذكور إلى هذه الحقبة بقوله ، وقد توافق رأي أكثر
المؤرخين الفرنجة على أن هذه الحقبة بمثابة وثيقة (إعلان حقوق الإنسان) فقد بها صفة عامة .
وقد طبق وكلاء الشعب ورثتهم السباء والأعيان هذا المبدأ - مبدأ الأمانة مصدر السلطة -
على والى مصر حورشد باشا حين هجر عن صبط الأمر في البلاد ، إذ عقدوا مؤتمرا وطنيا
يوم ١٣ صفر عام ١٢٢٠ هـ وقرروا عزل الزاوي ؛ ولما رفض الإذعان لهذا القرار قام
القضاء والعيان والشعب بتعدد قرار الأمانة بالقوة ودارت رحا الحرب بينهم وبين الزاوي
وكانت الأمور خلال المعركة تصدر باسم السيد محمد مكرم والملاء تصدبهم وكلاء الأمانة
وأجروه أسير على الادعاء لقرار الأمانة في ٢٩ جمادى الأولى عام ١٢٢٠ هـ .

هذا وقد سجل التاريخ لثناء السابقين مواقفهم بهذه في الدفاع عن حقوق الشعب ذكر
مهم الإمام شمس الدين محمد الحلي للثوى عام ٨٤٧ هـ ، والشيخ شمس الدين المدرطلى
الراغظ للأزهر الشريف وللثوى عام ٩٢١ هـ ، وشيخ الإسلام الإمام محمد بن سالم الحلي
للثوى عام ١١٨٩ هـ .

ستدع من هذا كله أن الملاء والشعب خلال صراعهم العنيف في حيل بل - حقوق الأمانة
استطاعوا أن يسطعوا عدة مبادئ كانت دلو ، وجبا شئون الحكومة وتحفظ شخصاتها
حقوق الرعية ، حتى انتهى الأمر إلى إعلان حقوق الإسلام وأن الأمانة مصدر السلطات ،
وتحت هذه المبادئ أهم الأصول التى يبيت عليها الدين الجديد

والحمد لله رب العالمين عبد الله بن عبد الله

للمدرس محمد دسوى

هغرو

من العراض البارزة والأحداث الظاهرة ما يطوف بالجماعات فينتقل في صفوفها،
ويتمكن بين أفرادها، ويلم بالآلة في غزوه المنكر ويؤله الملع، فتضع ذرة من الزمن
للعطاء، وتعيش رداً من الدهر تريح تحت وئانه تتردد عليه حيناً وتجت له أحياناً.
يحاول أن يهدمه آناً وتسلم أرواشه الملقفه وطوقاته للفرق آناً آخر. حتى إذا قوى
مها العزم، واستبعد لديها الحزم، وفقدت الإرادة، استطاعت أن تفلت من آساره
وتتخلص من قيوده.

والسام الطواغيت لا تحب ولا تسدح أسرى عدى يقرب إلى الأفراد ويتنشى
في الجماعات ما دامت النوازع الإنسانية والأطباع البشرية والأهوال والشهوات تضطرم
في النفس وتغور في الجسد.

ولكن الذي لا رجا المقول السليمة، ولا يطمئ إليه التفكير الصحيح، ولا تفره
شريعة رب العالمين، أن يقع فريسة للموارض المباشكة والأدواء القاتلة، والأسراض النفسية
الحثثة ولا يحاول الفرار عليها والخوض من أوزارها.

قد يعدل الضمير أو تدمر المشاعر الإنسانية وتهيج في النفس قوة المراقبة عند خل عليها
القاء من حيث لا يقدر، ويقرب إليها لوحي من حيث لا يشعر ولكن العائل الذي
يحاسب نفسه لا يثبت أن يدعها عما يحملها من آفة ويتسلط عليها من داء. ولعل هذا أبرز
نارقي بين البر والقاجر، قرب المر سريع الإجابة إلى ديد، كثير الإقلاخ من دمه، شديد
الندم على ما يدور منه من عذله، أما القاجر فهو دائم صادر في طوره، ممن في شبه لا يرقطه
إلا القوارح هائلة والهن لماعتة.

إن الأفراد والجماعات لا تصاب بصفة عامة وآفة ثبته عليه . تدمر نظامها وتعلم شامها
وتقتل أمرها وتضعف الأمة ويب وتعلم القلوب بها . مثل آفة (العزوب) غير أن من
كل شر رمه في كل هاد وحسب كل هلاك . وما أحبه أهل الناس وأصغرهم إلى الإحلال
والجذب ويمكن بينهم العداوة والبغضاء ودعا إلى الخصام والتشبه وأثاع القدر والخوف
والاضطراب إلا داء العزوب . من يستولى على العزوب ويقتل بالحبوب : فيحول مودها
إلى عدوة وصفاها إلى كدر وإخلاصها إلى عتبة وحسد

بعد المرء بمجده وعمله ويخضع جاهلا في كفايته وقدره . ويحل إليه الزوم الكاذب
والشراب الخادع والحقيل الشار والتفكير الضحل أن يوته فرق العزوب ، وقدوته لا توازيها
قدرة . هو في هذه عام يقف أدق من كل المم وأهفد مسائله ، وهو سياسي يترك من حجابا
السياسة المداحية والمخارجة ما يسمي من الآخرين . وهو بين لاداء أديب يدرج الفكره
رائع الخيال . هو في كل شيء أشد الناس فيها وأصدهم حجة وأندهم نظراً وأعظم غوراً
وأتمام مكرراً ، لا يحل في ذلك بدلا ولا تناقذه . وهذه الفكره الخاطئة والنظرة الباطلة
والزوم الكاذب لا يمكن أن يلقى بالناس في من مشترك . وتطاول بعد رجل يلقى
في نظره ، القبح الذي بالترى أو يجمع الحامل والعفري .

ويدهي إلى سلوك طب يكون له والناس فيه خير ، يتأني عليه نفسه ويعمر طبعه
ويذاقه الحس والمضب لأن سلوكه فيما يرى أهوم سلوك وأدبه أرغع وعلمه أسمى من أن
يتطاول إليه صحح أو توجيه وقبح آفة العزوب .

وبرد على الإحسان في عمله وإجادة في إنتاجه ، فيستمره المضرب وتستتيره الحدة لأن
عمله أحسن مما وأدى إليه . وأعلم من أن يتطاول إليه يتطاول

ويصدق الأرض ويقتل لذوات الشر ودوايح الإثم ويمتدح به ويدهي إلى ما حرم
الله عليه ، فإن وجه إليه تعد أحد الخلق واسلم به لمرور لانه قد نفسه عوق أن يضع
لنقدات الناقدين .

وعندما يد من الفساد على الأمة ويفسد إليها الداء ويبدأ بها الشر والعموج كل فرد
أه وكل شخص دولة . فهو مستغل في رأيه مستبد بعكره ، لا سلطان لأحد عليه ثم يجيء

بعد ذلك الضلال في الرأي والخطأ في التقدير والتعبط في السبوك . لأن ما استقر في النفوس من المرور قد أهدمها وعظم آفاقها ، فلم يعد حد يمس إلا لما تنف به شهوة وتضطرم في زوته ويروح إليه هواء .

وعندما يتداعى بناء المجتمع وتضطرب أركانه ويختل موازنه وكثافته فتنه وتعمل هروبه بما يشبه الجاهلون من فساد ، وما يأتيه الممرورون من حزن

إن في المرور ادعاء وجترأ : ادعاء يسلب الإنسان وقاره الخلق وحلته الثعب ، واجترأ يدير في الأنفس الحقد على الناس والمصيبة بينهم فيقطع ما اتصل من أسباب اللذة ويهدم ما صلح من عوامل الألف ، ويهدم ما يقوم من رغبة في التعاون والجهاد في هذه الحياة .

ولقد أراد الله تعالى لهذه الأمة القربى أن تعيش سليمة من الآفات يرثه من الأدواء والعلل ، وأن ترى زينة نصبة لا يداخل شوب من الفساد ، ولا طعن من الاعتلال ، فهدمها الله حين شاء بما شرع من آداب وأسس من سنن ، أن تستلم لعله أو تجمع لآله . ولقد قال جل شأنه (فلا ترميكم الحياة الدنيا ولا يرميكم الله المرور) .

ثم أشار جل شأنه إلى أن مصدر هذه الآفة تأمل في طول عيش ، أو طمع في طيبات الحياة وزينة الدنيا ، أو رغبة في الاستمتاع بنعمة الرزق ومكنا فقال (إن الله عتده علم الساعة وجزله العيث ، ولم ينس ما في الأرحام وما تدرى من ماذا يركب العدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير)

يجب أن ندخل ما بهرنا من تقاض ، وما ينعش يشام من أروار . ويجب أن نرى أنفسنا على ما يلتمح في تاريخنا من ذوائع الصور وأروع الأمثلة التي كنيت هذا التاريخ وبنت ذلك الجهد . ولتلم أولئك الذين يعمدون إلى لاقتناء في الشر ويسرعون إلى الاحتماء في الضرر ، أن التماس في الخير ولاقتناء من مضو من سلطان الصالح يمس من النضبة ويسددها نحو التبرج القويم .

لقد كان عمر بن الخطاب حريصاً أشد الحرص على أن يكرر محنة نفسه ، بأن يبتل هذه القنود من كل من يحيط به . فهو الذي أمر المصري أن يضرب وقد عمرو بن العاص

ثم يضع اليد على صفة عمرو ليذهب ما هي أن يكون قد داخله من حيلة الحكم وكريهه
السلطان وكان رضى الله عنه يحاول دائماً أن يقلل ما في نفسه من نخوة ويطرد ما يمكنه
أن ينافرهما من وساوسه .

يقول عمرو بن الزبير . رأيت عمرو بن الخطاب يروحون الله عليه ، وعلى ما فيه خربة ماء .
فقلت . يا أمير المؤمنين ! لا يضيئ لك هذا ، فقال أنه لا أتقى لو فود ساعته فطيفة
مبادنة دخطت فضى نخوة فأحببت أن أكرها . ومعنى بالتقريبه إلى سجرة امرأة من
الأنصار فأفرها في إناها .

ويروى الأحنف بن قيس أنه كان بصحبة أمير المؤمنين عمر فجاء رجل فقال
يا أمير المؤمنين إن فلاناً ظلم فأعذني عليه . فرفع دونه وضرب بها رأسه وقال : ندعوه
عمر وعمر معرض لكم ، حتى إذا شغل في أمر المسلمين أتيتهم ، تحولوا أمدى .

فانصرف الرجل مذمراً فقال عمرو . على بالرجل . فلبى به إليه ، فأتى به الفزة وقاله
له . انتص ! فقال بل أدعته ورأدته ما اعتده . وانصرف .

يقول الأحنف . ثم جاء عمرو قد دخل منزله وعين معه فصيلي ركنين ثم جلس وقال :
يا ابن الخطاب كنت وضحاً فمعدك الله ، وصلاً فهداك الله ، ودلاً فأهرك الله ، ثم سلك
هل وقاب الناس فجاء رجل يستعديك على من ظله فحضرته . ماذا تقول لربك هذا ؟ فجعل
يناتب نفسه أشد المنابة .

ويقول رجاء بن حيوة . كنت ليلة عند عمر بن عبد العزيز وهو حبه فصف المصباح ،
فقام رجل ليصنعه فقال : اجلس ، فليس من الكرم أن يستخدم المرء ضيقه .

ثم قام بنعمه فأصيح السراج . فقال رجاء . ألتفوم إلى السراج وأنت أمير المؤمنين ؟
فقال : نعمت وألا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمرو بن عبد العزيز نزل هذه الدهر الخفية
والأخلاق الطاهرة والآداب الكريمة مع الجماعة وتسد الأم .

عبد الحميد محمود المساروت

المدرس في كلية اللغة العربية

الدين في عصرنا وعلايقه بالعلم

— ٣ —

كان التيار الذي طلع النصف الأول من القرن التاسع عشر بطامعه — سواء أكان ذلك في الجانب الديني أم لادق — هو يار تلك الحركة القوية التي دعت في التاريخ باسم الحركة الرومانتيكية ، والتي كانت إحدى نتائج الاغلاب النورى الفرنسى ، والتي امتد سلطانها إلى أكثر دول الغرب .

ولما كان لا يمينا الآن من هذه الحركة غير الدين من حيث علايقه بالعلم ، فقد وجب أن نقرر حدثنا اليوم عن ذلك . وبحسب القول في هذا الأمر هو أننا إذا تعقبا الفكر الديني في ذلك العصر ألف أسسها العامة في المحيط النعالي تعتمد على مبادئ « جان جاك روسو » ، « Jean Jacques Rousseau » الذي يمكن أن يعتبر ضمن طلائع تلك الحركة الرومانتيكية من أعين القول بذلك لاغلاب كله وعينوا التفوس لاستعماله . ويمكن أن نوجز أهرال ، روسو ، في الدانة بأنها إيمان مابع من داخل النفس ، مبيتى من شعاب القلب ، مشجس من أهرق . المواطن الإنسانية

وعلى جهة من القول يمكن حد الدين على حسب قوله بأنه مجموعة من المبادئ التي تلح الشعور بوجودها مصى أوجه وإن لم يكن من الممكن التبدليل عايد ، بالمرعان القلى . أو ما يندعها بأعجى المظفة الفاظمة لآها لا تعدو كرها ولغات ورجابة غير مستعدة على المقدمات لعمد . ولم تنشأ مأمالات نظرية . وموضع هذا الدين هو إرساء ساحات القلب وقادة السلوك الخلقى .

ولا حرم أن هذه النظرة إلى الدين عمدة عاطفياً مبنياً وتنتهى به إلى الانفصال بها عن العلم ، بل تجدته ينطق بلغة غير لغة العلم ، ويسير في الحياة على غير نهجه وتصير أسلوبه ، وهذه يستطيع كل مهما أن نهج في طريقه نفساً منطورياً انصاء المناهج المتراويع الخلق لا يلتقيان مهما ابتدأ

هنا من ماجة ، ومن ماجة أخرى أن العاطفة قد استطاعت أن تسير في إياها المسيحية

مسيرة تختلف مع مسيره الحل الذي كثيراً ما يبدو متطرفاً معها، وبعد نشأ هذا المارش من أن يظهرها مغايب للقلب والمدر أكثر من عنده الصكر، ويحتد على الحب ولا يبارأ كرم من اعياها على الصفات الفلسفية أو المفردات النظرية ولا يربأها تدح من طريق هذه الاتصالات العاطفية - كثيراً من النتائج لخاصة المثمرة.

وأبداً ما كان بين آراءه ورواه في الدين والسياسة والاخلاق والفكرية عامة - بعد أواخر لمرح - لك من عشر - حطة البدء التي صدرت عنها الابتكار لحقت في أوروبا كلها، بل كانت أساس النهضة الدينية الجديدة التي تعدد الحركة الرومانتيكية التي نشأت بعده من مرفقه بعد تلك الصدمة المصه إلى نظامها من التفرع الهرميه ثم سمعت مرده يرد العلم

وبمن هذا الموضوع إذ ذلك هو أن الدين لا يمسد على الحل، بل على القلب وأن له مادته وأساسه ومنتجاته التي تخرج من حياها فرصاً على الفعل اسم سلطان أول منه . ولقد اتصل الفكر الندي في ذلك العهد بل الحياة كلها من جدب الفكر القديم إلى جانب أولئك الذين كانوا - دون أن يأبوا الفعل لمر ولا العلم المسجل وأن يبنوا بعد حقة بينهم وبين الفلسفة - قد جعلوا يركون الدين يند في حربه ممسداً على سلطانها الخاويه التي لا تعرف لم، ولا يعرف كيف، وهي القلب والفعل والقصد، وكان عمل أولئك القوم يتكا، يكون محسوراً في عسا الفترة الزمنية ومعهها بلوك بل من هذه الحركة يجب أن نشهد على كاسين من زعمائها، أحدهما فرنسي، والآخر أدس فأما الأول فهو شاوربوايه "Chateaubriand" طلبه أدباء فرنسا الذين أبغضوا الحركة الدينية من شأنه أوقات عادولها صحب التي أبهت الثورة، بل أوشكت أن تأتي طام، وذلك لأن هذا القوم من الإلغى قد بدأ في غرب أديب قبل كل شيء، ولقد ظهرت طوائفه الأولى في كتاب، عقربه المسيحية "Génie du Christianisme" من تأليف، شاوربوايه

وبعمل القوم في عهد العشر أن مؤلفه - صادراً من معاد، جان جاك روسو - وهو سياده سلطان الباطنة - قد حول على أن بدل الدين المرهقة ولاحيات التي لم تكونا بعد قد أنقضا من تلك الفترة القاسية التي أحياها بالثورة العرسه وزلت كيانها الذي أن حرس يجب، كل الطموس والتضاليد الكاثوليكية في سرورها المبد وأنكالمنا تواضع وليس هذا حسب، بل به لم ر في هذه العرس وتلك التعاليد إلا ظواهر ثائرة لا يؤدها

الفضل صلا عن أيها لا تدخل في عطاية ألبنة ، وأكثر من ذلك أنه ادّعى في هذه السيل إلى حد أن وضع تفاصيل هذه الظواهر الخارجية في سره واحدة مع ما يجتريه الدين من المذهب الخفية السايه ، واتخذ من الترميز كلها الليل على محاوية مختصره . ومن أسيد ذلك عنه أن جميع هذه التفاصيل تنجيه مباشرة إلى الخيال وأسر القلب ونسحر الوجدان الإنسان وواسيه ، وتهديه وغويه ، وتكسبه وعمسه ، والإيهال . ترك به أصل الأمر . ومن المرات التي وردت في مؤلفاته في هذا الشأن قوله : إن السير إلى بحب اتباعه اليوم هي الاتجاه من المظلمات ، إلى قلب . والتليل على أنه ليست المسيحية سايه لأنها من هذا . بل إنها من هذا . لأنها سايه ، وعلى أن ما يشتمل عليه الفهرس عن شر وجداني تنجيه إلى القصور مباشرة ، هو أقوى من صحيح الأقبية المنطقية لأنها تظهر بالآل وح في كرام قوت يينا لا تكثرت قلوب لتانيه .

ومن هذا نبي المرء أن ، فانور داء شاهر حيا ، وأنه لا يكثرت أدق كثرات الممره مادام أن عبده ، وخالفه التي يمرض ذلك لأسلوب المصيح السع تانج لخيره القاسر . وأنه سواد طه أكانت هذه التلر نتيجة من أصول موجودة وحقيقه أم كانت مجرد أخيلة عاشت قصصا بها إرضه ولغتنا وأسلامنا .

ومما يمكن من شبه فإن التيار الذي كان ضناد الحركة الرومانسكية حرها الدين والأدب في أوروبا في النصف الأول من القرن التاسع عشر هو بار تلك الآراء السافه التي تتركز في أن الماطقة هي القاطعة لوحيد ، وأن العاه التي تهدف إليها الإنسان الرقي هي أن ينسج ما به محيا ، وأن يجب قلبه تماما لشمس والشمس أو شدة الاتصال والمناه التي تير النص ، وأن يمر من الممرات التي لا تقي إلا ليل النص .

وعنا يبي أن سنقل أشيع هذه المياد . فاني الا منحور . بن وحتم أنفسكم للمواظف على هذا النور . أن تصورا أهدكم على طرق خاص مع العلم ؟ ولا ريب أن الجواب على هذا السؤال هو أن الروه شك الأصيل يجر أو يجر من هذه المشقة . فيها يشعل النام والتليل والتليل والاستطاط ، نراه هو يكتفي بأن يجد ويؤس ويجب . وأكثر من ذلك أنه هو يعود فيسأل بدوره دسفا ، كيف يجرؤ المسلم أن يقول أن يطلب منه آيته ؟

وأما ثاني هذين المفكرين فهو « إشلاير ماكير » Schleiermacher "الساماني الذي
 سطع نجمه في أوائل القرن التاسع عشر والذي ثبتت ذلك المبدأ الرومانسيكي في قلب الدين
 ولد كان في صورة أرمب إلى ما بعد الحقيقة منها إلى الأسلوب الأدبي المتجاء
 « شاتوبران » ، وعاكس بحمل آرائه مرسومة في عارائه .

ليس في مكان العقل ولا الإرادة نفلاً إلى المنطقة الدينية لأن الدين ليس نوعاً من المعرفة
 الموضوعية ، ولا نوعاً من القواعد الخلقية المبررة ، وإنما هو حياة ومراس . وهذه الحياة
 متبها الخاص في أحسن جانب من جوانب كونتنا وهو العاطفة . وليس من الممكن الاتجاه
 إلى الدين بصورة من المعرفة الدين ، وبعبارة أوضح لا يمكن اتحاد معرفة الدين أساساً
 للدين ، لأن الدين أمر أولي ينطق به الشعور بأمره ذي طبعه . ولأن المرء إذا بشر دينا
 بالأعمال الدينية هو يشد بالبحث عن وسيلة يشرح بها حقيقة نفسه ، وينقب عن برهان
 يرد به الشعور أمام عقله ، ثم هو لا يكتفي بذلك ، بل يحاول أن يوضح طبعه حاله
 النسبة وحياتها

وممكن يتبين به عنه وتأنبه إلى المنور على حداثته المتشردة ، وهي شعوره بالعلاقة
 المطلقة التي تصل المخلوق بالخالق وليست الحياة الدينية شيئاً آخر سوى إنشاء هذا الشعور
 وإنشائه ، [د هو الذي يميز الأفراد حيث لا يستطيعها القلب ولا تفكرها لأخلاق . وهذا
 الشعور لا يمكن سرحه برعايته العنصر ، ولكن من طريق الرموز التي هي وحدها القادرة
 على تقديم ذلك الترحيل والوجدان والتي تجعل نفل يبار الانتماء الالهية الدينية إلى الدين
 أمراً ممكنًا .

على أن العلم نفسه لا يستطيع أن يضع أية حجة في سبيل خلق الرموز الدينية المختلفة
 ولا في سبيل قبولها واعتناقها .

وبمثل القول هذه « إشلاير ماكير » هو أن الموجود أصلي من المعرفة وعقلها ، وأن
 حياة النفس والعاطفة هي أصلي الحقائق ، وأن كل ما يرجع من مظاهر هذه الحياة الروحية
 من قواعد وطقوس وتصورات وكنائس ومناهج ليس له من قيمة إلا بمقدار ما يكون رمزاً
 لتلك الحقيقة التي هي أصلي من كل تصور

(١) هو أحد الفلاسفة الألمان البارزين ، وقد ولد في بريجنز سنة ١٧٦٨ وتوفي في سنة ١٨٣٤

بان من كل هذا أن العلاقة بين العلم والدين كانت - في النصف الأول من القرن التاسع عشر - إيجاباً ثنائياً كاملاً ، فكل من العلم والدين كان مستقلاً عن الآخر في أهم النقط التي تميز كلاهما على حده ، فكان العلم يسطر سلطانه على العقل ، بينما يحتص الدين بالمحافظة بضميرته ، ويحصل هذا الاستقلال في السلطان ، كان من الممكن وجودهما في وجدان واحد دون منازعة ، ولا عداوة ، بل قل إيهما كانا على رءام - وعن طريق هذا الرءام نفسه كان لكل منهما جميع أوضاع الأمن والاستقرار والسلام والحرية .

يبد أن هذه المقدمة في الواقع لم تدم إلى منتصف القرن التاسع عشر ، إذ أن وجهات جديدة لم تلت أن نشأت بين العلم والدين ، فكان من نتائجها تلك المارك الحامية الوحشية التي سرها فيما بعد .

دكتور محمد خير

من نثر شوقي

الوقت آلة الرق إذا استعمل ، وآلة الرزق إذا أهمل
من أحسن بنفسه في السر ، أحلت به في العلانية .
الرجل ساعد في خفاء السج ، الفصائل حلائل ، والرفائل خلائل

في الشعر قسري الإغراق

الصالحون يدور أنفسهم ، والمعلمون يدور الجماعات .

الماتل من ذكر الموت ولم يمس الحياة .

التعبير في الفن

يلبني أن تعتمد نظريات النقد الطليعة من دعامتين هما القوم والتعبير. ومهم قد لا يمكن الطريقة التي تعد بها تجاربنا القالب الذي يصاغ فيه، فإننا كائنات اجتماعية نوجه من التعبير عما يجالها عند نشأها. إلا أنه من الخاص المروعة، أننا نصل إلى كثير من طرق تكبيرها وشعور، بالورث من آثار أجدادنا، فالسحر من هذه الأفكار والشاعر أبعد غوراً، وأروع قدما مما قد يترى لنا في كثير من الأساطير والعمل البشري نفسه، قد اكتسب تركيبه الخاص، بحيث يتلاءم مع حملة التعبير التي تطلقها الإنسان عند مئات الآلاف من السنين التي مرت عليه خلال تطوره. بل وقبل ذلك بكثير، بل إن كثيراً من السمات التي عبر عنها الفنون، تعود إلى وظيفة كآلة تستخدمها في التعبير.

أما تجارب التي تصادفنا في حياتنا، فلا بد لنا أن تتشكل قبل أن نعرضها، بل إنها تصاغ في القالب الذهني الذي نستطيع التعبير به. وقد كانت قدرة الإنسان على التعبير من أغراضه، والإعصاف عن مرأيه، في مقدمة الأمور التي استغرقت مرحلة طويلة من مراحل الانتخاب الطبيعي.

والمرور هي أمي قالب يمكن أن يتصرف إليه نشاط التفكير، وخصوبة التعبير. وعلى هذا الصعود ينضج لنا كثير من الأمور المعقدة العاصفة التي قد تثار حول الرأى كيبه والفتن والقبول القبيح، والتي منها سبل التحلل والقالب على العكس والموجوع، ومنها أيضاً المروعة، وإقصاء المؤثرات الدنيوية، مما يدعو إليه وطع فيه هذه الجوانب في الصبغة والفن. يبدأ به يلعب في اصطلاح كثير من الحدود في نظرات الفنان، فهو مرة مبررة، كما ترى صبيان هذا الصود. فهو حين يأخذ في إرارة تجاربه الذهب، لا يلقي إلى جهوده التعبيرية بالاً، ولا يحفل به قصداً؛ وحين ساءه من نجاح التفكير، يحده برأى شيئاً جليلاً في ذاته، يندفع على هذه التصور بالبه والارتياح، ويصرها بما لها من أساس حقيقة وعواطف مشبعة. ما أن تاجه سوف يقرأ، ويلقى منه الكثيرون ما ينتظرونه من

تجارب ، وما يلاحظه من مران ، فكل هذه أمور عرجية ، وسائر فرجه ، لا تصح
ولا تدخل في سببه

فالصانع لا يشبه قصدا لإحدى القصد ، بقدر عامه خلا إلى بلوغ السكالي إلى إيراد
قصيدته ، أو مسرحيته ، أو تثنائه ، أو لوحة الصبة ، أو غيرها من نتاج فكري ، يسي
إلى تصويره في الصورة التي تترشح إليها حسه ، وهو يرى إلى جسم راداه الفكري ، ومنه
الذي ، ويصل قايجه بظاهره لجاربه ، ويضعها مع مره كل الاتفاق ، بما يبنى عليه روجه
قوية ، قد يبنى بها كثيرا نوجه أصياء وحدته القصد وحده ، وليس في وسع الفنان أن
يترتب لشئ ويرأى الجمهور القاريه ، أو الطبقات للفتنة به خاصة ، في نتاج الفكري ،
ومن يصل عليه ، أو يعرض عنه ، وهو يصيب ويهيج الفج قسوس حين يتعد به من هذه
الأمبارات جيماء ، فكثيرا ما أدى تركيز اقتناء الأدب أو الفن في (فن التجريد ، وله
توجيه نتاج الفكري لجمهور قاريه) (وسبق من ذلك قد بدت من الفنان كاد شكيب
مثلا إمام لم) أن القبول من تأه والفن من نتاج الفكري

ولكنني يتعامل الفنان المتصر تجريده الذي ينقل فكرته القاريه لتساخي بذلك
أن يكون من قبته وأصمته ، فإن الجهة التي يبدل الفنان في إخراج نتاج الفكري شيئا
متقا لا بد أن يذهب به في تصحيح لطريقه التي يملكها إلى إيراد الجلال الذي يفتده
الفن في نظريه الفكرة والعالم . بل ، ما استطاع القول طمشين ، إن الفنان حين يتعد
إلى إيراد ما يلاحظه من مناصر وأمسكار ، وسين يصرف من الصاء بالسورة والاحتلال
بها ، فإن تلك الصورة صبا تكون أدوع وهي صبا ، أو أنه ألقى قبل وقته وفكره في
إدخالها وحدها ذلك أن صبا الجلال والجلال في التناج التي ، والذلي تأثيره في القول ،
إلى يكون يتعد ما يشتمل عليه من الترافيق والإسجام يتوحد ما يعبر عنه الفنان عن
بجارب ومران .

ولكن الفنان ، مهما بالغ في الأبعاد عن توجيه نتاج الفكري لجمهور قاريه ، وسببا
أسكر رغبته في إثارة غرر الخس ، والمأخوذ بهم ، يشك إليهم من تجارب ، بناء أن حسه
في توافع دللا واحدا يصرفه عن النظر القصد والغفل القراء ، كهدف من أهم أهدافه غير
التي تتركه ، وغاية من أسس القاءات التي منى إليها مراجه

ولعلنا أصد القاد، وهذه الأخلاق، ورجال القرية، وعلما الجبال، إلى حد بعيد،
 فهم الفن، واستيعاب الدور الذي يثله بين كافة ألوان النشاط الفني للإنسان وليس
 من اليسر تصور الذي دسب إليه كل هؤلاء حين أخطأوا معهم ومرايهم، فهم
 من أروع مدافقهم، ودقة طريقتهم، واكتسبت مواهب الانتباه لهم، يد أنهم
 بطوا في سادة فهم فن ومرايهم مبلغا كبيرا، ومنهم من يعرف ما يهية الفن، وما يقضى
 لغيره، ومثلا لهم من بين أهل الفن أحسنهم، غير أنهم أخرجوا من تصورهم تصويراً
 واحداً جلياً، وربما وجدوا الكثير من سهم شيئاً مالياً في الرخوض والجلاء، ومن ثم لم يكن
 في نظرهم، في حاجة إلى مزيد من الإيضاح، أما من حاول منهم المقام تلك المهمة، فقد
 عانت القلة ولم يسعه التعبير، ولا مراة في أب القصة العسرة إلى حالت دائم دون تغيير
 ألوان الفن واستيعابها، إنما كانت تكنى دائماً في القلة والتجديد.

وفي الواقع، إنما مكى يوماً في حاجة إلى فهم الفن، واستيعاب أثره في حياتنا،
 بقدر حاجتنا لذلك في لرفع المناصر، وربما أسست تلك الحاجة في لارديداً كلما
 نخدم بنا لؤس.

ولست أقول، وى وقد جدد في أهلها أسمى تجاربهم، وأجدرها بالنسبيل، هي
 تجارب تصح في أسمى المحطات من حياة الفؤس تتأوى حتى تبع سطرهم على تجاربهم،
 وقسوتهم على تجربتها، بلعاً كبير، يسيرهم على تمييز الحياة، والفؤس إلى مكتوبها،
 وكشف أسرارها والتغاذ إلى أحقادها.

ونحن قد نستطيع نقل تجربتها البسطة القامة، دون الانتباه تلك الأدوات الدخلة
 لرفعها، أما التجارب الدخلة القامة العامة، فهي تبدو للكثيرين ما بيده من لوصف
 حصة على التعبير والتعل، إذ أنها لا تخضع لتغير الفن، الذي تجرى في عروبه طمعة مراية،
 ولا تنبئ إلا القاد الذي يهر بها كايلىر الساحر بضاعت أمام الناس، فيملك حايهم لهم
 ويسلب عولهم، ويشغل سمعهم وأبصارهم.

محمد محمد الشيخ

ليسانس في الآداب وعلوم في الصحافة

من جامعة القاهرة

العلم .. بين الاساتذة والطلاب

في هذه الفترة بين عام دراسي أوغتك أن يتقضى ، وبين عام جديد يستقبل للمعروف والمطلوب بعد أسير الاستعجاب ، وأنت أن أتحدث إن رغبتي مدرسي المعاهد وأبنائهم الطلبة بما ينبغي التفرغ أن يطلوا الأمل فيه عندما يمرحون من فترة الاستعجاب ، استعداداً لاستئناف عهد جديد في الحياة الدراسية .

إن أجل ما فيه للعلوم من معنى ، العلم ، قول أو حامد الغزالي فيه : (إن عبادة الله ، وصلاة المرء ، وقراءة الباطل إلى الله ، وكذا لا تصح الصلاة في هي وظيفة الجوارح الفاعلة إلا بتطهير الظاهر من الأحداث والآفات ، فكذلك لا تصح عبادة الباطل وعبادة القلب بالعلم إلا بعد طهارته من غيائات الاغلاط

وعد الفهم بليل مع العلم في الإسلام إذا كان ينبغي لمدرسي المعاهد الأزهرية وطلب أن يحملوه دسيرة لهم في حياتهم الدراسية في جميع المعاهد ، فإن أول ما ينبغي لهم أن يحيطوه دستوراً في هذا العهد الذي أحد سجدت فيه نظر لأنه إلى جمع أوضاعها استعداداً لاستئناف حياة سعيدة بباركة النتائج برعاية القراءات إن شاء الله

من المؤلفات من رسول الرحمة ﷺ أنه كان يقول لأصحابه - وهم طبقة الأول من طائفة العلم في تاريخ الإسلام - إنا ، لكم من الوالد لولده

وإن للمدرسي في المعاهد الإسلامية ينبغي له أن يستقبل سلكه الدراسية الفعيلة هذه الروح العالمية وجد الأدب الإسلامي الرحيم ، ليكون لطايف مثل لوالده مع الولد ، وروى الذين دوروا ترجمه الإمام الفاضل أحمد بن القزويني أنه لما كان يأخذ العلم من الإمام محمد بن الحسن النخعي في ذلك الإمام أبي حنيفة ، كان الإمام محمد بن الحسن إذا رأى تلميذاً ، أحد من القراءات خلفه هذه اليوم وهو يمر في تلقى العلم منه فصح على وجهه رشاشاً من الماء ليحدث له نشاطه شغفه من عليه ورغبة من في أن يهض إلى مستوى الإمامة في العلم ، ولولا أن محمد بن الحسن

تأهب بأدب لإسلام وحمل المبدأ المحمدي في أن يكون تقليده كما يكون الوالد لو لمده
لا تميز لمسه خطه التزم على تقليده وأربابا المرسى إن الملة الدينية . هذا مع ما فعله من
مقام الإمام محمد بن الحسن في الدعوة وكثرة أعماله لمسه ، لكنه لما كان يمد أن من أدب
الإسلام أن يكون التقليد من مصادره بمرقة لو لم من الوالد القراء مع أسد من القراءات هذا
الأدب الرحيم ، وكان من عجب سوغ أسد من القراءات وقبالة للإسلامية عما لا يجرم
بمنه إلا أفضاء التواضع من صفوة البشر .

وهذا الشيخ ابن التماسي حكيك هذا ، شمال أريف ساه سلطان من مائة فقال
: إن تقليدي فلا يحسن الجواب هذا ، فوجه السلطان السؤال إلى تقليد ابن التماسي ،
فأحسن الجواب ، فأجابه وأحسن مكره ، وكان ابن التماسي أحسن من تقليده قبل ساه
السلطان ولكنه لا اعتبار بتقليده بمزلة ولده أراد أن يوجهه في حضر السلطان كالأركان لمده هذا .
والطلب في دستور الإسلام هو ما كيف يجالسون هذا المصنف الأخرى من سائلهم عما يكافئه
من حرمة وعجه وإجلال . ومن أقدم الأمانة على ذلك ما رواد الشمس أن زيد بن ثابت
حلي على جارية ، ثم قرأه إليه منك ليركبها ، فبادر إليه عذاته بن حاس فأخذ برام الله
ليأخذ على الركوب ، فقال له زيد : خذ عنه ، فإن هم رسول الله ، فأجابه بن عباس :
هكذا أمرنا أن فعل بالعلماء .

وقد حافظ دوبة ابن حاس على هذا الأدب من التلاميذ عمر أسامتهم بعد أن صار
بر الناس ملوك العرب ، فقد نقل برهان الإسلام لأوروس في كتاب تعليم الحكم ، وهذا
الكتاب رحمه رولا دل الله ثلاثية وحكمه في مدينة أوراغت بألساميل سر ممتين
ومحسنه ، أن أمير المؤمنين هارون الرشيد كتب أنه إلى الأصمعي ليطه العلم والأدب ،
فراه يوماً يتوحاً وابن الخليفة يصب الماء على رجله فصب الخليفة على الأصمعي لأنه لم يلمسه
بل يصب الماء يا حلي يديه يحصل رجل مستاده باليد الأخرى ، ويرأى أن تصير إبه في
ذلك تصير في أدب التقليد مع أستاذ .

ودرى الزوروس في هذا الكتاب أيضاً عن شيعة برهان ابن صاحب الحديث أن أحد
كبار أهل عماري وعمر في حلق دوسة في المسجد رأى ابن لده بر أمام باب المسجد قدم
له تعظيماً لحق أستاذ .

وقد علينا من سيرة ابن خلدون أنه لما دُرِيه برفقة كبار شيوخه (وكان منهم قاضي القضاة محمد بن عبد السلام والرييس أبو محمد الحضري والعلامة محمد بن إبراهيم الآملي) ضاق به وطته فترك مقامه الوجهة الذي وصل إليه في قصر الإمارة ورسّل عن تونس إلى الجزائر والمغرب الأقصى ، لأن مقام أساتذته كان في غيبه فوق كل مقام

وعنه: لمحة الصحيفة التي يكتبها التلميذ لأستاذه هي التي حملت العالم أحمد بن القاضى على أن يقول في شيخه للنجوري : ووصارت الدنيا تصغر بين يدي وكذا ذكرت أكل التراب السابغ ، والودود ليلته . .

ومن ذلك قول ابن عرفة -

إذا لم يكن في مجلس الدرس تكثف وإيضاح أشكال بأحسن صدارة
الآيات ، فيجيبه تلميذه الآتي بقوله .

يبدأ بي أولئك في العلم وتبينة وراى بك الدنيا بأحسن رتبة
بملك الأعلى حكيم بكتبا حل حيتا عنه المجالس ولت
ووقت خروج جنازة أستاذنا الشح عمر بن الشيخ من منزله ليصل عليها مع الزينة
ذكرت مخرجه من الدرس كتاب للخواص والشيوخ ينتظرونه موضح الدرس ، وذكرته
قول أحد الأساتذة في قصيدته فيها عند ختم الكتاب :

إذا عمر بن الشح واد لدروسه تعالى القصد دار عمره جلال
فماضت عيناى بالدروع .

إن هذا الأدب الإسلامي الذي جعل من الطلبة أبناء للأساتذة كعلاقات أكبادهم ، وجعل من الأساتذة آباء تلاميذهم ، يعطون عنهم أكثر من عطف الآباء على أبنائهم ، هو الأدب اللاتى بنا أن يرجع إليه لنجدد في بارئتنا عبداً معيداً ، فنتم به ونسعد بعمته ، والطلبة الذين يكتسبون من دراسهم مثل هذا الأدب يخالون به من السعادة أشعب ما يخالون به من دواة العلم مهما تقصروا فيه

الختان

نريد عرض بعض المشكلات الجلبت على هم الشباب والتي لها وتوجيهها الوجهة الطبية أثر حسن، ولكن بينما الجلب لأننا لم نتطرق هذه المشكلات من مناهات المصنف والمجلات، وإن كنا قد أخذنا معالجتها في الكتب. وقد كدنا سائر هذا الجلب فينا وعنى من مقتضاه لو لا إلحاح بعض القراء في أن نتأجل هذه المشكلات، وقد رأينا الحاجة عامة والفائدة مرجوة، وقد استشرنا الدين ورأياء يقول لا حياء في الدين، ورأياء من ساء الصحابة من سأل النبي ﷺ عن حرره يمشي منها، عن سورة بعد سبكم أنها سألت النبي ﷺ عن ذلأة يحلم في مناسيا، فقال إذا رأيت للملأ غشقتل.

فأعدنا أن نعرض هذه المشكلات كالمادة السرية وموقف الدين منها، وكالختان في الذكر والآتي وموقف الدين والعلم منها، وهذا بالكلام على الختان.

الختان في التاريخ

قال خير مدعي المذبح اليهودي تقديم إن الختان معروف منذ زمن بعيد في مصر والحبشة ومن يعلم أن المصريين والحبشة كانوا يمارسون الختان منذ زمن متقدم، ويقال إن السورين والحبشيين أخذوا عادة الختان من قدماء المصريين.

وفي سفر التكوين لإصحاح السابع عشر الآية التاسعة وما بعدها إلى الآية الرابعة عشرة أن الله مره على إبراهيم وعلى جميع مديته رجسه علامة الاتفاق والعهود بينه وبينهم.

وهو مذكور أيضاً في قوائم موسى سفر اللاويين الإصحاح الثاني عشر الآية الثالثة وسفر الخروج الثاني عشر الآية ٤٥ و٤٨، وقد حرص عليه اليهود فهم يحتنون أطفالهم الذكور في اليوم الثامن بعد ميلادهم.

وكان الختان متبع في أوطان اليهود المسيحية ثم بهذه الرسل ولم تأخذ به الكنيسة فلم يبق إلا في الحبشة.

والختان عند اليهود قبيح ومذمة إذ أنه عبارة عن عهد مرم بين الله وإسرائيل يذكبه الله، وهو بعيد عن طهارة النفس، وكان أبناء إسرائيل يسمونه طهارة القلب، ووجدوا الرجال ملأه الختان منذ في جميع أنحاء الميثية السوداء، ويظهر أن شعوب الأريسيين في أمريكا القديمة كانوا يمارسونها، كما أنها مأثرة بين الشعوب الإسرائيلية الأصلية.

واللهون يزعمون عليه اختان بناءً من أمر الرسول بها ، وهم يحتشرون في من القصة وما بعدها من العسر .

والجند غزاة حمه وهو وقايه من أمراض تخشا من الالتهاب الجلفي

والخماض وحشا الأثني ، غير مفسر انتشار خاين المذكور ، وهو معروف بين السامعين والخاميين في جنوب غرب آسيا وفي إفريقيا ، وفي الزنوج في جنوب إفريقيا وشرقها ، وفي غرب السودان ، وهذا قبائل أخرى من تسمى بالشعوب البدائية في وسط إفريقيا وفي استراليا وأمريكا ، ويلاحظ أن الآلات التي تشتمل في الخماض عند هذه الشعوب الآحوة هي آلات بدائية مما يدل على أن هذه العادة ترجع إلى أقدم العصور

الختان عند المسلمين

هو قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص ، قال المنذري ختان الذي كثر قطع الجلفة التي على الحشفة والسحب أن تشوه من أصلها عند أول الخشفة وأقل ما يجزئها الأثني منها ما يسمى به ، وقال إمام الحرمين المستحق أن الرجال قطع الخشفة وهي الجلفة التي تغفل الحشفة حتى لا يبقى من الجلفة شيء ينسل ، ونقل عن الرازي أنه يأخذ الزاجب بقطع شيء مما فوق الحشفة وإن مل ، بشرط أن يستوجب فصع ظهور رأسه ، قال النووي وهو عند الأول هو المشقة ، والمستحق من ختان المرأة ما ينطق عليه الاسم ، وقال المنذري ختانها قطع جلفة تكون في أهل وجه كالثورة أو كره الأريك ، ويطلب ألا يتأصل .

مذاهب فقهاء الإسلام في الختان وأولم

وأقربان طهارة الفقه في الختان ثلاثة الأول أنه واجب في حق الرجال والنساء ، والثاني أنه سنة فيهما ، والثالث أنه واجب في الرجال دون النساء . حجة أصحاب القول الأول قوله **﴿وَيُحِبُّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾** من اسم فليحسن ، وقوله **﴿لَمْ يَلِدْ﴾** ، وكانت عاقبة أشبه ولا تهكي ، وقوله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْصُوا الصَّالَاتِ﴾** واختصن هم واختصن ولا تهكي وإياكن وكهراؤنهم

وهذه الأحاديث طعن في رجالها حتى قال ابن المنذر ليس في الختان حرج يرجع إليه ولا سنة تنج^{١٥} وحجة أصحاب القول الثاني قوله صلى الله عليه وسلم - الختان سنة في الرجال

(١٥) ومن ذكر أحاديث الختان وغيره فها ، في الامام محمد بن علي النولاني في الأوطار

شرح مثلى الأخبار ج ١ ص ١١٢ و ١١٣

مكرمة في القضاء ، وقد طعن أيضا في رجائه ومع كونه لا يمتنع ، ليس فيه ما يذل على للطلوب لأن البسة في لسان الفارح أهم من البسة في اصطلاح الأمرين ، والحق أنه لم يتم دليل صحيح يدل على الوجوب في القضاء .

ومما ينبغي للمراء موضوع يسهل فيه العالم الشرع لبيان حكمه في الشرع ، والعالم برؤايف الأعضاء ليعبر بظلمة هذا العضو الذي يقع عليه الخصاص والعالم لاجتنابه ليعين آثار الخصاص الاجتماعية : أي آثار حسنة أم آثار سيئة .

وهي وظائف الأعضاء يرى أن هذا العضو حساس وأنه يعنى على إتمام عملية الخصوبة ، وأن قسمة وزنها كغيره من الأعضاء ، واتمام العملية من المرأة التي تتم عملية الإخصاب ومن ذلك يرى بعض علماء الاجتماع أن الخصاص سبب في انتشار القنصريات في البلاد التي تزاول بها مصر لأن الزوج بعد شهرته أقرب من شهوتها ، وأنه يلجئ قبل انتهائها ، ويحذر أن هذا يعمل لتقصه نسبته بسبب الماء للزوجة وذلك يدمر إلى بعضها فيريد أن يكثر من الماء فيعمل موافاة السهول من قدره فيستعين ببعض الفقير إلى شاح خطأ أنها تطل - موافاة الماء من الرجل وذلك الخشيش والأغنياء والمعايش التي يدخلون في منازلها ويقيمون فيقولون -

إذا أريد القضاء على آفة استئصال الخشيش والأغنياء والمواد القذرة فينبغي القضاء على أسبابها وهو خصاص المرأة لتكوين امرأة طبيعية ويكون الرجل طبيعياً فلا يحتاج إلى هذه المواد كعنصر مساعد .

وأن على العالم الشرعي بعد ذلك أن يبحث في تصور من الشرع ويرى على هذه التصرفات مؤنة حيا للخصائص فلا يتدبره منه ، أم ليست كذلك فيه متدبرة منه قد علمت أنوال الفقهاء والموال رجال العلم في ختان المرأة وحدث أن من الفقهاء من قال بأنه مكرمة وليس بإيجاب ومهم من قال ليس في الختان خير - جمع إليه ولا يستحق .

والعلم يرى أنه يصير ما خافه الزوجية ويؤدي إلى انتشار القنصريات بين الرجال ، وإذا ثبت كل ذلك فأمره سهل جداً فليس على من لم يحتش من القضاء من بأس ومن احتش فبعب إلا يهلك هذا العضو منها ، وإذا سمع في مصر كامن في بعض البلاد الإسلامية كتركيا وبلاد المغرب فلا بأس . والله الموفق للصواب .

محمد عرفة

مترجمة كيار الله

الفكاهة في الأدب العربي

إن الضحك خلق إنسانية ، ولذا قال بعض الفلاسفة في تعريف الإنسان . إنه حيوان ضاحك ، كما قال البعض الآخر . إنه حيوان ناطق .

وذلك لأن الضحك ظاهرة تفردها دون سائر الحيوانات .

أما فقه التردد فليست من الضحك إلا في الصورة والصوت ، والباء قد تحاكى الإنسان الضاحك كما تحاكى الإنسان الحكيم

ولكنها جميعاً أسدله وأصوات ليس لها من التميز المنطق نصيب

فالضحك ظاهرة نفسية يمر بها الضاحك من حالة عقلية ولكن لماذا يضحك الضاحك ؟

لقد بحث كثير من الفلاسفة وعلماء النفس في هذه الظاهرة ، واختلعت أراؤهم في تحليلها .

فريق يرى أن الضحك حركة جسمية أو محنة جنسية تنشأ من تحول الإحساس

لجاء من الأعصاب إلى العضلات . فإن من المقرر في علم النفس أن التأثير إذا اشتد والحف

هل الأعصاب تتجاوزها إلى العضلات فظهر عليها في حركة عيية أو رفيعة عن حسب

قوة واشتداده

إذاً ليس التأثير أو الانفعال في طريقه لجاء تحول يمر إرادتنا من الأعصاب إلى أسهل

العضلات حركة وأمرها تأثيراً وهي عضلات الوجه والشفين ثم عضلات العنق والرقبة

فتتحرك بالانقسام أو بالضمك أو بالنفث ، أو بالوقوف والاختلاج عند من يمدب الضحك

وتتخذ له عضلات الجسم كله .

والدليل على ذلك عند أصحاب هذا الرأي هو أننا نضحك إذا غلب التأثير وتحول من

العصب إلى العضل أي كأن الفوضى والباعت عليه ، تنضحك من النبط والام ، ويضحك

الضحك المستوي التي يرجع من المكروب من أعصاب المكظومة كأنما ينفج منها ينقل

شيء من ضغط الإحساس عليها إن العضلات .

والفكاهة تضحكنا لأنها تناجي التفكير بحالة غير مرتقبة ونعجب من انتظار النتيجة في طريقها المبهمة للأول .

ومن أصحاب هذا الرأي (هيربرت سبنسر) وهو من فلاسفة القرن التاسع عشر
 في كل مسكنة أو فكاهة ، تنبع من هذا التحول ، ولذلك تعد الفكاهة أو الفكاهة بأداة
 إذا لم تكن حكمة للفتيق . ، مصفوفة التزييف . بحيث تهجم على الاحساس العموم وتعاوجه
 الاذهن مفاجيء .

وهناك مذهب يقول . إن هذه الضحك في الفكاهة هي اختلال في القياس أو الاطراد
 من نسق واحد لا يرجب الاطراد . فالفكاهة إنما تنبع من الحقائق المتباينة والصور
 المتناقضة كقول ابن الرومي في رجل اصليح :

ياخذ أعلى الوجه من رأسه أحد تمار الصبب من يده

فقد أنف بين حورين متباعتين ، وهما أن صبح الرجل جعل وجهه معبراً على رأسه
 أخذاً منه كما أن رأيت تمار الصبب يمس من شاقص يده

والضحك في رأي (مكندويل) هو وسيلة ابتكرتها الطبيعة لتنشيط ما يشه التوارن
 في قضية الإنسان ، فهو مضطرب يحكم اجتهاده بساتر الأبرار ، ويحكم ما غرر في جبلته من ميل
 نحو مشاركة الغير في همومه وأحزانه أن يحصل كثيراً من مصائب الناس . ولو كلفه المجتمع
 من هذا السبب ما يكلفه دون أن يجد منه أو يسر عليه حيلة ، لقدحه ذلك السبب . وجهه

فكان حتماً يد أن يضحك من غير نافي المصائب الصغرى ليعبر من مهم في الكوارث الكبرى
 فلما أخذت القطر أصبح الطفل تارة من الضحك ، أما إذا عصفه كلب بهشم أصابعه فإنه
 يضحك في تقوسا الحزن والامتنان .

وإن أصيب رجل في وجهه برداد من الرجل ضحكنا ، أما إذا أصابه شظايا قنبل فمرسته
 الحظر حزناً وأحزاناً .

ولعل هذا هو السر في قوله تعالى فلتنا على خلفه . مذكراً لم يعضله ومعدونه
 . لأنه هو الضحك وأبكى ، وأنه هو أمانت وأسيا . .

يقول اجاحظ في كتابه البلاء تنبها على هذه الآية :

توضع الضحك بأزاء الحياة، ووضع الفكاهة بأزاء الموت، والله لا يصيب إلى ضحك
التيج ولا ين على خلقه النفس

والرأى جدير أنه ليس الضحك على واحدة أو سبب واحد، فالنفس على واحدة
بلجج الضحك خطأ لا يؤدي إلى رأى صائب لأن الضحك وإن كان اسمه واحدا إلا أنه
ليس بظاهرة واحدة حتى يكون له سبب واحد

أما الأهداف التي تشملها الفكاهة أو الضحك فكثيرة، منها

أولا أن الفكاهة وسيلة يبرهن بها الإنسان على نفسه عبء الحاضر كما يدركه بالنيان
ككرات الماضي ويسمى بالأمل المشرق على ظلمة القريب المجهول، وليس للإنسان منصرف
ولا يحيد عن هذه السبل الثلاثة يخفف به عبء الزمان وقسوة الحداث فلولا نسمة السهاد
لازدحت الذاكرة بمراح الماضي حتى تترحم عليها، ولولا الأمل لا جمعت غاوى المستقبل
لمرشد أمام الإنسان جارحاً قارحاً ولولا الضحك واجه به الحاضر لكان لنا من ساداته
ما ينفض ظهورنا ويهد كياتنا.

ثانياً أن الفكاهة أداة اصطفيها المجتمع للأديب المراده، فقد تواضع الناس في كل
جاء على لون من اللون لا يجرؤ الفرد أن يخرج عنه إلا إذا أراء أن يصح فيه موضع
الضحك المتحمل، والفكاهة اللادعة حتى يرتد إلى سطوة المجتمع.

ثالثاً أن الفكاهة في هذه الحالة سوط من أسواط التأديب ووسيلة من وسائل الإصلاح
أفطر إن قول النبي ن رجلين قتلا جرأاً وأبرزاً ليحبب الناس من كبره.

وأينما كان من خلقه فإن به عصف في الأدب

عنده صورة فكاهة مضحكة في هذا البيت صورة لمارين وجنبي وبين جرود، فادس
الضاحك - ليسخر منها ويستزى من ظلمها - أن أحدهما قد عصى الجرود في ذبه.

وهنا تختلط الفكاهة بالسخرية، فليس أن تفرق بينهما

السخرية من الغير، والفكاهة من القلب، فالسخر ينال غيره والفكاهة تنال نفسه.

والسخر يترفع، والفكاهة يشأى ويدل، فالسخر من الأستغراقية، والفكاهة

من الديمقراطية.

وأكثر السخريه سيء حيث ، رأ أكثر الفسكاه وعود لطيف .

والسخر يظن ، والفسكاه تصدم .

على أن من السخريه ما هو دقيق لين يمازجه اللفظ ويخالط الرفق وعيد ضحك ، وربما يستخدم في الأغراض التي تستخدم بها الفسكاه .

الحذف الثالث من الفسكاه هو أنها تستخدم لوما من ألوان الخبيث ، وتربا من طروب البرهان ، وطرقا من طرق الإقناع . وأوضح مثل لذلك الجاحظ في كتاباته ، فكان يخلط الحقيقة الجاهله بالفسكاه الخلو ، والجسد المسم بالصحك المؤنس ، والبرهان المقنع بالتوسم المزعج .

لقد توفرت لديه كل أركان الفسكاه الباطنة ، والدعاة المكتنة من قصر في الفسكاه وبسوط في التيقن ، ورواد في الوجه ، ودعاة في الخلق ، وبعادة في المنظر .

وتقديما أشهر بفار بالدعاة المكتنة ، والفسكاه والتكته الثلاثة المخرجة .

روى صاحب الألفاني من بعض الكويين يقول :

مررت ببشار وهو متبعاج على الأرض كأنه جازيت ضلعه يا أبا عاذ من القائل :

في حلق جسم من فاحل لو عبت الريح به طاحا

قال . أنا

قلت لما حملك على هذا الكذب ؟ والله إن لآرى أن لو بعث الله الريح التي أمطك بها الأم الخالية ما حركتك من موضعك .

فقال بشار : من أين أنت ؟

قلت : من أهل الكوفة

فقال : يا أهل الكوفة ، لا تدهري تفلكم ومنكم على كل حال .

حسن يزيد بن منصور الخبزي عن المهدي ، وشار بين يديه بشده صديقه متدحه بها

فلا تفرخ منها أقل حليه يزيد . وكانت فيه خلة . فقال له : يا شيخ ما ساعدك ؟

فقال بفار أحب المزلو

فصاحك إلهدي ثم قال لبشر : اعرب ويحك ، أنت حر على عاقبي ؟ فقال له : وما أصنع به ؟ يرى شيخنا أمي ينفذ الخليفة شمر ثم يأله عن مشاعته .

أق الجاحظ يوما ثعلب فقال له : قد سمعت أن لك ألف جواب حكاك ، فقلني منها قال الجاحظ : نعم

فقال له الثعلب : إنا قال لي شخص يا ثعلب الروح ، فأى شيء أقول له ؟

فقال له الجاحظ : إن له صدقت يا هذا ولم تكذب

وقال الجاحظ مرة : ما أحبطني أحد مثل امرأة رأيتها في مدينة الصكر بعدد ، وكانت طريقة القامة وكس على طعام ، فأردت أن أأزاحها فقلت : أجزئي مني هذا ، أصعد أنت حتى ترى الدنيا .

والهدف الرابع من أهداف الفكاهة هو التنظير للحسب

والهدف الخامس أنها قد تكون وسيلة لتحييها خيف الآراء وقاسد المتفكرات ، والنواري ورامها للنشر الخطر من الآراء التي لا تتيح قوانين المجتمع لشربها ، فترأى من العقاب ونجاة من الأذى يفسون الفكاهة تلك المذاهب ويحملون التكلفة تلك الآراء .

كما حكى الجاحظ عن الشريف النطاشي أن ابن أبي هنيئ لي عائشة رضى الله عنها على ليلة فقال : إلى أين يا أماء ؟

فجالت له : أصليح بين حبين تتاخلا .

فقال ابن أبي هنيئ عزمت عليك إلا ما رجعت ، فمضينا أيدينا من يوم أجل حتى نرجع إلى يوم البيلة .

فهذه حكاية أوردها الشرق لعله ودغله على وجه النادرة لتعظم ، ويصاحك بها ويعلق بها من خلل وقت لحظ ، يمكن ذلك الجمع وأجمع ما أراد من التمرين لفرد أم المؤمنين رضى الله عنها .

ومثل هذه الفكاهات كثيرا ما تصدر من المزدحمين والمضحكين والإباحيين الخارجيين من قوانين الأخلاق وتحالف الجمع

استأذن أبو الصفاء يوما على الوزير صاعد بن علف ، فقال له الحاجب الوزير مشغول فاستقر .

قلنا أبطاً أذنه قال العاجب ما يمنع الورير ؟ قال يعنى فقال صدقت ، لكل حديث
لذنه . يعنيه بأنه حديث عهد بالإسلام واخذوا الأساس أن الفكاهة تتخذ وسيلة من وسائل
القطاعات والترسل في قضاء الحاجات لما يقتضيه من سرور وما يكتسبها من شفة ومرح .
فكم من طريقه من الخطاب وطبقة من الجواب خلصت من الهلاك .
قال الأصمى :

خرج الحجاج متعبدا فوقف على أعرابي يرعى إبلا وقد انقطع الحجاج عن أصحابه .
فقال يا أعرابي ، كيف سيرة أمركم الحجاج ؟
فقال الأعرابي ، غنوم ظلم ، لا حياة الله ولا نيا .
قال الحجاج : فلو شكروتموه إلى أمير المؤمنين .
فقال الأعرابي . هو أظلم منه وأفسم ، طيه لئنه الله .
قال الأصمى : فبينا هو كذلك إذ أساطى بالحجاج جموده . فأرما إلى الأعرابي
فأخذ وحل .

فبما صار معهم قال . من هنا ؟ قالوا . لأمير الحجاج
فلم الرجل أنه قد أحبط به ، طرك ذابته حتى صار بالقرب منه ، فناداه أبا الأرم .
قال ما نقاد يا أعرابي ؟
قال أحسب أن يكون السر الذي بيني وبينك مكتوما
فصمت الحجاج وخلى سبيله .
فكاهه الأمة مرآة تصور أخلاقه وأسراره مزاجها .
ولاعل معه شهرة فاققة في الفكاهات والديابة غفلة في الروح وظرف في النفس ومصاد
في الطبع وبديهة في الجواب .

كان للرحوم الأستاذ عثمان لبيب الذي كان أستاذاً للرياسة بدار السلام حار يقظ
عنه في دروب القاهرة وفي الذهاب للقيام بعمه ، فمرقه الموصى
فبلغ الخبر المرحوم الأستاذ محمود سلامة صاحب جريدة الواسط . فقال يرى الحار
للسروق مداعبا ، فأكفا :

فك بروق الخبر ونظر لما هل ترى أدهما آخر الحيا

مركباً طليحاً معداً ميباً	خلص يد الموصى صباحاً
صمصماً عاوى البروش غليلاً	ظلاً اصطبله وأصبح قاطاً
قانع النفس راضياً مرحباً	كل يا حمرنا عنه صبوراً
جامعاً شاكراً ولم يشك شي	كم ليال على الطوى قد طواها
كانت في الوعد راضياً وقبلاً	لا تغفر وحقيق عيش ولكن
كل في أمه الحسب ميب	لو أتاح الإله لهم رجلاً
جيش عثان قد صمدناه حياً	ليت شمرى أين الأمان وهذا
ونخلنا لدى للفسام صعباً	كل هونا له إذا رام ظمناً
وإن قلت (حاً) اتعنى سميراً	كل إن قلت (هش) أجابك طرماً
سألوه لسرف بلقوب شياً	فك حمر العزم عثان ، أما

هجر الوفاة صموداً

استلاد الأدب العربي - سيرة الأديب بجامعة بغداد

أول مدرسة للطب في أوروبا

أول مدرسة أنشئت للطب في أوروبا هي المدرسة التي أنشأها أمير المؤمنين عبد الرحمن
التابع للأيوبي في قرطبة

وقد امتلأت الأندلس بالمدارس لمجيع العلوم في عهد العرب ، مما لم يكن له نظيره
في أي مملكة أوروبية أخرى يومئذ

بل يقال إن جامعة (موبله) الطبية في جنوب فرنسا كان العرب فضل في تأسيسها

نظرات في كتاب الأموال

في الفقه الإسلامي

دكتور محمد يوسف موسى

هذا كتاب في الفقه وضع على نهج جديد . وهو دليل على الفقه وجميع أطراف مباحته وتحريره من له القاموس وجميع المهرجانات المعروفة في هذا العصر . وقد استمع هذا ذكر آراء الفناء ووجهه أهداهم واعتباراً لما عاين من مصالح الناس . مع ذكر رأي القاموس بجانب الفقه . فكان في ذلك دراسة متعة ممتعة . وكان طامها فيها ممتعة لها بسره . الفقه للقرون . وأحب أن . الفقه للقرون . حل على علم يعمل بالفقه ! كل شيء تقريباً . وقد وجهته به التعانيف الجديدة . وهو علم الخلاص . وأسابه ذكر المسائر الفقهية المختص بها . وذكر الآلة للدمية والمحتاج لها . ويتنصر صاحب الكتاب لهذه . وقد يقع دليل الفقه . فلا يزال أد يتنصر له مدته . وقد يقع بعض هذا في كتب الفقه . هي عرض لخلاف الفقيه . وتقبل في ذكر حبيبهم والرد عنها

ولقد أبان الأستاذ الصديق الدكتور محمد يوسف موسى القاعد في علم هذه الحققة البديعة في الفصل الذي سجل عنوانه . " العرض من دراسة الفقه الإسلامي " . ذلك أنه حدث في الآونة الأخيرة في مصر ما أن مال بعض من در كل إلهام من اقترانه في مصر إلى حسن الشريعة هي الأسس الأولى التي يبنى عليها التشريع . بعد إقرار مؤتمر القاموس القانون الذي عقد في لاهاي سنة ١٩٣٨ باعتباره الشريعة الإسلامية . صدرت من مصادره التشريع . وقد ذكر في هذا العدد أن من الصفات في هذا العرض للكرم صرحهم الشريعة من مد جرحا خالها . ونأياها من الطرق لذلك التي جرت عليها دراسة القاموس . فاكتمب الأستاذ لقيام هذا العمل القليل وهو خبير بتولى هذا الأمر . لقد حقق لغناه الأربعة والثقافة القريب التي هي عماد القاموس .

وتعد هذا علم دراسة (الفقه) في الفقه الإسلامي . والهدف أساس للعمليات . وبجوهه متفرقة في كتب الفقه . فمن لم يهتد بها . وتكون وحدة متماكة بها . حتى يكون المدارس على يده منها . وعلى يده في أحكامها . ورغم مراسيا

وحسن الأساذ كتابه بمدخل لدراسة الفقه ، حبه علماً جماً ، ومعرفة واسعة في تاريخ التشريع والمذاهب الفقهية ورجالها ، وأصول الفقه ، وغير ذلك من الدراسات الجليلة .

ولقد أشاد المؤلف بالفقه الإسلامي ، وأبان من مآثره ، وجل من مزاياه ونفعه على القارئ في الفصل الذي عقده تحت عنوان : « الطبيعة الفقه الإسلامي وخصاله » وهو فصل لا يبين فيه إلا بقرائه : هو عظيم الخطر ، حيد الأثر .

هذا الكتاب إذن حري بمحسن الاستقبال ، حليق أن يكرم ويحرف له حقه . وقد نال هذا ، فأحسن الناس استقباله ، وعرفوه له مكانته ونأه .

ومن حسن استقباله أن يدرسه المدرسون ، ويقدسه النقادون ، وأن يتناول كل ما به من دققة وجلبة بالبحث والتحصيل .

وكتب مجلة الأزهر الجليل في جز. شمس ١٣٧٢ (ص ١٨٠) عن الكتاب قترعه ونوعه ، وأولت حقه عن الثناء بما هو أهله .

والكتاب الذي حرص لتكثير المسائل وأجل البحوث والدراسات الدالية ينبغي أن تكثر الكتابة عنه ، ونسجل نتي النظرات فيه ، عرفاً بما يجتله وحطره .

فدالم أر من الحديث المعاد ولا الكلام للكرور أن أعيد النظر فيه وأن أدور نظرائ في هذا البحث .

وعلى أن أذكر بعض ما غمض في الكتاب وفيه في استجلانه ، أو بعض أشياء أدى فيها غير ما يرى الأستاذ ، وسيلنا جميعاً إن شاء الله القدي الحق ، رايتهاه طريقه

١ - في ص ٢٣ عرض الأستاذ الف ، المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن ، وليين الرسول عليه الصلاة والسلام للأحكام ، وهو في هذا يقول : « فكان الرسول إذا سئل عن مسألة أوجبت حادثة تقتضي حكماً من الشارع ينظر الرعي السابى ، فإن دل المراد فيها وإلا كان منها إيدناً من الله بأه وكل إلى رسوله أن يطلق بالتشريع اللازم ، وسعوم أنه لا يطلق من المروي ، وأحياناً أخرى كان الرسول يصدر في الحكم ثم يصدر بأه ، وهذا لا يصره الله على هذا الرأي إلا إذا كان صواباً ، وقد وقف عند الحالة الثانية ماذا يراد بها »

إن هذا موضوعاً لا أن يوكل إليه التشريع يقتضي الوحي ، أو يقتضي اجتهاد ، أو يصدر التشريع من تلقاء نفسه ، لا يعتمد به على الوحي ولا على اجتهاد .

والمراد بالأول لا مجال للمعير لهما لأنهما الحالة الأولى والثانية ، والحالة الثانية مبنية لها ، فلا تخفى في إحداها فالحالة الثانية قد أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يشرع الأحكام من غير استناد إلى الوحي ولا اجتهاد ، فهو لا يتلقى الحكم من الوحي ، ولا يقبس على ما جلد من الوحي لو يستلهم روح الشريعة - كما يسمي المذاهب عن الاجتهاد في بعض الأحيان - وإنما يرجع الحكم أو تحاللاً - قبل يرد المذهب هذا .

يقول للزيت في ص ١٣٨ : « أساس هذا المذهب إذاً هو وحي الله تعالى . هذا الوحي الذي تجده في كتابه الكريم . سنة وسورة العظيم الذي لا ينفك عن المسوى . فقرأ يحصل اليه راجعة إلى الوحي . وهذا يوافق ما نقله المذهب في ص ١١١ عن الأوزاعي إذ يقول : « إذا بك من رسول الله ﷺ حديث فإياك أن تقول بغيره ، فإنه كان يعلم عن الله ، ويحول العزالي للنسفي ١٢٩/١ : « إن بعض الوحي يدل على كسباً ، وبعض لا يدل وهو السنة . »

وفي الحق أن ما يرد في السنة من الأحكام قد يرد تطبيقاً لقاعدة سبق تشريعها . وهذا أمر ظاهر ، ولا يقال إنه ثابت بالاجتهاد ، فأمره أظهر أن يحتاج إلى ذلك . ومن أمثله ما رواه محمد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من شرب خمر بالربط ، فقال النبي ﷺ : « أيضاً الربط إذا شرب ؟ قالوا : نعم . فبني عن ذلك . رواه الشافعي في الرسالة ٢٢٢ ، وهو في الموطأ .

ومن السنة ما جدد برحمته ظاهر لا مربة فيه ، وذلك كبيان الصلاة وأنها خمس ، فله أرحى إليه ذلك في إية الإسراء ، كما هو معروف ، ومن ذلك عقاب الزكاة ، وغيرها . وهذا يطرأ في سائر السنة

وإذا قيل إن السنة فيه لكتاب المرجع اليان للوحي . ويدكر المذهب في هذه مواضع أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يستلهم في البيان روح القرآن ومقاصده ، وذلك كما ذكره مثلاً في ص ٢٧ . ومن جهة أن المصنف كالمصلاة والزكاة لا يجب استلهم روح القرآن ومقاصده . بل لا بد من هذا من البيان الصريح بتلقاه الرسول عليه الصلاة

والسلام من الشرع أحكم ، وحظه من ذلك التلخيص ، وهذا على من لا يزال الروح يزل
ليكن الجسد وتبينه المثلث ويجهه اليقين والإقامة من الأمر باعني اليقين . وهذا هو الذي
استقر عليه العلماء والأصوليون ودأبوا به ، ولولاهم لمعالمهم وإمامنا .

على أن إلهام الرسول عليه الصلاة والسلام سلطان التشريع وأمره قال به يوم في هذه
البحث في هذه الأمور ، وذهب الناس عنه ، وصار هو لا يهجره . وقد حكاه القاضي
في الرسالة ^١ [د يقول : والوجه الثالث ما بين رسول الله ﷺ وبين الناس فيه من
كتاب . فهم من قال : بطل الله ، ما قرئ من طهته ، ويحيى في طه من ترجمته
لضاه . أن بينهما ليس به من كتاب . وقد احتج القاضي بقوله أن كل ما جاء
به الرسول عليه الصلاة والسلام بالقرآن أو بما يقرب من دونه .

وروي عن الرأي بعد مسألة نظرية سحرارية غير واقعية وقد ذكرها إبراهيم الفيضاني
في القبح في أوخر الكتاب حيث يقول : . ويحجج أن يثبت الله به ^٢ بوضع الشرع .
معمول له الفرض ومن ما يرى أنه صفة لحي . وقال كثير القسرية لا يجرى وهذا
خطأ . ٩٠ ليس في تخرجه ذلك إجابة ولا عبادة ، فوجب أن يكون جائز .

٧ - ون - ٣٩ يذكر أن الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي بين أن أراد
بشهر رمضان . الشهر قصرى لا الخمسى . وأن الصوم يكون من الفجر إلى الغروب . .
ورمضان من الشهور العربية القسرية . وهو في ذلك على من كان . ووقت الصوم ورد به
أخبار في قوة ما . وكلا واشتروا حتى يجمع لكم الخط الأبيض من الخط الأسود
من القصر ثم أنوا الصام إلى الليل . لا أن يرى الخائف إلى ما وضع به بين المسلمين
من حل الخط الأبيض والخط الأسود على خضهما . وقد روي بالجملة وفيه الخط
. ^٣ وروي الفيضاني . من من جهل من سجد قال : ذلك (وكلا واشتروا حتى يجمع لكم
الخط الأبيض من الخط الأسود) ولم يزل (من القصر) فكان رجال إذا أرادوا الصوم
رط أحدهم في رجليه لخط الأبيض والخط الأسود ، ولا يزال يأكل ويشرب حتى يفي
به رزقهما . فأمر الله (من الصبر) فسلموا أنه من ذلك ما بين النهار .

(١) ص ١٧ طه الأستاذ الشيخ أحمد شكري .

(٢) تلخيص الفرق ٢ / ٣١٩

٣ - وفي ص ٢٤٤ الحديث عن اجتنبوا عليه الصلاة والسلام نذات من الكتاب كل وجدت لو لم يقع فيها ، ولا مزية أنها لعل لم يلق إليها بالا . وذلك إذ يقول : « تقول الله تعالى (عذابه عذب لم) ذنت لم) ينطوي على أن الرسول لم يصحبه توفيق الله في اجتنبوا ، وإذنه لن استلذه .

٤ - وفي ص ١٢٠ يذكر من الب أنباء تهى ، لا احتجاج بعد الكتاب ، ثم يقول : « فلا يصدر إليها إلا عند عدم نص من القرآن على ما يريد ، والحمد بالحق ، أن يستدلوا على الحكم بالكتاب والسنة ، ويتطاولوا الشئ مما جاء به الكتاب ، ويقول الشافعي في الرسالة : « فلم أعلم من أهل العلم مخالف ل أن من الب من ثلاثة وجود ، فاجتمعوا معاً على وجهين والرجحان يعتمد ويصرحان أحدهما ما أنزل الله فيه من كتاب ، وبين رسول الله مثل نص الكتاب .

٥ - وفي ص ١٢٢ يذكر أن علياً رضي الله عنه ودحديثاً رواه معقل بن سنان في المعروض التي ماتت بها زوجها دون أن يمس لها مهراً ، وأثر أن يقبس هذه المسألة على الطلاق ، ولم يأخذ بما في الخبر أن لها مهر منل . ويقول للزلف : « نضد القياس على خبر الواحد ، وهو مذهب الأحناف ، على حد أن عبد الله بن مسعود لا يرى هذا القياس بل يرى الواحد خبر الواحد الذي رواه عن الرسول معقل بن سنان . » ويتضمن هذا الكلام أمرين :

الأمر الأول أن الإمام علياً رضي الله عنه يقدم القياس على خبر الواحد ، وهذا يكاد يكون مخالف لما استقر عليه لإجماع أن الصحابة كلهم يأخذون بخبر الواحد ، ولا يلجأون إلى القياس ما وجدوا خبراً عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأما كان مهم أن يستوثقوا من الرواية وتختلف طرقهم في ذلك .

والمراد من علي رضي الله عنه أنه كان يستلطف من يروى له الخبر عن الرسول عليه الصلاة والسلام

وضوء أبو إسحق التميمي في اللع^{١٢} ، وكان على - كرم الله وجهه - يرجع إلى أخبار الآساد ، يستظهر فيها بالبحر . وكان إذا حدثني أحد من رسول الله ﷺ أحفظه

فإنما حلف صدقة ، إلا أبا بكر وحديثي أبو بكر ، وصدق أبو بكر ، . وكان أبا يوسف صاحب أن حليم لم يملك خبر على حل نسائه ، فهو يقول (١) ، . وكان على بن أبي طالب لا يقبل الحديث عن رسول الله ﷺ .

وقد لاحظ هذا الشيخ المحضري في مكتبته في حاشية كتابه ، التشرع الإسلامي ، تحقيقاً على كلام أبي يوسف (٢) ، المعروف أنه كان يستحلف الرواة ، وقد منا ذلك ، وهو يشير إلى ما جاء في ص ١٢٦ من كتابه ، وهو في معنى ما رواه أبو إسحق الشيرازي ، وإسماعيل بن دهمي أنه عن خبر معقل لأنه رأى أمراً لا يثبت ما يروي . ويذكر صاحب التلويح في أصول الخصية أن حلياً قال فيه ، ما يصح بقول أمراءي بوال على حقه ، فرد خبره لأنه خبر واحد . ولكنه لأنه لم يستأمل أن يكون من أهل الرواية عنه .

ويذكر المؤلف أن القياس في مسألة المقوضة لا يتفق مع خبر معقل ، وهذا بالنظر إلى الطلاق ، وهناك قياس آخر ، وهو القياس على الدخول ، فإن الموت والدخول يجمعان في إيجاب القعدة ، فالموت يوجب المهر كالدخول وهذا ما جاء به خبر معقل . وقد أخذ الخصية بهذا كما في التلويح .

والأمر الثاني أن الخصية يقدمون القياس على خبر الواحد . وليس هذا صحيحاً على إطلاقه ، صدم أن الراوي إذا كان من أهل الفقه والرواية قدم خبره على قياس . ولم يكن هذا تفصيل يعلم من كتبهم

(البحث بقية)

محمد علي النجار

(١) انظر الام كذا في ٢٠٤٧ في سير الأوزاعي

(٢) ص ٢٠٢ طبعة المكتبة التجارية

كتب غريبة عن الإسلام

١ - الدين المقارن : الدكتور أ. س. بوكيه - ١٩٥٠ - ٣٦٩ صفحة

Comparative Religion - by A. C. Bouquet.

يهدف الدكتور بوكيه - أستاذ التاريخ والدين المقارن بجامعة كامبريدج - إلى كتابة قصة واضحة على مهبج على ، ومن ثم يحاول - بنجاح ملحوظ - الكتابة من وجهة نظر موضوعية ، وهو لا يكتب هذا الوصف للأديان الكبرى في العالم القاري القادي شعب التحدث في الموضوع ، فإن مثل هذا القاري لا يلبث من يجد حجة سائرا أمام كتاباته من أديان العالم جميعا كما يؤمن بها أصحابها ودارسون عبادتها .

وقد حرص الفصل العاشر من كتابه هذا ، ص ٢٦٤ - ٢٨٣ ، بالكتابة عن الدين الإسلامي ، فنحدث عن الصلاة ، وعن حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن حديث لا يرضى المسلمين ولا التاريخ لتجبه على الحقيقة وبعد عن الواقع ، ثم يناقش طبع الرسالة المحمدية ، والقرآن وتطور الفقه والتعليم في الإسلام ، وعلى الرغم من خيق سميات الكتاب ، قد بدل المؤلف غايات جهده في أسباب الموضوع : كما تحدث عن التصوف الإسلامي في باب التصوف عامة أكثر من حديثه عن باب الإسلام

• • •

٢ - أركان الإسلام الخمس ، ل. ليفان جونز - ١٩٦٠ - ٩٦ صفحة .

The Five Pillars of Islam - L. Bevan Jones.

مؤلف هذا الكتاب كان عميدا لمدرسة هتري هارتون للدراسات الإسلامية بجامعة طبرية ، ونشرته جمعية الإخوة الإسلاميه ، بروصه المسعد الثاني في سنة كتب وأصواء على الإسلام . .

بدأ الكتاب بالتعريف بين الإيمان ، و الدين ، ثم تناول كلام أركان الدين ، فرحبا ل إيجاز شارحا لإيماءات شرا يستفيد من خير المسلمين ، والكتاب - في صورته الموجهة - وصف واضح للقضية النظرية للدين .

ويلاحظ أن المؤلف قد وضع على خلاف هذا الكتاب الإسلامي صورته أحد المطابع الرئيسية :

• • •

٣ - الإسلام : عقائد وعبادات ، أ. س. تريبلون - ١٩٠٠ - مصر .

Islam Beliefs and Practices A. S. Tritton London - Hutchinsons Un. Library - 1951.

كتاب في حجم كتاب الجيب يعطينا ، تفريراً من أصول الإسلام ، مع بيان بعض المفارقات الراضية . أما الكتاب فهو أستاذ اللغة العربية السابق في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن .

والكتاب على معلومات طرحة في أسلوب موجز ، وهو أهمية كبيرة لمن لا معرفة سابقة بالدين الإسلامي ، نظراً لعدد إيجازه وإدغام الحقائق فيه .

وحسبنا كان المعروف أن ينطبع القارئ " التقييد بين وجه الإسلام الخاصة ، وبين رجوعه العام ، فإن القارئ " الذي يجهلها ، يجد صعوبة في معرفة أي الفقرات تحدثت عن العادات اليومية وأياً تحدثت عن العادات غير المألوفة .

ويبدأ الكتاب بفصل عن رسالة النبي ، والقرآن ، والأركان الخمس وعلى الرغم من أن الكتاب يهدف إلى النقد ، إلا أنه مشوب بروح الرد . وبهم الأساس التاريخي .

كما يتحدث المؤلف عن : الحديث ، وعقائد الإسلام ، وشرائعه في إنباب .

وتنصف فصل عن الفرق sects يحوى مادة لا يفرقها الكتبة من المربين . وحده حديثه عن التصوف صلا استعمل فيه الاصطلاحات الصوفية ، كما ذكرها للتصوف ، وترجم إلى الإنجليزية .

وبما يؤخذ عليه في الأصول الساجدة عدم ذكره لمصادر ما اقتبسه من نصوص .

ويتحدث بعد ذلك عن العمرة والعبادة والتعليم والحياة الاجتماعية والنظريات الاجتماعية ، والأوضاع والرق والحرقات ، ثم بحث موجز عن آخرات الحديث للفترة بدأت ، للفرقة الجديدة في إيران والهند ،

ونقضى الكتاب بمرست للأعلام والمراجع .

ويجلى الأستاذ نزيهون - في نهاية كتابه - قدره العظيم للإسلام ، وانجازه الجليل ، بتسليخ .

٤ - المختار عن القرآن جورج لامزا صمغاه ٢٠ ، ٢٧٧ سنة ١٩٤٩ م .

The Short Koran-Edited by George M. Lamsa. Chicago - 1949 PP XX. 377

اختار عرج هذا الكتاب آيات معينة من القرآن الكريم ، ورتبها في (١١) فصلاً ، يحاول أن يعرف العالم العربي بالدين الإسلامي ، نظراً لازدياد الصلات بين الاثنين طاماً بعد عام .

ويذكر محرر الكتاب أنه لم يكن يعرف عن الإسلام شيئاً أكثر ، ويقامع من هو لليسين ، حتى شاك حنابة الله أن يظفر طرائفه على يد شيخ مسلم ، ومن ثم عرف الإسلام دين الحق .

وتبحث مقدمة الكتاب في السيرة النبوية ، والحالة الاجتماعية في الجامعة وبعد ظهور الإسلام .

ويذكر الكتاب أن لليسين الذين تتأوا حيث ظهر المسيح أقدر على فهم المسيح من مفكرى الغرب لتباين الثقافات ، ويؤيد حديثه مستشهداً بالأستاذ فرجى حين يقول : إن الكنيسة السطورية والإسلام يقفان جنباً إلى جنب يقارمان تدخل الثقافة البرمانية في الشرق . وقد اعتنى الآلاف من أتباع الكنيسة السطورية في الشرق الذين الإسلامى بعد أن رأوا أن محمد (صلى الله عليه وسلم) ، مصلحاً لليسية ، يحمل الرسالة عند عبادة الصور كما وجدوا أن تعاليم يسى الإسلام عن وحدة الله وعن الصلاة والعبادة هي أقرب إلى تعاليم المسيح من الصورة التي يرسمها المسيحيون الإغريق لليسية والتي فرضها عليهم الأباطرة البيزنطيون وجاء الإسلام فكان في نظرهم نائراً لظلمة المدينة في العالم كله .

أما أصول الكتاب فتشمل الآيات المنعمة بموضوع واحد مجموعة من الصور المختلفة ، وجعل لكل بي فصلاً واحداً ، فيها عدد المسيح ضد أمرد له سمه أصول . كما أقررد خصوصاً تناولت الأمور العامة مثل ثلاثكة والملاة والربا وغير ذلك .

واضند محرر الكتاب - نظراً لندم ، سرخته اللغة العربية - على ترجمة جورج سيل Sale ، في اختيار الآيات التي تناسب المواضع التي يتحدث عنها .

ابن المبارك

في بطون التاريخ وأسعاره نخاس من كنوز لئل العيا واللم والأدب ، والأزهد والاستقامة والحق العظم جدير بكل طموح أن ينظر فيه ويدود بها لتدفع به إلى فوق .
ومن هؤلاء ذلك الإمام الجليل (عبد الله بن المبارك) .

• • •

لقد كان عبد الله بن المبارك مثال الرجل العالم الجامع لألوانات العالم في هذه من الحديث والفقه والتربية وأيام الناس . وإن كانت شهرته بالحديث والفقه هي التي بقيت له

• القرآن Le Coran Traduction Par O. Peels et Ahmed Tidjani

Paris - 1950

ويحتتم هذا الحديث بالكلام عن ترجمة قرآنية جديدة للقرآن ظهرت في باريس سنة ١٩٥٠ نتيجة لتعاون مسلم جزائري وفرنسي مسيحي الأول مترجم إدارة الشؤون للشريعة والثاني أستاذ في معهد الدراسات العليا في مرا كشر . وهذه الترجمة قاموس قانوني ، ذكر فيه أرقام الآيات التي تبحث في أمور قصائيه كالزواج والطلاق والبيع والشراء وما شابه ذلك ثم قاموس جغرافي تاريخي ، ذكر فيه أسماء الأماكن والبلدان التي وردت في القرآن مره ترفيا أجددا . ومجانب القاموسين تعليمات مختصرة .

وكتب المقدمة أو كتاب بول أسد المترجمين . والترجمة أسلوبها جيد ، تعتمد على تفسير اليشاوي ، وإن كانت لا تخلو من أخطاء كثيرة .

ورأي الأكرم في ترجمة القرآن معروف

عمر طه زهره

أستاذ في الآداب

وقد كان على جانب خصيب من الزبد والروضة والسجاد المسجوب ، موطناً لا كفى
رحب القرب مع شهادته نادرة في نفس مومته صادقة بمحادي في الله حق جهاده حتى استوت
له شجيرة راحته شهادته للولاء والمخاض . وروى عن ن الثموس أسى من السها .

وله ان المبارك له ثمان عشرة رتبة وتوفي سنة اثنى عشر وثمان مائة ، فهو من اعلام
القرن الثاني ، وأخداد العصر العباسي الذي كان يفرج العلوم والمعارف موحداً على
اختلافها ، والذي استقرت به علوم الشريعة الإسلامية باستقرار تلك والمخلة لآل العباس
ظهر لفضله التامع المرتب على أصوله وتخصص الناس في سنة التي رحمته الله وهي آخر شيء بعد
الكتاب منه السليبي وهي ساس التفسير والفقه وطلعت شمس المداية في أنه عهد رحمته الله

وقد استاد للوالي في ذلك العهد بأن شكزه الكثرة من حلة الربة الفهم والفتنة كانت
مهم لاتهم شاموا أن يناموا العرب بما يرجع الإسلام وهو العلم والمخلق . وكان
ان المبارك من هؤلاء الموالى وكانت أمه حواريمة وأمه تركياً وكان هذا الرجل من الخطر
من محضان ، وباملا لا يسأل

فقد طأ بدأ طأ للوالي الخواصمة النافذة في عهد ميمته في سبل العلم وسبل مشاوه
وضع الخلد رجلاه بالمال الرقعة واستاد الخاضع المظهرة في المولة إليهم . وان المبارك
على استبداد عجب فخر يرم وهو في المكتبة تحطبت تحطبت تحطبت تحطبت كما سمها

وقد شطف العلم شحاً شديداً وطلبه عند رجائه من آتية العلم في سرور وخوازم
وبعداد يرسل إليهم ميتا كانوا يأخذ منهم ويكتب من أيديهم وينقلهم ، مثل ذلك لإمام بلر
المعيرة مالك وأخذ منه لموطأ ، وتلد لسيان القرري وأخذ منه ما حقه من الفقه
والحديث ، وتلد لأعلام تأسرهم ان محمد رحمته الله من أسال الفيد من سدة رتبة
والأعشى والأعزاعي من سرج . وكان أكثر أخذه عن سفهان الثرودي ومالك بأأس ،
وما زال في رايته وحفظه . ودرسه ومهيه وانتفاعه ببله حتى صار من الآتية الرابعين
في العلم لموصوفين بالمحفظ للذكورين بالزهد . وبلغ من الشهرة والقيمة لمطالعة لا يرس
ولا يحنف النفس في أسره . وساعد على ذلك انه وطلب نفس وعلمه ونهاضة ونصحة .
وذهب مع قلة من القراء ان كان يلصق إليها يمتحن بها على الإحسان والقطار

وهو تملكه في السمر من صابروا آتية في عصره وبعد عصره من أمثال سحان بن عينة

ويحيى بن معين وابن أبي شيبة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرزاق بن همام ويصم بن بشر وغيرهم من أئمة الدين في الحديث والفقه .

المحدث : ويبلغ من منزلة في الحديث أنه كتب مئتين ألف كتاب به كما نقلوا عنه ، هب أب كراسات صغيرة . أو أن في الثقل بعض المسألة غير أنها تدل على منزلة عظيمة في السنة والرواية .

ولا يجب إذا كان ذلك الزاهد الحافظ الذرع يبلغ في سنة هذه المدة ، وقد روى أن سائلاً قال له

أتحفظ الحديث ؟ فقال : ألا لا أتحفظ . ولكن إذا أجهل شيء علمت في .

وقد تناقل الناس عنه بالسنة وحفظه إمام في عصره حتى حضر يوماً عند إمام من أئمة الحديث من ملا من تلاميذه . وهو حماد بن زيد . وكان حماد من العلماء الريانيين المعروفين بالحفظ البارزين في معرفة الأسر وطرق الرواية وأحوال الشيوع . فقال أصحاب حماد حماد : سمعنا أن محدثاً فقال حماد : يا أبا عبد الرحمن تحدثهم ؟ فقال عبد الله سبحانه الله يا أبا عبد الرحمن ، أحدث وأنت حاضر ؟ قال أقسمت لأفعلن . فقال عبد الله : خذوا . وكان أصحاب الحديث بالكوفة إذا تشاجروا في حديث قالوا : مروا بنا إلى ذلك العيب لسأله .

وكان أبو أسامة من أئمة الحديث يقول : ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أمير المؤمنين في الناس وشهادته الناس له في الحديث ومنزلة فهم معروفة مبسوطة في كتب الآثار فلا تظن بها ، وحسبك أن تعلم مبلغ استمداده وتفرغه ونهجه وأن هذا العصر كان عصر إحياء الحديث ورجائه .

الفقه : كان من الدكاء والقدرة على استنباط الأحكام من منزلة خولت له أن يكون قهراً يراعى مالكاً وأبا حنيفة ويحتج لمنافيه بما لا يدفع . وكتب كتباً كانت مراجع العلماء في عصره وبعد عصره حتى قال الإمام يحيى بن آدم : كتبها إذا طلت الحديث من المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك أبسط منه . وحتى هذه عبد الرحمن بن ميمون إمامنا من أربعة لا يذكر غيرهم في الفقه ، فهو يقول : الأئمة أربعة : ميمون النوري ومالك بن أنس

وحدان زيد وابن المبارك . وكان يمدح على سعيد القوي . قيل له إن الناس يحفظونك
لبقولهم لم يجرى ، ما رأيت مثل ابن المبارك . وجاهز أن الناس كانوا يقدرون سبيل
لأنه أسبق ، ولأنه من فروع عبادة ، من أن يمدح سبيل وفعله وتقدمه في عبادة أن يشرف
عليه احتراماً له على مبلغ فضله ، فقد جاء رجل يسأله عن مسألة ، فقال له سبيل :
من ابن أنت ؟ قال : من أهل المشرق قال : أليس عندكم أعلم أهل المشرق عدداً بن لادك ؟
قال : هو أعلم حل المشرق ؟ قال سبيل : والحرب . وكان إبراهيم بن شماس يقول :
رأيت أمة الناس ، وروح الناس ، واسط الناس ، فأما أمة الناس فان المبارك ، وأما
أروح الناس فضيل بن عياض ، وأما أسط الناس فركيع بن الخراج . ومن لا يهتد
أن ماله في وصف العلماء وتقديمهم ، وإنما يهتد ما فهم من من صاع وقوة فهم
على الفطنة وتخرج أصنافاً لم يركبها غيرها من أن يحاط به .

المفضل الواحد ليس التمام كل أولئك وأكثر من قد اجتمع في عبادة ابن المبارك
قد بلغ من رده في الدنيا وجوده بها ، أن كان يتمد الناس ويخلص أبواب الفترات
مجهراً ما يعني ذلك ما استطاع ، وقد استفاضت أخباره في ذلك وعرف الكتبة من أمره
بمدحه لأنه يرمو بمجادة مع الله أن يورد كما أدبته الله ركا على الكتاب الكريم ،
وقد دل على ذلك إجماع الناس على حبه وحماوتهم به . ولقد كان يسير في بحارات واسعة
وهو صائم البحر لا شيء إلا ليعق على فقرائه ولا ساططه العلم ورجال الدين . ولبع
وجال التصوف والمطعم في عز وجل ، وعلى رأيه رجلا يهتد له الماسرون من أهل
الفاصلة في حكم العلماء فيقولون فيهم (الإمام إسماعيل بن عيسى) ما على وجه الأرض
مثل ابن المبارك ، ولا أعلم أن الله خلق خلقاً من خصال الخير إلا وقد جعلها فيه
ويستدل بعض ذلك بقول سعد بن أبيهم أنهم صبروا من مصر إلى مكة فكان يطعمهم
الخبث وهو الدهر صائم . . .

وخرج من بعده يرد بطلاً يسمى (المصحة) فصحة الصويفه فلراد أن يكرهم
ومعنى ذلك ما استطاع . قال لم إن لكم أهدأ تخلصون أن يفتن بكم بالعلم ، كان
الملك فآلى على الملك منبلاً ثم قال : بلني كل منكم تحب للتبديل ما سمع لجل الرجل بلني

هجرة دواحم والرجل يلقى مشركاً فأمن عليه إلى (لصيقه) فلما وصل إليها أحد بنسب
عائى ليحلى الرجل هجرة، ويطلق الرجل صبراً جهراً، يقول قزقل، يا أبا عبد الرحمن
إننا أحببت هجرة دوحا، يقول وما تسكر أن يارك الله العارى في سبيله.

وفي أخباره ما يدل على أنه كان يعمل مثل ذلك أيام الحج، فخرج من مرو وقد اجتمع
أصحابه وأحد به مع كل منهم قبضة في صندوق ثم يركبهم من مرو إلى بغداد ويطلبهم
أطلب الطعام ثم يكسوم في بغداد وهرجهم في أحسن ذي قباد وصلوا إلى المدينة سأل كل
مهم عن طلب أمه وماله من المدينة فوجدوا له رجلاً طاك في مكة بعد قضاء الفخار،
فلما طافوا وخرجوا لكل منهم مائة رداره ثم صم ثم ولجة بعد ثلاثة أيام ودفع بكل منهم
صوته كما هي من الصندوق وله في كتب الأدب والتاريخ أخبار في قضاء الديون وإزالة
الغرائب والافات على طلبه لمعلم والمجاهدين بخرج استصغر ما من قصد والاعتدال.

ويرى القنادى رجلاً من ذلك يقول له (أ) كان يصح على الفقراء كل سنة مائة
ألف درهم، وكل يقول للإمام العدى في عهد القليل رخص لولا أصحابك ما تاجرنا.

ولما لانه بعض الناس في خريفه الأمان في البلدان قال (أ) أعرى مكان قوم لم
صل وصديق طوا حدث في حسوا الطلب بحاجه الناس إليهم استأجروا فإن تركهم صاع
عليهم وزن أثمانهم لو أنهم عهد ^{بشيء} ولا أعلم بعد النبوة أصل من مد القلم.

أبنا القدرى الكرم عليه من من القلم الذي يحال منه (أ) من طاعة الأئمة بنسبه
فما من يفسر طاعة، ومن خلاف محمد ^{صلى الله عليه وسلم} في منه، فيكون ما ما استطاع

فما هم القلم الصحيح الذي وعد في الله وبره في الآخرة، ويعلم القلم للأمة
فإن القلم (أ) فدا وغيره من صفات هذا الإمام العارف بالله والخير يقول عبد الرحمن
ابن عيسى ما رأيته أصبح هذه الأمة من عهد الله بن المبارك.

فأما صفاته وجهه بعضه في سبيل الله فقد قلت عليه أخباره في تاريخه وأنه كان يشهد
المبارك ويبارر الأمام مابره عالم عهد الخلفاء والعروبة

ومن ذلك ما رواه عبد بن سليمان المروى قال كفاي مرة مع ابن المبارك في بلاد
الروم فلما التقى لصلح خرج رجل من القصور مدعاً إلى القراء فخرج إليه رجل فقتله، ثم دعا
إلى القراء فخرج إليه رجل فقتله، ثم دعا إلى القراء فخرج إليه رجل فقتله، ثم دعا
فما من عليه فبدا عرويقه وسبه بك، ما عشت بطرفه كفاي مرة عبد الله بن المبارك

وهذا أهم شأن عظم مرس عبادة الصلوة . على الصلوة الصلوة . إلا أن يتصور بما
في هذه السورة من كبريى في رتبة شأن الدين والدنيا فقد كمل السادة لقاس في كل شيء
من أمرهم وليس هو بالوعود والصلوة وغير ذلك من الأعمال التي تحسب لها
إلى حين معاملة وإعاق وجلاء ونصحية وإيمان ، وبالله الهداية والتوفيق

والظاهر أن ابن المبارك كان يتسم بالقدح للعل في الجهاد والجلاد ، وقد اشتهر بذلك
وكان قدوة صالحه ومثلاً للعالم قتييل في عصره . حتى روى أن قتييل بن حاضى رآه في المنام
يقول أى الأعمال وجدت أفضل ؟ قال ما كتبت به . قال قتييل . الجهاد والرباط . كل
فهم . قال وأى شيء أحب إليك ؟ قال لم يردني من غير ما بعد ما خسرته .

الشخصية لذلك بعد هذا كله نستطيع أن نفكر مبلغ شخصية ابن المبارك وهو مؤثر
في الناس حتى قال عبد الرحمن الجبلى قال لي الأوراشي رأيت ابن المبارك ؟ قلت لا
قال . لو رأيته لقرت عنك . وقال ثمة لأحد الطلبة لنصارى . رأيت ابن المبارك ؟ قال :
نعم ، ما قدم علينا من أحبكم منه . وقال أبو حصصا . سمعت سليمان وفصل بن عباس
وقد مات ابن المبارك . فقال سليمان لعنيل يا أماهى أى رجل ذهب ؟ فقال لعنيل :
يا أماهى ، وثيق بيد ابن المبارك من يسمى به أو قال عبد الوهاب بن عبد الحكم بلنى أن
مروان الرشيد قال لساعات سليمان . مات عبد العلاء .

وبعد لحسن أن نقل لك هذه الحادثة وأتم بها حديثي من ذلك الإمام

عظم شخصه مروان الرشيد الرقة في مناسبة ، وكان ابن المبارك يهر في طريقه ، فاجعل
الناس سلك ابن المبارك وتنظم النمل وارتمت البيرة . فأطلق أم ولد لأبيه الرشيد
من مرج لها فقال ما عذا ؟ قلنا . عالم من أهل غراسان . فقال له . هذا والله الملك ،
لا ملك مروان الذى لا يجمع الناس إلا بشرط

أبها العلماء والطبقة وبأرباب الدين أجمعين . هذا والله الملك . بحسبه الله في ترو العالم
هل حله واحداه بفسه . وأحزازه بفسه وحده . وفي مصبه للسندى . ورحمه في الدنيا .
وفى يخاف الناس فيه بالهدى والمان والتزام كل أبواب الحكام ومن لم في الدنيا .
صعب . فاقترأ الله وأطربوا هذا الملك الذى عول الله لكم ولا ترووا منه ث عليكم
تصبروا لها والآخرة . أسأل الله لي ولكم التوفيق والهدية .

محمد التومرى

الكتب

ديوان ابن عتير

نشره المجمع العلمي العربي بدمشق - بتحقيق الأستاذ خليل مردم - ١٩٧٤ عن قائلين
 شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر بن عتير الأنصاري الدمشقي (٥٤٩ - ٦٣٠)
 أديب عالم واسع الرواية الشعر وأخبار العرب مشكك من اللغة عتق لها ، كان يستحضر
 كتاب الجهرة لأن دريد ، وهو طويل الباع بالنحو ، مشارك في الحديث والفقه ، لم يعرف
 الثقافة الإسلامية لمده - وكان خفيف الروح كثير العناية ما بين ما شعره منكم يؤثر المثل
 على الجدة فمجدد التنكيد ولو كان فيها حقه وأصب شيء إليه أن يستهزئ بدوى الميقات
 والوقار والنزعة من التقية والاعتناء والواقعين ، أنك في شبه صرور الدرس ثم قامت
 دولة صلاح الدين ، فكان ابن عتير الشاعر حليط السان على الناس بحضر الوزراء ويهجو
 القواد والمثالي ، حتى يلحق به الجراء أن هم من به صلاح الدين نفسه في قوله
 سلطانا أخرج مكانه ذو حش والوزير منجذب
 ضمير منه الناس وسعدوا بإخراجه من دمشق إلى سبت ، يعاد من البلاد ، طرج بها
 وهو يقول :

انفوا المؤذن من بلادكم إن كان بني كل من صدقا
 وطوحت به الرحلة إلى العراق وأذربيجان وحراسان وغزنة وخوارزم وما وراء
 النهر ثم دخل الهند ، وكانت هذه السباحة المعوية منومة له هديت من أخلاقه ، وعرفته
 بغير بلاده ، وعرف من المقارنة بين ما كان فيه وما صار إليه ، إن الذين كان يهجوهم
 هم ملح الأرض ومن سيرة الناس ، فأنطلق لسانه حول ،
 أس ومن وراء النهر دلهي حين المرد أوثقه العواس

وكيف تيفط طمع في مدبني دجده واما القسم الخامس
ولو أن مدحت ملوك موسى تراقت حول القسم الخامس
فإن الناس في طرق للمعالي لهم نبع وهم الناس واس

ولم يمد في بلاد الشرق إلا بقاء الفخر الرازي فاستعاد ابن عتيق من مله ومياه ،
وأحدثه وحضر دبره ، ثم انتخب إلى الوطن العربي فدخل ، ومن القول عليها سبب
الإسلام آخر صلاح الدين فاحتج به وأحسن لقاءه . وقال ابن عتيق في سبب الإسلام
أحسن شعره . ثم أخذ يردد بين اليمن ومصر وفي وفيات الأعيان لابن خلكان وصف
لمجلسه في مصر مع جماعة من القراء واستقالهم به . ثم عاد إلى دمشق ومو لا يرى الدنيا
إلا فيها ، ويستصر كل ما كس من مال ومناج ومعه في جانب الإقامة بها
ولو أن خبرت في هذه الدنيا لما احترت ظهر أهل ودلوي

وسأله لذلك للعظم عيسى بن العادل عن مجانب ما رآه في البلاد صالحة . كل ما في
أديا مصرق ، هو في ملك مجروح . ولم يكن من ومو في دمشق إلا إلى مصر .
أحسن إلى مصر ويأبى أن في إذا ذكرت مصر جناحاً جاره
ومن مصرياته قوله في أسفار الإسلام على الصليبيين في ثمر ديباط سنة ٦٦٩ وكان
القاهر يوشق في السبعين من عمره

ملوا صهوات الحبل يوم الوفا هنا إذا جهلت آيات وثقنا الدنيا
لهذا لقيا نون ديباط جعلنا من الروم لا يحصى يسا ولا ظا
فأ يرحم صحر الرماح توشهم بأطرافها حتى استجاروا بنا هنا

وقد طبع عند الديوان على نحائي نسخ مخطوطه إحداهما بدار الكتب القاهرة طبع
والثاني في كبرج ، والثالثة مخطوطة الشاعر أحمد الصلي ، والرابعة والخامسة مخرقة هي
بالمرسل ، والسادسة بدار الكتب الأخرى بباريس ، والسابعة بدار الكتب المصرية وأصلها
من الحجاز وكل هذه النسخ مخرقة على الأبواب ، والثامنة بدار الكتب المصرية وهي مخرقة
على الحروف . وقد ذكر الأستاذ الكبير خليل مردم في تحقيق هذا الديوان وتصحيحه
والتحقيق عليه وكتابة خدمته والترجمة القاهر جهوداً عظيماً لا يقل عن جهود ابن عتيق
فيما ظلمه من آيات الديوان .

أبو بكر الصديق

تأليف الأستاذ علي الخطاوي - الطبعة الثانية - نشرتها لجنة الشباب المسلم - ١٣٧٠ هـ من تأليف
 حساب المؤلف في حياته كتابه ، من ذا الذي يستوي في كتاب واحد سيرة أبي بكر
 كلها ، وهي أفضل سيرة في الإسلام بعد سيرة سيد العالمين وعالم النبيين ، وأكمل وأحسبها
 بكل جميل وجليل . ومع ذلك فإن هذا الكتاب في سيرة أبي بكر أخضر كتاب من حصصه
 بالخصوص المأمورة في سيرة هذا الرجل العظيم الذي سلمه الأقدار أعظم مآلات الإضافة
 في أشد مراقبها سطرا ، فكان مما عزم الله له من قتال للمرتدين ، وإقامة الأمر على وجهه
 الأكمل بلا تردد ولا تضييق ولا جرح ، أعظم وبهال الخ ، مع ، حل قصر مدة خلافته ،
 وجلال ما تم فيها مما سير به وجه الإنسانية وأعمال التاريخ

وبما تناثره هذا الكتاب في سيرة الصديق ضياده على المصادر المصنعة وكثرتها ،
 حتى لم يعد مائة كتاب بين مخطوط ومطبوع ، وكان قد طبع للمرة الأولى قبل نحو عشرين
 سنة ، وجعل فهرده عليه حتى حدثت به من سبب كثيره ، فأعيد الآن طبعه بالمطبعة
 الشامية بالقاهرة على نسخة لجنة الشباب المسلم طبعاً أيضاً معشور . وإن أوله بعدد بقلم
 د. محمد محمود عبد الحليم ، في موضوع التاريخ الإسلامي ، وأما آخر تواريخ الأمم في هذا
 مصادره ، وأقرها في الاستفادة من تلك المصادر ، وفي حسن عرضه مما يحسن على بعد
 الأمة من جديد ، ووجه الخلق إلى الوجهة التي كان يحرمها القسوف لهم رسالة الإسلام
 رسالة القوة والحياة ، تمتع الشباب حل مطالعته .

أهداف الصهيونية

لترتيب فرعون دويل - نشره جمعية اتحاد الإسلامى - ١٣٧٠ هـ من تأليف

هذا الكتاب يحرره ١٩٩٧ م مؤتمراً لجانته مؤتمراً في إن اليهود خذوه في سديده مال
 بمرير سنة ١٨٩٧ وذهروا أنه مؤتمراً حكمة إسرائيل لصريف دة الحكم وسير الجمع
 في أور ، ولهمها بحسب خطتهم إلى أن يتم النصر الذي دعووه لشعوب الأرض ومحمروا
 فيلم مسيهم القهال . وانظروا أن وضعهم هذه المخاطر يهودى من مديده كيف أسسه
 سيكراد وهو مؤسس جمعية شباب صهيون وجمعية حرقى المرية . وقد وقفت المخاطر
 في يد الكبر هو لا قش عهد أشراف شرقى روسيا ، فندمها إلى مرجيوس بلوس

الروسي الذي نشرها سنة ١٩٠٥ . ولما نشر اليهود باطلاع عيهم على هذه المحاضر شكوا
مرسل سنة ١٩٠٩ من وقوف (الكمدار) على أسرار الصهيونية ، ثم جنوا يثير آراءها
بعد انتشارها سنة ١٩٠٥ . وأول من نقلها إلى الفرنسية عن نشرة سرجيوس ميوس حرر
جريدة (فرنسا القديمة) ضد الحرب العالمية الأولى (١٩ - ١٩٢٠) وبعد ذلك يستأنف
ثلاثة نقلها إلى العربية الحزبي أطول بين وطبعها في ٢٤٤ صفحة بعنوان (المؤامرة
اليهودية على الشعوب) . والآن أهديت إلى ترجمة أخرى لها بعنوان (أهداف الصهيونية)
فلم الأستاذ فرديك زريق نشرتها جميعه التمدن الاسلامي طبعشق . وكانت جريدة مصر
الشرى مشرقاها ترجمة ثالثة لهذا الكتاب ثم نشرت في كتاب مستقر . ولعمد ترجمت
الكتاب دليل على أهميته .

أمر اضنا ومشا كلنا

للأستاذ إحسان المير ١٣٠ من جابر — مطبعة ابن زبون بدمشق

هو كتاب مقسم إلى أربعة أقسام أولها من ماضي العرب ، والثاني من حاضرم ،
والثالث من عوائل الضمب في الشعب العربي وأسابيها ، والرابع قبا يراه المؤلف من
وجهة للأحياء والتنظيم ، والتعليم والتثقيف ، والعمل للتمدن .
والمؤلف من الأفاضل المفكرين ، وقد ألمى كتابه على لا يحدده لقناري ، جنمما في كتب
أخرى خلفه إليه الانظار

رائد الشعر الحديث

وهذا كتاب آخر من نظام نشاط فنية الأستاذ الشيخ محمد عبد المنعم خطابي درس
فيه شاعرية الدكتور أحمد ركي أن شادي وعرض فيه لصور عامه لأن شادي في حياته
ودعوته وشعره ودراساته الفكرية والأدبية ودراسات المعاصرين له . والكتاب في أكثر
من ٣٠٠ صفحة من قطع هذه الحجم ، ويرى المؤلف أن المصروع الذي خصص له هذا
الكتاب يحتاج إلى تبسط له يوفيه بكتاب آخر

أبناء العظماء الأسياد

به الشعوب العربية نحوها نتيجة لقلم حرة
لإسرائيل .

نظام الحكم في مصر :

سأله مجلة التحرير (العدد ١٩ - ٢٩
رمضان) أليكساندري حال عبد الناصر عما يراه
في شأن نظام الحكم ، فقال :

« رأي أن تأخذ بالنظام الجمهوري ، وأن
يتم في الدستور على أن يكون (دين الدولة
الرسمي هو الإسلام) كما لا يلزم الدستور السابق . »

آخر : صحيفة في رمضان

كان من التأييد الحديثة لحكومة مصر
أن يؤدى الخديو أو الملك أو من يتوب عنها
صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان في مسجد
عمرو بن العاص ، وقد ثبت من البحث عن
أصل هذه العادة أنها بدأت من عهد محمد علي
وذلك أن جامع عمرو احتج في زمانه لهذه
إصلاح في مبادئه ، وقد تم هذا الإصلاح في
شهر رمضان ، فاحتفل محمد علي بذلك بأداء
الصلاة يوم الجمعة الأشهر من رمضان في
جامع عمرو ، ثم جرت العادة بعد ذلك على
أن يؤدى القائم على ولاية مصر صلاة آخر

الشرق الأوسط في مؤتمر برصوة :

يؤكدون أن رئيس الولايات المتحدة
إيزنهاور سيبحث مع رئيسي الحكومتين
البريطانية والفرنسية عن اجتماعهما في برمودا
في هذا الشهر لحلف القوتين التي تعلق بالشرق
الأوسط وتهم العالم العربي ، وأن إيزنهاور
فحصياً والامير لاداد حورده قائد الأسطول
الأمريكي في الاضطراب بشأن ما اقتنع به
دلاس وزير خارجيه الولايات المتحدة
وأوصى به حكومتهم من الإحاطة بفكره الرئيس
محمد نجيب الخاصة بالاعتماد على عين الصيد
الخاص بالمعركة بين الدول العربية في تنظيم
الدفاع من الشرق الأوسط .

والى جانب البيان الذى أذاعه دلاس على
الرأى العام بعد انتهائه من رحلته في بلاد
الشرق الأوسط وفي باكستان والهند ورجع
كذلك تقريراً من هذه الرحلة ، وكل ذلك
يندرج حول المسائل التي تقدمت الإشارة إليها .

وفي برقة من نيويورك أن بعض الدوائر
الجمهوريه أدلت دعوتها من قول دالاس
، أن الحكومة الأمريكية تشعر بأه يقضى على
أن تزيل الشعور السابق بالوسط الذى تقهر

الملك فؤاد لم يوافق - ويندر أن تألف وزارة لم يدخل فيها الملك برضى وزيره معين أم يقرض وزيره معين - مع كان يؤدى إلى عدم التجانس في الوزارات وكان الملك يتدخل في مسائل لم يكن له حق أكثر من إضفاء الصيغة بها ولم يكن يصط بحراة على الوزارات لتقول رأي - لكن كانت الوزارات ترى أن مساكن كثيرة لانسحر أن يكون سيلا لا يتعدى قبتنازل بعض الوزراء - تدبجا عن آرائهم فيصحب مركز الوزارة - وربما كان القسط يقع على الوزير الذى عين وجودها وحجتها للملك وكثيرا ما كان الملك طلبات وسلب أو خارجية أو ساسة - وهذه الطندات كانت تمرقل أعمال الحكومة .

هذه هي حالة الملك عدم استقرار الحكم وشلل حرية الوزراء في التصرف ، وتدخل من جانب القصر في شئون الحكم كان التدخل يمح لبعض الأشخاص جديرين وصالحين لتول الوزارة ، بينما يحتل مكانهم وزراء غير صالحين أذكر أن كرم ثابت حين وزيراً ولم يكن هناك سرور لحيته وكنته رئيساً للديوان ، ولكننى لم أسأل فيها ولم يؤخذ ربي في هذا التمييز ، وأما لم أعين في الديوان بأخبارى فقد صدر أمر القميص دون أن يؤخذ رأي هو كان سيم قراقوش والألا به ١٢١٠ في اليوم التالي كان الناس انقادوا وسعد على عملك مصر ١

جمعة من رمضان في جامع عمرو ، وسحبى عدم الجملة الجملة البيمة لأنها لا جمعة بعدها في رمضان من السنة

ولما تم الزعم الفراء محمد يجب بأن تلك من التكاليف المستحقة ، رأى أن يؤدى صلاة الجمعة من رمضان هذا العام في الجامع الأزهر لأنه شاة العم والطلاب في الفترة المصرية .

تحويل أنفستة المروية المصرية

في مزايه للجامة

هذه أسنة لقول الأعضاء في مزايه للجامة المروية ، ما أصبح بسبب حصر ٤٠ في المائة ، والتمراق ١٧ ، والمملكة السردية ١٩٥٥ ، وسوريا ١٩٣٥ ، ولبنان ١٩١٦ ، واليمن ١٩٣٥ ، والمملكة الأردنية ١٩٣٥ ، وليبيا ١٩٣٥ في المائة

مصلح إسرائيل

أقرت اللجنة العليا لمناقشة إسرائيل - وهي مؤلفة من وكلاء الوزارات - تشريها بعض بمصادرة جميع الفراء المروية والطلاب التي تضبط وقال السريس في طريقها إلى إسرائيل وذلك في حدود القانون المعمول العام .

السياحة المصرية

من سنة ١٩٣٦ إلى ١٩٤٦

قرر الدكتور حافظ حسين في شهادته أمام محكمة القصر يوم آخر مايو أن القصد من سنة ١٩٣٦ انتظار عدم الاستقرار ، ووزراءه هم مسترة يصحبها فأنما تدخل عرب

فهرس

المجلد الرابع والعشرين

(لسنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م)

(١)

- أحمد أمين : معاج الفقه في التشريع ٣٧٧
 بعد تحقيقه كتاب من بن سلطان ١١٢٨
 أحمد حسن الباقوري : تعليقه في جنوب
 السودان من بني البشر ٩٤٥
 أحمد حسن الزيات : الإسلام فتح لعالم جديد
 أحمد الشراصي : هرب من عبد العزيز والقرآن
 ٥٩٦ ، الحزبية في القرآن ٧٥٥ ، حديث
 القرآن عن الفؤاد ٩١٤
 أحمد عباس صالح : أرمه الأدب ٤٣٩
 أحمد عبد السلام الكرداني : نظم المعركة ٦٤٢
 أحمد هز الدين خلف الله : الأزهر والثورة
 العربية ٩٧٥ ، الأزهر وتاريخنا الدستوري
 ١٢٢٣ .
 أحمد هبسي أبو سنة : تحديد الملكية في
 الإسلام . ٣٩٠ . انحراف الفقه أبواب الحياة
 ٤٢١ ، دستور لبرق في قطر الإسلام ٦١٥
 شهر الصرخات بين القانون والشريعة ٨١٤ .
 أحمد فؤاد الأصواني : فضل العرب على
 لغة اليونان ٩٧ ، أسواق النص لان سينا
 (كتاب) ٦٣٨ .
 أحمد محرم : ديوان محمد الإسلام ٩٥٠ ،
 ١٠٩٢ ، ١٢٤٦ ، المحلون بين يفتنهم
 وسياتم ٩٨٧ .
- آثار وقوش عربية باني ٥١٦
 الأجلة والهاجرة ٥٢١
 آدم عليه السلام (كتاب) ١٩١٩
 آراء وأحاديث . علوم البلاغة في الميدان
 ١٣٣٤ ، ١٧٠٩ ، ١٨٠٨ ، ٩٨٠
 إبراهيم أبو الحبيب : الحدود في نظر الإسلام
 ٣٢٥ ، كتابه عواقب إسلامية ١٥٠١
 الحاكم في الإسلام ٨٦٩
 إبراهيم جني عبد الرحمن : جهود المسلمين في
 ميدان العلوم ٧٣
 أبو الحسن المؤددي ١٩١٥٧ ، كتابه مضافات
 الاقتصاد وحلها في الإسلام ٥٠٣
 أبو الرمال الراعي : الرأى خلال لإسلام ١٢٠٩
 أثر العقدة في نفوس المسلمين ٣٣١
 الاجتماع والتفكير ١٢١ ، ١٠٩٥
 أساليب الثلاثة بدار السلام (كتاب) ٨٩٢
 الاحتكاك والرجع الناشئ ٣٥٠
 إسمان العرب . تاريخ نابلس والبقاع ١١٤٨
 أمراتنا وشاكاكا ١٣٧٠
 إحصاءات ثقافية ١٠٢٩

- أحمد محمد جمال : كتاب ، مآراء الآيات
١٩٥٨ ، دين وعقيدة ١٩٤٤ .
- أحمد محمد شاكر : تحقيق صحيح ابن حبان ٩٣٨
أحمد ، نظم النظم : كتاب شعرات في
الإسلام ١٩٤٩
- أحمد بن يحيى ثعلب ، ترجمته وصف أماليه ٨٧١
أحوال النفس لابن سينا (كتاب) ٦٣٨ .
- اختيار الوجة في الشريعة الإسلامية ٧٥٧ ،
١٩٣٩
- الأعطل وجريز ، هذه لغزها ٤١٧ .
- إدريس السنوسي ملك ليبيا : زيارته مصر ٩٩٣
أديب القيشكلي رئيس سوريا : زيارته مصر
٩٩٣
- الأديان العالمية وآمان العالم (كتاب) ١٢١
إذا ذه أذان الظهور ٦٤٧
- الإرادة والحرارة : تنظيم العلاقة بينهما ٨٠٢
الأردن وقلعة في تاريخ الإسلام ١٢٠٠ .
- أزمة الأدب وسرية العهد ٤٣٩
أزمة الفقه الإسلامي ٩٧٣ ، ٨٠٩ ، ٩٢٤
- الأزهر : أصبحت في أكل ما شاهدنا من
يهودها ١٤٦ ، حديث عنه للأستاذ الأكبر
السيد محمد الحنتر حسين ١٥٩ ، وكلاء
- ٢٤٨ ، بيته لجروب السوناني ٦٤٠ ،
مدينة الأزهر للبعوث الإسلامية ١٦٤٠ ،
نظام من ٧٨٣ ، الأزهر والثورة العربية .
- ٩٧٠ ، عهد دسمور ١٠٢٣ ، عهد زفي
١٠٢٣ ، عهد قافرس ١٠٢٤ ، ١٩٥٠ ،
لعهد البعث الإسلامية ١٠٢٦ ، تعديل
- أحكام امتحان التجويد ١٠٢٤ ، تدريبات
العسكرة ١٠٦٠ ، كتيبة خالدين الويد
١١٥٥ ، الأزهر ونظامنا المنهوي ١١٢٣
- الأزهرى : رسالت في عهد الجديد ٩٣٧
أساس النجوم بالمستولية ٥٤٤
استاد للرأى (كتاب) ١١٤٩
- استعراض لاقتصاديات الشرق الأوسط
(كتاب) ١٢٠
- الاستثمار البريطاني (اختصاره) ٥١٢
الاستثمار الفرنسي في شمال إفريقيا (اختصاره)
٥٠٧ ، خساره في الهند الصينية ٥١٧ ،
كما يشته تائب فرسي ٦٦٧
- استعمار القلوب والنفوس ١٠٣٩
الاستثمار يقرب من هاتيه ١١٩٧
- أسرار الإسلام في قديم الزوجيات ٨٨١
الإسلام : فتح لعالم جديد ٤٢ ، رأيه في القتال
١٥ ، تدعيمه للأمة ٦٨ ، أثره في الفنون
الزخرفية ٩٠ ، مآله عنه جيون ولزرجيه
وحتى كاستري وكارليل وجيب ١٠٩ ، تعديل
الملكية فيه ١٤٩ ، ٣٦٠ ، مساهمة في بناء
السلام ٢٢٠ ، مساهمة في سلامة خير المسلمين
٢١٣ ، طريقته في قبول المنافع ٣٦٣ ، الإسلام
والسلام ٣٩٣ ، الحكم في الإسلام ٤٠٨ ،
٩١٩ ، ٧٧٢ ، الشريعة الحكومية فيه
٤٥٢ ، موقفه من الشيوعيين الرأسماليين ٤٥٨ ،
نورته هل القوارق الجاهلية ٦٩ ، إسكارة
للحسوية ١٠٦٣

- الإسلام رسالة الإصلاح والحرية (كتاب) ١١٢٩
 الإسلام في أمريكا ٨٤٨
 أسماء جبال سماء لمرام بن الأصمغ ٨٨٨
 الاشاعات والأرجف ٨٨٨
 الاشقيان المجهنم النبوي وأسدك لعيب ٦٩٧، ٧٢٩
 الإصلاح يبدأ بالاعتق ٩٠٠
 إعمار دافنة (شعر) ٧٠٤
 اصعوا لفقته أبواب الحياة ٤٢٩
 أفرقيا ولبعث الإسلامية ٢٤٩
 الاضمان (كتاب انجلي) ١١٩
 أكل رسالات الله ٤١٨
 لل إسلام من جديد (كتاب مخيف) ٤٩٨
 لل الذين يشوهون تاريخ الإسلام ٩٧٤
 الأمالى - هناك كتب وخصائصها ٥٥٤
 ١٠٧٧، ١١٢١ (أمالى ثعلب) ١٠٧٧
 (أمالى المرتضى)
 إمام - ترجمة عبادته من محمود ٩٥٣، ١٠٧٠
 أمانتان - أمانة الأولى هذه الأمة الإسلامية
 ٧٧٧، صدى الأمانة الأولى ٩٨٤
 لأمانة الثانية هذا التراث الطلى الإسلامى
 ٩٠٥، صدى الأمانة الثانية ١١٩٣
 أمراه والقائمون على كلمة لعمر ٨٦٨
 أمريكا بين العرب واليهود ٧٥٩، أمريكا
 والعرب ٩٠٣
 الأمم السعيدة والأمم القنف ١١٦٥
 الأمة الإسلامية كيف بناها محمد ٢٦٥
 الأموال واطرية لعنف فى الفقه الإسلامى ١٠١٨
 أنى لك هذه ٣٥٩
 أمانون مرامس كلمات ٩٣٨
 أندونيميا : دستور إسلامى لها ١٦٤٤، مؤتمر
 إسلامى بها ١١٥٧
 الإنسانية بين النظام المحمدى والنظام
 الإسلامى ٢٦٨
 اعتبار يتحدث عن أدب العلم ٧٥٧
 إنما يقدم المرء علمه ٧٠٤
 أهل السنة - تساهيم الرواية من المخالفين ٣٠٦
 ايران وبريطانيا ١٩٦٣، النشاط اليهودى بها
 ١٩٦٤، تحريرها آخر ٧٧٥
 الإيمان يصح المصبرات ٤٦٥
 أهما المحدثى المترجم أم المصروف عليها ٩١٥
 (ب)
 باكستان - الأمريه بها ٣٨٢، قصة كشمبر
 ٣٥٨، ٣٨٢، دستورهما الجديد ١٦٤٤
 حديث من دستور ما بعد الوهاب حرام
 ٧٧٣، لغة القناديه بها ١٩٠٣، الحكم
 على الموددى ١١٥٧
 الدول مشكلته فى إيران ١٩٣٢ صناعته
 فى مصر ٢٦١
 البحر الآخر : مر ديس فى جزائره ٢٦١
 البحرين ومطامع إيران ١٠٣٦
 البصرة : بمنى صدر الأولاد ٤٧٦
 برخ بمنى كندر مودود ٤٧٢

- برقة زيارة ملكها مصر ٤٩٣ بحرم
 للسكرات بها ١٠٣
 وكان فيروز ٥١٨
 برمارشورسالك إل يانص من الاستمار ١١٩٩
 البطولة الإسلامية في قتال ٩
 البعثات السودية مصر ٩٤٣
 البكناشيه تطبق على فتوى فيهم ٢٨٣
 البلاغة والتجديد ١٠٠٤
 بماذا نبدأ ٩٥٥
 بلك دول عرب ١١٥٩
 بنو حنيفة (تاريخهم) ١١٤٧ ، ٢١٦
 المايون سركون (فتوى) ٢٣٨ ، تطبق
 حل الفتوى ٢٨٢
 الهن الخول ، كتاب آدم عليه السلام ١١١٦
 المرأ بين البيت والمجتمع ١١٤٧
 البيان والتبيين في الفرق (بحارة بيمان دويد)
 والسنن (١٣٤)
 البيه التيق ١٠٤٨ ، ٩١٨ ، ٧٨٦ ، ٩٦٢
 البيرون ٧٩
 بين الجند والعب ، البينات في القضاء ٩٩٩
 (ت - م)
 تاريخ الأمم والملوك لطبري (قيمة رواياته ،
 وكيفية الانقاع منه) ٢١٠
 تاريخ جبل نيلس والقضاء ١١٤٨
 تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند
 وما كستان ٨٩١
 تاريخ العراق لابن سند ٣٧٩
 تاريخ مدينة دمشق لآل عساكر ٧٥٥
 التاريخ مل بعد سنة ٩٦٩
 تاشور رابه في التعليم الاجنبي والقوى ٦٥٤
 تبديد المخاوف من إقامة دين الله ٥٦٦
 التبشير المسيحي بجنوب السودان ٩٤٥
 تحريم التعامل مع الانجليز بالفال ١١٥٩
 تحريم للكرام في برقة ٩٠٣
 تحقيق القول في لية القدر ١١٧٥
 تدوين الفقه ١٠٨٦
 التراجم التميمي بها من الخطائق ١٢٦
 التريه بالقذوة ٨٢٠
 التريه في القرآن (كتاب) ٧٥٩
 زكيا في نظر الامريكيين ١٠٣١ ، تنكرها
 للإسلام ١١٥٨
 فاح أمل الله في الرواية عن الخائفين ٣٠٩
 تشيخ مصر ٩٥١
 التشريع الإسلامي : أسسه ، مبادئ ، مبادئ القضاء
 به ٣٢ ، جهود فقهاء ٤٦ ، كلمات به
 لأعلام الفريين ٨٨٥
 تصوف في مختلف الديانات ٨٩٣
 تصويب لغوي : سي وسى ، مخطى ، وشاطيه
 يبيع ويبيع ، أسية ١١٣٩
 تطوير الاداة الحكومية في تاريخ الإسلام
 ١٠٤٨ ، ٤١١ ، ٧٣٣
 تطوير في الإسلام ١٦٨ ، ٧٩٧ ، ٩٢٥
 تطوير مدرسة ١٩٢٤ - ١٩٥٠ (كتاب) ١١٨
 تعاون الاستعمار ١١٥٨
 تعاون في إنقاذ الفترة المصرية ٧٦٩

- التعير في الفن ١٢٣٦
 تعديل أصبة الدول العربية بالجامعة ١٢٧٢
 التعليم، الأجسي والتعليم الفوس ٦٥٤
 التعليم الثانوي (اعطاطه) ٨٩٥، نظام ١٠٢٥
 التعليم الأدبي في المدارس الأجنبية ١١٥٠
 التعليم الفني المتوسط ٢٥٤
 التعليم في مصر ٥١٣، مشكلا ١٠٢٩
 تريضات ألمانيا لإسرائيل ٢٨٦، ٧٧٢-٧٧٢
 التصيد ٧٩٢، ٥٨١، ١٠٤٤
 تصيد جزء من لميد ٧٦٥
 التصير الواضع (كتاب) ١١٨، ١٠١٦٠
 التفصيف الدعوى، إليه ٤٤٣
 التخليد والمحاكاة في نهضنا ٩٢٩
 تونس، مشكلا ١٣٣، نهضتها ٢٥٥
 التوراة والإنجيل بأسلوب مصري ١٢٨
 ثلث (أحمد بن يحيى) ترجمته ووصف
 أماليه ٨٢٩
 تهافتنا الحارة ٩٩٦
 الثورة العربية ولاهر ٩٧٠
 (ج)
 الجامع الأموي دمشق ٨٤
 جامع جديد بلدن ٢٨
 جامع عمرو بالمصطاط ٨١
 الجامعات : رسالتها ٧٧٢، اجامعي فصاح
 ٧٩٧ احتشاق الجامعات المصرية ١٠٢٥
 جامعة الدول العربية، نهضة طائفه ١٠٢٩
 قرارنا الأخير ١١٥٥
 جبران خليل جبران، كلمات له ١٠٢٨
 الجرائد، بيتان فيها لحافظ ابراهيم ٨٨٥
 الجدل والعمل كله للأرواح ١٢١٧
 تحرير والاختلال : بد، تمارمها ٤١٣
 الجزائر في سنة أشهر ٦٥٤
 جزائر مائيف ٢٧٥
 جماعه التتريب بين المفاهيم ٢٨٣، ٣٢٩-٣٣٣
 جامعة كبار العلماء ٢٤٨، ٣٨٩
 جمعية نشرية وقعة ١٠٣٩
 جبل صليبا الرماله الجامعة ٧٦٩
 الجديده في صدر الإسلام ٩٢٤، ١٠١٨٥٧-١١١
 الجهاد أهل مراتب العباده ١٠٨٣
 جهاد الشمس تربية وروحية ١١٥٣
 جوركي الكاتب الروسي : ذكراه ١٢٦
 جيش إقليد من معسكرات للتدريب ٩٥٦
 الجيش المصري : ربيته على الطليان ١٣٩
 جبل يزمن بالأحلاق ٨٣٩
 (ح)
 حاتم الأصم : ترجمته ٣٦٤
 حاجب الشرق، في حكم صالح ٣٦٧
 الحاكم في الإسلام ٨٦٩
 حامد عيسى، التصيد ٥٨١، ٧٩٢، ١٠٤٤
 حبيب بن مسلمة مثال المجاهد في الأولين ١١٧٤
 الحجار : مرافقه ٢٦٠
 الحذور في نظر الإسلام ٢٢٥
 الحديث النبوي : مقاصده، ألفاظه، مبادئه
 ١٩٨٣، ٤٣٥، ٥٦٩ رواية وتعليقه ٤٤٦
 الحديث، تعديته وصعدته في مصر ٣٨٩
 حركة اللطالة في مصر ٢٥٤
 الحوية ٣٠٩، الحوية في القرآن ٧٠٥

- حسن حسني عبد الوهاب ٢ خلاصة تاريخ تونس ١٠٢٠
حسن عبد الوهاب . خصائص العبارة الإسلامية ٨١
حصار إسرائيل ١٩٧٢
الحق مقننة ٥٥٣
سائق ٦٤٩
حقوق الأكميا ٤٠٣
حقوق الإنسان في الإسلام ٨٣٥ العدالة الاجتماعية ٩٥٩
حقوق المرأة في الإسلام (رسالة) ٥٠٣
حيفة الرجوب والنبي ٨١٨
الحكم بما أول الله ٨٦٤
الحكم السكيني والوضعي ٤٣٨
الحكم : خير نظام له ٦٨٤
الحكم في الإسلام ٢٣٢٠ ٦١٩٠ ٤٠٨
حكم وأمثال وطرف ٢٩٥٠ ٧٦٧٠ ٢٠٩
الحكومات العربية : نظريتها ١٩٥٥
حظة الدراسات الاجتماعية ٥١٤٠ ٢٥٣
حرة بن عبد المطلب ٤٥٤
حرة محمد الشيخ : التصير في الفن ١٢٣٦
حي بن يقطان بحسن أحمأمين : نقد تحليل ١١٢٨
أخاء في الحديث النبوي ٨٧٩
أخياء الاجتماعية واضطرابها بحصر ٢٥٣
الحيون : الوضعي في الإسلام ٦٠٣
(ج)
الحثان ١٢١٢
المرابط الرمزية أصليا من ابن ١٩٣
نصيب القول وجدتها ٥٢٩
الخصومات الادبية وأثرها في النقد ٦١٩
- المخطر الاسرائيل ٧٧٤
تحليل سيف وميزر ١٠٣٠
خلاصة تاريخ تونس ١٠٢٠
خليل سرمد . ديوان ابن حيوس ١٠٢٠
ديوان علي بن الجهم ١١٤٢ ، ديوان ابن عتيق ١٢٦٧
غير الزوجات في نظر الاسلام ١١١٩
غير نظام الحكم ٦٨٤
(د - ذ)
الدارس في تاريخ المدارس القيسى ٨٨٦
الدراسات الإسلامية في الصومال ٧٩٨
في كندا ١٢٤
درجات الناس (كتاب) ٣٧٩
دستور إسلامي لأندونيسيا ٦٤٤
دستور باكستان الجديد ٦٤٤ ، ٧٧٢
دستور الدولة في نظر الاسلام ٩١٥
دستور سنة ١٩٢٢ (سقوطه) ٥٠٤
الدعوة إلى عقد المؤتمر الإسلامي في القاهرة ٧٤٨
دفاع عن الأزمير ٧٨٣
دم وزيوت ورمال (كتاب انجليزى) ١٢٢
دموع الشعاع ١٢٩
دوائر إسلامية بالفسطاط ٢٩١
الدول العربية : عشاق اجتماعيها ٦٤٤
ديكارت : الفطرة السليمة عند ٧٣٥
الدين في أوروبا وعلاقته بالعلم ١٢٣١
الدين والأخلاق في المدارس ٢٨٧
دين رحوة (كتاب) ١١٤٤
الدين والفن وسيلتان لعاية واحدة ١٥٥
ديوان ابن حيوس المعنوي ١٠٢٠
ديوان علي بن الجهم ١١٤٢

- ديوان ابن حنين ١٢٩٧
ديوان مجد الإسلام ١٢٠٩، ١٠٩٢، ٩٥٠
ذكريات نهر شاعر الإنسانية ٤٧٢
الذكريات الخالقات في رمضان ١١٠٧
ر — ر
رائد الشعر الحديث (كتاب) ١٢٧٠
الراسماني والنسوبي موقف الإسلام
١٤٥٨
الروح الناجس والاشكار ٢٥٠
الرحلة العربية ورحلات سمرادية (كتاب
[انجليزي] ١٢٠
الرحلة وآثارها ٥٩٢
رد على كتاب السنية ٧٩٠
الرسالة الجامعة للشيخ علي ٣٦١
رسالة الصلاة للإمام أحمد ٣٨٠
الرسالة المحمدية لبيان النبوة ١٠١٩
رسول الله في العاقبة ٨٩٠
رمضان وشيئانه ١٠٩٥
رواية أمل القنفذ عن مخالفته ٣٠٦
الروتين الحكوي: كل، في لورير الإرشاد ٩٠٩
الزكام ١٣٦
الزهر، كلمات في وجهه ٩٤٣
(س)
السجل الثقلان ٥٠٩
سند أعالى النيل ٣٩٠
السرطان والطب العربي ١٢٨
سعد محمد حسن، نقد طبعه أحمد أمين على
١٩٣٨
سميد رائد، المدي في فلسفة عيوم ٤٨٩
المنطرة السبعة ضد ديكارت ٧٣٥
الفرض المني ٨٧٢، ١٠٠٧
ال — دماجه بمقائير جديدة ١٣٠
عليان النوري: الرسالة المحمدية ١٠١٦
السكرية: مؤتمر لعمى لها ٢٨٢
ال — دماء راسخة ١٥٩، الحب الإلهي
٢٩٩، سترق الأكميل ٤٠٣، نخب
العالم ٥٣٨، التطور في الإسلام ١٦٨
١٧٩٧، ٩٢٥، من أسرار الصوم وآداه
١٠٥٥ من صفات القناد ١١٩٣
السودان ومصر ٢٨٥، التبشير في جنوب
السودان ١٩٤٥، وثيقة جنوب السودان
١٩٤٥، السودانيون يفرزون مصر ٧٧٠
بصرقات الانجليز في السودان ٨٩٧
سوريا: تحريرها الاقتصادي ٤٠٣
سياسة التعليم في وزارة المعارف ٢٨٤
سياسة عاطفة ٨٩٥
سياسة المصرية قبل العهد الأخير ١٢٧٢
سيد تقيت (عمر) ٨٤٣، البينات
١٩٩، تصويب لوى ١١٢٩
سيد قطب، طبعة الفصح الإسلامي ٢١
السيد كمال النوري، المنولية الحكومية
في الإسلام ٤٥٣
ابن سينا ٧٩، الكتاب الذي لم يراجع ٨٩٠
السينا بوزارة المعارف ٢٥٤
(ش)
الشرق الأوسط من منابع ثقافته أمريكا ٢٥٣
الشرق الأوسط في مؤتمر برمودة ١٢٧١
الشرق والغرب وعن محمد علي ٩١٣
شريعة الله وشرائع الإنسان ٥٠
شعار القرن: السمع والسمع، الحق والعدل ١٧٦

- شكري جمال : المجتمعات الإسلامية في القرن
الأول الهجري ٢٤٢
- شظي . ذكراه ١٣٦
- شهداء حرب فلسطين ١١٥٦
- شهر التصرفات بين الفاعل والشرية ٨٩٤
- التبوية والرسالة : مرجع الإسلام
منها ٤٥٨
- (س)
- الساجد بن عبد كلات له ١١٦٨ / ١١٤١
- صاحب الجلالة لبرول (كتاب قرآن) ١٢٠
- سورة الأرواح ٣٧٤
- صحيح ابن حبان ٦٢٨
- مدى : السنة الثانية ١١٩٣
- مدى قاصتي علة دار التفرير ٩٩٤
- صلاح الدين المنجد تاريخ أيرهاكر ١٧٥٥
- وخت أسعد بشت العظيم ١١٤٥
- مساجد أبناء الملوك ٣٧٧
- المصر . أسرار وآداه ١٠٥٥ ، والتربية
النسبة ٩٧
- المصداق ، الدراسات الإسلامية لها ٧٦٨
- (ط)
- طه محمد الساكت : السنة ١٥٩ ديار واشفاه ،
٣٩٦ الحب الإلهي ، ٣٧٩ درجات الناس
(كتاب) ٤٠٣ ، حقوق الأكلية ، ٥٥٨
- تخير العظمى ١٦٦٨ ، ٧٩٧ ، ٩٢٥ التطهير
في الإسلام ، ١٠٥٥ من أسرار الصوم
وآداه ١١٩٣ من صفات القائد
- الطب العرب والسرطان ١٢٨
- طبقات الكتب الروسية بأمريكا ١٢٥
- صفحات لحول الفراء لاس سلام ٤٩٤
- الطبقة المتوسطة ، كله لاس المتفر ١٠٠٣
- طرابلس العرب : قاعها ، ٢٦٣
- طريق لاقاة من الفقه الإسلامي ٥٤٩
- طلحة بن عبيد الله (ترجمته) ٥٩٠
- الطليان جمع ظل من الحروف ٤٧٦
- طليعة الروح الإلهي ٢٢٣
- طوائف . جهانب وكنشيه تم جهات تقريب
٢٨٣
- طور ميثا . مخطوطاته ٥٩٩
- (ح - خ)
- الحاجة والآية ٥٢١ كله لجم لاسل بن
هارون ٩٩١
- حاش محمد المهاد : القرآن والقصة ٥٥
- عد الجليل النمر : الحاجة مدارس تحصيل
القرآن ٢٣٠
- عد المقيم التجار : نشأة المعاصر ، القصة
وأطوارها (تدوير اللغة) ١٠٨٦
- عبد الحليم الميادي : البطولة الإسلامية القتال ٩
- عبد الحليم الميادي : ثورة الإسلام على الفوارق
- اجاهلية ٤٦٩ ، المسلمون على مقتضى
الطريق ٥٨٤ ، وحدة الأمة مبيها الى
النصر ٧٢٩
- عبد الرحمن ناج : تحقيق القول فؤدة القد
١١٧٥
- عد الرحم فرغلي أثر السيدة في نفوس
للمسلمين ٣٣٩ ، كيف بين المسلمون بخدم

- ١٤٢٩، الرحمة وآثارها ٥٩٢، أسرار الإسلام في سدد الزوجات ٨٨٩، خير الزوجات في نظر الإسلام ١٩١٩
 عبد القى إسماعيل : القصد الأدبي وتاريخه ١٢١٨-١٩٩٢
 عبد القى حوش الزاجى : فصل الرسول هل قرأه ٨٧٧
 عبد الفتاح السرجاوى : خطوط فريد ١١٤
 عبد القادر شبة الحمد : حقوق للمرأة في الإسلام ٥٠٣
 عبد الله أمين : مجلة الأزهر ١٠٢
 عبد الله قلم سحر : ترجمة ساتم الأهم ٣٦٤
 القمصان بن عمرو (كتاب) ٨٩٤
 عبد الله المرافى : الحكم النكلى والوضى ٤٢٥
 سعيد الوجوب والنهى ٨١٨
 عبد الله بن مسعود ترجمته ٩٥٣، ١٠٧٥
 عبد الطيف محمد السكى الدين والثروة ١٥٥
 طوائف ٢٨٢، فطحات القرآن ٥٣٣
 ١١٦٩، ١٠٤٨، ٩١٨، ٧٨٦، ٦٦٢
 عبد القم محمد الشيخ ملكة حتى ٣٧٦، ٤٤٨
 ٨١٨
 عبد القم القم : رسول الله في الطائف ٨٦٥
 عبد الوهاب حمودة : نشأة كتب الأساطير وخصائصها ٥٥٤، ٩٨٧، أمالى أمب
 ٨٢١، أمالى القم ٩٠٧٧، نظرية الانسايخ الميزان ٨٦٤، النكامة في الأدب العربى ١٢٤٥
 عبد الوهاب خلاف : جهود الفقهاء في التشريع ٤٦
 عبد الوهاب عبد الطام : المختصر في علم رجال الأثر ٢٤٧
 عبد الوهاب عزام : سر مجاز الفتوح الإسلامية ٣٧٣
 حديث له عن دستور باكستان ١٥٩
 العدالة الاجتماعية في الإسلام ١١٦٩
 العدل والقلم ١١٦٩
 عدنان الخطيب : الله الممانون في الدول العربية ١١٤٩
 العراب القمقل (كتاب) ١١٩
 عزام بن الأصم : أسماء رجال تهاة ٨٨٩
 العرب : قسطنطين على فلسفة اليونان ٦٣
 العربى ليس أجنيا في بلاد العرب ٨٩٩
 العربية : بين الجوز والاندلس ١٩٣٠، في كالحا ١٩٩٧
 في باكستان ٢٩٢، رموز وحدة كتاب ومعية ٥٤٨
 عز الدين إسماعيل العربى بين تلك الجوز ١٩٨٨، المختصرات الأدبية وأثرها في القصة ١٦١٩
 جواد القمى زريق وحبة ١١٠٣
 المقول : صبا وديها ٥٢٩
 الخيفة الإسلامية أثرها في سمو الإنسان ٢٩
 العلم بين الأساطير والطلاب ١٢٣٩
 العلم : لا يقينه له إلا بعضنا في الحلق ١٩٨
 علم التوحيد : منهج تدريسي ١٧٩
 العلم لمصرى وعلم التحرير ٩٠١
 علم النفس الاجتماعي ومشاكله في العلم والحرب ١٢٥
 العلم والأساطير ٢٥٢
 العلم وعلاقته بالدين ١٠١١
 العلماء المسلمون : جهودهم في ميدان العلوم ٧٣

توسيع الطريق من المسجد ٧٦٥ ، مصارف
الزكاة ٧١٧ ، ٩٩٧ ، خطة الجمعة ٩٩٨
العريفة ٨٥١ ، الركاء خير الضرائب ٨٥٢
الصلاة لا تقى بها فدية ، نقل رفات
الشهداء ، والصلاة عليهم ٩٩٦ ، تبرع خير
المسلمين لبناء مسجد ٩٩٨ ، الصوم والمطر
بحسب الفلكيين ١١٠١

الفتح المبني بركة الرضوان ١٠٦
الفتوى أهل الأولون ١٧٥
الفتوح الإسلامية ، سر بهاها ٥٥ ، طبعنا ٢١
الفردية والوحى الاجتماعى ٢٨٣
الفرس العلى ١٨٧٢ ، ١٠٥٢
فربناغ الألمانى ، كلك و العريفة وعلومها ٨٥٦
فصل لدن عن الدنيا لا يصح لنا الإسلام ٧٠١
فصل الرسول على قومه ٨٧٧
الفترة السليمة عند ديكرات ٧٣٥
انتقته الإسلامى : شأنه وسمائمه ١٦٤ ،
١٢٧٨ ، ٤٩٣ ، امراة ارباب احياء ،
٤٢١ ، طريق الافادة منه ٥٤١ ، ارمه
٦٧٢ ، ٨٠٩ ، ٩٣٩ ، كلفنا تقليدا فيه
١٠٦٥ ، ١١٨٨

الفكاهة في الادب العربى ١٢٤٥
فيلين قصة كعاج سلبها ٩٨٨
فلسطين العربية الإسلامية ٣٤١ ، قضيتها ٥١٥
والتنويضات الألمانية لإسرائيل ٣٨٩ ، ٧٧٢
للسنة فاندى الاقتصادية ٧٤٧
الفلسفة وعلم الكلام ٣٢٦ ، ٤٦٨ ، ٨٠٦
فلسفه اليونان ، فصل العرب طبع ٩٢
فهارس البغدادى (كتاب) ٤٩٩

هرم البلاغة في الميزان ٢٣٤ ، ٧٠٩
هل الخفيف أسس التثريب الاسلامى ٣٠
هل الططاوى ، الاسماء والتقليد ١٧١ ،
علم التوحيد ٦٧٩
هل محمد الواحد والى تدعيم الإسلام
للأكرسة ٦٨

هل مصطفى الفرائى : بين الفلسفة وعلم
الكلام ٣٢٦ ، ٤٢٨ ، ٦٠٨٠
الطبعة في فلسفه يوم ٤٨١
هاتم حرية للندان ٥١٩
المادة الإسلامية خصائصها ٨١
القول ، حسن اختيارهم في الإسلام ٥٣٨
هر حليق ، كتب ترجمه في موضوعات
إسلامية ١١٨

هر طاعت زهران ، كعاج سلبى العليين ١٨٨
كتب غريبه عن الاسلام ١٢٥٨
هر بن عبد العزيز والقرآن ٥٩٦
القضاة بدراسة الاسلام ، المجلدات ٣٥٢
هيدان ٧٠٢
المواضع من القواصم (كتاب) ٢٤٤
المعبد الفنى للمؤيرة كمرية (كتاب
انجليزى) ١٣١

غرود ١٢٢٧
الغزو الفكرى لبلاد الاسلاميه ٩٧٥
خرطه دمشق (كتاب) ٦٣٧
(ط)

خاتم مصر عمرو بن العاص (رسالة) ٨٩٤
قنادى : القماييز من تدول ٧٣٨ ، تصوير
لراء العارفة ٧٣٩ ، الهدايا والنفود ٢٤٠

- المعارف والمطبعة: ثورة الإسلام عليها ١٦٦
 في مودة الرسول (شعر) ٣٧٥
 في يوم الفتح الأعظم ١١١٥
 (ق)
 القادريون ضميم في لاجورد ٩٠٣
 قاموس في مقدار التفرغ ٣٢٩ حوامص ٦٩٤
 قانون حياة الآداب ٧٧٥
 القيمة ٢٢٩١٠٢٢٨
 القرآن والآلة ٥٥ صور الفرة فيه ١٧٩
 المدارس لتبسيط ٣٣٠ حديث عن المعارف ٩٤٤
 قصة المولد لشيخ الجمهوري ٧٦٦
 القضاء الإسلامي وسماته للتفاحين ٥٩٥
 خطابات الرحمة للأخيه فلسطين ٥٠٧
 القضاة بن عمرو (رسالة) ٨٩٤
 القليل المتواصل والكنه المتقطع ٤٣٣
 قواعد الحكم في عصر جنة الانتقال ٧٩٩
 (ك)
 كرامة القوم الإسلامية ١١١٨
 كاردوب . مدرسه إسلامية فيها ٧٦٨
 كامل محمد مجاهد . ذكريات وحضان ١١٠٧
 (ل)
 الكتاب الذي لم يرد ابن سينا ١٨٩٠
 كتاب وقت أسعد أمانا العظيم ١١١٥
 كتب غريب عن الإسلام ٩٢٥٨
 الكتب العلمية المرموقة في إصلاحها ٤٧٤
 الكتب في المدارس الإسلامية ٨٩٦
 كلمة شهادة من أمم الشرق ٧٥٨
 كتيبة خالد بن الوليد ١٥٥ . ١٢٧٣
 كشعر نصيبها ٣٨٧٠ ٣٥٨ .
 كفاح مسلمي قلب ٩٨٨ .
 كمدات قديم أو الفقه ١٠٦٥ ١٠٨٨
 الكلام والصفة ٣٢٦ ٤٦٨ ١٠٦٨
 الكلمات القيمة في جامعنا ٣٨٣
 كال أحد من صدى الآمانه الأول ٩٨٤
 كور لا جداد (كتاب) ٨٩٠
 كورى الفردى الجلاء عنه ٧٦١
 كيف في المسكون بخدم ٤٤٩
 كيف تنصر على أنفسنا . تنظيم الإرادة
 والقرآن ٨٠٢
 (ن)
 الناصبي . أول من اخترعه ١٢٩
 الناصبية والإصلاح الاجتماعي عصر ٦١٦
 لبنان وحركة الإصلاح ١٣٢٢ . رجب لبنان
 بدور الرصاص ٧٧٤
 النسخ بالعربية كتب وذهب ٨٤٢
 النسخ للمصنف ٢٠٤ ٣٤٤
 لغة الأجنبية في التسميم الابتدائي ٧٦٧
 لغة العرب وطوبى لها كله لارتفاع ٨٥٩
 لغة القرون في الدول العربية ١١٤٩
 النور حديث القرآن عنه ٩١١
 لغويات : ٢٠٤ ١٣٤٤ ١٢٧٦ ١٥٧٧
 ٧٢٥ ٨٤٤ ٩٣٩
 لماذا صار المسلمون مدعى المستعمرين ٨٥٤
 القزاق والمرجان فيها أحق عبد الشحات ٦٢٦
 ليبيا - نصيبها لجامعة العربية ٣٨٥
 لية القدر ١١٧٥
 (٢)
 ما أشبه الية بالبرسة ٧٤٤

- طو مار (نورهم على الإمبر) ١٣٨٨
١٠٢٩٠٥١١
ما وراء الآلات (كتاب) ٧٥٨
ابن امارك ترجمه ١٢٦٦
المجتمعات الإسلامية في القرن الأول
(كتاب) ٢١٢
مكة الأرض ١٠٢٠٠٦١١
مجمع الفقه العرب ٢٥٢
مجل تلويح أسوط الطوسي ٧٦٣
مبادئ اجلاء من مصر وتونس ١١٥١
صاحب الدين الخطيب - رسالة الأرض في عهد
الحميد ١٢٧ ، منبج الأرض في أكل
مناشدهاء من صودعا ١٢٩ ، من العربيه
رجزرها ١٩٣ ، تاريخ الأمم والملوك
قطري ٢١٠ ، التلخيصات على الفروع من
الفرع ٢٤٤ الإله - تاريخ نظام الفروع
والظلم الاسرائيل ٢٦٨ ، تسامح أهل
المنه في البرية من الفاضل ٣٠٦ ، فاضل
حيثان في مكة دار العرب ٢٢٩ ، من
نص ٣٩٧ ، الدعوة إلى الخلف ٢٤٣
لحاجه راجحه ٥٢١ ، حقائق ١٦٤٩
صدي فاضل مكة دار العرب ٢٩٩
أمانت الأمانه الأولى عهد الأمانه
الإسلامية ٧٧٧ ، الأمانه الثانيه عهد التراث
العلي الإسلامي ٩٠٥ من طالب علم إلى
طلاب العلم ١٠٣٣ ، رمضان وشيطانه
١٠٥٩ ، نصفتا الحاضر ١١٦١ ، العربيه
، لكس من الجزء الثاني إلى آخره
أبواب المجله للمعه بأمراتها ، استخراج
وتزيب عد الفهرس العام
- المعبر أصلي ١٠٢٠٠٦١١
مجمع الفقه العربيه كيف هي الآن الإجابة
٢٩٥ ، مبحثه السياسية ٧٧٤ ، الإيمان
بما أخبره من الفقه ٣٢٩ ، دكرات
مبلا ٥٥٥ ، مولد ٣٢٩ ، مفر لال
الزهرى في مدحه ٤٢٨ شعر لكسب ن
مالك في مسوده من حنين إلى الفاضل ٤٤٧
مجمع قائد الإسلام ١٢١٤
محدث من تحرير الطوسي : تحقيق عن تاريخه
٢٩٠ ، حث ردا ٧٨٢
مجمع جمال الدين محمد ط الجندية في صبر
الإسلام ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١١٩٠ ، محمد قائد
الإسلام ١٢١٤
مجمع الخطيب (الأستاذ الأكبر شيخ
الجامع الأزهر) : كيف تولى قيده ١٤٩
حديثه مع منسوب الأمر ١٩٥
لا فقه العلم ما لا يراه الفاضل الحقة
١٩٨ ، كله إلى اطله في افتتاح العلم
الدراس ٢٠١ ، منكر الفقه ٢٢٨
أخبار زاهد (شعر) ٣٠٤ ، سماحه الإسلام
٣٩٣ ، ليس وورق الياسوب ٥٢٧
الاحتكار والرخ الفاضل ٢٥٠ ، أكل
رسالات الله ١١٨ ، موقف الإسلام
من الشيوعيه والسياله ٢٥٨ ، ما يجب
على المسلمين ثوبس والجارا وسرا كثر
٢٩٩ ، المراد والوطايب العامة ٥٥٢
المنع ما عبرا في الزمره للإسلام ١٩٠٣
خير نظام الحكم ٦٨٤ ، قصة فلسطين
والعربيهات لأمانيه لاسرائيل ٧٧٧

- محمد عبدالمعتمد خفاجة : مهاجرون وأقاصير ٧١٩
 بنو خفاجة وتاريخهم ١٢٤٩، ١١٤٧، موله
 معقل الانسانية ١٣٧١، ذكريات تبرز مشاعر
 الانسانية ١٢٧٧، البلاغة والتجديد ١٠٠٤
 الاسلام رسالة الاصلاح والحرية ١١٤٩
 محمد عرفة : جهود المسلمين في التحرر والبلاغة ٥٨
 محمد عبدالمعتمد في الاسلام ١٤١١، ماله ٢٠٢
 كيف بنى محمد الامة الاسلامية ٣٦٥، أمن
 لخير أن تنهى الامة عن الحزبية ٣٠١، علوم
 البلاغة في الميزان ١٣٣٤، ١٨٠، الاسلام
 والسلام ٣٩٣، الكتب الفلسفية المرفقة
 وسبيل إصلاحها ٤٢٤، غصب العقول
 وجددها ٥٣٩، الاشاعات والارباب ٥٨٨
 بماذا تبدأ ١٩٥٥، دفاع عن الأمر ٧٨٣
 الشرق والغرب وهل يجتمعان ٩١٣،
 مشكلات التعليم في مصر ١٠٣٩، الأمم
 الحبيدة والأمم الشقية ١١٦٥، الحنان ١٢٤٢
 محمد علي النجار : لغويات ٢٠٤، ٣٤٤، ٤٧٦
 ٥٧٧، ٧٢٥، ٨٤٤، ٩٣٩، نظرات في
 كتاب الأموال في الفقه ١٢٥٧
 محمد الفزالي : من صور القوة في القرآن ١٣٩،
 من صور الضعف في الإسلام ٣١٩
 محمد غلاب : العلم وعلاقته بالدين ١٠٦١
 الدين في أوروبا وعلاقته بالعلم ١٢٩٣
 محمد فتحي محمد عثمان : تطهير الأداء الحكومية
 في الإسلام ١٠٨، ١١١، ٧٣٢، حقوق
 الإنسان في الإسلام ٨٣٥، العدالة
 الاجتماعية في الإسلام ٩٥٩
 محمد مني الطاهري : اختيار الزوجة ٧٥٢، ١١٣٦
 الدعوة إلى عقد المؤتمر الإسلامي بالقاهرة
 ١٢٤٨، جبل يلزم بالأخلاق ٨٣٩،
 لماذا صار المسلمون هدفًا للمبشرين ١٨٥٤
 التظلم والمحاكاة (ما تأخذ وما تدع) ٩٣١،
 الأمريون والتسريبات العسكرية ١٠٦٠،
 الإسلام لا يقر المحسوبة ٩٠٦٣، الجهاد
 أهل مراتب العبادة ١٠٨٢، الاستمرار
 قريب من نهايته ١١٩٧، العلم بين الأساطير
 والطلاب ١٢٣٩
 محمد خليفة : محو الأرواح ٣٢٤، الإيمان
 يصنع المعجزات ٤٦٥، ما أشبه الية
 بلباحة ٧٤٤
 محمد بن سالم السحاني : أستاذ المرأ (كتاب)
 ١١٤٩
 محمد السباحي : طليعة الروح الاخرى ٢٢٢
 محمد عيسى عابدين : فلسطين العربية الاسلامية
 ٣٤١، الغزو الفكري البلاد الاسلامية ٩٧٥،
 الأردن والبقاء في تاريخ الاسلام ١٢٠٠
 محمد الطيب النجار : في يوم الفتح الأعظم ١١١٥
 محمد عبد السلام القباي : مساهمة الاسلام في
 بناء السلام ٢٢٠، العناية بدراسة الاسلام
 في الجامعات ٣٥٢، تهديد المخاوف من إقامة
 دين الله ٥٩٩، فصل الدين عن الدنيا ٧٠٩
 محمد عبد القادر : في موله الرسول ٢٧٥
 محمد عبد الله دراز : رأى الاسلام في القتال
 ١٥، شعار المؤمن السمع والطاعة للحق
 والعدل ١٧٦، أساس الشعور بالمسئولية ٥٤٤
 تنظيم العلاقة بين الارادة والفرقة ٨٠٢
 محمد عبد الله السيان : القرية في القرآن ٧٥٩

وخصائصه : ١٦٤ ، ٢٧٨ ، ٤١٣ ، طرق
الاقادة من الفقه الاسلامي ٥٤٩ ، أزمة
الفقه الاسلامي ٦٣٣ ، ٨٠٩ ، ٨٢٤ ،
الاموال ونظرية العقد في الفقه الاسلامي
١٠١٨ ، ١٢٥٧ ، كفاية الخليل في الفقه ١٠٦٥
١١٨٨ ، صدى الامانة الثانية ١١١٢

المحصل ١٠٧٧

محمد أحمد الحنفي : جهود المسلمين
في المرسى ٨٨
محمد شلتوت : اليوم اكملت لكم دينكم ٤٥ ،
الفتح المبين ١٠٦
محمد فرج النعمة : رواية الحديث ومحدثه
٤١٦

محمد فياض : حاجة الشرق الى حكم صالح
٣٦٧ ، نظم الحكم في الشرق ٧٣٩
مل بعيد التاريخ نفسه ٩٦٩
محمد عبد شاكر طبقات : لحول الشعراء
الجمعي ١٩٤

محمد الزواوي : الحديث النبوي ١٨٣ ، ٤٣٠ ،
٥٦٩ ، نظام الإسلام السياسي ٢٨٨ ،
آراء واحاديث : علم البلاغة في الميزان
٧٠٩ ، امام (عبدالله بن مسعود) ٩٥٣ ،
١٠٧٠ ، وابن المبارك (زجته) ١٢٦١

محي الدين رحبا : الاسلام في أمريكا ٨٤٨
الفتح : مراكم الاحاديث فيه ٥١٨
المختصر في علم رجال الآثار ٢٥٧
مدارس التحرير ٢٤٣
مداخن جديدة للقاهرة ٩٠٢

محمد نواز عبد الباقي : مدغم غريب القرآن
٥٠٢ ، الزلزال والمرجان فيما اتفق عليه
الشيخان ٦٣٦

محمد كرد علي : غرطة دمشق (كتاب) ٩٣٧
كثير الاجداد (كتاب) ٨٩٥
محمد أبو ثوبة : موجة التياليسية ١٢٧٤
حمزة بن عبد المطلب ٤٥٤ ، طلحة بن عبيد الله
٥٦٠ ، الحكم بما أنزل الله ٨٩٤ ، الصوم
والترية النفسية ١٠٩٧

محمد عبد الدني : العقيدة الإسلامية وأثرها
في سمو الإنسان ٢٦
محمد محمود حجازي : التفسير الواضح ١١٨ ،
١٠١٦

محمد المهدي الخالعي : دفاعه عن الاثنينا
٦٩٧ ، رأيه في مجلة دار القريب وكتابتها ٦٩٩
محمد نجيب (رئيس مصر) : كلمة لذي الترية
والدين ٣٨٧ ، زيارة الازهر وخطبه
فيه ٤٨٥ ، خطبته عن مسئولية تحقيق
الاهداف ٥١٤ ، كلمته في سر نجاح حركة
الجيش ٩٠٢ ، كلمته عن النظام في المدارس
٦٤٧ ، إعلاؤه قواعده الحكم في فترة
الانتقال ٧٦٩ ، كلمة له في العلم والعبادة
٨٩٦ ، قنده تصرفات الاداريين الانجليز
في السودان ٨٩٢ ، كلمته عن تعاون
المسلمين ٨٩٩ ، أسببته في أن تكون الدول
العربية ولايات متحدة ١٠٢٨

محمد يوسف حوسى : طريقة الله وشرائع
الإنسان ٥٠ ، نقاش الفقه الاسلامي

- المدخل التقنى العلم إلى الحقوق المدنية ٦٣٤
 المدرسة : وظيفتها والنظام فيها ٦٤٢
 مديرية التحرير ١١٥٩، ٩٠٢
 مذاهب في الاسلام (كتاب) ١١٤٦
 المراتب الالهية في اخبار الدولة العباسية
 (مخطوط) ١٦٤
 المرأة في ظلال الاسلام ١٢٠٩
 المرأة : كلمات عنها ٩٨٣
 المرأة بين البيت والمجتمع (كتاب) ١١٤٧
 المرأة المسترجلة : كلمة فيها فاطميون ١١١٢
 المرأة والوظائف العامة ٥٧٢
 المسألة السودانية (كتاب انجليزى) ١٢٧
 المسؤولية : اساس الشعور بها ٥٤٤
 المسجد الأقصى : حمايته ٢٦٠ ، ساجدة قبة
 إلى الإصلاح ١٠٢٨
 المسجد النبوى ٨١ ، تجديد ٢٦٠ ، ١٠٢٧
 مسعود الندوى : تاريخ الدعوة الإسلامية
 في الهند ٨٩١
 مسلمة بن أحمد الجرجاني : الرسالة الجامعة ٧٩١
 المسلمون بين يقطانهم وسباتهم (شعر) ٩٨٧
 المسلمون في الحكم الشيوعي ١٢٦٤ ، ٨٩٩
 المسلمون في مفرق الطرق ٥٨٤
 المسلمون كما يريد الإسلام ٩٨٢
 مشروعات السنوات الخمس بمصر ٦٤٧
 مشكلات التعليم في مصر ١٠٣٩
 مصر : ميزانها التجارى ٢٦٢
 مصر والسودان ٣٨٥
 مصطلح الزرة : المدخل التقنى العام ٦٣٤
 مصطلح صادق الزاوى : مشهور تاريخ
 الاسلام ٩٧٤ ، المترجمة والمسمى عليها
 ٩٩٥ ، التوحيد في الأدب ١١٨٧
 المعايير القوية : نشأتها وأطوارها ١٠٨٦
 معاكسة النساء في الطرق ١١٥٨
 معجم بأسماء الجرجانيين ٥١٩
 معجم قريب القرآن مستخرجاً من صحيح
 البخارى ٥٠٢
 معضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام ٥٠٣
 المعلم والضابط ٨٩٦
 المعنى والفرد ٢٠٤ ، ٣٤٤
 المغرب الأقصى : قضيت ٢٥٦ ، الاصراف
 باستقلاله ٢٦٢ ، خطاب لسلطان ٣٨٥
 مذبحه النار البيضاء ٧٧٢
 المقارنة العلمية بين الشريعة والقانون ٣٨٩
 مكتبات في الساجد ٨٩٦
 مكتبة قصر مايدى ١١٥٠
 مكة : إناؤها بالكهرباء ٣٩١
 الملكية : تجديدها في الإسلام ١٤١ ، ٣٦٠
 الملكية في الإسلام (كتاب) ٢٤٧
 ملكة قتل ٣٧٦ ، ٤٨١ ، ٧٩٨
 من الاحاق كلمات لخيران خليل جبران ١٠٣٨
 من ذكريات الميلاد النبوى ٣٥٥
 من صفات أفاندى ١١٩٣
 من طالب علم إلى طلاب العلم ١٠٣٣
 من نحن ٣٩٧

من نواذر المخطوطات : أخبار ملوك العرب

البائدة للأصمى ١١٢٣

• باجرود وأنصار ٢١٦

الموسيق : جهود المسلمين فيها ٨٨

ميثاق اجتماعي لدول العربية ٦٤٤

الميسر وورق البالصيب ٣١٧

(ن)

النحو والبلاغة : جهود المسلمين فيهما ٥٨

تذير بريطاني لبريطانيا ٦٤٥

النسخ في القرآن ٢٩٠ ، ٢٩٩

نشأة كتب الآمال ٥٥٤ ٦٨٧ ٨٢١ ١٠٧٧

نظام الإسلام السياسي ٢٨٨

النظام الحمدي والنظام الإسرائيلي ٢٦٨

نظرة الأنساب في الميزان ٧٦٤

نظرة السبب في النقد ٨٥٩ ، ٩٣٤

نظم الحكم في الشرق ٧٢٩

نشاطات القرآن ٥٢٣ ، ٦٦٢ ، ٧٨٦ ، ٩٦٨

١٠٤٨ ، ١١٦٩

نفس الحر : أبيات للشاعري ٣١٨

نفسيات (شعر) ٨٤٣

النقد الأدبي : قديماً وحديثاً ١٢٥ ، وتاريخه

١٢١٨ ، ٩٩٣

النقد وأثر المحرمات الأدبية فيه ٩٩٩

نقد طلبة أحمد أمين لكتابات حميد بن يقطين

١١٢٨

نهل بن عرمي : أبيات له في نزع المرء إلى

أصله ١١٦٤

نور الدين شمرية : أخبار ملوك العرب البائدة

للأصمى ١١٢٣

(هـ)

هداية المرشدين للشيخ علي محفوظ ٧٦٣

الهدايا والتفود (تنوي) ٢٤٠

هل يعيد التاريخ نفسه ٩٦٦

هتلر — هندكي ٤٧٧

هواتف السلامية (كتاب) ٥٠١

ابن الهيثم ٧٨

هيوم : العلية في فلسفته ٤٨١

(و)

واحة البريمي في جزيرة العرب ٨٩٨

وادي الريان ٣٦٢

وحدة الأمة سبيلها إلى النصر ٧٢٩

الوحدة العربية : كلمة لجمال عبد الناصر ٨٩١

الورق من فضلات القصب ٥١٨

وزارة الارشاد القومي ٢٨٩

الوزارة المصرية ٥٠٤

الوصاية والاستعمار ٢٦٣

الوطن آلة كبيرة ٥٤٥

ولايات متحدة عربية : أمنية الرئيس محمد نجيب

١٠٢٨

(ي)

اليمن : أقدم خريطة ومزودة من عملها ٩٩٣ ،

اكتشاف ١٢ المأثور من آثارها ٥١٦

يوسف ولي شاه : كرامة القرم الإسلامية ١٩٤٨

يوم أحد (أبيات لمكسب بن مالك) ٤٦٧

اليوم أكلت لكم ديشكم ٤٠

ابن يونس للعصري ٧٧

اليونسكو وثورة العالم الثقافية ١٢٤

يوهان فلك : العربية رمز وحدة ثقافية ٥٤٨